شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المنتخب من تاريخ البرزالي

المؤلف

إسماعيل بن عمر بن كثير (ابن كثير)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الدولة في برلين بألمانيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Sprenger 61

BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.

DONO
FRIDERICI WILHELMI IV.
REGIS AVGVSTISSIMI
[illegible]

EX BIBLIOTHECA ORIENTALI
V. CL. ALOISII
SPRENGER.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

Ms. or.
Sprenger
61.

243

٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم ثم دخلت سنة ثلث وعشرين وثلثمائة

ابن شنبوذ

فيها احضر ابن شنبوذ المقرئ فاحضر جماعة من الفقهاء والقراء [illegible] عليه من ما ذكر فاعترف ببعضها وانكر بعضها فاستتيب
من ذلك واستكتب بخطه الرجوع [illegible] ثم ضرب سبع درر باشارة الوزير ابي علي بن مقلة ونفي الى البصرة [illegible]
الوزير بقطع يده [illegible] ذلك [illegible] في رجب وفيها في جمادى الاخرة منها نادى بدر الخرشني صاحب الشرطة في
الجانبين [illegible] من اصحاب ابي محمد البربهاري الواعظ الحنبلي وحبس منهم [illegible]
الواعظ الحنبلي [illegible] في المنتظم في شهر ايار [illegible] واشتد [illegible]

صح

[illegible] من هذه [illegible] ريح شديدة [illegible] والظلمة [illegible] العصر ثم [illegible]
[illegible] الاحراق واستبطا [illegible] فقصدوا دار الوزير ابي علي بن مقلة [illegible]
في طريق [illegible] واحترق بسببه الناس [illegible] كثير [illegible] الراضي بالله [illegible] رمضان [illegible] جماعة
[illegible] جعفر بن المكتفي [illegible] الوزير [illegible] جعفر ونهبت داره وحبس جماعة ممن كان [illegible]
[illegible] الحجاج [illegible] سليمان بن ابي سعيد الجنابي لعنه الله [illegible] الى بغداد
[illegible] في هذه السنة من طريق العراق [illegible] ليلة الاربعاء لثلث عشرة خلت من ذي القعدة [illegible] في هذه
السنة [illegible] كواكب كثيرة ببغداد والكوفة [illegible]
[illegible] ومائة وعشرين [illegible] التحيم [illegible]

بغداد

[illegible] من ذهب [illegible] والاتراك بين يديه [illegible]
[illegible] وما زال [illegible] ذلك [illegible] في حمام وكان [illegible]
[illegible] وكان ركن الدولة بن بويه [illegible] والتهى [illegible]
[illegible] طائفة من الاتراك معه الى الجبل [illegible] طائفة [illegible] الاتراك [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] وكانوا [illegible] الراضي [illegible] الى [illegible]
[illegible] صاحب خراسان [illegible]
[illegible] القائم بامر الله الفاطمي [illegible] من [illegible]
[illegible] عماد الدولة [illegible] الى اصبهان [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] وفيها [illegible] وخراسان [illegible] كثير [illegible]
[illegible] ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان [illegible] نائب الموصل ابا العلاء سعيد بن حمدان لانه [illegible]
[illegible] الخليفة وزيره ابا علي بن مقلة في جيوش [illegible] ناصر الدولة [illegible] ابن مقلة بالموصل [illegible]
[illegible] الموصل [illegible] الخليفة [illegible] واستمر [illegible]
[illegible] القادسية [illegible] الحاج [illegible] على ان رجعوا الى بغداد فرجعوا [illegible]
الحج [illegible] وممن توفي فيها من الاعيان نفطويه النحوي ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن
[illegible] العتكي المعروف بنفطويه النحوي له مصنفات فيه وقد سمع الحديث وروى عن المشايخ [illegible]
عنه الثقات من الناس وكان صدوقا وله اشعار حسنة وروى الخطيب عن نفطويه انه مر على [illegible]
[illegible] الى درب الرواسين [illegible] الى [illegible] فقال [illegible]
[illegible] توفي نفطويه [illegible] في هذه السنة [illegible]
[illegible] ودفن بمقابر باب الكوفة [illegible] في الامالي [illegible]

Bibliotheca Regia Berolinensis

ولا يوفق ... نفسه الها وعطفه هواه ... قال ابن خلكان وفي نفطويه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن
علي الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة واعجاز القرآن وغير ذلك . من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفطويه
احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه . وقال الثعالبي انما سمي نفطويه لدمامته وادمته . وقال ابن خالويه لا يعرف
من اسمه ابراهيم وكنيته ابو عبد الله سواه . [illegible] المهتدي [illegible] ابو محمد الهاشمي العباسي حدث عن زياد بن
[illegible] وعنه الدارقطني وغيره وكان ثقة فاضلا فقيها شاعرا . [illegible] ابو نعيم الاستراباذي المحدث
الفقيه الشافعي توفي عن ثلاث وثمانين سنة . علي بن الفضل بن طاهر بن نصر ابو الحسن البلخي كان من الجوالين
في طلب الحديث وكان ثقة حافظا سمع ابا حاتم الرازي وخرج وعنه [illegible] محمد بن احمد ابو بكر الحافظ
يعرف بابن المستيان سمع [illegible] وعنه الطبراني [illegible] ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثلاثمائة

فيها جاءت الجند فاحدقوا بدار الخلافة وقالوا ليخرج الينا الخليفة ليصلي بنفسه بالناس فخرج اليهم فصلى بهم
وخطب وقبض [illegible] على ابي [illegible] فطلبوا [illegible] ان يستوزر [illegible] فاحضر علي بن عيسى
فلم يقبل واشار باخيه عبد الرحمن بن عيسى فاستوزره [illegible] ابو علي بن مقلة وسلموه الى عبد الرحمن بن عيسى فضربه
ضربا عنيفا واخذ خطه بالف الف دينار ثم عزل عبد الرحمن بن عيسى بعد خمسين يوما وولي الوزارة ابو جعفر
محمد بن القاسم الكرخي فصادر علي بن عيسى بمائة الف دينار وصادر عبد الرحمن بسبعين الف دينار ثم عزل بعد ثلاثة اشهر
ونصف وتولى سليمان بن الحسن ثم عزل بابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات كما في السنة الآتية واحرقت دار [illegible] لما
احرقت دار ابن مقلة في [illegible] اليوم الذي احرقت فيه [illegible] وهذا كله من تخبيط الاتراك والغلمان
ولما احرقت دار ابن مقلة في هذه السنة كتب بعض الناس على بعض جدرانها

شعر

احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر

وشغب [illegible] فبعث الراضي الى محمد بن رائق وكان بواسط يستدعيه اليه ليوليه امرة الامراء ببغداد وامره الراضي في
[illegible] وان يخطب له على جميع [illegible] فقدم ابن رائق الى بغداد على ذلك
كله ومعه الامير بجكم التركي غلام مرداويج وهو الذي [illegible] واستحوذ على امر العراق بكماله ونقل
اموال بيت المال الى داره ولم يبق للوزير تصرف في شيء بالكلية [illegible] واستقل نواب الاطراف بالتصرف
فيها ولم يبق للخليفة حكم في غير بغداد ومعاملها ومع هذا ليس له مع ابن رائق نفوذ في شيء ولا كلمة تطاع وانما يحمل
اليه ابن رائق ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات ونحو ذلك وهكذا صار امر من جاء بعده من امراء الامراء واما بقية الاطراف
فالبصرة مع ابن رائق وخوزستان [illegible] يد ابي عبد الله البريدي [illegible] في هذه السنة على ما كان بيده من
مملكة تستر [illegible] واستحوذ على واسط واموالها وامر فارس الى عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه والري واصبهان
والجبل في يد ركن الدولة بن بويه ينازعه في ذلك وشمكير اخو مرداويج وكرمان بيد ابي علي محمد بن الياس [illegible]
وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بني حمدان ومصر والشام في يد محمد بن طغج وبلاد افريقية والمغرب
بيد [illegible] الملقب بالمهدي والاندلس [illegible] الناصر الاموي وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وجرجان
في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد ابي طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي القرمطي لعنه الله وفيها وقع ببغداد غلاء
عظيم وفناء كثير بحيث عدم الخبز منها خمسة ايام ومات من اهل البلد خلق كثير واكثر ذلك كان في الضعفاء
وكان الموتى يلقون في الطرقات ليس لهم من يقوم بهم ويحمل على الجنازة الواحدة الاثنان من الموتى وربما وضع
بينهما صبي وربما حفرت الحفرة الواحدة فتوسع حتى يوضع فيها جماعة ومات من اهل اصبهان نحو من مائتي الف انسان
وفيها وقع حريق بعمان احرق فيه من السودان الف ومن البيضان خلق وكان من جملة ما احترق فيه اربعمائة حمل كافور

وكان يعرف

تقدم

على من الامرا

وفيها

وعزل الخليفة احمد بن كيغلغ عن نيابة الشام واضاف ذلك الى ابن طغج نائب الديار المصرية وفيها ولد عضد الدولة ابو شجاع بن ركن الدولة
ابن بويه باصبهان ابن مجاهد المقرئ احد الائمة في هذا الشان حدث عن خلق كثير وروى عنه الدارقطني
وغيره وكان ثقة مامونا يسكن الجانب الشرقي من بغداد وكان ثعلب يقول ما بقي في عصرنا احد اعلم بكتاب الله منه وكانت وفاته يوم الاربعاء
واخرج يوم الخميس لعشرين بقين من شعبان من هذه السنة وشوهد بعضهم في المنام وهو يقرأ فقال له اما مت فقال بلى ولكن كنت ادعو الله
عقب كل ختمة ان اكون ممن يقرأ في قبره فانا ممن يقرأ القرآن في قبره رحمه الله احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي
ابو الحسن النديم المعروف بجحظة الشاعر الماهر الاديب الاخباري ذو الفنون في العلوم والنوادر والمحاضرة وكان جيد الغناء ومن شعره

تنادت ابنا عجائبها لو كان في الناس من يسمع ... كم وكم في الغم واديه وجامع بددت ما تجمع

وكتب له بعض الملوك رقعة على صيرفي بمال فلم يحصل منها على شيء وتعذر عليه فكتب الى الملك يذكر ذلك [illegible]

اذا كانت صلاتكم رقاعا ... تخطط بالانامل والاكف
ومن شعره [illegible]

لنا صاحب من ابرع الناس في البخل ... وافضلهم [illegible] دعاني كما يدعو الصديق [illegible]
فلما جلسنا للغداء رأيته ... يرى انه من بعض اعضائه اكلي ويغتاظ احيانا ويشتم عبده ... واعلم ان الخبز والشر [illegible]
فيا لعشي [illegible] الى ان جنتني [illegible] وذلك ان الجوع اعدمني عقلي [illegible]
[illegible] وما اورده القاضي ابن خلكان من الشعر الرائق فقالت لما جلت على [illegible] في المنام [illegible]
فقالت لي [illegible] ينام ايضا وقطع ابو واسط في المنام قال واما الفقيه يحيى عبد الله المعتز وذلك الفتى المشار [illegible] كما
قال فيه بعض من هجاه بيت جحظة يستغنى [illegible] من نيل طلبه ومن سلطان [illegible]
ابن خلكان وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وقيل سنة اربع وعشرين وثلاثمائة بواسطة وحمل الى بغداد وقال الخطيب وكان
مولده في سنة اربع وعشرين ومائتين ابن المغلس الفقيه الظاهري المشهور له المصنفات المفيدة في مذهبه اخذ الفقه
عن ابي بكر بن داود وسمع من عبد الله بن احمد وعلي بن داود القنطري وابي قلابة الرقاشي وآخرين وكان فقيها ثقة فاضلا وهو
الذي نشر علم داود في تلك البلاد توفي بالسكتة ابو بكر بن زياد النيسابوري عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل بن ميمون ابو بكر الفقيه
الشافعي مولى ابان بن عثمان رحل الى العراق والشام ومصر وسكن بغداد وحدث عن محمد بن يحيى الذهلي وعباس الدوري وخلق وعنه
الدارقطني لم ير في مشايخنا احفظ منه للاسانيد والمتون وكان افقه المشايخ جالس المزني والربيع وقال ابو عبد الله
بن بطة كنا نحضر مجلس ابن زياد وكان يحزر من يحضر مجلسه من اصحاب المحابر ثلاثين الفا وقال الخطيب انا ابو سعد الماليني
اخبرنا يوسف بن عمر بن مسرور سمعت ابا بكر بن زياد النيسابوري يقول اتعرف من اقام اربعين سنة لم ينم الليل ويتقوت
كل يوم خمس حبات ويصلي صلاة الغداة بطهارة العشاء ثم يقول انا هو وهذا كله قبل ان اعرف ام عبد الرحمن ايش اقول لمن زوجني
ثم قال في اثر هذا ما اراد الا الخير توفي في هذه السنة عن ست وثمانين [illegible] بن سليمان بن ايوب ابو الحسن التاجر تمام
واوقف ببغداد [illegible] على اهل الحديث وعلى بلاد الشرع رحمهم الله وكان تاجرا [illegible] مقبول الشهادة عند الحكام توفي في شعبان من
هذه السنة ابو الحسن الاشعري علي بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري قدم
بغداد واخذ الحديث عن زكريا بن يحيى الساجي وتفقه بابن سريج وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية وقد ذكره القاضي ابن
خلكان في الوفيات وانه كان في حلقة الشيخ ابي اسحاق المروزي وقد كان معتزليا قبل ذلك فتاب منه بالبصرة فوق المنبر ثم اظهر
فضائحهم وقبائحهم وذكر له من التصانيف الموجز وغيره وحكى عن ابن حزم ان له خمسة وخمسين تصنيفا وانه كان دخله في كل سنة
كان سبعة عشر الفا وانه من اكثر الناس دعابة وانه ولد سنة سبعين وقيل ستين ومائتين ومات في هذه
السنة وقيل في سنة ثلاثين وقيل سنة بضع وثلاثين فالله اعلم [illegible] ابو عبد الله [illegible] كان رئيس [illegible] سمع
الكبير وتفقه بمذهب الشافعي وكانت داره مجمع العلماء وله افضال كثير في طلبة العلم من اهل زمانه هرون المقتدر اخو الخليفة
الراضي توفي في ربيع الاول منها فحزن عليه اخوه وارتقى [illegible] بن يحيى [illegible] الى الابناء لانهم في علاجه ثم شفعت فيه ام

الراضي والله اعلم ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة في المحرم منها خرج الخليفة الراضي وامير المؤمنين محمد بن رايق من بغداد
قاصدين واسط لقتال ابي عبد الله البريدي نائب الاهواز الذي قد تجبر بها ومنع الخراج فلما صار ابن رايق الى واسط خرج عليه الحجرية ومالوا
فسلط عليهم بحكم فطحنهم ورجع فلهم الى بغداد فتلقاهم لولو امير الشرطة فاحاط على اكثرهم ونهبت دورهم ولم يبق لهم راس يرتفع وقطعت
ارزاقهم من بيت المال بالكلية وبعث الخليفة وابن رايق الى ابي عبد الله البريدي يتهدده فاجاب الى حمل كل سنة ثلثمائة الف وستين الف
دينارا يقوم بحمل كل شهر على حدته وان يجهز جيشا الى قتال عماد الدولة بن بويه واستحوذ بحكم على بلاد الاهواز ويحمل اليه ابن رايق
خراجها وهذا بحكم هذا تركيا عاقلا وفي ربيع الاول خلع الخليفة على بحكم وعقد له الامارة وولاه نيابة المشرق الى خراسان وممن
توفي فيه من الاعيان ابو حامد الشرقي مولده سنة اربع ومائتين وكان حافظا كبير القدر كثير الحفظ كثير الحج رحل الى الامصار وجاب
الاقطار وسمع من الكبار نظر اليه ابن خزيمة يوما فقال حياة ابي حامد تحجز بين الناس وبين الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن محمد بن سفين ابو الحسن الخزاز النحوي اخذ عن المبرد وثعلب وكان ثقة له مصنفات مليحة في الاخبار وقد حدث عن الحرث بن
ابي اسامة والمبرد وثعلب وغيرهم محمد بن احمد بن هرون ابو بكر العسكري الفقيه على مذهب ابي ثور روى عن الحسن بن عرفة وعباس الدوري
وعنه الدارقطني والاخرين وغيرهما ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة فيها ورد كتاب من ملك الروم الى الخليفة الراضي مكتوب
بالرومية والتفسير بالعربية فالرومي بالذهب والعربي بالفضة وحاصله طلب الهدنة بينه وبينه ووجه مع الكتاب بهدايا والطاف
كثيرة فاخرة فاجاب الخليفة الى ذلك ووقع من المسلمين ستة الف اسير ما بين ذكر وانثى على نهر البذندون وفيها دخل الوزير ابو الفتح بن
الفرات من بغداد الى الشام وترك الوزارة وتولاها ابو علي بن مقلة ولكن كانت ولايته ضعيفة جدا ليس اليه من الامر شيء مع ابن رايق
فطلب من ابن رايق ان يفرج له عن املاكه فجعل يماطله فكتب الى بحكم يطمعه في بغداد وان يكون عوضا عن ابن رايق وان يقاتل ويحمل اليه بالفي
الف دينار فبلغ ذلك ابن رايق فاخذه وقطع يده وقال هذا افسد في الارض ثم جعل يحث الخليفة ان يستوزره وان قطع يده لا يمنعه
من الكتابة وانه يشد القلم على يده ويكتب بها فاخذه ابن رايق ايضا فقطع لسانه وسجنه في مكان وليس عنده من يخدمه فكان يستقي
الماء بنفسه فيتناول الحبل من البير بيده اليسرى ثم يمسكه بفيه ولقي شدة وعناء ومات في محبسه هذا وحيدا فدفن هناك ثم سال اهله
فدفن في داره ثم نقل منها الى غيرها فاتفق له اشيا غريبة منها انه وزر ثلاث مرات وولي لثلاثة من الخلفاء و
دفن ثلاث مرات وسافر في عمره ثلاث سفرات مرتين منفيا ومرة في وزارته الى الموصل كما تقدم وفي هذه السنة دخل بحكم الى
بغداد فتولى امرة الامراء مكان ابن رايق وعظم امره وكان بحكم هذا من غلمان ابي علي العارض وزير ماكان بن كالي الديلمي فاستوهبه ماكان من
الوزير فوهبه له ثم فارق ماكان ولحق بمرداويج وكان في جملة من قتله في الحمام كما تقدم وسكن بحكم في دار مونس الخادم وعظم امره جدا
وانفصل ابن رايق وكانت مدته سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما وفيها بعث عماد الدولة بن بويه اخاه معز الدولة فاخذ بلاد الاهواز
لابي عبد الله البريدي وانتزعها من يد بحكم واعادها اليه وفيها استولى لشكري احد الامراء وشمكير الديلمي على بلاد اذربيجان وانتزعها
من يد بحكم واعادها اليه وانتزعها من رستم بن ابرهيم الكردي احد اصحاب ابن ابي الساج بعد قتال طويل وفي هذه السنة اضطرب
امر القرامطة جدا وقتل بعضهم بعضا واشتغلوا بانفسهم عن التعرض للفساد في الارض ولزموا بلادهم هجر لا يرومون منه انتقالا الى غيره و
لله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي الاندلسي وكان ابوه من اصحاب مالك وهذا الرجل
هو اول من ادخل فقه مالك الى الاندلس وقد عرض عليه القضا فلم يقبل ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة
فيها في المحرم منها خرج الراضي بالله امير المؤمنين من بغداد الى الموصل لمحاربة ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان نائبها وبين يديه
امير الامراء بحكم وقاضي القضاة ابو الحسين عمر بن محمد بن يوسف وقد استخلف على بغداد ولده ابا نصر يوسف بن عمر عن امر الخليفة لذلك
وكان عالما فاضلا فلما انتهى بحكم الى الموصل واقع الحسن بن عبد الله بن حمدان فهزمه بحكم الحسن بن حمدان وقرر الخليفة امر الموصل والجزيرة
واما محمد بن رايق فانه اغتنم غيبة الخليفة عن بغداد واستجاش بالف من القرامطة وجاء فدخل بهم بغداد فاكثر فيها الفساد غير انه
لم يتعرض لدار الخلافة ثم بعث الى الخليفة يطلب منه المصالحة والعفو عما جنا فاجابه الى ذلك وبعث اليه قاضي القضاة ابا
الحسين عمر بن محمد ورحل ابن رايق عن بغداد ودخلها الخليفة في جمادى الاولى من هذه السنة ففرح المسلمون بذلك وترحل عنه

الحسن

الشمس اوايل من شهر آذار وذلك في جمادى الاولى مطر عظيم وبرد كان كل واحد نحو الاوقيتين واستمر فسقط بسببه
دور كثيرة من بغداد فظهر جراد كثيرة في هذه السنة وكان الحج من جهة درب العراق وقد تعطل من سنة سبع عشرة
وثلثماية الى هذه السنة فشفع الشريف ابو علي عمر بن يحيى العلوي عند زراطة وكانوا يحبونه لشجاعته وكرمه
في ان يمكن الحجيج من الحج وان يكون لهم على كل جمل خمسة دنانير على الجمل سبعة دنانير فخرج الناس
الحج في هذه السنة على هذا الشرط وكان في جملة من خرج الشيخ ابو علي بن ابرهيم بن ابي هريرة احد ايمة الشافعية
فلما اجتاز بهم طالبوه فثنى راس راحلته ورجع وقال ما رجعت شحا ولكن سقط عني وجوب الحج بطلب هذه الخفارة وفي
هذه السنة وقعت فتنة بالاندلس وذلك ان عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس الملقب بالناصر لدين الله
قتل وزيرا احمد فغضب له اخوه امية بن اسحق وكان نائبا على مدينة شنترين فارتد ودخل بلاد النصارى واجتمع
بملكهم ودلهم على عورات المسلمين فسار اليهم في جيش كثيف من الجلالقة فخرج اليه الاموي
فاوقع بهم باسا شديدا وقتل من الجلالقة خلقا كثيرا ثم كر الفرنج على المسلمين فقتلوا منهم خلقا كثيرا ثم انما قتلوا
منهم ثم الى المسلمين الغادات على بلاد الجلالقة فقتلوا منهم مما يحصون كثرة ثم ندم امية بن اسحق على
ما صنع وطلب الامان من عبد الرحمن فبعث اليه بالامان فلما قدم عليه تلقاه **وممن توفي في**
هذه السنة من الاعيان الحسن بن القسم بن جعفر بن دحيم ابو علي الدمشقي من ابناء المحدثين
وكان اخباريا له في ذلك مصنفات وعنده اخبار وروى عن العباس بن الوليد البيروتي وغيره وكانت
وفاته بمصر في محرم هذه السنة وقد جاوز الثمانين الحسين بن القسم بن جعفر بن محمد بن خالد بن بشر ابو علي الكوكبي
الكاتب صاحب الاخبار والاداب روى عن احمد بن ابي خيثمة وابي العينا وابن ابي الدنيا وروى عنه
الدارقطني وغيره المغربي وعثمان بن الخطاب بن عبد الله ابو عمرو البلوي المغربي الاشج ويعرف
بابن ابي الدنيا هذا الرجل يعد من الكذابين وزعم اول ولد اول خلافة ابي بكر ببلاد المغرب
وانه وفد هو وابوه الى علي بن ابي طالب فاصابهم في الطريق عطش شديد فذهب يرتاد لابيه ماء فراى
عينا فشرب منها واغتسل ثم جا الى ابيه ليسقيه فمات ابوه وقدم هو على علي بن ابي طالب فاراد ان
يقبل ركبته فصدمه الركاب فشج راسه فكان يعرف بالاشج وقد صدقه في هذا الزعم طايفة من الناس
ورووا عنه نسخة فيها احاديث من روايته عن علي وممن صدقه في ذلك الحافظ محمد بن احمد المفيد ورواها
عنه ولكن كان المفيد متهما بالتشيع فسمح له في ذلك لاجل الانتساب به الى علي واما جمهور المحدثين قديما وحديثا فكذبوه
في ذلك وردوا عليه كذبه ونصوا على ان النسخة التي رواها موضوعة منهم الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن
السلفي ومشايخنا الذين ادركناهم شيخ الاسلام ابن تيمية والحافظ ابو الحجاج المزي والحافظ مورخ
الاسلام ابو عبد الله الذهبي وقد حررت ذلك في كتاب التكميل ولله الحمد والمنة قال المفيد بلغني ان
الاشج مات سنة سبع وعشرين وثلثماية وهو راجع الى بلده محمد بن جعفر بن محمد بن سهل ابو بكر الخرايطي
صاحب المصنفات اصله من اهل سر من راى وسكن الشام وحدث بها عن الحسن بن عرفة وغيره
وممن توفي فيها الحافظ الكبير ابن الحافظ الكبير ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن ادريس الرازي
صاحب كتاب الجرح والتعديل وهو من اجل الكتب المصنفة في هذا الشان وله التفسير الحافل الذي
اشتمل على النقل الكامل الذي يربي فيه على تفسير ابن جرير وغيره من المفسرين وله كتاب العلل
المصنفة المرتبة على ابواب الفقه وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان من العبادة و
الزهادة والورع والحفظ والكرامات الكثيرة المشهورة على جانب كبير رحمه الله واكرم مثواه
صلى مرة فلما سلم قال له بعض من صلى معه لقد اطلت علينا ولقد سبحت في سجودي سبعين مرة فقال عبد الرحمن

ولكن والله ما بحث الآلات تمارت وتهدم سور بعض البلاد فتكلم عبد الرحمن بن ابي حاتم يوما على الناس وحثهم على
عمارة ثغر له خطبة بذلك وعمر ذلك السور ثم اعتق مرة ذلك الرجل عمارته ثم احضر الناس جنازته طارت
من كفنه رقعة وهي التي كان كتبها له ابن ابي حاتم ثم غابت وذلك في نظامها وقد مضينا لكهلة العصبات
ولا اعمال ذلك ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلثمائة قال ابن الجوزي في المنتظم في غرة
المحرم منها ظهرت في الجو حمرة شديدة من ناحية الشمال والمغرب وفيها اعمدة بيض عظيمة كثيرة العدد
وفيها وصل الخبر بان ركن الدولة ابا علي الحسن بن بويه الديلمي قد وصل الى واسط فركب الخليفة وبجكم لقتاله
فانصرف راجعا الى بغداد وفي هذه السنة ملك ركن الدولة بن بويه مدينة اصبهان اخذها من وشمكير اخي مرداويج لقلة
جيشه في ذلك الحين وفي شعبان زادت دجلة زيادة عظيمة وانتشرت في الجانب الغربي وسقطت دور
كثيرة وانبثق من نواحي الانبار فغرق قرى كثيرة وهلك بسببه حيوانات وسباع في البرية وفيها
تزوج بجكم بسارة بنت ابي عبد الله البريدي وهو محمد بن احمد بن يعقوب الوزير ثم وزر ببغداد ثم صرف
عن الوزارة بسليمان بن الحسن وضمن البريدي بلاد واسط واعمالها بستمائة الف دينار وفيها توفي قاضي
القضاة ابو الحسن عمر بن يوسف وولي مكانه ولده ابو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف وخلع عليه
الراضي يوم الخميس لخمس بقين من شعبانها ولما خرج ابو عبد الله البريدي الى واسط كتب الى بجكم يحثه على
الخروج الى بلاد الجبل ليفتحها ويساعده هو على اخذ الاهواز من يد عماد الدولة بن بويه وانما كان
مقصوده ان يبعده عن بغداد ليأخذها ويساعده فلما انفصل بجكم بالجنود بلغه ما يريد ابو عبد الله البريدي
من المكيدة فرجع سريعا وركب في جيش كثيف اليه واخذ الطريق من كل جانب لئلا يشعر به الا وهو عنده
فاتفق انه كان راكبا في زورق وعنده كاتب له اذ سقطت حمامة على جانب السفينة في ذنبها كتاب فاخذه
بجكم فقرأه فاذا فيه كتاب من هذا الكاتب الى بعض اصحاب البريدي يعلمه بخبر بجكم فقال له ويحك هذا خطك قال
نعم ولم يقدر على الانكار فامر بقتله فقتل فالقي في دجلة وحين شعر البريدي بقدوم بجكم هرب الى البصرة
ولم يقم بها ايضا فاستولى بجكم على واسط وتسلط الديلم على جيشه الذين خلفهم بالجبل فقتلوا واسرعوا الى بغداد
وفي هذه السنة استولى محمد بن رائق على بلاد الشام فدخل الى حمص فاخذها ثم جاء الى دمشق وعليها بدر بن
عبد الله الاخشيدي المعروف ببدير من جهة الاخشيد محمد بن طغج فاخرجه ابن رائق منها قسرا واستولى
عليها ثم ركب في جيش الى الرملة فاخذها ثم عريش مصر ليدخلها فلقيه محمد بن طغج الاخشيد فاقتتلا هنالك
فهزمه ابن رائق واشتغل اصحابه بالنهب ونزلوا في خيام المصريين فكرت عليهم المصريون فقتلوهم قتلا عظيما
وهرب محمد بن رائق في سبعين فقرأها فاذا فيه كتاب من هذا الكاتب الى بعض اصحاب البريدي يعلمه بخبر بجكم فقال
له ويحك هذا خطك قال نعم ولم يقدر على الانكار فامر بقتله فقتل فالقي في دجلة وحين شعر البريدي بقدوم
بجكم هرب الى البصرة ولم يقم بها ايضا فاستولى محمد بن رائق على بلاد الشام فدخل الى حمص فاخذها ثم جاء الى دمشق
وعليها بدر بن عبد الله الاخشيدي المعروف ببدير من جهة الاخشيد محمد بن طغج فاخرجه ابن رائق منها قهرا واستولى
عليها ثم ركب في جيش الى الرملة فاخذها ثم عريش مصر ليدخلها فلقيه محمد بن طغج الاخشيد فاقتتلا هنالك فهزمه ابن
رائق واشتغل اصحابه بالنهب ونزلوا في خيام المصريين فكرت عليهم المصريون فقتلوهم قتلا عظيما وهرب محمد بن
رائق في سبعين رجلا من اصحابه فدخل دمشق في اسوأ حال وشرها وسير اليه محمد بن طغج اخاه نصر بن
طغج في جيش فاقتتلوا عند اللجون في رابع ذي الحجة فهزم المصريون وقتل اخو
الاخشيد فيمن قتل فغسله محمد بن رائق وكفنه وبعث به الى اخيه بمصر و
ارسل معه ولده وكتب اليه يحلف له انه ما اراد قتله وهذا ولدي

فان

وصحب الجنيد

فاقرّ منه فالزم الاخشيد ولد محمد بن رايق واصطلحا ان يكون الرملة وما بعدها مضى للاخشيد ويحمل اليه الاخشيد
في كل سنة مائة الف دينار واربعين الف دينار وما بعد الرملة يكون لمحمد بن رايق ومن توفي في هذه السنة جعفر بن
المرتعش ابو محمد احد مشايخ الصوفية كذا ذكره الخطيب وقال ابو عبد الرحمن السلمي اسمه عبد الله بن محمد ابو محمد النيسابوري
كان من ذوي الاموال التي تخلى منها وصحب الجنيد وابا حفص وابا عثمان واقام ببغداد حتى صار شيخ الصوفية فكان يقال
عجائب بغداد ثلاث اشارات الشبلي ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخواص سمعت ابا جعفر الصائغ يقول قال المرتعش
من ظن ان افعاله تنجيه من النار او تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه وافعاله خطرا ومن اعتمد على فضل الله بلغه الله منازل
الرضوان وقيل للمرتعش ان فلانا يمشي على الماء فقال ان مخالفة الهوى اعظم من المشي على الماء ولما حضرته الوفاة وهو بمسجد
الشونيزية حسبوا ما عليه من الدين فاذا هو بضعة عشر درهما فقال بيعوا خريقاتي هذه فيها وارجو ان يرزقني الله كفنا وقد
سالت الله ثلاثا سالته ان يميتني وانا فقير وان يجعل موتي في هذا المسجد فاني صحبت فيه اقواما وان يجعل عندي من آنس
به واحبه ثم غمض عينيه ومات رحمه الله · ابو سعيد الاصطخري الحسن بن احمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل بن بشار ابو سعيد
احد ائمة الشافعية وكان زاهدا ورعا ناسكا عابدا ولي القضاء بقم ثم حسبة بغداد وكان يدور بها ويصلي على بغلته وهو يدور
بين الازقة كان متقللا جدا وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية بما فيه كفاية وله كتاب القضاء لم يصنف مثله في بابه
توفي وقد قارب تسعين رحمه الله · عبد الله بن محمد ابو الحسن المزين الصغير احد مشايخ الصوفية اصله من بغداد وصحب الجنيد
وسهلا التستري وجاور بمكة حتى توفي في هذه السنة وكان يحكي عن نفسه قال وردت بئرا في البادية نزلت فيها فلما دنوت
منه انقطعت فسقطت في البئر ولم احد يراني فلما كنت في اسفله اذا فيه مصطبة فعلوتها وقلت ان متُّ لا افسد على الناس
الماء وسكنت نفسي وطابت بالموت فبينا انا كذلك اذا افعى قد تدلت علي فلففت على ذنبها ثم دفعتني حتى اخرجتني الى وجه
الارض وانسابت ولم ادر اين ذهبت ولا من اين جاءت · وفي مشايخ الصوفية آخر يقال له ابو جعفر المزين الكبير
جاور بمكة ومات بها ايضا وكان من العباد روى الخطيب عن علي بن ابي علي عن ابراهيم بن محمد الطبري عن جعفر الخلدي
قال ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير فقلت له زودني فقال لي اذا فقدت شيئا فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف
الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء قال وجئت الى الكتاني فودعته فسالته ان يزودني فاعطاني
خاتما على فصه نقش فقال اذا اغتممت فانظر الى هذا الفص يزول همك قال فكنت لا ادعو بذلك الدعاء الا استجيب لي ولا انظر
الى ذلك الفص الا زال غمي فبينما انا ذات يوم في سمرية اذ هبت ريح شديدة فاخرجت الخاتم لانظر اليه
فلا ادري اين ذهب فبقيت ادعو بذلك الدعاء يومي كله فلما رجعت الى المنزل فتشت المتاع الذي في المنزل فاذا الخاتم
في بعض ثيابي التي كانت بالمنزل · صاحب كتاب العقد احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم
ابو عمر القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي كان من الفضلاء
المكثرين والعلماء بالاخبار للاولين والمتاخرين وكتابه العقد يدل على فضائل جمة وعلوم كثيرة مهمة وظاهره يدل
على تشيع فيه وميل الى الحط على بني امية وهذا عجيب منه لانه احد مواليهم وكان اولى به ان يكون ممن يواليهم
لا ممن يعاديهم قال القاضي ابن خلكان وله ديوان شعر حسن ثم اورد منه اشعارا بالتزيل في المرجان والغلمان
ايضا وكان مولده في رمضان سنة ست واربعين ومائتين وتوفي بقرطبة يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى من هذه
السنة · عمر بن ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ابو الحسين الازدي الفقيه
المالكي القاضي ابن القاضي ابن القاضي ناب عن ابيه وعمره عشرون وكان حافظا للقرآن والحديث والفقه على مذهب
مالك والفرائض والحساب واللغة والنحو والشعر صنف مسندا وبرز في فهم الفقه وجودة القريحة وشرف الاخلاق
وله الشعر الرائق الحسن وكان مشكور السيرة في القضاء علامة اماما قال الخطيب انا ابو الطيب الطبري

سمعت المعافى بن زكريا الجريري يقول كنا نجلس في حضرة القاضي أبي الحسين يوما فنظر على العادة فجلسنا
عند بابه وإذا أعرابي جالس كان له حاجة إذ وقع غراب على نخلة في الدار فصاح ثم طار فقال الأعرابي هذا الغراب يقول
إن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال فزبرناه فقام وانصرف ثم خرج الإذن من القاضي إلينا أن هلموا فدخلوا
فوجدناه قد تغير اللون مغتما فقلنا ما الخبر فقال إني رأيت البارحة في المنام شخصا يقول — منازل آل حماد
بن زيد على أهليك والنعم السلام وقد ضاق لذلك صدري قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
وقد كانت وفاته يوم الخميس لسبع عشرة مضت من شعبان من هذه السنة وله من العمر تسع وثلاثون سنة وصلى
عليه ابنه أبو نصر وولي بعده القضاء قال الصولي بلغ القاضي أبو الحسين من العلم مبلغا عظيما مع حداثة السن
وحين توفي كان الراضي يبكي عليه بحضرتنا ويقول كنت أضيق بالشيء ذرعا فيوسعه علي ثم يقول والله لا بقيت بعده
ابن شنبوذ المقرئ محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت أبو الحسن المقرئ المعروف بابن شنبوذ وروى عن أبي مسلم الكجي
وبشر بن موسى وخلق وكان يختار حروفا أنكرها أهل زمانه عليه وصنف أبو بكر بن الأنباري كتابا في الرد عليه قد
ذكرنا فيما تقدم كيف عقد له مجلس في دار الوزير علي بن مقلة وأنه ضرب حتى رجع عن كثير من القراءة الشاذة
التي أنكرها القراء من أهل عصره عليه وكانت وفاته في صفر منها وقد دعا ابن شنبوذ على ابن مقلة حين أمر بضربه فلم يفلح
ابن مقلة بعدها — ابن مقلة الوزير أحد الكتاب المشاهير محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله أبو علي المعروف بابن مقلة الوزير
وقد كان في أول عمره ضعيف الحال ثم آل به الحال إلى أن ولي الوزارة لثلاثة من الخلفاء وهم المقتدر والقاهر والراضي
وعزل ثلاث مرات وقطعت يده ولسانه في آخر أمره وحبس فكان يستقي الماء بيده اليسرى وأسنانه وكان مع ذلك
يكتب بيده اليمنى بعد قطعها كما كان يكتب وهي صحيحة وكان خطه من أقوى الخطوط كما هو مشهور عنه وقد
بنى له دارا في زمن وزارته فجمع عند بنائها خلقا من المنجمين فاتفقوا على أنه يبني في الوقت الفلاني فأسس جدارها
بين العشائين كما أشاروا فما استتمها إلا يسيرا حتى خربت وصارت كوما وقد كان له بستان كبير جدا فيه حدا
جريبا أي فدادين وعليه شبكة من إبريسم وفيه من الطيور من القماري والهزار والببغ والبلابل والطواويس
والقبج شيء كثير جدا ثم صار هذا كله بعد النضرة والبهاء إلى الخراب والفناء وقد أنشد فيه بعض الشعراء حين بنى داره
وما حولها من البناء — قل لابن مقلة لا تكن عجلا واصبر فإنك في أضغاث أحلام تبني بأنقاض دور الناس مجتهدا
دارا ستنقض أيضا بعد أيام ما زلت تختار سعد المشتري لها فلم توق به من نحس بهرام إن القران وبطليموس ما اجتمعا
في حال نقض ولا في حال إبرام — فعزل ابن مقلة عن وزارته وخربت داره وانقلعت أشجاره وقطعت يده ثم قطع
لسانه وألزم البيت الفضيحة ثم حبس وحده مع الكبر والضعف والضرورة فكان يستقي لنفسه الماء من بئر عميق يمد
الحبل بيده ويمسكه بفيه ولقي جهدا جهيدا بعدما ذاق عيشا رغيدا ومن شعره حين قطعت يده — شعر
ما سئمت الحياة ولكن توثقت بأيمانهم فبانت يميني * بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني ولقد
يا حياتي بانت يميني فبيني وكان يبكي على يده كثيرا ويقول بعدما خدمت بها ثلاثة من الخلفاء وكتبت بها القرآن مرتين يقطع كما
يقطع أيدي اللصوص ثم ينشد — شعر — إذا ما مات بعضك فابك بعضا فإن البعض من بعض قريب * وقد مات رحمه الله في محبسه
هذا ودفن في دار السلطان ثم سأل ولده أبو الحسين أن يحول فأجيب فنبشوه ودفنوه عند داره ثم سألت زوجته
المعروفة بالدينارية أن يدفن في دارها فنبش ودفن عندها فهذه ثلاث مرات أيضا مات رحمه الله وله من العمر ست
وخمسون سنة ❁ أبو بكر الأنباري محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة
أبو بكر بن الأنباري صاحب كتاب الوقف والابتداء وغير ذلك من المصنفات وكان من بحور العلوم في اللغة والعربية
وغير ذلك سمع الكديمي وإسماعيل القاضي وثعلبا وغيرهم وكان ثقة صدوقا أديبا دينا فاضلا من أهل السنة من أعلم

الناس

الناس بالنحو والادب واكثرهم حفظا له من الحافظ مجلدة عظيمة كثيرة احمالا احمالا وكان لا ياكل الا التالى
ولا يشرب ما الى قرب العصر مراعاة لحفظه ويقال انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا وحفظ قميص الروانى
ليله وكان يحفظ فى كل جمعة عشرة الاف ورقة وكانت وفاته ليلة عيد النحر من هذه السنة ام عيسى بنت ابرهيم الحربى
كانت عالمة فاضلة تفتى فى الفقه توفيت فى رجب منها ودفنت الى جانب ابيها رحمهما الله تعالى ثم دخلت
سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فى المنتصف من ربيع الاول منها كانت وفاة الخليفة الراضى بالله امير المؤمنين ابى
العباس احمد بن فى المنتصف للمقتدر جعفر بن المعتضد بالله احمد بن الواثق بالله جعفر المتوكل بن محمد المعتصم بن
هرون الرشيد بن المهدى المنصور العباسى استخلف بعد عمه القاهر لست خلون من جمادى الاول سنة اثنتين وعشرين
وامه ام ولد رومية تسمى ظلوم وكان مولده فى رجب سنة سبع وتسعين ومائتين وكانت خلافته ست سنين
وعشرة اشهر وعشرة ايام وعمره يوم مات احد وثلاثون سنة وعشرة اشهر وكان اسمر رقيق السمرة درى اللون
اسود الشعر سبطه قصير القامة نحيف الجسم فى وجهه طول وفى مقدم لحيته تمام وفى شعرها رفع هكذا وصفه
شاهده قال الخطيب البغدادى كان الراضى كثير ومحبى للخلفاء فى امور عدة منها اخر خليفة له شعر واخر خليفة انفرد
بتدبير الجيوش والاموال واخر خليفة خطب على المنبر يوم الجمعة واخر خليفة جالس الجلساء ووصل اليه الندماء واخر خليفة
كانت نفقته وجوايزه وعطاياه وجراياته وخزائنه ومطابخه ومجالسه وخدمه وحجابه واموره كل ذلك يجرى على ترتيب
المتقدمين من الخلفاء وقال غيره كان فصيحا بليغا كريما جوادا ممدحا ومن جيد كلامه الذى سمعه منه محمد بن يحيى
الصولى لله اقوام هم مفاتيح الخير واقوام مفاتيح الشر فمن اراد الله به خيرا قصده اهل الخير وجعل الوسيلة يقضى حاجته فهو
الشريك فى الثواب والشكر ومن اراد به شرا عدل به الى غيرنا فهو الشريك فى الوزر والاثم والله المستعان على كل حال ومن
الطف الاعتذارات ما كتب به الراضى الى اخيه المتقى وهما فى المكتب وكان المتقى قد اعتدى على الراضى وهو الكبير
منهما فكتب اليه الراضى بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضا وانت معترف لى
بالاخوة فضلا والعبد مذنب والمولى يعفو وقد قال الشاعر شعر يا ذا الذى يغضب من غير شى ·
اعتب فعتباك حبيب الى · انت على انك لى ظالم اعز خلق الله طرا على · فقال الخليفة اخوه المتقى وانكب عليه
يقبل يديه وتعانقا واصطلحا ومن لطيف شعره قوله فيما ذكره ابن الاثير فى الكامل يصف وجهه اذا نادمه الطرفى
يا محمرو جهه خجلا حتى كان الذى بوجنته من دم جسمى اليه قد نقلا قال وما يليق به الاه المفقود
قوله · ولو ان حيا كان قبرا لميت لصيرت احشائى لاعظمه قبرا · ولو ان عمرى كان طوع مشيئتى وساعفنى الاقدار ايمه العمر ·
· بنفسى ثرى ضاجعت فى تربة البلى لقد ضم منك الغيث والليث والبدرا · ربما انشده ابن الجوزى فى المنتظم ·
· لا تعذلى كرمى على الاسراف ربح المحامد متجر الاشراف · اجرى كابائى الخلائف سابقا واشيد ما قد اسست اسلافى ·
· انى من القوم الذين اكفهم معتادة الاتلاف والاخلاف · ومن شعره الذى رواه الخطيب من طريق ابى بكر
ابن محمد بن يحيى الصولى النديم عنه قوله · كل صفو الى كدر وكل امر الى حذر · ومصير الشباب للموت فيه او الكبر ·
· قد دنا الشيب من رواحه بيد البشر · ايها الاحمل الذى تاه فى لجة الغرر · اين من كان قبلنا درس العين والاثر ·
· سيرد المعاد من عمره كل خطر · رب انى ذخرت عند رك رجاء الوحى · آمنا مؤمنا بما يبن الوحى فى السور ·
· واعترافى بترك نفعى وايثار ذى الضرر · رب فاغفر لى الخطيئة يا خير من غفر · وقد كانت وفاته بعلة الاستسقاء
فى ليلة السادس عشر من ربيع الاول من هذه السنة وكان ارسل الى بجكم وهو بواسط ليعهد الى ولده الاصغر
ابى الفضل فلم يتفق له ذلك وبايع الناس اخاه المتقى لله وكان اماما قدرا معتدلا خلافة المتقى لله ابى
اسحق ابرهيم بن المقتدر بالله لما مات اخوه الراضى اجتمع القضاة والاعيان بدار بجكم واستشيروا فيمن يولون
عليهم فاتفق رايهم كلهم على المتقى لله ابرهيم فاحضروه الى دار الخلافة وارادوا بيعته فصلى ركعتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصلى ركعتين صلاة الاستخارة وتمرغ على الارض ثم صعد الى الكرسي ثم صعد الى السرير وبايعه الناس وكان ذلك
يوم الاربعاء لعشر خلون من ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة تسع وعشرين وثلثماية فلم يغير على احد شيئا ولا غدر
باحد ولا غير سريته لم يتسر عليها وكان كاسمه المتقي لله كثير الصلاة والصيام والتعبد وقال
لا اريد اخوان الخلفاء حسبي المصحف نديما لا اريد نديما فقعد عنه الجلساء والندماء والتحق البعض بجكم فكان
يحمل اليهم يجالسونه ويتشاورون عليه الاشتغال فكان لا يفهم كثير شيء مما يقولون لعجمته وكان في جملتهم سنان
بن ثابت الصابي المتطبب وكان جكم يشكوا اليه فوق النفس الغضبية فيه وكان سنان يذهب من اخلاقه
ويسكن جامحه ويروضها حتى سكن من بعض ما كان يتعاطاه من سفك الدماء وكان
المتقي لله حسن الوجه معتدل الخلق قصير الانف ابيض مشربا حمرة في شعره شقرة وجعودة كث اللحية
اشهل العينين ابي النفس ولم يشرب النبيذ فالمتقي فيه الاسم والفعل وقد اختلف فلما استقر المتقي
لله في الخلافة انفذ الرسل والخلع الى جكم وهو بواسط ونفذت الكتابات الى الآفاق بولاية المتقي
لله وفي هذه السنة حارب ابو عبد الله البريدي وجكم بناحية الاهواز فقتل جكم في الحرب واستظهر
البريدي بولاية المتقي لله وفي هذه السنة حارب ابو عبد الله عليه ومائتا الف دينار وكانت ايام جكم
على بغداد سنتين وثمانية اشهر وتسعة ايام ثم ان البريدي حدثته نفسه ببغداد فاتفق الخليفة اموالا له
في الجند ليمنع من ذلك وركب بنفسه فخرج الى اثنا الطريق ليمنعه من ذلك فخالفه البريدي ودخل بغداد
في ثاني رمضان ونزل بالشفيعي فلما تحقق المتقي ذلك بعث اليه يهنيه وارسل اليه بالاطعمة وخوطب بالوزير
ولم يخاطب بامرة الامراء فارسل البريدي يطلب من الخليفة خمسماية درهم فامتنع الخليفة من ذلك فبعث
يتهدده ويتوعده ويذكره ما حل بالمعتز والمستعين والمهتدي واختلفت الرسل ثم ذلك ان بعث اليه الخليفة
بذلك قهرا ولم يتفق اجتماع الخليفة والبريدي ببغداد حتى خرج البريدي منها الى واسط ولذلك ثارت عليه
الديالمة والقواد الذين هم كورتكين وراموا حرق دار البريدي حين قبض المال من الخليفة ولم يعطهم شيئا وكانت
العجمية طائفة اخرى فما اختلف معه ايضا وهم بالديالمة قد صاروا حزبين فانهزم البريدي من بغداد يوم
سلخ رمضان فاستولى كورتكين على الامور ببغداد في ثاني رمضان ونزل بالشفيعي فلما تحقق المتقي ذلك بعث
فعمل المتقي بتقلد امارة الامراء وخلع عليه واستدعى المتقي لله علي بن عيسى واخاه عبد الرحمن ففوض الى عبد الرحمن
تدبير الامور من غير تسمية بوزارة ثم قبض كورتكين على الاتراك وحصل الامر بحكم ولاية ثم بطلت العامة من الديلم
انهم يأخذون منهم دورهم فشكوا ذلك الى كورتكين فلم يشكهم فمنعت العامة الخطباء ان يصلوا في الجامع واقتتل
العامة والديلم فقتل من الفريقين خلق كثير وجم غفير وكان الخليفة قد كتب الى محمد بن رائق صاحب الشام
يستدعيه اليه ليخلصه من الديلم والبريدي فركب ابن رائق من دمشق في العشرين من رمضان ومعه جيش عظيم وقد
صار اليه من الاتراك العجمية خلق كثير وحين وصل الى الموصل حاد عن طريقه ناصر الدولة بن حمدان ثم تراسلا
ثم اصطلحا وحمل ابن حمدان الى ابن رائق مائة الف دينار فلما اقترب ابن رائق من بغداد خرج كورتكين بجيشه من
شرقيها ثم تصافوا ببغداد للقتال فساعدت العامة ابن رائق على بغداد وخلع عليه الخليفة وركب هو واياه في دجلة
وظفر ابن رائق بكورتكين فاودعه السجن الذي في دار الخلافة قال ابن الجوزي وفي يوم الجمعة ثاني عشرين
جمادى الاولى حضر الناس لصلاة الجمعة بجامع براثا وقد كان المقتدر امر باخراب هذا المسجد لانه
وجد فيه جماعة الشيعة يجتمعون للسب والشتم فلم يزل خرابا حتى عمره بجكم في ايام الراضي ثم امر المتقي
بوضع منبر فيه وكان عليه اسم الرشيد وصلى الناس فيه هذه الجمعة قال فلم يزل يقام فيه الى بعد سنة
خمسين واربعماية قال ابن الجوزي وفي جمادى الآخرة في ليلة سابعة كانت ليلة برد ورعد وبرق

فسقطت القبة الخضراء من قصر المنصور وقد كانت هذه القبة تاج بغداد وعلم البلد ومأثرة من بني العباس عظيم
بنيت اول الحكم فكان بين بنائها وسقوطها مائة وسبع وثمانون سنة قال ابن الجوزي وخرج المصريان
والحادثات من هذه السنة فلم تطرد بغداد فيها شيئا سوى مرة واحدة حتى ابيع الكر بمائة وثلاثين دينارا ووقع الغلاء الفناء
حتى كان يحمل عشرون في القبر الواحد من غير غسل ولا صلاة وبيع العقار والاثاث بارخص الاسعار واشترى
بالدرهم ما كان يساوي الدينار ورات امراة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامها وهو يامرها بخروج الناس الى
الصحرا لصلاة الاستسقاء فامر الخليفة بامتثال ذلك فصلى بالناس واستسقوا فجاءت الامطار وزادت الفرات شيئا لم
يُرَ مثله وغرقت العباسية ودخل الماء شوارع بغداد فسقطت القنطرة العتيقة والجديدة وقطعت الاكراد على قافلة
من خراسان الطريق فاخذوا منهم ما قيمته ثلاثة الاف الف دينار وكان اكثر ذلك من مال بجكم التركي وخرج
الناس للحج في هذه السنة ثم رجعوا من اثناء الطريق من اجل رجل من العلويين قد ظهر بالمدينة النبوية
ودعا الى نفسه وخرج الى الطاعة وممن توفي من الاعيان احمد بن ابراهيم بن محمد الفقيه احد اصحاب ابن
سريج بحرج من الحمام فسقط عليه فمات من يومه رحمه الله بجكم التركي الذي تولى امرة الامراء ببغداد وقبل بني بويه وكان
عاقلا يفهم بالعربية ولا يتكلم بها يقول اخاف ان اخطا من الرئيس قبيح وكان مع ذلك يحب العلم واهله وكان كثير
الاموال والصدقات ابتدا بعمل كثير الاموال والصدقات ابتدا بعمل بيمارستان ببغداد فلم يتم فجدده
عضد الدولة بن بويه وكان يقول العدل ربح السلطان في الدنيا والاخرة وكان يدفن امواله في الصحارى
مات لم يدر اين هي وكان يدم الراضي قد خدعه والى بجكم وهو بواسط قد صحبها بثمانمائة الف دينار فكان نوا
كالخليفة وكان لا يتهم الكرماء يقولون ودرا ض لما مراجعه الطبيب سنان بن ثابت الصابي يحسن الا ان خلقه وحسنت
سيرته وقلت سطوته وكان لم يعمل بعد ذلك الا قليلا وقد دخل عليه رجل فوعظه فابكاه فامر له بالف دينار فلحقه بها
الغلام فقال بجكم لجلسائه ما اظنه يقبلها هذا يحترق بالعبادة فما ذا يصنع بالدراهم فرجع الغلام وليس معه شي فقال اقبلها
قال نعم فقال بجكم كلنا صيادون ولكن الشباك تختلف وكانت وفاته في العشر بقين من رجب هذه السنة وسببها انه خرج يتصيد
فلقي طائفة من الاكراد فاستهان بهم فقاتلوه فضربه رجل منهم فقتله وكانت امارته على بغداد سنتين وثمانية اشهر و
تسعة ايام ومن الاموال والحواصل ما ينيف على الفي الف دينار واخذها كلها المتقي لله ابو محمد البربهاري الواعظ
ابن علي بن خلف ابو محمد البربهاري العالم الزاهد الفقيه الحنبلي الواعظ صحب المروزي وسهلا التستري وتنزه
عن ميراث ابيه وكان سبعين الفا لانه كرهه وكان شديدا على اهل البدع وهو يعظ الناس فعطس
الحاضرون ثم شمته من حضرهم حتى شمته اهل بغداد فانتهت الصيحة الى دار الخلافة فغار الخليفة من ذلك وتكلم فيه
جماعة من ارباب الدولة فطلب فاستتر عند اخت بوران الخزم القيام فمات عندها فامرت خادمها ان يصلي عليه
فصلا فامتلات الدار رجالا عليهم ثياب بيض ودفنته عندها ثم اوصت ان يدفن عنده وكان عمره يوم مات ست
وتسعين سنة رحمه الله يوسف بن يعقوب بن اسحق بن البهلول ابو بكر الازرق لانه كان ازرق العين التنوخي الكاتب
سمع جده والزبير بن بكار والحسن بن عرفة وغيرهم وكان حسن العيش كثير الصدقة يقال انه تصدق بمائة الف دينار
وكان اماما بالمعروف ناهيا عن المنكر روى عنه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان ثقة عالما توفي في ذي الحجة من
هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنة سنة ثلثين وثلثمائة قال ابن الجوزي في المحرم منها ظهر كوكب بذنب
راسه الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا وذنبه منتشر وبقي ثلاثة عشر يوما الى ان اضمحل قال وفي
ربيع الاول بلغ الكر من الحنطة مائتي دينار وعشرين دينارا ومن الشعير مائة وعشرين دينارا ثم بلغ كر الحنطة ثلاثمائة و
ستة عشر دينارا واكل الضعفاء الميتة ودام الغلاء وكثر الموت وتقطعت السبل وشغل بالمرض والترك دفن الموتى
واشتغل الناس عن الملاهي واللعب قال ثم جاء مطر كافواه القرب وبلغت زيادة دجلة عشرين ذراعا وثلث ذ ك

ابن الاثير في كامله ان محمد بن رائق الذي هو امير الامرآء تشدد مع البريدي للخراج الذي عليه فركب اليه ابن رائق ليتسلم ما عنده
من المال فوقعت مصالحة ورجع ابن رائق فطالبه الجند بارزاقهم وضاق عليه حاله وتحيز جماعة من الاتراك الى البريدي فضعف
جانب ابن رائق فكاتب البريدي بالوزارة ببغداد ثم قطع اسم الوزارة عنه فاشتد حنق البريدي وعزم على اخذ بغداد فبعث اخاه ابا
الحسين في جيش فتحصن ابن رائق مع الخليفة بدار الخلافة ونصب فيها المجانيق والعرادات وعلى دجلة ايضا فاضطربت بغداد ونهب
الناس بعضهم بعضا ليلا ونهارا وجاء ابو الحسين اخو ابي عبد الله البريدي بمن معه فقاتلهم الناس في البر وفي دجلة وتفاقم الحال
واشتد الخطب جدا مع الغلاء والوبا والفنا فانا لله وانا اليه راجعون ثم ان الخليفة وابن رائق انهزما في جمادى الاخرة ومع الخليفة وابن
رائق انهزما في جمادى الاخرة ومع الخليفة وابن رائق الهزيمة عشرون فارسا فقصدوا نحو الموصل واستحوذ ابو الحسين على دار الخلافة
حتى وصل الى الحريم وكم قتلوا من القاهر وهو اذ ذاك اعمى مكفوفا واخرجوا كورتكين من الحبس فبعثه ابو الحسين الى اخيه
البريدي فكان اخر العهد به ونهبوا بغداد جهارا علانية ونزل ابو الحسين بدار مونس الخادم التي كان يسكنها ابن رائق وكانوا يكبسون الدور
ياخذون ما فيها من الاموال والجواري وغلت الاسعار جدا وضرب اسم امير المؤمنين ابو الحسين المكي في الخطبة والشعير وذاق اهل
بغداد لباس الجوع والخوف وكان مع ابي الحسين في الجيش طائفة كثيرة من القرامطة فافسدوا في البلد فسادا عظيما ووقعت بينهم و
الاتراك حروب طويلة شديدة فغلبهم الاتراك فاخرجوهم من بغداد ووقعت الحرب بين العامة والديلم ايضا وفي شعبان من هذه
السنة اشتد الحال ايضا ونهبت المساكن وكبس اهلها ليلا ونهارا وخرجت الجند من اصحاب البريدي فنهبوا الغلات من القرى والحيوانات
وجرى ظلم لم يسمع بمثله فانا لله وانا اليه راجعون قال ابن الاثير وانما ذكرنا هذا ليعلم الظلمة ان اخبارهم تنقل وتبقى على وجه الارض
فربما تركوا الظلم لهذا ان لم يتركوه لله عز وجل وقد كان الخليفة ارسل وهو ببغداد الى ناصر الدولة ابن حمدان نائب الجزيرة والموصل يستمده و
يستجيشه على البريدي فارسل اخاه سيف الدولة علي بن حمدان في جيش كثيف فلما كان بتكريت اذا الخليفة وابن رائق قد هربا فرجع
معهما سيف الدولة الى اخيه وخدم سيف الدولة الخليفة المتقي لله خدمة عظيمة في مسيره هذا ولما وصل الى الموصل خرج عنها ناصر الدولة
فنزل شرقها وارسل التحف والضيافات ولم يجي خوفا من الغائلة من جهة ابن رائق نائب العراق وصاحب الشام فارسل الخليفة ولده ابا منصور
ومعه ابن رائق للسلام على ناصر الدولة فصار اليه فامر ان ينثر الذهب والفضة على راس ولد الخليفة وجلس عنده ساعة ثم قاما ورجع
ركب ابن الخليفة واراد ابن رائق الركوب معه فقال له ناصر الدولة اجلس اليوم عندي حتى نتفكر فيما نصنع في امرنا هذا فاعتذر اليه بابن
الخليفة واستراب بالامر فقبض ابن حمدان بكمه فجذبه ابن رائق فانقطع كمه وركب سريعا فسقط عن فرسه فامر ناصر الدولة بقتله فقتل وذلك
ذلك يوم الاثنين لسبع بقين من رجب من هذه السنة فارسل الخليفة الى ابن حمدان فاستحضره وخلع عليه ولقبه ناصر الدولة يومئذ
وجعله امير الامراء وخلع على اخيه ابي الحسن علي ولقبه سيف الدولة يومئذ ايضا ولما قتل ابن رائق وبلغ خبر قتله الى صاحب مصر وهو
الاخشيد محمد بن طغج ركب الى دمشق فتسلمها من محمد بن يزداد نائب ابن رائق ولم يختلف فيه اثنان ولما بلغ خبر قتله الى بغداد وفارقت
الاتراك ابا الحسين البريدي لسوء سيرته وخبث سريرته قبحه الله وقصدوا الخليفة وابن حمدان فقوي بهم ناصر الدولة فركب هو والخليفة
المتقي لله الى بغداد فلما اقتربوا منها هرب عنها ابو الحسين البريدي الى واسط ودخل الخليفة المتقي لله الى بغداد ومعه بنو حمدان
في جيوش كثيرة وذلك في شوال من هذه السنة ففرح به المسلمون فرحا شديدا وبعث الى اهله وقد كان الوزير [illegible] و
تراجع اعيان الناس الى بغداد بعد ما كانوا قد تحملوا عنها ورد الخليفة ابا اسحاق الى الوزارة وولى تورون شرطة جانبي بغداد وبعث
ناصر الدولة اخاه سيف الدولة في جيش وراء ابي الحسين البريدي فلحقه عند المداين فاقتتلوا قتالا شديدا في ايام ثلاث ثم
كان اخر الامر انهزم ابو الحسين الى اخيه بواسط وقد ركب ناصر الدولة بنفسه فنزل المداين قوة لاخيه وردت الهزيمة سيف
الدولة ثم ردهم على ابي الحسين فرده اخوه وزاده جيشا اخرجه كسرا للبريدي واسر جماعة من اعيان اصحابه وقتل منهم خلق كثير ثم
ثم ارسل اخاه سيف الدولة الى واسط لقتال ابي عبد الله البريدي فانهزم منه البريدي ايضا الى البصرة وتسلم سيف الدولة واسط
وسيأتي ما كان من خبره مع البريدي في السنة الاتية ان شاء الله واما ناصر الدولة فانه عاد الى بغداد فدخلها في ثالث عشر ذي
الحجة وبين يديه الاسارى على الجمال ففرح الناس واطمانوا ونظر في المصالح العامة واصلح عيار الدينار وذلك انه وجده قد غير

عما كان

مما كان عليه ضربه دنانير سماها الابريزية فكانت تباع كل دينار بثلاثة عشر درهما وانما كان يباع التي قبلها بعشرة وولى
الخليفة بلاد المغرب عن الحاجب ووليها سلامة الطولوني وجعل بدرا على طريق الفرات فسار الى الاخشيد فاكرمه واستنابه
على دمشق فمات بها وفيها وصلت الروم الى قرب حلب فقتلوا خلقا واسروا نحوا من خمسة عشر الف انسان فانا لله وانا
اليه راجعون وفيهـا دخل الثملي من طرسوس الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم وسلم واسر من بطارقتهم المشهورين
بهم خلقا كثيرا ولله الحمد والمنة ومن توفي فيها من الاعيان اسحق بن محمد ابو يعقوب النهرجوري احد مشايخ الصوفية
صحب الجنيد بن محمد وغيره من ائمة القوم وجاور بمكة حتى مات فيها من هذه السنة ومن كلامه الحسن قوله مفاوز الدنيا
تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة بالقلوب الحسين بن اسمعيل بن سعيد بن ابان ابو عبد الله الضبي القاضي المحاملي الفقيه
الشافعي المحدث سمع الكثير وادرك خلقا من اصحاب ابن عيينة نحوا من سبعين رجلا وروى عنه جماعة من الائمة منهم الدارقطني
وخلق وكان يحضر مجلسه نحو من عشرة الاف وكان صدوقا دينا فقيها محدثا ولي قضاء الكوفة ستين سنة واضيف اليه
قضاء فارس واعمالها ثم استعفى من ذلك كله ولزم منزله واقتصر على اسماع الحديث وكانت وفاته في ربيع الاخر
من هذه السنة عن خمس وتسعين سنة رحمه الله وقد تناظر هو وبعض الشيعة بحضرة الاكابر فجعل الشيعي
يذكر مواقف علي رضي الله عنه يوم بدر واحد والخندق وخيبر وحنين وشجاعته ثم قال للمحاملي اتعرفها قال نعم ولكن
اتعرف اين كان الصديق يوم بدر كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش بمنزلة الرئيس الذي يحامى عنه كما
يحامى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي في مقام المبارزة ولو فرض انه انهزم او قتل لم ينهزم الجيش بسببه فافحم الشيعي
وقال المحاملي وقد قدمه الذين رووا لنا الصلاة والزكاة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لا مال ولا
عبيد ولا عشيرة يمنعه وتحاجف عنه وانما قدموه لعلمهم انه خيرهم وفيها ايضا علي بن محمد بن سهل ابو الحسن الصايغ
احد العباد الزهاد اصحاب الكرامات روى عن مشايخه انه شاهد ابا الحسن الصايغ يصلي في الصحراء في شدة الحر ونسر
قد نشر جناحه يظله من الحر قال ابن الاثير وفي هذه السنة توفي علي بن اسمعيل الاشعري المتكلم صاحب المذهب
المشهور وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو من ولد ابي موسى الاشعري قلت الصحيح ان الاشعري توفي سنة اربع وعشرين
كما تقدم قال وفيها توفي محمد بن يوسف بن النضر الهروي الفقيه الشافعي وكان مولده سنة تسع وعشرين
ومائتين واخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وكان مولده سنة تسع وعشرين ومائتين واخذ عن الربيع بن سليمان
قلت وقد توفي فيها ابو حامد بن بلال وزكريا بن احمد البلخي وعبد الغافر بن سلامة الحافظ ومحمد بن رايق الامير والشيخ
ابو صالح مفلح الحنبلي واقف مسجد ابي صالح ظاهر باب شرقي من دمشق وكانت له كرامات واحوال ومقامات ترجمة
ابي صالح الدمشقي الذي ينسب اليه المسجد ظاهر باب شرقي بدمشق مفلح بن عبد الله ابو صالح المتعبد صحب الشيخ
ابا بكر محمد بن سيد حمدويه الدمشقي وتادب به وروى عنه ابو الحسين احمد الكبري وابو الحسن علي قيم المسجد وابو بكر
ابن داود الدينوري الدقي روى الحافظ ابن عساكر من طريق الدقي عن الشيخ ابي صالح قال كنت اطوف بجبل اللكام اطلب
الزهاد فمررت برجل وهو جالس على حجر مطرقا فقلت له ما تصنع ها هنا فقال انظر وارعى فقلت لا ارى بين يديك شيئا
الا الحجارة فقال انظر خواطر قلبي وارعى اوامر ربي وبحق الذي اظهرك علي الا اجزت فقلت كلمني بشيء انتفع به حتى امضي فقال لي
من لزم الباب اثبت في الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم ثم تركني ومضى وعن الشيخ ابي صالح
قال مكثت ستة او سبعة ايام لم اكل ولم اشرب ولحقني عطش عظيم فجئت النهر الذي وراء المسجد فجلست انظر الى الماء فتذكرت
قوله تعالى وكان عرشه على الماء فذهب عني العطش فمكثت تمام العشرة ايام وعنه قال مكثت مرة اربعين يوما لم اشرب
ماء فلقيني الشيخ ابو بكر بن سيد حمدويه فاخذ بيدي فادخلني منزله وجاءني بماء وقال لي اشرب فشربت فاخذ فضلتي
وذهب الى امراته وقال لها اشربي فضل رجل قد مكث اربعين يوما لم يشرب الماء قال ابو صالح ولم يكن يطلع على ذلك مني احد الا الله

ذويك من كلام ابي صالح الدنيا حرام على القلب حلال على النفوس لان كل شي يحل لك ان تنظر بعين راسك فيحرم عليك ان تنظر بعين قلبك وكان يقول البدن لباس القلب والقلب لباس الفؤاد والفؤاد لباس الضمير والضمير لباس السر والسر لباس المعرفة ولابي صالح مناقب كثيرة رحمه الله واكرم مثواه وقد كانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة

في هذه السنة دخل سيف الدولة الى واسط وقد انهزم منها ابو عبد الله البريدي واخوه ابو الحسين فاختلف الترك على سيف الدولة ومالوا الى توزون وهموا بالقبض على سيف الدولة فهرب منهم قاصدا الى بغداد وبلغ اخاه ناصر الدولة الخبر فخرج الى الموصل فنهبت داره ببغداد وكانت امارة ناصر الدولة على بغداد ثلاثة عشر شهرا وخمسة ايام وجاء اخوه سيف الدولة ببغداد ونزل بباب حرب فطلب من الخليفة المتقي لله ان يمده بمال يقوى به على حرب توزون فبعث اليه باربعمائة الف درهم ففرقها في اصحابه وحين سمع بقدوم توزون خرج من بغداد ودخلها توزون في الخامس والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقي لله وجعله امير الامراء واستقر امره ببغداد وعند ذلك رجع ابو عبد الله البريدي الى واسط واخرج من كان بها من اصحاب توزون وكان في اسر توزون الغلام لسيف الدولة له يقال له ثمال فارسله الى مولاه فحسن موقع ذلك عند ال حمدان وفي هذه السنة كانت زلزلة عظيمة ببلاد نسا سقط منها عمارات كثيرة وهلك بسببها خلق كثير قال ابن الجوزي وكان ببغداد في ايلول وتشرين حر شديد يختنق منه الانفاس وفي صفر ورد الخبر بورود الروم الى ارزن وميافارقين وانهم سبوا وحرقوا وفي ربيع الاخر من هذه السنة عقد عقد ابي منصور اسحق بن الخليفة المتقي على علوية بنت ناصر الدولة بن حمدان على صداق مائة الف دينار والف الف درهم وولي العقد على الجارية ابو عبد الله محمد بن ابي موسى الهاشمي ولم يحضر ناصر الدولة وحضر ب ناصر الدولة لانه سكر واما الكتابة عليها فعدل المجلس قال ابن الجوزي وفي ادار من هذه السنة غلت الاسعار حتى اكل الناس الكلاب ووقع الوباء في الناس وتوفي من الغلاء وفيها ورد كتاب ملك الروم الى الخليفة يطلب منه منديلا بكنيسة الرها كان المسيح قد مسح به وجهه فصارت صورة وجهه فيه ويعد المسلمين انه اذا ارسل اليه يبعث من اسارى المسلمين خلقا كثيرا فاحضر الخليفة العلماء فاستشارهم في ذلك فمن قائل نحن احق بعيسى منهم وفي بعثه غضاضة على المسلمين ووهن فقال علي بن عيسى الوزير يا امير المؤمنين انقاذ اسارى المسلمين من ايدي الكفار انفع للناس من ابقاء هذا المنديل فامر الخليفة بارسال ذلك المنديل اليهم وتخليص الاسارى منهم قال الصولي ووصل الخبر بان القرمطي ولد له مولود فاهدى اليه ابو عبد الله البريدي هدايا عظيمة منها مهد من ذهب مرصع بالجوهر وكثر الرفض ببغداد فنودي من ذكر احدا من الصحابة بسوء فقد برئت منه الذمة وبعث الخليفة الى عماد الدولة ابن بويه خلعا فقبلها ولبسها بحضرة القضاة والاعيان وفيها كانت وفاة السعيد نصر بن احمد بن اسماعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر وقد مرض قبل موته بالسل ستة عشر شهرا فاتخذ في قصره دارا بيتا وسماه بيت العبادة فكان يلبس ثيابا نظافا ويمشي حافيا ويصلي فيه ويتضرع ويكثر الصلوات ويجتنب المنكرات والاثام الى ان مات رحمه الله فقام بالامر من بعده ولده نوح بن نصر في شعبان من هذه السنة ولقب بالامير الحميد وقتل محمد بن احمد النسفي البردعي وكان قد طعن وصلبه

ومن توفي فيها من الاعيان

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي ابو سعيد الطبيب اسلم على يد القاهر بالله ولم يسلم ولده ولا احد من اهل بيته وقد كان مقدما في الطب وفي علوم كثيرة وكانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة بعلة الذرب فلم يغن عنه علمه شيئا حين جاء الموت وما احسن ما قال بعض الشعراء في هذا المعنى قل للذي صنع الشراب بكفه اترد مقدورا اتيحا مات المداوى والمداوي والذي صنع الشراب بكفه ومن اشتراه ابو سعيد الاصطخري ذكر ابن الجوزي في المنتظم وفاة الاصطخري في هذه السنة وتكلم فيه وحط عليه كما جرت عادة الحنابلة يتكلمون في الاشعري قديما وحديثا وذكر انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولد سنة ستين ومائتين وانه توفي سنة احدى وثلثين وثلثمائة وانه صحب الجبائي اربعين سنة ثم رجع عنه وانه توفي
ببغداد ودفن بمشرعة الزوايا بجوار احمد بن يعقوب شيبة بن الصلت السدوسي مولاهم سمع جده وعباس الدوري
وغيرهما وعنه ابو عمرو بن مهدي وكان ثقة روى الخطيب ان والد محمد هذا حين ولد احمد طالع مولده المنجمون
فحسبوا عمره واخبروه انه يعيش كذا وكذا فوقف له ابوه حائطا عن كل يوم دينارا ثم ارصد له حائطا اخر كذلك فكان يغل كل يوم ثلثة
دنانير ومع هذا ما افاده شيئا بل افتقر حتى صار يستعطي من الناس ويحضر مجلس السماع عليه بلا لباس ويتصدق عليه
اهل المجلس بشيء يقوم باوده والسعيد من اسعده الله محمد بن مخلد بن حفص ابو عمر الدوري العطار من
كان يسكن الدور وهي محلة بطرف بغداد سمع الحسن بن عرفة والزبير بن بكار ومسلم بن الحجاج وعنه غير واحد
الدارقطني وجماعة من الحفاظ وكان ثقة فهما واسع الرواية مشهورا بالعبادة وكانت وفاته في جمادى الاخرة من
هذه السنة وقد استكمل سبعا وتسعين سنة وثمانية اشهر واحدا وعشرين يوما المجنون البغدادي روى ابن
الجوزي من طريق ابي بكر الشبلي قال رأيت مجنونا عند جامع الرصافة وهو عريان وهو يقول انا مجنون الله
انا مجنون الله فقلت له مالك لا تستتر وتدخل الجامع وتصلي فانشأ يقول شعر يقولون زرنا واقض واجب حقنا
وقد اسقطت حالي حقوقهم عني اذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا لها ولم يأنفوا منها انفت لهم مني **ثم دخلت سنة
اثنتين وثلثين وثلثمائة** فيها خرج المتقي من بغداد الى الموصل مغاضبا لتوزون امير الامراء وكان
اذ ذاك بواسط قد تزوج ابنة ابي عبد الله البريدي وصارا الفا واحدا على الخليفة وارسل ابن شيرزاد
لمحمد غلام الى بغداد فافسد فيها وقطع ووصل واستقل بالامور من غير مراجعة المتقي لله فغضب المتقي لله وخرج
منها مغاضبا باهله واولاده ووزيره ومن اتبعه من الامراء واعيان اهل بغداد قاصدا بني حمدان فتلقاه سيف
الدولة الى تكريت ثم جاء ناصر الدولة وهو بتكريت ايضا وحين خرج المتقي اكثر ابن شيرزاد الفساد ببغداد
وظلم اهلها وصادرهم وارسل يعلم توزون فاقبل توزون مسرعا نحو تكريت فتواقع هو وسيف الدولة بن حمدان
فهزم سيف الدولة واخذ معسكره ومعسكر اخيه ناصر الدولة ثم رجع اليه سيف الدولة فهزمه توزون
ايضا وانهزم الخليفة المتقي وناصر الدولة وسيف الدولة من الموصل الى نصيبين وجاء توزون فدخل الموصل ثم
ارسل الى الخليفة يطلب رضاه فارسل الخليفة يقول لا سبيل الى ذلك الا ان تصالح بني حمدان فاصطلحوا
وضمن ناصر الدولة بلاد الموصل بثلثة الاف الف وستمائة الف ورجع توزون الى بغداد واقام الخليفة
عند بني حمدان وفي غيبة توزون عن واسط اقبل اليها معز الدولة بن بويه في خلق من الديلم كثير
فاخذ توزون سريعا الى واسط فاقتتل مع معز الدولة بضعة عشر يوما وقتل من جيشه خلق كثير واسر جماعة
من امراء اصحابه ثم عاود توزون ما كان يعتريه من مرض الصرع فشغل بنفسه فرجع الى بغداد وفي
هذه السنة قتل ابو عبد الله البريدي اخاه ابا يوسف وكان سبب ذلك ان ابا عبد الله قل ما عنده من الاموال فكان
يستقرض من اخيه ابي يوسف فيقرضه القليل ثم يشنع عليه ويذم تصرفه فمال الجند الى ابي يوسف واعرضوا عن
ابي عبد الله فخاف ان يبايعوه ويتركوه فارسل اليه طائفة من غلمانه فقتلوه غيلة ثم انتقل الى داره واخذ جميع حواصله
واموالا فكان جملة ما استحوذ من الاموال نقدا وعينا ثلثمائة الف الف دينار ولم يمتع بعده الا ثمانية اشهر مرض فيها
مرضا شديدا بالحمى الحادة حتى كانت وفاته في شوال من هذه السنة فقام بعده اخوه ابو الحسين
قبحه الله فاساء السيرة في اصحابه فثاروا عليه فلجأ الى القرامطة فاستجار بهم وقام بالامر بعده ابو القسم بن ابي
عبد الله البريدي في بلاد واسط والبصرة وتلك النواحي من الاهواز وغيرها واما الخليفة المتقي لله فانه لما اقام
عند آل حمدان بالموصل ظهر له منهم تضجر وانهم يحبون في مفارقته فكتب الى توزون في الصلح فاجتمع توزون
مع القضاة والاعيان ببغداد وكتبوا كتاب الخليفة وقابله بالسمع والطاعة وحلف له ووضع خطه

بالاقرار له وبترسمه بالاكرام والاحترام والخضوع فكان من الخليفة ودخوله الى بغداد ما يأتي في السنة الآتية
وفي هذه السنة اقبلت طائفة من الروس في البحر الى نواحي اذربيجان فقصدوا بردعة فحاصروها فلما
ظفروا باهلها قتلوهم في الحرب وغنموا اموالهم وسبوا من استحسنوا من نسائهم ثم مالوا الى مراغة فوجدوا
بها ثمارا كثيرة فاكلوا منها فاصابهم وباء شديد فمات اكثرهم وكان اذا مات احدهم دفنوا معه سلاحه
وثيابه فاخذه المسلمون واقبل اليهم المرزبان بن محمد فقتل منهم خلقا كثيرا ايضا مع ما اصابهم من الوباء مقتل
الشديد وطهر الله تلك البلاد منهم وفي ربيع الاول من هذه السنة جاء الدمستق ملك الروم الى راس العين
في ثمانين الفا فدخلها ونهب ما فيها وقتل اهلها وسبى منهم نحوا من خمسة عشر الفا واقام بها ثلاثة ايام
وقصدته الاعراب من كل وجه فقاتلوه قتالا عظيما حتى انجلى عنها وفي جمادى الآخرة غلت الاسعار ببغداد جدا
وكثرت الامطار جدا حتى تهدم البناء ومات كثير من الناس تحت الهدم وتعطلت كثير من الحمامات والمساجد
من قلة الناس ونقصت قيمة العقار حتى كان يباع بالدرهم ما يساوي الدينار وخلت اكثر الدور وكان الدلالون
يعطون من يسكنها اجرة ليحفظها عليهم من الداخلين اليها لتخربها وكثرت الكبسات من اللصوص بالليل
حتى كان الناس يتحارسون بالبوقات والطبول وكثرت الفتن من كل جهة فانا لله وانا اليه راجعون و
نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وفي رمضان من هذه السنة كانت وفاة ابو طاهر سليمان بن
ابي سعيد الحسن الجنابي الهجري القرمطي رئيس القرامطة لعنه الله وهذا هو الذي قتل الحجيج حول الكعبة
وفيها وسلبها كسوتها ومالها وحليتها واقتلع الحجر الاسود من ركنها وحمله الى بلده هجر وهو في هذه المدة
كلها عنده من سنة سبع عشرة كما ذكرنا ولم يرده الى سنة تسع وثلثين كما سيأتي ولما مات ابو طاهر قام
بالامر بعده في القرامطة اخوته الثلاثة وهم ابو العباس الفضل وابو القاسم سعيد وابو يوسف بن يعقوب
بنو ابي سعيد الجنابي لعنهم الله وكان ابو العباس ضعيف البدن مقبلا على قراءة الكتب وكان يعقوب مقبلا
على اللهو واللعب ومع هذا كلمة الثلاثة واحدة لا يختلفون في شيء وكان لهم سبعة من الوزراء متفقون
ايضا قبحهم الله اجمعين وفي شوال من هذه السنة توفي ابو عبد الله البريدي كما ذكرنا فاستراح المسلمون من هذا وهذا
وممن توفي فيها من الاعيان ابو العباس بن عقدة الحافظ احمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ابو
العباس الكوفي المعروف بابن عقدة بن الحافظ الكبير حدث الحديث الكثير ورحل فسمع من خلائق من المشايخ
وسمع منه الطبراني والدارقطني والجعابي وابن عدي وابن المظفر وابن شاهين قال الدارقطني اجمع اهل
الكوفة انه لم ير من زمن ابن مسعود الى زمان ابن عقدة احفظ منه ويقال انه كان يحفظ نحوا من ستمائة
الف حديث منها ثلثمائة الف في فضائل اهل البيت بما فيها من الصحاح والضعاف وكانت كتبه ستمائة حمل جمل
وكان يتهم مع هذا كله بالتشيع قال الدارقطني كان رجل سوء ونسبه ابن عدي الى انه كان يسوي النسخ
للاشياخ ويامرهم بروايتها وقال الخطيب حدثنا علي بن محمد بن نصر قال سمعت حمزة بن يوسف سمعت ابا عمر بن
حيويه يقول كان ابن عقدة يجلس في جامع براثا يملي مثالب الصحابة او قال الشيخين فتركت حديثه لا احدث
عنه بشيء قلت وقد حررت الكلام فيه بما فيه كفاية في كتاب التكميل ولله الحمد والمنة وكانت وفاته في ذي
القعدة منها احمد بن عامر بن بشر بن حامد ابو حامد المروروذي نسبة الى مرو الروذ النهر الفقيه الشافعي
تلميذ الشيخ ابي اسحاق المروزي نسبة الى مرو الشاهجان وهي اعظم من تلك شرح مختصر المزني وله كتاب
الجامع في المذهب وصنف في اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره توفي في هذه السنة رحمه الله وقد صنف
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وثلثماية فيها رجع الخليفة المتقي الى بغداد وخلع من الخلافة وسملت
عيناه وكان المتقي وهو مقيم بالموصل قد ارسل الى الاخشيد محمد بن طغج صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية

فاتي

فاقبل اليه وقدم عليه في المنتصف من المحرم من هذه السنة وخضع للخليفة غاية الخضوع وكان يقوم بين يديه كما يقوم
الغلمان ويمشي والخليفة راكب ثم عرض عليه ان يسير معه الى الديار المصرية او يقيم ببلاد الشام فابى عليه فاشار عليه بالمقام
مكانه الذي هو فيه ولا يذهب الى توزون ببغداد وحذره من توزون ومكره وخديعته فلم يقبل وكذلك اشار عليه
الوزير ثم رجع الى بلاده وقد اجتاز بحلب فانحاز عنها صاحبها ابو عبد الله بن سعيد بن حمدان وكان ابن مقاتل بها
فارسله الى الديار المصرية ثم تابعه حتى يعود اليها ثم ان الخليفة انحدر من الرقة في دجلة الى بغداد فارسل الى توزون
فاستوثق منه كما كان حلف من الايمان فاكدها وقررها فلما قربت منها خرج اليه توزون ومعه العساكر فلما راى الخليفة
قبل الارض بين يديه واظهر انه قد وفى له بما كان حلف عليه وانزله في مضربه ثم جا فاحتاط على من معه من الكبرا وامر بسمل
عيني الخليفة فسملت عيناه فصاح صيحة عظيمة سمعها الحرم فضجت الاصوات بالبكا فامر توزون بضرب الدبادب حتى لا
يسمع الحرم ثم انحدر من موضعه الى بغداد وبايع المستكفي بالله وكانت خلافة المتقي لله ثلث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوما
وتحمل الحمد وعزم لما سياتي ترجمته عند ذكر وفاته **خلافة المستكفي بالله هو ابو القسم عبد الله بن المكتفي بن
المعتضد** لما رجع توزون الى بغداد وقد سمل المتقي لله وعملا استدعى عبد الله بن المكتفي فبايعه على الخلافة ولقب
بالمستكفي بالله وذلك في العشر الاخير من صفر في هذه السنة وجلس توزون بين يديه وخلع عليه المستكفي خلعة وكان
المستكفي مليح الشكل ربعة حسن الجسم والوجه ابيض اللون مشربا بحمرة اقنى الانف خفيف العارضين وعمره يوم بويع بالخلافة
احد واربعون سنة واحضر المتقي بين يديه وبايعه واخذ منه البردة والقضيب واستوزر ابا الفرج محمد بن علي السامري
ولم يكن اليه من الامر شي وانما الذي يتولى الامور ابن شيرزاد وحبس المتقي لله في السجن وطلب المستكفي ابا القسم
الفضل بن المقتدر وهو الذي ولي الخلافة بعد ذلك ولقب المطيع لله فاختفى منه ولم يظهر مدة خلافة المستكفي فامر
المستكفي بهدم داره التي عند دجلة **موت القائم العلوي وولاية ولده المنصور** وفي رمضان من هذه السنة
والصحيح في شوال من التي بعدها توفي القائم بامر الله ابو القسم محمد بن المهدي وقام بالامر من بعده ولده المنصور
اسمعيل فكتم موت ابيه مدة حتى استقر امره ثم اظهره وقد كان ابو يزيد الخارجي يقاتلهم في هذه السنة واخذ
منهم كثيرا وكسرهم مرارا متعددة ثم تشرد عليهم وجمع الرجال ويقاتلهم من قد عليه فانتدب المنصور لقتال ابي يزيد
بنفسه وركب في الجيوش وجرت بينهما حروب يطول ذكرها وقد بسطها ابن الاثير في كامله وقد انهزم في بعض
الاحيان جيش المنصور عنه ولم يبق الا في عشرين مقاتلا فقاتل بنفسه قتالا عظيما فانهزم ابو يزيد بعدما كان قتله
وثبت المنصور ثباتا عظيما حتى ظفر به وقتله ونال بواسطته مجدا شكر الله له في الدنيا والاخرة وفي ذي الحجة
من هذه السنة قتل ابو الحسين ابن البريدي وصلب ثم احرق وذلك لانه لما قدم بغداد يستنجد بتوزون وابي جعفر بن
شيرزاد فامر بحبسه وضربه واحضر لبعض الفقهاء فاخرجها خطوط الفقهاء باباحة دمه فاستظهر عليه مذ قدم فامر
بقتله وصلبه ثم احراقه وانقضت ايام البريدي وزالت دولتهم لا رحم الله فيهم شعرا وفي هذه السنة اخرج المستكفي
بالله القاهر من دار الخلافة التي كان خليفة ثم عمل عينا وارسلها ابن طاهر وقد افتقر حتى لم يبق له من الثياب
سوى قطنة يلتف بها وفي رجليه قبقاب من خشب وفي هذه السنة ركب معز الدولة في رجب منها الى
واسط ليحاصرها فبلغ خبرها الى توزون فركب هو والمستكفي بالله فلما سمع بهم معز الدولة رجع عنها الى بلاده
وتسلمها الخليفة وضمنها ابو القسم بن ابي عبد الله نفسه توزون ثم رجع هو والخليفة الى بغداد في شوال من
هذه السنة وفي هذه ركب سيف الدولة علي بن ابي الهيجا عبد الله بن حمدان الى حلب فتسلمها من النائب الموصلي
ثم سار الى حمص لياخذها فجاءت جيوش الاخشيد محمد بن طغج مع مولاه كافور فاقتتلوا فانهزم كافور والاخشيد واستولى
سيف الدولة الاخشيد بجيوش كثيرة فالتقيا بقنسرين فلم يظفر احد منهما بالاخر فرجع سيف الدولة الى الجزيرة ثم
عاد الى حلب فاستقر ملكه بها فقصدته الروم في جحافل عظيمة فالتقاهم فظفر بهم فقتل منهم خلقا كثيرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن توفي فيها من الاعيان

ثم دخلت سنة اربع وثلثين وثلثمائة في المحرم منها خلع المستكفي الخليفة في لقبه امام الحق وكتب بذلك على سكة الفلوس [illegible] الخطبا على المنابر ايام الجمع وفي المحرم من هذه السنة مات توزون التركي في داره ببغداد وكانت امارته سنتين واربعة اشهر وعشرة ايام وكان ابن شيرزاد كاتبه وكان [illegible] ناصر الدولة بن حمدان فاضطربت الاجناد وعقدت الرياسة له ودخل بغداد في [illegible] صفر [illegible] اليه الاجناد كلهم وحلف له الخليفة والقضاة والاعيان ودخل على الخليفة [illegible] بامير الامرا وزاد في ارزاق الاجناد وبعث الى ناصر الدولة يطالبه بالخراج فبعث اليه بخمسماية الف درهم وبطعام يفرقه على الناس [illegible] ثلثة اشهر وعشرين يوما ثم جات بان معز الدولة بن بويه قد اقبل في الجيوش قاصدا الى بغداد فاختفى ابن شيرزاد والخليفة ايضا وخرج اكثر الاتراك قاصدين الى الموصل ليكونوا مع ناصر الدولة بن حمدان

ذكر اول دولة بني بويه وحكمهم ببغداد اقبل معز الدولة ابو الحسين بن بويه في جحافل فلما اقترب من بغداد بعث اليه الخليفة المستكفي بالله بالهدايا والاتراك الذين انحازوا الى الموصل وبعث اليه الخلع والتحف ودخل معز الدولة ابن بويه بغداد في عشر جمادى الاولى من هذه السنة فنزل بباب الشماسية ودخل من الغد الى الخليفة فبايعه وخلع عليه المستكفي ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن علي بعماد الدولة واخاه ابا [illegible] بركن الدولة وكتب القابهم على الدراهم والدنانير ونزل معز الدولة بدار مونس الخادم ونزل اصحابه من الديلم في دور الناس فلقي الناس من ذلك كلفة شديدة وامر معز الدولة ابن شيرزاد فلما ظهر استكتبه على الخراج ورتب للخليفة بسبب نفقاته خمسة الاف في كل يوم واستقرت الامور على هذا النظام

ذكر القبض على المستكفي وخلعه لما كان اليوم الثاني والعشرين من جمادى الاخرة حضر معز الدولة الى الحضرة فجلس بين يدي الخليفة على سرير وجاء رجلان من الديلم فمدا ايديهما الى الخليفة فانزلاه عن كرسيه وسحباه [illegible] في حلقه ونهض معز الدولة واضطربت دار الخلافة حتى خلص الى الحريم وتفاقم الحال وسيق الخليفة ماشيا الى دار معز الدولة واعتقل بها واحضر ابو القسم الفضل بن المقتدر وبويع بالخلافة وسملت عينا المستكفي واودع السجن فلم يزل به مسجونا حتى كانت وفاته في سنة ثمان وثلثين وثلثماية كما ياتي بيانه وذكر ترجمته هناك

خلافة المطيع لله لما قدم معز الدولة بغداد وقبض على المستكفي [illegible] استدعى بابي القسم الفضل بن المقتدر بالله وقد كان مختفيا من المستكفي بالله وهو يبحث في طلبه ويجتهد فلم يقدر عليه ويقال انه اجتمع بمعز الدولة [illegible] على المستكفي حتى كان من امره ما كان فاحضر ابو القسم بن المقتدر وبويع ولقب بالمطيع لله وبايعه الامرا والاعيان ومعز الدولة والعامة وضعف امر الخلافة جدا حتى لم يبق للخليفة امر ولا نهي ولا وزير ايضا وانما يكون له كاتب على اقطاعه فقط وانما مرد امور الملك ومصدرها راجع الى معز الدولة وانما كان كذلك لان بني بويه ومن معهم من الديلم فيهم تشيع شديد وكانوا يرون ان بني العباس قد غصبوا الامر العلويين حتى عزم معز الدولة على تحويل الخلافة عنهم الى العلويين فاستشار اصحابه فكلهم اشار عليه بذلك الا رجلا من اصحابه كان شديد الراي فيهم فانه قال لا ارى لك هذا قال ولم ذاك قال لان هذا خليفة ترى انت واصحابك انه غير صحيح الامارة لو امرت بقتله قتله اصحابك ولو وليت رجلا من العلويين كنت انت واصحابك يعتقدون صحة ولايته فلو امر بقتلك لفعله اصحابك فلما فهم ذلك صرفه عن رايه الاول للدنيا لا لله عز وجل ثم نشبت الحرب بين ناصر الدولة بن حمدان وبين معز الدولة بن بويه وركب ناصر الدولة بعدما خرج معز الدولة والخليفة المطيع الى عكبرا فدخل بغداد فاخذ الجانب الشرقي ثم الغربي وضعف امر معز الدولة والديلم الذين معه ثم مكر معز الدولة وخديعته حتى استظهر عليه وانتصر اصحابه فنهبوا بغداد وما قدروا عليه من اموال التجار وغيرهم فكان قيمة ما اخذوا اصحاب معز الدولة من الناس عشرة الاف الف درهم ثم وقع الصلح بين ناصر الدولة ومعز الدولة ورجع ابن حمدان الى بلده الموصل واستقر معز الدولة بمدينة السلام بغداد ثم شرع في [illegible] حتى كان من الناس من [illegible] ثم احتاج معز الدولة الى [illegible] في ارزاق الاجناد فاقطعهم البلاد عوضا من ارزاقهم فادى ذلك الى تخريبها وترك عمارتها الا الاراضي التي بايدي اصحاب الجاهات وفي هذه السنة كان من الناس من يسرق الاولاد فيشويهم وياكلهم وكثر الموت في الناس حتى كان يدفن [illegible] على الطرقات فياكل اكثرها الكلاب وبيعت الدور

[illegible]

والعقار

والعقاب الجهد ورجع الناس الى البصرة فكان منهم من يموت في الطريق ومن وصل بلاده بعد جهد ومنها كانت وفاة القائم بامر الله ابي
القسم محمد بن عبيد الله بن المهدي وولي الامر من بعده ولده المنصور اسمعيل وكان حازم الراي شديدا شجاعا كما ذكرنا ذلك
في السنة الماضية وكانت وفاته من شوال من هذه السنة على الصحيح ومنها توفي الاخشيد محمد بن طغج صاحب الديار
المصرية والبلاد الشامية وكانت وفاته بدمشق وله من العمر بضع وستون سنة واقيم ولده ابو جور وكان صغيرا واقيم كافور
الاخشيدي الملك فكان يدبر الممالك بالبلاد كلها واستحوذ على الامور كلها وسار الى مصر فقصد سيف الدولة بن حمدان
دمشق فاخذها من اصحاب الاخشيد ففرح بها فرحا شديدا واجتمع بها بمحمد بن نصر الفارابي التركي الفيلسوف بها وركب
سيف الدولة يوما مع الشريف العقيقي في بعض نواحي دمشق فنظر سيف الدولة الى الغوطة فاعجبه وقال ينبغي ان يكون
هذه كلها لديوان السلطان كان يعرض باخذها من ملاكها فاوغر ذلك العقيقي الى اهل دمشق فكتبوا الى كافور الاخشيدي يستنجدونه
فاقبل اليهم في جيوش كثيرة فاجلاهم سيف الدولة وطرده من حلب ايضا واستناب عليها ثم كر راجعا فاستناب على دمشق بدرا
الاخشيدي ويعرف ببدير فاقام بها سنة ثم صارت الديار المصرية رجع سيف الدولة الى حلب فاخذها كما كانت اولا له ولم يبق له في دمشق
شي وكافور هذا هو الذي هجاه المتنبي ومدحه ايضا وممن توفي فيها من الاعيان الخرقي صاحب المختصر المشهور في الفقه على مذهب الامام
احمد بن حنبل وقد شرحه القاضي ابو يعلى بن الفراء والشيخ موفق الدين بن قدامه المقدسي وقد كان الخرقي هذا من سادات الفقهاء
والعباد كثير الفضايل والعباده فخرج من بغداد لما كثر السب بها واودع كتبه ببغداد فاحترقت الدار التي هي فيها وعدمت
مصنفاته وقصد دمشق فاقام بها حتى مات في هذه السنة وقبره بباب الصغير يزار قريبا من قبور الشهداء ومن مصنفه هذا
المختصر في كتاب الحج ويأتي الحجر الاسود ويقبله ان كان ثم وانما قال ذلك لان تصنيفه هذا الكتاب كان حال كون
الحجر الاسود بايدي القرامطة حين اخذوه من مكانه في سنة سبع عشرة وثلثمائة كما ذكرنا ولم يرجع الى سنة تسع وثلثين
وثلثمائة كما سياتي بيانه في موضعه قال الخطيب قال لي ابو يعلى كانت له مصنفات كثيرة وتخريجات على المذهب
لم تظهر لانه خرج من مدينة السلام لما ظهر سب الصحابة واودع كتبه فاحترقت الدار التي هي فيها واحترقت الكتب معها ولم تكن قد
انتشرت لبعده عن البلد ثم روى الخطيب من طريقه عن ابي الفضل عبد الله الهاشمي عن الفتح بن شخرف قال رايت امير
المؤمنين علي بن ابي طالب في المنام فقال لي ما احسن تواضع الاغنيا للفقرا واحسن من ذلك تيه الفقرا على الاغنيا قال
ودفع لي كفه فاذا فيها مكتوب قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا فابن بدار البقا بيتا ودع بدار الفنا بيتا
قال ابن بطه مات الخرقي بدمشق سنة اربع وثلثين وثلثمائة وزرت قبره • محمد بن عيسى ابو عبد الله بن ابي موسى الفقيه
الحنفي لرواية العراقيين في زمانه وولي القضا ببغداد للمتقي ثم المستكفي وكان ثقة فاضلا كبست داره اللصوص وظنوا
انه ذو مال فضربه بعضهم ضربة بالخشبة فهرب منهم الى السطوح فالقى بنفسه من شدة الفزع فمات رحمه الله وذلك في ربيع
الاول من هذه السنة محمد بن علي بن احمد ابو الفضل السلمي الوزير الفقيه المحدث الشاعر سمع الكثير وجمع وصنف وكان يصوم الاثنين
والخميس ولا يدع صلوة الليل والتصنيف وكان يسال الله الشهادة كثيرا فولي الوزارة للسلطان فقصده الاجناد يطالبونه
بارزاقهم واجتمع منهم ببابه خلق كثير فاستدعى بحلاق فحلق راسه وتنور وتطيب ولبس كفنه وقام يصلي فدخلوا عليه فقتلوه رحمه
الله وهو ساجد في ربيع الاخر من هذه السنة الاخشيد محمد بن عبد الله طغج بن جف ابو بكر الملقب بالاخشيد ومعناه ملك الملوك
لقبه بذلك الراضي لانه كان ملك فرغانة وكل من ملكها كان يسمى الاخشيد كما ان من ملك اشروسنة يسمى الافشين ومن ملك خوارزم يسمى
خوارزم شاه ومن ملك جرجان يسمى صول ومن ملك اذربيجان يسمى اصبهبذ ومن ملك طبرستان يسمى جيلان قاله ابن الجوزي
في المنتظم قال السهيلي وكانت العرب تسمي من ملك الشام مع الجزيرة كافرا قيصر ومن ملك الفرس يسمى كسرى
ومن ملك اليمن يسمى تبع ومن ملك الحبشة يسمى النجاشي ومن ملك الهند يسمى بطليموس ومن ملك مصر كافرا يسمى فرعون ومن
ملك الاسكندرية يسمى المقوقس وذكر غير ذلك وكانت وفاته بدمشق ونقل الى بيت المقدس فدفن هناك رحمه الله [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أحد مشايخ الصوفية اختلفوا في اسمه على أقوال فقيل دلف بن جحدر وقيل دلف وقيل جعفر بن يونس أصله من قرية يقال لها شبلية
من بلاد أشروسنة من خراسان ومولده بسامراء وكان أبوه حاجب الحجاب للموفق وكان خاله نائب الإسكندرية وكانت توبة الشبلي على يدي خير
النساج سمعه يعظ فوقع كلامه في قلبه فتاب من فوره وتفقه على مذهب مالك وكتب الحديث الكثير ثم أقبل على العبادة والمجاهدة وترك
ذلك كله من يده كتبه وقد ترك له أبوه شيئا كثيرا من الذهب والضياع فأنفقها كلها على الصوفية والمحتاجين قال الشبلي رأيت باليمن
دار الإمارة والناس يكونون حولها فإذا شيخ الملك من طاقة وإليها الظهر بيده السلام فحصل له بعد بالشام فما سمعنا لها
بدرهم وأمسكه بيده فعلقت ذلك الرجل فقال الغرض من رأى ذلك وإلى هذا فأخبرت الدنيا وولى الشبلي حجابا يخدم بعض الصوفية
فلما فرغ ناوله الشبلي أربعين دينارا في صرة وزعها عليه فقال إني أعطيت ما أعطيت مع علمه لا أقل جهدي لله من أجل هذه الدنيا
فضحك الشبلي ضحكا باكيا فقال الناس هذا سوق الأمير فقدم الشبلي إليه فقبل يده فنزل الرجل عن دابته وقال يا سيدي
لعلك لم توفق فقال لي أنت الذي يأكل الدنيا بالدنيا ويعطيها وأنت خير من يأكل الدنيا بالدين ثم صحب الفقراء والمشايخ ثم كان بعد ذلك من
أئمة القوم قال الجنيد بن محمد كان الشبلي تاج هؤلاء وقال الخطيب أبو علي بن محمود الروزي سمعت علي بن المثنى التميمي يقول
دخلت على الشبلي في داره وهو يهيج ويقول على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك من تيمه الحب
فإن لم تره العين فقد يبصره القلب وقوة كراماته فذكر الحافظ ابن عساكر قال قلت لو أحببت نفسك قال الطبع
نقلت ثم أتوه به بالعبادة دون الله فقال لا أذكر أربعين يوما لا يأكل ولا يشرب فقلت معها على فمك فجئت سومعته أربعين يوما لا أكل
ولا أشرب من أي ما أريد فقلت ماسح بحيث به إلى دمشق وتركه مع الصوفية قال فأخذنا مرة بجيش القطاع
يجنون على أيديهم تلك الأموال ويأكلون مما فيها من السكر واللوز وهو لا يأكل فقلت لم لا تأكل مع أصحابك فقال أنا صائم فقلت بعد تقتل
الرجال وتأخذ الأموال وأنت صائم فقال الشيخ أصل الصلح موضعا فلما كان بعد حول رأيته متعلقا بأستار الكعبة وهو كالخلال من
من العبادة فقلت أنت ذاك الرجل فقال ذاك الصوم هو الذي بلغ بي هذا وقد ذكر أنه ممن اشتبه عليه أمر الحلاج في بعض ما ينسب
إليه من الأقوال من غير تأويل لها فما كان الحلاج يحكيها وظاهر للاتحاد والانعقاد ولما حضرته الوفاة قال لخادمه قد كان علي درهم
من مظالم فتصدقت عن صاحبه بالوف ومع هذا على قلبي شغل أعظم منه فجعل يخلل لحيته بيده ثم مات رحمه الله وذكر القاضي ابن
خلكان في الوفيات ويحكى عنه أنه دخل يوما على الجنيد فوقف بين يديه وصفق بين يديه وأنشد شعر عودوني الوصال والوصل عذب
ورموني بالصد والصد صعب زعموا حين أعتبوا أن ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب ومما كان ينشده الشبلي من الأشعار الرقيقة
وقد أورده الحافظ ابن عساكر في ترجمته من الرخصة أساء الحكم فيها من مخبر قال لي بعد علمه فلو كنت أدري أين خيم أهلها
وأي بلاد الله إذ ظعنوا أموا إذا لسلكنا الريح خلفها وأصبحت في ربع دونها النجم دون ذلك
أسائل عن سلمى فهل من مخبر بأن له علما بها أين تنزل ثم يقول لا والله ما يقدر مثلي بخبر عنه وفي هذا شطر فلو بحثت عنه
تعالى الوصل بالحق فليكونوا الصدق وكان يقول ليس للعارف علاقة ولا للمحب شكوى ولا للعبد دعوى ولا للخائف قرار ولا من الله فرار
وكان الشبلي يقول العارف صدره مشروح وقلبه مجروح وجسمه مطروح والعارف الله يعرف مراد الله ويعمل بما أمر الله ويعرض عما نهى
ويدعو عباد الله إلى الله والصوفي من صفا قلبه من الكدر صفاء وسلك طريق المصطفى ورمى الدنيا خلف القفا وأذاق الهوى طعم الجفا
وقال أيضا التصوف ضبط حواس ومراعاة أنفاس وقال أيضا التصوف العصمة من رؤية الكون وقال وكان ينشد الشبلي
أظلت علينا منك يوما سحابة أضاءت لنا برقا وأبطا رشاشها فلا غيمها يجلو فييأس طامع ولا غيثها يأتي فيروى عطاشها
وسئل هل يتحقق العارف بما يبدو له من الأشياء قال كيف يتحقق بما لا يثبت وكيف يطمئن إلى ما لا يظهر وكيف يأنس بما يخفى
فهو الظاهر الباطن الظاهر ثم أنشأ يقول شعر فمن كان في طول الهوى ذاق لوعة فإني من ليلى لها غير ذائق وأكثر شيء نلته من وصالها
تم صدق كلمعة بارق وكان يقول الدنيا خيال وحلها وبال والآخرة فيها كمال وكان يقول: وتعوذ بالله من الضلال وكان الجنيد
الفقراء عنده بعد تجيء يوم الحساب ويكتاحكم على وسئل الشبلي هل يتسلى المحب بشيء من حبيبه دون مشاهدته فأنشد

والله لو انك توجتني بتاج كسرى ملك المشرق والمغرب واموال الورى ۞ حلفت لي اموال من اراد ونيل [illegible] لا حتى [illegible] الحرب اهواي ان الحق

وكان ينشد ايضا [illegible] ولجنات الما [illegible] لطايا انا خدك [illegible] وكان ينشد ايضا ولو انى [illegible] القادم [illegible] ينشد لكم

۞ اذا [illegible] العين من [illegible] وكان ينشد ايضا [illegible] ۞

[illegible] ذكراك ۞ وعلى حب [illegible] عشا [illegible] وكان ينشد ايضا

[illegible] لمن يقول [illegible] وحال الشوق [illegible] اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولولا [illegible] ما احيا [illegible] واموت شوقا

[illegible] عليك ولم اموت [illegible] تكلت [illegible] بالقيت [illegible] الحبيب كاسا بعد كاس فما [illegible] الشراب [illegible]

وقال ايضا [illegible] الطبيب [illegible] من المشرفة [illegible]

[illegible] وقال ايضا اذا اردت ان [illegible] الى الدنيا [illegible] واذا اردت ان [illegible]

[illegible] ولا [illegible]

[illegible] وكذب [illegible] صادق [illegible]

ولم [illegible] الارض التي [illegible] ولكن [illegible] فيا [illegible]

القوم [illegible] وكان [illegible] السرور [illegible] هذا [illegible]

وسئل الشبلي عن الرجل [illegible] ذلك [illegible] يقول [illegible] بالبعض [illegible]

[illegible]

في كلام الشبلي [illegible] الوجد [illegible] يقول [illegible] الوجد [illegible]

[illegible] الوجد [illegible] احد منهم

احد [illegible] يقول [illegible]

[illegible] وكان يقول [illegible] يقول [illegible]

ومنه ايضا [illegible] صالح [illegible]

[illegible]

[illegible] اللحن [illegible]

[illegible] حكم العدل [illegible]

[illegible] حكم العدل [illegible]

[illegible]

وما [illegible] الشبلي مرة الى [illegible] الخليفة [illegible] مرحبا

[illegible] الشبلي [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الخليفة [illegible]

[illegible] الخليفة [illegible] الشبلي [illegible]

[illegible] الناس [illegible] الواحد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الشبلي [illegible] الطبيب [illegible]

[illegible] الخليفة [illegible]

[illegible] الطبيب [illegible] لا اله الا الله [illegible]

[illegible] الناس [illegible] لا اله الا الله [illegible]

الله وسمع مقولة قل هو الله وفيها غناء تطرق فقال الله تعالى واعلم انه لا اله الا الله وحده لا شريك له وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون
قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وذكر عنه انه قال رايت مجنونا على باب جامع الرصافة يوم جمعة وهو عريان وهو يقول انا مجنون
الله انا مجنون الله فقلت له الا تدخل الجامع فتصلي مع الناس فذكر له القصة والشعر المتقدم وذكر الخطيب انه انشد لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى ... دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني ... بمودعات وليس لي قلبان

وكانت وفاته رحمه الله ليلة الجمعة لليلتين بقيتا من هذه السنة وله سبع وثمانون سنة ودفن في مقبرة الخيزران

ثم دخلت سنة خمس وثلثين وثلثمائة

في هذه السنة استقر امر الخليفة المطيع لله في دار الخلافة واصطلح معز الدولة بن حمدان على ذلك ثم جاريه ناصر الدولة تكين التركي فاستولى مرات متعددة ثم ظفر ناصر الدولة بتكين فسمله بين يديه واستقر امره بالموصل وفيها استقر ركن الدولة بن بويه على الري وانتزعها من الخراسانية فاتسعت مملكة بني بويه حينئذ فانه صار بايديهم اعمال الجبل والري واصبهان وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار مصر وربيعة من الجزيرة امتلات حينئذ ببني بويه وحمدان وفيها قصد جماعة كثيرة ووقع الفداء بين الروم والمسلمين على يد نصر الثملي امير الثغور لسيف الدولة بن حمدان فكان عدة الاسارى نحو من الفين وخمسمائة مسلم ولله الحمد والمنة

الحسن بن حموية بن الحسين القاضي الاسترابادي روى الكثير عن ... وكان له مجلس للاملاء وحكم بلاد مدة طويلة وكان من المجتهدين في الاعمال يضرب به المثل في عبادته وجاهد وقد مات على صلاة حسنة رحمه الله عبد الرحمن احمد بن عبد الله ابو عبد الله الجيلي سمع من ابن المثنى وغيره وحدث عنه الدارقطني وغيره وكان ثقة حافظا حدث من حفظه بخمسين الف حديث عبد السلام بن رغبان عبد السلام بن رغبان بن عبد الله بن رغبان بن عبد بن تميم ابو محمد الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر الشيعي وقال انه من موالي بني تميم وكانت له اشعار في جارية وخبر حكاية وقد استجاد ابو نواس شعره في الحمامات علي بن عيسى بن داود بن الجراح ابو الحسن الوزير للمقتدر والقاهر ولد سنة خمس واربعين ومائتين سمع الكثير وعنه الطبراني وغيره وكان صدوقا فاضلا عفيفا كثير التلاوة والصلاة والصيام يحب اهل العلم وكثير مجالستهم وكان اصله من الفرس وكان من اكثر القائمين على الحلاج وقد روي عنه انه قال ملكت سبعمائة الف دينار انفقت منها على وجوه الخير ستمائة الف وثمانين الفا ودخل يوما في من عنده وطاف البيت والصفا والمروة وكان يوما شديد الحر فالقى نفسه كالميت وقال اشتهي على الله شربة ماء فقال له بعض اصحابه ان هذا ما لا يتهيا هنا فقال اعرف ولكني استروحت الى الثنا فلما كان من اشار النهار جاءت سحابة فامطرت ثم سقط برد شديد كثير فجمع صاحبه ذلك من البرد شيئا كثيرا وخبأه له وكان الوزير صائما فلما امسى جاء الشيخ فاقبل اليه صاحبه بانواع من الاشربة كلها مثلجة فجعل يسقيه من حوله من الصوفية والمجاورين ولم يشرب هو شيئا من ذلك فلما رجع الى المنزل جيء له بشيء من ذلك الشراب كانه خبأه له واقسمت عليه ليشربنه فشربه بعد جهد وقال كنت اشتهي لو تمنيت المغفرة رحمه الله وغفر له ومن شعر الوزير ابي الحسين علي بن عيسى قوله

فمن كان عني سائلا بشماتة ... لما نابني او شامتا غير سائل
فقد ابرزت مني الخطوب ابن حرة ... صبورا على اهوال تلك الزلازل

وقد روى ابو القسم علي بن الحسن التنوخي عن ابيه عن جماعة ان عطارا من اهل الكرخ كان مشهورا بالسنة ركبه ستمائة دينار دينا فغلق دكانه وعن كسبه ولزم منزله واقبل على الدعاء والتضرع والصلاة ليالي كثيرة فلما كان في بعض الليالي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له اقصد ابا الوزير فلم يعرفه احد فلم يعرف احدا يستاذن له عليه حتى طال عليه المجلس هم بالانصراف ثم انه قال لبعض الحجبة قل للوزير اني رجل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وانا اريد ان اقصه على الوزير فقال له الحاجب وانت الرجل الذي ان الوزير قد انفذ في طلبك رسلا متعددة ثم دخل فما كان باسرع من ان طلب عليه فاقبل عليه الوزير يستحلفه عن اسمه ومنشئه ومنزله وذكر كله فقال له الوزير ما في رايت رسول الله عليه الصلوة والسلام وهو يامرني ان اعطيك ستمائة دينار فاصبحت لا ادري لمن اسال عنك وقد ارسلت في طلبك الى الان عدة من الرسل فجزاك الله خيرا في قصدك اياي ثم امر باحضار الف دينار فقال له ابو بكر هذه ستمائة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واربعمائة هبة من عندك فقال الرجل لا والله لا اريد على ما امرني رسول الله فاني ارجو الخير والبركة فيه ثم اخذ منها ستمائة دينار فقال الوزير هذا هو الصدق واليقين فخرج الرجل يعرض على ارباب الديون اموالهم فقالوا نحن نصبر عليك ثلاث سنين افتح بهذا الذهب دكانك ودم على كسبك فابى الا ان يعطيهم من اموالهم الثلث فدفع اليهم مائتي دينار وفتح الدكان بالمائتين الاخرى فما حال الحول حتى كسب الف دينار وعلي بن عيسى

اخبار كثيرة حسنة لو كانت وفاته في هذه السنة عن تسعين سنة وقال ابن الاثير قبلها فالله اعلم محمد بن اسمعيل بن اسحق بن بحر ابو عبد الله الفارسي الفقيه
الشافعي وكان ثقة حافظا سمع ابا زرعة الدمشقي وغيره وعنه الدارقطني وغيره واثنى عليه وقال ابو عمر بن مهدي [illegible] وكانت وفاته في شوال
من هذه السنة هرون بن محمد بن هرون بن علي بن موسى بن عمرو بن جابر بن يزيد بن جابر بن عامر بن اسيد بن تميم بن صبح بن ذهل بن مالك بن سعيد بن ضبة
ابو جعفر والد ابي عبد الله الحسين بن هرون وكان اسلافه ملوكا في زمان القديم وجده جابر ادرك الاسلام فاسلم وحسن اسلامه هرون هذا اول
من اسلم من اهله من عمان ونزل بغداد وحدث بها وروى عنه ابنه وكان فاضلا متطلعا من كل فن وكانت داره مجمع اهل العلم في سائر الفنون وفقها متداعية
عليهم وكانت له منزلة عالية ووجاهة وافرة ببغداد وقد اثنى عليه الدارقطني ثناء كثيرا وقال كان مبرزا في النحو واللغة والشعر ومعاني القرآن والكلام
قال ابن الاثير وفيها توفي ابو بكر محمد بن عبد الله ابن العباس بن صول الصولي وكان من العالمين بالادب والاخبار واما ذكره ابن الجوزي في التي بعدها
كما سياتي ابو العباس بن القاص احمد بن ابي احمد الطبري احد ائمة الشافعية تفقه بابن سريج وله كتاب التلخيص وكتاب المفتاح وهو مختصر شرحه ابو عبد الله
الحسين وابو عبد الله السنجي ايضا وكان ابوه يقص على الناس الاخبار والآثار واما هو فتولى قضاء طرسوس وكان يعظ الناس ايضا فحصل له خشوع
فسقط مغشيا عليه فمات في سنة خمس وثلثين وثلثمائة والله اعلم

ثم دخلت سنة ست وثلثين وثلثمائة

فيها خرج معز الدولة والمطيع من بغداد الى البصرة فاستنقذاها من يد ابي القسم بن البريدي وهرب هو واكثر اصحابه واستولى معز الدولة على
البصرة وبعث يتهدد القرامطة ويتوعدهم باخذ بلادهم وزاد في اقطاع الخليفة ضياعا تعمل في السنة مائتي الف دينار ثم سار معز الدولة لتلقي
اخاه عماد الدولة الى الاهواز فقبل الارض بين يدي اخيه وقام ماثلا ايضا وامره بالجلوس فلا يفعل ثم عاد الى بغداد ورجع الخليفة اليها
ايضا وقد تمهدت امور حسنة ومذهب وتمكن في خراسان [illegible] صاحبها ابو الحسين بن المنادي احمد بن
محمد بن عبيد الله بن يزيد ابو الحسين بن المنادي سمع جده وعباس الدوري ومحمد بن اسحق الصغاني وكان ثقة امينا حجة صادقا صنف كتبا وجمع
علوما جمة ولم يسمع الناس منها الا اليسير وذلك لشراسة اخلاقه وآخر من روى عنه محمد بن فارس اللغوي ونقل ابن الجوزي عن ابي يوسف
القزويني انه قال صنف ابو الحسين بن المنادي في علوم القرآن اربعمائة كتاب ونيفا واربعين كتابا ولا يوجد في كلامه حشو بل هو نقي
الكلام جمع بين الرواية والدراية قال ابن الجوزي ومن وقف على مصنفاته علم فضيلته واطلاعه ووقف على فوائد لا توجد في غير كتبه كانت
وفاته في محرم هذه السنة عن ثمانين سنة الصولي محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول ابو بكر الصولي كان احد العلماء بفنون
الادب حسن المعرفة باخبار الملوك وايام الخلفاء ومآثر الاشراف وطبقات الشعرا روى عن ابي داود السجستاني والمبرد وثعلب وابي
العيناء وغيرهم الادب حسن المعرفة باخبار الملوك وايام وغيرهم وكان واسع الرواية جيد الحفظ حاذقا بتصنيف الكتب وله كتب كثيرة
هائلة ونادم جماعة من الخلفاء وحظي عندهم وكان جده صول واهله ملوك جرجان ثم كان اولاده من اكابر الكتاب وكان الصولي هذا جيد
الاعتقاد حسن الطريقة وله شعر حسن وقد روى عنه الدارقطني وغيره من الحفاظ ومن شعره قوله

احببت من اجل من كان يشبهه … وكل شيء من المعشوق معشوق
حتى حكيت بجسمي ما بمقلته … كأن سقمي من عينيه مسروق

خرج الصولي من بغداد الى البصرة لحاجة لحقته فمات بها في هذه السنة وفيها كانت وفاة ابنة الشيخ ابي الحسن الزاهد المكي وكانت من العابدات
الناسكات العابدات يحكى انها كانت تقتات من كسب ابيها مما يكتسبه من عمل الخوص في كل سنة ثلاثين درهما يرسلها اليها مع بعض اصحابه
فزاد عليها ذاك الرجل عشرين درهما يريد بذلك برها وزيادة في نفقتها فلما اخبرتها [illegible] شيئا [illegible]
فقال نعم فقالت ارجع بها فلا حاجة لي فيها ولولا انك تصدقت الي لدعوت عليك فانك اجتريت على هذا ولم [illegible] الى [illegible] قال
فقلت لا آخذ منها الا ثلثين درهما فقالت انها اختلطت بمالك ولا ادري ما هو قال الرجل فرجعت بها الى ابيها فابى ان يقبلها وقال [illegible]
علي ورسعت عليها ولكن اذهب فتصدق بها

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وثلثمائه

فيها ركب معز الدولة من بغداد الى الموصل فانهزم منه ناصر الدولة الى نصيبين فتملك معز الدولة من ناصر الدولة الموصل في رمضان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هذه السنة فتسلمها اهلها واظهروا الهجو والذم عليهم ثم عزم على اخذ البلاد كلها من يد ناصر الدولة بن حمدان فجاه خبر من اخيه ركن
الدولة يستنجده على من قبله من الخراسانية فاحتاج الى مصالحة ناصر الدولة على ان يحمل عما تحت يده من بلاد الجزيرة والشام في كل سنة ثمانية آلاف الف
درهم وان يخطب له ولاخويه عماد الدولة وركن الدولة على منابر بلاده كلها ففعل وعاد معز الدولة الى بغداد وبعث الى اخيه ركن الدولة بجيش هائل
وانفذ له عهد الخليفة بولاية خراسان وفيها دخل سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب الى بلاد الروم فلقيه جمع كثيف من الروم فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم سيف الدولة واخذت الروم مرعش واوقعوا باهل طرسوس بأسا شديدا فانا لله وانا اليه راجعون قال ابن الجوزي وفي رمضان من هذه السنة
انتهت زيادة دجلة الى احدى عشرة ذراعا وثلث فغرقت الضياع والدور التي عليها واشرفت الجانب الشرقي على الغرق وعزم الناس الهرب منه والله اعلم
عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو محمد البيع والد الحاكم ابي عبد الله [illegible] ادرك عبد الله بن احمد ومسلم بن الحجاج وروى
عن ابن خزيمة وغيره وتوفي عن ثلاث وتسعين سنة قدامة الكاتب المشهور وهو قدامة بن جعفر بن قدامة ابو الفرج الكاتب له مصنف في الخراج و
صناعة الكتابة وبه يقتدي علماء هذا الشأن وقد سأل ثعلبا عن اشياء محمد بن علي بن عمر ابو علي المذكور الواعظ النيسابوري كان كثير التدليس عن الشيوخ
الذين لم يظهر [illegible] وتوفي في هذه السنة عن مائة وثلث في هذه سبع سنين [illegible] محمد بن مطهر بن عبد الله ابو الحجاج القرشي العذري الفقيه المالكي
له كتاب في الفقه على مذهب مالك وله مصنفات في الفرائض عديمة النظير وكان اديبا فاضلا [illegible] رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وثلثماية

في ربيع الاول منها وقعت فتنة بين الشيعة واهل السنة ونهبت الكرخ وفي جمادى الاخرة عزل القاضي ابو السائب عتبة بن عبيد الله الهمداني
عن القضاء وفيها خرج رجل يقال له عمران بن شاهين كان قد استوجب بعض العقوبات فهرب من السلطان الى ناحية البطائح بمكان يقتات
ما يصيد من السمك والطيور والتف عليه خلق من الصيادين وقطاع الطرق فقويت شوكته واستحوذ ابو القاسم ابن البريدي على جانب من
النواحي فارسل اليه معز الدولة بن بويه جيشا مع وزيره ابي جعفر الصيمري فهزم الوزير [illegible] امر اشتغل به عنه وذلك وفاة عماد الدولة
بن بويه وهو ابو الحسين علي بن بويه اكبر اولاد بويه واول من تملك منهم وكان عاقلا حازما حميد السيرة رئيسا في نفسه كان اول ظهوره سنة
ثنتين وعشرين وثلثماية كما ذكرنا فلما كان في هذا العام قويت عليه الاسقام وتواترت اليه الالام فاحس من نفسه بالهلاك ولم يعاد له
ما هو فيه من الملك وكثرة الاموال والرجال من الغلمان والاتراك ولم ينفعه ذلك ولم يكن له ولد ذكر فارسل الى اخيه ركن الدولة يستدعي
اليه ولده عضد الدولة ليجعله ولي عهده من بعده فلما قدم عليه فرح فرحا شديدا وخرج بنفسه في جميع جيشه لتلقيه فلما دخل به دار الملك و
اجلسه على السرير قام بين يديه كاحد الامراء [illegible] عند الامراء ووزرائه واعوانه ثم عقد له البيعة على ما يملكه من البلدان والاموال
وتدبير الملك والرجال فيهم من بعض رؤوس الامراء كراهية لذلك فشرع في القبض عليهم وقتل من شاء منهم ونفى آخرين حتى تمهدت الامور لعضد الدولة
ثم كانت وفاة عماد الدولة في اواخر هذه السنة عن سبع وخمسين سنة وممن حاز قصب السبق دون اقرانه وكان هو في الحقيقة من خيار الملوك
في زمانه وممن حاز قصب السبق دون اقرانه وكان هو في الحقيقة امير الامراء وبذلك كان يكاتبه الخلفاء ولكن اخوه معز الدولة كان ينوب عنه في بغداد
والعراق والسواد ولما مات عماد الدولة واستقل الوزير ابو جعفر الصيمري عن محاربة عمران بن شاهين وكتب اليه معز الدولة ان يسير الى شيراز ليضبط
امرها فتمكن عمران بعد ضعفه وكان من امره ما سيأتي بيانه في موضعه ابو جعفر النحاس النحوي احمد بن اسمعيل بن يونس
ابو جعفر المرادي المصري النحوي المعروف بالنحاس اللغوي المفسر الاديب له مصنفات كثيرة في التفسير وغيره وقد سمع الحديث ولقي اصحاب المبرد
وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة قال ابن خلكان لخمس خلون منها يوم السبت وكان سبب وفاته انه جلس عند المقياس يقطع شيئا
من العروض فظنه بعض العامة يسحر النيل لئلا يزيد فرفسه برجله فسقط فغرق ولم يدر اين ذهب رحمه الله وقد اخذ النحو عن علي بن سليمان
الاخفش وابي بكر الانباري وابي اسحق الزجاج ونفطويه وغيرهم وله مصنفات كثيرة مفيدة منها تفسير القرآن والناسخ والمنسوخ وشرح
ابيات سيبويه ولم يصنف مثله وشرح المعلقات والدواوين العشر وغير ذلك وروى الحديث عن ابي عبد الرحمن النسائي وكان بخيلا
جدا وانتفع الناس به رحمه الله وفيها كانت وفاة الخليفة المستكفي بالله عبد الله بن علي المستكفي بالله وقد ولي الخلافة سنة واربعة اشهر
ويومين ثم خلع وسملت عيناه كما تقدم ذكره وكان له من العمر ستة واربعون سنة الى ان كانت وفاته في هذه السنة وهو معتقل في دار [illegible] وله
من العمر ستة واربعون سنة وشهران علي بن حماد بن [illegible] ابو الحسن العدل محدث عصره [illegible] نيسابور رحل من البلدان وسمع الكثير

وحدث وصنف مسندا في الديانة من روايته وغيره وكان من شيوخ الاتقان والحفظ وكثرة العبادة والصيانة والخشية لله عز وجل قال بعضهم صحبته في
السفر والحضر فما اظن ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وله تفسير في مائتي جزء ويقال دخل الحمام من غير مرض فتوفي فيه فجاة وذلك يوم الجمعة الرابع عشر
من شوال من هذه السنة رحمه الله علي بن محمد بن احمد بن الحسن ابو الحسن الواعظ البغدادي ثم دخل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري ثم رجع الى بغداد و
قد سمع الكثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ يحضره فيه الرجال والنساء وكان يتكلم وهو متبرقع لئلا يرى النساء حسنه
وجماله وقد حضر وعظه ابو بكر الشبلي فسمعه ... كلامه قام قائما ومشى بنفسه وقال له القصص بعدك حرام قال الخطيب وكان ثقة اما
مع الحديث وابي حنيفة وله كتب كثيرة في الزهد وكانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة وله سبع وثمانون سنة **ثم دخلت سنة**
تسع وثلثين وثلثمائة في هذه السنة المباركة في ذي القعدة منها رد الحجر الاسود المكي الى مكانه وكانت القرامطة قد اخذوه في سنة سبع عشرة و
ثلثمائة كما ذكرنا وكان ملكهم اذ ذاك ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الحسن الجنابي لعنه الله ولما وقع هذا اعظم المسلمون ذلك جدا وقد بذل لهم الامير بجكم التركي خمسين الف
دينار على ان يردوه الى موضعه فلم يقبلوا وقالوا نحن اخذناه بامر فلا نرده الا بامر من اخذناه بامره فلما كان في هذا العام حملوه الى الكوفة وعلقوه
الى الاسطوانة السابعة من جامعها ليراه الناس وكتب اخو ابي طاهر كتابا فيه انا اخذنا هذا الحجر بامر وقد رددناه بامر من امرنا باخذه ليتم حج الناس
ومناسكهم ثم ارسلوه الى مكة بغير شيء على قعود فوصل في ذي القعدة من هذه السنة ولله الحمد والمنة وكان مدة مقامه عندهم ثنتين وعشرين سنة
ففرح المسلمون بذلك وقد ذكر غير واحد ان القرامطة حين اخذوه حملوه على عدة جمال فعطب تحته وعقرت اسنمتها فلما اعادوه حمله
قعود واحد ولم يصبه اذى ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان بجيش كثيف الى بلاد الروم فوغل فيها وفتح
حصونا وقتل خلقا واسر اولادا وغنم شيئا كثيرا ثم رجع فاخذت الروم عليه الدرب الذي يخرج منه فقتلوا عامة من معه واسروا بقيتهم واستنقذوا
ما كان اخذه منهم ونجا سيف الدولة في نفر يسير من اصحابه فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات الوزير ابو جعفر الصيمري فاستوزر معز الدولة
مكانه ابا محمد الحسن بن محمد المهلبي في جمادى الاولى فاستفحل امر عمران بن شاهين ايضا وتفاقم الحال به وبعث اليه معز الدولة جيشا بعد جيش يهزم
مرة بعد مرة ثم عدل معز الدولة الى مصالحته واستعماله على بعض تلك النواحي **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن داود بن بابشاذ ابو الحسن
المصري قدم بغداد وكان من افاضل الناس وعلمائهم بمذهب ابي حنيفة مع فرط الذكاء وجودة الفهم كتب الحديث وكان ثقة مات ببغداد وفي هذه السنة
توفي مغمورا الشهرة ولم يبلغ من العمر اربعين سنة محمد القاهر بالله امير المؤمنين ابن المعتضد بالله ولي الخلافة سنة سنتين وستة اشهر وسبعة ايام و
كان بطاشا سريع الانتقام فخاف منه وزيره ابو علي بن مقلة فاستتر وشرع من اجل عليه عند الاتراك فخلعوه وسملوا عينيه واودع دار الخلافة
زمنا من الدهر ثم اخرج في سنة ثلث وثلثين الى دار ابن طاهر وقد بلغت به فاقة وحاجة شديدة وسال في بعض الايام ثم كانت وفاته من هذا
العام وله ثنتان وخمسون سنة ودفن الى جانب ابيه المعتضد محمد بن عبد الله بن احمد ابو عبد الله الصفار الاصبهاني محدث عصره بخراسان سمع
الكثير وحدث عن ابن ابي الدنيا ببعض كتبه وكان مجاب الدعوة ومكث اربعين سنة لا يرفع راسه الى السماء حياء واربعين سنة وكان يقول اسمي محمد بن عبد الله بن
واسم ابي واحد يعرف بهذه الموافقة في الاسم واسم الاب والام ابو نصر الفارابي محمد بن محمد ابو نصر الفارابي الفيلسوف وكان من اعلم الناس
بالموسيقى بحيث كان يتوصل بصناعته الى الناس في الحاضرين من مستمعيه ان شاء حرك ما يبكي او ما يضحك او ما ينوم وكان حاذقا في الفلسفة
ومن كتبه تفقه ابن سينا وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني ويخصص بالمعاد الارواح العالمة دون الجاهلة وله مذاهب في ذلك خالف
المسلمين والفلاسفة وكانت وفاته بدمشق فيما قاله ابن الاثير في كامله ولم ار الحافظ ابن عساكر ترجمه في تاريخه فالله اعلم **سنة اربعين**
وثلثمائة فيها قصد صاحب عمان البصرة لياخذها في مراكب كثيرة وجاء لنصره ابو يعقوب الهجري فمانعه الوزير ابو محمد المهلبي فصده عنها واسر جماعة
من اصحابه وسبى كثيرا من مراكبه فساقها معه في دجلة بها الى بغداد في ابهة عظيمة ولله الحمد وفيها رفع الى الوزير ابي محمد المهلبي امر رجل من اتباع
جعفر بن محمد بن علي ابن ابي العزاقر الذي كان على الزندقة قتل كما قتل الحلاج وان هذا يدعي ما كان يدعي ابن ابي العزاقر وقد اتبعه جماعة من جهلة
من ببغداد وصدقوه في دعواه الربوبية وان ارواح الانبياء والصديقين تنتقل اليهم ووجد في منزله كتب تدل على ذلك فلما تحقق انه هالك
ادعى انه شيعي ليحظى عند معز الدولة بن بويه وكان قد احب الرافضة قبحه الله فلما اشتهر عنه ذلك لم يتمكن الوزير منه خوفا ان يقوم عليه
الشيعة فانا لله وانا اليه راجعون غير انه احتاط على شيء من اموالهم فكان يسميها اموال الزنادقة قال ابن الجوزي وفي رمضان وقعت فتنة
عظيمة بسبب المذهب **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم ابو علي العامري نسبة الى عامر بن
لؤي وكان احد الفقهاء المشهورين ولد سنة ... وسكن بغداد ودرس بها فقه ابي حنيفة وانتهت اليه رياسة اصحابه وانتشر اصحابه في

البلاد وكان متعبدا كثير الصلوة والصوم حسن الاخلاق يرد دايما الى الفقراء والناس وكان مع ذلك راسا في الاعتزال وقد سمع الحديث من اسمعيل
بن اسحق القاضي وروى عنه ابو حيويه وابن شاهين واصحاب العلم في اواخر عمره فاجتمع عنده بعض اصحابه واتفقوا ان يكتبوا الى سيف الدولة
بن حمدان ليساعده بشي يستعين به في مرضه فلما علم بذلك بكى ورفع راسه الى السماء وقال اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات عقيب ذلك
قبل ان يصل اليه ما ارسل به سيف الدولة وهو عشرة الاف درهم فتصدق بها بعده وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة عن ثمانين سنة
وصلى عليه ابو تمام الحسن بن محمد الزيني وكان صاحبه ودفن في درب ابي زيد على نهر الواسطيين محمد بن صالح بن زيد ابو جعفر الوراق سمع الكثير
وكان يفهم ويحفظ وكان ثقة زاهدا لا ياكل الا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل وقال بعضهم صحبته سنين كثيرة فما رايته تعرض لما لا يرضي
الله عز وجل ولا لا ما يقبل عنه وكان يقوم الليل كله وفيها كانت وفاة منصور بن قراتكين صاحب الجيوش الخراسانية من جهة الامير
الامير نوح الساماني وكانت وفاته من حصل له انه ادمن شرب الخمر اياما متتابعة فهلك بسبب ذلك فاقيم بعده في الجيوش ابن ابو
علي بن المحتاج الزجاجي مصنف الجمل هو ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق النحوي البغدادي الاصل ثم الدمشقي مصنف الجمل في النحو وهو كتاب نافع
كثير الفائدة صنفه بمكة وكان يطوف عقب كل باب ويدعو الله تعالى ان ينفع به واخذ النحو اولا عن محمد بن العباس اليزيدي وابي بكر بن دريد وابن
الانباري وكانت وفاته في رجب سنة سبع وقيل تسع وثلاثين وقيل اربع واربعين بدمشق وقيل بطبرية وقد شرحت الجمل شروحا كثيرة من احسنها
واجمعها ما وضعه ابن عصفور والله اعلم ثم دخلت سنة احدى واربعين وثلثماية فيها ملكت الروم سروج وقتلوا اهلها
وخربوا مساجدها قال ابن الاثير وفيها قصد صاحب عمان البصرة ومعه المهلبي كما تقدم فالتقاه [illegible] معز الدولة [illegible] بمائة و
خمسين مركبا ولم [illegible] ورجع عليه وفيها اختصم المصريون والعراقيون بمكة فخطب لصاحب مصر ثم غلبهم العراقيون فخطبوا لركن الدولة بن
بويه وفيها كانت وفاة المنصور الفاطمي وهو ابو طاهر اسمعيل بن القايم بامر الله ابي القسم المهدي محمد بن عبد الله صاحب المغرب وله من العمر تسع
وثلاثون سنة وكانت خلافته سبع سنين وعشرين يوما وكان عاقلا شجاعا فاتكا قهر ابا يزيد الخارجي الذي كان لا يطاق شجاعة و
اقداما وصبرا وكان فصيحا بليغا يخترع الخطبة على البديهة في الساعة الراهنة وكان سبب وفاته ضعف الحرارة الغريزية بسبب اورده
ابن الاثير فلما مات قام بالامر من بعده ولده المعز الفاطمي وهو باني القاهرة المعزية كما سياتي بيان ذلك واسمه
معد وعمره اذ ذاك اربع وعشرون سنة وكان شجاعا عاقلا ايضا حازما ثم ازال [illegible] من البربر واهل تلك الناحية خلق كثير وبعث مولاه جوهر
القائد فبنى له القاهرة المتاخرة لمصر والجامع بها ودار الملك وهما القصران اللذان هناك وذلك في سنة اربع وستين وثلثماية كما سياتي
بيانه قال ابو جعفر المروروذي خرجت معه لما اسر ابا يزيد الخارجي [illegible] فاخذته وناولته اياه و
[illegible] فقال له بقول الشاعر شعر فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فقال هلا قلت ما قال
الله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين قال فقلت انت ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما علمت وانا قلت ما بلغ اليه علمي قال ابن خلكان وهذا كما ان عبد الملك بن مروان حين امر الحجاج ان يبني
بابا [illegible] وكتب عليه اسمه فبنى له بابا فوقعت عليه صاعقة على باب عبد الملك فاحرقته فكتب اليه الحجاج من العراق يسليه ما
احد من ذلك يقول يا امير المؤمنين [illegible] كما قال تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر
فسري عن الخليفة وممن توفي فيهما من الاعيان احمد بن محمد بن زياد بن بشر ابو سعيد الاعرابي البصري سكن مكة
وصار شيخ الحرم وصحب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي والنوري وغيرهما واسند الحديث وصنف كتبا للصوفية اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن صالح ابو علي
الصفار النحوي احد المحدثين لقي المبرد واشتهر بصحبته وكان مولده في سنة سبع واربعين ومائتين سمع الحسن بن عرفة وعباسا الدوري
وغيرهما وروى عنه جماعة منهم الدارقطني وقال صام اربعة وثمانين رمضانا وقد كانت وفاته في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة
رحمه الله والله اعلم ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وثلثماية فيها دخل سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب الى بلاد الروم
فقتل منهم خلقا واسر اخرين وغنم اموالا جزيلة ورجع سالما غانما وفيها اختلف الحجيج بمكة ووقعت حروب بين اصحاب [illegible] واصحاب معز الدولة
فغلبهم العراقيون ايضا وجرت حروب كثيرة بين ركن الدولة والخراسانية والسامانية [illegible] ذكرها ابن الاثير في كامله وممن توفي فيها
من الاعيان علي بن محمد بن ابي الفهم ابو القسم التنوخي جد القاضي ابي القسم التنوخي شيخ الخطيب ولد بانطاكية وقدم بغداد وتفقه
بها على مذهب ابي حنيفة وكان يعرف الكلام على طريقة المعتزلة ويعرف النجوم والشعر وولي القضاء بالاهواز وغيرها وقد سمع الحديث من البغوي

وغيره

وعمره دون ... لحفظه وهو ابن خمسة عشر سنة قصيدة لابي ... الشاعر في ليلة واحدة وهي ستماية بيت وعرضها على ابيه صبيحتها فقام اليه وضمه وقبل بين عينيه وقال يا بني لا تخبر بهذا احدا لئلا تصيبك العين وذكر ابن خلكان انه كان نديما للوزير المهلبي ووفد على سيف الدولة بن حمدان فاكرمه واحسن اليه واورد له من شعره اشياء حسنة من ذلك قوله في الخمر **شعر** وراح من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نهار هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جاري كان المدير لها باليمين اذا مال للسقي او للصبار تدرع ثوبا من الياسمين له فرد كم من الجلنار محمد بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الخالق ابو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي ويعرف بابن سكرة سكن مصر وحدث بها وسمع منه ابو الفتح بن مسرور وذكر ان [illegible] يوسف بن يعقوب بن [illegible] ابو بكر [illegible] في سنة ثمان وستين ومايتين وقدم مصر فحدث بها عن علي بن عبد العزيز [illegible] الامام مالك وكان ثقة مات في ذي الحجة من هذه السنة **ثم دخلت سنة ثلث واربعين وثلثماية** فيها كانت وقعة بين سيف الدولة بن حمدان وبين الدمستق فقتل من اصحاب الدمستق واسر جماعة من [illegible] ولله الحمد وكان في جملة من قتل قسطنطين بن الدمستق [illegible] واسر [illegible] وذلك في ربيع الاول من هذه السنة ثم جمع الدمستق خلقا كثيرا من [illegible] فالتقى مع سيف الدولة في شعبان فجرت بينهم حروب عظيمة [illegible] وكانت الدايرة للمسلمين وقتل [illegible] خلق كثير واسر جماعة من الروم [illegible] وفيها حصل للناس [illegible] وفيها مات الامير نوح [illegible] صاحب خراسان وما وراء النهر وقام بالامر من بعده ولده عبد الملك **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن احمد ابو علي الكاتب [illegible] وكان ابو عثمان المغربي يعظم امره ويقول ابو علي الكاتب من السالكين ومن كلامه [illegible] [illegible] [illegible] علي بن محمد بن [illegible] ابو الحسن [illegible] قدم بغداد وحدث بها عن جماعة وروى عنه الدارقطني وكان ثقة [illegible] [illegible] سنة [illegible] وكذلك ابو عبد الله محمد بن [illegible] ابو العباس [illegible] الاديب كان [illegible] [illegible] الحديث من [illegible] ابو الحسين [illegible] الزاهد اصله من المغرب وكان [illegible] [illegible] ويعرف بالاقطع لانه كان مقطوع اليد كان قد عاهد الله عهدا ثم نكثه [illegible] جماعة من اللصوص [illegible] [illegible] فقطعت يده [illegible] وكان [illegible] كرامات وكان [illegible] [illegible] ذلك **ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلثماية** قال ابن الجوزي فيها [illegible] الناس ببغداد وواسط واصبهان والاهواز داء مركب من دم وصفراء ووباء مات بسببه خلق كثير [illegible] كان يموت كل يوم [illegible] وكان [illegible] واكثر [illegible] وفي [illegible] الاعراء وفيها خرج رجل باذربيجان ادعى انه يعلم الغيب وكان لا ياكل اللحم [illegible] [illegible] الطعام [illegible] [illegible] عثمان بن احمد بن عبد الله بن يزيد ابو عمرو الدقاق المعروف بابن السماك روى عن حنبل بن اسحاق وغيره وعنه الدارقطني وغيره وكان ثقة [illegible] [illegible] الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة باب التبن وحضر جنازته خمسون الفا محمد بن احمد بن جعفر ابو [illegible] [illegible] ببغداد وحدث بها وكان ثقة [illegible] [illegible] وكانت وفاته في هذه السنة [illegible] محمد بن احمد بن عبد الله بن اسحاق [illegible] ابو عبد الله سكن نيسابور ثم [illegible] [illegible] ابو عبد الله [illegible] [illegible] [illegible] وروى عن الطبراني [illegible] والفقيه الحنبلي [illegible] وقد كان [illegible] ابو اسحاق ابو سعيد [illegible] [illegible] محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج ابو النضر الفقيه الطوسي وكان [illegible] يصوم النهار ويقوم الليل ويتصدق [illegible] ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible] في طلب الحديث الى الاقاليم [illegible] وكان قد جزأ الليل ثلثة اجزاء ثلث النوم [illegible] القراءة [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مصنفات في الحديث [illegible] ابو بكر بن الحداد احد ايمة الشافعية [illegible] [illegible] وكان [illegible] فقيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المتعلق [illegible] وذكرناه في طبقات الشافعية

ابو يعقوب الاذرعي اسحاق بن ابرهيم بن هاشم بن يعقوب بن ابرهيم النهدي وقال ابن عساكر من اهل اذرعات [illegible] احد الثقات من عباد الله

الصالحين من وحدث عن جماعة وعنه آخرون وقال غيره كان من أعيان أهل دمشق وعبادها وعلمائها وقد روى عنه ابن عساكر شيئا يدل على صلاحه وحرصه
على العبادة وله في ذلك أخبار قال سألت الله أن يشغل بصري ... فلما استضررت بالعبادة سألت الله عودة ... توفي بدمشق في هذه السنة وقيل
في سنة أربع وأربعين وثلثمائة ... ابن عساكر وقد نيف على التسعين رحمه الله ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلثمائة
فيها عصى روزبهان على معز الدولة وانحاز إلى الأهواز ولحق به خلق ممن كان من الديلم الذي كان جاريا ... معز الدولة والديلم ... لأنه
كان أحسن إليه ورفع من قدره بعد الضعة والخمول ثم ركب إليه لقتاله فاتبعه ... أن معز الدولة قد خرج منها فاد ... معز الدولة حاجبه سبكتكين
إلى بغداد ليحفظها ... معز الدولة إلى روزبهان واقتتلوا قتالا عظيما فهزمه معز الدولة وفرق أصحابه وأخذه أسيرا ودخل به معه أسيرا إلى بغداد في
أبهة عظيمة ... ثم أخرجه ليلا وغرقه لأن الديلم كانوا ... أخرجه من السجن والطوى ذكر روزبهان وأخوته ... وعاد ... سيف الدولة إلى بلاد
الروم فقتل وسبى ورجع إلى أذنة ثم عاد ... الروم فجمعوا ... فقتلوا وسبوا وحرقوا ورجع ... وركبوا في البحر إلى ...
فقتلوا من أهلها ألفا وثمانمائة وسبوا وحرقوا قرى كثيرة وفيها زلزلت همذان زلزلة عظيمة ... البيوت والشق ... وهلك تحت
الهدم خلق ... خلق كثير فإنا لله وإنا إليه راجعون ووقعت فتنة عظيمة بين أهل أصبهان وأهل قم بسبب الصحابة ... فقتل عليهم أهل أصبهان
فقتلوا منهم خلقا عظيما ونهبوا أموال التجار ... ركن الدولة ... كان ... أهل أصبهان بأموال كثيرة وممن توفي فيها من
الأعيان محمد بن عبد الله أبو ... بن أبي هاشم أبو عمر الزاهد غلام ثعلب روى عن الكديمي وموسى بن سهل الوشاء وغيرهما وروى عنه جماعة وآخر
من حدث عنه أبو علي بن شاذان وكان كثير العلم والزهد حافظا ... على من حفظه شيئا كثيرا ... الحفظة ... بعضهم ...
بالكذب ... مع القاضي ... وكان ... ثلاثين مسالة ... من لغة العرب واستشهد
... القاضي أبو عمر ... ابن دريد عنه ... أبو
عمر ... أن ... من كتبه ... العرب ... شاهدا ... حتى خرج من الثلاثين مسالة ثم قال ... خالي ...
... القاضي ... ابن دريد ... أبي عمر الزاهد ... مات في
... أبو عمر هذا ودفن يوم الأحد ... في الصفة ... الكرخي ببغداد ... علي بن ... أبو بكر ...
الكاتب كان مولده في سنة ... وخمسين ... بالعراق ثم صار ... ثم ...
صاحب هذا الرجل ... الناس وأكابرهم وقد سمع الحديث من ... وقد روى الخطيب عنه أنه قال كان ... شيخ كبير
من الكتاب ... الشام ... يا بني ... مشغول ... والناس ... يهلكون من ...
والجوع هذا فلان قد قطع ... ولا نقدر على ... فلا ... فاستقطع ... ثم استعطف ...
... الشام ... على ... حتى ... عليه ... ...
... الشام ... بعد ذلك ... ألف دينار ... على ... كل شيء ... في ...
أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ... إسماعيل بن إبراهيم بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب الشريف الحسني ... من ... أبو ...
الشاعر وكان يرى ... من شعره قوله ... مات ...
... عادته ... ذلك الذي ... على ... توفي ... من شعبان من هذه
السنة ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة فيها كانت فتنة بين أهل الكرخ وأهل السنة في المذهب بسبب ... من
... فيها ... الكرخ ... والعراق وبلاد الري والجبل ... ونحوها
... ثم يعود ... وغارت مياه ومات خلق كثير فإنا لله وإنا إليه راجعون فيها ...
معز الدولة بن بويه ... ناصر الدولة بن حمدان ... بالموصل ... ناصر الدولة ... في كل سنة ثم أنه منع ما ...
على ... معز الدولة في السنة الآتية كما سيأتي ... فيها ... في الخلق ... موت ...
... وهو في ... الحكم ... ومن توفي فيها
من الأعيان أحمد بن عبد الله ... المشايخ ... أبي مسلم الكجي ... توفي في ربيع الأول منها ... الحسين
بن خلف بن شاذان أبو علي ... الأزرق ... هكذا ... هذه

٢٧٧

الترجمة في هذه السنة من المنتظم لابي الفرج ابن الجوزي ابو العباس الاصم محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان بن عبد الله الاموي مولاهم
ابو العباس الاصم مولده في سنة سبع واربعين ومايتين وغيرها من البلاد سمع الكثير من الحديث ثم رجع الى خراسان وهو ابن ثلاثين سنة وقد
صار محدثا كبيرا ثم طرا عليه الصمم حتى كان لا يسمع نهيق الحمار وكان مؤذنا في مسجده سبعين سنة وحدث ستا وسبعين سنة فالحق الاحفاد بالاجداد
وكان ثقة صادقا حافظا ضابطا لما سمعه ويسمعه ثم اخذ بصره قبل موته بشيء وكان يخرج من منزله ... حديثا وسبع حكايات ومات وقد بقي له
سنة من المائة **ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلثمائة** فيها كانت زلزلة ببغداد في شهر ... عظيم ... الخلات
الصينية ... ومن الروم ... ثم ... اليه راجعون وفي الروم
... معز الدولة ... ثم ... ناصر الدولة ... على حمل ... الى ...
... معز الدولة الى بغداد ... ابا الحسن جوهر القائد ... بن ... بن ...
... بلاد ... حتى ... الى ... الى ... الحسن القائد
... جوهر ... ومن ... ابو عبد الله ... الاقاليم و
... الحسن ... وكان حافظا ... والابواب ابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر هو
عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري الورع كان حافظا ... بايام الناس وله تاريخ مفيد جدا لاهل مصر ومن
ورد عليها ... ابو الحسن بن ... كان ... اليه اصحاب ... الا ... وحده ويقال
... توفي في ... هذه السنة يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاخرة بالقاهرة رحمه الله ابن درستويه
عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان ابو محمد الفارسي النحوي سكن بغداد وسمع عباسا الدوري وابن قتيبة والمبرد وسمع منه الدارقطني
وغيره من الحفاظ ... ابو عبد الله بن منده وكانت وفاته في صفر من هذه السنة ... القاضي ... مصنفات كثيرة
مفيدة فيما يتعلق باللغة والنحو وغير ذلك محمد بن الحسن بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي قاضي بغداد و
وكان حسن الاخلاق ... الحديث ... في الاحكام ... محمد بن علي بن ابو عبد الله الهاشمي ...
دمشق ... الايام الاخشيدية وكان شابا حسن الوجه ... توفي ... في يوم الجمعة السابع والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة
وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير ... رحمه الله ابن عساكر ودفن بباب الصغير **ثم دخلت سنة ثمان واربعين**
وثلثمائة فيها كانت فتنة بين الرافضة واهل السنة قتل فيها خلق كثير ووقع حريق بباب الطاق وغرق ببغداد خلق كثير من الحجاج من اهل الموصل
... فانا لله وانا اليه راجعون ... الروم طرسوس ... سالمين ... وفيها وقعت
الا ... الاسعار واستسقى الناس ولم يسقوا وظهر جراد عظيم ... الاخرجا ... كان في
عام ... الركي ... معز الدولة ... الى الروم **وممن توفي فيها من الاعيان** ابراهيم بن شيبان ابو اسحق القرميسيني شيخ الصوفية
بالجبل ... ابا عبد الله المغربي ومن جيد كلامه قوله اذا سكن الخوف ... الشهوات منه ... الرغبة في الدنيا
ابو بكر النجاد الفقيه احمد بن سليمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس ابو بكر النجاد الفقيه احد ائمة الحنابلة ولد سنة ثلاث وخمسين ومايتين سمع
عبد الله بن احمد وابا داود السجستاني وابن ابي الدنيا وخلقا كثيرا وانما كان يطلب الحديث ماشيا حافيا وقد جمع المسند وصنف في السنن كتابا
كبيرا وكانت له بجامع المنصور حلقتان ... الفقه ... املاء الحديث وحدث عنه الدارقطني وابن رزقويه وابن شاهين وابو بكر بن
مالك القطيعي وغيرهم وكان يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف ... فاذا كانت ليلة الجمعة ... وتصدق برغيف
ليلة الجمعة وكانت وفاته ليلة الجمعة لعشر بقين من ذي الحجة عن خمس وتسعين سنة ودفن قريبا من قبر بشر بن الحارث الخلدي جعفر بن محمد بن نصير
... ابو محمد الخواص المعروف بالخلدي سمع الكثير وحدث ... وكان ثقة صدوقا دينا ... ابو عمرو
الزجاجي النيسابوري ... ابا عثمان والجنيد والنوري والخواص وغيرهم واقام بمكة وكان شيخ الصوفية بها ... وقيل
انه مكث اربعين سنة لم يتغوط ... من الحرم ... محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة ... ابو بكر الادمي صاحب الالحان كان من
احسن الناس صوتا بتلاوة القرآن ... من بغداد ... مع ابي القسم البغوي ... بالمدينة ... اشيعا
... الناس ... فقال البغوي ... الانكار عليه فقال ... بغداد ... الناس ...

وكان ابو بكر الآدمي يقرا ... لنا احدنا فاستفتح يقرا فاجتمع الناس اليه وتركوا الآخر فلم يبق عنده احد فاخذ الآخر بيد قايده فقال اذهب بنا فمكانكم ذا الشغل وكانت وفاته يوم الاربعا لثلث بقين من ربيع الاول من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة وقد رآه بعضهم في النوم بعد موته فقال له ما فعل بك ربك فقال اوقفني بين يديه وقاسيت شدايد فقلت له تلك الليالي والمواقف والقراة فقال ما كان شي اضر عليك منها لانها كانت للدنيا فقلت فالى شي انتهى امرك فقال قال لي الله عز وجل آليت على نفسي ان لا اعذب ابنا الثمانين ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم بن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي المصري كان من ساداتها وكرمائها واجودها لا يزال الحلوا يعقد بداره ولا يزال يعمل ويكسو الوزينيا كل يوم ببابه والناس عليه دراية الحلوا فمنهم من يهدى اليه كل يوم ومنهم في الشهر ومنهم في الجمعة وكان كافور الاخشيدي كل يوم عليه جامان ورغيف من الجوارق وقدم المعز الفاطمي الى القاهرة وساله الى من ينتسب من اهل البيت فقال المولى الى الدولة فلما دخل القصر وجمع الاشراف وسل نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم الذهب فقال هذا حسبي فقالوا سمعنا واطعنا والصحيح ان المعز هذا الكلام ابن طباطبا او شريف آخر والله اعلم فان وفاة هذا في هذا العام عن ثمان وستين وثمنية كما سياتي ثم دخلت سنة

تسع واربعين وثلثماية

فيها ظهر رجل من اولاد عيسى بن المكتفي بالله فتلقب بالمستجير بالله ودعا الى الرضى من آل محمد وكثر اتباعه ... في ذلك الزمان فاقتتلوا قتالا كثيرا ثم انهزم اصحاب المستجير بالله واخذ اسيرا فمات واضمحل امره وفيها دخل سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فقتل من اهلها خلقا كثيرا وفتح حصونا واحرق بلادا كثيرة وسبى وغنم وكر راجعا فاخذت الروم عليه الدرب فقتلوا من الروم و وضعوا السيف في اصحابه فنجا في جماعة قليلة ... وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين اهل السنة والشيعة قتل فيها خلق كثير وفي فيها كانت فتنة عظيمة وفي آخرها توفي انوجور الاخشيد صاحب مصر وقام بالامر من بعده اخوه وفيها مات ابو القسم عبد الله بن ابي عبد الله البريدي المقتول كان صاحب الاهواز وواسط وتبايع جميع مصر ... وفيها اسلم من الترك من الترك ماتا الف خركاه فسموا الترك ايمان ثم حقق اللفظ فقيل تركمان جعفر بن الحرب الكاتب كانت له نعمة وثروة عظيمة تقارب ابهة الوزراء اجتاز يوما وهو في موكب له عظيم فسمع رجلا يقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق فصاح اللهم بلى وكررها دفعات ثم بكى ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة فاستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه وردها الى اهلها وتصدق بالباقي ولم يبق له شي بالكلية فاجتاز به رجل فتصدق عليه بثوبين فلبسهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات رحمه الله ابو علي الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود ابو علي الحافظ النيسابوري احد الايمة الحفاظ المتقنين المكثرين المصنفين قال الدارقطني كان اماما مهذبا وكان ابن خزيمة يتواضع له لاحد كما تواضع له وكان وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة عن ثمان وخمسين سنة حسان بن محمد بن احمد بن هرون ابو الوليد القرشي الفقيه الشافعي امام اهل الحديث بخراسان في زمانه وازهدهم واعبدهم اخذ الفقه عن ابن سريج وسمع الحديث من الحسن بن سفيان وغيره وله التصانيف المفيدة وقد ذكرنا ترجمته في الشافعيين وكانت وفاته ليلة الجمعة لخمس مضين من ربيع الاول من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب ابو سليمان الخطابي سمع الكثير وصنف التصانيف منها المعالم شرح فيها سنن ابي داود والاعلام شرح فيه البخاري وغريب الحديث وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه ومن شعره مادمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات هكذا ترجمه ابو الفرج ابن الجوزي في هذه السنة ... عبد الواحد بن عمر بن محمد بن ابي هاشم كان من اعلم الناس بحروف القران ووجوه القراات وله في ذلك مصنفات كان من الايمة الثقات روى عن ابي بكر بن مجاهد وابي بكر بن ابي داود وعنه ابو الحسن الحمامي توفي في شوال منها ودعلج ... المعدل ابو احمد العسال الاصبهاني احد ايمة الحفاظ والاكابر سمع الحديث وحدث به قال ابن منده كتبت عن الف شيخ لم ار فيهم اتقن من ابي احمد العسال توفي في رمضان منها

في اليوم ... مرض معز الدولة بن بويه بانحصار البول فقلق من ذلك وجمع بين حاجبه سبكتكين ووزيره المهلبي واصلح بينهما ووصاهما بولده بختيار ثم انه عوفي من ذلك فعزم على الرحيل الى الاهواز واعتقد ان ما اصابه من هوا بغداد ومايها فاشاروا عليه بالمقام بها وان يبني بها دارا في اعلاها حيث الهوا ارق والماء اصفى فبنى بها دارا غرم عليها ثلثة عشر الف الف درهم فاحتاج لذلك ايضا الى مصادرة بعض اصحابه ويقال انه انفق على هذا ... الف دينار ومات وهو ... فيها وهو خرب اشياء كثيرة من بغداد في بنايها ... المعشوق ... وقلع الابواب الحديد على مدينة المنصور والرصافة وقصورها وحولها الى داره هذه السنة ... وفيها القاضي ابو السايب عتبة بن عبيد الله وقبض املاكه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان ابوان ناموا بالكرخ الا ادري ميفراه لنا احدهما فاستفتح فقرأ فاجتمع الناس اليه وتركوا الآخر فلم يقم حتى اخذ الآخر بيد قايله فقال اذهب
بنا فتكاثروا لنا الشعر وكانت وفاته يوم الاربعاء العشرين من ربيع الاول من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة وقد رآه بعضهم في النوم بعد موته
فقال له ما فعل بك ربك فقال اوقفني بين يديه وقاسيت شدايد فقلت له تلك الليالي والمواقف والقراءة فقال ما كان شيء اضر عليك منها لانها كانت
للدنيا انفقت فقلت الى اي شيء انتهى امرك فقال قال لي الله عز وجل آليت على نفسي ان لا اعذب ابناء الثمانين ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابرهيم
بن طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي المصري كان من ساداتها وكرمائها واجودها لا يزال الحلوا يعقد
بداره ولا يزال يعمل الحلوا سببا لكل يوم ببابه والناس عليه رواتب الحلوا فمنهم من يهدى اليه كل يوم ومنهم في الشهر ومنهم في الجمعة وكانت
كافور الاخشيدي كل يوم عليه جامان ورغيف من الحوارى ولما قدم المعز الفاطمي الى القاهرة وساله الى من ينتسب من اهل البيت فقال المعز
الى البلد فلما دخل القصر وجمع الاشراف وسل نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم الذهب فقال هذا حسبي فقالوا سمعنا واطعنا والصحيح
ان المعز هذا الكلام ابن هذا وشريف آخر والله اعلم فان وفاة هذا في هذا العام عن ثمان وستين وثمنية كما سياتي ثم دخلت سنة
تسع واربعين وثلثماية فيها ظهر رجل من اولاد عيسى بن المكتفي بالله فتلقب بالمستجير بالله ودعا الى الرضى من آل محمد وكثر اتباعه وادعى انه الذي يملأ
في ذلك الزمان فاقتتلوا فانهزم اصحاب المستجير بالله واخذ اسيرا ثم اضمحل امره ولله الحمد وفيها دخل سيف الدولة بن حمدان
بلاد الروم فقتل من اهلها خلقا كثيرا وفتح حصونا واحرق بلادا كثيرة وسبى وغنم وكر راجعا فاخذت الروم عليه الدرب فمنعوه من الرجوع و
وضعوا السيف في اصحابه فما نجا الا في ثلثماية فارس من الالاف وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين اهل السنة والشيعة قتل فيها خلق كثير و
فيها كانت فتنة عظيمة وفي آخرها توفي ابو جور الاخشيد صاحب مصر وقام بالامر من بعده اخوه وفيها مات ابو القسم عبد الله بن ابي عبد الله البريدي
الذي كان صاحب الاهواز وواسط وتلك النواحي مع معز الدولة وفيها وهم قد بيامر واداهم في ما لحقهم في الوعود اكرمهم وفيها اسلم من الترك
من الترك مائتا الف خركاه ثم حقيق الله فضل ثم كان جعفر بن حرب الكاتب كانت له نعمة
وثروة عظيمة تقارب ابهة الوزراء اجتاز يوما وهو في موكب له عظيم فسمع رجلا يقرأ الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق فصاح اللهم بلى فكررها دفعات ثم دعا ثم ترجل على حاشية ونزع ثيابه ودخل الى دجلة فاستتر بالماء ولم يخرج منه
حتى فرق جميع ماله في المظالم التي كانت عليه وردها الى اهلها وتصدق بالباقي ولم يبق له شيء بالكلية فاجتاز به رجل فتصدق عليه بثوبين
فلبسهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة حتى مات رحمه الله ابو علي الحافظ الحسين بن علي بن يزيد بن داود ابو علي الحافظ النيسابوري
احد الائمة الحفاظ المتقنين المكثرين المصنفين قال الدارقطني كان اماما مهذبا وكان ابن عقدة لا يتواضع لاحد كتواضعه له وكانت وفاته
في جمادى الاولى من هذه السنة عن ثنتين وسبعين سنة حسان بن محمد بن احمد بن هرون ابو الوليد القرشي الفقيه الشافعي امام اهل الحديث
بخراسان في زمانه وازهدهم واعبدهم اخذ الفقه عن ابن سريج وسمع الحديث من الحسن بن سفيان وغيره وله التصانيف المفيدة وقد
ذكرناه في طبقات الشافعيين وكانت وفاته ليلة الجمعة لخمس مضين من ربيع الاول من هذه السنة عن ثنتين وسبعين سنة احمد بن محمد بن ابرهيم
بن الخطاب ابو سليمان الخطابي سمع الكثير وصنف التصانيف منها المعالم شرح فيها سنن ابي داود والاعلام شرح فيه البخاري وغريب
الحديث وله فهم مليح وعلم غزير ومعرفة باللغة والمعاني والفقه ومن شعره ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات هكذا ترجمه ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه في هذه السنة عبد الواحد بن عمر بن
محمد بن ابي هاشم كان من اعلم الناس بحروف القرآن ووجوه القراءات وله في ذلك مصنفات كان من الامناء الثقات روى عن ابن مجاهد وابي
بكر بن ابي داود وعنه ابو الحسن الحمامي توفي في شوال منها ودفن بمقبرة الخيزران ابو احمد العسال الاصبهاني احد ائمة الحفاظ واكابر العلماء سمع
الحديث وحدث به قال ابن منده كتبت عن الف شيخ لم ار فيهم اتقن من ابي احمد العسال توفي في رمضان منها
في المحرم منها مرض معز الدولة بن بويه بانحصار البول فقلق من ذلك وجمع بين حاجبه سبكتكين ووزيره المهلبي واصلح بينهما ووصاهما بولده بختيار
ثم انه عوفي من ذلك فعزم على الرحيل الى الاهواز واعتقد ان ما اصابه من هوا بغداد ومائها فاشير عليه بالمقام بها وان يبني بها دارا في
اعلاها حيث الهوا ارق والماء اصفى فبنى بها دارا غرم عليها ثلاثة عشر الف الف درهم فاحتاج لذلك ان يصادر بعض اصحابه ويقال انه انفق على هذا
الف الف دينار ومات وهو يبني فيها وهو خرب اشياء كثيرة من بغداد في بنائها ومما خرب فيها المعشوق من سر من رأى وقلع الابواب الحديد
على مدينة المنصور والرصافة وقصورها وحولها الى داره هذه السنة وفيها القاضي ابو السايب عتبة بن عبيد الله وضم اليه

وله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعني القضاء ابو العباس عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وضمن ان يودي في كل سنة الى معز الدولة مائتي الف درهم وخلع عليه معز الدولة وسار و
معه الدبادب والبوقات الى منزله وهو اول من ضمن القضاء ولم يأذن له الخليفة المطيع لله في الحضور عنده ولا في حضور الموكب لاجل ذلك وضمن
معز الدولة الشرطة وضمن الحسبة ايضا وفيها سار نقفور من انطاكية يريد طرسوس وفيهم نايب انطاكية فثار عليهم [illegible] واخذوهم عن كرة
ابيهم ولم يفلت منهم سوى النايب جريحا في اماكن من جسده وفيها دخل نجا غلام سيف الدولة الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم ورجع سالما وفي
ها سار [illegible] وتوفي عبد الملك بن نوح الساماني صاحب خراسان سقط عن فرس فمات فقام بالامر من بعده اخوه منصور بن نوح الساماني وفيها توفي الناصر
لدين الله عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس من بلاد المغرب وكانت خلافته خمسين سنة وستة اشهر وله من العمر يوم مات ثلاث و
سبعون سنة وترك احد عشر ولدا وكان ابيض حسن الوجه عظيم الجسم طويل الظهر قصير الساقين وهو اول من تلقب بامير المومنين من اولاد
الامويين الداخلين الى المغرب وذلك حين بلغه ضعف الخلفاء العراقيين وتغلب الفاطميين بلاده فتلقب بامير المومنين قبل موته بثلاث وعشرين
سنة ولما توفي قام بالامر من بعده ولده الحكم وتلقب بالمستنصر ومن جملة اولاد الناصر عبد الله كان شافعي المذهب ناسكا شاعرا ولا يعرف في
الخلفاء اطول مدة من الناصر الاموي فانه مكث خمسين سنة سوى المستنصر بن الحاكم الفاطمي صاحب مصر فانه مكث ستين سنة كما سيأتي بيان ذلك
في موضعه   ابو سهل بن زياد القطان احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ابو سهل القطان كان ثقة حافظا كثير التلاوة للقرآن حسن
الانتزاع للمعاني منه فمن ذلك انه استرسل [illegible] قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا   اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن بيان ابو محمد الخطبي سمع الحرث بن ابي اسامة وعبد الله بن احمد
والكديمي وغيرهم وعنه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان ثقة حافظا فاضلا نبيلا عالما بايام الناس والخلفاء وله تاريخ مرتب على السنين
وكان اديبا لبيبا عاقلا صدوقا وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة عن احدى وثمانين سنة رحمه الله احمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن
الجريم ابو بكر القرشي الوراق ويعرف بابن فطيس وكان حسن الكتابة مشهورا بها وكان يكتب الحديث [illegible] وفاته
ليالي شوال من هذه السنة تمام بن محمد بن سلمان بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابو بكر الهاشمي
العباسي حدث عن عبد الله بن احمد وعنه ابن رزقويه وتوفي في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة ايضا رحمه الله الحسين بن القسم ابو علي الطبري
الفقيه الشافعي احد الائمة له المحرر في الخلاف وهو اول من صنف فيه وله الافصاح في المذهب وكتاب في الجدل وفي اصول الفقه وغير ذلك
من المصنفات وقد ذكرناه في الطبقات عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور ابو جعفر الهاشمي الامام ويعرف
بابن بويه ولد سنة ست وستين ومائتين روى عن ابن ابي الدنيا وغيره وعنه ابن رزقويه وكان خطيبا بجامع المنصور مدة طويلة وقد خطب سنة
ثلثين وثلثمائة وقبلها بمائة سنة خطب فيها الواثق في سنة ثلثين ومائتين وهما في النسب الى المنصور سواء وتوفي في صفر منها عتبة بن عبيد
الله بن موسى بن عبيد الله ابو السائب الهمداني القاضي الشافعي كان فاضلا دينا وولي القضاء وكان فيه تخليط في الامور وقد رآه بعضهم في المنام فقال
ما فعل الله بك فقال غفر لي وامر بي الى الجنة مع ما كان مني من التخليط وقال لي اني آليت ان لا اعذب ابناء الثمانين محمد بن احمد بن حيان ابو بكر
الدهقان البغدادي سكن بخارى وحدث بها عن يحيى بن ابي طالب والحسن بن مكرم وغيرهما توفي عن سبع وثمانين سنة ابو علي الخازن توفي في
شعبان من هذه السنة فوجد في داره من الدفائن وعند الناس من الودائع ما يقارب اربعمائة الف دينار

فيها دخل الدمستق ملك الروم لعنه الله الى حلب في مائتي الف مقاتل وكان سبب ذلك انه ورد اليها بغتة فنهض
اليه سيف الدولة بمن حضر عنده من المقاتلة فلم يقو به لكثرة جيوشه وقتل من اصحاب سيف الدولة خلقا كثيرا وكان سيف الدولة قليل الصبر ففر منهزما في نفر يسير من اصحابه وكان اول ما استفتح به ان استحوذ على دار سيف
الدولة وكانت ظاهر البلد فاخذ منها اموالا عظيمة وحواصل وعددا وآلات الحرب لا تحصى كثرة ثم حاصر السور فقاتل اهل البلد دونه وقتلوا
خلقا كثيرا من الروم وثلمت الروم في السور ثلمة عظيمة فوقف فيها الروم فحمل المسلمون عليهم فازاحوهم عنها فلما جن الليل جد المسلمون في بنائها
فاصبح التمام كما كانت وحفظوا السور حفظا عظيما ثم بلغ المسلمين ان رجالة الشرط قد عاثوا في البلد ينهبون البيوت فرجع الناس الى
منازلهم يمنعونها منهم فغلبت الروم على السور فعلوه ودخلوا البلد يقتلون من لقوه فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وانتهبوا الاموال والاولاد و
النساء وخلصوا من كان بايدي المسلمين من اسارى الروم وكانوا الفا واربعمائة فاخذ الاسرى السيوف وقاتلوا [illegible] وكانوا اضر شيء على المسلمين واسروا نحوا
من بضعة عشر الفا ما بين صبي وصبية ومن النساء شيئا كثيرا ومن الرجال [illegible] وخربوا المساجد واحرقوها وصبوا في جباب الزيت الماء حتى فاض
الزيت على وجه الارض واهلكوا كل شيء لا يقدرون على حمله احرقوه واقاموا في البلد تسعة ايام يفعلون هذه الافاعيل العظيمة ثم عزم الدمستق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوع القضا ابو عبد الله بن الحسن بن ابي الشوارب وضمن ان يؤدي سنة كاملة الى معز الدولة مايتي الف درهم وخلع عليه معز الدولة وسار
معه الدبادب والبوقات الى منزله وهو اول من ضمن القضا ولم ياذن له الخليفة المطيع لله في الحضور عنده ولا في حضور الموكب لاجل ذلك وضمن
معز الدولة الشرطة وضمن الحسبة ايضا وفيها سار [illegible] من انطاكية يريد طرسوس وفيهم نايب انطاكية فنادوا عليهم [illegible] واخذوهم عن كرة
ابيهم ولم تفلت منهم سوى النايب جريحا في اماكن من جسده وفيها دخل نجا غلام سيف الدولة الى بلاد الروم فقتل وسبى وغنم ورجع سالما وفيها
[illegible] توفي عبد الملك بن نوح الساماني صاحب خراسان سقط عن فرسه فمات فقام بالامر بعده اخوه منصور بن نوح الساماني وفيها توفي الناصر
لدين الله عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس من بلاد الغرب وكانت خلافته خمسين سنة وستة اشهر وله من العمر يوم مات ثلاث و
سبعين سنة وترك احد عشر ولدا وكان ابيض حسن الوجه عظيم الجسم طويل الظهر قصير الساقين وهو اول من لقب بامير المؤمنين من اولاد
الامويين الداخلين الى الغرب وذلك حين بلغه ضعف الخلفا العراقيين وتغلب الفاطميين بلاده فتلقب بامير المؤمنين قبل موته بثلاث وعشرين
سنة ولما توفي قام بالامر من بعده ولده الحكم وتلقب بالمستنصر ومن جملة اولاد الناصر عبد الله كان شاعرا اديبا ناسكا [illegible] ولا يعرف في
الخلفا اطول مدة من الناصر الاموي فانه مكث خمسين سنة سوى المستنصر بن الحاكم الفاطمي صاحب مصر فانه مكث ستين سنة كما سياتي بيانه ان شاء الله
في موضعه ابو سهل بن زياد القطان احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد ابو سهل القطان كان ثقة حافظا كثير التلاوة للقران حسن
الاخراج [illegible] منه قوله [illegible] قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا
في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن بيان ابو محمد الخطبي سمع الحارث بن ابي اسامة وعبد الله بن احمد
والكديمي وغيرهم وعنه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان ثقة حافظا فاضلا نبيلا عالما بايام الناس والخلفا وله تاريخ مرتب على السنين
وكان اديبا [illegible] وكانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة عن احدى وثمانين سنة رحمه الله احمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن
[illegible] ابو بكر القرشي الوراق ويعرف بابن فطيس وكان حسن الكتابة مشهورا بها وكان يكتب الحديث [illegible] وكانت وفاته
ثاني شوال من هذه السنة تمام بن محمد بن عبد الله [illegible] بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الله بن العباس بن المطلب ابو بكر الهاشمي
ى العباسي حدث عن عبد الله بن احمد وعنه ابن رزقويه وتوفي في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة ايضا رحمه الله الحسين بن القسم ابو علي الطبري
الفقيه الشافعي احد الايمة المحرر في الخلاف وهو اول من صنف فيه وله الايضاح في المذهب وكتاب في الجدل وفي اصول الفقه وغير ذلك
من المصنفات وقد ذكرناه في الطبقات عبد الله بن اسمعيل بن ابرهيم بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور ابو جعفر الهاشمي الامام ويعرف
ابن عم بابن بويه ولد سنة [illegible] وستين ومايتين يروي عن ابن ابي الدنيا وغيره وعنه ابن رزقويه وكان خطيبا بجامع المنصور مدة طويلة وقد خطب سنة
له [illegible] بها سنة خطب فيها الواثق سنة [illegible] وبينهما في النسب الى المنصور سواء توفي في صفر [illegible] عتبة بن عبيد
بن موسى بن عبيد الله ابو السايب الهمذاني القاضي الشافعي كان فاضلا [illegible] القضا وكان فيه تخليط في الامور وقد راه بعضهم في المنام فقال
ما فعل الله بك فقال غفر لي وامر بي الى الجنة [illegible] من التخليط [illegible] محمد بن احمد بن حبيب بن احمد بن حبان ابو بكر
الدهقان البغدادي [illegible] حدث بها عن يحيى بن ابي طالب والحسن بن مكرم [illegible] توفي عن سبع وثمانين سنة ابو علي الخازن توفي في
شعبان من هذه السنة فوجد في داره من الدفاين [illegible] من الودايع ما يقارب اربعماية الف دينار
فيها دخل الدمستق ملك الروم لعنه الله الى حلب في مايتي الف مقاتل وكان [illegible] بغتة فنهض
اليه سيف الدولة [illegible] كثيرا وكان سيف الدولة [illegible] ففر منها منهزما في نفر يسير من اصحابه وكان اول ما استفتح به [illegible] دار سيف
الدولة [illegible] واخذ منها اموالا عظيمة [illegible] ثم [illegible] خارج السور فقاتل اهل البلد [illegible] وقتلوا
خلقا كثيرا من الروم [illegible] في السور [illegible] الروم على المسلمين [illegible]
[illegible] الصمام الاولي [illegible] ثم [illegible] المسلمين [illegible] الروم [illegible]
[illegible] الروم على السور [illegible] ودخلوا البلد [illegible] من المسلمين خلقا كثيرا وانتهبوا الاموال والاولاد و
النسا [illegible] من كان في يدي المسلمين من اسارى الروم [illegible] على المسلمين [illegible]
[illegible] الف [illegible] ومن النسا [illegible] من الرجال [illegible]
الزيت على [illegible] دار [illegible] البلد تسعة ايام [illegible] العظيمة [illegible]

مع الانصراف حتى قام من بحوج سيف الدولة فقال له ابن اخته [illegible] وترك القلعة وذاك فقال انا قد بلغنا فوق ما كنا نؤمله وان بها مقاتلة ورجالا
غزاة فقال لا بد لنا منها فقال له اذهب اليها فصعد اليها فرماه رجل من المسلمين بحجر فقتله في الساعة [illegible] فغضب الدمستق عند ذلك
وامر باحضار ما كان بايديهم من اسارى المسلمين وكانوا قريبا من الف ومائتين فضرب اعناقهم لعنه الله ثم كر راجعا فيهم وقد دخلوا عين
زربة في المحرم من هذه السنة ايضا فاستأمنه اهلها فامنهم وامرهم ان يدخلوا كلهم المسجد ومن بقي في منزله قتل فصاروا اهلها كلهم
في المسجد ومن تأخر منهم قتل ثم قال لا يبقين احد منكم اليوم الا ذهب حيث شاء ومن تأخر قتل فازدحموا في خروجهم من المسجد فمات كثير منهم وخرجوا
على وجوههم لا يدرون اين يذهبون فمات في الطرقات منهم خلق كثير ثم هدم الجامع وكسر المنبر وقطع من حول البلد اربعين الف نخلة وهدم سور
البلد والمنازل المشارفة اليه [illegible] وفتح حولها اربعة وخمسين حصنا بعضها بالسيف وبعضها بالامان وقتل خلقا كثيرا واسرت الروم
ابا فراس بن سعيد بن حمدان نائب منبج من جهة سيف الدولة وكان شاعرا مطبقا له ديوان حسن وكان مدة مقامه [illegible] ابو هاشم
[illegible] قيسارية [illegible] الاف من طرسوس مع نائبها ابن الزيات فقتل اكثرهم [illegible] صوم النصارى فاشتغل به حتى [illegible] عنه ثم حمل
على حلب وكان من امره ما ذكرناه انفا وفي هذه السنة كتبت العامة من الروافض على ابواب المساجد لعنة معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولعن
من غصب فاطمة فدك وكانوا يلعنون ابا بكر رضي الله عنه ومن اخرج العباس من الشورى يعنون عمر رضي الله عنه ومن نفى ابا ذر يعنون عثمان رضي الله عنه ومن منع دفن
الحسن عند جده يعنون مروان بن الحكم ولما بلغ ذلك معز الدولة لم ينكره ولم يغيره ثم بلغه ان اهل السنة محوا ذلك فامر بان يكتب لعن الله الظالمين لآل محمد من
من الاولين والاخرين والتصريح باسم معوية في اللعن فكتب ذلك قبح الله معز الدولة وشيعته من الروافض وكذلك سيف الدولة بحلب فيه تشيع
وميل الى الروافض فلا جرم ان الله لا ينصر امثال هؤلاء بل يديل عليهم اعداءهم لمتابعتهم اهواءهم وتقليدهم سادتهم وكبراءهم وتركهم
متابعتهم انبياءهم وعلماءهم ولهذا لما ملكت الفاطمية بلاد الشام استحوذ على [illegible] حتى بيت المقدس من الفرنج والنواقيس [illegible]
المسلمين سوى حلب وحمص وحماه ودمشق وبعض اعمالها وجميع السواحل مع الفرنج والنواقيس النصرانية والقسوس الانجيلية [illegible] من
من الصلوات [illegible] في اماكن المسجد [illegible] وقتل كثير من اهل البصرة بسبب [illegible] فقتل منهم خلق كثير وجم غفير وفيها غزا
سيف الدولة [illegible] وبعث مولاه نجا فدخل بلاد الروم فغنموا وسبوا ورجعوا سالمين ولله الحمد والمنة وفيها [illegible]
[illegible] من بلاد المغرب وكان [illegible] بعد محاصرة سبعة اشهر [illegible]
[illegible] ولله الحمد الحسن بن محمد بن هرون ابو محمد المهلبي الوزير لمعز الدولة ابن بويه مكث ثلث عشرة سنة
وكان فيه حلم وكرم واناة حكى ابو اسحق الصابي قال كنت يوما عنده [illegible] فقال لي ابو محمد الفضل بن
محمد الشيرازي [illegible] ما كان احوجني اليها [illegible] فسمعها الوزير وهو [illegible]
[illegible] بعث بالدواء الى ابي محمد الشيرازي [illegible] وخمسة الاف درهم [illegible]
[illegible]
[illegible] في هذه السنة عن اربع وستين سنة دعلج بن احمد بن دعلج بن عبد الرحمن ابو محمد السجستاني المعدل سمع الحديث ن
ببلاد شتى ببغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار والمشهورين بالبر والافضال وله صدقات جارية واوقاف دارة على اهل الحديث
ببغداد ومكة وسجستان وكانت له دار عظيمة ببغداد وكان يقول ليس في الدنيا مثلها ولا في بغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة مثل درب ابي خلف ولا في درب ابي
خلف مثل داري وصنف له الدارقطني مسندا وكان اذا شك في حديث تركه وكان الدارقطني يقول لم ار في مشايخنا اثبت منه وقد انفق في اهل
بغداد في ذوي الحاجات من الاموال شيئا كثيرا جدا [illegible] الف دينار [illegible] في مدة ثلاث سنين [illegible] الف دينار [illegible]
منها عشرة الاف دينار وجاءه بها [illegible] فقال ما شاء الله [illegible]
فقال يا سبحان الله [illegible] رجل من اهل العلم [illegible]
الى الف دينار [illegible]
[illegible]
مرة [illegible] حتى مات [illegible] وكانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه السنة عن اربع او خمس وتسعين سنة رحمه الله عبد الباقي بن قانع
ابن مرزوق ابو الحسين الاموي مولاهم سمع الحارث بن ابي اسامة وعنه الدارقطني وغيره وكان من اهل الثقة والامانة والحفظ ولكنه تغير في

[illegible]

من الانصراف حتى قام نحو سيف الدولة فقال له اني احببت ان تحيدنا ... وترك القلعة وذاك فقال انا اخذ بعضنا قريب ما كان بين علي وان بها مقاتلة ورجالا
عزاة فقال لابد لنا منها فقال له اذهب اليها فشد الناس عليها فرمي بحجر فقتله في الساعة الراهنة من بين جيشه كله فغضب الدمستق عند ذلك
وامر باحضار ما كان بايديهم من اسارى المسلمين وكانوا قريبا من الفين فضرب اعناقهم بين يديه لعنه الله ثم كروا راجعين لعنهم الله وقد دخلوا الى
عين زربة في المحرم من هذه السنة ايضا فاستامن منهم اهلها فامنهم الملك وامر بان يدخلوا كلهم الى المسجد ومن بقي في منزله قتل فصار اهلها كلهم
في المسجد ومن تاخر منهم قتل ثم قال لا يبقين احدكم اليوم الا ذهب حيث شاء ومن تاخر قتل فازدحموا في خروجهم من المسجد فمات كثير منهم وخرجوا
على وجوههم لا يدرون اين يذهبون فمات في الطرقات منهم خلق كثير ثم هدم الجامع وكسر المنبر وقطع من حول البلد اربعين الف نخلة وهدم سور
البلد والمنازل المشارفة اليها وفتح حولها اربعة وخمسين حصنا بعضها بالسيف وبعضها بالامان وقتل خلقا كثيرا واسرت الروم
ابا فراس سعيد بن حمدان نائب منبج من جهة سيف الدولة وكان شاعرا مطيقا له ديوان حسن وكان وقت مقامه ... بمدينة الخلق [illegible] ثم
سار الى قيسارية [illegible] الا من [illegible] النصارى [illegible] حتى فرغ منه ثم عاد
على عقبه وكان امر [illegible] وفي هذه السنة كتبت العامة من الروافض على ابواب بغداد لعن معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ولعن
من غصب فاطمة فدكا ويعنون ابا بكر رضي الله عنه ومن اخرج العباس من الشورى يعنون عمر رضي الله عنه ومن نفى ابا ذر يعنون عثمان رضي الله عنه ومن منع دفن
الحسن عند جده يعنون مروان بن الحكم وبلغ ذلك معز الدولة فلم ينكره ولم يغيره ثم بلغه ان اهل السنة محوا ذلك فامر بان يكتب لعن الله الظالمين لآل محمد من
من الاولين والآخرين والتصريح باسم معوية في اللعن فكتب ذلك قبح الله معز الدولة وشيعته من الروافض وكذلك سيف الدولة بحلب فيه تشيع
وميل الى الروافض فلا جرم ان الله لا ينصر امثال هؤلاء بل يديل عليهم اعداءهم لمتابعتهم اهواءهم وتقليدهم سادتهم وكبراءهم وتركهم
متابعتهم انبياءهم وعلماءهم ولهذا لما ملكت الفاطمية بلاد الشام استحوذ على بلاد الشام كلها حتى بيت المقدس من الفرنج والنواقيس النصرانية ولم يبق مع
المسلمين سوى حلب وحمص وحماه ودمشق وبعض اعمالها وجميع السواحل مع الفرنج والنواقيس النصرانية والقسوس الانجيلية [illegible] في المشهور من
من المصونة والقلاع [illegible] في اماكن المساجد وشريف البقاع [illegible] وقتل منهم خلق كثير [illegible] وفيها اعاد
سيف الدولة بناء عين زربة [illegible] وبعث مولاه نجا [illegible] الى بلاد الروم فقتلوا وسبوا [illegible] ولله الحمد والمنة وفيها [illegible]
حصن [illegible] من بلاد المغرب وكان حصنا من بلاد الفرنج [illegible] سبعة اشهر [illegible] وقصدت الفرنج [illegible] فاستولى عليها
بالموحدين [illegible] والنصر على الفرنج ولله الحمد الحسن بن محمد بن هرون ابو محمد المهلبي الوزير لمعز الدولة ابن بويه مكث ثلث عشرة سنة
وكان فيه حلم وكرم واناة حكى ابو اسحاق الصابي قال كنت يوما عنده وقد جيء بدواة قد صنعت له مرصعة قد حليت بحلية كثيرة فقال ابو محمد الفضل بن
عبد الله الشيرازي سرا حتى يحيه ما كان احوجني اليها لابيعها وانتفع بها فقلت واي شيء ينتفع الوزير بها فقال [illegible] في خزانته فسمعها الوزير وهو مصغ الينا
ولا اشعرنا فلما امسى بعث بالدواة الى ابي محمد الشيرازي ومعها [illegible] وعشرة ثياب وخمسة الاف درهم واصطنع له غيرها فاجتمعنا يوما اخر عنده
وهو [illegible] من تلك الدواة الجديدة فنظر الينا فقال ايكم يريدها فاستحيينا وعلمنا انه سمع كلامنا يومئذ فقلنا انما يريدها الوزير [illegible]
بها [illegible] وابو محمد المهلبي في هذه السنة عن اربع وستين سنة ودعلج بن احمد بن دعلج ابو محمد السجستاني المعدل سمع الحديث ن
وحلوان وبغداد والبصرة والكوفة ومكة وكان من ذوي اليسار والمشهورين بالبر والافضال وله صدقات جارية واوقاف دارة على اهل الحديث
ببغداد ومكة وسجستان وكانت له دار عظيمة ببغداد فكان يقول ليس في الدنيا مثل بغداد ولا في بغداد مثل القطيعة ولا في القطيعة مثل درب ابي خلف ولا في درب ابي
خلف مثل داري وصنف الدارقطني له مسندا وكان اذا شك في حديث تركه وكان الدارقطني يقول لم ار في مشايخنا اثبت منه وقد انفق على اهل العلم
ببغداد وذوي الحاجات اموالا جزيلة كثيرة جدا اقترض منه بعض التجار عشرة الاف دينار فاتجر بها فربح في مدة ثلاث سنين ثلاثين الف دينار فعزل
منها عشرة الاف دينار وجاء بها فاضافه دعلج ضيافة حسنة فلما فرغ من شانها قال ما شانك قال له هذه العشرة الالف التي تفضلت بها قد حضرت
فقال يا سبحان الله انا اعطيتكها لترجعها [illegible] هذا [illegible] وقد انتفعت بها [illegible] اهل الحديث [illegible] من اهل العلم [illegible]
الالف دينار وقال الربح في هذه كان من بيع شيء [illegible] وما كان من تجارة [illegible] عبد الله [illegible] حاجة او حلة
فيها من مالي هذا ثم جاءني فقال اني سالت في النوم [illegible] على ما شرطت [illegible] وهو في يدي على ما كان [illegible] لا [illegible] احدا
مدة حياته ثم [illegible] حتى مات وقد كانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة رحمه الله عبد الباقي بن قانع
بن مرزوق ابو الحسين الاموي مولاهم سمع الحارث بن ابي اسامة وعنه الدارقطني وغيره وكان من اهل الثقة والامانة والحفظ ولكنه تغير في

... السعادة

[illegible]

اخر

٢٧٩

واتم عمره قال الدارقطني كل قصصه منكر ... توفي في شوال منها ابو بكر النقاش المفسر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر ابو بكر
النقاش المفسر المقرئ مولى ابي دجانة سماك بن خرشة واصله من الموصل وكان عالما بالتفسير والقراءات وجمع الكثير وطاف شرقا وغربا المشارق
وحدث عنه ابو بكر بن علي بن شاذان وتفرد باشياء منكرة وقد تكلم الدارقطني على كثير من حكاياته فرجع عن ذلك وصرح بعضهم بكذبه
وله من الكتب كتاب التفسير الذي سماه شفاء الصدور وقد كان رجلا صالحا في نفسه عابدا ناسكا حكى من حضره وهو يجود بنفسه وهو يدعو بدعا
ثم رفع صوته يقول لمثل هذا فليعمل العاملون يرددها ثلاث مرات ثم خرجت روحه رحمه الله وكانت وفاته يوم الثلاثاء الثاني من شوال من هذه السنة
ودفن في داره ... ابو الفتح محمد بن سعيد ابو بكر ... المعروف بابن الطهير وكان ثقة عابدا ومن كلامه قوله ... حتى صارت الطبع
المخادعة في عاشر المحرم من هذه السنة امر معز الدولة بن بويه ان تغلق الاسواق وان يلبس
المسوح من الشعر وان تخرج النساء حاسرات ناشرات شعورهن في الاسواق يلطمن وجوههن ينحن على الحسين بن علي ففعل ذلك ولم يمكن
اهل السنة منع ذلك لكثرة الشيعة وكون السلطان معهم وفي ثامن عشر ذي الحجة منها امر معز الدولة باظهار الزينة ببغداد وان تفتح الاسواق
بالليل كما في الاعياد وان تضرب الدبادب والبوقات وان تشعل النيران بابواب الامراء وعند الشرط فرحا بعيد الغدير فكان وقتا
عجيبا ويوما مشهودا وبدعة ظاهرة منكرة وفيها اغارت الروم على الرها فقتلوا واسروا ورجعوا موفورين لعنهم الله وثارت الروم بملكهم فقتلوه
وولوا غيره ومات الدمستق ملك الارمن لعنه الله واسمه الشمشقيق وهو الذي اخذ حلب وولوا غيره وفيها عزل ابو ... عن
القضاء ونقضت الاسجلات وابطلت احكامه مدة ايامه وولي القضاء ابو بكر محمد بن اكثم بلا رزق ورفع عنه ما كان يحمله ابن ابي الشوارب
وفي هذه السنة وفي ذي الحجة من اهل الموصل ... سنة خمس وثلثمائة الى ناصر الدولة بن حمدان رجلين
من الارمن ملتصقين سنهما خمس وعشرون سنة ملتصقين ومعهما ابوهما ولهما سرتان وبطنان ومعدتان وجوعهما يختلف وكان احدهما ربما
خلف احدهما لا يكلم الآخر فيمكث كذلك اياما ثم يصطلحان فوهبهما ناصر الدولة الفي درهم وخلع عليهما ودعاهما الى الاسلام فيقال انهما اسلما واراد ان
يبعثهما الى بغداد ليراهم الناس ثم انهما رجعا الى بلادهما مع ابيهما فاعتل احدهما ومات وانتن ريحه وبقي الآخر لا يمكنه التخلص
منه وكان اتصالهما ... وقد كان ناصر الدولة اراد فصل احدهما من الآخر وجمع الاطباء لذلك فلم يمكن فلما مات احدهما ... وبعد
ذلك فاتفق اعتلال الآخر من غمه ... اخيه فماتا جميعا في يوم واحد عمر بن اكثم بن احمد بن حيان بن بشر
ابو بشر الاسدي الفقيه الشافعي ولد سنة اربع وثمانين وولي القضاء في زمن المطيع نيابة عن ابي السائب عتبة بن عبيد الله ثم ولي قضاء القضاة وهو
اول من ولي قضاء القضاة من الشافعية سوى ابي السائب وكان محمود السيرة في القضاء وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة
في عاشر المحرم عملت الرافضة عزاء الحسين كما تقدم في السنة الماضية فاقتتل الروافض
اهل السنة في هذا اليوم قتالا شديدا ونهبت الاموال وفيها عصى نجا غلام سيف الدولة عليه وذلك انه لما اخذ اموال ... اهل حران
واخذ منهم اموالا كثيرة فتمرد بها وذهب الى بلاد اذربيجان فاخذ طائفة منها من يد رجل من الاعراب يقال له ابو الورد فقتله واخذ من امواله شيئا
وقويت شوكته بسبب ذلك فسار اليه سيف الدولة فاخذه وامر بقتله فقتل بين يديه والقيت جثته في الاقذار ومحل الجيف والنتن وفيها جاء
الدمستق الى المصيصة في جيش كثيف فحاصرها ونقب سورها فدافعه اهلها فاحرق رساتيقها وقتل من حولها خمسة عشر الف انسان وعاث في ارض
الاسلام فسادا في بلاد اذنة وطرسوس وكر راجعا الى بلاده خذله الله وفيها عصى ... ناصر الدولة الموصل وجزيرة ابن عمر فاخذهما من يد
ناصر الدولة ابن حمدان ثم صار في طلب ناصر الدولة فلحق ناصر الدولة في جيش هارب فاستوحش ... معز الدولة فعاد معز الدولة فاخذ الموصل
واقام بها واصطلحا على ان يكون الحمل في كل سنة وان يكون ابو تغلب بن ناصر الدولة ولي عهد ابيه من بعده فاجاب معز
الدولة الى ذلك وكر راجعا الى بغداد بعد ما جرت له خطوب طويلة قد استقصاها ابن الاثير في كامله وبسطها وفيها ظهر رجل ببلاد الديلم
ابو عبد الله محمد بن الحسين من اولاد الحسين بن علي ويعرف بابن الداعي فالتف عليه خلق كثير ودعا الى نفسه وتسمى بالمهدي وكان اصله
من بغداد وانقطع ... الى تلك البلاد وهرب منه ابن الناصر العلوي وفيها قصد ملك الارمن بلاد طرسوس ... وحاصرها مدة ثم غلب عليهم الامر
واخذ منها ... كثيرا منهم ... وارادوا اجمعين قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان
قويا عزيزا وكان من عزمهم انهم يستحوذون على البلاد كلها وجميع اعمالها ... وفيها كانت وقعة المجاز ببلاد صقلية وذلك انه اقبل من
الروم خلق كثير ومن الفرنج ما يقارب المائة الف فبعث اهل صقلية الى المعز الفاطمي يستنجدونه فبعث اليهم بجيوش كثيرة في الاسطول وكانت

بين المسلمين والمشركين وقعة عظيمة صبر فيها الفريقان من اول النهار الى العصر ثم قتل امير الروم منويل وفرت الروم وانهزموا هزيمة
قبيحة فقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وسقط الفرنج في واد عميق فهلك اكثرهم وركب الباقون في المراكب فبعث الامير احمد صاحب صقلية في اثارهم
مراكب اخر فقتلوا اكثر المشركين في البحر ايضا وغنم المسلمون في هذه الغزوة شيا كثيرا من الاموال والحيوانات والامتعة والاسلحة فكان في جملة
ذلك سيف مكتوب عليه هذا سيف هندي زنته مائة وسبعون مثقالا طالما قوتل به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في جملة
تحف عظيمة الى المعز الفاطمي بافريقية وفيها حاصرت القرامطة مدينة طبرية واخذوا من بني الاخشيد صاحب مصر والشام وطلبوا من
سيف الدولة ان يمدهم بحديد يتخذون منه سلاحا فقلع لهم ابواب الرقة وكانت من حديد صامت وحتى اخذوا في الباعة وارسل بذلك كله اليهم
حتى قالوا اكتفينا وفيها طلب معز الدولة من الخليفة المطيع لله ان ياذن له في دخول دار الخلافة ليتفرج فيها فبعث خادمه وحاجبه ومعه قطا
معه فيها وهو يسرع في مشيه وقد خاف من خليفته ذلك وخشي ان يقتل في بعض الدهاليز فتصدق بعشرة الاف شكرا لله عز وجل على السلامة وازداد
حبا في الخليفة المطيع لله من يومئذ وكان في جملة ما راى من العجائب بها صنم من نحاس على صورة امراة حسناء جدا وحولها اصنام صغار وكان قد
اتى به في زمن المقتدر فاقيم هنالك ليتفرج عليه الجواري والنساء فهم العزان بطلبه من الخليفة ثم انثنى عن ذلك وفي ذي الحجة من هذه السنة
ثلاث وخمسين وثلثمائة خرج رجل بالكوفة فادعى انه علوي وكان يتبرقع فسمي المبرقع وخالط قتيت وبعد صيته وذلك في غيبة معز الدولة
عن بغداد واشتغاله بامر الموصل وناصر الدولة بن حمدان فلما رجع الى بغداد اختفى المبرقع وذهب في البلاد فلم يتبين له امر بعد ذلك

بكار بن بيان بن بكار بن بادويه درستويه ابو عيسى المقرئ روى الحديث عن عبد الله بن احمد وعنه ابو الحسن الحمامي

وكان يقرا القرآن ازيد من ستين سنة رحمه الله وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة وقد جاوز السبعين وكان الثقات ودفن بمقبرة الخيزران
عند قبر ابي حنيفة رحمه الله ابو اسحق الجهيمي ولد سنة خمسين ومائتين وسمع الحديث وكان اذا سيل ان يحدث يقسم لا يحدث حتى يجاوز المائة
فابر الله قسمه وجاوزها فاسمع وكانت وفاته في هذه السنة عن مائة وثلاث سنين رحمه الله

وفي عاشر المحرم عملت الشيعة مأتمهم على ما تقدم في السنين المتقدمة وغلقت الاسواق وعلقت المسوح وخرجت النساء سافرات ناشرات يلطمن
وجوههن في الازقة والاسواق وهذا تكلف لا حاجة اليه في الدين ولا في الدنيا ولو كان هذا امرا محمودا لكان خير هذه الامة وصدر هذه الامة
خيرتها اولى به اذ لو كان خيرا ما سبقونا اليه واهل السنة يقتدون ولا يبتدعون وتسلطت اهل السنة على الروافض فكبسوا مسجدهم براثا الذي هو
عش الروافض وقتلوا بعض من كان فيه من القومة وفيها في رجب منها جاء ملك الروم بجيش كثيف الى المصيصة فحصرها ثم قتل من اهلها خلقا
واستاق بقيتهم معه اسارى وكانوا قريبا من مائتي الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون ثم جاء الى طرسوس فسال اهلها منه الامان فامنهم
امرهم بالجلاء عنها والانتقال منها واتخذ الجامع اصطبلا لخيوله وحرق المنبر ونقل قناديله الى كنائس بلده وتنصر بعض اهلها معه لعنه الله وكان اهل
طرسوس والمصيصة قد اصابهم قبل هذا بلاء وغلاء عظيم ووبا شديد فاشتغلوا بانفسهم عن الجهاد فاستحوذ عليها العدو وهم كذلك وعزم ملك
الروم على المقام بطرسوس ليكون اقرب الى بلاد المسلمين ثم عزله عن ذلك قلة الميرة فرجع الى القسطنطينية وفي خدمته الدمستق ملك الارمن لعنه الله وحصل له من سبي
المسلمين ما لا يحصى ... العالمين وكنت له ... بالنقابة والحج وهو ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي وهو والد الرضي والمرتضى وفيها توفيت اخت معز الدولة
فركب الخليفة في طيارة وجاء اليه يعزيه عليها وفي ثامن عشر ذي الحجة عملت الروافض عيد غدير خم على العادة الجارية التي ذكرناها وفيها قتلت
اهل انطاكية رجلا يقال له رشيق النسيمي ... وكان رجل يقال له ابن الاهوازي كان يضمن الخراج فاعطاه اموالا عظيمة في اخذ انطاكية واخرجوا منها
سيف الدولة وقد اشتغل بما فارقين وعجز عن الرجوع الى حلب مع غلام له اماداه من اخذ انطاكية ثم ركب في جيش منها الى حلب فجرت بينه وبين
نائب سيف الدولة حروب عظيمة ثم اخذ البلد وتحصن النائب بالقلعة وجاءت النجدة من سيف الدولة الى حلب مع غلام له اسمه بشارة فانهزم
رشيق فسقط عن فرسه فابتدره بعض الاعراب فقتله واخذ راسه وجاء به الى حلب واستقل ابن الاهوازي وسار الى انطاكية فاقام رجلا من
الروم اسمه دزبر وسماه الامير واقام اخر من العلويين لجعله خليفة وسماه الاستاذ فقصد نائب حلب وهو قرعويه فاقتتلا فانهزم
قرعويه ابن الاهوازي واستقر بانطاكية فلما عاد سيف الدولة الى حلب لم يبت بها الا ليلة واحدة حتى سار الى انطاكية فاقتتلوا قتالا عظيما
ثم انهزم دزبر وابن الاهوازي واسرا فقتلهما سيف الدولة بن حمدان وفيها ثار رجل من القرامطة اسمه مروان كان يحفظ الطرقات لسيف
الدولة بحمص فملكها وما حولها فقصده جيش من حلب مع الامير بدر فاقتتلوا معه ورماه بدر بسهم مسموم فاصابه واتفق ان اسر اصحاب مروان بدرا
فاقتله مروان بين يديه صبرا ومات مروان بعد ايام وتفرقت اصحابه قبحه الله وفيها عصى اهل سجستان اميرهم خلف بن احمد وذلك انه حج في

بين المسلمين والمشركين وقعة عظيمة صبر فيها الفريقان من أول النهار إلى العصر ثم قتل أمير الروم منويل وفرت الروم وانهزموا هزيمة
منكرة فقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا وسقط الفرنج في واد عميق فهلك أكثرهم وركب الباقون في المراكب فبعث الأمير أحمد صاحب صقلية في آثارهم
مراكب أخر فقتلوا أكثر المشركين في البحر أيضا وغنم المسلمون في هذه الغزوة شيئا كثيرا من الأموال والحيوانات والأمتعة والأسلحة فكان في جملة
ذلك سيف مكتوب عليه هذا سيف هندي زنته مائة وسبعون مثقالا طالما قوتل به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث به في جملة
تحف عظيمة إلى المعز الفاطمي بلاد إفريقية ومنها أخذت القرامطة مدينة طبرية أخذوها من يد ابن الإخشيد صاحب مصر والشام وطلبوا من
سيف الدولة أن يمدهم بحديد يتخذون منه سلاحا فقلع لهم أبواب الرقة وكانت من حديد صامت وحتى أخذ أواقي الباعة وأرسل بذلك كله إليهم
حتى قالوا اكتفينا وفيها طلب معز الدولة من الخليفة المطيع لله أن يأذن له في دخول دار الخلافة ليتفرج فيها فبعث خادمه وحاجبه ودخل معه فطاف
معه فيها وهو يسرع وقد خاف من غائلة ذلك وخشي أن يقتل في بعض الدهاليز فتصدق بعشرة آلاف شكرا لله عز وجل على السلامة وازداد
حبا للخليفة المطيع لله من يومئذ وكان في جملة ما رأى من العجائب بها صنم من نحاس على صورة امرأة حسناء وحولها أصنام صغار وكان قد
أتي به في زمن المقتدر فأقيم هناك ليتفرج عليه الجواري والنساء فهم معز الدولة بطلبه من الخليفة ثم ارعوى فترك ذلك وفي ذي الحجة من هذه السنة
ثلاث وخمسين وثلثمائة خرج رجل بالكوفة فادعى أنه علوي وكان يتبرقع فسمي المبرقع وخاطب فتنة وبعد صيته وذلك في غيبة معز الدولة
عن بغداد واشتغاله بأمر الموصل وناصر الدولة بن حمدان فلما وطد الأمور وعاد إلى بغداد اختفى المبرقع وذهب في البلاد فلم يتفق له أمر بعد ذلك

بكار بن بيان بن بكار بن زياد بن درستويه أبو عيسى المقرئ روى الحديث عن عبد الله بن أحمد وعنه أبو الحسن الحمامي
وكان يقرئ القرآن أزيد من ستين سنة رحمه الله وكانت وفاته في ربيع الأول من هذه السنة وقد جاوز السبعين وكان ثقة ودفن في مقبرة الخيزران
عند قبر أبي حنيفة رحمه الله أبو إسحاق الهجيمي ولد سنة خمسين ومائتين وسمع الحديث وكان إذا سئل أن يحدث يقسم لا يحدث حتى يجاوز المائة
فأبر الله قسمه وجاوزها فأسمع وكانت وفاته في هذه السنة عن مائة وثلاث سنين رحمه الله

وفي عاشر المحرم عملت الشيعة العام على ما تقدم في السنين المتقدمة من غلق الأسواق وعمل المسوح وخرجت النساء سافرات ناشرات شعورهن
ويلطمن وجوههن في الأسواق والأزقة وهذا تكلف لا حاجة إليه في الدين ولا في الدنيا ولو كان هذا أمرا محمودا لكان صدر هذه الأمة و
خيرتها أولى به إذ لو كان خيرا ما سبقونا إليه وأهل السنة يقتدون ولا يبتدعون وتسلطت أهل السنة على الروافض فكبسوا مسجدهم مسجد براثا الذي هو
عش الروافض وقتلوا بعض من كان فيه من القومة وفيها في رجب منها جاء ملك الروم بجيوش كثيرة إلى المصيصة ففتحها قسرا وقتل من أهلها خلقا
واستاق بقيتهم معه أسارى وكانوا قريبا من مائتي ألف إنسان فإنا لله وإنا إليه راجعون وجاء إلى طرسوس فسأل أهلها منه الأمان فأمنهم و
أمرهم بالجلاء عنها والانتقال منها واتخذ الجامع إصطبلا لخيوله وحرق المنبر ونقل قناديله إلى كنائس بلده وتنصر بعض أهلها معه لعنه الله وكان أهل
طرسوس فيما أعطاهم من الأمان والمصيصة قد أصابهم قبل هذا البلاء غلاء عظيم ووباء شديد فانتقلوا من الشهادة إلى الشهادة أعظم منها وعزم ملك
الروم على المقام بطرسوس ليكون أقرب إلى بلاد المسلمين ثم عن له فسار إلى القسطنطينية وفي خدمته الدمستق ملك الأرمن لعنه الله وجعل أمر تسيير
الحجيج إلى نقيب الطالبيين وكتب له منشور بالنقابة والحج وهو أبو أحمد الحسين بن موسى الموسوي وهو والد الرضي والمرتضى وفيها توفيت أخت معز الدولة
فركب الخليفة في طيارة وجاء إليه معزيا له عليه وفي ثامن عشر ذي الحجة عملت الروافض عيد غدير خم على العادة الجارية التي ذكرناها وفيها تغلبت
على أنطاكية رجل يقال له رشيق النسيمي بمساعدة رجل يقال له ابن الأهوازي كان يضمن الطواحين فأعطاه أموالا عظيمة فأخذ أنطاكية وأخرج منها نائب
سيف الدولة وقد اشتغل بميافارقين وعجز عن الرجوع إلى حلب مع غلام فتم له ما أراده من أخذ أنطاكية ثم ركب إلى حلب فجرت بينه وبين
نائب سيف الدولة حروب عظيمة ثم أخذ البلد وتحصن النائب بالقلعة وجاءت النجدة من سيف الدولة إلى حلب مع غلام له اسمه بشارة فانهزم
رشيق فسقط عن فرسه فابتدره بعض الأعراب فقتله وأخذ رأسه فجاء به إلى حلب واستقل ابن الأهوازي فسار إلى أنطاكية فأقام رجلا من
الروم اسمه دزبر وسماه الأمير وأقام آخر من العلويين ليجعله خليفة وسماه الأستاذ فقصده نائب حلب وهو قرعويه فاقتتلا قتالا شديدا
فهزمه ابن الأهوازي واستقر بأنطاكية فلما عاد سيف الدولة إلى حلب لم يبت بها إلا ليلة واحدة حتى سار إلى أنطاكية فاقتتلوا قتالا عظيما
ثم انهزم دزبر وابن الأهوازي وأسرهما سيف الدولة بن حمدان وفيها ثار رجل من القرامطة اسمه مروان كان يحفظ الطرقات لسيف
الدولة بحمص فتمكن وتغلب على حمص وما حولها فقصده جيش من حلب مع الأمير بدر فاقتتلوا معه ورماه بدر بسهم مسموم فأصابه واتفق أن أسر أصحاب مروان
بدرا فقتله مروان بين يديه صبرا ومات مروان بعد أيام وتفرقت أصحابه قبحه الله وفيها عصى أهل سجستان أميرهم خلف بن أحمد وذلك أنه حج في

في سنة ثلث وخمسين واستخلف عليهم طاهر بن الحسين فطمع في الملك بعده واستمال اهل البلاد فلما رجع من الحج لم يسلم البلاد وعصى عليه فذهب الى بخارا
الى الامير منصور بن نوح الساماني فاستنجده فبعث معه جيشا فالزم طاهر و... الى الامير خلف بن احمد وقد كان خلفا عالما محبا للعلماء فذهب
طاهر فجمع جموعا ثم جا فاسر خلفا واخذ منه البلاد وسار اليه فرجع خلف الى الامير منصور الساماني فبعث معه من استرجع له البلاد وسلمها اليه فلما
استقر خلف بها لم يكن فيها ما كان عليه من التحف والهدايا والخيل للامير منصور بخارا فبعث اليه جيشا فحصر خلف في حصن يقال له حصن ارك
... الجيش تسع سنين لم يقدروا عليه وذلك لمناعة هذا الحصن وعمق خندقه وارتفاعه هو في نفسه وسياتي ما آل اليه امره بعد ذكره و
فيها ضربت طائفة من الترك بلاد الخزر فاستنجد الخزر باهل خوارزم فقالوا لهم اسلموا ننصركم فاسلموا الا ملكهم فقاتلوا معهم الترك واجلوهم عنهم
ثم اسلم الملك بعد ذلك ولله الحمد والمنة

المتنبي الشاعر المشهور احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ابو الطيب الجعفي
الشاعر المعروف بالمتنبي وكان ابوه يعرف بعيدان السقي كان يسقي الماء لاهل الكوفة على بعير له وهو شيخ كبير وعيدان هذا هو ابن ... قال ابن
الخطيب هو بكسر العين بعدها ياء مثناه من تحت وقيل بل بفتح العين لا كسرها فالله اعلم كان مولد المتنبي بالكوفة سنة ست وثلثمائة ونشا بالشام بالبا
وطلب الادب ففاق اهل زمانه فيه ولزم جانب سيف الدولة وامتدحه وحظي عنده ثم صار الى مصر فامتدح كافورا الاخشيدي ثم هجاه وهرب
منه وقدم بغداد فامتدح بعض اهلها وسمع عليه ديوانه بها وقدم الكوفة وامتدح ابن العميد فوصله من جهته بثلثين الف دينار ثم سار الى فارس
فامتدح عضد الدولة بن بويه فاطلق له اموالا جزيلة تقارب مائتي الف درهم وقيل بل حصل له نحو من ثلثين الف دينار ثم دس اليه من سأله ايما
احسن عطايا عضد الدولة بن بويه او سيف الدولة بن حمدان فقال هذه اجزل ولكن فيها التكلف وتلك اقل ولكن عن طيب نفس من معطيها لانها عن طبيعة
وهذه عن تكلف فذكر ذلك لعضد الدولة فتغيظ عليه ودس اليه طائفة من الاعراب فوقفوا له في اثناء الطريق وقد كانوا يقطعون الطريق
فيها ابو ... عضد الدولة فتعرضوا للمتنبي واخذوا ما معه من الاموال فاحضروا اليه وهم ستون راكبا في يوم الاربعا وقد بقي من
رمضان ثلثة ايام وقيل بل قتل في يوم الاثنين لخمس بقين من رمضان وقيل بل كان ذلك في شعبان وقد تواعدوا ... الشرع الخاص ...
وصعدت سفرته لبغداد ومعه ولده محسن وخمسة عشر غلاما له فلما راهم ... حالوا وجوه القوم ... فلما كان يحلوهم احسن الشر ... سلاحه ...
ثم اتفقوا ساعة فقتل ابنه محسن وبعض غلمانه واراد هو ان ينهزم فقال له غلامه اين تذهب وانت القائل   فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس والقلم   فقال قتلتني قتلك الله ثم رجع فطعنه زعيم القوم برمح في عنقه فاجتمعوا عليه فقتلوه بالرماح حتى قتلوه واخذوا
جميع ما كان معه من الاموال وذلك بالقرب من النعمانية وهو راجع الى بغداد ودفن هنالك وله من العمر ثمان واربعون سنة وذكر ابن عساكر انه قال ...
... التي كانت قبل مرتبة هذه ... بعض الاعراب ان معظم ... ضعفه الشيخ والكبر ودعوى الشجاعة وقد كان
المتنبي جعفر النفس علية ... وقد ادعى انه كان مع بني كلب بادية السماوة قريبا من حمص انه علوي حسني ثم ادعى انه نبي فاتبعه جماعة من
جهلتهم وسفلتهم وزعم انه انزل عليه قرآن فمن ذلك   والنجم السيار   والفلك الدوار   والليل والنهار   ان الكافر لفي اخطار   امض على سبيلك واقف
اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في دينه وضل عن سبيله وهذا من جملة ... وكون هذيانه في قرانه ولو لم ... والعجب انه
لكان من اشعر الشعراء وافصح الفصحاء ولكن ... يقول ما يشبه كلام الله ... والسماء الذي ... شيء من الاشياء ولا في ذاته و
لا في صفاته ولا في افعاله ... الله تعالى خالق الاشياء ولما اشتهر خبره ببادية السماوة واختلق عليه جماعة من اهل البادية خرج اليه نائب حمص
... من بني الاخشيد وهو الامير لؤلؤ ... فقاتله واسره ... في السجن ... فاستحضره
واستتابه وكتب عليه كتابا اعترف فيه ببطلان ما ادعاه وانه قد تاب من ذلك ورجع الى دين الاسلام واطلق سراحه فكان بعد ذلك اذا ذكر بهذا
يجحده والا اعتذر منه واستحيا من ذلك وقد ... لقب المتنبي ... دال على كذبه فيما كان ادعاه من الافك والبهتان وهو لفظة المتنبي الدالة على الكذب
ولله الحمد وقد قال بعضهم يهجوه ابو فضل الشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا   عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا   والمتنبي
ديوان في الشعر فيه الاشعار الرائقة والمعاني التي لم يسبق اليها ... سابقة وهو في الشعراء المحدثين كامرئ القيس في الشعراء المتقدمين وهو
عند كثير ... ذكر من له خبرة بهذه الاشياء ... مقدم ... وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي في منتظمه قطعا رائقة استحسنها من ديوانه وكذلك
الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر شيخ ... وحافظ زمانه ما استحسنه ... قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي قول المتنبي ...
... مات الحزين بلا قتل   لو شا ... فلينظر الى ... بيدي ... جرحا ... يجري دمي في مفاصل ... اشغل
ومن ... لم يترك السقم ... الا وفيه له فعل   كان ... العدل حتى ...

في سنة ثلث وخمسين واستحوذ عليها طاهر بن الحسين وقطع في الملك جميع واستمال اهل البلد فلما رجع من الحج لم يسلمه البلد وعصى عليه فذهب الى بخارا
الى الامير منصور بن نوح الساماني فاستنجده فبعث معه جيشا فانتزعوا البلد من طاهر وسلموها الى الامير خلف بن احمد وقد كان خلف هذا عالما محبا للعلماء فذهب
طاهر فجمع جموعا ثم جاء فاخذ البلد وانتزع منه البلد وهرب الى خلف الى الامير منصور الساماني فبعث معه من استرجع له البلد وسلمها اليه ثانيا
استقر خلف بها وتمكن فيها ثم منع ما كان يحمله من التحف والهدايا والخراج الى الامير منصور فجهز اليه جيشا فتحصن خلف في حصن يقال له حصن اراك
فنازله الجيش سبع سنين لم يقدروا عليه وذلك لمناعة هذا الحصن وصعوبته وعمق خندقه وارتفاعه هو في نفسه وسياتي ما آل اليه امره بعد ذلك وفي
فيها خرجت طائفة من الترك بلاد الخزر فاستنجدوا الخزر باهل خوارزم فقالوا لو اسلمتم لنصرناكم فاسلموا الا ملكهم فقاتلوا معهم الترك فاجلوهم عنهم
ثم اسلم الملك بعد ذلك ولله الحمد والمنة

المتنبي الشاعر المشهور احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد ابو الطيب الجعفي

الشاعر المعروف بالمتنبي وكان ابوه يعرف بعيدان السقا كان يسقي الماء لاهل الكوفة على بعير له وهو شيخ كبير وعيدان هذا قاله ابن ماكولا وقال ابن
الخطيب هو بكسر العين بعدها يا مثناه من تحت وقيل بل بفتح العين لا بكسرها فالله اعلم كان مولد المتنبي بالكوفة سنة ست وثلثمائة ونشا بالشام بالبادية
وطلب الادب ففاق اهل زمانه فيه ولزم جناب سيف الدولة وامتدحه وحظي عنده ثم صار الى مصر فامتدح كافورا الاخشيدي ثم هجاه وهرب
منه ووفد بغداد فامتدح بعض اهلها وسمع عليه ديوانه بها وقدم الكوفة وامتدح ابن العميد فوصله من جهته ثلثون الف دينار ثم سار الى فارس
فامتدح عضد الدولة بن بويه فاطلق له اموالا جزيلة تقارب مائتي الف درهم وقيل بل حصل له منه نحو من ثلثين الف دينار ثم دس اليه من يساله ايما
احسن عطايا عضد الدولة بن بويه او سيف الدولة بن حمدان فقال هذه اجزل ولكن فيها التكلف وتلك اقل ولكن عن طيب نفس من معطيها لانها عن طبيعة
وهذه عن تكلف فذكر ذلك لعضد الدولة فتغيظ عليه ودس اليه طائفة من الاعراب فوقفوا له في اثناء الطريق وقيل كانوا يقطعون الطريق
فبعثهم اليه عضد الدولة ان يتعرضوا للمتنبي واخذوا ما معه من الاموال فاقتتلوا وهم ستون راكبا في يوم الاربعاء وقد بقي من
رمضان ثلثة ايام وقيل بل قتل في يوم الاثنين لخمس بقين من رمضان وقيل بل كان ذلك في شعبان وقد تواعد بعض تحت الشرع الخامس وقد
وضعت سفرته ليتغدا ومعه ولده محسن وخمسة عشر غلاما له فلما راهم قال هلموا يا وجوه العرب فلما لم يكلموه احس بالشر فنهض الى سلاحه وخيله
فتواقفوا ساعة فقتل ابنه محسن وبعض غلمانه واراد هو ان ينهزم فقال له عبد له اين تذهب وانت القائل فالخيل والليل والبيدا تعرفني
والحرب والضرب والقرطاس والقلم فقال له المتنبي قتلتني قتلك الله ثم كر راجعا فطعنه زعيم القوم برمح في عنقه فقتله ثم اجتمعوا عليه فطعنوه بالرماح حتى قتلوه واخذوا
جميع ما كان معه من الاموال وذلك بالقرب من النعمانية وهو آت الى بغداد وقد دفن هناك وله من العمر ثمان واربعون سنة وذكر ابن عساكر ان الخلفاء ...
في الخليفة التي كانت قبل مقتله هذه ساله بعض الاعراب ان يعطيهم شيئا من رضاه ويعفو عنه فمنعه الشح والكبر ودعوى الشجاعة وقد كان
المتنبي جعفي النسب صليبة منهم وقد ادعى حين كان مع بني كلب بادية السماوة قريبا من حمص انه علوي حسني ثم ادعى انه نبي فاتبعه جماعة من
جهلتهم وسفلتهم وزعم انه انزل عليه قرآن فمن ذلك والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سنتك واقف
اثر من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في دينه وضل عن سبيله وهذا من خذلانه وكثرة هذيانه في قرآنه ولو دام ذلك
لكان من اشعر الشعراء وافصح الفصحاء ولكن اراد جهله وحمقه وقلة عقله ان يقول ما يشبه كلام الرحمن والسجع الذي لا يشبهه شيء من الاشياء والذي لا شبه له
لا في صفاته ولا في افعاله ولا في ذاته فان الله تعالى خالق الاشياء ولما اشتهر خبره ببادية السماوة وانضاف اليه جماعة من اهل الغباوة خرج اليه نائب
حمص من جهة الاخشيدية وهو الامير لؤلؤ بيض الله وجهه فقاتله واسره وشرد اصحابه وطال حبسه في السجن ومرض واشرف على التلف فاستحضره
واستتابه وكتب عليه كتابا اعترف فيه ببطلان ما ادعاه وانه قد تاب من ذلك ورجع الى دين الاسلام واطلق سراحه فكان بعد ذلك اذا ذكر له هذا
يجحده ولا يعترف منه ويستحي من ذلك وقد علق عليه لفظة المتنبي فيما كان ادعاه من الافك والبهتان وهي لفظة المتنبي الدالة على الكذب
ولله الحمد وقد قال بعضهم يهجوه ابو الفضل الشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا عاش حينا يبيع في الكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا وللمتنبي
ديوان في الشعر فيه الاشعار الرائقة والمعاني المبتكرة الفائقة وهو في الشعراء المحدثين كامرئ القيس في الشعراء المتقدمين وهو
عند كثير من الناس ممن لم يخرج بهذه الاشياء ومع ما قدمنا وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي في منتظمه قطعا رائقة استحسنها من ديوانه وكذلك
الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر شيخ اقليمه وحافظ زمانه فاما المستعظم اسناد الوقت الشيخ ابو الفرج بن الجوزي قول المتنبي من قوله
عجبا لمات المحزون من قوله لمن شاء فلينظر الي فمنظري نذير الى من ظن ان الهوى سهل جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
ومن جيد شعره لم يترك السقم شيء من جسمي قاتلا الا وفيه له فعل كأن رقيبا منك سد مسامعي عن العذل حتى ليس يدخلها العذل كأن سهاد الليل يعشق مقلتي

مفيد الله وكل مجيد له مقيل ومن ذلك قوله كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتني القمرين في وقت معا ومن ذلك قوله ما بال أحوال الجاهلية كلهم شعري ولا أسمع سوى بابل فإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني فاضل ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا وله ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد
وقوله وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام قوله ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا وله
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وفي هذا ما فيه وله في مدح بعض الملوك الذي يسمى كان منهم العطا
تمشي الكواكب والأعداء شاخصة منها إلى الملك الميمون طائرة قد حرت منه في أسماء تعرفها في وجهه أسود من الطائر
حلو خلائقه سوس حقائقه تحصي الحصى قبل أن تحصى مآثره وهذا قوله يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره وقد بلغني عن شيخنا العلامة أبي العباس ابن تيمية رحمه الله أنه كان ينكر على المتنبي
هذه المبالغة ويقول إنما يصلح هذا لجناب الله عز وجل وأخبرني العلامة شمس الدين ابن القيم أنه سمع الشيخ يقول ربما قلت هذين البيتين في السجود أدعو
ما أورده الحافظ ابن عساكر من شعر المتنبي في ترجمته قوله أبعين مفتقر إليك نظرتني فأهنتني وقذفتني من حالق لست الملوم أنا الملوم لأنني أنزلت حاجاتي بغير الخالق
وقال القاضي ابن خلكان وهذان البيتان ليسا في ديوانه وقد عزاهما الحافظ الكندي إليه بسند صحيح ومن ذلك قوله وما أنا بالباغي على الحب رشوة
ضعيف هوى يبغى عليه ثواب إذا نلت منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب وقد ذكر أنه ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة وأنه قتل في
رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال ابن خلكان لما فارق سيف الدولة بن حمدان سنة ست وأربعين لما كان من أمر ابن خالويه إليه ما كان من ضربه
إياه بمفتاح في وجهه فأدماه فصار إلى مصر فامتدح كافور الإخشيدي فأقام عنده أربع سنين وكان المتنبي يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور
وما أنشده هذا حتى توهم منه فقال هذا رجل أراد أن يكون نبيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم أفلا يروم أن يكون ملكا بديار مصر ثم صار المتنبي إلى
عضد الدولة فامتدحه فأعطاه كثيرا ثم عاد من عنده فعرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي فقتله وابنه محسد وغلامه مفلح يوم الأربعاء لست بقين
لخمس بقين منه وذلك بسواد بغداد وقد رثاه الشعراء وقد شرح ديوانه العلماء بالشعر واللغة نحوا من ستين شرحا وجيزا وبسيطا وممن توفي في هذه
السنة من الأعيان أبو حاتم البستي وهو ابن حبان صاحب الصحيح محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ أبو حاتم البستي صاحب الأنواع والتقاسيم وأحد الحفاظ
الكبار المصنفين المجتهدين رحل إلى البلاد وسمع الكثير من المشايخ ثم ولي قضاء بلده ومات بها في هذه السنة وقد جاوز الثمانين وقد تكلم عليه من جهة سند
والسنة أن النبوة مكتسبة وهي نزعة فلسفية والله أعلم بصحة عنه وقد ذكرته في طبقات الشافعية محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن
الحسين بن مقسم أبو بكر بن مقسم العطار المقرئ ولد سنة خمس وستين ومائتين وسمع الكثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان من أعرف الناس
بالقراءات وله كتاب في النحو على طريقة الكوفيين سماه كتاب الأنوار قال ابن الجوزي ما رأيت مثله وله تصانيف أخر ولكن تكلم الناس فيه بسبب قراءة
من القرآن لا يجوز على الجمع وكان يذهب إلى أن كل ما لا يخالف الرسم ويسوغ من حيث المعنى واللفظ تجوز القراءة بها كقوله تعالى فلما استيأسوا منه
خلصوا نجيا أي نجباء قال فلو قرئ نجباء من النجابة لكان قويا وقد ادعي عليه وكتب عليه مكتوب أنه قد رجع عن مثل ذلك ومع هذا لم ينته عما كان يذهب
إليه حتى مات قال ابن الجوزي محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى أبو بكر الشافعي ولد سنة ستين ومائتين وسمع الكثير وسكن بغداد و
كان ثقة ثبتا كثير الرواية سمع منه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان يحدث بفضائل الصحابة حين منعت الديلم ذكر ذلك في الجامع بمدينة المنصور لعنهم
الله وكان يكتب في مجده بباب الشام وتوفي في هذه السنة عن أربع وتسعين سنة رحمه الله
في عاشر المحرم عملت الروافض ببغداد بدعتهم الشنعاء وفتنتهم الصلعاء ومنها أخذت القرامطة الهجريون عمان ومنها قصدت الروم آمد فحاصروها
فلم يقدروا عليها ولكن قتلوا من أهلها ثلاثمائة وأسروا منها أربعمائة ثم ساروا إلى نصيبين ومنها هم سيف الدولة بالهرب مع العرب ثم
إن الروم ثبت بمكانه وقد كادوا يزيلونه من أماكنه ومنها وردت طائفة من جيش خراسان في صفة غزاة يطلبون غزو الروم فأكرمهم
ركن الدولة بن بويه وأحسنوا إليهم فنصوا إليهم فأخذوا الديلم على غرة فقاتلهم ركن الدولة فظفر بهم لأن البغي مصرعه وهرب أكثرهم ومنها خرج معز
من بغداد إلى واسط لقتال عمران بن شاهين حتى تم الحال بأمره وأشير في ذلك الوقت حيث ذكر فقوي المرض بمعز الدولة فأسعفا من الحرب
ورجع إلى بغداد فكانت وفاته في السنة الآتية كما سنذكره إن شاء الله تعالى ومنها توفي أبو عبد الله الداعي ببلاد الديلم وأظهر النسك والعبادة
ولبس الصوف وكتب إلى الآفاق حتى إلى بغداد يدعو إلى الجهاد ومنها تم الفداء بين سيف الدولة وبين الروم فاستنقذ منهم أسارى كثيرة منهم ابن
عمه أبو فراس بن سعيد بن حمدان وأبو الهيثم ابن الحصين وذلك في رجب منها وفي جمادى الآخرة نودي برفع المواريث الحشرية وأن ترد إلى ذوي الأرحام

كاملا

كمام

ومنها

معنى الله في كل صحيحه وسقيل ومن ذلك قوله كشفت ثلاث ذوائب من شعرها في ليلة فأرت ليالي أربعا واستقبلت قمر السماء بوجهها
فأرتني القمرين في وقت معا ومن ذلك قوله ما لأهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني فاضل مرنية تفهم أعين حصرت على القلب العذري فهم ناقل وله ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد
وقوله وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام قوله ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا وله
خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وفي هذا ما فيه وله في مدح بعض الملوك الذي كان منهم العطا
مثل الكواكب والأضواء شاخصة منها إلى الملك الميمون طائرة قد حير الشرك في قي في وجه أسد من الخائفه
حلو خلائقه سوس حقائقه حتى الحسين قبل أن تخبو مآثره ومنه قوله يا من ألوذ به فيما أؤمله ومن أعوذ به مما أحاذره
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابره وقد بلغني عن شيخنا العلامة أبي العباس ابن تيمية رحمه الله أنه كان ينكر على المتنبي
هذه المبالغة ويقول إنما يصلح هذا لجناب الله عز وجل وأخبرني العلامة شمس الدين ابن القيم أنه سمع الشيخ يقول ربما قلت هذين البيتين في السجود أدعو
ما أوده الحافظ ابن عساكر من شعر المتنبي في وحدته قوله وصيد ... الجرجري ودلت ... من حال الوليد لا ... حاجاتي حبيب
وقال القاضي ابن خلكان وهذان البيتان ليسا في ديوانه وقد أوردهما الحافظ الكندي إليه بسنده صحيح ومن ذلك قوله وما أنا بالباغي على الحب رشوة
قبيح هوى يرجى عليه ثواب إذا نلت منك الود فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب وعلم قتل الله ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة وأنه قتل في
رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة قال ابن خلكان وقد فارق سيف الدولة بن حمدان سنة ست وأربعين لما كان من أمره والوحشة ما كان من ضربة
ابن خالويه في وجهه فأعاده فصار إلى مصر فامتدح كافور الإخشيدي فأقام عنده أربع سنين وكان المتنبي يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور
وما يتيه هذا حتى يتوهم منه فقال هذا رجل أراد أن يكون شريكا لمحمد صلى الله عليه وسلم في النبوة أفلا يروم أن يكون ملكا بالديار المصرية ثم صار المتنبي إلى
عضد الدولة فامتدحه فأعطاه كثيرا ثم عاد من عنده فعرض له قاتل من بني الجبل الأسدي فقتله وابنه محسن وغلامه مفلح يوم الأربعاء لست بقين
خلت من شهر رمضان وذلك بسواد بغداد وقد رثاه الشعراء وقد شرح ديوانه العلماء بالشعر واللغة نحوا من ستين شرحا ما بين وجيز وبسيط وممن توفي في هذه
السنة من الأعيان أبو حاتم البستي وهو ابن حبان صاحب الصحيح محمد بن حبان بن محمد بن معاذ بن حاتم البستي صاحب الأنواع والتقاسيم وأحد الحفاظ
الكبار المصنفين المجتهدين رحل إلى البلاد وسمع الكثير من المشايخ ثم ولي قضاء بلده ومات بها في هذه السنة وقد جاوز الثمانين وقد تكلم الكلام عليه من جهة معتقد
السنة إلى أن النبوة مكتسبة وهي نزعة فلسفية والله أعلم بصحة عنه وقد ذكرته في طبقات الشافعية محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن
الحسين بن مقسم أبو بكر بن مقسم العطار المقرئ ولد سنة خمس وستين ومائتين وسمع الكثير وروى عنه الدارقطني وغيره وكان من أعرف الناس
بالقراءات وله كتاب في النحو على طريقة الكوفيين سماه كتاب الأنوار قال ابن الجوزي ما رأيت مثله وله تصانيف أخر ولكن تكلم الناس فيه بسبب قراءة
من آن لا يجوز على الجم وكان يذهب إلى أن كل ما لا يجاد الخطأ الرسم ويسوغ من حيث اللغة والعطف يجوز القراءات بها كقوله تعالى فلما استيأسوا منه
خلصوا نجيا أي مما قال فلو قرئ نجباء من النجابة لكان قويا وقد ادعي عليه وكتب عليه مكتوب أنه قد رجع عن مثل ذلك ومع هذا لم ينته عما كان يذهب
إليه حتى مات قال ابن الجوزي محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى أبو بكر الشافعي ولد سنة جبل سنة ستين ومائتين وسمع الكثير وسكن بغداد و
كان ثقة حافظا كثير الرواية سمع منه الدارقطني وغيره من الحفاظ وكان يحدث بفضائل الصحابة حين منعت الديلم ذكرهم في الجامع بمدينة المنصور فالقدم
لهم وكذلك في مجده بباب الشام وتوفي في هذه السنة عن أربع وتسعين سنة رحمه الله
في عاشر المحرم عملت الروافض ببغداد بدعتهم الشنعاء وفضيحتهم الصلعاء وفيها أخذت القرامطة الهجريون عمان وفيها قصدت الروم آمد فحاصروها
فلم يقدروا عليها ولكن قتلوا من أهلها ثلاثمائة وأسروا منها أربعمائة ثم ساروا إلى نصيبين وفيها هم سيف الدولة بالهرب مع العرب ثم ثبتها
على الروم فثبت مكانه ووقفت الروم عن الاجتماع بركانه وفيها وردت طائفة من جيش خراسان في بضعة عشر ألفا يظهرون أنهم يريدون غزو الروم فأكرمهم
ركن الدولة بن بويه وأسبغ إليهم فضلا إليهم فأخذوا الديلم على غرة فقاتلهم ركن الدولة فنصر عليهم لأن البغي مصرعه وهرب أكثرهم وفيها خرج معز
من بغداد إلى واسط لقتال عمران بن شاهين حتى تمادى الحال بأمره واستفحل في تلك النواحي وبسبب ذلك مرض معز الدولة فاستناب على الحرب
ورجع إلى بغداد فكانت وفاته في السنة الآتية كما سنذكره إن شاء الله تعالى وفيها نفي أمر أبي عبد الله الداعي ببلاد الديلم وأظهر النسك والعبادة
ولبس الصوف وكتب إلى الآفاق حتى إلى بغداد يدعو إلى الجهاد وفيها تم الفداء بين سيف الدولة وبين الروم فاستنقذ منهم أسارى كثيرة منهم ابن
عمه أبو فراس بن سعيد بن حمدان وأبو الهيثم ابن الحصين وذلك في رجب منها وفي جمادى الآخرة توفي ببغداد الحريرية وأن يرد إلى ذوي الأرحام

وفيها ابتنا معز الدولة بن بويه في بيمارستان وارصد له اوقافا جزيلة وقطعت بنو سليم السابلة على الحجيج من اهل الشام ومصر والمغرب واخذوا
منهم عشرين الف بعير باحمالها وكان عليها من الاموال والامتعة ما لا يقوم كثرة كان لرجل يقال له ابن الخواتيمي قاضي طرسوس مايه الف
دينار عينا وذلك انه اراد التحول من بلاد الشام الى العراق بعد الحج وكذلك وقع لكثير من الناس وحين اخذت الاحمال تركوهم وحج بالناس في هذه
السنة الشريف ابو احمد نقيب الطالبيين من ناحية العراق **ومن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله العلوي الحسيني قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري صحبته مدة فما سمعته
ذكر عثمان الا قال الشهيد وبكى وما سمعته ذكر عائشة الا قال الصديقة حبيبة حبيب الله وبكا وقد سمع الحديث من ابن خزيمة وطبقته وكان
ابا وجه خراسان وفي سابر ظهرانيهم سادات جليات كانوا من آل البيت الحسن بن يحيى بن حسان بن الوضاح ابو عبد الله الانباري الشاعر المعروف
بالوضاحي كان يذكر انه سمع الحديث من المحاملي وابن مخلد وابن زرق وروى عنه الحاكم ابو عبد الله شيا من شعره من ذلك قوله ومن شعره

سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلا … ومن حله صوب السحاب المجلل
فلو ان باكي دمنة الدار بالّلوى … وجارتها ام الرباب بماسل

ابو بكر الجعابي قاضي الموصل ولد في صفر سنة اربع وثمانين ومايتين سمع الكثير وطرح بابي العباس بن عقدة واخذ عنه علم الحديث وشيا من
التشيع ايضا وكان حافظا مكثرا مطيقا يقال انه كان يحفظ اربعماية الف حديث باسانيدها ومتونها ويذاكر بستماية الف حديث ويحفظ من المراسيل
والمقاطيع والحكايات قريبا من ذلك ويحفظ اسما الرجال وجرحهم وتعديلهم واوقات وفياتهم ومذاهبهم حتى تقدم على اهل زمانه وفاق
على سابر اقرانه وكان يجلس للاملاء فيزدحم الناس عند مجلسه وانما كان يملي من حفظه اسنادا ومتنا محررا جيدا صحيحا وقد نسب الى التشيع
كاستاذه ابن عقدة وكان يسكن باب البصرة عندهم وقد سئل الدارقطني عنه فقال خلط وقال ابو بكر البرقاني كان صاحب غرايب ومذهبه معروف
بالتشيع وقد حكي عنه قلة دين وشرب خمر فالله اعلم ولما احتضر اوصى ان تحرق كتبه فحرقت وحرق معها كتب كثيرة كانت عنده للناس فبيس ما عمل
وحين خرج بجنازته كانت سكينة نايحة الرافضة تنوح عليه في جنازته **الدمستق بن الدمستق** ملك الارمن واسمه النقفور الذي توفي
في سنة ثنتين وخمسين وثلثماية كان هذا اللعين من اغلظ الملوك قلبا واشدهم كفرا واقواهم باسا واحدهم شوكة واكثرهم قتالا للمسلمين
واستحوذ في ايامه لعنه الله على كثير من السواحل واكثرها وانتزعها من ايدي المسلمين قهرا واستمرت في يده قهرا واضيفت الى مملكة الروم وقد ذلك
لتقصير اهل ذلك الزمان وظهور البدع الشنيعة فيهم وكثرة العصيان وقد ورد حلب في ماية الف مقاتل بغتة في سنة احدى وخمسين وجال
فيها حواليها وبليه صاحبها سيف الدولة فقصد القصر حتى قتل من اهلها من الرجال والنساء ما لا يعلمه الا الله وخرب دار سيف الدولة التي
كانت ظاهر حلب واخذ اموالها وحواصلها وعددها وبدد شملها وفرق عددها واستفحل امر الملعون فانا لله وانا اليه راجعون وبالغ في
الاجتهاد في قتال الاسلام واهله وجد في التشمير فالحكم لله العلي الكبير وقد كان لعنه الله لا يدخل بلدة الا قتل المقاتلة وبقية الرجال وسبى النساء
والاطفال وجعل جامعها اصطبلا لخيوله وكسر منبرها واسكن موذنيها خيلة وبغالا وخيوله ولم يزل ذلك من دابه وديدنه حتى سلط الله امراته
فقتلته بيرابيها في وسط مسكنه واراح الله منه الاسلام واهله وازاح عنهم قتام ذلك الغمام ومزق بحبله فله النعمة والافضال وله الحمد على كل
حال واتفق سنة وفاته موت صاحب القسطنطينية فتكاملت المسرات وحصلت الامنية فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعفوه الحسنات
وبرحمته تغفر الزلات والمقصود ان هذا اللعين اعني النقفور الملقب بالدمستق ملك الارمن كان قد ارسل قصيدة الى الخليفة المطيع لله نظمها له
بعض كتابه ممن كان الله قد خذله واذله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وصرفه عن الاسلام واهله يفتخر فيها اللعين ويتعرض
لسب الاسلام والمسلمين ويتوعد فيها اهل حوزة الاسلام بانه سيملكها كلها من الحرمين الشريفين عما قريب من الاعوام وهو اقل واذل واخس
واذل من الانعام ويزعم انه ينتصر لدين المسيح عليه السلام ابن البتول وربما عرض فيها بجناب الرسول عليه من ربه افضل التحية واكرم الاكرام ودوام الصلوة
على ممر الايام ولم يبلغني عن احد من اهل ذلك العصر انه رد عليه جوابه كالمعاند الجاحد ونقض خطابها بدليل على انه شيطان مارد وقد انتخى لجوابها
من بعد ذلك ابو محمد بن حزم الظاهري فافاد واجاد واجاب على كل فصل باطل بالصواب والسداد فبل الله بالرحمة ثراه وجعل الجنة منقلبه ومثواه

ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثماية استهلت والخليفة المطيع لله والسلطان معز الدولة بن بويه الديلمي وعملت الروافض
في يوم عاشورا عزا الحسين بن علي على عادة ما ابتدعوه من النوح وفاة معز الدولة ولما كان ثالث عشر ربيع الاول من هذه السنة توفي معز الدولة
ابو الحسن احمد بن بويه الديلمي بعلة الذرب فصار لا يثبت في معدته شي بالكلية ولما احس بالموت اظهر التوبة واناب الى الله عز وجل ورد
كثيرا من المظالم وتصدق بكثير من امواله واعتق خلقا كثيرا من مماليكه وعهد بالامر الى ابنه بختيار عز الدولة بن معز الدولة وقد اجتمع بعض العلما فكلمه

وعشرون الفا

وفيها ابتنى معز الدولة بن بويه في بغداد مارستانا وارصد له اوقافا جزيلة وقطعت بنو سليم السابلة على الحجيج من اهل الشام ومصر والمغرب واخذوا
منهم عشرين الف بعير باحمالها وكان عليها من الاموال والامتعة ما لا يقوم كثرة كان لرجل يقال له ابن الخواتيمي قاضي طرسوس مائة الف
دينار عينا وذلك انه اراد التحول من بلاد الشام الى العراق بعد الحج وكذلك وقع لكثير من الناس وحين اخذت الاحمال تركوهم وحج بالناس في هذه
السنة الشريف ابو احمد نقيب الطالبيين من ناحية العراق **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القسم بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله العلوي الحسيني قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري [illegible] وصدقة ومحبة للصحابة صحبته مدة فما سمعته
ذكر عثمان الا قال الشهيد وبكى وما سمعته ذكر عائشة الا قال الصديقة حبيبة حبيب الله وبكى وقد سمع الحديث من ابن خزيمة وطبقته وكان
اباؤه بخراسان وفي سائر بلدانهم سادات نجباء حيث كانوا من البيت الحسن بن يحيى بن حسان بن الوضاح ابو عبد الله الانباري الشاعر المعروف
بالوضاحي كان يذكر انه سمع الحديث من المحاملي وابن مخلد وابي روق وروى عنه الحاكم ابو عبد الله شيئا من شعره من سنة وفاته ومن شعره

سقى الله باب الكرخ ربعا ومنزلا ... ومن حله صوب السحاب المجلل
فلو ان باكي دمنة الدار بالبكا ... يجاد لها ام الرباب بماسل

ابو بكر الجعابي قاضي الموصل ولد في صفر سنة اربع وثمانين ومائتين سمع الكثير وطرح بابي العباس بن عقدة واخذ عنه علم الحديث وشيا من
التشيع ايضا وكان حافظا مكثرا مطيقا يقال انه كان يحفظ اربعمائة الف حديث باسانيدها ومتونها ويذاكر بستمائة الف حديث ويحفظ من المراسيل
والمقاطيع والحكايات قريبا من ذلك ويحفظ اسماء الرجال وجرحهم وتعديلهم واوقات وفياتهم ومذاهبهم حتى تقدم على اهل زمانه وفاق
على سائر اقرانه وكان يجلس للاملاء فيزدحم الناس عنده وانما كان يملي من حفظه اسناده ومتنه محررا صحيحا وقد نسب الى التشيع
كاستاذه ابن عقدة وكان يسكن باب البصرة عندهم وقد سئل الدارقطني عنه فقال خلط وقال ابو بكر البرقاني كان صاحب غرائب ومذهبه معروف
بالتشيع وقد حكي عنه قلة دين وشرب خمر والله اعلم ولما احتضر اوصى ان تحرق كتبه فحرقت وحرق معها كتب كثيرة كانت عنده للناس فبئس ما عمل
وحين خرج بجنازته كانت سكينة نائحة الرافضة تنوح عليه في جنازته **الدمستق بن الدمستق** ملك الارمن واسمه النقفور الذي توفي سنة
في سنة ثنتين وقيل ست وخمسين وثلثمائة كان هذا اللعين من اغلظ الملوك قلبا واشدهم كفرا واقواهم باسا واحدهم شوكة واكثرهم قتلا للمسلمين
وقتالا استحوذ في ايامه لعنه الله على كثير من السواحل واكثرها انتزعها من ايدي المسلمين قسرا واستمر في يده قهرا واضيفت الى مملكة الروم وقد او
ذلك لتقصير اهل ذلك الزمان وظهور البدع الشنيعة فيهم وكثرة العصيان وقد ورد حلب في مائتي الف مقاتل بغتة في سنة احدى وخمسين وجال
فيها جولة ففر بين يديه صاحبها سيف الدولة ففتحها اللعين عنوة وقتل من اهلها من الرجال والنساء ما لا يعلمه الا الله وخرب دار سيف الدولة التي
كانت ظاهر حلب واخذ اموالها وحواصلها وعددها وبدد شملها وفرق عددها واستفحل امر الملعون فانا لله وانا اليه راجعون وبالغ
الاجتهاد في قتال الاسلام واهله وجد في التشمير فالحكم لله العلي الكبير وقد كان لعنه الله لا يدخل بلدا الا قتل المقاتلة وبقية الرجال وسبى النساء و
والاطفال وجعل جامعها اصطبلا لخيوله وكسر منبرها واسكت مؤذنيها بخيله ورجاله وطبوله ولم يزل ذلك دابه وديدنه حتى سلط الله امراته
فقتلته بجواريها في وسط مسكنه واراح الله منه الاسلام واهله وازاح عنهم قتام ذلك القتام ومن قبح سريرته فله النعمة والافضال وله الطول على كل
حال واتفق في سنة وفاته موت صاحب القسطنطينية فتكاملت المسرات وحصلت الامنية فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ويعفو عن السيئات
وبرحمته تغفر الزلات والمقصود ان هذا اللعين اعني النقفور الملقب بالدمستق ملك الارمن كان قد ارسل قصيدة الى الخليفة المطيع لله نظمها له
بعض كتابه ممن كان الله قد خذله واذله وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وصرفه عن الاسلام واهله يفتخر فيها هذا اللعين ويتعرض
لسب الاسلام والمسلمين ويتوعد فيها اهل حوزة الاسلام بانه سيملكها كلها من الحرمين الشريفين عما قريب من الاعوام وهو اقل واذل واخس
واضل من الانعام ويزعم انه ينتصر لدين المسيح عليه السلام ابن البتول وربما يعرض فيها بجناب الرسول عليه من ربه التحية والاكرام ودوام الصلاة
على ممر الايام ولم يبلغني عن احد من اهل ذلك العصر انه رد عليه جوابه كالمعاند الجاحد ونقض خطابه لدلالته على انه شيطان مارد وقد انتخى للجواب عنها
بعد ذلك ابو محمد بن حزم الظاهري فافاد واجاد واجاب على كل فصل باطل بالصواب والسداد فبل الله بالرحمة ثراه وجعل الجنة متقلبه ومثواه

ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة استهلت والخليفة المطيع لله والسلطان معز الدولة بن بويه الديلمي وعملت الروافض
في يوم عاشوراء عزاء الحسين بن علي على عادة ما ابتدعوه من النوح وفاة معز الدولة ولما كان ثالث عشر ربيع الاول من هذه السنة توفي معز الدولة
ابو الحسن احمد بن بويه الديلمي بعلة الذرب فصار لا يثبت في معدته شيء بالكلية ولما احس بالموت اظهر التوبة واناب الى الله عز وجل ورد
كثيرا من المظالم وتصدق بكثير من امواله واعتق خلقا كثيرا من مماليكه وعهد بالامر الى ابنه بختيار عز الدولة بن معز الدولة وقد اجتمع ببعض العلماء فكلمه

في السنة واخبرن ان عليا زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب فقال والله ما سمعت هذا قط ورجع الى السنة وما تبعها ولما حضر وقت الصلاة خرج
ذلك الرجل الى الصلاة فقال له اما تصلي معنا قال لا قال ولم قال لان داري مغصوبة فاستحسن منه ذلك وكان معز الدولة حليما كريما عاقلا وكانت
احدى يديه مقطوعة وهو اول من احدث السعاة بين يدي الملوك ليبعث باخباره الى اخيه ركن الدولة الى شيراز وحظي عنده اهل هذه الصناعة
وتعلم اهل بغداد ذلك حتى كان بعضهم يجري في اليوم الواحد نيفا واربعين فرسخا وكان في البلد ساعيان ماهران وبما افضل ومرعوش بحيث
هذا عوام اهل السنة وهذا عوام الشيعة وجرت بينهما مناصف ومواقف ولما مات معز الدولة دفن بباب التبن عند مقابر قريش وجلس ابنه
عز الدولة [illegible] ايام [illegible] بعث عز الدولة الى [illegible] الدولة في هذه الايام [illegible] ركن الدولة [illegible] صاحبه
وهذا من عقله ودهاه وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ولايته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومان وكان قد نادى في ايامه برد
المواريث الى ذوي الارحام فلما مات قال وقد سمع بعض الناس ليلة توفي معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه هاتفا يقول لما بلغت ابو الحسين مراد
في الطلب واستمرت حوادث الليالي واصبحت عز النوب حتى الملك بعد الادنى واخذت من بيت الادهن ولما مات معز الدولة قام بالامر بعده
ولده عز الدولة فاقبل على اللعب واللهو والاشتغال بامر النساء فتفرق شمله واختلف الكلمة عليه وطمع الامير منصور بن نوح الساماني صاحب
بلاد خراسان في ملك بني بويه وارسل الجيوش الكثيفة صحبة الملك [illegible] وشمكير فلما بلغ ذلك ركن الدولة بن بويه ارسل الى ابنه عضد الدولة وبعث
اليه وشمكير يهدده ويتوعده ويقول لئن قدرت عليك لافعلن بك ولافعلن [illegible] ركن الدولة لئن قدرت عليك [illegible] فكانت
العاقبة [illegible] ان دفع الله عنه شره وذلك ان وشمكير ركب فرسا صعبا [illegible] وخرجت الفرس [illegible] على الارض
فخرج الدم من اذنيه فمات من ساعته وتفرقت العساكر وبعث ابن وشمكير بطلب الامان من ركن الدولة فامنه وارسل اليه بالمال والرجال
وفي بالقال وصرف الله كيد السامانية **وفيها توفي صاحب الاغاني** ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وكتاب ايام العرب
ذكر فيه الفا وسبعمائة يوم من ايامهم ووقائعهم وقد كان شاعرا اديبا عالما بالاخبار وايام الناس ومع الامه كان يتشيع قال ابن الجوزي
ومثله لا يوثق به فانه يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تامل كتاب الاغاني راى كل قبيح
ومنكر وقد روى الحديث عن محمد بن عبد الله مطين وخلق وروى عنه الدارقطني وغيره وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة قال ابن خلكان
وقيل سنة التي بعدها وكان مولده في سنة اربع وثمانين ومائتين وله التصانيف المشهورة الشاعر وقد ذكر له مصنفات عديدة منها الاغاني والديارات
وايام العرب الف وسبعمائة يوم وغيره ذكر سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب ابو الحسين علي بن ابي الهيجاء عبد الله بن احمد بن حمدان بن حمدون
التغلبي الربعي المتنبي سيف الدولة احد الامراء الشجعان الكثيري الاحسان على ما كان فيه من تشيع وقد ملك دمشق في بعض الاوقات
والقى له اشياء غريبة منها الاخطية وكان مصنف الخطب النباتية احد الشعراء البلغاء وشاعره المتنبي ومطربه ابو نصر الفارابي وكان كريما جوادا
مدحا [illegible] ومن شعره في اخيه ناصر الدولة صاحب الموصل   رضيت لك العليا وقد كنت اهلها   وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها نكول وانما   تجاوزت عن حقي فتم لك الحق   اما كنت ترضى ان اكون مصليا   اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق
وله ايضا   وقد جرى في دمعه فالكم انت تعلمه   رد عنه الطرف فقلت [illegible] منك اسمه   كيف يستطيع التجلد من خطرات الوهم تولمه
وكان سبب موته الفالج وقيل عسر البول وتوفي بحلب وحمل تابوته الى ميافارقين فدفن بها وعمره ثلاث وخمسون سنة واقام بملك حلب بعده ولده
سعد الدولة ابو المعالي شريف ثم تغلب عليه مولى ابيه قرعويه واخرجه من حلب الى امه بميافارقين ثم عاد اليه كما سيأتي بيانه وذكر القاضي
ابن خلكان شيئا كثيرا [illegible] سيف الدولة وقيل فيه قال ولم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من [illegible] الجماعة
من الكبراء منهم كالمتنبي وغيره وذكر القاضي ابن خلكان انه ولد سنة ثلاث وقيل احدى وثلثمائة وانه ملك [illegible] احمد بن سعيد الكلابي
صاحب الاخشيد وملك دمشق في وقت وفيه قال ابو العباس النامي   [illegible]   [illegible]
فقال ابو نواس [illegible]   قال [illegible]   وفيها كافور الاخشيدي مولى محمد بن طغج الاخشيدي وقد قام بالامر بعد
مولاه لصغر اولاده فملك مصر ودمشق وقاوم سيف الدولة وغيره وقد كتب على قبره   انظر الى عبر الايام ما صنعت   افنت اناسا بها كانوا وما
فنيت دنياهم [illegible]   حتى اذا فنيت ناحت لهم وبكت   ابو علي القالي صاحب الامالي اسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون بن عيسى
بن محمد بن سلمان [illegible] حتى اذا فنيت ناحت وبكت ابو علي القالي اللغوي الاموي مولاهم لان مولاهم عبد الملك بن مروان والقالي نسبة الى

الاغاني ة

توفي و

في السنة واخبره ان عليا زوج ابنته ام كلثوم من عمر بن الخطاب فقال والله ما سمعت بهذا قط ورجع الى السنة ومتابعيها ولما حضر وقت الصلاة خرج
ذلك الرجل الى الصلاة فقال له اما تصلي ههنا قال لا حاجة لي قال لم قال لان دارك مغصوبة فاستحسن منه ذلك وكان معز الدولة حليما كريما عاقلا وكانت
احدى يديه مقطوعة وهو اول من احدث السعاة بين يدي الملوك ليبعث باخباره الى اخيه ركن الدولة [illegible] وحظي عنده اهل هذه الصناعة
وتعلم اهل بغداد ذلك حتى كان بعضهم يجري في اليوم الواحد نيفا واربعين فرسخا وكان [illegible] ماهران [illegible]
هذا عوام اهل السنة وهذا عوام الشيعة وجرت بينهما [illegible] ولما مات معز الدولة دفن بباب التبن [illegible] وجلس ابنه
عز الدولة [illegible] ايام [illegible] عز الدولة الذي [illegible] الدولة في هذه الايام [illegible]
وهذا من عقله ودهاه وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة ومدة ولايته احدا وعشرين سنة واحد عشر شهرا ويومان وكان قد نادى في ايامه برد
المواريث الى ذوي الارحام [illegible] ولما توفي معز الدولة ابو الحسين احمد بن بويه [illegible] يقول لما بلغت ابو الحسين مراد
في الطلب [illegible] من حادثات الليالي [illegible] الدهر [illegible] ولما مات معز الدولة قام بالامر بعده
ولده عز الدولة فاقبل على اللعب واللهو والاشتغال بامر النساء [illegible] وطمع الامير منصور بن نوح الساماني صاحب
بلاد خراسان في ملك بني بويه وارسل الجيوش الكثيفة صحبة [illegible] وشمكير [illegible] ركن الدولة بن بويه ارسل الى ابنه عضد الدولة وبعث
اليه وشمكير يتهدد ويتوعد ويقول لئن قدرت عليك لافعلن بك ولافعلن [illegible] ركن الدولة [illegible] فكانت
العاقبة [illegible] وسقط على الارض
فخرج الدم [illegible] وتفرقت العساكر وبعث ابن شمكير يطلب الامان من ركن الدولة فامنه وارسل اليه بالمال والرجال
[illegible] السامانية **وفيها توفي ابو الفرج الاصفهاني** ابو الفرج الاصبهاني صاحب الاغاني علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد
الرحمن بن مروان [illegible] بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموي ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني وكتاب ايام العرب
ذكر فيه الفا وسبعمائة يوم من ايامهم ووقائعهم وكان شاعرا اديبا عالما بالاخبار وايام الناس [illegible] وكان يتشيع قال ابن الجوزي
ومثله لا يوثق بروايته [illegible] في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الاغاني رأى كل قبيح
ومنكر [illegible] روى الحديث عن محمد بن عبد الله مطين [illegible] وروى عنه الدارقطني وغيره وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة قال ابن خلكان
[illegible] وكان مولده في سنة اربع وثمانين [illegible] وله مصنفات عديدة منها الاغاني [illegible]
وايام العرب الف وسبعمائة يوم [illegible] سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب ابو الحسن علي بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون
التغلبي الربعي [illegible] سيف الدولة احد الامراء الشجعان الكثيري الاحسان على ما كان فيه من تشيع وقد ملك دمشق في بعض الاوقات
[illegible] منها الاخشيدية [illegible] الخطابة [illegible] الشعراء البلغاء وشاعره المتنبي [illegible] ابو نصر الفارابي وكان [illegible]
[illegible] ومن شعره في اخيه ناصر الدولة صاحب الموصل   رضيت لك العليا وقد كنت اهلها   وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
وما كان بي عنها نكول وانما   تجاوزت عن حقي فتم لك الحق   اما كنت ارضى ان اكون مصليا   اذا كنت ارضى ان يكون لك السبق   ترضى خ
وله ايضا   [illegible] كم انت تعلله   [illegible] كيف يستطيع التجلد من خطرات الوهم [illegible]
وكان سيف الدولة [illegible] وتوفي بحلب وحمل تابوته الى ميافارقين [illegible] ثلاث وخمسون سنة [illegible]
سعد الدولة ابو المعالي شريف ثم تغلب عليه مولى ابيه قرعويه واخرجه من حلب [illegible] ثم عاد اليه [illegible] وذكر القاضي
ابن خلكان شيئا كثيرا [illegible] سيف الدولة [illegible] ولم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه [illegible]
من الكبراء [illegible] كالمتنبي وغيره [illegible] القاضي ابن خلكان [illegible] ثلاث [illegible] ابو احمد بن سعيد الكلابي
صاحب الاخشيد [illegible] دمشق [illegible] ايكم [illegible] جسمي [illegible]
فقال ابو [illegible] بديهة   قال [illegible] الامر كله [illegible] الاخشيدي [illegible] وقد قام بالامر بعده
مولاه [illegible] مصر ودمشق [illegible] سيف الدولة [illegible] الايام [illegible]
[illegible] حتى اذا فنيت ناحت [illegible] ابو علي القالي صاحب الامالي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى
بن محمد بن سلمان [illegible] ابو علي القالي اللغوي الاموي مولاهم [illegible] عبد الملك بن مروان والقالي نسبة الى

قالي قلا وشال انها ادرب الروم فاقه اعلم وكان مولده بمنازجرد من ارض الجزيرة من ديار بكر وسمع الحديث عن ابي يعلى الموصلي وغيره واخذ النحو واللغة عن ابن دريد وابي بكر الانباري ونفطويه وصنف الامالي وهو مشهور وكتاب البارع على حروف المعجم في خمسة الاف ورقة وغير ذلك من المصنفات ودخل بغداد وسمع بها ثم ارتحل الى قرطبة فدخلها في سنة ثلاثين وثلثمية واستوطنها وصنف كتبا كثيرة بها الى ان توفي بها في هذه السنة عن ثمان وستين قاله القاضي ابن خلكان وفيها توفي ابو علي محمد بن الياس صاحب بلاد كرمان دخل الرضا وسما ملكها فاخذ عضد الدولة بن ركن الدولة بلاد كرمان من اولاده محمد بن الياس وهم ثلثة اليسع والياس وسليمان والملك الكبير وتمكن كما قدمنا ذكره وممن توفي بها من الملوك معز الدولة بن بويه الديلمي كما تقدم ذكره وسيف الدولة بن حمدان صاحب حلب كما ذكرنا والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمية فيها شاع الخبر ببغداد وغيرها من البلاد ان رجلا ظهر يقال له محمد بن عبد الله ولقب بالمهدي وزعم انه الموعود به في الحديث الوارد في المهدي وانه يدعو الى الخير وينهى عن الشر ودعا اليه اناس ببغداد فان دعوتهم قالوا هو من سلالة العباس وان الدعوة شيعيا قالوا انه علوي وكان الرجل لا يزال مقيما بمصر عند كافور الاخشيدي الى ان مات وكان يكرمه وكان من جملة المستجيبين له سبكتكين الحاجب وكان شيعيا فظنه علويا وكتب اليه ان يقدم الى بغداد ليأخذ له البلاد فرحل من مصر فتلقاه سبكتكين الى قريب الانبار فلما رآه عرفه فاذا هو محمد بن المستكفي بالله العباسي فلما تحقق انه عباسي وليس بعلوي انحرف عنه وتفرق شمله وتفرق اصحابه كل فرق وحمل الى عز الدولة بن معز الدولة فامنه وسلمه الى المطيع لله فجدع انفه واختفى امره فلم يظهر له خبر بالكلية بعد ذلك وفيها وردت طائفة من الروم لعنهم الله الى بلاد انطاكية فقتلوا اخلقا من حواضرها وسبوا اثنى عشر الفا من اهلها ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض لهم احد وفيها اصاب الناس بمكة في ايام الحج عطش شديد حتى مات خلق كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات اكثر الحجيج في الطريق من العطش ولم يصل منهم الى مكة الا القليل ومات اكثر من وصل منهم بعد الحج جملة وذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها اقتتل ابو المعالي شريف ابن سيف الدولة هو وخاله وابن عم ابيه ابو فراس بن سعيد بن حمدان الشاعر عند قرية يقال لها صدد فقتل ابو فراس في المعركة قال ابن الاثير وقد صدق من قال ان الملك عقيم وممن توفي فيها ايضا ابراهيم المتقي لله بن جعفر المقتدر وكان قد ولي الخلافة ثم القي الى ان خلع عنها في سنة ثلث وثلثين وثلثمية كما ذكرنا والله اعلم وممن توفي في هذه السنة وهو في بدايه عمر ستين سنة رحمه الله عمر بن جعفر بن عبد الله ابن ابي السري ابو حفص البصري الحافظ ولد سنة ثمانين ومايتين وكان يحفظ على المشايخ وحدث عن ابي خليفة الفضل بن الحباب وغيره وقد انتقد عليه مائة موضع قال الدارقطني فنظرت فيه فاذا الصواب مع عمر بن جعفر محمد بن احمد بن علي بن مخلد ابو عبد الله الجوهري المحتسب ويعرف بابن المحرم وكان احد اصحاب ابن جرير وقد روى عن الكريمي وغيره وقد اتفق انه تزوج امراة فلما دخلت عليه جلس يكتب الحديث فجاءت امها فاخذت الدواة فرمت بها وقالت هذه اضر على ابنتي من ثلثمية ضرة وقد توفي في هذه السنة عن ثلث وتسعين سنة وكان يضعف في الحديث كافور بن عبد الله الاخشيدي كان مولى السلطان محمد بن طغج الاخشيد اشتراه من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا وقربه وادناه واختصه من بين الموالي واصطفاه ثم جعله اتابكا لابنه من بعده فلما مات استقل بالامور بعد موتهما في سنة خمس وخمسين واستقرت المملكة باسمه بيده فاقه على المنابر بالديار المصرية والشامية الى بلاد الحجاز جميعا وكان شهما ذكيا ذا نكا جيد السيرة مدحه الشعراء ووفد اليه المتنبي حين ذهب غاضبا من سيف الدولة بن حمدان فاوى الى كافور وحصل له منه زيد ثم تغير عليه فانخرع كافور فهجاه ورحل عنه وصار الى عضد الدولة بن بويه فكان هناك حتف المتنبي كما تقدم بيانه واما كافور فانه لما توفي دفن بتربته المشهورة وقام في الملك بعده ابو الحسن علي بن الاخشيد وسنة اخذ الفاطميون الادعياء بلاد مصر كما سياتي وكانت مملكة كافور سنتين وثلثة اشهر رحمه الله وجعل الجنة مثواه

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمية في عاشورا عملت الروافض بدعتهم وفي يوم غدير خم عملوا الفرح المبتدع وحصل بالعراق غلا عظيم كادوا ان يعدموا الخبز بالكلية وجاءت الروم الى البلاد فعاثوا فسادا فانا لله وانا اليه راجعون **دخول جوهر القايد** ودخول ابو الحسين جوهر القايد الرومي في جيش كثيف من جهة المعز الفاطمي الى ديار مصر يوم الثلاثاء ثم خرج لسبع عشر من شعبان فلما كان يوم الجمعة خطب للمعز الفاطمي بالديار المصرية على المنابر وسائر اعمالها وامر جوهر المؤذنين بالجامع العتيق وبجامع طولون ان يؤذنوا بحي على خير العمل وان يجهروا في الصلوة بالبسملة وذلك لانه لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه واصابهم غلا شديد اضعفهم فلما بلغ ذلك المعز وهو ببلاد افريقية بعث جوهر القايد وهو مولى ابيه المنصور في جيش كثيف الى الديار المصرية فلما بلغ اصحاب كافور مسيرهم هربوا قبل وصول جوهر اليها فدخلها فاخذها بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة ثم ما ذكرناه من الامور واستقرت ايديهم على تلك البلاد

شاع

الناس

به

البلاد مصر

علي حسبر

قال قلا وشال ابها العدو التي قوم فالله اعلم وكان مولده بسنادجود من ارض الجزيرة من ديار بكر وسمع الحديث عن ابي يعلى الموصلي وغيره واخذ النحو
واللغة عن ابن دريد وابي بكر الانباري ونفطويه وصنف الامالي وهو مشهور وكتاب البارع على حروف المعجم في خمسة آلاف ورقة وغير ذلك
من المصنفات ودخل بغداد وسمع بها ثم ارتحل الى قرطبة فدخلها في سنة ثلاثين وثلثمية واستوطنها وصنف كتابا كثيرة بها الى ان توفي بها
في هذه السنة عن ثمان وستين قاله القاضي ابن خلكان وفيها توفي ابو علي محمد بن الياس صاحب بلاد كرمان وادارها دهرا طويلا فاخذ عضد
الدولة بن ركن الدولة بلاد كرمان من اولاد محمد بن الياس وهم ثلاثة اليسع والياس وسليمان والملك الكبير وتمكين كما قدمنا ذكره ومن توفي بها
من الملوك معز الدولة بن بويه الديلمي كما تقدم ذكره وسيف الدولة بن حمدان صاحب حلب كما ذكرنا والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وثلثمية فيها شاع الخبر ببغداد وغيرها من البلاد ان رجلا ظهر يقال له محمد
بن عبد الله ولقب بالمهدي وزعم انه الموعود به في الحديث الوارد في المهدي وانه يدعو الى الخير وينهى عن الشر ودعا اليه اناس ببغداد
فاذا دعو سنيا قالوا هو من سلالة العباس وان كان الدعو شيعيا قالوا انه علوي وكان الرجل اذا كان مقيما بمصر عند كافور الاخشيدي
قبل ان يموت وكان يكرمه وكان من جملة المستجيبين له سبكتكين الحاجب وكان شيعيا فظنه علويا وكتب اليه ان يقدم الى بغداد ليأخذ له
البلاد فترحل من مصر فتلقاه سبكتكين الى قريب الانبار فلما راه عرفه فاذا هو محمد بن المستكفي بالله العباسي فلما تحقق انه عباسي وليس علويا
انثنى رايه عنه وتفرق شمله ومن تبعه واصحابه كل ممزق وحمل الى عز الدولة بن معز الدولة فامنه وتسلمه المطيع لله فجدع انفه واختفى امره فلم يظهر
له خبر بالكلية بعد ذلك وفيها وردت طائفة من الروم لعنهم الله الى بلاد انطاكية فقتلوا اهلها من حواضرها وسبوا اثني عشر الفا من اهلها
ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض لهم احد وعرض الناس بسبب ذلك من داء الانشراقات خلق كثير جدا فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات اكثر حاج
الحجيج في الطريق من العطش ولم يصل منهم الى مكة الا القليل ومات اكثر من وصل منهم الى حاجة ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها قتل
ابو المعالي شريف ابن سيف الدولة هو وخاله وابن عم ابيه ابو فراس بن سعيد بن حمدان الشاعر عند قرية يقال لها صدد فقتل ابو فراس في
المعركة فلا الى الاثر ولقد صدق من قال ان الامر عظيم وممن توفي بها ايضا ابراهيم المتقي لله بن جعفر المقتدر وكان قد ولي الخلافة ثم الجئ الى
ان خلع منها في سنة ثلث وثلثين وثلثمية كما ذكرنا والهم حيث فات في هذه السنة وقد زادت عن ستين سنة وعبد الله عمر بن جعفر بن عبد الله
ابن ابي السري ابو حفص البصري الحافظ ولد سنة ثمانين ومايتين وكان يحفظ على المشايخ وحدث عن ابي خليفة الفضل بن الحباب وغيره وقد
رد الناس عليه مايه موضع قال الدارقطني فنظرت فيه فاذا الصواب مع عمر بن جعفر محمد بن احمد بن علي بن مخلد ابو عبد الله الجوهري المحتسب
ويعرف بابن المحرم وكان احد اصحاب ابن جرير وقد روى عن الكريمي وغيره وقد اتفق انه تزوج امراة فلما دخلت عليه جلس يكتب الحديث
فجات امها فاخذت الدواة ورمت بها وقالت هذه اضر على ابنتي من ثلثمية ضرة وقد توفي في هذه السنة عن ثلث وتسعين سنة وكان
يضعف في الحديث كافور بن عبد الله الاخشيدي كان مولى السلطان محمد بن طغج الاخشيد اشتراه من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا ورقه
وادناه واختصه من بين الموالي واصطفاه ثم جعله اتابكا لولده فلما مات استقل بالامور بعدهم بمصر في سنة خمس وخمسين واستقرت
المملكة باسمه بعد ذلك على المنابر بالديار المصرية والشامية والبلاد الحجاز جميعا وكان شهما ذكيا جيد السيرة مدحه الشعراء ومن وفد اليه
المتنبي حين ذهب مغاضبا لسيف الدولة بن حمدان فاوى الى كافور وحصل له منه دنيا ثم تغير عليه فانه هجاه ورحل عنه وصار الى
عضد الدولة بن بويه فكان هنالك حتف المتنبي كما تقدم بيانه واما كافور فانه توفي ودفن بتربته المشهورة وقام في الملك ابو الحسن
علي بن الاخشيد وسنة اخذ الفاطميون الادعيا بلاد مصر كما سياتي وكانت مملكة كافور سنتين وثلاثة اشهر رحمه الله وحمل الى الجنة سواد

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمية في عاشوراء عملت الروافض بدعتهم وفي يوم عيد غدير خم عملوا الفرح والسرور وحصل
بالعراق غلاء عظيم كادوا ان يعدموا الخبز بالكلية وجاءت الروم في البلاد فعاثوا بها فسادا فانا لله وانا اليه راجعون **دخول جوهر القايد**
ودخل ابو الحسن جوهر القايد الرومي مع جيش كثيف من جهة المعز الفاطمي الى ديار مصر يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان فلما كان يوم
الجمعة خطب للمعز الفاطمي بالديار المصرية على المنابر وسائر اعمالها وامر جوهر المؤذنين بالجامع العتيق وجامع طولون ان يؤذنوا بحي على
خير العمل وان يجهروا بالبسملة وذلك لانه لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه واصابهم غلاء شديد اضعفهم
فلما بلغ ذلك المعز وهو ببلاد الزيتية بعث جوهر القايد الرومي مولى ابيه المنصور في جيش كثيف الى الديار المصرية فلما بلغ اصحاب كافور مسيرهم
هربوا منها قبل دخول جوهر اليها فدخلها فاخذها بلا ضربة ولا طعنة ولا ممانعة وتمكن مما ذكرنا من الامور واستقرت ايديهم على تلك البلاد

شاع

الناس

به

البلاد مصر

على جسر

٥

بعد كافور الاخشيدي وفي هذه السنة شرع جوهر القايد جعفر بن فلاح في جيش كثيف الى الشام فاستلموا الاخشيدية وكان بدمشق الشريف ابو القسم
ابن ابي يعلى الهاشمي وكان مطاعا فيهم فاختلف من العباسيين مدة طويلة ثم آل الحال الى ان خطب المعز بدمشق وحمل الشريف ابو القسم الى الديار المصرية
واسر الحسن بن عبيد الله ابن طغج وجماعة من الامراء فحملوا الى الديار المصرية فحملهم جوهر الى المعز الفاطمي بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق
في سنة ستين كما سياتي واذن فيها بحي على خير العمل اكثر من مائة سنة وكتب لعنة الشيخين رضي الله عنهما على ابواب الجامع ومساجدها فانا لله وانا اليه
راجعون ولم يزل ذلك حتى ازاله دولة الاتراك على ما سياتي بيانه وتفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى وفيها دخلت الروم الى حمص فوجدوا
اكثر اهلها قد جلوا عنها واشتغلوا عنها فحرقوا واسروا من بقي فيها ومن حولها نحوا من مائة الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها
من الاعيان [illegible] ذكره ابن الجوزي [illegible] كافور الاخشيدي وقد تقدم قال ابن الجوزي وقد رايت مدح المتنبي له ثم وجدت كلاما في
والذم وكانت [illegible] ذلك العام ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة في عاشر المحرم منها عملت الروافض بدعتهم الشنعاء فغلقت
الاسواق وعطلت المعايش ودارت النساء سافرات عن وجوههن ينحن على الحسين بن علي ويلطمن وجوههن والمسوح معلقة في الاسواق وفيها
دخلت الروم انطاكية فقتلوا اهلها الشيوخ والعجائز وسبوا من النساء والاطفال نحوا من عشرين الفا وذلك بتدبير ملك الارمن النقفور لعنه
الله قال ابن الجوزي وكان قد تمرد وطغى وتجبر وقد تزوج بعد ذلك بامراة الملك الذي كان قبله ولها ابنان فاراد ان يخصيهما ويجعلهما في الكنيسة
لئلا يصلحا بعده للملك الذي كان قبله وعلمت امهما بذلك فعملت عليه وسلطت عليه الامراء فقتلوه وهو نائم وملكوا عليهم الكبير من ولديها
وفي رجب منها [illegible] الفقهاء ابو بكر احمد بن سيار وابو عبد الله ابو محمد بن معروف قال ابن الجوزي ونقصت دجلة حتى غارت الآبار وحج بالناس الشريف
ابو احمد النقيب قال وانقض كوكب في ذي الحجة فاضاءت الدنيا حتى بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد قال ابن الاثير وفي المحرم من هذه السنة
خطب للمعز الفاطمي بدمشق عن امر جعفر بن فلاح الذي بعثه جوهر القايد من مصر الى الشام فقاتله ابو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة فغلبه
ابن فلاح واسر ابن طغج وبعثه الى جوهر فارسله جوهر الى المعز وهو بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق ايضا بعد حروب يطول ذكرها
قال ابن الاثير وفي هذه السنة وقع بين ناصر الدولة بن حمدان وبين ابنه ابي تغلب وسببه انه لما مات معز الدولة بن بويه ببغداد
عزم ابو تغلب ومن وافقه من اخوته على الدخول على بغداد واخذ ملك العراق فقال لهم ابوهم ان معز الدولة قد ضمن منه بلاد الموصل بالف الف
درهم كل سنة حملها اليه واتفق موت ابيه ناصر الدولة في هذه السنة واستقر ابو تغلب ملكها الا انهم ما بينهم مختلفين متحاربين فهلكوا
ولم ينتفعوا بالملك وفي هذه السنة دخل ملك الروم الى طرابلس فاحرق كثيرا منها وملك قلعة عرقة ونهبها وسبى اهلها وكان صاحب
طرابلس كان قد اخرجه اهلها عنها لشدة ظلمه فاسرته الروم واستحوذوا على جميع امواله وحواصله وكانت كثيرة جدا ثم مالوا على السواحل
فملكوا ثمانية عشر منبرا سوى القرى وشيئا كثيرا لا يعلمه الا الله وجاؤوا حمص فحرقوها ونهبوها ومكث ملك الروم شهرين ياخذ من البلاد ما يشاء
ويأسر من قدر عليه من العباد وصارت له مهابة عظيمة في قلوب الناس ثم عاد الى بلاده ومعه من السبي نحو من مائة الف صبي وصبية وكان
سبب عوده الى بلاده كثرة الامراض في جيشه واشتياقهم الى اولادهم واهليهم وداعيهم لعنهم الله وبعث سرية الى الجزيرة فنهبوا وسبوا
كان قرعويه غلام سيف الدولة قد استحوذ على حلب واخرج منها ابن استاذه ابا المعالي شريف بن سيف الدولة فسار الى حران فمنعوه فابوا
ان يدخلوه اليهم فذهب الى امه بميافارقين وهي ابنة سعيد بن حمدان فمكث عندها حينا ثم سار الى حماة فملكها ثم عاد الى حلب بعد سنين
ما سنذكره ان شاء الله ولما عاثت الروم في هذه السنة بالشام صانعهم قرعويه عن حلب وبعث اليهم باموال وخلف على عادته الى انطاكية فملكوا
وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها وسبوا جماعة من اهلها وركبوا الى حلب وابو المعالي محاصر لقلعتها وقرعويه في القلعة فهرب ابو المعالي عنها وحصرها الروم واخذوا
البلد واستعصت القلعة عليهم ثم اصطلحوا مع قرعويه على هدنة موضوعة ومال يحمله كل سنة وسلموا اليه البلد ورجعوا عنه وفي هذه السنة خرج على
المعز الفاطمي وهو بافريقية رجل يقال له ابو خزر فقصده المعز بنفسه وجنوده فهرب عنه فارسل في طلبه يوسف بلكين بن زيري فرده وطرده
ثم عاد فاختفى من خوف منه المعز وكل ذلك ودعا الرسول من جوهر القايد الى المعز في هذه السنة يشير عليه بالمسير الى الديار المصرية واقامة الدعوة
لهم فيها وطلبه اليها ففرح بذلك المعز الفاطمي فرحا شديدا وامتدحه الشعراء فكان ممن امتدحه شاعره محمد بن هانئ في قصيدة اولها شعر
يقول بنو العباس هل فتحت مصر * فقل لبني العباس قد قضي الامر * وفيها دام معز الدولة صاحب بغداد محاصرة عمران بن شاهين فلم يقدر عليه
فصالحه ورجع الى بغداد وفيها اصطلح قرعويه وابو المعالي على حلب وخطبا جميعا في مملكتهما للمعز الفاطمي بحلب وحمص وخطب بمكة
للمطيع لله وللقرامطة ايضا وبالمدينة للمعز الفاطمي وخطب ابو احمد الموسوي بظاهرها للمطيع لله وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن احمد بن الحسين

بعد كافور الاخشيدي وفي هذه السنة سرح جوهر القائد جعفر بن فلاح في جيش كثيف الى الشام فاستولوا على الاشيدا وكان بدمشق الشريف ابو القسم
بن ابي يعلى الهاشمي وكان مطاعا فيهم فانهزم عن العباسيين مدة طويلة ثم آل الحال الى ان خطب للمعز بدمشق وحمل الشريف ابو القسم الى الديار المصرية
واسر الحسن بن عبيد الله ابن طغج وجماعة من الامراء فحملوا الى الديار المصرية فحملهم جوهر الى المعز الفاطمي بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق
في سنة ستين كما سياتي واذن فيها بحي على خير العمل اكثر من مائة سنة وكتب لعنة الشيخين رضي الله عنهما على ابواب الجامع ومساجدها فانا لله وانا اليه
راجعون ولم يزل ذلك كذلك حتى ازاله الله دولة الاتراك على ما سياتي بيانه وتفصيله في موضعه ان شاء الله تعالى وفيها دخلت الروم الى حمص فوجدوا
اكثر اهلها قد تحولوا عنها واشتغلوا عنها فحرقوها واسروا من بقي فيها ومن حولها نحوا من مائة الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها
من الاعيان فيما ذكره ابن الجوزي في منتظمه كافور الاخشيدي وقد تقدم قال ابن الجوزي وقد رايت مدح المتنبي له ثم وجدت كلاما فيه الذم
والالام وكانت وفاته في ذلك العام **ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمية** في عاشر المحرم منها عملت الروافض بدعتهم الشنعا وغلقت
الاسواق وعطلت المعايش ودارت النسا سافرات عن وجوههن ينحن على الحسين بن علي ويلطمن وجوههن والمسوح معلقة في الاسواق وفيها
دخلت الروم انطاكية فقتلوا اهلها الشيوخ والعجائز وسبوا من النسا والاطفال نحوا من عشرين الفا وذلك بتدبير ملك الارمن نقفور لعنه
الله قال ابن الجوزي وكان قد قهر وطغا وتجبر وقد تزوج بعد ذلك بامراة الملك الذي كان قبله وهو اسمه ابان فارادوا ان يخصيهما ويجعلهما في الكنيسة
لئلا يصلحا بعده للملك الذي كان قبله وعامة قواده فلما احست ذلك دلت عليه وسلطت عليه الامراء فقتلوه وهو نايم وملكوا عليهم الكبير ولدها
وفي رجب صرف عن القضا ابو بكر احمد بن سيار وولي عبد الله ابو محمد بن معروف قال ابن الجوزي وانقضت دخله حتى عادت الانوار وعم بالناس الترجيف
ابو احمد النقيب قال له انقض كوكب في ذي الحجة فاضاءت الدنيا حتى بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد قال ابن الاثير وفي المحرم من هذه السنة
خطب للمعز الفاطمي بدمشق عن امر جعفر بن فلاح الذي سيره جوهر القائد من مصر الى الشام فقاتله ابو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج بالرملة فغلبه
ابن فلاح واسر ابن طغج وسيره الى جوهر فارسله جوهر الى المعز وهو بافريقية واستقرت يد الفاطميين على دمشق ايضا بعد حروب يطول ذكرها
وفي اخر هذه السنة وقع بين ناصر الدولة بن حمدان وبين ابنه ابي تغلب وسببها انه لما مات معز الدولة بن بويه ببغداد
عزم ابو تغلب ومن وافقه من اهل بيته على الدخول الى بغداد واخذ ملك العراق فقال لهم ابوهم ان معز الدولة قد ضمن منه بلاد الموصل بالف الف
درهم كل سنة حملها اليه واتفق موت ابنه ناصر الدولة في هذه السنة واستقر ابو تغلب ملكها الا انهم ما بينهم مختلفين متحاربين فهلكوا
ولو اتفقوا لملكوا وفي هذه السنة دخل ملك الروم الى طرابلس فاحرق كثيرا منها وملك قلعة عرقة ونهبها وسبى اهلها وكان صاحب
طرابلس كان قد اخرجه اهل طرابلس لشدة ظلمه فاسرته الروم واستحوذوا على جميع امواله وحواصله وكانت كثيرة جدا ثم مالوا على السواحل
فملكوا ثمانية عشر منبرا سوى القرى وشيء خلق كثير على ايديهم لعنهم الله وجاووا حمص فحرقوها ونهبوا ومكث ملك الروم شهرين ياخذ من البلاد ما يشاء
ويأسر من قدر عليه من العباد وصارت له مهابة عظيمة في قلوب الناس ثم عاد الى بلاده ومعه من السبي نحو من مائة الف صبي وصبية وكان
سبب عوده الى بلاده كثرة الامراض في جيشه واشتياقهم الى اولادهم واهاليهم واوطانهم لعنهم الله وبعث سرية الى الجزيرة فنهبوا وسبوا و
كان قرعويه غلام سيف الدولة قد استحوذ على حلب واخرج منها ابن استاذه ابا المعالي شريف بن سيف الدولة فسار الى حران فمنعوه حتى فالوا
ان يدخلوا اليهم فذهب الى امه بميافارقين وهي ابنة سعيد بن حمدان فمكث عندها حينا ثم سار الى حماه فملكها ثم عاد الى حلب بعد سنين
ما سنذكره ان شاء الله ولما عاثت الروم في هذه السنة بالشام صانعهم قرعويه عن حلب وبعث اليهم باموال وخضع لهم وعادوا الى انطاكية فملكوها
وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها وسبوا عامة اهلها وركبوا الى حلب وابو المعالي محاصر لقرعويه في قلعتها فهرب عنها وحصرتها الروم فاخذوا
البلد وامتنعت القلعة عليهم ثم اصطلحوا مع قرعويه على هدنة وموادعة ومال يحمله كل سنة وسلموا اليه البلد ورجعوا عنه وفي هذه السنة خرج على
المعز الفاطمي وهو بافريقية رجل فقال له ابو خزر فخرج اليه المعز بنفسه وجنوده فهرب منه فارسل في طلبه يوسف بلكين بن زيري فرده وطرده
ثم عاد فعاث من قبل منه المعز ذلك وصفح عنه وجا الرسول من جوهر القائد الى المعز في هذه السنة يبشره بفتح الديار المصرية واقامة الدعوة
لهم فيها وطلبه اليها ففرح بذلك المعز الفاطمي فرحا شديدا وامتدحه الشعرا فكان ممن امتدحه شاعره محمد بن هاني في قصيدة اولها **شعر**
يقول بنو العباس هل فتحت مصر ... فقل لبني العباس قد قضي الامر ... وفيها دام معز الدولة صاحب بغداد محاصرة عمران بن شاهين فلم يقدر عليه
فصالحه ورجع الى بغداد وفيها اصطلح قرعويه وابو المعالي فخطب له قرعويه بحلب وخطبا جميعا في عمالتهما للمعز الفاطمي بحلب وحمص وخطب بمكة
للمطيع لله وللقرامطة ايضا وبالمدينة للمعز الفاطمي وخطب ابو احمد الموسوي بظاهرها للمطيع لله وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن احمد بن الحسين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسحق بن ابراهيم بن عبد الله ابو علي الصواف وروى عن احمد بن حنبل وطبقته وعنه خلق منهم الدارقطني قال ما رأت عيناي مثله في تحريه ودينه وقد بلغ تسعا وثمانين سنة رحمه الله محارب بن محمد بن محارب ابو العلاء القاضي الفقيه الشافعي من ذرية محارب بن دثار وكان ثقة عالما فاضلا روى عن جعفر الفريابي وغيره ابو الحسين احمد بن محمد المعروف بابن القطان احد ائمة الشافعية تفقه بابن سريج ثم بالشيخ ابي اسحق المروزي وانتهت اليه رياسة المذهب بعد موت ابي القسم الداركي وصنف في اصول الفقه وفروعه وكانت الرحلة اليه ببغداد ودرس بها وكتب شيئا كثيرا وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين [illegible] ثم دخلت سنة ستين وثلثمائة فيها عملت الروافض بدعتهم المحرمة على عادتهم المتقدم ذكرها وفي ذي القعدة منها اخذت القرامطة دمشق وقتلوا نائبها جعفر بن فلاح من جهة المعز الفاطمي وكان رئيس القرامطة واميرهم الحسين بن احمد بن بهرام وقد امده عز الدولة من بغداد بسلاح وعدد كثيرة ثم سار الى الرملة فاخذها وتحصن من كان بها من المغاربة بيافا فتركوا عليها من يحصرها وسار الى الديار المصرية في جمع كثير من الاعراب والاخشيدية والكافورية فوصلوا عين شمس فاقتتلوا هم وجنود جوهر قائد المعز فظفر القرامطة وحصروا المغاربة حصرا عظيما ثم ان المغاربة في بعض الايام حملوا على ميمنة القرامطة فهزموها ورجعت القرامطة الى الشام فجدوا في حصار يافا فارسل جوهر الى اصحابه خمسة عشر مركبا ميرة للمحاصرين فاخذها مراكب القرامطة سوى مركبين اخذتها الفرنج وجرت خطوب كثيرة ومن شعر الحسين بن احمد بن بهرام امير القرامطة

زعمت رجال الغرب اني هبتها فدمي اذا ما بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم يروي ثراك فلا سقاني النيل

وفيها تزوج ابو تغلب بن حمدان بنت عز الدولة وعمرها ثلث سنين على صداق مائة الف دينار وتم العقد في صفر وفيها اول [illegible] دمشق وغيرها وسائر الشام على علي بن [illegible] قال ابن عساكر في ترجمة جعفر بن فلاح نائب دمشق اول من تامر بها عن الفاطميين وهو الامير بذلك نيابة عن المعز الفاطمي صاحب القاهرة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني قال قال ابو بكر احمد بن محمد بن سرام وفي يوم الخميس لخمس خلون من صفر من سنة ستين وثلثمائة اعلن المؤذنون في الجامع بدمشق وسائر مآذن البلد والمساجد بحي على خير العمل بعد حي على الفلاح امرهم بذلك جعفر بن فلاح ولم يقدروا على مخالفته ولا وجدوا من المسارعة الى طاعته بدا وفي يوم الجمعة الثامن من جمادى الاخرة منها امر المؤذنون ان يثنوا الاذان والتكبير في الاقامة مثنى مثنى وان يقولوا في الاقامة [illegible] حي على خير العمل فاستعظم الناس ذلك وصبروا على حكم الله تعالى ومن توفي فيها من الاعيان الرفاء الشاعر السري بن احمد بن السري ابو الحسن الكندي الرفا الشاعر الموصلي [illegible] هذه السنة اعني سنة ستين وثلثمائة وكانت وفاته ببغداد وقد كان الجوزي [illegible] انه توفي سنة ثنتين وستين وثلثمائة محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريدة ابو بكر البنداد اصله من الانبار سمع من احمد بن الخليل الحلبي و محمد بن العوام الرياحي وجعفر بن محمد الصائغ وابي اسمعيل الترمذي قال ابن الجوزي وهو اخر من حدث عنهم قالوا وكانت اصوله جيدة بخط ابيه وسماعه صحيحا وقرا عليه ابو عمر البصري وكانت وفاته في يوم عاشورا وقد جاوز التسعين رحمه الله محمد بن عبد الله ابو بكر الآجري سمع جعفر الفريابي وابا شعيب الحراني وابا مسلم الكجي وخلقا وكان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة مفيدة منها الاربعون الآجرية وقد حدث ببغداد قبل سنة ثلثين وثلثمائة ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات بعد ان اقام بها ثلثين سنة رحمه الله محمد بن جعفر بن محمد مطلق ابو عمرو الزاهد سمع الكثير ورحل الى الآفاق المتباينة وسمع منه الحفاظ الكبار وكل [illegible] الى الفقر [illegible] ويقوم الليل كله وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة عن خمس وتسعين سنة محمد بن داود ابو بكر الصوفي ويعرف بالدقي اصله من الدينور واقام ببغداد ثم انتقل الى دمشق وقرا على ابن مجاهد وسمع الحديث من محمد بن جعفر الخرائطي وصحب ابن الجلاء والدقاق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز المائة رحمه الله محمد بن الفرحان بن روزبه ابو الطيب الدوري دخل بغداد وحدث بها عن ابيه باحاديث منكرة وروى عن الجنيد وابي مروق قال ابن الجوزي وقد كان متهما فيما يقوله عن ابيه كانوا يتهمونه بوضع الحديث ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب ابو القسم الطبراني اللخمي الحافظ الكبير صاحب المعجم الكبير والاوسط والصغير وكتاب السنة وكتاب مسند الشاميين وغير ذلك من المصنفات المفيدة عمر مائة سنة وتوفي فيها احمد بن [illegible] ابن ابي الفتح [illegible] ابو العباس بن الفرات امام جامع دمشق قال ابن عساكر [illegible] جماعة [illegible] كان به [illegible] ذلك [illegible] الاعلام قال وزاد في [illegible] هذا الذي قاله [illegible] والله اعلم

سنة احدى وستين وثلثمائة

في عاشر المحرم عملت الروافض ببغداد البدعة التي قد ذكرت من النوح على الحسين رضي الله عنه وفي المحرم منها اغارت الروم على الجزيرة وبلاد بكر فقتلوا خلقا كثيرا من اهل الرها وساروا في البلاد كذلك يقتلون ويأسرون ويغنمون الى نصيبين وفعلوا كذلك ببلاد بكر ولم يمنعهم منهم احد ولا ابو تغلب بن حمدان متوليها شيئا ولم يكن عنده دفاع ولا له قوة وعند ذلك ذهب اهل الجزيرة الى بغداد ليستنفروا [illegible]

له

معظة

جاوزه

اسحق بن ابرهيم بن عبد الصمد ابو علي الصواف روى عن ابي جعفر احمد بن عبد الله وطبقته وعنه خلق منهم الدارقطني قال ما رايت عيناي مثله في حفظه ودينه وقد بلغ تسعا وثمانين سنة رحمه الله محمد بن محمد بن محارب ابو العلا القاضي الفقيه الشافعي من ذرية محارب بن دثار وكان ثقة عالما فاضلا روى عن جعفر الفريابي وغيره ابو الحسين احمد بن محمد المعروف بابن القطان احد ائمة الشافعية تفقه بابن سريج ثم بالشيخ ابي اسحق المروزي وتفرد برياسة المذهب بعد موت ابي القسم الداركي وصنف في اصول الفقه وفروعه وكانت الرحلة اليه ببغداد ودرس بها وكتب شيئا كثيرا وكانت وفاته في جمادي الاخرة سنة ستين وثلثمية ... عملت الروافض بدعتهم المحرمة على عادتهم المتقدم ذكرها وفي ذي القعدة منها اخذت القرامطة دمشق وقتلوا نائبها جعفر بن فلاح من جهة المعز الفاطمي وكان رئيس القرامطة واميرهم الحسين بن احمد بن بهرام وقد اخذ من عز الدولة له من بغداد سلاحا وعددا كثيرة ثم ساروا الى الرملة فاخذوها وتحصن من كان بها من المغاربة بيافا فاتركوا عليها من حصرها وساروا نحو الديار المصرية في جمع كثير من الاعراب والاخشيدية والكافورية فوصلوا عين شمس فاقتتلوا هم وجنود جوهر قتالا شديدا والظفر للقرامطة وحصروا المغاربة حصرا عظيما ثم حملت المغاربة في بعض الايام على ميمنة القرامطة فهزمتها ورجعت القرامطة الى الشام فجدوا في حصار يافا فارسل جوهر الى اصحابه خمسة عشر مركبا ميرة لاصحابه فاخذها مراكب القرامطة سوى مركبين اخذتهما الفرنج وجرت خطوب كثيرة ومن شعر الحسين بن احمد بن بهرام امير القرامطة

زعمت رجال الغرب اني هبتها فدمي اذا ما جيتهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم يروي ثراك فلا سقاني النيل

وفيها تزوج ابو تغلب بن حمدان ابنة بختيار عز الدولة ولها من العمر ثلث سنين على صداق مائة الف دينار ووقع العقد في صفر وفيها اذن بدمشق وغيرها وسائر الشام بحي على خير العمل قال الحافظ ابن عساكر في ترجمة جعفر بن فلاح نائب دمشق اول من تامر بها عن الفاطميين وهو الامر بذلك نيابة عن المعز الفاطمي صاحب القاهرة اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني قال قال ابو بكر احمد بن محمد بن شرام وفي يوم الخميس لخمس خلون من صفر من سنة ستين وثلثمية اعلن المؤذنون في الجامع بدمشق وسائر مآذن البلد والمساجد بحي على خير العمل بعد حي على الفلاح امرهم بذلك جعفر بن فلاح ولم يقدروا على مخالفته ولا وجدوا من المسارعة الى طاعته بدا وفي يوم الجمعة الثامن من جمادي الاخرة منها امر المؤذنون ان يثنوا الاذان والتكبير في الاقامة مثنى مثنى وان يقولوا في الاقامة حي على خير العمل فاستعظم الناس ذلك وصبروا على حكم الله تعالى

وممن توفي فيها من الاعيان

الرفا الشاعر السري بن احمد بن السري ابو الحسن الكندي الرفا الشاعر الموصلي ارخ وفاته ابن الاثير في هذه السنة اعني سنة ستين وثلثمية وكانت وفاته ببغداد وقد كان ابن الجوزي ارخ وفاته سنة نيف وستين وثلثمية محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم بن عمران بن بريد ابو بكر البندار اصله انباري سمع من احمد بن الخليل البرجلاني و محمد بن العوام الرياحي وجعفر بن محمد الصائغ وابي اسمعيل الترمذي قال ابن الجوزي وهو اخر من حدث عنهم قالوا وكانت اصوله جيدة بخط ابيه وسماعه صحيحا وقرا عليه ابو عمر الصيرفي وكانت وفاته في يوم عاشورا وقد جاوز التسعين رحمه الله محمد بن عبد الله ابو بكر الاجري سمع جعفر الفريابي وابا شعيب الحراني وابا مسلم الكجي وخلقا وكان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة مفيدة منها الاربعون الاجرية وقد حدث ببغداد قبل سنة ثلثين وثلثمية ثم انتقل الى مكة فاقام بها حتى مات بعد ان اقام بها ثلثين سنة رحمه الله محمد بن جعفر بن محمد مطلق ابو عمرو الزاهد سمع الكثير ورحل الى الافاق المتباينة وسمع منه الحفاظ الكبار ... مرتين او ثلثة ويقوم الليل كله وكانت وفاته في جمادي الاخرة من هذه السنة عن خمس وتسعين سنة محمد بن داود ابو بكر الصوفي ويعرف بالدقي اصله من الدينور واقام ببغداد ثم انتقل الى دمشق وقد قرا على ابن مجاهد وسمع الحديث من محمد بن جعفر الخرائطي وصحب ابن الجلا والدقاق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز المائة رحمه الله محمد بن الفرحان بن روزبه ابو الطيب الدوري دخل بغداد وحدث بها عن ابيه باحاديث منكرة ويروى عن الجنيد وابن مسروق قال ابن الجوزي وقد كان فيه ظرف ولباقة غير انهم كانوا يتهمونه بوضع الحديث ابو القسم الطبراني سليمان بن احمد بن ايوب ابو القسم الطبراني اللخمي الحافظ الكبير صاحب المعجم الكبير والاوسط والصغير وكتاب السنة وكتاب مسند الشاميين وغير ذلك من المصنفات المفيدة عمر مائة سنة وممن توفي فيها احمد بن محمد بن الفتح ويقال ابن ابي الفتح بن خاقان ابو العباس ... امام جامع دمشق قال ابن عساكر كان من الابدال قال وذكر ان جماعة جاؤا الى ابنه ... من ريح كان به ... ذلك فلما خرج اليهم قال لهم ان هذا امر من اسرار ... قال فزاد في اعينهم وعظموه قلت لكن هذا الذي قال وزاد في اعينهم ... عن المعصوم فان الله تعالى لم يعقد على الصبي والله اعلم

سنة احدى وستين وثلثمية

في عاشر المحرم عملت الروافض ببغداد البدعة التي قد تقدم ذكرها من النوح على الحسين رضي الله عنه ... وفي المحرم منها اغارت الروم على الجزيرة وبلاد بكر فقتلوا خلقا كثيرا من اهل الرها وساروا فيها كذلك يقتلون ويأسرون ويغنمون الى نصيبين ففعلوا كذلك وبلاد بكر ولم يمنع عن تلك النواحي ابو تغلب بن حمدان متوليها شيئا ولم يكن عنده دفاع ولا له قوة فعند ذلك ذهب اهل الجزيرة الى بغداد يستنفرون ويستنصرون

وشاهم اهل دار الدولة فلم يجر الخليفة المطيع لله فلم يكن ذلك وكان بختيار بن معز الدولة مشغولا بالصيد فذهبت الرسل وراه فبعث الحاجب سبكتكين يستنفر الناس من الجهود خلق كثير من العامة وكتب الى ابي تغلب ابن حمدان ... والاجتماعات فاظهروا السرور بذلك والفرح والابتهاج وقد تجددت العامة غزا ووقعت بينهم فتنة شديدة بين الروافض والسنة وحرقت السنة دور الروافض بالكرخ وسارت العيارون ببغداد يأخذون اموال الناس وتشاغل النقيب ابو احمد الموسوي والوزير ابو الفضل الشيرازي وارسل بختيار بن معز الدولة الى الخليفة يطلب اموالا يستعين بها في هذه الغزاة فبعث اليه يقول لو كان الخراج يجي الي لدفعت منه ما يحتاج المسلمون اليه ولكن انت تصرف منه ما يحتاج اليه ضرورة وانا فليس عندي شي ابعث به اليك فتهددت الرسل بينهما واغلظ بختيار للخليفة في ذلك وتهدده فاحتاج الخليفة ان يحصل له شيا فباع بعض ثياب بدنه وشيا من اثاث بيته ونقض سقوف داره وحصل اربعمائة الف درهم فصرفها بختيار في مصالح نفسه وابطل تلك الغزاة فنقم الناس للخليفة وساءهم ما فعل ابن بويه من اخذه مال الخليفة وتركه الجهاد في سبيل الله وفيها اخذ الدمستق الروم ... وفيها اخذ ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين من اخيه حمدان وحمل ما فيها الى الموصل وفيها اصطلح الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان هو وركن الدولة بن بويه وابنه عضد الدولة على ان يحملا اليه في كل سنة مائة الف دينار وخمسين الف دينار وتزوج بابنة عضد الدولة فحمل اليه من الجهاز والهدايا ما لا يحد ولا يوصف وفي شوال منها خرج المعز الفاطمي باهله وحاشيته وجنوده من مدينة المنصورية من بلاد المغرب قاصدا الديار المصرية واستخلف على تلك البلاد واستصحب معه شاعره محمد بن هانئ الاندلسي فتوفي في اثناء الطريق على ما سنذكره وكان قدوم المعز القاهرة في رمضان من السنة الاتية على ما سياتي ان شا الله تعالى

وممن توفي فيها من الاعيان سعيد بن ابي سعيد الجنابي ابو القسم القرمطي الهجري وقام بالامر من بعده اخوه ابو يعقوب يوسف ولم يبق من سلالة ابي سعيد سواه عمر بن جعفر بن حفيف ابو حفص البصري المعروف بالختلي حدث عن ابي بكر ابن ابي داود وعنه ابن رزقويه وكان من اهل القران والفقه والدراية والديانة والستر الجميل المذهب وكان يعد من الابدال وكانت وفاته في يوم جمعة في رمضان من هذه السنة علي بن اسحق بن خلف ابو الحسن الزاهي الشاعر المعروف بالمحامل ومن شعره ... ثم عاد الى ... احمد بن سهل بن شاذان ابو بكر ... سمع ابا خليفة وجعفر الفاريابي وابن جرير وغيرهم وعنه الدارقطني وابن رزقويه وابو نعيم وقد ضعفه البرقاني وابن ابي الفوارس وغيرهما والله اعلم

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلثماية عملت الروافض بدعتهم في يوم عاشورا من النياحة وتعليق المسوح وغلق الاسواق وفيها اخذ المتقي وابو الحسن علي بن عيسى الرماني وابن الدقاق الحنبلي معز الدولة بختيار بن بويه ... الروم فبعث جيشا لقتالهم فاظفرهم الله بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وبعثوا برؤوسهم الى بغداد فسكنت انفس الناس ولله الحمد وفيها سارت الروم مع الدمستق لعنه الله قاصدين امد وعليها هزارمرد غلام ابي الهيجا بن حمدان فكتب الى ابي تغلب يستنصره فبعث اليه اخاه ابا القسم هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان فاجتمعا لقتاله ولقياه في اخر يوم من رمضان في مكان ضيق لا تجول الخيل فيه فانهزمت الروم فلا ادري كيف انهزمت الروم ... فقتلوا منهم خلقا كثيرا واخذ الدمستق اسيرا فاودع في السجن فلم يزل فيه حتى مرض ومات في السنة القابلة وقد جمع له ابو تغلب الاطباء فلم ينفعه شي وفيها احترق الكرخ ببغداد وكان سببه ان صاحب المعونة ضرب رجلا من العامة فثارت العامة وجماعة من الاتراك فهرب منهم فدخل دارا فاخرجوه وقتلوه وحرقوه وركب الوزير ابو الفضل الشيرازي وكان شديد التعصب للسنة وبعث حاجبه الى اهل الكرخ فالقى في دورهم النار فاحترقت طائفة كثيرة من الدور والاموال من ذلك ثلثمائة دكان وثلثة وثلثون مسجدا وسبعة عشر الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون فعند ذلك عزل عز الدولة بختيار بن معز الدولة هذا عن الوزارة وولاها محمد بن بقية فتعجب الناس من ذلك لان هذا الرجل كان وضيعا عند الناس لا حرمة له كان ابوه فلاحا بقرية واما كان هو ممن يخدم عز الدولة يقدم له الطعام ويحمل منديل الزفر على كتفه الى ان ولي الوزارة ومع هذا كان اشد الرعية من الذي قبله وكثرت في زمانه العيارون ببغداد وفسدت الامور بها جدا ووقع بين عز الدولة وبين حاجبه سبكتكين ثم اصطلحا على دخن وفيها كان دخول المعز الفاطمي الى الديار المصرية وصحبته توابيت ابايه فوصل الى الاسكندرية في شعبان منها وقد تلقاه اعيان مصر اليها فخطب الناس هنالك خطبة بليغة ادعى ذكر فيها فضلهم وشرفهم وقد كذب وقال فيها ان الله اغاث الرعايا بهم وبهم ولنعم ... ذكر القاضي بلاد مصر وكان جالسا الى جنبه فساله فقال له هل رايت خليفة افضل مني فقال لم ار احدا من الخلايف سوى امير المؤمنين فقال له احججت قال نعم قال وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ما اقول ثم نظرت فاذا ابنه العزيز قائم مع كبار الا...

وساءهم اهل دار الخلافة حتى الخليفة المطيع لله فلم يكن ذلك وكان بختيار بن معز الدولة مشغولا بالصيد فذهبت الرسل وراءه فبعث الحاجب
سبكتكين يستنفر الناس من العجم خلق كثير من العامة وكتب الى بختيار يعده النصر والاتفاقات فاظهر السرور بذلك والفرح والابتهاج وقد حدثت العامة
عزلا ووقعت بينهم فتنة شديدة بين الروافض والسنة واحرقت السنة دور الروافض بالكرخ وسارت العيارون ببغداد ياخذون اموال الناس
وتناقض النقيب ابو احمد الموسوي والوزير ابو الفضل الشيرازي وارسل بختيار بن معز الدولة الى الخليفة يطلب اموالا يستعين بها في خروج السنة
الغزاة فبعث اليه يقول لو كان الخراج يجيء الي لدفعت منه ما يحتاج المسلمون اليه ولكن انت تصرف منه ما ليس للمسلمين اليه ضرورة واما انا فليس عندي شيء ابعث
به اليك فترددت بينهما واغلظ بختيار للخليفة في ذلك وتهدده فاحتاج الخليفة ان يحصل له شيئا فباع بعض ثياب بدنه وشيئا من اثاثه ونقض بعض
سقوف داره وحصل اربعمائة الف درهم فصرفها بختيار في مصالح نفسه وابطل تلك الغزاة فنقم الناس للخليفة وساءهم ما فعل ابن بويه من اخذ مال
الخليفة وترك الجهاد في سبيل الله فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله وفيها تسلم ابو تغلب بن حمدان قلعة ماردين فنقل جميع ما
فيها الى الموصل وفيها اصطلح الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان هو وركن الدولة بن بويه وابنه عضد الدولة على ان يحمل اليه في كل
سنة مائة الف دينار وخمسين الف دينار وتزوج بابنة ركن الدولة وبعث اليه من الجواهر والهدايا ما لا يحد ولا يوصف وفي شوال منها خرج المعز الفاطمي
باهله وحاشيته وجنوده من مدينة المنصورية من بلاد المغرب وافريقية وصقلية واستخلف على تلك البلاد من اهل تلك البلاد واستصحب
معه شاعره محمد بن هانئ الاندلسي فتوفي في اثناء الطريق على ما سنذكره وكان قدوم المعز القاهرة في رمضان من السنة الآتية على ما سياتي ان
شاء الله تعالى **وممن توفي فيها من الاعيان** سعيد بن ابي سعيد الجنابي ابو القاسم القرمطي الهجري وقام بالامر بعده اخوه ابو يعقوب يوسف
يوسف ولم يبق من سلالة ابي سعيد سواه وعمر بن جعفر ابو حفص البصري المعروف بالقرعون حدث عن ابي بكر بن ابي داود وعنه ابن رزقويه
وكان من اهل القرآن والفقه والدراية والديانة والستر الجميل المذهب وكان يعد من الابدال وكانت وفاته في يوم جمعة في رمضان من هذه
السنة علي بن اسحاق بن خلف ابو الحسن القطان الشاعر المعروف بالزاهي ومن شعره
ثم عاد الى ... بصا ... وحكى ذلك في ... احمد بن سهل ... ابو بكر الحرمي ... خليفة وجعفر الفاريابي وخلق
جرير وغيرهم وعنه الدارقطني وابن رزقويه وابو نعيم وقد ضعفه البرقاني وابن ابي الفوارس وغيرهما فالله اعلم **ثم دخلت سنة**
ثلاث وستين وثلاثمائة عملت الروافض بدعتهم في يوم عاشوراء من النياحة وتعليق المسوح وغلق الاسواق وفيها اخذ الفقيه
المتقي وابو الحسن علي بن عيسى الرماني وابن الدقاق الحنبلي معز الدولة بختيار بن بويه وحرضوه على غزو الروم فبعث جيشا
لقتالهم فاظفرهم الله بهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وبعثوا برؤوسهم الى بغداد فسكنت انفس الناس ولله الحمد وفيها سارت الروم مع الدمستق لعنه
الله قاصدا آمد وعليها هزارمرد غلام ابي الهيجاء بن حمدان فكتب الى ابي تغلب يستنصره فبعث اليه اخاه ابا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة
بن حمدان فاجتمعا لقتاله ولقياه في آخر يوم من رمضان في مكان ضيق لا تجول فيه الخيل فاقتتلوا فانهزم الروم فقتلوا منهم خلقا كثيرا
الغزاة فلم يقدروا واستحر فيهم القتل واخذ الدمستق اسيرا فاودع في السجن فلم يزل فيه حتى مرض ومات في السنة القابلة وقد جمع له ابو تغلب
الاطباء فلم ينفعه شيء وفيها احترق الكرخ ببغداد وكان سببه ان صاحب المعونة ضرب رجلا من العامة فمات فثارت العامة وجماعة من
الاتراك فهرب منهم فدخل دارا فاخرجوه وقتلوه وحرقوه وكان الوزير ابو الفضل الشيرازي وكان شديد التعصب للسنة وبعث حاجبه الى
اهل الكرخ فالقى في دورهم النار فاحترقت طائفة كثيرة من الدور والاموال من ذلك ثلاثمائة وثلاثون حانوتا وسبعة عشر
الف انسان فانا لله وانا اليه راجعون فعند ذلك عزل معز الدولة بختيار ابن معز الدولة ابا الفضل عن الوزارة وولاها محمد بن بقية فتعجب
الناس من ذلك كثيرا وقد كان هذا الرجل سخيفا كان وضيعا عند الناس لا حرمة له كان ابوه فلاحا بقرية واما كان هو ممن يخدم معز الدولة
يقدم له الطعام ويحمل منديل الزفر على كتفه الى ان ولي الوزارة ومع هذا كان اشد الوزراء من الظلم قبله وكثرت في زمانه العيارون ببغداد
وفسدت الامور ببغداد جدا ووقع بين معز الدولة وبين حاجبه سبكتكين ثم اصطلحا على دخن وفيها كان دخول المعز الفاطمي الى الديار المصرية
وصحبته توابيت آبائه فوصل الى الاسكندرية في شعبان منها وقد تلقاه اعيان مصر اليها فخطب الناس هنالك خطبة بليغة ادعى
ذكر فيها فضلهم وشرفهم وقد كذب وقال فيها ان الله اغاث الرعايا بهم وبدولتهم وحكى قاضي بلاد مصر وكان جالسا الى
جنبه فساله فقال له هل رايت خليفة افضل مني فقال لم ار احدا من الخلائف سوى امير المؤمنين فقال له احججت قال نعم قال وزرت
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ما اقول ثم نظرت فاذا ابنه العزيز قائم مع كبار الامراء

فقد شغلني عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المؤمنين عليه السلام عن علي وعن العهد ونهضت اليه فسلمت ورجعت فانفض المجلس ثم
خرج ثم سار الى الاسكندرية الى مصر فدخلها في الخامس من رمضان من هذه السنة فنزل بالقصر فقال له القاضي اول ما دخل الى محلة ملكه لو صاحبها
شكر الله عز وجل ثم كانت اول حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي جاءت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من
اليهود الصواغ قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره فجحد اليهودي ذلك وانكره فامر عند ذلك ان يحفر
داره ويستخرج ما فيها فوجدوا القباء قد جعله في جرة ودفنها في بعض الدور فسلمها اليها ووفرها عليها فقدمته اليه وعرضته عليه فابى ان يقبله ورده عليها
فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمن وكافر وقد ثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر **وممن**
توفي فيها السري بن احمد بن السري ابو الحسن الكندي الموصلي الرفاء الشاعر المطبوع مدح سيف الدولة بن حمدان وغيره من الملوك و
الامراء وقد قدم بغداد فاتفق موته بها في هذه السنة قال القاضي ابن خلكان وقيل في سنة اربع وقيل خمس وستين وقيل في سنة اربع و
اربعين قال وقد كانت بينه وبين محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين معاداة وادعى عليهما سرقة شعره وكان ينسخ ديوان الشاعر
الشاعر فيدس فيه من شعر الخالديين ليكثر حجمه ويرميهما بالكذب قال ابن خلكان وللسري الرفاء ديوان كبير ومن شعره **قوله**
يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا وقوله
المستعير بحار بات الاجوسيما وكنت ادري الصباح بهما فمرت حسد في الصديق وقبلها قد كان يلقاني العدو وحدهما **قوله**
مرارا جوده ممسي ومحل التحية والسلام وحتفي كان في مقلته يكون الموت في حد الحسام محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر كان يمدح صاحبه
المعز الفاطمي من بلاد قيروان ومدن النواحي حين توجه الى الديار المصرية فلما كان ببعض الطريق وجد محمد بن هانئ مقتولا مجدلا على حافة البحر وذلك
في رجب من هذه السنة وقد كان مطبقا شاعرا قوي النظم الا انه قد كفره غير واحد من العلماء في مبالغته في مدائحه فمن ذلك قوله يمدح المعز يعنيها
ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار وهذا خطأ كبير وكفر كبير وقال ايضا قبحه الله واخزاه وقضاها وابطال ما ادركت
قت ركابه جبريلا قال ومن ذلك قوله قال ابن الاثير ولم اجد ذلك في ديوانه حل برقادة المسيح حل بها آدم ونوح حل بها الله ذو المعالي
فكل شيء سواه ريح قال ابن الاثير وقد شرع بعض المتعصبين له في الاعتذار عنه والله اعلم قلت وهذا الكلام ان صح عنه فليس عنه اعتذار لا في
الدار الآخرة ولا في هذه الدار **وممن توفي فيها من الاعيان** ابراهيم بن محمد بن يحيويه بن عبد الله المزكي احد الحفاظ المبرزين الذي على الحديث
واهل امور الاخرة وسمع وخرج وعقد له مجلس الاملاء بنيسابور ورحل وسمع من المشايخ شرقا وغربا ومن مشايخه ابن خزيمة وابن ابي حاتم وكان
يحضر مجلسه خلق كثير منهم ابو العباس الاصم واضرابه وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وستين سنة سعيد بن القاسم بن العلاء ابو
عمرو البردعي احد الحفاظ روى عنه الدارقطني وغيره **ثم دخلت سنة ثنتين وستين وثلثمائة** فيها عملت الروافض البدعة
الشنعاء على عادة الروافض ووقعت فتنة عظيمة ببغداد بين السنة والروافض وكلا الفريقين قليل عقل بعيد من السداد وذلك ان جماعة من
اركبوا امراة جملا وسموها عائشة وتسمى بعضهم بطلحة وبعضهم بالزبير وقالوا نقاتل اصحاب علي بن ابي طالب فقتل من الفريقين خلق كثير وعاث
العيارون في البلد بالفساد ونهب الاموال وقتل الرجال ثم اخذ جماعة منهم فقتلوا وصلبوا فسكنت النفوس وفيها اخذ عز الدولة بختيار
بن معز الدولة الموصل ودفع اخته من ابي تغلب بن حمدان وفيها وقعت الفتنة بالبصرة بين الديلم والاتراك فقويت الديلم على الترك وسبب ذلك
الترك منهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وحبسوا رؤساءهم ونهبوا كثيرا من اموالهم وكتب عز الدولة الى اهله اني قد كتبت اليكم اني قد قتلت فاذا جاءكم
الكتاب فاظهروا النوح واجلسوا للعزاء فاذا جاء سبكتكين للتعزية فاقبضوا عليه فانه رأس الاتراك ورأسهم فلما جاء الخبر الى بغداد بذلك اظهروا
النوح والصراخ ففهم سبكتكين ان هذه مكيدة فلم يقربهم وتحقق العداوة بينه وبين عز الدولة وركب من فوره في الاتراك فحاصر دار عز الدولة
ببغداد يومين ثم انزل اهله منها ونهب ما فيها واحدرهم في دجلة الى واسط منفيين وكان قد عزم على بعث الخليفة المطيع معهم فتوسل
الخليفة اليه فعفا عنه واقره بحاله وقويت شوكة سبكتكين والاتراك والديلم وحلم سبكتكين على رؤساء العامة لانهم كانوا معه على
الديلم وقويت على الشيعة واحرق الكرخ حريقا ثانيا وظهرت السنة على ايدي الاتراك وخلع المطيع وولى ولده الطائع لله على ما سنذكره ان
شاء الله **خلافة الطائع لله** وخلع ابيه المطيع لله ذكر ابن الاثير انه كان اليوم الثالث عشر من ذي القعدة وقال ابن الجوزي في منتظمه كان
ذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي القعدة من هذه السنة خلع المطيع لله وكان قد اصابه فالج فسأله سبكتكين ان يخلع نفسه
ويولي من بعده ولده الطائع فاجاب فعقدت البيعة للطائع بدار الخلافة على يدي الحاجب سبكتكين وخلع ابوه المطيع بعدما مضى تسع وعشرين سنة كانت

فقد شغلني حبها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المؤمنين عليه السلام من قبل العهد ونفضت اليه فسلمت ودعيت فاعتبر المجلس لله
خرج ثم سار الى الاسكندرية الى مصر فدخلها في الخامس من رمضان من هذه السنة نزل بالقصر فقال له قائل ما دخل الى محلة ملكه من احد
شكر الله عز وجل ثم كانت اول حكومة انتهت اليه ان امراة كانت من الاخشيدية خدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من
اليهود الصوائغ قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب وانه يجحد ذلك فاستحضره وقرره فجحد اليهودي ذلك وانكره فامر عند ذلك ان يحفر داره
داره ويستخرج ما فيها فوجد القبا قد جعله في جرة ودفنها فسلمه اليها ووفر عليها فلم تستقبله وعرضته عليه فابى ان يقبله ورده عليها
فاستحسن ذلك منه الحاضرون وقد ثبت في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ومن
توفي فيها السري بن احمد بن السري ابو الحسن الكندي الموصلي الرفاء الشاعر المطبق له مدائح في سيف الدولة بن حمدان وغيره من الملوك و
الامراء وقد قدم بغداد واتفق موته بها في هذه السنة قال القاضي ابن خلكان وقيل في سنة اربع وقيل خمس وستين وقيل في سنة اربع و
اربعين قال وقد كانت بينه وبين محمد وسعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين معاداة وادعى عليهما سرقة شعره وكان ينسخ ديوان الشاعر
الشاعر كشاجم ويدس فيه من شعر الخالديين ليكثر حجمه ويرميهما بالكذب قال ابن خلكان والسري الرفاء ديوان كبير ومن شعره قوله
يلقى الندى برقيق وجه مسفر فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا رحب المنازل ما اقام فان سرى في جحفل ترك الفضاء مضيقا وقوله
البستني ما لبسه الا جو سعادة وكنت ادعى الصباح بجينها فتوهمت حسد في الصديق ونلتها قد كان يلقاك العدو ودعوتها قوله
مزامر احمد لله بعتبى وجعل التحية والسلام وحتى كان من مقلته يكون الموت في حد الحسام محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر كان قد استصحبه
المعز الفاطمي من بلاد قيروان وتلك النواحي حين توجه الى الديار المصرية فلما كان ببعض الطريق وجد محمد بن هانئ مقتولا مجدلا على حافة البحر وذلك
في رجب من هذه السنة وقد كان مطبقا شاعرا قوي النظم الا انه قد كفره غير واحد من العلماء في مبالغته في مدائحه فمن ذلك قوله يمدح المعز قبحهما
ما شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار وهذا خطأ كبير وكفر كبير وقال قبحه الله واخزاه وقضاها وقطاها ما اكت
ندت ذكابه حين بلا قال ومن ذلك قوله قال ابن الاثير ولم اجد ذلك في ديوانه حل برقادة المسيح حل بها ادم ونوح حل بها الله ذو المعالي
فكل شيء سواه ريح قال ابن الاثير وقد شرع بعض المتعصبين في الاعتذار عنه والله اعلم وهذا الكلام ان صح عنه فليس عنه اعتذار لا في
الدار الاخرة ولا في هذه الدار وممن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن محمد بن محويه بن عبد الله المزكي احد الحفاظ المبرزين انفق على الحديث
واهله اموالا جزيلة وسمع وخرج وعقد له مجلس الاملاء بنيسابور ورحل وسمع من المشايخ شرقا وغربا ومن مشايخه ابن جرير وابن ابي حاتم وكان
يحضر مجلسه خلق كثير منهم ابو العباس الاصم ونظراؤه وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وستين سنة سعيد بن القسم بن العلاء بن خالد ابو
عمرو البردعي احد الحفاظ روى عنه الدارقطني وغيره ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلثمائة فيها عملت الروافض البدعة
الشنعاء على عادة الروافض ووقعت فتنة عظيمة ببغداد بين السنة والروافض وكلا الفريقين قليل عقل بعيد من السداد وذلك ان جماعة من
اركبوا امراة جملا وسموها عائشة وسمى بعضهم بطلحة وبعضهم الزبير وقالوا نقاتل اصحاب علي بن ابي طالب فقتل من الفريقين خلق كثير وعاث
العيارون في البلد بالفساد ونهب الاموال وقتل الرجال ثم اخذ جماعة منهم فقتلوا وصلبوا فسكنت النفوس وفيها اخذ عز الدولة بختيار
بن معز الدولة الموصل ودفع اهله من ابي تغلب بن حمدان وفيها وقعت الفتنة بالبصرة بين الديلم والاتراك فقويت الديلم على الترك وسبب
الترك فيهم فقتلوا منهم خلقا كثيرا وحبسوا رؤساءهم ونهبوا كثيرا من اموالهم وكتب عز الدولة الى اهله ان اذا اتاكم كتابي انى قد مت فاذا جاءكم
الكتاب فاظهروا النوح واجلسوا للعزاء فاذا جاء سبكتكين للتعزية فاقبضوا عليه فانه ركن الاتراك ورأسهم فلما جاء الخبر الى بغداد فعلوا
النوح والصراخ ففهم سبكتكين ان هذه مكيدة فلم يقربهم وتحقق العداوة بينه وبين عز الدولة وركب من فوره في الاتراك فحاصر دار عز الدولة
ببغداد يومين ثم انزل اهله منها ونهب ما فيها واحدرهم في دجلة الى واسط منفيين وكان قد عزم على بعث الخليفة المطيع معهم فتوسل
الخليفة اليه فعفا عنه واقره بحاله وقويت شوكة سبكتكين والاتراك ووهن الديلم وخلع سبكتكين على رؤساء العامة لانهم كانوا معه على
الديلم وقويت على الشيعة واحرق الكرخ حريقا ثانيا وظهرت السنة على يدي الاتراك وخلع المطيع وولي ولده الطائع لله على ما سنذكره ان
شاء الله خلافة الطائع لله وخلع ابيه المطيع لله ذكر ابن الاثير انه كان اليوم الثالث عشر من ذي القعدة وقال ابن الجوزي في منتظمه كان
ذلك في يوم الثلثاء التاسع عشر من ذي القعدة من هذه السنة خلع المطيع لله وكان قد اصابه فالج ثقل لسانه فسأله سبكتكين ان يخلع نفسه
ويولي من بعده ولده الطائع فاجاب فعقدت البيعة للطائع بدار الخلافة على يدي الحاجب سبكتكين وخلع ابوه المطيع بعد تسع وعشرين سنة كانت

له في الخلافة ولكن لم يعرض عنها بولاية ولده واسم الطائع ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله ابي القسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس
ابي العباس احمد بن الامير ابي احمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد ولم يل الخلافة من اسمه عبد الكريم سواه ولا من ابوه حي سواه وسوى
ابو بكر الصديق ولم يل الخلافة من بني العباس اسن منه حال الولاية كان عمره ثمانيا واربعين سنة يوم بويع وكانت امه ام ولد اسمها عتب
حبشية ايضا يوم بويع بالخلافة وركب الطائع وعليه البردة وبين يديه سبكتكين والجيش ثم خلع من الغد على سبكتكين خلع الملوك ولقبه ناصر الدولة
وعقد له الامارة ولما حضر الاضحى ركب الطائع وعليه السواد فخطب بالناس بعد الصلاة خطبة خفيفة حسنة وحكى ابن الجوزي في المنتظم
ان المطيع كان يسمى بعد خلعه بالشيخ **ذكر معركة بين المعز الفاطمي والحسن بن احمد القرمطي** والمقصود وانما طلبه سار اليه الحسن
احمد القرمطي من الاحساء في جمع كثير من اصحابه والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب الشام فكاتبهم
فلما سمع بهم المعز الفاطمي اسقط في يديه لكثرتهم فكتب الى القرمطي يستميله ويقول له ان دعوتهما واحدة وان الامام حق ما نحن فيه وانا اصله ويذكر
فيه فضله وفضل ابائه فرد الجواب وصل كتابك الذي كثر تفصيله وقل تحصيله ونحن سائرون على اثره والسلام فلما انتهوا الى ديار مصر عاثوا فيها
قتلا ونهبا وافسادا وبارز جيش المعز فكانت الحرب من حين القرمطي بحيث جيشه حتى وبقي منهم فعدل الى المكيدة والخديعة فراسل حسان بن الجراح
امير العرب ووعده بمائة الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث الي بما التزمت وتعال الي بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معك
البه المعز بمائة الف دينار في اكياس واكثرها ضرب النحاس والبسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس وجعل في رووسها الدنانير
الخالصة ولما بعثها اليه ركب في اثرها القرمطي وتقوى عليه المعز الفاطمي بكل من انهزم عند القرامطة من يديه فرجعوا الى اذرعات في اذل حال
واقله فبعث المعز في اثرهم القائد ابا محمود بن ابرهيم بن جعفر في عشرة الاف فارس لحسم مادة القرامطة فكان مع الفاطمي دمشق والقرامطة بها
من القرامطة لما انهزم القرمطي واصحابه بعث المعز سرية عليهم ظالم بن موهب العقيلي امرا على دمشق وتسلمها من القرامطة بعد حصار شديد
واعتقل متوليها ابا الهيجا القرمطي وابنه واعتقل رجلا يقال له ابو بكر من اهل نابلس كان يتكلم في الفاطميين ويقول لو كان معي عشرة اسهم
لرميت الروم بسهم ورميت المغاربة يعني الفاطميين بتسعة فسلخ بين يدي الخليفة المعز وحشي جلده تبنا وصلب بعد ذلك ولما انهزم ابو محمود القائد
من قتال القرامطة اقبل نحو دمشق فخرج اليه ظالم بن موهب فتلقاه الى ظاهر البلد واكرمه وانزله ظاهر دمشق فافسد اصحابه في الغوطة والمرج
ونهبوا الفلاحين وقطعوا الطرقات على الناس فتحول اهل الغوطة الى البلد من كثرة النهب وجيء بجماعة من القتلى فالقوا في الجامع فكثر الضجيج وغلقت
الاسواق واجتمعت العامة للقتال والتقوا مع المغاربة فقتل من الفريقين جماعة وانهزمت المغاربة غير مرة واحرقت المغاربة ناحية باب الفراديس
فاحترق شيء كثير من الاموال والدور وطالت الحروب بينهم الى سنة اربع وستين واحرق البلد مرة اخرى بعد عزل ظالم بن موهب وتولية جيش بن الصمصامة
بن اخت ابي محمود قبحه الله وقطعت القنوات وسائر المياه عن البلد ومات كثير من الفقراء في الطرقات من كثرة الجوع والعطش ولم يزل الحال كذلك
حتى ولي عليهم الطواشي ريان الخادم من جهة المعز فسكنت الامور وطفئت الفتن ولما توثب الاتراك ببغداد وخرج عز الدولة بختيار بن معز الدولة في
امره وما يصنع وهو بالاهواز فارسل الى عمه ركن الدولة يستنجده فارسل اليه بعسكر مع وزيره ابي الفتح بن العميد وارسل الى ابن عمه عضد
الدولة بن ركن الدولة فتباطا عليه وارسل الى عمران بن شاهين فلم يجبه والى ابي تغلب بن حمدان فاظهر نصره واما في الباطن اخذ بغداد
وخرجت الاتراك من بغداد في جحفل كبير ومعهم الخليفة الطائع والمطيع ايضا فلما انتهوا الى واسط توفي المطيع لله وتوفي سبكتكين ايضا فحملا الى بغداد
والتفت الترك على امير يقال له الفتكين فاجتمع شملهم والتقوا مع بختيار فضعف امره جدا وقوي عليه امر عضد الدولة فاخذ منه ملك العراق وتفرق
ملكه وتمزق امره وفيها خطب المعز الفاطمي بالحرمين مكة والمدينة النبوية وفيها خرج جمع من بني هلال وطائفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وعطلوا الحج ولم يحج منهم احد في هذا العام فلا اجرهم الله قال ولم يحج في هذا العام الذي ارخ ثابت بن سنان بن قرة واوله من اول دولة المقتدر وسنة
خمس وتسعين ومائتين وفيها كانت زلزلة شديدة بواسط ووقع بالناس في هذه السنة الشريف ابو احمد الموسوي ولم تحصل لاحد حج في هذه السنة
سوى من كان معه على درب العراق وقد لحق بالناس في طريق المدينة شر بكثير وعدلهم بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين ولما الموت الله
وممن توفي في هذه السنة من الاعيان العباس بن الحسين ابو الفضل الشيرازي الوزير لعز الدولة بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين
للسنة حكى يحيى ومه تقول ووفي الحسن بن عيسى انما كان اقوام وحبس ببغداد الى ان مات في ربيع الاخر منها عن تسع وخمسين سنة وكان فيه ظلم وعسف
والله اعلم ابو بكر عبد العزيز بن احمد بن جعفر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال احد مشاهير الحنابلة الاعيان وممن صنف وجمع وناظر وسمع
الحديث من ابي القسم البغوي وطبقته وكان جرى يوم توفي مرض الخلال قال ابن الجوزي وله المقنع في مائة جزء والشافي ثمانين جزءا وله الخلاف

والشاذ

له في الخلافة ولكن تعوض عنها بولاية ولده وهو الطائع لله ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله ابي القسم الفضل بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضد ابي العباس
احمد بن الامير ابي احمد الموفق ابن المتوكل ابن المعتصم بن هرون الرشيد ولم يل الخلافة من اسمه عبد الكريم سواه ولا من ابوه حي سواه وسوى
ابو بكر الصديق ولم يل الخلافة من بني العباس اسن منه حال الولاية كان عمره ثمانيا واربعين سنة يوم بويع وكانت امه ام ولد اسمها عتب
حبشية ايضا يوم بويع بالخلافة وجاء يوم الطائع ركب وعليه البردة وبين يديه سبكتكين والجيش ثم خلع من الغد على سبكتكين خلع الملوك ولقبه ناصر الدولة
وعقد له اللواء على الامارة ولما حضر الاضحى ركب الطائع وعليه السواد فخطب بالناس بعد الصلاة خطبة خفيفة حسنة وحكى ابن الجوزي في المنتظم
ان المطيع كان يسمى بعد خلعه بالشيخ

ذكر مجيء بني المعز الفاطمي والحسن بن احمد القرمطي

والقعود [illegible] سار اليه الحسن
احمد القرمطي من الاحساء في جمع كثير من اصحابه والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي من عرب الشام فكاتبهم
فلما سمع بهم المعز الفاطمي اسقط في يده لكثرتهم ثم كتب الى القرمطي يستميله ويقول له ان دعوة ابائك انما كانت الى [illegible] واحدة ويذكر
فيه فضله وفضل ابائه فرد الجواب وصل كتابك الذي قل تحصيله وكثر تفصيله ونحن سايرون اليك على اثره والسلام فلما انتهوا الى ديار مصر عاثوا فيها
قتلا ونهبا وافسادا وحار المعز فيما يصنع وكيف يعمل من كثرة من مع القرمطي وضعف جيشه عن مقاومتهم فعدل الى المكيدة والخديعة فراسل حسان بن الجراح
امير العرب ووعده بماية الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث الي بما التزمت وتعال بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فلا
اليه المعز بماية الف دينار في اكياس واكثرها ضرب النحاس والبسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس وجعل في رؤوسها الدنانير
الخالصة ولما بعثها اليه ركب في اثرها القرمطي وقوي عليه المعز الفاطمي بعسكره وانهزمت القرامطة [illegible] ورجعوا الى اذرعات في اذل حال
واقله فبعث المعز في اثرهم القايد ابا محمود ابراهيم بن جعفر في عشرة الاف فارس ليحسم مادة القرامطة فملك [illegible] الفاطمي دمشق والقرامطة
من القرامطة لما انهزم القرمطي واصحابه بعث المعز سرية عليهم ظالم بن موهب العقيلي اميرا على دمشق وتسلمها من القرامطة بعد حصار شديد
واعتقل متوليها ابا الهيجا القرمطي وابنه واعتقل رجلا يقال له ابو بكر من اهل نابلس كان يتكلم في الفاطميين ويقول لو كان معي عشرة اسهم
لرميت الروم بسهم ورميت المغاربة بتسعة فبعث به الى مصر بين يدي الخليفة المعز وحشي جلده تبنا وصلب بعد ذلك وانهزم ابو محمود القايد
من قتال القرامطة الى نحو دمشق فخرج اليه ظالم بن موهب فتلقاه الى ظاهر البلد واكرمه وانزله بظاهر دمشق فافسد اصحابه في الغوطة والمرج
ونهبوا الفلاحين وقطعوا الطرقات على الناس وتحول اهل الغوطة الى البلد من كثرة النهب وجي بجماعة من القتلى فالقوا في الجامع فكثر الضجيج وغلقت
الاسواق واجتمعت العامة للقتال والتقوا مع المغاربة فقتل من الفريقين جماعة وانهزمت المغاربة غير مرة واحرقت المغاربة ناحية باب الفراديس
فاحترق شي كثير من الاموال والدور وتطاولت الحرب بينهم الى سنة اربع وستين واحرق البلد مرة اخرى بعد عزل ظالم بن موهب وتوليه جيش بن الصمصامة
ابن اخت ابي محمود فقبحه الله وقطعت القنوات وساير المياه عن البلد ومات كثير من الفقراء في الطرقات من كثرة الجوع والعطش ولم يزل الحال كذلك
حتى ولي عليهم الطواشي ريان الخادم من جهة المعز فسكنت الامور ولله الحمد ولما توثب الاتراك ببغداد خرج عن الدولة بختيار بن معز الدولة في
امره وما يصنع وهو بالاهواز فارسل الى عمه ركن الدولة يستنجده فارسل اليه بعسكر مع وزيره ابي الفتح بن العميد وارسل الى ابن عمه عضد
الدولة بن ركن الدولة فتباطا عليه وارسل الى عمران بن شاهين فلم يجبه والى ابي تغلب بن حمدان فاظهر نصره وانما يريد في الباطن اخذ بغداد
وخرجت الاتراك من بغداد في جحفل كثيف ومعهم الخليفة الطائع فلما انتهوا الى واسط توفي المطيع لله وتوفي ايام سبكتكين ايضا فحملا الى بغداد
والتفت الترك على امير يقال له الفتكين واجتمع شملهم والتقوا مع بختيار فضعف امره جدا وقوي عليه امر عضد الدولة فاخذ منه ملك العراق وتمزق
ملكه وتفرق امره وفيها خطب للمعز الفاطمي بالحرمين مكة والمدينة النبوية وفيها خرج جمع من بني هلال وطايفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وعطلوا على من بقي منهم الحج في هذا العام فلا جزاهم الله خيرا وفي هذا العام توفي ثابت بن سنان بن قرة وابوه من اول دولة المقتدر وسنة
خمس وتسعين ومايتين وفيها كانت [illegible] بواسط وقع بالناس في هذه السنة الشريف ابو احمد الموسوي ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة
سوى من كان معه على درب العراق وقد اخذ بالناس بطريق المدينة ثم حجهم [illegible] بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين [illegible]

وممن توفي في هذه السنة

من الاعيان العباس بن الحسين ابو الفضل الشيرازي الوزير لعز الدولة بختيار بن معز الدولة كان من المتعصبين
للسنة [illegible] في ربيع الاخر منها عن سبع وخمسين سنة وكان فيه ظلم وحيف
والله اعلم ابو بكر عبد العزيز بن جعفر بن احمد بن [illegible] الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال احد مشاهير الحنابلة الاعيان وممن صنف وجمع وناظر وسمع
الحديث من ابي القسم البغوي وطبقته وكان عمره يوم توفي ثمان وسبعين سنة قال ابن الجوزي وله المقنع في ماية جزء والشافي ثمانين جزءا وزاد المسافر الخلاف

والمسائل مع الشافعي وكتاب القولين ومختصر السنة وغير ذلك في التفسير والاصول وعلي بن محمد ابو الفتح البستي الشاعر المشهور وله ديوان جيد وهو صاحب
المطابقة والمجانسة وله مليح كلمات اولى وقد ذكر الجوزي في المنتظم من ذلك قطعة كبيرة مرتبة على حروف المعجم فمن ذلك قوله شعر
اذا قنعت بميسور من القوت بقيت في الناس حرا غير ممقوت يا قوت يومي اذا ما در حلفك لي فلست آسى على در وياقوت قوله
يا ايها السائل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي منهاجي العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجي من هاجي قوله افد طبعك المكدود بالجد
راحة يجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح ومن ذلك قوله اذا تحدثت الملوك فانهم
من التوقي العزملس وادار من عليهم وانت اعجمي واخرس اذا ما نحن اخرس وقوله اذا شئت ان تلقى عدوك راغما وتقتله هما وتحرقه غما
فسام العلى وازدد من الفضل انه من ازداد فضلا زاد حاسده غما قوله ان اسيافنا القصار الدوامي ودرت ملكنا بطول الدوام
لم يزل في بلاد العدو اصطلام للاجسام وسط لام واقتحام للاعداء في وقت حام واقتسام للاموال في وقت سام
وقوله يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
ابو فراس بن حمدان الشاعر وله ديوان مشهور واستنابه اخوه سيف الدولة على حران ومنبج فقاتل الروم فاسروه ثم استفداه سيف الدولة
واتفق موته في هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وله شعر رائق ومعاني حسنة وقد رثاه اخوه سيف الدولة شعر المرء نصب مصائب لا تنقضي
حتى يوارى جسمه في رمسه فمؤجل يلقى الردى في غيره ومعجل يلقى الردى في نفسه واتفق ان كان عند سيف الدولة رجل من العرب
فقال الله قل في معناها فانشا الاعرابي يقول شعر من يتمن العمر فليتخذ صبرا على فقد احبابه ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه
كذا ذكر هذين البيتين من شعر سيف الدولة في اخيه ابي فراس وانما ذكرها ابن الجوزي في المنتظم من شعر ابي فراس اشياء حسنة من ذلك قوله
في قصيدة له سيذكرني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ومن ذلك قوله في قصيدة الى الله اشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب **ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلثمئة** فيها قصد عضد الدولة بن ركن الدولة
بن بويه الى واسط ومعه وزير ابيه ابو الفتح ابن العميد وهرب منه الفتكين في جماعة الى بغداد فسار وراءه اليها فنزل بالجانب الشرقي وامر بختيار
ان ينزل على الجانب الغربي وحصروا الترك حصرا شديدا وامروا امراء الاعراب ان يغيروا على الاطراف ويقطعوا الميرة الواصلة الى بغداد فغلت
الاسعار ببغداد جدا وامتنع الناس من المعاش من كثرة العيارين والنهب وكبس الترك البيوت لطلب الطعام واشتد الحال جدا ثم التقت
الاتراك وعضد الدولة فكسرهم وهربوا الى تكريت واستولى عضد الدولة على بغداد ودعا الاعاجم الى البلاد وكانت الترك قد اخرجوا معهم
الخليفة فرده عضد الدولة واعاده الى دار الخلافة مكرما ونزل هو بدار المملكة وضعف امر بختيار عن الدولة ولم يبق معه شيء بالكلية فاغلق بابه
وطرد الحجبة والكتاب عن بابه استعفاء عن الامارة وكان ذلك بمشورة عضد الدولة فامسكه عضد الدولة في الظاهر وقد اشار عليه
في الباطن ان لا يقبل ثم ترددت الرسل بينهما فقبض بختيار على الاحتلام ظاهرا والزمه عضد الدولة بذلك واظهر للناس انه انما فعل
هذا عجزا منه عن القيام باعباء الملك وامر بالقبض على بختيار وعلى اهله واخوته ففرح بذلك الخليفة الطائع لله ومر به فاظهر عضد الدولة من
تعظيم الخليفة ما كان قد درس وجدد دار الخلافة حتى صار كل محل منها شأن وارسل الى الخليفة بالاموال الكثيرة والامتعة الحسنة الفاخرة
وقتل جماعة من المفسدين من عردة الترك وشطار العيارين قال ابن الجوزي وفي هذه السنة عظم البلاء بالعيارين ببغداد واحرقوا سوق باب
الشعير واخذوا اموالا كثيرة وركبوا الخيول وتلقبوا بالقواد واخذوا الخفر من الاسواق والدروب وعظمت المحنة بهم جدا واستفحل
امرهم كثيرا حتى ان رجلا منهم اسود كان مستضعفا قوي فيهم فكثر ماله حتى اشترى جارية بالف دينار فلما حصلت عنده راودها عن نفسها فابت
عليه فقال ماذا تكرهين مني فقالت اكرهك كلك فقال فما تحبين قالت تبيعني قال او خير من ذلك فحملها الى القاضي فاعتقها واعطاها الف دينار
واطلقها فعجب الناس من حلمه وكرمه مع فسقه وقوته قال وورد الخبر في المحرم بانه خطب للمعز الفاطمي بمكة والمدينة في الموسم ولم يخطب للطائع
قال وفيها غلت الاسعار ببغداد جدا حتى بيع الكر الدقيق الحوارى بمائة ونيف وسبعين دينارا قال وفيها اصعد امر عضد الدولة
ركن الدولة بن بويه وتفرق عنه جنده ولم يبق معه سوى بغداد وحدها فبعث الى ابيه يشكو ذلك فارسل يلومه على الغدر بابن عمه عز الدولة
فلما بلغه ذلك خرج من بغداد الى فارس بعد ان اخرج ابن عمه بختيار من الحبس وخلع عليه واعاده الى ما كان عليه وشرط عليه ان يكون نائبا له
بالعراق يخطب له بها وجعل معه اباه ابا اسحق امير الجيوش لاستضعافه عز الدولة عن تدبير الامور وانصرف الى بلاده من بلاد فارس و

والمسائل مع الشافعي وكتاب القولين ومختصر السنة وغير ذلك في التفسير والاصول علي بن محمد ابو الفتح البستي الشاعر المشهور وله ديوان جيد وهو في
المطابقة والمجانسة بديع طويل مليح ابيات اولي وقد ذكر الجوزي في المنتظم من ذلك قطعة كبيرة مرتبة على حروف المعجم فمن ذلك قوله شعر
اذا رضيت بميسور من القوت بقيت في الناس حرا غير ممقوت يا قوت يومي اذا ما در خلفك لي فلست آسى على در وياقوت قوله
يا ايها السائل عن مذهبي ليقتدي فيه بمنهاجي منهاجي العدل وقمع الهوى فهل لمنهاجي من هاج قوله افد طبعك المكدود بالجد
راحة تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا اعطيته ذاك فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح ومن ذلك قوله اذا خدمت الملوك فالبس
من التوقي اعز ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس وقوله اذا [illegible] ذكر [illegible] هو فوقه حسام
فسام الحق [illegible] من الفضل انه من ازداد فضلا ازداد حاسدا قوله ان اسيافنا العصام الدوامي وقت ملكنا بطول الدوام
لم [illegible] في [illegible] اصطلام الاعداء في وسط لام واقتحام الاعداء في وقت حام وانقسام الاموال في وقت سام
وقوله يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته لتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان
ابو فراس بن حمدان الشاعر وله ديوان مشهور واستنابه اخوه سيف الدولة على حران ومنبج فقاتل مرة الروم فاسروه ثم استنقذه سيف الدولة
واتفق موته في هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وله شعر رائق ومعاني حسنة وقد رثاه اخوه سيف الدولة شعر المرء رهن مصائب لا تنقضي
حتى يوارى جسمه في رمسه فمؤجل يلقى الردى في غيره ومعجل يلقى الردى في نفسه واتفق ان كان عند سيف الدولة رجل من العرب
فقال له قل في معناها فانشأ الاعرابي يقول شعر من يتمنى العمر فليتدرع صبرا على فقد احبابه ومن عمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه
كذا ذكر هذين البيتين من شعر سيف الدولة في اخيه ابي فراس وانما ذكرها ابن الجوزي في منتظمه من شعر ابي فراس ابياتا حسنة من ذلك قوله
في قصيدة له سيفقدني قومي اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر
ومن ذلك قوله في قصيدة الى الله اشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلثمائة فيها قصد عضد الدولة بن ركن الدولة
بن بويه الى واسط ومعه وزير ابيه ابو الفتح ابن العميد وهرب منه الفتكين في جماعة الى بغداد فسار عضد الدولة اليها فنزل بالجانب الشرقي وامر بختيار
ان ينزل على الجانب الغربي وحصر الترك حصرا شديدا وامروا امراء الاعراب ان يغيروا على الاطراف ويقطعوا الميرة الواصلة الى بغداد فغلت
الاسعار ببغداد جدا وامتنع الناس من المعاش من كثرة العيارين والنهب وكبس المتلصصين البيوت لطلب الطعام واشتد الامر جدا ثم التقت
الاتراك وعضد الدولة فكسرهم وهربوا الى تكريت واستولى عضد الدولة على بغداد ودانت له اكابر البلاد وكانت الترك قد اخرجوا معهم
الخليفة فرده عضد الدولة واعاده الى دار الخلافة مكرما ونزل هو بدار الملك وضعف امر بختيار عز الدولة ولم يبق معه شيء البتة فاغلق بابه
ورد الحجبة والكتاب عن بابه واستعفى من الامارة وكان ذلك بمشورة عضد الدولة فاسند عليه عضد الدولة في الظاهر وقد اشار عليه
في الباطن ان لا يقبل ثم [illegible] وترددت الرسائل بينهما فقبض بختيار على الاستعفاء ظاهرا فالزمه عضد الدولة بذلك واظهر للناس انه انما يفعل
هذا عجزا منه عن القيام باعباء الملك وامر بالقبض على بختيار وعلى اخوته ففرح بذلك الخليفة الطائع لله وسر به واظهر عضد الدولة من
تعظيم الخليفة ما كان قد درس وجدد دار الخلافة حتى صار كل محل منها آمنا وارسل الى الخليفة بالاموال الكثيرة والامتعة الحسنة الفاخرة
وقتل جماعة من المفسدين من جند الترك وشطار العيارين قال ابن الجوزي وفي هذه السنة عظم البلاء بالعيارين ببغداد واحرقوا سوق باب
الشعير واخذوا اموالا كثيرة وركبوا الخيول وتلقبوا بالقواد واخذوا الخفر من الاسواق والدروب وعظمت المحنة بهم جدا واستفحل
امرهم كثيرا حتى ان رجلا منهم اسود كان مستضعفا فلحق بهم فكثر ماله حتى اشترى جارية بالف دينار فلما حصلت عنده حاولها عن نفسها فابت
عليه فقال لها ما تكرهين مني فقالت اكرهك كلك فقال لها ما تحبين قالت تبيعني فقال او خير من ذلك فحملها الى القاضي فاعتقها واعطاها الف دينار
واطلقها فتعجب الناس من حلمه وكرمه مع ضعفه وقوته قال وورد الخبر في المحرم بانه خطب للمعز الفاطمي بمكة والمدينة في الموسم ولم يخطب للطائع
قال وفيها غلت الاسعار ببغداد جدا حتى ابيع الكر الدقيق الحواري بمائة ونيف وسبعين دينارا قال وفيها استولى امر عضد الدولة
بن ركن الدولة بن بويه وتفرق عنه جنده ولم يبق معه سوى بغداد ووجد بها [illegible] فراسل ابيه يشكو ذلك فارسل [illegible] عز الدولة
فلما بلغه ذلك خرج من بغداد الى فارس بعد ما اخرج ابن عمه بختيار من الحبس وخلع عليه واعاده الى ما كان عليه وشرط عليه ان يكون نائبا له
بالعراق يخطب له بها وجعل معه اباه ابا اسحق امير الجيوش ليستضعفه عز الدولة عن ترتيب الاجناد والترك ذاهبا الى بلاده من بلاد فارس و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر كلاما من امر ابيه من ذلك وغضب عليه بسبب عزله ابن عمه وطرده عليه وذكر الحكايات الى في ذلك ولما صار عضد الدولة الى العراق
وزير ابيه ابا الفتح ابن العميد الحقه بعد ثلاث فتشا على القبض من عز الدولة والقبض والطرد واوجب ذلك وحشة بين عضد الدولة وبين
ابن العميد وكان ذلك سبب هلاك ابن العميد وظاهر الدولة ببغداد وملك العراق ولم يبق لابن عمه عضد الدولة شيء ما كان ظاهر اليه ولا الاثار
القوم ليحتين يديه من تادى الصلات القديم واستمر على سنة الذي هو غير مستقيم قال وفي يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة تزوج الخليفة
الطائع لله ساه بنت عز الدولة على صداق مائة الف دينار وفي سلخ ذي القعدة عزل القاضي ابو الحسن محمد بن صالح بن ام شيبان وقلد ابو محمد
معروف فاقام الحج في هذه السنة اصحاب المعز الفاطمي وخطب له بالموسم دون الطائع ذكر اخذ الدمشق من يد الفاطميين وكان
الاثير في كاسمه ابتكين غلام معز الدولة الذي كان قد خرج عن طاعته كما تقدم عليه عساكره وجيوش من الديلم والترك والاعراب فنزل
في هذه السنة على دمشق ليأخذها من ايدي الفاطميين وكان عليها ريان الخادم من جهة المعز الفاطمي فلما نزل بظاهرها خرج اليه كبراؤها وشيوخها
وذكروا ما هم فيه من الظلم والعسف ومخالفة الاعتقاد بسبب ملك الفاطميين عليهم وسألوه ان يقيم عندهم ويستنقذها منهم فعند ذلك
صمم على البلد ولم يزل حتى اخذها واخرج ريان الخادم منها واستقل بامرها واكرم اهل السرور وقمع اهل الخبرة ووضع العدل فيهم وقمع اهل العيث و
الفساد وكف ايدي الاعراب الذين قد عاثوا في الارض فسادا واخذوا اتاوة الحرم والغوطة ونهبوا اهلها ولما استقامت الامور على يديه
وصلح امر الشام عليه كتب اليه المعز الفاطمي من مصر يشكر سعيه ويطلبه اليه ليخلع عليه ويجعله نائبا له فلم يجبه واخذ في التاهب والتجهز
لحرب المغاربة عليهم ابن الشيخ وفيهم ظالم بن موهوب العقيلي الذي كان نائبا على دمشق للمعز الفاطمي كما تقدم فاسر بها السيوع فاصرهم و
لم يرجعوا الى البلد منهم وقتل منهم خلق من ابناء المغاربة الا من نجا منهم ثم قصد طبرية ففعل كذلك فعند ذلك عزم المعز الفاطمي على المسير اليهم وقتالهما
فجمع له وترتب الجيوش اذ توفي المعز الفاطمي في سنة خمس وستين كما سياتي وقام ابنه العزيز فاطمأن عند ذلك ابتكين بالشام واستقل
امره وقويت شوكته فتشاور المصريون في امرهم فاتفق رايهم على ان يبعثوا جوهرا القائد اليه وذلك عن راي الوزير يعقوب بن كلس فلما تجهز
جوهر القائد لقصد الشام خاف ابتكين واهل الشام من ذلك خوفا شديدا فاجتمعوا فاستنجدوا بالحسن بن احمد القرمطي وجاء جوهر فحصر دمشق سبعة اشهر
حصرا شديدا ورأى من شجاعة ابتكين امرا هائلا وجرى في اول ربيع الاول سنة ست وستين وثلاثمائة على ابتكين ان كتب الى الحسين بن احمد القرمطي وهو
بالاحساء يستنجده فلما قرب القرمطي فلما سمع جوهر بقدومه لم يمكنه ان يبقى بين عدوين من داخل البلد ومن خارجها فانقشع عن دمشق
وقصد الرملة فتبعه ابتكين والقرمطي في نحو من خمسين الفا فتواقعوا عند نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من الرملة وحصروا جوهرا في
الرملة فضاق عليه جدا من الطعام والشراب حتى اشرف هو ومن معه على الهلاك فسألهما ان يجتمع هو وابتكين فاجتمعا وطلب الحلال ان يرد
بوفقه الى التخلية ليرجع بمن معه الى استاذه شاكرا له مثنيا على الخير ولم يسمع رأيه فيه وكان جوهر داهية فاجابه الى ذلك فقدم القرمطي
وقال الراي ان كنا نحكم فيهم حتى يموتوا عن اخرهم فاننا الان نسيرهم الى مصر فيعودون ثم ترجعه لنا كما كان انها لم يلبثه
يكن له داب الا انه حث العزيز على الخروج بنفسه وجيوشه فاقبل في جحافل امثال الجبال وكثرة من الرجال والعدد والاثقال والاموال وعلى
مقدمته جوهر القائد وجمع ابتكين والقرمطي الجيوش والاعراب وسار الى الرملة فالتقوا في محرم سنة سبع وستين فلما تواجهوا راى
العزيز من شجاعة ابتكين امرا عظيما فارسل اليه يعرض عليه طاعته ويبذل له ان يجعله مقدم عساكره وان يحسن اليه غاية الاحسان
فترجل ابتكين عن فرسه بين الصفين وقبل الارض نحو العزيز وارسل اليه يقول لو كان هذا قبل الان لكنت واما الان فلا ثم ركب فرسه وحمل على
الميسرة ففرق شملها وبدد خللها وجعلها فوجد عند ذلك العزيز من القلب والميمنة حملة صادقة فانهزم القرمطي وتبعه بقية
الشاميين وركبت المغاربة اقفاءهم يقتلون ويأسرون من شاؤوا وتحول العزيز الى مخيمه وجلس للاخلع على من جاء به وجعل لمن جاء بابتكين مائة
الف دينار فاتفق ان ابتكين عطش وهو منهزم فعطش شديدا فاجتاز بمفرج بن دغفل وكان صاحبه فاستسقاه فسقاه ماء وانزله
عنده في بيته وارسل الى العزيز يخبره بانه الذي يطلب عنده فليرسل اليه الذهب فارسل اليه مائة الف دينار وجاء من يتسلمه منه فلما احيط
بابتكين لم يشعر بانه مقتول فلما حضر عند العزيز اكرمه غاية الاكرام واحترمه غاية الاحترام ورد اليه واليه اصحابه واموال
فلم يفقد شيئا وجعله من اخص اصحابه وامرائه وانزله الى جانب منزله ورجع به الى الديار المصرية مكرما معظما واقطعه هناك اقطاعات
جزيلة وارسل الى القرمطي ان يقدم عليه ويكرمه كما اكرم ابتكين فامتنع وخاف منه فارسل اليه بعشرين الف دينار وجعلها له في كل سنة فكف
شره بذلك ولم يزل ابتكين مكرما حتى وقع بينه وبين الوزير يعقوب بن كلس فعمل عليه حتى سقاه سما فمات وحين علم الخليفة بذلك غضب

محل التقدير

وذكر كل من امرا بعلمه ذلك وغضب عليه بسبب [illegible] ابن عمه [illegible] عليه وذكر [illegible] اليه في ذلك ولما سار عضد الدولة عن العراق
ورد الى ابيه [illegible] ابو الفتح ابن العميد [illegible] بعد ثلاث [illegible] مع ركن الدولة [illegible] وما اوجب ذلك وحشته من عضد الدولة وعن
العميد وكان ذلك سبب هلاك ابن العميد وهلاك الدولة ببغداد وملك العراق ولم يف لابن عمه عضد الدولة [illegible] ما كان عاهده اليه ولا
[illegible] ونادى [illegible] الصلاة [illegible] القديم واستمر على [illegible] قال وفي يوم الخميس لعشر خلون من ذي القعدة ثم زوج الخليفة
الطائع لله [illegible] على صداق مائة الف دينار في [illegible] ذي القعدة [illegible] القاضي ابو الحسن محمد بن صالح [illegible]
[illegible] فاقام [illegible] هذه السنة [illegible] المعز الفاطمي [illegible] بالمومنين دون الطائع **ذكر اخذ الدمشق من ايدي الفاطميين** وذكر ابن
الاثير في كامله ان افتكين غلام معز الدولة الذي كان قد خرج عن طاعته كما تقدم [illegible] من الديلم والترك والاعراب فنزل
في هذه السنة على دمشق ياخذها من ايدي الفاطميين وكان خليفها ريان الخادم من جهة المعز الفاطمي فلما نزل [illegible] اليه كبارها وشيوخ
وذكروا ما هم فيه من الظلم والعسف ومخالفة الاعتقاد بسبب ملك الفاطميين عليهم وسالوه ان يقيم على البلد يستنقذها منهم [illegible]
[illegible] على البلد ولم يزل حتى اخذها واخرج ريان الخادم منها واستقل [illegible] اهل السنة [illegible] وقمع اهل العبث و
[illegible] وكف ايدي الاعراب الذين قد عاثوا في الارض فسادا واخذوا [illegible] والغوطة ونهبوا اهلها ولما استقامت الامور على يديه
[illegible] امر الشام عليه كتب اليه المعز الفاطمي من مصر يشكر سعيه ويطلبه اليه ليخلع عليه [illegible] للطائع العباسي وقصد [illegible] وبها خلق
كثير من المغاربة عليهم ابن الشيخ ومنهم ظالم بن موهوب العقيلي الذي كان نائبا على دمشق للمعز الفاطمي كما تقدم فاصابهم السيف [illegible] و
لم [illegible] وقتل منهم [illegible] الا [illegible] ثم قصد طبرية ففعل كذلك [illegible] وذكر عزم المعز الفاطمي على المسير اليهم [illegible]
هو [illegible] الجيوش اذ توفي المعز الفاطمي في سنة خمس وستين كما سياتي [illegible] وقام [illegible] ولده العزيز [illegible] وذكر افتكين الشام واستقل
امره وقويت شوكته [illegible] فاتفق رايهم على ان يبعثوا جوهر القائد اليه [illegible] الوزير يعقوب بن كلس [illegible]
جوهر القائد لقصد الشام خلف افتكين اهل الشام [illegible] دمشق [illegible] وجاء جوهر فحصر دمشق سبعة اشهر
حصرا شديدا [illegible] شجاعة افتكين [illegible] ان يكتب الى الحسين بن احمد القرمطي وهو
بالاحساء يجيء اليه [illegible] فلما سمع جوهر [illegible] من داخل البلد ومن خارجها فانقشع عن دمشق
وقصد الرملة فتبعه افتكين والقرمطي في نحو من خمسين الفا [illegible] على ثلاثة [illegible] من الرملة وحصروا جوهرا في
الرملة فضاق [illegible] من الطعام والشراب حتى اشرف هو ومن معه على الهلاك [illegible] هو وافتكين [illegible]
[illegible] ان يطلقه ليرجع بمن معه الى استاذه شاكرا له [illegible] وكان جوهر [illegible] فاجابه الى ذلك فقدم القرمطي
[illegible]
[illegible] العزيز [illegible] بنفسه وجيوشه [illegible] من الرجال [illegible] والاموال [illegible]
مقدمته جوهر القائد وجمع افتكين والقرمطي الجيوش والاعراب وسار الى الرملة فالتقوا في محرم سنة سبع وستين ولما تواجهوا راى
العزيز من شجاعة افتكين [illegible] فارسل اليه يعرض عليه [illegible] وان يجعله مقدم عساكره وان يحسن اليه غاية الاحسان
فترجل افتكين عن فرسه بين الصفين وقبل الارض نحو العزيز وارسل اليه يقول لو كان هذا قبل الان [illegible] واما الان فلا ثم ركب فرسه وحمل على
الميسرة ففرق شملها [illegible] العزيز من القلب [illegible] فانهزم القرمطي ومعه [illegible]
الشاميين [illegible] المغاربة [illegible] من شاءوا [illegible] العزيز [illegible] على من جاء به وجعل لمن جاء بافتكين مائة
الف دينار فاتفق ان افتكين عطش [illegible] فاتى مفرج بن دغفل وكان صاحبه فاستسقاه فسقاه ماء وانزله
عنده في بيته وارسل الى العزيز يخبره بان الذي يطلب عنده [illegible] فارسل اليه مائة الف دينار وجاء من يسلمه منه فلما احيط
بافتكين [illegible] انه مقتول [illegible] عند العزيز [illegible] غاية الاكرام [illegible] غاية الاحترام ورد اليه [illegible]
فلم يفقد منها شيئا وجعله من اخص اصحابه وامرائه وانزله الى جانب منزله ورجع به الى الديار المصرية مكرما معظما واقطعه [illegible] اقطاعات
جزيلة وارسل الى القرمطي ان يقدم عليه [illegible] كما اكرم افتكين فامتنع وخاف منه فارسل [illegible] الف دينار وجعلها له في كل سنة [illegible]
[illegible] ولم يزل افتكين مكرما حتى [illegible] الوزير يعقوب بن كلس فعمل عليه حتى سقاه [illegible] فمات وحين علم الخليفة بذلك غضب

فيها

موهوب غ

عليه ابي

محمد القدير

على الوزير وحبسه بضعا واربعين ليلة والزمه خمسماية الف دينار ثم راى انه لا يمن على الوزير فاخرجه من الحبس واعاده الى الوزارة وذهب
المكين بن خلاد سبيل رحمه الله هذا الحبس ماذكره ابن الاثير في كامله ومن توفي في هذه السنة سبكتكين الحاجب التركي مولى المعز الفاطمي
وحاجبه وقد تقدم في ترجمته حتى آل به الحال الى قلدوه الطايع الامارة وخلع عليه واعطاه اللوا ولقبه بنصر الدولة فكانت مدة دولته في هذا المقام
شهرين وثلثة عشر يوما ودفن ببغداد وداره هي دار الملك ببغداد وهي دار عظيمة جدا وقد اتفق له انه سقط يوما عن فرسه فانكسر ضلعه
فداواه الطبيب حتى استقام ظهره وقدر على الصلاة الا انه لا يستطيع الركوع فاعطاه شيا كثيرا من الاموال وكان يقول له اذا ذكرت وجعي
ومداواة الكسر لا اقدر على مجازاتك ولكن اذا ذكرت وضعك قدميك على ظهري اشتد غيظي منك وكانت وفاته ليلة الثلثا لسبع بقين من
المحرم منها وقد ترك من الاموال شيا كثيرا احصاه الف الف دينار وعشرة آلاف الف درهم وصندوقان من جوهر وخمسة عشر صندوقا من البلور وخمسة
وخمسة واربعون صندوقا من آنية الذهب ومائة وثلاثون مركبا من ذهب منها خمسون وزن كل واحد الف دينار وستماية مركب فضة
واربعة آلاف ثوب ديباج وعشرة آلاف دبيقي وعتابي وثلثماية عدل من الفرش وثلثة الاف فرس وبغل والف جمل وثلثماية غلام
واربعون خادما وذلك غير ما اودع عند الناس ذكر ذلك صاحبه والله اعلم واحكم ثم دخلت سنة اربع وستين وثلثماية
فيها قصد عضد الدولة بن بويه ممالكه بين اولاده عند ما كبرت سنه فجعل لولده عضد الدولة بلاد فارس وكرمان وارجان ولابنه مويد الدولة الري
واصبهان ولفخر الدولة همذان وفيها جلس قاضي قضاة بغداد ابو محمد بن معروف في دار عز الدولة في مجلسه عن امره له في ذلك يفصل
الحكومات وحكم بين الناس بحضرته وفيها حج بالناس امير المصريين من جهة العزيز بن المعز الفاطمي بعد ما حوصر اهل مكة ولقوا شدة عظيمة وغلت
الاسعار عندهم جدا وذكر ابن الاثير في هذه السنة ذهب يوسف بلكين نايب المعز الفاطمي على بلاد افريقية الى سبتة فاشرف عليها
من جبل مطل عليها فتامل من اين يحاصرها فنصف يوم فخاف اهلها خوفا شديدا ثم انصرف عنها الى مدينة هناك وبها اهل يقال لهم برغواطة
مكلفا وقد اشتهرت المحنة بهم بسبب رجل وادعى انه نبي فاطاعوه ووضع لهم شريعة يقتدون بها فقاتلهم بلكين فظفر بهم وقتل منهم
الغابر وقتله والله اعلم وسبى ذراريهم فلم ير سبي احسن اشكالا منهم فيما ذكره اهل تلك البلاد في ذلك الزمان ومن توفي فيها
من الاعيان احمد بن جعفر بن محمد بن مسلم ابو بكر الختلي له مسند كبير روى عن عبد الله بن احمد وابي مسلم الكجي وخلق وروى عنه الدارقطني
وغيره وكان ثقة ثابت السعدين ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي المؤرخ فيما ذكره ابن الاثير في الكامل الحسين بن محمد بن احمد ابو علي الماسرجسي
الحافظ رحل وسمع فيما ذكره ابن الاثير الكثير وصنف مسندا في الف وثلثماية جزء بطرقه وعلله وله المغازي والقبايل وخرج على الصحيحين وغيرهما
قال ابن الجوزي وفي ذي الحجة وسنه تسعة عشر عاما توفي في رجب منها ابو احمد بن عدي الحافظ عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن ابي احمد
الجرجاني ابو احمد بن عدي الحافظ الكبير المفيد الامام العالم الجوال النقال الرحال وله كتاب الكامل في الجرح والتعديل لم يسبق الى مثله ولا يلحق
في شكله قال حمزة عن الدارقطني فيه كفاية لا يزاد عليه وكذا ابو احمد بن عدي في سنة سبع وسبعين وماتين وفي السنة التي توفي فيها ابو
حاتم الرازي وتوفي ابن عدي في جمادى الاخرة من هذه السنة المعز الفاطمي باني القاهرة المعزية معد بن اسماعيل بن سعيد بن عبد الله بن رقيم الداعي
الله فاطمي صاحب الديار المصرية وهو اول من ملكها من الفاطميين كان ببلاد افريقية وما والاها من بلاد المغرب فلما كان سنة ثمان وخمسين
وثلثماية بعث بين يديه جوهر القايد فاخذ له البلاد المصرية من كافور الاخشيذي بعد حروب تقدم ذكرها واستقرت يد جوهر القايد عليها
وبنى القاهرة المعزية وبنى منزل الملك المكان الذي بالقصرين المقصورتين ثم اقيمت الخطبة للمعز في سنة ثنتين وستين وثلثماية وقدم المعز
بجحافل عظيمة وصحبه الامراء من المغاربة والاكابر والسعداء وحين نزل الاسكندرية وخرج الناس اليه فخطبهم فيها خطبة بليغة افتخر فيها بنسبه
وكذب على الله بعدل وينصف المظلوم من ظالمه وان الله قد رحم الامة بهم واستنقذهم من ايدي الظلمة الاعاجم والنصارى وهو مع ذلك
متظاهر بالرفض ويبطن كما قال القاضي الباقلاني الكفر وكذلك كان اهل طاعته ومن نصره ووالاه واتبعهم في مذهبهم ومالاهم قبحهم الله وابعدهم احضر له
بين يديه الزاهد وكذلك كان اهل طاعته ومن نصره العابد التقي ابو بكر النابلسي واوقف بين يديه فقال له المعز بلغني انك قلت لو كان معي عشرة اسهم
لرميت الروم بسهم ورميت المصريين بتسعة فقال ما قلت هكذا فظن انه قد رجع وقال فكيف قلت قال قلت ينبغي ان نرميكم بتسعة ثم نرميكم بالعاشر
قال ولم قال لانكم غيرتم دين الامة وقتلتم الصالحين وادعيتم نور الالهية فامر باشهاره في اول يوم ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا شديدا
ثم امر بسلخه في اليوم الثالث فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرا القرآن قال اليهودي فاخذتني رقة عليه فلما بلغت تلقاء قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه
الله فكان يقال له الشهيد واليه ينسب بنو الشهيد من اهل نابلس الى اليوم وقد كان المعز الفاطمي ذا شهامة وقوة حزم وشدة عزم وله سياسة ويظهر انه

على الوزير وحبسه بضعا واربعين ليلة والتمس منه خمسين الف دينار ثم راى انه لا غنى له عن الوزير فاخرجه من الحبس واعاده الى الوزارة وذهب المكين في خلال سبيله رحمه الله هذا ملخص ما ذكره ابن الاثير في كامله **ومن توفي في هذه السنة** سبكتكين الحاجب التركي مولى معز الدولة وحاجبه وقد ترقى في المراتب حتى آل به الحال الى ان قلده الطائع الامارة وخلع عليه واعطاه اللوا ولقبه نصر الدولة فكانت ايام دولته في هذا المقام شهرين وثلثة عشر يوما ودفن ببغداد وداره هي دار الملك ببغداد وهي دار عظيمة جدا وقد اتفق له انه سقط يوما عن فرسه فانكسر ضلعه فداواه الطبيب حتى استقام ظهره وقدر على الصلاة الا انه لا يستطيع الركوع فاعطاه شيا كثيرا من الاموال وكان يقول له اذا ذكرت برئي وما والكسر اذا قعدت على مجازتك ولكن اذا ذكرت وضعك قدميك على ظهري اشتد غيظي منك وكانت وفاته ليلة الثلثا لسبع بقين من المحرم منها وقد ترك من الاموال شيا كثيرا حتى في ذلك الف الف درهم وصندوقان من جوهر وخمسة عشر صندوقا من البلور وخمسة واربعون صندوقا من انية الذهب ومائة وثلثون مركبا من ذهب منها خمسون وزن كل واحد الف دينار وستماية مركب فضة واربعة الاف ثوب ديباج وعشرة الاف دبيقي وعتابي وثلثماية عدل معكومة من الفرش وثلثة الاف فرس وبغل والف جمل وثلثماية غلام واربعون خادما وذلك غير ما اودع عند ابي بكر البزاز صاحبه والله اعلم واحكم **ثم دخلت سنة اربع وستين وثلثماية**

فيها قسم ركن الدولة بن بويه ممالكه بين اولاده حين ما كبر سنه فجعل لولده عضد الدولة بلاد فارس وكرمان وارجان ولولده مويد الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همذان والدينور وفيها جلس قاضي قضاة بغداد ابو محمد بن معروف في دار عز الدولة في مجلسه عن امره له في ذلك ليفصل الحكومات وحكم بين الناس بحضرته وفيها حج بالناس امير المصريين من جهة العزيز بن المعز الفاطمي بعد ما حوصر اهل مكة ولقوا شدة عظيمة وغلت الاسعار عندهم جدا وذكر ابن الاثير في هذه السنة ذهب يوسف بلكين نايب المعز الفاطمي على بلاد افريقية الى سبتة فاشرف عليها من جبل مطل عليها فامن من خالص بها اضعف يوم فخافه اهلها خوفا شديدا ثم انصرف عنها الى مدينة هناك وبها رجال يعبدون النار برزام الاكفار ملكها وقد استوت المحنة به لسرعه وسعيد به وادعى انه نبي فاطاعوه ووضع لهم شريعة يقتدون به فيها فقاتلهم بلكين فظفر بهم وقتل منهم القاهر والله المطيع ونهب اموالهم وسبى ذراريهم فلم ير سبي احسن اشكالا منهم فيما ذكره اهل تلك البلد في ذلك الزمان **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن جعفر بن محمد بن مسلم ابو بكر القطيعي له مسند كبير روى عن عبد الله بن احمد وابي مسلم الكجي وخلق وروى عنه الدارقطني وغيره وكان ثقة ثابت السنتين ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي المؤرخ فيما ذكره ابن الاثير في الكامل الحسين بن محمد بن احمد ابو علي الماسرجسي الحافظ رحل وسمع فيما ذكره ابن الاثير الكثير وصنف مسندا في الف وثلثماية جزء بعلله وطرقه وله المغازي والقبائل وخرج على الصحيحين وغيرهما قال ابن الجوزي في حجته وسلفه تسعة عشر محدثا توفي في رجب منها ابو احمد بن عدي الحافظ بن عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن ابي احمد الجرجاني ابو احمد بن عدي الحافظ الكبير المفيد الامام العلم الجوال النقال الرحال وله كتابه الكامل في الجرح والتعديل لم يسبق الى مثله ولا يلحق في شكله قال حمزة عن الدارقطني فيه كفاية لا يزاد عليه وكذا ابو احمد بن عدي في سنة سبع وسبعين وماتين وفي السنة التي توفي فيها ابو حاتم الرازي وتوفي ابن عدي في جمادى الاخرة من هذه السنة المعز الفاطمي باني القاهرة المعزية معد بن اسمعيل بن سعيد بن عبيد الله بن تميم الداعي الله فاطمي صاحب الديار المصرية وهو اول من ملكها من الفاطميين كان ببلاد افريقية وما والاها من بلاد المغرب فلما كان سنة ثمان وخمسين وثلثماية بعث بين يديه جوهر القايد فاخذ له البلاد المصرية من كافور الاخشيدي بعد حروب يتقدم ذكرها واستقرت يد جوهر القايد عليها وبنى القاهرة المعزية وبنى منزل الملك المكان الذي المسمى بالقصرين ثم اقيمت الخطبة للمعز في سنة ثنتين وستين وثلثماية وقدم المعز كما ذكرنا فلما وصل خطيبه وسمع الامراء من المغاربة والاكابر والسعيد ادعى نزل الاسكندرية وجوه الناس اليها فخطبهم فيها خطبة بليغة ادعى فيها انه يحكم وادعى انه يعدل وينصف المظلوم من ظالمه وان الله قد رحم الامة بهم واستنقذهم من ايدي الظلمة الاعاجم والتضليلهم وهو مع ذلك ظاهره الرفض وباطنه الكفر كما قال القاضي الباقلاني في الكفر وكذلك اهل طاعته ومن نصره ووالاه واتبعهم في مذهبهم ومالاه قبحهم الله واياه احضر له بين يديه الزاهد وكذلك اهل طاعته ومن نصره العابد التقي ابو بكر النابلسي فوقف بين يديه فقال له المعز بلغني انك قلت لو كان معي عشرة اسهم لرميت الروم بسهم ورميت المصريين بتسعة فقال ما قلت هكذا فظن انه قد رجع وقال فكيف قلت قال قلت ينبغي ان نرميكم بتسعة ثم نرميكم بالعاشر قال ولم قال لانكم غيرتم دين الامة وقتلتم الصالحين وادعيتم نور الالهية فامر باشهاره في اول يوم ثم ضرب في اليوم الثاني بالسياط ضربا مبرحا ثم امر بسلخه في اليوم الثالث فجيء بيهودي فجعل يسلخه وهو يقرا القران قال اليهودي فاخذتني رقة عليه فلما بلغت تلقا قلبه طعنته بالسكين فمات رحمه الله فكان يقال له الشهيد واليه ينسب بنو الشهيد من اهل نابلس الى اليوم وقد كان المعز الفاطمي ذا شهامة وقوة حزم وشدة عزم وله سياسة ويظهر انه

يبول وبصر الحق ولكنه كان مع ذلك سمحا بعيدا عن [illegible] من حركات النجوم قال له منجم ان الملك قطعا في هذه السنة فتوارى وجهه الارض
حتى تنقضي مدة هذا الذي تخوله فرد ابا واحضر الامراء واوصاهم بولده تاردو ولقبه بالعزيز وفوض اليه الامر حتى يعود اليهم فبايعوه على ذلك
ودخل ذلك الشرداب فتوارى فيه سنة فكانت المكاربة منهم اذا رأى الفارس منهم سحابا سار اليه وترجل عن فرسه واومأ اليه بالسلام ظانين
ان المعز في ذلك الغمام واستحق فوجهه ما اطاعوه ثم برز على الناس بعد مضي سنة وجلس في مقام الملك وحكم على عادته ولكن لم تطل مدته
بعده بل عاجله القضاء المحتوم والحين المقسوم فكانت وفاته في هذه السنة فكانت مدة ايامه في الملك ثلاثا وعشرين
سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام منها بمصر سنتان وتسعة اشهر وجملة عمره كلها خمس واربعون سنة وستة اشهر لانه ولد بالمهدية في حادي
عشر شعبان في رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة وكانت وفاته بمصر في اليوم السابع عشر من ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة وفي هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمائة** فيها توفي ركن الدولة بن بويه وقد جاوز التسعين وكانت ايامه نيفا و
اربعين سنة وقيل موته في السنة الماضية قسم ممالكه بين اولاده كما ذكرنا وقد عملت ضيافة في دار ابن العميد باصبهان حافلة حضرها
بنوه والاعيان دولته فهو في هذا اليوم الى ابنه عضد الدولة وخلع عضد الدولة على اخوته وسائر الامراء الاقبية والاكسية على عادة
الديلم وحيوه بالريحان على عادتهم ايضا وكان يوما مشهودا ثم توفي ركن الدولة بعد ذلك في هذه السنة وقد كان سايسا حليما
وقورا التصدقات محبا للعلماء فيه ايثار وكرم كثير وحسن عشرة ورياسة وجنوح على الاكابر وولده ورعيته وحسن ولكن لابنه عضد الدولة
قصد العراق ليأخذها من ابن عمه عز الدولة بختيار لسوء سيرته وناداه سوء سيرته فالتقوا في هذه السنة بادنى الاهواز فهزمه عضد الدولة
واخذ اثقاله وامواله وبعث الى البصرة واخذها واصلح بين اهلها حتى ربيعة ومضر وقد كان بينهم خلف مقاوم من نحو مائة وعشرين
سنة وكان مضر يميل وربيعة عليه ثم التقى الجيشان فاجتمع عليه الفريقان وقويت شوكة عضد الدولة وذل عز الدولة وقبض على ابن
ابن بقية لانه استحوذ بالامور دونه وجبى الاموال الى خزائنه فاستظهر عز الدولة بما وجده من الحواصل لابن بقية ولم يبق له منها بقية و
كذلك امر ركن الدولة بالقبض على وزيره ابي الفتح ابن العميد لموجدة تقدمت منه عليه وقد سلف ذكرها فلم يبق لابن العميد في الارض
بقية وقد كان الاكابر يحكى منهم البغية وقد كان من الفسوق والعصيان بادر وكان خائفا للقادرين وعاجله غضب السلطان فنعوذ
بالله من غضب ذي سلطان [illegible] شوال من هذه السنة توفي الامير منصور بن نوح الساماني صاحب بلاد خراسان وكانت ولايته خمس
عشرة سنة وقام بالامر من بعده ولده ابو القاسم نوح وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور وفيها توفي الحكم ولقبه المستنصر بالله
بن الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد كان هذا من خيار الملوك وعلمائهم عالما بالفقه والخلاف والتواريخ محبا للعلماء محسنا اليهم و
كانت وفاته وله من العمر ثلاث وستون سنة وسبعة اشهر ومدة خلافته منها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وقام بالامر من بعده
ولده هشام وله عشر سنين ولقب بالمؤيد بالله وقد اختلف عليه في ايامه واضطربت الرعايا وحبس مدة ثم اخرج واعيد الى الخلافة و
قام باعبائها امره حاجبه المنصور ابو عامر المعافري وابناه المظفر والناصر فساسوا جيدا وعدلوا فيهم وغزوا الاعداء واستمر لهم الحال كذلك
نحوا من ست وعشرين سنة وقد كان ابن الاثير ذكر هنا قطعة من اخبارهم واطال شرحها وفيها دخل حكم عصر الى ابي المعالي شريف ابن سيف
الدولة بن حمدان وذلك لانقضاء امر ابيه وقام غلب مولاهم وعونه عليهم فاخرجها منها خائفا يترقب فسار الى امه بميا فارقين حتى سنة
سبع وخمسين ثم جاء فقر لجعاه وكانت الروم قد خربت حمص فسعى في عمارتها وترميمها وسكنها ثم ان قرعويه استناب في حلب مولى له
تكجور فتغلب عليه وسجن مولاه قرعويه بقلعتها نحوا من ست وستين فكتب اهل حلب الى ابي المعالي بسالونه ان ياتي اليهم فسار فحاصر حلب
اربعة اشهر ففتحها وامتنعت القلعة عليه وقد تحصن بها تكجور ثم اصطلح مع ابي المعالي على ان يؤمنه على نفسه ويستنيبه بحمص فتحول قرعويه الى
تكجور بحمص ثم انتقل بعد وقت الى نيابة دمشق واليه ينسب هذه المزرعة ظاهر دمشق من غربيها التي يعرف بالقصر التكجوري **ابتداء
ملك سبكتكين والد محمود صاحب غزنة** وقد كان سبكتكين هذا مولى للامير ابي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة واعمالها
للسامانية وليس هذا بحاجب معز الدولة الذي توفي قبل هذه السنة كما تقدم واما هذا فانه لما مات مولاه لم يترك احدا يصلح للملك من بعده من ولده
ولا من قومه فاصطلح الجيش على مبايعة سبكتكين هذا لخبرهم به وحسن سيرته وكمال عقله وشجاعته وديانته الملك يده واستمر من
بعده ولده في ولده السعيد محمود بن سبكتكين وقد غزا سبكتكين هذا بلاد الهند ففتح شيئا كثيرا من حصونهم وغنم اشياء كثيرة من اموالهم وكثر
من اصنامه ونذروهم اراهما بلاد وياس من جمعه من الجيوش حروبا تشيب الولدان والمفارق وفرح الصديق وغم المفارق وقد صنع خيلا كـ

اصنامهم

مك

يبول ويخرا الحي وكذا كان ... وكان عالما منجما يعتقد ما يرصد من حركات النجوم قال له منجمه ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الارض
حتى تنقضي مدة هذا القطع فعمل له سردابا واحضر الامراء واوصاهم بولده نزار ولقبه العزيز وفوض اليه الامر حتى يعود اليهم فبايعوه على ذلك
ودخل ذلك السرداب فتوارى فيه سنة فكانت المغاربة منهم اذا راى الفارس منهم سحابا سائرا ترجل عن فرسه واوما اليه بالسلام ظانا
ان المعز في ذلك الغمام واستمر قوم هذا الخبر ثم برز على الناس بعد مضي سنة وجلس في مقام الملك وحكم على عادته ولكن لم تطل مدته
بعد ذلك بل عاجله القضاء المحتوم والحين المقسوم فكانت وفاته في هذه السنة ... فكانت مدة ايامه في الملك ثلاثا وعشرين
سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام منها بمصر سنتان وتسعة اشهر وجميع عمره كلها خمس واربعون سنة وستة اشهر لانه ولد بالمهدية في حادي
عشر شعبان رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة وكانت وفاته بمصر في اليوم السابع عشر من ربيع الاخر سنة خمس وستين وثلثمائة وفي هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وستين وثلثمائة** فيها توفي ركن الدولة بن بويه وقد جاوز السبعين وكانت ايامه نيفا و
واربعين سنة وقبل موته في السنة الماضية قسم ممالكه بين اولاده كما ذكرنا وقد عملت ضيافة في دار ابن العميد باصبهان حافلة حضرها
بنوه والاعيان دولته فعهد في هذا اليوم الى ابنه عضد الدولة وخلع عضد الدولة على اخوته وسائر الامراء الاقبية والاكسية على عادة ده
الديلم وحيوا بالريحان على عادتهم ايضا وكان يوما مشهودا ثم توفي ركن الدولة بعد ذلك في هذه السنة وقد كان سايسا حليما
وقورا ... كانت ... فيه ايثار وكرم كثير وحسن عشرة ورياسة ... ولما ... عضد الدولة
قصد العراق لياخذها من ابن عمه عز الدولة بختيار لسوء سيرته ... فالتقوا في هذه السنة بالاهواز فانهزم عز الدولة له
واخذ اثقاله واموالة وبعث الى البصرة فاخذها واصلح بين اهلها ربيعة ومضر وقد كان بينهم خلف متقادم من نحو مائة وعشرين
سنة وكان مضر ... وربيعة عليه ثم اتفق الحيان واجتمع عليه الفريقان وقويت شوكة عضد الدولة وذل عز الدولة وقبض على ابن
ابن بقية لانه استبد بالامور دونه وجبى الاموال الى خزائنه فاستظهر عز الدولة بما وجد من الحواصل لابن بقية ولم يبق له منها بقية و
كذلكما امر ركن الدولة بالقبض على وزير ابيه ابي الفتح ابن العميد لموجدة تقدمت منه عليه وقد سلف ذكرها فلم يبق لبني العميد في الارض
بقية وقد كان الاكابر ... البقية وقد كان من الفسوق والعصيان باد ... وكان خائنة الفادح وعاجله غضب السلطان فنعوذ
بالله من غضب ... منتصف شوال من هذه السنة توفي الامير منصور بن نوح الساماني صاحب بلاد خراسان وبخارا وكانت ولايته خمس
عشرة سنة وقام بالامر من بعده ولده ابو القاسم نوح وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة ولقب بالمنصور وفيها توفي الحكم ولقبه المستنصر بالله
بن الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد كان هذا من خيار الملوك وعلمائهم عالما بالفقه والخلاف والتواريخ محبا للعلماء محسنا اليهم و
فكانت وفاته وله من العمر ثلاث وستون سنة وسبعة اشهر ومدة خلافته منها خمس عشرة سنة وخمسة اشهر وقام بالامر من بعده
ولده هشام وله عشر سنين ولقب بالمؤيد بالله وقد اختلف عليه في ايامه واضطربت الرعايا وحبس مدة ثم اخرج واعيد الى الخلافة و
قام باعباء امره حاجبه المنصور ابو عامر المعافري وابناه المظفر والناصر فساسوا جيدا وعدلوا فيهم وغزوا الاعداء واستمر لهم الحال كذلك
نحوا من ست وعشرين سنة وقد كان ابن الاثير ذكر هنا قطعة من اخبارهم واطال شرحها وفيها ... ملك حلب ابي المعالي شريف بن سيف
الدولة بن حمدان وذلك لما مات ابوه وقام قرغويه مولى ابيه وغلب عليهم فاخرجه منها خائفا يترقب فسار الى امه بميافارقين حتى سنة
سبع وخمسين ثم جاء فنزل حماة وكانت الروم قد خربت حمص فسعى في عمارتها وترميمها وسكنها ثم ان قرغويه استناب في حلب مولى له
بكجور فتغلب عليه وسجن مولاه فلما كانت سنة ست وستين كتب اهل حلب الى ابي المعالي يسالونه ان ياتي اليهم فسار وحاصر حلب
اربعة اشهر ففتحها وامتنعت القلعة عليه وقد تحصن بها بكجور ثم اصطلح مع ابي المعالي على ان يؤمنه على نفسه ويستنيبه في حمص ففعل فناب له
بكجور بحمص ثم انتقل من وقت الى نيابة دمشق واليه تنسب هذه المزرعة ظاهر دمشق من غربيها التي تعرف بالقصير البكجوري **ابتداء
ملك سبكتكين والد محمود صاحب غزنة** وقد كان سبكتكين هذا مولى الامير ابي اسحق بن البتكين صاحب جيش غزنة واعمالها
للسامانية وليس هذا بحاجب عز الدولة ذلك توفي قبل هذه السنة كما تقدم واما هذا فانه لما مات مولاه لم يترك احدا يصلح للملك من بعده من ولده
ولا من قومه فاصطلح الجيش على مبايعة سبكتكين هذا لخبرته فيهم وحسن سيرته وكمال عقله وشجاعته وديانته الملك بيده واستمر في
بنيه وذريته ... ولده السعيد محمود بن سبكتكين وقد غزا سبكتكين هذا بلاد الهند ففتح شيئا كثيرا من حصونهم وغنم شيئا كثيرا من اموالهم وكسر
من اصنامهم ونددهم ... وباشر من معه من الجيوش حروبا تشيب الولدان والمفارق ... الصديق ... المفارق وقد ... اصنامهم

مكر

على نفسه وجوده التي تعم السيول والجبال فكسر مرتين وردهم الى بلادهم في اسوا حال واراد ابتاك وذكر ابن الاثير في كامله ان سبكتكين لما
التقى مع جيبال في بعض الغزوات كان بالقرب منهم عين في عقبة غورك من عادتهم انها اذا وضعت فيها نجاسة او قذر اكفهرت السماء وارعدت
وابرقت وامطرت ولا تزال كذلك حتى تطهر تلك العين من ذلك الشيء الذي فيها فامر سبكتكين بالقاء نجاسة في تلك العين عند ذلك وكانت
قريبا من الهند فظهر الزواق من رعود هائلة وبروق وامطار وصواعق حتى الجاهم ذلك الى الهرب والرجوع الى بلادهم خائبين هاربين
ملك الهند وطلب من سبكتكين الصلح واجابه بعد امتناع من ولده على [illegible] وبلاد كثيرة وخمسين فيلا [illegible] من قومه
رهائن حتى يحملوا ما التزم له من ذلك وفيها توفي ابو يعقوب بن يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر ومقدم القرامطة فقام من بعده
وكانوا يسمون بالسادة وقد اتفقوا على تدبير الامر من بعده ولم يختلفوا فمشى حالهم وفيها كانت وفاة الحسن بن احمد ابن ابي سعيد الجنابي
ابو محمد القرمطي قال ابن عساكر واسمه ابو سعيد الحسن بن بهرام وقيل الحسن بن احمد بن الحسن بن يوسف ابن كودر وكان بالاحساء في سنة ثمان و
سبعين ومائتين وقد تغلب على دمشق والشام في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ثم عاد الى الاحساء بعد سنة ثم عاد الى دمشق في سنة ستين
وكسر جيش جعفر بن فلاح اول من ناب بالشام لمعز الفاطمي وقتله ثم توجه الى مصر فحضرها في مستهل ربيع الاول سنة احدى وستين واستمر محاصرها
شهورا وقد كان استخلف على دمشق ظالم بن موهوب العقيلي ثم عاد الى الاحساء ثم بعث الى الرملة فتوفي بها في هذه السنة وقد قارب التسعين وهو
يظهر طاعة عبد الكريم الطائع بن مطيع وقد اورد له الحافظ اشعارا حسنة رائعة فائقة فمن ذلك ما كتب به الى جعفر بن فلاح قبل الحرب بينهما شعر
الكتب معذرة والرسل مخبرة · والحق متبع والخير موجود · والحرب ساكنة والخيل صافنة · والسلم مبتذل والظل ممدود · فان انبتم فمقبول انابتكم
وان ابيتم فهذا الكور مشدود · على الظهور المطايا او يرد بنا · دمشق والباب مهدود ومردود · الى امرئ ليس بي ما دى ولا ادبه
[illegible] ولا اخود · ولا اشتكاء على جرح ومجرح · ولا ثنيات الدنيا الى الحلم يوما ولا لخوف فيها الولايد · ومن شعره ايضا
يا ساكن البلد المنيف تعززا · بقلاعه وحصونه وكهوفه · لا عز الا للعزيز بنفسه · وبخيله ورجاله وسيوفه · وبقبة بيضاء قد ضربت على شرف
[illegible] يوم [illegible] العدو · وسقى الفوارس [illegible] · حتى اشاد [illegible] · فيها تمكن [illegible]
[illegible] جرجان وطبرستان وتلك النواحي وفيها دخل الخليفة الطائع لله بشارات عز الدولة ابن بويه وكان عرسا حافلا وفي هذه السنة
قصدت جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان الحج وهو يوم عظيم كان يضرب المثل بجهازها وذلك انها عملت [illegible] ولما وصلت الى الكعبة المكرمة
نثرت عليها عشرة الاف دينار وكست المجاورين بالحرمين كلهم [illegible] بالناس من العراق الشريف ابو عبد الله احمد
بن ابي الحسين محمد بن عبد الله العلوي وكذلك له سنة اثنتين وثلثمائة وكانت الخطبة في هذه السنة بالحرمين للفاطميين اصحاب مصر دون العباسي
وممن توفي فيها اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن سالم ابو عمرو السلمي صحب الجنيد وغيره وروى الحديث وكان ثقة ومن جيد كلامه قوله
شعر من لم تهذبك رؤيته فليس بمهذب · وقد احتاج شيخه ابو عثمان مرة الى شيء فسأل اصحابه فيه فجاءه ابن نجيد بكيس فيه الفا درهم فقبضه
منه وجعل يشكره الى اصحابه فقال ابن نجيد يا سيدي ان المال الذي دفعته اليك كان من مال امي وهي كارهة فاحب ان ترده الي فاعاده اليه فلما كان الليل
جاء به [illegible] وقال احب ان تسترها علي فكان ابو عثمان يقول انا احسن من همة ابي عمرو بن نجيد رحمهم الله
الحسن بن بويه ابو علي ركن الدولة ابن بويه عرض له قولنج فمات في ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم منها وكانت مدة امارته اربعا واربعين سنة
وشهرا وتسعة ايام وعمره ثمان وسبعون سنة وكان حليما كريما محمد بن اسحق بن ابرهيم بن افلح بن رافع ابو الحسن الانصاري الزرقي كان نقيب الانصار
ببغداد وقد سمع الحديث من ابي القسم البغوي وغيره وكان ثقة يعرف ايام الانصار ومناقبهم واخبارهم وكانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه
السنة محمد بن الحسن بن احمد بن اسمعيل ابو الحسن السراج سمع يوسف بن يعقوب القاضي وغيره وكان شديد الاجتهاد في العبادة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي
وكانت وفاته في يوم عاشوراء من هذه السنة القاضي منذر البلوطي منذر بن سعيد ابو الحكم البلوطي قاضي قضاة الاندلس وكان اماما فقيها عالما
فصيحا خطيبا شاعرا اديبا كثير الفضل وله مصنفات واختيارات منها ان الجنة التي ادخلها ادم كانت في الارض وله في ذلك مصنف [illegible]
وقع في النفوس [illegible] على الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد فرغ من بناء المدينة الزاهرة وقصورها فاتخذ له قصرا عظيما منيفا وزخرفه
بانواع الدهانات والستور وجلس عنده رؤس دولته وامراؤه وجاء القاضي فجلس الى جانبه وجعل الحاضرون يثنون على هذا البناء ويمدحونه و
القاضي ساكت لا يتكلم فالتفت اليه الملك وقال ما تقول انت يا ابا الحكم فبكى القاضي وانحدرت دموعه على لحيته وقال ما كنت اظن ان الشيطان يبلغ منك
المبلغ ولا ان تمكنه من قيادك هذا التمكين مع ما اتاك الله وفضلك به حتى انزلك منازل الكافرين قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا

الحمام [illegible]

اله [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك بنفسه وجنوده التي تغمر السهول والجبال فكسر من هم ورد هم الى بلادهم في اسوأ حال واذل بال وذكر ابن الاثير في كامله ان سبكتكين لما
التقى مع جيبال في بعض الغزوات كان بالقرب منهم عين في عقبة غورك لا يلقى فيها نجاسة او قذر الا اكفهرت السماء وارعدت
وابرقت وامطرت ولا تزال كذلك حتى تطهر تلك العين من ذلك الشيء الذي فيها فامر سبكتكين بالقاء نجاسة في تلك العين عند ذلك وكانت
قريبا من بلد العدو فلم يزالوا في رعود وبروق وامطار وصواعق حتى الجأهم ذلك الى الهرب والرجوع الى بلادهم خائبين هاربين
تلك الجنود وطلب من سبكتكين الصلح واجابه بعد امتناع من ولده على مال جزيل يحمله اليه وبلاد كثيرة وفيلة وخمسين فيلا ورهائن من ذوي قومه
يرسلها اليه حتى يقوم بما التزم له من ذلك وفيها توفي ابو يعقوب بن يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر ومقدم القرامطة فقام من بعده
وكانوا يسمون بالسادة وقد اتفقوا على تدبير الامر من بعده ولم يختلفوا فمشى حالهم وفيها كانت وفاة الحسن بن احمد بن ابي سعيد الجنابي
ابو محمد القرمطي قال ابن عساكر واسم ابي سعيد الحسن بن بهرام ويقال الحسن بن احمد بن الحسن بن يوسف ابن كورد وكان بالاحسا في سنة ثمان و
سبعين ومايتين وقد تغلب على دمشق والشام في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ثم عاد الى الاحسا بعد سنة ثم عاد الى دمشق مرة سنة ستين
وكسر جيش جعفر بن فلاح اول من ناب بالشام للمعز الفاطمي وقتله ثم توجه الى مصر ليحضرها فحاصرها شهر ربيع الاول سنة احدى وستين واستمر محاصرها
شهورا وقد كان استخلف على دمشق ظالم بن موهوب العقيلي ثم عاد الى الاحسا ثم رجع الى الرملة فتوفي بها في هذه السنة وقد قارب التسعين وهو
يظهر طاعة عبد الكريم الطايع بن مطيع وقد اورد له الحافظ ابن عساكر اشعارا حسنة رايقة فايقة فمن ذلك ما كتب به الى جعفر بن فلاح قبل الحرب بينهما شعر

الكتب معتذرة والرسل محتجزة والحرب ساكنة والخيل صافنة
فالحرب مستعر والعلم موجود والسلم مبتذل والظل ممدود
فان اتيتم فقد باللكم مستتكم وان ابيتم فهذا الكور مشدود
على ظهور المطايا او يرد بنا دمشق والباب مهدود ومردود
الى امرؤ ليس من شاني ولا اربي ولا
طبل يرن ولا ناي ولا عود ولا اعتكاف على خمر ومجمرة ولا انثيات طلبا للاطعم نوما ولا عوق فيها الولايد
ومن شعره ايضا

يا ساكني البلد المنيف تعززا بقلاعه وحصونه والكوفة لا عز الا للعزيز بنفسه وبخيله وبرجله وبسيوفه
وبقبة بيضاء قد ضربت على تلك الخليقة يوم انشدوا على اعدائه العداة وبنى الطعون بضربة وطعنة بعد الرماح الطعنة
قال ابن الاثير وفيها تمكن شاد سبكتكين على بلاد جرجان وطبرستان وتلك النواحي وفيها دخل الخليفة الطايع لله بشاه باز بنت عز الدولة ابن بويه وكان عرسا حافلا وفي هذه السنة
حجت جميلة بنت ناصر الدولة بن حمدان في تجمل عظيم كان يضرب المثل بحجها وذلك انها عملت اربعماية محمل ولا يدرى في اي منها هي ولما وصلت الى الكعبة المكرمة
نثرت عليها عشرة آلاف دينار وكست المجاورين بالحرمين كلهم والفقراء والمساكين انفقت في ذهابها وايابها وحجها الف الف دينار قال ابن الجوزي وحج بالناس من العراق الشريف ابو عبد الله احمد
بن ابي الحسين محمد بن عبد الله العلوي وكذلك الى سنة ثمانين وثلثمائة وكانت الخطبة في هذه السنة بالحرمين للفاطمي صاحب مصر دون العباسي

ومن توفي فيها

اسمعيل بن نجيد بن احمد بن يوسف بن سالم ابو عمرو السلمي صحب الجنيد وغيره وروى الحديث وكان ثقة ومن جيد كلامه قوله

شعر

من لم تهذبك رؤيته فليس بمهذب وقد احتاج شيخه ابو عثمان مرة الى شيء فسال اصحابه فيه فجاء ابن نجيد بكيس فيه الف درهم فتقبله
فيه وجعل يشكره الى اصحابه فقال ابن نجيد يا سيدي ان المال الذي دفعته اليك كان من مال امي وهي كارهة فاحب ان ترده اليها فاعطاه اياه فلما كان الليل جاء به وقال احب ان تصرفه في امرك من غير ان يعلم به احد فكان ابو عثمان يقول انا احتمي من همة ابي عمرو بن نجيد رحمهم الله

الحسن بن بويه ابو علي ركن الدولة ابن بويه عرض له قولنج فمات في ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم منها وكانت مدة امارته اربعا واربعين سنة
وشهرا وتسعة ايام وكان عمره ثمان وسبعون سنة وكان حليما كريما محمد بن اسحق بن ابراهيم بن افلح بن رافع ابو الحسن الانصاري الزرقي كان نقيب الانصار
ببغداد وقد سمع الحديث من ابي القاسم البغوي وغيره وكان ثقة يعرف ايام الانصار ومناقبهم واخبارهم وكانت وفاته في جمادى الاخرة من هذه
السنة محمد بن الحسن بن احمد بن اسمعيل ابو الحسن السراج سمع يوسف بن يعقوب القاضي وغيره وكان شديد الاجتهاد في العبادة صلى حتى اقعد وبكى حتى عمي
وكانت وفاته في يوم عاشوراء من هذه السنة القاضي منذر البلوطي قاضي قضاة الاندلس منذر بن سعيد ابو الحكم البلوطي وكان اماما فقيها عالما
فصيحا خطيبا شاعرا اديبا كثير الفضل وله مصنفات واختيارات منها ان الجنة التي ادخلها آدم كانت في الارض وله في ذلك مصنف من ذلك
وقع في النفوس دخل يوما على الناصر لدين الله عبد الرحمن الاموي وقد فرغ من بناء المدينة الزاهرة وقصورها وقد بني له قصر عظيم منيف وزخرف
بانواع الذهبيات والستور وجلس عنده رؤوس دولته وامراؤه وجاء القاضي فجلس الى جانبه وجعل الحاضرون يثنون على هذا البناء ويمدحونه و
القاضي ساكت لا يتكلم فالتفت اليه الملك وقال ما تقول انت يا ابا الحكم فبكى القاضي وانحدرت دموعه على لحيته وقال ما كنت اظن ان الشيطان يبلغ بك
المبلغ ولا ان تمكنه من قيادك هذا التمكين مع ما آتاك الله وفضلك به حتى انزلك منازل الكافرين قال فانصعق الملك وقال انظر ما تقول كيف انزلني منازلهم فقال اليس الله يقول ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا

من يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة
عند ربك للمتقين قال فزعم الملك عند ذلك وبكى وقال جزاك الله خيرا واكثر في المسلمين مثلك وقد قحط الناس في بعض السنين فامر الملك القاضي ان يطلب الخلق على
ان يستسقي بالناس فلا اجابه الى المسالة بذلك ليخرج من الغد قال للرسول كيف تركت الملك وما حاله فقال رايته اخشع ما يكون الكريم دعا فقال القاضي رحمهم
وسقيتم والله اذا خشع جبار الارض رحم جبار السماء ثم قال للغلام اخرج بالمنطر معك فاخرج الناس وجاء القاضي وصعد المنبر والناس ينظرون اليه
يسمعون ما يقول فما اقبل عليهم كان اول ما خاطبهم ان قال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و
اصلح فانه غفور رحيم ثم جاءها مرارا فاخذ الناس في البكاء والتكاء والتوبة والانابة فلم يزالوا كذلك حتى سقوا ورجعوا يخوضون الماء ابو الحسن
علي بن احمد ابو الرزنا البغدادي الفقيه الشافعي تفقه بابي الحسين بن القطان واخذ عنه ابو حامد الاسفرايني قال ابن خلكان وكان ورعا زاهدا ليس
لاحد عنده مظلمة وله وجه في المذهب وكان له درس في بغداد وتوفي في رجب منها

ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة

في هذه السنة دخل عضد الدولة الى بغداد ليستقبله واخرجه الخليفة الطائع لله فاستعفاه الخليفة من الخروج فاعفاه وسار عضد الدولة وراه
فاخرج اليه ثم خلع عليه سريعا وتوجه وضربت دوالته واستقر امر عضد الدولة ببغداد وخلع عليه الخليفة الخلع السنية والاسورة في يديه والطوق في عنقه
والتطاوق اوقي احدهما فضة والاخر من ذهب ولم يكن هذا الا العزيز الا الاتقى وارسل اليه الخليفة بتحف سنية للخليفة وبعث عضد
الدولة باموال جزيلة من الذهب والفضة واستقرت يده على بغداد وما والاها من البلاد ووقعت بوازل في هذه السنة وزادت دجلة زيادة كبيرة
وغرق بسببها خلق كثير وجم غفير وقيل لعضد الدولة ان اهل بغداد قد قلوا كثيرا بسبب الطاعون وما وقع بينهم من الفتن بسبب الرفض والسنة و
اصابهم حريق عظيم وغرق فقال انما يهيج الفتن بين الناس في السنة واسبابهم هؤلاء القصاص والوعاظ ثم رسم ان احدا لا يتقص ولا يعظ في سائر بغداد
ولا يسال سائل باسم احد من الصحابة وانما يقرا السائل القران فمن اعطاه اخذ منه فعمل الناس بذلك في البلد ثم بلغه ان ابا الحسين ابن سمعون
الواعظ وكان من الصالحين قد استمر يعظ على عادته فارسل اليه من جاء به فاخذ من مجلسه وقيل له اذا دخلت على الملك فقبل التراب وتواضع في
الخطاب والجواب فلما دخل دار الملك وجد السلطان قد جلس في طرق وحده لئلا يبدر من ابن سمعون في حقه كلام بحضرة الناس يوثر عنه
فدخل الحاجب بين يديه ليستاذن له عليه فوجده قد دخل وراه فاذا الملك جالس وحده فنثنى ابن سمعون الى جهة نحو دار عز الدولة ثم استفتح
القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ثم استدار نحو الملك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ثم اخذ في مواعظته الملك ووعظه فبكا عضد الدولة بكاء كثيرا وجزاه خيرا فلما خرج من عنده قال
للحاجب اذهب خذ ثلاثة الاف درهم وعشرة اثواب وادفعها اليه لنفسه او لفقراء اهله فان قبلها والا جئني براسه قال الحاجب فجئته فقلت
هذه الثياب ارسل بها الملك لتلبسها فقال لا حاجة لي بها هذه ثيابي من عهد ابي منذ اربعين سنة كلما خرجت الى الناس لبستها واذا رجعت طويتها
قلت وهذه نفقة فقال لا حاجة لي فيها وانا اكل من كرا دار تركها لي ابي فانا في غنية عنها فقلت فقراء اهلك فقال اهله احق من اهلي فاعطها ايتامهم
فرجعت الى الملك لاخبره وربته واخبرته بما قال فسكت ساعة ثم قال الحمد لله سلمه منا وسلمنا منه وقد كان عضد الدولة اخذ ابن بقية الوزير
لعز الدولة فجعله ثم امر به فوضع بين قوائم الفيلة فتخبطته بارجلها حتى هلك ثم صلب على راس الجسر في شوال من هذه السنة فرثاه ابو الحسن
بن الانباري بابيات يقول فيها علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم احتفاء كمدهما اليهم بالهبات وهي قصيدة طويلة اورد كثيرا منها ابن الاثير في كامله ثم قتل عز الدولة واخذ
عضد الدولة الموصل وذلك انه لما دخل عضد الدولة بغداد وتسلم من عز الدولة واخرجه منها ذليلا طريدا في قليل من الناس ومن عزم عز الدولة
ان يمضي الى الشام فياخذها وقد حلفه عضد الدولة ان لا يتعرض لابي تغلب صاحب الموصل وذلك لمودة كانت بينهما ومكاتبة ومراسلات
بينهما فحلف له على ذلك وخرج حتى كان معه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان فحسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانها اطيب واكثر مالا و
اقرب اليه من الشام وكان عز الدولة ضعيف العقل قليل الدين فلما بلغ ذلك ابا تغلب ارسل الى عز الدولة يقول له لئن بعثت الي حمدان بن ناصر
الدولة بن حمدان حسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانها اطيب واكثر مالا واقرب اليه الا ان وكان عز الدولة والله لاعينك بنفسي وعسكري حتى
ادرك الملك ببغداد فاقاتل معك عضد الدولة وانهما قد اجتمعا على حربه وركب اليها جيشه واراد اخراج الطائع معه فاستعفاه فاعفاه
واستمر هو الى اهبا اليها فالتقاهما فكسرهما واسرهما واخذ عز الدولة اسيرا فاتي به فلم ياذن له بل ارسل اليه من قتله في الحال ثم سار من
فوره فاخذ الموصل ومعاملتها وكان قد حمل معه ميرة كثيرة وتردد ابو تغلب في البلاد وبعث وراءه السرايا من كل جهة واقام عضد الدولة

بالموصل

على

لم يكن بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والاخرة
عند ربك للمتقين قال فزعم الملك عنده ذلك وبكى وقال جزاك الله خيرا واكثر في المسلمين مثلك وقد قحط الناس في بعض السنين فامر الملك القاضي صاحب الطلق
ان يستسقي بالناس فاجابه الى مسالته فتهيا لذلك يوم من الغد قال الرسول كيف ترك الملك وما حاله فقال رايته اخشع ما يكون الكرم دعا فقال القاضي رحمكم
وسعيتم والله اذا خشع جبار الارض يرحم جبار السماء ثم قال للغلام اخرج بالمظلة معك فلما خرج الناس وجاء القاضي صعد المنبر والناس ينظرون اليه
يسمعون ما يقول فلما اقبل عليهم كان اول ما خاطبهم ان قال سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده و
اصلح فانه غفور رحيم ثم جعل يكررها مرارا فاخذ الناس في البكاء والتوبة والانابة فما زالوا كذلك حتى سقوا ورجعوا يخوضون الماء ابو الحسن
علي بن احمد ابو الحسن البغدادي الفقيه الشافعي تفقه بابي الحسين بن القطان واخذ عنه ابو حامد الاسفرايني قال ابن خلكان وكان ورعا زاهدا ليس
لاحد عنده مظلمة وله وجه في المذهب وكان له درس في بغداد وتوفي في رجب منها

ثم دخلت سنة ست وستين وثلثمائة

في هذه السنة دخل عضد الدولة الى بغداد ليقابله واخرج معه الخليفة الطايع لله فاستعفاه الخليفة من الخروج فاعفاه وسار عضد الدولة وراه
فاخرج اليه ثم خلعه سريعا وتمت دولته واستقر امر عضد الدولة ببغداد وخلع عليه الخليفة الخلع السنية والاسورة في يديه والطوق في عنقه
والخلعة ولواين احدهما فضة والاخر من ذهب ولم يكن هذا الثاني لغيره الا لاولياء العهود وارسل اليه الخليفة تحف سنية لطيفة وبعث عضد
الدولة باموال جزيلة من الذهب والفضة واستقرت يده على بغداد وما والاها من البلاد وزالت مرارا في هذه السنة وزادت دجلة زيادة كثيرة
وغرق بسببها خلق كثير وجرم حيى وقيل لعضد الدولة ان اهل بغداد قد قلوا كثيرا بسبب الطاعون وما وقع بينهم من الفتن بسبب الرفض والسنة و
اصابهم حريق عظيم وغرق فقال انما يهيج الشر بين الناس في السنة وامثالهم هولا القصاص والوعاظ ثم رسم ان احدا لا يقص ولا يعظ في سائر بغداد
ولا يسال سائل باسم احد من الصحابة وانما يقرا السائل القران فمن اعطاه اخذ منه فعمل الناس بذلك في البلد ثم بلغه ان ابا الحسين ابن سمعون
الواعظ وكان من الصالحين لم يترك الوعظ على عادته فارسل اليه من جاء به فاجلس بين يديه وقيل له اذا دخلت على الملك فقبل التراب وتواضع في
الخطاب والجواب فلما دخل دار الملك وجد السلطان قد جلس في مجلس وحده لئلا يبدو من ابن سمعون في حقه كلام بحضرة الناس يوبخ به
فدخل الحاجب بين يديه فاستاذن له عليه فوجده قد دخل وراه فاذا الملك جالس وحده فحيى ابن سمعون ثم وجهه نحو دار عز الدولة ثم استفتح
القراءة بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ثم استدار على الملك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم جعلناكم
خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون ثم اخذ في موعظة الملك ووعظه فبكى عضد الدولة بكاء كثيرا وجزاه خيرا فلما خرج من عنده قال
للحاجب اذهب خذ ثلاثة الاف درهم وعشرة اثواب فادفعها اليه لنفسه او لفقراء اهله فان قبلها والا جئني براسه قال الحاجب فجئته
بهذه الثياب ارسل بها الملك لتلبسها فقال لا حاجة لي بها هذه ثيابي من عهد ابي منذ اربعين سنة كلما خرجت الى الناس لبستها فاذا رجعت طويتها
قلت وهذه نفقة فقال لا حاجة لي فيها انا اكل من اجرة هذه الدار التي تركها ابي فانا في غنية عنها فقلت لفقراء اهلك فقال اهله احوج من اهلي فارسلها اليهم
ورجعت الى الملك فاخبرته بما قال فسكت ساعة ثم قال الحمد لله الذي سلمه منا وسلمنا منه وقد كان عضد الدولة اخذ ابن بقية الوزير
لعز الدولة فحبسه ثم امر به فوضع بين قوائم الفيلة فخبطته بارجلها حتى هلك ثم صلب على راس الجسر في شوال من هذه السنة فرثاه ابو الحسن
بن الانباري بابيات يقول فيها علو في الحياة وفي الممات لحق انت احدى المعجزات كان الناس حولك حين قاموا وفود نداك ايام الصلات
مددت يديك نحوهم احتفالا كمدهما اليهم بالهبات وهي قصيدة طويلة اورد كثيرا منها ابن الاثير في كامله وفيها مقتل عز الدولة واخذ
عضد الدولة الموصل وذلك انه لما دخل عضد الدولة بغداد وتسلم من عز الدولة واخرجه منها ذليلا طريدا في قل من الناس وعزم عز الدولة
ان يمضي الى الشام فياخذها وقد حلفه عضد الدولة ان لا يتعرض لابي تغلب صاحب الموصل وذلك لمودة كانت بينهما ومكاتبة وعلى اشياء
بينهما فحلف له على ذلك وخرج حتى كان معه حمدان بن ناصر الدولة بن حمدان حسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانها اطيب واكثر مالا و
اقرب اليه الان وكان عز الدولة ضعيف العقل قليل الدين فلما بلغ ذلك ابا تغلب ارسل الى عز الدولة يقول له لئن بعثت الي اخي حمدان بن ناصر
الدولة بن حمدان حسن لعز الدولة اخذ بلاد الموصل لانها اطيب واكثر مالا واقرب اليه الان وكان عز الدولة ولم احسك بنفسي حتى
ادرك الى ملك بغداد فاقاتل معك عضد الدولة وانهما قد اجتمعا على حربه وركب اليهما بجيشه واراد اخراج الطايع معه فاستعفاه فاعفاه
واستمر هو واهله اليها فالتقاهما فكسرهما وهزمهما واخذ عز الدولة اسيرا فاتي به فلم ياذن له بل ارسل اليه من قتله في الحال ثم سار من
فوره فاخذ الموصل ومعاملتها وكان قد حمل معه ميرة كثيرة وترك ابو تغلب في البلاد وبعث وراءه السرايا من كل جهة واقام عضد الدولة

بالموصل

بالموصل وضيق على ابي تغلب تلك البلاد واستحوذ على الكوكب الناحية لصرامته وشجاعته وهمته وحركته واقام بالموصل الى اواخر سنة ثمان وفتح ميافارقين
وآمد وغيرها من بلاد بكر وربيعة وتسلم مضر من ايدي نواب ابي تغلب واخذ منها الرحبة ورد بقيتها الى صاحب حلب سعد الدولة بن سيف الدولة
بن حمدان وتسلط سعد الدولة على بلاد عمه ابي تغلب جميعا ابدا ابدا وحين رجع عضد الدولة من الموصل استناب عليها ابا الوفا وعاد الى
بغداد فتلقاه الخليفة الطائع لله ورؤس الناس الى ظاهر البلد وكان يوما مشهودا ومما وقع من الحوادث في هذه السنة الواقعة التي بين العزيز
الفاطمي وبين الفتكين غلام معز الدولة صاحب دمشق فهزمه العزيز واسره واخذه معه الى الديار المصرية مكرما معظما كما تقدم وسلم العزيز دمشق
واحسن اليها وقد تقدم في سنة اربع وستين بسط هذه الحكاية بالاخبر عن اعادته والحمد لله وفي هذه السنة ناب الصيمري وهو الامير ابو ادريس بن
ديوان ابو يوسف تكين ولما دخل مكة استتب اليه اللصوص وسألوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شاؤا من الاموال فاظهر لهم الاجابة فقال
اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم فاجتمع عنده بضع وثلثون حراميا فقال هل بقي احد فحلفوا له انه لم يبق منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم كلهم وبئسما
فعل وكانت الخطبة في هذه السنة للفاطميين بمكة والمدينة دون العباسيين ذكر من توفي فيها من الاعيان بختيار عز الدولة
بن معز الدولة بن الحسين بن بويه الديلمي ملك بعد ابيه وتزوج في الخليفة الطائع بابنته وكان حسن الجسم شديد البطش قوي القلب جدا يقال انه يأخذ بقرني
الثور الشديد فيلقيه الى الارض من غير اعوان ويقصد الاسود في اماكنها فيصيدها ولكنه كان كثير اللهو واللعب والاقبال على اللذات
كسره ابن عمه ببلاد الاهواز كان فيما اخذ من امواله غلام له كان يحبه حبا شديدا فبعث يترفق لابن عمه فيه حتى يرده فارسل اليه تحف
عظيمة واموال جزيلة وجواري حسان لا قيمة لها وبعث يخشب الاشراف في ذلك فرد عليه الغلام المذكور وكان سبب سقوط عز الدولة
وسقوطه من اعين الناس عز الدولة وسقط من اعين الملوك وانه كان يقول هذا الغلام اشد علي مما خرج من يدي من بغداد وارض العراق ثم انه
من امره انه اسر ابن عمه عضد الدولة كما ذكرنا وامر بقتله سرا وكانت مدة حياته ستا وثلثين سنة ومدة دولته احدى عشرة سنة
وشهورا محمد بن عبد الرحمن ابو بكر القاضي المعروف بابن قريعة ولي قضاء السندية كان فصيحا يأتي بالكلام المسجوع من غير تكلف ولا توقف
وكان جميل المعاشرة ومن شعره لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة وكان يقول الرحمن من العجاب
اذا انا شيئا ان يموت من يدك فاحب وان يافوت فواجب وكانت وفاته في هذه السنة لعشر بقين من جمادى الاخرة منها ثم دخلت سنة
سبع وستين وثلثمائة في رمضان منها امر الخليفة الطائع لله لعضد الدولة بعد الخليفة على النايرة ببغداد وان يضرب الطبل
على بابه وقت الفجر وبعد المغرب وبعد العشاء قال ابن الجوزي وهذا شيء لم يتفق لغيره من بني بويه وقد كان معز الدولة سأل من المطيع ان يضرب
الدبادب على بابه وقت الفجر ببغداد فلم يأذن له في ذلك وقد فتح عضد الدولة في هذه السنة وهو مقيم بالموصل اكثر معاقله ما كان تحت يد ابي
تغلب ابن حمدان كآمد وميافارقين والرحبة وغير ذلك من البلاد الكبار والصغار وحين عزم على العود الى بغداد استناب على الموصل ابا الوفا
الحاجب ورجع بغداد فدخلها في سلخ ذي القعدة من السنة وتلقاه الخليفة والاعيان الى اثناء الطريق وكان يوما مشهودا ذكر مقتل
قسام التراب الدمشقي في هذه السنة التقى الفتكين مع الجوذري بارض الرملة واسرهم الفتكين والحسين القرمطي معه وامر الفتكين يقربه
ويدنيه ويامنه على امراءه فاستحوذ على الدمشقي وعلا وعند اهلها وتحصن بجبل ... وقد كان قسام من قبل قد تمكن من ابي تغلب
بن ناصر الدولة فاشار عليه ان يدخل دمشق فالصرح خارج البلد فنهب بينه وبين عقيل وجرى بينهم من الحروب حروب طويلة الى ان كان
الى ابو تغلب وكانت معه اخته جميلة وامرأته بنت عمه سيف الدولة فردوا الى سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب فاخذ اخته وبعث
جميلة الى بغداد فحبست في دار ... واخذ منها اموالا جزيلة واما قسام فاقام بدمشق يشد عليها ويقوم بالحال ويهابهم ويتسلون ما يامرهم به
قال ابن عساكر كان اصله من قرية تلفيتا بالقرب من قرية منين وكان يتنقل التراب على الحمير من احداث دمشق ثم صار من الاحداث فكان من جزبه ثم
استحوذ على الامور وغلب الولاة والامراء وصارت اليه الامور ... جاء الى الموكب من مصر في ايام الخليفة العزيز صاحب مصر في سنة ست
وسبعين فاختفى قسام وتغيب وادخل بعد ايام ثم ظهر فاخذ اسيرا وبعثه الى الديار المصرية فاطلقه واحسن اليه واقام بها بقية عمره
ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله ابو بكر بن مالك القطيعي من قطيعة الدقيق ببغداد راوي مسند الامام
احمد عن ابنه عبد الله وقد روى عنه غير ذلك من مصنفات احمد وحدث عن غيره من المشايخ ايضا وكان ثقة كثير الحديث وقد حدث عنه الدارقطني
وابن شاهين والبرقاني وابو نعيم والحاكم ولم يمتنع احد من الرواية عنه ولا التفت الى ما شغب به بعضهم من الكلام فيه بسبب غرق بعض كتبه حين غرقت القطيعة
بالماء الاسود فاستحدث بعضها من نسخ اخرى وهذا ليس بشيء لانها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله اعلم وقد قال ابن الحسن بن الفرات وكان

بالموصل وبقي على ابي تغلب تلك البلاد واستحوذ على الكل تلك الناحية بصرامته وشجاعته وحيله وحركته واقام بالموصل الى اخر سنة ثمان ودفع ميافارقين
وامد وغيرهما من بلاد بكر وربيعة وقسم مضر من ايدي نواب ابي تغلب واخذ منها الرحبة ورد بقيتها الى صاحب حلب سعد الدولة بن سيف الدولة
بن حمدان وتسلط سعد الدولة على بلاد عمه ابي تغلب [illegible] ايضا وحين رجع عضد الدولة من الموصل استناب عليها ابا الوفا وعاد الى
بغداد فتلقاه الخليفة الطائع لله ورؤس الناس الى ظاهر البلد وكان يوما مشهودا ومما وقع من الحوادث في هذه السنة الواقعة التي بين المعز
الفاطمي وبين افتكين غلام معز الدولة صاحب دمشق فهزمه العزيز واسره واحسن اليه واطلعه الى الديار المصرية مكرما معظما كما تقدم وتسلم العزيز دمشق
واعمالها وقد تقدم في سنة اربع وستين بسط هذه الحكاية بالاختصار على اعادته وحج بالناس في هذه السنة نائب المصريين وهو الامير باديس بن
[illegible] ولما دخل مكة اجتمع اليه اللصوص وسالوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الاموال فاظهر لهم الاجابة فقال
[illegible] حتى اسمع منكم واحتج عليهم [illegible] وحراميا [illegible] هل بقي احد منكم فحلفوا انه لم يبق منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم كلهم ونعم ما
فعل وكانت الخطبة في هذه السنة للفاطميين بمكة والمدينة دون العباسيين **ذكر من توفي فيها من الاعيان** الملك عز الدولة بختيار
بن معز الدولة بن الحسين بن بويه الديلمي ملك بعد ابيه وخرج في [illegible] وكان حسن الجسم شديد البطش قوي القلب جدا يقال انه ياخذ بقرني
الثور الشديد فيلقيه الى الارض من غير اعوان [illegible] الاسود في اماكنها في متصيداته ولكنه كان كثير اللهو واللعب والاقبال على اللذات
[illegible] بلاد الاهواز كان فيما اخذ من اموال غلام له كان يحبه حبا شديدا [illegible] حتى يرده فما وصل اليه
[illegible] الاموال الجزيلة [illegible] الاتراك في ذلك [illegible] الغلام المذكور [illegible] الناس لعز الدولة
[illegible] عز الدولة وسقط من اعين الملوك وانه كان يقول هذا الغلام اشد علي مما جرى من اخذ بغداد وارض العراق ثم اتى
[illegible] عضد الدولة كما ذكرنا وامر بقتله سريعا فكانت مدة حياته ستا وثلاثين سنة ومدة دولته احدى عشرة سنة
[illegible] عبد الرحمن ابو بكر القاضي المعروف بابن [illegible] البندر [illegible] كان فصيحا في الكلام [illegible] ولا توقف
[illegible] ومن شعره [illegible] وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة وكان يقول الرجل [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] **ثم دخلت سنة**
سبع وستين وثلثمائة وفيها [illegible] الخليفة الطائع [illegible] عضد الدولة [illegible] الخليفة على الشارع ببغداد [illegible]
[illegible] وقال ابن الجوزي وهذا شيء لم يتفق لغيره من بني بويه وقد كان عز الدولة سال من المطيع [illegible]
[illegible] بغداد [illegible] عضد الدولة في هذه السنة وهو مقيم بالموصل [illegible] ما كان تحت يد ابي
تغلب بن حمدان [illegible] والرحبة وغير ذلك من البلاد [illegible] على العود الى بغداد استناب على الموصل ابا الوفا
[illegible] ورجع الى بغداد [illegible] في سلخ ذي القعدة من السنة وتلقاه الخليفة والاعيان الى اثناء الطريق وكان يوما مشهودا **ذكر ملك**
قسام التراب الدمشقي في هذه السنة [illegible] الفتكين مع [illegible] الرملة وانهزم الفتكين والحسين القرمطي معه [illegible]
[illegible] على امرائه [illegible] دمشق [illegible] الى صاحب حلب
[illegible] الدولة [illegible] دمشق [illegible] الفاطمية [illegible] وبين عقيل [illegible] من العرب [illegible]
[illegible] وكانت معه اخته [illegible] سيف الدولة [illegible] سعد الدولة بن سيف الدولة [illegible] اخاه [illegible]
[illegible] واما قسام فاقام بدمشق [illegible] وتقوم [illegible]
[illegible] من قرية [illegible] وكان [illegible] من احداث دمشق [illegible] ثم
[illegible] الامور وغلب الولاة والامراء وصارت اليه [illegible] الى ان جاء [illegible] من مصر في ايام [illegible] سنة
[illegible] واخذ [illegible] قسام مدة ايام ثم [illegible] الى الديار المصرية فاطلقه واحسن اليه واقام بها [illegible]
[illegible] الاعيان احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله ابو بكر بن مالك القطيعي [illegible] راوي مسند الامام
احمد عن ابنه عبد الله وقد روى غير ذلك من مصنفات احمد وحدث عن غير واحد من المشايخ ايضا وكان ثقة كثير الحديث وقد حدث عنه الدارقطني
وابن شاهين والبرقاني وابو نعيم والحاكم ولم يمتنع احد من الرواية عنه ولا التفت الى ما شغب به بعضهم من الكلام فيه بسبب ان بعض كتبه غرقت
[illegible] واستجد بعضها من نسخ اخر وهذا ليس بشيء لانها قد تكون معارضة على كتبه التي غرقت والله اعلم [illegible] في اخر [illegible]

لابيدي بان اعلى به وقد جاوز التسعين رحمه الله العقيقي صاحب الحمام والدار المنسوبين اليه بمحلة باب البريد بدمشق احمد بن الحسين ابو علي بن الحسين
بن علي وابي طالب الشريف ابو القسم الحسيني العقيقي قال ابن عساكر كان من وجوه الاشراف بدمشق واليه ينسب الدار والحمام بمحلة باب البريد وقد
امتدحه الوأواء الشاعر وذكر انه توفي يوم الثلثا لاربع خلون من جمادى الاخرة من هذه السنة واغلق البلد لاجل جنازته و
حضرها الكبراء واصحابه ودفن بباب الصغير قلت وقد اشترى الملك الظاهر ركن الدولة بيبرس داره وبناها مدرسة ودار
حديث وتربة وبها قبره وذلك في سنة سبعين وستماية كما سياتي بيانه رحمه الله تعالى تميم بن المعز الفاطمي وبه كان يكنى وقد كان من اكابر امراء
الدولة ابيه ولاخيه العزيز وفيه كرم وله فضل وقد اتفق له كاينة غريبة وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت له جارية مغنية بمبلغ جزيل فلما حضرت
عنده استحضر اصحابه ثم امرها فغنت وكانت قد تعشقت ببغداد ... بعد ما اشغل الطرب ... ومغنا الغناء ... الوافي
وبقصب الذي يمتع انكانه فيه السقطر كيف لاح فلم يعد ان نظر اليه وصوع اجوانه ... ما اشتغل عليه طلوعه والا ما سمعت به اضحانه
ثم غنته ابياتا اخر فاشتد طربه ثم قال لها لا بد ان تسأليني حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا فقالت ترديني الى بغداد حتى اغني بها هذه الابيات
... ثم جهزها من الوفا فارسلها مع بعض اصحابه فاحجبه ثم سار بها الى بغداد على طريق العراق في ... خلون من صحبتها ...
ذهبت ... ذهبت ... ولم يعلم الى اين ذهبت ... وتبعتها ... فلم يقدر عليها وقد ذكر ابن خلكان انه لما
توفي ادرج في ثالث ... ثياب ... ابو سعيد السيرافي النحوي
الحسن بن عبد الله بن المرزبان ابو سعيد السيرافي النحوي القاضي سكن بغداد وولي القضا بها نيابة وله شرح كتاب سيبويه وطبقات النحاة وقد
روى عن ابي بكر بن دريد وغيره وكان ابو محمد ... وكان ابو سعيد السيرافي عالما بالفقه والقراءة والنحو والفرايض والحساب وغير ذلك من
فنون العلم وكان زاهدا لا ياكل الا من عمل يده كان ينسخ كل يوم ثمان ورقات بعشرة دراهم يكون منها نفقته ومونته رحمه الله وكان من اعلم الناس
بنحو البصريين ... مذهب اهل العراق في الفقه وقرا القرآن على ابن مجاهد والفقه ... على ابن دريد والنحو على ابي بكر بن السراج وابن المرزبان وسيبويه
... الى الاعتزال وانكره آخرون وكانت وفاته في رجب من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران عبد الله بن ابراهيم ابن يوسف
ابو القسم ... ويعرف بالابندي رحل في طلب الحديث الى الافاق ... ابن ... ثم سكن بغداد وحدث بها عن ابي يعلى
والحسن بن سفيان وغيرهم وكان ثقة ثبتا مصنفا ... روى عنه البرقاني ... وكان ... الناس
برق ... وذكر اشياء من ... ورعه وتوفي عن خمس وتسعين سنة رحمه الله عبد الله بن ... ابو احمد السامي من اهل
البيوتات ... الى الاعرابي ... هي الضلع العوجا ... الا ان تقويم الضلوع
انكسارها ... واقتدارها على الفتى ... وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى من الحديث الصحيح ان المرأة خلقت
من ضلع وان اعوج شي في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج وفيها توفي محمد بن عيسى بن عمرويه
الجلودي راوي صحيح مسلم عن ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه عن مسلم بن الحجاج وكان من الزهاد كان ياكل من كسب يده من النسخ ومات عن ثمانين سنة
رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمية

فيها توفي الامير عمران بن شاهين صاحب بلاد البطيحة منذ
اربعين سنة ... عليها وعجز عنه الامرا والملوك والخلفا وبعث اليه الجنود والسرايا والجيوش في غير مرة فكل ذلك يغلبها ويكسرها وكلما
... كلها ... مات على فراشه حتف انفه ... وقام بالامر من بعده ولده الحسن ... عضد الدولة ...
... جيشا ... فارسل اليه ... من الجنود ... الحسن بن عمران بن شاهين ... وكان ... عضد
الدولة ... مال يرسل اليه في كل سنة ... ابن العضد الدولة على ذلك وهذا من العجايب الغريبة وفي صفر قبض على الشريف ابي احمد
الشريف الحسين بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين بانه ... عز الدولة ... عند ... كتاب ... في انشائه
الاشراف ... وكان ... العقود ... وعزل عن النقابة وولي غيره ... في هذا الشهر
ايضا عزل عضد الدولة قاضي القضاة ابا محمد بن معروف ... في شعبان ... عضد الدولة ... رسالة ... الجواب
... ثم سال عضد الدولة من الخليفة ان يجدد عليه الخلع والجوهر وان يزيد في القابه تاج الملة فاجابه
الى ذلك ... من انواع الملابس ... الى ... مصالح المسلمين في مشارق الارض
ومغاربها وحضر ذلك الرؤسا والامرا واعيان الناس وكان يوما مشهودا ... فارسل من رمضان ... من الاعراب من ... شيبان

الاولاد

وانهم

دهوهم

لا يبدي بابا اعلاه وقد جاوز التسعين رحمه الله العقيقي صاحب الحمام والدار المنسوبين اليه بمحلة باب البريد بدمشق احمد بن الحسين ابو علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب الشريف ابو القسم الحسيني العقيقي قال ابن عساكر كان من وجوه اشراف دمشق واليه ينسب الدار والحمام بمحلة باب البريد وقد
امتدحه ابو الفرج الشاعر وذكر انه توفي يوم الثلثا لاربع خلون من جمادى الاخرة من هذه السنة واغلق البلد لاجل جنازته و
حضرها الجند واصحابه ودفن بباب الصغير قلت وقد اشترى الملك الظاهر ركن الدين بيبرس داره وبناها مدرسة ودار
حديث وتربة ودفن بها وذلك في سنة سبعين وستمائة كما سياتي بيانه رحمه الله تعالى تميم بن المعز الفاطمي وبه كان يكنى وقد كان من اكابر امراء
الدولة ابيه واخيه العزيز وفيه كرم وله فضل وقد اتفق كاينة غريبة وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت جارية مغنية بمبلغ جزيل من الحسن
فلما انتهت اليه ... ويلاها ... وكانت تحب شابا ببغداد ... من بعد ما ... ... الغنا ... اسيرة العراق
وتعصب الذي ... ... كيف لم ... اليه وصوت اخواتها ... ما اشتدت عليه ... وانا ما حسن بعد ...
ثم ختمته ابياتا اخر فاشتد طربه ثم قال لها لا بد ان تسالي حاجة فقالت عافيتك فقال ومع هذا فقالت ترد بي اليه ببغداد حتى اغني بها هذه الابيات
يوم ... ثم جهز بها ... فارسلها مع بعض اصحابه فاحجت ثم سار بها الى بغداد على طريق العراق فلما صارت الليلة ... بدخلون من صبحتها
ذهبت بالليل ... ذهبت ... ... لا يشعرون ذلك وقد ذكر ابن خلكان انه لما
توفي ... ... فاطم ... ... ومنهم ... ... الاشراف ... ... ابو سعيد السيرافي النحوي
الحسن بن عبد الله بن المرزبان ابو سعيد السيرافي النحوي القاضي سكن بغداد وولي القضا بها نيابة وله شرح كتاب سيبويه وطبقات النحاة وكان
ابوه مجوسيا ... وكان ابو سعيد السيرافي عالما بالفقه والقراءة والنحو والعروض والحساب وغير ذلك من
فنون العلم وكان زاهدا لا ياكل الا من عمل يده كان ينسخ كل يوم ... بعشرة دراهم يكون منها نفقته ومونته رحمه الله وكان من اعلم الناس
بنحو البصريين وينتحل مذهب اهل العراق في الفقه وقرا القرات على ابن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابن السراج وابن المرزبان ونسبه
بعضهم الى الاعتزال وانكره آخرون وكانت وفاته في رجب من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ودفن بمقبرة الخيزران عبد الله بن ابرهيم بن ايوب
ابو القسم الزيناتي ويعرف بالابندوني رحل في طلب الحديث الى الآفاق ... ... ثم سكن بغداد وحدث بها ...
والحسن بن سفيان ... وغيرهم وكان ثقة ثبتا مصنفا زاهدا روى عنه البرقاني ... ...
... وذكر اشيا من ... وتوفي عن خمس وتسعين سنة رحمه الله عبد الله بن ... الامير ابو احمد الشامي من اهل
البيوتات والحشمة بلغ التسعين وروي عن ابن الاعرابي انه انشد في صفة النساء هي الضلع العوجا ليست تقيمها الا ان تقويم الضلوع
انكسارها اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها قلت وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى من الحديث الصحيح ان المراة خلقت
من ضلع وان اعوج شي في الضلع اعلاه فان ذهبت تقيمه كسرته وان استمتعت بها استمتعت وفيها عوج وفيها توفي محمد بن عيسى بن عمرويه
الجلودي راوي صحيح مسلم عن ابرهيم بن محمد بن سفين الفقيه عن مسلم بن الحجاج وكان من الزهاد كان ياكل من كسب يده من النسخ وبلغ ثمانين سنة
رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلثمية

في المحرم منها توفي الامير عمران بن شاهين صاحب بلاد البطيحة منذ
اربعين سنة تغلب عليها وعجز عنه الامرا والملوك والخلفا وبعث اليه الجنود والسرايا والجيوش غير مرة فكل ذلك يغلبها ويكسرها وكل ماله
في علو وقوة وكبر فلما كان هذا العام مات على فراشه حتف انفه فلا ... وقام بالامر من بعده ولده الحسن بن عمران فطمع فيه عضد الدولة
... فارسل اليه سرية فيها خلق من الجنود فكسرهم الحسن بن عمران بن شاهين ... ... فلم يزل ذلك حتى ارسل اليه عضد
الدولة فصالحه على مال يرسل اليه في كل سنة ... ... عضد الدولة على ذلك وهذا من العجايب الغريبة وفي صفر قبض على الشريف ابي احمد
الشريف الحسين بن موسى الموسوي نقيب الطالبيين بانه يفشي الاسرار وان عز الدولة اودع عنده عقدا ثمينا واتي بكتاب انه خطه في افشا
الاسرار فانكر انه خطه وكان مزورا عليه واعترف بالعقد فاخذ منه وعزل عن النقابة وولي غيره فيها وكان مظلوما في ذلك وفي هذا الشهر
ايضا عزل عضد الدولة قاضي القضاة ابا محمد بن معروف ... في شعبان ورد البريد من مصر الى عضد الدولة برسالة ... ورد الجواب
بما مضمونه صدق النية وحسن الطريقة ثم سال عضد الدولة من الخليفة ان يجدد عليه الخلع والجوهر وان يزيد في القابه تاج الملة واجابه
الى ذلك كله وقدم عليه من انواع الملابس ما لم يمكن من ... ... الى ... ... المسلمين في مشارق الارض
ومغاربها وحضر ذلك الرؤسا والامرا واعيان الناس وكان يوما مشهودا ... فارسل في رمضان الى ... من الاعراب من بني شيبان

وغيرهم فتعقبهم وكسرهم وقهرهم وكان لا يفرهم قتله ويحيى بن الأسدي صحبه بعض الطرق سنة وثلاثين سنة فأخذت دارهم وأحلت أموالهم
وحاز لهم أموالهم ولله الحمد والمنة. وفي يوم الاثنين السابع من ذي القعدة تزوج الخليفة الطائع بنت عضد الدولة الكبرى وعقد العقد بحضرة
الأعيان والرؤساء وكان صداقها ما يليق بحالها على مقدار مبلغه مائة ألف دينار وكان وكيل عضد الدولة الشيخ أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي
النحوي صاحب الإيضاح والتكملة وكان الذي خطب خطبة العقد القاضي أبو علي الحسن علي التنوخي وكان يوما مشهودا وفيها كان مقتل أبي تغلب
ناصر الدولة بن حمدان بالشام قريبا من نوى وأخذ البلد وكانت معه أخته جميلة بنت عمه سيف الدولة فردت إلى أخيها سعد الدولة بن سيف
الدولة صاحب حلب قال ابن الأثير في هذه السنة جدد عضد الدولة عمارة بغداد وعمارة مساجدها وجدد المشهد والمشاهد وأجرى على الفقهاء
والأئمة الأرزاق والجرايات من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والأطباء والحساب وغيرهم وأطلق الصلات لأرباب البيوت وألزم أصحاب الأملاك
ببغداد بعمارة دورهم ودروبهم وجدد الطرقات والصلات إلى المجاورين بالحرمين قال وأذن لوزيره نصر بن هارون وكان نصرانيا بعمارة البيع و
الديرة وأطلق الأموال لفقرائهم وفيها توفي حسنويه بن حسين الكردي وذلك أنه استولى على نواحي بلاد الدينور وهمذان ونهاوند مدة خمسين
سنة وكان حسن السيرة كثير الصدقة بالحرمين وغيرهما فلما توفي اختلف أولاده من بعده وتفرق شملهم وتمكن عضد الدولة من كثير من بلاده وذهبت
شوكتهم لا جرم وفي هذه السنة ركب عضد الدولة في جيش كثيف إلى بلاد أخيه فخر الدولة وذلك أنه بلغه عنه مراسلة لأمير عز الدولة والتفاقا
عليه فلما تقرر ذلك عنده ركب فتسلم بلاد أخيه وأخذ حواصله وذخائره وكانت جليلة كثيرة وحبس بعض أولاده وأمر بعضهم وأرسل إلى الأكراد
الهكارية فأخذ منهم بعض بلادهم وعظم شأن عضد الدولة في البلاد وارتفع صيته وذكر أنه أصابه في هذه السنة مرض الصرع وقد كان
تقدم له في الموصل فكان يكتمه ولكنه غلب عليه النسيان فلا يذكر الشيء إلا بعد جهد جهيد والدنيا ما اقترضت (?) عند ... ما ضحكت في يوم ما
إلا بكت غدا بعدما من جاد (?) وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن عطاء بن أحمد أبو عبد الله الروذباري ابن أخت أبي علي الروذباري أسند
الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية وكان قد انتقل من بغداد فأقام بصور فتوفي بها في هذه السنة أحمد بن زكريا أبو الحسين اللغوي صاحب
كتاب المجمل في اللغة وغيره ومن شعره قبل موته بيومين شعر يا رب إن ذنوبي قد أحطت بها علما وبي وبإعلاني وإسراري
أنا الموحد لكني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري الحسن بن علي أبو عبد الله البصري أحد مشايخ المعتزلة ويعرف بالجعل سكن بغداد و
انتحل مذهب العراقيين وصنف للمعتزلة وكان اشتغاله في الفروع على أبي الحسن الكرخي وعنه دفن وقد قارب (?) ثابت بن إبراهيم أبو الحسين
الصابي المتطبب الحاذق ... توفي في وقت جاوز الثمانين حسنويه بن الحسين الكردي أمير تلك البلاد كان كثير الصدقات كما ذكرنا عبد الله بن
إبراهيم بن أيوب بن ماسي أبو محمد البزاز أسند الكثير وبلغ خمسا وتسعين سنة وكان ثقة ثبتا توفي في رجب من هذه السنة محمد بن صالح بن علي بن
يحيى أبو الحسن الهاشمي قاضي بغداد ويعرف بابن أم شيبان وكان عالما فاضلا له تصانيف وقد ولي الحكم ببغداد قديما وكان جيد السيرة توفي
في هذه السنة وقد جاوز السبعين وقارب الثمانين رحمه الله سنة سبعين وثلاثمائة فيها ورد الصاحب بن عباد من جهة مؤيد الدولة إلى أخيه
عضد الدولة فتلقاه عضد الدولة إلى ظاهر البلد وأكرمه وأمر الدولة باحترامه وخلع عليه وزاد في أقطاعه وردته (?) ... وفي
جمادى الأخرى منها دخل عضد الدولة إلى بغداد فتلقاه الخليفة الطائع وضربت له القباب وزينت الأسواق وفي هذه الشهر دخل الخليفة بنت جه
عضد الدولة وحمل معها شيء من الجهاز عظيم وفي هذا الشهر أيضا وصلت هدايا من صاحب اليمن إلى عضد الدولة وفيها ...
وكانت الخطبة بالحرمين لصاحب مصر وهو العزيز بن المعز الفاطمي وممن توفي فيها من الأعيان أبو بكر الرازي الحنفي أحمد بن علي أبو بكر الفقيه
الحنفي الرازي أحد أئمة أصحاب الرأي ومن له المصنفات المفيدة وله كتاب أحكام القرآن وهو تلميذ أبي الحسن الكرخي وكان عابدا زاهدا
ورعا انتهت إليه رياسة الحنفية في وقته ورحل إليه الطلبة من الآفاق وقد سمع الحديث من أبي العباس الأصم وأبي القاسم الطبراني وغيرهما
وقد أراد الطائع ... أن يوليه القضاء فلم يقبل وقد كانت وفاته في ذي الحجة من هذا العام وصلى عليه أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي محمد بن جعفر
بن الحسين بن محمد بن زكريا الوراق ويلقب بغندر أيضا وكان من الأدباء ... الكثير بلاد فارس وخراسان وسمع الباغندي وابن صاعد وابن
دريد وغيرهم وعنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وكان ثقة حافظا رحمه الله ابن خالويه الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله النحوي اللغوي
صاحب المصنفات أصله من همذان ثم دخل بغداد فأدرك مشايخ هذا الشأن كأبي بكر بن الأنباري وابن دريد وأبي مجاهد وأبي عمر الزاهد واشتغل
على أبي سعيد السيرافي ثم صار إلى حلب فكانت له مكانة عند آل حمدان وكان سيف الدولة يكرمه وهو أحد جلسائه وله مع المتنبي مناظرات وقد
سرد له ... وكان له مصنفات كثيرة منها كتاب ليس لأنه يكثر أن يقول في كلام العرب كذا لا ... تكلم فيه على الشاذ وترجم الآية الآن عشر

وغيرهم فقيرهم وكبيرهم وصغيرهم وكان لا يعرفهم قبله ومحمد بن الاسدي صنف تاريخ القرشيين وثلاثين سنة وانفذت دارهم واخلفت اموالهم
وحال لهم الهم وقتالهم والكرم وفي يوم الاثنين سابع عشر ذي القعدة تزوج الخليفة الطايع بنت عضد الدولة الكبرى وعقد العقد بحضرة
الاعيان والرؤساء وكان صداقها مايتا الف دينار على صداق مبلغه مائة الف دينار وكان وكيل عضد الدولة الشيخ ابو علي الحسن بن احمد الفارسي
النحوي صاحب الايضاح والتكملة وكان الذي خطب خطبة العقد القاضي ابو علي المحسن علي التنوخي وكان يوما مشهودا وفيها كان مقتل ابي تغلب
ناصر الدولة بن حمدان بالشام قريبا من نوى واخذ اموالها وكانت معه اخته جميلة بنت عمه سيف الدولة وقدما الى ابي محمد سعد الدولة بن سيف
الدولة صاحب حلب قال ابن الاثير في هذه السنة جدد عضد الدولة عمارة بغداد ومحاسنها وجدد المساجد والمشاهد واجرى على الفقهاء
والائمة الارزاق والجرايات من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والاطباء والحساب وغيرهم واطلق الصلات لارباب البيوت والزم اصحاب الاملاك
ببغداد بعمارة ما بقي وتهدم من دورهم وعمل الطرقات والصلات الى المجاورين بالحرمين قال واذن لوزيره نصر بن هارون وكان نصرانيا بعمارة البيع و
الديور واطلق الاموال لفقرائهم وفيها توفي حسنويه بن حسين الكردي وكان قد استولى على نواحي بلاد الجبل وهمذان ونهاوند مدة خمسين
سنة وكان حسن السيرة كثير الصدقة بالحرمين وغيرها فلما توفي اختلف اولاده من بعده وتفرق شملهم وتمكن عضد الدولة من كثير بلاده وقويت
شوكته فلا رئيس وفي هذه السنة ركب عضد الدولة في جيوش كثيفة الى بلاد اخيه فخر الدولة وذلك كان بلغه عنه ميله الى ابن عمه عز الدولة والخلافة
عليه فلما تقرب من اعماله هرب فخر الدولة وملك بلاد اخيه واخذ حواصله وذخايره وكانت جليلة كثيرة وحبس بعض اولاده واقر بعضهم وارسل الى الاكراد
الهكارية فاخذ منهم بعض بلادهم وعظم شأن عضد الدولة في البلاد وارتفع صيته وذكر ان الا اتفق اصابه في هذه السنة مرض الصرع وقد كان
قدم له في الموصل فكان يكتمه ولكنه غلب عليه كثرة النسيان فلا يذكر الشيء الا بعد جهد جهيد والدنيا ما اقترح قد دام لاحد ولا ما اضحكت في يوم
الا ابكت غدا فبعدا من دار ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن عطا بن احمد ابو عبد الله الروذباري ابن اخت ابي علي الروذباري اسند
الحديث وكان يتكلم على مذهب الصوفية وكان قد انتقل من بغداد فاقام بصور فتوفي بها في هذه السنة احمد بن زكريا ابو الحسين اللغوي صاحب
كتاب المجمل في اللغة وغيره ومن شعره قبل موته بيومين شعر يا رب ان ذنوبي قد احطت بها علما وبي وباعلاني واسراري
انا الموحد لكني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدي واقراري الحسن بن علي ابو عبد الله البصري احد مشايخ المعتزلة ويعرف بالجعل سكن بغداد و
انتحل مذهب العراقيين وصنف للمعتزلة وكان اشتغاله في الفروع على ابي الحسن الكرخي وهو … ودفن … ثابت بن ابراهيم ابو الحسين
الصابي المتطبب الحاذق … توفي في … حسنويه بن الحسين الكردي امير بلاد الجبل كان كثير الصدقات كما ذكرنا عبد الله
بن ابراهيم بن ايوب بن موسى ابو محمد البزاز … الكبير … ستا وتسعين سنة وكان ثقة ثبتا توفي في رجب من هذه السنة محمد بن صالح بن علي بن
يحيى ابو الحسن الهاشمي قاضي بغداد ويعرف بابن ام شيبان وكان عالما فاضلا له تصانيف وقد ولي الحكم ببغداد قديما وكان حسن السيرة توفي
في هذه السنة ثم دخلت سنة سبعين وثلثمائة … وفيها ورد الصاحب بن عباد من جهة مؤيد الدولة الى اخيه
عضد الدولة فتلقاه عضد الدولة الى ظاهر البلد واكرمه واحترمه وامر الدولة باحترامه وخلع عليه وزاد في اقطاعه ورده … وفي
جمادى الاخرة … عضد الدولة الى بغداد فتلقاه الخليفة الطايع وضربت له القباب وزينت الاسواق وفي هذه الشهر دخل الخليفة ببنت
عضد الدولة وحمل معها شي من الجهاز عظيم وفي هذا الشهر ايضا وصلت هدايا من صاحب اليمن الى عضد الدولة وفيها …
وكانت الخطبة بالحرمين لصاحب مصر وهو العزيز ابن المعز الفاطمي ومن توفي فيها من الاعيان ابو بكر الرازي الحنفي احمد بن علي ابو بكر الفقيه
الحنفي الرازي احد ائمة اصحاب الراي وهو من له المصنفات المفيدة وله كتاب احكام القران وهو تلميذ ابي الحسن الكرخي وكان عابدا زاهدا
وانتهت اليه رياسة الحنفية في وقته ورحل اليه الطلبة من الافاق وقد سمع الحديث من ابي العباس الاصم وابي القسم الطبراني وغيرهما
واراده … على ان يوليه القضا فلم يفعل وقد كانت وفاته في ذي الحجة من هذا العام وصلى عليه ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي محمد بن جعفر
بن الحسن بن محمد بن زكريا … ويلقب بغندر ايضا وكان … بلاد فارس وخراسان وسمع الباغندي وابن صاعد وابن
دريد وغيرهم وعنه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وكان ثقة حافظا رحمه الله ابن خالويه الحسين بن احمد بن خالويه ابو عبد الله النحوي اللغوي
صاحب المصنفات اصله من همذان ثم دخل بغداد فادرك مشايخ هذا الشان كابي بكر بن الانباري وابن دريد وابي مجاهد وابي عمر الزاهد واشتغل
على ابي سعيد السيرافي ثم صار الى حلب فكانت له مكانة عند ال حمدان وكان سيف الدولة يكرمه وهو احد جلسائه وله مع المتنبي مناظرات وقد
سرد له القاضي … مصنفات كثيرة منها كتاب ليس فانه يذكر ان … في كلام العرب كذا الا … تكلم فيه على اشتقاقه …

واعرب عن سورة من القرآن وشرح الكثير وغير ذلك وله شعر حسن وكان يتردد الى ... رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع وستين**
وثلثمائة في ربيع الاول منها وقع حريق عظيم بالكرخ من بغداد وفيها ... لعضد الدولة فجمع الناس من ... عضد الدولة
ثم مع هذا اجتهد الى الاجتهاد ... والله اعلم وممن توفي فيها من الاعيان الاسمعيلي احمد بن ابرهيم
بن اسمعيل ابن العباس ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني الحافظ الكبير الرحال الجوال سمع الكثير وحدث وخرج وصنف فاجاد وافاد واحسن الانتقاء و...
الاعتقاد وصنف كتابا على الصحيح البخاري فيه فوائد كثيرة وعلوم غزيرة قال الدارقطني كنت عزمت غير مرة على الرحلة اليه فلم ... وكا
وفاته يوم السبت غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وهو ابن اربع وسبعين الحسن بن احمد بن صالح ابو محمد السبيعي سمع ...
جرير وقاسم المطرز وغيرهما وعنه الدارقطني والبرقاني وكان ثقة عزيز الرواية الحسن بن صالح ابو الهيثم بن الهسان ابو عبد الله الشاهد المؤدب
بالبادية سمع الحديث وكان ثقة ... سنة ... عبد الله بن الحسين بن اسمعيل ابو بكر الضبي القاضي ولي الحكم
ببلاد شتى كثيرة وكان عفيفا نزها ... عبد العزيز بن الحارث ابو ... التميمي الفقيه الحنبلي له كلام وتصنيف
في الخلاف وسمع الحديث وروى عنه غير واحد وقد ذكر الخطيب في اصحاب احمد بن حنبل قال وشيخ الخطيب الذي حكى عنه هذا هو ابو القسم
عبيد ابو احمد بن اسد العكبري لا يعتمد على قوله وانه كان ... وكان يقول ان ...
فانهم يقولون ... الكلام ... ابو الحسن ... الصوفي
... شيخ الصوفية ببغداد واصله من البصرة وكان ... وكان يعظ الناس بالجامع ثم ... سنة ... الرباط المقابل
لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه الزوزني وكان لا يخرج الا من الجمعة الى الجمعة وله كلام حسن في التصوف على طريقتهم ... ابن الجوزي عنه ... قال
ما على من ... في ذي الحجة ... على الطائفين ... باب حرب
من بغداد على بن محمد الاحدب المزور وقد كان ... على كتابه احد الا ... ذلك المزور ... خطه
وعلى الناس ... بلاء عظيم ... السلطان ... وفاته في هذه السنة الشيخ ابو زيد المروزي الشافعي محمد بن احمد بن عبد
الله بن محمد ابو زيد المروزي شيخ الشافعية في زمانه واماما اهل عصره في الفقه والزهد والعبادة والورع سمع الحديث ودخل بغداد
وحدث بها وسمع منه الدارقطني قال ابو بكر البزار ... الشيخ ابا زيد في طريق الحج ... ان الملائكة ... خطيئة وقد ذكرت ترجمة
مستقصاة في كتاب طبقات الشافعية قال الشيخ ابو نعيم توفي بمرو يوم الجمعة الثالث عشر من رجب من هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه ابو عبد
الله الشيرازي احد مشاهير الصوفية ... قال ابن الجوزي وقد ذكرت في كتابي المسمى تلبيس ابليس عنه حكايات
تدل على انه كان يذهب مذهب الاباحة **سنة سبعين وثلثمائة** قال ابن الاثير في المحرم ... الذي ساقه عضد الدولة
الى ... وفي صفر فتح المارستان الذي انشاه عضد الدولة في الجانب الغربي من بغداد وقد رتب فيه الاطباء والخدم ونقل اليه من
الادوية والاشربة والعقاقير شيء كثير قال وفيها توفي عضد الدولة فكتم اصحابه موته حتى احضروا ولده صمصام ... واستحلفوا الخليفة
فبعث اليه بالخلع والولاية ... من اخبار عضد الدولة ابو شجاع بن ركن الدولة ابي الحسن ابن بويه الديلمي صاحب العراق وملك بغداد
وهو اول من سمي شاهنشاه ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اخنع اسم ... وفي رواية اخنع اسم
عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله عز وجل وذكر القاضي ابن خلكان امتدحه الشعراء بمدائح ... المتنبي وغيره فمن ذلك قول
ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي في قصيدة له اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر فكنت وعزمي في الظلام و...
ثلاثة اشباه كما اجتمع ... امالي ملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ثم قال ابن خلكان وهذا هو السحر الحلال ...
المتنبي **شعر** هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق قال ابن خلكان والبيت الثالث كقول السلامي ...
المعنى كله فانه لم يترك الدهر وقال ابو بكر احمد الارجاني في قصيدة له ... السلامي ايضا وهو قوله **شعر** لقيته فرايت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار قال ابن خلكان وكتب اليه ... صاحب دمشق ... بالقاهرة فكتب اليه عضد
الدولة غرك عزك فصار ... ذاك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا ما لم يقع لاحد ممن كان قبله وقد ذكرنا انه كان ذا همة وصرامة
وعزم اجتهد في عمارة بغداد والطرقات واجرى النفقات والصدقات على المجاورين بالحرمين واهل البيوتات وحفر الانهار وبنى المارستان
العضدي وادار السور على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا كله في مدة ملكه على العراق وكان عمره ... وستين وقد كان عاقلا حسن السياسة

والعرب تحفظ سورة من القرآن وشرح الكتاب وغير ذلك وله شعر حسن وكان يرد الى ... رحمه الله ثم دخلت سنة تسع وستين
وثلثمائة في ربيع الاول منها وقع حريق عظيم بالكرخ من بغداد وفيها ... عضد الدولة فيجمع الناس من ... عضد الدولة
ثم مع هذا اجتهد في الاجتهاد ... والله اعلم وممن توفي فيها من الاعيان الاسمعيلي احمد بن ابرهيم
بن اسمعيل ابن العباس ابو بكر الاسماعيلي الجرجاني الحافظ الكبير الرحال الجوال سمع الكثير وحدث وخرج وصنف فاجاد وافاد واحسن الانتقاء و
الاعتقاد وصنف كتابا على الصحيح البخاري فيه فوائد كثيرة وعلوم غزيرة قال الدارقطني كنت عزمت غير مرة على الرحلة اليه فلم ارزق وكا
وفاته يوم السبت غرة رجب سنة احدى وسبعين وثلثمائة وهو ابن اربع وسبعين سنة الحسن بن احمد بن صالح ابو محمد السبيعي سمع ابن
جرير وقاسم المطرز وغيرهما وعنه الدارقطني والبرقاني وكان ثقة عزيز الرواية الحسن بن صالح ابو الهيثم ... ابو عبد الله الشاهد الموفق
بالبلد سمع الحديث وكان ثقة عمر سبعا وتسعين سنة ... عبد الله بن الحسين بن اسمعيل ... ابو بكر الضبي القاضي ولي الحكم
ببلاد شتى كثيرة وكان عفيفا نزها ... عبد العزيز بن الحارث ابو الحسن التميمي الفقيه الحنبلي له كلام وتصنيف
في الخلاف وسمع الحديث وروى عنه غير واحد وقد ذكر الخطيب في اصحاب احمد بن حنبل قال ووضع الخطيب الذي حكى عنه هذا وهو ابو القسم
عبد الواحد بن اسد العكبري لا يصدق على قوله فانه كان معتزليا وليس من اهل الحديث وكان يقول ان الكفار لا يخلدون في النار ... وهذا خرق
فانهم يقولون خلود عذاب الكفار ... لا يقول هذا بخلود الكفار قال وعنه حكى الكلام في ابن بطة ايضا علي بن ابرهيم ابو الحسن الحصري الصوفي
الواعظ شيخ الصوفية ببغداد واصله من البصرة وكان قد صحب الشبلي وغيره وكان يعظ الناس بالجامع ثم لما كبرت سنه بني له الرباط المقابل
جامع المنصور ثم عرف بصاحبه الزوزني وكان لا يخرج الا من الجمعة وله كلام حسن في التصوف على طريقهم وقد نقل ابن الجوزي عنه اشياء قال
ما على من ... في حق الخلق ... مالك وان عذب ... توفي في ذي الحجة وقد نيف على الثمانين ودفن بمقبرة باب حرب
من بغداد علي بن محمد الاحدب المزور وقد كان قوي الخط له ملكة على التزوير لا يشاء يكتب على كتابة احد الا فعله لا يشك ذلك المزور عليه انه خطه
وبلي الناس بلاء عظيم وختم السلطان على يده مرارا ... ثم كان وفاته في هذه السنة الشيخ ابو زيد المروزي الشافعي محمد بن احمد بن عبد
الله بن محمد ابو زيد المروزي شيخ الشافعية في زمانه وامام اهل عصره في الفقه والزهد والعبادة والورع سمع الحديث ودخل بغداد
وحدث بها وسمع منه الدارقطني قال ابو بكر البزار عادلت الشيخ ابا زيد في طريق الحج فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه خطيئة وقد ذكرت ترجمة
مناماته في كتاب طبقات الشافعية قال الشيخ ابو نعيم توفي ابو زيد يوم الجمعة الثالث عشر من رجب من هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه ابو عبد
الله الشيرازي احد مشاهير الصوفية صحب الجريري وابن عطا وغيرهما قال ابن الجوزي وقد ذكرت في كتابي المسمى بتلبيس ابليس عنه حكايات
تدل على انه كان يذهب مذهب الاباحية سنة سبعين وثلثمائة قال ابن الاثير ... في المحرم جرى الماء الذي ساقه عضد الدولة
الى داره وبستانه وفي صفر فتح المارستان الذي انشاه عضد الدولة في الجانب الغربي من بغداد وقد رتب فيه الاطباء والخدم ونقل اليه من
الادوية والاشربة والعقاقير شيء كثير قال وفيها توفي عضد الدولة فكتم اصحابه موته حتى حضر ولده صمصام الدولة فولوه الامر وارسلوا الى الخليفة
فبعث اليه بالخلع والولاية ذكر شيء من اخبار عضد الدولة ابو شجاع بن ركن الدولة علي ابو الحسن ابن بويه الديلمي صاحب العراق وملوك بغداد
وهو اول من سمي شاهنشاه ومعناه ملك الملوك وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوضع اسم وفي رواية اخنع اسم
عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك الا الله عز وجل وذكر القاضي ابن خلكان امتدحه الشعراء بمدائح هائلة المتنبي وغيره فمن ذلك قول
ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامي في قصيدة له اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر فكنت وعزمي في الظلام وصارمي
ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر وبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر ثم قال ابن خلكان وهذا هو السحر الحلال وقال
المتنبي شعر هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق قال ابن خلكان والبيت الذي للسلامي ...
المعنى كله فانه لم يدرك الدهر وقال ابو بكر احمد الارجاني في قصيدة له ... ثم حكى السلامي ايضا وهو قوله شعر لقيته فرأيت الناس في رجل
والدهر في ساعة والارض في دار قال ابن خلكان وكتب اليه ... صاحب دمشق ... يقال له القائد فكتب اليه عضد
الدولة غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا ... وقد ذكروا انه كان ذا همة وعزيمة
وعزم اجتهد في عمارة بغداد والطرقات واجرى النفقات والصدقات على المجاورين بالحرمين واهل البيوتات وحفر الانهار وبنى المارستان
العضدي ... مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا كله في مدة ملكه على العراق وكان عمره ... وستين وقد كان عاقلا حسن السياسة

شديد الهيبة وبعيد الهمة حسن تدبير المملكة كان امره يتنفذ فيها وبلغه ان غلاما له اخذ لرجل بطيخة فضربه بسيف فقطعه نصفين وهذه مبالغة
وكان سبب موته داء الصرع وحين احتضر لم يكن له كلام سوى تلاوة القران قوله تعالى ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وحكى ابن
الجوزي ان مطيع الله كان يحب العلم والفضيلة وكان يقرا عليه كتاب اقليدس وكتاب النحو من تصنيف الفارسي وهو الايضاح والتكملة
صنفه له وحكي ان له شعرا انشده وقد خرج الى البستان يود لو جاء المطر فانشا يقول شعر ليس شرب الراح الا في المطر
وغناء في جوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر راقصات زاهرات في الحلل ساقيات الراح من فاق البشر
مطربات محسنات مجن رافضات الهم ايان الفكر مبرزات الكاس من مخدرها مسقيات الخمر من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها
ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دار القمر واراه الخير في اولاده لباس الملك فيهم بالغرر قال المتقال انه منذ
قال غلاب القدر لم يفلح بعدها وذكر غيران هذه الابيات اخر ما انشدت بين يديه ثم كانت وفاته عقب ذلك وكانت وفاته في شوال من هذه
السنة عن سبع او ثمان واربعين سنة وحمل الى مشهد علي ودفن فيه وكان فيه تشيع وقد كتب على قبره في التربة التي حفر له عند مشهد علي هذا
قبر عضد الدولة وتاج الملة ابو شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام المتقي لطمعه في الخلاص يوم ياتي كل نفس تجادل عن نفسها
والحمد وصلواته على محمد وعترته الطاهرة وقد تمثل عند موته بهذه الابيات وهي للقسم بن عبيد الله شعر قتلت صناديد الرجال فلم ادع
عدوا ولم امهل على ظنه خلقا واخليت دور الملك من كل نازل فشردتهم غربا وشردتهم شرقا فلما بلغت النجم عزا ورفعة
وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا رماني الردى سهما فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاطلا ملقا فاذهبت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي
ثم جعل يكرر هذه الاية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه الى ان مات كما ذكرنا وجلس ابنه صمصام الدولة على الارض وعليه ثياب السواد وجاء
الخليفة الطائع معزيا وناح النساء عليه في الاسواق اياما كثيرة ثم انقضى العزاء ركب صمصام الدولة الى دار الخلافة فخلع عليه الخليفة سبع خلع وطوقه
وسوره والبسه التاج ولقبه شمس الدولة وولاه ما كان ابوه يتولاه من قبله وكان يوما مشهودا محمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن الحسن
بن وهب ابو بكر الحريري المعروف بزوج الحرة سمع ابن جرير والبغوي وابن ابي داود وغيرهم وعنه ابن رزقويه وابن شاهين والبرقاني
قال كان جليلا احد العدول الثقات وذكر الخطيب البغدادي وابن الجوزي سبب تسميته بزوج الحرة لانه كان يدخل مطبخ ابنة بدر مولى
المعتضد التي كانت زوجة المقتدر بالله فلما قتل المقتدر وبقيت هذه المراة سالمة من النكبات والمصادرات كثيرة الاموال فكان هذا وهو
غلام شاب حدث يحمل شيئا من حوائج الطعام على راسه فيدخل به الى المطبخ الذي لها مع حمالة الحرم وكان رشيقا ظريفا فنفق على القهرمانة فقدمته
حتى جعلته كاتبا على المطبخ ثم ترقى به الحال ان صار وكيلا تشتري وتبيع في الضياع والعقار ثم الى ان صار يناظرها من وراء حجاب وعلقت
به واحبته وسالته ان يتزوج بها فاستصغر نفسه وخاف من غائلة ذلك فشجعته واعطته اموالا جزيلة ليظهر من الحشمة والسعادة ما يناسبها
ليتاهل لذلك ثم شرعت تهادي القضاة والاكابر ثم عرضت على تزويجه ورضيت به عند حضور القضاة واحتوى اولياؤها عليها فغلبتهم بالمكارم
والهدايا ودخل على هذه مكث دهرا طويلا ثم توفيت قبله فورث منها نحوا من ثلثماية الف دينار وطال عمره بعدها حتى كانت وفاته في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمية

فيها غلت الاسعار ببغداد حتى بلغ الكر من الطعام الى الاربعة الاف
وثمان مائة ومات اكثر الناس من الضعف في الطرقات جوعا ثم تساهل الحال في المحرم منها وبها الخبر بموت مؤيد الدولة بن ركن الدولة وان
ابا القسم بن عباد الوزير بعث الى اخيه فخر الدولة فولاه الملك مكان اخيه فاستوزر ابن عباد ايضا على ما كان عليه وخلع عليه واحسن اليه ولما
بلغ القرامطة موت عضد الدولة قصدوا البصرة لياخذوها والكوفة فلم يتم لهم ذلك ولكن صولحوا على مال كثير فاخذوه وانصرفوا وممن توفي فيها
من الاعيان بويه مؤيد الدولة بن ركن الدولة كان ملكا على بعض ما كان ابوه يملكه كما تقدم وكان صاحبه ابو القسم بن عباد وزيره وقد تزوج
مؤيد الدولة هذا ابنة عمه معز الدولة فغرم على عرسه بها سبعماية الف دينار وهذا اسرف عظيم بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي
ويسمى ايضا يوسف وكان من اكابر امراء المعز وقد استخلفه على بلاد افريقية حين سار الى القاهرة وكان حسن السيرة له الرعاية خطبه وقد تسرى
في ليلة واحدة سبعة عشر ولدا وهذا غريب وهو جد المعز بن باديس سعيد بن سلام ابو عثمان المغربي اصله من بلاد القيروان ودخل الشام
وصحب ابا الخير الاقطع وجاور بمكة مدة سنين وكان لا يظهر في المواسم وكانت له كرامات وقد اثنى عليه ابو سليمان الخطابي وغيره وروى له
احوالا صالحة رحمه الله عبد الله بن عثمان بن المختار ابو محمد المزني الواسطي يعرف بابن السقط سمع عبدان وابا يعلى الموصلي وابن ابي داود
والبغوي وكان جيدا حافظا دخل بغداد فحدث بها من حفظه فكان بحضرة الدارقطني وغيره من الحفاظ فلم ينكر واغلطه شيا غير

موعظة حسنة؟ اسقاطه

حى

شديد من الهيبة وبعيد الهمة حتى تدبير المملكة وأمر بتغريقها وحلف ان غلاما له اخذ لرجل بطيخة فضربه بسيف فقطعه نصفين وهذه مبالغة
وكان سبب موته داء الصرع وحين أخذته علة موته لم يكن له سوى تلاوة القرآن قوله تعالى ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وحكى ابن
الجوزي ان عضد الدولة كان يحب العلم والفضيلة وكان يقرأ عليه كتاب اقليدس وكتاب النحو لابي علي الفارسي وهو الايضاح والتكملة الذي
صنفه له وغير ذلك وذكر ان له شعرا انشده وخرج الى البستان يود لو جاء المطر فانشا يقول شعر ليس شرب الكاس الا في المطر
وغناء من جوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر راقصات زاهرات نجل رافلات في افانين الحبر
مطربات غنجات لعس رافضات الهم امال الفكر مبرزات الكاس من مطلعها مسقيات الخمر من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها
ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله له بغيته في ملوك الارض ما دار القمر وأراه الخير في اولاده ولباس الملك فيهم والغرر قال ابن الجوزي
قال بعض العلماء لم يفلح بعدها وذكر غيره ان هذه الابيات آخر ما انشدت بين يديه ثم كانت وفاته عقب ذلك وكانت وفاته في شوال من هذه
السنة عن سبع او ثمان واربعين سنة وحمل الى مشهد علي فدفن فيه وكان فيه شيء وقد كتب على قبره في التربة التي حمل له عند مشهد علي هذا
قبر عضد الدولة وتاج الملة ابو شجاع بن ركن الدولة احب مجاورة هذا الامام التقي لطمعه في الخلاص يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها
والحمد لله وصلواته على محمد وعترته الطاهرة وقد تمثل عند موته بهذه الابيات وهي للقسم بن عبيد الله شعر قتلت صناديد الرجال فلم ادع
عدوا ولم امهل على ظنه خلقا واخليت دور الملك من كل نازل فشردتهم غربا وشردتهم شرقا فلما بلغت النجم عزا ورفعة
وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا رماني الردى سهما فاخمد جمرتي فها انا ذا في حفرتي عاطلا ملقى فاذهبت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي
ثم جعل يكرر هذه الاية ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه الى ان مات كما ذكرنا وجلس ابنه صمصام الدولة على الارض وعليه ثياب السواد وجاء
الخليفة الطائع معزيا وناح النساء عليه في الاسواق اياما كثيرة ثم انقضى العزاء ركب صمصام الدولة الى دار الخلافة فخلع عليه الخليفة سبع خلع وطوقه
وسوره والبسه التاج ولقبه شمس الدولة وولاه ما كان ابوه يتولاه من قبله وكان يوما مشهودا محمد بن جعفر بن احمد بن جعفر بن الحسن
بن وهب ابو بكر الحريري المعروف بزوج الحرة سمع ابن جرير والبغوي وابن ابي داود وغيرهم وعنه ابن رزقويه وابن شاهين والبرقاني
قال كان ثبتا احد العدول الثقات وذكر الخطيب البغدادي وابن الجوزي سبب تسميته بزوج الحرة لانه كان يدخل مطبخ ابنة بدر مولى
المعتضد التي كانت زوجة المقتدر بالله فلما قتل المقتدر وبقيت هذه المرأة سالمة من النكبات والمصادرات كثيرة الاموال فكان هذا وهو
غلام شاب حدث يحمل شيئا من حوائج الطعام على راسه فيدخل به الى المطبخ الذي لها مع حمالة الحرم وكان صغيرا فانس على القهرمانة فقدمته
حتى جعلته كاتبا على المطبخ ثم ترقى به الحال ان صار وكيلا ينظر في الضياع والعقار ثم آل به الحال الى ان صارت تستخدمه من وراء حجاب وعلقت
به واحبته وسالته ان يتزوج بها فاستصغر نفسه وخاف من غائلة ذلك فشجعته واعطته اموالا جزيلة ليظهر من الحشمة والسعادة ما يناسبه
لمثل ذلك ثم شرعت تهادي القضاة والاكابر ثم عزمت على تزويجه وشهد به عند حضور القضاة واحتج اولياؤها عليها فغلبتهم بالمكارم
والهدايا ودخل على تلك وعمر طويلا ثم توفيت قبله فورث منها نحو من ثلاثمائة الف دينار وطال عمره بعدها حتى كانت وفاته في هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلثمئة فيها غلت الاسعار ببغداد حتى بلغ الكر من الطعام الى اربعة الاف
وثمان مائة ومات اكثر الناس من الضعف في الطرقات جوعا ثم تناهى الحال في المحنة فيها وجاء الخبر بموت مؤيد الدولة بن ركن الدولة وان
ابا القسم بن عباد الوزير بعث الى اخيه فخر الدولة فولاه الملك مكان اخيه فاستوزر ابن عباد ايضا على ما كان عليه وعظم شانه واحسن اليه وفيها
طمع القرامطة بموت عضد الدولة فقصدوا البصرة لياخذوها وهلع اهل الكوفة فلم يتم لهم ذلك ولكن صولحوا على مال كثير فاخذوه وانصرفوا وممن توفي فيها
من الاعيان بويه مؤيد الدولة بن ركن الدولة كان ملكا على بعض ما كان ابوه يملكه كما تقدم وكان صاحبه ابو القسم بن عباد وزيره وقد تزوج
مؤيد الدولة هذا بابنة عمه معز الدولة فعزم على عرسه بها فسيقت اليه الف دينار وهذا شرف عظيم بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي
ويسمى ايضا يوسف وكان من اكابر امراء المعز وقد استخلفه على بلاد افريقية حين سار الى القاهرة وكان حسن السيرة له الرعاية خطيرة وقد ولد
في ليلة واحدة سبعة عشر ولدا وهذا غريب وهو جد المعز بن باديس سعيد بن سلام ابو عثمان المغربي اصله من بلاد القيروان ودخل الشام
وصحب ابا الخير الاقطع وجاور بمكة مدة سنين وكان لا يظهر في المواسم وكانت له كرامات وقد اثنى عليه ابو سليمان الخطابي وغيره وروى له
احوال صالحة عبد الله بن عثمان بن المختار ابو محمد المزني الواسطي يعرف بابن السقاء سمع عبدان وابا يعلى الموصلي وابن ابي داود و
البغوي وكان حافظا دخل بغداد فحدث بها من حفظه فكان بحضرة الدارقطني وغيره من الحفاظ فلم ينكر عليه شيء

موعظة اتعاظ

حي

الحديث امرأة عن ابي يعلى بحديث الحوض عليه ثم وجدوه في اصل سماع القصري كما حدث به سواء فيرى من جهة ثم دخلت سنة ثنتين وسبعين

وثلثمية

فيها الصلح وقع بين صمصامة الدولة الملقب بشمس الدولة وبين عمه فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وارسل الخليفة الطائع لله خلعا سنية وتحفا قال ابن الجوزي وفي رجب منها جرى غرق في درب رباح سقطت الدار على بن منها وهلك اكثر الساكنين وجرى بين الخدم وكانت المصيبة عامة وفيها كانت وفاة الحافظ ابي الفتح محمد بن الحسين بن احمد الحسين الازدي الموصلي المصنف في الجرح والتعديل وقد سمع الحديث من ابي يعلى وطبقته كثير من حفاظا وانه صنف موضع حديث رواه لابن بويه حين قدم عليه بغداد فساق باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان ينزل عليه في مثل صورة ذلك الامير فاجازه واعطاه دراهم كثيرة والعجب ان كان هذا صحيحا كيف راج هذا على احد ممن له ادنى فهم وعقل وقد ارخ ابن الجوزي وفاته في هذه السنة وقيل انه توفي في سنة سبع وستين وممن توفي فيها من المشاهير الخطيب بن نباتة صاحب ديوان الخطب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي من قضاعة وقيل من ايام الفارقي في خطيب حلب ايام سيف الدولة بن حمدان ولهذا اكثر ديوانه الخطب الجهاد فيه لم يسبق الى مثل ديوانه هذا ولا يلحق فيه الا ان يشاء الله تعالى انه كان فصيحا بليغا ذكيا ورعا ويعرف بالشيخ تاج الدولة الكندي وعنه انه خطب يوم جمعة بخطبة المنام ثم راى في ليلة السبت رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥ في جماعة من اصحابه بين المقابر فقال النبي عليه قال الله مرحبا خطيب الخطباء ادع ما انا العمود فقال لا تنزيانه كانهم لم يكونوا العيون ترم ولم [illegible] في الاحيا مرة فضم الكلام ابن نباتة حتى انتهى الى قوله يوم يكونوا شهداء على الناس واشار الى اصحابه ويكون الرسول عليكم شهيدا واشار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت احسنت ادنه ادنه فقبل وجهه وتفل في فيه وقال وفقك الله فاستيقظ وبه من السرور وامر كثير على وجهه بها ونور ولم يعش بعد ذلك الا ثمانية عشر يوما لم يستطعم فيها بطعام ويوجد منه مثل رائحة المسك حتى مات رحمه الله قال ابن الازرق ولادة وفاته في سنة خمس وثلثين وتوفي في سنة اربع وسبعين حكاه ابن خلكان والله اعلم ثم دخلت سنة ثلث وسبعين

وثلثمية

فيها خلع الخليفة على صمصامة الدولة وسوره وطوقه واركبه على فرس بمركب ذهب وبين يديه جنيب مثله وفيها ولد الخبر ان اثنين من سادة القرامطة وهما اسحق وجعفر دخلا الكوفة في جمع كثير فانزعجت النفوس من سبب ذلك وذكرا انهما ومنهما وكان عضد الدولة مع شجاعته قد كان يصانعهم واقطعهم لدافع عن ارض واسط وكذلك عز الدولة من قبله ايضا فجهز اليهم جيش من بغداد فطرده عن تلك النواحي التي قد اكثروا فيها الفساد وبطل ما كان في النفوس منهم ومن الخوف والمنة وفيها عزم صمصامة الدولة على ان يضع مكسا على الثياب الابريسم فاجتمع جامع المنصور وعموا ابطال الجمعة وارتج الناس وكادت الفتنة تقع بينهم فاعفوا من ذلك والله الحمد والمنة وفي ذي الحجة ورد الخبر بموت ابي مؤيد الدولة فجلس صمصامة للعزاء وجاء اليه الخليفة الطايع في باب السواد والعزاء لابيه يريد يقاطعا في العزاء الماطر الحسنة والشرف الخليفة راجعا الى داره وكان وقتا مشهودا وفيها توفي الشيخ ابو علي بن ابي هريرة واسمه الحسن بن الحسين احد مشايخ الشافعية وله اختيارات كثيرة غريبة وقد ترجمناه في الطبقات [illegible] الحسين بن علي بن محمد بن علي ابو محمد النيسابوري المعروف حسينك كان ربيبه عند ابن خزيمة وتلميذه وكان يقدمه على اولاده ويقربه ويدع ما لا يفعله لغيره واذا تخلف ابن خزيمة عن مجالس السلطان بعث حسينك مكانه ولما توفي ابن خزيمة كان عمر حسينك ثلثا وعشرين سنة ثم عمر بعده دهرا طويلا وكان من اكثر الناس عبادة وقراءة لا يترك قيام الليل في حضر ولا سفر ولا صيف ولا شتاء كثير الصدقات والبر والصلاة وكان يحكي وضوء ابن خزيمة وصلاته ولم يكن في الاغنياء احسن صلاة منه رحمه الله واكثر مثواه وصلى عليه الحافظ ابو احمد النيسابوري ابو القسم الداركي عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن ابو القسم الداركي احد ائمة الشافعية في زمانه نزل نيسابور ثم سكن بغداد الى ان مات قال الشيخ ابو حامد الاسفراييني ما رايت افقه منه وحكى الخطيب البغدادي عنه انه كان يسال عن الفتوى فيجيب بعد تفكر طويل فربما كانت فتواه مخالفة لمذهب الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم روى عنه فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاخذ به اولى من القول بمذهب الشافعي وابي حنيفة ومخالفتهما اسهل من مخالفة الحديث وقال القاضي ابن خلكان له في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان قد اخذ الفقه عن الشيخ ابي اسحق المروزي والحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وهو احد مشايخ الشيخ ابي حامد الاسفراييني واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكانت وفاته في شوال وقيل في ذي القعدة من هذه السنة وقد نيف على السبعين رحمه الله محمد بن احمد بن محمد بن حمويه ابو سهل النيسابوري الصعلوكي كان فقيها شافعيا اديبا محدثا مشتغلا بنفسه عما لا يعنيه رحمه الله محمد بن عبد الله محمد بن صالح ابو بكر الفقيه المالكي سمع من ابي عروبة الباغندي وابي بكر بن ابي داود وغيرهم وعنه البرقاني وله تصانيف في شرح مذهب مالك وانتهت اليه رياسة مذهبه

معونتی

انه حدث امراة عن ابي يعلى بحديث انكره عليه ثم وجده في اصل سماع القصبي كما حدث شوانري من جهته **ثم دخلت سنة اثنتين**
وسبعين وثلثمية فيها الصلح بين صمصامة الدولة الملقب بشمس الدولة وبين عمه فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه وارسل الخليفة الطائع لله
خلعا سنية وتحفا قال ابن الجوزي وفي رجب منها احترق درب رباح سقطت الدار على من فيها فهلك اكثر الناس وجماعة من تحت الهدم
وكانت المصيبة عامة وفيها كانت وفاة الحافظ ابي الفتح محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين الازدي الموصلي المصنف في الجرح والتعديل وقد
سمع الحديث من ابي يعلى وطبقته كثير من حفاظ واتهمه بعضهم بوضع حديث رواه لابن بويه حين قدم عليه بغداد فساق باسناده عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان ينزل عليه في مثل صورته وذلك لاميرها فاجازه واعطاه دراهم كثيرة والعجب ان كان هذا صحيحا كيف راج هذا
على احد ممن له ادنى فهم وعقل وقد ارخ ابن الجوزي وفاته في هذه السنة وقيل انه توفي في سنة سبع وستين فالله اعلم وفيها توفي من المشاهير الخطيب
ابن نباتة صاحب ديوان الخطب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي وقيل من ايام الفارقي خطيب حلب ايام
سيف الدولة بن حمدان ولهذا اكثر ديوانه الخطب الجهادية ولم يسبق الى مثل ديوانه هذا ولا يلحق فيه الا ان يشاء الله تعالى لانه كان فصيحا بليغا
ذكيا دينا ورعا روى الشيخ تاج الدين الكندي عنه انه خطب يوم جمعة بخطبة المنام ثم راى في ليلة السبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥ في جماعة من اصحابه بين المقابر فلما اقبل عليه قال له مرحبا خطيب الخطباء ثم اوما الى القبور فقال لابن نباتة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا
في الاحياء مرة ختم الكلام ابن نباتة حتى انتهى الى قوله يوم يكونوا شهداء على الناس واشار الى الصحابة ويكون الرسول عليكم شهيدا واشار الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال احسنت احسنت ادنه ادنه فقبل وجهه وتفل في فيه وقال وفقك الله فاستيقظ وبه من السرور امر كبير وعلى وجهه
بهاء ونور ولم يعش بعد ذلك الا ثمانية عشر يوما لم يستطعم فيها بطعام وتوجد منه مثل رائحة المسك حتى مات رحمه الله قال ابن الازرق الفارقي
وكان مولد ابن نباتة في سنة خمس وثلثين وتوفي في سنة اربع وسبعين حكاه ابن خلكان والله اعلم **ثم دخلت سنة ثلث وسبعين**
وثلثمية فيها خلع الخليفة على صمصامة الدولة وسوره وطوقه واركبه على فرس بمركب ذهب بين يديه جنيب مثله وفيها ولي الخرسان
اثنين من سادة القرامطة وهما اسحق وجعفر دخلا الكوفة في جحفل كبير فانزعجت النفوس من سبب ذلك وذكر اخبارهم وشنعتهم وكان
عضد الدولة مع شوكته قد كان يصانعهم واقطعهم اراضي من ارض واسط وكذلك عز الدولة من قبله ايضا فجهز اليهم جيش من بغداد فطردوه
عن تلك النواحي التي قد اكثروا فيها الفساد وبطل ما كان في النفوس منهم ولله الحمد والمنة وفيها عزم صمصامة الدولة على ان يضع مكسا
على الثياب الابريسم فاجتمع في جامع المنصور وعزموا على ابطال الجمعة وارتج الناس وكادت الفتنة تقع بينهم فاعفوا من ذلك ولله الحمد والمنة
وفي ذي الحجة ورد الخبر بموت ابي مؤيد الدولة فجلس صمصامة للعزاء وجاء اليه الخليفة الطائع في ثياب السواد للعزاء
في الغزوات الظاهرة الحسنة والشرف الخليفة ... وكان ... وفيها توفي الشيخ ابو علي بن ابي هريرة واسمه الحسن بن الحسين احد
مشايخ الشافعية وله اختيارات كثيرة غريبة وقد ترجمناه في الطبقات ... الحسين وعلي بن محمد بن يحيى ابو محمد النيسابوري المعروف
بحسينك كان ترجمة عند ابن خزيمة وتلميذه وكان يقدمه على اولاده ويقر له ما لا يقر لغيره واذا تخلف ابن خزيمة عن مجلس السلطان
بعث حسينك مكانه ولما توفي ابن خزيمة كان عمر حسينك ثمانيا وعشرين سنة ثم عمر بعده دهرا طويلا وكان من اكثر الناس عبادة وقراءة لا يترك قيام
الليل في حضر ولا سفر ولا شتاء ولا صيف ... قالت ... الصلاة وكان يحكي وضوء ابن خزيمة وصلاته ولم يكن في الاغنياء احسن صلاة
منه رحمه الله والكثير شواه وصلى عليه الحافظ ابو احمد النيسابوري ابو القسم الداركي عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن ابو القسم الداركي احد ائمة
الشافعية في زمانه نزل نيسابور ثم سكن بغداد الى ان مات قال الشيخ ابو حامد الاسفرايني ما رايت افقه منه وحكى الخطيب البغدادي عنه انه
كان يسال عن الفتوى فيجيب بعد تفكر طويل فربما كانت فتواه مخالفة لمذهب الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم روى فلان
عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاخذ به اولى من القول بمذهب الشافعي وابي حنيفة ومخالفتهما اسهل من مخالفة الحديث
وقال القاضي ابن خلكان له في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان قد اخذ الفقه عن الشيخ ابي اسحق المروزي
والحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركي وهو احد مشايخ الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الآفاق
وكانت وفاته في شوال وقيل في ذي القعدة من هذه السنة وقد نيف على السبعين رحمه الله محمد بن احمد بن محمد بن حمويه ابو سهل النيسابوري
وكان من المسعودي كان فقيها اديبا محدثا مشتغلا بنفسه عما لا يعنيه رحمه الله محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ابو بكر الفقيه المالكي
سمع من ابي عروبة والباغندي وابي بكر بن ابي داود وغيرهم وعنه البرقاني وله تصانيف في شرح مذهب مالك وانتهت اليه رياسة مذهبه

ببغداد

وعرض عليه القضا فاباه واشار الى ابو بكر بن ابي [illegible] الرازي الحنفي فلم يقبل الاجرا ايضا وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلثمئة

قال ابن الجوزي في [illegible] منها كثرت الحيات ببغداد وهلك خلق كثير [illegible] خلون من ربيع الاخر وكان اليوم العشرون من تموز وقع مطر كثير برق ورعد [illegible] غلت الاسعار ببغداد جدا وورد الخبر [illegible] كانت الزلزلة عظيمة سقط منها عمران كثير ومات من اهلها [illegible] شرف الدولة واسرع ودخل بغداد فتلقاه الخليفة وهناه بالسلامة ثم استدعى شرف الدولة [illegible] وهذا من غريب ما وقع وفي ذي الحجة قبل قاضي القضاة ابو محمد بن معروف شهادة الحافظ ابي الحسن الدارقطني وابي محمد بن عقبة فذكر ان الدارقطني ندم على ذلك وقال كان يقبل قولي وحدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار لا يقبل قولي الا مع غيري

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمئة

في صفر منها عقد مجلس بحضرة الخليفة فيه القضاة واعيان الدولة وكان يوما مشهودا ثم في ربيع الاول ركب شرف الدولة من داره في الماء الى دار الخليفة [illegible] الطبول والكتاب فخلع عليه الخليفة وطوقه وسوره واعطاه لواءين وعقد له [illegible] واستخلفه على ذلك وكان في جملة من قدم مع شرف الدولة القاضي ابو محمد عبد الله بن احمد بن معروف [illegible] الخليفة قال مرحبا بالاحبة القادمينا اوحشتونا وطال ما انستونا الخليفة فمكث [illegible] الى العصر والناس ينتظرونه ثم خرج وسار الى دار المملكة وجاءه الخاصة والعامة يهنونه وفي هذه السنة اشتد الغلاء جدا ثم لحقه فناء كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها توفي [illegible] شرف الدولة [illegible] الخليفة فعزاه بها وفيها ولد لشرف الدولة ابنان توامان [illegible] وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي [illegible] المروزي ويعرف [illegible] كان حافظا للحديث مجتهدا في العبادة متقشفا [illegible] فقيها حنفيا [illegible] ابي الحسن الكرخي وصنف كتابا في الفقه والتاريخ وولي قضاء القضاة بخراسان ثم دخل بغداد [illegible] عنه الناس [illegible] اسحق بن المقتدر بالله كانت وفاته ليلة الجمعة لسبع عشرة من ذي الحجة عن ستين سنة وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك الامير [illegible] في تربة جدته [illegible] ام المقتدر وحضر جنازته الامراء والحجاب والاعيان من جهة الخليفة ومن جهة شرف الدولة وارسل شرف الدولة من عزى الخليفة فيه واعتذر اليه من التخلف عن الحضور لوجع حصل له جعفر بن المكتفي بالله وكان فاضلا توفي [illegible] في هذه السنة ايضا ابو علي الفارسي النحوي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان ابو علي الفارسي النحوي صاحب المصنفات منها الايضاح والتكملة [illegible] ثم دخل بغداد وخدم الملوك وحظي عند عضد الدولة بحيث كان يقول انا غلام ابي علي النحوي في [illegible] وقد اتهمه قوم بالاعتزال وفضله قوم من النحاة على المبرد وممن اخذ عنه ابو عثمان بن جني وغيره وكانت وفاته في هذه السنة عن بضع وتسعين سنة رحمه الله [illegible] القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملي [illegible] قرات القرآن و حفظت الفقه والفرائض والحساب والنحو ونحو ذلك وكان من اعلم الناس [illegible] الى فعل الخيرات [illegible] الحديث [illegible] وكانت وفاته في رمضان عن بضع وسبعين سنة

ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمئة

فيها [illegible] والفنا ببغداد فانا لله وانا اليه راجعون وفي شعبان كثرت الرياح العواصف [illegible] كثيرا من السفن واحترقت بعض الزواريق [illegible] وفي هذا الوقت [illegible] سقط [illegible] من الطرقات وماتوا من شدته وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن ثابت ابو عبد الله المقرئ الحافظ [illegible] وكان يحضر مجلس ابن الانباري فيحفظ ما يمليه كله وكان [illegible] حسن الزي وقد سبق الشاطبي الى قصيدة عملها في القراءات السبع وذلك في حياة النقاش [illegible] وكذلك [illegible] ذلك الزمان المفضل بن احمد شيخ الخليفة في زمانه وكان [illegible] الفقه والحديث سمع ابن جرير والبغوي و [illegible] زياد ومحمد بن زياد [illegible] ابو العباس [illegible] الرحيم [illegible] الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمئة

فيها كانت وفاة شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه [illegible] وذكر [illegible] من [illegible] جمادى الاولى [illegible] وكان [illegible] شرف الدولة فتلقاه [illegible] والترك والديلم [illegible] الخليفة [illegible] الخليفة [illegible] الارض ثانيا [illegible] الخليفة [illegible] الارض [illegible] يوم السبت عاشر هذا الشهر [illegible]

وعرض اليه القضا فاباه واشار الى ابي بكر الرازي الحنفي فلم يقبل الاجر ايضا وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة رحمه الله
ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثلثمائة قال ابن الجوزي في المنتظم منها كثرت الحيات ببغداد وهلك خلق كثير بلسع
ها وفي ربيع الاخر وكان اليوم العشرين من تموز وقع مطر كثير برعد وبرق وفي رجب غلت الاسعار ببغداد جدا وورد الخبر بانه كانت الزلزلة
عظيمة سقط منها عمران كثير ومات من اهلها شرف الدولة واسرع في دخول بغداد فتلقاه الخليفة وهناه بالسلامة ثم استولى شرف
الدولة بفارس لكحل صمصامة فالقى موته وهذا من غريب ما وقع وفي ذي الحجة قلد القاضي القضا ابو محمد بن معروف شهادة الحافظ ابي
الحسن الدارقطني وابي محمد بن عقبة فذكر ان الدارقطني ندم على ذلك وقال كان يقبل قولي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدي فصار
لا يقبل قولي على نقلي الا مع غيري **ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلثمائة** في صفر منها عقد مجلس بحضرة الخليفة
فيه القضاة واعيان الدولة وكان يوما مشهودا ثم في ربيع الاول ركب شرف الدولة من داره في الماء الى دار الخليفة وزينت البلد وضربت
الطبول والدبادب خلع عليه الخليفة وطوقه وسوره واعطاه لوائين وعقد له ما وراء داره واستخلفه على ذلك وكان في جملة من قدم مع شرف
الدولة القاضي ابو محمد عبد الله بن احمد بن معروف فلما راه الخليفة قال مرحبا بالاحبة القادمين اوحشتمونا وطال ما انستمونا الخليفة فمكث
عندها الى العصر والناس ينتظرونه ثم خرج وسار الى داره النهبية وجاءه الخاصة والعامة يهنونه وفي هذه السنة اشتد الغلاء جدا ثم لحقه
فناء كثير فانا لله وانا اليه راجعون ومنها توفي شام شرف الدولة وكان تركيا ام ولد فجاء الخليفة فعزاه بها ودفنها ولد شرف الدولة اباه
توامان بغداد وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي ابو حاطم المروزي ويعرف بابن العطري كان حافظ الحديث مجتهدا في العبادة متقشفا
متبعا للآثار متقشفا فيها حنفيا ودرس على ابي الحسن الكرخي وصنف كتابا في الفقه والتاريخ وولي قضا القضاة بخراسان ثم دخل بغداد ووقف
على مذهب السنة فحدث بها وقرا عليه الناس باصحاب الدارقطني اسحق ابن المقتدر بالله كانت وفاته ليلة الجمعة لسبع عشرة من ذي الحجة عن سبعين
سنة وصلى عليه ابنه القادر بالله وهو اذ ذاك الامير ودفن في تربة جدته شغب ام المقتدر وحضر جنازته الامراء والحجاب والاعيان
من جهة الخليفة ومن جهة شرف الدولة وارسل شرف الدولة من عزى الخليفة فيه واعتذر اليه من عدم الحضور لوجع حصل له جعفر بن المكتفي
بالله وكان فاضلا توفي في هذه السنة ايضا ابو علي الفارسي النحوي الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن سليمان ابو علي الفارسي النحوي صاحب
المصنفات منها الايضاح والتكملة وله ... ثم دخل بغداد وخدم الملوك وحظي عند عضد الدولة بحيث كان يقول انا غلام ابي علي النحوي في
ومحل له الاحوال العقد اتهمه قوم بالاعتزال وفضله قوم من النحاة على ابيه المبرد وممن اخذ عنه ابو عثمان بن جني وغيره وكانت وفاته
في هذه السنة عن بضع وتسعين سنة رحمه الله سنة مات القاضي ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي وذكر انه الواحد قرات القران و
حفظ الفقه والفرائض والحساب والنحو ونحو ذلك وكان من اعلم الناس في وقته كثير الصدقة وسارعته الى فعل الخيرات فقد سمع الحديث
وحدث ايضا وكانت وفاته في رمضان عن بضع وسبعين سنة **ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة** فيها في اليوم
منها كثر الغلاء والفنا ببغداد فانا لله وانا اليه راجعون وفي شعبان كثرت الرياح العواصف حتى هدمت شيئا كثيرا من الابنية وغرقت شيئا
كثيرا من السفن واحتملت بعض الزوارق فالقته بارض من نواحي جوخى وهذا امر هائل وخطب شامل وفي هذا الوقت خلي اهل البصرة من شدة حر
سقط من الناس كثير من الطرقات وماتوا من شدته وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن ثابت ابو عبد الله المقري الحافظ ولد اعمى وكان يحضر
مجلس ابن الانباري فيحفظ ما يمليه كله وكان طريفا حسن الزي وقد سبق الشاطبي الى قصيدة عملها في القراات السبع وذلك في حياة النقاش للعلم
وكانت صحبته حسنا وكذلك سمع ذكر الزمان المنذر بن احمد شيخ الخليفة في زمانه وكان مقدما على اهل الفقه والحديث سمع ابن جرير والبغوي و
وابن صاعد وغيرهم وهذا سنى المقدم زياد ومحمد بن زياد ابن الهيثم ابو العباس المؤذن جاوز خمسين سنة الى ثلثة من قرية قومس وهم
المؤذن جماعة وهو جماعة والمؤذن ايضا في الرحيم وقد جرى هذا التوثيق الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه والله اعلم **ثم دخلت**
سنة سبع وسبعين وثلثمائة فيها كانت وفاة شرف الدولة بن عضد الدولة بن بويه وكان قد اشتغل بالاخر بعد الدولة لمعش الى رد
الاطباء لصحة الهوا وذلك لشدة ما يكون من الماء فلما كان في جمادى الاولى تزايد به المرض ومات في هذا الشهر وعهد الى ابنه ابي نصر
وجا الخليفة في الطيار المعزي الى اخيه في والمه شرف الدولة فتلقاه ابو نصر والترك والديلم بين يديه فقبل الارض بين يدي الخليفة وكذلك بقية
والخليفة في الطيار وهم يقبلون الارض الى ناحيته وجا الرسول ابو الحسن علي بن عبد العزيز الى ابي نصر فقلعه عن الخليفة فقبل الارض
ثانيا وعاد الرسول الى الخليفة ثم رجع الى ابي نصر وقبل الارض ثم انه رجع الخليفة في الطيار الى داره فلما كان يوم السبت عاشر هذا الشهر ركب الامير

ابو نصر وصل الى حضرة الخليفة الطايع لله ومعه الاشراف والاعيان والقضاة والامراء وجلس الخليفة في الرواق فقام وصل الامير ابو نصر
شرف الدولة بن عضد الدولة ولقب زين الملة بن بويه خلع عليه الخليفة سبع خلع اعلاهن السواد وعمامة سوداء وفي عنقه طوق وفي يديه
سواران ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف والمناطق فلما حصل بين يدي الخليفة قبل الارض فادني اليه بالجلوس فقبل الارض ثانية ووضع كرسي
فجلس عليه وقرا الرئيس ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب عهده وقدم الطايع لواء فعقده بيده ولقبه بها الدولة وضياء الملة ثم خرج من بين يديه و
العسكر معه حتى عاد الى دار المملكة واقر الوزير ابا منصور على الوزارة وخلع عليه وفي هذه السنة بني جامع الخليفة القطيعة ام جعفر بالجانب
الغربي من بلاد بغداد وكان اصل بنايه مسجدا ان امراة رات في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان يصلي ووضع يده في جدار
هناك فلما اصبحت ذكرت ذلك المنام فوجدوا اثر الكف في ذلك الموضع فبني مسجدا ثم توفيت تلك المراة في ذلك اليوم رحمها الله ثم ان الشريف
ابا احمد الموسوي جدد المسجد ووسعه وجعله جامعا واستاذن الخليفة الطايع لله في عقد جمعة فيه فاذن له فصلى فيه في هذه السنة وممن
توفي في هذه السنة شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تملك بغداد بعد ابيه وكان يحب الخير ويبغض الشر وامر بترك
المصادرات وكان مرضه بالاستسقاء فتزايد به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة الثاني من جمادى الاخرة عن ثمان وعشرين سنة وخمسة اشهر
وكانت مدة ملكه سنتين وثمانية اشهر وحمل تابوته الى تربة ابيه بمشهد علي وكلهم فيهم تشيع محمد بن جعفر بن العباس ابو بكر النجاد ويلقب
غندرا ايضا روى عن ابي بكر النيسابوري وطبقته وكان فهما حافظا للقران حفظا حسنا من ثقات الناس محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن
بديل ابو الفضل الخزاعي الجرجاني قدم بغداد وحدث بها قال الخطيب البغدادي كانت له عناية بالقراءات وصنف اسانيدها ثم ذكر انه
كان يخلط ولم يكن مامونا ان هذا الكتاب لا اصل على ما يرويه والله وضع كتابا في الحروف ونسبه الى ابي حنيفة فكتب عنه الدارقطني وجماعة ان
هذا الكتاب لا اصل له فافتضح وخرج من بغداد الى الجبل فاشتهر امره هناك وهبطت منزلته وقد كان يسمي نفسه ابا الحسين ثم خرج الى محمد بن المظفر
ابن موسى ابو عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن ايلس ابو الحسين البزار ولد في المحرم سنة ثلثماية ودخل الى بلاد دمشق وروى عن ابن جرير الطبري
وخلق وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم الدارقطني شيا كثيرا ولا يعطي ولا يخطي ولا يشنع وكان ابن المظفر ثقة ثبتا وكان قد انتهى
سبق على المشايخ ثم كانت وفاته يوم الجمعة ودفن يوم السبت لثلاث خلون من جمادى الاولى او الاخرة من هذه السنة سنة ثمانين وثلثمية
فيها قلد الشريف ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي نقابة الاشراف الطالبيين ابو الحسين على النقابة وخلع عليها في دار الخلافة وفيها اقام اهل العيار
بغداد وصار الناس احزابا في كل محلة امير مقدم واقتتل الناس واخذت الاموال واتصلت الكبسات واحترقت دور كبار ووقع حريق البهاد
في نهر الرجاج فاحترق بسببه شي كثير للناس وممن توفي فيها من الاعيان يعقوب بن يوسف ابو الفتوح بن كلس وزير صاحب مصر العزيز بن
المعز الفاطمي كان شهما فهما ذا همة عالية وتدبير جيد وكلمة نافذة عند مخدومه وقد فوض اليه في سائر مملكته ولما مرض عاده العزيز وصاه
فيما يتعلق بامر المملكة ولما مات دفنه في قصره وتولى جنبه بيده وحزن عليه كثيرا واغلق الديوان اياما من شدة حزن الملك عليه والله اعلم

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمية

فيها كان القبض على الخليفة الطايع لله وخلافة القادر بالله ابي العباس احمد بن
الامير اسحق بن المقتدر بالله وكان ذلك في يوم السبت التاسع عشر من شعبان من هذه السنة جلس الخليفة على عادته في الرواق وقعد الملك بهاء
الدولة على السرير والقوم في كسا وحملوه الى الخزانة من دار المملكة وتشاغل الناس بالنهب ولم يدر اكثر الناس ما الخطب ونهب الجند حواصل كثيرا من
الاثاث ودار الخلافة حتى اخذت ثياب الاعيان من القضاة والشهود ممن كان بدار الخلافة وجرت كاينة عظيمة جدا ورجع بهاء الدولة الى
داره وكتب على الطايع كتابا بالخلع وشهد عليه الاشراف والقضاة انه قد خلع نفسه عن الخلافة وسلمها الى القادر بالله ونودي بذلك
في الاسواق وشغبت الديلم والاتراك وطالبوا برسم البيعة وراسلوا بهاء الدولة في ذلك وتطاول الامر الى الجمعة فلم يتمكنوا من الدعاء
على المنبر بصريح اسمه بل قيل اللهم اصلح عبدك الخليفة القادر بالله ولم يسم ثم ارضوا وجوههم واكابرهم واخذت البيعة على الجماعة وحملت
المملكة وامر بهاء الدولة بتحويل جميع ما في دار الخلافة من الاواني والفرش والاثاث وغير ذلك الى داره واباحت العامة والخاصة فقلعوا
ابوابها وشبابيكها وشعثوا ابنيتها ثم سعوا العود ذلك هذا كله والخليفة القادر بالله في ارض البطيحة قد هرب من الطايع حين كان يطلبه
ولما ركب الى بغداد وما بعثته الديلم من الدخول اليها حتى يعطيهم رسم البيعة وجرت بينهم خطوب طويلة ثم رضوا ودخل بغداد وكان يوما
مشهودا وكانت مدة هربه بارض البطيحة قريبا من ثلاث سنين وجلس في اليوم الثاني جلوسا عاما للتهنية وسماع المدايح والقصايد
فيه وذكر في العشر الاخير من شوال اجتمع الناس لبيعته بهاء الدولة وتفويض الخليفة اليه من وراءه وكان يوما مشهودا ايضا وقد كانت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابو نصر ودخل الى حضرة الخليفة الطائع لله ومعه الاشراف والاعيان والقضاة والامراء وجلس الخليفة في الرواق فقام وصلى الامير ابو نصر
وشرف الدولة ولقب عضد الدولة وذلك ابن بويه فخلع عليه الخليفة سبع خلع اعلاهن السواد وعمامة سوداء وفي عنقه طوق وفي يديه
سواران ومشى الحجاب بين يديه بالسيوف والمناطق ثم احضر بين يدي الخليفة فقبل الارض فادني اليه بالجلوس فقبل الارض ثانية ووضع كرسي
فجلس عليه وقرأ الرئيس ابو الحسن علي بن عبد العزيز عهده وقدم الطائع لواء فعقده بيده ولقبه بهاء الدولة وضياء الملة ثم خرج من بين يديه و
العسكر معه حتى عاد الى دار المملكة واقر الوزير ابا منصور على الوزارة وخلع عليه وفي هذه السنة بني جامع القطيعة قطيعة ام جعفر بالجانب
الغربي من بلاد بغداد وكان اصل بنائه ان امرأة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المكان يصلي ووضع يده في جدار
هناك على اصبع فلما اصبحت ذكرت ذلك المنام فوجدوا اثر الكف في ذلك الموضع فبني مسجدا ثم توفيت تلك المرأة في ذلك اليوم رحمها الله ثم ان الشريف
ابا احمد الموسوي جدد المسجد ووسعه وجعله جامعا واستاذن الخليفة الطائع لله في عقد جمعة فيه فاذن له فصلي فيه في هذه السنة وممن
توفي في هذه السنة شرف الدولة ابو الفوارس بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي تملك بغداد بعد ابيه وكان يحب الخير ويبغض الشر وامر بترك
المصادرات وكان مرضه بالاستسقاء فتزايد به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة الثاني من جمادى الآخرة عن ثمان وعشرين سنة وخمسة اشهر
وكانت مدة ملكه سنتين وثمانية اشهر وحمل تابوته الى تربة ابيه بمشهد علي وفيها توفي الشيخ محمد بن جعفر بن العباس ابو بكر النجار ويلقب
غندر ايضا وروى عن ابي بكر النيسابوري وطبقته وكان يحفظ القرآن حفظا حسنا من ثقات الناس محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن
بديل ابو الفضل الخزاعي الجرجاني قدم بغداد وحدث بها قال الخطيب البغدادي كانت له عناية بالقراءات وصنف اسانيدها ثم ذكر انه
كان يخلط ولم يكن مأمونا ان هذا الكتاب لا اصل له على ما يرويه والله وضع كتابا في الحروف ونسبه الى ابي حنيفة فكتب عنه الدارقطني وجماعة ان
هذا الكتاب لا اصل له فافتضح وخرج من بغداد الى الجبل فاشتهر امره هناك وهبطت منزلته وقد كان يسمي نفسه اولا محمدا ثم غيره الى محمد بن المظفر
ابن موسى ابن عيسى بن محمد بن عبد الله بن سلمة بن اياس ابو الحسين البزار ولد في المحرم سنة ثلثمائة ودخل الى بلاد شتى وروى عن ابن جرير الطبري
وخلق وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم الدارقطني شيئا كثيرا وكان يعظمه ولا يجله ولا يستند خصوصيته وكان ابن المظفر ثقة ثبتا وكان قديما
يميل الى الشافعي ثم كانت وفاته يوم الجمعة ودفن يوم السبت لثلاث خلون من جمادي الاولى والآخرة من هذه السنة سنة ثمانين وثلثمائة
فيها قلد الشريف ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي نقابة الاشراف الطالبيين ابو الحسين على النقابة وخلع عليهما في دار الخلافة وفيها تقاتل اهل
بغداد وصار الناس احزابا وفي كل محلة امير مقدم واقتتل الناس واخذت الاموال واتصلت الكبسات واحترقت دور كبار ووقع حريق الجهاد
في نهر الزجاج خاصة وبسببه هلك كثير الناس وممن توفي فيها من الاعيان يعقوب بن يوسف ابو الفتوح بن كلس وزير صاحب مصر العزيز بن
المعز الفاطمي كان شهما فهما ذا همة عالية وتدبير جيد وكلمة نافذة عند مخدومه وقد فوض اليه في سائر مملكته ولما مرض عاده العزيز وصلاه
فيما يتعلق بامر المملكة ولما مات دفنه في قصره وتولى لحده بيده وحزن عليه كثيرا واغلق الديوان اياما من شدة حزن الملك عليه والله اعلم

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمية

فيها كان القبض على الخليفة الطائع لله وخلافة القادر بالله ابي العباس احمد بن
الامير اسحق بن المقتدر بالله وكان ذلك في يوم السبت التاسع عشر من شعبان من هذه السنة جلس الخليفة على عادته في الرواق وقعد الملك بهاء
الدولة على السرير والقوم في كسا وجلبوه الى الخزانة من دار المملكة وتشاغل الناس بالنهب ولم يدر اكثر الناس ما الخطب ولا الخبر حتى ادركنا من
الاثاث ودار الخلافة حتى اخذت ثياب الاعيان من القضاة والشهود ممن كان بدار الخلافة وجرت كاينة عظيمة جدا ورجع بهاء الدولة الى
داره وكتب على الطائع كتابا بالخلع وشهد عليه الاشراف والقضاة انه قد خلع نفسه عن الخلافة وسلمها الى القادر بالله ونودي بذلك
الاسواق وشغبت الديلم والاتراك وطالبوا برسم البيعة وراسلوا بهاء الدولة في ذلك وتطاول الامر الى الجمعة فلم يمكن من الدعاء له
على المنبر بصريح اسمه بل قيل اللهم اصلح عبدك الخليفة القادر بالله ولم يسم ثم ارضى وجوههم واكابرهم واخذت البيعة على الجماعة
المكة وامر بهاء الدولة بتحويل جميع ما في دار الخلافة من الاواني والفرش والاثاث وغير ذلك الى داره واباحت العامة والخاصة فقلعوا
ابوابها وشبابيكها وشعثوا ابنيتها ثم منعوا بعد ذلك هذا كله والخليفة القادر بالله في ارض البطيحة قد هرب من الطائع حين كان يطلبه
وخاف الى بغداد وما بعثه الديلم من الاحوال الهائلة حتى يعطيهم رسم البيعة وجرت بينهم خطوب طويلة ثم رضوا ودخل بغداد وكان يوما
مشهودا وكانت مدة هربه بارض البطيحة قريبا من ثلاث سنين وجلس في اليوم الثاني من مقدمه جلوسا عاما فهنئ وسمع المدائح والقصائد
فيه وذلك في العشر الاخير من شوال اجتمع الناس لبيعته بها الدولة وتفويض الخليفة اليه من وراءه وكان يوما مشهودا ايضا وقد كان

الخليفة القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء أهل زمانه وأئمة رحمه الله وكان كثير الصدقة حسن الاعتقاد وصنف عقيدة فيها فضائل الصحابة
وغير ذلك وكانت تقرأ في حلق أصحاب الحديث كل جمعة في جامع المهدي ويجتمع الناس لسماعها مدة خلافته وكان ينشد هذه الأبيات ويترنم بها وهي لسابق
البربري   سبق القضا بكل ما هو كائن والله يا هذا لرزقك ضامن   تعنى بما تكفى وتترك ما به تعنى كأنك للحوادث آمن   أو ما ترى الدنيا ومصرع أهلها
فاعمل ليوم فراقها يا خائن   واعلم بأنك لا أبا لك في الذي أصبحت تجمعه لغيرك خازن   يا عامر الدنيا أتعمرها وما   لم يبق فيها [illegible] ساكن
الموت شيء أنت تعلم أنه حق وأنت بذكره متهاون   إن المنية لا تؤامر من أتت في نفسه يوما ولا تستأذن   وفي اليوم الثاني عشر من ذي الحجة
من هذه السنة وهو يوم غدير خم جرت فتنة بين الروافض والسنة واقتتلوا فقتل خلق كثير واستظهر أهل باب البصرة وحرقوا أعلام السلطان فقتل
جماعة اتهموا بفعل ذلك وصلبوا على القنطرة ليرتدع أمثالهم وفي هذه السنة خطب أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة بها وادعى أنه خليفة ولقب
نفسه بالراشد بالله فمالأه أهل مكة وحصل له أموال من رجل أوصى له بها فانتظم أمره بسببها وتقلد سيفا زعم أنه ذو الفقار وأخذ في يده
قضيبا زعم أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قصد بلاد الرملة ليستعين بعرب الشام فتلقوه بالرحب وقبلوا له الأرض وسلموا عليه بإمرة
المؤمنين وأظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقامة الحدود ثم إن الحاكم صاحب مصر وكان قد قام بالأمر من بعد أبيه العزيز في هذه السنة
كتب إلى عرب الشام ملطفات ووعدهم من الذهب بألوف ومئات وكذلك كتب إلى عرب الحجاز واستناب على مكة كبيرا وبعث إليه بمال جزيل
فضعف أمر الراشد هذا واستقل الحاكم وترك شغل الراشد وانتهى إلى بلاده كما بدا منها وعاد إليها كما رجع عنها واضمحل حاله وتفرق عنه رجاله وممن توفي
فيها أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر المقرئ وكانت وفاته في شوال عن ست وثمانين سنة واتفق أنه مات في يوم وفاته أبو الحسن العامري
الفيلسوف فرأى بعض أهل العلم أحمد بن الحسين هذا في المنام فقال له يا أستاذ أي شيء فعل الله بك قال أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال هذا فداؤك من
النار عبد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد قاضي القضاة ببغداد روى عن ابن صاعد وعنه الخلال والأزهري وغيرهما وكان من العقلاء
الألباء العقلاء الفطناء حسن الشكل جميل الملبس عفيفا عن الأموال رحمه الله وكان عمره يوم توفي خمسا وسبعين سنة وصلى عليه أبو أحمد
الموسوي فكبر خمسا ثم صلى عليه ابنه في جامع المنصور فكبر أربعا ثم دفن في داره جوهر بن عبد الله القائد باني القاهرة المعزية
وأصله رومي ويعرف بالكاتب أرسله مولاه المعز الفاطمي المنصور بن القائم بن المهدي الذي ادعى أنه فاطمي من إفريقية لأخذ بلاد مصر عند اضطراب
جيشها بعد موت كافور الإخشيدي فأقاموا عليهم أحمد بن علي بن الإخشيد فلم يجتمعوا عليه فأرسل بعضهم إلى المعز يستنجد به فأرسل مولاه
جوهرا في ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فوصل إلى القاهرة في شعبان في مائة ألف مقاتل ومعه من الأموال ألف ومائتا صندوق لينفقه
في ذلك واتبع الناس وأرسلوا يطلبون منه الأمان فأمنهم فلم يرض الجيش بذلك وبرزوا للقتال فكسرهم وجدد الأمان لأهلها ودخل يوم الثلثاء
لثماني عشرة خلت من شعبان فشق مصر ونزل في مكان القاهرة اليوم وأسس من ليلته القصر المعزي وخطب يوم الجمعة الآتية فقطع خطبة
بني العباس وخطب لمولاه وذكر الأئمة الاثني عشر وأذن بحي على خير العمل وكان يظهر الإحسان إلى الناس ويجلس كل يوم سبت مع الوزير جعفر بن
الفرات والقاضي واجتهد في تكميل القاهرة وفرغ من جامعها سريعا وخطب به في سنة إحدى وستين كما تقدم فنزل المعز القصر ودخل بين أمواله
هالة عظيم ثم كانت وفاته سنة إحدى وثمانين هذه ودام في منصبه وخلفه ابنه الحسين الذي كان يقال له قائد القواد وهو الذي أمر الحاكم
بالوزير بن النعمان وقد رثاه القاضي هو مصنف البلاغ الأكبر والناموس الأعظم الذي فيه من الكفر ما لم يصل إبليس إلى مثله وقد رد على هذا
الكتاب أبو بكر الباقلاني رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمئة** وفي عاشر المحرم منها رسم الوزير أبو الحسن
علي بن محمد الكوكبي ويعرف بابن المعلم وكان قد استحوذ على أمور السلطان لأهل الكرخ وباب الطاق من الرافضة بأن لا يفعلوا شيئا من تلك البدع
التي كانوا يتعاطونها في عاشوراء من تعليق المسوح وتغليق الأسواق والنياحة على الحسين فلم يفعلوا شيئا من ذلك ولله الحمد والمنة وكان هذا
الرجل من أهل السنة إلا أنه كان طماعا ورسم بأن لا يقبل أحد من الشهود ممن استحدث عدالته بعد ابن معروف وكان كثير منهم قد بذلوا الأموال
في ذلك فاحتاجوا إلى أن جمعوا له شيئا فوقع لهم بالاستمرار وكان في جمادى الآخرة شغبت الديلم على ابن المعلم هذا وخرجوا بالخيام إلى باب
الشماسية وراسلوا بهاء الدولة ليسلمه إليهم لسوء معاملته إليهم فدافع عنه السلطان مدافعة عظيمة في مرات متعددة فلم يزالوا به حتى سلمه
إليهم فسقوه السم مرتين فلم يمت فخنقوه بحبل فمات ودفن بالمخرم رحمه الله وفي رجب من هذه السنة سلم الخليفة الطائع لله الذي خلع إلى أمير
المؤمنين خليفة الوقت أبي العباس القادر بالله فأمر بوضعه في حجرة من دار الخلافة وأجرى عليه الأرزاق والتحف والألطاف مما يستعمله الخليفة
القادر من مأكل وملبس وطيب ووكل به من يخدمه ويحفظه وكان يتعنت على القادر في تقلله من المأكل والملبس فرتب له من يخدمه ويحضر له ما يشتهيه

الخليفة القادر بالله من خيار الخلفاء وسادات العلماء من اهل زمانه وائمته رحمه الله وكان كثير الصدقة حسن الاعتقاد وصنف عقيدة فيها فضائل الصحابة وغير ذلك وكانت تقرا في حلق اصحاب الحديث كل جمعة في جامع المهدي ويجتمع الناس لسماعها مدة خلافته وكان ينشد هذه الابيات ويترنم بها وهي لسابق البربري سبق القضا بكل ما هو كائن والله يا هذا لرزقك ضامن تعنى بما تكفى وتترك ما به تعنى كانك للحوادث آمن او ما ترى الدنيا ومصرع اهلها فاعمل ليوم فراقها يا خائن واعلم بانك لا ابا لك في الذي اصبحت تجمعه لغيرك خازن يا عامر الدنيا اتعمرها وما لم يبق فيها السيد ساكن الموت شيء انت تعلم انه حق وانت بذكره متهاون ان المنية لا تؤامر من اتت في نفسه يوما ولا تستاذن وفي اليوم الثاني عشر من ذي الحجة من هذه السنة وهو يوم غدير خم جرت فتنة بين الروافض والسنة واقتتلوا فقتل خلق كثير واستظهر اهل السنة باب وحرقوا اعلام السلطان فقتل جماعة اتهموا بفعل ذلك وصلبوا على القنطرة ليرتدع امثالهم وفي هذه السنة خرج ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي امير مكة بها وادعى انه خليفة وتسمى بالراشد بالله فمالاه اهل مكة وحصل له اموال من رجل اوصى بها فانتظم امره بسببها وتقلد سيفا زعم انه ذو الفقار واخذ في يده قضيبا زعم انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قصد بلاد الرملة ليستعين بعرب الشام فتلقوه بالرحب وقبلوا له الارض وسلموا عليه بامرة المؤمنين واظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود ثم ان الحاكم صاحب مصر وكان قد قام بالامر بعد ابيه العزيز في هذه السنة كتب الى عرب الشام ملطفات ووعدهم من الذهب بالوف ومئات وكذلك الى عرب الحجاز واستناب على مكة كثيرا وبعث اليه بالوف فتخلف الف دينار فانتظم امر الحاكم وانتزع شمل الراشد وانتهى الى بلاده كما بدا منها وعاد اليها كما خرج عنها واضمحل حاله وتفرق عنه رجاله ومن توفي فيها احمد بن الحسين بن مهران ابو بكر المقرئ وكانت وفاته في شوال منها عن ست وثمانين سنة واتفق انه مات في يوم وفاته ابو الحسن العامري الفيلسوف فراى بعض الصالحين احمد بن الحسين هذا في المنام فقال له يا استاذ اي شيء فعل الله بك قال اقام ابا الحسن العامري بحذائي وقال هذا فداؤك من النار عبد الله بن احمد بن معروف ابو محمد قاضي القضاة ببغداد روى عن ابن صاعد وعنه الخلال والازهري وغيرهما وكان من العقلاء الالباء العقلاء الفطناء حسن الشكل جميل الملبس عفيفا عن الاموال رحمه الله وكان عمره يوم توفي خمسا وسبعين سنة وصلى عليه ابو احمد الموسوي فكبر خمسا ثم صلى عليه ابنه في جامع المنصور فكبر اربعا ثم دفن في داره سامحه الله وابو الحسن جوهر بن عبد الله القائد باني القاهرة المعزية واصله رومي ويعرف بالكاتب ارسله مولاه المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الذي ادعى انه فاطمي بن افريقية لاخذ بلاد مصر عند اضطراب جيشها بعد موت كافور الاخشيدي فاقاموا عليهم احمد بن علي بن الاخشيد فلم يجتمع اهله فارسل بعضهم الى المعز يستنجده فارسل مولاه جوهرا في ربيع الاول من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فوصل الى القاهرة في شعبان بمائة الف مقاتل ومعه من الاموال الف دينار ما ينفقه في ذلك فارجع الناس وارسلوا الطلبون منه الامان فامنهم فلم يرض الجيش بذلك وبرزوا للقتال فكسرهم وجدد الامان لاهلها ودخل يوم الثلاثاء ثامن عشر خلت من شعبان فشق مصر ونزل في مكان القاهرة اليوم واسس من ليلته القصر وخطب يوم الجمعة الاتية فقطع خطبة بني العباس ودعا لمولاه وذكر الائمة الاثني عشر واذن بحي على خير العمل وكان يظهر الاحسان الى الناس ويجلس كل يوم سبت مع الوزير جعفر بن الفرات والقاضي واجتهد في تكميل الجامع القاهرة وفرغ من جامعها سريعا وخطب به في سنة احدى وستين ثم قدم مولاه المعز فنزل بالقصرين ودام جوهر عالي المنزلة الى ان مات وكانت وفاته سنة احدى وثمانين وثلثمائة وقام في منصبه وعظمته ابنه الحسين الذي كان يقال له قائد القواد وهو ابو علي ابن الحسين بن الوزير بن النعمان والد عبد القاضي عبد الواحد الذي هو مصنف البلاغ الاكبر والناموس الاعظم الذي فيه من الكفر ما لم يصل ابليس الى مثله وقد رد على هذا الكتاب ابو بكر الباقلاني رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثلثمائة

في عاشر المحرم منها رسم الوزير ابو الحسن علي بن محمد بن الكوكبي ويعرف بابن المعلم وكان قد استحوذ على امور السلطان لاهل الكرخ وباب الطاق من الرافضة بان لا يعملوا شيئا من تلك البدع التي كانوا يتعاطونها في عاشوراء من تعليق المسوح وتعليق الاسواق والنياحة على الحسين فلم يفعلوا شيئا من ذلك ولله الحمد والمنة وكان هذا الرجل من اهل السنة الا انه كان طماعا ورسم بان لا يقبل احد من الشهود ممن استؤنفت عدالته بعد ابن معروف وكان كثير منهم قد بذلوا الاموال في ذلك فاحتاجوا الى ان جمعوا الله شيئا فرفع لهم بالاستمرار وكان في جمادى الاخرة شغبت الديلم على ابن المعلم هذا وخرجوا بخيامهم الى باب الشماسية وراسلوا بهاء الدولة ليسلمه اليهم فسلمه اليهم فما نفعت عنه السلطان مراجعة عظيمة في مرات متعددة فلم يزالوا به حتى قتلوه واستمر ابن المعلم في حبل ومات ودفن بباب الكرم رحمه الله وفي رجب من هذه السنة سلم الخليفة الطائع لله الذي خلع الى امير المؤمنين خليفة الوقت ابي العباس القادر بالله فامر بوضعه في حجرة من دار الخلافة واجرى عليه الارزاق والتحف وكل الطاف ما يستعمله الخليفة القادر من ماكل وملبس وطيب ووكل به من يخدمه ويحفظه وكان يحب على القادر في فعله من الماكل والملبس فرتب له من يخدمه ويحضر له ما يشتهيه

من سائر الانواع ولم يزل كذلك حتى توفي في الشهر بعد الله وفي شوال من هذه السنة ولد للخليفة القادر بالله ولد ذكر وهو ابو الفضل محمد بن القادر
وقد ولاه العهد من بعده وسماه الغالب بالله فلم يتم له الامر وفي هذا الوقت غلت الاسعار ببغداد حتى بيع الخبز بارطال كل رطل بدرهم والجوز بعدد كل
وفي ذي القعدة قدم صاحب الاصفر الاعرابي فالتزم بحراسة الحجاج في ذهابهم واياتهم وشرط ان يخطب للقادر في الثعلبية والجزيرة الى الكوفة فاجيب
الى ذلك واطلقت له الخلع والاموال والالوية **ومن توفي فيها من الاعيان** محمد بن العباس بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ ابو عمر
الخزاز المعروف بابن حيويه سمع البغوي والباغندي وابن صاعد وخلقا كثيرا وروى عنه الدارقطني وغير واحد من الاعيان وكان ثقة دينا
متيقظا ذا مروءة وكتب من الكتب الكبار كثيرا بيده وكانت وفاته في ربيع الآخر من هذه السنة وقارب التسعين ابو احمد العسكري الحسن
بن عبد الله بن سعيد ابو احمد العسكري احد الائمة في اللغة والادب والنحو والنوادر وله في ذلك تصانيف مفيدة منها التصحيف وغيره و
وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به فسافر الى عسكر مكرم حتى اجتمع به فاكرمه وراسله بالاشعار توفي فيها وله تسع وثمانون كاسبائق
سنة ثمانين وثلثمئة فيها امر القادر بالله بعمارة مسجد الحربية وكسوته وان يجري الجوامع في الخطبة وغيرها وذلك بعد ان استفتى
في جواز ذلك فافتوا به فعله وامر به قال الخطيب البغدادي ادركت الجمعة تقام ببغداد في مسجد المدينة ومسجد الرصافة ومسجد دار الخلافة
ومسجد براثا ومسجد قطيعة ام جعفر ومسجد الحربية قال ولم يزل الامر على هذا الى سنة احدى وخمسين واربعمائة فتعطلت من مسجد براثا
وفي جمادى الاولى فرغ من الجسر الذي بناه بهاء الدولة في مشرعة القطانين واختار عليه هو بنفسه وقلد بن المكان واحتفل به وفي جمادى
الآخرة شعث الديالم والاتراك لتأخر العطاء عنهم وغلا الاسعار وراسلوا بهاء الدولة فاخذ احدادهم وعطاهم وفي يوم الخميس الثالث
من ذي القعدة من هذه السنة تزوج الخليفة سكينة بنت بهاء الدولة على صداق مائة الف دينار وكان وكيل ابيها الشريف ابو احمد الموسوي
وقد توفيت هذه المرأة قبل دخول الخليفة عليها ووصوله اليها وفي هذه السنة ابتاع الوزير ابو نصر سابور بن اردشير دارا بالكرخ
وجدد عمارتها وبيضها ونقل اليها كتبا كثيرة ووقفها وسماها دار العلم واظن هذه اول مدرسة وقفت على الفقهاء والله اعلم وما اتفقت اشعا
في امر هذه السنة حقا وما في الخلال وحاج العيال فقد الحمد والمنة على كل حال **ومن توفي فيها** احمد بن ابرهيم بن الحسن بن شاذان بن
حرب بن مهران ابو بكر البزاز سمع الكثير من البغوي وابن صاعد وابن دريد وابن ابي داود وعنه الدارقطني والبرقاني والازهري
وغيرهم وكان ثقة ثبتا صحيح السماع كثير الحديث متحريا وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة **ثم دخلت سنة احدى
وثمانين وثلثمئة** فيها عظم الخطب بامر العيارين وعاثوا ببغداد فسادا واخذوا الغلات ليلا ونهارا وحرقوا اماكن كثيرة
واخذوا من الاموال والاسواق الجبايات وتطلبهم الشرط فلم يفد ذلك شيئا ولا فكروا فيهم بل استمروا على ما هم عليه من اخذ الاموال
وقتل الرجال وارعاب النساء والاطفال في سائر المحال فلما تفاقم الحال بهم تطلبهم السلطان بهاء الدولة والح في طلبهم فهرب منهم من هرب
واستراح من شرهم وفي ذي القعدة عزل الشريف ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي وولداه الرضي والمرتضى كانا وليي عهده من تعدي على نقابة الطالبيين
ورجع ركب العراق في هذه السنة من اثناء الطريق بعد ما فاتهم وقت الحج وذلك ان الاصفر الاعرابي الذي كان قد تكفل بحراستهم اعترض لهم في
اثناء الطريق وذكر ان الدنانير التي كانت اطلقت له من دار الخلافة كانت دراهم مطلية وانه يريد من الحجيج بدلها والا لم يتركهم يجاوزوا هذا الموضع
فالتفوا وراجعوه فحبسهم عن السير حتى ضاق الوقت ولم يبق منه ما يلحقون الحج فيه فرجعوا الى بلادهم ولم يحج منهم احد وكذلك لم يحج من الركب الشامي
ولا اهل اليمن احد وانما حج اهل مصر والمغرب خاصة وفي يوم عرفة قلد الشريف ابو الحسين محمد بن علي بن ابي تمام الزينبي نقابة العباسيين وقرئ
عهده بين يدي الخليفة بحضرة القضاة والاعيان **ومن توفي فيها من الاعيان** الصابي الكاتب المشهور صاحب التصانيف ابرهيم بن هلال
بن زهرون ابو اسحق الحراني كاتب الرسائل للخليفة ولعز الدولة بن بويه وكان على دين الصابئة الى ان مات وكان مع هذا يصوم رمضان ويحفظ القرآن
حفظا حسنا ويستعمل منه في الرسائل وكانوا يحرصون عليه ان يسلم فلا يفعل وله شعر جيد قوي وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وقد
جاوز السبعين وقد رثاه الشريف الرضي وقال ابكيت فضائله عبد الله بن محمد بن نافع بن مكرم ابو العباس البستي الزاهد ورث من ابيه اموالا
كثيرة فانفقها كلها في وجوه الخير والقربات وكان كثير العبادة يقال انه مكث سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى شيء ولا يتكئ على وسادة
وحج من نيسابور ماشيا حافيا ودخل الشام واقام ببيت المقدس شهورا ثم دخل مصر وبلاد المغرب وحج من هناك ثم رجع الى بلده بست
وكانت له بقية اموال واملاك فتصدق بغلتها ولما حضرته الوفاة جعل يتألم ويتوجع فقيل ما هذا فقال ارى بين يدي امورا هائلة ولا ادري كيف
اجوز منها وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة عن ست وثمانين سنة وقيل توفيت امرأة امها بعد وفاتها وعليها ثياب حسان ووجهه

من سائر الانواع ولم يزل كذلك حتى توفي رحمه الله وفي شوال من هذه السنة ولد للخليفة القادر بالله ولد ذكر وهو ابو الفضل محمد بن القادر
وقد ولاه العهد من بعده وسماه الغالب بالله فلم يتم له الامر وفي هذا الوقت غلت الاسعار ببغداد حتى بيع الخبز بالعين رطلين بدرهم والجوزة بدرهم
وفي ذي القعدة قدم صاحب الاصيفر الاعرابي والتزم بحراسة الحجاج في ذهابهم وايابهم وشرط ان يخطب للقادر من الثعلبية والجور الى الكوفة فأجيب
الى ذلك واطلقت له الخلع والاموال والالوية **ومن توفي فيها** من الاعيان محمد بن العباس بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن معاذ ابو عمر
الخزاز المعروف بابن حيويه سمع البغوي والباغندي وابن صاعد وخلقا كثيرا وروى عنه الدارقطني وجماعة من الاعيان وكان ثقة دينا
متيقظا ذا مروءة وكتب من الكتب الكبار كثيرا بيده وكانت وفاته في ربيع الآخر من هذه السنة وقارب الثمانين ابو احمد العسكري الحسن
بن عبد الله بن سعيد ابو احمد العسكري احد الائمة في اللغة والادب والنحو والنوادر وله في ذلك تصانيف مفيدة منها التصحيف وغيره و
وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به فسار الى عسكر مكرم حتى اجتمع به واكرمه وراسله بالاشعار توفي فيها وله تسع وثمانون كما يأتي
سنة ثمانين وثلثمئة فيها امر القادر بالله بعمارة مسجد الحربية وكسوته وان يجري مجرى الجوامع في الخطبة وغيرها وذلك بعد ان استفتى
في جواز ذلك فافتوا بجوازه ففعله وامر به قال الخطيب البغدادي ادركت الجمعة تقام ببغداد في مسجد المدينة ومسجد الرصافة ومسجد دار الخلافة
ومسجد براثا ومسجد قطيعة ام جعفر ومسجد الحربية قال ولم يزل الامر على هذا الى سنة احدى وخمسين واربعمائة فتعطلت من مسجد براثا
وفي جمادى الاولى فرغ من الجسر الذي بناه بهاء الدولة في مشرعة القطانين واشار عليه هو بنفسه وقلد من المكان واحتفل به وفي جمادى
الآخرة شغب الديلم والاتراك لتأخر العطاء عنهم وغلاء الاسعار وراسلوا بهاء الدولة فأزيحت اعذارهم وعطاؤهم وفي يوم الخميس الثاني
من ذي القعدة من هذه السنة تزوج الخليفة سكينة بنت بهاء الدولة على صداق مائة الف دينار وكان الوكيل ابيها الشريف ابو احمد الموسوي
وقد توفيت هذه المرأة قبل دخول الخليفة عليها ووصولها اليها وفي هذه السنة ابتاع الوزير ابو نصر سابور بن اردشير دارا بالكرخ
وجدد عمارتها وبيضها ونقل اليها كتبا كثيرة ووقفها وسماها دار العلم واظن هذه اول مدرسة وقفت على الفقهاء والله اعلم وارتفعت الاسعار
فيها في هذه السنة جدا وضاق الحال وجاعت العيال فلله الحمد والمنة على كل حال **ومن توفي فيها** احمد بن ابراهيم بن الحسن بن شاذان بن
حرب بن مهران ابو بكر البزاز سمع الكثير من البغوي وابن صاعد وابن دريد وابن ابي داود وعنه الدارقطني والبرقاني والازهري
وغيرهم وكان ثقة ثبتا صحيح السماع كثير الحديث متحريا وصادقا توفي في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة **ثم دخلت سنة احدى**
وثمانين وثلثمئة فيها عظم الخطب بامر العيارين وعاثوا ببغداد فسادا واخذوا العملات ليلا ونهارا وحرقوا اماكن كثيرة منها
واخذوا من الاموال والاسواق الجبايات وتطلبهم الشرط فلم يفد ذلك شيئا ولا فكروا فيهم بل استمروا على ما هم عليه من اخذ الاموال
وقتل الرجال وارعاب النساء والاطفال في سائر المحال فلما تفاقم الحال بهم تطلبهم السلطان بهاء الدولة والح في طلبهم فهربوا من بين يديه
واستراح الناس من شرهم وفي ذي القعدة عزل الشريف ابو احمد الحسين بن موسى الموسوي وولداه كانا ولي عهده من نقابة الطالبيين
ورجع ركب العراق في هذه السنة من اثناء الطريق بعد ما فاتهم وقت الحج وذلك ان الاصيفر الاعرابي الذي كان قد تكفل بحراستهم اعترض لهم في
اثناء الطريق وذكر لهم ان الدنانير التي كانت اطلقت له من دار الخلافة كانت دراهم مطلية وانه يريد من الحجيج بدلها والا لم يتركوا الجادة هذا الوقع
فاقاموا وراجعوه فحبسهم عن السير حتى ضاق الوقت ولم يبق منه الا ما لا يلحق الحج فيه فرجعوا الى بلادهم ولم يحج منهم احد وكذلك لم يحج من الركب الشامي
ولا اهل اليمن احد وانما حج اهل الديار المصرية والمغرب خاصة وفي يوم عرفة قلد الشريف ابو الحسين محمد بن علي بن ابي تمام الزينبي نقابة العباسيين وقرئ
عهده بين يدي الخليفة بحضرة القضاة والاعيان **ومن توفي فيها من الاعيان** الصابي الكاتب المشهور صاحب التصانيف ابراهيم بن هلال
بن زهرون ابو اسحق الحراني كاتب الرسائل للخليفة ولعز الدولة بن بويه وكان على دين الصابئة الى ان مات وكان مع هذا يصوم شهر رمضان ويحفظ القرآن
حفظا حسنا ويستعمل منه في الرسائل وكانوا يحرصون عليه ان يسلم فلا يفعل وله شعر جيد قوي وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وقد
جاوز السبعين وقد رثاه الشريف الرضي وقال رثيت فضائله عبد الله بن محمد بن نافع بن مكرم ابو العباس البستي الزاهد ورث من ابائه اموالا
كثيرة فانفقها كلها في وجوه الخير والقربات وكان كثير العبادة يقال انه مكث سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى شيء ولا يتكئ على وسادة
وحج من نيسابور ماشيا حافيا ودخل الشام واقام ببيت المقدس شهورا ثم دخل مصر وبلاد المغرب وحج من هناك ثم رجع الى بلده
وكانت له بقية اموال واملاك فتصدق بغلتها ولما حضرته الوفاة جعل يتألم ويتوجع فقيل له ما هذا فقال اني بين يدي امور هائلة ولا ادري كيف
الخلاص منها وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة على خمس وثمانين سنة وليلة موته رأت امرأة امها بعد وفاتها وعليها ثياب حسان وزينة

فقال يا امه ما هذا فقالت في سنة عيد في قدوم عبد الله ابو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله ابو الحسن النحوي المعروف بالرماني روى عن ابن دريد وكانت له يد طولى في النحو واللغة والمنطق والكلام وله تفسير كبير وشهد عند ابن معروف فقبله وروى عنه التنوخي والجوهري وتوفي عن ثمان وثمانين سنة ودفن في الشونيزية عند قبر ابي علي الفارسي قال ابن خلكان والرماني نسبة الى الرمان او الى قصر الرمان بواسط محمد بن العباس بن احمد بن محمد بن الفرات ابو الحسن الكاتب المحدث الثقة المأمون قال الخطيب البغدادي كان ثقة كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه احد في وقته بلغني انه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبا اكثرها بخطه سوى ما سرق منه وكان خطه في غاية الصحة ومع هذا كانت له جارية تعارض معه ما كتب رحمه الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ابو عبد الله الكاتب المعروف بالمرزباني روى عن البغوي وابن دريد وغيرهما وكان صاحب اخبار واداب وصنف كتبا كثيرة في فنون مستحسنة وكان مشايخه وغيرهم يحضرون عنده ويبيتون في داره في الفرش والاطعمة وغير ذلك وكان عضد الدولة اذا مر بداره لا يجتاز حتى يرسل اليه فيخرج فيسلم عليه وكان ابو علي الفارسي يقول هو من محاسن الدنيا وقال العتيقي كان ثقة وقال الازهري ما كان ثقة وقال ابن الجوزي لم يكن من الكذابين وانما كان فيه تشيع واعتزال ويخلط السماع بالاجازة توفي عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمية

فيها استوزر فخر الدولة بن ركن الدولة ابا العباس احمد بن ابراهيم الضبي الملقب بالكافي وذلك بعد وفاة الصاحب اسمعيل بن عباد وكان من خيار الوزراء وفيها قبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار وصادر اموال جزيلة فكان من جملة ما بيع في المصادرة الف طيلسان والف ثوب مرتفع ... الناس في هذه السنة وما قبلها وما بعدها بسنين الصرصري والمغلة في المواشي ...

ومن توفي فيها من الاعيان الصاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني ابو القسم الوزير الشهير الملقب بكافي الكفاة وزر لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه وقد كان من العلم والفضيلة والبراعة والكرم والاحسان الى العلماء ... عظيم كان يبعث في كل سنة الى بغداد خمسة الاف دينار لتفرق على اهل العلم وله اليد الطولى في الادب وله مصنفات في فنون من العلم واقتنى كتبا كثيرة كانت تحمل على اربعمائة بعير ولم يكن في وقته ... الدنيا مثله ولا قريب منه في مجموع فضائله وقد كانت دولة بني بويه مائة وعشرون سنة وكانت وزارته ثماني عشرة سنة واشهرا وفتح خمسين قلعة لمخدومه مؤيد الدولة واخيه فخر الدولة لحسن تدبيره وجودة ارائه وكان محبا للعلوم الشرعية ويبغض الفلسفة وما يشبهها من الاراء البدعية وقد مرض مرضة بالاسهال فكان كلما قام عن المطهرة وضع عندها خمسة عشر دينارا لئلا يتبرم به الفراشون فكانوا يودون لو طالت علته ولما عوفي ... واباحت الفقراء ... وكان نفقته ما فرق عليه ... من حسن ... دينار وقد سمع الحديث من المشايخ الجياد وعوالي الاسانيد وعقد له في وقت مجلس للاملاء فاحتفل الناس لحضوره ... فلما خرج ... اشهد على نفسه بالتوبة والانابة مما يعانيه من امور السلطان وذكر للناس انه كان ياكل من وقت نشأ الى يومه هذا من اموال ابيه وجده ... وهو تائب الى الله من ... واتخذ بيتا في داره سماه دار التوبة ووضع العلماء خطوطهم بصحة توبته والانابة مما يعانيه من امور السلطان وذكر الناس انه كان ياكل من وقت نشأ الى يومه هذا ... ومن ... ذكر ... مجلسه فكان من جملة من كان يكتب اليوم من الطلبة القاضي عبد الجبار الهمذاني ... من ... المعتزلة ... الفضلاء وسادات ... والفقهاء وقد بعث اليه قاضي قزوين بهدية كتب معها ... عبد كافي الكفاة واعتذر ... خدم المجلس الرفيع بكتب معاني حسنها مرتعات ... فلما وصلت اليه اخذ منها كتابا واحدا ورد باقيها وكتب تحت الجنس ... قد قبلت من الجميع كتابا ورددتها الباقيات ... لست استغنم الكثير فطبعي قول لخذ ليس مذهبي قول هات وجلس الوزير ابن عباد مرة في مجلس شراب فناوله الساقي كاسا فلما اراد شربها قال له بعض خواصه يا سيدي ان هذا الذي في يدك مسموم فقال وما الشاهد على صحة ذلك قال التجربة قال بمن قال بالساقي قال ويحك لا استحل ذلك قال ففي دجاجة قال التمثيل بالحيوان لا يجوز ثم امر بصب ما في ذلك القدح وقال للساقي لا تدخل داري بعد هذا ولم يقطع عنه معلومه وقد عمل عليه الوزير ابو الفتح بن ذي الكفايتين حتى عزله عن وزارة مؤيد الدولة في وقت وباشرها عوضه واستمر متحفيا هو ليلة في بعض ايامه فاحتفل عنده اصحابه وقام مردد ... له مجلس حافل بانواع الالات من الذهب والفضة والمشارب والملابس والتحف وقدم ايات المغنون ... وهو في غاية الطرب والسرور وهي هذه

شعر

دعوت الهنا ودعوت العلا ... فلما اجابا دعوت القدح

وقلت ... لايام شرخ الصبا ... هذا اوان الفرح

ثم قال لاصحابه باكروا في غد الى الصبوح ونقض الناس ... مابه ... حتى مؤيد الدولة واخذ جميع ما في داره من الحواصل والاموال وجعله مثله في العباد واعاد الى وزارته الصاحب بن عباد ... يوم ... وقد ذكر ابن الجوزي ان الصاحب بن عباد لما حضرته الوفاة جاءه ... فخر الدولة بن بويه ... ليوصيه في امره فقال له اني موصيك ان تستمر الامور على ما تركتها عليه ولا تغيرها فانك

فقال ما اعدها ما اعدها فقالت في سنة عيدك قدوم عبد الله ابو الحسن علي بن عيسى بن عبد الله ابو الحسن النحوي المعروف بالرماني روى عن ابن دريد
وكانت له يد طولى في النحو واللغة والمنطق والكلام وله تفسير كبير وشهد عند ابن معروف فقبله وروى عنه التنوخي والجوهري وتوفي عن ثمان
وثمانين سنة ودفن في الشونيزية عند قبر ابي علي الفارسي قال ابن خلكان والرماني نسبة الى الرمان او الى قصر الرمان بواسط محمد بن العباس
بن احمد بن محمد بن الفرات ابو الحسن الكاتب المحدث الثقة المامون قال الخطيب البغدادي كان ثقة كتب الكثير وجمع ما لم يجمعه احد في وقته بلغني
انه كتب مائة تفسير ومائة تاريخ وخلف ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبا اكثرها بخطه سوى ما سرق منه وكان خطه في غاية الصحة ومع هذا
كانت له جارية تعارض معه ما كتب رحمه الله محمد بن عمران بن موسى بن عبيد الله ابو عبد الله الكاتب المعروف بالمرزباني روى عن البغوي
وابن دريد وغيرهما وكان صاحب اخبار واداب وصنف كتبا كثيرة في فنون مستحسنة وكان مشايخه وغيرهم يحضرون عنده ويبيتون في داره
في اكل واطعمة وغير ذلك وكان عضد الدولة اذا اجتاز بداره لا يجتاز حتى يرسل اليه فيخرج فيسلم عليه وكان ابو علي الفارسي يقول هو من محاسن
الدنيا وقال العتيقي كان ثقة وقال الازهري ما كان ثقة وقال ابن الجوزي لم يكن من الكذابين وانما كان فيه تشيع واعتزال ويخلط السماع بالاجازة
ثمانين وثمان سنة رحمه الله **ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمية** فيها استوزر فخر الدولة بن ركن الدولة ابا العباس احمد بن ابراهيم
الضبي الملقب بالكافي وذلك بعد وفاة الصاحب اسمعيل بن عباد وكان من مشاهير الوزراء وفيها قبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار وصادر
اموال جزيلة فكان من جملة ما بيع في المصادرة الف طيلسان والف ثوب مصري وحج بالناس في هذه السنة والتي قبلها والتي بعدها امير المصريين
والخطبة في الحرمين لهم ومن توفي فيها من الاعيان الصاحب ابن عباد وهو اسمعيل بن عباد بن عباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقاني ابو
القسم الوزير المشهور الملقب بكافي الكفاة وزر لمؤيد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه وقد كان من العلم والفضيلة والبراعة والكرم والاحسان
الى العلماء على جانب عظيم كان يبعث في كل سنة الى بغداد خمسة الاف دينار لتفرق على اهل العلم وله اليد الطولى في الادب وله مصنفات
في فنون من العلم واقتنى كتبا كثيرة كانت تحمل على اربعمائة بعير ولم يكن في وزراء بني بويه مثله ولا قريب منه في مجموع فضائله وقد كانت
دولة بني بويه مائة وعشرون سنة وكانت وزارته ثمانية عشر سنة واشهرا وفتح خمسين قلعة لمؤيد الدولة وابنه فخر الدولة لم يفتح منها
شيئا لشهامته وحسن تدبيره وجودة ارائه وكان يحب العلوم الشرعية ويبغض الفلسفة وما اشبهها من الاراء البدعية وقد مرض مرة بالاسهال
فكان كلما قام عن المطهرة وضع عندها خمسة عشر دينارا لئلا يتبرم به الفراشون فكانوا يودون ان لو طالت علته ولما عوفي اباح للفقراء
وكان جملة ما اعطاه عليه نحوا من خمسين الف دينار وقد سمع الحديث من المشايخ الجياد العوالي الاسناد وعقد له في وقت مجلس للاملاء فاحتفل
الناس لحضوره وحضره وجوه الامراء فلما خرج اليه لبس زي الفقهاء واشهد على نفسه بالتوبة والانابة مما يعانيه من امور السلطان وذكر للناس انه كان
ياكل من حين نشا الى يومه هذا من اموال ابيه وجده ولكن كان يخالط السلطان وهو تائب مما يمارسه من شؤونه واتخذ بنا في داره سماه دار
التوبة ووضع العلماء خطوطهم بصحة توبته والانابة مما يعانيه من امور السلطان وذكر للناس انه انما كان ياكل من وقت نشا الى يومه هذا
وحين حدث استملى عليه جماعة لكثرة مجلسه فكان من جملة من كان يكتب اليوم من الطلبة القاضي عبد الجبار الهمداني واضرابه ومن يناظرهم من رؤس
الفضلاء وسادات المحدثين والفقهاء وقد بعث اليه قاضي قزوين بهدية كتب وكتب معها العميدي عبد كافي الكفاة وان اعتد في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتب مفعمات من حسنها مترعات فلما وصلت اليه اخذ منها كتابا واحدا ورد باقيها وكتب تحت البيتين قد قبلنا من الجميع كتابا
ورددنا لوقتها الباقيات لست استغنم الكثير فطبعي قول خذ ليس مذهبي قول هات وجلس الوزير ابن عباد مرة في مجلس شراب فناوله الساقي
كاسا فلما اراد شربها قال له بعض خدامه يا سيدي ان هذا الذي في يدك مسموم فقال وما الشاهد على صحة ذلك قال التجربة قال فجربه في الساقي
قال ويحك لا استحل ذلك قال ففي دجاجة قال ان التمثيل بالحيوان لا يجوز ثم امر بصب ما في ذلك القدح وقال للساقي لا تدخل داري بعد هذا ولم يقطع عنه
معلومه هذا وقد حبس عليه الوزير ابو الفتح بن ذي الكفايتين حين عزله عن وزارة مؤيد الدولة في وقت وباشرها هو عوضه واستمر معه فبينما هو
ليلة في بعض ايامه قد اجتمع عنده اصحابه وهو في اتم سرور وقد هيئ له مجلس حافل بانواع الالات من الاواني والمشارب والملابس والتحف وقد نظم
ابيات الشعر وهو يشرب وهو في غاية الطرب والسرور وهي هذه **شعر** دعوت الهنا ودعوت العلا فلما اجابا دعوت القدح وقلت
لايام شرخ الصبا الي فهذا اوان الفرح ثم قال لاصحابه باكروني في غد الى الصبوح ونهض الى بيت منامه فلم يصبح حتى مؤيد الدولة واحتاط جميع ما في داره من
الحواصل والاموال وجعله مثلة في العباد واعاد الى وزارته الصاحب بن عباد احسن الله اليه يوم المعاد وقد ذكر ابن الجوزي ان الصاحب ابن عباد لما
حضرته الوفاة جاءه فخر الدولة بن بويه الديلمي يعوده ليوصيه في اموره فقال له اني موصيك ان تستمر الامور على ما تركتها عليه ولا تغيرها فانك

استوزر

ان استمرت بجانب الكرم من اول الامر الى الان وان غيرتها وسلكت غيرها سبيل الحق المستقدم الملك والمآب الى ان يكون نسبة الملح الكرم ان
كنت انا المشير بها الملك فاجيبه منه ذلك واستمر بها وصار به من الخير وكانت وفاته في عشية يوم الجمعة لست بقين من صفر قال ابن خلكان
وهو اول من سمي من الوزراء الصاحب ثم استعمل بعده منهم واما سمي بذلك لانه صحب الوزير ابا الفضل بن العميد فكانت يقال له صاحب ابن العميد
ثم اطلق عليه ايام وزارته وقال الصابي في كتابه التاجي واما سماه الصاحب مؤيد الدولة بن بويه لانه كان صاحبه من الصغر وكان حسن في الخطاب
فيا ملك واستوزره ابو حيان سماه الصاحب فاشتهر به وتسمى به الوزراء بعده ثم ذكر ابن خلكان قطعة صالحة من مكارمه وفضائله وثناء الناس
عليه وعدد له مصنفات كثيرة منها كتاب المحيط في اللغة في سبع مجلدات غير على اكثر اللغة واورد من شعره اشياء منها في الخمر قوله
شعر وهو بديع لطيف رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر قال ابن الجوزي وكانت
وفاته بالري في هذه السنة وله نحو ستين سنة ونقل الى اصبهان رحمه الله الحسن بن حامد ابو محمد الاديب كان تاجرا موسعا كثير المال يرعى
هو الذي انزل المتنبي في داره حين قدم بغداد واحسن اليه واجرى عليه النفقات حتى قال له المتنبي لو كنت مادحا تاجرا لمدحتك وقد كان
كلا ابو محمد هذا شاعرا ماهرا فمن شعره الجيد قوله شعر شربت المعالي غير منتظر بها كسادا ولا سوقا تقام لها اخرى وما انا من اهل المكاسب
كلما توفرت الاثمان كنت لها اشترى ابن شاهين الحافظ عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن ايوب بن ازداد ابو حفص بن شاهين الواعظ المشهور
سمع الكثير وحدث عن الباغندي وابي بكر بن ابي داود والبغوي وابن صاعد وخلق وكان ثقة امينا يسكن الجانب الشرقي من بغداد و
كانت له التصانيف الغريبة المفيدة وذكر عنه انه صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفا من ذلك التفسير في الف جزء والمسند في الف وخمسمائة و
التاريخ في مائة وخمسين جزءا والزهد في مائة جزء وكانت وفاته في ذي القعدة ... منها وقد قارب الثمانين سنة رحمه الله الحافظ الدارقطني
علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبد الله ابو الحسن الدارقطني الحافظ الكبير استاذ هذه الصناعة في زمانه وقبله وبعده
الى زماننا هذا سمع الكثير وجمع وصنف والف واجاد وافاد واحسن النظر والتعليل والانتقاد وكان فريد عصره ونسيج وحده وامام
دهره في اسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتاليف والتعريف واتساع الرواية والاطلاع التام
في الدراية له كتاب السنن المشهور من احسن المصنفات في بابه لم يسبق الى مثله ولا يلحق في شكله الا من استمد من بحره وعمل كعمله وله كتاب العلل
بين فيه الصواب من الخطأ والمتصل من المرسل والمنقطع من المتصل وكتاب الافراد الذي لا يفهمه فضلا عن ان يحفظه الا من هو من الحفاظ
والائمة النقاد والجهابذة الجياد وله غير ذلك من المصنفات التي كالعقود في الاجياد وقد كان الدارقطني من صغره موصوفا
بالحفظ الباهر والذهن الثاقب جلس مرة في مجلس اسماعيل الصفار وهو يملي على الناس الاحاديث والدارقطني ينسخ في جزء حديث فقال
له بعض المحدثين في اثناء المجلس ان سماعك لا يصح وانت تنسخ فقال الدارقطني فهمي للاملاء خلاف فهمك ثم قال اتحفظ كم املى حديثا فقال
لا ادري فقال انه املى ثمانية عشر حديثا الى الان فالحديث الاول عن فلان عن فلان ثم ساقها كلها باسانيدها والفاظها فتعجب الناس منه
رحمه الله وقد قال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لم ير الدارقطني مثل نفسه قال ابن الجوزي وقد اجتمع له مع معرفة الحديث العلم بالقراءات والنحو
ن والفقه والشعر مع الامانة والعدالة والصحة العقيدة وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة ... قال القاضي ابن خلكان
وقدم من الديار المصرية فاكرمه الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن حنزابة ... وساعده هو والحافظ عبد الغني بن
سعيد على كمال مسنده وحصل للدارقطني منه مال جزيل قال والدارقطني نسبة الى دار القطن وهي محلة كبيرة ببغداد وقال عبد الغني بن سعيد المصري
لم يتكلم على الاحاديث مثل علي بن المديني في زمانه وموسى بن هارون في زمانه والدارقطني في زمانه وسئل الدارقطني هل راى مثل نفسه فقال اما في فن واحد فربما رايت
من هو افضل مني واما في اجتماع من الفنون فلا وقد روى الخطيب البغدادي عن الامير ابي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال رايت في المنام كاني
اسال عن حال ابي الحسن الدارقطني وما آل اليه امره في الاخرة فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام عباد بن عباس بن عباد ابو الحسن الطالقاني والد
الوزير اسماعيل بن عباد سمع ابا خليفة الفضل بن الحباب وجماعة من البغداديين والاصبهانيين والرازيين وغيرهم وحدث عنهم ابنه الوزير
ابو القاسم وابو بكر بن مردويه ولعباد هذا كتاب في احكام القران وقد اتفق موته وموت ابنه في هذه السنة رحمهما الله عقيل بن محمد بن عبد الواحد
ابو الحسن الاحنف العكبري الشاعر المشهور له ديوان مفرد ومن مستجاد شعره ما ذكره الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم قوله
اقضي نهاري بغير علم ولا نظر ... واشد من علة الغد ... ومن ذلك قوله من اراد الملك والراحة من هم طويل
فليكن فردا من الناس ويرضى بالقليل ويرى ان قليلا نافعا غير قليل ويرى الحزم ان الحزم في ترك الفضول ويداوي مرضا الوحشة بالصبر الجميل

ان استمرت بجانبيه الكرم من اول الامر الى آخره وان حيرتها وسلكت حقوقها سبيل الحق المتقدم الملك والاداب ان يكون نسبة الملك الكرم ان
كنت انا المشير بها عليك فاعجبه منه ذلك واستمر بها وصار به من الخير وكانت وفاته في عشية يوم الجمعة لست بقين من صفر قال ابن خلكان
وهو اول من سمي من الوزراء الصاحب ثم استعمل بعده منهم والمسمى بذلك لانه صحب الوزير ابا الفضل بن العميد فكانت يقال له صاحب ابن العميد
ثم اطلق عليه ايام وزارته وقال الصابي في كتابه التاجي وانما سماه الصاحب مؤيد الدولة بن بويه لانه كان صاحبه من الصغر فكان يخشى عليه لقب
ذلك واستوزره ابو ... سماه الصاحب فاشتهر به وسمي به الوزراء بعده ثم ذكر ابن خلكان قطعة صالحة من مكارمه وفضائله وثناء الناس
عليه وعدد له مصنفات كثيرة منها كتاب المحيط في اللغة في سبع مجلدات ... اكثر اللغة واورد من شعره اشياء منها في الخمر قوله
شعر وهو بديع لطيف. رق الزجاج ورقت الخمر وتشابها فتشاكل الامر فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر قال ابن الجوزي وكانت
وفاته بالري في هذه السنة وله نحو ستين سنة ونقل الى اصبهان رحمه الله الحسن بن حامد ابو محمد الاديب كان تاجرا موسرا كثير المال يعرف
هو الذي انزل المتنبي في داره حين قدم بغداد واحسن اليه واجرى عليه النفقات حتى قال له المتنبي لو كنت مادحا تاجرا لمدحتك وقد كان
ابو محمد هذا شاعرا ماهرا فمن شعره الجيد قوله شعر شريت المعالي غير منتظر بها كسادا ولا سوقا تقام لها اخرى وما انا من اهل المكاسب كلما
توفرت الاثمان كنت لها اشرى ابن شاهين الواعظ عمر بن احمد بن عثمان بن احمد بن ايوب بن ازداذ ابو حفص بن شاهين الواعظ المشهور
سمع الكثير وحدث عن الباغندي وابي بكر بن ابي داود والبغوي وابن صاعد وخلق وكان ثقة امينا يسكن الجانب الشرقي من بغداد و
كانت له المصنفات الغريبة المفيدة ذكر عنه انه صنف ثلاثمائة وثلاثين مصنفا من ذلك التفسير في الف جزء والمسند في الف وخمسمائة جزء
والتاريخ في مائة وخمسين جزءا والزهد في مائة جزء وكانت وفاته في ذي القعدة منها وقد قارب التسعين سنة رحمه الله الحافظ الدارقطني
علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن دينار بن عبد الله ابو الحسن الدارقطني الحافظ الكبير استاذ هذه الصناعة في زمانه وقبله وبعده
الى زماننا هذا سمع الكثير وجمع وصنف والف واجاد وافاد واحسن النظر والتعليل والانتقاد وكان فريد عصره ونسيج وحده وامام
دهره في اسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل وحسن التصنيف والتاليف واتساع الرواية والاطلاع التام
في الدراية له كتاب السنن المشهور من احسن المصنفات في بابه لم يسبق الى مثله ولا يلحق في شكله الا من استمد من بحره وعمل كعمله وله كتاب العلل
بين فيه الصواب من الخطا والمتصل من المرسل والمنقطع من المعضل وكتاب الافراد الذي لا يفهمه فضلا عن ان ينظمه الا من هو من الحفاظ
ذوي الافراد والائمة النقاد والجهابذة الجياد وله غير ذلك من المصنفات التي هي كالعقود في الاجياد وقد كان الدارقطني من صغره موصوفا
بالحفظ الباهر والذهن ... جلس مرة في مجلس اسماعيل الصفار وهو يملي على الناس الاحاديث والدارقطني ينسخ في جزء حديث فقال
له بعض المحدثين في اثناء المجلس ان سماعك لا يصح وانت تنسخ فقال الدارقطني فهمي للاملاء خلاف فهمك ثم قال اتحفظ كم املى حديثا فقال
لا ادري فقال انه املى ثمانية عشر حديثا الى الان فالحديث الاول منها عن فلان عن فلان ثم ساقها كلها باسانيدها والفاظها فتعجب الناس منه
رحمه الله وقال الحاكم ابو عبد الله النيسابوري لم ير الدارقطني مثل نفسه قال ابن الجوزي وقد اجتمع له مع معرفة الحديث العلم بالقراءات والنحو
والفقه والشعر مع الامانة والعدالة وصحة العقيدة وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع من ذي القعدة منها وعمره سبع وسبعون سنة قال القاضي ابن خلكان
وقد رحل الى الديار المصرية فاكرمه الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن حنزابة وزير كافور الاخشيدي وساعده هو والحافظ عبد الغني بن
سعيد على كمال مسنده وحصل للدارقطني منه مال جزيل قال والدارقطني نسبة الى دار القطن وهي محلة كبيرة ببغداد وقال عبد الغني بن سعيد المصري
لم يتكلم على الاحاديث مثل علي بن المديني في زمانه وموسى بن هارون في زمانه والدارقطني في زمانه وسئل الدارقطني هل راى مثل نفسه فقال اما في فن واحد فربما رايت
من هو افضل مني واما في اجتماع من الفنون فلا وقد روى الخطيب البغدادي عن الامير ابي نصر علي بن هبة الله بن ماكولا قال رايت في المنام كاني
اسال عن حال ابي الحسن الدارقطني وما اليه امره في الاخرة فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام عباد بن عباس بن عباد ابو الحسن الطالقاني والد
الوزير ابي اسماعيل بن عباد سمع ابا خليفة الفضل بن الحباب وجماعة من البغداديين والاصبهانيين والرازيين وغيرهم وحدث عنهم ابنه الوزير
ابو القاسم وابو بكر بن مردويه ولعباد هذا كتاب في احكام القران وقد اتفق موته وموت ابنه في هذه السنة رحمهما الله عقيل بن محمد بن عبد الواحد
ابو الحسن الاحنف العكبري الشاعر المشهور له ديوان مفرد ومن مستجاد شعره ما ذكره الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم قوله
اقضي علي من الاجل عذل العذول اذا نزل واشد من عذل العذول صدود الف قد وصل ومن ذلك قوله من اراد الملك والراحة من هم طويل
فليكن فردا من الناس ويرضى بالقليل ويرى ان قليلا نافعا غير قليل ويرى الحزم ان الحزم في ترك الفضول ويداري ... بالصبر الجميل

لامادي احوا اما عاش مرة قال وقيل ... يلزم الصمت فان الصمت تهذيب العقول ... يذكر الفكر لاهله ويرضي الحول اي عيش لامرء يصبح في حالاذيل
من تصدى من عدو في حالات مجبول ... واحتمال من صديق دخلي من ملول ... واحتراس من ظنون السوء وعذل العذول ... وماشاته يعيض وماسا
أرى من معرفة الناس على حل وصل ... وقيام الامر لا يعرف سهلا من طويل ... فاذا الكو هذا كان في حكم جليل ... محمد بن عبد الله بن سكرة ابو الحسن الهاشمي من
ولد علي بن المهدي وكان شاعرا اديبا خليعا ظريفا وكان يتنوب في نقابة الهاشميين ثم ... اليه ابن اسد على ... كان ... جمل طويل
عن قصة لا احكم بها ... ليلا بعود الخلال ... ومن مستجاد شعره والطيفه قوله ... في وصف ... كلفت بها الربعة ما احسن الخد
الوجه بدر والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد ... ومن مجون شعره قوله ... دخلت على حمام ... فعاد الى مولاه وهو حاف
الى كل ادم حمام ابن موسى وان فاق المنى طيبا وحرا ... تكاثرت اللصوص عليه حتى ليحفى من يطيف به ويعرى ... ولم افقد به ثوبا ولكن
دخلت محمدا وخرجت بشرا ... يوسف بن عمر بن مسرور ابو الفتح القواس سمع البغوي وابن ابي داود وابن صاعد وغيرهم وعنه الخلال والعشاري
والتنوخي وغيرهم وكان ثقة نبيلا يعد من الابدال قال الدارقطني كنا نتبرك به وهو صغير وكانت وفاته لثلاث بقين من ربيع الاخر وله خمس وثمانون سنة ودفن
بباب حرب يوسف بن ابي سعيد السيرافي ابو محمد النحوي ابن النحوي وهو الذي تمم شرح ابيه لكتاب سيبويه وكان يرجع الى علم ودين وكانت وفاته
في ربيع الاول عن خمس وخمسين سنة **ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وثلثمئة** في اليوم من هذه السنة كشف اهل البصرة عن
قبر عتيق فاذا هم بميت طري عليه ثيابه وسيفه فظنوه الزبير بن العوام فاخرجوه وكفنوه ودفنوه واتخذوا عند قبره مسجدا ووقفت عليه اوقاف كثيرة وجعل
عنده خدام وقوام وفرش وتنوير وفيها حكم الحاكم العبيدي ببلاد مصر بعد ان توفي ابوه العزيز بن المعز الفاطمي وكان عمره اذ ذاك احدى عشرة سنة وستة
اشهر وقام بتدبير المملكة ارجوان الخادم وامير الدولة الحسن بن عمار ... ثم ... الحاكم قتلهما واقام غيرهما ثم قتل ... حتى استقام له
الامر على ما سيأتي ... في هذه السنة المصريون والخطبة لهم **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابي
حامد ابو اسحق المزكي النيسابوري سمع الاصم وطبقته وكان كثير العبادة من صغره وكرمه وصام من دهره تسعا وعشرين سنة قال
الحاكم وعندي ان الملك لم يكتب عليه خطيئة توفي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب محمد بن علي بن عطية
ابو طالب المكي الواعظ المذكر الزاهد المتعبد الرجل الصالح سمع الحديث وروى عنه غير واحد قال العتيقي كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وصنف
كتابا سماه قوت القلوب وذكر فيه احاديث لا اصل لها وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد وحكى ابن الجوزي ان اصله من الجبل وانه نشأ بمكة وانه
دخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فاجتمع عليه الناس في مجلس الوعظ فخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال
ليس على المخلوق اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام على الناس وقد كان ابو طالب ممن ... السماع فدخل عليه عبد الصمد بن
علي فعاتبه في ذلك فانشد ابو طالب **شعر** فيا ليل كم فيك من متعة ... ويا صبح ليتك لم تقترب ... فخرج عبد الصمد مغضبا وقال ابو القاسم بن بشران
دخلت على شيخنا ابي طالب المكي وهو يموت فقلت اوص فقال اذا ختم لي بخير فانثر على جنازتي لوزا وسكرا فقلت كيف اعلم ذلك قال اجلس عندي ويدك
في يدي فان قبض على يدك فاعلم انه قد ختم لي بخير قال فقعدت عنده ويدي في يده فلما كان في اخر رمقه قبض على يدي قبضا شديدا فلما رفع على جنازته
نثرت اللوز والسكر على نعشه قال ابن الجوزي توفي في جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بظاهر بغداد بالقرب من جامع الرصافة العزيز صاحب
مصر نزار بن المعز معد ابو منصور ... وتلقب بالعزيز توفي عن ثنتين واربعين سنة منها ولايته ... احدى وعشرين سنة وخمسة
اشهر ... ايام وقام بالامر من بعده ولده الحاكم قبحه الله والحاكم هو الذي تنسب اليه الفرقة الضالة المضلة الزنادقة الحاكمية واليه نسبة
اهل وادي التيم من الدرزية اتباع هشتكين غلام الحاكم الذي بعثه اليهم يدعوهم الى الكفر المحض فاجابوه لعنه الله ولعنهم اجمعين واما العزيز
هذا فانه قد كان استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واخر يهوديا اسمه منشا فعزت بسببهما اهل هاتين الملتين في ذلك الزمان على المسلمين
حتى كتبت امرأة في حاجة لها تقول فيها بالذي اعز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين بك الا كشفت عن ظلامتي فعند ذلك امر
بالقبض على هذين الرجلين واخذ من النصراني ثلثمائة الف دينار وفيها توفيت بنت عضد الدولة التي كانت زوجة الطائع لله فحمل تركتها الى اخيها
بهاء الدولة وكان فيها جوهر كثير **ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمئة** فيها عزل بهاء الدولة ابو الحسن بن علي بن ...
بويه ورتب ولده رستم في الملك بعده وعمره اربع سنين وقام جده ابو ابيه بتدبير الممالك في الرعاية وممن توفي فيها احمد العسكري اللغوي الحسن بن
عبد الله بن سعيد بن احمد العسكري اللغوي العلامة في فنه وتصانيفه المفيدة في اللغة وغيرها ويقال انه كان يميل الى المعتزلة وقام الصاحب
ابو عباد وهو وزير الدولة البويهية التي كان فيها ابو احمد العسكري وقد كتب اليه الصاحب الرقعة فيها هذه الابيات ... ان يزوره

لا ماري احوا اما عاشرتي قال وقيل يلزم الصمت فان الصمت تهذيب العقول يذكر الحكم لاهله ويرضى الجواب اي عذر لامرئ يجيء في طلاب نيل
من قصد من عمدي ما ادّ جهول واحتمال من صديق ونخلي من ملول واحتراس من خلوة السوا وحذر العذول وما شاة بعيض مما سا خبر
ان من سرعة الناس علي ما مسل وقام الامر لا يعرف سوا من يلبل فاذا الكل هذا كان في كل جبل محمد بن عبد الله بن سكرة ابو الحسن الهاشمي من
ولد علي بن المهدي وكان شاعرا اديبا خليعا ظريفا وكان ينوب في نقابة الهاشميين [illegible] ابن اسد علي ما رواه اسمها عائشة وكان سنة حول طال
عنه قشة لا احكم بها الشي ليلا يعود الحال جل الله ومن مستجاد شعره ولطيفه قوله في جعدا انا به كلفت بها الدعمة ما احسن به
الوصيد بن رو الصبح عاليه والريح نورد الشعر من ورد ومن مجون شعره قوله دقوه من جدا ما سوق عليه فما ادا لي مولاه وهو حاف
الكدام جام ابن موسى وان فاق الى طيبا وحسنا تكاثرت القمل من عليه حتى يلحق ابن يطيف به ويعرق ولم افقد به ثوبا ولكن
دحشت بما ورمت التثيرا يوسف بن عمر بن مسرور ابو الفتح القواس سمع البغوي وابن ابي داود وابن صاعد وغيرهم وعنه الخلال والعشاري
والتنوخي وغيرهم وكان ثقة نبيلا يعد من الابدال قال الدارقطني كنا نتبرك به وهو صغير وكانت وفاته لثلث بقين من ربيع الاخر وله تسعون سنة ودفن
بباب حرب يوسف بن ابي سعيد السيرافي ابو محمد النحوي ابن النحوي وهو الذي تمم شرح ابيه الكتاب سيبويه وكان يرجع الى علم ودين وكانت وفاته
في ربيع الاول عن خمس وخمسين سنة **ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وثلثمية** في اليوم من هذه السنة كشف اهل البصرة عن
قبر عتيق فاذا هم بميت طري عليه سيفه وثيابه فظنوه الزبير بن العوام فاخرجوه وكفنوه ودفنوه واتخذوا عنده مسجدا ووقف عليه اوقاف كثيرة وجعل
عنده قوام وخدام وفرش وتنوير وفيها حكم الحاكم العبيدي ابو منصور ... ابو العزيز بن المعز الفاطمي وكان عمره اذ ذاك احدى عشرة سنة وستة
اشهر وقام بتدبير المملكة ارجوان الخادم وامين الدولة الحسن بن عمار ثم تمكن الحاكم فقتلهما واقام غيرهما ثم قتل خلقا حتى استقام له
الامر على ما سياتي ... الناس في هذه السنة المصريون والخطبة لهم **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن ابراهيم بن محمد بن يحيى بن ابي
حامد بن ابي اسحق المزكي النيسابوري سمع الاصم وطبقته وكان كثير العبادة من صغره وكثرة وصام من دهره ثلثين سنة وحج مرات قال
الحاكم وعندي ان الملك لم يكتب عليه خطيئة توفي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب محمد بن علي بن عطية
ابو طالب المكي الواعظ المذكر الزاهد المتعبد الرجل الصالح سمع الحديث وروى عنه غير واحد قال العتيقي كان رجلا صالحا مجتهدا في العبادة وصنف
كتابا سماه قوت القلوب وذكر فيه احاديث لا اصل لها وكان يعظ الناس في الجامع ببغداد وحكى ابن الجوزي ان اصله من الجبل وانه نشأ بمكة وانه
دخل البصرة بعد وفاة ابي الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته ودخل بغداد فاجتمع عليه الناس في مجلس الوعظ فخلط في كلامه وحفظ عنه انه قال
ليس على المخلوق اضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام على الناس وقد كان ابو طالب ممن يجيز السماع فدخل عليه عبد الصمد بن
علي فعاتبه في ذلك فانشد ابو طالب **شعر** فيا ليل كم فيك من متعة ويا صبح ليتك لم تقترب فخرج عبد الصمد مغضبا وقال ابو القسم بن سراج
علي شيخنا ابو طالب المكي وهو يموت فقلت اوصني فقال اذا ختم لي بخير فانثر على جنازتي لوزا وسكرا فقلت كيف اعلم ذلك قال اجلس عندي ويدك
في يدي فان قبضت على يدك فاعلم انه قد ختم لي بخير قال فجلست ورعدت يده فلما كان الى قبض على يدي قبضا شديدا فلما رفع على جنازته
نثرت اللوز والسكر على نعشه قال ابن الجوزي توفي في جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمقابر الغرب من جامع الرصافة العزيز صاحب
مصر وادي المعز معد ابي تميم ويكنى نزار ابا منصور وتلقب بالعزيز توفي عن نيف واربعين سنة منها ولايته احدى وعشرون سنة وخمسة
اشهر وعشر ايام وقام بالامر بعده ولده الحاكم بامر الله والحاكم هو الذي تنسب اليه الفرقة الضالة المضلة الزنادقة الحاكمية واليه ينسب
اهل وادي التيم من الدرزية اتباع هشتكين غلام الحاكم الذي بعثه اليهم يدعوهم الى الكفر المحض فاجابوه لعنه الله ولعنهم اجمعين واما العزيز
هذا فانه قد كان استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واخر يهوديا اسمه منشا فعزت بسبهما اهل هاتين الملتين في ذلك الزمان على المسلمين
حتى كتبت امراة اليه في حاجة تقول فيها بالذي اعز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين بك الا ما كشفت ظلامتي فعند ذلك امر
بالقبض على هذين الوزيرين واخذ من النصراني ثلثماية الف دينار وفيها توفيت بنت عضد الدولة التي كانت زوجة الطايع لله وقد كان الخليفة
بها الدولة وكان صداقها مائة الف دينار **ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمية** فيها عزل الدولة ابو الحسن بن علي بن ... ثاني
بويه ورتب ولده رستم في الملك بعده وعمره اربع سنين وقام جده لابيه بتدبير المملكة في الرعاية وممن توفي فيها احمد العسكري اللغوي الحسن بن
عبد الله بن سعيد بن احمد العسكري اللغوي العلامة في فنه وتصانيفه المفيدة في اللغة وغيرها ويقال انه كان يميل الى الاعتزال وقام الصاحب
ابن عباد وهو وزير الدولة البويهية الذي كان فيها ابو احمد العسكري وقد كتب اليه الصاحب الورقة فيها هذه الابيات وقد اشتهر ان توددوا

وانحوى على الوجدان اتاكم من بعد ارض نزوركم فكم منزل بكر لنا وعوان تناشدكم هل من قرى لنزيلكم بطول جوار لا بملء جفان
تكتب العسكر [illegible] ادوم تقوضنا ثم نبني [illegible] اعصاني من الرحمان تضمنت [illegible] كانما [illegible] به وجنات
نعم ماض الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان ثم تحامل وركب بغلته وسار الى الصاحب في جوه مشغولا في حشمه بابهة [illegible]
قصص [illegible] ثم نادى باعلى صوته متمثلا بقول ابي تمام مالي ارى القبة الفيحا مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها كانها جنة الفردوس
معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها فلما سمع صوته الصاحب ناداه ادخلها يا ابا احمد فلك السابقة الاولى فلما صار اليه وقدم عليه وتمثل
من حبيبا احسن اليه توفي العسكري يوم التروية من هذه السنة وقال ابن خلكان ولد سنة ثلث وتسعين ومايتين وتوفي في سنة ثلث وثمانين
وثلثمئة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عبيد الله بن زياد بن مهران ابو القسم الشاهد المعروف بابن الثلاج كان جده اهدى لبعض الخلفاء
ثلجا فوقع منه موقعا فعرف عند الخليفة بالثلاج وقد سمع ابو القسم هذا من البغوي وابن صاعد وابن ابي داود وحدث عنه التنوخي والازهري
والعتيقي وغيرهم من الحفاظ وقال ابن الجوزي وكان يقبله المحدثون [illegible] لانه يركب الاسناد ويضع الحديث على الرجال وكان
ومائة في ربيع الاول [illegible] الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابن زولاق ابو محمد المصري صنف
كتابا في قضاة مصر ذيل به على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي [illegible] الى سنة ست واربعين ومايتين وذيل من
ذلك [illegible] من القاضي [illegible] وثمانين وثلثمئة ايام محمد بن النعمان [illegible] مصنف البلاغ [illegible] القاضي [illegible]
هو ابو [illegible] عبد العزيز بن النعمان [illegible] وكانت وفاته [illegible] في هذه السنة عن احد وثمانين سنة
عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان الحافظ ابو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة احد علماء الحنابلة ومن له التصانيف الكثيرة في
فنون من العلوم سمع الحديث من البغوي وابي بكر النيسابوري وابن صاعد [illegible] وعنه جماعة من الحفاظ منهم ابو
القسم بن [illegible] الازجي و[illegible] وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible] في المنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اختلفت علينا المذاهب فقال عليك بابي عبد الله بن بطة [illegible] الى [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible] وقد تكلم الخطيب البغدادي في الكلام في ابن بطة والطعن فيه [illegible] سماع السنن [illegible]
[illegible] البغوي [illegible] عبد الواحد بن علي الاسدي المعروف بابن برهان النحوي [illegible] ابن الجوزي [illegible]
على الخطيب [illegible] ابن بطة [illegible] ابن برهان [illegible] الكرامة [illegible]
[illegible] من لا يشتغل لاصحبه [illegible] ابن عقيل [illegible] قال ابن الجوزي [illegible]
عن ابن بطة انه سمع الحديث [illegible] من البغوي [illegible] قال الخطيب [illegible] عبد الواحد بن برهان قال قال رسول الله
[illegible] بن برهان [illegible] عن ابن بطة عن البغوي عن ابي مصعب عن مالك عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم قال الخطيب [illegible] من حديث مالك [illegible] علي بن ابن بطة قال ابن الجوزي [illegible]
[illegible] ابن برهان [illegible] الاجماع [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] علي بن عبد العزيز بن مردك ابو الحسن البردعي يروي عن ابن ابي حاتم وغيره وكان كثير المال ترك
ذلك الدنيا واقبل على الاشتغال [illegible] والعبادة فخر الدولة ابو الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ملك بلاد
[illegible] ومات اخوه مؤيد الدولة [illegible] الصاحب بن عباد [illegible] واستوزر ابن عباد على ما كان
عليه في دولة اخيه مؤيد الدولة وتوفي عن ست واربعين سنة [illegible] ثلث عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة عشر يوما وترك
من الاموال [illegible] من الذهب [illegible] ثلاثة الاف [illegible] من الجواهر [illegible]
[illegible] درهم ومن الثياب [illegible] الف [illegible] من الامتعة [illegible] الملوك
ومع هذا [illegible] من المال [illegible] ثم لو [illegible]
[illegible] ولم يتمكن احد من الوصول اليه [illegible] ابو الحسين بن سمعون الواعظ محمد بن احمد بن
اسمعيل بن عنبس [illegible] ابو الحسين [illegible] الواعظ [illegible] بالحكمة روى عنه ابو بكر بن ابي داود
وطبقته وكان له [illegible] في الوعظ والدقيق في المعاملات وكانت له كرامات ومكاشفات كان يوما يعظ الناس على المنبر وتحته ابو

واقوى على الوخدان اخالكم من بعد ابعد تذكركم فكم منزل لي كان او خوان تباشدكم هو من ورى غرركم بطول جواد لا يمل جفات
فكنت العسكر وفي طرها اذوم بغوصا ثم يخبو عن تحقوده اعضائي من الرجعان تغضب بعين الرشيد كما فاتهد تشتري به وحقات
نعم باعن الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان ثم تغافل وركب بغلته وسار الى الصاحب في حجره مشغولا في خيمته بالمهم فلما
قصد مكانه ثم نادى باعلى صوته متمثلا بقول ابي تمام مالي ارى القبة العيحا مقفلة دوني وقد طال ما استفتحت مقفلها كانها جنة الفردوس
معرضة وليس لي عمل زاك فادخلها فلما سمع صوته الصاحب ناداه ادخلها يا ابا احمد فلك السابقة الاولى فلما صار اليه وتقدم عليه وتمثل
من حسب ما احسن اليه يوم العسكر يوم التروية من هذه السنة وقال ابن خلكان ولد سنة ثنتين وتسعين ومائتين وتوفي في سنة ثنتين وثمانين
وثلثمائة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم بن عبيد الله بن زياد بن مهران ابو القسم الشاهد المعروف بابن الثلاج كان يحدث اجزاء بعض الحفاظ
لما توهم منه موضعا تعرف حديث الحفظة بالكلام وقد سمع ابو القسم هذا من البغوي وابن صاعد وابن ابي داود وحدث عنه التنوخي والازهري
والعتيقي وغيرهم من الحفاظ قال ابن الجوزي وكان يتهمه المحدثون منهم الدارقطني ونسبوه الى انه يركب الاسناد ويضع الحديث على الرجال وكان
ومائة في ربيع الاول وقد جاوز الثمانين الحسن بن ابرهيم بن الحسين بن علي بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان ابو محمد المصري
كان ابا في قضاء مصر وذيل به على كتاب ابي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي فذكر ابو الكندي الى سنة ست واربعين ومائتين وذيل ابن
زولاق من القاضي بكار الى سنة ثمانين وثلثمائة ايام محمد بن النعمان قاضي العبيديين والله مصنف البلاغ الاكبر وعليه القاضي ابا الفلاق في
هو ابو ... عبد العزيز بن النعمان والله اعلم وكانت وفاته في اخر ذي القعدة من هذه السنة عن احد وثمانين سنة
رحمه الله ابن بطة عبيد الله بن محمد بن حمدان الحافظ ابو عبد الله العكبري المعروف بابن بطة احد علماء الحنابلة ومن له المصنفات الكثيرة في
فنون من العلوم سمع الحديث من البغوي وابي بكر النيسابوري وابن صاعد وخلق في اقاليم متعددة وعنه جماعة من الحفاظ منهم ابو الفتح
ابن ابي الفوارس والازجي والبرمكي وابو علي وكان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد راى بعضهم في المنام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد اختلفت علينا المذاهب فقال عليك بابي عبد الله بن بطة فلما ذهب اليه قال له قبل ان يخاطبه صدق رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدق رسول الله ثلث مرات وقد تكلم الخطيب البغدادي في ابن بطة والطعن فيه بسبب ادعائه سماع السنن لرجاء
ومعاجم البغوي واسند بعض ذلك عن شيخه عبد الواحد بن علي الاسدي المعروف بابن برهان العكبري فانتدب ابن الجوزي للرد
على الخطيب والاحتجاج لابن بطة وحكى عن ابي الوفاء بن عقيل ان ابن برهان كان يرى رأي المعتزلة في ان الكفار لا يخلدون في النار وانما
قالوا لا ان دوام ذلك من لا يستحق لا معنى له هذا وقد وصف نفسه بانه ادعى الراجحين لم شرح ابن عقيل يرد عليه قال ابن الجوزي ومن
عن ابن بطة انه سمع الحديث المعجم من البغوي قال ما يثبت مقدم على النافي قال الخطيب وحدثني عبد الواحد بن برهان قال قال رسول الله
لمحمد بن برهان بن الفوارس روى ابن بطة عن البغوي عن ابي مصعب عن مالك عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم
فريضة على كل مسلم قال الخطيب وهذا باطل من حديث مالك والحمل فيه على ابن بطة قال ابن الجوزي والجواب عن هذا من وجهين احدهما
انه من خطا ابن برهان قد تقدم القدح فيه بما خالف فيه الاجماع فكيف تقبل منه القول في رجل من حكمت عنه مشايخ الفقه وصالحي
مجاب الدعوة نعوذ بالله من الهوى علي بن عبد العزيز بن مردك ابو الحسن البردعي يروي عن ابن ابي حاتم وغيره وكان كثير المال ترك
ذلك الدنيا واقبل على الاشتغال في سنة المصير وكثرة الصلاة والعبادة فخر الدولة ابو علي بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ملك بلاد
الري ونواحيها وحين مات اخوه مؤيد الدولة كتب اليه الوزير ابن عباد بالاسراع اليه فولاه الملك بعد اخيه واستوزر ابن عباد على ما كان
عليه في دولة اخيه مؤيد الدولة وتوفي في شعبان من هذه السنة عن ست واربعين سنة منها مدة ملكه ثلث عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة عشر يوما وترك
من الاموال الشيء الكثير من ذلك من الذهب ما يقارب ثلاثة الاف الف دينار ومن الجواهر نحو خمسة عشر الف قطعة تقارب قيمتها ثلثة
الاف الف درهم ومن الثياب ثلاثة الاف حمل وخزانة السلاح الف حمل ومن الفرش الف وخمسمائة حمل ومن الامتعة ما يليق بالملوك
ومع هذا فانه لم يكن له ليلة توفي كفن فلم يصلوا الى شيء من المال ولم يحصل له كفن الا ثوب رجل من المجاورين في المسجد واشتغلوا عنه بالملك حتى انتن
ولم يتمكن احد من الوصول اليه فربطوه في حبال وجروه على درج القلعة فتقطع ابن سمعون الواعظ محمد بن احمد بن
اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل ابو الحسين سمعون الواعظ احد الصلحاء والعلماء وكان ينطق بالحكمة وروى عنه ابو بكر بن ابي داود
وطبقته وكان له يد طولى في الوعظ والتدقيق في المعاملات وكانت له كرامات ومكاشفات كان يوما يعظ الناس على المنبر وتحته ابو

ابو الفتح بن ابي الفوارس وكان من اصحاب الشيخ ابن سمعون فنعس ابن الفوارس فسكت ابن سمعون عن الكلام حتى استيقظ فقال ابن سمعون رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامك هذا قال نعم قال فلهذا امسكت حتى لا تنزعج عما كنت فيه وكان لرجل ابنة مريضة ملازمة فراى ابوها رسول الله صلى الله عليه و
سلم في المنام وهو يقول له اذهب الى ابن سمعون ليأتي منزلك فيدعو لابنتك فهي تبرا باذن الله فلما اصبح ذهب فاخبره فنهض ولبس ثيابه وخرج معه
فظن الرجل انه يذهب الى المجلس فقال اجيء اليه في اثناء الطريق فلما صار الى منزل الرجل دخل اليها الشيخ فاحضر اليه ابنته فدعا لها وانصرف فبرات من ساعتها
وبعث اليه الخليفة الطائع من احضره اليه وهو مغضب فخيف على ابن سمعون منه فلما جلس بين يدي الخليفة اخذ في الوعظ فكان اكثر ما اورده من كلام
علي بن ابي طالب فبكى الخليفة حتى سمع نشيجه ثم خرج من بين يديه وهو مكرم فقيل للخليفة ما رايناك طلبته وانت غضبان فقال بلغني انه يتنقص عليا فاردت
ان اعاقبه فلما حضر لم يكن اكثر ما ذكر الا عليا فعلمت انه موفق فذكر ما كان في خاطري ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحاديث عن عيسى بن مريم
عليه السلام وهو يقول ليس من امتي الاحبار ليس من امتي الرهبان ليس من امتي اصحاب الصوامع ام قيل كذا فذكر ذلك لابن سمعون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشكل مثل هذا فسكت عيسى عليه السلام كان مولد ابن سمعون في سنة ثلثمائة وتوفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة من هذه
السنة ودفن بداره قال ابن الجوزي ثم اخرج بعد سنين الى مقبرة احمد والعاشر نوح بن منصور رحمه الله اخر ملوك السامانية نوح بن منصور بن احمد بن اسمعيل
ابو القسم الساماني ملك خراسان وغزنة وما وراء النهر ولي الملك وله ثلث عشرة سنة واستمر في الملك احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر ثم توفي فقام
خواصه واجلسوا ابنه عبد الملك مكانه فقصدهم محمود بن سبكتكين فانتزع الملك من ايديهم وكان مدة ملكهم مائة سنة وستين سنة وشهورا و
باد ملكهم في هذا العام وفيه الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي امام اهل نيسابور وشيخ اهل تلك الناحية كان
يحضر مجلسه خمسمائة محبرة وكانت وفاته في هذه السنة على المشهور وقال ابو يعلى الخليلي في الارشاد انه مات في سنة تسع وثمانين والرحابة
فالله اعلم **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمئة** قال ابن الجوزي في ذي الحجة من هذه السنة سقط ببغداد برد شديد حتى
جمد الماء في الحمامات وبول الدواب في الطرقات وفيها جاءت رسل ابي طالب رستم بن فخر الدولة الى الخليفة والى بهاء الدولة ببلاد الري ولقبه
مجد الدولة كهف الامة وبعث اليه بالخلع والولاية وكذلك بدر بن حسنويه ولقبه ناصر الدولة والدين وكان كثير الصدقات وفيها هرب عبد الله
وجعفر المعروف بابن الخشاب الى خدمة الطائع من الحبس بدار الخلافة الا انه لم يجد ما اراد صاحبه فادعى انه ابن الطائع فالحق به منفقا
عليه فعلمه ثم هرب من الاعتقال ايضا وذهب الى بلاد كيلان فادعى انه الطائع فصدقوه وبايعوه وادوا العشر وغير ذلك من الحقوق ثم انه وجد
جشمهم الى بغداد فسالوا عن الامر فلما لم يجدوا له صحة ولا حقيقة رجعوا عنه وانتقض امره وفسد حاله فانهزم منهم وبقي بالناس في هذه السنة ايضا
امير الحرمين والحطة فيها الحاكم العبيدي قبحه الله **وممن توفي فيها الخطابي** هو سليمان بن حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب ابو سليمان الخطابي البستي احد
المشاهير الاعيان والفقهاء المجتهدين المكثرين له المصنفات معالم السنن وشرح البخاري وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة وله شعر حسن منه **شعر**
ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات كانت وفاته ببست
في ربيع الاول من هذه السنة قال ابن خلكان الحسين بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو عبد الله الضبي الحافظ سمع اسمعيل الصفار
وابا السماك والنجاد والمحاملي والحكيمي الشافعي وعنه ابن شاهين والازهري والتنوخي وحكى الازهري انه دخل عليه ومن جريده اجزاء كبار فقال لو
ساق اليه اسناده واورده من حفظه وقال سمع منه ساق اسناده قال فقلت هذا سمعه مراد الى ذلك يورد الحديث اسناده ومتنا وكان الخطيب قال
وكان ثقة مسندا ومكثرا اتقنه وحكى الخطيب ان ابن الفوارس انتهت اليه رياسة سماع الشيوخ ويقول يجلا الا لا الاسانيد وصحح المقاطع وكانت وفاته
في ربيع الاول من هذه السنة عن احدى وسبعين سنة وصاحب الصاحب ابن عباد الذي مات بعد الدولة صاحب بلاد فارس خرج عليه ابن عمه ابو نصر بن بختيار
حين اصله ولحقه اصحاب بختيار ابن علي وحملوا راسه في خشب ثم ان يمنع بقي بن بختيار فقال فهل سمعه سهيا الوك وكان ذلك في الحجة من هذه السنة
وكان عمره يوم قتل خمسا وثلاثين سنة ومدة ملكه منها تسع سنين وكانت عبد العزيز بن يوسف الحكار ابو القسم كاتب الانشا لعضد الدولة ثم وزر لابنه
بهاء الدولة وكان يقول الشعر وتوفي في شعبان من هذه السنة محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفتح المعروف بغلام الشنبوذي وكان عالما
بالقراءات وتفسيرها فقال انه كان يحفظ خمسين الف بيت شواهد القران ومع هذا تكلموا في روايته عن ابي الحسن بن شنبوذ وانه القراءات فطعن اهل الحرمين
فيه توفي في صفر من هذه السنة وكان مولده في احدى وثلثمية **ثم دخلت سنة تسع وثمانين وثلثمية** وفي هذه السنة قصد
محمود بن سبكتكين بلاد خراسان فاستلبها من ايدي السامانية وواقعهم مرات متعددة في هذه السنة وما قبلها حتى ازال اسمهم ورسمهم عن البلاد
بالكلية حتى يديه ثم صد القتال الملك التركي ما وراء النهر وكذلك عندموت الخان الكبير الذي يقال له فائق قرب الله منهم عن ربيبه وخطوب وقيها السيف فيها

ابو الفتح بن القواس وكان من صالحي الشيوخ ابن سمعون ابن القواس فسأل ابن سمعون عن ابي الفتح حتى استيقظ ابو الفتح استيقظ قال ابن سمعون رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامك هذا قال نعم قال فلهذا اسكت حتى لا تزعج عما كنت فيه وكان لرجل ابنة مريضة مدنفة فرأى ابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له اذهب الى ابن سمعون ليأتي منزلك فيدعو لابنتك فهي تبرأ باذن الله فلما اصبح ذهب اليه فلما رآه ابن سمعون قام ولبس ثيابه وخرج معه فظن الرجل انه يذهب الى المجلس فقال اقول له في اثناء الطريق فلما مر بدار الرجل دخلها فاحضر اليه ابنته فدعا لها وانصرف فبرأت من ساعتها وبعث اليه الخليفة الطائع من احضره اليه وهو مغضب فخيف على ابن سمعون منه فلما جلس بين يدي الخليفة اخذ في الوعظ فكان اكثر ما اورده من كلام علي بن ابي طالب فبكى الخليفة حتى سمع شهيقه ثم خرج من بين يديه وهو مكرم فقيل للخليفة رأيناك طلبته وانت غضبان فقال بلغني انه ينتقص عليا فاردت ان اعاقبه فلما حضر لم يكن اكثر ما ذكر الا عليا فعلمت انه موفق فذكرت ما كان في خاطري ورأى بعضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى جانبه عيسى بن مريم عليه السلام وهو يقول اليس من امتي الاحبار اليس من امتي الرهبان اليس من امتي اصحاب الصوامع ثم قيل اما كذلك اذ دخل ابن سمعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في امتك مثل هذا فسكت عيسى عليه السلام كانت وفاة ابن سمعون في سنة ثمنثية وتوفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة ودفن بداره ثم قال ابن الجوزي ثم اخرج بعد سنين الى مقبرة احمد والكفن لم يبل رحمه الله اخر ملوك السامانية نوح بن منصور بن احمد بن اسماعيل ابو القسم الساماني ملك خراسان وغزنة وما وراء النهر ولي الملك وله ثلث عشرة سنة واستمر في الملك احدى وعشرين سنة وتسعة اشهر ثم قبض عليه خواصه واجلسوا اخاه عبد الملك مكانه فقصدهم محمود بن سبكتكين فانتزع الملك من ايديهم وقد كان في الملك مائة سنة وستين وشهورا في بلاد ملكهم في هذا العام وفيه الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي الفقيه الشافعي امام اهل خراسان وشيخ اهل تلك الناحية كان يحضر مجلسه خمسمائة محبرة وكانت وفاته في هذه السنة على المشهور وقال ابو يعلى الخليلي في الارشاد انه مات في سنة ثمنين واربعمائة فالله اعلم

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وثلثمئة

قال ابن الجوزي في ذي الحجة من هذه السنة سقط ببغداد وبرد شديد جمد الماء في الحامات وبول الدواب في الطرقات وفيها جاءت رسل ابي طالب رستم بن فخر الدولة فبايعه الخليفة وارسل اليه بعد ان تولى بلاد الري وقبله مجد الدولة كهف الامة وبعث اليه بالخلع والولاية وكذلك الى بدر بن حسنويه ولقبه ناصر الدولة والدين وكان كثير الصدقات وفيها هرب عبد الله وجعفر المعروف بابن المتيم من السجن بدار الخلافة الى البطيحة واوى صاحبها مهذب الدولة ثم ارسل القادر بالله يطلب به مشفقا عليه فغفله ثم هرب من الاعتقال ايضا وذهب الى بلاد كيلان وادعى انه الطائع فصدقوه وبايعوه وادوا العشر وغير ذلك من الحقوق ثم اتوى على جنسهم الى بغداد فبانوا من الامر فانه ليس له صحة ولا حقيقة ورجعوا عنه واضمحل امره وفسد حاله فانحرم عليهم وتغير بالناس في هذه السنة ايضا امير الحرمين والخطبة فيها الحاكم العبيدي قبحه الله **وممن توفي فيها الخطابي** هو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطاب الخطابي البستي احد المشاهير الاعيان والفقهاء المجتهدين المكثرين له المصنفات منها معالم السنن وشرح البخاري وغير ذلك من المصنفات المفيدة النافعة وله شعر حسن فمنه شعر

ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار المداراة
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل نديما للندامات

كانت وفاته بمدينة بست في ربيع الاول من هذه السنة قال ابن خلكان الحسين بن احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن وابن بكير ابو عبد الله الصيرفي الحافظ المطبق سمع اسمعيل الصفار وابن السماك والنجاد والخلدي والبكر الشافعي وعنه ابن شاهين والازهري والتنوخي وحكى الازهري انه دخل عليه وبين يديه اجزاء كبار الحفظ لو سأل اليه اسناده واورد متنه من حفظه واذا اورد متنه ساق اسناده قال وقلت هذا معه من ارائك ذلك يورد الحديث اسنادا او شا كال كلامه قال وكان نقة فحسده قوم فتكلموا فيه وحكى الخطيب ان ابا القواس اتهمه بانه يخلط سماع الشيوخ ويلحق رجالا في الاسانيد ويصلح المناقع وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة عن احدى وسبعين سنة صمصامة الدولة ابن عضد الدولة صاحب بلاد فارس خرج عليه ابن عمه ابو نصر بن بختيار فاستاصله وطلقه اصحاب بختيار ابن علوه وحملوا راسه في طشت فلما وضع بين يدي بختيار قال هذه سنة سنها ابوك وكان ذلك في الحجة من هذه السنة وكان عمره يوم قتل خمسا وثلاثين سنة ومدة ملكه منها تسع سنين واشهر عبد العزيز بن يوسف الحكار ابو القسم كاتب الانشاء لعضد الدولة ثم وزر لابنه بهاء الدولة بعد ذلك وكان يقول الشعر وتوفي في شعبان من هذه السنة محمد بن احمد بن ابرهيم ابو الفتح المعروف بغلام الشنبوذي وكان عالما بالقراءات وتفسيرها فقال انه كان يحفظ خمسين الف بيت من شواهد القرآن ومع هذا تكلموا في روايته عن ابي الحسن بن شنبوذ واما الدارقطني فحسن فيه توفي في صفر من هذه السنة وكان مولده في احدى وثلثمئة

ثم دخلت سنة ست وثمانين وثلثمئة

في هذه السنة قصد محمود بن سبكتكين بلاد خراسان فاستلبها من ايدي السامانية وواقعهم مرات متعددة في هذه السنة وما قبلها حتى ازال اسمهم ورسمهم عن البلاد بالكلية حتى يد به ثم صار القتال الترك ما وراء النهر وذلك بعد موت الخان الكبير الذي يقال له فايق فجرت له معهم حروب وخطوب وفيها السنة فيها

الدولة ثم

على بلاد فارس وخوزستان وفي هذه السنة ارادت الشيعة ان تعمل ما كانوا يصنعونه من الزينة في يوم غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجة فيما يزعمون فقاتلهم جهلة اخرون من المنتسبين الى السنة فادعوا ان في مثل هذا اليوم حصر النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار فامتنعوا من ذلك وهذا ايضا جهل من هؤلاء فان هذا انما كان في اوائل شهر ربيع الاول من اول سني الهجرة فانهما اقاما فيه ثلاثا وحين خرجا منه قصدا المدينة فدخلاها بعد ثمانية ايام او نحوها وكان دخوله عليه السلام المدينة في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول وهذا امر معروف مقرر ولما كانت الشيعة يصنعون في يوم عاشوراء ماتما يظهرون فيه الحزن على الحسين قابلتهم طائفة اخرى من جهلة اهل السنة فادعوا ان في اليوم الثاني عشر من المحرم قتل مصعب بن الزبير فعملوا له ماتما كما تعمل الشيعة للحسين وزاروا قبره كما زاروا قبر الحسين وهذا من باب مقابلة البدعة ببدعة مثلها ولا يرفع البدعة الا السنة الصحيحة والله المستعان وفيها وقع برد شديد بدمع غيم مطبق وريح شديدة حتى اتلفت شيئا كثيرا من النخيل ببغداد ثم راجع حملها الى حاله بعد سنتين فانا لله وانا اليه راجعون وحج ركب العراق المرتضى والرضي فاعتقلهما امير الاعراب ابن الجراح فافتديا بتسعة الاف دينار من اموال الحاج اطلقهما **ومن توفي فيها** زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرأ على ابن مجاهد وتفقه بابي اسحق المروزي امام الشافعية واخذ علم الفقه والادب والنحو عن ابي بكر بن الانباري وكانت وفاته في ربيع الاخر عن ست وتسعين سنة عبد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان بن مخلد بن ابرهيم بن مروان ابو القسم المعروف بابن حبابة روى عن ابي القسم البغوي وابي بكر بن ابي داود وطبقتهما وكان ثقة مامونا ولد ببغداد سنة تسع وتسعين وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن تسعين سنة وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ الشافعية في جامع المنصور وفي هذه السنة ظهر بارض سجستان معدن من ذهب كانوا يحفرون فيه مثل الابار ويخرجون منه ذهبا احمر وفيها قتل الامير ابو نصر بن بختيار صاحب بلاد فارس واستولى على مملكتها بها الدولة وفيها قلد القادر بالله القضاء بواسط واعمالها ابا حازم محمد بن الحسن الواسطي وقرئ عهده بدار الخلافة وكتب له القادر وصية حسنة طويلة اوردها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه وفيها مواعظ واوامر ونواهي حسنة جيدة **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن ابي موسى ابو بكر الهاشمي الفقيه المالكي القاضي بالمدائن وغيرها وخطب بجامع المنصور وسمع الكثير وروى عنه ابو العلاء محمد بن ابي الحسن الدارقطني الحافظ وكان عفيفا نزها توفي في محرم هذه السنة عن خمس وسبعين سنة عبيد الله بن عثمان بن يحيى ابو القسم الدقاق ويعرف بابن جنيقا قال العلامة القاضي ابو علي بن الفرا والعراب (?) خليقا بالاكرام لا يالو الخوف ودرس الحديث من اصحابه وروى عنه الازهري والعتيقي قال الازهري وكان ثقة مامونا حسن الخلق ما راينا مثله في معناه عبيد الله بن احمد بن علي بن ابي (?) الفتح البغدادي ولد بمصر وحدث بها فسمع منه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري عمر بن ابرهيم بن احمد ابو حفص المعروف بالكتاني المقرئ ولد سنة ثلثمائة وروى عن البغوي وابن مجاهد وابن صاعد وعنه الازهري وغيره وكان ثقة صالحا محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هرون ابو الحسن الدقاق المعروف بابن اخي ميمي سمع البغوي وغيره وعنه جماعة ولم يزل يسمع الى ان توفي وله تسع وثمانون سنة وكان ثقة مامونا دينا فاضلا حسن الاخلاق وكانت وفاته ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شعبان هذه السنة محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب الشريف ابو الحسن العلوي الكوفي ولد سنة خمس عشرة وسمع من ابي العباس بن عقدة وغيره وسكن بغداد وكانت له اموال كثيرة وضياع ودخل عظيم وحشمة وافرة ووجاهة عالية وكان مقدما على الطالبيين في وقته وقد صادره عضد الدولة ثم صادره بها الدولة بالف الف دينار ثم اكرم بحبسه ثم اطلقه واستنابه على بغداد وقيل ان غلاته كانت تساوي في كل سنة الف الف دينار وجماعة كثيرة جدا ورياسة باذخة الاستاذ ابو الفتوح برجوان بالقاهرة المعزية كان اولا من غلمان العزيز بن المعز ثم صار عند الحاكم ناظرا لامر كبير الدولة ثم امر بقتله في القصر فقتله الامير ريدان الذي ينسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح بسكين في بطنه فقتله وقد ترك شيئا من الاثاث والثياب من ذلك الف سراويل بالف تكة من حرير قال ابن خلكان في كتابه وولي الحكم بعده في منصبه الامير حسين بن القائد جوهر المعروف بابن طرارا العراقي الذي ذكر بان المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهرواني القاضي لانه ناب في الحكم المعروف بابن طرارا الجريري لاشتغاله على ابن جرير الطبري وسلوكه وراءه في مذهبه وسمع الحديث عن البغوي وابن صاعد وخلق وروى عنه جماعة وكان ثقة عالما فاضلا كثير الاداب والتفنن في اصناف العلوم وله مصنفات كثيرة وكان الشيخ ابو محمد الباقي احد ائمة الشافعية يقول اذا حضر المعافى حضرت العلوم كلها ولو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يصرف الى المعافى وقال غيره اجتمع جماعة من الفضلاء في دار بعض الرؤساء وفيهم المعافى فقالوا له هلم نتذاكر في فن من العلوم فقال المعافى لصاحب المنزل وكانت عنده كتب كثيرة في خزانة عظيمة مر غلامك هذا ان ياتي من هذه الكتب باي كتاب شاء فنتذاكر فيه فتعجب الحاضرون من هذا الذكاء والتبحر وقال الخطيب البغدادي انشدنا الشيخ ابو الطيب الطبري قال انشدنا المعافى بن زكريا لنفسه **شعر**

على بلاد فارس وخوزستان وفي هذه السنة ارادت الشيعة ان تعمل ما كانوا يصنعونه من الزينة في يوم غدير خم وهو اليوم الثامن عشر من ذي
الحجة فاجتمعوا فقاتلهم جهلة آخرون من المنتسبين الى السنة فادعوا ان في مثل هذا اليوم حصر النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الغار فامتنعوا
من ذلك وهذا ايضا جهل من هؤلاء فان هذا انما كان في اوائل شهر ربيع الاول من اول سني الهجرة فانهما اقاما فيه ثلاثا وحين خرجا منه قصدا المدينة
فدخلاها بعد ثمانية ايام او نحوها وكان دخوله عليه السلام المدينة في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول وهذا امر معروف مقرر ولما كانت الشيعة
يصنعون في يوم عاشوراء ماتما يظهرون فيه الحزن على الحسين قابلتهم طائفة اخرى من جهلة اهل السنة فادعوا ان في اليوم الثامن عشر من المحرم
قتل مصعب بن الزبير فعملوا له ماتما كما تعمل الشيعة للحسين وزاروا قبره كما يزار قبر الحسين وهذا من باب مقابلة البدعة ببدعة مثلها ولا يرفع
البدعة الا السنة الصحيحة والله المستعان وفيها وقع برد شديد بدجيل [illegible] وريح باردة جدا بحيث اتلف شيئا كثيرا من النخيل حتى ما عاد الى
حالها الى بعد سنين فانا لله وانا اليه راجعون وحج بركب العراق الشريفان الرضي والمرتضى فاعتقلهما امير الاعراب ابن الجراح فافتديا
انفسهما بتسعة آلاف دينار من اموال الحاج اطلقهما ومن توفي فيها زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان قرا
على ابن مجاهد وتفقه بابي اسحق المروزي امام الشافعية واخذ علم اللغة والادب والنحو عن ابي بكر بن الانباري وكانت وفاته في ربيع الآخر عن
ست وتسعين سنة عبيد الله بن محمد بن اسحق بن سليمان بن مخلد بن ابراهيم بن مروان ابو القاسم المعروف بابن حبابة روى عن ابي القاسم
البغوي وابي بكر بن ابي داود وطبقتهما وكان ثقة مأمونا مسندا ولد ببغداد سنة تسع وتسعين وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن
تسعين سنة وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ الشافعية في مقابر جامع المنصور سنة تسعين وثلثمائة في هذه السنة ظهر بارض سجستان معدن
من ذهب كانوا يحفرون فيه مثل الآبار ويخرجون منه ذهبا احمر وفيها قتل الامير ابو نصر بن بختيار صاحب بلاد فارس واستولى على مملكتها بهاء الدولة وفيها
قلد القادر بالله القضاء بواسط واعمالها لابي حازم محمد بن الحسن الواسطي وقرئ عهده بدار الخلافة وكتب له القادر وصية حسنة طويلة اوردها
بطولها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في منتظمه فيها مواعظ واوامر ونواهي حسنة جيدة **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن ابي موسى ابو بكر
الهاشمي الفقيه المالكي القاضي المدائني دخل بغداد وخطب بجامع المنصور وسمع الكثير وروى عنه ابو العشير [illegible] ابي الحسن الدارقطني الحافظ وكان
عفيفا نزها توفي في محرم هذه السنة عن ست وسبعين سنة عبيد الله بن عثمان بن يحيى ابو القاسم الدقاق ويعرف بابن جنيقا قال العلامة القاضي
ابو علي بن [illegible] كان ثقة [illegible] وقد سمع الحديث من اصحاب [illegible] وروى عنه الازهري والعتيقي قال الازهري وكان ثقة مأمونا
حسن الخلق ما رأينا مثله في معناه عبيد الله بن احمد بن علي بن ابي طالب البغدادي [illegible] وحدث بها فسمع منه الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري عمر بن
ابراهيم بن احمد ابو حفص المعروف بالكتاني المقرئ ولد سنة ثلثمائة وروى عن البغوي وابن مجاهد وابن صاعد وعنه الازهري وغيره وكان
ثقة صالحا محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن هارون ابو الحسين الدقاق المعروف بابن اخي ميمي سمع البغوي وغيره وعنه جماعة ولم يزل مع
كبر سنه الى ان توفي وله تسعون سنة وكان ثقة مأمونا دينا فاضلا حسن الاخلاق وكانت وفاته ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان هذه السنة
محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب الشريف ابو الحسن العلوي الكوفي ولد سنة خمس عشرة وسمع من ابي العباس بن
عقدة وغيره وسكن بغداد وكانت له اموال كثيرة وضياع ودخل عظيم وحشمة وافرة وهمة عالية وكان مقدما على الطالبيين في وقته وقد صادره
عضد الدولة ثم صادره بهاء الدولة بالف الف دينار ثم حبسه ثم اطلقه واستنابه على بغداد ويقال انه كانت تساوي غلته في كل سنة الفي الف
وجماعة كثيرة جدا ورياسة باذخة الاستاذ ابو الفتوح برجوان بالقاهرة المعزية كان اولا من غلمان العزيز بن المعز ثم صار عند الحاكم ناظرا للامور
كبير الدولة ثم امر بقتله في القصر فضربه الامير ريدان الذي ينسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح بسكين في بطنه فقتله وقد ترك شيئا من الاثاث
والثياب من ذلك الف سراويل [illegible] الف تكة من حرير قال ابن خلكان في كتابه وولي الحكم بعده في منصبه الامير حسين بن القائد جوهر المعزي المعروف
المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود ابو الفرج النهرواني القاضي لانه ناب في الحكم المعروف بابن طرارا الجريري لاشتغاله
على ابن جرير الطبري وسلوكه وراءه في مذهبه وسمع الحديث عن البغوي وابن صاعد وخلق وروى عنه جماعة وكان ثقة عالما فاضلا كثير
الآداب والتفنن في اصناف العلوم وله مصنفات كثيرة وكان الشيخ ابو محمد الباقي احد ائمة الشافعية يقول اذا حضر المعافى فقد حضرت
العلوم كلها ولو اوصى رجل بثلث ماله لاعلم الناس لوجب ان يدفع اليه وقال غيره واجتمع جماعة من الفضلاء في دار بعض الرؤساء وفيهم المعافى
فقالوا اهم نتذاكر في فن من العلوم فقال المعافى لصاحب المنزل وكانت عنده كتب كثيرة في خزانة عظيمة مر غلامك هذا يأتي من هؤلاء اي كتاب شاء فنتذاكر
فيه فتعجب الحاضرون من هذا الذكر والسعة وقال الخطيب البغدادي انشدنا الشيخ ابو الطيب الطبري قال انشدنا المعافى بن زكريا لنفسه **شعر**

الأول من كان في مجالس القدر على من آيات الأدب   أساء على المحو ... كأنك لم تعش يا قد وهب   فها أنا كالمحزون ... وحسد عليك ...
ولأن وفاته في ذي الحجة من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة رحمه الله العلامة السلام بن القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أم الفتح سمعت
من محمد بن إسماعيل البصلاني وغيره وعنها الأزهري والتنوخي وأبو يعلى بن الفراء وغيرهم وأبو غالب الحنفي وأحمد بن فضلها ... وكان
مولدها في رجب من سنة ثمان وسبعين وتوفيت في رجب من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة رحمها الله **ثم دخلت سنة سبع
وثمانين وثلثمائة** فيها بايع الخليفة القادر بالله لولده أبي الفضل بولاية العهد من بعده وخطب له على المنابر بعد أبيه ولقبه الغالب بالله
وكان عمره حينئذ ثماني سنين وشهورا ولم يتم ذلك وكان سبب هذه المبادرة أن رجلا يقال له عبد الله بن عثمان الواثقي ذهب إلى بعض الأطراف من بلاد
الترك وادعى أن القادر بالله جعله ولي عهده من بعده فخطب له هناك فلما بلغ القادر ذلك أمر بطلبه فهرب ثم لم يزل يتنقل في البلاد حتى أخذه بعض الملوك
فسجن في قلعة إلى أن مات فلهذا بايع القادر في هذه السنة وفي يوم الخميس الثامن عشر من ذي القعدة ولد الأمير أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله
وهذا هو الذي صارت إليه الخلافة وهو القائم بأمر الله وفيها قتل الأمير حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي غيلة ببلاد الأنبار وقد كان عظم
شأنه في تلك البلاد ورام المملكة في العراق المحروس فقتله بعض غلمانه الأتراك وقام بالأمر من بعده ولده قرواش ووقع بالناس الحروب **ومن توفي
فيها من الأعيان** جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات أبو الفضل المعروف بابن حنزابة الوزير ولد سنة ثمان وثلثمائة ببغداد وتوزر لكافور
المصرية ووزر بها للأمير كافور الإخشيدي وكان أبوه وزير المقتدر وقد سمع الحديث من محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وكان قد سمع مجلسا من البغوي ولم يكن عنده وكان يقول من جاءني به أغنيته وكان له مجلس لإملاء الحديث بديار مصر وبسببه رحل الدارقطني
إلى هناك فإنه كان عزم على أن يصنف مسندا فحصل له منها مال جزيل وحدث عنه الدارقطني وغيره من الأكابر ومن مستجاد شعره قوله
من أخمل النفس أحياها وروحها   ولم يبت طاويا منها على ضجر   إن الرياح إذا اشتدت عواصفها   فليس ترمي سوى العالي من الشجر
قال القاضي ابن خلكان كانت وفاته في صفر وقيل في ربيع الأول من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة ودفن بالقرافة وقيل جرائد قال وقيل
إنه كان اشترى دارا بالمدينة النبوية فجعلها تربة له فنقل إليها فتلقته الأشراف لإحسانه إليهم فحملوه وحجوا به ووقفوا بعرفات ثم أعادوه
إلى المدينة فدفنوه في تربته ابن الحجاج أبو عبد الله الشاعر الماجن المقذع في نظمه بالفاحش يستحي اللسان عن التلفظ بها والآذان عن الاستماع
لها وقد كان أبوه من كبار العمال وولي هو حسبة بغداد في أيام عز الدولة بن معز الدولة بن بويه فاستخلف عليها نوابا واشتغل بالشعر
السخيف والرأي الضعيف إلا أنه فصيحا من حيث اللفظ وفيه قوة جيدة تدل على تمكن واقتدار على سبك المعاني القبيحة التي هي في غاية الفضيحة
وله غير ذلك من الأشعار المستجادة وقد امتدح مرة صاحب مصر فبعث إليه ألف دينار وقال القاضي ابن خلكان وعزل عن حسبة بغداد
بأبي سعيد الاصطخري ... الضعيف لا ... القاضي رحمه الله فإن أبا سعيد توفي في سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فكيف يعزل به ابن الحجاج
عن حسبة بغداد وهو لا يمكن ... لأنه ولي الحسبة بعد أبي سعيد الاصطخري وذكر القاضي ابن خلكان في هذه ...
وفاته هنا في هذه السنة والاصطخري بالتقدم وقد جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة في ديوان مفرد ورثاه حين توفي ...
من الشعراء عبد العزيز بن أحمد بن الحسن الجزري القاضي ... وكان ظاهريا على مذهب داود وكان
لطيفا ... حاكم إليه وكيلان ... في أثناء الخصومة فقال له القاضي ادن ... ثم قال له ...
عنه ... الناس ... الوكيل ... عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم البغدادي كان أبوه من كبار الوزراء وكان
هو ... أيضا وسمع الحديث الكثير وكان صحيح السماع كثير العلوم وكان عارفا بالمنطق وعلم الأوائل فرموه بشيء من مذاهب الفلاسفة ومن
جيد شعره قوله   رب ميت قد صار بالعلم حيا   ومبقى قد مات جهلا وغيا   فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا   لا تعدوا الحياة في الجهل شيا
وكان مولده سنة ثنتين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة عن تسع وثمانين سنة ودفن في داره ببغداد **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين
وثلثمائة** في المحرم منها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند وقصد ملكها جيبال في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا عظيما ففتح الله للمسلمين و
انهزمت الهنود وأسر ملكهم جيبال وأخذوا من عنقه قلادة قيمتها ثمانون ألف دينار وغنم المسلمون منهم أموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم
أطلق ملك الهند احتقارا له واستهانة به ليراه أهل مملكته في لباس المذلة فحين وصل جيبال لعنه الله إلى بلاده ألقى بنفسه في النار التي يعبدونها
من دون الله فاحترق لعنه الله وفي ربيع الأول أو الآخر منها ثارت العوام على النصارى ببغداد فنهبوا كنيستهم التي بقطيعة الدقيق وأحرقوها
فسقطت على خلق فماتوا وفيهم جماعة من المسلمين رجال ونساء وصبيان وفي رمضان قوي أمر العيارين وكثرت العملات والنهب ببغداد و

الأولى كانت في خامس القعدة على مراسات الأدب   أسأت على الحق ... فإنك ... وحين الخطب
وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة رحمه الله أمة السلام بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أم الفتح سمعت
من محمد بن إسماعيل البصلاني وغيره وعنها الأزهري والتنوخي وأبو يعلى ابن الفراء وغيرهم وأثنوا عليها خيرا وأحد من فضلها ودينها وكان
مولدها في رجب من سنة ثمان وتسعين وتوفيت في رجب من هذه السنة عن ثمان وتسعين سنة رحمها الله **ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثلثمائة** فيها بايع الخليفة القادر بالله لولده أبي الفضل بولاية العهد من بعده وخطب له على المنابر بعد أبيه ولقب الغالب بالله
وكان عمره حينئذ ثماني سنين وشهورا ولم يتم ذلك وكان سبب هذه المبايعة أن عبد الله بن عثمان الواثقي ذهب إلى بعض الأطراف من بلاد
الترك وادعى أن القادر بالله جعله ولي عهده من بعده فخطب له هنالك فلما بلغ القادر راسل في طلبه فهرب في البلاد ثم أخذه بعض الملوك
فسجنه في القلعة إلى أن مات فلهذا بايع القادر في هذه السنة وفي يوم الخميس الثامن عشر من ذي القعدة ولد للأمير أبي جعفر عبد الله بن القادر بالله
ولد هو الذي صارت إليه الخلافة وهو القائم بأمر الله وفيها قتل الأمير حسام الدولة المقلد بن المسيب العقيلي غيلة ببلاد الأنبار وقد كان عظم
شأنه في تلك البلاد ورام المملكة فقتله بعض غلمانه الأتراك وقام بالأمر من بعده ولده قرواش ووقع بالناس الضرر بوفاته **وممن توفي فيها من الأعيان** جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات أبو الفضل المعروف بابن حنزابة الوزير ولد سنة ثمان وثلثمائة ببغداد وقدم الديار
المصرية ووزر بها لكافور الإخشيدي وكان أبوه وزير المقتدر وقد سمع الحديث من محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين
وكان قد سمع مجلسا من البغوي ولم يكن عنده وكان يقول من جاءني به أغنيته وكان له مجلس لإملاء الحديث بمصر وبسببه رحل الدارقطني
إلى هناك فإنه عزم على تصنيف مسند فخرج له مسندا وحصل له منه مال جزيل وحدث عنه الدارقطني وغيره من الأكابر ومن مستجاد شعره قوله
من أخمل النفس أحياها وروحها ... ولم يبت طاويا منها على ضجر
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها ... فليس ترمي سوى العالي من الشجر
قال القاضي ابن خلكان كانت وفاته في صفر وقيل في ربيع الأول من هذه السنة عن ثلاث وثمانين سنة ودفن في القرافة وقيل
إنه كان اشترى دارا بالمدينة النبوية فجعلها تربة له فلما نقل إليها تلقته الأشراف لإحسانه إليهم فحملوه وحجوا به ووقفوا به بعرفات ثم أعادوه
إلى المدينة فدفن في تربته ابن الحجاج أبو عبد الله الشاعر الماجن المقذع في نظمه بالفواحش يستنكف اللسان عن التلفظ بها والآذان عن الاستماع
لها وقد كان أبوه من كبار العمال وولي هو حسبة بغداد في أيام عز الدولة بن معز الدولة بن بويه فاستناب عليها نوابا واشتغل بالشعر
السخيف والرأي الضعيف إلا أن شعره جيد من حيث اللفظ وفيه قوة تدل على تمكن واقتدار على سبك المعاني القبيحة التي هي في غاية الفضيحة
وله غير ذلك من الأشعار المستجادة وقد امتدح مرة صاحب مصر فبعث إليه بألف دينار وقال القاضي ابن خلكان وقد عزل عن حسبة بغداد
بأبي سعيد الإصطخري فقوله الضعيف لا السابق قال القاضي رحمه الله فإن أبا سعيد توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة فكيف يعزل به ابن الحجاج
عن حسبة بغداد وهو لا يمكن ... ولي الحسبة بعد أبي سعيد الإصطخري والذي ذكره القاضي ابن خلكان في هذه الضاعة ... وأن تاريخ
وفاته هنا في هذه السنة والإصطخري بالقديم وقد جمع الشريف الرضي أشعاره الجيدة على حدة في ديوان مفرد ورثاه حين توفي ورثاه غيره
من الشعراء عبد العزيز بن أحمد بن الحسن الجزري القاضي الحاكم بحريم دار الخلافة وغير ذلك من الجهات وكان ظاهريا على مذهب داود وكان
ظريفا ... اختصم إليه رجلان ... في أثناء الخصومة فقال له القاضي ادن ... ثم قال الله لم يجعل ...
... عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو القاسم البغدادي كان أبوه من كبار الوزراء وكان
هو الفاضل أيضا وسمع الحديث الكثير وكان صحيح السماع كثير العلوم وكان عارفا بالمنطق وعلم الأوائل فرموه بشيء من مذهب الفلاسفة ومن
جيد شعره قوله   رب ميت قد صار بالعلم حيا ... ومبقى قد مات جهلا وغيا   فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا ... لا تعدوا الحياة في الجهل شيا
وكان مولده سنة ثنتين وثلثمائة وتوفي في هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن في داره ببغداد **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وثلثمائة** في المحرم منها ... سبكتكين بلاد الهند وقصد له ملكها جيبال في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا عظيما ففتح الله للمسلمين و
انهزمت الهنود وأسر ملكهم جيبال وأخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون ألف دينار وغنم المسلمون منهم أموالا عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم
أطلق ملك الهند احتقارا له واستهانة به ليراه أهل مملكته في لباس المذلة فحين وصل جيبال إلى بلاده ألقى بنفسه في النار التي يعبدونها
من دون الله فاحترق لعنه الله وفي ربيع الأول ... العوام على النصارى ببغداد فنهبوا الكنيسة التي بقطيعة الدقيق وأحرقوها
فسقطت على خلق فماتوا وفيهم جماعة من المسلمين رجال ونساء وصبيان وفي رمضان ... العيارين وكثرت العملات والنهب ببغداد و

اخترت القتل وقال ابن الجوزي وفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب اضاء كضوء القمر ليلة التمام ومضى الضياء وبقي جرمه يتموج
ذراعين في ذراع براي العين وتشقق بعد ساعة وفي هذه الشهر قدم الحجاج من خراسان الى بغداد ليسيروا الى الحج فبلغهم خبث الاعراب بالشام
فانفسخ عزمهم ولا ... في امرهم ورجعوا الى بلادهم ولم يحج من بلاد المشرق احد في هذه السنة بالناس وممن توفي فيها من الاعيان
ابو الفتح النحوي عثمان بن جني ابو الفتح الموصلي النحوي اللغوي صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة جني كان عبدا روميا مملوكا
لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي ومن شعره في ذلك فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي على اني اؤول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب اولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي وقد اقام ببغداد ودرس بها العلم الى ان توفي في ليلة الجمعة
... قال القاضي ابن خلكان وقال انه كان اعور وله في ذلك صدود كسرى ولكن ... فاسلم
... حشيت على جفني الواحدة ولولا انني ... لما كان في تركها فائدة وقال ايضا هذه الابيات
... ابو الحسن الجرجاني الشاعر الماهر علي بن عبد العزيز ابو الحسن
الجرجاني القاضي ... سمع الحديث وبرع في العلوم حتى ... الناس ... وله اشعار حسان ومن ذلك قوله يقولون لي فيك انقباض وانما
راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما
بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ااشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهانوا و
دنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما ومن مستجاد شعره ايضا قوله ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا ليس شي اعز عندي من العلم
فما ابتغي سواه انيسا انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر
فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها عليك وانظارا الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر كانت
وفاته رحمه الله بالري في هذه السنة وحمل تابوته الى جرجان فدفن هناك ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وثلثمية
فيها كانت وفاة الطائع لله ما سنذكره وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في عاشورا ومنع جهلة السنة بباب البصرة
وباب الشعير من النياحة على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية ايام وانتشر العيارون ... وفي اخر المحرم خلع بهاء الدولة وزيره
ابا غالب محمد بن خلف عن الوزارة وصادره بمائة الف دينار ... وغلا السعر جدا ببغداد وبلغت الحنطة ... الكر
وعشرين دينارا وفيها ورد عميد الجيوش ابو علي بن استاذ هرمز ... الحسن علي بن مزيد ... في كل سنة اربعين الف دينار
فالتزم بذلك ... على بلاده وفيها هرب ابو العباس الضبي وزير مجد الدولة وفخر الدولة من الري الى بدر بن حسنويه فاكرمه وعظمه
بعد ذلك وفاة عميد الدولة ابو علي بن ... وفيها اصحاب الحاكم عن دمشق مكرا وخديعة وانقطع الحج في هذه السنة من العراق بسبب الاعراب
وممن توفي فيها من الاعيان ابو حيوة ... ابو اسحاق الطبري الفقيه المالكي مقدم الشهود ببغداد وشيخ القراءات وسمع الكثير
من الحديث وخرج له الدارقطني خمسمائة جزء حديث وكان كريما مفضلا على اهل العلم الطائع لله عبد الكريم الطائع بن المطيع تقدم كيف
خلعه بهاء الدولة وانه اودع في غرفة بدار الخلافة واجري عليه بالارزاق الكثيرة ... الى ان توفي ليلة العيد الفطر من هذه
السنة عن ست وسبعين سنة ومدة ولايته الخلافة سبع عشرة سنة وستة اشهر وخمسة ايام وصلى عليه القادر بالله وكبر
عليه خمسا وشهد جنازته الاكابر والاعيان ودفن بالرصافة محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا ابو طاهر المخلص شيخ كبير الرواية
سمع البغوي وابن صاعد وخلقا وعنه البرقاني والازهري والخلال والتنوخي وكان ثقة من الصالحين كانت وفاته في شهر رمضان
من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة محمد بن عبد الله ابو الحسن السلامي الشاعر المجيد له شعر مشهور ومدائح في عضد الدولة
وغيره ميمونة بنت شاقوله الواعظة التي القران حافظة ذكرت يوما في وعظها ان ثوبها الذي عليها واشارت اليه له في صحبتها
سبع واربعين سنة ما تغير وانه كان من غزل امها ثم قالت والثوب اذا لم يعص الله فيه لا يتخرق سريعا وقال ابنها عبد الصمد كان في
دارنا حائط يريد ان يتخرق فقلت لها الا ندعو البنا يصلح هذا الجدار فاخذت رقعة وكتبت فيها شيئا ثم امرتني ان اضعها في موضع من الجدار فوضعتها
فبقي كذلك عشرين سنة فلما توفيت اردت ان استعلم ما كتبت في الرقعة فنزعتها من الجدار فسقط واذا فيها ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
بسم الله ممسك السموات والارض امسكه سنة اربع وتسعين وثلثمية فيها ولى بهاء الدولة النقيب ابا احمد الحسين ابن احمد بن موسى

اخترت الفتنة وقال ابن الجوزي وفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب اضاء كضوء القمر ليلة التمام ومضى الضيا وبقي جرمه يتموج ذراعين في ذراع براي العين وتشقق بعد ساعة وفي هذه السنة قدم الحاج من خراسان الى بغداد ليسيروا الى الحج فلم يمكنهم خوف الاعراب بالشام وانه لا ناصر ولا ناظر ينظر في امرهم فرجعوا الى بلادهم ولم يحج من بلاد المشرق واحد في هذه السنة بالناس **وممن توفي فيها من الاعيان**

ابو الفتح النحوي عثمان بن جني ابو الفتح الموصلي النحوي اللغوي صاحب التصانيف الفائقة المتداولة في النحو واللغة جني عبدا روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي ومن شعره في ذلك فان اصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسبي على اني اؤول الى قروم سادة نجب قياصرة اذا نطقوا ارم الدهر ذو الخطب اولاك دعا النبي لهم كفى شرفا دعاء نبي وقد اقام ببغداد ودرس بها العلم الى ان توفي في صفر ليلة الجمعة لليلتين خلتا منها قال القاضي ابن خلكان وقد كان اعور وله في ذلك صدود كحيني ولا ذنب لي دليل على نية فاسدة فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائدة وقال ان هذه الابيات لغيره والله في ملوك لنا عود له عين اصابت كل عين واخرى قد اصابتها العيون ابو الحسن الجرجاني الشاعر القاضي علي بن عبد العزيز ابو الحسن الجرجاني القاضي الذي سمع الحديث وبرع في العلوم حتى اقر له الناس بالتفرد فيها وله اشعار حسان ومن ذلك قوله يقولون لي فيك انقباض وانما راوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع صيرته لي سلما اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي لاخدم من لاقيت لكن لاخدما ااشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهان ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما ومن مستجاد شعره ايضا قوله ما تطعمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا ليس شي عندي اعز من العلم فلا ابتغي سواه انيسا انما الذل في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزا رئيسا اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الانفاق من كنز صبرها عليك وانظارا الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر كانت وفاته رحمه الله بالري في هذه السنة وحمل تابوته الى جرجان فدفن هناك

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وثلثمية

فيها كانت وفاة الطايع لله كما سنذكره وفيها منع عميد الجيوش الشيعة من النوح على الحسين في عاشوراء ومنع جهلة السنة بباب البصرة وباب الشعير من النياحة على مصعب بن الزبير بعد ذلك بثمانية ايام [illegible] وفي آخر المحرم عزل بهاء الدولة وزيره ابا غالب محمد بن خلف عن الوزارة وصادره بمائة الف دينار [illegible] وفي اواخر صفر غلت الاسعار جدا ببغداد وبلغت الحنطة [illegible] الكر وعشرين دينارا وفيها ورد عميد الجيوش الى [illegible] واستوزر عامل بهاء الدولة ابا الحسن علي بن [illegible] وقرر عليه في كل سنة [illegible] الف دينار فالتزم بذلك وقرر على بلاده وفيها هرب ابو العباس الضبي وزير مجد الدولة ابن فخر الدولة من الري الى بدر بن حسنويه فاكرمه [illegible] بعد ذلك وزارة مجد الدولة ابو علي بن [illegible] الحاكم عن دمشق [illegible] وانقطع الحج في هذه السنة من العراق بسبب الاعراب **وممن توفي فيها من الاعيان** ابرهيم بن احمد بن محمد ابو اسحق الطبري الفقيه المالكي مقدم العدول ببغداد وشيخ القرآت وسمع الكثير من الحديث وخرج له الدارقطني خمسماية جزء حديث وكان كريما مفضلا على اهل العلم الطايع لله عبد الكريم الطايع بن المطيع تقدم كيف خلعه بهاء الدولة وانه ادخل في غرفة بدار الخلافة واجري عليه بالادرار [illegible] الى ان توفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة عن ثلث وسبعين سنة وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وستة اشهر وخمسة ايام وصلى عليه القادر بالله وكبر عليه خمسا وشهد جنازته الاكابر والاعيان ودفن بالرصافة محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا ابو طاهر المخلص شيخ كبير الرواية سمع البغوي وابن صاعد وخلقا وعنه البرقاني والازهري والخلال والتنوخي وكان ثقة من الصالحين كانت وفاته [illegible] رمضان من هذه السنة عن قريب ان وثمانين سنة محمد بن عبد الله ابو الحسن السلامي الشاعر المجيد له شعر مشهور ومدايح في عضد الدولة وغيره ميمونة بنت شاقوله الواعظة التي تقرا القران حافظة ذكرت يوما في وعظها ان ثوبها الذي عليها واشارت اليه له في صحبتها تلبسه منذ سبع واربعين سنة ما تغير وانه كان من غزل امها ثم قالت والثوب اذا لم يعص الله فيه لا يتخرق سريعا وقال ابنها عبد الصمد كان في دارنا حايط يريد ان ينقض فقلت لها الا ندعو البنا ليصلح هذا الجدار فاخذت رقعة وكتبت فيها شي ثم امرتني ان اضعها في موضع من الجدار فوضعتها فمكث كذلك عشرين سنة فلما توفيت اردت ان استعمل ما في الرقعة فاخذت من الجدار فسقط واذا فيها ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا بسم الله يا ممسك السموات والارض امسكه

سنة اربع وتسعين وثلثمية

فيها ولى بهاء الدولة الشريف ابا احمد الحسين بن موسى

الموسوي قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين ولقب بالطاهر الاوحد ذي المناقب وكان المقلد له بهاء الدولة وهو بشيراز فلما وصل الكتاب الى بغداد لم ياذن له
الخليفة القادر بالله في قضاء القضاة فتوقف حاله بسبب ذلك وفيها ملك ابو العباس بن واصل بلاد البطيحة واخرج منها مهذب الدولة فقصد
[illegible] الجيوش ثم اخذها منه فخرج ابن واصل ونهب امواله وحواصله في جملتها صاحب الحسن ايه ثلثون الف دينار وخمسون الف درهم وفيها حج اهل
العراق وسلم الحجاز الشريف في جحفل واعترضهم الاصيفر امير الاعراب ليمنعهم فبعثوا اليه شابين قارئين مجيدين كانا معهم يقال لهما ابو الحسين
ابن الرفا وابو عبد الله الدجاجي وكان من احسن الناس قراءة ليكلماه في شيء ياخذه من الحجيج ويطلق سراحهم ليدركوا الحج فقرا بين يديه عشرا
باصوات هائلة مطربة فاذهبه ذلك واعجبه جدا وقال لهما كيف عيشكما ببغداد فقالا بخير لم يزل الناس يكرموننا ويبعثون الينا الذهب
والدراهم والتحف فقال لهما اطلق احد منكم الف الف دينار في يوم فقالا لا ولا الف دينار في يوم واحد فقال لهما قد اطلقت لكما الف الف دينار فاطلق
بسببهما الحجيج ولم يعرض لاحد منهم وذهب الناس وهم سالمون شاكرون لذينك الرجلين المقرئين ولما وقف الناس بعرفات قرا هذان الرجلان
قراءة عظيمة على جبل الرحمة فضج الناس من سائر الركوب بالبكاء من قراءتهما وقالوا لاهل العراق ما كان ينبغي ان تخرجوا باحدهما فان اصيب هلك الاخر
وكانت الحج والخطبة في هذه السنة ايضا للمصريين كما هو لهم من سنين متقدمة وقد كان امير العراقيين قد عزم على العود سريعا الى بغداد على طريقهم
التي جاؤا منها وان لا يسيروا الى المدينة النبوية خوفا مما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يحملوا على رسول الله ولا يرغبوا القسم على قصة
الايات فصاح الناس البكاء ومالت النوق اعناقهم نحوها فمال الناس والامير باجمعهم الى المدينة النبوية فزاروا وعادوا سالمين الى بلادهم ولله
الحمد والمنة ولما رجع هذان القاريان الى بغداد وقع الامر الى ان [illegible] وكان ممن يصلي بالناس صلاة التراويح في رمضان خلف
الجم وراء ابي الحسن خلاوتهم وكانوا شبابا وتوفي سنة الاجابة وقد قرا البهلول يوما في جامع المنصور قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
وما نزل من الحق فنهض اليه رجل صوفي وهو يتمايل فقال الحسن كيف يان فاعاد الاية فقال الصوفي بلى والله وسقط ميتا رحمه الله قال ابن الجوزي وقد
كذلك وقع لابي الحسن ابن الخشاب شيخ ابن الرفاء وقد كان تلميذا لابي بكر الادمي المتقدم ذكره وكان جيد القراءة حسن الصوت ايضا قرا ابن الخشاب
ليلة في جامع الرصافة في الاحياء هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فتواجد رجل صوفي وقال بلى قد ان وجلس وبكى
بكاء طويلا ثم سكت فحركوه فاذا هو ميت رحمه الله **وممن توفي فيها** الحسن بن محمد بن اسمعيل ابو علي الاسكافي ويلقب بالموفق كان مقدما عند
بهاء الدولة الوزارة وكان شهما حضورا في الحروب ثم عاقبه بعد ذلك وقتله في هذه السنة عن تسع واربعين سنة والله اعلم واحكم

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمائة

فيها اعاد مهذب الدولة الى البطيحة ولم يمانعه ابن واصل وتقرر
عليه في كل سنة لبهاء الدولة خمسين الف دينار وفيها كان غلاء عظيم ببلاد الرحبة حتى تعطلت المخابز والحمامات فذهب خلق كثير من
الفنا وهلك آخرون من شدة الغلاء فقد الامر قبل ومن بعد [illegible] وفيها اصاب الحجيج في الطريق عطش شديد
هلك خلق كثير منهم وكانت الخطبة للمصريين **وممن توفي فيها من الاعيان** محمد بن احمد بن موسى بن جعفر ابو عمرو البخاري المعروف بالملاحمي احد
الحفاظ قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن اسحق عن البخاري وروى عن الهيثم بن كليب وغيرهم وحدث عنه الازهري وغيره وكان من اعيان اصحاب
الحديث وكانت وفاته ببخارا في شعبان من هذه السنة وقد جاوز الثمانين محمد بن ابي اسمعيل علي بن الحسين بن الحسن بن القسم ابو الحسن العلوي
ولد بهمدان ونشا ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخلدي وغيره وسمع بنيسابور من الاصم وغيره ودرس فقه الشافعي على ابي علي ابن ابي هريرة ثم
دخل الشام فصحب الصوفية حتى صار من كبارهم وحج مرات على رجليه وكانت وفاته في محرم هذه السنة ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا
بن محمد بن حبيب اللغوي الرازي صاحب المجمل في اللغة وكان مقيما بهمدان وله رسائل حسان اخذ عنه البديع صاحب المقامات ومن رائق
شعره قوله: مرت بنا هيفاء مجدولة تركية تنمى لتركي ترنو بطرف فاتر فاتن اضعف من حجة نحوي وله ايضا: اذا كنت في حاجة مرسلا
وانت بها كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم قال ابن خلكان توفي في سنة تسعين وثلثمائة وقيل سنة خمس
وتسعين وثلثمائة والاول اشهر والله اعلم

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

قال ابن الجوزي في ليلة الجمعة
مستهل شعبان طلع نجم يشبه الزهرة في كبره وضوئه عن يمنة القبلة يتموج وله شعاع على الارض كشعاع القمر وثبت الى النصف من ذي القعدة
ثم غاب وفيها ولي ابو محمد الاكفاني قضاء جميع بغداد وفيها جلس القادر بالله للامير [illegible] بن ابي حسان وقرئ في امارة الكوفة ولقبه المعتمد
وفيها قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ببغداد ولقب بالرضي ذي الحسبين ولقب اخوه المرتضى ذا المجدين وفيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين
بلاد الهند فافتتح مدنا كثيرة كبارا فيها واخذ اموالا جزيلة واسر بعض ملوكهم وهو جيبال الهندي حين هرب منه لما افتتحها وكسر اصنامها فالبسه

الموسوي قضاء القضاة والحج والمظالم ونقابة الطالبيين ولقب بالطاهر الاوحد ذي المناقب وكان التقليد له بشيراز فلما وصل الكتاب الى بغداد لم ياذن له الخليفة القادر بالله في قضاء القضاة فتوقف حاله بسبب ذلك وفيها ملك ابو العباس بن واصل بلاد البطيحة واخرج منها مهذب الدولة فتحصن ونهب الجيش ما اخذ منها من مودعات واصل ونهب امواله وحواصله في جملة ما اخذ منه ثلثون الف دينار وخمسون الف درهم وفيها حج الى العراق ونسخ الحاج الشريف في محفل فاعترضهم الاصيفر امير الاعراب ليحبسهم فبعثوا اليه شابين قارئين مجودين كانا معهم يقال لهما ابو الحسن ابن الرفاء وابو عبد الله الدجاجي وكانا من احسن الناس قراءة ليكلماه في شي ياخذه من الحجيج ويطلق سراحهم ليدركوا الحج فلما جلسا بين يديه قرأ عشرا باصوات هائلة مطربة فادهشه ذلك واعجبه جدا وقال لهما كيف عيشكما ببغداد فقالا بخير لا يزال الناس يكرموننا ويبعثون الينا الذهب والدراهم والتحف فقال لهما هل اطلق لكما احد منهم الف الف دينار في يوم فقالا لا ولا الف دينار في يوم واحد فقال فاني اطلق لكما الف الف دينار فاطلق بسببكما الحجيج فلم يعرض لاحد منهم وذهب الناس وهم سالمون شاكرون لذينك الرجلين القاريين ولما وقف الناس بعرفات قرأ هذان الرجلان قراءة عظيمة على جبل الرحمة فضج الناس من سائر الركوب بالبكاء لقراءتهما وقالوا لاهل العراق ما كان ينبغي ان تخرجوا باحدهما فان اصيب لم الاخر وكانت الحج والخطبة في هذه السنة ايضا للمصريين كما هي لهم من سنين متقدمة وقد كان امير العراقيين عزم على العود سريعا الى بغداد على طريقهم التي جاوا منها وان لا يسير الى المدينة النبوية فقرأ ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الاية فضج الناس بالبكاء وامالت النوق اعناقها نحوها فمال الناس والامير باجمعهم الى المدينة النبوية فزاروا وعادوا سالمين الى بلادهم ولله الحمد والمنة ولما رجع هذان القاريان ندبهما ولي الامر مع ابي بكر بن البهلول وكان حريا بمجيدا ايضا ليصليا بالناس صلاة التراويح في رمضان خلف الجمع وراء الحسن خلا ونيم وكانوا شبابا ونوبتهم الامامة وقد قرأ البهلول يوما في جامع المنصور قوله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم وما نزل من الحق فنهض اليه رجل صوفي وهو يتمايل فقال الم يان ثم مات واعادها الاية فقال الصوفي بلى والله وسقط ميتا رحمه الله قال ابن الجوزي و كذلك وقع لابي الحسن ابن الخشاب شيخ ابن الرفاء وقد كان تلميذا لابي بكر الادمي المتقدم ذكره وكان جيد القراءة حسن الصوت ايضا قرأ ابن الخشاب ليلة في جامع الرصافة في الاحياء هذه الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فتواجد رجل صوفي وقال بلى قد ان وجلس وبكى بكاء طويلا ثم سكت فحركوه فاذا هو قد مات رحمه الله **ومن توفي فيها** الحسن بن محمد بن اسمعيل ابو علي الاسكافي ويلقب بالموفق كان مقدما عند بهاء الدولة ثم وزر له وكان شهما منصورا في الحروب ثم عاقبه بعد ذلك وقتله في هذه السنة عن سبع واربعين سنة والله اعلم واحكم

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلثمية

فيها اعاد مهذب الدولة الى البطيحة ولم يافعه ابن واصل ونزل وقرر عليه في كل سنة لبهاء الدولة خمسين الف دينار وفيها كان غلا عظيم ببلاد افريقية حتى تعطلت المخابز والحمامات وذهب خلق كثير من الفنا وهلك اخرون من شدة الغلا فانا لله وانا اليه راجعون وفيها اصاب الحجيج في الطريق عطش شديد هلك خلق كثير منهم وكانت الخطبة للمصريين **ومن توفي فيها من الاعيان** محمد بن احمد بن موسى بن جعفر ابو نصر البخاري المعروف بالملاحمي احد الحفاظ قدم بغداد وحدث بها عن محمود بن اسحق عن البخاري وروى عن الهيثم بن كليب وغيره وحدث عنه الداودي خلق وكان من اعيان اصحاب الحديث وكانت وفاته ببخارا في شعبان من هذه السنة وقد جاوز الثمانين محمد بن ابي اسمعيل علي بن الحسين بن الحسن بن القسم ابو الحسن العلوي ولد بهمدان ونشا ببغداد وكتب الحديث عن جعفر الخلدي وغيره وسمع بنيسابور من الاصم وغيره ودرس فقه الشافعي على ابي علي بن ابي هريرة ثم دخل الشام فصحب الصوفية حتى صار من كبارهم وحج مرات على رجليه وكانت وفاته في محرم هذه السنة ابن فارس احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب اللغوي الرازي صاحب المجمل في اللغة وكان مقيما بهمدان وله رسائل حسان اخذ عنه البديع صاحب المقامات ومن رائق شعره قوله

مرت بنا هيفا مجدولة … تركية تنمي لتركي
ترنو بطرف فاتر فاتن … اضعف من حجة نحوي

وله ايضا

اذا كنت في حاجة مرسلا … وانت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه … وذاك الحكيم هو الدرهم

قال ابن خلكان توفي في سنة تسعين وثلثمية وقيل سنة خمس وتسعين وثلثمية والاول اشهر والله اعلم

ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين وثلثمية

قال ابن الجوزي في ليلة الجمعة مستهل شعبان طلع نجم يشبه الزهرة في كبره وضوءه عن يسرة القبلة يتموج وله شعاع على الارض كشعاع القمر وثبت الى النصف من ذي القعدة ثم غاب وفيها عظم امر الاكراد فشا جميع بغداد وفيها جلس القادر للامير ورامس بن ابي الجسان وتوجه في امارة الكوفة ولقبه المعتمد وفيها قلد الشريف الرضي نقابة الطالبيين ببغداد ولقب بالرضي ذي الحسبين ولقب اخوه المرتضى ذا المجد وفيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند فافتتح مدنا كثيرة كبارا واخذ اموالا جزيلة واسر بعض ملوكهم وهو جيبال الكوا حتى هرب منه ملك الهند واسر اصحابها فالبسه

مطلقة شدها وحلها بعد ما شق بعد قطع خصوم ثم اطلقه اعاده والعياذ بالله الاسلام واهله وفيها كانت الخطبة بالحرمين للحاكم العبيدي وعند ذكر الخطيب الحاكم يقوم الناس كلهم وكذلك بديار مصر مع زيادة السجود وكانوا يسجدون عند ذكره من غير الصلاة ومن هو في سوق الاسواق يسجدون لسجودهم لعنه الله **ومن توفي فيها من الاعيان** ابو سعد الاسمعيلي اسمعيل بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسمعيلي ورد بغداد والدار قطني حي فحدث عن ابيه ابي بكر الاسماعيلي والاصم وابن عدي وحدث عنه الخلال والتنوخي وكان ثقة فاضلا فقيها على مذهب الشافعي عارفا بالعربية سخيا جوادا على اهل العلم وله ورع ورياسة الى اليوم في ولده قال الخطيب البغدادي سمعت الشيخ ابا الطيب الطبري يقول ورد ابو سعد الاسماعيلي بغداد فعقد له الفقهاء مجلسين تولى احدهما الشيخ ابو حامد الاسفرايني وتولى الثاني ابو محمد الباقي فبعث الباقي الى القاضي المعافى بن زكريا الجريري يستدعيه الحضور وكان الرسالة مع ولده ابي الفضل وكتب على يده هذين البيتين اذا اكرم القاضي الجليل وليه وصاحبه القاه للشكر موضعا ولي حاجة ياتي بني بذكرها ويسأله فيها التطول اجمعا فاجابه الجريري مع ولد الشيخ **شعر** دعا الشيخ مطواعا سميعا لامره يؤاتيه باعا حيث يرسم اصبعا وها انا غاد في غد نحو داره ابادر ما قد حده لي مسرعا وكانت وفاة ابي سعد الاسمعيلي بجرجان في ربيع الآخر وهو قائم يصلي في صلاة المغرب فلما قرأ اياك نعبد واياك نستعين فاضت نفسه رحمه الله محمد بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير ابو عمر المزكي الحافظ النيسابوري ويعرف بالبحيري رحل الى الآفاق في طلب العلم وكان حافظا جيدا ثقة ثبتا حدث ببغداد وغيرها من البلاد وتوفي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو عبد الله بن منده الحافظ محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده ابو عبد الله الاصبهاني الحافظ من بيت الحديث والحفظ رحل الى البلاد الشاسعة وسمع الكثير وصنف التاريخ والشيوخ قال ابو العباس جعفر بن محمد بن الحافظ ما رأيت احفظ من ابي عبد الله بن منده توفي باصبهان في هذه السنة والله اعلم

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وثلثمئة فيها خروج ابي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر وهذا الرجل اسمه كان من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي واسمه الوليد وانما لقب بابي ركوة لانه كان يصحبها في اسفاره على طريق الصوفية وقد كان سمع الحديث بالديار المصرية ثم اقام بمكة ثم باليمن ثم دخل الشام وهو في غضون هذا كله يبايع من انقاد له ممن يرى له همة وبغضه القائم من ولد هشام بن عبد الملك الاموي ثم انه اقام ببعض بلاد مصر في حلة من حلال العرب يعلم الصبيان ويظهر النسك والتقشف والعبادة والورع ويخبر بشيء من المغيبات حتى خضعوا له وعظموه جدا ثم دعا الى نفسه وذكر انه الذي يدعوا اليه من الامويين فاستجابوا له وخاطبوه بامير المؤمنين ولقب نفسه بالثائر بامر الله المنتصر من اعداء الله ودخل برقة في جحفل فجمع له اهلها اموالا جزيلة واخذ رجلا من اليهود اتهم بشيء من الودائع فاخذ منه مائتي الف دينار ايضا ونقش الدنانير والدراهم بالقابه وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن الحاكم في الخطبة ونعما فعل فالتف على ابي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر الفا فلما بلغ الحاكم امره وما آل اليه حاله بعث بخمسمائة الف دينار وخمسة آلاف ثوب الى القائد المقدم على جيش ابي ركوة وهو الفضل بن عبد الله يستميله ويخذله عن ابي ركوة فحين وصلت الاموال من الحاكم جاء الى ابي ركوة وقال له انا لا طاقة لنا بالحاكم وما دمت بين اظهرنا فنحن مطلوبون بسببك فاطلب لنفسك بلدا تكون فيها فسأل ان يبعثوا معه فارسين يوصلانه الى النوبة فان بينه وبين ملكها مودة وصحبة فارسله ثم بعث وراءه من رده الى الحاكم فتفضل واقطعه اقطاعات كثيرة واشهر ابي ركوة بمصر بعد ذلك الحاكم ثم قتله والحقه بصاحبه ايضا وخرج مكافات القساح وفي رمضان عزل قلد واثق عما كان بيده وولي ابو الحسن علي بن مزيد ولقب سند الدولة وفيها هزم يمين الدولة محمود بن سبكتكين ايلك الخان ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الاتراك خلقا كثيرا وفيها قتل ابو العباس بن واصل صاحب البطيحة وحمل راسه الى بهاء الدولة فطيف براسه في خراسان وفارس وفيها نادت على الحج وهم بالطريق ريح سوداء مظلمة جدا واعترضهم ابن الجراح امير الاعراب فاعاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج في هذا العام ورجعوا الى بلادهم فدخلوها في يوم التروية فانا لله وانا اليه راجعون وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين **ومن توفي فيها من الاعيان** عبد الصمد بن عمر بن محمد بن اسحق ابو القسم الدينوري الواعظ الزاهد قرأ القرآن ودرس مذهب الشافعي على ابي سعيد الاصطخري وسمع الحديث من ابي بكر احمد بن سلمان النجاد وروى عنه الازهري والصيمري وكان صالحا يضرب به المثل في مجاهدة النفس واستعمال الصدق المحض والتعفف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحسن وعظه ووقعه في القلوب جاءه رجل يوما بمائة دينار فقال انا غني عنها قال فخذها ففرقها على اصحابك هؤلاء فقال ضعها على الارض ثم قال للجماعة ليأخذ كل رجل منكم حاجته منها فجعلوا ياخذون بقدر حاجاتهم حتى انفدوها وجاء ولده يطلب

مطلقة شدها وسطه بعد ما شق بطنه وقطع خصيه ثم القته الى اهله واظهر المعظة للاسلام واهله ومنها كانت الخطبة بالحرمين للحاكم
العبيدي وعند ذكر الخطيب الحاكم يقوم الناس كلهم وكذلك بديار مصر مع زيادة السجود وكانوا يسجدون عند ذكره
من نفوق الصلاة ومن هو في سواق يسجدون لعنه الله ومن توفي فيها من الاعيان ابو سعد الاسمعيلي اسمعيل بن احمد بن
ابرهيم بن اسمعيل ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسمعيلي ورد بغداد والدارقطني حي فحدث عن ابيه ابي بكر الاسماعيلي والاصم وابن عدي في
حدث عنه الخلال والتنوخي وكان ثقة فاضلا فقيها على مذهب الشافعي عارفا بالعربية سخيا جوادا على اهل العلم وله ورع ورياسة الى اليوم في
بلده وولده قال الخطيب البغدادي سمعت الشيخ ابا الطيب الطبري يقول ورد ابو سعد الاسماعيلي بغداد فعقد له الفقهاء مجلسين تولى احدهما
الشيخ ابو حامد الاسفرايني وتولى الثاني ابو محمد الباقي فبعث الباقي الى القاضي المعافى بن زكريا الجريري يستدعيه الى حضور المجلس لحضوره
وكان الرسالة مع ولده ابي الفضل وكتب على يده هذين البيتين اذا اكرم القاضي الجليل وليه وصاحبه القاه للشكر موضعا
ولي حاجة ياتي بني بذكرها وسائله فيها التطول اجمعا فاجابه الجريري مع ولد الشيخ **شعر** دعا الشيخ مطواعا سميعا لامره
يؤاتيه باعا حيث يرسم اصبعا وها انا ذا في عقد خود اعادت ما يقدم على صرعا وكانت وفاة ابي سعد الاسمعيلي في جرجان
في ربيع الآخر وهو قائم يصلي في المحراب في صلاة المغرب فلما قرا اياك نعبد واياك نستعين فاضت نفسه رحمه الله محمد بن احمد بن
محمد بن جعفر بن محمد بن بحير ابو عمرو المزكي الحافظ النيسابوري ويعرف بالبحيري رحل الى الآفاق في طلب العلم وكان حافظا جيد المذاكرة
ثقة ثبتا حدث ببغداد وغيرها من البلاد وتوفي في شعبان من هذه السنة عن ثلاث وستين ابو عبد الله بن منده الحافظ محمد بن اسحق
بن محمد بن يحيى بن منده ابو عبد الله الاصبهاني الحافظ من بيت الحديث والحفظ رحل الى البلاد الشاسعة وسمع الكثير وصنف التاريخ في
الشيوخ قال ابو العباس جعفر بن محمد بن الحافظ ما رايت رجلا احفظ من ابي عبد الله بن منده توفي باصبهان من هذه السنة والله اعلم

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمية

فيها خروج ابي ركوة على الحاكم العبيدي صاحب مصر وملخص امر هذا الرجل انه كان
من سلالة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي واسمه الوليد وانما لقب بابي ركوة لانه كان يصحبها في اسفاره على طريق الصوفية وقد كان
سمع الحديث بالديار المصرية ثم اقام بمكة ثم باليمن ثم دخل الشام وهو في غضون هذه الاحوال يبايع من انقاد له ممن يرى له همة ويعظمه
القائم من ولد هشام بن عبد الملك الاموي ثم انه اقام ببعض بلاد مصر في حلة من حلال العرب يعلم الصبيان ويظهر النسك والتقشف
والعبادة والورع ويخبر بشيء من المغيبات حتى خضعوا له وعظموه جدا ثم عاد الى نفسه ودعواه الذي يدعو اليه من الاموي فاستجابوا
له وخاطبوه بامير المؤمنين ولقب نفسه بالثائر بامر الله المنتصر من اعداء الله ودخل برقة في جحفل فجمع له اهلها نحو من مائتي الف دينار واخذ
رجلا من اليهود اتهمه بشيء من الودائع فاخذ منه مائتي الف دينار ايضا ونقش الدنانير والدراهم بالقابه وخطب بالناس يوم الجمعة ولعن
الحاكم في الخطبة ونعما فعل ثم التف على ابي ركوة من الجنود نحو من ستة عشر الفا فلما بلغ الحاكم امره وما آل اليه حاله بعث بخمسمائة الف دينار
وخمسة آلاف ثوب الى مقدم جيوش ابي ركوة وهو الفضل بن عبد الله يستميله ويخشيه من ابي ركوة فلما وصلته الاموال من الحاكم رجع
عن ابي ركوة وقال له انا لا طاقة لنا بالحاكم وما دمت بين اظهرنا فنحن مطلوبون بسببك فاطلب لنفسك بلدا تكون فيه فسال ان يبعثوا معه فارسين
يوصلانه الى النوبة فان بينه وبين ملكها مودة وصحبة فارسلوه ثم بعث وراءه من رده الى الحاكم المفضل واقطعه اقطاعات كثيرة واتى عرض
المفضل فعاده الحاكم مرتين فلما عوفي قتله والحقه بصاحبه ايضا وفيها ظهر مكان كانت الفساد وفي رمضان عزل عما كان بيده وولى به
ابو الحسن علي بن مزيد ولقب سند الدولة وفيها هزم يمين الدولة محمود بن سبكتكين ايلك الخان ملك الترك عن بلاد خراسان وقتل من الاتراك
خلقا كثيرا وفيها قتل ابو العباس بن واصل صاحب البطيحة وحمل راسه الى بهاء الدولة فطيف به خراسان وفارس وفيها تادت على الحجيج
وهم بالطريق ريح سوداء مظلمة جدا واعتاقهم ابن الجراح امير الاعراب فعاقهم عن الذهاب ففاتهم الحج في هذا العام ورجعوا الى بلادهم
فدخلوها في يوم التروية فانا لله وانا اليه راجعون وكانت الخطبة بالحرمين للمصريين ومن توفي فيها من الاعيان عبد الصمد بن عمر بن
محمد بن اسحق ابو القاسم الدينوري الواعظ الزاهد قرا القرآن ودرس مذهب الشافعي على ابي سعيد الاصطخري وسمع الحديث من ابي بكر احمد بن
سلمان النجاد وروى عنه الازهري والصيمري وكان صالحا يضرب به المثل في مجاهدة النفس واستعمال الصدق المحض والتعفف والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وحسن وعظه ووقعه في القلوب جاءه رجل يوما باكياس دنانير فقال انا غني عنها قال خذها ففرقها على اصحابك
هؤلاء فقال ضعها على الارض ثم قال للجماعة لياخذ كل رجل منكم حاجته منها فجعلوا ياخذون بقدر حاجاتهم حتى انفذوها وجاء ولده بعد

فشكا حاجتهم فقال اذهب الى البقال فخذ على يدي رطل تمر ورطل دقيق ففعل وقال اشترى بها حاجته وحملوا اشياء من ذلك فاستعد حاشيتي الى داره فيها اذا وايتام قد فقدها اليهم وقد كان يدق السعد للعطارين بالاجرة وبقيت من ذلك ولما حضرته الوفاة جعل يقول سعدي في هذه الساعة هنالك وكانت وفاته يوم الثلثا لسبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة وصلي عليه بجامع المنصور ودفن بمقبرة الامام احمد ابو العباس ابن واصل صاحب سيراف والبصرة وغيرهما من البلاد كان اولا يخدم بالكرخ وكان منجم يقول له انك ستملك فكان اصحابه يهزؤون به ويحملون عليه ويقول احدهم اذا ملكت فاستخدمني ويقول الاخر خلع ويقول الاخر اقتلني فقدر له ان تنقلبت به الاحوال الى ملك سيراف ثم البصرة واخذ بلاد البطيحة من مهذب الدولة واخرجه منها طريدا حتى احتاج في اثناء الطريق الى ان يركب بقرة واستحوذ بن واصل على ما هنالك من الاموال والحواصل وقصد الاهواز ليهزم بهاء الدولة بها ثم ظفر به بهاء الدولة فقتل في شعبان من هذه السنة وطيف براسه في البلاد

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثلثمائة

فيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح حصونا كثيرة واخذ اموالا جزيلة وجواهر نفيسة وكان في جملة ما وجد بيت طوله ثلثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا مملوء فضة ولما رجع الى غزنة بسط هذه الحواصل كلها في صحن داره واذن لرسل الملوك فدخلوا عليه فراوا ما بهرهم وهالهم وفي يوم الاربعا العاشر والعشرين من ربيع الاخر وقع ببغداد ثلج عظيم بحيث بقي على وجه الارض ذراعا ونصفا ومكث اسبوعا لم يذهب وبلغ سقوطه الى تكريت والكوفة وعبادان والنهروانات وفي هذه السنة كثرت العملات خفية وجهرة من المساجد والمشاهد ثم ظفر اصحاب الشرط بكثير منهم فقطعوا ايديهم وسملوا اعينهم في الفتنة وفي عاشر رجب جرت فتنة بين الرافضة والسنة سببها ان الهاشميين قصدوا ابا عبد الله محمد بن النعمان المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة في مسجده بدرب رباح فعرض له بعض السب فثار اصحابه له واستنفر اهل الكرخ وصاروا الى دار القاضي ابي محمد بن الاكفاني والشيخ ابي حامد الاسفرايني وجرت فتنة عظيمة واحضرت الشيعة مصحفا ذكروا انه مصحف ابن مسعود وهو مخالف للمصاحف كلها فجمع الاشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فاشار الشيخ ابو حامد الاسفرايني والفقها بتحريقه ففعل ذلك بمحضر منهم فغضبت الشيعة من ذلك غضبا شديدا وجعلوا يدعون ليلة نصف شعبان على من فعل ذلك ويسبونه وقصد جماعة من احداثهم دار الشيخ ابي حامد ليؤذوه فانتقل منها الى دار القطن وصاحوا يا حاكم يا منصور وبلغ ذلك الخليفة فغضب وبعث اعوانه لنصرة اهل السنة فحرقت دور كثيرة من الشيعة وجرت خطوب شديدة وبعث عميد الجيوش الى بغداد لينفي عنها ابن المعلم فاخرج ثم شفع فيه ومنعت القصاص من التعرض للذكر والسؤال باسم الشيخين وعلي وعاد الشيخ ابو حامد الى داره على عادته وفي شعبان زلزلت الدينور زلزالا شديدا سقطت منها دور كثيرة وهلك تحت الهدم ستة عشر الفا من ساعتهم سوى من لم يعرف وهلك للناس شيء كثير من الاثاث والامتعة وهبت ريح سوداء بدقوقا وتكريت وشيراز فاتلفت كثيرا من المنازل والنخل والزيتون وقتلت خلقا كثيرا وسقط بعض شيراز ووقعت صاعقة بسيراف غرق بسببها مراكب كثيرة في البحر ووقع بواسط برد وزنت منه الواحدة مائة درهم وستة دراهم ووقع ببغداد في رمضان وذلك في ابان حر عظيم سالت منه الميازيب وفيها امر الحاكم العبيدي بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس واباح العامة ما كان فيها من الاموال والامتعة وغير ذلك وكان سبب ذلك ما ينقل اليه من البهتان الذي يتعاطاه النصارى في يوم الفصح من النار التي يحتالون بها حتى يوهموا الاغمار من جهلتهم انها نزلت من السماء وانما هي مصنوعة بدهن البلسان في خيوط الابريسم والرقاع المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي تروج على الطغام منهم والعوام وهم الى الان يستعملونها في ذلك المكان بعينه وكذلك هدم في هذه السنة عدة كنايس ببلاد مصر ونودي في النصارى من احب الدخول في دين الاسلام دخل ومن لا يدخل فليرجع الى بلاد الروم آمنا ومن اقام على دينه فليلتزم بما شرط عليهم من الشروط التي زادها على العمرية من تعليق الصلبان من خشب زنته اربعة ارطال وعلى اليهود تعليق راس العجل وزنته ستة ارطال وفي الحمام يكون في عنق الواحد منهم قربة زنة خمسة ارطال باجراس وان لا يركبوا خيلا ثم بعد هذا كله امر باعادة بناء الكنائس التي هدمها واذن لمن اسلم منهم في الارتداد الى دينه وقال ننزه مساجدنا ان يدخلها من لا نية له قبحه الله

ومن توفي فيها من الاعيان

ابو محمد الباقي عبد الله بن محمد البخاري الخوارزمي احد ائمة الشافعية في وقته تفقه على ابي القسم الداركي ودرس مكانه وله معرفة جيدة بالادب والفصاحة والشعر جاءه مرة بعض اصحابه فلم يجده في المنزل فكتب قد حضرنا وليس يقضى التلاقي فنسال الله خير هذا الفراق ان اغب لم تغب وان لم تغب غبت كان افتراقنا باتفاق وقد كانت وفاته في محرم من هذه السنة وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية عبيد الله بن احمد بن علي بن الحسين ابو القسم المقرئ المعروف بالصيدلاني وهو اخر من حدث عن ابن صاعد من الثقات وقد روى عنه الازهري وكان ثقة مامونا صالحا توفي في رجب من هذه وقد جاوز التسعين الببغا الشاعر عبد الواحد بن نصر بن محمد ابو الفرج المخزومي ومن شعره في ذلك قوله يا من تشابه منه الخلق والخلق فما تسافر الا نحوه الحدق

فشكا حاجتهم فقال اذهب الى البقال فخذ على يوم رطل تمر ودانق خبز وتفاسير فمن حاجته وخلوا فتعجب من ذلك واستعد فاشتى الى داره فيها انا
وايام قد فقهها اليهم وقد كان يدق السعد للعطارين بالاجرة ويقتات من ذلك ولما حضرته الوفاة جعل يقول سعدي في هذه الساعة
هنالك وكانت وفاته يوم الثلثا السبع بقين من ذي الحجة من هذه السنة وصلى عليه جامع المنصور ودفن بمقبرة الامام احمد ابو العباس بن واصل
صاحب سيراف والبصرة وغيرهما من البلاد كان اولا يخدم بالكرخ وكان يتنقى والطالع سيكون فكان اصحابه يهزون به ويحوك عليه فيقول
احدهم اذا ملكت فاستخدمني ويقول الآخر خلع ويقول الآخر قتلني فقدر الله ان تنقل بعد الاحوال الى ان ملك سيراف ثم البصرة واخذ بلاد البطيحة من مهذب
واخرجه منها طرف حاجت احتاج في اثناء الطريق الى ان ركب بقرة واستحوذ بن واصل على ما هنالك من الاموال والحواصل وقصد الاهواز وهزم بهاء الدولة
بها ثم ظفر به بهاء الدولة فقتل في شعبان من هذه السنة وطيف برأسه في البلاد **ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة**
فيها غزا يمين الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح حصونا كثيرة واخذ اموالا جزيلة وجواهر نفيسة وكان في جملة ما وجد بيت طوله ثلثون
ذراعا مملوء فضة ولما رجع الى غزنة بسط هذه الحواصل كلها في صحن داره واذن لرسل الملوك فدخلوا عليه فراوا ما بهرهم وهالهم وفي يوم الاربعاء
الحادي والعشرين من ذي الحجة وقع ببغداد ثلج عظيم حتى وقع على وجه الارض ذراعا ونصفا ومكث اسبوعا لم يذهب وبلغ سقوطه الى تكريت
والكوفة وعبادان والنهروانات وفي هذه السنة كثرت العملات جهرة وخفية وحتى من المساجد والمشاهد ثم ظفر اصحاب الشرط بكثير منهم فقطعوا
ايديهم وسملوا اعينهم وفي الفتنة وقعت الفتنة في حادي عشر رجب بين الرافضة واهل السنة سببها ان بعض الهاشميين قصد ابا عبد الله محمد بن النعمان
المعروف بابن المعلم وكان فقيه الشيعة في مسجده بدرب رياح فعرض له بالسب فثار اصحابه له واستنفر اصحاب الكرخ وصاروا الى دار
القاضي ابي محمد بن الاكفاني والشيخ ابي حامد الاسفرايني وجرت فتنة عظيمة واحضرت الشيعة مصحفا ذكروا انه مصحف ابن مسعود وهو مخالف
للمصاحف كلها فجمع الاشراف والقضاة والفقهاء في يوم الجمعة لليلة بقيت من رجب وعرض المصحف عليهم فاشار الشيخ ابو حامد الاسفرايني
والفقهاء بتحريقه ففعل ذلك بمحضر منهم فغضب الشيعة من ذلك غضبا شديدا وجعلوا يدعون ليلة نصف شعبان على من فعل ذلك ويسبونه
وقصد جماعة من احداثهم دار الشيخ ابي حامد ليؤذوه فانتقل منها الى دار القطن وصاحوا يا حاكم يا منصور وبلغ ذلك الخليفة فغضب وبعث
اعوانه لنصرة اهل السنة فحرقت دور كثيرة من الشيعة وجرت خطوب شديدة وبعث عميد الجيوش الى بغداد لينفي عنها ابن المعلم فاخرج ثم شفع فيه
ومنعت القصاص من التعرض للذكر والسؤال باسم الشيخين وعلي وعاد الشيخ ابو حامد الى داره على عادته وفي شعبان زلزلت الدينور زلزالا
شديدا سقطت منه دور كثيرة وهلك تحت الهدم ستة عشر الفا من ساخت بهم الارض وهلك من الناس خلق كثير من الاموال والامتعة
وهبت ريح سوداء بنصيبين فقلعت كثيرا من المنازل والنخل والزيتون وقلعت خلقا كثيرا وسقط بعض سيراف ووقعت صاعقة بسيراف
غرق بسببها مراكب كثيرة في البحر ووقع برد كبار ووزن الواحد مائة درهم وستة دراهم ووقع ببغداد في رمضان وذلك في ايام الحر عظيم
سالت منه الميازيب وفيها امر الحاكم العبيدي بتخريب كنيسة القمامة من بيت المقدس واباح العامة ما كان بها من الاموال والامتعة
وغير ذلك وكان سبب ذلك ما انهي اليه من البهتان الذي يتعاطاه النصارى في يوم الفصح من النار التي يحتالون بها حيث يوهمون الاغمار من
جهلتهم انها نزلت من السماء وانما هي مصنوعة بدهن البلسان في خيوط الابريسم والرقاع المدهونة بالكبريت وغيره بالصنعة اللطيفة التي
تروج على الطغام منهم والعوام وهم الى الآن يستعملونها في ذلك المكان بعينه وكذلك في هذه السنة عدة كنائس ببلاد مصر ونودي
في النصارى بمصر من احب الدخول في دين الاسلام دخل ومن لا يدخل فليرجع الى بلاد الروم آمنا ومن اقام على دينه فليلتزم بما شرط عليهم من
الشروط التي زادها على العمرية من تعليق الصلبان على صدورهم وان يكون الصليب من خشب وزنه اربعة ارطال وعلى اليهود تعليق راس العجل وزنه ستة ارطال وفي الحمام
يكون في عنق احدهم قربة زنة خمسة ارطال واجراس وان لا يركبوا خيلا ثم بعد هذا كله امر باعادة بناء الكنائس التي هدمها واذن لمن اسلم منهم في
الارتداد الى دينه وقال ننزه مساجدنا ان يدخلها من لا نية له قبحه الله **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو محمد البافي عبد الله بن محمد البافي البخاري
الخوارزمي احد ائمة الشافعية في وقته تفقه على ابي اسحاق المروزي ودرس مكانه وله معرفة جيدة بالادب والفصاحة والشعر حاضر البديهة
سأل بعض اصحابه فلم يجده في المنزل فكتب فديتك ماذا الحرمان . . . . نشكو الى الله حرمان هذا الفراق . . . ان لم اغب والله عنك كانما [illegible]
وقد كانت وفاته في محرم من هذه السنة وقد ذكرنا ترجمته في طبقات الشافعية عبيد الله بن احمد بن علي ابو الحسن ابو القسم المقري المعروف
بالصيدلاني وهو اخر من حدث عن ابن صاعد من الثقات وقد روى عنه الازهري وكان ثقة مامونا صالحا توفي في رجب منها وقد جاوز
التسعين الببغا الشاعر عبد الواحد بن نصر بن محمد ابو الفرج المخزومي شاعر سيف الدولة وغيره في ذلك قوله يا من تشابه منه الخلق والخلق فما تسافر الا نحوه الحدق

توفيد موسى بن محمد بن بكر مختلس وسقم جسمي من جفنيك مسترق لم يبق في دمع اشكو اهو اكابده والمشتكا من بعد موت محمد بن يحيى
ابو عبد الله الجرجاني احد الفقهاء الزهاد المناظرين كان ابو بكر الرازي وكان يدرس في حلقته قطيعة الربيع وقد فلج في اخر عمره وحين مات دفن
مع ابي حنيفة بديع الزمان صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري واقتفى اثره وشكر تقدمه واعترف بفضله
وكان قد اخذ اللغة عن ابي فارس في اللغة ثم برز وكان احد الفضلاء الفصحاء ويذكر انه سم واخذته سكتة فدفن سريعا ثم عاش في قبره
وسمع صراخه فنبشوا عنه فاذا هو قد مات وهو اخذ على لحيته من هول القبر وذلك يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة من هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمئة** فيها قتل ابو علي بن ثمال نايب الرحبة من جهة الحاكم العبيدي
قتله ... وفيها عزل عمرو بن عبد الواحد عن قضاء البصرة ووليها ابو الحسن ابن ابي الشوارب فذهب الناس يهنون هذا ويعزون هذا
فقال في ذلك العصفري عندي وحدث ظريف مثله يتعين من قاصين امر هذا وهذا ايضا ... ذاك هو ... بان جميعا
وسعدى ... وفي شعبان من هذه السنة عصفت ريح شديدة فالقت نخلا كثيرا في طرقات بغداد ومنها هبت على الحاج ريح سوداء مظلمة ...
الاعراب فصدوهم عن السبيل واعتاقوهم حتى فاتهم الحج في هذه السنة فرجعوا واخذت امواتهم بني هلال طائفة من حجيج البصرة نحوا
من ستمائة واخذوا منهم نحو الف الف دينار والخطبة للمصريين **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الله بن بكر بن محمد بن الحسين ابو احمد الطبراني
سمع ببغداد ومكة وغيرهما من البلاد وكان مكثرا سمع منه الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ثم اقام بالشام بالقرب من جبل عند بانياس
يعبد الله تعالى الى ان مات في ربيع الاخر من هذه السنة محمد بن علي بن الحسين ابو مسلم كاتب الوزير ابن حرابة روى عن البغوي وابن صاعد وابن
دريد وابي داود وابن عرفة وابن مجاهد وغيرهم وكان اخر من بقي من اصحاب البغوي وكان من اهل العلم والحديث والمعرفة والفهم وقد
تكلم فيه في روايته عن البغوي لان اصوله كان غالبها مفقودا وذكر الصوري انه خلط في اخر عمره ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن
احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب كتاب الزيج الحاكمي في اربع مجلدات كان ابوه من كبار المحدثين الحافظ ابو سعيد بن يونس
يرجع اليه العلماء واما هذا فانه اشتغل بعلم النجوم فنال من ذلك شيئا كثيرا وكان شديد الاعتناء بالرصد وكان مع هذا مغفلا سيء الحال
رث الثياب طويلا يتعمم على طرطور طويل ويتطيلس فوقه ويركب حمارا فمن رآه ضحك منه وكان يدخل على الحاكم صاحب مصر فيكرمه ويذكر من تغفله
ما يدل على عدم احتياجه الى نفسه وكان شاعرا ماهرا وله شعر جيد ومنه قوله فيما ذكره ابن خلكان في الوفيات احمل نشر الريح عند هبوبه
رسالة المشتاق لوجه حبيبه بنفسي من تحيا النفوس بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه وجدد وجدي طائف منه في الكرى سرى موهنا في خفية
لرقيبه لعمري لقد عطلت كاسي بعده وغيبتها عني لطول مغيبه ام سلمة ام الموفق القادر بالله مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت من الصالحات
الصالحات من اهل الفضل والدين توفيت ليلة الخميس الثاني والعشرين من شعبان من هذه السنة وصلى عليها ابنها القادر ودفنت بالرصافة
ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمئة في ربيع الاخر منها ظهر كوكب كبير يشبه الزهرة في كبره ... واشتد ضوؤه وعلت فوق الاطراف
... فلم يزل كذلك ... الى ... وكان الذي ... ابو محمد الحسن بن الفضل
... وفي رمضان ... الخليفة القادر بالله فجلس للناس يوم جمعة بعد الصلاة وعليه البردة وبيده
القضيب وعنده الشيخ ابو حامد الاسفرايني فقرأ الاية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك
بهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا فبكى الناس ودعوا ... فلما كان في هذه السنة ...
الحاكم ... دار جعفر بن محمد الصادق بالمدينة فاخذ منها مصحفا ... وهذه الدار لم تفتح بعد موت صاحبها الى هذه المدة وكان مع
المصحف ... وجلد ... خيزران وحربة وسرير ... ذلك كله ... من العلويين اليه الى الديار المصرية فاطلق لهم انعاما كثيرا ونفقات
زائدة ... واخذ الباقي ... وفي هذه السنة ... الحاكم ... دار العلم واجلس فيها الفقهاء ثم بعد ثلث
سنين هدمها وقتل خلقا ممن كان بها منهم من الفقهاء والمحدثين واهل الخير والديانة وعمل الحاكم المنسوب اليه بالاثار المصرية وهو جامع المقصود الحاكم
وكانوا في ... وفي ذي الحجة منها ... هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الاموي ... بعد خلعه وحبسه مدة طويلة وكان
الخطبة في هذه السنة للحاكم العبيدي صاحب مصر **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو احمد الموسوي النقيب والد الرضي والمرتضى ولي نقابة
الطالبيين مرات متعددة نحوا من خمس مرات يعزل ويعاد ثم اضر في اخر عمره وتوفي عن سبع وتسعين سنة وصلى عليه ابنه المرتضى ودفن في مشهد
الحسين ورثاه ابنه المرتضى بقصيدة حسنة قوية القوم والمعلم فيها قوله سلام الله تبلغه الليالي ويهديه الغدو الى الصباح

بو زيد وهو ابن مئة بلد مجلس وسقم حسين بن جوهر مستوفي لم يبق في دمشق اشكو اهوا ابه والما يستكثر من بعد موت محمد بن يحيى
ابو عبد الله الجرجاني احد الفقها الزهاد المناظرين كان يحكى عن الرازي وكان يدرس في حلقته قطيعة الربيع وقد فلج في اخر عمره ومن مات ذكر
مع ابو حنيفة بديع الزمان صاحب الرسايل الرايقة والمقامات الفايقة وعلى منواله نسج الحريري واقتفى اثره وشكر تقدمه واعترف بفضله
وكان قد اخذ عن ابي الحسين بن فارس في اللغة ثم برز وكان احد الفضلا الفصحا ويذكر انه سم واخذته سكتة فدفن سريعا ثم عاش في قبره
وسمع صراخه فنبشوا عنه فاذا هو قد مات وهو اخذ على لحيته من هول القبر وذلك يوم الجمعة الحادي عشر من جمادى الاخرة من هذه
السنة **ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثلثمية** فيها قتل ابو علي بن ثمال نايب الرحبة من جهة الحاكم العبيدي
قتله ... وملكها ... عن قضا البصرة وولي ... ابن ابي الشوارب فذهب الناس يهنون هذا ويعزون هذا
فقال في ذلك العصفري ... وحدث ... من ... هذا ... ما ... جميعا
وحدث في شعبان من هذه السنة ... شديدة ... على الحجاج ... واطلق ... اخر ...
الاعراب ... عن السبيل ... حتى ... في هذه السنة ... من ... الصرح حتى
من ... والخطبة للمصريين **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الله بن بكر بن محمد بن الحسين ابو احمد الطبراني
سمع ببغداد ومكة وغيرهما من البلاد وكان ... الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ثم اقام بالشام بالقرب من جبل ... عند باناس
عبد الله تعالى الى ان مات في ربيع الاخر من هذه السنة محمد بن علي بن الحسين ابو مسلم كاتب الوزير ابن حنزابة روى عن البغوي وابن صاعد وابن
دريد وابي داود وابن عرفة ... وكان اخر من بقي من اصحاب البغوي وكان من اهل العلم والحديث والمعرفة والفهم وقد
تكلم بعض في روايته عن البغوي لان اصوله كان غالبا مفقودة وذكر الصوري انه خلط في اخر عمره ابو الحسن علي بن ابي سعيد عبد الرحمن بن
احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري صاحب كتاب الزيج الحاكمي في اربع مجلدات كان ابوه من كبار المحدثين الحافظ ...
... ... في علم النجوم ... ...
... ... وكان يدخل على الحاكم صاحب مصر ... ... من ...
... ... الوفيات ... ...
... ...
... ... من العالمات
الصالحات من اهل الفضل والدين توفيت ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شعبان من هذه السنة وصلى عليها القادر ...
الى الرصافة سنة ... ...
... ... ابو محمد الحسن بن الفضل
بن سهلان ... ... وفي رمضان ... ... القادر بالله ... للناس يوم جمعة ... الصلاة وعليه البردة وبيده
القضيب ... الشيخ ابو حامد الاسفرايني ... ...
... ... وفي هذه السنة ...
الحاكم ... جعفر بن محمد الصادق بالمدينة ... ... وكان مع
المصحف ... ...
... ... في هذه السنة ... ...
... ... المنصور الحاكم
... ... في هذه السنة وفي ذي الحجة ... هشام بن الحاكم ... ... الاموي ... ... وكان
الخطبة في هذه السنة للحاكم العبيدي صاحب مصر **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو احمد الموسوي النقيب والد الرضي والمرتضى ولي نقابة
الطالبيين مرات متعددة ... ... وتوفي عن سبع وتسعين سنة وصلى عليه ابنه المرتضى ودفن في مشهد
الحسين ... ابنه المرتضى بقصيدة حسنة ... ... سلام الله ... ... الى الصباح

على حدث كشف من لوى صوى العبادة والصلام فتى لم يدوا الامر حلاله لم يل ذاده الا الشباح ولا دنت له الذ يوذ ولا عقلت لمداح ماح
خشف الطلو من قني العطايا وعريان الجنام من الماح مشوق سح الامو دال علاها وحلوا على ابن الجماح من القوم الذين هم قلوب بذل الله صاح من الفوا
باحسام من التقوى برابن قميصها وادبان صاح الحجاج بن هرمز ابو جعفر نايب بهاء الدولة على العراق وكان يجيد به قتال الاعراب والاكراد و
كان من المقدمين في ايام عضد الدولة وكانت له خبرة تامة بالحرب ومعرفة … وشجاعة … ومروة عالية واراء متعددة ولما خرج من بغداد
في سنة ثنتين وتسعين وثلثمية كثرت بها الفتن والشرور وكانت وفاته بالاهواز في هذه السنة وله من العمر مائة سنة … ابو عبد الله
بن الفتى المصري التاجر وكان ذا مال جزيل جدا اشتغلت تركته على … من الف الف دينار من سائر انواع الاموال وكانت وفاته … ودفن بالمدينة
النبوية عند قبر الحسن بن علي رضي الله عنه ابو الحسين بن الرفا المتقدم ذكره كان من احسن الناس صوتا واعلاهم اداء وقد تقدم ذكره

ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلثمية في يوم الجمعة الرابع من المحرم خطب بالموصل للحاكم العبيدي عن امر صاحبها قرواش بن
مقلد ابي منيع وغيره بخطبة على ذلك وقد سرد ابن الجوزي صفة الخطبة يومئذ … الى ابائه من الخلفاء المهدي ثم ابنه القايم
ثم ابنه المنصور ثم ابنه المعز ثم ابنه العزيز ثم على ابنه الحاكم صاحب الوقت وبالغوا في الدعاء لهم وكاشف الحاكم المذكور وكذلك بقية اعماله من الانبار
والمداين وغيرها وكان سبب ذلك ان الحاكم تودد … وراسله مهديا … الى قرواش يستميله اليه ويميل بوجهه عليه حتى فعل ما فعل ثم
ذكرنا فوقع الخبر الى القادر بالله العباسي بعث … قرواش بن مقلد على ما صنع وتقدم بها الدولة الى عميد الجيوش بمائة الف دينار … قرواش لما
ملك قرواش تاب عن ذلك وندم على ما كان منه وازال الخطبة الحاكمية من بلاده ودفعها الى القادر العباسي على عادته قال ابن الجوزي وفي
نصف … رجب زادت دجلة زيادة كثيرة واستمرت الزيادة الى رمضان وبلغت احدا وعشرين … ودخل الماء الى الكرخ وبغداد وفيها
… الى بغداد … عوض عميد الجيوش وفيها خرج ابو الفتح الحسن بن جعفر العلوي ودعا الى نفسه وخطب … بالراشد بالله
ولم يحج في هذه السنة احد من اهل ركب العراق ايضا وانا لله وانا اليه راجعون **وممن توفي فيها من الاعيان** والاشراف ابو مسعود صاحب
الاطراف ابرهيم بن محمد بن عبيد الله مسعود الدمشقي الحافظ الكبير مصنف كتاب الاطراف على الصحيحين رحل الى بلاد كثيرة كبغداد والبصرة والكوفة
وواسط والاهواز واصبهان وخراسان وكان من الحفاظ الصادقين الامنا العارفين ولم يرو الا اليسير وروى عنه ابو القسم الطبري وابو ذر
الهروي وحمزة … وغيرهم وكانت وفاته ببغداد في رجب … الشيخ ابو حامد الاسفرائني فصلى عليه ودفن في تربة جامع المنصور وقريبا
من … رحمه الله عميد الجيوش ابو علي الحسن بن ابي جعفر استاذ هرمز بن علي الملقب بعميد الجيوش وزر لبهاء الدولة ولد سنة خمسين وثلثمية وكان ابوه
… عضد الدولة … ولاه بها الدولة … في سنة ثنتين وتسعين والشرور كثيرة منتشرة فمهد البلاد واخاف العيارين واستقامت على يديه الامور
وامر بعض غلمانه ان حمل صينية فيها فضة مكشوفة من اول بغداد الى اخرها … فان اعترضه احد فليدفعها اليه ويعرف ذلك المكان فذهب
الغلام فلم يعترضه احد ولله الحمد والمنة … ما كان … يعملونه من النياحة في عاشوراء واقاموا العيد المبتدع اليوم الثامن عشر من ذي
الحجة الذي يقال له عيد غدير خم وكان عادلا منصفا رحمه الله … ابو اسحق صاحب الاطراف خلف بن محمد بن علي بن حمدون ابو محمد الواسطي رحل الى بلاد
وسمع الكثير ثم … الى بغداد ثم دخل بلاد الشام ومصر وكتب الناس … وصنف اطرافا على الصحيحين وكانت له معرفة تامة وحفظ جيد ثم عاد
الى بغداد واشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم حتى توفي في هذه السنة سامحه الله وممن روى عنه الازهري ابو عبيد الهروي اللغوي … احمد بن
محمد بن ابي عبيد العبدي ابو عبيد الهروي اللغوي الامام كان من علماء الناس في الادب واللغة وكتابه الغريبين في معرفة غريب القران والحديث
… على اطلاعه … في هذا الشان وكان من تلامذة ابي منصور الازهري قال ابن خلكان وقيل انه كان … ويتناول في الخلوة ويعاشر اهل الادب في
مجالس اللذة والطرب سامحه الله قال وكانت وفاته في رجب سنة احدى واربعماية وذكر ابن خلكان في هذه السنة والتي قبلها وفاة ابي الفتح
البستي الشاعر وهو علي ابن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب صاحب التجنيس والحذاقة والنثر وقد ذكرنا في سنة ثلاث
وستين وثلثمية … ذكره ابن خلكان في هذه السنة وله من الكلم … من اطاع غضبه اضاع ادبه من سعادة جدك وقوفك
عند حدك المنية تضحك من الامنية الرشوة رشا الحاجات حد العفاف الرضى بالكفاف ومن شعره ان هز اقلامه يوما ليعملها انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله اقر بالرق كتاب الانام له وله اذا تحدثت في قوم لتونسهم بما تحدثت من ماض ومن ات فلا تعيد حديثا ان طبعهم
موكل بمعاداة المعادات ثم … والبحايرة في المحرم اذن … الوزير … البدعة الشنعاء والفضيحة الصلعاء من الاحباب والنوح
والبكا وتعليق المسوح وتعليق الاسواق من الصباح الى المساء ودوران النساء حاسرات عن وجوههن … يلطمن خدودهن كفعل الجاهلية

الملك …

على حدث كشف من لوى جسمه العبادة والصلام فتى لم يدع الأمر جلالة لم يزل ذاته الا البناح ولا دنت له الدنيا ولا عقلت له داع
حسف الظلم من فم الخلايا وعريان الحشام من الملاح مشوق في الأهواء الى علاها وملالها على بابه البواح من القوم الذين هم قلوب بذكر الله عامرة النوا
بأجسام من التقوى براها تجيعها وأديان صحاح الحجاج بن هرمز أبو جعفر نائب بهاء الدولة على العراق وكان جيد به قتال الأعراب والأكراد و
كان من القواد من سني أيام عضد الدولة وكانت له خبرة تامة بالحرب وعزمة شديدة وشجاعة وآراء وهمة عالية وآراء سديدة وقد أخرج من بغداد
في سنة ثنتين وتسعين وثلثمائة لكثرة بها الفتن والشرور وكانت وفاته بالأهواز في هذه السنة وله من العمر مائة سنة وخمس سنين أبو عبد الله
بن الفتى المصري التاجر كان ذا مال جزيل جدا اشتملت تركته على أكثر من ألف ألف دينار من سائر أنواع الأموال وكانت وفاته بالأهواز ودفن بالمدينة
النبوية عند قبر الحسن بن علي رضي الله عنه أبو الحسين بن الرفا المتقدم ذكره كان من أحسن الناس صوتا وأحلاهم أداء وقد تقدم ذكره ∴

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وثلثمائة في يوم الجمعة الرابع من المحرم خطب بالموصل للحاكم العبيدي عن أمر صاحبها قرواش بن
مقلد أبي منيع وقرئ [illegible] على ذلك وقد سرد ابن الجوزي صفة الخطبة يومئذ وفيها في أولها صلوا على آبائه من الخلفاء المهدي ثم ابنه القائم
ثم ابنه المنصور ثم ابنه المعز ثم ابنه العزيز ثم على ابنه الحاكم صاحب الوقت وبالغوا في الدعاء لهم ولا سيما الحاكم المذكور وكذلك بقية أعماله من الأنبار
والمدائن وغيرها وكان سبب ذلك أن الحاكم تودد إليه بمكاتباته ورسله وهداياه إلى قرواش يستميله إليه ويقبل بوجهه عليه حتى فعل ما فعل ثم
ذكر ما فعل للخليفة القادر بالله العباسي فبعث يعاتب قرواش بن مقلد على ما صنع ونفذ بهاء الدولة أبا حمد الجوهري بمائة ألف دينار لحاربه فعاد قرواش عن
ذلك قرواش ورجع عن رأيه وندم على ما كان منه وأزال الخطبة الحاكمية من بلاده وردها إلى القادر العباسي على عادته قال ابن الجوزي وظهر
جنون في رجب [illegible] ودامت وعظم ذلك كثيرة واستمر في الزيادة إلى رمضان وبعث أحدا وعشرين [illegible] والنساء ودخل الناس إلى الكرخ ببغداد وفيها
تبع [illegible] بن خالد بن خلف إلى بغداد [illegible] الملك عميد الجيوش وفيها عصي أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي ودعا إلى نفسه وخطب بالراشد بالله
ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل ركب العراق أيضا وإنا لله وإنا إليه راجعون **وممن توفي فيها من الأعيان** والأطراف أبو مسعود صاحب
الأطراف إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن مسعود الدمشقي الحافظ الكبير مصنف كتاب الأطراف على الصحيحين رحل إلى بلاد الشرق كبغداد والبصرة والكوفة
وواسط والأهواز وأصبهان وخراسان وكان من الحفاظ الصادقين الأمناء الضابطين ولم يروا إلا اليسير وروى عنه أبو القاسم الطبري وأبو ذر
الهروي وحمزة السهمي وغيرهم وكانت وفاته ببغداد في رجب وأوصى إلى الشيخ أبي حامد الاسفرايني فصلى عليه ودفن في تربة جامع المنصور قريبا
من الشكل رحمه الله عميد الجيوش الحسن بن أبي جعفر أستاذ هرمز بن علي الملقب عميد الجيوش وزير بهاء الدولة ولد سنة خمسين وثلثمائة وكان أبوه من حجاب
عضد الدولة وولاه بهاء الدولة بغداد سنة ثنتين وتسعين والشرور كثيرة منتشرة فمهد البلاد وأخاف العيارين واستقامت على يديه الأمور
وأمر بعض غلمانه أن يحمل صينية فيها فضة مكشوفة من أول بغداد إلى آخرها إن اعترضه أحد فليدفعها إليه ولم يعرف ذلك الغلام فذهب
الغلام فلم يعترضه أحد ولله الحمد والمنة ومنع الروافض ما كانوا يعملونه من النياحة في عاشوراء وأقاموا العيد المبتدع اليوم الثاني عشر من ذي
الحجة الذي يقال له عيد غدير خم وكان عادلا منصفا رحمه الله خلف أبو إسحاق صاحب الأطراف خلف بن محمد بن علي بن حمدون أبو محمد الواسطي رحل إلى بلاد
ومصر [illegible] ثم رجع إلى بغداد ثم دخل بلاد الشام ومصر وكتب الناس [illegible] وصنف أطرافا على الصحيحين وكانت له معرفة تامة وحفظ جيد ثم عاد
إلى بغداد واشتغل بالتجارة وترك النظر في العلم حتى توفي في هذه السنة سامحه الله وممن روى عنه الأزهري أبو عبيد الهروي اللغوي أبو عبيد أحمد بن
محمد بن أبي عبيد العبدي أبو عبيد الهروي اللغوي الإمام كان من علماء الناس في الأدب واللغة وكتابه الغريبين في معرفة غريب القرآن والحديث
جيد على الطلاع وجمع في هذا الشأن وكان من تلامذة أبي منصور الأزهري قال ابن خلكان وقيل إنه كان يحب الخلوة ويعاشر أهل الأدب في
مجالس اللذة والطرب سامحه الله قال وكانت وفاته في رجب سنة إحدى وأربعمائة وذكر ابن خلكان في هذه السنة والتي قبلها وفاة أبي الفتح
البستي الشاعر وهو علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز الكاتب صاحب التجنيس والطريقة الأنيقة وقد ذكرنا في سنة ثلاث
وستين وثلثمائة وفاة أبي دلف ابن خلكان في هذه السنة وله من المطبوع من أصلح فاسده أرغم حاسده ومن أطاع غضبه أضاع أدبه من سعادة جدك وقوفك
عند حدك [illegible] من الأمنية الرشوة رشاء الحاجات [illegible] العفاف الدين والكفاف ومن شعره إن هز أقلامه يوما ليعملها أنساك كل كمي هز عامله
وإن أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له وله إذا تحدثت في قوم لتؤنسهم بما تحدث من ماض ومن آت فلا تعد لحديث إن طبعهم
موكل بمعاداة المعادات ثم سنة [illegible] في المحرم أذن في الوزير [illegible] في البدعة الشنعاء والفضيحة الصلعاء من الأحباب والنوح
والبكاء وتعليق المسوح وتغليق الأسواق من الصباح إلى المساء ودوران النساء حاسرات عن وجوههن ودموعهن يلطمن خدودهن كفعل الجاهلية

الجهلا لا جزاه الله عن السنة خيرا وسود وجهه يوم القيامة ... والسماء وفي ربيع الآخر أمر القادر بالله ... بجليسه
الله حتى دار يعاود الى احسن ما كان عليه وذلك وفيها ذكر الطعن في نسب الفاطميين ... ببغداد ... من البلاد في ربيع
الآخر من هذه السنة كتبت ببغداد محاضر متضمنة الطعن والقدح في نسب الخلفاء المصريين الذين يزعمون انهم فاطميون وليس كذلك ونسبتهم
الى ديصان بن سعيد الخرمي وكتب في ذلك جماعة من القضاة والعلماء الفقهاء والاشراف والاماثل والمعدلين والصالحين شهدوا جميعا ان
هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستئصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده
الله فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا
خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه
زور وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل بيوتات الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هؤلاء الخوارج انهم ادعياء وقد كان هذا الانكار لباطلهم
شائعا في الحرمين وفي اول امرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو و
سلفه كفار وفساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا
الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدماء وسبوا الانبياء ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين واربعمائة وقد كتب خطه في
المحضر خلق كثير فمن العلويين المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمر وابن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد بن
الاكفاني وابو القاسم الجزري وابو العباس بن السيوري ومن الفقهاء ابو حامد الاسفرايني وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري وابو
عبد الله الصيمري وابو عبد الله البيضاوي وابو علي بن حمكان ومن الشهود ابو القاسم التنوخي في كثير منهم وكتب فيه خلق كثير هذه
عبارة الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي قلت ومما يدل على ان هؤلاء ادعياء كذبة كما ذكر هؤلاء السادة العلماء والائمة الفضلاء وانهم لا نسب لهم الى علي ولا
الى فاطمة كما يزعمون قول ابن عمر للحسين بن علي حين اراد الحسين الذهاب الى العراق حين كتب عوام اهل الكوفة اليه بالبيعة له فقال له ابن عمر
لا تذهب فاني اخاف عليك ان تقتل وان جدك قد خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وانت بضعة منه والله لا تنالها
انت ولا احد من اهل بيتك فهذا الكلام الحسن الصحيح المتوجه المعقول من هذا الصحابي الجليل يقتضي انه لا يلي الخلافة احد من اهل البيت الا محمد
بن عبد الله المهدي الذي يكون في آخر الزمان في وقت نزول عيسى بن مريم من السماء الى الارض وسياتي بيان ذكره من الاحاديث في الملاحم وحكم
الدهر لانه قد ملكوا ديار مصر مدة طويلة فدل ذلك على انهم ادعياء كذبة انهم ليسوا من اهل بيت النبوة كما نص عليه سادة القضاة والشهود والعلما
والكبراء وقد صنف القاضي الباقلاني كتابا في الرد على هؤلاء القوم المنتسبين الى الفاطميين وسماه كشف الاسرار وهتك الاستار بين فيه فضائحهم و
قبائحهم ووضح امرهم لكل احد منهم شيئا من مخازيهم وافعالهم واقوالهم وقد كان يقول في عبارته هؤلاء قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض
وفي رجب وشعبان ورمضان اخرج الوزير فخر الملك صدقات كثيرة على الفقراء والمساكين والمقيمين بالمشاهد والمقابر وبنى بنيته المساجد و
المشاهد ونحو ذلك واخرج خلقا من السجون من المحبوسين واطلق كثيرا وهبت ريح عظيمة عند سوق الدقيق هائلة وفي شوال انحدرت الريح الشديدة
العظيمة السوداء فقصفت شيئا كثيرا من النخيل اكثر من عشرة آلاف وورد كتاب من يمين الدولة ابي القاسم محمود بن سبكتكين صاحب غزنة ايده الله
الله وذكر انه دخل الى دار العدو فاحاط بهم في مفازة فاحرزوهم فيها الماء حتى كادوا يهلكون عطشا فبعث الله عليهم سحابة فامطرت عليهم حتى شربوا
وانهم توافقوا هم وعدوهم ومع الاعداء نحو من ستمائة فيل فهزموهم وغنموا شيئا كثيرا من الاموال ولله الحمد والمنة وعطلت الشيعة يوم غدير خم
وهو الثامن عشر من ذي الحجة البدعة التي ابتدعوها لا لا ... والله ... وقتلوا بسبب ... وكثير من الاوائل ...
فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن الحسن بن علي بن العباس بن اسمعيل بن ابي سهل ابو محمد النوبختي الكاتب ولد سنة
عشرين وثلثمائة وروى عن المحاملي وغيره وعنه البرقاني وقال كان شيعيا معتزليا الا انه كان صدوقا وقال الازهري وقال كان رافضيا رديء
المذهب وقال العتيقي كان ثقة في الحديث ويذهب الى الاعتزال عثمان بن عيسى ابو عمرو الباقلاني احد الزهادة والعبادة الكبار وكان لا يخرج
من مسجده الا من الجمعة الى الجمعة يصلي في الجامع ثم يعود الى مسجده وكان ... لا يحصل له شيء يشغله فيه فطلب منه بعض الامراء ان ينيل منه شيئا
ولو بما يشغل فيه فطلب منه بعض الامراء ... فمات ... راى احدهم بعض الاموات من جيرانه في النوم فساله
عن جاره فقال واين هو لقد رفع في النوم صحفا قال لا يقول الفردوس الاعلى او كما قال ووفاته في رجب من هذه السنة عن نيف وثمانين سنة
محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة بن ناجية ابو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار التميمي الكوفي وقدم بغداد وروى عن ابن دريد والصولي

الجهلا لا جزاه الله عن السنة خيرا وسود وجهه يوم الجزا انه سميع الدعا ورب الارض والسما وفي ربيع الاخر امر القادر بالله بعمارة مسجد الكف بقطيعة
الدقيق وان يعاد الى احسن ما كان ففعل ذلك [illegible] ذكر القطعي في نسب الفاطميين [illegible] بغداد ونفيهم من البلاد في ربيع
الاخر من هذه السنة كتب ببغداد محاضر متضمن الطعن والقدح في نسب الخلفا المصريين الذين يزعمون انهم فاطميون وليس كذلك ونسبتهم
الى ديصان بن سعيد الخرمي وكتب في ذلك جماعة من القضاة والعلما الفقها والاشراف والاماثل والمعدلين والصالحين شهدوا جميعا ان
هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده
الله فانه لما صار الى المغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا
خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه
زور وانهم لا يعلمون ان احدا من اهل البيوتات الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هولا الخوارج انهم ادعيا وقد كان هذا الانكار لباطلهم
شايعا في الحرمين وفي اول امرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو و
سلفه كفار وفساق فجار ملحدون زنادقة معطلون وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا
الفروج واحلوا الخمور وسفكوا الدما وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب في ربيع الاخر سنة اثنتين واربعمائة وقد كتب خطه في
المحضر خلق كثير من العلويين المرتضى والرضي وابن الازرق الموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمر وابن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد
الاكفاني وابو القسم الجزري وابو العباس بن الشوري ومن الفقها ابو حامد الاسفرايني وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسين القدوري وابو
عبد الله الصيمري وابو عبد الله البيضاوي وابو علي بن حكمان ومن الشهود ابو القسم التنوخي في كثير وكتب فيه خلق كثير هذه
عبارة الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي قلت ومما يدل على ان هولا ادعيا كما ذكره هولا السادة العلما والائمة الفضلا وانهم لا نسب لهم الى علي ولا
الى فاطمة كما يزعمون قول ابن عمر للحسين بن علي حين اراد الحسين الذهاب الى العراق حين كتب عوام اهل الكوفة اليه بالبيعة له فقال له ابن عمر
لا تذهب فاني اخاف عليك ان تقتل وان جدك قد خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة على الدنيا وانت بضعة منه والله لا تنالها
انت ولا احد من اهل بيتك فهذا الكلام الحسن الصحيح المتوجه المعقول من هذا الصحابي الجليل يقتضي انه لا يلي الخلافة احد من اهل البيت الا محمد
بن عبد الله المهدي الذي يكون في اخر الزمان في وقت نزول عيسى بن مريم من السما الى الارض وسياتي بيان ذكره من الاحاديث في الملاحم ومعلوم
انهم قد ملكوا ديار مصر مدة طويلة فدل ذلك على انهم ليسوا من اهل البيت كما نص عليه سادة القضاة والشهود والعلما
والكبرا وقد صنف القاضي الباقلاني كتابا في الرد على هولا القوم الفسقة الى الفاطميين وسماه كشف الاسرار وهتك الاستار بين فيه فضايحهم و
قبايحهم ووضح امرهم لكل احد وبين شيا من معتقدهم واقوالهم وقد كان يقول في عبارته هولا قوم يظهرون الرفض ويبطنون الكفر المحض
وفي رجب وشعبان ورمضان اخرج الوزير فخر الملك صدقات كثيرة على الفقرا والمساكين والمتحملين بالمشاهد والمقابر وزاد في شمع المساجد و
المشاهد ونحو ذلك واخرج خلقا من المسجونين المحبوسين واطلق شيا كثيرا ووقع حريق عظيم عند سوق الدقيق هائل وفي شوال انحدرت الريح
العظيمة السودا فعصفت شيا كثيرا من النخيل اكثر من عشرة الاف وورد كتاب من يمين الدولة ابي القسم محمود بن سبكتكين صاحب غزنة ايده الله
الله ذكر فيه انه دخل الى دار العدو فاحتاط بهم في مفازة فاحرقهم فيها الى ان كادوا يهلكون عطشا فبعث الله لهم سحابة فامطرت عليهم حتى شربوا وسقوا
وانهم توافقوا هم وعدوهم ومع الاعدا نحو من ستمائة فيل فهزموهم وغنموا شيا كثيرا من الاموال ولله الحمد والمنة وعملت الشيعة يوم غدير خم
وهو الثامن عشر من ذي الحجة البدعة التي ابتدعوها لا اشتغالا والله ويعتنا الحوادث وبطلوا اسباب الوثيرة وكثير من الاوايل مكانا كان الى هذا العام
فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن الحسن بن علي بن العباس بن اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت ابو محمد النوبختي الكاتب ولد سنة
عشرين وثلثماية وروى عن المحاملي وغيره وعنه البرقاني وقال كان شيعيا معتزليا الا انه كان صدوقا وقال الازهري وقال كان رافضيا ردي
المذهب وقال العتيقي كان ثقة في الحديث ويذهب الى الاعتزال عثمان بن عيسى ابو عمرو الباقلاني احد الزهاد والعباد الكبار وكان لا يخرج
من مسجده الا من الجمعة الى الجمعة يصلي في الجامع ثم يعود الى مسجده وكان يستخفي لا يحصل له شي يشغله فيه فطلب منه بعض الامرا شيا من
دنوه بما يشغل فيه فطلب منه بعض الامرا فناداه فاي الشي ذلك وطلبوا واتاه له فامات راى فيهم بعض الاموات من جيران قبره فساله
عن جواره فقال واني هولا في قبري صحنا قال لا يعقوب الفردوس الاعلا او كما قال وانه في رجب من هذه السنة عن نيف وثمانين سنة
محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة بن ناجية ابو الحسن النحوي المعروف بابن النجار التميمي الكوفي قدم بغداد وروى عن ابن دريد والصولي

وتعطونه ونحوهم وكانت وفاته في جمادى الأولى من هذه السنة عن سبع وتسعين سنة والله أعلم **ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمية** في سادس عشر المحرم قلد الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي نقابة الطالبيين في سائر الممالك وقرئ تقليده في دار الوزير فخر الملك بحضرة القضاة والأعيان وخلع عليه السواد وهو أول طالبي خلع عليه السواد وفيها جيء بأمير بني خفاجة أبو فليتة قبحه الله وجماعة من رؤوس قومه أسارى وكانوا قد اعترضوا الحجيج في السنة الماضية وهم راجعون وغوروا المناهل التي يردها الحجاج ووضعوا فيها الحنظل بحيث إنه مات من العطش نحو من خمسة عشر ألفا وأخذوا بقيتهم فجعلوهم رعاة لمواشيهم في أسوأ حال وأخذوا جميع ما كان معهم من الأموال فلما أحضرهم الوزير فخر الملك حبسهم ومنعهم الماء ثم صلبهم في أسوأ حال بحيث يرون دجلة الماء ولا يقدرون على شيء منه حتى ماتوا جزاء وفاقا ولقد أحسن فخر الملك في هذا الصنيع واقتدى بحديث النبي في العرنيين الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين ثم بعث إلى أولئك الذين كانوا استقلوا في بلاد بني خفاجة من الحجاج في أيديهم وقد تزوجت نساؤهم وقسمت أموالهم فردوا إلى أهاليهم وأموالهم ولله الحمد والمنة قال ابن الجوزي وفي رمضان من هذه السنة انقض كوكب من المشرق إلى المغرب على ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة قال وفي شوال توفيت زوجة بعض رؤساء النصارى فخرجت النوائح والصلبان جهارا فأنكر ذلك بعض الهاشميين فضربه بعض غلمانه بدبوس في رأسه فشجه فثار المسلمون بهم فانهزموا ولجأوا إلى كنيسة لهم هناك فدخلت العامة فنهبوا ما فيها وما قرب منها من دور النصارى وتتبعوا النصارى في البلد وقصدوا دار ابن إسرائيل فقاتلهم غلمانه وانتشرت الفتنة ببغداد ورفع المسلمون المصاحف في الأسواق وعطلت الجمعة في بعض الأيام واستغاثوا بالخليفة فأمر بإحضار ابن إسرائيل فامتنع فعزم الخليفة على الخروج من بغداد وقويت الفتنة جدا ونهبت دور كثيرة من النصارى ثم أحضر ابن إسرائيل وبذل أموالا جزيلة فعفي عنه وسكنت الفتنة وفي ذي القعدة ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين إلى الخليفة يذكر فيه أنه ورد إليه رسول من الحاكم صاحب مصر يدعوه إلى طاعته فبصق فيه وأمر بتحريقه وأسمع رسوله غليظ ما يقال وفيها قلد أبو نصر بن مروان الكردي أمر آمد وميافارقين وديار بكر وخلع عليه طوق وسواران ولقب بنصير الدولة ولم يتمكن ركب العراق والخراسان وفي هذه السنة عاد من ملك الأمويين بالأندلس فتولى فيها سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقب بالمستعين وبايعه الناس بقرطبة وفيها مات بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد والعراق وغير ذلك من البلاد وقام بالأمر من بعده ولده سلطان الدولة أبو شجاع وفيها مات ملك الترك الأعظم ايلك خان فولي مكانه أخوه طغان خان وفيها أهلك شمس المعالي قابوس ... ولم ينس عليه شيء من الناس حتى مات كذلك وولي الأمر من بعده ولده منوجهر ولقب فلك المعالي وخطب لمحمود بن سبكتكين وقد كان شمس المعالي قابوس عالما فاضلا أديبا شاعرا فمن شعره قوله

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ... هل عاند الدهر إلا من له خطر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف ... وتستقر بأقصى قعره الدرر

فإن تكن نشبت أيدي الخطوب بنا ... ومسنا من توالي صرفها ضرر

ففي السماء نجوم غير ذي عدد ... وليس يكسف إلا الشمس والقمر

ومن شعره المستجاد الحسن قوله

خطرات ذكرك تستثير مودتي ... فأحس منها في الفؤاد دبيبا

لا عضو لي إلا وفيه صبابة ... فكأن أعضائي خلقن قلوبا

وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن أبو الحسن البتي كان يكتب للقادر وهو بالبطيحة ثم كتب ديوان الخراج والبريد وكان يحفظ القرآن حسن الصوت والتلاوة حسن المجالسة ظريف النادرة والمجانة خرج في بعض الأيام وهو والمرتضى الرضي ... وجماعة من ... فجعلوا ... فيقولون ما ... فقال البتي ما دامت هكذا علينا الأعين فقالوا ومن أين علمت هذا ... الحسن بن حامد بن مروان أبو عبد الله الوراق الحنبلي كان مدرس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه وله المصنفات المشهورة منها كتاب الجامع في اختلاف العلماء نحو من أربعمائة جزء وله في أصول الدين والفقه وعليه اشتغل القاضي أبو يعلى بن الفراء وكان معظما في النفوس مقربا عند السلطان وكان لا يأكل إلا من كسب يده من النسخ وقد روى الحديث عن أبي بكر الشافعي وأبي بكر القطيعي وغيرهما خرج في هذه السنة إلى الحج فلما عطش الناس استند هو إلى حجر من الحر في العطش الشديد فجاءه رجل بقليل من ماء فقال أبو حامد من أين لك هذا فقال ما هذا وقت هذا اشرب فقال بلى هذا وقته عند لقاء الله عز وجل فلم يشرب ومات رحمه الله والحسين بن الحسن بن محمد بن حليم أبو عبد الله الحليمي صاحب المنهاج في أصول الديانة وكان أحد مشايخ الشافعية ولد بجرجان وحمل إلى بخارى وسمع الحديث الكثير حتى انتهت إليه رياسة المحدثين في عصره وولي القضاء ببخارى قال ابن خلكان انتهت إليه الرياسة بما وراء النهر ... الذهبي وروى عنه أبو عبد الله ... فيروز أبو نصر الملقب بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي صاحب بغداد والعراق وهو الذي قبض على الطائع وولى القادر وكان يجمع الأموال جمع من الأموال ما لم يجمعه أحد ممن كان قبله من بني بويه وكان بخيلا جدا وتوفي بأرجان في جمادى الآخرة من هذه السنة عن خمس و أربعين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما وكانت مدة ملكه أربعا وعشرين سنة وثمانية أيام وكان علته الصرع ودفن بمشهد علي إلى جانب أبيه ...

وتعطوبه وخرهم وكانت وفاته في جمادى الأولى من هذه السنة عن تسع وتسعين سنة والله أعلم

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلثمية

في سادس عشر المحرم قلد الشريف الرضي أبو الحسن الموسوي نقابة الطالبيين في سائر الممالك وقرئ تقليده في دار الوزير فخر الملك بحضرة القضاة والأعيان وخلع عليه السواد وهو أول طالبي خلع عليه السواد ومنها أن أمير بني خفاجة أبو فليتة لعنه الله وجماعة من بني قومه أساءوا وكانوا قد عوقوا الحجاج في السنة الماضية وهم راجعون وغوروا المناهل التي يردها الحجاج ووضعوا فيها الحنظل بحيث أنه مات من العطش خلق من الحجاج وأخذوا بقيتهم فجعلوهم رعاة لمواشيهم في أسوأ حال وأخذوا جميع ما كان معهم من الأموال فلما أحضرهم الوزير فخر الملك حبسهم ومنعهم الماء ثم صلبهم في أسوأ حالة بحيث حتى الماء ولا يقدرون على شيء منه حتى ماتوا كذلك جزاء وفاقا ولقد أحسن فخر الملك في هذا الصنيع وأشبه حديث النبي في العرنيين الذين كانوا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين ثم بعث إلى أولئك الذين كانوا اعتقلوا في بلاد بني خفاجة من الحجاج فأطلقهم وتتبع أموالهم ونساءهم [illegible] من أموالهم فردوا إلى أهاليهم أموالهم ولله الحمد والمنة قال ابن الجوزي وفي رمضان من هذه السنة انقض كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة قال وفي شوال توفيت زوجة بعض رؤساء النصارى فخرجت النوائح والصلبان جهرا فأنكر ذلك بعض الهاشميين فضربه بعض غلمانه بدبوس في رأسه فشجه فثار المسلمون بهم فانهزموا ولجأوا إلى الكنيسة فدخلت العامة فنهبوا ما فيها وما قرب منها من دور النصارى وتتبعوا النصارى في البلد وقصدوا ابن إسرائيل [illegible] وانتشرت الفتنة ببغداد ورفع المسلمون المصاحف في الأسواق وعطلت الجمعة في بعض الأيام واستغاثوا بالخليفة فأمر بإحضار ابن إسرائيل [illegible] فعزم الخليفة على الخروج من بغداد وقويت الفتنة ونهبت دور كثيرة من النصارى ثم أحضر ابن أبي إسرائيل [illegible] فعفي عنه وسكنت الفتنة وفي ذي القعدة ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين إلى الخليفة يذكر فيه أنه ورد إليه رسول من الحاكم صاحب مصر يدعوه إلى طاعته فبصق فيه وأمر بحرقه وأسمع رسوله غليظ ما يقال وفيها قلد أبو نصر بن مروان الكردي إمرة آمد وميافارقين وديار بكر وخلع عليه طوق وسواران ولقب بنصير الدولة ولم يكن ملك العراق والخراسان في هذه السنة عادت مملكة الأمويين بالأندلس فتولى فيها سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر الأموي ولقب بالمستعين وبايعه الناس بقرطبة وفيها مات بهاء الدولة أبو نصر فيروز بن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد والعراق وغير ذلك من البلاد وقام بالأمر من بعده ابنه ولقب سلطان الدولة وكنيته أبو شجاع وفيها مات ملك الترك الأعظم ايلك خان [illegible] من بعده أخوه طغان خان وفيها أهلك شمس المعالي قابوس بن وشمكير [illegible] في الشتاء ولم يبق عليه شيء من الناس حتى مات كذلك وولي الأمر من بعده ولده منوجهر ولقب فلك المعالي وخطب لمحمود بن سبكتكين وقد كان شمس المعالي قابوس عالما فاضلا أديبا شاعرا فمن شعره قوله:

قل للذي بصروف الدهر عيرنا … هل عاند الدهر إلا من له خطر
أما ترى البحر تعلو فوقه جيف … وتستقر بأقصى قعره الدرر
فإن تكن نشبت أيدي الخطوب بنا … ومسنا من توالي صرفها ضرر
ففي السماء نجوم غير ذي عدد … وليس يكسف إلا الشمس والقمر

ومن شعره المستجاد الحسن قوله:

خطرات ذكرك تستثير مودتي … فأحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي إلا وفيه صبابة … فكأن أعضائي خلقن قلوبا

ومن توفي فيها من الأعيان أحمد بن أبي الحسن التميمي كان يكتب للقادر وهو بالبطيحة ثم كتب ديوان الخرق والبريد وكان يحفظ القرآن حسن الصوت والتلاوة حسن المجالسة طريف النادرة والمجالة خرج في بعض الأيام هو والمرزبان [illegible] وجماعة من [illegible] فعلق بعض الملوك عليهم [illegible] فجعلوا [illegible] يقولون ما أدراج الحجاب فقال التميمي ما أدرج هؤلاء علينا الأعمى قالوا ومن أين علمت هذا قال إلا الأعمى على الدراج [illegible] الحسن بن حامد بن علي بن مروان أبو عبد الله الوراق الحنبلي كان مدرس أصحاب أحمد وفقيههم في زمانه وله المصنفات المشهورة منها كتاب الجامع في اختلاف العلماء نحو أربعمائة جزء وله أصول الدين والفقه وعليه اشتغل القاضي أبو يعلى بن الفراء وكان معظما في النفوس مقدما عند السلطان وكان لا يأكل إلا من كسب يده من النسخ وقد سمع الحديث من أبي بكر الشافعي وأبي بكر القطيعي وغيرهما خرج في هذه السنة إلى الحج فلما عطش الناس استند هو إلى حجر من الكبر في الحر الشديد فجاءه رجل بشيء من ماء فقال أبو حامد من أين لك هذا فقال ما هذا وقته اشرب فقال بلى هذا وقته عند لقاء الله عز وجل فلم يشرب ومات رحمه الله الحسين بن الحسن بن محمد بن الحليمي أبو عبد الله الحليمي صاحب المنهاج في أصول الديانة وكان أحد مشايخ الشافعية ولد بجرجان وحمل إلى بخارى وسمع الحديث الكثير وانتهت إليه رياسة المحدثين في عصره وولي القضاء ببخارى قال ابن خلكان انتهت إليه الرياسة بما وراء النهر وله وجوه حسنة في المذهب وروى عنه أبو عبد الله [illegible] فيروز أبو نصر الملقب بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمي صاحب بغداد والعراق وهو الذي قبض على الطائع وولى القادر وكان يحب المصادرات فجمع من الأموال ما لم يجمعه أحد ممن كان قبله من بني بويه وكان بخيلا جدا وتوفي بأرجان في جمادى الآخرة من هذه السنة عن خمس وأربعين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما وكانت مدة ملكه أربعا وعشرين سنة وثلاثة أيام وكان مرضه الصرع ودفن بمشهد علي إلى جانب أبيه قابو

ويحكى ان [illegible] وكان قد نظر في النجوم ان ولده [illegible] فكان [illegible]
[illegible] وقد قدمنا اشيا من شعره القاضي ابو بكر ابن الباقلاني
محمد بن الطيب ابو بكر الباقلاني راس المتكلمين على مذهب الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري ومن اكثر الناس كلاما وتصنيفا في الكلام يقال انه كان
لا ينام كل ليلة حتى يكتب عشرين ورقة [illegible] من عمره [illegible] تصانيف كثيرة منها [illegible] ودقائق الحقائق والتمهيد في اصول الفقه
[illegible] من الجوامع الكبار والصغار ومن احسنها كتابه في الرد على الباطنية الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار وقد اختلفوا
في مذهبه في الفروع فقيل شافعي وقيل مالكي [illegible] ابو ذر الهروي وقد قيل انه كان يكتب على الفتاوى كتبه محمد بن الطيب الحنبلي وهذا غريب جدا
وقد كان في غاية الذكاء والفطنة ذكر الخطيب البغدادي وغيره ان عضد الدولة بعثه في رسالة الى ملك الروم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وعائشة [illegible]
[illegible] عليها السلام [illegible]
[illegible] الباقلاني [illegible]
[illegible] وكانت وفاته [illegible] يوم السبت [illegible]
[illegible]
[illegible] الخليفة ببغداد [illegible]
[illegible]
[illegible] ليلة الجمعة [illegible] من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة [illegible] ابو الحسن علي بن محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **شعر** [illegible]
[illegible] ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ومن شعره قوله
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

في يوم الخميس [illegible] ربيع الاول [illegible] الخليفة القادر بالله [illegible] سلطان الدولة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخليفة القادر [illegible]
[illegible]
[illegible]

وتمكن كان اعلق والده فتغير واعلمه ما يعرفه ذلك حتى جعفر وشكو الباه كما ذكرنا في الحوادث وكان قد نظر في النجوم ان ولده يسلمه فكان يتوهم انه
ولده وانه الثاني من القتله ولا خطر بباله من حجر ابي من طاعته له فكان هلاكه على يديه وقد قدمنا شيا من شعره القاضي ابو بكر ابن الباقلاني
محمد بن الطيب ابو بكر الباقلاني راس المتكلمين على مذهب الشيخ ابي الحسن علي بن اسمعيل الاشعري ومن اكثر الناس كلاما وتصنيفا في الكلام يقال انه كان
لا ينام كل ليلة حتى يكتب عشرين ورقة في مدة طويلة من عمره وانتشر عنه تصانيف كثيرة منها التبصرة ودقائق الحقائق والتمهيد في اصول الفقه
وشرح الابانة وغير ذلك من المجامع الكبار والصغار ومن احسنها كتابه في الرد على الباطنية الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار وقد اختلفوا
في مذهبه في الفروع فقيل شافعي وقيل مالكي حكاه ذلك عنه ابو ذر الهروي وقد قيل انه كان يكتب على الفتاوى كتبه محمد بن الطيب الحنبلي وهذا غريب جدا
وقد كان في غاية الذكا والفطنة ذكر الخطيب البغدادي وغيره ان عضد الدولة بعثه في رسالة الى ملك الروم فلما انتهى اليه اذا هو لا يدخل اليه الا من باب
قصير فهم ان مراده بذلك ان ينحني كهيئة الراكع فدخل الباب بظهره ومشى القهقرى حتى اذا انتهى الى الملك انفتل فاعتدل ثم سلم عليه وسالهم
ليستبين عقله فاسعفها القاضي وخاف ان يظهر منه حركة ناقصة بحضرة الملك فقال لا بل ابو احمد الى حرم ثم حج سائم كيف فاشتغل
بالامام عن الطرب ولم يظهر عليه شي من النقص والحقيقة فيهم الملك من كمال عقله ثم استكشف امره واذا هو قد جرح نفسه بما اشتغل عن الطرب
فتعلق بقوته وعلو همته وقد ساله بعض الاساقفة بحضرة ملكهم فقال ما فعلت زوجة نبيكم وما كان من امرها بما رميت به من الافك
فقال مجيبا له على البديهة هما امراتان ذكرتا بسوء مريم وعائشة فبراهما الله عز وجل وكانت عائشة ذات زوج ولم تات بولد واتت مريم
بولد ولم يكن لها زوج يعني ان عائشة اولى بالبراة من مريم عليها السلام وان تطرقت التهمة الى احداهما فهي الى مريم اقرب وكلاهما
عند الله بريئة من السماء بوحي الله عز وجل رضي الله عنهما وقد سمع الباقلاني الحديث من ابي بكر بن مالك القطيعي وابي محمد ماسي وغيرهما وقد قيل
الدارقطني وصار من جلته وقال الحقائق على اهل الاهواء باطلهم ودعا الله وكانت وفاته الباقلاني يوم السبت لسبع بقين من ذي القعدة
ودفن بداره ثم نقل الى مقبرة حرب محمد بن موسى بن محمد ابو بكر الخوارزمي شيخ الحنفية وفقيههم وقد اخذ العلم عن ابي بكر احمد بن علي الرازي وانتهت اليه
رياسة الحنفية ببغداد وكان معظما عند الملوك ومن تلاميذه الرضي والصيمري وقد سمع الحديث من ابي بكر الشافعي وغيره وكان ثقة دينا على
طريقة السلف يقول ديننا دين العجائز لسنا من الكلام في شي وكان فصيحا حسن التدريس دعا الى ولاية القضاء فلم يقبل وكانت وفاته
ليلة الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعمائة ودفن بداره من درب عبدة الحافظ ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي
مصنف الملخص واصله قروي والقابسي لان عمه كان يتعمم قابسية فقيل له ذلك وكان حافظا بارعا في علم الحديث وعلله ورجاله
الفقه وغلا في سنة ربع الاولى من هذه السنة حكى الناس على قبره ليالي لا يزورون ويدعون وجاء الشعراء من كل اوب يرثونه وعرجوا على قبره
لنا ابرده المشتوح شعر لعمرك ما شاب الملي الكريم وفي الاذنيا كريم وكل البلاد اذا اشعرت وصوح نبها رابح الهيثم
ثم تلى والبكي ويعول يقول للهيثم الا الهيثم ابو الوليد عبد الله الحافظ ابن الفرضي ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي القرطبي
تلبسية سمع الكثير وجمع وحصل وصنف التاريخ وفي المؤتلف والمختلف ومشتبه النسبة وغير ذلك وكان علامة زمانه قتل شهيدا رحمه الله على يد
البربر وهو جريح طريح يقرا على نفسه الحديث الذي في الصحيح وما يكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وكلمه
يثعب اللون لون الدم والريح ريح المسك وقد كان سال الله عند استار الكعبة الشهادة فاعطاه الله ذلك ومن شعره قوله
اسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به انت عارف يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ومن ذا الذي في فصل القضاء الا يحاف يا سيدي لا تخزني في صحيفتي اذا نشرت يوم الحساب الصحايف وكن مونسي في ظلمة القبر عندما
يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف وان ضاق عني عفوك الواسع الذي ارجي لاسراري فاني تالف ثم دخلت سنة ثمان وتسعين
وثلثمائة في يوم الخميس غرة ربيع الاول خلع الخليفة القادر بالله في بيت الخلافة واحضر المجلس بين يديه سلطان الدولة بن بهاء الدولة
الحجبة بين يديه فخلع عليه سبع خلع على العادة وعمامة سوداء وسيفا وتاجا مرصعا وسوارين وطوقا ولواين وعقد هما الخليفة بيده ثم اعطاه
سيفا وقال الخادم قلده به فهو شرف له ولعقبه يفتح شرق الارض وغربها وكان ذلك يوما وكان ذلك بمحضر من القضاة والامراء والوزراء
والاتابك والاعيان وكتب اداب الخلافة وفيها غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح وقتل وسبى وغنم وحمل وكتب الى الخليفة القادر بالله ان يوليه
ما بيده من ممالك خراسان وغيرها من البلاد فاجابه الى ذلك وفيها قاتلت بنو خفاجة بلاد الكوفة فقدم اليهم نائبها ابو الحسن بن مزيد ابو النجم وقتل
منهم خلقا وامر محمد بن ... وجماعة من رؤسهم واسرهم الباقون فارسل الله عليهم العاهات واهلكت جماعة اناس وقع الناس في هذه السنة

علي

خلاهم

ويقال

ابو الحسن

ابو الحسن بن محمد بن الحسن الاقساسي ومن توفي فيها من الاعيان الحسين بن احمد بن جعفر بن عبد الله المعروف بابن البغدادي سمع الحديث وكان
زاهدا عابدا كثير التواجد لا ينام الا من غلبة وكان لا يدخل الحمام ولا يغسل ثيابه الا بالما وحده الحسين بن عثمان بن علي بن ابي عبد الله المقري الضرير
المجاهدي قرا على ابن مجاهد القران وهو صغير وكان اخر من بقي من اصحابه وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بجوار [illegible] ابي
سعيد الاصطخري احد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية فاجرى عليه جراية سنية وكان يسكن درب رياح وكانت وفاته في
شوال ودفن [illegible] والصاحب سنة اربعماية فيها منع الحاكم صاحب مصر النساء من الخروج من منازلهن ومن الاطلاع من الاسطحة او النظر
ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن ومن الخروج الى الحمام وقتل خلقا من النسا على مخالفته في ذلك اليوم وهدم بعض الحمامات عليهن وجهز عجايز
كثيرة يطفن في البيوت يستعلمن احوال النسا من منهن يعشق او يعشق باسمايهن واسما من يتعرض لهن واكثر من الدوران بالليل وغرق خلقا من
جمع على فسقهم من الرجال والنسا وضاق البلا(؟) عليهن وعلى الفساق ولم يتمكن احد منهم ان يصل الى احد الا نادرا حتى ان امراة ... [illegible] القضاة
القرشية المصرية وهو مالك بن سعيد الفارقي وحلفت بحكم الحاكم انها وقع لها ما استمع كلامها ان يقف لها فكشف وجهها وقالت اريد الحاكم في عزم
وعرفت السياق وانا انسان ... [illegible] حتى(؟) لا نظر اليه قبل ان يبادر ... القاضي رقة شديدة وامر رجلين معه ان يكونا معها حتى يبلغا
الى المنزل الذي توحد ... وخرجت ودخلت وقال المعلم اذهبا الشدين(؟) واذا هو ... فحرما واخبرته بما احتالت به من الحيلة على القاضي ما لقي
ذلك ... من امر ... فوجد بابه مغلقا فسال عن امرها فذكر له ما مضى فاستغاث على القاضي وذهب اليه وقال الله ما الرجل الذي
لا ... ولكن ... بالكلية ... الحشيش(؟) من هذا الامر وكتب الى الحاكم مع الرجلين من حضر الرجل والمراة جميعا على الرجل
علته ... [illegible] ... الحاكم عن حالها ... بالاجدر ... الى المراة في مارية(؟) ... الرجل ... [illegible]
مرحا وازداد احتياط الحاكم على النساء حتى مات ذكره ابن الجوزي ... ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي الشوارب ... الحضور بعد
موت ابي محمد الاكفاني ... مشهور ... عليه الشبابيك من الحديد ومن توفي فيها من الاعيان بكر بن شاذان بن بكر
ابو القسم البغوي المقري ... ابا بكر الشافعي وجعفر الخلدي وعنه الازهري والخلال وكان ثقة امينا ... عبد الله قيام ليله
... مات في هذه السنة ودفن ... على الشافعي ... باب حرب بدر بن حسنويه بن الحسين ابو النجم الكردي كان من جياد الملوك بناحية الدينور و
همذان ... السياسة ... القادر بالله ابا النجم ولقبه ناصر الدولة وعقد له لوا وانفذه اليه وكانت احواله في غاية الامر حيث اراد
... احد من ... ما عليه في الرعية ... ولو ... بالكلال عليه لا ينقص منه شي ومات امراوه في البلاد فساد الحوالم(؟)
... اليهم ... يخطرون ... استطاع ... ما لوا عنه فقال الكم ... الخبز قال الا
... الامر ... ذمته ... في بعض اسفاره رجل ... حطب ... فقال الله ... فقال ... دحلنات(؟)
البلاد ... بعض الجند ... قال ... تقف به في ضوء حتى ... الحزم ... ذلك الرجل الذي ... ه
الوطيس ... عن فرسه ... عن الخطاب حتى ... فاراد ان يعتدي ... مسه
حتى ... به الجيش كلهم وكان يصرف في كل جمعة عشرة الاف درهم على الفقرا والارامل والايتام وفي كل شهر عشرين الف درهم في تكفين
الموتى ويصرف في كل سنة الف دينار ... عن ... عضد الدولة ... انه كان السبب في تمليكه ... الف دينار في
كل سنة الى الحدادين والحذائين المنقطعين من همذان وبغداد ... الاحد ... في كل سنة مائة الف دينار الى
الحرمين ... على المجاورين ... ومصالح المياه في طريق الحجاز ... الاطلاق لاهل المنازل وحفر الابار واصلاحها وما احتاجت
اليه ... الا بنى عنده قرية وعمر في ايامه من المساجد والخانات ما ... عن الوصف ... هذا ما يصرف من ديوانه
الموظفات والصدقات والبر والصلات على اصناف الناس من الفقها والقضاة والمؤذنين والاشراف والايتام والضعفا
وكان كثير الصلاة والذكر وكان كلما ... الرابطة في سبيل الله وفي الجملة ... عشر ... وكانت وفاته في هذه السنة وعدة امارته
اثنان وثلثون سنة ودفن بمشهد علي وترك من الاموال اربعة عشر الف بدرة ... ومعنى بدرة البدرة عشرة الاف الحسين بن الحسين ... ابو
علي الطبري احد الفقها الشافعيين ببغداد ... بالحديث سمع شيا كثيرا ... الحديث ... ثم اشتغل
بالفقه على ابي حامد المروروذي وروى عنه الازهري وقال كان ضعيفا ... في الحديث عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم ابو محمد الاسدي
المعروف بابن الاكفاني قاضي قضاة بغداد ولد سنة ست عشرة وثلثماية وروى عن القاضي المحاملي وابن مخلد وابن عقدة وغيرهم وعنه

ابو الحسن بن محمد بن الحسن الاقساسي **ومن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن احمد بن جعفر بن عبد الله الحوري ابو عبد الله البغدادي سمع الحديث وكان
زاهدا عابدا كثير المجاهدة لا ينام الا من غلبة وكان لا يدخل الحمام ولا يغسل ثيابه الا بالماء وحده الحسين بن عثمان بن علي ابو عبد الله المقرئ الضرير
المجاهدي قرا على ابي بكر بن مجاهد القران وهو صغير وكان اخر من بقي من اصحابه وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بباب حرب ابو
سعيد الاصطخري احد شيوخ المعتزلة صنف للقادر بالله الرد على الباطنية فاجرى عليه جراية سنية وكان يسكن درب رباح وكانت وفاته في
شوال ودفن بالشونيزي والله اعلم **سنة اربعمائة** فيها منع الحاكم صاحب مصر النساء من الخروج من منازلهن او ان يطلعن من الاسطحة او الطاقات
ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن ومنعهن من الخروج الى الحمام وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك اليوم وهدم بعض الحمامات عليهن وجهز عجائز
كثيرة يطفن في البيوت يستعلمن احوال النساء من يعشق او يعشق باسمائهن واسماء من يتعرض لهن واكثر من الدوران بالليل وغرق خلقا من
جمع على فسقهم من الرجال والنساء وضاق البلاد عليهن وعلى الفساق ولم يتمكن احد منهم ان يصل الى احد الا نادرا حتى ان امراة كانت من القضاة
البغداديين المصرية وهو مالك بن سعيد الفارقي وخلفت بحكم الحاكم فاوقع لها ما استمع كلامها لو تقف لها فكتب بكاء شديدا وقالت ارسلني حين خروج
معولي السابق وانا سابك فاوصلني الى منزله لا نظر اليه قبل ان يبادر قد رق لها القاضي رقة شديدة وامر رجلين معه ان يكونا معها حتى يبلغا
الى المنزل الذي توجه الي منزل طرقت ودخلت وقال الخاله هي الي شدنني واذا هو سيد نحوا هاتا واخبرته بالحال وبه من الحيلة على القاضي فاخبر
ذلك مجاوزه وجماع اخر البناد فوجد بابه مغلقا فسال عن امرها فذكر له ما صنعت فاستغاث على القاضي وذهب اليه وقال الله ما الحاكم الى
لا امنك فاتها البتة فهل والكلية وما فاتت الا خشية فعاد من حرج هذا الامر وكتب الى الحاكم مع الخلعين من ضرا الرجل والمراة جميعا على اي مال كانا
عليه فوجد وجدا سافا من سكارى خشا لها الحاكم عن حالها فوجدها تعتذر دان بالاجدى شابها نحو من الحراة في بارية وضرب الرجل البيه الاحتفي با
مرة ما وازداد احتياط الحاكم على النساء حتى مات ذكره ابن الجوزي في منتظمه قال ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي الشوارب فقد القضاء بعد
موت ابي محمد الاكفاني وفيها امر فخر الدولة شهور الرقعة وضرب عليه الشبابيك من الحديد **ومن توفي فيها من الاعيان** كرم بن شاذان بن بكر
ابو القسم البغوي المقرئ ابو احمد سمع ابا بكر الشافعي وجعفر الخلدي وعنه الازهري والخلال وكان ثقة امينا ما ذاق اهله القيام لدله
خلاف مات في هذه السنة ودفن على الشافعي ودفن بباب حرب بدر بن حسنويه بن الحسين ابو النجم الكردي كان من خيار الملوك بناحية الدينور و
همذان له سياسة وصدقة كثيرة كان القادر بالله لقبه ناصر الدولة وعقد له لواء وانفذ اليه وكانت اعماله في غاية الامن حيث انه اذا
اعيا جمل احد من المسافرين ترك ما عليه في البرية ورد اليه ولو بعد حين بما كان عليه لا ينقص منه شي ومات امراة في البلاد فساد الحوائج
سيارة عقربها اليهم وما بهم غيرهم فسوا اختطرون الجند فما استطاع صالوا خشه فقال لا انكم تهلكون الحرث فبني ابي بوفرب جبنته وقال الامح
باخذ قدرية الانمو الا الاذرت دمه والحاد ترقى بعض امناده رحل فاخذ حزمة حطب وهو يبكي فقال له ملك فقال اني كان معي رغيفان
البداد امرت بها فاخذها بعض الجند فقال القرفعداد اراته فالتقم ووقف به في الطريق حتى مر عليه الجند فلما جاء به ذلك الرجل الذي اخذ منه
الرغيفين قال هذا هو فامر به ان يجد من فرسه وان لا يغدوا الفرسه عن الخطاب حتى يبلغ بهم الذلة فارادوا ان يفتدوا بالاجر لم يقبل منه
حتى نادى به الجيش كلهم وكان يصرف في كل جمعة عشرة الاف درهم على الفقراء والارامل والايتام وفي كل شهر عشرين الف درهم في تكفين
الموتى ويصرف في كل سنة الف دينار الى عشرين شيخا من علماء الحرمين والانه وعن عضد الدولة لانه كان السبب في تمليكه وثلاثة الاف دينار في
كل سنة الى الحدادين والحذائين المنقطعين من همذان وبغداد يصلحون لهم الاحذية والنعال وكان يصرف في كل سنة مائة الف دينار الى
الحرمين صدقة على المجاورين وعلى مرمة المصانع واصلاح المياه في طريق الحاج واطلاقها لاهل المنازل وحفر الابار واصلاحها وما لحقها
فان بلغه ان ليس له باب مار بالثغرة ومعنى بابه من المساجد والخانات ما يصح من الحرمين وحان هذا كله خارجا عما يصرف من ديوانه من
الموتات والنفقات والصدقات والبر والصلات على اصناف الناس من الفقهاء والقضاة والمؤذنين والاشراف والايتام والضعفاء
وكان كثير الصلاة والذكر وكان كلما فرغ من الطعام الرتقة في سبيل الله وقد جرى ما يعرف نحو عشرين الفا وكانت وفاته في هذه السنة ومدة امارته
اثنتان وثلاثون سنة ودفن بمشهد علي وترك من الاموال اربعة عشر الف بدرة دنانير ودراهم بعدد البدرة عشرة الاف الحسين بن الحسين بن محمد
ابو علي الهمداني احد الفقهاء الشافعيين ببغداد ومن اولاد المحدثين سمع شيئا كثيرا حتى قيل انه كتب بالبصرة عن نحو من خمسمائة شيخ ثم اشتغل
بالفقه على ابي حامد المروزي وروى عنه الازهري وقال كان ضعيفا ليس بشي في الحديث عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم ابو محمد الاسدي
المعروف بابن الاكفاني قاضي قضاة بغداد ولد سنة ست عشرة وثلثمائة وروى عن القاضي المحاملي وابن مخلد وابن عقدة وغيرهم وعنه

البرقاني الشرجاني رحل الى طلب العلم ... الحديث وسافر وكان فقيها وخاصة ... وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين
وثمانين سنة وله الحكم سبع واربعين سنة ... ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن سعد الحافظ الاستراباذي
المعروف بالادريسي رحل في طلب الحديث وعني به سمع الاصم وغيره وسكن سمرقند وصنف بها تاريخا وعرضه على الدارقطني فاستحسنه وكتب
منها فسمع منه الازهري والتنوخي وكان ثقة حافظا ابو عبد الله ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور امتدح
سيف الدولة وغيره من الاكابر والامراء والوزراء وهو القائل البيت المشهور المطروق ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب
والداء واحد عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة ابو نصر السعدي الشاعر وشعره مجموع فمن شعره وإذا عجزت عن العدو فداره
وامزح له إن المزاح وفاق فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الاحراق وكانت وفاته في شوال من هذه السنة عبد الغفار
بن عبد الرحمن ابو بكر الدينوري الفقيه السفياني وهو آخر من كان يفتي على مذهب سفيان الثوري ببغداد في جامع المنصور وكان اليه النظر في
الجامع والقيام بأمره وكانت وفاته في شوال من هذه السنة ودفن بمقبرة الجامع الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحاكم الضبي الحافظ ويعرف بابن البيع من اهل نيسابور وكان من اهل العلم والحفظ والحديث ولد سنة احدى وعشرين
وثلثمائة واول سماعه في سنة ثلثين وثلثمائة فسمع الكثير وطاف الافاق وصنف الكثير من الكتب الكبار والصغار فمن ذلك المستدرك على الصحيحين
وعلوم الحديث والاكليل وتاريخ نيسابور وقد روى عنه من شيوخه الدارقطني وابن ابي الفوارس وغيرهما وقد كان من اهل العلم والحفظ والامانة
والديانة والصيانة والضبط والتثبت والتحرز والورع رحمه الله لكن قال الخطيب البغدادي كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد
الارموي قال جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحيح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها في صحيحيهما فمنها حديث الطير ومن كنت مولاه
فعلي مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث فلم يلتفتوا الى قوله ولا صوبوه في فعله وقال محمد بن طاهر المقدسي قال الحاكم حديث الطير لم يخرج في
الصحيح وهو صحيح قال ابن طاهر بل هو موضوع لا يروى الا عن سقاط اهل الكوفة من المجاهيل عن انس فان كان الحاكم لا يعرف هذا فهو جاهل والا
فهو معاند كذاب وقال ابو عبد الرحمن السلمي دخلت على الحاكم وهو مختف من الكرامية لا يستطيع ان يخرج منهم فقلت لو خرجت فأمليت حديثا
في فضائل معوية لاسترحت مما انت فيه فقال لا يجيء من قلبي توفي في صفر من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ابو يوسف بن احمد بن كج ابو القسم
القاضي احد ائمة الشافعية وله وجوه غريبة حكيت في المذهب وكان له نعمة عظيمة جدا وولي القضاء بالدينور [illegible]
البلاد بعد موت ... عليه جماعة من العيارين فقتلوه ليلة سبع وعشرين من رمضان من هذه السنة **ثم دخلت سنة**
ست واربعماية في يوم الثلثاء مستهل المحرم وقعت فتنة بين اهل السنة والروافض فسكن الفتنة الوزير فخر الملك على ان يعمل الروافض
بدعتهم يوم عاشوراء من تعليق المسوح والنوح وفي هذا الشهر ورد الخبر بوقوع وباء شديد بالبصرة اعجز الحفارين والناس عن دفن موتاهم
وانه اظلت البلد سحابة في حزيران فامطرتهم مطرا شديدا وفي يوم السبت ثالث صفر قلد الشريف المرتضى ابو القسم نقابة الطالبيين
والمظالم والحج وما كان يتولاه اخوه الرضي وقرئ تقليده بحضرة الوزير فخر الملك والقضاة والاعيان وكان يوما مشهودا وورد الخبر عن الحجيج
بانه هلك منهم بسبب العطش اربعة عشر الفا وسلم منهم ستة الاف وانهم شربوا ابوال الجمال من العطش وفي هذه السنة غزا محمود بن سبكتكين بلاد
الهند فغدر به بعض الادلاء فسلكوا به على بلاد غريبة فانتهوا الى ارض قد غمرها الماء من البحر فخاض بنفسه الماء اياما حتى تخلص بعد ما غرق كثير من جيشه
وعاد الى خراسان بعد جهد جهيد ولم يحج الركب في هذه السنة من العراق لفساد البلاد من الاعراب **وممن توفي فيها من الاعيان**
الشيخ ابو حامد الاسفرايني احمد بن محمد بن احمد الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام الشافعية في زمانه ومولده في سنة اربع واربعين وثلثمائة قدم
بغداد وهو صغير سنة ثلث او اربع وستين فدرس الفقه على ابي الحسن بن المرزبان ثم على ابي القسم الداركي ولم يزل يترقى به الحال حتى صارت
اليه رياسة الشافعية وعظم جاهه عند السلطان والعوام وكان ثقة يروي عن ابي بكر الاسماعيلي وغيره قال الخطيب البغدادي ورأيته غير مرة
وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك في قطيعة الربيع وحدثنا عنه الخلال والازجي وسمعت من يذكر انه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه
وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به وقال ابو الحسين القدوري ما رأيت في الشافعيين افقه من ابي حامد رحمه الله وقد ذكرت ترجمته مستقصاة
في طبقات الشافعية ولله الحمد وذكر ابن خلكان في الوفيات ان القدوري كان يقول هو افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ ابو اسحق وليس هذا الكلام
فان ابا حامد وامثاله بالنسبة الى الشافعي كما قال الشاعر نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل قال ابن خلكان وله من المصنفات
التعليقة الكبرى وله كتاب البستان وهو صغير فيه غرائب قال وقد اختصم اليه بعض الفقهاء في بعض المناظرات فانشد الشيخ ابو حامد يقول

الرقاشي الشوحاني رحمه الله تعالى في طلب العلم مائة الف دينار وكان صحيحا وخالص الورع وكانت وفاته في خلافة السنة عن خمس وثمانين
وثمانين سنة وقال الحاكم سمعنا اربعين سنة شابه واستقلا لا ادري انه عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن سعد الحافظ الاستراباذي
المعروف بالادريسي رحل في طلب الحديث وصنف بها تاريخا وعرضه على الدارقطني فاستحسنه وحدث
بها فسمع منه الازهري والتنوخي وكان ثقة حافظا ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور امتدح
سيف الدولة وغيره من الاكابر والامراء والوزراء وهو القائل البيت المشهور المطروق ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب
والداء واحد عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نباتة ابو نصر السعدي الشاعر وشعره موصوف ومن شعره واذا عجزت عن العدو فداره
وامزج له ان المزاج وفاق فالنار بالماء الذي هو ضدها تعطي النضاج وطبعها الاحراق وكانت وفاته في شوال من هذه السنة عبد الغفار
بن عبد الرحمن ابو بكر الدينوري الفقيه السفياني وهو اخر من كان يفتي على مذهب سفيان الثوري ببغداد في جامع المنصور وكان اليه النظر في
الجامع والقيام بامره وكانت وفاته في شوال من هذه السنة ودفن خلف الجامع الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه
بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله الحاكم الضبي الحافظ ويعرف بابن البيع من اهل نيسابور وكان من اهل العلم والحفظ والحديث ولد سنة احدى وعشرين
وثلثمائة واول سماعه في سنة ثلاثين وثلثمائة سمع الكثير وطوف الافاق وصنف الكثير من الكتب الكبار والصغار فمن ذلك المستدرك على الصحيحين
وعلوم الحديث والاكليل وتاريخ نيسابور وقد روى عنه من شيوخه الدارقطني وابن ابي الفوارس وغيرهما وقد كان من اهل العلم والحفظ والامانة
والديانة والصيانة والضبط والتثبت والتحرز والورع رحمه الله تعالى قال الخطيب البغدادي كان ابن البيع يميل الى التشيع فحدثني ابو اسحاق ابراهيم بن محمد
الارموي قال جمع الحاكم ابو عبد الله احاديث زعم انها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما اخراجها في صحيحيهما فمنها حديث الطير ومن كنت
مولاه فعلي مولاه فانكر عليه اصحاب الحديث فلم يلتفتوا الى قوله ولا صوبوه في فعله وقال محمد بن طاهر المقدسي قال الحاكم حديث الطير لم يخرج في
الصحيح وهو صحيح قال ابن طاهر بل هو موضوع لا يروى الا عن سقاط اهل الكوفة من المجاهيل عن انس فان كان الحاكم لا يعرف هذا فهو جاهل والا
فهو معاند كذاب وقال ابو عبد الرحمن السلمي دخلت على الحاكم وهو مختف من الكرامية لا يستطيع ان يخرج منهم فقلت لو خرجت فامليت حديثا
في فضائل معاوية لاسترحت مما انت فيه فقال لا يجيء من قلبي لا يجيء من قلبي توفي في صفر من هذه السنة عن اربع وثمانين سنة ابن كج هو يوسف بن احمد ابو القسم
القاضي احد ائمة الشافعية وله وجوه غريبة حكيت في المذهب وكان له نعمة عظيمة جدا وولي القضاء بالدينور وقد حسن به قول التحريك
البلاد بعد موت ... عليه جماعة من العيارين فقتلوه ليلة سبع وعشرين من رمضان من هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى واربعمائة

في يوم الثلاثاء مستهل المحرم وقعت فتنة بين اهل السنة والروافض فسكن الفتنة الوزير فخر الملك على ان منع الروافض
بدعتهم يوم عاشوراء من تعليق المسوح والنوح وفي هذا الشهر ورد الخبر بوقوع وباء شديد بالبصرة عجز الحفارون عن دفن موتاهم
وانه اظلت البلد سحابة في حزيران فامطرتهم مطرا شديدا وفي يوم السبت ثالث صفر قلد الشريف الرضي ابو الحسن نقابة الطالبيين
والمظالم والحج وما كان يتولاه ابوه المرتضى وقرئ تقليده بحضرة الوزير فخر الملك والقضاة والاعيان وكان يوما مشهودا وورد الخبر عن الحجيج
بانه هلك منهم بسبب العطش ... وفي هذه السنة غزا محمود بن سبكتكين بلاد
... الهند ...
وجاء الى خراسان بعد جهد جهيد ولم يحج الركب في هذه السنة من العراق لفساد البلاد من الاعراب

وممن توفي فيها من الاعيان

الشيخ ابو حامد الاسفرايني احمد بن محمد بن احمد الشيخ ابو حامد الاسفرايني امام الشافعية في زمانه ومولده في سنة اربع واربعين وثلثمائة قدم
بغداد وهو صغير سنة ثلاث او اربع وستين فدرس الفقه على ابي الحسن بن المرزبان ثم على ابي القاسم الداركي ولم يزل حتى انتهت
اليه رئاسة الشافعية وعظم جاهه عند السلطان والعوام وكان ثقة يروي عن ابي بكر الاسماعيلي وغيره قال الخطيب البغدادي ورايته غير مرة
وحضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك في قطيعة الربيع وحدثنا عنه الخلال والازجي وسمعت من يذكر انه كان يحضر تدريسه سبعمائة متفقه
وكان الناس يقولون لو راه الشافعي لفرح به وقال ابو الحسين القدوري ما رايت في الشافعيين افقه من ابي حامد رحمه الله وقد ذكرت ترجمته مستقصاة
في طبقات الشافعية ولله الحمد وذكر ابن خلكان في الوفيات ان القدوري كان يقول هو افقه وانظر من الشافعي قال الشيخ ابو اسحاق وليس هذا الكلام
فان ابا حامد وامثاله بالنسبة الى الشافعي كما قال الشاعر نزلوا بمكة في قبائل نوفل ونزلت بالبيداء ابعد منزل قال ابن خلكان وله من المصنفات
التعليقة الكبرى وله كتاب البستان وهو صغير فيه غرائب قال وقد احتد اليه بعض الفقهاء في بعض المناظرات فانشد الشيخ ابو حامد يقول

حصاص من الحق الثابت ما ضبط وحقائق دق مراما لم يكن ما ربط ومن ظن ان ابن جني خالف خلافه حتى اختباره فهو في اعظم الغلط وكانت وفاته ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من شوال في هذه السنة ودفن بداره بعد ما صلى عليه بالمصلى وكان ابو العلاء كثيرا والبكاء وحزن ثم نقل الاخوه منه ومن توفي ابو احمد الفرضي عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن عثمان بن مروان ابو احمد بن ابي مسلم الفرضي سمع المحاملي ويوسف بن يعقوب وحضر مجلس ابي بكر الانباري وكان اماما ثقة ورعا وكان اكثر الحفظ من القران ثم يسمع الحديث وكان يعقد مجلسا اذا قدم على الشيخ ابي حامد الاسفرايني يحضر اليه حافيا فلما اخذ الكتاب السعود عاد الى الترجيح رحمه الله الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن العلوي لقبه بهاء الدولة بالرضي ذي الحسبين ولقب اخاه بالمرتضى ذي المجدين وكان نقيب الطالبيين ببغداد بعد ابيه وكان فاضلا اديبا قرا القران بعد ثلاثين سنة من عمره وحفظ طرفا جيدا من الفقه وفنون العلم وكان شاعرا مطبقا سخيا جوادا وقال بعضهم كان الشريف الرضي في كثرة شعره اشعر من قريش من شعره المستجاد قوله اشتر العز بما بيع فما العز بالغالي بالقصار ان سيت وبالمر ليس بالمغبون عقلا من شرى عزا بمال انما يدخر المال لحاجات الرجال والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي وله ايضا يا طائر البان غريدا على فنن ما هاج نوحك يا طائر البان هل انت مبلغ من هام الفؤاد به ان الطليق يؤدي حاجة العاني جنايه ما جناها غير متلفه يوم الوداع فواشوقي الى الجاني لولاك يا ظبية ... ما جاد ناظري بالدمع ... نار الوجد في كبدي ولا اشكو الى الدمع اجفاني وقد نسب اليه الرافضي قصيدة ... الحاكم العبيدي واباءه ... ولو كان حتى يرى كيف كان منزلته عند ولي الخليفة العباسي كيف حاله ولكن كان حكم العباسيين ... يقول في هذه القصيدة البس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي من ابوه ابي ومولاه مولاي اذا ضامني البعيد القصي لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعا محمد وعلي ... فلما سمع الخليفة القادر بالله بامر هذه القصيدة انزعج وبعث اليه القاضي ابا بكر الطاهر ابا احمد الموسوي يعاتبه وارسل الى ابيه الطاهر ... فقال ... التقية فقال ابوه ... فتلطفا ... كان ... ذلك والى ... فلما ... واعني على ... عالم ... في ذلك وهم يكرهون ذلك حتى جرى الشيخ ابا حامد الاسفرايني والقاضي ابا بكر اليه واخفيا ... الموكلة به ... وكانت وفاته في خامس المحرم من هذه السنة عن سبع واربعين سنة وحضر جنازته الوزير والقضاة والاعيان وصلى عليه الوزير فخر الملك ودفن بداره بمسجد الانباريين ... اخوه الشريف المرتضى ... نظر اليه ... ولم يستطع ... ذلك ... وقد رثاه اخوه المرتضى بمرثاة ... حسنة المطلع ... الكرخي ... ابو الحسن ... نائب الحاكم على بلاد ... وكانت ... ثم ... ذلك ...

ثم دخلت سنة سبع واربعماية

في ربيع الاول منها احترق مشهد الحسين بن علي وكان سببه ان القومة اشعلوا شمعتين كبيرتين فمالتا في الليل على التازير فاحترق وتعدت النار منه الى غيره حتى كان ما كان وفي هذا الشهر ورد الخبر بتشعث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط جدار بين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس وهذا من اغرب الاتفاقات واعجبها وفي هذه السنة قتلت الشيعة الذين ببلاد افريقية ونهبت اموالهم ولم يترك منهم الا من لا يعرف وفيها كان ابتداء دولة العلويين بالاندلس ولي ... العلوي ... في المحرم من هذه السنة وقتل سليمان بن الحكم الاموي وقتل اباه ايضا وكان ... ولقب بالمتوكل على الله ... في ... من ذي القعدة من هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وقام بالامر من بعده اخوه القاسم ... ولقب بالمامون فاقام في الملك ست سنين ثم كان ... ثم ... حتى ... وفي هذه السنة ملك يمين الدولة محمود بن سبكتكين ... وفيها ... ابن ... سلطان الدولة ابو شجاع ... الحسين ... ابا الفضل ... الوزارة ولم يحج احد في هذه السنة من بلاد العراق والطرقات ... الاعراب ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن يوسف بن دوست ابو عبد الله البزاز احد الحفاظ المحدثين والفقهاء على مذهب مالك وكان يذكر بحضرة الدارقطني ويتكلم في علم الحديث فقال ان الدارقطني تكلم فيه من قبل حفظه ... كثير ... قال الازهري رايت كتبه كلها طرية وكان يذكر ان اصوله العتق غرقت ... الحديث ... ومات في رمضان عن ... وفيها ... الوزير في الدولة الملك محمد بن علي بن خلف ابو غالب الوزير الملقب فخر الملك كان من اهل واسط وكان ابوه ...

حضاره من العوام الناس ما انضبط وحضرها من اعيان الدولة ... حتى الحنابلة فهو في اعظم الغلظ وكانت وفاته ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من شوال من هذه السنة ودفن في داره بعد ما صلي عليه بالصحراء وكان الجمع كثيرا والبكاء وعمره احدى وستين سنة واشهرا وتفقه على ابي الحسن بن المرزبان ثم على ابي القاسم الداركي وسمع الحديث من عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي وحضر مجلسه الاشارات وكان اماما في الفقه وصنف كتبا في المذهب ... وكان يقول ما قعدت للتدريس حتى حفظت ... على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ... بعد ان قلنا اليه ...

الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو الحسن العلوي لقبه بهاء الدولة بالرضي ذي الحسبين ولقب اخاه بالمرتضى ذي المجدين وكان نقيب الطالبيين ببغداد بعد ابيه وكان فاضلا اديبا حفظ القران بعد ثلثين سنة من عمره وحفظ طرفا جيدا من الفقه والفرائض وكان شاعرا مطبقا سهل الشعر جيده قال بعضهم كان الشريف الرضي اشعر قريش فمن شعره المستجاد قوله اشتر العز بما بيع فما العز بغال بالقصار الصفر ان شئت او السمر الطوال ليس بالمغبون عقلا من شرى عزا بمال انما يذخر المال لحاجات الرجال والفتى من جعل الاموال اثمان المعالي ومن شعره ايضا يا طائر البان غريدا على فنن ما هاج نوحك لي يا طائر البان هل انت مبلغ من هام الفؤاد به ان الطليق يؤدي حاجة العاني جناية ما جناها غير متلفها يوم الوداع فوا شوقي الى الجاني لولا تذكر ايامي بذي سلم وعند رامة اوطاري واوطاني لما قدحت بنار الوجد في كبدي ولا بللت بماء الدمع اجفاني وقد نسب الى الرضي قصيدة يتاسف فيها حيث لا يكون بمصر عند الحاكم العبيدي واباه وجده ان لو كان ببلاده وفي حوزته وبالجملة فلو كان حتى يرى كيف كانت منزلته عنده ولو ان الخليفة العباسي كيف حاله ولكن كان حكم العباسيين عزيزا يقول في هذه القصيدة البس الذل في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلوي من ابوه ابي ومولاه مولاي اذا ضامني البعيد القصي لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعا محمد وعلي ان ذلي بذلك الجو عز واوامي بذلك الربع ري فلما سمع الخليفة القادر بالله بامر هذه القصيدة انزعج وبعث اليه الشريف الطاهر ابا احمد الموسوي يعاتبه وارسل الى ابنه الرضي فانكر ان يكون قال ذلك قط وقد خرج من شاهر النقيبة فقال ابوه اذا لم تكن قلتها فقل ابياتا تذكر فيها ان الحاكم الخليفة العلوي دعي لا نسب له فقال اني اخاف من دعاة ذلك واصر على ان لا يقول ما امره ابوه وترددت الرسل بين الخليفة وبينهم في ذلك وهم ينكرون ذلك حتى بعث الشيخ ابا حامد الاسفرايني والقاضي ابا بكر اليه فحلفا بالايمان المؤكدة انه ما قالها ولا اعتقدها في حقيقة الحال وكانت وفاته في خامس المحرم من هذه السنة عن سبع واربعين سنة وحضر جنازته الوزير فخر الملك والقضاة والاعيان وصلى عليه الوزير فخر الملك ودفن بداره بمسجد الانباريين وذهب اخوه الشريف المرتضى ... ماكان يليه الرضي ورد على ذلك ... وقد رثاه الرضي اخوه بمرثاة فيها ... حسنة المطلع

باديس بن منصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري ابو مناد بن باديس نائب الحاكم على بلاد افريقية هو وابوه وجده لقبه الحاكم نصير الدولة كان ذا همة وسطوة وحرمة وافرة وشجاعة وصاحبه والروم وكان اذا هز رمحا كسره وكانت وفاته فجأة ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة من هذه السنة وظن انه بعض الصالحين دعا عليه تلك الليلة وقام في الامر بعده ولده المعز

ثم دخلت سنة ثنتين واربعماية

في ربيع الاول منها احترق مشهد الحسين بن علي وكان سببه ان القومة اشعلوا شمعتين كبيرتين فمالتا في الليل على التازير فاحترق وتعدت النار منه الى غيره حتى كان ما كان وفي هذا الشهر ورد الخبر بتشعث الركن اليماني من المسجد الحرام وسقوط حائط بين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وانه سقطت القبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس وهذا من اغرب الاتفاقات واعجبها وفي هذه السنة قتلت الشيعة الذين ببلاد افريقية ونهبت اموالهم ولم يترك منهم الا من لا يعرف وفيها كان ابتداء دولة العلويين بالاندلس وليها علي بن حمود بن ابي العيش العلوي فدخل قرطبة في المحرم من هذه السنة وقتل سليمان بن الحكم الاموي وقتل اباه ايضا وكان شيخا صالحا وبايعه الناس ولقب بالمتوكل على الله ثم قتل في الحمام في ذي القعدة من هذه السنة عن ثمان واربعين سنة وقام بالامر من بعده اخوه القاسم بن حمود وتلقب بالمامون فاقام في الملك ست سنين ثم كان ابن اخيه يحيى بن ادريس بن حمود ثم حكم الامويون ثم العلويون ثم تغلب على الامر ملوك الطوائف وفي هذه السنة ملك محمود بن سبكتكين بلاد خوارزم بعد ملكها خوارزم شاه مامون بن مامون وفيها استوزر سلطان الدولة ابا محمد الحسن بن ... ابو الفضل ... ولم يحج احد هذه السنة من بلاد العراق ايضا لفساد الطرقات وعيث الاعراب

ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن يوسف بن دوست ابو عبد الله البزار احد الحفاظ المحدثين والفقهاء على مذهب مالك وكان يذكر بحضرة الدارقطني ويتكلم في علم الحديث فقيل ان الدارقطني تكلم فيه لهذا السبب وقد تكلم فيه غيره بما لا يقدح كثير شي قال الازهري رايت كتبه كلها طرية وكان يذكر ان اصوله العتق غرقت فاستدرك نسخها من كتب الناس وكان يملي الحديث من حفظه والمجلس ... وكانت ولادته في رمضان سنة اربع ... وفاته في رمضان سنة ... الوزير فخر الملك محمد بن علي بن خلف ابو غالب الوزير الملقب فخر الملك كان من اهل واسط وكان ابوه صيرفيا

متعقب بها الاحوال الى ان قدم لبهاء الدولة بن عضد الدولة وقد اقتنى اموالا جزيلة وبنى دار المملكة تعرف بالعزيزية وكانت وفاته ... الظاهر
المتقي بالله فانفق عليها اموالا كثيرة ونفقات عزيزة وكان كريما جوادا لا كثر الصدقة كبير في يوم الف حقير وكان كثير الصلاة ايضا وهو
اول من فرق الحلاوة ليلة النصف من شعبان وكان فيه ميل الى التشيع وقد قتله سلطان الدولة في هذه السنة بالاهواز واخذ من امواله شيئا
كثيرا امره بذلك لانه من شقاوة وسارع جابها من الاملاك والاثاث والمتاع وكان عمره يوم قتل ثلثا وخمسين سنة واشهرا وقد قيل ان سبب هلاكه
ان رجلا قتله بعض غلمانه فاستعدت امراة الرجل عليه الى الوزير ودفعت اليه قصصا فكل ذلك لا يلتفت اليها فقالت له ذات يوم ان القصص
القصص التي دفعتها اليك ولا تلتفت اليها قد رفعتها الى الله وانا انتظر يوم التوقيع عليها فلما امسك الوزير قال قد وقع الله حرفا من توقيع المراة
وكان من امره ما كان **ثم دخلت سنة ثلث و اربعمايه** فما وقعت فيه عظيمة من السنة والرعاع من بغداد فقتل خلق كثير من
من الفريقين وفيها هلك ابو المظفر بن ارسلان خاقان ملك ما وراء النهر وكان يلقب شرف الدولة وذلك بعد وفاة اخيه طغان خان وقد كان طغا
خان هذا دينا فاضلا محبا لاهل العلم والدين وقد غزا الترك مرة فقتل منهم مائتي الف مقاتل واسر منهم مائة الف وغنم من اواني الذهب والفضة
واواني الصين شيئا كثيرا لم يعهد لاحد مثله فلما مات خرجت ملوك الترك في البلاد الشرقية وفي جمادى الاولى منها ولى ابو الحسين احمد بن مهذب
الدولة ابى الحسن بن علي بن ... بلاد البطائح بعد ابيه فقاتله ابن عمه فغلبه عليها وضربه حتى قتله ثم لم تطل مدته بها حتى قام الرعيه
ومكث سلطان الدولة ... ببغداد وفي هذه السنة ضعف امر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة فقتلوا منهم واستطالوا عليهم واهانهم الترك ايضا
وفيها ولي نور الدولة ابو الاغر دبيس بن ابي الحسن علي بن مزيد بعد وفاة ابيه وفيها قدم سلطان الدولة بغداد وضرب الطبل في اوقات الصلوات
ولم يجر بذلك عادة وعمله ... على حب ... على ... سلطنة ... حمدون ... دمياط وقال ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم صعوداه
بن علي البزار ابو بكر الطرسوسي ابا عبد الله بن الحسن الطبري قال في سنة ثمان واربعمائة استتاب القادر بالله امير المؤمنين فقهاء المعتزلة
الحنفية فاظهروا الرجوع وتبرءوا من الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للاسلام واخذت خطوطهم بذلك وانهم متى خالفوه حل بهم من النكال والعقوبة
ما يتعظ به امثالهم وامتثل يمين الدولة وامين الملة ابو القسم محمود بن امير المؤمنين واستن بسنته في اعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها
في قتل المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وامر بلعنهم على منابر المسلمين وابعاد
كل طائفة من اهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة في الاسلام الحاجب الكبير شيابي ابو نصر
من رشف الدولة ولقبه بهاء الدولة السعيد وكان كثير الصدقة والاوقاف على وجوه القربات فمن ذلك انه وقف رباطا على الفارسيين
وكان يقول شيا كثيرا من الزروع والمزارع والحرام ... والقرامطة والحمرية والبابرية ونحو ذلك وللامام بن حبرة الاخاما احمد ابو ... الاخلفه
فلما توفي فقعدوا على قبره فيه ... ولعله موته نحو من سبعين سنة احتج شيوخ عنده قوم بكين ... فلما رجعن ذات محمود ... كانت
في المقبرة فيهن في المنام كان ... البهاء ... وبعده ... من قبل عليها وزوجها واذا هو الحاجب السعيد فانتبهت مذعورة
في يوم الخميس السابع عشر من المحرم قرئ بدار الخلافة والموكب كتاب في مذاهب السنة وفيه ان من قال
ان القرآن مخلوق فهو كافر حلال الدم وفي النصف من جمادى الاولى من هذه السنة فاض ماء البحر المالح ودخل الى الابلة ودخل البصرة بعد يومين
وفيها غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند فافتتحها ... وملوك الهند فاقتتل الناس قتالا عظيما ثم انجلت عن هزيمة الهند واخذ المسلمون منهم
اموالا عظيمة من الجواهر والذهب والفضة وما يقول ... والفيلة والمهر ... واعادوا ... ثم عاد الى غزنة مؤيدا منصورا ولله الحمد
والمنة وفيها ... سلطان الدولة ... ابا غالب الحسن بن منصور ولم ... في هذه السنة احد من اهل العراق لفساد البلاد وخبث
الاعراب ... بن جعفر بن محمد ابو العباس الانصاري ... من قرى مصر فما الطالع الانصاري وقدم بغداد
فحدث بها وسمع منه الحفاظ وكان ثقة فقيها ... الحكام ... ثم عاد الى بلده وتوفي بها في هذه السنة وقد
جاوز الثمانين عبد الله ومحمد بن ابي غالب ابو احمد قاضي الاهواز كان ذا ... كثيرة وله مصنفات منها كتاب في المغازات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه الف حديث وكان من كبار شيوخ المعتزلة توفي في هذه السنة عن تسع وثمانين سنة علي بن نصر بن ابي الحسن بن مهذب الدولة صاحب
بلاد البطيحة كان له مكارم كثيرة وكان الناس يلجاون الى بلاده في الشدائد فيواسيهم ويحسن اليهم ومن ... اليهم في ذلك احسانه الى امير
المؤمنين القادر بالله حين استخفى عنده وقت ... بالطائع فلما ولي الخلافة كافأه واحسن اليه وكان يكتب في خدمته حتى وطد امير المؤمنين وكانت
له بها عنده اليد البيضاء وقد ولي البطائح ... وثلاثين سنة وشهورا وتوفي في هذا العام عن ثنتين وسبعين سنة وكان سبب موته انه

القصد

متشتت بها الاحوال الاول وفيها توفي بهاء الدولة بن عضد الدولة وقد اقتنى اموالا جزيلة وبنى دار المملكة تعرف بالعزية وكانت دولة الخليفة
المتقي بالله فاتفق عليها اموالا كثيرة ونفقات عظيمة وكان كريما جوادا الا انه كان كثير الصدقة كثير [illegible] يوم الف قفيز وكان كثير الصلاة ايضا وهو
اول من [illegible] الخلافة ليلة النصف من شعبان وكان فيه ميل الى التشيع وقد قتله سلطان الدولة في هذه السنة بالاهواز واخذ من امواله شيئا
كثيرا امرة ذلك [illegible] من سعادة [illegible] من الاملاك والاثاث والمتاع وكان عمره يوم قتل اثنين وخمسين سنة واشهرا وقد قيل ان سبب هلاكه
ان رجلا قتله بعض خدامه فاستعدت امراة الرجل عليه الى الوزير ودفعت اليه قصصا فلم يلتفت اليها فقالت له ذات يوم ارايت
القصص التي دفعتها اليك ولم تلتفت اليها وقد دفعتها الى الله وانا انتظر يوم التوقيع عليها فلما امسك الوزير قال قد وقع الله خرج توقيع المراة
وكان من امره ما كان ثم دخلت سنة ثلث واربعماية فيها وقعت فتنة عظيمة من السنة والرافضة ببغداد فقتل خلق كثير من
الفريقين وفيها ملك ابو المظفر بن ارسلان خاقان بلاد ما وراء النهر وخوطب بشرف الدولة وذلك بعد وفاة احمد طغان خان وقد كان
هذا ديّنا فاضلا يحب اهل العلم والدين وقد غزا الترك مرة فقتل منهم مائتي الف مقاتل واسر منهم مائة الف وغنم من اواني الذهب والفضة
واواني الصين شيئا كثيرا لم يعهد لاحد مثله فلما مات خربت الملوك الترك في البلاد الشرقية وفي جمادى الاولى منها ولي ابو الحسين احمد بن مهذب
الدولة ابي الحسن بن علي بن نصر امير بلاد البطائح بعد ابيه فقاتله ابن عمه فغلبه عليها وضربه حتى قتله ثم لم تطل مدته بها حتى قام الترك بعد
ذلك سلطان الدولة صاحب بغداد وفي هذه السنة ضعف امر الديلم ببغداد وطمع فيهم العامة [illegible] فقاتلهم اهلها ثم [illegible] ايضا
وفيها ولي [illegible] الوا الاحوص [illegible] بن مزيد وفاة ابيه وفيها قدم [illegible] الى الدعاء ببغداد وضرب الطبول اوقات الصلوات
ولم يزد على ذلك عادة [illegible] على [illegible] سلفه [illegible] ببغداد وقال ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم [illegible]
بن علي البزار ابو بكر الطبري [illegible] ابا هبة الله بن الحسن الطبري قال في سنة ثمان واربعماية استتاب القادر بالله امير المؤمنين فقهاء المعتزلة
الحنفية فاظهروا الرجوع وتبرؤوا من الاعتزال والرفض والمقالات المخالفة للاسلام واخذ خطوطهم بذلك وانهم متى خالفوا حل بهم من النكال والعقوبة
ما يتعظ به امثالهم وامتثل يمين الدولة وامين الملة ابو القسم محمود بن امير المؤمنين واستن بسنته في اعماله التي استخلفه عليها من خراسان وغيرها
في قتل المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والقرامطة والجهمية والمشبهة وصلبهم وحبسهم ونفاهم وامر بلعنهم على منابر المسلمين وابعاد
كل طائفة من اهل البدع وطردهم عن ديارهم وصار ذلك سنة في الاسلام
ومن [illegible] الدولة ولقبه بهاء الدولة [illegible] وكان كثير الصدقة والاوقاف على وجوه القربات فمن ذلك انه وقف [illegible]
وكان [illegible] اكثر من الربع والمزارع [illegible] وقطع الحدود [illegible] ونحو ذلك ولما [illegible] الامام احمد [illegible]
فالقوا [illegible] ولو [illegible] وبعد موته [illegible] سنة [illegible] دات [illegible] كانت
حي [illegible] في الشام كان [illegible] ودخل [illegible] عليها [illegible] الحاجب السعيد [illegible]
في يوم الخميس السابع عشر من المحرم قرئ ببغداد [illegible] كتاب في مذاهب السنة وفيه ان من قال
ان القران مخلوق فهو كافر حلال الدم وفي النصف من جمادى الاولى من هذه السنة [illegible] البطائح [illegible]
وفيها غزا محمود بن سبكتكين بلاد الهند ايضا [illegible] ملوك الهند فاقتتل الناس قتالا عظيما ثم انجلت عن هزيمة الهند واخذ المسلمون
اموالا عظيمة من الجواهر والذهب والفضة [illegible] من [illegible] اعناقهم [illegible] ثم عاد الى غزنة مؤيدا منصورا ولله الحمد
والمنة وفيها [illegible] السلطان الدولة [illegible] ابا غالب الحسن بن منصور ولم يحج في هذه السنة احد من اهل العراق لفساد البلاد وعبث
الاعراب [illegible] بن محمد ابو العباس الانصاري [illegible] من قرى مصر [illegible] الانصاري وقدم بغداد
[illegible] وسمع منه الحفاظ وكان ثقة فقيها [illegible] الحكام مريضا [illegible] عاد الى بلده [illegible] في هذه السنة وقد
جاوز الثمانين عبد الله بن محمد بن ابي غالب ابو احمد قاضي الاهواز كان [illegible] كثيرة وله مصنفات منها كتاب في معجزات رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] وكان [illegible] المعتزلة توفي في هذه السنة عن اثنتين وثمانين سنة علي بن نصر ابو الحسن بن مهذب الدولة صاحب
بلاد البطيحة كان له مكارم كثيرة وكان الناس يلجؤون اليه في الشدائد [illegible] اليهم [illegible] في ذلك احسانه الى امير
المؤمنين القادر بالله حين [illegible] بالبطائح [illegible] الطائع [illegible] واحسن اليه وكان [illegible] امير المؤمنين وكانت
[illegible] البطائح [illegible] ثلاثين سنة [illegible] وتوفي في هذا العام عن ثلاث وسبعين سنة وكان [illegible] موته الله

القادر [illegible]

صاحبه [illegible]

الصدق فانه جزء واعلم حتى مات رحمه الله عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز ابو محمد الازدي المصري الحافظ كان عالما
بالحديث وفنونه وله فيه المصنفات الكثيرة المشهورة قال ابو عبد الله الصوري ما رأت عيناي مثله في معناه وقال الدارقطني ما رأيت بمصر
شابا مثل عبد الغني كانه شعلة نار وجعل يفخم امره ويرفع ذكره وقد صنف الحافظ عبد الغني هذا كتابا فيه اوهام الحاكم فلما وقف عليه
الحاكم جعل يقرأه على الناس ويعترف لعبد الغني بالفضل ويشكره على ذلك ويرجع الى ما اصاب فيه من الرد رحمهما الله وله الحافظ عبد الغني
بالفضل وشكره الشيخ مات في ذي القعدة سنة تسع واربعمائة وفيها توفي في شعبان من هذه السنة محمد بن امير المؤمنين القادر بالله و
ولي العهد كان ابوه جعله ولي عهده من بعده وضرب السكة باسمه وخطب له الخطباء على المنابر ولقب بالغالب بالله فلم يقدر ذلك و
توفي في هذه السنة عن سبع وعشرين سنة محمد بن ابراهيم بن محمد بن يزيد ابو الفتح النجاد الطرسوسي ويعرف بابن البصري سمع الكثير من المشايخ
وسكن الصوفية بيت المقدس حتى اقام به وكان ثقة مأمونا رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع واربعمائة** فيها ورد من يمين الدولة
محمود بن سبكتكين كتاب يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند في السنة الخالية وفيه انه دخل مدينة فيها الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما
في الصنم من الذهب ما يقارب مائة الف دينار وبلغ من الاصنام الفضة زيادة على الف صنم [illegible] العظيمة [illegible] الف علم وقد
[illegible] المدينة بالاحراق [illegible] القائل منهم [illegible]
[illegible] الف [illegible] وحصل من الاموال [illegible] الف درهم [illegible] القادر بالله [illegible]
[illegible] الدولة [illegible] السنة من العراق [illegible]
[illegible] ابو بكر الحافظ الاصبهاني توفي في رمضان من هذه السنة [illegible] ابو القاسم [illegible] كان من اعلم
الناس واحفظهم للتفسير وكان له حلقة في جامع المنصور [illegible] ابن الجوزي [illegible] قال كان [illegible] فرآه في النوم
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال [illegible] منكر ونكير [illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] عظيم [illegible] **ثم دخلت سنة خمس واربعمائة** فيها الحاكم صاحب مصر وذلك انه كان ليلة الثلثا
[illegible] من شوال قتل الحاكم بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر [illegible] المؤمنون والمسلمون بذلك وذلك لانه كان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا ولنذكر شيئا من [illegible] وسيرته الملعونة اخزاه الله [illegible] كثير التلون في افعاله واحكامه [illegible]
[illegible] الملعون [illegible] الالهية [illegible] فرعون [illegible] الخطيب على المنبر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] حتى في الاسواق [illegible] وكان اهل مصر [illegible]
[illegible] الاسواق من الرعاع وغيرهم [illegible] في الدخول في دين الاسلام [illegible] اذن لهم في العود الى اديانهم [illegible] الكنائس
[illegible] ثم [illegible] وجعل [illegible] الفقها والمشايخ ثم [illegible] الاسواق [illegible]
[illegible] في اثناء النهار [illegible] فقال يا سيدي [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس الى [illegible] العامة [illegible] لعنه الله
[illegible] في الاسواق [illegible] وكان لا يركب الا حمارا [illegible] اسود [illegible] سعود [illegible]
[illegible] الفاحشة [illegible] وهذا امر منكر ملعون لم يسبق اليه لعنه الله وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن [illegible] حتى لا يتخذ الناس [illegible]
[illegible] واشيا من الرخوما لا ينضبط ولا ينحصر وكانت العامة [illegible] وكتبت له الاوراق التي فيها الشتيمة البليغة
له ولاسلافه [illegible] على صورة امرأة [illegible] في يدها [illegible]
[illegible] فيها من الشتم [illegible] المرأة [illegible] واخذ القصة [illegible] فيها [illegible] غضبه
[illegible] تلك المرأة [illegible] ثم لما وصل الى القاهرة امر العبيد من السودان ان يذهبوا الى مصر [illegible]
من الاموال والحريم [illegible] العبيد [illegible] اهل مصر [illegible] ثلاثة ايام [illegible]
بنفسه [illegible] ويبكي ويقول من امرهم [illegible] العبيد [illegible] اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف [illegible] الى الله [illegible]
[illegible] من [illegible] والمشايخ [illegible] من حريمهم [illegible] السودان [illegible] ذكر الحاكم
لعنه الله [illegible] ولكن العبيد [illegible] وان العبيد [illegible] وكان [illegible] السلام

الصوفي فانتهج ورافقه حتى مات رحمه الله عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز ابو محمد الازدي المصري الحافظ كان عالما
بالحديث وفنونه وله فيه المصنفات الكثيرة المشهورة قال ابو عبد الله الصوري ما رات عيناي مثله في معناه وقال الدارقطني ما رايت بمصر
مثل شاب يقال له عبد الغني كان شعلة نار وجعل يفخم امره ويرفع ذكره وقد صنف الحافظ عبد الغني هذا كتابا فيه اوهام الحاكم فلما وقف عليه
الحاكم جعل يقراه على الناس ويعترف لعبد الغني بالفضل ويشكره على ذلك ويرجع الى ما اصاب فيه من الرد رحمهما الله ولد الحافظ عبد الغني
[illegible] بقيتا من ذي القعدة سنة ثنتين وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سلخ شعبان من هذه السنة محمد بن امير المؤمنين القادر بالله و
ولي ابو الفضل كان ابوه جعله ولي عهده من بعده وضربت السكة باسمه وخطب له الخطباء على المنابر ولقب بالغالب بالله فلم يقدر ذلك و
توفي في هذه السنة عن سبع وعشرين سنة محمد بن ابرهيم بن محمد بن يزيد ابو الفتح البزاز الطرسوسي ويعرف بابن البصري سمع الكثير من المشا
[illegible] بيت المقدس حتى اقام به وكان ثقة مامونا رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع واربعمائة** فيها ورد من يمين الدولة
محمود بن سبكتكين كتاب يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند في السنة الخالية وفيما له [illegible] وجد فيها الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما
في الصنم من الذهب ما يقارب مائة الف دينار ومبلغ من الاصنام الفضية زيادة على الف صنم ولهم صنم معظم يؤرخون مدته بجهالتهم العظيمة بثلثمائة الف عام وقد
حطم المجاهد في هذه المدينة بالاحراق غير الاصنام وبلغ عدد الهالكين من   القتال اسلم منهم نحو من عشرين الفا وافرد خمس الرقيق فبلغ
ثلثة وخمسين الفا واستعرض من الافيال ثلثمائة وستة وخمسين فيلا وحصل من الاموال عشرون الف الف درهم وفي رابع الاخر خلع القادر بالله وقلد
[illegible] ابا الفوارس ولقب قوام الدولة وخلع عليه خلع حملت اليه بولاية كرمان ولم يحج احد في هذه السنة من العراق لاجل الاصيفر الذي كان اعترض الحا
احمد بن موسى بن مردويه بن فورك ابو بكر الحافظ الاصبهاني توفي في رمضان من هذه السنة هبة الله بن سلامة ابو القسم الضرير المفسر كان من اعلم
الناس واحفظهم للتفسير وكان له حلقة في جامع المنصور روى ابن الجوزي بسنده اليه قال كان لنا شيخ نقرا عليه فمات بعض اصحابه فرآه في النوم
فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال فما كان حالك مع منكر ونكير قال لما اجلساني وسالاني الهمني الله ان قلت بحق ابي بكر وعمر دعاني فقال احدهما
للاخر قد اقسم علينا بعظيم فدعه فتركاني **ثم دخلت سنة خمس واربعمائة** فيها عدم الحاكم صاحب مصر وذلك انه لما كان ليلة الثلثا
لثلث بقين من شوال فقد الحاكم بن العزيز بن المعز الفاطمي صاحب مصر فاستبشر المؤمنون والمسلمون بذلك وذلك لانه كان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا ولنذكر شيئا من صفاته القبيحة وسيرته الملعونة اخزاه الله كان كثير التلون في افعاله واحكامه واقواله جائرا [illegible]
[illegible] الملعون لانه كان يروم ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون فكان قد امر الرعية اذا ذكر الخطيب على المنبر اسمه ان يقوم الناس على
اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل هذا في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا حتى انه
ليسجد بسجودهم اهل الاسواق من الرعاع وغيرهم وامر في وقت اهل الكتابين بالدخول في دين الاسلام كرها ثم اذن لهم في العود الى اديانهم وخرب كنائس
ثم عمرها وخرب القمامة ثم اعادها وابتنى المدارس وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ثم قتلهم وخربها والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك
دهرا طويلا حتى اجتاز مرة بشيخ يعمل النجارة في اثناء النهار فوقف عليه فقال الم انهكم عن هذا فقال يا سيدي لما كان الناس يسهرون فلما كانوا يتعيشون بالنهار
[illegible] من هذا السهر فتبسم وتركه واعاد الناس الى امرهم الاول وكل هذا تغيير الرسوم واختبار لطاعة العامة ليرقى في ذلك الى ما هو اشر من ذلك لعنه الله
وقد كان يعمل الحسبة بنفسه فيدور في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجد قد غش في معيشة امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل
به الفاحشة العظمى وهذا امر منكر ملعون لم يسبق اليه لعنه الله وكان قد منع النساء من الخروج من منازلهن وقطع الاخفاف حتى لا يخرجن [illegible]
من طبخ الملوخية واشياء من [illegible] ما لا ينضبط ولا ينحصر وكانت العامة يبغضونه ويكتبون له الاوراق التي فيها الشتيمة البليغة
له ولاسلافه ويرمونه في صورة قصص فاذا قراها ازداد حنقا عليهم حتى ان اهل مصر عملوا صورة امراة من ورق بخفيها وازارها وفي
يدها قصة فيها من الشتم والكلام القبيح شيء كثير فلما راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها فقراها فراى ما فيها فاغضبه ذلك جدا فامر
بقتل تلك المراة فلما تحققها من ورق ازداد غيظا الى غيظه ثم لما وصل الى القاهرة امر العبيد من السودان ان يذهبوا الى مصر فيحرقوها وينهبوا اموالها
من الاموال والحريم فذهب العبيد فامتثلوا ما امرهم به فقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلثة ايام والنار تعمل في الدور والحريم وهو في كل يوم يخرج
بنفسه قبحه الله فيقف من بعيد ويبكي ويقول من امر هؤلاء العبيد بهذا ثم اجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا الى الله عز وجل
واستغاثوا به [illegible] الترك والمشارقة فانحازوا اليهم فقاتلوا معهم عن حريمهم ودورهم وتفاقم الحال جدا ثم ركب الحاكم
لعنه الله ففصل بين الفريقين وكف العبيد عنهم وقد كان يظهر التنصل من القصة وان العبيد ارتكبوا ذلك من غير علمه واذنه وكان ينفذ لهم السلام

وحملهم على ذلك في الباطن لعنه الله ومال أهل الخارج حتى احترقت من مصر نحو من ثلثها ونهب قريب من نصفها وسبي حريم خلق كثير فعل بهن الفواحش والمنكرات
حتى ان منهن من قتلت نفسها خوفا من العار والفضيحة واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من أيدي العبيد قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم حتى
ان يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون يا واحد يا أحد يا محيي يا مميت

ثم دخلت سنة ست وأربعمائة

كان قد
تعدى شره الى الناس [illegible] أخته يقذفها بالفاحشة ويسمعها أغلظ الكلام فتبرمت منه وعملت على قتله فراسلت فيه أكبر الأمراء [illegible]
[illegible] حتى [illegible] على قتله [illegible] على ذلك وجهز من عنده عبدين أسودين [illegible] شهمين [illegible] في الليلة الثانية [illegible]
[illegible] تلك الليلة يكون الحاكم هناك في الجبل المقطم [illegible] النجوم وليس معه إلا ركابي وصبي [illegible] الحال على ذلك [illegible]
فلما كانت تلك الليلة فان الحاكم [illegible] في هذه الليلة على قطع عظيم فان نجوت منه عمرت نحوا من ثمانين سنة ومع ذلك [illegible]
[illegible] حتى [illegible] وكان له في [illegible] ألف دينار [illegible] الامر [illegible] الامر [illegible]
[illegible] وكان من عادته ان [illegible] كل ليلة [illegible] الى القرب من [illegible]
[illegible] الليلة [illegible] وصعد الجبل المقطم [illegible]
[illegible] والاكابر [illegible]
[illegible] الحاكم ابي الحسن [illegible] الظاهر لاعزاز دين الله وكان بدمشق [illegible]
ان الحاكم [illegible] سبعة ايام [illegible] الناس [illegible] الجبل [illegible]
[illegible] ألف دينار والفي ألف درهم [illegible]
بسنة [illegible] على [illegible] الناس الامراء والوزراء والرؤساء [illegible] الاموال الجزيلة [illegible]
[illegible] سنة [illegible] الحاكم [illegible] ايام ثم [illegible]
[illegible] الايام ان [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] وكان عمر الحاكم [illegible] سنة وكانت مدة ملكه من ذلك [illegible] سنة لعنه الله

ثم دخلت سنة سبع وأربعمائة

فيها [illegible] القاضي ابو جعفر احمد بن محمد [illegible] الحسبة والمواريث ببغداد [illegible]
وفيها [illegible] يمين الدولة محمود بن سبكتكين [illegible] الارض [illegible] كل سنة [illegible] طائفة من بلاد الكفر والهند [illegible]
[illegible] القاضي القضاة [illegible] الناصحي ان يكون امير الحج في هذه السنة [illegible]
[illegible] الاعراب [illegible] القاضي ابو محمد الناصحي [illegible]
[illegible] من شياطين العرب [illegible]
[illegible]

ثم دخلت سنة ثمان وأربعمائة

ابو سعد [illegible] احمد بن محمد بن احمد [illegible] ابو سعد [illegible] كان من الحفاظ المكثرين [illegible]
الحديث [illegible] الآفاق [illegible] وكانت وفاته [illegible] من هذه السنة الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن [illegible]
[illegible] ببغداد [illegible] الحسن بن [illegible]
[illegible] ببغداد ثم [illegible] ابو علي [illegible] الحسين بن عمر [illegible] ابو عبد الله
[illegible] الخطيب [illegible] ابو بكر [illegible] الشاعر
كان [illegible] الزمان [illegible]
[illegible]
قال ابن الجوزي [illegible] في هذه السنة
[illegible] ابن [illegible] في سنة [illegible] وأربعمائة وكان
[illegible] على مذهب الشافعي [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الحديث وكان يقول [illegible] الدنيا [illegible] وتلاوة القرآن [illegible] الحديث [illegible]

وحملهم على ذلك في الباطن لعنه الله وما ال الحال حتى احترقت من مصر نحو من ثلثها ونهب قريب من نصفها وسبي من حريم خلق كثير فعل بهن الفواحش والمنكرات
حتى ان منهن من قتلت نفسها خوفا من العار والفضيحة واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي ثم ازداد ظلم الحاكم حتى عن
له ان يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا احد يا واحد يا محيي يا مميت **ثم دخلت سنة ست واربعماية** كان عدم
نحو خروج الى الناس لما اخذ يقذفها بالفاحشة ويسمعها اغلظ الكلام فتبرمت منه وحملت على قتله فراسلت فيه اكبر الامرا امير يقال له ابن
دواس فتواعدت هي وهو على قتله وتواطئا على ذلك فجهز من عنده عبدين اسودين شهمين شجيعين وقالت لهما اذا كان في الليلة الفلانية فكونا
في الجبل المقطم ففي تلك الليلة يكون الحاكم هناك في الليل لينظر في النجوم وليس معه احد الا ركابي وصبي فاقتلاه واقتلاهما معه واتفق الحال على ذلك فلما
كانت تلك الليلة قال الحاكم لامه علي في هذه الليلة قطع عظيم فان نجوت منه عمرت نحوا من ثمانين سنة ومع ذلك فانقلي حواصلي اليك فان
اخوف ما اخاف عليك من اختي ... وكان له في صناديق قريب من ثلثماية الف دينار وجواهر اخر فقال لها امه يا مولانا اذا كان الامر كما تقول
فارحمني ولا تركب في ليلتك هذه الى موضع وكان من عادته ان يدور حول القصر كل ليلة فدار ثم عاد الى القصر فنام الى قريب من ثلث الليل الاخر
فاستيقظ وقال ان لم اركب الليلة فاضت نفسي فثار وركب فرسا وصحبه صبي وصعد الجبل المقطم فاستقبله ذانك العبدان فانزلاه عن مركوبه
وقطعا يديه ورجليه وبقرا بطنه وحملاه فاتيا به مولاهما ابن دواس فحمله الى اخته فدفنته في مجلس دارها واستدعت الامرا والاكابر والوزير
وقد اطلعته على الجلية فبايعوا لولد الحاكم ابي الحسن علي ولقب بالظاهر لاعزاز دين الله وكان بدمشق فاستدعت به وجعلت تقول للناس
ان الحاكم قال لي انه يغيب سبعة ايام ثم يعود فاطمان الناس بذلك وجعلت ترسل ركابيين الى الجبل فيصعدون ويقولون تركناه في الموضع الفلاني
ويقول الاخر لمن بعدهم تركناه في موضع كذا حتى اطمان الناس وقدم ابن اخيها واستصحب معه من دمشق الف الف دينار والفي الف درهم فحين وصل
البسته تاج جد ابيه المعز وحلة عظيمة واجلسته على السرير وبايعه الناس الامرا والوزرا والروسا واطلق لهم الاموال الجزيلة وخلعت على ابن
دواس خلعة سنية هائلة وعملت عزا الحاكم ثلثة ايام ثم ارسلت الى ابن دواس طايفة من الجند ليقتلوه فقتلوه ثم قتلت من
قام بامر دمه في حق الامام ان يقتلوه فقالوا هذا قاتل الامام ... وقتلت كل من اطلع على امرها من قتل اخيها فعظمت هيبتها
وقويت حرمتها وثبتت دولتها وكان عمر الحاكم حين قتل سبعا وثلثين سنة وكان مدة ملكه من ذلك خمسا وعشرين سنة لعنه الله
ثم دخلت سنة سبع واربعماية فيها تولى القاضي ابو جعفر احمد بن محمد السمناني الحسبة والمواريث ببغداد وخلع عليه
وفيها قال جماعة من المسلمين للملك الكبير يمين الدولة محمود بن سبكتكين انت اكبر ملوك الارض وفي كل سنة تفتح طايفة من بلاد الكفر والعدو وهذه طريق الحج قد
تعطلت من مدة سنين وفتحها اوجب ... القاضي ... ابي محمد الناصحي ان يكون امير الحج في هذه السنة وبعث معه ثلثين الف دينار
للاعراب غير ما جهز معه من الصدقات ... الناس ... فصالحهم القاضي ابو محمد الناصحي
... وهو جاز بن جليل ... قيد
... **ثم دخلت سنة ثمان واربعماية**
ابو سعد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن حفص ابو سعد الماليني ... مالين قرية من قرى هراة كان من الحفاظ المكثرين الرحالين في طلب
الحديث الى الافاق وكتب كثيرا وكان ثقة صدوقا صالحا وكانت وفاته بمصر في شوال من هذه السنة الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين القاضي
الاستراباذي نزل بغداد وحدث بها عن الاسماعيلي وغيره وكان من الشافعية الكبار ... الحسن بن منصور بن غالب الوزير ...
... سنة ثلث وخمسين ... ثم قتل ... ابو عبد الله
... وكان شيخا ثقة صالحا ... محمد بن عمر ابو بكر العنبري الشاعر
كان ظريفا حسن الشعر ... فمن قوله ...
... القلب ...
قال ابن الجوزي وقد كان متصوفا ... وكانت وفاته يوم الخميس ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة
محمد بن احمد بن محمد ... بن رزقويه قال الخطيب ... وكان
ذكر انه درس الفقه على مذهب الشافعي وكان ثقة صدوقا كثير السماع والكتابة حسن الاعتقاد جميل المذهب مديما لتلاوة القرآن شديدا على اهل
البدع ومكث دهرا يملي الحديث وكان يقول لا احب الدنيا الا لذكر الله وتلاوة القرآن وقراءتي عليكم الحديث وقد بعث بعض الامرا اليه بذهب

فقتلوا كلهم غير واحد لم يقبل منه شيئا وكانت وفاته في يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الاولى من هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن بالقرب
من مقبرة معروف الكرخي ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري روى عن الاصم وغيره وعنه مشايخ البغا
كالازهري والعشاري وغيرهما وروى البيهقي وغيره قال ابن الجوزي له عناية باخبار الصوفية صنف لهم تفسيرا ومسانيد وشيوخا وتاريخا وابوابا
وله بنيسابور دار معروفة به وبها صوفية وبها قبره ثم ذكر كلام الناس في تضعيفه في الرواية فحكى عن محمد بن يوسف القطان انه قال لم يكن سمع من الاصم
كثيرا فلما مات الحاكم روى عنه اشيا كثيرة جدا وكان يضع للصوفية الاحاديث قال ابن الجوزي كانت وفاته في ثالث شعبان من هذه السنة ابو علي
ابن الحسن بن علي الدقاق النيسابوري كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة فمن كلامه من تواضع لاحد لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه لانه خضع له بلسانه
واركانه فلو خضع له بقلبه ذهب دينه كله وقال في قوله تعالى فاذكروني اذكركم اذكروني وانتم احياء اذكركم تحت التراب وقال الظالما الا يمكن ان يبدلكم
تام ... الا الابعاد ... عند قوله ... عليهم وقال بالسوا على يوسف شعر جنابليلي وهي جنت علونا والنوى بالهوى لا يريدها
وقال في قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره ان كان المخلوق لا يوصل اليه الا بتحمل المشاق فالخالق ... الشاعر ابو الفرج عبد
الواحد ... النحوي ... الثلاثين ... له قصيدة مقصورة في الغزل عارض بها مقصورة ابي بكر بن دريد
يقول فيها ... اقتحم السكن ... ولا يخطر ... خلت في حشيه ... حتى
... الشعر ... الصفصف من خلق ... الذي ... وهي ... العلم ... العتق
... والكلى ... في سنة ثنتي عشرة واربعمائة ... عن الحاكم ... في
ما ... **ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعمائة** فيها جرت كائنة غريبة ومصيبة عظيمة وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب
الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على ... فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جاء
ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني مما افعل فاني اريد اليوم هدم هذا
البيت وجعل يهذي ... اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طوالا جسيما احمر اللون اشقر الشعر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان
وقوف ليمنعوه ممن اراده بسوء فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر فوجاه بها وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعا وحرقوه بالنار وتتبعوا اصحابه
فقتل منهم جماعة ونهبت اهل مكة ركب المصريين وتعدى النهب الى غيرهم ... وجرت خبطة عظيمة وفتنة كبيرة جدا ثم سكن الحال بعد ان تتبع اولئك
النفر الذين تمالؤا على الالحاد في اشرف البلاد ... وقد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش
فاخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت فاستمسك واستمر على ما هو عليه الان وهو ظاهر لمن تامله
وفي هذه السنة فتح البيمارستان الذي بناه الوزير مؤيد الملك ابو علي الحسن الرخجي وزير شرف الدولة بواسط ورتب له الخزان والاشربة والعقاقير
وغير ذلك مما يحتاج اليه **ثم دخلت سنة ... عشرة واربعمائة** ابن البواب الكاتب علي بن هلال ابو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب
صحب ابا الحسين بن سمعون الواعظ وكان يقص بجامع المدينة وقيل ان ابن البواب غير واحد في دينه وزمانه وخطه وطريقته واشهر من ان ننبه عليه وخطه
ادق ... من خط ابي علي بن مقلة ولم يكن بعد ابن مقلة اكتب منه وعلى خطه يعتمد الناس اليوم في سائر الاقاليم الا القليل قال ابن الجوزي وكانت وفاته يوم السبت
ثاني جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب ورثاه بعضهم بابيات حسان ... التي ... والعيون التي ... والعلق
... ابن خلكان ويقال له ابن الستري لان اباه كان ملازما لستر الباب ويقال له ايضا ابن البواب وكان
قد اخذ الخط عن ابي عبد الله محمد بن اسد ... علي بن سعيد البزاز ... محمد بن اسد هذا عن البزاز وغيره وتوفي في سنة عشر واربعمائة واما ابن البواب
فانه توفي في جمادى الاولى من هذه السنة وقيل سنة ثلث وعشرين واربعمائة وقد رثاه بعضهم فقال استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة
ذلك الايام ... الاسلام ثم ذكر ابن القاضي ابن خلكان اول من كتب بالعربية فقيل اسمعيل عليه السلام
وقيل اول من كتب بالعربية من قريش حرب بن امية بن عبد شمس اخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له اسلم بن سدرة وسال الله عن النبي ... فقال من الانبار
نعم ... بشر بن ... وهو رجل من اهل الانبار فاصل الكتابة في العرب من اهل الانبار قال الهيثم بن عدي وقد كانت حمير تكتب كتابة تسميها المسند
وهي حروف متصلة غير منفصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها وجميع كتابات الناس تنتهي الى اثني عشر صنفا وهي العربية والحميرية واليونانية
والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والهندية والاندلسية والصينية وقد اندرس كثير منها فقل من يعرف كثيرا منها
علي بن عيسى بن سليمان بن محمد بن ابان الحسن الفارسي المعروف بالسكري الشاعر وكان يحفظ القران ويعرف القراءات وصحب القاضي ابا بكر الباقلاني

ومن توفي فيها من الاعيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقتلوا كلهم غير واحد لم يقبل منه شيا وكانت وفاته في يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الاولى من هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن بالكرخ
من مقبرة معروف الكرخي ابو عبد الرحمن السلمي محمد بن الحسين بن محمد بن موسى ابو عبد الرحمن السلمي النيسابوري روى عن الاصم وغيره وعنه مشايخ البغا[illegible]
كالازهري والعشاري وغيرهما وروى البيهقي وغيره قال ابن الجوزي له عناية باخبار الصوفية صنف لهم تفسيرا ومسانيد وشيوخا وتاريخا
وله بنيسابور دار معروفة به وفيها صوفيه وبها قبره ثم ذكر كلام الناس في تضعيفه في الرواية فحكى عن محمد بن يوسف القطان انه قال لم يكن سمع من الاصم
كثيرا فلما مات الحاكم روى عنه اشيا كثيرة جدا وكان يضع للصوفية الاحاديث قال ابن الجوزي كانت وفاته في ثالث شعبان من هذه السنة ابو علي
ابن الحسن بن علي الدقاق النيسابوري كان يعظ ويتكلم على الاحوال والمعرفة فمن كلامه من تواضع لاحد لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه لانه خضع له بلسانه
واركانه فلو خضع له بقلبه ذهب دينه كله وقال في قوله تعالى فاذكروني اذكركم اذكروني وانتم احيا اذكركم وانتم تحت التراب وقال [illegible]
تاه وتدانوا الا الابعاد [illegible] عند قوله فتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف شعر [illegible]
وقال في قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره اذا كان المخلوق لا وصول اليه الا بحمل المشاق فما ظنك بمن لم يزل [illegible] الشاعر ابو الحسن محمد
[illegible] الفقيه [illegible] صريع [illegible] له قصيدة مقصورة في [illegible] مقصورة ابو بكر بن دريد
يقول فيها [illegible]
[illegible]
[illegible] في سنة ثمان عشرة واربعمائة [illegible] بن الحاكم [illegible]

ثم دخلت سنة تسع واربعمائة

فيها جرت كائنة غريبة ومصيبة عظيمة وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب
الحاكم [illegible] جماعة من الحجاج المصريين على [illegible] فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جاء
ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني مما افعل فاني اهدم اليوم هذا
البيت وجعل يرتعد فاتقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طوالا جسيما احمر اللون اشقر الشعر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان
وقوف ليمنعوا عنه من اراده بسوء فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر فوجاه بها وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعا وحرقوه وتتبعوا اصحابه
فقتلوا منهم جماعة ونهبت اهل مكة ركب المصريين وتعدى النهب الى غيرهم ايضا وجرت خبطة عظيمة وفتنة كبيرة جدا ثم سكن الحال بعد ان تتبع اولئك
النفر الذين تمالؤوا على الالحاد في اشرف البلاد غير انه قد سقط من الحجر ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى الصفرة محببا مثل الخشخاش
فاخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت فاستمسك واستمر على ما هو عليه الآن وهو ظاهر لمن تأمله
وفي هذه السنة فتح البيمارستان الذي بناه الوزير مؤيد الملك ابو علي الحسن الرخجي وزير شرف الملك بواسط ورتب له الخزائن والاشربة والعقاقير
[illegible] الله

ثم دخلت سنة عشر واربعمائة

ابن البواب الكاتب علي بن هلال ابو الحسن بن البواب صاحب الخط المنسوب

ومن توفي فيها من الاعيان

مدحه الحسن بن محمد الواعظ كان يقص بجامع المدينة وقيل ان علي ابن البواب [illegible] وحده في دينه [illegible] وطريقته [illegible]
[illegible] ولم يكن بجامع [illegible] الناس اليوم في سائر الاقاليم [illegible] قال ابن الجوزي وكانت وفاته يوم [illegible]
من جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بمقبرة باب حرب وقد رثاه بعضهم بابيات [illegible]
[illegible] قال ابن خلكان [illegible] ابن البواب وكان
قد اخذ الخط عن ابي عبد الله محمد بن اسد بن علي بن سعيد البزاز [illegible] وتوفي سنة [illegible] وكان ابن البواب
قد توفي في جمادى الاولى من هذه السنة [illegible] بعضهم [illegible] الكتاب [illegible]
ذلك الامام [illegible] ثم ذكر ابن القاضي ابن خلكان اول من كتب بالعربية فقيل اسماعيل عليه السلام
وقيل اول من كتب بالعربية من قريش حرب بن امية بن عبد شمس اخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له اسلم بن سدرة [illegible]
[illegible] من اهل الانبار قال الهيثم بن عدي [illegible]
[illegible] العربية والحميرية واليونانية
والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والهندية والاندلسية والصينية [illegible]
علي بن عيسى بن سليمان بن محمد بن ابان ابو الحسن الفارسي المعروف بالسكري الشاعر وكان يحفظ القران ويعرف القراءات وصحب القاضي ابا بكر الباقلاني

واكثر شعره من مدائح الصحابة [illegible] وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة ودفن في التربة [illegible] من قرب معروف الكرخي [illegible] كتب على قبره
هذه الابيات التي عملها [illegible] الى الله واعوذ من موقف [illegible] يوم الحساب العصيب لا اسال
السلامة في العيش فان السليم [illegible] المطلوب [illegible] كاس المؤمنين [illegible] الادب [illegible]
[illegible] الصدوق [illegible] محمد بن احمد بن منصور ابو جعفر [illegible] ويعرف بالعتيقي ولد سنة احدى وثلثين
واقام [illegible] شيخ الامامية محمد بن محمد بن النعمان ابو عبد الله ابن المعلم شيخ الروافض والمصنف
لهم والمحامي عن حوزتهم [illegible] وكان [illegible] يحضر مجلسه خلق من العلماء من سائر
الطوائف وكان من جملة تلاميذه الشريف الرضي والمرتضى [illegible] وفاته في رمضان من هذه السنة [illegible]
[illegible] الصدوق [illegible] الله اعلم

ثم دخلت سنة عشر واربعماية فيها قدم شرف الملك [illegible] الدولة الى بغداد فخرج الخليفة [illegible] ومعه الامراء
والقضاة والفقهاء والوجوه [illegible] شرف الدولة [illegible] الخليفة [illegible] والجيش [illegible] والعامة في الجانب
[illegible] الخليفة [illegible] كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه انه دخل بلاد الهند
ايضا [illegible] بعض ملوكهم [illegible] الهند [illegible] الترك [illegible]
[illegible] ماء [illegible] الجراحات [illegible]
[illegible] اهل العراق في هذه السنة [illegible] على طريق الشام [illegible] **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن الفضل بن سهلان ابو محمد
[illegible] سلطان الدولة وهو الذي [illegible] مشهد الحسين [illegible] في شعبان من هذه السنة الحسين بن محمد ابو عبد الله الكشفلي الطبري
الفقيه الشافعي تفقه على ابي القاسم الداركي وكان [illegible] وهو الذي [illegible] الشيخ ابي حامد الاسفراييني في مسجد عبد الله
المبارك في قطيعة الربيع [illegible]
[illegible] قطيعة الربيع [illegible] جارية
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجارية [illegible]
[illegible] الشيخ محمد الكشفلي وكانت وفاته في [illegible] الاخر من هذه السنة ودفن [illegible] ابو الحسن
الصوفي [illegible] السنة [illegible]
[illegible] ابو احمد [illegible] وكان ثقة امينا [illegible]
[illegible] ابي علي [illegible] توفي في هذه السنة وقد جاوز [illegible] محمد بن احمد بن الحسين بن يحيى بن عبد الجبار ابو الفرج الطائفي
الشافعي ويعرف بابن سمكة [illegible] الاول منها [illegible] ابو جعفر [illegible]
[illegible]
[illegible] وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
[illegible] الصواب [illegible] في صفر من هذه السنة [illegible]
[illegible] **ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعماية** فيها [illegible] الاتراك و [illegible]
[illegible] القضاة ابا الحسن بن ابي الشوارب والشهود [illegible] شرف الدولة [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] شرف الدولة [illegible]
[illegible] محمود بن سبكتكين [illegible]
[illegible] محمود بن سبكتكين [illegible]
خدمة الخليفة القادر بالله العباسي رحمه الله [illegible] **وممن توفي فيها من الاعيان** [illegible]

واكثر شعره من ملح الصحابة ودبما لها الفضة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة ودفن في التربة من قبر معروف الكرخي وقال صوان كتبت على قبره
هذه الابيات التي عملها [illegible] يوم الحساب العصيب
السلامة في العيش فان السليم [illegible] كاس الموت [illegible]
[illegible] ولد سنة احدى وثلثين وثلثمائة
[illegible] شيخ الامامية محمد بن محمد بن النعمان ابو عبد الله بن المعلم [illegible]
[illegible]
[illegible] في رمضان من هذه السنة [illegible]
[illegible] الصديق [illegible] والله اعلم

ثم دخلت سنة عشر واربعمائة فمنها انه قدم شرف الملك [illegible] الدولة الى بغداد فخرج الخليفة في الطيار لتلقيه ومعه الامراء
والقضاة والفقهاء والوجوه والرؤساء [illegible] شرف الدولة [illegible] الخليفة [illegible] والجيش [illegible] والعامة في الجانبين
والخليفة [illegible] السلام عليه وكان يوما مشهودا وفيها ورد كتاب من يمين الدولة ابي القاسم محمود بن سبكتكين الى الخليفة يذكر فيه انه دخل بلاد الهند
ايضا وانه [illegible] ملوكهم وبعث اليه بهدايا [illegible] طاير على هيئة [illegible]
عند [illegible] وفيه [illegible] دواة [illegible]
ومع اهل العراق في هذه السنة [illegible] ولكن رجعوا على طريق الشام [illegible] ومن توفي فيها من الاعيان الحسن بن الفضل بن سهلان ابو محمد
الرامهرمزي وزير سلطان الدولة وهو الذي سور الحاير عند مشهد الحسين قتل في شعبان من هذه السنة الحسين بن محمد ابو عبد الله الكشفلي الطبري
الفقيه الشافعي تفقه على ابي القاسم الداركي وكان فقيها فاضلا [illegible] وهو الذي درس بعد الشيخ ابي حامد الاسفرايني في مسجد عبد الله
المبارك في قطيعة الربيع وكانت [illegible] عنده [illegible] وانه [illegible] فاخذ بيده وذهب
[illegible] بقطيعة الربيع [illegible] ثم قال يا جارية هاتي [illegible] فاحضرت جارية [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] فقال له الكشفلي [illegible] فقال يا سيدي [illegible]
[illegible] الجارية [illegible] التاجر [illegible]
[illegible] الناس [illegible] من ثمن الجارية
والزيت [illegible] الشيخ محمد الكشفلي وكانت وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن في مقبرة باب حرب رحمه الله علي بن عبد الله بن جهضم ابو الحسن
الصوفي المكي صاحب بهجة الاسرار وكان شيخ الصوفية بمكة وتوفي في هذه السنة قال ابن الجوزي [illegible] كان كذابا وقال له البدعي و
يقال انه الذي وضع الحديث صلاة الرغائب [illegible] بن جعفر بن عبد الواحد [illegible] الهاشمي البصري [illegible] وكان ثقة امينا [illegible]
ابي داود عن ابي علي اللؤلؤي توفي في هذه السنة وقد جاوز [illegible] محمد بن احمد بن الحسين بن يحيى بن عبد الجبار ابو الفرج الطائي
الشافعي ويعرف بابن [illegible] في ربيع الاول [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
[illegible] من هذه السنة عن [illegible]
[illegible] ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعمائة فيها الوزير المغربي جماعة الاتراك و[illegible]
[illegible] ابا الحسن [illegible] القضاة ابا الحسن بن ابي الشوارب والشهود [illegible] لشرف الدولة [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] وشرف الدولة [illegible]
[illegible] في هذه السنة [illegible] محمود بن سبكتكين [illegible]
[illegible] محمود بن سبكتكين [illegible]
[illegible] الخليفة القادر بالله العباسي رحمه الله [illegible] ومن توفي فيها من الاعيان [illegible] بن محمد بن [illegible]

الحسن بن عمر بن خلف بن الرقي ابو الفرج الفقيه المعروف بابن المسلمة ولد سنة سبع وثلثين وسمع اباه واحمد بن كامل والنجاد والخطبي ودعلج واحمد وكان
ثقة يسكن الجانب الشرقي من بغداد وعلى يده اسلم ابو الحسين بمسلسل الحريم وكان عاقلا فاضلا كثير المعروف وداره مالفا لاهل العلم وكان قد تفقه
بابي علي ابن ابي هريرة وكان يصوم الدهر ويقرا في كل يوم سبعا ويعيده ... في محرم وكانت وفاته في ذي القعدة منها احمد بن محمد بن القسم بن اسمعيل بن
محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبي ابو الحسن المحاملي نشا في الربيع المحاملي تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وبرع فيه حتى كان الشيخ ابو حامد
يقول هو احفظ للفقه مني وله المصنفات المشهورة منها اللباب والاوسط والمقنع وله في الخلاف وعلق عن الشيخ ابي حامد تعليقة كبيرة قال
وله ستة ... وتوفي في يوم الاربعا لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة وهو شاب رحمه الله سلطان الدولة بن بها الدولة
توفي بشيراز عن اثنتين وثلثين سنة وخمسة اشهر عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن القسم الخفاف المعروف بابن النقيب كان من ائمة السنة وحين بلغه موت
ابن المعلم ... قال الخطيب البغدادي وسالته عن مولده فقال في سنة خمس وثلثمائة واذكر من الخلفا المقتدر
والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع والقادر والغالب بالله الذي خطب له بولاية العهد وكانت وفاته في سلخ شعبان من هذه السنة
عن مائة وعشر سنين عمر بن عبد الله بن عمر بن عثوجا ابو الحفص الذلالي قال ادركت الشبلي ... وقد كان ... قديما ... ما
خلقي ان دام هم عبوس ... قليلا على ما براه ... بوصل دنيا ليوبد ... فات الغوي ... محمد بن الحسن ابو الحسن الاقساسي العلوي نقيب
العلويين ... امير الحج بالناس في هذه سنين متعددة وله فصاحة وشعر جيد وهو من سلالة زيد بن علي بن الحسين ثم دخلت سنة
ست عشرة واربعماية فيها قوي امر العيارين ببغداد ونهبوا الدور جهرة واستفحل امرهم ... وفاة مشرف الدولة وفي ربيع الاول
... بن بويه الديلمي فكثرت الشرور ببغداد ونهبت الخزاين واستقر الامر على تولية جلال الدولة ابي طاهر وخطب له على المنابر
وهو بالبصرة وخلع على شرف الملك ابي سعد بن ماكولا وزيره علم الدين سعد الدولة امين الملة شرف الملك وهو اول من لقب بالالقاب الكثيرة
ثم طلب من الخليفة ان يبايع لابي كاليجار وكان ولي عهد ابيه سلطان الدولة الذي استخلفه بها الدولة عليه فتوقف الجواب ثم وافقهم على ما ارادوا
وامر بذلك واقيمت الخطبة لابي كاليجار يوم الجمعة سادس عشر شوال من هذه السنة ثم تفاقم الامر ببغداد من جهة العيارين وكبسوا الدور
ليلا ونهارا وضربوا اهلها كما يضرب المصادرون ويستغيث احدهم فلا يغاث واشتد الحال وهرب الشرط من بغداد ولم يغن الاتراك شيا وعملت
الصوامع على ابواب السكك فلم يغن ذلك شيا فانا لله وانا اليه راجعون واحرقت دار الشريف المرتضى فانتقل منها الى ... وغلت الاسعار ببغداد ايضا
جدا ... من خراسان وممن توفي فيها من الاعيان سابور بن اردشير وزر لبها الدولة ابي نصر ... الدولة ثلث مرات ووزر لشرف
الدولة ايضا وكان كاتبا سديدا عفيفا عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع الموذن لا يشغله شي عن الصلاة وقد وقف دار العلم
في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وجعل بها كتبا كثيرة جدا ثم بقيت سبعين سنة ثم احرقت عند مجي الملك طغرلبك في سنة خمسين واربعمائة وكانت محلتها
بين السورين ... جيد ... الا انه كان ... رحمه الله توفي في هذه السنة وقد قارب التسعين عثمان النيسابوري الحركوشي ابو سعد الواعظ
... في الوعظ من ابرد الاشياء وفيه احاديث كثيرة موضوعة وحكايات مرذولة الا انه كان ... رحمه الله توفي في هذه
السنة وقد قارب التسعين الا انه كان ... وكانت له وجاهة عند الخلفاء والملوك وكان الملك محمود بن سبكتكين اذا راه قام وكانت محلته محل حق
وقد دفن في داره بنيسابور ... وكان ... من حرم الاقرب ... رحمه الله محمد بن الحسن بن صالح ابو منصور الوزير لشرف
الدولة ولبها الدولة ايضا وكان وزيرا صدوقا جيد المباشرة حسن الصلاة محافظا على اوقاتها وكان محسنا الى الشعراء والعلماء توفي ببغداد في هذه
السنة عن سبع وستين سنة الملك شرف الدولة ابو علي بن بها الدولة ... بويه الديلمي صاحب بغداد وغيرها من البلاد اصابه مرض حاد فتوفي في
ربيع الاخر عن ثلث وعشرين سنة ... وخمسة وعشرين يوما التهامي الشاعر علي بن محمد التهامي ابو الحسن الشاعر له ديوان
مشهور ... وله قصيدة يرثي ولده اولها حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار ... في ذم الدنيا ... حاضك
... طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار ومنها في ولده ... جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
... وكان ... بعضهم في هيئة حسنة فقال له ... فقال بهذا البيت رحمه الله ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعماية
فيها وقعت فتنة عظيمة بين الاسفهسلارية وبين العيارين وركب اليهم الاتراك بالدبابات كما يفعل في الحروب واحرقوا دورا كثيرة
... فيها العيارون واحرق من الكرخ جانب كبير ونهب اهله وتعدى النهب الى غيره ايضا وقامت فتنة عظيمة شنيعة ثم هدنت ... في

الحسن بن عمرو وخالفني الرقي ابو الفرج [illegible] المعروف بابن المسلمة وله ستة سبع وثمانين وسمع اباه واحمد بن كامل والنجاد والخطبي ودعلج بن احمد وكان
وكان ثقة ينكي [illegible] من بغداد ويملي في اول كل سنة بجلسا في الحريم وكان عاقلا فاضلا كثير المعروف داره مألفا لاهل العلم وكان قد تفقه
بابي علي الرازي وكان يصوم الدهر ويقرا في كل يوم سبعا ويعيده [illegible] في المحرم وكانت وفاته في ذي القعدة منها احمد بن محمد بن القسم بن اسماعيل بن
محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان القاضي ابو الحسن المحاملي شيخ الربيع المحاملي تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وبرع فيه حتى كان الشيخ ابو حامد
يقول هو احفظ للفقه مني وله المصنفات المشهورة منها اللباب والاوسط والمقنع وله الخلاف وعلق عن الشيخ ابي حامد تعليقة كبيرة قال ابن
وله سنة ثلث وستين وثلثمائة وتوفي سنة يوم الاربعا لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة وهو شاب رحمه الله سلطان الدولة بن بهاء الدولة
بن عضد الدولة وثمانين سنة وخمسة الشيخ عبد الله بن عبد الله بن الحسن بن القسم الخلال المعروف بابن النقيب كان من ائمة السنة وحين بلغه موت
ابن المعلم شيخ الرافضة ... سجد لله شكرا [illegible] قال الخطيب البغدادي وسالته عن مولده فقال في سنة خمس وثلثمائة وادرك من الخلفاء المقتدر
والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطائع والقادر والقائم وخطب له بولاية العهد وكانت وفاته في سلخ شعبان من هذه السنة
عن مائة وعشر سنين عمر بن عبد الله بن عمر بن يعقوب ابو الحفص [illegible] قال احمد السرخسي [illegible] وقد كان من شيعة الشيعي قديما [illegible] ما تعلق
خليل ان دام همي [illegible] قليلا على ما يراه عقل يومل دنيا لتبقى له فمات المومل قبل الامل محمد بن الحسن ابو الحسن الاقساسي العلوي نائب
النقيب المرتضى في امر الحج بالناس في هذه سنين متعددة وله فصاحة وشعر جيد وهو من سلالة زيد بن علي بن الحسين ثم دخلت سنة

اثنتي عشرة واربعمائة

فيها قوي امر العيارين ببغداد ونهبوا الدور جهرة واستطالوا على السلطان [illegible] مشرف الدولة وفي ربيع الاول
[illegible] مشرف الدولة بن بويه الديلمي وتكون الرصد ببغداد وعظمت النوائب واستقر الامر على تولية جلال الدولة ابي طاهر وخطب على المنابر
وهو على البصرة وخلع على شرف الملك ابي سعيد بن ماكولا وزيره وخلع الدين سعد الدولة معين الملة شرف الملك وهذا اول من لقب بالالقاب الكثيرة
ثم [illegible] الخليفة ان يبايع لابي كاليجار وكان ولي عهد ابيه سلطان الدولة الذي استخلفه بهاء الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم وافقهم على البلاد
وامر بذلك وابتدأت الخطبة لابي كاليجار يوم الجمعة سادس عشر شوال من هذه السنة ثم عاد الامر ببغداد من جهة العيارين وكبسوا الدور
ليلا ونهارا وضربوا العملة كما يضرب الصيادون ويستغيث احدهم فلا يغاث واشتد الخلل وهرب الشرط من بغداد ولم يغن الاتراك شيئا وحكت
الصواعق على الوزراء السكاك فلم يحد شيئا فانا لله وانا اليه راجعون واحترقت دار الشريف المرتضى فانتقل منها الى غيرها وخلت الاسعار ببغداد ايضا
وجاء ما لم يحج احد من خراسان ومن توفي فيها من الاعيان شابور بن اردشير وزر لبهاء الدولة ابي نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات ووزر لشرف
الدولة ايضا وكان كاتبا سديدا عفيفا عن الاموال كثير الخير سليم الباطن وكان اذا سمع المؤذن لا يشغله شيء عن الصلاة وقد وقف دار العلم
في سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمل بها كتبا كثيرة جدا فبقيت سبعين سنة ثم احرقت عند مجيء الملك طغرلبك في سنة خمسين واربعمائة وكانت محلتها
بين السورين وقد كان جيد النزاع الا انه كان يعزل فما لبث يسيرا توفي في هذه السنة وقد قارب التسعين عثمان [illegible] ابو عمرو الواعظ
له كتاب في الوعظ من ابدا الاشياء فيه احاديث كثيرة موضوعة وحكايات مرذولة الا انه كان يعزل فما لبث يسيرا توفي في هذه
السنة وقد قارب التسعين الا انه كان [illegible] وكانت له حاجة عند الخلفاء والملوك وكان الملك [illegible] ابن سبكتكين اذا راه قام وكانت مجالسه حق
[illegible] وقد وقع في هذه [illegible] ابو [illegible] وكان يقول الموتى [illegible] من حرم الامر [illegible] ابو عبد الله محمد بن الحسن بن صالح ابو منصور الحدود [illegible]
الدولة وبهاء الدولة ايضا وكان وزيرا صدوقا جيدا المباشرة حسن الصلاة محافظا على اوقاتها وكان محسنا الى الشعراء والعلماء توفي ببغداد في هذه
السنة عن سبع وستين سنة الملك شرف الدولة ابو علي ابن بهاء الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد وغيرها من البلاد اصابه مرض حاد توفي في
منتصف شهر ربيع الاخر عن ثلاث وعشرين سنة وخمسة اشهر وحمسة وعشرين يوما الشاعر علي بن محمد التهامي ابو الحسن الشاعر له ديوان
مشهور ومراثيه في ولده صغيرا اولها حكم المنية في البرية جار ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الانسان فيها مخبرا
[illegible] من الاخبار طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء
جذوة نار [illegible] اما يخفى الرجاء على شفا هار ومنها قوله في ولده جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
وقد ذكر القاضي ابن خلكان انه رؤي بعضهم في هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بهذا البيت رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعمائة
في الحجر من الموسم وقعت فتنة عظيمة من الاصبهانيين وعلى العيارين [illegible] بالدبابيس [illegible] الحجر الاسود واحرقت دورا كثيرة
من الدور والذي احترق فيها [illegible] واحرق من الكرخ جانب كبير [illegible] وتعدى [illegible] واقامت منه على ما لها [illegible] سبع

الثاني وقرر على اهل الكرخ مائة الف دينار مصادرة لكثرة جرائمهم الفتن والشرور وفي ربيع الآخر شهد ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري عند قاضي
القضاة ابن ابي الشوارب بعد ما كان استتابه مما كان عنده من الاعتزال وفي رمضان انقض كوكب كان له دوي كدوي الرعد ووقع في سلخ شوال
برد لم يعهد مثله واستمر ذلك الى العشرين من ذي الحجة وجمد الماء طول هذه المدة حتى جاءت دجلة وفي الانهار الكبار وتأخر الناس شدة البرد
وتأخر المطر وزيادة دجلة وقلة الزراعة وامتنع كثير من الناس عن التصرف ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة لفساد
البلاد والطرقات **وممن توفي فيها من الاعيان** قاضي القضاة ابن ابي الشوارب احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن
ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي قاضي قضاة بغداد مكث في الاحكام نحوا من عشرين سنة وكان عفيفا نزها وقد سمع الحديث من ابي عمر
الزاهد وعبد الباقي بن قانع الا انه لم يحدث قال ابن الجوزي وحكى الخطيب البغدادي عن شيخه ابي العلاء الواسطي ان ابا الحسن هذا من ولي
الحكم من سلالة ابن ابي الشوارب اربعة وعشرون منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة ببغداد قال ابو العلاء وما رأينا مثل ابي الحسن هذا جلالة وزهدا وصيانة وشرفا وذكر
القاضي الماوردي انه كان صديقا له وصاحبا وان رجلا من جيران القاضي دفع له مائة دينار قال ان تقبلها ويشهد عليه بكل الجهد فلم يقبل وقال
اسألك بالله لا تذكر هذا لاحد ما دمت حيا ففعل ولم يخبر عنه الا بعد موته وقد توفي في شوال من هذه السنة رحمه الله جعفر بن ابي مسلم
الحنبلي سمع ابن بطة ودرس فقه الشافعي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكان ثقة دينا فاضلا توفي في رمضان من هذه السنة عمر بن
احمد بن عبدويه ابو حازم الهذلي النيسابوري سمع ابن نجيد والاسماعيلي وخلقا وسمع منه الخطيب وغيره وكان الناس يعيبون به توفي في يوم
العيد النظر فيها علي بن احمد بن عمر بن حفص ابو الحسن المقرئ المعروف بالحمامي سمع النجاد والخلدي وابن السماك وغيرهم وكان صدوقا
فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد باسانيد القراءات وعلوها وتوفي في شعبان من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة صاعد بن الحسن بن عيسى
الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص في اللغة على طريقة القالي في الامالي صنفه للمنصور بن ابي عامر فاجازه عليه خمسة آلاف دينار
ثم قيل فيهم انه كذب فيما نقله فاص به الكتاب في النهر فقال في ذلك بعض الشعراء

قد غاص في النهر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد قال عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص قلت كانه سمى هذا الكتاب بهذا الاسم تشاكلا بكتاب الصحاح
للجوهري لكن كان معه قصيدة وملاحته وحمله منهما بالكذب فيما يورده وتعلقه لكنا هذا اولى كتابة ولم يستنكرها منهم وقد كان ظريفا
ماجنا سريع الجواب سأله رجل اعمى سبيل التهكم بحضرة جماعة فقال له ما الجرنفل فاطرق وعرف انه افتعل هذه اللفظة ثم رفع راسه فقال
هو الذي يأتي نساء العميان لا يتعداهن الى غيرهن فاستحيا ذلك الاعمى وضحك الحاضرون وقد كانت وفاته في هذه السنة سامحه الله القفال المروزي
هو ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال احد ائمة الشافعية الكبار علما وزهدا وحفظا وتصنيفا ورحلوا اليه من الطريقة
الخراسانية ومن اصحابه الشيخ ابو محمد الجويني والقاضي حسين وابو علي السنجي قال القاضي ابن خلكان واخذ عنه امام الحرمين وفيما قال
نظر لان امام الحرمين لا يحتمل ذلك فان القفال هذا توفي في هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بسجستان وامام الحرمين ولد سنة
تسع عشرة واربعمائة بعد وفاة القفال لانه كان اولا يعملها واشتغل الا وهو ابن ثلاثين سنة ثم اقبل على الاشتغال بعد ذلك رحمه الله
ثم دخلت سنة اربعمائة في ربيع الاول وقع برد اهلك شيئا كثيرا من الزرع والثمار وقتل خلقا كثيرا من الغنم والوحوش قال ثمان عشرة و
ابن الجوزي وقد قيل انه كان في بره ... رطلان والكبير ... واسطه بلغت البردة ارطالا وفي بغداد ... الاتراك السقهلارية
والغلمان من الخليفة ان ... الامور في ايامه ... جلال الدولة الذي كانوا قد خلعوا ... مرة
مرة فاعلم الخليفة في ذلك وكتب الى ابي الهيجاء انه ... قبل ان يفوت الامر ... على الخليفة في خلا
الدعلة واقاموا الخطبة ببغداد وتفاقم الحال وفسد النظام وفي هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين انه دخل بلاد
الهند ايضا وانه كسر الصنم الاعظم الذي يسمى سومنات وقد كانوا يفدون اليه من كل فج عميق وينفقون عنده من الاموال شيئا كثيرا جدا
وكان عليه من الاوقاف عشرة الاف قرية مشهورة وقد امتلأت خزائنه اموالا عظيمة وعنده الف رجل يخدمونه وثلاثمائة يحلقون رؤوس حجيجه
وثلاثمائة يغنون ويرقصون على باب الصنم وقد كان السعيد محمود يتمنى هدم هذا الصنم وكان يعوقه عنه طول المفاوز وكثرة اللوام ثم استخار الله
وجشم جيشه ... الاموال اليه في ثلاثين الف ... سوى المطوعة فسهل الله تعالى حتى انتهينا الى بلد هذا الوثن ... وقتلنا من
من اهله خلقا ... هذا الوثن واوقدنا تحته النار ... احد الهند بدلوا اموالا جزيلة لمحمود بن سبكتكين ليتركهم هذا
الصنم الاعظم فاشار من اشار من الامراء بقبول تلك الاموال الجزيلة فقال حتى استخير الله فلما اصبح قال اني فكرت في هذا الامر فرأيت انه اذا نودي

الثاني وزد على اهل الكرخ مائة الف دينار مصادرة لكثرة جهم الفتن والشرور وفي ربيع الآخر شهد ابو عبد الله الحسين بن علي الصيمري عند القاضي
القضاة بن ابي الشوارب بعد ما كان استتابه مما كان عنده من الاعتزال وفي رمضان انقض كوكب استبان له دوي كدوي الرعد ووقع في سلخ شوال
برد لم يعهد مثله واستمر ذلك الى العشرين من ذي الحجة وجمد الماء طول هذه المدة حتى جاءنا دجلة فما الانهار الكبار وقاسى الناس شدة عظيمة
وتأخر المطر وزيادة دجلة وقلة الزراعة واشتد كرب الناس من الضرر ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة لفساد
البلاد والطرقات **وممن توفي فيها من الاعيان** قاضي القضاة بن ابي الشوارب احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن
ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي قاضي قضاة بغداد ولي القضاء نيفا وعشرين سنة وكان عفيفا نزها وقد سمع الحديث من ابي عمر
الزاهد وعبد الباقي بن قانع الا انه لم يحدث قال ابن الجوزي وحكى الخطيب البغدادي عن شيخه ابي العلا الواسطي ان ابا الحسن هذا من ولي
الحكم من سلالة ابي الشوارب اربعة وعشرون منهم ثمانية تقلدوا قضاء القضاة ببغداد قال ابو العلا وما رأينا مثل ابي الحسن هذا جلالة وزهدا وصيانة وشرفا وذكر
القاضي الماوردي انه كان صديقا مصاحبا وان رجلا من جيران الناس ادعى له بمائة دينار فاراد ان يحلفها ويشهد عليه كل الجهد فلم يفعل وقال
اسألك بالله لا تذكر هذا لاحد ما دمت حيا ففعل ولم يخبر عنه الا بعد موته وقد توفي في شوال من هذه السنة رحمه الله جعفر بن ابي مسلم
الحبلي سمع ابن بطة ودرس فقه الشافعي على الشيخ ابي حامد الاسفرائيني وكان ثقة دينا فاضلا توفي في رمضان من هذه السنة عمر بن
احمد بن عبد ربه ابو حازم الهروي النيسابوري سمع ابن نجيد والاسماعيلي وخلقا وسمع منه الخطيب وغيره وكان الناس يسمعون منه توفي يوم
العيد الفطر منها علي بن احمد بن احمد بن عمر بن حفص ابو الحسن المقرئ المعروف بالحمامي سمع النجاد والخلدي وابن السماك وغيرهم وكان صدوقا
فاضلا حسن الاعتقاد وتفرد باسانيد القراءات وعلوها وتوفي في شعبان من هذه السنة عن تسع وثمانين سنة صاعد بن الحسن بن عيسى
الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص في اللغة على طريقة القالي في الامالي صنفه للمنصور بن ابي عامر فاجازه عليه خمسة الاف دينار
ثم قيل عنه انه كذاب متهم فيما ينقله فامر بالقاء الكتاب في النهر فقال في ذلك بعض الشعرا   قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقيل يغوص
فاجابه صاعد هذا البيت انشد عاد الى عنصره انما توجد في قعر البحر الفصوص قلت كانه سمى هذا الكتاب بهذا الاسم مشاكلة للصحاح
الجوهري لكن كان صاعد فضيلته وبلاغته وعلمه متهما بالكذب فيما يورده ويعقده ولهذا رفض كتابه ولم يشتهر بينهم وقد كان ظريفا
ماجنا سريع الجواب سأله رجل اعمى على سبيل التهكم بحضرة جماعة فقال له ما الخرنفش فاطرق وعرف انه افتعل هذه اللفظة ثم رفع راسه فقال
هو الذي يأتي نساء العميان لا يتعداهن الى غيرهن فاستحيا ذلك الاعمى وضحك الحاضرون وقد كانت وفاته في هذه السنة سامحه الله القفال المروزي
هو ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال احد ائمة الشافعية الكبار علما وزهدا وحفظا وتصنيفا ورحلوا اليه وانتهت اليه الطريقة
الخراسانية ومن اصحابه الشيخ ابو محمد الجويني والقاضي حسين وابو علي السنجي قال القاضي ابن خلكان واخذ عنه امام الحرمين وفيما قاله
نظر لان امام الحرمين لا يحتمل ذلك فان القفال هذا توفي في هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بسجستان وامام الحرمين ولد سنة
تسع عشرة واربعمائة بعد وفاة القفال لانه كان اولا يعمل الاقفال واشتغل الا وهو ابن ثلاثين سنة ثم اقبل على الاشتغال بعد ذلك رحمه الله
ثم دخلت سنة اربعمائة في ربيع الاول وقع برد اهلك شيئا كثيرا من الزرع والثمار وقتل خلقا كثيرا من الغنم والوحوش قال اربعة عشر و
ابن الجوزي وقد قيل انه كان في البردة رطلان والحرق واسطيفت البردة ارطالا وفي بغداد وقعت البيض في يوم الاحد سادس السقف الادنية
والعلوان من الخليفة اذ عزلهم اياكا فهادلهما وتدبيرهم وفساد الاحوال في ايامه وتحول جلال الدولة الذي كانوا اقدحلوا اصحابه
مرة فاعلم الخليفة في ذلك وكتب الى ابي الهيجاء مذا لك امره وان يرجع الاولوية الى بغداد قبل ان يفوت الامر واخ اولكرمع الخليفة في خلا
الدعوة واقاموا الخطبة ببغداد وتفاقم الحال وفسد النظام وفي هذه السنة ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين انه دخل بلاد
الهند ايضا وانه كسر الصنم الاعظم الذي يسمى سومنات وقد كانوا يفدون اليه من كل فج عميق وينفقون عنده من الاموال شيئا كثيرا جدا
وكان عليه من الاوقاف عشرة الاف قرية مشهورة وقد امتلات خزائنه اموالا عظيمة وعنده الف رجل يخدمونه وثلثمائة يحلقون رؤوس حجيجه
وثلثمائة يغنون ويرقصون على باب الصنم وقد كان السعيد محمود يتمنى هذا الصنم وكان يعوق عنه طول المفاوز وكثرة اللوام ثم استخار الله
وجشم جيشه بكل الاهوال اليه في ثلاثين الفا من اختارهم سوى المطوعة فسلمهم الله تعالى حتى انتهوا الى بلد هذا الوثن فملكناه وقتلنا
من اهله خمسين الفا وقلعنا هذا الوثن واوقدنا تحته النار وقد ذكر غير واحد ان الهنود بذلوا اموالا جزيلة للملك محمود بن سبكتكين ليترك لهم هذا
الصنم الاعظم فاشار من اشار من الامراء بقبول تلك الاموال الجزيلة فقال حتى استخير الله فلما اصبح قال اني فكرت في هذا الامر فرأيت انه اذا نودي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الشماتة فقال ابو محمود الذي كسر الصنم احب الي من ان يقال ابو محمود الذي ترك الصنم ثم عزم فكسره فوجد في ذلك عليه وفيه من الذهب و
اللآلي والجواهر النفيسة ما ينيف على ما بذلوه باضعاف مضاعفة نرجو الله ان يدخله الجنة من اجل ذلك وذلك في سنة الاولى ثم
والكرم مثواه وفي يوم السبت ثالث شهر رمضان دخل جلال الدولة الى بغداد فتلقاه الخليفة في دجلة في الطيار ومعه الاكابر والامراء والاعيان
فلما واجهه جلال الدولة قبل الارض دفعات ثم سار الى دار الملك وجاء الخليفة الى داره وامر جلال الدولة ان تضرب له الطبول في اوقات
الصلوات الثلاث كما كان الامر في زمن عضد الدولة واصحابها وشرفها وبهائها وكان الخليفة يضرب له في اوقات الخمس فاراد جلال الدولة
ذلك فقيل لا يجوز هذا المساواة الخليفة ثم صمم على ذلك في اوقات الخمس قال ابن الجوزي وفيها وقع برد شديد حتى جمد الخل والنبيذ وابوال الدواب
والمياه الكبار وحافات دجلة ولم يحج في هذه السنة احد من اهل المشرق **وممن توفي فيها** احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي
بالله ابو عبد الله الشاهد خطب في جامع المنصور من سنة ست وثلثمائة ولم يكن يخطب الا خطبة واحدة في كل جمعة وكان اجمعها الناس
بالنداء وحسن الصوت الحسين بن علي بن الحسين ابو القسم المغربي الوزير ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل
صاحبها اباه وعمه وقصد مكة ثم الشام وتنقل في عدة اماكن وقد وزر لشرف الدولة بن بويه وكان يقول الشعر الحسن ومن ذلك قوله
بعض ابيات الحسن واشد وذكر الرحيل اذ اتت ان ... فلا تكن ... الاخصية ... الناس والسلطان فقال له بعض
اصحابه ترك الناس في عنوان اشياءك ... والحمد لله ... من كل مكان ...
هذا الذي في ذلك الوقت ... وقد كانت وفاته ... في رمضان من هذه السنة عن خمس و
اربعين سنة ودفن بمشهد علي بن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابو بكر الصدوق ابن الدقاق المعروف بابن الخفاف ... وقد اتهم
بوضع الاسانيد ابو القسم اللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور ابو القسم الرازي اللالكائي وهو طبري الاصل احد تلامذة الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وكان يفهم ويحفظ ويعنى بالحديث صنف فيه اشياء كثيرة ولكن عاجلته المنية ... وله كتاب في السنة وشرح حجج
وذكر طريقة السلف الصالح في ذلك ... ووفاته بالدينور في رمضان من هذه السنة ورؤي بعضهم
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بالسنة قال ابو القسم بن امير المؤمنين القادر بالله توفي ليلة الاحد ثاني جمادى
الاولى وصلى عليه ... ومشى الناس في جنازته وحزن عليه ابوه حزنا شديدا وقطع الطعام اياما ابو الحسن بن طباطبا الشريف كان
شاعرا مجيدا ... الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الشيخ الامام العلامة ركن الدين الاستاذ
ابو اسحاق الاسفرايني الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي صاحب التصانيف في الاصلين منها جامع الحلي في خمس مجلدات وتعليقة نافعة في
اصول الفقه وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير من ابي بكر الاسماعيلي ودعلج وغيرهما واخذ عنه البيهقي والشيخ ابو الطيب الطبري والحاكم
النيسابوري واثنى عليه وكانت وفاته يوم عاشوراء من هذه السنة بنيسابور ثم نقل الى بلده فدفن بمشهده ... صاحب الكتاب
احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسين القدوري الفقيه الحنفي صاحب المصنف المختصر الذي يحفظ كان اماما بارعا عالما ثبتا
وانه كان هو الذي يلي مناظرة الشيخ ابي حامد الاسفرايني من الحنفية وكان يعظمه ويقول هو انظر من الشافعي وكانت وفاته يوم الاحد خامس
من رجب من هذه السنة عن ست وخمسين سنة ودفن الى جانب الفقيه ابي بكر الخوارزمي الحنفي رحمهما الله **ثم دخلت سنة**
خمسة عشر واربعمائة فيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة ونهبوا دار وزيره وجرت امور طويلة آل الحال فيها الى انهم اتفقوا
على اخراجه من البلد ... لا يلتفتون اليه ولا يفكرون فيه فلما عزم على الركوب في ... الرشد
... وقبلوا الارض بين يديه ... بعد فسادها وفي هذه السنة قل الرطب جدا بسبب ... في السنة
الماضية بالبرد ... كل ثلاثة ارطال بدينار ... واهلك شيئا كثيرا من النخل ...
احد من اهل المشرق ... في هذه السنة الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران فانتهوا الى جدة فحجوا رضي الله عنهم
وممن توفي في هذه السنة من الاعيان حمزة بن ابرهيم ابو الخطاب المنجم حظي عند بهاء الدولة وعلا بالنجوم وكان ذا وجاهة عنده حتى ان
الوزراء كانوا يخافونه ويتوسلون به اليه ثم ... حتى مات يوم ... من سامرا غريبا فقيرا ... وقد ذهب ماله وجاهه محمد بن محمد
بن ابرهيم بن مخلد ابو الحسن التاجر ... من المشايخ المتقدمين ... الاسناد وكان ذا مال جزيل خاف من المصادرة ببغداد فانتقل الى مصر
فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد ... المصادرة ... فتقسط ماله ... ومات حين مات ولم يوجد له كفن رحمه الله ...

يوم الشماتة فقال ابو محمود والذي كسر الصنم احب الي من ان يقال ابو محمود الذي ترك الصنم ثم عزم فكسره فوجد في ذلك عليه وفيه من الذهب و
الله اللآلي والجواهر النفيسة ما ينيف على ما بذلوه باضعاف مضاعفة فما ادخر الله له من الاجر الجزيل في الآخرة اعظم واتم واجل رحمه الله
والكرم مثواه وفي يوم السبت ثالث شهر رمضان دخل جلال الدولة الى بغداد فتلقاه الخليفة في دجلة في الطيار ومعه الاكابر والامراء والاعيان
فلما واجه جلال الدولة قبل الارض دفعات ثم سار الى دار الملك وعاد الخليفة الى داره وامر جلال الدولة ان تضرب له الطبل في اوقات
الصلوات الثلاث كما كان الامر في زمن عضد الدولة وصمصامها وشرفها وبهائها وكان الخليفة يضرب له في اوقات الخمس فاراد جلال الدولة
ب ذلك فقيل له ان في هذا مساواة الخليفة ثم صمم على ذلك في اوقات الخمس قال ابن الجوزي وفيها وقع برد شديد حتى جمد الماء والنبيذ وابوال الدواب
والمياه الكبار وحافات دجلة ولم يحج في هذه السنة احد من اهل المشرق **وممن توفي فيها** احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي
بالله ابو عبد الله الشاهد خطب في جامع المنصور من سنة ست وثلثمائة ولم يكن يخطب الا خطبة واحدة في كل جمعة واذا اسمعها الناس منه بكوا
بالنداء وخشوع الصوت الحسين بن علي بن الحسين ابو القاسم المغربي الوزير ولد بمصر في ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وهرب منها حين قتل
صاحبها اباه وعمه وقصد مكة ثم الشام ووزر في عدة اماكن وقد وزر لمشرف الدولة بن بويه وكان يقول الشعر الحسن ومن جيد كلامه قوله
بعض اسباب الحظ والشدة ذلك الرجل اذا انبت ان لم يجانبا فلا تكون حاجة الاجنبية حتى يدفعها واحق الناس بالسلطان [illegible]
اعماله وترك الناس في عنوان اشبابك والشيب يقول كم في مفرق البكاء والحمد لله ما فات مني القدوم حتى من كل مكان ما يم بعضي
بقضاء الذنب فيك الكريم بعد حين وادعو لعدم ما طلبت فكن الكريم كريم وقد كانت وفاته بميافارقين في رمضان من هذه السنة عن خمس و
اربعين سنة ودفن بمشهد علي بن محمد بن الحسين بن ابراهيم ابو بكر الصيدلاني ويعرف بابن الخفاف يروي عن القطيعي وغيره وقد اتهم
بوضع الاسانيد ابو القسم اللالكائي هبة الله بن الحسن بن منصور ابو القسم الرازي اللالكائي وهو طبري الاصل احد تلامذة الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وكان يفهم ويحفظ ويعتني بالحديث صنف فيه اشياء كثيرة ولكن عاجلته المنية ان يخرج اكثر كتبه وله كتاب في السنة وشرح حججها
وذكر طريقة السلف الصالح في ذلك وقع لنا ساعد عن الحجاز عاليا عنه وقد كانت وفاته بالدينور في رمضان من هذه السنة وقد رؤي
ل في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قال بماذا قال بالسنة قال ابو القسم بن امير المؤمنين القادر بالله توفي ليلة الاحد الثاني من جمادى
الاولى وصلي عليه غير مرة ومشى الناس في جنازته وحزن عليه ابوه حزنا شديدا وقطع الطبل اياما ابو الحسن بن طباطبا الشريف كان
شاعرا مجيدا [illegible] الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الشيخ الامام العلامة ركن الدين الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي صاحب التصانيف في الاصلين منها جامع الحلي في خمس مجلدات وتعليقة نافعة في
اصول الفقه وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير من ابي بكر الاسماعيلي ودعلج وغيرهما واخذ عنه البيهقي والشيخ ابو الطيب الطبري والحاكم
النيسابوري واثنى عليه وكانت وفاته يوم عاشوراء من هذه السنة بنيسابور ثم نقل الى بلده فدفن بمشهده رحمه الله القدوري صاحب الكتاب
ظ احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان ابو الحسين القدوري الفقيه الحنفي صاحب المصنف المختصر الذي يحفظ كان اماما بارعا عالما ثبتا
س وهو الذي كان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني من الحنفية وكان يطريه ويقول هو انظر من الشافعي وكانت وفاته يوم الاحد خامس
من رجب من هذه السنة عن ست وخمسين سنة ودفن الى جانب الفقيه ابي بكر الخوارزمي الحنفي رحمهما الله **ثم دخلت سنة**
خمسة عشر واربعماية فيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة ونهبوا داره وذهب وجرت امور طويلة آل الحال فيها الى ان اتفقوا
على اخراجه من البلد فهيئ له ذلك ثم ردوه فلم يجعلوا الا يلتفتون اليه ولا يفكرون فيه فلما عزم على الركوب في وقت الركوب الثالث
رآه الله وقاموا عليه بقي اوليه وقبلوا الارض بين يديه وانطلق قصته بعد فسادها وفي هذه السنة قل الرطب جدا بسبب هلاك النخل في السنة
الماضية بالبرد فابيع الرطب كل ثلاثة ارطال بدينار جلالي ووقع برد شديد ايضا واهلك شيئا كثيرا من النخل ايضا فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج
احد من اهل المشرق ولا من اهل الديار المصرية في هذه الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران فانتهوا الى جدة فحجوا رضي الله عنهم
وممن توفي في هذه السنة من الاعيان حمزة بن ابراهيم ابو الخطاب المنجم حظي عند بهاء الدولة وعلا بالنجوم وكان ذا وجاهة عنده حتى ان
الوزراء كانوا يداهنونه ويتوسلون به اليه ثم صار امره حتى مات يوم بالكرخ من سامراء غريبا فقيرا معدوما قد ذهب ماله وجاهه محمد بن محمد
بن ابراهيم بن مخلد ابو الحسن البزاز سمع الكثير عن المشايخ المتقدمين وتفرد بعلو الاسناد وكان ذا مال جزيل خاف من المصادرة ببغداد فانتقل الى مصر
فاقام بها مدة ثم عاد الى بغداد فاتفق انه صادره احد العمال فتقسط ما افتقر ومات حين مات ولم يوجد له كفن رحمه الله مبارك الانماطي كان

ذا مال جزيل ضخم يوم توفي تركه الف الف دينار ولم يترك وارثا سوى ابنة واحدة ببغداد وكانت وفاته بمصر ابو الفوارس بن بهاء الدولة كان
ظالما اذا سكر يضرب الرجل من اصحابه او وزيره مائتي مقرعة بحلفه بالطلاق انه لا يتأوه ولا يخبر بذلك احد فيقال ان نوابه سموه
فمات وله ثلاث وعشرون سنة واخيه ابا كاليجار ابو محمد باشاد وزير كاليجار فلقبه معز الدين فلك الدولة سيد الامة وزير الوزراء فحاد الملك ثم سلم الى جلال
الدولة واحتمله ومات في هذه السنة ابن غلبون الشاعر ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الشامي ثم الصوري الشاعر
المطبق له ديوان شعر مليح بليغ كان قد نظم قصيدة بليغة في بعض الرؤساء ثم انشدها الرئيس الآخر فقال له ذو القرنين وزاد فيها بيتا واحدا
يقول فيه وبك الشاف كلها قول امتدت على الشيء فاجابه خلاه بقصيدة سل لما بها الست فكيف فقال ان هذا البيت وحده بقصيدة ولما ما
وحمل بدل عنده واخ سنة وقال يوما ملتي ما شئت من الموج ضعيفا كالحكم الدهر وقد حكم على الرفيع فانشد يقول رعى في السكر
بالعم خالع لبس جميع الامير قال يا رسول الله والقول منه ضيع ساقوا الفقير فقال وقد قال نام الملك ثم دخلت
سنة عشرين واربعمائة فيها سقط بناحية الثغر برد مثل ما ذكره قال ابن الجوزي بوزن البردة الواحدة منه مائة
وخمسين رطلا وقد نزلت في الارض نحو من ذراع وفيها ورد كتاب من يمين الدولة محمود بن سبكتكين انه احل بطائفة من اهل الري من الباطنية والروافض قتلا ذريعا وصلبا
شنيعا وانه انتهب اموال رئيسهم رستم بن علي الديلمي فحصل منها ما يقارب الف الف دينار وقد كان في حباله نحو من خمسين امراة ولدن ستا
وثلاثين ولدا ما بين ذكر وانثى وكانوا يرون الاباحة وفي رجب من هذه السنة انقض كوكب كبير شديد الضوء قوية الضوء وفي شعبان كثرت العملات
وضعف حال العوين وقوي امر العيارين وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين منه غار ماء دجلة حتى لم يبق منه الا القليل ووقفت الارحاء
الظن وفي هذا اليوم جمع القضاة والعلماء في دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب جمعه امير المؤمنين القادر بالله فيه مواعظ وتفاصيل مذاهب اهل
السنة والرد على اهل البدع من المعتزلة وغيرهم وفي العشرين من رمضان جمعوا ايضا وقرئ عليهم كتاب آخر جمعه الخليفة ايضا القادر وفيه
الرد على اهل البدع وتفسير من قال بخلق القرآن وصفة ما وقع بين بشر المريسي وعبد العزيز بن يحيى الكناني من المناظرة ثم ختم القول بالوعظ
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذ خطوط الحاضرين بالموافقة لما سمعوه وفي يوم الاثنين عشر ذي القعدة جمعوا ايضا كلهم وقرئ عليهم
كتاب آخر طويل يتضمن بيان السنة والرد على اهل البدعة ومناظرة بشر المريسي والكناني والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضل الصحابة وذكر فضائل
ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ولم يفرغوا الا بعد العتمة واخذت خطوطهم بموافقة ما سمعوا وعزل خطباء الشيعة وولي خطباء غيرهم من اهل
السنة ولله الحمد والمنة وجرت فتنة عظيمة بمسجد براثا وضربوا الخطيب السني بالآجر حتى كسروا انفه وخلعوا كتفه وانتصر لهم الخليفة واهان
الشيعة واذلهم حتى جاءوا يعتذرون مما صنعوا وانه ما تعاطاه الا السفهاء منهم ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة من الحج
وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن ابي البغل ابو علي الزاهد احد العباد الزهاد اصحاب الاحوال دخل على بعض الوزراء فقبل يده فعوتب
الوزير في ذلك فقال كيف لا اقبل يدا ما امتدت قط الا الى طاعة الله عز وجل علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعي النحوي اخذ العربية
اولا عن ابي سعيد السيرافي ثم عن الشيخ ابي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة حتى كان يقول قولوا له لو سار من المشرق الى المغرب لم يجد انحى منه
وكان يوما يمشي على شاطئ دجلة اذ نظر الى الشريفين الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما ان من اعجب الاشياء عثمان معكما
وعلي بعيد عنكما يمشي على شاطئ الفرات وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة عن نيف وتسعين سنة ودفن بباب الدير ويقال انه لم يتبع جنازته
الا ثلاثة انفس اسد الدولة ابو علي صالح ابن مرداس بن ادريس الكلابي اول ملوك بني مرداس بحلب اخذها من يد نائب الظاهر بن الحاكم العبيدي
في ذي الحجة سنة سبع عشرة واربعمائة ثم جاءه جيش كثيف من مصر فقتلوه الا انه قتل اسد الدولة هذا في سنة تسع عشرة وقام حفيده نصر
ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائة فيها توفي الملك الكبير محمود بن سبكتكين رحمه الله وكان في ربيع الاول من هذه السنة
تولى الملك العادل المجاهد المثاغر المرابط المؤيد المنصور يمين الدولة ابو القاسم محمود بن سبكتكين صاحب بلاد غزنة وتلك الممالك الكبار وفاتح اكثر
من الهند قهرا وكاسر بددهم واوثانهم كسرا وقاهر هنودهم وسلطانهم الاعظم قهرا وقد مرض نحوا من سنتين لم يضطجع فيهما على فراش ولا توسد
وسادا بل كان يتكئ وهو قاعد حتى مات وهو كذلك وذلك لشهامته وصرامته وقوة عزمه وله من العمر ستون سنة رحمه الله وقد عهد بالامر
من بعده لولده محمد فلم يتم امره حتى خالفه اخوه مسعود بن محمود واستحوذ على الملك وكان اليه ما كان اليه ما حبك هو بنفسه من بلاد الكفار
من الرساتيق الكثيرة والصعبة واستقرت له الممالك شرقا وغربا في تلك النواحي في اواخر هذا العام وجاءته الرسل من كل ناحية ومن كل ملك
هام بالتحية والسلام والاكرام وسياق ترجمة الملك محمود عند ذكره في المنتظم ايضا وفيها استسقى دبيس القرية التي كان احتبسها الملك محمود

ذا مال جزيل فلما توفي تلك الليلة ... دينار ولم يترك وارثاً سوى ابنة واحدة ببغداد وكانت وفاته بمصر ابو الفوارس بن بهاء الدولة كان
ظالماً اذا سكر يضرب الرجل من اصحابه او وزيره مايتي مقرعة بعد ما يحلفه بالطلاق انه لا يتأوه ولا يخبر بذلك احد فيقال ان مواشيه [illegible]
[illegible] واتبعوا اخيه [illegible] ابو محمد باسناد [illegible] الدولة سيد الامة وزير الوزراء [illegible] ثم سلم الى جلال
الدولة فاحتمله ومات في هذه السنة ابن غلبون الشاعر ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الشامي ثم الصوري الشاعر
المطبق له ديوان شعر مليح بليغ كان قد نظم قصيدة بليغة في بعض الرؤساء وسار [illegible] الرضي [illegible] له [illegible] وزاد فيها ابياتاً واحسنا
يقول فيه [illegible] كلها [illegible] فاجاد [illegible] فقال ان هذا البيت [illegible] **ولا باسا**
[illegible] الدهر [illegible] على المرتفع [illegible] يقول [illegible] في السكر
اللهم [illegible] قلت قال يا رسول الله [illegible] سافروا تغنموا [illegible] صوموا تصحوا

ثم دخلت سنة ستة عشر واربعماية

فيها سقط بناحية [illegible] قال ابن الجوزي [illegible] مائة
[illegible] ابن [illegible] الدولة محمود بن سبكتكين [illegible] من الباطنية والروافض [illegible]
شيئاً وانه انتهب اموال [illegible] ابن علي [illegible] دينار وقد كان [illegible] امراة [illegible]
[illegible] وكانوا [illegible] السنة [illegible] شدة الصوت [illegible] وفي شعبان كثرت العملات
وضعف حال [illegible] ومقاومة العيارين وفي يوم الاثنين الثامن والعشرين منه [illegible] حتى لم يبق منه الا القليل [illegible]
[illegible] وفي هذا اليوم جمع القضاة والعلماء في دار الخلافة وقرئ عليهم كتاب جمعه امير المؤمنين القادر بالله فيه مواعظ وتفاصيل مذاهب اهل
السنة والرد على اهل البدع من المعتزلة وغيرهم وفي العشرين من رمضان جمعوا ايضاً وقرئ عليهم كتاب اخر جمعه الخليفة ايضاً القادر وفيه
الرد على اهل البدع وتفسيق من قال بخلق القرآن [illegible] عبد العزيز [illegible] من المناظرة ثم ختم القول بالوعظ
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخذ خطوط الحاضرين بالموافقة [illegible] وفي يوم الاثنين [illegible] جمعوا ايضاً كلهم وقرئ عليهم
كتاب اخر طويل يتضمن بيان السنة والرد على اهل البدعة [illegible] والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضل الصحابة وذكر فضائل
ابي بكر وعمر رضي الله عنهم ولم يفرغوا الا [illegible] واخذت خطوطهم بموافقة ما سمعوا [illegible] الشيعة [illegible] من اهل
السنة [illegible] وجرت فتنة عظيمة [illegible] الخطيب [illegible] واشتد له الخليفة [illegible]
الشيعة [illegible] ولم يكن احد من اهل العراق وخراسان في هذه السنة من الحج

وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن [illegible] ابو علي الزاهد احد العباد الزهاد اصحاب الاحوال [illegible]
[illegible] ولا [illegible] علي بن عيسى بن الفرج بن صالح ابو الحسن الربعي النحوي اخذ العربية
اولاً عن ابي سعيد السيرافي ثم عن الشيخ ابي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة حتى كان يقول [illegible] لو سار من المشرق الى المغرب لم يجد انحى منه
وكان يوماً يمشي على شاطئ دجلة اذ نظر الى الشريفين الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال ان من اعجب الاشياء عثمان معكما
وعلي بعيد عنكما يمشي على شاطئ الفرات وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة عن [illegible] وتسعين سنة ودفن بباب الدير [illegible]
الا ثلاثة انفس اسد الدولة ابو علي صالح بن مرداس بن ادريس الكلابي اول ملوك بني مرداس [illegible] من يد نايب الظاهر بن الحاكم العبيدي
في ذي الحجة سنة سبع عشرة [illegible] اسد الدولة هذا الى سنة تسع عشرة [illegible]

ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعماية

فيها توفي الملك الكبير محمود بن سبكتكين [illegible] في ربيع الاول من هذه السنة
[illegible] الملك العادل المجاهد [illegible] يمين الدولة ابو القسم محمود بن سبكتكين صاحب بلاد غزنة [illegible]
من الهند [illegible] كسر اصنامهم [illegible] وقد مرض [illegible] على فراش ولا
[illegible] وهو قاعد حتى مات [illegible] غزنة وله من العمر ستون سنة رحمه الله [illegible]
[illegible] محمد [illegible] مسعود بن محمود [illegible]
من [illegible] فاستقرت له الممالك شرقاً وغرباً [illegible] من كل ناحية ومن كل ملك
[illegible] والسلام [illegible] الملك محمود [illegible] الملك محمود [illegible]

الى بلاد الهند على اكثر مما حملهم ومن السواد يوسى ودخلوها في اكثر من مائة الف مقاتل ما بين فارس وراجل فنهبوا اسواق العطر والجوهر بها فقادوا كاملا
ولم يجد اكثر اهلها الا شاحبها ووجد انه كانت في خانة الكرخ بها اسرع منزلة من منازل الهند ومن منها وكذلك واخذوا من الاموال والتحف
ما لا يحد ولا يوصف حتى قيل انهم اقتسموا الذهب والفضة بالكيل ولم يصل الى هذه المدينة جيش من جيوش السلطان لا قبل هذه السنة ولا بعدها
وفي هذه السنة علقت الروافض بالكرخ ومنعهم المشعاع وجاد منهم الضعفا في يوم عاشورا ما كانوا يصنعون من تعليق المسوح ولا تغليق الاسواق
والنوح والبكاء في الازقة والاربعاء فقتل اهل السنة اليهم في الحديث واقتتلوا قتالا شديدا وراى شديد فقتل من الفريقين طوائف كثيرة وجرت
فتنة كبيرة وشر ودم مستطير فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة مرض امير المؤمنين القادر بالله وعهد بالولاية العهد من بعده الى ولده
ابي جعفر القائم بامر الله بمحضر من القضاة والوزراء والامراء والكبراء وخطب له من الملك بعده وذكر على المنابر وضرب اسمه على السكة النقا
بها في البادي والحاضر وفيها اقبل ملك الروم من قسطنطينية في ثلاثمائة الف مقاتل فسار حتى بلغ بلاد حلب وعليها شبل الدولة نصر بن صالح بن
مرداس فنزلوا على يوم منها ومن عزم ملك الروم قبحه الله ان يستحوذ على بلاد الشام بكمالها وان يستردها الى ما كانت عليه في ايامهم قبل الاسلام
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وقيصر هو ملك الشام مع بلاد الروم فلا سبيل لملك الروم الى هذا الذي
اراده هذا الملعون فلا حصل لجيشه في يوم من حلب كان كرما الرسل الله عليهم عطشا شديدا وخالف بين كلمتهم وذلك انه كان مع الدمشقي
تعامل طائفة من الجيش بخلاف الملك فاستقل بامر من بعده معهم ذلك ملك الروم فكر من جوده راجعا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و
كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ولما كروا راجعين الى بلادهم اتبعتهم الاعراب يقتلون فيهم ليلا ونهارا وصباحا ومساء وكان من
جملة ما اخذوا اوابا ودواب تحمل محملة ما لا يحد بالاكك وهلك اكثر الروم جوعا وعطشا ونهبتهم الاعراب من كل جانب ولله الحمد والمنة وملك
جلال الدولة واسط واستناب ولده عليها وبعث وزيره ابا علي بن ماكولا الى البطائح والبصرة ففتح البطائح وسار في الماء الى البصرة
وعليها نائب لابي كاليجار فهزمه المصريون فسار اليه جلال الدولة بنفسه فدخلها في شعبان من هذه السنة ووقت الشتا ومعه ادرعا
شديد وفيها ماسبل عظيم بغزنة فاهلك شيا كثيرا من الزرع والاشجار وفيها في رمضان منها قصد مسعود بن محمود بن سبكتكين بالف الف
درهم ووادا دار الفقهاء والعلماء ببلاد على بلادة ما اليه من قبله وفتح بلادا كثيرة واتسعت مملكته جدا وعظم شانه وقويت اركانه وكثرت
جنوده واعوانه وفيها دخل كثير من الاتراك الى بغداد من قوت حمل الاتراك ليلا الحسين الناس منهم حتى حتى السلطان وفيها سقط جسر
بغداد وهو الذي عند الرباطين على نهر عيسى وفيها وقعت فتنة بين الاتراك الشارع من باب البصرة وبين الهاشميين فرفعوا المصاحف ورفعهم
الاتراك بالنشاب وجرت خطبة عظيمة ثم اصطلحا الحال بين الفريقين وفيها كثرت العملات ببغداد واخذت الدور جهرة وكثرت العيارون
واللصوص والاكراد وفيها تعطل الحج ايضا من بلاد العراق وخراسان لفساد البلاد ولم يحج احد سوى شرذمة من اهل العراق ركبوا من جمال البادية
مع الاعراب فعادوا سالمين والله اعلم بالصواب **ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائة** احمد بن عبد الله بن احمد ابو الحسن
الواعظ المعروف بابن الرازي صاحب كرامات ومعاملات كان من اهل الجزيرة فسكن دمشق وكان يعظ الناس بزاوية القبلية حيث كان يجلس القصاص
قال ذلك الحافظ ابن عساكر قال وصنف كتابا في الوعظ وحكى حكايات كثيرة ثم قال سمعت ابا القسم بن السمرقندي يقول سمعت ابا الطاهر محمد بن ...
الصفر يقول سمعت ابا الحسن احمد بن عبد الله الرازي الواعظ ينشد شعر اما ما اسم بالاثلاث شغل ... اما العيد ... فان ... من حبيب
اصبح الناس في ... ودعان وطيب ثم اصبحت على نوح وحزن ونحيب فرحا حين اهلوا شهرهم بعد المغيب وهلال ... ومن وداد الحبيب
قلت يا خليلي قلت ... عيني وجعلت الهم والحزن من الدنيا نصيبي يا حياتي ومماتي وشفائي وطبيبي جد لمن ... بالرحب الرحيب
ثم ادع وفاته لعشر بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمشهد القدم محمد بن الحسين بن محمد الخليع الشاعر له ديوان شعر حسن طيع
وكانت وفاته في هذه السنة عن مرض ... الملك الكبير الشهير العادل محمود بن سبكتكين ابو القسم الملقب يمين الدولة صاحب بلاد غزنة وما
والاها وجيشه يقال لهم السامانية وكان ابوه قد تملك عليهم وتوفي في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة فتملك بعده ولده هذا فاتسع ملكه ودان له سائر
الرعايا بسيرة عادلة وقام باحياء الاسلام قياما تاما وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها وعظم شانه في العالمين واتسعت مملكته وامتدت
رعاياه وطالت ايامه ولله الحمد والمنة وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله وكانت رسل الفاطميين من الديار المصرية تفد
بالكتب والهدايا والتحف فيحرقها ويقطع كتبهم ويحرق رسلهم وقد اتفق له في بلاد الهند فتوحات لم يتفق لغيره من الملوك لا قبله ولا بعده وغنم
مغانم كثيرة لا تحصى ولا تنضبط كثرة من الذهب واللآلي والسبي وكسر اصنامهم واخاذهم واذلهم شيا كثيرا ابتغاء وجه الله واكرم مثواه

الاكراد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

الى بلاد الهند الى اكثر منها منهم وهي السواد ... ودخلوها في اكثر من مائة الف ... فادخل ودخل فنهبوا اسواق العطر والجوهر بها فاخذوا كاملا و
ولم يقدر الكفار اهلها الا شاعتها وذلك انه كانت في خلافة الكفر ... فلما اسرع فتح له من منازل الهند ... وكذلك واخذوا من الاموال والتحف
ما لا يحد ولا يوصف حتى قيل انهم اقتسموا الذهب والفضة بالكيل ولم يصل الى هذه المدينة جيش من جيوش المسلمين لا قبل هذه السنة ولا بعدها
وفي هذه السنة عملت الروافض بالكرخ بدعتهم الشنعاء ... في يوم عاشوراء ما كانوا يصنعون من تعليق المسوح ولا تعليق الاسواق
والنوح والبكاء في الاسواق والازقة ... اهل السنة اليهم ... وقاتلوا قتالا شديدا واي شديد فقتل من الفريقين طوائف كثيرة وجرت
فتنة كبيرة وشر مستطير ... وفي هذه السنة مرض امير المؤمنين القادر بالله وعهد بالولاية للعهد من بعده الى ولده
ابي جعفر القائم بامر الله بمحضر من القضاة والوزراء والامراء والكبراء وخطب له من الآن بعده وذكر على المنابر وضرب اسمه على السكة المتعا
ملة في البادي والحاضر وفيها اقبل ملك الروم من قسطنطينية في ثلاثمائة الف مقاتل فسار حتى بلغ بلاد حلب وعليها شبل الدولة نصر بن صالح بن
مرداس فنزلوا على يوم منها ومن عزم ملك الروم قبحه الله ان يستحوذ على بلاد الشام كلها وان يستردها الى ما كانت عليه في ايامهم قبل الاسلام
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وقيصر هو ملك الشام مع بلاد الروم فلا سبيل لملك الروم الى هذا الذي
اراده هذا الملعون ... فلما نزل منها ... كما ذكرنا ارسل الله عليهم عطشا شديدا وخالف بين كلمتهم وذلك انه كان معه الدمشقي
تعامل طائفة من الجيش ... الملك المستقل بالامر من بعده معهم ذلك ملك الروم ... ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا و
كفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ولما كروا راجعين الى بلادهم اتبعتهم الاعراب ينهبونهم ... وصباحا ومساء وكان من
جملة ما اخذوا ... وهلك اكثر الروم جوعا وعطشا ونهبتهم الاعراب من كل جانب ولله الحمد والمنة ... ملك
جلال الدولة واسط واستناب ولده عليها وبعث وزيره ابا علي بن ماكولا الى البطائح والبصرة ففتح البطائح وسار في الماء الى البصرة
وعليها نائب لابي كاليجار ... المصريون فسار اليه جلال الدولة بنفسه فدخلها في شعبان من هذه السنة ...
... وفيها ... عظيم ... فاهلك شيئا كثيرا من الزرع والاشجار وفيها في رمضان ... مسعود بن محمود بن سبكتكين بالف الف
درهم ... الفقهاء والعلماء ... على عادة ابيه من قبله وفتح بلادا كثيرة واتسعت مملكته جدا وعظم شانه وقويت اركانه وكثرت
جنوده واعوانه وفيها دخل كثير من الاتراك الى بغداد ... الاتراك ... الناس ... حتى جاء السلطان وفيها سقط جسر
بغداد وهو الذي عند الرباطين ... من الاتراك ... باب البصرة ... المصاحف ...
الاتراك ... وجرت فتنة عظيمة ثم اصطلحوا ... وفيها كثرت العملات ببغداد ... وكثرت العيارون
واللصوص والاكراد وفيها تعطل الحج ايضا من بلاد العراق وخراسان لفساد البلاد ولم يحج احد سوى ... من اهل العراق ... البادية
مع الاعراب ... والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ثنتين وأربعمائة

احمد بن عبد الله بن احمد ابو الحسن
الواعظ المعروف ... صاحب كرامات ومعاملات كان من اهل ... فسكن دمشق وكان يعظ الناس ... حتى كان ...
قال ذلك الحافظ ابن عساكر قال وصنف كتابا في الوعظ وحكى حكايات كثيرة ثم قال سمعت ابا القسم بن السمرقندي يقول سمعت ابا الطاهر محمد بن ابي
الصقر يقول سمعت ابا الحسن احمد بن عبد الله الرازي الواعظ ينشد **شعر** ... انا العبد ... من حبيب
... ثم اصبحت ... وجوارحي ... بعد ...
... وجعلت ... والحزن ... باحبائي ... وشقاقي ...
توفي ... لعشر بقين من جمادى الاولى من هذه السنة ودفن بمشهد القدم رحمه الله الحسين بن محمد الخليع الشاعر له ديوان ...
وكانت وفاته في هذه السنة عن مائة سنة ... الملك الكبير المشهور العادل محمود بن سبكتكين ابو القسم الملقب يمين الدولة صاحب بلاد غزنة وما
والاها ... السامانية وكان ابوه قد تملك عليهم ... ثلاثمائة فتملك بعده ...
الرعايا سيرة عادلة وقام باعباء الاسلام قياما تاما وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها وعظم شانه في العالمين واتسعت مملكته وامتدت
رعاياه وطالت ايامه ولله الحمد والمنة وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله وكانت رسل الفاطميين من الديار المصرية تفد
بالكتب والهدايا والتحف ... بهم ويقطع كتبهم ... وقد اتفق له في بلاد الهند فتوحات لم يتفق لغيره من الملوك لا قبله ولا بعده وغنم
مغانم كثيرة لا تحصى ولا تنضبط كثرة من الذهب واللآلي والسبي وكسر اصنامهم ... شيئا كثيرا ... رحمه الله ... واكرم مثواه

الاكراد

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

وقد ذكرنا فيما سلف انه غزا في الهند كان من جملة ما كسر من الاصنام صنم عظيم لهم يقال له سومنات بلغ ما تحصل منه من الذهب عشرين الف الف دينار
وكسر ملك الهند الكبير الذي يقال له حسال وقهر ملك الترك الاعظم الذي يقال له الملك خان واباد ملك السامانية وقد ملكوا العالم من بلاد
سمرقند وما حولها ثم هلكوا وبنى على جيحون جسرا غرم عليه الفي الف دينار وهذا شيء لم يتفق لغيره من الملوك وكان في جيشه اربعمائة فيل تقاتل
معه وهذا شيء هائل ومرتبة عظيمة وجرت له فصول يطول ذكر تفصيلها وكان في غاية الديانة والصيانة يحب العلماء ويكرمهم ويحب اهل الدين و
يجلس اليهم وكان حنفي المذهب ثم صار شافعيا على يدي ابي بكر القفال الصغير على ما ذكره امام الحرمين وغيره وكان كراميا على اعتقادهم
وكان من جملة من جالسه منهم محمد بن الهيصم ناظر ابا بكر بن فورك بين يدي الملك محمود بن سبكتكين في مسالة العرش فمال الى ذكرها ابن الهيصم
في مصنف له فمال محمود بن سبكتكين الى قول ابن الهيصم وكانت عند الله حرمة اشتكى اليه رجل ان ابن اخت الملك يهجم عليه وعلى اهله في كل وقت فيخرجه
من البيت ويختلي بامراته وقد حار في امره وكلما اشتكاه الى احد من اولي الامر لا يجترئ احد على الانكار عليه خوفا من الملك فقال له الملك ويحك متى
جاءك فاتني فاعلمني ولا تسمعن من احد يمنعك من الوصول الي ولو جاءك في الليل وتقدم الى الحجبة ان احدا لا يمنعه احد من ليل او نهار فذهب الرجل
مسرورا فما كان الا ليلة او ليلتان وتقدم الى الحجبة حتى هجم عليه ذلك الشاب فاخرجه من بيته واختلى باهله فذهب باكيا الى دار الملك فقيل
له ان الملك نائم فقال قد تقدم اليكم ان تعلموه فانبهوا الملك فخرج معه بنفسه وحده وجاء معه الى منزل الرجل فنظر الى الغلام وهو نائم مع المراة في فراش
الرجل وعندهما شمعة تقد فتقدم الملك فاطفا الضوء ثم جاء فحز راس الغلام وقال للرجل ويحك الحقني بشربة من ماء فسقاه فشرب ثم انطلق ليذهب فقال
له الرجل بالله لم اطفات الشمعة فقال ويحك انه ابن اختي كرهت ان اشاهده حالة الذبح فقال ولم طلبت الماء فقال اني اليت منذ اخبرتني
ان لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اقوم بحقك فظللت هذه الايام حتى كان مني ما كان مما رايت فدعا له الرجل وانصرف رحمه الله وكان سبب
مرضه رحمه الله سوء مزاج اعتراه وانطلاق البطن سنتين وكان لا يضطجع فيهما على فراش ولا يتكئ على وسادة بل يستند الى المخاد توضع
له ويحضر مجلس الملك ويفصل على عادته حكومات وهو كذلك الى يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الاخر من هذه السنة عن ثلاث وستين سنة
وخلف من الاموال اشياء كثيرة من ذلك سبعون رطلا من جوهر رحمه الله وقام بالامر من بعده ولده محمد ثم صار الملك الى ابنه الاخر مسعود بن محمود
فاشبه اباه وقد صنف بعض العلماء مجلدا في سيرته وايامه واحكامه وفتوحاته وممالكه

ثم دخلت سنة ثاني عشرة واربعماية

فيها كانت وفاة القادر بالله وخلافة ابنه القائم بامر الله على ما سياتي بيانه وفيها وقعت فتنة عظيمة بين السنة والروافض وقويت عليهم السنة و
قتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا الكرخ ودار الشريف المرتضى ونهبت العامة دور اليهود لانهم نسبوا الى معاونة اهل الكرخ من الروافض وتعدى النهب
الى دور كثيرة وانتشرت الفتنة جدا ثم سكنت بعد ذلك وفيها كثرت العملات ببغداد وانتشرت الحرمية بامر العيارين في ارجاء البلد وحاسروا واخذوا
اموالا كثيرة ونهبوا دورا واصحروا البلد ونهبوها

خلافة القائم بامر الله ابي جعفر

عبد الله بن القادر بويع له بالخلافة لما توفي ابوه القادر بالله
ابو العباس احمد بن اسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بن الامير ابي احمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور في ليلة الاثنين الحادي
عشر من ذي الحجة من هذه السنة عن ست وثمانين سنة وعشرة اشهر واحد عشر يوما ولم يعمر احد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا بعده ومدة خلافته احدى
واربعون سنة وثلاثة اشهر وهذا ايضا شيء لم يسبقه احد في ذلك وامه ام ولد اسمها يمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر وقد كان رحمه الله حليما كريما
محبا لاهل العلم والدين والصلاح يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان على طريقة السلف في الاعتقاد وله في ذلك المصنفات كانت تقرأ على
الناس وكان ابيض حسن الجسم طويل اللحية عريضها خضيبها وكان يقوم الليل كثير الصدقة محبا للسنة واهلها ويبغض البدعة واهلها وكان يكثر
الصوم ويبر الفقراء من اقطاعه يبعث منه الى المجاورين بالجامع المنصور وجامع الرصافة وكان يخرج من داره في زي العامة فيزور قبور
الصالحين وقد ذكرنا طرفا صالحا من سيرته عند ذكر ولايته في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وجلسوا في عزائه سبعة ايام لعظم المصيبة به والتوطيد
البيعة لولده القائم بامر الله وامه قطر الندى ادركت خلافته وكان مولده يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة احدى وتسعين
وثلاثمائة وكانت بيعته بحضرة القضاة والامراء والكبراء والاعيان فكان اول من بايعه الشريف المرتضى وانشده ابياتا حسنة فقال
لنا جبل قد رسى واما فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى فكم حزن في محل السرور وكم ضحك في خلال البكا فيا صارما اغمدته يد الحدثان
الصارم المنتضى ولما حضرنا لعقد البياع عرفنا بهديك طرق الهدى فقابلتنا بوقار المشيب كمال السن في سن الفتى وطالبت الاتراك برسم البيعة فلم
يكن مع الخليفة شيء يعطيهم لان اباه لم يترك مالا وكادت الفتنة تقع بين الناس بسبب ذلك حتى دفع عنه الملك جلال الدولة مالا جزيلا اليهم نحوا من
ثلاثة الاف الف دينار واستوزر الخليفة ابا طالب محمد بن ايوب واستقضى ابن ماكولا ولم يحد من الناس من اهل الشرق سوى مرة

وقد كان مقصد الغزو في الهند فكان من جملة ما كسر من الأصنام صنم عظيم يسمى سومنات يقال له سومنات بلغ ما حصل منه من الذهب عشرين ألف ألف دينار
وكسر ملك الهند الأكبر الذي يقال له صينال وقهر ملك الترك الأعظم الذي يقال له إيلك الخان وأباد ملك السامانية وقد ملكوا العالم في بلاد
سمرقند وما حولها ثم هلكوا وبنى على جيحون جسرا غرم عليه ألفي ألف دينار وهذا شيء لم يتفق لغيره من الملوك وكان في جيشه أربعمائة فيل تقاتل
معه وهذا شيء عظيم هائل ومرتبة هائلة وجرت له فصول يطول تفصيلها وكان في غاية الديانة والصيانة يحب العلماء ويكرمهم ويحب الصلحاء و
يحسن إليهم وكان حنفي المذهب ثم صار شافعيا على يدي أبي بكر القفال الصغير على ما ذكره إمام الحرمين وغيره وكان كراميا على اعتقادهم
وكان من جملة من جالسه منهم محمد بن الهيصم مناظرة وأبو بكر بن فورك بين يدي الملك محمود بن سبكتكين في مسألة العرش مناظرة طويلة ذكرها ابن الهيصم
في مصنف له فمال محمود بن سبكتكين إلى قول ابن الهيصم وكانت عنده حجبة الشكوى إليه رجل أن ابن أخت الملك يهجم عليه وعلى أهله في كل وقت فيخرجه
من البيت ويختلي بامرأته وقد حار في أمره وكلما اشتكاه إلى أحد من أولي الأمر لا يجترئ أحد عليه خوفا وهيبة للملك فقال له الملك ويحك متى
جاءك فائتني فأعلمني ولا تسمعن من أحد منعك من الوصول إلى الملك ولو كان في الليل وتقدم إلى الحجبة أن أحدا لا يمنعه أحد منهم من ليل أو نهار فذهب الرجل
مسرورا فما كان إلا ليلة أو ليلتان وتقدم إلى الحجبة حتى هجم عليه ذلك الشاب فأخرجه من منزله واختلى بأهله فذهب باكيا إلى ذلك الملك فقيل
له إن الملك نائم فقال قد تقدم الملك أن لا تمنعوني فأيقظوا الملك فقام معه بنفسه وحده وجاء معه فنظر إلى الغلام وهو نائم مع المرأة في فراش
الرجل وعندهما شمعة تقد فتقدم الملك فأطفأ الضوء ثم جاء فاحتز رأس الغلام وقال للرجل ويحك الحقني بشربة من ماء فسقاه فانطلق ليذهب فقال
له الرجل يا الملك بالله لم أطفأت الشمعة فقال ويحك إنه ابن أختي كرهت أن أشاهده حالة الذبح فقال ولم طلبت الماء بعد ذلك فقال إني آليت منذ أخبرتني
أن لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أنصرك وأقوم بحقك فكنت عطشانا هذه الأيام حتى كان ما كان مما رأيت فدعا له الرجل وانصرف رحمه الله وكان سبب
مرضه رحمه الله سوء مزاج اعتراه وانطلاق البطن سنتين وكان لا يضطجع فيهما على فراش ولا يتكئ على وسادة بل يتكئ جالسا بل يستند إلى المخاد وهو مع
ذلك يحضر مجلس الملك ويفصل على عادته حكومات وهو كذلك في يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة عن ثلاث وستين سنة
وخلف من الأموال شيئا كثيرا من ذلك سبعون رطلا من جوهر ما يحيى الله وقام بالأمر من بعده ولده محمد ثم صار الملك إلى ابنه الآخر مسعود بن محمود
فأشبه أباه وقد صنف بعض العلماء مجلدا في سيرته وأيامه وأحكامه وفتوحاته وممالكه

ثم دخلت سنة ثاني عشرة واربعمائة

فيها كانت وفاة القادر بالله وخلافة ابنه القائم بأمر الله على ما سيأتي بيانه وفيها وقعت فتنة عظيمة بين أهل السنة والروافض وقويت عليهم السنة و
قتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا الكرخ ودار الشريف المرتضى ونهبت العامة دور اليهود لأنهم نسبوا إلى معاونة أهل الكرخ من الروافض وتعدى النهب
إلى دور وكثر وانتشرت الفتنة جدا ثم سكنت بعد ذلك وفيها كثرت العملات ببغداد وانتشرت الحجبة بأمر العيارين في أرجاء البلد وجاسروا وأخذوا
أموالا كثيرة وعيثوا وأذوا وما كثر سرا وجهرا بالبلد ونهارا

خلافة القائم بأمر الله أبي جعفر

عبد الله بن القادر بويع له بالخلافة لما توفي أبوه القادر بالله
أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله بن المعتضد بن الأمير أبي أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور في ليلة الاثنين الحادي
عشر من ذي الحجة من هذه السنة عن ست وثمانين سنة وعشرة أشهر وأحد عشر يوما ولم يعمر أحد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا بعده مدة خلافته إحدى
وأربعون سنة وثلاثة أشهر وهذا أيضا شيء لم يسبقه أحد في ذلك وأمه أم ولد اسمها تمني مولاة عبد الواحد بن المقتدر وقد كان رحمه الله حليما كريما
محبا لأهل العلم والدين والصلاح يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان على طريقة السلف في الاعتقاد وله في ذلك مصنفات كانت تقرأ على
الناس وكان أبيض حسن الجسم طويل اللحية عريضها يخضبها وكان يقوم الليل كثير الصدقة محبا للسنة وأهلها ويبغض البدعة وأهلها وكان يكثر
الصوم وبر الفقراء من أقطاعه يبعث منه إلى المجاورين بالجامع المنصور وجامع الرصافة وكان يخرج من داره في زي العامة فيزور قبور
الصالحين وقد ذكرنا طرفا صالحا من سيرته عند ذكر ولايته في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وجلسوا في عزائه سبعة أيام لعظم المصيبة به والوحشة
السبعة لولده القائم بأمر الله وأمه قطر الندى أرمنية أدركت خلافته وكان مولده يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين
وثلاثمائة وكانت بيعته بحضرة القضاة والأمراء والكبراء والأعيان فكان أول من بايعه الشريف المرتضى وأنشده فأما مضى جبل وانقضى فمنك
لنا جبل قد رسى وإما فجعنا ببدر التمام فقد بقيت منه شمس الضحى لنا حزن في محل السرور فكم ضحك في خلال البكا فيا صارما أغمدته يد لنا بعدك
الصارم المنتضى ولما حضرنا لعقد البياع عرفنا بهديك طرق الهدى فقابلتنا بوقار المشيب كمالا وسنك سن الفتى وطالبت الأتراك بمال البيعة فلم
يكن في الخزانة شيء لأن أباه لم يترك مالا وكادت الفتنة تقع بين الناس بسبب ذلك حتى دفع عنه الملك جلال الدولة مالا جزيلا إليهم نحوا من
ثلاثة آلاف ألف دينار واستوزر الخليفة أبا طالب محمد بن أيوب واستقضى ابن ماكولا ولم يحج أحد من الناس من أهل المشرق سوى شرذمة

خرجوا من الكوفة مع العرب **ومن توفي فيها من الاعيان غير الخليفة** الحسن بن جعفر ابو علي بن ماكولا الوزير لجلال الدولة وقد تقدم انه بعثه
الى البطيحة فقتلى ادوام اخذ البصرة فلم يمكنه ذلك وقاتلوه دونه واسروه فسال ان يذهب به الى الملك ابي كاليجار فعفا عنه واطلقه من اسار
الى الاهواز فتحامل عليه كلام له وجارية فقتلاه في ذي الحجة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن
الحسين بن هرون بن مالك بن طوق صاحب الرحبة التغلبي البغدادي ابو محمد احد ائمة المالكية ومصنفيهم له كتاب التلقين يحفظه الطلبة وغيره في
الفروع والاصول وقد اقام ببغداد دهرا وولي قضاء بادرايا وباكسايا ثم خرج من بغداد لضيق حاله بها فدخل مصر فاكرمه المغاربة واعطوه
ذهبا كثيرا فتمول جدا فانشا يقول متشوقا الى بغداد ومعالمها سلام على بغداد في كل موقف **شعر** وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها واني بشطي جانبيها لعارف ولكنها ضاقت علي باسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعف فكانت كخل كنت اهوى دنوه
واخلاقه تناى به وتخالف قال الخطيب البغدادي سمع القاضي عبد الوهاب من ابن السماك وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكية احدا افقه
منه وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان في الوفيات عندما وصل الى البلاد المصرية وحصل له تمول من المال وحسن حاله مرض من اكلة اشتهاها فذكر عنه
انه كان يتقلب ويقول لا اله الا الله عندما عشنا متنا قال وله اشعار رائقة فمن ذلك قوله ونائمة قبلتها فتنبهت فقالت تعالوا
فاطلبوا اللص بالحد فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد خذيها وكفي عن اثيم ظلامة وان انت لم ترضي فالفا على العقد
فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني الذ من الشهد فباتت يميني وهي هميان خصرها وباتت يساري وهي واسطة العقد فقالت الم اخبر
بانك زاهد فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد ومما انشده ابن خلكان للقاضي عبد الوهاب المالكي بغداد دار لاهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك
والضيق ظلت حيران امشي في ازقتها كانني مصحف في بيت زنديق **ثم دخلت سنة ثلث وعشرين واربعمائة** في جمادى
الاولى استسقى اهل بغداد لتاخر الامطار عن ابانها ولم يسقوا وكثر الموت في الناس ولما كان عاشوراء عملت الروافض بدعتهم الشنعاء من النوح و
البكاء وامتلات بذلك الطرقات والاسواق والارجاء فانا لله وانا اليه راجعون ثم في صفر امر الناس بالخروج الى الاستسقاء فخرج خلائق
فلم يخرج من اهل بغداد والساعة الموالية انسان في الجوامع كلها فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم وفيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة فخرج
الحال على خروجه الى البصرة وذكروا ان جوار بيه الى اسناديين قبله واستبقى بعضهم وخرج من بغداد ليلة الاثنين سادس ربيع الاول من هذه السنة
وكتب الغلمان الاصبهسلارية الى الملك ابي كاليجار ليقدم عليهم فلما تمهدت له البلاد ولم يبق احد من اهل العناد والالحاد ونفوا ارجال
الدولة وغيرها وتاخر مجي ابي كاليجار وذلك ان وزيره العادل اشار عليه بعدم القدوم الى بغداد فاطاعه في ذلك فكثرت العيارون ببغداد
وتفاقم الحال بهم وفسد الحال البلاد وافتقر جلال الدولة حتى احتاج الى ان باع بعض ثيابه في الاسواق وجعل ابو كاليجار يتوهم من الاتراك و
يطلب منهم رهائن فلم يتفق ذلك وطال الفصل فرجعوا الى مكاتبة جلال الدولة وان يرجع الى بلده وشرعوا في الاعتذار اليه وخطبوا له
في البلاد على عادته ثم رجع بعد تمنع واربعين يوما الى بغداد وارسل الخليفة الرسل الى الملك ابي كاليجار وممن بعث اليه القاضي ابو الحسن
الماوردي يسلم عليه ويستوحش منه فدخل عليه وقد طلب ان يلقب بالسلطان المعظم مالك الامم ثم اتفقوا على تلقيبه
ملك الدولة فارسل مع الماوردي تحفا عظيمة منها الف الف دينار سابورية وعشرين الف من الدراهم الا الوف والتحف والالطاف واجتمع
الجند على طلب ارزاقهم من الخليفة فتعذر ذلك فتاموا ان يقطعوا خطبته فلم يصل الجمعة في هذا الوقت ثم خطب له من الجمعة القابلة وقحط البلاد
جدا وكثر العيارون ثم في ربيع الآخر من هذه السنة خلف الخليفة لجلال الدولة ويزيد التنبيذ لا شيء وجد ببغداد وغيرها من ارض العراق و
لم يجد احد منها في هذه السنة وقع موتان عظيم بارض الهند وغزنة وخراسان وجرجان والري واصبهان خرج منها في ادنى مدة اربعون الف جنازة
وفي نواحي الجبل والموصل وبغداد طرف قوي من ذلك الجدري بحيث لم يخل دار من مصاب واستمر ذلك في حزيران وتموز وآب وتشرين الاول
والثاني وكان في الصيف اكثر منه في الخريف قال ابن الجوزي في المنتظم وقد راى رجل من هذه السنة من اهل اصبهان في منامه مناديا ينادي
بصوت جهوري يا اهل اصبهان سكت نطق سكت نطق فانتبه الرجل مذعورا فلم يدر احد تاويلها حتى قال رجل اديب فقال احذروا
يا اهل اصبهان فاني قرأت في شعر ابي العتاهية سكت الدهر زمانا عنهم ثم ابكاهم دما حين نطق فما كان غير قليل حتى جاء الملك محمود بن سبكتكين
فقتل منهم خلقا كثيرا حتى قتل الناس في الجوامع مطلقون فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة ظفر الملك ابو كاليجار بالخادم صندل فقتله
وكان قد استحوذ على مملكته ولم يبق له معه سوى الاسم فاستراح منه وفيها مات ملك الترك الكبير صاحب بلاد ما وراء النهر وقد دخاف
ومن توفي فيها من الاعيان روح بن محمد بن احمد ابو زرعة الرازي قال الخطيب سمع جماعة وقدم علينا حاجا فكتبت عنه وكان صدوقا

خرجوا من الكوفة مع العرب **ومن توفي فيها من الأعيان غير الخليفة** الحسن بن جعفر أبو علي بن ماكولا الوزير لجلال الدولة وقد تقدم أنه بعثه
إلى البطيحة فتقوى أمره وأخذ البصرة فلم يمكنه ذلك وقاتلوه دونه وأسروه فسألا أن يذهب به إلى الملك أبي كاليجار فعفا عنه وأطلقه في أيام
إلى الأهواز فتعامل عليه غلام له وجارية فقتلاه في ذي الحجة من هذه السنة عن ست وخمسين سنة عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن
الحسن بن هارون بن مالك بن طوق صاحب الرحبة التغلبي البغدادي أحد أئمة المالكية ومصنفيهم له كتاب التلقين يحفظه الطلبة وغيره في
الفروع والأصول وقد أقام ببغداد دهرا وولي قضاء بادرايا وباكسايا ثم خرج من بغداد لضيق حاله بها فدخل مصر فأكرمه المغاربة وأعطوه
ذهبا كثيرا فتمول جدا فأنشأ يقول متشوقا إلى بغداد ومعاهدها سلام على بغداد في كل موقف **شعر** وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها وإني بشطي جانبيها لعارف ولكنها ضاقت علي بأسرها ولم تكن الأرزاق فيها تساعف فكانت كخل كنت أهوى دنوه
وأخلاقه تنأى به وتخالف قال الخطيب البغدادي سمع القاضي عبد الوهاب من ابن السماك وكتبت عنه وكان ثقة ولم نلق من المالكية أحدا أفقه
منه وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في الوفيات عندما وصل إلى البلاد المصرية وحصل له شيء من المال وحسن حاله مرض من أكلة اشتهاها فذكر عنه
أنه كان يتقلب ويقول لا إله إلا الله عندما عشنا متنا قال وله أشعار رائقة فمن ذلك قوله ونائمة قبلتها فتنبهت فقالت تعالوا
فاطلبوا اللص بالحد فقلت لها إني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد خذيها وكفي عن أثيم ظلامة وإن أنت لم ترضي فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل أنه على كبد الجاني ألذ من الشهد فباتت يميني وهي هميان خصرها وباتت يساري وهي واسطة العقد فقالت ألم أخبر
بأنك زاهد فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد ومما أنشده ابن خلكان للقاضي عبد الوهاب المالكي بغداد دار لأهل المال طيبة وللمفاليس دار الضنك
والضيق ظللت حيران أمشي في أزقتها كأنني مصحف في بيت زنديق **ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة** في جمادى
الأولى استسقى أهل بغداد لتأخر الأمطار عن إبانها ولم يسقوا وكثر الموت في الناس ولما كان عاشوراء عملت البدعة الشنعاء على الرسم و
البكاء وامتلأت بذلك الطرقات والأسواق والأرجاء فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم في صفر أمر الناس بالخروج إلى الاستسقاء [illegible]
فلم يخرج من أهل بغداد والسائحين ما به الإنسان في الجوامع كلها فلا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم وفيها وقع بين الجيش وبين جلال الدولة [illegible]
الحال إلى خروجه إلى البصرة وكثيرا من حوارمه إلى الأستاذين قبله واستبقى بعضهم وخرج من بغداد ليلة الاثنين سادس ربيع الأول من هذه السنة
وكتب الغلمان إلى الأصفهسلارية إلى الملك أبي كاليجار ليقدم عليهم فلما تحدث له البلاد ولم يبق أحد من أهل العناد والإلحاد ونقضوا دار جلال
الدولة وغيرها وتأخر مجيء أبي كاليجار وذلك أن وزيره العادل أشار عليه بعدم القدوم إلى بغداد فأطاعه في ذلك فكثرت العيارون ببغداد
وتفاقم الحال بهم وفسد الحال البتة وافتقر جلال الدولة حيث احتاج إلى المال باع بعض ثيابه في الأسواق وجعل أبو كاليجار يحرضهم من الأتراك و
يطلب منهم دعاء فلم يتفق ذلك وحال الفصل ثم رجعوا إلى مكاتبة جلال الدولة وأن يرجع إلى بلده وشرعوا في الاعتذار إليه وخطبوا له
في البلد على عادته ثم رجع بعد ثلث وأربعين يوما إلى بغداد وأرسل الخليفة الرسل إلى الملك أبي كاليجار وممن بعث إليه القاضي أبو الحسن
الماوردي يسلم عليه ويستوحش منه فدخل عليه وقد خلع الجلال أعطيا فسأل أن يلقب بالسلطان المعظم مالك الأمم ثم اتفقوا على تلقيبه
ملك الدولة فأرسل مع الماوردي تحفا عظيمة منها ألف ألف دينار سابورية وغير ذلك من الدراهم الألوف والتحف والألطاف واجتمع
الجند على طلب أرزاقهم من الخليفة فتعذر ذلك وأرادوا أن يقطعوا خطبته فلم يصل الجمعة في هذا الوقت لأجل ذلك من الجمعة القابلة وقطعت البلد
جدا وكثر العيارون ثم في ربيع الآخر من هذه السنة حلف الخليفة لجلال الدولة ومزيد النية لا شيء بعد أيضا بغداد وغيرها من أرض العراق و
لم يبق أحد منها وفي هذه السنة وقع موتان عظيم بأرض الهند وغزنة وخراسان وجرجان والري وأصبهان خرج منها في أدنى مدة أربعون ألف جنازة
وفي نواحي الجبل والموصل وبغداد طرف قوي من ذلك الجدري بحيث لم يخل دار من مصاب واستمر ذلك في حزيران وتموز وآب وتشرين الأول
والثاني وكان في الصيف أكثر منه في الخريف قال ابن الجوزي في المنتظم وقد رأى رجل من هذه السنة من أهل أصبهان في منامه مناديا ينادي
بصوت جهوري يا أهل أصبهان سكت نطق سكت نطق فانتبه الرجل مذعورا فلم يدر أحد تأويلها حتى قال رجل أديب فقال احذروا
يا أهل أصبهان فإني قرأت في شعر أبي العتاهية سكت الدهر زمانا عنهم ثم أبكاهم دما حين نطق فما كان إلا قليل حتى جاء الملك محمود بن سبكتكين
فقتل منهم خلقا كثيرا حتى قتل الناس في الجوامع فإنا لله وإنا إليه راجعون وفي هذه السنة ظفر الملك أبو كاليجار بالخادم صندل فقتله
وكان قد استحوذ على مملكته ولم يبق له معه سوى الاسم فاستراح منه وفيها مات ملك الترك الكبير صاحب بلاد ما وراء النهر قدرخان
ومن توفي فيها من الأعيان دوح بن محمد بن أحمد أبو زرعة الرازي قال الخطيب سمع جماعة وقدم علينا حاجا فكتبت عنه وكان صدو

فصار اديبا شفعه على مذهب الشافعي ودرّس قط اصبهان قال وبلغني انه مات بالكرخ سنة ثلث وعشرين واربعمائة علي بن احمد بن الحسن
بن محمد بن نعيم بن الحسن البصري المعروف بالنعيمي الحافظ الشاعر المتكلم الفقيه الشافعي قال البرقاني هو كامل في كل شي لولا بأو فيه وقد سمع
على جماعة ومن شعره اذا اظمأتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة تراه بما في يديه ابيا فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا محمد بن الطيب بن سعد بن موسى ابو بكر الصباغ
حدث عن النجاد وابي بكر الشافعي وكان صدوقا وقد حكى الخطيب البغدادي انه تزوج ستمائة امرأة وذكر انه توفي عن خمس وثمانين سنة
رحمه الله **سنة اربع وعشرين واربعمائة** فيها تفاقم الحال بامر العيارين وتولى امرهم واحدهم البرجمي وقوي امرهم
وتواترت العملات في الليل والنهار واحتفظ الناس بدورهم وحرسوها حتى دار الخلافة وسور البلد وعظم الخطب بهم جدا وكان من شأن هذا
البرجمي انه لا يؤذي امرأة ولا ياخذ مما عليها شيئا وهذه مروة في الظلم فتمثل له كما قال الشاعر حنانيك بعض الشر اهون من بعض وفيها اخذ
جلال الدولة البصرة وارسل اليها ولده العزيز فاقام بها الخطبة لابيه وقطعت منها خطبة ابي كاليجار هذه السنة والتي بعدها ثم استرجعت
من يد جلال الدولة واخرج منها ولده ورجعت الخطبة لابي كاليجار وفي هذه السنة ثارت الاتراك وامراء الملك جلال الدولة ليأخذوا اخاه
واخرجوه من داره ورجموا عليه في مسجده واخرجت حرمه فذهب في الليل الى دار الشريف المرتضى فنزل بها ثم اصطلحوا لان الاتراك عليه وحلفوا له
على السمع والطاعة ورجع الى داره وكثرت العيارون ببغداد واستطالوا على الناس ليلا ونهارا برا وبحرا ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان
في هذه السنة لفساد البلاد **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن الحسن بن احمد ابو الحسين الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلثين
وثلثمائة وسمع جعفر الخلدي وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وجامع المهدي ويتكلم على طريقة الصوفية وقد تكلم بعض الائمة فيه ونسب
الى الكذب توفي في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ودفن بباب حرب **ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربعمائة**
فيها غزا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح حصونا كثيرة وكان من جملتها انه حاصر قلعة حصينة فخرجت من السور عجوز
كبيرة ساحرة واخذت مكنسة فبلتها ورشتها على باب جيش المسلمين فمرض السلطان مسعود تلك الليلة مرضا شديدا فارتحل عن تلك القلعة
فلما استقل ذاهبا عنها عوفي في عافية كاملة ورجع الى غزنة سالما وبنى السامري جانب الجانب الغربي من بغداد وفيها تفاقم امر العيارين و
كثرت شرورهم وفسادهم وفيها ولي ميافارقين سيف الدولة ... بن محمد بن ... ففتقدت ... ابن سيف على استناعه
امره وفيها هلك ملك الروم ارمانوس وتملك بعده رجل ليس من بيت ملكهم بل من الاعيان الا انه من سلالة الملك قسطنطين باني القسطنطينية التي لم
وفيها وقعت الزلازل بمصر والشام فهدمت شيئا كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وتقطع جامعها تقطيعا وخرج اهلها منها
فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط بعض حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم
قطعة وسلمت الحجرة وسقطت منارة عسقلان وراس منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف بقرية البارزاد واهلها وبقرها وغنمها
وساخت في الارض وكذلك قرى كثيرة هنالك ذكره ابن الجوزي وكان غلاء شديد ببلاد افريقية وعصفت ريح سوداء بنصيبين فالقت شيئا
كثيرا من الاشجار حتى من التوت والجوز والعناب وانقلعت قصرا مشيدا بالحجارة والاجر والكلس ثم سقط مطر معه برد امثال الاكف والزنود والاصابع
وجزر البحر من تلك الناحية ثلاثة فراسخ وذهب الناس خلف السمك فرجع الماء عليهم فهلك منهم خلق كثير وفيها كثر الموت بالخوانيق حتى كان يغلق الباب
على من في الدار كلهم قد ماتوا وكان ذلك ببغداد فمات من اهلها في شهر ذي الحجة سبعون الفا وفيها وقعت الفتنة بين السنة والروافض حتى
العيارين من الفريقين ... وفيها ... عيارون اهل السنة مع اهل الكرخ ... فضاق عليهم السلطان وقتل ابن
البرجمي واخوه في هذه السنة ولله الحمد والمنة ولم يحج من اهل العراق احد **وممن توفي فيها** احمد بن محمد بن احمد بن غالب الحافظ ابو بكر المعروف
بالبرقاني ولد سنة ست وثلثين وثلثمائة وسمع الكثير ورحل الى البلاد وجمع كتبا كثيرة جدا وكان عالما بالقران والحديث والفقه والنحو وله مصنفات
في الحديث حسنة نافعة قال الازهري اذا مات البرقاني ذهب هذا الشان وما رايت اتقن منه وقال غيره ما رايت احدا منه في علم الحديث
توفي يوم الخميس مستهل رجب وصلى عليه ابو علي بن ابي موسى الهاشمي ودفن في مقبرة الجامع ببغداد وقد اورد له الحافظ ابن عساكر من شعره
اعلل نفسي بكتب الحديث واجمل فيه لها الموعدا واشغل نفسي بتصنيفه وتخريجه دائما سرمدا فطورا اصنفه في الشيوخ وطورا اصنفه مسندا
واقفو البخاري فيما حواه وصنعة مسلم اذ جودا وما لي فيه سوى انني اراه هوى صادف المقصدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة على السيد المصطفى احمدا احمد بن عبد الرحمن بن سعيد ابو العباس ... من احداث الشافعية من تلامذة

فيها ادرباسنقه على مذهب الشافعي ودخل قصنا اصبهان قال وبلغني انه مات بالكرخ سنة ثمان وعشرين واربعمائة علي بن احمد بن الحسن
بن محمد بن نعيم بن الحسن البصري المعروف بالنعيمي الحافظ الشاعر المتكلم الفقيه الشافعي قال البرقاني هو كامل في كل شيء لولا ما فيه وقد جمع
على جماعة ومن شعره اذا اظمأتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
ابيا لنائل ذي ثروة تراه بما في يديه ابيا فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا محمد بن الطيب بن سعد بن موسى ابو بكر الصباغ
حدث عن النجاد وابي بكر الشافعي وكان صدوقا وقد حكى الخطيب البغدادي انه تزوج تسعمائة امراة وذكر انه توفي عن خمس وثمانين سنة
رحمه الله سنة عشرين واربعمائة فيها تفاقم الحال بامر العيارين وتزايد امرهم واخذهم العملات وقوي امرهم [illegible]
وتواترت العملات في الليل والنهار واحتفظ الناس بدورهم وحرسوها حتى دار الخلافة وسور البلد وعظم الخطب بهم جدا وكان من شأنهم هذا
البرجمي انه لا يؤذي امراة ولا ياخذ ما عليها من حلي وهذه مروءة في الظلم [illegible] كما قال الشاعر خانك بعض الشر اهون من بعض وفيها اخذ
جلال الدولة البصرة وارسل اليها ولده العزيز فاقام بها الخطبة لابيه وقطعت منها خطبة ابي كاليجار هذه السنة والتي بعدها ثم استرجعت
من يد جلال الدولة واخرج منها ولده ورجعت الخطبة لابي كاليجار وفي هذه السنة ثارت الاتراك [illegible] الملك جلال الدولة لتاخر ارزاقهم
واخرجوه من داره ورسموا عليه في مسجد واخرجت حرمه فذهب في الليل الى دار الشريف المرتضى فنزل بها ثم اصطلحوا [illegible] عليه وحلفوا له
على السمع والطاعة ورجع الى داره وكثرت العيارون ببغداد واستطالوا على الناس ليلا ونهارا سرا وجهرا ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان
في هذه السنة لفساد البلاد **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن الحسن بن احمد ابو الحسين الواعظ المعروف بابن السماك ولد سنة ثلثين
وثلثمائة وسمع جعفر الخلدي وغيره وكان يعظ بجامع المنصور وبجامع المهدي ويتكلم على طريقة الصوفية وقد تكلم بعض الائمة فيه ونسب
الى الكذب توفي في هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ودفن بباب حرب **ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربعمائة**
فيها غزا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح حصونا كثيرة وكان من جملتها انه حاصر قلعة حصينة فخرج من السور عجوز
كبيرة ساحرة واخذت مكنسة فبلتها ورشتها على باب جيش المسلمين فمرض السلطان مسعود تلك الليلة مرضا شديدا فارتحل عن تلك القلعة
فلما استقل ذاهبا عنها عوفي عافية كاملة ورجع الى غزنة سالما وفيها [illegible] الجانب الغربي من بغداد تفاقم امر العيارين و
كثر شرهم وفسادهم وفيها ولي سيف الدولة عزيز بن محمد بن نصر بعد وفاة ابيه فقصده [illegible] ابن سيف على استنقاذه
امره وفيها هلك ملك الروم ارمانوس فملكهم بعده رجل ليس من بيت ملكهم الا انه من سلالة الملك قسطنطين [illegible]
وفيها زلزلت [illegible] مصر والشام وهدمت شيئا كثيرا ومات تحت الردم خلق كثير وانهدم من الرملة ثلثها وانقطع جامعها تقطيعا وخرج اهلها منها
فاقاموا بظاهرها ثمانية ايام ثم سكن الحال فعادوا اليها وسقط بعض حائط بيت المقدس ووقع من محراب داود قطعة كبيرة ومن مسجد ابراهيم
قطعة وسلمت الحجرة وسقطت منارة عسقلان ورأس منارة غزة وسقط نصف بنيان نابلس وخسف بقرية البارذان واهلها وبقرها وغنمها
وساخت في الارض وكذلك قرى كثيرة هنالك ذكره ابن الجوزي وكان غلاء شديدا ببلاد افريقية وعصفت ريح سوداء بنصيبين فالقت شيئا
كثيرا من الاشجار من التوت والجوز والعناب والنخيل [illegible] ثم سقط مطر معه برد امثال الاكف والزنود والاصابع
وجزر البحر في تلك الناحية ثلاثة فراسخ وذهب الناس خلف السمك فرجع الماء عليهم فهلك منهم خلق كثير وفيها كثر الموت بالخوانيق حتى كان يغلق الباب
على من في الدار لانهم قد ماتوا [illegible] وذلك ببغداد فمات من اهلها [illegible] وفيها وقعت الفتنة بين السنة والروافض حتى [illegible]
العيارون من الفريقين [illegible] ابو القاسم الاصبهاني وهو احد عياري اهل السنة منع اهل الكرخ من [illegible] فضاق عليهم النطاق وقتل ابن
البرجمي واخوه في هذه السنة ولله الحمد والمنة ولم يحج من اهل العراق احد **وممن توفي فيها** احمد بن محمد بن احمد بن غالب الحافظ ابو بكر المعروف
بالبرقاني ولد سنة ست وثلثين وثلثمائة وسمع الكثير ورحل الى البلاد وجمع كتبا كثيرة جدا وكان عالما بالقران والحديث والفقه والنحو وله مصنفات
في الحديث حسنة نافعة قال الازهري اذا مات البرقاني ذهب هذا الشأن وما رايت اتقن منه وقال غيره ما رأيت اعبد منه في اهل الحديث
توفي يوم خميس مستهل رجب وصلى عليه ابو علي بن ابي موسى الهاشمي ودفن في مقبرة الجامع ببغداد وقد اورد له الحافظ ابن عساكر من شعره
اعلل نفسي بكتب الحديث واجمل فيه لها موعدا واشغل نفسي بتصنيفه وتخريجه دائما سرمدا فطورا اصنفه في الشيوخ وطورا اصنفه مسندا
وطورا [illegible] ونسقه جامعا مجهدا ومسلم اذ كان زين الانام بتصنيفه مسلما مرشدا وما لي فيه سوى انني اراه هوى صادف المقصدا
وارجو الثواب بكتب الصلوة على السيد المصطفى احمدا احمد بن عبد الرحمن بن سعيد ابو العباس [illegible] احد ائمة الشافعية من تلاميذ

الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتيا وعيد من سمع قطيعة الربيع وولي الحكم ببغداد نيابة عن ابن الاكفاني وقد سمع الحديث
وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان صبورا على الفقر كاتما له وكان كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف توفي يوم الخميس
لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الاخرة ودفن بمقبرة باب حرب ابو علي السنجي الحسن بن عبد الله ابو علي السنجي الشيخ ابو علي السنجي احد ايمة الشافعية
وتلامذة ابي حامد الاسفرايني ولم يكن في الجواب مثله درس وافتى وحكم ببغداد وكان دينا ورعا توفي في جمادى الاخرة من هذه
السنة عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن اسد ابو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي الواعظ سمع من ابيه وكان مسلسلا عن علي بن الخطاب
الذي نقل عن من اخذ عنه والثاني الذي بدأ الخلاف في السؤال توفي في ربيع الاول ودفن بمقبرة احمد بن حنبل ... محمود بن سبكتكين
الدولة ... كان قد ضرب السكة باسمه وكان ملكا متمكنا في الدولة وخلف خمسماية الف دينار وقام ابنه مسعود بعده ...
قرواش واستعان ... وكانت ... سبعين سنة في اليوم كثر ترداد الاعراب في قطع الطريق ... ببغداد ...
حيث كانوا يستلبون ... على ... ومن ... اخذوا ما عليه ... واستعلى امر العيارين ببغداد وكثرت ... والفساد
وفي ... دجلة ... الماء على الصراة ... وسقط من البصرة في مدة ثلاثة ايام ... في شعبان ورد الكتاب
من مسعود بن محمود ... فتحا عظيما في الهند وقتل منهم خمسين الفا واسر ... وغنم شيئا كثيرا ... ووقعت فتنة بين
العيارين والعباسيين ... ببغداد ... ولم يحج احد من اهل العراق وخراسان في هذا العام

وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن كليب الشاعر احد من هلك بالعشق روى ابن الجوزي في المنتظم بسنده من طريق ابي عبد الله الحميدي
... ابن كليب هذا ... يعشق شابا يقال له اسلم بن ابي الجعد من بني خالد وكان ... وله فيه اشعار
... وكان اسلم هذا يطلب العلم في مجالس الشيوخ فاستحيا من الناس ... فانقطع في داره ... احد من الناس ... امره
... من ... الناس ... وكان في جملة من عاده بعض المشايخ فسأله ... فقال انتم تعلمون ذلك ... دوائي
لو ان ابا اسلم ... نظرة واحدة فراى ذلك الرجل من المصلحة ان ... عليه ... ولو مرة واحدة ...
... فلما دخل الغلام ... على الرجل ...
... ثم انشا يقول   اسلم يا راحة العليل ... على الهائم النحيل   وصلك اشهى الى فؤادي من رحمة الخالق الجليل   فقال له الرجل
اتق الله ما هذه العظيمة فقال قد كان ... ثم مات ...
ولكن فيها عبرة لاولي الالباب وتنبيه لذوي العقول ان يسالوا الله رحمته ولطفه بهم ان يثبتهم على الخير والاسلام والسنة حتى الممات
انه كريم جواد قال الحميدي انشدنا ابو محمد علي بن احمد قال انشدنا محمد بن عبد الرحمن ... لاحمد بن كليب وقد اهدى ... الكتاب الفصيح
لثعلب   هذا كتاب الفصيح بكل لفظ مليح   وهبته لك طوعا كما وهبتك روحي   الحسن بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن
مهران ابو علي بن شاذان البزاز احد مشايخ الحديث سمع الكثير وقال ... يوما شاب ... فقال له اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال ... ابا علي بن شاذان فسلم عليه واقرئه مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى الشيخ وقال ما اعلم لي عملا استحق به هذا
... صبري على سماع الحديث وصلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر ... في محرم هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن
بباب ... الحسن ابو عثمان بن احمد بن الحسين بن سويد ... الواعظ المعروف بابن القلو سمع الحديث من جماعة قال ابن الجوزي وكان يعظ وله
بلاغة وفيه كرم وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ... دخل على السلطان ... ولا ...
... توفي في صفر وقد قارب الثمانين ودفن بمقبرة باب حرب ...

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعماية

في اليوم ... كانت قد سقطت
وكان الذي ولي ... الاتفاق الشيخ ابو الحسين القدوري الحنفي ... امر العيارين ...
وفيها توفي صاحب مصر الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي بن الحاكم بن العزيز الفاطمي وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة واشهر وكانت مدة ولايته
ست عشرة سنة وبضعة اشهر وكانت سيرته جيدة وقام بالامر بعده ولده المستنصر وعمره سبع سنين واسمه معد وكنيته ابو تميم و
وتكفل باعباء المملكة بين يديه الافضل امير الجيوش واسمه ... بن عبد الله الجمالي وكان الظاهر المذكور قد استوزر الصاحب ابا القاسم علي

٣٠٩

الشيخ أبي حامد الإسفراييني وكانت له حلقة في جامع المنصور للفتيا وعيدين في قطيعة الربيع وولي الحكم ببغداد نيابة عن ابن الأكفاني وقد سمع الحديث
وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة فصيح اللسان صبورا على الفقر كاتما له وكان كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسألون الناس إلحافا توفي في جمادى الآخرة ودفن بمقبرة حرب أبو علي السندي الحسن بن عبيد الله [illegible] الشيخ أبو علي السندي أحد أئمة أصحاب
وتلامذ أبي حامد الإسفراييني ولم يكن في أصحابه مثله درس وأفتى وحكم ببغداد وكان دينا ورعا توفي في جمادى الآخرة من هذه
السنة عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث بن أسد أبو الفرج التميمي الفقيه الحنبلي الواعظ سمع من أبيه [illegible] عن علي بن أبي طالب
الذي [illegible] عنه والثاني [illegible] الذي [illegible] في ربيع الأول ودفن بمقبرة الإمام أحمد بن حنبل محمود بن سبكتكين [illegible] يمين
الدولة أبو القاسم كان قد ضرب السكة باسمه وكان ملكا [illegible] في الدولة وخلف [illegible] ألف دينار وقام ابنه [illegible] بعده
[illegible] واستعان [illegible] وكانت وفاته [illegible] سبعين سنة في الروم [illegible] الأعراب في قطع الطريق [illegible] بغداد
حيث كانوا [illegible] ومن [illegible] واستولى [illegible] العيارين ببغداد وكثرت [illegible]
وفي [illegible] دجلة [illegible] الماء على [illegible] من البصرة في مدة [illegible] في شعبان [illegible] الكتاب
من مسعود بن محمود [illegible] في الهند [illegible] شيئا كثيرا [illegible] ووقعت فتنة بين
العيارين والعباسيين [illegible] ببغداد [illegible] على الواثق [illegible] أحد من أهل العراق وخراسان في هذا العام

ومن توفي فيها من الأعيان: أحمد بن كليب الشاعر أحد من هلك بالعشق روى ابن الجوزي في المنتظم بسنده من طريق أبي عبد الله الحميدي
[illegible] أحمد بن كليب هذا المسكين [illegible] شابا يقال له أسلم بن أبي الجعد من بني خلد وكان فيهم وزارة وحجابة فأنشد فيه أشعارا
[illegible] وكان أسلم هذا يطلب العلم في مجالس المشايخ فاستحيى من الناس [illegible] بأحد من الناس [illegible]
[illegible] وكان في جملة من عاده بعض المشايخ فسأله عن مرضه فقال [illegible]
[illegible] أسلم [illegible] نظرة واحدة [illegible] ذلك الرجل من الصلحاء أن [illegible] عليه [illegible] مرة واحدة [illegible]
[illegible] الغلام واستحيى من الدخول [illegible] الرجل [illegible] عليه [illegible]
[illegible] وقد كان [illegible] عليه [illegible] واضطرب [illegible] أسلم
[illegible] أسلم يا راحة العليل [illegible] وصلا [illegible] من رحمة الخالق الجليل [illegible]
[illegible] لقد كان [illegible] الرجل [illegible] وداعية [illegible] الآية [illegible]
ولكن فيها عبرة لأولي الألباب وتنبيه لذوي العقول أن يسألوا الله رحمته ولطفه بهم أن يثبتهم على الحق والإسلام والسنة [illegible]
الكريم جواد قال الحميدي [illegible] أبو محمد علي بن أحمد قال [illegible] محمد بن عبد الرحمن [illegible] لأحمد بن كليب وقد [illegible] الكتاب الفصيح
[illegible] هذا كتاب الفصيح [illegible] الحسن بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن
مهران أبو علي بن شاذان [illegible] أحد مشايخ الحديث سمع الكثير وقال [illegible] يوما شاب [illegible] رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال [illegible] أبي علي بن شاذان [illegible] من السلام ثم انصرف الشاب فبكى الشيخ وقال ما أعلم لي عملا أستحق به هذا
[illegible] على سماع الحديث وصلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر توفي [illegible] في محرم هذه السنة عن سبع وثمانين سنة ودفن
بباب الدير [illegible] الحسين بن سودة أبو عمر [illegible] المعروف بابن [illegible] سمع الحديث [illegible] قال ابن الجوزي وكان يعظ وله
بلاغة [illegible] أمر بمعروف ونهي عن منكر [illegible] دخل على السلطان [illegible] ولم [illegible]
[illegible] وولاية [illegible] توفي [illegible] ودفن [illegible]

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

في اليوم منها [illegible] التي كانت قد سقطت
وكان الذي [illegible] الشيخ أبو الحسين القدوري الحنفي [illegible] العيارين [illegible]
[illegible] صاحب مصر الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي بن الحاكم [illegible] وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وأشهر وكانت مدة ولايته
ست عشرة سنة [illegible] وقام بالأمر بعده ولده المستنصر وعمره سبع سنين واسمه معد وكنيته أبو تميم
[illegible] الأفضل أمير الجيوش [illegible] الظاهر المذكور [illegible] أبا القاسم علي بن

أحمد الجرجرائي وكان مقطوع اليدين من المرفقين في سنة ثمان عشرة فاستمر في الوزارة مدة ولاية الظاهر ثم لولده المستنصر حتى توفي
الوزير الجرجرائي المذكور في سنة ست وثلاثين وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة وكان الذي يعلم عنه القاضي أبو عبد الله القضاعي
صاحب كتاب الشهاب وكانت علامته عنه الحمد لله شكرا لنعمته وكان الذي قطع يديه من المرفقين الحاكم لجناية ظهرت عليه في سنة
أربع وأربعمائة ثم استعمله في بعض الأعمال سنة تسع فلما عدم الحاكم لعنه الله في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى عشرة ثم تنقلت
من بعده ولده الظاهر المذكور وتنقلت بالجرجرائي المذكور الأحوال حتى استوزر في سنة ثمان عشرة كما ذكرنا وقد هجاه بعض الشعراء فقال يا أحمقا
اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق أنت نفسك في الثقات وهبك فيما قلت صادقا فمن الأمانة والتقى قطعت يداك من المرافق وممن
توفي فيها من الأعيان الثعالبي المفسر أحمد بن إبراهيم الثعالبي ويقال الثعلبي أيضا وهو لقب وليس بنسبة النيسابوري المفسر المشهور له التفسير الكبير
وله كتاب العرائس في قصص الأنبياء وغير ذلك وكان كثير الحديث واسع السماع ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير ذكره عبد الغافر بن إسماعيل
الفارسي في تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفي يوم الأربعاء
لسبع بقين من المحرم منها ورئيت له منامات صالحة رحمه الله قال السمعاني ونيسابور كانت مقصبة فأمر سابور الثاني ببنائها مدينة ونى
هو القصب ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فيها خلع الخليفة على أبي تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي و
قلده ما كان إلى أبيه من نقابة العباسيين والصلاة وفيها وقعت الفرقة بين الجند وبين جلال الدولة وقطعوا خطبته وخطبوا للملك
أبي كاليجار ثم عادوا والخطبة لجلال الدولة وصلحوا مع جلال الدولة وخاف الخليفة له وعزل وزيره أبو ماكولا واستوزر أبا المعالي بن عبد الرحيم
وكان جلال الدولة قد جمع خلقا كثيرا معه منهم البساسيري ودبيس بن علي بن مزيد وقرواش بن مقلد العقيلي ونازل بغداد من جانبها الغربي
حتى أخذها قهرا واصطلح هو وأبو كاليجار على يد قاضي القضاة الماوردي وتزوج أبو منصور بن أبي كاليجار بابنة جلال الدولة على صداق
خمسين ألف دينار واتفقت كلمتهما وحسن جلال الدولة ولقبه الجلال والشد وفيها وقع مطر بالأهواز والصلح معه سمك ووزن السمكة رطل و
رطلان وفيها بعث صاحب مصر مالا لينفق على نهر بالكوفة إن أذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع القائم الفقهاء وسألهم عن المال فأفتوا
بأن هذا في المسلمين يصرف في مصالحهم فأذن في صرفه في مصالح المسلمين وفيها ثارت العيارون بالبلد وهجموا على الجانب الشرقي و
أخذوا منه رجلا وقتلوا من رجاله الشرط سبعة عشر رجلا وانتشرت الشرور في البلد جدا وفيها ولي عبد الله بن الحسين بن سلامة أمانة
ثمالة بعد أبيه وفيها ولي ضمان القسم بن علي بن الحسين بن مكرم بعد وفاة أبيه أيضا ولم يحج أحد من أهل العراق في هذه السنة لفساد البلاد
والخلاف الكلمة وممن توفي فيها من الأعيان القدوري الحنفي أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو الحسين القدوري الحنفي قال الخطيب
سمع الحديث من عبد الله بن محمد الجرمي ولم يحدث إلا بشيء يسير كتبت عنه وكان صدوقا وكان ممن أنجب في الفقه لذكائه وانتهت إليه في
العراق رئاسة أصحاب أبي حنيفة وانتفع جماعة وكان يديم التلاوة وتوفي يوم الأحد الخامس من رجب من هذه السنة عن ست وستين
سنة ودفن بداره بدرب خلف الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي العكبري الفقيه الحنبلي الشاعر ولد سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة سمع من أبي بكر بن مالك وغيره وكان قال البرقاني ثقة أمينا وكان يسترزق من الوراقة وهو الذي يقال إنه كان يكتب ديوان المتنبي
في ثلاث ليال فيبيعه بمائتي درهم ولما توفي أخذ السلطان من تركته ألف دينار سوى الأملاك وكان قد أوصى بثلث ماله في متفقهة الحنابلة فلم
يصرف لطائفة الله بن أحمد بن عيسى أبو الفضل الهاشمي ولي القضاء والخطابة بدرب ريحانة وكان ذا لسان وقد أصر في أحوال فكان يروي حكايات
من حفظه وتوفي في صفر منها محمد بن أحمد بن علي بن أبي موسى عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب أبو
علي الهاشمي أحد أئمة الحنابلة محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن موسى أبو الحسن الأهوازي ويعرف بابن أبي علي الأصبهاني ولد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة
وقدم بغداد وحدث بها أبو الحسن النعيمي أجزاء من حديثه فسمع منه البرقاني ثم بان كذبه حتى كان بعضهم يسميه جراب الكذب أقام
ببغداد مع سنين ثم عاد إلى الأهواز فمات بها في هذه السنة مهيار الديلمي الشاعر أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الفارسي الديلمي
له الديلمي كان مجوسيا فأسلم إلا أنه سلك سبيل الرافضة وكان ينظم الشعر القوي في مذاهبهم من سب الصحابة وغيرهم حتى قال له
أبو القاسم بن برهان يا مهيار انتقلت من زاوية في النار إلى زاوية أخرى كنت مجوسيا فأسلمت وصرت تسب وقد كان مع هذا بديع الأسلوب
من الكلام وله ديوان شعر مشهور فمن محاسن شعره أستودع الصبر فيكم وهو مغلوب وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب وأبتغي عندكم قلبا
سمحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب ما كنت أعرف مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب ولمهيار أيضا أجارتنا بالغور والا

احمد الجرجرائي وكان مقطوع اليدين من المرفقين في سنة ثمان عشرة فاستمر في الوزارة مدة ولاية الظاهر ثم لولده المستنصر حتى توفي
الوزير الجرجرائي المذكور في سنة ست وخمسين وكان قد سلك في وزارته العفة العظيمة وكان الذي يعلم عنه القاضي ابو عبد الله القضاعي
صاحب كتاب الشهاب وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته وكان الذي قطع يديه من المرفقين الحاكم لجناية ظهرت عليه في سنة
اربع واربعمائة ثم استعمله في بعض الاعمال سنة تسع فلما عدم الحاكم لعنه الله في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة ثم تنقلت
من جهته ولده الظاهر المذكور وتنقلت بالجرجرائي المذكور الاحوال حتى استوزر في ثمان عشرة كما ذكرنا وقد هجاه بعض الشعراء فقال يا احمقا
اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق انت مستقل في الشناعة وهكذا [illegible] وقس كالماء والتي قطعت حلالك من المرافق ومن
توفي فيها من الاعيان الثعلبي المفسر احمد بن ابراهيم الثعلبي ويقال الثعالبي وهو لقب وليس بنسبة النيسابوري المفسر المشهور له التفسير الكبير
وله كتاب العرائس في قصص الانبياء وغير ذلك وكان كثير الحديث واسع السماع ولهذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير ذكره عبد الغافر بن اسماعيل
الفارسي في تاريخ نيسابور وابن خلكان وقال هو صحيح النقل موثوق به توفي في سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في يوم الاربعاء
لسبع بقين من المحرم منها ورئيت له منامات صالحة رحمه الله قال السمعاني ونيسابوري كان مقصده فامر نيسابور الثاني [illegible] منه وحج
هو اللقب ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعمائة فيها خلع الخليفة على ابي تمام محمد بن محمد بن علي الزينبي و
قلده ما كان الى ابيه من نقابة العباسيين والصلاة وفيها وقعت الفتنة بين الجند وبين جلال الدولة وقطعوا خطبته وخطبوا للملك
ابي كاليجار ثم اعادوا الخطبة لجلال الدولة وصلح حال جلال الدولة وخلع الخليفة له وعزل وزيره ابن ماكولا واستوزر ابا المعالي بن عبد الرحيم
وكان جلال الدولة قد جمع خلقا كثيرا معه منهم البساسيري ودبيس بن علي بن مزيد وقرواش بن مقلد العقيلي ونازل بغداد من جانبها الغربي
حتى اخذها قهرا واصطلح هو وابو كاليجار على يدي اقضى القضاة الماوردي وتزوج ابو منصور بن ابي كاليجار بابنة جلال الدولة على صداق
خمسين الف دينار واتفقت كلمتهما وحسن حال الدولة ولله الحمد والمنة وفيها وقع مطر [illegible] معه سمك وزن السمكة رطل و
رطلان وفيها بعث صاحب مصر بمال لينفق على نهر بالكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع القائم الفقهاء وسالهم عن المال فافتوا
بان هذا في المسلمين يصرف في مصالح [illegible] من مصالح المسلمين وفيها ثارت العيارون بالبلد [illegible] الجانب الشرقي ف
اخذوا منه [illegible] وقتلوا من رجاله الشرط سبعة عشر رجلا وانتشرت الشرور في البلد جدا وفيها ولي عبد الله بن الحسين بن سلامة امارة
تهامة بعد ابيه وفيها ولي عمان الحسن بن علي بن الحسين بن مكرم بعد وفاة ابيه ايضا ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة لفساد البلاد
واختلاف الكلمة ومن توفي فيها من الاعيان القدوري الحنفي احمد بن محمد بن احمد بن جعفر ابو الحسين القدوري الحنفي قال الخطيب
سمع الحديث من عبد الله بن محمد الحوشي ولم يحدث الا بشيء يسير كتبت عنه وكان صدوقا وكان ممن انجب في الفقه لذكائه وانتهت اليه في
العراق رياسة اصحاب ابي حنيفة وانتفع جاهه وكان يناظر [illegible] وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب من هذه السنة عن ست وستين
سنة ودفن في داره بدرب خلف الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب ابو علي العكبري الفقيه الحنبلي الشاعر ولد سنة خمس وثلاثين
وثلثمائة سمع من ابي بكر بن مالك وغيره وكان كما قال البرقاني ثقة امينا وكان يسترزق من الوراقة وهو الشيخ يقال انه كان يكتب ديوان المتنبي
في ثلاث ليال فيبيعه بمائتي درهم ولما توفي اخذ السلطان من تركته الف دينار سوى الاملاك وكان قد اوصى بثلث ماله في متفقهة الحنابلة فلم
يصرف لطف الله بن احمد بن عيسى ابو الفضل الهاشمي ولي القضاء والخطابة بدرب ريحانة وكان ذا لسان وقد اضر في اخر عمره فكان يروي حكايات
من حفظه [illegible] محمد بن احمد بن علي بن ابي موسى عيسى بن احمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ابن
علي الهاشمي احد ائمة الحنابلة محمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن موسى ابو الحسن الاهوازي ويعرف بابن ابي علي الاصبهاني ولد سنة خمس واربعين وثلثمائة
وقدم بغداد وخرج له ابو الحسن النعيمي اجزاء من حديثه فسمع منه البرقاني الا انه بان كذبه حتى كان بعضهم يسميه جراب الكذب اقام
ببغداد سبع سنين ثم عاد الى الاهواز فمات بها في هذه السنة مهيار الديلمي الشاعر مهيار بن مرزويه ابو الحسين الكاتب الفارسي ويقال
له الديلمي كان مجوسيا فاسلم الا انه سلك سبيل الرافضة فكان ينظم الشعر القوي الفحل في شيء من مذاهبهم من سب الصحابة وغيرهم حتى قال له
ابو القاسم بن برهان يا مهيار انتقلت من زاوية في النار الى زاوية اخرى كنت مجوسيا فاسلمت فصرت تسب الصحابة وقد كان منزله بدرب رباح
من الكرخ وله ديوان شعر مشهور فمن مستجاد شعره استقبل الصبح فيكم وهو مقلوب واسأل النوم عنكم وهو مسلوب وابغي عندكم قلبا
سمحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب ما كنت اعرف مقدار وصلكم حتى هجرتم وبعض الهجر تاديب [illegible] احبتنا العود وعالم

سهم العقل حالا كيف باب المشي وحلوه وعن التقلب فيا او فيكم سواه ولكن شاهرون دونهم شاتمهم من خلفيين وخلفوا اطويا انت ان تعرف الصعب
عنهم وما اخطا التوديع صاحب ربه ولم يبق الا قطرة متغيم كتب على الوادي طرت ماء وكيف يحل الماء الكريم دم قال ابن الجوزي وما كان شعره
لدجيا فصرت على هذا وكانت وفاته في جمادى الآخرة هبة الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالحاجب كان من اهل الفضل والادب والكتابة
وله شعر حسن فمنه قوله شعر يا ليلة سلك الزمان بطيبها في كل مسلك اذ يلتقي روض المسرة مدركا ما ليس يدرك وكانت
وكان جيد الرياح تحله ثوب سرك وكأن نشر المسك ينفح في النسيم اذا تحرك وكأن المشوق صفق الذري داهمه شك شوشه
والنور يبسم والربا فان نظرت اليه سرك شاركت نفسي الهوم حفيها والشرط افكر حتى توفرا الفضل منهما وجبا الصبح يضحك والدجى
لو انه في طيب طال العيش منك والدهر يحنى جرم والاه الشعر طلاك وكانت وفاته في رمضان ومنها ابو علي بن سينا الطبيب
الفيلسوف الحسين بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئيس ابو علي الفيلسوف المنطقي الذي كان نادرة في زمانه كان ابوه من اهل بلخ وانتقل الى
بخارا واشتغل بها ابن سينا فقرا القران واتقن علومه وهو ابن عشر واتقن الحساب والجبر والمقابلة واقليدس والمجسطي ثم اشتغل على ابي
عبد الله النائلي الحكيم فبرع فيه وفاق اهل زمانه وتردد الناس اليه واشتغلوا عليه وهو ابن ست عشرة سنة وعالج بعض ملوك السامانية
وهو نوح بن نصر فاعطاه جائزة سنية وحكمه في خزانة كتبه فرأى فيها من العجائب فيقال انه عزا بعضها الى نفسه وله في الالهيات والطبيعيات
كتب كثيرة قال القاضي ابن خلكان له نحو من مائة مصنف صغارا وكبارا منها القانون والشفا والنجاة والاشارات والتنبيهات وسلامان وابسال وحي
بن يقظان وغير ذلك قال وكان من فلاسفة الاسلام ثم اورد له من الاشعار قصيدته في النفس التي يقول في اولها شعر
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع وقوله اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة يراق في الارحام وذكر انه توفي بالقولنج في همذان وقيل باصبهان والاول اصح يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
عن ثمان وخمسين سنة قلت قد لخص الغزالي كلامه في مقاصد الفلاسفة ثم رد عليه في تهافت الفلاسفة في عشرين مسألة كفره في ثلاث منهن وهي قوله
بقدم العالم وعدم المعاد الجسماني وان الله لا يعلم الجزئيات وبدعه في البواقي ويقال انه تاب عند الموت ثم دخلت سنة
اربع وعشرين واربعمائة فيها بدو ملك السلاجقة فيها استولى ركن الدولة ابو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق على نيسابور
وجلس على سرير ملكها وبعث اخاه داود الى سائر بلاد خراسان فملكها وانتزعها من نواب الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين وفيها التقى جيش الظاهر
لصاحب حلب وهو شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس واستولوا على حلب واعمالها وفيها سأل جلال الدولة من الخليفة ان يلقب بملك الملوك
فاجابه الى ذلك بعد تمنع وفيها استدعى الخليفة القائم بامر الله القضاة والفقهاء واحضر جاثليق النصارى ورأس جالوت اليهود والزمهما
بالغيار وفي رمضان لقب جلال الدولة شاهنشاه الاعظم ملك الملوك بامر الخليفة وخطب له بذلك على المنابر فنفرت العامة من ذلك
ورموا الخطباء بالآجر ووقعت فتنة شديدة واستفتى الفقهاء في ذلك فافتى ابو عبد الله الصيمري ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية
وقد قال الله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال وكان وراءهم ملك واذا كان في الارض ملوك جاز ان يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم
في القوة والامكان وعلى هذا يكون بعضهم اكبر من بعض وليس في ذلك ما يوجب التكبير ولا المماثلة بين الخالق والمخلوق وكتب القاضي ابو
الطيب الطبري ان اطلاق ملك الملوك جائز ويكون معناه ملوك الارض واذا جاز ان يقال كافي الكفاة وقاضي القضاة جاز ملك الملوك و
اذا كان في اللفظ ما يدل على ان المراد به ملوك الارض زالت الشبهة ومنه قولهم اللهم اصلح الملك فيصرف الكلام الى المخلوقين وكتب التميمي الحنبلي
نحو ذلك واما الماوردي صاحب الحاوي الكبير فنقل عنه انه اجاز ذلك والمشهور عنه كما نقله ابن الجوزي والشيخ ابو عمرو بن الصلاح في ادب
المفتي انه منع من ذلك واصر على المنع مع صحبته للملك جلال الدولة وكثرت ترداده اليه ووجاهته عنده وانه امتنع من الحضور في مجلسه
حتى استدعاه جلال الدولة وقت في يوم عيد فلما دخل عليه دخل وهو وجل خائف ان يوقع به مكروها فلما واجهه قال له قد علمت انه انما
منعك من موافقة الذين جوزوا ذلك مع صحبتك اياي ووجاهتك عندي دينك واتباع الحق ولو حابيت احدا من الناس لحابيتني وقد زادك ذلك
عندي محبة ومكانة قلت والذي حمل القاضي الماوردي على المنع من ذلك هو السنة التي وردت بها الاحاديث الصحيحة
من غير وجه قال الامام احمد بن حنبل في مسنده ثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اخنع اسم عند الله رجل تسمى بملك الاملاك قال احمد سألت ابا عمرو الشيباني عن اخنع اسم قال اوضع وبه قال يوم القيمة واخبثه رجل تسمى ملك

منهم اعظم حالا كيف يأبى المسيء وحلمه وعفوه الطلب فيا اذكم سواه ولكن شاهرون دونهم شانئهم من جاهلين وظالمين اظنها انت ان تعرف القصص
عليهم ونا خطأ التوديع عاجلا برية ولم يبق الا قطرة منقسم تكتب على الوادي طرحت ماء وكيف يحل الماء اكثره دم قال ابن الجوزي وما كان شعره
لحبيا فصرت على هذا وكانت وفاته في جمادى الآخرة هبة الله بن الحسن بن الحسين المعروف بالحاجب كان من اهل الفضل والادب والذي
وله شعر حسن فمنه قوله شعر يا ليلة سلك الزمان بطيبها في كل مسلك اذ يرتقي روض المسرة مدركا ما ليس يدرك وكأن
وكأن ايدي الرياح تدحو له ثوب مسك وكان نشر المسك ينفخ في النسيم اذا تحرك وكأن المشرق صفق الاذرى ... مسك
والنور يبسم والربا فان نظرت اليه سرك شادنت نفسي ان الوهم خصيفا والشرط امكن حتى توفى القبل منهما ما وجا الصبح يضحك والنجوم
لوانه في جنب طول العيش مثلك والدهر يحسب حلوه اذا الشعر ذلك وكانت وفاته في رمضان منها ابو علي بن سينا الطبيب
الفيلسوف الحسين بن عبد الله بن سينا الشيخ الرئيس ابو علي الفيلسوف الطبيب الذي كان نادرة في زمانه كان ابوه من اهل بلخ وانتقل الى
بخارا واشتغل بها ابن سينا فقرأ القرآن واتقن علومه وهو ابن عشر واتقن الحساب والجبر والمقابلة واقليدس والمجسطي ثم اشتغل على ابي
عبد الله الناتلي الحكيم فبرع فيه وفاق اهل زمانه وتردد الناس اليه واشتغلوا عليه وهو ابن ست عشرة وقد عالج بعض ملوك السامانية
وهو نوح بن نصر فاعطاه جائزة سنية وحكمه في خزانة كتبه فرأى فيها من العجائب فيقال انه عزا بعضها الى نفسه وله في الالهيات والطبيعيات
كتب كثيرة قال ابن خلكان له نحو من مائة مصنف صغار وكبار منها القانون والشفا والنجاة والاشارات والسلامان وابسال وحي
بن يقظان وغير ذلك قال وكان من فلاسفة الاسلام ثم اورد له من الاشعار قصيدته في النفس التي يقول في اولها شعر
هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع وصلت على كره اليك وربما
كرهت فراقك وهي ذات تفجع وقوله اجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام واحفظ منيك ما استطعت فانه
ماء الحياة تراق في الارحام وذكر انه توفي بالقولنج في همذان وقيل باصبهان والاول اصح يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين
عن ثمان وخمسين سنة قلت قد لخص الغزالي كلامه في المقاصد للفلاسفة ثم رد عليه في تهافت الفلاسفة في عشرين مسألة كفره في ثلاث منهن وهي قوله
بقدم العالم وعدم المعاد الجسماني وان الله لا يعلم الجزئيات وبدعه في البواقي ويقال انه تاب عند الموت ثم دخلت سنة
اربع وعشرين واربعمائة فيها ابتدأ ملك السلاجقة فيها استولى ركن الدولة ابو طالب طغرلبك محمد بن ميكائيل بن سلجوق على جرجان
وطبرستان وملكها وبعث اخاه داود الى بلاد خراسان فملكها وانتزعها من نواب الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين وفيها ملك ...
لصالح بن ... ونصر الدولة نصر بن صالح بن مرداس واستولوا على حلب واعمالها وفيها سأل جلال الدولة من الخليفة ان يلقب ملك الملوك
فاجابه الى ذلك بعد تمنع وفيها استدعى الخليفة القائم بامر الله القضاة والفقهاء واحضرها ... وراس جالوت اليهود و...
بالغياد وفي رمضان لقب جلال الدولة شاهنشاه الاعظم ملك الملوك بامر الخليفة وخطب على المنابر فنفرت العامة من ذلك
ورموا الخطباء بالآجر ووقعت فتنة شديدة واستفتي الفقهاء في ذلك فافتى ابو عبد الله الصيمري ان هذه الاسماء يعتبر فيها القصد والنية
وقد قال الله تعالى ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وقال وكان وراءهم ملك واذا كان في الارض ملوك جاز ان يكون بعضهم فوق بعض لتفاضلهم
في القوة والامكان وجاز ان يكون بعضهم اعظم من بعض وليس في ذلك ما يوجب النكير ولا المماثلة بين الخالق والمخلوق وكتب القاضي ابو
الطيب الطبري ان اطلاق ملك الملوك جائز ويكون معناه ملوك الارض واذا جاز ان يقال كافي الكفاة وقاضي القضاة جاز ملك الملوك و
اذا كان في اللفظ ما يدل على ان المراد به ملوك الارض زالت الشبهة ومنه قولهم اللهم اصلح الملك فيصرف الكلام الى المخلوقين وكتب التميمي الحنبلي
نحو ذلك واما القاضي الماوردي صاحب الحاوي الكبير فنقل عنه انه اجاز ذلك والمشهور عنه كما قاله ابن الجوزي والشيخ ابو عمرو بن الصلاح في ادب
المفتي انه منع من ذلك واصر على المنع من صحبته للملك جلال الدولة وكثرت ترداده اليه ووجاهته عنده وانه امتنع من الحضور في مجلسه
حتى استدعاه جلال الدولة في يوم عيد فلما دخل عليه دخل وهو وجل خائف ان يوقع به مكروها فلما واجهه قال له قد علمت انه انما
منعك من موافقة الذين جوزوا ذلك مع صحبتك اياي ووجاهتك عندي دينك واتباعك الحق ولو حابيت احدا من الناس لحابيتني وقد زادك ذلك
عندي محبة ومكانة قلت والذي حاد اليه القاضي الماوردي من المنع من ذلك هو السنة التي وردت بها الاحاديث الصحيحة
من غير وجه قال الامام احمد بن حنبل في مسنده ثنا سفيان بن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اخنع اسم عند الله رجل تسمى بملك الاملاك قال احمد سالت ابا عمرو الشيباني عن اخنع اسم قال اوضع وقال ... رجل يوم القيامة واخبثه رجل تسمى ملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاملاك الا الله عز وجل قال احمد حدثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن خلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على من قتله نبي واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك لا ملك الا الله عز وجل **وممن توفي فيها من الاعيان** الثعالبي صاحب يتيمة الدهر ابو منصور
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري كان اماما في اللغة والاخبار وايام الناس بارعا مفيدا له التصانيف الكبار في النظم والنثر
والبلاغة والفصاحة ومن كتبه يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول بعضهم ابيات الشعر اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت
بعدهم فلذلك سميت يتيمة وانما سمي الثعالبي لانه كان رفاء خياط جلود الثعالب وله اشعار كثيرة مليحة ولد سنة خمسين وثلثماية ومات في هذه السنة
رحمه الله الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي احد ايمة الاصول والفروع وكان ماهرا في فنون كثيرة منها
علم الحساب والفرائض وكان ذا مال وثروة انفقه كله على اهل العلم وصنف في العلوم ودرس في سبعة عشر علما وكان اشتغاله على الاستاذ
ابي اسحق الاسفرايني واخذ عنه ناصر المروزي وغيره رحمه الله **ثم دخلت سنة خمسة وعشرين واربعماية** فيها
التقى الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين والملك طغرلبك السلجوقي ومعه اخوه داود في شعبان فهزمهما مسعود وقتل من اصحابهما خلقا كثيرا وفي
هذه السنة خطب شبيب بن وثاب للقائم بامر الله بحران والرقة وقطع خطبة المستنصر العبيدي وفيها خوطب ابو منصور بن جلال الدولة بالملك
العزيز وهو مقيم بواسط وهذا اللقب هو الذي كان اخر من بقي من بني بويه ببغداد لما طغوا وبغوا وتمردوا ولقبوا انفسهم بملك الاملاك وعوام بعضه
فسلبهم الله ما كان انعم به عليهم وجعل الملك في غيرهم قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال وفيها خلع الخليفة على قاضي القضاة ابي عبد الله بن ماكولا خلعة تشريف وفيها وقع ثلج عظيم ببغداد مقدار شبر على
الارض حتى خرج فيها الناس من بيوتهم قال ابن الجوزي وفي جمادى الاخرة تملك بنو سلجوق بلاد خراسان والجبل وتقسموا الاطراف وهو اول ملوك
السلجوقية ولم يحج احد في هذه السنة من اهل العراق وخراسان ولا من الشام ومصر الا القليل **وممن توفي فيها من الاعيان** الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني الحافظ الكبير والتصانيف الكثيرة الشهيرة منها حلية الاولياء في مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه
على مخارج الاحاديث وشعب طرقها وله معجم الصحابة وهو عندي بخطه وله صفة الجنة وكتاب في الطب وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد
قال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي كان ابو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح احدهما من الاخر وقال عبد العزيز النخشبي لم يسمع ابو نعيم مسند
الحارث بن ابي اسامة من ابي بكر بن خلاد بتمامه فحدث به كله وقال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الاشعري
ميلا كثيرا وكانت وفاته في الثامن عشر من المحرم من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة لانه ولد سنة ست وثلاثين وكذا ذكره القاضي ابن خلكان في سنة ثلاثين و
ثلثماية قال وله تاريخ اصبهان وذكر في ترجمة والده ان جده اسلم وان ولاءهم لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وذكر ان معنى
اصبهان واصله بالفارسية سباهان اي الجيم العساكر وان الاسكندر بناها قاله السمعاني الحسن بن الحسين ابو علي الرخجي وزير شرف الدولة ابي
علي بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل وكان عظيم الجاه في زمان عطلته وهو الذي بنى المارستان بواسط ورتب فيه الاشربة والادوية وجمع له من
ما يحتاج اليه ووقف عليه كتبا كثيرة جزاه الله خيرا وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين سنة الحسن بن جعفر ابو الفتوح العلوي امير
مكة شرفها الله تعالى الحسين ابو احمد بن الحسن بن علي بن عبد الله المؤدب وهو ابو محمد الخلال سمع الحافظ من اسمعيل بن محمد الكشميري وسمع خلقا
وكانت وفاته في جمادى الاولى ودفن بباب حرب عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ابو القسم الواعظ سمع النجاد ودعلج بن احمد
والاجري وغيرهم وكان ثقة صدوقا وكان يشهد عند الحكام فترك ذلك رغبة عنه ومات في ربيع الاخر من هذه السنة وقد جاوز التسعين
وصلي عليه في جامع الرصافة وكان اجمع ما تلاوه في الجنائز ابو طالب المكي وقد كان اوصى به محمد بن الحسين بن خلف بن الفرا ابو حازم اخو
القاضي ابي يعلى الحنبلي سمع الدارقطني وابن شاهين قال الخطيب كان لا باس به وذهبت له اصول فيها ثم بلغنا انه خلط في الحديث
بمصر واشترى من الوراقين صحفا وروى منها وكان يذهب الى الاعتزال وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة بتنيس من بلاد مصر محمد بن عبد
الله ابو بكر الابيوردي الزاهد وكان خشن العيش وكان ابن القزويني يثني عليه وكان جلال الدولة صاحب بغداد يزوره وقد رام الامير
ان يطلق الناس مكس الملح وكان مبلغه في السنة الفي دينار فتركه من اجله ولما توفي اجتمع اهل البلد لجنازته وصلي عليه مرات ودفن بباب
حرب رحمه الله الفضل بن منصور ابو الرضا ويعرف بابن الظريف وكان شاعرا ظريفا ومن شعره قوله يا قالة الشعر قد نصحت لكم
ولست ادعي الامر النضج قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طولها شرح وتطلبون النوال من رجل قد طبعت نفسه على
وانتم تمدحون بالحسن والظرف وجوها في غاية القبح من اجل ذا المؤمنون دونكم لا تكذبون في المدح صونوا القوافي فما ارى احدا

الاملاك الا الله عز وجل قال احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن خلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله
على من قتله نبي واشتد غضب الله على رجل تسمى بملك الاملاك لا ملك الا الله عز وجل وممن توفي فيها من الاعيان الثعالبي صاحب يتيمة الدهر ابو منصور
عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبي النيسابوري كان اماما في اللغة والاخبار وايام الناس بارعا مفيدا له التصانيف الكبار في النظم والنثر
والبلاغة والفصاحة وله كتاب يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وفيها يقول بعضهم ابيات الشعر اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت
بعدهم فلذاك سميت يتيمة والثعالبي لانه كان يخيط جلود الثعالب وله اشعار كثيرة مليحة ولد سنة خمسين وثلثماية ومات في هذه السنة
رحمه الله الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الشافعي احد ايمة الاصول والفروع وكان ماهرا في فنون كثيرة منها
علم الحساب والفرايض وكان ذا مال وثروة انفقه كله على اهل العلم وصنف في العلوم ودرس في سبعة عشر علما وكان اشتغاله على الاستاذ
ابي اسحق الاسفرايني واخذ عنه ناصر المروزي وغيره رحمه الله ثم دخلت سنة خمسة وعشرين واربعماية فيها
التقى الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين والملك طغرلبك السلجوقي ومعه اخوه داود في شعبان فهزمهما مسعود وقتل من اصحابهما خلقا كثيرا وفي
هذه السنة خطب شبيب بن وثاب للقايم بامر الله بحران والرقة وقطع خطبة المستنصر العبيدي وفيها لقب ابو منصور بن جلال الدولة بالملك
العزيز وهو مقيم بواسط وهذا اللقب هو الذي كان اخر من تلقب به من بني بويه ببغداد لما طغوا وبغوا وتمردوا وتلقبوا بملك الاملاك وهو اسم يبغضه
الله سلبهم ما كانوا فيه من النعم وسلط عليهم وحمل الملك الى غيرهم قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد
له وما لهم من دونه من وال وفيها خلع الخليفة على قاضي القضاة ابي عبد الله ماكولا خلعة تشريف وفيها وقع ثلج عظيم ببغداد مقدار شبر على
الاسطحة حتى عم الناس منهم قال ابن الجوزي وفي جمادى الاخرة ملك بنو سلجوق بلاد خراسان والجبل وتقسموا الاطراف وهو اول ملوك
السلجوقية ولم يحج احد في هذه السنة من اهل العراق وخراسان ولا من الشام ومصر الا القليل وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ ابو نعيم
الاصبهاني الحافظ الكبير والتصانيف الكثيرة الشهيرة من ذلك حلية الاولياء في مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه
على مخارج الاحاديث وشعب طرقها وله معجم الصحابة وهو عندي بخطه وله صفة الجنة وكتاب في الطب وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد
قال الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي كان ابو نعيم يخلط المسموع له بالمجاز ولا يوضح احدهما من الاخر وقال عبد العزيز النخشبي لم يسمع ابو نعيم مسند
الحارث بن ابي اسامة من ابي بكر بن خلاد تماما فحدث به كله وقال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمع الكثير وصنف الكثير وكان يميل الى مذهب الاشعري
ميلا كثيرا وكانت وفاته في الثامن عشر من المحرم من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة لانه ولد سنة ست وثلثين وكذا ذكره القاضي ابن خلكان في سنة ثلاثين و
ثلثماية قال وله تاريخ اصبهان وذكر في ترجمة والده ان مهران اسلم وان ولاءهم لعبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وذكر ان معنى
اصبهان واصله بالفارسية سباهان اي العساكر لان الاكاسرة كانوا يجمعون عساكرهم بها الحسن بن الحسين ابو علي الرخجي وزير شرف الدولة ابي
علي بن بهاء الدولة سنتين ثم عزل وكان عظيم الجاه في زمان عطلته وهو الذي بنى المارستان بواسط ورتب فيه الاشربة والادوية وحمل اليه
ما يحتاج اليه ووقف عليه كتبا كثيرة جزاه الله خيرا وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين سنة الحسن بن حفص ابو الفتوح العلوي امير
مكة شرفها الله تعالى الحسين ابو احمد بن الحسين وعلي بن عبد الله الموحد وهو ابو محمد الخلال سمع صحيح البخاري من اسمعيل بن محمد الكشميهني وسمع خلقا
وكانت وفاته في جمادى الاولى ودفن بباب حرب عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بشر بن مهران ابو القسم الواعظ سمع النجاد ودعلج بن احمد
والاجري وغيرهم وكان ثقة صدوقا وكان يشهد عند الحكام فترك ذلك رغبة عنه ومات في ربيع الاخر من هذه السنة وقد جاوز الثمانين
وصلي عليه في جامع الرصافة وكان اجمع ما تكلوه في الاحتساب ابو طالب المكي وقد كان اوصى بذلك محمد بن الحسين بن خلف بن الفرا ابو حازم اخو
القاضي ابي يعلى الحنبلي سمع الدارقطني وابن شاهين قال الخطيب كان لا باس به ورايت له اصولا سماعه فيها ثم بلغني انه خلط في التحديث
بمصر واشترى من الوراقين صحفا فروى منها وكان يذهب الى الاعتزال وكانت في المحرم من هذه السنة بتنيس من بلاد مصر محمد بن عبد
الله ابو بكر الابيوردي الزاهد وكان خشن العيش وكان ابن القزويني يثني عليه وكان جلال الدولة صاحب بغداد يزوره وقد دعا
ان يطلق الناس مكس الملح وكان مبلغه في السنة الفي دينار فتركه من اجله ولما توفي اجتمع اهل البلاد لجنازته وصلي عليه مرات ودفن بباب
حرب رحمه الله الفضل بن منصور ابو الرضا ويعرف بابن الظريف وكان شاعرا ظريفا ومن شعره قوله يا قالة الشعر قد نصحت لكم
ولست ادعى الامين النصح قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور يطول اشرحها ويطلبون النوال من رجل قد طبعت نفسه على
والشح يهجون بالحسن والقرف وجوهها في غاية القبح من اجل ذا المومون ودكم لا انكركم في المدح صونوا القوافي فما ارى احدا

الكشميهني

النجم

بيتين فيه الرجاء بالحج   فان شككتم من الورى لكم   فكذبوني بواحد منهم   هبة الله علي بن جعفر بن الشر بن ماكولا وزير جلال الدولة مرارا
وكان حافظا للقرآن عارفا بالشعر والاخبار حتى قتلت في جمادى الآخرة من هذه السنة ابو زيد الدبوسي عبد الله بن عمر بن عيسى الفقيه الحنفي
اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود قاله القاضي ابن خلكان قال وكان يضرب به المثل والدبوسي نسبة الى قرية من اعمال بخارا
... ابو زيد الزاما ... فانشد ابو زيد   شعر   مالي اذا الزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهة ان كان ضحك المرء من فقهه
فالدب في الصحراء ما افقهه   الحوفي صاحب اعراب القرآن في عشر مجلدات وله تفسير القرآن ايضا وكان اماما في العربية والنحو والادب
وله تصانيف كثيرة انتفع الناس بها قال القاضي وحوف من قرية لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة فيها زادت دجلة ببغداد زيادة عظيمة حتى حملت الجسور من ... والغيم
... فيها وقع بين الجند وبين الملك جلال الدولة وقتل من الفريقين خلق وجرت شرور طويلة وفساد عريض واتسع الخرق على الراقع
ونهبت الاتراك دور الناس ولم يبق للملك عندهم حرمة ولا كلمة وغلت الاسعار ببغداد وفيها بعث الملك ابو كاليجار ... العادل الى ...
البصرة فتملكها وفيها زار الملك ابو طاهر مشهد علي ومشهد الحسين ومشى حافيا في بعض تلك الزيارات ولم يحج احد من اهل العراق في هذه
السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** اسمعيل بن احمد بن عبد الله ابو عبد الرحمن الضرير الحيري من اهل نيسابور وكان من اعيان الفضلاء الاذكياء
والثقات الاثبات قدم بغداد حاجا في سنة ثلث وعشرين واربعمائة فقرا عليه الخطيب البغدادي جميع صحيح البخاري في ثلثة مجالس برواية
له عن ابي الهيثم الكشميهني عن الفربري عن البخاري وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز التسعين بشر الفاتني وهو بشر بن مسيس بن موسى الرومي
... غلام الطائع ادبه وسمع الحديث عن جماعة من المشايخ وروى عنه الخطيب وقال كان صدوقا صالحا
دينا ... وكانت وفاته في يوم عيد الفطر رحمه الله محمد بن علي بن احمد بن يعقوب بن مروان ابو العلا الواسطي مقرئ العراق سمع الحديث وقرا القرآن
والحديث والله اعلم وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله **ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة**
فيها عظم شان السلجوقية وارتفع شان ملكهم طغرلبك محمد واخيه جغري داود وهما ابنا ميكائيل بن سلجوق بن تقاق وقد كان جدهم
تقاق هذا من مشايخ الترك القدماء الذين لهم راي ومكيدة ومكانة عند ملكهم الاعظم ونشا ولده سلجوق نجيبا شهما فقدمه الملك ولقبه شباسي
فاطاعته الجيوش وانقاد له الناس بحيث تخوف منه الملك واراد قتله فهرب منه الى بلاد المسلمين فاسلم فازداد عزا وعلوا ثم توفي عن
مائة وسبع سنين وخلف ارسلان وميكائيل وموسى فاما ميكائيل فانه اعتنى بقتال الكفار من الاتراك حتى قتل شهيدا وخلف ولديه طغرلبك
محمدا وجغري بك داود فعظم شانهما في بني عمهما واجتمع عليهما الترك من المؤمنين وهم ترك الايمان الذين يقول لهم الناس تركمان وهم السلاجقة
بنو سلجوق جدهم هذا فاخذوا بلاد خراسان بكمالها بعد موت محمود بن سبكتكين وقد كان يتخوف منهم الملك محمود بعض التخوف فلما توفي
قام ولده مسعود من بعده فقاتلهم وقاتلوه مرارا فهزموه في اكثر المواقف واستكمل لهم ملك خراسان باسرها ثم قصدهم مسعود في جنود
عظيمة فكسروه وهزموه وكبسه مرة داود فانهزم منه مسعود واستحوذ على حواصله وخيامه وجلس على سريره وفرق الغنائم ومكث
جيشه على خيولهم لا ينزلون عنها ثلثة ايام خوفا من دهمة العدو ومثل هذا الاحتراس تم لهم ما راموه وحصل لهم جميع ما املوه ثم كان من
سعادتهم ان الملك مسعود توجه نحو بلاد الهند بسبب جهاد ... ولده مودود جيشا كثيفا بسبب قتال السلاجقة فلما عبر الجسر الذي على جيحون
... حواصله واجتمعوا على اخيه محمد وخلعوا مسعودا ثم رجع اليهم مسعود فقاتلهم فهزموه واسروه فقال له اخوه والله لا اقتلك
على ... ولكن اختر لنفسك اي بلد تكون فيه انت وعيالك فاختار قلعة كرى فكان بها ثم ان الملك محمدا جعل ولده احمد الامر من بعده
وقد كان في احمد هوج فاتفق هو وعمه يوسف بن سبكتكين على قتل مسعود ليصفو لهم الامر ويتم لهم الملك فسار اليه احمد
فقتله فلما علم ابوه ... ذلك وعتب عليه عتبا شديدا وبعث الى ابن اخيه يعتذر اليه ويقسم انه لم يعلم بذلك حتى كان
... مودود بن مسعود ويقول رزقك الله ولد ... عقلا يعيش به فقد ارتكب امرا عظيما واقدم على اراقة دم ملك مثل والدك الذي
لقبه امير المؤمنين بسيد الملوك والسلاطين وستعلمون اي حيف تورطتم واي شر تابطتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم
سار اليهم في جنود عظيم فقاتلهم فقهرهم واسرهم فقتل عمه محمدا وابنه احمد وبني عمه كلهم الا عبد الرحيم وخلقا من رؤس امرائهم
... ثم سار الى غزنة فدخلها في شعبان واظهر العدل وسار سيرة جده محمود فاطاعه الناس وكتب اليه
اصحاب الاطراف بالانقياد والاتباع غير انه اهلك ... وكان هذا من جملة سعادة السلاجقة وفيها ... ولاد ... على

[illegible]

بشرفه الوجاهة والجمع قال شكلكم من الوجد لكم توفي ابو القاسم هبة الله علي بن جعفر ابن الشرين ماكولا وزير جلال الدولة مرارا
وكان حافظا للقرآن عارفا بالشعر والاخبار حتى توفي في جمادى الآخرة من هذه السنة الوزير ابو محمد عبد الله بن عمر بن عيسى الفقيه الحنفي
اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود قاله القاضي ابن خلكان قال وكان يضرب به المثل والدبوسي نسبة الى قرية من اعمال بخارا
فبقي كلا الوصفين ابو زيد الا ما يجيبه او ضحك فانشد ابو زيد شعر ما لي اذا الزمته حجة قابلني بالضحك والقهقهه ان كان ضحك المرء من فقهه
فالدب في الصحرا ما افقهه الحرقي صاحب اعراب القرآن في عشر مجلدات وله تفسير القرآن ايضا وكان اماما في العربية والنحو والادب
وله تصانيف كثيرة انتفع الناس بها قال القاضي وهو من قرية لها نشير المتسعة من اعمال الرقة المذكورة والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة

فيها زادت دجلة ببغداد زيادة عظيمة حتى حملت الجسر ومن عليه والتهم
واستقل العيارون ومنها وقع بين الجند وبين الملك جلال الدولة وقتل من الفريقين خلق وجرت شرور طويلة وفساد عريض واتسع الخرق على الراقع
بين الاتراك وبين الناس ولم يبق للملك عندهم حرمة ولا اكلة وغلت الاسعار ببغداد ومنها بعث الملك ابو كاليجار [illegible]
البصرة فتملكها ومنها زار الملك ابو طاهر مشهد علي ومشهد الحسين ومشى حافيا في بعض تلك الزيارات ولم يحج احد من اهل العراق في هذه
السنة **ومن توفي فيها من الاعيان** اسمعيل بن احمد بن عبد الله ابو عبد الرحمن الضرير الحيري من اهل نيسابور وكان من اعيان الفضلاء الاذكياء
والثقات الامنا قدم بغداد حاجا في سنة ثلث وعشرين واربعمائة فقرا عليه الخطيب البغدادي جميع صحيح البخاري في ثلثة مجالس بروايته
له عن ابي الهيثم الكشميهني عن الفربري عن البخاري وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز التسعين بشر الفاتني وهو بشر بن مسيس من سبي الروم
اهداه بعض امراء بني حمدان الى فاتن غلام المطيع فادبه وسمع الحديث عن جماعة من المشايخ وروى عنه الخطيب وقال كان صدوقا صالحا
دينا وكانت وفاته في يوم عيد الفطر رحمه الله محمد بن علي بن احمد بن يعقوب بن مروان ابو العلا الواسطي ومن قرا القرآن وسمع الحديث وقرا القرآن
والحديث والله اعلم وكانت وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله

ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربعمائة

فيها عظم شان السلجوقية وارتفع شان ملكهم طغرلبك محمد واخيه جغري داود وهما ابنا ميكائيل بن سلجوق بن تقاق وقد كان جدهم
تقاق هذا من مشايخ الترك القدماء الذين لهم راي ومكيدة ومكانة عند ملكهم الاعظم ونشا ولده سلجوق نجيبا شهما فقدمه الملك ولقبه شباشي
فاطاعته الجيوش وانقاد له الناس بحيث تخوف منه الملك واراد قتله فهرب منه الى بلاد المسلمين فاسلم فازداد عزا وعلوا ثم توفي عن
مائة وسبع سنين وخلف ارسلان وميكائيل وموسى فاما ميكائيل فانه اعتنى بقتال الكفار من الاتراك حتى قتل شهيدا وخلف ولده طغرلبك
محمدا وجغري بك داود فعظم شانهما في بني عمهما واجتمع عليهما الترك من المؤمنين وهم ترك الايمان الذين يقول لهم الناس تركمان وهم السلاجقة
بنو سلجوق جدهم هذا فقصدوا بلاد خراسان بكمالها بعد موت محمود بن سبكتكين وقد كان يتخوف منهم الملك محمود بعض التخوف فلما توفي
قام ولده مسعود من بعده فقاتلهم وقاتلوه مرارا فهزموه في اكثر المواقف واستحوذوا على ملك خراسان باسرها ثم قصدهم مسعود في جنود
يضيق بهم الفضاء فكسروه فيها وكبسه مرة داود فانهزم منه مسعود واستحوذ على حواصله وخيامه وجلس على سريره وفرق الغنائم ومكث
ومكث جيشه على خيولهم لا ينزلون عنها ثلثة ايام خوفا من دهمة العدو ومثل هذا الاحتراس تم لهم ما راموه وحصل لهم ما املوه ثم كان من
سعادتهم ان الملك مسعود توجه نحو بلاد الهند لسبب عصاه وترك ولده مودود حينئذ كثيفا بسبب قتال السلاجقة فلما عبر الجسر الذي على نهر
نهب بعض حواصله واجتمعوا على اخيه محمد وخلعوا مسعودا فرجع اليهم مسعود فقاتلهم فهزموه واسروه فقال له اخوه والله لا اقابلك
على سوء صنيعك في ولكن اختر لنفسك اي بلد تكون فيه انت وعيالك فاختار قلعة كرى فكان بها ثم ان الملك محمد جعل لولده احمد الامر من بعده
فبايع الجيش له وقد كان في احمد هوج فاتفق هو وعمه يوسف بن سبكتكين على قتل مسعود ليصفو لهم الامر ويتم لهم الملك فسار اليه احمد
من غير علم ابيه فقتله فلما علم ابوه غاظه ذلك وعتب عليه عتابا شديدا وبعث الى ابن اخيه يعتذر اليه ويقسم انه لم يعلم بذلك حتى كان
فكتب اليه مودود بن مسعود يقول رزق الله ولدك المعتوه عقلا يعيش به فقد ارتكب امرا عظيما واقدم على اراقة دم ملك مثل والدي الذي لقبه
امير المؤمنين بسيد الملوك والسلاطين وستعلمون اي حيف تورطتم واي شر تابطتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم
سار اليهم في جنود عظيمة فقاتلهم فقهرهم واسرهم فقتل عمه محمدا وابنه احمد وبني عمه كلهم الا عبد الرحيم وخلقا من رؤوس امرائهم
واخوهم بعد ذلك ساعا فقتلهم ثم سار الى غزنة فدخلها في شعبان واظهر العدل وسار سيرة جده محمود فاطاعه الناس وكتب اليه
اصحاب الاطراف بالانقياد والاتباع غير انه اهلك قومه بيده وكان هذا من جملة سعادة السلاجقة وفيها خالف ولاة [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن باويس صاحب الوقعة على خواصهم قريبا من ستين ووقع بالزنجية في هذه السنة غلا شديد بسبب تاخر الامطار عنهم ووقع ببغداد فتنة عظيمة
بين الروافض والسنة واهل الكرخ واهل باب البصرة اشتغل فيها خلق كثير من المرتبين ولم يحج في هذه السنة احد من العراق وممن توفي في هذه السنة
من الاعيان محمد بن الحسين بن الفضل بن العباس ابو يعلى البصري الصوفي ادهم خرج في السفر والتغرب وقدم بغداد في سنة ثمان وعشرين وحدث
بها عن ابي بكر بن ابي الحديد بدمشق وابي الحسين بن جميع الغساني وكان ثقة صدوقا وله ديا حسن الحفظ **ثم دخلت سنة ثمان**
وعشرين واربعمائة فيها ملك طغرلبك جرجان وطبرستان ثم عاد الى نيسابور مؤيدا منصورا وفيها ولي علاء الدولة ابو منصور بن
علاء الدولة بن جعفر بن كاكويه بعد وفاة ابيه فوقع الخلف بينه وبين اخويه ابي كاليجار وكرشاسف وفيها دخل ابو كاليجار همدان ودفع العجم
عنها وفيها شعث الاتراك ببغداد بسبب تاخر العطاء عنهم وسقطت قنطرة بني زريق على نهر عيسى وكذا القنطرة العتيقة التي بناها
وفيها دخل ابو الغنائم بغداد رجل من الشعراء وذكر انه من كبارهم فانزل بدار الخلافة واجري عليه الارزاق وذكر انهم يولدون من
الترك والصقالبة وانهم في اقصى بلاد الترك وان النهار يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك الليل وعندهم عيون ونبع على
المطر والسقي وفي هذه السنة قرئ الاعتقاد الذي كان جمعه القادر بالله امير المومنين بالديوان واخذت خطوط العلماء والزهاد عليه
بانه اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر فكان اول من كتب عليه الشيخ ابو الحسن علي بن عمر القزويني ثم كتب بعده العلماء وقد سرده الشيخ
ابو الفرج الجوزي في المنتظم بتمامه وفيه جملة جيدة من اعتقاد السلف وممن توفي فيها من الاعيان بهرام بن مافنة ابو منصور بن الوزير لابي
كاليجار وكان عفيفا نزها حسن السيرة وقد وقف خزانة كتب بمدينة فيروزاباد تشتمل على سبعة الاف مجلد من ذلك اربعة الاف
ورقة بخط ابي علي وابي عبد الله ابني مقلة محمد بن جعفر بن الحسين المعروف بالحريري قال الخطيب البغدادي هو احد الشعراء الذي لقيناهم
وسمعنا منهم وكان جيد القول ومن شعره   يا موقع قلبي في لفظه ابدا لا احد به   قال لو كنت هواه عن خلد لوان لي خلد الحدث به
يا وجيب غير مكترث بقلبي ولكن من تحبه   حسبي بنشاه من الحياء ويا قلبي ودمي من تحبه   مسعود الملك بن الملك محمود بن سبكتكين
صاحب غزنة وابن صاحبها قتله ابن عمه احمد بن محمد بن محمود بن فانتقم له ابنه مودود بن مسعود فقتل عمه وابن عمه واهل بيته من اهل ابيه
واستقر له الامر من غير منازع من قومه كما تقدم ... امير المومنين المتقي لله تاخرت مدتها حتى كانت وفاتها في رجب من هذه السنة عن
نحو احدى وتسعين سنة بالحريم الطاهري ودفنت بالرصافة رحمها الله **ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة**
فيها امر الملك جلال الدولة ... الخليفة ... القائم بامر الله وعزم على الخروج صحبته وادخلت
بغداد ... وفيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة ... هدمت قلعتها وسورها واسواقها ... من دار الامارة ... قصرها وماتت
تحت الهدم ... اهلها المسوح لشدة مصابهم وفيها استولى السلطان طغرلبك على اكثر البلاد ... فمن ذلك مدينة خوارزم و
دهستان وجيش والري وبلاد الجبل وكرمان واعمالها وقزوين وخطب له في تلك النواحي كلها وعظم شانه جدا واشتهر صيته وفيها ملك ثمال
بن صالح بن مرداس حلب واخذها من ايدي جيش الفاطمي فبعث اليه المصريون من حاربه ولم يحج احد في هذه السنة وكان في العراق ...
من الاعيان ابو ذر الهروي عبد الله بن احمد بن محمد الحافظ ابو ذر الهروي الفقيه المالكي سمع الكثير ورحل الى الاقاليم وخرج من مكة ثم تزوج
في العرب واقام بالسروات فكان يحج في كل سنة ويقيم بمكة ايام الموسم ويسمع الناس ... منه المغاربة مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري عن القاضي ابي
بكر الباقلاني وكان يقول انه اخذ بمذهب الامام مالك عن الباقلاني وقد كان له حظ ... توفي في ذي القعدة من هذه السنة محمد بن الحسين
بن محمد بن جعفر ابو الفتح الشيباني العطار ويعرف بخطيب ساوه ... البلاد الشاسعة وسمع الكثير وكان ... يسلك طريق التصوف وكان
يقول للناس ... نقط الخط على اسما البادية ثم صار ... والله اعلم **ثم دخلت سنة ثلثين واربعمائة** فيها
ردت الجوالي نواب الحشمة وفيها ورد كتاب من الملك طغرلبك الى جلال الدولة يامره بالاحسان الى الرعايا والوصاة بهم **ذكر الملك ابي
كاليجار بغداد ووفاة اخيه** جلال الدولة بن بهاء الدولة وفيها توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة فملك بعده اخوه سلطان الدولة
ابو كاليجار بن بهاء الدولة وخطب له بها ... واخرجوا الملك العزيز ابا منصور بن جلال الدولة فتنقل في البلاد ... من ملك
الى غيرها حتى توفي في سنة احدى واربعين ودفن عند ابيه بمقابر قريش وفيها ارسل الملك مودود بن مسعود عسكرا كثيفا الى خراسان
فبرز اليهم البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق في عسكر اخر فاقتتلوا قتالا عظيما وفيها في صفر منها اسلم من الترك الذين كانوا يؤذون بلاد
المسلمين نحو من عشرة الاف خركاه وضحوا في يوم عيد الاضحى بعشرين الف راس من غنم وتفرقوا في البلاد ولم يسلم من الخطا والتتر احد وهم بنواحي

بن بابويه صاحب الرقعة خواصهم قريبا من سنتين ووقع بالرقعة في هذه السنة غلاء شديد بسبب تأخر الامطار عنهم ووقع ببغداد فتنة عظيمة
بين الروافض والسنة واهل الكرخ واهل باب البصرة اشتغل خلق كثير من المرتبين ولم يحج في هذه السنة احد من العراق وممن توفي في هذه السنة
من الاعيان محمد بن الحسين بن الفضل بن العباس ابو يعلى البصري الصوفي اذهب عمره في السفر والتغرب وقدم بغداد في سنة ثمان وعشرين
بها عن ابي بكر بن ابي الحديد الدمشقي وابي الحسين بن جميع الغساني وكان ثقة صدوقا وكان يا حسن المعنى **ثم دخلت سنة ثمان**
وعشرين واربعمائة فيها ملك طغرلبك جرجان وطبرستان ثم عاد الى نيسابور وفيها ولي علاء الدولة ابو منصور بن
علاء الدولة بن جعفر بن ماكولا بعد وفاة ابيه ووقع الخلف بينه وبين اخويه ابي كاليجار وكرشاسف وفيها دخل ابو كاليجار همدان ودفع الغز
عنها وفيها شغب الاتراك ببغداد بسبب تأخر العطاء عنهم وسقطت قنطرة بني زريق على نهر عيسى وكانت القنطرة العتيقة التي [illegible]
وفيها دخل ابو النجار بغداد رجل من الشعر [illegible] وذكر انه من كبارهم فانزل بدار الخلافة واجري عليه الارزاق وذكر انهم من [illegible]
الترك والصقالبة وانهم في اقصى بلاد الترك وان النهار يقصر عندهم حتى يكون ست ساعات وكذلك الليل وعندهم عيون [illegible]
المطر والسقي وفي هذه السنة قرئ الاعتقاد الذي كان جمعه القادر بالله امير المؤمنين بالديوان واخذت خطوط العلماء والزهاد عليه
بانه اعتقاد المسلمين ومن خالفه فقد فسق وكفر فكان اول من كتب عليه الشيخ ابو الحسن علي بن عمر القزويني ثم كتب بعده العلماء وقد سرده الشيخ
ابو الفرج الجوزي في المنتظم بتمامه وفيه جملة جيدة من اعتقاد السلف وممن توفي فيها من الاعيان بهرام بن مافنة ابو منصور بن الوزير لابي
كاليجار وكان عفيفا نزيها حسن السيرة وقد وقف خزانة كتب بمدينة فيروزاباد تشتمل على سبعة آلاف مجلد من ذلك اربعة آلاف
ورقة بخط ابي علي وابي عبد الله ابني مقلة محمد بن جعفر بن الحسين المعروف بالجوهري قال الخطيب البغدادي هو احد الشعراء الذي لقيناهم
وسمعنا منهم وكان جيد القول ومن شعره يا وجه قلبي في تقلبه ابدا عن الاعراض به قالوا اكتمت هواه عن جلدك ان طال الحديث به
ياويحه غير مكترث بحق ولكن من تغيبه حسبي بشاه من الحياء ويا قلبي وهواي من غضبه مسعود الملك بن الملك محمود بن سبكتكين
صاحب غزنة وابن صاحبها قتله ابن عمه احمد بن محمد بن محمود بن فاستقام لمابينه مودود بن مسعود فقتل عمه وابن عمه واهل بيته من اهل ابيه
واستقر له الامر من غير منازع من قومه كما تقدم ثم امير المؤمنين المتقي لله تاخرت مدته حتى كانت وفاته في رجب من هذه السنة عن
من احدى وتسعين سنة بالحريم الطاهري ودفن بالرصافة رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة**
فيها امر الملك جلال الدولة حيا ابيها بالالقاب الى ... ومنع اصحاب الخليفة من قبضها فاخرج القائم بامر الله وعزم على الخروج بحجته وادخلت
بغداد بعد ذلك وفيها كانت زلزلة عظيمة بمدينة ... هدمت قلعتها وسورها واسواقها ودورها وهلك ... من دار الامارة ... قصرها وما شذ
تحت الهدم حسون الفا وليس اهلها المسوح لشدة مصابهم وفيها استولى السلطان طغرلبك على اكثر البلاد والشرقية في ذلك مدينة خوارزم
ودهستان وخلس والري وبلاد الجبل وكرمان واصبهان وقزوين وخطب له في تلك النواحي كلها وعظم شأنه جدا واتسع صيته وفيها ملك ثمال
بن صالح بن مرداس حلب واخذها من ايدي جيش الفاطمي فبعث اليه المصريون من حاربه ولم يحج احد في هذه السنة من العراق قبلها ومن توفي
من الاعيان ابو ذر الهروي عبد الله بن احمد بن محمد الحافظ ابو ذر الهروي الفقيه المالكي سمع الكثير ورحل الى الاقاليم وخرج من مكة فسكنها ثم تزوج
في العرب واقام بالسروات فكان يحج في كل سنة ويقيم بمكة ايام الموسم ويسمع الناس اليه من المغاربة مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري عن القاضي ابي
بكر الباقلاني وكان يقول انه اخذ بمذهب الامام مالك عن الباقلاني وقد كان ثقة حافظا ضابطا توفي في ذي القعدة من هذه السنة محمد بن الحسين
بن محمد بن جعفر ابو الفتح الشيباني العطار ويعرف بسطيط سافر الكثير الى البلاد الشاسعة وسمع الكثير وكان يتحوط بها يسلك طريق التصوف وكان
يقول لنا ورد منه حديث فتغيط على اصحاب البادية ثم سال بعض اهل ... والله اعلم **ثم دخلت سنة ثلثين واربعمائة** فيها
ودت الى الاولي ثواب الخشبية وفيها ورد كتاب من الملك طغرلبك الى جلال الدولة يأمره بالاحسان الى الرعايا والوصاة بهم **ذكر الملك ابي**
كاليجار بعد وفاة اخيه جلال الدولة بن بها الدولة وفيها توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة فملك بعده اخوه سلطان الدولة
ابو كاليجار بن بها الدولة وخطب له بها على منابرها واخرج الملك العزيز ابا منصور بن جلال الدولة فتنقل في البلاد وتشرد من مملكته
الى غيرها حتى توفي سنة احدى واربعين وحمل فدفن عند ابيه بمقابر قريش وفيها ارسل الملك مودود بن مسعود عسكرا كثيفا الى خراسان
فورد اليهم الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق في عسكر آخر فاقتتلا قتالا عظيما وفيها في صفر منها اسلم من الترك الذين كانوا يؤذون
المسلمين نحو من عشرة آلاف خركاه وضحوا في يوم عيد الاضحى بعشرين الف راس من غنم وتفرقوا في البلاد ولم يسلم من الخطا والتتر احد وهم نواحي

من ابي الحسين وفيها بنى ملك الروم من قسطنطينية كل خرب له دون العشرين سنة فيها وفيها خطب المعز ابو تميم بن باديس صاحب بلاد افريقية للخليفة العباسي وقطع خطبة الفاطميين واحرق اعلامهم وارسل اليه القايم بامر الله الخلع واللوا والمنشور وفيه تعظيم له وثنا عليه وفيها ارسل الخليفة القايم بامر الله قاضي القضاة ابا الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي قبل وفاة جلال الدولة الى الملك طغرلبك ليصلح بينه وبين جلال الدولة وابي كاليجار فسار اليه فالتقاه بجرجان فتلقاه الملك الى اربع فراسخ اكراما للرسول واكرمه واقام عنده السنة المقبلة فلما قدم اخبر عنه بطاعته واكرامه اهل الخليفة وبعد ذلك ومن توفي فيها من الاعيان الحسين بن عثمان بن سهل بن احمد بن عبد العزيز ابي دلف العجلي ابو سعد احد الرحالين في طلب الحديث الى البلاد الشاسعة ثم اقام ببغداد مدة وحدث بها وروى عنه الخطيب وقال كان صدوقا فهما ثم انتقل في آخر عمره الى مكة فسكنها حتى توفي بها في شوال من هذه السنة عبيد الله بن ابي الفتح احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر ابو القاسم الازهري الحافظ المحدث الشهير ويعرف بابن السوادي سمع من ابي بكر بن مالك وخلق كثير ذكرهم وكان ثقة صدوقا دينا صحيح الاعتقاد حسن السيرة وكانت وفاته ليلة الثلاثا التاسع عشر من صفر من هذه السنة عن ثمانين سنة وخمس ايام الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد وغيرها من البلاد وكانت فيه محبة للعباد يزورهم ويلتمس الدعا منهم وقد نكب مرات عديدة وطال ذلك الى ان اخرج مرة واخرجوه من داره ومن بغداد بالكلية حتى ما بقي ثم يعود الى بغداد ويرجعون عنه حتى اعتراه وجع في كبده في هذه السنة فمات من ذلك في ليلة جمعة الخامس من شعبان من هذه السنة وله من العمر احدى وخمسون سنة واشهر ودول ببغداد من ذلك ست عشرة سنة واحد عشر شهرا والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة احدى واربعماية

فيها دخل ابو كاليجار بغداد وامر بضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم تكن الملوك قبله يفعلون ذلك انما كان عضد الدولة ثلاثة اوقات وما كان يضرب في الاوقات الخمسة الا الخليفة وكان دخوله في رمضان وخلع على الخليفة ... وبعث الى الخليفة بعشرة آلاف دينار وخلع على جماعة من الجيوش وهم البساسيري والنساوري ... ولقبه الخليفة محيي الدولة وخطب له في بلاده ... بابي علي ... وخطب له بهمذان ولم يبق لطغرلبك بها امر ... في بلاده ... ابا القاسم علي بن عبد الله الجويني وهو اول وزير ... ابو الفضل احمد بن يوسف ... وكان يلقب باسلم ... وفيها ولي نقابة الطالبيين الشريف ابو احمد عدنان بن الشريف الرضي وذلك بعد وفاة عمه المرتضى ابي القاسم علي ... وفيها ولي ابو الطيب الطبري قضاء الكرخ مضافا الى ما كان يتولاه من القضاء بباب الطاق وذلك بعد موت القاضي ابي عبد الله الصيمري ... الى البصرة ... الحنفية وولي قضاء المدائن ثم ربع الكرخ وحدث عن ابي بكر المفيد وابن شاهين وغيرهما وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة حسن العبادة عارفا بحقوق العلماء توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة عبد الوهاب بن منصور بن احمد ابو الحسين المعروف بابن المشتري الاهوازي كان على قضاء الاهواز ونواحيها شافعي المذهب وكان له منزلة كبيرة عند السلطان صدوقا كثير الاحسان حسن السيرة الشريف المرتضى الملقب بالمرتضى ذي المجدين وكان اكبر من اخيه الرضي وكان ناظرا على ذلك وكان ناظرا على كل المذاهب وله تصانيف في التشيع اصولا وفروعا وقد نقل ابن الجوزي في ترجمته اشياء من مفردات الشيعة فمن ذلك انه لا يصح السجود الا على الارض او ما كان من جنسها وان الاستجمار انما يجزي في الغائط لا في البول وان الكتابيات حرام وذبايح اهل الكتاب حرام وكذا ما ولوه هم وسائر الكفار من الاطعمة وان الطلاق لا يقع الا بحضور شاهدين والمعلق منه لا يقع وان من نام عن صلاة العشاء حتى انتصف الليل وجب قضاؤها ووجب عليه ان يصبح صايما كفارة لما وقع ومن ذلك ان المراة اذا جزت شعرها يجب عليها الكفارة قتل الخطا ومن شق ثوبه في مصيبة وجب عليه كفارة يمين ومن تزوج بامراة لها زوج لا يعلمه وجب عليه ان يتصدق بخمسة دراهم وان قطع السارق من اصول الاصابع قال ابن الجوزي نقلتها من خط ابي الوفا ابن عقيل قال وهذه مذاهب عجيبة تخرق الاجماع واعجب منها ذم الصحابة رضي الله عنهم ثم سرد من كلامه شيا في تكفير عمر وعثمان وعايشة وحفصة رضي الله عنهم واخزاه واشياعه ان لم يكن قد تاب فقد روى ابن الجوزي عن ابي القاسم بن ناصر عن ابي الحسين بن الطيوري قال سمعنا ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابي القاسم العلوي في مرضه واذا قد حول وجهه الى الحايط فسمعته يقول ابو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما فانا اقول ارتدا بعد ما اسلما قال فقمت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة وقد ذكره القاضي ابن خلكان فاثنى عليه واورد شيئا من اشعاره الرايقة ويقال انه الذي وضع كتاب نهج البلاغة محمد بن احمد بن شعيب بن عبد الله ابن الفضل ابو منصور الروياني صاحب الشيخ ابي حامد الاسفرايني قال الخطيب سكن بغداد وحدث بها وكتبنا عنه وكان صدوقا يسكن قطيعة الربيع ومات في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب

من ابي الحسين وفيها بقي ملك الروم من قسطنطينية كان قريبا له دون العشرين سنة فيها وفيها خطب المعز ابو تميم بن باديس صاحب بلاد افريقية بلاده
للخليفة العباسي وقطع خطبة الفاطميين واحرق اعلامهم وارسل اليه القايم بامر الله الخلع واللوا والمنشور وفيه تعظيم له وثنا عليه وفيها ارسل
الخليفة القايم بامر الله اقضى القضاة ابا الحسين الماوردي [illegible] وذلك قبل وفاة جلال الدولة الى الملك طغرلبك ليصلح بينه وبين جلال الدولة
وابي كاليجار فسار اليه فالتقاه بجرجان فتلقاه الملك الى اربع فراسخ اكراما للذي ارسله واقام عنده السنة المقبلة فلما قدم [illegible] واكرامه
اهل الخليفة [illegible] وممن توفي فيها من الاعيان الحسين [illegible] عثمان بن سهل [illegible] ابو سعد احمد [illegible]
الى البلاد الشامية ثم اقام ببغداد مدة وحدث بها وكتب عنه الخطيب وقال كان صدوقا [illegible] ثم انتقل [illegible] فسكنها حتى توفي في
شوال من هذه السنة عبيد الله ابن ابي الفتح احمد بن عثمان بن الفرج بن الازهر ابو القاسم الازهري الحافظ المحدث المشهور يعرف بابن
السوادي سمع من ابي بكر [illegible] وخلق [illegible] ذكرهم وكان ثقة صدوقا ديّنا صحيح الاعتقاد حسن السيرة وكانت وفاته ليلة الثلاثا الثامن عشر
من صفر من هذه السنة عن ثمانين سنة [illegible] الملك جلال الدولة ابو طاهر بن بها الدولة بن عضد الدولة بن بويه الديلمي صاحب بغداد
هو صاحب البلاد وكانت فيه محبة للعباد [illegible] وتمكن [illegible] الاتراك غير مرة واخرجوه من داره و ف
من بغداد [illegible] ثم يعود اليهم [illegible] وجع في كبده [illegible] ليلة جمعة الخامس من شعبان
وتخفيفه من هذه السنة وله من العمر احدى وخمسون سنة واشهر وولي بغداد من ذلك ست عشرة سنة واحد عشر شهرا والله اعلم بالصواب

ثم دخلت سنة احدى واربعماية

فيها دخل ابو كاليجار بغداد وامر بضرب الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم
تكن الملوك قبله يفعلون ذلك انما كان عضد الدولة ثلاثة اوقات وما كان يضرب في الاوقات الخمسة الا الخليفة وكان دخوله في رمضان وخلع
على الخلفا امرا الاجناد وبعث الى الخليفة بعشرة الاف دينار وخلع على بعض الجيوش وهم البساسيري والنشاوري والهمام ابو اللقا ولقبه
الخليفة محيي الدولة وخطب له في بلاده [illegible] باسم ملوكها وخطب له بهمذان ولم يبق لطغرلبك بها امر وفيها [illegible] في بلاده [illegible] استوزر
الملك ابا القاسم علي بن عبد الله الجرجاني وهو اول [illegible] الوزير ابو الفضل احمد بن يوسف [illegible] وكان يعرف [illegible]
[illegible] وفيها ولي نقابة العلويين الشريف ابو احمد عدنان بن الشريف الرضي وذلك بعد وفاة عمه المرتضى ابي القاسم علي [illegible] وفيها
ولي القضاء ابو الطيب الطبري قضاء الكرخ مضافا الى ما كان يتولاه من القضاء بباب الطاق وذلك بعد موت القاضي ابي عبد الله الصيمري [illegible]
[illegible] الحسين [illegible] الصيمري له عدة [illegible] الحنفية ولي قضاء المداين ثم ربع الكرخ وحدث عن ابي بكر المفيد وابن شاهين وغيرهما وكان
صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة حسن العبارة عارفا بحقوق العلماء توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة عبد الوهاب بن منصور بن احمد
[illegible] المعروف بابن [illegible] الاهوازي كان على قضاء الاهواز ونواحيها شافعي المذهب وكان له منزلة كبيرة عند السلطان صدوقا كثير الحديث
حسن السيرة الشريف المرتضى الملقب بالمرتضى ذو المجدين وكان اكبر من اخيه الرضي [illegible] وكان [illegible] في كل المذاهب
وله تصانيف في التشيع اصولا وفروعا وقد نقل ابن الجوزي في ترجمته اشيا من تفردات الشيعة فمن ذلك انه لا يصح السجود الا على الارض
عن او ما كان من جنسها وان الاستجمار انما يجزي في الغايط لا في البول وان الكتابيات حرام وذبايح اهل الكتاب حرام وكذا ما وليه هم من
سائر ما يصنعونه من الاطعمة وان الطلاق لا يقع الا بحضرة شاهدين والمعلق منه لا يقع وان من نام عن صلاة العشا حتى انتصف
الليل وجب قضاوها ووجب عليه ان يصبح صايما كفارة لذلك [illegible] وان المراة اذا جزت شعرها يجب عليها كفارة قتل الخطا ومن شق ثوبه
في مصيبة وجب عليه كفارة يمين ومن تزوج بامراة لها زوج لا يعلمه وجب عليه ان يتصدق بخمسة دراهم وان قطع السارق من اصول [illegible]
قال ابن الجوزي نقلتها من خط ابي الوفا ابن عقيل قال وهذه مذاهب عجيبة تخرق الاجماع واعظم منها ذم الصحابة رضي الله عنهم ثم سرد من
كلامه شيا في تكفير عمر وعثمان وعايشة وحفصة رضي الله عنهم [illegible] وامثاله ان لم يكن قد تاب فقد روى ابن الجوزي [illegible] عن ابن ناصر
عن ابي الحسن بن الطيوري قال سمعت ابا القاسم بن برهان يقول دخلت على الشريف المرتضى ابي القاسم العلوي في مرضه واذا قد حول وجهه الى
الحايط فسمعته يقول ابو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما افانا اقول ارتدا بعد ما اسلما قال فقمت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة
عليه وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى وثمانين سنة وقد ذكره القاضي ابن خلكان فاثنى عليه واورد شيا من اشعاره الرايقة
ويقال انه الذي وضع كتاب نهج البلاغة محمد بن احمد بن شعيب بن عبد الله ابن الفضل ابو منصور الروياني صاحب الشيخ ابي حامد الاسفراييني
قال الخطيب سكن بغداد وحدث بها وكتبنا عنه وكان صدوقا [illegible] ومات في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب

ابو الحسين البصري المعتزلي محمد بن علي بن الطيب ابو الحسين البصري المتكلم شيخ المعتزلة والمنتصر لهم والمحامي عن ذمارهم بالتصانيف الكثيرة وكا
وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ودفن في الشونيزية وليس له من رواية الحديث سوى حديث
واحد رواه عنه الخطيب البغدادي في تاريخه حدثنا محمد بن علي بن الطيب قرئ على هلال بن محمد بن اخي هلال الراي بالبصرة وانا اسمع
قيل له حدثكم ابو مسلم الكجي وابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والعلاف والمادلي والزرنجي قالوا حدثنا القعنبي عن شعبة عن منصور عن
ربعي عن ابي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
والعلاف اسمه محمد والمادلي اسمه محمد بن حماد والزرنجي ابو علي محمد بن احمد بن خالد البغوري **ثم دخلت سنة ثنتين**
واربعماية فيها بعث السلطان طغرلبك السلجوقي اخاه ابرهيم الى بلاد الجبل فملكها واخرج عنها صاحبها وهو ابو الشوك فقصد
ابو الشوك الى حلوان فتبعه ابرهيم فملكها ونهبها واحرق داره وعزم ابو طاهر فيروز الملك ابو كاليجار صاحب بغداد لقتال السلاجقة الذين
عدوا على اصحابه فلم يمكنه لقلة الظهر وذكر ان الافة اعترت في هذه السنة الجمال فمات له فيما قيل من اثني عشر الف فرس بخت جالف
بغداد من بين الجمل فيها ووقع ببغداد بين الروافض والسنة ثم اتفق الفريقان من دون اليهود واحراق الكنيسة العتيقة التي لهم واتفق
في هذه السنة موت رجل من اكابر النصارى بواسط فلبس اهله لعزائه على باب مسجد هناك واخرجوا جنازته جهرا ومعها طائفة
من الاتراك يحرسونها فحملت عليهم العامة فاخذوا الميت منهم واستخرجوه من اكفانه فاحرقوه ورموه في دجلة ومضوا الى الدير فنهبوه
وعجز الاتراك عن دفعهم ولم يحج اهل العراق في هذا العام **وممن توفي في هذه السنة من الاعيان فارس** بن محمد بن عنان
صاحب الدينور وحلوان كانت وفاته في هذا الاوان خديجة بنت موسى بن عبد الله الواعظة بنت البقال وتكنى ام سلمة قال الخطيب
كتبت عنها وكانت فقيرة صالحة فاضلة احمد بن يوسف المنازي الشاعر الكاتب وزير احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين
كان فاضلا بارعا لطيفا تردد في الرسالة الى القسطنطينية غير مرة وحصل كتبا عزيزة كثيرة واوقفها على جامعي امد وميافارقين
ودخل يوما على ابي العلاء المعري فقال له اني معتزل الناس وهم يؤذونني فقال لهم وقد تركت لهم الدنيا والاخرة وله ديوان قليل
المنظوم عزيز الوجود حرص عليه القاضي الفاضل فلم يقدر عليه وكانت وفاته في هذه السنة ومن شعره في وادي بزاعا وقد اجتازه
بالرمضا وادوقاه مضاعف النبت العميم نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم يراعي الشمس اني قابلته فيحجبها ويأذن
للنسيم يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم قال ابن خلكان وهذه الابيات بديعة في بابها والله اعلم
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين واربعماية استفحل والموتان كثر في الدواب حتى جافت بغداد وكانت
ابن الجوزي وربما احضر من الناس الاطباء الى واليهم فسقوهم ماء الشعير ويطبخونها وفيها حاصر السلطان طغرلبك اصبهان وصالح
صاحبها على مال يحمله وان يخطب له ببلده فاجابه الى ذلك ومنها جهز طغرلبك جيشا الى الديلم ومنها تامر على بني خفاجة رجب
بن ابي منيع بن ثمال بعد وفاة بدران بن سلطان بن ثمال وهولا الاعراب هم الذين يصدون الحجيج عن البيت الحرام فلا اخذهم الله وجعل
خصيمهم يوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ ابو محمد
الجويني امام الشافعية في زمانه وهو والد امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ابي محمد واصله من قبيلة يقال لها سنبس وجوين من
نواحي نيسابور وسمع الحديث في بلاد شتى على جماعة وقرا الادب على ابيه وتفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ثم خرج الى مرو
الى ابي بكر عبد الله بن احمد القفال ثم عاد الى نيسابور وعقد مجلس المناظرة وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التصانيف الكثيرة
في انواع من العلوم وكان ورعا زاهدا شديد الاحتياط وربما اخرج الزكاة مرتين ذكره في طبقات الشافعية وما قاله الائمة في مدحه رحمه الله
وكانت وفاته في ذي القعدة وقال القاضي ابن خلكان صنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وله في الفقه التبصرة والتذكرة
ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وغير ذلك وكان اماما في الفقه والاصول والعربية والادب وكانت وفاته في ...
وقيل في سنة اربع وثلثين قاله السمعاني في الانساب وهو في سن الكهولة **ثم دخلت سنة اربع وثلثين واربعما**
فيها اصطلح الملك طغرلبك السلجوقي وابو كاليجار صاحب بغداد وتزوج طغرلبك بابنة كاليجار وتزوج ابو منصور بن ابي كاليجار بابنة
الملك داود اخي طغرلبك وفيها استولى ابو كاليجار على بلاد البطيحة وهرب صاحبها ابو نصر ... وفيها ظهر رجل يقال له الاصغر التغلبي
وادعى انه من المذكورين في الكتب فاستغوى خلقا من الناس وقصد بلاد الروم فغنم منها اموالا فقوي بها وعظم امره فاتفق انه اسر

ابو الحسين البصري المعتزلي محمد بن علي بن الطيب ابو الحسين البصري المتكلم شيخ المعتزلة والمنتصر لهم والمحامي عن ذمارهم بالتصانيف الكثيرة وكانت
وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة وصلى عليه القاضي ابو عبد الله الصيمري ودفن في الشونيزية وليس له من رواية الحديث سوى حديث
واحد رواه عنه الخطيب البغدادي في تاريخه حدثنا محمد بن علي بن الطيب قرى على هلال بن محمد بن اخي هلال الراي بالبصرة وانا اسمع
قيل له حدثكم ابو مسلم الكجي وابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي والعلاف والمادلي والزريقي قالوا حدثنا القعنبي عن شعبة عن منصور عن
ربعي عن ابي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت
والعلاف اسمه محمد والمادلي اسمه محمد بن حبان والزريقي ابو علي محمد بن احمد بن خالد البصري **ثم دخلت سنة ثنتين**
واربعماية فيها بعث السلطان طغرلبك السلجوقي اخاه ابرهيم الى بلاد الجبل فملكها واخرج عنها صاحبها وهو ابو الشوك فسار
ابو الشوك الى حلوان فتبعه ابرهيم فملكها قهرا واحرق داره وغنم امواله فتحير الملك ابو كاليجار صاحب بغداد لقتال السلاجقة الذين
عدوا على اضداده فلم يمكنه لقلة الظهر وذكر ان الاتراك احترقت في هذه السنة الجمال فمات له منها من اثني عشر الف فرس بحيث جافت
بغداد من [illegible] وفيها وقع ببغداد بين الروافض والسنة ثم اتفق الفريقان على نهب دور اليهود واحراق الكنيسة العتيقة التي لهم واتفق
في هذه السنة موت رجل من اكابر النصارى بواسط فحمل اهله تابوته على باب مشهد هناك واخرجوا جنازته نهارا ومعها طائفة
من الاتراك يحرسونها فحملت عليهم العامة فاخذوا الميت منهم واستخرجوه من اكفانه فاحرقوه ورموه في دجلة ومضوا الى الدير فنهبوه
وعجز الاتراك عن دفعهم ولم يحج اهل العراق في هذا العام **وممن توفي في هذه السنة من الاعيان فارس** بن محمد بن عنان
صاحب الدينور وحلوان كانت وفاته في هذا الاوان خديجة بنت موسى بن عبد الله الواعظة بنت البقال وتكنى ام سلمة قال الخطيب
كتبت عنها وكانت فقيرة صالحة فاضلة احمد بن يوسف المنازي الشاعر الكاتب وزير احمد بن مروان الكردي صاحب ميافارقين
كان فاضلا بارعا لطيفا تردد في الرسلية الى القسطنطينية غير مرة وحصل كتبا عزيزة كثيرة ثم وقفها على جامعي آمد وميافارقين
ودخل يوما على ابي العلاء المعري فقال له اني معتزل الناس وهم يؤذونني فقال ولم وقد تركت لهم الدنيا والاخرة وله ديوان شعر
المنظوم حسن الوجوه عرض عليه القاضي الفاضل فلم يجده وكانت وفاته في هذه السنة ومن شعره في وادي بزاعا وقد اجاد
بالرمضاء واذواه مضاعف النبت العميم نزلنا دوحه فحنا علينا حنو المرضعات على الفطيم وارشفنا على ظما زلالا الذ من المدامة للنديم يصد الشمس انى واجهتنا فيحجبها ويأذن
للنسيم يروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم قال ابن خلكان وهذه الابيات بديعة في بابها والله اعلم
ثم دخلت سنة ثلث وثلثين واربعماية استهلت والموتان كثير في الدواب حتى جافت بغداد وكانت
ابن الجوزي وربما احضر من الناس الاطباء الى دارهم فيصفون لها ما الشعير ويطبخونها وفيها حاصر السلطان طغرلبك اصبهان وصالح
صاحبها على مال يحمله وان يخطب له بها فاجابه الى ذلك وفيها جهز جيشا الى تستر والديلم وفيها تامر على بني خفاجة رجب
بن ابي منيع بن ثمال بعد وفاة بدران بن سلطان بن ثمال وهو لا الاعراب هم اكثر من يصد الحجيج عن البيت الحرام فلا اجزاهم خيرا ما
ضيعهم يوم تقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ ابو محمد
الجويني امام الشافعية في زمانه وهو والد امام الحرمين ابي المعالي عبد الملك بن ابي محمد واصله من قبيلة يقال لها سنبس وجوين من
نواحي نيسابور وسمع الحديث في بلاد شتى على جماعة وقرا الادب على ابيه وتفقه على ابي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ثم خرج الى مرو
الى ابي بكر عبد الله بن احمد القفال ثم عاد الى نيسابور وعقد مجلس المناظرة وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التصانيف الكثيرة
في انواع من العلوم وكان ورعا زاهدا شديد الاحتياط وربما اخرج الزكاة مرتين ذكره في طبقات الشافعية وما قاله الائمة في مدحه رحمه الله
وكانت وفاته في ذي القعدة وقال القاضي ابن خلكان صنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وله في الفقه التبصرة والتذكرة
ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وغير ذلك وكان اماما في الفقه والاصول والعربية والادب وكانت وفاته في هذه السنة
وقيل في سنة اربع وثلثين قاله الثعالبي في الانساب وهو في سن الكهولة **ثم دخلت سنة اربع وثلثين واربعماية**
فيها اصطلح الملك طغرلبك السلجوقي وابو كاليجار صاحب بغداد وتزوج طغرلبك بابنة كاليجار وتزوج ابو منصور بن ابي كاليجار بابنة
الملك داود اخي طغرلبك وفيها استولى ابو كاليجار على بلاد البطيحة وطرد صاحبها ابا نصر بن الهيثم وفيها ظهر رجل يقال له الاصفر التغلبي
وادعى انه من المذكورين في الكتب فاستغوى خلقا من الناس وقصد بلاد الروم فغنم منها اموالا وتقوى بها وعظم امره فانفق انه اسر

وحمل إلى نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر فاعتقله وسد عليه باب السجن ومنها كان وباء شديد بالعراق والجزيرة وبغداد فمات خلق
كثير حتى خلت الأسواق وغلت الأشياء التي يحتاج إليها المرضى وورد كتاب من الموصل بأنه لم يصل الجمعة من أهلها إلا نفر يسير وأن
أهل المدينة لم يبق منهم إلا نحو من مائة وعشرين نفسا ومنها وقعت فتنة بين الروافض والسنة ببغداد وقتل فيها خلق كثير ولم يحج أحد من
ركب العراق في هذا العام وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الفضل الهاشمي الرشيدي من ولد الرشيد
ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث من القطيعي وغيره قال الخطيب أنشدني لنفسه قال أبو الفضل في أجداده مصنف شعر
عدل وذو الانصاف غير جلوذ   فاجتنيهم أو سلالة معشر   نعم نوالي اللذي منشود   تالله إلى سائد ما قد جنى
جدي الرشيد وقبله المنصور   عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب أبو القسم الشاعر المعروف بالمطرز ومن شعره الذي رواه الخطيب
قوله   يا عبد كم لك من ذنب ومعصية   إذا كنت ناسيها فالله أحصاها   لا بد يا عبد من يوم يقوم له
ووقفة لك يدمي القلب ذكراها   إذا عرضت على قلبي تذكرها   وساء ظني فقلت استغفر الله   محمد بن الحسين بن
بن عبد الرحيم أبو سعد الوزير وزر للملك طاهر ست مرات ثم كان موته بجزيرة ابن عمر في هذه السنة عن ست وخمسين سنة محمد بن
أحمد بن موسى أبو عبد الله الواعظ الشيرازي قال الخطيب قدم بغداد وأظهر الزهد والتقشف والورع وحرض الناس على قتال
الناس به وكان يحضر مجلسه خلق كثير ثم إنه انقلب ما كان يحرض عليه فيما بقوله فكثرت أمواله ولبس الثياب الناعمة وجرت له أمور
كثرت أتباعه وأظهر أنه يريد الغزو فاتبعه بشر كثير فخرج إلى ظاهر البلد وكان يضرب لهم الطبل في أوقات الصلوات وسار إلى ناحية
أذربيجان فالتفت عليه خلق كثير وضاهى أمير تلك الناحية وكانت وفاته هناك في هذه السنة قال الخطيب وقد حدث ببغداد و
كتبت عنه أحاديث يسيرة وحدثني بعض أصحابنا بشيء يدل على ضعفه في الحديث وأنشد هو لبعضهم   إذا ما أطعت النفس في كل لذة
نسبت إلى غير الحجا والتكرم   إذا ما أجبت النفس في كل دعوة   دعتك إلى الأمر القبيح المحرم   محمد بن الحسين بن عمر بن برهان
أبو الحسن الغزال سمع من أبي المظفر وغيره وكان صدوقا محمد بن علي بن إبراهيم أبو الخطاب الجبلي الشاعر فمن شعره قوله
ما حكم الحب فهو ممتثل   وما جناه الحبيب محتمل   تهوى وتبلى الأيام وكل هوى لا يبلى الجسم فهو منتحل   وقد سار إلى الشام
فاجتاز بمعرة النعمان فامتدح أبا العلاء بن سليمان بأبيات فأجابه عنها وقد كان حسن العينين حين سار فعاد إلى بغداد وهو أعمى
أعمى وقد كانت وفاته في هذه السنة في ذي القعدة منها وقيل إنه كان يتزيد الترفض والله أعلم الشيخ أبو علي السنجي الحسين بن شعيب
بن محمد شيخ الشافعية في زمانه أخذ عن أبي بكر القفال وشرح الفروع لابن الحداد وقد شرحها قبله القاضي أبو الطيب الطبري وشرح
أبو علي السنجي كتاب التلخيص لابن القاص شرحا كبيرا وله كتاب المجموع وأخذ منه الغزالي في الوسيط قال القاضي ابن خلكان وهو أول
من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكانت وفاته سنة بضع وثلثين وأربعمائة

ثم دخلت سنة خمس وثلثين وأربعمائة

فيها توفي الملك أبو طاهر في جمادى الأولى منها مرض الملك أبو كاليجار صاحب بغداد وهو في تربة العضد في يوم ثلث مرات
وحمل في محفة كانت في ليلة الخميس وانتهب الغلمان الخزائن وأحرق الحوانيت الحرام سوق الخيمة التي هو فيها والحركاة الذي هو بها وولي بعده
المنصور وقيل أبو نصر أبانه وسمي الملك الرحيم ودخل دار الخلافة في يوم مشهود وخلع عليه الخليفة سبع خلع وسوره وطوقه وعلى رأسه
التاج والعمامة السوداء الرصافية ووصاه الخليفة وسار إلى داره وذهب لتهنئته وفيها دار السور على شيراز وكان دوره اثني عشر ألف
ذراع وعرض حائطه ثمانية أذرع وعرضه ستة أذرع وفيه أحد عشر بابا وفيها غزا إبراهيم ينال الروم فغنم مائة ألف رأس وأربعة آلاف
درع وقيل تسعة عشر ألف درع ولم يبق بينه وبين القسطنطينية إلا خمسة عشر يوما وحمل ما حصل له من الغنائم على عشرة آلاف عجلة و
بعث الله حجته وفيها خطب للحجيج الذي أبو العباس أحمد بن الخليفة القائم بأمر الله على المنابر بولاية العهد بعد أبيه وحج بذلك وفيها التقى
الروافض والسنة وجرت ببغداد فتن طويلة منكرة ولم يحج أحد من أهل العراق في هذا العام وممن توفي فيها من الأعيان الرشيد
الكبير الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله أبو محمد العباسي ولد في سنة المحرم من سنة ثلث وأربعين وثلثمائة وسمع من مؤدبه أحمد بن منصور
السكري ومن أبي الأزهر عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب وكان فاضلا أديبا حافظا لأخبار الخلفاء عالما بأيام الناس صالحا أعرض عن
ولاية الخلافة عند قدرته وآثر بها القادر بالله وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة وأوصى أن يدفن بباب حرب فدفن بحو
قريبا من قبر الإمام أحمد رحمه الله وكان يوم جنازته مشهودا مشى الأمراء والوزراء والقضاة ... وجلس ... للعزاء

وحمل الى نصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر فاعتقله وسد عليه باب الحبس وفيها كان وباء شديد بالعراق والجزيرة وبغداد فمات خلق كثير حتى خلت الاسواق وغلت الاشياء التي يحتاج اليها المرضى وورد كتاب من الموصل بانه لم يصل الجمعة من اهلها الا نحو اربعمائة وان اهل المدينة لم يبق منهم الا نحو من مائة وعشرين نفسا وفيها وقعت فتنة بين الروافض والسنة ببغداد وفيها قتل خلق كثير ولم يحج احد من ركب العراق في هذا العام **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن عبد الله بن احمد ابو الفضل الهاشمي الرشيدي من ولد الرشيد ولي القضاء بسجستان وسمع الحديث من العطر(؟) وغيره قال الخطيب انشدني لنفسه وهو القصد في الجواد لك منصف شعر عدل وذو الاضعاف غير جواد واجبتم اني سلالة معشر لهم لواء الذي منشود ناله الى سائد ماجد من جدي الرشيد وقبله المنصور عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب ابو القسم الشاعر المعروف بالمطرز ومن شعره الذي رواه الخطيب قوله يا عبد كم لك من ذنب ومعصية وان كنت ناسيها فالله احصاها لا بد يا عبد من يوم يقوم له ووقفة لك يدمي القلب ذكراها اذا عرضت على قلبي تذكرها وساء ظني فقلت استغفر الله محمد بن الحسين بن علي بن عبد الرحيم ابو سعيد الوزير وزر للملك طاهر ست مرات ثم كانت موته بجزيرة ابن عمر في هذه السنة عن ست وخمسين سنة محمد بن احمد بن موسى ابو عبد الله الواعظ الشيرازي قال الخطيب قدم بغداد واظهر الزهد والتقشف والورع وحسن الملبس عن فاتن الناس به وكان يحضر مجلسه خلق كثير ثم انه انقل ما كان يعرض عليه فيا ما قبوله فكثرت احواله ولبس الثياب الناعمة وجرت له امور كثرت اتباعه واظهر انه يريد الغزو واجتمع معه بشر كثير فنزل بظاهر البلد وكان يضرب له الطبل في اوقات الصلوات وسار الى ناحية اذربيجان فالتفت عليه خلق كثير وضاهى امير تلك الناحية وكانت وفاته هنالك في هذه السنة قال الخطيب وقد حدث ببغداد وكتبت عنه احاديث يسيرة وحدثني بعض اصحابنا بشيء يدل على ضعفه في الحديث وانشد في هو لبعضهم اذا ما اطعت النفس في كل لذة نسبت الى غير الحجا والتكرم اذا ما اجبت النفس في كل دعوة دعتك الى الامر القبيح المحرم محمد بن الحسين بن عمر بن برهان ابو الحسن الغزال الحربي ابو المظفر وغيره وكان صدوقا محمد بن علي بن ابرهيم ابو الخطاب الجيلي الشاعر فمن شعره قوله ما حكم الحب فهو ممتثل وما جناه الحبيب محتمل يهوى ويشكو الضنا وكل هوى لا ينحل الجسم فهو منتحل وقد سار الى الشام فاجتاز بمعرة النعمان فامتدح ابا العلاء بن سليمان بابيات فاجابه عنها وقد كان حسن العينين حين سار فعاد الى بغداد اعمى وقد كانت وفاته في هذه السنة في ذي القعدة منها وقال انه كان يشير بالرفض والله اعلم الشيخ ابو علي السنجي الحسين بن شعيب بن محمد شيخ الشافعية في زمانه اخذ عن ابي بكر القفال وشرح الفروع لابن الحداد وقد شرحها قبله القاضي ابو الطيب الطبري وشرح ابو علي السنجي كتاب التلخيص لابن القاص شرحا كبيرا وله كتاب المجموع واخذ عنه الغزالي في الوسيط قال القاضي ابن خلكان وهو اول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكانت وفاته سنة بضع وثلثين واربعمائة

ثم دخلت سنة خمس وثلثين واربعمائة

فيها توفي الملك ابو طاهر في جمادى الاولى في مرضه الملك ابو كاليجار صاحب بغداد وهو في ترتيب العقد في يوم ثلث مرات وحمل في محفة كانت في ليلة الجليل وانشب العلان الى(؟) واحرق الجواد الخيام سوى الخيمة التي هو فيها والحركات التي هو فيها وولي بعده المنصور وقيل ابو نصر انه وسمي الملك الرحيم ودخل دار الخلافة في يوم مشهود ودخل عليه الخليفة سبع خلع وسورة وطوقه وعلى راسه التاج والعمامة السوداء الرصافية وصلى الخليفة وسار الى داره وذهب الى تفتيشه وفيها دار السور على الشيراز وكان دوره اثنا عشر الف ذراع وارتفاعه ثمانية اذرع وعرضه ستة اذرع وفيه احد عشر بابا وفيها غزا ابو ابرهيم بلاد الروم فغنم مائة الف راس واربعة الاف ودرع وقيل تسعة عشر الف درع ولم يبق بينه وبين القسطنطينية الا خمسة عشر يوما وحمل ما حصل له من الغنائم على عشرة الاف جمل وعشرين الف بغل وفيها خطب لذخيرة الدين ابو العباس احمد بن الخليفة القائم بامر الله على المنابر بولاية العهد بعد ابيه وحمل بذلك ومنها التقى الروافض والسنة وجرت ببغداد فتن طويلة منكرة ولم يحج احد من اهل العراق في هذا العام **وممن توفي فيها من الاعيان** الرشيد الكبير الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ابو محمد العباسي ولد في سنة المحرم من سنة ثلث واربعين وثلثمائة وسمع من مؤدبه احمد بن منصور السكري والي الاعز عبد الوهاب بن عبد الرحمن الكاتب وكان فاضلا اديبا حافظا للاخبار والخلفاء عالما بايام الناس صالحا اعرض عن ولاية الخلافة عن قدرة واثر بها القادر بالله وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة ودفن بداره بباب حرب معين(؟) وكان قريبا من قبر الامام احمد رحمه الله وكان يوم جنازته مشهودا مشى فيها الامراء والوزراء والقضاة سوى من المجوزة وجلس في حين الزمار(؟)

بامر الله ؟

ابو الشمر بن السلم الغزامي الحد عبد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القسم الواعظ المعروف بابن شاهين سمع من ابي بكر بن مالك وابن ماسي وابي علي
البرجاني وابن المظفر قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وكان مولده في سنة احدى وخمسين وثلثماية وتوفي في ربيع الاخر من هذه السنة
ودفن بباب حرب علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب ابو القسم المعروف بابن ابي عثمان الدقاق قال الخطيب سمع القطيعي وغيره وكان شيخا صالحا
صدوقا دينا حسن المذهب محمد بن جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس الوزير ابو الفرج الملقب بذي السعادات وزر لابي كاليجار بفارس وبغداد
وكان ذا مروة غزيرة مليح الشعر والترسل ومن محاسنه انه كتب اليه في رجل مات عن ولد له تسعة اشهر وله من المال ما يقارب مائة الف
درهم فان راى الوزير ان يقترض من الصبي الى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الورقة المتوفي رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمره الله و
الساعي لعنه الله ولا حاجة لنا الى مال الايتام اعتقل ثم قتل في رمضان من هذه السنة عن احدى وخمسين سنة محمد بن محمد بن ابرهيم بن
غيلان بن حكيم بن غيلان ابو طالب البزاز روى عن جماعة وهو اخر من حدث عن ابي بكر الشافعي وكان صدوقا دينا صالحا قوي النفس على كبر
السن كان يملك الف دينار وكان يصبها في كل يوم في حجره فيقبلها ثم يردها الى موضعها وقد خرج له الدارقطني الاجزاء الغيلانيات وهي سماعنا
وكانت وفاته يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة وقيل انه بلغ مائة سنة وخمس سنين والله اعلم الملك
ابو كاليجار واسمه المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة كانت وفاته في هذه السنة عن اربعين سنة واشهر وقد ملك
العراق نحوا من اربع سنين خلف له قلعة كان فيها ما يزيد على الف الف دينار وقام بالامر من بعده ابنه الملك الرحيم ابو نصر كما تقدم ذكره
في الحوادث **ثم دخلت سنة ست وثلثين واربعماية** في عاشر المحرم تقدم الى اهل الكرخ ان لا يعملوا بدعة النوح فجرى
بينهم وبين اهل السنة ما يزيد على الحد من الجراح والقتل وفيها بنى اهل الكرخ سورا عليه وبنى اهل السنة سورا على سوق القلائين وغيره
كل من الفريقين اسره وحملوا الاجر الى مواضعه بالطبول والمزامير وجرت بينهم مفاجرات وحروب لا يحصى ولا ينضبط فانا لله وانا اليه راجعون
ثم وقعت بينهم فتن يطول بسطها واحرقوا دورا كثيرة جدا وفيها وقعت وحشة بين الملك طغرلبك واخيه ابرهيم ينال فامر طغرلبك بحربه و
ساعدوه عليها وقطع شفتيه فسار ابرهيم فجمع جمعا كثيرة واقتتل هو واخوه فوقع طغرلبك ثم اسرع من قلعة وتحصن بها بعد محاصرة
اربعة ايام فاستنزله مقهورا فاحسن اليه واكرمه واقام عند اخيه مكرما وكتب ملك الروم الى طغرلبك في فك اسر بعض ملوكهم ممن كان
اسره ابرهيم ينال وبذل فيه قطعة كثيرة من المال فبعثه مجانا اليه من غير عوض اشترطه عليه فارسل ملك الروم هدايا كثيرة وتحفا عظيمة
وامر بعمارة المسجد الذي بالقسطنطينية فاقيمت فيه الصلوات والجمعة وخطب فيه للملك طغرلبك تعظيما واجلالا وخطب له نصر
الدولة بن مروان بالجزيرة وفيها ولي مسعود بن مودود بن مسعود علي بن مسعود ثم مات فعاد عمه عبد الرشيد بن محمود فاستقر الملك بيده
وانعزل علي بن مسعود وهذا امر غريب جدا فلله الامر من قبل ومن بعد وفيها ملك المصريون مدينة حلب واجلوا عنها صاحبها ثمال بن
صالح بن مرداس وفيها كانت الحرب بين البساسيري وبين بني عقيل وفيها ملك البساسيري الانبار من يد قرواش فاصلح امورها
وفي شعبان من هذه السنة سار البساسيري الى طريق خراسان وقصد ناحية الدزدار وملكها وغنم مالا كثيرا كان فيها لسعدي بن
ابي الشوك قد حصنها قال ابن الجوزي وفي ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء بالليل وزادت على ظلمة الليل فظهر في جوانب السماء كالنار المضيئة
فانزعج الناس لذلك وخافوا واخذوا في الدعاء والتضرع فانكشفت في اثناء الليل بعد ساعة جيدة وكانت قد هبت ريح شديدة جدا
قبل ذلك فالقت شيئا كثيرا من الاشجار وقدمت رواسي كثيرة في دار الخلافة ودار المملكة ولم يحج في هذه السنة من اهل العراق احد **وممن**
توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد بن منصور ابو الحسن المعروف بالعتيقي سمي بذلك لان جده كان عتيقا سمع ابن شاهين وغيره وكان صدوقا
توفي في صفر وقد جاوز الثمانين علي بن عبد الله بن الحسين ابو القسم العلوي ويعرف بابن عم السنه قال الخطيب سمع ابن المظفر وكتبت
عنه وكان صدوقا دينا حسن الاعتقاد يورق بالاجرة ويأكل منه ويتصدق توفي في رجب وقد جاوز الثمانين عبد الوهاب بن
اقضى القضاة ابي الحسن الماوردي يكنى بابي الفايز شهد عند ابن ماكولا في سنة احدى وثلثين فاجاز شهادته احتراما لابيه وكان
وفاته في المحرم من هذه السنة الحافظ ابو عبد الله الصوري محمد بن علي بن محمد ابو عبد الله الصوري طلب الحديث بنفسه بعد الكبر
واسن ورحل في طلب الحديث الى الافاق وكتب الكثير وصنف واستفاد على الحافظ عبد الغني بن سعيد وكتب عنه شيخه الحافظ
شيئا في تصانيفه وكان من اعظم اهل الحديث همة في الطلب وهو شاب ثم كان من اقوى الناس عزيمة على العمل الصالح كان يسرد الصوم
كل يوم الا يوم العيدين والتشريق وكان مع ذلك حسن الخلق جميل المعاشرة وقد ذهبت احدى عينيه وكان يكتب بالاخرى المجلد في جزء

ابو القسم بن المسلمة فخرا من الخدم عبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القسم الواعظ المعروف بابن شاهين سمع من ابي بكر بن مالك وابن ماسي وابي بحر
البربهاري وابن المظفر قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا وكان مولده في سنة احدى وخمسين وثلثمية وتوفي في ربيع الآخر من هذه السنة
ودفن بباب حرب علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب ابو القسم المعروف بابن ابي عثمان الدقاق قال الخطيب سمع القطيعي وغيره وكان شيخا صالحا
صدوقا دينا حسن المذهب محمد بن جعفر بن ابي الفرج بن فسانجس الوزير ابو الفرج الملقب ذي السعادات وزر لابي كاليجار بفارس وبغداد
وكان ذا مروءة غزيرة مليح الشعر والترسل ومن محاسنه انه كتب اليه في رجل مات عن ولد له ثمانية اشهر وله من المال ما يقارب مائة الف
درهم فان راى الوزير ان يقترض من العشر الى حين بلوغ الطفل فكتب على ظهر الورقة المتوفى رحمه الله والطفل جبره الله والمال ثمره الله و
الساعي لعنه الله ولا حاجة لنا الى مال الايتام اعتقل ثم قتل في رمضان من هذه السنة عن احدى وخمسين سنة محمد بن محمد بن ابرهيم بن
غيلان بن حكيم بن غيلان ابو طالب البزاز روى عن جماعة وهو اخر من حدث عن ابي بكر الشافعي وكان صدوقا دينا صالحا قوي النفس على كبر
السن كان يملك الف دينار وكان يصبها في كل يوم في حجره فيقبلها ثم يردها الى موضعها وقد خرج له الدارقطني الاجزاء الغيلانيات وهي من اعلا
وكانت وفاته يوم الاثنين سادس شوال من هذه السنة عن اربع وتسعين سنة ويقال انه بلغ مائة سنة وخمسين سنة والله اعلم الملك
ابو كاليجار واسمه المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة كانت وفاته في هذه السنة عن اربعين سنة واشهر وقد ملك
العراق نحوا من اربع سنين نهبت له قلعة كان فيها ما يزيد على الف الف دينار وقام بالامر من بعده ابنه الملك الرحيم ابو نصر كما تقدم ذكره
في الحوادث **ثم دخلت سنة ست وثلثين واربعمائة** في عاشر المحرم عدم الى اهلها الا يعلوا بدعة النوح في
منهم ومن اهل البصرة ما يزيد على الحد من الجراح والقتل وفيها بنى اهل الكرخ سورا عليه وبنى اهل السنة سورا على سوق القلايين وعمر
كل من الفريقين اسه وحملوا الاجر الى مواضعه بالطبول والمزامير وجرت بينهم مفاخرات وسخف لا ينحصر ولا ينضبط فانا لله وانا اليه راجعون
ثم وقعت بينهم فتن يطول بسطها واحرقوا دورا كثيرة جدا وفيها وقعت وحشة بين الملك طغرلبك واخيه ابرهيم ينال فامر طغرلبك باخيه و
سمل احدى عينيه وقطع شفتيه فسار ابرهيم في جيوش كثيرة واقتتل هو واخوه فهزمه طغرلبك ثم اسره من قلعة قد تحصن بها بعد محاصرة
اربعة ايام فاستنزله مقهورا فاحسن اليه واكرمه واقام عند اخيه مكرما وكتب ملك الروم الى طغرلبك يسأله الفدا لبعض ملوكهم ممن كان
اسره ابرهيم ينال وبذل فيه قطعة كبيرة من المال فبعثه مجانا اليه من غير عوض اشترطه عليه فارسل ملك الروم هدايا كثيرة وتحفا
وامر بعمارة المسجد الذي بالقسطنطينية فاقيمت فيه الصلوات والجمعة وخطب فيه للملك طغرلبك تعظيما وابدا وخطب له نصر
الدولة بن مروان بالجزيرة وفيها ولي مسعود بن مودود بن مسعود علي بن مسعود ثم نازعه عمه عبد الرشيد بن محمود فاستقل الملك بعد
وانعزل علي بن مسعود وهذا امر غريب جدا فلله الامر من قبل ومن بعد وفيها ملك المصريون مدينة حلب واجلوا عنها صاحبها ثمال بن
صالح بن مرداس وفيها كانت الحرب بين البساسيري وبين بني عقيل وفيها ملك البساسيري الانبار من يد قرواش فاصلح امورها
وفي شعبان من هذه السنة سار البساسيري الى طريق خراسان وقصد ناحية الدزدار وملكها وغنم مالا كثيرا كان فيها لسعدي بن
ابي الشوك قد حصنها قال ابن الجوزي وفي ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء بالليل زادت على ظلمة الليل فظهر في جوانب السماء كالنار المضيئة
فانزعج الناس لذلك وخافوا واخذوا في الدعاء والتضرع فانكشف في اثناء الليل بعد ساعة جيدة وكانت قد هبت ريح شديدة جدا
قبل ذلك فاتلفت شيئا كثيرا من الاشجار وقلعت رواشن كثيرة في دار الخلافة ودار المملكة ولم يحج في هذه السنة من اهل العراق احد **وممن**
توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد بن منصور ابو الحسن المعروف بالعتيقي نسبة الى جد له كان يسمى عتيقا سمع ابن شاهين وغيره وكان صدوقا
توفي في صفر وقد جاوز الثمانين علي بن عبد الله بن الحسين ابو القسم العلوي ويعرف بابن ابي الجن قال الخطيب سمع ابن المظفر وكتبت
عنه وكان صدوقا دينا حسن الاعتقاد يورق بالاجرة ويأكل منه ويتصدق توفي في رجب وقد جاوز الثمانين عبد الوهاب بن
اقضى القضاة ابي الحسن الماوردي يكنى بابي القاسم شهد عند ابن ماكولا في سنة احدى وثلثين فاجاز شهادته احتراما لابيه وكانت
وفاته في المحرم من هذه السنة الحافظ ابو عبد الله الصوري محمد بن علي بن محمد ابو عبد الله الصوري طلب الحديث بنفسه بعد الكبر
وانس ورحل في طلب الحديث الى الافاق وكتب الكثير وصنف واستفاد على الحافظ عبد الغني بن سعيد وكتب عنه شيخه الحافظ
شيئا في تصانيفه وكان من اعظم اهل الحديث همة في الطلب وهو شاب ثم كان من اقوى الناس عزيمة على العمل الصالح كان يسرد الصوم
كل يوم الا يومي العيد وايام التشريق وكان مع ذلك حسن الخلق جميل المعاشرة وقد ذهبت احدى عينيه فكان يكتب بالاخرى المجلد في جزء

باخواله

قال ابو الحسين بن الطيوري قال ان عامة كتب الخطيب سوى التاريخ مستفادة من كتب ابي عبد الله الصوري وترك كتبه اثني عشر عدلا عند اخته فلما سار الخطيب الى الشام اعطى اخته شيئا واخذ بعض تلك الكتب فحولها في كتبه ومن شعر ابي عبد الله الصوري قوله تولى الشباب بريعانه وجاء المشيب

فقلبي لفقدان ذا مؤلم كئيب لهذا ووجدانه ... وان كان ما جاء في سيرة ولا حل في غير ابانه ... ولكن اتى مؤذنا بالرحيل فويلي من قرب اتيانه

ولولا ذنوب تحملتها لما راعني حال اتيانه ... ولكن ظهري ثقيل بما جناه شبابي بطغيانه ... فمن كان يبكي شبابا مضى ويندب طيب ازمانه

فليس بكائي وماتمي لهذا ولكن لخسرانه ... ولكن لما كان قد مر في على بني شأن شيطانه ... فويلي وعولي ان لم يجد

ولم يتغمد ذنوبي وما كان يعيب تواسع غفرانه ... وان كنت مالي من قربة سوى حسن ظني بغفرانه ... ويجعل مصيري الى جنة يحل بها اهل قربانه

واني مقر بتوحيده عليم يقين بسلطانه ... اخالف في ذلك اهل الجحود واهل الفسوق وعصيانه ... فذاعوا الهوى في قول مقر لا عن بكتمانه

واكرم الله اهل الجحود ومن قال ناقض باتيانه ... فهذا يجيء بايمانه وهذا يجيء بطغيانه ... ويتم هذا في جنة وذلك في قعر نيرانه ومن شعر ابي عبد الله الصوري ايضا رحمه الله: قل لمن عاند الحديث واضحى عائبا اهله ومن يدعيه ... اعلم تقول هذا ابن علم اي جهل فاجهل الجهل التيه ... اعيب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه ... والى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه ... وكان سبب وفاته رحمه الله انه افتصد فورمت يده لانه كان على ما ذكر قد وقع الحاجم مسمومة لغيره فغلط فقصده بها فكانت فيها منيته باذن الله وقدره العظيم فحمل الى المارستان فمات به في يوم الاربعاء سلخ جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بجامع مقبرة المدينة وقد نيف على الستين سنة تغمده الله برحمته

ثم دخلت سنة سبع وثلثين واربعمائة

فيها ملك السلطان طغرلبك اصبهان بعد حصار سنة فنقل اليها حواصله من الري وجعلها دار اقامته وخرب قطعة من سورها وقال انما يحتاج الى السور من ضعفت قوته وانما حصوني عساكري وسيفي وقد كان فيها ابو منصور فرامرز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه فاخرجه منها واقطعه بعض بلادها وفيها سار الملك الرحيم الى الاهواز واطاعه عساكر فارس وملك عسكر مكرم وفيها استولت الغز على الجبال واخربوا دار الامارة بها واسروا ابا المظفر بن ابي كاليجار وفيها دخلت العرب باذن المستنصر الفاطمي بلاد افريقية وجرت بينهم وبين المعز بن باديس حروب طويلة وعاثوا في الارض فسادا عدة سنين وفيها اصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة المشهدين مشهد علي ومشهد الحسين وترضوا في الكرخ عن الصحابة وترحموا عليهم وهذا عجيب جدا اللهم الا ان يكون من باب التقية ورخصت الاسعار ببغداد ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة ايضا

ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو عمر بن الحسن الحربي المعروف بالقزويني ولد في محرم سنة ستين وثلثمائة وهي الليلة التي توفي فيها الاجري وسمع ابا بكر بن شاذان وابا حفص الزيات وابن حيويه وكان وافر العقل من كبار عباد الله الصالحين له كرامات كثيرة يقرأ القرآن بالقراءات ويروي الحديث ولا يخرج الا الى الصلوات وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة غلقت بغداد يوم دفنه ثمانية عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الضرير شارح اللمع وكان في غاية العلم بالنحو وكان تلميذه ذكر القاضي ابن خلكان انه اشتغل على ابن جني وشرح كلامه وكان ماهرا في صناعة النحو قال وهذه النسبة الى قرية بالجزيرة ويقال لها ثمانين باسم الثمانين الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة والله اعلم قرواش بن مقلد ابو المنيع صاحب الموصل والكوفة وغيرهما كان من الجبابرة وقد كان من عاب عشق في بعض الاحايين واستماله فخطب له ببلاده ثم تركه واعتذر الى القادر بعد ذلك وقد جمع هذا الجبار بين اختين في النكاح فلامه العرب فقال واي شيء نعمله فاهو مباح في الشريعة وقد كان في ايام المعز ونهب حواصله وحبس توفي وقام بالامر بعده ابن اخيه قريش بن بدران بن مقلد مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة توفي في هذه السنة وقام بالامر بعده عمه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين رحمهم الله

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين واربعمائة

في صفر منها وقع الحرب بين الروافض والسنة فقتل من الفريقين خلق كثير وذلك ان الروافض نصبوا ابراجا وكتبوا عليها بالذهب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر فانكر السنة اقران علي مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا فنشبت الحرب بينهم واستمر القتال بينهم الى ربيع الاول فقتل رجل هاشمي فدفن عند الامام احمد ورجع السنة من دفنه فنهبوا مشهد موسى بن جعفر واحرقوه واحرقوا ضريح موسى ومحمد الجواد وقبور ملوك بني بويه ومن هناك من الوزراء واحرق قبر جعفر بن منصور ومحمد الامين وامه زبيدة وقبور كثيرة وانتشرت الفتنة وتجاوزت الحد وقد قابلهم اولئك بمفاسد كثيرة وبعثوا قبورا كثيرة قديمة واحرقوا من فيها من الصالحين وتسلط على الرافضة عيار يقال له الطقطقي فجعل يدهمهم فيقتلهم جهارا وغيلة وعظمت المحنة بسببه جدا ولم يقدر عليه وكان في غاية الشجاعة والبأس والمكر فانا لله وانا اليه راجعون وفيها

٣١٤

قال ابو الحسن بن الطيوري قال لي ابن عاصم كتب الخطيب سوى التاريخ مستفادة من كتب ابي عبد الله الصوري وترك كتبه اثنى عشر عدلا عن ناحيته فلما مات الخطيب الشام اعطى شيا واخذ بعض تلك الكتب فحولها في كتبه ومن شعر ابي عبد الله الصوري تولى الشباب بريعانه وجا المشيب

فقلبي لفقدان ذا مولم كئيب لهذا ووجدانه وان كان ما جاء في سيره ولا جاء في غير ابانه ولكن اتى موذنا بالرحيل ووشك البلى بعد اتيانه
ولولا ذنوب تحملتها لما راعني حال اتيانه ولكن ظهري ثقيل لما جناه شبابي بطغيانه فمن كان يبكي شبابا مضى ويندب طيب ازمانه
فليس بكائي وما قد ترون من حزني لوحشة فقدانه ولكن لما كان من جرمه على ما يشينه شيطانه فرب اله الورى [illegible]
ولم يعتد فوق وما كيف تواسع غفرانه ويجعل مصيري الى جنة يحل بها اهل قرانه وان كنت مالي من قربة سوى حسن ظني
والى معتقد توحيده عليم يقين وسلطانه اخالف في ذلك اهل الجحود واهل الفسوق وعصيانه فذا مع اهل الهوى في مزل منزلا عن مكانه
ولو جمع الله اهل الجحود ومن قد اقر بايمانه فهذا يجيء ايمانه وهذا يجيء بكفرانه وثم هذا في جنة وذلك في قعر نيرانه ومن شعر ابي
عبد الله الصوري ايضا رحمه الله قل لمن عاند الحديث واضحى عائبا اهله ومن يدعيه اعلم تقول هذا ابن لي علم ام بجهل فالجهل خلق السفيه
ايعاب الذين هم حفظوا الدين من الترهات والتمويه والى قولهم وما قد رووه راجع كل عالم وفقيه وكان سبب وفاته رحمه الله انه
افتصد فورمت يده لانه كان على ما ذكر ان ريشة الحاجم كانت مسمومة لغيره فغلط فافتصد بها فكانت فيها منيته باذن الله ووقع العظيم نقل
الى مارستان فمات به في يوم الاربعا سلخ جمادى الاخرة من هذه السنة ودفن بجامع مقبرة المدينة وقد نيف على الستين سنة تغمده الله برحمته

ثم دخلت سنة سبع وثلثين واربعماية

فيها تملك السلطان طغرلبك اصبهان بعد حصار سنة فنقل اليها حواصله من الري وجعلها دار اقامته وخرب قطعة من سورها وقال انما يحتاج الى السور من ضعفت قوته وانما حصني عساكري وسيفي وقد كان فيها ابو منصور فرامرز بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه فاخرجه منها واقطعه بعض بلادها وفيها سار الملك الرحيم الى الاهواز وانفذ عساكره الى فارس وملك عسكر مكرم وفيها استولت الغز على البواب والجزيرة وارادوا الاغارة عليها واسروا ابا المظفر بن ابي كاليجار وفيها دخلت العرب باذن المستنصر الفاطمي بلاد افريقية وجرت بينهم وبين المعز بن باديس حروب طويلة وعاثوا في الارض فسادا عدة سنين وفيها اصطلح الروافض والسنة ببغداد وذهبوا كلهم لزيارة المشهدين مشهد علي ومشهد الحسين وترضوا في الكرخ عن الصحابة وترحموا عليهم وهذا عجيب جدا الا ان يكون من باب التقية ورخصت الاسعار ببغداد ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة ايضا

وممن توفي فيها من الاعيان

الشيخ ابو علي الحسن بن علي الحزي المعروف بالمقرئ وبني حلة في مشيخة الحرم سنة سبعين وثلثمية وهي البلدة التي توفي فيها الاجري وسمع ابا بكر بن شاذان وابا حفص الزيات وابن حيويه وكان واقر العقل من كبار عباد الله الصالحين ذاكرا لله كثير التلاوة للقران والقراءات وروى الحديث ولا يخرج الا للصلوات وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة فغلقت بغداد يوميذ لجنازته عمر بن ثابت الثمانيني النحوي الضرير شارح اللمع وكان في غاية العلم بالنحو وكان تاخر عليه ذكر القاضي ابن خلكان انه اشتغل على ابن جني وشرح كلامه وكان ماهرا في صناعة النحو قال وهذه النسبة الى قرية بالجزيرة ويقال لها ثمانين باسم الثمانين الذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة والله اعلم قرواش مقلد ابو المنيع صاحب الموصل والكوفة وغيرهما كان من الجبابرة وقد كان جمع بين اختين في بعض الاحيان واستاله اليه فقطع له بلاده ثم تركه واعتذر الى القادر بعده وقد جمع هذا الجبار بين اختين في النكاح فلامته العرب فقال واي شي نعمله فاهو مباح في الشريعة وقد كان في ايام المعز وقد ذهب حواصله وحين توفي قام بالامر بعده ابن اخيه قريش بن بدران بن مقلد مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة توفي في هذه السنة وقام بالامر بعده عمه عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين رحمهم الله

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين واربعماية

في صفر منها وقع الحرب بين الروافض والسنة فقتل من الفريقين خلق كثير وذلك ان الروافض نصبوا ابراجا وكتبوا عليها بالذهب محمد وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن ابى فقد كفر فانكرت السنة اقران علي مع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا فنشبت الحرب بينهم واستمر القتال بينهم الى ربيع الاول فقتل رجل هاشمي فدفن عند الامام احمد ورجع السنة من دفنه فنهبوا مشهد موسى بن جعفر واحرقوه واحرقوا ضريح موسى ومحمد الجواد واتوا ملوك بني بويه ومن هناك من الوزرا واحرق قبر جعفر بن منصور ومحمد الامين وامه زبيدة وقبور كثيرة وانتشرت الفتنة وتجاوزت الحد وقد قابلهم اوليك بمفاسد كثيرة ونبشوا قبورا كثيرة قديمة واحرقوا من فيها من الصالحين وتسلط على الرافضة عيار يقال له الطقطقي جمع ودهم فيقتلهم جهارا وغيلة وعظمت المحنة بسببه جدا ولم يقدر عليه وكان في غاية الشجاعة والباس والمكر فانا لله وانا اليه راجعون وكان

وقاتلوه وكف رئيس بن علي بن مزيد وكان رافضيا فقطع خطبة الخليفة القائم بامر الله ثم دبيس فاعادها وفي رمضان جاءت الهدايا من الملك
طغرلبك الى الخليفة فشكر الله على انعامه عليه واحسانه اليه فكان بعثه له من الحلم والتقليد وارسل الى الخليفة عشرين الف دينار
وقد كان طغرلبك حين عمر الري وخرب فيها اماكن فضلها وجد فيها دفاين كثيرة من الذهب والجوهر فعظم شانه بذلك وقوي ملكه
بسببه **ومن توفي فيها من الاعيان** محمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الشاعر البصري الى قرية دون عكبرى يقال لها سرى باسم المدينة
الوسيع ام حودان وقد سكن بغداد وكان متكلما مطبوعا له نوادر ومن شعره الذي رواه عنه الخطيب قوله رب الدنيا وزخرفها فيصوا — وزهرتها و
وما خلوا من الشبهات قط   فضول العيش اكثره هموم واكثر ما يضرك ما تحب   فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى ومشرب   اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب   فما اكثف مجالس
بذكر الخلفا المصريين وانهم ادعيا لا نسب لهم صحيحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب فيها القضاة والفقها والاشراف ومنها
كانت زلازل عظيمة نواحي ارجان والاهواز وتلك البلاد تهدم بسببها شي كثير من العمران والدور وشرفات القصور وحكي من يعتمد قوله
انه انفرج ايوانه وشاهد ذلك حتى راى السماء منه ثم عاد الى حاله لم يتغير وفي ذي القعدة تجددت الحرب بين الروافض واهل السنة
وحرقوا اماكن كثيرة وقتل من الفريقين خلائق وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر واذنوا بحي على خير العمل واستمرت الحروب بينهم وتسلط
العطيفطي على الروافض بحيث لا يقر لهم معه قرار وهذا من جملة ما جرت به الاقدار ومن توفي فيها من الاعيان ابن المذهب راوي
المسند الحسن بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن وهب بن شبل بن فروة بن واقد ابو علي التميمي الحافظ الواعظ المعروف بابن المذهب ولد سنة
خمس وثلثمائة وسمع مسند الامام احمد من ابي بكر بن مالك القطيعي عن عبد الله بن الامام احمد عن ابيه وقد سمع الحديث من ابي محمد الماسي
وابن شاهين والدارقطني وخلق وكان دينا خيرا وذكر الخطيب انه كان صحيح السماع لمسند احمد من القطيعي غير انه الحق اسمه في
اجزاء قال ابن الجوزي وليس هذا بقدح لانه اذا تحقق جاز ان يكتب اسمه الذي حقق عنه الكاتب والمحدثان يحادثوا الشاعر
الشيخ ابو فلان ولا سمع منه الحادثة اسمه فما تحقق سماعه له وقد عبث عليه الخطيب اشيا لا حاجة اليها علي بن الحسين بن محمد
ابو الحسن المعروف بالسباشي البغدادي وقد اقام بالبصرة فاستوزه هو وحشمه عليها وعلى اهلها وعلى اشيا من الحيل توهم بها انه
من ذوي الاحوال والمكاشفات وهو في ذلك كاذب فاجر قبحه الله وقبح حشمه وقد كان مع هذا رافضيا خبيثا متبطنا لاكراهه
امثاله في العالمين كانت وفاته في هذا العام ولله الحمد والشكر على الانعام القاضي ابو جعفر السمناني محمد بن احمد ابو جعفر السمناني
القاضي احد المتكلمين على طريقة الشيخ ابي الحسن الاشعري وقد سمع الحديث من الدارقطني وغيره وكان عالما فاضلا سخيا وولي القضا
بموصل وكان له في داره مجلس مناظرة وتوفي بعد ما كف بصره بالموصل وهو قاضيها في هذا العام في ربيع الاول وقد بلغ خمسا و
ثمانين سنة **ثم دخلت سنة تسع وثلثين واربعمائة** فيها تجدد الشر والقتال والحريق بين الروافض واهل السنة
وقوي وسرى الامر وتفاقم الحال ووردت الاخبار بان الغز على قصد العراق وفيها نقل طغرلبك ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
يقول كذا وكذا وذكر شي من الامور التي انكرها الملك فامر بلعنه وصرح اهل نيسابور بتكفير من يقول بذلك فضج الشيخ ابو القسم عبد
الكريم بن هوازن القشيري من ذلك وصنف رسالة سماها شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة واستدعى السلطان جماعة من
اصحاب الاشعري قال ذلك فقالوا انا نلعن من يقول بهذا ودرت في طوالة وفيها استولى الملك ابو منصور بن الملك ابي كاليجار
على شيراز واخرج منها اخاه ابا سعيد وفي شوال سار البساسيري الى الاكراد والاعراب فافسدوا بالنواحي فهزمهم واخذ اموالهم ولم يحج
احد من اهل العراق في هذه السنة **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن عمر بن روح ابو الحسين النهرواني كان ينظر في العيار
بدار الضرب وله شعر حسن قال كنت يوما على شط النهروان فسمعت رجلا يتغنى في سفينة منحدرة   وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا
فاستوقفته فقلت اضف اليه غيره فقال   على قتلي الاحبة بالتمادي في الجفا غلبوا   وبالهجران طيب النوم من عيني وقد سلبوا
وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا   اسماعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه ابو سعد الرازي المعروف بالسمان شيخ المعتزلة
سمع الحديث الكثير وكتب عن اربعة الاف شيخ وكان عالما بارعا فاضلا امام اعتزاله ومن كلامه من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة
الاسلام وكان حنفي المذهب عالما بالخلاف والفرائض والحساب واسما الرجال وقد ترجمه ابن عساكر في تاريخه فاطنب في شكره و
الثناء عليه عمر بن الشيخ ابي طالب المكي محمد بن علي بن عطية سمع اباه وابن شاهين وكان صدوقا يكنى ابا جعفر محمد بن احمد بن عثمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفاة ... ... دبيس بن علي بن مزيد وكان رافضيا فقطع خطبة الخليفة القايم بامر الله ثم دوس فاعادها وفي رمضان جاءت الهدايا من الملك

طغرلبك الى الخليفة فشكر اله على انعامه عليه واحسانه اليه لما كان بعثه له من الحلم والتقليد وارسل الى الخليفة عشرين الف دينار

وقد كان طغرلبك حين عمر الري وخرب فيها اماكن فصلها وجد فيها دفاين كثيرة من الذهب والجوهر فعظم شانه بذلك وقوي ملكه

بسببه **ومن توفي فيها من الاعيان** محمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الشاعر البصري الى قرية دون عكبر يقال لها بصرى باسم المدينة

التي بالشام من حوران وقد سكن بغداد وكان متكلما مطبوعا له نوادر ومن شعره الذي رواه عنه الخطيب قوله رب الدنيا وزخرفها فيضوا

وما خلوا من الشبهات قلب فضيق العيش اكثره هموم واكثر ما يضرك ما تحب فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب

اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى ومشرب اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب وفيها كتب محاضر

بذكر الخلفاء المصريين وانهم ادعيا لا نسب لهم صحيحا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب فيها القضاة والفقهاء والاشراف وفيها

كانت زلازل عظيمة بنواحي ارجان والاهواز وتلك البلاد تهدم بسببها شي كثير من العمران والدور وشرفات القصور وحكى من يعتمد قوله

ان انفرج ايوانه وشاهد ذلك حتى راى السماء منه ثم عاد الى حاله لم يتغير وفي ذي القعدة تجددت الحرب بين الروافض واهل السنة

وحرقوا اماكن كثيرة وقتل من الفريقين خلايق وكتبوا على مساجدهم محمد وعلي خير البشر واذنوا بحي على خير العمل واستمرت الحروب بينهم وتسلط

الطغاة على الروافض بحيث لا يقر لهم معه قرار وهذا من جملة ما جرت به الاقدار ومن توفي فيها من الاعيان ابن المذهب راوي

المسند الحسن بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن وهب بن شبل بن فروة بن واقد ابو علي التميمي الحافظ الواعظ المعروف بابن المذهب ولد سنه

خمس وثلثمائة وسمع مسند الامام احمد بن ابي بكر بن مالك القطيعي عن عبد الله بن الامام احمد عن ابيه وقد سمع الحديث من ابي محمد الماسي

وابن شاهين والدارقطني وخلق وكان دينا خيرا وذكر الخطيب انه كان صحيح السماع لمسند احمد من القطيعي غير انه الحق اسمه في

اجزاء قال ابن الجوزي وليس هذا بقدح لانه اذا تحقق جاز ان يكون محو اسمه الذي حمل عنه الكاتب والعجب ان يقدح فيه الشاعر

الشيخ الخبرني فلان ولا سمع منه الحافة اسمه فما تحقق سماعه له وقد عاب عليه الخطيب اشيا لا حاجة اليها علي بن الحسين بن محمد

ابو الحسن المعروف بالشباشي البغدادي وقد اقام بالبصرة فاستيقظ هو وحسنه عليها وعلى اهلها وعلى اشياء من الحيل توهم بها انه

من ذوي الاحوال والمكاشفات وهو في ذلك كاذب فاجر قبحه الله وقبح سنته وقد كان مع هذا رافضيا خبيثا ومعطلا لا يكرم الله

اشبابه في العالمين كانت وفاته في هذا العام ولله الحمد والشكر على الانعام القاضي ابو جعفر السمناني محمد بن احمد ابو جعفر السمناني

القاضي احد المتكلمين على طريقة الشيخ ابي الحسن الاشعري وقد سمع الحديث من الدارقطني وغيره وكان عالما فاضلا سخيا وولي القضا

بموصل وكان له في داره مجلس مناظرة وتوفي بعد ما كف بصره بالموصل وهو قاضيها في هذا العام من ربيع الاول وقد بلغ خمسا و

ثمانين سنة **ثم دخلت سنة تسع وثلثين واربعماية** فيها تجدد الشر والقتال والحريق بين الروافض والسنة

وقوي وسرى الامر وتفاقم الحال وورد ... الاخبار بان الغز على قصد العراق وفيها نقل طغرلبك ان الشيخ ابا الحسن الاشعري

يقول كذا وكذا وذكر شي من الامور التي انكرها الملك فامر بلعنه وصرح اهل خراسان بتكفير من يقول بذلك فضج الشيخ ابو القسم عبد

الكريم بن هوازن القشيري من ذلك وصنف رسالة سماها شكاية اهل السنة لما نالهم من المحنة واستدعى السلطان جماعة من

اصحاب الاشعري فالاذكى فقالوا انما لعنا من يقول بهذا وبرت فتن طويلة وفيها اسر الملك ابو منصور بن الملك ابي كاليجار

على شيراز وخرج منها اخوه ابو سعيد وفي شوال سار البساسيري الى الاكراد والاعراب افسدوا باب البوازيج فهزمهم واخذ اموالهم ولم يحج

احد من اهل العراق في هذه السنة **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن عمر بن روح ابو الحسين النهرواني كان ينظر في العيار

بباب الضرب وله شعر حسن قال كنت يوما على شط النهروان رجلا يتغنى في سفينة منحدرة وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا

فاستوقفته فقلت اضف اليه شيئا فقال يحتاج قتل الاحبة بالتمادي في الجفا غلبوا وبالهجران طيب النوم من عيني وقد سلبوا

وما طلبوا سوى قتلي فهان علي ما طلبوا اسمعيل بن علي بن الحسين بن محمد بن زنجويه ابو سعد الرازي المعروف بالسمان شيخ المعتزلة

سمع الحديث الكثير وكتب عن اربعة الاف شيخ وكان عالما بارعا فاضلا امام اعتزاله ومن كلامه من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة

الاسلام وكان حنفي المذهب عالما بالخلاف والفرايض والحساب واسما الرجال وقد ترجمه ابن عساكر في تاريخه فاطنب في شكره و

الثنا عليه عمر بن الشيخ ابو طالب المكي محمد بن علي بن عطية سمع اباه وابن شاهين وكان صدوقا المكي ابو جعفر محمد بن احمد بن عثمان

315

٣١٥

عثمان بن الفرج بن الازهري ابو طالب المعروف بابن السوداوي وهو اخو ابي القسم الازهري توفي عن نيف وثمانين سنة محمد بن الامام الزينبي نقيب النقبا وقام ابنه في النقابة مكانه **سنة اربعين واربعماية** فيها غزا الملك طغرلبك بلاد الروم بعد اخذه بلاد اذربيجان فاقام بها سنة وفيها احد قريش بن بدران الانبار وخطب بها ونحوس السلطان طغرلبك واخرج منها نواب البساسيري وفيها دخل ابو الحارث المظفر البساسيري الى بغداد مع بني خفاجة متصرفة من الوقعة وطهرت منه اثار النفرة للخلافة وارسله الخليفة يطلب نفسه وخرج في قوة محمد الى الانبار واخذها وكان معه دبيس بن علي وحرب اماكن وحرق حيرها ثم اذن له في الدخول الى بيت النوبة ليخلع عليه فالى ان حادي بيت النوبة قدم وانصرف ولم يعبر فتوت الوحشة ولم يحج احد من العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن جعفر بن محمد بن داود ابو عبد الله السلامي سمع ابن شاهين وابن حيويه والدارقطني وكان ثقة اميا مشهورا باصطناع المعروف وفعل الخير وافتقاد الفقرا وكثرة الصدقة وكان قد ارتد على الشهادة فابى من ذلك سفحى كبير خرج رساله نفقة لاهله عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الاصبهاني المعروف بابن اللبان احد تلامذة الشيخ ابو حامد الاسفرايني وصلى بصلاة وكان يصلي بالناس التراويح ثم يقوم بعدهم الى الفجر يا اتقنوا الشروح ولم يضطجع الى الارض رحمه الله **ثم دخلت سنة احدى واربعين واربعماية** فيها ملك طغرلبك السلجوقي بغداد وهو اول ملوك السلجوقية ببلاد العراق واخر ملوك بني بويه قال الخطيب كان الاصلات التركي المعروف بالبساسيري قد عظم امره واستفحل العدم اقرانه من مقدمي الاتراك واستولى على البلاد وطار اسمه وتهيبته امرا العجم والعرب والعجم ودعي له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها وجبى الاموال ولم يكن الخليفة القايم بامر الله ابرادون ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته وشهد جماعة من الاتراك عليهم وهو يواسط على نحف دار الخلافة والتحق بعج الخليفة وكانت الخليفة ابا طالب محمد بن ميكايل بن سلجوق خاق اللتن طغرلبك يستنهضه على السير في بيت الجانب الحري فاخرجوها وهدموا ابنيتها ووصل طغرلبك في رمضان سنة سبع واربعين ومايه وقد تلقاه الاشراف والقريتن الامرا والوزرا والقضاة ودخل بغداد في ابهة عظيمة جدا وخطب له بها ثم بعده الملك الرحيم ثم قطعت خطبة ملك الرحيم في اواخر شهر رمضان ورفع الى قلعة السروان معتقلا وكان اخر ملوك بني بويه وكان مدة ولايته بعد الغراغ من عماداتها وترك اصحابه على دور الاتراك وكان معه اهله ووقعت فتنة بين الاتراك والعامة ونهبت الجانب الشرقي بكماله وجرت خطة عظيمة واما البساسيري فانه فر من الخليفة الى ناحية بلاد الرحبة وكتب الى صاحب مصر بالدعوة على اقامة الدعوة بالعراق فارسل اليه بولاية الرحبة ونيابته بها ليكون خط ابهة الكتب من الامر الذي يحاوله قبحه الله تعالى وفي يوم الثاني عشر من ذي القعدة قلد ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني قضا القضاة وخلع عليه وذلك بعد موت ابو عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ثم خلع على الملك طغرلبك بعد يوم ورجع الى داره وبين يديه الدبادب والبوقات وفي هذا الشهر توفي ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن امير المومنين القايم بامر الله وهو ولي عهد ابيه وخطب الوزيرة وجلس يوم الثالث للعزا وجا الناس فقاموا وايحرقون ثيابهم ونشر شعورهم والتحق وقطع الدبادب ايام التعزية بدار الخلافة وود الملك حزنا على ولي عهد الخلافة وفي هذه السنة استولى ابو كامل علي بن محمد الصليحي الهمداني على اكثر اعمال اليمن وخطب بها للفاطميين وقطع خطبة العباسيين وفيها كثر فساد الغزو ونهبهم الناس فساد بعض العوام وقتلوا ونهبتهم العادة حتى ابيع الكر بخمسة وتسعين دينارا والحمار بقيراطين دلالة قراريط وفيها اشتد الغلا بمكة وعدمت الاقوات فارسل الله عليهم جرادا ملا الارض فتعوضوا به عن الطعام ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن علي بن جعفر بن علي بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي قاضي قضاة ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا الشافعي اصله من اهل جرباذقان وولي القضا بالبصرة ثم ولاه القادر بالله قضا القضاة ببغداد سنة عشرين واربعماية واقره ابنه القايم بامر الله الى ان مات في هذه السنة عن سبع وسبعين سنة وله في القضا بضع وعشرون سنة وكان ديا لا يقبل من احد هدية ولا من الخليفة وكان يذكر انه سمع من ابي عبد الله بن منده وله شعر حسن فمنه قصابا نرجه من بعد شيب فاغنى المشيب عن الخضاب وسود عارضيه بكور خط فلم ينفعه تسويد الخضاب وابيض الالاحية كل الخلف فازداد واسوى فرط اجتناب سلام الله عود ابعد بدعي على ايام ريعان الشباب تولى غير مذموم واتى بطي حسرة فقد الحباب علي بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الفهم ابو القسم التنوخي قال ابن الجوزي وتنوخ هذا اسم لعدة قبايل اجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التناصر والتوازر فسموا تنوخا ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلثمائة وسمع الحديث سنة

ى

ج

عق بالعراق فاخص الكرض ثم نان مع البساسيري ثم رجع الى بغداد ثم رجع الى مصر وحصد دار البساسيري

ب

عثمان بن الفرج بن الازهري ابو طالب المعروف بابن السوادي وهو اخو ابي القسم الازهري توفي عن نيف وثمانين سنة محمد بن الامام
الزينبي نقيب النقبا وقام ابنه في النقابة مكانه **سنة اربعين واربعمائة** فيها غزا الملك طغرلبك بلاد الروم بعد اخذه
بلاد اذربيجان فاقام بها سنة وفيها اخذ قريش بن بدران الانبار وخطب بها وبتكريت للسلطان طغرلبك واخرج منها نواب البساسيري
وفيها دخل ابو الحرث المظفر البساسيري الى بغداد مع بني خفاجة متغربة من اوبعثه وظهرت منه امارات النفرة للخلافة واسلمه الخليفة
ليطيب نفسه وخرج في ذي الحجة الى الانبار فاخذها وكان معه دبيس بن علي وخرب اماكن وحرق غيرها ثم اذن له في الدخول الى بيت
النوبة ليخلع عليه فالى ان حاذى بيت النوبة فقدم وانصرف ولم يعبر فثبتت الوحشة ولم يحج احد من العراق في هذه السنة **وممن توفي**
فيها من الاعيان الحسين بن جعفر بن محمد بن داود ابو عبد الله السلماسي سمع ابن شاهين وابن حيويه والدارقطني وكان ثقة اميا
مشهورا باصطناع المعروف وفعل الخير وافتقاد الفقرا وكثرة الصدقة وكان قد اريد على الشهادة فابى من ذلك وكان يعطي كل شهر عشرة دنانير
نفقة لاهله عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الاصبهاني المعروف بابن اللبان احد تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرايني وولي قضا ايذج
وكان يصلي بالناس التراويح ثم يقوم بعدهم الى الفجر فانقضى الشهر عنه ولم يضطجع الى الارض رحمه الله **ثم دخلت سنة**
احدى واربعين واربعمائة فيها ملك طغرلبك السلجوقي بغداد وهو اول ملوك السلجوقية ببلاد العراق واخر ملوك
بني بويه قال الخطيب كان ارسلان التركي المعروف بالبساسيري قد عظم امره واستفحل لعدم اقرانه من مقدمي الاتراك واستولى
على البلاد وطار اسمه وتهيبته امرا العرب والعجم ودعي له على كثير من المنابر العراقية والاهواز ونواحيها وجبى الاموال ولم يكن
الخليفة القايم بامر الله امرا دونه ثم صح عند الخليفة سو عقيدته وشهد جماعة من الاتراك بانه عرفهم وهو بواسط على نهب دار الخلافة
والقبض على الخليفة فكاتب الخليفة ابا طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق الملقب طغرلبك يستنهضه على المسير وهو في الجبال [illegible]
فاحرقوها وهدموا ابنيتها ووصل طغرلبك في رمضان سنة سبع واربعين واربعمائة وقد تلقاه الى اثناء الطريق الامرا والوزرا واكابر
ودخل بغداد في ابهة عظيمة جدا وخطب له بها ثم بعده الملك الرحيم ثم قطعت خطبة الملك الرحيم في اواخر شهر رمضان ودفع الى قلعة
السيروان معتقلا وكان اخر ملوك بني بويه وكان مدة ولايته بعد الفراغ من عمارتها وترك اصحابه على دور الاتراك وكان معه اهله
ووقعت فتنة بين الاتراك والعامة ونهب الجانب الشرقي بكماله وجرت حطمة عظيمة واما البساسيري فانه فر من الخليفة الى
بلاد الرحبة وكتب الى صاحب مصر باذعانه على اقامة الدعوة بالعراق فارسل اليه بولاية الرحبة ونيابته بها ليكون مطالبة الكل
من الامر الذي يحاوله فيحمها الله تعالى وفي يوم الثاني عشر من ذي القعدة قلد ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني قضا القضاة وخلع عليه
وذلك بعد موت ابي عبد الله الحسين بن علي بن ماكولا ثم خلع على الملك طغرلبك بعده بيوم ورجع الى داره وبين يديه الدبادب
والبوقات وفي هذا الشهر توفي ذخيرة الدين ابو العباس محمد بن امير المومنين القايم بامر الله وهو ولي عهد ابيه وخطب الوزرا و
جلس بين الرؤسا العلما وجا الناس فقاموا وخرقوا ثيابهم ونشروا شعورهم والحلي وقطع الدبادب ايام التعزية بدار الخلافة
وورد الملك حزنا على ولي عهد الخلافة وفي هذه السنة استولى ابو كامل علي بن محمد الصليحي الهمداني على اكثر اعمال اليمن وخطب فيها
للفاطميين وقطع خطبة العباسيين وفيها كثر فساد الغز ونهبهم الناس فساد مع العوام واقتتلوا ونهبتهم العامة حتى ابيع الثور
بخمسة قراريط والحمار بعشرة اقل من الخمسة قراريط وفيها اشتد الغلا وكثرت الاموات فارسل الله عليهم جرادا ملأ الارض
فتعوضوا به عن الطعام ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسين بن علي بن جعفر بن علي بن
محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي قاضي القضاة ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا الشافعي اصله من اهل جرباذقان وولي القضا بالبصرة ثم
ولاه القادر بالله قضا القضاة ببغداد سنة عشرين واربعمائة واقره ابنه القايم بامر الله الى ان مات في هذه السنة عن سبع وسبعين
سنة وله في القضا نيف وعشرون سنة وكان دينا لا يقبل من احد هدية ولا من الخليفة وكان يذكر انه سمع من ابي عبد الله بن منده وله
شعر حسن فمنه قوله من جملة شعر   قالوا اتى الشيب عن الشباب   وسود عارضه بكور خط   فلم تقعده تسويد الخضاب
واسرع الاحبة كل الخلف فازدادوا سوى فرط احتساب   سلام الله عودا بعد بدء على ايام ريعان الشباب
تولى خير منهوم واتى بتلوي حسرة تحت الحجاب   علي بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الغنيم ابي القسم التنوخي قال ابن الجوزي وتنوخ هذا اسم
لعدة قبائل اجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا فسموا تنوخا ولد بالبصرة سنة خمس وستين وثلثمائة وسمع الحديث سنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سعين وقلت شهادته عند الحكام في حداثته وتولى القضاء بالمداين وغيرها وكان صدوقا محمودا الى انه كان يميل الى الاعتزال والرفض

ثم دخلت سنة ثمان واربعين واربعمائة

في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم عقد عقد الخليفة على خديجة بنت اخي السلطان طغرلبك وقيل امراة اخيه داود وامها خوجة وهي ارسلان خاتون على صداق مائة الف دينار وحضر هذا العقد عميد الملك الكندري وابن طغرلبك وعميد العراقين ونقيب الهاشميين وقاضي قضاة الدامغاني والقضاة الماوردي ورئيس الرؤساء ابن المسلمة وهو الذي خطب الخطبة وقبل الخليفة العقد بنفسه فلما كان شعبان ذهب رئيس الرؤساء الى الملك طغرلبك وقال امير المؤمنين يقول لك يقول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اذن في نقل الوديعة الكريمة الى داره العزيزة فقال السمع والطاعة فذهبت ام الخليفة الى دار المملكة لاستدعاء العروس فجاءت معها وفي خدمتها الوزير عميد الملك والحشم فدخلوا دار الخلافة وسال الخليفة عن عمتها السلطان فسال ان يعاملها باللطف والاحسان فلما دخلت عليه قبلت الارض بين يديه مرارا فادناها اليه واجلسها الى جانبه وافاض عليها خلعة سنية وتاجا من جوهر واعطاها من الغد مائة ثوب ديباجا وقصبا من ذهب وطاسة من ذهب واقطعها في كل سنة من عمل اثني عشر الف دينار وفي هذه السنة امر السلطان طغرلبك بيناء دار المملكة العضدية فخربت محال كثيرة من حوالها ونهبت العامة اخشابا كثيرة منها من دور الاتراك والجانب الغربي وباعوها على الخبازين وغيرهم وفيها وقع غلاء شديد وخوف ونهبت دور كثيرة ببغداد ووقع بعد ذلك وباء عظيم بحيث دفن كثير من الناس بغير غسل ولا تكفين وغلت الاشربة وما يحتاج اليه المرضى كثيرا واغبر الجو وفسد الهوا وكثر الذباب قال ابن الجوزي في منتظمه وعم هذا الوبا والغلا مكة والحجاز وديار بكر والموصل وبلاد الروم وخراسان والجبال والدنيا كلها هذا لفظه قال وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثاني على راس الدرجة والثالث على الثياب المكورة وفيها امر رئيس الرؤساء بنصب اعلام سود في الكرخ فانزعج اهلها لذلك وكان كثير الاذية للرافضة وانما كان يدافع عنهم عميد الملك الكندري وزير طغرلبك وفيها هبت ريح شديدة وارتفعت سحابة ترابية فاظلمت الدنيا واحتاج الناس في الاسواق الى السراج في النهار قال ابن الجوزي في المنتظم ورايت في العشر الثاني من جمادى الاخرة وقت السحر كوكبا له ذوابة بيضاء طولها في راي العين نحو من عشرة اذرع في عرض نحو الذراع ولبث على هذه الحال الى النصف من رجب ثم اضمحل وكانوا يقولون انه طلع مثل هذا بمصر فملكت وكذلك بغداد وما طلعت ملكت وخطب بها للمصريين وفيها الزم الروافض بترك الاذان بحي على خير العمل وامروا ان ينادي مؤذنهم في اذان الصبح بعد حي على الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين وازيل ما كان على ابواب مساجدهم ومشاهدهم من كتابة محمد وعلي خير البشر ودخل المنشدون من باب البصرة الى الكرخ فانشدوا بالقصائد التي فيها مدح الصحابة في مدائحهم وذلك ان نوء الاوائل اضمحل لان بني بويه كانوا يقوونهم وينصرونهم فزالوا وبادوا وذهبت دولتهم وجاء بعدهم قوم اخرون من الاتراك السلجوقية يحبون اهل السنة ويوالون اهلها ويعرفون رفعة قدرها ويرفعون محلها والله المحمود ابدا على طول المدى وامر رئيس الرؤساء وزير الخلافة الوالي بقتل ابي عبد الله الجلاب شيخ الروافض بباب الطاق لما كان تظاهر به من الغلو في الرفض فقتل وصلب على باب دكانه وهرب ابو جعفر الطوسي ونهبت داره ولله الحمد والمنة وفيها جاء البساسيري قبحه الله الى الموصل ومعه نور الدولة دبيس في جيش كثيف فاقتتل مع صاحبها قريش ونصره قتلمش ابن عم طغرلبك وهو جد ملوك الروم فهزمهما البساسيري واخذ البلد فخطب بها للمصريين الفاطميين واخرج كاتبه من السجن وكان قد اظهر الاسلام ظاهرا ان ذلك ينفعه فلم ينفعه وقتل وكذلك خطب للمصريين في هذه السنة بالكوفة وواسط وغيرها من البلاد وعزم الملك طغرلبك على المسير الى الموصل لمناجزة البساسيري فنهاه الخليفة عن الخروج وذلك لضيق الحال وغلا الاسعار فلم يقبل فخرج بجيشه قاصدا الموصل في جحفل عظيم ومعه الافيلة والمنجنيقات وكان جيشه كثير يعيثون في القرى وربما سطا احدهم على بعض الحريم فكتب الخليفة الى السلطان ينهاه عن ذلك فبعث يعتذر بكثرة من معه واتفق انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال يحكمك الله في البلاد ثم لا ترفق بخلقه ولا تخاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مذعورا وامر وزيره ان ينادي في الجيش بالعدل وان لا يظلم احد احدا ولما اقترب من الموصل فتح دونها بلادا ثم فتحها وسلمها الى اخيه ثم سار الى بلاد بكر ففتح اماكن كثيرة هنالك وفيها ملكت دولة الملثمين بلاد المغرب واظهروا اعزاز الدين وكلمة الحق واستولوا على بلاد كثيرة بالمغرب منها سجلماسة واعمالها والسوس وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها واول ملوك الملثمين رجل يقال له ابو بكر بن عمر واقام بسجلماسة واعمالها الى ان توفي سنة ثلاث وستين كما سياتي بيانه وولي بعده ابو نصر يوسف بن تاشفين وتلقب بامير المسلمين وقوي امره وعلا

سبعين وقلت شهادته عند الحكام في حداثته وتولى القضاء بالمدائن وغيرها وكان صبورا محمودا الا انه كان يميل الى الاعتزال والرفض

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين واربعمائة في يوم الخميس لثمان بقين من المحرم عقد الخليفة على خديجة بنت اخي السلطان طغرلبك وقيل ابنة اخيه داود واسمها خديجة وتلقب ارسلان خاتون على صداق مائة الف دينار وحضر هذا العقد عميد الملك الكندري وابن طغرلبك ونقيب العلويين ونقيب الهاشميين وقاضي القضاة الدامغاني واقضى القضاة الماوردي ورئيس الرؤساء ابن المسلمة وهو الذي خطب الخطبة وقبل الخليفة العقد بنفسه فلما كان شعبان ذهب رئيس الرؤساء الى الملك طغرلبك وقال امير المؤمنين يقول لك يقول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقد اذن في نقل الوديعة الكريمة الى داره العزيزة فقال السمع والطاعة فذهبت ام الخليفة الى دار المملكة لاستدعاء العروس فجاءت معها وقد خدمها الوزير عميد الملك والحشم فدخلوا دار الخلافة وسأله الخليفة عن عمها السلطان فسأل معاملتها باللطف والاحسان فلما دخلت عليه قبلت الارض بين يديه مرارا فادناها اليه واجلسها الى جانبه وافاض عليها خلعة سنية وتاجا من جوهر واعطاها من الغد مائة ثوب ديباجا وقصبا من ذهب وطاسة من ذهب واقطعها في كل سنة من عمله اثني عشر الف دينار وفي هذه السنة امر السلطان طغرلبك بعمارة دار المملكة العضدية فخربت محال كثيرة من محاذيها ونهبت العامة اخشابا كثيرة منها من دور الاتراك والجانب الغربي وباعوها على الخبازين وغيرهم وفيها وقع غلاء شديد وخوف ونهبت دور كثيرة ببغداد وحصل بعد ذلك وباء عظيم بحيث دفن كثير من الناس بغير غسل ولا تكفين وغلت الاشربة وما يحتاج اليه المرضى كثيرا واغبر الجو وفسد الهواء وكثر الذباب قال ابن الجوزي وعم هذا الوباء والغلاء مكة والحجاز وديار بكر والموصل وبلاد الروم وخراسان والجبال والدنيا كلها هذا لفظه قال وورد كتاب من مصر ان ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب النقب والثاني على راس الدرجة والثالث على الثياب المذكورة وفيها امر الوزير بان تنصب اعلام سود في الكرخ فانزعج اهلها لذلك وكان كثير الاذية للرافضة وانما كان يدافع عنهم عميد الملك الكندري وزير طغرلبك وفيها هبت ريح شديدة وارتفعت سحابة ترابية فاظلمت الدنيا واحتاج الناس في الاسواق الى السراج في النهار قال ابن الجوزي في المنتظم وفيها في العشر الثاني من جمادى الاخرة وقت السحر طلع كوكب له ذؤابة بيضاء طولها في راي العين نحو من عشرة اذرع في عرض نحو الذراع ولبث على هذه الحال الى النصف من رجب ثم اضمحل وكانوا يقولون انه طلع مثل هذا بمصر فملكت وكذلك بغداد وما طلعت ملكت وخطب بها للمصريين وفيها الزم الروافض بترك الاذان بحي على خير العمل وامروا ان ينادي مؤذنهم في اذان الصبح بعد حي على الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين وازيل ما كان على ابواب مساجدهم ومشاهدهم من كتابة محمد وعلي خير البشر ودخل المنشدون من باب البصرة الى الكرخ فانشدوا بالقصائد التي فيها مدح الصحابة وذلك ان نوء الاوائل اضمحل وكانت بنو بويه تقويهم وتنصرهم فزالوا وبادوا واذهب الله دولتهم وجاء الله بقوم اخرين من الاتراك السلجوقية يحبون السنة ويوالون اهلها ويعظمون رفعة قدرها ويرفعون محلها والله المحمود ابدا على طول المدى وامر رئيس الرؤساء وزير الخلافة بقتل ابي عبد الله الجلاب شيخ الروافض بباب الطاق لما كان تظاهر به من الغلو في الرفض فقتل وصلب على باب دكانه وهرب ابو جعفر الطوسي ونهبت داره ولله الحمد والمنة وفيها جاء البساسيري بجيش الى الموصل ومعه نور الدولة دبيس في جيش كثيف فاقتلع صاحبها قريش وضرب مسلمين من عسكر طغرلبك وهو جند ملوك الروم فهزم البساسيري واخذ البلد فخطب بها للمصريين الفاطميين واخرج كاتبه من السجن وكان قد اظهر الاسلام قديما فزعم ان ذلك ينفعه فلم ينفعه وقتل لكذبه وخطب للمصريين في هذه السنة بالكوفة وواسط وغيرها من البلاد وعزم الملك طغرلبك على المسير الى الموصل لمناجزة البساسيري فنهاه الخليفة عن الخروج وذلك لضيق الحال وغلاء الاسعار فلم يقبل وخرج بجيشه قاصدا الموصل في جحفل عظيم ومعه الافيلة والمنجنيقات وكان جيشه ينهبون القرى وربما سطوا على بعض الحريم فكتب الخليفة الى السلطان ينهاه عن ذلك فبعث يعتذر بكثرة من معه واتفق انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسلم عليه فاعرض عنه وقال حكمك الله في البلاد ولا ترفق بخلقه ولا تخاف من جلال الله عز وجل فاستيقظ مرعوبا وامر وزيره ان ينادي في الجيش بالعدل وان لا يظلم احد احدا ولما اقترب من الموصل فتح دونها بلادا وسلمها الى اخيه ثم سار الى بلاد بكر ففتح اماكن كثيرة هنالك وفيها ظهرت دولة الملثمين ببلاد المغرب واظهروا اعزاز الدين وكلمة الحق واستولوا على بلاد كثيرة بالمغرب منها سجلماسة واعمالها والسوس وقتلوا خلقا كثيرا من اهلها واول ملوكهم رجل يقال له ابو بكر بن عمر واقام بسجلماسة واعمالها الى ان توفي سنة ثلاث وستين كما سياتي بيانه وولي بعده ابو نصر يوسف بن تاشفين وتلقب بامير المسلمين وقوي امره وعلا

٢١٦

قدره عطاء الحوت وفيها الزم الذمة بلبس الغيار ببغداد عن امر السلطان طغرلبك بيض الله وجهه وفيها ولد لذخيرة الدين بعد موته من جارية يغ
له ولد ذكر وهو ابو القسم المقتدي بامر الله وفيها كان الغلاء والفنا مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد على ما كان عليه الامر في السنة الماضية
فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** علي بن احمد بن علي بن سلك من ايذج
اقام بالبصرة مدة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وغيره وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة في نفسه كثير الفضائل ومن
شعره لما تبدلت المجالس اوجها ... غير الذين عهدت من علمائها ... ورأيتها محفوفة بسوى الاولى ... كانوا ولاة صدورها وفنائها
انشدت بيتا سائرا متقدما ... والعين قد شرقت بجاري مائها ... اما الخيام فانها كخيامهم ... وارى نساء الحي غير نسائها
ومن شعره تصدر للتدريس كل مهوس ... بليد تسمى بالفقيه المدرس ... فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ... ببيت قديم شاع في كل مجلس ك
لقد هزلت حتى بدا من هزالها ... كلاها وحتى سامها كل مفلس ... محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي وليس هذا بصاحب الشامل ذا
متاخر وهذا كان من تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكانت له حلقة للفتوى بجامع المدينة وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله
بن الدامغاني الحنفي فقبله وقد سمع الحديث من ابن شاهين وغيره وكان ثقة جليل القدر هلال بن المحسن بن ابرهيم هلال ابو الخير الكاتب الصابي
صاحب التاريخ وجده ابو اسحاق الصابي صاحب الرسائل وابوه كان صابيا واسلم هذا متاخرا وحسن اسلامه وقد كان سمع في حال كفره من
جماعة المشايخ وذلك انه كان يتردد اليهم بطلب الادب فلما اسلم نفعه ذلك وكان اسلامه على ما ذكره الشيخ ابو الفرج في منتظمه مسندا
مطولا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا يدعوه الى الله عز وجل ويامره بالدخول في الاسلام ويقول له انت رجل
عاقل فلم تدع دين الاسلام الذي قامت عليه الدلائل وراه ايات في المنام شاهدها في اليقظة فمن ذلك انه قال ان امراتك حامل بولد ك
فسمه محمدا فولدت غلاما فسماه محمدا وكناه به بالحسن في اشياء كثيرة سردها ابن الجوزي مطولة فاسلم وحسن اسلامه وكان صدوقا رحمه الله
توفي في هذه السنة وله تسعون سنة منها في الاسلام نيف واربعين سنة

ثم دخلت سنة ثلث واربعين واربعماية

فيها كان الغلاء والفنا مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد بحيث خلت اكثر الدور وسدت على اهلها فيها موتى ثم صار المار في
الطريق لا يلقى الا الواحد بعد الواحد واكل الناس الجيف والنتنات من قلة الطعام ووجد مع امراة فخذ كلب قد اخضر واروح وشوى
رجل صبية في الاتون واكلها فقتل وسقط طائر ميت من سطح فاحتوشته خمسة انفس فاقتسموه واكلوه وورد كتاب من بخارا انه مات في يوم
واحد منها ومن معاملتها ثمانية عشر الف انسان واحصي من مات في هذا الوبا الى ان كتب هذا الكتاب بالف الف وستماية الف وخمسين
الفا والناس يمرون في هذه البلاد فلا يرون الا اسواقا فارغة وطرقات خالية وابوابا مغلقة حكاه ابن الجوزي قال وجا الخبر من اذربيجان
وتلك البلاد بالوبا العظيم وانه لم يسلم الا العدد القليل قال ووقع وبا بالاهواز واعمالها وبواسط والنيل والكوفة وطبق
الارض وكان اكثر سبب ذلك الجوع حتى كان الفقرا يشوون الكلاب وينبشون القبور ويشوون الموتى وياكلونهم وليس للناس شغل في
الليل والنهار الا غسل الاموات وتجهيزهم ودفنهم وقد كان يحفر الحفيرة فيدفن فيها العشرون والثلثون وكان الانسان يكون قاعدا
فينشق قلبه عن دم المهجة فيخرج الى الفم منه قطرة فيموت وتاب الناس وتصدقوا باكثر اموالهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف و
لزموا المساجد لقراة القران والعبادة وقل دار يكون فيها خمر الا ومات اهلها كلهم ودخل على مريض له سبعة ايام
في النزع فاشار بيده الى مكان فوجدوا فيه خابية من خمر فاراقوها فمات من فوره ومات رجل بالمسجد فوجدوا معه خمسين الف درهم فلم
يقبلها احد فتركت في المسجد سبعة ايام لا يريدها احد فدخل اربعة ليلا خذوها فماتوا عليها وكان الشيخ ابو محمد عبد الجبار يشتغل عليه
سبعماية متفقه فماتوا كلهم الا اثني عشر نفرا منهم رحمهم الله تعالى ولما اصطلح دبيس بن مزيد مع الملك طغرلبك ورجع الى بلاده وجد
خرابا لقلة اهلها فارسل رسولا الى بعض النواحي فلقيه طائفة فقتلوه واكلوه قال ابن الجوزي وفي يوم الاربعا السابع عشر من جمادى
الاخرة احترقت قطيعة عيسى وسوق الطعام والكبش واصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس والانماط
والخشابين والجزارين والتمارين والقطيعة وسوق مخول ونهر الدجاج وسويقة غالب والصفارين والصباغين وغير ذلك من المواضع
وهذه مصيبة اخرى الى ما بالناس من الغلاء والفنا وفيها كثر العيارون ببغداد واخذوا اموال الناس جهارا وكبسوا الدور ليلا ونهارا وكبست
دار ابي جعفر الطوسي متكلم الشيعة واحرقت كتبه وماثره ودفاتره التي كان يستعملها في بدعته ويدعوا اليها اهل نحلته ملته و
محلته ولله الحمد وفيها دخل الملك طغرلبك بغداد وعاد اليها من الموصل وقد تسلمها واستعادها من اخيه ابرهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قدره عطاء المقرب وفيها الزم الذمة بلبس الغيار ببغداد عن امر السلطان طغرلبك بقي الله وحبه وفيها ولد لذخيرة الدين بعد موته من جارية
له ولد ذكر وهو ابو القسم المقتدي بامر الله وفيها كان الغلاء والفنا مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد على ما كان عليه الامر في السنة الماضية
فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد من اهل العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** علي بن احمد بن علي بن قرية من ايذج
اقام بالبصرة مدة وسمع بها من ابي عمر بن عبد الواحد الهاشمي وغيره وقدم بغداد فاستوطنها وكان ثقة في نفسه كثير الفضائل ومن
شعره: لما تبدلت المجالس اوجها غير الذين عهدت من علمائها ورايتها محفوفة بسوى الاولى كانوا ولاة صدورها وفنائها
انشدت بيتا سائرا متقدما والعين قد شرقت بجاري مائها اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها
ومن شعره قصيدة تشتمل على كل مهوس بليد تسمى بالفقيه المدرس فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس محمد بن عبد الواحد بن الصباغ الفقيه الشافعي وليس هذا بصاحب الشامل ذاك
متاخر وهذا كان من تلامذة الشيخ ابي حامد الاسفرايني وكانت له حلقة للفتوى بجامع المدينة وشهد عند قاضي القضاة ابي عبد الله
بن الدامغاني الحنفي فقبله وقد سمع الحديث من ابن شاهين وغيره وكان ثقة جليل القدر هلال المحسن بن ابرهيم هلال ابو الخير الكاتب الصابي
صاحب التاريخ وجده ابو اسحاق الصابي صاحب الرسائل وابوه كان صابيا واسلم هذا متاخرا وحسن اسلامه وقد كان سمع في حال كفره من
جماعة المشايخ وذلك انه كان يتردد اليهم يطلب الادب فلما اسلم نفعه ذلك وكان اسلامه على ما ذكر الشيخ ابو الفرج في منتظمه مسندا
مطولا انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام مرارا يدعوه الى الله عز وجل ويامره بالدخول في الاسلام ويقول له انت رجل
عاقل فلم تدع دين الاسلام الذي قامت عليه الدلائل وراه ايات في المنام شاهدها في اليقظة فمن ذلك انه قال ان امراتك حامل بولد
فسمه محمدا فولدت ابنا فسماه محمدا وكناه له بالحسن في اشيا كثيرة سردها ابن الجوزي مطولة فاسلم وحسن اسلامه وكان صدوقا رحمه الله
توفي في هذه السنة وله تسعون سنة منها في الاسلام نيف واربعين سنة

ثم دخلت سنة ثلث واربعين واربعماية

فيها كان الغلا والفنا مستمرين ببغداد وغيرها من البلاد بحيث خلت اكثر الدور وسدت على اهلها ابوابها موتى فيها ثم صار المار في
الطريق لا يلقى الا الواحد بعد الواحد واكل الناس الجيف والميتات من قلة الطعام ووجد مع امراة فخذ كلب قد اخضر واروح وشوى
رجل صبية في الاتون واكلها فقتل وسقط طائر ميت من سطح فاحتوشه خمسة انفس فاقتسموه واكلوه وورد كتاب من بخارا انه مات في يوم
واحد منها ومن معاملتها ثمانية عشر الف انسان واحصي من مات في هذا الوبا الى ان كتب هذا الكتاب بالف الف وستماية الف وخمسين
الفا والناس يمرون في هذه البلاد فلا يرون الا اسواقا فارغة وطرقات خالية وابوابا مغلقة حكاه ابن الجوزي قال وجا الخبر من اذر
بيجان وتلك البلاد بالوبا العظيم وانه لم يسلم الا العدد القليل قال ووقع وبا بالاهواز واعمالها وبواسط والنيل والكوفة وطبق
الارض وكان اكثر سبب ذلك الجوع حتى كان الفقراء يشوون الكلاب وينبشون القبور ويشوون الموتى وياكلونهم وليس للناس شغل في
الليل والنهار الا غسل الاموات وتجهيزهم ودفنهم وقد كانت تحفر الحفيرة فيدفن فيها العشرون والثلثون وكان الانسان يكون قاعدا
فينشق قلبه عن دم المهجة فيخرج الى الفم منه قطرة فيموت وتاب الناس وتصدقوا باكثر اموالهم واراقوا الخمور وكسروا المعازف و
تابوا ولزموا المساجد لقراءة القران والعبادة وقل دار يكون فيها خمر الا ومات اهلها كلهم ودخل على مريض له سبعة ايام
في النزع فاشار بيده الى مكان فوجدوا فيه خابية من خمر فاراقوها فمات من فوره ومات رجل بمسجد فوجدوا معه خمسين الف درهم فلم
يقبلها احد فتركت في المسجد سبعة ايام لا يريدها احد فدخل اربعة ليلا فاخذوها فماتوا عليها وكان الشيخ ابو محمد الجبالي يشتغل عليه
سبعماية متفقه فماتوا وماتوا كلهم الا اثنا عشر نفرا منهم رحمهم الله تعالى ولما اصطلح دبيس بن مزيد مع الملك طغرلبك ورجع الى بلاده وجدها
خرابا لقلة اهلها فارسل رسولا منه الى بعض النواحي فلقيه طائفة فقتلوه واكلوه قال ابن الجوزي في يوم الاربعاء السابع عشر من جمادى
الاخرة احترقت قطيعة عيسى وسوق الطعام والكبش واصحاب السقط وباب الشعير وسوق العطارين وسوق العروس والانماط
والخشابين والجزارين والتمارين والقطيعة وسوق مخول ونهر الدجاج وسويقة غالب والصفارين والصباغين وغير ذلك من المواضع
وهذه مصيبة اخرى الى ما بالناس من الغلا والفنا وفيها كثر العيارون ببغداد واخذوا اموال الاجناد وكبسوا الدور ليلا ونهارا وكبست
دار ابي جعفر الطوسي متكلم الشيعة واحرقت كتبه ومآثره ودفاتره التي كان يستعملها في بدعته ويدعو اليها اهل ملته ونحلته و
لله الحمد وفيها دخل الملك طغرلبك بغداد وعاد اليها من الموصل وقد تسلمها واستعادها من البساسيري وسلمها الى اخيه ابرهيم

بقية

هلالا

جدها

بغال فاجلس على السرير وحجبت منه العلاقة والسريرة وقدامه الحجاب فتلقاه الامراء والوزراء والكبراء الى اثناء الطريق واحضره بحضر
الرؤسا خليفة من الخليفة وجبه بن هرو وقبل الارض ثم بعد ذلك دخل دار الخلافة وقد ركب اليها رؤسا من مراكب الخليفة فلما دخل على
الخليفة اذا هو على سرير طوله سبعة اذرع وعلى كتفه البردة النبوية وبيده القضيب فقبل الارض ثم اجلس الملك على سرير دون
سرير الخليفة ثم قال الخليفة لرئيس الرؤسا قل له ان امير المؤمنين حامد لسعيك شاكر لفعلك انس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله
من بلاده فاتق الله فيما ولاك واجتهد في عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم ففسر له وزيره عميد الملك ما قاله
فقام وقبل الارض وقال انا خادم امير المؤمنين وعبده ومتصرف على امره ونهيه ومتشرف بما اهلني له واستخدمني فيه ومن الله استمد
المعونة والتوفيق ثم اذن الخليفة في ان ينهض فيلبس الخلع فقام الى بيت في ذلك البهو فافيض عليه سبع خلع وتاج ثم عاد وجلس على السرير
بعد ما قبل يد الخليفة ورام تقبيل الارض فلم يتمكن من التاج فاخرج الخليفة سيفا وقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واحضر
ثلاثة الوية فعقد منها الخليفة بيده لواء الحمد واحضر العهد فسلم الى الملك واوصاه الخليفة بحضرة الملك ثم نهض فقبل يد
الخليفة ووضعها على عينيه ثم خرج في ابهة عظيمة الى داره ومن بين يديه الحجاب والجيش بكماله وجاء الناس للسلام عليه والتهنئة له وارسل الاسلام ع
الخليفة تحفة مثلها خمسين الف دينار وخمسين غلاما اتراكا بمراكبهم واسلحتهم ومناطقهم وخمسمائة ثوب انواعا واعطى رئيس الرؤسا
خمسة الاف دينار وخمسين قطعة قماش وفيها توفي صاحب مصر علي وزيره ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري واخذ خطه بثلاثة الاف
دينار واحتيط على اموال من اصحابه وقد كان هذا الوزير فقيها حنفيا يحسن الى اهل العلم واهل الحرمين وقد كان الشيخ ابو يوسف القزويني يثني
عليه ويمدحه **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو العلاء المعري احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن
المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن
وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ابو العلاء المعري التنوخي الشاعر المشهور بالزندقة اللغوي صاحب الدواوين
والمصنفات في الشعر واللغة ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة واصابه الجدري
وله اربع سنين او سبع فذهب بصره وقال الشعر وله احدى عشرة سنة ثم اثنا عشرة ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمائة واقام
بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع مناظرا متبرما لانه سأل ... الا الشعر يدل على قلة دينه وعلمه وعقله قال تناقض ما لنا الا السكوت له
وان نعوذ بمولانا من النار يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار وقوله اليد ديتها خمسمائة دينار فما بالكم تقطعونها اذا
سرقت ربع دينار وهذا من قلة علمه وعمى بصيرته وذلك انها اذا جني عليها فناسب ان تكون ديتها كثيرة لينزجر الناس عن العدوان
واما اذا جنت بالسرقة فناسب ان تقل قيمتها لينزجر عن اخذ الاموال وصيان اموال ولهذا قال بعضهم كانت ثمينة لما كانت امينة فلما
خانت هانت ولما عزم الفقهاء على اخذه بهذا الكلام هرب ورجع الى بلده ولزم منزله فكان لا يخرج منه ومكث خمسا واربعين سنة
من عمره لا ياكل اللحم ولا اللبن ولا البيض ولا شيئا من حيوان على طريقة البراهمة من الفلاسفة ويقال انه اجتمع به في بعض الشوام
راهب فشككه في دينه فكان يتقوت بالنباتات واكثر ما كان ياكل العدس ويتحلى بالدبس وبالتين ولا ياكل بحضرة احد ويقول
اكل الاعمى عورة وكان في غاية الذكاء المفرط على ما ذكروا واما ما ينقل عنه من الاشياء المكذوبة والحكايات المختلقة من انه وضع تحت سريره
درهم فقال اما ان تكون السماء قد انحطت مقدار درهم او الارض قد ارتفعت مثل ذلك فهذا ما لا اصل له وهو كذب وكذلك يذكرون انه
مر في اسفاره بمكان فطاطا راسه فقيل له في ذلك فقال اما ههنا شجرة قالوا لا فنظروا فاذا اصل شجرة كانت هناك قديمة وقد اجتاز بها مرة
من قبل فطاطا راسه هناك فاستمر في هذه المرة فهذا ايضا لا يصح وهو كذب وكذلك ما شاكله من الكذب البحت ولكن كان ذكيا
ولم يكن زكيا وله مصنفات كثيرة اكثرها في الشعر وفي بعض اشعاره ما يدل على زندقته وانحلاله من الدين ومن الناس من يعتذر عنه ويقول كان
في الباطن مسلما وانما يقول ذلك بلسانه قال ابن عقيل وما الذي الجاه ان يقول في دار الاسلام ما يكفره به الناس والمنافقون
مع قلة عقلهم وعلمهم ودينهم احسن سياسة منه حافظوا على قبائحهم في الدنيا وهذا اظهر الكفر الذي تسلط عليه به الناس والله يعلم ان
باطنه كظاهره قال ابن الجوزي وقد رأيت لابي العلاء المعري كتابا سماه الفصول والغايات في معارضة السور والايات على حروف
وآخر كلماته وهو في غاية الركاكة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته قال وقد نظرت في كتابه المسمى لزوم ما لا يلزم ثم اورد
ابن الجوزي من اشعاره الدالة على استهتاره اشياء كثيرة فمن ذلك   اذا كان لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنونا وترزق احمقا

حال فاحسن فيهم السيرة وحسنت منه العلانية والسريرة ولله الحمد فتلقاه الامرا والوزرا والكبرا الى اثنا الطريق واحضر له بعض
الروسا خلعة من الخليفة وجبة من جوهر وقبل الارض ثم بعد ذلك دخل دار الخلافة وقد ركب اليها فرسا من مراكب الخليفة فلما دخل على
الخليفة اذا هو على سرير طوله سبعة اذرع وعلى كتفه البرد النبوي وبيده القضيب فقبل الارض ثم اجلس الملك على سرير دون
سرير الخليفة ثم قال الخليفة لرئيس الروسا قل له ان امير المومنين حامد لسعيك شاكر لفعلك انس بقربك وقد ولاك جميع ما ولاه الله
من بلاده فاتق الله فيما ولاك واجتهد في عمارة البلاد وصلاح العباد ونشر العدل وكف الظلم ففسر له وزيره عميد الملك الكلام
فقام وقبل الارض وقال انا خادم امير المومنين وعبده ومتصرف على امره ونهيه ومتشرف بما اهلني له واستخدمني فيه ومن الله استمد
المعونة والتوفيق ثم اذن الخليفة في ان ينهض للبس الخلع فقام الى بيت في ذلك البهو فافيض عليه سبع خلع وتاج ثم عاد وجلس على السرير
بعد ما قبل يد الخليفة ورام تقبيل الارض فلم يتمكن من التاج فاخرج الخليفة سيفا وقلده اياه وخاطبه بملك المشرق والمغرب واحضر
ثلاثة الوية فعقد منها الخليفة بيده لوا ثم اعطاه لوا الحمد واحضر العهد فسلم الى الملك واوصاه الخليفة بتقوى الله ثم نهض فقبل يد
الخليفة ووضعها على عينيه ثم خرج في ابهة عظيمة الى داره وبين يديه الحجاب والجيش بكماله وجا الناس للسلام عليه والتهنئة له وارسل الى
الخليفة خدمة عظيمة منها خمسين الف دينار وخمسين غلاما اتراكا بمراكبهم واسلحتهم ومناطقهم وخمس مائة ثوب انواعا واعطى رئيس الروسا
خمسة الاف دينار وخمسين قطعة قماش وفيها قبض صاحب مصر على وزيره ابي محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري واخذ خطه بثلاثة الاف الف
دينار واحتيط على ثلاثمائة من اصحابه وقد كان هذا الوزير فقيها حنفيا يحسن الى اهل العلم واهل الحرمين وقد كان الشيخ ابو يوسف القزويني يثني
عليه ويمدحه **وممن توفي فيها من الاعيان** ابو العلا المعري احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن
المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن بريح بن خزيمة بن تيم الله بن اسد بن
وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ابو العلا المعري التنوخي الشاعر المشهور بالزندقة اللغوي صاحب الدواوين
والمصنفات في الشعر واللغة ولد يوم الجمعة عند غروب الشمس لثلاث بقين من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة واصابه الجدري
وله اربع سنين او سبع فذهب بصره وقال الشعر وله احدى عشرة سنة او اثنتا عشرة ودخل بغداد سنة تسع وتسعين وثلثمائة واقام
بها سنة وسبعة اشهر ثم خرج منها طريدا منهزما لانه سال سوالا بشعر يدل على قلة دينه وعلمه وعقله فقال تناقض ما لنا الا السكوت له
وان نعوذ بمولانا من النار يد بخمس مئين عسجد وديت ما بالها قطعت في ربع دينار يقول اليد ديتها خمسمائة دينار فما بالكم تقطعونها اذا
سرقت ربع دينار وهذا من قلة علمه وعمى بصيرته وذلك انها اذا جني عليها فناسب ان تكون ديتها كثيرة لينزجر الناس عن العدوان
واما اذا جنت بالسرقة فناسب ان تقل ديتها لينزجر الناس عن اخذ الاموال وتصان اموال ولهذا قال بعضهم كانت ثمينة لما كانت امينة فلما
خانت هانت ولما عزم الفقها على اخذه بهذا الكلام هرب ورجع الى بلده ولزم منزله فكان لا يخرج منه ومكث خمسا واربعين سنة
من عمره لا ياكل اللحم ولا اللبن ولا البيض ولا شيا من حيوان على طريقة البراهمة من الفلاسفة ويقال ان راهبا اجتمع به في بعض الصوامع
او انا اتصل اليه فسلكه في دينه فكان يقتات بالنباتات واكثر ما كان ياكل العدس ويتحلى بالدبس وبالتين ولا ياكل بحضرة احد يقول
اكل الاعمى عورة وكان في غاية الذكا المفرط على ما ذكروا واما ما ينقل من الاشيا المكذوبة والحكايات المختلقة من انه وضع تحت سريره
درهم فقال اما ان تكون السما قد انخفضت مقدار درهم او ارتفعت الارض مثل ذلك فهذا ما لا اصل له وهو كذب وكذلك يذكرون انه
مر في اسفاره بمكان فطاطا راسه فقيل له في ذلك فقال اما ههنا شجرة فلم يوجد فاذا اصل شجرة كانت هناك قديمة قد اجتاز بها مرة
من بعد فطاطا راسه هناك فاستصحب في هذه المرة فهذا ايضا لا يصح وهو كذب وكذلك ما اشبه من الكذب البحت ولكن كان ذكيا
ولم يكن زكيا وله مصنفات كثيرة اكثرها في الشعر وفي بعض اشعاره ما يدل على زندقته وانحلاله من الدين ومن الناس من يعتذر عنه ويقول كان
في الباطن مسلما وانما يقول ذلك بلسانه قال ابن عقيل وما كان الذي يحمله الى ان يقول في دار الاسلام ما يكفر به الناس قال المنافقين
مع قلة عقلهم وعلمهم ودينهم اجود سياسة منه حافظوا على ما فيهم في الدنيا وهذا اظهر الكفر الذي تسلط عليه الناس والله يعلم ان
باطنه كظاهره قال ابن الجوزي وقد رايت لابي العلا المعري كتابا سماه الفصول والغايات في معارضة السور والايات على حروف
المعجم وآخر كلامه وهو في غاية الركة والبرودة فسبحان من اعمى بصره وبصيرته قال وقد نظرت في كتابه المسمى لزوم ما لا يلزم ثم اورد
ابن الجوزي من اشعاره الدالة على استهتاره اشيا كثيرة فمن ذلك اذا كان لا يحظى برزقك عاقل وترزق مجنونا وترزق احمقا

فلا دنت يا دار السماء على امرء راى منك مالا اشتهى فقد رقدها   ومن ذلك   وهيهات البرية في ضلال وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدم صاحب التوراة موسى واوقع في الخسار من قراها   فقال رجاله وحي اتاه وقال الناظرون بل افتراها   وما حجي الى احجار بيت
كؤوس الخمر تشرب في ذراها   اذا رجع الحكيم الى حجاه تهاون بالمذاهب وازدراها   ومن ذلك   هفت الحنيفة والنصارى
ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضلله   اثنان اهل الارض ذو عقل بلا دين واخر دين لا عقل له   ومن ذلك   فلا تحسب مقال الرسل حقا
ولكن قول زور سطروه   وكان الناس في عيش رغيد فجاءوا بالمحال فكدروه   ومن ذلك   ان الشرائع القت بيننا احنا
واورثتنا افانين العداوات   وهل ابيح نسا الروم عن عرض للعرب الا باحكام النبوات   ومن ذلك   افيقوا افيقوا يا غواة فانما
دياناتكم مكر من القدماء   ومن ذلك   صرف الزمان مفرق الالفين فاحكم الهي بين ذلك وبيني   انهيت عن قتل النفوس تعمدا
وبعثت انت لقبضها ملكين   وزعمت ان لها معادا ثانيا ما كان اغناها عن الحالين   ومن ذلك   ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة ان يبكوا   تحطمنا الايام حتى كاننا زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك   ومن ذلك   امور تستخف بها حلوم
وما يدري الفتى لمن الثبور   كتاب محمد وكتاب موسى وانجيل ابن مريم والزبور   وله غير ذلك وكل قطعة من هذه تدل على كفره وزندقته
وانحلاله ويقال انه اوصى ان يكتب على قبره هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد يعني ان اباه بتزوجه لامه اوقعه في هذه الدار حتى
صار الى ما اليه صار وهو لم يجن على احد بهذه الجناية وهذا كله كفر والحاد قبحه الله وان ... في الا[illegible] ... الكفر والعمى
وقد زعم بعضهم انه اقلع عن هذا كله وتاب منه وانه قال قصيدة اعتذر من هذا كله ويتنصل منه وهي القصيدة التي يقول فيها يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل   ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل   امنن علي بتوبة تمحو بها
ما كان مني في الزمان الاول   وقد كانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة الا اربعة عشر
يوما وقد رثاه جماعة من اصحابه وتلامذته وانشد عند قبره ثمانون مرثاة حتى قال بعضهم في مرثاته   ان كنت لم ترق الدماء زهادة
فلقد ارقت اليوم من جفني دما   قال ابن الجوزي وهولاء اما جهال بامره او ضلال على مذهبه وطريقته وقد راه بعضهم في المنام رجلا ضريرا
على عاتقه حيتان متدليتان الى صدره رافعتان روسهما وهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث وقائل يقول هذا المظهر للالحاد وقد ذكره
ابن خلكان في الوفيات فرفع في نسبه كما ذكرنا وذكر له من كتب الكثير وذكر ان بعضهم وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتابه المسمى الايك
والغصون وهو المعروف بالهمز والردف وانه اخذ العربية عن ابيه واشتغل بحلب على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي واخذ عنه ابو القسم
علي بن المحسن التنوخي والخطيب ابو زكريا التبريزي وانه مكث خمسا واربعين سنة لا ياكل اللحم على طريقة الحكما وانه اوصى ان يكتب على قبره
هذا جناه ابي علي وما جنيت على احد قال ابن خلكان وهذا ايضا متعلق باعتقاد الحكما فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا الوجود
جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والافات قلت وهذا يدل على انه لم يتغير عن اعتقاده الى اخر وقت وانه لم يقلع عن ذلك كما ذكر
بعضهم والله اعلم وذكر ابن خلكان انه كانت عينه اليمنى نابيه عليها بياض والاخرى ... وكان نحيفا ثم اورد من اشعاره الجيدة ابياتا
فمنها قوله   لا تطلبن بالة لك رتبة قلم البليغ بغير جد مغزل   سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
الاستاذ ابو عثمان الصابوني اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسمعيل بن عامر بن عابد النيسابوري الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق وهو
ذاهب الى الحج فسمع بها وذكر الناس وقد ترجمه ابن عساكر ترجمة عظيمة واورد اشيا حسنة من اقواله ومن شعره فمن ذلك
اذا لم اصب اموالكم ونوالكم ولم امل المعروف منكم ولا البرا   وكنتم عبيدا للذي انا عبده فمن اجل ماذا اتعب البدن الحرا   وروى
ابن عساكر عن امام الحرمين انه قال كنت اتردد واتبلد في المذاهب فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول عليك باعتقاد ابي عثمان الصابوني

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة

فيها كانت فتنة الخبيث البساسيري وهو ارسلان التركي قبحه الله و
ذلك ان ابرهيم ينال اخا الملك طغرلبك ترك الموصل الذي كان استعمله اخوه عليهم وعدل الى ناحية الجبل فاستدعاه اخوه وخلع عليه و
اصلح امره وكان في غيبته ذلك ركب البساسيري ومعه قريش بن بدران امير العرب الى الموصل فاخذها وخرب قلعتها فسار الملك طغرلبك
سريعا من بغداد الى الموصل فاستردها وهرب منه البساسيري وقريش من بين يديه خوفا فتبعهما الى نصيبين وفارقه اخوه ابرهيم وعصى
عليه وهرب الى همذان وذلك باشارة البساسيري عليه فسار الملك طغرلبك وراء اخيه وترك عساكره وراءه فتفرقوا وقل جمعه ورجعت
زوجته الخاتون الى بغداد ... ثم جا الخبر بان اخاه قد استظهر عليه وان طغرلبك محصور بهمذان فانزعج الناس واضطربت

فلا تحسب مقال الرسل حقا ولكن قول زور سطروه ... ومن ذلك وهيهات البرية في ضلال وقد نظر اللبيب لما اعتراها
تقدم صاحب التوراة موسى وأوقع في الخسار من افتراها فقال رجاله وحي أتاه وقال الناظرون بل افتراها وما حجي إلى أحجار بيت
كؤوس الخمر تشرب في ذراها إذا رجع الحليم إلى حجاه تهاون بالمذاهب وازدراها ومن ذلك عقول تستخف بها الحوادث
ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضللة اثنان أهل الأرض ذو عقل ومن ذلك فلا تحسب مقال الرسل حقا
ولكن قول زور سطروه وكان الناس في عيش رغيد فجاؤوا بالمحال فكدروه ومن ذلك إن الشرائع ألقت بيننا إحنا
وأودعتنا أفانين العداوات وهل أبيحت نساء الروم عن عرض للعرب إلا بأحكام النبوات ومن ذلك أفيقوا أفيقوا يا غواة فإنما
دياناتكم مكر من القدماء ومن ذلك صرف الزمان مفرق الإلفين فاحكم إلهي بين ذلك وبيني أنهيت عن قتل النفوس تعمدا
وبعثت أنت لقبضها ملكين وزعمت أن لها معادا ثانيا ما كان أغناها عن الحالين ومن ذلك ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا يحطمنا ريب الأيام حتى كأننا زجاج ولكن لا يعاد لنا السبك ومن ذلك أمور تستخف بها حلوم
وما يدري الفتى لمن الثبور كتاب محمد وكتاب موسى وإنجيل ابن مريم والزبور وغير ذلك وكل قطعة من هذه تدل على كفره وزندقته
وانحلاله ويقال إنه أوصى أن يكتب على قبره هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد يعني أن أباه بتزوجه لأمه أوقعه في هذه الدار حتى
صار إلى ما صار إليه وهو لم يجن على أحد بهذه الجناية وهذا كله كفر وإلحاد قبحه الله وقد ... في الإلحاد بسببه الكفر والعياذ
وزعم بعضهم أنه أقلع عن هذا كله وتاب منه وأنه قال القصيدة يعتذر من هذا كله ويتنصل منه وهي القصيدة التي يقول فيها يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن علي بتوبة تمحو بها
ما كان مني في الزمان الأول وقد كانت وفاته في ربيع الأول من هذه السنة بمعرة النعمان عن ست وثمانين سنة إلا أربعة عشر
يوما وقد رثاه جماعة من أصحابه وتلامذته وأنشد عند قبره ثمانون مرثاة حتى قال بعضهم في مرثاته إن كنت لم ترق الدماء زهادة
فلقد أرقت اليوم من جفني دما قال ابن الجوزي وهؤلاء إما جهال بأمره وإما ضلال على مذهبه وطريقته وقد رآه بعضهم في المنام وعلى عاتقه
حيتان مدليتان إلى صدره وقد أقبلتا برؤوسهما وهما ينهشان من لحمه وهو يستغيث وقائل يقول هذا المعري الملحد وقد ذكره
ابن خلكان في الوفيات فرفع في نسبه كما ذكرنا وذكر له من كتب كثيرة وذكر أن بعضهم وقف على المجلد الأول بعد المائة من كتابه المسمى بالأيك
والغصون وهو المعروف بالهمز والردف وأنه أخذ العربية عن أبيه واشتغل على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي وأخذ عنه أبو القسم
علي بن المحسن التنوخي والخطيب أبو زكريا التبريزي وأنه مكث خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم على طريقة الحكماء وأنه أوصى أن يكتب على قبره
هذا جناه أبي علي وما جنيت على أحد قال ابن خلكان وهذا أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا الوجود
جناية عليه لأنه يتعرض للحوادث والآفات قلت وهذا يدل على أنه لم يتغير عن اعتقاد الحكماء إلى آخر وقت وأنه لم يقلع عن ذلك كما ذكره
بعضهم والله أعلم وذكر ابن خلكان أنه كانت عينه اليمنى ناتئة عليها بياض واليسرى غائرة وكان نحيفا ثم أورد من أشعاره الجيدة أبياتا
فمنها قوله لا تطلبن بآلة لك رتبة قلم البليغ بغير جد مغزل سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل
الأستاذ أبو عثمان الصابوني إسمعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسمعيل بن عامر بن عابد أبو عثمان الصابوني الحافظ الواعظ المفسر قدم دمشق وهو
ذاهب إلى الحج فسمع بها وذكر الناس وقد ترجمه ابن عساكر ترجمة عظيمة وأورد أشياء حسنة من أقواله ومن شعره فمن ذلك
إذا لم أصب أموالكم ونوالكم ولم آمل المعروف منكم ولا البرا وكنتم عبيدا للذي أنا عبده فمن أجل ماذا أتعب البدن الحرا وروى
ابن عساكر عن إمام الحرمين أنه قال كنت أتردد وأنا بمكة في المذاهب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول عليك باعتقاد أبي عثمان الصابوني

ثم دخلت سنة اربع واربعين واربعمائة

فيها كانت فتنة الخبيث البساسيري وهو أرسلان التركي قبحه الله و
ذلك أن إبرهيم ينال أخا الملك طغرلبك نزل الموصل الذي كان استعمله أخوه عليهم أو عزم على ناحية الجبل فاستدعاه أخوه وخلع عليه و
أصلح أمره وكان في غيبته ذلك قد سار البساسيري ومعه قريش بن بدران أمير العرب إلى الموصل فأخذها وخرب قلعتها فسار الملك طغرلبك
سريعا من بغداد إلى الموصل فاستردها وهرب منه البساسيري وقريش من بين يديه خوفا فتبعهما إلى نصيبين وفارقه أخوه إبرهيم وعصى
عليه وهرب إلى بغداد وذلك بإشارة البساسيري عليه فسار الملك طغرلبك وراء أخيه وترك عساكره وراءه فتفرقوا وقل من معه ورجعت
زوجته الخاتون الكندرية ووزيره إلى بغداد ثم جاء الخبر بأن أخاه قد استظهر عليه وأن طغرلبك محصور بهمذان فانزعج الناس واضطربت

بغداد وارجف الناس بان البساسيري عازم على قصد بغداد وانه قد اقترب من الانبار فقوي عزم الكندري على المقام ببغداد واراد الخاتون ان يقبض عليه فمضى الى الجانب الغربي ونهبت داره وقطع الجسر الذي بين الجانبين وركب الخاتون في جمهور الجيش وذهب الى همذان ومعه زوجها وسار الكندري ومعه انوشروان بن تومان وامه الخاتون المذكورة ومعها عميد الملك الى الاهواز ووقعت ببغداد فتنة احد من المقاتلة فعزم الخليفة على الرحيل من بغداد الى غيرها ثم احب المقام مع اهله فكثر فيها الارجاف ودخل خلق كثير من المقاتلة قبل الناس من اراد الخروج فليذهب حيث شاء فانزعج الناس وبكى الرجال والنساء والاطفال وعبر كثير من الناس الى الجانب الغربي وبلغت المعبرة دينارا ودينارين لعدم الجسر قال ابن الجوزي وطار في تلك الليلة على دار الخلافة نحو عشرين من البوم يصيحون صياحا مزعجا وقال الرئيس ابو الوفاء من المصلحة للخليفة ان يرحل من بغداد لعدم المقاتلة بها فلم يقبل وشرعوا في استخدام طائفة من العوام ودفع اليهم سلاح من دار المملكة فلما كان يوم الاحد الثامن من ذي القعدة من هذه السنة دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات البيض المصرية وعلى راسه اعلام مكتوب عليها الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المؤمنين فتلقاه اهل الكرخ وتضرعوا اليه وسالوه ان يجتاز عندهم فدخل الكرخ وخرج الى مشرعة الزوايا فخيم بها والناس اذ ذاك في ضر ومجاعة شديدة ونزل قريش بن بدران في نحو مائتي فارس على مشرعة باب البصرة وكان البساسيري قد جمع العيارين واطمعهم في نهب دار الخلافة ونهب اهل الكرخ دور السنة بباب البصرة ونهبت دار قاضي القضاة الدامغاني وهلك اكثر السجلات والكتب الحكمية وبيعت للعطارين ونهبت دور المتعلقين بخدمة الخليفة واعادت الروافض الاذان بحي على خير العمل وكذلك اذن به في سائر جوامع بغداد في الجماعات والجمعيات وخطب الخليفة المستنصر العبيدي الذي يقال له الفاطمي على منابر بغداد وغيرها وضربت له السكة على الذهب والفضة وحوصرت دار الخلافة فاحضر الوزير ابو القسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء من معه من المستخدمين دونها فلم يفد ذلك شيئا وركب الخليفة بالسواد والبردة على كتفيه وعلى راسه اللواء وبيده سيف مسلول وحوله زمرة من الهاشميين والجواري حاسرات وجوههن ناشرات شعورهن معهن المصاحف على رؤوس الرماح وبين يديه الخدم بالسيوف المسللة ثم ان الخليفة اخذ ذماما من امير العرب قريش بن بدران لنفسه واهله ووزيره ابن المسلمة فامنه على ذلك كله وانزله في خيمته فلامه البساسيري على ذلك وقال قد علمت ما كان وقع الاتفاق بيني وبينك من انك لا تستبد براي دوني ولا انا دونك ومهما ملكنا بيني وبينك واستحضر البساسيري ابا القسم بن المسلمة فوبخه ولامه لوما شديدا ثم ضربه ضربا مبرحا واعتقله عنده ونهبت العامة دار الخلافة فلا يحصى ما اخذوا منها من الجواهر والنفائس والديباج والذهب والفضة والثياب والاثاث وغير ذلك مما لا يحد ولا يوصف ثم اتفق راي البساسيري وقريش بن بدران وكان رجلا صالحا على تسيير الخليفة من بغداد وتسليمه الى امير حديثة عانة وهو مهارش بن المجلي البدوي وهو من بني عم قريش بن بدران وكان رجلا صالحا فلما بلغه ذلك دخل على قريش ان لا يخرج من بغداد فلم يفد ذلك وسيره مع اصحابه الى هو وهو ديم الى حديثة عانة فكان عند مهارش اميرها حولا كاملا وليس معه احد من اهله فحكى عن الخليفة القائم بامر الله انه قال لما كنت بحديثة عانة قمت ليلة الى الصلاة فوجدت في قلبي حلاوة المناجاة ثم دعوت الله بما سنح ثم قلت اللهم اعدني الى وطني واجمع بيني وبين اهلي وولدي ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربع القرب عامرا فقد قل العزا وبرح الخفا قال فسمعت قائلا على شاطئ الفرات يقول نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب اخر ثم اخذت في السؤال والابتهال فسمعت قائلا ذلك الهاتف يقول الى الحول فعلمت انه هاتف انطقه الله بما جرى الامر عليه وكان الامر كذلك خرج من داره في ذي القعدة من هذه السنة ورجع اليها في ذي القعدة من السنة المقبلة وقد قال الخليفة في مقامه بالحديثة شعرا يذكر فيه حاله فيه

خابت ظنوني فيمن كنت امله ... ولم يجل ذكر من واليت في خلدي

تعلموا من صروف الدهر كلهم ... فما ارى احدا يحنو على احد

ومنه مالي من الايام الا موعد ... فمتى اراه كانني الا الموعد

يوما بيوم وكلما قضيته ... علقت نفسي بالحديث الى غد

احيا بنفس تستريح الى المنى ... وعلى مطامعها تروح وتغتدي

واما البساسيري واما ما اعتمده في بغداد فانه ركب يوم عيد النحر والخطبا والمؤذنون بين يديه وعلى راسه الالوية المستنصرية والمطارد المصرية وخطب للخليفة المستنصر الفاطمي صاحب مصر والروافض في غاية السرور والاذان في سائر بلاد العراق بحي على خير العمل وانتقم البساسيري من اعيان اهل بغداد انتقاما عظيما وعزق خلقا من كان يعاديه وبسط على اخرين الارزاق والعطا والرسوم ولما كان يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة احضر الى بين يديه الوزير ابا القسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء وعليه جبة صوف وطرطور من لبد احمر وفي رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ واركب جملا وطيف به في البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد وحين اجتاز

بغداد وارجف الناس بان البساسيري عازم على قصد بغداد وانه قد اقترب من الانبار فقوي عزم الكندري على المقام ببغداد فارادت
الخاتون ان يقبض عليه فتحول الى الجانب الغربي ونهبت داره وقطع الجسر الذي بين الجانبين وركبت الخاتون بقية جنود الخليفة وذهبت الى
تستر زوجها وسار الكندري ومعه انوشروان بن تومان وامه الخاتون المذكورة ومعها عسكر الخليفة الى الاهواز وبقيت بغداد ليس بها
احد من المقاتلة فعزم الخليفة على الرحيل من بغداد الى عند طغرلبك ثم احب داره والمقام مع اهله فكثرت فيها الاخبار ولما
خلا البلد من المقاتلة قيل للناس من اراد الخروج فليذهب حيث شاء فانزعج الناس وبكى الرجال والنساء والاطفال وعبر كثير من الناس
الى جانب الغربي وبلغت المعبرة دينارا ودينارين لعدم الجسر قال ابن الجوزي وطار في تلك الليلة على دار الخلافة نحو عشر بومات مجتمعات
يصحن صياحا مزعجا وقيل للرئيس ... من المصلحة ان الخليفة يرحل من بغداد لعدم المقاتلة بها فلم يقبل وشرعوا في استخدام طائفة من العوام
ودفع اليهم سلاح من دار المملكة فلما كان يوم الاحد الثامن من ذي القعدة من هذه السنة دخل البساسيري بغداد ومعه الرايات
البيض المصرية وعلى راسه اعلام مكتوب عليها الامام المستنصر بالله ابو تميم معد امير المؤمنين فتلقاه اهل الكرخ فتضرعوا اليه وسألوه
ان يدخل عندهم فدخل الكرخ وخرج الى مشرعة الزوايا فخيم بها والناس اذ ذاك في ضر ومجاعة شديدة ونزل قريش بن بدران في نحو مائتي
فارس على مشرعة باب البصرة وكان البساسيري قد جمع العيارين واطمعهم في نهب دار الخلافة ونهب اهل الكرخ دور السنة بباب
البصرة ونهبت دار قاضي القضاة الدامغاني وهلك اكثر السجلات والكتب الحكمية وابيعت للعطارين ونهبت دور المتعلقين بخدمة
الخليفة واعادت الروافض الاذان بحي على خير العمل وكذلك اذن به في سائر جوامع بغداد في الجماعات والجمعيات وخطب للخليفة المستنصر
العبيدي الذي يقال له الفاطمي على منابر بغداد وغيرها وضربت له السكة على الذهب والفضة وحوصرت دار الخلافة فاحتفظ الوزير
ابو القسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء بمن معه من المستخدمين دونها فلم يفد ذلك شيئا وركب الخليفة بالسواد والبردة على كتفيه وعلى
راسه اللواء وبيده سيف مصلت وحوله زمرة من العباسيين والجواري حاسرات وجوههن ناشرات شعورهن معهن المصاحف على رؤس
الرماح وبين يديه الخدم بالسيوف المسللة ثم ان الخليفة اخذ ذماما من امير العرب قريش بن بدران لنفسه واهله ووزيره ابن المسلمة فامنه
على ذلك كله وانزله في خيمته فلامه البساسيري على ذلك وقال قد علمت ما كان وقع الاتفاق بيني وبينك من انك لا تستبد براي دوني
ولا انا دونك ومهما ملكنا بيني وبينك واستحضر البساسيري ابا القسم بن المسلمة فوبخه وكلمه لوما شديدا ثم ضربه ضربا مبرحا واعتقله
مهانا عنده ونهبت العامة دار الخلافة فلا يحصى ما اخذوا منها من الجواهر والنفائس والديباج والثياب والاثاث وغير ذلك مما لا يحد
ولا يوصف ثم اتفق راي البساسيري وقريش بن بدران وكان رجلا صالحا على تسيير الخليفة من بغداد وتسييره الى امير حديثة عانة وهو
مهارش بن المجلي البدوي وهو من بني عم قريش بن بدران وكان رجلا صالحا فلما بلغه ذلك دخل على قريش ان لا يخرج من بغداد فلم يفد ذلك
وسيروه مع اصحابه الى ان ... الى حديثة عانة فكان عند مهارش على امره حولا كاملا وليس معه احد من اهله فحكي عن الخليفة القائم بامر الله
انه قال لما كنت بحديثة عانة قمت ليلة الى الصلاة فوجدت في قلبي حلاوة المناجاة ثم دعوت الله بما سنح لي ثم قلت اللهم اعدني الى وطني واجمع
بيني وبين اهلي وولدي ويسر اجتماعنا واعد روض الانس زاهرا وربع القرب عامرا فقد قل العزاء وبرح الخفاء قال فسمعت قائلا على شاطئ الفرات
يقول نعم نعم فقلت هذا رجل يخاطب اخر ثم اخذت في السؤال والابتهال فسمعت قائلا ذلك الصياح يقول الى الحول فعلمت انه هاتف انطقه الله
بما يجري الامر عليه وكان الامر كذلك خرج من داره في ذي القعدة من هذه السنة ورجع اليها في ذي القعدة من السنة القابلة وقد قال
الخليفة في مقامه بالحديثة شعرا يذكر فيه حاله فمنه   خابت ظنوني فيمن كنت امله   ولم يجل ذكر من واليت في خلدي
تعلموا من صروف الدهر كلهم   فما ارى احدا يحنو على احد   ومنه ما لي من الايام الا موعد   فمتى ارى ظفرا بذاك الموعد
يومي يمر وكلما قضيته   علقت نفسي بالحديث الى غد ∴   احيا بنفس تستريح الى المنى   وعلى مطامعها تروح وتغتدي   واما البساسيري
واما امره في بغداد فانه ركب يوم عيد الاضحى والبس الخطباء والمؤذنين البياض وعليه وعلى اصحابه كذلك وعلى راسه الالوية المستنصرية و
المطارد المصرية وخطب للخليفة المستنصر الفاطمي صاحب مصر والروافض في غاية السرور والاذان في سائر بلاد العراق بحي على
خير العمل وانتقم البساسيري من اعيان اهل بغداد انتقاما عظيما وغرق خلقا ممن كان يعاديه وبسط على اخرين الارزاق والعطا واظهر العدل
ولما كان يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة احضر الى بين يديه الوزير ابا القسم بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء وعليه جبة صوف وطرطور
من لبد احمر وفي رقبته مخنقة من جلود كالتعاويذ فاركب جملا وطيف به في البلد وخلفه من يصفعه بقطعة من جلد وحين اجتاز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالكرخ نثر عليه خلقان الدنانير فتصدق في وجهه واعتنى وصوّب وانوقف بازاء دار الخلافة وهو مع ذلك كله يتلو قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شي قدير ثم لما فرغ من الطواف به
في مجال البلد اعيد الى العسكر فالبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب في شدقيه ودفع الى الخشبة حيا فجعل يضطرب الى اخر النهار فمات رحمه
الله وكان اخر كلامه ان قال الحمد لله احياني سعيدا واماتني شهيدا وفي هذه السنة وقع وباء بارض العراق اهلك كثيرا من الغلات و
قتل بعض الفلاحين وزادت دجلة زيادة عظيمة وزلزلت بغداد في شوال قبل الفتنة بشهود ذلك الا انه جا فيه اشتد ذلك وكثرة ووردت
الاخبار انها انخسفت من بغداد الى همذان وما سقط وعانه وتكريت وذكروا ان الطواحين وقفت من شدة الزلزلة وفي هذه السنة كثر النهب
ببغداد حتى كان الحمام يخطف على الرؤس حتى ان الشيخ ابا النصر بن الصباغ خطف عمامة وطيلسانه وهو ذاهب الى الصلاة في يوم
الجمعة وفي اواخر السنة خرج السلطان طغرلبك من همذان فقاتل اخاه واظهر عليه وقتله الحمد والمنة فتباشر الناس بذلك وكثر سرورهم
وفرحهم ولم يعلموا ما ذلك من خوفهم من البساسيري واستنجد طغرلبك باولاد اخيه داود وكان قد مات ومن معهم من الجنود في
اخيه ابرهيم ينال فغلبوه واسروه وذكر سبع او ثمان سنة احدى وخمسين واجتمعوا على عمهم طغرلبك فسار بهم نحو العراق وكان
امرهم ما سياتي ذكره في السنة الاتية **ومن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن محمد بن ابو عبد الله الوكي الكرخي وهو شيخ الحنفي
وكان شاذ في المذهب قتل ببغداد في فتنة البساسيري وقتل يوم الجمعة يوم عرفة من هذه السنة داود الملك جغري بك اخو طغرل
وكان الاكبر وكان يلقب بك باز اولاد محمود سبكتكين توفي في هذه السنة وقام اولاده مقامه في الملك ابو الطيب الطبري طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن عمر ابو الطيب الطبري الفقيه شيخ الشافعية ولد بامل طبرستان سنة ثمان واربعين وثلثماية وسمع بجرجان من
ابي احمد الغطريفي وبنيسابور من ابي الحسن الماسرجسي وعليه درس الفقه وتفقه ايضا على ابي الزجاجي وابي القسم بن كج ثم اشتغل
ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وشرح المختصر وفروع ابن الحداد وصنف في الاصول والجدل وغير ذلك من العلوم الكثيرة النافعة
وسمع ببغداد من الدارقطني وغيره وولي القضا بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري وكان ثقة دينا ورعا عالما باصول الفقه و
فروعه له المصنفات الباهرة في ذلك حسن الخلق سليم الصدر مواظبا على تعليم العلم ليلا ونهارا وقد ذكرت ترجمته في طبقات
الشافعية بما فيه كفاية ولله الحمد وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي عنه وكان شيخه قد اجلسه بعده في الحلقة انه اسلم خفا له عند
خفاف ليصلحه فابطا عليه وقال كلما مر عليه غمسه في الماء وقال الساعة نعمله فقال له الشيخ انما اسلمته عندك لتصلحه ولم اسلمه
ليعلمه السباحة وحكى القاضي ابن خلكان انه كان له ولاخيه عمامة وقميص اذا لبسها هذا جلس الاخر في البيت وقد قال في ذلك الحافظ
ابو الطيب قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل وكان قد بلغ من العمر مائة سنة وسنتين وهو صحيح العقل والفهم
والاعضاء يفتي ويشتغل الى ان مات في هذه السنة رحمه الله القاضي الماوردي صاحب الحاوي الكبير علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن
الماوردي البصري الشافعية صاحب التصانيف الكبيرة في الاصول والفروع والتفسير والاحكام السلطانية وادب الدين والدنيا
قال بسطت الفقه في اربعة الاف ورقة يعني الحاوي الكبير واختصرته في اربعين ورقة يعني الاقناع وقد ولي الحكم في بلاد كثيرة و
كان حليما وقورا اديبا لم ير اصحابه ذراعه يوما من الدهر من شدة التحرز وادبه وقد ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في هذه السنة
عن ست وثمانين سنة ودفن بباب حرب رحمه الله وقد انشد القاضي ابن خلكان اشعارا له منها قوله جرى قلم القضا بما يكون
فسيان التحرك والسكون جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين رئيس الرؤسا ابو القسم بن المسلمة علي بن الحسن
بن احمد بن محمد بن عمر ابو القسم بن المسلمة وزير القائم بامر الله واستوزر ولقبه رئيس الرؤسا شرف الوزرا جمال الورى وكان متضلعا
بعلوم كثيرة مع سداد راي ووفور عقل وقد مكث في الوزارة ثنتي عشرة سنة وشهرا حتى قتله البساسيري بعد ما شهره ثم صلبه حيا
بشدقيه كما تقدم بسط ذلك في الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وله من العمر ثنتان وخمسون سنة وخمسة اشهر منصور بن
الحسين ابو الفوارس الاسدي صاحب الجزيرة وكانت وفاته في هذه السنة فاجتمعت العشيرة على اقامة ولده صدقة من بعد موته

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعماية

استهلت وبغداد في قبضة البساسيري يخطب فيها للخليفة المستنصر
العبيدي الفاطمي والقايم ... بحديثة عانه فلما كان يوم الاثنين ثاني صفر احضر البساسيري قاضي القضاة ابا عبد الله الدامغاني وجماعة
من الوجوه والاعيان من العلويين والعباسيين واخذ البيعة للمستنصر بالله الفاطمي ثم دخل دار الخلافة وهو والذكور دون معه امر ...

بالكرخ مقرا عليه خلعتان للدامغاني … وحمه وعصو وسوع واوقف بازاء دار الخلافة وهو في ذلك كله يتلو قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير ثم لما فرغ من الطواف به
في محال البلد اعيد الى العسكر فالبس جلد ثور … وعلق بكلوب في فكيه ورفع الى الخشبة حيا فجعل يضطرب الى اخر النهار فمات رحمه
الله وكان اخر كلامه ان قال الحمد لله الذي احياني سعيدا واماتني شهيدا وفي هذه السنة وقع … بالعراق اهلك كثيرا من الغلات و
قتل بعض الفلاحين وزادت دجلة زيادة عظيمة وزلزلت بغداد في شوال قبل العتمة … زلزلة شديدة فهدمت دورا كثيرة ووردت
الاخبار انها اتصلت من بغداد الى همذان وواسط وعانة وتكريت وذكر ان الطواحين وقعت من شدة الزلزلة وفي هذه السنة كثر البرد
ببغداد حتى كان الحمام يخطف على اثره ومن جملة ذلك ان الشيخ ابا نصر بن الصباغ خطف عمامته وطيلسانه وهو ذاهب الى الصلاة في يوم
الجمعة وفي اواخر السنة خرج السلطان طغرلبك من همذان فقاتل اخاه واظفر عليه وقتله … فتباشر الناس بذلك وكثر سرو
رهم ولم يعلموا ان ذلك من جهتهم من البساسيري واستنجد طغرلبك باولاد اخيه داود وكان قد مات ومن جملتهم …
اخيه ابرهيم ينال فغلبوه واسروه وذكر … واجتمعوا على عمهم طغرلبك فسار بهم نحو العراق وكان
من امرهم ما سياتي ذكره في السنة الاتية وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن محمد ابو عبد الله الزكي القرشي وهو شيخ الحوزي
وكان شافعي المذهب قتل ببغداد في فتنة البساسيري ودفن يوم الجمعة يوم عرفة من هذه السنة وداود الملك جغري بك اخو طغرلبك
وكان الاكبر وكان يلقب بابا والد … محمود سبكتكين توفي في هذه السنة وقام اولاده مقامه في الملك ابو الطيب الطبري طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن عمر ابو الطيب الطبري الفقيه شيخ الشافعية ولد بآمل طبرستان سنة ثمان واربعين وثلثمائة وسمع بجرجان من
ابي احمد الغطريفي وبنيسابور من ابي الحسن الماسرجسي وعليه درس الفقه وتفقه ايضا على ابي سعد الاسماعيلي وابي القسم بن كج ثم اشتغل
ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وشرح المختصر وفروع ابن الحداد وصنف في الاصول والجدل وغير ذلك من العلوم الكثيرة النا
وسمع ببغداد من الدارقطني وغيره وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت ابي عبد الله الصيمري وكان ثقة دينا ورعا عالما باصول الفقه و
فروعه وله المصنفات الباهرة في ذلك حسن الخلق سليم الصدر مواظبا على تعليم العلم ليلا ونهارا وقد ذكرت ترجمته في طبقات
الشافعية بما فيه كفاية ولله الحمد وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازي عنه وكان شيخه قد اجلسه بعده في الحلقة انه اسلم خفا له عند
[illegible] ليصلحه فماطله عليه وقال كلما مر عليه … وقال الساعة فقال له الشيخ انما اسلمته عندك لتصلحه ولم اسلمه
لتعلمه السباحة وحكى القاضي ابن خلكان انه كان له ولاخيه عمامة وقميص اذا لبسها هذا جلس الاخر في البيت وقد قال في ذلك
ابو الطيب قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل وكان قد بلغ من العمر مائة سنة وسنتين وهو صحيح العقل والفهم
والاعضاء يفتي ويشتغل الى ان مات في هذه السنة رحمه الله القاضي الماوردي صاحب الحاوي ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ابو الحسن
الماوردي البصري الشافعي صاحب التصانيف الكثيرة في الاصول والفروع والتفسير والاحكام السلطانية وادب الدين والدنيا
قال بسطت الفقه في اربعة الاف ورقة يعني الحاوي الكبير واختصرته في اربعين يعني الاقناع وقد ولي الحكم في بلاد كثيرة و
كان حليما وقورا اديبا لم ير اصحابه ذراعه يوما من الدهر من شدة التحرز والادب وقد ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في هذه السنة
عن ست وثمانين سنة ودفن بباب حرب رحمه الله وقد انشد القاضي ابن خلكان اشعارا له منها قوله   جرى قلم القضا بما يكون
فسيان التحرك والسكون   جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين   رئيس الرؤسا ابو القسم بن المسلمة علي بن الحسن
بن احمد بن محمد بن عمر ابو القسم بن المسلمة وزير القائم بامر الله … ولقبه رئيس الرؤسا … وكان متضلعا
بعلوم كثيرة مع سداد راي ووفور عقل وقد مكث في الوزارة ثنتي عشرة سنة وشهرا … البساسيري بعد ما شهره ثم صلبه حيا
… كما تقدم بسط ذلك في الثامن والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وله من العمر ثنتان وخمسون سنة وخمسة اشهر منصور بن
الحسين ابو الفوارس الاسدي صاحب الجزيرة وكانت وفاته في هذه السنة فاجتمعت العشيرة على اقامة ولده صدقة بن منصور بعد موته

ثم دخلت سنة خمس واربعين واربعماية

استهلت وبغداد في قبضة البساسيري يخطب فيها للخليفة المستنصر
العبيدي الفاطمي والقائم … بحديثة عانة ولما كان يوم الاثنين ثاني صفر احضر البساسيري قاضي القضاة ابا عبد الله الدامغاني وجماعة
من الوجوه والاعيان من العلويين والعباسيين واخذ البيعة للمستنصر بالله الفاطمي ثم دخل دار الخلافة وهو والمذكورون معه …

تاج دار الخلافة فقلعت بعض المراد فقيل له ان العجم في هذا الكرسي الصلوة فتركه ثم ركب الى زيارة المشهد بالكوفة وعزم على حفر نهر
يساق الماء الى ... كان عليه وامر بنقل جثة ابن المسلمة الى ما يقارب الحريم الطاهري وان ينصب على دجلة وكتبت ام الخليفة وكانت
عجوزا كبيرة قد بلغت التسعين وهي مختفية في مكان الى البساسيري تشكو اليه الحاجة والفقر وضيق الحال فارسل اليها ونقلها الى الحريم
واخدمها جاريتين ورتب لها في كل يوم اثنا عشر رطلا من خبز واربعة ارطال لحم ولا ... هذا ... ما عليه ... واهل السنة

فصل وما ظفر السلطان طغرلبك رحمه الله ... وقتل اخاه ابراهيم ينال واستريح ... امره ودانت
نفسه واستقر حاله ولم يبق له شريك في البلاد تقدم كتب الى قريش بن بدران امير الاعراب يامره ان يعاد الخليفة الى داره على ما كان
عليه ويتوعده على ترك ذلك ... فكتب اليه قريش يتلطف به ويسأله ويقول انا معك البساسيري كلما اجد حيلة حتى يكون الله
عنه ولكن اخشى ان اسرع في امر يكون فيه على الخليفة المفسدة او يمد اليه احد يده ... الامر ... ما امكنني وامر ورد امراة
الخليفة الخاتون ... وصلت خاتون الى دارها وقرارها ثم انه ارسل البساسيري واشار عليه بعود الخليفة الى داره وخوفه من جهة
الملك طغرلبك وقال له انك دعوتنا الى طاعة المستنصر صاحب مصر وبيننا وبينه ستمائة فرسخ ولم يأتنا من جهته رسول ولا
احد ولم يفكر في شيء مما ارسلنا اليه وهذا من ورائنا بالمرصاد وجاء كتاب من الملك طغرلبك ... الى الامير الجليل علم الدين ابي
المعالي قريش بن بدران مولى امير المؤمنين من شاهنشاه المعظم ملك المشرق والمغرب طغرلبك ركن الدين ابي طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق
وعلى راس الكتاب العلامة السلطانية بخط السلطان حسبي الله وكان في الكتاب والان فقد سرت بنا المقادير الى ... العلاء
الدين والملك ولم يبق لنا وعلينا من المهمات الا خدمة سيدنا ومولانا القائم بامر الله امير المؤمنين واطلاع اعلام امامته على سرير عزه
قال الله ... ذلك ولا ... في التضييع فيه ساعة من الزمان وقد اقبلنا بجنود المشرق الى هذا الفتح العظيم ونريد من الامير الجليل علم
الدين ... الذي لا ... وهو ان يحرم ... من امامته وخدمته في باب سيدنا ومولانا الامام القائم بامر
الله امير المؤمنين ... ان ... منه الى ... ذكره في امامته ... خلافته من مدينة السلام ... من بين يديه
... امره ومتقدما حكمه وشاهرا سيفه وقلمه وذلك المراد وهو خليفتنا في تلك الخدمة المفروضة وتولية العراق باسرها ويحط له
مشارع ... ولا ... من خيول العجم شبرا من اراضي تلك المملكة الا بالمؤانسة لمعاونته ومظاهرته وان ... يحافظ
على حجة العالي ... القلعة الى حكمه او في الطلعة ... الخدمة فتكفل باعادته ويكون الامير الجليل ...
... حيث شاء ولاية العراق ... في الخدمة الامامية وانصرفنا الى الممالك الشرقية ... لا ... الا بهذا الغرض
الغرض ولا ... الى ملكه من تلك الممالك على الجملة ... وهو ادام الله تمكينه يتحقق ما ذكرنا ويعلم ان ... الكتاب بهذا
الغرض المعلوم ولا غرض سواه فلا ... في قلوب ... فانهم كلهم ... وعهدنا وعلينا به عهد الله وميثاقه
ومبالغه ما دام ... الامير الاجل ... به في سائر العرب والعجم والاكراد فانهم ... في ذلك داخلون
في عهدنا وذمتنا ... ذمته ولكل محترم في العراق ... ما بعد منه الا البساسيري فانه لا عهد له ولا امان منا وهو
موكول الى الشيطان ... وقد ارتكب في دين الله عظائم وهو ان شاء الله ماخوذ حيث وجد ومعذب على ما عمل فقد سعى في ...
خلق كثير ... ودالا افعاله على فساد عقيدته وكتب في رمضان سنة احدى وخمسين واربعمائة وبعث بهذا الكتاب مع
رسولين من اهل العلم وبعث معهما تحف عظيمة للخليفة وامرهما ان يخدما الخليفة بابيه عنه جزاه الله عن الاسلام خيرا ولما وصل
الكتاب الى قريش بن بدران استعظم ... الملوك ... من الرسل ... فاذا معه جيوش عظيمة فخاف من ذلك خوفا شديدا
وبعث الى ... وامر ... الى هنا ... وبعد الكتاب والاخبار الى البساسيري فانزعج لذلك ...
... قوته وضعف امره وبعث اليه اهله فنقلهم من بغداد ... اقامات عظيمة ...
... عود الخليفة الى بغداد ... ولما انتقل البساسيري من بغداد وصحبتهم اهل الكرخ الرافضي
... وانحدروا في دجلة الى واسط كان خروجهم من بغداد في سادس ذي القعدة من هذه السنة ... مثله ... العام الماضي ...
بغداد ... وثار الهاشميون واهل السنة من باب البصرة الى الكرخ فنهبوه واحرقوا منه محال ... واحرقوا من جملة دار العلم
التي كان وقفها الوزير ... منذ سبعين سنة وفيها من الكتب شيء كثير وكان في جملة ما احرق درب الزعفراني وفيه ...

العظيمة ...

سوى

تاج دار الخلافة فقطعت بعض المراد بعد ان التقى في هذا الكرسي السلطنة عشركه ثم ركب الى زيارة المشهد بالكوفة وعزم على حضرة بني
سامة الحاج لو قاربه كان عليه وامر بنقل جثة ابن المسلمة الى ما قارب الحريم الطاهري وان ينصب على دجلة وكتبت ام الخليفة وكانت
عجوزا كبيرة قد بلغت التسعين وهي مختفية في مكان الى البساسيري تشكو اليه الحاجة والفقر وضيق الحال فارسل اليها ونقلها الى الحريم
واخدمها جاريتين ورتب لها في كل يوم اثنا عشر رطلا من خبز واربعة ارطال لحم ولا بني هنا [illegible] تولدها وما اهل السنة
فصل وما اخلف السلطان طغرلبك [illegible] من حضرته الى همذان وقتل اخاه ابرهيم ينال واسرع وقتله فكن [illegible] امره وحاشيته
نفسه واستقر حاله ولم يبق له منازع في البلاد [illegible] كتب الى قريش بن بدران امير الاعراب يامره ان يعاد الخليفة الى داره على ما كان
عليه ويتوعده على ترك ذلك [illegible] كتب اليه قريش يتلطف به ويسأله ويقول انا معك [illegible] حتى [illegible]
عنه ولكن اخشى ان اسرع في امر يكون فيه على الخليفة المفسدة او يبدر اليه احد باذية [illegible] امرأة
الخليفة الخاتون ارسلان خاتون الى دارها وقرارها ثم انه ارسل البساسيري واشار عليه بعود الخليفة الى داره [illegible] من جهة
الملك طغرلبك وقال له [illegible] دعوتنا [illegible] طاعة المستنصر صاحب مصر [illegible] من جهة [illegible] ولا
احد ولم [illegible] اليه [illegible] وجاء كتاب من الملك طغرلبك [illegible] الى الامير الجليل علم الدين ابي
المعالي قريش بن بدران مولى امير المؤمنين من شاهنشاه المعظم ملك المشرق والمغرب طغرلبك [illegible] ابي طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق
وعلى راس الكتاب العلامة السلطانية بخط السلطان حسبي الله وكان في الكتاب [illegible]
الدين والملك [illegible] مولانا القائم بامر الله امير المؤمنين واطلاع امامته [illegible]
قال الذي [illegible] من الزمان [illegible] الامير الجليل علم
الدين [illegible] سيدنا ومولانا الامام القائم بامر
الله امير المؤمنين [illegible] خلافته من مدينة السلام [illegible]
موليا امره [illegible] ونيابة العراق باسرها [illegible]
[illegible]
[illegible] الامير الجليل [illegible]
[illegible] العراق [illegible] الامامية [illegible]
[illegible] وهو ادام الله تمكينه [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] وعهدنا [illegible]
[illegible] العرب والعجم [illegible]
[illegible] العراق [illegible] البساسيري [illegible]
[illegible]
[illegible] رمضان سنة احدى وخمسين واربعمائة وبعث بهذا الكتاب مع
رسولين من اهل العلم وبعث معهما تحف عظيمة للخليفة وامرهما ان يخدما الخليفة بالنيابة عنه جزاه الله عن الاسلام خيرا [illegible]
الكتاب الى قريش بن بدران [illegible] الملوك وطغرلبك [illegible] عظيمة [illegible]
وبعث الى [illegible] البساسيري [illegible]
[illegible] بغداد [illegible]
[illegible] عود الخليفة الى بغداد [illegible] البساسيري من بغداد [illegible] اهل الكرخ [illegible]
[illegible] في دجلة الى واسط [illegible] من بغداد في سادس ذي القعدة من هذه السنة [illegible]
بغداد [illegible] من باب البصرة الى الكرخ [illegible] واحرقوا [illegible]
[illegible] سبعين سنة [illegible] الكتب [illegible]

دار الخلافة منها قطعة عظيمة وسير قريش بن بدران الى ارض الموصل وبعث الى حديثة عانة يقول لاميرها مهارش ابن مجلي الذي سلم اليه الخليفة
المطيع فينبغي ان الخليفة تحوله الينا حتى نبتاع من الاتفاق بينه ولا تبله حتى ياخذ لنا امانا ويكون في يدك دون يدي فامتنع عليه مهارش و
وقال غدر بي البساسيري ووعدني باشياء لم ارها وانت مرسلة الكتب اجاوله وفي عنقه ايمان لا اكون لا اعهدها وكان مهارش رجلا صالحا
لقد احسنا رحمه الله وقال للامير محي الدين ابو الحارث مهارش بن مجلي العقيلي صاحب حديثة و الحديثة الخليفة من المصلحة ان تسير الى بلد بدر بن
مهلهل وننظر ما يكون من امر السلطان فان ظفر دخلنا بغداد وان كانت الاخرى نظرنا الى انفسنا فانا اخشى من البساسيري ان ياتي ويحصرنا
فقال له الخليفة افعل ما تراه المصلحة فسارا الى الحادي والعشرين من ذي القعدة الى ان حصلا بقلعة تل عكبرا فلقيه رسل الملك طغرلبك
بالهدايا التي كان انفذها اليه وهو متشوق اليه كثيرا وجاءت الاخبار بان السلطان طغرلبك دخل بغداد وكان يوما مشهودا الا ان الجيش
نهبوا البلد سوى دار الخلافة وصودر خلق كثير من التجار واخذت منهم اموال كثيرة ثم خرجوا الى جهة دار المملكة وارسل السلطان الى
الخليفة مراكب كثيرة من انواع الخيول وغيرها وسرادق عظيمة وملابس حسنة وما يليق بالخليفة في السفر وارسل ذلك مع الوزير عميد الملك
الكندري وغلمان قبلوا اليه ودخلوا عليه قبل الاكثار قال ان يصلوا اليه وقالوا من جوده امير المؤمنين الخليفة ما يليق به ثم خرج من عنده
عليه فلما دنوا منه الا بعد ساعة طويلة فلما دخل الوزير ومن معه قبلوا الارض واخبروه بسرور السلطان بما حصل من العود الى بغداد واشتياقه
اليه جدا واخبروه بما هو شاكر السلطان له ويثنيه له بما ينبغي ويليق من الاكرام وكتب عميد الملك كتابا الى الملك اعلمه بصفة ما جرى الامر
عليه واستاذن ان ياخذ خط الخليفة في اعلى الكتاب ليكون اوقع عند الملك فلم يكن عند الخليفة دواة فاحضر الوزير دواته ومعه سيف وقال
هذه خدمة السيف والقلم فاعجب الخليفة ذلك وارتحلوا من موضعهم بعد ذلك بيومين فلما وصلوا النهروان خرج السلطان طغرلبك من بغداد
لتلقيه فلما انتهى الى السرادق قبل الارض بين يدي الخليفة سبع مرات فاخذ الخليفة مخدة فوضعها بين يديه واخذها الملك فقبلها ثم جلس عليها
كما شاء امير المؤمنين وقدم الى الخليفة الحبل الياقوت الاحمر الذي كان لبني بويه فوضعه بين يديه فاخذها الملك فقبلها ثم جلس عليها كما اشار
امير المؤمنين وقدم الى الخليفة واخرج اثني عشرة حبة من لؤلؤ كبار وقال ارسلان خاتون يعني زوجة الملك تخدم وتسال ان تسبح بهذه
السبحة وجعل يعتذر من تاخره عن الحضور بسبب عصيان اخيه ابراهيم فقتله واتفق موت اخي الاكبر داود فاشتغلت بترتيب اولاده من بعده
وكنت عزمت على ان اصل الى الخليفة لاشتهر الخدمة الشريفة ولكن لما بلغني بحمد الله امر الخليفة فرحت بذلك وانا شاكر لما كان منه من
خدمة امير المؤمنين وانا ان شاء الله امضي وراء هذا الكلب البساسيري واقتله واعود الى الشام وافعل بصاحب مصر ما ينبغي ان يجازى
عليه من سوء المقابلة بما كان من اخذ البساسيري فيها فدعا له الخليفة وشكره على ذلك كل ذلك وعميد الملك يترجم بين يدي الخليفة و
الملك طغرلبك واعطى الخليفة للملك سيفا كان معه لم يبق معه من امور الخلافة سواه واستاذن الملك لبقية الجيش ان يخدموا الخليفة فرفعت
الاستار عن جوانب الخركاه فلما شاهد الاتراك الخليفة قبلوا الارض ودخل الخليفة بغداد يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة وكان يوما
مشهودا الجيش كله معه والقضاة والاعيان بين يديه والملك طغرلبك اخذ بلجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة ولما وصل الخليفة
الى مقر خلافته ودار مملكته واستاذنه السلطان طغرلبك في الخروج وراء البساسيري فاذن له وكان قد عزم على ان يمضي معه فقال
يا امير المؤمنين انا اكفيك ذلك ان شاء الله واطلق الملك لمهارش عشرة الاف دينار ولم يمض وخرج السلطان في طلب [illegible] وراء
البساسيري فارسل جيشا من ناحية الكوفة ليمنعوه من الدخول الى الشام وخرج هو في ثامن ذي الحجة من المسير في عقبة الجيش واما البساسيري
فانه متفرق في جميع جهات ويود بعضها القتال واهل [illegible] ومن معه ليس اشتغل بالخلاف منهم وذلك
بعد العز من اهلاكه على يدي الملك طغرلبك فالله تعالى وجزاه الله تعالى عن الاسلام خيرا صفة اخذ البساسيري قبحه الله فاما
السلطان فجوه وصلت اليه السرية الاولى فلقوه بارض واسط ومعه ابو فريد فاقتتلوا هنالك فانهزم اصحابه وقتل البساسيري نفسه
على فرس فتبعه خلفان فرمى فرسه بنشابه فالقاه الى الارض وجاء فضربه على جبهته ولم يعرفه واسره واخذ منهم كمال الملك فحز راسه و
حمله الى السلطان واخذت الاتراك من جيش البساسيري من الاموال ما عجزوا عن حمله ولما وصل الراس الى السلطان امر ان يذهب به
الى بغداد وان يرفع على قناة وان يطاف به في المحال ومعه الطبول والبوقات والنفاطون وان يخرج الناس والنساء للفرجة عليه
ففعل ذلك ثم نصب تجاه دار الخلافة ولله الحمد والمنة وقد كان مع البساسيري خلق من البغاددة خرجوا معه خوفا من سطوة
اليها بحجة فيها فنهبت اموالهم كلها ولم ينج من اصحابه الا القليل وان من جملة ناس قتل بالبطيحة وفر معه اولاد البساسيري وامهم

دار الخلافة حفظه وهمّ قريش بن بدران الى البرية الموصل وبعث الى حلته عانه يقول لا امر ها مهارش ابن مجلي الذي سلم اليه الخليفة
المسلمة نخشى ان الخليفة حوله الحق نشا من لا تقسينا بيده ولا نسلم حتى باعيرالها اماما ويكون في يدك دون بدري فامتنع عليه فارس و
وقال قد غدر بي البساسيري ووعدني باشياء فلم ارها ولست بمرسله ابدا وله في عنقه ايمان لا آكد من لا احدها وكان مهارش رجلا صالحا
فقال انما ارجو الله وقال الامير محي الدين ابو الحارث مهارش بن مجلي العقيلي صاحب حالة والحديثة للخليفة من المصلحة ان تسير الى بلد بدر
حسنويه وننظر ما يكون من امر السلطان فان طغرلبك دخل بغداد وان كانت الاخرى نظرنا الى انفسنا فانا اخشى من البساسيري ان ياتي ويحصرنا
فقال له الخليفة افعل ما فيه المصلحة فسار الى الحادي والعشرين من ذي القعدة الى ان حصلا بقلعة تل عكبرا لقيه رسل الملك طغرلبك
بالهدايا التي كان انفذها اليه وهو متشوق اليه كثيرا وجاءت الاخبار بان السلطان طغرلبك دخل بغداد وكان يوما مشهودا وان الجيش
نهبوا المدسوك دار الخلافة وصود وحلق كثير من الجنادرة واخذت منهم اموالا كثيرة من خرجوا الى جهادة دار المملكة وارسل السلطان الى
الخليفة مراكب كثيرة من انواع الخيول وغيرها وسرادق عظيمة وملابس حسنة وما يليق بالخليفة في السفر وارسل ذلك مع الوزير عميد الملك
الكندري فلما اجتمعوا اليه ارسلوا … الا ان قبل ان يصلوا اليه وقالوا من جوله اجتمعوا السرادق للخليفة ما يليق به ثم خرجوا من خشاة
عليه فلم ياذن لهما الا بعد ساعة طويلة فلما دخل الوزير ومن معه قبل الارض واخبروه بسرور السلطان بما حصل من العود الى بغداد واشتياق
الخليفة واخبروا بهاوش بشكر السلطان له ويثبته له بما يليق من الاكرام وكتب عميد الملك كتابا الى الملك يعلمه بصفة ما جرى الامر
عليه واعترانه باخذ خط الخليفة في اعلى الكتاب ليكون … فكتب عند الخليفة دواة فاحضر الوزير دواة ومعه سيف وقال
هذه خدمة السيف والقلم فاعجب الخليفة ذلك و… وصلوا الوزوان خرج السلطان طغرلبك من بغداد
لتلقيه فلما انتهى الى السرادق قبل الارض بين يدي الخليفة سبع مرات فاخذ الخليفة مخدة فوضعها بين يديه فاخذها الملك فقبلها ثم جلس عليها
… اشار امير المؤمنين وقدم الى الخليفة الحبل الياقوت الاحمر الذي كان لبني بويه فوضعه بين يديه فاخذها الملك فقبلها ثم جلس عليها كان اثنا
امير المؤمنين وقدم الى الخليفة واخرج اثني عشرة حبة من لؤلؤ كبارا وقال ارسلان خاتون زوجة الملك تخدم وتسأل ان تسبح بهذه
المسبحة وجعل يعتذر من تأخره عن الحضور بسبب عصيان اخيه ابراهيم فقتله واتفق موت اخيه الاكبر داود فاشتغلت خرضا ولاده من بعده
ولكنه خرجت على ان اعود الى الخليفة لا سيما احدثه الشريفة ولكن لما بلغني بحمد الله امر الخليفة وحبت بذلك وانا شاكر لمعارضي بما كان منه من
خدمة امير المؤمنين وانا ان شاء الله امضي وراء هذا الكلب البساسيري واتبعه واعود الى الشام وافعل بصاحب مصر ما ينبغي ان يجازى
عليه من سوء المقابلة بما كان من اعان البساسيري فدعا له الخليفة وشكره على ذلك كل ذلك بترجمة عميد الملك بين يدي الخليفة و
الملك طغرلبك واعطى الخليفة للملك سيفا كان معه ولم يبق معه من اموال الخلافة سواه واستاذن الملك بعفة الخيام ان يجلو الخليفة وكشف
الاستارين عن جواب الملك فلما شاهد الاتراك الخليفة قبلوا الارض ودخل الخليفة بغداد يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة وكان
يوما مشهودا الجيش كله معه والقضاة والاعيان بين يديه والملك طغرلبك اخذ بلجام بغلته حتى وصل الى باب الحجرة ولما وصل الخليفه
الى مقر خلافته ودار ملكه واستاذنه السلطان طغرلبك في الخروج وراء البساسيري فاذن له وكان قد عزم على ان يمضي معه فقال
يا امير المؤمنين انا اكفيك ذلك ان شاء الله واطلق الملك لمهارش عشرة الاف دينار ولم يمض وشرع السلطان في وجه الجيوش الى البساسيري وراه
البساسيري فارسل جيشا من ناحية الكوفة ليمنعوه من الدخول الى الشام وخرج هو سنة تسع وعشرين من الشوق في عقبة الجيش واما البساسيري
فانه متفرق في جميع خلات وتور … وصل اهل بغداد ومن نهابهم الغز وعزم الملك طغرلبك ومن معه … منهم و ذلك لما
يريد الله من اهلاكه على يدي الملك طغرلبك … والله تعالى ودخل الله تعالى عن الاسلام اخيرا **صفة** اخذ البساسيري رحمه الله لما ما
السلطان خبره وصلت اليه السرية الاولى فلقوه بارض واسط ومعه ابن مزيد فاقتتلوا هنالك فانهزم اصحابه وقتل البساسيري نفسه
علي بن زيد فتبعه بغلان رماه فرسه بنشابه فالقته الى الارض وجاء فضرب على وجهه ولم يعرفه واسره واخذ منهم كثير المسلمين فحز راسه و
حمله الى السلطان واخذت الاتراك من جيش البساسيري من الاموال ما عجزوا عن حمله ولما وصل الراس الى السلطان امر ان يذهب به
الى بغداد وان يرفع على قناة وان يطاف به في الحال وكذا مادب والبوقات والنفاطين معه وان يخرج الناس والنساء للفرجة عليه
ففعل ذلك ثم نصب مقابل باب النوبي دار الخلافة ولله الحمد والمنة وقد كان مع البساسيري خلق من البغاددة خرجوا معه ظانين سعيد
البساسيري فيها فنهبت اموالهم كلها ولم ينج من اصحابه الا القليل وان من … قتل … الطبيعة … معه اولاد البساسيري وامهم

وقد سلبهم الأعراب ولم يتركوا لهم شيئا وردوا الغالبية مسلوبين محزونين ثم استوزر من كان مرتدا من السلطان ودخل معه بغداد وقد شنت العساكر
السلطانية ما بين واسط والبصرة والأهواز وذكر بكثرة الجيش والقتاد وكثافة وأما الخليفة فإنه عاد إلى دار الخلافة وحمل إليه
إلا أيام على وطاء ولا أتاه أحد بطعامه إذا كان صائما ولا يخدمه في وضوءه وغسله بل يتولى ذلك بنفسه وجاهد نفسه أن لا يؤذي أحدا قط
أذاه وأن يضيع عن طلبه وكان يقول ما عفيت من حسن الله ذلك بالكرم أن نعيم الله منه وجهاده في الملك ألب أرسلان بن داود جغري
بك بن ميكائيل بن سلجوق بلاد خراسان بعد وفاة أبيه مستقرا عند الملك طغرلبك وكان له من الإخوة ثلاث سليمان وقاورت وياقوتي
فتوفي طغرلبك أم سليمان هذا فدعوا له بالملك من بعده وكان في هذه السنة بمكة ورخص لم يسمع مثله بيع [illegible] كل ما يحمل
وما بعد ولم يحج أهل العراق في هذه السنة **ومن توفي فيها من الأعيان والمشاهير** أرسلان أبو الحارث البساسيري التركي وكان
من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة وكان أولا مملوكا لرجل من أهل مدينة فلنسبه إليه فقيل له البساسيري ولقب بالمظفر ثم كان
مقدما كبيرا على الخليفة القائم بأمر الله لا يقطع أمرا دونه وخطب له على منابر العراق كلها ثم طغى وبغى وتمرد وعتا وخرج على الخليفة
من وعلى المسلمين ودعا إلى خلافة الفاطميين فتم له ما أراده من الأمل الفاسد واستدرج ثم كان أجله في هذه السنة على ما ذكرناه والله
الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة كان دخول أهله إلى بغداد في سادس ذي القعدة من سنة إحدى وخمسين وخمسمائة حل إليه كاملة
ثم كان خروج الخليفة من بغداد في يوم الثلاثاء الثامن عشر من كانون الأول بعد سنة سمنية وذكر في الحجة من جملة السنة ولله الحمد
والمنة الحسين بن أبي الفضل أبو علي الرخجي الموصوف القرئي الحافظ للقراءات واختلافها كان حسن الحال وأنه يشبه بن العلاف ذات
يوم وهو يأكلوا وأن من دخلة يأكله فأعلمه أن الحسن قامر غلاما له أن يذهب إلى الخزانة التي له يسمى وشيئا منها مفتاحا
عن مفتاحه ثم كان يقسم فيها كل يوم ثلاثة أرطال من خبز السميد ودجاجة وحلاوة سكر فظن أبو علي الرخجي أن ذلك كرامة وأنه هيأ
الطعام من الجنة فكتم ذلك زمانا وجعل ينشد من أطعمه على من يختلج به لم يأمنوا على الأمر وما شاء الله كان يعطش الأيام ويكره ابن العلاف
فأمره وقال أدرك قد سمت فاعقلنا الأمر وأنت داخل تعتبر مثل يوم ولا ينصح ويحكي ولا يطعم ثم أخفى بأنه يجد كل يوم في محل لنبه من الطعام
الجنة ما كفته فقال له أعرف لأن الحسن وأنه الذي يفعل ذلك ومن له صورة الحال فأنكر ولم يحمه فذلك على بن محمود بن أبي حيهم بن أبي القاسم
أبو الحسن الزوزني شيخ الصوفية والمنتسب إلى رباط الزوزني وقد كان يعرف لأبي الحسن الحصري شيخه وقد صحبت أبا عبد الرحمن السلمي قال
مخالف الشيخ واحفظ على كل شيخ حكاية توفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي أبو طالب الحربي المعروف
بالعشاري وإنما قيل له العشاري لطول جده وقد سمع الدارقطني وغيره وكان ثقة دينا صالحا وكانت وفاته في جمادى الأولى من هذه
السنة وقد نيف على الثمانين أبو القرتي الحسين بن محمد أبو عبد الله الوني نسبة إلى ون قرية من أعمال قهستان الفرضي شيخ الحرب
وهو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم كان أبو الوني إماما في الحساب والفرائض وانتفع الناس به توفي في هذه السنة ببغداد شهيدا في فتنة
البساسيري رحمه الله **ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة** إلى بغداد من جهة من واسط بعد ما قتل البساسيري
وفي يوم الحادي والعشرين منه جلس الخليفة بدار الخلافة وحضر الملك طغرلبك وعمد سماطا عظيما بين يديه فأكل الأمراء والعامة ثم في
يوم الخميس ثاني يوم الأول على الملك طغرلبك في ذلك سماطا عظيما أيضا وفي يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة ورد الأمير عدة الدين
أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن أمير المؤمنين القائم بأمر الله وجد يده وعمته وله من العمر يومئذ أربع سنين صحبة أبي الغنائم ابن
المحلبان فلقاه الناس إجلالا لأجداده وقد ولي الخلافة بعد ذلك وهو المقتدي بأمر الله وفي رجب وقف أبو الحسن محمد بن هلال
الصابي دار كتب بشارع ابن أبي عوف غربي مدينة الإسلام ونقل إليها ألف كتاب نحو صاحبين بأنه دار شبيهة بالكرم وفي
ملك محمود بن نصر حلب وقلعتها فامتدحه الشعراء وملك عطية بن صالح بن مرداس الرحبة وكل ذلك يشيع من أيدي الفاطميين ولله
الحمد والمنة وفيها أعاد الملك طغرلبك بلاد الجبل وعوض عوضا على المغرب عنه ألف دينار وستين ألف دينار يملكه ألف دينار في
العمرة عمارة الكرخ وأسواقه ولم يحج أحد من أهل العراق هذه السنة غير أن جماعة اجتمعوا إلى الكوفة وذهبوا مع جماعة من
العرب **ومن توفي فيها من الأعيان** أبو جعفر بن أبي منصور الجبلي من أئمة الشيخ أبي حامد ولي القضاء بباب الطاق وحريم دار
الخلافة وسمع الحديث من جماعة قال الخطيب وكتبت عنه وكان ثقة أحمد الحسن بن محمد بن علي الفضل [illegible] سمع الحديث و
كان ذكيا في صناعة الوكالة ومعرفة المهم من حق الغرماء بلطف من الصنيع كما يحكى عنه أنه وقف على خريدة جماعة ابتاعوا منه

وقد سلبهم الأعراب ولم يتركوا لهم شيئا وردوا الخلعة مسلوبين محزونين ثم استوى من كان مريدا من السلطان ودخل معه بغداد وقد بثت العساكر السلطانية ما بين واسط والبصرة والأهواز وذلك لكثرة الجيش والقتال، وكانت وفاة الخليفة فانهم طافوا الى دار الخلافة حول [illegible] الأيام على وطاء ولا يأته احد بطعامه إذا كان صائما ولا يخرجه في دعوة، وعمله بل يتولى ذلك بنفسه وجاهد السلطان لا يؤذي احدا قرأ اذاه وان يصم عن طلبه وكان يقول ما عنيت من عصى الله فيك بأكثر من أن تطيع الله فيه وفيها ولي الملك ألب أرسلان بن داود جغري بك بن ميكائيل بن سلجوق بلاد خراسان بعد وفاة أبيه بقرب عمه الملك طغرلبك وكان له من الاخوة ثلاث سليمان وقاورد وياقوتي فوقع طغرلبك أم سليمان هذا ما دعي له بالملك من بعده، وكان في هذه السنة [illegible] ودخص لم يسم مثله [illegible] ما لوكل ما [illegible] حتى بلغ ولم يحج أهل العراق في هذه السنة ومن توفي فيها من الأعيان والمشاهير أرسلان أبو الحارث البساسيري التركي وكان من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة وكان أولا مملوكا لرجل من أهل مدينة فسا فنسب إليه فقيل له البساسيري ولقب بالمظفر ثم كان مقدما كبيرا على الخليفة القائم بأمر الله لا يقطع أمرا دونه وخطب له على منابر العراق كلها ثم طغى وبغى وتمرد وعتا وخرج على الخليفة بل وعلى المسلمين ودعا إلى خلافة الفاطميين فتم له ما أراده من الأمل الفاسد واستدرج ثم كان أجله في هذه السنة على ما ذكرناه ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة كان دخول أهله إلى بغداد في [illegible] من ذي القعدة من سنة إحدى وخمسين بعد سنة هلالية كاملة ثم كان خروج الخليفة من بغداد في يوم الثلثا الثامن عشر من كانون الأول بعد سنة شمسية وذكر في الجمعة من هذه السنة ولله الحمد والمنة الحسن بن أبي الفضل أبو علي الشرمقاني المؤدب المقرئ الحافظ للقراءات واختلافها كان ضيق الحال فرآه شيخه ابن العلاف ذات يوم وهو يأخذ أوراق من دجلة فيأكلها فأعلم ابن المسلمة فأمر غلاما أن يذهب إلى الحانوت التي له [illegible] ويعمل لها مفتاحا على مفتاحه ثم كان يضع فيها كل يوم ثلاثة أرطال من خبز السميذ ودجاجة وحلاوة سكر فظن أبو علي الشرمقاني أن ذلك كرامة وأن هذا الطعام من الجنة فكتمه زمانا وجعل ينشد من أطلعوه على سر فباح به لم يأمنوه على الأسرار ما عاشا فكان بعض [illegible] ابن العلاف فأمره وقال إذا ذاك قد سمعت [illegible] الأمروات [illegible] ثم [illegible] كل يوم في [illegible] من الطعام الجنة ما كفته فقال له ادع لابن المسلمة فإنه الذي يفعل ذلك [illegible] فلم يحبه [illegible] بن محمود [illegible] أبو الحسن [illegible] شيخ الصوفية وإليه ينسب رباط الزوزني [illegible] كان بنى لأبي الحسن الحصري شيخه وقد صحب أبا عبد الرحمن السلمي [illegible] الشيخ واحفظ على كل شيخ حكاية توفي في رمضان عن خمس وثمانين سنة محمد بن علي بن الفتح بن محمد بن علي أبو طالب الحربي المعروف بالعشاري وإنما قيل له العشاري لطول جده، وقد سمع الدارقطني وغيره وكان ثقة دينا صالحا وكانت وفاته في جمادى الأولى من هذه السنة وقد نيف على الثمانين لوذا الفرجي الحسين بن محمد أبو عبد الله الوني نسبه إلى ون قرية من أعمال قهستان الفرضي [illegible] وهو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم كان الوني إماما في الحساب والفرائض وانتفع الناس به توفي في هذه السنة ببغداد شهيدا في فتنة البساسيري رحمه الله ثم دخلت سنة ست وأربعين وأربعمائة في [illegible] إلى بغداد [illegible] من واسط بعد ما قتل البساسيري وفي يوم الحادي والعشرين منه خلع الخليفة بدار الخلافة وحضر الملك طغرلبك ومد سماطا عظيما بين يديه فأكل الأمراء والعامة [illegible] يوم الخميس ثاني ربيع الأول عمل الملك طغرلبك [illegible] سماطا عظيما أيضا وفي يوم الثلثا تاسع جمادى الآخرة ورد الأمر [illegible] أبي القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن أمير المؤمنين القائم بأمر الله وجدته وعمته وله من العمر يومئذ أربع سنين صحبة أبي الغنائم بن المحلبان فتلقاه الناس إلى الأنبار وهو ولي العهد بعد ذلك وهو المقتدي بأمر الله وفي رجب وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابي دار كتب بشارع ابن أبي عوف غربي مدينة السلام ونقل إليها ألف كتاب عوضا عن دار أردشير التي احترقت بالكرخ وفيه ملك محمود بن نصر حلب [illegible] أبو المكارم مدحه الشعراء وملك [illegible] بن صالح بن مرداس الرحبة وذلك كله يذم من أيدي الفاطميين ولله الحمد والمنة وفيها أعاد الملك طغرلبك [illegible] وعقد بنوا دعلى المعز [illegible] ألف دينار وستين [illegible] ألف دينار [illegible] العبور [illegible] الكرخ وأسواقه ولم يحج أحد من أهل العراق هذه السنة غير أن جماعة اجتمعوا إلى الكوفة وذهبوا مع طائفة من العرب ومن توفي فيها من الأعيان [illegible] جعفر بن [illegible] أبو منصور الحيلي من [illegible] الشيخ أبي حامد وولي القضاء بباب الطاق وحريم دار الخلافة وسمع الحديث من جماعة قال الخطيب وكتبت عنه وكان ثقة الحسن بن محمد بن علي أبو الفضل الشوي [illegible] سمع الحديث وكان ذكيا في صناعة الوكالة ومعرفة المهم من حق الغرماء يتلطف من الصبيم كما نقل عنه أنه وقف عن جديد جماعة [illegible]

فاق كونه الحرب منه فرمى به فانزعج الواقفون لأجله فأمر به أن يعقر وقال السارق يكون عربيا قويا فوجد الأمر كما حكم وقد قيل جرى واحد
في حرب بين يديه فادعى عليه عند القاضي أبي الطيب الطبري فحكم عليه بالقصاص ثم فادى عن نفسه بمال جزيل حتى خلص من ذلك محمد بن
عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي الفضل البزاز انتهت إليه رياسة الفقهاء المالكيين ببغداد وكان من القراء المجودين وأهل الحديث المسندين
سمع ابن حبابة والمخلص وابن شاهين وقد قرأ شهادته أبو عبد الله الدامغاني وكان أحد المعدلين قطر الندى ويقال جده الذي أم الخليفة
القائم بأمر الله كانت عجوزة كبيرة قد بلغت التسعين سنة وكانت قد أدركت في زمان الصبا وحالتها الحاجة حتى كتبت إليه تعهد
بشكو فقرها وحاجتها فأجرى عليها انفقا وأخذ منها جاريتين وهذا كان من أحسن ما صنع ثم لم يمت حتى واله عينها أولادها وأهلها وردهن
إلى دار الخلافة على ما كانوا عليه ثم توفيت في رجب من هذه السنة فحضر الخليفة جنازتها وكانت عاقلة جدا رحمها الله وأكرم مثواه

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة فيها خطب الملك طغرلبك ابنة الخليفة فانزعج من ذلك وكان هذا شيئا
لم تجر العادة بمثله ثم طلب أشياء كثيرة عظيمة المستحقة من ذلك ما كان لزوجته التي توفيت من الإقطاعات بأرض واسط وصداق ثلثمائة
ألف دينار وأن يقيم الملك ببغداد لا يرحل عنها ولا يحيد عنها يوما واحدا فوقع الاتفاق على بعض ذلك وأرسل إليها مائة ألف دينار مع ابن
أخيه داود زوجة الخليفة أرسلان خاتون وأشياء كثيرة من آلات الذهب والفضة والنثار والجواري والكراع ومن الجواهر الفاخر ومائتا
قطعة من ذلك سبعمائة وعشرون قطعة من الجوهر وزن كل واحدة ما بين الثلاث مثاقيل إلى المثقال وأشياء كثيرة فتمنع الخليفة لأجل بعض
الشروط فغضب عميد الملك الكندري الوزير لمخدومه وجرت مراود كثيرة طويلة اقتضت أن أرسل السلطان كتابا يأمر فيه بالخروج ابنة أخيه
السيدة أرسلان خاتون ونقلها من دار الخلافة إلى دار الملك حتى تنفصل هذه القضية وعزم الخليفة على من بغداد وأصلح الطيار لها
الناس لذلك وجاء كتاب السلطان بالاتحنه ببغداد ونسي بأمرها بعدم المراقبة وكثر الغصب في مقابلة ذلك وأمر أصحابنا بالحرمان وبعزم على نقل
الخاتون بلا دار المملكة ويرسل من يحملها إلى البلاد التي هو فيها وكل ذلك غضب على الخليفة فإنا لله وإنا إليه راجعون قال ابن الجوزي وفيها
رأى إنسان من الزمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم ومعه ثلاثة أنفس فجاء إليه أحدهم فقال له ألا تقوم فقال لا أستطيع أنا رجل
مقعد فأخذ بيده وقال قم فقام وانتبه فإذا هو قد برأ وأصبح يمشي في حوائجه وفي ربيع الآخر استوزر الخليفة أبا الفتح منصور بن أحمد
بن دارست الأهوازي وخلع عليه وجلس في مجلس الوزارة وفي جمادى الآخرة لليلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص
فمكث أربع ساعات حتى بدت النجوم وأوت الطيور إلى أوكارها وتركت الطيران وذلك لشدة الظلمة وولي أبو تمام بن محمد بن علي بن ماكولا
الرقيقة بعد وفاة أبيه صاحبها وفيها ولي نصر بن نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي ديار بكر بعد وفاة أبيه أيضا وفيها ولي شرف الدولة بن
قريش بن بدران بلاد الموصل وتسليم بعد أبيه وفيها خلع على طراد بن محمد الزينبي ولقب بالكامل وقلد نقابة العباسيين وخلع على أسامة
بن أبي عبد الله علي وقلد نقابة الطالبيين وقلد المرتضى وفيها مضى أبو إسحق بن علان اليهودي ضمان الخليفة من غير صرار أو أنا كل سنة
سنة ثلاثة آلاف دينار وسبعة عشر ألف كر من غلة ولم يحج أحد في هذه السنة **وممن توفي فيها من الأعيان** أحمد بن مروان أبو نصر الكردي
صاحب بلاد بكر وميافارقين لقبه القادر بالله نصر الدولة ملك هذه البلاد وبقي إحدى وخمسين سنة وتنعم تنعما لم يتم لأحد من أهل زمانه
وكان له كذا أحد من أقرانه كان عنده خمسمائة سرية سوى من يخدمهن وعنده خمسمائة خادم وعنده من المغنيات شيء كثير كل واحدة
مشتراها خمسة آلاف دينار وأكثر وكان عنده تحت مجلسه من الآلات والأواني ما يساوي مائتي ألف دينار وتزوج بعده من بنات الملوك
وكان كثير المهادنة للملوك إذا قصده عدو أرسل إليه بمقدار ما يعزم به على حربه فيصالحه بذلك فيرجع عنه وقد أرسل إلى طغرلبك بهدية
عظيمة حتى ملك العراق ومن ذلك جبل من ياقوت كان يكون لبني بويه اشتراه بمقدار عظيم وبعث إليه بمائة ألف دينار عينا وغير ذلك ووزر
له أبو القاسم المغربي مرتين ووزر له أيضا أبو نصر محمد بن محمد بن جهير فخر الملك وكانت بلاده آمن البلاد وأطيبها وأكثرها عدلا وقد بلغه أن
الطيور تجيء في الشتاء من الجبال إلى القرى فيصطادها الناس فأمر بفتح الأهراء وإلقاء ما يكفيها من الغلات مدة الشتاء فكانت تكون في ضيافته
طول عمره وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين أو جاوزها وقال ابن خلكان قال ابن الأزرق في تاريخه أنه لم يصادر أحدا من رعيته
سوى رجل واحد ولم يفته صلاة مع كثرة معاقرته اللذات وكانت له ثلثمائة وستون حظية يخلو كل ليلة بواحدة الليلة من السنة وخلف
أولادا كثيرة ولم يزل مع ذلك حتى توفي في التاسع والعشرين من شوال من هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فيها وردت الكتب من الملك طغرلبك يشكو من قلة إنصاف الخليفة ويعلم حكاية ما قاسيه مما أسداه إليه من الخدم والنعم

وأتى كونه الغريب منه قوي به فأخرج الواقفون الأولاد أجل فأمر به أن يعقد وقال السارق يكون عربيا قويا فوجد الأمر كما حكم وقد قتل جريحا وأخذ
في ضرب بن ديه فادعى عليه عند القاضي أبي الطيب الطبري فحكم عليه بالقصاص ثم فادى عن نفسه بالمال حتى خلص من ذلك محمد بن
عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس أبو الفضل البزار انتهت إليه رياسة الفقهاء المالكيين ببغداد وكان من القراء المجودين ومن أهل الحديث المسندين
سمع ابن حبابة والمخلص وابن شاهين وقد قبل شهادته أبو عبد الله الدامغاني فكان أحد المعدلين قطر الندى ويقال علم جدة الذي أم الخليفة
القائم بأمر الله كانت عجوزة كبيرة قد بلغت التسعين سنة وكانت قد أخرجت في زمان البساسيري والجأتها الحاجة حتى كتبت إليه تشكو
تشكو أمرها وحاجتها فأجرى عليها نفقة وأخذ منها دارين وهذا كان من أحسن ما صنع ثم لم يمت حتى رأت الله عينها ولدها وأهلها ورجعوا
إلى دار الخلافة على ما كانوا عليه ثم توفيت في رجب من هذه السنة فحضر الخليفة جنازتها وكانت عاقلة جدا رحمها الله وأكرم مثواها

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وأربعمائة فيها خطب الملك طغرلبك ابنة الخليفة فانزعج من ذلك وكان هذا شيئا
لم تجر العادة بمثله ثم طلب شيئا كثيرا بعد ذلك من الإقطاعات وما كان لزوجته التي توفيت من الإقطاعات بأرض واسط وصداق ثلاثمائة
ألف دينار وأن يقيم الملك ببغداد لا يرحل عنها ولا يغيب عنها يوما واحدا فوقع الاتفاق على بعض ذلك وأرسل إليها بمائة ألف دينار مع ابن
أخيه داود زوجة الخليفة أرسلان خاتون وأشياء كثيرة من آلات الذهب والفضة والنثار والجواري والكراع ومن الجواهر ألفان ومائتا
قطعة من ذلك سبعمائة وعشرون قطعة من الجوهر وزن كل واحدة ما بين الثلاث مثاقيل إلى المثقال وأشياء كثيرة فيمتنع الخليفة لأجل بعض
الشروط فغضب عميد الملك الكندري الوزير وتحدث ومه وجرت أمور وكثرة طويلة اقتضت أن أرسل السلطان كتابا بأمر فيه بانتزاع ابنة أخيه
السيدة أرسلان خاتون ونقلها من دار الخلافة إلى دار الملك حتى تنفصل هذه القضية وعزم الخليفة على الخروج من بغداد وأصلح الطيار لذلك
انزعج الناس لذلك وجاء كتاب السلطان بالتحنن ببغداد ومن بها بأمره بعدم المراقبة وكثرة الصدقة في مقابلة رد المخاطبات بالحرمان ويعزم على نقل
الخاتون إلى دار المملكة ويرسل من يحملها إلى البلاد التي هو فيها وكل ذلك غضب على الخليفة فإنا لله وإنا إليه راجعون قال ابن الجوزي ورئي
في المنام من الرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم ومعه ثلاثة أنفس فجاء إليه أحدهم فقال له الأتحمل فقال لا أستطيع أنا رجل
منفرد واحد بيده وقال قم فقام وأخذه فإذا هو قد بدا له في رجله عرق في جوانبه وفي ربيع الآخرة استوزر الخليفة أبا الفتح منصور بن أحمد
بن دارست الأهوازي وخلع عليه وجلس في مجلس الوزارة وفي جمادى الآخرة في يوم الخميس منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص
فمكث أربع ساعات حتى بدت النجوم وآوت الطيور إلى أوكارها وتركت الطيران وذلك لشدة الظلمة وولي أبو تمام بن علي بن ماكولا
الرقعة بعد وفاة أبيه صاحبها فيها وولي نصر بن نصر الدولة أحمد بن مروان الكردي ديار بكر بعد وفاة أبيه قطعا وفيها ولي شرف الدولة بن
قريش بن بدران بلاد الموصل ونصيبين بعد أبيه وفيها خلع على جادر بن محمد بن الزيني الملقب بالكامل وولي نقابة العباسيين وخلع على أسامة
بن أبي عبد الله علي وقلد نقابة الطالبيين ولقب المرتضى وفيها ضمن أبو إسحاق بن عبد الله اليهودي جميع الخليفة من غير ضم الأولاد إلى كل سنة
سنة وثمانين ألف دينار وسبعة عشر ألف كر من غلة ولم يحج أحد في هذه السنة **وممن توفي فيها من الأعيان** أحمد بن مروان أبو نصر الكردي
صاحب بلاد بكر وميافارقين لقبه القادر بالله نصر الدولة ملك هذه البلاد نيفا وخمسين سنة وتنعم تنعما لم ينعم أحد من أهل زمانه
ولا أدركه أحد من أقرانه كان عنده خمسمائة سرية سوى من يخدمهن وعنده خمسمائة خادم وعنده من المغنيات شيء كثير كل واحدة
يشتريها بخمسة آلاف دينار وأكثر وكان يحضر مجلسه من الآلات والأواني ما يساوي مائتي ألف دينار وتزوج بعدة من بنات الملوك
وكان كثير المهادنة للملوك إذا قصده عدو أرسل إليه بمقدار ما ينفقه على حربه وصالحه بذلك فيرجع عنه وقد أرسل إلى طغرلبك بهدية
عظيمة حين ملك العراق ومن جملتها جبل من ياقوت كان لبني بويه اشتراه بمقدار عظيم وبعث إليه بمائة ألف دينار عينا وغير ذلك ووزر
له أبو القاسم المغربي مرتين ووزر له أيضا أبو نصر محمد بن محمد بن جهير فخر الملك وكانت بلاده آمن البلاد وأطيبها وأكثرها عدلا وقد بلغه أن
الطيور تخرج في الشتاء من الجبال إلى القرى فيصطادها الناس فأمر بفتح الأهراء وإلقاء ما يكفيها من الغلات مدة الشتاء فكانت تكون في ضيافته
طول عمره وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين أو جاوزها وقال ابن خلكان قال ابن الأزرق في تاريخه إنه لم يصادر أحدا من رعيته
سوى رجل واحد ولم يفته صلاة مع كثرة معاشرته للذات وكانت له ثلاثمائة وستون حظية يبيت عند كل واحدة ليلة من السنة وخلف
أولادا كثيرة ولم يزل سعيدا وذكر أنه توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة هذه السنة

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وأربعمائة فيها ورد الكتب من الملك طغرلبك يشكو من قلة إنصاف الخليفة وعدم مكافأته عما أسداه إليه من الخدم والنعم الملوكية

الاطراف وكاتب العميد ابا عبد الله [illegible] الخليفة ذلك وان الملك [illegible] بالاحتياط على املاك الخليفة وقد
ارتج الامر [illegible] الملك طغرلبك [illegible] ذلك [illegible] شديدا وارسل الى [illegible] ان يطلقوا املاك الخليفة وما [illegible]
ذلك الى بغداد [illegible] الخلافة [illegible] بالكاتبة [illegible] والبوقات [illegible] الناس باجابة الخليفة
الى ذلك وانعقد [illegible] الخليفة في العقد [illegible] ذلك [illegible] وتم العقد [illegible] الملك طغرلبك [illegible] سماط عظيم [illegible]
بالوكالة [illegible] الملك [illegible] الارض [illegible] الخليفة [illegible] ثم [illegible] العقد [illegible] وكثر دعا الناس
الخليفة [illegible] يوم الخميس الثالث عشر من شعبان من هذه السنة ثم بعث [illegible] الخاتون ارسلان زوجة الخليفة في شوال
[illegible] لام العروسة [illegible] وقال الملك [illegible] الخليفة [illegible] سوى ما على [illegible] وفيها [illegible] الخليفة و
[illegible] وفيها [illegible] الارض [illegible] بالبصرة [illegible]
[illegible] **ومن توفي فيها من الاعيان** ثمال بن صالح معز الدولة صاحب حلب كان حليما كريما [illegible]
[illegible] الحسن بن علي بن محمد الجوهري [illegible] سنة [illegible]
[illegible] وسمع الحديث على جماعة [illegible] ذي القعدة من هذه السنة
[illegible] رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يحييني على الاسلام فقال [illegible]
السنة [illegible] محمد بن منصور [illegible] كان من [illegible] محمود [illegible] سنة [illegible] وكان
من الفقهاء [illegible] الحديث عن جماعة [illegible] وكانت وفاته في رجب هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة فيها دخل السلطان طغرلبك بغداد وعزم الخليفة على [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الطريق [illegible] حتى [illegible] في الحمامات [illegible]
[illegible] الملك طغرلبك [illegible] الخليفة [illegible] الملك طغرلبك بغداد [illegible] الملك الى الخليفة [illegible]
[illegible] السيدة من دار الخلافة [illegible] دار المملكة [illegible] الخليفة من ذلك [illegible] العقود [illegible]
[illegible] الخليفة و الملك وارسل الملك زيادة على [illegible] مائة الف دينار وخمسين الف
درهم [illegible] الخليفة فلما كان ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر من هذه السنة [illegible] السيدة ابنة الخليفة الى دار المملكة [illegible]
[illegible] من دجلة الى دار المملكة وكانت [illegible] على سرير [illegible] بالذهب وعلى وجهها برقع ودخل الملك [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الحجاب والاتراك [illegible]
[illegible] زوجة الخليفة [illegible] الارض [illegible] سرير [illegible]
بالفضة [illegible] ثم خرج [illegible] وما زال كذلك كل يوم [illegible] الارض [illegible]
[illegible] ثم خرج [illegible] في كل يوم من هذه الايام [illegible] سماطا عظيما وخلع في اليوم السابع
على جميع الامراء ثم عرض له سفر [illegible] مرض [illegible] الخليفة في الانصراف بالسيدة معه الى [illegible] البلاد مدة قليلة ثم تعود بها
[illegible] الخليفة [illegible] شديد وحزن عظيم [illegible] دار الخلافة [illegible]
[illegible] وخرج السلطان وهو مريض [illegible] فلما كانت ليلة الاحد الرابع والعشرين من رمضان جاء
الخبر بانه توفي الملك طغرلبك [illegible] الحكم [illegible] من الجواهر [illegible] الاموال [illegible]
[illegible] وانفقت [illegible] الامراء [illegible] الاموال [illegible]
[illegible] وهو الملك عضد الدولة الب ارسلان محمد بن داود [illegible]
[illegible] علي بن الحسن بن علي بن اسحق [illegible] بالري [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] على الصلوات [illegible] صوم الاثنين والخميس [illegible]
وكان عمره يوم مات سبعين سنة ولم يترك ولدا وكانت مدة ملكه [illegible] سبع سنين واحد عشر شهرا واثني عشر يوما [illegible]
اضطربت الاحوال [illegible] الابواب في سواد بغداد وارض العراق [illegible] الاموال [illegible]

الاطراف وتقاضي [illegible] الى عبد الله بن ابي المعالي [illegible] الخليفة ذلك وان الملك [illegible] الى نوابه بالاحتياط على املاك الخليفة وقد
ارتفع الى ذلك [illegible] الملك طغرلبك [illegible] فرح بذلك فرحا شديدا وارسل الى نوابه ان يطلقوا املاك الخليفة وذهبت الكآبة
عن [illegible] الى بغداد [illegible] النثار من دار الخلافة وطيف بالوكالة [illegible] ودق على ابوابهم الدبادب والبوقات وفرح الناس باجابة الخليفة
الى [illegible] واتفق الكل [illegible] وكل الخليفة في العقد [illegible] بذلك وكالة [illegible] وقع العقد بمدينة [illegible] بحضرة الملك طغرلبك وعمل سماطا عظيما وذلك
بالوكالة [illegible] الملك وقبل الارض [illegible] ودعا للخليفة دعاء كثيرا ثم ارسل العقد [illegible] وارسل جملة الف دينار وكثيرا [illegible]
الخليفة وذلك يوم الخميس الثالث عشر من شعبان من هذه السنة ثم بعث ابنه [illegible] الخاتون [illegible] زوجة الخليفة في شوال [illegible]
[illegible] لام العروسة واهلها كلها وقال الملك [illegible] الخليفة ما بقيت لا املك سوى [illegible] وفيها عزل الخليفة
وزيره [illegible] واستوزر ابا نصر محمد بن محمد بن جهير [illegible] وفيها [illegible] الرخص جميع الارض حتى بيع بالبصرة كل الف رطل [illegible]
[illegible] ومن توفي فيها من الاعيان ثمال بن صالح معز الدولة صاحب حلب كان حليما كريما [illegible]
ليغسل بدنه [illegible] فسقطت في [illegible] الحسن بن علي ومحمد بن محمد الجوهري ولد سنة ثلث وستين
وثلثمائة وسمع الحديث على جماعة وتفرد بمشايخ كثيرة منهم ابو بكر [illegible] القطيعي وكان آخر من حدث عنه وتوفي في ذي القعدة من هذه السنة
الحسين [illegible] قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله ان يحييني على الاسلام فقال [illegible]
[illegible] محمد بن منصور ابو القاسم الجرجاني كان من [illegible] واحد [illegible] في سنة [illegible] وكان
من الفقهاء [illegible] جماعة [illegible] الحديث عن جماعة وعقد له مجلس النظر [illegible] وكانت وفاته في رجب هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة ٤٥٥

فيها دخل السلطان طغرلبك بغداد وعزم الخليفة على [illegible] ثم [illegible]
[illegible] وكان من جيش الملك [illegible] الناس [illegible] الطريق [illegible] حتى [illegible] في الحمامات [illegible]
[illegible] الملك طغرلبك [illegible] الخليفة [illegible] الملك طغرلبك بغداد ارسل [illegible] الملك الى الخليفة [illegible]
[illegible] السيدة من دار الخلافة [illegible] الى دار المملكة [illegible] الخليفة من ذلك وقال [illegible] العقود [illegible]
[illegible] المطالبة بها [illegible] بين الخليفة والملك وارسل الملك زيادة على [illegible] مائة الف دينار وخمسين الف
درهم [illegible] فلما كان ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر من هذه السنة زفت السيدة ابنة الخليفة الى دار المملكة [illegible]
[illegible] الى دار المملكة وكانت [illegible] فجلست على سرير مكلل بالذهب [illegible] الملك [illegible]
وقبل الارض ولم [illegible] ولم [illegible] الحجاب والاتراك [illegible]
[illegible] ابنة الخليفة [illegible] عقدين [illegible] وقطعة ياقوت [illegible] وقبل الارض [illegible] سرير مكلل
بالفضة [illegible] ثم خرج وارسل [illegible] ولم يزل كذلك كل يوم يدخل ويقبل الارض ويجلس
[illegible] ثم خرج [illegible] في كل يوم من هذه الايام [illegible] سماطا عظيما وخلع في اليوم السابع
على جميع الامراء ثم عرض له سفر [illegible] فاستأذن الخليفة في الانصراف بالسيدة معه الى تلك البلاد مدة قليلة ثم تعود بها
فاذن الخليفة له بعد [illegible] شديد وحزن عظيم [illegible] معه [illegible] من دار الخلافة سوى [illegible] ثم [illegible] والاربعين
لا [illegible] وخرج السلطان وهو مريض [illegible] فلما كانت ليلة الاحد الرابع والعشرين من رمضان جاء
الخبر بانه توفي الملك طغرلبك [illegible] الشيء [illegible] العيادون [illegible] وسبعمائة من [illegible]
[illegible] بعد [illegible] وقد تزوج [illegible] واتفقت الكلمة واتفقت الاتراك والامراء والاموال والخلع ولم [illegible]
الا زوجته التي [illegible] وهو الملك عضد الدولة الب ارسلان محمد بن جاورد [illegible] كانوا يميلون اليه ويصلون عليه وقد خطب له اهل
الجبل ومعه نظام الملك [illegible] علي بن [illegible] ثم [illegible] ابو [illegible] الكندري [illegible] خطب له بالري [illegible] لاخيه سليمان بن
داود وقد كان طغرلبك [illegible] شديد [illegible] على الصلوات وعلى صوم الاثنين والخميس [illegible]
وكان عمره يوم مات سبعين سنة ولم يترك ولدا وكانت مدة ملكه [illegible] سبع سنين واحد عشر شهرا واثني عشر يوما [illegible]
اضطربت الاحوال واختلفت الامور بعد [illegible] الاعراب في سواد بغداد وارض العراق [illegible] الاموال [illegible]

الزائفة الأمحاق الحاضرة فأوقع التأثير بذلك وفيها كانت زلزلة عظيمة بواسط والعراق والشام فانقلبت قطعة من جبل بالقرب منها وفيها وقع الوباء
بالجدري والحمى ووقع بمصر وما يليها حتى كان يخرج منها في كل يوم ألف جنازة وفيها ملك الصليحي صاحب اليمن مكة وجلب إليها الأقوات الغلاء واحسن
إلى أهلها وفي أول هذه السنة طلب ألب ارسلان خاتون زوجة الخليفة القائم من جدة الأكيد عنها وذكر أن جمرها الخليفة وبالغ
عنده فبعثها الخليفة مع الوزير الكندري على وجه سار معها كان بريقا مدبرها فأرسل إلى الخليفة يبعث الخليفة في بعها ومما كتبت
إلى الخليفة يقول أنها لا ذهبت شيء ودي الغرام وانتجاح الشباب مالأيام أذهبت من الليالي حلتها والليالي بعضهن والأيام حمل
ما جنبه من شباب وعلى الغايات من السلام **وصرة في وفيات الأعيان** والشاهدين أبو علي بن الحسن بن حسام أبو نصر
العراقي وقدم بغداد فتفقه على الشيخ أبي حامد الاسفرايني ودرس بالبصرة سنين إلى ان أخذ على القاضي أبي عمر وحدث بالكثير وكان يرحل إليه
في الفتاوى وحل المشكلات وكانت وفاته بمرض في هذه السنة سعيد بن مروان صاحب آمد توالد الله شتم صاحب
ميافارقين من سقاه فقطعه فقطعها الملك الكبير أبو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب طغرلبك وكان أول ملوك السلجوقية
وكان حليما ممسكا لما فيها على الصلاة في أوقاتها بديم صيام الاثنين والخميس حليما عن كثير الإحسان يقرأ
ملك أيام مسعود بن محمود بن سبكتكين عامة بلاد خراسان واستناب أخاه داود وأخاه لأمه ابرهيم ينال وأولاد أخوته على كثير من
البلاد ثم استدعاه الخليفة إلى العراق حين فسد الحال ببغداد من البساسيري فضعف ملك الرحيم فقدمها وحلف له الخليفة و
وخلع عليه سبع خلع ولقبه ملك المشرق والمغرب ثم اشتغل بقتال أخيه ابرهيم حتى كان من أمر البساسيري ما ذكرنا في سنة خمسين ابرهيم
والتي تليها ثم ظفر بأخيه فقتله ثم عاد إلى بغداد واستعادها واعاد الخليفة من حديثه عانة إلى دار خلافته وعمر بغداد ثم
ثم سعى في تزويج بنت الخليفة فزوجها على تمنع كثير من الخليفة ودخل بها في هذه السنة فخرج من حاشيته بما كاد ذكرنا والملك
فانه عرض له مرض متلف واستمر به حتى كانت وفاته في ثامن شهر رمضان من هذه السنة وله من العمر سبعون سنة وكان
أول الملك ثلاث سنة منها في مملكة العراق ثمان سنين الا ثمانية عشر يوما رحمه الله

سنة خمسين وأربعمائة

فيها قبض السلطان ألب ارسلان على عمه عميد الملك الكندري وحبسه في بعض القلاع سنة ثم أرسل إليه من قتله واعتمد
في الوزارة على نظام الملك وكان وزيرا صدوقا كريم العلا والفقر الخاص للملك شهاب الدولة قتلمش وخرج عن الطاعة
وطمع في أخذ الملك من ألب ارسلان وكان من بني عم طغرلبك فجمع وحشد واستولى له ألب ارسلان قال له الوزير أيها الملك لا تخف
فاني قد استخدمت لك جندا بالليل يدعون لك ويضرعون في التوحيد فخلوا في صلواتهم وهم العلماء والصلحاء وبات بنفسه
بذلك وعمي التقى الجمعان فقتلمش لم يظهر إن كسر وقتل حلقا من جنوده وقتل قتلمش في المعركة واجتمعت الكلمة على ألب ارسلان وفيها
ولد ملكشاه ووزر نظام الملك عشرا في جنود عظيمة إلى بلاد الكرج ففتح احصن كثيرة وغنم أموالا جزيلة وفيها السلطان
وكتب كتاب ولده على ابنة الخان الأعظم صاحب ما وراء النهر وزوج ابنه الآخر بابنة صاحب غزنة واجتمع
الشيخ السلجوقي والمهودي وفيها أذن ألب ارسلان السيدة ابنة الخليفة في الرجوع إلى بغداد وأرسل معها بعض القضاة و
والأمراء فدخلت بغداد في جمع عظيم وخرج الناس لنظر اليها فدخلت في ابهة ففرح الخليفة وأهلها بذلك فرحا
شديدا وأمر الخليفة بالدعاء للملك ألب ارسلان على المنابر في الخطب وقال في ذلك اللهم وأصلح السلطان الأعظم عضد الدين له
وتاج الدولة الملة أبا شجاع محمد بن داود وجلس الخليفة للناس جلوسا عاما وبايعهم للملك ألب ارسلان وأرسل إليه الخلع و
التقليد مع الشريف نقيب العباسيين طراد بن محمد الزينبي وأبي محمد التميمي وموفق الخادم ولقي الوزير نظام الملك قوام الدين والدولة
نقي أمير المؤمنين وأهلها ما قال له قبل ذلك من أحمد ونحوه وأرسل الملك ألب ارسلان الهدايا العظيمة والتحف النفيسة المنوعة و
واستمر على بغداد وجميع بلاد العراق قال ابن الجوزي وفي ربيع الأول تشاغب ببغداد أن قوما من الأكراد خرجوا يتصيدون فرأوا في البرية
خياما سودا وسمعوا منها لطما شديدا وعويلا كثيرا وقائلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن وأي بلد لم يلطم به عليه ولم يقم له مأتم قلع
أصله وأهلك أهله قال فخرج الناس العواهر من حريم بغداد إلى المقابر يلطمن ثلاثة أيام ويخرقن ثيابهن وينشرن شعورهن وخرج رجال عفاهم
من السفساف يفعلون ذلك وفعل هذا في واسط وخوزستان وغيرها من البلاد قال فكان هذا من الحمق لم ينقل مثله قال ابن
الجوزي وفي يوم الجمعة ثاني شعبان هجم قوم من أصحاب عبد الصمد على أبي علي بن الوليد المدرس المعتزلي فسبوه وشتموه لامتناعه من

الدالقه الاسحق الجامع [illegible] فاوقع الناس بذلك وفيها كانت زلزلة عظيمة بواسط والعراق والشام فانقلبت قطعة من جبل [illegible] في البحر وفيها وقع الوباء
بالحديد والحجاز ووقع بمصر وما شدّ بذلك كان يخرج منها في كل يوم الف جنازة وفيها ملك الصليحي صاحب اليمن مكة وجلب الاقوات اليها واحسن
الى اهلها وفي اول هذه السنة طلب الب ارسلان خاتون زوجة الخليفة القائم من جديد [illegible] عندها وذكر انها هجرها الخليفة وبادر
بتسليمها الخليفة مع الوزير الكندري [illegible] ووصلت الى [illegible] كان قربها [illegible] فارسل الى الخليفة يحث الخليفة في [illegible]
اليه الخليفة يقول [illegible] الا ذهب شيء [illegible] ولى العزام وانقضى الشباب ما الايام اذهبت من الليالي جديدا والليالي تضعضع والايام [illegible]
ما جديد من شاني وعلى العاثات من السلام **وتوفي فيها من الاعيان** والشاهد [illegible] بن علي بن الحسن بن حاتم ابو نصر
الحراني وقدم بغداد فتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وسمع بالبصرة سنن ابي داود على القاضي ابي عمر وحدث الكثير وكان يرجع اليه
في الفتاوى وحل المشكلات وكانت وفاته في رجب من هذه السنة سعيد بن مروان صاحب آمد [illegible] سعيد صاحب
[illegible] من سقاه فقطعه [illegible] الملك الكبير ابو طالب محمد بن ميكائيل بن سلجوق [illegible] الملقب طغرلبك وكان اول ملوك السلاجقة
وكان خيرا مصليا محافظا على الصلاة في اوقاتها يديم صيام الاثنين والخميس حليما عما يساء اليه كتوما للاسرار سعيدا في حركاته ملك
ايام مسعود بن محمود بن سبكتكين عامة بلاد خراسان واستناب اخاه داود واخاه لامه ابراهيم ينال واولاد اخوته على كثير من
البلاد ثم استدعاه الخليفة الى العراق حين فسد الحال ببغداد من البساسيري وضعف الملك الرحيم فقدمها وخلع له الخليفة و
خلع عليه سبع خلع ولقبه ملك المشرق والمغرب ثم اشتغل بقتال اخيه ابراهيم حين كان من امر البساسيري ما ذكرنا في سنة خمسين
والتي تليها ثم ظفر باخيه فقتله ثم عاد الى بغداد واستعادها واعاد الخليفة من حديثة عانة الى دار خلافته وعظم سعادته
ثم سعى في تزويج بنت الخليفة فتزوجها على كره من الخليفة ثم دخل بها في هذه السنة فضرع بحاشيتها كما ذكرنا ولم يلبث
فانه عرض له مرض متلف واستمر به حتى كانت وفاته في ثامن شهر رمضان من هذه السنة وله من العمر سبعون سنة وكان
له في الملك ثلاثون سنة منها في مملكة العراق ثماني عشرة سنة رحمه الله **سنة خمسين واربعمائة** فيها
قبض السلطان الب ارسلان على وزير عمه عميد الملك الكندري وسجنه في بعض القلاع سنة ثم ارسل اليه من قتله واخذ
في الوزارة على نظام الملك وكان وزير صدق كريم العلماء والفقراء الخاصي الملك شهاب الدولة قتلمش وخرج عن الطاعة
وطمع في اخذ الملك من الب ارسلان وكان من بني عمه طغرلبك فجمع وحشد واحتاط الب ارسلان قال له الوزير ايها الملك لا تخف
فاني قد استخدمت لك جند البلاد يدعون لك وقد [illegible] بالتوحيد في خلواتهم وفي صلواتهم وهم العلماء والصلحاء وطابت نفسه
بذلك وحين التقاء قتلمش لم يطر ان كسر [illegible] من جنوده وقتل قتلمش في المعركة واجتمعت الكلمة على الب ارسلان ومعه
ولده ملكشاه ووزيره نظام الملك [illegible] الى بلاد الكرم [illegible] احصن بالكثرة وغنموا اموالا جزيلة وقبع السيوف
[illegible] وكتب كتاب ولده على ابنة الخان الاعظم صاحب ما وراء النهر وزوج ابنه الاخر بابنة صاحب غزنة واجتمع
[illegible] السلجوقي والمحمودي وفيها اذن الب ارسلان [illegible] ابنة الخليفة في الرجوع الى بغداد وارسل معها بعض القضاة و
الامراء فدخلت بغداد في حفل عظيم وخرج الناس لنظر اليها ودخلت في ابهة عظيمة ففرح الخليفة واهلها بذلك فرحا
شديدا وامر الخليفة بالدعاء للملك الب ارسلان على المنابر في الخطب وقال في [illegible] اللهم واصلح السلطان الاعظم عضد الدولة
وتاج الملة ابا شجاع محمد بن داود وجلس الخليفة للناس جلوسا عاما وبايعهم للملك الب ارسلان وارسل اليه الخلع و
[illegible] مع الشريف نقيب العباسيين ابو الفوارس محمد الزينبي وابي محمد التميمي وموفق الخادم ولقب الوزير نظام الملك قوام الدين والدولة
رضي امير المؤمنين واقاما [illegible] قبل ذلك من احد وذلك وارسل الملك الب ارسلان بالهدايا العظيمة والتحف النفيسة المنوعة و
واستقر امره على خلافته وحمل بلاد العراق قال ابن الجوزي وفي ربيع الاول شاع ببغداد ان قوما من الاكراد خرجوا يتصيدون فراوا في البرية
خياما سودا وسمعوا فيها لطما شديدا [illegible] وقائلا يقول قد مات سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم عليه ولم يقم له مأتم قلع
اصله [illegible] اهله قال فخرج النساء العواهر من حريم بغداد الى المقابر يلطمن ثلاثة ايام وخرقن ثيابهن ونشرن شعورهن وخرج رجال
من السفساف يفعلون ذلك وفعل هذا بواسط وخوزستان وغيرها من البلاد قال فكان هذا من الحمق لم ينقل مثله قال ابن
الجوزي وفي يوم الجمعة ثاني شعبان هجم قوم من اصحاب عبد الصمد على ابي علي بن الوليد المدرس للمعتزلة فسبوه وشتموه لامتناعه من

ابراهيم [illegible]

له

حمام

قضاة في الجامع وقد دلسه هذا المذهب واهانوه وجزوه ولعنه المعتزلة خاتم المنصور وطلى ابو سعد من في حمايته فلعن المعتزلة قبحهم الله
وفي شوال ورد الخبر بان السلطان غزا بلادا عظيمة فيه سحابة الدار والف بيعة ودير وقتل منهم خلقا كثيرا واسر خمسمائة انسان
وفي القعدة حدث وباء عظيم ببغداد وغيرها من بلاد العراق وغلت الاسعار التي يتداوى بها وعدم الشيرخشك وقل التمر الهندي وزاد الحر
في تشادين وفسد الهوا وفي هذه السنة خلع على ابي الغنائم المعمر بن محمد بن عبيد الله العلوي في نقابة الطالبيين والحج والمظالم
ولقب بالطاهر ذي المناقب وقرا تقليده بالموكب وحج بالناس في هذه السنة ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان ابن حزم
هو الامام الحافظ العلامة ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن
حرب الاموي اصل جده يزيد هذا فارسيا اسلم وخلف المذكور اول من دخل منهم بلاد المغرب وكانت بلدهم قرطبة فولد ابن حزم هذا
بها في سلخ رمضان سنة اربع وثمانين فقرا القران واشتغل بالعلوم الشرعية وبرز فيها وفاق اهل زمانه وصنف الكتب المشهورة يقال
انه جمع اربعمائة مجلد في قريب من ثمانين الف ورقة وكان اديبا طبيبا شاعرا فصيحا له في الطب والمنطق وكان من بيت وزارة
ورياسة ووجاهة ومال وثروة وكان مصاحبا للشيخ ابي عمر بن عبد البر النمري ومناويا للشيخ ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي وقد
جرت بينهما مناظرات يطول شرحها وكان ابن حزم كثير الوقيعة في العلماء بلسانه وقلمه فاورثه ذلك حقدا في قلوب اهل زمانه
وما زالوا به حتى بغضوه الى ملوكهم فطردوه عن بلاده حتى كانت وفاته في قرية له في ثاني شعبان من هذه السنة وقد جاوز السبعين و
العجب كل العجب انه كان ظاهريا حائرا في الفروع لا يقول بشيء من الاقيسة لا الجلية ولا غيرها وهذا هو الذي وضعه عند العلماء و
ادخل عليه خطا كبيرا في نظره وتصرفه وكان مع هذا من اشد الناس تاويلا في باب الاصول لانه كان تضلع اولا من علم المنطق اخذه عن محمد
بن الحسن المذحجي الكتاني القرطبي ذكره ابن ماكولا وابن خلكان عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القسم النحوي كان شرس الاخلاق جدا
لم يلبس سراويل قط ولا غطى راسه ولم يقبل عطا لاحد وذكر انه كان يميل الى المرد في غير ريبة قال ابن عقيل وكان يختار مذهب من جهة
المعتزلة وينفي خلود الكفار في النار ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفي لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة
ويتاول قوله خالدين فيها ابدا اي ابدا من الاباد قال ابن الجوزي وقد كان ابن برهان يقدح في اصحاب احمد ويخالف اعتقاد المسلمين
المسلمين لانه قد خالف الاجماع في هذا فكيف شكل كلامه توفي في هذا العام وقد نيف على الثمانين ثم دخلت سنة احدى

وخمسين واربعمائة

فيها سار جماعة من خفاجة ... الكوفة ورجعوا في ذي القعدة شرع في بناء
المدرسة النظامية ببغداد ونقض لاجلها دور كثيرة من مشرعة الزوايا وباب البصرة ومنها كان حروب كثيرة بين بني تميم والعرب بين باديس واولاد
حماد والعرب ... وحج بالناس من هذه النقيب ابو الغنائم ومنها كان مقتل عميد الملك الكندري وهو منصور بن
محمد ابو نصر وزر لطغرلبك وقد كان ... ولما قتل حمل فدفن عند ابيه بقرية كندر من عمل طريثيث واستوزر ...
بالقرب من الري واستعمل السلطان على امواله وحواصله وقد كان ذكيا فصيحا شاعرا اديبا فاضل همة حاضر الجواب سريعه ذا
الملك طغرلبك لما الخليفة خطب اليه ابنته امتنع الخليفة من ذلك اشد الامتناع وانشد متمثلا بقول الشاعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه
فاجابه الوزير بتمامه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فسكت والفرق وكان عمر الكندري حين قتل نيفا واربعين سنة ومن شعره

اذا كان بالناس ضيق عن منافسي … فالموت قد وسع الدنيا على الناس
مضيت والشامت المغبون يتبعني … كل لكاس المنايا شارب حاسي

وقد كان الملك طغرلبك بعثه مرة يخطب له امراة خوارزم شاه فتزوجها هو فخصاه واقره على عمله
فدفن ذكره بخوارزم وسفح دمه حين قتل بمرو الروذ ودفن جسده بكندر وحمل راسه فدفن بنيسابور ونقل قحف راسه الى كرمان

ثم دخلت سنة ثنتين وخمسين واربعمائة

في يوم عاشورا اغلق اهل الكرخ دكاكينهم واحضروا نساء على
الحسين كما جرت به سالف عادات بدعتهم المتقدمة فلما وقع ذلك انكرته العامة وطلب الخليفة ابا الغنائم نقيب الطالبيين
وانكر عليهم ذلك فاعتذر بانه لم يعلم به وانه حين علم به ازاله وتردد اهل الكرخ الى الديوان يعتذرون من ذلك ويتنصلون منه و
خرج التوقيع بكفر من سب الصحابة ويظهر البدع قال ابن الجوزي وفي ربيع الاول ولدت بباب الازج صبية لها راسان ووجهان
ورقبتان واربع ايد على بدن كامل ثم ماتت وقال وفي جمادى الاخرة كانت زلزلة بخراسان لبثت اياما تصدعت منها الجبال واهلكت
واهلكت جماعة وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحرا واقاموا هناك ووقع حريق بنهر معلى من بغداد فاحترق مائة دكان

اصحابه في الجامع وقد دلسه هذا المذهب واهانوه وحزبوه ولعنه المعتزلة جامع المنصور وصلي ابو سعد بن ابي عمامة فلعن المعتزلة قبحهم الله
وفي شوال ورد الخبر بان السلطان عز ابو الب ارسلان اخطيا فيه سحابة الغدار والف يعة وقد وقتل منهم خلقا كثيرا واسر جماعة اسات
وفي ذي القعدة حدث ريح عظيم ببغداد وعندها من بلاد العراق وقلعت اشجارا التي بحاوتها وهدم الشرع ذلك وقتل التمر الهندي وبلاد الحر
في سنادين وفسد الطيبا وفي هذه السنة خطب ابي الغنايم المعمر بن محمد بن عبيدالله العلوي في تحت النوبة بنقابة الطالبيين والحج والمظالم
ح ولقب بالطاهر ذي المناقب وقرا تقليده بالموكب وحج بالناس في هذه السنة ولله الحمد والمنة **وممن توفي فيها من الاعيان** ابن حزم
هو الامام الحافظ العلامة ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد مولى يزيد بن ابي سفيان صخر بن
حرب الاموي اصل جده يزيد هذا فارسيا اسلم وخدم المذكور اول من دخل منهم بلاد المغرب وكانت بلادهم قرطبة وولد ابن حزم هنا
في سلخ رمضان سنة اربع وثمانين فقرا القران واشتغل العلوم الشرعية وبرز فيها وفاق اهل زمانه وصنف الكتب المشهورة يقال
انه جمع اربعمائة مجلد في قريب من ثمانين الف ورقة وكان اديبا طبيبا شاعرا فصيحا له في الطب والمنطق وكان من بيت وزارة
ورياسة ووجاهة ومال وثروة وكان مصاحبا للشيخ ابي عمر بن عبد البر النمري ومناويا للشيخ ابي الوليد سليمان بن خلف الباجي وقد
جرت بينهما مناظرات يطول شرحها وكان ابن حزم كثير الوقيعة في العلماء بلسانه وقلمه فاورثه ذلك حقدا في قلوب اهل زمانه
وما زالوا به حتى بغضوه الى ملوكهم فطردوه عن بلاده حتى كانت وفاته في قرية له في ثاني شعبان من هذه السنة وقد جاوز السبعين و
العجب كل العجب انه كان ظاهريا حائرا في الفروع لا يقول بشيء من الاقيسة لا الجلية ولا غيرها وهذا هو الذي وضعه عند العلماء و
ادخل عليه خطا كبيرا في نظره وتصرفه وكان مع هذا من اشد الناس تاويلا في باب الاصول لانه كان تضلع اولا من علم المنطق اخذه من محمد
بن الحسن المذحجي الكناني القرطبي ذكره ابن ماكولا وابن خلكان عبد الواحد بن علي بن برهان ابو القسم النحوي كان شرس الاخلاق جدا
لم يلبس سراويل قط ولا غطى راسه ولم يقبل عطاء لاحد وذكر انه كان يقبل المرد في غير ريبة قال ابن عقيل وكان يميل الى مذهب مرجئة
المعتزلة وينفي خلود الكفار في النار ويقول دوام العقاب في حق من لا يجوز عليه التشفي لا وجه له مع ما وصف به نفسه من الرحمة
ويتاول قوله خالدين فيها ابدا اي ابدا من الاباد قال ابن الجوزي وقد كان ابن برهان يقدح في اصحاب احمد وخالف اعتقاد المسلمين
لانه قد خالف الاجماع في هذا فكيف شيء كلامه توفي في هذا العام وقد نيف على الثمانين **ثم دخلت سنة احدى**
وخمسين واربعمائة فيها سار جماعة من خفاجة ... السير فعدلوا الى الكوفة ورجعوا في ذي القعدة شرع في بناء
المدرسة النظامية ببغداد ونقض لاجلها دور كثيرة من مشرعة الزوايا وباب البصرة وفيها كانت حروب كثيرة بين تميم والمعز بن باديس واولاد
حماد والعرب والعادة لهم سماحة ورد ابنه وحج بالناس من جهة النقيب ابي الغنايم وفيها كان مقتل عميد الملك الكندري وهو منصور بن
محمد ابو نصر وزير طغرلبك وقد كان سجن بالقلعة سنة ثامنه ولما قتل حمل فدفن عند ابيه من جبل الطبر واستوزر ذالك
بالقرب من الري واستولى السلطان على امواله وحواصله وقد كان ذكيا فصيحا شاعرا اديبا فاضلا حاضر الجواب سريعة لازم
الملك طغرلبك لان الخليفة خطب اليه ابنته فامتنع الخليفة من ذلك اشد الامتناع وانشد متمثلا بقول الشاعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه
فاجابه الوزير بتمامه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فسكت والطرق وكان عمر الكندري حين قتل نيفا واربعين سنة ومن شعره

اذا كان بالناس ضيق عن منافستي ... فالموت قد وسع الدنيا على الناس
مضيت والشامت المغبون يتبعني ... كل لكاس المنايا شارب حاسي

وقد كان الملك طغرلبك بعثه مرة يخطب له امراة خوارزم شاه فتزوجها هو فخصاه واقره على عمله
فلما قتل دفن ذكره بخوارزم وسفح دمه بمرو الروذ ودفن جسده بكندر ودفن راسه في نيسابور وحمل قحف راسه الى كرمان
ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين واربعمائة في يوم عاشورا اغلق اهل الكرخ دكاكينهم واحضروا نوح على
الحسين كما جرت به سالف عادات بدعتهم المتقدمة فحين وقع ذلك انكرته العامة وطلب الخليفة ابا الغنائم نقيب الطالبيين
وانكر عليهم ذلك فاعتذر بانه لم يعلم به وانه حين علم به ازاله وتردد اهل الكرخ الى الديوان يعتذرون من ذلك ويتنصلون منه و
خرج التوقيع بكفر من سب الصحابة واظهر البدع قال ابن الجوزي وفي ربيع الاول وقع الاسد خراسان وجبال
وقتل وادمى اكثر من ثلث كامل ثم مات وقال وفي جمادى الاخرة كانت زلازل بخراسان تصدعت منها الجبال واهلكت
واهلكت جماعة وخسفت بعدة قرى وخرج الناس الى الصحاري واقاموا هنالك ووقع حريق بنهر معلى من بغداد فاحرق مائة دكان

وخمسين دورا وذهب للناس شيء كثير ونهب الناس بعضهم بعضا قال ابن الجوزي وفي شعبان وقع حريق بدمشق فضربوا دارا كانت تجاور الجامع بالنار فاحترق جامع دمشق كذا قال ابن الجوزي والمشهور ان حريق جامع دمشق انما هو ليلة النصف من شعبان سنة احدى و ستين واربعمائة بعد ثلث سنين واذ نقل ان الفاطميين اقتتلوا مع غلمان العباسيين فالقيت نار بدار الامارة وهي الخضراء فاحترقت واتقد الحريق حتى وصل الى الجامع فسقطت سقوفه وزخرفته وذهب رخامه وتغير كل ما فيه وبادت الخضراء فصارت كوما من تراب بعد ما كانت في غاية الاحكام والاتقان وطيب الفناء وحسن البناء فهي الى يومنا هذا لا يسكنها لرداءة مكانها الا السفلة للناس وسفلتهم بعد ما كانت دار الملك والامارة منذ اسسها معوية بن ابي سفين رضي الله عنه واما الجامع فانه لم يكن على وجه الارض بنا احسن منه ان احترق فبقي مدة خرابا ثم شرع الملوك في تجديده وترميمه حتى بلغ في زمان العادل ابي بكر ولم يزل في التحسين الى زماننا هذا فتماثل حاله باقية الى حالته الاولى في ايام الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري في حدود سنة ثلثين وسبعمائة وما قبلها وما بعدها بيسير رحمه الله وفيها نقصت الاسعار ببغداد رخصا كثيرا ونقصت دجلة نقصانا كثيرا وفيها اخذ الملك الب ارسلان العهد بالملك من بعده لولده ملكشاه ومشى بين يديه بالغاشية والامراء بين يديه مشاة ثم خلع فكان يوما مشهودا وعم الناس في هذه السنة نور الهدى ابو طالب الحسين بن نظام الحضرتين ابي الحسن محمد بن الزينبي وجواده لله **وممن توفي فيها من الاعيان** الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ابو بكر البيهقي احد الحفاظ الكبار وله من التصانيف التي سارت بها الركبان الى سائر الامصار والاقطار ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكان واحد زمانه في الاتقان والحفظ والتصنيف فقيها محدثا اصوليا واخذ العلم عن الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وسمع على غيره شيئا كثيرا وجمع اشياء كثيرة نافعة حسنة لم يسبق الى مثلها ولا يدرك فيها من ذلك كتاب السنن الكبير ونصوص الشافعي كل في عشر مجلدات والسنن والآثار والمدخل والآداب وشعب الايمان والخلافيات ودلائل النبوة وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار المفيدة التي لا تسامى ولا تدانى وكان زاهدا متقللا كثير العبادة والورع رحمه الله وقد كانت وفاته بنيسابور ونقل تابوته الى بيهق في جمادى الاولى من هذه السنة الحسن بن غالب بن علي بن منصور بن صعلوك ابو علي التميمي ويعرف بابن المبارك المقرئ سمع عيسى بن واقرأ القرآن على حروف انكرت عليه وجرت عليه الآفات اما عمدا واما خطأ واتهم في روايات كثيرة وكان ابو الحسن الهوى من ينكر عليه محض والاثم يعدم الاقراء بالحروف المنكرة قال ابو محمد بن السمرقندي كان كذابا وكانت وفاته في هذه السنة عن ثنتين وثمانين سنة ودفن عند ابراهيم الحربي قال ابن خلكان واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ثم غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه القاضي ابو يعلى بن الفراء الحنبلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد بن الفراء القاضي ابو يعلى شيخ الحنابلة وممهد مذهبهم في الفروع ولد في محرم سنة ثمانين وثلثمائة وسمع الحديث الكثير وحدث عن ابن حبابة قال ابن الجوزي وكان من سادات الثقات وشهد عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فقبلاه وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة و كان اماما في الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه واصحابه وجمع الامامة والفقه والصدق وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعني و كانت وفاته في العشرين من رمضان من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة واجتمع في جنازته القضاة والاعيان من الفقهاء والشهود وكان يوما حارا فافطر بعض من اتبع جنازته ذلك اليوم وترك من البنين عبد الله ابا القسم وابا الحسين وابا خازم ورآه بعضهم في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال رحمني واكرمني وغفر لي ورفع منزلتي واكرمني وجعل يعد ذلك باصابعه فقال بالعلم ابن سيده صاحب المحكم في اللغة هو ابو الحسن علي بن اسمعيل المرسي كان اماما حافظا في اللغة وكان ضريرا اخذ علم العربية واللغة عن ابيه وكان ضريرا ايضا ثم اشتغل على ابي العلا البغدادي وله المحكم في مجلدات عديدة وله شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك وقرأ على الشيخ ابي عمر الطلمنكي كتاب الغريب لابي عبيد من حفظه والشيخ بيده اصله فتعجب الناس من قراءته من حفظه وتعجبوا من الذكاء وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة وله ستون سنة وقيل انه توفي في سنة ثمان واربعين والاول اصح **ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربعمائة** فيها بنى ابو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك مشهد الامام ابي حنيفة النعمان ببغداد وعقد عليه قبة وعمل بازائه مدرسة وانزلها المدرسين هذا اللقب والفقهاء

وقتل ... وذهب للناس شي كثير ونهب الناس بعضهم بعضا قال ابن الجوزي وفي شعبان وقع حريق في دمشق فضربوا دارا كانت تجاور
الجامع بالنار فاحترق جامع دمشق كذا قال ابن الجوزي والمشهور ان حريق جامع دمشق انما هو ليلة النصف من شعبان سنة احدى و
ستين واربعمائة بعد ثلث سنين وذلك ان الفاطميين اقتتلوا مع غلمان العباسيين فالقت نار بدار الامارة وهي الخضراء فاحترقت
واتقد حريقها حتى وصل الى الجامع فسقطت سقوفه وزخرفته ورخامه وحتى كانه خرابه وبادت الخضراء فصارت كوما من تراب
بعد ما كانت في غاية الاحكام والاتقان وطيب الفناء وحسن البنا فهي الى يومنا هذا لا يسكنها لرداءة مكانها الا سفلة الناس
وسفهاؤهم بعد ما كانت دار الملك والامارة منذ اسسها معوية بن ابي سفين رضي الله عنه واما الجامع فانه لم يكن بعد ولا
بما احترق فبقي مدة خرابا ثم شرع الملوك في تجديده وترميمه حتى بلغ في زمان العادل ابي بكر ولم يزل في الحريق
الى ان تكامل حاله باقية الى حالته الاولى في ايام الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري في حدود سنة ثلثين وسبعمائة
وما قبلها وما بعدها يسير رحمه الله وفيها رخصت الاسعار ببغداد رخصا جيدا ونقصت دجلة نقصا فاحشا وفيها اخذ الملك الب
ارسلان العهد بالملك من بعده لولده ملكشاه ومشى بين يديه بالغاشية والامراء بين يديه مشاة الخلع مكان يوما مشهودا
وحج بالناس في هذه السنة نور الهدى ابو طالب الحسين بن نظام الحضرتين ابي الحسن محمد بن الزينبي رحمه الله وممن توفي فيها
من الاعيان الحافظ الكبير ابو بكر البيهقي احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ابو بكر البيهقي احد الحفاظ الكبار وصاحب
التصانيف التي صارت بها الركبان الى سائر الامصار والاقطار ولد سنة اربع وثمانين وثلثمائة وكان واحد زمانه في
الاتقان والحفظ والتصنيف فقيها محدثا اصوليا واخذ العلم عن الحاكم ابي عبد الله النيسابوري وسمع على غيره شيا كثيرا وجمع
اشيا كثيرة نافعة حتى لم يسبق الى مثلها ولا يدرك فيها من ذلك كتاب السنن الكبير ونصوص الشافعي كل في عشر مجلدات والسنن
والاثار والمدخل والاداب وشعب الايمان والخلافيات ودلائل النبوة وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار المفيدة
التي لا تسامى ولا تدانى وكان زاهدا متقللا كثير العبادة والورع رحمه الله وقد كانت وفاته بنيسابور ونقل تابوته الى بيهق
في جمادى الاولى من هذه السنة الحسن بن غالب بن علي بن مسعود بن صعلوك ابو علي التميمي ويعرف بابن المبارك المقري سمع من عيسى
وقرا القران على حروف ... علي بن ... فكثرت عليه وحرب عليه الكذب اما عمدا واما خطا وانفرد في روايات كثيرة وكان ابو الحسن الموصلي
من ... عليه وكان الزام بعدم الاقرا بالحروف المنكرة قال ابو محمد بن السمرقندي كان كذابا وكانت وفاته في هذه السنة عن
ثمان وثمانين سنة ودفن عند ابراهيم الحربي قال ابن خلكان واخذ الفقه عن ابي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي ثم غلب عليه
الحديث واشتهر به ودخل في طلبه القاضي ابو يعلى بن الفرا الحنبلي محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن احمد بن الفرا القاضي ابو يعلى
شيخ الحنابلة وممهد مذهبهم في الفروع ولد في محرم سنة ثمانين وثلثمائة وسمع الحديث الكثير وحدث عن ابي حيان وقال
ابن الجوزي وكان من سادات الثقات وشهد عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فقبلاه وتولى النظر في الحكم بحريم دار الخلافة و
كان اماما في الفقه له التصانيف الحسان الكثيرة في مذهب احمد ودرس وافتى سنين وانتهى اليه المذهب وانتشرت تصانيفه
واصحابه وجمع الامامة والفقه والصدق وحسن الخلق والتعبد والتقشف والخشوع وحسن السمت والصمت عما لا يعني و
كان وفاته في العشرين من رمضان من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة واجتمع في جنازته القضاة والاعيان من الفقها والشهود
وكان يوما حارا فافطر بعض من اتبع جنازته ذلك اليوم وترك من البنين عبد الله ابا القسم وابا الحسين وابا حازم وراه بعضهم
في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال رحمني واعطى لي ورفع منزلتي واكرمني وجعل يعد ذلك باصابعه فقال العلم فقال العبد
ابن سيده صاحب المحكم في اللغة هو ابو الحسن علي بن اسمعيل المرسي كان اماما حافظا في اللغة وكان ضريرا احد علم العربية واللغة عن
ابيه وكان ضريرا ايضا ثم اشتغل على ابي العلا البغدادي وله المحكم في مجلدات عديدة وله شرح الحماسة في ست مجلدات وغير
ذلك وقرا على الشيخ ابي عمر الطلمنكي كتاب الغريب لابي عبيد سردا من حفظه والشيخ يقال انه يحتج به ما يقرا فسمع الناس بقراءته
من حفظه وتعجبوا من ذلك وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة وله ستون سنة وقيل انه توفي في سنة ثمان واربعين
واربعمائة ثم دخلت سنة ثلث وخمسين واربعمائة فيها بنى ابو سعد المستوفي الملقب بشرف الملك
مشهد الامام ابي حنيفة النعمان ببغداد وعقد عليه قبة وعمل بازائه مدرسة وانزلها المدرسين هذا المعيد والفقها ...

ابو جعفر بن البياضي ذا اوقات شدد عند ذلك الحالا الم تر ان الدهر كان منصفا فجمع هذا النعت في الحد كذلك كانت هذه الاتراك
فانشاها جوهر العميد ابي سعد وفي شعبان هبت ريح حادة فمات بسببها خلق كثير وزادت دجلة ببغداد والتفت شجر ببغداد من الجرود
والاترج وغيرها الحوق قبر معروف الكرخي وكان سبب ذلك ان الغيم طلع له ما الشعير لم ينبه فعدت الناس الى الاحشاب فطبخوه
المشهد بكماله وفيها وقع غلاء وفنا بدمشق وحلب وحران واعمال خراسان بكمالها ووقع الفنا بالدواب فتنغير رويها والغنها
حتى كانوا ياخذون حمر الوحش بالايدي حكى يا نفوذ من اكلها قال ابن الجوزي في المنتظم وفي يوم السبت عاشر ذي القعدة جمع
العميد ابو سعد الناس لحضور الدرس بالنظامية ببغداد وعين لتدريسها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي فلما تكامل اجتماع الناس في
ذهب اليهم لقيه صبي فقال شاب فقال يا سيدي تدرس في مكان مغصوب فامتنع من المسير ورجع الى بيته فاقيم الشيخ ابو نصر
الصباغ فدرس فلما بلغ نظام الملك ذلك تغيظ على العميد وارسل الى الشيخ ابي اسحق فرده الى التدريس بالنظامية في ذي الحجة من
هذه السنة وكان لا يصلي فيها ما يحكي ببغداد كي من كونها في بعض ابنيتها غصب وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما حتى عاد
الشيخ ابو اسحق وفي ذي القعدة من هذه السنة قتل الصليحي امير اليمن وصاحب مكة قتله بعض امراء اليمن وخطب بها القايم بامر
الله العباسي وحج بالناس ابو الغنايم النقيب ومن توفي فيها محمد بن اسماعيل بن محمد بن علي الطرسوسي ويقال له العراقي لطريقه في
طول مقامه بها سمع الحديث من ابي طاهر المخلص وتفقه على ابي محمد الباقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وولي قضا بلده طرسوس
وكان من الفقهاء الفضلا المعمرين بعد سنين وله مائة من الهجرة النبوية قال ابن الجوزي وفي جمادى الاولى كانت زلزلة بارض
فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفراء وخيبر وانشقت الارض
عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض التجار فيه هذه الزلزلة ويقول فيها انها خسفت الرملة جميعا
حتى لم يسلم منها الا داران فقط وهلك منها خمسة عشر الف نسمة وانشقت فيها الصخرة التي ببيت المقدس ثم عادت فالتامت
بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم وساح في البر وخرب الدنيا ودخل الناس في ارضه يلتقطون فرجع عليهم واهلك خلقا كثيرا
منهم هذا لفظه بحروفه وفي يوم السبت النصف من جمادى الاخرة قرئ الاعتقاد القادري الذي فيه مذاهب السنة والجماعة
والانكار على اهل البدعة وقرا ابو مسلم الليثي البخاري المحدث كتاب التوحيد لابن خزيمة على الجماعة الحاضرين وذلك بحضور
الوزير ابن جهير وجماعة الاعيان من الفقهاء واهل الكلام واعترفوا بالموافقة ثم قرئ الاعتقاد القادري على الشريف ابي جعفر
بن المهتدي بالله بباب البصرة وذلك لسماعه له من الخليفة القادر بالله مصنفه وفيها عزل الخليفة وزيره ابا نصر محمد بن
محمد بن جهير الملقب فاحب بان يرحل الى اي الجهات شا فاختار حلة بني مزيد فاخذ اصحابه اموالهم واملاكهم وطلقوا نساءهم
واخذوا اولادهم واهله وجاء الى الكرخ في صريعه فشيد منها الى الحلة والناس حوله يبكون لبكائه على الخيار وحوار الخلافة قبل الاذان
ودعا والخليفة في الشباك والوزير يقول يا امير المؤمنين ارحم شيبتي وعفر نفسي واولادي وعيالي فاعيد الى الوزارة و
وكان يوم دخوله بغداد يوما مشهودا ابكي الناس ضمائرهم وحيا في وحده ومن توفي فيها عبد الملك بن محمد بن يوسف ابو
منصور الملقب بالشيخ الاجل كان اوحد زمانه في القيام بالمعروف والمبادرة الى فعل الخيرات والاصطناع الايادي عند
اهلها من اهل السنة وفي شدة القيام على اهل البدع وقمعهم واختفاء المستورين البر والصدقة على المحاويج واختفاذلك
جهده وطاقته ومن غريب ما وقع انه كان بر انسانا في كل سنة بعشرة دنانير يكتب بها اليه دخل يقال له ابن رضوان فلما توفي جاء
الرجل الى ابن رضوان يطلب منه ما كان يصرفه اليه عليه فقال له ابن رضوان ولا اقدر ان اصرف عليك شيا فذهب الرجل الى
قبر الشيخ الاجل فقرا شيا من القران وترحم عليه ثم التفت فاذا هو بكاغد فيه عشرة دنانير فاخذها وجا بها الى ابن رضوان
فذكر له ذلك فقال له ابن رضوان هذه سقطت من اليوم فكف خذها على مثلها في كل عام وقد كانت وفاته في المنتصف من المحرم
هذه السنة عن ضحى وستين سنة وكان يوما مشهود الحضور خلق من الناس لا يعلم عددهم الا الله عز وجل رحمه الله واكرم
مثواه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي فقيه الشيعة توفي في هذه السنة ودفن بمشهد علي وكان مجاورا به من حين احرقت
داره بالكرخ وكتبه في سنة ثمان واربعين الى المحرم من هذه السنة فتوفي ودفن في مشهد علي خديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله
المعروفة بالشاهجانية ولدت سنة اربع وسبعين وثلثمية وكانت صالحة صادقة وكانت تحفظ عن ابن سمعون وقد روت عنه

ابو جعفر بن البياضي ... فقال لا ... ان ... كان مضيعا محمد هذا اللعب في الجد كذلك كانت هذه الاتراك
فانتشر هاجوه العميد ابي سعد وفي شعبان هبت ريح حارة فمات بسببها خلق كثير وزادت ببغداد والتفت شجر ببغداد من النخيل و
والاترج ومنها الخوخ وقبر معروف الكرخي وكان سبب ذلك ان العميد طبخ له ما الشعير لمرضه فعدت النار الى الاخشاب فاحترق
المشهد بكماله ومنها وقع غلاء وفناء بدمشق وحلب وحران واعمال خراسان بكمالها ووقع الفناء بالدواب ... ريحها واكلها
حتى كانوا ياخذون حمر الوحش بالايدي ... قال ابن الجوزي في المنتظم وفي يوم السبت عاشر ذي القعدة جمع
العميد ابو سعد القاشي الناس لحضور الدرس بالنظامية ببغداد وعين لتدريسها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي فلما تكامل اجتماع الناس في
ذهب اليهم ليدرس لقيه فقيه شاب فقال يا سيدي تدرس في مكان مغصوب فامتنع من المسير ورجع الى بيته فاقيم الشيخ ابو نصر
الصباغ فدرس بها ثم بلغ نظام الملك ذلك فغضب على العميد وارسل الى الشيخ ابي اسحق فرده الى التدريس بالنظامية في ذي الحجة من
هذه السنة وكان لا يصلي فيها مكتوبة لما ذكر من كونها في بعض ارضها غصب وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما حتى عاد
الشيخ ابو اسحق وفي ذي القعدة من هذه السنة قتل الصليحي امير اليمن وصاحب مكة قتله بعض امراء اليمن وخطب بها للقائم بامر
الله العباسي وحج بالناس ابو الغنائم النقيب ومن توفي فيها محمد بن اسمعيل بن محمد بن علي الطرسوسي ويقال له العراقي لطريقه و
طول مقامه بها سمع الحديث من ابي طاهر المخلص وتفقه على ابي محمد الباقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وولي قضاء بلده طرسوس
وكان من الفقهاء الفضلاء ثم دخلت سنة ستين واربعمائة من الهجرة النبوية قال ابن الجوزي وفي جمادى الاولى كانت زلزلة بارض
فلسطين اهلكت بلد الرملة ورمت شرافتين من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت وادي الصفراء وخيبر وانشقت الارض
عن كنوز من المال وبلغ حسها الى الرحبة والكوفة وجاء كتاب بعض التجار فيه هذه الزلزلة ويقول فيها انها خسفت الرملة جميعا
حتى لم يسلم منها الا داران فقط وهلك منها خمسة عشر الف نسمة وانشقت فيها الصخرة التي ببيت المقدس ثم عادت فالتأمت
بقدرة الله تعالى وغار البحر مسيرة يوم وساح في البر وخرب الدنيا ودخل الناس في ارضه يلتقطون فرجع عليهم واهلك خلقا كثيرا
منهم هذا لفظه بحروفه وفي يوم السبت النصف من جمادى الاخرة قرئ الاعتقاد القادري الذي فيه مذهب السنة والجماعة
والانكار على اهل البدعة وقرأ ابو مسلم الليثي البخاري المحدث كتاب التوحيد لابن خزيمة على الجماعة الحاضرين وذلك بمحضر من
الوزير ابن جهير وجماعة الاعيان من الفقهاء واهل الكلام واعترفوا بالموافقة ثم قرئ الاعتقاد القادري على الشريف ابي جعفر
بن المهتدي بالله بباب البصرة وذلك لسماعه له من الخليفة القادر بالله مصنفه وفيها عزل الخليفة وزيره ابا نصر محمد بن
محمد بن جهير الملقب ... فاحب ان يرحل الى بعض الجهات ... حلة بن مزيد فبلغ اصحابه اموالهم واملاكهم وطلقوا ...
واخذوا اولاده واهله وجاء الترك في صبيحة ... الى الحلبة والناس حوله يشكون ... على الحرب بدار الخلافة قبل الاذان
ودعا الخليفة في الشباك والوزير يقول يا امير المؤمنين ارحم شيبتي وغربتي واولادي وعيالي فاعيد الى الوزارة و
كان يوم دخوله بغداد يوما مشهودا ابتهج الناس وتباكيهم وجاء ... ومن توفي فيها عبد الملك بن محمد بن يوسف ابو
منصور الملقب بالشيخ الاجل كان اوحد زمانه في القيام بالمعروف والمبادرة الى فعل الخيرات والاصطناع الايادي عند
اهلها من اهل السنة وفي شدة القيام على اهل البدع وقمعهم والافتقاد للمستورين بالبر والصدقة على المحاويج واخفاء ذلك
جهده وطاقته ومن غريب ما وقع انه كان يرسل انسانا في كل سنة بعشرة دنانير يكتب بها الى رجل يقال له ابن رضوان فلما توفي جاء
الرجل الى ابن رضوان فطلب منه ما كان يصرفه اليه عليه فقال له ابن رضوان ولا اقدر ان اصرف عليك شيئا فذهب الرجل الى
قبر الشيخ الاجل فقرأ شيئا من القرآن وترحم عليه ثم انصرف فاذا هو بكاغد فيه عشرة دنانير فاخذها وجاء بها الى ابن رضوان
فذكر له ذلك فقال له ابن رضوان هذه سقطت من النوم فكتب ... على مثلها في كل عام وقد كانت وفاته في المنتصف من المحرم
هذه السنة عن خمس وستين سنة وكان يوما مشهودا حضره خلق من الناس لا يعلم عددهم الا الله عز وجل رحمه الله واكرم
مثواه ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي فقيه الشيعة توفي في هذه السنة ودفن بمشهد علي وكان مجاورا به من حين احرقت
داره بالكرخ وكتبه في سنة ثمان واربعين الى المحرم من هذه السنة فتوفي وفيها توفيت خديجة بنت محمد بن علي بن عبد الله الشاهجاني
المعروفة بالشاهجانية ولدت سنة اربع وسبعين وثلثمائة وكانت صالحة صادقة وكانت تحدث عن ابن سمعون وقد دونت عنه

وعن ابو شاهين ودفنت الحاجب ابن سمعون رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة** في ليلة
النصف من شعبان من هذه السنة كان حريق جامع دمشق وكان سببه ان غلمان الفاطميين والعباسيين اختصموا فالقيت
نار بدار الملك وهي الخضراء المتاخمة للجامع من جهة القبلة فاحترقت وسرى حريقها الى الجامع فسقطت سقوفه وتناثرت فصوص
المذهبة التي على جدرانه وتقلعت الفسيفسا التي كانت في ارضه وتغيرت معالمه ومحاسنه وبقيت بعدها وقد كانت سقوفه
مذهبة منقشة كلها والجملونات من فوقها وجدرانه بالفصوص المذهبة والملونة مصور فيه جميع بلاد الدنيا الكعبة والمكة
فوق المحراب والبلاد كلها شرقا وغربا كل مدينة مكانها اللائق به وفيه كل شجرة مثمرة وغير مثمرة مشكل مصور في بلدانه واوطانه
والستور مرخاة على ابوابه النافذة الى الصحن وعلى اصول الحيطان الى مقدار الثلث منها وباقي الجدران بالفصوص الملونة وارضه
كلها بالفصوص الرخام والفسيفسا ولم يكن في الدنيا بنا احسن منه لا قصور الملوك ولا غيرها من دور الخلفا وغيرهم ثم لما وقع
هذا الحريق الكامل بعده وصارت ارضه طينا في زمن الشتا وغبارا في زمن الصيف محفورة مخددة ولم يزل كذلك حتى بلط في
زمان العادل ابي بكر بن ايوب بعد الستمائة وكان جميع ما سقط منه من الرخام وغيره من الاخشاب مودعا في المشاهد الاربع
شرقيه وغربيه حتى فرغها من ذلك كمال الدين الشهرزوري في زمن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي حين ولي نظر الجامع مع القضا و
نظر الاوقاف كلها ونظر دار الضرب وغير ذلك ولم يزل الملوك يجددون في محاسنه الى زماننا هذا فتقارب حاله في زمن الامير سيف
الدين تنكز عبد الله الناصري نايب الشام ايابه الله تعالى وقد ارخ الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي هذا الحريق في المنتظم في سنة ثمان و
خمسين وتبعه ابو شامة في تاريخه والصواب انه في هذه السنة كما ذكره ابن الساعي ايضا في هذه السنة وشيخنا الحافظ ابو
عبد الله الذهبي مورخ الاسلام في تاريخه وغير واحد والله اعلم بالصواب وفيها نقم الحنابلة على الشيخ ابي الوفا ابن عقيل وهو
من كبارهم تردده الى ابي علي بن الوليد المتكلم المعتزلي واتهموه بالاعتزال ولا شك انه لم يكن يتردد اليه ليحيط علما بمذهبه ولكن مع
الهوى وصارت منه نزعة وجرت بينهم فتنة طويلة واوذي بسببها جماعة منهم وما سكنت الفتنة الى سنة خمس وستين ثم اصطلحوا
فيما بينهم بعد اختصام كبير وفيها وقع زيادة الدجلة على احدى وعشرين ذراعا حتى دخل مشهد ابي حنيفة ومشهد النذور وغيرهما
ووردت الاخبار بان الافشين دخل بلاد الروم حتى اتى الى عمورية فقتل خلقا وغنم اموالا كثيرة وفيها كان رخص عظيم بالكوفة حتى ابيع
السمك كل ادعين رطلا بحبة وحج بالناس ابو الغنائم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان** والمشاهير الفوراني صاحب الابانة
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي امام الشافعية ومصنف الابانة التي فيها من النقول الغريبة
والاقوال والاوجه التي لا توجد الا فيها كان بصيرا بالاصول والفروع اخذ الفقه عن ابي بكر القفال وحضر امام الحرمين مجلسه
وهو صغير فلم يلتفت اليه فصار في نفسه منه فهو يخطيه كثيرا في النهاية قال القاضي ابن خلكان متى قال في النهاية وقال بعض
المصنفين كذا وشرع في تخطيه فمراده الفوراني وكانت وفاته في رمضان من هذه السنة بمرو عن ثلث وسبعين سنة وقد كتب تلميذه
ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن المامون المتولي مدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق وقبل ابن الصباغ وبعده ايضا كتابا على الابانة سماه
تتمة الابانة انتهى فيه الى كتاب الحدود ومات قبل اتمامه فتممه عليه اسعد العجلي وغيره فلم يلحقوا شاوه وسموه تتمة التتمة رحمهم الله

ثم دخلت سنة خمس وخمسين واربعمائة قال ابن الجوزي في المنتظم فيها انه كان على ثلث ساعات
من يوم الثلث الحادي عشر من جمادى الاولى وهو الثامن عشر من اذار كانت زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب اكثرها و
انهدم سورها وعم ذلك بيت المقدس وتنيس وانخسفت ايلة والجبل البحري انكشفت ارضه ومشى ما فيه ثم عاد وتغورت
اسودى زوايا جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان اخريان وفيها توجه ملك الروم من قسطنطينية الى الشام في ثلثمائة
الف فنزل منبج واحرق القرى ما بين منبج الى ارض الروم وقتل رجالهم وسبى نساهم وهرب المسلمون من منبج وغيرها واقام بها ستة
عشر يوما ثم رده الله خاسيا وذلك لقلة ما معهم من الميرة وهلك كثير من جيشه بالجوع ولله الحمد والمنة وفيها اخذ صاحب مكة ما
على الكعبة من الذهب من استار الكعبة والميزاب وباب الكعبة فضرب ذلك دراهم ودنانير وكذلك فعل صاحب المدينة بالقناديل التي في المسجد
النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام وفي هذه السنة كان غلا شديد وقحط عظيم بديار مصر حتى انهم اكلوا الجيف والميتات
والكلاب وكان يباع الكلب بخمسة دنانير وماتت الفيلة فاكلت وافنيت الدواب فلم يبق لصاحب مصر سوى ثلثة افراس بعد

وعمر ابو شاهين ودفنت الحاجب ابن جمعون رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة** في ليلة
النصف من شعبان من هذه السنة كان حريق جامع دمشق وكان سببه ان غلمان الفاطميين والعباسيين اختصموا فالقيت
نار بدار الملك وهي الخضرا المتاخمة للجامع من جهة القبلة فاحترقت وسرى حريقها الى الجامع فسقطت سقوفه وتناثرت فصوصه
المذهبة التي على جدرانه وتقلعت الفسيفسا التي كانت في ارضه وتغيرت معالمه ومحاسنه وتبدلت بضدها وقد كانت سقوفه
مذهبة مبطنة كلها والجملونات من فوقها وجدرانه بالفصوص المذهبة والملونة مصور فيه جميع بلاد الدنيا الكعبة والمكة
فوق المحراب والبلاد كلها شرقا وغربا كل اقليم في مكانه اللايق به وفيه كل شجرة مثمرة وغير مثمرة مشكل مصور في بلدانه واوطانه
والستور مرخاة على ابوابه النافذة الى الصحن وعلى اصول الحيطان الى مقدار الثلث منها وباقي الجدران بالفصوص الملونة وارضه
كلها بالفصوص الرخام والفسيفسا ولم يكن في الدنيا بنا احسن منه لا قصور الملوك ولا غيرها من دور الخلفا وغيرهم ثم لما وقع
هذا التبدل الحال الكامل بضده وصارت ارضه طينا في زمن الشتا وغبارا في زمن الصيف محفورة مجوفة ولم يزل كذلك حتى بلطت
زمان العادل ابي بكر بن ايوب بعد الستمائة وكان جميع ما سقط منه من الرخام وغيره من الاخشاب موضوعا في المشاهد الاربع
شرقية وغربية حتى فرغها من ذلك كمال الدين الشهرزوري في زمن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي حين ولاه نظر القضا و
نظر الاوقاف كلها ونظر دار الضرب وغير ذلك ولم يزل الملوك يجددون في محاسنه الى زماننا هذا فتقارب حاله في زمن الامير سيف
الدين تنكز عبد الله الناصري نايب الشام ايده الله تعالى وقد ارخ الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي هذا الحريق في المنتظم في سنة ثمان و
خمسين وتبعه ابن الساعي في تاريخه والصواب انه في هذه السنة كما ذكره ابن الساعي ايضا في هذه السنة وشيخنا الحافظ ابو
عبد الله الذهبي مورخ الاسلام في تاريخه وغير واحد والله اعلم بالصواب وفيها نقمت الحنابلة على الشيخ ابي الوفا ابن عقيل وهو
من كبارهم تردده الى ابي علي بن الوليد المتكلم المعتزلي واتهموه بالاعتزال ولا شك انه لم يكن يتردد اليه ليحيط علما بمذهبه ولكن مرح
الهوى وصارت فيه نزعة وجرت بينهم فتنة طويلة وتاذى بسببها جماعة منهم وما سكنت الفتنة الى سنة خمس وستين ثم اصطلحوا
فيما بينهم بعد خصام كثير وفيها وقع زيادة الدجلة على احدى وعشرين ذراعا حتى دخل مشهد ابي حنيفة ومشهد البدر ودر...
وورد خبر بان الافشين دخل بلاد الروم حتى انتهى الى عمورية فقتل خلقا وغنم اموالا كثيرة وفيها كان رخص عظيم بالكوفة حتى ابيع
السمك كل ادعين رطل بحبة وحج بالناس ابو الغنايم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان** والمشاهير الفوراني صاحب الابانة
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفوراني المروزي احد ايمة الشافعية ومصنف الابانة التي فيها من النقول الغريبة
والاقوال والاوجه التي لا توجد الا فيها كان بصيرا بالاصول والفروع اخذ الفقه عن ابي بكر القفال وحضر امام الحرمين مجلسه
وهو صغير فلم يحتفل به فصار في نفسه منه فهو يخطيه كثيرا في النهاية قال القاضي ابن خلكان هو مراده في النهاية بقوله وقال بعض
المصنفين اذا شرع في تخطيه فمراده الفوراني وكانت وفاته في رمضان من هذه السنة عن ثلث وسبعين سنة وقد كتب تلميذه
ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن المامون المتولي مدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق وقبل ابن الصباغ وبعده ايضا كتابا على الابانة سماه
تتمة الابانة انتهى فيه الى كتاب الحدود فمات قبل اتمامه فتمم عليه اسعد العجلي وغيره فلم يلحقوا شاوه وسموه تتمة التتمة رحمهم الله
ثم دخلت سنه خمس وخمسين واربعمايه قال ابن الجوزي فمن الحوادث فيها انه كان على ثلث ساعات
من يوم الثلثا الحادي عشر من جمادى الاولى وهو الثامن عشر من اذار كانت زلزلة عظيمة بالرملة واعمالها فذهب اكثرها و
انهدم سورها وعم ذلك بيت المقدس وتنيس وانخسفت ايلة وانجفل البحر حتى انكشفت ارضه ومشى ناس فيه ثم عاد وتغيرت
احدى زوايا جامع مصر وتبعت هذه الزلزلة في ساعتها زلزلتان اخريان وفيها توجه ملك الروم من قسطنطينية الى الشام في ثلثماية
الف فنزل منبج واحرق القرى ما بين منبج الى ارض الروم وقتل رجالهم وسبى نساهم واولادهم وفزع المسلمون منه وعاظيما فاقام ستة
عشر يوما ثم رده الله خاسيا وذلك لقلة ما معهم من الميرة وهلك اكثر جيشه بالجوع ولله الحمد والمنة وفيها اشتد الغلا بمكة فاخذ
الذهب من استار الكعبة والميزاب وباب الكعبة فضرب ذلك دراهم ودنانير وكذلك فعل صاحب المدينة بالقناديل التي في المسجد
النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام وفي هذه السنة كان غلا شديد وقحط عظيم بديار مصر حتى انهم اكلوا الجيف والميتات
والكلاب فكان يباع الكلب بخمسة دنانير وماتت الفيلة فاكلت وافنيت الدواب فلم يبق لصاحب مصر سوى ثلثة افراس بعد

المدى والكثرة ونزل الوزير يوما عن بغلته فغفل الغلام عنها لضعفه من الجوع فاخذها ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها واخذوا فصلبوا فاصبحوا وقد اكلت عظامهم بادية قد اكل الناس لحومهم وظهر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويدفن رؤوسهم واطرافهم ويبيع لحومهم فقتل على قتل الصبيان والنساء ويدفن رؤوسهم فقتل وكانت الاعراب يقدمون بالطعام فيبيعونه في ظاهر البلد لا يتجاسرون يدخلون خوفا ان يختطف من ايديهم والمصابيح لصاحب مصر حتى باع شيئا كثيرا من نفائس ما عنده من ذلك احد عشر الف درع وعشرون الف سيف محلى وثمانون الف قطعة بلور كبار وخمسة وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وابيعت ثياب النساء وبيعت الجهود وانواع بارخص الاثمان وكذلك الاملاك وغيرها وكان بعض هذه النفائس الخليفة مما انتهب من بغداد ايام البساسيري ومنها ودائع الخليفة والتحف والهدايا من الملك الب ارسلان الى الخليفة القائم ومنها ضرب اسمه في العهد على الدنانير وسمي الامير ومنع النواب منهم ها دعيها وورد كتاب صاحب مكة الى الملك الب ارسلان وهو بخراسان يخبره باقامة الخطبة القائم بامر الله والسلطان بمكة وقطع الخطبة للمصريين فارسل اليه ثلاثين الف دينار وخلع سنية واجرى له في كل سنة عشرة الاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة ابن نظام الملك بالري ثم عاد الى بغداد وحج بالناس ابو الغنائم العلوي **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن علي بن محمد ابو الجوائز الواسطي سكن بغداد دهرا طويلا وكان اديبا شاعرا ظريفا ولد سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفي في هذه السنة عن مائة وعشر سنين ومن مستجاد شعره واحربا من قولها خان عهدي ولها وحق من صيرني وقفا عليها ولها ما خطرت بخاطري الا كستني ولها محمد بن احمد بن سهل المعروف بابن بشران النحوي الواسطي ولد سنة ثمانين وثلاثمائة وكان عالما بالادب وانتهت اليه الرحلة في اللغة وله شعر حسن فمن ذلك قوله

يا شائدا للقصور مهلا اقصر فقصر الفتى الممات
لم يجتمع شمل اهل قصر الا وقصراهم الشتات
وانما العيش مثل ظل منتقل ما له ثبات

وقوله

ودعتهم ولي الدنيا مودعة ودعت ما لي سوى ذكراهم وطر
وقلت بالذي بيني وبينهم فان شعوا حياتي بعدهم كدر
لولا تعلل قلبي بالرجاء لهم القيته اثرهم للبين ينفطر
يا ليت عيسهم يوم النوى عقرت اوليتها للصواري بالفلا جزر
يا ساعة البين انت الساعة اقتربت بالوعد البين انت النار

وقوله

صدقت مدعا ما ليزيه كلها فاعيا طلابي ان اصيب صديقا
بلى من تسمى بالصديق مجازه ولم يك في معنى الوداد صديقا
فطلعت وقد العالمين صرعة واصبحت من اسر الحافظ طليقا

ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربعمائة

فيها اقبل ملك الروم ارمانوس في جحافل امثال الجبال يطرقون ما يلي الف فارس ومعه من الروم خمسة وثلاثون الفا ومن الغز الذين يسكنون وراء القسطنطينية خمسة عشر الفا ومعه مائة الف نقاب وحفار والف روزجاري ومعه اربعمائة عجلة تحمل النعال والمسامير والفا عجلة تحمل السلاح والسروج والعرادات والمجانيق منها منجنيق عدته الف ومائتا رجل ومن عزمه قبحه الله ان يبيد الاسلام واهله وقد اقطع بطارقته البلاد حتى بغداد واستوصى نائبها بالخليفة خيرا قال له ارفق بذلك الشيخ فانه صاحبنا ثم اذا استوثقت ممالك العراق وخراسان لهم مالوا على الشام واهله فقد اقطع بطارقته البلاد حتى بغداد ميلة واحدة فاستعادوه من ايدي المسلمين واستنقذوه فيما يزعمون والقدر يقول لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فالتقاه السلطان الب ارسلان في جيشه وهم قريب من عشرين الفا بمكان يقال له الزهوة في يوم الاربعاء لخمس بقين من ذي القعدة وخاف السلطان من كثرة جند المشركين فاشار عليه الفقيه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخاري بان يكون الوقعة يوم الجمعة بعد الزوال حين يكون الخطباء يدعون للمجاهدين فلما تواجه الفئتان نزل السلطان عن فرسه وسجد ومرغ وجهه في التراب واستنصر فانزل الله نصره على المسلمين ومنحهم اكتاف المشركين فقتلوا منهم خلقا لا يحصون كثرة واسر ملكهم ارمانوس اسره غلام رومي خادم السلطان واعطاه شيئا كثيرا وقد كان هذا الغلام عرض على نظام الملك الوزير في جملة تقدمه فلم يقبله فقال الله سيده انه وانه شي عليه فرده وقال الحسبة المشهوري به لعل يجيئنا بملك الروم ارمانوس اسيرا فوقع الامر كما قال ولله الحمد والمنة فلما اوقف الملك ارمانوس بين يدي الملك الب ارسلان ضربه بيده ثلاث مقارع وقال لو كنت انا الاسير بين يديك ماذا كنت تفعل قال كل قبيح قال فما ظنك بي فقال اما ان تقتل وتشهرني في بلادك واما ان تعفو وتاخذ الفدا فتعيدني فقال ما عزمت على غير العفو والفداء فافتدى نفسه منه بالف الف دينار وخمسة الف دينار وان يطلق كل اسير في بلاد الروم وعلى هدنة خمسين سنة وعلى ان يحمل اليه في كل يوم الف دينار وقام بين يدي الملك فسقاه شربة وقبل الارض بين يديه الى جهة الخليفة اجلالا واكراما واطلق له الملك

الى دالكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فحمل الغلام عنها لضعفه من الجوع فاخذها ثلثة نفر فذبحوها واكلوها واخذوا فصلبوا
فاصبحوا وقد اكل الناس لحومهم وظهر على شخص الصبيان والنسا ويدفن رؤوسهم واطرافهم ويبيع لحومهم وقتل
على شخص الصبيان والنسا ويدفن رؤوسهم فقتل وكانت الاعراب يقدمون بالطعام فيبيعونه بظاهر البلد لا يجاسرون يدخلون خوفا
ان يخطف من ايديهم وكان يباع الصابون معروفا وابيع شيا كثيرا من نفايس ما عنده من ذلك احد عشر الف درع وعشرين الف سيف
محلى وثمانون الف قطعة بلور كبار وخمسة وسبعون الف قطعة من الديباج القديم وابيعت ثياب النسا وتحف الملوك وابنوده
بارخص الاثمان وكذلك الاملاك وغيرها وكان بعض هذه النفايس الخلفية مما نهب من بغداد ايام البساسيري وفيها وردت
الخلع والتحف والهدايا من الملك الب ارسلان الى الخليفة القايم وفيها خرب باسمه في العهد على الاتابك وسمي الامير وسع النظا
[illegible] فيها ورد كتاب صاحب مكة الى الملك الب ارسلان وهو بخراسان يخبره باقامة الخطبة القايم بامر الله والسلطان بمكة وقطع
الخطبة المصرية فارسل اليه ثلاثين الف دينار وخلع سنية واجرى له في كل سنة عشرة الاف دينار وفيها تزوج عميد الدولة ابن
نظام الملك بالري ثم عاد الى بغداد وحج بالناس ابو الغنايم العلوي وممن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن محمد بن ابي ابو
الجوايز الواسطي سكن بغداد دهرا طويلا وكان اديبا شاعرا ظريفا ولد سنة [illegible] وثلثمائة وتوفي في هذه السنة عن [illegible]
وعشرين سنة ومن مستجاد شعره واحرماه من قولها [illegible] وحقي من صدق [illegible] ما خطرت من الريح الاشفق
لها محمد بن احمد بن سهل المعروف بابن بشران النحوي الواسطي ولد سنة ثمانين وثلثمائة وكان عالما بالادب وانتهت اليه الرحلة في
اللغة وله شعر حسن فمن ذلك قوله يا شاعرا للقصور وبهلا اقصر فقصوا الفتى الممات لم يجتمع شملي اهل حيرا الا وقصرها لهم الشتات
وانما العيش مثل ظل منتقل ما له ثبات وقوله ودعتهم ولي الدنيا مودعة ودحت مالي سوى ذكراهم وطر
وقلت بالذي حتى ليبقهم فان مقوحيا في بعدهم كدر ولا تعول على الرجال لهم العشه ادحد انما العيش ينفطر
باليت عيشهم يوم النوى عرب اوليتها الصواري بالفلا حرد ياساعة البين انت الساعة اقتربت بالوعد البين الشاعر
وقوله صدقت مدعيا بالنوية كلها فاحيا طلابي ان اصيب صديقا يلي من شبي بالصدق مجاده ولم يكن في معنى الوداد صديقا
فطلعت وقد العالمين بسريرة واصبحت من اسر الحافظ طليقا

ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعمائة

فيها اقبل ملك الروم ارمانوس في جحافل امثال الجبال يطوي مايتي الف فارس الا خمسمائة ومعه من الفرنج خمسة وثلاثون الفا
ومن الغز الذين يسكنون وراء القسطنطينية خمسة عشر الفا ومعه مائة الف نقاب وحفار والف روزجاري ومعه اربعمائة
عجلة تحمل النعال والمسامير والفا عجلة تحمل السلاح والسروج والعرادات والمجانيق منها
منجنيق يمده الف ومائتا رجل ومن عزمه قبحه الله ان يبيد الاسلام واهله وقد اقطع بطارقته البلاد حتى بغداد واستوصى
نائبها بالخليفة خيرا قال له ارفق بذلك الشيخ فانه صاحبنا ثم اذا استوسقت ممالك العراق وخراسان لهم مالوا على الشام واهله
فاقطع بطارقته البلاد حتى بغداد ميلة واحدة فاستعادوه من ايدي المسلمين واستنقذوه فيما يزعمون والقدر يقول لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون فالتقاه السلطان الب ارسلان في جيشه وهم قريب من عشرين الفا بمكان يقال له الزهوة في يوم الاربعا
لخمس بقين من ذي القعدة وخاف السلطان من كثرة المشركين فاشار عليه الفقيه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخاري بان يكون الوقعة يوم
الجمعة بعد الزوال حين يكون الخطبا يدعون للمجاهدين فلما توجه الفيتان نزل السلطان عن فرسه وسجد ومرغ وجهه في التراب
واستنصر فانزل الله نصره على المسلمين ومنحهم اكتاف المشركين فقتلوا منهم خلقا لا يحصون كثرة واسر ملكهم ارمانوس اسره غلام
رومي فاحضر السلطان واعطاه شيا كثيرا وقد كان هذا الغلام عرض على نظام الملك الوزير في جملة تقدمه فلم يقبله فقال له
سيده انه وانه فرق عليه قوده وقال الحسنة المستهزي به لعل تجيا بملك الروم ارمانوس اسيرا فوقع الامر كما قال وله الحمد والمنة
فلما اوقف الملك ارمانوس بين يدي الملك الب ارسلان ضربه بيده ثلاث مقارع وقال لو كنت انا الاسير بين يديك ماذا كانت تفعل
قال كل قبيح قال فما ظنك بي قال ويقتل وتشهرني في بلادك واما العفو واخذ الفدا فبعيد فقال ما عزمت على غير العفو والفداء
فافتدى نفسه منه بالف الف دينار وخمسة الف دينار وان يطلق كل اسير في بلاد الروم وعلى هدنة خمسين سنة يحمل فيها
عن كل يوم الف دينار وقام بين يدي الملك فسقاه شربة وقبل الارض بين يديه الى جهة الخليفة اجلالا واكراما واطلق له الملك

عشرة الف دينار واستجيز بها واطلق معه جماعة من البطارقة من اصحابه وشيعه فرسخا وارسل معه جيشا يحفظونه ويوصلونه الى بلاده ومعه راية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فلما انتهى الى بلاده وجد الروم قد ملكوا عليهم غيره فارسل الى السلطان يعتذر اليه وبعث من الذهب والجوهر ما يقارب ثلاثمائة الف دينار وتزهد ولبس الصوف ثم استغاث ملك الارمن فاخذه وكحله وارسل الى السلطان فاعلمه بذلك يتقرب به اليه وفيها خطب صاحب حلب محمود بن صالح بن مرداس للقائم بامر الله وللسلطان الب ارسلان معه فبعث اليه الخليفة بالخلع والعهد مع النقيب الزينبي وفيها حج بالناس نور الهدى ابو الغنايم العلوي وخطب بمكة للقايم وقطعت خطبة المصريين منها وقد كان يخطب لهم فيها مائة سنة فانقطع ذلك ولله الحمد والمنة * ومن توفي فيها من الاعيان الحافظ ابو بكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت بن مهدي ابو بكر الخطيب البغدادي احد مشاهير الحفاظ وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديدة المفيدة نحو من ستين مصنفا وقيل بل مائة مصنف فالله اعلم ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة وقيل سنة اثنتين وتسعين واول سماعه سنة ثلاث واربعمائة ونشا ببغداد وتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وغيره من اصحاب الشيخ ابي حامد وسمع الحديث الكثير ورحل الى البصرة ونيسابور واصبهان وهمدان والشام والحجاز وسمي الخطيب لانه كان يخطب بدرب ريحان وسمع بمكة على القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وقرا صحيح البخاري على كريمة بنت احمد في خمسة ايام ورجع الى بغداد فحظي عند الوزير ابي القسم بن مسلمة ولما ادعى اليهود الخيابرة ان معهم كتابا نبويا فيه اسقاط الجزية عنهم اوقف الوزير بن المسلمة الخطيب ابا بكر على هذا الكتاب فقال هذا كذب فقيل ما الدليل على ذلك فقال لان فيه شهادة معوية بن ابي سفيان ولم يكن اسلم يوم خيبر وقد كانت خيبر في سنة سبع من الهجرة وانما اسلم معوية يوم الفتح وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد كان توفي عام الخندق سنة خمس فاعجب الناس ذلك وقد سبق الخطيب الى هذا النقد كما ذكرت ذلك في مصنف مفرد ولله الحمد ولما وقعت فتنة البساسيري ببغداد سنة خمسين خرج منها الى الشام فاقام بدمشق في المادنة الشرقية من جامعها فقرا على الناس الحديث النبوي وكان جهوري الصوت يسمع صوته من ارجا الجامع كلها فاتفق انه قرا يوما فضايل العباس فثار عليه الروافض واتباع الفاطميين وارادوا قتله فتشفع بالشريف الزينبي فاجاره وكان مسكنه بدار العقيقي ثم خرج من البلد فاقام بمدينة صور وكتب شيا كثيرا من مصنفات ابي عبد الله الصوري بخطه كان يستعيرها من زوجته فلم يزل مقيما بالشام الى سنة خمس وستين ثم عاد الى بغداد فحدث باشيا من مسموعاته وقد كان سال الله تعالى بمكة ان يملك الف دينار وان يحدث بالتاريخ بجامع المنصور وان يموت ببغداد ويدفن الى جانب بشر الحافي فقيل انه حدث بتاريخه بجامع المنصور وان يموت ببغداد فيدفن وانه ملك ذهبا مقداره الف دينار وحين احتضر كان عنده قريب من مايتي دينار فاوصى بها لاهل الحديث وسال السلطان ان يمضي له ذلك فانه لا يترك وارثا فاجيب الى ذلك وله مصنفات كثيرة مفيدة منها كتاب التاريخ ومنها كتاب الكفاية والجامع وشرف اصحاب الحديث والمتفق والمفترق والسابق واللاحق وتلخيص المتشابه في الرسم وفصل الوصل ورواية الاباء عن الابناء ورواية الصحابة و واقتضا العلم العمل وغير ذلك وقد سردها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم قال وقد قيل ان هذه المصنفات اكثرها لابي عبد الله الصوري تممها الخطيب وقد كان حسن القراة فصيح اللفظ عارفا بالادب يقول الشعر وقد كان اولا يتمذهب للامام احمد فانتقل عنه الى مذهب الشافعي ثم صار يتكلم في اصحاب احمد ويقدح فيهم ما امكنه وله دسايس عجيبة في ذمهم ثم شرع ابن الجوزي ينتصر لاصحابه ما يطول ذكره وقد اورد من شعر الخطيب قصيدة نقلها من خطه جيدة المطلع حسنة المنزع اولها

لعمرك ما شجاني رسم دار ... وقفت به ولا ذكر المغاني
ولا اثر الخيام اراق دمعي ... لاجل تذكري عهد الغواني
ولا ملك الهوى يوما قيادي ... ولا عاصيته فثنى عناني
عرفت فعاله بذوي التصابي ... وما يلقون من ذل الهوان
فلم اطمعه في وكم قتيل ... له بالناس ما لحقي دعاني
طلبت اخا صحيح الود محضا ... سليم الغيب محفوظ اللسان
ووصف جميعهم هذا فان الحول سوى فلان او فلان
ولما لم اجد حرا يوافي ... على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرما لقراع دهري ... ولم اجزع لما منه دهاني
ولم اك في الشدايد مستكينا ... اقول لها الا كفي كفاني
ولكني صليب العود عود ... ربيط الجاش مجتمع الجنان
ابي النفس لا اختار رزقا ... يجي بغير سيفي او سناني
فعز في لظى باغيه يشوى ... الذ من المذلة في الجنان

وقد توجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حسنة لعادته واورد من شعره قوله

لا تغبطن اخا الدنيا لزخرفها ... ولا للذة وقت عجلت فرحا

عشرين الف دينار ليتجهز بها واطلق معه جماعة من البطارقة من اصحابه وشيعه فرسخا وارسل معه جيشا يحفظونه الى بلاده
ومعه راية مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فلما انتهى الى بلاده وجد الروم قد ملكوا عليهم غيره
فارسل الى السلطان يعتذر اليه وبعث من الذهب والجوهر ما يقارب ثلثماية الف دينار وتزهد ولبس الصوف ثم استغاث
ملك الارمن فاخذه وكحله وارسل الى السلطان يعلمه بذلك يتقرب به اليه وفيها خطب صاحب حلب محمود بن صالح بن مرداس للقائم
بامر الله وللسلطان الب ارسلان معه فبعث اليه الخليفة بالخلع والعهد مع النقيب الزينبي وفيها حج بالناس نور الهدى
ابي الغنائم العلوي وخطب بمكة للقائم وقطعت خطبة المصريين منها وقد كان يخطب لهم فيها مائة سنة فانقطع ذلك ولله الحمد
والمنة ⁂ وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ ابو بكر الخطيب احمد بن علي بن ثابت بن مهدي ابو بكر الخطيب البغدادي احد مشاهير
الحفاظ وصاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات العديدة المفيدة نحو من ستين مصنفا وقال بل مائة مصنف فالله اعلم ولد
سنة احدى وتسعين وثلثماية وقيل سنة اثنتين وتسعين واول سماعه سنة ثلاث واربعماية ونشا ببغداد وتفقه على القاضي
ابي الطيب الطبري وغيره من اصحاب الشيخ ابي حامد وسمع الحديث الكثير ورحل الى البصرة ونيسابور واصبهان وهمدان والشام
والحجاز وسمي الخطيب لانه كان يخطب بدرب ريحان وسمع بمكة على القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وقرا صحيح البخاري على
كريمة بنت احمد في خمسة ايام ورجع الى بغداد وحظي عند الوزير ابي القسم بن مسلمة ولما ادعى اليهود الخيابرة ان معهم كتابا نبويا فيه
اسقاط الجزية عنهم اوقف الوزير بن المسلمة الخطيب ابا بكر على هذا الكتاب فقال هذا كذب فقيل له ما الدليل على ذلك فقال لان فيه
شهادة معوية بن ابي سفيان ولم يكن اسلم يوم خيبر وقد كانت خيبر في سنة سبع من الهجرة وانما اسلم معوية يوم الفتح وفيه شهادة
سعد بن معاذ وقد كان توفي عام الخندق سنة خمس فاعجب الناس ذلك وقد سبق الخطيب الى هذا النقد كما ذكرت ذلك في مصنف
مفرد ولله الحمد ولما وقعت فتنة البساسيري ببغداد سنة خمسين خرج منها الى الشام فاقام بدمشق في المادنة الشرقية من
جامعها يقرا على الناس الحديث النبوي وكان جهوري الصوت يسمع صوته من ارجاء الجامع كلها فاتفق انه قرا يوما فضائل العباس فثار
عليه الروافض واتباع الفاطميين وارادوا قتله فتشفع بالشريف الزينبي فاجاره وكان مسكنه بدار العقيقي ثم خرج من البلد فاقام
بمدينة صور وكتب شيئا كثيرا من مصنفات ابي عبد الله الصوري بخطه كان يستعيرها من زوجته فلم يزل مقيما بالشام الى سنة
خمس وستين ثم عاد الى بغداد فحدث باشيا من مسموعاته وقد كان سال الله تعالى بمكة ان يملك الف دينار وان يحدث بالتاريخ بجامع ح
المنصور وان يموت ببغداد فيدفن الى جانب بشر الحافي فيقال انه حدث بتاريخه بجامع المنصور وان يموت ببغداد فيدفن وانه ملك
ذهبا مقداره الف دينار ولما احتضر كان عنده قريب من مائتي دينار فاوصى بها لاهل الحديث وسال السلطان ان يمضي له ذلك
فانه لا يترك وارثا فاجيب الى ذلك وله مصنفات كثيرة مفيدة منها كتاب التاريخ ومنها كتاب الكفاية والجامع وشرف اصحاب
والمتفق والمفترق والسابق واللاحق وتلخيص المتشابه في الرسم وفصل الوصل ورواية الابناء عن الاباء ورواية الصحابة و
واقتضاء العلم وغير ذلك وقد سردها الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي في المنتظم قال ويقال ان هذه المصنفات اكثرها لابي
عبد الله الصوري فتممها الخطيب وقد كان حسن القراءة فصيح اللفظ عارفا بالادب يقول الشعر وقد كان اولا على مذهب الامام علي
الامام احمد فانتقل عنه الى مذهب الشافعي ثم صار يتكلم في اصحاب احمد ويقدح فيهم ما امكنه وله دسائس عجيبة في ذمهم ثم شرع
ابن الجوزي ينتصر لاصحابه ما يطول ذكره وقد اورد من شعر الخطيب قصيدة نقلتها من خطه جيدة المطلع حسنة المنزع اولها

لعمرك ما شجاني رسم دار ... وقفت به ولا ذكر المغاني
ولا اثر الخيام اراق دمعي ... لاجل تذكري عهد الغواني
ولا ملك الهوى يوما فؤادي ... ولا عاصيته فثنى عناني
عرفت فعاله بذوي التصابي ... وما يلقون من ذل الهوان
فلم اطمعه في وكم قتيل ... له بالناس ما لحق دعاني
طلبت اخا صحيح الود محضا ... سليم الغيب محفوظ اللسان
ووصف جميعهم هذا فاني ... اقول سوى فلان او فلان
ولما لم اجد حرا يواتي ... على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرما لقراع دهري ... ولم اجزع لما منه دهاني ن
ولم اك في الشدائد مستكينا ... اقول لها الا كفي كفاني
ولكني صليب العود عود ... ربيط الجاش مجتمع الجنان
ابي النفس لا اختار رزقا ... يجي بغير سيفي او سناني
فعز في لظى باغيه يشوى ... الذ من المذلة في الجنان

وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حسنة لعادته واورد من شعره قوله

لا تغبطن اخا الدنيا بزخرفها ... ولا للذة وقت عجلت فرحا

فالدهر اسرع شيء في تقلبه وفعله بين الخلق قد وضحا كم شاد عيشا لاهله حسنه وكم معلا اسعا من به ذبحا وقد كانت وفاته يوم الاثنين ضحى الثامن من ذي الحجة من هذه السنة وله ثمان وسبعون سنة في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة جوار المدرسة النظامية واحتفل الناس لجنازته وحمل نعشه مثل الشيخ ابو اسحق الشيرازي ودفن بمقابر باب حرب الحافي في قبر بجل كان قد اعده لنفسه فسبيل ان يدركه الخطيب فشح بنفسه حتى قال بعض الناس بالله عليك لو قدمت على كانت والخطيب الى بشر اذ كان يجلس الى جانبه فقال الخطيب فقبل فاسمح له به في حينه له فدفن فيه رحمه الله واكرم مثواه وهو ممن ينشد له قول الشاعر

ما زلت تدأب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا

وحكى ابن خلكان عن السمعاني انه توفي في شوال وانه تصدق بجميع ماله واوقف كتبه رحمه الله حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي كان في شبابه يجمع الزهد والتجارة حتى شاهد اهل زمانه ثم ترك ذلك واقبل على العبادة والزهد والبر والصلاة والصدقة والاحسان الى الخلق وبنا المساجد والرباطات وكان السلطان ياتي اليه ويتبرك به ولما وقع الغلا كان يعمل في كل يوم شيا كثيرا من الخبز والطعام فيتصدق به ويكسو في كل سنة قريبا من الف فقير ثيابا وجبابا وكذلك كان يكسو النسا ويجهز بنات الفقرا الايتام واسقط اشيا كثيرة من المكوس والوظائف السلطانية عن نيسابور ونواحيها وهو في غاية البذل والثياب الاطمار ولم يزل كذلك حتى كانت وفاته بمدينة مرو الروذ في هذه السنة رحمه الله محمد بن الحسن بن حمزة ابو علي الجعفري الفقيه الشيعة في زمانه محمد بن وشاح بن عبد الله ابو علي الامام محمد بن علي بن الحسن الزهري سمع الحديث وكان اديبا شاعرا وكان ينتسب (?) ... الكامل وكان ينسب الى الاعتزال والرفض ومن شعره

حملت العصا لا الضعف اوجب حملها ولا انني قد ... من كبر
ولكنني الزمت نفسي بحملها لاعلمها ان المقيم على السفر

كريمة بنت احمد بن محمد بن ابي حاتم المروزية كانت عالمة صالحة سمعت صحيح البخاري على الكشميهني وقرا عليها الائمة كالخطيب وابي المظفر السمعاني وغيرهما ثم توفي في هذه السنة الشيخ ابو عمر بن عبد البر النمري صاحب التصانيف منها التمهيد والاستذكار والاستيعاب وغيرها ابن زيدون الشاعر احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون ابو الوليد الشاعر الاندلسي القرطبي اتصل بالامير المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية فحظي عنده وصار عنده مشاورا في منزلة الوزير زيدون وله ولد ابو بكر وهو صاحب القصيدة الفراقية التي يقول فيها

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا ولا يخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا

وهي طويلة صنعة قوية مهيجة على البكا لكل من قراها او سمعها لانه ما من احد من ابناء الدنيا الا وقد فقد خلا او حبيبا او قريبا او نسيبا ومن شعره قوله

يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك ان حملت قلبي ما لم تستطعه قلوب الناس يستطع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

توفي في رجب من هذه السنة واستمر ولده ابو بكر وزير المعتمد بن عباد حتى اخذ ابن تاشفين قرطبة من يده في سنة اربع وثمانين فقتل يومئذ قاله ابن خلكان في الوفيات

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعماية

فيها قام الشيخ ابو اسحق الشيرازي مع الحنابلة في الانكار على المفسدين والذين يبيعون الخمر وفي ابطال المواجر وهن البغايا وكتب السلطان في ذلك بمجات كتبه بالانكار وفيها كانت زلزلة عظيمة ببغداد وارتجت لها الارض ست مرات وفيها كان غلا شديد وموتان ذريع في الحيوانات بحيث ان بعض الرعاة قام وقت الصباح ليسرح بغنمه فاذا هي قد ماتت كلهن وجاء سيل عظيم وبرد كبار فاتلفت شيا كثيرا من الزروع والثمار وفيها عقد الامير عدة الدين ولي العهد المقتدي بالله حفيد القائم بامر الله على ابنة السلطان الب ارسلان سفري خاتون وذلك بنيسابور وكان وكيل السلطان نظام الملك ووكيل الزوج عميد الدولة بن جهير وحين عقد العقد نثر على الناس جواهر نفيسة وكان يوما مشهودا ... الاقلام والحيوانات وضربت الدبادب والبوقات **ومن توفي فيها من الاعيان** بكر بن محمد بن حيد ابو منصور النيسابوري كان من زعيم اهل سلالة عثمان بن عفان وروى الحديث عن ابي بكر المذهب وكان ثقة توفي في المحرم من هذه السنة وقد قارب الثمانين محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين الهاشمي خطيب جامع المنصور وكان يعرف بالغلا ... عن ابن رزقويه وغيره وروى عنه الخطيب وكان عدلا ثقة عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فعلاه وتوفي في هذه السنة

فالدهر اسرع شيء في تقلبه وفعله بين الخلق قد وضحا كم شاد حصنا فلما تم شيده وكم فل سيفا من به ذبحا وقد
كانت وفاته يوم الاثنين ضحى الثامن من ذي الحجة من هذه السنة وله ثمان وسبعون سنة في حجرة كان يسكنها بدرب السلسلة
جوار المدرسة النظامية واحتفل الناس لجنازته وحمل فيمن حمل الشيخ ابو اسحق الشيرازي ودفن بباب حرب الى جانب بشر الحافي في
محل كان قد اعده لنفسه فسئل ان يتركه للخطيب فشح بنفسه حتى قال بعض الناس بالله عليك لو قدمت انت والخطيب
الى بشر اكان يجلس الى جانبه فقال الخطيب فقيل فاسمح له به فوهبه له فدفن فيه رحمه الله واكرم مثواه وهو ممن ينشد له
قول الشاعر ما زلت تدأب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا وحكى ابن خلكان عن السمعاني انه
توفي في شوال وانه تصدق بجميع ماله واوقف كتبه رحمه الله حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع
بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي كان في شبابه يجمع الزهد والتجارة حتى شاهد اهل زمانه ثم ترك ذلك واقبل على العبادة و
الزهد والبر والصلاة والصدقة والاحسان الى الخلق وبنا المساجد والرباطات وكان السلطان ياتي اليه ويتبرك به و
لما وقع الغلا كان يعمل في كل يوم شيئا كثيرا من الخبز والطعام فيتصدق به ويكسو في كل سنة قريبا من الف فقير ثيابا وجبابا وكذلك
كان يكسو النسا ويجهز بنات الفقراء الايتام واسقط شيئا كثيرا من المكوس والوظائف السلطانية عن نيسابور وقراها وهو في
غاية التبذل والثياب الاطمار ولم يزل كذلك حتى كانت وفاته بمدينة مرو الروذ في هذه السنة رحمه الله رحمة محمد بن الحسن
بن حمزة ابو علي الجعفري الفقيه الشيعية في زمانه محمد بن وشاح بن عبد الله ابو علي مولى ابي تمام محمد بن علي بن الحسن الزينبي سمع الحديث وكان
اديبا شاعرا وكتب ينتسب الى المعتزلة الكامل وكان ينسب الى الاعتزال والرفض ومن شعره حملت العصا لا الضعف اوجب حملها
علي ولا اني تحنيت من كبر ولكنني الزمت نفسي حملها لاعلمها ان المقيم على السفر كريمة بنت احمد بن محمد بن ابي حاتم المروزية
كانت عالمة صالحة سمعت صحيح البخاري على الكشميهني وقرا عليها الائمة كالخطيب وابي المظفر السمعاني وغيرهما وممن توفي في
هذه السنة الشيخ ابو عمر بن عبد البر النمري صاحب التصانيف منها التمهيد والاستذكار والاستيعاب وغيرها ابن
زيدون الشاعر احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون ابو الوليد الشاعر الاندلسي القرطبي اتصل بالامير المعتمد بن عباد
صاحب اشبيلية فحظي عنده وصار عنده مشاورا في منزلة الوزير ولم يزل كذلك الى ان مات وولده ابو بكر بن زيدون وهو صاحب القصيدة الفراقية التي
التي يقول فيها بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا يكاد حين تناجيكم ضمائرنا يقضي علينا الاسى لولا تاسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت سودا وكانت بكم بيضا ليالينا بالامس كنا ولا نخشى تفرقنا واليوم نحن ولا يرجى تلاقينا
وهي طويلة صنعة قوية مهيجة على البكا لكل من قراها او سمعها لانه ما من احد من ابناء الدنيا الا وقد فقد خلا او حبيبا او قريبا
او نسيبا ومن شعره قوله يا بائعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع يكفيك انك لو حملت قلبي ما لم تستطعه
قلوب الناس يستطع ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطع توفي في رجب من هذه السنة واستمر ولده ابو
بكر وزيرا للمعتمد بن عباد حتى اخذ ابن تاشفين قرطبة من يده في سنة اربع وثمانين فقتل يومئذ قاله ابن خلكان في الوفيات

ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعماية

فيها قام الشيخ ابو اسحق الشيرازي مع الحنابلة في الانكار
على المفسدين والذين يبيعون الخمر وفي ابطال المواجر وهن البغايا وكوتب السلطان في ذلك فجاءت كتبه بالانكار وفيها
كانت زلزلة عظيمة ببغداد وارتجت لها الارض ست مرات وفيها كان غلاء شديد وموتان ذريع في الحيوانات بحيث ان بعض الرعاة
قام وقت الصباح يسرح بغنمه فاذا هن قد متن كلهن وجاء سيل عظيم وبرد كبار فاتلفت شيئا كثيرا من الزروع والثمار بخراسان وفيها
الامير عدة الدين ولي العهد المقتدي بالله حفيد القائم بامر الله ابنة السلطان الب ارسلان سفري خاتون وذلك بنيسابور
فكان وكيل السلطان نظام الملك ووكيل الزوج عميد الدولة بن جهير وحين عقد العقد نثر على الناس جواهر نفيسة وكان يوما
مشهودا اوقدت الاقداح والحبوة وضربت الدبادب والبوقات وممن توفي فيها من الاعيان بكر بن محمد بن حيد ابو منصور
النيسابوري كان من ابناء الثقات من سلالة عثمان بن عفان وروى الحديث عن ابي بكر الحيري المذهب وكان ثقة توفي في المحرم من هذه السنة
وقد قارب الثمانين محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين الهاشمي خطيب جامع المنصور وكان يعرف
بالغلاقي الكوال عن ابن رزقويه وغيره وروى عنه الخطيب وكان عدلا ثقة عند ابن ماكولا وابن الدامغاني فقلاه وتوفي في هذه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى قاتلين سنة رحمه الله ودفن بتربة قرب قبر بشر الحافي محمد بن احمد بن حماد بن جعفر ابو عبد الله الاصبهاني القاضي بدخيل كان شافعي
المذهب روى الحديث عن ابي عمر بن مهدي وكان ثقة ولي القضاء ببغداد وقتل بالدخيل من عمل واسط رحمه الله وجعل الجمعة مواه

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة

في يوم الخميس حادي عشر المحرم حضر الى الديوان ابو
الوفا علي بن محمد بن عقيل الحنبلي وقد كتب على نفسه كتابا تضمن توبته من الاعتزال ومخالطة اهله وانه رجع عن اعتقاد كون
الحلاج من اهل الخير وقد رجع عن الجزء الذي عمله في ذلك وانه قد قتل باجماع علماء عصره وقد كانوا مصيبين وهو مخطي وشهد عليه
جماعة في الكتاب ورجع من الديوان الى دار الشريف ابي جعفر فسلم عليه وصالحه واعتذر اليه وعظمه وفاة الب ارسلان وملك
ولده ملكشاه كان السلطان قد سار في اول هذه السنة في ما يلي الف مقاتل يريد غزو ما وراء النهر فاتي في بعض المنازل انه نقض
على بعض فقال له يوسف الخوارزمي فاوقف بين يديه فشرع يعاتبه في اشياء صدرت منه ثم امر ان يضرب له اربعة اوتاد ويشد
عليها فقال السلطان يا مخنث مثلي يقتل هكذا فاحتد السلطان وامر بارساله واخذ القوس فرماه بسهم فاخطاه وقتل يوسف
نحو السلطان فانهض اليه السيف فنزع عنه فعثر وادركه الجيش فقتلوه وخرج السلطان جرحا منكرا فتوفي في سنح يوم السبت
عاشر ربيع الاول من هذه السنة وقال ان اهل بخارا لما اجتاز بهم ونهب عسكره اشياء كثيرة لهم دعوا عليه فهلك ولما توفي
جلس ولده ملكشاه على سرير الملك وقام الامراء بين يديه فقال له الوزير نظام الملك تكلم ايها السلطان فقال الاكبر منكم ابي والاوسط
اخي والاصغر ابني وما افعل معكم ما لم اسبق اليه فامسكوا فاعاد القول فاجابوه بالسمع والطاعة وقام باعباء الامر الوزير
نظام الملك وزاد في ارزاق الجند سبعمائة الف دينار وسار الى مرو ودفنوا بها السلطان الب ارسلان وسياتي ذكر شيء من
ترجمته في الوفيات ولما بلغ خبر وفاة السلطان بغداد اقام الناس له العزا وغلقت الاسواق واظهر الخليفة الجزع و
بسر ابنة الخاتون زوجة الخليفة وجلست على التراب وجاءت الكتب من السلطان ملكشاه الى الخليفة يتاسف فيها على والده
ويسال ان يقام له الخطبة ففعل ذلك وخلع ملكشاه على الوزير نظام الملك خلعا سنية واعطاه تحفا كثيرة من جملة ذلك عشرون
الف دينار ولقبه اتابك ومعناه الامير الكبير الوالد فسار سيرة حسنة ولما بلغ قاورت بك موت اخيه الب ارسلان ركب
في جيوش كثيرة قاصدا قتال ابن اخيه ملكشاه فالتقيا فانهزم اصحاب قاورت واسر هو فامر ابن اخيه ثم اعتقله ومنها
جرت فتنة عظيمة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلايين فاقتتلوا فقتل خلق واحرق جانب كبير من الكرخ فانتقم الوالي لاهل
الكرخ من اهل باب البصرة والاخرين فاخذ من اموالهم شيئا كثيرا جناية لهم على ما صنعوا ومنها اقيمت الدعوة العباسية ببيت
المقدس ومنها ملك صاحب سمرقند وهو التكين مدينة ترمذ ومنها حج بالناس ابو الغنائم العلوي وممن توفي فيها من الاعيان
السلطان الب ارسلان الملقب بسلطان العالم بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركي صاحب الممالك المتسعة
وجد ملك عمه السلطان طغرلبك سبع سنين وستة اشهر واياما وكان عادلا يسير في الناس سيرة حسنة كريما رحيما شفوقا على
الرعية رفيقا على الفقراء بارا باهله واصحابه ومماليكه كثير الدعاء بدوام النعم عليه كثير الصدقات يتصدق في كل رمضان بخمسة
الف دينار ولا يعرف في زمانه جناية ولا مصادرة بل يقنع من الرعايا بالخراج في قسطين رفقا بهم كتب اليه بعض السعاة في نظام
الملك ورفعه فاستدعاه وقال له ان كان هذا صحيحا فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان لم يكن صحيحا فاغفر لهم زلتهم يشتغلون
بها عن السعاية بالناس وكان شديد الحرص على حفظ مال الرعايا بلغه ان غلاما من غلمانه اخذ ازارا لبعض اصحابه فامر بصلبه فارتدع سا
المماليك به وهو اول من ... وترك من الاولاد ملكشاه الذي قام بالامر من بعده واياز وتكش وبوري برس وارسلان وارغوا
وسارة وعائشة وبنتا اخرى وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى واربعين سنة ودفن عند والده بالري ابو القسم القشيري
صاحب الرسالة عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابو القسم القشيري وامه من بني سليم توفي ابوه وهو طفل فقرا
الادب والعربية وصحب الشيخ ابا علي الدقاق واخذ الفقه عن ابي بكر بن محمد الطوسي والكلام عن ابي بكر بن فورك وصنف الكثير وله
التفسير الكبير والرسالة التي ترجم فيها جماعة من المشايخ والصالحين وحج صحبة امام الحرمين وابي بكر البيهقي والحافظ وكان
يعظ الناس وتوفي بنيسابور في هذه السنة عن سبعين سنة ودفن الى جانب شيخه ابي علي الدقاق ولم يدخل احد من اهل بيته
بيت كتبه سنين احتراما له وكانت له فرس يركبها قد اهديت اليه فلما توفي لم ياكل علفا حتى مات بعده بيسير ذكره ابن الجوزي

حتى قتلتني سنة رحمه الله ودفن بتربة قريب قبر بشر الحافي محمد بن احمد بن ساده بن جعفر ابو عبد الله الاسبهاني القاضي بخوزستان كان شافعي
المذهب روى الحديث عن ابي عمر بن مهدي وكان ثقة ولي القضاء ببغداد وقيل بل دخل من عمل واسط رحمه الله وجعل الجنة مثواه
ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة في يوم الخميس حادي عشر المحرم حضر في الديوان ابو
الوفا علي بن محمد بن عقيل الحنبلي وقرأ على نفسه كتابا اشتمل على توبته من الاعتزال ومخالطة اهله وانه رجع عن اعتقاد كون
الحلاج من اهل الخير وقد رجع عن الجزء الذي عمله في ذلك وانه قد حصل الاجماع على انه قتل وقد كانوا مصيبين وهو مخطئ وشهد عليه
جماعة في كتاب ورجع من الديوان الى دار الشريف ابي جعفر فسلم عليه وصالحه واعتذر اليه وعظمه وفاة الب ارسلان وملك
ولده ملكشاه كان السلطان قد سار في اول هذه السنة في مائتي الف مقاتل يريد غزو ما وراء النهر فانتهى الى بعض القلاع انه تحصن
علي يعني قلعة يوسف الخوارزمي فاوقف بين يديه فشرع يعاتبه في اشياء صدرت منه ثم امر ان يضرب له اربعة اوتاد ويصلب
بينها فقال للسلطان يا مخنث مثلي يقتل هكذا فاحتد السلطان وامر بارساله واخذ القوس ورماه بسهم فاخطاه وقتل يوسف
نحو السلطان فانهض اليه [illegible] فتثبت عنه فعثر وادركه الجيش فقتلوه وخرج السلطان جريحا فتوفي في يوم السبت
عاشر ربيع الاول من هذه السنة وقال ان اهل ما وراء النهر لما عبر عسكره اشباكين لهم دعوا عليه فهلك ولما توفي
جلس ولده ملكشاه على سرير الملك وقام الامراء بين يديه فقال له الوزير نظام الملك تكلم ايها السلطان فقال الاكبر منكم ابوي والاوسط
اخي والصغير ابني وما افعل معكم ما لم اسبق اليه فامسكوا فاعاد القول فاجابوا بالسمع والطاعة وقام باعباء الامر الوزير
نظام الملك وزاد في ارزاق الجند سبعمائة الف دينار وسار الى مرو فدفنوا بها السلطان الب ارسلان وسياق ذكر شيء من
ترجمته في الوفيات ولما بلغ خبر وفاة السلطان بغداد اقام الناس له العزاء وغلقت الاسواق واظهر الخليفة الجزع و
[illegible] الخليفة وجلست على التراب وجاء الكتاب من السلطان ملكشاه الى الخليفة يسأل فيها على والده
وسأل ان يقام له الخطبة ففعل ذلك وخلع ملكشاه على الوزير نظام الملك خلعا سنية واعطاه تحفا كثيرة من جملة ذلك عشرون
الف دينار ولقبه اتابك ومعناه الامير الكبير الوالد فسار بسيرة حسنة ولما بلغ قاورت بك موت اخيه الب ارسلان ركب
في جيوش كثيرة قاصدا قتال ابن اخيه ملكشاه فالتقيا فانهزم اصحاب قاورت واسر هو فاسره ابن اخيه ثم اعتقله وفيها
جرت فتنة عظيمة بين اهل الكرخ وباب البصرة والقلايين فاقتتلوا فقتل خلق واحرق جانب كبير من الكرخ فانتقم الوزير لاهل
الكرخ من اهل باب البصرة والاخرين فاخذ من اموالهم شيئا كثيرا جناية لهم على ما صنعوا وفيها اقيمت الدعوة العباسية ببيت
المقدس وفيها ملك صاحب سمرقند وهو التكين مدينة ترمذ وفيها حج بالناس ابو الغنائم العلوي وممن توفي فيها من الاعيان
السلطان الب ارسلان الملقب بسلطان العالم بن جغري بك داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركي صاحب الممالك المتسعة
ولي ملك عمه السلطان طغرلبك سبع سنين وستة اشهر واياما وكان عادلا يسير في الناس سيرة حسنة كريما رحيما شفوقا على
الرعية رفيقا على الفقراء بارا باهله واصحابه ومماليكه كثير الدعاء بما انعم الله عليه كثير الصدقات يتصدق في كل رمضان بخمسة
الف دينار ولا يعرف في زمانه جناية ولا مصادرة بل يقنع من الرعايا بالخراج في قسطين رفقا بهم كتب اليه بعض السعاة في نظام
الملك ورقة فاستدعاه وقال له ان كان هذا صحيحا فهذب اخلاقك واصلح احوالك وان لم يكن صحيحا فاغفر لهم زلتهم واشغلهم
بمهم عن السعاية بالناس وكان شديد الحرص على حفظ مال الرعايا بلغه ان غلاما من غلمانه اخذ ازارا لبعض اصحابه فصلبه فارتدع سائر
المماليك به خوفا من سطوته وترك من الاولاد ملكشاه الذي قام بالامر من بعده واياز وتكش وبوري برس وارسلان وارغون
وسارة وعائشة وبنتا اخرى وكانت وفاته في هذه السنة عن احدى واربعين سنة ودفن عند والده بالري ابو القاسم القشيري
صاحب الرسالة عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة ابو القاسم القشيري وامه من بني سليم توفي ابوه وهو طفل فقرأ
الادب والعربية وصحب الشيخ ابا علي الدقاق واخذ الفقه عن ابي بكر بن محمد الطوسي والكلام عن ابي بكر بن فورك وصنف الكثير وله
التفسير الكبير والرسالة التي ترجم فيها جماعة من المشايخ والصالحين وحج صحبة امام الحرمين وابي بكر البيهقي والحافظ وكان
يعظ الناس وتوفي بنيسابور في هذه السنة عن سبعين سنة ودفن الى جانب شيخه ابي علي الدقاق ولم يدخل احد من اهل بيته
بيت الكتب الا بعد سنين احتراما له وكانت له فرس يركبها قد اهديت اليه فلما توفي لم ياكل علفا حتى مات بعد مدة يسيرة ذكره ابن الجوزي

وقد اثنى عليه القاضي ابن خلكان في الوفيات ثناء كثيرا وذكر شيئا من شعره الرائق من ذلك قوله سقى الله ربعا كنت اخلو بجلهم
وعود الهوى في دوحة الانس ضاحك اقتادها انا والعيون قريرة واصبحت يوما والجفون سوافك وقوله ايضا
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا وقوله
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كخطفة بارق
ابن صريعر الشاعر اسمه علي بن الحسن بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صريعر الشاعر وكان نظام الملك يقول
له انت صردر لا صريعر وقد هجاه بعضهم فقال لئن لقب الناس قدما اباك فسموه من شحه صريعرا فانك تنثر ما صره عقوقا له
وتسميه شعرا قال ابن الجوزي وهذا ظلم فاحش فان شعره في غاية الحسن ثم اورد له قطعا حسنة فمن ذلك قوله ايه حديث نعمان
وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمار افتش الريح عنكم كلما نفحت من نحو ارضكم نكبا معطار قال وقد حفظ القرآن وسمع الحديث من
ابن بشران وغيرهما وحدث وركب يوما دابة فتردى عنها هو والدابة في بئر فماتا ودفنا بباب ابرز وذلك في صفر من هذه
السنة قال ابن الجوزي قرات بخط ابن عقيل كان صريعر اجاد بالرصافة يسمع الانشاد وقد اورد له ابن خلكان شيئا من اشعاره
الرائقة واثنى عليه في فضله فالله اعلم محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق
ولد سنة سبعين وثلثمائة وسمع الدارقطني وهو اخر من حدث عنه في الدنيا وابن شاهين وتفرد عنه وسمع خلقا اخرين وكان ثقة
دينا كثير الصلاة والصيام وكان راهب بني هاشم وكان غزير العلم والعقل كثير التلاوة رقيق القلب غزير الدمعة رحل اليه الطلبة من
الآفاق ثم ثقل سمعه فكان يقرأ على الناس وذهبت احدى عينيه وخطب وله ست عشرة سنة وشهد عند الحكام سنة ست وتسعين
وولي الحكم سنة سبع واربعمائة واقام خطيبا بجامع المنصور وجامع الرصافة ستا وسبعين سنة وحكم ستا وخمسين سنة توفي في
سلخ ذي القعدة من هذه السنة وقد جاوز التسعين سنة وكان يوم جنازته يوما مشهودا واوردت له منامات حسنة

ثم دخلت سنة تسع واربعمائة وخمسين

في صفر عمل الخليفة حلوما عاما وحلق راسه حفيده الامير عدة الدين
ابو القسم عبد الله المقتدي بالله وعمره يومئذ ثمانية عشر سنة وهو في غاية الحسن وحضر الامراء والكبراء فعقد الخليفة بيده لوا
السلطان ملكشاه وكثر الزحام يومئذ حتى هلك الناس بعضهم بعضا بالسلامة غرق بغداد وفي جمادى الاخرة جاء مطر عظيم
وسيل قوي كثير وزادت دجلة حتى غرقت جانبا كبيرا من بغداد حتى خلص ذلك الى دار الخلافة فخرج الجواري حاسرات حتى صرن الى
الجانب الغربي وهرب الخليفة من مجلسه فلم يجد طريقا يسلكه فحمله بعض الخدم الى التاج وكان ذلك يوما عظيما وامرا هائلا وهلك
للناس اموال عظيمة جدا ومات خلق كثير تحت الهدم من اهل بغداد والقرى وجاء على وجه السيل من الاخشاب والوحش والحيات
شيء كثير جدا وسقطت دور كثيرة في الجانبين وغرقت قبور كثيرة من ذلك مقبرة الخيزران ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء من شباك
المارستان العضدي واتى السيل في الموصل شيئا كثيرا وهدم سور سنجار بجملته واخذ بابه من موضعه الى مسيرة اربعة فراسخ
وفي الحجة جاءت ريح شديدة بارض البصرة فاقتلعت نحوا من خمسة الاف نخلة **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن احمد ابو الحسين
السمناني الحنفي الاشعري قال ابن الجوزي وهذا من الغريب وهو قاضي القضاة وكان ثقة نبيلا من ذوي الهيئات جاوز الثمانين
عبد العزيز بن احمد بن علي بن سليمان ابو محمد الكتاني الحافظ الدمشقي سمع الكثير وكتب كثيرا وصنف فاجاد وافاد وله في الفضائل اشياء
غريبة وتعقب ما يرويه موضوع ولا ينبه عليه مع انه كان ثقة ضابطا حافظا وقد كتب عنه الحافظ ابو بكر الخطيب محمد بن ابراهيم بن
علي بن ابراهيم بن جعفر ابو بكر العطار الاصبهاني الحافظ مستملي ابي نعيم سمع الكثير وكان يملي من حفظه وكتب عنه الخطيب حديثا
واحدا وكان عظيما جليلا ثقة نبيلا وكان يملي من حفظه وكانت وفاته في هذه السنة المازردية ذكر ابن الجوزي انها
كانت عجوزا صالحة من اهل البصرة تعظ النساء بها وكانت تكتب وتقرا ومكثت خمسين سنة من عمرها لا تفطر نهارا ولا تنام الليل وعيشها
قليل وتاكل من التمر اليابس لا الرطب وشيئا يسيرا من الخبز والزبيب وربما اكلت من لحم الغنم وحين توفيت تبع اهل
البلد جنازتها ودفنت في مقابر الصالحين

ثم دخلت سنة ستين واربعمائة

في صفر مرض الخليفة القائم
بامر الله مرضا شديدا فانتفخ حلقه وامتنع من الفصد فلم يزل الوزير فخر الدولة حتى افتصد وصلح الحال وكان الناس قد انزعجوا
ففرحوا بعافيته وجاء في هذا الشهر سيل عظيم قاسى الناس منه امرا شديدة عظيمة ولم يكن اكثر الابنية تكاملت من الغرق الاول

وقد اثنى عليه القاضي ابن خلكان في الوفيات ثناء كثيرا وذكر شيئا من شعره الرايق من ذلك قوله   سقى الله دهرا كنت اخلو ابن حكيم
وعمرو والهوى في روضة الانس ضاحك   اقتناد عيانا والعيون قريرة   واصبحت يوما والجفون سواكب   وقوله ايضا
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا وشهدت حين نكرر التوديعا   ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا   وقوله
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني من ليلى لها غير ذائق   واكثر شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كخطفة بارق
ابن صربعر الشاعر اسمه علي بن الحسين بن علي بن الفضل ابو منصور الكاتب المعروف بابن صربعر الشاعر وكان نظام الملك يقول
له انت صردر لا صربعر وقد هجاه بعضهم فقال لئن لقب الناس قدما اباك فسموه من شحه صربعرا فانك تنثر ما صره عقوقا
وتسميه شعرا قال ابن الجوزي وهذا ظلم فاحش فان شعره في غاية الحسن ثم اورد له قطعا حسنا فمن ذلك قوله ايه حديث نعمان
وساكنه ان الحديث عن الاحباب اسمارا افتش الريح عنكم كلما نفحت من نحو ارضكم نكبا معطارا قال وقد حفظ القران وسمع الحديث من
ابن بشران وغيرهما وحدث وركب يوما دابة فتردى عنها هو والاتة في بير فماتا ودفنا بباب ابرز وذلك في صفر من هذه
السنة قال ابن الجوزي قرات بخط ابن عقيل كان صربعر اجاد [illegible] بالرصافة [illegible] بالالحاد وقد اورد له ابن خلكان شيئا من اشعاره
الرايقة واثنى عليه في فهمه فالله اعلم محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو الحسين ويعرف بابن الغريق
ولد سنة سبعين وثلثماية وسمع الدارقطني وهو اخر من حدث عنه في الدنيا وابن شاهين وتفرد عنه وسمع خلقا اخرين وكان ثقة
دينا كثير الصلاة والصيام وكان راهب بني هاشم وكان غزير العلم والعقل كثير التلاوة دقيق القلب غزير الدمعة رحل اليه الطلبة من
الافاق ثم ثقل سمعه فكان يقرا على الناس وذهبت احدى عينيه وخطب وله ست عشرة سنة وشهد عند الحكام سنة ست واربعماية
وولي الحكم سنة سبع واربعماية واقام خطيبا بجامع المنصور وجامع الرصافة ستا وسبعين سنة وحكم ستا وخمسين سنة توفي في
سلخ ذي القعدة من هذه السنة وقد جاوز التسعين سنة وكان يوم جنازته يوما مشهودا ورويت له منامات حسنة

ثم دخلت سنة تسع واربعماية (وخمسين) في صفر جلس الخليفة جلوسا عاما وعلى راسه حفيده الامير عدة الدين
ابو القسم عبد الله المقتدي بالله وعمره يومئذ ثمانية عشر سنة وهو في غاية الحسن وحضر الامرا والكبرا فعقد الخليفة بيده لوا
السلطان ملكشاه وكثر الزحام يومئذ حتى هنا الناس بعضهم بعضا بالسلامة وغرق بغداد وفي جمادي الاخرة جاء مطر عظيم
وسيل قوي كثير وزادت دجلة حتى غرقت جانبا كبيرا من بغداد حتى خلص ذلك الى دار الخلافة فخرج الجواري حاسرات حتى صرن الى
الجانب الغربي وهرب الخليفة من مجلسه فلم يجد طريقا يسلكه فحمله بعض الخدم الى التاج وكان ذلك يوما عظيما وامرا هائلا وهلك
للناس اموال عظيمة جدا ومات خلق كثير تحت الهدم من اهل بغداد والقرى وجاء على وجه السيل من الاخشاب والوحش والحيات
شي كثير جدا وسقطت دور كثيرة في الجانبين وغرقت قبور كثيرة من ذلك مقبرة الخيزران ومقبرة احمد بن حنبل ودخل الماء من شبابيك
المارستان العضدي واتى السيل في الموصل شيئا كثيرا وهدم سور سنجار بجملته واخذ بابه من موضعه الى مسيرة اربعة فراسخ
وفي الحجة جاءت ريح شديدة بارض البصرة فاقتلعت نحوا من عشرة الاف نخلة وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد ابو الحسين
السمناني الحنفي الاشعري قال ابن الجوزي وهذا من الغريب وهو قاضي القضاة وكان ثقة نبيلا من ذوي الهيئات جاوز الثمانين
عبد العزيز بن احمد بن علي بن سليمان ابو محمد الكتاني الحافظ الدمشقي سمع الكثير وكتب كثيرا وصنف فاجاد وافاد وله في الفضايل اشياء
حسنة ويتقي ما يرويه موضوع ولا يعتمد عليه مع انه كان ثقة ضابطا حافظا وقد كتب عنه الحافظ ابو بكر الخطيب محمد بن ابراهيم بن
علي بن ابراهيم بن جعفر ابو بكر العطار الاصبهاني الحافظ مستملي ابي نعيم سمع الكثير وكان يملي من حفظه وكتب عنه الخطيب حديثا
واحدا وكان عظيما ببلده ثقة جليلا نبيلا وكان يملي من حفظه وكانت وفاته في هذه السنة المادردية ذكر ابن الجوزي انها
كانت عجوزا صالحة من اهل البصرة تعظ النساء بها وكانت تكتب وتقرا ومكثت خمسين سنة من عمرها لا تفطر نهارا ولا تنام الليل وتجاوز
[illegible] قليلا وتاكل من التمر اليابس لا الرطب وشيئا يسيرا من العنب والزبيب وربما اكلت من اللحم اليسير وحين توفيت تبع اهل
البلد جنازتها ودفنت في مقابر الصالحين

ثم دخلت سنة ستين واربعماية في صفر مرض الخليفة القائم
بالله مرضا شديدا فانتفخ منه حلقه وامتنع من الفصد فلم يزل الوزير فخر الدولة حتى افتصد وصلح الحال وكان الناس قد انزعجوا
ففرحوا بعافيته وجاء في هذا الشهر سيل عظيم قاسى الناس من امره شدة عظيمة ولم يكن اكثر [illegible] تعفا وتكامل من الغرق الاول

وخرج الناس الى الصحرا فجلسوا على رؤس التلول تحت المطر ووقع وبا عظيم بالرحبة فمات من اهلها قريب من عشرة الف وكذلك وقع
بواسط والبصرة وخوزستان وارض خراسان وغيرها صفة موت الخليفة القايم بامر الله افتصد في يوم الخميس الثامن والعشرين من
رجب من ناسور كان يعتاده من عام الغرق ثم نام بعد ذلك فانفجر فصاده فاستيقظ وقد سقطت قوته وحصل الاياس منه
فاستدعى بحفيده وولي عهده من بعده عدة الدين ابي القسم عبد الله بن محمد بن القايم واحضر اليه القاضي والفقها واشهدهم عليه
ثانيا بولاية العهد له من بعده فشهدوا ثم كانت وفاته ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان عن اربع وسبعين سنة وثمانية اشهر وثمانية
وكانت مدة خلافته اربعا واربعين سنة فكان مجموع ايامها خمسا وسبعين سنة واشهر وذلك تمام الدولة لبني امية كلها وقد
كان القايم بامر الله جميلا مليح الوجه ابيض مشربا بحمرة فصيحا ورعا زاهدا اديبا كاتبا بليغا شاعرا كما تقدم ذكر شي من شعره وهو
عند موته عاليه سنة خمسين وكان عادلا كثير الاحسان الى الناس رحمه الله وغسله الشريف ابو جعفر ابن ابي موسى الحنبلي عن وصية
الخليفة بذلك فعرض على الشريف ابي جعفر ما هنالك من الالات والاموال فلم يقبل منه شيا وصلى على الخليفة في صبيحة يوم
يوم الخميس المذكور ودفن عند اجداده ثم نقل الى الرصافة فقبره بها الى الان وغلقت الاسواق لموته وعلقت المسوح وناحت
نسا الهاشميين وغيرهم وجلس الوزير ابن جهير وابنه للعزا على الارض وخرق الناس ثيابهم وكان يوما عصيبا واستمر الحال كذلك
ثلثه ايام وقد كان من خيار بني العباس دينا واعتقادا ودولة وقد امتحن من بينهم بفتنة البساسيري التي اقتضت اخراجه من داره
ومفارقة اهله واولاده ووطنه فاقام بحديثة عانة سنة كاملة ثم اعاد الله عليه نعمته وخلافته كما قال الشاعر فاصبحوا قد
اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقد تقدم له في ذلك سلف صالح كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب وقد ذكرنا ملخص ما ذكره المفسرون في سورة ص وبسطنا الكلام في هذه القصة العباسية والفتنة
البساسيرية في سنة خمسين واحدى وابتدا به خلافة المقتدي بامر الله وهو ابو القسم عدة الدين عبد الله بن الامير ذخيرة
ابي القسم محمد بن الخليفة القايم بامر الله بن القادر العباسي وامه ارمنية تسمى ارجوان وقد عاقرة العمر ادركت خلافته وخلافة
ولده المستظهر والمسترشد وقد كان ابوه توفي وهو حمل فولد ذكرا ففرح جده والمسلمون به وحاشوا به اذ حفظ على
المسلمين بقا الخلافة في البيت القادري لان من عداهم كانوا يتبذلون في الاسواق مع العوام وكانت القلوب تنفر من تولية مثل اولئك
الخلافة على الناس ونشا هذا في حجر جده القايم بامر الله وسمته طابق بامثاله وبلدته على احسن السجايا والحمد والمنة وكان
حين ولي الخلافة عشرين وهو في غاية الجمال خلقا وخلقا وكانت بيعته يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان من هذه السنة
جلس في دار الشجرة بقميص ابيض وعمامة بيضا لطيفة وطرحة قصب دربه وجا الوزرا والامرا والاشراف ووجوه الناس فبايعوه
فكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي وانشده قول الشاعر اذا سيد منا مضى قام سيد ثم ارتج عليه
فلم يدر ما بعده فقال الخليفة قؤول لما قال الكرام فعول وبايعه من شيوخ العلم الشيخ ابو اسحق الشيرازي والشيخ ابو نصر بن الصباغ
الشافعيان والشيخ ابو محمد التميمي الحنبلي ثم صلى بالناس العصر ثم بعد ساعة اخرج تابوت جده بسكون ووقار من غير صراخ ولا نوح
فصلى عليه وحمل الى التربة وقد كان المقتدي بامر الله شهما شجاعا ايامه كلها مباركة والرزق دار والخلافة معظمة جدا وتصاغرت
الملوك له وتضاءلوا بين يديه وخطب له بالحرمين والمقدس والشامات كلها واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمرت بغداد
وغيرها من البلاد واستوزر ابن جهير ثم ابا شجاع ثم اعاد ابن جهير وقاضيه ابن الدامغاني ثم ابو بكر الشامي وهو لاختيار القضاة والوزرا
ولله الحمد وفي شعبان اخرج المفسدات من الحواضر من بغداد على جريات ونادى عليهن بالعار والفضيحة وخربت دورهن
وسكنهن الجانب الغربي وخرب ابرجة الحمام ومنع من اللعب بها والزم الناس بالازر في الحمامات ومنع اهل الحمامات ان يصرفوا فضلاتها
بها الى دجلة والزمهم بحفر ابار لتلك المياه القذرة صيانة لما الشرب وفي شوال وقعت نار في اماكن متعددة ببغداد حتى في دار الخلافة
فاحرقت شيا كثيرا من الدور والدكاكين ووقع بواسط حريق في تسعة اماكن واحترق فيها اربعة وثمانون دارا وستة خانات
واشيا كثيرة ونحو ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها عمل الرصد للسلطان ملكشاه اجتمع عليه جماعة من اعيان المنجمين وانفق
عليه اموال كثيرة وبقي الرصد دايرا حتى مات السلطان فبطل وفي ذي الحجة اعيدت الخطبة للمصريين وقطعت خطبة العباسيين
وذلك لما قوي امر صاحب مصر بعد ما كان ضعيفا بسبب الغلا فلما رخصت تراجع الناس اليها وطاب العيش بها وقد كانت القحط

قد

وخرج الناس الى الصحرا وجلسوا على رووس التلول تحت المطر ووقع وبا عظيم بالرحبة فمات من اهلها قريب من عشرة الف وكذلك وقع
بواسط والبصرة وخوزستان وارض خراسان وغيرها صفة موت الخليفة القايم بامر الله افتصد في يوم الخميس الثامن والعشرين من
رجب من ماشرا كانت تعتاده من عام الغرق ثم نام بعد ذلك فانفجر فصاده فاستيقظ وقد سقطت قوته وحصل الاياس منه
فاستدعى بحفيده وولي عهده من بعده عدة الدين ابي القسم عبد الله بن محمد بن القايم واحضر اليه القاضي والفقها واشهدهم عليه
ثانيا بولاية العهد له من بعده فشهدوا ثم كانت وفاته ليلة الخميس الثالث عشر من شعبان عن اربع وسبعين سنة وثمانية اشهر وايام
وكانت مدة خلافته اربعا واربعين سنة فكان مجموع ايامها خمسا وثمانين سنة واشهر وذلك مقام الدولة بني امية كلها وقد
كان القايم بامر الله جميلا مليح الوجه ابيض مشربا بحمرة فصيحا ورعا زاهدا اديبا كاتبا بليغا شاعرا كما تقدم ذكر شي من شعره وهو
بحديثه عادلة سنة خمسين وكان عادلا كثير الاحسان الى الناس رحمه الله وغسله الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي عن وصية
الخليفة بذلك فعرض على الشريف ابي جعفر ما هنالك من الاثاث والاموال فلم يقبل منه شيا وصلى على الخليفة في صبيحة يوم
يوم الخميس المذكور ودفن عند اجداده ثم نقل الى الرصافة فقبره بها الى الان وغلقت الاسواق لموته وعلقت المسوح وناحت
نسا اهل حريمه ونحوهم وجلس الوزير ابن جهير وابنه للعزا على الارض وخرق الناس ثيابهم وكان يوما عصيبا واستمر الحال كذلك
ثلثة ايام وقد كان من خيار بني العباس دينا واعتقادا ودولة وقد امتحن من بينهم بفتنة البساسيري التي اقتضت اخراجه من داره
ومفارقته اهله واولاده ووطنه فاقام بحديثة عانة سنة كاملة ثم اعاد الله عليه نعمته وخلافته كما قال الشاعر فاصبح اعاد
اعاد الله نعمتهم اذ هم قريش واذ ما مثلهم بشر وقد تقدم له في ذلك سلف صالح كما قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا
على كرسيه جسدا ثم اناب وقد ذكرنا ملخص ما ذكره المفسرون في سورة ص وبسطنا الكلام في هذه القصة العباسية والفتنة
البساسيرية في سنة خمسين واحدى وارتجاعه خلافة المقتدي بامر الله وهو ابو القسم عدة الدين عبد الله بن الامير ذخيرة
ابي القسم محمد بن الخليفة القايم بامر الله بن القادر العباسي وامه ام ولد ارمنية تسمى ارجوان وقد عاشت حتى ادركت خلافته وخلافة
ولده المستظهر والمسترشد وقد كان ابوه توفي وهو حمل فخيف ولما ذكر اولم جده والمسلمون به فرحا شديدا اذ حفظ على
المسلمين بقا الخلافة في البيت القادري لان من عداهم جدلون في الاسواق مع العوام وكانت القلوب تنفر من تولية مثل اولئك
الخلافة على الناس ولشاهد الى جده القايم بامر الله وبه ما يليق بامثاله ويدبره على احسن السيرة اد ما له الحلو والمنه وكان
حين ولي الخلافة عشرين وهو في غاية الجمال خلقا وخلقا وكانت بيعته يوم الجمعة الثالث عشر من شعبان من هذه السنة
جلس في دار الشجرة بقميص ابيض وعمامة بيضا لطيفة وطرحة قصب ودربه وجا الوزرا والامرا والاشراف ووجوه الناس فبايعوه
فكان اول من بايعه الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي وانشده قول الشاعر اذا مضى سيد منا مضى قام سيد ثم ارتج عليه
فلم يدر ما بعد فقال الخليفة قول وما قال الكرام فعول وبايعه من شيوخ العلم الشيخ ابو اسحق الشيرازي والشيخ ابو نصر بن الصباغ
الشافعيان والشيخ ابو محمد التميمي الحنبلي وبرز فصلى بالناس العصر ثم بعد ساعة اخرج تابوت جده بسكون ووقار من غير صراخ ولا نوح
فصلى عليه وحمل الى التربة وقد كان المقتدي بامر الله شهما شجاعا ايامه كلها مباركة والرزق دار والخلافة معظمة جدا وصاغرت
الملوك له ونضالوا بين يديه وخطب له بالحرمين المقدس والشامات كلها واسترجع المسلمون الرها وانطاكية وعمرت بغداد
وغيرها من البلاد واستوزر ابن جهير ثم ابا شجاع ثم اعاد ابن جهير وقاضيه ابن الدامغاني ثم ابو بكر الشاشي وهو لاخيار القضاة والوزرا
ولله الحمد وفي شعبان امر المقتدي من الموالي من بغداد على خيرات ما دين علا المعنين بالعارة الفضيحة ومنعت دور هي
يسكنهن الجانب الغربي وخرب ابرجة الحمام ومنع من اللعب بها وامر الناس باحتراز الحمامات ومنع اهل الحمامات ان يصرفوا فضلا
بها الى دجلة والزمهم بحفر ابار للكل البيا القذرة صيانة لما الشرب وفي شوال وقعت نار في اماكن متعددة ببغداد حتى في دار الخلا
فاحترقت شيا كثيرا من الدور والدكاكين ووقع بواسط حريق في تسعة اماكن واحترق فيها اربعة وثمانون دارا وستة خانات
واشيا كثيرة ونحو ذلك فانا لله وانا اليه راجعون وفيها حمل الرصد السلطان ملكشاه اجتمع عليه جماعة من اعيان المنجمين وانفق
عليه اموال كثيرة وبقي الرصد دايرا حتى مات السلطان فبطل وفي ذي الحجة اعيدت الخطبة للمصريين وقطعت خطبة العباسيين
وذلك لما قوي امر صاحب مصر بعد ما كان ضعيفا بسبب الغلا الذي فلما رخصت تراجع الناس اليها وطاب العيش بها وقد كانت

للعباسيين بمكة منذ اربعين سنة وخمسة اشهر وسيعود كما كانت على ما سياتي بيانه في موضعه وفي هذه السنة اجفل اهل السواد من
شدة الوبا وقلة ما الدجلة ونقصها وحج بالناس الشريف ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي واخذ البيعة للخليفة المقتدي وممن توفي فيها
من الاعيان الخليفة القائم بامر الله عبد الله وقد ذكرنا شيا من ترجمته عند ذكر وفاته رحمه الله الداودي راوي
صحيح البخاري عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن الحسين بن ابي طلحة الداودي ولد سنة اربع وسبعين وثلثمية
سمع الكثير وتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وابي بكر القفال وصحب ابا علي الدقاق وابا عبد الرحمن السلمي وكتب الكثير ودرس
وافتى وصنف ووعظ الناس وكان له يد طولى في النظم والنثر وكان ذاكرا الله كثيرا لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى دخل يوما
على الوزير نظام الملك فجلس بين يديه فقال له الشيخ ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم وكانت وفاته ببوشنج
في هذه السنة وقد جاوز التسعين ومن شعره كان في الاجتماع من الناس نور فمضى النور وادلهم الظلام فسد الناس والزمان جميعا
فعلى الناس والزمان السلام ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور اشتغل اولا على الشيخ ابي محمد الجويني
ثم عدل الى الكتابة والشعر ففاق اقرانه وله ديوان مشهور ومنه   واني لاشكو لسع اصداغك التي   عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدر الثغر منك ولي اب   وكيف يديم الضحك وهو نديم   ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة
قال ابن الجوزي جاء جراد في شعبان بعدد الرمل والحصا فاكل الغلات واذى الناس وجاعوا فطحن الناس الجراد وخبزوه بدقيق الارز
فاكلوه ووقع الوبا ثم منع الله الجراد من الفساد وكان يمر ولا يضر فرخصت الاسعار قال ووقع خلاف شديد ببلاد دمشق واحترق
سيف وفيها ملك نصر بن محمود بن صالح بن مرداس مدينة منبج واجلا عنها الروم ولله الحمد وفي ذي القعدة من هذه السنة
ملك الاقسيس مدينة دمشق وهزم عنها المعلى بن حيدرة نايب المستنصر العبيدي الا مدينة بانياس وخطب فيها للمقتدي
وقطعت خطبة المصريين عنها الى الان ولله الحمد والمنة فاستدعى المستنصر نايبه فحبسه عنده الى ان مات في السجن ولله الحمد
ايضا قلت الاقسيس هذا هو اتسز بن اوق الخوارزمي ويلقب بالملك المعظم وهو اول من استعاد بلاد الشام واستنقذها
من ايدي الفاطميين وازال الاذان بحي على خير العمل بعد ان كان يؤذن به في منابر دمشق وساير الشام مائة وست سنين و
كان على ابواب الجامع والمساجد مكتوبا لعنة الصحابة رضي الله عنهم فامر المؤذنين ان يترضوا عن الصحابة اجمعين ونشر العدل
واظهر السنة وهو اول من اسس القلعة بدمشق ولم يكن بها قبل ذلك معقل يلتجي اليه من العدو ولولدهم اهلها فنا بها في محلها
هذا وكان موضعها بابا للبلد يقال له باب الحديد وهو تجاه دار رضوان منها وكان ابتدا ذلك في السنة الاتية وانما
اكملها بعده الملك المظفر تتش بن الب ارسلان السلجوقي في كما سياتي بيانه وحج بالناس في هذه السنة مقطع الكوفة وهو
الامير حطى السكين التركي ويعرف بالطويل وكان قد شرد خفاجة في البلاد وقهرهم ولم يصحب معه سوى ستة عشر تركيا
يوصل سالما الى مكة ولما نزل بعض دورها كبسه بعض العبيد فقتل فيهم مقتلة عظيمة وهزمهم هزيمة شنيعة ثم لما كان يوم
بعد ذلك بالزاهر والدين الشاحي في تاريخه واعيدت الخطبة في ذي الحجة هذه بمكة للعباسيين وقطعت خطبة المصريين ولله
الحمد وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن ابي موسى الفقيه الحنبلي روى الحديث وسمع منه ابو بكر
عبد الباقي ودفن بباب حرب محمد بن القسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفار من اهل نيسابور سمع الحاكم وابا عبد الرحمن السلمي
وخلقا وتفقه على الشيخ ابي محمد الجويني وكان يخلفه في حلقته محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسين البيضاوي الشافعي ختن ابي الطيب
الطبري على ابنته سمع الحديث وكان ثقة خيرا توفي في شعبان وتقدم للصلاة عليه الشيخ ابو نصر بن الصباغ وحضر جنازته
ابو عبد الله الدامغاني ماشيا ودفن في داره بقطيعة الكرخ محمد بن نصر بن صالح بن مرداس امير حلب وكان قد ملكها في سنة تسع
وخمسين وكان من احسن الناس شكلا وفعلا مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البياضي الشاعر ومن شعره
ليس لي صاحب معين سوى الليل اذا الم بالصدود وعلينا   انا اشكو بعد الحبيب اليه وهو يشكو بعد الصباح الينا   قوله
يا من لبست لهجره طول الضنا حتى خفيت به عن العواد   وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي
ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مقطع الاكباد   الواحدي المفسر ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن متويه الواحدي قال
ابن خلكان ولا ادري هذه النسبة الى ماذا وهو صاحب التفاسير الثلثة البسيط والوسيط والوجيز قال وعنه اخذ الغزالي

التفسير

للعباسيين بمكة منذ اربعين سنة وخمسة اشهر وسيعود كما كانت على ما سياتي بيانه في موضعه وفي هذا الشهر احملوا اهل السواد من سقي البلاد وقلة ما الدجلة ونقصها وحج بالناس الشريف ابو طالب الحسين بن محمد الزينبي واخذ البيعة للخليفة المقتدي **وممن توفي فيها من الاعيان** الخليفة القائم بامر الله عبد الله وقد ذكرنا شيئا من ترجمته عند ذكر وفاته رحمه الله الداودي راوي صحيح البخاري عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن الحسين بن ابي طلحة الداودي ولد سنة اربع وسبعين وثلثمائة وسمع الكثير وتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وابي بكر القفال وصحب ابا علي الدقاق وابا عبد الرحمن السلمي وكتب الكثير ودرس وافتى وصنف ووعظ الناس وكان له يد طولى في النظم والنثر وكان ذاكرا لله لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى دخل يوما على الوزير نظام الملك فجلس بين يديه فقال له الشيخ ان الله قد سلطك على عباده فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم وكانت وفاته ببوشنج في هذه السنة وقد جاوز التسعين ومن شعره كان في الاجتماع في الناس نور ... فمضى النور وادلهم الظلام فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور اشتغل اولا على الشيخ ابي محمد الجويني ثم عدل الى الكتابة والشعر وفاق اقرانه وله ديوان مشهور ومن شعره وانى لاشكو لسع اصداغك التي ... عقاربها في وجنتيك تحوم واني لادر الثغر منك ولي اب ... وكيف يديم الضحك وهو يتيم

ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة

قال ابن الجوزي جا جراد في شعبان بعدد الرمل والحصا فاكل الغلات واذى الناس وجاعوا فطحن الناس الخروب بدقيق الدخن فاكلوه ووقع الوبا ثم منع الله الجراد من الفساد وكان يمر ولا يضر فرخصت الاسعار قال ووقع غلا شديد ببلاد دمشق واستمر سنين وفيها ملك نصر بن محمود بن صالح بن مرداس مدينة منبج واجلا عنها الروم ولله الحمد وفي ذي القعدة من هذه السنة ملك الاقسيس مدينة دمشق وهزم عنها المعلى بن حيدرة نايب المستنصر العبيدي واعلن بها بالاذان وخطب فيها للمقتدي وقطعت خطبة المصريين عنها الى الان ولله الحمد والمنة فاستدعى المستنصر نايبه فحبسه عنده الى ان مات في السجن ولقد اقبل الاقسيس هذا واسمه اتسز بن اوق الخوارزمي ويلقب بالملك المعظم وهو اول من استعاد بلاد الشام واستنقذها من ايدي الفاطميين وازال الاذان بحي على خير العمل بعد ان كان يؤذن به في دمشق وسائر الشام مائة وست سنين وكان على ابواب الجامع والمساجد مكتوبا لعنة الصحابة رضي الله عنهم فامر المؤذنين ان يترضوا عن الصحابة اجمعين ونشر العدل واظهر السنة وهو اول من اسس القلعة بدمشق ولم يكن بها قبل ذلك معقل يلتجي اليه من العدو ولو دهم اهلها فبناها في محلها هذه وكان موضعها باب البلد يقال له باب الحديد وهو تجاه دار رضوان منها وكان ابتدا ذلك في السنة الاتية وانما اكملها بعده الملك المظفر تتش بن الب ارسلان السلجوقي كما سياتي بيانه وحج بالناس في هذه السنة مقطع الكوفة وهو الامير ختلغ السكين التركي ويعرف بالطويل وكان قد شن الغارة في البلاد وحدهم ولم يصحب معه سوى ستة عشر تركيا ووصل سالما الى مكة ولما نزل بعض دورها قصده بعض العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة وهزمهم هزيمة شنيعة ثم انما كان يحرك بعد ذلك بالزاهر قال ابن الساعي في تاريخه واعيدت الخطبة في ذي الحجة منها بمكة للعباسيين وقطعت خطبة المصريين ولله الحمد **وممن توفي فيها من الاعيان** محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن ابي موسى الفقيه الحنبلي روى الحديث وسمع منه ابو بكر عبد الباقي ودفن بباب حرب محمد بن القسم بن حبيب بن عبدوس ابو بكر الصفار من اهل نيسابور سمع الحاكم وابا عبد الرحمن السلمي وخلقا وتفقه على الشيخ ابي محمد الجويني وكان يخلفه في حلقته محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسن البيضاوي الشافعي ختن ابي الطيب الطبري على ابنته سمع الحديث وكان ثقة خيرا توفي في شعبان وتقدم للصلاة عليه الشيخ ابو نصر بن الصباغ وحضر جنازته ابو عبد الله الدامغاني ماشيا ودفن في داره بقطيعة الكرخ محمد بن نصر بن صالح بن امير حلب وكان قد ملكها في سنة تسع وخمسين وكان من احسن الناس شكلا وفعلا مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق ابو جعفر البياضي الشاعر ومن شعره

ليس لي صاحب معين سوى الليل اذا طال بالصدود علينا ... انا اشكو بعد الحبيب اليه وهو يشكو بعد الصباح الينا

قوله

يا من لبست لهجره طول الضنا حتى خفيت به عن العواد ... وانست بالسهر الطويل فانسيت اجفان عيني كيف كان رقادي

ان كان يوسف بالجمال مقطع الايدي فانت مفتت الاكباد

الواحدي المفسر ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن متويه الواحدي قال ابن خلكان ولا ادري هذه النسبة الى ماذا وهو صاحب التفاسير الثلثة البسيط والوسيط والوجيز قال ومنه اخذ الغزالي

البياضي

اساكتة قال ولها اسباب التنزيل والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وقد شرح ديوان المتنبي وليس في شروحه مع كثرتها مثله قال وقد
رزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم وقد اخذ التفسير عن الثعالبي وقد مرض الواحدي
مدة ثم كانت وفاته بنيسابور في جمادى الآخرة من هذه السنة ناصر بن محمد بن علي ابو منصور التركي الصابوني وهو والد الحافظ محمد
بن ناصر قرا القران بالقراات وسمع الكثير وهو الذي قرا التاريخ على الخطيب بجامع المنصور وكان ظريفا لطيفا مات شابا وله ثلاثون
سنة في ذي القعدة من هذه السنة وقد رثاه بعضهم بقصيدة طويلة اوردها كلها في المنتظم ابو الفرج بن الجوزي يوسف بن محمد بن
الحسن ابو القسم الهمداني سمع وجمع وصنف وانتشرت عنه الرواية وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين والله اعلم

ثم دخلت سنة ثنتين وستين واربعمائة

فيها كان ابتداء عمارة قلعة دمشق وذلك ان الملك المعظم اتسز
ابن اوق الخوارزمي لما انتزع دمشق من ايدي العبيديين في السنة الماضية شرع في بناء هذا الحصن المنيع بدمشق في هذه السنة وقد كان
في مكان القلعة اليوم احد من ابواب البلد باب يعرف بباب الحديد وهو الباب المقابل لدار رضوان منها اليوم داخل البركة البرانية
منها وقد اسسها ووضع بعض ابراجها فلم تتكامل حتى انتزع ملك البلد منه الملك المظفر تاج الملوك تتش بن الب ارسلان السلجوقي فاكملها
واحسن عمارتها وابتنى دار رضوان فيها للملك واستمرت على ذلك البناء في ايام نور الدين محمود بن زنكي فلما كان الملك صلاح الدين جدد
بنا واحتفل [illegible] ثم ان الملك العادل اخا صلاح الدين اقتسم هو واولاده ابراجها فبنى كل ملك منهم
برجا منها جدده وعلاه وطوله واكده ثم جدد الملك الظاهر منها البرج الغربي القبلي منها ثم اخر بعده في دولة الملك الاشرف خليل بن
المنصور [illegible] الشمالي [illegible] وفي محرم مرض الخليفة مرضا شديدا فانزعج الناس
به وذلك حتى راه الناس جهرة فسكنوا وفي جمادى الآخرة زادت دجلة زيادة كثيرة احدى وعشرين ذراعا ونصفا فنقل الناس اموالهم
وخيف على دار الخلافة فنقل تابوت القائم بامر الله ليلا الى الترب بالرصافة وفي شوال وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية
وذلك ان ابن القشيري قدم بغداد فجلس يتكلم في المدرسة النظامية واخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وساعده ابو سعيد الصوفي
ومال معه الشيخ ابو اسحق الشيرازي وكتب الى نظام الملك يشكو اليه الحنابلة وهو في سمرقند فثار عليه اخرون وقتل رجل خياط من
سوق التبن وجرح اخرون وثارت الفتنة وكتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو بكر الشاشي الى نظام الملك فجاء كتابه الى فخر الدولة
ينكر ما وقع ويكره ان ينسب الى المدرسة التي بناها شي من ذلك وعزم الشيخ ابو اسحق على الرحلة من بغداد غضبا مما وقع من الشر فارسل اليه الخليفة
يسكنه ثم جمع بينه وبين الشريف ابي جعفر وابي سعيد الصوفي وابي نصر بن القشيري عند الوزير فاقبل الوزير على ابي جعفر يعظمه في الفعال والمقال
وقام اليه الشيخ ابو اسحق وقال انا ذلك الذي كنت تعرفه وانا شاب وهذه كتبي في الاصول اقول فيها خلافا للاشعرية ثم قبل
راسه فقال له صدقت الا انك لما كنت فقيرا لم تظهر لنا ما في نفسك فلما جاء الاعوان والسلطان وخواجا بزرك يعني نظام الملك ابديت
ما كان مخفيا وقام الشيخ ابو سعيد الصوفي فقبل راس الشريف ابي جعفر وتلطف به فالتفت اليه مغضبا وقال ايها الشيخ اما الفقهاء اذا
تكلموا في المسائل الاصول فلهم فيها مدخل واما انت فصاحب لهو وسماع وتغبير فمن زاحمك على ذلك منا ثم قال ايها الوزير انى تصلح بيننا وكيف
نوجب ما نعتقده وهم يحرمون وبيننا الخليفة القائم والقادر قد اظهرا اعتقادهما للناس على مذهب اهل السنة والجماعة والسلف
ونحن على ذلك كما وافق عليه العراقيون والخراسانيون وقرئ على الناس في الدواوين كلها فارسل الوزير الى الخليفة يعلمه بما جرى فجاء
الجواب بشكر الجماعة وخصوصا الشريف ابي جعفر ثم استدعي الى دار الخلافة للسلام عليه والتبرك بدعائه قال ابن الجوزي
وفي ذي القعدة كثر الامراض في الناس ببغداد وواسط والسواد وورد الخبر بان الشام كذلك وفي هذا الشهر ازيلت المنكرات والبغايا
ببغداد وهرب الفساق منها وفيها ملك حلب نصر بن محمود بن مرداس بعد وفاة ابيه وفيها تزوج الامير علي بن ابي منصور بن فرامرز بن علا
الدولة بن كاكويه الست ارسلان خاتون بنت داود عمة السلطان الب ارسلان وكانت زوجة القائم بامر الله وفيها حاصر الاقسيس
صاحب دمشق مصر وضيق على صاحبها المستنصر بالله ثم رجع الى دمشق وحج بالناس في هذه السنة الامير حطلخ التركي مقطع الكوفة

وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل وسعد بن محمد بن الحسن ابو منصور الاديبي الشاعر لقي ابا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة
وغيرهما من الشعراء وكان شيعيا فتاب وقال قصيدة في ذلك منها قوله واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما كانت عليه مذاهب الابرار
واقول خير الناس بعد محمد صديقه وانيسه في الغار ثم الثلثة بعده خير الورى الكرم بهم من سادة اطهار هذا اعتقادي والذي

لارحم

يا

الابرار

ارجو به

٢

اسا كتبه قال ولها اسباب النزول والتحبير في شرح اسما الله الحسنى وقد شرح ديوان المتنبي وليس في شروحه مع كثرتها مثله قال ولها
وقد رزق السعادة في تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم وقد اخذ التفسير عن الثعالبي وقد مرض الواحدي
مدة ثم كانت وفاته بنيسابور في جمادى الاخرة من هذه السنة ناصر بن محمد بن علي ابو منصور التركي الصابوني وهو والد الحافظ محمد
بن ناصر قرا القران بالقراات وسمع الكثير وهو الذي قرا التاريخ على الخطيب بجامع المنصور وكان ظريفا صبيحا مات شابا وله ثلاثون
سنه في ذي القعدة من هذه السنة وقد رثاه بعضهم بقصيدة طويلة اوردها كلها في المنتظم ابو الفرج بن الجوزي يوسف بن محمد بن
الحسن ابو القسم الهذلي سمع وجمع وصنف واخذت عنه الرواية وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب التسعين والله اعلم

ثم دخلت سنة تسع وستين واربعماية فيها كان ابتدا عمارة قلعة دمشق وذلك ان الملك المعظم اتسز
بن اوق الخوارزمي لما انتزع دمشق من ايدي العبيديين في السنة الماضية شرع في بنا هذا الحصن المنيع بدمشق في هذه السنة وقد كان
في مكان القلعة اليوم احد من ابواب البلد باب يعرف بباب الحديد وهو الباب المقابل لدار رضوان منها اليوم داخل البركة البرانية
منها وقد اسسها واقام بعض ابرجتها فلم يتكامل حتى انتزع ملك البلد منه الملك المظفر تاج الملوك تتش بن الب ارسلان السلجوقي فاكملها
واحسن عمارتها وابتنى دار رضوان فيها للملك واستمرت على ذلك البنا في ايام نور الدين محمود بن زنكي فلما كان الملك صلاح الدين جدد
فيها واحتوى عليها ابن مقدم نيابة [illegible] ثم ان الملك العادل اخا صلاح الدين اقتسم هو واولاده ابراجها فبنى كل ملك منهم
برجا منها جدده وعلاه واحكمه ثم جدد الملك الظاهر منها البرج الغربي القبلي منها ثم اخر بعده في دولة الملك الاشرف خليل بن
المنصور نايبه الشجاعي الطارمة [illegible] شمالية غربيه والقبة الزرقا وما حولها وفي محرم مرض الخليفة مرضا شديدا فارجف الناس
به فركب حتى راه الناس جهرة فسكنوا وفي جمادى الاخرة زادت دجلة زيادة كثيرة احدى وعشرين ذراعا ونصفا فنقل الناس اموالهم
وخيف على دار الخلافة فنقل تابوت القايم بامر الله ليلا الى الترب بالرصافة وفي شوال وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية
وذلك ان ابن القشيري قدم بغداد فجلس يتكلم في المدرسة النظامية واخذ يذم الحنابلة وينسبهم الى التجسيم وساعده ابو سعد الصوفي
ومال معه الشيخ ابو اسحق الشيرازي وكتب الى نظام الملك يشكو اليه الحنابلة وهو [illegible] فمال عليه اخرون وقتل رجل خياط من
سوق التبن وجرح اخرون وثارت الفتنة وكتب الشيخ ابو اسحق الشيرازي وابو بكر الشاشي الى نظام الملك فجاء كتابه الى فخر الدولة
ينكر ما وقع ويكره ان ينسب الى المدرسة التي بناها شي من ذلك وعزم الشيخ ابو اسحق على الرحلة من بغداد غضبا مما وقع من الشر فارسل اليه الخليفة
يسكنه ثم جمع بينه وبين الشريف ابي جعفر وابي سعد الصوفي وابي نصر بن القشيري عند الوزير فاقبل على ابي جعفر يعظمه في الفعال والمقال
وقام اليه الشيخ ابو اسحق وقال انا ذلك الذي كنت تعرفه وانا شاب وهذه كتبي في الاصول اقول فيها خلافا للاشعرية ثم قبل
راسه فقال له صدقت الا انك لما كنت فقيرا لم تظهر لنا ما في نفسك فلما جا الاعوان والسلطان وخواجا بزرك يعني نظام الملك ابديت
ما كان مخفيا وقام الشيخ ابو سعد الصوفي فقبل راس الشريف ابي جعفر وتلطف به فالتفت اليه مغضبا وقال ايها الشيخ اما الفقها اذا
تكلموا في المسايل الاصول فلهم فيها مدخل واما انت فصاحب لهو وسماع وتغبير فمن زاحمك على ذلك ثم قال ايها الوزير انى تصلح حالنا وبين
توجب ما نعتقده وهم يحرمون وعندنا الخليفة القايم والقادر رحمهما الله اعتقادهما الناس على مذهب اهل السنة والجماعة والسلف
ونحن على ذلك كما وافق عليه العراقيون والخراسانيون وقرى على الناس في الديوان كلها فارسل الوزير الى الخليفة يعلمه بما جرى
فجاء الجواب بشكر الجماعة وخصوصا الشريف ابي جعفر ثم استدعى الى دار الخلافة للسلام عليه والتبرك بدعايه قال ابن الجوزي
وفي ذي القعدة كثرت الامراض في الناس ببغداد وواسط والسواد ووردت الاخبار ان الشام كذلك وفي هذا الشهر ازيلت المنكرات والبغايا
ببغداد وهرب الفساق منها وفيها ملك حلب نصر بن محمود بن مرداس بعد وفاة ابيه وفيها تزوج الامير علي بن ابي منصور بن فرامرز بن علا
الدولة بن كاكويه الست ارسلان خاتون بنت داود عمة السلطان الب ارسلان وكانت زوجة القايم بامر الله وفيها حاصر الاقسيس
صاحب دمشق مصر وضيق على صاحبها المستنصر بالله ثم كر راجعا الى دمشق وحج بالناس في هذه السنة الامير ختلغ التركي مقطع الكوفة

ومن توفي فيها من الاعيان اسمعيل [illegible] بن محمد بن الحسن ابو منصور [illegible] الشاعر لقي ابا عبد الله بن الحجاج وعبد العزيز بن نباتة
وغيرهما من الشعرا وكان شيعيا فتاب وقال قصيدة في ذلك منها قوله واذا سئلت عن اعتقادي قلت ما كانت عليه مذاهب الابرار
واقول خير الناس بعد محمد صديقه وانيسه في الغار ثم الثلثة بعده خير الورى اكرم بهم من سادة اطهار هذا اعتقادي والذي ارجو به

قرى وصيفي من عقاب آل ... طاهر بن احمد بن بابشاذ ابو الحسن المصري النحوي سقط من سطح جامع عمرو بن العاص الذي بمصر فمات من ساعته
وذلك في رجب من هذه السنة قال ابن خلكان كان نحويا امام عصره وله المصنفات المفيدة من ذلك مقدمته وشرحها وشرح
الجمل قال وكانت وظيفته بمصر انه لا يكتب الرسائل بديوان الانشا الا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ الى الجهة التي
عينت لها وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد قال فاتفق انه كان ياكل يوما مع بعض اصحابه طعاما فجاء قط فرموا له شيئا فاخذه
وذهب به سريعا ثم اقبل فرموا له شيا اخر فانطلق به ايضا سريعا ثم جا مرارا كذلك فعلموا انه لا ياكل هذا كله فتتبعوه فاذا هو يذهب به الى
قط اعمى في سطح هناك فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ يا سبحان الله هذا حيوان بهيم قد ساق الله اليه رزقه على يد غيره افلا يرزقني
وانا عبده ثم ترك ما كان له من الراتب وجمع حواشيه واقبل على الاشتغال والملازمة في غرفة في جامع عمرو بن العاص وبقي يحوم
ينقلون منها ويشتغلون بها ويسمونها تعليقة الغرفة رحمه الله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معلى بن
هزارمرد ابو محمد الصريفيني ويعرف بابن المعلم احد مشايخ الحديث المسندين المشهورين تفرد عن جماعة من المشايخ لطول عمره وهو
اخر من حدث بالجعديات عن ابن حبابة عن ابي القسم البغوي عن علي بن الجعد وهو سماعنا وقد رحل اليه الناس بسببه وجمع عليه
جماعة من الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب وكان ثقة محمود الطريقة صافي الطوية توفي بصريفين في جمادى الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنة حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان ابو مروان القرطبي مولى بني امية صاحب تاريخ
المغرب في ستين مجلدا اثنى عليه الحافظ ابو علي الغساني في فصاحته وصدقه وبلاغته قال وسمعته يقول التهنية بعد ثلث استخفاف
بالمودة والتعزية بعدها اغرا بالمصيبة قال ابن خلكان توفي في ربيع الاول منها وراه بعضهم في النوم فقال ما فعل الله بك فقال غفر لي واما التاريخ
فندمت عليه ان الله بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي ابو نصر السجزي عبيد الله بن سعيد بن حاتم ابو نصر السجزي الوائلي نسبة الى قرية قال الحافظ ل
من قرى سجستان سمع الكثير وجمع وصنف وخرج واقام بالحرم وله كتاب الابانة في الاصول وله في الفروع ايضا ومن الناس من كان
يفضله في الحفظ على الصوري محمد بن علي بن الحسين ابو عبد الله الانماطي المعروف بابن سكينة ولد سنة تسعين وثلثمائة وكان كثير
السماع وكانت وفاته في هذه السنة عن سبع وسبعين سنة سنة سبعين واربعمائة قال ابن الجوزي في ربيع الاول وقعت
صاعقة بمحلة التوثة من الجانب الغربي على نخلتين في مسجد فاحرقت اعاليهما وصعد الناس فاطفوا النار ونزلوا بالسعف
وهو يشتعل نارا قال وورد كتاب من نظام الملك الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي في جواب كتابه اليه في شان الحنابلة ثم ذكر ابن الجوزي
ومضمونه انه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقل اهلها عنها والغالب على تلك الناحية هو مذهب الامام احمد ومحله معروف عند
الايمة وقدره معلوم في السنة في كلام طويل قال وفي شوال وقعت فتنة بين الحنابلة وبين فقهاء النظامية وحمى لكل من الفريقين
طائفة من العوام وقتل بينهم نحو من عشرين قتيلا ثم سكنت الثائرة وهدات الفتنة قال وفي تاسع عشرين شوال ولد للخليفة المقتدي
ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد ... وجلس الوزير للهنا في يوم الاحد السادس والعشرين من شوال وولد للخليفة
ولده الاخر ابو محمد هرون قال ابن الجوزي وفيها ولي تاج الدولة ارسلان الشام وحاصر حلب وحج بالناس في هذه السنة
الامير مقطع الكوفة المسمى جنفل وذكر ابن الجوزي ان الوزير ابن جهير كان يحمل من بابها الى المقام عليه الخطبة بمكة حتى وصل اليها الا
الخطبة فاعيدت للمصريين فكره ذلك الحرم ومزق **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن يعقوب بن احمد ابو بكر البزاز المقري
اخر من حدث عن ابي الحسين بن سمعون وقد كان ثقة متعبدا حسن الطريقة كتب عنه الخطيب وقال كان صدوقا توفي في هذه السنة
عن سبع وثمانين سنة رحمه الله احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله ابو الحسين بن النقور البزاز احد المسندين المعمرين تفرد بنسخ كثيرة عن ابن
حبابة عن البغوي عن اشياخه كنسخة هدبة وكامل بن طلحة وعمرو بن زرارة وابي السكين الطائي وكان مكثرا متحريا وكان ياخذ
على حديث طالوت بن عباد دينارا وقد افتاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي بجواز اخذ الاجرة على سماع الحديث لاشتغاله به عن الكسب
توفي عن تسع وثمانين سنة رحمه الله احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد ابو صالح المؤذن النيسابوري احد الحفاظ كتب الكثير وصنف وكتب عن
الف شيخ الف حديث وكان يعظ ويؤذن وجاوز الثمانين عبد الله بن الحسين بن علي ابو القسم بن ابي محمد الخلال اخر من حدث عن ابي حفص
الكتاني وقد سمع الكثير وروى عنه الخطيب وثقه توفي عن خمس وثمانين سنة ودفن بباب حرب عبد الرحمن بن منده بن محمد بن

فتوفي وعتق من عذاب الله. .... طاهر بن احمد بن بابشاذ ابو الحسن المصري النحوي سقط من سطح جامع عمرو بن العاص الذي بمصر فمات من ساعته
وذلك في رجب من هذه السنة قال ابن خلكان كان امام عصره وله المصنفات المفيدة من ذلك مقدمة وشرحها وشرح
الجمل قال وكانت وظيفته بمصر انه لا يكتب الرسائل بديوان الانشاء الا عرضت عليه فيصلح منها ما فيه خلل ثم تنفذ الى الجهات التي
عينت لها وكان له على ذلك معلوم وراتب جيد قال فاتفق انه كان ياكل يوما مع بعض اصحابه طعاما فجاءه قط فرموا له شيئا فاخذه
وذهب سريعا ثم اقبل فرموا له شيئا اخر فانطلق به ايضا سريعا ثم جاء مرارا كذلك فعلموا انه لا ياكل هذا كله فتتبعوه فاذا هو يذهب به الى
قط اخر اعمى في سطح هنالك فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ يا سبحان الله هذا حيوان بهيم قد ساق الله اليه رزقه على يد غيره افلا يرزقني
وانا عبده ثم ترك ما كان له من الراتب وجمع حواشيه واقبل على الاشتغال والملازمة في غرفة في جامع عمرو بن العاص وبقي جوعه
يتقولون منها ويشتغلون بها ويسمونها تعليقة الغرفة رحمه الله عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن احمد بن المجمع بن محمد بن يحيى بن معبد بن
هزارمرد ابو محمد الصريفيني ويعرف بابن المعلم احد مشايخ الحديث المسندين المشهورين تفرد عن جماعة من المشايخ لطول عمره وهو
اخر من حدث بالجعديات عن ابن حبابة عن ابي القسم البغوي عن علي بن الجعد وهو سماعنا ورحل اليه الناس بسببه وجمع عليه
جماعة من الحفاظ منهم الحافظ ابو بكر الخطيب وكان ثقة محمود الطريقة صافي الطوية توفي بصريفين في جمادى الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنة حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان ابو مروان القرطبي مولى بني امية صاحب تاريخ
المغرب في ستين مجلدا اثنى عليه الحافظ ابو علي الغساني في فصاحته وصدقه وبلاغته قال وسمعته يقول التهنية بعد ثلث استخفاف
بالمودة والتعزية بعد ثلث اغراء بالمصيبة قال ابن خلكان توفي في ربيع الاول منها وراه بعضهم في النوم فقال ما فعل بك قال غفر لي واما التاريخ
فندمت عليه لكن الله بلطفه اقالني وعفا عني وغفر لي ابو نصر السجزي عبد الله بن سعيد بن حاتم ابو نصر السجزي الوائلي نسبة الى قرية يقال لها وائل
من قرى سجستان سمع الكثير وجمع وصنف وخرج واقام بالحرم وله كتاب الابانة في الاصول وله في الفروع ايضا ومن الناس من كان
يفضله في الحفظ على الصوري محمد بن علي بن الحسين ابو عبد الله الانماطي المعروف بابن سكينة ولد سنة تسعين وثلثمائة وكان كثير
السماع وكانت وفاته في هذه السنة عن تسع وسبعين سنة سنه سبعين واربعمائة قال ابن الجوزي في ربيع الاول وقعت
صاعقة بمحلة التوثة من الجانب الغربي على نخلتين في مسجد فاحرقت اعاليهما وصعد الناس فاطفاوا النار وتركوا السعف
وهو يشتعل نارا قال وورد كتاب من نظام الملك الى الشيخ ابي اسحق الشيرازي في جواب كتابه اليه في شان الحنابلة ثم سرده ابن الجوزي
ومضمونه انه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقل اهلها عنها والغالب على تلك الناحية هو مذهب الامام احمد ومحله معروف عند
الايمة وقدره معلوم في السنة في كلام طويل قال وفي شوال وقعت فتنة بين الحنابلة وبين فقهاء النظامية وحمى لكل من الفريقين
طايفة من العوام وقتل بينهم نحو من عشرين قتيلا ثم سكنت الثايرة وهدات الفتنة قال وفي تاسع عشر من شوال ولد للخليفة المقتدي
ولده المستظهر بالله ابو العباس احمد بن وزينت البلد وجلس الوزير للهناء في يوم الاحد السادس والعشرين من شوال وولد للخليفة
ولده الاخر ابو محمد هرون قال ابن الجوزي وفيها ولي تاج الدولة ارسلان الشام وحاصر حلب وعم بالناس في هذه السنة
الامير مقطع الكوفة المسمى جنغل وذكر ابن الجوزي ان الوزير ابن جهير كان يعمل من داخله الا المقام عليه الخطبة بمكة فوصل اليها ان
الخطبة قد اعيدت للمصريين فكره ذلك الحرم وفرق **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن يعقوب بن احمد ابو بكر البزاز المقري
اخر من حدث عن ابي الحسين بن سمعون وقد كان ثقة متعبدا حسن الطريقة كتب عنه الخطيب وقال كان صدوقا توفي في هذه السنة
عن سبع وثمانين سنة رحمه الله احمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن النقور البزاز احد المسندين المعمرين تفرد بنسخ كثيرة عن ابن
حبابة عن البغوي عن اشياخه كنسخة هدبة وكامل بن طلحة وعمرو بن زرارة وابي السكين الكوفي وكان مكثرا متحريا وكان ياخذ
على حديث طالوت بن عباد دينارا وقد افتاه الشيخ ابو اسحق الشيرازي بجواز اخذ الاجرة على اسماع الحديث لاشتغاله به عن الكسب
توفي عن تسع وثمانين سنة رحمه الله احمد بن عبد الملك بن علي بن احمد ابو صالح المؤذن النيسابوري الحافظ كتب الكثير وصنف وكتب على
الف شيخ الف حديث وكان يعظ ويؤذن وجابر الثمامي عبد الله بن الحسين بن علي ابو القسم بن ابي محمد الخلال اخر من حدث عن ابي حفص
الكتاني وقد سمع الكثير وروى عنه الخطيب وثقه توفي عن خمس وثمانين سنة ودفن بباب حرب عبد الرحمن بن منده بن محمد بن

يحيى بن محمد بن يحيى بن ابرهيم ابو القسم بن ابي عبد الله الامام بن الامام سمع اباه وابن مردويه وخلقا في اقاليم شتى سافر اليها وجمع شيا كثيرا
وكان ذا وقار وسمت حسن واتباع للسنة وفيه حدة كثيرة (?) الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم وكان سعيد بن محمد
الزنجاني يقول حفظ الله الاسلام به وبعبد الله الانصاري الهروي توفي ابن منده هذا باصبهان عن سبع وثمانين سنة وحضر جنازته
خلق لا يعلمهم الا الله عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن المظفر بن علي ابو القسم الهمذاني احد الحفاظ الفقهاء الاولياء وكان
يلبس (?) خشنا (?) وقد سمع الكثير وكان كثير المطالعة والقراءة (?) وكانت وفاته بالري في المحرم من هذه السنة ودفن [illegible] ابرهيم
الخواص الشريف ابو جعفر الحنبلي عبد الخالق ابن عيسى بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي العباسي كان احد الفقها العباد العلما المشهورين بالديانة والفضل والعبادة
والقيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم في الحق ولد سنة احدى عشرة واربعماية واشتغل على
القاضي ابي يعلى بن الفراء وكان شاهدا عند ابن الدامغاني فقبله ثم ترك الشهادة بعد ذلك وكان مشهورا بالصلاح والديانة
وحين احتضر الخليفة القايم بامر الله اوصى ان يغسله الشريف ابو جعفر [illegible] فلم يقبل من ذلك شيا وحين وقعت
الفتنة بين الحنابلة والاشعرية بسبب ابن القشيري اعتقل هو في دار الخلافة مكرما معظما يدخلون عليه يقبلون يده ولم يزل
هنالك فاستاذن فاذن له في المسير الى اهله توفي عندهم ليلة الخميس النصف من صفر من هذه السنة ودفن الى جانب الامام
احمد فاحدث العامة يوم ليلة الاربعاء [illegible] ويقرأون الختمات عنده حتى جا الشتاء فكان جملة ما قرئ عليه عشرة
الاف ختمة محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسن البيضاوي احد الفقها الشافعيين ولي القضا بربع الكرخ ودفن عند والده
رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث وستين واربعماية** فيها ملك السلطان الملك المظفر وتاج الملوك
تتش بن الب رسلان السلجوقي دمشق وقتل ملكها اتسز وذلك لانه استنجد به على المصريين [illegible] احمر وزنه سبعة
عشر مثقالا وستين حبة لولو زنة كل منها [illegible] مثقال وعشرة الاف دينار ومعاليق من ذهب وغير ذلك وقد كان اتسز
هذا وهو [illegible] الخوارزمي وتلقب بالمعظم من جبابرة الملوك واجودهم سيرة واصحهم سريرة ازال الرفض عن اهل الشام و
ابطل الاذان بحي على خير العمل وامر بالترضي عن الصحابة اجمعين وعمر بدمشق هذه القلعة المنصورة التي هي معقل الاسلام
بالشام المحروس فرحمه الله [illegible] وجعل [illegible] وفيها [illegible] الوزير ابن جهير باشارة نظام الملك
بسبب [illegible] على الشافعية ثم كاتب المقتدي نظام الملك في اعادته فاعيد واطلق هو وفيها قدم سعد الدولة كوهراين
الى بغداد فضرب الطبول على بابه في اوقات الصلوات واساء الادب على الخلافة وضرب [illegible] على باب الفردوس
فكوتب السلطان في امره فجا الكتاب من السلطان بالانكار عليه وحج بالناس في هذه السنة الامير مقطع الكوفة [illegible]
[illegible] **وممن توفي فيها من الاعيان** سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ابو القسم الزنجاني رحل الى الافاق وسمع الكثير و
كان اماما حافظا متعبدا [illegible] في امر حرم مكة فكان الناس يتبركون بتقبيل يده قال ابن الجوزي [illegible] يقبلون الحجر
الاسود مسلم بن [illegible] من قرى [illegible] كان عالما زاهدا يقال انه مكث مدة [illegible] في كل يوم [illegible] وقد سمع الحديث
وقرئ عليه رحمه الله عبد الله بن سمعون ابو احمد الفقيه المالكي القيرواني توفي ببغداد ودفن بباب حرب **ثم دخلت
سنة اربع وستين واربعماية** فيها ملك ابرهيم بن محمود بن مسعود بن سبكتكين صاحب غزنة قلاعا كثيرة حصينة
ثم عاد الى بلده سالما غانما وفيها ولد للامير ابو جعفر بن المقتدي بالله وزينت له بغداد وفيها ملك الموصل الامير شرف
الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي بعد وفاة ابيه وفيها ملك منصور بن مروان بلاد بكر بعد ابيه وفيها امر السلطان
[illegible] ابن علان اليهودي ضامن البصرة واخذ من ذخايره اربعماية الف دينار فضمن حماد بن [illegible] البصرة بماية الف دينار
وماية فرس في كل سنة وفيها فتح عبد الله بن نظام الملك تكريت وحج بالناس [illegible] وقطعت خطبة المصريين بمكة
وخطب فيها للمقتدي والسلطان ملكشاه **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الملك بن الحسن بن احمد بن خيرون ابو الفتح سمع
الكثير وكان زاهدا عابدا يسرد الصوم ويختم في كل ليلة ختمة رحمه الله محمد بن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران العكبري
سمع هلال الحفار وابن رزقويه والحاكم (?) وغيرهم وكان فاضلا يجيد الشعر فمن قوله [illegible] الليل تشكو في اي ناس مضوا [illegible]

خلفونا

سمع من محمد بن يحيى بن ابرهيم ابو القسم بن ابي عبدالله الامام بن الامام سمع اباه وابن مردويه وخلقا في اقاليم شتى ساروا اليها وجمع شيا كثيرا
وكان ذا وقار وسمت حسن واتباع للسنة وفهم جيد كثير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يخاف في الله لومة لايم وكان يشنع على محمد
الرجالي [illegible] حفظ الله الاسلام به وبعبد الله الانصاري الهروي توفي ابو القسم بن منده هذا باصبهان عن سبع وثمانين سنة وحضر جنازته
خلق لا يحصيهم الا الله عبد الملك بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن المظفر بن علي ابو القسم الحلواني احد الحفاظ الفقها الاولياء وكان
[illegible] وقد سمع الكثير وكان كثير المطالعة [illegible] وكانت وفاته بالري في المحرم من هذه السنة ودفن الى جانب ابرهيم
الخواص الشريف ابو جعفر الحنبلي عبد الخالق ابن عيسى بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب
الهاشمي الشريف ابو جعفر بن ابي موسى الحنبلي العباسي كان احد الفقها العباد العلما المشهورين بالديانة والفضل والعبادة
والقيام في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لايم في الحق ولد سنة احدى عشرة واربعماية واشتغل على
القاضي ابي يعلى بن الفرا وكان شهيدا عند ابن الدامغاني فقبله ثم ترك الشهادة بعد ذلك وكان مشهورا بالصلاح والديانة
وحين احتضر الخليفة القايم بامر الله اوصى ان يغسله الشريف ابو جعفر ففعل واوصى له بشي جزيل فلم يقبل من ذلك شيا وحين وقعت
الفتنة بين الحنابلة والاشعرية بسبب ابن القشيري اعتقل هو في دار الخلافة مكرما معظما يدخلون عليه يسالونه [illegible] ولم يزل
هنالك فاستاذن فاذن له في المسير الى اهله توفي عندهم ليلة الخميس النصف من صفر من هذه السنة ودفن الى جانب الامام
احمد فاتخذت العامة قبره ليلة الاربعا [illegible] ويقرؤون الختمات عنده حتى جا الشتا فكان حاصله ما قرى عليه عشرة
الاف ختمة محمد بن محمد بن عبد الله ابو الحسن البيضاوي احد الفقها الشافعيين ولي القضا بربع الكرخ ودفن عند والده
رحمه الله **ثم دخلت سنة ثلث وستين واربعماية** فيها ملك السلطان الملك المظفر تاج الملوك
خمش الب ارسلان السلجوقي دمشق وقتل ملكها [illegible] وذلك لانه ضرب [illegible] على المصريين [illegible] بياقوت احمر وزنه سبعة
عشر مثقالا وستين حبة لولو زنة كل منها ما يزيد من مثقال وعشرة الاف دينار ومعالق [illegible] ذهب وغير ذلك وقد كان اتسز
هذا وهو اتسز بن اوق الخوارزمي ويلقب بالمعظم من خيار الملوك واجودهم سيرة واصحهم سريرة ازال الرفض عن اهل الشام و
ابطل الاذان بحي على خير العمل وامر بالترضي عن الصحابة اجمعين وعمر بدمشق هذه القلعة المنصورة التي هي معقل الاسلام
بالشام المحروس فرحمه الله وبل بالمغفرة ثراه وجعل جنات الفردوس ماواه وفيها عزل الوزير ابن جهير باشارة نظام الملك
بسبب ممالاته على الشافعية ثم كاتب المقتدي نظام الملك في اعادته فاعيد والله واطلق هو وفيها قدم سعد الدولة كوهرايين
الى بغداد فضرب الطبول على بابه في اوقات الصلوات واسا الادب على الخلافة وضرب طو الات الخيول على باب الفردوس
فكوتب السلطان في امره فجا الكتاب من السلطان بالانكار عليه وحج بالناس في هذه السنة الامير مقطع الكوفة [illegible]
[illegible] الله **وممن توفي فيها من الاعيان** سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين ابو القسم الزنجاني رحل الى الافاق وسمع الكثير و
كان اماما حافظا متعبدا [illegible] في اخر عمره بمكة فكان الناس يتبركون بتقبيل يده قال ابن الجوزي وكانوا يقبلون [illegible]
الاسود [illegible] من قرى دجيل كان عابدا زاهدا يقال انه مكث مدة يقوت في كل يوم برغيف وقد سمع الحديث
وقرى عليه رحمه الله عبد الله بن سمعون ابو احمد الفقيه المالكي القيرواني توفي ببغداد ودفن بباب حرب **ثم دخلت
سنة اربع وستين واربعماية** فيها ملك ابرهيم بن محمود بن مسعود بن سبكتكين صاحب غزنة قلاعا كثيرة حصينة
ثم عاد الى بلده سالما غانما وفيها ولد للامير ابو جعفر بن المقتدي بالله وزينت له بغداد وفيها ملك الموصل الامير شرف
الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي بعد وفاة ابيه وفيها ملك منصور بن مروان بلاد بكر بعد ابيه وفيها ولي السلطان
[illegible] ابن علان اليهودي ضمان البصرة واخذ من ذخايره اربعماية الف دينار وضمن حماد بن بكر البصرة بماية الف دينار
ومائة فرس في كل سنة وفيها فتح عبدالله بن نظام الملك تكريت وحج بالناس [illegible] التركي وقطعت خطبة المصريين بمكة
وخطب فيها للمقتدي والسلطان ملكشاه **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الملك بن الحسن بن احمد بن خيرون ابو الفتح سمع
الكثير وكان زاهدا عابدا يسرد الصوم ويختم في كل ليلة ختمة رحمه الله محمد بن احمد بن الحسين بن عبد العزيز بن مهران العكبري
سمع هلال الحفار وابن رزقويه والحمامي وغيرهم وكان فاضلا يجيد الشعر فمن قوله الليل [illegible] في اي ناس مضوا [illegible]

ص

د

ى

خلقونا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو الاحيا بعد الموت ذكراهم من الجهل المبين يا   توفي في شعبان من هذه السنة وله سبعون سنة رحمه الله هياج بن عبد الله
الحطيني الشامي سمع الحديث وكان اوحد زمانه زهدا وفقها واجتهادا في العبادة اقام بمكة مدة يفتي اهلها ويعتمر في كل يوم ثلث
مرات على قدميه ولم يلبس نعلا منذ اقام بمكة وكان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل مكة ماشيا حافيا وكذلك كان يزور
قبر ابن عباس بالطائف وكان لا يدخر شيئا ولا يلبس الا قميصا واحدا ضربه بعض امرا مكة في بعض فتن الروافض فمات بعد ايام
وقد نيف على الثمانين رحمه الله ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة فيها استولى ابن تكش اخو السلطان
ملكشاه على بعض خراسان وفيها الدين هو عاطل في الجلوس وكانوا اقاموا ... وقت محنة القشيري وفيها قبض على جماعة من الفتيان
كانوا قد جعلوا عليهم رئيسا يقال له عبد القادر الهاشمي وقد كاتبوه من الاقطار وكان الساعي له رجل يقال له ابن رسول وكانوا
يجتمعون عند الجامع براثا فخيف من امرهم ان يكونوا لما ابن الصباح فامر بالقبض عليهم وحبس الناس جميعا ومن توفي فيها من الاعيان
احمد بن محمد بن عمرو بن محمد بن اسمعيل ابو عبد الله الاخضر المحدث على علي بن شاذان وكان على مذهب الظاهرية وكان كثير التلاوة
حسن السمت منقطعا عن الدنيا توفي عارجه الله الصليحي المتغلب على اليمن ابو الحسن علي بن محمد بن علي الملقب بالصليحي كان ابوه قاضيا باليمن
وكان سنيا ونشأ هذا فتعلم وبرع في اشيا كثيرة وكان شيعيا على مذهب القرامطة ثم كان يدل بالحجيج مدة خمس عشرة سنة وكان
قد اشتهر امره وذكر بين الناس انه سيملك اليمن بلاد بعد قليل فكان صاحب تهامة واستحوذ على بلاد اليمن كلها في اقصر مدة
واستوسق له الملك بها في سنة خمس وخمسين وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فلما كان في هذا العام خرج الى الحج في الفي
فارس فاعترضه سعيد بن نجاح بالمهجم في نفر يسير فقاتلهم فقتل هو واخوه واستحوذ سعيد بن نجاح على مملكته وحواصله وبلده
ومما يحدد من شعر الصليحي هذا قوله   انكحت بيض الهند سمر رماحهم ... فرؤوسهم عوض النثار نثار   وكذاك العلى لا يستباح نكاحها
الا بحيث تطلق الاعمار   محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن يوسف بن شبل ابو علي الشاعر البغدادي اسند الحديث وله
شعر رائق منه قوله   لا يظلمون لعادل او جائر حالتك في السراء والضراء   فلو جرت المتوجعين مرادة
في الغلى مثل شماتة الاعداء   قوله   يفني البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع   كدودة القز ما تبنيه يهدمها
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع   يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو القسم التفكري من اهل زنجان ولد سنة خمس وتسعين وثلثمائة
وتفقه على مذهب الشافعي ودرس الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان من اكبر تلامذته وكان عالما ورعا خاشعا كثير البكا
عند الذكر مقبلا على العبادة وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين ثم دخلت سنة ست وستين
واربعمائة فيها ولي ابو كامل منصور بن نور الدولة دبيس ما كان عليه ابوه من الاعمال وخلع عليه السلطان والخليفة وفيها
ملك شرف الدولة مسلم بن قريش حران وصالح صاحب الرها وفيها ... اتسز صاحب دمشق مدينة ... وفيها ارسل
الخليفة ابن جهير الى السلطان ملكشاه ابنته فاجابت امها الى ذلك بشرط ان لا يكون له زوجة ولا سرية سواها وان تكون
سفينة عندها فوقع الشرط على ذلك ومن توفي فيها من الاعيان داود بن السلطان ملكشاه فوجد عليه ابوه وجدا عظيما
بحيث انه كان اوهم ان يقتل نفسه فمنعه الامرا من ذلك واشتغل عن ذلك البلاد وامر النسا بالنوح عليه ولما وصل الخبر الى بغداد
جلس وزير الخليفة للعزا القاضي ابو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب التجيبي الاندلسي الباجي الفقيه المالكي احد الحفاظ
المكثرين في الفقه والحديث سمع الحديث ورحل فيه الى بلاد المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة فسمع هناك الكثير واجتمع
بائمة ذلك الوقت كالقاضي ابي الطيب الطبري والشيخ ابي اسحق الشيرازي وجاور بمكة ثلث سنين فاخذ عنه الفقه والاصول
وسمع الخطيب البغدادي وسمع منه الخطيب ايضا وروى عنه هذين البيتين   اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعة   ثم عاد الى بلده بعد ثلث عشرة سنة وتولى قضاها هناك ويقال انه تولى قضا
حلب ايضا قاله القاضي ابن خلكان قال وله مصنفات عديدة منها المنتقى في شرح الموطا واحكام الفصول في احكام الاصول
والجرح والتعديل وغير ذلك وكان مولده في سنة ثلث واربعمائة وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشايين التاسع عشر من رجب
من هذه السنة رحمه الله علي بن نوريظا ابو الحسن الملقب نور الدولة توفي في هذه السنة عن ثمانين سنة مكث منها اميرا نيفا وخمسين
وقام بالامر من بعده ولده ابو كامل ولقب بها الدولة عبد الله بن احمد بن رضوان ابو القسم البغدادي كان من الرؤسا ومرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هم الاحيا بعد الموت ذكرا لكل من الحول المسمى توفي في شهر رمضان من هذه السنة وله سبعون سنة رحمه الله هياج بن عبد الله
الحطيني الشامي سمع الحديث وكان اوحد زمانه زهدا وفقها واجتهادا في العبادة اقام بمكة مدة يفتي اهلها ويعتمر كل يوم ثلث
مرات على قدميه ولم يلبس نعلا منذ اقام بمكة وكان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم مع اهل مكة ماشيا حافيا وكذلك كان يزور
قبر ابن عباس بالطائف وكان لا يدخر شيا ولا يلبس الا قميصا واحدا ضربه بعض امرا مكة في بعض فتن الروافض فاشتكا اياما ومات
وقد نيف على الثمانين رحمه الله ثم دخلت سنة خمس وستين واربعمائة فيها استولى تكش اخو السلطان
ملكشاه على بعض خراسان وفيها الذين توعاظ في الحلوس وكانوا اقدموا معه في وقت فتنة القشيري وفيها قبض على جماعة من الفتيان
كانوا قد جعلوا عليهم رجلا يقال له عبد القادر الهاشمي وقد كاتبوه من الاقطار وكان الساعي بهم رجل يقال له ابن رسول وكانوا
يجتمعون عند الجامع براثا فخيف من امرهم ان يكونوا اعوانا للمصريين فامر بالقبض عليهم وحج بالناس خلع ومن توفي فيها من الاعيان
احمد بن محمد بن عمر بن محمد بن اسمعيل ابو عبد الله الاخضر المحدث على يحيى بن شاذان وكان على مذهب الظاهرية وكان كثير التلا
حسن السمع منقطعا عن الدنيا توفي عاده رحمه الله الصليحي المتغلب على اليمن ابو الحسن علي بن محمد بن علي الملقب بالصليحي كان ابوه قاضيا بالقرى
وكان سنيا ونشا هذا فتعلم وبرع في اشيا كثيرة وكان شيعيا على مذهب القرامطة ثم كان يدل بالحجيج مدة خمس عشرة سنة وكا
قد اشتهر امره وذكر بين الناس انه سيملك فهم بلاد بعد قتله نجاحا صاحب تهامة واستحوذ على البلاد اليمن بكمالها في اقصر مدة
واستوسق له الملك بها في سنة خمس وخمسين وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر فلما كان في هذا العام خرج الى الحج في الفى
فارس فاعترضه سعيد بن نجاح بالمهجم في نفر يسير فقاتلهم فقتل هو واخوه واستحوذ سعيد بن نجاح على مملكته وحواصله وعند
المجد من شعر الصليحي هنا قوله انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار وكذا العلى لا يستباح نكاحها
الا بحيث تطلق الاعمار محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن يوسف ابن شبل ابو علي الشاعر البغدادي اسند الحديث وله
شعر رايق فمنه قوله لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك في السراء والضراء فلرحمة المتوجعين مرارة
في القلب مثل شماتة الاعداء قوله يفنى البخيل بجمع المال مدته وللحوادث والايام ما يدع كدودة القز ما تبنيه يهدمها
وغيرها بالذي تبنيه ينتفع يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن ابو القسم التفكري من اهل زنجان ولد سنة خمس وسبعين وثلثمائة
وتفقه على مذهب الشافعي ودرس الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان من اكبر تلامذته وكان عابدا ورعا خاشعا كثير البكا
عند الذكر مقبلا على العبادة وكانت وفاته في هذه السنة وقد قارب الثمانين ثم دخلت سنة ست وستين
واربعمائة فيها ولي ابو كامل منصور بن نور الدولة دبيس ما كان يليه ابوه من الاعمال وخلع عليه السلطان والخليفة وفيها
ملك شرف الدولة مسلم بن قريش حران وصالح صاحب الرها وفيها فتح اتسز بن ارسلان صاحب دمشق مدينة انطرطوس وفيها ارسل
الخليفة ابن جهير الى السلطان ملكشاه ابنته منه فاجابت امها الى ذلك بشرط ان لا يكون له زوجة ولا سرية سواها وان تكون
مبيتته عندها فوقع الشرط على ذلك ومن توفي فيها من الاعيان داود بن السلطان ملكشاه فوجد عليه ابوه وجدا عظيما
بحيث انه كان اوهم ان يقتل نفسه فمنعه الامرا من ذلك وانتقل عن ذلك البلد وامر النسا بالنوح عليه ولما وصل الخبر الى بغداد
جلس وزير الخليفة للعزا القاضي ابو الوليد الباجي سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب التجيبي الاندلسي الباجي الفقيه المالكي احد الحفاظ
المكثرين في الفقه والحديث سمع الحديث ورحل منه الى بلاد المشرق سنة ست وعشرين واربعمائة فسمع هناك الكثير واجتمع
بايمة ذلك الوقت كالقاضي ابي الطيب الطبري والشيخ ابي اسحق الشيرازي وجاور بمكة قاصيها فاخذ عنه الفقه والاصول
وسمع الخطيب البغدادي وسمع منه الخطيب ايضا وروى عنه هذين البيتين اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعة
فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاح وطاعة ثم عاد الى بلده بعد ثلث عشرة سنة وتولى قضاها هنالك ويقال انه تولى قضا
حلب ايضا قاله القاضي ابن خلكان قال وله مصنفات عديدة منها المنتقى في شرح الموطا واحكام الفصول في احكام الاصول
والجرح والتعديل وغير ذلك وكان مولده في سنة ثلث واربعمائة وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشايين التاسع عشر من رجب
من هذه السنة رحمه الله علي بن مزيد ابو الحسن الملقب نور الدولة توفي في هذه السنة عن ثمانين سنة ملك منها اميرا نيفا وخمسين
وقام بالامر من بعده ولده ابو كامل ولقب بها الدولة عبد الله بن احمد بن رضوان ابو القسم البغدادي كان من الروسا ومرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالشقيقة ثلث سنين فمكث في بيت مظلم لا يرى ضوءا ولا يسمع صوتا **ثم دخلت سنة سبع وستين واربعمائة** فيها
قدم مؤيد الدولة الملك فنزل في مدرسة ابيه وضربت الطبول على بابه في اوقات الصلوات الثلاث وفيها قدم الشيخ ابو اسحق
الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والوزير نظام الملك فكان كلما مر على بلدة خرج اليه اهلها يتلقونه باولادهم ونسائهم
يتبركون به ويتمسحون بركابه وربما اخذوا من تراب بغلته ولما وصل الى ساوة خرج اليه اهلها وما مر بسوق منها الا نثروا
عليه من لطيف ما عندهم حتى اجتاز بسوق الاساكفة فلم يكن عندهم الا مداسات الصغار فنثروها فجعل الشيخ يتعجب من ذلك وفيها
ملكت الخطبة من جهة الخليفة لبنت السلطان ملكشاه فطلبت امها اربعمائة الف دينار ثم اتفق الحال على خمسين الف دينار
للصداق وان يكون الصداق مائة الف دينار وفيها حارب السلطان اخاه تتش واسره ثم اطلقه واستقرت به على دمشق
واعمالها وعم بالناس من حلب **وممن توفي فيها من الاعيان** عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده ابو عمرو الحافظ من
بيت الحديث رحل الى الافاق وسمع الكثير وتوفي باصبهان في هذه السنة ابن ماكولا الامير ابو نصر علي بن الوزير ابي القسم هبة
الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي الامير سعد الملك ابو نصر ابن ماكولا احد ائمة الحديث وشاذه
الامرا رحل وطوف وسمع الكثير وصنف الاكمال في المشتبه من اسماء الرجال وهو كتاب جليل لم يسبق اليه ولا يلحق فيه الا ما استدرك
عليه ابن نقطة في كتاب سماه الاستدراك قتله مماليكه بكرمان في هذه السنة وكان مولده في سنة عشرين واربعمائة وعاش نحوا
وثمانين وقيل سنة ست وثمانين قال وقد كان ابوه وزير القائم بامر الله وعمه عبد الله بن الحسين ولي قضاء بغداد قال ولا ادري
لمن سمي الامير الا ان يكون منسوبا الى جده الامير ابي دلف واصله من جرباذقان وولد في عكبرا في شعبان سنة احدى وعشرين
واربعمائة قال وقد كان الخطيب البغدادي صنف كتاب المؤتنف جمع فيه بين كتاب الدارقطني وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف
والمختلف فجاء ابن ماكولا وزاد على كتاب الخطيب وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة ولم يوضع مثله ولا يحتاج بعده الى تصنيف
آخر فيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن شعره المستعذب قوض خيامك عن ارض تهان بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب **ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة**
فيها عزل عميد الدولة ابن جهير عن وزارة الخلافة فسار باهله واولاده الى السلطان وقصدوا نظام الملك الوزير فعقد لولده
فخر الدولة على بلاد بكر فسار اليها بالخلع والكوسات والعساكر وامر ان ينتزعها من ابن مروان وان يخطب لنفسه وان ينقش اسمه
على السكة فما زال حتى انتزعها من ايديهم وباد ملكهم على يديه كما سيأتي بيانه وسد وزارة الخلافة ابو الفتح المظفر ابن رئيس
الرؤساء ثم عزل في شعبان واستوزر ابو شجاع محمد بن الحسين ولقب ظهير الدين وفي جمادى الاولى ولي مؤيد الملك ابا سعد عبد
الرحمن بن المأمون المتولي تدريس النظامية بعد وفاة الشيخ ابو اسحق الشيرازي رحمه الله وفيها عصى اهل حران على شرف الدولة
مسلم بن قريش فحاصرها ففتحها وهدم سورها وصلب قاضيها ابن حلبة وابنيه على السور وفي شوال قتل ابو الحسن بن ابي الرضا
وذلك لانه وشى الى السلطان في نظام الملك وقال له سلمهم الي حتى استخلص لك منهم الف الف دينار فعمل نظام الملك سماطا
واستحضر غلمانه وكانوا الوفا وشرع يقول للسلطان هذا كله من اموالك وما انفقته من اموالك المدارس والربط وكله شكره لك في
الدنيا والاخرة فعند ذلك امر السلطان بقتل ابي المحاسن وقد كان خطيبا عنيفا حسيبا وفي هذه السنة الامير جنح التركي قطع
الكوفة **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ ابو اسحق الشيرازي ابراهيم بن علي بن يوسف الشيخ ابو اسحق الشيرازي الفيروزابادي
قرية من فارس وقيل هي مدينة خوارزم شيخ الشافعية ومدرس النظامية ببغداد ولد سنة ثلث وقيل سنة ست وتسعين وثلثمائة
وتفقه بفارس على ابي عبد الله البيضاوي ثم قدم بغداد سنة خمس عشرة واربعمائة فتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع
الحديث من ابن شاذان والبرقاني وكان زاهدا عابدا ورعا كبير القدر معظما محترما في الفقه والاصول والحديث وفنون كثيرة
وله المصنفات الكثيرة النافعة كالمهذب والتنبيه والنكت في الخلاف واللمع في اصول الفقه والتبصرة والمعونة وطبقات
الشافعية وغير ذلك قلت وقد ذكرت ترجمته مستقصاة مطولة في اول شرح التنبيه وقد كانت وفاته ليلة الحادي والعشرين
من جمادى الاخرة في دار ابي المظفر بن رئيس الرؤساء وغسله ابو الوفا بن عقيل الحنبلي وصلي عليه بباب الفردوس من دار الخلافة
وشهد الصلاة عليه المقتدي بامر الله وتقدم للصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤساء وكان يومئذ بباب الوزارة ثم صلي

بالشقيقة ثلث سنين فكنت في بيت مظلم لا ارى ضوا ولا اسمع صوتا **ثم دخلت سنة سبع وستين واربعمائة** فيها
قدم مؤيد الدولة الملك فنزل في مدرسة ابيه وضرب الطبول على بابه في اوقات الصلوات الثلاث وفيها قدم الشيخ ابو اسحق
الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والوزير نظام الملك فكان كلما مر على بلدة خرج اليه اهلها يتلقونه باولادهم ونسائهم
يتبركون به ويتمسحون بركابه وربما اخذوا من تراب بغلته ولما وصل الى ساوه خرج اليه اهلها وما مر بسوق منها الا نثروا
عليه من لطف ما عندهم حتى اجتاز بسوق الاساكفة فلم يكن عندهم الا مداسات الصغار فجعل الشيخ يتعجب من ذلك وفيها
ملك الخليفة من جهة الخليفة لبنت السلطان ملكشاه فطلب امها اربعماية الف دينار ثم اتفق الحال على خمسين الف دينار
والصداق وان يكون الصداق مائة الف دينار وفيها حارب السلطان اخاه حتى واسره ثم اطلقه واستقرت به على دمشق
واعمالها وعم بالناس مع حلع **ومن توفي فيها من الاعيان** عبد الوهاب بن محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منده ابو عمرو الحافظ من
بيت الحديث رحل الى الافاق وسمع الكثير وتوفي باصبهان في هذه السنة ابن ماكولا الامير ابو نصر علي ابن الوزير ابي القسم هبة
الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف العجلي الامير سعد الملك ابو نصر ابن ماكولا احد ائمة الحديث وشاد ذوي
الامرا رحل وطوف وسمع الكثير وصنف الاكمال في المشتبه من اسماء الرجال وهو كتاب جليل لم يسبق اليه ولا يلحق فيه الا ما استدرك
عليه ابن نقطة في كتاب سماه الاستدراك قتله مماليكه بكرمان في هذه السنة وكان مولده في سنة عشرين واربعمائة وعاش ستا
وثمانين وقيل سنة ست وثمانين قال وقد كان ابوه وزير القادر بالله وعمه عبد الله بن الحسين ولي قضا بغداد قال ولا ادري
لم سمي الامير الا ان يكون منسوبا الى جده الامير ابي دلف واصله من جرباذقان وولد في عكبرا في شعبان سنة احدى وعشرين
واربعمائة قال وقد كان الخطيب البغدادي قد صنف كتابا المؤتنف جمع فيه بين كتابي الدارقطني وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف
والمختلف فجاء ابن ماكولا وزاد على كتاب الخطيب وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة ولم يوضع مثله ولا يحتاج بعده الى تفصيل
اخرى فيه دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه ومن شعره المنسوب قوض خيامك عن ارض تهان بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب **ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة**
فيها عزل عميد الدولة ابن جهير عن وزارة الخلافة فسار باهله واولاده الى السلطان وقصدوا نظام الملك الوزير فعقد لولده
فخر الدولة على بلاد بكر فسار اليها بالخلع والكوسات والعساكر وامر ان ينتزعها من ابن مروان وان يخطب لنفسه وان يذكر اسمه
على السكة فما زال حتى انتزعها من ايديهم وباد ملكهم على يديه كما سيأتي بيانه وسد وزارة الخلافة ابو الفتح المظفر ابن رئيس
الرؤسا ثم عزل في شعبان واستوزر ابو شجاع محمد بن الحسين ولقب ظهير الدين في جمادى الاولى وولي مؤيد الملك ابا سعد عبد
الرحمن بن المامون المتولي تدريس النظامية بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله وفيها عصى اهل حران على شرف الدولة
مسلم بن قريش فحاصرها ففتحها وهدم سورها وصلب قاضيها ابن جلبة واخذه على السور وفي شوال قتل ابو الحسن بن ابي الرضا
وذلك لانه وشى الى السلطان في نظام الملك وقال له سلمهم الي حتى استخلص لك منهم الف الف دينار فعمل نظام الملك سماطا هائلا
واستحضر غلمانه وكانوا الوفا وشرع يقول للسلطان هذا كله من اموالك وما انفقته من اموالك الا على الداعين والرباط وكلهم يشكر لك في
الدنيا والاخرة فعند ذلك امر السلطان بقتل ابي المحاسن وقد كان خطيبا عنده حسيبا بدلا وفي هذه السنة الامير ... التركي قطع
الكوفة **ومن توفي فيها من الاعيان** الشيخ ابو اسحق الشيرازي ابرهيم بن علي بن يوسف الشيخ ابو اسحق الشيرازي الفيروزابادي
قرية من فارس وقيل هي مدينة جمال شيخ الشافعية ومدرس النظامية ببغداد ولد سنة ثلاث وقيل خمس وتسعين وثلثمائة
وتفقه بفارس على ابي عبد الله البيضاوي ثم قدم بغداد سنة خمس عشرة واربعمائة فتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع
الحديث من ابن شاذان والبرقاني وكان زاهدا عابدا ورعا كبير القدر معظما محترما اماما في الفقه والاصول والحديث وفنون كثيرة
وله المصنفات الكثيرة النافعة كالمهذب والتنبيه والنكت في الخلاف واللمع في اصول الفقه والتبصرة والمعونة وطبقات
الشافعية وغير ذلك قلت وقد ذكرت ترجمته مستقصاة مطولة في اول شرح التنبيه وقد كانت وفاته ليلة الحادي والعشرين
من جمادى الاخرة في دار ابي المظفر بن رئيس الرؤسا وغسله ابو الوفا بن عقيل الحنبلي وصلي عليه بباب الفردوس من دار الخلافة
وشهد الصلاة عليه المقتدي بامر الله وتقدم للصلاة عليه ابو الفتح المظفر ابن رئيس الرؤسا وكان يومئذ نائب الوزارة ثم صلي

عليه مرة ثانية بجامع القصر ودفن بباب ابرز في تربة مجاورة للناحية رحمه الله وقد امتدحه الشعراء في حياته وبعد وفاته وكان هو في نفسه له شعر رائق فمما انشده ابن خلكان من شعره قوله

سألت الناس عن خل وفي ... فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر ... فان الحر في الدنيا قليل

قال ابن خلكان ولما توفي جلس الفقهاء للعزاء بالمدرسة النظامية وعين مؤيد الملك ابا سعد المتولي مكانه فلما بلغ الخبر الى نظام الملك كتب يقول من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وامر ان يدرس الشيخ ابو نصر بن الصباغ طاهر بن الحسين بن احمد بن عبد الله القواس قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه على القاضي ابي الطيب وافتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للمناظرة والفتوى وكان ورعا زاهدا لازم مسجده خمسين سنة وكانت وفاته في هذه السنة عن ثمانين سنة ودفن قريبا من الامام احمد رحمه الله محمد بن احمد بن اسمعيل ابو طاهر الانباري الخطيب ويعرف بابن ابي الصقر طاف البلاد وسمع الكثير وكان ثقة صالحا فاضلا عابدا وقد سمع منه الخطيب البغدادي وروى عنه في مصنفاته وتوفي بالانبار في جمادى الاخرة عن نحو من مائة سنة محمد بن احمد بن الحسين بن جردة احد الرؤساء ببغداد من ذوي الثروة والمروءة كان ماله يقوم بثلثمائة الف دينار وكان اصله من عكبرا فسكن بغداد وكانت له دار عظيمة يشتمل على خمسين مسكنا مستقلا وفيها حمام وبستان ولها بابان وعلى كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لا يسمع من الاخر من اتساعها وقد كانت زوجة الخليفة القائم حين وقعت فتنة البساسيري في سنة خمسين واربعمائة نزلت عنده بداره فبعث اليه الامير قريش بن بدران امير العرب بعشرة الاف دينار يحمي له داره جزاه الله خيرا وهو الذي بنى المسجد المعروف ببغداد بعشرة الاف دينار وقد ختم فيه القرآن الوف من الناس وكان لا يعادى في التجارة وكانت وفاته في عاشر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في التربة المجاورة لتربة القزويني رحمه الله

ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة

فيها كانت الحرب بين فخر الدولة بن جهير وبين ابن مروان صاحب بلاد بكر فاستولى ابن جهير على حلل العرب وسبى حريمهم واخذ البلاد ومعه سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي فافتدى خلقا من العرب فشكره الناس على ذلك ومدحه الشعراء على ذلك وفيها بعث السلطان عميد الدولة بن جهير في جيش كثيف ومعه قسيم الدولة آقسنقر جد ملوك حلب ملوك الشام والموصل فساروا الى الموصل فملكوها وفي شعبان ملك سليمان بن قتلمش انطاكية فاراد شرف الدولة مسلم بن قريش ان يستنقذها منه فقهره سليمان وقتله وقد كان مسلم هذا من خيار الملوك سيرة له في كل قرية والي وقاضي وصاحب خبر وكان يملك من السندية الى منبج وولي بعده اخوه ابراهيم بن قريش وكان مسجونا من سنين فاطلق وملك وفيها ولد السلطان سنجر بن ملكشاه في العشرين من رجب بسنجار وفيها عصى تكش اخو السلطان اخاه فاخذه السلطان فسمله وسجنه وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين الحنائي وذلك لشكوى من تقدمه سوء سيرته بهم واخذ المكوس منهم وساق بهم من الكوفة الى مكة في سبعة عشر يوما وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن دوست ابو سعد النيسابوري شيخ الصوفية له رباط بمدينة نيسابور يدخل من بابه الجمل براكبه وحج مرات على التجريد حين انقطعت طريق مكة فكان ياخذ جماعة من الفقراء ويتوصل من القبائل العرب حتى يصل الى مكة رحمه الله توفي في هذه السنة وقد جاوز الثمانين وقد وصى ان يخلفه ولده اسمعيل فاجلس في مشيخة الرباط وله اثنا عشر سنة وهو الذي وقف الاوقاف على الرباط ابن الصباغ صاحب الشامل عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر الامام ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ولد سنة اربعمائة وتفقه ببغداد على ابي الطيب الطبري حتى فاق الشافعية بالعراق وصنف المصنفات المفيدة منها كتابه الشامل في المذهب وهو اول من درس في النظامية كما تقدم وكانت وفاته في هذه السنة ودفن بداره في الكرخ ثم نقل الى باب حرب رحمه الله قال القاضي ابن خلكان كان فقيه العراقيين وكان يضاهي بالشيخ ابي اسحق وكان ابن الصباغ اعلم منه بالمذهب واليه الرحلة وقد صنف الشامل في الفقه والعدة في اصول الفقه وتولى تدريس النظامية اولا ثم عزل بعد عشرين يوما بالشيخ ابي اسحق فلما مات الشيخ ابو اسحق في سنة ست وسبعين تولاها بعده ابو سعد المتولي ثم عزل بابن الصباغ بابن المتولي وكان فقيها صالحا ولد سنة اربعمائة واضر في آخر عمره رحمه الله تعالى مسعود بن ناصر بن عبد الله بن اسمعيل ابو سعد السجزي الحافظ رحل في الحديث وسمع الكثير وجمع الكتب النفيسة وكان صحيح الخط صحيح النقل حافظا ضابطا رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمائة

عليه مرة بابه بجامع القصر ودفن بباب ابرز تربة مجاورة للناحية رحمه الله وقد امتدحه الشعراء في حياته وبعد وفاته وكان هو
في نفسه له شعر رائق فمما انشده ابن خلكان من شعره قوله سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل قال ابن خلكان ولما توفي عمل الفقهاء عزاءه بالمدرسة النظامية وولي
مؤيد الملك ابا سعد المتولي مكانه فلما بلغ الخبر الى نظام الملك كتب بعزل المتولي وان تغلق المدرسة سنة لاجله وامر ان
يدرس الشيخ ابو نصر بن الصباغ طاهر بن الحسين بن احمد بن عبد الله القواس قرا القرآن وسمع الحديث وتفقه على القاضي ابي
الطيب وافتى ودرس وكانت له حلقة بجامع المنصور للمناظرة والفتوى وكان ورعا زاهدا لزم المسجد خمسين سنة وكانت
وفاته في هذه السنة عن ثمانين سنة ودفن قريبا من الامام احمد رحمه الله محمد بن احمد بن اسمعيل ابو طاهر الانباري الخطيب
يعرف بابن ابي الصقر طاف البلاد وسمع الكثير وكان ثقة صالحا فاضلا عابدا وقد سمع منه الخطيب البغدادي وروى
عنه مصنفاته وتوفي بالانبار في جمادى الاخرة عن نحو من مائة سنة محمد بن احمد بن الحسين بن جردة احد الرؤسا البغدادي
من ذوي الثروة والمروءة كان ماله نحوا من ثلاثمائة الف دينار وكان اصله من عكبرا فسكن بغداد وكانت له دار عظيمة فيها
تشتمل على ثلاثين مسكنا مستقلا وفيها حمام وبستان ولها بابان وعلى كل باب مسجد اذا اذن في احدهما لا يسمع من الآخر
من اتساعها وقد كانت زوجة الخليفة القائم حين وقعت فتنة البساسيري في سنة خمسين واربعمائة نزلت عنده بداره
فبعث اليه الامير قريش بن بدران امير العرب بعشرة الاف دينار يحمي له داره جزاه الله خيرا وهو الذي بنى المسجد المعروف في
بغداد بعشرة الاف دينار وقد ختم فيه القرآن الوف من الناس وكان لا يفارقه نجار التجار وكانت وفاته في عاشر ذي القعدة
من هذه السنة ودفن في التربة المجاورة لتربة القزويني رحمه الله ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربعمائة
فيها كانت الحرب بين فخر الدولة بن جهير وبين ابن مروان صاحب بلاد بكر فاستنجد ابن جهير على قتال العرب وبني حريثهم في
اهل البلاد ومعه سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي فافتدى خلقا من العرب فشكر الناس
على ذلك وامتدحه الشعراء على ذلك وفيها بعث السلطان عميد الدولة بن جهير في جيش كثيف ومعه قسيم الدولة اقسنقر
جد بني اتابك حكام ملوك الشام والموصل فساروا الى الموصل فملكوها وفي شعبان ملك سليمان بن قتلمش انطاكية فاراد شرف
الدولة مسلم بن قريش ان يستردها منه فبرز اليه سليمان وقتله وقد كان مسلم هذا من خيار الملوك سيرة له في كل قرية وال وقاض
وصاحب خبر وكان يملك من السندية الى منبج وولي بعده اخوه ابراهيم بن قريش وكان مسجونا من سنين فاطلق وملك وفيها
ولد السلطان سنجر بن ملكشاه في الخامس والعشرين من رجب بسنجار وفيها عصى تكش اخو السلطان اخاه فاخذه السلطان فسمله وفيها
ووقع بالناس في هذه السنة الامراض حادث كثير من الخلائق وذلك لشكوى من شدة سير حلم بهم واهل الكوفة منهم ساق
من الكوفة الى مكة في سبعة عشر يوما وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن دوست ابو سعد النيسابوري شيخ الصوفية
له رباط بمدينة نيسابور يدخل من بابه الجمل براكبه وحج مرات على النجب حين انقطعت طريق مكة فكان ياخذ جماعة من الفقرا
ويتوصل من القبائل العرب حتى يصل الى مكة رحمه الله توفي في هذه السنة وقد جاوز التسعين ولما توفي اوصى ان يخلفه ولده اسمعيل
فاجلس في مشيخة الرباط وله اثنا عشر سنة وهو الذي وقف الاوقاف على الرباط ابن الصباغ صاحب الشامل عبد السيد
بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر الامام ابو نصر ابن الصباغ صاحب الشامل ولد سنة اربعمائة وتفقه ببغداد على ابي
الطيب الطبري حتى فاق الشافعية بالعراق وصنف المصنفات المفيدة منها كتاب الشامل في المذهب وهو اول من درس
في النظامية كما تقدم وكانت وفاته في هذه السنة ودفن بداره في الكرخ ثم نقل الى باب حرب رحمه الله قال القاضي ابن خلكان كان
فقيه العراقيين وكان يضاهي بالشيخ ابي اسحق وكان ابن الصباغ اعلم منه بالمذهب واليه الرحلة وقد صنف الشامل في الفقه
والعدة في اصول الفقه وتولى تدريس النظامية اولا ثم عزل بعد عشرين يوما بالشيخ ابي اسحق فلما مات الشيخ ابو اسحق في
سنة ست وسبعين تولاها ابو سعد المتولي ثم عزل بابن الصباغ ثم عزل ابن الصباغ بالمتولي وكان فقيها حجة صالحا ولد سنة اربعمائة
واضر في آخر عمره رحمه الله تعالى مسعر بن ناصر بن عبد الله بن اسمعيل ابو سعد البوزي الحافظ رحل في الحديث وسمع الكثير في
جمع الكتب النفيسة وكان صحيح الخط صحيح النقل حافظا ضابطا رحمه الله ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربعمائة

في المحرم زلزلت ارجان فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم وفيها كثرت الامراض بالحمى والطاعون بالعراق والحجاز والشام
وعقب ذلك موت الفجاة ثم ماتت الوحوش في البرية ثم تلاه موت البهايم حتى عزت الالبان واللحمان ومع هذا كله وقعت فتنة
بين الرفض والسنة فقتل خلق كثير وفي ربيع الاول هاجت ريح سوداء وسفت رملا وتساقطت اشجار كثيرة من النخيل وغيرها
ووقعت صواعق في البلاد حتى ظن بعض الناس ان القيامة قد قامت ثم انجلى ذلك وفيها ولد ... وفيها ولد للخليفة ولده ابو عبد الله
الحسين وزين بغداد وضربت الطبول والبوقات وكثرت الصدقات وفيها استولى فخر الدولة بن جهير على بلاد كثيرة منها آمد
وميافارقين وجزيرة ابن عمر وانقضت دولة بني مروان على يديه في هذه السنة وفي ثاني عشر رمضان منها ولي ابو بكر محمد بن
المظفر الشامي قضاء القضاة ببغداد بعد وفاة ابي عبد الله الدامغاني وخلع عليه بالديوان وحج بالناس في هذه السنة ... الامير ...
ورأى النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا وآيبا وقال انها الرجعى وكان كذلك وفيها خرج توقيع الخليفة المقتدي بامر الله بتجديد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل محلة والامر بالزام اهل الذمة بالغيار وكسر الملاهي واراقة الخمور واخراج اهل الفساد من
ممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابرهيم بن ابي ايوب ابو بكر الفورك سبط الاستاذ ابي بكر بن فورك
استوطن بغداد وكان متكلما يعظ الناس في النظامية ثم وقعت بسببه فتنة بين المذاهب قال ابن الجوزي وكان مؤثرا للدنيا
لا يتحاشى من لبس الحرير وذكر انه كان يأخذ مكس الفحم وكانت وفاته في هذه السنة وله نيف وستون سنة ودفن بجانب
قبر الاشعري بمشرعة الزوايا الحسن بن علي ابو عبد الله المقرئ وهو كان نفيس اهل زمانه واكثرهم مروءة كان قد خدم في ايام
بني بويه وتاب الى الله المعين وكانت الملوك تعظمه وكانت تعبده وتخادمه وكان مع ذلك كثير الصدقة والصلاة والبر وطبخ
من العمر ثمانيا وتسعين ... قرأ وكتبنا قبل موته بخمس سنين ابو سعد المتولي عبد الرحمن بن المأمون بن علي ابو سعد المتولي
مصنف التتمة ومدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان فصيحا بليغا ماهرا بالعلوم كثيرة كانت وفاته في شوال
من هذه السنة عن ثنتين وخمسين سنة رحمه الله وصلى عليه القاضي ابو بكر الشاشي امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
بن عبد الله بن حيويه ابو المعالي الجويني وجوين من قرى نيسابور الملقب بامام الحرمين لمجاورته بمكة اربع سنين كان مولده في سنة
تسع عشرة واربعمائة سمع الحديث وتفقه على والده الشيخ ابي محمد الجويني ودرس بعده في حلقته وتفقه على القاضي حسين
ودخل بغداد وتفقه بها وروى بها الحديث وخرج الى مكة فجاور بها اربع سنين ثم عاد الى نيسابور فسلم اليه التدريس والخطابة
والوعظ وصنف نهاية المطلب في دراية المذهب والبرهان في اصول الفقه وغير ذلك في علوم شتى واشتغل عليه الطلبة
ورحلوا اليه من الاقطار وكان يحضر مجلسه ثلثمائة متفقه وقد استقصيت ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في الخامس
والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة ودفن بداره ثم نقل الى جانب والده رحمهما الله تعالى وقال
القاضي شمس الدين بن خلكان كانت امه جارية اشتراها من كسب يده من النسخ وامرها ان لا ترضعه غيرها فاتفق ان امراة
دخلت عليهم فارضعته مرة فاخذه الشيخ ابو محمد فوضع يده على بطنه ولم يزل حتى استقاء كل ما في باطنه من لبنها قال وربما
حصل لامام الحرمين في بعض مجالس المناظرة فورة فيقول هذه من اثار تلك الرضاعة قال ولما عاد من الحجاز الى بلده نيسابور
سلم اليه المحراب والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وبقي ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع وصنف في كل فن منها
وله كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي
يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان
في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية وغياث الامم وغياث الخلق وغير ذلك مما اتمه ولم يتمه
قال ولما مات في ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعمائة صلى عليه ولده ابا القسم وغلقت الاسواق وكسر تلامذته وكانوا
اربعمائة اقلامهم ومحابرهم ومكثوا كذلك سنة وقد رثي بمراثي كثيرة فمن ذلك قول بعضهم قلوب العالمين على المقالي وايام الورى
مثل الليالي ايثمر غصن اهل العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة
كان يدرس لهم فاهل السنة انكر عليه فلزم بيته خمسين سنة الى ان توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي
وهذا هو الذي ناظر هو والشيخ ابو يوسف القزويني المعتزلي المفسر في اباحة الولدان في الجنة كما حكى ذلك ابن عقيل عنهما

في الحرم زائد ادبعان فهلك خلق كثير من الروم ومواشيهم وفيها كثرت الامراض بالحمى والطاعون بالعراق والحجاز والشام
واعقب ذلك موت الفجاة ثم ماتت الوحوش في البرية ثم تلاه موت البهايم حتى عزت الالبان واللحمان ومع هذا كله وقعت فتنة
بين الرفض والسنة فقتل خلق كثير وفي ربيع الاول هاجت ريح سودا وسفت رملا وتساقطت اشجار كثيرة من النخيل وغيرها
ووقعت صواعق في البلاد حتى ظن بعض الناس ان القيمة قد قامت ثم انجلا ذلك وفيها ولد وفيها ولد للخليفة ولده ابو عبد الله
الحسين وزينت بغداد وضربت الطبول والبوقات وكثرت الصدقات وفيها استولى فخر الدولة بن جهير على بلاد بكر منها امد
وميافارقين وجزيرة ابن عمر وانقضت دولة بني مروان على يده في هذه السنة وفي ثاني عشر رمضان منها ولي ابو بكر محمد بن
المظفر الشامي قضا القضاة ببغداد بعد وفاة ابي عبد الله الدامغاني وخلع عليه الديوان وحج بالناس في هذه السنة خليع الامير التركي
وراى النبي صلى الله عليه وسلم ذاهبا واتيا وقال انها اخر حجي فكان كذلك وفيها خرج توقيع الخليفة المقتدي بامر الله بتجديد
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل محلة والامر بالزام اهل الذمة الغيار وكسر الملاهي واراقة الخمر واخراج اهل الفساد
ممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن ابرهيم بن ابي ايوب ابو بكر الفورَكي سبط الاستاذ ابي بكر بن فورك
استوطن بغداد وكان متكلما يعظ الناس في النظامية فوقعت بسببه فتنة بين المذاهب قال ابن الجوزي وكان مؤثرا للدنيا
لا يتحاشى من لبس الحرير وذكر انه كان ياخذ مكس الفحم وكانت وفاته في هذه السنة وله نيف وستون سنة ودفن الى جانب
قبر الاشعري بمشرعة الروايا الحسن بن علي ابو عبد الله المردوسي كان رئيس اهل زمانه واكثرهم مروة كان يتخدم في ايام
بني بويه ونال الدنيا الحسن وكانت الملوك تعظمه وكاتبه بعبده وخادمه وكان مع ذلك كثير الصدقة والصلاة والبر وبلغ
من العمر تسعا وتسعين واخذ نفسه قبل وكفنا قبل موته بخمس سنين ابو سعد المتولي عبد الرحمن بن المامون بن علي ابو سعد المتولي
مصنف التتمة ومدرس النظامية بعد الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان فصيحا بليغا ماهرا بعلوم كثيرة كانت وفاته في شوال
من هذه السنة عن ثنتين وخمسين سنة رحمه الله وصلى عليه القاضي ابو بكر الشاشي امام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
بن عبد الله بن حيويه ابو المعالي الجويني وجوين من قرى نيسابور الملقب بامام الحرمين لمجاورته بمكة اربع سنين كان مولده في سنة
تسع عشرة واربعماية سمع الحديث وتفقه على والده الشيخ ابي محمد الجويني ودرس بعده في حلقته وتفقه على القاضي حسين
ودخل بغداد وتفقه بها وروى بها الحديث وخرج الى مكة فجاور بها اربع سنين ثم عاد الى نيسابور فسلم اليه التدريس والخطابة
والوعظ وصنف نهاية المطلب في دراية المذهب والبرهان في اصول الفقه وغير ذلك في علوم شتى واشتغل عليه الطلبة
ورحلوا اليه من الاقطار وكان يحضر مجلسه ثلثماية متفقه وقد استقصيت ترجمته في الطبقات وكانت وفاته في الخامس
والعشرين من ربيع الاول من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة ودفن بداره ثم نقل الى جانب والده رحمهما الله تعالى وقال
القاضي شمس الدين بن خلكان كانت امه جارية اشتراها من كسب يده من النسخ وامرها ان لا ترضعه غيرها فاتفق ان امراة
دخلت عليهم فارضعته مرة فاخذه الشيخ ابو محمد فوضع يده على بطنه ولم يزل حتى استقا كل ما في باطنه من لبنها قال وربما
حصل للامام الحرمين في بعض مجالس المناظرة فترة فيقول هذه من اثار تلك الرضاعة قال ولما عاد من الحجاز الى بلده نيسابور
سلم اليه المحراب والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وبقي ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع وصنف في كل فن منها
وله كتاب نهاية المطلب في دراية المذهب الذي ما صنف في الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي
يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة ومن تصانيفه الشامل في اصول الدين والبرهان
في اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية وغياث الامم ومغيث الخلق وغير ذلك مما لم يتمه ولم يتمه
قال ولما مات في ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية صلى عليه ولده ابا القسم وغلقت الاسواق وكسر تلامذته وكانوا
اربعماية اقلامهم ومحابرهم ومكثوا كذلك سنة وقد رثي بمراثي كثيرة فمن ذلك قول بعضهم قلوب العالمين على المعالي وايام الورى
مثل الليالي ايثمر غصن اهل العلم يوما وقد مات الامام ابو المعالي محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد ابو علي بن الوليد شيخ المعتزلة
كان يدرس لهم فاهل السنة انكروا عليه فلزم بيته خمسين سنة الى ان توفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة الشونيزي
وهذا هو الذي ناظر هو والشيخ ابو يوسف القزويني المعتزلي ابن عقيل في اباحة الولدان في الجنة كما حكى ذلك ابن عقيل عنهما

وهو ماطر بعدما قال هذا الاباحة وذلك لكونه مأمون المفسدة هنالك وقال ابو يوسف ان هذا لا تكون ومن اين لك انه تكون
لهم ادبار وهذا العضو انما خلق في الدنيا لخروج الاذى وليس في الجنة شيء من ذلك ولا يحتاجون اليه فلا تكون في
هذه المسألة صورة بالكلية وقد روى هذا الرجل حديثا واحدا عن شيخه ابي الحسن البصري بسنده المتقدم من طريق شعبة
عن منصور عن ربعي عن ابي مسعود البدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقد رواه القعنبي
عن شعبة ولم يروا عنه سواه فقيل انه لما رحل اليه دخل عليه وهو يبول في البالوعة فسأله ان يحدثه فروى له هذا الحديث
كالمغلظ له وقال لزمت ان لا احدثك بغيره وقيل لان شعبة مر على القعنبي قبل ان يشتغل بعلم الحديث وكان اذ ذاك يعاني
الشراب فسأله ان يحدثه فامتنع فسل سكينا وقال ان لم تحدثني والا قتلتك فروى له هذا الحديث فتاب واناب ولزم
مالكا ثم فاته السماع من شعبة. عبد الوهاب بن حمويه الدامغاني قاضي القضاة في سنة ثمان عشرة واربعمائة فتفقه بها
على ابي عبد الله الصيمري وابي الحسين القدوري وسمع الحديث منهما ومن ابن النقور والخطيب وغيرهم وبرع في الفقه و
كان له عقل وافر وتواضع زائد وانتهت اليه رياسة الفقهاء وكان ضيق العبارة وقد كان فقيرا في ابتداء طلبه على الحاد
رثة ثم صارت اليه الرياسة والقضاء بعد ابن ماكولا في سنة سبع واربعين وكان القائم بامر الله يكرمه والسلطان يعظمه [illegible]
ثم صارت اليه الرياسة والقضاء بعد ابن ماكولا وباشر الحكم ثلاثين سنة في غاية السيرة الحسنة والامانة والديانة والصيانة
مرض اياما يسيرة ثم توفي في الرابع والعشرين من رجب من هذه السنة وقد جاوز الثمانين ودفن بداره بدرب الغلامين
ثم نقل الى مشهد ابي حنيفة رحمه الله. محمد بن علي بن المطلب ابو سعد الاديب كان قد قرأ النحو والادب واللغة والسير واخبار
الناس ثم اقلع عن ذلك كله واقبل على كثرة الصلوة والصدقة والصوم الى ان توفي في هذه السنة عن ست وثمانين سنة. محمد
بن ابي طاهر العباسي ويعرف بابن الرجي تفقه على ابن الصباغ وناب في الحكم محمود الطرثي وشهد عند ابن الدامغاني القاضي. منصور
بن دبيس بن علي بن مزيد ابو كامل الامير بعد سيف الدولة صدقة توفي في رجب من هذه السنة وقد كان له شعر وادب وفيه
فضل ومن شعره قوله: اذا انا لم احمل عظيما ولم اقد لها ماء ولم اصبر على كل معظم ولم احم الجاني واسمح جوده
[illegible] فلا نهضت لي همة عربية الى المجد ترقى الى ذرى كل مرتقى. هبة الله بن احمد بن ابي الحسن
بن السني مؤذن الخليفة المقتدي بامر الله سمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة وقد جاوز الثمانين وله شعر حسن فمنه قوله
وجزت الثمانين من خالقي لما جاء فيها عن المصطفى فبلغنيها فشكرا له وزاد ثلاثا بها اردفا وان [illegible]

ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعمائة

فيها كانت الوقعة بين تتش صاحب دمشق وبين سليمان
بن قتلمش صاحب حلب وانطاكية وتلك الناحية فانهزم اصحاب سليمان وقتل هو نفسه بخنجر كانت معه فسار السلطان ملكشاه
من اصبهان الى حلب فملكها وملك ما بين ذلك من البلاد التي مر بها وهي حران والرها وقلعة جعبر وكان جعبر شيخا كبيرا وقد عمي
وله ولدان وكان قطاع الطريق يلجؤون اليها فيتحصنون بها فسأل السلطان سابق بن جعبر في تسليمها فامتنع عليه فنصب عليها
المجانيق والعرادات ففتحها وامر بقتل سابق فقالت زوجته لا تقتله حتى تقتلني معه فالقاه من راسها فتكسر ثم امر بوسطه بعد
ذلك فالقت المراة نفسها وراءه فسلمت فلامها بعض الناس في ذلك فقالت كرهت ان يصل الى الترك فيسبي ذلك عارا علي فاستحسن
منها ذلك واستناب السلطان على حلب قسيم الدولة اقسنقر التركي وهو جد نور الدين الشهيد واستناب على الرحبة وحران و
الرقة والسروج والخابور محمد بن شرف الدولة مسلم وزوجه باخته زليخا خاتون وعزل فخر الدولة بن جهير عن ديار بكر وسلمها
الى العميد ابي علي البلخي وخلع على سيف الدولة صدقة بن دبيس الاسدي وولاه على عمل ابيه ودخل بغداد في ذي القعدة من هذه
من هذه السنة وهو اول دخلة دخلها وزار المشاهد والقبور ودخل على الخليفة خلعة سنية وفوض اليه امور الناس واستعرض
الخليفة امراءه ونظام الملك واقف بين يديه يعرفه بالامراء واحدا واحدا باسمه وكم جيشه واقطاعه ثم افاض عليه الخليفة
خلعة سنية وخرج من بين يديه ونزل بمدرسة النظامية ولم يكن راها قبل هذه السفرة فاستحسنها الا انه استصغرها واستحسن
اهلها ومن بها من الجماعة وحمد الله على ذلك وسال الله ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ونزل خزانة كتبها واملى جزءا من حديث
فسمعه المحدثون منه وورد الشيخ ابو القسم علي بن الحسين الدبوسي الى بغداد في تجمل عظيم ونزل بالنظامية [illegible]

وهو حاظر عندنا قال هذا الاباحة ذلك كونه مامون المفسدة هنالك وقال ابو يوسف ان هذا لا يكون ومن اين لك انه يكون
لهم ادبار وهذا العضو انما خلق في الدنيا لحاجتنا الى الاذى وليس في الجنة شيء من ذلك ولا احتاجون اليه فلا يكون في
هذه المسألة صورة بالكلية وقد روى هذا الرجل حديثا واحدا عن شيخه ابي الحسن البصري بسنده المتقدم من طريق شعبة
عن منصور عن ربعي عن ابي مسعود البدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وقد رواه القعنبي
عن شعبة ولم يرو عنه سواه فقيل انه لما رحل اليه دخل عليه وهو يبول في البالوعة فسأله ان يحدثه فروى له هذا الحديث
كالواعظ له والزم ان لا يحدثه بغيره وقيل لان شعبة مر على القعنبي قبل ان يشتغل بعلم الحديث وكان اذ ذاك يتعاطى
الشراب فسأله ان يحدثه فامتنع فسل سكينا وقال ان لم تحدثني والا قتلتك فروى له هذا الحديث فتاب واناب ولزم
مالكا ثم فاته السماع من شعبة عبد الوهاب بن احمد الدامغاني قاضي القضاة في سنة ثمان عشرة واربعمائة فتفقه بها
على ابي عبد الله الصيمري وابي الحسين القدوري وسمع الحديث منهما ومن ابن النقور والخطيب وغيرهم وبرع في الفقه و
كان له عقل وافر وتواضع زائد وانتهت اليه رياسة الفقهاء وكان ضيق العبادة وقد كان فقيرا في ابتداء طلبه على الحال
رثة ثم صار اليه الرياسة والقضاء بعد ابن ماكولا في سنة سبع واربعين وكان القائم بامر الله يكرمه والسلطان يعظمه
ثم صار اليه الرياسة والقضاء بعد ابن ماكولا وباشر الحكم ثلاثين سنة في غاية السيرة الحسنة والامانة والديانة والصيانة
مرضيا اياما سيرة ثم توفي في الرابع والعشرين من رجب من هذه السنة وقد جاوز الثمانين ودفن بداره بدرب الغلامين
ثم نقل الى مشهد ابي حنيفة رحمه الله محمد بن علي بن المطلب ابو سعد الاديب كان قد قرأ النحو والادب واللغة والسير واخبار
الناس ثم انقطع عن ذلك كله واقبل على كثرة الصلوة والصدقة والصوم الى ان توفي في هذه السنة عن ست وثمانين سنة محمد
بن ابي طاهر العباسي ويعرف بابن الرجحي تفقه على ابن الصباغ وناب في الحكم محمود الطرثيثي وشهد عند ابن الدامغاني فقبله منصور
بن دبيس بن علي بن مزيد ابو كامل الامير بعد سيف الدولة صدقة توفي في رجب من هذه السنة وقد كان له شعر وادب وفيه
فضل وشعر فمن شعره قوله ان انا لم احمل عظيما ولم اقد لها ما ولم اصبر على كل معظم ولم احم الجاني واسمح جوده
عداه الاوي للجهاد فاستحى فلا نهضت لي همة عربية الى المجد يرجى الى ذرى كل مرتمى هبة الله بن احمد بن ابي الحسن
بن السبتي مؤذن الخليفة المقتدي بامر الله سمع الحديث وتوفي في محرم هذه السنة وقد جاوز الثمانين وله شعر جيد فمنه قوله
وجوت الثمانين من خالقي لما جاء فيها عن المصطفى فبلغنيها فاشكر الله وزاد ثلاثا بها اردفا واني لمنتظر وعد ربي فينا اهل الوفا

ثم دخلت سنة احدى وسبعين واربعمائة

فيها كانت الوقعة بين تتش صاحب دمشق وبين سليمان
بن قتلمش صاحب حلب وانطاكية وتلك الناحية فانهزم اصحاب سليمان وقتل هو نفسه بخنجر كانت معه فسار السلطان ملكشاه
من اصبهان الى حلب فملكها وملك ما بين ذلك من البلاد التي مر بها وهي حران والرها وقلعة جعبر وكان جعبر شيخا كبيرا وقد عمي
وله ولدان وكان قطاع الطريق يلجأون اليها فيتحصنون بها فارسل السلطان سابق ابن جعبر في تسليمها فامتنع عليه فنصب عليها
المجانيق والعرادات ففتحها وامر بقتل سابق فقالت زوجته لا يقتله حتى تقتلني معه فالقاه من راسها فتكسر ثم امر بقتلها بعد
ذلك فالقت المراة نفسها وراءه فسلمت فلامها بعض الناس في ذلك فقالت كرهت ان يصل الى الترك فيسبي ذلك عارا علي فاستحسن
منها ذلك واستناب السلطان على حلب قسيم الدولة اقسنقر التركي وهو جد نور الدين الشهيد واستناب على الرحبة وحران و
الرقة والسروج والخابور محمد بن شرف الدولة مسلم وزوجه باخته زليخا خاتون وعزل فخر الدولة بن جهير عن ديار بكر وسلمها
الى العميد ابي علي البلخي وخلع على سيف الدولة صدقة بن دبيس الاسدي واقره على عمل ابيه ودخل بغداد في ذي القعدة من
من هذه السنة وهو اول دخلة دخلها وزار المشاهد والقبور ودخل على الخليفة خلعة سنية وفوض اليه امور الناس واستحلف
الخليفة امراء ونظام الملك واقف بين يديه يعرفه بالامراء واحدا واحدا باسمه وكم جيشه واقطاعه ثم افاض عليه الخليفة
خلعة سنية وخرج من بين يديه ونزل بمدرسة النظامية ولم يكن رآها قبل هذه السفرة فاستحسنها الا انه استصغرها واستحسن
اهلها ومن بها من الجماعة وحمد الله على ذلك وسال الله ان يجعل ذلك خالصا لوجهه الكريم ونزل خزانة كتبها واملى جزءا من حديث
فسمعه المحدثون منه وورد الشيخ ابو القسم علي بن الحسين الحسيني الدبوسي الى بغداد في تحمل عظيم ونزل دار المدرسة النظامية

بن ابي سعد المتولي رحمه الله وفي شهر ربيع الاخر فرغ من المنارة بجامع القصر الشريف فاذن فيها وفيها كانت زلازل هائلة بالعراق
والجزيرة والشام وقلعت وهدمت مساكن كثيرة من العراق وخرج الركب من اهل البلاد الى الحج فلما عاد واوصل بالناس الامير خمارتكين
الحسناني وقلعت قطعة الصوبين من مكة والمدينة وقلعت الصفائح التي على باب الكعبة التي عليها ذكر المصريين وجدد غيرها عليها
اسم المقتدي قال ابن الجوزي وظهر رجل بين السندية وواسط يقطع الطريق فهو مقطوع اليد اليمنى مفلوج في راس يوم
وهو في عوضين ويعقر العقر وعشرين ذراعا ويتسلق الحيطان الملس ولا يقدر عليه احد وخرج من العراق سالما
قال وفيها عمل سيف الدولة صدقة سماطا للسلطان جلال الدولة ابي الفتح ملكشاه اشتمل على الف راس من الغنم ومائة الحمال و
الحمل وغيرها وجعله عشرين الف منا من سكر وقد على عليه من اصناف الطيور والوحوش ونحوه من السكر شي كثير وقاول السلطا
بعده شيا يسيرا ثم اشار فانتهب عن اخره ثم اشتمل من ذلك المكان الى خيام فيه عظيم لم ير مثله من الحرير وفيه خمسمائة قطعة من
فضة والوان من تماثيل الند والمسك والعنبر وغير ذلك فقدم فيه سماطا خاصا فاكل السلطان حينئذ وحمل اليه عشرون الف دينار
وقدم له ذلك السرادق بكماله وانصرف **ومن توفي فيها من الاعيان** الامير جعفر بن حاتق العشيري الملقب سابق الدين
كان قد تملك قلعة جعبر مدة طويلة فنسبت اليه وما كان يقال لها قبل ذلك الدوسرية نسبة الى غلام النعمان ابن المنذر ثم ان هذا
الشيخ كبر وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق فاشار به السلطان ملكشاه الى ابن الب ارسلان السلجوقي وهو ذاهب الى حلب
ليأخذها فاستنزله منها وقتله واخذها منه في هذه السنة الحلي والمنية الامير حلم امير الحاج كان مقطعا الكوفة وله
وقعات من العرب اعربت عن شجاعته وارعبت قلوبهم وشهد لهم في البلاد شدة وقد كان حسن السيرة محافظا على
الصلوات كثير التلاوة وله اثار حسنة بطريق مكة في اصلاح المصانع والاماكن التي يحتاج اليها وله مدرسة على الحنفية
بمشهد يونس بالكوفة وبني مسجدا بالجانب الغربي من بغداد على دجلة بشريعة الكرخ وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة
رحمه الله وللطغ نظام الملك وفاته قال مات الفرح رجل علي بن فضال المجاشعي ابو علي النحوي العربي له المصنفات الدالة على علم
وعرانه فيه واسند الحديث وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب ابرز علي بن احمد التستري كان مقدم اهل
البصرة في المال والجاه وله مراكب تحمل في البحر الى العمان وسمع الحديث وتفرد برواية سنن ابي داود وكانت وفاته في رجب
من هذه السنة يحيى بن الحسين بن اسمعيل الحسيني كان فقيها على مذهب زيد بن علي وعنده معرفة في الاصول والحديث سنة
ثمانين واربعمائة في المحرم منها نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة المكرمة على مائة وثلاثين جملا مجللة بالديباج
الرومي عاليها اواني الذهب والفضة وعلى اربعة وسبعين بغلا مجللة بانواع الديباج الملكي على منها اثنا عشر
صندوقا من فضة فيها جواهر وحلي وبين يدي البغال ثلاث وثلاثون فرسا عليها مراكب الذهب مرصعة بالجوهر ومهد عظيم
مجلل بالديباج الملكي عليه صفائح الذهب مرصع بالجوهر وبعث الخليفة ليلقيهم الوزير ابا شجاع ومن بين يديه نحو من ثلاثمائة موكب
من المشاعل على عدد ما للست خاتون امرأة السلطان ثم كان شاه جاء الخليفة وسأل ان تحمل الوديعة الشريفة الى دار الخلافة فلما جاء
الى ذلك حضر الوزير نظام الملك واعيان الامراء وبين ايديهم من الشموع والمشاعل ما لا يحصى وقد احاطه بالمحفة
مائتا جارية تركية بالمراكب المزينة ثم الاعيان فدخلت دار الخلافة على هذه الصفة وقد زين الحريم الطاهر واشعلت فيه
الشموع وكانت ليلة مشهودة هائلة جدا فلما كان من الغد احضر الخليفة امراء السلطان ومد سماطا لم ير مثله عم الحاضرين و
الغائبين وخلع على الخاتون زوجة السلطان وكان يوما مشهودا وكان السلطان متغيبا في الصيد ثم قدم بعد ايام وكان هذا الزواج
في اول السنة كما ذكرنا فولدت من الخليفة في ذي القعدة ولدا ذكرا زينت له بغداد وفي هذه السنة ولد للسلطان ملكشاه ولد سماه
محمودا وهو الذي ملك بعده وفيها جعل السلطان ولده ابا شجاع احمد ولي العهد من بعده ولقبه ملك الملوك عضد الدولة تاج
الملة عدة امير المؤمنين وخطب له بذلك على منابر بغداد وغيرها ونثر الذهب على الخطباء عند ذلك وفيها شرع في بنا التاج
بباب ابرز عند ملك شاه وغرست النخيل وغيرها هنالك وعمل سور بامر السلطان ملكشاه وحج بالناس نجم الدين الدولة خمار
تكين **ومن توفي فيها من الاعيان** اسمعيل بن ابرهيم بن موسى بن سعيد ابو القسم الساوي رحل في الحديث الى الافاق حتى
جاوز ما وراء النهر وكان له خط واتقن في الادب ومعرفة العربية توفي بنيسابور في جمادى الاولى من هذه السنة طاهر بن الحسين

بند ابي سعد المتوكل رضي الله و في شهر ربيع الآخر فرغت المنارة بجامع القصر الشريف فاذن فيها وفيها كانت زلازل هائلة بالعراق
والجزيرة والشام وتقطعت وهدمت شيئا كثيرا من العمران وخرجت الرواحل الى الصحراء ثم عاد واودع بالناس الامير جمار تكين
الحسامي وقطعت خطبة المصريين من مكة والمدينة وقلعت الصفائح التي على باب الكعبة التي عليها ذكر المصريين وجدد غيرها عليها
اسم المقتدي قال ابن الجوزي وظهر رجل بين السندية وواسط يقطع الطريق فهو مقطوع اليد اليسرى فتح العقول في اسبوع عدة
من البيوت محلة في قوسنين ويقفز القفزة خمسة وعشرين ذراعا ويتسلق الحيطان الملس ولا يقدر عليه احد وخرج من العراق سالما
قال وفيها عمل سيف الدولة صدقة سماطا للسلطان جلال الدولة ابي الفتح ملكشاه اشتمل على الف راس من الغنم ومائة الجمال و
الخيل وغيرها وقد جعل عشرين الف منا من سكر وقد جعل عليه من اصناف الطيور والوحوش ونحوه من السكر شيئا كثيرا اول السلطا
منه شيئا يسيرا ثم اشار فانتهب عن آخره ثم اشتمل من ذلك المكان الى جواد عظيم لم ير مثله من الخرز وفيه خمسمائة قطعة من
فضة والوان من تماثيل الند والمسك والعنبر وغير ذلك فهذه سماطا خاصا فاكل السلطان حينئذ وحمل اليه عشرون الف دينار
وقدم له ذلك السرادق بكماله وانصرف. ومن توفي فيها من الاعيان الامير جعفر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين
كان قد تملك قلعة جعبر مدة طويلة فنسبت اليه وانما كان يقال لها قبل ذلك الدوسرية نسبة الى غلام النعمان ابن المنذر اذ هذا
الشيخ كبير وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق فاختار به السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي وهو ذاهب الى حلب
ليأخذها فاستنزله منها وقتله واخذها منه في هذه السنة رقه الحول والمنة الامير جلم امير الحاج كان مقطعا الكوفة وله
وقعات من العرب اعربت عن شجاعته وارعبت قلوبهم وشردتهم في البلاد شذر مذر وقد كان حسن السيرة محافظا على
الصلوات كثير التلاوة وله آثار حسنة بطريق مكة في اصلاح المصانع والاماكن التي يحتاج اليها وله مدرسة على الحنفية
بمشهد يونس بالكوفة وبنى مسجدا بالجانب الغربي من بغداد على دجلة قريبا من الكرخ وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة
رحمه الله ولما بلغ نظام الملك وفاته قال مات الف رجل علي بن فضال المجاشعي ابو علي النحوي المغربي له المصنفات الدالة على علم
وعرفان فيه واسند الحديث وكانت وفاته في ربيع الاول من هذه السنة ودفن جانب ابي علي بن احمد التستري كل مقدم اهل
المصرع في المال والجاه وله مراكب تحمل في البحر الى العمان وسمع الحديث وتفرد برواية سنن ابي داود وكانت وفاته في رجب
من هذه السنة يحيى بن الحسين بن اسمعيل الحسني كان فقيها على مذهب زيد بن علي وعنده معرفة في الاصول والحديث سنة
ثمانين واربعمائة في المحرم منها نقل جهاز ابنة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة المكرمة على مائة وثلاثين جملا مجللة بالديباج
الرومي غالبها اواني الذهب والفضة وعلى اربعة وسبعين بغلا مجللة بانواع الديباج الملكي على ستة منها اثنا عشر
صندوقا من فضة فيها جواهر وحلي وبين يدي البغال ثلاث وثلاثون فرسا عليها مراكب الذهب مرصعة بالجوهر ومهد عظيم
مجلل بالديباج الملكي عليه الصفائح الذهب مرصع بالجوهر وبعث الخليفة لتلقيهم الوزير ابا شجاع ومن بين يديه نحو من ثلاثمائة موكبية
غير المشاعل على عدم الست خاتون امراة السلطان ثم كان شاه جاء الخليفة وسال ان تحمل الوديعة الشريفة الى دار الخلافة فلما
الى ذلك فحضر الوزير نظام الملك واعيان الامراء وبين ايديهم من الشموع والمشاعل ما لا يحصى وقد احاطت بالمحفة
ما بين جارية تركية بالمراكب المزينة تبهر الابصار فدخلت دار الخلافة على هذه الصفة وقد زين الحريم الطاهر واشعلت فيه
الشموع وكانت ليلة مشهودة هائلة جدا فلما كان من الغد احضر الخليفة امراء السلطان ومد سماطا لم ير مثله عم الحاضرين و
الغائبين وخلع على الخاتون زوجة السلطان وكان يوما مشهودا وكان السلطان متغيبا في الصيد ثم قدم بعد ايام وكان هذا الدخول
في اول السنة كما ذكرنا فولدت من الخليفة في ذي القعدة ولدا ذكرا زينت له بغداد في هذه السنة ولد السلطان ملكشاه ولدا سماه
محمودا وهو الذي ملك بعده وفيها جعل السلطان ولده ابا شجاع احمد ولي العهد من بعده ولقبه ملك الملوك عضد الدولة وتاج
الملة عدة امير المؤمنين وخطب له بذلك على منابر بغداد وغيرها ونثر الذهب على الخطباء عند ذلك وفيها شرع في بناء التاج
بباب ابرز عمل ملكشاه وغرست النخل وغيرها هناك وعمل سورا بامر السلطان ملكشاه وحج بالناس نجم الدين الاول خادم
ملكين. ومن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن ابراهيم بن موسى بن سعيد ابو القاسم الساوي رحل في الحديث الى الآفاق حتى
جاوز ما وراء النهر وكان له حظ وافر في الادب ومعرفة العربية توفي بنيسابور في جمادى الاولى من هذه السنة طاهر بن الحسين

قوله الدبحي ابو الوفا الشاعر المعروف له قصيدتان في مدح نظام الملك احداهما معجمة والاخرى غير منقوطة اولها
لا مواقع علوا اما اللوم ما لاموا لو مهم هم والام وكانت وفاته ببلاده في رمضان عن نيف وسبعين سنة محمد بن امير المؤمنين
المقتدي بامر الله عرض له جدري فمات في هذه السنة فحزن والده والناس جلسوا للعزا وصلى اليهم تقول ان لنا في رسول
الله اسوة حسنة حين توفي ابنه ابرهيم وقال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم عزم على
الناس فانصرفوا احمد بن الامام ابو طاهر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو
الحسن الحسيني الملقب بالمرتضى ذي الشرفين ولد سنة خمس واربعماية وسمع الحديث الكثير وقرا بنفسه على الشيوخ وصحب
الحافظ ابا بكر الخطيب فصارت له معرفة جيدة بالحديث وسمع عليه الخطيب شيا من مروياته ثم انتقل الى سمرقند واملى الحديث
باصبهان وغيرها وكان يرجع الى عقل كامل وفضل ومروة وكانت له اموال جزيلة واملاك متسعة ونعمة وافرة تغل في السنة
اربعين الفا وكان كثير الصدقة والبر والصلة للعلما والفقرا وبلغت زكوة ماله الصامت عشرين الف دينار غير العشور و
كان له بستان ليس لملك مثله فطلبه منه ملك ما وراء النهر واسمه الخضر بن ابرهيم عارية ليتنزه فيه فاعاره اياه
فيرغب فيه الخضر بعد ما كان ما وعى اهل العلم والدين فاعرض عنه وحقد عليه ثم استدعاه اليه ليستشيره في بعض الامور
على العادة فلما حصل عنده قبض عليه وسجنه في قلعته واستحوذ على جميع املاكه وحواصله وامواله فكان يقول ما تحققت
صحة نسبي الا بوقوع المصادرة فاني ولدت في النعيم فكنت اقول ان مثلي لا يبتلى ثم منعوه الطعام والشراب حتى مات جهدا
في القلعة واخرجوه قد توفي هنالك فعفو وبر اكرم الله مثواه وبل بالرحمة ثراه وجعل جنة الفردوس منقلبه ومثواه
محمد بن هلال بن المحسن بن ابرهيم ابو الحسن الصابي الملقب بغرس النعمة سمع اباه وابا علي بن شاذان وكانت له صدقة ومعروف
وقد ذيل على تاريخ ابيه الذي ذيله على تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير الطبري وقد انشا دارا ببغداد
ووقف فيها اربعة الاف مجلد في فنون من العلوم وترك حين مات سبعين الف دينار ودفن بمشهد علي رضي الله عنه هبة
الله علي بن محمد بن احمد بن المجلي ابو نصر جمع خطبا ووعظا وسمع الحديث على خلق من المشايخ وتوفي شابا قالوا وان ابو بكر عمر
امير الملثمين كان في ادمى زمانه اتفق له من الناموس ما لم يتفق لغيره من الملوك كان يركب معه اذا سار لقتال العدو
خمسماية الف مقاتل كان يعتقد طاعته وكان يقيم الحدود ويحفظ محارم الاسلام ويسير في الناس سيرة شرعية مع صحة
معتقد وموالاة للدولة العباسية اصابته نشابة في بعض حروبه في حلقه فقتله في هذه السنة فاطمة بنت
علي المودب الكاتبة وتعرف بنت على طريقة ابن البواب وكتب الناس عليها ويحفظ الخادم الاسلام بخطها كانت الهدنة
من الديوان الى ملك الروم وكتبت مرة الى عميد الملك الكندري رقعة فاعطاها الف دينار توفيت في المحرم من هذه السنة
ببغداد ودفنت بباب ابرز **ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعماية** فيها كانت فتن عظيمة بين
الروافض والسنة ببغداد وجرت خطوط كثيرة وفي ربيع الاول عزل اخرجت الاتراك من حريم الخلافة وهذا فيه نوع للخلافة
وقد الجن والمنة وفيها ملك مسعود الملك المويد ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد غزنة بعد ابيه وفيها فتح ملكشاه مدينة
سمرقند وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين وممن حج فيها الوزير ابو شجاع واستناب ولده ابا منصور وطراد بن محمد
الزينبي **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن السلطان ملكشاه وكان ولي عهد ابيه وعمره احدى عشرة سنة الناس وقعد للعزا
سبعة ايام لم يركب احد فرسا والنسا ينحن عليه في الاسواق وسود اهل البلاد ابوابهم عبد الله بن محمد بن علي بن جعفر
الانصاري الهروي روى الحديث وصنف وكان كثير السهر بالليل وكانت وفاته بهراة في ذي الحجة عن بضع وثمانين سنة رحمه الله
ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعماية في المحرم درس ابو بكر الشاشي بالمدرسة التاجية بباب ابرز
وكان قد انشاها الصاحب تاج الملك ابو الغنايم على الشافعية وفيها كانت فتن عظيمة بين الروافض واهل السنة ورفعوا المصاحف
وجرت حروب طويلة وقتل خلق كثير ونقل ابن الجوزي في المنتظم بخطوط جماعة انه قيل في هذه السنة يسبون من يرى دخل قال
اهل الكرخ والصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنة الله على اهل الكرخ الذين فعلوا ذلك وانما حكيت هذا ليعلم
ما في طوايا الروافض من الخبث والبغضة لدين الاسلام واهله من العداوة الباطنة الكامنة في قلوبهم لله ولرسوله وشريعته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المدعي ابو الوفا الشاعر المعروف له قصيدتان في مدح نظام الملك احدهما معجمة والاخرى غير منقوطة اولها **قوله** لوم
لا مواقف علموا اما اللوم مالا مواعيد لومهم هم والآلام   وكانت وفاته ببلده في رمضان عن نيف وسبعين سنة محمد بن امير المؤمنين
المقتدي بامر الله عرض لمجدري فمات في هذه السنة فحزن والده والناس جلسوا للعزا اقادوا اللهم نقول ان لنا في رسول
الله اسوة حسنة حين توفي ابنه ابرهيم وقال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ثم عزم على
الناس فانصرفوا راجعين الى منازلهم محمد بن محمد بن زيد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو
الحسن الحسيني الملقب بالمرتضى ذي الشرفين ولد سنة خمس واربعماية وسمع الحديث الكثير وقرا بنفسه على الشيوخ وصحب
الحافظ ابا بكر الخطيب فصارت له معرفة جيدة بالحديث وسمع عليه الخطيب شيئا من مروياته ثم انتقل الى سمرقند واملى الحديث
باصبهان وغيرها وكان يرجع الى عقل كامل وفضل ومروة وكانت له اموال جزيلة واملاك متسعة ونعمة وافرة فقال انه ملك
اربعين قرية وكان كثير الصدقة والبر والصلة للعلماء والفقراء وبعض ذلك ماله الصامت عشرة الاف دينار غير العشور و
كان له بستان ليس لملك مثله فطلبه منه ملك ما وراء النهر واسمه الخضر بن ابرهيم عارية ليتنزه فيه فابى عليه وقال اعيره اياه
فيرتكب فيه الحرمة بعد ما كان ماوى اهل العلم والدين فاعرض عنه وحقد عليه ثم استدعاه اليه ليستشيره في بعض الامور
على العادة فلما حصل عنده قبض عليه وسجنه في قلعته واستحوذ على جميع املاكه وحواصله وامواله فكان يقول ما تحققت
صحة نسبي الا بهذه المصادرة فاني ربيت في النعيم فكنت اقول ان مثلي لا بد له من بلاء ثم منعوه الطعام والشراب حتى مات بعد
في القلعة واخرجوه قد تنوع هنالك فعفوه يوما اكرم الله مثواه وبل بالرحمة ثراه وجعل جنة الفردوس منقلبه ومثواه
محمد بن هلال بن المحسن بن ابرهيم ابو الحسن الصابي الملقب بغرس النعمة سمع اباه واباعلي بن شاذان وكانت له صدقة ومعروف
وقد ذيل على تاريخ ابيه الذي ذيله على تاريخ ثابت بن سنان الذي ذيله على تاريخ ابن جرير الطبري وقد انشا دارا ببغداد
ووقف فيها اربعة الاف مجلد في فنون من العلوم وترك حين مات سبعين الف دينار ودفن بمشهد علي رضي الله عنه هبة
الله علي بن محمد بن احمد بن المجلي ابو نصر حج خطيبا وواعظا وسمع الحديث على خلق من المشايخ وتوفي شابا قبل اوان ابو بكر عمر
امير المؤمنين كان في ادمشق وغالته اتفق له من الناموس مالم يتفق لغيره من الملوك كان يركب معه اذا سار لقتال العدو
خمسماية الف مقاتل كل يعتقد طاعته وكان يقيم الحدود ويحفظ محارم الاسلام ويسير في الناس سيرة شرعية مع صحة
معتقده وموالاة الدولة العباسية اصابته نشابة في بعض حروبه فمات من حلقه فقتلته في هذه السنة فاطمة بنت
علي المؤدبة الكاتبة وتعرف ببنت الاقرع كتبت على طريقة ابن البواب ويكتب الناس عليها وبخطها الهدنة كانت الهدنة
من الديوان الى ملك الروم وكتبت مرة الى عميد الملك الكندري رقعة فاعطاها الف دينار توفيت في المحرم من هذه السنة
ببغداد ودفنت بباب ابرز **ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعماية** فيها كانت فتن عظيمة بين
الروافض والسنة ببغداد وجرت خطوط طويلة وفي ربيع الاول اخرجت الاتراك من حريم الخلافة وهذا فيه توهين للخلافة
وقد اخذ المنة وفيها ملك مسعود الملك المؤيد ابرهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد غزنة بعد ابيه وفيها فتح ملكشاه مدينة
سمرقند وحج بالناس في هذه السنة الامير خمارتكين وممن حج فيها الوزير ابو شجاع واستناب ولده ابا منصور وطراد بن محمد
الزينبي **وممن توفي فيها من الاعيان** احمد بن السلطان ملكشاه وكان ولي عهد ابيه وعمره احدى عشرة سنة الناس وفي العزاء
سبعة ايام لم يركب احد فرسا والنساء ينحن عليه في الاسواق وسود اهل البلاد التي لابيه ابو اسمعيل عبد الله بن محمد بن علي بن حفص
الانصاري الهروي روى الحديث وصنف وكان كثير السهر بالليل وكانت وفاته بهراة في ذي الحجة عن ست وثمانين سنة رحمه الله
ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعماية في المحرم درس ابو بكر الشاشي بالمدرسة التاجية بباب ابرز
وكان قد انشاها الصاحب تاج الملك ابو الغنائم على الشافعية وفيها كانت فتن عظيمة بين الروافض واهل السنة ورفعوا المصاحف
وجرت حروب طويلة وقتل خلق كثير ذكر ابن الجوزي في المنتظم ان خطيبا حمل الله قال في هذه السنة ... رجل قال رب
اهل الكرخ والصحابة وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنة الله على اهل الكرخ الذين فعلوا ذلك وانما حكيت هذا ليعلم
ما في طوايا الروافض من الخبث والبغضة لدين الاسلام واهل العداوة الباطنة الكامنة في قلوبهم لله ولرسوله وشريعته

حشو مرض

وفيها ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر وطائفة كثيرة من تلك الناحية بعد حروب عظيمة ووقعات هائلة وفيها استولى على حصن القصر
على جانبه من بلاد الشام وفيها عمرت منارة جامع حلب وفيها ارسلت الخاتون بنت السلطان تشكو الى ابيها اعراض الخليفة عنها
فبعث اليها ابو بها الطوسي ... والامير برلن ليرجعا اليه فاجاب الخليفة بذلك وبعث معها النقيب وجماعة من اعيان الامراء
وخرج ابن الخليفة ابو الفضل والوزير فشيعاها الى النهروان وذلك في ربيع الاول فلما وصلت الى عند ابيها توفيت في شوال من هذه
السنة باصبهان رحمها الله فعمل عزاؤها ببغداد سبعة ايام وارسل الخليفة الى السلطان امير ... بها ومع بالتاني ...
ومن توفي فيها من الاعيان عبد الصمد بن احمد بن علي بن المعروف بطاهر النيسابوري الحافظ رحل وسمع الكثير وخرج وعاجله
الموت في هذه بهمذان وهو شاب علي بن ابي يعلى ابو القسم الدبوسي مدرس النظامية بعد المتولي وقد سمع شيئا من الحديث وكان
فقيها ماهرا وجدليا باهرا عاصم بن الحسين بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي وهو من اهل الكرخ سكن بغداد بباب
الشعير وله ستة سبع وتسعين وكان من اهل الفضل والادب وسمع الحديث من الخطيب وغيره وكان ثقة حافظا ومن شعره
قولي: هي ... قوم بكاظمة ودعتهم والركب لم يترك العبرات ... مذ بعد والى ملة ترنو وتعتصم بجلواذ ... وقلبي
وتقوس الادرت فقدم عيني ومالي عنهم مرتقى ... اوصيتهم قلبي على ثقة فاردوا الذي افرضوا ... رحلوا محمد بن احمد بن عبيد
ابو جعفر البخاري المتكلم المعتزلي اقام ببغداد ودرس بقاضي حلب وكان حنفي المذهب في الفروع معتزليا في الاصول مات
ببغداد في هذه السنة ودفن بباب ... محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الاصبهاني المعروف بسكرة احد الحفاظ الجوالين الرحالين
سمع الكثير وجمع الكتب واقام بهراة وكان زاهدا كثير العبادة توفي بنيسابور في ذي الحجة من هذه السنة والله اعلم

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعمائة في المحرم ورد الفقيه ابو عبد الله الطبري بمنشور نظام
الملك بتدريس النظامية ببغداد فدرس بها ثم في ربيع الاخر ورد الفقيه ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي بمنشور اخر منه بتدريسها
فاتفق الحال على ان يدرس هذا يوما وهذا يوما وفي جمادى الاولى وهم اهل البصرة رجل يقال له كان ينظر في النجوم فاستغوى
خلقا من اهلها وزعم انه المهدي واحرق من البصرة شيئا كثيرا من ذلك دار كتب كانت اول دار كتب وقفت في الاسلام واتلفت
شيئا كثيرا من الدواوين والمصاحف وغير ذلك وفيها خلع على ابي القسم علي بن طراد الزيني نقابة العباسيين بعد ابيه وفيها استفتى
على معلمي الصبيان ان يمنعوا من المساجد صيانة لها ولم يستثن منهم سوى رجل كان فقيها شافعيا يؤدب كيف تصان المساجد
واستدل في الفتيا بقوله عليه السلام سدوا كل خوخة الا خوخة ابي بكر وحج فيها خمارتكين على العادة ومن توفي فيها من الاعيان الوزير
ابو نصر بن جهير محمد بن محمد بن جهير ابو نصر عميد الدولة احد مشاهير الوزراء وزر للقائم ثم لولده المقتدي ثم عزله السلطان ملكشاه
وولاه ... في الدولة ديار بكر وغيرها وقد اتفق موته في هذه السنة بالموصل وهي البلاد التي ولاه اياها وفيها كان مقتل الصليحي
صاحب اليمن وقد تقدم

ثم دخلت سنة خمس [اربع] وثمانين واربعمائة في المحرم ... المنجم الذي خرج في
البصرة الى اهل واسط يدعوهم الى طاعته ويذكر في كتابه انه المهدي صاحب الزمان الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويهدي
الخلق الى الحق فان اطعتم امنتم من العذاب وان عدلتم عن الحق خسف بكم فآمنوا بالله وبالامام المهدي وفيها الزم اهل الذمة بغير
الغيار وشد الزنار وكذلك نساؤهم في الحمامات وغيرها وفي جمادى الاولى قدم الشيخ ابو حامد الغزالي الطوسي من اصبهان
الى بغداد على تدريس النظامية بها ولقبه نظام الملك زين الدين شرف الائمة قال ابن الجوزي وكان كلامه معسولا وذكاؤه شديدا
وفي رمضان من هذه السنة عزل الوزير ابو شجاع عن وزارة الخلافة فانشد عند عزله تولاها وليس له عدو وفارقها وليس
ثم جاء كتاب نظام الملك بان يخرج من بغداد فخرج الى ... فلم تطب له فعزم على الحج ثم طلب ... نظام الملك عليه وعتق اليه
يسأله ان يكون علامة اليها ونائب ابن الموصلايا في الوزارة وقد كان اسلم قبل هذه المباشرة في اول هذه السنة وفي رمضان
دخل السلطان ملكشاه بغداد ومعه الوزير نظام الملك وقد خرج الفقيه قاضي القضاة ابو بكر الشاشي وابن الموصلايا الى لقائه
وجاءت ملوك الاطراف اليه للسلام عليه منهم اخوه تاج الدولة تتش صاحب دمشق واتابك قسيم الدولة اقسنقر صاحب حلب
وفي ذي القعدة خرج ملكشاه وولده واخته من الخليفة في ... الكوفة وفيها استوزر ابو منصور بن جهير وهي الوزارة
الثانية لوزارته للمقتدي وخلع عليه وركب اليه نظام الملك فهناه في داره بباب العامة في ذي الحجة عمل السلطان الميلاد في دجلة

حشو مرفوض

وفيها ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر وطائفة كثيرة من تلك الناحية بعد حروب عظيمة ووقعات هائلة وفيها استولى جيش المصريين
على عدة من بلاد الشام وفيها احترقت منارة جامع حلب وفيها ارسلت الخاتون بنت السلطان تشكو الى ابيها اعراض الخليفة عنها
فبعث اليها ابو سعد الطوسي صواب والامير برنقش ليرجعها اليه فاجاب الخليفة بذلك وبعث معها النقيب وجماعة من اعيان الامراء
وخرج ابن الخليفة ابو الفضل والوزير فشيعاها الى النهروان وذلك في ربيع الاول فلما وصلت الى عند ابيها توفيت في شوال من هذه
السنة باصبهان رحمها الله فعمل عزاؤها ببغداد سبعة ايام وارسل الخليفة الى السلطان امير المؤمنين لتعزيته بها وقع بالتاج من خارجه
ومن توفي فيها من الاعيان عبد الصمد بن احمد بن علي بن المعروف بطاهر النيسابوري الحافظ رحل وسمع الكثير وخرج وعاجله
الموت في هذه ببغداد وهو شاب علي بن ابي يعلى ابو القسم الدبوسي مدرس النظامية بعد المتولي وقد سمع شيئا من الحديث وكان
فقيها ماهرا ونحويا باهرا عاصم بن الحسين بن محمد بن علي بن عاصم بن مهران ابو الحسين العاصمي وهو من اهل الكرخ سكن بغداد بباب
الشعير ولد سنة سبع وتسعين وكان من اهل الفضل والادب وسمع الحديث من الخطيب وغيره وكان ثقة حافظا ومن شعره
قوله: هبني بلغ قوم تكاظة ودعتهم والركب لم يترك العبرات   منذ بعد والى مسلك ترنو وتعتض رحلوا ادمعي هطال جاد وقلبي
وقعو سوى الاوقات فتقدم عني ومالي عنهم مرتضى   اوصيتهم قلبي على ثقة فاردوا الذي افرضوا   رحلوا محمد بن حامد بن عبيد
ابو جعفر البخاري المتكلم المعتزلي اقام ببغداد وتعرف بقاضي حلب وكان حنفي المذهب في الفروع معتزليا في الاصول مات
ببغداد في هذه السنة ودفن بباب محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل الاصبهاني المعروف بسكينة احد الحفاظ الى الرحالين
سمع الكثير وجمع الكتب واقام بجاه وكان دينا كثير العبادة توفي بنيسابور في ذي الحجة من هذه السنة   والله اعلم ∴

ثم دخلت سنة ثلث وثمنين واربعمائة في المحرم ورد الفقيه ابو عبد الله الطبري بمنشور نظام
الملك بتدريس النظامية ببغداد فدرس بها ثم في ربيع الاخر ورد الفقيه ابو محمد عبد الوهاب الشيرازي بمنشور منه بتدريسها
فاتفق الحال على ان يدرس هذا يوما وهذا يوما وفي جمادى الاولى وهم اهل البصرة رجل يقال له كان ينظر في النجوم فاستغوى
خلقا من اهلها وزعم انه المهدي واحرق من البصرة شيئا كثيرا من ذلك دار كتب كانت اول دار كتب وقفت في الاسلام واتلفت
شيئا كثيرا من الدواليب والمصاحف وغير ذلك وفيها خلع على ابي القسم علي بن طراد الزينبي بنقابة العباسيين بعد ابيه وفيها استفتي
على معلى الصبيان ان يمنعوا من المساجد صيانة لها ولم يستثن منهم سوى رجل كان فقيها شافعيا يؤدب كيف تصان المساجد
واستدل في الفتيا بقوله عليه السلام جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم فيها خاد تكس على العادة ومن توفي فيها من الاعيان الوزير
ابو نصر بن جهير محمد بن محمد بن جهير ابو نصر عميد الدولة احد مشاهير الوزراء وزر للقائم ثم لولده المقتدي ثم عزل السلطان ملكشاه
وولاه ووليه فخر الدولة ديار بكر وغيرها ومات بها ثم توفي بالمدينة في هذه السنة بالموصل وهي البلدة التي ولد فيها وفيها كان مقتل الصليحي
صاحب اليمن وقد تقدم   ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربعمائة   في المحرم منها كثر النجم الذي احرق في
البصرة الجاهل واسط يدعوهم الى الطاعة ويذكر في كتابه انه المهدي صاحب الزمان الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويهدي
الخلق الى الحق فان اطعتم امنتم من العذاب وان عدلتم عن الحق خسف بكم فآمنوا بالله وبالامام المهدي وفيه الزم اهل الذمة بغير
الغيار وشد الزنار وكذلك نساؤهم في الحمامات وغيرها وفي جمادى الاولى قدم الشيخ ابو حامد الغزالي الطوسي من اصبهان
الى بغداد على تدريس النظامية بها ولقبه نظام الملك زين الدين شرف الائمة قال ابن الجوزي وكان كلامه معسولا وذكاؤه شديدا
وفي رمضان من هذه السنة عزل الوزير ابو شجاع عن وزارة الخلافة فانشد عند عزله تولاها وليس له عدو وفارقها وليس
له صديق ثم كاتب نظام الملك بان يخرج من بغداد فخرج الى عراق فلم يطب له فعزم على الحج ثم طلب من نظام الملك عليه وبعث اليه
يسأله ان يكون عارضا ولا يعارض الموصلايا في الوزارة وقد كان اسلم قبل هذه المباشرة في اول هذه السنة وفي رمضان
دخل السلطان ملكشاه بغداد ومعه الوزير نظام الملك وقد خرج الفقيه قاضي القضاة ابو بكر الشاشي وابن الموصلايا للسلام
وجاء ملوك الاطراف اليه للسلام عليه منهم اخوه تاج الدولة تتش صاحب دمشق واتابك قسيم الدولة اقسنقر صاحب حلب
وفي ذي القعدة خرج ملكشاه وولده وابن ابنه من الخليفة في حفل كرمان الكوفة وفيها استوزر ابو منصور بن جهير وهي الوزارة
الثانية لوزارته للمقتدي وخلع عليه وركب اليه نظام الملك فهناه في داره بباب العامة في ذي الحجة نزل السلطان الميلاد في دجلة

اشتعل نيران عظيمة واوقدت شموع كثيرة وجمعت المطربات في الشبارات وكانت ليلة مشهودة عجيبة جدا وقد نظم فيها الشعرا
الشعر فلما اصبح النهار من هذه الليلة طيف بالخبيث الداعية الاحي الى المقتدي جا النجم على جمل ببغداد وهو يسب الناس والناس
يلعنونه وعلى راسه طرطور بودع والدرة تاخذه من كل جانب ثم صلب بعد ذلك كله ولله الحمد والمنة وفيها امر السلطان ملكشاه
جلال الدولة بعمارة جامعه المنسوب اليه بظاهر السور وفي هذه السنة ملك المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب
كثيرا من بلاد الاندلس واسر صاحبها المعتمد بن عباد وسجنه واهله وقد كان هذا المعتمد موصوفا بالكرم والادب والحلم و
الحشمة السيرة والعشرة والاحسان الى الرعية والرفق بهم فحزن الناس عليه وقال في مصابه الشعرا فاكثروا وفيها ملكت الفرنج
مدينة صقلية من بلاد المغرب ومات ملكهم فقام ولده فسار في الناس سيرة ملوك المسلمين واحسن اليهم كان منهم وفيها كانت
زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا وكان من جملة ما انهدم من ذلك تسعون برجا من سور انطاكية وهلك تحت الهدم خلق
كثير وحج فيها بالناس خمارتكين ومن توفي فيها من الاعيان عبد الرحمن بن احمد بن علك ابو طاهر ولد باصبهان وتفقه بسمرقند وهو
الذي كان سبب محنة على يدي السلطان ملكشاه في وقتها افقه منه ولا اعلم وكان من روسا الشافعية وقد سمع الحديث الكثير
قال عبد الوهاب بن منده لم تر عيناي في وقتنا افقه منه ولا اعلم وكان فصيح اللهجة كثير المروة غزير النعمة وكانت وفاته ببغداد
فمشى الوزرا والروسا في جنازته حفاة الا نظام الملك ركب واعتذر بكبر السن ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان يوما
مشهودا وجا السلطان ملكشاه الى التربة قال ابن عقيل جلست بكرة العزا الى جانب نظام الملك والملوك قيام بين يديه اجترات
على ذلك بالعلم حكاه ابن الجوزي محمد بن احمد بن علي بن حامد ابو نصر المروزي كان اماما في القراات وله فيها المصنفات وسافر في ذلك
كثيرا واتفق انه غرق في البحر في بعض اسفاره فبينا الموج يرفعه ويضعه اذ نظر الى الشمس قد زالت فنوى الوضوء وانغمس في
الما ثم صعد فاذا خشبة فركبها وصلى عليها ورزقه الله السلامة ببركة الصلاة وعاش بعد ذلك دهرا وتوفي في هذه السنة وله
نيف وتسعون سنة محمد بن عبد الله بن الحسين ابو بكر الناصح الفقيه الحنفي المناظر المتكلم المعتزلي وقد ولي القضا بالري وقد سمع
الحديث وكان من اكابر العلما وتوفي في رجب منها ارتق بن اكسب التركي كان جد الملوك الارتقية الذين هم اليوم ملوك ماردين كان
شهما شجاعا عالي الهمة تغلب على بلاد كثيرة وقد ترجمه ابن خلكان وارخ وفاته بهذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربعماية

فيها امر السلطان ملكشاه بتجديد سوق المدينة المعروفة بطغرلبك الى جانب الملك وجدد
خاناتها واسواقها ودروبها ودورها وامر بتجديد الجامع الذي تم على يدي هرون الخادم في سنة اربع وعشرين وخمسماية
وصف على ضف قبلته مقصورة ومنبر ابرهيم حاضر ونقلت اخشاب جامع سامرا وبنى نظام الملك في بنا داره هايلة وكذلك
تاج الملوك ابو الغنايم شرع في دار هايلة ايضا واستوطنوا البلد وطابت لهم بغداد وفي جمادى الاولى وقع حريق عظيم ببغداد
في اماكن شتى من الطرق حتى هلك الناس كثير فاعمروا واعادوا ما خربوا وفي ربيع الاول خرج السلطان الى اصبهان وصحبته ولد
الخليفة ابو الفضل جعفر ثم عاد الى بغداد في رمضان فبينا هو في اثنا الطريق يوم عاشورا عدى صبي على الوزير نظام الملك بعد
ان افطر فضربه بسكين فقضى عليه بعد ساعة واخذ الصبي الديلمي فقتل وقد كان من كبار الوزرا وخيار الامرا وسنذكر شيا من
سيرته عند ذكر ترجمته وقدم السلطان من اصبهان الى بغداد في رمضان بنية صالحة فلقاه الله في نفسه ما تمناه لاعدايه
وذلك لانه لما استقر ركابه ببغداد وجا الناس للسلام عليه والتهنية بقدومه وارسل اليه الخليفة تهنية بعث الى الخليفة
يقول له لابد ان تترك لي بغداد وتتحول عنها الى اي البلاد شيت فارسل اليه الخليفة يستنظره شهرا فقال ولا ساعة واحدة فارسل
يتوسل اليه في انظاره عشرة ايام فاجاب الى ذلك بعد تمنع شديد فما استتم الاجل حتى خرج السلطان يوم عيد الفطر الى الصيد
فاصابته حمى شديدة فافتصد فما قام بعدها منها حتى مات قبل العشر ولله الحمد والمنة فاستحوذت زوجته زبيدة خاتون
على الجيش وضبطت الاحوال جيدا وارسلت الى الخليفة تسال منه ان يكون ولدها محمود ملكا بعد ابيه وان يخطب له على المنابر
فاجابها الى ذلك وارسل اليه بالخلع وبعث الى ولدها وصحبتها مع وزيره عميد الدولة بن جهير وعمر الملك محمود خمس سنين ثم
اخذته والدته في الجيوش وسارت به نحو اصبهان لتوطد له الملك فدخلوها وتم لهم مرادهم ورامهم وخطب لهذا الغلام في
البلدان حتى في الحرمين واستوزر له تاج الملك ابو الغنايم ثم المرزبان خسرو وارسلت ام الملك محمود تسال له من الخليفة ان يوليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اشتعلت نيران عظيمة واوقدت شموع كثيرة وجمعت المطربات في الدربات وكانت ليلة مشهودة عجيبة جدا وقد نظم فيها الشعرا
الشعر فلما اصبح النهار من هذه الليلة طرف بالحيب الناعية الارجايه الذي جا النجم على جمل بغداد وهرب الناس والناس
يلعنون وعلى راسه طرطور بودع والدرة ياخذه من كل جانب ثم صلب بعد ذلك كله ولله الحمد والمنه وفيها امر السلطان ملكشاه
جلال الدوله بعمارة جامعه المنسوب اليه بظاهر السور وفي هذه السنة ملك المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب
كثيرا من بلاد الاندلس واسر صاحبها المعتمد بن عباد وسجنه واهله وقد كان هذا المعتمد موصوفا بالكرام والادب والحلم و
الحسنة السيرة والعشرة والاحسان الى الرعية والرفق بهم فحزن الناس عليه وقال في مصابه الشعرا فاكثروا وفيها ملكت الفرنج
مدينة صقلية من بلاد المغرب ومات ملكهم فقام ولده فسار في الناس سيرة ملوك المسلمين واحسن اليهم كانه منهم وفيها كانت
زلازل كثيرة بالشام وغيرها فهدمت بنيانا كثيرا وكان من جملة ما تلف بذلك تسعون برجا من سور انطاكية وهلك تحت الهدم خلق
كثير وحج بالناس خمارتكين **ومن توفي فيها من الاعيان** عبد الرحمن بن احمد بن علك ابو طاهر ولد باصبهان وتفقه بسمرقند وهو
الذي كان سبب حجها على يدي السلطان ملكشاه في وقتها افقه منه ولا اعلم وكان من روسا الشافعية وقد سمع الحديث الكثير
قال عبد الوهاب بن منده لم يكن في وقتنا افقه منه ولا اعلم وكان فصيح اللهجة كثير المروة غزير النعمة وكانت وفاته ببغداد
فمشى الوزرا والروسا في جنازته غير ان نظام الملك ركب واعتذر بكبر السن ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان يوما
مشهودا وجا السلطان ملكشاه الى التربة قال ابن عقيل جلست بكرة العزا الى جانب نظام الملك والملوك قيام بين يديه اجترات
على ذلك بالعلم حكاه ابن الجوزي محمد بن احمد بن علي بن حامد ابو نصر المروزي كان اماما في القراات وله فيها المصنفات وسافر في ذلك
كثيرا فاتفق انه غرق في البحر في بعض اسفاره فبينا الموج يرفعه ويضعه اذ نظر الى الشمس قد زالت فنوى الوضوء وانغمس في
ثم صعد فاذا خشبة فركبها وصلى عليها ورزقه الله السلامة ببركة الصلاة وعاش بعد ذلك دهرا وتوفي في هذه السنة وله
نيف وتسعون سنة محمد بن عبد الله بن الحسين ابو بكر الناصح الفقيه الحنفي المناظر المتكلم المعتزلي وقد ولي القضا بالري وقد سمع
الحديث وكان من اكابر العلما وتوفي في رجب منها ارتق بن اكسب التركماني جد الملوك الارتقية الذين هم اليوم ملوك ماردين كان
شهما شجاعا الى الغاية تغلب على بلاد كثيرة وقد ترجمه ابن خلكان وارخ وفاته بهذه السنة **ثم دخلت سنة خمس**
وثمانين واربعماية فيها امر السلطان ملكشاه بنا سوق المدينة المعروفة بطغرلبك الى جانب دار الملك وجدد
خاناتها واسواقها ودروبها وامر بتجديد الجامع الذي تم على يدي هرون الخادم في سنة اربع وعشرين وخمسماية وا
وصف على نصب قبلته بعضهم وبصحبه ابرهيم حاضر ونقلت اخشاب جامع سامرا وشرع نظام الملك في بنا دار له هائلة وكذلك
تاج الملوك ابو الغنايم شرع في دار هائلة ايضا واستوطنوا البلد وطابت لهم بغداد وفي جمادى الاولى وقع حريق عظيم ببغداد
في اماكن شتى واطفي حتى هلك الناس كثير فاعمروا ببغداد ما خربوا وفي ربيع الاول خرج السلطان الى اصبهان وصحبته ولد
الخليفة ابو الفضل جعفر ثم عاد الى بغداد في رمضان فبينا هو في اثنا الطريق يوم عاشورا عدا صبي على الوزير نظام الملك بعد
ان افطر فضربه بسكين فقضى عليه بعد ساعة واخذ الصبي الديلمي فقتل وقد كان من كبار الوزرا وخيار الامرا وسنذكر شيا من
سيرته عند ذكر ترجمته وقدم السلطان من اصبهان الى بغداد في رمضان بنية صالحة فلقاه الله في نفسه ما تمناه لاعدائه
وذلك انه لما استقر ركابه ببغداد وجا الناس للسلام عليه والتهنيه بقدومه وارسل اليه الخليفة تهنية بعث الى الخليفة
يقول له لابد ان تترك لي بغداد وتتحول عنها الى اي البلاد شئت فارسل اليه الخليفة يستنظره شهرا فقال ولا ساعة واحدة فارسل
يتوسل اليه في انظاره عشرة ايام فاجاب الى ذلك بعد تمنع شديد فما استتم الاجل حتى خرج السلطان يوم عيد الفطر الى الصيد
فاصابته حمى شديدة فافتصد فما قام بعدها منها حتى مات قبل العشر ولله الحمد والمنة فاستحوذت زوجته زبيدة خاتون
على الجيش وضبطت الاحوال جيدا وارسلت الى الخليفة تسال منه ان يكون ولدها محمود ملكا بعد ابيه وان يخطب له على المنابر
فاجابها الى ذلك وارسل اليه بالخلع وبعث يعزيها ويهنيها مع وزيره عميد الدولة بن جهير ولقب الملك محمود وعمره يومئذ خمس سنين ثم
اخذته والدته في الجيش وسارت به نحو اصبهان لتوطد له الملك فدخلوها وتم لهم مرادهم ومرامهم وخطب لهذا الغلام في
البلدان حتى في الحرمين واستوزر له تاج الملك ابو الغنايم ثم المرزبان بن خسرو وارسلت ام الملك محمود تسال له من الخليفة ان يوليه

الوزير

الملك وان فعل ولايات العمال اليه هذا نسبة الشرع ووافقه الغزالي على ذلك وافتى المنتسب ابن محمد الحنفي بجواز ذلك فلم يجعل ذلك
الا بقول الغزالي وانفذت الى جيش السلطان الى ابنه الاخر بركيارق فبايعوه وخطبوا له بالري وبعثت الخاتون ولدها ومعهم من بقي
من الجيش ومن الخاصكية فانفقت فيهم خزائن الف الف دينار فقاتل بركيارق بن ملكشاه فانهزموا الى الجهة فكانت خاتون مع المنهزمة
ومعها ولدها وقد ثبت في صحيح البخاري لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وفي هذه السنة اعترضت بنو خفاجة الحجيج فقاتلهم الحجيج
في الخندق الا من جار ولكن لم يحوهم ونهبت اموال الاعراب ولله الحمد والمنة وفيها جاءت ريح شديدة عظيمة بالبصرة ووزن الواحد
منه خمسة ارطال الى ثلاثة عشر فاتلفت شيئا كثيرا من النخيل والاشجار وحادثة عاصف قاصف فالقت عشرات من النخل ايضا
فانا لله وانا اليه راجعون وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وفي هذه السنة ملك تاج الدولة تتش صاحب
دمشق مدينة حمص وقلعة عرقة وقلعة افامية ومعه قسيم الدولة اقسنقر وكان السلطان قد جهز سرية الى اليمن صحبة
سعد كوهرائين وحبوا امير التركمان فدخلاها واساءا السيرة فتوفي كوهرائين يوم دخوله مدينة عدن ولله الحمد والمنة و

ممن توفي فيها من الاعيان جعفر بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك المكي رحل في طلب الحديث
الى الشام والعراق واصبهان وغير ذلك من البلاد وسمع الكثير وخرج الاجزاء وكان حافظا متقنا ضابطا دينا ثقة صدوقا
خيرا وكان يوصل صاحب مكة وكان من ذوي الهيئة والمروءة قارب الثمانين رحمه الله نظام الملك الوزير الحسن بن علي بن
اسحق ابو علي الوزير نظام الدولة وزير الملك الب ارسلان وولده ملكشاه تسعا وعشرين سنة وكان من خيار الملوك رحمه الله
ولد بطوس سنة ثمان واربعمائة وكان ابوه ممن يخدم اصحاب محمود بن سبكتكين وكان من الدهاقين فاشتغل ولده هذا فقرا
القران وله احدى عشرة سنة واشتغله بعلم القران والتفقه على مذهب الشافعي وسماع الحديث واللغة والنحو وكان عالي
الهمة فحصل من ذلك طرفا صالحا ثم ترقى في المراتب حتى وزر للسلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم لولده ملكشاه
تسعا وعشرين سنة لم ينكب في شيء منها وبنى المدارس النظاميات ببغداد ونيسابور وغيرهما وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والعلماء
بحيث يقضي معهم غالب اوقاته فقيل له ان هولاء قد شغلوك عن كثير من المصالح فقال هولاء جمال الدنيا والاخرة ولو اجلستهم على
راسي لما استكثرت ذلك وكان اذا دخل عليه ابو القسم القشيري وابو المعالي الجويني قام لهما واجلسهما معه في المسند فاذا
دخل اليه ابو علي الفارمذي قام واجلسه مكانه وجلس بين يديه فعوتب في ذلك فقال انهما اذا دخلا علي قالا انت وانت واراد
ابو بما وابو علي الفارمذي يذكر لي عيوبي وظلمي فانكسر وارجع عن كثير من الذي انا فيه وكان محافظا على الصلوات في اوقاتها لا
لا يشغله بعد الاذان شغل عنها ويواظب على صيام الاثنين والخميس وله الاوقاف البادرة والصدقات الدارة وكان يعظم
الصوفية تعظيما زائدا فعوتب في ذلك فقال اني كنت في خدمة بعض الامراء فجاءني يوما انسان فقال لي اخدم من تنفعك خدمته ولا تخدم
من تاكله الكلاب غدا فلم افهم ما يقول فاتفق ان ذلك الامير سكر تلك الليلة فخرج في اثناء الليل وهو ثمل وكانت كلاب تفترس
الغرباء بالليل فلم تعرفه ومزقته فاصبح وقد اكلته الكلاب قال فانا اطلب مثل ذلك الشيخ وقد اسمع الحديث في اماكن شتى بغداد
وغيرها من البلاد وكان يقول اني اعلم اني لست باهل الرواية ولكني احب ان اربط في قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال رايت ابليس ليلة في المنام فقلت له ويحك خلقك الله وامرك بالسجود له مشافهة فابيت وانا لم يامرني بالسجود وانا
اسجد له في كل يوم مرات فانشا يقول   من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب   وقد خلع عليه المقتدي بامر الله مرة
وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى امير المؤمنين عنك وقد ملك الوزير من الترك وكان له ولد كثير وزر منهم خمسة وزر ابنه
احمد للسلطان محمد بن ملكشاه ولامير المؤمنين المسترشد بالله خرج نظام الملك مع السلطان من اصبهان قاصدا بغداد في مستهل
رمضان من هذه السنة فلما كان اليوم العاشر اجتاز في بعض طريقه بقرية بالقرب من نهاوند وهو يسايره في محفة فقال هذا
موضع قتل فيه خلق من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن يكون عندهم فاتفق انه لما افطر جاءه صبي في هيئة مستغيث به ومعه قصة فلما دنا منه ضربه
بسكين في فؤاده وهرب فعثر بطنب الخيمة فاخذ فقتل وبكى الوزير ساعة وجاءه السلطان يعوده فمات وهو صائم رحمه
الله واتهم السلطان في امره انه مالأ عليه فلم تطل مدته بعده الا خمسة وثلاثين يوما وكان في ذلك عبرة لاولي الالباب ولما
بلغ موته اهل بغداد جلس الوزير والرؤساء للعزاء ثلاثة ايام ورثاه الشعراء منهم مقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك لؤلؤة يتيمة

الوزير

الملك وان تحمل ولايات العمال اليه هذا نسخة الشرع ووافقه الغزالي على ذلك ووافق المتطبب ابن محمد الحنفي بحوادث ذلك فلم يحمل ذلك
الا بقول الغزالي وانحاز اكثر جيش السلطان الى ابنه الاخر بركيارق فبايعوه وخطبوا له بالري وبقيت الخاتون وولدها ومعهم مدة
من الجيش ومن الخاصكية فانفق منهم طائفة الف الف دينار لقتال بركيارق بن ملكشاه والتقوا الى الحجة فكانت خاتون مع المنهزمة
ومعها اولادها وقد صحت في صحيح البخاري لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وفي هذا الشهر اعترضت بنو خفاجة الحجيج فقاتلهم الحجيج
في الحرم الامير خمار تكين فهزموهم وقتل اموال الاعراب وكذا الجدري والمنية فيها جاءت ريح شديدة عظيم البصرة ووزن الواحد
منه خمسة ارطال الى ثلاثة عشر فاتلف شيئا كثيرا من النخيل والاشجار وحادي عاصف قاصف فالقى عشرات من النخل فانا
فانا لله وانا اليه راجعون وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وفي هذه السنة ملك تاج الدولة تتش صاحب
دمشق مدينة حمص وقلعة عرقة وقلعة افامية ومعه قسيم الدولة اقسنقر وكان السلطان قد امره بذلك الى اليمن صحبة
سعد لو هلو وحيوا امير التركمان فدخلاها واساء فيها السيرة في ذكورهما يوم دخوله مدينة عدن وفيها الجدري والمنية

ذكر من توفي فيها من الاعيان جعفر بن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابو الفضل التميمي المعروف بالحكاك المكي رحل في طلب الحديث
الى الشام والعراق واصبهان وغير ذلك من البلاد وسمع الكثير وخرج الاجزاء وكان حافظا متقنا ضابطا دينا ثقة صدوقا
خيرا وكان يرسل   صاحب مكة وكان من ذوي الهيئة والمروءة قارب الثمانين رحمه الله نظام الملك الوزير الحسن بن علي بن
اسحق ابو علي الوزير نظام الدولة وزير الملك الب ارسلان وولده ملكشاه تسعا وعشرين سنة وكان من خيار الملوك رحمه الله
ولد بطوس سنة ثمان واربعمائة وكان ابوه ممن يخدم اصحاب محمود بن سبكتكين وكان من الدهاقين فاشتغل ولده هذا فقرأ
القرآن وله احدى عشرة سنة واشتغله بعلم القرآن والتفقه على مذهب الشافعي وسماع الحديث واللغة والنحو وكان عالي
الهمة فحصل من ذلك طرفا صالحا ثم ترقى في المراتب حتى وزر للسلطان الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن [illegible] ثم لولده ملكشاه
تسعا وعشرين سنة لم ينكب في شيء منها وبنى المدارس النظاميات ببغداد ونيسابور وغيرهما وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والعلماء
بحيث يقضي معهم غالب اوقاته فقيل له ان هؤلاء قد شغلوك عن كثير من المصالح فقال هؤلاء جمال الدنيا والآخرة ولو اجلستهم على
راسي لما استكثرت ذلك وكان اذا دخل عليه ابو القاسم القشيري وابو المعالي الجويني قام لهما واجلسهما معه في المسند فاذا
دخل اليه ابو علي الفارمذي قام واجلسه مكانه وجلس بين يديه فعوتب في ذلك فقال انهما اذا دخلا علي قالا انت وانت واطرياني
بما ليس في وابو علي الفارمذي يذكرني عيوبي وظلمي فانكسر وارجع عن كثير من الذي انا فيه وكان محافظا على الصلوات في اوقاتها لا
لا يشتغل بعد الاذان بشغل عنها وكان يواظب على صيام الاثنين والخميس وله الاوقاف الدارة والصدقات البارة وكان يعظم
الصوفية تعظيما زائدا فعوتب في ذلك فقال اقمت في خدمة بعض الامراء فجاءني يوما انسان فقال لي احدهم من تنفعك خدمته ولا تخدم
من تاكله الكلاب غدا فلم افهم ما يقول فاتفق ان ذلك الامير سكر تلك الليلة فخرج في اثناء الليل وهو ثمل وكانت كلاب تفترس
الغرباء بالليل فلم تعرفه ومزقته فاصبح وقد اكلته الكلاب قال فانا اطلب مثل ذلك الشيخ وقد اسمع الحديث في اماكن شتى ببغداد
وغيرها من البلاد وكان يقول اني اعلم اني لست باهل الرواية ولكني احب ان اربط في قطار نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال ايضا رايت ليلة في المنام ابليس فقلت له ويحك خلقك الله وامرك بالسجود مشافهة فابيت وانا لم يامرني بالسجود ولا
اسجد له في كل يوم مرات فانشا يقول   من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب   وقد اجلسه مرة المقتدي بامر الله بين يديه
وقال له يا حسن رضي الله عنك برضى امير المؤمنين عنك وقد ملك الوزير من الترك وكان له ولد كثير ووزر منهم خمسة وزر [illegible]
احمد للسلطان محمد بن ملكشاه وللامير امير المؤمنين المسترشد بالله خرج نظام الملك مع السلطان من اصبهان قاصدا بغداد في مستهل
رمضان من هذه السنة فلما كان اليوم العاشر اجتاز في بعض طريقه بقرية بالقرب من نهاوند وهو يسايره في محفة فقال هذا الموضع
هلك فيه خلق من الصحابة زمن عمر فطوبى لمن يكون عندهم فاتفق انه لما افطر جاءه صبي في هيئة مستغيث به ومعه قصة فلما انتهى اليه
ضربه بسكين في فؤاده وهرب فعثر بطنب الخيمة فاخذ فقتل ومكث الوزير ساعة وجاء السلطان يعوده فمات وهو عنده رحمه
الله وقد اتهم السلطان في امره انه هو الذي مالأ عليه فلم تطل مدته بعده الا خمسة وثلاثين يوما فكان في ذلك عبرة لاولي الالباب ولما
بلغ موته اهل بغداد حزن الوزير والرؤساء [illegible] ايام ورثاه الشعراء منهم مقاتل بن عطية كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ثمينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صار له من شرف عرفت فلم تعرف الايام قبلها قدها عبرة منه الى الصدق واثنى عليه جماعة منهم ابن عقيل وابن الجوزي و
غيرهما عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن باقيا ابو القسم الشاعر ماهر اعترانه رماه بعضهم براي الاوائل وانه كان يرسخ
الشانيه ونهى من لين ونهى من خمر وما اسقط من ذلك فطرع الاهيا هو الذي خرب البيوت وهدم السقوف وهذا الكلام
كفر من قائله لعنه الله قتله ابن الجوزي في المنتظم وحكى بعضهم انه وجد بكفيه مكتوبا حين مات هذين البيتين
تركت بها الاخبث صفقه ادعى تخافنى من عذاب جهنم   واني على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم   محمد بن محمد
بن علي بن ابرهيم ابو عبد الله البانياسي الشامي وقد كان له اسم كثير حدثه به امه علي ابو الحسن غلب عليه ما سماه به ابوه و
ماكان به سمع الحديث على مشايخ كثير وكان اخر من حدث عن ابي الحسن بن الصلت هلك في حريق سوق الريحاني وثمان وثمانين
سنة وكان ثقة عند المحدثين رحمه الله السلطان ملكشاه بن السلطان الكبير جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن ابي شجاع الب
ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن تقاق التركي ملك بعد ابيه فامتدت مملكته من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد
اليمن وراسله الملوك من سائر الاقاليم والاقطار حتى ملك الروم والخزر واللان وكانت دولته صارمة والطرقات في ايامه
امنة ومع عظمته تقف المسكين والمراة والضعيف وعمر العمارات الهائلة وبنا القناطر واسقط المكوس والضرايب وحفر
وبنى مدرسة ابي حنيفة والسوق وبنى الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبنى منارة القرون من صيوده بالكوفة و
مثلها فيما وراء النهر وضبط ما اصاده بنفسه في صيوده نحوا من عشرة الاف صيد فتصدق بعشرة الاف درهم وقال اني خايف
من الله تعالى ان اكون ازهقت نفس حيوان بغير ماكله وقد كانت له افعال حسنة وصنوع صالحة من ذلك ان فلاحا انهى
انها اليه ان غلمانا له اخذوا احمال بطيخ هو راس ماله فقال اليوم ارد عليك حملك ثم قال الغلمان اريد منكم ان تاتوني اليوم ببطيخ
فتفتش فاذا في خيمة الحاجب بطيخ فحملوه اليه فاستدعى بالحاجب فقال من اين لك هذا قال جاء به الغلمان فقال احضرهم
فذهب فهربهم فارسل اليه فاحضره وسلمه الى الفلاح وقال خذ بيده فانه مملوكي ومملوك ابي فاياك ان تفارقه ورد عليه
حمل البطيخ الفلاح بجمله وفدى الحاجب فاستنقذ نفسه منه بثلثماية دينار ولما توجه لقتال اخيه تتش اجتاز بطوس
فدخل لزيارة قبر علي بن موسى الرضا ومعه النظام فلما خرجا قال للنظام بما دعوت قال دعوت الله ان يظفرك على اخيك
فقال لكني قلت اللهم ان كان اخي اصلح للمسلمين فظفره وان كنت اصلح لهم فظفرني به وقد سار ملكشاه بعسكره من اصبهان الى
انطاكية صاحب امر من جيشه ظلم احدا من الرعية واستعدى اليه وكان ان رجلا افتض بكارة اخته وهو يريد ان يمكنه
من قتله فقال يا هذا ان اختك لو شاءت ما مكنته من نفسها وان كنت لابد فاعلا فاقتلها معه فسكت الرجل ثم قال الملك
او خير من ذلك قال هو فزوجها من ذلك الرجل وامهرها من بيت المال كفايتها وحكى له بعض الوعاظ ان كسرى اجتاز يوما في بعض
اسفاره بقرية منفردا عن عسكره فوقف على باب دار فاستسقى فاخرجت اليه جارية اناء فيه ماء قصب السكر بالثلج فشرب منه
واعجبه فقال كيف يصنعون هذا فقالت انه سهل علينا اعتصاره على ايدينا فطلب منها شربة اخرى فذهبت لتاتيه بها فوقع في نفسه
ان ياخذ هذا المكان منهم ويعوضهم عنه فابطات عليه ثم خرجت وليس معها شي فقال مالك فقالت كانه نية سلطاننا تغيرت
علينا فتعسر علينا اعتصاره وهي لا تعرف انه السلطان فقال اذهبي فانك الان تقدرين وغير نيته الى غيرها فذهبت وجاءته
بشربة اخرى سريعا فشربها وانصرف فقال له السلطان هذه تصلح لي ولكن قص على الرعية حكاية كسرى الاخرى حين اجتاز
بستانا فطلب من ناطوره عنقودا من حصرم فانه قد اصابه صفرا وعطش فقال له الناطور ان السلطان لم ياخذ حقه منه
فلا اقدر ان اعطيك منه شيا قال فعجب الناس من ذكاء الملك وحسن استحضاره هذه في مقابلة تلك واستعداه رجلان من الفلاحين
على الامير خمارتكين انه اخذ منهما مالا جزيلا وكسر ثنيتيهما وقالا سمعنا بعدلك في العالم فان اقدتنا منه كما امرك الله
والا استعدينا عليك يوم القيامة واخذا بركابه فنزل عن فرسه وقال خذا بكمي واسحباني الى دار النظام فلما راى ذلك فعزم
عليهما فعلا ما امرهما به فلما بلغ النظام خرج مسرعا من خيمته فقال له الملك اني قلدتك الامر لينصف المظلوم من ظالمه
فكف من قوده فعزل خمارتكين وحل اقطاعه وان يرد اليهما اموالهما وان يقلع ثنيتاه ان قامت عليه البينة وامر لهما بنصف
من عشرة بماية دينار واسقط مرة بعض المكوس فقال رجل من المستوفين يا سلطان العالم ان هذا يعدل ستماية الف دينار

ساحة الرحمن من شرف عرف قوم عرف الايام فيها وقدها عنزمنه الى الصدق وانى عليه حتى واحد حتى ابن عقيل وابن المهدي و
غيرهما عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا ابو القسم الشاعر ماهرا غير انه رماه بعضهم براى الاوائل وانه كان يرى سبة
الشرايع ونهى من لبن ونهى من حجر وما يسقط من ذلك فطرح الاعضا هو الذي خرب البيوت وهدم السقوف وهذا الكلام
كفر من قائله لعنه الله نقله ابن الجوزي في المنتظم وحكى بعضهم انه وجد بكفيه مكتوبا حين مات هذين البيتين
نزلت بجار لا يخيب ضيفه ارجي نجاتي من عذاب جهنم وانى على خوف من الله واثق بانعامه والله اكرم منعم ملك بن احمد
بن علي بن ابرهيم ابو عبد الله البانياسي الشامي وقد كان له اسم كثر تسميته به امه على ابو الحسن غلب عليه ما سماه به ابوه و
ما كان به سمع الحديث على مشايخ كثيرة وكان اخر من حدث عن ابي الحسن بن الصلت هلك في حريق سوق الريحانيين وثمان وثمانين
سنة وكان ثقة عند المحدثين رحمه الله السلطان ملكشاه بن السلطان الكبير جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن ابي شجاع الب
ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق التركي ملك بعد ابيه فامتدت مملكته من اقصى بلاد الترك الى اقصى بلاد
اليمن وراسله الملوك من سائر الاقاليم والاقطار حتى ملوك الروم والخزر واللان وكانت دولته صارمة والطرقات في ايامه
امنة ومع عظمته تفقد المساكين والمراة والضعيف وعمر العمارات الهائلة وبنا القناطر واسقط المكوس والضرائب وحفر
وبنى مدرسة ابي حنيفة والسوق وبنى الجامع الذي يقال له جامع السلطان ببغداد وبنى منارة القرون من صيوده بالكوفة و
مثلها هنا [illegible] والخبر وضبط ما صاده بنفسه في صيوده نحوا من عشرة الاف صيد فتصدق بعشرة الاف درهم وقال اني خائف
من الله تعالى ان اكون ازهقت نفس حيوان لغير ماكلة وقد كانت له افعال حسنة وصنوع صالحة من ذلك ان فلاحا انهى
اليه ان غلمانا له اخذوا حمل بطيخ هو راس ماله فقال اليوم ارد عليك حملك ثم قال للغلمان اريد منكم ان تاتوني اليوم ببطيخ
فتشوا فاذا في خيمة الحاجب بطيخ فحملوه اليه فاستدعى بالحاجب فقال من اين لك هذا قال جاء به الغلمان فقال احضرهم
فذهب فهربهم فارسل اليه فاحضره وسلمه الى الفلاح وقال خذ بيده فانه مملوكي ومملوك ابي فاياك ان تفارقه ورد عليه
حمل البطيخ الفلاح بحمله وقد بيع الحاجب فاستنقذ نفسه منه بثلثماية دينار ولما توجه لقتال اخيه تكش اجتاز بطوس
فدخل لزيارة قبر علي بن موسى الرضا ومعه النظام فلما خرجا قال النظام بما دعوت قال دعوت الله ان يظفرك على اخيك
فقال لكني قلت اللهم ان كان اخي اصلح للمسلمين فظفره وان كنت اصلح لهم فظفرني به وقد سار ملكشاه بعسكره من اصبهان الى
انطاكية فما عرف احد من جيشه ظلم احدا من الرعية واستعدى اليه رجل ان رجلا افتض بكارة اخته وهو يريد ان يمكنه
من قتله فقال يا هذا ان اختك لو شاءت ما مكنته من نفسها وان كنت لا بد فاعلا فاقتلها معه فسكت الرجل ثم قال الملك
او خير من ذلك قال هو فزوجها من ذلك الرجل وامهرها من بيت المال كفايتها وحكى له بعض الوعاظ ان كسرى اجتاز يوما في بعض
اسفاره بقرية منفردا وغشيه فوقف على باب دار فاستسقى فاخرجت اليه جارية انا فيه ماء قصب السكر بالثلج فشرب منه
واعجبه فقال كيف يصنعون هذا فقالت انه سهل علينا اعتصاره على ايدينا فطلب منها شرابا اخرى فذهبت لتاتيه بها فوقع في نفسه
ان ياخذ هذا المكان منهم ويعوضهم عنه فابطات عليه ثم خرجت وليس معها شي فقال مالك فقالت كانه نية سلطاننا تغيرت
علينا فعسر علينا اعتصاره ومع [illegible] تعرف انه السلطان فقال اذهبي فانك الان صدقتي وغير نيته الى غيرها فذهبت وجاته
بشربة اخرى سريعا فشرب بها وانصرف فقال له السلطان هذه تصلح لي ولكن قص على الرعية حكاية كسرى الاخرى حين اجتاز
بستانا فطلب من ناطوره عنقودا من حصرم فانه قد اصابه صفرا وعطش فقال له الناطور ان السلطان لم ياخذ حقه منه
فلا اقدر ان اعطيك منه شيا قال فعجب الناس من ذكا الملك وحسن استحضاره هذه في مقابلة تلك واستعداه رجلان من الفلاحين
على الامير خمارتكين انه اخذ منهما مالا جزيلا وكسر ثنيتيهما وقال لا اسمعنا بعدل في العالم فان اقدت تنامنه كما امرك الله
والا استعدينا عليكم يوم القيامة واخذا بركابه فنزل عن فرسه وقال خذا بكمي واسحباني الى دار الملك فلما راى ذلك فعزم
عليهما ففعلا ما امرهما به فلما بلغ النظام خرج مسرعا من خيمته فقال له الملك اني قلدتك الامر لتنصف المظلوم ممن ظلمه
فكتب من فوره بعزل خمارتكين وحل اقطاعه وان يرد اليهما اموالهما وان تقلع ثنيتاه ان قامت عليه البينة وامر لهما بخمس
من عنده بماية دينار واسقط مرة بعض المكوس فقال رجل من المستوفين يا سلطان العالم ان هذا يعدل ستماية الف دينار

والكوفة فقال وحكى ان المال مال الله والعباد عبيده والبلاد بلاده وانا ابقي هذا لي ومن نازعني في هذا ضربت عنقه وعنده امراة
حسناء فطرب وتاقت نفسه اليها فهم بها فقالت ايها الملك اني اغار على هذا الوجه الجميل من النار وبين الحلال والحرام كلمة واحدة
فاستدعى بالقاضي فزوجه بها وقد ذكر ابن الجوزي عن ابن عقيل ان السلطان ملكشاه كان قد فسدت عقيدته بسبب معاشرته
بعض الباطنية ثم تنصل من ذلك وراجع الحق وذكر ابن عقيل انه كتب له شيئا في الدليل على اثبات الصانع وقد ذكرنا انه لما رجع اخر
مرة الى بغداد عزم على الخليفة ان يخرج منها فاستنظره عشرة ايام فمرض ومات قبل انقضاء الاجل وكانت وفاته في ليلة الجمعة
النصف من شوال عن سبع وثلثين سنة وخمسة اشهر وكانت مدة ملكه من ذلك تسع عشرة سنة واشهر ودفن بالشونيزية ولم يصل
عليه احد لسرعة كتمان الامر وكان مرضه بالحمى وقيل سم فالله اعلم بالناحية ببغداد الى زمان بن حسن وتاج الملك الوزير
ابو الغنائم بالناحية التي دفن بها ابو بكر الشاشي وبنى تربة الشيخ ابي اسحق وقد كان السلطان ملكشاه اراد ان يستوزره
بعد نظام الملك فمات سريعا فاستوزره ولده محمود فلما قتله اخوه بركيارق قتله غلمان نظام فقطعوه اربا في ذي الحجة من هذه
السنة هبة الله بن عبد الوارث بن علي بن احمد بن بوري ابو القاسم الشيرازي احد الرحالين الجوالين في الافاق وكان حافظا ثقة
دينا ورعا حسن الاعتقاد والسيرة له تاريخ حسن ورحل اليه الطلبة من بغداد وغيرها ثم دخلت سنة ست وثمانين
واربعمائة فيها قدم الى بغداد رجل اسمه اردشير بن منصور ابو الحسين العبادي مرجعه من الحج فنزل النظامية فوعظ الناس
وحضر مجلسه الغزالي مدرس المكان وازدحم الناس في مجلسه حالة الوعظ وكثروا في المجالس بعد ذلك وبطل كثير من الناس معايشهم
فكان يحضر المجلس في بعض الاحيان قريب من ثلاثين الفا من الرجال والنساء وتاب كثير من الناس ولزموا المساجد واريقت الخمور وكسرت الملاهي
وكان الرجل في نفسه صالحا له عبادات وفيه زهد وافر وله احوال صالحة وكان الناس يزدحمون على فضل وضوئه وربما اخذوا
من البركة التي توضأ منها التبرك ونقل ابن الجوزي انه اشتهى مرة على بعض اصحابه توتا شاميا وثلجا فطاف البلد كله فلم يجده فرجع
فوجد الشيخ في خلوته فسأل اهل جاء اليوم احد فقيل له جاءت امراة فقالت اني قد غزلت بيدي غزلا وبعته فانا احب ان اشتري بثمنه للشيخ
طرفة فامتنع فبكت ورحمها وقال اذهبي فقالت ماذا اشتري فقال ما شئت فاتته بتوت شامي وثلج فاكله وقال بعضهم دخلت عليه
وهو يشرب موقه فقلت في نفسي ليت اعطاني فضلته لاشربها لحفظ القران فناولني فضلته وقال اشربها على نية ما نويت قال فرزقني الله
حفظ القران وكانت له عبادات ومجاهدات ثم اتفق انه تكلم في بعض القراءة بالتصحيف فمنع من الجلوس واخرج وفي هذه السنة
خطب تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق لنفسه بالسلطنة وطلب من الخليفة ان يخطب له بالعراق فحصل التوقف في ذلك بسبب
ابن اخيه بركيارق بن ملكشاه فسار الى الرحبة وفتحها واطاعه اقسنقر قسيم الدولة صاحب حلب وبوزان صاحب الرها
ففتح ثم سار الى الموصل فاخذها من يد صاحبها ابرهيم بن قريش بن بدران وهزم جيوشه من بني عقيل وقتل القاضي الامرا
صبرا وكذلك اخذ ديار بكر واستوزر الكافي فخر الدولة بن جهير وكذلك اخذ همدان وخلاط وفتح اذربيجان واستفحل امره ثم
فارقه الاميران اقسنقر وبوزان فصارا الى الملك بركيارق ابن ملكشاه وحين بقي وحده فطمع فيه ابن اخيه بركيارق ورجع تتش ولحق
قسيم الدولة وبوزان بباب حلب فكسرهما واسر بوزان واقسنقر وصلبهما وبعث براس بوزان ليطاف به حران واوقعها وسلكها من
نهرخ وفيها وقعت الفتنة بين الروافض والسنة واحترقت جهتهم بالكرخ وفي ثاني شعبان ولد الخليفة المسترشد بالله ابو
منصور الفضل بن ابي العباس احمد بن المستظهر بالله بن المقتدي ففرح الخليفة وولي عهده بالولد السعيد وفي ذي القعدة دخل
السلطان بركيارق بغداد وخرج اليه الوزير ابو منصور ابن جهير فتلقاه وهناه عن الخليفة بالقدوم وفيها اخذ المستعلي العبيدي
مدينة صور من ارض الشام ولم يحج احد من اهل العراق في هذا العام ومن توفي فيها من الاعيان جعفر بن المقتدي بالله من
الخاتون بنت ملكشاه في جمادى الاولى وجلس الوزير عميد الدولة للعزاء ثلاثة ايام سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان ابو مسعود
الاصبهاني سمع الكثير وصنف وخرج على الصحيحين وكانت له معرفة بالحديث سمع من ابن مردويه وابا نعيم والبرقاني وكتب عنه الخطيب
وغيره وكانت وفاته في ذي القعدة عن تسع وثمانين سنة عبد الواحد بن احمد بن الحسين اللاشكري ابو سعد الفقيه الشافعي صحب
الشيخ ابا اسحق الشيرازي وروى الحديث وكان بالغا لاهل العلم وكان يقول ما عصى بدني هذا في لذة قط توفي في رجب من هذه
السنة ودفن بباب حرب علي بن احمد بن يوسف بن جعفر ابو الحسن الهكاري قدم بغداد ونزل في رباط الزوزني وكانت له اربطة

واكثر فقال ويحك ان المال مال الله والعباد عبيده والبلاد بلاده وانا مبقى هذا لى ومن نازعنى فى هذا ضربت عنقه وعنقه امراة
حسنا فطرب وتاقت نفسه اليها فهم بها فقال ايها الملك انى اغار على هذا الوجه الجميل من النار ومن الحلال والحرام كلمة واحدة
فاستحيى بالقاضى فى وحده بها وقد ذكر ابن الجوزى عن ابى عقيل ان السلطان ملكشاه كان قد فسدت عقيدته بسبب معاشرة
بعض الباطنية ثم تنصل من ذلك وراجع الحق وذكر له ابن عقيل كتابا فى الدليل على اثبات الصانع وقد ذكرنا انه لما رجع اخر
مرة الى بغداد عزم على الخليفة ان يخرج منها فاستنظره عشرة ايام فمرض ومات قبل انقضاء الاجل وكانت وفاته فى ليلة الجمعة
النصف من شوال عن سبع وثلثين سنة وخمسة اشهر وكانت مدة ملكه من ذلك تسع عشرة سنة واشهر ودفن بالشونيزية ولم يصل
عليه احد لشدة كتمان الامر وكان مرضه بالحمى وقيل سم فالله اعلم بانى الناحية ببغداد المرزبان بن خسرو تاج الملك الوزير
ابو الغنائم بانى الناحية التى درس بها ابو بكر الشاشى وبنى تربة الشيخ ابى اسحق وقد كان السلطان ملكشاه اراد ان يستوزره
بعد نظام الملك فمات سريعا فاستوزره ولده محمود فلما قدم اخوه بركيارق قتله غلمان نظام فقطعوه اربا فى ذى الحجة من هذه
السنة هبة الله بن عبد الوارث بن على بن احمد بن بورى ابو القسم الشيرازى احد الرحالين الجوالين فى الافاق وكان حافظا ثقة
دينا ورعا حسن الاعتقاد والسيرة له تاريخ حسن ورحل اليه الطلبة من بغداد وغيرها **ثم دخلت سنة ست وثمانين**
واربعمائة فيها قدم الى بغداد رجل له ادرد شير بن منصور ابو الحسين العبادى مرجعه من الحج فنزل النظامية فوعظ الناس
وحضر مجلسه الغزالى مدرس المكان وازدحم الناس فى مجلسه حالة الوعظ وكثروا فى المجالس بعد ذلك وبطل كثير من الناس معايشهم
فكان يحضر المجلس فى بعض الاحيان قريب من ثلثين الفا من الرجال والنساء وترك كثير من الناس ولزموا المساجد واراقوا الخمور وكسرت الملاهى
وكان الرجل فى نفسه صالحا له عبادات وفيه زهد وافر وله احوال صالحة وكان الناس يزدحمون على فضل وضوئه وربما اخذوا
من البركة التى توضأ منها البركة ونقل ابن الجوزى انه اشتهى مرة على بعض اصحابه توثا شاميا وثلجا فطاف البلد كلها فلم يجده فرجع
فوجد الشيخ فى خلوته فسال هل جاء اليوم احد فقيل له جاءت امراة فقالت انى قد غزلت بيدى غزلا وبعته فانا احب ان اشترى للشيخ
طرفة فامتنع فبكت فرحمها وقال اذهبى فقالت ماذا اشترى فقال ما شئت فاشترت توثا شاميا وثلجا فاكله وقال بعضهم دخلت عليه
وهو يشرب من قدح فقلت فى نفسى ليت اعطانى فضلة لاشربها لحفظ القران فناولنى فضلته وقال اشربها على تلك النية قال فرزقنى الله
حفظ القران وكانت له عبادات ومجاهدات ثم اتفق انه تكلم فى بعض القراءة بالتصحيف فمنع من الجلوس واخرج وفى هذه السنة
خطب تتش بن الب رسلان صاحب دمشق لنفسه بالسلطنة وطلب من الخليفة ان يخطب له بالعراق فحصل التوقف فى ذلك بسبب
ابن اخيه بركيارق بن ملكشاه فسار الى الرحبة ففتحها وطاعه اقسنقر قسيم الدولة صاحب حلب وبوزان صاحب الرها
ففتح ثم سار الى الموصل فاخذها من يد صاحبها ابرهيم بن قريش بن بدران وهزم جيوشه من بنى عقيل وقتل القاضى الامرا
صبرا وكذلك اخذ ديار بكر واستوزر الكافى فخر الدولة بن جهير وكذلك اخذ همذان وخلاط وفتح اذربيجان واستفحل امره ثم
فارقه الاميران اقسنقر وبوزان فصارا الى الملك بركيارق ابن ملكشاه وبقى تتش وحده فطمع فيه ابن اخيه بركيارق فرجع تتش الى
قسيم الدولة وبوزان صاحب حلب فكسرهما واسر بوزان واقسنقر فصلبهما وبعث راس بوزان فطيف به حران والرها وسلكها من
نوبع وفيها وقعت الفتنة بين الروافض والسنة واقتتلوا حتى قتل جماعة كثيرة وفى ثانى شعبان ولد الخليفة المسترشد بالله ابو
منصور الفضل بن ابى العباس احمد المستظهر بالله بن المقتدى ففرح الخليفة وولى عهده بالولد السعيد وفى ذى القعدة دخل
السلطان بن بركيارق بغداد وخرج اليه الوزير ابو منصور ابن جهير لتلقيه وهناه عن الخليفة بالقدوم وفيها اخذ المستعلى العبيدى
مدينة صور من ايدى الشام ولم يحج احد من اهل العراق فى هذا العام **ومن توفى فيها من الاعيان** جعفر بن المقتدى بالله من
الخاتون بنت ملكشاه فى جمادى الاولى وجلس الوزير عميد الدولة للعزاء ثلثة ايام سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان ابو مسعود
الاصبهانى سمع الكثير وصنف وخرج على الصحيحين وكانت له معرفة بالحديث سمع ابن مردويه وابا نعيم والبرقانى وكتب عنه الخطيب
وغيره وكانت وفاته فى ذى القعدة عن تسع وثمانين سنة عبد الواحد بن احمد بن الحسين الدشكرى ابو سعد الفقيه الشافعى صحب
الشيخ ابا اسحق الشيرازى وروى الحديث وكان بالغا لاهل العلم وكان يقول ما عصيت الله بفرجى هذا فى لذة قط توفى فى رجب من هذه
السنة ودفن بباب حرب على بن احمد بن يوسف بن جعفر ابو الحسن الهكارى قدم بغداد ونزل فى رباط الزوزنى وكانت له اربطة

ثم اخذها منهم الحوث وروى عنه غير واحد من الحفاظ وكان يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك باعتقاد احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجالسة اهل البدع وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة علي بن محمد بن ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا محمد الرضي وهو اخر من حدث عنه وكانت وفاته في شوال عن خمس وثمانين سنة والمشهور ابو نصر بن ماكولا وقد تقدمت ترجمته

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وأربعمائة

فيها كانت وفاة الخليفة المقتدي وخلافة ولده المستظهر بالله وصفة موته لما قدم السلطان بركيارق بغداد سأل من الخليفة ان يكتب له بالسلطنة كتابا فيه العهد اليه فكتب ذلك وهيئت الخلع وعرضت على الخليفة والكتاب على الخليفة يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم ثم قدم اليه الطعام فتناول منه على العادة وهو في غاية الصحة ثم غسل يديه وجلس ينظر في العهد بعد ما وقع عليه وعنده قهرمانته شمس النهار فقال انظر الي وقال من هؤلاء الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن قالت فلم ار احدا ورايته قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض قالت فظننته غشي عليه فحللت ازرار ثيابه فاذا هو لا يجيب داعيا فاغلقت عليه الباب وخرجت فاعلمت ولي العهد بذلك وجاء الامراء ورؤس الدولة يعزونه ويهنئونه بالخلافة وبايعوه

ذكر ترجمة المقتدي بامر الله رحمه الله

هو امير المؤمنين المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن الذخيرة الامير ولي العهد ابي العباس احمد بن امير المؤمنين القائم بامر الله بن القادر العباسي امه ام ولد اسمها ارجوان ادركت خلافته وخلافة ولده المستظهر وولد ولده المسترشد ايضا وكان ابيض تام القامة حلو الشمائل عمرت في ايامه محال كثيرة من بغداد ونفى عنها المغنيات وارباب الملاهي وكان غيورا على حريم الناس امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حسن السيرة والسريرة تغمده الله برحمته وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر المحرم من هذه السنة وله من العمر ثمان وثلاثون سنة وثمانية اشهر وتسعة ايام حتى تولدت البيعة لابنه المستظهر له وصلى عليه ودفن في تربتهم

خلافة المستظهر بامر الله

ابي العباس احمد لما توفي ابوه كما ذكرنا يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من سنة سبع وثمانين واربعمائة وله من العمر ست عشرة سنة وشهران بويع بالخلافة وكان اول من بايعه الوزير ابو منصور بن جهير ثم اخذ البيعة له من الملك ركن الدولة بركيارق بن ملكشاه ثم من عنده الامراء والرؤساء وتمت البيعة الى ثلاثة ايام ثم اظهر التابوت يوم الثلاثاء الثامن عشر من المحرم وصلي على الخليفة وحضر الناس ولم يحضر السلطان بل كتب امرايه وحضر من العلماء الغزالي والشاشي وبايعوه يومئذ وقد كان المستظهر بالله كريم الاخلاق حافظا للقران العظيم فصيحا بليغا شاعرا ومن لطيف شعره قوله

اذاب حر الجوى في القلب ما جمدا … يوما مددت على رسم الوداع يدا

فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد … ارى طرائق في مهوى الهوى قددا

قد اخلف العهد من بعد ما وفى … وغادر اما وعدا

ان كنت انقض عهد الحب في خلدي … من بعد هذا فلا عاينته ابدا

وفوض المستظهر امور الخلافة الى وزيره ابي منصور عميد الدولة بن جهير فدبرها احسن تدبير ومهد الامور اتم تمهيد وساس الرعايا وكان من خيار الوزراء وفي ثالث شعبان عزل الخليفة ابا بكر الشاشي عن القضاء وفوضه الى ابي الحسن الدامغاني ووقعت بين السنة والروافض فتنة بمحال الكرخ وقتل ناس كثيرون فانا لله وانا اليه راجعون ولم يتجاسر احد من الناس لاختلاف السلاطين وكان الخطبة للسلطان بركيارق ركن الدولة يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من هذه السنة وهو اليوم الذي توفي فيه الخليفة المقتدي بالله بعد ما علم على توقيعه

وممن توفي فيها من الاعيان

اقسنقر الاتابك الملقب قسيم الدولة السلجوقي ويعرف بالحاجب صاحب حلب وديار بكر والجزيرة وهو جد نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر كان اولا من اخصاء السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ثم ترقت منزلته عنده حتى اعطاه حلب واعمالها باشارة الوزير نظام الملك فكان من احسن الملوك سيرة وكانت الرعية معه في امن ورخص وعدل ثم كان موته على يد السلطان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق وذلك انه استعان به وبصاحب حران والرها الملك بوزان على قتال ابن اخيه بركيارق بن ملكشاه فغدرا اليه وتركاه فلما تمكن قاتلهما واخذ بلاد حران والرها فاستمرت لولده عماد الدين زنكي بن اقسنقر فيما بعد ذلك في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة كما سيأتي بيانه وذكر القاضي ابن خلكان في الوفيات انه كان مملوكا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها فلما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان حلب استنابه فيها فعصى عليه فقتله وكان قد ملك دمشق ايضا فقاتله فقتله في هذه السنة في جمادى الاولى

ورآها صحيح الحديث وروى عنه غير واحد من الحفاظ وكان يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في الروضة
فقلت يا رسول الله أوصني فقال عليك باعتقاد احمد بن حنبل ومذهب الشافعي واياك ومجالسة اهل البدع وكانت وفاته في
المحرم من هذه السنة علي بن محمد بن ابو الحسن الخطيب الانباري ويعرف بابن الاخضر سمع ابا محمد الجوهري وهو اخر من حدث عنه و
كانت وفاته في شوال عن خمس وتسعين سنة والشيخ ابو نصر بن ماكولا وقد تقدمت ترجمته ثم دخلت سنة سبع وثمانين
واربعمائة فيها كانت وفاة الخليفة المقتدي وخلافة ولده المستظهر بالله صفة موته لما قدم السلطان بركيارق بغداد
سأل من الخليفة ان يكتب له بالسلطنة كتاب فيه العهد اليه فكتب ذلك وهيئت الخلع وعرضت على الخليفة والكتاب على الخليفة
يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم ثم قدم اليه الطعام فتناول منه على العادة وهو في غاية الصحة ثم غسل يده وجلس ينظر في العهد
بعد ما وقع عليه وعنده قهرمانة تسمى شمس النهار قال انظري الى وقال من هؤلاء الاشخاص الذين قد دخلوا علينا بغير اذن قالت
فلم ار احدا ورأيته قد تغيرت حالته واسترخت يداه ورجلاه وانحلت قواه وسقط الى الارض قالت فظننت انه غشي عليه فحللت
ازرار ثيابه فاذا هو لا يجيب داعيا فاغلقت عليه الباب وخرجت فاعلمت ولي العهد بذلك وجاء الامراء ورؤس الدولة يعزونه
ويهنئونه بالخلافة وبايعوه ذكر ترجمة المقتدي بامر الله رحمه الله هو امير المؤمنين المقتدي بامر الله ابو القاسم عبد الله بن
الذخيرة الامير ولي العهد ابي العباس احمد بن امير المؤمنين القائم بامر الله بن القادر العباسي وامه ام ولد اسمها ارجوان ادركت
خلافته وخلافة ولده المستظهر وولد ولده المسترشد ايضا وكان ابيض تام القامة حلو الشمائل عمرت في ايامه محال
كثيرة من بغداد ونفى عنها المغنيات وارباب الملاهي وكان غيورا على حريم الناس امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حسن السيرة و
السريرة رحمه الله برحمته وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر المحرم من هذه السنة وله من العمر ثمان وثلاثون سنة وثمانية شهور
وتسعة ايام حتى توطدت البيعة لابنه المستظهر له وصلى عليه ودفن في تربتهم خلافة المستظهر بامر الله ابي العباس احمد
لما توفي ابوه كما ذكرنا يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من سنة سبع وثمانين واربعمائة وله من العمر ست عشرة سنة وشهران بويع
بالخلافة وكان اول من بايعه الوزير ابو منصور بن جهير ثم اخذ البيعة له من الملك ركن الدولة بركيارق بن ملكشاه ثم من عنده
الامراء والرؤسا وتمت البيعة الى ثلاثة ايام ثم اظهر التابوت يوم الثلاثاء الثامن عشر من المحرم وصلى على الخليفة وحضر الناس
ولم يحضر السلطان بل كبار امرائه وحضر من العلماء الغزالي والشاشي وبايعوا يومئذ وقد كان المستظهر بالله كريم الاخلاق حافظا
للقران العظيم فصيحا بليغا شاعرا ومن لطيف شعره قوله :

اذاب حر الجوى في القلب ما جمدا … يوما مددت على رسم الوداع يدا
فكيف اسلك نهج الاصطبار وقد … ارى طرائق في مهوى الهوى قددا
قد اخلف العهد بدر قد شغفت به … من بعد ما قد وفى دهرا بما وعدا
ان كنت انقض عهد الحب في خلدي … من بعد هذا فلا عاينته ابدا

وفوض المستظهر امور الخلافة الى وزيره عميد الدولة بن جهير فبرهن احسن تدبير ومهد الامور اتم تمهيد وساس الرعايا وكان من خيار الوزراء
وفي [illegible] شعبان عزل الخليفة ابا بكر الشاشي عن القضاء وفوضه الى ابي الحسن الدامغاني ووقعت بين السنة والروافض فتن في
محال الكرخ وقتل ناس كثيرون فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد من الناس لاختلاف السلاطين وكان الخطبة للسلطان بركيارق
ركن الدولة يوم الجمعة الرابع عشر من المحرم من هذه السنة وهو اليوم الذي توفي فيه الخليفة المقتدي بالله بعد ما علم على توقيعه
ومن توفي فيها من الاعيان اقسنقر الاتابك الملقب قسيم الدولة السلجوقي ويعرف بالحاجب صاحب حلب وديار بكر والجزيرة و
هو جد نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر كان اولا من اخصاء السلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ثم ترقت منزلته عنده
حتى اعطاه حلب واعمالها باشارة الوزير نظام الملك فكان من احسن الملوك سيرة وكانت الرعية معه في امن ورخص وعدل ثم كان
موته على يد السلطان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق وذلك انه استعان به وبصاحب حران والرها الملك
بوزان على قتال ابن اخيه بركيارق بن ملكشاه فعبرا اليه وتركاه فلما تمكن قاتلهما واخذ بلاد بوزان واما حلب فاستمرت لولده
عماد الدين زنكي بن اقسنقر فيما بعد ذلك في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة كما سياتي بيانه وذكر القاضي ابن خلكان في
الوفيات انه كان مملوكا للسلطان ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها فلما ملك تاج الدولة تتش بن الب
ارسلان حلب استنابه فيها فعصى عليه فقصده وكان قد ملك دمشق ايضا فقاتله فقتله في هذه السنة في جمادى الاولى

منها ثم دفنه وولده عماد الدين ذكوين قطب ادخله اليها من قوم السود بن بدر الجمالي صاحب الجيوش بمصر ومدبر الممالك الفاطمية وكان عادلا
كريما محبا للعلماء ولهم عليه رسوم دارة تمكن في ايام المستنصر تمكنا عظيما ودانت له الامور على ارادته وفتح بلاد الشام فاحلت
ايامه نحو ستين وامتدحه الشعرا ثم كانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة وقام من بعده ولده الافضل الخليفة المقتدي بامر الله
عبد الله بن ولي العهد ذخيرة الدين ابي العباس احمد بن امير المؤمنين الخليفة القايم بامر الله بن القادر وقد ذكرنا شيئا من ترجمته عند
موته الخليفة المستنصر الفاطمي معد ابو تميم بن ابي الحسن علي بن الحاكم استمرت ايامه ستين سنة ولم يتفق هذا لخليفة قبله ولا بعده
وكان قد عهد الى ولده نزار فخلعه الافضل بن بدر الجمالي بعد موت ابيه وبايع ابا القسم احمد بن المستنصر ولقبه المستعلي فهرب نزار
الى اسكندرية فجمع الناس عليه وبايعوه وتولى امرها قاضي اسكندرية جلال الدولة بن عمار فقصده الافضل فقاتله نزار فهزمه ثم
اسر القاضي ونزار فقتل القاضي وحبس نزار حتى مات واستقر المستعلي في الخلافة وعمره احدى وعشرين سنة محمد بن
ابي هاشم امير مكة كانت وفاته في هذه السنة عن نيف وتسعين سنة محمود بن السلطان ملكشاه كانت امه قد عقدت له الملك
وانفقت بسببه الاموال الجزيلة فما دعت الحوبة ولبركيارق فقصدوه وقاتله فكسره ولزم بلد اصبهان فمات بها في هذه السنة وحمل الى
بغداد فدفن بالتربة النظامية وكان من احسن الناس وجها واظرفهم شكلا وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وقد توفيت امه خاتون
زوجة ملكشاه في رمضان قبل النظامية وهي التي كانت قد جمعت شمل العساكر عليه واسندت المملكة اليه وملكت عشرة الاف
تركي وانفقت في ذلك قريبا من ثلاثين الف الف دينار فانحل النظام ولم يحصل لها ولا لولدها المرام **ثم دخلت سنة ثمان**
وثمانين واربعمائة فيها ورد يوسف بن ابق التركماني من جهة تاج الدولة ابي سعيد تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق
لاقامة الدعوة له ببغداد وكان تتش قد توجه لقتال ابن اخيه بركيارق فلما دخل رسوله الى بغداد هابوه وخافوه واستدعاه
الخليفة فقربه وقبل الارض بين يدي الخليفة وتاهب اهل بغداد وخافوا ان ينهبهم فبينما هو كذلك اذ قدم اخوه واخبره ان تتش
قتل اول من قتل في الوقعة وكانت في سابع عشر صفر من هذه السنة فاستقل امر بركيارق واستقل بالامور وكان دقاق بن تتش
مع ابيه حين قتل فسار الى دمشق فتسلمها من الامير ساوتكين الذي استنابه ابوه واستوزر ابا القسم الخوارزمي وملك عبد الله بن تتش
مدينة حلب ودبر امر مملكته جناح الدولة الحسين بن ايتكين ورضوان بن تتش صاحب مدينة ايضا واليه ينسب دور رضوان بحماة وفي
يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الاول خطب لولي العهد ابي منصور الفضل بن المستظهر ولقب عمدة الدين وفي ربيع الاخر خرج الوزير
عميد الملك بن جهير فاحاط سورا على الحريم واذن للعوام في العمل والتفرج فاظهروا منكرات كثيرة وسخافات وعقول ضعيفة و
عملوا اشياء سخيفة وبعث اليه ابن عقيل رقعة فيها كلام غليظ وانكار شديد وفي رمضان خرج السلطان بركيارق فعدا عليه غلام
فلم يتمكن منه واوقع الاخرين فلم يعرف قتل الثلاثة وذهب الطواشي بن الخادم من جهة الخليفة مهنيا له بالسلامة وفي ذي القعدة خرج
ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها الى بيت المقدس تاركا للتدريس بالنظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه اخوه في التدريس وعاد في السنة الثانية من خروجه حج ثم رجع الى بلده وقد صنف الاحيا في هذه المدة وكان يجتمع اليه الخلق
الكثير كل يوم في الرباط فيسمعونه وفي يوم عرفة خلع على القاضي ابي الفرج عبد الرحمن هبة الله بن السيبي ولقب بشرف القضاة وورد
الى ولاية القضا بالحريم وغيره وفي هذه السنة اصطلح اهل الكرخ مع بقية المحال وتزاوروا وتواكلوا وتشاربوا وكان هذا من العجايب
وفيها قتل احمد بن خان صاحب سمرقند وسببه انه شهد عليه بالزندقة فخنق وولي مكانه ابن عمه مسعود وفيها دخل الاتراك افريقية
وغدروا بيحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبضوا عليه وملكوا البلاد وقتلوا خلقا بعد ما جرت بينهم وبينه حروب شديدة وكان
مقدمهم رجل يقال له شاه ملك وكان من اولاد بعض امرا المشرق فقدم مصر وخدم بها ثم هرب الى المغرب ففعل ما ذكرناه وحج اهل
العراق في هذه السنة **وممن توفي فيها من الاعيان** الحسن بن احمد بن خيرون ابو الفضل الباقلاني سمع الكثير وكتب عنه الخطيب
وكانت له معرفة جيدة وهو من الثقات وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني ثم صار امينا له وولي الاشراف على خزانة الغلات وتوفي
في رجب عن ثنتين وثمانين سنة تتش ابو المظفر تاج الدولة بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق صاحب دمشق وغيرها من
البلاد وقد كان قتل في حرب ابن اخيه بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ولكن قدر الله وما شاء فعل وقال المتنبي شعر
ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان وقال ابن خلكان كان صاحب البلاد المشرقية فاستولى على الشام حين جاء

مهابة ثم دفنه ولده عماد الدين ذكي على ادخله الهوا من فوق التسوير بدر الجمالي صاحب الجيوش بمصر ومدبر الممالك الفاطمية وكان عاقلا
كريما محبا للعلماء وله عليهم رسوم دارة تمكن في ايام المستنصر تمكنا عظيما ودارت ازمة الامور على ارائه وفتح بلاد الساحل واطال
ايامه نحو ستين سنة وامتدحه الشعرا ثم كانت وفاته في ذي القعدة من هذه السنة وقام من بعده ولده الافضل الخليفة المقتدي بامر الله
عبد الله بن ولي العهد ذخيرة الدين ابي العباس احمد بن امير المومنين الخليفة القايم بامر الله بن القادر وقد ذكرنا شيا من ترجمته عند
موته الخليفة المستنصر الفاطمي معد ابو تميم بن ابي الحسن علي بن الحاكم استمرت ايامه ستين سنة ولم يتفق هذا لخليفة قبله ولا بعده
وكان قد عهد الى ولده نزار فخلعه الافضل بن بدر الجمالي بعد موت ابيه وبايع ابا القسم احمد بن المستنصر ولقبه المستعلي فهرب نزار
الى اسكندرية فجمع الناس عليه وبايعوه وتولى امره قاضي اسكندرية جلال الدولة بن عمار فقصده الافضل فقاتله ثم اخذهما مع
اسر القاضي ثم قتل القاضي وحبس نزار بين حيطين حتى مات واستقر المستعلي في الخلافة وعمره احدى وعشرين سنة محمد بن
ابي هاشم امير مكة كانت وفاته في هذه السنة عن بضع وتسعين سنة محمود بن السلطان ملكشاه كانت امه قد عقدت له الملك
وانفقت بسببه الاموال الجزيلة ما وعد الجند وبركياروق في عقوبة وقاتله فكسره ولزم بلد اصبهان فمات بها في هذه السنة وحمل الى
بغداد فدفن بالتربة النظامية وكان من احسن الناس وجها واظرفهم شكلا وكانت وفاته في شوال من هذه السنة وقد توفيت امه الخاتون
تركان شاه في رمضان قبله فانحل النظام وهي التي كانت قد جمعت شمل العساكر عليه واسندت ازمة المملكة اليه وملكت عشرة الاف مملوك
تركي وانفقت في ذلك قريبا من ثلاثة الاف الف دينار فانحل النظام ولم يحصل لها ولا لولدها المرام ثم دخلت سنة ثمان

وثمانين واربعمائة

فيها ورد يوسف بن ابق التركماني من جهة تاج الدولة ابي سعيد تتش بن الب ارسلان صاحب دمشق
لاقامة الدعوة له ببغداد وكان تتش قد توجه لقتال ابن اخيه بركياروق فلما دخل رسوله الى بغداد هابوه وخافوه واستدعاه
الخليفة فقربه وقبل الارض بين يدي الخليفة وتاهب اهل بغداد وخافوا ان ينهبهم فبينما هو كذلك اذ قدم الخبر بان تتش
قتل اول من قتل في الوقعة وكانت في سابع عشر صفر من هذه السنة فاستقل امر بركياروق واستقل بالامور وكان دقاق بن تتش
مع ابيه حين قتل فسار الى دمشق فتسلمها من الامرا وسار ذكر الذي استنابه ابوه واستوزر ابا القسم الخوارزمي وملك عبد الله بن تتش
مدينة حلب ودبر امر مملكته جناح الدولة الحسين بن ايتكين ورضوان بن تتش صاحب مدينة ايضا واليه ينسب بنو رضوان بها وفي
يوم الجمعة الرابع عشر من ربيع الاول خطب لولي العهد ابي منصور الفضل بن المستظهر ولقب عمدة الدين وفي ربيع الاخر خرج الوزير
عميد الملك بن جهير فاحتاط سورا على الحريم واذن للعوام في اللهو والتفرج فاظهروا منكرات كثيرة وسخافات عقول ضعيفة و
عملوا اشيا سخيفة وبعث اليه ابن عقيل رقعة فيها كلام غليظ وانكار عنيف وفي رمضان خرج السلطان بركياروق فعدا عليه غلام له
فلم يتمكن منه واوقع على الجريح فلم يعرف قتل الثلاثة وذهب الطواشي بن الخادم من جهة الخليفة مهنيا له بالسلامة وفي ذي القعدة خرج
ابو حامد الغزالي من بغداد متوجها الى بيت المقدس تاركا للتدريس بالنظامية زاهدا في ذلك لابسا خشن الثياب بعد ناعمها وناب
عنه اخوه في التدريس وعاد في السنة التالية من حجه ثم رجع الى بلده وقد صنف الاحيا في هذه المدة وكان يجتمع اليه الخلق
الكثير كل يوم في الرباط فيسمعونه وفي يوم عرفة خلع على القاضي ابي الفرج عبد الرحمن هبة الله بن السيبي ولقب بقرب القضاة وولد
الى ولاية القضا بالحريم وغيره وفي هذه السنة اصطلح اهل الكرخ مع بقية المحال وتزاوروا وتواكلوا وتشاربوا وكان هذا من العجايب
وفيها قتل احمد بن خان صاحب سمرقند وصفه انه شهد عليه بالزندقة فخنق وولي مكانه ابن عمه مسعود وفيها دخل الاتراك افريقية
وغدروا بيحيى بن تميم بن المعز بن باديس وقبضوا عليه وملكوا البلاد وقتلوا خلقا بعد ما جرت بينهم وبينه حروب شديدة وكان
مقدمهم رجل يقال له شاه ملك وكان من اولاد بعض امرا الشرق فقدم مصر وخدم بها ثم هرب الى المغرب ففعل ما ذكرنا وحج امير
العراق في هذه السنة ومن توفي فيها من الاعيان الحسن بن احمد بن خيرون ابو الفضل الباقلاني سمع الكثير وكتب عنه الخطيب
وكانت له معرفة جيدة وهو من الثقات وشهد عند ابي عبد الله الدامغاني ثم صار امينا له وولي اشراف خزانة الغلات وتوفي
في رجب عن ثلاث وثمانين سنة تتش ابو المظفر تاج الدولة بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب دمشق وغيرها من
البلاد وقد كان يروم اخذ الملك من ابن اخيه بركياروق بن ملكشاه بن الب ارسلان ولكن قدر الله وما شا فعل وقال المتنبي قوله
ولله سر في علاك وانما كلام العدى ضرب من الهذيان وقال ابن خلكان كان صاحب البلاد الشرقية فاستنجده اتسز حين حاصره

امير الجيوش من جهة صاحب مصر فطلبه اتسز دمشق ليخدمه فخرج اليه اتسز فمسكه وقتله واستولى هو على دمشق واعمالها في سنة
احدى وسبعين ثم حارب ابن اخيه اقسنقر فقتله واخذ حلب في سنة ثمان وسبعين ثم تحارب هو وابن اخيه بركياروق في بلاد الري فقتل
اخوه وقتل في المعركة وتملك ابنه رضوان حلب الى سنة سبع وخمسمائة وابنه الاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق ملك دمشق الى سنة سبع
وتسعين وخمسمائة ثم ماء في حشوده فقام بالامر من بعده ولده تاج الملوك ابنه وزوج امه طغتكين الى سنة اثنتين وعشرين و
خمسمائة فقام من بعده ولده تاج الملوك بوري اربع سنين ثم ابنه الاخر شمس الملوك واسمعيل ثلاث سنين قتلته امه الخاتون زمرد
خاتون بنت جاولي واجلست اخاه شهاب الدين محمود بن بوري فملك اربع سنين ثم ملك اخوه محمد بن بوري بن طغتكين سنة ثم ملك
مجير الدين ابق من سنة اربع واربعين الى ان انتزع الملك نور الدين محمود بن زنكي كما سياتي وكان الملك العادل بدمشق ايام ابي
معين ابق الذي ينسب اليه العونية والمدرسة وذكره الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ابو محمد التميمي احد ائمة القراء والفقهاء
على مذهب احمد والحديث وكان له مجلس من الوعظ وحلقة للفتوى بجامع المنصور ثم بجامع القصر وكان حسن الشكل مجيبا الى العا
له شعر الحسن وكان كثير العبادة فصيح العبارة حسن المناظرة وقد روى عن ابائه حديثا مسلسلا عن علي بن ابي طالب انه قال
هتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقد كان ذا وجاهة عند الخليفة بعثه في رسالة الى السلطان وكانت
وفاته في يوم الثلثا النصف من جمادى الاولى من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة ودفن بجامع باب الحرب باذن الخليفة وصلى
عليه ابنه ابو الفضل ابو يوسف القزويني شيخ المعتزلة واحد عن عبد الجبار بن احمد الهمداني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل
كتبا كثيرة وصنف تفسيرا في سبعمائة مجلد قال ابن الجوزي جمع فيه العجب وتكلم على قوله واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان
في مجلد كامل وقال ابن عقيل كان طويل اللسان بالعلم تارة وبالشعر اخرى وقد سمع الحديث من ابي عمر بن مهدي وغيره ومات
ببغداد عن ست وتسعين سنة ولم يرو الا جزءا ابو شجاع الوزير محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم ابو شجاع الوزير وكان
من خيار الوزراء كثير الصدقة والاحسان الى العلماء والفقراء وسمع الحديث من الشيخ ابي اسحاق وغيره وصنف كتبا منها كتابه الذي
ذيله على تجارب الامم ووزر للخليفة المقتدي بامر الله وكان له سبعمائة الف دينار فانفقها في الخيرات والصدقات ووقف
الوقوف الحسنة وبنى المشاهد واكثر الانعام على الارامل والايتام قال له رجل الى جانبنا ارملة لها اربعة ايتام وهم عراة
وجياع فبعث اليهم مع رجل من خاصته نفقة وكسوة وطعاما ونزع ثيابه عنه في البرد الشديد وقال والله لا البسها حتى يرجع الي
ويخبرهم فذهب الرجل مسرعا فقضى حاجته واوصلهم ذلك الاحسان ثم عاد والوزير يرتعد من البرد فلما اخبره بما سره لبس
ثيابه وجيء مرة بقطائف سكرية فلما وضعت بين يديه تنغص عليه حتى لا يشتد عليها فارسلها كلها الى المساجد والفقراء والعميان
ففرقت عليهم رحمه الله وكان لا يجلس في الديوان الا وعنده الفقهاء فاذا وقع امر مشكل سالهم عنه فحكم بما يفتونه فيه وكان كثير
التواضع مع الناس خاصتهم وعامتهم ثم عزل عن الوزارة فسار الى الحج وجاور بالمدينة النبوية فرجع فلما اقبل في المرض جاء الى الحجرة
النبوية فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وها انا استغفر الله من ذنوبي وارجو شفاعتك يوم القيامة ثم مات في يومه رحمه الله تفقه ببلده ثم حج في سنة سبع عشرة
وقدم بغداد فتفقه على الشيخ ابي الطيب الطبري وسمع بها الحديث وشهد عند ابن الدامغاني فقبله ولازم مسجده خمسا وخمسين
سنة يقرئ الناس ويفتيهم ولما مات ابو عبد الله الدامغاني في شاذيه ابو شجاع الوزير ولاه الخليفة المقتدي القضاء فكان من انزه الناس
واعفهم لم يقبل من سلطان عطية ولا من صاحب هدية ولم يغير ملبسه ولا مأكله ولم ياخذ على القضاء اجرا ولم يستنب احدا بل
كان يباشر القضاء بنفسه ولم يحاب مخلوقا وقد كان يضرب بعض المنكوبين حيث لا يثبت اذا اقامه عندي ورأي الشيخ حتى حكي ان الشافعي
في كلامه ما يدل على هذا وقد صنف ابو بكر الشاشي كتابا في الرد عليه في ذلك وصنف ابو حنبل فيما كان يتعاطاه من الحكم بالقرائن واستشهد
له قوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية وشهد عنده رجل من كبار الفقهاء والمناظرين يقال له المشطب بن محمد بن اسامة
الفرغاني فلم يقبله لما عليه من الحرير وخاتم الذهب فقال المدعي ان السلطان ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير والذهب فقال
القاضي ولو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلت شهادتهما توفي رحمه الله يوم الثلثا عاشر شعبان من هذه السنة عن ثمانين وثمانين
سنة ودفن بالقرب من ابي حنيفة ابو عبد الله الحميدي محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي الاندلسي من جزيرة يقال لها ميورقة قريبة

امير الجيوش بن جنة صاحب مصر فطا قوم دمشق لحاصرها وخرج اليه اتسز بعسكره وقتله واستولى هو على دمشق واعمالها في سنة و
احدى وسبعين ثم حارب تاجهم اقسنقر فقتله واخذ حلب في سنة ثمان وسبعين ثم تحارب هو واخوه بركيارق وملك البلاد التي
اخوه وقتل في المعركة وتملك ابنه رضوان حلب الى سنة سبع وخمسمائة وابنه الاخر شمس الملوك ابو نصر دقاق ملك دمشق الى سنة سبع
وتسعين وخمسمائة سمته امه في عنقود فقام بالامر من بعده ولده تاج الملوك اتابك وتزوج امه طغتكين الى سنة تسع وعشرين و
خمسمائة فقام من بعده ولده تاج الملوك بوري اربع سنين ثم ابنه الاخر شمس الملوك واسمعيل ثلاث سنين فقتلته امه ايضا وولي بعده
خاتون بعد حاولي واجلست اخاه شهاب الدين محمود بن بوري فملك اربع سنين ثم ملك اخوه محمد بن بوري بن طغتكين سنة ثم ملك
مجير الدين ابق من سنة اربع وثلثين الى ان اخرجه الملك نور الدين محمود بن زنكي كما سياتي وكان الملك العساكر بدمشق ايام ابق
معين انر الذي ينسب اليه العونية والمدرسة ورزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز ابو محمد التميمي احد ائمة القرا والفقها
على مذهب احمد والحديث وكان له مجلس من الوعظ وحلقة للفتوى بجامع المنصور ثم بجامع القصر وكان حسن الشكل محببا الى العا
له شعر الحسن وكان كثير العبادة فصيح العبارة حسن المناظرة وقد روى عن ابائه حديثا مسلسلا عن علي بن ابي طالب انه قال
هتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل وقد كان ذا وجاهة عند الخليفة بعث في نهاية الرسائل الى السلطان وكانت
وفاته في يوم الثلثا النصف من جمادى الاولى من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة ودفن بداره بباب المراتب باذن الخليفة وصلى
عليه ابنه ابو الفضل ابو يوسف القزويني شيخ المعتزلة قرا على عبد الجبار بن احمد الهمذاني ورحل الى مصر واقام بها اربعين سنة وحصل
كتبا كثيرة وصنف تفسيرا في سبعمائة مجلد قال ابن الجوزي جمع فيه العجب وتكلم على قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمن
في مجلد كامل وقال ابن عقيل كان طويل اللسان بالعلم تارة وبالشعر اخرى وقد سمع الحديث من ابي عمر بن مهدي وغيره ومات
ببغداد عن ست وتسعين سنة ولم يتزوج الا في اخر عمره ابو شجاع الوزير محمد بن الحسين بن عبد الله بن ابراهيم ابو شجاع الوزير كان
من خيار الوزرا كثير الصدقة والاحسان الى العلما والفقرا وسمع الحديث من الشيخ ابي اسحق وغيره وصنف كتبا منها كتابه الذي
ذيله على تجارب الامم وزر للخليفة المقتدي بامر الله وكان له ستمائة الف دينار فانفقها في الخيرات والصدقات ووقف
الوقوف الحسنة وبنى المشاهد واكثر الانعام على الارامل والايتام وقال له رجل ان بجانبك ارملة لها اربعة ايتام وهم عراة
وجياع فبعث اليهم مع رجل من خاصته نفقة وكسوة وطعاما ونزع ثيابه عنه في البرد الشديد وقال والله لا البسها حتى يرجع الي
بخبرهم فذهب الرجل مسرعا فقضى حاجته واوصلهم ذلك الاحسان ثم عاد والوزير يرتعد من البرد فلما اخبره بما سره لبس
ثيابه وجي مرة بقطايف سكرية فلما وضعت بين يديه تنغص عليه حين لا يقدر عليها فارسلها كلها الى المساجد والفقرا والعميان
ففرقت عليهم رحمه الله وكان لا يجلس في الديوان الا وعنده الفقها فاذا وقع امر مشكل سالهم عنه فحكم بما يفتونه فيه وكان كثير
التواضع مع الناس خاصهم وعامهم ثم عزل عن الوزارة فسار الى الحج وجاور بالمدينة النبوية فلما ثقل في المرض جا الى الحجرة
النبوية فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما وها انا استغفر الله من ذنوبي وارجو شفاعتك يوم القيمة ثم مات في يومه رحمه الله [illegible] ثم حج في سنة سبع عشرة
وقدم بغداد فتفقه على الشيخ ابي الطيب الطبري وسمع بها الحديث وشهد عند ابن الدامغاني فقبله ولازم مسجده خمسا وخمسين
سنة يقري الناس ويفيدهم ولما مات ابو عبد الله الدامغاني في شاوره ابو شجاع الوزير فولاه الخليفة المقتدي القضا فكان من انزه الناس
واعفهم لم يقبل من سلطان عطية ولا من صاحب هدية ولم يغير ملبسه ولا ماكله ولم ياخذ على القضا اجرا ولم يستنب احدا بل
كان يباشر القضا بنفسه ولم يحاب مخلوقا وقد كان يضرب بعض المنكرين حيث لا بينة اذا قامت عنده قرائن التهمة حتى [illegible]
في كلامه ما يدل على هذا وقد صنف ابو بكر الشاشي كتابا في الرد عليه في ذلك وصنف ابو حفص فيما كان يتعاطاه من الحكم بالقرائن واستشهد
له بقوله تعالى ان كان قميصه قد من قبل فصدقت الاية وشهد عنده رجل من كبار الفقها والمناظرين يقال له المشطب بن محمد بن اسامة
الفرغاني فلم يقبله لما عليه من الحرير وخاتم الذهب فقال المدعي والسلطان ووزيره نظام الملك يلبسان الحرير والذهب فقال
القاضي ولو شهدا عندي على باقة بقل ما قبلت شهادتهما توفي رحمه الله يوم الثلثا عاشر شعبان من هذه السنة عن ثمان وثمانين
سنة ودفن بالقرب من ابي سريج ابو عبد الله الحميدي محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله الحميدي الاندلسي من جزيرة يقال لها [illegible]

من الاندلس قدم بغداد فسمع بها الحديث وكان حافظا مكثرا اديبا ماهرا عفيفا نزها وهو صاحب الجمع بين الصحيحين وله غير ذلك
من المصنفات وقد كتب من مصنفات ابن حزم والخطيب وكانت وفاته ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة وجاوز السبعين وقد
قارب من ابن بشر الحافي هبة الله بن الشيخ ابي الوفا ابن عقيل كان قد حفظ القرآن وتفقه وظهر منه نجابة ثم مرض فانفق عليه ابوه مالا
جزيلا فلم يغن شيئا فقال له ابوه ذات يوم يا بني انك قد قرأت الادوية والادعية ولله في اختياره فدعني واختياره قال
ابوه فعلمت انه لم يوفق لهذا الكلام الا وقد اختير للقطع **ثم دخلت سنة تسع وثمانين واربعماية** قال ابن الجوزي
في المنتظم في هذه السنة حكم جماعة المنجمين بانه سيكون فيها طوفان قريب من طوفان نوح وشاع الكلام بذلك بين العوام فا
فاستدعى الخليفة المستظهر بن علشون المنجم فسأله عن هذا الكلام فقال ان طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوالع السبعة والان
فقد اجتمع فيه ستة ولم يجتمع معها زحل فلا بد من وقوع طوفان في بعض البلاد والاقرب انها بغداد فتقدم باصلاح المسنيات و
المواضع التي يخشى من انفجار الماء منها وجعل الناس ينتظرون ذلك فجاء الخبر بان الحجاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخلة فاتاهم
سيل عظيم فنجا منهم من تعلق برؤوس الجبال واذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم واجرى له جراية ومنها هلك الامير
قوام الدولة ابو سعيد كربوقا بمدينة الموصل وقيل شرف الدولة محمد بن مسلم بن قريش وعرقه بعدها وفيها
ملك تميم بن المعز بن باديس مدينة قابس واخرج منها اخاه عمرا فقال الخطيب سوسة في ذلك ممتدحا الزمان وكان تخرقي عابسا
لما فتحت بحد سيفك قابسا   واتتها بكرا وما امرها الا فتى وسوادما ذو حوابا   الله يعلم ما جنيت ثمارها الا وكان ابوك قبل
من كان في زرق الاسنة خاطبا كانت له قلل البلاد عرايسا   وفي صفر درس الشيخ ابو عبد الله الطبري بالنظامية ولاه فخر الملك
بن نظام الملك وبركيارق ومنها اغارت خفاجة على بلاد سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن مزيد واقصدوا مشهد الحسين بالحاير
فتظاهروا فيه بالمنكرات والفساد فكبسهم فيه الامير صدقة المذكور فقتل منهم خلقا كثيرا حتى عند الضريح ومن العجائب ان رجلا منهم
القى نفسه وفرسه من اعلى السور فسلم وسلم فرسه وحج بالناس في هذه السنة الامير خمار تكين الحساني **ومن توفي فيها**
من الاعيان عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله ابو حكيم الخبري وخبر احدى بلاد فارس سمع الحديث وتفقه على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي وكانت له معرفة بالفرايض وله معرفة بالادب واللغة وكانت له مصنفات وكان مرضي الطريقة وكان يكتب المصاحف
بالاجرة فبينما هو يوما يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله لئن كان هذا موتا انه لطيب ثم مات عبد المحسن بن علي بن احمد الشيحي
التاجر ويعرف بابن شهدانكه بغدادي سمع الكثير وحمل الكثير عن الخطيب وهو مصنف حمله الى العراق اليه تاريخ بغداد بخط
وقد روى عنه وكان يسميه عبد الله وكان عبد الملك بن ابراهيم بن احمد ابو الفضل الهمذاني تفقه على الماوردي وكانت له يد طولى
في العلوم الشرعية وفي الحساب وغير ذلك وكان يحفظ غريب الحديث لابي عبيد والمجمل لابن فارس وكان عفيفا زاهدا طلبه
المقتدي ليوليه قضاء القضاة فابى اشد الاباء واعتذر بالعجز وعلو السن وكان ظريفا لطيفا قال كان ابي اذا اراد ان يؤدبني اخذ العصا
بيده ثم يقول نويت ان اضرب ولدي تاديبا كما امر الله ثم يضربني قال والى ان ينوي ويتم النية كنت اهرب توفي في رمضان من هذه
السنة ودفن عند قبر ابن سريج محمد بن احمد بن عبد الباقي بن منصور ابو بكر الدقاق ويعرف بابن الخاضبة كان معروفا بالافادة و
جودة القراءة وحسن الخط وصحة النقل وجمع بين علم القراءات والحديث واكثر عن ابي بكر الخطيب واصحاب المخلص قال لما غرقت
بغداد غرقت داري وكتبي فلم يبق لي شي فاحتجت الى النسخ فكتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات فنمت فرايت كان
القيامة قد قامت ومناد ينادي اين ابن الخاضبة فجيء بي فقيل لي ادخل الجنة فلما دخلتها استلقيت على قفاي ووضعت احدى رجلي
على الاخرى وقلت استرحت من النسخ ثم استيقظت والقلم في يدي والنسخ بين يدي ابو المظفر السمعاني منصور بن عبد الجبار بن
احمد بن محمد ابو المظفر السمعاني الحافظ من اهل مرو وتفقه اولا على ابيه في مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي
اخذ عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي وابي نصر ابن الصباغ وكانت له يد طولى في فنون كثيرة وصنف التفسير وكتاب الانتصار في الحديث
والبرهان والقواطع في اصول الفقه والاصطلام وغير ذلك ووعظ في مدينة نيسابور وكان يقول ما حفظت شيئا فنسيته و
سيل عن اخبار الصفات فقال عليكم بدين العجايز وسيل عن الاستوا فقال جيتماني لتعلما سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا
ان سعدى لمنية المتمني جمعت عفة ووجها صبيحا   توفي رحمه الله في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بمقبرة مرو رحمه الله وبل

القارسيا

من الأندلس قدم بغداد فسمع بها الحديث وكان حافظاً مكثراً أديباً ماهراً عفيفاً نزهاً وهو صاحب الجمع بين الصحيحين وله غير ذلك
من المصنفات وقد كتب من مصنفات ابن حزم والخطيب وكانت وفاته ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة وجاوز السبعين وفيها
توفي ابن بشر الحاكي هبة الله بن الشيخ أبي الوفا بن عقيل كان قد حفظ القرآن وتفقه وظهر منه نجابة ثم مرض فأنفق عليه أبوه مالاً
جزيلاً فلم يغن شيئاً فقال له ابنه ذات يوم يا أبة إنك قد أكثرت الأدوية والأدعية ولله في اختيار فدعني واختياره قال
أبوه فعلمت أنه لم يوفق لهذا الكلام إلا وقد اختير للقطع ثم دخلت سنة ست وثمانين وأربعمائة قال ابن الجوزي
في المنتظم في هذه السنة حكم جماعة المنجمين بأنه سيكون فيها طوفان قريب من طوفان نوح وشاع الكلام بذلك بين العوام فا
استدعى الخليفة المستظهر ابن عيشون المنجم فسأله عن هذا الكلام فقال إن طوفان نوح اجتمع في برج الحوت الطوالع السبعة والآن
فقد اجتمع فيه ستة ولم يجتمع معها زحل فلا بد من وقوع طوفان في بعض البلاد والأقرب أنها بغداد فتقدم بإصلاح المسنيات و
المواضع التي يخشى من انفجار الماء منها وجعل الناس ينتظرون ذلك فجاء الخبر بأن الحجاج حصلوا في وادي المناقب بعد نخلة فأتاهم
سيل عظيم فنجا منهم من تعلق برؤوس الجبال وأذهب الماء الرحال والرجال فخلع على ذلك المنجم وأجرى له جراية وفيها ملك الأمير
قوام الدولة أبو سعيد كربوقا مدينة الموصل وقتل شرف الدولة محمد بن مسلم بن قريش وغرقه بعد حصار تسعة أشهر وفيها
ملك تميم بن المعز بن باديس مدينة قابس وأخرج منها أخاه عمراً فقال الخطيب سوسة في ذلك ضحك الزمان وكان قبلي عابساً :

لما فتحت بحد سيفك قابسا ... وأتيتها بكراً وما أمهرتها إلا قنا وصوارماً وفوارسا ... الله يعلم ما حييت ثمارها إلا وكان أبوك قبل
من كان في ورق الأسنة خاطباً كانت له قلل البلاد عرائسا ... وفي صفر درس الشيخ أبو عبد الله الطبري بالنظامية بولاية فخر الملك

بن نظام الملك وبرلها دوق وفيها أغارت خفاجة على بلاد سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس فقصدوا مشهد الحسين بالحاير
فتظاهروا فيه بالمنكرات والفساد فكبسهم فيه الأمير صدقة المذكور فقتل منهم خلقاً كثيراً حتى عند الضريح ومن العجائب أن رجلاً منهم
ألقى نفسه وفرسه من على السور فسلم وسلمت فرسه وحج بالناس في هذه السنة الأمير خمارتكين الحساني وممن توفي فيها
من الأعيان عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو حكيم الخبري وخبر إحدى بلاد فارس سمع الحديث وتفقه على الشيخ أبي إسحق
الشيرازي وكانت له معرفة بالفرائض وله معرفة بالأدب واللغة وكانت له مصنفات وكان مرضي الطريقة وكان يكتب المصاحف
بالأجرة فبينما هو يوماً يكتب وضع القلم من يده واستند وقال والله لئن كان هذا موتاً إنه لطيب ثم مات عبد المحسن بن علي بن أحمد
التاجر ويعرف بابن شهدانكه بغدادي سمع الكثير وحمل الكثير عن الخطيب وهو بصور حمله إلى العراق فلهذا أهدى إليه تاريخ بغداد بخطه
وقد روى عنه وكان يسميه عبد الله وكان ثقة عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الفضل الهمداني تفقه على الماوردي وكانت له يد طولى
في العلوم الشرعية وفي الحساب وغير ذلك وكان يحفظ غريب الحديث لأبي عبيد والمجمل لابن فارس وكان عفيفاً زاهداً طلبه
المقتدي ليوليه قضاء القضاة فأبى أشد الإباء واعتذر بالعجز وعلو السن وكان ظريفاً لطيفاً قال كان إذا أراد أبي أن يؤدبني أخذ العصا
بيده ثم يقول نويت أن أضرب ولدي تأديباً كما أمر الله ثم يضربني قال وإلى أن ينوي ويتم النية كنت أهرب توفي في رجب من هذه
السنة ودفن عند قبر ابن سريج محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور أبو بكر الدقاق ويعرف بابن الخاضبة كان معروفاً بالإفادة و
جودة القراءة وحسن الخط وصحة النقل وجمع بين علم القراءات والحديث وأكثر عن أبي بكر الخطيب وأصحاب المخلص قال لما غرقت
بغداد غرقت داري وكتبي فلم يبق لي شيء فاحتجت إلى النسخ فكتبت صحيح مسلم في تلك السنة سبع مرات فنمت فرأيت ليلة كأن
القيامة قد قامت وقائل يقول أين ابن الخاضبة فجيء بي فقيل لي ادخل الجنة فلما دخلتها استلقيت على قفاي ووضعت إحدى رجلي
على الأخرى وقلت استرحت من النسخ ثم استيقظت والقلم في يدي والنسخ بين يدي أبو المظفر السمعاني منصور بن عبد الجبار بن
أحمد بن محمد أبو المظفر السمعاني الحافظ من أهل مرو وتفقه أولاً على والده في مذهب أبي حنيفة ثم انتقل إلى مذهب الشافعي
أخذ عن الشيخ أبي إسحق الشيرازي وابن الصباغ وكانت له يد طولى في فنون كثيرة وصنف التفسير وكتاب الانتصار في الحديث
والبرهان والقواطع في أصول الفقه والاصطلام وغير ذلك ووعظ في مدينة نيسابور وكان يقول ما حفظت شيئاً فنسيته و
سئل عن أخبار الصفات فقال عليكم بدين العجائز وسئل عن الاستواء فقال جئتماني لتعلما سر سعدى تجداني بسر سعدى شحيحا
إن سعدى لمنية المتمني جمعت عفة ووجهاً صبيحا ... توفي رحمه الله في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بمقبرة مرو رحمه الله ولـ

القادسيا

بالرحمة بتاه والله اعلم **ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعمائة** فيها كانت ابتدا ملك الخوارزمية و
ذلك لان السلطان بركيارق ملك فيها بلاد خراسان بعد قتل عمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وسلمها الى اخيه
الملك سنجر وجعل اتابكه الامير قماج ووزيره ابا الفتح علي بن الحسين الطغرائي واستعمل على خراسان الامير حبشي ابن التونتاق
فولاه معينة خوارزم شابا يقال له محمد بن انوشتكين وكان ابوه من مماليك امرا السلجوقية وتشاهر في ادب وفضيلة وحسن سيرة
ولما ولي خوارزم ولقب خوارزم شاه فكان اول ملوكهم فاحسن السيرة وعامل الناس بالجميل ومن مات قام من بعده على هذا
ولده اتسز فجرى على سنن ابيه واظهر العدل فحظي عند السلطان سنجر واحبه الناس فارتفعت منزلته وفيها خطب الملك
رضوان بن تاج الدولة تتش للخليفة المستعلي الفاطمي وفي رمضان قتل برسق احد اكابر الامرا وكان اول من تولى شحنكية بغداد
وفي شوال قتل رجل باطني عند باب النوبي كان قد شهد عليه عدلان احدهما ابن عقيل انه دعاهما الى مذهبه فجعل يقول
اتقتلوني وانا اقول لا اله الا الله فقال ابن عقيل قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وحج بالناس في هذه السنة خمارتكين الحسناني وفي يوم عاشورا كبست دار بها الدولة
ابو نصر بن جلال الدولة ابي طاهر ابن بويه لامر ديني عليه عند القاضي فرفع دمه فنقضت داره وعمل مكانها مسجد ان الخليفة
والشافعية وكان ملكشاه قد اقطعه المدائن ودير عاقول وغيرهما وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن الحسن بن علي بن
زكريا بن دينار ابو يعلى العبدي البصري ويعرف بابن الصواف ولد سنة اربعمائة سمع الحديث وكان زاهدا متصوفا وفقيها عالما
وله سمت ووقار وسكينة وكان عالما في عشرة علوم توفي في رمضان من هذه السنة عن تسعين سنة وعبد الله المعمر بن محمد
بن المعمر بن احمد بن محمد ابو الغنائم الحسيني النقيب الطالبي سمع الحديث وكان حسن الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يعرف
انه اذى مسلما ولا شتم حاجبا توفي عن نيف وستين سنة كان منها نقيبا اثنتين وثلاثين سنة وكان من سادات ولي وتولى بعده
ابو الفتح ... ولقب بالمرتضى ذي الشرفين وقد رثاه الشعراء بابيات ذكرها ابن الجوزي يحيى بن احمد بن علي السبتي سمع الحديث
ورحل اليه الطلبة وكان ثقة صالحا صبورا وقاد بائعا ومر مائة سنة وثلاثة اشهر وهو في ذلك صحيح الحواس يقرا عليه القرآن و
الحديث والله اعلم **ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين واربعمائة** في جمادى الاول ملك الفرنج مدينة انطاكية
بعد حصار شديد بمواطاة من بعض المستحفظين على بعض الابراج وهرب صاحبها باغي سيان في نفر يسير وترك بها اهله
وماله ثم اخذه في اثناء الطريق ندم شديد على ما فعل حتى انه خر عن فرسه فذهب اصحابه وتركوه فجاء علج
فقطع راسه وذهب به الى ملك الفرنج ولما بلغ الخبر الى الامير كربوقا صاحب الموصل جمع عسكرا كثيرا واجتمع اليه دقاق بن
تتش صاحب دمشق وصاحب حمص وغيرهما وسار الى الفرنج فالتقوا معهم بارض انطاكية فهزمهم الفرنج وقتلوا منهم خلقا كثيرا واخذوا
منهم اموالا كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون ثم سارت الفرنج الى معرة النعمان فحاصروها واخذوها ايضا فلا قوة الا بالله ولما
بلغ هذا الحال الى الملك بركيارق شق عليه ذلك وكتب الى الامراء ببغداد ان يجهزوا ... جميع لقتال الفرنج ...
الى ... ثم انفسخت هذه العزيمة لانه بلغه ان الفرنج في الف الف مقاتل فلا حول ولا قوة الا بالله ...
... **وممن توفي فيها من الاعيان** طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
بن الامام محمد بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس ابن ابي الحسن بن ابي القاسم بن ابي تمام من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن
العباس ... ولد عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سمع الحديث الكثير والكتب الكبار وتفرد عن
جماعة من المشايخ ورحل اليه من الافاق واملى الحديث في بلاد شتى وكان يحضر مجلسه العلما والسادة وحضر ابو عبد الله الدامغاني
مجلسه وباشر نقابة الطالبيين مدة طويلة وتوفي عن نيف وتسعين سنة ودفن في مقابر الشهداء ... ابو الفتح بن ... ابي القاسم
بن المسلمة كانت داره مجمعا لاهل العلم والدين والادب وبها توفي الشيخ ابو اسحاق الشيرازي وفيها توفي ابو الفتح هناد بن عبد الله
... **ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين واربعمائة** فيها اخذت الفرنج بيت المقدس ضحى
يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة ثلاث وثمانين واربعمائة استولى الفرنج لعنهم الله وهم في نحو الف الف مقاتل على بيت المقدس
شرفه الله تعالى فقتلوا في وسطه ازيد من سبعين الف قتيل وجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال ابن الجوزي واخذوا من

بالرحمة ثواه والله اعلم **ثم دخلت سنة احدى وثمانين واربعماية** فيها كانت ابتدا ملك خوارزم شاه و
ذلك لان السلطان بركيارق ملك فيها بلاد خراسان بعد مقتل عمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وسلمها الى اخيه الملك
الملك سنجر وجعل اتابكه الامير قماج ووزيره ابا الفتح علي بن الحسين الطغرائي واستعمل على خراسان الامير حبشي بن التونتاق
فولى مدينة خوارزم شابا يقال له محمد بن انوشتكين وكان ابوه من مماليك امرا السلجوقية وتشاهر في ادب وفضيلة وحسن سيرة
ولما ولي خوارزم ولقب خوارزم شاه فكان اول ملوكهم فاحسن السيرة وعامل الناس بالجميل ومن مات قام من بعده على
ولده اتسز فجرى على سنن ابيه واظهر العدل فحظي عند السلطان سنجر واحبه الناس وارتفعت منزلته وفيها خطب الملك
رضوان بن تاج الدين تتش للخليفة المستعلي الفاطمي وفي رمضان قتل بوسق احد اكابر الامرا وكان اول من ولي شحنكية بغداد
وفي شوال قتل رجل باطني عند باب النوبي كان قد شهد عليه عدلان احدهما ابن عقيل انه دعاهما الى مذهبه فجعل يقول
اتقتلوني وانا اقول لا اله الا الله فقال ابن عقيل قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وحج بالناس في هذه السنة خمارتكين الحسناني وفي يوم عاشورا كبست دار ابي الدولة
ابو نصر بن جلال الدولة ابي طاهر ابن بويه لامور ثبتت عليه عند القاضي فرتب بعد ذلك فنقضت داره وعمل مكانها مسجدا لاصحاب الخليفة
والشافعية وكان ملكشاه قد اقطعه المدائن ودير عاقول وغيرهما **ومن توفي فيها من الاعيان** احمد بن محمد بن الحسن بن علي
زكريا بن دينار ابو يعلى العبدي البصري ويعرف بابن الصواف والد مسند سمع الحديث وكان زاهدا متصوفا وفقيها
ذا سمت ووقار وسكينة وكان عالما في عشرة علوم توفي في رمضان من هذه السنة عن تسعين سنة وعبد الله المعمر بن محمد
بن المعمر بن احمد بن محمد ابو الغنايم الحسيني النقيب الطالبي سمع الحديث وكان حسن الصورة كريم الاخلاق كثير التعبد لا يعرف
انه ادى مسلما ولا شتم خادما توفي عن نيف وستين سنة كان منها نقيبا عشرين وثلثين سنة وكان من سادات الرجال وولي بعده
ابو الفتح حيدرة ولقب بالرضي ذي الفخرين وقد رثاه الشعرا بابيات ذكرها ابن الجوزي يحيى بن احمد بن علي السيبي سمع الحديث
ورحل اليه الطلبة وكان ثقة صالحا عابدا وقاريا وعمر مائة سنة وثلثة اشهر وهو في ذلك صحيح الحواس يقرا عليه القران و
الحديث والله اعلم **ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين واربعماية** في جمادى الاولى ملك الفرنج مدينة انطاكية
بعد حصار شديد بمواطاة من بعض المستحفظين على بعض الابراج وهرب صاحبها باغي سيان في نفر يسير وترك بها اهله
وماله ثم اخذه في اثناء الطريق ندم شديد على ما فعل حيث انه غشي عليه وسقط عن فرسه وذهب اصحابه وتركوه فجاء على
غنم فقطع راسه وذهب به الى ملك الفرنج ولما بلغ الخبر الى الامير كربوقا صاحب الموصل جمع عساكر كثيرة واجتمع اليه دقاق بن
تتش صاحب دمشق وصاحب حمص وغيرهما وساروا الى الفرنج فالتقوا معهم بارض انطاكية فهزمهم الفرنج وقتلوا منهم خلقا كثيرا واخذوا
منهم اموالا كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون ثم سارت الفرنج الى معرة النعمان فحاصروها واخذوها ايضا فلا قوة الا بالله
ولما بلغ هذا الحال الى الملك بركيارق شق عليه ذلك وكتب الى الامرا ببغداد ان يتجهزوا وان يدعوا جميع الناس لقتال الفرنج فبرز بعض الجيش في
الى الظاهر البلاد بالجامع العربي ثم انفسخت هذه العزيمة لانه بلغه ان الفرنج في الف الف مقاتل فلا حول ولا قوة الا بالله وحج بالناس فيها
خمارتكين **ومن توفي فيها من الاعيان** طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم
بن الامام محمد بن عبد الله بن عباس ابو الفوارس ابن ابي الحسن بن ابي القسم بن ابي تمام من ولد زينب سلمان بن علي بن عبد الله بن
العباس وهي ام ولد عبد الله بن محمد بن ابرهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس سمع الحديث الكثير والكتب الكبار وتفرد عن
جماعة من المشايخ ورحل اليه من الافاق واملى الحديث في بلاد شتى وكان يحضر مجلسه العلما والسادة وحضر ابو عبد الله الدامغاني
مجلسه وباشر نقابة الطالبيين مدة طويلة وتوفي عن نيف وتسعين سنة ودفن في مقابر الشهدا المظفر ابو الفتح بن رئيس الرؤسا ابي القسم
بن المسلمة كانت داره مجمعا لاهل العلم والدين والادب وجاور فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي ولما توفي ابو الفتح هناد بن عبد الله
احوس في رتبه **ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربعماية** فيها اخذت الفرنج بيت المقدس لما كان ضحى
يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة ثنتين وتسعين واربعماية استحوذ الفرنج لعنهم الله وهو في نحو الف الف مقاتل على بيت المقدس
شرفه الله تعالى فقتلوا في وسطه ازيد من سبعين الف قتيل وجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا قال ابن الجوزي واخذوا من

من حول الصخرة اثنين واربعين قنديلا من فضة زنة كل منها ثلثة الاف وستماية وتنورا من فضة زنته اربعون رطلا بالشامي وثلثة وعشرين
قنديلا من ذهب وذهب على وجوههم هاربين من الشام الى العراق مستغيثين على الفرنج الى الخليفة والسلطان ومنهم القاضي
دمشق ابو سعد الهروي فلما سمع الناس هذا الامر الفظيع هالهم ذلك وتباكوا ونظم ابو سعد الهروي كلاما قرئ في الديوان وعلى المنابر
فجر الناس بالبكا وندب الخليفة الفقهاء الى الخروج ليحرضوا الملوك على الجهاد فخرج ابن عقيل وغير واحد من اعيان الفقهاء فساروا
في الناس فلم يفد ذلك شيا فانا لله وانا اليه راجعون قال ابو المظفر الابيوردي في ذلك ابياتا منها مزجنا دما بالدموع السواجم فلم يبق منا عرضة
للمراجم   وشر سلاح المرء دمع يفيضه اذا الحرب شبت نارها بالصوارم   فايها بني الاسلام ان وراكم وقايع يلحقن الذرى بالمناسم
وكيف تنام العين ملء جفونها على هفوات ايقظت كل نايم   ومنها ومن احلاس الطعن والضرب وقعة تظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ينادي باعلى الصوت يا ال هاشم   ارى امتي لا يشرعون الى العدى رماحهم والدين واهي الدعايم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم   ايرضى صناديد الاعارب بالاذى ويغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم   وان زهدوا في الاجر اذ حمي الوغا فهلا اتوه رغبة في الغنايم
ومنها كان ابتدا امر السلطان محمد بن ملكشاه وهو اخو السلطان بركياروق لابيه وامه واستفحل امره الى ان صار من امره ان خطب له ببغداد
في ذي الحجة من هذه السنة وفيها [illegible] زبيدة خاتون ام اخيه بركياروق قام بخنقها وكان عمرها اذ ذاك ثلثا وثلثين
سنة في ذي الحجة من هذه السنة وكانت لهم مع بركياروق حروب ووقعات هايلة في هذه السنة غلت الاسعار ببغداد حتى مات
كثير من الناس جوعا واصابهم وباء شديد حتى عجزوا عن دفن الموتى من كثرتهم **وممن توفي فيها من الاعيان** السلطان ابرهيم بن
السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة واطراف الهند وغير ذلك كانت له هيبة وابهة عظيمة
[illegible] الكبار [illegible] حتى ان السلطان بركياروق سير رسالة مع شاهد عنده من امور السلطان في ملبسه ومجلسه و
وما عنده من السعادة الدنيوية شيا عجيبا وقد [illegible] حدث لنا ابو سعد بن عبادة في الجنة احسن منها كما قال وكان لا يبني لنفسه
منزلا حتى يبني قبله مسجدا او مدرسة او رباطا توفي في رجب من هذه السنة وقد جاوز السبعين ومدة ملكه ثنتان واربعون عبد
عبد الباقي بن يوسف ابو علي بن صالح [illegible] الراعي ولد سنة احدى واربعماية وتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع عليه
وعلى غيره من المشايخ ببلدان شتى ثم قام بنيسابور وكان يحفظ شيا كثيرا من مسايل الخلاف نحوا من اربعة الاف مسئلة بادلتها
والمناظرة عليها وغير ذلك من الحكايات والنوادر والادب وكان يسرد اشتغالا على طريقة السلف جاءه منشور بقضاء همذان فقال
انا منتظر منشورا من الله تعالى على يد ملك الموت بالقدوم عليه والله لجلوسي ساعة في هذا المسجد على راحة القلب احب الي من ملك العراق
وتعليم مسالة لطالب احب الي من [illegible] ذكره ابن الجوزي في المنتظم توفي في ذي القعدة من هذه السنة عن نيف وسبعين سنة
ابو القسم بن امام الحرمين قتله بعض الباطنية بنيسابور رحمه الله ورحم اباه

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين واربعماية

في صفر منها دخل السلطان بركياروق الى بغداد وتولى مجد الملك واعيدت له الخطبة ببغداد و قطعت خطبة اخيه
محمد بن ملكشاه وبعث الى الخليفة [illegible] ووقع له العوام والنسا ولكنه في ضيق من امر السلطان محمد لاقبال الدولة عليه واجتماعهم
اليه وقلة ما معه من الاموال ومطالبة الجند له بواجباتهم وجامكياتهم فعزم على مصادرة [illegible] الوزير فالتجا الى الخليفة فمنعه
من ذلك واتفق الحال على المصالحة بماية الف وستين الف دينار ثم التقا هو واخوه السلطان محمد [illegible] همذان فهزمه اخوه
محمد وانهزم هو في خمسين فارسا وقتل في هذه الوقعة سعد الدولة كوهراين الخادم وكان تقدم [illegible] الدولة وولي شحنكية
بغداد وكان حليما حسن السيرة لم يتعاط ظلما ولم يخادم ما اداري من الحشمة والحرمة وكثرة الخدمة وقد كان يكثر الصلاة بالليل ولا يصلي
الا على وضوء وكان [illegible] لم يمرض ولم يصبه قط [illegible] هذه الوقعة ضعف امر السلطان بركياروق ثم تراجع اليه جيشه
فانضاف اليه الامير داود حبشي في عشرين الفا فالتقى مع اخيه سنجر [illegible] وداود المذكور واسر في هذه الوقعة فقتله الامير بزغش
احد امراء سنجر وتقهقر حاله وتفرق عنه رجاله وقطعت خطبته من بغداد في رابع عشر رجب واعيدت خطبة السلطان محمد
في رمضان قبض الوزير على عميد الدولة بن جهير وعلى اخوته زعيم الروسا ابي القسم وابي البركات الملقب بالكافي واخذت منهم
اموال كثيرة وحبس بدار الخلافة حتى مات في شوال من هذه السنة وفي الليلة السابعة والعشرين منه قتل شحنة اصبهان [illegible]

واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم
ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم
تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
صح

من حول الصخرة اثنين واربعين قنديلا من فضة زنة كل منها ثلاثة آلاف وستمائة درهم وتنورا من فضة زنته اربعون رطلا بالشامي وثلثة وعشرين
قنديلا من ذهب وذهب الناس على وجوههم هاربين من الشام الى العراق مستغيثين على الفرنج الى الخليفة والسلطان ومنهم القاضي
ابو سعد الهروي فلما سمع الناس هذا الامر الفظيع هالهم ذلك وتباكوا وقد نظم ابو سعد الهروي كلاما قرئ في الديوان وعلى المنابر
فهم الناس بالبكاء وندب الخليفة الفقهاء الى الخروج ليحرضوا الملوك على الجهاد فخرج ابن عقيل وغير واحد من اعيان الفقهاء فساروا
في الناس فلم يفد ذلك شيئا فانا لله وانا اليه راجعون وقال في ذلك ابو المظفر الابيوردي شعرا مزجنا دماء بالدموع السواجم فلم يبق منا عرضة
للمراجم وشر سلاح المرء دمع يفيضه اذا الحرب شبت نارها بالصوارم فايها بني الاسلام ان وراءكم وقائع يلحقن الذرى بالمناسم
وكيف تنام العين ملء جفونها على هفوات ايقظت كل نائم وبين اختلاس الطعن والضرب وقفة تظل لها الولدان شيب القوادم
وتلك حروب من يغب عن غمارها ينادي باعلى الصوت يا آل هاشم ارى امتي لا يشرعون الى العدى رماحهم والدين واهي الدعائم
ويجتنبون النار خوفا من الردى ولا يحسبون العار ضربة لازم ايرضى صناديد الاعاريب بالاذى ويغضي على ذل كماة الاعاجم
فليتهم اذ لم يذودوا حمية عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم وان زهدوا في الاجر اذ حمي الوغى فهلا اتوه رغبة في الغنائم
ومنها كان ابتداء امر السلطان محمد بن ملكشاه وهو اخو السلطان سنجر لابيه وامه واستفحل امره الى ان خطب له ببغداد
في ذي الحجة من هذه السنة وفيها سار الى الري فوجد زبيدة خاتون ام اخيه بركياروق فامر بخنقها وكان عمرها اذ ذاك ثنتين وخمسين
سنة في ذي الحجة من هذه السنة وكانت لهم مع بركياروق حروب ووقعات هائلة في هذه السنة غلت الاسعار ببغداد حتى مات
كثير من الناس جوعا واصابهم وباء شديد حتى عجزوا عن دفع الموتى من كثرتهم ومن توفي فيها من الاعيان السلطان ابراهيم بن
السلطان محمود بن مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة واطراف الهند وغير ذلك كانت له هيبة وابهة عظيمة
وحرمة كبيرة [illegible] حتى بعثه السلطان بركياروق في رسالة فحكى ما شاهد عنده من امور السلطان في ملبسه ومجلسه و
وما عنده من السعادة الدنيوية شيئا عجيبا وقد وعظه بحديث لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا فبكى قال وكان لا يبني
منزلا حتى يبني قبله مسجدا او مدرسة او رباطا توفي في رجب من هذه السنة وقد جاوز السبعين ومدة ملكه ثنتان واربعون
عبد الباقي بن يوسف ابو علي بن صالح ابو تراب المراغي ولد سنة اربعمائة وتفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وسمع عليه
وعلى جماعة من المشايخ ببلدان شتى ثم قام بنيسابور وكان يحفظ شيئا كثيرا من مسائل الخلاف نحوا من اربعة آلاف مسألة بادلتها
والمناظرة عليها وغير ذلك من الحكايات والملح والادب وكان صبورا مشتغلا على طريقة السلف جاء منشور بقضاء همذان فقال
انا منتظر منشورا من الله تعالى على يد ملك الموت بالقدوم عليه والله لجلوس ساعة في هذا المسجد على راحة القلب احب الي من ذلك العرا
وتعلم [illegible] الى من ملك الثقلين حكاه ابن الجوزي في المنتظم توفي في ذي القعدة من هذه السنة عن ثنتين وتسعين سنة
ابو القسم بن امام الحرمين قتله بعض الباطنية بنيسابور رحمه الله ورحم اباه ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين و
اربعمائة في صفر منها دخل السلطان بركياروق الى بغداد وتولى جاولي المملكة واعيدت له الخطبة ببغداد وقطعت خطبة اخيه
محمد بن ملكشاه وبعث الى الخليفة يطلب منه مالا وفرح به العوام والنساء ولكنه في ضيق من امر السلطان محمد لاقبال الدولة عليه واجتماعهم
اليه وقلة ما معه من الاموال وبعث اليه الخليفة ما يداري به ناحيتهم وحاكمتهم فعزم على مصادرة بني جهير الوزير فالتجاوا الى الخليفة فمنعه
من ذلك واتفق الحال على المصالحة بمائة الف وستين الف دينار ثم التقى هو واخوه السلطان محمد بن ملكشاه فكسره محمد فهزمه اخوه
محمد ونجا بنفسه في خمسين فارسا وقتل في هذه الوقعة سعد الدولة كوهرائين الخادم وكان تقدم في خدمة الدولة وولي شحنكية
بغداد وكان حليما حسن السيرة لم يتعد ظلما ولم يخادم ما راى من الحشمة والحرمة وكثرة الخدمة وقد كان يكثر الصلاة بالليل ولا يجلس
الا على وضوء وكان مدة حياته لم يمرض ولم يصدع قط ولما جرى ما جرى في هذه الوقعة ضعف امر السلطان بركياروق ثم تراجع اليه جيشه
فالتقى والامير داود وحبشي في عشرين الفا فالتقى مع اخيه سنجر ايضا وداود المذكور بامرسخ في هذه الوقعة فقتله الامير عز
احد امراء سنجر وتقهقر حاله وتفرقت عنه رجاله وقطعت خطبته من بغداد في رابع عشر رجب واعيدت خطبة السلطان محمد
في رمضان قبض على الوزير عميد الدولة بن جهير وعلى اخويه زعيم الرؤساء ابي القسم وابي البركات الملقب بالكافي واخذت منهم
اموال كثيرة وحبس بدار الخلافة حتى مات في شوال من هذه السنة وفي الليلة السابعة والعشرين منه قتل شحنة اصبهان حتى به

بغداد صح

واخوانكم بالشام يضحي مقيلهم ظهور المذاكي او بطون القشاعم
تسومهم الروم الهوان وانتم تجرون ذيل الخفض فعل المسالم
صح

يقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باطني فسكين في خاصرته وقد كان يتحرز منهم طول مباشرته بدرع تحت ثيابه سوى هذه الليلة ومات من أولاده في هذه العلة جماعة
من أولاده حتى جناه من صحتها وفي هذه السنة أقبل ملك الفرنج في ثلاثمائة ألف مقاتل فالتقاه كمشتكين الملقب بالدانشمند وأظنه
الذي كان يحرس بدمشق الذي شالت له أمير الدولة وابن الأمينة بدمشق وبعض من لا يعلمك فهزم الفرنج وقتل منهم خلقا
بحيث لم ينج منهم سوى ثلاثة آلاف وأكثرهم جرحى وذلك في ذي القعدة من هذه السنة ولحقهم إلى ملطية فملكها وقد اجتهد
وتم الأمير البرسيتي التركي وكان شافعي المذهب ومن توفي فيها من الأعيان الغزنوي الصوفي شيخ رباط عتاب تم مرات على
الحرمين ومات في هذه السنة وله نحو مائة سنة ولم يترك كفنا وقد قالت له امرأته وهو في الاحتضار إنك ستموت اليوم ولا نجد
لك كفنا فقال لها لو تركت كفنا لا تقضيت وعكسه أبو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان كان لا يلبس إلا الصوف شتاء وصيفا
ونظرا الزاهد وحين توفي وجد له أربعة آلاف دينار مدفونة فتعجب الناس من تفاوت حالتيهما واتفاق موتهما في هذه السنة رحم
الله الأول وسامح الثاني الوزير عميد الدولة ابن جهير محمد بن محمد بن جهير الوزير الكبير الملقب عميد الدولة أحد الرؤساء الوزراء
سادة الكبراء المخدوم ثلاثة من الخلفاء ووزر منهم لاثنين وكان حليما قليل الحزم إلا أنه كان يتكبر فيه بسبب الكبر وولي الوزارة مرات
يعزل ثم يعاد ثم كان آخرها هذه المرة حبس بدار الخلافة فلم يخرج من السجن إلا ميتا في شوال من هذه السنة ابن جزلة الطبيب يحيى بن عيسى
بن جزلة الطبيب صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا فكان يتردد إلى الشيخ أبي علي بن الوليد المعتزلي ليشتغل عليه في المنطق فكان يدعوه
إلى الإسلام ويوضح له الدلالة حتى أسلم وحسن إسلامه حتى استخلفه أبو عبد الله الدامغاني في كتب السجلات ثم كان يطب الناس
بعد ذلك بلا أجرة وربما ركب لهم الأدوية من ماله تبرعا وقد أوصى بكتبه أن تكون وقفا على مشهد أبي حنيفة رحمه الله ثم دخلت
سنة خمس [أربع] وتسعين وأربعمائة فيها عظم الخطب بأصبهان ونواحيها بالباطنية فقتل السلطان منهم خلقا كثيرا
وأبيحت ديارهم وأموالهم للعامة كل من قدروا عليه فلهم قتله وماله وكانوا قد استحوذوا على قلاع كثيرة وأول قلعة
ملكوها في سنة ثلاث وثمانين وكان الذي ملكها الحسن بن الصباح أحد دعاتهم وكان دخل مصر وتعلم من الزنادقة الذين
كانوا بها ثم صار إلى النواحي بلاد أصبهان فكان لا يدعو إلا غبيا لا يعرف يمينه من شماله ثم يطعمه العسل بالجوز والشونيز
حتى يحترق مزاجه ويفسد دماغه ثم يذكر له شيئا من أخبار أهل البيت ويكذب له من أقاويل الرافضة الضلال أنهم ظلموا ومنعوا
حقهم ثم يقول له فإذا كانت الخوارج يقاتلون مع بني أمية فعلي ما أحق أن يقاتل في نصرة إمامك علي بن أبي طالب ولا يزال يسقيه
وأمثاله حتى يستجيب له ويصير أطوع له من أبيه وأمه ويظهر له أشياء من المخرقة والنيرنجيات والحيل التي لا تروج إلا على الجهال حتى
التف عليه بشر كثير وجم غفير وقد بعث إليه الملك ملكشاه يتهدده ويتوعده وينهاه عن البلاد وبعث إلى العلماء فلما قرأ الكتاب بحضرة
بحضرة الرسول قال لمن حضر من الشباب إني أريد أن أرسل منكم رسولا إلى مولاه فاشرأبت وجوه الحاضرين منهم ثم قال لشاب منهم اقتل
نفسك فأخرج سكينا فضرب بها غلصمته فسقط ميتا وقال للآخر ألق نفسك من هذا الموضع فرمى نفسه من رأس القلعة إلى أسفل خندقها
فتقطع فقال هذا الجواب فمنها امتنع السلطان من مراسلته هكذا ابن الجوزي وسيأتي الملك صلاح الدين فاتح بيت المقدس جرى له
مع سنان مثل هذا ثم دخلت سنة خمس وتسعين وأربعمائة في ثالث المحرم قبض على أبي الحسن علي بن محمد المعروف
بالكيا الهراسي وعزل عن تدريس النظامية وذلك لأنه رماه بعضهم عند السلطان بأنه باطني فشهد له جماعة من العلماء منهم
ابن عقيل ببراءته من ذلك وجاءت الرسالة من دار الخلافة بخلاصه وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من المحرم جلس الخليفة المستظهر با
بدار الخلافة وعلى كتفيه البردة والقضيب بيده وجاء إلى المكان الأخوان السلطانان ... ومحمد وصحبتهم أتابك السلطان ملكشاه فقبلا
الأرض وخلع الخليفة على السلطان محمد الخلع السلطانية سيفا وطوقا وسوارا ولواء وأفراسا من مراكبه والسيوف دون ذلك ووصى
الخليفة السلطان محمد الملك واستنابه فيما يتعلق بأمر الخلافة دون ما أغلق عليه بابه ثم خرج السلطان محمد في تاسع عشر الشهر
فأرجف الناس بقدوم بركياروق ثم اصطلحا على أمور فقدم السلطان محمد فاختلفوا وجرت حروب كثيرة وانهزم محمد وجرى عليه
مكروه شديد كما سيأتي بيانه وفي رجب قبل القاضي أبو الحسن الدامغاني شهادة أبي الحسين وأبي حازم ابني القاضي أبي يعلى ب
الفراء وفيها قدم عيسى بن عبد الله الغزنوي فوعظ الناس وكان شافعيا أشعريا فوقعت فتنة بين الحنابلة والأشعرية ببغداد
وفيها وقع حريق عظيم ببغداد وحج بالناس خمارتكين صاحب سيف الدولة صدقة ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي صاحب

باطني فمكثوا في خاصرته وقد كان يتحرز منهم طول مباشرته وقد درع تحت ثيابه سوى هذه الليلة ومات من اولاده في هذه الليلة جماعة
من داء حصى جناوير حصيها وفي هذه السنة اقبل ملك الفرنج في ثلثمائة الف مقاتل فالتقاه كمشتكين الملقب بالدانشمند واظنه
الاتابك الجيوش بدمشق الذي سال له امير الدولة واتقى الاميرة بدمشق وبصرى لا التي ببعلبك فهزم الفرنج وقتل منهم خلقا
بحيث لم ينج منهم سوى ثلثة الاف واكثرهم جرحى وذلك في ذي القعدة من هذه السنة ولحقهم الى ملطية فملكها واسر الحد

وفيها الامير البرسلي التركي وكان شافعي المذهب ومن توفي فيها من الاعيان العزيزي الصوفي شيخ رباط عتاب جمعه مرات على
الحرملة ومات في هذه السنة وله نحو مائة سنة ولم يترك كفنا وقد قالت له امراته وهو في الاحتضار انك ستفتضح اليوم لا يوجد
لك كفن فقال لها لو تركت كفنا لا افتضحت وعكسه ابو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان كان لا يلبس الا الصوف شتاء وصيفا
ويظهر الزهد وحين توفي وجد له اربعة الاف دينار مدفونة فتعجب الناس من تفاوت حاليهما واتفاق موتهما في هذه السنة رحم
الله الاول وسامح الثاني الوزير عميد الدولة ابن جهير محمد بن محمد بن جهير الوزير الكبير الملقب عميد الدولة احد رؤساء الوزراء
سادة الكبراء الخدم ثلثة من الخلفاء ووزر منهم لاثنين وكان حليما قليل الحكي الا انه كان عنده كبر بسبب الكبر وولي الوزارة مرات
يعزل ثم يعاد ثم كان اخرها هذه الى ان حبس بدار الخلافة فلم يخرج من السجن الا ميتا في شوال من هذه السنة ابن جزلة الطبيب يحيى بن عيسى
بن جزلة الطبيب صاحب المنهاج في الطب كان نصرانيا فكان يتردد الى الشيخ ابي علي بن الوليد المعتزلي يشتغل عليه المنطق وكان يدعوه
الى الاسلام ويوضح له الدلالة حتى اسلم وحسن اسلامه حتى استخلفه ابو عبد الله الدامغاني في كتب السجلات ثم كان يطب الناس
بعد ذلك بالاجرة وربما ركب لهم الادوية من ماله تبرعا وقد وصى بكتبه ان يكون وقفا على مشهد ابي حنيفة رحمه الله ثم دخلت

سنة اربع وتسعين واربعمائة

فيها عظم الخطب باصبهان ونواحيها بالباطنية فقتل السلطان منهم خلقا كثيرا
وابيحت ديارهم واموالهم للعامة كل من قدروا عليه فلهم قتله وماله وكانوا قد استحوذوا على قلاع كثيرة واول قلعة
ملكوها في سنة ثلاث وثمانين وكان الذي ملكها الحسن بن الصباح احد دعاتهم وكان دخل مصر وتعلم من الزنادقة الذين
كانوا بها ثم صار الى النواحي ببلاد اصبهان فكان لا يدعو الا غبيا لا يعرف يمينه من شماله ثم يطعمه العسل بالجوز والشونيز
حتى يحرق مزاجه ويفسد دماغه ثم يذكر له شيئا من اخبار اهل البيت ويكذب له من اقاويل الرافضة الضلال انهم ظلموا ومنعوا
حقهم ثم يقول له فاذا كانت الخوارج يقاتلون بني امية لعلي فانت احق ان تقاتل في نصرة امامك علي بن ابي طالب ولا يزال يسقيه
وامثاله حتى يستجيب له ويصير اطوع له من ابيه وامه ويظهر له اشياء من المخرقة والنيرنجيات والحيل التي لا تروج الا على الجهال حتى
التف عليه بشر كثير وجم غفير وقد بعث اليه الملك ملكشاه يتهدده ويتوعده وينهاه عن الجلاد فلما قرا الكتاب بحضرة
الرسول قال لمن حضره من الشباب اني اريد ان ارسل منكم رسولا الى مولاه فاشرابت وجوه الحاضرين ثم قال لشاب منهم اقتل
نفسك فاخرج سكينا فضرب بها غلصمته فسقط ميتا وقال لاخر الق نفسك من هذا الموضع فرمى بنفسه من راس القلعة الى اسفل خندقها
فتقطع فقال هذا الجواب فمنها امتنع السلطان من مراسلته هكذا ابن الجوزي وسياتي ان الملك صلاح الدين فاتح بيت المقدس جرى له
مع سنان مثل هذا ثم دخلت

سنة خمس وتسعين واربعمائة

في ثالث المحرم قبض على ابي الحسن علي بن محمد الطبري
بالكيا الهراسي وعزل عن تدريس النظامية وذلك لانه ادعاه بعضهم عند السلطان بانه باطني فشهد له جماعة من العلماء منهم
ابن عقيل ببراءته من ذلك وجاءت الرسالة من دار الخلافة بخلاصه وفي يوم الثلاثاء الحادي عشر من المحرم جلس الخليفة المستظهر با
بدار الخلافة وعلى كتفيه البردة والقضيب بيده وجاء الملكان الاخوان الشابان محمد وسنجر ابنا السلطان ملكشاه فقبلا
الارض وخلع عليهما الخليفة الخلع السلطانية على محمد سيفا وطوقا وسوارا ولواء وافراسا من مراكبه والسجود من ذلك وسلم
الخليفة للسلطان محمد الملك واستنابه فيما يتعلق بامر الخلافة دون ما اغلق عليه بابه ثم خرج السلطان محمد في ثاني عشر الشهر
فارجف الناس بقدوم بركيارق ثم اصطلحا على امور وقال السلطان محمد فاقتتلوا وجرت حروب كثيرة وانهزم محمد وجرى عليه
مكروه شديد كما سياتي بيانه وفي رجب قتل القاضي ابو الحسن الدامغاني بشهادة ابي الحسين وابي خازم ابني القاضي ابي يعلى ب
الفرا وفيها قدم عيسى بن عبد الله الغزنوي فوعظ الناس وكان شافعيا اشعريا فوقعت فتنة بين الحنابلة والاشعرية ببغداد
وفيها وقع حريق عظيم ببغداد وحج بالناس حميد العمري صاحب سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي صاحب

الحلة وممن توفي فيها من الأعيان ابو القسم صاحب مصر الملقب بالمستعلي كانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وقام بالامر
بعده ابنه علي وله تسع سنين ولقب الآمر باحكام الله محمد بن هبة الله ابو نصر البندنيجي الضرير الفقيه الشافعي اخذ عن الشيخ ابي اسحق الشيرازي
ثم جاور بمكة اربعين سنة يفتي ويدرس ويروي الحديث ومن شعره   عندي لكم نفس ما لها بطالتي   وقد مر اخواني واهل مودتي
[illegible] ثم انقضى جمعي وانقرض الحي [illegible]   وزادني قليل ما اراه [illegible]   من [illegible] ام العلول [illegible]

ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة فيها حاصر السلطان بركياروق اخاه السلطان محمد باصبهان فضاقت على اهلها الارزاق واشتد الغلا [illegible] واخذ السلطان محمد اهلها بالمصادرة والمصادرة [illegible] فاجتمع عليهم الخوف والجوع والنقص من الاموال والانفس والثمرات وخرج السلطان محمد من اصبهان هاربا [illegible] في [illegible] مملوك [illegible] فلم يتمكن من قصده [illegible] قال ابن الجوزي وفي صفر عزل [illegible] قاضي القضاة ابي الحسن بن الدامغاني تاج الاسلام في ربيع الاول قطعت الخطبة للسلاطين ببغداد واقتصر على الدعاء للخليفة ثم التقى الاخوان بركياروق ومحمد ثم اصطلحا وفيها [illegible] ملكشاه صاحب دمشق مدينة الرحبة وفيها قتل ابو المظفر الخجندي الواعظ بالري وكان فقيها شافعيا مدرسا [illegible] وكان عالما فاضلا كان نظام الملك يزوره ويعظمه وحج بالناس [illegible] **وممن توفي فيها من الأعيان** احمد بن عبد الله بن علي بن سوار ابو طاهر المقرىء صاحب المصنفات في علم القرآن وكان ثقة ثبتا مأمونا عالما بهذا الشأن وقد جاوز الثمانين ابو المعالي احمد [illegible] الزهاد ذوي الكرامات والمكاشفات وكان كثير العبادات منقطعا من الدنيا لا يلبس صيفا ولا شتاء الا قميصا واحدا فاذا اشتد البرد وضع على كتفه مبرزا وذكر انه اصابته فاقة شديدة في شهر رمضان فعزم على الذهاب الى بعض الاصحاب ليستقرض منه شيئا [illegible] اذا بطائر قد سقط على كتفي وقال يا ابا المعالي انا الملك الفلاني لا تمض اليه نحن كانتك به قال فلم اذهب الى الرجل رواه ابن الجوزي [illegible] وفاته في هذه السنة ودفن قريبا من قبر احمد السيدة بنت القائم بامر الله امير المؤمنين التي تزوجها الملك طغرلبك توفيت في هذه السنة ودفنت بالرصافة وكانت كثيرة الصدقة وحلس [illegible] في بيت الموتة

ثم دخلت سنة سبع وتسعين واربعمائة فيها قصد الفرنج لعنهم الله قتالهم المسلمون فقتلوا منهم اثني عشر الفا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقد امر في هذه الوقعة [illegible] وفي هذه السنة سقطت منارة واسط وقد كانت من احسن المنائر كان اهل البلاد يتبركون بها وهي [illegible] فلما سقطت [illegible] اهل البلاد [illegible] لم يسمع مثله ومع هذا لم يهلك بسببها احد وكان بناؤها في سنة اربع وثمانين في زمن المعتضد وفي هذه السنة وقع الصلح بين السلطانين الاخوين بركياروق ومحمد [illegible] البلاد فقطعت الخطبة ببغداد لمحمد واستمرت لملكشاه وبركياروق وبعث اليه بالخلع والالوية [illegible] وفي هذه السنة اخذت الفرنج مدينة عكا وغيرها من السواحل وفيها استولى الامير سيف الدولة صدقة بن منصور صاحب الحلة على مدينة واسط وفيها توفي الملك دقاق بن تتش صاحب دمشق فاقام مملوكه طغتكين [illegible] لصغير مكانه واخذت البيعة له وصار هو اتابكه يدبر الملك [illegible] دمشق وفيها عزل السلطان [illegible] ابا الفتح الطغرائي ونقله الى غزنة وفيها ولي ابو نصر نظام الحضرة ديوان الانشاء وفيها قتل الطبيب الماهر الحاذق ابو [illegible] وكانت له اصابات عجيبة وحج بالناس [illegible] **وممن توفي فيها من الاعيان** ازدشير بن منصور ابو الحسين العبادي الواعظ قدم بغداد فاحبه العامة في سنة ثمانين وقد كان له حرمة فيما يظهر والله اعلم اسمعيل بن محمد بن احمد بن عثمان القومساني من اهل همذان سمع من ابيه وجده وكان حافظا حسن المعرفة بالرجال والفنون ثقة مأمونا العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا سعد الدولة كاتب الانشاء ببغداد كان نصرانيا فاسلم في سنة اربع وثمانين وحكم في الرياسة مدة طويلة نحوا من خمس وستين سنة وكان فصيح العبارة كثير الصدقة توفي في هذه السنة عن عمر طويل محمد بن احمد بن عمر [illegible] قاضي البصرة مدة طويلة وكان من فقهاء [illegible] سمع الحديث من ابي الحسن الماوردي وغيره وكان من تلامذة الماوردي ومولده في سنة سبع وقيل عشر واربعمائة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعمائة فيها توفي السلطان بركياروق وعهد الى ولده ملكشاه وعمره اربع سنين وشهور وخطب له ببغداد ونثرت عند ذكره الدنانير والدراهم ولقب جلال الدولة وجعل اتابكه الامير اياز ثم جاء السلطان محمد بن ملكشاه الى بغداد فخرج اليه الدولة ليلتقيه وهو [illegible] وكان الذي اخذ البيعة في الحجم

الحلة وممن توفي فيها من الأعيان أبو القسم صاحب مصر الملقب بالمستعلي كانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وقام بالأمر بعده ابنه علي وله تسع سنين ولقب الآمر بأحكام الله محمد بن هبة الله أبو نصر الصوري الفقيه الشافعي أخذ عن الشيخ أبي إسحق الشيرازي ثم جاور بمكة أربعين سنة يفتي ويدرس ويروي الحديث ومن شعره عندي لكم نسيء ما لي يطالبني وقد برا أخواني أهل مودتي إذا هدد ذلك ثم انقضى عمري وأدرك خوفي حين تحرم شوقي وزادي قليل ما أراه مبلغي من الزاد أبكي أم لطول مشاقتي

ثم دخلت سنة ست وتسعين وأربعمائة فيها حاصر السلطان بركياروق أخاه السلطان محمد بأصبهان فضاقت على أهلها الأرزاق واشتد الغلا لقلتها وصادر السلطان محمد أهلها بالمصادرة والحصار حولهم من خارج البلد فاجتمع عليهم الخوف والجوع والنقص من الأموال والأنفس والثمرات وخرج السلطان محمد من أصبهان هاربا فأرسل أخوه في أثره مملوكا فلم يتمكن من قبضه ولحق بغضبه سالما قال ابن الجوزي وفي صفر زيد في ألقاب قاضي القضاة أبي الحسن بن الدامغاني تاج الإسلام وفي ربيع الأول قطعت الخطبة للسلاطين ببغداد واقتصر على الدعاء للخليفة ثم اتفق الأخوان بركياروق ومحمد ثم اصطلحا وفيها ملك دقاق بن تتش بن ملكشاه صاحب دمشق مدينة الرحبة وفيها قتل أبو المظفر الخجندي الواعظ بالري وكان فقيها شافعيا مدرسا قتله رافضي وكان عالما فاضلا كان نظام الملك يزوره ويعظمه وحج بالناس خمارتكين **ومن توفي فيها من الأعيان** أحمد بن عبد الله بن علي بن سوار أبو طاهر المقري صاحب المصنفات في علم القرآن وكان ثقة ثبتا مأمونا عالما بهذا الشأن وقد جاوز الثمانين أبو المعالي أحمد الفضلي الزاهد ذو الكرامات والمكاشفات وكان كثير العبادات متقللا من الدنيا لا يلبس صيفا ولا شتاء إلا قميصا واحدا فإذا اشتد البرد وضع على كتفه مئزرا وذكر أنه أصابته فاقة شديدة في شهر رمضان فعزم على الذهاب إلى بعض الأصحاب ليستقرض منه شيئا فنزل عليه إذا انعطار وقد سقط على كتفي وقال يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني لا تمض إليه نحن نأتيك به قال فبكر إلى الرجل ورواه ابن الجوزي في منتظمه من طريقه عنه كانت وفاته في هذه السنة ودفن قريبا من قبر أحمد السيدة بنت القائم بأمر الله أمير المؤمنين التي تزوجها الملك طغرلبك توفيت في هذه السنة ودفنت بالرصافة وكانت كثيرة الصدقة وحفرت قبرها في بيت التربة

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فيها قصد الفرنج لعنهم الله قتالا فقاتلهم المسلمون فقتلوا منهم اثني عشر ألفا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وقد أسر في هذه الوقعة ودبل صاحب الرها وفي هذه السنة سقطت منارة واسط وقد كانت من أحسن المنائر كان أهل البلد يتبركون بها وهي بنية الحجاج فلما سقطت سمع أهل البلد بكاء وعويل لم يسمع مثله ومع هذا لم يهلك بسببها أحد وكان بناؤها في سنة أربع وثمانين في زمن المعتضد وفي هذه السنة كان الصلح بين السلطانين الأخوين بركياروق ومحمد وانتظم البلاد فقطعت الخطبة ببغداد لمحمد واستقرت لملكه بركياروق وبعث إليه بالخلع وولي الأمير أياس وفي هذه السنة أخذت الفرنج مدينة عكا وغيرها من السواحل وفيها استولى الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور صاحب الحلة على مدينة واسط وفيها توفي الملك دقاق بن تتش صاحب دمشق فأقام مملوكه طغتكين ولدا له صغيرا مكانه وأخذت البيعة له وصار هو أتابكه بدمشق وفيها عزل السلطان سنجر وزيره أبا الفتح الطغرائي ونفاه إلى غزنة وفيها ولي أبو نصر نظام الحضرتين ديوان الإنشاء وفيها قتل الطبيب الماهر الحاذق أبو نعيم وكانت له إصابات عجيبة وحج بالناس الأمير خمارتكين **ومن توفي فيها من الأعيان** أردشير بن منصور أبو الحسين العبادي الواعظ قدم بغداد فأحبه العامة في سنة ثمانين وقد كان له حرمة عظيمة والله أعلم إسمعيل بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو الفرج القومساني من أهل همدان سمع من أبيه وجده وكان حافظا حسن المعرفة بالرجال والفنون ثقة مأمونا العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أسعد الدولة كاتب الإنشاء ببغداد كان نصرانيا فأسلم في سنة أربع وخمسين وخدم في الرياسة مدة طويلة نحوا من خمس وستين سنة وكان فصيح العبارة كثير الصدقة توفي في هذه السنة عن عمر طويل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر النجار ولي قضاء البصرة مدة طويلة وكان فقيها عالما سمع الحديث من أبي الحسن الماوردي وغيره وكان من تلامذة الماوردي ومولده في سنة سبع وقيل عشر وأربعمائة

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وأربعمائة فيها توفي السلطان بركياروق وعهد إلى ولده الأصغر ملكشاه وعمره أربع سنين وشهور وخطب له ببغداد ونثر عند ذكره الدنانير والدراهم ولقب جلال الدولة وجعل أتابكه الأمير أياز ثم جاء السلطان محمد بن ملكشاه إلى بغداد فخرج إليه الدولة ليلقاه وهو مع الجيش وكان الذي أخذ البيعة في الحكم

الكيا هراسي مدرس النظامية ببغداد وخطب له بالجامع الغربي وكان اخيه بالجانب الشرقي ثم قتل الامير اياز ودخل بغداد فخلعت
اليه الخلع والدواة والدست وحضر الوزير سعد الدولة عند الكيا هراسي في درس النظامية ليرغب الناس في العلم وفي ثاني رجب
اعيد الغيار على اهل الذمة الذين كانوا الزموه في سنة اربع وثمانين ولا يعرف ما سبب ذلك وفيها كانت حروب كثيرة بين المصريين
والفرنج فقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا ثم ادالوا عليهم الفرنج فقتلوا منهم خلقا ايضا • وممن توفي فيها من الاعيان السلطان
بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان ركن الدولة السلجوقي جرت له خطوب طويلة وحروب هائلة واحوال مشاهدة خطب له ببغداد
مرات ومات يوم مات ابن اربع وعشرين سنة وشهورا وقام من بعده ولده ملكشاه جلال الدولة فلم يتم امره حين انتصب منازعه عمه
محمد له عيسى بن عبد الله بن القسم ابو الوليد الغزنوي اشعري المذهب متعصبا له خرج من بغداد قاصدا البلاد فتوفي في هذه السنة
باسفرائين محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفة الاصبهاني ابو احمد كان شيخا عفيفا ثقة سمع الكثير وهو والد الحافظ ابي طاهر السلفي
الحافظ ابو علي الجياني الحسين بن محمد بن احمد الغساني الاندلسي مصنف تقييد المهمل على الحافظ وهو كتاب مفيد كثير النفع وكان حسن
الخط عليما باللغة والشعر والادب وكان يسمع في جامع قرطبة توفي في ليلة الجمعة لثنتي عشرة خلت من شعبان من هذه السنة عن
احدى وسبعين سنة محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر ابو الحسن الواسطي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب
وقال الشعر ومن ذلك قوله من قال لي جاه ولي حشمة ولي قبول عند مولانا ولم يعد ذاك بنفع على صديقه لا كان من كانا
ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة في المحرم منها ادعى رجل النبوة بنواحي نهاوند وسمى اربعة من اصحابه تسعين
ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فاتبعه على ضلالة هذا خلق من الجهلة الرعاع وباعوا املاكهم ودفعوا اثمانها اليه وكان كريما يعطي ما
قصده ما عنده ثم انه قتل لعنه الله وقام رجل من ولد الب ارسلان يتملك الناحية الملك فلم يتم امره فقبض عليه في اقل
من شهرين فكانوا يقولون ادعى رجل النبوة واخر الملك فما كان باسرع من زوال دولتهما وفي رجب زادت دجلة زيادة عظيمة
فاتلفت شيئا كثيرا من الغلات وغرقت دورا كثيرة ببغداد وفيها كسر طغتكين اتابك العساكر بدمشق الفرنج وعاد منصورا الى دمشق
وزينت البلد سبعة ايام سرورا بكسرة الفرنج وفيها في رمضان منها حاصر الملك رضوان بن تتش صاحب حلب مدينة نصيبين وفيها
ورد بغداد ملك من ملوك اليمن وصحبته رجل يقال له الفقيه فوعظ الناس في جامع القصر وهو حنبلي ثم عاد الى مصر وقد كان
ذهب الى الشام وله حروب كثيرة مع الفرنج استشهد في بعضها وحج بالناس في هذه السنة من العراق رجل من قرابة الامير
سيف الدولة صدقة • وممن توفي فيها من الاعيان سهل بن محمد الاسفرائني ابو الفتح الحاكم سمع الحديث من البيهقي وغيره وعلق
عن القاضي حسين طريقته وسكن في ذلك وقد كان تفقه اولا على الشيخ ابي علي السنجي ثم تفقه وعلق عن امام الحرمين في الاصول
بحضرته واستفاد وولي قضاء بلده مدة ونواظر ثم ترك كله واقبل على العبادة الى ان مات في مستهل المحرم من هذه السنة محمد بن احمد
بن علي بن عبد الرزاق ابو منصور الخياط احد القراء والصلحاء ختم الوفا من الناس واسمع الحديث الكثير وحين توفي اجتمع العالم
في جنازته اجتماعا عالما لم يعهد مثله في جنازة كانت في ذلك الزمان وكان عمره يوم توفي سبعا وتسعين سنة رحمه الله وقد راه
بعضهم في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال غفر لي بتعليم الصبيان الفاتحة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصري
قاضيها سمع ابا الطيب الطبري والماوردي وغيرهما ورحل في طلب الحديث وكان عالما خاشعا عند الذكر مهارش بن مجلي امير
العرب بحديثه حاله وهو الذي اودع عنده الخليفة القائم بامر الله حين كانت فتنة البساسيري ببغداد واكرم الخليفة
حين ورد عليه ثم جازاه الخليفة الجزاء الاوفى وقد كان الامير مهارش هذا كثير الصدقة والصلاة وفاته في هذه السنة
عن ثمانين سنة رحمه الله ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة قال ابو داود في سننه حدثنا حجاج من دلائل النبوة
بن ابرهيم ثنا ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم عمرو بن عثمان ثنا ابو المغيرة حدثني صفوان عن شريح بن عبيد عن سعد بن ابي وقاص عن النبي حديث ثان
صلى الله عليه وسلم انه قال اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وهذا من
دلائل النبوة وذكر هذه المدة يقتضي زيادة عليها كما هو الواقع لانه عليه السلام ذكر اشياء من اشراط الساعة لا بد من وقوعها كما
سنذكره وسياتي ذكرها فيما بعد تماما وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله وقد وقع في هذه السنة من

الكيا هراسي مدرس النظامية ببغداد وخطب له بالجانب الغربي ولأخيه بالجانب الشرقي ثم قتل الامير انر ودخل بغداد فخلعت
عليه الخلع والدواة والدست وحضر الوزير سعد الدولة عند الكيا هراسي في درس النظامية ليرغب الناس في العلم وفي ثاني رجب
اعاد الغياث عن اهل الذمة الذين كانوا الزموه في سنة اربع وثمانين ولا يعرف ما سبب ذلك وفيها كانت حروب كثيرة بين المصريين
والفرنج فقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا ثم ادالوا عليهم الفرنج فقتلوا منهم خلقا ايضا . وممن توفي فيها من الاعيان السلطان
بركياروق بن ملكشاه بن الب ارسلان ركن الدولة السلجوقي جرت له خطوب طويلة وحروب هائلة واحوال متقلبة خطب له ببغداد
مرات وقطع يوم مات اربعا وعشرين سنة وشهورا وقام من بعده ولده ملكشاه جلال الدولة فلم يتم امره حتى انتصب منازعا عمه
محمد له عيسى بن عبد الله بن القسم ابو الوليد الغزنوي اشعري المذهب متعصبا له خرج من بغداد قاصدا البلاد فتوفي في هذه السنة
باسفرايين محمد بن احمد بن ابراهيم بن سلفة الاصبهاني ابو احمد كان شيخا عفيفا ثقة سمع الكثير وهو والد الحافظ ابي طاهر السلفي
الحافظ ابو علي الجياني الحسين بن محمد بن احمد الغساني الاندلسي مصنف تقييد المهمل على الحافظ وهو كتاب مفيد كثير النفع وكان حسن
الخط عالما باللغة والشعر والادب وكان يسمع في جامع قرطبة توفي في ليلة الجمعة لثنتي عشرة خلت من شعبان من هذه السنة عن
احدى وسبعين سنة محمد بن علي بن الحسن بن ابي الصقر ابو الحسن الواسطي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي وقرا الادب
وقال الشعر ومن ذلك قوله من قال لي جاه ولي حشمة ولي قبول عند مولانا ولم يعد ذلك على صديقه لا كان من كانا

ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة في المحرم منها ادعى رجل النبوة بنواحي نهاوند وسمى اربعة من اصحابه
ابا بكر وعمر وعثمان وعلي فاتبعه على ضلالته هذا خلق من الجهلة الرعاع وباعوا املاكهم ودفعوا اثمانها اليه وكان كريما يعطي ما
قصده ما عنده ثم انه قتل بتلك الناحية لعنه الله وقام رجل من ولد الب ارسلان بتلك الناحية الملك فلم يتم امره فقبض عليه في اقل
من شهرين فكانوا يقولون ادعى رجل النبوة وآخر الملك فما كان باسرع من زوال دولتهما وفي رجب زادت دجلة زيادة عظيمة
فاتلفت شيئا كثيرا من الغلات وغرقت دورا كثيرة ببغداد وفيها كسر طغتكين اتابك العساكر بدمشق الفرنج وعاد منصورا الى دمشق
وزينت البلد سبعة ايام سرورا بكسرة الفرنج وفيها في رمضان منها حاصر الملك رضوان بن تتش صاحب حلب مدينة نصيبين وفيها
ورد بغداد ملك من ملوك اليمن وصحبته رجل يقال له الفقيه فوعظ الناس في جامع القصر وهو حليم ثم عاد الى مصر وقد كان
ينسب الى التشيع وله حروب كثيرة مع الفرنج استشهد في بعضها وحج بالناس في هذه السنة من العراق رجل من قرابة الامير
سيف الدولة صدقة . وممن توفي فيها من الاعيان سهل بن محمد الارغياني ابو الفتح الحاكم سمع الحديث من البيهقي وغيره وعلق
عن القاضي حسين طريقته وسكن في ذلك وقد كان فقيها ولا على الشيخ ابي علي السنجي ثم تفقه وعلق عن امام الحرمين في الاصول
بحضرته واستفاده وولي قضاء بلاده مدة وناظر ثم ترك كله واقبل على العبادة الى ان مات في مستهل المحرم من هذه السنة محمد بن احمد
بن علي بن عبد الرزاق ابو منصور الخياط احد القراء والصلحاء ختم الوفا من الناس واسمع الحديث الكثير وحين توفي اجتمع العالم
في جنازته اجتماعا عالما لم يعهد مثله في جنازة كانت في تلك الازمان وكان عمره يوم توفي سبعا وتسعين سنة رحمه الله وقد رآه
بعضهم في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال غفر لي بتعليم الصبيان الفاتحة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ابو الفرج البصري
قاضيها سمع ابا الطيب الطبري والماوردي وغيرهما ورحل في طلب الحديث وكان عالما خاشعا عند الذكر مهارش بن مجلي امير
العرب بحديثة عانة وهو الذي اودع عنده الخليفة القائم بامر الله حين كانت فتنة البساسيري ببغداد واكرم الخليفة
حين ورد عليه ثم جازاه الخليفة الجزاء الاوفى وقد كان الامير مهارش هذا كثير الصدقة والصلاة وفاته في هذه السنة
عن ثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربعمائة قال ابو داود في سننه حدثنا حجاج
بن ابراهيم انا ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم حدثنا عمرو بن عثمان ثنا ابو المغيرة حدثني صفوان عن شريح بن عبيد عن سعد بن ابي وقاص عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اني لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم قيل لسعد وكم نصف يوم قال خمسمائة سنة وهذا من
دلائل النبوة وذكر هذه المدة يقتضي زيادة عليها كما هو الواقع لانه عليه السلام ذكر اشيا من اشراط الساعة لا بد من وقوعها كما اخبر
سنواسيها وسيأتي ذكرها فيما بعد زمانا وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله وقد وقع في هذه السنة من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الحوادث أن السلطان محمد بن ملكشاه حاصر في هذه السنة قلاعا كثيرة من حصون الباطنية وافتتح من ذلك أماكن قلعة حصينة كان أبوه قد بناها بالقرب من أصبهان في رأس جبل منيع وكان سبب ذلك أنه كان مرة في بعض الصيود فهرب منه كلب فاتبعه إلى رأس الجبل فوجده وكان معه رجل من رسل الروم فقال الرومي لو كان هذا الجبل ببلادنا لاتخذنا فيه قلعة فحدا هذا الكلام السلطان على أن بنى في رأسه قلعة أنفق عليها ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار فاستحوذ عليها بعد ذلك بعض الباطنية يقال له أحمد بن عبد الله بن عطاش فتعنى المسلمون بسببها فحاصرها السلطان محمد سنة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشي جلده تبنا وقطع رأسه وأرسل طاف به في الأقاليم ونقض هذه القلعة حجرا حجرا وألقت امرأة نفسها من أعلى القلعة فتلفت وهلك ما كان معها من الجواهر النفيسة وكان الناس يتشاءمون بهذه القلعة كان دليلها كلبا والمشير بها كافرا والمتحصن فيها زنديقا وفيها كانت حروب كثيرة من بني خفاجة وبني عبادة فقهرت عبادة خفاجة وأخذت بثأرها المتقدم منها وفيها استحوذ سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي على مدينة تكريت بعد قتال كثير وفيها أرسل السلطان محمد بن الأمير جاولي سقاوو إلى الموصل وأقطعه إياها فذهب فانتزعها من يد الأمير جكرمش بعد قتال وهزم أصحابه وأسره ثم قتل بعد ذلك وقد كان جكرمش من خيار الملوك الأمراء سيرة وعدلا وإحسانا ثم أقبل قلج أرسلان بن قتلمش قاصدا الموصل فأخرجها من يد جاولي فارتحل إلى الرحبة فأخذها ثم أقبل إلى قتال قلج فكسره والتقى قلج أرسلان بن قتلمش فحاصر الموصل فألقى نفسه في النهر الذي الخابور فهلك وفيها نشأت حروب بين الروم والفرنج والحمد لله رب العالمين وفي يوم عاشوراء قتل فخر الملك أبو المظفر بن نظام الملك وكان أكبر أولاد أبيه وهو وزير السلطان سنجر بنيسابور وكان صائما قتله باطني وكان قد رأى في تلك الليلة الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يقول عجل إلينا وأفطر عندنا الليلة فأصبح متحيرا فنوى الصوم ذلك اليوم وأشار عليه بعض أصحابه أن لا يخرج ذلك اليوم من المنزل فما خرج إلا في آخر النهار فرأى شابا يتظلم ومعه رقعة فقال ما شأنك فناوله الورقة فبينما هو يقرؤها إذ ضربه بخنجر في بطنه فقتله فأخذ الباطني فرفع إلى السلطان سنجر فقرره فأقر على جماعة من أصحاب الوزير أنهم أمروه بذلك وكان كاذبا فقتل وقتلوا أيضا وفي رابع عشر صفر عزل الخليفة الوزير أبا القسم علي بن جهير وخرب داره التي كانت قد بناها أبوه من خراب بيوت الناس فكان في ذلك عبرة وموعظة لذوي البصائر والنهى واستنيب في الوزارة القاضي أبو الحسن بن الدامغاني ومعه أخو وحج بالناس في هذه السنة أمير [illegible] من جهة السلطان محمد وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي قال ابن خلكان كان أنظر أهل زمانه تفقه على إمام الحرمين وكان أوجه تلامذته ولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وإفحام الخصوم قال والخوافي بفتح الخاء والواو نسبة إلى خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور توفي في سنة خمسمائة جعفر بن أحمد بن الحسين أبو محمد السراج القارئ ولد سنة ست عشرة وأربعمائة وقرأ القرآن بالروايات وسمع الكثير من الأحاديث الغرائب من المشايخ والمشهورات في طلب متشابهات وقد خرج له الحافظ أبو بكر الخطيب أجزاء من مسموعاته وكان صحيح الثبت جيد الذهن أديبا شاعرا حسن النظم وكتاب التنبيه والخرقي وغير ذلك وله كتاب مصارع العشاق وغير ذلك ومن شعره فمن قوله

من الذين عليهم أضحى يعيب المحابر والحاملين لها من الأيدي بجمع الأساود ... لولا المحابر والمحالم والصحائف والدفاتر

والحافظون شريعة المبعوث من خير العشائر ... والناقلون حديثه عن تابعين وكابرات من شيع الضلال عساكرا

تلوا عساكر كل قول بجاهل والله للمظلوم ناصر ... حسبهم أهل الحديث أولي النهى وأولي البصائر وهم حشو جنات النعيم على الأسرة

رفقا أحوى كلهم عن حوضه ديان صادر

وذكر ابن خلكان أشعارا رائقة من ذلك قوله

ومدعي شرخ شباب وقد عممه الشيب على وفرته ... يخضب بالوسمة عثنونه يكفيه أن يكذب في لحيته

عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الشيرازي الفامي سمع الحديث الكثير وتفقه وولاه نظام الملك تدريس النظامية ببغداد في سنة ثلث وثمانين فدرس بها مدة وكان على الأحداث وكان كثير التصحيف روى مرة حديث صلاة في أثر صلاة كتاب في عليين فقال الناس في غلس ثم فسر ذلك بأنه أكثر لأنها محمد بن إبراهيم بن عبد الأسدي الشاعر لقي أبا الحسين التهامي وكان حافظا لأبيات من شعره وقد أقام باليمن والعراق ثم بالحجاز ثم أصبهان ومن شعره

قلت ثقلت إذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي ... قلت طولت قال لا بل تطولت وأبرمت قال حبل الوداد

يوسف بن علي أبو القسم الزنجاني الفقيه كان من أهل الديانة حكى عن الشيخ أبي إسحق عن القاضي أبي الطيب كان كنا يوما بجامع المنصور

أبو المظفر

من الحوادث ان السلطان محمد بن ملكشاه حاصر في هذه السنة قلاعا كثيرة من حصون الباطنية وافتتح من ذلك اماكن قلعة حصينة
كان ابوه قد بناها بالقرب من اصبهان في راس جبل منيع وكان سبب ذلك انه كان مرة في بعض الصيود فهرب منه كلب فاتبعه الى
راس الجبل فوجده وكان معه رجل من رسل الروم فقال الرومي لو كان هذا الجبل ببلادنا لاتخذنا فيه قلعة فحدها الكلام السلطان
على ان بنى في راسه قلعة انفق عليها الف الف دينار ومائتي الف دينار فاستولى عليها بعد ذلك نفر من الباطنية تغلب عليها احمد بن
عبد الله بن عطاش فتعب المسلمون بسببها وحاصرها السلطان محمد سنة حتى افتتحها وسلخ هذا الرجل وحشي جلده تبنا وقطع راسه
وارسل فطاف به في الاقاليم وبعض هذه القلعة كان قد احتمى بها فالقت امراته نفسها من اعلى القلعة فتلفت وهلك ما كان معها من الجواهر
النفيسة وكان الناس يسمون هذه القلعة كان دليلها كلبا والمشير بها كافرا والمتحصن فيها زنديقا ومنها كانت حروب كثيرة
بين بني خفاجة وبني عبادة فتهزمت عبادة خفاجة واخذت ثارها المتقدم منها ومنها استولى سيف الدولة صدقة بن منصور
الاسدي على مدينة تكريت بعد قتال كثير ومنها ارسل السلطان محمد بن الامير جاولي سقاوو الى الموصل واقطعه اياها فذهب
فانتزعها من يد الامير جكرمش بعد قتاله وهزم اصحابه واسره ثم قتل بعد ذلك وقد كان جكرمش من خيار الملوك الامراء سيرة
وعدلا واحسانا ثم اقبل قلج ارسلان بن قتلمش فحصر الموصل فاخرجها من يد جاولي فرحل جاولي الى الرحبة فاخذها ثم اقبل الافرنج
فكسروه والتقى قلج ارسلان بن قتلمش جاولي بعد حصر الموصل فالقى نفسه في النهر الذي يقال له الخابور فهلك ومنها نشات حروب بين الروم والفرنج والحمد
لله رب العالمين وفي يوم عاشوراء قتل فخر الملك ابو المظفر بن نظام الملك وكان اكبر اولاد ابيه وهو وزير السلطان سنجر بنيسابور
وكان صائما فقتله باطني وكان قد راى في تلك الليلة الحسين بن علي رضي الله عنه وهو يقول عجل الينا وافطر عندنا الليلة فاصبح
متحيرا فنوى الصوم ذلك اليوم واشار عليه بعض اصحابه ان لا يخرج ذلك اليوم من المنزل فما خرج الا في اخر النهار فراى شابا
يتظلم وبيده رقعة فقال ما شانك فناوله الورقة فبينما هو يقراها اذ ضربه بخنجر في يده فقتله فاخذ الباطني فرفع الى السلطان
سنجر فقرره فاقر على جماعة من اصحاب الوزير انهم امروه بذلك وكان كاذبا فقتل وقتلوا ايضا وفي رابع عشر صفر عزل الخليفة الوزير
ابا القسم علي بن جهير وخرب داره التي كانت قد بناها ابوه من خراب بيوت الناس فكان في ذلك عبرة وموعظة لذوي البصائر و
النهى واستنيب في الوزارة القاضي ابو الحسن بن الدامغاني وممن حج بالناس في هذه السنة امير الحاج قايماز وقسيم الدولة من
جهة السلطان محمد وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي قال ابن خلكان كان انظر اهل زمانه تفقه
على امام الحرمين وكان اوجه تلامذته وولي القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم
قال والخوافي بفتح الخاء والواو نسبة الى خواف وهي ناحية من نواحي نيسابور وتوفي في سنة خمسمائة جعفر بن احمد بن الحسين بن
احمد السراج ابو محمد القارئ ولد سنة ست عشرة واربعمائة وقرا القران بالروايات وسمع الكثير من الاحاديث والمسموعات من المشايخ
والمشيخات في بلدان متباينات وقد خرج له الحافظ ابو بكر الخطيب اجزاء من مسموعاته وكان صحيح الثبت جيد الذهن اديبا
شاعرا حسن النظم وكتاب التنبيه والخرقي وغير ذلك وله كتاب مصارع العشاق وغير ذلك ومن شعره قوله

من الذين بحملهم اضحوا بعيون المحابر والحاملين لها من الايدي بجمعهم الاساود لولا المحابر والمعالم والصحائف
والدفاتر والحافظون شريعة المبعوث من خير العشائر والناقلون حديثه عن تابعين وكابر لرايت من شيع الضلال عساكرا
تلوا عساكر كل يقول بجهله والله للمظلوم ناصر حسبهم اهل الحديث اولي النهى واولي البصائر وهم حسنوا النعم على الاسلام
رفعا احد كلهم عن حوضه وبيان صادر وذكر ابن خلكان اشعارا رائقة من ذلك قوله ومدح شرخ شباب وقد عممه الشيب
على وفرته بعض الوجه عشوته يكفيه ان يكذب في لحيته عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الشيرازي الفقيه سمع
الحديث الكثير وتفقه وولاه نظام الملك التدريس بالنظامية ببغداد في سنة ثلث وثمانين فدرس بها مدة وكان على الاحاديث
وكان كثير التصحيف روى مرة حديث صلاة في اثر صلاة كتاب في عليين فقال نار في غلس ثم فسر ذلك بانه الكثير لانها تحرق
ابرهيم بن عبد الاسدي الشاعر لقي ابا الحسين التهامي وكان مغرما بانتحال شعره وقد اقام باليمن والعراق ثم بالحجاز ثم بخراسان
ومن شعره قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي قلت طولت قال لا بل تطولت وابرمت قال حبل الوداد
يوسف بن علي ابو القسم الزنجاني الفقيه كان من اهل الديانة حكى عنه الشيخ ابو اسحق عن القاضي ابي الطيب كان كاتبا بجامع المنصور

في حلقة بها شاب خراساني فذكر حديث أبي هريرة في المصراة فقال الشاب غير مقبول فما استتم كلامه حتى سقطت من سقف المسجد
حية فنهض الناس هاربين وتبعت ذلك الشاب من بينهم فقيل له تب فقال تبت فذهبت تلك الحية فلا يدرى أين ذهبت رواها ابن الجوزي
عن شيخه أبي العز الأنصاري عن أبي القسم هذا والله أعلم ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة

اثنتين وخمسمائة

فيها جدد الخليفة الخلع على الوزير ابن الجلد أبي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب وأكرمه وحلف له وفي ربيع الآخر دخل السلطان محمد
إلى بغداد فتلقاه الوزير والأعيان وأحسن إلى أهلها ولم يتعرض أحد من الجيش إلى شيء وقتل السلطان غياث الدين محمد علي بن صدقة
بن منصور الأسدي صاحب الحلة وتكونت سبب الغادري من أصحابه فقال له أبو دلف سرخاب الديلمي صاحب ساوه وبعث
إليه برسله فلم يرسل إليه جيشا تجهز وأجيشه وقد كان جيشه عشرين ألف فارس وثلاثين ألف راجل وقيل إنه قتل في المعركة و
أسر جماعة من ذوي أصحابه وأخذ من ذخيرته خمسمائة ألف دينار وجواهر نفيسة قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عمياء
تتكلم على أسرار الناس وبلغ الناس من الحيل لعلهم أصابها فلم يعلموا قال ابن عقيل وأشكل أمرها على العلماء والخواص والعوام حتى
أنها كانت تسأل عن نقوش الخواتيم وألوان الفصوص وصفات الأشخاص وما في دواخل البنادق من الشمع والطين من النحت
المختلف والخرز بالأحد جهم ووضع يده على ذكر فقيل ما هذا الذي في يده فقالت يحمله إلى أهله وعياله وفيها قدم القاضي فخر الملك
أبو علي صاحب طرابلس إلى بغداد يستنفر المسلمين على الفرنج فأكرمه السلطان غياث الدين محمد إكراما زائدا وخلع عليه وبعث
معه الجيوش الكثيرة لقتال الفرنج وممن توفي فيها من الأعيان تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية كان من خيار الملوك
حلما وكرما وإحسانا ملك ستا وأربعين سنة وعمر سبعا وسبعين سنة وترك من البنين أزيد من مائة ومن البنات ستون بنتا وملك
من بعده ولده يحيى ومما مدح به الأمير قول الشاعر فيه

أصح وأعلى ما سمعناه في الندى ... من الخبر المروي منذ قديم
أحاديث يرويها السيول عن الحيا ... عن البحر عن كف الأمير تميم

الشعر

صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الأمير سيف الدولة
صاحب الحلة وتكريت وواسط وغيرهم وكان كريما عفيفا ذا ذمام ملجأ لكل خائف يأمن في بلاده وتحت جنابه وكان يحسن يقرأ
الكتب ولا يحسن الكتابة وقد اقتنى كتبا نفيسة جدا وكان لا يتزوج على امرأته قط ولا يتسرى على سريته حفظا للذمام ولئلا يكسر ذلك
أحد وقد مدح بأوصاف جميلة كثيرة جدا قتل في بعض الحروب قتله غلام اسمه برغش وكان له من العمر تسع وخمسون سنة
ولي منها الإمارة نيفا وعشرين سنة رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وأربعمائة في يوم

ثلاث وخمسمائة

الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله بالخاتون بنت ملكشاه أخت السلطان محمد على صداق مائة
ألف دينار ونثر الذهب وكتب العقد بأصبهان ومنها كانت الحروب الكثيرة بين الأتابك طغتكين صاحب دمشق وبين
الفرنج لعنهم الله وفيها ملك سعد بن حماد العربي الحلة السيفية ومنها زادت دجلة زيادة كثيرة فغرقت العلوي أبو هاشم
بن رضي همذان كان ذا مال جزيل الشاذن في بعض الأوقات بخمسمائة ألف دينار فلم يبع منها عقارا ولا عبيدا الحسن
بن علي أبو الفوارس بن الخازن الكاتب المشهور بالخط المنسوب كانت وفاته في ذي الحجة منها قال القاضي ابن خلكان كتب
بيده خمسمائة ختمة وكانت وفاة قاضي الروياني صاحب البحر عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد أبو المحاسن الروياني من أهل
طبرستان أحد أئمة الشافعية ولد سنة خمس عشرة وأربعمائة ورحل إلى الآفاق حتى بلغ ما وراء النهر وحصل علوما جمة
وصنف كتابا في المذهب سماه البحر وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها وفي المثل حدث عن البحر ولا حرج وكان
يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي قتل ظلما يوم جمعة وهو يوم عاشوراء في الجامع من آمد طبرستان قال القاضي
ابن خلكان وقد أخذ الفقه عن ناصر المروزي وعلق عنه وكان للروياني الجاه العظيم والحرمة الوافرة وقد صنف كتاب الشافي في
الأصول والفروع ومناهج المذهب وكتاب شاسعين الإمام الشافعي وكتاب الكافي وحلية المؤمن وله في الخلاف أيضا يحيى بن
علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي أبو زكريا أحد أئمة اللغة والنحو وأخذ عن أبي العلاء وغيره وتخرج به جماعة منهم أبو منصور
بن الجواليقي قال ابن ناصر وكان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة وقال ابن خيرون لم تكن مرضي الطريقة توفي في جمادى الآخرة ودفن
إلى جانب الشيخ أبي إسحق الشيرازي بباب أبرز ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة فيها أخذت الفرنج

أربع وخمسمائة

لعنهم الله مدينة طرابلس وقتلوا من فيها من الرجال وسبوا الحريم والأطفال وغنموا الأمتعة والأموال ثم أخذوا مدينة جبيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حلقته فجا شاب خراساني فذكر حديث ابي هريرة في المصراة فقال الشاب غير مقبول فما استتم كلامه حتى سقطت من سقف المسجد
حية فنهض الناس هاربين فتبعت ذلك الشاب من بينهم فقيل له تب فقال تبت فذهبت تلك الحية فلا يدرى اين ذهبت رواها ابن الجوزي
عن شيخه ابي العز الانصاري عن ابي القسم هذا والله اعلم ثم دخلت سنة ثنتين وتسعين واربعمائة احدى وخمسمائة
فيها جدد الخليفة الخلع على الوزير ابن المطلب ابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب واكرمه وخلع عليه وفي ربيع الاخر دخل السلطان محمد
الى بغداد فلقيه الوزير والاعيان واحسن الى اهلها ولم يتعرض احد من الجيش الى شي وقصد السلطان غياث الدين محمد على صدقة
بن منصور الاسدي صاحب الحلة وتلقب سيف الدولة لانه كان من اصحابه فقال له ابو دلف سرخاب الديلمي صاحب ساوه وبعث
اليه يرسله فلم ارسل اليه جيشا فهزموا جيشه وقد كان جيشه عشرين الف فارس وثلاثين الف راجل وقتل صدقة في المعركة و
اسر جماعة من رؤوس اصحابه واخذ من ذخيرته خمسمائة الف دينار وجواهر نفيسة قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عمياء
تتكلم على اسرار الناس وبالغ الناس في الحيل ليعلموا حالها فلم يعلموا قال ابن عقيل واشكل امرها على العلماء والخواص والعوام حتى
انها كانت تسال عن نقوش الخواتيم والوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في دواخل البنادق من الشمع والطين من النحت
المختلف والحروز بالغ احدهم ووضع يده على ذكره فقيل لها ما الذي في يده فقالت يحمله الى اهله وعياله وفيها قدم القاضي فخر الملك
ابو علي صاحب طرابلس الى بغداد مستنفرا للمسلمين على الفرنج فاكرمه السلطان غياث الدين محمد اكراما زائدا وخلع عليه وبعث
معه الجيوش الكثيرة لقتال الفرنج ومن توفي فيها من الاعيان تميم بن المعز بن باديس صاحب افريقية كان من خيار الملوك
حلما وكرما واحسانا ملك ستا واربعين سنة وعمره تسعا وسبعين سنة وترك من البنين اربعا ومائة ومن البنات ستين بنتا وملك
من بعده ولده يحيى ومن مادحه بما الامير قول الشاعر فيه اصح واعلا ما سمعناه في الندى من الخبر المروي منذ قديم
احاديث يرويها السيول عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الامير سيف الدولة الحسين
صاحب الحلة وتكريت وواسط وغيرهم وكان كريما عفيفا ذا ذمام ملجا لكل خائف يامن في بلاده وتحت جنابه وكان يحسن يقرا
الكتب ولا يحسن الكتابة وقد ملك كتبا نفيسة جدا وكان لا يتزوج على امراة قط ولا يتسرى على تربه حفظا للذمام ولئلا يكسر قلب
احد وقد مدح باوصاف جميلة كثيرة جدا قتل في بعض الحروب قتله غلام اسمه برغش وكان له من العمر تسع وخمسون سنة
ولي منها الامارة نيفا وعشرين سنة رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث وتسعين واربعمائة في يوم اثنتين وخمسمائة
الجمعة الثاني والعشرين من شعبان تزوج الخليفة المستظهر بالله بالخاتون بنت ملكشاه اخت السلطان محمد على صداق مائة
الف دينار ونثر الذهب وكان العقد باصبهان وفيها كانت الحروب الكثيرة بين الاتابك طغتكين صاحب دمشق وبين
الفرنج لعنهم الله وفيها ملك سعيد بن حميد العمري الحلة السيفية وفيها زادت دجلة زيادة كثيرة فغرقت الغلات العلوي ابو هاشم
رئيس همذان كان ذا مال جزيل صادره السلطان في بعض الاوقات بتسعمائة الف دينار لم يبع فيها عقارا ولا اخرج الحسن
بن علي ابو الفوارس بن الخازن الكاتب المشهور بالخط المنسوب كانت وفاته في ذي الحجة منها قال القاضي ابن خلكان كتب
بيده خمسمائة ختمة وكانت وفاة قاضي الروياني صاحب البحر عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد ابو المحاسن الروياني من اهل
طبرستان احد ائمة الشافعية ولد سنة خمس عشرة واربعمائة ورحل الى الافاق حتى بلغ ما وراء النهر وحصل علوما جمة
وصنف كتابا في المذهب سماه البحر وهو حافل كامل شامل للغرايب وغيرها وفي المثل حدث عن البحر ولا حرج وكان
يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من حفظي قتل ظلما يوم جمعة وهو يوم عاشورا في الجامع من احد طبرستان قال القاضي
ابن خلكان وقد اخذ الفقه عن ناصر المروزي وعلق عنه وكان للروياني الجاه العظيم والحرمة الوافرة وقد صنف كتابا في
الاصول والفروع ومنهاج المذهب وكتاب شافي الامام الشافعي وكتاب الكافي وحلية المؤمن وله في الخلاف ايضا يحيى بن
علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي ابو زكريا احد ائمة اللغة والنحو واخذ عن ابي العلا وغيره وتخرج به جماعة منهم ابو منصور
بن الجواليقي قال ابن ناصر وكان ثقة في النقل وله المصنفات الكثيرة وقال ابن خيرون لم يكن مرضي الطريقة توفي في جمادى الاخرة ودفن
الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي بباب ابرز ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربعمائة فيها اخذت الفرنج ثلاث وخمسمائة
لعنهم الله مدينة طرابلس وقتلوا من فيها من الرجال وسبوا الحريم والاطفال وغنموا الامتعة والاموال ثم اخذوا مدينة جبيل

٥٤٥

٥٠٤

بعدها بعشر ليال فلا حول ولا قوة الا بالله الكبير المتعال وقد هرب منهم فخر الملك بن عمار فقصد صاحب دمشق طغتكين فاكرمه واقطعه
بلادا كثيرة. وفيها وثب بعض الباطنية على الوزير ابي نصر بن نظام الملك فجرحه واخذ الجارح فسقي الخمر فاعترف على جماعة من الباطنية
فاخذوا فقتلوا ولله الحمد. وحج بالناس الامير قيماز. ذكر من توفي فيها من الاعيان احمد بن علي بن احمد ابو بكر العلوي كان يعمل في
الحظائر ولا ينقش صورة ولا ياخذ من احد شيئا وكانت له ابدا ملاة يحتبي فيها وقد سمع الحديث من القاضي ابي يعلى وتفقه
عليه شيئا من الفقه وكان اذا حج يزور القبور بمكة فاذا وصل الى قبر الفضيل بن عياض يخط الى جانبه بعصاه ويقول يا رب ههنا
فقدر الله انه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فتوفي بها من اخر ذلك اليوم فغسل وكفن وطيف به حول الكعبة ثم دفن الى جانب الفضيل
بن عياض في ذلك المكان الذي كان يخط الى جانبه وفاته ببغداد اجتمعوا للصلاة عليه الغائب رحمه الله عمر بن عبد الكريم بن سعدويه
ابو الفتيان الدهستاني رحل في طلب الحديث ودار الدنيا وخرج وانتخب وكان له فهم بهذا الشان وكان ثقة وقد قدم عليه الغزا
الغزالي فقرا عليه الصحيحين وكانت وفاته بسرخس في هذه السنة محمد ويعرف بابي حامد احد الفضلاء الكبار وكان به مرض من قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعوفي في ظلام مسجده الله ادعو سنة لا يخرج الا الجمعة وانقطع عن مخالطة الناس وكانت وفاته
في هذه السنة ودفن في زاوية بالقرب من قبر ابي حنيفة ثم دخلت سنة اربع وخمسمائة في
اوائل من هذه السنة جهز جماعة من البغدادة من الفقهاء وغيرهم وفيهم ابن الزاغوني الخروج الى الشام ليقاتلوا الفرنج لعنهم الله
وذلك حين بلغهم انه قد اخذوا مدائن عديدة من ذلك مدينة صيدا في ربيع الاول وغلا غيرها من البلاد ثم رجع كثير منهم لما بلغهم
كثرة الفرنج. وفيها قدمت الخاتون بنت ملكشاه زوجة الخليفة الى بغداد فنزلت في دار اخيها السلطان غياث الدين محمد وحملت
جهازها على اثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وزينت بغداد لقدومها وكان دخولها على الخليفة في الليلة العاشرة من
من رمضان فكانت ليلة مشهورة. وفي شعبان درس ابو بكر الشاشي بالنظامية مع التاجية وحضر عنده الوزير والاعيان من
الدولة وعندهم. وحج بالناس الامير قيماز ولم يكن الخراسانيون من كثرة العطش وقلة الماء. ومن توفي فيها من الاعيان ادر
بن حمزة ابو الحسن الشامي الرملي العثماني احد فحول المناظرين عن مذهب الشافعي تفقه اولا على نصر بن ابراهيم ثم ببغداد على الشيخ ابي
اسحق الشيرازي ودخل خراسان ووصل الى ما وراء النهر واقام بسمرقند ودرس بمدرستها الى ان توفي بها في هذه السنة علي بن محمد بن علي عماد
الدين ابو الحسن الطبري ويعرف بالكيا من رؤوس الشافعية ولد سنة خمسين واربعمائة واشتغل على امام الحرمين وكان هو والغزا
لي اكبر التلامذة وقد ولي كل منهما تدريس النظامية يكرر الدرس سبع مرات وكان المراقي سبعين مرقاة وقد سمع الحديث الكثير وناظر
وافتى ودرس وكان من اكابر الفضلاء وسادات الفقهاء وله كتاب يرد فيه على ما تفرد به الامام احمد بن حنبل في مجلد وله غير ذلك من
المصنفات وقد اتهم في وقت بانه يمالي الباطنية فنزع منه التدريس ثم شهد له جماعة من العلماء ببراءته من ذلك فاعيد اليها وكانت
وفاته يوم الخميس مستهل المحرم من هذه السنة عن اربع وخمسين سنة ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمهما الله وذكر القاضي
ابن خلكان انه كان يحفظ الحديث ويناظر وهو القائل اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب
الرياح وحكى السلفي عنه انه استفتي في كتبة الحديث هل يدخلون في الوصية للفقهاء فاجاب بنعم لقوله عليه السلام من حفظ
على امتي اربعين حديثا بعثه الله فقيها عالما وانه استفتي في يزيد بن معوية فذكر عنه تلاعبا وفسقا وسوغ شتمه واما الغزالي فانه
خالف في ذلك ومنع من لعنه لانه مسلم ولم يثبت لم يكن ذلك مسوغا للعنة لان القاتل لا يلعن لا سيما وباب التوبة مفتوح و
هو الذي يقبل التوبة عن عباده قال واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل هو داخل في جملة المومنين والمسلمين عموما في الصلوة ذكره
ابن خلكان مبسوطا بلفظه في ترجمة الكيا هذا وكنيته القديم المقدم المعظم والله اعلم ثم دخلت سنة خمس وخمس
مائة فيها جهز السلطان غياث الدين محمد جيشا كثيفا صحبة الامير مودود بن التونتكين صاحب الموصل وسكمان القطبي
صاحب تبريز واحمديل صاحب مراغة والامير ابي الهيجاء صاحب ماردين والمقدم على جميع الامراء مودود صاحب الموصل لقتال الفرنج بالشام
فانتزعوا من ايدي الفرنج حصونا كثيرة وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولله الحمد ولما دخلوا دمشق دخل الامير مودود الى جامعها ليصلي
فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئا فلما اقترب منه ضربه في فؤاده فمات من ساعته فلعن الله هذا الباطني ووجد رجل
اعمى في سطح الجامع ببغداد ومعه سكين مسمومة فقيل انه كان يريد الخليفة وفي هذه السنة ولد ... من جهة السلطان

ببغداد وقد كان ابو الحسن هذا فصيحا جهوري
جميل الصوت وكان يدرس على كل مرقاة من
مراقي درسه

٣٤٥

٤٠ س

بغداد وكان أبو الحسن هذا فصيحا جهوري الصوت وكان يدرس على كل مرقاة من مراقي درج

بعدها بعشر ليال فلا حول ولا قوة إلا بالله الكبير المتعال وقد هرب منهم فخر الملك بن عمار فقصد صاحب دمشق طغتكين فأكرمه وأقطعه
بلادا كثيرة وفيها وثب بعض الباطنية على الوزير أبي نصر بن نظام الملك فجرحوه وأخذ الجاني فسقي الخمر فاعترف على جماعة من الباطنية
فأخذوا فقتلوا ولله الحمد وحج بالناس الأمير قيماز وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن علي بن أحمد أبو بكر العلوي كان يعمل في
الحظائر ولا ينقش صورة ولا يأخذ من أحد شيئا وكانت له دار فلما حج منها وهبها وقد سمع الحديث من القاضي أبي يعلى وتفقه
عليه شيئا من الفقه وكان إذا حج يزور القبور بمكة فإذا وصل إلى قبر الفضيل بن عياض يخط بعصاه عنده ويقول يا رب هاهنا
فقدر الله أنه حج في هذه السنة فوقف بعرفات محرما فمات في آخر ذلك اليوم فغسل وكفن وطيف به حول الكعبة ثم دفن عند الفضيل
بن عياض في ذلك المكان الذي كان يخط إليه بعصاه ولما بلغت وفاته بغداد اجتمعوا للصلاة عليه الغائبة رحمه الله بن عبد الكريم بن سعدويه سعد
أبو الفتيان الدهستاني رحل في طلب الحديث ودار الدنيا وخرج وانتخب وكان له فهم بهذا الشأن وكان ثقة وقد سمع عليه الغزالي
كتاب الصحيحين وكانت وفاته بسرخس في هذه السنة محمد ويعرف بأبي حادي أحد الفضلاء الكبار وكان به مرض من فرط فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فعوفي فلزم مسجد الله أربعين سنة لا يخرج إلا الجمعة وانقطع عن مخالطة الناس وكانت وفاته
في هذه السنة ودفن في زاوية بالقرب من قبر أبي حنيفة ثم دخلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة في
أوائل هذه السنة عبر جماعة من البغدادية من الفقهاء وغيرهم وفيهم ابن الزاغوني الخروج إلى الشام لقتال الفرنج لعنهم الله
وذلك حين بلغهم أنهم قد فتحوا مدائن عديدة من ذلك مدينة صيدا في ربيع الأول وكذا غيرها من البلاد ثم رجع كثير منهم حين بلغهم
كثرة الفرنج وفيها قدمت الخاتون بنت ملكشاه زوجة الخليفة إلى بغداد فنزلت في دار أخيها السلطان غياث الدين محمد وحملت
جهازها على اثنين وستين جملا وسبعة وعشرين بغلا وزينت بغداد لقدومها وكان دخولها على الخليفة في الليلة العاشرة من
من رمضان فكانت ليلة مشهورة وفي شعبان درس أبو بكر الشاشي بالنظامية مع التاجية وحضر عنده الوزير والأعيان من
الدولة وغيرهم وحج بالناس الأمير قيماز ولم يكن الخراسانيون من كثرة العطش وقوة الأمر وممن توفي فيها من الأعيان إدريس يس
بن حمزة أبو الحسن الشامي الرملي العثماني أحد فحول المناظرين عن مذهب الشافعي تفقه أولا على نصر بن إبراهيم ثم ببغداد على الشيخ أبي
إسحاق الشيرازي ودخل خراسان ووصل إلى ما وراء النهر وأقام بسمرقند ودرس بمدرستها إلى أن توفي بها في هذه السنة علي بن محمد بن علي عماد
الدين أبو الحسن الطبري ويعرف بالكيا من رؤوس الشافعية ولد سنة خمسين وأربعمائة واشتغل على إمام الحرمين وكان هو والغزالي لي
أكبر التلامذة وقد ولي كل منهما تدريس النظامية نيسابور يكرر سبع مرات وكان المراقي سبعين مرقاة وقد سمع الحديث الكثير وناظر
وأفتى ودرس وكان من أكابر الفضلاء وسادات الفقهاء وله كتاب يرد فيه على ما تفرد به الإمام أحمد بن حنبل في مجلد وله غير ذلك من
المصنفات وقد اتهم في وقت بأنه يمالي الباطنية فنزع منه التدريس ثم شهد له جماعة من العلماء ببراءته من ذلك فأعيد إليها وكانت
وفاته يوم الخميس مستهل المحرم من هذه السنة عن أربع وخمسين سنة ودفن إلى جانب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمهما الله وذكر القاضي
ابن خلكان أنه كان يحفظ الحديث ويناظر وهو القائل إذا جالت فرسان الأحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤوس المقاييس في مهاب
الرياح وحكى السلفي عنه أنه استفتي في كتبة الحديث هل يدخلون في الوصية للفقهاء فأجاب نعم لقوله عليه السلام من حفظ
على أمتي أربعين حديثا بعثه الله فقيها عالما وأنه استفتي في يزيد بن معاوية فذكر عنه تلاعبا وفسقا وسوغ شتمه وأما الغزالي فإنه
خالف في ذلك ومنع من لعنه لأنه مسلم ولو ثبت لم يكن ذلك مسوغا للعنة لأن القاتل لا يلعن لا سيما وباب التوبة مفتوح و
هو الذي يقبل التوبة عن عباده قال وأما الترحم فجائز بل مستحب بل نحن نترحم عليه في جملة المؤمنين والمسلمين عموما في الصلوات ذكره
ابن خلكان مبسوطا بلفظه في ترجمة الكيا هذا القديم المقدم المعظم والله أعلم ثم دخلت سنة خمس وخمسين
وأربعمائة فيها جهز السلطان غياث الدين محمد جيشا كثيفا صحبة الأمير مودود بن التونتكين صاحب الموصل وسكمان القطبي م
صاحب تبريز وأحمديل صاحب مراغة وإيلغازي صاحب ماردين والمقدم على جميع الأمراء صاحب الموصل لقتال الفرنج بالشام
فانتزعوا من أيدي الفرنج حصونا كثيرة وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولله الحمد فلما دخلوا دمشق دخل الأمير مودود إلى جامعها ليصلي
فيه فجاءه باطني في زي سائل فطلب منه شيئا فلما اقترب منه ضربه في فؤاده فمات من ساعته فلعن الله هذا الباطني ووجد رجل
أعمى في سطح الجامع ببغداد ومعه سكين مسمومة فقيل إنه كان يريد الخليفة وفي هذه السنة ولدت ... من بنت السلطان.

ولا ذكر فضربت الدبادب والبوقات وجلس الوزير بباب الفردوس للهناء وفيها توفي ابو الخليفة فقطع الطبل ايام وجلس الوزير
بباب الفردوس للعزاء وهكذا الدنيا فرح يوما وهنا يعزا وعزا وهنا وفي رمضان عزل الوزير احمد بن النظام وكانت مدة وزارته اربع
سنين واحد عشر شهرا وفيها حصرت الفرنج مدينة صور وكانت بايدي المصريين عليها الاعز من جهتهم فقاتلهم قتالا عظيما
ومنعها منعا جيدا حتى فنى ما عنده من النشاب والعدد فاستنجد طغتكين صاحب دمشق وارسل اليه العدد والالات فقوي
جاشه ورحلت عنه الفرنج في شوال من هذه السنة وحج بالناس امير الجيوش نظر الخادم وكانت سنة مخصبة **وممن توفي فيها
من الاعيان** ابو حامد الغزالي محمد بن محمد ابو حامد الغزالي ولد سنة خمسين واربعمائة وتفقه على امام الحرمين وبرع في
علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة وكان من اذكيا العالم في كل ما تكلم فيه وساد في شبيبته حتى انه درس
بالنظامية ببغداد في سنة اربع وثمانين وله اربع وثلثون سنة فحضر عنده روس العلما في ذلك الوقت وكان ممن حضر عنده ابن عقيل
وابو الخطاب من روس الحنابلة فتعجبوا من فصاحته واطلاعه قال ابن الجوزي وكتبوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه خرج عن الدنيا
بالكلية واقبل على اعمال الاخرة فكان يرتزق من النسخ ودخل الى الشام فاقام بعد بغداد بدمشق وبيت المقدس مدة وصنف في
هذه المدة كتابه احيا علوم الدين وهو كتاب عجيب يشتمل على علوم كثيرة غرايب ومنكرات ومنها ما هو موضوع كما يوجد في غيره
من كتب الفروع التي يستدل بها على الحرام والحلال فالكتاب الموضوع للرقايق والترغيب والترهيب اسهل امرا من غيره في هذا
وقد شنع عليه ابو الفرج بن الجوزي ثم ابن الصلاح في ذلك تشنيعا كثيرا كما حكيت كلامه في ترجمته من طبقات الشافعية و
قد كان الغزالي يقول انا مزجى البضاعة في الحديث ويقال انه مال في اخر عمره الى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين وقد صنف
ابن الجوزي ثم الزمه بعض الوزرا بالخروج الى نيسابور فدرس بنظاميتها ثم عاد الى بلده طوس فبها واتخذ رباطا واتخذ دارا حسنة
وغرس فيها بستانا انيقا واقبل على تلاوة القران وحفظ الاحاديث الصحاح وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى
الاخرة من هذه السنة ودفن بطوس رحمه الله وقد ساله بعض اصحابه وهو في السياق فقال اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم
يزل يكررها حتى مات

ثم دخلت سنة ست وخمسمائة

في جمادى الاخرة جلس ابن الطبري
مدرسا بالنظامية وعزل عنها الشاشي وفيها دخل الشيخ الصالح احد العباد يوسف بن ايوب الى بغداد يعظ الناس وكان له
القبول التام وكان فقيها شافعيا تفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم اشتغل بالعبادة والزهادة وكانت له احوال صالحة
جاءه مرة رجل يقال له ابن السقا فسأله مسالة فقال له اسكت فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام قال فلما
بعد مدة انه خرج الى بلاد الروم في حاجة فتنصر هناك فانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
وقام اليه مرة وعظ الناس الى ابي بكر الشاشي فقال له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والا فاسكت فقال لا متعت بشبابك
قال فلم يبلغا من الكهولة وحج بالناس في هذه السنة امير الجيوش نظر الخادم ونالهم عطش شديد **وممن توفي فيها من الاعيان**
صاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد ابو العلا الخطيب النيسابوري سمع الحديث الكثير وولي الخطابة بعد ابيه والتدريس والتذكير
كان ابو المعالي الجويني يثني عليه وقد ولي قضاء خوارزم محمد بن موسى بن عبد الله ابو عبد الله البلاساغوني التركي الحنفي ويعرف باللامشي
اورد ترجمته الحافظ ابن عساكر وذكر انه ولي قضاء بيت المقدس فشكوه فعزل عنها ثم ولي قضاء دمشق وكان غاليا في مذهب
ابي حنيفة وهو الذي رتب الامامة مبني قال ان ازال الله ذلك بدولة الملك صلاح الدين قال وكان قد عزم على نصب امام حنفي
بالجامع فامتنع اهل دمشق من ذلك صلاة خلفه وصلوا باجمعهم في دار الخيل وهي التي جعلت في الجامع مكان المدرسة الحنفية وكانا
وجدها الطرقات الاربعة وكان يقول لو كان لي ولاية لاخذت من اصحاب الشافعية الجزية وكان متعصبا لاصحاب مقاتل
ولم تكن سيرته في القضا محمودة وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الاخرة سنة ست وخمسمائة وقد شهد جنازته
والا صغير في الجامع المعزي ابي سعد بن ابي عمامة الواعظ كان فصيحا بليغا حاضر الجواب ذكيا له كلمات في الوعظ حسنة ورسايل
مسموعة مستحسنة توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب ابو علي المغربي كان زاهدا عابدا يقيت بادنى شي ثم عزم
ان يشتغل بعلم الكيميا فاخذ الى دار الخلافة فلم يظهر له خبر بعد ذلك برهة ثم ولد للخليفة المستظهر بالله المقتفي لامر الله وكانت
ذاكرة محفوظة النفس توفيت يوم الجمعة ثاني عشر شوال من هذه السنة ابو سعد السمعاني مصنف الانساب وغيره وهو تاج

ولا ذكر فضربت الدبادب والبوقات وحضر الخوند بباب الفردوس للهناء وفيها توفي ابن الخليفة فقطع الطبل اياما وجلس للعزاء
بباب الفردوس للعزاء وهكذا الدنيا فرح بوقا هنا بعزا وعزا هنا وفي رمضان عزل الوزير احمد بن نظام الملك وكانت مدة وزارته اربع
سنين واحد عشر شهرا وفيها حصرت الفرنج مدينة صور وكانت بايدي المصريين عليها الاعز من جهتهم فقاتلهم قتالا عظيما
ومنعها منعا جيدا حتى فني ما عنده من النشاب والعدد فاستنجد طغتكين صاحب دمشق وارسل اليه العدد والالات فقوي
جاشه ورحلت عنه الفرنج في شوال من هذه السنة وحج بالناس امير الجيوش نظر الخادم وكانت سنة مخصبة ومن توفي فيها
من الاعيان ابو حامد الغزالي محمد بن محمد ابو حامد الغزالي ولد سنة خمسين واربعمائة وتفقه على امام الحرمين وبرع في
علوم كثيرة وله مصنفات منتشرة في فنون متعددة وكان من اذكيا العالم في كل ما تكلم فيه وساد في شبيبته حتى انه درس
بالنظامية ببغداد في سنة اربع وثمانين وله اربع وثلثون سنة فحضر عنده رؤوس العلما في ذلك الوقت فكان ممن حضر عنده ابن عقيل
وابو الخطاب من رؤوس الحنابلة فتعجبوا من فصاحته واطلاعه قال ابن الجوزي وكتبوا كلامه في مصنفاتهم ثم انه خرج عن الدنيا
بالكلية واقبل على اعمال الاخرة فكان يرتزق من النسخ ورحل الى الشام فاقام بدمشق وبيت المقدس مدة وصنف في
هذه المدة كتابه احيا علوم الدين وهو كتاب عجيب يشتمل على علوم كثيرة وغرايب ومنكرات ومنها ما هو موضوع كما يوجد في غيره
من كتب الفروع التي يستدل بها على الحرام والحلال فالكتاب الموضوع للرقائق والترغيب والترهيب اسهل امرا من غيره في هذا
وقد شنع عليه ابو الفرج بن الجوزي ثم ابن الصلاح في ذلك تشنيعا كثيرا كما حكيت كلامه في ترجمته من طبقات الشافعية
وقد كان الغزالي يقول انا مزجى البضاعة في الحديث ويقال انه مال في اخر عمره الى سماع الحديث والتحفظ للصحيحين وقد صنف
ابن الجوزي ثم الزمه بعض الوزرا بالخروج الى نيسابور فدرس بنظاميتها ثم عاد الى بلده طوس فيها واتخذ رباطا واتخذ دارا حسنة
وغرس فيها بستانا انيقا واقبل على تلاوة القران وحفظ الاحاديث الصحاح وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى
الاخرة من هذه السنة ودفن بطوس رحمه الله وقد ساله بعض اصحابه وهو في السياق فقال اوصني فقال عليك بالاخلاص فلم
يزل يكررها حتى مات ثم دخلت سنة ست وخمسمائة في جمادى الاخرة جلس ابن الطبري
مدرسا بالنظامية وعزل عنها الشاشي وفيها دخل الشيخ الصالح احد العباد يوسف بن ايوب الى بغداد يعظ الناس وكان له
القبول التام وكان فقيها شافعيا تفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم اشتغل بالعبادة والزهادة وكانت له احوال صالحة
جاءه مرة رجل يقال له ابن السقا فساله مسالة فقال له اسكت فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فاتفق
بعد مدة انه خرج الى بلاد الروم في حاجة فتنصر هناك فانا لله وانا اليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا
وقام اليه مرة وعظ الناس ابي بكر الشاشي فقال له ان كنت تتكلم على مذهب الاشعري والا فاسكت فقال لا متعت بشبابك
فانا ولم يبلغا من الكهولة وحج بالناس في هذه السنة امير الجيوش نظر الخادم ونالهم عطش شديد ومن توفي فيها من الاعيان
صاعد بن منصور بن اسمعيل بن صاعد ابو العلا الخطيب النيسابوري سمع الحديث الكثير وولي الخطابة بعد ابيه والتدريس والتذكير
كان ابو المعالي الجويني يثني عليه وقد ولي قضا خوارزم محمد بن موسى بن عبد الله ابو عبد الله البلاساغوني التركي الحنفي ويعرف بالدامغاني
اورد حديثه الحافظ ابن عساكر حديثا وذكر انه ولي قضا بيت المقدس فشكروه فعزل عنها ثم ولي قضا دمشق وكان غاليا في مذهب
ابي حنيفة وهو الذي رتب الامامة منه قال ابن [illegible] ذلك بدولة الملك صلاح الدين قال وكان قد عزم على نصب امام حنفي
بالجامع فاشتد اهل دمشق من ذلك صلاة خلفه وصلوا باجمعهم في دار الخيل وهي التي تلي الجامع مكان المدرسة الامينية وعاقها
وحدها الطرقات الاربعة وكان حول الوكالة لا تحت من اصحاب الشافعية الجرية وكان متعصبا لاصحاب [illegible]
ولم تكن سيرته في القضا محمودة وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث عشر من جمادى الاخرة سنة ست وخمسمائة وقد شهد جنازته
والناس في الجامع المعروف بجامع ابي سعد بن ابي عمامة الواعظ كان فصيحا بليغا ما حاضر ظريفا وله كلمات في الوعظ حسنة [illegible]
مسموعة مستحسنة توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب حرب ابو علي المغربي كان زاهدا عابدا يتقوت بالدقيق ثم غزل
ان يشتغل بعلم الكيميا فاخذ الى دار الخلافة فلم يظهر له خبر بعد ذلك [illegible] ولد الخليفة المستظهر بالله المتقي لامر الله وكانت
من ذاكرة محفظة النفس توفيت يوم الجمعة ثاني عشر شوال من هذه السنة ابو سعد السمعاني مصنف الانساب وعنوع وهو تاج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٤١

وهو تاج الاسلام عبد الكريم بن ابي المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ المحدث قوام الدين احد الائمة
المصنفين سمع وسمع الكثير حتى جمع عن اربعة الاف شيخ وصنف التفسير والتاريخ والانساب والذيل على الخطيب البغدادي وذكر له ابن خلكان
مصنفات عديدة منها كتابه الذي جمع فيه الف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها اسنادا ومتنا ومعنى حسنا **ثم دخلت سنة سبع**
ثمان وتسعين واربعمائة فيها كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والفرنج في ارض طبرية كان فيها ملك دمشق الاتابك
طغتكين وفي خدمته صاحب سنجار وصاحب ماردين وصاحب الموصل فهزموا الفرنج هزيمة فاضحة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا اموالا
جزيلة وملكوا النواحي كلها ولله الحمد والمنة ثم رجعوا الى دمشق فذكر ابن الساعي في تاريخه مقتل الملك مودود صاحب الموصل في هذه
السنة وهو انه دخل مع طغتكين يوم الجمعة الى الجامع ثم خرجا الى الصحن ويد كل واحد منهما في يد الاخر فطفر باطني بمودود فقتله رحمه الله و
يقال ان طغتكين هو الذي جرى عليه فالله اعلم وجاء الكتاب من الفرنج الى المسلمين وفيه ان امة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق
على الله ان يبيدها وفيها ملك حلب الب ارسلان بن رضوان بن تتش بعد ابيه وقام بامر السلطنة بين يديه لولو الخادم فلم يبق له معه سوى الرسم وفيها
شاع بين الناس ان المارستان الذي انشاه كمشتكين الخادم ببغداد وكان في النا... زنكي بن برسق وممن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن الحافظ ابي بكر الحسين البيهقي
سمع الكثير وتنقل في البلاد وولي القضاء بمدينة خوارزم وكان فاضلا من اهل الحديث مرضي الطريقة وكانت وفاته ببلده بيهق في هذه السنة شجاع بن
فارس بن الحسين بن فارس ابو غالب الذهلي الحافظ سمع الكثير وكان فاضلا في هذا الشان شرع في تتميم التاريخ للخطيب ثم غسله وكان يكثر من
الاستغفار والتوبة لانه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات توفي في هذا العام عن سبع وسبعين سنة محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن اسحق بن الحسن بن
منصور بن معوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عنبسة بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي ابو المظفر بن ابي العباس الابيوردي الشاعر وكان
عالما باللغة والانساب وسمع الكثير وصنف تاريخ ابيورد وانساب العرب وله كتاب في المؤتلف والمختلف وغير ذلك وكان يحب الى الكبر
والتيه الزائد حتى انه كان يدعو في صلاته فيقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها وكتب مرة الى الخليفة المعظم دم العاوي فكشط
الخليفة الميم فبقى العاوي ومن شعره شكوت الى دهري وليديه الي اعوانا وحوادث الزمان تهون وظل يريني الدهر كيف اختراعه وبات يريه الصبر كيف
يكون محمد بن طاهر بن علي بن احمد ابو الفضل المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان واربعين واربعمائة واول سماعه سنة ستين وسافر في طلب الحديث الى
بلاد كثيرة وسمع كثيرا وكان له معرفة جيدة بهذه الصناعة وصنف كتبا مفيدة غير انه صنف كتابا في اباحة السماع وفي التصوف واستدل فيه
باحاديث منكرة جدا واورد احاديث صحيحة في غير ما وضعت له وقد اثنى على حفظه غير واحد من الائمة وذكره ابن الجوزي في كتابه هذا الذي بين ايدينا
التصوف وقال ابن ناصر عنه من رآه قال وكان داودي المذهب فمن اثنى عليه فلاجل حفظه والا فلا يحتج به اولى قال وذكره ابو سعد السمعاني
واثنى عليه غير محمد ابن ناصر قال سالت عنه شيخنا اسمعيل بن احمد الطلحي فاكثر الثناء عليه وكان سيئ الراي فيه قال وسمعنا ابا الفضل
بن ناصر يقول محمد بن طاهر لا يحتج به صنف في جواز النظر الى المرد وكان يذهب مذهب الاباحية ثم اورد له من شعره **قوله**
دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به جوارح اقوام من الناس وعج على دير داريا فان به الرهبان ما بين قسيس وشماس
واشرب معتقة من كف كافرة تسقيك خمرين من لحظ ومن كاس ثم استمع رنة الاوتار من رشا مهفهف طرفه اجفى من الماس
غنى بشعر امرئ في الناس مشتهر مدون عندهم في صدر قرطاس لولا نسيم بدا منكم يروحني لكنت محترقا من حر انفاسي ثم قال ابو سعد السمعاني لعله
قد تاب من هذا كله قال ابن الجوزي وهذا غير مرضي ان يخلو حرج الاية ثم يعتذر عنه بعد ذلك باحتمال التوبة وذكر ابن الجوزي انه لما احتضر جعل
يردد وما كنتم ترجون الحنان في بني بيتي فاعلمهم ثم كانت وفاته بالجانب الغربي من بغداد في ربيع الاول من هذه السنة ابو بكر الشاشي صاحب
المستظهري محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو بكر الشاشي احد ائمة الشافعية في زمانه ولد في المحرم سنة سبع عشرة واربعمائة وسمع الكثير
على ابي يعلى بن الفراء وابي بكر الخطيب والشيخ ابي اسحق الشيرازي وتفقه عليه وعلى غيره وقرا الشامل على مصنفه ابن الصباغ واختصره في كتابه
الذي جمعه للمستظهر بالله وسماه حلية العلماء في مذاهب الفقهاء وعرف بالمستظهري ودرس بالنظامية ببغداد ثم عزل عنها وكان ينشد لغيره في الحجود
وعليك ان يعطم قائل تمسك باذيال شرفا وقرا صمون الحاضرين واشر قابل توفي سحر يوم السبت السادس عشر من شوال من هذه السنة
ودفن الى جانب الشيخ ابي اسحق عبد المومن بن احمد بن علي بن الحسين بن عبد الله ابو نصر الساجي المقدسي سمع الحديث الكثير وخرج وكان صحيح النقل حسن
الخط مشكور السيرة لطيف النفس اشتغل بالفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي مدة ودخل الى اصبهان وغيرها من البلاد وهو معدود من
حملة الحفاظ والاشياء المشهورة وقد تكلم فيه محمد بن طاهر قال ابن الجوزي وهو احق منه بذلك وابن الاثير ... وكانت وفاته ... يوم السبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو تاج الإسلام عبد الكريم بن أبي المظفر منصور بن عبد الجبار السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ المحدث قوام الدين أحد الأئمة
المصنفين رحل وسمع الكثير حتى جمع عن أربعة آلاف شيخ وصنف التفسير والتاريخ والأنساب والذيل على الخطيب البغدادي وذكر له ابن خلكان
مصنفات عديدة منها كتابه الذي جمع فيه ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها إسنادا ومتنا ومعنى رحمنا الله ثم دخلت سنة سبع
ثمان وتسعين وأربعمائة فيها كانت وقعة عظيمة بين المسلمين والفرنج في أرض طبرية كان فيها ملك دمشق الأتابك
طغتكين وفي خدمته صاحب سنجار وصاحب ماردين وصاحب الموصل فهزموا الفرنج هزيمة فاضحة وقتلوا منهم خلقا كثيرا وغنموا أموالا
جزيلة وملكوا تلك النواحي كلها ولله الحمد والمنة ثم رجعوا إلى دمشق فذكر أبو الشامة في تاريخه مقتل الملك مودود صاحب الموصل في هذه
السنة صلى هو وأتابك طغتكين يوم الجمعة بالجامع ثم خرجا إلى الصحن ويد كل واحد منهما في يد الآخر فظفر باطني بمودود فقتله رحمه الله و
يقال إن طغتكين هو الذي دس عليه فالله أعلم وجاء كتاب من الفرنج إلى المسلمين وفيه إن أمة قتلت عميدها في يوم عيدها في بيت معبودها لحقيق
على الله أن يبيدها وفيها هلك صاحب حلب رضوان بن تتش بن ألب أرسلان وقام بأمر السلطنة من بعده لؤلؤ الخادم فلم يبق له معه سوى الاسم وفيها
المارستان الذي أنشأه كمشتكين الخادم ببغداد وفيها ... للناس زنكي بن برسق وممن توفي فيها من الأعيان إسماعيل بن الحافظ أبي بكر الحسين البيهقي
سمع الكثير وتنقل في البلاد ودرس بمدينة خوارزم وكان فاضلا من أهل الحديث مرضي الطريقة وكانت وفاته ببلده بيهق في هذه السنة شجاع بن
شجاع فارس بن الحسين بن فارس أبو غالب الذهلي الحافظ سمع الكثير وكان فاضلا في هذا الشأن شرع في تتميم التاريخ للخطيب ثم غسله وكان يكثر من
الاستغفار والتوبة لأنه كتب شعر ابن الحجاج سبع مرات توفي في هذا العام عن سبع وسبعين سنة محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن الحسين بن
منصور بن معوية بن محمد بن عثمان بن عنبسة بن عتبة بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردي الشاعر وكان
عالما باللغة والأنساب وسمع الكثير وصنف تاريخ أبيورد وأنساب العرب وله كتاب في المؤتلف والمختلف وغير ذلك وكان يحب إلى الكبر
والتيه الزائد حتى إنه كان يدعو في صلاته فيقول اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها وكتب مرة إلى الخليفة المعظم ... المعاوي ... فكشط
الخليفة الميم فبقت العاوي ومن شعره شكرت إلى دهري وليس ... أبي أعز وأحداث الزمان تهون وظل يريني الدهر كيف اعتزاؤه وبت أريه الصبر كيف
يكون محمد بن طاهر بن علي بن أحمد أبو الفضل المقدسي الحافظ ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وأول سماعه سنة ستين وسافر في طلب الحديث إلى
بلاد كثيرة وسمع كثيرا وكان له معرفة جيدة بهذه الصناعة وصنف كتبا مفيدة غير أنه صنف كتابا في إباحة السماع وفي التصوف وأسند فيه
أحاديث منكرة جدا وأورد أحاديث صحيحة في غير كتبها وقد أثنى على حفظه غير واحد من الأئمة وذكر ابن الجوزي في كتابه هذا الذي بين أيدينا
التصوف وقال أخبرك عنه من رآه قال وكان داودي المذهب فمن أثنى عليه فلأجل حفظه وإلا فما يعرج به أولى قال وذكره أبو سعد السمعاني
فانتصر له بغير حجة بعد أن قال سألت عنه شيخنا إسماعيل بن أحمد الطلحي فأكثر الثناء عليه وكان سيئ الرأي فيه قال وسمعنا أبا الفضل
بن ناصر يقول محمد بن طاهر لا يحتج به صنف في جواز النظر إلى المرد وكان يذهب مذهب الإباحة ثم أورد له من شعره **قوله**
دع التصوف والزهد الذي اشتغلت به	جوارح أقوام من الناس وعج على دير داريا فإن به الرهبان ما بين قسيس وشماس
واشرب معتقة من كف كافرة	تسقيك خمرين من لحظ ومن كاس ثم استمع رنة الأوتار من رشإ	مهفهف طرفه أمضى من الماس
غنى بشعر امرئ في الناس مشتهر	مدون عندهم في صدر قرطاس	لولا نسيم بدا منكم يروحني	لكنت محترقا من حر أنفاسي
قلت ... من هذا كله قال ابن الجوزي وهذا الشعر من شأنه أن يجر إلى الإباحة ثم تعرض عن ذلك بأحكام الإبل توبته وذكر ابن الجوزي أنه لما احتضر جعل
يردد وما كنتم تعرفون الجفا فمن ترى قد تعلمتم ثم كانت وفاته بالجانب الغربي من بغداد في ربيع الأول من هذه السنة أبو بكر الشاشي صاحب
... المستظهري محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر أبو بكر الشاشي أحد أئمة الشافعية في زمانه ولد في المحرم سنة سبع عشرة وأربعمائة وسمع الحديث
على أبي يعلى بن الفراء وعلى أبي بكر الخطيب والشيخ أبي إسحق الشيرازي وتفقه عليه وعلى غيره وقرأ الشامل على مصنفه ابن الصباغ واختصره في كتابه
الذي صنفه للمستظهر بالله وسماه حلية العلماء بمعرفة الفقهاء وعرف بالمستظهري ودرس بالنظامية ببغداد ثم عزل عنها وكان ينشد لغيره أبي ... وجود
وعلمك ثم والعلم قائل	حسبك يا دنيا شرفا وعزا	... توفي سحر يوم السبت السادس عشر من شوال من هذه السنة
ودفن إلى جانب الشيخ أبي ... عبد المؤمن بن أحمد بن علي بن الحسين بن عبد الله أبو نصر الساجي المقدسي سمع الحديث الكثير وخرج وكان صحيح النقل حسن
الخط مشكور السيرة لطيف النفس اشتغل في الفقه على الشيخ أبي إسحق الشيرازي مدة ورحل إلى أصبهان وغيرها من البلاد وهو معدود من
حملة الحفاظ ولا سيما المتون وقد تكلم فيه محمد بن طاهر قال ابن الجوزي وهو أحق منه بذلك وأبو الثناء من الثوري وكانت وفاته الموصل يوم السبت

ثامن عشر صفر من هذه السنة ودفن بباب حرب ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة فيها وقع حريق عظيم ببغداد وكانت زلزلة
هائلة بأرض الجزيرة سقط منها ثلثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران وهلك كثير من أهلها ونحو من مائة دار وخسف نصف القلعة وسلم نصفها وخسف
مدينة سميساط وهلك تحت الردم خلق كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات صاحب حلب تاج الدولة ألب ارسلان بن رضوان بن تتش قتله غلمانه وقام
من بعده أخوه سلطان شاه بن رضوان وفيها ملك السلطان سنجر بن ملكشاه بلاد غزنة وخطب له بها بعد مقاتلة عظيمة وأخذ منها أموالا كثيرة
من ذلك خمسة تيجان قيمة كل تاج منها ألف ألف دينار وسبعة عشر سريرا من ذهب وفضة وألف وثلثمائة قطعة مصاغة مرصعة وأقام بها
أربعين يوما وقرر في ملكها بهرامشاه من بيت سبكتكين ولم يخطب بغزنة قبل السلطان سنجر من السلجوقية لأحد وفيها ولى السلطان محمد
للأمير آقسنقر البرسقي الموصل وأعمالها وأمره بمقاتلة الفرنج فقاتلهم في أواخر هذه السنة فأخذ منها الرها وخربها وسروج وسميساط و
ماردين وأمر بن ملكها [illegible] ايلغازي فارسل السلطان محمد من بعده [illegible] فخرج عنه الى طغتكين صاحب دمشق واتفقا على عصيان السلطان
محمد وقبض عليهما [illegible] نائب حمص قرجان بن قراجة [illegible] ثم أطلقوا وفيها ملكت [illegible] الأرمنية بعد وفاة زوجها لعنهما الله [illegible]
فيها أمير الجيوش أبو الفتوح حسن الخادم وشكر الناس من يحجهم معه سنة تسع وخمسمائة فيها جهز السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه صاحب العراق جيشا
كثيفا مع الأمير برسق بن برسق إلى ايلغازي صاحب ماردين وإلى طغتكين صاحب دمشق ليقاتلهما على عصيان السلطان وقطع خطبته و
اتفق من ذلك [illegible] الفرنج [illegible] الجيش من بلاد الشام هرب صاحب ماردين وصاحب دمشق وتحيز إلى الفرنج وجاء الأمير برسق إلى
كفرطاب ففتحها عنوة وأخذ ما كان فيها من الفرنج والذخيرة وجاء صاحب أنطاكية بجموعه [illegible] فانهزم المسلمين وقتل منهم خلق كثير
وأخذوا أموالا كثيرة جزيلة وهرب برسق في طائفة كثيرة وتفرق الجيش بعد ذلك فإنا لله وإنا إليه راجعون وقدم [illegible]
الدين محمد إلى بغداد وجاء إليه طغتكين صاحب دمشق معتذرا إليه فخلع عليه ورضي عنه ورده إلى عمله وممن توفي في هذه السنة من الأعيان إسماعيل
بن محمد بن ملة أبو عثمان الأصبهاني [illegible] الحديث وقدم بغداد ووعظ في جامع المنصور [illegible] مجلسا واستملى عليه محمد بن ناصر وتوفي بأصبهان
يحيى بن عبد الله [illegible] أبو الحسن الخادم وكان كثير الصلاة والعبادة وقرأ عليه محمد بن ناصر وقال [illegible] على أصحاب الحديث
الله بن المبارك بن موسى أبو البركات السقطي سمع الكثير ورحل فيه وكان فاضلا عارفا باللغة ودفن بباب حرب [illegible] بن المعز بن باديس صاحب
إفريقية كان من خيار الملوك عادلا حسن السيرة محبا للفقراء والعلماء [illegible] عليه الأرزاق وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وترك [illegible] ولدا وقام
بالأمر من بعده ولده ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة فيها وقع حريق عظيم ببغداد احترق فيه دور كثيرة منها دار [illegible]
[illegible] الكتب النظامية وسلمت الكتب لأن الفقهاء نقلوها وفيها قتل صاحب مراغة في مجلس السلطان محمد قتلته الباطنية وفي
عاشوراء وقعت فتنة عظيمة بين الروافض والسنة بمشهد علي بن موسى الرضا بمدينة طوس قتل فيها خلق كثير وفيها سار السلطان [illegible] فارس [illegible]
نائبا عنه [illegible] صاحب كرمان وممن توفي فيها عقيل بن الإمام أبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي كان شابا قد برع وحفظ القرآن وكتب [illegible]
حسنا ولما توفي تصبر عليه [illegible] ابن عقيل [illegible]
محمد بن [illegible] حديث عن أبي محمد الحسن بن عرفة وتفرد [illegible] وتوفي في هذه السنة عن سبع وتسعين سنة محمد بن منصور بن
محمد بن عبد الجبار أبو بكر السمعاني سمع الكثير وحدث ووعظ بالنظامية ببغداد وأملى بمرو [illegible] مجلسا وكانت له معرفة تامة بالحديث
وكان أديبا شاعرا فاضلا له قبول عظيم توفي بمرو عن ثلث وأربعين سنة [illegible] بن أحمد بن منصور الحلواني الفقيه [illegible]
بالكرخ وقد سمع الحديث من التنوخي وابن غيلان وكانت وفاته في رمضان محمد بن علي بن محمد أبو بكر النسوي الفقيه الشافعي سمع الحديث وكانت إليه تزكية
الشهود ببغداد وكان فاضلا دينا [illegible] محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني أحد أئمة الحنابلة [illegible] سمع الكثير وتفقه بالقاضي أبي يعلى و
قرأ الفرائض على الوني ودرس وأفتى وناظر وصنف في الفروع والأصول وله شعر حسن وجمع قصيدة يذكر اعتقاده ومذهبه يقول فيها
دع عنك تذكار الخليط المنجد والشوق نحو الآنسات الخرد والنوح في تذكار سعدى إنما تذكار سعدى شغل من لم يسعد واسمع مقالي إن أردت تخلصا
يوم الحساب وخذ بهديي تهتدي وذكر تمامها وهي طويلة وكانت وفاته في جمادى الأولى من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة وصلي عليه بجامع القصر وجامع
المنصور ودفن بالقرب من الإمام أحمد

ثامن عشر صفر من هذه السنة ودفن بباب حرب **ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة** فيها وقع حريق عظيم ببغداد وكانت زلزلة هائلة بارض الجزيرة سقط منها ثلثة عشر برجا من الرها وبعض سور حران [illegible] وهلك من اهلها نحو من مائة دار [illegible] وسلم نصفها وخسف مدينة سميساط وهلكت الروم خلق كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات صاحب حلب تاج الدولة البارسلان بن رضوان بن تتش قتله غلمانه وقام من بعده اخوه سلطان شاه بن رضوان وفيها ملك السلطان سنجر بن ملكشاه بلاد غزنة وخطب له بها بعد مقاتلة عظيمة واخذ منها اموالا كثيرة من ذلك خمسة تيجان قيمة كل تاج منها الف الف دينار وسبعة عشر سريرا من ذهب وفضة والف وثلثمائة قطعة مصاغة مرصعة واقام بها اربعين يوما وقرر في ملكها بهرام شاه من بيت سبكتكين ولم يخطب بغزنة قبل السلطان سنجر من السلجوقية لاحد وفيها ولى السلطان محمد للامير اقسنقر البرسقي الموصل واعمالها وامره بقتال الفرنج فقاتلهم في اول هذه السنة واخذ منهم الرها وخربها وسروج وسميساط و ماردين وامر من ملكها البلاد دون ايلغازي فارسل السلطان محمد من يتهدده فخرج عنه الى طغتكين صاحب دمشق واتفقا على عصيان السلطان محمد [illegible] نائب حمص قرجان بن قراجة [illegible] ثم اصطلحوا وفيها هلكت [illegible] الارمنية بعد وفاة زوجها لعنهما الله وحج بالناس فيها امير الجيوش ابو الخير يمن الخادم وشكر الناس [illegible] معه

سنة تسع خمسمائة فيها جهز السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه صاحب العراق جيشا كثيفا مع الامير برسق بن برسق الى ايلغازي صاحب ماردين والى طغتكين صاحب دمشق لما اتفقا على عصيان السلطان وقطع خطبته و [illegible] من ذلك [illegible] بقتال الفرنج فلما اقترب الجيش من بلاد الشام هرب صاحب ماردين وصاحب دمشق وانحازا الى الفرنج وجاء الامير برسق الى كفرطاب ففتحها عنوة واخذ ما كان فيها من [illegible] والذخائر وجاء صاحب انطاكية [illegible] مع خمسمائة فارس والفي راجل فكبس المسلمين فقتل منهم خلقا كثيرا واخذوا اموالا كثيرة جزيلة وهرب برسق في طائفة كثيرة وتفرق الجيش شذر مذر فانا لله وانا اليه راجعون و[illegible] فلم [illegible] الدين محمد الى بغداد وجاء اليه طغتكين صاحب دمشق معتذرا اليه فخلع عليه ورضي عنه ورده الى عمله وممن توفي في هذه السنة من الاعيان اسمعيل بن محمد بن ملة ابو عثمان الاصبهاني [illegible] الرحالين في طلب الحديث وقد وعظ في جامع المنصور [illegible] مجلسا واستملى عليه محمد بن ناصر وتوفي باصبهان يحيى بن عبد الله المستظهري ابو الحسن الخادم وكان كثير الصلاة والعبادة وقد اثنى عليه محمد بن ناصر وقال وقف على اصحاب الحديث [illegible] الله بن المبارك بن موسى ابو البركات السقطي سمع الكثير ورحل فيه وكان فاضلا عارفا باللغة ودفن بباب حرب [illegible] بن المعز بن باديس صاحب افريقية كان من خيار الملوك عارفا حسن السيرة محبا للفقراء والعلماء وله عليهم ارزاق وكان عمره ثلثا وخمسين سنة وترك ثلثين ولدا وقام بالامر من بعده ولده

ثم دخلت سنة عشر وخمسمائة فيها وقع حريق عظيم ببغداد احترق فيه دور كثيرة منها دار نور الهدى الزينبي ورباط بهروز ودار الكتب النظامية وسلمت الكتب لان الفقهاء نقلوها وفيها قتل صاحب مراغة في مجلس السلطان محمد قتلته الباطنية وفي عاشوراء وقعت فتنة عظيمة بين الروافض والسنة بمشهد علي بن موسى الرضا بمدينة طوس قتل فيها خلق كثير وفيها سار السلطان [illegible] الى فارس [illegible] عليها من صاحب كرمان وممن توفي فيها عقيل بن الامام ابي الوفا علي بن عقيل الحنبلي كان شابا قد برع وحفظ القران وكتب مليحا ونظم جيدا ولما توفي تصبر عليه وتشكر واظهر الجلد حتى قرا قارى في العزا قوله يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا الاية فبكى ابن عقيل بكا شديدا على ولده محمد بن بيان [illegible] روى حديث [illegible] الحسن بن عرفة وتفرد [illegible] وتوفي في هذه السنة عن سبع وسبعين سنة محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار ابو بكر السمعاني سمع الكثير وحدث ووعظ بالنظامية ببغداد [illegible] واملى مجالسا وكانت له معرفة تامة بالحديث وكان اديبا شاعرا فاضلا له قبول عظيم توفي [illegible] عن ثلث واربعين سنة محمد بن احمد بن طاهر بن حمد [illegible] فقيه الامامية ومفتيهم بالكرخ وقد سمع الحديث من التنوخي وابن غيلان وكانت وفاته في رمضان محمد بن علي بن محمد ابو بكر النسوي الفقيه الشافعي سمع الحديث وكانت اليه تزكية الشهود ببغداد وكان فاضلا دينا ورعا محفوظ بن احمد بن الحسن ابو الخطاب الكلوذاني احد ائمة الحنابلة ومصنفيهم سمع الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى وقرا الفرائض على الوني ودرس وافتى وناظر وصنف في الفروع والاصول وله شعر حسن وجمع قصيدة ذكر اعتقاده ومذهبه يقول فيها

دع عنك تذكار الخليط المنجد والشوق نحو الانسات الخرد والنوح في تذكار سعدى انما تذكار سعدى شغل من لم يسعد واسمع مقالي ان اردت تخلصا [illegible] وخذ بهدي تهتدي

وذكر تمامها وهي طويلة وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة عن ثمان وسبعين سنة وصلي عليه بجامع القصر وجامع المنصور ودفن بالقرب من امام احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

342

٣٤٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة

وفي رابع عشر صفر منها انكسف القمر كسوفا كليا وفي تلك الليلة هجم الفرنج على ربض حماه فقتلوا خلقا كثيرا ورجعوا لعنهم الله الى
وفيها كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة بالجانب الغربي وغلت الاسعار ببغداد في هذه السنة جدا وفيها قتل لؤلؤ
الخادم الذي كان استحوذ على مملكة حلب بعد موت استاذه رضوان بن تتش قتله جماعة من الاتراك وكان قد خرج من حلب متوجها
الى جعبر فنادى جماعة من مماليكه وغلمانه في اثناء الطريق ارنب ارنب فرموه بالسهام موهمين انهم يصيدون ارنبا فقتلوه
وفيها كانت وفاة السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ملك بلاد العراق وخراسان
وغيرها من البلاد الشاسعة والاقاليم الواسعة وكان من خيار الملوك واحسنهم سيرة عادلا رحيم القلب سهل الاخلاق محمود العشرة
رحمه الله لما حضرته الوفاة استدعى ولده محمودا وضمه اليه وبكى كل منهما ثم امره بالجلوس على سرير المملكة وعمره اربع عشرة سنة فجلس على
التخت والتاج والسوارين وحكم ولما توفي ابوه سيرت الخزائن الى العساكر وكان فيها احد عشر الف الف دينار واستقر الملك له وخطب له ببغداد
وغيرها من البلاد وقد كان عمر ابيه السلطان محمد سبعا وثلاثين سنة واربعة اشهر واياما وكان قد خطب له ببغداد [illegible]
[illegible] ثم استقر له الملك الى هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه وفيها ولد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر
صاحب حلب ودمشق وفيها توفي من الاعيان القاضي المرتضى ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي ابو القاسم الشهرزوري وهو والد القاضي
جمال الدين بن عبد الله الشهرزوري قاضي دمشق ايام نور الدين اشتغل ببغداد وتفقه بها وكان شافعي المذهب بارعا دينا اديبا
حسن اللفظ ثم عاد الى بلده وكان يعظ ويتكلم على القلوب وله قصيدة بارعة في علم التصوف اوردها القاضي ابن خلكان تامة منها

شعر

لمحنا وضاحتها واوقدها * لمحنا لادم وقد عسعس الليل * ومل الحادي وحار الدليل
فتأملتها وفكري من البين عليل * ولحظ عيني كليل وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى * وغرامي ذاك الغرام الدخيل
بالبلى ما جئتكم زائرا * لا وجدت الارض تطوى لي * ولا ثبت العزم عن بابكم * الا عثرت باذيالي

ومن شعره وقد اشتهر **شعر** يا قلب اللهم لا ابعد الشيخ دع من حل كم حتى على المزح * ما جابه منك بعد الاوجع ما بتشعر بالجارح حتى جرحوا
كانت وفاته في هذه السنة قال ابن خلكان وزعم العماد في الخريدة انه توفي بعد العشرين فالله اعلم محمد بن سعيد بن نبهان
ابو علي الكاتب سمع الحديث وروى وعمر مائة سنة ونسي قبل موته وله شعر حسن فمن ذلك قوله في قصيدة **شعر**

لي حيل قد رزقه الله نعيم ورزق اوفاه * حتى اذا استوفيت منه الذي قدر لي * قال كرام كنت اغشاهم
في مجلس كنت اغشاه * صار ابن نبهان الى ربه * يرحمنا الله واياه

امير الحاج يمن بن عبد الله ابو الخير المستظهري
كان جوادا كريما ممدحا ذا راي وفطنة وقد مدحه ابو عبد الله الحسين بن طلحة النعالي [illegible]
وكان يؤم به في الصلاة ولما قدم رسولا الى اصبهان حدث بها واتفق وفاته في ربيع الآخر من هذه السنة ودفن هناك

ثم دخلت سنة ثنتي عشرة وخمسمائة

فيها خطب السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بامر الخليفة المستظهر
بالله وفيها سأل دبيس بن صدقة بن منصور الاسدي من السلطان محمود ان يرده الى الحلة وغيرها مما كان ابوه يتولاه من
الاعمال فاجابه الى ذلك وولاه ما كان ابوه يتولاه من ذلك فعظم وارتفع شانه **وفاة الخليفة** المستظهر بالله وهو ابو العباس
احمد بن امير المؤمنين المقتدي بامر الله وكان خيرا فاضلا ذكيا بارعا كتب الخط المنسوب وكانت ايامه ببغداد كانها الاعياد
وكان راغبا في البر والخيرات مسارعا الى ذلك لا يرد سائلا وكان جميل العشرة لا يصغي الى اقوال الوشاة في الناس ولا يثق
بالمباشرين وقد ضبط امور الخلافة جيدا واحكمها وعرفها وعلمها ولديه علم كثير وفضل كبير وله شعر حسن قد ذكرناه اول عند
ذكر خلافته بعد والده وتولى غسله ابن عقيل وابن السني وصلى عليه ولده ابو منصور الفضل وكبر اربعا ودفن في حجرة
كان يسكنها والعجب انه لما مات السلطان الب ارسلان مات بعده الخليفة القائم بامر الله ثم لما مات السلطان ملكشاه توفي
بعده الخليفة المقتدي بامر الله ولما مات السلطان محمد مات بعده الخليفة المستظهر بالله في سادس عشر ربيع الآخر من هذه السنة
وله من العمر احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما

خلافة المسترشد بالله

امير المؤمنين ابو منصور الفضل بن المستظهر لما توفي ابوه كما ذكرنا بويع له بالخلافة وخطب له على المنابر وقد كان ولي العهد

ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة

وفي رابع عشر صفر منها انكسف القمر كسوفا كليا وفي تلك الليلة هجم الفرنج على ربض حماة فقتلوا خلقا كثيرا ورجعوا لعنهم الله الى
وفيها كانت زلزلة عظيمة ببغداد سقطت منها دور كثيرة بالجانب الغربي وغلت الاسعار ببغداد في هذه السنة جدا وفيها قتل لؤلؤ
الخادم الذي كان استولى على مملكة حلب بعد موت استاذه رضوان بن تتش قتله جماعة من الاتراك وكان قد خرج من حلب متوجها
الى قلعة جعبر فنادى جماعة من مماليكه وغيرهم في اثناء الطريق ارنب ارنب فرموه بالسهام موهمين انهم يصيدون الارنب فقتلوه
وفيها كانت وفاة السلطان غياث الدين محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب بلاد العراق وخراسان
وغيرها من البلاد الشاسعة والاقاليم الواسعة وكان من جبابرة الملوك واحسنهم سيرة عادلا رحيم القلب سهل الاخلاق محمود العشرة
رحمه الله لما حضرته الوفاة استدعى ولده محمودا وضمه اليه وبكى كل منهما ثم امره بالجلوس على سرير السلطنة وعمره اربع عشرة سنة فجلس
على التخت بالتاج والسوارين وحكم ولما توفي ابوه سير الخزائن الى العساكر وكان فيها احد عشر الف الف دينار واستقر الملك له وخطب له ببغداد
وغيرها من البلاد وقد كان عمر ابيه السلطان محمد ستا وثلاثين سنة واربعة اشهر واياما وكان قد خطب له ببغداد مرات
الجوهر كان ... ثم استقل بالملك الى هذه السنة رحمه الله واكرم مثواه وفيها ولد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر
صاحب حلب ودمشق وفيها توفي بها من الاعيان القاضي المرتضى ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي ابو القاسم الشهرزوري والد القاضي
جمال الدين بن عبد الله الشهرزوري قاضي دمشق ايام نور الدين اشتغل ببغداد وتفقه بها وكان شافعي المذهب بارعا دينا اديبا
حسن اللفظ ثم عاد الى بلده وكان يعظ ويتكلم على القلوب وله قصيدة بارعة في علم التصوف اوردها القاضي ابن خلكان تامة منها

شعر
لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى وغرامي ذاك الغرام الدخيل
بالله ما جئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم الا تعثرت باذيالي

ومن شعره دوبيت شعر يا قلب الام لا ينفع النصح دع مزحك كم جنى عليك المزح ما جارحة منك خلاها جرح ما تشعر بالخمار حتى تصحو
كانت وفاته في هذه السنة قال ابن خلكان وزعم العماد في الخريدة انه توفي بعد العشرين فالله اعلم محمد بن سعيد بن نبهان
ابو علي الكاتب سمع الحديث وروى وعمر مائة سنة ونشر قبل موته وله شعر حسن فمن ذلك قوله في قصيدة شعر
لي خلة قدرها الله نعم ورزق اوفاه حتى اذا استوفيت منه الذي قدر لي له العداء قال كرام كنت اغشاهم
وجيرة كنت بهم آنسا صار ابن نبهان الى ربه يرحمنا الله واياه امير الحاج يمن بن عبد الله ابو الخير المستظهري
كان جوادا كريما سمحا ذا راي وفطنة وفقه وسمع الحديث من ابي عبد الله الحسين بن طلحة النعالي بافادة ابي نصر الاصبهاني
وكان يؤم به في الصلاة ولما قدم رسولا الى اصبهان حدث بها واتفقت وفاته في ربيع الاخر من هذه السنة ودفن هناك

ثم دخلت سنة ثنتي عشرة وخمسمائة فيها خطب للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بامر الخليفة المستظهر
بالله وفيها سال دبيس بن صدقة بن منصور الاسدي من السلطان محمود ان يرده الى الحلة وغيرها مما كان لابيه بيده من
الاعمال فاجابه الى ذلك وولاه ما كان لابيه بيده من ذلك فعظم وارتفع شانه وفاة الخليفة المستظهر بالله وهو ابو العباس
احمد بن امير المؤمنين المقتدي بامر الله وكان خيرا فاضلا ذكيا بارعا كتب الخط المنسوب وكانت ايامه ببغداد كانها الاعياد
وكان راغبا في البر والخيرات مسارعا الى ذلك لا يرد سائلا وكان جميل العشرة لا يصغي الى اقوال الوشاة في الناس ولا يثق
بالمباشرين وضبط امور الخلافة جيدا واحكمها وعرفها وعلمها وله علم كثير وفضل كبير وله شعر حسن قد ذكرناه اولا عند
ذكر خلافته بعد ابيه وتولى غسله ابن عقيل وابن السني وصلى عليه ولده ابو منصور الفضل وكبر اربعا ودفن في حجرة
كان يسكنها ومن العجائب انه لما مات السلطان الب ارسلان مات بعده الخليفة القائم بامر الله ثم لما مات السلطان ملكشاه توفي
بعده الخليفة المقتدي بامر الله ولما مات السلطان محمد مات بعده الخليفة المستظهر بالله في سادس عشر ربيع الاخر من هذه السنة
وله من العمر احدى واربعون سنة وثلاثة اشهر واحد عشر يوما خلافة المسترشد بالله
امير المؤمنين ابو منصور الفضل بن المستظهر لما توفي ابوه كما ذكرنا بويع له بالخلافة وخطب له على المنابر وقد كان ولي العهد

من بلاد تكش وحث ... وكان الذي اخذ البيعة له قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني ولما استقرت البيعة للخليفة هرب اخوه
ابو الحسن في سفينة ومعه الوزير ... وقصد دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي بالحلة فاكرمه واحسن
اليه فقلق المسترشد من ذلك وارسل [illegible] مع نقيب النقباء الزينبي في طلب اخو الخليفة من دبيس فارسل اليه جيشا فلحقوه
الى الجزيرة ... عطش شديد ... فسقاه ما وحمله الى بغداد فاحضره الخليفة ... في دار
دار كان يسكنها قبل الخلافة واحسن اليه ... وكانت مدة غيبته عن بغداد احد عشر شهرا واستقر ... الخليفة
المسترشد وفي هذه السنة كان غلا شديد ببغداد وانقطع الغيث ... وكثرت ... ببغداد ... الدور
نهارا جهارا ولم يستطع الشرطة ... ومن توفي فيها من الاعيان الامام الخليفة
المستظهر بالله ابو العباس احمد كما تقدم ذكر ذلك في هذا العام وتوفيت بعده جدته ام ابيه المقتدي بامر الله ارجوان الارمنية
وتدعى قرة العين كان لها ... معروف وصدقات وحجت ثلاث حجات وادركت خلافة ابنها المقتدي بامر الله وخلافة ابنه
المسترشد ورات للمسترشد ولدا وكانت وفاتها في هذه السنة رحمها الله تعالى بكر بن محمد بن علي بن الفضل ابو الفضل الانصاري ...
الحديث وكان يضرب به المثل في مذهب ابي حنيفة وكان قد تفقه على عبد العزيز بن احمد الحلواني وكان يذكر الدرس من ... من
سبيل من غير مطالعة ولا مراجعة وربما كان في ابتداء طلبه يكرر على المسألة الواحدة ... مرة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي قرأ القرآن وسمع الحديث وتفقه على ابي عبد الله الدامغاني ...
... ودرس بمشهد ابي حنيفة ونظر في اوقافها وانتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة ولقب بنور الهدى وسار في الرسلة الى الملوك
وولي نقابة العباسيين وكانت وفاته في ... وله من العمر ... سنة وصلى عليه ابنه ... على
... ودفن عند قبر ابي حنيفة داخل القبة رحمه الله . يوسف بن ... الجوزي صاحب
المخزن ايام المستظهر بالله وكان ... ثم ولي ... فلما صارت اليه الخلافة ...
له ... وجد ... ثم كانت وفاته بعد هذا ... في هذا العام ابو الفضل بن الخازن
كان اديبا لطيفا شاعرا فاضلا من شعره قوله شعر وافيت منزله فلم ار حاجبا . الا تلقاني بوجه ضاحك .
والبشر في وجه الغلام نتيجة . لمقدمات ضياء وجه المالك . ودخلت جنته وزرت جحيمه . فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم دخلت سنة ثلث عشرة وخمسمائة فيها كانت الحروب الشديدة بين السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وبين عمه السلطان
سنجر بن ملكشاه فكان النصر فيها لسنجر فخطب له ببغداد في سادس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وقطعت خطبة السلطان محمود
ثم وقع الصلح بينهما ... السلطان سنجر ان يخطب لابن اخيه محمود في بلاده ... ومنها ... الى ...
... صاحب ماردين ... جيش كبير ... والجبل ...
هنالك مقتلة عظيمة ... والمنة ... وسبعين ...
الطاكية ... فقال بعض الشعراء في ذلك ... شعر
قل ما تشا ... وعليك بعد الخالق ... واستبشر القران حين ... وبكى لفقد رجاله الانجيل
ومنها قتل الامير منكبرس ببغداد وكان ظالما غاشما ... الملك محمود بن ملكشاه ... منها
... قبل انقضاء عدتها ... المسلمين منه رحمه الله ... وفيها تولى
قضاء قضاة بغداد الاكمل ابو القاسم علي بن ابي طالب بن محمد الزينبي وخلع عليه بعد موت ابي الحسن بن الدامغاني ...
ومنها ظهر قبر الخليل ابرهيم وقبر اسحق ويعقوب عليهم السلام وشاهدهم ... وعندهم قناديل من ذهب
وفضة ذكر ذلك ابن الخازن في تاريخه والشيخ ... من المنتظم لابن الجوزي ... ومن توفي فيها من الاعيان ابن عقيل علي
بن عقيل بن محمد ابو الوفاء شيخ الحنابلة ببغداد صاحب الفنون وغيرها من التصانيف المفيدة ... وقرأ القرآن
على ابن سيطا وسمع الحديث الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى بن الفراء وقرأ الادب على ابن برهان والفرائض على عبد الملك الهمداني
والوعظ على ابي طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون والاصول على ابن الوليد المعتزلي وكان يجتمع بجميع العلماء من كل مذهب

من بلاد تلك وعشرين سنة وكان الذي اخذ البيعة له قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني وكان استوزر ابنه ... عميد الدولة
ابو الحسن في سفينة ومعه ثلاثة نفر وقصد دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي بالحلة فاكرمه واحترمه
اليه فقلق المسترشد من ذلك وارسل دبيسا الى في ذلك مع نقيب النقباء الزينبي فخرج اخو الخليفة من عنده فارسل اليه جيشا فلحقوه
الى البرية فاصابه عطش شديد فلقيه بدويان فسقياه ماء وحملاه الى بغداد فاحضره اخوه اليه فاعتنقه وبكيا وانزله الخليفة
دارا كان يسكنها قبل الخلافة واحسن اليه وطيب قلبه وكانت مدة غيبته عن بغداد احد عشر شهرا واستقر امر الخلافة [illegible]
المسترشد وفي هذه السنة كان غلا شديد ببغداد وانقطع الغيث [illegible] ونهبوا الدكاكين
نهارا جهارا ولم يستطع الشرطة لذلك تغييرا ولا انكارا وحج بالناس [illegible] ومن توفي فيها من الاعيان الامام الخليفة
المستظهر بالله ابو العباس احمد كما تقدم ذكر ذلك انفا في هذا العام وتوفيت بعده جدته ام ابيه المقتدي [illegible]
[illegible] وكان لها [illegible] معروف وصدقات [illegible] ثلاث حجات [illegible] المقتدي بامر الله وخلافة ابنه
المسترشد وابن المسترشد [illegible] وكانت وفاتها في هذه السنة رحمها الله تعالى بكر بن محمد بن علي بن الفضل ابو الفضل الانصاري [illegible]
[illegible] وكان يضرب به المثل في حفظ مذهب ابي حنيفة وكان قد تفقه على عبد العزيز بن احمد الحلواني وكان يذكر الدروس [illegible]
سبيل من غير مطالعة ولا مراجعة [illegible] في ابتدا طلبه [illegible] المسالة الواحدة [illegible] مرة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة
الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب الزينبي قرا القرآن وسمع الحديث وتفقه على ابي عبد الله الدامغاني [illegible]
وافتى ودرس [illegible] مشهد ابي حنيفة ونظر في اوقافها وانتهت اليه رياسة مذهب ابي حنيفة ولقبه المقتدي [illegible]
وولي نقابة العباسيين وكانت وفاته في [illegible] الحادي عشر من صفر [illegible] سنة وصلى عليه ابنه [illegible]
وحضره الاعيان والعلما ودفن عند قبر ابي حنيفة داخل القبة رحمه الله . يوسف بن احمد [illegible] صاحب
المخزن ايام المستظهر بالله فكان [illegible] من التعظيم [illegible] فلما صارت اليه الخلافة [illegible]
له [illegible] ثم كانت وفاته بعد هذا بقليل في هذا العام ابو الفضل بن الخازن
كان اديبا لطيفا شاعرا فاضلا فمن شعره قوله شعر [illegible]
والبشر في وجه الغلام [illegible] . ودخلت جنة وزرت جحيمه . فشكرت رضوانا ورافة مالك

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسمائة فيها كانت الحروب الشديدة بين السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه وبين عمه السلطان
سنجر بن ملكشاه فكان النصر فيها لسنجر فخطب له ببغداد في سادس عشر جمادى الاولى من هذه السنة وقطعت خطبة السلطان محمود
ثم وقع الصلح بينهما [illegible] السلطان سنجر بخطبة ابن اخيه محمود في [illegible] بعده . وفيها [illegible]
[illegible] فسار اليهم صاحب ماردين ايلغازي بن ارتق في [illegible] كثير فهزمهم عنها [illegible]
هنالك مقتلة عظيمة ولله الحمد والمنة ولم يفلت منهم الا اليسير واسر من مقدميهم [illegible] سبعين [illegible] وقتل [illegible]
[illegible] وحمل راسه [illegible] فقال بعض الشعراء في ذلك وقد بالغ مبالغة فاحشة . شعر
قل ما تشا فقولك المقبول . وعليك بعد الخالق التعويل . واستبشر القرآن حين نصرته . وبكى لفقد رجاله الانجيل
وفيها قتل الامير [illegible] بغداد وكان ظالما غاشما سي السيرة قتله الملك محمود بن ملكشاه صبرا بين يديه لامور منها
انه تزوج [illegible] قبل انقضا عدتها [illegible] المسلمين منه ولله الحمد [illegible] وفيها تولى
قضا قضاة بغداد الاكمل ابو القسم علي بن ابي طالب بن محمد الزينبي وخلع عليه بعد موت ابي الحسن بن الدامغاني [illegible]
وفيها ظهر قبر الخليل ابرهيم وقبرا اسحق ويعقوب عليهم السلام وشاهدها كثير من الناس [illegible] اجسادهم وعندهم قناديل من ذهب
وفضة ذكر ذلك [illegible] في تاريخه والله اعلم نقله من المنتظم لابن الجوزي [illegible] ومن توفي فيها من الاعيان ابن عقيل علي
[illegible] بن محمد ابو الوفا شيخ الحنابلة ببغداد صاحب الفنون وغيرها من التصانيف المفيدة [illegible] وقرا القرآن
على ابن سبطا وسمع الحديث الكثير وتفقه بالقاضي ابي يعلى بن الفرا وقرا الادب على [illegible] والفرايض على [illegible] عبد الملك الهمداني
والوعظ على ابي طاهر بن العلاف صاحب ابن سمعون والاصول على ابن الوليد المعتزلي وكان يجتمع بجميع العلما من كل مذهب

ودخالها بعض القضاه فلما تولى ابنه فلهذا ابوه على اقرانه وعلى اهل زمانه في قول كثير مع صيانة وديانة وحسن سيرة وكثرة
الشهادة وقد وعظ في بعض الاحيان في ... ذلك وقد نسخ بخطه جميع حواشيه الى حين موته وكانت وفاته في ... ثاني
جمادى الاولى من هذه السنة وقد جاوز الثمانين وكانت جنازته حافلة جدا ودفن قريبا من قبر الامام احمد وقد جاوز الخادم مخلص ...
ابو الحسن بن الدامغاني علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه ابو الحسن الدامغاني قاضي القضاة
ابن قاضي القضاة ولد في رجب سنة تسع واربعين واربعمائة واشتغل وبرع وولي قضاء القضاة ببغداد ثم عزل ... ثم اعيد الى
الحكم قال ابن الجوزي وله عشرون سنة وولي الحكم اصغر منه ببغداد من قضاة القضاة قال ولا نعرف حاكما ولي ... الا ... من الخلفاء
غير ... ثم ذكر من امانته وديانته وصيانته ما يدل على غزارة ... وقوته رحمه الله وقد ولي الحكم اربعا وعشرين سنة وكانت
وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة على ثلاث وستين سنة وستة اشهر ودفن عند مشهد ابي حنيفة رحمه الله الحسن بن علي
بن الحسن ابو سعد المخرمي سمع الحديث وتفقه على مذهب الامام احمد وناظر وافتى ودرس وجمع كتبا كثيرة لم يسبق الى مثلها
وناب في القضاء وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديدا في ... وبنى مدرسة بباب الازج وهي المنسوبة الى الشيخ عبد القادر
الحنبلي ثم عزل عن القضاء وصودر اموال ... وتوفي في سنة احدى عشرة وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة ودفن الى جانب ابي
بكر الخلال عند احمد ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة في النصف من ربيع الاول كانت
وقعة عظيمة بين الاخوين السلطانين محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه عند عقبة اسداباد فانهزم عسكر مسعود واسر وزيره
الاستاذ ابو اسماعيل وجماعة من امرائه فامر السلطان محمود بقتل الوزير ابي اسماعيل فقتل وله ستون سنة وصنعة الكتابة ثم عدا الى اخيه
مسعود الامان واستدعاه اليه فلما اجتمعا اتفقا واصطلحا وفيها خرج دبيس بن صدقة صاحب الحلة البلاد ونهب
بنفسه الى بغداد فنصب خيمه بازاء دار الخلافة واظهر ما في نفسه من الضغائن وذكر كيف طيف برأس ابيه في البلاد وتهدد
المسترشد فارسل اليه الخليفة يسكن جأشه ووعده ان يصلح بينه وبين السلطان محمود بنفسه لقتاله واستحضر معه الخليفة
ليسيرها الى الحلة فهرب دبيس من ... والتجا الى ... فاقام عنده سنة ثم عاد الى الحلة وارسل الى الخليفة والسلطان
يعتذر اليهما فلم يقبلا منه وجهز السلطان اليه جيشا فحاصروه وضيقوا عليه قريبا من سنة وعجزوا عن منع بلاده لا يتمكن الجيش من
الوصول اليه في تلك الاماكن وفيها كانت الوقعة العظيمة بين الكرج والمسلمين بالقرب من تفليس ومع الكرج كفار القفجاق
فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وغنموا اموالا جزيلة واسروا نحوا من اربعة آلاف اسير فانا لله وانا اليه راجعون وقصد الكرج
بلاد الشام ... وفعلوا اشياء منكرة وحاصروا تفليس مدة ثم ملكوها عنوة بعدما احرقوا القاضي والخطيب ... من اهل البلاد وقتلوا
الحمام وقتلوا عامة اهلها وسبوا الذرية واستحوذوا على الاموال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها اغار جوسلين
الفرنجي صاحب الرها على جماعة من العرب والتركمان فقتلهم وغنم اموالهم وفيها تزوجت العامة ببغداد واخذوا الفتوة جهارا
ليلا ونهارا فحسبنا الله ونعم الوكيل وفي هذه السنة كان ابتداء امر محمد بن تومرت ببلاد المغرب
كان ابتداء امر هذا الرجل انه قدم في حداثة سنه من بلاد المغرب الى بلاد ... واشتغل بالعلم فحصل جانبا جيدا من الفروع
والاصول على الغزالي وغيره وكان يظهر التعبد والزهد والورع وربما انكر على الغزالي حين لبس ... خلعة القدس
بالنظامية ثم رجع الى بلاده فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقرئ الناس القرآن ويشتغل في الفقه فطار ذكره في الناس
واجتمع به يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب بلاد افريقية فعظمه واكرمه وسأله الدعاء فاشتهر ابنه هذا وقدم معه ...
وعصا ولم يسكن الا المساجد ثم كان يتنقل من بلد الى بلد حتى دخل مراكش ومعه تلميذه عبد المؤمن بن علي ... وفيه النجابة
والشهامة فرأى بها من المنكرات اضعاف ما رأى في غيرها من ذلك ان الرجال يتلثمون والنساء يمشين حاسرات عن وجوههن فاخذ
في انكار ذلك حتى انه اجتاز في بعض الايام باخت امير المسلمين علي بن يوسف ملك مراكش وما حولها ومعها نساء كاشفات
وجوهها فزجر هو واصحابه ... ينكرون عليهن ويضربون ... فسقطت اخت الملك عن دابتها فاحضره الملك واحضر الفقهاء فقطع
عليهم بالحجة وامر بحفظ الملك في نفسه ومع هذا نفاه الملك عن بلاده فذهب فسمع عليه ودعا الناس الى قتاله فاتبعه على ذلك
خلق كثير فجهز اليه الملك جيشا كثيفا فكسرهم ابن تومرت فعظم شانه وارتفع امره وقوي ... وتسمى بالمهدي وجهز جيش

ودخالوه بعض القضاة فلا تكون انهم لهذا انه على اقرانه وبذ اهل زمانه في فنون كثيرة مع صيانة وديانة وحسن سيرة و كثرة
الشماتة وقد وعظ في بعض الاحيان فوقعت خشية عن ذلك وقد تم تجميع جوانبه ابو الحسن وكانت وفاته في بكرة الجمعة ثاني
جمادى الاولى من هذه السنة وقد جاوز الثمانين وكانت جنازته حافلة جدا ودفن قريبا من قبر الامام احمد رحمه الله خادم مخلص
ابو الحسن بن الدامغاني علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن حمويه ابو الحسن ابن الدامغاني قاضي القضاة
بن قاضي القضاة ولد في رجب سنة ست واربعين واربعمائة واستنابه ابوه وله ست وعشرون وولي قضاء القضاة ببغداد ثم عزل ثم اعيد الى
الحكم قال ابن الجوزي وما نعرف قاضيا ولي الحكم اصغر منه ببغداد من قضاة القضاة الا ابو حازم ولا ابعد من الخلفاء
ثم ذكر من امانته وديانته وصيانته ما يدل على خيره وتوفيقه رحمه الله وقد ولي الحكم اربعا وعشرين سنة كذلك
وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة على ثلاث وستين سنة وستة اشهر ودفن عند مشهد ابي حنيفة رحمه الله المبارك بن علي
بن الحسين ابو سعد المخرمي سمع الحديث وتفقه على مذهب الامام احمد وناظر وافتى ودرس وجمع كتبا كثيرة لم يسبق الى مثلها
وناب في القضاء وكان حسن السيرة جميل الطريقة شديد العفة وبنى مدرسة بباب الازج وهي المنسوبة الى الشيخ عبد القادر
الجيلي ثم عزل عن القضاء وصودر اموال وذلك في سنة احدى عشرة وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة ودفن الى جانب ابي
بكر الخلال عند احمد

ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمسمائة

في النصف من ربيع الاول كانت
وقعة عظيمة بين الاخوين السلطان محمود ومسعود ابني محمد بن ملكشاه عند عقبة اسداباذ فانهزم عسكر مسعود واسر وزيره
الاستاذ ابو اسماعيل وجماعة من امرائه فامر السلطان محمود بقتل الوزير ابي اسماعيل فقتل وله نيف وستون سنة في صناعة الكتابة ثم عاد الى اخيه
مسعود الامان واستعاده عليه فلما اجتمعا اتفقا وبكيا واصطلحا وفيها بعث دبيس بن صدقة صاحب الحلة البلاد وركب
بنفسه الى بغداد فنصب خيمه بازاء دار الخلافة واظهر ما في نفسه من الضغائن وذكر كيف طيف برأس ابيه في البلاد وتهدد
المسترشد فارسل اليه الخليفة يسكن جأشه ووعده ان يصلح بينه وبين السلطان محمود بنفسه لقتاله واستحضر معه الف سفينة
ليعبر بها الى الحلة فهرب دبيس من بين يديه والتجأ الى ايلغازي فاقام عنده سنة ثم عاد الى الحلة وارسل الى الخليفة والسلطان
يعتذر اليهما فلم يقبلا منه وجهز السلطان اليه جيشا فحاصروه وضيقوا عليه قريبا من سنة وهو في منعة بلاده لا يتمكن الجيش من
الوصول اليه في تلك الاماكن وفيها كانت الوقعة العظيمة بين الكرج والمسلمين بالقرب من تفليس ومع الكرج كفار القفجاق
فقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وغنموا اموالا جزيلة واسروا نحوا من اربعة آلاف اسير فانا لله وانا اليه راجعون وقصد الكرج
بلاد الشام وفعلوا اشياء منكرة وحاصروا تفليس مدة ثم ملكوها عنوة بعدما احرقوا القاضي والخطيب حين جاءاهم من اهل البلد يطلبون
الامان وقتلوا عامة اهلها وسبوا الذرية واستحوذوا على الاموال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها اغار جوسلين
الفرنجي صاحب الرها على طائفة من العرب والتركمان فقتلهم وغنم اموالهم وفيها ثارت العيارون ببغداد واخذوا الاموال جهارا
ليلا ونهارا فحسبنا الله ونعم الوكيل

وفي هذه السنة كان ابتداء ملك

محمد بن تومرت ببلاد المغرب
كان ابتداء امر هذا الرجل انه قدم في حداثة سنه من بلاد المغرب فسكن النظامية واشتغل بالعلم فحصل جانبا جيدا من الفروع
والاصول على الغزالي وغيره وكان يظهر التعبد والزهد والورع وربما انكر على الغزالي حسن الملابس لا سيما لبس خلعة التدريس
بالنظامية ثم حج والى بلاده فكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقرئ الناس القرآن ويشتغل في الفقه فطار ذكره في الناس
واجتمع به يحيى بن تميم ابن المعز بن باديس صاحب بلاد افريقية فعظمه واكرمه وسأله الدعاء فاشتهر ايضا هناك ولم يكن معه الا ركوة
وعصا ولا يسكن الا المساجد ثم كان ينتقل من بلد الى بلد حتى دخل مراكش ومعه تلميذه عبد المؤمن بن علي قد توسم فيه النجابة
والشهامة فرأى بها من المنكرات اضعاف ما رأى في غيرها من البلدان ورأى الرجال يتلثمون والنساء يمشين حاسرات عن وجوههن فاخذ
في انكار ذلك حتى انه اجتاز في بعض الايام اخت امير المسلمين علي بن يوسف ملك مراكش وما حولها ومعها نساء كاشفات
مثلها فشرع هو واصحابه ينكرون عليهن ويضربون الدواب فسقطت اخت الملك عن دابتها فاحضره الملك واحضر الفقهاء فقطعهم
بالحجة فاستعظمه الملك في نفسه ومع هذا نفاه الملك عن بلاده فشرع يشنع عليه ويدعو الناس الى قتاله فاتبعه على ذلك
خلق كثير فجهز اليه الملك جيشا كثيفا فهزمهم ابن تومرت فعظم شانه وارتفع امره وقويت اركانه وتسمى بالمهدي وجهز جيشا

الموحدين والذي كان في التوحيد وعقيدة شرح المرشدة ثم كانت له وقعات مع جيوش الملك صاحب مراكش فقتل منهم في بعض
الايام نحوا من خمسين الفا وذلك باشارة عبد الله التونسي وكان قد كان ادعى انه ابدل ملكا وعلمه القرآن والموطا وله بذلك ملكا بمكة
يشهدون له في بئر ماء قبل الجنازة وقالوا صدقه فيما قال فكانما ... والناس يسمعون شهدوا له بذلك فامر حينئذ بطم البئر عليهم
فهلكوا عن آخرهم وهذا يقال من اعان ظالما سلطه الله عليه ثم جعل ابن التومرت الذي قد نعته بالمهدي جيشا عليهم ابو عبد الله التونسي
هذا الذي زعم ان الملائكة تخاطبه فظفر القتلة في القتال بجنده قالوا دفنته الملائكة وقد كان عبد المؤمن دفنه والناس في
المعركة وقتل من اصحاب المهدي خلق كثير وقد كان جرح جرحا الجيش مرضا جعلها فلما جاءه الخبر ازداد مرضا الى مرضه ومات
مثل عبد الله التونسي وجعل الامر من بعده لعبد المؤمن ولقبه امير المؤمنين وقد كان شابا حسن اخلاقا عاقلا وقد كان ابن التومرت
حين مات ابن حدود خمسين سنة وكانت ايامه عشر سنين وحين صار الامر الى عبد المؤمن بن علي احسن السياسة واظهر عزيمة جليلة
فاحبه الناس ... ملكه وكثرت جيوشه ورعيته ونصب العداوة لابن تاشفين صاحب مراكش ولم يزل الحرب بينهما الى سنة
خمس وثلاثين فمات ابن تاشفين فقام ولده بعده تاشفين في سنة تسع وثلاثين ليلة سبع وعشرين من رمضان فولي اخوه اسحق بن علي
بن يوسف بن تاشفين فسار اليه عبد المؤمن فملك تلك النواحي وفتح مدينة مراكش فقتل ... عددهم الى ... وجعل
وقتل ملكها اسحق وكان فتحها المدينة في سنة اثنتين واربعين وكان اسحق هذا آخر ملوك المرابطين وكان مدة ملكهم سبعين سنة
والذين ملكوا منهم اربعة علي وولده يوسف وولده تاشفين واسحق ابنا علي المذكور فاستوطن عبد المؤمن مدينة مراكش واستقر ملكه
بتلك النواحي وظفر في سنة ثلاث واربعين بدكالة وهي قبيلة عظيمة في مائتي الف راجل وعشرين الف فارس مقاتلين الشجعان
الابطال فقتل منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وسبى ذراريهم وغنم اموالهم حتى انه بيعت الجارية الحسناء بدراهم معدودة وقد
رايت لبعضهم في سيرة التومرت هذا مجلدا في احكامه وايامه وما كان في ايامه وكيف ملك بلاد المغرب وما كان يتعاطاه من
الحيل التي يوهم انها احوال وهو محال لا تصدر الا عن ... وما قيل من الناس والزهو من الخطاب وممن توفي فيها من سنة
اربع وعشرين وخمسمائة من الاعيان احمد بن عبد الوهاب بن السيبي ابو البركات اسند الحديث وكان يحفظ اولاد الخليفة المستظهر حتى
سارت الخلافة الى المسترشد ولده المحرز وكان كثير الاموال والصدقات يتعهد اهل العلم وخلف مالا كثيرا اخرج ماله الذي زاد
اوصى من ذلك بثلثه لفتح باب ... والمدينة وكانت وفاته في هذه السنة عن ست وخمسين سنة وحضر الامير وصلى عليه الوزير
ابو علي بن صدقة والائمة ودفن بباب حرب ۞ عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ابو نصر القشيري قرأ على ابيه وامام الحرمين
وروى الحديث عن جماعة وكان ذا ذكاء وحفظ وله خاطر حاضر وكلام ... وفصيح وقد دخل بغداد فوعظ بها فوقع بسببه
فتنة بين الحنابلة والشافعية بعض سببها الشريف ابو جعفر بن ابي موسى وامر ابن القشيري بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فعاد
الى بلده وكانت وفاته في هذه السنة ۞ عبد العزيز بن علي بن محمد ابو حامد الدينوري كان كثير المال والصدقات وحج
مرتين وجاهه عند الخليفة وقد روى الحديث ووعظ وكان مليح الوجه حلو المنطق وكانت وفاته بالري والله اعلم ...

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة

فيها اقطع السلطان محمود الامير البقاري حديثة فلم يزل بيده
بيد اولاده الى ان اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ثمانين ومنها اقطع ايضا اقسنقر البرسقي مدينة الموصل وقتال
الفرنج ومنها حاصر ... بن ... ونواب ... البخاري مدينة الرها فاسر ملكها جوسلين الفرنجي وجماعة من ذوي اصحابه وبحبسهم
بقلعة ... ومنها هبت ريح سوداء بمصر فاستمرت ثلاثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس ومن الدواب والانعام ومنها كانت
زلزلة عظيمة بالحجاز شعثت الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شيء من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر من هو
والي بالمدينة النبوية ومنها ظهر رجل علوي بمكة كان قد اشتغل بالنظامية في الفقه وتقدم يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلم يقم
امر شرعه فيها صاحبها ابن ابي هاشم الحسني ومنها احترقت دار السلطان باصبهان فلم يبق فيها شيء من الاثاث والقماش
والجواهر والذهب والفضة سوى الياقوت الاحمر فانا لله وانا اليه راجعون وقيل في تلك الليلة احترق الجامع باصبهان ايضا وكان
جامعا عظيما فيه من الاخشاب ما يساوي الف الف دينار وفي جملة ما احترق خمسمائة مصحف منها مصحف بخط ابي بن كعب وانا لله وانا اليه
راجعون وفي شعبان جلس الخليفة المسترشد بالله في دار الخلافة في ابهة الخلافة البردة على كتفه والقضيب بيده وجاء

الموحدين والذي كان بالغ الجهد وعبئة تبين الرشاد ثم كانت له وقعات مع جيوش الملك صاحب مراكش قتل منهم في بعض
الايام نحو من سبعين الفا وفيها اشار عبد الله التونسي وكان قد حفظ القران والموطا وقد بذلك ملايكة
يشهدونه في من يشاء في الجنازة ويدا بصدقه ويجالد كما يساير والناس يسمعون شهدوا له بذلك فامر بجيد نظر اليهم عليهم
فهلكوا عن اخرهم وهذا يقال من اعان ظالما سلطه عليه ثم جهز ابن التومرت الذي نعت نفسه بالمهدي جيشا عليهم ابو عبد الله التونسي
هذا الذي زعم ان الملايكة يخاطبه فلما التقوا في القتال وهو في عدده قالوا دعنا الملايكة وقد كان عبد المومن وقد والناس في
المعركة وقتل من اصحاب المهدي خلق كثير وقد كان حين جهز الجيش مريضا مرضا شديدا فلما جاءه الخبر ازداد مرضا الى مرضه وبلغه
قتل ابي عبد الله التونسي وجعل الامر من بعده لعبد المومن ولقبه امير المومنين وقد كانت شابا حسنا خطيبا عاقلا وقد كان ابن التومرت
حين مات ابن احدى وخمسين سنة ومدة ايامه عشر سنين وحين صار الامر الى عبد المومن بن علي احسن الى الرعايا واظهر عذره وجلالة
فاجتمع الناس وانتشت ممالكه وكثرت جيوشه ورعيته ونصب العداوة لابن تاشفين صاحب مراكش ولم يزل الحرب بينهما الى سنة
خمس وثلثين فمات ابن تاشفين فقام ولده بعده فمات في سنة تسع وثلثين ليلة سبع وعشرين من رمضان فولي اخوه اسحق بن علي
بن يوسف بن تاشفين فسار اليه عبد المومن فملك تلك النواحي وفتح مدينة مراكش فقتل منها ما لا يحصي عددهم الا الله عز وجل
وقتل ملكها اسحق وكان صغير السن في سنة اثنتين واربعين وكان اسحق هذا اخر ملوك المرابطين وكان مدة ملكهم سبعين سنة
والذين ملكوا منهم اربعة علي وولده يوسف وولده تاشفين واسحق ابنا علي المذكور فاستوطن عبد المومن مدينة مراكش واستقر ملكه
بتلك النواحي وظهر في سنة ثلث واربعين بدكالة وهي قبيلة عظيمة في مايتي الف راجل وعشرين الف فارس مقاتلين الشجعان
الابطال فقتل منهم خلقا كثيرا وغنايم وسبي ذراريهم وغنم اموالهم حتى انه اشتريت الجارية الحسنا بدراهم معدودة وقد
رايت لبعضهم في سيرة التومرت هذا مجلدا في احكامه وايامه وما كان في ايامه وكيف ملك بلاد المغرب وما كان يتعاطاه من
الحيل التي يوهم انها احوال وهو محال لا تصدر الا عن مخرقة وما قبل من الناس والانغي من الكفار ومن توفي فيها في هذه سنة
اربع عشرة وخمسماية من الاعيان احمد بن عبد الوهاب بن السيبي ابو البركات اسند الحديث وكان يعلم اولاد الخليفة المستظهر حتى
صارت الخلافة الى المسترشد ولده الصغير وكان كثير الاموال والصدقات يتعهد اهل العلم وخلف مالا كثيرا اخرج منه الف دينار
اوصى بذلك كله لاهل ... والمدينة وكانت وفاته في هذه السنة عن ست وخمسين سنة وتركه النهب وصلى عليه الوزير
ابو علي بن صدقة والايمة ودفن بباب حرب ؛ عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ابو نصر القشيري قرا على ابيه وسمع الحديث
وروى الحديث عن جماعة وكان حافظا ذكيا وفطنا وله خاطر حاضر جرى بسببه امر عظيم وقد دخل بغداد فوعظ بها فوقع بسببه
فتنة بين الحنابلة والشافعية هلك بسببها الشريف ابو جعفر ابن ابي موسى وامر ابن القشيري بالخروج من بغداد لاطفاء الفتنة فعاد
الى بلده وكانت وفاته في هذه السنة ⊙ عبد العزيز بن علي بن محمد ابو حامد الدينوري كان كثير المال والصدقات ذا حشمة
وثروة وجاهة عند الخليفة وقد روى الحديث ووعظ وكان مليح الايراد حلو المنطق وكانت وفاته بالري والله اعلم ...

ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسماية

فيها اقطع السلطان محمود الامير ايلغازي مدينة ميافارقين فبقيت
بيد اولاده الى ان اخذها صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ثمانين وفيها اقطع ايضا اقسنقر البرسقي مدينة الموصل لقتال
الفرنج وفيها حاصر بلك بن بهرام وهو ابن اخي ايلغازي مدينة الرها فاسر ملكها جوسلين الفرنجي وجماعة من فرسانه وسجنهم
بقلعة خرتبرت وفيها هبت ريح سوداء بمصر فاستمرت ثلثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدواب والانعام وفيها كانت
زلازل عظيمة بالحجاز تشعث بسببها الركن اليماني زاده الله شرفا وتهدم بعضه وتهدم شيء من حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي هو
داخل المدينة النبوية وفيها ظهر رجل علوي بمكة كان قد اشتغل بالنظامية في الفقه وخرج يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلم يتم
له شيء فنفاه صاحبها ابن ابي هاشم الحسني وفيها احترقت دار السلطان باصبهان ولم يبق فيها شيء من الالات والقماش
والجواهر والذهب والفضة سوى الياقوت الاحمر فانا لله وانا اليه راجعون وقيل في تلك الليلة احترق الجامع باصبهان ايضا وكان
جامعا عظيما فيه كتب تساوي الف الف دينار وفي جملة ما احترق مصحف بخط ابي بن كعب رضي الله عنه فانا لله وانا اليه
راجعون وفيها جلس الخليفة المسترشد بالله في دار الخلافة في ابهة الخلافة والبردة على كتفه والقضيب بين يديه وجا

الحلوان الملكان محمود ومسعود فوقفا بين يديه وقبلا الارض فخلع على محمود سبع خلع وطوقا وسوارين وتاجا واجلس على
كرسي ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وامره بالاحسان
الى الرعايا وعقد له الخليفة اللوائين بيده وقلده الملك ثم خرج من عنده مطاعا معظما والعسكر بين يديه الى داره
في ابهة عظيمة حتى وحج بالناس نظر الخادم وممن توفي فيها ابن القطاع اللغوي ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الافعال الذي عند
فيه على ابن القوطية وله مصنفات كثيرة وقد قدم مصر في حدود سنة خمسمائة لما اشرف الفرنج على اخذ صقلية اكرمه المصريون
وبالغوا في امره وكان ينسب الى التساهل وله شعر جيد فمنه اورد له القاضي ابن خلكان منه قطعة جيدة وقد جاوز الثمانين
وممن توفي فيها من الاعيان ابو القاسم شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي مدبر دولة الفاطميين بمصر والده صاحبه
امير الجيوش والعامة يقولون مرجوش وهو باني الجامع الذي بثغر اسكندرية بسوق العطارين ومشهد الرأس بعسقلان ايضا
وكان ابوه نائب المستنصر على مدينة صور وفيها عكا ثم استدعاه اليه في فصل الشتاء فركب البحر فاستنابه على ديار مصر فقلد
الامور بعد فسادها ومات في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقام في الخلافة ولده الافضل هذا فكان كابيه في الشهامة و
الصرامة ولما مات المستنصر اقام المستعلي واستمرت الامور على يديه وكان عادلا حسن السيرة موصوفا بجودة السريرة
فاتفق ان ضربه فداوي فقتله وهو راكب بمصر في رمضان من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة امارته من ذلك بعد ابيه ثمان
وعشرين سنة وكانت داره دار الوكالة اليوم بمصر وقد وجدت له اموال عظيمة جدا تفوق العدد والحصر من القناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والنفائس فاعتقل ذلك الخليفة الفاطمي الى حواصله وخزائنه والعياض
منه ابو عبد الله البطائحي ولقبه المأمون قال القاضي ابن خلكان ترك الافضل من الذهب العين ستمائة الف الف دينار ومن
الفضة مائتين وخمسين اردب وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهرة باثني عشر
الف دينار ومائة مسمار ذهب كل مسمار وزنه مائة مثقال وخمسمائة صندوق كسوة لبدنه قال وخلف
من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والحلي ما لا يعلم قدره الا الله عز وجل وخلف من البقر والجواميس والغنم ما يستحيا
من ذكره وبلغ ضمان البانها في السنة ثلاثين الف دينار وترك صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب برسم النساء وفيها عبد الرزاق بن
عبد الله بن علي بن اسحاق الطوسي ابن اخي نظام الملك تفقه بامام الحرمين وافتى ودرس وناظر ووزر للملك سنجر وفي رجب هذه
السنة خاتون السفرية حظية السلطان ملكشاه وهي ام السلطانين محمد وسنجر وكانت كثيرة الصدقة والاحسان الى
الناس ولها في كل سنة سبيل يخرج مع الحجاج وفيها دين وخير ولم تزل تبحث حتى عرفت مكان امها واهلها فبعثت الاموال
لتجلبهم حتى استحضرتهم ولما قدمت عليها امها كانت لها عنها اربعين سنة لم ترها فاحبت ان تستعلم فهمها فجلست بين
جواريها فلما سمعت امها كلامها عرفتها فقامت اليها فاعتنقا وبكيا ثم اسلمت امها على يديها وهذا من
الفخرا واحسن اليها وقد قررت بعده ملكين في دولة الاتراك والعجم ولا يعرف لها نظير الا الخيزران فكذلك ولدت من
العباسيين ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان وساهمة ولدت للوليد يزيد وابرهيم وقد وليا الخلافة ايضا والخيزران ولدت
للمهدي الهادي والرشيد رحمهم الله الطغرائي ناظم لامية العجم الحسين بن علي بن عبد الصمد مؤيد الدين الاصبهاني
المجيد فخر الكتاب الليثي الشاعر المعروف بالطغرائي ويقال الطغراني بالراء اورد له القاضي ابن خلكان قصيدته اللامية التي
انشدها في سنة خمس وخمسمائة ببغداد يشرح فيها احواله واموره وتعرف بلامية العجم واولها

شعر

اصالة الراي صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل * مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل
تم الحكاية بالزوراء لا سكني بها * ولا ناقتي فيها ولا جملي * وقد سردها القاضي ابن خلكان بكمالها واورد له غير
ذلك من الشعر ايضا في الحرم منها نهب السلطان ابي طالب لحيه محمود بعدما كان خرج عنها واخذ بلاد اذربيجان وفيها
اقطع السلطان محمود مدينة واسط واعمالها لاقسنقر مضافا الى الموصل فسير اليها عماد الدين زنكي بن اقسنقر فوليها
احسن السيرة بها وبان عنه حزم وكفاية وفي صفر منها قتل وزير السلطان محمود ابو طالب السميرمي قتله باطني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الديوان الملكان محمود ومسعود في قتال بينهما وقبلا الارض فخلع على محمود سبع خلع وطوقا وسوارين وتاجا واجلس على
كرسي ووعظه الخليفة وتلا عليه قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وامره بالاحسان
الى الرعايا وعقد له الخليفة اللوائين بيده وقلده الملك وخرج من بين يديه مطاعا معظما والجيش بين يديه الى داره
في ابهة عظيمة جدا وحج بالناس نظر الخادم وممن توفي فيها ابن القطاع اللغوي ابو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله
بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الافعال الذي هو
فيه على ابن القوطية وله مصنفات كثيرة وقد قدم مصر في حدود سنة خمسمائة لما اشرف الفرنج على اخذ صقلية فاكرمه المصريون
وبالغوا في اكرامه وكان ينسب الى التساهل وله شعر جيد قوي اورد له القاضي ابن خلكان منه قطعة جيدة وقد جاوز الثمانين
وممن توفي فيها من الاعيان ابو القاسم شاهنشاه الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي مدبر دولة الفاطميين بمصر واليه تنسب قيسارية
امير الجيوش والعامة يقولون مرجوش وهو باني الجامع الذي بثغر اسكندرية بسوق العطارين ومشهد الراس بعسقلان ايضا
وكان ابوه نائب المستنصر على مدينة صور وقبل عكا ثم استدعاه اليه في فصل الشتاء فركب البحر فاستنابه على ديار مصر فسدد
الامور بعد فسادها ومات في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وقام في الوزارة ولده الافضل هذا فكان كابيه في الشهامة و
الصرامة ولما مات المستنصر اقام المستعلي واستمرت الامور على يديه وكان عادلا حسن السيرة موصوفا بجودة السريرة
فاعدى عليه ضربه فداوي فقتله وهو راكب بمصر في رمضان من هذه السنة عن سبع وخمسين سنة امارته من ذلك بعد ابيه ثمان
وعشرون سنة وكانت داره دار الوكالة اليوم بمصر وقد وجدت له اموال عظيمة جدا يفوق العدد والحصر من القناطير المقنطرة
من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والمتاع فاستولى على ذلك الخليفة الفاطمي الى حواصله وخزائنه والمباشر
لذلك ابو عبد الله البطائحي وهو المامون قال القاضي ابن خلكان ترك الافضل من الذهب العين ستمائة الف الف دينار ومن
الدراهم مائتين وخمسين اردب وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحلة احقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهرة باثني عشر
الف دينار ومائة مسمار ذهب كل مسمار وزنه مائة مثقال في عشرة مجالس على كل مسمار منديل مشدود بذهب من الالوان من احبه وخمسمائة صندوق للبس بدنه قال وخلف
من الرقيق والخيل والبغال والمراكب والطيب والحلي ما لا يعلم مقداره الا الله عز وجل وخلف من البقر والجواميس والغنم ما يستحيا
من ذكره وبلغ ضمان البانها في السنة ثلاثين الف دينار وترك صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب برسم النساء عبد الرزاق بن
عبد الله بن علي بن اسحاق الطوسي ابن اخي نظام الملك تفقه بامام الحرمين وافتى ودرس وناظر ووزر للملك سنجر توفي في هذه
السنة خاتون السفرية حظية السلطان ملكشاه وهي ام السلطانين محمد وسنجر وكانت كثيرة الصدقة والاحسان الى
الى الناس ولها في كل سنة سبيل يخرج مع الحجاج وفيها درت وحشي ولم يزل يبحث حتى عرف مكان امها واهلها فبعث الاموال
اليهم له حتى استحضرتهم وما تعذبت عليها انها كانت ظاهرة اربعين سنة ثم ترفا فلحقتها ان تستعمل امها فجلست بين
جواريها فلما سمعت انها كانت قطعتها اربعين سنة فلما عرفتها فقامت اليها فاعتنقا وبكيا ثم اجلستها على مكانها وجاءها
الفخر واحسن اليها وقد رزقت من بعده ملكين في دولة الاتراك والعجم ولا يعرف نظيرها الا البيس من ذلك ولدت
الباهر ولدت لعبد الملك الوليد وسليمان وساهرت ولدت للوليد يزيد وابراهيم وقد وليا الخلافة ايضا والخيزران ولدت
للمهدي الهادي والرشيد رحمهم الله الطغرائي ناظم لامية العجم الحسين بن علي بن عبد الصمد مؤيد الدين الاصبهاني
المنشئ الكاتب الشاعر المعروف بالطغرائي وقد ولي الوزارة باربل اورد له القاضي ابن خلكان قصيدته اللامية التي
انشأها في سنة خمس وخمسمائة ببغداد يشرح فيها احواله واموره وتعرف بلامية العجم واولها شعر
اصالة الرأي صانتني عن الخطل * وحلية الفضل زانتني لدى العطل * مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع * والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها * ولا ناقتي فيها ولا جملي * وقد سردها القاضي ابن خلكان بكمالها واورد له غير
ذلك من الشعر ايضا في المحرم منها رجع السلطان الى طاعة اخيه محمود بعدما كان خرج عنها واخذ بلاد اذربيجان وفيها
اقطع السلطان محمود مدينة واسط واعمالها للبرسقي مضافا الى الموصل فبعث اليها عماد الدين زنكي بن اقسنقر فوليها و
احسن السيرة بها وابان عن حزم وكفاية في صغر سنه وفيها قتل وزير السلطان محمود ابو طالب السميرمي قتله باطني

الى همذان وقد خرج حسد وجيه في مائة جارية بمراكب الذهب فلما التقوا قتله [illegible] خزانات ووقعت بيد الغز واستولوا السلطان

بعد شمس الملك ومنها اتبع اقسنقر البرسقي ودبيس بن صدقة فهزمه دبيس وقتل خلقا من جنده فاستولى السلطان من

منصور بن صدقة اخي دبيس وولده ودفعهما الى قلعة [illegible] الذي دبيس بكل الناحية ونهب البلاد وحز شعره ولبس السواد

اموال الخليفة ابصاص البلاد فنودي في بغداد بالخروج لقتاله وبرز الخليفة في الجيش وعليه قبا اسود وعمامة سودا وطرحه

وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وفي وسطه منطقة حرير صيني ومعه وزيره نظام الدين احمد بن نظام الملك ونقيب النقبا علي

بن طراد الزينبي وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل وخلفاه اقسنقر البرسقي ومعه الجيش فقتلوا الى دبيس ورتب البرسقي الجيش

ووقف الخليفة ورا الجيش [illegible] واقبل دبيس ومن معه الاما يضربن بالدفوف والمخانيث بالملاهي والتقى الفريقان وتقدم الخليفة

سيفه وكبروا وقرب من المعركة فحمل عنتر بن ابي العسكر على ميمنة الخليفة فكسرها وقتل ابن اخي [illegible] ثم حمل ثانية فكشفهم كالاولى فحمل عليه

عماد الدين زنكي بن اقسنقر فاسر عنترا واسر معه ثم ولى [illegible] فانهزم عسكر دبيس والقوا انفسهم في الماء فغرق كثير منهم فامر الخليفة بضرب

اعناق الاسارى وصبرا بين يديه وحصلت نسا دبيس وسراريه في الشرع وعاد الخليفة الى بغداد فدخلها في يوم عاشورا من السنة الاتية

وكان يوما مشهودا وكانت غيبته ستة عشر يوما واما دبيس فانه نجا بنفسه وقصد غزيه فضيفهم الى اليمن منهم ما دخلها وقتل اميرها

ثم خاف من البرسقي فخرج منها وسار على البرية والتحق بالفرنج وحصر معهم حصار حلب ثم عاد فقصد والتحق بالملك طغرل اخي السلطان محمود

ومنها ملك السلطان حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق قلعة ماردين بعد وفاة ابيه وملك ابن عمه سليمان ميافارقين ومنها خبر

معروف خاص يده بدبير قريبا من قرية ذلك القرية ومنها دخل جماعة من الحفاظ الى بغداد فوعظوا بها وحصل لهم قبول تام من العوام

وفي هذه السنة نظر الخادم ومن توفي في ابهار الاعيان حبيد الله بن احمد بن عمر بن ابي الحسن ابو محمد السمرقندي

اخو ابي القاسم وكان ابو محمد هذا من الحفاظ المحدثين وقد روى عن ابي الحسن ابي ابن منده ابي بكر الخطيب دهمي والف

وصنف ودخل الى الافاق وكانت وفاته يوم الخميس الثاني عشر من ربيع الاول من هذه السنة عن سبعين سنة علي بن احمد السيري نسبة الى

قرية باصبهان كان وزير السلطان محمود وكان محاربا بالظلم والعسف وللعدل على الناس مكوسا وحددها وكانت تجمله من

حق مسلطاوله وكان يقول قد استحييت من كثرة لم لا ناصر له وكثر ما احدث من السنن السيئة وللما عزم على الخروج الى همذان اخبر

المنجمين فيه بان السعد على الساعة فخرج فيها فحركت ارض تحوه فخرج في تلك الساعة وبين يديه السيوف المسلولة والملك وكبريائه

الباعوق ومع هذا جاء باطني فضربه فقتله في الساعة الزاهرة بعدما ضربه غير مرة في مقاتله ثم دفعه كما يذبح الشاة والمماليك يضربونه

بالسيوف في البالية مثلو قد ربا الى بيتي من خلف قتله ثم مات بعده وتحيير دخدا وسلمان عن وجوهين [illegible]

البرزة والحوزن بعد الحسن فلك في بقوم الخلفاء سبيل صبر وما اشبه حالهن بقول ابي العتاهية في الخيزران بجوارها بحرمات العهدي

وحزينة الوثنى واصبح عليهن المسوح * كل بطاح من الدهر له يوم بطوح * ليموتن الى جرن ما عمر نوح

على نفسك يابن كن اي ابن يبوح * القسم بن صاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابو محمد الحريري

البصري مؤلف المقامات التي بارى بها بديع الزمان [illegible] وكان يقول فيها على [illegible] والمسند [illegible] وادبه ومعجمه وسمع الحديث

واشتغل باللغة والنحو وصنف في ذلك كتبا وفاق اهل زمانه وبرز على اقرانه واقام ببغداد وحاضر [illegible] الحفاظ من الكتاب [illegible]

الخلفاء ولم يكن من يتكفل بعفته بل فكيه قال ابن الجوزي سمع الحديث وقرأ الادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكا والفطنة

والفصاحة وحسن العبارة وصنف المقامات المعروفة ومن تاملها عرف منشئها توفي في هذه السنة بالبصرة وقد قيل ان ابا زيد الحريري

عن غلام له معهودها وانما جعل هذه المقامات من باب الامثال ومنهم من يقول ابو زيد المطهر بن سلام السروجي كان له وجود وكان له

فضائل علم ومعرفة باللغة واهل العلم وذكر القاضي ابن خلكان ان ابا زيد كان اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا فصحا نحويا

من النحو والفقه وكان يستعمل عليه الحريري بالبصرة واما الحارث بن همام فقال القاضي واما الحارث بن همام كلهم صدق الحارث فكلهم حارث

همام وقيل ذكر ابن الحارث وهو الفاعل او همام من الهم وهو العزم والله وقد دخل عليهم مسجد البصرة شيخ [illegible] ضعيف

الحال فاستقبحه فقال ابو زيد السروجي فعمل فيه هذه المقامة فلما رآه عليه الوزير الذي للخليفة المسترشد وهو جلال الدين

عميد الدولة ابو علي الحسن بن علي بن صدقة قال ابن خلكان كذا رايته في نسخة بخط المصنف على حاشيتها وهذا اصح من

الى همذان وتزوج ... في مائة جارية بمراكب الذهب فلما ... قتله ... السلطان
بعدو شمس الملوك وفيها التقى اقسنقر البرسقي ودبيس بن صدقة فهزمه دبيس وقتل خلقا من جنده فاستولى السلطان من
منصور بن صدقة اخي دبيس ... الى قلعة ... الذي ... ونهب البلاد ... السواد ...
اموال الخليفة ... البلاد فنودي في بغداد بالخروج لقتاله وبرز الخليفة في الحشر وعليه قبا اسود وعمامة سودا وطرحه
وعلى كتفه البردة وبيده القضيب وفي وسطه منطقة حرير صيني ومعه وزيره نظام الدين احمد بن نظام الملك ... على
... وشيخ الشيوخ صدر الدين اسمعيل ... اقسنقر البرسقي ... البرسقي الجيش
... الخليفة ... دبيس ... والخاصة ... الفرقان ... الخليفة
سيفه ... من المعركة ... عسكر ... الخليفة ... ثم حمل ... ثانية ... عليه
... فانهزم عسكر دبيس ... فامر الخليفة بضرب
اعناق ... دبيس ... وعاد الخليفة الى بغداد ... من السنة الاتية
وكان ... وكانت غيبته ستة عشر يوما ... دبيس ... البصرة ... وقتل اميرها
ثم ... البرسقي ... والتقى ... السلطان محمود
وفيها ... السلطان ... حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي ... ميافارقين ... وفيها ...
... الفرنج ... من الحفاظ الى بغداد ... من الحوام
... هذه السنة ... الخادم ... في ... ابو محمد ...
... ابي القاسم وكان ابو محمد هذا ... الخطيب ... والف
... الى ... يوم ... سنة ... علي بن احمد ... الى
... السلطان محمود وكان ... بالقلم ...
... وكان ... من ... الى ... الحمر
... السلطان ... السيوف ...
... الساعة ... ثم ... والملائكة ...
بالسيوف ... ثم مات ... الله ...
... ابو العتاهية في الخيزران ...
وحزنه ... * كل ... لا بد يوم يطوح * ليبكين ... نوح ***
على ... * ... وصاحب المقامات القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابو محمد الحريري
البصري مؤلف المقامات التي ... الركبان وكان ... على ... سنة ... وجماعة ...
واشتغل باللغة والنحو وصنف في ذلك ... وفاق اهل زمانه ... واقام ببغداد ... الكتاب ...
... قال ابن الجوزي ... والادب واللغة وفاق اهل زمانه بالذكاء والفطنة
والفصاحة وحسن العبارة وصنف المقامات المعروفة ومن تأملها عرف ... ابو زيد ...
... المقامات من ... ابو زيد المطهر بن سلام ... وكان ...
... على ومعرفة باللغة ... وذكر القاضي ابن خلكان ... المطهر بن سلام وكان ...
... الحريري ... والحارث بن همام قال القاضي ... الحارث ...
همام ... الحارث ... البصرة ...
... فقال ابو زيد ... هذه المقامة ... الوزير ... المسترشد ...
... ابو علي الحسن بن ... صدقة قال ابن خلكان ... الحريري ... وهذا ... من

قال يعنا الوزير شرف الدين ابو نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وهو وزير المسترشد ايضا ويقال ان الحريري كان قد عملها
اربعين مقامة فلما قدم بغداد لم يصدق في ذلك وامتحن ببعض الوقائع بحول رسالة فخلا بناحية واخذ دواة وقرطاسا فلم يفتح له
بشيء فلما عاد الى بلده عمل عشرا اخرى فاتمها خمسين وقد قال فيه ابو القسم علي بن افلح الشاعر وكان من جملة المكذبين له
شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس
ومشان بلده المشان وكان البصرة ويذكر انه صنف ديوان المسلا ويقال انه كان دميم الخلق فاتوه جماعة ليحملوا عنه فلما راوه
ازدراه فهم الحريري ذلك فانشأ يقول
شعر
ما انت اول سار غره قمر * ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل * مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني
يقال ان المعيدي اسم حصان جواد كان في العرب ذميم
الخلق البغوي الحسين بن مسعود بن محمد ابو محمد البغوي صاحب التفسير وشرح السنة والتهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين
والمصابيح في الصحاح والحسان وغير ذلك اشتغل على القاضي حسين وبرع في هذه العلوم وكان علامة زمانه فيها وكان دينا ورعا
زاهدا عابدا صالحا توفي في شوال من هذه السنة وقيل سنة عشر فالله اعلم ودفن مع شيخه القاضي حسين بالطالقان

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة

في يوم عاشورا عاد الخليفة من الحلة بعد ان كسر دبيس بن صدقة وقطع
وصله وفي اول هذه السنة ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا ورجع الى اهله مسرورا وفيها عزم الخليفة على ظهور اولاد
داود واخيه وكانوا اثني عشر وفي شعبان عزل اسعد الميهني عن تدريس النظامية ببغداد ووليها
عليها وسرق الباز رجل فجرى بسببه فتنة وجرح بعض الفقهاء فقتل منهم جماعة واكثر ما قتل طالبا منهم فلم يقدر ذلك على كثير منهم
وفيها سار السلطان محمود الى بلاد الكرج وقد وقع بينهم وبين الكرج خلف فقتل منهم خلق ثم عاد الى همذان مؤيدا
منصورا وفيها ملك طغتكين صاحب دمشق مدينة حماة بعد وفاة صاحبها محمود بن قراجا وقد كان ظالما غاشما وفيها نزل عن الجيوش
وعمت د او علي بن [illegible] كانا عيا ... واطلق الى علي بن طراد الزينبي نقابة العلويين مع نقابة العباسيين ومن توفي فيها
من الاعيان احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب الماهر له ديوان مشهور
قال الحافظ ابن عساكر ختم به ديوان الشعراء بدمشق وكان شاعرا ماهرا اديبا حسنا حفظ اشعار المتقدمين واخبارهم
وادرك القاضي ... من شعر الرائق قطعا من قصيدته التي قال فيها لو لم يكن له سواها لكفته وهي التي يقول في اولها
خذا من صبا نجد امانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه
واياكما ذاك النسيم فانه * متى هب كان الوجد ايسر خطبه
خليلي لو احببتما لعلمتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على ياس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة * تضمن منها داءه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا آنست في الحي انة * حذارا وخوفا ان تكون لحبه
وكانت وفاته في رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسبعين سنة بدمشق

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة

فيها ظهرت الباطنية بامد فقاتلهم اهلها فقتلوا منهم سبعمائة وفيها ... بغداد الى حد الدولة وعش
الزكي وسلم اليه منصور بن صدقة اخو دبيس ... الى دار الخلافة وورد الخبر بان دبيسا قد لحق الى طغرل وعزم على المجيء
بغداد فاخذ الخليفة في التاهب لقتالهما وامر اقسنقر البرسقي بالعود الى الموصل واستناب على البصرة عماد الدين زنكي بن اقسنقر
وفي ربيع الاول دخل الملك حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق مدينة حلب وقد ملكها بعد مالكها ... بن ارتق وكان
قد حاصرها ... فاستناب ... ثم عاد الى ماردين فطمع فيه ... فلما ... اقسنقر البرسقي
... الى الموصل وفيها ارسل الخليفة المسترشد ... ان السلطان سنجر ... في دار على
دجلة لاجل ... وفي هذه السنة ... جمال الدين المسترشد ... في ... الاعيان
لحمدين علي بن ... ابو الفتح ... على ابي الوفاء ابن عقيل وبرع في مذهب الامام احمد بن حنبل ثم ... اصحابه
... على مذهب الشافعي فاشتغل على الغزالي ... وبرع وشاد وشهد عند القاضي الزينبي ودرس في

قال بها الوزير شرف الدين ابو نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشاني وهو وزير المسترشد ايضا ويقال ان الحريري كان قد عملها
اربعين مقامة فلما قدم بغداد لم يصدق بها [illegible] واختبر ببعض الوزراء بحال [illegible] فجلس ناحية واخذ دواة وقرطاسا فلم يفتح له
بشيء فلما عاد الى بلده عمل عشرا اخرى فاتمها خمسين * وفيها قتل [illegible] ابو القسم علي بن افلح الشاعر وكان من حملة المكثرين له
شعر [illegible] من الطرب * [illegible] وسط العراق بالحزن
[illegible] كان [illegible] ديوان [illegible] كان [illegible]
[illegible] الحريري [illegible] * [illegible]
[illegible] مثل [illegible] يقال [illegible] كان في العربية [illegible]
[illegible] البغوي الحسين بن مسعود بن محمد ابو محمد البغوي صاحب التفسير وشرح السنة والتهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين
والمصابيح في الصحاح والحسان وغير ذلك اشتغل على القاضي حسين وبرع في علوم [illegible] وكان [illegible] فيها وكان اديبا ورعا
زاهدا عابدا [illegible] في شوال من هذه السنة وقيل [illegible] ودفن [illegible] القاضي حسين [illegible]
في يوم عاشورا عاد [illegible] بعد [illegible]

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة

وصله في اول هذه [illegible] ثم عاد الى [illegible] بغداد [illegible] الخليفة على [illegible]
[illegible] بغداد [illegible] اسعد الميهني مدرسا بالنظامية ببغداد [illegible]
[illegible]
وفيها سار السلطان محمود الى بلاد الكرج [illegible] ثم عاد الى [illegible]
منصورا وفيها [illegible] صاحب دمشق [illegible] صاحبها [illegible] وفيها [illegible]
وحدث ابو علي بن [illegible] كان [illegible] الى علي بن طراد الزينبي نقابة العلويين مع نقابة العباسيين ومن توفي
بها من الاعيان احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة التغلبي المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقي الكاتب الماهر له ديوان مشهور
قال الحافظ ابن عساكر ختم به ديوان الشعرا بدمشق وكان شاعرا ماهرا [illegible] لاشعار المتقدمين واخبارهم
[illegible] فكان من [illegible] وهي التي [illegible] اولها
[illegible] * [illegible] وايا كان [illegible] فانه [illegible] كان [illegible]
خليل [illegible] * تذكر والذكرى [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] دون [illegible]
[illegible] * [illegible]
وكانت وفاته في رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة وسبعين سنة بدمشق

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة

فيها ظهرت الباطنية [illegible] اهلها [illegible] وفيها [illegible] ببغداد الى [illegible] الدولة [illegible]
[illegible] الخلافة [illegible]
[illegible] الموصل [illegible]
وفي ربيع الاول [illegible] الملك حسام الدين تمرتاش بن [illegible] بن ارتق [illegible] وكان
[illegible] ثم عاد الى ماردين [illegible]
[illegible] الى الموصل وفيها ارسل [illegible] السلطان [illegible] الخليفة في [illegible]
[illegible] وفيها [illegible] جمال القضاة [illegible] في [illegible] الاعيان
[illegible] ابو الفتح [illegible] تفقه على ابي الوفا ابن عقيل وبرع في مذهب الامام احمد بن حنبل [illegible] اصحابه
[illegible] الى مذهب الشافعي فاشتغل على الغزالي و[illegible] وبرع [illegible] ودرس في

في الخطابة ثم ازاد في سنة جمادى الاولى ودفن بباب ابرز عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ابو جعفر الدامغاني جمع الحوادث
وشهد عند ابيه وناب في ربع الكرخ عن اخيه ثم ترك ذلك كله وولي حجابة باب النوبي ثم عزل ثم اعيد وكان من احسن الناس وكانت
وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الميداني صاحب كتاب الامثال وليس مثله في بابه
وله شعر جيد قال ابن خلكان توفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة

ثم دخلت سنة [illegible] وخمسمائة

فيها قصد دبيس والسلطان طغرل بغداد ليأخذاها من يد الخليفة فلما
اقتربا منها برز اليهما الخليفة في جحفل عظيم والناس مشاة بين يديه وعليه السواد والبردة وبيده القضيب الى ان … ثم ذكر
الناس بعد ذلك على ان الليلة التي يصلون في صبيحتها ومن عزمهم ان ينهبوا بغداد ارسل عليهم مطرا عظيما ومرض السلطان طغرل
في تلك الليلة فتفرقت تلك الجموع ورجعوا على اعقابهم خاسئين خائبين والتجأ دبيس قبحه الله وطغرل الى الملك سنجر وسألاه الامان
من الخليفة والسلطان محمود فحبس دبيسا في قلعة ووثق … الى الملك … ان الخليفة يريد ان … الملك فخرج من بغداد
الى … لقتال … في … السلطان سنجر شيء من ذلك واظهر … انه … من الخليفة وفيها قتل القاضي
ابو سعيد بن نصر بن منصور الهروي بهمذان قتلته الباطنية وكان قد ارسله الخليفة الى السلطان سنجر يطلب ابنة السلطان …
نظر الخادم وممن توفي من الاعيان اقسنقر البرسقي صاحب حلب قتلته الباطنية في مقصورة جامعها يوم جمعة وقد كان تركيا
جيد السيرة صحيح الشريعة محافظا على الصلوات في اوقاتها كثير البر والصدقات والاحسان الى اهلها ولما توفي قام بالملك
بعده ولده السلطان عز الدين مسعود واقره السلطان محمود على ذلك … بلال بن عبد الرحمن بن شريح بن عمر بن احمد بن محمد
بن ابراهيم بن سليمان بن بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل وجال في البلاد وكان شيخا جيدا حسن
حسن الشيبة طيب النغمة توفي في هذه السنة بسمرقند القاضي ابو سعد الهروي احد مشاهير الفقهاء والسادة الكبار قتلته
الباطنية بهمذان حين ذهب في الرسلية عن الخليفة الى السلطان سنجر في خطبة ابنته

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

فيها تراسل السلطان محمود والخليفة على السلطان سنجر وان يكونا … عليه
ذلك السلطان سنجر كتب الى ابن اخيه محمود ينهاه ويحذره من الخليفة … ويأمره بان يرجع له … ادعى الى
في الحال … ويرجع عن عزمه واقبل يقصد بغداد ليدخلها عنوة فكتب اليه الخليفة ينهاه عن ذلك … فلم يقبل منه
واقبل اليه فلما ابى الا القدوم خرج الخليفة من داره وعبر الى الجانب الغربي فشق عليه ذلك ودخل عيد الاضحى فخطب
الخليفة الناس بنفسه خطبة عظيمة بليغة فصيحة جدا وكبر وراءه خطباء الجوامع وكان يوما مشهودا وقد سردها ابن الجوزي
في المنتظم بطولها … امر الخليفة مع قاضي القضاة ابي … وجماعة من العدول ونزل الخليفة عن المنبر
فذبح البدنة بيده ودخل السرادق وتباكى الناس ودعوا للخليفة بالتوفيق والنصر ثم دخل السلطان محمود الى بغداد يوم الثلاثاء
الثامن عشر من ذي الحجة فنزلوا في بيوت الناس وحصل للناس منهم اذى كثير في حريمهم وراسل الخليفة في الصلح فابى الخليفة وركب في
جيشه وقاتل الاتراك ومعه شرذمة قليلة من المقاتلة ولكن العامة كلهم معه فقتل … خلق ثم جاء الاتابك زنكي … حين كتب
من واسط … الى السلطان … ثم استشعر الخليفة … الى الصلح بين الملك والخليفة واخذ الملك … جدا
ودفع الى الخليفة ما … ثم خرج في اوائل السنة الآتية الى همذان لمرض حصل له وفي هذه السنة كان اول مجلس تكلم فيه ابن
الجوزي على المنبر يعظ الناس وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة حضر الشيخ ابو القاسم علي بن يعلى العلوي البلخي وكان شيخه علمه
ثم اصعده المنبر فقالها وكان يوما مشهودا قال ابن الجوزي وحزر الجمع يومئذ بخمسين الفا وفيها اقبلت طائفة … صاحب
دمشق واعداء من الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم منهم اموالا جزيلة ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن
محمد بن محمد ابو الفتوح الطوسي الغزالي الواعظ اخو ابي حامد الغزالي كان من احسن الناس … واحسنهم في الكلام والزهد وحسن …
وله نكت جيدة ووعظ مرة في دار الملك محمود فاطلق له … دينار وخرج فاذا على الباب فرس الوزير بمراكبها الذهب وسلاسلها وما
عليها من الخلق فركبها فبلغ ذلك الوزير فقال دعوه … على الوزير … قطعا وقال
ابن الجوزي وقد كانت له نكت الا ان الغالب على كلامه التخليط ورواية الاحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة

في الخطابة [illegible] في سابع جمادى الاولى ودفن بباب ابرز عبد الله بن محمد بن علي بن محمد ابو جعفر الدامغاني سمع الحديث
وشهد عند ابيه وناب في ربع الكرخ عن اخيه ثم ترك ذلك كله وولي حجابة باب النوبي ثم عزل [illegible] وكان من الصلحاء وكانت
وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم ابو الفضل الميداني صاحب كتاب الامثال وليس مثله في بابه
وله شعر جيد قال ابن خلكان توفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان من هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة

فيها قصد دبيس والسلطان طغرل بغداد ليأخذاها من يد الخليفة فلما
اقتربا منها برز اليها الخليفة في جحفله والناس مشاة بين يديه وعليه السواد والبردة وبيده القضيب [illegible] ثم [illegible]
الناس بعد ذلك على ان الليلة التي يصلون في صبيحتها [illegible] بغداد ارسل عليهم مطرا عظيما ومرض السلطان طغرل
في تلك الليلة فتفرقت تلك الجموع ورجعوا على اعقابهم خاسئين والتجأ دبيس قبحه الله وطغرل الى الملك سنجر وسألاه [illegible]
من الخليفة والسلطان محمود فحبس دبيسا في قلعة [illegible] الى الملك سنجر [illegible] الملك [illegible] خرج من بغداد
الى [illegible] في [illegible] السلطان سنجر [illegible] ذلك واظهر [illegible] انه [illegible] من الخليفة وفيها قتل القاضي
ابو سعيد بن نصر بن منصور الهروي بهمذان قتلته الباطنية وكان قد ارسله الخليفة الى السلطان سنجر يخطب ابنة السلطان [illegible]
[illegible] الخادم ومن توفي من الاعيان اقسنقر البرسقي صاحب حلب قتلته الباطنية في مقصورة جامع [illegible] يوم جمعة وقد كان تركيا
جيد السيرة صحيح [illegible] محافظا على الصلوات [illegible] كثير البر والصدقات والاحسان الى [illegible] توفي [illegible]
بعد وفاة السلطان عز الدين مسعود [illegible] السلطان محمود [illegible] بلال [illegible] عبد الرحمن بن [illegible] احمد بن محمد
بن ابراهيم بن سليمان بن بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل وجال في البلاد وكان [illegible]
حسن الخلق طيب النفس توفي في هذه السنة بسمرقند القاضي ابو سعد الهروي احد مشاهير الفقهاء والسادة الكبراء قتلته
الباطنية بهمذان حين ذهب في الرسلية عن الخليفة الى السلطان سنجر في خطبة ابنته

ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة

فيها تراسل السلطان محمود والخليفة على السلطان سنجر وان يكونا [illegible]
ذلك السلطان سنجر كتب الى ابن اخيه محمود [illegible] وتسليمه [illegible] الخليفة [illegible] له [illegible]
[illegible] عنه ورجع عن عزمه واقبل يقصد بغداد ليدخلها [illegible] ذلك كتب اليه الخليفة [illegible] فلم يقبل منه
واقبل اليه فلما [illegible] خرج الخليفة [illegible] الجانب الغربي [illegible] ذلك [illegible]
الخليفة الناس [illegible] خطبة بليغة فصيحة [illegible] الجوامع وكان [illegible] ابن الجوزي
في [illegible] الخليفة مع قاضي القضاة [illegible] من العدول [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] ودخل [illegible] الخليفة بالتوفيق والنصر ثم دخل السلطان محمود الى بغداد يوم الثلاثاء
الثامن عشر من ذي الحجة نزلوا في بيوت الناس وحصل للناس [illegible] الخليفة في الصلح [illegible] الخليفة [illegible]
جيشه وكان [illegible] معه [illegible] قليلة من [illegible] ولكن العامة [illegible] فقتل [illegible] الاتراك [illegible]
من واسط [illegible] الى السلطان [illegible] ثم استشعر الخليفة [illegible] الى الصلح بين الملك والخليفة [illegible]
[illegible] الى الخليفة [illegible] ثم خرج في اول السنة الآتية الى همذان [illegible] وفي هذه السنة كان اول مجلس تكلم فيه ابن
الجوزي على المنبر [illegible] وعمره اذ ذاك ثلاث عشرة سنة [illegible] الشيخ ابو القاسم علي بن يعلى العلوي البلخي وكان [illegible]
ثم [illegible] المنبر [illegible] وكان يوما مشهودا قال ابن الجوزي [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] من [illegible] فقتل منهم خلقا كثيرا [illegible] ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن
محمد بن محمد ابو الفتوح الطوسي الغزالي الواعظ اخو ابي حامد الغزالي كان [illegible] من الكلام والزهد [illegible]
وله نكت جيدة [illegible] الملك محمود [illegible] على الباب [illegible]
[illegible] من الخلائق [illegible] فبلغ ذلك الوزير فقال [illegible] على [illegible]
ابن الجوزي وقد كانت له نكت [illegible] الغالب على كلامه التخليط ورواية الاحاديث الموضوعة والحكايات الفارغة والمعاني الفاسدة

ثم اورد ابن الجوزي اشيا منكرة من كلامه فالله اعلم من ذلك انه كلما اشكل عليه شيء راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة فسأله عن ذلك فدله على ذلك الصواب قال وكان متعصبا لابليس ويعتذر له وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير قد اسند ونسبه الى محبة المردان والقول بالمشاهدة والله اعلم بحقيقة ذلك قال ابن خلكان وكان في الوعظ مليح الوعظ حسن المنظر صاحب الكرامات والاشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن اخيه لما ترك تدريسها واختصر الاحياء في مجلد سماه لباب الاحياء وله الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان ابو الفتح الفقيه الشافعي تفقه على الغزالي والكيا الهراسي وابي بكر الشاشي وكان بارعا في الاصول له كتاب الوجيز في اصول الفقه وكانت له فنون جيدة يحفظها جيدا وولي تدريس النظامية ببغداد دون شهر وكانت وفاته في هذه السنة كما ذكره ابن خلكان رحمه الله بهرام بن بهرام ابو شجاع البيع سمع الحديث وبنى مدرسة لاصحاب الامام احمد بكلواذى ووقف قطعة من املاكه على الفقهاء صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم ابو العلا الاسحاقي الهروي الحافظ احد المتقنين جمع الكثير وصنف وتوفي [illegible] من هذه السنة

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمسمائة

استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان محمود متغاضبان فالخليفة في السرادق في الجانب الغربي [illegible] فوصل جماعة من جند السلطان الى دار الخلافة فحصل فيها النهب مقاتل عليهم السلاح فنهبوا الاموال وخرج الجواري حاسرات يستغثن حتى دخلن دار خاتون قال ابن الجوزي وانا رأيت كذلك فلما وقع ذلك ركب الخليفة في جيشه [illegible] واغلق بغداد بالعسكر حتى كان الدنيا قد زلزلت وثارت العامة مع الخليفة فكسروا جيش السلطان وقتلوا منهم خلقا كثيرا واسروا آخرين ونهبوا دار السلطان ودار وزيره ودار طبيبه ابي البركات واخذوا اموالا كثيرة [illegible] وجرت خطوب عظيمة جدا حتى نهبوا الصوفية برباط بهروز وجرت امور طويلة [illegible] ونالت العامة من السلطان وجعلوا يقولون له يا باطني تترك الفرنج والروم وتقاتل الخليفة ثم ان الخليفة [illegible] الديوان في سابع المحرم فلما كان يوم عاشوراء [illegible] وطلب السلطان من الخليفة الامان والصلح فلان الخليفة في ذلك وتاثر الناس بالصلح وارسل اليه الخليفة نقيب النقباء وقاضي القضاة وشيخ الشيوخ [illegible] واحتشم السلطان [illegible] ايام فقال ذلك للناس وخافوا من فتنة اخرى اشد من الاولى وكان بعض الاكراد [illegible] بغداد [illegible] السلطان اهل بغداد [illegible] لم يتمكنوا ثم [illegible] فدخلوا عليه وقت الحرب [illegible] فقام قائما [illegible] الى جميع ما [illegible] عليه ووقع الصلح [illegible] وحصل جيش السلطان في بغداد [illegible] في غاية الجهد من قلة الطعام عندهم في العسكر [illegible] وبعث الخليفة علي بن طراد الزينبي الى السلطان سنجر ليبعد عنه دبيسا وارسل معه الخلع والالوية فالزم السلطان سنجر الرحيل [illegible] ثم مرض السلطان محمود ببغداد فامره الطبيب بالانتقال عنها الى همذان فسار في ربيع الاخر [illegible] ببغداد لعماد الدين زنكي على بغداد والحلة وبعث عماد الدين زنكي الى الموصل واعمالها وفيها درس ابن سلمان بالنظامية ببغداد وفيها وعظ ابو الفتوح الاسفرايني في جامع بغداد واورد احاديث كثيرة منكرة جدا فاستتيب منها وامر بالانتقال الى بلده فشفع فيه جماعة من الاكابر [illegible] سببه فتن كثيرة من الناس ولعنه بعض العامة [illegible] وجلس عبد القادر الجيلي فتكلم على الناس [illegible] وفيها قتل السلطان سنجر من الباطنية نحوا من اثني عشر الفا وفيها حج بالناس نظر الخادم وممن توفي فيها من الاعيان محمد بن عبد الملك بن ابرهيم بن احمد ابو الحسين بن ابي الفضل الهمداني الفرضي صاحب التاريخ من بيت الحديث والعدالة وذكر ابن الجوزي عن شيخه عبد الوهاب انه طعن فيه توفي فجاة في شوال من هذه السنة ودفن الى جانب ابن سريج فاطمة بنت الحسين بن فضلويه سمعت الخطيب وابن المسلمة وغيرهما وكانت واعظة لها رباط تجتمع فيه الزاهدات وقد سمع عليها ابن الجوزي مسند الشافعي وغيره ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ثم البلنسي صاحب المصنفات في اللغة وغيرها [illegible] ببلنسية وقد زاد فيه على قطرب شيئا كثيرا جدا وله شرح سقط الزند لابي العلا احسن من شرح المصنف نفسه وله شرح ادب الكاتب لابن قتيبة وشرح

ثم أورد ابن الجوزي أشياء منكرة من كلامه فالله أعلم من ذلك أنه كلما أشكل عليه شيء رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة
فسأله عن ذلك فدله على ذلك الصواب قال وكان يتعصب لإبليس ويعتذر له وتكلم فيه ابن الجوزي بكلام طويل كثير قال ونسب
ونسب إلى محبة المردان والقول بالمشاهدة والله أعلم بحقيقة ذلك قال ابن خلكان وكان لطيفا مليح الوعظ حسن المنظر
صاحب الكرامات والإشارات وكان من الفقهاء غير أنه مال إلى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن أخيه لما زهد
واختصر إحياء علوم الدين في مجلد سماه لباب الإحياء وله الذخيرة في علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا
إلى الانقطاع والعزلة أحمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان أبو الفتح الفقيه الشافعي تفقه على الغزالي والكيا الهراسي
وأبي بكر الشاشي وكان بارعا في الأصول له كتاب الوجيز في أصول الفقه وكانت له فنون جيدة يحسنها جيدا وولي تدريس
النظامية ببغداد دون شهر وكانت وفاته في هذه السنة كما ذكره ابن خلكان رحمه الله بهرام بن بهرام أبو شجاع البيع سمع
الحديث وبنى مدرسة لأصحاب الإمام أحمد بكلواذى ووقف قطعة من أملاكه على الفقهاء صاعد بن سيار بن محمد بن عبد الله بن
إبراهيم أبو العلاء الهروي الحافظ أحد المتقنين سمع الكثير وصنف توفي بغورج قرية على باب هراة في هذه السنة ٥

ثم دخلت سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان محمود متحاربان والخليفة
في السرادق بالجانب الغربي [illegible] دائم الحرب ثم وصل جماعة من جند السلطان إلى دار الخلافة فحصل بينهم
مقاتلة [illegible] فنهبوا الأموال وخرج الجواري [illegible] حتى [illegible] قال ابن الجوزي [illegible]
[illegible] وخرج الخليفة في جيشه [illegible] ببغداد بالصراخ حتى كأن الدنيا قد زلزلت وثارت العامة مع جيش
الخليفة فكسروا جيش السلطان [illegible] وأسروا آخرين ونهبوا دار السلطان ودار وزيره ودار طبيبه أبي البركات
وأخذوا ما كان فيها [illegible] وجرت خطوب عظيمة جدا [illegible] الصوفية برباط [illegible]
ونالت العامة من السلطان وجعلوا يقولون له يا باطني تترك الفرنج والروم وتقاتل الخليفة ثم إن الخليفة [illegible] في سابع
المحرم فلما كان يوم عاشوراء [illegible] وطلب السلطان من الخليفة الأمان والصلح فلان الخليفة إلى ذلك وتباشر الناس بالصلح
وأرسل إليه الخليفة نقيب النقباء وقاضي القضاة وشيخ الشيوخ وغيرهم وكثر [illegible] السلطان عنده ستة أيام فاتفق
[illegible] ببغداد [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] إلى كتاب الخليفة فقام قائما فلما رأى الخليفة
إلى جميع ما أراد [illegible] والتحدث [illegible] ببغداد [illegible] الطعام [illegible] في العسكر
[illegible] وحكم [illegible] السلطان [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] وبعث الخليفة علي بن طراد الزينبي [illegible] إلى السلطان سنجر [illegible] وأرسل معه الخلع والألوية
فأكرم السلطان سنجر الرسول [illegible] أوقات [illegible] ثم مرض السلطان محمود ببغداد
فأمره الطبيب بالانتقال عنها إلى همذان فسار في ربيع الآخر وولى شحنكية بغداد مجاهد الدين بهروز على بغداد والحلة وبعث
عماد الدين زنكي إلى الموصل وأعمالها وفيها درس [illegible] بالنظامية ببغداد وفيها وعظ أبو الفتوح الإسفراييني [illegible]
ببغداد فأورد أحاديث كثيرة منكرة جدا فاستتيب منها وأمر بالانتقال إلى بلده فتعصب له جماعة من الأكابر وردوه إلى ما كان عليه ووقع
بسببه فتن كثيرة بين الناس ولعنه بعض العامة وأبغضوه وجلس عبد القادر الجيلي فتكلم على الناس [illegible] وتركوا [illegible]
وفيها قتل السلطان سنجر من الباطنية [illegible] ألفا [illegible] وممن توفي فيها من الأعيان محمد بن عبد
الملك بن إبراهيم بن أحمد أبو الحسين بن أبي الفضل الهمذاني الفرضي صاحب التاريخ من بيت الحديث والرئاسة وذكر ابن الجوزي
أن شيخه عبد الوهاب [illegible] توفي فجأة في شوال من هذه السنة ودفن إلى جانب ابن سريج فاطمة بنت الحسين بن
فضلويه سمعت الخطيب وابن المسلمة وغيرهما وكانت واعظة لها رباط تجتمع فيه الزاهدات وقد سمع عليها ابن الجوزي مسند الشافعي
وغيره أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ثم البلنسي صاحب المصنفات في اللغة وغيرها [illegible] ببلنسية [illegible]
[illegible] شيئا كثيرا جدا وله شرح سقط الزند لأبي العلاء أحسن من شرح المصنف وله شرح أدب الكاتب لابن قتيبة [illegible]

الذي اورده القاضي ابن خلكان شعر اخو العلم حي خالد بعد موته • واوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى • يظن من الاحيا وهو عديم

ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة

في اولها قدم رسول سنجر الى الخليفة يسأل منه ان يخطب له على منابر بغداد فكان يخطب له كل جمعة في جامع ومات ابن صدقة وزير الخليفة واستنيب في الوزارة نقيب النقبا • وفيها اجتمع الملك محمود بعمه سنجر واصطلحا بعد خشونة وسلم سنجر دبيسا الى محمود على ان يسترضي عنه الخليفة وعزل ذكي عن الموصل وبلادها وسلم ذلك الى دبيس واشتهر في ربيع الاول ان دبيسا اقبل الى بغداد في جيش كثيف فكتب الخليفة الى الملك محمود لئن لم يكفه من القدوم بغداد والا خرجنا اليه وعضدنا ما نشا من الجنود والسلاح • وفيها ملك ايلغازي بن ارتق حلب وملوكها من البلاد • وفيها ملك تاج الملوك توريك بن طغتكين دمشق بعد وفاة ابيه وقد كان ابوه من مماليك تتش بن الب ارسلان وكان عاقلا حازما عادلا كثير الجهاد وفيها عمل ببغداد مصلى العيد ظاهر باب الحلبة وحوط عليه وجعل فيه قبلة وحج بالناس في هذه السنة الحجبر نظر الخادم المتقدم ذكره جزاه الله خيرا • ومن توفي فيها من الاعيان الحسن بن علي بن صدقة ابو علي وزير المسترشد توفي في رجب منها ومن شعره اورده ابن الجوزي مما يالغ فيه

وجهت اوجبت كاملا علما ورفقا • وان امير المؤمنين بفضله

وصوغ معنى العقل معقولا • وان امير المؤمنين مثاله • فلولا مكان الشرع والشرع والتقى لقلت من الاعظام جل جلاله

الحسين بن علي بن ابي القسم اللامشي من اهل سمرقند روى الحديث وتفقه وكان يضرب به المثل في المناظرة وكان خيرا دينا على طريقة السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف قدم من الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة الى دار الخلافة فو قبل له الدعم عليك حجا فقال انا لا اجعل الحج تبعا لرسالتهم فعاد الى بلده فمات في رمضان من هذه السنة عن نيف وثمانين سنة رحمه الله طغتكين اتابك صاحب دمشق التركي احد غلمان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي كان من خيار الملوك واعدلهم واكثرهم جهادا للافرنج وكانت وفاته في هذا العام وقام في الملك من بعده ولده تاج الملوك بوري

ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة

في المحرم دخل السلطان محمود الى بغداد واجتهد في ان يصلح الخليفة مع دبيس وان يصلح اليه بلادا والموصل فامتنع الخليفة من ذلك واوى اليه اباه ولم يمكن ذلك هذا وعرفنا طرد دبيس عن الدخول الى بغداد ثم دخلها وركب الناس في طعن وضرب في العيد ولم يكن فكان ابن اقسنقر البرسقي السلطانية كل سنة مائة الف دينار وعشرين وتم الخليفة السلطان شيئا على ابواب جياشا وعزل البرسقي عن الموصل فاقطع الموصل على كل يحطع عليه فصبح الى بلاده وملك في هذه السنة اعني سنة عشر مع ما ومر ملكها سونج بن تاج الملوك فاقطعه محمد بن الف دينار وفي يوم الخميس لسبع بقين في الاخر خلع السلطان على الخليفة الاكتياب الوزرا وما استعملوا ولا عرف احد من الجالس امر الوزارة عنه وفي رمضان جمع دبيس جيشا الى الحلة فملكها ودخل اليها في اصحابه وكان له نحو من الف فارس ثم انه شرع في جمع الاموال واخذ الغلات من القرى حتى حمل نحوا من خمسمائة الف دينار واستحوذ في مدة على عدة من الجوف ما ارو وصار الحال كاحرى وتنبه ومضى الى الخليفة يسترضيه الا انه لم يعف عنه وحرض على اموال كثيرة جدا ثم قبلها منه الخليفة وكتب الخليفة الى السلطان يبعث اليه جيشا فانهزم منها وذهب الى البرية لاجل الضيق حالا واغار على البصرة فاخذ منها اموالا السلطان والخليفة ثم دخل البرية فانقطع خبره • وفي هذه السنة قتل صاحب دمشق بن البرسقي في هذه السنة الحرف وطلب الى كريم على باب القلعة واباح الله لنا الشام منهم • وفيها حاصرت الفرنج مدينة دمشق فخرج اليهم اهلها فقاتلوهم قتالا عظيما وبعث اهل دمشق عبدا الوهاب الواعظ ومعه جماعة من التجار الى بغداد يستغيثون بالخليفة فمنعوا كثيرا من الخطبا حتى وعدوا بانهم سيكتبون الى السلطان ليبعث جيشا كثيفا الى اهل الشام فذهب الى دمشق فلم يبعث اليهم جيش حتى نصرهم الله من عنده فهزمهم المسلمون وقتلوا منهم نحو من الف وتم قتل منهم اربعين فارسا وفقد الحج والمدينة وقتل مقدم الفرنج صاحب انطاكية • وفي هذه السنة ضبط الناس بالحج حوطا في الوقت في مكة فمرت قصة اقدم حين بهم وبعض الركب وكان ابوه تعاجل • ومن توفي فيها من الاعيان اسمعيل بن ابي نصر الميهني ابو الفتح احد ائمة الشافعية في زمانه تفقه على ابي المظفر السمعاني وبرع وساد اهل زمانه وفد من بلاد الى المدرسة النظامية ببغداد ومحصوله جماعة عند الخاص والعام وعلق عنه تعليقه في الخلاف ثم عزل عن النظامية طالبا الى همدان فمات بها في هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة

الذي اورده القاضي ابن خلكان شعر: اخو العلم حي خالد بعد موته * واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة

في اولها قدم رسول سنجر الى الخليفة يسأله ان يخطب له على منابر بغداد فكان يخطب له كل جمعة في جامع ومات ابن صدقة
وزير الخليفة واستنيب في الوزارة نقيب النقباء؛ وفيها اجتمع الملك محمود بعمه سنجر واصطلحا بعد خشونة وسلم سنجر دبيسا الى
محمود على ان يسترضي عنه الخليفة وعزل زنكي عن الموصل وبلادها وسلم ذلك الى دبيس واشتهر في ربيع الاول بعد ذا ان دبيسا
اقبل الى بغداد في جيش كثيف فكتب الخليفة الى الملك محمود لئن لم يكفه عن القدوم بغداد والا خرجنا اليه وعيّنّا ما عندنا
من الجنود والسلاح؛ وفيها ملك الاتابك زنكي بن آقسنقر مدينة حلب وملوكها من البلاد؛ وفيها ملك تاج الملوك بوري بن
طغتكين دمشق بعد وفاة ابيه وكان ابوه من مماليك تتش بن ألب ارسلان وكان عاقلا حازما عادلا كثير الجهاد [illegible]
وفيها عمل ببغداد مصلى العيد ظاهر باب الحلبة وحوط عليه وجعل فيه قبلة وحج بالناس في هذه السنة الحاجب نظر الخادم المتقدم
ذكره جزاه الله خيرا ومن [illegible] فيها من الاعيان الحسن بن علي بن صدقة ابو علي وزير المسترشد توفي في رجب منها ومن شعره اورده
ابن الجوزي [illegible] وجدت الورى كالماء طبعا ورقة * وان امير المؤمنين زلاله
وصورت معنى العقل شخصا مصورا * وان امير المؤمنين مثاله * فلولا مكان الشرع والدين والتقى * لقلت من الاعظام جل جلاله
الحسين بن علي بن ابي القاسم اللامشي من اهل سمرقند روى الحديث وصنفه وكان يضرب به المثل في المناظرة وكان خيرا دينا على
طريقة السلف مطرحا للتكلف امارا بالمعروف [illegible] ابن الخاقان ملك ما وراء النهر في رسالة الى دار الخلافة [illegible]
[illegible] ثم عاد الى [illegible] في رمضان من هذه السنة [illegible] طغتكين اتابك
صاحب دمشق التركي احد غلمان تاج الدولة تتش بن ألب ارسلان السلجوقي وكان من خيار الملوك واعدلهم واكثرهم جهادا للفرنج
وكانت وفاته في هذا العام وقام في الملك بعده ولده تاج الملوك بوري

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

في المحرم دخل السلطان محمود الى بغداد واجتهد في ان يرضي الخليفة عن دبيس وان يسلم اليه بلاد الموصل فامتنع الخليفة من ذلك
وابى اشد اباء ولم يمكن ذلك هذا وعزم على طرد دبيس عن الدخول الى بغداد ثم دخلها [illegible]
[illegible] زنكي [illegible] كل سنة مائة الف دينار وهدايا وتحفا [illegible] الخليفة والسلطان [illegible]
[illegible] زنكي [illegible] الموصل [illegible]
ملكها سونج بن تاج الملوك [illegible] وفي يوم [illegible] خلع السلطان على [illegible]
[illegible] من بني العباس [illegible] وفي رمضان [illegible] فملكها ودخل اليها في [illegible]
[illegible] الاموال واخذ الغلات من القرى [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible]
وكتب الخليفة الى السلطان [illegible] جيشا [illegible]
والخليفة ثم دخل [illegible] وفي هذه السنة قتل صاحب دمشق [illegible] الباطنية [illegible] على باب القلعة
واراح الله الشام منهم؛ وفيها حاصرت الفرنج خذلهم الله دمشق فخرج اليهم اهلها فقاتلوهم [illegible] اهل دمشق عبدا [illegible]
[illegible] جماعة من التجار الى بغداد يستغيثون بالخليفة [illegible] حتى وعدوا بانهم سيكتبون الى السلطان ليبعث
جيشا [illegible] الشام [illegible] فبعث اليهم جيشا حتى هزمهم الله [illegible] المسلمون وقتلوا منهم [illegible]
[illegible] وفي هذه السنة [illegible]
[illegible] وفيها من الاعيان اسماعيل [illegible]
الميهني ابو الفتح اسعد ائمة الشافعية [illegible] وساد اهل زمانه [illegible]
النظامية ببغداد [illegible] وعلق عنه تعليقته في الخلاف ثم خرج عن النظامية [illegible] الى همذان فمات بها
في هذه السنة [illegible]

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة

فيها كانت في العراق زلزلة عظيمة تهدمت بسببها دور كثيرة ببغداد ووقع بأرض الموصل مطر عظيم فسقط بعضه نارا تأجج فاحترقت
دور كثيرة من ذلك وهرب الناس وفيها ظهر ببغداد عقارب طيارة لها شوكتان فخاف الناس منها خوفا شديدا وفيها ملك
السلطان سنجر مدينة سمرقند وكان بها محمد خان وفيها ملك عماد الدين زنكي بلادا كثيرة من الجزيرة ومن بلاد الفرنج وجرت له معهم
حروب كثيرة وخطوب جليلة نصر عليهم في تلك المواقف كلها وله الحمد والمنة وقتل خلقا من جيش الروم حين قصدوا الى الشام ومدحه
الشعراء على ذلك وفيها قتل خليفة مصر [illegible] قتل الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله بن المستعلي صاحب مصر قتلته الباطنية وله
من العمر اربع وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفا وكان هذا الرجل هو العاشر من الفاطميين والعاشر
من ولد عبيد الله المهدي ولما قتل الآمر غلب على الديار المصرية من غلمان الخليفة [illegible] على الامور [illegible] ايام حتى حضر ابو علي
احمد بن الافضل [illegible] ثم اقام الخليفة الحافظ ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي القاسم بن المستنصر بالله وكان من اهل [illegible]
سنة [illegible] على الامور [illegible] وقتل [illegible] بن الافضل [illegible]
سوى الاسم فقط ومن توفي فيها من الاعيان ابرهيم بن عثمان بن محمد ابو اسحق الغزي من اهل غزة جاوز الثمانين وله شعر جيد ومن شعره [illegible]
في فتية من جيوش الترك ما تركت • للرعد كراتهم صوتا ولا صيتا • قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا
[illegible] • ومن [illegible] • [illegible] • [illegible]
ما [illegible] • [illegible] • [illegible] • قالوا هجرت [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • ومن العجائب [illegible]
[illegible] • وكانت وفاته في هذه السنة ببلاد بلخ ودفن بها رحمه الله وذكر الشيخ ابن خلكان في الوفيات
[illegible] • [illegible] • [illegible] • حتى اذا [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] الحسين بن محمد
بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن القسم بن سليمان [illegible] الدباس ابو عبد الله الشاعر المعروف بالبارع قرأ
القراءات وسمع الحديث وكان عارفا بالنحو واللغة والادب وله شعر رائق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله
محمد بن سعدون بن مرجا ابو عامر العبدري القرشي الحافظ اصله من ميورقة من بلاد المغرب دخل بغداد وسمع بها [illegible]
[illegible] وكانت له معرفة بالحديث جيدة وكان يذهب في الفروع مذهب الظاهرية توفي ببغداد في ربيع الآخر
والله اعلم بالصواب
[illegible] سنة خمس وعشرين وخمسمائة [illegible]
فيها [illegible]
[illegible] صاحب الموصل [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الخليفة
[illegible] ثم اصطلحا
وفيها كانت وفاة الملك محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان فاقيم في الملك مكانه ابنه داود وجعل له اتابك [illegible] وخطب له
باكثر البلاد ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن عبد القادر ابو نصر الطوسي سمع الحديث وتفقه بالشيخ ابي اسحق الشيرازي
شعر
وكان شيخا لطيفا عليه نور • قال ابن الجوزي انشدني
على كل حال فاجعل الحزم عدة • [illegible] • فان [illegible] • وان [illegible]
[illegible] وانشدني ايضا • [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • الحسن بن سليمان بن عبد الله بن الفتى ابو علي الفقيه [illegible]
[illegible] وكان [illegible] في الفقه [illegible] في الوعظ [illegible]
القاضي ابو العباس [illegible] ودفن بعد ابي اسحق • حماد بن مسلم الرحبي الدباس كان يذكر ان له احوال ومكاشفات
والاطلاع على مغيبات [illegible] ابن الجوزي [illegible] كان [illegible] العلم [illegible]

فيها كانت زلزلة عظيمة بالعراق تهدمت بسببها دور كثيرة ببغداد ووقع بأرض الموصل مطر عظيم فسقط بعضه نارا تأجج فاحترقت
دور كثيرة من ذلك وهرب الناس وفيها وجد ببغداد عقارب طيارة فخاف الناس منها خوفا شديدا وفيها ملك
السلطان سنجر مدينة سمرقند وكان بها محمد خان وفيها ملك عماد الدين زنكي بلادا كثيرة من الجزيرة ومن بلاد الفرنج وجرت له معهم
حروب كثيرة وخطوب جليلة نصر عليهم في تلك المواقف كلها ولله الحمد والمنة وقتل خلقا من جيش الروم حين قدموا إلى الشام ومدحه
الشعراء على ذلك وفيها قتل خليفة مصر في ذي القعدة قتل الخليفة الفاطمي الآمر بأحكام الله بن المستعلي صاحب مصر قتلته الباطنية وله
من العمر أربع وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا وكان هذا الرجل هو العاشر من الفاطميين والعاشر
من ولد عبيد الله المهدي ولما قتل الآمر غلب على الديار المصرية من ظاهر الخليفة أرمني فاستحوذ على الأمور ثلاثة أيام حتى جيء بأبي علي
أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي فأقام الخليفة الحافظ أبا الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم بن المستنصر بالله وله من العمر ثمان وخمسون
سنة ولما أقامه استحوذ على الأمور دونه وحصره في حجرة لا يدخل عليه أحد إلا من يريده وقتل الأفضل بن أمير الجيوش وظهر الحافظ
سوى الاسم فقط ومن توفي فيها من الأعيان إبراهيم بن عثمان بن محمد أبو إسحاق الغزي من أهل غزة جاوز الثمانين وله شعر جيد فمن شعره قوله
في قصيدة يرثي بها الترك ما تركت • ... لا نعرضوا وقصصا • قوما إذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وإن قوتلوا كانوا عفاريتا
التي أخرج بها خلاف ... • وروح في حلل الاعتزال الخاذمينا • الناهضين للشيخ القريب الرابع • والقيصية العوين من يصطنيها
ما صعوبات والرمل ... • ذلك الساعة التي ايت فيها • ولها لصب • قالوا هجرت قلت خوفا
ما بين البا حسنه القدر الذي يخلق • حلت المسالك فلا كرم ربحا • منه المقال لحظ طيب يعش • ومن العجائب أنه لا يشترى ويحاف
من مع الكساد ويرقى • وكانت وفاته في هذه السنة ببلاد بلخ ودفن بها رحمه الله وقال الشيخ ابن خلكان في الوفيات
من شعره الرائق قوله • إشارتنا في الحب رمز عيوننا وأحسن ما ردوا السلام غداة البين بالعنم حتى إذا طاح عنها المرط من دهش
وانحل بالضم سلك العقد في الظلم • تبسمت فأضاء الليل فالتقطت حبات منتثر في ضوء منتظم الحسين بن محمد
بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الدباس أبو عبد الله الشاعر المعروف بالبارع قرأ
القراءات وسمع الحديث وكان عارفا بالنحو واللغة والأدب وله شعر رائق وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله
محمد بن سعدون بن مرجا أبو عامر العبدري القرطبي الحافظ أصله من ميورقة من بلاد المغرب دخل بغداد وسمع بها طرادا
الزينبي وابن البطر وغيرهما وكانت له معرفة بالحديث جيدة وكان يذهب في الفروع مذهب الظاهرية توفي ببغداد في ربيع الآخر
والله أعلم بالصواب • ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة فيها سار دبيس بن صدقة إلى قلعة صرخد
فأسره بعض أمراء العرب بأرض الشام وحمله إلى ملك دمشق بوري بن طغتكين فباعه من زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل بخمسين ألف دينار
فلما حصل في يده لم يشك دبيس أنه سيهلكه لما بينهما من العداوة فأكرمه زنكي وأعطاه أموالا جزيلة وقدمه واحترمه ثم جاءت رسل الخليفة
في طلبه فبعثه معهم فلما وصل إلى الموصل حبس في قلعتها • وفيها وقع بين الأخوين محمود ومسعود فتواجها للقتال ثم اصطلحا
وفيها كانت وفاة الملك محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان فأقام في الملك مكانه ابنه داود وجعل له أتابك وزيره وخطب له
بأكثر البلاد ومن توفي فيها من الأعيان أحمد بن محمد بن عبد القادر أبو نصر الطوسي سمع الحديث وتفقه بالشيخ أبي إسحاق الشيرازي
وكان شيخا لطيفا عليه نور • قال ابن الجوزي أنشدنا • شعر
على كل حال فاجعل الحزم عدة • تقدمه من النوائب والدهر • فإن نلت خيرا نلته بعزيمة • وإن قصرت عنك الخطوب فعن عذر
قال وأنشدني أيضا • لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا • وقمت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا عدتي في كل نائبة • ومن عليه لكشف الضر أعتمد • وقد مددت يدي والضر مشتمل • إليك يا خير من مدت إليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة • فبحر جودك يروي كل من يرد • الحسن بن سليمان بن عبد الله بن الفتى أبو علي الفقيه مدرس
النظامية وقد حفظ جامع الفقه وكان يقول ما في الفقه منتهى وكان واعظا مشتغلا ... حماد بن مسلم الرحبي الدباس كان يذكر له أحوال ومكاشفات
القاضي أبو العباس ابن الرطبي ودفن عند الشيخ أبي إسحاق
والاطلاع على مغيبات وغير ذلك من المقامات ورأيت ابن الجوزي يتكلم فيه ويقول كان عريا من العلوم الشرعية وإنما

ينفق على الجهال ودعوا ابن عقيل انه كان ينفر الناس منه وكان حماد الدباس يقول ابن عقيل عدوي قال ابن الجوزي وكان الناس
ينذرون له فيقبل ذلك ثم صار يأخذ من المنامات وينفق على اصحابه وكانت وفاته في رمضان ودفن بالشونيزية علي بن المستظهر بالله
اخو الخليفة المسترشد توفي في رجب من هذه السنة وله من العمر احدى وعشرون سنة فترك ضرب الطبول وجلس الناس للعزاء اياما
محمد بن احمد بن [illegible] ابو الفضل الماهاني احد ائمة الشافعية تفقه بامام الحرمين وغيره ورحل في طلب العلم والحديث الى البلاد [illegible] ودرس و
افتى وناظر وتوفي في سلخ هذه السنة ودفن بتربته [illegible] من بلاد مرو رحمه الله محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق كان من خيار الملوك فيه حلم واناة وصبر [illegible] وجلس للعزاء ثلاثة ايام [illegible] هبة الله بن محمد
بن عبد الواحد بن احمد بن العباس بن الحصين ابو القاسم الشيباني راوي المسند عن ابن المذهب عن ابي بكر بن مالك عن عبد الله عن ابيه
وقد سمع كثيرا [illegible] ولد سنة ثنتين وثلاثين واربعمائة وبكر به ابوه فاسمعه [illegible] عبد الواحد على جماعة من المشايخ وتفرد
عنه ابن الجوزي وغير واحد وكان ثقة ثبتا صحيح السماع توفي بين الظهر والعصر يوم الاربعاء رابع شوال من هذه السنة وله ثلاث و
تسعون سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة

فيها قدم مسعود بن محمد بغداد وقدمها قبله [illegible] ومعه سلجوق شاه بن محمد وكل منهما يطلب الملك لنفسه وقدم عماد الدين زنكي من
[illegible] ليجتمع اليهما [illegible] فهزمه هزيمة [illegible] الى تكريت فطلب [illegible] نجم الدين ايوب [illegible]
ثم كان من الامور ما سيأتي بيانه بما قدره الله تعالى ثم ان الملكين مسعود وسلجوق شاه اجتمعا فاصطلحا [illegible] الملك [illegible]
[illegible] فكان جيشه مائة وستين الفا وكان الذين معهم [illegible] فكان جملة من قتل بينهما [illegible] الفا [illegible]
[illegible] صبرا [illegible] ثم [illegible] طغرل بن محمد على سرير الملك [illegible] على المنابر ورجع سنجر الى بلاده وكتب طغرل الى
[illegible] بغداد [illegible] فاقتتلا [illegible] فانهزم [illegible] من اصحابها [illegible]
[illegible] وفيها قتل ابو علي ابو الفضل بن [illegible] الجمالي وزير الحافظ الفاطمي [illegible] الحافظ [illegible]
[illegible] واستوزر بعده ابا الفتح [illegible] ولقبه امير الجيوش ثم [illegible] فقتله واستوزر الحافظ [illegible]
وفيها ملك دمشق شمس الملوك اسماعيل بن توري بن طغتكين بعد وفاة ابيه واستوزر يوسف بن فيروز وكان [illegible]
والطاعة [illegible] وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد بن [illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن
[illegible] [illegible] العكبري او ابن البغدادي سمع الحديث الكثير وكان [illegible] وهو [illegible]
وقرأ عليه غير واحد منهم ابو محمد الخشاب وكان محمد بن ناصر يتهمه [illegible] يعرف [illegible] وقال [illegible]
[illegible] كان مخلطا توفي في جمادى الاولى من هذه السنة محمد بن محمد بن الحسين بن القاضي ابي يعلى بن الفراء
الحنبلي ولد في شعبان من سنة احدى وخمسين واربعمائة سمع اباه وغيره وتفقه وناظر وافتى ودرس وكان له بيت فيه مال
[illegible] من الليل فقتل واخذ ماله ثم اظهر الله على قاتليه فقتلوا

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة

في صفر دخل السلطان مسعود الى بغداد فخطب له على منابرها وخلع عليه الخليفة [illegible] السلطنة [illegible] على المنابر [illegible]
الدنانير والذهب على الناس وخلع ايضا على الملك داود بن محمود وفيها جمع دبيس جمعا كثيرا [illegible] واسط [illegible]
فارسل اليه السلطان جيشا [illegible] ثم الخليفة عزم على الخروج الى الموصل [illegible] ذلك [illegible]
وخلق من [illegible] [illegible] فلما اقترب منها [illegible] عماد الدين زنكي [illegible] الموصل [illegible] كثيرا
ويرجع عنه فلم [illegible] ثم بلغه ان السلطان مسعود قد اصطلح مع دبيس وخلع عليه [illegible] الى بغداد [illegible]
مات [illegible] احد ائمة الحنابلة [illegible] ابن الجوزي وكان [illegible]
[illegible] في هذه السنة على الناس [illegible] من بغداد وكثرت [illegible] والزحام [illegible] وفيها [illegible]
صاحب دمشق مدينة حماة وكانت بيد زنكي [illegible] الحجة [illegible]
وقتلوا خلقا من اهلها وحاصروه [illegible] حتى [illegible] الحصار [illegible] وفيها
وفيها قتل شمس الملوك [illegible] وفيها اشترى الباطنية بالشام حصن [illegible] وحاربوا [illegible]

يبغض على الجهال ودكوا بن عقيل انه كان يتبرأ الناس منه وكان حماد الدباس يقول ابن عقيل عدوي قال ابن الجوزي وكان الناس
يتبركون به فتبدل ذلك وصار يأخذ من المنامات ويبغض على أصحابه وكانت وفاته في رمضان ودفن بالشونيزية علي بن المستظهر بالله
أخو الخليفة المسترشد توفي في سنة رجب من هذه السنة وله من العمر احدى وعشرون سنة فترك ضرب الطبول وجلس الناس للعزاء أياماً
محمد بن حمويه بن أبي الفضل الماهاني أحد أئمة الشافعية تفقه بإمام الحرمين وغيره ورحل في طلب العلم والحديث إلى البلاد فتفقه ودرس و
أفتى وناظر توفي في سنة من هذه السنة ودفن بتربته بماهان من بلاد مرو رحمه الله محمود بن السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن
داود بن ميكائيل بن سلجوق كان من خيار الملوك فيه حلم وأناة وبر وصلات وجلس للعزاء ثلاثة أيام سامحه الله هبة الله بن محمد
بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين أبو القاسم الشيباني راوي المسند عن ابن المذهب عن أبي بكر بن مالك عن عبد الله عن أبيه
وقد سمع غير ذلك وله سنة اثنتين وثلاثين والرحلة وأكثره أبوه فأسمعه ومعه لقي عبد الواحد على جماعة من علية المشايخ وقد روى
عنه ابن الجوزي وغير واحد وكان ثقة صحيح السماع توفي بين الظهر والعصر يوم الأربعاء رابع شوال من هذه السنة وله ثلاث
وتسعون سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة

فيها قدم مسعود بن محمد بغداد وقدمها قبلها الشافي ومعه سلجوق شاه بن محمد وكل منهما يطلب الملك لنفسه وقدم عماد الدين زنكي بن
آقسنقر لينصر أحدهما فلقيه الشافي فهزمه فهرب إلى تكريت فطلب خلاصه باب فلقيها نجم الدين أيوب ... حتى
أخذها بما قدره الله تعالى ثم إن الملكين مسعود وسلجوق شاه اجتمعا فاصطلحا ... فقاتلوا
الشافي فقتله منه مائة وستين ألفاً وكان الذين معهم قريباً من ثلاثين ألفاً فكان جملة من قتل بينهما أو من الفا وأسر جيش سنجر قولها
وجرى ذكر لهذا صار جزيه ثم أجلس طغرل بن محمد على سرير الملك وخطب له على المنابر ورجع سنجر إلى بلاده وكتب طغرل أن
يقدموا إلى بغداد ليأخذها فأقبلا في جيش كثيف فبرز إليهم الخليفة فهزمهما وقتل خلقاً من أصحابهما وأسر أمير منهما
وفيها قتل أبو علي أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ الفاطمي فاستقل الحافظ بالنظر في الأموال التي كان الجيوش
المرجع وبعده أبا الفتح يانس الحافظي ولقبه أمير الجيوش ثم احتال له فقتله واستوزر الحافظ أنوشروان بن خالد في شعبان
وفيها ملك دمشق شمس الملوك إسماعيل بن بوري بن طغتكين بعد وفاة أبيه واستوزر يوسف بن فيروز وكان شمس الملوك مسلماً جواداً كثير
الصلح الجيوش ومن توفي فيها من الأعيان أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عمرو بن علي بن عمر بن عيسى بن إبراهيم بن سعد بن عتبة بن
بن فرقد ... وعرف بابن كادش العكبري أبو العز البغدادي سمع الحديث الكثير وكان يفهمه ويرويه وهو آخر من حدث عن الماوردي
ذكر وقد روى عنه غير واحد منهم أبو محمد بن الخشاب وكان محمد بن ناصر يتهمه ويرميه بأنه اعترف بوضع حديث ... وقال ابن علي
الوهاب الأنماطي كان مخلطاً توفي في سنة جمادى الأولى من هذه السنة محمد بن محمد بن الحسين بن القاضي أبي يعلى بن الفراء
الحنبلي ولد في شعبان من سنة احدى وخمسين وأربعمائة سمع أباه وغيره وتفقه وناظر وأفتى ودرس وكان له بيت فيه مال
فدخل عليه من الليل فقتل وأخذ ماله ثم أظفر الله على قاتليه فقتلوا

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة

فيها قدم السلطان مسعود إلى بغداد فخطب له على منابرها وخلع عليه الخليفة خلع السلطنة ونثر الذهب على المنابر ونثرت
الدنانير والذهب على الناس وخلع أيضاً على الملك داود بن محمود وفيها جمع دبيس جمعاً كبيراً بواسط والتف إليه جماعة
من عساكر السلطان جيشاً كثيراً وفرق أمواله ثم الخليفة عزم على الخروج إلى الموصل ليأخذها من يد زنكي فخرج وحضر ...
وخلق من الجند والعساكر بعد الوداع فلما اقترب منها بعث إليه عماد الدين زنكي يعرض عليه من الأموال الجزيلة والتحف شيئاً كثيراً
ويرجع عنه فلم يقبل ثم بلغه أن السلطان مسعود قد اصطلح مع دبيس وخلع عليه فكر راجعاً سريعاً إلى بغداد سالماً معظماً وفيها
ما تأخر بن الحنبلي ... وأحد أئمة الحنابلة فطلب حلقته ابن الجوزي وكان شاباً ... وحصل فيه ولكن ... الوزير أنوشروان الوعظ
متحولاً وجلس على الناس بأماكن متفرقة من بغداد وكثرت مجالسه وازدحم الناس عليه وفيها ملك شمس الملوك إسماعيل
صاحب دمشق مدينة حماة وكانت بيد زنكي وفي ذي الحجة ذهبت الترك إلى جهة طرابلس فخرج إليهم القومص لعنه الله فهزموه
وقتلوا خلقاً من أصحابه وحاصروه مدة طويلة حتى طال عليهم الحصار فانصرفوا وفيها ولي ... قاسم بن أبي هاشم مكة بعد أبيه
وفيها قتل شمس الملوك أخاه سونج وفيها اشترى الباطنية بالشام حصن القدموس فسكنوه وحاربوا من جاورهم من

المسلمين والفرنج وفيها اقتتلت الفرنج فيما بينهم قتالا شديدا فقتل الله منهم خلقا من الصحابة وحاصروه بها ثلاث الى رايته حتى قال ... العلم
الفقهاء فانتصروا ... ايضا عاد الفرنج ... قتل منهم العاقبيل وغنم اموالا جزيلة وقال لها عوانه اسود ...
السنة الحديث نظر الخادم وكان اتى قبلها وقبلها ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن عبد الله بن عبيد الله بن محمد بن ابراهيم ابو الخطاب
بن البطي تفقه على ابي اسحاق وابن الصباغ ببغداد واصبهان على محمد بن ثابت الخجندي ثم ولي الحكم ببغداد بالحريم والحسبة وكان يودب
اولاد الخليفة وتوفي بها بحب من هذه السنة ودفن عند الشيخ ابي اسحاق اسعد بن ابي نصر بن الفضل ابو الفضل الميهني
مجد الدين احد ائمة الشافعية وصاحب الطريقة في الخلاف والطريقة وقد درس بالنظامية ببغداد مرتين سبع وخمسمائة الى سنة
عشر ثم عزل منها ولسبه اصحابه هناك ... بعد ذلك بقريه ... ذكره ابن خلكان في هذه السنة عبد الله بن الحسن بن محمد بن
ابراهيم بن احمد بن علي ابو نصر ... سمع الحديث ورحل وخرج وله تاريخ وكان يكتب حسنا وفيها توفي
باصبهان في هذه السنة ابن الاخوة الحنبلي علي بن عبيد الله بن نصر بن السري ابن الاخوة الحنبلي الامام المشهور قرأ القرآن بالقراءات وسمع الحديث
واشتغل بالفقه والنحو واللغة وله المصنفات الكبيرة في الاصول والفروع وله يد في الوعظ واجتمع الناس في جنازته خلقا كثيرا
علي بن يعلى بن عوض ابو القاسم العلوي الهروي سمع مسند احمد بن الحسن والترمذي من ابي عامر الازدي وكان يعظ الناس
ببغداد وله قبول تام عند العوام وجمع اموالا وكتب ... قال ابن الجوزي سمعته ينشد في مجلسه شعر
دع جفونه تجري ان ابكيها ... لعل مجهتي اكف المعاصي ويعاني السيف فيها
كلما قلت قد برى جرح قلبي ... عاد قلبي من الذنوب جريحا ... انما الفوز والنعيم لعبد ... جاء في الحشر امنا مستريحا
محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف بن حالم بن ابي يعلى بن الفراء الفقيه ولد سنة سبع وخمسين واربعمائة وسمع
الحديث وكان من الفقهاء ... ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس ... الصقلي
الشاعر المشهور اورد له ابن خلكان اشعارا رائقة فمن ذلك قوله ... قم هاتها من كف ذات الوشاح
فقد نعى الليل بشير الصباح ... باكر الى اللذات واركب لها ... سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ... ريق الغوادي من ثغور الاقاح ... وله ايضا ... على ... الجفون ...
وبين فصل الشهر ومن قوله

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

فيها اصطلح الخليفة ... وفيها ... وقتل خلقا من الفرنج وفيها ... شمس الملوك ... و
... الفرنج وفيها قدم ... بغداد ... الخليفة وارسل اليه خلع الملوك ... ثم قدم
الى السلطان مسعود واكثر اصحابه بكتاب ... ثلاثة ... وفيها ... سليمان بن مهارش العقيلي
اكرمه ... وفيها اعيد ابن طراد الى الوزارة وفيها خلع على اقبال المسترشدي خلع الملوك ولقب ملك العرب سيف الدولة وركب
في الخلع ... وفيها ... ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي بن ابراهيم
ابو الوفا ... وكان كلامه يستحلى وكان يحفظ من ... والحكايات والاشعار
شيا كثيرا ابو علي ... الحسن بن ابراهيم بن ... ابو علي الفارقي ولد سنة ثلث ... على ابي عبد الله محمد
بن ... صاحب ... ثم الشيخ ابي اسحاق وابن الصباغ وسمع الحديث وكان ... ثم ولي القضاء بواسط
وكان حسن ... ثمانين وكان ... عن ... سنة ست ... عبد الصمد بن محمد بن
احمد بن الحسين ابو محمد بن ابي بكر الشاشي سمع الحديث وتفقه على ابيه ... وكان ... منها
من ... سنة ... محمد بن علي بن ابي بكر القطان
... البغدادي سمع الحديث وقرأ القرآن وكان ... محمد بن عبد الواحد
الشافعي ابو رشيد من اهل ... طبرستان ولد سنة سبع ... وسمع الحديث ... وكان
... الحجر ... فيها ... العام
... ان ... فقالوا انه لا يمكن ... الذي
... ثم ... اليه ... على المنبر منهم ... الريح اليه فقالوا ...

المسلمين والفرنج وفيها اقتتلت الفرنج فيما بينهم قتالا شديدا فقتل الله منهم خلقا من الحجابة وحاصروه [illegible] حتى [illegible]
[illegible] وعزام [illegible] عاد الفرنج [illegible] منهم [illegible] وقتل [illegible] وقال [illegible] اسود [illegible]
السنة الحسين نظر الخادم وكان [illegible] فيها من الاعيان احمد بن سلامة بن عبد الله بن مخلد بن ابراهيم ابو العباس
بن الرطبي تفقه على ابي اسحق وابن الصباغ ببغداد وباصبهان على محمد بن ثابت الخجندي ثم ولي الحكم ببغداد بالحريم والحسبة وكان يؤدب
اولاد الخليفة [illegible] من هذه السنة ودفن عند الشيخ ابي اسحق اسعد بن ابي نصر بن ابي الفضل ابو الفتح الميهني
مجد الدين احد ائمة الشافعية وصاحب الطريقة في الخلاف والطريقة وقد درس بالنظامية ببغداد مرتين سنة سبع وخمسمائة [illegible]
عشرة [illegible] منها واشتغل اصحابه هنالك [illegible] ثم كانت وفاته فيما ذكره ابن خلكان في هذه السنة [illegible] الحسين بن محمد بن
ابراهيم بن احمد بن علي ابو نصر اليوناري من قرى اصبهان سمع الحديث ورحل وخرج وله تاريخ وكان يكتب حسنا ويقرا فصيحا توفي
باصبهان في هذه السنة ابن الحسين الحنبلي علي بن عبيد الله بن نصر بن السري ابو الحسن الامام المشهور قرا القرآن بالقراءات وسمع الحديث
واشتغل بالفقه والنحو واللغة وله المصنفات الكبيرة في الاصول والفروع وله يد في الوعظ واجتمع الناس في جنازته خلقا كثيرا
علي بن يعلى بن عوض ابو القاسم العلوي الهروي سمع مسند احمد من ابن الحصين والترمذي من ابي عامر الازدي وكان يعظ الناس
ببغداد ثم قدم بغداد فوعظ بها وحصل له القبول التام وجمع اموالا وكتب قال ابن الجوزي سمعته ينشد في مجلسه شعر
ومن حنوى قلبي انا اوبها ◦ ارجع الى الذنوب قلبا جريحا ◦ لعلي يمحوني اكف المعاصي ◦ ويعاقب النفس [illegible]
كلما قلت قد برى جرح قلبي ◦ عاد قلبي من الذنوب جريحا ◦ انما الفوز والنعيم لعبد ◦ جاء في الحشر آمنا مستريحا
محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن احمد بن خلف بن حاتم بن الفراء ابو يعلى بن الفراء الفقيه ولد سنة سبع وتسعين واربعمائة وسمع
الحديث وكان من الفقهاء [illegible] الحجار توفي في هذه السنة [illegible] ابو محمد عبد الجبار بن ابي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي
الشاعر المشهور اورد له ابن خلكان اشعارا رائقة فمن ذلك قوله ◦ قم هاتها من كف ذات الوشاح ◦
فقد نعى الليل بشير الصباح ◦ يا راكبا الذات واركب لها ◦ سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ◦ ريق الغوادي من ثغور الاقاح ◦ وله ايضا [illegible] على كهل الجيوش [illegible]
وبين [illegible] الشهور موقوف

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

فيها اصطلح الخليفة ودبيس وفيها [illegible] وقتل خلقا من الفرنج وفيها [illegible] الملوك [illegible]
[illegible] بلاد الفرنج وفيها قدم [illegible] بغداد [illegible] الخليفة وارسل اليه خلع الملوك ثم قدم
السلطان مسعود واكثر [illegible] على [illegible] وفيها [illegible] دبيس سليمان بن مهارش العقيلي
[illegible] وفيها [illegible] الى الوزارة وفيها خلع على [illegible] الملوك [illegible] وركب
في الخلع [illegible] وفيها توفي [illegible] الملك مسعود وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن علي بن ابراهيم
ابو الوفاء الفيروزبادي احد مشايخ الصوفية [illegible] وكان كلامه يستحلى وكان يحفظ من اشعار الصوفية [illegible]
شيئا كثيرا ابو علي الفارقي الحسن بن ابراهيم بن برهون ابو علي الفارقي ولد سنة [illegible] وتفقه بها على ابي عبد الله محمد
بن بيان الكازروني صاحب المحاملي ثم الشيخ ابي اسحق وابن الصباغ وسمع الحديث وكان يكرر على المهذب والشامل ثم ولي القضاء بواسط
وكان حسن الشيبة جيد [illegible] وعقله الى ان توفي في محرم هذه السنة عن [illegible] عبد الله بن محمد بن
احمد بن الحسين ابو محمد بن ابي بكر الشاشي سمع الحديث وتفقه على ابيه وناظر وافتى وكان فاضلا واعظا فصيحا [illegible]
من [illegible] وحسن نطقه ورعه [illegible] محرم وعقد [illegible] ودفن عند ابيه محمد بن علي بن ابي بكر الفقيه
ويعرف بابن الطلاح البغدادي سمع الحديث وقرا القرآن وكان [illegible] محمد بن عبد الواحد
الشافعي ابو رشيد من اهل آمل طبرستان ولد سنة سبع وتكرر في [illegible] وسمع الحديث [illegible] شيئا يسيرا وكان
زاهدا منقطعا عن الناس [illegible] وركب [illegible] بحر [illegible] فيها [illegible] الى المقام
بها [illegible] الريح اليه [illegible] على [illegible] الريح اليه فقالوا انه لا يمكن [illegible]

واقوا الورد الحمام بها فادرجع اليها فسار معظم ثم رجع اليها فاقام بها مدة ثم رحل عنها ويقال انه كان بها فمات صلح الدشان
وبها بين ما كان بين سعفا وبوشنا ثم رجع الى بلده امد فاب بها في هذا العام وفي شهر رمضان ... ثم الخليفة المسترشد
توفي ليلة الاثنين بعد العشاء تاسع عشر شوال من هذه السنة والله اعلم

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة

وفيها كانت وفاة المسترشد وولاية الراشد وكان سبب ذلك انه كان بين السلطان مسعود وبين الخليفة واقع كبر اقتضى الحال
ان الخليفة اراد قطع خطبته من بغداد فاتفق موت اخيه طغرل بن محمد بن ملكشاه فسار الى البلاد فملكها وقوي حاله ثم خرج بجمع
العساكر ليأخذ بغداد من الخليفة فلم يمكنه ذلك واستعد لذلك عند جماعة من رؤوس الامراء الى الخليفة حتى قام الى امضى من طاعة
الملك مسعود وركب الخليفة من بغداد في جحافل ضخم فيهم القضاة ورؤس الدولة من جميع الاصناف فنزلوا من بعد اول عزاله حتى
وصل الى السرادق وبعث من بعده عنده وارسل الملك مسعود على مقدمته دبيس بن صدقة بن منصور الذي كان صاحب الحلة فخرب
خطوب كثيرة وحاصل الامر ان الجيشين التقيا في عاشر رمضان يوم الاثنين فاقتتلوا قتالا كثيرا ولم يقتل من الصفين سوى خمسة
انفس ثم حمل الخليفة على جيش الملك مسعود فهزمهم ثم تراجعوا فحملوا على جيش الخليفة فهزموهم وقتلوا منهم خلقا واسروا الخليفة
ثم نهبت اموالهم وحواصلهم من جملة ذلك اربعة آلاف الف دينار وجرى ذلك من الثياب والخلع والاثاث والقماش والماعون فانا لله
وانا اليه راجعون وطار الخبر في البلاد قاطبة وحين بلغ الخبر الى بغداد انزعج الناس وزلزلوا زلزالا شديدا صورة ومعنى وجاءت العامة
الى المنابر فكسروها وامتنعوا من حضور الجمعات وخرج النساء في البلد حاسرات يبكين على الخليفة وما جرى عليه من الاسر ووافق اهل
بغداد في ذلك خلق كثير من اهل البلاد ودخلت فتنة كثيرة واضطرب في البلاد قاطبة واشتد الحال على ذلك دون مستقبله في القصد والشاعر
في البلاد قاطبة فكتب الملك سنجر الى ابن اخيه مسعود بعد ذلك ويخبره بما وقع فيه من الامر العظيم والخطب الجسيم ويأمره
ان يعيد الخليفة الى مستقره ودار خلافته فامتثل الملك مسعود ذلك وضرب للخليفة سرادقا عظيما ونصب له فيه قبة عظيمة تحتها
سرير هائل والبس الخليفة السواد على عادته واركبه بعض ما كان يركبه من مراكبه وجاء الملك مسعود فقبل الارض بين يديه وامسك
لجام الفرس ومشى في خدمته والجيش كلهم مشاة حتى اجلس الخليفة على سريره ووقف الملك مسعود فقبل الارض بين يديه
وخلع الخليفة عليه وجيء بدبيس مكتوفا عن يمينه اميران وعن يساره اميران وسيف مسلول وشنه بيضاء فطرح بين يدي الخليفة ماذا
يرى فيه تطييبا لقلبه فاقبل السلطان يشفع في دبيس وهو ملقى يقول العفو يا امير المؤمنين انا اخطأت والعفو عند المقدرة فامر
الخليفة باطلاقه وهو يقول لا تثريب عليكم اليوم فنهض قائما واعتذر وقبل يد الخليفة فاذن له فقبلها وامرها على وجهه وسأل
العفو عما كان منه والحسن في اقدر على ذكرنا وطار هذا الخبر في الآفاق وفرح الناس بذلك واطمأنت قلوبهم فلما كان
مستهل ذي الحجة جاءت الرسل من جهة الملك سنجر الى ابن اخيه يحثه على الاحسان الى الخليفة الى بغداد مصحوبا بالعز
من الباطنية فقتل حشد نفسه بشعون وقيل انهم كانوا مجهزين الله اعلم الى انهم جاؤوا وصولهم الى حيث كان يخلو على الخليفة في
خيمته فقتلوه فيها وقطعوه قطعا ولم يلحق الناس منه الا الرسوم وقتلوا معه جماعة من اصحابه منهم عبد الله بن سكينة وقتلوا
اولئك ... فامر اهل بغداد الحزن اشتد حزنا على الخليفة المسترشد من
الحزن حسبنا اهل بغداد خرجت النساء في الطرقات تبكين عليه وتندبه وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي بان مقتله من
الباطنية على الخليفة رحمه وكان مقتله على باب مراغة في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة فحمل الى بغداد ولما استحضر من به
بغداد على ... ثلاثة ايام بعد ما بويع لولده الراشد

نبذة من ترجمة المسترشد بالله

كان رحمه الله شجاعا مقداما بعيد الهمة فصيحا بليغا عذب الكلام حسن الايراد مليح الخط شديد الهيبة محببا الى الخاصة و
العامة وهو آخر خليفة رئي خطيبا قتل رحمه الله وعمره خمس واربعون سنة وثلاثة اشهر وكانت مدة خلافته سبعة عشر سنة
وستة اشهر وعشرين يوما وكانت امه ام ولد

خلافة الراشد بالله

ابو جعفر منصور بن المسترشد كان ابوه قد اخذ له البيعة ... الا ان ... فلم يقدر على ذلك انه لم يقدر على قتل ابيه بباب
مراغة في يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسمائة كما ذكرنا كان هو ببغداد فلما جاء خبره بايعه
الامراء والاعيان وخطب له على المنابر ببغداد وسائر البلاد وكان ذا كبير الاولاد وكان معز جسما حسن اللون

واذا اوردت الطعام بها فاذا رجع اليها فسار معهم ثم رجع اليها فاقام بها مدة ثم ترحل عنها ويقال انه كان بها ثمان سنين الوشان
وبها بين ما كان يشرب منها ويتوضا ثم رجع الى بلده آمد فاتب بها في هذا العام دفع شهور رماد ثم الخليفة المسترشد
توفي ليلة الاثنين بعد العشاء تاسع عشر شوال من هذه السنة والله اعلم

ثم دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائة

وفيها كانت وفاة المسترشد وولاية الراشد وكان سبب ذلك انه كان بين السلطان مسعود وبين الخليفة وا[illegible] اقتضى الحال
ان الخليفة اراد قطع خطبته من بغداد فاتفق موت اخيه طغرل بن محمد بن ملكشاه فسار الى البلاد فملكها وقوي جاشه ثم شرع يجمع
العساكر لياخذ بغداد من الخليفة فلما علم الخليفة بذلك انزعج واستعد لذلك فخرج جماعة من رؤس الامرا الى الخليفة خوفا على انفسهم من سطوة
الملك مسعود وركب الخليفة من بغداد في جحافل كثيرة فيهم القضاة ورؤس الدولة من جميع الاصناف فمشوا بين يديه اول منزلة حتى
وصل الى السرادق وبعث بين يديه مقدمة وارسل الملك مسعود على مقدمته دبيس بن صدقة بن منصور الذي كان صاحب الحلة فجرت
خطوب كثيرة وحاصل الامر ان الجيشين التقيا في عاشر رمضان يوم الاثنين فاقتتلوا قتالا كثيرا ولم يقتل من الصفين سوى خمسة
انفس ثم حمل الخليفة على جيش الملك مسعود فهزمهم ثم تراجعوا فحملوا على جيش الخليفة فهزموهم وقتلوا منهم خلقا واسروا الخليفة
ثم نهبت امواله وحواصله من جملة ذلك اربعة آلاف الف دينار وغير ذلك من الثياب والخلع والاثاث والقماش والماعون فانا لله
وانا اليه راجعون وطار الخبر في الآفاق بان الخليفة اسر وحين بلغ الخبر الى بغداد انزعج الناس وزلزلوا زلزالا شديدا صورة ومعنى وجاءت العامة
الى المنابر فكسروها وامتنعوا من حضور الجماعات وخرج النسا في البلد حاسرات ينحن على الخليفة وما جرى عليه من الاسر وتاسى باهل
بغداد في ذلك خلق كثير من اهل البلاد وثارت فتنة كبيرة واضطرب الامر جدا وانتشر الحال على ذلك في سائر البلاد حتى بلغ ذلك الملك سنجر
فانه قائم ستنشر فكتب الملك سنجر الى ابن اخيه مسعود يحذره مغبة ذلك وينصح بما وقع فيه من الامر العظيم والخطب الجسيم ويامره
ان يعيد الخليفة الى مستقر عزه ودار خلافته فامتثل الملك مسعود ذلك وضرب للخليفة سرادقا عظيما ونصب له فيه قبة عظيمة وسريرا
سريرا هائلا والبس الخليفة السواد على عادته واركبه بعض ما كان يركبه من مراكبه وجاء الملك مسعود فقبل الارض بين يديه وامسك
لجام الفرس ومشى في خدمته والجيش كلهم مشاة فمشى الملك حتى اجلس الخليفة على سريره ووقف الملك مسعود فقبل الارض بين يديه
وخلع الخليفة عليه وجي بدبيس مكتوفا عن يمينه اميران وعن يساره اميران وسيف مسلول ونسعة بيضا فطرح بين يدي الخليفة ماذا
يرسم فيه تطييبا لقلبه فاقبل السلطان يشفع في دبيس وهو ملقى يقول العفو يا امير المؤمنين انا الخاطئ والعفو عند المقدرة فامر
الخليفة باطلاقه وهو يقول لا تثريب عليكم اليوم فنهض قائما والتمس ان يقبل يد الخليفة فاذن له فقبلها وامرها على وجهه وسال
العفو عما كان منه واستقر الامر على ذلك وطار هذا الخبر في الآفاق وفرح الناس بذلك واطمانت قلوبهم فلما كان
مستهل ذي الحجة جاءت الرسل من جهة الملك سنجر الى ابن اخيه يستحثه على الاحسان الى الخليفة والى بغداد بعد العشر من
من الباطنية فقتلوا الخليفة وقيل انهم كانوا مجهزين لقتله اعلم الله الامر حالته وصولهم اليه هنالك حملوا على الخليفة في
خيمته فقتلوه فيها وقطعوه قطعا ولم يلحق الناس منه الا الرسوم وقتلوا معه جماعة من اصحابه منهم عبد الله بن سكينة واخذ
اولئك الباطنية فحرقوا قبحهم الله وسالت بذلك الركبان في البلدان فامر اهل بغداد الذين لم يشهدوا على الخليفة المسترشد من
الحزن وخرج اهل بغداد خرجت النسا في الطرقات ينحن عليه ويندبنه وقد ذكر ابو الفرج بن الجوزي ما كان يقوله من
النياحة على الخليفة رحمه وكان مقتله على باب مراغة في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة فحمل الى بغداد ولما استقر بمن
بغداد على انه ثلاثة ايام بعد ما بويع لولده الراشد

ذكر شي من ترجمة المسترشد

كان رحمه الله شجاعا مقداما بعيد الهمة فصيحا بليغا عذب الكلام حسن الايراد مليح الخط شديد العبارة محبا الى الحكمة
والفلسفة ومن آخر خلفه ذي خطبا فقتل رحمه الله وله من العمر خمس واربعين سنة وثلاثة اشهر وكانت مدة خلافته سبعة عشر سنة
وستة اشهر وعشرين يوما وكانت امه ام ولد رحمه الله

خلافة الراشد بالله

ابو جعفر منصور بن المسترشد كان ابوه قد اخذ له العهد الا ان الخليفة في بغداد وعلى ذلك فلما لم يقدر على قتل ابيه بباب
مراغة في يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسمائة كما ذكرنا كان هو ببغداد فلما جاء خبره بايعه
الامرا والاعيان وخطب له على المنابر ببغداد وسائر البلاد وكان له في ذلك الوقت عدة اولاد وكان بغير جسيما حسن الكون

[illegible]

فلما كان يوم عرفة من هذه السنة [illegible] المسترشد [illegible] من هناك الى بغداد فصلى عليه [illegible] وكثر التعظيم وخرج الناس للصلاة
العيد من الغد وهم في حزن شديد على المسترشد رحمه الله وقد ظهر الرفض قليلا في ايام الراشد ومن [illegible] تسع و
عشرين وخمسماية من الاعيان احمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن علي ابو المظفر بن الشاشي [illegible] بابيه واخوه المنية بعد
[illegible] وفي هذه السنة اسماعيل بن عبد الملك بن علي ابو القاسم الحاكمي تفقه بامام الحرمين وكان رفيق الغزالي
في الاشتغال [illegible] منه وهذا كان الغزالي يكرمه ويكرمه وكان فقيها بارعا وعابدا ورعا وكانت وفاته وفي هذه السنة [illegible]
الى جانب الغزالي رحمهما الله دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ابو الاعز الاسدي [illegible] وسيادة
الاعراب كان شجاعا بطلا [illegible] وفي [illegible] من خوفه من الخليفة ثم استرضى الخليفة المسترشد كما ذكرنا فلما قتل الخليفة
[illegible] اربعة وثلاثين يوما ثم امر السلطان مسعود [illegible] بالتقدم الى السلطان [illegible] ان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] بكر في حجمته [illegible] حتى [illegible] وضربه [illegible] راسه [illegible] السلطان
السلطان [illegible] السلطان ابن السلطان محمود بن ملكشاه توفي [illegible] من هذه
السنة على بن الحسن [illegible] كان عابدا زاهدا حكى ابن الجوزي [illegible] المستقبل [illegible]
لجهله وعلم [illegible] المستقبل [illegible] ابو منصور امير المومنين المسترشد بالله كان من خيار الخلفاء [illegible] شجاعا
[illegible] الحروب [illegible] يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة ثم
نقل الى بغداد [illegible] وحمل الجثة [illegible] ذكر خلافة [illegible] بما وقع من الخلف [illegible]
السلطان مسعود [illegible] الى الخليفة [illegible] المسترشد [illegible]
الى [illegible] السلطان بالعساكر [illegible] العراق [illegible]
وكان السلطان [illegible] بن محمود بن محمد بن ملكشاه [illegible] بغداد [illegible] الوحشة بين السلطان والخليفة [illegible]
الخليفة [illegible] ببغداد [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] مع السلطان مسعود [illegible] السلطان مسعود الى بغداد [illegible]
في يوم الاثنين رابع شوال [illegible] دار الخلافة [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] الراشد [illegible] من بغداد [illegible] السلطان [illegible] من الخلافة [illegible]
[illegible] يوم الاثنين [illegible] الحاكم [illegible]
[illegible] خلافة المقتفي لامر الله [illegible] محمد بن المستظهر [illegible]
[illegible] العشرين من
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام [illegible]
[illegible] وولي المقتفي المسترشد الخلافة [illegible] السفاح والمنصور [illegible] الهادي والرشيد
[illegible] الواثق والمتوكل [illegible] المعتصم [illegible] الامين والمامون والمعتصم بن الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد
[illegible] والمكتفي والمقتدر والقاهر بن المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بن المقتدر [illegible]
[illegible] هشام بن عبد الملك بن مروان [illegible] المقتفي في الخلافة [illegible] الراشد [illegible]
ذي الحجة من هذه السنة [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] كرامات [illegible]
[illegible] محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب ابو بكر العامري [illegible] الحديث [illegible]
بالفقه والحديث [illegible] كتاب الشهاب [illegible]
[illegible] الى [illegible] الغزالي [illegible]
[illegible] من المتقدمين [illegible]

فلما كان يوم عرفة من هذه السنة ... المسترشد ... نقل من هناك الى بغداد فصلى عليه ... وخرج الناس للصلاة
العيد من الغد وهم في حزن شديد على المسترشد رحمه الله وقد ظهر الرفض قليلا في اول ايام الراشد ... في سنة سبع و
عشرين وخمسمائة من الاعيان احمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن ابي الكيا الشافعي تفقه بابيه واخذ عنه ... المنية ...
... ولم يبلغ من الغاية ... وتوفي في هذه السنة اسمعيل بن عبد الملك بن علي ابو القاسم الحاكمي تفقه بامام الحرمين وكان رفيق الغزالي
في الاشتغال واسن منه ولهذا كان الغزالي يحترمه ويكرمه وكان فقيها بارعا وعابدا ورعا وكانت وفاته في هذه السنة بطوس ودفن
الى جانب الغزالي رحمهما الله دبيس بن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد ابو الاغر الاسدي الامير ابن الامير من بيت الامرة وسيادة
الاعراب كان شجاعا بطلا فاضلا ... وتروع البلاد من خوفه من الخليفة ثم استرجع عن الخليفة المسترشد كما ذكرنا قبل قتل الخليفة
... اربعة وثلاثين يوما ثم امر عليه السلطان مسعود بانه ... عن التقدم الى السلطان ... بامره ان يخرج ... فبعث
اليه السلطان غلاما ارمنيا فجاءه ... رأسه ... فاكله حتى ... وضربه ... فابان رأسه عن جسده ... السلطان
السلطان ... [illegible] ... السلطان ابن السلطان محمود بن ملكشاه ... توفي بهمذان يوم ... السلطان ... من هذه
السنة علي بن الحسن ... [illegible] ... ابن الجوزي ... المستعمل ... وعلانه
الجهلة ... [illegible] ... ابو سعيد امير المؤمنين المسترشد بالله كان من خيار الخلفاء ... العباس ... شجاعا
... [illegible] ... يوم الخميس السابع عشر من ذي القعدة من هذه السنة ثم
نقل الى بغداد ... وجعل الجثة ... ثم خلافة ... الراشد ... فلما قتل الخليفة الراشد ...
السلطان مسعود ... ارسل الى الخليفة يطلب منه ... الراشد بالله ... من ذلك ... قال ...
... السلطان ... العساكر ... الخليفة ... فارسل ... [illegible] ...
وكان السلطان ... محمود بن محمد بن ملكشاه فخطب الخطيب ببغداد ... فلما ... السلطان ... الخليفة ...
... [illegible] ... يوم الاربعاء ... وخرج السلطان ...
... مع السلطان مسعود ... الخليفة ... السلطان مسعود الى بغداد ...
في يوم الخميس رابع شوال ... الخلافة ... الخليفة ...
... [illegible] ... الراشد ... من بغداد ... السلطان ... من الخلافة ...
... [illegible] ... الحاكم ... احد عشر شهرا واحد عشر يوما ...
... [illegible] ... خلافة المقتفي لامر الله ... محمد بن المستظهر ...
... [illegible] ... بويع بالخلافة ... الخليفة الراشد ... يوم ... العشرين من
... [illegible] ... رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ... سيصل هذا الامر ...
... [illegible] ... ولي المقتفي ... الخلافة ... السفاح والمنصور ... الهادي والرشيد
... [illegible] ... الواثق والمتوكل ... المعتصم ... الامين والمامون والمعتصم بني الرشيد ... والمنتصر والمعتز والمعتمد
... المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بني المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بني المقتدر ...
... هشام بن عبد الملك بن مروان ... المقتفي في الخلافة ... الراشد ... الرشيد ...
في ذي الحجة من هذه السنة ... [illegible] ... وكان ... مشهورا بالعلم
... [illegible] ... الجوزي ...
... [illegible] ... محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب ابو بكر العامري ... الحديث ...
بالفقه والحديث ... شرح كتاب الشهاب ...
... [illegible] ... في الفقه ...
... [illegible] ... وتوفي ...

ثم شرع في الترنيم وعرجيبته فذبحه ثم قال بيتا لغيره شعر ها انجعك بني اليك قوده • بالفضل لو بشاشة الوعد آ•
ثم قال ابن الصائغ بن ابراهيم الدهاق وهو متطوفي ثم مات وذلك ليلة الاربعاء نصف رمضان ودفن برباط ثم عرو برباطه
وقبره في سنة اربع وعشرين وخمسمائة رحمه الله • محمد بن الفضل بن احمد بن ابي العباس ابو عبد الله ابو عبد الله الصاعدي
الفراوي كان اوحد من بقي من خراسان فـ[illegible] نيسابور فولدها محمد هذا وقد سمع الحديث الكثير على جماعة من شيوخ الوقت وتفقه
وافتى وناظر ووعظ وكان طريفا حسن الوجه جميل المعاشرة كثير التبسم واملى الكثير من الف مجلس ورحل اليه الطلبة من الآفاق
حتى يقال الفراوي الف راوي وقيل ان ذلك مكتوبا في خاتمة وقد سمع صحيح مسلم قريبا من عشرين مرة توفي في شوال من هذه
السنة عن تسعين سنة رحمه الله • • • • •

ثم دخلت سنة احدى وثلثين وخمسمائة

فيها كثر موت الفجأة ببلاد اصبهان فمات الوف من الناس واغلقت دور كثيرة رحمهم الله تعالى وفيها تزوج الخليفة بالخاتون
فاطمة بنت محمود بن ملكشاه على صداق مائة الف دينار حضر اخوها السلطان مسعود العقد وجماعة من اعيان الدولة والوزراء
والامراء ونثر على الناس انواع النثار • وفيها صام اهل بغداد رمضان كثير منهم ولم يروا الهلال ليلة احدى وثلثين مع كون
السماء كانت مصحية قال ابن الجوزي وهذا امر لم يقع مثله • وفيها هرب [illegible] صاحب مصر [illegible] بهرام النصراني
وقد كان تمكن في البلاد واسا السيرة فطلبه الخليفة الحافظ فخرج لقتاله فهرب ثم اطلقه من حبسه وترك العمل فاستوزر
بعده رضوان بن الوخشي ولقب الملك الافضل ولم يلقب وزير قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ حاز له الخليفة الحافظ
فله واستقل بتدبير امور دولته • وفيها ملك عماد الدين زنكي بعض بلاد [illegible] • وفيها ظهر بالشام سحاب اسود اظلمت له
الدنيا ثم ظهر بعده سحاب احمر كانه نار اضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصف فالقت اشجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد و
سقط برد كبار • وفيها قصد ملك الروم بلاد الشام فملك بلادا كثيرة من ايدي الفرنج واطاعه الارمن وملك [illegible] دمشق
توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن ثابت بن الحسن ابو سعد الخجندي تفقه على والده الامام ابي بكر الخجندي الاصبهاني وولي
التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد مرارا وعزل عنها وقد سمع الحديث ووعظ وتكلم في شيء من مذهب السنة وقد قارب
الخمسين • هبة الله بن احمد بن عمر الحريري ويعرف بابن الطبر سمع الكثير وهو آخر من روى عن ابي الحسن بن زوج الحرة
وقد حدث عنه ابو بكر الخطيب وكان حسنا كثير التسبيح كثير الذكر والتلاوة متمتعا بحواسه وقواه الى ان توفي في جمادى الآخرة
من هذه السنة عن ست وتسعين سنة رحمه الله • • •

ثم دخلت سنة اثنتين وثلثين وخمسمائة

فيها قتل الخليفة الراشد المخلوع وذلك انه اجتمع عنده الملك داود وجماعة من كبار الامراء فقصدوا قتال السلطان
مسعود بارض مراغة فهزمهم وبدد شملهم وقتل منهم جماعة صبرا منهم صدقة بن دبيس وولي الخلافة [illegible] مكانه [illegible] الخليفة
وهرب الخليفة المخلوع الراشد فدخل اصبهان فقتله من كان عنده من الخراسانية وكان قد برأ من مرض اصابه فقتلوه
في الخامس والعشرين من رمضان ودفن بشهرستان ظاهر اصبهان وقد كان حسن اللون مليح الوجه شديد القوى مهيبا [illegible]
لم يلد رحمه الله • وفيها كسي الكعبة رجل من التجار يقال له رامشت الفارسي بثياب ثمنها عشرة الف دينار وذلك انه لم يأتها كسوة
في هذا العام لاجل اختلاف الملوك • وفيها كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام والجزيرة والعراق فانهدم شيء كثير ومات تحته خلق
كثير رحمهم الله • وفيها اخذ الملك عماد الدين زنكي مدينة حمص وتزوج في رمضان بالست زمرد خاتون ام صاحب
دمشق وهي التي بنت ابيها الخاتونية البرانية • وفيها ملك صاحب الروم مدينة [illegible] وهي [illegible] فانزعج من حلب خلق
اهلها الذين [illegible] من القتل والسبي يستغيثون بالمسلمين ببغداد فنصب الخطبة ببغداد وجرت [illegible] • وفيها تزوج السلطان
مسعود بسفري بنت دبيس بن صدقة وزينت لاجله بغداد سبعة ايام قال ابن الجوزي فحصل بسبب ذلك فساد عريض طويل
[illegible] ثم تزوج ابنة عمه وزينت بغداد لاجله ايام ايضا • وفيها ولد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي
بقلعة تكريت • وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن احمد ابو بكر بن ابي الفتح الدينوري الحنبلي سمع الحديث وتفقه
على ابي الخطاب الكلوذاني وافتى ودرس وناظر وكان اسعد الميهني يقول ما اعترض ابو بكر الدينوري على دليل احد الا ثلمه وقد
صرح به الشيخ ابو الفرج الجوزي وافتخر به • [illegible] ان ترى ضيفا مناظرا بغير ما تقول [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم شرع في التزيد وخرج حبته فقرأه ثم قال يا أخي شعر: ها أنت بين يديك فجد بالفضل او بشاشة الحمد آ
ثم قال لأبي الفتح بن إبراهيم الحطاب وهو منتظر ثم مات وذلك ليلة الأربعاء نصف رمضان ودفن بباب حرب
وهو في سنة أربع وعشرين وخمسمائة رحمه الله • محمد بن الفضل بن أحمد بن أبي العباس أبو عبد الله الصاعدي
الفراوي كان أوله من فراوة ثم نزل نيسابور فولد بها محمد هنا وقد سمع الحديث الكثير على جماعة من مشايخ الآفاق وتفقه
وأفتى وناظر ووعظ وكان ظريفا حسن الوجه جميل المعاشرة كثير التبسم وأملى الكثير من الحديث ورحل إليه الطلبة من الآفاق
حتى يقال للفراوي ألف راوي وقيل إن ذلك مكتوبا في خلقه وقد سمع صحيح مسلم نحوا من عشرين مرة توفي في شوال من هذه
السنة عن تسعين سنة رحمه الله • • • ثم دخلت سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة
فيها كثر موت الفجأة ببلاد أصبهان فمات ألوف من الناس وأغلقت دور كثيرة رحمهم الله تعالى وفيها تزوج الخليفة بالخاتون
فاطمة بنت محمود بن ملكشاه على صداق مائة ألف دينار حضر أخوها السلطان مسعود العقد وجماعة من أعيان الدولة والوزراء
والأمراء ونثر على الناس أنواع النثار وفيها صام أهل بغداد رمضان ثلاثين يوما ولم يروا الهلال ليلة إحدى وثلاثين مع كون
السماء كانت مصحية قال ابن الجوزي وهذا أمر لم يقع مثله وفيها هرب وزير صاحب مصر وهو تاج الدولة بهرام النصراني
فكان قد تمكن في البلاد وأساء السيرة فطلبه الخليفة الحافظ حتى أخذه فحبسه ثم أطلقه فترهب وترك الحال فاستوزر
بعده رضوان بن الولخشي ولقب الملك الأفضل ولم يلقب وزير قبله بذلك ثم وقع بينه وبين الحافظ فأزاله الخليفة الحافظ
فقتله واستقل بتدبير الأمور وحده وفيها ملك عماد الدين زنكي بعلبك وفيها ظهر بالشام سحاب أسود أظلمت له
الدنيا ثم ظهر بعده سحاب أحمر كأنه نار أضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصف فألقت الأشجار ثم وقع مطر شديد و
سقط برد كبار وفيها قصد ملك الروم بلاد الشام فملك بلادا كثيرة من أيدي الفرنج وأطاعه الأرمن وممن
توفي فيها من الأعيان أحمد بن محمد بن ثابت بن الحسن أبو سعد الخجندي تفقه على والده الإمام أبي بكر الخجندي الأصبهاني وولي
التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد مرارا وعزل عنها وقد سمع الحديث ووعظ وتكلم في شيء من مذهب أهل السنة وتوفي
الشمس هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ويعرف بابن الطبر سمع الكثير وهو آخر من روى عن أبي الحسن بن زوج الحرة
وقد حدث عنه أبو بكر الخطيب وكان ثقة كثير السماع كثير الذكر والتلاوة متمتعا بحواسه وقواه إلى أن توفي في جمادى الأولى
عن ست وتسعين سنة رحمه الله • • • ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة
فيها قتل الخليفة الراشد المخلوع وذلك أنه اجتمع عند الملك داود وجماعة من كبار الأمراء فقصدوا قتال السلطان
مسعود بمراغة فهزمهم وتفرق شملهم وقتل منهم صبرا عبد الله بن صدقة بن دبيس وولى الخلافة محمد مكانه على الخليفة
وخرج الخليفة المخلوع الراشد فدخل أصبهان فقتله من كان عنده من الخراسانية وكان قد برأ من وجع أصابه فقتلوه
في الخامس والعشرين من رمضان ودفن بشهرستان ظاهر أصبهان وقد كان حسن اللون مليح الوجه شديد القوة مهيبا إلا أنه
لم يلد رحمه الله • وفيها كسيت الكعبة وحمل إليها رجل يقال له رامشت الفارسي بثمانية عشر ألف دينار وذلك أنه لم يأتها كسوة
في هذا العام لأجل اختلاف الملوك وفيها كانت زلزلة عظيمة ببلاد الشام والجزيرة والعراق فانهدم شيء كثير ومات تحته خلق
كثير جدا وفيها أخذ الملك عماد الدين زنكي مدينة حمص وتزوج في رمضان بالست زمرد خاتون أم صاحب
دمشق وهي التي بنت أبيها الخاتونية البرانية وفيها ملك صاحب الروم مدينة بزاعة وهي على ستة فراسخ من حلب فقتل
أهلها الذين بها من القتل والسبي يستغيثون المسلمين ببغداد فنقضت الخطبة ببغداد وجرت فتن طويلة وفيها تزوج السلطان
مسعود بنت دبيس بن صدقة وزينت له بغداد سبعة أيام قال ابن الجوزي فحصل بسبب ذلك فساد عريض طويل
ثم تزوج ابنة عمه وزينت بغداد ثلاثة أيام أيضا وفيها ولد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي
بتكريت وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن محمد بن أحمد أبو بكر بن أبي الفتح الدينوري الحنبلي سمع الحديث وتفقه
على أبي الخطاب الكلوذاني وأفتى ودرس وكان أسعد الميهني يقول ما اعترض أبو بكر الدينوري على دليل أحد إلا ثلمه وقد
تخرج به الشيخ أبو الفرج الجوزي وأنشد عنه • تمنيت أن تمسي فقيها مناظرا بغير عناء والجنون فنون

[illegible] عبد الكريم [illegible]
[illegible] ابن الجوزي [illegible] محمد بن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخليفة الراشد منصور ابن المسترشد ولي الخلافة [illegible] ثم خلع [illegible] الموصل ثم [illegible]
[illegible] مسعود [illegible]
[illegible] ابن الجوزي [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible]
[illegible]
[illegible] المتوكل [illegible] المعتز [illegible]
[illegible] القاهر [illegible] المطيع [illegible] الطايع [illegible] القادر والقايم
[illegible] المقتدي [illegible] المستظهر [illegible] المسترشد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المسترشد

وابن الكتاب [illegible] عليها بالعلم [illegible]

البيهقي [illegible] ابن الجوزي [illegible]

[illegible]

[illegible] الخليفة الراشد منصور ابن المسترشد ولي الخلافة [illegible]

[illegible] الموصل [illegible]

[illegible]

ولبيت جمال الملك والعطاء اربعة دور وكانت له دار الى جانبهن يتقدمهن كلهن والقدم مكانهن دار اعادها طولها ستون ذراعا في
عرض اربعين والقطوع للخليفة اخشابها واجرا ذهبا فبناها وعزم عليها ابن الطم ما له حرجات وكتب على ابوابها وطرازاتها اشعارا
حسنة من لفظه ونظمه فمن ذلك ما هو على باب الدار **شعر** ان الحيا اراه من طائري * فاطلقي في علوا الحجب *
سرورا منه مرسه تحملها العارض الصيب * ودعت دوحة اعلاقه * في رباها نورها مذهب *
صدر كل صدر [illegible] تشا على الحلم لا تعرب * وعلى الظل مكتوب * ومن العروق الذي ما عاش دارها خره
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخرة * هاتيك وافية بما وعدت وهذي ناخرة * وفي موضع آخر مكتوب
ونادى كان جنان الخلود اعارته من حسنها رونقا * واعطته من حادثات الزمان اذ الخيل به موثقا *
فاضحى يتيه على كل ابنية سرها كان اوشرقا * تظل الوفود به عكفا * وتمشي الضيوف به طرقا *
يخبر له كال الملوك والمفضل بها ابدت لقا * وسائله هل ثبت الزمان * ودوف فيه الذي سبق *
فاصدقت هذه الاوصاف الا قريب بعد ما بها اتم الخليفة ابن الطم بانه يكاتب دبيسا فامر بتخريب هذه الدار فلم يبق فيها جدار ومكان
حوابه جدهما كان يتحصن بها الفاس والمراد وهذه حكمه من نظر الجبل والنهار وعشر عشيرة البغداد وقد اورد ابن الجوزي اشعارا حسنة
من لفظه ونثره فمن ذلك قوله **شعر** دع الهوى لاناس يعرفون به * قد مارسوا الحب حتى لان مصعبه
لو لم تشك فما انت تخبره * والحب صعب على من لا يجربه * او اطلالا وان لم يستطع جلدا * فرب مدرك امر عز مطلبه
احنو الضلوع على قلب يحرقه * في كل وجه يقلبه * يا ويح اربع من بعيد تحجبه * ولمع البرق من نجد بطربه
ومن ذلك قوله * عند الحبيب وهاتيك منازلنا * فقف نهيها الحادي بنا * واحبس الركب علينا ساعة *
نندب الربع ونبكي الدمنا * فلذا الموقف اعددنا البكا * ولذا اليوم الدموع تقتنا * زمنا كان وكنا جيرة *
يا اعاد الله ذاك الزمنا * بيننا يوم اثيلات النقا * كان عن غير تراض بيننا * **ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وخمسمائة**
فيها حاصر زنكي دمشق فحصنها اتابكها معين الدين انر مملوك طغتكين فانه توفي ملكها جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين فارسل
معين الدين الى اخيه مجير الدين ابق وهو ببعلبك فملكه دمشق فذهب زنكي الى بعلبك فاخذها واستناب بها نجم الدين ايوب
وفيها دخل الخليفة المقتفي [illegible] على فاطمة اخت السلطان مسعود واغلقت بغداد اياما وكان يوما مشهودا وفيها
نودي بالصلاة على رجل صالح فاجتمع الناس عند مدرسة الشيخ عبد القادر ثم اتفق ان الرجل عطس فافاق وحضر جنازته بعد [illegible]
وفيها [illegible] من سائر الدنيا * وفيها [illegible] * ومن توفي فيها من الاعيان
احمد بن جعفر بن الفرج ابو العباس الحربي احد العباد الزهاد سمع الحديث وكانت له احوال حتى كان يقال انه يركب في بعض السنين
عرفات ولم يحج في تلك السنة * عبد السلام بن الفضل ابو القاسم الجيلي سمع الحديث وتفقه على الكيا الهراسي وبرع في الاصول
والفروع وجمع وولي قضاء البصرة وكان من خيار القضاة رحمه الله * **ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وخمسمائة**
فيها وصلت البردة والقضيب الى بغداد وكانا مع المسترشد سنة تسع وعشرين فحفظهما السلطان سنجر عنده حتى ردهما في
هذه السنة * وفيها كملت المدرسة الكمالية ببغداد المنسوبة الى كمال الدين ابي الفتوح حمزة بن طلحة صاحب المخزن ودرس فيها الشيخ
ابو الحسن الخلي وحضر عنده الاعيان والرؤساء * ومن توفي فيها من الاعيان اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن احمد ابو القاسم الطلحي
الاصبهاني سمع الكثير ورحل وكتب واملى باصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس وكان اماما في الفقه والحديث والتفسير واللغة حافظا
متقنا [illegible] عبد الرحمن [illegible] * محمد بن عبد الباقي بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري سمع الحديث وتفرد
برواية عن المشايخ واملى الحديث في جامع القصر وكان مشاركا في علوم كثيرة واسر في صغره في ايدي الروم فارادوه على ان يتكلم
بكلمة الكفر فلم يفعل وتعلم منهم خط الروم وكان يقول من خدم المحابر خدمته المنابر ومن شعره الذي اورده ابن الجوزي عنه وحدث
لحفظ لسانك لا تبح بثلاثة * سن ومال ما استطعت ومذهب * فعلى الثلاثة تبتلي بثلاثة * بمكفر وبحاسد ومكذب
ومن ذلك قوله لي مدة لا بد ابلغها * فاذا انقضت مت * لو عاندني الاسد الضاري بها * ما ضرني ما لم يجئ الوقت *

ولقيه جمال الملك واعطاه اربعة دور وكانت له دار الى جانبها فهدمها كلها وافرد مكانها دارا عالية طولها ستون ذراعا في
عرض اربعين واطلق له الخليفة اخشابها واجرها ودفع اثمانها وعزم عليها ابن افلح مالا جزيلا وكتب على ابوابها وطرازاتها اشعارا
حسنة من نظمه ونظم غيره فمن ذلك ما هو على باب الدار شعر ان اعجب الزوار من ظاهري فباطني لو علموا اعجب
شيدني من كفه مزنة يحمل منها العارض الصيب ودبجت روضة اخلاقه في باطنا نورها مذهب
صدر كسى صدري من نوره شمسا على الحاسد لا تغرب وعلى الطراز مكتوب ومن المروة للفتى ما عاش دار فاخره
فاقنع من الدنيا بها واعمل لدار الآخره هاتيك وافية بما وعدت وهذي ساخره وفي موضع آخر مكتوب
وناد كان جنان الخلود اعارته من حسنها رونقا واعطته من حادثات الزمان ان لا يلم به موبقا
فاضحى يتيه على كل ما بنى مغربا كان او مشرقا تظل الوفود به عكفا ولا يبرح الضيف به طرقا
بنيت له كال الملوك والمفضل بها ابدت الفا وسائله هل يبيت الزمان دويت فيه الذي سبقا
فاصدقت هذه الابيات ايضا فعن قريب بعد ما بناها اتهم الخليفة ابن افلح بانه يكاتب دبيسا فامر بتخريب هذه الدار فلم يبق فيها جدار وصار
خرابا بعد ما كان يفتخر بها المقام والزوار وهذه حكمة من يطلب الكمال والتمام وتشرع فيه الى البوار وقد اورد ابن الجوزي اشياء حسنة
من نظمه ونثره فمن ذلك قوله شعر دع الهوى لاناس يعرفون به قد مارسوا الحب حتى لان اصعبه
بلوت نفسك فيما لست تخبره والشيء صعب على من لا يجربه افن اصطبارا وان لم تستطع جلدا فرب مدرك امر عز مطلبه
احنوا الضلوع على قلب يحرقه ... ويعصي تقلبه ... يا ويح ... من بعيد مطلعه ومقلة البرق من ... تطربه
ومن ذلك قوله هذي الخيف وهاتيك منى فرفقا ايها الحادي بنا واحبس الركب علينا ساعة
نندب الربع ونبكي الدمنا فلذا الموقف اعددنا البكا ولذا اليوم الدموع تقتنا زمنا كان وكنا جيره
يا اعاد الله ذاك الزمنا بيننا يوم اثلاث النقا كان عن غير تراض بيننا
ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسمائة
فيها حاصر زنكي دمشق لحصنها القتابكر بن معين الدين بن بابوك صاحب ... جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين فارسل
معين الدين الى اخيه مجير الدين ابق وهو ببعلبك فملكه دمشق فذهب زنكي الى بعلبك فاخذها واستناب بها نجم الدين ايوب
وفيها دخل الخليفة المقتفي في مراكب على القانون فخرج لخدمته السلطان مسعود واعتقب ... بغداد ... وكان زمنا مشهودا وفيها
نودي بالصلاة على جماعة فاجتمع الناس بمدرسة الشيخ عبد القادر ثم ... ان الرجل عطس فافاق وحضر جنازته بجمع كثير
وفيها انقضت ... من سائر الدنيا وفيها وقع ... ومن توفي فيها من الاعيان
احمد بن جعفر بن الفرج ابو العباس الحربي احد العباد الزهاد سمع الحديث وكانت له احوال حتى كان يقال انه يرى في بعض السنين
بعرفات ولم يخرج في تلك السنة عبد الخلاق بن الفضل ابو القاسم الحنبلي سمع الحديث وتفقه على ... وبرع في الاصول
والفروع وناظر وولي قضاء البصرة وكان من خيار القضاة رحمه الله
ثم دخلت سنة خمس وعشرين وخمسمائة
فيها وصلت البردة والقضيب الى بغداد وكانا قد اخذا مع المسترشد سنة تسع وعشرين فحفظهما السلطان سنجر عنده حتى ردهما
في هذه السنة وفيها كملت المدرسة الكمالية ببغداد المنسوبة الى كمال الدين ابي الفتوح حمزة بن طلحة صاحب المخزن ودرس فيها الشيخ
ابو الحسن ... وحضر عنده الاعيان والرؤساء ومن توفي فيها من الاعيان اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن احمد ابو القاسم الطلحي
الاصبهاني سمع الكثير ورحل وكتب واملى باصبهان قريبا من ثلاثة آلاف مجلس وكان اماما في الفقه والحديث والتفسير واللغة حافظا
متقنا توفي ليلة عيد الاضحى وقد قارب الثمانين ... الفاضل ... عن ... محمد بن عبد الكافي بن محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الربيع بن ثابت بن وهب بن مشجعة بن الحارث بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري سمع الحديث وتفرد
عن جماعة من المشايخ واملى الحديث في جامع المنصور وكان مباركا في علم كثير وقد اسر في صغره في ايدي الروم فارادوه على ان يتكلم
بكلمة الكفر فلم يفعل وتعلم منهم خط الروم وكان يقول من خدم المحابر خدمته المنابر ومن شعره الذي اورده ابن الجوزي عنه وحدث
لحفظ سائر ... لا تدع ... ومال ما استطعت ومذهب فعلى الثلاثة ... بكاتم بمكفر وبحاسد ومكذب
ومن ذلك قوله لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

قال ابن الجوزي بلغ ثلثا وتسعين سنة لم يتغير حواسه وعقله وكانت وفاته في ثاني رجب من هذه السنة وحضر جنازته
الاعيان والناس ودفن قريبا من قبر بشر . يوسف بن ايوب بن الحسن بن وهرة ابو يعقوب الهمذاني تفقه بالشيخ ابي اسحق
وبرع في الفقه والمناظرة ثم اشتغل بالتعبد وصحب الصالحين واقام بالجبال ثم عاد الى بغداد ووعظ بها وحصل له قبول توفي في
ربيع الاول ببعض قرى هراة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وثلثين وخمسمائة

فيها كانت حروب كثيرة بين السلطان سنجر وبين السلطان خوارزمشاه فاستنجد خوارزمشاه على سنجر بالترك فهزموا سنجر وقتل
واسا الذي بالنسبة الى العلماء الحنفية الذين بها وكان جيش خوارزمشاه ثلثمائة الف مقاتل وفيها كان اهل الديوان
وطلع يعرون الشعث على الشاطي وجيب الخير الخدمي وركب السلطان مسعود في سفينة في تلك الشهر وفرح السلطان
بذلك وكان يقصرون على تلك الشهر سبعين الف دينار وفيها حج كمال الدين طلحة صاحب المخزن وعاد من عند وترك العمل ولزم
داره وفيها عقدت الجمعة بجامع العباس باذن الخليفة وحج بالناس نظر ومن توفي فيها اسمعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث
ابو القاسم بن ابي بكر السمرقندي الدمشقي ثم البغدادي سمع الكثير وحدث بالشام وكان جامعا محصلا واملى بجامع المنصور نحوا من
ثلثمائة مجلس وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله . يحيى بن علي بن محمد بن علي ابو محمد
الطرائفي المدير ولد سنة ثلث وخمسين واربعمائة وسمع الكثير واسمع وكان شيخا حسنا مهيبا كثير العبادة والخير وكانت
وفاته في رمضان من هذه السنة عن مائة سنة وسبع سنين

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وخمسمائة

فيها ملك عماد الدين زنكي الحديثة ونقل الى مهارش منها الى الموصل ورتب فيها نوابا من جهته

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وخمسمائة

فيها حصر السلطان مسعود بلد الموصل والشام من عماد الدين زنكي
فصالحه على مائة الف دينار يحملها اليه منها عشرين الف دينار واطلق له الباقي وسبب ذلك ان ابنه سيف الدين غازي كان لا
يزال عند السلطان فملك عماد الدين زنكي بعض بلاد بكر وفيها حصر الملك سنجر خوارزمشاه فاخذ منه مالا واطلقه
وفيها وجد رجل يسرق ثياب وفي ليلة الثلثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة زلزلت الارض وحج بالناس
نظر الخادم ومن توفي فيها من الاعيان عبد الوهاب بن المبارك بن احمد ابو البركات الانماطي الحافظ المكثر وحدث وكان ثقة
دينا ورعا طلق الوجه سهل الاخلاق توفي في المحرم عن ست وسبعين سنة . علي بن طراد بن محمد بن علي ابو القاسم الوزير العباسي
ابو القاسم نقيب النقباء ولي الخطابة في ايام المستظهر ووزر للمسترشد والمقتفي ثم عزل ثم اعيد وولي الوزارة من العباسيين
غيره وقد سمع الكثير واسمع وتوفي في رمضان عن ست وسبعين سنة . الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم الزمخشري
صاحب الكشاف في التفسير والمفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد سمع الحديث وطاف البلاد وجاور بمكة مدة
وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ويناظر عليه ثم كانت وفاته بجرجانية ليلة عرفة من هذه السنة

ثم دخلت سنة تسع وثلثين وخمسمائة

فيها اخذ عماد الدين زنكي الرها وغيرها من حصون الجزيرة من ايدي
الفرنج وقتل منها خلقا كثيرا وسبى نساء كثيرا وغنم اموالا جزيلة وازاح عن المسلمين كربا شديدا كثيرا جزاه الله خيرا وحج بالناس
امير الجيوش نظر الخادم ونافر امير مكة فنهبت الحجيج ولم يطوفوا ومن توفي فيها ابرهيم بن محمد بن منصور بن عمر
ابو اسحق الكرخي تفقه بالشيخ ابي اسحق وابي سعد المتولي حتى صار اوحد زمانه فقها وصلاحا ومات في هذه السنة .
سعد بن محمد بن احمد بن علي بن حمزة بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب القرشي العلوي ابو البركات الكوفي ثم
البغدادي سمع الكثير وكتب كثيرا واقام بدمشق مدة وكان له معرفة جيدة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والادب وله تصانيف
في النحو كان حسن العشرة صابرا محتسبا توفي في شعبان من هذه السنة عن سبع وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة

فيها حضر علي بن دبيس الحلة ولم يزل محاصرها حتى استقام من يده الحلة و
ملكها وفي رجب دخل السلطان مسعود الى بغداد خوفا من اجتماع عباس صاحب الري ومحمد شاه بن محمود ثم خرج منها في رمضان
وحج بالناس فيها الخادم نظر امير الجيوش ونهب امير مكة ما كان في السنة الماضية ومن توفي فيها
الحنبلي محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن سلمان ابو سعيد الاصبهاني ثم البغدادي سمع الحديث وكان على طريقة السلف

قال ابن الجوزي بلغ ثمانين وتسعين سنة لم يتغير حواسه وعقله وكانت وفاته في ثاني رجب من هذه السنة وحضر جنازته

الجم الغفير والناس ودفن قريبا من قبر احمد . يوسف بن ايوب بن الحسن بن وهرة ابو يعقوب الهمداني تفقه بالشيخ ابي اسحق

وبرع في الفقه والمناظرة ثم اشتغل بالتعبد وصحب الصالحين واقام بالجبال ثم عاد الى بغداد فوعظ بها وحصل له قبول توفي في

ربيع الاول ببعض قرى هراة رحمه الله

ثم دخلت سنة ست وثلثين وخمسمائة

فيها كانت حروب كثيرة بين السلطان سنجر وبين السلطان خوارزمشاه فاستعد خوارزمشاه على رد سنجر وهزمه قتل

واسا الترك بالنسبة الى الفقهاء الحنفية الذين بها وكان مع جيش خوارزمشاه ثلثمائة الف مقاتل وفيها كان اهل الهمدان

وخلع على الشيخ وعلى الشيخ جبة الحرير القدسي وركب هو والسلطان مسعود في زينة في ذلك الشهر وخرج السلطان

بذلك وكان يقصد نحو ذلك الشهر سبعين الف دينار وفيها حج كمال الدين طلحة صاحب المخزن وعاد من عند وترك العمل ولزم

داره وفيها عقدت الجمعة بمسجد العباسيين باذن الخليفة وحج بالناس نظر ومن توفي فيها اسمعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث

ابو القاسم بن ابي بكر السمرقندي الدمشقي ثم البغدادي سمع الكثير وخرج لنفسه مشيخة وكان حافظا مصنفا واملى بجامع المنصور نحوا من

ثلثمائة مجلس وكانت وفاته في هذه السنة ودفن بجامع الشافعي رحمه الله . يحيى بن علي بن محمد بن على ابو محمد

الطرابلسي المدبر وله ستة وتسعون وعشرين ولد بجماعة وسمع الكثير واسمع وكان شيخا حسنا مهيبا كثير العبادة والخير وكانت

وفاته في رمضان من هذه السنة عن مائة وسبعين

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وخمسمائة

فيها ملك عماد الدين زنكي الحديثة ونقل الى بني حارثة منها الى الموصل ورتب فيها نوابا من جهته

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وخمسمائة

فيها جهز السلطان مسعود لياخذ الموصل والشام من عماد الدين زنكي

فصالحه على مائة الف دينار يحملها اليه منها عشرين الف دينار واطلق له الباقي وسبب ذلك ان ابنه سيف الدين غازي كان لا

يزال عند السلطان فملك عماد الدين زنكي بعض البلاد بكر وفيها حصر الملك سنجر خوارزمشاه واخذ منه مالا وا طلقه

وفيها وعد رجل يسمى يحيى فاغفر بن يامرسارة وفي ليلة الثلثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة وزال المدر من دجلة الناس

نظر الخادم ومن توفي فيها من الاعيان عبد الوهاب بن المبارك بن احمد ابو البركات الانماطي الحافظ الكبير وحدث وكان ثقة

دينا ورعا طيب الوجه سهل الاخلاق توفي في المحرم عن ست وسبعين سنة . علي بن طراد بن محمد بن علي ارسوي الوزير العباسي

ابو القاسم نقيب النقباء وعلى الخطاب عتيبة في ايام المستظهر ووزر للمسترشد والمقتفي ثم عزل ثم اعيد ولي الوزارة من العباسيين

غيره وقد سمع الكثير واسمع وتوفي في رمضان عن نيف وسبعين سنة . الزمخشري محمود بن عمر بن محمد بن عمر ابو القاسم الزمخشري

صاحب الكشاف في التفسير والمفصل في النحو وغير ذلك من المصنفات المفيدة وقد سمع الحديث وطاف البلاد وجاور بمكة حتى

وكان يظهر مذهب الاعتزال ويصرح بذلك في تفسيره ويناظر عليه ثم كانت وفاته بخوارزم ليلة عرفة من هذه السنة .

ثم دخلت سنة تسع وثلثين وخمسمائة

فيها اخذ الشهيد زنكي الرها وغيرها من حصون الجزيرة من الفرنج

وخلق منها خلقا كثيرا وسبي نساء كثيرا وغنم اموالا جزيلة وازاح عن المسلمين شرا شديدا كثيرا جزاه الله خيرا وحج بالناس

امير الجيوش نظر الخادم ونافر بين امير مكة فهبت الجميع ومن يطوفون ومن توفي فيها ابرهيم بن محمد بن منصور بن عمر

ابو ابراهيم الكرجي تفقه بالشيخ ابي اسحق وابي سعد المتولي وصار اوحد زمانه فقها وصلاحا وتوفي في هذه السنة

سعد بن محمد بن العداوي علي بن حمزة بن محمد بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب الزيني العلوي ابو البركات الكوفي ثم

البغدادي سمع الكثير وكتب كثيرا واقام بدمشق وكان له معرفة حسنة بالفقه والحديث والتفسير واللغة والادب وله تصانيف

في النحو كان حسن العشرة صابرا محتسبا توفي في شعبان من هذه السنة عن سبع وثمانين سنة رحمه الله . . . . .

ثم دخلت سنة اربعين وخمسمائة

فيها حضر علي درس الخطاب محمد ولم يزل حاضرا حتى اقتلع من باب الحلبة

ملكها وفي رجب دخل السلطان مسعود الى بغداد خوفا من اجتماع عباس صاحب الري ومحمود شاه بن محمود ثم خرج منها في رمضان

وحج بالناس فيها الحاج الى ملوك امير الجيوش نظر بسبب ما كان وقع بين نظر وامير مكة في السنة الماضية ومن توفي فيها

الحسن بن محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن سلمان ابو سعيد الاصبهاني ثم البغدادي سمع الحديث وكان على طريقة السلف حلو

الشمائل مطرح الكلفة وقد خرج الى الشروق فتصيد وقنص وحج احدى عشرة حجة وكان يلي الحديث ويكثر الصوم توفي بهمذان
في ربيع الاول من هذه السنة وعقد عليه باب الثانية ه علي بن احمد بن الحسين بن احمد ابو الحسين اليزدي تفقه بابي بكر
الشاشي وسمع الحديث واسمعه وكان له فقه وحفظ شعر وعاش [illegible] وكذا الدهر ه موهوب بن
احمد بن محمد بن الخضر ابو منصور الجواليقي شيخ اللغة في زمانه وباشر مشيخة اللغة بالنظامية بعد شيخه ابي زكريا التبريزي ولد
وكان يؤم المقتفي وربما قرأ عليه الخليفة شيئا من الكتب وكان عاقلا متواضعا في ملبسه طويل الصمت كثير الفكر وكان له حلقة
بجامع القصر ايام الجمع وكانت فيه لكنة وكان يجلس الى جانبه المغربي صاحب المقامات وكان فاضلا لكنه كان كثير اللحن في مجلسه
فقال فيها بعض الادباء شعر
بغداد عندي ذنبها لن يغفرا … وعيوبها مكشوفة لن تسترا
كون اللغوي بها خلي لكنة … وكون المغربي معبرا [illegible] … ويوم سطته صبي في الكرى

ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة

في ليلة مستهل ربيع الاول احترق القصر الذي كان بناه المسترشد وكان في غاية الحسن وكان الخليفة المقتفي قد انتقل بجواريه وحظاياه اليه ليقيم فيه ثلاثة ايام فاتفق انه لما احترق عليهم القصر بسبب ان جارية اخذت في يدها شمعة فعلقت بها بعض الاخشاب فاحترق القصر وسلم الله الخليفة واهله فاصبح فتصدق باشياء كثيرة واطلق خلقا من المحبوسين ه وفي رجب وقع بين الخليفة وبين السلطان مسعود وامر [illegible] الخليفة [illegible] الجوامع والمساجد فاغلقت ثلاثة ايام حتى اصطلحا وفي يوم الجمعة النصف من ذي القعدة جلس ابن العبادي الواعظ فتكلم والسلطان مسعود حاضر وكان قد وضع على الناس [illegible] المكس فقال في جملة وعظه يا سلطان العالم انت تهب في بعض الاوقات للمغني او المطرب [illegible] على المسلمين من هذا المكس [illegible] فهب لي هذا المكس شكرا لنعمة الله عليك واسقط عن الناس فقال السلطان [illegible] قد فعلت فضج الناس بالدعاء له وكتب بذلك سجلات ونودي بها باسقاط ذلك المكس ففرح الناس بذلك ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة قل المطر جدا وقلت مياه الانهار والابار وجاء جراد عظيم واصاب الناس [illegible] فمات بذلك خلائق كثيرة فانا لله وانا اليه راجعون وفيها قتل الملك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة اق سنقر صاحب الموصل وحلب وغيرهما من بلاد الشام والجزيرة وكان محاصرا قلعة جعبر [illegible] بعض مماليكه [illegible] في الليلة الخامسة من ربيع الاول من هذه السنة قال العماد الكاتب وكان سكرانا فالله اعلم وقد كان من خيار الملوك واحسنهم سيرة وشكلا وكان شجاعا مقداما حازما خضعت له ملوك الاطراف وكان من اشد الناس غيرة على نساء الرعية واجود الملوك معاملة وارفقهم بالعامة وملك بعده الموصل ولده سيف الدين غازي وحلب ولده نور الدين محمود فاستعاد الملك نور الدين محمود مدينة الرها وكان اهلها [illegible] فقهرهم وفي هذه السنة ملك عبد المؤمن صاحب المغرب جزيرة الاندلس بعد حروب طويلة وفيها ملكت الفرنج لعنهم الله مدينة طرابلس الغرب وفيها استعاد صاحب دمشق مدينة بعلبك وفيها الامير نجم الدين ايوب [illegible] القلعة واعطاه امرية عنده بدمشق وفيها قتل السلطان مسعود صاحبه عبد الرحمن بن طغايرك وقتل عباسا صاحب الري [illegible] فارتج الناس [illegible] عباس هذا من الغلمان المشهورين قتل الباطنية [illegible] مدينة الري وفيها مات [illegible] بغداد محمد بن طراد الزينبي [illegible] وفيها سقط [illegible] على ابيه الخليفة وكان قد بلغت [illegible] الخادم [illegible] وكيف [illegible] في الحوادث وفاة الشيخ شهاب الدين [illegible] وما قيل فيه من نظم ونثر رحمه الله تعالى ه

عبد الحق بن محمد بن [illegible] ابو الحسن [illegible] سمع الحديث [illegible] الغزالي [illegible] ابن الجوزي [illegible] عبد الله بن [illegible] وحضر جنازته خلق [illegible] ه شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ابو عبد الله الجيلي الشافعي تفقه على الكيا الهراسي ثم على الغزالي وكان يسكن الكرخ وله حلقة بجامع المنصور في المناظرة قال ابن الجوزي وكنت احضر حلقته ه عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله ابو محمد سبط ابي منصور الزاهد قرأ القرآن وصنف فيها وسمع الحديث الكثير [illegible] وعاش [illegible] سنة [illegible] قال ابن الجوزي [illegible] وحضر جنازته خلق كثير [illegible] الى ان وصل الى [illegible]

الشتا بل مطرح الكلفة وما خرج الى السوق بغير [illegible] وقلنسوة وحج احدى عشرة حجة وكان على الحديث وكثرة الصوم توفي ببغداد
في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بباب الشام ⁂ علي بن احمد بن الحسين بن احمد ابو الحسين اليزدي تفقه بابي بكر
الشاشي وسمع الحديث واسمعه وكان له [illegible] شيء وحاشه [illegible] هذا اجلس [illegible] والبيت [illegible] ⁂ موهوب بن
احمد بن محمد بن الخضر ابو منصور الجواليقي شيخ اللغة في زمانه وتامر [illegible] بالنطابه بعد شيخه ابي زكريا التبريزي وله
وكان يؤم المقتفي [illegible] على الخليفة شيئا من الكتب وكان عاقلا متواضعا في ملبسه طويل الصمت كثير الفكر وكان له حلقة
بجامع القصر ايام الجمع وكانت فيه لكنة وكان يجلس الى جانبه المغربي صاحب المقامات وكان فاضلا لكنه كان كثير الناس في مجلسه
فقال فيها بعض الادباء شعر بغداد عندي [illegible] وجوه بها مكشوفة ولا سترا
كرد الغوالي فيها حلب لحنه وكوا المغربي محيرا ⁂ ما [illegible] ولم [illegible] في الكرى
ثم دخلت سنة احدى واربعين وخمسمائة في ليلة مستهل ربيع الاول احترق القصر الذي كان بناه المسترشد
وكان في غاية الحسن وكان الخليفة المقتفي قد انتقل اليه بجواريه وحظاياه ليقيم فيه ثلاثة ايام فلما [illegible] احترق عليهم
القصر بسبب ان جارية اخذت بيدها شمعة فعلقت فيها بعض الاخشاب فاحترق القصر وسلم الله الخليفة واهله فاصبح فتصدق
باشياء كثيرة واطلق خلقا من المحبسين ⁂ وفي رجب وقع بين الخليفة وبين السلطان مسعود واغلق الخليفة [illegible] الجوامع
والمساجد فاغلقت ثلاثة ايام حتى اصطلحا وفي يوم الجمعة النصف من ذي القعدة جلس ابن العبادي الواعظ فتكلم والسلطان
مسعود حاضر وكان قد وضع على الناس في البيع مكسا فاحشا فقال [illegible] وعظه [illegible] يا سلطان العالم [illegible] في بعض
الاحسان [illegible] على المسلمين من هذا المكس [illegible] هذا المكس شكرا لنعمة الله
عليك واسقط من الناس [illegible] السلطان [illegible] الناس [illegible]
المكس فرح الناس بذلك [illegible] الحمد لله وفي هذه السنة قل المطر جدا [illegible] والتشر جراد عظيم [illegible]
[illegible] فمات [illegible] فانا لله وانا اليه راجعون ⁂ وفيها قتل الملك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آقسنقر صاحب
الموصل وحلب وغيرهما من بلاد الشام والجزيرة وكان محاصرا قلعة جعبر [illegible]
في الليلة الخامسة من ربيع الاخر من هذه السنة قال العماد الكاتب وكان [illegible] والله اعلم وقد كان من خيار الملوك واحسنهم سيرة
وشكلا وكان شجاعا [illegible] وكان من اشد الناس غيرة على نساء الرعية واجود الملوك معاملة وارفقهم
بالعامة وملك من بعده الموصل ولده سيف الدين غازي وملك حلب ولده نور الدين محمود فاستعاد الملك نور الدين محمود مدينة الرها وكان
[illegible] وفي هذه السنة ملك عبد المؤمن صاحب المغرب جزيرة الاندلس بعد حروب طويلة وفيها ملكت الفرنج
لعنهم الله مدينة طرابلس الغرب وفيها استعاد صاحب دمشق مدينة بعلبك وفيها [illegible] نجم الدين ايوب [illegible]
واعطاه [illegible] بدمشق وفيها قتل السلطان مسعود صاحبه عبد الرحمن بن طغايرك [illegible] صاحب الري [illegible]
[illegible]
مدينة الري وفيها مات [illegible] ببغداد [illegible]
[illegible] الخادم [illegible]
[illegible] في الحوادث [illegible] الشيخ شهاب الدين [illegible] وما قيل فيه [illegible] ⁂
سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد ابو الحسن الانصاري [illegible] وسمع الحديث [illegible]
[illegible] ابن الجوزي [illegible] عبد الله [illegible]
وحضر جنازته خلق [illegible] ⁂ شافع بن عبد الرشيد بن القاسم ابو عبد الله الجيلي الشافعي تفقه على الكيا الهراسي ثم على الغزالي
وكان يسكن الكرخ وله حلقة بجامع المنصور للمناظرة قال ابن الجوزي وكنت احضر حلقته ⁂ عبد الله بن علي بن احمد بن عبد الله
ابو محمد سبط ابي منصور الزاهد قرأ القرآن وصنف فيها وسمع الحديث الكثير [illegible] وام بمسجده [illegible] سنة
وختم عليه خلق كثير قال ابن الجوزي وما سمعت [illegible] وحضر جنازته خلق كثير [illegible] الى [illegible]

ثم قتله السلطان مسعود كما ذكرنا وقد كان كثير الصدقات والاحسان الى الرعية وقتل من الباطنية خلقا وابنى من رؤوسهم منارة
بالري وتاسف الناس عليه رحمه الله وفيها توفي محمد بن طراد بن محمد الزينبي ابو الحسن نقيب الهاشميين وهو اخو علي بن طراد الوزير سمع الكثير
من ابيه وعمه ابي نصر وغيرهما وفيها توفي الشيباني وجيه بن طاهر بن محمد بن محمد ابو بكر الشحامي اخو زاهر وقد سمع الكثير من الحديث
وكانت له معرفة به وكان شيخا حسن الوجه سريع الدمعة كثير الذكر رحم الله الشهود صادق اللهجة توفي ببغداد في هذه السنة

ثم دخلت سنة اثنتين واربعين وخمسمائة

فيها ملكت الفرنج عدة حصون من جزيرة الاندلس وفيها ملك نور الدين
محمود بن زنكي عدة حصون من بلد الفرنج بالشام منها ارتاح وغيرها وفيها خطب للمستنجد بالله يوسف بولاية العهد من ابيه المقتفي وفيها ولي
عون الدين يحيى بن هبيرة كتابة ديوان الزمام وولي زعيم الدين يحيى بن جعفر صدرية المخزن المعمورة وفيها اشتد الغلا بافريقية فهلك
بسببه اكثر الناس حتى خلت المنازل واقفرت المعاقل وفيها تزوج سيف الدين غازي بنت صاحب ماردين حسام الدين تمرتاش بن ايلغازي بن
ارتق بعد ان حاصره فصالحه على ذلك فحملت اليه الى الموصل بعد سنتين وهو مريض قد اشرف على الموت فلم يدخل بها حتى مات فتزوجها
بعده اخوه قطب الدين مودود ثم قال ابن الجوزي وقد صار ابي يعلي الثاني فاكلا يقول من زاد احمد بن حنبل هذه ... قال ...
ومتا ... علم الذي ... قال ابن الجوزي وقعت يومئذ ثم قال فاجتمع فيه الوف من الناس ومن قد فيها اسعد بن عبد الله
بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله ابو منصور سمع الكثير وكان خيرا صالحا متشاغلا بعبادته وقاره الوجيه الوعاظ
وقد جاوز المائة بنحو من سبع سنين رحمه الله وفيها ابو محمد بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي الجياني الرشاطي الحافظ مصنف كتاب
اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الاثار وهو من احسن الكتب في بابه قتل شهيدا صبيحة يوم الجمعة العشرين
من جمادى الاخرة وفيها نصر الله بن محمد بن عبد القوي ابو الفتح اللاذقي المصيصي الشافعي تفقه بالشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي وسمع
وسمع بها منه ومن ابي بكر الخطيب سمع ببغداد والانبار وكان ... الشام ... في الاصول والفروع وكانت وفاته في هذه السنة وقد جاوز
الثمانين باربع سنين رحمه الله وفيها هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة ابو السعادات ابن الشجري النحوي وله سبعون سنة وبلغ
وانتهت اليه رياسة النحاة قال السهروردي ما سمعنا في الخطب ابلغ من قوله

شعر

وما انا الا المسك ضاع عندكم · يضيع وعند الاكرمين يضوع

ثم دخلت سنة ثلث واربعين وخمسمائة

فيها استنجد مجير الدين ابق صاحب دمشق الملك نور الدين محمود صاحب حلب على الفرنج وكسروا الفرنج بالعريمة من
بصرى ... وخرج ملك دمشق مجير الدين ابق بخيله واحترمه ... ورتبا الدماشقة حرمة نور الدين وفيها ملكت
المهدية وهرب منها صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن منصور بن يوسف بن بلكين باهله وما خف من امواله
من حوزة البلاد ... وكان ابتدا ملكهم في سنة خمسين وثلثمائة ودخل الفرنج اليها دخولا ... بلا قتال الاموال
والعدد ... وفيها حاصرت الفرنج دمشق في سبعين الفا ما بين فارس وراجل ومعهم ملك الالمان ... وتعاطوا
الخلق الله عز وجل دمشق وعليها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين واتابكه معين الدين انر وهو مدبر المملكة وذلك يوم
السبت سادس ربيع الاول وخرج اليهم اهلها في مائة الف وثلاثين الفا فاقتتلوا معهم قريبا من البلد وقتل من المسلمين اول يوم نحو المائتين
ومن الفرنج خلق كثير ... والحرب ... واخرج مصحف عثمان الى وسط الجامع واجتمع الناس حوله عز وجل والنساء و
الاطفال مكشوفي الرؤوس يدعون ويبكون والرماد مذرور على البلد فاستغاث انر بالملك نور الدين محمود صاحب حلب وباخيه سيف الدين
غازي صاحب الموصل فقصداه سريعا ... من ... من الملوك وغيرهم فلما سمعت الفرنج بجمع الله ... بقدوم الجيش
عزموا ليحلوا عن البلد فصمم الجيش فقتلوا منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وقتلوا من قتلوا قسيسا معهم اسمه الياس وهو الذي اغراهم
بدمشق ... المسيح ... ووعدهم فتح دمشق فقتل لعنه الله وقد كانوا كادوا ان ياخذوا البلد ولكن حماها الله تعالى بحوله وقوته
قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ومدينة دمشق
لا سبيل للاعداء من الكفرة عليها لانها المحلة التي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها معقل الاسلام عند الملاحم والفتن وبها ينزل عيسى
بن مريم وقد قتل الفرنج خلقا كثيرا من اهل دمشق ومن قتلوا الفقيه الكبير المالكي حجة الدين شيخ المالكية بها ابو الحجاج
يوسف بن دوباس الفندلاوي بارض النيرب وقبره بمقابر باب الصغير وقد صالح مجير الدين الفرنج عن دمشق بانياس فحملوا عنها وتسلموا
بانياس

ثم قتله السلطان مسعود كما ذكرنا وقد كان كثير الصدقات والإحسان إلى الرعية وقتل من الباطنية خلقا وابتنى من رؤوسهم منارة
بالري وتأسف الناس عليه رحمه الله محمد بن طراد بن محمد الزينبي ابو الحسن نقيب الهاشميين وهو اخو علي بن طراد الوزير سمع الكثير
من ابيه وعمه ... وحدث ... الشيخين ... طاهر بن محمد بن محمد ابو بكر الشحامي ... وسمع الكثير ...
وكان له ... وكانت ... حسن الوجه سريع القراءة كثيرا ... فوضع له ... في هذه السنة

ثم دخلت سنة [illegible] واربعين وخمسمائة

فيها ملكت الفرنج عدة حصون من جزيرة الاندلس وفيها ... محمود بن زنكي عدة حصون من بلاد الفرنج ... وفيها خطب ... وفيها ... وفيها اولى
عون الدين يحيى بن هبيرة كتابة ديوان الزمام وولي زعيم الدين يحيى بن جعفر صدرية المخزن المعمورة وفيها اشتد الغلاء بافريقية فهلك
بسببه اكثر الناس حتى ... وفيها تزوج سيف الدين غازي ... صاحب ... حسام الدين ... بن ارتق
الارتقي بعد ان ... فصالحه على ذلك ... الى الموصل بعد سنتين ... على الموت ... حتى مات ...
بعده اخوه قطب الدين مودود فتزوجها قال ابن الجوزي ... الشام ... يقول ... احمد بن حنبل ... قال
... ابن الجوزي ... من ... الناس ... السعد بن عبد الله
بن ... محمد بن عبد الله ... ابو منصور سمع الكثير وكان خيرا صالحا ... وقارب الوجيه ابو ...
... قال ... ابو محمد بن عبد الله بن احمد ... الحافظ مصنف كتاب
... الانساب ... الحديث ... قتل شهيدا ... يوم الجمعة العشرين
من جمادى الاخرة ... ابو الفتح ... الشافعي ...
وسمع ... الخطيب ... بغداد ... الاصول والفروع وكان ... في هذه السنة ...
... ابو السعادات الشجري النحوي ولد سنة خمسين واربعمائة ...
... قال ... شعر

وما انا الا المسك ... عندكم ... يضيع وعند الله ...

ثم دخلت سنة ثلاث واربعين وخمسمائة

فيها استغاث مجير الدين ... صاحب دمشق ... نور الدين محمود صاحب حلب على الفرنج ...
... وفيها ملك
... المهدية ... صاحبها الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس ...
... وكان ابتداء ملكهم في سنة خمسين وثلاثمائة ... الفرنج ...
... فانا لله وانا اليه راجعون وفيها حاصرت الفرنج ...
الخالق ... دمشق ... مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين ... معين الدين انر ... وذلك يوم
السبت سادس ربيع الاول ... الفرنج ... في مائة الف ... وقتل من المسلمين ...
ومن الفرنج ... المصحف العثماني الى وسط ...
... الملك نور الدين محمود صاحب حلب ... سيف الدين
غازي صاحب الموصل ...
... جيش ...
...
قال ... الله تعالى ... صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... الفرنج ... اهل دمشق ... الفقيه الكبير ... حجة الدين ... ابو الحجاج
يوسف ... الفرنج عن دمشق ...
بالناس

وفيها وقع بين السلطان محمود وامرائه خلاف وقصدوا بغداد فاقتتلوا مع العامة فقتلوا خلقا كثيرا منهم الصغار والكبار ثم انهم
الخليفة انهم اتباع ... وامتنعوا الى الخليفة ... وساروا نحو الشرق وان قصدوا الى البلاد ونهبوا اهلها فغلت الاسعار
بالعراق بسبب ذلك وفيها افتى القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن احمد بن علي الدامغاني بعد وفاة الزينبي وفيها ملك محمود بن
الحسن ملك الغور مدينة غزنة وهرب صاحبها بهرام شاه بن مسعود شاه بن ابراهيم بن محمود بن سبكتكين الى الهند ثم جاء بجيش
عظيم فاقتتلوا ... وفيها توفي من الاعيان ابراهيم بن محمد
بن نبهان بن محمد الغنوي الرقي سمع الحديث وتفقه بالشافعي والغزالي وكتب شيئا كثيرا من مصنفاته وقرأ عليه ... وكان رجلا
صالحا كثير التعبد ... توفي في ذي الحجة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين شاهنشاه بن ايوب بن شادي استشهد مع نور الدين
وهو والد ... علي بن الحسين بن محمد بن علي ابو القاسم ... طالب
... ابو الحسن ... ابو القاسم بن الفاضل ... ولي قضاء القضاة ببغداد والعراق وحدث
سمع الحديث وكان فيها دينا ... والمروءة قليل الكلام سافر مع الخليفة الراشد الى الموصل وجرت له فصول ثم عاد
الى بغداد فمات بها في هذه السنة وقد جاوز الستين وكان ... يوسف بن دوباس الفندلاوي
شيخ المالكية بدمشق قتل يوم السبت سادس ربيع الاول قريبا من ... والشيخ عبد الرحمن الحلحولي ...

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة فيها كانت وفاة القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرو ...
... المالكية وصاحب المصنفات الكثيرة المفيدة الشهيرة منها الشفا وشرح مسلم ...
وله شعر حسن وكان اماما في علوم كثيرة كالفقه واللغة والحديث والادب ... ولد في سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي في يوم الجمعة
في جمادى الاخرة وقيل في رمضان من هذه السنة بمدينة سبتة رحمه الله وفيها اخذ الملك نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلاد
الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وكان فيمن قتل البرنس صاحب انطاكية وفتح شيئا كثيرا من قلاعهم ولله الحمد والمنة وكان قد استنجد بمعين الدين
... دمشق فارسل اليه ... صحبة ... مجاهد الدين بزان بن ... وفي ذلك يقول ... الشعراء في هذه الغزوة
اشعارا كثيرة منهم ابن القيسراني ... وفي يوم الاربعاء ... استوزر الخليفة ابو
المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ... وفيها ... ملكشاه بن محمود بغداد ومعه خلق من الامراء منهم علي بن ... وجماعة
من التركمان ... وطلبوا من الخليفة ان يخطب له فامتنع من ذلك وكثرت المكاتبات وارسل الخليفة الى السلطان مسعود يستحثه في القدوم
فابطأ عليه وضاق الخليفة ... وكتب الخليفة ... ان يسرع المسير الى الخليفة فجاء في
اواخر السنة فانقشعت تلك الشرور كلها ... وفي هذه السنة ... وتوجه ...
وسقط جبل بحلوان ... وهلك خلق كثير بالبرسام ... وفيها مات سيف الدين غازي بن زنكي
صاحب الموصل وملك بعده اخوه قطب الدين مودود بن زنكي وتزوج بامرأة اخيه ...
صاحب ماردين ... وكانت مدة ملكه ... وفيها سار الملك نور الدين محمود بن زنكي
سنجار ... قطب الدين مودود جيشا ... واستقرت سنجار لقطب الدين مودود
وعاد نور الدين الى بلاده وغزا في هذه السنة فقتل منهم خلقا واسرا برنس صاحب انطاكية وقد مدحه الشعراء منهم القيسراني بقصيدة
طنانة يقول في اولها شعر هذي العزائم لا ما تدعي القضب وذي المكارم لا ما قالت الكتب

وهذه الهمم اللاتي متى خطبت ... تعثرت خلفها الاشعار والخطب ... صافحت يا ابن عماد الدين ذروتها
براحة للمساعي دونها تعب ... ما زال جدك يبني كل شاهقة ... حتى بنى قبة اوتادها الشهب

وفيها فتح نور الدين حصن ... وفيها مات صاحب مصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن ابي القاسم بن المستنصر
فقام بالامر من بعده ولده الظافر اسماعيل وقد كان الحافظ ... على الحافظ ...
... الحافظ ... ومنع ... الرعد ...

وفيها وقع بين السلطان محمود وامرائه خلاف وقصدوا بغداد فاقتتلوا مع العامة فقتلوا خلقا كثيرا منهم الصغار والكبار ثم انهزم الجيش [illegible] متبلا الاوهن ولحقه [illegible] الى الخليفة [illegible] وساروا نحو [illegible] فقتلوا اهلها فغلت الاسعار بالعراق بسبب ذلك وفيها ولي قضاء القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن احمد بن علي الدامغاني بعد وفاة الزينبي وفيها ملك محمود بن الحسين ملك الغور مدينة غزنة فهرب صاحبها بهرام شاه بن مسعود شاه بن ابراهيم [illegible] سبكتكين الى الهند ثم عاد اليها وجاء بجيش عظيم فاستلمها منه [illegible] وقتل [illegible] وكان جوادا كثير الصدقات ومن توفي فيها من الاعيان ابراهيم بن محمد بن نبهان بن محمد الغنوي الرقي سمع الحديث وتفقه بالشافعي [illegible] الغزالي وكتب شيئا كثيرا من مصنفاته وقرأها عليه وصحبه كثيرا وكان زاهدا عابدا كثير الصدقات [illegible] في ذي الحجة من هذه السنة وقد جاوز الثمانين [illegible] شاهنشاه بن [illegible] استشهد [illegible] وهو والد [illegible] علي بن الحسن بن محمد بن علي [illegible] ابو القاسم [illegible] بن ابي طالب [illegible] ابو القاسم بن [illegible] قاضي القضاة ببغداد والعراق [illegible] سمع الحديث وكان فيها دينا [illegible] قليل الكلام [illegible] الخليفة الراشد الى الموصل [illegible] ثم عاد الى بغداد فمات بها في هذه السنة وقد جاوز الستين وكان [illegible] ابي الحجاج يوسف بن دوباس [illegible] شيخ المالكية بدمشق قتل يوم السبت [illegible] الاول [illegible] في [illegible] والشيخ عبد الرحمن [illegible]

ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة

فيها كانت وفاة القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون ابو الفضل اليحصبي السبتي [illegible] شيخ [illegible] المالكية وصاحب المصنفات الكثيرة المفيدة المشهورة منها الشفا وشرح مسلم [illegible] وله شعر حسن وكان اماما في علوم كثيرة كالفقه واللغة والحديث والادب وايام الناس ولد سنة ست وسبعين واربعمائة وتوفي في يوم جمعة في جمادى الاخرة وقيل في رمضان من هذه السنة بمدينة سبتة رحمه الله وفيها غزا الملك نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب بلاد الفرنج فقتل منهم خلقا كثيرا وكان في من قتل البرنس صاحب انطاكية وفتح شيئا كثيرا من قلاعهم ولله الحمد والمنة وكان قد استنجد [illegible] دمشق فارسل اليه [illegible] مجاهد الدين [illegible] ابن [illegible] الاحسان [illegible] الشعراء [illegible] اشعارا كثيرة منهم ابن القيسراني [illegible] الشيخ شهاب الدين ابو شامة [illegible] استوزر الخليفة ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة [illegible] عون الدين [illegible] وفي رجب قصد ملكشاه بن محمود بغداد ومعه خلق من الامراء [illegible] من التركمان [illegible] وطلبوا من الخليفة ان يخطب له [illegible] فكتب الخليفة الى السلطان مسعود [illegible] وفي [illegible] ووقعت الظلمة [illegible] على اهل [illegible] وكتب الملك سنجر الى ابن اخيه مسعود [illegible] الى الخليفة [illegible] اواخر السنة [illegible] تلك الشرور كلها [illegible] وفي هذه السنة [illegible] وتوجه [illegible] وسقط جبل بحلوان [illegible] النواحي [illegible] وهلك خلق كثير [illegible] وفيها مات سيف الدين غازي بن زنكي صاحب الموصل وملك بعده اخوه قطب الدين مودود بن زنكي وتزوج بامراة اخيه [illegible] الخاتون بنت [illegible] بن [illegible] صاحب [illegible] وكانت هذه الخاتون [illegible] الموصل [illegible] وفيها سار الملك نور الدين محمود الى سنجار [illegible] قطب الدين مودود [illegible] واستقر سنجار لقطب الدين مودود [illegible] وعاد نور الدين الى بلده وغزا في هذه السنة فقتل منهم خلقا واسر البرنس صاحب انطاكية [illegible] فقال [illegible] في ذلك

شعر

هذي العزائم لا ما تدعي القضب ... وذي المكارم لا ما قالت الكتب
وهذه الهمم اللاتي متى خطبت ... [illegible] الاشعار والخطب
[illegible] ... [illegible]
ماذا [illegible] من كل ناحية ... حتى [illegible] اوتادها الشهب

وفيها فتح نور الدين حصن [illegible] وفيها مات صاحب مصر الحافظ لدين الله عبد المجيد بن [illegible] بن المستنصر وقام بالامر من بعده ولده الظافر اسماعيل وقد كان [illegible] الحافظ [illegible] لمصر [illegible] والذي [illegible] الحافظ وضع طبل القولنج الذي اذا ضرب به يخرج منه الريح [illegible]

فرجع واستحلف عليهم [illegible] الحجيج ووصلوا الى بغداد ثم توفي رحمه الله بعد أيام وطمعت العرب في الحجاج [illegible] في الطريق [illegible]
[illegible] فقتلوا أكثرهم وأخذوا أموال الناس [illegible]
[illegible] فإنا لله وإنا اليه راجعون وفيها مات معز الدين [illegible] وكان [illegible] ثم كان بعد ذلك
[illegible] الملوك بدمشق [illegible] المدرسة [illegible]
[illegible] عند دار البطيخ رحمه الله ولما مات معز الدين [illegible] الوزير [illegible] مؤيد الدولة علي بن الصوفي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملك الحسن بن علي [illegible] الوزير
[illegible] والسلطان محمود وقد سمع الحديث وكان من خيار الوزراء [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible]
[illegible]
شعر [illegible]
[illegible] سمع الحديث [illegible] ابن الجوزي وكان ظريفا
[illegible] في الكتاب [illegible]
[illegible] شعر [illegible]
[illegible] صاحب الموصل [illegible] صاحب حلب ثم دمشق [illegible] وكان سيف
الدين [illegible] الملوك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم دخلت سنة [illegible]

فيها فتح نور الدين محمود حصن [illegible] القلاع [illegible] وقيل في السنة التي
قبلها [illegible]
السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الملك [illegible]
[illegible] السلطان قال ابن الجوزي [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن الجوزي [illegible]
شعر [illegible]
عبد الملك [illegible]
عبد الملك [illegible]
[illegible] شارح [illegible]

ثم دخلت سنة [illegible]

واصبح [illegible]
[illegible]

فرجع واستحلف عليهم مودود فلما سار الحجيج وصل الى بغداد توفي رحمه الله بعد ايام ووقعت الحرب والحجاج فوقفوا في الطريق ثم
تاخروا فضعفوا اما دخلوا ومنهم فاحطوا بينه اماثا وعرب واسر الجم الجميع فقتلوا اكثرهم واخذوا اموال الناس وقال ابن سلم
فرحنا فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات عز الدين ابو بكر ابن اتابك زنكي وكان احد المماليك فكسر ثم كان بعد ذلك
من الملوك بدمشق وهو والد الست خاتون صاحبة الملك نور الدين وانشا المدرسة المعينية وطول باب الفرج وفرح في قبة قبل الشابه
البرانية محلة العوينة عند دار البطيخ رحمه الله ولما مات عز الدين قويت شوكة الوزير الرئيس مؤيد الدولة علي بن الصوفي واخيه
زين الدولة حيدرة ووقعت بينهما وبين الملك مجير الدين ابق وحشة افضت الى ان جمعا من الاحداث والعوام ما امتنا وبه فاقتتلوا و
قتل خلق من العامة ثم وقع الصلح بعد ذلك وفيها مات بحمه الشيخ ابو ... توفي فيها العميد نظام الملك الحسن بن علي بن صدقة الوزير
المسترشد والسلطان محمود وقد سمع الحديث وكان من خيار الوزراء وفيها توفي الحسين الف... ربا وقاضي بيت دوني العدد فكان له
شعر حسن رائق وكم معارضة في وذكر قوله شعر ولما طوتنا الكاشحون لعاينه عن اهواه ... السحابة ثم ... الى ... شارة
وكانت في المجالس ان ساعد ناظرا بما سا ... ورقابة ... وتدمعا ... ما ترى ... اور ... ناظري ... الموارد
لمبرك كما عن ... ذا من التوسعي ... وقال ... والقاضي عياض بن موسى صاحب الشفا بعلم المعين ومن شعره قوله
شعر انظر الى الزرع وخاماته كانها مذ ... الحصاحين ... وقد رو ... كم ... ظنه ... وقد توجه ابن خلكان
بن عبد الله ... حيش بن عبد الله بن عيسى ابو عبد الله القاش سمع الحديث وصله سنين وحسبين وابن الجوزي وكان ظريفا
حسن الروح له نوادر ... وكانت ... وكان ... في الكتاب ...
الاعدد ... الخطاب ... من الزيارة ومن شعره شعر ... السبريزي ... ج
ذلك ... علي بن اقسنقر الملك سيف الدين صاحب الموصل وسلفا اخوه نور الدين محمود صاحب حلب ثم دمشق وقد كان سيف
الدين غازي من خيار الملوك ... سيرة وانجودهم سريرة في يوم العيد ... الوزير والدجاج ... علي بن ...
من ملوك الاطراف واسر المسلمين ... وبنى مدرسة بالموصل ... المدرسة ...
الفرد ... وعاد ... ملكه
بعد ابيه ... الحاج امير الحاج مدة عشرين سنة واكثر وسمع الحديث قرأ على ابن الناعوفي وكان يحب
العلم والصوفية ... وكان الحاج ... والده ... وجاهد ... والملوك ... وكانت وفاة
... من طريق الحج ... ودفن بالرصافة
ثم دخلت سنة اربع واربعين وخمسمائة
فيها فتح نور الدين محمود حصن افامية وهو من احصن القلاع وامنع ... وقيل في السنة التي
قبلها ... قتل ملكها عز الدين ... الرئيس ابن ... لها ... الخليفة و
السلطان ... وفيها فتح حصن عزاز ... سليمان ... الملك
... وكانت الوقعة العظمى ... شيئا كثيرا من الحصون ... والعمرة ... حصن ...
... وخلع عليه ... السلطان ... الملك ... و
... الخليفة ... السلطان ... ابن الجوزي ... ثم
... ابي الحسن ... ابو ... ابو المظفر ...
من ... الحنابلة ... ابن الجوزي ... شعر ... من ذلك
شعر مات الكرام ... ومات ... الكرامات ...
عبد الملك ... الحنبلي الفاضي ... واحد ... الشهداء
عبد الملك بن ابي ... ابو المعالي ... الحنبلي ...
بعيد ... الفقيه ابو بكر ... شارح الترمذي وأثر الحلم ثم دخلت سنة خمس واربعين وخمسمائة

واصبحوا ... ... كل ... ... وما ... ...

فيها اغار جيش السلطان على بلاد الاسماعيلية فقتلوا خلقا كثيرا وسبوا وفيها حاصر نور الدين دمشق شهورا ثم رحل عنها
الى حلب وكان الصلح على يدي البرهان البلخي رحمه الله وفيها اقتتل الفرنج وجيش نور الدين محمود فانهزم المسلمون وقتل منهم
خلق فانا لله وانا اليه راجعون وفيها وقع بين صاحب دمشق وبين الملك نور الدين [illegible] حتى [illegible] واخذ جماعة من التركمان
فرصدوا الملك جوسلين [illegible] حتى اسروه في بعض متصيداته فارسل نور الدين [illegible] التركمان واخذ منهم جوسلين اسيرا و
كان من اعيان الكفرة واعظم الفجرة لعنه الله فاوقفه نور الدين بين يديه ثم سجنه وسار فملك بلاده كلها وفي ذي الحجة جلس ابن العبادي في
جامع المنصور وتكلم وحضر جماعة من الاعيان وكادت الحنابلة [illegible] فتنة ذلك اليوم [illegible] وممن توفي فيها
الشيخ برهان الدين ابو الحسن علي البلخي شيخ الحنفية بدمشق ودرس [illegible] ثم بالخاتونية البرانية وكان عالما عاملا ورعا زاهدا ودفن
بمقابر باب الصغير

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة

فيها توفي السلطان مسعود و
قام بالامر من بعده ابن اخيه ملكشاه بن محمود ثم جاء السلطان محمد فاخذ الملك واستقر له وقتل الامير خاصبك واخذ امواله والقاه
للكلاب وبلغ الخليفة ان [illegible] فركب اليها في الجيش في ابهة عظيمة واصلح شانها وكر على الكوفة والحلة ثم
عاد الى بغداد [illegible] البلاد ولله الحمد وفيها ملك عبد المؤمن صاحب المغرب بجاية وهي بلاد بني حماد وكان آخر
ملوكهم يحيى بن عبد العزيز بن حماد ثم جهز جيشا الى صنهاجة فحاصرها واخذ اموالها وفيها كانت وقعة بين نور الدين محمود وبين
الفرنج فكسرهم وقتل منهم ولله الحمد والمنة وفيها قتل السلطان سنجر ملك الغور علاء الدين الحسين بن الحسين اول ملوكهم [illegible]
سنجر واسر [illegible] فلما حضر بين يديه قال ماذا كنت تصنع بي لو اسرتني فاخرج له قيدا من فضة قال كنت اقيدك بهذا فعفا عنه واطلقه
الى بلاده [illegible] سيف الدين [illegible] اهل البلاد
[illegible] ايام وقتل منها [illegible] فحملوا
[illegible] قلعة معروفة [illegible] وبذلك انقرضت دولة بني سبكتكين عن بلاد غزنة
وغيرها وكان ابتداء امرهم في سنة ست وستين وثلاثمائة وكانوا من خيار الملوك واكثرهم جهادا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ثم ملك الغور الهند وخراسان واتسعت ممالكهم وعظم سلطانهم ذكر
ابن الجوزي في المنتظم انه في هذه السنة باض ديك بيضة واحدة ثم باض [illegible] قال وهذا شيء عجيب
وممن توفي فيها المظفر بن اردشير ابو منصور بن العبادي الواعظ [illegible] دخل بغداد فاملى بها ووعظ وكان [illegible] ما يعظ
الناس به فاجتمع له من ذلك مجلدات قال ابن الجوزي [illegible] وتكلم فيها واطال الخط عليه
[illegible] وهو يعظ الناس [illegible]
[illegible] السلطان مسعود [illegible] بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق التركي السلجوقي صاحب العراق وغيرها وحصل له من الملك والسعادة شيء كثير [illegible] وجرت له خطوب
طويلة وحروب كثيرة واسر في بعض تلك الحروب الخليفة المسترشد كما تقدم وكانت وفاته في يوم الاربعاء سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة
[illegible] فتنة عظيمة [illegible] الى
ان [illegible] الشيخ ابو النجيب [illegible]

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة

فيها وقعت الحرب بين السلطان سنجر وبين الاتراك [illegible] فقتلوا من جيشه خلقا كثيرا جدا [illegible] تلال عظيمة
واسروا السلطان سنجر وقتلوا من كان معه من الامراء [illegible]
[illegible] خراسان [illegible]
[illegible]
واستحوذ اولئك الاتراك على البلاد فنهبوها وتركوها قاعا صفصفا واقاموا سليمان شاه ملكا [illegible]
الخاقان محمود بن محمد [illegible] واستحوذ كل انسان على ناحية من تلك الممالك وصارت الدولة دولا وفيها كانت حروب
كثيرة بين عبد المؤمن وبين العرب ببلاد المغرب وفيها اخذت الفرنج مدينة عسقلان من الساحل وفيها خرج الخليفة الى واسط [illegible]

فيها أغار جيش السلطان على بلاد الإسماعيلية فقتلوا خلقا ورجعوا سالمين وفيها حاصر نور الدين دمشق شهورا ثم ترحل عنها
إلى حلب وكان القتل على يد [illegible] وفيها اقتتل الفرنج وجيش نور الدين محمود فانهزم المسلمون وقتل منهم
خلق فإنا لله وإنا إليه راجعون [illegible] على الملك نور الدين [illegible] حتى [illegible] وأخذ جماعة من التركمان
[illegible] جوسلين [illegible] حتى [illegible] في بعض [illegible] التركمان وأخذ منهم جوسلين أسيرا و
كان من شجعان الكفر وأعظم الفجرة لعنه الله فأوقعه نور الدين [illegible] ثم [illegible] وسار فملك بلاده كلها وفي ذي الحجة جلس ابن العبادي في
جامع المنصور وتكلم [illegible] جماعة من [illegible] وكادت الحنابلة [illegible] فتنة ذلك اليوم [illegible] ومن توفي فيها
الشيخ برهان الدين أبو الحسن علي البلخي شيخ الحنفية بدمشق ودرس [illegible] ثم بالخاتونية البرانية وكان [illegible] عالما [illegible]
[illegible] الشعر

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وخمسمائة

فيها توفي السلطان مسعود و
قام بالأمر من بعده ابن أخيه ملكشاه بن محمود ثم جاء السلطان محمد فأخذ الملك واستقل له وقتل الحاجب خاص بك وأخذ أمواله وألقاه
للكلاب وبلغ الخليفة أن واسط [illegible] فركب إليها في الجيش في أبهة عظيمة وأصلح شأنها وكر على الكوفة والحلة ثم
عاد إلى بغداد مؤيدا منصورا وزينت له البلاد ولله الحمد وفيها ملك عبد المؤمن صاحب الغرب بجاية وهي بلاد بني حماد وكان آخر
ملوكهم يحيى بن عبد العزيز بن حماد ثم [illegible] الصنهاجية فحاصرها وأخذ أموالها وفيها كانت وقعة بين نور الدين محمود وبين
الفرنج فكسرهم وقتل منهم ولله الحمد والمنة وفيها قاتل السلطان سنجر ملك الغور علاء الدين الحسين بن الحسن أول ملوكهم فكسره
سنجر وأسره فلما أحضره بين يديه قال ماذا كنت تصنع لو أسرتني [illegible] قال كنت [illegible] فعفا عنه وأطلقه
إلى بلاده فسار إلى غزنة [illegible] بهرام شاه السبكتكيني واستولى عليها [illegible] سيف الدين [illegible] أهل البلاد
وسلموه إلى بهرام شاه فصلبه ومات بهرام شاه [illegible] فسار إليها علاء الدين فنهبها ثلاثة أيام وقتل منها [illegible] كثيرا [illegible] أهلها فحملوا
[illegible] إلى [illegible] من ذلك التراب [illegible] معروفة [illegible] وبذلك انقضت دولة بني سبكتكين عن بلاد غزنة
وغيرها وكان ابتداء أمرهم في سنة ست وستين وثلاثمائة وكانوا من خيار الملوك وأكثرهم جهادا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ثم ملك الغور الهند وخراسان واتسعت ممالكهم وعظم سلطانهم [illegible]
ابن الجوزي في المنتظم [illegible] هذه السنة [illegible] ثم [illegible] ذكر هذا [illegible]
ومن توفي فيها المظفر بن أردشير أبو منصور بن العبادي الواعظ [illegible] دخل بغداد [illegible] ووعظ وكان [illegible] يعظ
الناس [illegible] فاجتمع له من ذلك مجلدات قال ابن الجوزي [illegible] كلمات جيدة [illegible] وأطال الخط على
استحسن من كلامه [illegible] وهو يعظ الناس [illegible] فقال [illegible]
فيه [illegible] السلطان مسعود السلطان بن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود
بن ميكائيل بن سلجوق التركي السلجوقي صاحب العراق وغيرها وحصل له من الملك والسعادة شيء كثير [illegible] خطوب
طويلة وحروب كثيرة وأسر في بعض تلك الحروب الخليفة المسترشد كما تقدم وكانت وفاته في [illegible] سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة
[illegible] الكاتب [illegible]
[illegible] الشيخ أبو النجيب [illegible]

ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

فيها وقعت الحرب بين السلطان سنجر وبين الترك [illegible] فقتلوا من جيشه خلقا كثيرا جدا [illegible]
وأسروا السلطان سنجر وقتلوا من كان معه من الأمراء [illegible]
[illegible] فأقام عندهم [illegible] ملكة خراسان [illegible]
[illegible] المملكة [illegible]
[illegible] على البلاد فنهبوها [illegible]
[illegible] محمد بن محمود [illegible]
[illegible]

فاصلح شأنها وعاد إلى بغداد وفرح الناس بأيام الروحاني وفيها كانت وفاة الشاعر [illegible] في الزمان الحيص بيص [illegible]
وحرره وفيها ابو الحسين احمد بن عبد الجبار [illegible] وابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني الحلبي بدمشق رحمهما الله وعلي بن السلار
الملقب بالعادل وزير الظافر صاحب مصر وهو الذي بنى المدرسة بالاسكندرية للشافعية للحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله وقد كان العادل
هذا شديد البأس كان يظلم ويغشم [illegible] وقد ترجمه ابن خلكان

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

فيها ذكر الخليفة المقتفي بجيش كثيف الى تكريت فحاصر قلعتها واتفق هنالك جماعة من الاتراك والتركمان فاظفره بهم وهزمهم الله وانما
كان ذلك ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا وجاءت الاخبار بان مصر قتل خليفتها الظافر وولي بعده ابنه الفائز عيسى بن اسمعيل فعدا عليهم
وثبوا الفاكر فكتب الخليفة عهدا للملك نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشامية والديار المصرية وارسل اليه وفيها هاجت ريح
شديدة بعد العشاء فيها نار فخاف الناس ان تكون الساعة وزلزلت الارض وتغيرت دجلة الى الحمرة وظهر بارض واسط دم [illegible] لا
يعرف سببه وجاء الخبر عن الملك سنجر انه في اسر الترك في غاية الذل والاهانة وانه يبكي على نفسه في كل وقت وفيها انتزع نور الدين
محمود بن زنكي دمشق من يد ملكها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين وذلك لسوء سيرته وضعف دولته ومصادرة العامة له فالقلعة
[illegible] وتوزع الامير مؤيد الدولة علي بن الصوفي في قتل الخادم عطا على الحاكمة من ظلمه وعسفه وكان الناس يدعون الله ليلا ونهارا
ان يبدلهم عنهم بالملك نور الدين واتفق ان الفرنج اخذوا عسقلان فحزن الملك نور الدين على ذلك لا يمكنه الوصول اليهم لان
دمشق بينهم وبينه وخشي ان يحاصر دمشق فيبعث ملكها الى الفرنج فيحتاطونه كما جرى غير مرة لان الفرنج يختارون ان يكون ملك
نور الدين دمشق ليركبوا بها عليهم وينطبقوه فارسل الى صاحبها اسد الدين شيركوه في الف فارس في صفة طلب الصلح فاغلقت
اليه مجير الدين ولم يخرج اليه احد من اهل البلد فكتب الى نور الدين بذلك وبما جرى له فركب الملك نور الدين في جيشه فنزل عيون
القاسا ثم انتقل الى قريب من الباب الشرقي ففتحها قهرا ودخل البلد من باب شرقي بعد حصار عشرة ايام وكان دخوله في يوم الاحد عاشر
صفر من هذه السنة وتحصن مجير الدين في القلعة فانزله منها وعوضه مدينة حمص ودخل نور الدين القلعة واستقرت يده على
دمشق ولله الحمد فنادى في البلد بالامان واخرج الناس الخبر فوضع عنهم المكوس وقرئ التوقيع بذلك على المنبر ففرح بذلك واكثروا
الدعاء له وكتب ملوك الفرنج اليه يهنئونه ويتقربون اليه ويخضعون له وفي سنة تسع واربعين وخمسمائة الرئيس مؤيد الدولة
علي بن الصوفي وزير دمشق لمجير الدين ابق وقد كان على الملك نور الدين ويستقل امره ثم منع الشيخ [illegible] وعطا الخادم احد
امراء دمشق وقد كان على الامور وامر مجير الدين ابق المذكور وكان موته في بعلبك في بعض الحصار وكان ظالما غاشما وهو الذي ينسب
اليه مسجد عطا خارج باب شرقي والله اعلم

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة

فيها خرج الخليفة المقتفي في مائة الف بعسكر عظيم الى دقوقا فحاصرها فخرج اليه اهلها فسالوه ان يرحل عنهم فان اهلها قد هلكوا من الجيش
فاجابهم فرحل عنهم وعاد الى بغداد بعد شهرين ونصف ثم خرج نحو الحلة والكوفة والجيش بين يديه وقال له سليمان شاه انا ولي عهد سنجر
قال في ذلك [illegible] فانا كالعبد الحر فوعده خيرا وكان يحمل الغاشية بين يدي الخليفة على كاهله شهدا لحضور واظهر بعدا وسار على شط
على شاطئ الفرات بحسبه وكان يضعهم على دخول المشهد فنهاه الوزير ابن هبيرة عن ذلك لانه خاف عليه من غائلة الروافض والله اعلم وفيها
فتح نور الدين بعلبك عنوة على يد وذلك ان نجم الدين ايوب كان نائبا بها على البلد والقلعة فسلمه الى نور الدين فاعطاه الاقطاع
وكان نجم الدين عند نور الدين ولم يزل عند نور الدين يتلطف حتى اخذ القلعة ايضا واستدعى نجم الدين ايوب ابنه الى دمشق فاقطعه اقطاعا حسنا
واكرمه من اجل اخيه اسد الدين فانه كانت له اليد الطولى في فتح دمشق وعمل الملك العادل نور الدين وجعل الامير فخر الدولة تورانشاه بن نجم
الدين نجمه دمشق ثم من بعد الجليل شاء صلاح الدين يوسف نجما الشحنة وجعله من خواصه لا يفارقه حضرا ولا سفرا لانه كان حسن الشكل
حسن اللعب بالكرة وكان نور الدين يحب لعب الكرة لتمرين الخيل وتعليمها الكر والفر وفي ذلك يقول صلاح الدين يوسف عرقلة الشاعر
رويدكم يا لصوص الشام فاني لكم ناصح في مقالي وايام وسمي النبي يوسف رب الحجا والكمال فذاك مقطع ايدي النساء وهذا مقطع ايدي الرجال
وقد ملك اليمن تورانشاه هذا بلاد اليمن فيما بعد ذلك وكان يلقب فخر الدولة وفيها توفي فيها من الاعيان محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ
ابو الفضل البغدادي ولد ليلة النصف من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وسمع الكثير وقرأ على المشايخ وكان حافظا ضابطا متقنا من اهل
السنة كثير الذكر سريع الدمعة وقد تخرج به جماعة منهم الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي سمع بقراءته مسند الامام احمد وغيره من الكتب الكبار

فاصلح شانها وعاد الى بغداد وحج بالناس قايماز الارجواني وفيها كانت وفاة الشاعر المعروف الفقيه في الزمان الحيص بيص الفرزدقي وحوده وفيها ابو الحسين احمد بن عبد الجبار الطيوري وابو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن القيسراني الحلبي بدمشق رحمهما الله وعلي بن السلار الملقب بالعادل وزير الظافر صاحب مصر وهو الذي بنى المدرسة بالاسكندرية الشافعية للحافظ ابي طاهر السلفي رحمه الله وقد كان العادل هذا شديد الباس كان يظلم الناس ويأخذ اموالهم وقد قتله ربيبه كما تقدم

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

فيها ركب الخليفة المقتفي في جيش كثيف الى تكريت فحاصر قلعتها واتفق هناك جماعة من الاتراك والتركمان فالتقوا بهم وهزمهم الله وله الحمد كله ثم عاد الى بغداد مؤيدا منصورا وجاءت الاخبار بان مصر قتل خليفتها الظافر ولم يبق منهم الا صبي صغير ابن خمس سنين فولوه عليهم ولقبوه الفائز فكتب الخليفة عهدا للملك نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشامية والديار المصرية وارسله اليه وفيها هاجت ريح شديدة بعد العشاء فيها نار فخاف الناس ان تكون الساعة وزلزلت الارض وخرج الناس الى الصحراء وظهر بالعراق الجراد وفسد الزرع ولم يروح ... وجاء الخبر عن الملك سنجر انه في اسر الترك في غاية الذل والاهانة والله يحكي عليه في كل وقت وفيها انتزع نور الدين محمود بن زنكي دمشق من يد ملكها مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين وذلك لسوء سيرته وضعف رايه وظلمه ومصادرة العامة له في الظلمة فتركه مع وزيره الرئيس مؤيد الدولة علي بن الصوفي فبطل الجهاد وعطل على الملكة مصلحة دعيته وكان الناس يدعون الله ليلا ونهارا ان يبدلهم عنه بالملك نور الدين واتفق ان الفرنج اخذوا مدينة عسقلان فحزن الملك نور الدين على ذلك ولا يمكنه الوصول اليهم لان دمشق بينه وبينهم ويخشى ان حاصر دمشق ضعف فيبعث ملكها الى الفرنج فيستنجدهم كما جرى غير مرة فان الفرنج يحتاجون ان لا يملك نور الدين دمشق لئلا يتقووا بها عليهم ويطيقوه فارسل الى نجيبه الحمص اسد الدين شيركوه في الف فارس في صفة طلب الصلح فما التفت اليه مجير الدين ولا خرج اليه احد من اهل البلد فكتب الى نور الدين بذلك وبما جرى له فركب الملك نور الدين في جيشه من حلب ولحق الناس ثم انتقل الى قريب من الباب الشرقي ففتحها قهرا ودخل البلد من باب شرقي بعد حصار عشرة ايام وكان دخوله في يوم الخميس عاشر صفر من هذه السنة وتحصن مجير الدين في القلعة ثم نزل منها وعوضه عنها حمص ودخل نور الدين القلعة واستقرت يده على دمشق ولله الحمد فنادى في البلد بالامان وان جميع الناس المطيعين وضع عنهم المكوس وقرئ التواقيع بذلك على المنبر ففرح بذلك واكثروا الدعاء له وكتب ملوك الفرنج اليه يهنونه ويتقربون اليه ويخضعون له وممن توفي في هذه السنة من الاعيان ... الرئيس مؤيد الدولة علي بن الصوفي وزير دمشق لمجير الدين ابق وقد كان على المملكة غير مرة ويستقل بامرها ثم يقع الصلح بينهما كما تقدم وخطا القاضي احد امراء دمشق وقد خلط على الامور وامر مجير الدين ابق المذكور وكان حبسه في قلعة بعض الحصون وكان ظالما غاشما وهو الذي ينسب اليه مسجد خطا خارج باب شرقي والله اعلم

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة

فيها خرج الخليفة المقتفي في جنده ونحو بلاد الاكراد فحاصرها فخرج اليه اهلها فسالوه ان يرتحل عنهم فان اهلها قد هلكوا من الحصار فاجابهم فترحل عنهم وعاد الى بغداد بعد شهرين ونصف ثم خرج نحو الحلة والكوفة والعسكر بين يديه فقال له سليمان شاه انا ولي عهد سنجر قال قد تسلمت ذلك والله فانا كالعبد المتنزل في خدمته وكان يحمل الغاشية بين يدي الخليفة على كاهله نهار العبور وقبل يده وسلم على الشارع بالمسجد وكان يجتمع على دخول المشهد فنهاه الوزير ابن هبيرة عن ذلك لانه خاف عليه من غائلة الروافض والله اعلم وفيها افتتح نور الدين بعلبك عنوة على يد واليها وذلك ان نجم الدين ايوب كان نائبا بها على البلد والقلعة فسلمه الى نجل بالله الفضل الابتاعي وكان نجم الدين لنور الدين ولم يزل نور الدين يتلطف حتى اخذ القلعة ايضا واستدعى نجم الدين ايوب اليه الى دمشق فاقطعه اقطاعا حسنا واكرمه من اجل اخيه اسد الدين فانه كان له اليد الطولى في فتح دمشق وملكها العادل نور الدين وجعل الامير شمس الدولة توران شاه بن نجم الدين شحنة دمشق ثم من بعده جعل اخاه صلاح الدين يوسف شحنتها وجعله من خواصه لا يفارقه حضرا ولا سفرا لانه كان حسن الشكل حسن اللعب بالكرة وكان نور الدين يحب لعب الكرة لتمرين الخيل وتعليمها الكر والفر وفي ذلك يقول بعض الشعراء يمدح صلاح الدين يوسف:

روحكم يا قوم من الشام ... فان الكرم باسره في عقال

فانا لكم وهي النقي يوسف رب الحجا والكمال

فذلك مقطع الشاه وعلقه مطموع المخلق

وقد ملك الحجم نورا شاه هذا البلاد اليمن فيما بعد ذلك وكان يلقب شمس الدولة وممن توفي فيها من الاعيان الحجاج محمد بن الحسين محمد بن فقر الحافظ ابو الفضل البغدادي ولد ليلة النصف من شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وسمع الكثير وقرأ مشايخ وكان حافظا ضابطا مكيا من اهل السنة كثير الذكر سريع القراءة وقد تخرج به جماعة منهم الشيخ ابو الفرج بن الجوزي سمع بقراءته مسند الامام احمد وغيره من الكتب الكبار

وكان من علمه كثيرا وقد رد على ابي سعد السمعاني في قوله محمد بن ناصر يحب ان يقع في الناس قال ابن الجوزي والكلام في الناس
بالجرح والتعديل ليس من هذا القبيل وانما ابن السمعاني يتعصب على اصحاب الامام احمد نعوذ بالله من سوء القصد والتعصب وكانت
وفاة محمد بن ناصر ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان من هذه السنة عن ثلاث وثمانين سنة وصلي عليه مرات ودفن بباب حرب رحمه الله مجلي بن جميع
بن نجا ابو المعالي المخزومي الارسوفي ثم المصري قاضيها الفقيه الشافعي مصنف الذخائر في المذهب وفيها غرائب كثيرة وهو من الكتب المفيدة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة فيها في المحرم دخل السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه بن ألب
ارسلان السلجوقي الى بغداد وعلى رأسه الشمسة فتلقاه الوزير ابن هبيرة وادخله على الخليفة فقبل الارض وحلفه على الطاعة وصفا النية والمناصحة
والمودة وخلع عليه خلع الملوك وفوض الى الخليفة العراق وسليمان شاه ما افتتحه من خراسان ثم خطب له ببغداد بعد الملك سنجر ثم خرج منها في ربيع
الاول فاقتتل هو والسلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فهزمه محمد وهزم عسكره فقصد [illegible] فاخذه نائب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب
الموصل فاسره وسجنه بقلعة الموصل واكرمه مع ذلك وخدمه [illegible] الاحسانات وفيها ملكت الفرنج المهدية من بلاد المغرب
بعد حصار شديد وفيها فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة [illegible] وقتلها من الفرنج وكانت من احصن القلاع وامنع البقاع فلله
الحمد [illegible] عظيم [illegible] كانت من اكبر الفتوحات وقد امتدحه الشعراء عند ذلك وفيها هرب الملك سنجر وعاد الى مملكته مرو وكان في اسر
الغز من خمس سنين وفيها استولى عبد المؤمن [illegible] على [illegible] وملك كل احد من بلاد [illegible] ذكر حصار بغداد
وسبب ذلك ان السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه ارسل الى الخليفة المقتفي امر الله يطلب منه ان يخطب له ببغداد فلم يجبه الى ذلك فسار من همذان
الى بغداد ليحاصرها فاستعمل الناس وحصن الخليفة البلد وجاء السلطان محمد فنزل ببغداد ووقعت الحرب [illegible] الخلافة [illegible] عظيم
[illegible] العامة [illegible] عظيما بالسلطان [illegible] واستمر القتال فبينما هم كذلك اذ بلغ السلطان ان اخاه [illegible] قد دخل همذان فاخذ
خزائنها [illegible] فرجع الى همذان في ربيع الاول من سنة ثنتين وخمسين وتفرقت العساكر [illegible] في البلاد واصاب الناس بعد هذا القتال مرض
شديد وموت ذريع والحريق [illegible] من بغداد واستمر ذلك قريبا من شهرين وفيها اطلق ابو البدر بن الوزير ابن هبيرة من قلعة تكريت وكان له
فيها معتقلا مدة سنين [illegible] وامتدحه الشعراء وكان من جملتهم [illegible] انشد الوزير قصيدة يقول فيها
[illegible] الوشاة الاثم * [illegible] الى الاخر [illegible] الوصل [illegible] ليلة [illegible]
[illegible] الخليفة عند ذلك وخلع عليه ثيابه واطلق له [illegible] وفيها توفي علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي
الواعظ كان له قبول كثير من العامة [illegible] الخاتون [illegible] رباطا [illegible] فيحصل له [illegible]
[illegible] السلطان وكان حسن الايراد مليح الوعظ يحضر مجلسه خلق كثير [illegible] ابن الجوزي [illegible] قال و
سمعته يوما [illegible] من الجدال ثم انشد شعر كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا

املت فيه رشده فما نشا كما نشا * [illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] ثم [illegible] ثم [illegible] وكان [illegible] فكان
كثير من الناس [illegible] وكان السلطان مسعود [illegible] مجلسه [illegible] السلطان مسعود [illegible] الغزنوي [illegible]
[illegible] في المحرم من هذه السنة قال ابن الجوزي [illegible] وهو يقول [illegible]
ودفن في رباطه الذي كان [illegible] بن اسماعيل [illegible] ابو الفتح [illegible] وهو شيخ القاضي الفاضل [illegible]
[illegible] وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه [illegible] شعر

[illegible] * [illegible] * الشيخ ابو البيان نبا بن محمد المعروف
بابن الحوراني الفقيه الزاهد العابد الناسك الخاشع [illegible] قرأ القرآن وكان [illegible] على مذهب الشافعي وكان حسن المعرفة باللغة
[illegible] وله كلام [illegible] وله كتاب [illegible] اصحابه [illegible] وكان من [illegible] الى ان
[illegible] في رباطه داخل [illegible] وكانت وفاته في [illegible] الثاني من ربيع الاول من
هذه السنة ودفن بمقابر باب [illegible] وقد ذكرته في طبقات الشافعية رحمه الله * عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن
محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسي الحافظ تفقه بامام الحرمين وسمع الكثير [illegible] الكثير [illegible]

وكان من عليه كثيرا وقد رد على ابي سعد السمعاني في قوله محمد بن ناصر يحب ان يقع في الناس قال ابن الجوزي والكلام في الناس
بالجرح والتعديل ليس من هذا القبيل وانما ابن السمعاني يتعصب على اصحاب الامام احمد نعوذ بالله من سوء القصد والتعصب وكانت
وفاة محمد بن ناصر ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة وصلي عليه مرات ودفن بباب حرب رحمه الله مجلي بن جميع
بن نجا ابو المعالي المخزومي الارسوفي ثم المصري قاضيها الفقيه الشافعي مصنف الذخائر في المذهب وفيها غرائب كثيرة وهو من الكتب المفيدة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة فيها في المحرم دخل السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه بن الب
ارسلان السلجوقي الى بغداد وعلى راسه الشمسة فتلقاه الوزير ابن هبيرة وادخله على الخليفة فقبل الارض وحلف له على الطاعة والمناصحة والموالاة
والمودة وخلع عليه خلع الملوك وقرر ان للخليفة العراق ولسليمان شاه ما يفتحه من خراسان ثم خطب له ببغداد بعد الملك سنجر ثم خرج منها في ربيع
الاول فالتقى هو والسلطان محمد بن محمود بن محمد بن ملكشاه فهزمه محمد وهزم عسكره فذهب هاربا فاعتقله نائب قطب الدين مودود بن زنكي صاحب
الموصل وحبسه بقلعة الموصل واكرمه وخدمه وفيها ملك الفرنج المهدية من بلاد المغرب
بعد حصار شديد وفيها فتح نور الدين محمود بن زنكي قلعة ... وكانت من احصن القلاع وامنع البقاع
بعد قتال عظيم ووقعة هائلة كانت من اكبر الفتوحات وقد امتدحه الشعراء عند ذلك وفيها هرب الملك سنجر وعاد الى مملكة مرو وكان له في الاسر
نحو من خمس سنين وفيها استولى عبد المؤمن على ... بلاد ... ذكر حصار بغداد

وسببه ان السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه ارسل الى الخليفة المقتفي لامر الله يطلب منه ان يخطب له ببغداد فلم يجبه الى ذلك فسار من همذان
الى بغداد ليحاصرها فاستعمل الناس وحصن الخليفة البلد وجاء السلطان محمد فحصر بغداد ووقعت ... من دار الخلافة وحصل ... عظيم
ورموا نحو ... فقاتلوا عليها بالسلاح واستمر القتال ... فبينما هم كذلك اذ بلغ السلطان ان اخاه ... في همذان فاخر
... في ربيع الاول من سنة ثلث وخمسين وتفرقت العساكر التي كانت معه في البلاد واصاب الناس بعد هذا القتال ...
... والخوف ... من بغداد واستمر ذلك فيها مدة شهرين وفيها اطلق ابو البدر بن الوزير ابن هبيرة من قلعة تكريت وكان له
فيها معتقلا منذ سنين فتلقاه الناس الى اثناء الطريق وامتدحه الشعراء وكان من جملتهم ... فانشد الوزير قصيدة يقول في اولها
... الايام ... الى ... ويشكون الوصل ... ليلة ... وعاشوا
فطرب الخليفة عند ذلك وخلع عليه ثيابه واطلق له خمسين دينارا ... وفيها توفي ... علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي
الواعظ كان له قبول كثير من العامة ومن الخواتين وبنت له الخاتون زوجة المستظهر رباطا بباب الازج ووقفت عليها اوقافا كثيرة وحصل له جاه عريض
وزاره السلطان وكان حسن الايراد مليح الوعظ يحضر مجلسه خلق كثير وقد اخذ عنه ابن الجوزي اشياء من ... قال و
سمعته يوما يقول ... من ... ثم انشد شعر كم حسرة لي في الحشا من ولد اذا نشا

املت منه رشدا فما نشا ... قال وسمعته يوما ينشد ... بحدي في الحب ... لا ابي ... فارس

... هل يستوي الشاهر والاعزل ... قال وكان يقول ... والشادي ...
... ثم ... من الوعظ ... وكان ... الانباري فكان
كثير من الناس يميلون اليه ... وكان السلطان مسعود ... في ... ولي الغزنوي ... باطنه
... مات في المحرم من هذه السنة قال ابن الجوزي ... وهو يقول ... ومات
ودفن برباطه الذي كان فيه محمد بن اسماعيل ... ابو الفتح ... المصرية وهو شيخ الفاضل الكامل ... كان
... وذكره العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه ومن شعره ... شعر

... مع كثرة الرعاة والهزع ... السبعين في مرة كانه ... الشيخ ابو البيان نبا بن محمد المعروف
بابن الحوراني الفقيه الزاهد العابد الناسك الخاشع قدس الله روحه قرا القرآن وكان الفقيه على مذهب الشافعي وكان حسن المعرفة باللغة
وكثير المطالعة وله كلام ... وله كتاب ... في النظام الذي ... اصحابه واتباعه بالبيانية ... وكان من ... الى ان
... على طريقة صالحة ... في رباطه داخل الحجر ... وكانت وفاته في يوم الثلاثاء الثاني من ربيع الاول من
هذه السنة ودفن بمقابر باب ... وكان يوما مشهودا وقد ذكرته في طبقات الشافعية رحمه الله عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر بن
محمد بن عبد الغافر بن احمد بن سعيد الفارسي الحافظ تفقه بامام الحرمين وسمع الكثير على جده لامه القشيري ودخل البلاد واسمع الكثير وصنف

المقيم في شرح مسلم وغير ذلك وولي خطابة نيسابور وكان إماما ورعا حافظا

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

استهلت هذه السنة ومحمود شاه بن محمود محاصر بغداد والفتنة والجهد من جهة الخليفة المقتفي قائمون أشد القتال ومحمد لا يرام فهلك
القتال والفتنة كثيرة ثم يسر الله بذهاب السلطان كما تقدم ذكر ذلك في السنة التي قبلها وقد بسط ذكر ابن الجوزي في هذه السنة فطول
وفيها كانت الزلازل العظيمة بالشام هلك بسببها الخلق لا يعلمهم إلا الله وتهدم أكثر حلب وحماة وشيزر وحمص وكفر طاب وحصن الأكراد
واللاذقية والمعرة وأنطاكية وطرابلس قال ابن الجوزي وأما شيزر فلم يسلم إلا امرأة وخادم لها وهلك الباقون وأما كفر طاب فلم يسلم
منها أحد وأما أفامية فساخت قلعتها ... أعظم نصيب فإنه ... كثيرة في سطحه قال وهلك من ... الفرنج شيء كثير ... وبعلم
أسوار ... الشام من ذلك حتى ... الشيا ... عجيب ... الخير ... وقد ذكر هذا الفصل الشيخ
أبو شامة في كتاب الروضتين مستقصى وذكر ما قاله الشعراء من القصائد في ذلك وفيها ملك السلطان محمود بن محمد ... سنجر
جمع بلاده وفيها السلطان نور الدين محمود بن زنكي حصن ... ببعلبك ... الفاضل ... وقد قيل إن ذلك
كان في سنة خمس كما تقدم والله أعلم وفيها مرض نور الدين فرجف الشام لموته ... ثم ... شديدا واستولى أخوه قطب
الدين مودود صاحب الموصل على جزيرة ابن عمر وفيها ... الخليفة ... بالكعبة ... الذهب ... الأول ... وفيها
... على ... خراسان ... وفيها كان ... بخراسان حتى أكلوا ...
... على ... قال وذكر أبو شامة ... كان في هذه السنة على يدي الملك نور الدين
... وكان ... الفرنج ... دمشق ... كثيرا ولله الحمد وفيها توفي الشيخ
أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي ... الوزير ... بالناس ... ومن توفي فيها من الأعيان أحمد
بن عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل أبو الليث النسفي ... سمع الحديث ... وكان حسن ... ببغداد ... ثم عاد
إلى بلده ... قطاع الطريق ... عبد الله ... بن علي بن محمد أبو العباس ... حدث ... الحديث
والفقه ... في التاريخ ... ببغداد ... الخطابة ... السلطان ...
... ابن سلجوق أبو الحارث ... في ... سنة تسع وسبعين ... والملك ... سنة ... ذلك
... وقد ... ثم ... في ... ودفن في قبة
... وكان ... محمد بن عبد اللطيف ... أبو بكر ... الخطابة ... ببغداد وكان
... من الجوزي ... وكان ... ابن الجوزي ... وعدم ...
... في هذه السنة محمود بن ... بن محمد ... الحديث ... الشافعي
... من ... الشيخ أبو الحسين ... وكان ... أبو البركات ...
الواعظ قرأ القرآن وسمع الحديث ووعظ ... على طريقة الصالحين ... وكان عابدا زاهدا
وكان ... عن المنكر ... الصالحين ... أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ... القرآن ...
... كرامات ... صالحة ...
... وكانت ... رحمه الله

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وخمسمائة

... من أصحاب ... مع ... وحاق الحسادي
... بغداد ... الملك محمود ... الكبار ... ثم خلع
... على ... فأرسل ... ثم قدم ... الشافعية ... الحسين
... بالتحريك ... الشافعي ... العلاء
وفيها ... أبو العباس أحمد بن المستنجد ... المقتفي ... ومعنى إلى
واسط وعاد إلى بغداد ولم يكن ... الفرنج ... الملك الصالح
... من ... وفيها ... نور الدين ... دمشق ... من ... وخرج
المسلمون ... الفرنج ... من ... بالشام ... ثم ... فوقع في

المعلم في شرح مسلم وشرح وولي خطابة نيسابور وكان اديبا دينا حافظا ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة
استهلت هذه السنة ومحمود شاه بن محمود محاصر بغداد والعامة والجند من جهة الخليفة المقتفي يقاتلون اشد القتال ويحمون [illegible]
القتال والفتنة كثيرة ثم صرف الله [illegible] السلطان كما تقدم ذكر ذلك في السنة التي قبلها وقد بسط ذلك ابن الجوزي في هذه السنة فطول
وفيها كانت زلازل عظيمة بالشام هلك بسببها خلق لا يعلمهم الا الله وتهدم اكثر حلب وحماة وشيزر وحمص وكفر طاب وحصن الاكراد
واللاذقية والمعرة وانطاكية وطرابلس قال ابن الجوزي واما شيزر فما سلم منها الا امراة وخادم لها وهلك الباقون واما كفر طاب فلم يسلم
منها احد واما حماة فهلك [illegible] [illegible] نصيبا [illegible] وحصونا كثيرة في وسطه قال وهلك من [illegible]
اسوار البلد والشام من ذلك حتى ان مكتبا من حماة انهدم على الصبيان [illegible] الى حديث [illegible] وقد ذكر هذا الفصل الشيخ
ابو شامة في كتاب الروضتين مستقصا وذكر ما قاله الشعراء من القصائد في ذلك وفيها ملك السلطان محمود بن محمد [illegible] سنجر
جميع بلاده وفيها السلطان نور الدين محمود بن زنكي حصن [illegible] بعد ذلك وكان [illegible]
كان [illegible] والله اعلم وفيها مرض نور الدين [illegible] بالشام [illegible] مرضا شديدا واستولى اخوه قطب
الدين مودود صاحب الموصل على جزيرة ابن عمر وفيها [illegible] على الخليفة بالكعبة [illegible] تابوتا وفيها
اغارت الاسماعيلية على حجاج خراسان فلم يبقوا منهم الا القليل [illegible] وفيها كان غلاء شديد بخراسان حتى اكلوا الحشرات وذبح
انسان رجلا علويا [illegible] وباعه في السوق [illegible] قال وذكر ابو شامة ان [illegible] هذه السنة على يدي الملك نور الدين
[illegible] وكان [illegible] الى الفرنج [illegible] دمشق [illegible] ولله الحمد وفيها توفي الشيخ
ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي [illegible] احمد
بن عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل ابو الليث النسفي من اهل سمرقند سمع الحديث وتفقه وكان حسن السمت [illegible] بغداد [illegible] ثم عاد
الى بلده فقتله قطاع الطريق [illegible]
[illegible] مصنف كتاب في التاريخ [illegible] وكان [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] وسبعين [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن عبد اللطيف بن محمد [illegible] ابو بكر الخجندي [illegible] بغداد وكان
[illegible] ابن الجوزي [illegible] ابو الحسين [illegible]
[illegible] في هذه السنة محمود بن المبارك بن محمد [illegible] الحديث [illegible] الشافعي
[illegible] في هذه السنة [illegible] الشيخ ابو الحسين [illegible] ابو البركات [illegible]
الواعظ قرا القران وسمع الحديث ووعظ [illegible] الناس على طريقة الصالحين [illegible]
[illegible] القران [illegible]
[illegible] وكانت له كرامات [illegible]
[illegible] الصالحات رحمهم الله ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
[illegible]
[illegible] الملك محمود [illegible]
[illegible]
[illegible]
وفيها [illegible] ابو العباس احمد بن المستضيء [illegible]
[illegible] بغداد [illegible] نور الدين [illegible] الملك الصالح
[illegible] الملك نور الدين [illegible] دمشق [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] بالشام [illegible]

هذه القرمة الشيلة حدهر في كبر ابيهم فمر واسه رمين وبه مجاد ومن توفي فيها من الاعيان عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن
ابراهيم بن اسحق ابو الوقت السجزي الصوفي الهروي راوي البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد قدم بغداد فسمع عليه
الناس هذه الكتب وكان من خيار المشايخ واحسنهم سمتا واصبرهم على قراءة الحديث قال ابن الجوزي اخبرني ابو عبد الله محمد بن
الحسين التكريتي الصوفي قال اسندته الي فمات وكان آخر كلامه ان قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
نصر بن منصور بن الحسين بن احمد بن عبد الخالق العطار ابو القاسم الحراني كان كثير المال جم الصدقة المعروف الكثير من انواع القربات
الحسنة وكثير تلاوة القرآن ويحافظ على الصلاة في الجماعة ورويت له منامات صالحة وقارب الثمانين يحيى بن سلامة بن الحسين
بن محمد ابو الفضل الشافعي الحصكفي نسبة الى حصن كيفا كان اماما في علوم كثيرة من الفقه والادب شاعرا وناثرا الا انه كان ينسب
الى الغلو في التشيع وقد اورد له ابن الجوزي قطعة من ذلك قوله في قصيدة

شعر

لقاسميها يوم الوداع وكبدي * على الجنون دحلقا وفي الحشا زلوا وماعيني وددوا
وادمعي منسجمة وكبدي منزوحة * وصوني وآلفة ومقلتي ونومها مسهد
حتى مهر عزال احيد باجيدا اذاك الغزال الاغيد * حبابه مجود وصحبه مسرد وخده مورد
وصبحه فوق احوا ده حبيت منيلي معقرب محمد * كانما كمه وريقه مسك والثنايا برد
يشعد عند الشام وروقها وفي الحشا منه المقيم المقعد * له قوام كقضيب بانه يهتز قصدا ليس فيه اود
وهي طويلة جدا الى ان خرج من هذا الغزل الى مدح اهل البيت والائمة الاثني عشر رحمهم الله فقال
وسائلي عن حب اهل البيت هل اقر اعلانا به ام اجحد * هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهو الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده * ثم علي وابنه محمد * وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد
اعني الرضا ثم ابنه محمد * ثم علي وابنه المسدد * والحسن الثاني ويتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد
فانهم ائمتي وسادتي * وان لحاني معشر وفندوا * ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مسرودة تطرد
هم حجج الله على عباده * وهم اليه منهج ومقصد * قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك والموحد
قوم لهم مكة والا بطح * والخيف وجمع والبقيع الغرقد * ثم ذكر مقتل الحسين بالطف عبارة الى ان قال
قوم لهم في كل ارض مشهد * لا بل لهم في كل قلب مشهد * قوم منى والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد
يا اهل بيت المصطفى * يا عدتي ومن عليهم اعتمد * انتم الى الله غدا وسيلتي وكيف اخشى وبكم اعتضد
وليكم في الخلد حي خالد * والضد في نار لظى مخلد * ولست اهواكم ببغض غيركم اني اذا اشقى بكم لا اسعد
فلا يظن راقضي انني واف * قفته او خارجي مفسد * محمد والخلفاء بعده افضل خلق الله فيما اجد
هم اسسوا قاعدة الدين لنا * وهم بنوا اركانه وشيدوا * ومن يخن احمد في اصحابه فخصمه يوم المعاد احمد
هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا * هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا * والشافعي مذهبي مذهبه لانه في قوله مؤيد
اتبعه في الاصل والفرع معا * فليتبع الطالب للرشد * اني باذن الله ناج سابق اذا ونى الظالم والمفند

اذا قال الى احمد في ضارعا كثر الذي معرني بعض الا نامل ولو نظرا ان جدد الله نعمة ولوان عاد في جميع الايام لي

ثم دخلت سنة اربع وخمسين وخمسمائة فيها مرض الخليفة المقتفي مرضا شديدا ثم عوفي منه فزينت بغداد ايام
وتصدق بصدقات عظيمة كثيرة وفيها استعاد عبد المؤمن مدينة المهدية من ايدي الفرنج وهكانوا اخذوها من المسلمين سنة ثلث و
اربعين وقتل خلقا كثيرا من العباد بلاد المغرب حتى صارت عظام القتلى هناك كالتل العظيم فانا لله وانا اليه راجعون وفيها سقط
برد بالعراق كالبندقة الكبيرة قريب من حجم الرطل ومنها ما لم وزنه الرطل بالبغدادي فهلك بذلك كثير من الغلات وخرج الخليفة الى واسط
فلما عاد بيوتها والجامعها وسقط من في سده من حينه ثم غرق وفي ربيع الاخر زادت دجلة زيادة عظيمة غرقت بسبب ذلك محال كثيرة
من بغداد حتى صار اكثر الدور بها خرابا وغرقت تربة الامام احمد وخسفت هناك القبور وطفت الموتى على وجه الماء قال ابن الجوزي
وفي هذه السنة كثر المرض والموت وفيها اقبل ملك الروم في جحافل كثيرة قاصدا بلاد الشام فرد الله خائبا خاسرا خاسيا ولم يلق

هذه القرية القبيلة [illegible] في كبرانهم [illegible] وممن توفي فيها من الاعيان عبد الاول بن عيسى بن شعيب بن
ابرهيم بن اسحق ابو الوقت السجزي الصوفي الهروي راوي البخاري ومسند الدارمي والمنتخب من مسند عبد بن حميد قدم بغداد فسمع عليه
الناس هذه الكتب وكان من خيار المشايخ واحسنهم سمتا واصبرهم على قراءة الحديث قال ابن الجوزي اخبرني ابو عبد الله محمد بن
الحسين التكريتي الصوفي قال اسندته الى فمات وكان آخر ما تكلم به ان قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين
منصور بن الحسين بن احمد بن عبد الخالق ابو القاسم الحراني كان كثير المال جوادا من صدقاته المعروف الكثير من انواع القربات
الحسنة وكثير تلاوة القرآن ويحافظ على الصلاة في الجماعة ورويت له منامات صالحة وقارب الثمانين يحيى بن سلامة بن الحسين
بن محمد ابو الفضل الشافعي الحصكفي نسبة الى حصن كيفا كان اماما في علوم كثيرة من الفقه والادب نظما ونثرا غير انه كان ينسب
الى الغلو في التشيع ومما اورده له ابن الجوزي قطعة فريدة في ذلك قوله في جملة قصيدة

شعر

لما [illegible] الاولى كيدي • [illegible] منذ لوكيد
على الجفون رحلوا وفي الحشا نزلوا وما عيني ورددوا • [illegible]
[illegible] مزوجة وعلق ما بي [illegible] • وصوت [illegible] وعشق دونهما [illegible]
[illegible] الا الغزال لاعيد • حنانه [illegible] وصيده [illegible] وحشي [illegible]
[illegible] معقرب مجعد • كانما [illegible] ونكهته مسك والثنايا برد
[illegible] وفي الحشا منه المقيم المقعد • له قوام كقضيب البانه يهتز قدا ليس فيه اود

وهي طويلة جدا لا خرج من هذا التغزل الى مدح اهل البيت والائمة الاثني عشر رحمهم الله بقوله

وسائل عن حب اهل البيت هل اقر اعلانا به ام اجحد • هيهات ممزوج بلحمي ودمي حبهم وهم الهدى والرشد
حيدرة والحسنان بعده • ثم علي وابنه محمد
وجعفر الصادق وابن جعفر موسى ويتلوه علي السيد • اعني الرضا ثم ابنه محمد ثم علي وابنه المسدد
والحسن التالي ويتلو تلوه محمد بن الحسن المفتقد • فانهم ائمتي وسادتي وان لحاني معشر وفندوا
ائمة اكرم بهم ائمة اسماؤهم مسرودة تطرد • هم حجج الله على عباده • وهم اليه منهج ومقصد
قوم لهم فضل ومجد باذخ يعرفه المشرك والموحد • قوم لهم مكة والا بطح • والخيف وجمع والبقيع الغرقد
ثم ذكر مقتل الحسين بالطف عبادة الى ان قال • قوم لهم في كل ارض مشهد • لا بل لهم في كل قلب مشهد
قوم منى والمشعران لهم والمروتان لهم والمسجد • يا اهل بيت المصطفى • يا عدتي ومن على حبهم اعتمد
انتم الى الله غدا وسيلتي وكيف اخشى وبكم اعتضد • وليكم في الخلد حي خالد • والضد في نار لظى مخلد
ولست اهواكم ببغض غيركم اني اذا اشقى بكم لا اسعد • فلا يظن رافضي انني واف • قته او خارجي مفسد
محمد والخلفاء بعده افضل خلق الله فيما اجد • هم اسسوا قاعدة الدين لنا وهم بنوا اركانه وشيدوا
ومن يخن احمد في اصحابه فخصمه يوم المعاد احمد • هذا اعتقادي فالزموه تفلحوا هذا طريقي فاسلكوه تهتدوا
والشافعي مذهبي مذهبه لانه في قوله مؤيد • اتبعه في الاصل والفرع معا فليتبعني الطالب المرشد
اني باذن الله ناج سابق اذا ونى الظالم والمفند • [illegible] كثير الدين معرى بعض لا تامل ولا نظرا ان جدد الله نعمة ولئن اما او جميع الايام في

سنة اربع وخمسين وخمسمائة

فيها مرض الخليفة المقتفي مرضا شديدا ثم عوفي فزينت بغداد ايام [illegible]
وتصدقت بصدقات عظيمة كثيرة وفيها استعاد عبد المؤمن مدينة المهدية من ايدي الفرنج وقد كانوا اخذوها من المسلمين سنة [illegible]
واربعين وقتل خلقا كثيرا من الفرنج بلاد المغرب حتى صارت عظام القتلى هنالك كالتل العظيم فانا لله وانا اليه راجعون وفيها [illegible]
برد بالعراق كالبندقة البيضة قريب من حجمه العلال ومنها ما هو قدر البطيخ بالبغدادي [illegible] كثير من الغلات وغرق الخليفة الى واسط
فانحدر بعدها [illegible] جامعها وسقط عن فرسه [illegible] ثم عوفي وفي ربيع الاخر ازداد دجلة زيادة عظيمة غرقت بسبب ذلك محال كثيرة
من بغداد حتى صار اكثر الدور بها تلولا وغرقت تربة الامام احمد وخسفت هنالك القبور وطفت الموتى على وجه الماء قال ابن الجوزي
وفي هذه السنة كثر المرض والموت وفيها اقبل ملك الروم في جحافل كثيرة قاصدا بلاد الشام فرده الله خائبا خاسرا خاسيا ودكر [illegible]

حاج في البرية واسر الصبيان ابن [illegible] وعقد لهم وحج بالناس من اهل السنة فلما [illegible] الاحوال دمشق [illegible] احمد [illegible]
بن [illegible] الخرقي [illegible] بابي الخطاب الكلوذاني الحنبلي وبرع في النظر وتدريس [illegible] ثم صار شافعيا ثم عاد حنبليا وعظم [illegible] في
هذه السنة وخطب [illegible] وكان [illegible] رحمه الله ¤ السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه [illegible]
[illegible] من محاصرة بغداد الى همذان اصابه مرض السل فلم يزل منه الى ان توفي في ذي الحجة من هذه السنة وقبل وفاته بايام امر
ان يعرض عليه جميع ما يملكه [illegible] وركب العسكر كله واحضرت امواله كلها وما يملكه من جواهر وخطايا وجمال
يبكي ويقول هذه العساكر لا يدفعون عني [illegible] وكان [illegible] ثم تاسف على ما كان [illegible] الخليفة المقتفي واهل بغداد
[illegible] ثم فرق شيئا كثيرا من تلك الاموال والحواصل [illegible] فاجتمعت العساكر والامراء على خطبة سليمان شاه بن محمد بن
ملكشاه وكان محبوسا بالموصل [illegible] واستقرت السلطنة له وخطب له على جميع تلك البلاد سوى بغداد والعراق

[illegible] ذكر وفاة الخليفة المقتفي وخلافة المستنجد في هذه السنة كانت وفاة امير المؤمنين
الخليفة المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله مرض بالتراقي وقيل بدمل [illegible] ثاني ربيع الاول من هذه
السنة [illegible] وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة [illegible] وستة عشر يوما [illegible]
ثم نقل الى الترب [illegible] وكان حليما [illegible] وشاهد الحروب [illegible] الاموال الكثيرة [illegible]
[illegible] وحكم على العسكر [illegible]
مرضه [illegible] في ربيع الاول [illegible] السلطان محمد شاه قبله [illegible] المستظهريات [illegible]
ببغداد [illegible] ثلاث [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] لما توفي ابوه [illegible]
يوم [illegible] في ربيع الاول من هذه السنة [illegible] ثم الوزير والقضاة والعلماء والامراء [illegible]
وكان [illegible] ثم [illegible] ابيه [illegible] يوم الجمعة [illegible]
المسلمين [illegible] الوزير ابن هبيرة [illegible] قاضي القضاة [illegible]
عبد الواحد [illegible] وكان شيخا كثير [illegible] بالحديث وباشر الحكم بالكوفة [illegible] في ذي الحجة من هذه السنة [illegible]
وفي شوال من هذه السنة [illegible] ارسلان شاه بن طغرل [illegible] القاضي
صاحب مصر وهو ابو القاسم عيسى بن اسماعيل الظافر وكانت [illegible] وكانت [illegible]
وكان [illegible] العاضد لدين الله [illegible] وهو ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] العاضد
[illegible] الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب [illegible] سنة [illegible] ان شاء الله تعالى
وفيها كانت وفاة السلطان الكبير صاحب غزنة خسرو شاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابراهيم بن محمود بن سبكتكين [illegible]
[illegible] وكان من [illegible] الملوك واحسنهم سيرة [illegible] وكانت وفاته في رجب من هذه السنة [illegible]
[illegible] ملكشاه [illegible] ملكشاه بن السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه [illegible] سلمان [illegible] باصبهان [illegible] والله اعلم
وفيها مات امير الحاج [illegible] بن عبد الله [illegible] الخليفة [illegible]
رحمه الله وقد كان من خيار الامراء [illegible] وكان من [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الكوفة وحج [illegible] الكبير [illegible] محمود بن [illegible]
[illegible] ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله [illegible] وكان من خيار القضاة [illegible]
وكان عالما بارعا واليه ينسب الشباك [illegible] الذي يجلس فيه الحكام في الجامع بعد صلاة الجمعة [illegible]
[illegible] وكان

حاجي في البلد وامر السلطان ابن هبيرة وعقد لهم وحج بالناس [illegible] ومن توفي فيها [illegible] احمد بن معالي
بن بركة الحربي تفقه بابي الخطاب الكلوذاني الحنبلي وبرع في النظر [illegible] ثم صار شافعيا ثم عاد حنبليا ووعظ ببغداد وتوفي
في هذه السنة [illegible] رحمه الله السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه بن الب
ارسلان لما رجع من محاصرة بغداد الى همذان اصابه مرض السل [illegible] توفي في ذي الحجة من هذه السنة وقبل وفاته بايام امر
ان يعرض عليه جميع ما يملكه [illegible] واحضرت امواله كلها [illegible]
يبكي ويقول هذه العساكر [illegible] ثم [illegible] الخليفة المقتفي [illegible]
[illegible] ثم [illegible] كثيرا من [illegible] الاموال والجواهر [illegible] فاجتمعت العساكر والامراء على عمه سليمان شاه بن محمد بن
ملكشاه وكان مسجونا بالموصل فاخرج واستقرت السلطنة له وخطب له على منابر تلك البلاد سوى بغداد والعراق

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وخمسمائة

ذكر وفاة الخليفة المقتفي وخلافة المستنجد فيها كانت وفاة امير المؤمنين
الخليفة المقتفي لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر بالله مرض بالتراقي وقيل [illegible] ثاني ربيع الاول من هذه
السنة [illegible] وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة [illegible] وستة عشر يوما [illegible]
[illegible]
بالعراق [illegible]
مرضه [illegible] في ربيع الاول [illegible]
ببغداد [illegible]
[illegible] والله اعلم

خلافة المستنجد بالله ابي المظفر يوسف [illegible]

لما توفي ابوه كان ولي عهده بويع [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] والقضاة والعلماء والامراء [illegible]
وكان [illegible] يوم الجمعة [illegible]
[illegible] الوزير ابن هبيرة [illegible] قاضي القضاة [illegible]
[illegible] ذي الحجة من هذه السنة [illegible]
[illegible] سليمان شاه [illegible]
صاحب مصر وهو ابو القاسم عيسى بن اسمعيل الظافر [illegible]
وكان [illegible] ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ [illegible]
[illegible]
[illegible] الدولة [illegible] الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب [illegible]
وفيها كانت وفاة السلطان الكبير صاحب غزنة خسروشاه بن بهرام شاه بن مسعود بن ابرهيم بن محمود بن سبكتكين [illegible]
[illegible] وكان من سادات الملوك [illegible] العلم واهله وكانت وفاته في رجب من هذه السنة [illegible]
[illegible] ملكشاه [illegible] ابن السلطان
محمد بن محمود بن ملكشاه [illegible] السلطان [illegible] اصبهان [illegible] والله اعلم
وفيها مات [illegible] بن عبد الله [illegible]
رحمه الله [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله [illegible] وكان من خيار القضاة [illegible]
وكان [illegible] في الجامع [illegible] صلاة الجمعة [illegible]
[illegible] بن [illegible] جيش الشام [illegible]

سنا شجاعا كثير البر والصدقات والصلاة وهو واقف المدرسة المجاهدية بالقرب من النورية وله المدرسة المجاهدية الجوانية داخل باب
الفراديس البرانية وبها قبره وله السبع المجاهدي داخل باب الزيادة من الجامع بمقصورة الحنفية وكانت وفاته بداره في صفر من هذه السنة
فحمل الى الجامع وصلي عليه ثم اعيد الى مدرسته فدفن بها داخل باب الفراديس رحمه الله الشيخ عدي بن مسافر بن
اسمعيل بن موسى بن مروان الهكاري شيخ الطائفة العدوية اصله من البقاع غربي دمشق من قرية بيت فار ثم دخل الى بغداد فاجتمع فيها
بالشيخ عبد القادر والشيخ حماد الدباس والشيخ عقيل المنبجي وابي الوفا الحلواني وابي النجيب السهروردي وغيرهم ثم انفرد بجبل هكار
وبنى له هناك زاوية واعتقد فيه اهل تلك الناحية اعتقادا بليغا حتى ان منهم من يغلو فيه غلوا كبيرا منكرا ثم كانت وفاته في هذه السنة
بزاويته وله تسعون سنة رحمه الله عبد الواحد بن احمد بن محمد بن علي ابو جعفر الثقفي قاضي قضاة بغداد وليها بعد الزينبي
من الدامغاني في اول هذه السنة وقد كان قاضيا بالكوفة قبل ذلك ثم كانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وقد ناهز الثمانين وولي
ابو جعفر [illegible] صاحب [illegible] قد تقدم في الحوادث [illegible] ايضا الخليفة المقتفي ابو عبد الله محمد بن ابي العباس
احمد المستظهر قد تقدمت ترجمته عند ذكر وفاته محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو عبد الله الزبيدي مولده بمدينة زبيد [illegible]
وقدم بغداد سنة تسع وخمسمائة فوعظ وكانت له معرفة بالنحو [illegible] وكان صبورا على الفقر لا يشكو حاله الى احد وكان [illegible] بعد

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة فيها قتل السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه وكان [illegible] باللهو
واللذات جهرا حتى في رمضان فثاروا عليه بعد ملكه بمدة وخلعوه وقتلوه وبايعوا السلطان ارسلان شاه بن طغرل بن
محمد بن ملكشاه وفيها قتل الملك الصالح فارس الدين ابو الغارات طلائع بن رزيك الارمني وزير العاضد صاحب مصر [illegible]
زوجته وكان قد تحكم على العاضد لصغره واستحوذ على الامور فقتله الحاشية [illegible] وولي بعده ولده رزيك ولقب العادل وقد كان الملك
الصالح كريما اديبا يحب اهل العلم ويحسن اليهم من خيار الملوك والوزراء وله ديوان شعر [illegible] قال
القاضي ابن خلكان [illegible]
[illegible] هذه السنة قام في الوزارة [illegible] حتى [illegible] شاور كما سياتي قال
والصالح هذا هو باني الجامع [illegible] ولي الوزارة في تاسع عشر [illegible] وقتل في تاسع عشر شهر
[illegible] في تاسع عشر شهر [illegible] قال ومن شعره [illegible]
[illegible] وهو قوله شعر مشيبك قد نضى صبغ الشباب * وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى * وما ناب النوائب عنك ناب * وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد انفقت منه بلا حساب
كم ذا يرينا الدهر من احداثه * عبرا وفينا الصد والاعراض * ننسى الممات وليس يجري ذكره * فينا فتذكرنا به الامراض
ومن شعره الجيد ايضا قوله * ابى الله الا ان يدين لنا الدهر * ويخدمنا في ملكنا العز والنصر
علمنا بان المال تفنى الوفه * ويبقى لنا من بعده الاجر والذكر * خلطنا الندى بالباس حتى كاننا * سحاب لديه البرق والرعد والقطر
وله ايضا [illegible] شعر [illegible] * [illegible] والموت [illegible] لا ينام
قد رحلنا الى الحمام سنينا * ليت شعري متى يكون الحمام * ثم قتله [illegible] العاضد [illegible] وله احدى وستون سنة
وخلع على ولده العادل بالوزارة [illegible]
[illegible] القاضي ابن خلكان [illegible]
[illegible]
وكانت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حمزة بن علي بن طلحة ابو الفتوح الحاجب [illegible]
[illegible]

سمعا شجاعا كثير البر والصدقات والصلاة وهو واقف المدرسة الجاهدية بالقرب من النورية وله المدرسة الجاهدية ... باب الفراديس ... ويعاقب ... الجامع ... باب ... من الجامع ... العصر وكانت وفاته ... ثم حمل إلى الجامع وصلي عليه ثم أعيد إلى مدرسته فدفن بها داخل باب الفراديس ... الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان الهكاري شيخ الطائفة العدوية أصله من البقاع ... ثم دخل إلى بغداد فاجتمع فيها بالشيخ عبد القادر والشيخ حماد الدباس والشيخ عقيل المنبجي وأبي الوفاء الحلواني وأبي النجيب السهروردي وغيرهم ثم انفرد بجبل الهكار وبنى له هناك زاوية واعتقد فيه أهل تلك الناحية اعتقادا بليغا حتى إن منهم من يغلو فيه غلوا كثيرا منكرا ثم كانت وفاته ... بزاويته وله سبعون سنة ... عبد الواحد بن أحمد بن محمد ... أبو جعفر الثقفي قاضي قضاة بغداد وليها ... الأنبار ... الكوفة ... ثم كانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة ... أبو جعفر ... صاحب مصر ... في الحوادث ... الخليفة المقتفي أبو عبد الله محمد بن المستظهر أبي العباس أحمد المستظهر تقدمت ترجمته ... محمد بن يحيى بن علي بن مسلم أبو عبد الله الزبيدي ... زبيد ... ثم قدم بغداد ... وكان ... صالحا ... ولا ... إلى ... وكان ...

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة

فيها قتل السلطان سليمان شاه بن محمد بن ملكشاه وكان ... وهو ... بالقرب ... شهر رمضان ... السلطان أرسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه وفيها قتل الملك الصالح فارس المسلمين أبو الغارات طلائع بن رزيك ... وزير العاضد صاحب مصر ... زوجته وكان ... على العاضد ... فقتله ... العادل ... الصالح كريما أديبا ... أهل العلم ... الملوك والوزراء ... قال القاضي ابن خلكان ... العادل ... شاور كما سيأتي قال والصالح هذا هو باني الجامع ... القاهرة قال ... في تاسع عشر ... ونقل ... القرافة في تاسع عشر ... ومن شعره ... قوله شعر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب ... وحل الباز في وكر الغراب

تنام ومقلة الحدثان يقظى ... وما ناب النوائب عنك ناب

وكيف بقاء عمرك وهو كنز ... وقد أنفقت منه بلا حساب

كم ذا يرينا الدهر من أحداثه ... عبرا وفينا الصد والإعراض

ننسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فتذكرنا به الأمراض

ومن شعره ... أبى الله إلا أن يدين لنا الدهر ... ويخدمنا في ملكنا العز والنصر

علمنا بأن المال تفنى ألوفه ... ويبقى لنا من بعده الأجر والذكر

خلطنا الندى بالبأس حتى كأننا ... سحاب لديه البرق والرعد والقطر

ولما أنصف ... شعر

... ثم قتله ... العاضد ... وله ... سنة ... ثم ... الزيادة ... المقتفي ... الوزارة ... العاضد ... قال القاضي ابن خلكان ... الثالث ...

وكان ... يوم ... الأكراد ... والملح ... ومن ... الحرة ... الثلاثين ... عيسى ... المستنجد ... الطريق ... ومنها ... بالشام ... أبو الحكم ... الحنبلي ... أبو الفرج ... الحاجب ... المستنجد ... المقتفي ... وكان ... [illegible]

وقال [illegible] الحسام [illegible] كانت لكل الدنيا [illegible] ملكا فاحلت [illegible] الى الخروج

ثم دخلت سنة سبع وخمسين وخمسمائة

فيها دخلت الكرج بلاد المسلمين فقتلوا خلقا من الرجال واسروا من الذراري [illegible]

[illegible]

فيها [illegible] المدرسة التي بناها الوزير ابن هبيرة بباب البصرة [illegible]

[illegible] في المشهد [illegible]

[illegible]

ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وخمسمائة

ويعقوب [illegible] رحمها الله تعالى

فيها مات صاحب المغرب عبد المؤمن بن علي [illegible] ابن تومرت [illegible]

[illegible]

[illegible] الملك نور الدين [illegible]

[illegible] السلطان [illegible]

[illegible] عبد المؤمن بن علي [illegible] ابن تومرت [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وخمسمائة

فيها [illegible] الى الديار المصرية [illegible]

[illegible] الوزارة [illegible] ضرغام بن سوار [illegible]

وقالت بالحضرة السلام بابن [illegible] عنه القاهر * كانت لكم الدنيا فلم تتركوا فيها ملكا فاخلت الى الخروج ثم

دخلت سنة [illegible] وعشرين وستمائة فيها دخلت الكرج بلاد المسلمين فقتلوا خلقا من الرجال واسروا من الذراري

[illegible] ملوك تلك الناحية [illegible] صاحب [illegible] وسار [illegible] صاحب [illegible] وساروا الى

بلادهم [illegible] فنهبوها واسروا [illegible] فكسروهم كسرة قطيعة [illegible] وما بقي [illegible]

وفيها [illegible] الى دمشق [illegible] الملك [illegible] الخليفة [illegible]

[illegible] وفيها كملت المدرسة التي بناها الوزير ابن [illegible] بباب البصرة [illegible] الكوفة [illegible]

[illegible] مشهد ابي حنيفة [illegible] الكلام [illegible] الحنفية [illegible] المشهد

[illegible] الواسطي [illegible] الكلام [illegible] على العوام

[illegible]

[illegible] على الشيخ [illegible] الدين [illegible] الملك

[illegible] على المسلمين [illegible] دمشق

[illegible] القرآن العظيم [illegible] الحديث [illegible] العلماء والصالحين

[illegible] الى دمشق [illegible]

بغداد [illegible] في هذه السنة

[illegible] والصلاة والصوم والصلوات قال [illegible]

[illegible] رحمها الله تعالى

[illegible] عبد الرحمن بن علي [illegible] يوسف [illegible]

[illegible] على الصلوات [illegible] الملك [illegible]

[illegible] الملك [illegible] الدين [illegible]

[illegible] السلطان [illegible] الدين [illegible]

[illegible] السلطان

[illegible] بغداد [illegible] الخليفة [illegible] في هذه

السنة [illegible] السلطان [illegible] عبد المؤمن بن علي [illegible]

[illegible] على العساكر [illegible]

[illegible] يوسف [illegible] عبد المؤمن [illegible]

[illegible] الملك [illegible]

[illegible] عبد الواحد [illegible]

[illegible] عبد الكريم [illegible] عبد الكريم ابن

[illegible] بغداد [illegible] الملوك

[illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible] * [illegible]

[illegible] حالي

ثم دخلت سنة [illegible] وعشرين وستمائة

[illegible] الملك [illegible]

[illegible] الوزارة [illegible] كثيرة [illegible]

ولما ... شاور ... [illegible] ... واستقر ضرغام ولقب بالمنصور فخرج شاور من الديار المصرية ... [illegible]
ومتوجها الى ... نور الدين ... [illegible] ... واحسن ... وطلب منه ... عسكرا ... [illegible]
المصرية ويكون ... نور الدين ... [illegible] ... اسد الدين شيركوه بن شادي ... بلاد مصر خرج اليهم ... [illegible]
اسد الدين ... [illegible] ... ضرغام ... في البلاد واستقر شاور في الوزارة ... [illegible]
على اسد الدين ... [illegible] ... فاستعان شاور عليهم بملك الفرنج ... [illegible]
... [illegible] ... اسد الدين ... [illegible]
الدين واصحابه ... [illegible] ... نور الدين ... الفرنج ... العساكر ... [illegible]
خلقا كثيرا وفتح حارم ... [illegible] ... الفرنج ... [illegible]
... [illegible] ... في الحجة ... [illegible]
وكان فتح حارم في رمضان ... [illegible] ... المسلمين ... [illegible] ... من الفرنج ... [illegible]
... [illegible] ... صاحب انطاكية ... [illegible] ... وقتل منهم ... [illegible]
... [illegible] ... ذي الحجة ... [illegible] ... والله اعلم ... [illegible]
... [illegible] ... الملك ... نور الدين ... [illegible]
وقال ... [illegible] ... وفي شهر ذي الحجة ... [illegible]
... [illegible] ... اسد الدين شيركوه ... الديار المصرية ... [illegible]
... الجامع ... جزاه الله خيرا ومن توفي فيها من الاعيان الجمال الوزير صاحب الموصل محمد بن علي بن ابي منصور ابو جعفر الاصبهاني
الملقب بالجمال ... صاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكي ... المعروف ... [illegible] ... المدينة ... [illegible]
... الى عرفات ... [illegible] ... مسجد الخيف ... [illegible] ... الكعبة ... [illegible]
... بالرخام ... [illegible] ... المدينة النبوية ... [illegible]
وكان يتصدق ... [illegible] ... في كل سنة ... [illegible] ... الفقهاء ... [illegible]
كانوا من بغداد ... [illegible] ... سنة ثمان وخمسين ... [illegible]
... [illegible] ... سنة ... [illegible] ... بالموصل ... [illegible]
كان ... اسد الدين شيركوه بن شادي ... [illegible] ... المدينة ... [illegible]
... الموصل ... بغداد ... والحلة والكوفة ... ومكة ... الكعبة ثم نقل الى المدينة النبوية فدفن برباط
شرقي المسجد النبوي قال ابن الجوزي وابن الساعي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]
... [illegible] ... فانشد ... [illegible] ... فوق الرقاب ... [illegible] ... فوق الركاب ...
... [illegible] ... ومن توفي فيها ... الحسين ... الخازن الكاتب احمد بن محمد بن الفضل بن
الخازن الكاتب البغدادي الشاعر وكان يكتب جيدا ... الخط ... ابو الفتح نصر الله ... [illegible]
... [illegible] ... ابن خلكان ... والله اعلم
... [illegible] ... ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة ... [illegible]
... [illegible] ... كثير ... ببغداد ... [illegible] ... وذكر ابن الجوزي ... [illegible]
... السنة ... ببغداد ... [illegible] ... الكبير ... [illegible] ... ومن توفي فيها من الاعيان
... [illegible] ... ببغداد ... [illegible] ... الخليفة ... [illegible]
... [illegible]
بن عبد المجيد ابو عبد الله ... [illegible]
... [illegible] ... قال ابن الجوزي ... [illegible]

وامر شاور ان يرجع الى الشام فابى ذلك وابعد بالكلية ... عليه واستولى ... وتلقب بالسلطان فخرج شاور من القاهرة ... الى العاضد
وضرغام ... فلما بلغ ... ذلك ... الجيوش الى ... واحسن ... وطلب شاور عسكر الجيوش ليقيم له الديار
المصرية ويكون لنور الدين ثلث خراجها فارسل معه جيشا عليهم اسد الدين شيركوه بن شاذي فدخلوا بلاد مصر وخرج اليهم ... ضرغام
... اسد الدين وقتل ... ضرغام ... في البلاد واستقر ... شاور في الوزارة ... ثم اصطلح العاضد وشاور
على اسد الدين وخاف ... الى الفرنج ... فاستعان شاور وعليهم ... الفرنج الذين ... اسد الدين
... الى بلبيس ... فحاصروه ... والبلاد ... وذلك ... وكانت ... اسد
الدين ... ثم ... الاخبار بان الملك نور الدين ... الفرنج ... العساكر الى بلاد ... فقتل
خلقا كثيرا وفتح حارم ... الفرنج ... وسار الى بانياس ... الفرنج ... ذلك ... من ... الدين ... الصالحة ...
... في الحجة منها
وكان فتح حارم في رمضان من هذه السنة ... المسلمين ... وقد ... الفرنج ... منهم خلائق
واسر ... وامر ... صاحب انطاكية والقومص صاحب طرابلس ... الروم ... وقتل منهم عشرة الاف ... وقيل
عشرين الفا وفي ذي الحجة منها فتح نور الدين مدينة بانياس ... هذا ... الله اعلم ... نور الدين ... ابن
... فقال ... الملك ... ان ... في ... عند ...
وقال ... نور الدين ... والملك ... الفرنج ... دمشق وفي شهر ذي الحجة ... السنة
... في تلك ... اسد الدين شيركوه ... من الديار المصرية ... وعظها
... الجامع ... جزاه الله خيرا ومن توفي فيها من الاعيان الجمال الوزير صاحب الموصل محمد بن علي بن ابي منصور ابو جعفر الاصبهاني
الملقب بالجمال وزير صاحب الموصل قطب الدين مودود بن زنكي كان كثير المعروف والصدقات وله اثار حسنة بمكة والمدينة من ذلك انه
ساق عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وبنى مسجد الخيف بمنى وبنى الحجر وزخرف الكعبة وذهبها
وعملها بالرخام وبنى على المدينة النبوية سورا وبنى جسرا على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت والحديد والرصاص وبنى الربط الكثيرة
وكان يتصدق كل يوم بمائة دينار ويفتدي من الاسارى في كل سنة بعشرة الاف دينار ... الى الفقهاء والفقراء الذين
كانوا ببغداد وغيرها من البلاد وقد حبس في سنة ثمان وخمسين ... ابن الساعي ... عن شخص كان معه في الحبس ... انه نزل اليه
طائر ابيض قبل موته ... وهو يذكر الله عز وجل حتى توفي في شعبان من هذه السنة ثم ... ودفن في رباط بناه ... بالموصل وقد
كان بينه وبين اسد الدين شيركوه بن شاذي مواخاة وعهد ايهما مات قبل الاخر ان يحمله الى المدينة فحملوا به ... عليه
... بالموصل ... ببغداد والحلة والكوفة ومكة ... حول الكعبة ثم حمل الى المدينة النبوية فدفن في رباط
شرقي المسجد النبوي قال ابن الجوزي ... وبين قبره وبين حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو خمسة عشر ذراعا قال
ابن الساعي ولما صلوا عليه بالحلة صعد شاب على ... فانشد
سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله
يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني اراملة ... ومن توفي فيها ابو الحسين احمد بن ... الخازن الكاتب احمد بن محمد بن الفضل بن
الخازن الكاتب البغدادي ... وكان يكتب جيدا فائقا ... كتابة ... وهو والد ابي الفتح نصر الله ... المقامات ... له
وديوان شعر ... ابن خلكان ... والله اعلم
ثم دخلت سنة ستين وخمسمائة
فيها ... الفقهاء ... وفيها ... حريق عظيم ببغداد ... ذكر ابن الجوزي ...
هذه السنة ... ببغداد ... في ... هذه السنة ... ومن توفي فيها من الاعيان
عمر بن بهليقا الطحان الذي جدد جامع العقبة ببغداد ... الخليفة ... وكان ...
... الله ... محمد بن عبد الله بن العباس
بن عبد الحميد ابو عبد الله الحراني ... ابي الحسن ... وكان ...
... قال ابن الجوزي ... فقلت ...

لمن بعث ابوابا ومقالا وبابات ونحن نعتنى بعذره • فما ابوب لنا اجمل ودى ونعطيه طهر شكرى •
مرجان الخادم كان يقرأ القرآن وتفقه على مذهب الشافعي وكان يتعصب على الحنابلة ويعادى الوزير ابن هبيرة وابن الجوزي شديدا ويقول
لابن الجوزي مقصودي قلع هذا المذهب فلما توفى ابن هبيرة قويت يده على ابن الجوزي فخافه ابن الجوزي فلما توفى في سنة اربع وستين فرح بذلك فرحا شديدا
وكانت وفاته في ذي القعدة منها ابن التلميذ الطبيب الحاذق المعمر هبة الله بن صاعد كانت وفاته في ربيع الاول منها عن خمس وتسعين سنة وكان
موسعا عليه في الدنيا وله حرمة عند الناس وجاهة كثيرة وقد توفي في هذه السنة الله على دينه ودخل بالبيعة العتيقة لا رحمه الله انه كان نصرانيا
الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر الوزير للخلافة المقتفية ومصنف كتاب الافصاح في شرح الصحاح سمع الحديث وكان له معرفة
حسنة جيدة بالنحو واللغة والعروض وتفقه على مذهب الامام احمد وصنف كتبا جيدة مفيدة من ذلك الافصاح في مجلدات شرح فيه الصحاح
وتكلم على مذاهب العلماء وكان على مذاهب السلف في الاعتقاد وقد كان فقيرا فما زال ثم عرض له لحاكم الى ان ولاه المقتفي الوزارة ثم ابنه
المستنجد وكانا يعظمانه قال مرجان الخادم سمعت امير المؤمنين المستنجد ينشد لابن هبيرة وهو بين يديه من شعره مادحا له
شعر صفت نعمتان حصتاك وعمتا • فذكرهما حتى القيامة يذكر • وجودك والدنيا اليك فقيرة • وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر • ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر • ولم ار من ينوى لك السوء يا ابا المظفر الا كنت الاظفر
وقد كان يبالغ في اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة في العراق كله ليس للملوك
معهم حكم بالكلية ولله الحمد وكان يعقد في داره للعلماء مجلسا يبحثون فيه [illegible] ومن [illegible] ويستفيدون منه فاتفق
ان رجلا [illegible] فقال له [illegible] ما تقول [illegible] فقال نعم [illegible] على ما في
وبلاد وكانت وفاته [illegible] فقال انه سقاه طبيب فسم وكذلك الطبيب بعد ستة اشهر وكان يقول [illegible] وكانت وفاته في يوم الاحد ثالث
عشر من جمادى الاولى من هذه السنة عن احدى وستين سنة وغسله ابن الجوزي وحضر جنازته خلق كثير جدا وغلقت الاسواق وبكى الناس
عليه ودفن في المدرسة التي انشاها بباب البصرة رحمه الله ورثاه الناس بمراث كثيرة فيها قحف نور الدين محمود بن زنكي حصن
المستنجد وقيل منها [illegible] كثيرا من [illegible] وغير اموال جزيلة وفيها [illegible] عز الدين بن الوزير ابن هبيرة [illegible]
عليه في البلاد [illegible] مائة دينار ومن [illegible] وصلب على بابها [illegible] من [illegible]
من [illegible] او [illegible] وفيها [illegible] الروافض [illegible] الصحابة وتظاهروا باشياء [illegible] لم يكونوا [illegible]
[illegible] ويحيى من [illegible] القرآن [illegible] الحسن بن العباس [illegible] الطبيب
[illegible] ابو عبد الله الاصبهاني [illegible] كان من كبار الصالحين [illegible] وكان يجلس على الناس [illegible]
في [illegible] وهو [illegible] من [illegible] كلامه [illegible] في الدنيا قال [illegible] عبد العزيز
بن الحسن بن الحباب ابو علي السعدي القاضي ابو المعالي [illegible] المعروف بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر [illegible] في الخريدة
قال له فضل مشهور وشعر [illegible] فمن ذلك قوله شعر ومن عجب ان السيوف لديهم • تحيض دماء والسيوف ذكور
والعجب منه انها في اكفهم • تأجج نارا والاكف بحور • الشيخ عبد القادر الجيلي عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجيلي ولد
سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع الحديث وتفقه على ابي سعد المخرمي الحنبلي وكان [illegible] مدرسة [illegible] الشيخ عبد القادر
وكان يتكلم على الناس [illegible] ويعظهم وانتفع الناس بوعظه وكان [illegible] حسن [illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
كثير وله احوال ومكاشفات [illegible] كتاب الغنية وفتوح الغيب وفيها اشياء حسنة وذكر فيها احاديث كثيرة موضوعة وبالجملة
كان من سادات المشايخ الكبار [illegible] وكانت وفاته ليلة السبت ثامن ربيع الاخر من هذه السنة وله تسعون
سنة ودفن بالمدرسة التي كانت له رحمه الله
ثم دخلت سنة [illegible] وستين وخمسمائة
فيها [illegible] الى الديار المصرية [illegible] المصريون [illegible] في بعض البلاد [illegible] ذلك اسد الدين شيركوه [illegible]
الملك نور الدين في العود اليها وكان [illegible] على الوزير شاور فاذن له فسار اليها في ربيع الاخر ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف
شعر
بن ايوب [illegible] في الديار المصرية [illegible] المسمى [illegible] الشاعر
[illegible] مصر الى حرب الاعاريب • الى ان ملكها يوسف الصديق من اولاد يعقوب

بلغ [illegible]

لمن عن ابوابها ومقلا بابات دخن نعش فردني ۞ فابوشا الاجل ودى وعلتا طهر شكوى
مرجان الخادم كان يقرأ القرآن وتفقه على مذهب الشافعي وكان يتعصب على الحنابلة ويعادي الوزير ابن هبيرة وابن الجوزي شديدا ويقول
لابن الجوزي مقصودي قلع هذا المذهب فلما توفي ابن هبيرة قوي امره على ابن الجوزي فحاقده ابن الجوزي فلما توفي في هذه السنة فرح بذلك فرحا شديدا
وكانت وفاته في ذي القعدة منها ابن التلميذ الطبيب الحاذق الماهر اسمه هبة الله بن صاعد كانت وفاته في هذه السنة عن خمس وتسعين سنة وكان
موسعا عليه في الدنيا وله عند الناس وجاهة كبيرة وقد توفي لعنه الله على دينه ودفن بالبيعة العتيقة لا رحمه الله ان كان مات نصرانيا
الوزير ابن هبيرة يحيى بن محمد بن هبيرة ابو المظفر الوزير للخلافة المقتفي والمستنجد وصنف كتاب الافصاح قرأ القرآن وسمع الحديث وكانت له معرفة
جيدة بالنحو واللغة والعروض وتفقه على مذهب الامام احمد وصنف كتبا جيدة مفيدة من ذلك الافصاح في مجلدات شرح فيه الحديث
وتكلم على مذاهب العلماء وكان على مذهب السلف في الاعتقاد وقد كان فقيرا فلما ولي ثم عرض له الحلم الى ان صار الكتابي يقول له ادعى
مثله وكذلك المستنجد وكان به معجبا قال مرجان الخادم سمعت امير المؤمنين المستنجد ينشد في ابن هبيرة وهو بين يديه من شعره امتدحه به شعر
صفت نعمتان خصتاك وعمتا ۞ فذكرهما حتى القيامة يذكر ۞ وجودك والدنيا اليك فقيرة ۞ وجودك والمعروف في الناس ينكر
فلو رام يا يحيى مكانك جعفر ۞ ويحيى لكفا عنه يحيى وجعفر ۞ ولم ار من ينوي لك السوء يا ابا المظفر الا كنت انت المظفر
وقد كان يبالغ في اقامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة في العراق كله ليس للملوك
معهم حكم البتة ولله الحمد وكان يجتهد في اتباع الحق ويحذر الظلم ويجالس العلماء ويستفيد منهم ويستفيدون منه
ان ظلم نحلات العشا كله فيها ساعة ما له ياها لم نعم وقال فلم يكن تمتع ذلك فصلى على ما في
ونادى وكانت وفاته وقال انه سقي طيبا فتوفي وذلك الطبيب بعد ستة اشهر وكان الطبيب يقول سقيته سما فسقيت سما وكانت وفاته في يوم الاحد ثالث
عشر جمادى الاولى من هذه السنة عن احدى وستين سنة وغسله ابن الجوزي وحضر جنازته خلق كثير جدا وغلقت الاسواق وتباكى الناس
عليه ودفن في المدرسة التي انشاها بباب البصرة رحمه الله ورثاه الناس بمراث كثيرة فيها فخر الدين محمد بن
المستنجد وقيل عنه حلوا كثيرا من الفرنج وعلم امواله جزلة وفيها حرب عز الدين بن الوزير ابن هبيرة مع النجمي وهو مغلول في قوزدي
علم في البلد من بعده مائة دينار ومن قصب عنده ومنه انه وصلب على بابها ودفعنا ولده بن من بعده فتم رجل من الحراب على قاعد
من بستان فضرب ضربا شديدا واعدل الى النجمي على وفيها اظهر الروافض سب الصحابة وتظاهروا بأشياء لم يكونوا يتمكنون منها
في هذه الاعصار ووقع بين العوام كلام فيما يتعلق بخلق القرآن وجرى بالناس بعض ومن توفي من الاعيان الحسن بن العباس بن ابي الطيب
وتوفي ابو عبد الله الاصبهاني الرستمي كان من كبار الصالحين الكاتب قال حضرت يوما مجلس ابيه وهو يتكلم على الناس قرات ذنب الغرة
في كل القلة وهو حال بل تحتاج من يتبع وسمعت كلامه لو جرمك النظر في الدنيا قال فاصبح لا يجد وجها مفتوحا كانه يصر عبد القوي
بن الحسن بن الخباب ابو علي السعدي القاضي ابو المعالي الحيري المعروف بالخطيري لانه كان من خطير ... وقد ذكر العماد في الخريدة
قال له فضل مشهور وشعر جيد فمن ذلك قوله ۞ شعر ۞ ومن عجب ان السيوف لديهم ۞ لتحمر من دما والسيوف ذكور
واعجب من ذا انها في اكفهم ۞ تأجج نارا والاكف بحور ۞ الشيخ عبد القادر الجيلي عبد القادر بن ابي صالح ابو محمد الجيلي ولد
سنة سبعين واربعمائة ودخل بغداد فسمع الحديث وتفقه على ابي سعد المخرمي الحنبلي وكان قد بنى مدرسة ففوضها الى الشيخ عبد القادر
وكان يتكلم على الناس بها ويعظهم وينتفع الناس بوعظه وكان له سمت حسن وصمت غير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه تزهد
كثير وله احوال ومكاشفات ولاتباعه كتاب الغنية وفتوح الغيب وفيهما اشياء حسنة ولكن ذكر فيها احاديث كثيرة موضوعة وبالجملة
كان من سادات المشايخ الكبار قدس الله روحه ونور ضريحه وكانت وفاته ليلة السبت ثامن ربيع الاخر من هذه السنة وله تسعون
سنة ودفن بالمدرسة التي كانت له رحمه الله

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وخمسمائة

فيها اقبلت الفرنج بجحافل كثيرة الى الديار المصرية وساعدهم المصريون فتصرفوا في بعض البلاد فبلغ ذلك اسد الدين شيركوه فاستاذن
الملك نور الدين في العود اليها وكان كثير الحنق على الوزير شاور فاذن له فسار اليها في ربيع الاخر ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف
بن ايوب وقد وقع في النفوس انه سيملك الديار المصرية وفي ذلك يقول عرقلة الدمشقي حسان الشاعر ۞ شعر
اقول والاتراك قد ازمعت ۞ مصر الى حرب الاعاريب ۞ رب كما ملكتها يوسف الصديق من اولاد يعقوب

لعله
تأجج توقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتكوا في عسكر ... من ... الفرنج ... العراقية ... اسد الدين

شيركوه ... من ... الرجوع الى ... الفرنج الى امير

... الاسكندرية ... الفتل ... ومن ... الى

... صلاح الدين يوسف ... الفرنج ...

... الفرنج

... على ... اسد الدين شيركوه

اسد الدين شيركوه ... الفرنج والمصريين ... الاسكندرية فملكها ...

يوسف عاد الى الصعيد فملكه ... الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الاسكندرية ...

... الملك صلاح الدين ... الصعيد ... اسد الدين ...

... اسد الدين شيركوه ... الاسكندرية ...

صلاح الدين منها ... الى مصر وعاد الى الشام في ... شوال ...

... نور الدين محمود بن زنكي ...

...

وفي هذه السنة في شعبان منها ... العماد الكاتب ... دمشق ... ابو حامد محمد بن محمد ... صاحب ...

... المدرسة النورية الشافعية ...

...

نجم الدين ايوب ... العماد ... الشيخ شهاب الدين ... وكان اسد الدين شيركوه

وصلاح الدين يوسف ... صلاح الدين ... حيث يقول

شعر

... يوسف ... يعقوب * ... يوسف ...

ثم ولي العماد كتابة ... الملك نور الدين رحمه الله ...

...

... ابو المعالي ... محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ...

...

...

ثم دخلت سنة ثلاث وستين وخمسمائة

وفيها ... شرف الدين ابو جعفر بن البلدي من واسط الى بغداد ...

...

...

... بغداد ...

...

... نور الدين محمود بن زنكي ...

... الخادم ... ومات قاضي قضاة بغداد

...

... قاضي قضاة بغداد ...

...

... ابو سعد السمعاني ... عبد الكريم بن محمد بن منصور ابو سعد السمعاني ... بغداد ...

... ابن الجوزي ...

...

عبد الله بن ... ابو النجيب ...

... ابو بكر الصديق ...

فلكما في مصر ابن ... الصادق من الصعيد ... من ابن ... العدو ... حزاب العرب ... فلما بلغ الوزير ... ثم اسد الدين

[illegible] ... الى [illegible] ... من الامرا ... الرجوع الى ... الفرنج الى امير

ابو ... الحرب ... الفرنج ... من ... المسلمين ... الى

... صلاح الدين ... يوسف ... الفرنج ... واقام ... الفرنج

... ثم ... الى ... ومن ... الفرنج ... وكان ... عسكر اسد الدين بن شيركوه ... الفرنج والمصريين ... الى الاسكندرية ... وجبوا اموالها ... ابن اخيه صلاح الدين

يوسف ... الى الصعيد ... الفرنج والمصريين ... على حصار الاسكندرية ...

... صلاح الدين ... الى الصعيد ... اسد الدين ... عليهم الاقوات

... اسد الدين شيركوه ... الاسكندرية ... فخرج

صلاح الدين منها ... الى مصر ... وعاد الى الشام ... في شوال ... على مصر في كل عام مائة الف دينار

... بالشام ... الى ... نور الدين محمود بن زنكي ... من رجالهم واسرا

... وكان ... فطلب الدين ... حتى

وفي هذه السنة في شعبان ... العماد الكاتب من بغداد الى دمشق ... محمد بن محمد ... صاحب ... الفتح ... الى

... من المصنفات ... قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري المدرسة النورية الشافعية ... الفرج

... بها ... ثم ولي ... في سنة سبع وستين ... الشيخ الفقيه ... واول ... الاسلام عليه

... الدين ... وكانت ... الشيخ شهاب الدين ... وكان اسد الدين شيركوه

وصلاح الدين يوسف ... صلاح الدين ... حيث يقول

شعر

وستر مصر يوسف ... بعد ... يعقوب * ... يوسف ... اخوته * والله ... من ...

ثم ولي العماد كتابة الانشاء ... الملك نور الدين رحمه الله ... في ... بن ... كان ... على ...

خرج من بغداد ... فات ه ابو المعالي الكاتب محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ...

... وله ديوان ... وكانت وفاته في ذي القعدة ... الرشيد ... كان ...

على ... كانت له ... وكان ... التباعات ... وهو ... التباعات

ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة

وفيها وصل ... الدين ... من ... الى بغداد فخرج

... والقاضي ... الى الديوان ... وكان ... ولقب

بالديوان ... الاسلام معز الدولة ... الشرق والغرب ... في البلاد ... الترك ...

... من بغداد ... على ... حلفا ... كانوا

... على السواد ... وفي شوال ... نور الدين محمود بن زنكي الى بغداد ... من هناك ...

... الدين ... وفيها ... الخادم ... الاحكام ... وفيها مات قاضي قضاة بغداد

... الثقفي ... وعشرين ... حتى ولي ... قضا القضاة ... بالكرخ ...

... ابو البركات الثقفي قاضي قضاة بغداد ...

كانت ... في هذا العلم ... الوزير ...

وابا ... ابو سعد ... عبد الكريم بن محمد بن منصور ابو سعد السمعاني ... بغداد ... الخطيب البغدادي

... ابن الجوزي ... المنتظم ... انه كان ... على ...

... الشيخ ... عبد القادر بن ...

عبد الله بن ابو النجيب ... ابو بكر الصديق ... الخطيب ...

أنشأ مدرسة ورباطا وكان مع ذلك متصوفا يعظ الناس ويحضر مجلسه [illegible] محمد بن محمد [illegible] أبو الفتح [illegible] المعروف
بالعلاء العالم وهو من أهل [illegible] وكان من الفحول في المناظرة وله طريقة في الخلاف والجدل يقال لها التعليقة [illegible] قال ابن
الجوزي وقد ورد بغداد وحضر مجلسي وقال أبو سعد السمعاني كان [illegible] وكان يقول لم يبق في الدنيا أطيب من كتاب [illegible]
من [illegible] قال ابن الجوزي ثم بلغني أنه أقلع عن [illegible] والمناظرة وأقبل على النسك والخير رحمه الله يوسف بن عبد الله
بن بندار الدمشقي [illegible] من الشافعية ببغداد تفقه على أسعد الميهني وبرع في المناظرة وكان يتعصب للأشعرية وقد بعث رسولا في هذه
السنة إلى [illegible] فمات في تلك البلاد رحمه الله

ثم دخلت سنة أربع وستين وخمسمائة

فيها كان فتح مصر على يدي الأمير أسد الدين شيركوه وذلك أن طمعت الفرنج بالديار المصرية وذلك أنهم جعلوا لهم شحنة بها وتحكموا في
أبوابها وسكنها أكابرهم [illegible] أن يستحوذوا عليها ويخرجوا منها أهلها من المسلمين فعند ذلك [illegible] الفرنج من كل جهة
وساروا صحبة [illegible] عسقلان في جحافل هائلة فأول ما أخذوا مدينة بلبيس فقتلوا من أهلها خلقا وأسروا آخرين ونزلوا بها وتركوا فيها
أثقالهم وجعلوها موئلا ومعقلا لهم ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية فأمر الوزير شاور الناس أن يحرقوا مصر وأن ينتقل الناس
إلى القاهرة فنهب البلد وذهب للناس أموال كثيرة جدا وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوما فعند ذلك [illegible]
أرسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث إليه بشعور نسائه يقول أدركني واستنقذ نسائي من أيدي الفرنج والتزم له بثلث
خراج مصر على أن يكون أسد الدين مقيما بها عندهم والتزم له بإقطاعات [illegible] فشرع نور الدين في تجهيز الجيوش إلى الديار المصرية
فلما استشعر الوزير شاور بوصول المسلمين أرسل إلى ملك الفرنج يقول له قد عرفت محبتي ومودتي لكم ولكن العاضد والمسلمون لا يوافقوني على
تسليم البلد [illegible] ذلك عن البلد [illegible] دينار [illegible]
الملك نور الدين [illegible] إليها مرة ثانية [illegible] ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ثم شرع الوزير شاور في مطالبة الناس [illegible]
الذي صالح الفرنج عليه وضيق على الناس مع ما نالهم من الحريق والخوف فجبر الله مصابهم وأحسن مآبهم واستدعى الملك نور الدين الأمير
أسد الدين شيركوه من حمص إلى حلب [illegible] في يوم واحد من حمص [illegible] حلب [illegible]
على [illegible] إلى الديار المصرية [illegible] وأضاف إليه من الأمراء الأعيان جماعة [illegible]
[illegible] وكان في جملتهم ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي [illegible]
[illegible]
[illegible] من حلب [illegible] إلى الديار المصرية [illegible] وصلت الجيوش [illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] القاهرة وكان [illegible] في سابع ربيع الآخر فدخل الأمير أسد الدين على العاضد في [illegible]
[illegible] وعاد إلى مخيمه [illegible] وفرح المسلمون [illegible]
[illegible] أسد الدين [illegible] وكان [illegible] العاضد [illegible] الوزير شاور
[illegible] الأمير أسد الدين [illegible] الوزير شاور [illegible] أسد الدين [illegible]
[illegible] الأمير أسد الدين [illegible]
[illegible] أسد الدين [illegible] ابن أخيه صلاح الدين [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible] شاور [illegible] العاضد [illegible]
أسد الدين [illegible] العاضد [illegible] المسلمون [illegible] أسد الدين
[illegible] شاور [illegible] الأمير أسد الدين على العاضد [illegible] الملك المنصور [illegible] شاور
[illegible] الملك العادل نور الدين [illegible] مصر [illegible]
[illegible] أسد الدين [illegible] ابن أخيه صلاح الدين [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible] العاضد [illegible] أسد الدين [illegible]
[illegible] بالقاضي الفاضل [illegible]

لنفسه مدرسة ورباطا وكان مع ذلك متصونا بحفظ الناموس وفيها توفي محمد بن محمد بن الحسين ابو الفتح الواني المعروف
بالعلا العالم وهو من اهل سمرقند وكان من الفحول في المناظرة وله طريقة في الخلاف والجدل يقال لها التعليقة العالمية قال ابن
الجوزي وقد ورد بغداد وحضر مجلسي وقال ابو سعد السمعاني كان حسن الخلق وكان يقول الشعر في الادب حسن الكتابة للخط وانا اظن
من الخرا قريب منها قال ابن الجوزي ثم بلغني انه اقلع عن ذلك والمناظرة واقبل على النسك والخير رحمه الله يوسف بن عبد الله
بن بندار الدمشقي مدرس النظامية ببغداد تفقه على اسعد الميهني وبرع في المناظرة وكان يتعصب للاشعرية وقد بعث رسولا في هذه
السنة الى خلة التركماني فمات في تلك البلاد رحمه الله ثم دخلت سنة اربع وستين وخمسمائة
فيها كان فتح مصر على يدي الامير اسد الدين شيركوه وقد ذكرنا طمع الفرنج بالديار المصرية وذكرنا الحمل الذي تقرر لهم بها وتحكموا في
ابوابها وسكنها اكثر فرسانهم وامرائهم من اهل الشجاعة واعيانهم وكشفوا عورات المسلمين فقصدوا ذلك البلاد الفرنج من كل جهة
وساروا واجمعوا برأي ملك عسقلان في جهاز عظيم فاول ما اخذوا مدينة بلبيس فقتلوا اهلها ونهبوا اموالهم واسروا اكثرهم وتركوا فيها
القاهرة وحصلوا بها ارادوا وقصدوا القاهرة فنزلوا على القاهرة من جهة باب البرقية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقل الناس
الى القاهرة فنهب البلد وذهب كثير من اموال الناس جدا وبقيت النار تحرق في مصر اربعة وخمسين يوما فلما قصدوا اليه رحلوا وعادوا لذلك
ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه يقول له ادركني واستنقذ نساءي من ايدي الفرنج والتزم له بثلث
خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقيما بها عندهم وله اقطاعات زائدة على الثلث فشرع نور الدين في تجهيز الجيوش الى الديار المصرية
فلما استشعر الوزير شاور بوصول المسلمين ارسل الى ملك الفرنج يقول له قد عرفت محبتي ومودتي لكم الا ان العاضد والمسلمين لا يوافقوني على
تسليم البلد وصالحوه ليرجعوا عنهم ويحملوا اليه الف الف دينار معجلة منها مائة الف دينار وانظروه بالباقي واخرجوا من البلاد
الملك نور الدين وطلبوا من العهدة اليها مرة ثانية وبكروا ومكروا فلما رأى الوزير شاور في مطالبة الناس بجمع المال الذي
التزم به للفرنج عليه وضيق على الناس بما نالهم من الحريق والخوف فضعفوا عن اداء ما عليهم واستدعى الملك نور الدين الامير
اسد الدين شيركوه من حمص الى حلب فساق اليه في يوم واحد من حمص فدخل حلب من آخر ذلك اليوم فلما بلغ نور الدين قال له ما عنده
على الفرنج جهزه الى الديار المصرية وانعم عليه بمائتي الف دينار واضاف اليه من الامراء والاجناد جماعة كل منهم يكفي لسيرة ذلك
رضي الله عنه وكان في جملتهم ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي ولم يكن يشتهي الخروج معهم وكان كارها وقد قال الله
تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واضاف في ستة الاف من التركمان وسار هو
واياه من حلب الى دمشق وجهز الى الديار المصرية من معه ولما وصلت الجيوش النورية الى الديار المصرية وجدوا الفرنج قد اشتروا من القاهرة
خامس ربيع الاول فعند القاهرة وكان وصولهم اليها في سابع ربيع الاخر فدخل الامير اسد الدين على العاضد في ذلك اليوم وخلع عليه خلعة
سنية فلبسها وعاد الى مخيمه بظاهر البلد وفرح المسلمون بقدومهم اليهم واجرى عليهم الجرايات وحملت اليهم التحف والكرامات وخرجت
وجوه الناس اليهم وحدم اسد الدين خدمة له وكان فرحه اليه الى الخيم الخليفة العاضد سكرة الشراب وامتحنهم منها قبل الوزير شاور
وفرق ذلك معه وحط امرا الامير اسد الدين بمصر وبقيد الوزير شاور على منع شي من ذلك الخرج الجيش الذي مع اسد الدين وتركت معه
وعن على ما ترك له فيها اصحابه من الحضور عنده خوفا على من عاقبته وشاوره في قتل شاور فلم يمكنهم الامير اسد الدين من ذلك
فلما كان في بعض الايام جاء شاور الى عند اسد الدين فوجده قد ذهب لزيارة قبر الشافعي وكان ابن اخيه صلاح الدين هناك عنده
وذكر ابن صلاح الدين اشير عليه ولم يمكنه فقتله فلما عرف شاور عنه وبين اصحابه فاحاطوا العاضد بقتله وكتب بعده فارسل الى الملك من
اسد الدين يطلب منه راس شاور فقتل شاور وارسل راسه الى العاضد في سابع عشر ربيع الاخر فرح المسلمون بذلك وامر الامراء اسد الدين
بنهب دار شاور ونهبت ودخل الامير اسد الدين على العاضد واستوزره وخلع عليه خلعة عظيمة ولقب الملك المنصور فسكن دار شاور
وعظم شانه هنالك قال ابن الاثير ولما بلغ الملك العادل نور الدين خبر فتح مصر فرح بذلك ومدحه الشعراء بالتهنئة ثم امر فخرج
الكون اسد الدين صار وزيرا وكل ذلك لما انتهت الوزارة الى ابن اخيه صلاح الدين شرع في اعمال الحيلة في ذلك فلم يمكن فقد علم
ولابنه احمد في ذلك ان صلاح الدين استولى على خزائن العاضد كما سيأتي بيانه والله وارسل اسد الدين الى القصر يطلب كاتبا فارسلوا
اليه بالقاضي الفاضل بن ما ان يصل بعده اذا قتل فكانوا لا يعملون ووعده بعال منه الاعمال وقطع له قطائع فدخل في الولايات فرح

[illegible] ايما [illegible] فادركه [illegible] في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت [illegible] في [illegible] ايام [illegible]
[illegible] شيركوه [illegible] الامرا الشاميون على العاضد [illegible] صلاح الدين يوسف الوزارة [illegible] الوزارة [illegible]
الملك الناصر [illegible]

صفة الخلعة التي لبسها صلاح الدين [illegible] ذكر الشيخ شهاب الدين [illegible]
[illegible] ذهب [illegible] ذهب [illegible] ذهب [illegible] جوهر [illegible]
[illegible] وعليها طوق ذهب مجوهر [illegible] جوهر [illegible] اربعة عقود جوهر [illegible] ذهبية [illegible]
[illegible] الخلعة [illegible] وخيل [illegible] الخامس والعشرين
من جمادى الآخرة من هذه السنة [illegible] وكان يوما مشهودا [illegible] الدولة [illegible] يوسف
[illegible] الدين [illegible] الشام [illegible] صلاح الدين [illegible] الملك [illegible] يخطب على المنابر
[illegible] صلاح [illegible] صلاح الدين [illegible] والعلما [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] العاضد [illegible] صلاح الدين [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] نور الدين [illegible] على [illegible] الديار المصرية [illegible]
[illegible] الدين [illegible] صلاح الدين [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible]
[illegible] الرحمن [illegible] ابن الفقيه [illegible] وقال العاضد [illegible]
[illegible] الملك الكامل [illegible] حارس المسلمين [illegible] الفاطمي
[illegible] على يد الملك صلاح الدين [illegible] الى الافرنج [illegible] الديار المصرية [illegible]
الجيوش الشامية [illegible] العساكر النورية [illegible] الكتاب [illegible] مؤتمن الخلافة [illegible]
[illegible] في بعض الطريق [illegible] الملك [illegible] الكتاب [illegible] صلاح الدين [illegible]
مؤتمن الخلافة الخادم [illegible] الملك صلاح [illegible] مؤتمن [illegible]
[illegible] الملك صلاح الدين [illegible] الخدام [illegible]

وقعة السودان

[illegible] مؤتمن الخلافة الخادم [illegible]
الخدام [illegible] صلاح الدين [illegible] الملك الناصر صلاح [illegible]
العاضد [illegible] القصر [illegible] الجيش الشامي [illegible] العاضد [illegible]
[illegible] الشام [illegible] العاضد [illegible]
[illegible] السودان [illegible] الملك [illegible] المعروف
[illegible] الخادم [illegible]
[illegible] الملك صلاح الدين [illegible] الملك صلاح الدين [illegible]
[illegible] وفيها فتح الملك نور الدين محمود بن زنكي قلعة جعبر [illegible]
شهاب الدين مالك بن علي العقيلي [illegible] السلطان ملكشاه وفيها [illegible] جامع [illegible] نور الدين محمود بن زنكي
وفيها مات [illegible] ابو الفتح [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] الحنبلي [illegible] وسمع الحديث وتفقه [illegible] وكان [illegible] ابن الجوزي [illegible] وذكر
[illegible] احاديث الصفات [illegible]
[illegible] ابن الجوزي [illegible]
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] ثم [illegible] شجاع [illegible] الجيوش [illegible] الديار المصرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم تشتتوا أيدي سبا ... وكانت وفاته في يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة وكانت [illegible] شهرين وخمسة أيام قال وفي
أسد الدين شيركوه رحمه الله اتفق الأمراء [illegible] على العاضد بتولية صلاح الدين يوسف الوزارة بعد عمه فولي الوزارة وخلع عليه ولقبه
الملك الناصر [illegible] صفة الخلعة التي ألبسها صلاح الدين قال ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الروضتين [illegible]
[illegible] بطراز ذهب [illegible] جبة بطراز ذهب [illegible] وعقد جوهر [illegible] وسيف محلى [illegible]
[illegible] وفي رأسها مائة حبة جوهر وفي قوائمها أربعة عقود جوهر وفي رأسها قصبة ذهب فيها شدة بيضاء
بأعلام [illegible] ومع الخلعة [illegible] وخيل وأشياء أخر ومنشور الوزارة ملفوف في ثوب أطلس أبيض وكان ذلك في يوم الاثنين الخامس والعشرين
من جمادى الآخرة من هذه السنة فكان يوما مشهودا وسار العسكر كله في خدمته ولم يتخلف عنه سوى عين الدولة [illegible] وقال لا أخدم يوسف
[illegible] الدين وسار بعسكره إلى الشام [illegible] الملك صلاح الدين [illegible]
[illegible] صلاح [illegible] صلاح الدين [illegible] الكبير [illegible]
له [illegible] الملك صلاح الدين [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] نور الدين [illegible]
وصلاح الدين [illegible] نجم الدين أيوب [illegible] إلى الملك نور الدين [illegible]
[illegible] وقال بعض الشعراء [illegible] صلاح الدين [illegible]
[illegible] العاضد [illegible]
[illegible] الملك الكامل [illegible] وقتل [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible] مصر [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] العسكر [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible]
صلاح م [illegible] الملك صلاح الدين [illegible]
فأرسل الملك صلاح الدين [illegible] مصر [illegible]
[illegible] وكانا
وقعة السودان
[illegible] الخادم [illegible]
[illegible] الملك الناصر صلاح الدين [illegible]
العاضد [illegible] الجيش الشامي [illegible] العاضد [illegible]
[illegible] الشام [illegible] العاضد [illegible]
[illegible] السودان [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الملك صلاح الدين [illegible] الملك صلاح الدين [illegible]
[illegible] الملك نور الدين محمود [illegible]
شهاب الدين [illegible] نور الدين محمود [illegible]
[illegible] أبو الفرج [illegible] ابن الجوزي
[illegible] الحديث [illegible] ابن الجوزي [illegible]
[illegible]
[illegible]
وذكر ابن الجوزي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شجاع [illegible] الديار المصرية

أيام العاضد وهو الذي انتزع الوزارة من أيدي ذريته وهو أول من استكتب القاضي الفاضل أسعد عبد الرحيم من باب الشدة
فخص عنده واختص به الكتاب بالقصر لما رأى من فضله وفضيلته وهو الذي يقول فيه شاعر الشعراء عمارة اليمني حيث يقول

ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر آل محمد لم يضجر ... حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر

ولم يزل أمره قائما إلى أن عاد عليه الأمير ضرغام بن سوار فالتجأ إلى الملك نور الدين فأرسل معه الأمير أسد الدين شيركوه فنصره فنكث عهده وتهاون به فلم يزل أسد الدين حنقا عليه حتى قتله على يدي ابن أخيه صلاح الدين يوسف ضرب عنقه بين يديه الأمير جرديك في ثاني عشر من ربيع الآخر واستوزر بعده أسد الدين شيركوه كما ذكرنا فلم تطل مدته بعده إلا شهرين وخمسة أيام وقال ابن خلكان هو أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن مخيس بن أبي ذؤيب والد حليمة السعدية كذا قال وفي هذا نظر لقصر هذا النسب بالنسبة إلى بعد المدة والله أعلم. شيركوه بن شادي أسد الدين الكردي الدويني وهم أشرف شعوب الأكراد وهو من قرية يقال لها دوين من أعمال أذربيجان خدم هو وأخوه نجم الدين أيوب وكان الأكبر الأمير مجاهد الدين بهروز الخادم شحنة العراق فاستناب نجم الدين أيوب على قلعة تكريت فاتفق أن دخلها الملك عماد الدين زنكي بن آقسنقر الأتابك فأحسن إليه وخدمه ثم اتفق أن قتل رجلا من العامة في الدرب فأخرجهما بهروز من القلعة فصارا إلى زنكي فأحسن إليهما فخدماه عنده وولده نور الدين محمود فاستناب أيوب على بعلبك وأمر نور الدين وصار أسد الدين أكبر أمرائه واختص عنده وكان إقطاعه الرحبة وحمص مع ماله عنده من الإقطاعات وذلك لشهامته وشجاعته وصرامته وجهاده في أعداء الفرنج وهزمهم في أيام معدودة ووقعات محمودة ولا سيما يوم فتح الشهيد دمشق المحروسة بالنصر والعجب من ذلك ما فعله بديار مصر فبل الله بالرحمة ثراه وجعل الجنة مأواه وكانت وفاته يوم السبت فجأة بخانوق حصل له وذلك بعد تدبيره مصر الثاني والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة رحمه الله ثم قال الشيخ شهاب الدين وإليه تنسب الخانقاه الأسدية داخل باب الجابية بدرب الهاشمي والمدرسة الأسدية بالشرف القبلي والأمر إلى ابن أخيه صلاح الدين يوسف ثم استوثق له الملك هنالك ولله الحمد. محمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطي سمع الحديث الكثير وأسمع ورحل إليه وقارب الثمانين رحمه الله. محمد بن القاسم أبو عبد الله الواعظ قال ابن كان يحفظ نهج البلاغة ويغير ألفاظه وكان فصيحا بليغا حسن كلامه وروى عنه كتاب يعرف الحكم الفارقية. معمر بن عبد الواحد بن رجاء أبو محمد الأصبهاني أحد الحفاظ الوعاظ روى عن أصحاب أبي نعيم وكانت له معرفة جيدة توفي وهو ذاهب إلى الحج بالبادية.

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة

فيها حاصرت الفرنج مدينة دمياط من بلاد مصر خمسين يوما بحيث ضيقوا على أهلها وقتلوا منهم خلقا وجاءوها من البر والبحر رجاء أن يملكوا الديار المصرية وخوفا من استيلاء المسلمين على القدس فكتب الملك صلاح الدين إلى نور الدين يستنجده عليهم ويطلب منه أن يرسل إليه بإمداد من الجيوش فإنه إن خرج من مصر خلفه أهلها بسوء وإن قعد عن الفرنج أخذوا دمياط وجعلوها معقلا يتقوون بها على أخذ مصر فأرسل إليه بعوثا كثيرة يتبع بعضها بعضا ثم إن نور الدين اغتنم غيبة الفرنج عن بلادهم فقصد إليهم في جيشه فجاس خلال الديار وغنم من أموالهم وقتل من رجالهم وسبى من نسائهم وأطفالهم شيئا كثيرا و وجملة من أرسل إلى صلاح الدين أن أرسل إليه أبوه نجم الدين أيوب أباه في جيش من تلك الجيوش ومعه بقية أولاده فتلقاه الجيش من مصر وخرج العاضد لتلقيه إكراما لولده صلاح الدين وأقطعه الإسكندرية ودمياط وكذلك لبقية أولاده وقد أمد العاضد الملك صلاح الدين في هذه الكائنة بألف ألف دينار حتى انفصلت الفرنج عن دمياط لأنه بلغهم أن الملك نور الدين قد جاس بلادهم وقتل خلقا من رجالهم وسبى كثيرا من نسائهم وأطفالهم وغنم من أموالهم جزاه الله عن الإسلام خيرا ثم سار في جمادى الآخرة إلى الكرك فحاصرها و كانت من أمنع البلاد وكاد أن يفتحها ولكن بلغه أن مقدمين من الفرنج قد أقبلا نحو دمشق فخاف أن يلتفت عليها الفرنج فترك الحصار وأقبل إلى دمشق فحصنها ولما انجلت الفرنج عن دمياط فرح نور الدين والمسلمون فرحا شديدا وأنشد الشعراء كل منهم قصيدا وقد كان الملك نور الدين شديد الاهتمام قوي الاغتمام بذلك حتى قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءا في مسلسل التبسم فطلب منه أن يتبسم ليصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال إني لأستحي من الله أن يراني متبسما والمسلمون محاصرون الفرنج بثغر دمياط وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة أن إمام مسجد أبي الدرداء بالقلعة المنصورة رأى في تلك الليلة التي أجلى فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له سلم على نور الدين وبشره بأن الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقلت يا رسول الله بأي علامة قال بعلامة ما سجد يوم تل حارم وقال في سجوده اللهم انصر دينك ومن هو محمود الكلب فلما صلى نور الدين الصبح بشره بذلك وأخبره بالعلامة ففرح وكشفوا تلك الليلة فإذا هي هي. قال العماد الكاتب في هذه السنة عمر الملك نور الدين جامع داريا وعمر مشهد الشيخ أبي سليمان الداراني بها وساق إلى دمشق وفيها حاصر نور الدين الكرك

أيام العاضد وهو الذي انتزع الوزارة من أيدي ذريتك وهو أول من استكتب القاضي الفاضل أسعد جعفر من الكتبة من أرباب الدولة
فحسن عنده واختص منه الكتاب القاضي لما رأى من فضله وفضيلته وقد امتدحه الشعراء منهم عمارة اليمني حيث يقول
هو الجديد من الحديد وسائر من فضل الحق بالمحجر ٭ حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يا زمان فكفر
وقد نزل أيضا كان ينار الى زيارة عليه الأمير شمس بن جواد فأتى بها الى الملك نور الدين فأرسل معه الأمير أسد الدين شيركوه فتسرع
فمكث عنده وتجهيزه فلم يزل أسد الدين مجتهدا عليه حتى قتله على يدي ابن أخيه صلاح الدين يوسف ضرب عنقه بين يدي الأمير
جرديك في الثاني عشر من ربيع الآخر واستوزر بعده أسد الدين شيركوه كما ذكرنا فلم تطل مدته بعده إلا شهرين وخمسة أيام وقد
ابن خلكان هو أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن مخشن بن أبي ذؤيب والد
حليمة السعدية كذا قال وفي هذا نظر لقصر هذا النسب بالنسبة الى بعد المدة والله أعلم شيركوه بن شاذي أسد الدين الكردي الزرزاري
وهم أشرف شعوب الأكراد وهو من قرية يقال لها دوين من أعمال أذربيجان خدم هو وأخوه نجم الدين أيوب وكان الأكبر الأمير مجاهد
الدين بهروز الخادم شحنة العراق فاستناب نجم الدين أيوب على قلعة تكريت فاتفق أن دخلها الملك عماد الدين زنكي هاربا من قراجا
الساقي فأحسن اليه وخدمه ثم اتفق أن قتل رجلا من العامة في تكريت فأخرجهما بهروز من القلعة فصارا الى زنكي فأحسن اليهما جدا
عنده ولده نور الدين محمود فاستناب أيوب على بعلبك وذكى واتصل نور الدين وصار أسد الدين أكبر أمرائه واختصه عنده وكان أقطعه
الرحبة وحمص مع ما له عنده من الإقطاعات وذلك لشهامته وشجاعته وصرامته وجهاده في أعداء الفرنج وقد تمت في أيام معدودة
ومعدودة ووقعات مشهورة ومواقف محمودة ولا سيما يوم فتح البلد الشهيد دمشق المحروسة بالنصر والعجب من ذلك ما فعله بديار مصر فلله
بالقدرة تراه وجعل الجنة مأواه كانت وفاته يوم السبت فجأة بخانوق حصل له وذلك بعد ... الثاني والعشرين من جمادى الآخرة
من هذه السنة رحمه الله ثم قال الشيخ شهاب الدين واليه تنسب الخانقاه الأسدية داخل باب الجابية بدرب الهاشميين والمدرسة
الأسدية بالشرف القبلي والحمام ثم قام بالملك بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف ثم استولى على الممالك هنالك ولله الحمد محمد بن عبد الله
بن عبد الواحد بن أحمد بن سليمان المعروف بابن البطي سمع الحديث الكثير وأسمع ورحل اليه وقارب الثمانين رحمه محمد ... أبو عبد الله
الواعظ قال ... حفظ نهج البلاغة وغير الألفاظ وكان فصيحا بليغا حسن كلامه وروى عنه كتاب يعرف الحكم الفارقية معمر
بن عبد الواحد بن رجاء أبو محمد الأصبهاني أحد الحفاظ الوعاظ روى عن أصحاب أبي نعيم وكانت له معرفة جيدة توفي وهو ذاهب الى الحج
بالبادية

ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة

في صفر منها حاصرت الفرنج مدينة دمياط خمسين يوما بحيث
ضيقوا على أهلها وقتلوا أمما منهم جاؤوا بحصون كثيرة من البر والبحر رجاء أن يملكوا الديار المصرية وخوفا من استيلاء المسلمين
على القدس وكتب الملك صلاح الدين الى نور الدين يستنجده عليهم ويطلب منه أن يرسل اليه بأمداد من الجيوش فإنه إن خرج من مصر خلفه
أهلها بسوء وإن قعد عن الفرنج أخذوا دمياط وجعلوها معقلا يتقوون بها على أخذ مصر فأرسل اليه بعوث كثيرة تتبع بعضها بعضا ثم إن
نور الدين اغتنم غيبة الفرنج عن بلادهم فصيد اليهم في جيشه فجاس خلال الديار وغنم من أموالهم وقتل من رجالهم وسبى من نسائهم وأطفالهم شيئا كثيرا
وكان من جملة من أرسل الى صلاح الدين الأرسل الجميع نجم الدين أيوب أباه في جيش من تلك الجيوش ومعه بقية أولاده فتلقاه الجيش من
مصر وخرج العاضد لتلقيه إكراما لولده صلاح الدين وأقطعه الإسكندرية ودمياط وكذلك لبقية أولاده وقد أمد العاضد الملك صلاح الدين
في هذه الكائنة بألف ألف دينار حتى انفصلت الفرنج عن دمياط لأنه بلغهم أن الملك نور الدين قد حاصر بلادهم وقتل خلقا من رجالهم
وسبى كثيرا من نسائهم وأطفالهم وغنم ما لا يحصى من أموالهم فجزاه الله عن الإسلام خيرا ثم سار في جمادى الآخرة الى الكرك فحاصرها
وكانت من أمنع البلاد فكان أن يفتحها ولكن بلغه أن مقدمين من الفرنج قد أقبلا نحو دمشق فخاف أن يلتفت عليها الفرنج فترك الحصار
وأقبل نحو دمشق يحصنها ولما انجلت الفرنج عن دمياط فرح نور الدين والمسلمون فرحا شديدا وأنشد الشعراء كل منهم قصيدا وقد كان الملك
نور الدين شديد الاهتمام قوي الاغتمام بذلك حتى قرأ عليه بعض طلبة الحديث جزءا في مسلسل التبسم فطلب منه أن يتبسم ليتصل
التسلسل فامتنع من ذلك وقال إني لأستحي من الله أن يراني مبتسما والمسلمون يحاصرهم الفرنج بثغر دمياط وقد ذكر الشيخ شهاب الدين أبو شامة
أن إمام مسجد أبي الدرداء بالقلعة المنصورة رأى في تلك الليلة التي أجلى فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له سلم على نور الدين وبشره بأن الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقلت يا رسول الله بأي علامة فقال بعلامة ما سجد يوم حارم وقال في سجوده اللهم
انصر دينك ومن هو محمود الكلب فلما صلى نور الدين الصبح بشره بذلك وأخبره بالعلامة ففرح وكشفوا تلك الليلة فإذا هي هي قال
الكاتب وفي هذه السنة عمر الملك نور الدين جامع داريا وعمر مشهد الشيخ أبي سليمان الداراني بها وشتى بدمشق وفيها حصرت الإفرنج الكرك

وفيها ايام وفادفيه من جهة نجم الدين ايوب خرج الى ابنه بمصر وقدومها ، الملك نور الدين الى ابنه صلاح الدين ان يخطب للخليفة
المستضيء العباسي بمصر وذلك ان الخليفة بعث [illegible] في ذلك وقدم الفرنج من السواحل ليمنعوا الكرك مع [illegible] الرها وابن الخشرى
فلما [illegible] الفرنج قصدها نور الدين ليسلك حاجا فعادوا عن طريقه وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام والجزيرة وعمت اكثر البلاد
وخربت كثير من الشام وسقطت دور كثيرة على اهلها وخربت بدمشق وحمص وحماه وحلب وبعلبك ونهلك من اهلها خلق كثير واكثر ما ظهر فيها جهود الملك
نور الدين [illegible] الزلزلة وفيها توفي الملك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وله اربعون سنة ومدة ملكه
نحو احدى وعشرين سنة وكان من خيار الملوك [illegible] المرحوم [illegible] وملك بعده ولده سيف الدين غازي بن
قطب الدين [illegible] وكان المدبر لمملكته والحاكم فيها فخر الدين عبد المسيح وكان ظالما عاتيا وفيها
كان [illegible] كثيرة من الطرق [illegible] بالناس في هذه السنة والتي قبلها [illegible]
ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة
فيها كانت وفاة المستنجد وخلافة ابنه المستضيء وذلك ان الخليفة المستنجد كان قد مرض اول هذه السنة [illegible]
[illegible] الطبيب الحمام وهو ضعيف شديد فمات في الحمام رحمه الله [illegible]
[illegible] قائله يوم السبت بعد الظهر تاسع ربيع الاخر عن نيف واربعين سنة وكان [illegible]
[illegible] واحسن سيرة [illegible] وضع عنهم المكوس والضرائب [illegible]
[illegible] عشرة الاف دينار فقال الخليفة انا اعطيك عشرة الاف [illegible]
[illegible] من بني العباس [illegible]
[illegible] وكان امارا بالمعروف نهاء عن المنكر [illegible]
[illegible] بعد ايام وهو يقول اللهم اهدني [illegible]
[illegible] دار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة رحمه الله
خلافة المستضيء
وهو ابو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفي وامه ارمنية [illegible] وكان مولده في شعبان سنة ست
[illegible] الاحد تاسع ربيع الاخر وبايعه الناس [illegible] الخلافة [illegible] الحسن
[illegible] يومئذ على الناس على الامر [illegible] وكان يوما مشهودا [illegible]
[illegible] وخلع على الوزير [illegible]
[illegible] الكاتب
[illegible] ابن عم النبي
[illegible] وفيها [illegible]
[illegible] الرقة فاخذها وكذلك نصيبين والخابور وسنجار [illegible]
[illegible] على ابن اخيه سيف الدين غازي [illegible]
[illegible] وتوجه [illegible]
[illegible] الخراساني وكتب [illegible] ووقف على الجامع قرية من قرى الموصل
[illegible] زاوية [illegible] في كل سنة [illegible] عنده الملوك
[illegible] وكان الملك نور الدين [illegible]
[illegible] المصالح [illegible]
[illegible] الى دمشق [illegible] وكان
[illegible] المسلمين
[illegible] الموصل [illegible] من الملك سيف الدين غازي [illegible] نور الدين
[illegible] من الخليفة [illegible] الى البلاد [illegible]

... ايام وقاد فيه ... الى ابيه بمصر ... الملك ... صلاح الدين ان يخطب للخليفة
المستضيء العباسي بمصر ... بعث ... الفرنج من السواحل ... [illegible]
... ليستنقذ ... عن طريقه ... كانت الزلزلة عظيمة بالشام ... [illegible]
... على اهلها ... بدمشق وحمص وحماه ... [illegible]
... وفيها ... الملك ... صاحب الموصل ... [illegible]
... الى ... [illegible]
... وكان ... [illegible]
... [illegible]
... قريبها

ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسماية

فيها كانت وفاة المستضيء وخلافة ابن الناصر وذلك ان الخليفة المستضيء كان قد مرض اول هذه السنة ... ودخل الطبيب ... [illegible]
... [illegible]
... عشرة الاف دينار ... [illegible]
... [illegible]
... وكان اماما بالمعروف ناهيا عن المنكر ... [illegible]
... بعد ايام وهو يقول ... اللهم ... [illegible]
... الخلافة ... الى ... رحمه الله

خلافة الناصر

وهو ابو العباس احمد بن المستضيء ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... الى البلد في ...

عظيمة ولم يدخل نور الدين الموصل حتى قوي الشتاء فاقام بها كما ذكرنا اربعة وعشرين يوما فلما كانت آخر ليلة اقام بها راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له طابت لك بلدك وتركت الجهاد وقتال اعداء الله فنهض من فوره الى السفر وما اصبح الا وهو سائر الى الشام واستقضى الشيخ شرف الدين بن ابي عصرون وكان معه على حماة وحمص ومنبج والرحبة فاستناب فيها ابن ابي عصرون نوابا واصحابا وفيها عزل صلاح الدين قضاة مصر لانهم كانوا شيعة وولى قضاء القضاة بها لصدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعي واستناب في سائر الاعمال شافعية وبنى مدرسة للشافعية واخرى للمالكية واشترى ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه دارا تعرف بمنازل العز وجعلها مدرسة للشافعية واوقف عليها الروضة وغيرها وعمل الملك صلاح الدين اسوار البلد ولما ذكر اسوار الاسكندرية واحسن الى الرعايا احسانا كثيرا وركب فاغار على بلاد الفرنج بنواحي عسقلان وغزة وخرب قلعة كانت لهم على ايلة وقتل خلقا كثيرا من مقاتلتهم وتلقى اهله وهم واردون من الشام فاجتمع شمله بهم بعد مدة طويلة وفيها قطع صلاح الدين الاذان بحي على خير العمل من ديار مصر كلها وشرع في تمهيد الخطبة لبني العباس على المنابر وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر ابو زرعة المقدسي الاصل الرازي المولد الهمذاني الدار ولد سنة احدى وثمانين واربعمائة واسمعه والده الحافظ محمد بن طاهر الكثير وما كان يرويه مسند الشافعي وكانت وفاته بهمذان يوم الاربعاء سابع ربيع الآخر وفيها توفي الشيخ يوسف القاضي ابو الحجاج ابن الخلال صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية وهو شيخ القاضي الفاضل في هذا الفن اشتغل عليه فيه وبرع حتى فاقه وساد مكانه حين ضعف الشيخ عن القيام باعباء الوظيفة لكبره فكان القاضي الفاضل يقوم به وباهله حتى مات ثم كان كثير الاحسان الى اهله رحمه الله يوسف الخليفة المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر تقدم وفاته وترجمته في الحوادث وكان يلقب بعمه ابو نصر بن المستظهر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الآخر

ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة

فيها كانت وفاة العاضد في اول جمعة منها امر الملك صلاح الدين باقامة الخطبة لبني العباس بمصر وفي الجمعة الثانية بالقاهرة وكان يوما مشهودا ولما انتهى الخبر الى الملك نور الدين بالشام ارسل الى الخليفة يعلمه بذلك مع ابن ابي عصرون ثم شهاب الدين ابي المعالي فزينت بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون فرحا شديدا وكانت الخطبة لبني العباس قد قطعت من ديار مصر من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع العباسي حين تغلب الفاطميون عليها ايام المعز الفاطمي باني القاهرة الى هذا الحين وذلك مائتا سنة وثمان سنين قال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا سميته النصر على مصر والله اعلم

موت العاضد آخر خلفاء الفاطميين

والعاضد معناه في اللغة القاطع ومنه الحديث لا يعضد شجرها اي لا يقطع واسمه عبد الله ويكنى ابا محمد بن يوسف الحافظ بن محمد المستنصر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور القائم بن القائم بن المهدي اول خلفائهم وكان مولد العاضد في سنة ست واربعين فعاش احدى وعشرين سنة وكانت سيرته مذمومة وكان شيعيا خبيثا لو امكنه قتل من قدر عليه من اهل السنة واتفق انه لما استقر امر الملك صلاح الدين رسم بالخطبة لبني العباس عن مرسوم الملك نور الدين وذلك ان بكتابة الخليفة المستنجد اياه فلم يتفق ذلك وكان العاضد مريضا فكانت وفاته في يوم عاشوراء فحضر الملك صلاح الدين جنازته وشهد عزاءه وبكى عليه وتاسف وظهر منه حزن وقد كان مطيعا له فيما يامره به وكان العاضد كريما جوادا سامحه الله ولما مات استحوذ الملك صلاح الدين على القصر بما فيه واخرج منه اهل العاضد الى دار افردها لهم واجرى عليهم الجرايات والنفقات الهنية والعيشة الرضية عوضا عما فاتهم من الخلافة وكان يتندم على اقامة الخطبة العباسية قبل وفاته وهلا صبر بها الى ما بعد وفاته ولكن كان ذلك قدرا مقدورا ومما نظمه العماد الكاتب في ذلك

شعر

توفي العاضد الدعي فما ... يفتح ذو بدعة بمصر فما * وعصر فرعونها انقضى وغدا * يوسفها في الامور محتكما
وانطفات جمرة الغواة وقد ... باخ من الشرك كل ما اضطرما * وصار شمل الصلاح ملتئما بها * وعقد السداد منتظما
لما غدا مشعرا شعار بني العباس حقا والباطل اكتتما * وبات داعي التوحيد منتصرا * ومن دعاة الاشراك منتقما
وظل اهل الضلال في ظلل ... داجية من غبارها قتما * وارتكس الجاهلون في ظلم * لما اضاءت منابر العلما
وعاد بالمستضيء معتليا ... بناء حق قد كان منهدما * واعتلت الدولة التي اضطهدت * وانتصر الدين بعدما اهتضما
واهتز عطف الاسلام من جذل ... وافتر ثغر الاسلام وابتسما * واستبشرت اوجه الهدى فرحا * فليقرع الكفر سنه ندما
عاد حريم الاعداء منتهك الحمى ... وفي الطغاة منتقما * قصور اهل القصور اخربها * عامر بيت من الكمال سما
ازعج بعد السكون ساكنها * ومات ذلا وانفه رغما * ومما قيل من الشعر ببغداد حين بلغه الخليفة المستضيء بامر الله الخطبة

عظيمة ولم يدخل نور الدين الموصل حتى قوي الشتاء فأقام بها كما ذكرنا أربعة وعشرين يوما فلما كانت آخر ليلة أقام بها رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له طابت لك بلدك وتركت الجهاد وقتال أعداء الله فنهض من فوره إلى الشام وما أصبح إلا وهو سائر
إلى الشام واستخلص الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون وكان معه على الجهاد ونصيبين والخابور فاستناب فيها ابن أبي عصرون
نوابا وأصحابا وفيها عزل صلاح الدين قضاة مصر لأنهم كانوا شيعة وولى قضاء القضاة بها لصدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعي
واستناب في سائر المعاملات قضاة شافعية وبنى مدرسة الشافعية وأخرى للمالكية واشترى ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه دارا تعرف
بمنازل العز وجعلها مدرسة الشافعية وأوقف عليها الروضة وغيرها وعمر الملك صلاح الدين أسوار البلاد ولا سيما أسوار اسكندرية
وأحسن إلى الرعايا إحسانا كثيرا وركب فأغار على بلاد الفرنج بنواحي عسقلان وغزة وخرب قلعة كانت لهم على أيلة وقتل خلقا كثيرا
من مقاتلتهم وتلقى أهله وهم واردون من الشام فاجتمع شمله بهم بعد فرقة طويلة وفيها قطع صلاح الدين الأذان بحي على خير العمل
من ديار مصر كلها وشرع في تمهيد الخطبة لبني العباس على المنابر وممن توفي فيها من الأعيان طاهر بن محمد بن طاهر أبو زرعة المقدسي
الأصل الرازي المولد الهمداني الدار ولد سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وأسمعه والده الحافظ محمد بن طاهر الكثير وكان له سماع مسند
الشافعي وكانت وفاته بهمدان يوم الأربعاء سابع ربيع الآخر وفيها توفي الشيخ يوسف القاضي أبو الحجاج ابن الخلال صاحب ديوان الإنشاء
بالديار المصرية وهو شيخ القاضي الفاضل في هذا الفن اشتغل عليه فيه وبرع حتى فاقه وصار مكانه حين ضعف الشيخ عن القيام
بأعباء الوظيفة لكبره فكان القاضي الفاضل يقوم به وبأهله حتى مات ثم كان كثير الإحسان إلى أهله رحمه الله. يوسف الخليفة المستنجد
بالله بن المقتفي بن المستظهر تقدم وفاته وترجمته في الحوادث فلما توفي قام بعده ابنه أبو نصر بن المستنجد وكانت وفاته في يوم الثلاثاء الثامن
والعشرين من ربيع الآخر

ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة

فيها كانت وفاة العاضد في أول الجمعة منها أمر
الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر في الجمعة الثانية بالقاهرة وكان يوما مشهودا ولما انتهى الخبر إلى الملك نور الدين
بالشام أرسل إلى الخليفة يعلمه بذلك مع رسول هو شهاب الدين أبو المعالي فزينت بغداد وغلقت الأسواق وعملت القباب وفرح المسلمون
فرحا شديدا وكانت الخطبة لبني العباس قد قطعت من ديار مصر من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع العباسي حين تغلب
الفاطميون عليها أيام المعز الفاطمي باني القاهرة إلى هذا الأوان وذلك مائتا سنة وثمان سنين قال ابن الجوزي وقد ألفت في
ذلك كتابا سميته النصر على مصر والله أعلم

موت العاضد آخر خلفاء الفاطميين

والعاضد اسمه في اللغة القاطع يقال عضد
حيث قطعه واسمه عبد الله ويكنى أبا محمد بن يوسف الحافظ بن محمد المستنصر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور القاهري
بن القائم بن المهدي أول خلفائهم وكان مولد العاضد في سنة ست وأربعين فعاش إحدى وعشرين سنة وكانت سيرته مذمومة وكان شيعيا
خبيثا لو أمكنه قتل من قدر عليه من أهل السنة واتفق أنه لما استقر أمر الملك صلاح الدين رسم بالخطبة لبني العباس عن مرسوم الملك
نور الدين بذلك وكاتبه الخليفة المستضيء بأمر الله فلم يدر العاضد بذلك وكان إذ ذاك مريضا فكانت وفاته في يوم عاشوراء فحضر الملك
صلاح الدين جنازته وشهد عزاءه وبكى عليه وتأسف وظهر منه حزن فقد كان مطيعا له فيما يأمره به وكان العاضد كريما جوادا سامحه
الله ولما مات استحوذ الملك صلاح الدين على القصر بما فيه وأخرج منه أهل العاضد إلى دار أفردها لهم وأجرى عليهم الأرزاق والنفقات
الهنية والعيشة الرضية عوضا عما فاتهم من الخلافة وكان صلاح الدين يندم على إقامة الخطبة العباسية قبل وفاة العاضد وهلا صبر بها إلى ما بعد وفاته
ولكن كان ذلك قدرا مقدورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا ومما نظمه العماد الكاتب في ذلك

شعر

توفي العاضد الدعي فما ... يفتح ذو بدعة بمصر فما
وعصر فرعونها انقضى وغدا ... يوسفها في الأمور محتكما
وانطفأت جمرة الغواة وقد ... باخ من الشرك كل ما اضطرما
وصار شمل الصلاح ملتئما ... بها وعقد السداد منتظما
لما غدا مشعرا شعار بني الـ ... عباس حقا والباطل اكتتما
وبات داعي التوحيد منتصرا ... ومن دعاة الإشراك منتقما
وظل أهل الضلال في ظلل ... داجية من غبارها قتما
وارتكس الجاهلون إذ ظهر الـ ... حق وأبدى أنواره أنما
وعاد بالمستضيء ممتهدا ... بناء حق قد كان منهدما
واعتلت الدولة التي اضطهدت ... وانتصر الدين بعدما اهتضما
واهتز عطف الإسلام من جذل ... وافتر ثغر الإسلام وابتسما
واستبشرت أوجه الهدى فرحا ... فليقرع الكفر سنه ندما
عاد حريم الأعداء منتهك الحمى ... وفيء الطغاة مقتسما
قصور أهل القصور أخربها ... عامر بيت من الكمال سما
أزعج بعد السكون ساكنها ... ومات ذلا وأنفه رغما

وما قيل من الشعر ببغداد حين جرت الخطبة للمستضيء بأمر الله بالخطبة

شعر يهنيك ... فتح تابعت اليك به ... الكتايب ... الخليفة ... مصر ... [illegible]

فعادت بحمد الله باسم امامنا خلافته على كل البلاد وتشرف ... [illegible] ... وكانت الى ... [illegible]

[illegible] ... من بعده ... [illegible] ... عبد الرحمن ... [illegible]

[illegible] ... الشيخ ... [illegible]

[illegible] ... الفضايل ... [illegible]

[illegible]

ثم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ... [illegible] ... الخليفة المستضي بامر الله ... [illegible]

صلاح ... الى الديار المصرية ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... السلطان ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... الاسلام ... [illegible]

[illegible] ... تاريخ ... [illegible]

[illegible] ... القاضي الفاضل ... [illegible]

[illegible] ... القاضي الفاضل ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... ثم ابنه ... [illegible]

[illegible] ... ثم ابنه ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

352

لعيص شعر يا مصر كم امراء في فتح ثابت ايك حوض الكتائب قد جف • الخلف مصرا ... من الترك ... [illegible]

فعادت بحمد الله باسم امامنا • حنه على كل البلاد ويشرف • [illegible] وكانت الى ... [illegible]

ما كان من بعده [illegible] من عبد الرحمن ... • فما بخلفا وخلفا وبعده وكان ... [illegible]

كشف ... [illegible] ... الشيخ ... [illegible]

[illegible] الفضل ... [illegible] الفاطمية [illegible]

واما ابو يوسف ... [illegible] المستضي ... [illegible]

ثم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ... [illegible] الخليفة المستضي بامر الله ... الملك نور الدين ... [illegible]

صلاح الدين ... الديار المصرية ... [illegible]

[illegible] الملك ... [illegible] الخطبة العباسية ... [illegible] الفاطمية ...

[illegible] القصر ... [illegible]

[illegible] من الجوهر ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... السلطان ... [illegible]

[illegible] والذهب والفضة ... [illegible]

[illegible] الملك ... [illegible]

من ... [illegible] ... الاوصاف ... [illegible]

[illegible] ... الف دينار ... [illegible]

[illegible] ... الخليفة ... [illegible] ... الاسلام ... [illegible]

[illegible] ... تاريخ ... [illegible]

[illegible] الكتب الخطوط المنسوبة مائة الف مجلد ... القاضي الفاضل ... [illegible]

من الكتب الخطوط المنسوبة مائة الف مجلد ... القاضي الفاضل ... [illegible]

[illegible]

الفاطميين ... [illegible] ... البلاد ... [illegible]

[illegible] ... وكان اول ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... البلاد ... [illegible]

[illegible]

المعز ثم ملك من بعده ابنه العزيز ... ثم ابنه الحاكم ... ثم ابنه الظاهر ... [illegible]

[illegible] ثم ابنه المستنصر ... ثم ابنه المستعلي ... ثم ابنه الآمر ... [illegible]

[illegible] ثم العاضد ... [illegible]

[illegible] ... سنة ... [illegible]

[illegible] ... وستمائة ... [illegible]

[illegible] الفرنج ... [illegible]

[illegible] الفرنج على ساحل الشام ... [illegible]

وانا انابر يصعد وعليه يصعد او يروث دعكا وصعد وطرابلس وانطاكية وجميع ما والى ذلك من البلاد [illegible] واستحوذوا
على بلاد آمل واعمالها وبلاد شتى وقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل وسبوا من ذراري المسلمين من النساء والولدان
ما لا يحد ولا يوصف وكادوا ان يتغلبوا على دمشق ولكن صانها الله بعنايته وسلمها برعايته وحين زالت ايامهم وانقضى
ابرامهم اعاد الله هذه البلاد على اهلها من السادة المسلمين ورد الله الكرة على الكافرين [illegible] ثم تمكنوا في هذه الازمنة [illegible]
الذين في عقد الحسان الشاهر المدعو [illegible] اصبح الملك بعد ال على شرعها بالملوك من آل شاذي
وبهذا الشرف [illegible] ماحووها الى يوم وحرم وصلت العوائد في البلاد
لاكثر حول والعز ومن كان لها كالخصيب في الاسناد . قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة رحمه الله يعني الحساد
كانوا لحشد لك ودولته آل علي يعني الفاطميين ولم يكونوا فاطميين وانما كانوا ادعيا ينسبون الى عبيد وكان اسمه سعيدا
وكان يهوديا حدادا بسلمية ثم ذكر ما ذكرناه من كلام الائمة فيهم وطعنهم في نسبهم قال وقد استقصيت الكلام في ذكر مختصر
تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرحيم بن الياس ثم ذكر في الروضتين في هذا الموضع اشياء كثيرة من قبائحهم وما كانوا يجيزونه في بعض
الاحيان من الكفريات والمصائب العظيمات لعنهم الله وقد ذكرت اشياء كثيرة في جزء [illegible]
[illegible] وسوء الطباع قال ابو شامة وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد
وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها وضع في ذلك كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك
الاستار وما احسن ما قاله بعض الشعراء في [illegible] بني ايوب يمدحهم على ما فعلوه بديار مصر [illegible]
هذا الفصل [illegible] شيعته باطنه مجوس [illegible] يظهرون [illegible] واعتادهم الجهل
وفي هذه السنة اسقط الملك صلاح الدين عن اهل مصر المكوس والضرائب وقرئ المنشور بذلك على رؤوس الاشهاد يوم الجمعة
بعد الصلاة [illegible] بين الملك نور الدين والملك الناصر صلاح الدين وذلك ان الملك نور الدين عزم على قتال
بلاد الفرنج في السواحل والحمل بهم باسا شديدا [illegible] ثم عزم على محاصرة الكرك وكتب الى صلاح الدين
ان يخرج بالعساكر المصرية الى بلاد الكرك ليجتمعا هناك على المصالح بما يعود نفعه على المسلمين فتوهم من ذلك الملك الناصر
صلاح الدين وخاف ان يكون هذا الامر [illegible] وكتب مع ذلك يعتذر بحفظه من البلاد المصرية
[illegible]
[illegible] الملك العادل نور الدين [illegible] الدخول الى الديار
المصرية [illegible] صلاح الدين [illegible] ولما بلغ [illegible] الملك صلاح الدين [illegible] الامراء والاكابر
[illegible] نور الدين [illegible] الملك صلاح الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبانياس وصور وعثليث وصيدا وبيروت وعكا وصفد وطبرية وانطاكية وجميع ما والى ذلك من البلاد الى ماردين وسيس واستحوذوا
على بلاد آمد واعمالها وبلاد شتى وقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل وسبوا من ذراري المسلمين من النساء والولدان
ما لا يحد ولا يوصف وكادوا ان يتغلبوا على دمشق ولكن صانها الله بعنايته وسلمها برعايته وحين زال الشام بايامهم واقتضى
ابراهيم اعاد الله هذه البلاد على اهلها من سادة المسلمين ورد الله الكرة عليهم [illegible] ثم اسكنوا في هذه الدنيا و[illegible]
الدين في هذا الجانب الشامي المدعو الحرقلة اصبح الملك بعد ال[illegible] بالملوك من آل شاذي
وهذا الشرف [illegible] ما حووها الى يوم وحرم وصلت الفوائد في البلاد
لا تكثر عون والعين ومن كان بها كالخصيب في الحساد . قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة رحمه الله يعني الحساد
كافورا لوحشيك وقوله آل علي يعني الفاطميين ولم يكونوا فاطميين وانما كانوا ادعياء ينسبون الى عبيد وكان اسمه سعيدا
وكان يهوديا حدادا بسلمية ثم ذكر ما ذكرناه من كلام الائمة فيهم وطعنهم في نسبهم قال وقد استقصيت الكلام في ذلك في مختصر
تاريخ دمشق في ترجمة عبد الرحيم بن الياس ثم ذكرت في هذا الموضع اشياء كثيرة من قبائحهم وما كانوا يتجرون به من
الحيوان من الكفريات والمصائب العظيمات لعنهم الله وقد ذكرت ابياتا كثيرة في هجوهم [illegible] من شيعتهم في السنين المتقدمة
[illegible] ومن القبائح قال ابو شامة وقد افردت كتابا سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد
وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها ما وضع في ذلك كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك
الاستار وما احسن ما قاله بعض الشعراء في [illegible] يدحهم على ما اطلع عليه من [illegible] الستر من ولد الكفر من عبيد بمران
هذا الفصل [illegible] شيعته باطنه مجوس وما في الصالحين هم اهل سرور لكن تطهرون لشيعته البسترا [illegible] اعتقادهم الجهل
[illegible] الشيه اسقط الملك صلاح الدين عن اهل مصر المكوس والضرائب [illegible] المنشور بذلك على رؤوس الاشهاد يوم الجمعة
بعد الصلاة [illegible] وذهب [illegible] بن الملك نور الدين والملك الناصر [illegible] وذلك ان الملك نور الدين عزم على غزو
بلاد الفرنج في السواحل [illegible] وفرق في الضعيف من [illegible] عزم على محاصرة الكرك وكتب الى صلاح الدين
ان يخرج بالعساكر المصرية الى بلاد الكرك [illegible] على المصالح بما يعود نفعه على المسلمين [illegible] من قبل الملك الصالح
الملك صلاح الدين وخاف ان يكون هذا الامر [illegible] ما حصل له من الملك و[illegible] من البلاد المصرية
[illegible] والخوف على المخالفين [illegible] المصرية [illegible] والمتصل [illegible] و
ارسل [illegible] الملك العادل [illegible] الله [illegible] على الدخول الى البلاد
المصرية [illegible] صلاح الدين [illegible] ولما بلغ الملك صلاح الدين [illegible] جمع [illegible] الامراء والكبراء
[illegible] نور الدين [illegible] نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين [illegible]
[illegible] الملك نور الدين [illegible]
[illegible] الكلام
[illegible] عز الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] وذلك [illegible] مملكته [illegible]
الى [illegible] الملوك [illegible]
[illegible]
[illegible] الفراق [illegible]
[illegible] العام [illegible]
ودفن [illegible] من الفضلاء [illegible] قال
القاضي ابن خلكان [illegible] الملك [illegible] محمد بن محمد [illegible] ابو المظفر [illegible] الغزالي

حق

363

وافر ووعظ ببغداد وكان يظهر مذهب الاشعري ويتكلم في الحنابلة ومات في رمضان منها ناصر بن العوني الحنبلي كان يشتغل بطلب الحديث
خاليا توفي ببغداد رحمه الله قال [illegible] شهاب الدين وفيها توفي نصر بن عبد الله ابو الفتوح الاسكندري المعروف بابن قلاقس الشاعر
بعيذاب عن خمس واربعين سنة والشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي نزيل الموصل المقرئ النحوي رحمه الله وفيها ولد العزيز والظاهر
ابنا صلاح الدين والمنصور محمد بن تقي الدين عمر والله اعلم بالصواب ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة
فيها ارسل الملك نور الدين الى الملك صلاح الدين الموفق خالد بن القيسراني ليقيم حساب الديار المصرية لانه استقل الهدية التي ارسلها اليه
الناصر ومقصوده ان يقرر على البلاد خراجا يحمل اليه في كل عام وفيها حاصر الملك صلاح الدين الكرك والشوبك وضيق على من بهما [illegible]
اماكن كثيرة من عمالتها ولكن لم يظفر بها عامة ذلك وفيها اجتمعت الترك بالشام [illegible] فوصلوا الى عسكر [illegible]
الدين فهزمهم الى النوادر ثم الى السلاسلة [illegible] فقاتلوا هنالك وسبوا وقتلوا وغنموا وعادوا [illegible]
[illegible] الترك [illegible] وقد اشتغل العماد الكاتب [illegible] وفيها فتح بلاد النوبة وفيها ارسل
الملك صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه الى بلاد النوبة واستولى على معقلها [illegible] وما دانا بلدة
قليلة [illegible] استولى على الحصن المذكور [illegible] الاكراد [illegible]
[illegible] الاكراد السلطان [illegible] وحصلوا [illegible] وفيها
كانت وفاة الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين سقط عن فرسه [illegible] في الوفيات ان شاء الله تعالى وفيها سار
الملك نور الدين الى بلاد عز الدين قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان السلجوقي واخذ ما وجده [illegible] ثم سار
فافتتح مرعش وبهسنا وعدة قلاع [illegible] قال العماد الكاتب وفي هذه السنة وصل الفقيه الامام الكبير قطب الدين النيسابوري
وهو فقيه [illegible] نور الدين [illegible] مدرسة باب العراق ثم [illegible] الجامع [illegible]
بالشيخ نصر المقدسي [illegible] وشرع نور الدين [illegible] مدرسة كبيرة للشافعية فادركه الاجل قبل فراغها قال [illegible]
هي المدرسة الكبيرة التي [illegible] الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفيها عاد شهاب الدين بن ابي عصرون من بغداد [illegible]
العباسية بالديار المصرية [illegible] من الخليفة باقطاع [illegible] الملك نور الدين [illegible]
[illegible] الملك نور الدين [illegible] ببغداد مدرسة على [illegible] دجلة [illegible] رحمه الله و
فيها جرت بناحية خوارزم حروب كثيرة بين سلطانشاه وبين اخيه [illegible] ابني ايل ارسلان [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] واخذ منهم شيئا كثيرا [illegible] الى نور الدين [illegible] رؤسهم فارسلها نور الدين الى الخليفة المستضيء
بامر الله العباسي وفيها بعث الملك صلاح الدين [illegible] الى بلاد افريقية [illegible]
[illegible] الملك [illegible] صاحب اذربيجان [illegible]
[illegible] السلطان محمود [illegible] السلطان محمود [illegible] حتى ملك بلاد اذربيجان وبلاد
الجبل وغيرها وكان عادلا منصفا شجاعا محسنا الى الرعية رحمه الله وفي هذه السنة توفي الامير نجم الدين ابو الشكر ايوب بن
شاذي والد الملوك [illegible] الكرد الروادية [illegible] الى بلدة دوين [illegible] اذربيجان [illegible]
من [illegible] ايوب بن شاذي بن مروان [illegible] والذي عليه جمهور [illegible] احد [illegible]
[illegible] بن محمد [illegible] وهذا ليس بصحيح والذي [illegible] الملك ابو الفدا اسماعيل [illegible]
ايوب بن شاذي [illegible] رحمه الله [illegible]
بذلك وقال [illegible] ايضا شعر واني انا [illegible] والذي ادور [illegible]
وقد [illegible] ببغداد [illegible] [illegible] فيها على كل [illegible] [illegible]
وهذا [illegible] ليس بصحيح [illegible] والمقصود ان الامير نجم الدين كان [illegible]
[illegible] الموصل وكان [illegible] نجم الدين [illegible] الملك محمد بن ملكشاه [illegible] قلعة تكريت [illegible] فيها
هذا وكان من اكابر الناس [illegible] الملك مسعود [illegible] شحنة العراق فاستقربه فاختاره في حصن [illegible] الملك عماد الدين

البداءة [illegible]

363

٥٣

وافتى ووعظ ببغداد وكان يظهر مذهب الاشعري ويتكلم في الحنابلة ومات في رمضان منها ناصرين لمذهب الصوفي وكان يلقب بطالب الحديث
خاقيا ثم ولي ببغداد رحمه الله قال الشيخ شهاب الدين وفيها توفي نصر بن عبد الله ابو الفتوح الاسكندري المعروف بابن قلاقس الشاعر
بعيذاب عن عرض وادي ... والشيخ ابو بكر يحيى بن سعدون القرطبي نزيل الموصل المقرئ النحوي رحمه الله وفيها ولد العزيز والظاهر
ابنا صلاح الدين والمنصور محمد بن تقي الدين عمر والله اعلم بالصواب ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة
فيها ارسل الملك نور الدين الى الملك صلاح الدين الموفق خالد بن القيسراني ليقيم حساب الديار المصرية لانه استقل الهدية التي ارسلها اليه من
الناصر ومقصوده ان يقرر على الديار خراج يحمل اليه في كل عام وفيها حاصر الملك صلاح الدين الكرك والشوبك وضيق على سكانها واخرب
اماكن كثيرة من حواليها ولكن لم يظفر بها عامه ذلك وفيها اجتمعت الفرنج بالشام فقصدوا مدينة زرع فوصلوا الى عسكر فبرز اليهم نور
الدين فهربوا منه الى السواد ثم الى الشلالة فبعث سرية الى طبرية فنالوا هنالك وسبوا وقتلوا وغنموا وعادوا وقد سلمهم الله
فبعثت الفرنج لعنهم الله ... وقد امتدحه العماد الكاتب بقصيدة طنانة في هذه الغزوة وفيها فتح بلاد النوبة وفيها ارسل
الملك صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه الى بلاد النوبة فافتتحها واحتووا على معقلها ... فقال له بريم وما داناها جلدة
قليلة الجدوى لم تزل خراجها ... استعلى على الحصن المذكور ... من الاكراد يقال له ابراهيم ... مقدما ... الحصن ... واضاف
الجماعة من الاكراد البطالين فكثرت اموالهم وحسنت احوالهم هنالك وشنوا الغارات وحصلوا على الغنائم والمراتب وفيها ... وفيها
كانت وفاة الامير نجم الدين ايوب والد الملك صلاح الدين سقط عن فرسه ... في الوفيات ان شاء الله تعالى وفيها سار
الملك نور الدين الى بلاد عز الدين قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان السلجوقي واخذ ما وجد ... ثم سار
فافتتح مرعش وبهسنا وغيرها ... قال العماد الكاتب وفي هذه السنة وصل الفقيه الامام الكبير قطب الدين النيسابوري
وهو فقيه ... وخرج نور الدين ... بمدرسة باب العراق ثم ... الغربية المعروفة
بالشيخ نصر المقدسي ... وشرع نور الدين في بناء مدرسة كبيرة للشافعية فادركه الاجل قبل ذلك قال ابو شامة
هي العادلية الكبيرة التي ... الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفيها عاد شهاب الدين ابن ابي عصرون من بغداد حين جاء اليها الخطيب
العباسية بالديار المصرية ومعه ... من الخليفة ... الملك نور الدين ... عماد الدين
زنكي ... الملك نور الدين ... ببغداد مدرسة على حافة دجلة ... رحمه الله و
فيها ... ابن الخشاب ... وفيها ... من ملكها دين ... بن
... نور الدين ... الخليفة المستضيء
بامر الله العباسي وفيها بعث الملك صلاح الدين ... الى بلاد اليمن ... فملكها وكثير
من ... وعن ... الملك صاحب اذربيجان ... كان ...
... السلطان محمود ... السلطان محمود ثم ... ملك بلاد اذربيجان وبلاد
الجبل ... وكان عادلا منصفا شجاعا محسنا الى الرعية رحمه الله وفي هذه السنة توفي الامير نجم الدين ابو الشكر ايوب بن
شاذي والد الملوك ... الكردي ... وهم ... بلدة دوين ... اذربيجان ...
من ... ايوب بن شاذي بن مروان ... وهذا ... والذي عليه جمهور ... احمد ... واحد منهم
... والذي ... الملك ... اسمعيل ... بن
ايوب بن شاذي ... سلام ... رحمه الله ...
بذلك وقال ... في ذلك ايضا شعر واني انا ... والملك ... العز ...
... من بغداد ... والنور ... على كل ... والارض ... في ... والمجد
وهذا ... ليس بصحيح ... والمقصود ان الامير نجم الدين كان ابن ... اسد الدين شيركوه
... الموصل وكان ... نجم الدين ... الملك محمد ... وامانة ... قلعة تكريت ... فيها
... وكان ... الملك مسعود ... العراق ... في بعض ... الملك عماد الدين

الى الاعلام

ذكي مضيا من قراجا الشام في بغداد وشهد خدمة تامة وداوى جراحه واقام عنده مدة خمسة عشر يوما ثم انتقل الى بلد الموصل ثم التحق
الى نجم الدين ايوب عاقبه بحلب فصار ... وقيل انما قتله اخوه اسد الدين شيركوه وهذا الذي ذكره القاضي ابن خلكان فانه قال
بعثت جارية من بعض الخدم فذكرت انه تعرض لها الاسفهسلار الذي بباب القلعة فخرج اليه اسد الدين شيركوه فطعنه بحربة فقتله فحبسه
اخوه نجم الدين وكتب الى مجاهد الدين بهروز يخبره بصورة الحال فكتب اليه يقول ان لابيكما علي حق خدمة فكان ... وهذه القلعة
قرابة نجم الدين ايوب واني اكره ان اسوءكما ولكن انتقلا منها فخرجا بعد ... وفي ليلة خروجهما منها ولد الملك الناصر صلاح
الدين يوسف قال فتشاءما به لتطيرا بالبلد ... فقال لهم بعض الناس ... ما انتم فيه من التشاؤم بهذا المولود فما يؤمنكم ان يكون
المولود ملكا عظيما له صيت كبير فكان كذلك فاتصلا بخدمة الملك عماد الدين زنكي ثم كان ما قدمناه ... نور الدين محمود الملك العادل وتقدما
عنده وحظيا واستنابه الملك نور الدين ببعلبك ولما صار اليه فاقام بها مدة طويلة وولد له بها اكثر اولاده ثم كان من الحوادث ما ذكرنا
في حوادث الديار المصرية وصيرورة الحصن نجم الدين ايوب الى ابنه بها في سنة اربع وستين ثم ... في ذي الحجة سقط عن فرسه ومات
بعد ثمانية ايام في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان ابنه الملك الناصر صلاح الدين محاصرا للكرك ... فلما بلغه
فلما وصله الخبر تألم لعدم حضوره ... وارسل ... شعر ... حضرت ...
وقد كان نجم الدين ايوب كثير الصدقة والصلاة والصيام كريم النفس جوادا ممدحا قال ابن خلكان وقد عمل قناة بالديار المصرية
ومسجد وقناة خارج باب النصر من القاهرة وقفها في سنة ست وستين ... ايضا ... ابنه
على الديار المصرية حين خرج الى الكرك وحكم في الخزائن وكان من اكرم الناس ... الكاتب ... وعمارة
ودفن ... الشيخ شهاب الدين ابو شامة في كتاب الروضتين ... اخوه
شيركوه بدار الامارة ثم نقلا الى المدينة النبوية في سنة ثمانين ... الوزير جمال الدين الموصلي الذي كان ... اسد الدين شيركوه
قال الشيخ شهاب الدين وفي هذه السنة توفي ملك النحاة الحسن بن صافي ... من اكابر ... المتكلمين ...
ولكنه كان رافضيا خبيثا متعصبا للروافض وكانوا في ... وجاهد حتى اراح الله المسلمين منه في هذه السنة في ذي الحجة ...
... ثم نقل الى مقابر قريش ... فرح اهل السنة بموته ... الشيعة ... وذكر ابن الساعي
في تاريخه انه كان ... ابي اليمن الكندي ... شعر
... وقد ... وسلام ... فما ... يشكو ...
ثم دخلت سنة ... قال ابن الجوزي في المنتظم انه سقط ...
سبعة ارطال ... زيادة عظيمة ... من العراق ...
الناس ... حتى ...
فانه كان ... ببغداد ... هلك ...
زادت زيادة عظيمة ايضا ... العراق في هذه السنة ...
واستسلم ... العراق ... قال ابن الساعي ... والموصل ...
فيها ... خطير ... زيادة عظيمة ...
والموصل ... قال ابن الجوزي ... وفي رجب وصل ... من عند ...
... قال ... وفي ... الفردوسي ... قال
وفي جمادى الآخرة ... الصلاة ...
... قال ابن الساعي ... سقط ... الخليفة ...
الى ... وكان ... خادم اسود ...
سقط ... ايضا ... الخلافة الى ... الناصر ...
... الملك ... الدين ...

ذكر [illegible] في [illegible] خدمة تامة وداوى جراحه وأقام عنده مدة خمسة عشر يوما ثم ارتحل إلى بلد الموصل ثم اتفق
أن نجم الدين أيوب عاقب نصرانيا [illegible] فقتله وقيل إنما قتله أخوه أسد الدين شيركوه وهذا الذي ذكر القاضي ابن خلكان فإنه قال
بعثت جارية من بعض الخدم فذكرت أنه تعرض لها الاسفهسلار الذي بباب القلعة فخرج إليه أسد الدين شيركوه فطعنه بحربة فقتله فحبسه
أخوه نجم الدين وكتب إلى مجاهد الدين بهروز يخبره بصورة الحال فكتب إليه يقول إن أباكما كانت له علي خدمة [illegible] وهذه القلعة
[illegible] نجم الدين أيوب [illegible] ولكن انتقلا منها فأخرجهما بهروز من قلعته وفي ليلة خروجهما منها ولد الملك الناصر صلاح
الدين يوسف قال [illegible] فقال لي بعض الناس [illegible] بهذا المولود فما يؤمنك أن يكون
هذا المولود ملكا عظيما له صيت كبير فكان كذلك [illegible] فاتصلا بخدمة الملك عماد الدين زنكي ثم ولده نور الدين محمود الملك العادل وتقدما
عنده وحظيا واستنابه الملك نور الدين [illegible] فأقام بها مدة طويلة وولد له بها أكثر أولاده ثم كان من الحوادث ما ذكر [illegible]
في فتوح الديار المصرية وصيرورة [illegible] نجم الدين أيوب إلى ابنه بها في سنة أربع وستين [illegible] في ذي الحجة سقط عن فرسه ومات
بعد ثمانية أيام في اليوم السابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان ابنه الملك الناصر صلاح الدين محاصرا الكرك [illegible]
فلما وصله الخبر [illegible] وتخلف [illegible] حضرت [illegible]
وقد كان نجم الدين أيوب كثير الصدقة والصلاة والصيام كريم النفس جوادا ممدحا قال ابن خلكان [illegible] بالديار المصرية
ومسجد [illegible] خارج باب النصر من القاهرة [illegible] في سنة [illegible] اتفاقا [illegible] واستنابه ابنه
على الديار المصرية حين خرج إلى الكرك [illegible] وكان من أكرم الناس [illegible] والكتاب [illegible]
[illegible] الشيخ شهاب الدين أبو شامة في كتاب الروضتين [illegible]
[illegible] إلى المدينة النبوية في سنة [illegible] الوزير جمال الدين الموصلي [illegible] أسد الدين شيركوه
قال الشيخ شهاب الدين وفي هذه السنة توفي ملك [illegible] الحسن [illegible] من أكابر [illegible]
[illegible] وكانوا في [illegible] وجاهد حتى أباح الله المسلمين [illegible] في هذه السنة في ذي الحجة [illegible]
[illegible] ثم نقل إلى [illegible] وحين مات [illegible] أهل السنة [illegible] الشيعة [illegible] ابن الساعي
[illegible] إلى اليمن [illegible] وقد رثاه بعضهم
[illegible] وقف على [illegible] وسلام [illegible] مقاما [illegible]
[illegible] قال ابن الجوزي في المنتظم [illegible]
سبعة أرطال [illegible] عظيمة [illegible] لم يعهد مثلها [illegible] القرى [illegible]
الناس [illegible] حتى [illegible] الموصل
فإنه كان [illegible] ببغداد وأكثر [illegible] واستهدم بسببه [illegible] وهلك [illegible] خلق كثير [illegible]
[illegible] عظيمة أيضا [illegible] كثير [illegible] في هذه السنة [illegible]
واستكثر [illegible] قال ابن الساعي [illegible] والموصل [illegible]
[illegible] وكثيرا من [illegible]
والموصل [illegible] قال ابن الجوزي في رجب وصل [illegible]
[illegible] قال ابن الساعي [illegible]
وفي جمادى الآخرة [illegible] ثم [illegible]
[illegible] قال ابن الساعي [illegible] المستضيء [illegible]
إلى [illegible] وكان [illegible] خادم أسود [illegible]
سقط [illegible] أيضا [illegible] إلى أيام الناصر [illegible]
[illegible] وفيها [illegible] الملك [illegible] الدين [illegible] الجيش [illegible] وخلق

الملوك والامراء وانعم عليه من جميعهم وعند الحمد وحاصر قلعة الروم فصانعه صاحبها بخمسين الف دينار جزية ثم عاد الى حلب فاحتجم
في كل ما طلب ثم عاد الى دمشق مؤيدا منصورا محبورا وفي هذه السنة كان فتح بلاد اليمن للملك صلاح الدين يوسف بن ايوب
وكان سبب ذلك انه بلغه ان بها رجلا يقال له عبد النبي بن مهدي قد غلب عليها وادعى انه [illegible] وتسمى بالامام وزعم انه سيملك
الارض كلها وقد كان اخوه علي بن مهدي قبله قد غلب على اليمن وانتزعها من ايدي اهل زبيد ومات سنة [illegible] فملك بعده اخوه هذا وكل منهما
كان سيء السيرة والسريرة فعزم الملك صلاح الدين على تجهيز جيشه [illegible] وكان اخوه الاكبر شمس الدولة توران شاه
شجاعا مهيبا بطلا وكان من مجالسيه عمارة اليمني الشاعر وكان ينعت له بلاد اليمن وحسنها وكثرة خيرها فحمله ذلك على ان خرج
في هذه السنة في رجب من هذه السنة فورد مكة [illegible] ثم سار الى زبيد فخرج اليه عبد النبي فقاتله فهزمه توران شاه
واسر واسر زوجته الحرة وكانت ذات اموال جزيلة فاستقرها على [illegible] وهرب [illegible] ثم سار الى عدن [illegible]
ملكها فهزمه توران شاه واسره والحقه الى [illegible] وقال [illegible] البلاد [illegible] وملكها في [illegible]
[illegible] حصونه والمعاقل [illegible] واستوسق له ملك اليمن [illegible] اليه [illegible]
[illegible] وخطب بها للخليفة العباسي ابي محمد الحسن المستضيء وقتل [illegible] عبد النبي [illegible]
[illegible] وكتب بذلك الى اخيه الملك الناصر صلاح الدين يخبره بما فتح الله عليه [illegible] فكتب بذلك الملك صلاح الدين
الى نور الدين [illegible] بفتح اليمن والخطبة بها وفيها خرج [illegible] من الديار المصرية [illegible] الملك الناصر [illegible]
الديار المصرية [illegible] كما ذكره [illegible] الملك الناصر [illegible] الرسالة [illegible]
[illegible] والطاعة [illegible] بكتابة [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الحساب والكتاب [illegible] ذهبية [illegible]
[illegible] من الجواهر [illegible] والثياب [illegible] والعود [illegible]
[illegible] والخيول [illegible] والجواري [illegible] والذهب [illegible]
الذهب المصري [illegible] وصلت الى [illegible] من الديار المصرية [illegible] الى الشام حتى كانت وفاة الملك نور الدين رحمه الله [illegible]
الملك الناصر [illegible] واعادها اليه [illegible] بن [illegible]

مقتل عمارة بن ابي الحسن بن زيدان الحكمي من قحطان ابو محمد الملقب نجم الدين اليمني الشاعر الفقيه الشافعي كان قد اجتمع جماعة
من رؤوس الدولة الفاطمية [illegible] الدولة الفاطمية فكتبوا الى الفرنج يستدعونهم الى مصر [illegible]
[illegible] الفاطميين [illegible] وكان ذلك في غيبة السلطان ببلاد الكرك ثم اتفق مجيء [illegible] عمارة اليمني [illegible] شمس الدولة توران شاه [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] الفاطميين [illegible] توران شاه [illegible] عمارة اليمني [illegible] بالقاهرة [illegible]
في هذا [illegible] وكان من اكابر الدعاة اليه [illegible] في هذا الامر [illegible] الملك
الناصر [illegible] الى السلطان الملك
الناصر [illegible] السلطان [illegible] واحدا
واحدا [illegible] استفتاء الفقهاء [illegible]
[illegible] العاضد [illegible] وكل [illegible]
[illegible] القاضي الفاضل [illegible] السلطان [illegible] القاضي الفاضل [illegible] السلطان
[illegible] السلطان [illegible] القاضي [illegible] السلطان انه كان [illegible]
[illegible] عبد الرحيم [illegible]
قال ابن الاثير [illegible] القاضي الفاضل [illegible] وهو ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل قاضي قضاة [illegible]
الفاطميين [illegible] وكان [illegible] الكاتب [illegible] في فضله وادبه وله شعر رائق فرح [illegible]
في غلام [illegible] عين الوصال [illegible] اعتقادي

الملوك والامرا وامتنع عليه من حصونهم وقلعة الجند وحاصر قلعة الزعم [illegible] صاحبها [illegible] ثم عاد الى [illegible] اليمن
في كل [illegible] ثم عاد الى دمشق [illegible] وفي [illegible] السنة كان فتح بلاد اليمن للملك صلاح الدين يوسف بن ايوب
وكان سبب ذلك انه بلغه ان بها نبيا [illegible] عبد النبي بن مهدي قد غلب عليها ودعا الى نفسه وقتل [illegible] وزعم اصحابه [illegible]
[illegible] كلها وكان ابوه علي بن مهدي قد غلب على اليمن وانتزعها من ايدي اهل زبيد ومات سنة [illegible] فملك بعده اخوه [illegible] وكل منهما
كان يدعي [illegible] الملك صلاح الدين لكثرة جيشه وقوته على [illegible] وكان اخوه الاكبر شمس الدولة والدين توران شاه
شجاعا مهيبا بطلا وكان من جالسيه عمارة اليمني الشاعر وكان يصف له بلاد اليمن وحسنها وكثرة خيرها فحمله ذلك على ان خرج
في هذه السنة لرجب من هذه السنة فورد مكة شرفها الله فاعتمر بها ثم سار الى زبيد فخرج اليه عبد النبي فقاتله فهزمه توران شاه
واسره واسر زوجته الحرة فكانت [illegible] اموال جزيلة فاستقرها على [illegible] وملك [illegible] الى عدن [illegible]
ملكها فهزمه توران شاه واسره واخذ البلاد ومنع الجيش من نهبها وقال ما جئنا لنخرب البلاد وانما جئنا لعمارتها وملكها [illegible]
الناس [illegible] ثم تسلم بقية الحصون والمعاقل والمخاليف واستوثق له ملك اليمن [illegible] والقى اليه [illegible]
معاليم وخطب بها للخليفة العباسي ابي محمد الحسن المستضيء وقتل الدعي الذي [illegible] اليمن من [illegible] وعادت اليمن
[illegible] وكتب بذلك الى اخيه الملك الناصر صلاح الدين يخبره بالفتح [illegible] فكتب بذلك الملك [illegible] الى نور
الدين [illegible] فتح اليمن والخطبة بها وفيها خرج الموفق خالد بن القيسراني من الديار المصرية وقد اقام بها [illegible] حساب
الديار المصرية [illegible] من الحواصل حسبما رسم به الملك نور الدين [illegible] ذكره [illegible] الملك الناصر فجاته الرسالة بذلك فاظهر [illegible]
[illegible] الطاعة الحسنة والظهور [illegible] المستحسنة وامر بكتابة الحساب وتحرير الكتاب فاشتغل بذلك
جماعة [illegible] والحساب والكتاب [illegible] ابن القيسراني [illegible] هدية [illegible] ذلك خمس ختمات شريفات معظمات
لخطوط منسوبات [illegible] من الجواهر [illegible] من القطع البلخش واليواقيت والفصوص [illegible] والعود [illegible]
[illegible] والخيول [illegible] والذهب [illegible] صناديق [illegible] الوف من
الذهب المصري [illegible] وصلت [illegible] من الديار المصرية [illegible] الى الشام حتى كانت وفاة الملك نور الدين رحمه الله فارسل
الملك الناصر [illegible] واعادها اليه [illegible] ذلك حين استقرت بين يديه ه

مقتل عمارة بن ابي الحسن بن زيدان الحكمي من قحطان ابو محمد الملقب نجم الدين اليمني الشاعر الفقيه الشافعي كان قد اجتمع جماعة
من رؤوس الدولة الفاطمية الذين كانوا فيها حكاما فاتفقوا فيما بينهم ان يعيدوا الدولة الفاطمية فكتبوا الى الفرنج يستدعونهم اليهم وعينوا
خليفة من الفاطميين ووزيرا وامرا [illegible] وذلك في غيبة السلطان ببلاد الكرك ثم اتفق [illegible] عمارة اليمني [illegible] الدولة توران شاه [illegible]
[illegible] من مقاومة الفرنج [illegible] الفاطميين فخرج توران شاه ولم يخرج معه عمارة [illegible] بالقاهرة [illegible]
في هذا [illegible] وكان من اكابر الدعاة اليه والمحرضين عليه [illegible] في [illegible] الملك
الناصر [illegible] ما كانوا [illegible] زين الدين علي بن نجا الواعظ [illegible] الى السلطان الملك
الناصر [illegible] فاطلق له السلطان اموالا جزيلة [illegible] السلطان واحدا
واحدا [illegible] ذلك [illegible] ثم استفتى الفقها في امرهم [illegible] فعند ذلك امر [illegible] واعيانهم [illegible]
اتباعهم [illegible] العبيد [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] وكان عمارة معاديا للقاضي الفاضل فلما حضر بين يدي السلطان قام القاضي الفاضل [illegible] السلطان
[illegible] فقال [illegible] السلطان [illegible] القاضي [illegible] خرج من القصر [illegible] السلطان انه كان [illegible]
[illegible] ليصلب [illegible] القاضي [illegible] عبد الرحيم [illegible]
قال ابن [illegible] ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل قاضي قضاة الديار المصرية [illegible]
الفاطميين [illegible] وكان [illegible] الكاتب [illegible] وادب [illegible] شعر [illegible]
في [illegible] اعتقادي [illegible] ه

وابن عبد القوي داعي الدعاة وكان يعلم بدفائن القصر فعوقب ليعلم بها فامتنع من ذلك فمات وابن ... والعوريس الذي كان ناظر
الديوان وتوفي مع ذلك المفضل القاضي وسرياقوس وعبد الصمد الكاتب احد امراء المصريين وصاحب الحمامي ورحل ... الى
كان قد نزعم بان هذا الحرم يعلم النجوم وعمارة اليمني الشاعر وقد كان شاعرا مطبقا بليغا فصيحا ... في هذا الشأن وله
ديوان مشهود وقد ذكرته في طبقات الشافعية لانه كان يشتغل بمذهب الشافعي وله مصنف في الفرائض وكتاب الوزراء الفاطميين
وكتاب جمع فيه سيرة نفيسة وقد كان اديبا فاضلا فقيها فصيحا غير انه كان خبيثا في موالاة الفاطميين وله فيهم مدائح وفي ... امراء هم
مدائح كثيرة جدا وانما اشتهر في الملك ... بالمقتنة بالمكر المحض وذكر العماد في الخريدة انه قال في قصيدة التي يقول فيها
العلم دكان يحتاج الى الحلم وشرع الشعر يستقي من العلم وهي طويلة قال فيها وكان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم
قال العماد فافتى علماء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة به ومثله قال ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه والله اعلم وقد اورد له ابن
الساعي اشياء من شعره فمن ذلك قوله يمدح بعض الملوك شعر ملك اذا قابلت بشر جبينه فارقته والبشر فوق جبيني
واذا لثمت يمينه وخرجت من ابوابه لثم الملوك يميني ومن ذلك قوله يتوجع ... في اهل القصر ... اعدائه
... الدمع ... لرحلة المقدود ... بابات ... واوطانه
هذا ... اوت ... الهوى والمنصور ... ومما انشده الشيخ تاج الدين الكندي في عمارة اليمني حين
قام في الاسلام ... وصلبا ... بعض احد فاصبح في حب الخليفة صليبا
قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة الاول صلب النصارى والثاني ... مصلوب والثالث ... الهوى والرابع ... العظام وقاصد
الملك الناصر ... وكان في ذلك في ... الثاني من شهر رمضان من هذه السنة بين القصرين ... الى الملك نور الدين يعلمه
بما وقع منهم ... والتعال ... العماد الكاتب فوصل الكتاب بذلك ... توفي الملك نور الدين رحمه الله وقد
قال الملك صلاح الدين ... من اهل اسكندرية ... وجعلوا الله ... حتى ... فلحبط ... والملك ... ومنه المجد والمنة ... والعصمة والعاد ...
... شعر ... الواحد
جالست ... على ... الواقي
... العاد ... الراكد ... وقصر عن ... الصالح الغالب
... شعر
... الحلفاء ... بالحل
... وقد اورد الشيخ شهاب الدين ... عمارة اليمني ... في الخلفاء الفاطميين ... وكان القاضي ابن
خلكان ابن ... محمد بن الحسين بن علي ... صاحب كتاب مطالع
الانوار الذي وضعه على كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض وكان ... وتوفي بعد صلاة الجمعة
سادس شوال من هذه السنة عن اربع وستين سنة قال ابن خلكان فصل سنة وفاة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر
التركي السلجوقي ... رحمه الله ... الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن الملك
الاتابك قسيم الدولة عماد الدين ابي سعيد زنكي الملقب الشهيد بن الملك آق سنقر الاتابك الملقب قسيم الدولة ايضا التركي السلجوقي
مولده وقت طلوع الشمس من يوم الاحد السابع عشر من شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة بحلب ... وكان ابوه صاحب حلب
والموصل وغيرهما من البلدان الكبيرة ... وكان شهما شجاعا ذا همة عالية وقصد صالح وحرمة وافرة وديانة متينة
فلما قتل ابوه سنة احدى واربعين وخمسمائة ... الملك حلب الى ابنه محمود هذا واخذ اخوه سيف الدين غازي الموصل
ثم افتتح الملك نور الدين دمشق سنة تسع واربعين فاحسن الى اهلها وبنى لهم المدارس والمساجد والربط ووسع الطرق والاسواق
ووضع المكوس ... دار الحديث ... وكان حنفي المذهب يحب العلماء والفقراء ويكرمهم ويحترمهم ويجلس اليهم

وابن عبد القوي داعي الدعاة وكان يعلم بدفائن القصر فعوقب ليعلم بها فامتنع من ذلك فمات واندرست والعويرس الذي كان ناظر
الديوان وتولى مع ذلك القضاء وشبريا كاتب السر وعبد الصمد الكاتب احد امراء المصريين ونجاح الحمامي ورجل منجم نصراني
كان قد بشرهم بان هذا الامر يتم بعلم النجوم وعمارة اليمني الشاعر وقد كان شاعرا مطيقا بليغا فصيحا حلو الشعر في غاية الحسن وله
ديوان مشهور وقد ذكرته في طبقات الشافعية لانه كان يشتغل بمذهب الشافعي وله مصنف في الفرائض وكتاب الوزراء الفاطميين
وكتاب جمع فيه سيرة نفسه وقد كان اديبا فاضلا فقيها غير انه كان ينسب الى موالاة الفاطميين وله فيهم وفي وزرائهم وامرائهم
مدائح كثيرة جدا واقل ما كان ينسب اليه الرفض وقد اتهم بالزندقة والكفر المحض وذكر العماد في الخريدة انه قال في قصيدة له اولها
العلم مذ كان محتاج الى العلم ✱ وشفرة السيف تستغني عن القلم ✱ وهي طويلة قال فيها ✱ قد كان اول هذا الدين من رجل ✱ سعى الى ان دعوه سيد الامم
قال العماد فافتى علماء مصر بقتله وحرضوا السلطان على المثلة به وبمثله قال ويجوز ان يكون البيت معمولا عليه والله اعلم وقد اورد له ابن
الساعاتي شيئا من رقيق شعره فمن ذلك قوله يمدح بعض الملوك شعر ملك اذا قابلت بشر جبينه فارقته والبشر فوق جبيني
واذا لثمت يمينه وخرجت من ابوابه لثم الملوك يميني ✱ ومن ذلك قوله يتوجع ✱ لي في هوى الرشأ العذري اعذار ✱
لم يبق لي مذ اقر الدمع انكار ✱ لي في القدود وفي لثم الخدود وفي ضم النهود لبانات واوطار ✱
هذا اختياري فوافق ان رضيت به ✱ او لا فدعني وما اهوى واختار ✱ ومما قال الشيخ تاج الدين الكندي في عمارة اليمني حين صلب
عمارة في الاسلام ابدى جناية ✱ وبايع فيها بيعة وصليبا ✱ وامسى شريك الشرك في بغض احمد ✱ فاصبح في حب الصليب صليبا
قال الشيخ شهاب الدين فالاول صليب النصارى والثاني من مصلوب والثالث بمعنى القوي والرابع من ودك العظام وكان صلب
الملك الناصر هؤلاء وكان ذلك في يوم السبت ثاني من شهر رمضان من هذه السنة بين القصرين قال العماد كتب الى الملك نور الدين بعلم
ما جرى منهم وبهم من الخزي والنكال قال العماد الكاتب فوصل الكتاب بذلك الى دمشق يوم توفي الملك نور الدين رحمه الله وكذلك
قتل الملك صلاح الدين رجلا من اهل اسكندرية يقال له قديد القفاص قد افتتن به الناس وجعلوا له جزءا من اكسابهم حتى النساء من ازواجهن
فاحيط به قال العماد وكان مع ذلك ... من ... الخلف ... المجد والمنة ... الوثوق والقصة وهذا جد
من شعر عمارة يرثي العاضد ودولته وايامه شعر اسفي على زمن الامام العاضد ✱ اسف العقيم على فراق الواحد ✱✱✱
جالست من وزرائه وصحبت من امرائه اهل الثناء الماجد ✱ لهفي على حجرات قصرك اذ خلت ✱ يا ابن النبي من ازدحام الوافد
وعلى انفرادهم بها وكانهم ✱ كانوا كامواج الخضم الراكد ✱ قلدت مؤتمن الخلافة امرهم ✱ فكفى وقصر عن صلاح الفاسد
فعسى الليالي ان ترد اليكم ✱ ما عودتكم من جميل عوائد ✱ وله من جملة قصيدة شعر
يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ✱ لك الملامة ان قصرت في عذلي ✱ بالله زر ساحة القصرين وابك معي ✱ عليهما لا على صفين والجمل
وقل لاهلهما والله ما التحمت ✱ فيكم قروحي ولا جرحي بمندمل ✱ ماذا ترى كانت الافرنج فاعلة ✱ في نسل ال امير المؤمنين علي
وقد اورد الشيخ شهاب الدين في الروضتين من اشعار عمارة اليمني ومدائحه في الخلفاء الفاطميين ووزرائهم اشياء كثيرة وذكر القاضي ابن
خلكان ابن قرقول ابو اسحاق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي ... بن قرقول صاحب كتاب مطالع
الانوار الذي وضعه على كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض وكان من العلماء الاجلاء وصلى الجمعة ... فمات فجاة بعد صلاة الجمعة
سادس شوال من هذه السنة عن اربع وستين سنة قال ابن خلكان فصل في وفاة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر
التركي السلجوقي في هذه السنة رحمه الله وذكر شيء من سيرته العادلة وايامه الكاملة هو الملك العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن الملك
الاتابك قسيم الدولة عماد الدين ابي سعيد زنكي الملقب بالشهيد بن الملك آق سنقر الاتابك الملقب قسيم الدولة ايضا التركي السلجوقي
مولاهم ولد وقت طلوع الشمس من يوم الاحد السابع عشر من شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة بحلب ونشأ في كفالة والده صاحب حلب
والموصل وغيرهما من البلدان الكثيرة وتعلم القرآن والفروسية والرمي وكان شهما شجاعا ذا همة عالية وقصد صالح وحرمة وافرة وديانة بينة
فلما قتل ابوه سنة احدى واربعين وهو محاصر جعبر كما ذكرنا صار الملك بحلب الى ابنه محمود هذا واعطى اخوه سيف الدين غازي الموصل كما
تقدم ثم افتتح الملك نور الدين دمشق سنة تسع واربعين فاحسن الى اهلها وبنى لهم المدارس والمساجد والربط ووسع الطرق والاسواق
ووضع المكوس بدار الغنم والبطيخ والعرصة وغير ذلك وكان حنفي المذهب يحب العلماء والفقراء ويكرمهم ويحترمهم ويحسن اليهم

ويقوم في احكامه بالمعدلة الحسنة واتباع الشرع المطهر ويعقد مجالس العدل ويتولاها بنفسه ويجمع اليه القاضي والفقها والمفتين
من سائر المذاهب ويجلس في يوم الثلثا بالمسجد المعلق الذي بالكشك ليصل اليه كل احد من المسلمين واهل الذمة حتى يتساووا واحاط السور
على حارة اليهود وكان خرابا واغلق باب كيسان وفتح باب الفرج ولم يكن قبله هناك باب البتة واظهر ببلاده السنة وامات البدعة
وامر بالتاذين بحي على الصلاة حي على الفلاح ولما كان في دولتي ابيه وجده يؤذن بحي على خير العمل لان شعار الرفض كان
ظاهرا بها واقام الحدود وفتح الحصون وكسر الفرنج غير مرة واستنقذ من ايديهم معاقل كثيرة من الحصون المنيعة التي كانوا قد استحوذوا
عليها من بلاد المسلمين كما تقدم بسطه في ذكر السنين المتقدمة في ايامه واقطع امرا العرب لئلا يتعرضوا للحجيج وبنى بدمشق بيمارستانا
حسنا لم يبن في الشام مثله ولا بعده مثله ووقف على من يعلم الايتام الخط وجعل لهم نفقة وكسوة وعلى من يقرئ القرآن وعلى
المجاورين بالحرمين وكان الجامع داثرا فولى نظره القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري الموصلي الذي قدم به فولاه قضا القضاة
بدمشق فاصلح اموره وفتح المشاهد المحدثة وقد كانت حواصل الجامع بها من حين احترق في سنة احدى وستين واربعماية واضاف الى اوقافه
الاوقاف التي لا يعرف واقفها ولا يعرف شرطها وجعلها وقف المصالح ودرب عليه لذوي الحاجات والفقرا والمساكين والارامل
والايتام وما اشبه ذلك وشاكله وقد كان الملك نور الدين حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية متبعا للاثار النبوية محافظا على
الصلوات والجماعات كثير التلاوة محبا لفعل الخيرات عفيف البطن والفرج مقتصدا في الانفاق على نفسه واهله وعياله في المطعم و
الملبس لم يسمع منه كلمة فحش في غضب ولا رضى قال ابن الاثير لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين ولا اكثر تحريا
للعدل والانصاف منه كان قد استفتى العلما في مقدار ما يحل له من بيت المال فكان ياخذه ولا يزيد عليه وكانت له دكاكين بحمص قد اشتراها
مما يخصه من الغنائم فزاد كراها على نفقتها حين استغلها عليها وكان يكثر لعب الكرة فعاتبه بعض الصالحين في ذلك فقال انما اريد
رياضة الخيل وتعليمها الكر والفر وكان لا يلبس الحرير وكان ركب يوما مع بعض اصحابه والشمس في ظهورهما والظل
بين ايديهما لا يدركانه ثم رجعا فصار الظل وراءهما فساق الملك نور الدين وجعل يلتفت والظل يتبعه ثم قال لصاحبه اتدري ما شبهت هذا
بالدنيا تهرب ممن يطلبها وتطلب من يهرب منها وقد انشد بعضهم في هذا شعر
مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك * انت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك
وكان فقيها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث واسمعه وكان كثير الصلاة بالليل من وقت السحر الى ان يركب جمع الشجاعة والخشوع
لربه ما احسن المحراب في المحراب وكانت له زوجة عصمة الدين خاتون بنت الاتابك معين الدين انر وكان يكثر قيام الليل فنامت
ليلة عن وردها فاصبحت وهي غضبى فسالها عن امرها فذكرت نومها الذي فوتها وردها فامر بضرب طبلخانة في القلعة
وقت السحر لتوقظها واعطى الضارب فالبس الله هاتيك العظام وان بلين تحت الثرى عفوا وغفرانا
سقى ثرى اودعوه رحمة ملأت * مثوى قبورهم روحا وريحانا * ولما كان في بعض الايام الملك نور الدين يلعب بالكرة
اذ راى رجلا يحدث آخر ويومي اليه فبعث الحاجب ليساله ما شانه فاذا هو رجل معه رسول من جهة الحاكم وهو يزعم ان له على الملك
حقا يريد محاكمته واتاه الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وقد ارسل اليه من الحاكم ان لا تعاملني الا معاملة الخصوم وضلالا
وقف نور الدين مع خصمه حتى انفصلت الحكومة ولم يثبت للرجل حق على السلطان فلما تبين ذلك قال السلطان للحاضرين لئلا
يظن احد عن الحضور الى الشرع فالان نحن خصمه بين يديه وانا اعلم انه لا حق له عندي ومع هذا اشهدكم اني قد ملكته ذلك ووهبته
له قال ابن الاثير وهو اول من بنى دارا للعدل فكان يجلس فيها في الاسبوع مرتين وقيل اربعة وقيل خمسة ويحضر القاضي والفقها
من المذاهب ولا يحجبه يومئذ حاجب ولا غيره بل يصل اليه القوي والضعيف فيكلم الناس ويستفهمهم ويخاطبهم بنفسه فيكشف الظلا
وينصف المظلوم من الظالم قال وكان سبب ذلك ان اسد الدين شيركوه بن شادي كان قد عظم شانه حتى صار كانه شريك في المملكة واقتنى
الاملاك والاموال والمزارع والقرى فربما ظلم نوابه جيرانهم في الحد والاملاك وكان القاضي كمال الدين ينصف كل من استعداه على جميع الجند الا
اسد الدين هذا فلما اتى الملك نور الدين دار العدل تقدم اسد الدين الى نوابه ان لا يبقوا لاحد عندهم ظلامة وان كان عظيما فانه
زوال ماله احب اليه من ان يراه نور الدين بعين ظالم او يوقفه مع خصم من العامة ففعلوا ذلك فلما جلس نور الدين بدار العدل مدة
متطاولة لم ير احدا يستعدي على اسد الدين فسال القاضي عن ذلك فاعلمه بصورة الحال فسجد نور الدين عند ذلك شكرا وقال الحمد لله

ويقوم في احكامه بالمعدلة الحسنة واتباع الشرع المطهر ويعقد مجالس العدل ويتولاها بنفسه ويجتمع اليه القاضي والفقهاء والمفتين
من سائر المذاهب ويجلس في يوم الثلاثا بالمسجد المعلق بالكشك ليصل اليه كل احد من المسلمين واهل الذمة حتى يساويهم واحاط السور
على حارة اليهود وكان خرابا واغلق باب كيسان وفتح باب الفرج ولم يكن هناك باب بالكلية واظهر ببلاده السنة وامات البدعة
وامر بالتاذين بحي على الصلوة حي على الفلاح ولم يكن يوذن بهما في دولتي ابيه وجده بحي على خير العمل لان شعار الروافض كان
ظاهرا بها واقام الحدود وفتح الحصون وكسر الفرنج مرة بعد مرة واستنقذ من ايديهم معاقل كثيرة من الحصون المنيعة التي كانوا قد استحوذوا
عليها من بلاد المسلمين كما تقدم بسط ذلك في السنين المتقدمة في ايامه واقطع امرآ العرب اقطاعات لئلا يتعرضوا للحجيج وبنى بدمشق مارستانا
لم يبن في الشام مثله ولا بعده ايضا ووقف وقفا على من يعلم الايتام الخط والقراءة وجعل لهم نفقة وكسوة وعلى من اقرأ القرآن وعلى
المجاورين بالحرمين وكان الجامع دائرا فولى نظره القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري الموصلي الذي قدم به فولاه قضاء القضاة
بدمشق فاصلح اموره وفتح المشاهد الاربعة وقد كانت حواصل الجامع بها من حريق وقع فيه سنة احدى وستين واربعماية واضاف الى اوقاف
الجامع الزيادة وقد شرف من ... فيها وجعلها على ... من مال المصالح ورتب عليه للذي للجامع والقراء والمساكين والارامل
والايتام وما اشبه ذلك وشاكله وقد كان الملك نور الدين حسن الخط كثير المطالعة للكتب الدينية متبعا للآثار النبوية محافظا على
الصلوات في الجماعات كثير التلاوة محبا لفعل الخيرات عفيف البطن والفرج مقتصدا في الانفاق على نفسه واهله وعياله في المطعم و
الملبس ولم يسمع منه كلمة فحش قط في غضب ولا رضى قال ابن الاثير لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز مثل الملك نور الدين ولا اكثر تحريا
للعدل والانصاف منه كان قد استفتى العلماء في مقدار ما يحل له من بيت المال فكان يتناوله ولا يزيد عليه شيئا وكانت له دكاكين بحمص قد اشتراها
مما يخصه من المغانم فزاد امراته من كراها على نفقتها حين استقلتها عليها وكان يكثر لعب الكرة فعاتبه بعض الصالحين في ذلك فقال انما اريد
ربط الخيل وتعليمها الكر والفر وكان لا يلبس الحرير وياكل من كسب يده وركب يوما مع بعض اصحابه والشمس في ظهورهما والظل بين
يديهما لا يدركانه ثم رجعا فصار الظل وراءهما فساق الملك نور الدين فرسه وهو يلتفت ثم قال لصاحبه اتدري ما شبهت هذا الذي نحن فيه
بالدنيا تهرب ممن يطلبها وتطلب من يهرب منها وقد انشد بعضهم في هذا شعر

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك * انت لا تدركه متبعا * فاذا وليت عنه تبعك

وكان فقيها على مذهب ابي حنيفة وسمع الحديث واسمعه وكان كثير الصلاة بالليل من وقت السحر الى ان يركب جمع الشجاعة والخشوع
لربه ما احسن المحراب في المحراب وكانت زوجته عصمة الدين خاتون بنت الاتابك معين الدين انر تكثر قيام الليل فنامت ذات
ليلة عن وردها فاصبحت وهي غضبى فسالها عن امرها فذكرت نومها الذي فوت عليها وردها فامر بضرب طبلخانة في القلعة
وقت السحر لتوقظها والنائم ذلك الوقت لقيام الليل ...
سقى ثرى اودعوه رحمة ملأت * مثوى قبورهم روحا وريحانا * ولما كان الملك نور الدين يوما يلعب بالكرة
اذ راى رجلا يحدث آخر ويومئ اليه فبعث الحاجب ليسأله ما شانه فاذا هو رجل معه رسول من جهة الحاكم وهو يزعم ان له على الملك
حقا يريد حكومته واماه الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وقد ارسل اليه من الآن لا تعاملني الا معاملة الخصوم فحين وصلا
وقف نور الدين مع خصمه حتى انفصلت الحكومة ولم يثبت للرجل حق بل ثبت الحق للسلطان فلما تبين ذلك قال السلطان انما جئت معه لئلا
يتخلف احد عن الحضور الى الشرع فانما نحن شحنكية بين يديه وانا اعلم انه لا حق له عندي ومع هذا اشهدكم اني قد ملكته ذلك ووهبته
له قال ابن الاثير وهو اول من ابتنى دار العدل فكان يجلس فيها في الاسبوع مرتين وقيل اربعة وقيل خمسة ويحضر القاضي والفقهاء
من المذاهب ولا يحجبه يومئذ حاجب ولا غيره بل يصل اليه القوي والضعيف فكلم الناس ويستفهمهم ويخاطبهم بنفسه فيكشف المظا
لم وينصف المظلوم من الظالم قال وكان سبب ذلك ان اسد الدين شيركوه بن شاذي كان قد عظم شانه حتى صار كانه شريك في المملكة واقتنى
الاملاك والاموال والمزارع والقرى وربما ظلم نوابه جيرانه في الاراضي وكان القاضي كمال الدين ينصف كل من استعداه على جميع الامرآ
الا اسد الدين هذا فلما ابتنى الملك نور الدين دار العدل تقدم اسد الدين الى نوابه ان لا يدعوا لاحد عنده ظلامة وان كانت عظيمة فان
زوال ماله احب اليه من ان يراه نور الدين بعين ظالم او يوقفه مع خصم من العامة ففعلوا ذلك فلما جلس نور الدين بدار العدل مدة
متطاولة لم ير احدا يستعدي على اسد الدين فسال القاضي عن ذلك فاعلمه بصورة الحال فسجد نور الدين عند ذلك شكرا وقال الحمد لله

القوي مصون من الغشيم والغنا شجاعته فقال الله أكبر على الدين أحسن ولا أثنى منه وكان حسن اللعب بالكرة وربما ضربها ثم يسوقها
ويأخذها باليد من الهوا بين أثرينها إلى آخر الميدان ولم ير جوكانه يعلو على رأسه ولا يرى الجوكان في يده لأن الكم ساترها ولكنه
استهانة يلعب بالكرة وكان شجاعا صبورا في الحرب يضرب به المثل في ذلك وكان يقول قد تعرضت للشهادة غير مرة فلم يتفق لي ذلك
فقال له يوما الفقيه قطب الدين النيسابوري بالله يا مولانا لا تخاطر بنفسك فإنك لو قتلت قتل جميع من معك وأخذت البلاد فقال
اسكت يا قطب الدين من هو محمود من كان يحفظ البلاد والإسلام قبلي الله الذي لا إله إلا هو قال فبكى من حضر رحمه الله وقد أسر بنفسه في
بعض الغزوات بعض ملوك الفرنج فاستشار الأمراء فيه هل يقتله أو يأخذ منه ما يبذل له من المال فاختلفوا عليه ثم حسن في رأيه إطلاقه
وأخذ الفداء منه [illegible] فأخبر بذلك نور الدين أصحابه وابتنى نور الدين من ذلك المال البيمارستان الذي
بدمشق وهو أحسن ما بني من البيمارستانات بالبلاد ومن شرطه أنه على الفقراء والمساكين وإذا لم يوجد بعض الأدوية التي يعز وجودها
إلا فيه فلا يمنع منه الأغنياء ولهذا جاء إليه نور الدين وشرب من شرابه رحمه الله قلت ويقول بعض الناس إنه لم يخمد منه النار
منذ بني إلى زماننا هذا فالله أعلم وبنى الخانات في الطرقات والأبراج والخفر في الأماكن المخوفة وفيها الحمام الهوادي
التي تطلع على الأخبار في أسرع مدة وبنى الربط والخانقاهات وكان يجمع الفقهاء عنده والمشايخ والصوفية للزيارة ويكرمهم
ويعظمهم ونال بعض الأمراء عنده من بعض الفقهاء وهو قطب الدين النيسابوري فقال له نور الدين ويحك إن كان ما تقول حقا فله
من الحسنات الكثيرة ما ليس عندك مما يكفر عنه سيئاته التي ذكرت إن كنت صادقا على أني والله لا أصدقك وإن عدت ذكرته أو أحدا غيره
عندي بسوء لأؤدبنك فكف عنه ولم يذكره بعد ذلك وابتنى بدمشق دار الحديث وأسمعها قال [illegible] إنه أول من بنى دار
حديث وقد كان مهيبا وقورا شديد الهيبة في قلوب الأمراء لا يتجاسر أحد أن يجلس بين يديه إلا بإذنه ولم يكن أحد من الأمراء يجلس بلا
إذن سوى الأمير نجم الدين أيوب وأما أسد الدين شيركوه ومجد الدين ابن الداية نائب حلب والأكابر وغيرهم فكانوا يقفون بين يديه
ومع هذا إذا دخل أحد من الفقهاء أو الفقراء قام له ومشى إليه خطوات وأجلسه معه على سجادته وشرع يحادثه في وقار وسكون وإذا
أعطى أحدا منهم شيئا يقول هؤلاء لهم في بيت المال أضعاف هذا فإذا رضوا منا ببعضه فلهم المنة علينا وقد سمع عليه جزء حديث وفيه
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متقلد السيف فجعل يتعجب من تغير عادات الناس وكيف يربط الجند السيوف على أوساطهم
ولا يتقلدونها ثم أمر الجند ألا يحملوا السيوف إلا متقلديها وخرج في اليوم الثاني إلى الموكب وهو متقلد السيف وجميع الجيش
كذلك يريد به الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله وقد حكى [illegible] محمد بن [illegible] القيسراني [illegible]
[illegible] نائب الملك نور الدين فأمر أن يكتب مناشير بوضع المكوس والضرائب عن البلاد وقال هذا تأويل
[illegible] وكتب إلى الناس ليستحلوا منه في جميع ما كان أخذ منهم ويقول إنما صرفناه في قتال أعدائكم من الكفرة [illegible] وكتب بذلك
إلى سائر ممالكه وبلاد سلطانه وأمر الوعاظ أن يستحلوا من التجار نور الدين وكان يقول في سجوده اللهم ارحم العشار المكاس
وقيل إن برهان الدين البلخي أنكر على الملك نور الدين استعانته بأموال المكوس وقال كيف تنصرون وفي عساكركم الخمور
والطبول والزمور ويقال إن سبب وضعه المكوس عن الناس أن الواعظ أبا عثمان المنتجب بن أبي محمد الواسطي وكان من الصالحين
الكبار أنشد نور الدين شعر: مثل وقوفك أيها المغرور * يوم القيامة والسماء تمور
إن قيل نور الدين جاء مسلما * فاحذر بأن تبقى وما لك نور * أنهيت عن شرب الخمور وأنت في * كأس المظالم طائشا مخمور
عطلت كاسات المدام تعففا * وعليك كاسات الحرام تدور * ماذا تقول إذا نقلت إلى البلى * فردا وجاءك منكر ونكير
وتعلقت فيك الخصوم وأنت في * يوم الحساب مسحب مجرور * وتفرقت عنك الجنود وأنت في * ضيق اللحود موسد مقبور
ووددت أنك ما وليت ولاية * يوما ولا قال الأنام أمير * وبقيت بعد العز رهن حفيرة * في عالم الموتى وأنت حقير
وحشرت عريانا حزينا باكيا * قلقا وما لك في الأنام مجير * أرضيت أن تحيا وقلبك دارس * عافي الخراب وجسمك المعمور
فلما سمعها الملك نور الدين بكى وأمر بوضع المكوس والضرائب في سائر بلاده رحمه الله وكتب إليه الشيخ عمر الملا من الموصل
وكان قد أمر الولاة بها أن لا يفصلوا أمرا حتى يطلعوه عليه فما أمرهم به من شيء امتثلوه وكان من الصالحين الزاهدين وكان نور الدين
يستقرض منه في كل شهر رمضان ما يفطر عليه وكان يرسل إليه بفتيت ورقاق فيفطر عليه فكتب إليه إن المفسدين قد كثروا ويحتاج

الفرنج يصبون من الغيظ واقتنا مجاهدته فقال الله ... على الفرنج احسن وكان اشد منه وكان حسن اللعب بالكرة ... بها ثم ...
ودابها و ... من الحركة ... ثم يرميها الى آخر الميدان ولم ير جوكانه يعلو على راسه ... الجوكان ... الكم ساترا لها ولكنه
استهانة يلعب بالكرة وكان شجاعا صبورا في الحرب يضرب به المثل في ذلك وكان يقول قد تعرضت للشهادة غير مرة فلم تتفق لي ذلك
فقال له يوما الفقيه قطب الدين النيسابوري بالله يا مولانا لا تخاطر بنفسك فانك لو قتلت قتل جميع من معك واخذت البلاد فقال
اسكت يا قطب الدين من هو محمود من كان يحفظ البلاد ... الله الذي لا اله الا هو قال فبكى من حضر رحمه الله ... عنده في
بعض ... الفرنج فاستشار الامرا ... ما يبذل له من المال فاختلفوا عليه ثم ... الطائفة
واصحاب ... مات ... فاحضره ... نور الدين فاصحابه واشترى ... من ذلك المال البيمارستان الذي
بدمشق وهو احسن ما بني من البيمارستانات في البلاد ومن شرطه انه على الفقراء والمساكين واذا لم يوجد بعض الادوية التي لا يوجد ...
الا فيه ... من شرابه ... نور الدين وشرب من شرابه رحمه الله قلت ... بعض الناس انه لم ... منه الناس
منذ بني الى زماننا هذا والله اعلم وبنى الخانات في الطرقات والابراج والخفر في الاماكن المخوفة وفيها الحمام الهوادي
التي تطلع بالاخبار في اسرع مدة وبنى الربط والخانقات وكان يجمع الفقها عنده والصوفية والمشايخ ... ويكرمهم
ويعظمهم ... بعض الامرا عنده من بعض ... قطب الدين النيسابوري فقال له نور الدين ويحك ان كان ما تقول حقا فله
من الحسنات الكثيرة ما ليس عندك ... ولا احد منكم ... عليه ... لا ...
... قال ... وبنى بدمشق دار ... الحديث ... اول من بنى دار
حديث وقد كان مهيبا ... في قلوب الامرا لا يتجاسر احد ... ولم يكن احد من الامرا يجلس ...
اذن سوى الامير نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه ومجد الدين بن الداية ... وغيرهم فكانوا ...
ومع هذا اذا دخل احد من الفقها او الفقرا قام له ومشى اليه خطوات واجلسه معه ... ويقبل ... وسكون واذا
اعطى احدا منهم شيئا يقول هولا لهم في بيت المال حق فاذا ... بعضه فلهم المنة علينا ... من حديث ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متقلد السيف ... وكيف ... السيوف على اوساطهم
... السيوف ... وهو متقلد السيف ...
... برسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله ... محمد بن ...
... الملك نور الدين ... بوضع المكوسات ... عن البلاد وقال ...
... وكتب الى ... في حل ... رحمه الله وكتب ...
... وكان يقول ... اللهم ... المكاس
وقيل ان ... الدين ... على الملك نور الدين ... باموال المكوس وقال ...
... وقال ... المكوس عن الناس ... الواعظ ... محمد الواسطي وكان من الصالحين
... الملك نور الدين شعر مثل وقوفك ايها المغرور * يوم القيامة والسماء تمور
ان قيل نور الدين جاء مسلما * فاحذر بان تبقى وما لك نور
انهيت عن شرب الخمور وانت في * كاس المظالم طائش مخمور
عطلت كاسات المدام تعففا * وعليك كاسات الحرام تدور
ماذا تقول اذا نقلت الى البلى * فردا وجاءك منكر ونكير
وتعلقت فيك الخصوم وانت في * يوم الحساب مسحب مجرور
وتفرقت عنك الجنود وانت في * ضيق اللحود موسد مقبور
ووددت انك ما وليت ولاية * يوما ولا قال الانام امير
وبقيت بعد العز رهن حفيرة * في عالم الموتى وانت حقير
وحشرت عريانا حزينا باكيا * قلقا وما لك في الانام مجير
ارضيت ان تحيا وقلبك دارس * عافي الخراب وجسمك المعمور
فلما سمعها الملك نور الدين بكى وامر بوضع المكوسات والضرائب في سائر بلاده رحمه الله وكتب اليه الشيخ عمر الملا من الموصل
وكان ... ان ... امر ... وكان من الصالحين الزاهدين وكان نور الدين
يستقرض منه في كل شهر رمضان ما يفطر عليه وكان يحمل اليه ... رقاق فيفطر عليه كتب اليه ان المفسدين قد كثروا ويحتاج

الى بدر سياسه ومثل هذا لا يحتمل الا بقتل وصلب وضرب واذا [illegible] الشارع [illegible] من يحتج يشهد له فكتب الملك نور الدين ليس
على ظهر الكتاب ان الله خلق الخلق وشرع لهم شريعة وهو اعلم بما يصلحهم ولو علم ان في الشريعة زيادة في المصلحة لشرعها لنا فلا حاجة
الى الزيادة على ما شرعه الله تعالى قال فجمع الشيخ عمر الناس بالموصل واقرأهم الكتاب وجعل يقول انظروا الى كتاب الزاهد الى الملك
وكتاب الملك الى الزاهد وجاء اليه اخو الشيخ [illegible] يستعديه على رجل انه سبه ورماه بانه [illegible] وجعل يبالغ في شكايته
[illegible] فقال اليس الله يقول واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال فسكت الشيخ ولم يحر جوابا وقال [illegible] ابو
[illegible] ببغداد وكان قد [illegible] نور الدين قال وكان يحافظ على الصلوات في اوقاتها في جماعة تام
ركوعها وسجودها وكان كثير الصلاة بالليل والدعاء والابتهال الى الله [illegible]
[illegible] ايام الفرنج فسمعنا الكفار يقولون ان [illegible] نور الدين له مع الله سر فانه ما يظفر
علينا بكثرة جنده وانما يظفر علينا بالدعاء وصلاة الليل فانه يصلي بالليل ويرفع يده الى الله فانه يستجيب له دعاءه ويعطيه سؤله
فيظفر علينا قال فهذا كلام الكفار في حقه رحمه الله وحكى الشيخ شهاب الدين ان الملك نور الدين وقف بستان
الميدان [illegible] على تطيب جامع دمشق والنصف الاخر [illegible] احد عشر جزءا [illegible] المدرسة التي انشاها
[illegible] الباقية على تطيب المساجد [illegible] وهي جامع [illegible] وجامع [illegible] ومسجد عطية ومسجد ابن
[illegible] المعلق ومسجد [illegible] والمسجد الذي جدده نور الدين [illegible]
[illegible] ومناقبه ومآثره ومحاسنه كثيرة جدا وقد ذكر الشيخ شهاب الدين في اول
[illegible] وذكر ما مدح به من القصائد وذكر انه لما [illegible] الملك صالح [illegible]
[illegible] عند اقتراب اجله [illegible] سنة تسع وستين وفي
اخر [illegible] الى الديار المصرية وارسل الى عساكر بلاد الموصل وغيرها ليكونوا ببلاد الشام [illegible]
[illegible] صلاح الدين خوفا شديدا فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ركب الى الميدان [illegible]
في صلاة العيد وكان [illegible] يوم الاحد [illegible] في الميدان الاخضر الشمالي [illegible] هذا اخر الاعياد [illegible]
[illegible] الملك الصالح اسمعيل في هذا اليوم [illegible] البلد [illegible] العيد [illegible]
[illegible] الى القلعة وهو
[illegible] ورمل [illegible] واشتغل بنفسه [illegible] جميع حواسه [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك الخوانيق [illegible]
[illegible] وكان [illegible] فلم يفعل وكان [illegible]
[illegible] فلما كان يوم الاربعاء الحادي عشر شوال من هذه السنة [illegible] ثمان وخمسين سنة وله في الملك
[illegible] وصلي عليه بجامع القلعة ثم حول الى تربته [illegible] المدرسة التي انشاها [illegible] رحمه الله [illegible]
ورثاه الشعراء بمراث كثيرة [illegible] ومن احسن ما قال العماد

شعر

عجبت من الموت لما اتى الى ملك في سجايا ملك * وكيف ثوى الفلك المستدير في الارض وسط الفلك

وقال الشاعر [illegible] في [illegible] نور الدين [illegible]

شعر

[illegible] * [illegible] نور الدين محمود بن زنكي
[illegible] * [illegible]

[illegible] وانما يقول الناس نور الدين الشهيد لما حصل له في حلقه من الخوانيق
[illegible] الشهيد [illegible] وكانت الفرنج يقولون له ابن القسيم

صفة نور الدين رحمه الله

كان طويل القامة اسمر اللون حلو العينين واسع الجبين حسن الصورة تركي الشكل ليس له لحية الا في حنكه مهيبا متواضعا 1

365

إلى بلد سبابيه وشل هذا الذي يحكى الذي يقتل ويصلب ويضرب وإذا اتفقنا الشارع في الحرية من يحق يشهد له ملك الملك نور الدين ليس
على ظهر الكتاب أن لا تشغلوا الخلق وشرع لهم شريعة ويجاهروا بما يصلحهم وتوهموا أن في الشريعة زيادة في المصلحة شرعها لنا تاجه
إلى الزيادة على ما شرعه الله تعالى قال مجد الدين الشيخ عن الناس الموصل وأنا لم أم الكتاب وجعل يقول انظروا إلى كتاب الزاهد إلى الملك
وكتاب السلطان إلى الزاهد وجاء إليه أخوه الشيخ عمر الدين أستاذ يستعديه على رجل أنه سبه ورماه بأنه ولد مسافر وجعل يبالغ في شكايته
من خالد لما أشتط الأمير الله تعالى يحكى وإذا حاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قال فسكت الشيخ ولم يجبه جوابا وقال الشيخ أبو
الفتح الحسيني خطيب الفطانية ببغداد وكان قد سمع صفة مجلس نور الدين قال وكان يحافظ على الصلوات في أوقاتها في جماعة تمام
شروطها والقيام بها وبأركانها وبسجودها وكان كثير الصلاة بالليل والدعاء بينهما إلى الله عز وجل في أمور كلها قال ... من جماعة من الصوفية
من يدخل على قوم بغير إذن ودخلوا بلاد القدس للزيارة أيام أخذ الفرنج فسمعوا الكفار يقولون إن القسيم ... نور الدين له مع الله سر فإنه ما يظفر
علينا بكثرة جنده وجيشه وإنما يظفر علينا بالدعاء وصلاة الليل فإنه يصلي بالليل ويرفع يده إلى الله فإنه يستجيب له دعاءه ويعطيه سؤله
وما يرده خائبة فيظفر علينا قال فهذا كلام الكفار في حقه رحمه الله وحكى الشيخ شهاب الدين أن الملك نور الدين وقف بستان
الميدان سوى الغيضة التي تليه نصفه على تطييب جامع دمشق والنصف الآخر يقسم أحد عشر جزءا جزءان على تطييب المدرسة التي أنشأها ها
للحنفية والتسعة أجزاء الباقية على تطييب المساجد التسعة وهي جامع الشالحين بجبل قاسيون وجامع القلعة ومسجد عطية ومسجد ابن
لبيد بالفسقار ومسجد الرماحين المعلق ومسجد العباس بالصالحية ومسجد دار البطيخ المعلق والمسجد الذي جدده نور الدين جوار بهية
الجوز لكل من هذه المساجد جزء من أحد عشر جزءا من النصف مناقبه ومآثره ومحاسنه كثيرة جدا وقد ذكر الشيخ شهاب الدين في كتاب
الروضتين شيئا كثيرا من ذلك وذكر ما مدح به من القصائد وذكر أنه لما فتح الملك صالح الدين القلعة المطهرة ومعها لابنها و
استنابة جميع بها ... ولكن بعوضة ... عند اقتراب أجله والوزراء وأكثر وذكر في أواخر السنة التي هي سنة تسع وستين وفي
آخر سنة عزمهم على التحول إلى الديار المصرية وأرسل إلى عساكر بلاد الموصل وغيرها ليكونوا ببلاد الشام وتركب في جنوده جيشه إلى مصر
وخاف منه الملك صلاح الدين خوفا شديدا فلما كان يوم عيد الفطر من هذه السنة ركب إلى الميدان الأخضر القبلي وصلى الخطيب
فيه صلاة العيد وكانت تلك يوم الجمعة ورمي الشق في الميدان الأخضر الشمالي والقدر يقول له هذا آخر الأعياد ومد يوم الجمعة لها
خلفا وأمر بإنهائه على العادة فظهر ولذا الملك أصلح أسباب هذا اليوم وزينة البلد وضربت الخيام للعيد وللقلعة وركب يوم
الأثنين بسببه الحولى على العادة ثم لعب الكرة في وقت ذلك يحصل له غيظ من بعض الأمراء ولم يكن ذلك من مجيئه فبادر إلى القلعة وهو
كذلك في غاية الغضب حصل له انزعاج ودخل في خفوق من انزعاجه واشتغل بنفسه واوجاعه وتنكرت عليه جميع حواسه وطبائعه و
احتجب أسبوعا عن الناس والناس مشغول له فرح بالأفراح عندما هم فيه من اللعب والانشراح بالزينة التي قد نصبوها فهذا يجود
بروحه وهذا يروح بجوده والعكس ملك الأفراح بالأتراح ونسخ الجلاء ذلك المزاح وحصلت للملك خوانيق وخلطه منعه من الدواء
المنطق وهذا شأن أوجاع الحلق وكان قد أشير عليه بالفصد فلم يقبل وبادروا إلى المعالجة فلم يفعل وكان أمر الله قدرا مقدورا
وكان ذلك في الكتاب مسطورا فلما كان يوم الأربعاء الحادي عشر شوال من هذه السنة قضى إلى رحمة الله عن ثمان وخمسين سنة وله في الملك
ثمان وعشرون سنة تقريبا وصلى عليه بجامع القلعة حتى حول إلى تربته التي بباب المدرسة التي أنشأها للحنفية رحمه الله وبل ثراه بالرحمة
وجعل الجنة مأواه وقد رثاه الشعراء بمراثي كثيرة قد أوردها أبو شامة في الروضتين وما أحسن ما قال العماد شعر
عجبت من الموت لما أتى إلى ملك في سجايا ملك * وكيف ثوى الفلك المستدير في الأرض وسط الفلك
وقال حسان الشاعر الملقب بالعرقلة في مدرسة نور الدين رحمه الله شعر
ومدرسة ستدرس كل شيء وتبقى في حمى علم ونسك * تضوع ذكرها شرقا وغربا بنور الدين محمود بن زنكي
يقول وقوله حق وصدق بغير كناية وبغير شك * دمشق في المدائن بيت ملك وهذي في المدارس بيت ملك
وفي مشهد دمشق زاد وعمل شباكا فيطيب بجهة كل عام وإنما يقول الناس نور الدين الشهيد لما حصل له في حلقه من الخوانيق
وكذا يقال لأبيه الشهيد ويلقب بالقسيم وكانت الفرنج يقولون له ابن القسيم * صفة نور الدين رحمه الله
كان طويل القامة أسمر اللون حلو العينين واسع الجبين حسن الصورة ترك اللحية إلا في حنكه مهيبا متواضعا

١

عليه جلاله وتوا الاسلام ويعظم قواعد الشرع رحمه الله • فصل لما مات الملك نور الدين في شوال من هذه السنة اعني
سنة تسع وستين وخمسمائة بويع من بعده بالملك لولده الملك الصالح اسمعيل وكان صغيرا وجعل اتابكه الامير شمس الدين بن مقدم
فاختلف الامرا وحادت الاراء وظهرت الشرور وكثرت الخمور وانتشرت الفواحش حتى ان ابن اخيه سيف الدين غازي بن مودود صاحب
الموصل لما تحقق موته وكان محصورا منه نادى منادية بالبلد بالمسامحة في اللعب واللهو والشراب والطرب ومع المنادي دف وقدح
ومزمار وانا لله وانا اليه راجعون ويحق حينئذ قول الشاعر • الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • • •
ولا تسقني سرا وقد امكن الجهر • وطمعت الاعدا من كل جانب في المسلمين وعزم الفرنج على قصد دمشق وانتزاعها من ايدي المسلمين فخرج اليهم ابن مقدم
فواقفهم عند بانياس فضعف عن مقاومتهم فهادنهم مدة ودفع اليهم اموالا جزيلة عجلها لهم ولولا انهم خافوا من قدوم الملك صلاح
الدين لما هادنوه ولما بلغ ذلك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الديار المصرية كتب الى الامرا وخاصة الى ابن مقدم
يلومهم على ما صنعوا من المهادنة ودفع الاموال الى الفرنج وهم اقل واذل واخبرهم انه على عزم قصد البلاد ليحفظها من الفرنج
فردوا اليه كتابا فيه غلظة وبشاعة فلم يلتفت اليهم ومن شدة خوفهم منه كتبوا الى سيف الدين غازي صاحب الموصل ليملكوه عليهم ليدفعوا
به الملك الناصر صاحب مصر فلم يفعل لانه خاف ان يكون مكيدة منهم له وذلك انه قد هرب منه الطواشي سعد الدولة مستكين
الذي كان جعله عمه الملك نور الدين عينا عليه وحافظا له من فعل ما لا يليق فلما مات الملك هرب منه فاستحوذ على حواصله ودخل
سعد الدين حلب ثم سار الى دمشق فاتفق مع الامرا على ان يحملوا ابن استاذه الملك الصالح اسمعيل الى حلب ليربيه هنالك ويكون
دمشق مسلمة الى الحاجب شمس الدين بن مقدم والقلعة الى الطواشي جمال الدين ريحان وساعده الامرا والكبرا من دمشق الى حلب
وذلك في الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وحين وصلوا اليها جلس على سرير مملكتها واحتاطوا على بني الداية
شمس الدين علي بن الداية اخي مجد الدين الذي كان رضيع نور الدين وربيبه لانه اخو الملك من الرضاعة وسجنوهما واخوته في
الجب بحلب وكان صالح الدين اكبر الامرا بالوصية على ما صنعوا من نقل الولد من دمشق الى حلب ومن سجنهم لبني الداية وقد كانوا من خيار
الامرا ورؤس الكبرا وانما حملوا الولد الى حلب الا ان شمس الدين بن الداية الذي كان احظى الناس عند نور الدين رحمه الله طمعوا اليه بمنزلته
الى دمشق وكان ذلك ما يجوز حماطهم ويعرضه على القدم يحببه اليهم ولكنه في هذا الوقت في شغل شاغل بما دهمه ببلاده من
الامر الهائل كما سياتي بيانه في اول الحوادث الاتية • وممن توفي فيها من هذه السنة من المشاهير • ابو العلا الهمذاني الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد
العطار ابو العلا الهمذاني الحافظ سمع الكثير ورحل الى بغداد وغيرها واجتمع بالمشايخ وقدم بغداد وحصل الكتب الكبار واشتغل بعلم القراءات
واللغة حتى صار اوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة وكان على طريقة السلف وخرج القراءة حتى
صار عالما زاهدا صحيح الاعتقاد حسن الطريقة له بلوغ المكانة والقبول التام وكانت وفاته ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرة
من هذه السنة وقد جاوز الثمانين باربعة اشهر وايام • قال ابن الجوزي وقد حكى انه راى في المنام انه في مدينة جميع جدرانها
كتب وحوله كتب لا تحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ما هذا فقال سالت الله ان يشغلني بما كنت اشتغل به في الدنيا فاعطاني
الحوراني خان الذي كتب مشهد ابي حنيفة ببغداد توفي بها في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك توفي ابو محمد بن الخشاب فجاة كما مات
رحمه الله محمود بن زنكي بن اقسنقر السلطان الملك العادل نور الدين صاحب بلاد الشام وغيرها من البلدان الكثيرة تقدم ذكره في
الحوادث رحمه الله • قال ولما حضرته الوفاة اخذ العهد على الامرا من بعده لولده الملك الصالح اسمعيل وجدد العهد مع صاحب طرابلس
الافرنجي على الشام الذي كان مادة عليها وذلك انه كان قد اسر فافتدى نفسه منه بثلثمائة الف دينار وخمسمائة حصان وخمسمائة
زردية ومثلها برانس وقطوريات وخمسمائة اسير من المسلمين وعاهده ان لا يغير على المسلمين الى سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
واخذ منه رهائن على ذلك مائة من اولاد اكابر الفرنج وبطارقتهم فان نكث ارى دماؤهم وعلى فتح بيت المقدس فوافاه المنية
في شوال من هذه السنة فكانت ولايته ثمانيا وعشرين سنة واشهرا • الخضر بن نصر بن علي بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي اول من درس
باربل في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وكان فاضلا دينا اشتغل ثم رحل وكان قد اشتغل على الكيا الهراسي وغيره ببغداد وقدم دمشق واخذ عنه
ابن عساكر وترجمه القاضي ابن خلكان في الوفيات • قال وقبره يزار وقد زرته غير مرة • وفي هذه السنة كانت وفاة ملك الفرنج
مري لعنه الله واظنه ملك عسقلان ونحوها وقد كان قارب ان يملك الديار المصرية لولا فضل الله ورحمته بعباده المؤمنين • • •

عليه جلالته ونور الاسلام وبهجته قواعد الشرع رحمه الله • فصل • لما مات الملك نور الدين في شوال من هذه السنة اعني
سنة تسع وستين وخمسمائة بويع من بعده الملك ولده الملك الصالح اسمعيل وكان صغيرا وجعل اتابكه الامير شمس الدين بن مقدم
فاختلفت الامرا وحارت الاراء وظهرت الشرور وكثرت الخمور وانتشرت الفواحش حتى ان ابن اخيه سيف الدين غازي بن مودود صاحب
الموصل لما تحقق موته وكان محصورا منه نادى مناديه بالبلاد بالمسامحة في اللعب واللهو والشراب والطرب ومع المنادي دف وقدح
وزمر وانا لله وانا اليه راجعون وتحقق حينئذ قول الشاعر • الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر • • •
ولا تسقني سرا وقد امكن الجهر • وطمعت الاعدا من كل جانب في المسلمين وعزم الفرنج على قصد دمشق فبرز اليهم ابن مقدم
الاتابك فما قدر عليهم فضعف عن مقاومتهم فهادنهم مدة ودفع اليهم اموالا جزيلة عجلها لهم ولولا انه خوفهم بقدوم الملك صلاح
الدين لما هادنوه ولما بلغ ذلك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الديار المصرية كتب الى الامرا وخاصة الى ابن مقدم
يلومهم على ما صنعوا من المهادنة ودفع الاموال الى الفرنج وهم اقل واذل وافهمهم انه على عزم قصد البلاد وحفظها من الفرنج
فردوا اليه كتابا فيه بشاعة فلم يلتفت اليهم ومن شدة خوفهم منه كتبوا الى سيف الدين غازي صاحب الموصل ليملكوه عليهم ليرد عنهم
الملك الناصر صاحب مصر فلم يفعل لانه خاف ان يكون مكيدة منهم له وذلك انه قد هرب منه الطواشي سعد الدولة كمشتكين
الذي قد جعله عمه الملك نور الدين عينا عليه وحفظا له من فعل ما لا يليق فلما مع الخادم فاستحوذ على حواصله ودخل
سعد الدين حلب ثم سار الى دمشق فاتفق مع الامرا على ان يحملوا ابن استاذه الملك الصالح اسمعيل الى حلب فيربيه هنالك ويكون
دمشق مسلمة الى الاتابك شمس الدين بن مقدم والقلعة الى الطواشي جمال الدين ريحان وسار معه الامرا والكبرا من دمشق الى حلب
وذلك في ثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وحين وصلوا حلب جلس على سرير ملكها واحتاطوا على بني الداية
شمس الدين علي بن الداية واخوته مجد الدين الذي كان رضيع نور الدين وربيبه لانه احق الناس بذلك فسجنوا واخوته في
الجب فكتب الملك صلاح الدين الى الامرا يلومهم على ما فعلوا من نقل الولد من دمشق الى حلب ومن سجنهم لبني الداية وقد كانوا من خيار
الامرا ورؤس الكبرا وهلا نقلوا الولد الى مجد الدين بن الداية الذي كان احظى الناس عند نور الدين رحمه الله فطنوا اليه بسبب
الهدية وكلاد كل ما يريده حسما عليهم ويعرضه على القدوم بحبسه اليهم ولكنه في هذا الوقت في شغل شاغل بما دهمه ببلاده من
الامر الهائل كما سيأتي بيانه في اول هذه السنة • ومن توفي في هذه السنة من المشاهير • ابو العلا الهمداني الحسن بن احمد بن الحسن بن محمد
العطار ابو العلا الهمداني الحافظ سمع الكثير ورحل الى بغداد وغيرها واجتمع بالمشايخ وقدم بغداد وحصل الكتب الكبيرة واشتغل بعلم القراآت
والفقه حتى صار اوحد زمانه في علمي الكتاب والسنة وصنف الكتب الكثيرة المفيدة وكان على طريقة السلف ومن القرآن يحث
عابدا زاهدا صحيح الاعتقاد حسن السمت له بلوغ المكانة والقبول التام وكانت وفاته ليلة الخميس الحادي عشر من جمادى الاخرة
من هذه السنة وقد جاوز الثمانين باربعة اشهر وايام • قال ابن الجوزي وقد حكى انه رأى في المنام انه في مدينة جميع جدرانها
كتب وحوله كتب لا تحد وهو مشتغل بمطالعتها فقيل له ما هذا فقال سألت الله ان يشغلني بما كنت اشتغل به في الدنيا فاعطاني
الهمداني خازن كتب مشهد ابي حنيفة ببغداد ذو قول نجاة في ربيع الاول من هذه السنة وكذلك توفي ابن والخوخ نجاة كما مات
رحمه الله محمود بن زنكي بن آقسنقر السلطان الملك العادل نور الدين صاحب بلاد الشام وغيرها من البلدان الكثيرة وقد تقدم ذكره في
الحوادث رحمه الله • قال • ولما حضرته الوفاة اخذ العهد على الامرا من بعده لولده الملك الصالح اسمعيل وجدد العهد مع صاحب طرابلس
الافرنج ان لا يغير على الشام المدة التي كان عاهده عليها وذلك انه كان في اسره فافتدى نفسه منه بثلاثمائة الف دينار وخمسمائة حصان وخمسمائة
زردية ومثلها تراس وخطوبات وخمسمائة اسير من المسلمين وعاهده ان لا يغير على المسلمين الى سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
والتزم منه رهاين على ذلك مائة من اولاد اكابر الفرنج وبطارقتهم فان نكث اراق دماءهم وعزم على فتح بيت المقدس فوافته المنية
في شوال من هذه السنة فكانت ولايته ثمانيا وعشرين سنة واشهرا • الخضر بن نصر بن علي بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي اول من درس
باربل في سنة ثلث وثلثين وخمسماية وكان فاضلا دينا اشتغل الناس وكان قد اشتغل على الكيا الهراسي وغيره ببغداد وقدم دمشق وارخه
ابن عساكر وترجمه القاضي ابن خلكان في الوفيات • قال • وقبره يزار وقد زرته غير مرة • وفي هذه السنة كانت وفاة ملك الفرنج
مري لعنه الله واظنه ملك عسقلان ونحوها وقد كان قارب ان يملك الديار المصرية لولا فضل الله ورحمته بعباده المؤمنين • • •

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة استهلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قد عزم على
الدخول إلى الشام ليحفظه من أيدي الفرنج المخذولة لكنه قد دهمه أمر شغله عنه وذلك أن الفرنج قدموا إلى ساحل البلاد المصرية
من أسطول لم يسمع بمثله في كثرة مراكبه وما فيه من آلات الحصار وكثرة الرجال والمقاتلة فمن جملة ذلك مائتا شيني في كل منها مائة وخمسون
مقاتلا وأربعمائة قطعة أخرى وكان قدومهم من صقلية إلى ظاهر الإسكندرية قبل رأس السنة بأربعة أيام فنصبوا المنجنيقات والدبابات
حول البلد وبرز إليهم أهلها فقاتلوهم دونها قتالا شديدا واستمر القتال أياما وقتل من كلا الفريقين خلق كثير ثم اتفق أهل البلد على
تحريق ما نصبوه من المنجنيقات والدبابات ففعلوا ذلك فأضعف ذلك قلوب الفرنج وفت في أعضادهم ثم كبسهم المسلمون في منازلهم فقتلوا
منهم جماعة وأرادوا وغنموا ما شاؤوا واختاروا وانهزم الكفار في كل وجه ولم يلو أحد منهم على أحد إلا البحر أو القتل أو الأسر واستحوذ المسلمون
على أموالهم وأثقالهم وخيامهم وما ضربوه من الخيام لنزولهم والجمال وقتلوا خلقا من الرجال وغنموا شيئا كثيرا من الأموال وذهب من نجا
منهم في الأسطول ناجين إلى بلادهم خائبين ومما عوق الملك الناصر عن الشام أيضا أن رجلا يعرف بالكنز سماه بعضهم عباس بن شادي
وكان من مقدمي العساكر المصرية ومن أمراء الدولة الفاطمية والأمراء العبيدية كان قد انتزح إلى أسوان وجعل يجمع عليه خلقا من الأعراب من
الحاضرة والعربان وزعم لهم أنه سيعيد الدولة الفاطمية ويحضر الأتابكة التركية فالتف عليه خلق كثير وجم غفير وقصدوا قوص
وأعمالها وقتل طائفة من أمرائها ورجالها فجرد إليه الملك صلاح الدين طائفة من الجيش المصري وقدم عليهم أخاه الملك العادل سيف الدين
أبا بكر الكردي فلما التقيا هزمه أبو بكر حتى انفصل يوم الشقة وقتل خلقه وأسر أهله وقتله كما جرى للمقدم من جنده وهكذا جعل الله
دولة بني أيوب عالية منيفة. فصل لما تمهدت البلاد المصرية ولم يبق بها رأس من رؤوس الدولة العبيدية برز السلطان
الملك الناصر في الجيوش التركية قاصدا إلى البلاد الشامية وذلك حين مات سلطانها وتخيف سكانها وتضعضعت أركانها واختلف
حكامها وفسد نقضها وإبرامها وقصده جمع شملها والإحسان إلى أهلها وأمن سهلها وجبلها ونصرة الإسلام ودفع الطغام
وإظهار القرآن وإخفاء سائر الأديان وتكسير الصلبان في رضى الرحمن وإرغام الشيطان فخرج من القاهرة المصرية إلى البركة
في مستهل صفر وأقام هنالك حتى اجتمع إليه العسكر واستناب على مصر أخاه سيف الدين أبا بكر ثم سار إلى بلبيس في الثالث
عشر من ربيع الأول ثم سار حتى أتى مدينة بصرى فنزل في خدمته صاحبها صدر الدين فدخل مدينة دمشق في يوم الاثنين سلخ
ربيع الأول ولم يختلف عليه اثنان ولم يتخلف عنه ... وذلك أن شمس الدين بن المقدم كان قد كتب إليه فلما ... في الكتاب
فلما رأى أمر ... جعل يكاتبه ويحثه على القدوم ويعده بتسليم البلد فلما رأى الجند لم يمكنه المخالفة فسلم البلد بالاتفاق
فنزل السلطان أولا في دار والده وهي دار العقيقي وهي التي فيها مدرسة الملك الظاهر وجاء القاضي وأعيان الدماشقة للسلام على
السلطان فرأوا منه غاية الإحسان وكانت إذ ذاك القلعة في يد الطواشي جمال الدين ريحان الخادم فلم يزل يكاتبه ويلين له في
القول والفعل حتى استماله ودخل لوالده فسلمها إليه وفعل ومثل بين يديه وولد نور الدين لما له عليهم من الإحسان الخبر وأمر
أن يخطب له بها وبمصر وضربت باسمه السكة ثم عامل الناس بالجميل وأمر بوضع ما كان أحدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب
وإقامة الحدود وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وضاعف الأمور. فصل ثم استقرت له دمشق بحذافيرها ثم
نهض إلى حلب لما فيها من التخبيط والتخليط واستناب على دمشق أخاه طغتكين بن أيوب الملقب بسيف الإسلام فلما اجتاز بحمص
أخذ ربضها ولم يشتغل بقلعتها لعلة تحصينها ثم سار إلى حماة فأخذ المدينة سلمها إليه صاحبها عز الدين جورديك وسأله أن يكون سفيرا بينه
وبين الحلبيين فأجابه إلى ذلك فسار إليهم فحذرهم بأس صلاح الدين فلم يلتفتوا إليه ولم يعولوا عليه بل أمروا بسجنه واعتقاله فبقي
حين الماء في السجن الذي هم فيه وأبطأ الجواب على صلاح الدين فكتب كتابا إليهم يلومهم على ما هم فيه من الاختلاف وعدم الائتلاف
فردوا عليه أسوأ جواب وأحد من الجواب فأرسل إليهم يذكرهم بأيامه وأيام أبيه وعمه في خدمة نور الدين في المواقف المحمودة التي تشهد
لهم بها أهل الدين ثم إنه سار إلى حلب فنزل على جبل جوشن فنادى ابن نور الدين ... في أهلها بحضورهم في
ميدان باب العراق فاجتمعوا فأشرف عليهم ابن الملك نور الدين فتودد إليهم وتباكى لديهم وحرضهم على قتال صلاح الدين
وذلك عن إشارة الأمراء المقدمين فأجابه أهل البلد بوجوب طاعته على كل أحد وشرط عليه الروافض منهم أن يعاد الأذان
بحي على خير العمل وأن يذكر في الأسواق وأن يكون لهم في الجامع الطرف والزيد ذكر أسماء الأئمة الاثني عشر بين يدي الجنائز وأن

ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة استهلت هذه السنة والسلطان الملك الناصر صلاح بن ايوب قد عزم على
الدخول الى الشام لحفظه من ايدي الفرنج المخذولة لكنه تقدم عليه امر شغله عنه وذلك ان الفرنج قدموا الى ساحل البلاد المصرية
من اصطول لم يسمع بمثله في كثرة مراكبه وما فيه من آلات الحصار وكثرة الرجال والمقاتلة في جملة ذلك مائتا شيني في كل منها مائة وخمسون
مقاتلا والرجالة قطعة اخرى وكان قدومهم من صقلية الى ظاهر اسكندرية قبل دخول السنة باربعة ايام فنصبوا المنجنيقات والدبابات
حول البلد وبرز اليهم اهلها فقاتلوهم دونها قتالا شديدا واستمر القتال اياما وقتل من كلا الفريقين خلق كثير ثم ان اهل البلد خرجوا على
غرة من ناحيتين من المنجنيقات والدبابات فحرقوها لهم فاضعف ذلك قلوب الفرنج وفت في اعضادهم ثم كبسهم المسلمون في منازلهم فقتلوا
من لحقوا واسروا من ارادوا وغنموا ما شاءوا واختاروا وانهزم الكفار في كل وجه ولم يكن لهم ملجأ الا البحر او القتل او الاسر واستحوذ المسلمون
على اموالهم واثقالهم وخيولهم وما معهم من الطعام لغزوهم وبالجملة فقتلوا خلقا من الرجال وغنموا شيئا كثيرا من الاموال ورجع من بقي
منهم في الاسطول راجعين الى بلادهم خائبين . ومما عوق الملك الناصر عن الشام ايضا ان رجلا يعرف بالكنز تسميه بعضهم عباس بن شاذي
وكان من مقدمي البلاد المصرية ومن اهل الدولة الفاطمية والدعي العبيدية كان قد ارتحل الى اسوان وجعل يجمع عليه خلقا من الاعراب من
الحاضرة والعربان وزعم لهم انه سيعيد الدولة الفاطمية ويدحض الاتابكة التركية فالتف عليه خلق كثير وجم غفير وقصدوا قوص
واعمالها وقتل طائفة من امرائها ورجالها فجرد اليه الملك صلاح الدين طائفة من الجيش المصري وقدم عليهم اخاه الملك العادل سيف الدين
ابا بكر الكردي فلما التقيا هزمه ابو بكر حتى الجأه يوم الشقيقة وبدد شمله واسر اهله وقتله كما جرى للمقدم من جنده وهكذا جعل الله
دولة بني ايوب عالية منيفة . فصل لما تمهدت البلاد المصرية ولم يبق بها احد من بقية الدولة العبيدية برز السلطان
الملك الناصر في الجيوش التركية قاصدا الى البلاد الشامية وذلك حين مات سلطانها وتخيف سكانها وتضعضعت اركانها واختلف
حكامها وفسد نقضها وابرامها وقصده تعهده الله جمع شملها والاحسان الى اهلها وامن سهلها وجبلها ونصرة الاسلام ودفع الطغام
واظهار القرآن واخفاء سائر الاديان وكسر الصلبان ورضى الرحمن وارغام الشيطان فخرج من البلاد المصرية الى بركة
في مستهل صفر واقام هنالك حتى اجتمع اليه العسكر وقد استناب على مصر اخاه سيف الدين ابا بكر ثم سار الى بلبيس في الثالث
عشر من ربيع الاول ثم سار حتى اجتاز بمدينة بصرى فنال في خدمته صاحبها صدق بن جاولي فدخل مدينة دمشق في يوم الاثنين سلخ
ربيع الاول ولم ينتطح فيها عنزان ولا اختلف سيفان وذلك ان نائبها شمس الدين بن مقدم كان قد كتب اليه واعلمه في الكتاب
فلما راى امره متوجها جعل يكاتبه ويستحثه على القدوم ووعده بتسليم البلد فلما راى الجد لم يمكنه المخالفة فسلم البلد بلا مدافعة
فنزل السلطان اولا في دار والده وهي دار العقيقي وهي التي فيها مدرسة الملك الظاهر وجاء القاضي واعيان الدماشقة للسلام على
السلطان فراوا منه غاية الاحسان وكانت القلعة اذ ذاك بيد الطواشي جمال الدين ريحان الخادم فلم يزل يكاتبه ويراسله في
المعروف والقادر حتى استماله واجزل نواله فسلمها اليه وفعل وقبل بين يديه ولد نور الدين لما له عليهم من الاحسان المبرور ثم
ان خطب له بها وبحمص وضرب باسمه السكة ثم عامل الناس بالجميل وامر بوضع ما كان احدث بعد نور الدين من المكوس والضرائب
واقام الحدود وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ومضاعفة الاجور . فصل ثم استقرت له دمشق بحذافيرها لم يلبث ان
نهض الى حلب لما فيها من الخبط والتخليط واستناب على دمشق اخاه طغتكين بن ايوب الملقب بسيف الاسلام فلما اجتاز بحمص
اخذ ربضها ولم يشتغل بقلعتها لعله بحصنها ثم سار الى حماة فتسلم المدينة سلمها اليه صاحبها عز الدين جرديل وساله ان يكون سفيره بينه
وبين الحلبيين فاجابه الى ذلك فسار اليهم ليحذرهم بامر صلاح الدين فلم يلتفتوا اليه ولم يعولوا عليه بل امروا بحبسه واعتقاله فبقي اسيرا
حتى الثاني في اسر الذين هم فيه وابطا الجواب على صلاح الدين فكتب اليهم كتابا بليغا يلومهم على ما هم فيه من الاختلاف وعدم الائتلاف
فردوا عليه اسوأ جواب واقبح من الخراب فارسل اليهم يذكرهم ايامه وايام ابيه وعمه في خدمة نور الدين في المواقف المحمودة التي يشهد
لهم بها اهل الدين ثم انه سار الى حلب فنزل على جبل جوشن فنادى ابن سلطانها كان يجوش في اهل حلب بالحضور في
ميدان باب العراق فاجتمعوا فاشرف عليهم ابن الملك نور الدين فتودد اليهم وتباكى لديهم وحرضهم على قتال صلاح الدين
وذلك عن اشارة الامراء المقدمين فاجابه اهل البلد بوجوب طاعته على كل احد واشترط عليه الروافض منهم ان يعاد الاذان
بحي على خير العمل وان يذكر في الاسواق وان يكون لهم في الجامع الطرف الشرقي وان يذكر اسماء الائمة الاثني عشر بين يدي الجنائز وان

بكروا على الجبال حتى وان يكون عقدوا الخطبة الى الشريف ابو طاهر ابي المكارم حمزة بن علي الحسيني فاجيبوا الى ذلك كله فاذن بالجامع وخرج [illegible] البلد [illegible] اهل البلد [illegible] الناصر [illegible] فارسلوا [illegible] صاحب [illegible] فارسل [illegible] اصحابه [illegible] الناصر [illegible] ثم ظهر عليهم [illegible] واسلوا [illegible] نور الدين [illegible] ثم عاد [illegible] فكان [illegible] نور الدين رحمه الله [illegible] السلطان [illegible] السلطان [illegible] [illegible] صلاح الدين [illegible] [illegible] السلطان [illegible] [illegible] حوادث [illegible] وحوادث [illegible]

شعر

[illegible] الحوادث [illegible] [illegible] الشام [illegible] الاسلام [illegible] [illegible] [illegible] سيف الدين غازي [illegible] نور الدين محمود بن زنكي [illegible] مسعود عز الدين [illegible] السلطان [illegible] حمص [illegible] [illegible] المصلحة [illegible] ناصر الدين [illegible] اسد الدين [illegible] [illegible] الجيش [illegible] [illegible] المصلحة [illegible] [illegible] دمشق [illegible] [illegible] الملك الصالح [illegible] [illegible] الخليفة المستضيء بامر الله [illegible] [illegible] العباسية [illegible] السلطنة بديار مصر والشام [illegible] [illegible] شهاب الدين محمود [illegible] حمص [illegible] ناصر الدين [illegible] اسد الدين [illegible] دمشق [illegible] [illegible] السلطان [illegible] [illegible]

يكبروا على الجنائز خمسا وان يكون عقد انكحتهم الى الشريف ابي طاهر ابي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني فاجيبوا الى ذلك كله فاذن
بالجامع وغيره بسائر البلد بحي على خير العمل وعجز اهل البلد عن منعها ونصر الناصر واخلوا في [illegible] تمكن [illegible] ارسلوا [illegible] صاحب
الحشيشية فارسل اليه من اصحابه فقتلوا الناصر فلم يظفروا به بل ظفروا ببعض الجرحى ثم ظهر عليهم فقتلوا عن آخرهم [illegible]
واسلموا عنه ذلك القومص [illegible] نور الدين وهو معه [illegible] عشرين سنة ثم فاداه على مائة الف دينار والف اسير من اسارى المسلمين
فكان [illegible] نور الدين رحمه الله وكتب القومص لعنه الله من [illegible] حيث [illegible] على مقابلة السلطان [illegible] حصن الاكراد ثم
نقض وكتب اليه السلطان [illegible] فقتلوا منها واسروا وغنموا فلما اقترب السلطان منه نكص على عقبيه وكر راجعا الى بلاده
ورأى [illegible] وحصل على ماله [illegible] صلاح الدين الى حصن [illegible] فقصد [illegible]
فنصب عليها المجانيق التي ملكه [illegible] الى حلب فانا لله في هذه [illegible] وكتب [illegible]
على ان السلطان كتابا [illegible] على يدي الخطيب [illegible] واستدعى [illegible]
جهد [illegible] وبعد حوادث ماكان [illegible] وحوادث [illegible] قال فيها كثيرا [illegible] ولشرح صدر منها [illegible]
يشرح منها [illegible] ومن العجائب [illegible] في الارض [illegible] شعر
[illegible] فانا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود اخي نور الدين محمود بن زنكي [illegible] عز الدين [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] حمص [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]

كلها عبد الخيام وهدد وكان صاحب الخيام وقطل وفيها هرب وزير الخليفة ونهبت داره وفيها درس الشيخ ابو الفرج الجوزي بمدرسة الست
الحنابلة بحضرة قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني والفقها والكبرا وكان يوما مشهودا وخلع عليه خلعة سنية وممن توفي فيها
من الاعيان [illegible] ابن احمد ابو طالب [illegible] قاضي القضاة ببغداد في بعض الاحيان وكان له بارض الحجاز [illegible] بلغه موت ابيه مرض
بعد ذلك ايام وكان [illegible] المرض . [illegible] الذي كان قد غلب على بلاد فارس واستخدم الاعا وتغلب على السلجوقيه واعتقل له
[illegible] ثم انه حاربه بعض التركمان فقتلوه [illegible] بن عبد الله قطب الدين [illegible] الخليفة المستضيء وكان ذلك لما
على اصحابه [illegible] ثم انه خرج على الخليفة وقصد ان يهجم دار الخلافة فصعد الخليفة فوق السطح في داره وامر الخاصة بنهب داره [illegible]
فنهبت وكان ذلك [illegible] منها تعرضه هلك وهلك من كان معه في النهاب والقتال
ثم دخلت سنة [illegible] وخمسمائة
وفيها طلب الفرنج من السلطان صلاح الدين وكان مقيما بدمشق في مرج الصفر ان يهادنهم فاجابهم الى ذلك لان الشام كان مجدبا والحاج
[illegible] القاضي الفاضل الى الديار المصرية لتشتغلوا في اشغالها وعزم على المقام بالشام واعتمد على كتابة العماد [illegible]
[illegible] البلاد وهو القاضي الفاضل [illegible] والمماثل [illegible] الكاتبين [illegible] الى ان [illegible] ومن لسانه احد من [illegible]
[illegible] احتاج السلطان الى رسالة الى الديار المصرية ليكون عينا وعونا له بها ولما [illegible] حضرتها فاحتاج الى ان يعوض عنه [illegible]
[illegible] عليه ولا احتاج اليه منه . وما من زمن كانت [illegible] دولته [illegible] وكلما [illegible] بلاد الشام هو عازم
الحزم والتقدير [illegible] ليحفظ ما استقر من الممالك [illegible] من سطوة من هنالك ولما ارسل الجيوش الى مصر [illegible] من
عسكره [illegible] صاحب الموصل سيف الدين غازي ابن اخي نور الدين الى جماعة الحلبيين [illegible] على [illegible] بينهم وبين الملك
صلاح الدين من المصالحة [illegible] وكان اذ ذاك مشغولا بمحاصرة اخيه عماد الدين زنكي بسنجار [illegible] وما كان [illegible]
[illegible] الى طاعة الملك الناصر ودونه فاصطلح مع اخيه حين عرف [illegible] الناصر [illegible] ثم حرض الحلبيين على نقض العهود الى الملك
صلاح الدين [illegible] بالعهود التي عاهدوه عليها ودعوه اليها فاستعان بالله عليهم وارسل الى جيوشه المصرية ليقدموا اليه واقبل
صاحب الموصل بعساكره [illegible] واجتمع بابن عمه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل [illegible] في عشرين الف مقاتل من الخيل [illegible]
[illegible] وسار نحو الناصر وهو [illegible] والتقى معه [illegible] وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله [illegible] الجيوش
[illegible] من الديار المصرية [illegible] كالجبال . ووقع [illegible] فاجتمع الفريقان [illegible] وذكر [illegible]
من شوال فاقتتلوا قتالا [illegible] حتى حمل السلطان بنفسه الكريمة فكانت [illegible] الهزيمة فقتلوا خلقا من الحلبيين والموصلية [illegible]
الملك سيف الدين غازي [illegible] واسر جماعة من رؤسهم وقد كانوا استعانوا بجماعة من الفرنج [illegible] القتال [illegible]
والابطال [illegible] السلطان [illegible] قاهر [illegible] المطرة وذلك [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] عليه [illegible] وسلام [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] على اصحابه واحبابه واضافه [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] غازي على ابن [illegible] عز الدين [illegible] من الجواري [illegible]
[illegible] فلولا الله [illegible] من الحرب [illegible] عسكر
[illegible] والمراكب [illegible] من طريق [illegible] فصل لما [illegible] الحلبيون
[illegible] على [illegible] الرحمن [illegible] على السلطان [illegible]
[illegible] وانت السلطان صلاح الدين فانه [illegible] من [illegible]
[illegible] وهو [illegible] والعزة [illegible] وحصونها [illegible] من المصلحة
[illegible] ثم يعود [illegible] من [illegible] الى [illegible] فارسلت
[illegible] من اصحابه ليقتلوا صلاح الدين [illegible] منهم [illegible] القتال حتى
[illegible] ذات يوم والسلطان [illegible] فحمل عليه واحد منهم فضربه بالسكين على راسه فاذا هو [illegible] منهم
بالكلاء [illegible] السكين [illegible] فجرحه جرحا هينا ثم اخذ [illegible] السلطان [illegible] الى الارض [illegible]

كتاب عيد المقام ومدد وكتاب اخبار المقام وقطن وفيها هرب وزير الخليفة ونهبت داره وفيها درس الشيخ ابو الفرج الجوزي بمدرسة الست
الحنابلة لمشهد عنده قاضي القضاة ابو الحسن بن الدامغاني والفقها والكبرا وكان يوما مشهودا وخلع عليه خلعة سنية وممن توفي فيها
من الاعيان [illegible] ابو طالب الهذيني قاضي القضاة ببغداد في بعض الاعمال وكان له ادب [illegible] فلما بلغه موت ابنه مرض
بعد ذلك بايام وكان يوم المرض * شمله التركماني كان قد تغلب على بلاد فارس واستحدث قلاعا وتغلب على السلجوقية واخذ له
البلدان [illegible] ثم انه حاربه بعض التركمان فقتلوه قيماز بن عبد الله قطب الدين المستنجدي وزير الخليفة المستضي وكان قد عظم
على الخليفة [illegible] ثم انه خرج على الخليفة وقصد ان ينهب دار الخلافة فصعد الخليفة فوق السطح في داره وامر العامة بنهب دار قيماز
فنهبت وكان ذلك [illegible] الفقها فهرب فهلك وهلك من كان معه في المهامه والقفار

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وخمسمايه

فيها طلب الفرنج من السلطان صلاح الدين وكان مقيما بدمشق في مرج الصفر ان يهادنهم فاجابهم الى ذلك لان الشام كان مجدبا فاحتاج
الى [illegible] القاضي الفاضل الى الديار المصرية ليستنجدوا ثم اشتغلوا وعزم على المقام بالشام واعتمد على كتابة العماد عوضا
عن [illegible] البلاد وهو القاضي الفاضل [illegible] والرسائل [illegible] الكاتبين [illegible] ومن [illegible] احد من حسام
[illegible] السلطان الى رسالة الى الديار المصرية ليكون عينا وعونا له بها [illegible] فاحتاج الى ان يحتفظ عنه واكرم
[illegible] عليه ولا احتيج اليه منه * وما من [illegible] كانت سيلى بدله . ليلى ولكن للضرورات احكام * وكلما كانت بلاد الشام هو غايته
[illegible] والتقديم [illegible] يحفظ ما استعد من الممالك خوفا عليه من سطوة من هنالك [illegible] ارسل الجيوش الى مصر [illegible] طايفة من
عسكره [illegible] قد تكفل بالنصر [illegible] صاحب الموصل سيف الدين غازي ابن اخي نور الدين الى جماعة الحلبيين [illegible] بينهم وبين الملك
صلاح الدين من المصالحة وقد كان اذ ذاك مشغولا بمحاصرة اخيه عماد الدين زنكي بسنجار [illegible] مصلحة وما كان [illegible]
[illegible] الى طاعة الملك الناصر ودونه فاصطلح مع اخيه حين عرف قوة الناصر [illegible] ثم حرض الحلبيين على نقض العهود الى الملك
صلاح الدين [illegible] بالعهود التي عاهدوه عليها ودعوه اليها فاستعان بالله عليهم وارسل الى جيوشه المصرية ليقدموا اليه واقبل
صاحب الموصل [illegible] عساكره [illegible] واجتمع بابن عمه الملك الصالح عماد الدين اسماعيل وسار في عشرين الف مقاتل من الخيول الضمر
[illegible] وسار يقوم الناصر وهو كالهزبر الكاسر [illegible] كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ولكن الجيوش
[illegible] من الديار المصرية وجحافل كالجبال * [illegible] فاجتمع الفريقان [illegible] للنزال وذلك في [illegible]
من شوال فاقتتلوا قتالا [illegible] حتى حمل السلطان بنفسه الكريمة فكانت اذ ذاك الهزيمة فقتلوا خلقا من الحلبيين والموصلية [illegible]
الملك سيف الدين غازي [illegible] حواصله واسر جماعة من رؤوسهم وقد كانوا استعانوا بجماعة من الفرنج في حال القتال [illegible]
[illegible] وقد وجد السلطان [illegible] قنانير التي فيها الطيور المطربة وذلك في [illegible] ومجلس من كان
هنالك [illegible] فامر السلطان [illegible] وسيرها اليه وقال للرسول قل له بعد وصول ذلك اليه وسلامك عليه [illegible] بهذه الطيور
احب اليك من الوقوع [illegible] من المحذور وغنم السلطان من اموالهم شيئا كثيرا ففرقه على اصحابه واحبابه [illegible]
[illegible] الملك سيف الدين غازي على ابن اخيه عز الدين [illegible] نجم الدين [illegible] من الجواري والمغنيات
[illegible] معه اكثر من مائة مغنية [illegible] من الحرب [illegible] عسكر
المواصلة [illegible] الخمور والبرابط والملاهي [illegible] سبيل من هو عن طريق الخير ساه لاه * فصل لما انجح الحلبيون
[illegible] على [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان صلاح الدين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible] ولما [illegible] القتال حتى
[illegible] والسلطان [illegible] عليه [illegible] بالسكين على راسه فاذا هو [illegible] منهم
[illegible] جرحه جرحا [illegible] ثم اخذ المداوي [illegible] السلطان [illegible]

حوله من أعدائهم وعشرة ثم بادر إليهم غلمانه فبادروا إلى الشاوي فقتلوه وقطعوه ثم هجم آخر في الساعة الراهنة على السلطان على البغتة فقتله

وقطعه ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وقد اشتد حنقه على أهل حلب لما فعلوا ولما أرسلوا من الفداوية إليه فأقام عليه

محاصراً لها البلد على جبل جوشن وضرب خيمته على رأس التل وذلك في خامس عشر ذي الحجة وجبى الأموال وأخذ الخراج من القرى

ومنع أن يدخل البلد شيء أو يخرج منه شيء واستمر حصاره إلى انسلاخ السنة. وفي ذي الحجة من هذه السنة عاد شمس الدولة توران شاه

أخو السلطان من بلاد اليمن وذكر من كثرة اشتياقه إلى أخيه ودخوله إلى الشام وطيبه وقال له لا صبر لي على حر اليمن السلطان وإن كان قد حصل

على أموال جزيلة من ماله فخرج أخوه الملك الناصر واستعداد لتلقيه ولما اجتمعا كان الناصر الفاتح البرامكي في أنا بوعده هذا الخبر وقد

استنابه على بلاد اليمن فأما استنابه على محاربيها لا يخالفه من ذوي قراباته ومن لم على ما في الملك ولما استقر عنده أخيه استنابه

على دمشق وأعمالها وقبل أن يقدم عنه كان قبل دخوله المواصلة وكان من أكبر أسباب الظفر والنصر لشهامته وشجاعته وفروسيته وبسالته وفيها

أتى تقي الدين عمر ابن أخي السلطان مملوكه بهاء الدين قراقوش في جيش إلى بلاد المغرب ففتح بلاداً كثيرة هنالك وغنم أموالاً جزيلة ثم عاد إلى مصر

وقد ملك تلك البلاد وفيها قدم إلى دمشق الواعظ الكبير أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي الأصل البغدادي المنشأ

ذكر الجهاد في الجزيرة وقال كان صالحاً وحضر مجلسه وحضر عنده السلطان صلاح الدين وأورد له مقطعات أشعار في ذلك مما كان يقوله في مجلسه

يا مالكاً مهجتي يا منتهى أملي * يا حاضراً شاهداً في القلب والفكر * خلقتني من تراب أنت خالقه * حتى إذا صرت تمثالاً من الصور

أجريت في قالبي روحاً منورة * تمر فيه كمجرى الماء في الشجر * جمعتني من صفا روح منورة * وهيكل صغته من معدن كدر

إن غبت فكل فأنت القريب وأقرب * وإن حضرت فأنت السمع والبصر * واحتجب عن فكرية وله * وإن خطرت فظني منك في خطر

تبدو فيخفى وجودي ثم تسترها * وإن غبت عني عشت بالذكر * وممن توفي فيها من الأعيان الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر علي

بن الحسن بن هبة الله بن عساكر أبو القاسم الدمشقي أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعاً وإسماعاً وجمعاً وتصنيفاً واطلاعاً وحفظاً لأسانيده

ومتونه وإتقاناً لأساليبه وفنونه صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة فهي باقية بعده مقتدراً على من تقدمه من المؤرخين ومتعباً لمن يأتي بعده من

المتأخرين فحاز فيه قصب السبق ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه وأصله بأنه فريد في التواريخ وأنه الذروة

العليا من التواريخ هذا مع ما له في علوم الحديث من كتب مفيدة وما كان مشتملاً عليه من العبادة والطرائق الحميدة فله أطراف الكتب الستة والشيوخ

النبل وتبيين كذب المفتري على أبي الحسن الأشعري وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار والأجزاء والأسفار وقد أكثر في طلب الحديث من

الترحال والمسافرة وجاب المدن والأقاليم والأمصار وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الحفاظ نسخاً واستنساخاً ومقابلة وتصحيحاً للألفاظ وكان

من أكبر سجاياه التعبد وديانته فهم عالية بالسنة من ذوي الحفاظ والأحوال الحميدة والصلوات وكانت وفاته في الحادي عشر من رجب

من هذه السنة وله اثنتان وسبعون سنة وحضر السلطان صلاح الدين جنازته ودفن في مقابر الصغير رحمه الله وكان الذي صلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابوري

قال ابن خلكان وله أشعار كثيرة منها شعر أيا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابي وماذا الغزل

تولى شبابي كأن لم يكن * وجاء المشيب كأن لم يزل * فيا ليت شعري ممن أكون * وما قدر الله لي في الأزل

قال وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو النقل مع اللام قال وكان أخوه صائن الدين هبة الله بن الحسن محدثاً فقيهاً اشتغل ببغداد على أسعد

الميهني ثم قدم دمشق فدرس بالغزالية وتوفي بها عن ثلاث وستين سنة ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

استهلت هذه السنة والسلطان صلاح الدين محاصر حلب وقد أشرف منها على نيل الطلب فلما عاودوا توسلوا إليه أن يصالحهم فصالحهم على أن

يكون حلب وعملها للملك الصالح فقط فكتب بذلك الكتاب وأبرم الحساب فلما كان ليلة بعث السلطان الملك الصالح إسماعيل إلى الملك الناصر يسأل

منه زيادة أعزاز على ما شرطه به من الجود وأرسل بأخته له صغيرة وهي الخاتون بنت نور الدين ليكون ذلك أدعى لقبول السؤال وأنجح

القول فخرج إليها الناصر قائماً وقبل الأرض لها وأطلق لها من الجواهر والتحف ما لا يليق به وفي

ثم تحول عن حلب فقصد قلعة عزاز فحاصرها أياماً فأخذها عنوة ثم قتل من بها من الكفار وأخذ أموالهم ثم سار عنها إلى عين تاب

حتى مشى بهم خاله شهاب الدين محمود بن تكش صاحب حماة ثم جيرانه فقتل ... وقد أعطاه كتاب ملك الموصل عز الدين مسعود بن مودود

بن مقلد الذي كان نائب دمشق جماعة من سادات الفرنج الذين كانوا بالقلاع في غيبة السلطان واستعداد الحصار بعد ما الخراج على ...

الفرنج والأحباب فصالح الملك شمس الدولة أخو السلطان بعد ما لم يلحقا إلى دمشق في حراسة الخيالة وتوفي أخاه شمس الدولة ...

حوله بعد [illegible] ثم [illegible] فبادروا إلى [illegible] فقتلوه وقطعوه ثم هجم آخر في الساعة الراهنة على السلطان على [illegible] فقتله
وقطعه ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب وقد اشتد حنقه على أهل حلب لما فعلوا ولما أرسلوا من الفداوية إليه فأقام عليه
ثم [illegible] البلاد على جبل جوشن وضرب خيمته على رأس الياروقية وذلك في خامس عشر ذي الحجة وجبى الأموال وأخذ الخراج من الريف
ومنع أن يدخل إلى البلد شيء أو يخرج منه شيء واستمر حصاره إلى أن انسلخت السنة. وفي ذي الحجة من هذه السنة عاد شمس الدولة توران شاه
أخو السلطان من بلاد اليمن وذلك من كثرة اشتياقه إلى أخيه وحنينه إلى الشام وطيبه وقد كان لا يحصى من حمل اليمن إلى السلطان وإن كان قد حمل
على أموال جزيلة من [illegible] الملك الناصر [illegible] ولما اجتمع [illegible] الناصر [illegible] هذا أخو وقد
استناب [illegible] على بلاد اليمن فلما استناب [illegible] من ذوي قراباته [illegible] ولما استقر [illegible]
على دمشق [illegible] وكان من أكبر أسباب [illegible] وفيها
[illegible] الدين [illegible] السلطان [illegible] بلاد المغرب [illegible] ثم عاد إلى مصر
[illegible] وفيها قدم إلى دمشق الواعظ الكبير أبو الفتوح عبد السلام بن يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي الدمشقي الأصل البغدادي المولد
[illegible] الجهاد في [illegible] وحضر عند السلطان صلاح الدين وأنشد له [illegible] ما كان يقوله
يا مالكاً مهجتي يا منتهى أملي • [illegible] أحداً في القلب والفكر • [illegible] • حتى [illegible]
[illegible] • [illegible] في الحشا • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • وإن خطرت [illegible]
[illegible] • وإن [illegible] • وفيها توفي الحافظ الكبير أبو القاسم ابن عساكر علي
بن الحسن بن هبة الله بن عساكر أبو القاسم الدمشقي أحد أكابر حفاظ الحديث ومن عني به سماعاً وجمعاً وتصنيفاً واطلاعاً وحفظاً [illegible]
ومتونه وإتقاناً [illegible] صنف تاريخ الشام في ثمانين مجلدة [illegible] من [illegible]
المتأخرين [illegible] في التاريخ [illegible]
[illegible] في علوم الحديث [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] من المصنفات الكبار [illegible] في طلب الحديث [illegible]
[illegible] والمسانيد [illegible] الكتب [illegible] وتصحيحاً [illegible]
من أكبر [illegible] وكانت وفاته في الحادي عشر من رجب
من هذه السنة [illegible] السلطان صلاح الدين جنازته ودفن في مقابر الصغير [illegible]
قال ابن خلكان [illegible] منها شعر أيا نفس ويحك جاء المشيب • فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن • وجاء المشيب كأن لم يزل • فيا ليت شعري ممن أكون • وما قدر الله لي في الأزل
قال [illegible] وهو [illegible] الدين [illegible] الحسن [illegible] على البعد
[illegible] ثم [illegible] دمشق [illegible] ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة
استهلت هذه السنة والسلطان صلاح الدين محاصر حلب [illegible] الملك الصالح على أن
يكون حلب وعملها للملك الصالح [illegible] الملك الصالح إسماعيل [illegible]
[illegible] أعزاز [illegible] الحلبيين [illegible]
[illegible] الناصر [illegible] أعزاز [illegible]
[illegible] حلب [illegible]
[illegible] شهاب الدين محمود [illegible] صاحب حماة [illegible] الملك [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] فصالح [illegible] ثم [illegible] إلى دمشق [illegible]

ولقبه الملك المعظم وعزم السلطان على السفر الى مصر وكان القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قد توفي في السادس من
المحرم من هذه السنة وقد كان من خيار القضاة واخير الناس قد ولاه نور الدين الشهيد نظر الجامع ودار الضرب وعمارة الاسوار و
النظر في المصالح العامة ولما حضرته الوفاة اوصى بالقضاء لابن اخيه ضياء الدين بن تاج الدين الشهرزوري وذلك لما يعرف من السلطان الملك الناصر
صلاح الدين من حنقه على الكمال الشهرزوري مع ان الكمال كان يعطله بسبب ما كان منه في حق صلاح الدين حين كان بدمشق فكان يحاكمه
ومع هذا امضى وصيته لابن اخيه فجلس في مجلس القضاء على عادة عمه وقاعدته ورسمه وبقي في نفس السلطان من توليته شرف الدين ابي سعد عبد الله
بن ابي عصرون الحلبي وكان قد هاجر الى السلطان الى دمشق فوعده ان يوليه قضاءها فاشار ذلك الى القاضي الفاضل على الضياء ان يستعفي من القضاء
فاستعفى فاعفي وترك له وكالة بيت المال وولى السلطان ابن ابي عصرون الحلبي على ان يستنيب القاضي محيي الدين ابو المعالي محمد بن زكي
الدين ففعل ذلك ثم بعد سنوات استقل بالحكم محيي الدين ابو حامد بن ابي عصرون عوضا عن ابيه شرف الدين بسبب ضعف بصره وفي
صفر من هذه السنة وقف السلطان الملك الناصر قرية حزم على الزاوية الغزالية ومن يشتغل بها بالعلوم الشرعية او ما يحتاج اليه الفقيه
وجعل النظر لقطب الدين النيسابوري مدرسها وفي هذا الشهر تزوج السلطان صلاح الدين بالست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين
انر وكانت زوجة الملك نور الدين فلما توفي اقامت في القلعة محترمة مكرمة معظمة وولي تزويجها منه اخوها الامير سعد الدين مسعود بن انر وحضر
القاضي ابن ابي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول وبات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ثم سافر الى مصر بعد يومين من الدخول
بها وركب يوم الجمعة قبل الصلاة فنزل مرج الصفر ثم سار فخيم قريبا من الصنمين ثم اغذ السير حتى كان دخوله القاهرة المعزية
يوم السبت السادس عشر من ربيع الاول من هذه السنة في ابهة عظيمة وتلقاه اخوه ونائبه الملك العادل سيف الدين ابو بكر الى عند
بحر القلزم ومعه من الهدايا والتحف شيء كثير وطلبها من المآكل المتنوعة وكان في صحبة السلطان العماد الكاتب ثم ركب وحدا الى الصعيد
فشرع في ذكر محاسنها وما اختصت به من بين البلدان ووصف الهرمين وشبههما بالوالع من التشبيهات واطنب في ذكر عجائب ما ذكر
في الروضة وفي شعبان ركب السلطان الناصر بن ايوب الى الاسكندرية فاسمع ولديه الافضل علي والعزيز عثمان على الحافظ السلفي
وترددوا اليه ثلاثة ايام الخميس والجمعة والسبت رابع رمضان وعزم السلطان على الصيام بها وقد حصل عمارة السور على البلد وامر بتجديد
الاسطول واصلاح مراكبه وسفنه وشحنه بالرجال المقاتلة وامرهم بغزو جزائر البحر واقطعهم الاقطاعات الجزيلة وارصد لمصالح الاسطول
من بيت المال ومغلاته ما يكفيه لجميع شؤونه ثم عاد السلطان الى القاهرة في اثناء رمضان فاكمل صيامه بها وفيها امر السلطان صلاح
الدين يوسف ببناء مدرسة للشافعية على قبر الشافعي وجعل الشيخ نجم الدين الخبوشاني مدرسها وناظرها وفيها امر السلطان ببناء المارستان
بالقاهرة ووقف عليه اوقافا كثيرة وفيها توفي الامير مجاهد الدين قايماز نائب قلعة الموصل جامعا حسنا ورباطا ومدرسة ومارستانا متجاورات
بظاهر مدينة الموصل وقد ناهز عمره الى سنة خمس وستين وكان رحمه الله وله صدقة دارة وخوانق وجوامع جيدة وكان ناظرا
فاضلا يحفظ الاشعار ... والفقه كثير الصيام وقيام الليل قدس الله روحه وفيها اخرج الخليفة من بغداد الى ناحية
منها ... من اهل ... وذكر ابن الجوزي في المنتظم عن امراة انها قالت كنت امشي في الطريق فكان
... فقلت له ... الى هذا الذي ... من الكتاب ... عند الحاكم فكتب ... ثم اعطاه ...
هكذا ... ذلك ... بعد مدة ... وهذا من غريب الاشياء ومن توفي
بها من الاعيان علي بن عساكر بن المرحب بن العوام ابو الحسن البطائحي المقرئ اللغوي سمع الحديث واسمعه وكان حسن المعرفة بالنحو واللغة
ووقف كتبه بمسجده ببغداد وكانت وفاته في شعبان ... محمد بن عبد الله بن القاسم ابو الفضل قاضي القضاة
بدمشق كمال الدين الشهرزوري الموصلي وله بها مدرسة على الشافعية واخرى بنصيبين وكان فاضلا دينا امينا ثقة ولي القضاء بدمشق
لنور الدين محمود بن زنكي واستوزره ايضا ... قال ابن الساعي كان ... يكتب على العلامة قصة الى الخليفة المقتفي
محمد بن عبد الله الرسول ... صلى الله عليه وسلم ... وقد فوض اليه نور الدين نظر الجامع ودار الضرب والاسوار وعمر له
المارستان والمدارس وغير ذلك من الامور المهمات رحمه الله وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة بدمشق الخطيب شمس الدين بن
الوزير ابي المضاء خطيب الديار المصرية وهو اول من خطب بها بالدعوة للخليفة المستضيء بامر الله العباسي بامر الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب ثم حظي عنده حتى كان يبعثه سفيرا بينه وبين الملوك والخلفاء وكان رئيسا مطاعا كريما ممدحا امتدحه الشعراء والادباء

ولقبه الملك المعظم وعزم السلطان على السفر الى مصر وكان القاضي كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قد توفي في سادس من
المحرم من هذه السنة وقد كان من خيار القضاة واخيار الناس ولاه نور الدين الشهيد قضاء نظر الجامع ودار الضرب وعمارة الاسوار و
النظر في المصالح العامة ولما حضرته الوفاة اوصى بالقضاء لابن اخيه ضياء الدين ابن تاج الدين الشهرزوري وذلك مع ما في نفس السلطان الملك الناصر
صلاح الدين عليه من الكمال الشهرزوري وذلك مع انه كان يجد عليه بسبب ما كان منه في حقه حين كان صلاح الدين مقيما بدمشق فكان يحاكمه ثم انه
ومع هذا امضى وصيته لابن اخيه فجلس في مجلس القضاء على عادة عمه وقاعدته ورسمه وبقي في نفس السلطان من توليته شرف الدين ابي سعد عبد الله
بن ابي عصرون الحلبي وكان قد هاجر الى السلطان الى دمشق فوعده ان يوليه قضاءها فاسر بذلك الى القاضي الفاضل فاشار على الضياء ان يستعفي من القضاء
فاستعفى فاعفي وترك له ذلك وولى السلطان ابن ابي عصرون الحلبي على ان يستنيب القاضي محيي الدين ابو المعالي محمد بن زكي
الدين ففعل ذلك ثم بعد سنوات استقل بالحكم محيي الدين ابو حامد بن ابي عصرون عوضا عن ابيه شرف الدين بسبب ضعف بصره وفي
صفر من هذه السنة وقف السلطان الملك الناصر قرية حزم على الزاوية الغزالية ومن يشتغل بها بالعلوم الشرعية او ما يحتاج اليه الفقيه
وجعل النظر لقطب الدين النيسابوري مدرسها وفي هذا الشهر تزوج السلطان صلاح الدين الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين
انر وكانت زوجة الملك نور الدين قائمة بامره في القلعة محترمة مكرمة معظمة وولي تزويجها منه اخوها الامير سعد الدين مسعود بن انر وحضر
القاضي ابن ابي عصرون العقد ومعه جماعة من العدول وبات السلطان عندها تلك الليلة والتي بعدها ثم سافر الى مصر بعد يومين من الدخول
بها وركب يوم الجمعة قبل الصلاة فنزل مرج الصفر ثم سار فنزل قريبا من الصنمين ثم اغذ السير حتى كان دخوله الديار المصرية ثم الى القاهرة المعزية
يوم السبت السادس عشر من ربيع الاول من هذه السنة في ابهة عظيمة وتلقاه الجيش ونائبه الملك العادل سيف الدين ابو بكر الى عند
بحر القلزم ومعه من الهدايا والتحف شيء كثير ومن المآكل المتنوعة وكان في صحبة السلطان العماد الكاتب ولم يكن رأى الديار المصرية
قبل ذلك فشرع يذكر محاسنها وما اختصت به من بين البلدان ووصف الهرمين وشبههما بالولع من التشبيهات البليغة [illegible] ذكر
ان الروضة في شعبان ركب السلطان الناصر يوسف بن ايوب الى الاسكندرية فاسمع ولديه الافضل علي والعزيز عثمان على الحافظ السلفي
وتردد اليه ثلاثة ايام الخميس والجمعة والسبت رابع رمضان وعزم السلطان على الصيام بها وقد عمل عمارة السور على البلد وامر بتجديد
الاسطول واصلاح مراكبه وسفنه وشحنه بالرجال المقاتلة وامرهم بغزو جزائر البحر واقطعهم الاقطاعات الجزيلة وارصد لمصالح الاسطول
من بيت المال ومغلاته ما يكفيه لجميع شؤونه ثم عاد السلطان الى القاهرة في اثناء رمضان فاكمل صومه بها وفيها امر السلطان صلاح
الدين يوسف ببناء المدرسة التي على قبر الشافعي وجعل الشيخ نجم الدين الخبوشاني مدرسها وناظرها وفيها امر ببناء المارستان
بالقاهرة ووقف عليه اوقافا كثيرة وفيها بنى الامير مجاهد الدين قايماز نائب قلعة الموصل جامعا حسنا ورباطا ومدرسة ومارستانا متجاورات
بظاهر مدينة الموصل وقد تاخرت وفاته الى سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله وله مدارس وخوانق وجوامع ومساجد كثيرة وكان دينا خيرا
فاضلا حنفي المذهب يذكر انه ربع الاشعار والفقه كثير الصيام وقيام الليل قدس الله روحه وفيها اخرج [illegible] من بغداد الى ناحية
منها ليحترزوا عن اهل الناحية لينال العافية من مرضه وكربه وذكر ابن الجوزي في المنتظم عن امراة انها قالت كنت امشي في الطريق فكان
يعلو بها صوت كما يرونه فنظر اليه [illegible] الى هذا الذي [illegible] الكتاب فهو حتى عند الحاكم فكتب عنه مدة ثم اعتراه انتقاص عقله
فكانا يفعلان استسقاء فداواه لذلك فكان بعد مدة [illegible] واقاموا حتى تشكل وهذا من اغرب الاشياء وممن توفي
فيها من الاعيان علي بن عساكر بن المرحب بن العوام ابو الحسن البطائحي المقرئ اللغوي سمع الحديث واسمعه وكان حسن المعرفة بالنحو واللغة
ووقف كتبه بمسجد ابن جرادة ببغداد وكانت وفاته في شعبان وقد نيف على الثمانين رحمه الله محمد بن عبد الله بن القاسم ابو الفضل قاضي القضاة
بدمشق كمال الدين الشهرزوري الموصلي وله بها مدرسة على الشافعية واخرى بنصيبين وكان فاضلا دينا امينا ثقة ولي القضاء بدمشق
لنور الدين محمود بن زنكي واستوزره ايضا فيما حكاه ابن الساعي قال وقد كان بعثه في الرسلية الى الخليفة فكتب على اعلا قصة الى الخليفة المقتفي
محمد بن عبد الله الرسول فكتب الخليفة تحته صلى الله عليه وسلم قال وقد فوض اليه نور الدين نظر الجامع ودار الضرب والاسوار وعمر له
المارستان والمدارس وغير ذلك من الامور المهمات رحمه الله وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة بدمشق الخطيب شمس الدين بن
الوزير ابي الضياء خطيب الديار المصرية وابن وزيرها كان اول من خطب بالديار المصرية للخليفة المستضيء بامر الله العباسي بامر الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب ثم حظي عنده حتى كان يجعله سفيرا بينه وبين الملوك والخلفاء وكان رئيسا مطاعا كريما ممدوحا يترددوا عليه الشعراء والوعاظ

ثم جعل مكانه في السفارة واداء الرسايل ضيا الدين قاضي القضاة الشهرزوري رسول السلطان وصارت وظيفته مقررة
ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وخمسمائه فيها امر السلطان ببنا قلعة الجبل والحائط المستدير على القاهرة
ومصر فتكملهما جميعا غير قلعة الملك لم يكن بالديار المصرية مثلها ولا على شكلها وولي عمارة ذلك الامير بهاء الدين قراقوش مولى تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب وفيها كانت وقعة الرملة على المسلمين وفي جمادى الاولى منها سار السلطان الملك الناصر صلاح الدين من القاهرة
المصرية قاصدا غزو الفرنج فاتى الى عسقلان ثم الرملة فنهب وسبى وغنم وقتل واسر وكسب ثم تفرق الجند بالغنايم وتفرقوا في القرى
والجبال لطرق الغنايم وبقي السلطان في طايفة من الجيش يسيرا فخرجت عليهم الفرنج فحمل من ثبت له فما سلم السلطان الا بعد جهد جهيد وقد
[illegible] ورجع الجيش بعد تفرقهم واجتمعوا على السلطان بعد ايام وما صدق اهل الديار المصرية برويته بعدما بلغهم من الهزيمة
والجدب وصار الامر كما قال الشاعر ° وقد رضيت من الغنيمة بالاياب ° ومع هذا دقت البشاير في البلدان فرحا بسلامة السلطان
ولم يجبر هذه الوقعة الا بعد عشر سنين وقعة حطين فالحمد لله رب العالمين وفقد للسلطان في هذه الوقعة [illegible]
المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان وابن شاهنشاه [illegible] سبع سنين وقيل انه اكبر وكان شابا قد خط شاربه فحزن عليه [illegible]
وصبر كما صبر ايوب [illegible] واسر الفقيهان الاخوان ضيا الدين عيسى وظهير الدين فافتداهما السلطان بستين الف دينار
[illegible] وفيها قبض السلطان الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين على الخادم كمشتكين والي حلب وكانت له قلعة حارم [illegible]
[illegible] وقصدت الفرنج [illegible] الشام لغيبة السلطان واشتغال جنده [illegible] قال العماد الكاتب
[illegible] الفرنج انه [illegible] ملك كبير من ملوكهم [illegible] فقالوا انما [illegible]
كان [illegible] الملك وحاصر الفرنج مدينة حماة وصاحبها شهاب الدين محمود خال السلطان [illegible] دمشق [illegible]
[illegible] ولكن عوض الله بعد اربعة ايام [illegible] الى حارم [illegible] الملك الصالح صاحب حلب
[illegible] النصارى [illegible] الامير شهاب الدين محمود بن تكش خال السلطان [illegible]
[illegible] وما سمع السلطان بنزول الفرنج على حارم برز من الديار المصرية قاصدا بلاد الشام لغزو الفرنج [illegible] الملك العادل وكان [illegible]
[illegible] العماد الكاتب [illegible] القاضي الفاضل [illegible] مصر [illegible] وفي هذا العام [illegible]
[illegible] كتاب القاضي الفاضل [illegible] وهو ابو سليمان داود [illegible] اثنى عشر ذكرا [illegible]
سبعة عشر [illegible] ابن [illegible] الكامل محمد بن العادل [illegible] وفي هذه السنة جرت
فتنة عظيمة بين اليهود و[illegible] ببغداد وكان سببها [illegible] اليهود [illegible]
[illegible] وكثرت [illegible] وكثروا [illegible] وكان يوم الجمعة [illegible] الخطبة في بعض الجوامع [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] البيعة [illegible] الخليفة [illegible]
من [illegible] الكاتب [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] ابن المسلمة [illegible]
[illegible] وخرجوا [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] الله [illegible]
[illegible] الجبان [illegible] ابو الفرج [illegible] القرآن وسمع الحديث [illegible]
[illegible] ابن [illegible]
[illegible] ببغداد [illegible] وكان [illegible]
[illegible] والله اعلم وكانت وفاته في ربيع الاخر [illegible]
[illegible] محمد بن عبد [illegible] المعروف [illegible]
كان من [illegible] الفقه [illegible] في هذه السنة [illegible] محمد بن اسعد بن محمد ابو نصر العطار [illegible]
[illegible] وتفقه [illegible] ببغداد فمات بها في هذه السنة والله اعلم ° محمود بن تكش شهاب الدين الحارمي خال

ثم جعل مكانه في السفارة واداء الرسائل ضياء الدين قاضي القضاة الشهرزوري برسم السلطان وصارت وظيفته مقررة

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة فيها امر السلطان ببناء قلعة الجبل واحاطة السور على القاهرة
ومصر فعمل قلعة للملك لم يكن بالديار المصرية مثلها ولا على شكلها وولي عمارة ذلك الامير بهاء الدين قراقوش مولى تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب وفيها كانت وقعة الرملة على المسلمين وفي جمادى الاولى منها سار السلطان الملك الناصر صلاح الدين من القاهرة
الى مصر قاصدا غزو الفرنج فانتهى الى بلاد الرملة فسبى وغنم وقتل واسر وظفر وكسب ثم تشاغل جيشه بالغنائم وتفرقوا في القرى
والمحال وبقي السلطان في طائفة من الجيش منفردا فهجمت عليهم الفرنج فحمل من [illegible] ما سلم السلطان الا بعد جهد جهيد ولله
الحمد والمنة [illegible] وتراجع الجيش بعد تفرقهم واجتمعوا على السلطان بعد ايام وما صدق اهل الديار المصرية برؤيته بعدما [illegible]
والحرجان [illegible] كما قال الشاعر [illegible] ورضيت من الغنيمة بالاياب ومع هذا دقت البشائر في البلدان فرحا بسلامة السلطان
ولم يجبر هذه الوقعة الا بعد عشر سنين [illegible] حطين فلله الحمد رب العالمين وعرفت للسلطان في هذه الوقعة [illegible] الملك
المظفر تقي الدين عمر ابن اخي السلطان وابن شاهنشاه [illegible] سبع سنين وقيل انه [illegible] وكان شابا [illegible] حزن على المتوفى
وصبر صبرا ايوبيا [illegible] داود واسر الفقيهان الاخوان ضياء الدين عيسى وظهير الدين فافتداهما السلطان [illegible]
[illegible] الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين على الخادم كمشتكين [illegible] قلعة حارم [illegible]
[illegible] وقصدت الفرنج مدينة حماة [illegible] السلطان [illegible] قال العماد الكاتب
[illegible] الفرنج انه [illegible] فاذا انصرف [illegible]
[illegible] الفرنج معه مدينة حماة وصاحبها شهاب الدين محمود خال السلطان [illegible] دمشق ومن معه من الامراء [illegible]
[illegible] الملك الصالح صاحب
[illegible] شهاب الدين محمود بن تكش خال السلطان [illegible]
[illegible] ورجع السلطان [illegible] الفرنج على حارم [illegible] الديار المصرية قاصدا بلاد الشام لغزو الفرنج [illegible] الملك العادل وكان [illegible]
[illegible] العماد الكاتب والقاضي الفاضل [illegible] مصر [illegible] وفي هذا العام [illegible] وفيها
[illegible] كتاب القاضي الفاضل [illegible] بوجود مولود وهو ابو سليمان داود وهو [illegible] عشر ذكرا [illegible]
سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة [illegible] الكامل محمد بن العادل [illegible] وفي هذه السنة جرت
فتنة عظيمة بين اليهود والعامة ببغداد وكان سبب ذلك [illegible] اليهود [illegible] المؤذن [illegible]
[illegible] وكثرت العوام واكثروا [illegible] الخطبة في بعض الجوامع [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] الخطيب [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] الوزير [illegible]
[illegible] ابن المسلمة [illegible]
[illegible] جماعة من [illegible]
[illegible] الوزير [illegible] وكان [illegible]
[illegible] ابو الفرج [illegible] وسمع الحديث [illegible] وقال
[illegible] ابن الجوزي [illegible] وكان
[illegible] ببغداد [illegible] ابن الجوزي [illegible]
[illegible] عن ثمان وسبعين سنة ودفن
باب حرب [illegible] محمد بن احمد بن عبد الجبار ابو المظفر [illegible] المعروف بالمنشطب
كان من الفضلاء المشاهير تفقه وافتى ودرس وناظر [illegible] هذه السنة [illegible] محمد بن اسعد بن محمد ابو نصر العطار
[illegible] سمع الكثير وتفقه وناظر وافتى ودرس [illegible] ببغداد فمات بها في هذه السنة والله اعلم محمود بن تكش شهاب الدين الحارمي خال

السلطان صلاح الدين كان من خيار الامرآ وشجعانهم وقد اقطعه ابن اخيه حماة حين فتحها وتحصن بها الفرنج في هذه السنة وهو مريض
فتسوروها وقاتلوا بعض اهلها ثم تناخا اهلها فردوهم خاسئين ولله الحمد * فاطمة بنت نصير العطار كانت من سادات النسآ فانها من سلالة
احسن صلحاء الحزن وكانت من العابدات المتورعات يقال انها لم تخرج من منزلها سوى ثلث مرات وهي التي عليها الحلبية ودفنت [illegible]

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل من الديار المصرية الى السلطان وهو
بالشام المحروس يهنيه بسلامة اولاده الملوك الاثني عشر يقول في بعضه وهم بحمد الله بهجة الدنيا وزينتها وريحان الحياة وزهرتها *
وان فوادا وسع فراقهم لواسع * وان قلبا قنع باخبارهم لقانع * وان طرفا نام عن البعد عنهم لهاجع *
وان ملكا ملك صبره عنهم لحازم * وان نعمة الله فيهم لنعمة بها العيش ناعم * اما يشتاق جيد المولى ان يطوق بدررهم *
اما يشتهي عينه ان تروى بنظرهم * اما تحن قلبه الى قلوبهم * اما يلتقط هذا الطائر بفمه ما خرج من جيبه وللمولى ابقاه الله ان يقول
وما مثل الشوق يحمل بعضه * ولكن قلبي في الهوى متقلب * وفيها اسقط السلطان الناصر صلاح الدين المكوس والضرائب عن
الحجاج بمكة وقد كان يوخذ من حجاج المغرب شي كثير ومن عجز عن ادائه حبس فربما فاته الوقوف بعرفة وعوض امير مكة بمال يقطعه بديار مصر وان
يحمل اليه في كل سنة ثمانية آلاف اردب قمح الى مكة ليكون عونا له ولاتباعه ورفقا بالمجاورين من اشياعه وقرر للمجاورين ايضا
غلات تحمل اليهم وصلات فرحمه الله في ايام الدولات * وفيها عصى الحسن بن شمس الدين بن مقدم ببعلبك فالجأته الحاجة الى السلطان وهو نازل
على بعلبك حصره ذلك ان الله بلده ان لقا السلطان فرد اناه وطلب بعلبك من السلطان فاطلقها له فاستعر من الخروج منها ابن مقدم حتى جاء
السلطان بنفسه فحصره بها من غير قتال ثم عوض ابن مقدم عنها بشي كثير بدل فخرج منها وسلمها تورانشاه * قال ابن الجوزي وكان
في هذه السنة غلا شديد بسبب قلة المطر ووقع الغلاء بالعراق والشام وديار مصر واستمر الى سنة ثمانين وسبعين حتى جا المطر ورخصت الاسعار
ولكن وقع بعده وبا شديد وعم البلاد مرض واحد وهو البرسام قال واستمر الى سنة ست وسبعين قال وزع ذلك الوبا اخلق كثير [illegible]
معدوم [illegible] وفي رمضان وصلت خلع الخليفة الى الملك صلاح الدين وهو بدمشق وكانت سنية عظيمة جدا وزيد في القابه معز امير المؤمنين
وخلع ايضا على اخيه تورانشاه ولقب بمصطفى امير المؤمنين * وفيها جهز الملك صلاح الدين ابن اخيه فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب بن شادي
لقتال الفرنج الذين قدموا على قتال المسلمين وعاثوا في نواحي دمشق فلما التقوا هزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وقتل من ملوكهم صاحب
الناصرة والهنفري وكان من اكابر ملوكهم وشجعانهم [illegible] فكتب الله في هذه الغزوة وركب السلطان صلاح الدين وابن اخيه
حتى وصل الى الكرك حتى جبيه القدس على الملح والحكم والعسانية والجرماين والمخبرية ثمرة وسمنه من السادف وفي هذا
لعنهم الله [illegible] فرسان الحوران للمداوية جعلوا مرصادا لحرب المسلمين وقطع طرقاتهم عليهم ونقض ملوكهم العهود التي كانت بينهم وبين
صلاح الدين [illegible] البلاد من كل جانب ليشغلوا المسلمين عنهم ولفرق جيوشهم فلا يجتمع في بقعة واحدة فرسم السلطان ابن اخيه
تقي الدين عمر بحماه وعمه شمس الدين بن مقدم وسيف الدين علي بن احمد المشطوب وشرف حمص ابن عمه ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه
وبعث الى اخيه سيف الدين ابي بكر وهو الملك العادل نائبه بمصر بان يرسل اليه بالف فارس [illegible] على قتال الفرنج
وكتب الى الفرنج بانهم [illegible] هذا الحصن الذي [illegible] الان [illegible]
وسلم الى جماعة [illegible] فقال له ابن اخيه تقي الدين عمر [illegible] في الجهاد المسلمين [illegible] هذا الحصن [illegible] فعمل في ذلك [illegible]
السنة الاتية كما سنذكره ان شاء الله * وفيها امر الخليفة المستضيء بكتابة لوح على قبر الامام احمد فيه اية الكرسي وبعدها هذا قبر
تاج السنة وحبر الامة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد وذكروا تاريخ وفاته رحمه الله * وفيها [illegible] على شاعر
[illegible] في الاسواق [illegible] الصحابة وسبهم [illegible]
الخليفة المستضيء فاستنطقه فاذا هو رافضي خبيث داعية [illegible] فافتى الفقهاء بقطع لسانه ويده [illegible]
[illegible] فانتزعوه منها وقتلوه حتى مات [illegible]
ثم [illegible] الكفر [illegible] * وممن توفي فيها من الاعيان [illegible]
[illegible] كان شيخا [illegible] احسن المذاكرة جيد البادرة توفي في هذه السنة عن مائة سنة واربع سنين * الحيص بيص * سعد بن محمد بن سعد
شهاب الدين ابو الفوارس الصيفي الشاعر المعروف بحيص بيص له ديوان شعر مشهور وكانت وفاته يوم الثلاثا خامس شعبان من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلطان صلاح الدين كان من خيار الامراء وشجعانهم وقد اقطعه ابن اخيه حماه حين فتحها وتحصن بالفرنج في هذه السنة وهو مريض
فنهبوها وقتلوا بعض اهلها ثم تناخا اهلها فردوهم خاسئين ولله الحمد * فاطمة بنت نصر بن العطار كانت من سادات النساء فانها من الا
احد صلحاء المحدثين وكانت من العابدات المتورعات يقال انها لم تخرج من منزلها سوى ثلث مرات وقد اثنى عليها الخليفة وغيره ه

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة

فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل من الديار المصرية الى السلطان وهو
بالشام المحروس يهنيه بسلامة اولاده الملوك الاثني عشر يقول في بعضه وهم بحمد الله بهجة الدنيا وزينتها وريحان الحياة وزهرتها *
وان فؤادا وسع فراقهم لواسع * وان قلبا قنع باخبارهم لقانع * وان طرفا نام عن البعد عنهم لهاجع *
وان ملكا ملك صبره عنهم لحازم * وان نعمة الله فيهم لنعمة بها العيش ناعم * اما يشتاق جيد المولى ان يتطوق بدررهم *
اما تظما عينه ان تروى بنظرهم * اما يشتاق قلبه الى قربه * اما يلتقط هذا الطائر من تسليم ما خرج من جيبه * وللمولى ابقاه الله ان يقول
وما مثل الشوق يحمل بعضه * ولكن قلبي في الهوى يتقلب * وفيها استعرض السلطان الناصر صلاح الدين العسكر والقرابين عن
الحجاج بمكة وقد كان يوجد من حجاج المغرب شي كثير ومن عجز منهم اداه حبس فربما فاته الوقوف وعوض ايمن مال بعظمة بديار مصر وان
يحمل اليه في كل سنة ثمانية آلاف اردب من غلة الى مكة لتكون عونا له ولاتباعه ورفقا بالفقير على المجاورين من اشياعه وقررت لهم ايضا
غلات تحمل اليهم وصلات فرحمه الله في بابرة الدولة * وفيها عصى الامير شمس الدين محمد بن مقدم ببعلبك ولم يحب الى خدمة السلطان وهو نايل
على قتال حمص وذلك انه بلغه ان اخا السلطان توران شاه طلب بعلبك من السلطان فاطلقها له فامتنع من الخروج منها ابن مقدم حتى جا
السلطان بنفسه فحصره فيها مدة ثم قال لم عوض ابن مقدم عنها بشي كثير حرسها بدل ما خرج منها وسلمها توران شاه * قال ابن الاثير وكان
في هذه السنة غلا شديد بسبب قلة المطر وعم العراق والشام وديار مصر واستمر الى سنة خمس وسبعين فجاء المطر ورخصت الاسعار
ولكن تعقبه وبا شديد وعم البلاد مرض واحد وهو البرسام قال واوقع الله في سنة ست وسبعين قال وفي ذلك الوبا اهلك كثير والخطب
معدوم الما الذي يحلقهم وفي رمضان وصلت خلع الخليفة الى الملك صلاح الدين وهو بدمشق وكانت سنية عظيمة جدا وزيد في القابه معز امير المومنين
وخلع ايضا على اخيه توران شاه ولقب بمصطفى امير المومنين * وفيها حمل الملك صلاح الدين ابن اخيه فرخشاه بن شاهنشاه ابن ايوب بن جيش
لقتال الفرنج الذين قدموا على قتال المسلمين وعاثوا في نواحي دمشق فلما التقوا حملوا بالقتال فكسرهم وقتل من ملوكهم صاحب
الناصرة والهنفري وكان من اكابر ملوكهم وشجعانهم لا ينهض الملك فكبه الله في هذه الغزوة وركب السلطان صلاح الدين في اثر ابن اخيه
فما وصل الى الكسوة حتى لقيه الرؤوس على الرماح والمغانم والاسارى والخيول والخيرات من سرية وسنده من السلطان وفي هذه بنت الفرنج
لعنهم الله قلعة عند مخاضة الاحزان للداوية فجعلوها مرصادا لحرب المسلمين وقطع طريق عليهم حليهم ونقضت ملوكهم العهود التي كانت بينهم وبين
صلاح الدين واغاروا على نواحي البلاد من كل جانب ليشغلوا المسلمين عنهم ويفرقوا جيوشهم فلا يجتمع في بقعة واحدة فرتب السلطان ابن اخيه
تقي الدين عمر بحماه ومعه شمس الدين بن مقدم وسيف الدين علي بن احمد المشطوب وبحمص ابن عمه ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه
وبعث الى اخيه سيف الدين ابي بكر وهو الملك العادل نائبه بمصر بان يرسل اليه بالف وخمسمائة فارس يستعين بهم على قتال الفرنج
وكتب الى الفرنج يامرهم بتخريب هذا الحصن الذي بنوه للداوية فامتنعوا الا ان يبذل لهم ما غرموا عليه فبذل لهم السلطان ستين الف دينار فلم يفعلوا
ثم بلغ الى مائة الف فاتوا فقال له ابن اخيه تقي الدين عمر ابذل هذا في اجناد المسلمين وسر الى هذا الحصن فخربه فعمل بذلك فخربه في
السنة الآتية كما نذكره ان شا الله * وفيها امر الخليفة المستضي بكتابة لوح على قبر الامام احمد فيه آية الكرسي وبعدها هذا قبر
تاج السنة وحيد الامة العالي الهمة العالم العابد الفقيه الزاهد وذكروا تاريخ وفاته رحمه الله * وفيها الحيض صدا ابن ثابت
شتم الصحابة فحضر بين يدي القاضي ابن قدامة بقي في الاسواق وذكر اشعارا انشدها في ذم الصحابة وسبهم وتحويرهم وتهجين من حبهم فقعد له مجلس بامر
الخليفة المستضي فاستنطق فاذا هو رافضي خبيث داعية جلد فافتى الفقها بقطع لسانه ويده ففعل ثم اختطفته العامة فما زالوا يرجمونه
حتى القوه في دجلة فاستخرجوه منها وقتلوه حتى مات فاخذوا شريطا وربطوه في رجله وطافوا به البلد يجرونه فما زالوا كذلك
ثم القوه في بعض الاتونات مع الاجر والكلس وعجز الشرط عن تخليصه منهم * وممن توفي فيها من الاعيان اسعد بن بلدرك الجبريلي سمع
الحديث وكان شيخا ظريفا حسن المذاكرة جيد البادرة توفي فيها عن مائة سنة واربع سنين * الحيص بيص * سعد بن محمد بن سعد
شهاب الدين ابو الفوارس الصيفي الشاعر المعروف بحيص بيص له ديوان شعر مشهور وكانت وفاته يوم الثلثا خامس شعبان من

مدة الشتاء وله ثمان وثمانون سنة وصلي عليه بالنظامية ودفن بباب أبرز ولم يعقب ولم يكن له في الرسائل يد وكان يتقعر فيها ويتفاصح
جدا فلا تواتيه الالفاظ بحرسه وكان يزعم انه من تميم فسئل ابوه عن ذلك فقال ما سمعته الا منه فقال بعض الشعرا يهجوه فما الدعاء من ذلك
كم تبادا وكم تطيل طرطورك * وما فيك شعرة من تميم * فكل الضب وابلع الحنظل اليابس * واشرب ان شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري * ولا يدفع الاذى عن حريم * ومن شعر الحيص بيص للاستشهاد شعر
سلامة المرء ساعة عجب * وكل شي لحتفه سبب * يفر والحادثات يطلبه * يفر منها ونحوها اهرب *
وكيف يبقى على تقلبه * مسلم من حبائله العطب * ومن شعره ايضا * ولا تجاذب على طول الليالي فضب الطول *
وهو ابو عمر احمد بن عبد الله الدبليقي في عقده شعر الا انما الدنيا عصابه ايكه اذا اخضر منها جانب جف جانب *
وما الدهر والامال الا فجايع عليها * وما اللذات الا مصايب * فلا تكتحل عيناك فيها بعبره على ذاهب منها فانك ذاهب
وقد ذكره السمعاني ابو سعد وحيص بيص هذا في ذيله واثنى عليه وسمع عليه ديوانه ورسايله والى هذا رساليه القاضي ابن خلكان وقال
كان فقيه سه وكر وكان في نظم الشعر وكان فقيها شافعي المذهب اشتغل بالخلاف وعلم النظر ثم تشاغل عن ذلك كله بالشعر وكان من اخبر
الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم قال وانما قيل له الحيص بيص لانه راى الناس في حركة واختلاط فقال ما للناس في حيص بيص اي في
شدة واختلاط فبقي عليه هذا اللقب وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي ولم يكن يتكلم الا معربا وكان في حواله بالحلة فذهب متاعها فقيل
بعدها في هذه السنة رحمه الله محمد بن نسيم وعبد الله ابو عبد الله الخياط عتيق الرئيس ابي الفضل بن عيشون سمع الحديث وقال الشاير شعر
سقط من درجة فمات قال انقذني ضلع والذي عتق من اعلا الحكم * ابو الفضل بن عيشون *
القاري المشوم احذر باللوق من نحاه في دمن من منقوش * ورايت كالاك كات نفسه عبادة الرحمن الجري الخلقش
اولى صنعه ربه من جاهل * مثلث ومربع ومخمس * ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة
فيها كان ما شرع فيه من حرب عيون الساها بني هذه السنة والسلطان صلاح الدين نازل بحصنه على تل القاضي بانياس في قضاء الفرنج فعظم
وضيفهم فهضهم البعم بعوض الراوية قلت انصل ما سل فالشام في هو الحرب لواجه الفرنج واصطلم للحبشان حتى نزل الله نصره والظفر
جنده وهزم الاحزاب وحده فولت الوية الصلبان ذاهبة وحل الله لرقابهم واكبة فقتل منهم خلق كثير وهم عدد يا سبي من ملوكهم جماعة واقبلوا
الى النهر والطاعنة منهم مقدم الداوية ومقدم الاسبتارية وصاحب الرملة وصاحب طبرية وقسطلان بابلو واخرون من ملوكهم وخلق
جماعاتهم وابطالهم ومن فرسان المقدم جماعة كثيرون تقريبا من جملة اسير من المراف النصارى فصاروا يهاودون فيه وفودهم كانهم سكارى
وما هم بسكارى قال العماد الكاتب فاستعرضهم السلطان في الليل حتى اتى الفجر من الطلاوة وصلى بهم الصبح ثم قلنا البينة وقد كان
السلطان جاءت البشارة في نحو العشرين وهم في هذه العدة فسلم الصبح واحمد الله رب العالمين ثم ارسلهم الى دمشق ليعتقلوا بقلعتها
ويحبسوا في دولتها فاما ابن البارزاني صاحب الرملة فتقدم بمائة الف دينار صورية واطلاق الف اسير من بلاده صاحب الابلد وكذا
افتدى جماعة منهم انفسهم باموال جزيلة وعدة جليلة ومنهم من مات في الحبس فانتقل الى جهنم وهكذا اشتغل تعالى بكل من خرج من الحرم
من الكافرين واتفق انه في اليوم الذي ظفر فيه السلطان على الفرنج مرج عيون هذا ظفر الاسطول من طائفه للفرنج في البحر والفرنج
غنموا منها الف دينار من النبوة وعاد الى الساحل مؤيدا منصورا وقد امتدح الشعراء السلطان بهذه الغزوة بمدايح كثيرة وكتب بذلك
بغداد فسرت المنابر بعلوجها وسروا بقهود المسلمين علي اعدا الله المجرمين وكان الملك المظفر تقي الدين عمر غايبا عن هذه الوقعة مشتغلا
بما هو المهم بها وهو ذلك ان ملك الروم قرا ارسلان بعث يطلب حصن رعبان وزعم ان نور الدين اغتصبه منه وان والده قد اعطوا عشرين الف
مقاتل يحصرونه فارسل تقي الدين في ثلاثماية فارس منهم سيف الدين علي بن احمد المشطوب فالتقوا بهم وهزموهم باذن الله واستقر بيد الملك
الملك صلاح الدين حصن رعبان وقد كان قد اعتاض به ابن مقدم عن بعلبك وكان تقي الدين عمر يصف اهل الوقعة ويروي انه هزمهم
عشرين الفا وقيل اكثر وما كان معه وكان السبب في ذلك انه هجم واعاد عليهم وهم غارون فما لبثوا امامه بل فروا منهزمين عن اخرهم
فاكثر فيهم القتل واستحوذ على جميع ما تركوه من خيلهم وعتادهم وابنا انه اصابهم يوم كسر السلطان الفرنج بمرج عيون فالله اعلم *
تخريب حصن الاحزان وهو قريب من صفد * ثم ركب السلطان في جماعة الى الحصن التي كان بناه الفرنج فيه وهو في ذلك
الماضي وحصروا اهله براجينا وسلموه الى المادة فقصده السلطان بجماعه وعسه في جميع جهاته والتي فيه النيران فجعله دكا

هذه السنة وله ثمانون سنة وصلي عليه بالنظامية ودفن بباب التبن ولم يعقب ولم يكن له في المراسلات بدل وكان يتقعر فيها ويتشادق
جدا فلا والله الا ادعى ... وكان يزعم انه من تميم فسئل ابوه عن ذلك فقال ما سمعته الا منه فقال بعض الشعراء يهجوه فيما ادعاه من ذلك
كم تبادى وكم تطيل طرطو ... رك وما فيك شعرة من تميم ❊ فكل الضب واقرط الحنظل اليابس ❊ واشرب ان شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقري ❊ ولا يدفع الاذى عن حريم ❊ ومن شعر الحيص بيص للاستشهاد شعر
سلامة المرء ساعة عجب ❊ وكل شيء لحتفه سبب ❊ يفر والحادثات تطلبه ❊ يفر منها ونحوها اهرب ❊
وكيف يبقى على تقلبه ❊ مسلم من حبائل العطب ❊ ومن شعره ايضا ❊ ولا تجادعك طول البقاء فقبل الطول
وهو ابو عمر احمد بن عبد الله ... في عقيدته شعر الا انما الدنيا غضارة ايكة ❊ اذا اخضر منها جانب جف جانب ❊
وما الدهر والآمال الا فجائع ❊ عليها وما اللذات الا مصائب ❊ فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ❊ على ذاهب منها فانك ذاهب
وقد ذكر السمعاني ابو سعد حيص بيص في ذيله واثنى عليه وسمع عليه ديوانه ورسائله واثنى على رسائله القاضي ابن خلكان وقال
كان فيه تيه وكبر وكان فقيها شافعي المذهب واشتغل بالخلاف وعلم النظر ثم تشاغل عن ذلك كله بالشعر وكان من اخبر
الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم قال وانما قيل له الحيص بيص لانه رأى الناس في حركة واختلاط فقال ما للناس في حيص بيص اي في
شدة وهرج فبقيت عليه هذه الكلمة وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي حكيم العرب ولم يترك عقبا وكانت وفاته بالحلة فدفن بها فقيل في
بغداد في هذه السنة رحمه الله محمد بن ... وعبد الله ابو عبد الله الخياط ... ابو الفضل بن عيشون جمع الحديث وقال ابن الخائب
سقط من درجة فمات قال شعر انقذني ... من ... الحكيم ❊ ابو الفضل بن عيشون ❊
القاري المقوم احذر بالنوى ❊ من ذاهب في درب منقوش ❊ وراكب ... كان نفسه ❊ لعبادة الرحمن الحزني الحلفش
اولى صفته ربه مرحاصل ❊ مثلث ومربع ومخمس ❊ ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة
فيها كان ... عيون السنين هذه السنة والسلطان صلاح الدين بالعسكر على تل القاضي بانياس في قصد الفرنج فعظم
وضمنهم ... البر ... بالحر مواجه الفرنجة واصطلم الخيالة حتى ... نصره والحز
جنده وهزم الاحزاب وحده ... الصلبان ذاهبة وحمل الله ... فقتل منهم خلق كثير ومن عثر بهم ... جماعة وابا
الى الشر والطائفة منهم مقدم الداوية ومقدم الاسبتار وصاحب الرملة وصاحب طبرية وقسطلان ... من ملوكهم وخلق
من ... ومن ... المقدم جماعة كثيرون ... الفرنج ... فصاروا ... كانوا سكارى
وما هم بسكارى قال العماد الكاتب فاستعرضهم السلطان في الليل حتى ... الفجر ... وصلى بهم الصبح ... وكان
السلطان ... في نحو العشرين ... الحمد لله رب العالمين ثم ارسل بهم الى دمشق ليعتقلوا بقلعتها
ويكونوا ... صاحب الرملة ... بالعود ... الطلاق ... من ... صاحب ... لكل
افتدى جماعة منهم ... ومنهم من مات في السجن ... وهكذا ... لكل من خرج من
من الكافرين ... في اليوم الذي ... السلطان على الفرنج ... في البحر والبر ...
... الف ... من السواحل ... وعاد الى ... مدح الشعراء السلطان في هذه الغزوة ... كثيرة وكتب ذلك
بغداد ... وسر ... المسلمين على اعداء الله المجرمين وكان الملك المظفر تقي الدين عمر غائبا عن هذه الوقعة ...
ما هو ... وكان ... قرا ارسلان ... حصن ... وزعم ان ... وان ... عشرين الف
مقاتل ... فارس ... منهم سيف الدين علي بن احمد المشطوب ... باذن الله واستقر ...
الملك صالح الدين على حصن ... وكان تقي الدين عمر ... هذه الوقعة ... انه ...
عشرين الفا ... وكان السبب في ذلك ... وهم ... امامه بل ...
فاكثر فيهم القتل واستحوذ على جميع ما تركوه من خيلهم ... كسر السلطان الفرنج ... والله اعلم ❊
تخريب حصن الاحزان وهو قريب من صفد ثم ركب السلطان في جماعة الى الحصن الذي كان الفرنج قد بنوه في العام
الماضي ... براجينا ... الى الداوية ... السلطان ... في جميع جهاته والقى فيه النيران فجعله دكا

وسلموا الى الغاوية وغنم ما فيه من الحواصل وكان فيه مايه الف قطعة من السلاح ومن الماكل شي كثير واخذت سبعمائة اسير فقتل بعضهم و
ارسل الى دمشق الباقي ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا غير انه مات من امرائه عشرة بسبب ما نالهم من الغزو والوبا في مدة الحصار وكانت
اربعة عشر يوما وعاد الكتاب الى الاية مشهد يعقوب على العادة القليلة وكذا استجد الشعرا فقال بعضهم شعر

بجدك اعطاف القنا يتعطف ⁂ وطرف الاعادي دون مجدك يطرف ⁂ شهاب هدى في ظلمة الليل ثاقب ⁂ وسيف اذا ما هزه الله مرهف
وقفت على حصن المخاض وانه ⁂ لموقف حق لا يوازيه موقف ⁂ فلم يبد وجه الحرس الا بحاله [illegible] ⁂ وحالك ساد الثرى [illegible]
وجرد سلهوب ولدرع مضاعف ⁂ وابيض هندي ولدن مثقف ⁂ وما رجعت اعلامك الصفر ساعة ⁂ الى ان غدت اكبادها السود ترجف
كبا من اعاليه صليب وبيعة ⁂ وشاد به دين حنيف ومصحف ⁂ صليب وعاد الصليب منزل الزوال [illegible] ⁂ وهو مستضعف
اتسكن اوطان النبيين عصبة ⁂ تمين لدى ايمانها وهي تحلف ⁂ نصحتكم والنصح في الدين واجب ⁂ ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

ومن كتاب الفاضل الى بغداد في فضل هذا الحصن الذي خربه صلاح الدين نصره الله وعرض حائطه الى ان زاد الى عشرة اذرع وقطعت له
عظام الحجارة كل حجر منها في سبعة اذرع الى ما فوقها وما دونها وعددها يزيد على عشرين الف حجر لا يستقر الحجر في مكانه ولا يستقل في بنائه
الا باربعة دنانير فما فوقها وفيما بين الحائطين حشو من الحجارة الصم المرطم بها الوف الجبال الصم وضمنت تحيته بالكلس الذي اذا [illegible]
مسته بالحجر مازجه فكان جسمه وصاحبه باقويا واصلب من جرمه وادخل الى جسمه من الحديد بل لا يتعرض هدمه وفي هذه السنة اقطع
السلطان الناصر صلاح الدين ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب مدينة بعلبك واعمالها على [illegible] واعمالها فقاتلها [illegible]
كثيرة من مقابلتها وتجاهها وكان فرخشاه من الشجعان والابطال [illegible] المشهور في القتال وفيها حج القاضي الفاضل من دمشق
وعاد الى مصر فقاسي في الطريق اهوالا ولقي برحا وشدة [illegible] وكان في العام الماضي قد حج من مصر وعاد الى الشام ولكن كان [illegible]
اسهل من هذا العام وفيها كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع [illegible] وهلك خلق كثير من [illegible] وسقط من روس الجبال صخور كبار وصادمت
بين الجبال في البرية بعدما بينها من [illegible] وفيها اصاب الناس غلا شديد وفيها ايضا مات كثير من الخلائق بعد [illegible] وهلاك [illegible] الله من
من قبل ومن بعد وانا لله وانا اليه راجعون ذكر وفاة المستضي بامر الله وولاية الناصر لدين الله [illegible]

كان ابتدا مرضه في اخر شوال من هذه السنة [illegible] الى [illegible] وذلك [illegible] ووقعت فتنة عظيمة ببغداد ونهبت العامة دورا كثيرة
واموال جزيلة فلما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال خطب لولي العهد ابي العباس احمد بن المستضي وهو الخليفة الناصر لدين الله و
كان يوما مشهورا [illegible] الذهب على الخطبا والمؤذنين ومن حضر ذكره على المنبر [illegible] في العشر وكان مرضه بالحمى ابتدا بها في يوم
العيد الفطر ولم يزل المرض يتزايد حتى استكمل في مرضه شهرا فمات رحمه الله في سلخ شوال وله من العمر تسع وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته تسع
سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما وغسل وصلي عليه من الغد ودفن بدار النصر التي بناها وذلك عن وصيته التي اوصاها وولي من بعده ولده
احمد ولي العهد [illegible] الدنيا والدين ابو العباس احمد الناصر لدين الله [illegible] ابو منصور هاشم [illegible] جماعة من الفقها وكان من [illegible]
الخلفا امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر ومنع عن الناس المكوسات والضرائب ودفع عنهم البدع والمصائب وكان حليما وقورا كريما [illegible]
وله الرحمة [illegible] وبويع بالخلافة من بعده الخليفة الناصر ولده وممن توفي فيها ابراهيم بن علي ابو اسحاق الفقيه الشافعي
المعروف بابن الفراء [illegible] ببغداد وكان فيها بارعا فاضلا مناظرا فصيحا بليغا شاعرا مطبقا توفي عن اربع وسبعين سنة وصلي عليه
ابو الحسن القزويني بمدرسة النظامية ⁂ اسمعيل بن موهوب بن محمد بن احمد بن الخضر ابو محمد الجواليقي حجة الاسلام [illegible] في زمانه والمشار اليه
من بين اقرانه بحسن [illegible] الادب وعلم اللغة والنحو وصدق اللهجة وخلوص النية وحسن السيرة في [illegible] ومنشاه وقد سمع الحديث
ورواه وسمع الكثير واتبع سبيله ومرماه رحمه الله [illegible] علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد ابو محمد بن الطباخ البغدادي [illegible]
وحافظا للحديث بها وكثير الميل اليه بالعلم فيها وكان يوم جنازته يوما مشهودا والله اعلم خلافة الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بامر الله
لما توفي ابوه سلخ شوال من سنة خمس وسبعين وخمسمائة بايعه الامرا والكبرا والوزرا والخاصة والعامة وكان قد خطب له على المنابر في حياة
ابيه قبل موته [illegible] عهدا اليه قبل موته بيوم وقيل باسبوع [illegible] الله عز وجل ان لا يختلف عليه اثنان بعد وفاة ابيه ولقب
الخليفة الناصر لدين الله ولم يل الخلافة قبل من بني العباس اطول مدة منه فان خلافته امتدت الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان ذكيا شجاعا
مهيبا [illegible] عنده [illegible] الله تعالى وفي سابع ذي القعدة من هذه السنة عزل صاحب المخزن ظهير الدين ابو بكر بن العطار

وسلموا الى الغلاوية وغنم ما فيه من الحواصل وكان فيه مائة الف قطعة من السلاح ومن الماكول شيء كثير واخذت سبعمائة اسير فقتل بعضها و
ارسل الى دمشق الباقي ثم عاد الى دمشق مؤيدا منصورا غير انه مات من امرائه عشرة بسبب ما نالهم من الحر والوبآ في مدة الحصار وكانت
اربعة عشر يوما وعاد الناصر الى زيارة مشهد يعقوب على العادة القبلية وقد امتدحه الشعرآ فقال بعضهم شعر

بجدك اعطاف القنا تتعطف ... وطرف الاعادي دون مجدك يطرف
شهاب هدى في ظلمة الليل ثاقب ... وسيف اذا ما هزه الله مرهف
وقفت على حصن المخاض وانه ... لموقف حق لا يوازيه موقف
فلم يبد وجه الارض بل حال دونه ... رجال كاساد الشرى وهي تزحف
وجرد سلاهيب ودرع مضاعف ... وابيض هندي ولدن مثقف
وما رجعت اعلامك الصفر ساعة ... الى ان غدت اكبادها السود ترجف
كماة لها من ايدي صليب وبيعة ... وشادوه دون حيف ومصحف
صليب وعباد الصليب ومنزل ... لنزال اقداح وهو مصنف
اتسكن اوطان النبيين عصبة ... تمين لدى ايمانها وهي تحلف
نصحتكم والنصح في الدين واجب ... ذروا بيت يعقوب فقد جاء يوسف

ومن كتاب الفاضل الى بغداد في فصل هذا الفصل الذي جرى به صلاح الدين رضي الله عنه وشرع حافظه الى ان اداه الى حتم اربع وقطعت له
عظام الحجارة كل حجر منها في سبعة اذرع الى ما فوقها وما دونها وعدتها يزيد على عشرين الف حجر لا يستقر الحجر في مكانه ولا يستقل بنائه
الا بادية دنانير فما فوقها وفيما بين الحائطين حشو من الحجارة الصم الزم بها الوف الجبال الشم وجعلت سحته بالكلس الذي اذا احاط
بعثته بالحجر مازجه بمثل جسمه وصاحبه بادون ما واصله من جوهره وادخل في وجهه من الحديد بما لا يتجزأ عليه وفي هذه السنة اقطع
السلطان الناصر صلاح الدين ابن اخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب مدينة بعلبك وكان فيها على صدد وامالها فقاتلها فقتل
كثيرا من مقاتليها ورجالها وكان فرخشاه من الشجعان والابطال والشجعان المشهورة في القتال وفيها حج القاضي الفاضل من دمشق
وعاد الى مصر فقاسى في الطريق اهوالا ولقي برحا وضيا وكلالا وكان في العام الماضي حج من مصر وعاد الى الشام ولكن كان امره
اسهل من هذا العام وفيها كانت زلزلة عظيمة انهدم بسببها قلاع وقرى وهلك خلق كثير من الورى وسقط من روس الجبال صخور كبار وصادمت
من الجبال الجبال بعدما بينها من الفضا وفيها اصابت الناس غلا شديد وقحط ايضا فاتت كثير من الخلائق بعد ذلك اهلكه الله عز
من قبل ومن بعد وانا لله وانا اليه راجعون ذكر وفاة المستضيء بامر الله وولاية الخليفة الناصر لدين الله
كان ابتدا مرضه في آخر شوال من هذه السنة فالاادت وجهه ان يكتم ذلك فلم يكتمها ووقعت فتنة عظيمة ببغداد ونهبت العامة دورا كثيرة
واموالا جزيلة فلما كان يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال خطب لولي العهد ابي العباس احمد بن المستضيء وهو الخليفة الناصر لدين الله و
كان يوما مشهورا نثر الذهب على الخطبآ والمؤذنين ومن حضر ذكره عند ذكره على المنبر والعوبه ابنه في العنبر وكان مرضه بالحمى ابتدا بها في يوم
العيد الفطر ولم يزل الحمى تتزايد حتى استكمل في مرضه شهرا فمات رحمه الله في سلخ شوال وله من العمر تسع وثلاثون سنة وكانت مدة خلافته تسع
سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما وغسل وصلى عليه من الغد ودفن بدار الخلافة ثم نقل وذلك عن وصيته التي اوصاها وولي من بعده ولده
احمد ولي العهد وهو صاحب القضيا والمقدر ابو العباس احمد الناصر لدين الله والحق ابو منصور هاشم وفضل دولته جماعة من الفضلا وكان من حياد
الخلفآ امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر ومنع من الناس المكوسات والضرايب وردع عنهم البدع والمصايب وكان حليما وقورا كريما جليلا رحمه الله
ولي بالرحمة ثراه وجعل الجنة مثواه وبويع بالخلافة من بعده الخليفة الناصر لدين الله وممن توفي فيها ابراهيم بن علي ابو اسحق الفقيه الشافعي
المعروف بابن الفرآ الحموي في السعلاوي كان فقيها بارعا فاضلا ماهرا فصيحا بليغا شاعرا مطبقا توفي عن اربع وسبعين سنة وصلي عليه
ابو الحسن القزويني مدرس النظامية • اسمعيل بن موهوب بن محمد بن احمد بن الخضر ابو محمد الجواليقي حجة الاسلام العراقية الفقيه والشافعي
من بين اقرانه بحسن الشرع في الشرع وعلم الفقه والنحو وصدق اللهجة وخلوص النية وحسن السيرة في مرابعه ومشاه ومبتداه وهو جمع الحديث
ورواه وسمع الاثر واتبع سبيله ومرماه رحمه الله الحبيب وكذا علي بن الحسين بن عبد الله بن محمد ابو محمد بن الطباخ البغدادي رزقه الله الحياة
وحافظ الحديث بها وكتب القرآن بالطريقة وكان يوم جنازته يوما مشهودا والله اعلم خلافة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء بامر الله
ما توفي ابوه في سلخ شوال من سنة خمس وسبعين وخمسمائة بايعه الامرآ والكبرآ والوزرآ والخاصة والعامة وكان قد خطب له على المنابر في حياة
ابيه قبل موته بحين فشل انه الداعيدا له قبل موته بجمع وقيل باسبوع ولكن قدر الله عز وجل ان لا مختلف عليه اثنان بعد وفاة ابيه ولقب
الخليفة الناصر لدين الله ولم يل الخلافة قبل من بني العباس اطول مدة منه فان خلافته امتدت الى سنة اثنين وعشرين وستمائة وكان ذكيا شجاعا
مهيبا وسيأتي ذكر سيرته عند وفاته ان شآ الله تعالى وفي سابع ذي القعدة من هذه السنة عزل صاحب المخزن ظهير الدين ابو بكر بن العطار

وأهين غاية الإهانة هو وأصحابه وقتل كثير منهم وشهروا في البلد وتمكن أمير المؤمنين الخليفة الناصر وعظمت هيبته في البلاد وفي قلوب العباد وقام بأعباء الخلافة على ما سنذكره في جميع أحواله وشؤونه وما اختص به [illegible] على ما جرت به العادة

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

فيها هادن السلطان صلاح الدين الفرنج وسار إلى بلاد الروم فاصطلح [illegible] من [illegible] على بلاد [illegible] فقاتل عليها وفتح بعض حصونها [illegible] جماعة [illegible] الفتنة لأنه كان [illegible] من الأكراد [illegible] إلى بلاده ثم [illegible] على ما [illegible] إليه [illegible] من [illegible] الفرنج ثم عاد السلطان [illegible] [illegible] [illegible] ومات صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثلاثين سنة وكان [illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] وكانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكبار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الملك [illegible] [illegible] صلاح الدين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في المملكة [illegible] الدين مسعود وجعل [illegible] مجاهد الدين [illegible] ومدبر ملكه وجاءت رسل الخليفة [illegible] صلاح الدين [illegible] [illegible] [illegible] وحران [illegible] [illegible] [illegible] فاجتمع السلطان [illegible] [illegible] البلاد [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرنج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفاة السلطان [illegible]

وفيها [illegible] السلطان [illegible] الملك [illegible] [illegible] [illegible] بن أيوب [illegible] [illegible] فتح بلاد اليمن [illegible] صلاح الدين [illegible] [illegible] [illegible] إلى الشام [illegible] [illegible] [illegible] الطريق [illegible] [illegible] ابن [illegible] وكانوا وقد وصلوا إلى [illegible]

شعر

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ... ولم يبق [illegible] [illegible]

وأي يوم [illegible] [illegible] ... على عظيم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ... كتبت [illegible] [illegible]

[illegible] الملوك إذا [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible]

وما الملك [illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] على الدنيا [illegible] [illegible]

وكان [illegible] [illegible] سنة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على دمشق [illegible] [illegible] إلى مصر [illegible] [illegible] الإسكندرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ناصر الدين محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قال [illegible] ابن [illegible] [illegible]

شعر

هو الملك [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible]

وفيها [illegible] السلطان الملك الناصر صلاح الدين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رسل الخليفة الناصر [illegible] [illegible] الملك صلاح الدين [illegible] السلطان [illegible] [illegible] بدمشق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلطان [illegible] الشام إلى [illegible] المصرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحرام [illegible] [illegible] الشام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السلطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسجد الحرام [illegible] [illegible] [illegible] السلطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الديار المصرية [illegible] [illegible] [illegible] الشريف [illegible] السلطان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في المسجد الحرام وفيها [illegible] صاحب [illegible] وهو شيخ كبير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحافظ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واعين غاية الوصاة نحو اصحابه وقتل كثيرا منهم وشهروا في البلاد وتمكن امير الخليفة الناصر وعظمت هيبته في البلاد وفي قلوب العباد
وقام باعباء الخلافة على ما ينبغي من جميع الوجوه وشؤنه وما حضر عبد الله [illegible] على ما جرت به العادة

ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة

فيها عاود السلطان صلاح الدين الفرنج وسار الى بلاد الروم فاصطلح [illegible] من قلج ارسلان وكر على بلاد الارمن فقاتل عليها وفتح بعض حصونها وقتل منها خلائق كثيرة [illegible] لانه كان قد غدر بقوم من التركمان [illegible] الى بلاده ثم صالحه على مال يحمله اليه واسارى يطلقهم من [illegible] ثم عاد السلطان [illegible] منصورا [illegible] وفيها مات صاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي وكان شابا حسنا [illegible] ملك عشر سنين ومات عن ثلاثين سنة وكان عفيفا في نفسه مهيبا [illegible] وكان [illegible] الكبار [illegible] وكان [illegible] وكانت وفاته في [illegible] فملك [illegible] عز الدين مسعود [illegible] صلاح الدين [illegible] كان [illegible] في المملكة [illegible] عز الدين مسعود وجعل [illegible] مجاهد الدين [illegible] وجاءت رسل الخليفة [illegible] صلاح الدين [illegible] والرها والرقة وحران والخابور ونصيبين [illegible] السلطان [illegible] البلاد [illegible] الاسلام [illegible] الفرنج [illegible] الخليفة [illegible]

وفاة السلطان شمس الدولة توران شاه

وفيها توفي اخو السلطان الاكبر الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب الذي افتتح بلاد اليمن عن امر اخيه صلاح الدين فملك بها حصونا [illegible] بها اموالا جزيلة ثم استناب فيها واقبل الى الشام شوقا اليه [illegible] كتب اليه [illegible] شعرا عمله له شاعره ابن المنجم وكانوا قد وصلوا الى تيماء

شعر

فهل لاخي بل مالكي علم [illegible] * ولم يبق الا دون عشرين ليلة
باني اليه والامال [illegible] * واني يوم واحد من [illegible] * على عظم المؤنة بايع
[illegible] * كتبت [illegible] * فدى ملك [illegible] الملوك اذا بدا * وتخشع اعظاما له [illegible]
[illegible] * وما الملك الا راحة [illegible] * تعم على الدنيا [illegible] * وكان قد وصل اليه سنة احدى
وسبعين فشهد معه مواقف مشهودة وحروبا محمودة واستنابه على دمشق ثم سار الى مصر فاستنابه على الاسكندرية [illegible] وكان [illegible]
[illegible] رحمه الله في [illegible] ودفن بقصر الامارة بها ثم نقلته اخته ست الشام [illegible] في تربتها التي [illegible] الشامية البرانية
[illegible] ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص والرحبة [illegible] رحمهما الله [illegible]
[illegible] حسام الدين [illegible] وكان الملك توران شاه كريما جوادا [illegible]
كثير الصدقة واسع النفقة قال فيه ابن سعدان الحلبي

شعر

هو الملك ان تسمع بكسرى وقيصر * فانهما في الجود والباس عبداه
وما حاتم [illegible] * [illegible] * وما الحلم [illegible] الى [illegible] السلطان الملك الناصر صلاح الدين [illegible]
[illegible] وحمل [illegible] رحمه الله * وفي رجب قدم رسل الخليفة الناصر [illegible] وهداياه الى
الملك صلاح الدين [illegible] السلطان خلعة الخليفة بدمشق وزينت له البلد وكان يوما مشهودا وفيها [illegible] السلطان من الشام الى
الديار المصرية [illegible] ومن عزمه ان يحج عامه ذلك [illegible] واستناب على الشام ابن اخيه عز الدين
فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب [illegible] وكان عز الدين [illegible] السلطان [illegible] والشيخ
[illegible] السلطان على الحج في هذا العام الى المسجد الحرام [illegible] واستصحب السلطان [illegible]
عبد الرحيم شيخ الشيوخ [illegible] من جهة الخليفة [illegible] الى الديار المصرية [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] مصر [illegible] الجيش وكان يوما مشهودا واما شيخ الشيوخ [illegible]
[illegible] في المسجد الحرام وفيها سار [illegible] الى المغرب [illegible]
[illegible] الحصن [illegible] فقال له اهل الحصن [illegible]
[illegible] صاحب الحصن وهو شيخ كبير [illegible] ذلك الحصن فقال [illegible] شيخ كبير [illegible]
الذي [illegible] ولا [illegible] اكره ان [illegible] الاكبر [illegible] من الجبال [illegible]

السلفي احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفة الحافظ الكبير المعمر ابو طاهر السلفي الاصبهاني وانما قيل لجده ابرهيم سلفة لانه كان
مشقوق احدى الشفتين فكان له ثلث شفاه فسمي الاعاجم بذلك قال القاضي ابن خلكان وكان يلقب بصدر الدين وكان شافعي المذهب
ورد بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي واخذ اللغة عن الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي وسمع الحديث الكثير ورحل في طلبه الى الآفاق
ثم نزل ثغر الاسكندرية في سنة احدى عشرة وخمسمائة وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر الفاطمي مدرسة وفوضها اليه وهي معروفة
به الى الآن قال ابن خلكان وامالية وتعاليقه كثيرة جدا وكتب شيئا كثيرا وكان مولده بما ذكره المصريون في سنة خمس وسبعين واربعمائة
ونقل الحافظ عبد الغني المقدسي عنه انه قال انا اذكر مقتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين واربعمائة ببغداد وانا ابن عشر تقريبا ونقل عنه [illegible]
ابو القاسم الصفراوي انه قال مولدي بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره ثمانيا وتسعين سنة لانه توفي ليلة الجمعة خامس ربيع
الآخر من سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وفيها جماعة من الصالحين وقد قال ابن خلكان قول الصفراوي قال لم يبلغنا
من عمر الكتابة سنه ان احدا جاوز المائة الا القاضي ابا الطيب الطبري رحمه الله وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حسنة وقال
كان قدمات [illegible] ثم ذكر رحلته في طلب الحديث ودورانه في آفاق العالم وانه كان متصوفا اولا ثم اقام بثغر الاسكندرية وتزوج بامراة
ذات يسار فحسنت حاله وبنت له مدرسة هناك وذكر طرفا من اشعاره منها قوله **شعر**

اناس اعلم المنيه نعته وان الفتى [illegible] الازهرا * ولم يرحا في [illegible] الا ان الى [illegible] الازهرا

وكيف مقامات الفتى وصحبه وانواله طرا وفاطمة الزهرا * ومن شعر السلفي الذي اورده ابن عساكر قوله

يا قاصدا علم الحديث بجمعه ادمل من طرق الهداية وهمه * ان العلوم كما علمت كثيرة واجلها فقه الحديث وعلمه

من كان طالبا وفيه تيقظ فاتم سهم في المعالي سهمه * لولا الحديث واهله لم يستقم دين النبي وسد عنا حكمه

واذا استراب بقولنا متحذلق ما كل فهم في البسيطة فهمه * ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة

استهلت والملك الناصر صلاح الدين مقيم بالقاهرة يواضب على سماع الاحاديث فجاءه كتاب من نائبه بالشام عز الدين فرخشاه بالشام بان الله به
على الناس بولادة [illegible] جيلا كان اصابهم في العام الماضي من الوباء والفنا وبان الشام بحسب ذلك قد خير لما كان اصابهم من الجدب والقحط
ولله الحمد والمنة وفي شوال توجه الملك صلاح الدين الى الاسكندرية فشاهدها امر به من تحصين سورها وعمارة ابراجها وقصورها وسمع موطا الامام
مالك على الشيخ ابي طاهر بن عوف عن الطرطوشي وسمع ذلك معه العماد الكاتب وارسل القاضي الفاضل الى السلطان رسالة يهنيه بهذا السماع *
ذكر وفاة الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب وما جرى بعده من الامور كانت وفاته في الخامس والعشرين من رجب
من هذه السنة بقلعة حلب ودفن بها وكانت وفاته فيما قيل الامير علم الدين سليمان بن جندر سقاه سما في عنقود عنب في الصيد وقيل بل سقاه ياقوت
الاسدي في شراب وقيل بل [illegible] واعتراه قولنج فانا الحكمة [illegible] رحمه الله وهو شاب حسن الصورة بهي المنظر ولم يبلغ عشرين سنة
وكان من اعف الملوك ومن يشابه اباه فاطلم وصف له الاطباء في مرضه شرب الخمر فاستفتى بعض الفقهاء في شربها تداويا فافتاه بالجواز
فقال له اتريد شربها ففي حلي او ينقص منه شيا قال لا قال فوالله لا اشربها والقى الله وقد شربت ما حرمه علي ولما يئس من نفسه استدعا الامرا
فحلفهم لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل لقوة سلطانه ويتمكن من بينهما من صلاح الدين وخشي ان يبايع لابن عمه الآخر عماد الدين زنكي
صاحب سنجار وهو زوج اخته وربيبه والده فلا يمكنها حفظها من صلاح الدين فلما مات استدعا الحلبيون عز الدين مسعود بن قطب الدين
صاحب الموصل فجا اليهم فدخل حلب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وذلك في العشرين من شعبان فنقل خزائنها وحواصلها وما فيها من السلاح
وكان تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين بمنبج فهرب الى حماة فوجد اهلها قد نادوا بشعار عز الدين صاحب الموصل واطمع الحلبيون عز الدين مسعود في اخذ
دمشق لغيبة صلاح الدين بالديار المصرية واعلموه محبة اهل الشام لهذا البيت الاتابكي نور الدين وحبه ايمانا وجهود وأتاه اعذرا واقام
بحلب شهورا وتزوج بام الملك الصالح في شوال ثم سار الى الرقة فرتبها وجاءه رسل اخيه عماد الدين يطلب منه ان يقايضه من حلب بسنجار
والح في ذلك وبتع الحوة ثم فعل على كره منه فسلم اليه حلب وسلم عماد الدين سنجار والخابور والرقة ونصيبين وسروج وجرى ذلك والملك
صلاح الدين بهذه الامور بالديار المصرية فعساكرنا تحوطها القراب طرفا وحاروا اليه بعض امرا صاحب الموصل فتهيا
عزمه فاستقرت صلاح الدين على بلاد الجزيرة ياخذها وهو بها عز الموصل فلم يتوقع ذلك لم جاءه الرحيل فتسلمها من عماد الدين كما سنذكره
عزما فتنها لعلة ما نزل بها عز الدين من الحاجة والحرب القتال ويذكر في السنة الآتية كما سنذكره وفي هذه السنة عزم البرنس صاحب

السلفي احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم بن سلفة الحافظ الكبير المعمر ابو طاهر السلفي الاصبهاني واما قول الحافظ ابرهيم سلفة لحدثه كان
مشقوق احدى الشفتين فكان له ثلث شفاه فسمي الاعاجم بذلك قال القاضي ابن خلكان وكان يلقب بصدر الدين وكان شافعي المذهب
ورد بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسي واخذ اللغة عن الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي وسمع الحديث الكثير ورحل في طلبه الى الآفاق
ثم نزل ثغر الاسكندرية في سنة احدى عشرة وخمسمائة وبنى له العادل ابو الحسن علي بن السلار وزير الظافر العبيدي مدرسة وفوضها اليه وهي معروفة
به الى الآن قال ابن خلكان واماليه وتعاليقه كثيرة جدا وكتب شيئا كثيرا وكان مولده فيما ذكره المصريون في سنة ثمان وسبعين واربعمائة
ونقل الحافظ عبد الغني المقدسي عنه انه قال انا اذكر مقتل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري نحوا من عشر سنين تقريبا وتوفي ليلة الجمعة
ابو القاسم الصفراوي انه قال عهدي به لم يتحير الا بالعين سنة ثلاث وسبعين فيكون مبلغ عمره ثمانيا وتسعين سنة لانه توفي ليلة الجمعة خامس ربيع
الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن في وعلة وفيها جماعة من الصالحين وتعدد قبره ابن خلكان قال الصفراوي فالمعلم يبلغها
من بعض الكتب سنة بعدها جاوز المائة الا القاضي ابا الطيب الطبري رحمه الله وقد ترجمه الحافظ ابن عساكر في تاريخه ترجمة حسنة وانه
كان قدمات بعد بحر بثغر فذكر نجله وطلب الحديث ودوانه في اقاليم وانه كان يتصوف اولا ثم اقام بثغر الاسكندرية وتزوج بامراة
ذات يسار فحسنت حاله وبنى عليه مدرسة هنالك وذكر طرفا من اشعاره منها قوله شعر

ان علم الحديث علم رجال • تركوا الابتداع للاتباع
فاذا جن ليلهم كتبوه • واذا اصبحوا غدوا للسماع

وكيف خدمات النبي وصحبه وانوا له طهرا وفاطمة الزهرا • ومن شعر السلفي الذي اورده ابن عساكر قوله
يا قاصدا علم الحديث لجمعه • اصل عن طرق الهداية وهمه • ان العلوم كما علمت كثيرة • واجلها فقه الحديث وعلمه
من كان طالبا وفيه تيقظ • فاتم سهم في المعالي سهمه • لولا الحديث واهله لم يستقم • دين النبي وشد عنا حكمه
واذا استراب بقولنا متحذلق • ما كل فهم في البسيطة فهمه •

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة

استهلت والملك الناصر صلاح الدين مقيم بالقاهرة مواظب على سماع الاحاديث وجاء كتاب من نائبه بالشام عز الدين فرخشاه بالشام يخبر الله به
على الناس وبوحدة الفرنج جبل ما كان لصاحبه في العام الماضي من الوباء والغلا وبان الشام مخصب بحول الله حين الا كان اصابهم من الجدب والغلا
والله الحمد والمنة وفي شوال منها ركب الملك صلاح الدين الى الاسكندرية فشاهد ما امر به من تحصين سورها وعمارة ابراجها وقصورها وسمع موطا الامام
مالك على الشيخ ابي طاهر بن عوف عن الطرطوشي وسمع معه العماد الكاتب وارسل القاضي الفاضل الى السلطان رسالة يهنيه بهذا السماع •

ذكر وفاة الملك الصالح اسمعيل بن الملك نور الدين صاحب حلب وما جرى بعده من الامور كانت وفاته في الخامس والعشرين من رجب
من هذه السنة بقلعة حلب ودفن بها وكانت وفاته بالقولنج قال الامير علم الدين سليمان بن جندر سقاه ياقوت خادمه في عنقود العنب وقيل بل سقاه ياقوت
الاسدي في عنب وقيل في حشكنانه فاعتراه قولنج فاما الصلاح فكم حين مات رحمه الله وهو شاب حسن الصورة بهي المنظر ولم يبلغ عشرين سنة
وكان من اعف الملوك ومن يشابه اباه فاطلع وصف له الاطباء في مرضه شرب الخمر فاستفتى بعض الفقهاء في شربها تداويا فافتاه بالحرج
فقال له ايزيد شربها في اجلي او ينقص منه شيئا قال لا قال فوالله لا اشربها والقى الله وقد شربت ما حرم علي ولما يئس من نفسه استدعى الامرا
فحلفهم لابن عمه عز الدين مسعود صاحب الموصل لقوة سلطانه ويمكن ليمنعها من صلاح الدين وخشي ان بايع لابن عمه الآخر عماد الدين زنكي
صاحب سنجار وهو زوج اخته وربيب والده فلا يمكنها حفظها من صلاح الدين فلما مات استدعوا الخليفين عز الدين مسعود بن قطب الدين
صاحب الموصل فجاء اليهم فدخل حلب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وذلك في العشرين من شعبان فنقل خزائنها وحواصلها وما فيها من السلاح
وكان تقي الدين عمر ابن اخي صلاح الدين بمدينة منبج فهرب الى حماه فوجد اهلها قد نادوا بشعار عز الدين صاحب الموصل واطمع الحلبيون عز الدين مسعود في اخذ
دمشق لغيبة صلاح الدين الملك بالديار المصرية واعلموه محبة اهل الشام لهذا البيت الاتابكي نور الدين وجنده ايمان وعهود وانا له اعداء فاقام
بحلب شهورا ثم زوج بام الملك الصالح في شوال ثم سار الى الرقة فنزلها وجاءه اخوه وسأل الحيه عماد الدين زنكي فطلب منه ان يقايضه من حلب بسنجار
والخابور فاجابه الى ذلك ثم رحل الى حلب بعد ما نزل اليه عنها عماد الدين بسنجار والخابور والرقة ونصيبين وسروج وغير ذلك ولما سمع
الملك صلاح الدين بهذه الامور ركب من الديار المصرية في عساكر كثيرة نحو بلاد الفرات فعبرها وجاء اليه بعض امرا صاحب الموصل فتلهفه
عز الدين فاستحوذ صلاح الدين على بلاد الجزيرة وكاتبها وعزم لمحاصرة الموصل فلم يتفق ذلك ثم جاء الى حلب فتسلمها من عماد الدين وعوضه
عنها سنجار ما ذكرنا وانها تمكنه عز الدين من الحلبية والحرب القتال وذكرت اشيا في السنة الآتية كما سنذكر ذلك في هذه السنة عوضه بالبرنس صاحب

الكرك لعنه الله على قصد تيماء من ارض الحجاز فصده ذلك عن قصده وقطعه عنه وفيها ولى السلطان صلاح الدين اخاه سيف الاسلام ظهير الدين
طغتكين بن ايوب نيابة اليمن فملكه عليها وارسله اليها وذلك لما بلغه من خلاف نوابها واضطراب احوالها بعد وفاة المعظم توران شاه اخي السلطان
الذي كان افتتحها الى ان وصف الفتن بها وكثر التخليط والتفريط ... طغتكين اليها فارسله اخوه اليها وولاه عليها فسار اليها
فوصلها في سنة ثمان وسبعين فسار فيها احسن سيرة واجمل بها المعدلة والسيرة فاحتاط على اموال حطان بن منقذ نائب زبيد وكان ...
الف الف دينار واكثر واما نائب عدن عز الدين عثمان بن الزنجيلي فانه خرج من اليمن قبل قدوم طغتكين اليها فسكن الشام وله اوقاف مشهورة
باليمن ومكة واليه تنسب المدرسة الزنجيلية خارج باب توما ... وكان قد حصل منها اموالا عظيمة جدا وفيها ... الفرنج ...
جموعهم وقطعوا السبيل على المسلمين برا وبحرا سرا وجهرا فامكن الله منهم بلطفه عظيمة ... الفرنج ... من رجالهم المعدودين
منهم القاها الموج الى ثغر دمياط قبل خروج السلطان من مصر فاحيط بها فغرق بعضهم وحصل من الاسرى ... وفيها
سار قراقوش الى بلاد ... فتح بلادا كثيرة ... ابن عبد المؤمن ... تقي الدين عمر ابن اخي السلطان
صلاح الدين ثم عاد الى الزيادة ... السلطان ... السور المحيط بالقاهرة ومصر ... وكان ...
... قبل حلول الوفاة ... من اعدائه ... والمحلوف والمحرم ...
من ... فجعل ... * ... * فما بعد العقبة من قرار *
وكان له ... لم يعد الى مصر بعد هذا العام بل كان مقامه بالشام وفي هذه السنة ... المعظم توران شاه والملك المحسن
احمد وكان بين ... ايام ... اربعة عشر يوما ... الشيخ كمال الدين ابو البركات
عبد الرحمن بن محمد بن ابي السعادات عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحسن ... الانباري النحوي الفقيه العابد الزاهد الناسك الخاشع
الورع كان خشن العيش ... وكان ... الصوفية ببغداد ... ولم ...
وكان ... على الاشتغال وله تصانيف مفيدة وكانت وفاته في شعبان من هذه السنة قال القاضي ابن خلكان له كتاب اسرار العربية مفيد
جدا وطبقات الادباء مفيد ايضا وكتاب الميزان في النحو ايضا * ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
في خامس المحرم كان بروز السلطان من ... ... البلاد والشام ... وكان ذلك اخر عهده بمصر لم يعد
اليها بعد ذلك ... على ... بلاد الفرنج ... الكرك ... اخاه تاج الملوك بوري ... على ... بلاد
بلاد العدو ... على ... ايام ... عز الدين فرخشاه على بلاد طبرية ... واحتوى ... حصن ... واسر
منهم ... ابن ... وكان دخول السلطان الى دمشق في سابع عشر صفر ثم خرج ... الاول ...
الاول ... من الفرنج ... طبرية ... الفرنج ... المسلمين ...
... ثم ... السلطان ... بلاد الفرنج ... والمواصلة ...
حتى ... على اطراف البلاد ... على بلاد البقاع ثم الى حماة ثم الى حلب ... ثلاثا ...
منها ... الفرات ... على بلاد الجزيرة ... حران والرها والرقة ونصيبين وغير ذلك ...
له الملوك ... عاد الى حلب ... عماد الدين زنكي ... الى سنجار كما ذكرنا ... في اول السنة
الماضية ... وقربا ... من الفرنج ... الله ...
على ... فصل وفي هذه السنة ... الكرك لعنه الله ... المسلمين ... بحر القلزم ...
على ... الى ... اهل المدينة النبوية ... العادل ابو بكر نائب مصر ... حسام الدين لؤلؤ ...
الاسطول ... الى بحر القلزم ... في كل موطن ... واسروا ...
واسروا في مواطن كثيرة ... واسر ... والنصر وارسل السلطان الى ...
الى ديوان الخليفة ... عليهم من ... برا وبحرا ... سرا وجهرا ...
فصل سنة ... وفاة الملك المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك ونائب دمشق ... الملك صلاح الدين وهو والد
الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك ايضا بعد ابيه المذكور واليه تنسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي ...

الكرك لعنه الله على قصد ثغر ايلة لحفظها فمنعه ذلك عن قصده وقصد نهبه وفيها ولى السلطان صلاح الدين اخاه سيف الاسلام طغتكين الملك
طغتكين بن ايوب نيابة اليمن فلكه عليها وارسله اليها وذلك لخلاف نوابها واضطراب احوالها بعد وفاة المعظم توران شاه اخي السلطان
الذي كان افتتحها لان وقع الفتن بها وكثر التخبط والتخبيط بين نواب الجند فتمكن اليها فارسله اخوه اليها وولاه عليها فسار اليها
فوصلها في سنة ثمان وسبعين فبادر فيها الخير بين وابطل بها المعدلة والسيرة فاجتمع على ابواب السلطان بن منقذ نائب زبيد وكان له ذخائر
الف الف دينار واكثر واما نائب عدن فخطر الدين عثمان بن الزنجيلي فانه خرج من اليمن قبل قدومه طغتكين اليها فسكن الشام وله اوقاف مشهورة
باليمن ومكة واليه تنسب المدرسة الزنجيلية ظاهر باب توما بدمشق ودار الطعم وكان قد حصل منها اموالا عظيمة جدا وفيها اتخذت الفرنج وحشدت
جموعهم وقطعوا السبل على المسلمين برا وبحرا سرا وجهرا فامكن الله من بطشه عظيمة لهم فيها نحو الفين وخمسمائة نفس من بعض المقدمين
منهم القاها الموج الى ثغر دمياط قبل خروج السلطان من مصر فاحيط بها فغرق بعضهم وحصل في الاسر الف وستمائة نفس وقد تقدم وفيها
سار قراقوش الى بلاد المغرب ففتح بلادا كثيرة وقال العماد الاصبهاني فيها استعمل ابن عساكر رحمه الله جملة مما يكتب في الديوان عن السلطان
صلاح الدين ان عاد الى الزيادة من السلطان ان تم السور المحيط بالقاهرة ومصر وذكر قبل خروجه منها في هذه السنة وكان قد كان يرحله
بها حتى توفاه الله عز وجل وذكر ان وفاة الوجع مات قبل حلول الوفاة قد قرب من اعدائه وفتح على يديه بيت المقدس وسائر بلاد
من مصر واعمالها وحوله فجعل فيهم وضمهم وكثيرا منهم هو ابعد من مولده ٭ قال ابن عساكر بعد الهجرة من الهجرة
وكان له مركا قال ثم عاد الى مصر بعد هذا العام بل كان مقام بالشام وفي هذه السنة ولد للسلطان ولدان وهما المعظم توران شاه والملك المحسن
احمد وكان بين ولدتهما سبعة ايام وفيها عقد الفرنج اربعة عشر يوما ومرض في رجب من هذه السنة الشيخ كمال الدين ابو البركات
عبد الرحمن بن محمد بن ابي السعادات عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن محمد بن الحسن بن سليمان الانباري النحوي الفقيه العابد الزاهد الناسك الخاشع
الورع كان خشن العيش وله شيء من الحواشي يبيعها ويكتب وكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة وله شيء من جامعها لم يفعلها
وكان مثابرا على الاشتغال وله تصانيف مفيدة وكان موته في شعبان من هذه السنة قال القاضي ابن خلكان له كتاب اسرار العربية مفيد
جدا وطبقات الادباء مفيد ايضا وكتاب الميزان في النحو ايضا ٭ ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة
في خامس المحرم كان بروز السلطان من ديار المصرية قاصدا بلاد الشام لما ثم الاعداء والاحسان الى اهل ولايته وكان ذلك اخر عهده بمصر لم يعد
اليها بعد ذلك وقد اغار في طريقه على اطراف بلاد الفرنج بارض الكرك وحصل اخاه تاج الملوك بوري بن ايوب على الجيش وسير ناحية اخرى
بلاد العدو فاستولوا على الجدر وقتل سبعة ايام وقد اغار نائب دمشق عز الدين فرخشاه على بلاد طبرية وما حولها وافتتح حصن حبيس واسر
منهم الفا ونحو عشرين الفا من الانعام بعون الله وحده وكان دخول السلطان الى دمشق في سابع عشر صفر ثم خرج منها في ربيع الاول من
الاول فاقتتل مع الفرنج في قرب طبرية وبيسان فحصر كوكب فقتل خلق من الفرنج وكان النصر للمسلمين والحمد لله رب العالمين
ورجع مرجا منصورا ثم ركب السلطان بجحافله وعساكره قاصدا الى حلب وبلاد الشرق لياخذها وذلك ان المواصلة والحلبيين قد كاتبوا الفرنج
حتى يغيروا على اطراف البلاد ليشغلوا الناصر عنهم فكان مسيره على بلاد البقاع ثم الى حماة ثم الى حلب فحاصرها ثلاثا ورأى ان الاعلا
منها الاعراضها اولى به فسار حتى قطع الفرات واستحوذ على بلاد الجزيرة والخابور وحران والرها والرقة ونصيبين وغير ذلك وخضعت
له الملوك هنالك ثم عاد الى حلب فتسلمها من صاحبها عماد الدين زنكي وعوضه عنها سنجار كما ذكرنا ذلك في اول السنة
الماضية فاستوسقت له الممالك شرقا وغربا وبعدا وقربا وتمكن حينئذ من قتال الفرنج لعنهم الله واكمد الله من خاصمه ولله الحمد
على ما اولاه ٭ فصل ولما عزم ابرنس الكرك لعنه الله على ايصال المسلمين الحجازية عمل مراكب بحر القلزم ليقطعوا الطريق
على الحجاج والتجار ووصلت ايديهم الى عيذاب فخاف اهل المدينة النبوية من شرهم فامر العادل ابو بكر نائب مصر الامير حسام الدين لؤلؤ صاحب
الاسطول ان يعمل مراكب الى بحر القلزم ليحاربهم فحارب اصحاب الابرنس فظفر بهم في كل موطن فقتلوا منهم وحرقوا وغرقوا وسبوا وفرقوا
واسروا في مواطن كثيرة ومواقف هائلة كثيرة وامن البحر والبر باذن الله الذي بيده النفع والضر وارسل السلطان الى لجنة فتكوين من مسلميه وارسل
الى الديوان الخليفة مخبرا بما انعم الله عليهم من الفتوحات برا وبحرا وما هو بصدد فيه من انعم الله عليه واحسانه سرا وجهرا والحمد لله على ذلك
فصل وفيها وفاة الملك المنصور عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك ونائب دمشق لعمه الملك صلاح الدين وهو والد
الملك الامجد بهرام شاه صاحب بعلبك ايضا بعد ابيه المذكور واليه تنسب المدرسة الفرخشاهية بالشرف الشمالي الى جانبها التربة الامجدية

قولين وهما على الحنفية والشافعية. وعز الدين فرخشاه، شهما شجاعا عاقلا عاملا ذكيا فاضلا كريما ممدحا امتدحه الشعراء لفضله وجوده، ولحسان
وكان من أكبر أصحاب الشيخ تاج الدين أبي اليمن الكندي حرمة من عطاء القاضي الفاضل وله العماد الكاتب مدائح، ما وله ديوان شعر ومن لطيف شعره
قوله: أنا في أسر السقام • من هوى هذا الغلام • رشا ترشق عيناه • فؤادي بسهام • شف قلبي الدمعو تاه • على حر الأوام •
مقدمه الشهيد في الشيخ المصنا في المدام • وكان ابنه الأمجد شاعرا جيدا أيضا وقدوقه عم أبيه السلطان صلاح الدين بعلبك
بعد أبيه واستمرت بها مدة طويلة. ومن مجالس الشهيد عز الدين فرخشاه، صحبته تاج الدين الكندي وله في الكندي مدائح وكان ورد الشيخ
شهاب الدين ذكر مستقصيه الرفاعي ومن غريب ما اتفق له دخل يوما الحمام فرأى رجلا كان يعرفه من أصحاب الأموال وقد نزل به الحال حتى
انه يستتر ببعض ثيابه حول أجسه جسده فرق له وأمر غلامه ان يثقل بقيه وبساطا إلى موضع التقل وحضر القيد فدخل الحمام عن اللك
وخرج وهو أحوج الناس، رحمه الله على الحجاز والجبل والتكسب، ومن توفي فيها من الأعيان الشيخ أحمد الرفاعي أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس
أحمد الشيخ الرفاعي شيخ الطائفة الأحمدية والرفاعية والبطائحية لسكناه أم عبيدة من قرى البطائح وهي بين البصرة وواسط كان أصله من
العرب فسكن هذه البلاد والتف عليه خلق كثير. ويقال أنه حفظ التنبيه في الفقه وقد ذكره في طبقات الشافعية. قال القاضي
ابن خلكان: ولأتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم فيطفئونها ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود
قال ولم يكن للشيخ أحمد عقب وإنما النسل لأخيه وذريته يتوارثون المشيخة بتلك البلاد. ومن شعره على ما قيل: شعر
إذا جن ليلي هام قلبي بذكركم • أنوح كما ناح الحمام المطوق • وفوقي سحاب يمطر الهم والأسى • وتحتي بحار بالأسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها • تفك الأسارى دونه وهو موثق • فلا هو مقتول ففي القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق
ومن شعره: إذا جن ليلي ... ومن كل من يدنو إليها ويلتقي • واحسد المرآة أيضا بكفها • إذا نظرت مثل الذي أنا أنظر
قال ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى من هذه السنة. خلف بن عبد الملك بن مسعود
بن بشكوال أبو القاسم القرطبي الحافظ المحدث المؤرخ صاحب التصانيف له كتاب الصلة جعله ذيلا على تاريخ أبي الوليد بن الفرضي وله كتاب
المستغيثين بالله وله مجلد في تعيين الأسماء المبهمة على طريقة الخطيب وأسماء من روى الموطأ على حروف المعجم بلغوا ثلاثة وسبعين رجلا وكانت
وفاته في رمضان عن أربع وثمانين سنة والله أعلم بالصواب. ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة
في رابع عشر محرمها تسلم السلطان صلاح الدين مدينة آمد صلحا بعد حصار طويل من صاحبها ابن نيسان بعد ما أخذه من جهة أهله وأولاده
وأمواله ثلاثة أيام. ولما تسلم السلطان البلد وجد فيه شيئا كثيرا من الحواصل وآلات الحرب والسلاح حتى أنه وجد برجا مملوءا بنصول النشاب
وبرجا آخر فيه مائة ألف شمعة وأشياء يطول شرحها ووجد بها خزانة كتب فيها ألف ألف مجلد وهبها كلها القاضي الفاضل فاختار منها
حمل سبعين حمارا. ثم وهب السلطان البلد بما فيه لنور الدين محمد بن قرا أرسلان وكان قد وعده بها فقيل له: إن الحواصل لم تدخل في الهبة وهذه
خزائنه الحواصل وكانت خزانتها ثلاثة آلاف ألف دينار فامتدحه الشعراء على هذا الصنيع الحسن الجميل ومن أحسن ذلك قول الطراز الجلي
وما أحسن ما قاله بعضهم في ذلك من جملة قصيدة له في السلطان: قل للملوك تنحوا عن ممالككم • فقد أتى آخذ الدنيا ومعطيها
ثم سار السلطان في صفر من هذه السنة إلى مدينة حلب فنازلها وحاصرها وقاتله أهلها قتالا شديدا وخرج إليه السلطان تاج الملوك بوري بن
أيوب جرحا بليغا فمات منه بعد أيام وكان أصغر أولاد أبيه لم يبلغ عشرين سنة وقيل إنه جاوزها بسنتين وكان ذكيا فهما وله ديوان شعر
لطيف فحزن عليه أخوه الملك صلاح الدين حزنا شديدا ودفنه بحلب. ثم اتفق الحال بين السلطان وبين صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود
بن زنكي بن آقسنقر على عوض أطلقه له السلطان ومدينة سنجار وتسلم البلد فخرج عماد الدين زنكي بحالة أبيه السلطان إلى ...
في الحلة وتولى عنه في المخيم ونقل أثقاله إلى سنجار وأعاده السلطان إلى قلعة حلب وتصرف في برجها واشترط عليه إرسال العسكر في
الخدمة للغزاة ثم سار وودعه السلطان وبقي السلطان بالمخيم أياما غير مكترث بها ولا بتسلم قلعتها ولا بما ثم صعد إلى قلعتها يوم الخميس
سابع عشرين صفر منصورا ومحبورا وعمل له الأمير طمان وليمة عظيمة وكان يوما مشهودا مشهورا فهم يعضهم وهو داخل بتلاوة أهل الحرية
على القلعة: مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء. الآية، ولما دخل دار الملك تلا قوله: وأورثكم أرضهم وديارهم الآية، ولما دخل
مقام إبراهيم صلى فيه ركعتين فأطال السجود والدعاء والتضرع رحمه الله ثم شرع في عمل وليمة عظيمة وضربت البشائر وخلع السلطان على الأمراء
والحسن إلى الرؤساء والفقراء والقضاة والجند أوزادها وقصد القلوب أوطانها • والمتعجل الأول استنوها الزوى
كالزعيم والجيات المسافر

لولي وعاب على الحنفية والشافعية ومدح [illegible] ابن فرخشاه شهما شجاعا فاضلا عاقلا ذكيا فاضلا كريما ممدحا امتدحه الشعراء لفضله وجوده وكان
وكان من اكبر اصحاب الشيخ تاج الدين ابي اليمن الكندي [illegible] من طلبة القاضي الفاضل وله [illegible] الكاتب [illegible] وله شعر رائق لطيف فمن ذلك
قوله انا في اسر السقام ** من هوى هذا الغلام ** رشا ترك [illegible] ** [illegible] ** [illegible] لام **
دفن منه الشهيد في [illegible] في المدام ** وكان ابنه ابو حامد شاعرا جيدا ايضا وقد وفد على ابيه السلطان صلاح الدين بحلب
بعد ابيه واستنابه [illegible] ومن مجالس [illegible] عز الدين فرخشاه صحبته تاج الدين الكندي وله في الكندي مدائح [illegible] الشيخ
شهاب الدين [illegible] مستنصرية [illegible] دخل يوما الى الحمام فرأى رجلا كان يعرفه من اصحاب ابيه [illegible]
انه يستر [illegible] وامر غلامه ان يقتل نفسه [illegible] الى موضع [illegible] دخل [illegible]
وخرج [illegible] رحمه الله على [illegible] والكبائر [illegible] الشيخ احمد الرفاعي ابو العباس احمد بن ابي الحسن علي بن ابي العباس
احمد الشيخ [illegible] الطائفة الاحمدية والرفاعية والبطائحية لسكناه ام عبيدة من قرى البطائح [illegible] وواسط كان اصله من
العرب فسكن هذه البلاد والتف عليه خلق كثير ويقال انه حفظ التنبيه في الفقه وقد ذكره في طبقات الشافعية قال القاضي
ابن خلكان ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهي حية والنزول في التنانير وهي تضطرم فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون [illegible]
قال ولم يكن للشيخ احمد عقب وانما النسل لاخيه وذريته يتوارثون المشيخة بتلك البلاد ومن شعره على ما قيل شعر

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ** انوح كما ناح الحمام المطوق ** وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ** وتحتي بحار بالاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ** تفك الاسارى دونه وهو موثق ** فلا هو مقتول ففي القتل راحة ** ولا هو ممنون عليه فيعتق
ومن شعره ** [illegible] ** [illegible] ** اذا [illegible] انظر

قال [illegible] لم يزل على هذه الحال الى ان توفي يوم الخميس [illegible] والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة خلف بن عبد الملك بن مسعود
ابن بشكوال ابو القاسم القرطبي الحافظ المحدث المؤرخ صاحب التصانيف له كتاب الصلة جعله ذيلا على تاريخ ابي الوليد ابن الفرضي وله كتاب
المستغيثين بالله وله مجلد في ضبط الاسماء المبهمة على طريقة الخطيب واسماء من روى الموطأ على حروف المعجم بلغوا ثلاثة وسبعين رجلا وكانت
وفاته في رمضان عن اربع وثمانين سنة والله اعلم بالصواب **

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة

في رابع عشر محرمها تسلم السلطان صلاح الدين مدينة آمد صلحا بعد حصار طويل من صاحبها ابن نيسان بعد ما امكنه من نقل امواله وحواصله
وانقاله ثلاثة ايام ولما تسلم السلطان البلد وجد فيه شيئا كثيرا من الحواصل وآلات الحرب والسلاح حتى انه وجد برجا مملوءا بنصول النشاب
وبرجا آخر فيه مائة الف شمعة وما يطول شرحه ووجد بها خزانة كتب فيها الف الف مجلد فوهبها كلها للقاضي الفاضل فانتخب منها
حمل سبعين حمارا ثم وهب السلطان البلد بما فيه لنور الدين محمد بن قرا ارسلان وكان قد وعده بها فقيل له ان الحواصل [illegible] فقال
[illegible] وكانت خزانتها ثلاثة آلاف الف دينار فامتدحه الشعراء على هذا الصنيع الحسن الجميل [illegible] والمراء الجميل
وما احسن ما قاله بعضهم في ذلك من جملة قصيدة له في السلطان ** قل للملوك تنح عن ممالككم ** فقد اتى آخذ الدنيا ومعطيها **
ثم سار السلطان في جيشه العرمرم الى مدينة حلب فنازلها وحاصرها وقاتله اهلها قتالا شديدا وجرح اخو السلطان تاج الملوك بوري بن
ايوب جرحا بليغا فمات منه بعد ايام وكان اصغر اولاد ابيه لم يبلغ عشرين سنة وقيل انه جاوزها [illegible] وكان ذكيا فهما له ديوان شعر
لطيف فحزن عليه اخوه الملك صلاح الدين حزنا شديدا ودفنه بحلب ثم اتفق الحال بين السلطان وبين صاحب حلب عماد الدين زنكي بن مودود
بن زنكي بن آقسنقر على عوض اطلقه له السلطان وهو مدينة سنجار وتسلم البلد فخرج عماد الدين زنكي [illegible] السلطان
في الخدمة ونزل عنده في الخيم ونقل اثقاله الى سنجار [illegible] السلطان [illegible] واشترط عليه ارسال العسكر في
الخدمة للغزاة ثم سار وودعه السلطان ومكث السلطان في الخيم اياما غير مكترث بحلب ولا مستكثر لها ثم انه صعد الى قلعتها يوم الاثنين
سابع عشرين صفر [illegible] وعمل له الامير طمان وليمة عظيمة وكان يوما مشهودا مشهورا [illegible]
على [illegible] الملك من بيتنا [illegible] الملك [illegible] فلما دخل دار الملك [illegible] ولما دخل
مقام ابراهيم صلى فيه [illegible] رحمه الله ثم شرع في عمل وليمة عظيمة [illegible] البشائر وخلع السلطان على الامراء
والحرس [illegible] والقرا [illegible] ** والقلوب اطارها ** [illegible] واستعوا [illegible]
كانوا [illegible] الحيات [illegible]

وقرأت بخط ... حلب ... حسان وكانت قد وقعت منه موقعا عظيما حتى انه قال فيما قال ما سرني فتح قلعة اعظم سرورا من
فتح حلب ... واسقط عنها وعن ... بلاد الجزيرة المكوسات والضرائب وكذلك عن بلاد ... مصر جزاه الله عن رعيته وعن الاسلام خيرا
وهكانت الفرنج في غيبة السلطان واشتغاله ببلاد الجزيرة وتلك الامور عاثوا في البلاد بالفساد نهبا وتحريقا والحقوا ... الى ...
فلما رجع ... وهي ... فارسل السلطان الى عساكره ليجتمعوا اليه ويكونوا بين يديه ليتصدى بعد هذا كله لقتال الفرنج المخذول
المخذول وكان قد ... بيت المقدس حتى فتح حلب وذلك ان الفقيه مجد الدين بن جهبل الشافعي وقف في تفسير ابي الحكم المغربي على ان قوله
تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض ... بشارة بفتح بيت المقدس في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة واستدل على ذلك باشياء ذكرها ودفعه
والقطعة ... عيسى الهكاري ليبشر بها السلطان ... من عظم المطالعة فاعلم بذلك القاضي محيي الدين بن الزكي فنظم
معناها في قصيدة يقول فيها شعر وفتحكم حلبا بالسيف في صفر * مبشر بافتتاح القدس في رجب * وقدمها السلطان
فتوقعه السلطان الى ذلك فلما افتتحها كان ابن الزكي خطيبها ... وكان يوم الجمعة وبلغه ان ابن جهبل هو الذي اطلع على ذلك
اولا امر ... على ... الشيوخ ... وساعده واجزل له العطا واحسن عليه الثنا فصل ثم رحل السلطان من حلب في
اواخر ربيع الاخر بجيوشه وعساكره وقد جعل بها ولده الظاهر غازي وولى قضاءها محيي الدين بن الزكي واستناب فيها نائبا وتوجه جموع السلطان
وجميعه ... ثم ... على ... دخوله دمشق ثالث جمادى الاولى يوما منصورا في ابهة عظيمة ونعمة حسنة وكان ذلك يوما
مشهودا ومن ... للخروج ... الى ... الفرنج ... منها ... جمادى الاخرة ... قاصدا الغور ... والى بيسان
فنهبها ونزل على عين جالوت وارسل ... من ... الاسد ... وجيش الكرك من الفرنج
قاصدين الى ... فلقوا ... فقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا واسروا مائة اسير ولم يفقد من المسلمين سوى ... واحد ثم عادوا الى ...
ذلك اليوم وبلغ السلطان ان الفرنج قد اجتمعوا ... فقصدهم ... بما ... قتل منهم خلقا كثيرا من ...
بالكمين على ... من ... وعاد ... قتلا واسرا ... في بلادهم ...
حمل الله ... موفورا ... سعيدا مشكورا وكتب القاضي الفاضل عنه الى الخليفة ... بما من الله به على المسلمين من ظفر على الفرنج وكان ...
ولا يريد ان ... بذلك الخليفة ادبا واحتراما وطاعة واحتشاما فصل وفي رجب سار السلطان الى الكرك ...
ووصله تقي الدين عمر ابن اخيه وكتب الى اخيه العادل ابي بكر ليحضر اليه ليوليه حلب واعمالها ... ما كان طلبه منه ... على
الكرك ... شهر رجب ... منها ... ثم بلغه ان الفرنج ... الكرك ... راجعا الى دمشق ... وذلك بن ...
طلبه وارسل الى ابن اخيه تقي الدين عمر الى مصر نائبا بها وفي صحبة القاضي الفاضل ... العادل على مملكة حلب واعمالها واستقدم ولده
الظاهر ... ودمشق ... وانما اعطى السلطان لاخيه العادل حلب ليكون ... فانه كان لا يقطع امرا دونه ...
اخيه ابي بكر العادل مائة الف دينار ... الظاهر ابن الناصر ... حلب وكانت ... الدولة ... الشهر ... لا يظهر ما في نفسه
لوالده لكن يظهر ذلك ... في وجهه وفلتات لسانه

ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة

في هذه السنة ارسل السلطان الى العساكر الحلبية والجزرية والمصرية فقدم تقي الدين عمر من مصر ومعه القاضي الفاضل ... من حلب ابو بكر العادل وقدمت
ملوك الجزيرة وسنجار ... تلك النواحي والاقطار واخذ ... كلها مع جيشه فسار بها الى الكرك فاحدقوا بها في رابع عشر جمادى الاولى وركبوا عليها
المجانيق وكانت ... واحد في حصارها ... الفرنج ... المسلمين ... يقطع الطريق على الحجيج والتجار في ابتدائه والقادر
فيما هو كذلك اذ بلغه ان الفرنج ... قد اجتمعوا ... كلهم ... راجلهم ليمنعوا منه الكرك فانزعجها وقصدهم فنزل على حسبان
تجاههم ثم عاد ... الفرنج قاصدين الكرك فارسل ... من ... فيهم ... وامر السلطان الجيوش بالغارة على السواحل
... نابلس ... من الرايا والرساتيق ... ثم عاد السلطان الى دمشق واذن للعساكر في الانصراف الى بلادهم ...
وامر ابن اخيه تقي الدين عمر والملك المظفر ان يعود الى مصر بعساكره وكذلك ... العادل ان يعود الى حلب ... واقام السلطان بدمشق ...
الصيام وايام ... وعيد الصيام وقدم على السلطان خلع الخليفة فلبسها والبس لاخيه العادل ولابن عمه ناصر الدين محمد بن شيركوه ثم خلع
السلطان خلعته على نور الدين بن قرا ارسلان صاحب حصن كيفا ... التي ... السلطان / وفي هذه السنة مات ...
صاحب ماردين ... وهو قطب الدين ايلغازي بن البي بن تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق فقام في الملك بعده ولده ... [illegible]

وقرأت بعد المشرا آمد فتح حلب بدائع حسان وكانت قد وقعت منه موقعاً عظيماً حتى إنه قال فيما قال عاصرون فتح قلعة [illegible]
[illegible] واستقطاعها وعز ... بلاد الجزيرة المكوسات والضرائب وكذلك عن بلاد الشام ومصر جزاه الله عن نفسه وعن الإسلام خيرا
وقد كانت الفرنج في غيبة السلطان واشتغاله ببلاد الجزيرة وتلك الأمور عاثوا في البلاد بالفساد نهباً وقتلاً والمقتى [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] فأرسل السلطان إلى عساكره ليجتمعوا إليه ويكونوا بين يديه ليستعد بعد هذا كله لقتال الفرنج
المخذول وكان [illegible] بيت المقدس حتى فتح حلب وذلك أن الفقيه مجد الدين بن جهبل الشافعي [illegible] تفسير أبي الحكم المغربي
تعالى الم غلبت الروم في أدنى الأرض [illegible] بشارة بفتح بيت المقدس في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة واستدل على ذلك [illegible]
والطالع [illegible] عيسى الهكاري ليبشر بها السلطان [illegible] فأعلم [illegible] محيي الدين بن الزكي [illegible]
معناه في قصيدة يقول فيها شعر وفتحكم حلب الشهباء في صفر * قضى لكم بافتتاح القدس في رجب * وقدمها السلطان
فوافق [illegible] السلطان إلى ذلك فلما افتتحها [illegible] ابن الزكي خطيب يومئذ وكان يوم الجمعة [illegible] أن ابن جهبل هو الذي [illegible]
أولا [illegible] على [illegible] وساعفه [illegible] وأحسن عليه الثناء فصل ثم رحل السلطان من حلب في
أواخر ربيع الآخر بجيوشه وعساكره وقد جعل بها ولده الظاهر غازي [illegible] محيي الدين بن الزكي فاستناب فيها نائباً [illegible] السلطان
[illegible] ثم [illegible] دخوله دمشق ثالث جمادى الأولى [illegible] عظيمة [illegible] وكان [illegible]
مشهوداً ومن جهة الخروج [illegible] الفرنج [illegible] جمادى الآخرة [illegible] قاصداً [illegible]
فنهبها ونزل على [illegible] وأرسل [illegible] سرية [illegible] الكرك من الفرنج
قاصدين [illegible] فقتلوا من الفرنج خلقا كثيرا وأسروا مائة أسير ولم يفقد من المسلمين سوى [illegible] واحد [illegible]
ذلك اليوم وبلغ السلطان أن الفرنج قد اجتمعوا [illegible] فقصدهم [illegible] فقتل منهم خلقا كثيرا [illegible]
[illegible] على [illegible] جيشه [illegible] وقتل وأسر [illegible] في بلادهم [illegible]
[illegible] وكتب القاضي الفاضل عنه إلى الخليفة [illegible] المسلمين [illegible] على الفرنج وكان [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] وطاعة [illegible] فصل وفي رجب سار السلطان إلى الكرك [illegible]
وفي صحبته تقي الدين عمر ابن أخيه وكتب إلى أخيه العادل أبي بكر ليحضر إليه ليوليه حلب [illegible] على
الكرك [illegible] الفرنج [illegible] الكرك [illegible] إلى دمشق [illegible]
[illegible] وأرسل إلى ابن أخيه تقي الدين عمر إلى مصر [illegible] وفي صحبته القاضي الفاضل [illegible] العادل على [illegible] حلب [illegible]
الظاهر [illegible] وأما [illegible] السلطان [illegible] العادل حلب [illegible] الظاهر [illegible]
أخيه أبي بكر العادل [illegible] الظاهر ابن الناصر [illegible] حلب وكانت [illegible]
[illegible] وجهه [illegible]
ثم دخلت سنة ثمانين وخمسمائة
في هذه السنة أرسل السلطان إلى العساكر الحلبية والجزرية والمصرية [illegible] تقي الدين عمر من مصر [illegible] القاضي الفاضل [illegible] من حلب أبو بكر العادل [illegible]
ملوك الجزيرة [illegible] وتلك النواحي [illegible] الكرك [illegible] في رابع عشر جمادى الأولى [illegible]
[illegible] واحد [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] الكرك [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] الكرك [illegible] وأمر السلطان [illegible]
[illegible] السلطان إلى دمشق [illegible] العساكر [illegible]
وأمر ابن أخيه تقي الدين عمر [illegible] الملك المظفر أن يعود إلى مصر [illegible] العادل [illegible] وأقام السلطان بدمشق [illegible]
[illegible] وقدم على السلطان [illegible] الخليفة [illegible] العادل [illegible] ناصر الدين محمد [illegible]
السلطان [illegible] نور الدين بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا [illegible] السلطان وفي هذه السنة مات [illegible]
صاحب ماردين [illegible] قطب الدين إيلغازي بن [illegible] بن أرتق [illegible] في الملك بعده ولده [illegible]

وفيها مات صاحب المغرب ايضا يوسف بن عبد المؤمن بن علي وقام في الملك بعده ولده يعقوب وفي اواخرها بلغ السلطان صلاح الدين ان صاحب الموصل
قد ارسل [illegible] صاحبها يستصرخ بالسلطان فركب من فوره اليه في جنوده وعساكره فسار الى [illegible] الى حمص ثم الى حماة فاقام بها ايام [illegible]
[illegible] والاتابك [illegible] وذلك [illegible] فاقام [illegible] ارسل اليه الفاضل من دمشق طبيبا [illegible] اسعد بن الياس المطران [illegible]
في طلب رجب ثم دخلت سنة احدى وثمانين وخمسمائة استهلت هذه السنة والسلطان مقيم بظاهر حماة فسار الى
حلب وتلقاه اخوه العادل واجتمعت اليه العساكر فخرج منها قاصدا الموصل فقطع الفرات وجاء الى حران فقبض على صاحبها مظفر الدين
ابن زين الدين وهو كوكبوري [illegible] صاحب اربل [illegible] واعاده الى مملكته حتى [illegible] ثم سار منها الى الموصل فتلقاه الملوك من كل ناحية
وجاء الى خدمته عماد الدين ابو بكر بن قرا ارسلان صاحب [illegible] ولم [illegible] بن قرا ارسلان [illegible] فاخذ مملكته [illegible]
وسار السلطان [illegible] من الموصل [illegible] صاحب [illegible] عز الدين [illegible] فارسل
السلطان ضياء الدين بن كمال الدين الشهرزوري الى الخليفة [illegible] من حصار الموصل [illegible]
فحاصرها مدة ثم ترحل عنها في اخر ربيع الاخر ولم ينلها وسار الى خلاط وسار الى [illegible] بلاد [illegible] وجرت [illegible]
طويلة [illegible] بين الكامل وصاحب [illegible] في دفع [illegible] على ان يكونوا من جنده [illegible]
على ان يخطب له ويضرب السكة باسمه [illegible] في تلك البلاد كلها [illegible] خطب السلاجقة [illegible] بتلك البلاد كلها [illegible]
ومرض السلطان بعد هذا مرضا شديدا وهو [illegible] حتى [illegible] ثم وصل الى حران [illegible]
وشاع ذلك في البلاد فخاف الناس عليه [illegible] واخوه ابو بكر العادل
من حلب [illegible] والادوية فوجده في غاية الضعف [illegible] فقال [illegible] اما ابالي وانا اترك من بعدي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
يعني بذلك العادل [illegible] تقي الدين عمر صاحب حماة [illegible] وابنيه العزيز عثمان والافضل عليا ثم نذر لله تعالى
لئن شفاه من مرضه هذا ليصرفن همته كلها الى قتال الكفار [illegible] وليجعلن اكبر همه فتح بيت المقدس ولو صرف في سبيل ذلك جميع ما
يملكه من الاموال والذخائر وليقتلن البرنس صاحب الكرك بيده [illegible] نقض العهد الذي عاهد السلطان [illegible] تجارا من مصر [illegible]
وضرب رقابهم صبرا بين يديه وهو يقول [illegible] محمد [illegible] وكان هذا النذر كله باشارة القاضي الفاضل رحمه الله وهو الذي [illegible]
وحثه عليه حتى [illegible] مع الله عز وجل [illegible] فشفاه الله [illegible] من ذلك المرض الذي كان فيه [illegible]
[illegible] الاسلام واهله [illegible] من كل ناحية [illegible] وكتب الفاضل من دمشق [illegible]
[illegible] الى [illegible] تقي الدين [illegible] الناصرية [illegible]
[illegible] وما كانت [illegible] وعظمه [illegible]
ما [illegible] القلوب [illegible] لا [illegible]
الصليب والمصلوب [illegible]
وقد استقبل مولانا السلطان الملك الناصر العافية [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] السلطان من حران [illegible]
[illegible] ودخل الى دمشق [illegible] وكان يوم دخوله اليها يوما مشهودا [illegible]
[illegible] في هذه السنة الفقيه [illegible] عبد الله بن [illegible] الموصلي [illegible]
[illegible] والشيخ شهاب الدين [illegible] ناصر الدين محمد بن شيركوه صاحب حمص والرحبة وهو ابن عم السلطان صلاح الدين
[illegible] وكانت وفاته بحمص [illegible]
[illegible] الدين [illegible] وكانت وفاته يوم عرفة
[illegible] ملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه [illegible] محمود بن احمد بن علي بن اسماعيل بن عبد الرحمن الشيخ جمال الدين
ابو الثناء [illegible] الصابوني [illegible] الشيخ ابو عثمان الصابوني [illegible] السلطان
محمود [illegible] الشيخ [illegible] محمد بن [illegible] وكان [illegible]

وفيها مات صاحب المغرب ايضا يوسف بن عبد المؤمن بن علي فقام في الملك بعده ولده يعقوب [illegible] السلطان صلاح الدين ان صاحب الموصل
نازل اربل فخاف صاحبها يستصرخ بالسلطان فركب من فوره اليه [illegible] وعسكره فسار الى [illegible] ثم الى حماة فاقام بها [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] فاقام [illegible] ارسل اليه العادل من دمشق طبيبا [illegible] اسعد بن الياس المطران [illegible]
في شهر رجب

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وخمسمائة

استهلت هذه السنة والسلطان مقيم بظاهر حماة فسار الى
حلب وكان اخوه العادل واجتمعت اليه العساكر فخرج منها وقصد الموصل فقطع الفرات وجاء الى حران فقبض على صاحبها مظفر الدين
[illegible] زين الدين وهو اخو زين الدين صاحب اربل ثم افرج عنه واعاده الى مملكته حتى [illegible] ثم سار منها الى الموصل فلقاه الملوك من كل ناحية
وجاء الى خدمته عماد الدين [illegible] بن قرا ارسلان صاحب بلاد بكر [illegible] نور الدين بن قرا ارسلان [illegible] ليأخذ ملكته [illegible]
وسار السلطان [illegible] الموصل [illegible] زين الدين [illegible] ملوك تلك الناحية [illegible] وارسل
السلطان ضياء الدين بن كمال الدين الشهرزوري الى الخليفة يطلب [illegible] من حصار الموصل [illegible]
فحاصرها مدة ثم رحل عنها في اخر ربيع الاول ولم يملكها وسار الى خلاط [illegible]
[illegible] الكامل وصاحب [illegible] في دفع [illegible] على ان يكونوا من جنده [illegible]
على ان يخطب له وتضرب السكة باسمه فصارت [illegible] تلك البلاد كلها [illegible] خطب السلاجقة [illegible] بتلك البلاد كلها وامن
ومرض السلطان بعد هذا مرضا شديدا وهو [illegible] ولم يظهر شيئا من الالم حتى قوي عليه الامر وتزايد الحال حتى وصل الى حران [illegible]
وشاع ذكره في البلاد فخاف الناس عليه ومرضوا لمرضه [illegible] وخاف اهل البر والمؤمنين فوصل اخوه ابو بكر العادل
من حلب [illegible] فوجده في غاية الضعف واشار عليه بان يوصي ويعهد فقال ما ابالي وانا اترك من بعدي ابا بكر وعمر وعثمان وعليا
يعني الملك العادل صاحب حلب وتقي الدين عمر صاحب حماه وهو اذ ذاك بمصر وهو بها مقيم وابنيه العزيز عثمان والافضل عليا ثم نذر لله ان
شفاه من مرضه هذا ليصرفن همته كلها الى قتال الكفار ولا يقاتل بعد ذلك مسلما وليجعلن اكبر همه فتح بيت المقدس ولو صرف في سبيل ذلك جميع ما
يملكه من الاموال والذخائر وليقتلن البرنس صاحب الكرك بيده وذلك لانه نقض العهد الذي عاهد السلطان عليه [illegible] تجار من مصر [illegible]
وضرب رقابهم صبرا بين يديه وهو يقول ابن محمد كم ينصركم وكان هذا النذر كله باشارة القاضي الفاضل رحمه الله وهو الذي اشار اليه بذلك
وحثه عليه حتى عقده مع الله عز وجل فشفاه الله عز وجل وعافاه [illegible] ذلك المرض الذي كان فيه [illegible]
وشرع الاسلام واهله وجاءت البشارات بذلك من كل ناحية ودقت البشائر وزينت البلاد [illegible] وكتب الفاضل من دمشق وهو
مقيم بها الى الملك تقي الدين [illegible] الناصر العافية الناصرية [illegible] واوارها وآثارها [illegible]
[illegible] عبادها [illegible] وماكانت [illegible] والله [illegible] وعظيمه [illegible] نفوسنا [illegible]
[illegible] القلوب [illegible] لا [illegible]
الصابي والمصوب ۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible]
وقد استقبل مولانا السلطان الملك الناصر العافية عمره جديدة والعزيمة [illegible] جديدة والنشاط الى الجهاد والهمة مبسوطة النشاط
[illegible] الخيام ثم ركب السلطان من حران بعد
العافية ودخل حلب [illegible] وحمص ودخل الى دمشق [illegible] وكان يوم دخوله اليها يوما مشهودا وصباحا محمودا
[illegible] في هذه السنة الفقيه مهذب الدين عبد الله بن اسعد الموصلي مدرس حمص كان [illegible] في فنون [illegible] في الشعر والادب
[illegible] والشيخ شهاب الدين [illegible] ناصر الدين محمد بن شيركوه صاحب حمص والرحبة وهو ابن عم السلطان صلاح الدين
[illegible] كانت وفاته بحمص [illegible] بالمدرسة [illegible]
[illegible] المعظم [illegible] ناصر الدين محمد [illegible] كثيرا [illegible] الف دينار وكانت وفاته يوم عرفة
[illegible] ملك حمص ولده اسد الدين شيركوه [illegible] السلطان [illegible] محمود بن احمد بن علي بن اسمعيل بن عبد الرحمن الشيخ جلال الدين
[illegible] الصابوني [illegible] الشيخ ابو عثمان [illegible] السلطان
محمود بن محمد بن ملكشاه [illegible] الشيخ كمال الدين [illegible] ايام نور الدين محمود بن زنكي [illegible]

الدين كمشتكين ايضا واوقف عليه وعلى تربته اوقافا ثم انتقل الى الامير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وكان من الامرآء الكبار ونور الدين
وصلاح الدين وهو اخو الست خاتون زوجة نور الدين ثم زوجة صلاح الدين ومات بحران ... خاتون عصمة الدين التي تنسب اليها المدرسة الخاتونية
بالشرف على نهر بانياس ... في سنة ثلث وسبعين وخمسمائة وكان من اعيان الامرآء ... وكانت وفاته في
جمادى الآخرة من جرح اصابه وهو على حصار ميافارقين والست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين انر ... بدمشق ... تزوجها
نور الدين ... ثم خلف عليها بعده صلاح الدين في سنة اثنتين وسبعين وكانت من احسن النساء واعفهن
واكثرهن صدقة وهي واقفة الخانقاه الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب وخانقاه خاتون التي على نهر بانياس في اول الشرف القبلي ... ودفنت
في تربتها ... من قناة ... وهي اوقاف كثيرة غير ذلك فاما الخاتونية البرانية التي على الشرف ... على نهر بانياس ...
ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه بتل الثعالب فهي من انشآء الست زمرد خاتون ... وكانت ... زكي
الدين صاحب حلب وفيها توفي الحافظ الكبير ابو موسى المديني ... السهيلي ابو القاسم وابو زيد عبد
الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر واحمد ابي الحسن بن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي الاندلسي
السهيلي حكى القاضي ابن خلكان انه املى عليه نسبه كذلك قال ابن خلكان والسهيلي نسبة الى قرية بالقرب من مالقة اسمها سهيل
لانه لا يرى سهيل النجم في شيء من تلك البلاد الا من رأس جبل شاهق عندها ... ولد سنة ثمان وخمسمائة وقرأ القرآن واشتغل وحصل
حتى برع وساد اهل زمانه بقوة القريحة وجودة الذهن وحسن التصانيف وكان ضريرا ومع ذلك فله كتاب الروض الانف ... كاحسنه
على السيرة لم يسبق الى مثله ... كثيرة منه وله كتاب التعريف والاعلام بما ابهم في القرآن من الاسماء الاعلام وكتاب نتائج الفكر ومسائل من القرآن وعربية
ومسائل في ... كثيرة وله شعر حسن ... وكان ... ثم حصل له مال كثير في آخر عمره
من صاحب مراكش وكانت وفاته في هذه السنة يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان منها وله قصيدة كان يدعو الله بها ويرجو الاجابة بها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن	امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة	فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه	ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا	الفضل اجزل والمواهب اوسع

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

فيها ... ولما كان ... السلطان صلاح الدين الى دمشق ... وكان ... على عادات الملوك
... العاضد الفاضل ... واستشاره ... وكان ... مملكته ... ثم ... السلطان
... دمشق ... الافضل علي ... العادل ابو بكر عن حلب ... الملك الظاهر غازي ابن السلطان ... العادل
... الملك العزيز على ملك مصر ... امره ... وعزم على
... السلطان ... ما كان ... كثيرا منها وكانت
... سنة ... الكاتب ... في هذه السنة ... الملك
... مصالحة ... حتى كان ... ملوك الفرنج ... الشام ... وكان ... الفرنج
... وكانت مصالحة ... السلطان على الفرنج ... في
قال العماد الكاتب كان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بخراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بالطوفان الريحي في سائر البلدان
... الجهلة ... الكاتب ... ما كانت تلك الليلة التي
... مثلها ... ذكر غير واحد من الناس ... الشعرآء في تكذيب
المنجمين في هذه الواقعة ... فمن ذلك قول ابي الغنائم بن ...

شعر

مزق التقويم والزيج فقد بان الخطا	انما التقويم والزيج هبآء وهوآء
قل لابي الفضل قول معترف	...
...	...
...	...

الدين كريما ايضا واوقف عليه وحلو في بنته الرضا في يوم الى الان الصغير الكبير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر كان من الامراء الكبار لنور الدين
وصلاح الدين وهو اخو الست خاتون وحين تزوجها صلاح الدين وجه بالخاتون [illegible] خاتون [illegible] التي تنسب اليها المدرسة الخاتونية
بالشرف على الخانقاه وقد باخر [illegible] توفي في سنة [illegible] وكانت اكثر من [illegible] وكانت وفاته في
دمشق في جمادى الآخرة من جرح اصابه وهو في حصار ميافارقين الست خاتون عصمة الدين بنت معين الدين انر [illegible]
قبل نور الدين كما تقدم وقد كانت في حجبه نور الدين رحمه الله ثم خلف عليها من بعده صلاح الدين في سنة [illegible] وكانت من احسن النساء واعفهن
واكثرهن صدقة وهي واقفة الخاتونية الجوانية بمحلة حجر الذهب وخانقاه خاتون [illegible] في قبة [illegible] باليناريه ودفنت
بها في تربتها [illegible] من قناة التركية ولها اوقاف كثيرة غير ذلك فاما الخاتونية البرانية التي على الشرف القبلي [illegible]
ويعرف ذلك المكان الذي هي فيه بتل الثعالب فهي من انشاء الست زمرد خاتون اخت دقاق لامه وكانت زوجة زنكي
والد نور الدين صاحب حلب وقد ماتت قبل هذا الحين كما تقدم رحمهم الله الحافظ الكبير ابو موسى المديني والسهيلي ابو القاسم ابو زيد عبد
الرحمن بن الخطيب ابي محمد عبد الله بن الخطيب ابي عمر واحمد ابي الحسن بن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح الخثعمي الاندلسي
المالقي السهيلي حكى القاضي ابن خلكان انه املى عليه نسبه كذلك قال ابن خلكان والسهيلي نسبة الى قرية بالقرب من مالقة اسمها سهيل
لانه لا يرى سهيل النجم في شيء من تلك البلاد الا من رأس جبل شاهق عندها فسميت بذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة وقرأ القرآن واشتغل وحصل
حتى برع وساد اهل زمانه بقوة القريحة وجودة الذهن وحسن التصانيف وكان ضريرا مع ذلك وله كتاب الروض الانف في شرح سيرة
النبي صلى الله عليه وسلم لابن اسحاق اكثر منه وله كتاب التعريف والاعلام بما ابهم في القرآن من الاسماء والاعلام وكتاب نتائج الفكر ومسالة رؤية الله في المنام
ومسالة في السر في عور الدجال واشياء كثيرة مفيدة بديعة وله اشعار حسنة وكان عفيفا فقيرا وقد حصل له مال كثير في آخر عمره
من صاحب مراكش وكانت وفاته في هذه السنة يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان منها وله قصيدة كان يدعو الله بها ويرجو الاجابة فيها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ... فبالافتقار اليك فقري ادفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك ان تقنط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

فيها في ثاني ربيع الاول منها كان دخول السلطان صلاح الدين الى دمشق بعد ما قدمه وكان يوما مشهودا ثم جرى بعد ذلك عادات الملوك
واجتمع بالقاضي الفاضل وزارة واستراح وقضى واستشار وكان في خاطره امرا دونه وقد عزم على ملكه للحصن وحصر ثم قدر السلطان
في ملكه دمشق وغيرها الافضل علي وبن العادل ابو بكر عن حلب فعوضه وزوج ابنته الملك الظاهر غازي ابن السلطان وارسل السلطان اخاه العادل
مصر وقد عاد الدين عثمان الملك العزيز على ملك مصر وبكون العادل اتابكه وله اقطاع عظيم جدا وعزل عن نيابتها تقي الدين عمر وعزم على اللحوق
الى افريقية فامره السلطان بكاتبه وتلطف به وترفق له حتى قدم عليه من عفوه فاكرمه واحترمه وجعل له اقطاعا ولاية كثيرة مثلها وكانت
له قبلة بمنبج والمعرة علي ذلك بعث ما كان قد قدم ابن عمه الجواد الكاتب ثم بعد سنة ذكرها في الروضتين وفي هذه السنة هادن
في مصر على الملك الناصر وصالحه وصافاه حتى كان يعامل ملوك الفرنج اشقاء القتال ويستمر منهم انتقاما والارضال وكاد ان يسلم وكثرت شبهاته ثم
ورماه بالرايات والجبال وكانت مصالحة القومص من اقوى اسباب نصر السلطان على الفرنج ومن اشد ما دخل عليهم في دينهم ودنياهم وقد فيه والمنة
قال العماد الكاتب وكان المنجمون في جميع البلاد يحكمون بخراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح في سائر البلدان
وذكروا ان ذلك بعض بلاد ابعد من جهلة ناصبوا المنجمين بمغارات وحفرات في الارض لقد خوفوا وامن ذكر قال العماد الكاتب فلما كانت تلك الليلة التي
اشاروا اليها واجمعوا عليها لم ير ليلة مثلها في ركودها وسكونها وهدوئها وهدوها وكذا ذكر غير واحد من الناس وقد نظم الشعراء في تكذيب
المنجمين في هذه الوقعة وغيرها اشعارا حسنة فمن ذلك قول ابي الغنائم محمد بن [illegible]

شعر

مزق التقويم والزيج فقد بان الخطا ... انما التقويم والزيج هباء وهواء
قل لابي الفضل قول معترف ... مضى جمادى وجاءنا رجب
وبشر الزلزال حتى قيل منه الضعفاء ... ودعا الارض بحمد الله لم يخر ثراء
ما ابن الزيج والمنجم بهذا الصبا ... ومنها منك يضحك بها العلماء
قل للسبعة ابرام ومنع وعطاء ... ومتى يزلزل في الميزان قد ينزل الهواء
ودعه ضيف الطالع كالفتن كالطفوا الهواء ... وحكم ما بلغ كم ايضا كم الاماني يشاء
حسنكم حربا وما لا يقول الشعراء ... ما الحكم في الحكم الا الله سبحانه

وتوفي في هذه السنة من المشاهير ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ثم المصري امام اهل اللغة والنحو في
زمانه وكانت تعرض [illegible] الرسائل بعد ديوان الانشاء وكان كثير الاطلاع عالما بهذا الشان مطرحا للتكلف في كلامه لا يعرج على الاعراب اذا خاطب
الناس وله تصانيف مفيدة وتجاوز الثمانين بثلاث سنين رحمه الله

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

فيها كانت وقعة حطين التي كانت امارة ومقدمة واشارة لفتح بيت المقدس على عباد الله الصالحين واستنقاذه من ايدي الكافرين قال ابن
الاثير في الكامل كان اول المحرم منها يوم السبت وكان يوم النيروز وهو اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم ايضا وهو اليوم [illegible]
في الشهر [illegible] ايضا قال وهذا [illegible] وبرز السلطان من دمشق يوم السبت مستهل محرم [illegible] الشهر في العسكر
[illegible] ثم جاء الملك الافضل [illegible] من العسكر وعزم السلطان [illegible] الى بصرى
[illegible] ينتظر قدوم الحجاج [illegible] وابنها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين فسلموا من معرة ابرنس الكرك
الذي غدر ونكث العهد [illegible] في اواخر صفر سار السلطان فنازل الكرك وقطع ما حوله من الاشجار ورعى الزروع واكلوا الثمار
وجاءت العساكر المصرية وتوافت الجيوش المشرقية بالرماح الخطية والسيوف المشرفية فنزلوا عند ابن السلطان على رأس الماء [illegible] الافضل [illegible]
بلاد الفرنج [illegible] وكسبت واسرت ورجعت [illegible] مقدمات الفتح والنصر وجاء السلطان بجحافله والملك على جميع العساكر
البادي منهم والحاضر [illegible] الجيوش [illegible] وسار قاصدا بلاد الساحل وكان جملة من معه من المقاتلة اثني عشر الف [illegible] المطوعة فتسامع الفرنج
بقدومه فاجتمعوا كلهم وتصالحوا فيما بينهم ودخل معهم قومص طرابلس وابرنس الكرك الفاجر وجاءوا بقضهم وقضيضهم [illegible]
وقد استصحبوا معهم صليب الصلبوت يحمله منهم عباد الطاغوت وضلال الناقوس [illegible] في خلق لا يعلم عددهم الا الله عز وجل [illegible]
خمسين الفا وقيل اكثر من ذلك وقد خوفهم القومص صاحب طرابلس من المسلمين فاعترض عليه البرنس ارناط صاحب الكرك فقال له لا شك
انك تحب المسلمين [illegible] فتقدموا نحو المسلمين واقبل السلطان ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة
وغير ذلك وتحصنت منه القلعة فلم يشتغل بها وحاز البحيرة في حوزته ومنع الكفرة ان يصلوا منها [illegible]
[illegible] السلطان الى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين التي يقال ان فيها قبر شعيب عليه السلام وجاء هنالك
الجيشان [illegible] الفريقان واسفر وجه الايمان واغبر [illegible] وجه الكفران والخسران [illegible] عشية يوم الجمعة فبات الناس على مصافهم واصبح
الصباح يوم السبت الذي كان يوما عسيرا على اهل الكفر [illegible] وطلعت الشمس على وجوه الفرنج [illegible]
[illegible] وكان تحت اقدام خيولهم حشيش [illegible] فامر السلطان النفاطة [illegible] بالنفط فاحترق تحت [illegible]
[illegible] حر الشمس وحر العطش وحر النار [illegible] على القوس [illegible]
[illegible] وقد كان النصر من الله عز وجل [illegible]
[illegible] في اول المعركة [illegible]
[illegible] الذهب واللآلئ والجواهر النفيسة وكان [illegible] ولم يسمع بمثل هذا اليوم في عز الاسلام واهله [illegible]
[illegible] وذكر ان بعض الفلاحين [illegible] وكثر اسرى الفرنج [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible] عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] الكبير [illegible] واحضر [illegible] البرنس ارناط صاحب الكرك [illegible] الملوك [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] وقال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقال ان هذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل السلطان جميع
[illegible] الاسارى من الداوية والاسبتارية صبرا [illegible] المسلمين [illegible] الحسين [illegible] الصليب [illegible] الاسلام
[illegible] وكذلك [illegible] الاسارى [illegible] جيش الفرنج [illegible]

وممن توفي في هذه السنة من المشاهير ابو محمد عبد الله بن ابي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي ثم المصري امام اللغة والنحو في
زمانه وقد كانت تعرض عليه الرسائل [illegible] وكان كثير الاطلاع عالما بهذا الشان مطرحا للتكلف في كلامه لا يلتفت الى الاعراب اذا خاطب
الناس وله [illegible] وقد جاوز الثمانين بثلاث سنين رحمه الله

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

فيها كانت وقعة حطين التي كانت امارة ومقدمة واشارة لفتح بيت المقدس على عباد الله الصالحين واستنقاذه من ايدي الكافرين قال ابن
الاثير في الكامل كان اول يوم منها يوم السبت وكان يوم النيروز وهو اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم ايضا وهو اليوم الذي نزلت
فيه الشمس برج الحمل ايضا قال وهذا شي يبعد وقوع مثله وبرز السلطان من دمشق يوم السبت مستهل محرم [illegible] في الجيش
المنصور [illegible] فسار الى راس الما فنزل ولده الافضل هناك في طايفة من الجيش وتقدم السلطان ببقية الجيش الى بصرى
فخيم على قصر ابي سلامة ينتظر قدوم الحجاج وفيهم اخته ست الشام وابنها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ليسلموا من معرة ابرنس الكرك
الذي غدر ونكث العهد [illegible] في اواخر صفر سار السلطان فنزل الكرك وقطع ما حوله من الاشجار ورعى الزرع واكلوا الثمار
وجاءت ايضا العساكر المصرية وتوافت الجيوش المشرقية بالرماح الخطية والسيوف المشرفية فنزلوا عند ابن السلطان على راس الما وبعث الافضل سرية نحو
بلاد الفرنج فقتلت وغنمت وسلمت [illegible] وجاء السلطان بجحافله والتف عليه جميع العساكر
البادي منهم والحاضر [illegible] وسار قاصدا بلاد الساحل وكان جملة من معه من المقاتلة اثني عشر الفا غير المتطوعة فتسامعت الفرنج
بقدومه فاجتمعوا كلهم وتصالحوا فيما بينهم ودخل قومص طرابلس وابرنس الكرك الفاجر وجاوا بحدهم وحديدهم واهل [illegible]
وقد استصحبوا معهم صليب الصلبوت يحمله منهم عباد الطاغوت وضلال الناسوت في خلق لا يعلم عددهم الا الله عز وجل يقال كانوا خمسين
الفا وقيل ثلاثة وستين الفا وقد خوفهم صاحب طرابلس من المسلمين فاعترض عليه البرنس ارناط صاحب الكرك فقال له لا شك انك
تحب المسلمين وتخوفنا كثرتهم وسترى غب ما اقول لكم فتقدموا نحو المسلمين واقبل السلطان ففتح طبرية وتقوى بما فيها من الاطعمة والامتعة
وغير ذلك وتحصنت منه القلعة فلم يعبا بها وحاز البحيرة في حوزته ومنع الكفرة ان يصلوا منها الى قطرة وقد صاروا في عطش عظيم
[illegible] فبرز السلطان الى سطح الجبل الغربي من طبرية عند قرية يقال لها حطين التي يقال ان فيها قبر شعيب عليه السلام [illegible] هنالك
الجيشان [illegible] وذلك عشية يوم الجمعة [illegible]
صباح يوم السبت الذي كان عليهم عسيرا [illegible]
[illegible] فامر السلطان النفاطة ان يرموه بالنفط [illegible]
فاجتمع عليهم حر الشمس وحر العطش وحر النار وحر [illegible] ثم امر السلطان
بالتكبير والحملة الصادقة فكان النصر من الله عز وجل [illegible] وكان في جملة
من اسر جميع ملوكهم سوى قومص طرابلس فانه انهزم في اول المعركة واستلبهم السلطان صليبهم الاعظم وهو الذي يزعمون انه صلب عليه
المصلوب وقد غلفوه بالذهب واللالي والجواهر النفيسة وكان [illegible] ولم يسمع بمثل هذا اليوم في عز الاسلام واهله ودمغ
الباطل واهله حتى ذكر ان بعض الفلاحين راه بعضهم وهو يقود نيفا وثلاثين اسيرا من الفرنج قد ربطهم بطنب خيمة وباع بعضهم اسيرا
بنعل ليلبسها في رجله وجرت امور لم يسمع بمثلها [illegible] فلله الحمد دائما كثيرا طيبا فلما تمت هذه الوقعة العظمى والصيحة
الجسيمة امر السلطان بضرب مخيم عظيم وجلس فيه على سرير المملكة وعن يمينه اسرة وعن يساره مثلها وجيء بالاسارى تتهادى بقيودها
فضرب اعناق جماعة من مقدمي الداوية والاسبتارية بين يديه صبرا ولم يترك منهم من كان يذكر الناس عنه شرا ثم جيء بالملوك فاجلسوا عن يمينه و
يساره على مراتبهم فاجلس ملكهم الكبير عن يمينه واجلس ارناط برنس الكرك وبقية الملوك عن شماله ثم جيء الى السلطان بشراب من
الجلاب مثلوجا فشرب ثم ناول الملك فشرب ثم ناول ارناط [illegible] فغضب السلطان وقال [illegible] هذا لا عهد له عندي ثم تحول السلطان الى
خيمة داخل الخيمة واستدعى ارناط [illegible] فلما اوقف بين يديه قام اليه بالسيف [illegible] نعم انا انوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانتصار لا
لامته ثم دعاه الى الاسلام فامتنع فقتله وارسل براسه الى الملوك وقال ان هذا تعرض لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل السلطان جميع
من كان من الاسارى من الداوية والاسبتارية صبرا واراح المسلمين من هذين الجنسين الخبيثين ولله الحمد ولم يسلم ممن عرض عليه الاسلام
الا القليل فيقال انه بلغت القتلى ثلاثين الفا وكذلك الاسارى كانوا ثلاثين الفا وكان جملة جيش الفرنج ثلاثة وستين الفا ومن سلم مع قلتهم

الكرام حرمهم فاتوا بلادهم بعد حروبهم ومن زمان كذلك ابو مصر طرابلس فانه انهزم جريحا فات بها بعد مديدة لعنه الله وعداده لم الوسل ورؤسا الفساد

ورؤس اعيان الفتك وصلب الصلبوت صحبة القاضي ابن ابي عصرون الى دمشق ليودعوا في قلعتها ودخل الصليب منكوسا بين يدي الاسرى الى دمشق

وكان يوما مشهودا ولله الحمد والمنة ثم سار السلطان الى قلعة طبرية ففتحها وكانت طبرية تصانم بلاد [illegible] والملك [illegible]

كلها بالنصف فاراح الله المسلمين من تلك الناحية وتوفرت عليهم ثم سار السلطان الى عكا فنزل عليها يوم الخميس سلخ ربيع الاخر فافتتحها يوم [illegible]

الجمعة وللاماكن بها من حواصل واموال وذخاير ومتاجر واستنقذ من كان بها من اسارى المسلمين فوجد فيها اربعة الاف اسير منهم فرج الله عنهم

ولله الحمد والمنة واقيمت بها الجمعة فكانت اول جمعة اقيمت بالساحل بعد ان ملكه الفرنج من نحو سبعين سنة ولله الحمد ثم ... ومنها الى صيدا

ومن ذلك النواحي ... والملك ... وعسقلان والرملة وبيسان والاعمال ... ذكره ... الفتح ...

واستناب السلطان على الثغر ابن اخيه حسام الدين محمد بن لاجين وهو الملك ... وكان جملة ما افتتحه في هذه الغزوة قريبا من خمسين بلدا

له معاقل وقلعة ومنعة ولله الحمد وغنم الجيش والمسلمون من هذه الاماكن وسبوا شيئا كثيرا لا يعد ولا يوصف واستبشر الاسلام واهله ...

بهذا النصر العظيم والفتوحات الهائلة وترك السلطان الجيوش ترتع في هذه الفتوحات والمغانم الكثيرة نحو شهر ليستريحوا ...

لفتح بيت المقدس الشريف ... ان السلطان ... فتح بيت المقدس ... والصالحون والمطوعة من كل فج عميق ...

بعد وقعة حطين وفتح عكا ... الجيوش المطوعة ... ذلك ... السلطان

بيت المقدس من جهة ... بالقاضي الفاضل

من دمشق وكان ... بنهر ... الله اكرم به ... وانه ... كل ... على ... الباطنة

والقاهرة ... الملوك ... الملك ...

وكان ذلك الملوك ... والمكان الذي كان ... الله ... شكر الله

... ويوسف ... المماليك ... وكل من اراد ان يدخل الحمام بدمشق

فيحول ... دخول حمام طبرية ... ذكر الكلام ... سيف ... ثم كمل ... والثلاثة بعد هذا الفتح

ذكر فتح بيت المقدس شرفه الله تعالى

واستنقاذه من ايدي النصارى بعد احدى وتسعين سنة ... لما فتح السلطان ... بيت المقدس

من الاماكن الساحلية وما يقرب منها من تلك السواحل المتقدم ذكرها والاشارة اليها امر العساكر فاجتمعت والجيوش المتفرقة في البلدان ... وسار

نحو بيت المقدس الشريف ... والرايات ... نزل على بيت المقدس يوم الاحد الخامس عشر من شهر رجب من هذه

السنة ... وقد حصنت الفرنج ... الاسوار ... وكانوا ... بيت المقدس ... وكانوا

... وكان صاحب البلد ... باليان بن ... ومعه من ... الفرنج ...

والحسام ... والسلطان ... المذكور خمسة ايام ... من الجيش ...

باحية ... دون البلد ...

قاتله ... واستشهد بعض امراء المسلمين ... المسلمين ... الاسلام واجتهدوا ...

وحام ... العيون ... حتى ...

... اهل ... السلطان ...

الى الزاوية الشرقية ... البرج ...

الفرنج ذلك ... السلطان ...

... المسلمين ...

السلطان ...

كل اسير من المسلمين ...

ولا ...

السلطان ذلك اجاب الى الصلح على ان يبذل كل رجل عن نفسه عشرة دنانير وعن المرأة خمسة دنانير وعن كل صبي وصبية ديناران

الكرام حرمى فاتوا بلادهم بعد وجوههم ومن مات كذلك او القومص طرابلس فانه انهزم جريحا فمات بها بعد حين لعنه الله وعذابه ثم ارسل برؤوس القتلى
ورؤوس اعيان القتلى وصليب الصلبوت صحبة القاضي ابن ابي عصرون الى دمشق ليودعوا في قلعتها فدخل الصليب منكوسا [illegible] الى دمشق
وكان يوما مشهودا ولله الحمد والمنة ثم سار السلطان الى قلعة طبرية ففتحها وكانت طبرية تمام بلاد حوران والبلقا وما حولها من الجولان [illegible]
كلها بالنصف فاراح الله المسلمين من تلك الناحية وتوفرت عليهم ثم سار السلطان الى عكا فنزل عليها يوم الخميس سلخ ربيع الآخر فافتتحها صلحا يوم
الجمعة واخذ ما كان بها من حواصل واموال وذخائر ومتاجر واستنقذ من كان بها من اسارى المسلمين فوجد فيها اربعة آلاف اسير منهم ففرج الله عنهم
ولله الحمد والمنة وامر باقامة الجمعة بعكا فكانت اول جمعة اقيمت بالساحل بعد ان اخذه الفرنج من نحو سبعين سنة ولله الحمد ثم سار منها الى صيدا و
بيروت وتلك النواحي من السواحل يأخذها بلدا بلدا لخلوها من المقاتلة والملوك ثم سار نحو غزة وعسقلان ونابلس وبيسان واراضي الغور فملك ذلك كله [illegible]
واستناب السلطان على نابلس ابن اخيه حسام الدين عمر بن محمد بن لاجين وهو الذي افتتحها وكان جملة ما افتتحه في هذه المدة القريبة خمسين بلدا كبارا كل
له مقاتلة وقلعة ومنعة ولله الحمد وغنم الجيش والمسلمون من هذه الاماكن وسبوا شيئا كثيرا لا يحصى ولا يوصف واستبشر اهل الاسلام والعلماء [illegible]
بهذا النصر العظيم والفتوحات الهائلة وترك السلطان الجيوش ترتع في هذه الفتوحات والمغانم الكثيرة مدة شهور ليستريحوا ويجموا انفسهم وخيولهم لفتح
بيت المقدس الشريف وطار في الناس ان السلطان عزم على فتح بيت المقدس فقصده العلماء والصالحون والمطوعة من كل فج عميق وجاء الناس من
بعد وقعة حطين وفتح عكا [illegible] الكثير واجتمع من عباد الله من الجيوش المتطوعة خلق كثير وجم غفير عند ذلك قصد السلطان
بيت المقدس [illegible] كاتب [illegible] الشعراء الملك الناصر [illegible] بسبب وقعة حطين فقالوا واكثروا واطنبوا وكتب اليه القاضي الفاضل
من دمشق وكان مريضا بها [illegible] ان الله اقام به [illegible] وانه كما قيل اصبحت مولى ذي الجلال [illegible] والله قد اسبغ عليه النعم الباطنة
والظاهرة واورثه الملك [illegible] الملوك هذه الخدمة والتدبير [illegible] لم تخرج من عهدها والتوفيق لم يحرم من خيره
وكل ذكر الملوك ان [illegible] والمكان الذي كان يقال عنه ان الله [illegible] فيه اليوم انه الواحد [illegible] شكرا
[illegible] من لسانه وتارة [illegible] وجزى الله يوسف خيرا عن اخراجه من سجنه [illegible] وكل من اراد ان يدخل الحمام بدمشق
[illegible] دخول حمام طبرية تلك المكارم لا قعبان من لبن وذلك السيف لا سيف ابن ذي يزن ثم قال والالسنة بعد هذا الفتح

ذكر فتح بيت المقدس [illegible]

واستنقاذه من ايدي النصارى بعد [illegible] وتسعين سنة لما افتتح السلطان ما حول بيت المقدس
من الاماكن المباركة وما قرب منه من تلك السواحل المتقدم ذكرها والاشارة اليها امر العساكر فاجتمعت من الجيوش المتفرقة في البلدان فاقبلت وسار
نحو بيت المقدس الشريف بتلك العساكر المنصورة والرايات الكاسرة الكثيرة فنزل غربي بيت المقدس يوم الاحد الخامس عشر من شهر رجب من هذه
السنة المؤرخة [illegible] وقد حصنت الفرنج لعنهم الله الاسوار بالمقاتلة وكانوا ستين الفا ما دون بيت المقدس او يزيدون وكانوا
[illegible] الله المتوفين وكان صاحب البلد يومئذ رجل يقال له باليان بن بارزان ومعه من سلم من وقعة حطين يوم التقى الجمعان من الداوية
والاسبتارية اتباع الشيطان وعبدة الصلبان فاقام السلطان بمنزله المذكور خمسة ايام وسلم الى كل طائفة من الجيش [illegible]
ناحية من ناحية السور ثم تحول الى ناحية الشمال لانه رآها اوسع واليق للجلاد والنزال وقاتل الفرنج دون البلد قتالا هائلا وبذلوا انفسهم
[illegible] قتالا طويلا واستشهد بعض امراء المسلمين رحمه رب العالمين فحنق عند ذلك كثير من امراء الاسلام واجتهدوا في القتال الشديد
[illegible] ونصبت المجانيق والعرادات وعلت السيوف [illegible] والعيون تنظر الى الصلبان منصوبة فوق الجدران حتى قبة الصخرة
[illegible] اهل [illegible] ذلك اهل العرفان [illegible] الكثير وشق ذلك على المسلمين [illegible] السلطان اصحابه
الى الزاوية الشرقية الشمالية من السور فنقبها وعلقها وحشاها واحرقها فسقط ذلك الجانب وخر البرج برمته فاذا هو واجب فلما شاهد
الفرنج ذلك الحادث العظيم والخطب الجسيم قصدوا [illegible] السلطان وتشفعوا اليه [illegible] الامان [illegible] فامتنع من ذلك وقال
لا افتحها الا كما فتحتموها عنوة ولا اترك بها احدا من النصارى الا قتلته كما قتلتم انتم من كان بها من المسلمين فطلب صاحبها باليان بن بارزان من
السلطان الامان ليحضر عنده فامنه فلما حضر ترقق له وتشفع اليه بكل ما امكنه فلم يجبه الى الامان فقالوا ان لم تعطنا الامان رجعنا فقتلنا
كل اسير من المسلمين عندنا وهم قريب من اربعة آلاف وقتلنا ذرارينا ونساءنا وخربنا الدور والاماكن الحسنة والمقامات وحرقنا الاموال والامتعة [illegible]
ولم نبق [illegible] وبعد ذلك نقاتل قتال الموت [illegible] ولا يقتل واحد منا حتى يقتل اعدادا منكم فماذا ترجو بعد هذا من الخير فلما سمع
السلطان ذلك اجاب الى الصلح على ان يبذل كل رجل عن نفسه عشرة دنانير وعن المرأة خمسة دنانير وعن كل صغير وصغيرة دينارين ومن عجز

الصلبان والجسطة والمدور المسلمين وتحولوانها الى مائهم وهي بدنة سور هكب الصلح بذلك بعد ان حبذ ما اشترط عليه الى اربعين يوما فيه
لبيق وكان جملة من اسر بهذا الشرط ستة عشر الفا اسير من رجال ونسا وولدان ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة قبل وقت الصلاة
بقليل وذلك يوم السابع والعشرين من رجب قال العماد وهي ليلة الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الى السموات قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه وهذا اتفاق حسن عجيب في ليلة الاسرا والله اعلم ولم يتفق صلاة الجمعة يومئذ خلافا لمن زعم انها
اقيمت يومئذ وان السلطان خطب بنفسه بالسواد يومئذ والصحيح ان الجمعة لم يتمكن اقامتها يومئذ لضيق الوقت وانما اقيمت في الجمعة المقبلة وكان
الخطيب القاضي محيي الدين محمد بن علي القرشي بن الزكي كما سياتي قريبا ولكن نظف المسجد الاقصى مما كان فيه من الصلبان والرهبان و
الخنازير وخرب ما كان احدثوه من البنا في محراب الاقصى الكبير واعيد الى مكانه حتى نظف الله المسجد من كله واعيد الى ما كان عليه
في ايامه السالفة والدولة المهدية وغسلت الصخرة بالماء الطاهر واعيد غسلها بماء الورد الفاخر وابرزت للناظرين وقد كانت مستورة مخبوءة
عن الزائرين ووضع الصليب المنصوب على قبتها وعادت الى حرمتها وقد كان الفرنج قطعوا منها قطعا فباعوها الى اهل البحور بزنتها من الذهب فتعذر
استعادة ما قطع منها وما ذهب وفيض من الفرنج ما كانوا بذلوه عن انفسهم من الاموال واطلق السلطان خلقا منهم من بنات الملوك من معهم
من النسا والرجال ووقعت المسامحة في كثير منهم وشفع في اناس كثير فعفا عنهم وفرق السلطان جميع ما قبض منهم من الذهب في العسكر ولم ياخذ
منه شيئا مما يقتنى ويدخر وكان رحمه الله حليما كريما شجاعا مقداما كريما

ذكر اول جمعة اقيمت ببيت المقدس

بعد فتحه في الدولة الصلاحية لما نظف بيت المقدس مما كان فيه من الصلبان والنواقيس والرهبان والقساقسة ودخله اهل الايمان ونودي
بالاذان وغرب الشيطان وقرئ القرآن ووحد الرحمن كانت اول جمعة اقيمت في اليوم الرابع من شعبان بعد يوم الفتح بثمان فنصب المنبر الى
جانب المحراب المطهر وبسطت البسط الرفيعة في تلك الاماكن الوسيعة وعلقت القناديل وتلي التنزيل وعوض بما كان بها من الطرب والانجيل
وجاء الحق وبطلت الاباطيل وصفت السجادات والطيلسانات وكثرت السجدات وتنوعت العبادات وارتفعت الدعوات ونزلت البركات وانجلت الكربات واقيمت
الصلوات واذن المؤذنون وخرس القسيسون وحضر المؤمنون وزال البوس وطابت النفوس واقبلت السعود
وادبرت النحوس وحضر العباد والزهاد والابدال والاقطاب والاوتاد وعبد الله الواحد الاحد وكبره الراكع والساجد والقائم والقاعد والجاهد والعابد
وامتلا الجامع واحتفلت الجوامع وسالت لرقة القلوب المدامع قال الناس هذا يوم كريم وفضل جسيم ويوم عظيم هذا يوم غائب فيه
الاخوان ونشرت فيه البركات وسالت العبرات ومالت العثرات فلما اذن المؤذن للصلاة وقت الزوال كادت القلوب تطير من الفرح بذلك الحال
ولم يكن تعين خطيب وقد تعينت لها خطبا كثير من العلما وتشوقوا اليها فلا يكون خطيبا فبرز المرسوم السلطاني الصلاحي وهو في قبة الصخرة
ان يكون القاضي محيي الدين ابن الزكي اليوم خطيب الخطبا فلبس الخلعة السودا وصعد المنبر وقد كساه الله بها ولزمه بكلمة التقوى
واعطاه السكينة والوقار ورآه الناس فخطب بالناس خطبة سنية فصيحة بليغة ذكر فيها شرف البيت المقدس وما ورد فيه من الفضائل
والترغيبات وما فيه من الدلائل والامارات وما من الله به على الحاضرين من هذه النعمة التي تعدل كثيرا من القربات وقد اورد الشيخ شهاب الدين
ابو شامه في الروضتين الخطبة بطولها فكان اول ما قال حين تكلم فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم اورد تحميدات القرآن
كلها ثم قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدر
الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاء على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر
على خليقته فلا ينازع والامر بما يشا فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصر انصاره
وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك
وراحض الافك الذي اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة الماوى
ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار
الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله
واصحابه والتابعين لهم باحسان ثم ذكر الموعظة وهي مشتملة على تبصير الحاضرين بما يسر الله على ايديهم من فتح بيت المقدس الذي من شانه
كذا وكذا فذكر مآثره وفضائله وانه اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد

التوحيد

الغلات والحطة والدور للمسلمين وتحولوا انها الى ما بيدهم وهي مدة فكتب الصلح بذلك ... الى اربعين يوما فمن
لم يؤد ... وكان جملة من اسر بهذا الشرط ستة عشر الف اسير من رجال ونسا وولدان ودخل السلطان والمسلمون البلد يوم الجمعة قبل وقت الصلاة
بقليل وذلك يوم السابع والعشرين من رجب قال العماد وهي ليلة المعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الى السموات قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وهذا اتفاق حسن في ليلة الاسرا والله اعلم ولم تتفق صلاة الجمعة يومئذ خلافا لمن زعم انها
اقيمت يومئذ وان السلطان خطب بنفسه بالسواد يومئذ والصحيح ان الجمعة لم يمكن اقامتها يومئذ لضيق الوقت وانما اقيمت في الجمعة المقبلة وكان
الخطيب القاضي محيي الدين محمد بن علي القرشي بن الزكي كما ياتي ذكره ولما تسلم المسجد الاقصى ... ما كان فيها من الصلبان والرهبان و
الخنازير ... دور الداوية كانوا ... غربي المحراب الكبير واتخذوا المحراب حشا لعنهم الله فنظف المسجد من ذلك واعيد الى ما كان عليه
في ... والمدرسة ... وغسلت الصخرة بالماء الطاهر واعيد غسلها بماء الورد الفاخر وابرزت للناظرين وقد كانت مستورة مخبوءة
عن الزائرين ووضع الصليب المنصوب على قبتها وعادت الى حرمتها وقد كان الفرنج قطعوا منها قطعا فحملوها الى القسطنطينية ... فقد
استعادة ما قطع منها وما ذهب ... من الفرنج ما كانوا ... عن انفسهم من الاموال واطلق السلطان خلقا منهم من بنات الملوك ...
من النسا والرجال ووقعت المسامحة في كثير منهم ... في امر كثير ... وفرق السلطان جميع ما قبض منهم من الذهب في العسكر ولم ياخذ
منه شيئا مما يقتني ... وكان رحمه الله حليما كريما شجاعا مقداما كما ذكرنا

ذكر اول جمعة اقيمت ببيت المقدس

بعد فتحه في الدولة الصلاحية لما نظف بيت المقدس مما كان فيه من الصلبان والنواقيس والرهبان والقسوس ودخله اهل الايمان ونودي
بالاذان وقرئ القرآن ... فكانت اول جمعة اقيمت في اليوم الرابع من شعبان بعد يوم الفتح بثمان نصب المنبر الى
جانب المحراب وبسطت البسط الرفيعة وعلقت القناديل وتلي التنزيل ...
وجاء الحق وبطلت الاباطيل وصفت السجادات ... وكثرت السجدات ... وارتفعت الدعوات ونزلت البركات وانجلت الكربات واقيمت
الصلوات واذن المؤذنون ... وحضر الحاضرون ... وزال البوس والبؤس وطابت النفوس ...
وادبرت النحوس ... والزهاد ... والابدال والاقطاب والاوتاد ... والساجد والقائم والقاعد والجاهد ...
وامتلا الجامع ... وسالت لرقة القلوب المدامع قال ... الناس هذا يوم كريم وفضل جسيم ... وهو يوم عظيم هذا يوم مخاطب فيه
الاموات ... البركات ... العبرات ... الخيرات ... ووقف الزوال ... القلوب ...
علم بكر السلطان عين خطيبا ... السلطان الصلاحي ...
... ان يكون القاضي محيي الدين ابن الزكي ... فخطب الخطبة ... فصعد المنبر ...
واعطاه ... والوقار ... خطبة ... سنية فصيحة بليغة ذكر فيها شرف البيت المقدس وما ورد فيه من الفضائل
والترغيبات وما فيه من الدلائل والعلامات ... بهذه النعمة التي ...
ابو شامة ... الخطبة ... فكان اول ما قال ... فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم اورد تحميدات القرآن
كلها ثم قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره ومصرف الامور بامره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدر
الايام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وافاض على عباده من ظله واظهر دينه على الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر
على خليقته فلا ينازع والامر بما يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع احمده على اظفاره واظهاره واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره وتطهيره
لبيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد شهادة من طهر بالتوحيد قلبه وارضى به ربه واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض الشرك
ورافض الافك الذي اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به منه الى السموات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى
ما زاغ البصر وما طغى صلى الله عليه وسلم وعلى خليفته الصديق السابق الى الايمان وعلى امير المؤمنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار
الصلبان وعلى امير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان وعلى آله
واصحابه والتابعين لهم باحسان ثم ذكر الموعظة وهي مشتملة على تبصيط الحاضرين على ما انعم الله عليهم من فتح بيت المقدس الذي من غاب
عنه اوكاد ... فذكر ماثره وفضائله ... وانه اول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقد الخناصر بعد

الموطن الاعظم واليه اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام وصلى فيه بالملائكة المقربين والانبيا والرسل الكرام ومنه كان المعراج الى
السموات ثم عاد اليه ثم سار الى المسجد الحرام على البراق وهو ارض المحشر والمنشر يوم التلاق وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا وحاشى على الجودي
من اول يوم فتنه وقال ان اول من اسسه يعقوب عليه السلام بعد ان خط الخليل المسجد الحرام باربعين سنة كما جا في الصحيحين ثم جدده سليمان
بن داود عليه السلام كما ثبت الحديث في المسند والسنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم وسال الله عند فراغه منه خلالا ثلاثا حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا يأتي هذا المسجد احد لا ينهزه الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر الخطيب تمام الخطبة
ودعا للخليفة الناصر العباسي ثم للسلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وبعد الصلاة جلس الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا المصري
على كرسي الوعظ باذن السلطان فوعظ الناس وكان يوما مشهودا وحمدوا الله على ما منه على ما اسبغ من النعمة واستمر القاضي محي الدين بن محمد
بن علي بن الزكي القرشي يخطب ثاني يوم الجمعة اربع جمعات ثم قرر السلطان للقدس خطيبا مستقرا وارسل الى حلب فاستحضر المنبر الذي كان
الملك العادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان يؤمله من فتحه وبحمله ما كان الا على يدي بعض اتباعه بعد وفاته رحمه الله

لطيفة غريبة

قال الشيخ شهاب الدين في الروضتين وقد تكلم شيخنا ابو الحسن علي بن محمد السخاوي في تفسير ... وقال وقع في تفسير ابي الحكم
الاندلسي ابن برجان في اول سورة الروم اخبار عن فتح بيت المقدس وانه ينزع من ايدي النصارى سنة ثلث وثمانين وخمسماية قال السخاوي ولم اره اخذ
ذلك من علم الحروف وانما اخذه فيما زعم من قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فبنى الامر على التاريخ كما يفعل
المنجمون ثم ذكر انهم يغلبون في سنة كذا ويغلبون في سنة كذا على ما تقتضيه دوائر التقدير ثم قال وهذه نجابة واصابة اتفقت له اذ صح انه قال ذلك
قبل وقوعه وكان في كتابه قبل حدوثه قال وليس هذا من قبيل علم الحروف ولا من باب الكرامات فانه ينال بالحساب قال وعهدكر في تفسير سورة القدر
انه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه قال ابن برجان ذكر في تفسيره وعدد سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقال ان
الكافرين الذين اوقف على ذلك تطلع ان يعيش الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة لان مولده في سنة احدى عشرة وخمسمائة فهيا لحساب ذلك حتى انه عمر
حتى فتحها فاكمل البيت المقدس الا افتتحه الله على يديه والله اعلم واما الصخرة المعظمة فان السلطان ازال ما احدثوا وعندها من المنكرات والصور
والصلبان واظهرها بعدما كانت خفية مستورة غير مرئية وامر الفقيه ضيا الدين عيسى الهكاري بعمل حولها شباكا من حديد ورتب لها اماما واقام لها
ووقف عليه رزقا جيدا وكذلك امام محراب الاقصى وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية ويقال لها الناصرية ايضا وكان موضعها كنيسة على قبر حنة
ام مريم عليها السلام ووقف على الصوفية رباطا كان للبترك بجانب القمامة واجرى على الفقها والفقرا الجامكيات والجرايات وارصد
الختم والربعات في ايضا المسجد الاقصى ليقراوا وينظر فيها المقيمون والزائرون وتنافس بنو ايوب فيما يفعلونه من الخيرات بالقدس الشريف
فنادى برفع المظالم والقاطنين فجزاهم الله خير الجزاء وعزم السلطان على هدم قمامة وجعلها دكا لتنحسم مادة النصارى عن زيارة القدس
فقيل له ان هدمتها لا يتركون الحج اليها لبقعة ولو تركها قاعا صفصفا وقد فتح هذه البلاد امير المؤمنين عمر بن الخطاب وترك هذه الكنيسة بايديهم
فلك في ذلك اسوة فاعرض عنها وتركها على حالها تاسيا بامير المؤمنين عمر بن الخطاب احد الخلفا الراشدين والخيرة المهديين ولم يترك فيها من النصارى
سوى اربعة يخدمونها وحال بين النصارى وبينها وهدم المقابر التي كانت لهم عند باب الرحمة وعفى اثارها وهدم ما كان هناك من القباب وعماها
واما الاسارى المسلمون الذين كانوا بالقدس فان السلطان اطلقهم واطلق لهم عطايا عينية وكساهم خلعا سنية وانطلق كل منهم الى وطنه وعاد
الى اهله وسكنه وهذه المجاهدة وفيه ومنته. فصل لما فتح السلطان صلاح الدين القدس الشريف كما ذكرناه انفصل عنها في الخامس
والعشرين من شعبان وامر ولده العزيز بالرجوع الى مصر وسار السلطان بجيشه فقصد مدينة صور وكانت قد تحصن بها من ... الفرنج ...
عليها بعد وقعة حطين رجل من الفرنج يقال له المركيس فحصنها وضبط امرها وحفر حولها خندقا من البحر ... السلطان بجيشه ...
استدعى الاسطول من الديار المصرية في البحر فحاصرها برا وبحرا ... الفرنج ...
المسلمون والجيوش وقد دخل البرد وقلت الازواد وكثرت الجراحات وكل العسكر من المحاصرات فتاخر السلطان الى ...
الوقت حتى يستريحوا ثم يعودوا اليها بعد هذا الحين فاجابهم على ذلك ثم رحل عنهم الى دمشق وانطلق في طريقه على عكا وتوجه العساكر كل
الى بلده ووطنه مستصحبا كثرة ... واهله واشتياقا ... واما السلطان فانه لما وصل الى عكا نزل بقلعتها واسكن ولده الافضل
برج الهوابة وولى نيابتها عز الدين جرديك ... على السلطان ... عكا خوفا من عود الفرنج اليها ... وليه ظل
في كل عماراتها وتجديد محاسنها ... ووقف ... على الفقها والفقرا وجعل دار الاسقف ...

الموطن الخطير واليه اسري رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام وصلى فيه بالملائكة المقربين والانبيا والرسل الكرام ومنه كان العروج الى
السموات ثم عاد اليه ثم سار الى المسجد الحرام على البراق وهو ارض المحشر والمنشر يوم التلاق وهو مقر الانبيا ومقصد الاوليا وعاش على الجودي
من اول يوم فتحه وقال ان الصخرة اسسه اولا يعقوب عليه السلام بعد ان بنى الخليل المسجد الحرام باربعين سنة كلاهما في الصحيحين ثم جدده سليمان
بن داود عليه السلام كما ثبت في الحديث في المسند والسنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم وسال الله عند فراغه منه خلالا ثلاثا حكما يصادف
حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وانه لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وذكر الخطيب تمام الخطبة
ودعا للخليفة الناصر العباسي ثم السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وبعد الصلاة جلس الشيخ زين الدين ابو الحسن علي بن نجا المصري
على كرسي الوعظ باذن السلطان فوعظ الناس وكان يوما مشهودا وعادت بحمد الله الجوامع المنيفة على ما اسبق من الخطبة واستمر القاضي محيي الدين بن محمد
بن علي بن الزكي القرشي يخطب كل جمعة ايام اربع جمعات ثم قرر السلطان للقدس خطيبا مستقرا وارسل الى حلب فاستحضر المنبر الذي كان
الملك العادل نور الدين محمود قد استعمله لبيت المقدس لما كان وعد من فتحه وجماله فاكان على ما حقق بعد وفاته رحمه الله
لطيفة غريبة قال الشيخ شهاب الدين في الروضتين وقد تكلم شيخنا ابو الحسن علي بن محمد السخاوي في تفسير الحوادث فقال رايت في تفسير ابي الحكم
الاندلسي عن ابن برجان في اول سورة الروم اخبار عن فتح بيت المقدس وانه ينتزع من ايدي النصارى سنة ثلث وثمانين وخمسماية قال السخاوي ولم اره اخذ
ذلك من علم الحروف وانما اخذه فيما زعم من قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين فبنى الامر على التاريخ كما يفعل
المنجمون ثم ذكر انهم يغلبون في سنة كذا ويغلبون في سنة كذا على ما تقتضيه دوائر التقدير ثم قال وهذه نجابة واصابة اتفقت له ان صح انه قال ذلك
قبل وقوعه وكان في كتابه قبل حدوثه قال وليس هذا من قبيل علم الحروف ولا من باب الكرامات لانه لا ينال بالحساب قال وقد ذكر في تفسير سورة القدر
انه لو علم الوقت الذي نزل فيه القرآن لعلم الوقت الذي يرفع فيه قال ابن برجان ذكره في تفسيره وجعله سنة ثلث وعشرين وخمسماية وقال ان
الله قال ذلك فوالذي اوقف على ذلك قطع ان بعض الى سنة ثلث وثمانين وخمسمائة لان بعثه في سنة احدى عشرة وخمسماية فنهيناه لحساب ذلك حتى انه
منبر تعظيما لما كان البيت المقدس الى ان فتحه الله على يديه والله اعلم واما الصخرة المعظمة فان السلطان ازال ما حولها وعندها من المنكرات والصور
والصلبان وظهرت بعدما كانت مستورة غير مرئية وامر الفقيه ضياء الدين عيسى الهكاري فعمل حولها شباكا من حديد ورتب لها اماما وابا
ووقف عليه دارا وارضا وكذلك امام محراب الاقصى وعمل للشافعية المدرسة الصلاحية ويقال لها الناصرية ايضا وكان موضعها كنيسة على ضريح حنة
اي على قبر حنة ام مريم عليها السلام ووقف على الصوفية رباطا كان للبترك بجانب القمامة واجرى على الفقها والفقرا الجامكيات والجرايات وارصد
الختم والربعات في ارجا المسجد الاقصى ليقرا فيها من يحضر من الزائرين ويتنافس بما فضله من الثواب القدس الشريف
قناد من القاطنين والقاصدين بجزاهم الله خير الجزاء وعزم السلطان على هدم قمامة وتعطيلها وكذا لتنحسم مادة النصارى عن زيارة القدس
فقيل له ان هدمت لا يتركون الحج اليها ابتدة ولو تركها فاعتقدها وعند ما فتح هذه البلاد امير المؤمنين عمر بن الخطاب ترك هذه الكنيسة بايديهم
فلك في ذلك اسوة فاعرض عنها وتركها على حالها تاسيا بامير المؤمنين عمر بن الخطاب احد الخلفاء الراشدين والحرمة المعتبرة لم يترك من النصارى
سوى اربعة يخدمونها وحال بين النصارى وبينها وهدم المقابر التي كانت لهم عند باب الرحمة وعفى آثارها وهدم ما كان هناك من القباب وغيرها
واما الاسارى المسلمون الذين كانوا بالقدس فان السلطان اطلقهم واطلق لهم عطايا سنية وكساهم خلعا سنية واطلق كل منهم الى وطنه وعاد
الى اهله وسكنه وفقه الله على نجاه ومنته فصل لما قرر السلطان صلاح الدين امر القدس الشريف ما ذكرناه انفصل عنها في الخامس
والعشرين من شعبان وامر ولده العزيز بالرجوع الى مصر وسار السلطان بجيشه فقصد مدينة صور وكانت قد تحصن بها من نجا من الوقعة قد استحوذ
عليها بعد وقعة حطين رجل من الفرنج يقال له المركيس فحصنها وضبط امرها وحفر حولها خندقا من البحر وجاء السلطان بجيشه فحاصرها مدة
واستدعى الاسطول من الديار المصرية في البحر فحاصرها برا وبحرا فصدمت الفرنج في بعض الليالي خمس شواني من الاسطول فملكوها وملكوها فاصبح
المسلمون والجيش وقد حصل البرد وقلت الازواد وكثرت الجراحات وكل الامرا من المحاصرة فاشاروا على السلطان بالرحيل الى دمشق في هذا
الوقت حتى يستريحوا ثم يعودوا اليها بعد هذا الشتا فاجابهم على ذلك ثم رحل منها الى دمشق والحال في طريقه على عكا وتفرقت العساكر كل
الى بلده ورحل الامر مستمضيا كل حمده الوطن واهله واشتياقهم وان السلطان رحمه الله لما وصل الى عكا نزل بقلعتها واسكن ولده الافضل
برج الداوية وولي نيابتها عز الدين جرديك وقاما بتحصينها على السلطان عكا من عود الفرنج اليها فكاد ولم يفعل ولينه على
الى وكلاها دنفا وتجديد محاسنها بها الدين قراقوش ووقف دار الاسبتار نصفين على الفقها والفقرا وجعل دار الاسقف

و وقف عليه بمكة اوكانا دائرة وعلى نظره كتب الفاضل جمال الدين بن الشيخ ابي الفضل وهو في جميع ذكرنا ما اشد مصيبته لما قرب السلطان
من جهة الفرنج وانا العز المسلمين بملك الكرك وعاد الى دمشق مؤيدا منصورا ابهج العيون وسر القلوب وجاءته رسل الملوك بالتهاني من سائر الاقطار والامصار
بالتحف والعطايا [illegible] وكتب الخليفة الى [illegible] ان بعث في بشارة الفتح [illegible] كان [illegible] قدر
[illegible] بيت المقدس الشريف مع خطاب فطلب نفسه الملك الناصر رضا بالخليفة الناصر فلقيا الرسول بالبشر واللطف ولم يظهر الا انه
[illegible] فان الحرب كانت قد شغلته عن [illegible] كثير من الجنود [illegible] بالناصر فهو من ايام الخليفة المستضيء ومع هذا
فيها [illegible] امير المؤمنين [illegible] الذي لا يعدل عنه [illegible] مع الخليفة غاية الجدب رحمه الله وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة ببلاد الهند بين ملك
غياث الدين الغوري صاحب غزنة وبين ملك الهند الكبير فاقتتلوا [illegible] في عدد كثير من الجنود ومعهم اربعة عشر فيلا فانهزمت ميمنة المسلمين وميسرتهم
فقيل للملك انج بنفسك فما زاده ذلك الا اقداما فحمل على الفيلة فجرح بعضها وجرح الفيل الذي [illegible] فحين [illegible] فخرجت من الجانب
الاخر [illegible] فحاجف عنه اصحابه حتى [illegible] في موقف [illegible] المسلمون [illegible] ملكهم [illegible] على
[illegible] وعشرين [illegible] فلما تراجع اليه جيشه [illegible] وما دخلهم الى [illegible]
[illegible] في هذه السنة ولدت امرأة من سواد بغداد بنتا لها اسنان وفيها قتل الخليفة الناصر استاداره ابا الفضل ابن الصاحب وكان
قد استحوذ على [illegible] الخليفة [illegible] ومع هذا عفيفا عن الاموال [illegible] للخليفة شيئا كثيرا من الحواصل والاموال وفيها
استوزر الخليفة ابا المظفر عبيد الله بن يونس ولقب جلال الدين ومشى ارباب الدولة في ركابه حتى قاضي القضاة ابا الحسن الدامغاني وقد كان ابن يونس
هذا شاهدا عنده وكان القاضي يقول [illegible] لعن الله طول العمر فمات القاضي في آخر هذه السنة رحمه الله وممن توفي في هذه السنة من الاعيان [illegible] الشيخ
الشيخ عبد المغيث بن زهير الحربي كان من صلحاء الحنابلة وكان يزار وله مصنف في فضل يزيد بن معاوية اتى فيه بالغرائب والعجائب وقد رد عليه ابو الفرج
ابن الجوزي فاجاد واصاب ومن احسن ما اتفق لعبد المغيث هذا ان بعض الخلفاء وهو الناصر جاءه [illegible] يشهد له
[illegible] فقال له [illegible] هذا الباب [illegible] عليكم [illegible]
[illegible] ثم شرع يعد على الخليفة ما يشنع به من المنكرات ليزجر عنها فتركه الخليفة [illegible] وكانت وفاته
[illegible] وفيها توفي الشيخ علي بن خطاب بن ظفر العابد الناسك [illegible] ذو الكرامات وكان مقامه بجزيرة ابن عمر
[illegible] وكانت [illegible] شمس الدين محمد بن عبد الملك بن مقدم احد نواب الملك صلاح الدين
[illegible] الى المسجد الحرام وكان امير الحاج تلك السنة فلما كان [illegible]
[illegible] امير الحاج من جهة الخليفة [illegible] فاقتتلا فجرح ابن مقدم ومات في اليوم الثاني [illegible]
[illegible] محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذي الشاعر
[illegible] رحمه الله وكانت وفاته في شوال وفي خامس رمضان توفي الفقيه ابو الفتح نصر
[illegible] المعروف بابن المني وكان زاهدا عابدا مولده سنة [illegible] وخمسمائة وممن تفقه عليه [illegible] الشيخ موفق الدين
[illegible] والحافظ عبد الغني [illegible] عبد الرزاق [illegible]
[illegible] ابو الحسن [illegible] في ايام المستضيء ثم عزل [illegible] الناصر حتى توفي في سنة

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة

في المحرم حاصر السلطان صلاح الدين حصن كوكب [illegible]
[illegible] خمسمائة [illegible] الى الكرك [illegible]
[illegible] وكان دخول السلطان الى دمشق من هذه الغزوة [illegible]
[illegible] القاضي [illegible] الخزانة [illegible]
دمشق [illegible] وجلس السلطان [illegible] القضاة واهل الفضل [illegible]
[illegible] ما كان من الجنود [illegible]
[illegible] على [illegible] وجاءته عساكر الجزيرة [illegible]

ووقف عليه بكماله او كاد او دارة وعلى نظره ذلك لمناصبه جمال الدين بن الشيخ ابي الفضل وهو في جميع ذلك ... مصيب فلما فرغ السلطان
من فتح القدس ... الاعز المسلمين ... ملك الكرك وعاد الى دمشق ... منصورا ابهج العيون وقر القلوب فجاءته رسل الملوك تهنئه من سائر الاقطار والامصار
بالتحف والهدايا التي تبهر الابصار وكتب الخليفة اليه يعتب عليه في اشياء منها انه بعث في بشارة الفتح ... مع شاب بغدادي كان وضيعا عندهم لا قدر
له ولا قيمة وارسل ... من القدس الشريف مع ... فلقب نفسه الملك الناصر مضاهاة بالخليفة الناصر فتلقى الرسول بالبشر والاكرام وعلم بطول ...
والملاطفة وارسل يعتذر عما وقع وان الحرب كانت قد شغلته عن التروي في كثير من الامور واما لقبه بالناصر فهو من ايام الخليفة المستضيء ومع هذا
فمهما لقبه امير المؤمنين فهو الذي لا يعدل عنه وتأدب مع الخليفة غاية الادب رحمه الله وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة ببلاد الهند بين الملك
شهاب الدين الغوري صاحب غزنة وبين ملك الهند الكبير فاقبلت الهنود في عدد كثير من الجنود ومعهم اربعة عشر فيلا فانهزمت ميمنة المسلمين وميسرتهم
فقيل للملك انج بنفسك فما زاده ذلك الا اقداما فحمل على الفيلة فجرح بعضها وجرح الفيل في يده ... بعض الفيالة ... فخرجت من الجانب
الآخر فخر صريعا فحملت عليه الهنود فاجتمع عنده اصحابه فجرت عنده حرب لم يسمع بمثلها في موقف ... المسلمون فخلصوا ملكهم وحملوه على
كواهلهم في محفة عشرين فرسخا وقد نزفه الدم فلما تراجع اليه جيشه اخذ في ... وحلف ليأكلن كل امير علفة فرسه وما ادخلهم الى غزنة
الا مشاة حفاة وفي هذه السنة ولدت امرأة من سواد بغداد بنتا ... وفيها قبض الخليفة الناصر استاذ داره ابا الفضل بن الصاحب وكان
قد استحوذ على الامور ولم يبق للخليفة معه كلمة ومع هذا وجدوا له من الاموال ... شيئا كثيرا من الحواصل والاموال وفيها
استوزر الخليفة ابا المظفر عبيد الله بن يونس ولقبه جلال الدين ومشى الاعيان بين يديه حتى قاضي القضاة ابا الحسن الدامغاني وكان ابن يونس
هذا شاهدا عنده وكان القاضي يقول ... حسبي الله ... في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة الشيخ
الشيخ عبد المغيث بن زهير الحربي كان من صلحاء الحنابلة وكان يزار وله مصنف في فضل يزيد بن معاوية اتى فيه بالغرائب والعجائب وقد رد عليه ابو الفرج
ابن الجوزي في ذلك الكتاب فاجاد واصاب ومن احسن ما اتفق لعبد المغيث هذا ان بعض الخلفاء واظنه الناصر جاءه زائرا متنكرا ... الشيخ ...
وهو لا يعرفه فسأله الخليفة عن يزيد ايلعن ام لا فقال لا اسوغ لعنه لاني لو فتحت هذا الباب لافضى الناس الى لعن خليفتنا فقال الخليفة ولم قال لانه يفعل اشياء منكرة
منها كذا وكذا وكذا ثم شرع يعدد على الخليفة ما يفعله من المنكرات ليزجره عنها فتركه الخليفة وخرج من عنده وقد اثر كلامه فيه وكانت وفاته
في المحرم من هذه السنة وفيها توفي الشيخ علي بن خطاب بن ظفر العابد الناسك صاحب الاحوال وذي الكرامات وكان مقامه بجزيرة ابن عمر ...
... وكانت وفاته ... الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن المقدم احد نواب الملك صلاح الدين ...
بيت المقدس ... احرم بالحج ... الى المسجد الحرام وكان امير الحاج تلك السنة ... طاشتكين ...
صلاح الدين فغضب طاشتكين امير الحاج من جهة الخليفة ... فاقتتلا فجرح ابن المقدم ومات في اليوم الثاني من جراحه
ودفن هناك وجرت خطوب كثيرة ولم يعاتب طاشتكين على ما فعل ... محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط ابن التعاويذي الشاعر
وكان شاعرا ... من الشعر ... رحمه الله ... وكانت وفاته في شوال وفي ... رمضان توفي الفقيه ابو الفتح نصر بن
فتيان بن مطر الحنبلي المعروف بابن المني وكان زاهدا عابدا مولده سنة ... وخمسمائة ومن تفقه عليه من الاكابر الشيخ موفق الدين
بن قدامة والحافظ عبد الغني ومحمد بن خلف بن راجح والناصح عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب وعبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر ... وفيها
توفي قاضي القضاة ببغداد ابو الحسن بن الدامغاني ... في ايام المقتفي والمستنجد ثم عزل ... ثم اعيد في ايام المستضيء والناصر ...
... الله تعالى

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وخمسمائة

في المحرم حاصر السلطان صلاح الدين حصن كوكب ...
... وكان ... الحصار ... على ... فكان يستدعي ... حماية ...
... والشوبك ... الكرك والشوبك جيشا آخر يضيقون ويحاصرونه ويضيقون على اهله ...
... الاماكن وحصارها وكان دخول السلطان الى دمشق من هذه الغزوة ... في ربيع الاول ... فرح به المسلمون ...
... القاضي ... الخزانة ... على ... فغضب ...
... الملك العادل بدمشق ... وجلس السلطان ... القضاة واهل الفضل ...
... على ... من الجهاد ... في المستقبل من الجهاد والغزو ثم خرج من
دمشق ... على حمص ... على ... وجاءه عساكر الجزيرة ... الى الساحل

الثانية فتح انطرطوس وغيرها من الحصون وفتح جبلة واللاذقية وكانت من احسن المدن عمارة ورخاما ومحالا وفتح صهيون ثم فتح بكاس والشغر
وهما قلعتان حصينتان فتسلمهما عنوة وفتح حصن برزية وهي قلعة حصينة على شاهق جبل عال يضرب تحتها اودية عميقة يضرب المثل بحصانتها
في سائر بلاد الفرنج والمسلمين فحاصرها اشد حصار وركب عليها المجانيق الكبار وفرق الجيش ثلاث فرق كل فرقة تقاتل فاذا كلوا وملوا خلفهم
الاخرون حتى لا يزال القتال مستمرا ليلا ونهارا ليس له فتور وكان فتحها في غيبة السلطان في ثلاثة ايام فاخذها عنوة في ايام معدودات
ونهب جميع ما فيها واستولى على حواصلها واموالها وقتل حماتها ورجالها واستخدم ذراريها واطفالها ثم سار عنها ففتح حصن دربساك وحصن بغراس
كل ذلك يفتحه عنوة فيغنم ويسلم ولله الحمد والمنة ثم همت همته العالية الى فتح انطاكية وذلك لما اهلك ما حولها من القرى واستظهر عليها بكثرة
الجنود فراسله صاحب انطاكية يطلب منه الهدنة على ان يطلق من عنده من اسارى المسلمين فاجابه السلطان الى ذلك لعلمه بضجر من معه من العساكر والاجناد
ووقعت الهدنة على سبعة اشهر ومقصود السلطان ان يستريح الجيش من تعبها ويجم الفرسان من نصبها وارسل السلطان من تسلم منه الاسارى وقد ذلت
دولة النصارى ثم سار السلطان فسأله ولده الظاهر ان يجتاز بحلب فاجابه الى ذلك فنزل بقلعتها ثلاث ليال ثم جهز العسكر والرجال
فاستقبله ابن اخيه تقي الدين الى حماه فنزل بقلعتها ايضا وكانت من اكبر مقاصده ومناه واقطعه بلاد جبلة واللاذقية ثم سار على طريق بعلبك ودخل
الى حماها ثم عاد الى دمشق في يوم مشهود وسرور محمود وذلك في اوائل رمضان وكان يوما مشهودا وجاءته البشائر بفتح الكرك
على المسلمين الذين كانوا محاصريه واراح الله تلك الناحية وسهل حزنها على السالكين من التجار والغزاة والحجاج والمعتمرين فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

فصل في فتح صفد وحصن كوكب

ثم لم يقم السلطان بدمشق الا اياما معدودة حتى خرج بجيشه قاصدا
بلاد صفد فنازلها في العشر الاوسط من رمضان فحاصرها بالمجانيق والنقابين وكان البرد شديدا ويصبح الماء جليدا فما زال حتى فتحها صلحا
في ثامن شوال ولله الحمد على كل حال ثم راح الى صور فالقت اليه بقيادها وبرئت من اسرها وسادتها وقادتها وتحقق انها ما خرجت الا مقرة
باصحابها ثم سار منها الى حصن كوكب وهو معدن الفساد كان الاسبتار معقل افسادهم وكانوا احضر لحصار الفرنج الى الملك صلاح الدين
فبكاه وبرك عليه ... فحاصر قلعة كوكب حتى فتحها وقتل مقاتلتها وارسل ما كان من فرسانها وتهدمت اركان الساحل
واستقرت بها منازل قاطنيها هذا والتاعب والرماح تعب والسيول تعب والوحول تعب والسلطان في كل ذلك صابر مصابر
محتسب وكان القاضي الفاضل معه في هذه المواقف شاهدا مشاهدة مرتقب وكتب القاضي الفاضل عن السلطان الى اخيه سيف الاسلام صاحب
اليمن يستدعيه الى الشام لنصرة الاسلام وقتال الكفرة اللئام فانه عزم على حصار انطاكية بنفسه ويكون تقي الدين محاصرا طرابلس اذا انسلخ
هذا العام ثم عزم القاضي الفاضل على الدخول الى الديار المصرية فسار السلطان لتوديعه ثم عرج الى القدس الشريف فصلى فيه الجمعة وعيد فيه
عيد الاضحى بالقدس من الاضحى ثم سار ومعه اخوه العادل الى عسقلان ثم اقطع اخاه الكرك عوضا عن عسقلان وامره بالانصراف ليكون
عونا لابنه العزيز على حوادث الزمان وعاد السلطان فاقام بمدينة عكا حتى انسلخت هذه السنة وفي هذه السنة خرج جماعة من الشيعة
بمصر يريدون ان يعيدوا دولة الفاطميين واغتنموا غيبة العادل عن مصر واستضعفوا امر العزيز عثمان بن صلاح الدين فبعثوا اثنا عشر
رجلا ينادون في الليل يا آل علي يا آل علي ظنا ان العامة تجيبهم الى ما عزموا عليه فلم يلتفت اليهم احد ولا نصرهم من الناس احد فلما راوا ذلك
انهزموا فادركوا واخذوا وقيدوا وحبسوا ولما بلغ امرهم الى السلطان صلاح الدين ذكر ذلك فاهمه وكان الفاضل عنده بعد لم يفارقه
فقال له ايها الملك ينبغي ان تفرح ولا تحزن حيث لم يصغ الى هؤلاء الجهلة احد من رعيتك ولو انك بعثت من قبلك جواسيس
يختبرون بهذا البلد من يميل اليهم ... فسري عنه بذلك ورجع الى قوله وقصد الرسالة الى مصر ليكون له عينا وعونا ومن توفي فيها من
الاعيان الامير الكبير سلالة الملوك والسلاطين مؤيد الدولة ابو الحارث وابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ احد الشعراء
المشهورين والشعراء المشكورين بلغ من العمر ستا وتسعين سنة وكان عمره تاريخا مستقلا وحده وكانت داره بدمشق مكان العزيزية معقلا للفضلاء
ومنزلا للعلماء وله من الاشعار الرائقة والمعاني الفائقة كثير ولديه علم غزير وعنده جود وفضل كثير وقد كان من اولاد ملوك شيزر ثم اقام بديار
مصر مدة في ايام الفاطميين ثم عاد الى الشام وقدم على الملك صلاح الدين في سنة سبعين الى دمشق وانشده شعر

حمدت على طول عمري المشيبا * وان كنت اكثرت فيه الذنوبا
لاني حييت الى ان لقيت * بعد العدو صديقا حبيبا

وله [illegible] شعر

وصاحبة امل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الابد

وله ديوان شعر كبير وكان صلاح الدين مشتغلا على ديوانه

التابعة فتح انطرطوس وغيرها من الحصون وفتح جبلة واللاذقية وكانت من احسن المدن عمارة ورخاما ومحالا وفتح صهيون ثم فتح بكاس والشغر
وهما قلعتان حصينتان حصينتان ففتحهما عنوة وفتح حصن برزية وهي قلعة حصينة على شاهق جبل عال منيع تحتها اودية عميقة يضرب بها المثل
في سائر بلاد الفرنج والسواحل فحاصرها اشد حصار وركب عليها المجانيق الكبار وفرق الجيش ثلاث فرق كل فرقة تقاتل فاذا كلوا وتعبوا خلفتهم
الاخرى حتى لا يزال القتال مستمرا ليله ونهاره اسباب متفاوتة وكان فتحها في نوبة السلطان في ثالث نوبة من النهار فاخذها عنوة في ايام معدودات
وغنم جميع ما فيها واستولى على حواصلها واموالها وقتل مقاتلتها واستخدم ذراريها واطفالها ثم ارتحل عنها ففتح حصن دربساك ثم حصن بغراس
كل ذلك يفتحه عنوة فيغنم ويسلم ولله الحمد والمنة ثم سمت همته العالية الى فتح انطاكية وذلك لانه اخذ ما حولها من القرى واستظهر عليها بكثرة
الجنود فراسله صاحب انطاكية يطلب منه الهدنة على ان يطلق من عنده من اسارى المسلمين فاجابه السلطان الى ذلك لعلمه بضجر من معه من العساكر والاجناد
ووقعت الهدنة على سبعة اشهر ومقصود السلطان ان يستريح الجيش من تعبها وتجم الخيول من نصبها وارسل السلطان من تسلم منه الاسارى وقد ذلت
دولة النصارى ثم سار السلطان فدخل حلب وقام الظاهر ابنه بجميع ما يحتاج اليه ثم اقام بها ثلاث ليال ثم جهز العسكر والابطال
واستقدم ابن اخيه تقي الدين الى حماة فنزل بقلعتها الملك كانت من اكبر مقاصده ومناه واقطعه جبلة واللاذقية ثم سار على طريق بعلبك ودخل
الى حماها ثم عاد الى دمشق عيد مسرورا محبورا وذلك في اول رمضان وكان يوما مشهودا ومشهدا محمودا وجاءته البشائر بفتح الكرك
على المسلمين الذين كانوا محاصرين في البلد فكان ذلك الناحية وسهل طريقها على السالكين من التجار والغزاة والحجاج والمعتمرين فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين فصل في فتح صفد وحصن كوكب ثم رحل السلطان من دمشق الى ايام معدودة حتى نزل صفد فحاصرها
بالمنجنيق فتسلمها في العشر الاوسط من رمضان فحاصرها بالمجانيق والنيران وكان البرد شديدا ويصبح الماء ثلجا فلم يزل حتى فتحها صلحا
في من غزى دخله ويجد على كل حال ثم راح الى كوكب فالتفت اليه بقيادها وبرأت من اسرها وساداتها وقوادها وتحققت انها ما ظفرت صدقا انها مترقبة
باصحابها ثم سار منها الى حصن كوكب وهو من احصن القلاع كان الاصعد كان معقل اهلها وكانوا اشد الحاشر الفرنج الى الملك صلاح الدين
فبكا وحرك من شدة الوقعة اذا اوقع في الناحوريين فحاصر قلعة كوكب حتى فتحها وقتل مقاتلتها وارسل المال من فرسانها وتهدف رحل الى الرحل
واستقرت بها منازل فطلبتها هدا والقاضي والراح نعب والسيل نعب والوحل في الرجال نصب والسلطان في كل ذلك صابر محتسب
وكان القاضي الفاضل معه في هذه المواقف شاهد مشاهد مرتقب وكتب القاضي الفاضل عن السلطان الى اخيه سيف الاسلام صاحب
اليمن يستدعيه الى الشام لنصرة الاسلام وقتال الكفرة اللئام فانه قد عزم على حصار انطاكية بنفسه ويكون تقي الدين محاصرا طرابلس اذا انسلخ
هذا العام ثم عزم القاضي الفاضل على الدخول الى الديار المصرية فسار السلطان لتوديعه ثم عرج الى القدس الشريف فصلى فيه الجمعة وعيد فيه
عيد الاضحى بالقدس من الاضحى ثم سار ومعه اخوه العادل الى عسقلان ثم اقطع اخاه الكرك عوضا عن عسقلان وامره بالانصراف ليكون
عونا لابنه العزيز على حوادث الزمان وعاد السلطان فاقام بمدينة عكا حتى انسلخت هذه السنة وفي هذه السنة خرج جماعة من الشيعة
بمصر يريدون ان يعيدوا دولة الفاطميين واغتنموا غيبة العادل عن مصر واستضعفوا امر العزيز عثمان بن صلاح الدين فبعثوا اثني عشر
رجلا ينادون في الليل يا آل علي يا آل علي ظنا ان العامة تجيبهم الى ما عزموا عليه فلم يلتفت اليهم احد ولا اعبأ بهم فلما راوا ذلك
انهزموا فادركوا واخذوا وقيدوا وحبسوا ولما بلغ امرهم الى السلطان صلاح الدين اهمه ذلك واغتم له وكان الفاضل عنده بعد لم يفارقه
فقال له ايها الملك ينبغي ان تفرح ولا تحزن حيث لم يصغ الى هؤلاء الجهلة احد من رعيتك ولو انك بعثت من قبلك جواسيس
يختبرون هذا الامر لسرك ما عليه الناس من طاعتك الى قوله وهذه الرسالة الى مصر فيكون له عينا وعونا ومن فيها من
الاعيان الامير الكبير سلالة الملوك والسلاطين مؤيد الدولة ابو الحارث وابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن منقذ احد الشعراء
المشهورين والامراء المذكورين بلغ من العمر ستا وتسعين سنة وكان عمره تاريخا مستقلا وحده وكانت داره بدمشق مكتبة العزيز معقلا للفضلاء
ومنزلا للعلماء وله من الاشعار الرائقة والمعاني الفائقة شيء كثير ولديه علم غزير وعنده جود وفضل كثير وكان من اولاد ملوك شيزر ثم اقام بديار
مصر مدة في ايام الفاطميين ثم عاد الى الشام وقدم على الملك صلاح الدين في سنة سبعين دمشق وانشده شعر
حمدت على طول عمري المشيبا ٭ وان كنت اكثرت فيه الذنوبا ٭ لاني حييت الى ان لقيت بعد العدو صديقا حبيبا
ولله مسكر اعداه في ترك طلبها فقد لقيتها شعر وصاحبته امل الدهر صحبة ٭ يشقى لشقوى ويسعى بسعي مجتهد
ثم الله مد مصاحبنا خير بدا لناظري افترقنا فرقة الجسد ٭ وله ديوان شعر كبير وكان صلاح الدين متسلط على ما بين العدو

وقد كان أسامة هذا الكبير ولد في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وكان في شبيبته شجاعا فاتكا قتل الأسد مواجهة وحده ثم عمر إلى أن توفي
في هذه السنة رحمه الله قال ابن خلكان ليلة الثالث والعشرين من رمضان ودفن شرقي جبل قاسيون قال وزرت قبره وقرأت عنده وأهديت
إليه ومن أشعاره لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم واعلم بأنك إن رجعت إليهم طوعا
وإلا عدت عودة راغم وقوله فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما من بعد حطم القنا في لبة الأسد
قال الشيخ [illegible] وفي هذه السنة توفي شيخنا أبو عبد الله بن علي بن عبد الله [illegible] كان عالما بالحديث [illegible] حسنة [illegible]
الحافظ قال الشيخ شهاب الدين وفيها توفي الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني ببغداد صاحب التصانيف على صغر سنه
منها العجالة [illegible] والناسخ والمنسوخ وغيرهما ومولده سنة [illegible] وأربعين وخمسمائة وتوفي في الثامن والعشرين من جمادى الأولى
من هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة

فيها جاء من جهة الخليفة رسل إلى السلطان يطلبون
ولاية العهد لأبي نصر الملقب بالظاهر بن الخليفة الناصر فأمر السلطان خطيب دمشق أبا القاسم عبد الملك بن زيد الدولعي أن يذكره على المنبر [illegible]
مع الرسل [illegible] عظيمة [illegible] وأرسل [illegible] من الفرنج [illegible] وأرسل بصليب الصلبوت فدفن تحت عتبة باب النوبي من دار
[illegible] فكان [illegible] وصار [illegible] والصحيح أن هذا الصليب الذي كان منصوبا على قبة الصخرة وكان من نحاس مطلي بالذهب
وما [illegible]

قصة عكا وما كان من أمرها

اجتمع من كان بصور من الفرنج وساروا إلى مدينة
عكا [illegible] يحاصرونها [illegible] من فرسان المسلمين وأعدوا [illegible] وبلغ السلطان خبرهم فسار إليهم من دمشق مسرعا [illegible]
[illegible] الخندق [illegible] منها حتى [illegible] إلى [illegible] السلطان من [illegible]
[illegible] والسنة [illegible] الفرنج وجيشهم [illegible] وعددهم [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]

وقعة مرج عكا

[illegible] الفرنج من [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] من السادة [illegible] عكا [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الصلح [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] العادل [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] هذه السنة [illegible]
هذه السنة القاضي شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون أحد أئمة الشافعية وله كتاب [illegible] بدمشق ثم
[illegible] ولد القاضي شرف الدين [illegible] وخمسمائة وصلى ودفن بالمدرسة العصرونية التي أنشأها
[illegible] القاضي ابن خلكان [illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وخمسمائة [illegible] في هذه السنة [illegible]
[illegible] وقد صنف كتبا كثيرة [illegible] المذهب
[illegible] والانتصار [illegible] الفرائض وغيرها وقد ذكره ابن عساكر في تاريخه [illegible]
[illegible] ابن خلكان [illegible] أول [illegible]
[illegible] أحمد بن عبد الرحمن [illegible] أبو العباس [illegible]

وقد كان [illegible] وولد في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وكان في شبيبته [illegible] شجاعا فاتكا قبل [illegible] ثم عمر إلى أن توفي في
هذه السنة رحمه الله قال ابن خلكان ليلة الثالث والعشرين من رمضان ودفن في جبل قاسيون قال وقد [illegible] وكان [illegible]
[illegible] لا تستعر جلدا على هجرانهم فقواك تضعف عن صدود دائم واعلم بأنك إن رجعت إليهم طوعا
وإلا عدت عودة راغم وقوله [illegible] يضعف يدي عن حملها قلمي من بعد حطم القنا في لبة الأسد
قال ابن الجوزي وفي هذه السنة توفي شيخنا أبو عبد الله [illegible] وكان عالما بالحديث [illegible]
الحافظ قال الشيخ شهاب الدين وفيها توفي الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني ببغداد صاحب التصانيف على صغر سنه
منها العجالة [illegible] والناسخ والمنسوخ وغيرهما [illegible] وتوفي في [illegible] من جمادى الأولى
من هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وخمسمائة

فيها جاء من جهة الخليفة رسل إلى السلطان [illegible]
[illegible] الملقب بالظاهر بن الخليفة الناصر [illegible] السلطان خطيب دمشق أبا القاسم عبد الملك بن زيد الدولعي أن يذكره على المنبر [illegible]
[illegible] وأرسل [illegible] من الفرنج [illegible] الصليب [illegible] باب النوبي [illegible]
[illegible] الصليب الذي كان منصوبا على قبة الصخرة وكان من ذهب [illegible]

قصة عكا وما كان من أمرها [illegible]

اجتمع من كان بصور من الفرنج وساروا إلى مدينة عكا فنزلوا بها يحاصرونها [illegible] وبلغ السلطان خبرهم فسار إليهم من دمشق مسرعا [illegible]
[illegible]
[illegible] وقعة مرج عكا [illegible]
[illegible]
[illegible] القاضي شرف الدين أبو سعد عبد الله بن محمد بن هبة الله بن أبي عصرون [illegible] ابن خلكان [illegible]
[illegible]
[illegible] أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان أبو العباس [illegible]

بل من افضل الزمان قال ابن [illegible] وكان عالما متبحرا في علوم كثيرة من الفقه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغير ذلك
وقد جاوز الثمانين واقام بها الى ان مات وكان من احسن الناس صحبة [illegible] الفقيه ضياء الدين عيسى [illegible] الهكاري كان من اصحاب اسد الدين شيركوه
ودخل معه الى مصر [illegible] ثم كان ملازما للسلطان صلاح الدين [illegible] نزلة الخروبة [illegible] فنقل الى القدس الشريف [illegible]
[illegible] وكان [illegible] على [illegible] الى [illegible] وكان الفقيه [illegible] من [illegible] والحرم [illegible]
[illegible] وكان له مكانة عند الخليفة والعامة وكان [illegible]

ثم دخلت سنة ست وثمانين وخمسمائة

استهلت والسلطان محاصر المحاصرين عكا والامداد للفرنج تصل اليهم من البحر في كل وقت
وكل حين [illegible] القتال [illegible] الفرنجية [illegible] مركب [illegible]
حتى ان كثيرا من [illegible] المسلمين [illegible] واشتهر الخبر بان ملك الالمان [illegible] من ناحية القسطنطينية
يريد اخذ الشام وقتل اهله [illegible] استعادة بيت المقدس فحمل المسلمين من ذلك هم عظيم وخافوا غاية الخوف [illegible] من الشغل العظيم والحصار الطائل
وكفى الله شرهم واهلك عامة الالمان في الطرقات بالبرد والجوع والضلال في [illegible] الله تعالى وكان سبب [illegible]
[illegible] ان جماعة من الرهبان والقسوس [illegible] لبسوا السواد [illegible] على [illegible]
[illegible] على اهل السواحل [illegible] وصوروا صورة المسيح قالوا هذا نبي العرب يضربه [illegible]
[illegible] القران [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الحديث [illegible] القرآن وكان
مع هذا [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] الخليفة الى الملك صلاح الدين [illegible] من النفط والزراقين [illegible]
البحر وتواترت الفرنج والنصارى من كل جزيرة [illegible] في بلادهم [illegible] وعملت الفرنج [illegible] من خشب [illegible] عليها جلود
[illegible] بحيث [illegible] البلد [illegible] على عجل [illegible] كيف شاءوا وعلى ظهر
كل برج منها منجنيق كبير [illegible] السلطان [illegible] واهلكها [illegible]
[illegible] شاب من دمشق [illegible] النفط [illegible] الادوية [illegible] ذلك
[illegible] من نحاس [illegible] برج منها [illegible] فاحترق [illegible] باذن الله [illegible]
نارا [illegible] في الجو [illegible] المسلمين [illegible] بالتهليل والتكبير واحترق [illegible] كل برج [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] واحترق [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الاسطول المصري [illegible] الفرنج [illegible] اسطول المسلمين
[illegible] السلطان [illegible] الاسطول [illegible] اهل البلد [illegible] الاسطولين في البحر وكان [illegible] في البر والبحر
الفرنج [illegible] من الاسطول [illegible] الى البلد [illegible] بحمد الله على [illegible] بعد عشر [illegible]
[illegible] فقال كل [illegible]
[illegible] في كل مكان [illegible]
[illegible] والمسلمين [illegible]
[illegible] في [illegible] المحاصرين عكا [illegible]
من [illegible] والحمد لله على [illegible]
[illegible] من [illegible] ولم [illegible]
[illegible] الحمد لله [illegible] المحروب [illegible]
[illegible] من [illegible] الجبال [illegible]

باهل الفضل الزمان قال ابن [illegible] وكان عالما متبحرا في علوم كثيرة من الفقه والاصول والحساب والفرائض والنجوم والهيئة والمنطق وغير ذلك
وقد جاوز الثمانين واقام بها الى ان مات وكان من احسن الناس صحبة وحدثنا الفقيه [illegible] عيسى الهكاري وكان من اصحاب اسد الدين شيركوه
دخل معه الى مصر وحظي عنده ثم كان ملازما السلطان صلاح الدين حتى توفي في [illegible] نزلة الخروبة [illegible] نقل الى القدس الشريف فدفن
بها [illegible] وكان قد تفقه على الشيخ ابي القسم بن البرزي الجزري وكان الفقيه عيسى من [illegible] والكرم [illegible]
[illegible] باب الحلي وكان له مكانة عند الخليفة والعامة وكان يعرف بحسن [illegible] وعدة [illegible]

ذكر [illegible] استهل والسلطان محاصر المحاصرين عكا والامداد للفرنج تصل اليهم من البحر في كل وقت
وكل حين حتى ان [illegible] ثبت القتال [illegible] الحمد [illegible] فلم [illegible] مركب [illegible]
حتى ان [illegible] المسلمين [illegible] الشوق [illegible] الاسلام [illegible] الجزيرة [illegible] القسطنطينية
بعد [illegible] الشام وقتل اهله [illegible] القدس [illegible] المسلمين [illegible] عظيما [illegible] الحصار [illegible]
وكثر [illegible] البرد والجوع والقتال [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] جماعة من الرهبان والقسوس [illegible] على الحصار [illegible]
[illegible] المسيح [illegible]
[illegible] الفرات [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] الله [illegible]
فارسل الخليفة الى الملك الناصر [illegible] من النفط والزراقين [illegible]
البحر [illegible] الفرنج والنصارى من كل جزيرة [illegible] اصحابهم في بلادهم بالقوة والميرة وعملت الفرنج ثلثة ابرجة من خشب [illegible]
[illegible] منها [illegible] البلد وهي [illegible] بحيث [illegible] كيف شاؤوا [illegible]
كل برج منها [illegible] السلطان وكانوا [illegible] السلطان [illegible] واهلاكها [illegible]
[illegible] النفط [illegible] الادوية [illegible] ذلك
[illegible] برج [illegible] القدور [illegible] النار [illegible] باذن الله حتى صار
نارا لها السنة في الجو [illegible] المسلمين [illegible] بالتهليل والتكبير واحترق في كل برج [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] السلطان على [illegible] وقال [illegible] هذا [illegible]
وجه الله [illegible] الاسطول المصري [illegible] الفرنج [illegible] اسطول المسلمين
[illegible] السلطان [illegible] الاسطول [illegible] البلد [illegible] الاسطول [illegible]
الفرنج [illegible] الاسطول [illegible] البلد [illegible] الله [illegible]
[illegible] الف [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المحاصرين [illegible]
[illegible] الجنابة [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] الفتنة [illegible] الله [illegible]
[illegible] الحرب [illegible] الله

العظيم بآلاتها وأثقالها وأراح المسلمين من شرها ولله الحمد وتقدم عسكر الفرنج فصادم به جيش المسلمين ونصب الحرب [illegible]
من الله سبحانه ولله الحمد والنصر عليه فتكسرت الجيوش [illegible] إليه فقتلوا من الكفرة خلقا كثيرا [illegible] على الخيم [illegible]
شيئا من الأمتعة فنصر الله الملك العادل أبا بكر وكان [illegible] أصحابه فأمهل الفرنج حتى توسطوا بين الخيام ثم حمل عليهم بالرماح
والخيام [illegible] جماعة وفرقة بعد فرقة حتى [illegible] منهم خلائق وذهب [illegible]
[illegible] من الجهة الثانية [illegible] قتل منهم [illegible] الجهاد [illegible] قتل منهم ما بين الظهر إلى العصر عشرة آلاف [illegible]
هذا وطرف الميسرة لم يشعر بما جرى [illegible] في خيامهم [illegible] وكان [illegible] وإنما [illegible]
وإنما قتل من المسلمين عشرة [illegible] عظيمة [illegible] وعاد [illegible] جيش الفرنج واستضعفهم وكاد [illegible]
من البلد [illegible] عظيم [illegible] لعنه الله [illegible] أموال كثيرة [illegible] عليهم [illegible]
السلطان صلاح الدين [illegible] على عكا [illegible] أهل البلد [illegible] صاحب [illegible]
القسطنطينية [illegible] ولكن [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] في كل مكان [illegible] فأرسل إلى السلطان [illegible] المسلمين [illegible] وأرسل السلطان [illegible]
[illegible] خطيبا [illegible] محمد [illegible] الخطيب [illegible]
من المسلمين والتجار [illegible] رب العالمين فصل [illegible] عكا [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان إلى السلطان [illegible] الكتاب إلى السلطان [illegible]
[illegible] على المسلمين [illegible]
[illegible] عكا [illegible] أهل البلد [illegible]
[illegible] على المسلمين [illegible] الفرنج [illegible] البطس [illegible]
[illegible] والفرنج [illegible] المسلمين [illegible] البطس [illegible]
المراكب الفرنجية [illegible] أهل البلد والجيش [illegible] ولله الحمد وكان السلطان [illegible]
[illegible] بطسة عظيمة [illegible] من العدد والنفط [illegible] هذه البطسة
من بطس الفرنج [illegible] الفرنج [illegible] في البطسة [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] الفرنج [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] البطس [illegible]
[illegible] الفرنج بطسة عظيمة [illegible]
[illegible] البطسة [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] المسلمين [illegible]
على تلك البطسة [illegible] من بطس المسلمين [illegible]
على برج [illegible] البلد [illegible]
[illegible] البطسة [illegible] من أهل [illegible]
[illegible] فصل وفي ثالث شهر رمضان [illegible]
الفرنج البلد [illegible] أهل البلد [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] والعشرين من رمضان توفي الملك [illegible]
[illegible] وكان مع السلطان على عكا [illegible] وهو الذي [illegible]

العظيم بالمراكب والآلات فيها وأراح المسلمين من شرها وشد الله وتعطل العسكر الفرنجي صادم به جيش المسلمين وتم به الطحن صالح الكاف
في البحر سيعاد وللحرب المنصرم عليه فتكلمت الجيوش ... إليه فقتلوا من الكفرة خلقا كثيرا وأكثا عبرا وصحو أمره على الحصر نعت ...
شأن من الحمية فنصر الله المسلمين الملك العادل أبو بكر وكان أمام الجنة ... أصحابه فاستعمل الفرنج حتى وصلوا بين الخيام ثم حمل عليهم بالرماح
والحسام فهاد ... به فأولا الرجال منهم جماعة وفرقة بعد فرقة حتى كثر منهم القتل ... خلقا وذهب من الرجالة ... وللحرب
التنور من الجهة الثانية وحين ما قتل منهم ما قتل ... آلاف ... الجهاد ... الله قتل منهم ما بين القتلى إلى الجسر عشرة آلاف قتيل
هذا وطرق المسلم ... جرى بالهم ... ووقت الحملة في خيامهم وكثر منهم ما ... وكان الذين ... وكثرهم ...
والذي قتل من المسلمين عشرة أنفس ... خطيئة ... وعاد من هذا الجيش الفرنجي وأصحابهم وكادوا ... الصلح ...
من البلد فانتقل عليهم ... عظيم الله ... كيد الله وسعد أمر الكثير فانتقل ... عليهم ...
السلطان صلاح الدين ... على عكا ... دينار ... أهل البلد ... كتب صاحب ... من
القسطنطينية يعتذر إلى صلاح الدين ... من جهة ... إلى ... وأنهم ... لكثرة جنوده ... السلطان ... الله
سيخذلكم في كل مكان ... فأرسل إلى السلطان ... الي ... على المسلمين ... وخطبا وأرسل السلطان ...
رسوله خطيبا ... فكان يوم ... مشهودا ... محمود ... الخطيب ... الخليفة ... من
من المسلمين والتجار المسافرين والحمد لله رب العالمين فصـــل وكتب ... عكا من جهة السلطان ... الأمر
في أواخر ... شعبان إلى السلطان ... وكان ... المسلمين ... إلى ليلة النصف ... وصل الكتاب ... السلطان
... المسلمين ... وكان ... الأجر ...
... المصرية ... عكا ... وصلت ... ليلة النصف ... أهل البلد ...
... على المسلمين ... أسطول الفرنج ... البطس فأشعلوا في البحر ...
... وحملوا ... المسلمين ... وطلب ... البطس ...
المراكب الفرنجية ... ودخلت البلد ... فرح بها أهل البلد والجيش ... وكان السلطان ...
... بطسة عظيمة ... من القمح والشعير ... والثياب ...
من بطس الفرنج المعروفة ... الفرنج ... الحمام ... إلى ... في البطسة ...
... مراكب الفرنج ... الفرنج ... المسلمين ...
... الفرنج ...
... الكرم ... البطس ... المعروفة ...
... الفرنج بطسة عظيمة ...
عليه فوصل إلى ... البطسة ... المسلمين ولم يزالوا ...
وكان الفرنج ... المسلمين ...
على تلك البطسة ...
على برج ... بلد ...
... ووصل إلى البطسة المقابلة ... من أهل الكتاب الكافرين كما قال ...
يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ... فصـــل وفي ثالث شهر رمضان ...
الفرنج البلد ... أهل البلد فقتلوا منهم خلقا كثيرا ...
... المسلمين ...
... البارد ... شهر رمضان ... الملك ...
... السلطان على عكا ... وهو الذي ... وسار

من السلطان صلاح الدين ان يبعث اليه بمرقده من اعوان وانها وجبال وجرايا وتحمل مع ذلك تحصين الف دينار مقدما ليجب
اليه ذلك وكتب له تقليد وعقد له لوآ واضيف ما تركه الى الملك المظفر تقي الدين عمر بن اخي السلطان وكان القاضي الفاضل بالديار
المصرية يدبر الممالك بها ويجهز الى السلطان ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات وعمل الاسطول وما يحتاج اليه من تحصيل والكتب
السلطانية واردة اليه في كل حين يستشيره فيما يصلح به امر المسلمين وكذلك كتب الفاضلية قادمة على السلطان في كل حين والان فمن ذلك
كتاب ذكر فيه ان سبب هذا التطويل في الحصار انما هو بسبب كثرة الذنوب وارتكاب المحارم من الناس ويتوارد بعضها ان الله لدينا لا
ما عنده الا بطاعته ولا فرج الشدائد الا بالرجوع اليه والامتثال لامره فكيف والمعاصي في كل مكان بادية والمظالم في كل مكان فاشية
وقد طلع الى الله منها ما لا يتوقع بعده الا ما يستعاذ منه وقيل انه قد قيل عنه ان بيت المقدس قد ظهر فيه من المنكرات الخمور والفواحش والمظالم
بلاد ما لم يكن في ايام الافرنج مثله كثير ومن ذلك كتاب يقول فيه انما اتينا من قبل انفسنا ولو صدقنا لعجل لنا عواقب صدقنا ولو اطعناه
لما عاقبنا بعدونا ولو فعلنا ما نقدر عليه من امره لفعل لنا ما لا نقدر عليه الا به فلا نستخصم احدا الا عملنا ولا نلم الا انفسنا ولا نرجو الا
ربه فلا يحتمل العسكر ان يكره ولا الحومان ان يصبر ولا فلان الذي عنده يطيق ان يحمل ولا فلان الذي يتعلل ان يشتري فكل هذه منا على
من الله ليس النفس بها اولى احسان ان رحمنا الله اليها والنصر واللطف والعادة الجميلة له ونستغفر الله تعالى من ذنوبنا فلولاها لكان الثبات
حر [illegible] جاءنا ما كان يجوابه وجاءنا ما قد نزل ودموع الخاشعين قد غسل ولكن في الظلم عاق جار الله لولوا في القضاء السابق والام
ومن كتاب آخر [illegible] ما عند السلطان من الضعف في جسمه بسبب ما حصل في قلبه مما حوفر من الشدائد ابا به الله تعالى فيه وما انفس الملوك
سال الله الحسنى هذا الضعف الذي في جسمه جعلنا فداءه قلوبنا وبقيه باسماعنا وابصارنا يا معشر الخدام ما بكم من ادوي
والى استقر ما اقول من وجدي وقد اورد الشيخ شهاب الدين رحمه الله في هذا المكان كتابا من القاضي الفاضل الى السلطان فيها
مناصحة وبالله وموعظة وتحضيض على الجهاد وكلمتين منها جملا وهي بجهة ان يحث الاقلب على قتالها العظام الوجه الذي
الشان ما كان اخصه ومن دونه ما كان اخصه ومن جعل ما كان اجمعه وكتب القاضي الفاضل كتابا بلسان السلطان الى ملك الغرب امير
المسلمين وسلطان جيش الموحدين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن يستنجده في ارسال مراكب في البحر تكون عونا على المراكب الفرنجية في عبارة
طويلة حكاها الشيخ شهاب الدين بطولها وحسبنا وبعث السلطان صلاح الدين مع ذلك بهدية سنية من التحف والطرائف مع هذا الكتاب
صحبة الامير الكبير شمس الدين ابي الحزم عبد الرحمن ابن منقذ وكان ابتداء مسيره في البحر في ثامن ذي القعدة من السنة فدخل على السلطان
يعقوب في المغرب من ذي الحجة فاقام عنده الى عاشوراء من سنة ثمان وثمانين فلم يفد ذلك الارسال شيئا لان السلطان يعقوب غضب
اذ لم يلقب امير المؤمنين وكانت اشارة القاضي الفاضل الى عدم الارسال اليه والتوسل به ولكن وقع ما وقع بمشية الله تعالى وفي هذه
السنة حصل للسلطان يوم مرض من كثرة ما يكابد من الاهوال التي هي اعظم من الجبال قطع العدو المخذول لعنهم الله وللاسلام نجوة وجاه
منهم قتال وهم يحرصون على الحصار واقبلوا في عدد كثير وعدد فرتب السلطان ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين فلما راوا ما عاينوا من الجيش
الكثيف فزعوا من موقف الحرب وعادوا واخرجت الوقعة قتل منهم خلق كثير ودخوا عسكرهم ولله الحمد ولما دخل فصل الشتاء واشتد بين مراكب
الفرنج عن البلد خوفا من الهلاك بسبب تعاظم البحر سال من به من المسلمين من السلطان ان يجهز ما هم فيه من الحصر الخطير والتعب الكثير
ليلا ونهارا وصباحا ومساء سرا وجهارا وان يرسل الى البلد بدلهم ويريحهم السلطان وعزم على ذلك في جماعة بالاقية الى اولئك ولكن
اولئك كانوا هم خيرة البلد وبالقتال وصبر عظيم ... على ما هم فيه من المصابرة للاعداء برا وبحرا وجرت في الداخلين سبعة
منها جرى بكثيره سنة كاملة فكذا الله العظيم ولله الامر من قبل ومن بعد انها لما توسطت البحر واقتربت من الساحل هبت ريح عظيمة في البحر
فلما بلغ ذلك السلطان عظم الاحتياط والتعزيرات وتضاربت فكثرت وغرقت ما كان فيها من الميرة والالات وكان فيها من الحجارة
فدخل بسبب ذلك وهن عظيم على المسلمين واشتد مرض السلطان وانعاد مرضا الى مرضه عافاه الله وكان في ذكرها انا على حصن البلد وادى الى
بالله وذلك في ... ذي الحجة ومن هذه السنة وكان المقام على الداخلين الى عكا الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب رحمه الله وفي اليوم السابع
من ذي الحجة سقطت قطعة عظيمة من سور عكا فبادروا الفرنج اليها فسبقهم المسلمون اليها وسدوها بصدورهم وقاتلوا عنها حتى بنوها وزال الوباء عنها
عنها حتى بنوها اشد مما كانت واقوى واحسن والقوم وقع في هذه السنة باعظم من الخشن من المسلم والكافر فكان السلطان يحث
ذلك الفتال وما لكا واقتتلوا البيت اسعى والثوم وثار من ملكا الملعون لعنه الله في ثاني ذي الحجة وجاء من كان في الكيد هو وسائر الات

من السلطان صلاح الدين ان يصير اليه [illegible] ومن اعوان وانها وحياط وغيرها وتحمل مع ذلك [illegible]
الى مكة وكتب له بعقد وعقد له لوآ واضيف ما تركه الى الملك المظفر تقي الدين عمر ابن اخي السلطان   وكان القاضي الفاضل قد زاد
المرض به بمصر [illegible] الى السلطان ما يحتاج اليه من الاموال والنفقات وعن الاسطول وما يحتاج اليه من تحصيل والكتب
الفاضلية واردة اليه في كل حين يشير فيها بصلاح امر المسلمين وكذلك الكتب الفاضلية قادمة على السلطان في كل حين وفي كل
كتاب يذكر فيه ان سبب هذا التطويل في الحصار انما هو بسبب [illegible] المظالم من الناس ويقول في بعضها ان الله [illegible]
ما [illegible] الا بطاعته ولا تفرج الشدايد الا بالرجوع اليه والحث [illegible] والمعاصي في كل مكان مادة والمظالم في كل مكان فاشية
وقد يطلع الى الله منها ما [illegible] ان بيت المقدس [illegible] من المنكرات والفواحش والظلم
بلاده ما لا يمكن [illegible] ومن ذلك كتاب يقول فيه انما اتينا من قبل انفسنا ولو صدقنا لعجل لنا عواقب صدقنا ولو اطعناه
لما عاقبنا بعدونا ولو فعلنا ما نقدر عليه من امره لفعل لنا ما لا نقدر عليه الا به فلا يستخصم احد الا عمله ولا يلم الا نفسه ولا يرجو الا
ربه ولا ينتظر العساكر ان يكثر ولا الاموال ان يحضر ولا فلان الذي يعتقد ان يقاتل ولا فلان الذي ينتظر ان يسير فكل هذه مشاغل
عن الله ليس النصر بها ولا نامن ان يكلنا الله اليها والنصر به واللطف منه والعادة الجميلة له ونستغفر الله تعالى من ذنوبنا فلولا انها تسد
طريق دعائنا لكان جواب دعائنا قد نزل وفيض دموع الخاشعين قد غسل ولكن في الطريق عايق [illegible]
ومن كتاب [illegible] بما عند السلطان من الضعف في جسمه بسبب ما حصل في قلبه [illegible]
[illegible] هذا الضعف الذي في جسمه [illegible] باسماعنا وابصارنا   [illegible] بعض الخدام ما يمكن من الكلام
وان [illegible] وقد اورد الشيخ شهاب الدين ابو شامة [illegible] في هذا المكان كتابا من الفاضل الى السلطان فيها
[illegible] على الجهاد [illegible]
[illegible]   وكتب القاضي الفاضل كتابا بلسان السلطان الى ملك المغرب امير
المسلمين وسلطان جيش الموحدين يعقوب بن يوسف بن عبد المومن يستنجده في ارسال مراكب في البحر [illegible] على المراكب الفرنجية في [illegible]
طويل حكاه الشيخ شهاب الدين بلفظها [illegible] وبعث السلطان صلاح الدين مع ذلك [illegible] هدية سنية من التحف [illegible]
صحبة الامير الكبير شمس الدين ابو الحزم عبد الرحمن بن منقذ وكان ابتدا مسيره في البحر في ثامن ذي القعدة من هذه السنة فدخل على السلطان
يعقوب في العشرين من ذي الحجة فاقام عنده الى عاشورا من سنة ثمان [illegible] السلطان [illegible]
انه لم يلقب بامير المومنين وكانت اشارة القاضي الفاضل الى عدم الارسال اليه [illegible] رحمه الله تعالى   وفي هذه
السنة حصل للسلطان [illegible] الفرنج [illegible] والاسلام [illegible]
منهم القتال [illegible] على الحصار واقبلوا في عدد كثير [illegible] السلطان [illegible] من الجيش
الكثيف [illegible] من موقف الحرب [illegible] وقتل منهم خلق كثير [illegible] ولما دخل فصل الشتا وانقطعت مراكب
الفرنج عن البلد [illegible] المسلمين من السلطان [illegible]
ليلا ونهارا [illegible] وان يرسل الى البلد [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] بالبلد [illegible] من المصادرة [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] البحر [illegible]
[illegible]
[illegible] على المسلمين [illegible] السلطان [illegible] وكان [illegible] على [illegible] البلد [illegible]
بالله [illegible] في [illegible] ذي الحجة [illegible] سيف الدين علي بن احمد المشطوب رحمه الله [illegible] في اليوم الرابع
من ذي الحجة [illegible] الى [illegible] المسلمين الى [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
ذلك [illegible] في ثاني ذي الحجة [illegible]

الفرنج لعنهم الله فحزن الفرنج عن ابن ملكهم حزنا عظيما واوقدوا نارا عظيمه في كل خيمة وصار في كل يوم يهلك من الفرنج المائة والمائتان
واستامن الى السلطان جماعة من شدة ما هم فيه من الضيق والحصر واسلم خلق كثير منهم وفيها بلغت [illegible] وفي هذه السنة قدم القاضي الفاضل من الديار
المصرية على السلطان وكان قد طال شوق كل واحد منهما الى الآخر ما كان بينهم ويكفى من الحال التي فيها مصالح المسلمين وهم وزرا الصدق على الامر
الموفق والسلطان المؤيد ومن توفي في هذه السنة من [illegible] ملك الالمان الذي اقبل بمائتي الف مقاتل ويقال او ثلاثمائة الف مقاتل
من اقصى بلاده فاجتاز القسطنطينية وما بعدها من البلدان يريد انتزاع بلاد الشام بكمالها من ايدي المسلمين انتصارا في زعمه لبيت المقدس الذي
استنقذه الملك صلاح الدين رحمه الله من ايدي المشركين فلم يزل الله يهلك من جيشه وينقصهم في كل موطن وموضع وعمل الله اهلاكه بالغرق كما اهلك
فرعون لعنه الله وكذا انه نزل يسبح في نهر [illegible] فاحتمله الماء فهو الماء الى [illegible] هنالك عند حصن [illegible] ومات من بعده لعنه الله فملك ابنه
طلب ابنه المصيصة واقبل من بقي منهم واكثرهم قد هلكوا والمقصود انهم وصلوا الى اخوانهم بعكا في حصة الذل وقتل منهم كثير وكان السلطان
قد حمل لهم هما عظيما وخاف من شرهم خوفا شديدا فكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ثم توفي ابنه في اواخر هذه السنة ورحمه
والشيخ محمد بن محمد بن عبد الله ابو حامد قاضي القضاة بالموصل كمال الدين الشهرزوري الشافعي تفقه على [illegible] الكاتب وانشد له من
قوله فامسينا بآيات الصفات ادلة فمستظهرو آية التعطيل وطلائع التنزيه لما اقبلت هزمت ذوي التشبيه والتمثيل
فالحق ما صرنا اليه جميعنا بادلة التوحيد والتنزيل من لم يكن بالشرع مقتديا فقد القاه فرط الجهل في التضليل

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة

فيها قدم ملك الافرنسيس وملك الانكليز وغيرهما من ملوك الجزائر الفرنج وتالوا على اخذ عكا في هذه السنة كاسبابهم وقد استهلت والحصار على عكا من الجانبين وقد استكمل دخول البدل
البلد والملك العادل مخيم الى جانب البحر ليتسلم ما يحمل ودخول البدل بينهم لطف الله بهم وفي ليلة مستهل ربيع الاول خرج المسلمون من عكا
فهجموا على مخيم الفرنج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسبوا كثيرا وسبوا نحو عشرة امراء واكثر مركب عظيم للفرنج فغرق فيه خلق منهم والمرنا [illegible]
واغار صاحب حمص اسد الدين بن شيركوه على سرح الفرنج بالاصل طرابلس فاستاق منه شيئا كثيرا من الخيول والابقار والاغنام وظفر الترك بطائفة
كبيرة من الفرنج فقتلوهم ولم يقتل من المسلمين سوى خادم صغير [illegible] وفي ثاني عشر ربيع الاول وصل الى الفرنج ملك الافرنسيس في
ست بطس عظيمة مشحونة بجنوده القتال وحين وصل اليهم وقدم عليهم لم يبق لهم حكم وذلك لعظمته عندهم وقوم معه باز عظيم
ابيض وهو الاشهب هائل فطار من يده ووقع على سور عكا فامسكه اهله وبعثوا به الى السلطان فبذل الفرنج فيه الف دينار فلم يجابوا وبعد ذلك
قدم وصول [illegible] ايضا ووصل بعده ملك الانكليز ولم يقرب منهم حتى استولى على جزيرة قبرص واخذها من صاحبها وقد اصلحت الاسلام
لما كان في اول فصل الربيع استدعى السلطان الناصر صلاح الدين رحمه الله قال [illegible] العماد وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون الى خيام الفرنج
فيسرقون حتى انهم سرقوا الطفل الاعتيم لعذبيها رضيعا من مهده ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى
ملوكهم فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب وقد اذنا لك ان تذهبي اليه فتشتكي امرك اليه قال العماد فجاءت الى السلطان فانهت
اليه حالها في شكاية شديدة حتى دمعت عيناه وامر باحضار ولدها فاذا هو قد بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى
جيء بالغلام فاخذته امه وارضعته ساعة وهي تبكي من شدة فرحها وشوقها اليه ثم امر بحملها الى خيمتها على فرس مكرمة رحمه الله وبل الغفران
وفي [illegible] لهذا العدو المخذول حينئذ عكا من يد السلطان قهرا لما كان في جمادى الآخرة وفي ايامه حصار الفرنج لعنهم الله مدينة عكا وقالوا
عليها من كل فج عميق وقدم عليهم ملك الانكليز في جمع عظيم وجمع كثير في خمسة وعشرين قطعة مشحونة بالمقاتلة وكان الفرنج من قبل
ما قتل من عسكرهم ما تحركت الكوسات في البلد وكان علامة ما بينهم وبين السلطان حماه وقرب من البلد وتحول الى قريبه لشغلهم
عن البلد وقد احاطوا به من كل مكان ونصبوا عليه سبعة مجانيق وهي تضرب في البلد ليلا ونهارا ولاسيما على برج عين البقر حتى اثرت فيه
اثرا بينا وشرعوا في ردم الخندق بما امكنهم من دواب ميتة ومن قتل منهم ومن مات ايضا وقاتلهم اهل البلد مقاتلة ما لم تقع وسدا الى المحرم
ملك الانكليز بطشه عظيمة للمسلمين قد اقبلت من بيروت مشحونة بالامتعة والاسلحة فاخذوا وكان معهم البحر في الحصن مركبا لما ركن
حتى يصل الى البلد بالغلال رحمه الله وكان فيها ستمائة من المقاتلة الصناديد الابطال وهلكوا عن آخرهم رحمهم الله ولما احاط بهم من الجوانب
كلها وتحققوا انه الغرق او القتل خرقوا من جوانبها خرقا فغرق ما فيها لئلا يظفر الفرنج على ما فيها ولم يقدر الفرنج ان يستنقذوا منها ما قدر على شيء منها لا من الاسلحة وحزن المسلمون على
هذا المصاب حزنا عظيما فانا لله وانا اليه راجعون ولكن جبر الله هذا البلاء بان احرق المسلمون في هذا اليوم للفرنج دبابة كانت اربع طبقات

٣٨٢

الفرنج لعنهم الله فحزن الفرنج عن ابن ملكهم حزنا عظيما واوقدوا نارا عظيمه في كل خيمة وصار في كل يوم يهلك من الفرنج المائة والمائتان
والتقاهم السلطان جماعة من ... فاحرقه من الضيق والحصر واستأمن خلق كثير منهم ... وفي هذه السنة قدم القاضي الفاضل من الديار
المصرية على السلطان وكان ... الى ... ما كان ... من الجراح التي فيها مصالح المسلمين ... وزرا ... على اكبر
الموفق والسلطان ... ومن توفي في هذه السنة ... ماني الف مقاتل ... وثمانية الف مقاتل
من ... القسطنطينية ... الشام ... المسلمين ... المقدس
استنابة الملك صالح ... من ... وشاركوا في كل موطن ... واطلاقه بالعز وكان
... في مصر ... ومات ... الملك
... الدين ... ووصلوا الى ... عكا ... وكان السلطان
قد ... فتوفي ابنه ... عن السنة ...
والسنة محمد بن محمد بن عبد الله ابو حامد قاضي القضاة بالموصل كمال الدين الشهرزوري الشافعي ... العماد الكاتب ... من شعره
قوله فاستنارت الصفات ادلة ... وطلايع التنزيه ... عن سمو ... التشبيه والتمثيل
فالمؤمنون ... بادلة التوحيد والتنزيل ... فضلا لقاه ... الجهل والتضليل

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وخمسمائة فيها قدم ملك الافرنسيس وملك الانكليز وغيرهما من ملوك الفرنج
الفرنج ... على عكا في هذه السنة ... والحصار على عكا ... من الجانبين ... البلد
البلد والملك العادل ... الى جانب البحر ... من عكا
... الفرنج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسبوا كثيرا ... امراء ... مركب عظيم للفرنج فغرق ... منهم والسرنا ...
... الدين ... على برج الفرنج ... من الحمل ... وظفروا الترك
كثير من الفرنج ... المسلمين ... وصل الى الفرنج ملك الافرنسيس ...
... الى ... من ... وذلك ... عندهم ...
... على ... عكا ... الى السلطان ... الفرنج ... كبير
... وصل ... الانكليز ... جزيرة قبرص ... واستولت ملك الافرنسيس
... الفصل ... السلطان الناصر صلاح الدين ايده الله قال العماد ... الفرنج
... حتى ... فحدث ... شديدا واشتكت الى
... سلطان المسلمين ... قال العماد فجاءت الى السلطان فانشدت
... حتى دمعت عيناه وامر باحضاره ... في السوق ... الى المشتري ولم يزل ...
... امه ... الى ... رحمه الله ... الفرنج ...
... عكا من يد السلطان ... جمادى الاخرة ... الفرنج ... البلد
... ملك الانكليز ... خمسة وعشرين قطعة ... بالمقاتلة ...
... وكانت علامة ما بينهم وبين السلطان ... واقرب من البلد ... قريبة ...
من البلد ... سبعة مجانيق ... البلد ليلا ونهارا ... على برج ...
... واربعة ... اهل البلد ... الى ...
... عظيمة ... المسلمين ... في البحر ...
... البلد ... وكان فيها ... من ... رحمه الله ... من الجوانب
... المسلمين ...
هذا المصاب حزنا عظيما فانا لله وانا اليه راجعون ... هذا البلاء ... للفرنج ... كانت ... طبقات

الاولى من خشب والثانية من رصاص والثالثة من حديد والرابعة من نحاس وهم مشرفة على السور والمقاتلة فيها وهم قبل اهل برها بحيث
حدثهم انفسهم من خوفهم من شرها بان يطلبوا الامان من الفرنج ويسلموا البلد فمنع الله من المسلمين وامكنهم من حرقها فاتفق في ذلك هذا
اليوم عرف فيه العطشة المذكورة فارسل اهل البلد يشكون الى السلطان كثرة الحصار وقلة عليهم منذ قدم ملك الانكلتر لعنه الله ومعه
قد مرض وجرح ملك افرنسيس ايضا وطال بهم ذلك فتجلدوا وتغلظوا وعتوا وقاتلوا المركب وسالوا الى ان اصعد خوفا منهم ان يخرجوا كلها
من برجه وبعث ملك الانكلتر الى السلطان صلاح الدين ذكر ان عنده جوارح قد جابها من البحر وهو على نية ان يسيرها اليه وكنها قد ضعفت وهو
يطلب لها دجاجا وطيرا تقويها فعرف انه انما يطلب ذلك لنفسه ليتلطف فارسل اليه شيئا من ذلك كرما وهيبة ثم ارسل يطلب فاكهة وثلجا
فارسل اليه ايضا ثم لم يعد منهم احسان ولا طوق عاد الى شر ما كان عليه واشتد الحصار ليلا ونهارا وارسل من البلد من يقول انا قد ضعفنا
شارفنا واقتطفت من الفرنج الامان على السلطان ان اعطيناه ذلك فقد كان عظيم ابنها الطوار الشام والديار المصرية وسائر السواحل
وما كان عمه من وقعة حطين ومن فتح المقدس وغير ذلك فعزم السلطان على مهاجمة العدو فلما اصبح ركب وجيشه فراى الفرنج قد
ركبوا من وراء خنادقهم والرجالة منهم قد صفوا سورا حول الفرسان فعلم انهم قد فعلوا ذلك ما ينبغي فاحجم خوفا مما يعلم من كثرتهم فارتد
وبعد ذلك على جماعة رحمهم الله هذا وقد اشتد الحصار بالبلد جدا وسقطت الرجالة منهم الى الخندق وعلقوا البدنة من السور وحشوها وحرقوها
فسقطت ودخل الفرنج الى البلد فقاتلهم المسلمون وقاتلوهم اشد القتال وقتلوا من الكبار منهم ستة انفس فاشتد حزن الفرنج عليهم جدا بسبب ذلك
وجاء الليل فلما كان من الغد بعد ما اصبح الصباح خرج امير المسلمين بالبلد سيف الدين احمد بن علي بن المشطوب فاجتمع بملك افرنسيس فطلب
منه الامان على انفسهم ويسلمون منه البلد فلم يجبه الى ذلك وقال بعد ما سقط السور جئت تطلب الامان فاغلظ له الامير ابن المشطوب في
الكلام ورجع الى البلد وحال الله بما علم فلما اخبر اهل البلد بما وقع خافوا خوفا عظيما وارسلوا الى السلطان يعلمونه بما وقع فارسل اليهم
ان يخرجوا الخروج من البلد في البحر وهذا بناءوا على عزمة الليلة فلم يمكنهم ذلك لما عرفه كثير ممن كان بالجند من الغلمان وخرجوا
الليل تلك الليلة فلما اصبح الغد جاء عند الفرنج من هولكر صغيرين معا قد امر السلطان فقربا الى قومهما فاخبر بذلك فاختلط اهل
البر لحنق هولوا عظيما فلم يتمكن احد من اهل البلدان يخرج نحوهم ولا خرج منهم اهل القلعة وجمع السلطان على امر العدو في هذه الليلة فلم يوافقه
الجيش على ذلك وقالوا لا نخاطر بالاسلام كله فلما اصبح بعث الى ملوك الفرنج يطلب منه الحمار لاهل البلد على ان يطلق عدة منهم من الاسرى ويدفعهم
يخبروه من الاسارى ويردهم صليب الصلبوت فابوا الا ان يطلق كلام يحبونه ويطلق لهم جميع البلاد الساحلية التي اخذت منهم وبيت المقدس
فاتفق ذلك وتردد في المراسلات في ذلك والحصار يزداد على اهل البلد وقد تهدمت كثير منهم واعاد المسلمون كثيرا منها وسدوا ثغر كل الهدم
على حال عظيم من الذي اصابه الله وصبروا صبرا عظيما وصابروا ثم كان اخر امرهم الى الشهادة صبرا عظيما وقد كتبوا الى السلطان في اخر امرهم يقولون انا قد
عاهدنا قوما على الموت الملاعين الذين فعلوا بك الجنابة فما تفكر ايضا الله تعالى على الجهاد حتى نقتل عن اخرنا والله المستعان على الكلاف وفي
في اليوم السابع من جمادى الاخرة من هذه السنة ما شعر الناس الا وقد انتصب اعلام الكفر وصلبانه وشعاره ونارة على اسوار البلد وصاح الفرنج
صيحة واحدة فعظمت المسلمين المصيبة على المسلمين واشتد حزن الحنتونين واختص كلام السلطان ان قال انا لله وانا اليه راجعون وغشى الناس
لذلك حيرة عظيمة وحيرة شديدة ووقع في العسكر الصياح والعويل والبكاء والنحيب ودخل المركيس لعنه الله وقد عاد اليهم من بعدما التى الملوك فدخل من
اليوم باربعة اعلام فنصبها في البلد واحدا على القلعة يوم الجمعة واخر على الحلقة واخر على برج الداوية واخر على برج القتال عوضا عن اعلام السلطان
وخرج المسلمين الذين بها الى ناحية من البلد معتقلين تحت احتياط شديد عليهم قد اسروا النساء والاولاد وحرموا الاموال وقيدوا الرجال في الحبال
وكثر الكرب بحال الحيرة على كل حال وامر السلطان بالتاخر عن هذه المنزلة المضافة الى التي بعدها وتاخرهم في جرح بالعسكر مما فقدوا يصنعون وما يفعلوا
على ما يريدون وهم لعنهم الله بالحيلة على البلد مشغولون وبعضهم الاموال جملة وتفصيلا محصولون ثم سار السلطان الى العسكر وهناك
من الغم ما لا يعلمه الا الله عز وجل وجاءت الملوك والقبائل والدولة يعزونه فيما وقع وبسلونه عن هذا الحال الشنيع ثم ارسل ملوك الفرنج في خلاص
من لديهم من اسارى المسلمين فطلبوا منهم عدتهم من اسارائهم ومائة الف دينار وصليب الصلبوت ان كان باقيا فارسل فحضر المال والصليب وجهاته
من الاسارى الى اصحابه اسير فطلب الفرنج منه ان يريهم الصليب من بعيد ففعل وقرأوا حيوا له والقوا انفسهم الى الارض وبعثوا يطلبون بعد
ما الحضر من المال والاسارى والصليب فامتنع الا ان يرسلوا اليه من بايديهم من الاسارى او يبعثوا اليه رهائن عنده على ما تم ذلك فابوا الا ذلك
يرسل في كل دفعة ما اعتاقوا منهم منهم انهم يريدون الغدر والمكر فلم يرسل اليهم شيئا ورد الاسارى الى اهاليهم بدمشق وبعث بالصليب الى دمشق

الاولى من خشب والثانية من رصاص والثالثة من حديد والرابعة من نحاس وهي مشرفة على السور والمقاتلة فيها وقد قلق اهل دمياط حيث
حدثتهم انفسهم من خوفهم من شرها ان يطلبوا الامان من الفرنج ويسلموا البلد فرفع الله عن المسلمين ويكفيهم من شرها فاتفق في تلك هذا
اليوم عرض في البطسة المذكورة فارسل اهل البلد يشكون الى السلطان كثرة الحصار وقلة [illegible] عليهم منذ [illegible] الملك الكامل [illegible] الله [illegible]
قد مرض [illegible] وقلة [illegible] وعجزوا [illegible] الى [illegible] ان يخرجوا [illegible]
من [illegible] الى السلطان الملك الكامل [illegible] ذكر ان [illegible] البحر [illegible] البلد [illegible]
يطلب [illegible] [illegible] فارسل [illegible] [illegible] ثم ارسل يطلب [illegible]
فارسل اليه ايضا ثم [illegible] الى [illegible] عاد الى [illegible] واشتد الحصار ليلا ونهارا وارسل من البلد [illegible]
[illegible] من الفرنج الدمان على السلطان [illegible] وذلك انه كان [illegible] الشام والبلاد المصرية وسائر السواحل
وما كان [illegible] حصل [illegible] على [illegible] العدو [illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] من [illegible] عليهم [illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] الحصار [illegible] الى الخندق [illegible] من السور [illegible]
[illegible] دخل الفرنج الى البلد فاتهم المسلمون [illegible] القتال [illegible] الفرنج [illegible] بسبب ذلك
[illegible] خرج امير المسلمين [illegible] الامير [illegible]
[illegible] على [illegible] البلد [illegible] في
الكلام [illegible] الى البلد [illegible] الله [illegible] اهل البلد [illegible] وارسلوا الى السلطان [illegible] فارسل اليهم
ان يخرجوا [illegible] من البلد في البحر [illegible] الليلة [illegible]
[illegible] الليلة [illegible] من ملوكهم [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] من اهل البلد ان [illegible] الليلة [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] اهل البلد [illegible]
[illegible] من النصارى [illegible] [illegible] بلاد الساحل [illegible]
[illegible] المراسلات [illegible] والحصار [illegible] على اسوار البلد [illegible] والمسلمون [illegible]
[illegible] الله [illegible] الى الشهادة [illegible] الى السلطان [illegible]
[illegible] الله تعالى على الجهاد [illegible] والله المستعان [illegible]
في اليوم السابع [illegible] سنة [illegible] الناس [illegible] على اسوار البلد [illegible] الفرنج
[illegible] المسلمون المصيبة على المسلمين واشتد حزن [illegible] السلطان [illegible] انا لله وانا اليه راجعون [illegible] الناس
[illegible] في العسكر [illegible] والعويل والبكاء والنحيب [illegible] الله [illegible] الى [illegible]
اليوم [illegible] في البلد [illegible] يوم الجمعة [illegible] على [illegible] القتال [illegible] السلطان
[illegible] المسلمين [illegible] الى [illegible] من البلد [illegible]
[illegible] على كل حال [illegible] السلطان [illegible] المنزلة [illegible]
[illegible] الله [illegible] السلطان الى العسكر [illegible]
[illegible] الله [illegible] الملوك [illegible] ثم ارسل ملوك الفرنج [illegible]
من [illegible] من اسارى المسلمين [illegible] وصليب الصلبوت [illegible] والصليب [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] الصليب [illegible] الله [illegible] يطلبون [illegible]
[illegible] الاسارى والصليب [illegible] الاسارى [illegible]
[illegible] الاسارى الى [illegible] الصليب [illegible]

بها ثانياً وبرزت الفرنج خيامهم إلى ظاهر البلد ... والآلة آلوف من المسلمين فأوقفوهم بعد العصر وحملوا عليهم حملة الرجل الواحد فقتلوهم
في صعيد واحد رحمهم الله وأكرم مثواهم ودخل ... ولم يستبقوا إلا من له مال أو أميرًا أو من له قوة في عملهم في الأسارى أو
صبيًا وكان ذلك من أعظم المصائب في شعبان وكان مدة مقام السلطان رحمه الله على عكا صابرًا محتسبًا مرابطًا سبعة وثلاثين شهرًا ودخلوا من
قتل الفرنج خمسين ألفًا فصل فيما جرى من الحوادث بعد أخذ الفرنج عكا ثم قصدوا عسقلان وسار السلطان يحاذيهم ويقاتلهم
من ... مرحلة مرحلة والمسلمون يتخطفونهم ويسلبونهم ... وكل من يؤخذ منهم يأمر السلطان بقتله في ذلك المكان ... وجرت
بين الجيش وقعات متعددة ثم طلب ملك الإنكلتير أن يجتمع بالملك العادل أخي السلطان ... الصلح ... على أن يعاد إليهم البلاد
الساحل ... ثم قتل كل فارس منكم وراجل ... ثم اجتمعت الفرنج على ...
عند غابة أرسوف ... وقتل من المسلمين خلق كثير أيضًا ... وكان الجيش ... السلطان في أول الوقعة ولم يبق معه سوى سبعة عشر
... والكوسات تضرب والأعلام منشورة ثم رجع الناس وكانت النصرة للمسلمين والكرة على الكافرين ثم قدم السلطان ...
إلى ظاهر عسقلان ... فوقع الرأي على السلطان بتخريب عسقلان خشية أن يملكها الكفار ويجعلونها وسيلة إلى أخذ بيت المقدس ...
... من القتال ... فأمر السلطان بذلك ... وقال والله لأن أفقد أولادي كلهم أحب إلي من أن أهدم منها حجرًا ولكن إذا كان ... مصلحة ...
... من ... على تخريبها ... وأمر بتخريب
البلد ... وشرع الناس في خرابه ... وطيب ... وكان ...
... ولم يزل الخراب والحريق فيها إلى سلخ شعبان
... ورحل عنها السلطان في ثاني رمضان ... ثم ... بهدم حصن ... وزار
القدس وعاد إلى المخيم ... ثم بعث ملك الإنكلتير إلى السلطان ... أن ... الفرنج والمسلمون ... المقصود ...
... البلاد وأن ... بلاد الساحل ... القدس ... من الثلاث ... فأرسل إليه السلطان جوابه
... على ... القدس ... السلطان ... إلى القدس ... وعسكره ...
في ... وشرع في تحصينه ... وعمل فيه بنفسه وأولاده وأمراؤه ... والقضاة والفقهاء والصوفية ... وكان
... حول البلد من ناحية الفرنج ... يستظهرون على الفرنج ... وتحصين ... والمنة
... على ذلك ... الكاتب ... القاضي محيي الدين محمد بن الزكي ...
... بن محمد ... الحسين ... حتى ... كان على ... الأسود ...
... السلطان ... حين ... أعزله ... ونقض ... على ...
... حتى ... في سنة تسع وثلاثين ... وفيها مات ... الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ... السلطان
الملك الناصر صلاح الدين ... مصر وغيرها من البلاد ثم أقطعه حماه ... وكان ... على ...
في ... على بلاد ... حتى ... اشتغل بها ... من أجل الملوك الذين ...
... على ذلك السلطان صلاح الدين ... جنازته حتى دفن بحماه ... مدرسة ...
... مشهورة ... بموت ... وقام بالملك من بعده ولده المنصور ناصر الدين محمد فأقره الملك صلاح الدين ...
... وولى السلطان الملك العادل أبا بكر ... وكان ... وكانت وفاة تقي الدين يوم الجمعة تاسع عشر ...
وكان شجاعًا ... الأمير حسام الدين محمد بن عمر ... وأمه ست الشام بنت أيوب ...
بدمشق ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان أيضًا ... السلطان ... في ليلة واحدة ... من أكبر ...
ودفن حسام الدين ... الحسامية وهي ... الشامية ... وفيها توفي الأمير علم الدين سليمان بن جندر
وكان من أكابر الدولة الصلاحية ... السلطان ... وهو الذي أشار على السلطان بتخريب عسقلان ... بالقدس ...
... من دمشق ... حتى وصل إلى ... في أواخر ذي الحجة رحمه الله وفيها توفي الأمير الكبير ... بدمشق ...
... وكان من أكابر ... السلطان ... دمشق حتى ... رحمه الله وفي ربيع ...
... الشيخ نجم الدين الخبوشاني ... الشافعي

بها نار وبرزت الفرنج بخيامهم ظاهر البلد [illegible] آلاف من المسلمين فاوقفوهم بعد العصر وحملوا عليهم حملة الرجل الواحد فقتلوهم
في صعيد واحد رحمهم الله واكرم مثواهم وجعل الجنات مثواهم ولم يستبقوا [illegible] اميرا او [illegible] او
صبيا وكان ما كان وقضي الامر الذي فيه تستفتيان وكان مدة مقام السلطان رحمه الله على عكا صابرا مصابرا مرابطا سبعة وثلاثين شهرا وجملة من
قتل من الفرنج خمسين الفا فصل فيما جرى من الحوادث بعد اخذ الفرنج عكا ساروا برمتهم قاصدين عسقلان وسار السلطان بجيشه مسايرهم وملازمهم
منزلة منزلة ومرحلة مرحلة والمسلمون يتخطفونهم ويسلبونهم في كل مكان وكل اسير اتي به السلطان امر بقتله في ذلك المكان [illegible]
بين الجيش وقعات متعددة ثم طلب ملك الانكلتير ان يجتمع بالملك العادل اخي السلطان ليطلب منه الصلح والامان على ان يعاد اليهم البلاد
الساحلية فقال له الملك العادل ان دون ذلك قتل كل فارس منكم وراجل [illegible] ثم اجتمعت الفرنج على حرب [illegible]
عند غابة ارسوف [illegible] وقتل من المسلمين خلق كثير ايضا وقد كان الجيش [illegible] السلطان في اول الوهلة ولم يبق معه سوى سبعة عشر
مقاتلا وهو ثابت صابر والكوسات تضرب والاعلام منشورة ثم تراجع الناس وكانت النصرة للمسلمين والكرة على الكافرين ثم تقدم السلطان [illegible]
الى ظاهر عسقلان [illegible] الراي على السلطان بتخريب عسقلان خشية ان تملكها الفرنج ويجعلوها وسيلة الى اخذ بيت المقدس [illegible]
[illegible] فقال السلطان [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] ولكن اذا كان هذا فيه مصلحة للمسلمين فلا باس ثم طلب الولاة وامرهم بتخريب
البلد سريعا قبل وصول العدو [illegible] فشرع الناس في خرابه واهله ومن حضره يبكون على حسنه وطيب مقيله وكثرة زروعه وثماره [illegible]
انهاره وازهاره [illegible] ولم يزل الخراب والحريق فيه الى سلخ شعبان
من عامه ورحل عنها السلطان في ثاني رمضان [illegible] ثم اجتاز بالرملة فهدم حصنها [illegible]
القدس وعادوا الى المخيم [illegible] ثم بعث ملك الانكلتير الى السلطان [illegible] الفرنج والمسلمون [illegible]
[illegible] بلاد السواحل [illegible] فارسل اليه السلطان جوابه [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] فتقدم السلطان [illegible] الى بيت المقدس [illegible]
[illegible] وشرع في تحصينه [illegible] والقضاة والعلماء والصوفية [illegible] وكان
[illegible] حول البلد من ناحية الفرنج [illegible] على الفرنج [illegible] ولله الحمد والمنة [illegible]
السنة والامر على ذلك [illegible] على ما ذكره العماد الكاتب [illegible] القاضي محيي الدين محمد بن الزكي [illegible]
[illegible] الحجر الاسود [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه [illegible] السلطان
الملك الناصر صلاح الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] السلطان صلاح الدين [illegible]
[illegible] الملك [illegible] صلاح الدين [illegible]
[illegible] السلطان الملك العادل [illegible]
[illegible] حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين وامه ست الشام بنت ايوب [illegible] الشامية
بدمشق [illegible] واخر الحيوان
[illegible] سليمان بن جندر
[illegible] الدولة الصلاحية [illegible] عسقلان [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]
[illegible] نجم الدين الخبوشاني الذي بنى تربة الشافعي

بأمر السلطان صلاح الدين وأنفق عليها الأموال [illegible] وقد كان السلطان [illegible] وقد ذكرت [illegible]
[illegible] في المذهب من [illegible] ولما [illegible] إلى [illegible] الشيوخ إلى
[illegible] بعد موت السلطان واستمرت عليها [illegible] السلطان [illegible]
إليها [illegible] **ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة** استهلت والسلطان صلاح الدين مخيم بالقدس
الشريف وقد قسم السور بين أولاده وأمرائه وهو يعمل فيه بنفسه ويحمل الحجر [illegible] والفقهاء والقراء يعملون والفرنج
لعنهم الله حول القدس من ناحية عسقلان وما والاها لا يتجاسرون أن [illegible] من الحرب والترك [illegible] السلطان حول القدس [illegible]
[illegible] وفي ربيع الآخر وصل [illegible] سيف الدين المشطوب إلى السلطان
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] وفي ربيع الآخر قتل المركيس صاحب صور لعنه الله أرسل إليه ملك الانكلتير اثنين من الفداوية [illegible]
المركيس [illegible] ملك الانكلتير [illegible]
[illegible] المركيس [illegible]
[illegible] ملك [illegible] جمادى الأولى [illegible] الفرنج لعنهم الله على قلعة الداروم [illegible]
كثيرا من أهلها [illegible] القدس الشريف [illegible] السلطان
[illegible]
[illegible] السلطان إلى القدس الشريف [illegible] السلطان [illegible]
ثم إن ملك الانكلتير لعنه الله [illegible] ملوك الفرنج [illegible] المسلمين [illegible] كثيرا [illegible]
من الأموال والجمال والخيل والبغال [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] على القدس
[illegible] ملوك الفرنج [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] القدس [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
الله [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible]
[illegible] سيف الدين المشطوب [illegible]
[illegible] السلطان
[illegible]
[illegible] بلاد الإسلام [illegible]
[illegible] القدس [illegible] بلاد الإسلام [illegible] بالقدس [illegible]
[illegible]
[illegible] بالقدس الشريف
[illegible] صلاة الجمعة [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] القدس [illegible] من البلاد [illegible] الأموال [illegible]
[illegible]
ثم [illegible]

ثم أمر السلطان صلاح الدين [illegible] وقف عليها [illegible] وكان السلطان [illegible] وقد ذكرت [illegible]
[illegible] في المدارس [illegible] الملك العادل [illegible] الشيوخ إلى
[illegible] بعد موت السلطان [illegible] عن السلطان [illegible]
اليها [illegible]

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

استهلت والسلطان صلاح الدين [illegible]
الشريف [illegible] والناس [illegible]
[illegible] عسقلان [illegible] الفرنج [illegible] السلطان حول القدس [illegible]
[illegible] في ربيع الآخر وصل [illegible] إلى السلطان
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] المركيس صاحب صور [illegible]
[illegible] المركيس [illegible]
[illegible] المركيس [illegible] صلاح الدين [illegible]
[illegible] المركيس [illegible] جمادى الأولى [illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] القدس الشريف [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] والفرسان [illegible]
[illegible] السلطان إلى القدس الشريف [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] ملوك الفرنج [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] القدس
[illegible] الفرنج [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] القدس [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] سيف الدين المشطوب [illegible]
[illegible] السلطان
[illegible]
[illegible] بلاد الإسلام [illegible]
[illegible] القدس [illegible] الإسلام [illegible] القدس [illegible]
[illegible] الأكراد [illegible]
[illegible] القدس الشريف
[illegible] صلاة الجمعة [illegible]
[illegible] الفرنج [illegible]
[illegible] القدس [illegible]
[illegible]
[illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد حكوا عليهم بالرحيل فلم يمكنهم مخالفتهم فيصبحوا راجعين لعنهم الله اجمعين فساروا حتى نزلوا على الرملة وتقطعت عليهم العودة والأوبة
وذلك في يوم الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وقد ابوا بالصفقة الخاسرة والمحنة في الدنيا والآخرة وبرز السلطان بجيشه الى
خارج البلد وسار بخيوله حوله امنه على ان يسيروا الى الديار المصرية لكثرة ما معهم من الظهر والاموال وكان الانكتار العبد لذلك كسيرا
فلما كان من ذلك عوقه ان ارسل من الانكتار الى السلطان يطلب الصلح ووضع الحرب بينهم وبينه ثلاث سنين وستة اشهر على ان يعيد
اليهم عسقلان ويهب لهم كنيسة بيت المقدس وهي القمامة وان يمكن الزوار من النصارى والحجاج اليها بلا شيء فامتنع السلطان من اعادة
عسقلان وعن سورها كما كان وصمم على هدم الحجارة صالح المدينة ثم ركب السلطان بجيشه الكريم حتى وافا يافا فحاصرها حصارا
شديدا فافتتحها وخرج جيشه منها خلقا كثيرا واشتغلت العساكر فبادر في البحر ملحق بها من ناحية ... وكان الانكتار اليه بالقتال
وانخذلوا الحصان الكبير ... اذا اغرقت عليهم مراكب الانكتار ... البحر اليها وقويت روسهم واستضعفت نفوسهم وهم القليل
فاستعاد البلد ... وقتل من اهل ... من المسلمين ... ونهض السلطان من شدة الحصار الى ... خوفا من الجيش من معرة
الفرنج ... الانكتار ... سطوة السلطان كيف فتح مثل هذا البلد العظيم في يومين ... وعليه
ومع ذلك ... انه مع شهامته وصرامته ... الاسلاح
القتال ... في طلب الصلح على ان تكون عسقلان داخلة في صلحهم فامتنع السلطان من ذلك اشد الامتناع ثم ان
السلطان ... الى الانكتار وهو في سبعة عشر مقاتلا وقيل من رجاله فاوكب السلطان بجيشه حوله وحصره حصرا ...
... الجيش ... فلا قوة الا بالله وحمل السلطان بجيشهم غاية ... فلم ... من
... هذا والانكتار لعنه الله ... في ... وحوله ... من ... الى ... المبين ...
له منهم احد من الفرسان ... وجهه ... فعند ذلك ركب السلطان راجعا ... لم ير من الجيش ...
فلما ... ثم حصل للانكتار بعد ذلك مرض شديد وبعث الى السلطان يطلب منه فاكهة وثلجا فامر السلطان ذلك من
الفواكه والخضراوات ... ثم عوفي لعنه الله وتكررت الرسل منه يطلب من السلطان المصالحة ... الى بلاده
وتوقف الى بلاده وطلوع السلطان ... عن طلب عسقلان ... السلطان ... كتاب الصلح على ما رسم السلطان
في ... عشر شعبان ... العهود والمواثيق من كل ملك ... واستقر ... من المسلمين ... والتقى من
السلطان ... كما جرت به عادة السلاطين وفرح كل من الفريقين فرحا كثيرا واظهروا سرورا ... على وضع الحرب ثلاث
سنين وستة اشهر وعلى ان يقرهم بايديهم من البلاد الساحلية وللمسلمين ما يقابلها من البلاد الجبلية وما بينهما من المعاملات تقسم على ...
وارسل السلطان ... عسقلان ... من جهة الفرنج ... وعاد السلطان الى القدس الشريف
... واكملها وزاد ... المدرسة ... سوقا ... وزاد وقف الصوفية ...
... الى ... والقبلة المصرية والشامية ... ذلك ... الى ... البلاد
من ... الفرنج عليها ومن ... وسد ... ومصالح ... هذا الوقت ... عالي همة
... بالشام ولم يطلع منه ... انهم ... ولولا ... بعد ... السلطان
... ذلك ... شوال ... السلطان منها ... صيام
... الاكرام والاحسان ... ما ... من ... من
... الشريف ... بعد ... السلطان ... ذلك ...
... الشريف
... دمشق المحروسة واستناب عليها عز الدين ... الشافعي ...
وبات على ... ثم اصبح ... عنها ... والبلدان ...
والاموال ... والمحارم والمآثم وترتيب ... الى ... الجلي والجلق
له ... وخلعا جليلة وكان العماد الكاتب في صحبته ... الى ...
... دمشق واماثلها واراذلها ... على العادة ...
... على العادة واصبحنا يوم الاربعاء سادس عشر شوال ... دمشق ... آمين

وقد حكوا عليهم بالرجل [illegible] فسيبوا [illegible] حتى نزلوا على الرملة [illegible] عليهم العود واهله
وذلك في يوم الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وعادوا بالصفقة الخاسرة والخيبة في الدنيا والآخرة وبرز السلطان بجيشه الى
خارج البلد [illegible] على الذين [illegible] الى الديار المصرية لكثرة ما معهم من الظهر والاموال وكان [illegible] لذلك كسرا
[illegible] من الاسل من الجانبين [illegible] السلطان [illegible] طلب الصلح [illegible] ثلاث سنين وستة اشهر على [illegible]
[illegible] عسقلان [illegible] بيت المقدس وهي القمامة وان يمكن [illegible] من النصارى [illegible] اليها بلا [illegible] فامتنع السلطان من [illegible]
عسقلان [illegible] ثم ركب السلطان [illegible] حتى [illegible]
[illegible] واستنقذ [illegible] وكان [illegible] البلد [illegible]
[illegible] واستضعفت نفوسهم [illegible]
[illegible] السلطان من [illegible] الحصار [illegible] من الجيش من [illegible]
[illegible] السلطان كيف [illegible] هذا البلد العظيم [illegible]
[illegible] مع ذلك [illegible] واما [illegible] بلا سلاح
القتال [illegible] في طلب الصلح على ان تكون عسقلان [illegible] في صلحهم فامتنع السلطان من ذلك [illegible]
السلطان [illegible] وهو في سبعة عشر [illegible] وقيل من الرجالة [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] وجعل السلطان [illegible]
[illegible] واسعوا من [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] انه لم يبق من الجيش [illegible]
[illegible] بعد ذلك [illegible] الى السلطان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] من السلطان المصالحة [illegible] الى بلاده
[illegible] الى بلاده [illegible] السلطان [illegible] عسقلان [illegible] السلطان [illegible] كتاب الصلح على [illegible] السلطان
[illegible] شعبان [illegible] من السلطين [illegible]
السلطان [illegible] عادة السلاطين [illegible] كثيرا واظهروا سرورا [illegible] على وضع الحرب [illegible]
سنة وستة اشهر وعلى [illegible] من البلاد الساحلية والمسلمين [illegible] من البلاد الجبلية وما بينها من [illegible]
وارسل السلطان [illegible] عسقلان [illegible] وعاد السلطان الى القدس الشريف [illegible]
[illegible] وزاد [illegible] المدرسة [illegible]
[illegible] واليمن والعراق والمصرية والشامية [illegible] ذلك [illegible] القاضي الفاضل [illegible]
[illegible] ومن [illegible] وفي هذا الوقت [illegible]
[illegible] بالشام [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] بالقدس [illegible] رمضان [illegible]
[illegible] والاحسان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] القدس الشريف
[illegible] دمشق [illegible] القاضي [illegible]
[illegible] العساكر [illegible]
[illegible] والاحسان [illegible]
[illegible] وكان العماد الكاتب [illegible]
[illegible] دمشق [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] السلام [illegible]

وكانت غيبة السلطان عنها اربع سنين فاخرجت دمشق اثقالها وابرزت نساءها وحجالها وكان يوم الزينة وخرج كل من في المدينه
وحشر الناس ضحى واشاعوا استبشارا وفرحا واجتمع باولاده الكبار والصغار وقدم عليه رسل الملوك من سائر الامصار واقام بقية عامه
في اسعاف القصد وبسط العدل والفضل والطول والاحسان والفضل ولما كان عيد الاضحى امتدحه بعض الشعراء بقصيدة يقول فيها

وابها الولد من اجنبيها لما فلق في الحرب شعرا ... وكانت بخلع الملك الناصر والرماح الخيل مكرا
مكر طيق الحالك بعد لا مثلها اوسع البسيطة برا ... يفضل الصعب رحمها وقطرا ولولا الهنا عشرا وعشرا
بامر الطلعات يقال المحيى ملكه على الهدايا مصرا ... تلك ما تحقق من الخير والهنا فيها على الملوك فخرا
فاجتمعت المجد من اهلا وبها وملكت القاهرين دينا واخرى

ومما وقع في هذه السنة من الحوادث عزل عطية بن صاحب غزة
شهاب الدين السكسكي ومن الجماعة الذين كانوا اكبروه في سنة ثلاث وثمانين والظن انهم في هذه السنة فكر بهم وقيل خلصا منه واسرهم
وكان من جملة من اسر حكم الحطي وثمانية عشر فلاما من حلب الملك كان حرجه بعض الملك بن زيد فتقاده ولم يكره واسخو على حصن لهم
فكان زعيه من كل حلل وحصين لم يقله بعد ذلك وعادوا اسمعوا اسروا واحبوا وفي هذه السنة امير الحاج ببغداد وهو طاشتكين
وقد كان امير الحجيج من نحو عشرين سنة وغاية حسن السيرة بانه كاتب صلاح الدين من القديم الى العراق فاستعذ فلم يحرر
بن احمد وقد كان مكرما اجلا وفي ذلك مع غير واحد محمود فصل وممن توفي فيها من الاعيان القاضي شمس الدين محمد
بن محمد بن موسى المعروف بابن الفراش كان قاضي العساكر بدمشق ورسول السلطان الى ملوك الآفاق وتوفي ببلطه والامير
سيف الدين علي بن احمد المشطوب كان من اصحاب اسد الدين شيركوه حضر معه الوقعات الثلاث بديار مصر مع الملك ابن ... وهو الذي
كان على نيابة عكا حين اخذه الفرنج فافتدى نفسه منهم بخمسين الف دينار وبعثه الى ... السلطان وهو بالقدس فاعطاه نيابة نابلس
وكانت وفاته يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال بالقدس الشريف ودفن بداره وممن توفي فيها صاحب بلاد الروم عز الدين قليج ارسلان
بن مسعود بن قليج ارسلان وكان قد قسم جميع بلاده بين اولاده طمعا في طاعتهم له فخالفوه وتغلبوا وعتوا واهتصروا حتى انتهى امره الى
ان لكن حتى توفي في عامه هذا وفي ربيع الآخر توفي في القدس الشيخ ابو المرهف نصر بن منصور النميري سمع الحديث واشتغل بالادب وكان قد اصابه
جدري وهو ابن اربع عشرة سنة فنقص بصره جدا وكان لا يبصر الاشياء البعيدة ويرى القريبة وكان لا يحتاج الى قائد فارتحل الى العراق فداوا
عينه فاتت الحشر من ذلك فاشتغل بحفظ القرآن ومصاحبة الصالحين والزهاد فافلح وله ديوان شعر كبير حسن وقد سئل عن مذهبه واعتقاده
فانشأ يقول

احب عليا والبتول وولدها ... ولا اجحد الشيخين فضل التقدم
وابرأ ممن نال عثمان بالاذى ... كما ابرأ من ولاة ابن ملجم
واعجبني اهل الحديث لصدقهم ... فلست الى قوم سواهم بمنتمي

وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة

فيها كانت وفاة الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله استهلت هذه السنة وهو
في غاية الصحة والسلامة وخرج هو واخوه العادل ابو بكر الى الصيد شرقي دمشق وقد اتفق الحال بينه وبين اخيه العادل انه بعدما يفرغ من امر الفرنج
هذه المدة يسير هو الى بلاد الروم ويبعث اخاه العادل الى بغداد فاذا فرغا من شانهما سارا جميعا الى بلاد اذربيجان وبلاد العجم فانه ليس دونها
احد يمانع عنها ويصدهم فلما قدم الحجيج من الحجاز الشريف في اليوم الحادي عشر من صفر خرج السلطان لتلقيهم وكان معه ابن اخيه سيف الاسلام
صاحب اليمن فاكرمه والتزمه وعاد الى القلعة المنصورة فدخلها من باب الحديد فكان ذلك اخر ما ركب في هذه الدنيا وذلك انه اعتراه
حمى صفراوية ليلة السبت سادس عشر صفر فلما اصبح دخل عليه القاضي الفاضل وابن شداد وابنه الافضل فاخذ يشكو اليهم كثرة قلقه البارحة وطاب
له الحديث وطال مجلسهم عنده ثم تزايد به المرض واستمر وقصده الاطباء في اليوم الرابع فاعتراه يبس وحصل له عرق شديد بحيث نفذ الى الارض فقوي
اليبس ايضا فاحضر الامراء الاكابر فبويع لولده الافضل نور الدين علي وكان نائبا على دمشق وذلك عندما ظهرت مخايل الضعف الشديد وغيبوبة
الذهن في بعض الاوقات وكان الذين يدخلون عليه في هذه الحال القاضي الفاضل وابن شداد وقاضي البلد ابن الزكي ثم اشتد به الحال ليلة
الاربعاء السابع والعشرين من صفر واستدعى الشيخ ابا جعفر امام الكلاسة ليبيت عنده يقرأ القرآن ويلقنه الشهادة اذا جد به الامر فذكر انه
كان يقرأ عنده وهو في الغمرات فقرأ هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فقال وهو كذلك صحيح فلما اذن الصبح جاء القاضي الفاضل
فدخل عليه وهو في اخر رمق فلما قرأ القارئ لا اله الا هو عليه توكلت تبسم وتهلل وجهه وسلمها الى ربه عز وجل ومات رحمه الله واكرم مثواه وجعل جنة
الفردوس ماواه وكان له من العمر سبع وخمسون سنة لانه ولد بتكريت في شهور سنة ثنتين وثلاثين وخمسمائة فكان رحمه الله ردءا للاسلام وحرزا وكهفا
من كيد الكفرة اللئام وكان اهل دمشق لم يصابوا بمثل مصابه وود كل منهم لو فداه باولاده واحبابه واصحابه وقد غلقت الاسواق واحتفظ على
الحواصل ثم اخذوا في تجهيزه وغسله وحضر جميع اولاده واهله ويعز عليهم انه فارقه وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الدولعي وكان

وكانت غيبة السلطان عنها غائبا أربع سنين فخرج أهل دمشق لتلقيه وأبرزت نساءها وبناتها وكان يوم الزينة وخرج كل من في المدينة
وحشر الناس ضحى وأظهروا استبشارا وفرحا وابتهاجا بقدومه الكبار والصغار وقدم عليه رسل الملوك من سائر الأمصار وأقام عنده عامة
في أشهر الصيد وحضروا أبا العدل الفضل والقول الحسن والفضل وما كان عنده الأخوين ابنيه بعض الشعراء قصيدة يقول فيها

وأنها الوجد من عينيها لما قلعة في الغزل شعرا
وكانت بمدائح الملك الناصر والمواهب الجنس فكرا
ملك طبق لها الكرعد لا شلها أوسع البسيطة برا
فضل السحاب دموعا وقطرا وعلى أهلها عشرا وذكرا
بأمر الطالعات بقاء المجد مليك على الهداة مضمرا
تلك ما تقي من القيس والتنبا فيها على الملوك فخرا
فجمعت المجدين أصلا وفرعا وملكت القارين دنيا وأخرى

ومما وقع في هذه السنة من الحوادث حرب عظيمة بين صاحب غزنة شهاب الدين السبكتكين وبين الهند الذين كانوا كسروه في سنة ثلاث وثمانين فأظفره الله بهم في هذه السنة فكسرهم وقتل خلقا منهم وأسر هم وكان من جملة من أسر ملكهم الأعظم وثمانية عشر فيلا من جملة الفيلة التي كان جرحهم فأحضر الملك بين يديه فأهانه ولم يكرمه واستحوذ على حصن لهم مما كان فيه من كل جليل وحقير ثم قتله بعد ذلك وعادوا منهم أسرى ومحبوسا وفي هذه السنة الوامير الحج ببغداد وهو طاشتكين وقد كان أمير الحجيج من نحو عشرين سنة وفي غاية حسن السيرة بأنه يكاتب صلاح الدين بن أيوب المقدم إلى العراق فلما حبس ابن أحمد وقد كان ملكا باطلا وفي ذلك بعض ... وأعيد مسعود

فصل ومن توفي فيها من الأعيان القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن موسى المعروف بابن الفراش كان قاضي العساكر بدمشق ورسول السلطان في الرسالات إلى ملوك الآفاق وتوفي ببلده والأمير سيف الدين علي بن أحمد المشطوب كان من أصحاب أسد الدين شيركوه حضر معه الوقعات الثلاث بديار مصر من أكابر أمراء صلاح الدين وهو الذي كان على نيابة عكا حين أخذتها الفرنج فافتدى نفسه منهم بخمسين ألف دينار ويقتضي إلى أن خلص إلى السلطان وهو بالقدس فولاه نيابة نابلس وكانت وفاته يوم الأحد الثالث والعشرين من شوال بالقدس الشريف ودفن في داره ومن توفي فيها صاحب بلاد الروم عز الدين قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان وكان قد قسم جميع بلاده بين أولاده طمعا في طاعتهم له فخالفوه وقهروه وعتوا واعتقلوه حتى أن الشقي ولده لم يكن ذلك حتى توفي ... وفي ربيع الآخر توفي الأديب الشاعر أبو المرهف نصر بن منصور النميري سمع الحديث واشتغل بالأدب وكان قد أصابه جدري وهو ابن أربع عشرة سنة فنقص بصره ... الكتب ... البعد وبرئ ... فلم ينجح ذلك فانتقل إلى العراق ... عنده فأثبته ... من ذلك فاشتغل بحفظ القرآن ومصاحبة الصالحين والزهاد فأفلح وله ديوان شعر كبير حسن وقد سئل عن مذهبه واعتقاده فأنشأ يقول

أحب عليا والبتول وولدها ولا أجحد الشيخين فضل التقدم
وأبرأ من نال عثمان بالأذى كما أتبرأ من ولاء ابن ملجم
ويعجبني أهل الحديث لصدقهم فلست إلى قوم سواهم بمنتم

وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وخمسمائة

فيها كانت وفاة الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله استهلت هذه السنة وهو في غاية الصحة والسلامة وخرج هو وأخوه العادل أبو بكر إلى الصيد شرقي دمشق وقد اتفق الحال بينه وبين أخيه العادل أنه بعد ما يفرغ من أمر الفرنج هذه المدة يسير هو إلى بلاد الروم ويبعث أخاه العادل إلى بغداد فإذا فرغا من شأنهما سارا جميعا إلى بلاد أذربيجان وبلاد العجم فإنه ليس دونها أحد يمانع عنها فلما قدم الحجيج من الحجاز ثاني عشر صفر خرج لتلقيهم وكان معهم ابن أخيه سيف الإسلام صاحب اليمن فأكرمه والتقاه وانشرح وعاد إلى القلعة المنصورة فدخلها من باب الحديد فكان ذلك آخر ما ركب في هذه الدنيا ثم إنه اعتراه حمى صفراوية ليلة السبت سادس عشر صفر فلما أصبح دخل عليه القاضي الفاضل وابن شداد وابنه الأفضل فأخذ يشكو إليهم كثرة قلقه البارحة وطاب له الحديث وطال المجلس عنده ثم تزايد به المرض واستمر وفصد في اليوم الرابع فاعتراه يبس وحصل له عرق شديد بحيث نفذ إلى الأرض فشوي يبس أيضا فأحضر الأمراء الأكابر فبويع لولده الأفضل نور الدين علي وكان نائبا على دمشق وذلك عندما ظهرت مخائل الضعف الشديد وغيبوبة الذهن في بعض الأوقات وكان الذين يدخلون عليه في هذه الحال القاضي الفاضل وابن شداد وقاضي البلد ابن الزكي ثم اشتد به الحال ليلة الأربعاء السابع والعشرين من صفر واستدعى الشيخ أبا جعفر إمام الكلاسة ليبيت عنده يقرأ القرآن ويلقنه الشهادة إذا جد به الأمر فذكر أنه كان يقرأ عنده وهو في الغمرات فقرأ هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة فقال وهو كذلك صحيح فلما أذن الصبح جاء القاضي الفاضل فدخل عليه وهو في آخر رمق فلما قرأ القارئ لا إله إلا هو عليه توكلت تبسم وتهلل وجهه وسلمها إلى ربه عز وجل ومات رحمه الله وأكرم مثواه وجعل جنة الفردوس مأواه وكان له من العمر سبع وخمسون سنة لأنه ولد بتكريت في شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وقد كان ردءا للإسلام وحرزا وكهفا من كيد الكفرة اللئام وكان أهل دمشق لم يصابوا بمثل مصابه وود كل منهم لو فداه بأولاده وأحبابه وأصحابه وقد غلقت الأسواق واحتفظ على الحواصل ثم أخذوا في تجهيزه وحضر جميع أولاده وأهله وكان الذي تولى غسله خطيب البلد الفقيه الدولعي وكان

الذي احضر الكتب وموته الشهيد القاضي الفاضل من حلب حاله لحال الا هذا او قيده الكتب والصغار يخرجون وينادون ويكون مع الناس في
الحزن والاكتئاب والابتهال وابرد نعشه في تابوت بعد صلاة الظهر وام الناس عليه القاضي ابن الزكي ثم دفن في داره بالقلعة المنصورة و
ابنه قريبا تربة له ومدرسة الشافعية بالقرب من مسجد القدم لوصيته بذلك قديما فلم يكمل بناؤها ولم يتم وذلك حين قدم العزيز محاصرا لاخيه
الافضل كما سيأتي في سنة تسعين ثم اشترى له الافضل دارا شمالي الكلاسة في وراء ما زاده القاضي الفاضل في الكلاسة فجعلها تربة
هطلت سحائب الرحمة عليها ووصلت الطاف الرحمة اليها وكان نقله في يوم عاشوراء سنة اثنين وتسعين ومشى على تابوته القضاة
محمد بن علي القرشي ابن ابي عصرون الى ... وخرجوا به في جنازة ولده الافضل ... وهو سلطان الشام ونزل فيما عليه من الخوخ الحذرية
والاكرام وقال انه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد والجلاد وذكر عن القاضي الفاضل انه الحق والمجاهد ويتوكا به كر
يوم القيامة معه يتوكا عليه حتى يدخله الجنة إن شاء الله عليه من كرم الحمد وصبر الحروب واعتقد عليه بذلك السنة ثم عمل عزاه في الجامع الاموي
ثلاثة ايام يحضره الخواص والعوام والرعية والحكام وعمل الشعراء فيه مراثي كثيرة ومن احسنها ما قاله العماد الكاتب في آخر كتاب
البرق الشامي وهي مائتان وثلاثون بيتا واثنان وقد رثاه الشيخ شهاب الدين في الروضتين منها قوله في اوله

شمل الهدى والملك عم شتاته	والدهر ساء واقلعت حسناته
ابن الذي بقدوم زل تخشيه	مرجوة هباته وهباته
ابن الذي كانت لطاعتنا	مبذولة ولربه طاعاته
بالله ابن الناصر الملك الذي	لله خالصة صفت نياته
ابن الذي ما زال سلطانا لنا	يرجى نداه وتتقى سطواته
ابن الذي شرف الزمان بفضله	وسمت على الفضلاء تشريفاته
ابن الذي عنت الفرنج لباسه	ذلا ومنها ادركت باراته
اغلال اعناق العدى اسيافه	اطواق اجياد الورى منّاته

وللعماد الكاتب في الملك الناصر رحمه

من للعلى من للذرى من للهدى	يحميه من للناس من طايل
طلب البقا لملكه في اجل	الدم يوسفا ملك العاجل
بحرا اعاد البر بحرا برّه	وبسيفه فتحت بلاد الساحل
من كان اهل الحق في ايامه	وبعزه يردون اهل الباطل
وفتوحه والقدس من ابكارها	اضحت فضائله بغير مساجل
ما كنت استسقي لقبرك وابلا	ورايت جودك مخجلا للوابل
فسقاك رضوان الاله لانني	لا ارتضي سقيا الغمام الهاطل

ذكر اولاده وتركته

قال العماد ولم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد صوري واربعين
درهما وقال غيره سبعين وأربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا ولا شيئا من انواع الاملاك هذا وله من الاولاد سبعة
عشر ذكرا وابنة واحدة وتوفي له في حياته غيرهم والذين تخلفوا بعده ستة عشر ذكرا اكبرهم الملك الافضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين
ثم الظافر مظفر الدين ابو العباس الخضر ولد بمصر في شعبان سنة ثمان وستين وهو شقيق الافضل ثم العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ولد
بمصر ايضا في جمادى الاولى سنة سبع وستين ثم الظاهر غياث الدين ابو منصور غازي ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين ثم العزيز
فتح الدين ابو يعقوب اسحق ولد بدمشق في ربيع الاول سنة سبعين ثم الاوحد نجم الدين ابو الفتح مسعود ولد بدمشق سنة احدى وسبعين وهو
شقيق العزيز ثم الاعز شرف الدين ابو يوسف يعقوب ولد بمصر سنة اثنتين وسبعين وهو شقيق العزيز ايضا ثم الزاهر مجير الدين ابو سليمان
داود بمصر سنة ثلاث وسبعين ثم ... المظفر ثم ... شرف عز الدين ابو عبد الله محمد ولد بالشام سنة خمس وسبعين ثم المحسن ظهير الدين
ابو العباس احمد ولد سنة سبع وسبعين بمصر وهو شقيق الذي قبله ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه ولد بمصر في ربيع الاول سنة سبع
وسبعين وتاخرت وفاته الى سنة ثمان وخمسين وستمائة ثم الجواد ركن الدين ابو سعيد ايوب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعظم ثم الغالب نصير الدين
ابو الفتح ملكشاه ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعز ثم المنصور ابو بكر اخو المعظم لابويه ولد بحران بعد وفاة السلطان ثم عماد الدين
شادي لام ولد ونصرة الدين مروان لام ولد ايضا واما البنت فهي مؤنسة خاتون تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب رحمهم
الله وانما لم يخلف اموالا ولا املاكا لكثرة عطاياه وهباته وصدقاته واحسانه الى امرائه ووزرائه واوليائه حتى الى اعدائه وقد تقدم
ما يدل على كثير من ذلك رحمه الله وقد كان متقشفا في ملبسه ومأكله ومشربه ومركبه فلا يلبس الا الكتان والقطن والصوف ولا يعرف انه
تخطى مكروها بعد ان انعم الله عليه بالملك بل كان همه الاكبر ومقصوده الاعظم نصر الاسلام وكسر الاعداء اللئام ويعمل فكره في ذلك ورأيه
وحده ومع من يثق برأيه ليلا ونهارا سرا وجهارا هذا مع ما لديه من الفضائل والفواضل والفوائد الفرائد في اللغة والحديث وايام الناس
ومع من حسن فيل انه كان يحفظ الحماسة بتمامها وكان مواظبا على الصلوات في اوقاتها في جماعة يقال انه لم تفته الجماعة وصلاة

الذي احضر الكتب وموت القاضي الفاضل من طلب من الله الحال الرضا والهدوء الكبير والصغار مجرورين وينادون ويبكون مع الناس في
الحول والاحتطاب والابتهال وابن نقشه في ايام بعد صلاة الظهر واثر الناس على القاضي ابن الزكي ثم دفن في داره بالقطعة المنصورية و
ابنه فيما ثوبه له وبمدرسة الشافعية بالقرب في مسجد الخلفاء لوصيته بذلك غيبا فلم يكمل ما نووا ولم يتم وذلك حين قدم العزيز محاصر الاوحد
الافضل كاتب انى باتاه في سنة تسعين ثم اشترى له الافضل دار ابا ثمانى الكلاسة وزاد ان ماداره القاضي الفاضل في الكلاسة فجعلها طاهرة
هطلت سحائب الرحمة عليها ووصلت الطاقات الرحمة اليها وكان نقله في ليلة في يوم عاشوراء سنة اثنين وتسعين وصلى عليه تحت النسر قاضي القضاة
محمد بن علي القرشي ابن ابي عصرون الى الافضل اليه ودخلوه في لحده وتولى الافضل دفنه بنفسه وهو سلطان الشام وذلك بما عليه من الخوف والخوف
والاكرام وبيان انه دفن معه سيفه الذي كان يحضر به الجهاد والجلاد وذكر عن ابن القاضي الفاضل احد الجواد والامجاد وبنال انه يكون
يوم القيامة معه يتوكأ عليه حتى يحمله الجنة لما انعم عليه من كسر الاعداء ونصر الاولياء واعتقد عليه بذلك السنة ثم عمل عزاءه في الجامع الاموي
ثلاثة ايام بحضرة الخواص والعوام والرعية والحكام وعمل الشعراء فيه مراثي كثيرة ومن احسنها ما عمله العماد الكاتب في اخر كتابه
البرق الشامي وهي مائتان وثلاثون بيتا واثنان وقد سردها الشيخ شهاب الدين في الروضتين فمنها قوله في اوله

شمل الهدى والملك عم شتاته	والدهر ساء وافلعت حسناته
اين الذي مذ لم يزل مخشية	مرجوة رهباته وهباته
اين الذي كانت له طاعاتنا	مبذولة ولربه طاعاته
بالله اين الناصر الملك الذي	لله خالصة صفت نياته
اين الذي ما زال سلطانا لنا	يرجى نداه وتتقى سطواته
اين الذي شرف الزمان بفضله	وسمت على الفضلاء تشريفاته
اين الذي عنت الفرنج لباسه	ذلا ومنها ادركت ثاراته
اغلال اعناق العدى اسيافه	اطواق اجياد الورى منّاته
وللعماد الكاتب في الملك الناصر رحمه	من قصيدة يمدحه من قصائد
طلب البقا لملكه في اجل الدنيا نجوما	بحرا لعادة البر بحر ابره وبسيفه فتح البلاد الساحل
من كان اهل الحق في ايامه	وبعزه يردون اهل الباطل
وتوجه والقدس من الكفار في	اسر يده خلصها بغير سباحل
ما كنت استسقي لقبرك وابلا	ورايت جودك مخجلا للوابل
فسقاك رضوان الاله لانه	لا ارتضي سقيا الغمام الهاطل

ذكر ... وشي من سيرته

قال العماد وغيره لم يترك في خزائنه من الذهب سوى جرم واحد صوري واربعين درهما وقال غيره سبعين وأربعين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا بستانا ولا شيئا من انواع الاملاك هذا وله من الاولاد سبعة عشر ذكرا وابنة واحدة وتوفي له في حياته غيرهم والذين تاخروا بعده ست عشر ذكرا اكبرهم الملك الافضل نور الدين علي ولد بمصر سنة خمس وستين ثم العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان ولد بمصر في جمادى الاولى سنة سبع وستين ثم الظافر غياث الدين ابو منصور غازي ولد بمصر في نصف رمضان سنة ثمان وستين ثم العزيز فخر الدين ابو يعقوب اسحق ولد بدمشق في ربيع الاول سنة سبعين ثم الزاهر مجير الدين ابو سليمان داود ولد بمصر سنة ثلث وسبعين ثم ... المظفر ثم الاشرف عزيز الدين ابو عبد الله محمد ولد بالشام سنة خمس وسبعين ثم المحسن ظهير الدين ابو العباس احمد ولد سنة سبع وسبعين بمصر وهو شقيق الذي قبله ثم المعظم فخر الدين ابو منصور توران شاه ولد بمصر في ربيع الاول سنة سبع وسبعين وتاخرت وفاته الى سنة ثمان وخمسين وستمائة ثم الجواد ركن الدين ابو سعيد ايوب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعظم ثم الغالب نصير الدين ابو الفتح ملكشاه ولد في رجب سنة ثمان وسبعين وهو شقيق المعز ثم المنصور ابو بكر اخو المعظم لابويه ولد بحران بعد وفاة السلطان وعماد الدين شادي لام ولد ونصرة الدين مروان لام ولد ايضا واما البنت فهي مونسة خاتون تزوجها ابن عمها الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب رحمهم الله وانما لم يخلف اموالا ولا املاكا لكثرة عطاياه وهباته وصدقاته واحسانه الى امرائه ووزرائه واوليائه حتى الى اعدائه وقد تقدم ما يدل على ذلك من ذلك رحمه الله وقد كان متقشفا في ملبسه وماكله ومشربه ومركبه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف ولا يعرف انه تخطى مكروها بعد ان انعم الله عليه بالملك بل كان همه الاكبر ومقصوده الاعظم نصر الاسلام وكسر الاعداء اللئام ويعمل فكره في ذلك ورايه وحده ومع من يثق برايه ليلا ونهارا سرا وجهارا مع ما لديه من الفضائل والفواضل والفوائد الفرائد في اللغة والادب وايام الناس ومع من حق قبيل انه كان يحفظ الحماسة بتمامها وجبانيها وكان مواظبا على الصلوات في اوقاتها في جماعة يقال انه لم تفته الجماعة في صلاة

قبل وفاته بدهر طويل حتى به مرض موته كان يحمل الى مام فيصلي به ويقصر القيام مع صحبته رحمه الله وكان [illegible] ما يقال [illegible] من الحث [illegible]
وتلك [illegible] وكانت له [illegible] حسنة [illegible] المصطلح عليها وكان [illegible] القطب [illegible] وكان يحفظها ويحققها
من [illegible] وكان يحب سماع القرآن العظيم ويواظب على سماع الحديث حتى انه سمع [illegible] من [illegible] وختم بذلك [illegible]
ويقول [illegible] وكان [illegible] الكاتب وكان [illegible] عند سماع الحديث [illegible]
[illegible] وكان [illegible] شاب يقال له [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وولده [illegible] في جملة [illegible] ولده [illegible] ويقال له [illegible]
[illegible] وكان السلطان صالح الدين رحمه الله [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان جملة من قتل منهم مائة الف [illegible] وقتلوا الكثير [illegible]
[illegible] منزلة منزلة ومرحلة ومرحلة [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] البيت المقدس [illegible]
[illegible] واحصوا [illegible]
[illegible] وكان ذلك من جملة الرحمة [illegible] تلك البلاد [illegible]
[illegible] المسلمون [illegible] وكان رحمه الله [illegible]
[illegible] رحمه الله واسكنه الجنات [illegible] شهاب الدين [illegible] واياه [illegible]

فصل كان السلطان الملك الناصر صلاح الدين [illegible] بالديار المصرية [illegible] عماد الدين [illegible] ولد
[illegible] الافضل نور الدين علي [illegible] الملك الظاهر غازي صاحب حلب [illegible] العادل [illegible]
[illegible] الملك المنصور محمد [illegible] تقي الدين عمر [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] نجم الدين ايوب رحمه الله [illegible] السلطان ظهير الدين سيف الاسلام طغتكين بن
ايوب اخي السلطان صلاح الدين [illegible] ثم [illegible]
[illegible] في جميع هذه الاحوال [illegible] السلطان العادل [illegible] الملكة [illegible]
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] الخليفة الناصر لدين الله [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] المدرسة [illegible] الشيخ ابو علي [illegible]
[illegible] السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب [illegible]
[illegible] الملك العادل نور الدين [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] ابو الحسن [illegible] الكاتب [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يحيى بن سعيد ابو العباس [illegible]
[illegible] ومن شعره قوله [illegible]

قبل وفاته بدهر طويل حتى بلغه مرض موته كان يحضر الى امامه فيصلي به ويحضر القيام مع ضعفه رحمه الله وكان يختم ما يقال عن ربه من الحديث والمناقب
ويتذاكر به ولقد ذكرت انه كانت له حسنة وانه لم يكن بالجبان المصطلح عليها وكان [illegible] القطب الضيا [illegible] وكان يحفظها ويحققها
من عقائد اهله وكان يحب سماع القرآن العظيم ويواظب على سماع الحديث حتى انه سمع من بعض الشيوخ جزءا وهو بين الصفين [illegible]
ويقول هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وكان ذلك باشارة العماد الكاتب وكان رقيق القلب [illegible] عند سماع الحديث كثير التعظيم لشعائر
الدين وكان [illegible] وهو بخط شاب يقال له الشهاب [illegible] وكان يعرف [illegible] والابواب [illegible]
[illegible] وقربه وخالف بذلك جملة الشرع فكتب اليه ان [illegible] ولده عن ابيه [illegible] وشهوه [illegible]
[illegible] وكان السلطان صلاح الدين رحمه الله من [illegible] الناصر [illegible]
[illegible] والاسلام [illegible] الذين [illegible]
[illegible] الف مقاتل [illegible] الف وكان جملة من قتل منهم مائة الف [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] القدس [illegible] منزلة ومرحلة ومرحلة [illegible] ومع هذا [illegible] الله [illegible]
[illegible] البيت المقدس [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وكان ذلك من جملة الرحمة التي [illegible] تلك [illegible] البلاد [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible] الكافرون وكان رحمه الله [illegible]
[illegible] رحمه الله واسكنه الجنات وقد ذكر الشيخ شهاب الدين [illegible] وآثاره [illegible] والحكايات

فصل كان السلطان الملك الناصر صلاح الدين [illegible] البلاد [illegible] الملك العزيز عماد الدين عثمان [illegible]
دمشق [illegible] الافضل [illegible] الملك الظاهر غازي [illegible] العادل [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] الكبير نجم الدين ايوب رحمهم الله [illegible] السلطان [illegible] سيف الاسلام طغتكين [illegible]
ايوب اخي السلطان صلاح الدين [illegible] فرخشاه [illegible] الناصر [illegible]
[illegible] الى ان [illegible] السلطان العادل [illegible] المملكة [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] الخليفة الناصر لدين الله [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] بغداد [illegible]
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] المدرسة [illegible] الشيخ ابو علي [illegible]
[illegible] السلطان صلاح الدين يوسف [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الملك العادل نور الدين [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] بالموصل [illegible] ابو الحسن [illegible] الكاتب [illegible]
[illegible] البلاد [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] ابن [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
[illegible] ابو العباس [illegible]
[illegible] والنظم ومن شعره قوله [illegible]

ماتوه فقط بابن عم وله ابن باسم بارق الشيخة زبيدة بنت الامام المقتفي بامر الله اخت المستنجد وعمة المستضيء
كانت قد عمرت دهرا طويلا ولها صدقات كثيرة ودار وقد تزوجها في وقت السلطان مسعود على صداق مائة الف دينار فتوفي قبل ان يدخل
بها وقد كانت كالعزبة فلذلك فضل ... الشيخة فاطمة خاتون بنت محمد بن الحسين البغدادي كانت صالحة عابدة زاهدة عمرت
مائة سنة وستين سنة وكان قد تزوجها في وقت امير الجيوش ... ثم لم تتزوج بعده الى ان ماتت
والعبادة رحمها الله وفي هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله العباسي ابي الفرج بن الجوزي ... الاشتغال
... المشهورة ... [illegible] ... عشر ... الثامنة ... [illegible]
... من الايام ... من رايت ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة
فيها ... الى باب الخليفة ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... العادل ... العزيز ... [illegible]
... [illegible]
... بيت المقدس ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... العادل ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... السلطان خوارزم شاه ... [illegible]
... السلطان ... [illegible]
... الخليفة ... [illegible]
السلطان خوارزم شاه ... وفيها ... الخليفة على الشيخ ابي الفرج الجوزي ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... الشاطبي ناظم الشاطبية
ابو القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني ... الشاطبية ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... القاهرة ... القرافة ... [illegible]
... [illegible]

ما قط باب عمر ولد الى بلادنا ... السيدة زبيدة بنت الامام المقتفي بامر الله اخت المستنجد وعمة المستضيء
كانت تعترف من اطول الاعمار ولها صدقات كثيرة ودار وعقار وتزوجها في وقت السلطان مسعود على صداق مائة الف دينار فتوفي قبل ان يدخل
بها وقد كانت كارهة لذلك فحصل مقصودها الشيخة فاطمة خاتون بنت محمد بن الحسين العبد كانت صالحة عابدة زاهدة عمرت
مائة سنة وستة اشهر وكانت قد تزوجها في وقت امير الجيوش ... فبقيت عنده الى ان ... ولم تتزوج بعده بل اشتغلت
والعبادة رحمها الله وفي هذه السنة الغريبة الخليفة الناصر لدين الله العباسي ابي الفرج بن الجوزي ...
... المشهورة ... ذلك عشر ... ابيات ... الثامنة ...
... الشيخ ... بالمنتجب ... من ابيات ... ان كسرى ... ابو ساسان ...
... الكرام ... ثم ... الفارسي ... والليل ... والطير ...
... فبابه ... والجمهور ... والبحر ... والسرير
... ثم ... والامور ... ثم ...

ثم دخلت سنة تسعين وخمسمائة

لما استقر الملك الافضل ابن صلاح الدين ملك ابيه في دمشق بعث بهدايا سنية
فيها تحف شريفة الى باب الخليفة من ذلك سلاح ابيه وحصانه الذي كان يحضر عليه الغزوات وأشياء كثيرة منها صليب الصلبوت الذي استلبه ابوه
يوم حطين من الفرنج وفيه من الذهب ما ينيف على عشرين رطلا مرصع بالجواهر النفيسة واربع جوار من بنات ملوك الفرنج وانشأ له العماد الكاتب
كتابا حافلا يذكر فيه التعزية بابيه والسؤال من الخليفة ان يكون ملكه من بعده فاجيب الى ذلك ولما كان شهر جمادى قدم العزيز الى دمشق
ليأخذها من يد اخيه الافضل فنزل على الكسوة يوم السبت سادس جمادى فحاصر البلد فاغلقها وقطع الانهار وقعت الكلام والمراسلات
الى ان جاء العادل فاصلح بينهما على ان يكون العزيز ملك بيت المقدس وما جاوره من فلسطين
ايضا وعلى ان يكون جبلة واللاذقية للظاهر صاحب حلب والا يكون للعادل اقطاعه الاول بالبلاد المصرية ... الكرك
وبلاد ... وتزوج العزيز بابنة عمه العادل ومرض العزيز ثم عوفي
وخرجت الملوك ... بالعافية والتزويج ... ثم رجع الى بلاده ... وكان الافضل قد اساء التدبير
فابعد امراء ابيه وقرب ... واقبل على شرب المسكر واللهو واللعب واستحوذ عليه وزيره ضياء الدين ابن الاثير الجزري وهو الذي كان يحمله على ذلك
... وفيها ... بن شهاب الدين ملك غزنة وبين الهنود ... وكانوا في
... بن شهاب الدين ... وقتل ملكهم واستحوذ على
... وفيها ملك السلطان خوارزم شاه بكش بن ...
... مع السلطان طغرل السلجوقي وكان ملكه ... سلطانا ... وحمل رأسه ...
... فصلب ... على باب النوبة عدة ايام وارسل الخليفة بالخلع والتقليد الى
السلطان خوارزم شاه وملكه همذان وغيرها من البلاد المتسعة وفيها غضب الخليفة على الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ونفي الى
واسط فكث خمسة ايام لم يستطعم بطعام ... وكان شيخا كبيرا ...
وكان يتلو في كل يوم وليلة ختمة ... ثم افرج عنه ... باب ... وعاد الى
... ابو الخير ... ووعظ بالنظامية وكان يذهب الى ...
... ابن ... الشاطبي ناظم الشاطبية
ابو القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الشاطبي الضرير مصنف الشاطبية في القراءات ... فيها ... ومنها من الرموز
... ابيات ... وشاطبة بلدة بشرق الاندلس ... وقدم ... ابن ابي ...
... وصف ... ثم رحل الى الحج ... ثم رجع الى مصر ... الفاضل ...
... القاهرة وكانت ... جمادى الآخرة ... بالقرافة بالقرب
من التربة الفاضلية ... وكان ... ذكيا ... في النحو وغيره

[illegible] بشار الثنا تطيب · اذا ما الصالح الامر حث ركيبه · فلقاه مركوبا ولقاه راكبا · وكل ابن عقله ابيه

يحث على التقوى ويكره ريبه · وتعزمه النفس وهو بر · ولم يستزد عن رغبة في زيارة · ولكن بعطا دعم المزور يزود

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسماية

وفيها [illegible] بالاندلس في شعبان منها كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس [illegible] كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس [illegible] قرطبة [illegible] وذلك ان الفنش ملك الفرنج بالاندلس ومقر مملكته طليطلة كتب الى الامير يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن [illegible] ويستنجده [illegible] في كلام طويل فيه [illegible] وتهديد ووعيد فكتب السلطان يعقوب على ظهر الكتاب ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ثم سار من فوره بجنوده وعساكره حتى قطع الزقاق الى الاندلس فالتقوا بمكان [illegible] وكانت الكسرة اولا على المسلمين فقتل منهم عشرون الفا ثم كانت آخرا على الكافرين فهزمهم الله وكسرهم اقبح كسرة وقتل منهم ماية الف [illegible] واربعون الفا واسر منهم ثلاثة عشر الفا وغنم المسلمون شيا كثيرا من ذلك ماية الف خيمة [illegible] واربعون الف [illegible] ومن البغال ماية الف [illegible] ومن السلاح [illegible] وملك [illegible] كثيرا من حصونهم وحاصر طليطلة [illegible] ثم لم يفتحها فانفصل عنها [illegible] [illegible] وركب حمارا وحلف [illegible] ولا يعاود [illegible] حتى [illegible] [illegible] السلطان [illegible] [illegible] [illegible] ذكره [illegible] السلطان على كثير من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العزيز [illegible] [illegible] [illegible] الافضل [illegible] [illegible] [illegible] العادل [illegible] دمشق [illegible] [illegible] [illegible] الافضل [illegible] [illegible] [illegible] العزيز [illegible] [illegible] [illegible] العادل [illegible] مصر [illegible] [illegible] [illegible] العزيز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الافضل [illegible] [illegible] [illegible] وابو الحسن [illegible] الكاتب البغدادي [illegible] فمن شعره

[illegible]

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسماية

وفيها [illegible] العزيز [illegible] الملك العادل [illegible] دمشق [illegible] الافضل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الهوى شبابي الشيب أطعني اذا ما الصالح الماضي حيث يسير فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل امرئ يعتليه اسير
يحث على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير ولم يستزد من رغبة في زيارة ولكن بجاذبهم المزور يزور

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وخمسمائة

وقعة الزلاقة بالاندلس في شعبان منها كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس في شعبان منها
كانت وقعة عظيمة ببلاد الاندلس [illegible] قرطبة [illegible] وذلك ان الفنش ملك الفرنج بالاندلس ومقر ملكه مدينة طليطلة كتب الى الامير يعقوب بن
يوسف بن عبد المؤمن ملك الغرب يستنجزه ويستحثه ويستدعيه لقتاله في كلام طويل فيه تهديد ووعيد فكتب السلطان يعقوب على ظهر الكتاب
ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون ثم سار من مراكش بجنود وعساكر حتى قطع الزقاق الى الاندلس فالتقوا
بالمكان المعروف [illegible] وكانت الدائرة اولا على المسلمين فقتل منهم عشرون الفا ثم كانت آخرا على الكافرين فنصر الله المسلمين وكسرهم اقبح كسرة
فقتل منهم مائة الف وكذا واربعون الفا واسر منهم ثلاثة عشر الفا وغنم المسلمون شيئا كثيرا من ذلك مائة الف خيمة وثلاثة واربعون الف
الخيل ستة واربعون الفا ومن البغال مائة الف ومن السلاح التام سبعون الفا وملك عليهم كثيرا من حصونهم وحاصر
طليطلة ثم لم يفتحها فانفصل عنها [illegible] الفنش حلق راسه ونكس صليبه وركب حمارا وحلف لا يركب فرسا ولا بغلا حتى
ينصر النصرانية وجمع من الجنود ما لا يعلمه الا الله فاستعد له السلطان يعقوب واقتتلا قتالا عظيما فانهزم الفرنج اقبح هزيمة [illegible]
ولحق [illegible] واستولى السلطان على كثير من [illegible] حتى قيل انه ابيع الاسير بدرهم والحصان
بخمسة دراهم [illegible] هذه الغنائم على [illegible] الشرقي [illegible] ثم طلب الفرنج منه الامان [illegible] على وضع الحرب
سنين والماء [illegible] على بن اسحق الميورقي [illegible] بلاد افريقية [illegible] السلطان [illegible]
الفرنج مع [illegible] ففعل [illegible] وعاث في الارض فسادا وقتل خلقا كثيرا وملك بلادا [illegible] والى [illegible]
[illegible] الخليفة على كثير من البلاد [illegible] الخليفة على الملوك [illegible]
وفيها خرج العزيز من مصر قاصدا دمشق [illegible] الافضل [illegible] الشراب واللهو [illegible]
[illegible] الافضل
[illegible] العادل [illegible] الى دمشق [illegible] الافضل [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] العزيز [illegible] العادل [illegible] الافضل [illegible] مصر [illegible]
[illegible] العادل [illegible] الافضل [illegible] العزيز [illegible] الافضل [illegible]
[illegible] العزيز [illegible] العادل [illegible] على [illegible]
[illegible] الافضل [illegible] العزيز [illegible] الشاعر [illegible]
[illegible] ابو الحسن الكاتب البغدادي [illegible] من شعره [illegible]

لاح كما سلت بالسود [illegible] ابيضا | كانه الشهب في النقع اذا مار كفا | [illegible] على [illegible] الفضا
[illegible] وعصا | او شعلة النار [illegible] واعتضا | [illegible] على ذات الاضا
[illegible] واقتضا | فقال لي [illegible] واعرضا | [illegible] الهوى
[illegible] | [illegible] | [illegible]
[illegible] | [illegible] | [illegible] وابيضا
حتى صوى النجم وكاد افيل [illegible] | وافيل [illegible] |
كالبادهب تحرا من [illegible] فانقضا

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

[illegible] العزيز
[illegible] الملك العادل [illegible] دمشق [illegible] الافضل [illegible] العزيز [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] الافضل [illegible]
[illegible] الملك العادل [illegible]
[illegible] الافضل [illegible]
[illegible] الشام الى [illegible]

وفيها توفي قوام الدين ابو طالب يحيى بن سعيد بن زبادة كاتب الانشا ببغداد وكان فاضلا [illegible] وفيها [illegible] مجير الدين ابو القاسم
محمود بن المبارك البغدادي المدرس بالمدرسة النظامية بها وكان فاضلا بارعا مناظرا وفي هذه السنة توفي رحمه الله وفيها قتل ابن القابضي [illegible]
صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن الخشاب وكان ابوه [illegible] ببعض اسواق بغداد فتقدم وساد [illegible] وكان [illegible]
[illegible] من بلاد العراق وخراسان [illegible] الخليفة وكان [illegible] وفيها توفي الشيخ
محمود بن علي [illegible] الشافعي [illegible] رحمه الله والشاعر ابو الغنائم محمد بن علي بن [illegible] ستين سنة وكان
[illegible] ابن الجوزي [illegible] في مجالسه [illegible] وجماعة من [illegible]
[illegible] وفيها توفي [illegible] ابو الحسن علي بن سعيد بن الحسن البغدادي [illegible] وكان حنبليا ثم اشتغل
[illegible] على ابي القاسم بن فضلان [illegible] الشافعية والحنفية [illegible]
[illegible] والله اعلم وفيها توفي الشيخ ابو الفتح محمد بن علي بن [illegible] البغدادي [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] فقال

باربه [illegible] نعمة [illegible]

لا يزال [illegible] الخلال والجدال [illegible] فضرب المثل

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل الى القاضي محيي الدين ابن الزكي يعرفه بان
[illegible]
[illegible] وفيها توفي [illegible]

[illegible]

[illegible] الملك العادل [illegible] وفيها [illegible]

[illegible] ادام الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الملك العادل [illegible] الفرنج [illegible] في هذه السنة [illegible] بن [illegible]

[illegible] بن الخضر [illegible] الشيخ [illegible]

وفيها توفي قوام الدين أبو طالب يحيى بن سعيد بن زيادة كاتب الإنشاء ببغداد وكان فاضلا [illegible] وفيها درس مجير الدين أبو القاسم
محمود بن المبارك البغدادي المجير بالمدرسة النظامية بها وكان فاضلا بارعا مناظرا وفي هذه السنة توفي رحمه الله وفيها قتل ابن القصاب بأصبهان
صدر الدين محمود بن عبد اللطيف بن محمد بن علي بن [illegible] وكان [illegible] بعض [illegible] ببغداد فقدم وساد [illegible] وكانت وفاته [illegible]
[illegible] كثيرة من [illegible] العراق وخراسان [illegible] الخليفة وكان [illegible] عالية [illegible] وشعر جيد وفيها توفي [illegible]
محمود بن علي [illegible] الشافعي [illegible] رحمه الله والشاعر أبو [illegible] محمد بن علي بن [illegible] عن نيف وسبعين سنة وكان
شاعرا فصيحا [illegible] كان ابن الجوزي [illegible] في مجالسه [illegible] وكان [illegible] في قطعة [illegible]
[illegible] وفيها توفي النقيب أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن البغدادي المعروف بابن [illegible] وكان حنبليا ثم اشتغل
[illegible] على أبي القاسم بن فضلان وهو [illegible] بذلك [illegible] على هذه المسألة الخلافية بين الشافعية والحنفية ويقال إنه [illegible]
مذهب [illegible] والله أعلم وفيها توفي الشيخ أبو شجاع محمد بن علي بن [illegible] الحاسب الفرضي البغدادي [illegible]
[illegible] فقال

بأبي من أراه [illegible] نعما [illegible] الحمل
لا [illegible] بها ما [illegible] الحلال والمذل [illegible] به [illegible] يضرب المثل

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة فيها ورد كتاب من القاضي الفاضل إلى القاضي محيي الدين ابن الزكي يخبر فيه أن
في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة وبروق خاطفة ورياح عاصفة فقوي الجو بها واشتد هبوبها [illegible]
[illegible] السماء [illegible] على بعضها [illegible] الثرى [illegible] على [illegible]
[illegible] الرياح [illegible] الشمس [illegible] ومنها [illegible]
كما قال الله تعالى يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق [illegible] على [illegible] من الحوادث [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] والتضرع [illegible] بالمساجد
الجامعة [illegible] الحطب [illegible]
[illegible] النكر [illegible] قادمون [illegible]
الزكوة [illegible] عدا [illegible]
[illegible] الركاب في الجهاد [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible] القاضي الفاضل [illegible]
إلى الملك العادل [illegible] وحفظ حوزة الإسلام [illegible]
[illegible] الله عليه [illegible]
[illegible] هذه المواقف [illegible] الذنوب من [illegible] الكتابة [illegible]
[illegible] ذلك الكلام [illegible] والقطوب [illegible] الملك [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الجند [illegible]
[illegible] الوجه [illegible]
الوجوه كلها [illegible] الحسين [illegible] صلاح الدين
[illegible] الملك العادل [illegible] الله [illegible]
[illegible] الله [illegible] في هذه السنة [illegible]
[illegible]

[illegible] الأدبي [illegible]

بعدما الحصون من غير حرب ... سننا حرب ... وفي هذه السنة ملك الفرنج لعنهم الله ... من ... فانت ... الفرنج كانهم
بالدارع حتى ملكوا ... صاحب ... وجوه الملك ... وجرت خطوب كثيرة بينهم وبين العادل ابي بكر بن ايوب ... يستظهر عليهم ... بكرم
و ... من المقاتلة ... ولم يزالوا كذلك ... حتى طلبوا الصلح والمهادنة فهادنهم على ... الى السنة الاتية كما ... وفي هذه السنة توفي
الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بن ايوب بزبيد وكان قد جمع اموالا ... وكان يسبك الذهب مثل الطواحين ... الملك ... في الملك بعده
ولده اسمعيل وكان اهوج قليل التدبير ... جهله على ان ادعى انه قرشي اموي ... الهادي ... عنه ... عن ذلك ... ونهاه ... بسبب ذلك
... وفيها توفي الامير الكبير ابو
الهيجا السمين الكردي وكان من اكابر امرا الملك الناصر صلاح الدين وهو الذي كان نائبا على عكا وهي محاصرة ... الشطوب واستنابه
صلاح الدين على بيت المقدس ثم ... فطلب الى بغداد فاكرم ... الخليفة مقدما على ... الى همذان
واقام هناك ... وفيها توفي قاضي القضاة ببغداد ابو طالب علي بن علي بن عبيد الله بن محمد البخاري ... على ... وفضلا
... نيابة الحكم ببغداد ثم استقل بالقضا ... الى ... وكان فاضلا بارعا من الفقه
والعالم وله شعر منه قوله ... على ... ومن اوله حسبنا فرده وكتم ... كل كبد
الا ... ولم ... وفيها توفي السيد الشريف ... ببغداد ابو محمد الحسن بن علي بن ... العلوي الحسيني
المعروف بابن ... ولد ... الملك ... وهو من بيت مشهور ... والمروة ... ببغداد
... المستضي ... المستضي ... الناصر وهو الذي ... وكان ... الشاعر ... الشابي
له قصايد كثيرة منها قوله اصبر على كيد الزمان ... على طريف ... ولو ... طلب ...
... ما ... وفيها توفيت ... بنت
... بن ايوب ... اخت الملك العادل ... بدمشق ... اسد الدين شيركوه
وفيها جمعت الفرنج ... الملك العادل ... من ... الفرنج عن ...
ولم ... ملك ... العادل ... ثم ... السلطان ... المعظم عيسى
بن العادل وفي هذه السنة توفي السلطان الكبير صاحب سنجار ... عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي ... وكان من ... الملوك
... وكان شديد ... العلماء ... الحنفية ... مدرسة ... وشرط
... الفقه ...
... صاحب الموصل ... الملك العادل ... الملك ... العجم
والملكة ... قطب الدين محمد ثم سار العادل الى ماردين ... رمضان ... ربضها ... والحرب
... وفي هذه السنة ملك خوارزم
... الخليفة ... خوارزم شاه ... العراق ... الحجب
... وفيها حاصر خوارزم شاه ... عليه ... الخطا ... ما
... خوارزم شاه ... الخوارزمية ... المكتب
وكان خوارزم شاه ... وفي هذه السنة توفي ... ابن زيادة كاتب الانشا بباب
الخلافة وهو ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة ... الترسل والانشا والبلاغة والفصاحة
في زمانه بالعراق وله علم ... الفقه على مذهب الشافعي ... ابن ... وله معرفة جيدة بالاصول والحساب
واللغة وله شعر جيد ... في جميعها ومن مستجاد شعره
لا تحقرن عدوا تزدريه ... بالرماح والقضب
وقوله باضطراب الزمان ... الجدال ... البلاد ... من ... الحدف ...
وله ايضا قد ... من ... والداعي

يعطا الحصون من غير حرب ... سنة ... ومات في هذه السنة ملك الفرنج كندهري سقط من ساحق فمات فبعثت الفرنج كانوا
بالبلاد حتى ملكوا عليهم صاحب قبرص فتزوج بزوجة الملك امرأة كندهري وجرت خطوب كثيرة بينهم وبين العادل أبي بكر بن أيوب حتى كان يستظهر عليهم ويكرهم
وينال جماعة من المقاتلة ويقتلهم فلم يزالوا كذلك حتى طلبوا الصلح والمهادنة فهادنهم على ما كان في السنة الآتية كما سيأتي وفي هذه السنة توفي
ملك اليمن سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بزبيد وكان قد جمع أموالا جزيلة وكان يسبك الذهب مثل الطواحين ويدخره فقام في الملك بعده
ولده إسماعيل وكان أهوج قليل العقل فحمله جهله على أن ادعى أنه قرشي أموي وتلقب بالهادي فكتب إليه عمه ينهاه عن ذلك ويهدده فلم يرجع ... بسبب ذلك
[illegible] ولما ... أساء السيرة ... والرعية فقتل وولي بعده مملوك من مماليك أبيه وفيها توفي الأمير الكبير أبو
الهيجاء السمين الكردي وكان من أكابر أمراء الملك الناصر صلاح الدين وهو الذي كان نائبا على عكا وهي محاصرة ثم خرج وحطها ابن المشطوب واستنابه
صلاح الدين على بيت المقدس ثم لما أخذها العزيز منه رحل عنها فطلب إلى بغداد فأكرم إكراما زائدا وأرسله الخليفة مقدما على العسكر إلى همذان
وانتهى هناك وفيها توفي قاضي بغداد أبو طالب علي بن علي بن هبة الله بن محمد البخاري سمع الحديث على أبي الوقت وغيره وتفقه على أبي القاسم ... ومضى إلى
وتولى نيابة الحكم ببغداد ثم استقل بالمنصب ... ثم عزل ... ثم أعيد ... وكان فاضلا بارعا في الفقه
والعربية وله شعر فمنه قوله ... على الشيب ... ومن أولته حسنا فزده ... وكفى لك من عدو كل كيد
إذا كاد العدو ولم يكده ... وفيها توفي السيد الشريف نقيب الطالبيين ببغداد أبو محمد الحسن بن علي بن ... طالب العلوي الحسيني
المعروف بابن الأقساسي الكوفي مولدا ومنشأ كان شاعرا مطبوعا يمدح الخلفاء والوزراء وهو من بيت مشهور بالأدب والرياسة والمروءة وقدم بغداد
ومدح المقتفي والمستنجد والمستضيء وابنه الناصر وهو الذي ولاه نقابة الطالبيين وكان ... ... ابن ...
له قصائد كثيرة منها قوله اصبر على كيد الزمان فما يدوم على طريقه ... سبق القضاء فكن به راض ولو ... حقيقه
لم ... مرة ولا أكل من سجعه وصنيعه ... ما زال ... على ... الخليقه ... وفيها توفيت ست ... بنت
... ابن أيوب ... أخت الملك الناصر رحمه الله والسلطان الملك العادل ودارها بدمشق ... ...
فيها جمعت الفرنج جموعهم ... ... على العادل ... ... حتى ... من مصر ... ... فرحل الفرنج عن الحصن
... ... السلطان ... ... المعظم عيسى
ابن العادل وفي هذه السنة ... السلطان الكبير صاحب سنجار ... الملك عماد الدين زنكي بن مودود بن زنكي الأتابك وكان من خيار الملوك
والحسن ... ... وكان شديد ... ... مدرسة ... ... وشرط
... ... والفقهاء ... ... عن الفكر في ...
بكتابه ... ... ابن عمه صاحب الموصل ... ... الملك العادل ... ...
والمملكة ... ... قطب الدين محمد ثم سار العادل إلى ماردين فحاصرها في شهر رمضان ... ...
... ... وفي هذه السنة ملك ...
... ... الخليفة ... خوارزم شاه ... العراق ... ...
له ببغداد وفيها حاصر خوارزم شاه بخارى ... ...
عنوة وعفا عن أهلها وصفح عنهم وقد كانوا ألبسوا كلبا أعور قباء وسموه خوارزم شاه ورموه في المنجنيق إلى الخوارزمية وقالوا هذا ملككم
وكان خوارزم شاه أعور ... ... وفيها توفي ... كاتب الإنشاء ...
... وهو أبو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله بن علي بن زيادة ... انتهت إليه رياسة الترسل والإنشاء والبلاغة والفصاحة
في زمانه بالعراق وله علم كثير ... من الفقه على مذهب الشافعي ... ابن فضلان ... بالأصول والحساب
واللغة وله شعر جيد ... ... ومن مستجاد شعره
لا تحقرن عدوا ... ...
وقوله باضطراب الزمان ... ...
وله أيضا قد سلوت ... ... والراحي

فلا اصرف وجهي عنها فترى ازهر العجاج … يستمسك بسنة واطلب حدى فكان في تلك السراج

توفي في ذي الحجة من هذه السنة وله ثلاث وسبعون سنة وصححنا انه خلق كثير ودفن عند موسى بن جعفر القاضي ابو الحسن علي بن رجاء بن زهير بن علي البطائحي قدم بغداد فتفقه بها وسمع الحديث واقام بمسجد مالك بن طوق مدة يشتغل على ابي عبد الله بن البقيه الزعفراني ثم ولي خطابة العراق وكان فقيها اديبا وقد سمع من شيخه ابي عبد الله بن البقيه ينشد لنفسه معارضا الحريري في قصيدته التي يقول فيها … [illegible]

… بيم حبة تحسد اثارها … واشكر لمن اعطى ولو سمسمه

والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتني السودد والمكرمه

فقال ابن البقيه … [illegible] …

لو انها اسعدت … [illegible] … فلا منها فيه … [illegible]

… وكان من الامراء في زمان نور الدين وكان من … على القدس حين افتتحها وكان يستنيبه في المهمات الكبار … [illegible] … وولاه الافضل عز الدين بيت المقدس … بلاد الشام وانتقل الى بلد الموصل فمات بها في هذه السنة

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة

فيها كانت وفاة الملك العزيز صاحب مصر وذلك انه خرج الى الصيد فكان آخر صيده … الحادي والعشرين من المحرم ساق خلف ذئب فكبا به الفرس فسقط عنه فمات بعد ايام بعد مجيئه الى البلد فحمل ودفن بداره ثم حول الى عند تربة الشافعي وله سبع وعشرون سنة رحمه الله ويقال انه كان قد عزم في هذه السنة على اخراج الحنابلة من بلده وان يكتب الى بقية اخوته باخراجهم من بلادهم وشاع ذلك عنه وسمع منه فلما وقع ما وقع عظم قدر الحنابلة بديار مصر والشام عند الخاص والعام ولما مات كتب القاضي الفاضل كتاب التعزية الى عمه الملك العادل وهو يومئذ محاصر ماردين ومعه العساكر وولده محمد الكامل نائب على بلاد الجزيرة المقاربة لبلاد العدو وصورة الكتاب ادام الله سلطان مولانا الملك الناصر العادل وبارك في عمره … [illegible] … نصرة الاسلام … [illegible] … الكريمة واعظم الله اجره … [illegible] … بالامور المسلمة والعواقب المسلية … [illegible] … ولا عدوا ولا … [illegible] … ولا يحزنه قلبا ولا كبدا ولا يكدر له خاطرا ولا مودا ولما قدر الله ما قدره في الملك العزيز رحمه الله … [illegible] … وحضور اجله كانت بديهة المصاب عظيمة وطالعه المكروه … [illegible] … رحمه الله ذلك الوجه … الى سبيل الجنة … [illegible] …

… [illegible] … على الملوك وعلى الدولة … [illegible] … محفوف بالقلوب والدعاء …

وكانت وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاحد والعشرين من المحرم والمملوك في حال … [illegible] … الطب وتجدد لكل يوم جديد ولما توفي العزيز رحمه الله خلف من الاولاد عشرة اكبرهم … [illegible] … وولده محمد ولقبوه بالمنصور … جمهور الامراء في الباطن … [illegible] … الملك العادل … [illegible] … فارسلوا الى الافضل وهو بصرخد … [illegible] … فلما حصل عندهم … [illegible] … وجدوا الكلمة مختلفة عليه … [illegible] … كبار الامراء الناصرية وخرجوا من الديار … [illegible] … بيت المقدس وارسلوا يستحثون الجيوش العادلية … [illegible] … على السلطنة … [illegible] … الخطبة في سائر مملكته … [illegible] … دمشق … [illegible] … محاصر ماردين … [illegible] … صاحب حلب وابن عمه … [illegible] … وقطع انهارها … [illegible] … وزال عنها … [illegible] … والاشرف … [illegible] … والملك الكامل … [illegible] … واقبل العادل من ماردين … [illegible] … الى دمشق … [illegible] … الملك الكامل … [illegible] … ماردين … [illegible] … السلاطين … [illegible] … العادل … ملك الافضل … [illegible] … الجديدة في اول السنة الآتية بأمر الله تعالى وفيها شرع في بناء سور بغداد من الآجر والحجر … [illegible] … عمارته … [illegible] … فامنت بغداد من الغرق والحصار … [illegible] … وفي هذه السنة توفي السلطان الكبير ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب … [illegible] … وكان قد ابتنى عندها مدينة مليحة سماها المهدية … [illegible]

[illegible] … [illegible]

فاذا انصرفت وجهي عنها تعرى زهر الصباح يستحسنون سنه واطلقت حديثي فكانني نلت سراج

توفي ثاني ذي الحجة من هذه السنة وله ثمان وسبعون سنة وخمسة اشهر ... خلق كثير ودفن عند موسى بن جعفر القاضي ابو الحسن علي بن بجاب بن جبر بن علي الطائي ثم البغدادي فقتله بها وسمع الحديث واقام بجمعه ... مالك بن طوق مدة ... على ابي محمد عبد الله بن الخشاب النحوي ثم ولي قضاء العراق بها وكان فقيها اديبا وقد سمع من صحبة ابي عبد الله بن الخشاب ... مقامات الحريري في صفة ... ثم الفاكهي ان رثا ... قوله يوم ... تخمد انارها واشكو الى الخفق ولو ميته والتكرم السلطان لا ... لمعتق التسود والمكرم فقال ابن النبيه ما العدة ... من الورى لحسن من جاء لادبه فيه اذا استعد ... بلا منها فيه الامير عز الدين جرديك كان من اكابر الامراء في زمان نور الدين وكان من شرك في قتل شاور ... عند الملك صلاح الدين وقد استنابه على القدس حين افتتحها وكان يستنيبه في المهمات الكبار فنفذ ما يحب فجاهد ولما ولي الافضل عزله عن بيت المقدس فترك بلاد الشام وانتقل الى بلد الموصل فمات بها في هذه السنة ه

ثم دخلت سنة خمس وتسعين وخمسمائة

فيها كانت وفاة الملك العزيز صاحب مصر وذلك انه خرج الى الصيد فلما كان ليلة الاحد العشرين من المحرم ساق خلف ذئب فكبا به الفرس فسقط عنه فكانت وفاته بعد ايام بعد مجيئه الى البلد فنقل ودفن بداره ثم حول الى عند تربة الشافعي وله سبع وعشرون سنة رحمه الله تعالى وقيل ... كان قد عزم في هذه السنة اخراج الحنابلة من بلاده وكتب الى ... ان يخرجهم من بلاده ... وشاع ذلك عنه وسمع منه ... ما وقع عظم عند الحنابلة ببلاد مصر والشام عند الخاص والعام ... وكتب القاضي الفاضل كتاب التعزية الى عمه الملك العادل وهو يومئذ نازل على ماردين محاصرا لها ومعه العساكر وولده محمد الكامل وهو نائبه على بلاد الجزيرة المقاربة لبلاد ... وصورة الكتاب ادام الله سلطان مولانا الملك الناصر العادل ... نصرة ... الاسلام بنصره ... الكريمة واجزل الله العظيم ... في هذه العظيمة ... حياة طيبة هو واهل الاسلام في مواقف الفتح ... بالامور المسلية والعواقب ... ولا يبصر له رجالا ولا عددا ولا ... ولا ولدا ولا حصر له ذيلا ولا يدا ولا تحرك له قلبا ولا كبدا ولا تكدر له خاطر ... ما قدر في الملك العزيز رحمه الله ... ومحو ... كانت به المصاب عظيمة وطالعه المكروه ... رحم الله ذلك الوجه ونضره ثم الى سبيل الجنة يسره واذا محاسن الوجه بلت فعفا الثرى عن وجهه الحسن فاعز على المملوك وعلى الدولة بل على قلب مولانا ... محفوف بالقطاع والاتراك وكان في المرض بعد العود من الفيوم اسبوعين وكانت في الساعة السابعة من ليلة الاحد والعشرين من المحرم والمملوك في حال سطيرها ... بين مرض القلب ووجد لكل يوم جديد ولما توفي العزيز رحمه الله خلف من الاولاد عشرة ذكور ... امراء ... وملكوا عليهم ولده محمدا ولقبوه بالمنصور وجمهور الامراء في الباطن مايلون الى الملك العادل ولكنهم يستبعدونه ... فارسلوا الى الافضل وهو بصرخد بالحضور ... الى البلد سريعا فلما حصل عندهم ... ووجدوا الكلمة مختلفة عليه ولم يتم له ما سار اليه ... لكبار الامراء الناصرية وخرجوا من ديار مصر واقاموا في بيت المقدس وارسلوا يستحثون الجيوش العادلية فاقام الافضل على السلطنة ولم يذكر ... على السكة والخطبة في ايام ... ولكن استناب ... دمشق ... ماردين ... صاحب حلب وابن عمه ... فلما انتهوا اليها ... حواليها ... وقطع انهارها ... اشجارها ... على مسجد القدم ... الخندق ... الكامل ... الافضل ابن الناصر ... الى البلد ... واقبل العادل من ماردين بعساكره ... يكاتبه ... باكابر ... الى دمشق ... الكامل ... المصريين ... الافضل ... الحال ... السنة الاتية ان شاء الله تعالى وفيها شرع في بناء سور بغداد من الاجر والكلس ... فكانت عمارة بعد هذه السنة ... بغداد من الغرق والحصار ... وفي هذه السنة توفي السلطان الكبير ابو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب والاندلس ... وكان قد اعطى عندها مدينة مليحة سماها المهدية وقد كان ... ثنا

حسن السيرة صحيح العقيدة وكان مالكي المذهب ثم صار ظاهريا حزميا ثم مال الى مذهب الشافعي واستقضى في بعض بلاده منهم وكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة وكان كثير الجهاد رحمه الله وكان يؤم الناس في الصلوات الخمس قريبا الى المراة والضعيف وهو الذي كتب اليه صلاح الدين يستنجده
على الفرنج فلم يعطه لانه لم يخاطبه بامير المؤمنين فغضب من ذلك [illegible] وقام بالملك بعده ولده محمد فسار سيرة ابيه [illegible] البلاد ان
الافرنج لما [illegible] ثم [illegible] هذا السيد عبد الملك يعقوب رحمه الله وفي هذه السنة ادعى رجل [illegible]
يوم [illegible] صارم الدين برغش نائب القلعة [illegible] باب الفرج [illegible] وقعا دهدا
[illegible] وبعد صلب هذا [illegible] العامة على الروافض [illegible] الى [illegible] وصلبوه مع كلب [illegible]
في ربيع الاخر من هذه السنة وفي هذه السنة وقعت فتنة كبيرة ببلاد خراسان وكان سببها ان فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتكلم [illegible]
عند الملك غياث الدين الغوري صاحب غزنة فاكرمه واحترمه وبنى له مدرسة بهراة وكان الغورية كرامية فاضمروا الفخر الرازي وطلبوا الفتنة بين
الملك فجمعوا الجماعة من الفقهاء الحنفية والكرامية [illegible] وحضر ابن القدوة وكان شيخا معظما في الناس وهو على مذهب ابن كرام واب
الهيصم فناظر هو وفخر الدين وخرجا من المناظرة الى السب والشتم فلما كان من الغد اجتمع الناس في المسجد الجامع فقام واعظ فتكلم فقال في
خطبته ايها الناس انا لا نقول الا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما علم ارسطاطاليس وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها
ولاي حال يشتم بالامس شيخ من شيوخ الاسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه فبكى الناس وضجوا وكثر [illegible] من كل جانب و
انهوا الى الملك صورة ما وقع فامر باخراج فخر الدين من البلد [illegible] الى هراة [illegible] الكرامية [illegible]
[illegible] وفي هذه السنة وهي [illegible] الشيخ جمال الدين ابو الفرج ابن الجوزي شيخ الوعاظ [illegible]
وكان قد اخرج من بغداد الى واسط فاقام بها خمس سنين فانتفع بها اهلها واستفادوا [illegible] ولما عاد الى بغداد خلع عليه [illegible]
[illegible] الشريفة [illegible] معروف الكرخي [illegible] جدا [illegible] جنائب الخليفة
لا [illegible] الروض [illegible] سوى [illegible] لم [illegible] ان [illegible]
ان كان [illegible] فانا [illegible] [illegible] [illegible]
وما [illegible] سقينا بالهوى [illegible] [illegible] [illegible]
وما زلت [illegible] ومن [illegible] الموت يوما [illegible] وفي هذه السنة استدعى الخليفة الناصر [illegible]
الموصل [illegible] وفي هذه السنة وقعت فتنة بدمشق بين الحافظ عبد الغني المقدسي وبين [illegible]
[illegible] الحنابلة بالجامع [illegible] القاضي محيي الدين بن الزكي وضياء الدين الخطيب الدولعي [illegible]
[illegible] الامير صارم الدين برغش [illegible] مجلس [illegible] الاستواء والنزول والحرف والصوت [illegible]
واستمر الحافظ عبد الغني على ما يقوله [illegible] الامير [illegible] على الصلاة له
[illegible] ثم [illegible] الامير [illegible] البلد [illegible] ثلاثة ايام [illegible] القلعة [illegible]
الحنابلة وتعطلت صلاة الظهر يومئذ في محراب الحنابلة واخرجت [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وكان [illegible] يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي الحجة فارتحل الحافظ عبد الغني الى بعلبك ثم سار الى مصر [illegible]
[illegible] ومن توفي في هذه السنة من الاعيان الامير الكبير مجاهد الدين قايماز [illegible] نائب الموصل [illegible]
[illegible] وكان [illegible] كثيرا من التواريخ والحكايات [illegible]
[illegible] ابو الحسن محمد بن جعفر بن [illegible]
عبد العزيز بن اسمعيل بن علي بن [illegible] بن يعقوب [illegible] بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي قاضي القضاة ببغداد [illegible]
[illegible] وكان من اعيان الشافعية [illegible] القضاء [illegible] والخطابة [illegible]
[illegible] ثم انه عزل عن القضاء [illegible]
[illegible] الشيخ جمال الدين ابو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن بركة بن فضلان شيخ الشافعية ببغداد
تفقه اولا على سعيد بن محمد الرزاز مدرس النظامية ثم انتقل الى خراسان فتفقه على الشيخ محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وعاد الى بغداد و[illegible]

حسن السيرة صحيح السريرة وكان مالكي المذهب ثم صار ظاهريا ثم مال إلى مذهب الشافعي واستقضى في بعض بلاده منهم وكانت مدة ملكه
خمس عشرة سنة وكان كثير الجهاد رحمه الله وكان يؤم الناس في الصلوات الخمس قريبا إلى المرأة والضعيف وهو الذي كتب إليه صلاح الدين يستنجده
على الفرنج فلم يخاطبه بأمير المؤمنين فغضب من ذلك ولم يجبه إلى طلبه وقام بالملك بعده ولده محمد فسار سيرة أبيه ورجع إليه كثير من البلدان
التي كانوا تغلبوا عليه ثم [illegible] وكان هذا السبب بعد الملك يعقوب رحمه الله وفي هذه السنة [illegible]
يوم ظفر الأمير صارم الدين برغش نائب القلعة [illegible] الكاتب خارج باب الفرج [illegible] الذي بين البابين وقد ادعى هذا
[illegible] وبعد صلبه هذا [illegible] على الروافض وعددا إلى [illegible] وصلبوه مع كلبين وذلك
في ربيع الآخر من هذه السنة وفي هذه السنة وقعت فتنة كبيرة ببلاد خراسان وكان سببها أن فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتكلم [illegible]
قدم على الملك غياث الدين الغوري صاحب غزنة فأكرمه واحترمه وبنى له مدرسة بهراة وكان أكثر الغورية كرامية فأبغضوا الفخر الرازي وأحبوا إبعاده عن
الملك فجمعوا له جماعة من الفقهاء الحنفية والكرامية وحضر ابن القدوة وكان شيخا معظما في الناس وهو على مذهب ابن كرام وابن
الهيصم فتناظر هو وفخر الدين وخرجا من المناظرة إلى السب والشتم فلما كان من الغد اجتمع الناس في المسجد الجامع وقام واعظ فتكلم فقال في
خطبته أيها الناس إنا لا نقول إلا ما صح عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما علم أرسطاطاليس وكفريات ابن سينا وفلسفة الفارابي فلا نعلمها
ولأي حال يشتم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله وسنة نبيه فبكى الناس وضجوا وكثر الصياح على فخر الدين وثار الناس من كل جانب و
انهوا إلى الملك صورة ما وقع فأمر بإخراج فخر الدين من البلد [illegible] فعاد إلى هراة [illegible] الكرامية [illegible]
[illegible] وفي هذه السنة [illegible] الشيخ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي شيخ الوعاظ [illegible]
وقد كان أخرج من بغداد إلى واسط فأقام بها خمس سنين فانتفع بها أهلها واشتغلوا عليه ولما عاد إلى بغداد [illegible] في الجلوس
[illegible] الشريفة [illegible] معروف الكرخي فكثر الجمع جدا [illegible]

لا يعطش الروض الذي نبته ... بصوب إنعامك قد روضا
لم [illegible] حاشى وكلا [illegible] أن [illegible]
إن كان لي ذنب قد جئته ... فاستأنف العفو وهب ما مضى
[illegible] فاليوم لا أطلب إلا الرضا
وما [illegible] سقينا بالمنى [illegible] ما [illegible]
[illegible] الباقي
وما رأيت [illegible] ومن أحيى بعد الموت يوما ... فأنا بعد ما مت أحييتنا

وفي هذه السنة استدعى الخليفة الناصر [illegible]
الموصلي ضياء الدين بن الشهرزوري فولاه قضاء القضاة ببغداد وفي هذه السنة وقعت فتنة بدمشق بسبب الحافظ عبد الغني المقدسي وذلك أنه تكلم
في مقصورة الحنابلة بالجامع الأموي فذكر يوما شيئا من العقائد فاجتمع القاضي محيي الدين بن الزكي وضياء الدين الخطيب الدولعي بالسلطان
المعظم والأمير صارم الدين برغش فعقد له مجلس فيما يتعلق بمسألة الاستواء والنزول والحرف والصوت فوافق النجم الحنبلي بقية الفقهاء
واستمر الحافظ عبد الغني على ما يقوله [illegible] على [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الأمير [illegible] وأرسل [illegible] الأسارى من القلعة [illegible]
[illegible] وتعطلت صلاة الظهر يومئذ في محراب الحنابلة وأخرجت الخزائن والصناديق [illegible]
[illegible] ثم رحل الحافظ عبد الغني إلى بعلبك ثم سار إلى مصر [illegible]
[illegible] ومن توفي في هذه السنة من الأعيان الأمير الكبير مجاهد الدين قايماز [illegible] نائب الموصل [illegible]
[illegible] نور الدين أرسلان [illegible] التواريخ والحكايات [illegible]
[illegible] ابن الخشاب [illegible] أبو الحسن محمد بن جعفر بن [illegible]
عبد العزيز بن إسماعيل بن علي [illegible] قاضي القضاة ببغداد [illegible]
البخاري [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن فضلان شيخ الشافعية ببغداد
[illegible] الشيخ جمال الدين أبو القاسم يحيى بن علي بن الفضل بن بركات بن فضلان [illegible]
تفقه أولا على سعيد بن محمد الرزاز مدرس النظامية ثم انتقل إلى خراسان فتفقه على الشيخ محمد [illegible] تلميذ الغزالي ثم عاد إلى بغداد وقد

انتفع [illegible] بعلمه [illegible] واهل بغداد واشتغل به الطلبة والفقهاء ، وجعلت له مدرسة تدريسها وعمرها [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] لتصانيفها ومن شعره قوله
واذا [illegible] عراك [illegible] والاوصاف
[illegible] فهو كمكان كاف

ثم دخلت سنة [illegible] عشرة وستمائة

استهلت والملك [illegible] المصري [illegible] العادل بدمشق وقد قطع عنها الانهار والميرة فلا يجد [illegible] الا [illegible] وقد تطاول
[illegible] حتى دخل دمشق [illegible] فنزل [illegible] وكثر [illegible] ومعه [illegible] فدخل [illegible]
الملك الكامل محمد بن العادل [illegible] من بلاد الجزيرة والرها وحران [illegible] العساكر المصرية [illegible]
[illegible] الى [illegible] بالمصرية وصل العادل [illegible] العادل [illegible]
[illegible] حلف له [illegible] من [illegible] وكانوا العادل [illegible]
[illegible] القلعة من الجبل وقد [illegible] الشعث [illegible] نزل العادل [illegible] واستعد
[illegible] دليلا [illegible] كان [illegible] فقطعه [illegible] الجزيرة و[illegible] من
[illegible] الى [illegible] الدين عبد الملك بن [illegible] الكردي و[illegible]
[illegible] الصاحب صفي الدين ابن شكر [illegible] وسيادته [illegible]
[illegible] الجزيرة [illegible] على الديار المصرية [illegible] فرد اليه واكرمه [illegible]
[illegible] ملكه ابن [illegible] المنصور بن العزيز [illegible] عشر سنين [illegible]
[illegible] ان [illegible] فامتنعوا [illegible] وقال [illegible] كال [illegible]
[illegible] الاطفال الصغار [illegible] الملوك الكبار [illegible]
[illegible] الملكة [illegible] واستوزر [illegible] المعظم عيسى بن العادل [illegible] مصر
[illegible] بن [illegible] وهو [illegible] وهو [illegible] المدرسة [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible] السنة والتوحيد [illegible] كان [illegible]
[illegible] الشام [illegible] ولم يصل منهم الا القليل [illegible] الفرنج من الطرقات [illegible]
[illegible] كان [illegible] فيه [illegible] الحكم والحكمة [illegible] قال [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] ومن [illegible] من الاعيان السلطان
[illegible] بن الحسين [illegible] خوارزم وبعض خراسان [illegible]
[illegible] له معرفة [illegible] بالموسيقا [illegible] على [illegible]
[illegible] وقام في الملك [illegible] علاء الدين محمد وقد كان [illegible]
[illegible] نظام الدين [illegible] على [illegible] مدرسة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

انفق على المناظرة والمصلين بها واهل بغداد واعتنى به الطلبة والفقهاء وجمع له خدمة تقدير لها وعد مسند وكتب الاجازة وكان ذكر المانع
وابدع الحديث فحصلت منا الطبقات الظاهرة ومن شعره قوله
وادا الذنب منازلة عراك حليك الحسنات والاوصاف
وادا عاتب طلبت عليه والذهب نهوى لكل مكان كاف

ثم دخلت سنة ست وتسعين وخمسمائة

استهلت والملك الافضل والجيش المصري محاصرين عمه العادل بدمشق وقد قطع عنها الانهار والميرة فلا خبز ولا ماء الا قليلا وقد تطاول
الحال وقد خندق العادل على البلد حتى لا يصل اليه احد وقد جاء الكامل محمد بن العادل بالعساكر من الجزيرة والرها وحران فعند ذلك انصرفت العساكر المصرية وتفرقوا في البلاد
فرجع الظاهر الى مملكته حلب والاسد الى حمص والافضل الى الديار المصرية وسار العادل في اثره حتى نزل على بلبيس
وتسلم البلد وحاصر الافضل بالقاهرة حتى الجأه الى الصلح على ان يسلم اليه مصر ويعوضه عنها ببلاد ثم خرج الافضل منها
ذليلا وسار الى صرخد ودخل العادل القاهرة وتسلمها واستقر ملك مصر لنفسه وعزل المنصور بن العزيز بن الملك واستقل العادل بالملك وازال من مصر آثار المملكة وولى ابنه الكامل
الديار المصرية ودخل العادل الى دار السلطنة بالقاهرة واعاد القضاة والفقهاء الى ما كانوا عليه الملك الكامل والامر الى المنصور
ابن العزيز المنصور وكان هو المستقل بالامور واستوزر الصاحب صفي الدين ابن شكر لصرامته وشهامته وسياسته
السلطان الملك العادل الى ابنه الملك الكامل ان يستدعيه من بلاد الجزيرة ليملكه على الديار المصرية ويستريح فقدم عليه فرد اليه واكرمه واحترم
وعانقه والزهد واحضر الملك العادل الفقهاء واستفتاهم في صحة ملكه ابن ابن اخيه المنصور بن العزيز وانه صغير ابن عشر سنين ما يقوا
بان ولايته لا تصح لانه تولى عليه فعند ذلك طلب له مرآة ودعاهم الى متابعته فامتنعوا فارغبهم وارهبهم وقال فيما قال قد حصل ما ينبغي
من المملكة والفقهاء وقد علم ان ثغور المسلمين لا يحفظها الاطفال الصغار وانما يحفظها الملوك الكبار فاذعنوا عند ذلك وبايعوه
ثم من بعده لولده الكامل وخطب الخطباء بذلك بعد الخليفة لهما وضربت السكة باسمها واستوزر بدمشق ابنه المعظم عيسى بن العادل وكان بمصر
الكامل وفي شوال رجع الى دمشق الامير فخر الدين ابو منصور سليمان بن شروة بن جلدك وهو اخو الملك العادل لامه وهو واقف المدرسة الفلكية
داخل باب الفراديس وبها قبره فاقام بها حتى مات معظما الى ان توفي رحمه الله وفيها عم الناس والوبا ما كان بجانب مصر لما قدرت من
النيل والغلاء عم القليل والكثير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا القليل من الشام وتخطفهم الفرنج من الطرقات وحرموا من
النشد والعاقبة فالقليل من الاموات واما بلاد العراق فانه كان يرخصها جدا مما يا عنه الحكم والحكمة في وقعتها قال ابن
الساعي قدم بغداد في هذه السنة ما عجز الى بغداد سالت جماعة عن ذلك فاخبروني ومن توفي فيها من الاعيان السلطان
علاء الدين خوارزم شاه بن تكش بن ارسلان بن اتسز من ولد طاهر بن الحسين وهو صاحب خوارزم وبعض خراسان والري وجزء كبير من الممالك
المشرقية وهو الذي قطع دولة السلاجقة وكان عادلا حسن السيرة له معرفة جيدة بالموسيقا حسن المعاشرة فيها على مذهب ابي حنيفة
الاصول وبني للحنفية مدرسة عظيمة ودفن في تربة بناها بخوارزم وقام في الملك من بعده ولده علاء الدين محمد وقد كان قبل ذلك يلقب بقطب الدين
وفيها قتل وزير السلطان خوارزم شاه نظام الدين مسعود بن علي وكان حسن السيرة شافعي المذهب له مدرسة عظيمة بخوارزم وجامعها
وبني جامعا عظيما للشافعية هناك فحسدتهم الحنابلة ونسبهم بها شيخ بقال له شيخ الاسلام فقال انهم لحرق وهذا انا اصدار من هذه الامور
والعقل والحلم حاجاه الاسلام فاخرجهم السلطان خوارزم شاه ما يلزم الوزير وقتل الشيخ المسند المعمر رحلة الوقت ابو الفرج عبد المنعم بن
عبد الوهاب بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني الاصل البغدادي المولد والدار والوفاة عن ست وتسعين سنة سمع الكثير واسمع وتفرد بالرواية
عن جماعة من المشايخ وكان من اعيان التجار وذوي الثروة رحمه الله الفقيه مجد الدين ابو محمد طاهر بن نصر الله بن جهبل كان مدرس
القدس اول من درس بالصلاحية وهو والد الفقهاء بني جهبل الذين كانوا بالمدرسة الجاروخية ثم صاروا الى العادلية والعاقبة في ايام اعدا
ثم ماتوا ولم يبق الا رحمهم الامير صارم الدين قايماز بن عبد الله النجمي من اكابر الدولة الصلاحية وكان عند الملك صلاح الدين بمنزلة
الاستاذ وهو يسلم القصر حين مات العاضد فحصل له اموال جزيلة جدا وكان كثير الصدقات والاوقاف وتصدق في يوم بسبعة آلاف دينار
عينا وهو واقف المدرسة القايمازية شرقي القلعة المنصورة وقد كانت دار الحديث الاشرفية دارا لهذا الامير وله بها حمام فاشترى ذلك
الملك الاشرف فيما بعد موسى بن العادل وبناها دار حديث ... وباب ... لمدرسها ... سنة ...

وحواصله وكان منفقا في الحرب وكان محصل ما جمع من [illegible] مائة ألف دينار وكان يظن أن عنده أكثر من ذلك وكان ينفق أمواله في الخراب
من الأسوار والقلاع والأبراج فرحمه الله وبل بالرحمة ثراه الأمير الكبير أبو الهيجاء أحد الحجاب بالقاهرة المصرية ومن أكابر الأمراء في الدولة الصلاحية وهو الذي
كان مقدم الأسطول في البحر فكان كالشهاب [illegible] الفرنج والبحر في البحر فكم من شجاع قاسر وكم من [illegible] وكم من أسطول لهم قد فرق
شمله ومن [illegible] وقارب [illegible] أهله وهكذا مع كثرة جهاده [illegible] كثير الصدقات كان في كل عام [illegible] وكان بديار مصر [illegible] في
عشر [illegible] [illegible] [illegible] الشيخ الإمام الفقيه العلامة شهاب الدين
الطوسي أحد مشايخ الشافعية بديار مصر وشيخ المدرسة المنسوبة إلى تقي الدين شاهنشاه بن أيوب التي يقال لها منازل العز وهو من أصحاب
محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وكان له عظمة ومنزلة عند ملوك مصر [illegible] المعروف [illegible] من العسكر [illegible] عبد الله [illegible] السنة كان ذا
[illegible] وتأسفوا عليه الشيخ ظهير الدين عبد السلام [illegible] شيخ الشافعية [illegible] [illegible] الرازي
[illegible] ودفن [illegible] [illegible] الشافعي [illegible] [illegible] السنة الشيخ [illegible]
بن عساكر [illegible] الحنفية بدمشق قال أبو شامة ويعرف بابن العقادة الشاعر الماهر [illegible] وهو أبو الحسن علي بن نصر بن عقيل
بن أحمد بن علي بن عبد القيس [illegible] وهو [illegible] دمشق [illegible] حسن [illegible] وديوان شعره [illegible]
[illegible] الملك [illegible] صاحب بعلبك [illegible] وما [illegible]
وإن لم يكن عندي من [illegible] الإمام العلامة شيخ الفصحاء والبلغاء أبو علي عبد الرحيم بن [illegible]
[illegible] أبي المجد علي بن الحسن بن [illegible] القاضي الفاضل [illegible] بعسقلان [illegible] إلى
الديار المصرية فاشتغل بها بكتابة الإنشاء على الشيخ أبي الفتح بن قادوس [illegible] أهل البلاد [illegible] شرقا وغربا [illegible]
ولم يكن [illegible] [illegible] [illegible] الملك صلاح الدين الديار المصرية جعل
كاتبه وصاحبه [illegible] وكان [illegible] أهله وأولاده [illegible]
[illegible] وكان القاضي الفاضل [illegible]
[illegible] والصلاة والصيام [illegible] في كل يوم وليلة [illegible]
[illegible] بدمشق [illegible] [illegible] الكتب [illegible]
[illegible] [illegible] في سنة [illegible] [illegible] القاضي الفاضل [illegible]
[illegible] [illegible] الملك العادل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] رحمه الله ولم [illegible]
[illegible] [illegible] قول القاضي هبة الله بن سناء الملك

عبد الرحيم على البرية رحمة [illegible] حلول عقابها [illegible] [illegible] [illegible]
والدهر [illegible] [illegible] [illegible] على الورى [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الملوك [illegible] [illegible] شغل الملوك [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فليغز الدنيا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والقصائد [illegible] القاضي الفاضل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] قوله [illegible] [illegible] [illegible]
وهكذا [illegible] [illegible] ولكن [illegible] في البكا ومن ذلك قوله

وحواصله وكان متمشيا لما لا عمل وكان متصل بالجميع من قرابة مائة الف دينار وكان يظن ان عنده اكثر من ذلك ولكن كان يدفن امواله في الخراب
من اماكن ضياعه وقراه فما يجده الله ولى الرحمة لانه الامير الكبير لولو احد الحجاب بالديار المصرية ومن الكبار المقدمين في الدولة الصلاحية وهو الذي
كان مقدم الاسطول في البحر [illegible] وحرب الفرنج والبحر في البحر فكم من شجاع فاتك وكم من مركب فكم من اسطول قد فرق
شمله ومن عطشه وقارب قد خرق اهله وهو كان مع كثرة جهاده دائم الصدقة كثير الانفاق كان في كل يوم [illegible] وكان [illegible] بالتصدق في
كل يوم [illegible] الف رغيف [illegible] في [illegible] ومشرق [illegible] الشيخ الامام الفقيه العلامة شهاب الدين
الطوسي احد مشايخ الشافعية بديار مصر وشيخ المدرسة المنسوبة الى تقي الدين شاهنشاه بن ايوب التي يقال لها منازل العز وهو من اصحاب
محمد بن يحيى تلميذ الغزالي وكان له تقدم ومنزلة عند ملوك مصر يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر الى ان توفي رحمه الله في هذه السنة كانت [illegible]
الناس في جنازته وتاسفوا عليه الشيخ ظهير الدين عبد السلام الفارسي شيخ الشافعية بحلب [illegible] الفقه من محمد بن يحيى و[illegible] الرازي
وقد دخل الى مصر وقرر عليه ان يدرس بتربة الشافعي فلم يقبل وسار الى حلب فاقام بها الى ان توفي بها في هذه السنة الشيخ [illegible]
بن عساكر [illegible] الحنفية بدمشق قال ابو شامة ويعرف بابن العقادة الشاعر الماهر [illegible] وهو ابو الحسن علي بن نصر بن عقيل
بن احمد بن علي بن عبد القيس بن ربيعة وهو بغدادي قدم دمشق [illegible] ومعه ديوان شعره فيه [illegible]
وعتاب [illegible] وما [illegible] واخر منهم [illegible]
وان لم يكن عندي من النائل [illegible] الامام العلامة شيخ الفصحاء والبلغاء ابو علي عبد الرحيم بن القاضي
الاشرف ابي المجد علي بن الحسن بن البيساني [illegible] القاضي الفاضل كان والده قاضيا بعسقلان فارسل ولده [illegible] الى
الديار المصرية فاشتغل بها بكتابة الانشاء على الشيخ ابي الفتح بن قادوس [illegible] اهل البلاد [illegible] شرقا وغربا [illegible]
ولم يكن له في زمانه نظير [illegible] فلما استقل الملك صلاح الدين بالديار المصرية جعل
كاتبه وصاحبه [illegible] وكان [illegible] من اهله واولاده [illegible] وساعده على فتح [illegible]
والبلدان والحصون [illegible] وكان القاضي الفاضل [illegible]
[illegible] والصلاة والصيام [illegible] في كل يوم وليلة [illegible]
[illegible] بديار مصر على الشافعية والمالكية [illegible]
[illegible] في سنة [illegible]
[illegible] الملك العادل [illegible]
[illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] فاكثروا ومن [illegible] قول القاضي هبة الله بن سناء الملك

عبد الرحيم على البرية رحمة [illegible] يا سائلي عنه ومن اسبابه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وهكان [illegible] ولكن [illegible] البكا ومن ذلك قوله

ولي صاحب ما احسب من جملة حوادث من الدهر الذي كان من دونه اذا المعصوم صرف الزمان فاني ببابه لبسط علمه وآمنه
وقوله في ذم امر الى الكتاب كلهم جميعا بارزاق لهم سببا ومالي بينهم رزق كاني
حلفت من الكرام الكاتبينا وله في البخل والقحط ومعرورين تجاورا في مجلس فتفاوحا لا فاحا الاقوام
عن الجود يعطي ما باقيه هذا بجبروقا وذاك بخام وله في صحة الفضل
سحب بها دهاها بحر لبيل الظلم كانها من طرفها مندل اطراف الفضل وقوله مناطق حال من الهوى
لك الحبك الشرح من الشابل وقلنا له ارعت عنا نجم المشيخ وساله الملك العزيز عثمان بن الناصر عن جوابه من
خطابه ارسلت اليه دوابر الثعب مختلف بعضها اسود فانشا الفاضل يقول احدث لك العشق في وحظ ذو
من البيض حتى الحمام الورق والعسر منها ما نذ عكرا محضيا في الظلام قال القاضي ابن خلكان وقد اختلف في
انه قبل على الاثنين وقيل يحب الفلس وحكي عن الفاضل انه ذكر ذلك قيل ان العادل من الصلح هو الذي استنده من الاسكندرية وحكمه
كان من مدده واهل حسناته ومملا لكفاله وقد ضبط القاضي ابن خلكان ذلك بخو ما ذكرنا ووقع في زيادة سمي
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة فيها اشتد الغلا بالديار المصرية جدا وهلك كثير من الفقرا واكلت الآدمية
شاع حكي عن الشيخ ابو ما منه في القاهرة ان السلطان الملك العادل كفن من ماله في مدة شهر من هذه السنة نحو من مائتي الف وعشرين الف ميت
واكلت الكلاب والميتات في هذه السنة بمصر واكل من الصغار والاطفال خلق كثير وهو سوء والعله وياكله وكثر هذا الامر حتى صار
لم يكن بينهم ترتضا رايهما اوك على بعضهم بعضا ما كانوا يرتضون به ومن خرج من فرق منهم ضعفا نجه ويأكله وكانت الرجل يبتسم صاحبه نيا كل
حلا به فيحه وياكله ووجد عند بعضهم بالجائع دار وهلك كثير من الخلق الذين تتحول الى الارض فيتحول ويكلون ولما تسحنا بمحل السبا
خاف الغنيب ونهب عند على وجل وفضل النيل عند وقع على بعض وجوه في الطرق وذكر سخ وكثير من ذلك فان ابنه القلب وحمل امر هذا
حتى القوم على الحسر اربعة منها وصلا الى الدار اذا هي خربة فاكبا ابنها خرج رجل من الدار فقال لصاحبه ومع هذا البطوحيه ناحيه
فقاسوا الغيب وانطلق الى بجد جهد جهيد وهم فيهم فيهم والتعد بالعين من مجانين الناس وكانوا يسكنون في عشرين في
فادر لاين بعشرين قريه ام يبق فيها ديار ولاسافر بها ووقت انعام واموالهم حتى لم يستطع احد ان يسكن تلك القرايا ولا يدخلها وكان
من قرب الى الدار فما يذهب من هذه القرايا هلك من باشها فسبحان من بيده ملكوت كل شي واليه ترجعون واما النيل الى السابق ان الماء ياتي
منها واحد وقد عدم شعيد ما جري من حوادث من الزيادة على ما كانوا عليه لم يعهد منهم احد وادي بالجزي من ابناء الشنه كانه خرجه حمدا و
الرجال بها ان الاحد الفقر من جو العلوي كان قد غلب على كثير من بلاد البر وجمع حوالي الى عشر الف فارس ومن الرجاله جمعا كثيرا وحاربوا
البر المغرب حيل من سيف الاسلام ابن طغتكين بن ايوب وغلب على قلعة زوال ملكه على يد هذا المتغلب واخذ الملكه ضعيفه من مغاربه
واختلف امراته عليه الى هذا العلوي فخو ماته فضرب العلوي المذكور فما كان منه من احل اجتمع خاصته امرانه معه في المشوره فارسل الله
صاعقة من السما عليهم فلم يبق منهم واحد فاضطرب الجيش فيما بينهم واقبل المعز بعسكره عظيم فقيل انهم من ستة الاف فقتل واسر فيهم كثيرا
وفيها كانت حوادث الاخوان الافضل من مصر وبعد والظاهر من حلب على ان يجتمعا على حصار دمشق ويرتجعان من المعظم ابن العادل ويكون
للافضل ثم يسير الى الديار المصرية فاجتمعا بامر العادل وابنه الكامل الذين هما العهد وابطل الخطبه للمنصور بن العزيز وكذا الخراس فاذا
استقرت لهما ملك مصر كانت للافضل وسار دمشق مع انه للظاهر من حلب وتتابع الملك انا بالجاعليه ارسل جيشا جديدا لجنه المعظم في
دمشق فوصلوا قبل وصول الظاهر ولجيه الافضل وكان وصولهما اليها في ذي القعده من جهة مسجد القدم واستد الحصار البلاد ويسلم
فكان عامد العادل على من يكون دمشق للافضل فرای ان يكون له اولا اذا اجتمعت مصر يسلمها للافضل فارسل اليه في ذلك فاختل
الافضل لذلك وخطبنا في ذلك وتفرقت كلمتهما ورحلا الملكان عن دمشق وتفرقت العساكر عنهما وكتب العادل في الصلح فارسل صاحب الى
بالما ادوم الظاهر شيئا من بلاد الجزيرة وبعض بلاد الشرق وتفرقت العساكر عن البلاد في محرم سنة ثمان وتسعين وساد كل من الملكين
الى ملكه الذي في قطعيها وجرت خطوب يطول شرحها وقد كان الظاهر والافضل كتبا الى صاحب الموصل فقطعوا ان ارسل له ما ذكر
وصالح بين الحزبين الذي مع عنا العادل وكتب وجيشه وارسل الى ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار وجمع معه صاحب ماردين الذي كان العادل
محاصرا وضيق عليه مدة طويلة فصمد عنه العساكر فرجع الى عسكر العادل ولما بلغه ثم لما بلغهم وقع الصلح بين العادل والملك الظاهر

ولي صاحب ما حسب من حوادث من الاشعر الذي كان من ودآئه اذ المضمون صرف الزمان فاني بوابله لسطو عليه واته
وقوله [illegible] اني الكتاب كلهم جميعا بارزاق فيهم شيئا وما لي بينهم رزق كافي
حلفت من الكرام الكاتبينا وله في البخل والقطعة ومعودين تعاودا في مجلس فنا ما الا دعا الاقوام
عن الجود نعش ما يأتي به هذا نصحو وذاك عام وله في صحة الغسل
سحب نهارها تحت سبيل الطل كانها من طرفها مندرج اطراف الغسل وقوله ما علق حال من الهوى
لكنه لم يكن الشرح برانا الغليل وقلنا له ارجعت عاجم الشيخ وسأله الملك العزيز عثمان بن الناصر عن حاله من
خطابة ارسلت اليه ودار الذهب مخلوط بعنبر اسود فانشد القاضي [illegible] احدث لك العنبر في وسطه
من البرحين الحمام الزوق العنبر معنا لها لديك امحنبا في الظلام قال القاضي ابن خلكان وقد اختلف في
لقبه فقيل محيي الدين وقيل مجد الدين وحكى عن عماد الدين انه ذكره ذكر جميل وان العادل بن السلطان هو الذي استدعاه من الاسكندرية وجعله
ثكاتبا من حدود دار [illegible] ومقلد الكتابة وقد ضبط القاضي ابن خلكان نعته بما ذكرنا وفي هذه السنة [illegible]
ثم دخلت سنة سبع وتسعين وخمسمائة فيها اشتد الغلاء بمصر جدا وهلك كثير من الفقراء واكل الناس الاقعنة
ما عظم حتى حكى الشيخ ابو شامة في الذيل ان السلطان الملك العادل كفن من ماله في مدة شهر من هذه السنة نحو من مائتي الف وعشرين الف ميت
واكلت الكلاب والميتات في هذه السنة بمصر واكل من الصغار والاطفال الخلق كثير [illegible] وكانوا [illegible] هذا الى القادح حتى صار
لم يكن حتم [illegible] والجوع على صغير ما كلوا من الجيف [illegible] وكان الرجل يبيع صاحبه فاذا
خلا به [illegible] وجدوا عنده [illegible] دار [illegible] كثيرا من المطعم الذي [illegible] الى الريف [illegible]
لحافر الغنيمة [illegible] على وجه [illegible] في الطريق [illegible] من ذلك [illegible] الطيب [illegible]
حمل الطعام على [illegible] وصلا الى الدار [illegible] فقال لصاحبه ومع هذا [illegible]
فلا سمع الطبيب [illegible] ذهب وما [illegible] بالعصي من [illegible] وكانوا يسكنون في عشرين في
[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] مستطيع احد ان [illegible]
من الغرب الى الناس [illegible] من هذه [illegible] ملكوت كل شيء واليه ترجعون واما الذين [illegible]
منها واحد [illegible] على ما كانوا عليه لم يعقد منهم احد وانفق [illegible] كانت عزيزة جدا وفي
[illegible] ان [illegible] كان [illegible] على [illegible] جمعا كثيرا [illegible]
[illegible] بن سيف الاسلام [illegible] بن ايوب [illegible] على حكمه على [illegible]
[illegible] العلوي [illegible] كان [illegible] اجتمع خاصة امراته [illegible] في المتنورة [illegible] الله
[illegible] منهم واحد [illegible] الجيش [illegible] قتيلا منهم سنة الا [illegible]
وفيها كانت [illegible] الافضل من مصر [illegible] والظاهر من حلب [illegible] على حصار دمشق وبها عمهما المعظم ابن العادل [illegible]
الافضل ثم [illegible] الى الديار المصرية [illegible] العادل [illegible] الكامل [illegible] والخطبة [illegible] فاذا
[illegible] بمصر كانت الافضل بمصر ودمشق [illegible] الظاهر من حلب [illegible] الملك [illegible] المعظم عيسى
دمشق [illegible] قبل وصول الظاهر [illegible] الافضل [illegible] في [illegible] من ناحية مسجد القدم [illegible]
[illegible] على [illegible] دمشق للافضل [illegible] مصر [illegible] الافضل [illegible] اليه [illegible] الافضل
الافضل [illegible] ذلك [illegible] الملك [illegible] دمشق [illegible] العادل [illegible] الصلح [illegible] الى
[illegible] من بلاد الجزيرة [illegible] في محرم سنة ثمان وتسعين [illegible] الملكين
الى [illegible] البلاد التي [illegible] وكان الظاهر [illegible] صاحب الموصل [illegible]
[illegible] العادل [illegible] والجيش [illegible] صاحب [illegible] العادل
[illegible] العادل [illegible] ثم لما [illegible] ووقع الصلح بين العادل واولاد اخيه الظاهر

والى فصيل عدلوا إلى الصالحية ومصا وذلك بعد طلب الكامل فظفر بهم وتمهدت الأمور واستقرت على ما كانت عليه [illegible] وفي هذه السنة ملك غياث الدين وأخوه شهاب الدين الغوريان جميع ما كان يملكه خوارزم شاه من البلدان والحواصل والأموال وجرت لهم خطوب كثيرة جدا وفيها كانت زلزلة عظيمة ابتدأت من بلاد الشام إلى الجزيرة وبلاد الروم والعراق وكان جمهورها وعظمها وخربت محال كثيرة من الشام وصور وعكا ولم يبق بنابلس سوى حارة السامرة ومات بها [illegible] تحت الهدم وسقطت طائفة كثيرة من المنارة الشرقية بجامع دمشق وأربع عشرة شرافة وغالب الكلاسة والبيمارستان النوري وخرج الناس إلى الميادين يستغيثون وسقط غالب قلعة بعلبك مع وثاقة بنيانها وانفلق البحر إلى قبرص وقذف بالمراكب إلى ساحله وتعدى إلى ناحية الشرق فسقط بسببها دور كثيرة ومات أمم لا يحصون حتى قال صاحب مرآة الزمان إنه مات في هذه السنة بسبب الزلزلة نحوا من ألف ألف ومائة ألف إنسان [illegible] عنه وممن توفي في هذه السنة من المشاهير والأعيان الشيخ أبو الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي نسبة إلى فرضة نهر البصرة بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين أبو الفرج المشهور بابن الجوزي القرشي التيمي البغدادي الحنبلي أحد أفراد العلماء برز في كثير من العلوم وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاثمائة مصنف وكتب بيده نحوا من مائتي مجلدة وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق إلى مثله ولا يلحق شأوه في طريقته وشكله في فصاحته وبلاغته وعذوبة كلامه وحلاوة ترصيعه ونفوذ وعظه وغوصه على المعاني البديعة وتقريبه الأشياء الغريبة بما يشاهد من الأمور الحسية بعبارة وجيزة سريعة هذا وله في العلوم اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواع العلوم من التفسير والتاريخ والحساب والنظر في النجوم وله من المصنفات في ذلك ما يضيق هذا المكان عن تعداده وحصر أفرادها ولكن من أشهر مصنفاته كتابه في التفسير المشهور بزاد المسير وله أبسط منه ولكنه ليس بمشهور ولا متداول وله جامع المسانيد استوعب فيه غالب مسند الإمام أحمد وصحيحي البخاري ومسلم وجامع الترمذي وله كتاب المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم في عشرين مجلدا قد أوردنا في كتابنا هذا كثيرا منه من حوادثه وتراجمه ولم يزل يؤرخ أخبار العالم حتى صار هو تاريخا وما أحقه بقول الشاعر

ما زلت تدأب في التاريخ مجتهدا ... حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا

وله مقامات وخطب وله الأحاديث الموضوعة والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة ومات أبوه وعمره ثلاث سنين وكان أهله تجارا في النحاس فلما ترعرع جاءت به عمته إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ فلزم الشيخ وسمع الحديث وتفقه بابن الزاغوني وحفظ الوعظ ووعظ وهو دون العشرين وأخذ اللغة عن أبي منصور الجواليقي وكان وهو صبي دينا مجموعا على نفسه لا يخالط أحدا ولا يأكل ما فيه شبهة ولا يخرج من بيته إلا للجمعة وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء والوزراء والعلماء والفقراء ومن سائر صنوف بني آدم وأقل ما كان يجتمع في مجلس وعظه عشرة آلاف وربما اجتمع فيه مائة ألف أو يزيدون وربما تكلم من خاطره على البديهة نظما ونثرا رحمه الله وبالجملة كان أستاذا فردا في الوعظ وله مسائل كثيرة حسنة [illegible] وقد كان فيه بهاء وترفع في نفسه وسمو بنفسه أكثر من مقامه وذلك ظاهر في نثره ونظمه فمن ذلك قوله

ما زلت أدرك ما غلا بل ما علا ... وأكابد النهج العسير الأطولا
تجري بي الآمال في حلباته ... طلق السعيد جرى بمدى ما أملا
أفضى بي التوفيق فيه إلى الذي ... أعيا سواي توصلا وتغلغلا
لو كان هذا العلم شخصا ناطقا ... وسألته هل زار مثلي قال لا

ومن شعره أيضا

إذا قنعت بميسور من القوت ... أصبحت في الناس حرا غير ممقوت
يا قوت يومي إذا ما در حلفك لي ... فلست آسى على در وياقوت

وله من النظم والنثر شيء كثير لا ينضبط وله كتاب سماه لقط الجمان في كان وكان ومن لطائف كلامه قوله في الحديث أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين إنما طالت أعمار الأوائل لطول البادية فلما شارف الركب بلد الإقامة قيل لهم حثوا المطي وقال له رجل أيما أفضل أسبح أو أستغفر فقال الثوب الوسخ أحوج إلى الصابون من البخور وسئل عن [illegible] في السياق فقال هذا [illegible] وكان [illegible] يوما إلى الخليفة المستضيء وهو في الوعظ فقال يا أمير المؤمنين إن تكلمت خفت منك وإن سكت خفت عليك وإن قول القائل اتق الله خير لكم من قوله إنكم أهل بيت معصومون كان عمر بن الخطاب يقول إذا بلغني عن عامل لي أنه ظلم فأنا الظالم يا أمير المؤمنين وكان يوسف لا يشبع في زمن القحط حتى لا ينسى الجياع وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول قرقر أو لا تقرقر والله لا ذاق سمنا ولا سمينا حتى يخصب الناس فتصدق المستضيء بمال جزيل وأطلق المحابيس وكسى خلقا من الفقراء مولد ابن الجوزي سنة عشر وخمسمائة كما تقدم وكانت وفاته في يوم الجمعة بين العشاءين الثاني عشر من شهر رمضان من هذه السنة وله سبع وثمانون سنة وحملت جنازته على رءوس الناس ودفن بباب حرب عند أبيه بالقرب من الإمام أحمد وكان يوما مشهودا حتى قيل إنه أفطر جماعة من الناس بسبب شدة الحر

والموصل عادوا الى الصالحية ومصالحة وذلك بعد طلب [illegible] فظفر بهم وتمهدت الامور واستقرت على ما كانت عليه وفي هذه
السنة ملك غياث الدين واخوه شهاب الدين الغوريان جميع ما كان يملكه خوارزمشاه من البلدان والحواصل والاموال وجرت لهم خطوب كثيرة
جدا وفيها كانت زلزلة عظيمة ابتدأت من بلاد الشام الى الجزيرة وبلاد الروم والعراق وكان جمهورها وعظمها بالشام تهدمت منها دور كثيرة
وصور وعكا ولم يسلم [illegible] سوى دار السامرة ومات بها تحت الهدم خلق كثير [illegible] وسقطت المنارة الشرقية بجامع دمشق واكثر
وغالب الكلاسة والمارستان النوري وخرج الناس الى الميادين يستغيثون وسقط غالب قلعة بعلبك مع وثاقة بنائها وانقلب البحر الى [illegible]
وصعدت المراكب الى ساحله [illegible] الى ناحية الشرق [illegible] بسببها [illegible] ومات ما لا يحصون حتى قال صاحب مرآة الزمان ان [illegible] هذه السنة
بسبب الزلزلة نحو من الف الف ومائة الف انسان [illegible] وممن توفي فيها من المشاهير والاعيان الشيخ ابو الفرج
ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي نسبة الى فرضة نهر البصرة بن عبد الله بن القاسم بن النضر
بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الشيخ الحافظ الواعظ جمال الدين ابو الفرج المشهور بابن الجوزي
القرشي التيمي البغدادي الحنبلي احد افراد العلماء برز في كثير من العلوم وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاثمائة مصنف وكتب بيده نحوا
من مائتي مجلدة وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق الى مثله ولا يلحق شأوه في طريقته وشكله وفي فصاحته وبلاغته وعذوبته وحلاوة ترصيعه
ونفوذ وعظه وغوصه على المعاني البديعة وتقريبه الاشياء الغريبة بما يشاهد من الامور الحسية بعبارة وجيزة سريعة الفهم [illegible] وله في العلوم اليد
الطولى والمشاركات في سائر انواع العلوم من التفسير والتاريخ والحساب والنظر في النجوم وله من المصنفات في ذلك ما يضيق هذا المقام عن تعدادها
وحصر افرادها ولكن من مشاهير مصنفاته كتابه في التفسير المشهور بزاد المسير وله تفسير ابسط منه ولكنه ليس بمشهور وله جامع المسانيد
استوعب فيه غالب مسند الامام احمد وصحيحي البخاري ومسلم وجامع الترمذي وله كتاب المنتظم في تواريخ الامم من العرب والعجم في عشرين مجلدا
قد اوردنا في كتابنا هذا كثيرا منه من حوادثه وتراجمه ولم يزل يؤرخ اخبار العالم حتى صار تاريخا وما احسن ما قال فيه بعض الفضلاء

ما زلت تكتب في التاريخ مجتهدا ... حتى رأيتك في التاريخ مكتوبا

وله مقامات وخطب وله الاحاديث الموضوعة والعلل المتناهية
في الاحاديث الواهية وغير ذلك ولد سنة عشر وخمسمائة ومات ابوه وعمره ثلاث سنين وكان اهله تجارا في النحاس فلما ترعرع جاءت به عمته الى
الى مسجد محمد بن ناصر الحافظ فلزم الشيخ وسمع الحديث وتفقه بابن الزاغوني وحفظ الوعظ ووعظ وهو دون العشرين واخذ اللغة عن ابي
منصور الجواليقي وكان وهو صبي دينا مجموعا على نفسه لا يخالط احدا ولا ياكل ما فيه شبهة ولا يخرج من بيته الا للجمعة وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء
والوزراء والعلماء والفقراء ومن سائر صنوف بني آدم واقل ما كان يجتمع في مجلسه عشرة آلاف وربما اجتمع فيه مائة الف وربما تكلم من
خاطره على البديهة نظما ونثرا وبالجملة كان استاذا فردا في الوعظ وغيره وقد كان فيه بهاء وترفع في نفسه واعجاب وسمو
بنفسه اكثر من مقامه وذلك ظاهر في نثره ونظمه فمن ذلك قوله

ما زلت ادرك ما غلا بل ما علا ... واكابد النهج العسير الاطولا
تجري بي الآمال في حلباته ... طلق السعيد جرى بمدى ما املا
افضى بي التوفيق فيه الى الذي ... اعيا سواي توصلا وتغلغلا
لو كان هذا العلم شخصا ناطقا ... وسألته هل زار مثلي قال لا

ومن شعره ايضا

اذا قنعت بميسور من القوت ... اصبحت في الناس حرا غير ممقوت
يا قوت نفسي اذا ما دام خلقك لي ... فلست آسى على در وياقوت

وله من النظم والنثر شيء كثير جدا وله كتاب سماه لقط الجمان في كان وكان
وكان من لطائف كلامه قوله في الحديث اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين انما طالت اعمار القدماء لطول البادية فلما شارف الركب بلد
الاقامة قيل لهم حثوا المطي وقال له رجل ايما افضل اسبح او استغفر فقال الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور وسئل عن [illegible]
في الباب فقال [illegible] يوما الى الخليفة المستضيء وهو في الوعظ فقال يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك
وان سكت خفت عليك وان قول القائل اتق الله خير لكم من قوله انتم اهل بيت مغفور لكم كان عمر بن الخطاب يقول اذا بلغني عن عامل لي انه ظلم فلم اغيره فانا
الظالم يا امير المؤمنين وكان يوسف لا يشبع في زمن القحط حتى لا ينسى الجياع وكان عمر يضرب بطنه عام الرمادة ويقول قرقري او لا تقرقري والله
لا ذاق عمر سمنا ولا سمينا حتى يخصب الناس فبكى الخليفة المستضيء وتصدق بمال جزيل واطلق المحابيس وكسى خلقا من الفقراء   ولد ابن الجوزي في حدود
سنة عشر وخمسمائة كما تقدم وكانت وفاته في يوم الجمعة بين العشاءين الثاني عشر من شهر رمضان من هذه السنة وله سبع وثمانون سنة وحملت
جنازته على رؤوس الناس ودفن بباب حرب عند ابيه بالقرب من الامام احمد وكان يوما مشهودا حتى قيل انه افطر جماعة من الناس بسبب شدة الحر

وكرم الإسلام رحمه الله وحكت على شيء من صيته بذلك هذه الدرجات باكثر المشهور كان الذنب حاكي الذنب محي الشيخ من هي
الماضيا وجرى الضيف لحسان أبيه وقد كان الشيخ جمال الدين ابن الجوزي من اولاد ولده وهو محيي الدين وهو اكبر اولاده مات شابا والوجاهة
والد في سنة اربع وخمسين ثم ابو القاسم علي وقد كان عاق الوالدين الباطنية في زمن الجنة وضربا وقد تسلط على كتب في حياته بواسطة المحن
الحنان ثم محيي الدين يوسف وكان الحاجب وفد واصغرهم ولحسنه فاترقوه حفظ بعداته واشتغل وحرر وافتى وساد اقرانه ثم
الى حسبه بغداد ثم كان رسول الخليفة الى الملوك اطراف البلاد ولا سيما الى بني ايوب بالشام وقد حصل من ذلك اموال والكرامات ما لم يؤتى كذلك
المدرسة الجوزية التي بالنشابين بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المعتصم في سنة اربعين وستمائة واستمر بذلك الى ان قتل مع الخليفة عام هولاكو
ملك من جنكزخان وكان له ولد سبط وهو شمس الدين ابو المظفر يوسف صاحب مرآة الزمان وهو كتاب من اجمع التواريخ واكثرها فائدة وقد ذكر
القاضي ابن خلكان في الوفيات فأثنى عليه وحمده وشكر من فضائله وعلومه العماد الكاتب الاصبهاني محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله
علي بن محمود بن هبة الله بن أله بتشديد اللام ومعناها العقاب المعروف العماد الكاتب الاصبهاني صاحب المصنفات والرسائل والشعر وهو وزير القاضي الفاضل
ومن بعد واشتهر في زمن الفاضل فهو فاضل ولد باصبهان في سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد واشتغل بها على الشيخ ابي منصور سعيد بن الرزاز
مدرس النظامية وسمع الحديث ثم رحل الى الشام فتعلق بخدمة الملك نور الدين محمود بن زنكي وكتب بين يديه وولاه المدرسة التي انشاها داخل باب الفرج
التي يقال لها العمادية نسبة الى العماد هذا الكاتب بها وتدريسه فيها ولم يكن اول من درس بها بل قد سبقه الى تدريسها وحده كالفاضل ثم خدمه
نور الدين ثم كتب في الدولة الصلاحية وكان القاضي الفاضل يثني عليه ويشكره فالوا وكان منطوقه فطرته جود وطرح وفرجه في غاية الجودة
والفصاحة وقد قال القاضي الفاضل يوما لاصحابه قولوا فيه فكلوا وشبهوه وقد ضعفه بصفات فلم يشبهها الفاضل وقال هو كالزناد
ظاهره بارد وفي باطنه نار وله من المصنفات خريدة القصر في شعراء العصر والفتح القدسي والبرق الشامي وغيرها ذلك من المصنفات البديعة والرسائل
الفصيحة والقصائد المطولة والمعاني والالفاظ المولدة ومن لطيف شعره قوله

كيف القم بخليطه فواد وانا بالعاد تعود جو ر | لوعيني ثم يطرفه كيف يعيش فكذلك كابر لا كبير
موز قومن حاجبه لا صاد فوادي كاتبه مولو ر | لا انقوم الحبان فحسان طالع من عداد هن عبير
كيف يعصم من كل سهام وحسبكاتبه الخصاب الحور | اوليه سقانا الحدود الحفل واهديته الطول الحسن ر
ما يصيد الاسد الجوادر الوطيات كاسهم الحدور ر | كالقصبة الموهوبة على البيد نصبها عزره ر
وحمات يحمى السايف بها وشايا كانها الشفق ر

وقد كانت وفاته في مستهل رمضان من هذه السنة عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله
ودفن بمقابر الصوفية وفيها القاضي فراقوس الفضل الخصي احد كبراء الدولة الصلاحية كان شهما شجاعا فاتكا يسلم القصر بالآمات
الفاطمية وحرر بسور القاهرة محيطا على مصر ايضا والمتهى به الى المقسم وهو المكان الذي اشترت فيه الصحابة مصر الاذكياء المصرية وبنى قلعة الجبل
وقد كان الملك صلاح الدين على عكا اليه فيها اماكن كثيرة ثم لما تسلمها الفرنج منها اسروه في جملة من اسروا حتى نخلصه ابن
السلطان وقد ذكر انه اسر وافتك نفسه بعشرة آلاف دينار بعد ذلك في حياة الملك صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ولما توفي في هذه السنة
احتاط الملك العادل على تركته وصارت المملكة واقطاعه الملك الكامل محمد بن العادل قال القاضي ابن خلكان وتنسب اليه احكام
عجيبة حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب الفاشوش في احكام قراقوش فذكر اشياء كثيرة قال واظنها موضوعة عليه فان الملك
صلاح الدين كان يعتمد عليه وما كان ليفعل ذلك وفيها توفي المشاية ممكنة بن عبد الله المستضيئي كان وكانها بدا انه لما سمع المؤذن يقف السحر
وهو يشد على المنارة يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد ما يقوم الليل الا من له عزم وجد فبكى بكا شديدا وقال للمؤذن
يا مؤذن زدني فقال المؤذن قد مضى الليل وولى وحبيبي قد تجلى فصرخ صرخة شديدة كان فيها فاصبح اهل البلد قد اجتمعوا
على بابه قال الشيخ فمن وصل الى وقته رحمه الله واكرم مثواه ابو منصور ابن ابي بكر بن شجاع المركاكي ببغداد ويعرف بابن نقطة كان يدور
في اسواق بغداد بالنهار ويتنكر وكان يقرأ الموال ويسحر الناس في ليالي رمضان وكان مطبوعا طريفا خليعا وكان اخوه الشيخ عبد الغني الزاهد
من كبار الصالحين له زاوية ببغداد يزار فيها وكان اخوه الشيخ ومريدوه وقد بعث الخليفة الى الشيخ عبد الغني نقطة في بعض الايام بعشرة الاف دينار واصطلحا
فلم يقبل شيئا وقال نعشا وزوجته ام الخليفة بعشرة آلاف دينار كما حال الحول وهو من ذلك شيء الجميع ويكنى
ويتصدق به حتى لم يبق عندهم منه سوى دينار فوقف سائل قائم في الطلب على الباب فاخرجه اليه الخادم فقال خذ هذا فكلوا به في

وكرم الإسلام رحمه الله وقد كتب على قبره من وصيته بذلك هذه الأبيات يا كثير العفو عمن كثر الذنب لديه جاءك المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان إليه وقد كان للشيخ جمال الدين بن الجوزي من الأولاد الذكور عبد العزيز وهو أكبر أولاده مات شابا في حياة
والده في سنة أربع وخمسين ثم أبو القاسم علي وقد كان عاقا لوالده إلبا عليه في زمن المحنة وغيرها وقد تسلط على كتبه في غيبته بواسط
الثمانين ثم محيي الدين يوسف وكان أنجب أولاده وأصغرهم ولد سنة ثمانين ووعظ بعد أبيه واشتغل وحرر وأتقن وساد أقرانه ثم
باشر حسبة بغداد ثم كان رسول الخلفاء إلى الملوك بأطراف البلاد ولا سيما إلى بني أيوب بالشام وقد حصل من الأموال والكرامات ما ابتنى به
المدرسة الجوزية بالنشابين بدمشق ثم صار أستاذ دار الخليفة المستعصم في سنة أربعين وستمائة واستمر مباشرها إلى أن قتل مع الخليفة عام هولاكو
ملك التتار وكان له عدة بنات منهن رابعة أم سبطه أبي المظفر بن قزغلي صاحب مرآة الزمان وهو كتاب من أجمع التواريخ وأكثرها فائدة وقد ذكره
القاضي ابن خلكان في الوفيات فأثنى عليه وشكر مصنفاته وعلومه العماد الكاتب الأصبهاني محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن
علي بن محمود بن هبة الله بن أله بتشديد اللام وضمها المعروف بعماد الكاتب الأصبهاني صاحب المصنفات والرسائل والشعر وهو قرين القاضي الفاضل
ولد بأصبهان في سنة تسع عشرة وخمسمائة وقدم بغداد فاشتغل بها على الشيخ أبي منصور سعيد بن الرزاز
بمدرسة النظامية وسمع الحديث ثم رحل إلى الشام فحظي عند الملك نور الدين محمود بن زنكي وكتب بين يديه وولاه المدرسة التي أنشأها داخل باب الفرج
التي يقال لها العمادية نسبة إليه لإقامته بها وتدريسه فيها ولم يكن أول من درس بها بل قد سبقه إلى تدريسها غيره ثم كتب
لنور الدين ثم كتب في الدولة الصلاحية وكان القاضي الفاضل يثني عليه ويشكره قالوا وكان منطوقه تعتريه حبسة وفيه ... في غاية الجودة
والقوة وقد قال القاضي الفاضل يوما لأصحابه قولوا فيه فتكلموا وشبهوه في هذه الصفة بصفات فلم يرتضها الفاضل وقال هو كالزناد
ظاهره بارد وباطنه نار وله من المصنفات خريدة القصر في شعراء العصر والفتح القدسي والبرق الشامي وغير ذلك من المصنفات المفيدة والرسائل
المفيدة والقصائد المطولة والمعاني والألفاظ المؤتلفة ومن لطيف شعره قوله

كيف الفلاح بمقلتيه فقود وإنما بها فؤاد نحو ... لو بعض ما بطرفه كيف ... لكان لا يكسر
... صاحبه لا ... فؤادي كأنه ... لا أنا ... ضعيف طالع ... عنه ...
كيف يعصم من ... سهام ... المحبين الحور أو ... سنانها الحدق ... والحدق ... القول الحسن
ما ... الجوانب ... الحدق ... كالعصبة ... على الهيف ... ورده
وحالت ... ونايا كأنها ... وقد كانت وفاته في مستهل رمضان من هذه السنة عن اثنتين وسبعين سنة رحمه الله

ودفن بمقابر الصوفية الأمير بهاء الدين قراقوش الفحل الخصي أحد كبراء الدولة الصلاحية كان شهما شجاعا فاتكا تسلم القصر لما مات
العاضد وعمر سور القاهرة محيطا على مصر أيضا والقلعة التي على المقطم وهو المكان الذي ... الأماكن ... على الخيل
وقد كان الملك صلاح الدين سلمه عكا ليعمرها فلما أخذها الفرنج أسروه ... ابن
السلطان وقد ذكر أنه اشترى نفسه بعشرة آلاف دينار ... في حياة الملك صلاح الدين ففرح به فرحا شديدا ولما توفي في هذه السنة
احتاط الملك العادل على تركته وصارت لأولاده وأقطاعه للملك الكامل محمد بن العادل قال القاضي ابن خلكان وقد نسبت إليه أحكام
عجيبة حتى صنف بعضهم جزءا لطيفا سماه كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش وذكر أشياء كثيرة قال وأظنها موضوعة عليه فإن الملك
صلاح الدين كان يعتمد عليه وما كان ليفعل ذلك وهو بهذه المثابة مكي بن عبد الله المستنجدي كان ... المؤذن ... بسحر
وهو ينشد على المنارة يا رجال الليل جدوا رب صوت لا يرد ما يقوم الليل إلا من له عزم وجد فبكى ... وقال للمؤذن
... فقال المؤذن قد مضى الليل وولى وحبيبي قد تجلى فصرخ مكي صرخة ... فأصبح أهل البلد قد اجتمعوا
على بابه ... الشيخ ... رحمه الله وأكرم مثواه أبو منصور بن أبي بكر بن شجاع ... ببغداد ويعرف بابن نقطة كان ...
في أسواق بغداد بالنهار ... وكان ... المواليا ويسحر الناس في ليالي رمضان وكان ... وكان أخوه الشيخ عبد الغني الزاهد
من كبار الصالحين له زاوية ببغداد يزار فيها وكان الخليفة الناصر يزوره ... من الفتوح ... ببغداد وأصحابه
لم يجد ... ذو ... الخليفة ... من ... فقالوا ... من ذلك شيء ...
... ويتصدق به حتى لم يبق عنده منه سوى ... في الطلب على الباب فخرج إليه ... فقال ... ذلك في

لا اتبع هوى ولا اشنع على الله عز وجل وكان من رجال الصالحين والمتصوفة قيل لاخيه ابي منصور هلا ... ورق السواق ... د
ولكونه قد عرفه فانشا يقول ابياتا في ذلك من جملتها من شعر على البديهه

هيهات من شيبه الجريعة الجرداء
وسام لحيه الي مستحقه حرم ... الناعي والحزن اهدا الى من ه
في القلب من ذي حلو وذي من ه ... وتقديري عناه من ه

ذكر قتل عثمان وعلي حاضر بالمدينه فانشا يقول كان وكان من قبل ... قبل ابن عثمان ولعن ... عليه ابن ... الشام ... عديد ... ب
النواصب قتله ... انه وبعض الفالى ... في رمضان الامر ... الخليفه ... الخليفة في الكاملة ... ابو منصور ... الطريق ... وارسل
اليه ... دينار ... من الرعايا ... الرجال وهذه السنة ساعده الله وفيها توفي مسند الشام ابو طاهر بركات بن ابراهيم
طاهر الخشوعي شارك ابن عساكر في كثير من مشايخه وطال ... بعد وفاته بسبع وعشرين سنة فالحق فيها الحفاد بالاجداد

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن قدامة المقدسي في بناء المسجد الجامع

بالجبل فانفق عليه رجل يقال له الشيخ ابو داود محاسن الفامي حتى بلغ البناء قدر قامة ... فارسل الملك المظفر كوكبري بن زين الدين
صاحب اربل مالا ... تمم به ... فكمل وارسل ... الى ... ان ... الملك المعظم صاحب دمشق ... باهلها
... السيرة ... المسلمين ... له ... وقف عليه وقفا ... وفيها كانت حروب كثيرة وخطوب طويلة بين الخوارزمية
والغورية ببلاد المشرق ... ابن ... وفيها ... بالخطابة مجد الدين يحيى بن الربيع وخلع عليه خلعة سنية
سوداء ... بحضور ... والاعيان وفيها ولي قضاء القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن سلمان الجيلي وخلع عليه ايضا
توفي فيها من الشاهير القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن عبد العزيز ابو المعالي القرشي محيي الدين قاضي قضاة دمشق وكلا كان ابوه وجده
وابو جده يحيى بن علي المذكور ... من ولي الحكم بدمشق منهم وكان جد الحافظ ابي القاسم بن عساكر لامه ... في التاريخ ...
على القرشي قال الشيخ ابو شامه ولو كان ... كما ذكره ابن عساكر ... شرف ... وسلطان
ولو كان ذكر ... القاضي شرف الدين ابي سعد عبد الله بن محمد بن ابي عصرون ... في الحكم وهو اول من
تولى النيابة وهو اول من خطب بالقدس ... الملك صلاح الدين ... سنة ... ولي قضاء دمشق ...
قضاء حلب ايضا وكان ناظر اوقاف الجامع وعزل عنها قبل وفاته بشهور ... محيي الدين بن الزكي
... الطلبة عن الاشتغال بالمنطق والكلام ... المدرسة ... وكان يحفظ ... بالمصباح
... ويحفظها ... وكان يحفظ ... لمدح الملك الناصر صلاح الدين وكان يقدم ...
... الى الجامع ... الى الصلاة ... شعبان ...
... قاسيون ... الدولعي ... ابو القاسم عبد الملك بن زيد ... الدولعي ...
... بالموصل ... وله ... سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ... ببغداد على ...
على ابي الفتح الكروخي ... ابي الحسن علي بن احمد اليزدي ثم قدم دمشق فولي بها الخطابة وتدريس الغزالية وكان ...
حسن الطريقة ... في الحق وكانت وفاته يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الاول ... باب ... عند قبور الشهداء وكان ...
مشهودا وتولى بعده الخطابة ولده ... الدين ... سبعا وخمسين سنة وقد كان ... صلاة واحدة ...
... الملك العادل ... ابا ما ... في شهر ... الشيخ علي بن محمد ... الزاهد
كان ... وكانت له احوال ومقامات نقلها الشيخ ... الدين ... ابو شامة ...
حامد بن هبة الله بن حماد الحراني ... ثلاث عشرة ... الدين ... ببغداد ومصر ...
وتوفي ... ومن شعره قوله ... ما لم يكن فيها ...

اما ترى ... حسن ... الشيخ عبد القادر ... الامام المستنجد وكانت
... ثم صارت ... صدقة ... الى ... معروف ... ووقف على ...
واوقافا ... ودفن ... ببغداد عند معروف الكرخي ابن ... ابو ... محمود بن سلمان بن سعيد الموصلي ...
... ببغداد ... الى البلاد ... ابن ... ولي قضاء بغداد ... النظامية وكان ...

لا اثر بعدها ولا شيء على الله عز وجل وكان من خيار الصالحين والمتصوفة ... قيل لا حد ابي منصور هذا ... ودق [illegible] وبعد الوقت [illegible]
والحوال من قعد عرفه ... ذلك ... على البديهة ... الجرعة الجرعه

وسام ... حرم ... في الفاد ... ذي ... وتجري ... مرة

وكر قبل عثمان وعلي حاضر بالمدينه فات ابنه كان وكان من قبل ... قبل ابن عمان ... الشام ...
الرواقص قبله فاصوابه ... في رمضان ... الخليفة ... الطائفة ... ابو منصور ...
اليه بما به ... الروافض ... في هذه السنة ساعده الله وفيها توفي مسند الشام ابو طاهر بركات بن ابراهيم بن
طاهر الخشوعي شارك ابن عساكر في كثير من شيوخه وطال عمره بعده وفاته بسبع عشرة سنة فالحق فيها الاحفاد بالاجداد

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيها شرع الشيخ ابو عمر محمد بن احمد بن قدامه المقدسي في بناء المسجد الجامع
الجبل فانفق عليه رجل يقال له الشيخ ابو داود محاسن الفامي حتى بلغ البناء قامة ... كان معه فارسل الملك المظفر كوكبري صاحب اربل مالا جزيلا ليتممه به ... وارسل ... الملك المعظم صاحب دمشق والعقود بالاسد ...
ونفر قبور الشيوخ المسلمين ضمنه ... وقف عليه ... وفيها كانت حروب كثيرة وخطوب طويلة بين الخوارزمية
والغوريه ببلاد المشرق ... وفيها ... ابن الخطابية مجد الدين يحيى بن الربيع وخلع عليه خلعة سنية
سوداء وطرحه ... والاعيان وفيها ولي قضاء القضاة ببغداد ابو الحسن علي بن سليمان الجيلي وخلع عليه ايضا
وفيها من الاعيان القاضي ابن الزكي محمد بن علي بن عبد العزيز ابو المعالي القرشي محيي الدين قاضي قضاة دمشق وكذا كان ابوه وجده
وابو جده يحيى بن علي المذكور هو اول من ولي الحكم بدمشق منهم وكان جد الحافظ ابي القاسم بن عساكر لامه ... في التاريخ ...
على القرشي قال الشيخ ابو شامه ... ابن عساكر ... وسلطان
... القاضي شرف الدين ابي سعد عبد الله بن محمد بن ابي عصرون ... في الحكم وهو اول من
... وهو اول من خطب بالقدس ... الملك صلاح الدين ... ولي قضاء دمشق واضاف اليه
قضاء حلب ايضا وكان ناظرا ... الجامع ... ولها ... وكان القاضي محيي الدين بن الزكي
... الطلبة عن الاشتغال بالمنطق والكلام ... ذلك المدرسة ... وكان يحفظ ... بالمصباح
... ايضا وكان ... الملك الناصر صلاح الدين وكان يقدم من
... الى الجامع ... الصلاة ... شعبان من هذه
السنة ودفن بتربته بسفح قاسيون الخطيب الدولعي ضياء الدين ابو القاسم عبد الملك بن زيد بن ياسين ... نسبة الى
قرية بالموصل ... ولد بها في سنة ثماني عشرة وخمسمائة وتفقه ببغداد على مذهب الشافعي وسمع الحديث ...
على ابي الفتح الكروخي ... ابي الحسن علي بن احمد ... ثم قدم دمشق فولي بها الخطابة وتدريس الغزالية وكان ...
حسن الطريقة مهيبا في الحق وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الاول ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبور الشهداء وكان يوم جنازته
مشهودا وتولى بعده الخطابة ولد اخيه جمال الدين محمد ... وكان ... صلاة واحدة ... جمال الدين
... الملك العادل ... وفيها ... الشيخ علي بن محمد ... الزاهد
كان ... وكانت له احوال ومقامات ... الشيخ علم الدين السخاوي ... وابو الحسن ...
... عبد الله ... الحراني ... سمع الحديث ببغداد ومصر ...
وتوفي ... ومن شعره قوله

سلوا الآفاق ... مجالسا ...

اما ترى ... حسن ... الخليفة ... المستعصم ...
الى ... ثم ... الى ... ببغداد ...
واوقافا ... ببغداد عند معروف الكرخي ابن الحسب ... محمود بن سليمان بن سعيد الموصلي ...
... ببغداد ثم ... البلاد ... ابن الشهرزوري ... ببغداد ... وكان ...

الشر الآتي فرقك ... السلطان من ساقة الغضب جمع ما صح من الأدب ... وأنشد من البيت جامله
فيا بما عندنا من النشب ... جمع ما في الجنان يحسن و ... ألفاظه لم يشنها الشنب ... كأنما أن ... كالأمر له
تعزوا عقلا من العجب ... يحوي لمعانيه أن يعقبن العقود بها ساحة من الذهب ... إذا داعى مسترق النجم
برقى المجد والحسب ... يهدي من كان آدابه الراقي لها لا يحبها الشهب ... ما قطعت بحلبة ودونها
وحق ينتدبه إلى الطلب ... أربا المكرم سلف حائطه المعروف منه من القرب ... أسكر بالمر إن عز مسلكها
الشرب منها أن الحجب ... حسبها سكرة معصتها عن عزم شرع لسيد العرب ... ركبها جابها ملكت إلى
فكل ما أم حومت النوب ... الطاهر المطهر من حرج وطاهر الخلق طاهر النسب ... ما الطول الدائم في رحل
حلفة الله وأثر من ... ومن شعره الرائق أيضا قوله ... أعاب وصف بحري أعانها ... بأحمد ما كان فيها نهايتها
جبلها الشائق لعد أصدره ... سكر فؤاد الشكل ذي حجابها ... خطابها فتنة ترهب ... على القلب قطعن من خطف لها
دعائها فرضه بكل أهل ... وحلا من كان يرتع ما بها ... فما بها طيب الخسرة واشكو كل عويصة الشاعر بعد ما بها
أعزها فإنها الطيب بها ... ماسلف الصادق في أعتابها ... ثوى بها كل السرور وعنونا ... وأنها أكرم من قوابها

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وخمسمائة ... قال سبط ابن الجوزي في المرآة في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا قال ولم ير مثل هذا إلا في عام المبعث وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين وفي هذه السنة شرع في عمارة سور قلعة دمشق وابتدئ ببرج الزاوية الغربية القبلية المجاور لباب النصر وفيها أرسل الخليفة الناصر الخلع والسراويلات الفتوة للملك العادل وفيها بعث السلطان الملك العادل ولده الأشرف موسى لمحاصرة ماردين ... سنجار والموصل ثم وقع الصلح على يدي الظاهر على أن يحمل صاحب ماردين في كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وأن تكون السكة والخطبة للعادل وأنه متى طلبه بعسكره حضر إليه وفيها كمل رباط المرزبانية وولي مشيخته الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي ومعه جماعة من الصوفية ورتب لهم من العلوم والخزانة ما يحتاجون إليه وفيها احتفر الملك العادل ... بحوران الملك المعظم ... إلى ... من الأبار المصرية وفيها استحوذت الكرج على مدينة دوين فقتلوا أهلها ونهبوها ... وذلك لاشتغال ملكها بالفسق وشرب الخمر ... فلك الكرج من ... وذلك كله ... وفيها توفي الملك غياث الدين الغوري أخو شهاب الدين فقام في الملك بعده ولده محمود ولقب بلقب أبيه وكان غياث الدين عاقلا حازما شجاعا لم تكسر له راية قط مع كثرة حروبه وكان شافعي المذهب بنى مدرسة هائلة وكانت سيرته في غاية الجودة وكان ... من ... فيها ... الأمير الكبير ... أبو منصور سليمان ... أخو الملك العادل لأبيه وكانت وفاته في التاسع والعشرين من المحرم ودفن بداره ... مدرسة ... وفيها ... القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري الموصلي قاضي قضاة بغداد وهو ابن أخي قاضي القضاة بدمشق كمال الدين الشهرزوري أيام نور الدين وإنما ... في سنة ست وسبعين ... الدولة الصلاحية ... ثم ... الموصل ثم استدعي إلى بغداد ... الخليفة ... الملوك ... الخليفة وكانت ... وكانت وفاته ... في النصف من رجب رحمه الله ... ... على بن نصر بن ... أبو بكر البغدادي المعروف بابن المارستانية أحد الفضلاء المشهورين سمع الحديث وجمعه وكان طبيبا منجما يعرف علوم الأوائل وأيام الناس وصنف ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام ... على ثلثمائة وستين كراسا ... إلا أنه لم يشتهر ... ابن هبيرة ... من ... وأنشد بعضهم
... فقد أصبحت ... دعا ... كم يحوي ...
ابن الجوزي الواعظ علي بن ... أبو الحسن ... الحنبلي قدم بغداد ... إليها ... في سنة ... ودمشق ... الملك الناصر صلاح الدين ... على ... وكانت له مكانة ... وتكلم يوم الجمعة ... بالقدس الشريف بعد الفراغ من الجمعة وكان ... وكان ... كالملوك ... والملابس ... وكانت عنده عشرون ... ومع هذا كله مات فقيرا ... كفنا ... عند الشدة.

الشر الآن فرفك ... السلطان من طاقة العنب حيم ما اصون من الذهب ... واشبع الشرب [illegible]

فيا بما عند ... من الشنب ... جيم ما في الحيان يحتش ... الها قليه لم بينها الشنب ... كانها ان ... كالاعراب

قد ووا عقلا من الحب ... بحرفي لخل لهم بان يعقبي العود بها ساعدني الذهب ... اذا بداعي [illegible]

برفق الهم والتعب ... نسمدني حا ... دادونها الراح لها لا ... الشهب ... ما نظرت [illegible]

وحرمت بذا الرطب ... ان بالكرم ... المعرف ... من العرب ... اسكرا [illegible]

اشرب بها ... الحب ... حسنها سكرا ... عرم شرع لسيد العرب ... ركبها جانا [illegible]

فلم ... الحب ... الطاهر الطهر ... الخلق ... ما فالقول ... وارحل

حلية الله ... ومن شعره ... ايضا قوله ... اعاب ... يا حبذا ما كان ... لهابها

حبلها ... سكر ... ذجابها ... خطابها ... على [illegible] من خطف ... لها

دعابها ... بكل ... وحلا من كان ... فانها ... واشكو كل ... بعد ما بها

اعزها ... ما سلف ... في اعذابها ... ثم بها كل ... والنها ... في [illegible]

ثم دخلت سنة سبع وستمائة قال سبط ابن الجوزي في المرآة في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت النجوم في السماء شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ... لم ير مثل هذا الا في عام المبعث وفي سنة احدى واربعين ومائتين وفي هذه السنة شرع في عمارة سور قلعة دمشق وابتدي بعمارة الزاوية الغربية القبلية المجاورة لباب النصر ... الملك العادل ... وفيها ... [illegible] ... ثم وقع الصلح على يدي ... على ان ... في كل سنة ... وفيها ... كل ... وفيها ... الشيخ شهاب الدين ... ومنها ... الملك العادل ... وفيها ... وفيها توفي الملك ... الدين الغوري ... [illegible] ... وفيها توفي ... الامير الكبير ... ابو منصور ... وكانت وفاته في التاسع والعشرين من المحرم ... [illegible] ... الموصلي ... قاضي قضاة بغداد ... [illegible] ... الدولة الصلاحية ... ثم ... الموصل ثم استدعي الى بغداد ... [illegible] ... الخليفة ... وكانت وفاته ... في المنتصف من رجب رحمه الله ... ابو الحسن علي بن ... البغدادي المعروف بابن ... احد الفضلاء المشهورين سمع الحديث ... وكان ... [illegible] ... وكان ... ابن ... المحدثين ... [illegible] ... ابو الفتح ... الواعظ ... ابو الحسن ... [illegible] ... في سنة ... بغداد ... الملك الناصر صلاح الدين ... [illegible] ... الجمعة ... [illegible] ...

وهو على منبر الجوزي [illegible] ... مشتكي قد رضا صبح الشباب ... وحل البادي وكا الغراب

يتام ومقلة الجهد أن تستقل ... وما تاب التوبات [illegible] ... وكيف [illegible] وهو بكر ... [illegible] منه بالحساب

الشيخ أبو البركات محمد بن أحمد بن سعيد التكريتي ويعرف بالمؤيد وكان أديبا شاعرا [illegible] في الفقه والنحو [illegible] وكان حنبليا فانتقل حنفيا ثم

صار شافعيا [illegible] الثقافية ... المبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي لديه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل ... وما اخترت رأي الشافعي تدينا ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل ... الست الجليلة المحجوبة [illegible] خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله زوجة

المستضيء كانت صالحة عابدة كثيرة البر والصلاة والصدقات [illegible] عمرت المدارس [illegible] وأوقفت الأوقاف [illegible] إلى

جانب قبر معروف الكرخي وكانت جنازتها مشهودة [illegible] وعاشت في زمان خلافة ولدها [illegible] [illegible]

[illegible] وفي هذه السنة كان [illegible] الشيخ شهاب الدين [illegible] عند [illegible] في هذه السنة [illegible] وقتل في سنة وفاة

[illegible] وأشغاله ومصنفاته [illegible] من أشعاره وما رواه من [illegible] وفي هذه السنة كان ابتداء ملك جنكزخان

ملك التتار لعنه الله وجنكزخان هو صاحب الياسق وضعها [illegible] ومن معهم من أمراء [illegible] بنو حكم الجاهلية وهو والد بولي

[illegible] الملك قتل الخليفة المستعصم وأهل بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة على ما سيأتي بيانه

ثم دخلت سنة ستمائة من الهجرة النبوية

في هذه السنة كانت الفرنج قد جمعوا خلقا كثيرا منهم ليستعيدوا بيت المقدس

من المسلمين فما كانوا [illegible] فاشتغلهم الله بقتال الروم وذلك أنهم اجتازوا في طريقهم بالقسطنطينية فوجدوا ملوكها قد اختلفوا فيما بينهم فحاصروها

حتى فتحوها قسرا [illegible] ثلاثة أيام قتلا وأسرا وأحرقوا أكثر من ربعها وما أصبح أحد من الروم [illegible] إلا قتيل أو فقير أو مكبول أو

أسير [illegible] إلى كنيستها العظمى [illegible] فقصدها الفرنج [illegible] إلى الجبل [illegible] عليهم فاقتتلوا

[illegible] الكنيسة من الحلية [illegible] على أصابع [illegible]

[illegible] الفرنج ملوك الفرنج وكانوا ثلاثة [illegible] وكان أشجعهم [illegible]

[illegible] وكان الروم عددا [illegible] ثلاثة [illegible] القسطنطينية [illegible] الملك من الروم

إلى الفرنج بالقسطنطينية في هذه السنة [illegible] الملك [illegible] الروم [illegible]

[illegible] ثم إن الفرنج لعنهم الله قصدوا بلاد الشام [illegible]

القسطنطينية [illegible] عكا [illegible] من بلاد الإسلام من ناحية [illegible] فنهض إليهم الملك العادل وكان بدمشق

[illegible] واستدعى الجيوش المصرية والشرقية [illegible] بالقرب من عكا فكان [illegible] ثم وقع الصلح بينهم والهدنة وأطلق لهم

السلطان [illegible] من بعض البلاد [illegible] وفي هذه السنة جرت حروب كثيرة بين الخوارزمية والغورية بالمشرق يطول ذكرها وفيها

[illegible] صاحب الموصل قطب الدين محمد بن عماد الدين زنكي [illegible] بعده ولده نور الدين أرسلان شاه [illegible] مسعود

بن مودود بن زنكي [illegible] المدرسة التي بالشام [illegible] رحمه الله تعالى وفيها كانت زلزلة عظيمة [illegible] مصر والشام والجزيرة وقبرص وغيرها

من البلاد [illegible] وفيها [illegible] محمد بن [illegible] على [illegible]

إلى سنة [illegible] عشرة وستمائة [illegible] وفي جمادى الأولى [illegible] قاضي القضاة ببغداد [illegible] أبو الحسن علي بن عبد الله بن [illegible] الوزير

[illegible] وفيها كانت

وفاة الملك [illegible] أرسلان صاحب بلاد الروم [illegible] وكان فيه شهامة وصرامة [illegible]

[illegible] وكان صاحب [illegible]

[illegible] فلما [illegible] عليهم [illegible]

[illegible] ثم [illegible] ثم ولي [illegible] بعده [illegible] وفيها [illegible] ظهر [illegible]

وكان صغيرا [illegible] سنة واحدة ثم [illegible] الملك أيضا [illegible] وفيها [illegible] ببغداد [illegible] الحدث

وفي رجب [illegible] جماعة من الصوفية [illegible] ببغداد في رباط [illegible] وهو [illegible] الجبل

وهو على منبر الجوزي ... [illegible] مشتكى ... [illegible] وحل ... [illegible] الغرائب

بنام ومقلة ... [illegible] وما ... [illegible] وكيف ... [illegible] ... بالحساب

الشيخ ابو البركات محمد بن احمد بن سعيد التكريتي ويعرف بالمؤيد وكان اديبا شاعرا ... [illegible] ... وكان حنبليا فانتقل حنفيا ثم

صار شافعيا وجاء ... [illegible] ... رسالة ... [illegible]

مذهب النعمان بعد ابن حنبل ... [illegible] ... وما اخترت رأي الشافعي ... [illegible]

وما قيل ... [illegible] ... المنقبة ... [illegible] ... الخليفة الناصر لدين الله

المستنصر كانت صالحة عابدة كثيرة البر والصلاة ... [illegible] ... بطريق ... [illegible]

جانب ... [illegible] ... وعاشت في زمان خلافة ولدها اربعا وعشرين سنة ... [illegible]

الدواوين وفي هذه السنة كان ... [illegible] ... الشيخ شهاب الدين ابو ... [illegible] ... في هذه السنة ... [illegible] ... في سنة وفاته

رحمه الله ذكر ... [illegible] ... ومصنفاته ... [illegible] ... وما ... [illegible] ... وفي هذه السنة كان ابتدا ... جنكزخان

ملك التتار لعنه الله وجنكزخان هو صاحب ... [illegible] ... التتار ... [illegible] ... وهو والد تولي

جد هولاوو ... [illegible] ... الخليفة المستعصم واهل بغداد في سنة ست وخمسين وستمائة على ما ياتي ان شاء الله

ثم دخلت سنة ... [illegible] ... وستمائة

في هذه السنة كان الفرنج ... [illegible] ... بيت المقدس

من المسلمين ... [illegible] ... القسطنطينية ... [illegible]

حتى ... [illegible] ... فقتلوا واسروا ... [illegible] ... قتل ... [illegible] او

اسير ... [illegible] ... الفرنج ... [illegible] ... الجبل ... [illegible]

... [illegible] ... الملك العادل ... [illegible]

... [illegible] ... ملوك الفرنج ... [illegible]

... [illegible] ... القسطنطينية ... [illegible] ... الروم

الى الفرنج ... [illegible] ... القسطنطينية في هذه السنة ... [illegible]

... [illegible] ... الفرنج لعنهم الله ... [illegible]

القسطنطينية ... [illegible] ... الملك العادل ... [illegible]

... [illegible] ... بالقرب من عكا ... [illegible]

السلطان ... [illegible] ... وفي هذه السنة جرت حروب كثيرة بين الخوارزمية ... [illegible] ... وفيها

... [illegible] ... قطب الدين محمد بن عماد الدين ... [illegible] ... الدين مسعود

بن مودود بن زنكي ... [illegible] ... المدرسة ... [illegible] ... وفيها ... [illegible] ... الشام ... [illegible]

من البلاد ... [illegible] ... محمد بن محمد ... [illegible]

الى سنة ... [illegible] ... عشرة وستمائة ... [illegible] ... وفي جمادى الاولى ... [illegible] ... ابو الحسن علي بن عبد الله ... [illegible] ... الوزير

... [illegible] ... وفيها كانت

وفاة الملك ... [illegible] ... وكانت ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

ثم ... [illegible] ... ايام ... [illegible] ... ودفن ... [illegible]

وكان ... [illegible] ... الملك ... [illegible] ... وفيها ... [illegible] ... بواسط ... [illegible]

وفي رجب ... [illegible] ... بغداد في ... [illegible] ... وهو الجمال الجبلي

أعاذلتي في هوى ... بشمس عذار   شابت ... ولم يكن منه شيب كان لم يزل   وحزن بال الوصال والوعد والوصل
ومن شعره لون المحب عند استماع العذل   ... عاد ... حلا العشق واتصل   قال ابن خلكان ... على العادة في أخذ من
منهم رجل يقال له أحمد الرازي ... قال وكان رجلا صالحا ... وقال ابن الساعي كان شيخا صالحا صاحب الصلاة
عبد الرحيم ... الشيخ ... ودفن بباب ... ابن ... في ... القاسم ... الحافظ ابن القاسم
علي بن عبد الله بن ... كان ... سبع وعشرين ... أحمد ... الكبير ... الحافظ ... وكتب تاريخ ... بخطه وكتب
الكثير وسمع وصنف كتبا عدة ... الجامع ودار الحديث ... وكانت وفاته يوم ... ودفن بمقبرة
الصوفية ... بباب الصغير ... الصحابة ... رحمه الله   الحافظ عبد الغني المقدسي
ابن عبد الواحد بن علي بن سرور الحافظ أبو محمد المقدسي صاحب المصنفات المشهورة من ذلك الكمال في أسماء الرجال والأحكام الكبرى
والصغرى وغير ذلك ولد بجماعيل في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهو أسن من عميه الإمام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة
المقدسي بأربعة أشهر وكانا قدما مع أهلهما ... إلى ... ثم انتقلوا إلى السفح ... يقال لها الصالحية ...
وقرأ الحافظ عبد الغني القرآن وسمع الحديث وارتحل هو والموفق إلى بغداد سنة ستين فأنزلهما الشيخ عبد القادر عنده في المدرسة وكان
لا يترك أحدا ينزل عنده ولكن توسم فيهما الخير والنجابة والصلاح فأكرمهما ثم توفي بعد مقدمهما بخمسين ليلة وكان ميل عبد الغني إلى الحديث وأسماء
الرجال وميل الموفق إلى الفقه واشتغلا على الشيخ أبي الفتح بن المني ثم ... قدم عبد الغني إلى مصر والإسكندرية ثم عاد إلى
دمشق ثم ارتحل إلى الجزيرة وبغداد ثم رحل إلى أصبهان فسمع بها الكثير ووقف على مصنف للحافظ أبي نعيم في أسماء الصحابة ... فأخذ في مناقشته
في أماكن من الكتاب في مائة وتسعين موضعا فغضب بنو الخجندي من ذلك وبغضوه وأخرجوه منها مختفيا في إزار ولما دخل في طريقه
إلى الموصل سمع كتاب العقيلي في الجرح والتعديل فثار عليه الحنفية بسبب أبي حنيفة فخرج منها خائفا ولما ورد دمشق كان يقرأ الحديث
بعد صلاة الجمعة برواق الحنابلة من جامع دمشق فاجتمع الناس إليه وكان رقيق القلب سريع الدمعة فحصل له قبول من الناس ... فحسده ...
الناصح الحنبلي فتكلم تحت النسر حتى ... أن يجلس عبد الغني ... في العقيدة على الكرسي ... القاضي محيي الدين
ابن الزكي والخطيب ... فعقد له مجلس في القلعة يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعين فتكلموا معه
في مسألة العلو ومسألة النزول ... وطال الكلام ... فقال له ... كل هؤلاء على الضلالة وأنت على الحق قال نعم فغضب
من ذلك وأمره بالخروج من البلد فارتحل بعد ثلاث إلى بعلبك ثم إلى القاهرة فآواه المحدثون بها ... وكتبوا إلى الوزير ... عمر
ابن ... بنفيه إلى المغرب فمات قبل وصول الكتاب يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول من هذه
السنة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالقرافة عند الشيخ أبي عمرو بن مرزوق رحمهما الله قال السبط كان عبد الغني ورعا زاهدا ... ثلاثمائة
ركعة ... ويقوم الليل ويصوم عامة السنة وكان كريما جوادا لا يدخر شيئا ويتصدق على الأرامل والأيتام حيث لا يراه أحد وكان ... ثم
... وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء وكان أوحد زمانه في علم الحديث والحفظ قلت وقد هذب شيخنا الحافظ أبو الحجاج
المزي رحمه الله كتابه الكمال في أسماء رجال الكتب الستة الذي استدرك عليه فيه أماكن كثيرة نحوا من ألف موضع وذلك الإمام المزي الذي لا
يمارى ولا يجارى وكتابه التهذيب لم يسبق إلى مثله ولا يلحق في شكله فرحمهما الله فلقد كانا نادرين
في زمانهما في أسماء الرجال حفظا وإتقانا وسماعا وإسماعا وسردا للمتون وأسماء الرجال قال ابن الأثير في الكامل وفيها توفي أبو الفتوح أسعد
بن محمود العجلي الفقيه الشافعي بأصبهان ... وكان إماما فاضلا ... الشيخ ... أبو بكر محمد بن خلف بن محمد بن
محمد ... الفقيه الشافعي الحافظ ... وكان زاهدا عابدا وله شرح مشكلات الوسيط والوجيز قال
ابن خلكان ... سنة ... الشاعر أبو عبد الله محمد بن ... المعروف
بالبناء ... وكان في الشعر لطيفة ... قوله

فلما رأى ... بجموع   ... بالهوى ...   يا عاذل الصب ...   ... كيف تخذله
الغيث ... الأنواء ...   ... الصباح وبيان ...
... على العواذل   ... في ... الكواكب   ... عن ...

بلغت ...

اعاذني من قضا يحكي بشمس عدل　　شبابًا كأنه لم يكن وشيب كأن لم يزل　　وحق ليالي الوصال او الوعد والوصل
وصرح لون المحب عند استماع العذل　　فيد عاد عيشي كم حلا الهجر واتصل　　قال ابن الاثير كتبه على العادة في الجمع
منهم رجل يقال له احمد الرازي خرجنا على طريق ... قال وكان رجلا صالحا عابدا قال ابن الساعي كان شيخا صالحا صاحب الصلاة
عبد الرحيم شيخ الشيوخ شهد الناس جنازته ودفن بباب ابرز ... في الجمعان ايضا ابو القاسم بن الحافظ ابن الحافظ ابو القاسم
علي بن هبة الله بن عساكر كان مولده في سنة سبع وعشرين وخمسمائة واسمعه ابوه الكثير وشارك اباه في اكثر مشايخه وكتب تاريخ ابيه مرتين بخطه وكتب
الكثير واسمع وصنف كتبا عدة وخلف اخاه في اسماع الحديث بالجامع ودار الحديث النورية وكانت وفاته يوم الخميس ثامن صفر ودفن بعد
العصر قرب ابيه بمقابر باب الصغير شرقي قبور الصحابة خارج الحظيرة رحمهما الله　　الحافظ عبد الغني المقدسي
عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الحافظ ابو محمد المقدسي صاحب التصانيف المشهورة من ذلك الكمال في اسماء الرجال والاحكام الكبرى
والصغرى وغير ذلك ولد بجماعيل في ربيع الآخر من سنة احدى واربعين وخمسمائة وهو اسن من ابن خالته الامام موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة
المقدسي باربعة اشهر وكانا قد هاجرا مع اهلهما من بيت المقدس الى مسجد ابي صالح ... ثم انتقلوا الى السفح فعرفت المحلة بهم فقيل لها الصالحية فحفظا
القرآن وقرا الحافظ عبد الغني القرآن وسمع الحديث وارتحل هو والموفق الى بغداد سنة ستين فانزلهما الشيخ عبد القادر عنده في المدرسة وكان
لا يترك احدا ينزل عنده ولكن توسم فيهما الخير والنجابة والصلاح فاكرمهما ثم توفي بعد مقدمهما بخمسين ليلة وكان ميل عبد الغني الى الحديث واسما
الرجال وميل الموفق الى الفقه واشتغلا على الشيخ ابي الفتح بن المني ثم قدما دمشق بعد اربع سنين فرحل عبد الغني الى مصر والاسكندرية ثم عاد الى
دمشق ثم ارتحل الى الجزيرة وبغداد ثم ارتحل الى اصبهان فسمع بها الكثير ووقف على مصنف للحافظ ابي نعيم في اسماء الصحابة فاخذ عليه نحوا
من مائتين وتسعين موضعا فلما سمع بذلك بنو الخجندي غضبوا عليه وابغضوه واخرجوه منها مختفيا في ازار ولما دخل في طريقه
الى الموصل سمع كتاب العقيلي في الجرح والتعديل فثار عليه الحنفية بسبب ترجمة ابي حنيفة فخرج منها خائفا ولما ورد دمشق كان يقرا الحديث
بعد صلاة الجمعة برواق الحنابلة من جامع دمشق فاجتمع الناس اليه وكان رقيق القلب سريع الدمعة فحصل له قبول من الناس جدا فحسده بعض
الناس ... حتى شوش عليه ... عبد الغني ... على الكرسي ... الناصح ...
ابن ... الخطيب ... فعقد له مجلس في القلعة يوم الاثنين الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ... فتكلموا معه
في مسالة العلو ومسالة النزول ومسالة الحرف والصوت وطال الكلام وظهر عليهم بالحجة فقال له برغش نائب القلعة كل هؤلاء على الضلالة وانت على الحق قال نعم فغضب
برغش من ذلك وامره بالخروج من البلد فارتحل بعد ثلاث الى بعلبك ثم الى القاهرة فآواه المحدثون بها فاكرموه واحسنوا اليه ... عمر
... الى العادل ... الكتاب يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الاول من هذه
السنة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالقرافة عند الشيخ ابي عمرو بن مرزوق رحمهما الله قال السبط كان ورعا زاهدا عابدا يصلي كل يوم ثلاثمائة
ركعة كورد الامام احمد ويقوم الليل ويصوم عامة السنة وكان كريما جوادا لا يدخر شيئا ويتصدق على الارامل والايتام حيث لا يراه احد وكان يرقع ثوبه
ويؤثر بثمنه وكان قد ضعف بصره من كثرة المطالعة والبكاء وكان اوحد زمانه في علم الحديث والحفظ قلت وقد هذب كتابه الحافظ ابو الحجاج
المزي رحمه الله كتاب الكمال في اسماء رجال الكتب الستة الذي استدرك عليه فيه اماكن كثيرة نحوا من الف موضع وذلك الامام المزي الذي لا
يمارى ولا يجارى وكتابه التهذيب لم يسبق الى مثله ولا يلحق في شكله فرحمهما الله فلقد كانا نادرين
في زمانهما في اسماء الرجال حفظا واتقانا وسماعا واسماعا وسردا للحديث واسماء الرجال قال ابن الاثير وفي الكامل وفيها توفي ابو الفتوح اسعد
بن محمود العجلي الفقيه الشافعي باصبهان في صفر وكان اماما فاضلا في الفقه صاحب تتمة التتمة ... ابو بكر محمد بن خلف بن احمد بن
محمد الحصكفي الفقيه الشافعي ... منتخب الدين ... الهروي وكان زاهدا عابدا وله شرح مشكلات الوسيط والوجيز
... سنة ... الشاعر ابو عبد الله محمد بن ... المعروف
بالبناء ... وكان في الشعر لطيفه فمن ذلك قوله
فلما رمى حبها في الفؤاد ... بجرم بالهوى اصبت بكره　　يا عاذل الصب ... وجده وعدل كيف تعذله
القلب الذي ... الى الصلح ... ولد
وذابت　　... على ... في الحال ... حز الذوابل

ويقول الفضل الخطيب [illegible] او تمايل — [illegible] ونسيم الود حائل

شهد الجفاء وصالها [illegible] الفواتل — ابو سعيد الحسن بن خالد بن المبارك بن جعفر الصراف [illegible]

اشتغل [illegible] وكان [illegible] الشعر [illegible] قوله [illegible]

اتاني كتاب [illegible] — [illegible] العشر

[illegible] ولا [illegible] تجاج — [illegible] الكرم [illegible]

[illegible] ام الصبح بالليل البهيم [illegible] عاج

[illegible] — العطاوي صاحب الطريقة [illegible] بن محمد بن [illegible]

ابو الفضل القزويني ثم [illegible] المعروف العطاوي كان [illegible] في علم الخلاف والجدل والمناظرة [illegible] الشيخ [illegible]

النيسابوري الحنفي [illegible] قال ابن خلكان [illegible]

[illegible] وكانت [illegible] في السنة [illegible]

ثم دخلت سنة [illegible] وستمائة

فيها عزل الخليفة الناصر ولده محمد الملقب بالظاهر عن ولاية العهد [illegible]

له بذلك بضع عشرة سنة وولى العهد ولده الآخر عليا [illegible] الخلافة [illegible] الناصر كتابا [illegible] سنة

[illegible] وفيها وقع حريق عظيم بدار الخلافة في خزانة [illegible] فاحترق [illegible] والمساكن [illegible] الاف

دينار وشاع خبر هذا الحريق في الآفاق فارسلت الملوك [illegible] الى الخليفة عوضا مما فات شيئا كثيرا [illegible]

وفيها [illegible] الكرخ [illegible] المسلمين فقتلوا خلقا واسروا [illegible] وفيها [illegible] الحرب بين امير مكة قتادة الحسني وبين امير المدينة سالم

بن قاسم الحسيني [illegible] قتادة [illegible] المدينة [illegible] سالم [illegible] عند الحجرة النبوية واستنصر الله على قتادة [illegible]

[illegible] الى مكة [illegible] وفيها ملك [illegible]

كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قتلمش بلاد الروم [illegible]

[illegible] وخطب له الافضل بن صلاح الدين [illegible] وفي هذه السنة

[illegible] دجلة [illegible]

ايها [illegible] — [illegible]

ما انا وحدي [illegible] — ومن توفي فيها من الاعيان ابو الحسن علي بن نصر بن [illegible]

[illegible] المعروف [illegible] شاعرا [illegible] حماسة ابي تمام [illegible]

[illegible] وقال ابن الساعي [illegible]

ابن الخشاب [illegible] من النحو واللغة واشعار العرب [illegible] ومن شعره في حماسة

لا [illegible] — كم [illegible]

[illegible] — ومن [illegible] قوله

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

ومن شعره [illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] في شعره قوله — [illegible]

[illegible] — [illegible]

ابو العباس احمد بن مسعود بن محمد القرطبي الخزرجي كان اماما في التفسير والفقه والحساب والفرائض والنحو واللغة والعروض والطب

وله تصانيف حسان وشعر ذكر منه قوله — في [illegible] بالروض [illegible]

ويقول للغصن الرطيب البـ... تمائل او تمايل   يفتا منه ... وصبيغ الود حائل
شهد لغناه وصالها وسعدها من القوائل   ابو سعيد الحسن بن ... المبارك بن ... المعروف ... الملقب بالوجيه
اشتغل بحداثته بعلم الادب ... وكان له ... الشعر ... فمن ذلك قوله قاتل الله
ابا الكتاب انشاءه ... حوت الجراد ... بحرف البحر   واصبح الى ... وقطربه   ومما وجدت ... الجلالة العنبر
ولد ابيضا لعنه الله   لقد ابيضت صحيفة ... ولا حاكى ... ولا تنجاح   ... الكرم في ...
خلا ... بيوم ...   ام الشيخ بالليل البهيم ... حكى ابوه ... صبغه عاج
... صدغاه على ... من شعره ... باح   الطاوسي صاحب الطريقة   العراقي بن محمد بن العراقي ... الادب
ابو الفضل القزويني ثم الهمداني المعروف بالطاوسي كان اماما في علم الخلاف والجدل والمناظرة ... اخذ هذا الشان عن الشيخ رضي الدين
النيسابوري الحنفي وصنف ... ثلاث تعاليق قال ابن خلكان ... الرحلة ... همدان ...
بها مدرسة تعرف بالحاجبية وكانت وفاته في هذه السنة ويقال انه منسوب الى طاوس بن كيسان التابعي

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وستمائة

فيها توفي الخليفة الناصر ... ولده محمد الملقب الظاهر ... وولي ... العهد ...
له بذلك سبع عشرة سنة وولي العهد ... الظاهر ... الخلافة ... الناصر ... سنة
... وعشرين ... وفيها ... وقع حريق عظيم بدار الخلافة في ... احترق ... كثير ... الاموال
... وشاع خبر هذا الحريق في الآفاق فارسلت الملوك ... الى الخليفة عوضا عما فات شيئا كثيرا
وفيها ... بلاد المسلمين ... وفيها ... مكة قتادة الحسيني ... المدينة سالم
بن قاسم الحسيني ... قتادة ... المدينة ... سالم ... قتادة ...
... الى مكة ... قتادة ... سالم ... وفيها ...
... بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قطلمش ... بلاد الروم ...
... واطاعه الامراء واصحاب الاطراف وخطب له ... وفي هذه السنة
... الى دجلة ... فوجد ...
ايها ... في امل   ... الاجل   ... في زمانه الحمل
... ومن ... ابو الحسن علي بن ...
... المعروف ... كان ... شاعرا ... ابي تمام ...
... ابو شامة ... وقال ابن الساعي ...
ابن الخشاب ... من النحو واللغة واشعار العرب ... الموصل ... ومن شعره ...
لا ... الوقوف ... الرحال ... المحصى ... قال
... واللال ... ومن ... قوله
... لما ... الفراق ...
...
ومن شعره في ... قوله   ... الشام ...   جعل ...
... ثرى مسك ترابه   ... ابو نصر محمد بن ... كان ...
... قوله   ... كانا ...
وان ... كان ... فان ... في ...
ابو العباس احمد بن مسعود بن محمد القرطبي ... كان اماما في التفسير والفقه والحساب والفرائض والنحو واللغة والعروض والطب
وله تصانيف حسان وشعر ... قوله   في ... الروض ... عجيب

والحجر يا المتجيد منه الى الشبان بجملة منصب   ابو الفدا اسمعيل بن حسن السنجاري [illegible] عماد الدين [illegible] محمد بن زنكي
كان يجيد بالحسن العشرة مليح النظم كثير الادب فمن نظمه ما كتبه الى الملك الاشرف موسى [illegible] له ابنه يوسف

ودمع المعالي والمكارم ذرف   وربع العلى قاع لفقدك صفصف
غدا الجود والمعروف في اللحد ثاويا   عشية [illegible] في ذلك اللحد يوسف
لو جحدت كف المنية روحه   وشيكا كان الاقدام بالسعي تخطف
سقته يد الدهر كاسا مرها   وكان يسقي الموت في الحرب يوسف
فواحسرتا لو يمنع الموت حسرة   وواسفا لو كان يجدي التاسف
وكان ظل الدنيا لمن في ثيابه   ولكنها من حلة الدهر تضعف

ابو الفضل العباس بن جامع بن علي [illegible] لقبه بالخطابة وسمع الحديث وصنف التاريخ وغيره وتزهد وكتب الشروط وله فضائل [illegible] ومن شعره قوله

امرض قلبي بالهوى آخر   وسهم عيني [illegible] ذاك
واستعذب التعذيب [illegible]   [illegible]
هذا كما [illegible] وقته   على ذكر ايامي واشتياقي
فالقلب لقلق النوى [illegible]   [illegible]
[illegible] التسليم منى عليكم   يعاودكم ما ذكر الله ذاكر

ابو السعادات الحلي الشاعر العبادي [illegible] طرحه الحريري [illegible] صلاة الجمعة وهو [illegible] صاحبا [illegible] للحسن العسكري [illegible] في [illegible] المهدي   ابو المحاسن [illegible] اليهودي الكاتب كان [illegible] لعنه الله [illegible] وسقط ذكره ابن الساعي في تاريخه

[illegible]

فيها وقعت حرب عظيمة بين الملك شهاب الدين محمد بن سام الغوري صاحب غزنة [illegible] وبين اصحاب الجبل الجودي [illegible] خلق [illegible] كثيرا [illegible] رحمه الله وكان [illegible] ما [illegible] رحمه الله وما [illegible] فخر الدين الرازي وكان [illegible] السلطان سلطنة [illegible] الملك [illegible] على [illegible] الى [illegible] ابن الاثير وابن الساعي ايضا ومنها [illegible] الكرخ [illegible] فتلوا وسبوا [illegible] ومنها [illegible] صاحب [illegible] الملك [illegible] ابن [illegible] الكرخ [illegible] ذكره ابن الاثير [illegible] وفيها [illegible] نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي الحسني [illegible] بالوزارة [illegible] وفيها [illegible] صاحب بلاد [illegible] الناصر [illegible] ابن [illegible] وفي شعبان [illegible] الثمانية [illegible] الباب الشرقي [illegible] الجامع الاموي [illegible] الوزير صفي الدين بن شكر وزير العادل [illegible] في سنة اربع وستمائة ومن توفي فيها من المشاهير شرف الدين ابو الفضل [illegible] بن محمد بن علي جمال الاسلام ابن الشهرزوري [illegible] وكان الشيخ [illegible] دمشق [illegible] بالامينية والحلقة بالجامع [illegible] وكان [illegible] الملك [illegible] التقي [illegible] بن يوسف [illegible] العراقي [illegible] الامينية ايضا وكان [illegible] الشيخ [illegible] الشاب [illegible] فضاع المال [illegible] [illegible] من الدار [illegible] الصلاة عليه [illegible] الشيخ [illegible] ابن عساكر [illegible] قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة [illegible] فضاع ماله [illegible] الحنفية [illegible] قال [illegible] الجمال المصري [illegible] ابو الغنائم [illegible] البغدادي كان [illegible] عز الدين [illegible] الوفاة [illegible] الشهود [illegible] ابن الحاكم [illegible] الشهود [illegible] على تلك الاموال والاملاك [illegible]

والمحبة المتيمة الى القبان بحوله ... ابو الفدا اسمعيل بن ... السنجاري ... صاحب ... عماد الدين ... زنكي
كان جيد ... مليح النظم كثير الادب فمن شعره ما كتب به الى الملك الاشرف موسى ... له ابنه يوسف

[illegible] وربع العلى ... غدا الجود والمعروف في اللحد ثاويا
[illegible] يوسف ... نزحت ... المنية ... وشكان ... بالسعر ...
[illegible] وكان ... الموت في الحرب ... لو احرز ... الموت ...
[illegible] وكان ... ولكنها ... بضعف

ابو الفضل ... بالخطابة وسمع الحديث وصنف التاريخ وغيره ... بالشروط ... [illegible]
[illegible] آخر وسمع ... [illegible]
[illegible] على ذكر ايامي ... [illegible]
[illegible] عليكم ... ما كره الله ... ابو السعادات ... [illegible]
[illegible] ... الدولة ... صلاة الجمعة ... [illegible]
[illegible] بسيفه في ... ابو الحسن ... اليهودي الكاتب ... [illegible]
[illegible] ذكره ابن ... [illegible]

[illegible] وستمائة

فيها ... شهاب الدين ... [illegible] ... اصحاب الجبل ... [illegible]
[illegible] ... في ليلة ... [illegible] ... رحمه الله وكان ... [illegible]
[illegible] ... فخر الدين الرازي ... [illegible]
[illegible] ... السلطان ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] وفيها ... [illegible] ... وفيها
[illegible] ... صاحب ... [illegible]
[illegible] ... قال ... [illegible]
وفيها ... [illegible] ... بالوزارة ... [illegible]
[illegible] وفيها ... [illegible] ... القاهرة ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] الباب ... الجامع ... [illegible]
[illegible] ومن توفي فيها من المشاهير شرف الدين ابو الفضل ... [illegible]
[illegible] ... بالجامع ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الشيخ ... [illegible]
[illegible] ... الشيخ ... [illegible]
قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible] ... الشهود ... [illegible]
[illegible] ... [illegible]

وتركه اليوم ثم ابو الحسن علي بن علي بن سعادة الفارقي تفقه ببغداد واعاد بالنظامية وناب في تدريسها واستقل بتدريس المدرسة التي
انشاتها ام الخليفة وولي نيابة القضا عن ابي طالب علي البخاري [illegible] ثم [illegible] قليلا ثم [illegible] الى [illegible] خطيب [illegible]
موصوف بامر الوكالة والجلالة [illegible] والشهود على نفسها [illegible] عن نيابة القضا واستمر على الاعادة والتدريس رحمه الله وفي يوم الجمعة
العشرين من ربيع الاول توفيت الخاتون ام السلطان الملك المعظم [illegible] التي بالمدرسة المعظمية [illegible] الاول
فاستكن [illegible] ابن الحاجب [illegible] بخوزستان كان شيخا خيرا حسن السيرة كثير العبادة [illegible] في [illegible] جمادى
جمادى الآخرة من سنة ثمان وستمائة وحمل تابوته الى الكوفة فدفن بالمشهد على وصيته منه [illegible] ترجمه [illegible] وذكر ابو شامة
في الذيل انه [illegible] عبد الله المستعصم [illegible] ابن الحاجب [illegible] وكان [illegible] الوزير ابن [illegible]
انه كاتب [illegible] الخليفة ثم [illegible] خوزستان ثم اعاد الى [illegible] الحاج وكان [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] وكان فيه حلم واحتمال [illegible]
[illegible] فقال [illegible] له المستعصم [illegible] فقال [illegible]
وابن [illegible] حفظ الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]

ثم دخلت سنة [illegible]

فيها جرت امور [illegible] بلاد المشرق [illegible] الخوارزمية [illegible] ومنها [illegible] الناس
[illegible] القضاة ببغداد [illegible] ابي القاسم عبد الله بن [illegible] ومنها [illegible] الشيخ عبد القادر
الكيلاني [illegible] وعلم الاوائل [illegible] الناس [illegible]
[illegible] على الشيخ [illegible] ابن الجوزي [illegible]
الى واسط [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] محمد بن [illegible]
الملك [illegible] ومنها [illegible]
[illegible]
[illegible] على الحرم ومن [illegible] الفقيه [illegible]
[illegible] الوزير [illegible]
الى [illegible] ثم ان الوزير [illegible]
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر وكان فقيها [illegible]
من الدنيا [illegible] ابو [illegible] بن صالح [illegible] الموصلي [illegible]
ثم ببغداد [illegible] الشام [illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ودعا
[illegible] الملك صالح الدين [illegible] الشافعية والحنفية وكانتا [illegible]
[illegible] الشافعية [illegible] الحنفية [illegible] الشريف [illegible] رحمه الله

ثم دخلت سنة [illegible]

فيها [illegible] الحاج الى العراق [illegible]
[illegible] البخاري الحنفي الذي كان [illegible] ببغداد [illegible] الخليفة [illegible] الحج [illegible]

وأبو الحسن علي بن علي بن سعادة الفارقي تفقه ببغداد وأعاد بالنظامية وناب في تدريسها واستقل بتدريس المدرسة التي
أنشأتها أم الخليفة وولي نيابة القضاء عن ابن فضلان على الجانب الغربي ثم عزل ثم ولي ثم عزل فلزم بيته فقيرا ثم وصلوها الى ان توفي رحمه الله
من صوف وأمر الوكلاء والخلافة من حضر قوله والشهود على ضبطها بين فاعترض به القضاة واستمر على العبادة والتدريس رحمه الله وفي يوم الجمعة
العشرين من ربيع الأول توفي الخاتون أم السلطان الملك المعظم العادل بن غياث ودفنت بالمدرسة المعظمية بسفح قاسيون الأمير مجير الدين
طاشتكين المستنجدي أمير الحاج وزعيم بلاد خوزستان كان شيخا خيرا حسن السيرة كثير العبادة غاليا في التشيع توفي بتستر في ثاني جمادى
جمادى الآخرة من سنة ستين وستمائة وحمل تابوته الى الكوفة فدفن في المشهد على وصيته منه وذكر أبو شامة
في الذيل أنه مجير الدين طاشتكين بن عبد الله المستنجدي أمير الحاج الناس سنين عديدة وكان يكون نائبا للحجاز كله ملكه ومدة الوزير أنه
أنه كاتب صلاح الدين بخيف الخليفة ثم سير له بطلان ما ذكر عنه فاطلقه واعطاه خوزستان ثم اعاده الى امرة الحاج وكان الحلة السيفيه
اقطاعه وكان شجاعا جوادا سمحا قليل الكلام يمضي عليه الأسبوع لا يتكلم بكلمة وكان فيه حلم واحتمال استغاث إليه رجل على بعض نوابه فلم
يرد عليه فقال له المستغيث أحمار أنت فقال لا فهذه يقولها الناس وتذكر
وأمير حلب الملا مولى لابن السلاكين بنيا المكوني كلما قال دار هذه حط الله عنه بلمعه الحاجب
وقد سرق فراشه خاصته له قالوا وادرا أن يستروا العوائد عليها وكان قد راه الجمعة واستسكر وهي اخذه فقال له تعالي قرا أحدا قال
اعلم من لم يرد ما ورآه من في برطله وكان قد بلغ من العمر تسعين سنة واتوا به انا ما جراء رضا تعالى كيف تلوقيف فقال فيه بعض المضحكين هذا
لا يوقن الموت حتى تسعين سنة دات اهوا رضاه الحاجه سنة فاستعطف العم
ثم دخلت سنة احدى وستمائة
فيها جرت أمور طويلة ببلاد المشرق بين الغورية والخوارزمية ومن ملك خوارزم محمد بن تكش ببلاد الطالقان وفيها أول الخليفة الناصر
قاضي القضاة ببغداد عماد الدين أبو القاسم عبد الله بن الدامغاني وفيها أحضر الخليفة ركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر
الكيلاني بسبب قسوته وفجوره وما حرقت كتبه وأمواله فرادا كربلا فيها من كتب الفلاسفة وعلم الأوائل وأصبح يستعطي من الناس وهذا
عظيمة بأنه على الشيخ أبي الفرج بن الجوزي فانه هو الذي كان سعى إليه القاضي ابن القصاب حتى أحرقت كتب ابن الجوزي وحمل من بغداد
الى واسط حبس بها نحو خمسين سنين [illegible] وفي القرآن وجزأ بالبناء سنة شيئا في الطريق يتولون الطريق احتضنها والوطيا
يتولون الطبيعة مكافيه وفيها ملك الشيخ [illegible] أسد القرشي وكان من أمراء محمد بن أسد [illegible] الكبير ولما مات بالمدد
الملك الظاهر صاحب حلب [illegible] وفيها ابتنى شاه بيلتمش الى الوزير [illegible] قتل فوجد معه
ومعه فيها [illegible] بغداد من [illegible] وما قوله تعالى على الكريم حين زاد من الحلال القلب السليم
وسوالظن أن يجيء اذا اكان القدوم على الكريم ومن توفي فيها من الأعيان الفقيه الإمام أبو منصور عبد الرحمن بن الحسين
بن النعمان الجيلي الملقب بالقاضي شرع في الحكاية وفضل ونزاهة وعقله وكان الخليفة قد ولاه قضاء القضاة بعشرين يوما ثم توجه الوزير ابن مهدي
الى الهدي يحبسه ثم ارسل [illegible] الى أن توفي في هذه السنة ثم ان الوزير عاقب حبس بعد أيضا وصار فيها حضار الحجب العرب
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر وكان فقيها عالما زاهدا ورعا لم يكن في أولاد الشيخ أحسن منه لم يدخل فيما دخلوا فيه من المناصب والولايات كان مقلا
من الدنيا مقبلا على أمر الآخرة وقد سمع عليه أيضا أبو الحسن [illegible] بن صالح المالكيين من أهل أصبهان ثم الموصلي الحوفي
قدم بغداد ولم يعدل على ابن الخشاب والكمال الأنباري وبعد الشام فانتفع به خلق عظيم منهم الشيخ علم الدين السخاوي وغيره
وكان صدوقا منصفا في [illegible] المشترك في الأدب والمعنى ومن شعره
اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله تمس قرير عين اذا عيف النوال لمرد من هان لنان يعاف لمين
ومن شعره لنفي هذا لواعيد حتى قال لنا الحق يوم ودعنا من وحشيا من جهة علما في جمله للوداع وداعا
العالم العالم جمال الدين احد خدام الملك صالح الدين وافتاه فيما بين الشافعية والحنفية وكانا داري فوقف عليها احداهما
وقفا الكبرى للشافعية والصغرى للحنفية وعليها الشباك وكانت وفاته بالقدس الشريف رحمه الله
ثم دخلت سنة اثنتين وستمائة
فيها رجع الحاج الى العراق وهم يدعون الله ويشكون الى الله ما
لقوا من صدر جهان البخاري الحنفي الذي كان قدم بغداد في رسالة فاحتفل به الخليفة وخرج الى الحج هذه السنة فضيق على الناس

في الماء والمطر فان نحو من ثلثة الاف من الحجيج العراقي بسبب هذا ... كان كاد لم يبق غلامه الى ... يعبرون على الماء فاخذ ...
يحرسون حول خيمته ... [illegible] ... المنقولات التي تحمل منه ... ابن ... المسجد الحرام ...
الامر لعتبة القائم ولم يحتفل به الخاصة فعاد وسل اليه الخليفة ... وخرج من بغداد والعامة وراءه ... وجاء الحجاج ...
السنة ... نعوذ بالله من الخذلان وفيها عزل الخليفة ... ابن مهدي العلوي ... للخلافة ...
من ... والشهود ... الحبس حتى مات بها وكان رجلا ... هذه الشعرا ...
طلق ... الخليفة ... ما ات صالح وذرك هذا ابن ... مستملك ...
فان كان ... هذا وزير في الخلافة ... فاصنع ما كنت ...
وقيل انه كان ... الحسن السيرة ... بحاله ... الخليفة ببغداد ...
... [illegible] ... الشافعي ... الوحيد ...
... [illegible] ... ابو طالب ... العباس ... الشافعية ...
... [illegible] ... الاحوال الى الخلافة ... رحمه الله وفيها ارسل الخليفة
الشيخ شهاب الدين السهروردي ... الى الملك العادل بالخلعة ... وفيها ...
... وفيها ملك ... وصدر ... بعد قتل صاحبها ...
... [illegible] ... وفيها ملك خوارزمشاه محمد بن تكش ما وراء النهر
بعد حروب طويلة ... [illegible] ... السلطان خوارزمشاه ...
... [illegible] ... وكان السلطان خوارزمشاه ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... السلطان ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... خوارزمشاه ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... خوارزمشاه ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... خوارزمشاه ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... خوارزمشاه ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... وفيها اغارت الفرنج ...
... [illegible] ... الملك العادل ...
... [illegible] ... عكا ...

في الباء والمبرة كان نحو من ستة الاف من الحجيج العراقي بسبب هذا [illegible] الى الساحل [illegible] على الباء [illegible]
[illegible] ابن [illegible] المسجد الحرام [illegible]
[illegible] الخاصة [illegible] ارسل اليه الخليفة [illegible] من بغداد [illegible]
[illegible] ونعوذ بالله من الخذلان وفيها [illegible] الخليفة على [illegible] ابن مهدي العلوي [illegible] الخلافة [illegible]
من [illegible] حتى مات [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] وذكر هذا ابن الاثير [illegible]
فان كان [illegible] في الخلافة طامع [illegible]
وقد قيل انه كان [illegible] في بعض [illegible] الخليفة ببغداد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وفيها ارسل الخليفة
الشيخ شهاب الدين السهروردي [illegible] الى الملك العادل [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] وفيها [illegible] الملك العادل [illegible]
[illegible] وفيها ملك خوارزم شاه محمد بن تكش [illegible] ما وراء النهر
[illegible] السلطان خوارزم شاه في بعض [illegible]
[illegible] وكان السلطان خوارزم شاه [illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible] السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن مسعود [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] خوارزم شاه [illegible]
[illegible] خوارزم شاه [illegible]
[illegible] خوارزم شاه [illegible]
[illegible] خوارزم شاه [illegible]
[illegible] خوارزم شاه [illegible]
[illegible] جنكز خان [illegible]
[illegible] وفيها [illegible]
[illegible] الملك العادل [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]

واصطلح على ان يرد اليه ما اخذ فاجابه الى ذلك وسار العادل فنزل عند عين قدس قريبا من حمص ثم سار الى بلاد طرابلس فاقام بها اثني عشر
يوما فقتل واسر وغنم وخرب بعض تلك البلدان [illegible] حتى ضج الفرنج [illegible] ثم عاد الى دمشق [illegible] منصورا واخرج
وفيها [illegible] صاحب [illegible] وهو الامير [illegible] الدين ابو بكر بن [illegible] وذلك [illegible] فكان ملكها مات وقام في الملك
ولد له صغير [illegible] وفي هذه السنة [illegible] محيي الدين ابو محمد يوسف ابن الشيخ ابي الفرج الجوزي [illegible] القضاة ابي القاسم
بن الدامغاني [illegible] على خلعة سوداء [illegible] وبعد [illegible] الحافظ [illegible] باب بدر
وحضر عنده خلق كثير وبعد اربعة ايام [illegible] ضياء الدين احمد بن مسعود [illegible] العادل [illegible]
[illegible] الخليفة [illegible] الى الخليفة [illegible]
وقرا [illegible] وكان مشهودا وفيها درس الشيخ شرف الدين عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان المدرسة [illegible]
بدمشق وفيها [illegible] الشيخ [illegible] البغدادي [illegible] مذهب الشافعي [illegible] ام الخليفة وحضر عنده الاكابر [illegible]
المذاهب ومن توفي فيها الامير الكبير [illegible] بن عبد الله [illegible] الخليفة الناصر وكان من سادات الامراء دينا وعقلا وزاهدا وعقد [illegible]
الكاتب بن النصراني [illegible] رحمه الله وكان ابن [illegible] على [illegible] بن [illegible]
[illegible] وقال ان النصراني [illegible] الخليفة على [illegible] الورقة [illegible] اسود [illegible] يوم الاربعة في
[illegible] فقتلوه وحرقوه وقبض الخليفة [illegible] على ابن المهدي الوزير [illegible] بن عبد الله بن
الفرج بن سعادة [illegible] الحنبلي [illegible] المهدي [illegible] الامام احمد بن [illegible] عبد الله عن ابيه عمر
سبعين سنة وخرج من بغداد [illegible] دمشق [illegible] الناس [illegible] على [illegible]
[illegible] الفقه [illegible] بغداد [illegible] العقود [illegible] حنبل [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الى بغداد فتوفي بها في هذه السنة وكان مولده سنة عشرين وخمسمائة وكان [illegible]
[illegible] في سنة سبع وستمائة عبد الرحمن بن عيسى بن [illegible] الحسن [illegible] الحافظ البغدادي [illegible]
واشتغل على ابن الجوزي في الوعظ ثم [illegible] وجمع عليه طائفة من اهل [illegible] في [illegible]
[illegible] في هذه السنة الامير [illegible] الدين [illegible] صاحب [illegible] وكانت له دار [illegible]
[illegible] العادل [illegible] عبد العزيز [illegible]
[illegible] الخطيب [illegible] عبد العزيز [illegible]
وفيها توفي الشيخ [illegible] امام [illegible] الحنفية [illegible] بجامع دمشق ابو [illegible] محمود [illegible] يوسف [illegible]
كان فاضلا في علوم كثيرة في الفقه على مذهب الشافعي والحساب والفرائض والهندسة والادب والنحو وما يتعلق بعلوم القرآن العزيز [illegible]
ذلك ومن شعره الحسن الجيد قوله — لا يدفع [illegible] الا [illegible] القدر — [illegible]
وليس [illegible] فاستعمل الصبر في كل الامور ولا [illegible]
[illegible] الزمان [illegible] فما [illegible]
[illegible] ذو دول [illegible] والخطر
[illegible] الناصر لدين الله [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] على [illegible] وفيها [illegible] الخطاب [illegible]
[illegible] بن الحسن بن زيد الكندي [illegible]
[illegible] حديث [illegible] الكندي [illegible]
فقال الكندي [illegible] فقال [illegible] الشيخ ابو اليمن الكندي [illegible]
[illegible] وفيها [illegible]
خطيب [illegible] الى بغداد [illegible] محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج فقال في كلامه [illegible]

واصطلح على أن يرد له ماردين فأجابه إلى ذلك وسار العادل فنزل عند مرج غدير قريبًا من حمص ثم سار إلى بلاد طرابلس فأقام بها اثني عشر
يومًا فقتل وأسر وغنم وخرب بعض تلك البلدان [illegible] حتى جنح الفرنج هنالك إلى المهادنة ثم عاد إلى دمشق [illegible] منصورًا [illegible]
وفيها [illegible] الملك صاحب [illegible] وهو الأمير [illegible] أبو بكر بن [illegible] مراغة وذلك [illegible] مات [illegible] وقام في الملك
ولد له صغير [illegible] وفي عشري [illegible] محي الدين أبو محمد يوسف ابن الشيخ أبي الفرج الجوزي [illegible] القضاة [illegible]
بن الدامغاني [illegible] خلعة سوداء [illegible] مكان أبيه بباب [illegible]
وحضر عنده خلق كثير [illegible] أحمد بن مسعود [illegible] العادل [illegible]
[illegible] المعظم والأشرف [illegible] وحضر [illegible] القلعة [illegible]
وقرأ [illegible] وكان مشهودًا وفيها درس الشيخ شرف الدين عبد الله [illegible] بن [illegible] عبد الرحمن [illegible] المدرسة [illegible]
بدمشق وفيها انتقل الشيخ [illegible] بن [illegible] البغدادي [illegible] الحنبلية إلى مذهب الشافعي [illegible] وحضر عنده [illegible]
المذاهب ومن توفي فيها الوزير الكبير [illegible] بن [illegible] أحد [illegible] الخليفة الناصر وكان من سادات [illegible]
الكتاب [illegible] رحمه الله وكان [illegible] الدين [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] وقال [illegible] النصارى [illegible] الخليفة على [illegible] يوم الأربعة في
[illegible] الخليفة [illegible] الوزير [illegible] حنبل بن عبد الله بن
الفرج بن سعادة [illegible] الحنبلي [illegible] المسند [illegible] عن أبي الحصين [illegible] عن أبيه عن
[illegible] بن سعادة [illegible] دمشق [illegible] الناس [illegible] المعظم [illegible]
الطيبات [illegible] وكان [illegible] بغداد [illegible] المعظم [illegible] حنبل [illegible]
[illegible] المعظم [illegible] بغداد [illegible] في هذه السنة وكان مولده سنة عشر وخمسمائة وكان [illegible]
[illegible] سنة سبع وستمائة عبد الرحمن بن عيسى [illegible] البغدادي [illegible]
واشتغل على ابن الجوزي في الوعظ [illegible] وصنف [illegible] الفرج [illegible]
[illegible] في هذه السنة الأمير [illegible] الصلاحي صاحب [illegible] وكان له دار [illegible]
[illegible] العادل [illegible] عبد العزيز الطبيب [illegible]
[illegible] الخطيب [illegible] عبد العزيز الطبيب
وفيها توفي الشيخ [illegible] إمام [illegible] الحنفية [illegible] بجامع دمشق أبو جعفر [illegible] محمود [illegible] يوسف [illegible]
كان فاضلًا في علوم كثيرة في الفقه على مذهب الشافعي والحساب والفرائض والهندسة والأدب والنحو وما يتعلق بعلوم القرآن [illegible]
ذلك [illegible] الحسن الجيد قوله — لا يدفع [illegible] — [illegible]
وليس [illegible] داء [illegible] فاستعمل الصبر في كل الأمور ولا تجزع [illegible]
كم [illegible] الزمان [illegible] ما باس منه [illegible]
[illegible] والخطر
[illegible] الناصر لدين الله [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] وفيها [illegible] أبو الخطاب [illegible]
[illegible] في مجلس الوزير [illegible] والشيخ تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن [illegible] الكندي [illegible]
[illegible] إبراهيم عليه السلام [illegible]
فقال الكندي [illegible] فقال ابن [illegible] للوزير [illegible] فقال هذا الشيخ أبو اليمن الكندي [illegible] وكان [illegible] الكندي
[illegible] قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة وكلا الروايتين [illegible] وفيها [illegible] الدين [illegible]
خطيب [illegible] إلى بغداد [illegible] للوعظ مكان محيي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج فقال في كلامه [illegible]

وابن الجوزي اذا ما ادرى قريب استطع صولة البزل القناعيس كان عرس محيي الدين ابن الجوزي لكنه ثانيا ابن حارس في سنة
وسبعين وفي يوم الجمعة تاسع المحرم دخل ملوك الفرنج من باب معصوره جامع دمشق وهو سكران وفي يده سيف مسلول و
الناس ينتظرون صلاة الجمعة فمال الى الناس يضربهم بسيفه ذلك فقتل اثنين او ثلاثة وضرب المنبر بسيفه فانكسر واحتاطوا عليه
المارستان وشق ولبث ذلك على جسر الباذربين وفيها عاد الشيخ شهاب الدين السهروردي من دمشق بعدما بلغ الملك العادل رسالة الخليفة
الخطير وبعدما لوح الكثيرة التي ساقه ابتداء وكان قبل ذلك فقيرا زاهدا فلما عاد منعه من الوعظ والحلقة الربط التي كان باشرها ووكل الى
ما يروى من الاموال فرغع في غيرها على الفقراء والمساكين فاستغنى به خلق كثير من الفقراء وغيرهم قال الشيخ ابن الجوزي في مجلسه ما
اسعده اذا اخذ الاموال من طريقها وصرفها الى من يستحقها وكان فيها اطول من ثلاثها وفيها اغارت الفرنج على مدينة حمص
وعبروا على العاصي جسرا اعدوه في ايام فلما احسوا بالعساكر المنصورة ذكروا في ذلك ثم رجعوا منهم فقتلوا خلقا كثيرا وغنم المسلمون
منهم غنيمة جيدة وفيها قتل صاحب الجزيرة وكان من احسن الناس صورة وهو الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي
بن آقسنقر التابكي وكان ابن عم نور الدين صاحب الموصل وكان قد قتله ولده غازي ووصل اليه وهو في الحمام سكران فضربه
بسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وذكر ذلك انه ليأخذ الملك من بعده فغرم الله ذلك وقام بالملك ابنه محمود واخذ غازي هذا القاتل فقتل
من ذلك فتسلم الملك العادل ايضا ولكن ازاح الله المسلمين من ظلم ابيه وعسفه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون ومن توفي فيها ايضا ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن
المندائي ولد سنة عشر وخمسمائة وروى مسند الامام احمد عن ابي القاسم ابن الحصين وكان من بيت قضاء وفضل وديانة وكان فيه عدالة مشهورا في النقل ومما انشده
من حفظه ولولا ابن بلقيس طلوع الشمس دونها وتكشف عنها الشمس حين تغيب
حد تقاصيها باستطارتي لواكلها وقال الجوهري انها قريب قاضي القضاة الديار المصرية صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي

ثم دخلت سنة ست وستمائة

في المحرم وصل نجم الدين خليل شيخ الحنفية من دمشق الى بغداد في الرسالة
من العادل صحبها الكرخ وناظر هو وشيخ الحنفية عبد الرحمن ابن الربيع في مسألة وجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون وما
الحنفي ومعه بعض ايجابها فاعترض عليه الشافعي وجادل كل منهما في المذهب وزاده ثم خلع على الحنفي واصحابه الرسالة وكانت
المناظرة بحضور نايب الوزير ابن امينا وفي يوم السبت خامس جمادى الاخرة وصل الرسول يونس بن بدران المصري شيخ الشافعية بدمشق
الى بغداد في الرسالة عن العادل فتلقاه القبيل مع حاجب الحجاب ودخل بعد ابن الجوزي صاحب اربل مظفر الدين كوكبري في الرسالة حين
الاتصال بصاحب اربل والسؤال في الشفاعة فاجيب اليه وفيها ملك العادل الخابور ونصيبين وحاصر مدينة سنجار مدة
فلم يتمكن منها ثم اصطلح صاحبها ورجع عنها ومن توفي فيها من الشافعيين والاعيان القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي
سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح المصري الكاتب الشاعر اسلم في الدولة الصلاحية وولي نظر الدواوين بمصر
حتى قال المستغرب من الكلام له فضائل كثيرة ومصنفات ونظم سيرة صلاح الدين وكتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر والملوك
الوزير ابن شكر هرب الى حلب فقام بها في هذه السنة وله اثنتان وستون سنة من عمره في سلطان بدمشق
حكى عن شعر في الحريص يحكيها ابيات حكومة توفاه في اخلاقه بردها ابو يعقوب يوسف بن اسماعيل بن
عبد السلام اللمعاني احد الاعيان من الحنفية ببغداد سمع الحديث ودرس بجامع السلطان وكان حنفيا في الفروع
بارعا في الفروع واشتغل ابيه وجده الى في الخطابة بعلم المناظرة وقارب الشمس رحمه الله ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسين العروفي
ابن الخراساني المحدث الناسخ كتب كثيرا من الحديث وجمع خطابه وغيره وخطه جيد مشهور رحمه الله ابو المواهب معتوق في
ومن صاحب الخطيب البغدادي قرأ النحو والفقه على ابن الخشاب وجمع خطبا كان يخطب منها وكان شاعرا فاضلا اديبا له
ديوان شعر منه قوله ولم يرجوا الصداقة من عدو ويعادي من تغشه حرا وجهرا فلولا جهده بحوبه ابتغاعا
لكان العدو منه اجيرا ابن خروف شارح سيبويه علي بن محمد بن يوسف ابو الحسن بن خروف الاندلسي النحوي شرح سيبويه وقدم
الى صاحب افريقية فاعطاه الف دينار وشرح جمل الزجاجي وكان يتنقل في البلاد ولم يسكن في الخانات ولم يتزوج قط ولا اشترى
ولا لزم عمل وكان يمشي في الحوانيت مكشوف الراس وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ۞

وابن الحجون اذا ما ارى في قريب   استطع صبوه لما نزل الفناعس   كانه مرض المحيي الجوزي لكنه تابا ابن حجر وحرث
سنة والله اعلم وفي يوم الجمعة تاسع المحرم دخل مملوك افرنجي من باب مقصورة جامع دمشق وهو سكران وفي يده سيف مسلول و
الناس جلوس ينتظرون صلاة الفجر فمال الى الناس يضربهم بسيفه ذلك فقتل اثنين او ثلاثة وضرب المنبر بسيفه فانكسر فاخذ واودع
المارستان بدمشق سنة ... ذلك على جسر البادرائين وفيها عاد الشيخ شهاب الدين السهروردي من دمشق بعدما اتى الملك العادل فلما
للعيش وصحبه الاموال الكثيرة لنسبه ايضا وكان قبل ذلك فقيرا زاهدا فلما عاد منهم من الوعظ واخذ مشيخة الربط التي كان يباشرها وكل الى
ما بيده من الاموال فرقه في غزنيها على الفقراء والمساكين فاستغنى به خلق كثير من الفقراء وغيرهم فقال الشيخ بن الجوزي بعجله ما
معناه فصلبية الى ... احد اموال من طريقها ويصلها الى من يحفظها وكان نعما اطيب من ... وفيها قصدت الفرنج مدينة حمص
وعبروا على العاصي جسرا اعدوه في بلادهم فلما احس بهم العساكر المنصورة ركبوا في آثارهم فقتلوا خلقا كثيرا وغنم المسلمون
منهم غنيمة جيدة وفيها قتل صاحب الجزيرة وكان من اسوأ الناس سيرة واقبحها سريرة وهو الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود بن زنكي
بن اقسنقر الاتابكي وكان ابن عم نور الدين صاحب الموصل وكان القاتل له ولده غازي وصل اليه حتى خلا به وهو في الخلاء سكران فضربه
بسكين اربع عشرة ضربة ثم ذبحه وذلك كله ليأخذ الملك من بعده فعز به الله ذلك فيوم بالملك اخيه محمود واخذ غازي هذا العاق لوالديه فقتل
من يومه قتله الله الملك المعاد ايضا ولكن اراح الله المسلمين من ظلم ابيه وعتوه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون ومن توفي فيها ايضا ابو الفتح محمد بن احمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن
المندائي اخر من روى مسند الامام احمد عن ابن الحصين وكان من بيت فقه وقضاء وديانة وكان عنده غلام مستوحشا في المطلع ... الشام
من حنظله   ولو انت ... مطلع الشمس دونها   وسكنت وراء الشمس حين تغيب
لحدث نفسها باستطارتي لوانها   وقال المؤرخ انها نوب   تأخر قضاء القضاة المصرية صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي

ثم دخلت سنة ست وستمائة

في المحرم وصل نجم الدين خليل شيخ الحنفية من دمشق الى بغداد في الرسلية
من العادل مصحبا بالكرم وناظر هو وشيخ النظامية مجد الدين يحيى بن الربيع في مسالة وجوب الزكاة في مال الصبي والمجنون فاخذ
الحنفي يستدل على عدم وجوبها فاعترض عليه الشافعي وجاد كل منهما في المذهب وقد ... ثم خلع على الحنفي واصحابه في الرسالة وكانت
الشافعي لمشيخة باب الازج ايضا وفي يوم السبت خامس جمادى الآخرة وصل الجمال يونس بن بدران المصري رسول الشافعية بدمشق
الى بغداد في الرسلية عن العادل فلقيه العلماء مع حاجب الحجاب ودخل بعده ابن ... صاحب اربل مظفر الدين كوكبوري في الرسالة عن
الوصول من صاحب اربل ... السؤال في التصالحة فاجيب الى ذلك وفيها ملك العادل الخابور ونصيبين وحاصر مدينة سنجار مدة
ثم لم يتمكن منها ثم صالح صاحبها ورجع عنها   ومن توفي فيها من الشافعيين والاعيان القاضي الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابي
سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابي قدامة بن ابي مليح المصري الكاتب الشاعر اسلم في الدولة الصلاحية وولي نظر الدواوين بمصر
مدة قال ... له فضائل كثيرة ومصنفات ونظم سيرة صلاح الدين وكتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر ولما تولى
الوزير ابن شكر هرب الى حلب فمات بها في هذه السنة وله اثنتان وستون سنة من شعره ... بدمشق
حكى ... في ... من يحكيها ايضا   حكومة ثورقاده في اخلاقه   ابو يعقوب يوسف بن اسماعيل بن
عبد الرحمن بن عبد السلام اللمعاني احد الاعيان من الحنفية ببغداد سمع الحديث ودرس بجامع السلطان وكان بحرا في الفقه والاصول
بارعا في الفروع اشتغل على ابيه وعمه ... على الخطابة بجامع السلطان وقارب الستين رحمه الله ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن المعروف
بابن الخراساني المحدث الناسخ كتب كثيرا من الحديث وجمع ... وله شعر وخطه جيد مشهور رحمه الله ابو المواهب معتوق بن
منيع بن مواهب الخطيب البغدادي قرأ النحو والفقه على ابن الخشاب وجمع خطبا كان يخطب بها وكان ... له
ديوان شعر فمنه قوله   ولو رحوا الصد لله من عهد وبعادى عنه ...   فلو احبه ... انقطاعا
ثلاث ... ابن خروف شارح سيبويه علي بن محمد بن نصر ابو الحسن بن خروف الاندلسي النحوي شرح سيبويه وقدمه
الى صاحب المغرب فاعطاه الف دينار وكان يتنقل في البلاد ويسكن الخانات ولم يتزوج قط ولا تسرى
وقد تغير عقله في آخر عمره فكان يمشي في الاسواق مكشوف الراس وكانت وفاته في هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ٥

ابو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي ثم البغدادي اشتغل بالنظامية على ابن فضلان واعاد عنده وسار الى محمد بن يحيى فاخذ عنه
طريقته في الخلاف ثم عاد الى بغداد ثم صار مدرسا بالنظامية وناظر وافتى وقرأ الحديث وكان عنده علوم كثيرة وهو حسن المذهب
وله تفسير في اربع مجلدات وكان [illegible] واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني [illegible] عبد الله ابن النجار ثم صاحب
جامع الاصول والنهاية المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين ابو السعادات الشيباني الجزري الشافعي المعروف بابن
الاثير وهو اخو الوزير ابي الفتح ضياء الدين نصر الله واخو الحافظ عز الدين ابي الحسن علي صاحب الكامل في التاريخ ولد ابو السعادات المبارك
في احدى الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير وقرأ القرآن الكريم واتقن علوما عديدة وكان مقامه بالموصل
وقد جمع في سائر العلوم كتبا مفيدة منها جامع الاصول في الستة الموطا والصحيحين وسنن ابي داود والنسائي والترمذي لم يذكر ابن ماجه
فيها وله كتاب النهاية في غريب الحديث وله شرح مسند الشافعي والتفسير في اربع مجلدات [illegible] وكان [illegible]
عند ملوك الموصل الى الملك [illegible] بن مسعود بن مودود بن زنكي [illegible] فلما عرض عليه [illegible]
السلطان [illegible] وقال [illegible] هذا [illegible]
قال ابو السعادات كنت اقرأ علم العربية على سعيد بن الدهان [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ان قالك الطائر
قلت انا [illegible] والليل [illegible] [illegible] والمجد [illegible]
قال [illegible] ثم [illegible] خمس [illegible] كانت وفاته في سلخ ذي الحجة من هذه السنة [illegible]
[illegible] قال كان [illegible] في عدة علوم منها الفقه وعلم الاصول [illegible] النحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة
في الحديث والتفسير والفقه والحساب وغريب الحديث وله رسائل [illegible] وكان كاتبا [illegible]
[illegible] قال ابن الاثير وفيها توفي [illegible] النحوي الخوارزمي وكان اماما في النحو
له فيه تصانيف حسنة قال ابو شامة وفيها [illegible] الملك [illegible] عز الدين [illegible] الملك العادل [illegible] الملك المعظم [illegible]
والملك [illegible] مسعود بن صلاح الدين [illegible] الفخر الرازي المتكلم صاحب التفسير والتصانيف
محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي البكري الامام العلامة ابو عبد الله وابو المعالي المعروف بالفخر الرازي ويقال له ابن خطيب الري الفقيه الشافعي
[illegible] الشافعي [illegible] الكبير [illegible] التفسير الكبير [illegible] والمطالب العالية والمباحث المشرقية والاربعين
وشرح الاشارات [illegible] في علم الكلام [illegible] اصول الفقه [illegible] وصنف ترجمة الشافعي في مجلد
[illegible] وفيه غرائب [illegible] ترجمته في طبقات الشافعية وقد كان معظما عند ملوك الخوارزمية وغيرهم
وبنيت له مدارس كثيرة في بلدان شتى وملك من الذهب [illegible] والمراكب [illegible]
وكان له حشمة [illegible] وكان [illegible] مجلس الوعظ [illegible] الملوك والوزراء [illegible] والعامة والفقهاء
وكانت له عبارات [illegible] الكرامية [illegible] فكان [illegible] ويبالغ [illegible] الخط
[illegible] وكان [illegible] في علم الكلام [illegible] وكان [illegible]
ذكرت [illegible] وانه [illegible] السلف [illegible] على [illegible] صلاح الدين [illegible] قال الشيخ شهاب
الدين [illegible] وكان يعظ [illegible] من الكرامية [illegible]
وكانوا يرمونه بالكبائر [illegible] في [illegible] وله كلام في [illegible] الشافعي [illegible] قال محمد
الرازي [illegible] محمد الرازي [illegible] ومنها انه كان [illegible] الكتب [illegible]
كثيرة [illegible] ان يملكه من الذهب [illegible] والثياب
والعقار والالات وخلف [illegible] كل واحد منهما [illegible] السلطان محمد
بن تكش وقال ابن الاثير في الكامل وفيها توفي فخر الدين ابو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الري الفقيه الشافعي صاحب التصانيف
المشهورة والفقه والاصولين وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ومن شعره قوله

ابو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز الواسطي ثم البغدادي اشتغل بالنظامية على ابن فضلان واعاد عنده وسافر الى محمد بن يحيى فاخذ عنه
طريقته في الخلاف ثم عاد الى بغداد ثم صار مدرسا بالنظامية وناظرا في اوقافها وسمع الحديث وكان عنده علوم كثيرة ومعرفة حسنة بالمذهب
وله تفسير في اربع مجلدات وكان يدرس واختصر تاريخ الخطيب والذيل عليه لابن السمعاني وفيها [illegible] ابن الاثير صاحب
جامع الاصول والنهاية المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد مجد الدين ابو السعادات الشيباني الجزري الشافعي المعروف بابن
الاثير وهو اخو الوزير ابي الفتح ضياء الدين نصر الله واخو الحافظ عز الدين ابي الحسن علي صاحب الكامل في التاريخ ولد ابو السعادات المبارك
في احدى الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة وسمع الحديث الكثير وقرا القرآن الكريم واتقن علوما جمة وكان مقامه بالموصل
وقد جمع في سائر العلوم كتبا مفيدة منها جامع الاصول الستة الموطا والصحيحين وسنن ابي داود والنسائي والترمذي ولم يذكر ابن ماجه
فيها وله كتاب النهاية في غريب الحديث وله شرح مسند الشافعي والتفسير في اربع مجلدات وغير ذلك في فنون شتى وكان معظما
عند ملوك الموصل فلما آل الملك الى السلطان نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي ارسل اليه مملوكه لؤلؤ يعرض عليه الوزارة فابى فركب
السلطان اليه بنفسه فامتنع ايضا وقال قد كبرت واشتهرت بنشر العلم ولا يصلح هذا الامر الا لمن فيه عسف [illegible] ولا يليق بي ذلك فاعفاه
قال ابو السعادات كنا نقرا علم العربية على سعيد بن الدهان فكان يامرنا بصنعة الشعر فكنت لا اقدر عليه فلما توفي الشيخ رايته في بعض
الليالي في النوم فذكر ذلك فقلت ضع لي مثالا اعمل عليه فقال   حب العلا مدمنا ان فاتك الظفر
فقلت انا   وخد خد الثرى والليل معتكر   فالعز في صهوات الليل مركزه   والمجد ينتجه الاسرا والسهر
قال [illegible] ثم استقطعته [illegible] خمس عشرين سنة كانت وفاته في سلخ ذي الحجة من هذه السنة وست وستين سنة
رحمه الله وقد وجد [illegible] في [illegible] قال كان عالما في عدة علوم منها الفقه وعلم الاصول والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة
في الحديث والتفسير والفقه والحساب وغريب الحديث وله رسائل مدونة وكان كاتبا مفلقا يضرب به المثل ذا دين متين ولزوم طريق مستقيم
رحمه الله ورضي عنه فلقد كان من محاسن الزمان قال ابن الاثير وفيها توفي المطرزي النحوي الخوارزمي وكان اماما في النحو
له فيه تصانيف حسنة قال ابو شامة وفيها توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك العادل ودفن بتربة اخيه الملك المعظم بسفح قاسيون
والملك المؤيد مسعود بن صلاح الدين بمدينة راس العين [illegible] الفخر الرازي المتكلم صاحب التفسير والتصانيف
محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التيمي البكري الامام العلامة ابو عبد الله وابو المعالي المعروف بالفخر الرازي ويقال له ابن خطيب الري الفقيه الشافعي
احد المشاهير صاحب التصانيف الكبار والصغار نحو من مائتي مصنف منها التفسير الحافل والمطالب العالية والمباحث المشرقية والاربعين
وشرح الاشارات [illegible] في علوم الكلام والمعقول [illegible] اقوال الناس وله اصول الفقه المحصول وغيره وصنف ترجمة الشافعي في مجلد
مفيد وفيه غرائب [illegible] اشياء عجيبة وقد استقصيت ترجمته في طبقات الشافعية وقد كان معظما عند ملوك الخوارزمية وغيرهم
وبني له مدارس كثيرة في بلدان شتى وملك من الذهب العين ثمانين الف دينار وغير ذلك من الامتعة والمراكب والاثاث والملابس
وكان له خمسون مملوكا من الترك وقد كان يحضر مجلس الوعظ فيحضر عنده الملوك والوزراء والعلماء والامراء والفقراء والعامة والفقهاء
وكانت له عبارات واوراد [illegible] الكرامية في [illegible] شتى فكان يبغضهم ويبغضونه ويبالغ في ذمهم ويبالغون [illegible] الحط
عليه وقد ذكرنا طرفا من ذلك فيما تقدم وكان مع غزارة علمه وتعمقه في فن الكلام يقول من التزم مذهب العجائز كان هو الفائز وقد
ذكرت وصيته وانه رجع فيها الى طريقة السلف وتسليم ما ورد على الوجه المراد اللائق بجلال الله تعالى وقال الشيخ شهاب
الدين ابو شامة في الذيل في ترجمته وكان يعظ ونال من الكرامية [illegible] كثيرا [illegible]
وكانوا يرمونه بالكبائر وقال غيره [illegible] وله كلام في فضله واما الشناعات عليه فقائمة باشياء منها انه كان يقول قال محمد
التازي يعني [illegible] وقال محمد الرازي يعني نفسه ومنها انه كان يقرر الشبه من جهة الخصوم بعبارات
كثيرة ويجيب عن ذلك بادنى اشارة [illegible] انه خلف من الذهب العين [illegible] دينار وغير ذلك مما كان يملكه من الدواب والثياب
والعقار والآلات وخلف ولدين لكل واحد منهما اربعين الف دينار وكان ابنه الاكبر قد تجند وخدم السلطان محمد
بن تكش وقال ابن الاثير في الكامل وفيها توفي فخر الدين ابو الفضل محمد بن عمر بن خطيب الري الفقيه الشافعي صاحب التصانيف
المشهورة والفقه والاصولين وغيرهما وكان امام الدنيا في عصره وبلغني ان مولده سنة ثلاث واربعين وخمسمائة ومن شعره قوله

إليك إله الخلق وجهي ووجهتي وأنت الذي أدعوه في السر والجهر وأنت غياثي عند كل ملمة وأنت معاذي في عجائزي وفي فقري
ودعية كالليل [illegible] من الشافعي [illegible] قال الشيخ [illegible] تمت أبواب السعادة المغلق ذكره
جلال الواحد الصمد الحق [illegible] بكل الممكنات بأسرها [illegible] بالعدل والقصد والصدق [illegible] حلته
واضحها [illegible] القريب [illegible] المعظم الفضل والعدل والعلى [illegible] الرشد [illegible] وما كان [illegible]
قوله نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا ثم قال لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فما رأيتها تروي غليلا ولا تشفي عليلا ورأيت أقرب الطرق طريقة القرآن [illegible] العزيز [illegible] الكلم [illegible]
لمن كان [illegible]
وذكر الشيخ شهاب الدين [illegible]
أن في هذه السنة [illegible] الملوك الجزرية صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب إربل ومعهم ابن أخيه الظاهر صاحب حلب [illegible]
مخالفة العادل ومباينته ومقاطعته واصطلاحهم [illegible] وأن [illegible] المظفر [illegible] الملك كيخسرو بن قلج أرسلان صاحب الروم و
أرسلوا إلى الكرج [illegible] الحصار بخلاط [illegible] الأوحد [illegible] العادل [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] الكرج [illegible] خلاط [illegible] الأوحد [illegible] السعد [illegible] عجيب فقدر الله
عز وجل أن [illegible] خامس عشر ربيع الأول [illegible] جواده [illegible] جواده في
بعض الحفر [illegible] حول البلد [illegible] فسقط [illegible] الكرج [illegible]
ومن عليه وأكرمه وأحسن إليه [illegible] من المسلمين [illegible] قلعة [illegible] البلاد والأوحد وأن يزوج
ابنته من أخيه الملك الأشرف [illegible] الأوحد إلى أبيه [illegible]
في ذلك كله والعادل [illegible] حران [illegible] هذا [illegible]
حكم [illegible] في حسابه [illegible] وسرورا [illegible] الملوك [illegible]
ذلك وأرسل كل منهم [illegible] الملك [illegible] والحمد
[illegible] الكرج للأوحد [illegible] الأشرف [illegible] ذكر الشيخ أبو شامة في هذا الكتاب [illegible] الملك [illegible]
[illegible] فقال [illegible] العصر [illegible]
[illegible] العصر وفاة صاحب الموصل نور الدين وأرسل الملك نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
[illegible] السلطان الملك العادل [illegible] نور الدين [illegible] عهد
[illegible] وقال [illegible] وشهامته [illegible] وكان [illegible] سبع عشرة سنة
وأحد عشر شهرا وأما أبو المظفر السبط [illegible] وقام في الملك بعده ولده القاهر عز الدين
مسعود [illegible] الملك [illegible]
قال أبو شامة وفي سابع شوال [illegible] المصلى [illegible] من الحيات [illegible]
[illegible] في سنة [illegible] من خشب [illegible]
له خطيب راتب [illegible] العادل [illegible] الدين [illegible] شوال
من هذه السنة جددت أبواب الجامع من جهة باب البريد [illegible] في شوال أيضا [illegible] والشاذروان
والبركة [illegible] الجامع [illegible]
على الشيخ أبي منصور [illegible] الكبير وفي ذي الحجة من هذه السنة [illegible] دمياط
[illegible] وأغار على بعض البلاد فقتل وسبى [illegible] فوجد [illegible]
[illegible] الشريف [illegible] الملك المعظم
[illegible] الشيخ [illegible] أبو المظفر [illegible] الشيخ أبي الفرج بن الجوزي [illegible] وهو صاحب مرآة

اليك اله الخلق وجهي ووجهتي وانت الذي ادعوك في السر والجهر وانت غياثي عند كل بلية وانت عياذي [illegible] وفي
[illegible] الشافعي [illegible] [illegible] وبه قال انشدنا [illegible] ثمة ابواب السعادة للخلق ذكر
جلال الواحد الصمد الحق [illegible] بكل الممكنات باسرها [illegible] بالعدل والقصد والصدق [illegible] حرت خلقه
[illegible] الاعظم الفضل والعدل والعلى هو الرشد [illegible] المسعد [illegible] وما كان [illegible]
قوله نهاية اقدام العقول عقال واكثر سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا ثم يقول لقد تاملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية
فلم اجدها تروي غليلا ولا تشفي عليلا ورايت اقرب الطرق طريقة القرآن اقرا في الاثبات الرحمن على العرش استوى اليه يصعد الكلم [illegible]
ليس كمثله شيء [illegible]
[illegible]
ذكر الشيخ شهاب الدين ابو [illegible]
ان في هذه السنة [illegible] ملوك الجزيرة صاحب الموصل وصاحب سنجار وصاحب اربل [illegible] الظاهر صاحب حلب وملك الروم [illegible]
مخالفة العادل ومباينته ومقاطعته [illegible] وان [illegible] الملك كيخسرو بن قلج ارسلان صاحب الروم و
ارسلوا الى الكرج [illegible] خلاط [illegible] العادل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صاحب الموصل [illegible]
[illegible] السلطان الملك العادل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ابو المظفر [illegible] الشيخ ابي الفرج بن الجوزي [illegible]

الزمان وكان سلطانا في قلوب الخلق حسن الشكل طيب الصوت وكان يتكلم في [illegible] على [illegible] دمشق
واكرمه ملوكها [illegible] وكان يجلس كل يوم سبت عند باب مشهد علي بن الحسين [illegible]
هذا فكان يكثر [illegible] الى باب الساعات [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ليلة السبت في الجامع [illegible]
[illegible] في كلام الاولياء [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] باب المشهد [illegible]
[illegible] الناس على الجهاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجهاد [illegible] القدس [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] ابو المظفر [illegible] الجهاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
الشيخ ابو عمر [illegible] المدرسة [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] القرآن
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر
القرآن [illegible]
[illegible] العبادة [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] القدس الشريف [illegible] الملك العادل [illegible] الشيخ ابي عمر [illegible]
[illegible] الجامع [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible]
[illegible] الجمعة [illegible]
الشيخ [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] الملك العادل [illegible]
[illegible] الشيخ عبد الله [illegible] الملك العادل [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الملك العادل [illegible] الشيخ عبد الله [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ عبد الله [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] العادل الكامل الاشرف [illegible]
[illegible] العادل [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] الكتب المشهورة [illegible] ابو المظفر [illegible]

الزمان وكان لطيفا في قلوب كل من حسن الشكل طيب الصوت وكان يتكلم في الوعظ جيدا وصف الغاية على [illegible] صدقة [illegible]
واكرم ملوكها وولي التدريس [illegible] الكبار بها وكان يجلس كل يوم سبت عند باب مشهد علي بن الحسين [illegible] ابن [illegible] ويصلي الوعظ [illegible]
هذا فكان يكثر الجمع عنده جدا حتى انهم يقفون من باب الناطفيين الى باب المشهد الى باب الساعات [illegible] وعمر في [illegible]
[illegible] الناس [illegible] وكان الناس يبيتون ليلة السبت في الجامع في الصيف [illegible] الى [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] فاذا فرغ من وعظه خرجوا الى [illegible] في كلام الا [illegible] يحضرون عنده [illegible] الشيخ [illegible] الى [illegible]
[illegible] الشهيد [illegible] ويوم [illegible] السبت خامس ربيع الاول [illegible] الجامع
كان [illegible] الناس على الجهاد [illegible] الناس [illegible] تحملها الرجال [illegible]
[illegible] كثيرا وقطعوا من شعورهم [illegible] المنبر [illegible] الدين [illegible] وكان من [illegible]
الناس [illegible] الى باب [illegible] وباب الفرج [illegible]
ومعه [illegible] كثيرون بنية الجهاد في بلاد القدس وكان في جملة من معه [illegible] قال [illegible] والطير لا
يحاسبان [illegible] الشيخ [illegible] قال [illegible] من شعور الناس [illegible]
[illegible] على وجهه [illegible] قال ابو المظفر [illegible] وكان [illegible] المعظم [illegible]
[illegible] كثيرة [illegible]
[illegible] الفرنج الى [illegible] المعظم [illegible] من [illegible]
الشيخ ابو عمر [illegible] المدرسة [illegible] محمد بن احمد بن محمد بن قدامة الشيخ ابو عمر المقدسي [illegible] المدرسة [illegible] القرآن
[illegible] العلامة موفق الدين عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة وكان الشيخ ابو عمر [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الى [illegible]
[illegible] الى الشيخ [illegible] الصالحية [illegible] الشيخ ابو عمر
القرآن [illegible] ابي عمرو وحفظ مختصر الخرقي في الفقه [illegible] الحلية [illegible]
بخطه [illegible] كثيرة للناس [illegible] وكان كثير العبادة والتهجد [illegible] العبادة [illegible]
وكان [illegible] احد وكان [illegible] الشيخ [illegible] والمساكين [illegible]
[illegible] اهله [illegible] كان [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الملك صلاح
الدين [illegible] الفرنج [illegible] القدس الشريف [illegible] الملك العادل [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible]
[illegible] الجامع [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الملك المعظم [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الجمعة وكان
الشيخ عبد الله [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] السلطان قال [illegible] الملك العادل [illegible]
[illegible] الشيخ عبد الله [illegible] الجمعة قال [illegible] العادل [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] قال [illegible] ثم قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الملك العادل [illegible] الشيخ عبد الله [illegible] الشيخ ابو عمر قال [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] قال الشيخ عبد الله [illegible] الصالحين [illegible] الشيخ ابو عمر [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] العادل الكامل الاشرف [illegible]
[illegible] العادل [illegible]
[illegible] الشيخ ابو عمر [illegible] الكتب المشهورة [illegible] ابو المظفر [illegible]

سلا واندامهم ثم شرع ابو المظفر في ذكر مناقب الشيخ ابي عمر وكراماته وما رآه هو وغيره من احواله الصالحة قال وكان على مذهب السلف
الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية يمرها كما جاءت من غير طعن على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين
ويأمر بصحبة الصالحين قال وانشدنا لنفسه في ذلك   اوصيكم بالقول في القرآن   بقول اهل الحق والاتقان
ليس بمخلوق ولا بفان   لكن كلام الملك الديان   آياته مشرقة المعاني   متلوة لله باللسان   محفوظة بالصدر والجنان
مكتوبة في المصحف بالبنان   والقول في الصفات يا اخواني   كالذات والعلم مع البيان   متلوة لله بالقرآن
امرارها من غير ما كفران   من غير تشبيه ولا عطلان   قال واطلق لحيته   لم يكن ملتهيا عن الصحو الى
بدا الى شيء الناس والشيخ الحلم الى الحطب الذي لو كتب حال حتى ذهب الدمع الم قال ومرض اياما فلم يترك
شيئا مما كان يعمله من الاوراد حتى كانت وفاته وقت السحر في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الاول فغسل بالدير وحمل الى مغارته
في خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل ولم يبق احد من الدولة والامراء والعلماء والقضاة وغيرهم الا حضر وكان يوما مشهودا وكان الحر شديدا
فاظلت الناس سحابة من الحر كان يسمع منها كدوي النحل وكان الناس يقطعون اكفانه ورثاه الشعراء بمراثي حسنة ورؤيت له منامات صالحة
رحمه الله وترك من الاولاد ثلاثة من الذكور عمر وبه كان يكنى والشرف عبد الله وولي الخطابة بعده ثم ابنه شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر
وكان اعقل اولاده الذكور وكان له من البنات ثلاث كما قال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
قال ودفن في طريق مغارة الجوع في الزقاق المقابل لدير الحوراني رحمه الله وابو حفص ابن طبرزد شيخ الحديث عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
المعروف بابن طبرزد البغدادي الدارقزي ولد سنة ست عشرة وخمسمائة وسمع وكان خليعا ظريفا ماجنا وكان يؤدب الصبيان بدار القز قدم
مع حنبل بن عبد الله المكبر الى دمشق فسمع اهلها عليهما وحصل لهما اموال وعادا الى بغداد فمات حنبل سنة ثلاث وتأخر هو الى هذه السنة
فمات فيها وله سبع وتسعون سنة وترك مالا جيدا ولم يكن له وارث فصار لبيت المال ودفن بباب حرب السلطان الملك العادل نور الدين ابو الحرث
ارسلان شاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وهو ابن اخي نور الدين الشهيد وقد ذكرنا من سيرته في الحوادث
ما فيه كفاية وكان شافعي المذهب ولم يكن فيهم شافعيا سواه وبنى للشافعية مدرسة عظيمة بالموصل وبها تربته قال ابن خلكان وكانت
وفاته ليلة الاحد التاسع والعشرين من صفر هذه السنة ابن سكينة عبد الوهاب بن علي ضياء الدين ابو محمد المعروف بابن سكينة الصوفي
كان يعد من الابدال سمع الكثير واسمعه بالمسجد كان مولده في سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان صاحب الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي طالما
لطلبه وكان يوم جنازته مشهودا لكثرة ما كان فيه من الخاصة والعامة رحمه الله   مظفر بن ساسير ابو المظفر الصوفي البغدادي ولد
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الحديث وكان يعظ فقال له يوما رجل انا مريض جائع فقال احمد ربك فقد عوفيت واحتاج اهل
قناة يسبح لهم شيخا وهو يقول انزل من جامعه فقال له شيئا فقال له عشيه قال ... سمعوا الجمل هذا يقول هذا الشيخ
سفسه وهذا يقول مثله حتى عدوا انحوا من خمسين صنفه فقلت في نفسي استعنت الليلة داعية من شيء في المسجد فسل هذه الخشاف
واذا هي كلها سوتها الخشاف وجلست مع ساحل الجمال شيا لم اودي ما هو فلما اصبحنا الا تو من صوف الجوامس فروها فقام رجل
ينادي عليها كم عندكم في صوف الشمع ونحوه فقلت في حاجة الى هذا واثر في حاله ذكره ابو شامة   ثم دخلت سنة ثمان وستمائة
استهلت والعادل مقيم على الطور بكثرة حصن وجاءت الاخبار من بلاد المغرب بان عبد المؤمن كسر الفرنج بطليطلة كسرة عظيمة وربما
فتح البلد وقتل منهم خلقا عظيما وفيها كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة وكذلك بمدينة الكرك والشوبك هدمت من
قلعتها ابراجا ومات خلق كثير من الصبيان والنسوان تحت الهدم ورأى دخان نازل من السماء فيما بين المغرب والعشاء عند قبر
عاتكة غربي دمشق وفيها اظهرت الباطنية الاسلام واقامت الحدود على من تعاطى الحرام وبنوا الجوامع والمساجد وكتبوا الى
اخوانهم بالشام في مصيات وامثالها بذلك وكتب زعيمهم جلال الدين الى الخليفة يعلمه بذلك فقدمت امه الى بغداد حاجة فاكرمت وعظمت
بسبب ذلك ولكن لما كان الناس بعرفات ظفر واحد منهم على قريب له بقرابة قتادة الحسني صاحب مكة فظن انه قتادة فقتله فثارت فتنة عظيمة
بين سودان مكة وركب العراق ونهب الركب وقتل منهم خلق كثير وفيها اتباع الملك الاشرف موسى بن العادل من ابن عمه الظاهر
حضرة صاحب الدين وبنا بالتحتا ... وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عماد الدين محمد بن يونس الفقيه
الشافعي الموصلي صاحب التصانيف والفنون الكثيرة كان مدرس الشافعية بالموصل وبعث رسولا الى بغداد بعد موت نور الدين

سلا وانشادهم ثم شرع ابو المظفر في ذكر مناقب الشيخ ابي عمر وكراماته وما رآه هو وغيره من احواله الصالحة قال وكان على مذهب السلف
الصالح حسن العقيدة متمسكا بالكتاب والسنة والآثار المروية يمرها كما جاءت من غير طعن على ائمة الدين وعلماء المسلمين وينهى عن صحبة المبتدعين
ويأمر بصحبة الصالحين قال وانشدني لنفسه في ذلك اوصيكم بالقول في القرآن بقول اهل الحق والايقان
ليس بمخلوق ولكن قال كلام ربنا الرحمن آياته مشرقة المعاني متلوة لله باللسان محفوظة بالصدور والجنان
مكتوبة في المصحف بالبنان والقول في الصفات يا اخواني كالذات والعلم مع البيان متلوة لله بالقرآن
امرارها من غير ما كفران من غير تشبيه ولا عدوان قال واطلق لقد [illegible] لم يكن منها عن الهوى اني
بدا الى [illegible] الجمعة الى [illegible] حالة حتى ذهبنا الى [illegible] ثم قال [illegible] كما [illegible]
شيئا مما كان يفعله من [illegible] وكانت وفاته وقت السحر في ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من ربيع الاول فغسل بالدير وحمل الى مقبرته
في خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل ولم يبق احد من الدولة والامراء والعلماء والقضاة وغيرهم الا حضر وكان يوما مشهودا وكان لم يبق احدا
فاطلب الناس [illegible] من الحر وكان [illegible] منها [illegible] وكان الناس [illegible] وقد رثاه الشعراء رحمه الله [illegible] منامات صالحة
رحمه الله وترك من الولد ثلاثة من الذكور عمر وبه كان يكنى والشرف عبد الله وقد ولي الخطابة الى حين شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر
وكان اعقاب الذكور وكان له من البنات بنات كما قال الله تعالى مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وابكارا
قال [illegible] في طريق [illegible] الحرم في [illegible] الى [illegible] رحمه الله وابا ابن طبرزد شيخ الحديث عمر بن محمد بن معمر بن يحيى
المعروف بابن طبرزد البغدادي [illegible] عشر وخمسمائة وسمع وكان خليعا ظريفا ماجنا وكان يحدث [illegible] وقدم
مع حنبل بن عبد الله المكبر الى دمشق فسمع اهلها عليهما وحصل لهما اموال وعاد الى بغداد فمات حنبل سنة ثلاث واخرهما الى هذه السنة
فمات فيها وله سبع وتسعون سنة وترك مالا جيدا ولم يكن له وارث الا بيت المال ودفن بباب حرب السلطان الملك العادل نور الدين ابو الحرث
ارسلان شاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل وهو ابن اخي نور الدين الشهيد وقد ذكرنا من سيرته في الحوادث
ما فيه كفاية وكان شافعي المذهب ولم يكن فيهم شافعي سواه وبنى للشافعية مدرسة عظيمة بالموصل وبها تربته قال ابن خلكان وكانت
وفاته ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب السنة ابن سكينة عبد الوهاب بن علي ضياء الدين ابو محمد المعروف بابن سكينة الصوفي
كان يعد من الابدال سمع الكثير واسمعه بالدرس وكان مولده في سنة تسع عشرة وخمسمائة وكان صاحب الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي ملازما
لمجلسه وكان يوم جنازته مشهودا لكثرة ما كان فيه من الخاصة والعامة رحمه الله مظفر بن ساسير ابو الفضل الصوفي البغدادي ولد
سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وسمع الحديث وكان يحفظ فقال له [illegible] في جامع فقال الحمد ربك [illegible] واحدا احل
[illegible] سمع الحاضرين وهو يقول [illegible] قال [illegible] سمعوا الجميل هذا يقول عندي الشيخ
[illegible] وهذا يقول [illegible] حتى [illegible] فقلت في نفسي استحييت الليلة [illegible] في المسجد [illegible] النصارى
[illegible] الى [illegible] الا [illegible] من [illegible] رجل
ينادي عليها كم عندكم في صوف الشيخ وقرونه فقلت في حاجة اليه وانا في حاجة ذكره ابو شامة ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
استهلت والعادل مقيم على [illegible] محاصر وجاءت الجيوش من بلاد المغرب ابن عبد المؤمن [illegible] بطليطلة كسرة عظيمة وربما
فتح البلد وقتل منهم خلقا عظيما وفيها كانت زلزلة شديدة عمت مصر والقاهرة وبلادا كثيرة وكذلك مدينة الكرك والشوبك وهدمت
قلعتها [illegible] خلق كثير من الصبيان والنسوان تحت الهدم ورأى دخان نازل من السماء الى [illegible] عند قبر
عاتكة غربي دمشق وفيها ظهرت الباطنية بالشام واقامة الجمعة [illegible] الحرام وبنوا الجوامع والمساجد وكتبوا الى
اخوانهم بالشام [illegible] بجميع جلال الدين [illegible] الى بغداد حاجة [illegible]
بسبب ذلك وكتب [illegible] الناس [illegible] قتادة الحسني وشكله ظانا انه قتادة [illegible]
[illegible] ركب العراق ونهب الركب وقتل منهم خلق كثير وفيها ابتاع الملك [illegible] من [illegible] الظاهر
حصن [illegible] وبنى [illegible] بالدهشة ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ عماد الدين محمد بن يونس الفقيه
الشافعي الموصلي صاحب التصانيف والفنون الكثيرة كان من الشافعية بالموصل وبعث رسولا الى بغداد بعد موت نور الدين

ارسلان وكان عنده وسوسة كثيرة ويقال انه يعامل في الاموال بعمامة الفقيه فلقيه يوما صبي ابن الحوله فقال له ياشيخ ...
الكبير يفصل العطار ... ان لا يستطيب الفقه ... اكلها فهم الشيخ ما اشار اليه وترك المعاملة وكانت وفاته بالموصل به رحمه
عن ثلاث وسبعين سنة ابن حمدون تاج الدين ابو سعد الحسن بن محمد بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية وكان فاضلا بارعا اعتنى بجمع
الكتب المنسوبة وغيرها وولاه الخليفة المارستان العضدي وكانت وفاته بالمداين وحمل الى مقابر قريش وفيها توفي صاحب الروم ...
بن قلج ارسلان وقام في الملك بعده اخوه كيكاوس فلما توفي في سنة خمس عشرة ملك اخوه كيقباذ صارم الدين بن عمر الحاجب نائب القلعة
بدمشق ... وهو الذي امر الجامع المظفري وهو الذي امر الحافظ عبد الغني المقدسي الى مصر ... كان عند المجلس ...
... تربة خانوت ... قال ابن خلكان وهو الذي بنى القيسارية الكبرى بالقاهرة المنسوبة اليه وبنى بها مسجدا
وربما وجد ذكر جماعة من الفضلاء لم يوجد لهم ... في البلدان ... بحسنها وعظمها والحكام ... قال وجماعة ذكر سوى اربعة ...
كان ابا العادل على بابانار ... دمشق وحمص ... ثم تركها فمضى قائما العادل على ما كان عليه ابوه ... ابو محمد
صارم الدين قطلبا التنيسي استقل بها بعد موت ... الى سنة خمس عشرة الشيخ الكبير المعمر الرحلة ابو القاسم ابو بكر ابو الفتح منصور
بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري ... وحدث ... ابن الصلاح وغيره وكانت وفاته بنيسابور
في شعبان من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة قاسم الدين التركماني العقيبي والد ... كانت وفاته في شوال من هذه السنة ○

ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة

فيها اجتمع العادل واولاده الكامل والمعظم والفائز بدمياط من بلاد مصر في مقاتلة
الفرنج فاغتنم غيبتهم سامة الجيلي احد امراء العادل وكانت في يده قلعة عجلون وكوكب فسار مسرعا الى الشام ليستلم البلدين فارسل العادل في اثره ولده
المعظم صاحب الشام فسبقه الى القدس وحمل اليه فرسم عليه في كنيسة صهيون وكان شيخا كبيرا قد اصابه النقرس فشرع يستعطفه ويستميله في رده الى الطاعة
فلم ينجع فيه فاستولى على حواصله واملاكه وامواله وارسله فاعتقله بقلعة الكرك وكان فيه من الاموال ما يقارب ثلاثة الاف الف دينار وخرب حصن كوكب ونقل
حواصله ... وخرب ... التي جعلها المجاهد ... بمدرسة الشافعية ... حصن كوكب ونقل حواصله الى الحصن الطور الذي استجده
العادل وولده المعظم وفيها عزل الوزير صفي الدين بن شكر واحتيط على امواله ونفي الى الشرق وهو الذي كان قد كتب الى الديار المصرية
عن الحافظ عبد الغني الى الغرب ... فقيل ... وكتب الله نفيه الى الشرق ... عليه ولي الله عليه وفي ذلك
فصل ... وكثر ... على بلاد المسلمين ... على التركمان الذين حول بلاد انطاكية فقتل منهم خلقا كثيرا فقدر الله عز وجل
ان امكن منه في بعض ... وطافوا براسه في تلك البلاد كلها ثم ارسلوه الى الملك العادل بالديار المصرية فطيف به هناك
وهو الذي كان اغار على بلاد مصر ... وفيها توفي الملك ... نجم الدين ايوب بن العادل الملقب
... ويقال انه ... واما ... الى ... الملك الاشرف موسى بن العادل وكان محمود
السيرة جيد ... فاحسن اليه ... كثيرا وفيها توفي ... الحرم الشريف بمكة محمد بن اسماعيل ... رحمه الله
وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابي بكر ... المقري المحدث كثيرا وسمع الكثير ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله وابو ... محمد بن
بن محمد ... كتاب ... في شرح المفصل ... وكان ... كثيرا ... في هذه السنة عن ...
وستين سنة الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو البقاء محمد بن عثمان بن ... الحنبلي كان له عبادات ومجاهدات وسياحات
وبنى رباطا بباب الفرج ياوي اليه اهل العلم من المقادسة وغيرهم وكان يطعمهم ويحسن اليهم وقد سمع الحديث وقرا القرآن وكان ... مع
المعروف ونهى عن المنكر وكانت وفاته في هذه السنة ودفن ... الثاني

ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة

فيها امر المعظم ... الجمع بوضع سلاسل على ابواب الطرق الى الجامع لئلا يصل الخيول الى قرب الجامع صيانة للمسلمين عن الاذى بهم
والتضييق عليهم وفيها ولي الملك العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب ... الملك الناصر صاحب دمشق ... الناصر ...
... وفيها قدم بالفيل من الديار المصرية ... الى الكرج فتعجب اهل دمشق منه ... وفيها ...
الملك ... السلطان صلاح الدين ... المعظم صاحب دمشق ... ومن ...
... الكامل صاحب مصر ... في ... ... القضاة ...
قالوا ليس فينا من يسمع ... فلما ... الى الشام ...

ارسلان وكان عنده وسوسة كثيرة ويقال انه يعامل في الاحوال بعض الاشياء فطبخه يوما صبيا فاتى الحوله فقال له اي شيء تطبخ
الى ان يفضل العطار ... استنطف القهوة التي اكلها فيهم الشيخ ما اشار اليه وترك المعاملة وكانت وفاته بالموصل في رجب
عن ثلاث وسبعين سنة ابن حمدون تاج الدين ابو سعد الحسن بن محمد بن حمدون صاحب التذكرة الحمدونية وكان فاضلا بارعا اعتنى بجمع
الكتب المنسوبة وغيرها وولاه الخليفة المارستان العضدي وكانت وفاته بالمدائن وحمل الى بغداد فدفن بها وفيها توفي صاحب الروم عز الدين كيكاوس
بن قلج ارسلان وقام في الملك بعده ولده كيكاوس فلما توفي سنة خمس عشرة ملك اخوه كيقباذ صارم الدين برغش العادلي نائب القلعة
بدمشق ... من تربته غربي الجامع المظفري وهو الذي نفى الحافظ عبد الغني المقدسي الى مصر وترجمته كان يعقد المجلس ...
... تربة خاتون ... قال ابن خلكان وهو الذي بنى الشبلية الكبرى ... المنسوبة اليه وبنى ايضا ...
وربما ... جماعة من الفضلاء ... في البلدان ... واحكامها ...
كان ابا العادل على ... الناس والسلطنة ... في ... فانه العادل على ما كان عليه ...
صارم الدين خطلبا التنيسي استقل بها بعد موت ... الى سنة خمس عشرة الشيخ الكبير المعمر الرحلة ابو القاسم ابو بكر ابو الفتح منصور
بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري سمع اباه وجد ابيه وغيرهما وعنه ابن الصلاح وغيره وكانت وفاته بنيسابور
في شعبان من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة قاسم الدين التركماني العقيبي والد والي البلد كانت وفاته في شوال من هذه السنة ○

ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة

فيها اجتمع العادل واولاده الكامل والمعظم والفائز بدمياط من بلاد مصر وفيها
المرج ... غنائم ... وكانت ... الى الشام ... العادل ...
المعظم صاحب الشام ... الى القدس ... الكرك ...
... على حواصله ...
... بدمشق ...
العادل والد المعظم وفيها عزل الوزير صفي الدين بن شكر ... الديار المصرية
عن الحافظ عبد الغني الى المغرب ... قبل ان يصل ...
... على بلاد المسلمين ... انطاكية ...
... الديار المصرية ...
... بلاد مصر ... العادل ...
... الملك الاشرف موسى بن العادل وكان محبوبا
الى الناس ... وفيها توفي ... الشيخ ...
وابو ... محمد بن ...
بن محمد ... شرح المفصل للزمخشري ...
... الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو البقاء محمد بن عثمان ... الحنبلي كان ذا عبادات ومجاهدات وسياحات
وبنى رباطا بباب الفرج ... وكان ... وقرأ القرآن وكان ...
بالمعروف ... وكانت وفاته في هذه السنة ...

ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة

فيها امر ... بوضع سلاسل على ابواب الطرق الى الجامع لئلا تصل الخيول الى قرب الجامع صيانة للمسلمين عن الاذى
والتضييق عليهم وفيها ... الملك العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب ... الملك الناصر ...
... وفيها ...
الملك ... صلاح الدين ... المعظم صاحب دمشق ...
... الكامل صاحب مصر ...
فقالوا ...

٦٩٦

على ما فعله بنا اكثر [illegible] قبح الله منهم وفيها وصل كتاب من بعض فقهاء الحنفية بخراسان الى الشيخ تاج الدين الكندي يخبر فيه ان السلطان
خوارزم شاه محمد بن تكش تنكر في ثلاثة نفر من اصحابه ودخل بلاد التتر ليكشف اخبارهم بنفسه فانكروهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين حتى ماتا ولم يقرا
بما جاؤوا اليه واستوثقوا من الملك وصاحبه الاسارا فلما كان في بعض الليالي هربوا فسلموا ورجع السلطان الى عسكره وعاد الى مملكته قلت وهذه
المكاتبة جهة ما تقدم من ابتداء حركة مع ابن مسعود [illegible] والقاطع وفيها ظهرت بحلب وهم يحفرون في الخندق [illegible] من الذهب
خمسة وسبعون رطلا ومن الفضة خمسة وعشرون رطلا بالحلبي وفيها توفي شيخ الحنفية ومدرس مشهد ابي حنيفة ببغداد الشيخ ابو الفضل
احمد بن مسعود بن علي التركستاني وكان اليه المظالم ودفن في المشهد المذكور والشيخ ابو محمد بن اسمعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الحنبلي ويعرف بابن
الماشطة ويقال له الفخر غلام ابن المني له تعليقة في الخلاف وكانت له حلقة بجامع الخليفة وكان يلي النظر في قرايا الخليفة ثم عزل فلزم بيته فقيرا
لا شيء له الى ان مات رحمه الله وكان [illegible] محتسبه [illegible] اكثر [illegible] والشبابة [illegible] فقطع لسانه [illegible] الى
اربل والوزير معز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن احمد بن حديدة من سلالة الصحابي قطبة بن عامر بن حديدة الانصاري وزر للخليفة الناصر
في سنة اربع وثمانين [illegible] ثم عاد [illegible] معظما محترما وكان كثير الصدقات والاحسان
الى ان توفي رحمه الله وسعيد بن عبد الله [illegible] كانت له اموال كثيرة وغلال واقطاعات متسعة وكان مع ذلك بخيلا ولما سافر [illegible]
مع الشيخ [illegible] في [illegible] فاعترضه بعض الاعراب [illegible] فطلب منه
خمسين [illegible] سعيد [illegible] فلما عاد الى بغداد [illegible] خمسين [illegible] ودفعها الى [illegible]
[illegible] وقاضي السلامية ظهير الدين ابو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الفقيه الشافعي الاديب ذكره العماد في الخريدة وابن خلكان في الوفيات
واثنى عليه وانشد من شعره في شيخ زاوية [illegible] في التصحيف [illegible] التاريخ [illegible]
[illegible] وقالوا [illegible] وما [illegible]
كذلك [illegible] وتاج الامنا ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر من بيت الحديث والرواية وهو اكبر
من اخوته زين الامنا والفخر عبد الرحمن ابن عم الحافظ ابي القاسم [illegible] وكان صديقا للشيخ تاج الدين الكندي وكانت وفاته يوم الاحد ثاني
رجب ودفن قبلي محراب مسجد القدم رحمه الله وتاج العلا [illegible] الحسين [illegible] ابو الخطاب بن دحية وكان [illegible]
[illegible] المصلية قال ابن الاثير في الكامل [illegible] الحسيني [illegible] المشهور وهو على بن احمد
بن علي الموصلي [illegible] الحديث وكان اعلم اهل زمانه بالطب وله فيه تصنيف حسن وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق [illegible] صاحب المقدمة
المسماة بالقانون [illegible] ابو موسى [illegible] بن عبد العزيز [illegible] من البربر [illegible] المقربة المشهورة [illegible]
[illegible] يعترفون بتقصيرهم عن فهم مراده في اكثر [illegible] وادعى [illegible]
[illegible] السنة وقد [illegible] والله اعلم ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة فيها [illegible]
الملك خوارزم شاه [illegible] عنده وكان قبل ذلك [illegible] فتح له كرمان ومكران والى حدود
السند وخطب له بخراسان [illegible] شاه لا يصيف الا بسمرقند [illegible] لا يستقر [illegible]
[illegible] ابو شامة وفيها شرع في [illegible] داخل الجامع [illegible] السبع الكبير وكان [illegible] الجامع قبل ذلك
حفرا [illegible] وفيها وسع الخندق [illegible] وفيها [illegible] بلغ [illegible] الطاهر
وفيها [illegible] المعظم [illegible] الى [illegible] جمادى الاخرة
سنة اربع واربعين وفيها [illegible] الملك العادل [illegible] على [illegible] حادي عشر ذي القعدة [illegible]
استاذ دار [illegible] المعظم [illegible] وصار [illegible] المدرسة النورية [illegible]
[illegible] فاخذها صاحبها [illegible]
[illegible] من الصدقة [illegible]
[illegible] صاحب مكة [illegible]
[illegible] الحجاز
[illegible] اهل دمشق [illegible] صاحب اليمن

٦٩٦

علي ما طلبه منا وكانوا اداؤه جم قبيل الله منهم وفيها وصل كتاب من بعض فقهاء الحنفية بخراسان الى الشيخ تاج الدين الكندي يخبر فيه ان السلطان
خوارزم شاه محمد بن تكش تنكر في ثلاثة نفر من اصحابه ودخل بلاد التتر ليكشف اخبارهم بنفسه فانكروهم فقبضوا عليهم فضربوا اثنين حتى ماتا ولم يقرا
بما جاؤوا اليه واستوثقوا من الملك وصاحبه الباقي فلما كان في بعض الليالي هربا فسلما ورجع السلطان الى مملكته وعاد الى مملكته قلت وهذه
المكاتبة خبرها اقدم مما ذكره من الحركة مع ابن مسعود الموصلي والفاعل وفيها ظهرت بحلب ... وهم يحفرون في خندق حلب فوجد فيها من الذهب
خمسة وسبعون رطلا ومن الفضة خمسة وعشرون رطلا بالحلبي وفيها توفي شيخ الحنفية ومدرس مشهد ابي حنيفة ببغداد الشيخ ابو الفضل
احمد بن مسعود بن علي التستري وكان اليه المظالم ودفن في المشهد المذكور والشيخ ابو محمد بن اسمعيل بن علي بن الحسين فخر الدين الحنبلي ويعرف بابن
الماشطة ويقال له الفخر غلام ابن المني له تعليقة في الخلاف وكانت له حلقة بجامع الخليفة وكان يلي النظر في قرايا الخليفة ثم عزل فلزم بيته حتى
توفي الى رحمة الله وكان ابو محمد ... وكان اكثر الحجاج والشماتة بابن ابي ... الجوري فاطلع لسانه وصير الى
الاعاب والوزير معز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن احمد بن حديدة من سلالة الصحابي قطبة بن عامر بن حديدة الانصاري ولي الوزارة للناصر
في سنة اربع وثمانين ثم اختفى بمقاومة ابن مهدي ثم هرب الى مراغة ثم عاد بعد ممات ابن مهدي فاقام ببغداد معظما محترما وكان كثير الصدقات والاحسان
الى الناس رحمه الله وسعيد بن عبد الله الناصري ... كانت له اموال كثيرة واملاك واقطاعات متسعة وكان مع ذلك عاملا وله ساقط التفسير الحق
الى شيخ امير الحاج في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة فاعترضه بعض الاعراب في سفره ومع سيفه حمله فارس فقال له الاعرابي فطلب منه الحوك
خمسين الف دينار فدفعها اليه سعيد بن الحسين ... فلما عاد الى بغداد طلبها منه خمسين الف دينار ودفعها الى اصحابها وعزله وعزل
ثم سكن بقاضي السلامة ظهير الدين ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الفقيه الشافعي الاديب ذكره العماد في الخريدة وابن خلكان في الوفيات
واثنى عليه وانشد من شعره في شيخ ذاوية واصحابه ... في التصوف في التصوف الرسيم ... ومنهم ابن الفاسد شيخ
وانه ... المنظر ... فصرت الجمع ... ولكنك ... كما ... وقالوا ... الله وما ... الاشج
كذلك ... بغداد ... الشيخ وتاج الامنا ابو الفضل احمد بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن صصرى ... الحديث والرواية وهو اكبر
من اخيه زين الامنا والفخر عبد الرحمن جمع له الحافظ ابو القاسم والفاضل ... وكان صديقا للشيخ تاج الدين الكندي وكانت وفاته يوم الاحد ثاني
رجب ودفن قبلي محراب مسجد القدم رحمه الله وتاج العلا الشاعر الحلبي ... بالشيخ ابي الخطاب بن دحية وكان ...
لم ... ابن ... بالكذب في انساب المواصلة قال ابن الاثير في الكامل وفي المحرم منها توفي في المهذب الطب المشهور وهو علي بن احمد
بن هبل الموصلي جمع الحديث وكان اعلم اهل زمانه بالطب وله فيه تصنيف حسن وكان كثير الصدقة حسن الاخلاق الحسن والصاحب المقدمة
المسماة بالقانون هو ابو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي نسبة الى بطن من البربر ثم اليزدكثني البربري المقدمة المشهورة الاجرومية وقد
شرحها هو تلامذته وكلهم يعترفون بتقصيرهم عن فهم مراده في اماكن كثيرة منها فالله اعلم وكان ... الجلاد عن ابن بري ثم عاد الى بلاده وولي خطابة
مراكش وكانت وفاته في هذه السنة وقيل غيرها فالله اعلم ثم دخلت سنة اربع وستمائة فيها ملك
الملك خوارزم شاه ... من احصا اوامره عنده وكان قبل ذلك ... حصن فتح له كرمان ومكران والى حدود
بلاد السند وخطب له بخراسان شاه ... وكان خوارزم شاه لا يصيف الا بنواحي سمرقند خوفا من التتار واصحاب كشلي خان ان يثبوا على
اطراف بلاده التي تاخمهم قال ابو شامة وفيها شرع في تبليط داخل الجامع وبدئ بناحية السبع الكبير وكان ارض الجامع قبل ذلك
حفرا وجورا فاستراح الناس بتبليطه وفيها وسع الخندق وغير ذلك وفيها بنى المعظم السوق الفوقاني ... ظاهر باب الجابية
وفيها اخذ المعظم قلعة صرخد من ابن قراجا وعوضه عنها وسلمها الى مملوكه عز الدين ايبك المعظمي فبقيت بيده الى ان انتزعها منه نجم الدين ايوب
سنة اربع واربعين وفيها حج الملك الاشرف الفاضل ... ركب من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة ومعه ابن موسك ... الدين
استاذ داره ... وقصد الحجاز ... على طريق ... الغلاء بني المعظم البركة ... ومصانع اخرى ... المدينة النبوية ... صاحبها
سالم وسلم اليه مفاتيحها وخدمه خدمة تامة واما صاحب مكة قتادة بن ادريس فلم يرفع به راسا ولهذا لما قضى نسكه وكان قارنا وانفق في المجاورين
بالحرم المكي من الصدقات ... رجع واستصحب معه سالما صاحب المدينة وشكى اليه عند ابيه ما ... من صاحب مكة فارسل العادل
مع سالم جيشا ... صاحب مكة فلما اقتربا اليها ... منهم الى ... الجبال والبراري ... المعظم وفي هذه السنة بطريق الحجاز
... ابنه ... وفيها تكامل اهل دمشق بالزاطيس السود ... ثم بطلت ... وفيها مات صاحب اليمن

ابن سيف الإسلام ... سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب ... فأرسل العادل إلى ابنه الكامل أن يرسل ولده
أقسيس بن الكامل إليها فأرسله فملكها وظلم بها وفتك وقتل من الأشراف نحوا من ثمانمائة وأما من عداهم فكثير وكان من أفجر الملوك وأكثرهم
فسقا وأقلهم حياء وقد ذكرت عنه ما يقشعر منه الأبدان وتنكره القلوب نسأل الله العافية ومن توفي فيها ابراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الفقيه
الحنبلي ... وعلا عند الحكام ثم انتقل ... وصار ... ضرب الناس ... بعد ذلك كله مذهب
... وكان ... الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر وكان ...
وكان متهما بالفلسفة ومخاطبة النجوم ووجد عنده كتب في ذلك ... فقال ... وكان ...
وقد كان ... أبو القاسم بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي ... على الأقران ... أبو محمد عبد العزيز
بن محمود بن المبارك المعروف بابن الأخضر البغدادي المحدث الكبير الحافظ المصنف ... وكان من الصالحين وكان
يوم جنازته يوما مشهودا الحافظ أبو الحسن علي بن المفضل ... الفقيه المالكي ... سمع السلفي وغيره وكان
مدرسا للمالكية بالإسكندرية وناب في الحكم بها ... أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل وأصحابه والتابعين تمسكي
عساك إذا بالغت في نشر دينه ... وخافي غدا يوم الحساب جهنما إذا لفحت نيرانها أن تمسكي توفي
بالقاهرة في هذه السنة قاله ابن خلكان والله أعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ثنتي عشرة وستمائة

فيها
شرع في بناء المدرسة العادلية الكبيرة بدمشق وفيها عزل القاضي زكي الدين بن محي الدين ... وفوض الحكم إلى القاضي جمال الدين ابن
الحرستاني وهو ابن ثمانين وتسعين سنة فحكم بالعدل وقضى بالحق ويقال إنه كان يحكم بالمدرسة المجاهدية قرب باب القواسين وفيها
أبطل العادل ضمان الخمر والقيان جزاه الله خيرا فزال عن الناس شر كثير وفيها حاصر الأمير قتادة أمير مكة المدينة النبوية
وقطع نخلا كثيرا فقاتله أهلها فكر خاسئا حسيرا وكان صاحب المدينة بالشام في خدمة العادل فطلب منه النجدة على أمير مكة قتادة
فأرسل معه جيشا كما ذكرنا فأسرع في الأوبة فمات في أثناء الطريق فاجتمع شمل الجيش على ابن أخيه جماز فقصد مكة فالتقاه أميرها
بالصفراء فاقتتلوا قتالا شديدا فهرب المكيون وغنم منهم جماز شيئا كثيرا وهرب قتادة إلى الينبع فساروا إليه فحاصروه بها وضيقوا عليه
فيها وفيها أغارت الفرنج على بلاد الإسماعيلية فقتلوا ونهبوا وسبوا وفيها اصطلح الروم ... مدينة أنطاكية من أيدي
الفرنج ثم أخذها منه ابن لاون ملك الأرمن ثم استنقذها منه ... وفيها ملك السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة بغير
قتال وفيها كانت وفاة الملك المعظم أبي الحسن علي بن الخليفة الناصر لدين الله وكان ... رشحه للخلافة من بعده وجعل
... ولما توفي حزن الخليفة عليه حزنا عظيما وكذلك الخاصة والعامة لكثرة صدقاته وإحسانه إليهم فلم يبق ...
الأخيرا عليه وكان يوم جنازته يوما مشهودا ... وعمل العزاء ... ودفن ...
وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة وصلي عليه بعد الصلاة وفي هذا اليوم ...
وعلى أستاذ الإشغال ... ولم يترك ... ذلك ...
أبو عبد الله الحسين والموفق أبو الفضل يحيى ومن توفي فيها من الأعيان الحافظ عبد القادر الرهاوي عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن
أبو محمد الحافظ الكبير المحدث المخرج المفيد المحرر المتقن البارع المصنف كان مولى لبعض المواصلة وقيل لبعض الجوائز اشتغل بدار الحديث
بالموصل ثم انتقل إلى حران وقد رحل إلى بلدان شتى وسمع الكثير من المشايخ شرقا وغربا وأقام بحران إلى أن توفي بها في هذه السنة وكان مولده
في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان دينا صالحا ... الوجيه النحوي أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان النحوي الواسطي الملقب بالوجيه
ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية والنحو فأتقن ذلك وحفظ شيئا كثيرا من أشعار العرب وسمع الحديث وكان حنبليا ثم انتقل إلى مذهب
أبي حنيفة ثم صار شافعيا وولي تدريس النحو بالنظامية وفيه يقول الشاعر

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة ... وإن كان لا تجدي إليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما أعوزتك المآكل
وما اخترت رأي الشافعي تدينا ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل أنت لا شك صائر ... إلى مالك فافطن لما أنا قائل

وكان يحفظ شيئا كثيرا من الحكايات والأمثال والملح ويعرف العربية والتركية والعجمية والرومية والحبشية والزنجية وكانت له يد طولى في
نظم الشعر فمن ذلك قوله

ولو وقفت في لجة البحر قطرة ... من المزن يوما ثم شاء لمازها

ابن سيف الاسلام ... سليمان بن شاهنشاه بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب اتفاق الحال على الملك الكامل ارسل ولده
اقسيس بن الكامل اليها فارسله فملكها وظلم بها وفتك وقتل من الاشراف نحوا من ثمانماية واما من عداهم فكثير وكان من اقبح الملوك سيرة
فسقا واظلمهم حيا وقد ذكر عنه ما تقشعر منه الابدان وينكره القلوب نسال الله العافية ومن توفي فيها ابراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الفقيه
الحنبلي افتى وناظر وعدل عند الحكام ثم انسلخ من هذا كله وصار شرطيا ببابا التوبي يضرب الناس ويؤذيهم غاية الاذية ثم بعد ذلك كله ضرب
الى ان مات في التوبة وبحلة وفرح الناس بموته وقد كان ابوه رجلا صالحا الركن عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر وكان ابو سلفا
وكان يتهم بالفلسفة ومخاطبة النجوم ووجد عنده كتب في ذلك وعقيل فقال حمدنا ابا الحارث ويسلم فانا بطالتي وكان معظما بحب
وقد كان مصطفي ابو القاسم بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان الفرح به باباسنا يجمعان على الشراب ... ابو محمد عبد الغني
بن محمد بن ابي المكارم المعروف بابن نقطة الحنبلي الحافظ المحدث الكبير المصنف المعروف كرحمه الله وكان من الصالحين وكان
يوم جنازته يوما مشهودا الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل بن علي المقدسي ثم الاسكندري المالكي سمع السلفي وغيره وكان
مدرسا للمالكية بالاسكندرية ومات بالحكم بها ومن شعره احيا ابا الفضل ... خير رسل واصحابه والتابعين لسنتي
عساكر اخا بالعلوم فلتتقوه ماطاب من شرك ان تسكن وما في غدا يوم الحساب ... ابن الحسكي ... تلك
بالقاهرة في هذه السنة قاله ابن خلكان والله اعلم بالصواب ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة فيها
شرع في بناء المدرسة العادلية الكبيرة بدمشق وفيها عزل القاضي الزكي بن محي الدين بن الزكي وفوض الحكم الى القاضي جمال الدين ابن
الحرستاني وهو ابن مئة وتسعين سنة فحكم بالعدل وقضى بالحق ويقال انه كان يحكم بالمدرسة المجاهدية التي عند القراسين وفيها
ابطل العادل ضمان الخمور والقيان جزاه الله خيرا فزال عن الناس شر كبير وفيها حاصر الامير قتادة امير مكة المدينة النبوية
وقطع نخلا كثيرا فقاتله اهلها فكر خاسيا حسيرا وكان صاحب المدينة بالشام في خدمة العادل فطلب عنه العون على امير مكة قتادة
فارسل معه جيشا كما ذكرنا فاسرع في الاوبة فمات في اثناء الطريق فاجتمع شمل الجيش على ابن اخيه جماز فقصد مكة والتقاه اميرها
بالصفراء فاقتتلوا فانكسر المكيون وغنم منهم جماز شيا كثيرا وهرب قتادة الى الينبع فساروا اليه فحاصروه بها وضيقوا عليه
فيها وفيها اغارت الفرنج على بلاد الاسماعيلية فقتلوا ونهبوا وسبوا وفيها اخذت الروم كيكاوس مدينة انطاكية من ايدي
الفرنج ثم اخذها منه ابن لاون ملك الارمن ثم اخذها منه ابرنس طرابلس وفيها ملك السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش مدينة غزنة
عنوة وفيها كانت وفاة الملك المعظم ابي الحسن علي بن الخليفة الناصر لدين الله الذي كان وجهه ولي عهده من بعده وحزن لذلك
اباه الكبير ولما توفي حزن الخليفة عليه حزنا عظيما وكذلك الخاصة والعامة لكثرة صدقاته واحسانه اليهم فلم يبق بيت الا
الا حزنوا عليه وكان يوم جنازته يوما مشهودا وناح اهل البلد عليه ليلا ونهارا ودفن عند جدته بالتربة قريبا من معروف الكرخي
وكانت وفاته يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة وصلي عليه بعد الصلاة وفي هذا اليوم قدم بداس ... فدخل على الخليفة
وعلى اسارة الاجناد فطيف به فيها ولم يترفع لذلك لشغلهم بموت ولي العهد قال ابن الاثير فعدد ما نظروا نكس ... وهو الرئيس
ابو عبد الله الحسين والموفق ابو الفضل يحيى ومن توفي فيها من الاعيان الحافظ عبد القادر الرهاوي عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن
ابو محمد الحافظ الكبير المحدث المخرج المفيد المحرر المتقن البارع المصنف ... كان مولى لبعض الموصليين وقيل لبعض الحرانيين اشتغل بدار الحديث
بالموصل ثم انتقل الى حران وقد رحل الى بلدان شتى وسمع الكثير من المشايخ شرقا وغربا واقام بحران الى ان توفي بها في هذه السنة وكان مولده
في سنة ست وثلاثين وخمسمائة وكان دينا صالحا خيرا رحمه الله الوجيه النحوي ابو بكر المبارك بن سعيد بن الدهان النحوي الواسطي الملقب بالوجيه
ولد بواسط وقدم بغداد فاشتغل بعلم العربية والنحو فاتقن ذلك وحفظ شيا كثيرا من اشعار العرب وسمع الحديث وكان حنبليا ثم انتقل الى مذهب
ابي حنيفة ثم صار شافعيا وولي تدريس النحو بالنظامية وفيه يقول الشاعر
الا مبلغ عني الوجيه رسالة ... وان كان لا تجدي لديه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل ... وذلك لما اعوزتك الماكل
وما اخترت راي الشافعي دينا ... ولكنما تهوى الذي هو حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر ... الى مالك فانظر الى ما انت قائل
وكان يحفظ شيا كثيرا من الحكايات والامثال والملح ويعرف العربية والتركية والعجمية والرومية والحبشية والزنجية وكانت له يد طولى
في نظم الشعر فمن ذلك قوله ... ولو وقفت في لجة البحر قطرة من المزن يوما ثم شاء مازها

ولو ملك الدنيا لاضحى ملوكها عبيدا في الطرق والغرب ملاءها وقوله في التجنيس
لطلك ملائي ... احسان لحشر طعام شام جود هم عن مرتعا ... ثم لي ... الله فيهم على طالب المعروف ان جاء منعا
حواما ... والدين والحرم ... مبلغ ... من ... اذا شرع المجاد في الجود منهجا لهم شرعوا في الفضل ... منصبا
وله مدائح حسنة والشعار ... وسكرها في ... ومن شعر ... قالوا وكان ... [illegible]
... الشيخ ... فيها فقال له الشاب ... الشيخ ... فقال له
... ابنا ... فقال ... فقال ... فقال
... فقال له ... فقال ... ابن ... كان
... الوجيه ابن ... الشيخ ... [illegible]
على ... [illegible]
وفاته رحمه الله في شعبان ودفن ... ابو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة بن حسن المعروف بابن منينا ... خرج ... وسمع
الكثير ... وكانت وفاته في ذي الحجة عن سبع وتسعين سنة الشيخ الفقيه كمال الدين ... الشاغوري الشافعي ... بالجامع
... الفقه وشرح التنبيه للطلبة ... ودفن بمقابر باب الصغير ... الشهداء وعلى قبره
شعر ذكره ابو شامة قال ابو شامة فيها ...

ثم دخلت سنة [illegible] وستمائة

... الجامع ... شرع في ... الطعم
... في الميدان الاخضر وكذلك ... الصالح اسماعيل ... وفيها ... اهل
... الشلطان المعظم ... وفيها ... المصلى
... خطيب ... وفيها توفي
صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان من خيار الملوك واشدهم سيرة وكان فيه عسف ويعاقب
على الذنب شديدا وكان يكرم العلماء والشعراء والفقراء اقام في الملك ثلاثين سنة وحضر كثيرا من الغزوات مع ابيه وكان ذكيا له راي جيد وعبارة
سديدة وفطنة حسنة وعمره اربعا واربعين سنة ولما حضرته الوفاة جعل الملك من بعده لولده الملك العزيز غياث الدين محمد وعمره ثلاث
سنين وقد كان له اولاد كبار ولكنه عهد الى هذا لان امه ابنة عمه العادل واخواله الاشرف والمعظم والكامل وجده العادل ...
... صاحب ... المعظم ... قام بتدبير ملكه
الطواشي شهاب الدين طغرل ... وممن توفي فيها ... الشيخ تاج الدين
ابو اليمن الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة الشيخ الامام العلامة ... تاج الدين ابو اليمن
الكندي ولد ببغداد ونشا بها ... ثم قدم دمشق ... في النحو والعربية وغيرها ...
وعلو الاسناد وحسن الطريقة والسيرة وصحة العقيدة ... وكان ...
وكان مولده في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة قرا القرآن بالروايات وله عشر سنين وسمع الكثير من الحديث
العالي على الشيوخ ... وقرا العربية واللغة واشتهر بذلك ثم سار الى الشام في سنة ... وستين وخمسمائة ... مصر واجتمع
بالقاضي الفاضل ثم انتقل الى دمشق ... وحظي عند الملوك والوزراء والامراء ... العلماء والكبراء والملوك ...
... المعظم ... على ...
الى ... الفضل وكان المعظم ... الفضل ... وكان ... جميع المصدرين
بالجامع كالشيخ علم الدين السخاوي ويحيى بن معطي ... وكان القاضي الفاضل ...
قال الشيخ ... السخاوي كان ... من العلوم ... وكان ... الشيخ
ابو اليمن ... لم يكن ... مثله وكان الكندي ... آخر عصره
... قال ابو شامة ... وستمائة
... باب ... الحمد ...

ولو ملكا الدنيا لاضحى ملوكها عبيدا في الشرق والغرب مالها وقوله في التجنيس أيضا
لطلت على ... احسان احش طعام شام جودهم عين مربعها تقدا انهم في بادك الله فيهم على طالب المعروف ان جاء مربعها
حوا ما حوا الدين والجود من مبلغ فلا يعشون من يجود من نجيها اذا شرع الحجاد في الجود منهجا لهم شرعوا في الفضل بعض شرعها
وله مدائح حسنة والشعار ... وسكرها في ... ودنيا عما من شعر البحتري لما قاربه وبدايته قالوا وكان لا يعجب قط ... جامع
... الحماسة ... اليه ... فقال له ... الشائل ... ايها الشيخ فاعاد عليه ... عبارة الغزي فقال له
... ايضا فاعاد ... فقال ... قال فحصه ... فقال ... فكنك ... ماذا كنت ... فقال
... فاعطاه ... فقال له الوجيه ... هذا كمثل ... الناس ... سقطت
على الجبل ... الكبيران ... استسك فان اريد ان اطير فقال لها ... حين سقطت في الخليج ... كانت
وفاته رحمه الله في شعبان ودفن ... أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غنيمة المعروف بابن منينا ... خرج ... وخمسمائة وسمع
الكثير واسمعه وكانت وفاته في ذي الحجة عن سبع وتسعين سنة الشيخ الفقيه كمال الدين محمود بن الشاغوري الشافعي كان يقرئ بالجامع
الأموي الفقه وشرح التنبيه للطلبة وانتفع به جماعة منهم ... ودفن بمقابر باب الصغير قبلي قبور الشهداء وعلى قبره
شعر ذكره أبو شامة

ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وستمائة

قال أبو شامة فيها الحصر ... لتنب ... لحمل ... الجامع ... والكون ... بالجهاد وفيها شرع في تجديد ... القبلي ... الطعم
... الرجاب ... في الميدان الأخضر وكذلك ... الصالح اسماعيل ... وفيها وقعت ... أهل
... واهل ... بالرحمة والصاق ... الخبيص ... السلطان المعظم ... ومنها ... المصلى
خطيب مستقل واول من ... الصدر ... المالكية ... بها ... بن ... ثم ... الآن وفيها توفي
صاحب حلب الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وكان من خيار الملوك ... وكان فيه حدة ... وعاقب
على الذنب شديدا وكان ... العلماء والفقراء ... في الملك ... سنة وحضر كثيرا من الغزوات مع ابيه وكان ذكيا له ... عادة
... وفطنة حسنة وعمره اربعا واربعين سنة ... الملك العزيز غياث الدين محمد ... ثلاث
سنين ... اولاد كبار ... جعل ... الملك الأشرف والمعظم والكامل ... العادل ...
... وضاقه الأشرف صاحب حران والرها ... المعظم ... ذلك ... فقام ... ملكه
... الاتابك ... وكان ... وفيها ... الشيخ تاج الدين
أبو اليمن الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة الشيخ الإمام العلامة ... وسمع ... تاج الدين أبو اليمن
الكندي ولد ببغداد ونشأ بها واشتغل وحصل ثم قدم دمشق ففاق أهل زمانه شرقا وغربا في النحو والعربية وغير ذلك من فنون العلم
وعلو الإسناد وحسن الطريقة والسيرة وصحة العقيدة والطريقة ... وتواضعه ... الله وكان ...
وكان مولده في اليوم الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة قرأ القرآن بالروايات وله عشر سنين وسمع الكثير من الحديث
العالي على الشيوخ الثقات وحصل علم العربية واللغة واشتهر بذلك ثم سافر الى الشام في سنة ... دمشق ... مصر واجتمع
بالقاضي الفاضل ثم انتقل الى دمشق وسكن بدرب العجم منها وحظي عند الملوك والوزراء والأمراء وتردد اليه العلماء والكبراء والملوك
وابناؤهم كان الملك الأفضل بن صلاح الدين وهو صاحب دمشق يتردد اليه الى منزله والملك المحسن وكذلك المعظم في ايامه حتى كان المعظم ينزل اليه
الى درب العجم يقرأ عليه في المفصل وكان المعظم يعطي لمن حفظ المفصل ثلاثين دينارا جائزة وكان يحضر مجلسه بدرب العجم جميع المصدرين
بالجامع كالشيخ علم الدين السخاوي ويحيى بن معطي والوجيه النحوي والفخر التركي وغيرهم وكان القاضي الفاضل ... حتى ... كتبوا
قال الشيخ علم الدين السخاوي كان عنده من العلوم ما لا يوجد عند غيره ومن العجب أن ... عليه كتابه وكان ... والشيخ
أبو اليمن ... مثله لم يكن في ... مثله وكذا الكندي ... آخر عصره

المفصل

... وعمرو انا ... على زيد ... قال أبو شامة وهذا كما قال ... المذكور في ...
... وخمسمائة بالجهد ادرك دون ... عما ... الحمل

القوا ان احق العالمين به   أليس بما يكن فيه يضرب المثل   والسخاوي فيه قصيدة حسنة وكان الوعظ غير واحد
منهم ابو المظفر سبط ابن الجوزي فعاش قال وكان حسن العشيرة طلق الخلق ظريفا لم يسام الاخوان من مجالسته وله النوادر العجيب
والخط المليح والشعر الرايق وله دروس كثير وكانت وفاته يوم الخميس سادس شوال من هذه السنة وله ثلاث وخمسون سنة وشهرو ستة
عشر يوما وصلي عليه بجامع دمشق وحمل الى الصالحية فدفن بها رحمه الله وكان قد صنف كتبا مفيدة وهي سبعة واحد وستون مجلدا
في معتقده مذهب القرن ثم على علو من عجائب ان علي الحال في الحديث والفقه واللغة وغير ذلك وجعلت في خزانة كتب بمقصورة
ابن سنان الحلبية المجاورة لمشهد علي بن الحسين ثم ان بعض الكتب عرفت واخذ كثير منها والوثوق الاكثر الذين اليها الا القليل والذي
مقسوم الحلبية وكانت قد ذكرها الى المنصور ابن سنان وقد ترك الشيخ تاج الدين رحمه الله عنه واخو ... وسال بعضه ومن
انواع فضائل ذي الحاشية حسن الاخلاق وعدل الطلبة معاملة حسنة فلما احس بزوال القيام ... فلما انقطاعا
مرك قال ... الا الاحالة في عرب   ذا الطعام من حر شمس ... اليوم قد لا القيام لم يعد
وقد سألنا شيئا من حاله في ترجمة ابي والده ... وله بيته ... وفي غاية الحسن والفصاحة والمخارج وقد لازم
ابن الشاري سارحين منه اشعارا حسنة فمن ذلك مدح الملك المعظم ... عرض ... بالعشاء
وسال ... فعال اروي وادعا وصبر الدار فعاش ... والحا بالي كان الهو احسن ... وكان الهلول ... منهلا
... الشيب ... شكاية الصبي   ... الحا ... الحمد ... كان بها الخلق وحسا النعيم ...
... الحلى ... السباب ... ربه دهجا   ... المعاطف ... والبدر معسول المراشف الا جمع
... لها لطيف كانه   لقضيبه ... عطف ... قال الى ... الوصل ... الصبابة ...
وجدا على ان ... مروعا ... الفضائل ... فارس ... والجنة بالسلطان واللحا
ويا ... شهدت ... رعية ... صدق فضل ... وفي ... حلد بي
كان ... جيد ... المعاني ... ادرجا   حسام ... الذي ... الى ... الدجى
وقال ... فخر الدين عثمان بن ايوب رحمه الله
هل ... وهل ... هيهات ... وسياسة في الطلب
من ... فجلة ... الله   اراك ... الحفاظ ... الساتر ...
... له   ... اهوا ... ليكن ... با ...
وما ... وله ... بعد ... الشوق   يا ... الحسن ... في الصبابة ...
... بالشمس ... الى ... الحسن ... وشهودي ... معتقده
ايام ... جيران ... وتسكه   ... الخط ... في ... لحس ... يوجه
... فضائل ... وما ... بها ... الدرس ... الشيخ ... قبل ... حين ملك الكرك والحوادث
ما قبل الملك الصالح ايوب ... فظهر على ... مع ... ظب
... في الاسلام ... وحالف ... وصلبا   ... الترك ... حد ... قاسم ... الصبر صلبا
وكان حب ... عوا ... وصلبا   ... ما ... صدها ... وصلبا
... الدهر ايام ... الفتات عوما   وكانت ... نصا ... وتوما
... في المشيب ... واذا ... عشا ... نوما   ... الى ... يوما فوهبا
... محمد بن ... عبد الغني المقدسي ... ويسمع ... واحمد والطبراني وروى الكثير ورحل بنفسه الى بغداد ... وانما عاد
وكانت له حلقة بجامع دمشق وكان من اصحاب الحديث وكان صالحا دينا ورعا حافظا رحمه الله ورحم اباه   ابو الفتوح محمد بن علي بن
المبارك الخلاطي البغدادي سمع الكثير وكان ... في ... بن الخليفة والملك الاشرف وكان ... وسافر صحبة   الشريف
ابو جعفر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ابي زيد العلوي الحسيني نقيب الطالبيين بالبصرة كان شيخا اديبا فاضلا عالما

القوافي احق العالمين به   اليس باسمك فيه يضرب المثل   والسخاوي فيه قصيدة حسنة وكان له عدة اولاد واحد
منهم ابو المظفر سبط ابن الجوزي فاضل قرأت وكان حسن الصورة طلق الوجه طيب النغمة له القبول التام من مجالسه وله النوادر العجيب
والخط المليح والشعر الرائق وله تواليف كثيرة وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس عشر(?) ذي الحجة من هذه السنة وله ثلاث وسبعون سنة وشهر وستة
عشر يوما وصلي عليه بجامع دمشق وحمل الى الصالحية فدفن بها رحمه الله وكان قد صنف كتاب مرآة الزمان وهو مجلدات واحد وستون مجلدا
في معرفة صحب القرن (?) الاول ثم على علو من دعاه ثم على الحنابلة في الحديث والفقه واللغة وغير ذلك وجعلت في خزانة كتب بمقصورة
ابن سنان الحنفية المجاورة لمشهد علي من الجامع ثم ان بعض الكتب عرفت والا حصل منها والرسائل ... ابيها ... [illegible]
منسوبة الحليمية وكانت قد بالغ فيها المنصور ... تاج الدين ... [illegible]
الثانية فصلا ... حسن الاخلاق ... معاملة حسنة ... القيام ... [illegible]
... الا الاطالة في جرب   ... [illegible]
... [illegible]
ابن التاني ... [illegible]
وسال ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
كان ... حسام ... [illegible]
وقال يمدح ... ابن ايوب رحمه الله
هل انت ... [illegible]
من ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
عادة في ... [illegible]
وكان ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
وكانت ... بجامع دمشق وكان من اصحاب ... رحمه الله ... ابو الفتوح محمد بن علي بن
المبارك الجلاجلي البغدادي سمع الكثير وكان ... الشريف
ابو جعفر محمد بن محمد بن محمد بن علي بن ... زيد العلوي الحسيني نقيب الطالبيين بالبصرة ... كان ... فاضلا عالما

يشرون كثيرة فيها بالمشايب وايام العرب واشعارها يحفظ كثيرا وكان من خواص الخليفة الناصر ومن لطيف شعره قوله

يهنيك سمع لا يلائمه العذل وقلب قريح لا يمل ولا يسلو كان على الحب ليس فرضه فليس لقلبي عن هواه تشاغل

واني لاهوى ما كان اصله ولا له ولوع الهجر ما عذب الوصل وانا اذا كانت السعد تحلله فاشر ما هم للحسب به القتل

ابو علي يحيى بن علي بن محمد المعروف بابن الخشكري الشاعر المشهور من اهل النعمانية جمع شعره ديوانا ... ومن شعره

قوله سلا عن الصوارم والرماحا وخلا الشعر المروج الرياحا واسد كحيها من العوالي اذا ما الهيف حاولت الكفاحا

فاني ... ولنا اذا ما صاح في الحرب صلاحا واقعد ... المنايا اذا ما ماحت فلم احف الصراحا

وكم ليل بهيت وبت فيه ... ادبت افشاحا وكم لي وقفة في حي ضوى حالة الحب غيا ورواحا

ليبكيه الحواجه ما لاقي وابت في الكريهة لو براحا

وقا له في الحرب وصا ... ما عشر كذا وانثر ...

فقلت لها ... حيث حس فاعطي ...

محمد بن يحيى بن هبة الله ابو نصر النجار الواسطي كتب الى السلطان ...

دعيم واحسن ... الحياة فانه لحطت من بعده مقتل

شئت بكا ابيك الحياة ومن يعش ... لا اصالة ثم

... كل ... داخل الجامع الاموي ... المعروب ابراهيم

ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة

ابرهيم المتولي بدمشق فوضع ... الخطبة ... وكان ... باب الزيادة ... وفيها ... وارتفع الماء حتى ... ثم ... الناس ... وفيها ... وتقطعت اكثر ... وفيها ... محمد بن يحيى بن فضلان وحضر عنده القضاة والاعيان وفيها سار الصدر ... الى بغداد وفيها ... الكامل ... المعظم ... وفيها ... السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش ... قاصدا الى بغداد في ... الف ... واستعد له الخليفة ... الجيوش ... وارسل الى الخليفة ... ان يكون ... من الملوك السلاجقة وان يخطب له ببغداد ... فامتنع الخليفة ... وارسل اليه الشيخ شهاب الدين السهروردي فلما وصل اليه ... من الخليفة ... الملوك ... ومن ... الثلج ... الجيوش ... ثم ... الترك ... ولم ... والترجمان ... على الملك ... الخليفة ... فلما ... الشيخ ... وطلب ... الحمام ... الاسلام ... وفيها ... الفرنج ... الملك العادل ... الملك المعظم ... وفيها ... دمشق ... الفرنج ... الشام ... الملك المعظم ...

بفنون كثيرة أدبها بالحساب وأيام العرب وأشعارها يحفظ كثيرا وكان من خواص الخليفة الناصر ومن لطيف شعره قوله

لهيبك سمع لا يلائمه العذل وقلبي قريح لا يميل ولا يسلو ... كأن على قلبي لحبك [illegible] ... فليس فيه لي عن حبك ابدا شغل

وان لم يكن لي ما كان اصله ولا لي وقوله الهجر ما عذب الوصل ... وانا اذا كانت [illegible] لله ... فاسر ما [illegible] الحسب به الفضل

ابو علي مظفر بن علي بن محمد المعروف بابن الحشكي الشاعر المشهور من اهل التجارة له جمع [illegible] دواوين ابن التاليه قطعة من شعر

فمن ذلك قوله ... سلا عن الصوارم والرماحا ... وخلا السيف والمرهوب الرياحا ... واسد كحيهما من العوالي ... اذا ما الهيجا ولت الكفاحا

فاني باسعد لا ولبا اذا ما صاح في الحرب صاحا ... واعدد محبتي لهم المنايا ... اذا لاحت فلم احفل صراحا

وكم ليل يبيت به انا الحوم الحم ارتقب الصباحا ... وكم لي عند فتى وعشوك ... عالم الحبيب اعيا وراحا

لعلك الحاجيه ما لا في ... واتيت في الكريهة لي براحا ... محمد بن يحيى بن هبة الله ابو نصر النحاس الواسطي كتب الى السلطان شعره

وقالة لي بالحرب وصائل لها ... لوانما عاش كذا وابن واسلم ... فتم واحسن وجه الحياة فانه ... لو طيب من عيش يسعده مظفل

فقلت لها عذري لحكم عند ... حيث احب واعطي واقبل ... سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ... ثمانين حولا لا اصالة يسأم

ثم دخلت سنة اربع عشرة وستمائة

ابراهيم المتولي دمشق فوضع الحر الخطه منه وكان عقد باب الزيادة فرحا بذلك وفيها الذات كحلة بعد ذاوه عظيمة وادمعم

الماء حول دار الجبل العقد ما اصبعين ثم طفح من فوقه فارن الناس بالهلكة واستمر ذلك سبع ايام الثالثة ايام حسوما ثم من الله تعالى

فتنا قص الماء وذهب الزاده وتقريبا الحاذ الحفر ذلك وانقطعت الكرات النابتات فاتاقه ... وانا البحار حول ... وفيها درس بالنظامية

محمد بن يحيى بن فضلان وحضر عنده القضاة والاعيان وفيها سار الصدر بن حمويه في الرسلية من العادل والخليفة الى بغداد وفيها

قدم ولده الحرفي الكامل الى اخيه المعظم بعد عند ابيه على ابيه القبيسي صاحب ابن صندا العبد بدمشق وصادوا ما كان وفيها

قدم السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد بن تكش همدان قاصدا الى بغداد في اربعماية الف وقيل ستمائة الف واستعد له الخليفة و

استخدم الجيوش الكثيرة وارسل الى الخليفة يطلب منه ان يكون بين يديه على قاعدة من تقدمه من الملوك السلاجقة وان يخطب له ببغداد بطه

منابرها فرجع الخليفة الى ذلك وارسل اليه الشيخ شهاب الدين السهروردي فلما وصل اليه شاهد من العظمة وكثرة الملوك بين يديه

وجوائزه وخركاه من ذهب على برزين ساذج وعلى قباء بخارى ما يساوي خمسة دراهم وعلى راسه جلدة ما تساوي درهما فسلم فلم يرد من

الكبر ولا اذن له في الجلوس فقام الشيخ خطيبا فاخذ الحديث ... هاله فذكر فيها فضل بني العباس ... واورد حديثا في النهي عن اذاهم

والترجمان يعيد على الملك فقال الملك اما ما ذكرت من فضل الخليفة فانه ليس كذلك ولكن اذا قدمت بغداد اقيم من يكون بهذه الصفة وما ذكرت

من انه لا ينبغي اذاهم فانا ادعهم ... والخليفة في بحثه منهم طائفة كثيرة فبذا سوانحا الشيخ السهروردي ادي الخليفة لم فرقه وفي

عليه جوابا بصفة في مدة ... فلما ... ارسل الله تعالى ... الملكة ... ايام حوزها ... كل الحياة ... المطر

الاعلام وتعطلت ايدي رجاله ... منهم من الثلج العظيم ما لا يعهد ... ورد الله كيدهم في نحره والحمد لله رب العالمين

وفيها الفتنة الحديثة التي كانت بين الناس ... الفرنج ... من الاثار البرية ... العظيم ...

... الفرنج ... ملوك السواحل ... العادل ... الحسن ... الكثير ...

... فقال له ابنه المعظم ... ابو الحجيد وقال له ... المسلم ... وتركت من ...

... العادل ... ومنه الجواليها ... من ... الى ... العادلة ورسل

الله على ايامي ... والناصر ... من ذلك ... الملك ... الجامع

واقبل السلطان من ارض ... سلوحد الطريق ... الفرنج ... صاحب حمص اسد الدين شيركوه

ملوك الناس ... الفرنج ... الشام بلادها عند ... ثم عادوا الى ... لما قدم اسد الدين ... ومعه

ولما ... السلطان ... الفرنج ... ما كان ... الخلافة والدواب

وقتلوا ... كذلك عاثوا في ... وسبعين ... الى ... وخرج الملك

... الى ... وسبعين ... الملك المعظم ... من ... على

١ الله من التشريف ثم حاصر الفرنج حصن الطور حصارا هائلا راجعين الى عكا وجا الملك به من الابطال ما لا يحد عظمه ثم ترك الفرنج
الطور حصارا هائلا راجعين الى عكا وجا الملك المعظم الى الطور فخلع على الامراء الذين به وطيب قلوبهم ثم القول هو وابو حمل
هذه كتاب باقي وشرع في ذكر من توفي من الاعيان الشيخ العماد اخو الحافظ عبد الغني ابو اسحق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن محمد
الشيخ عماد الدين المقدسي كان اصغر من اخيه الحافظ عبد الغني بسنتين وقدم مع جماعة المقادسة الى دمشق الحنفي وحضر وجمع بها
مع اهله بجماعة من سمع الحديث وكان عابدا ناسكا ورعا كثير الصلاة يصوم يوما ويفطر يوما وكان فقيها مفتيا له كتاب الفروع
وصنف كتابا في الاحكام وكان يوم ... مع الشيخ الموفق انهما كانا يصليان حراسا ثم وضع ... سنة سبع عشرة
وستماية وكان يوم بالسابع فيه القضاة ... على الطور ... وكان ما كان ثم رجع الى بيته
ثم مات فجاة فصلي عليه بالجامع الاموي الشيخ الموفق ثم سعد وبلد الى السفح وكان يوما مشهودا من كثرة الخلق قال
سبط ابن الجوزي كان الخلق من الكهف الى مغارة الدم لو بذر السمسم ما وقع الا على رؤوس الناس ولما رجعت تلك
الليلة فكرت فيه وقلت هذا كان رجلا صالحا ... نظرت الى ... وسمعت هاتفا يقول
نظرت الحمد ربه ... فقال لي ... رايت ابن سعيد فقد كنت قواما اذا اقبل الدجى ...
قد ... في الغرف ... ثم قلت احسان العماد ... سيوف ...
العماد في النوم وعليه حلة ... وهو في مكان ... فقلت يا عماد الدين كيف ... قال ...
... ما بت الفتى ... واعطيت احبابي ... الاعلى ... وحسرني
وقال الحريص ... ريف ... الوسني فوضعت ...
... فانبهت وانا مذعور فكتبت الابيات القاضي جمال الدين ابن الحرستاني عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
بن الحسن الانصاري الحرستاني قاضي القضاة بدمشق ولد سنة عشرين وخمسمائة وكان ابوه من اهل حرستا فنزل داخل باب توما
بها ... الحديث وسمع الحديث الكثير وشارك الحافظ ابن عساكر في كثير من شيوخه وكان يجلس لسماع الحديث
بمقصورة الخضر ... وكان ... ودرس بالمجاهدية ... عن هذا القاضي
وناب في الحكم عن ابن عصرون ثم ... ثم ولاه العادل القضاء ... ابن الزكي ... محيي الدين
القرشي ... القاضي جمال الدين بن الحرستاني ... القضاء ... واعطاه تدريس العزيزية ... ايضا
من ... فخر الدين ابن عساكر ... الحرستاني ... الوسيط للغزالي
... انه كان من اعدل القضاة ... وكان ابنه عماد الدين يخطب بجامع دمشق وفي
مشيخة ... وكان القاضي جمال الدين يجلس للحكم ... وكان ... وسند ... شيخ
كبير وكان ابنه يخطب ... ثم عزله ... واستناب شمس الدين ابن الشيرازي فكان
يجلس ... واستناب ... شمس الدين ... في الزاوية الغربية ...
واستناب شرف الدين ... الموصلي الحنفي وكان ... الجامع ... ثم كانت وفاته يوم السبت رابع ذي
الحجة من هذه السنة وله خمس وتسعون سنة وصلي عليه بجامع دمشق ثم دفن بسفح قاسيون ... محمد ... ابن الفاسم
بن محمد ... التي ... وكان من ... الشهادة ... الفرنج حصن الطور هذه السنة ونقل الى
... الشجاع محمود المعروف بابن الدماغ كان من ... العادل
... والحلواني ... وجعلها ... المدرسة الشافعية والحنفية ووقف عليها اوقافا ... الله
الشيخة ... دمشق ... وهي ...
... على تربة ... الشهورة

ثم دخلت سنة خمس عشرة وستمائة

استهلت والعادل ... الفرنج ... حصن الطور ... من آلات الحرب
الى البلدان ... من الفرنج ... السلطنة ... حماة ... كان حصنا منيعا

الله من القريب ثم حاصرت الفرنج حصن الطور حصاراً هائلاً راجعين الى عكا وجا الملك بمن الى الفطار عما وحد عطيه ثم كر الفرنج
الى الطور فحاصروه حصاراً هائلاً راجعين الى عكا ... المعظم الى الطور فعلم على الجواد الذين به ... ثم سلم ... ابن
... وسرح في ... من الاعيان الشيخ العماد اخو الحافظ عبد الغني ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع
الشيخ عماد الدين المقدسي وكان اصغر من اخيه الحافظ عبد الغني بسنتين وقدم مع اهله المقادسة من الارض المقدسة ...
مع الجماعة ... وسمع الحديث وكان عابداً ناسكاً ورعاً كثير الصلاة يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان فقيهاً مفتياً له كتاب الفروع
... وكان يوم جنازته يوماً مشهوداً مع الشيخ الموفق انما كانا ... ثم ... القرآن في ... سبع ...
... وكان يوم ... الخلق ... وكان ... ثم رجع الى ... به ...
ثم بات ... فصلى عليه بالجامع الاموي الشيخ الموفق ... ثم ... وكان يوماً مشهوداً من كثرة الخلق قال
سبط ابن الجوزي كان الخلق من الكهف الى ... الجامع ... المظفر ... ولما رجعت تلك
الليلة ... وكان ... سلطان ... ثم ... الجوزي ... سمع ... الشيخ ...
نظرت اليه ... فقال ... ابا زكريا ابن سعيد فقد كنت قواماً اذا الليل ...
... ثم قلت لسلطان العماد ... الجوزي ... الشيخ
العماد في النوم ... وهو في ... فقلت يا عماد الدين كيف ... قال ...
... على ... ثم قال ... ما ... اصحابي واهلي وجيرتي
... فوضعت ... الجوزي ...
... القاضي جمال الدين ابن الحرستاني عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل
ابو القاسم الانصاري الحرستاني قاضي القضاة بدمشق ولد سنة عشرين وخمسمائة وكان ابوه من اهل حرستا فنزل داخل باب توما ولم
... وسمع الحديث الكثير وشارك الحافظ ابن عساكر في كثير من شيوخه وكان يجلس لاسماع الحديث
بمقصورة الخضر وعندها كان يصلي دائماً ... وكان منزله بالحويرة ودرس بالمجاهدية ... على هذا القاضي
وناب في الحكم عن ابن ابي عصرون ثم ترك ذلك ولزم منزله وصلاته بالجامع ثم الزمه العادل القضاء بعد عزل ابن الزكي محيي الدين
القرشي ... القاضي جمال الدين ابن الحرستاني ... القضاء ... اثنتين وتسعين سنة واعطاه تدريس العزيزية ...
... ابن عساكر ... ابن الحرستاني ... الوسيط للغزالي
... كان من ... القضاة ... وكان ابنه عماد الدين يخطب بجامع دمشق وفي
مشيخة الاشرفية ... وكان القاضي جمال الدين يجلس للحكم بالمدرسة المجاهدية ... ومسند الجمال انه شيخ
كبير وكان ابنه يخطب ... ثم عزله ... واستناب شمس الدين ابن الشيرازي ... وكان
يجلس بمحرابه في شرقي الرواق واستناب ... في الزاوية الغربية ...
واستناب شرف الدين ابن الموصلي الحنفي وكان يجلس ... وكانت وفاته يوم السبت رابع ذي
الحجة من هذه السنة وله خمس وتسعون سنة وصلي عليه بجامع دمشق ثم دفن بسفح قاسيون الحاجب الكبير بدر الدين محمد بن ابي القاسم
بن محمد الهكاري باني المدرسة التي بالقدس وكان من خيار الامراء وتمنى الشهادة فقتله الفرنج بحصن الطور هذه السنة ونقل الى
القدس الشريف ... رحمه الله الشجاع محمود المعروف بالدماغ كان من اصدقاء العادل ...
... فجعلتها زوجته عائشة مدرسة للشافعية والحنفية ووقفت عليها اوقافاً ...
الشيخة ... وهي ...

استهلت والعادل نازل بمرج الصفر لمحاجزة الفرنج ... المعظم بخرب حصن الطور ونقل ما فيه من آلات الحرب
الى البلدان خوفاً عليها من الفرنج ... الفرنج على دمياط ... السلطنة ... الاولى كان ...

وهو قبل بلاد مصر فانا لله وانا اليه راجعون وفيها التقى المعظم الفرنج على القيمون فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر من الخيالة
مائة فادخلهم الى القدس منكسة اعلامهم وفيها جرت خطوب كثيرة ببلاد الموصل بسبب موت ملوكها اولاد قرا ارسلان واحد بعد
واحد وصل بخاتم ابيهم بدر الدين لولو على الموصل وذكر انه هو الذي كان يقتلهم في الباطن بسم [illegible] على المعروف والله اعلم وفيها قتل
ملك الروم كيكاوس بن كيخسرو وكان قد اخذ مملكة حلب ساعيا على ذلك الافضل بن صلاح الدين صاحب سميساط فسبق عن ذلك الملك
الاشرف موسى بن العادل وقد تقدم ذكر جميعه ونوده مقاتلا وفيها تملك الاشرف مدينة سنجار مضافا الى ما بيده من البلاد هناك
وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب ولما نزل الفرنج لعنهم الله على دمياط [illegible] الله لما اراد الفرنج معاصبه وهو كان
الى الديار المصرية عند حصارهم ونزل مرج الصفر وارسل الى العساكر من الجزيرة وغيرها لتقدم عليه حتى يحاربوا الفرنج وذكر عند
انشاء الهدنة [illegible] الفرنج من السواحل [illegible] واضاف اليهم [illegible] الله من عساكرهم الغربية وقصدوا بلاد مصر من [illegible] دمياط [illegible]
على الاربعة [illegible] والكامل محمد [illegible] وصدقوا [illegible] فقاتلوا على المسلمين برج السلسلة وكان [illegible]
وسنه في وسط جزيرة في النيل [illegible] الى البر [illegible] البحر الى دمياط وهي [illegible] ومنه الى الجانب
الاخر وعلى البرج [illegible] السلسلة [illegible] دخول المراكب من البحر الى النيل فلا ملكت الفرنج هذا البرج [illegible] على المسلمين
[illegible] وصل الخبر الى الملك العادل وهو بمرج الصفر [illegible] شديدا [illegible] على صدره [illegible]
[illegible] الله عز وجل [illegible] يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة توفي رحمه الله [illegible] المعظم اليه [illegible]
وارسله في محفة ومعه خادم [illegible] ان السلطان [illegible] السلطان [illegible] الى قلعة دمشق
[illegible] ثم حول الى تربته بمدرسة العادلية الكبيرة وكان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب بن شادي من خيار الملوك
[illegible] واحسنهم سيرة دينا عاقلا صبورا [illegible] والخمور والمعازف من ممالكه كلها وكانت [illegible] من اقصى بلاد مصر واليمن
والشام والجزيرة الى همدان كلها اخذها بعد اخيه صلاح الدين رحمهما الله [illegible] بن اخيه الظاهر غازي صلاح
الدين [illegible] صفية الست خاتون وكان رحمه الله حليما [illegible] على الاذى كثير الجهاد [illegible]
[illegible] والملك [illegible] وكان رحمه الله [illegible] اعظمهم [illegible]
على اهل الحاجة [illegible] وكان كثير الصدقة [illegible]
[illegible] مع [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] بعد ذلك [illegible] رحمه الله [illegible] سنة
رحمه الله وكان له من الاولاد [illegible] الكامل محمد صاحب مصر [illegible] المعظم عيسى صاحب دمشق وموسى الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط وحران [illegible]
ذلك [illegible] ايوب ومات قبله [illegible] ابراهيم والمظفر غازي صاحب الرها والعزيز عثمان [illegible] محسن [illegible] والمغيث محمود
والحافظ ارسلان صاحب جعبر والصالح اسمعيل والقاهر اسحق ومجير الدين يعقوب وقطب الدين احمد [illegible] وتقي الدين عباس [illegible]
[illegible] سنة [illegible] وكانت له بنات [illegible] الظاهر غازي صاحب حلب [illegible] الملك العزيز [illegible]
[illegible] يوسف [illegible] بدمشق والحمل [illegible] الفرنج [illegible]
لما وصل الخبر بموت العادل الى ابنه محمد الكامل وهو مقاتل الفرنج بدمياط [illegible] ضعفا [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] دمياط [illegible] هذا
[illegible] الفرنج [illegible]
الى الديار المصرية [illegible] الكامل [illegible] وحصل الخبث [illegible] الكامل
الى مصر [illegible] الى الشام ثم [illegible] الفرنج [illegible]
وقتلوا [illegible] كثيرا [illegible] الفرنج على المسلمين [illegible] فانا لله وانا اليه
راجعون [illegible] الكامل [illegible] الى القاهرة ومصر [illegible]

وهو قتل بلاد مصر فانا لله وانا اليه راجعون وفيها التقى المعظم الفرنج على القيمون فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا واسر من الخيالة
مائة فاحضرهم الى القدس منكسة اعلامهم وفيها جرت خطوب كثيرة ببلاد الموصل بسبب موت ملوكها اولاد قرا ارسلان واحدا بعد
واحد ووصل غلام ابيهم بدر الدين لولو على الجميع وذكر ابن الاثير ان لولو كان يقتلهم في الباطن بسقيهم السم على التعاقب والله اعلم وفيها قتل
ملك الروم كيكاوس بن كيخسرو وبعد اخذه مملكة حلب ساعده على ذلك الافضل بن صلاح الدين صاحب سميساط فصد عن ذلك الملك
الاشرف موسى بن العادل وقهر عسكر الروم وكسر جيشه وبدد مقاتليه وفيها ملك الفرنج مدينة سيهان مضافا الى ما بيده من الملك هنالك
وفيها توفي الملك العادل ابو بكر بن ايوب ولما خلت الفرنج لعنهم الله ثم دمياط نزل الكامل ابنه لما اراد الفرنج مضايقته وهو حاكم
الديار المصرية عند حصارهم ونزل مرج الصفر واتصل الى العساكر من الجزيرة وغيرها ليقدم بهم حتى يحارب الفرنج وذكر عند
انشاء الهدنة وكتب الفرنج من السواحل من عكا واضاف اليهم من شاء الله من عساكرهم الثغرية وقصدوا بلاد مصر من البحر دمياط من بوابة الجلوس
من ادخلها الملك الكامل محمد بن العادل ومن ناحيتهم وصدهم عنها وبرحوا به قاتلوا على المسلمين برج السلسلة وهو كالقفل على ديار مصر
وصفته في وسط جزيرة في النيل بعد نهايته الى البحر وفي قبالة البرج دمياط وهي على شاطئ الواد وجانب النيل سلسلة ومنه الى الجانب
الاخر وعلى الجسر سلسلة اخرى لتمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا تمكن الدخول الا فملك الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين
بديار مصر وغيرها وحين وصل الخبر الى الملك العادل وهو بمرج الصفر تأوه لذلك تأوها شديدا ودق بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته
مرض الموت لما يريده الله عز وجل فلما كان يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة توفي رحمه الله بمرج الصفر فحمل الى المعظم اليه مسرعا وحمله
وارسله في محفة ومعه خادم صفته ان السلطان بعد خروجه الطواشي على ضعف السلطان حتى الى القلعة الدمشقية
ودفن بها ثم حول الى تربته بمدرسة العادلية الكبيرة وكان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب بن شادي من خيار الملوك واجودهم
سيرة واحسنهم سريرة دينا عاقلا صبورا وقورا ابطل المحرمات والخمور والمعازف من ممالكه كلها وقد كانت مملكته من اقصى بلاد مصر واليمن
والشام والجزيرة الى همدان كلها اخذها بعد اخيه صلاح الدين رحمهما الله سوى حلب فانه اقرها بيد ابن اخيه الظاهر غازي بن صلاح
الدين لانه كان زوج ابنته صفية الست خاتون وكان رحمه الله حليما صفوحا صبورا على الاذى كثير الجهاد وحضر مع اخيه مواقفه كلها
او اكثرها وله في ذلك الايام البيض والايادي العليا وكان رحمه الله ماسك اليد لكنه انفق في عام الغلاء بمصر اموالا عظيمة جدا وتصدق
على اهل الحاجة من ابناء الناس وغيرهم شيئا كثيرا ثم في العام بعده في الفناء كفن من ماله الف انسان من الغرباء وكان كثير الصدقة في ايام مرضه
يخلع جميع ما عليه ويتصدق به وعلى كل وما يحتاجه من ماله وكان كثير الاكل ممتعا بصحته وعافيته مع كثرة صيامه يأكل في اليوم الواحد
اكلات جيدة ثم بعد ذلك يأكل وقت النوم رطلا بالدمشقي من الحلوى السكرية اليابسة وكان يعتريه مرض في انفه في زمان الورد وكان
لا يقدر على الاقامة بدمشق حتى يفرغ زمن الورد فيضرب له الوطاق في مرج الصفر ثم يدخل البلد بعد ذلك وتوفي رحمه الله عن خمس وسبعين سنة
رحمه الله وكان له من الاولاد جماعة محمد الكامل صاحب مصر وعيسى المعظم صاحب دمشق وموسى الاشرف صاحب الجزيرة وخلاط وحران وغير
ذلك والاوحد ايوب ومات قبله والفائز ابراهيم والمظفر غازي صاحب الرها والعزيز عثمان والامجد حسن وهما شقيقا المعظم والمغيث محمود
والحافظ ارسلان صاحب جعبر والصالح اسماعيل والقاهر اسحق ومجير الدين يعقوب وقطب الدين احمد وخليل اصغرهم وتقي الدين عباس وكان
اخرهم وفاة بقي الى سنة ستين وستمائة وكان له بنات الست صفية خاتون زوجة الظاهر غازي صاحب حلب وام الملك العزيز والد
الناصر يوسف الذي ملك دمشق واليه تنسب الناصريتان بدمشق والجبل وهو الذي قتله هولاكو كما سيأتي وفيها اخذ الفرنج دمياط
لما انتهى الخبر بموت العادل الى ابنه محمد الكامل وهو مقابل الفرنج بدمياط تضعضع من ذلك العساكر والمسلمون وضعفوا ثم بلغه ان جماعة من الامراء
الوزير المشطوب كان اكبر امير بمصر قد عزموا الى ان يبايعوا الفائز عوضا عن الكامل فساق وحده جريدة من دمياط قاصدا الى مصر ليستدرك هذا
الخطب الجسيم ولما فقد الجيش من حين الكامل فطارم واعتقدوا انه هرب فركبوا لمراكبهم ما بلغهم فركبوا وراءه فخطف الفرنج جميع ما كان
في الديار المصرية واستولوا على معسكر الكامل واثقاله وحواصل الجيش فتم امر عظيم جدا وذلك بتقدير العزيز العليم ودخل الكامل
الى مصر ولم يتم ما ظنوه وهرب منه ابن المشطوب الى الشام ثم ركب في الجيش الى الفرنج فاذا الامر قد فات وتمكنوا من البلاد
وقتلوا خلقا وغنموا شيئا كثيرا وعاثت هنالك عيثا وفسادا على اموال الناس ببلاد دمياط فكانوا اشد على المسلمين من الفرنج فانا لله وانا اليه
راجعون فنزل الكامل قبالتهم مانعا لهم من دخولهم الى القاهرة ومصر بعد ان كان مانعا لهم من دخول الثغر ولسان الحال ينشد مستحسنا

بهم وبقوا الحصار على المحل المحيل ادركوا المسلمين قبل ان يملك الفرنج برج السلسلة فانقطعت السلسلة عندما هلك امير من كان
فكانت الفرنج على البحر ... صاحب الجزيرة ... ثم الفرنج فكان من امرهم مع الفرنج ما سنذكره بعد هذه السنة وفيها درس
ببغداد الصاحب محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ... ووعظ على قاعدة ابيه وسكن ... الصحبة وفيها
وقف الملك المعظم الفقه في الجبة البدنية ... مدرسة ... عند الجسر ... وفيها مات ... حسن بن الداية
كان هو واخوه من كبار امراء نور الدين محمود بن زنكي ... وجددوا ... جامعا وخطبة يوم الجمعة ... وفيها
ارسل السلطان علاء الدين محمد بن تكش الى الملك العادل ... مع الرسل خطيب ... جمال الدين محمد بن عبد اللطيف
الدولعي واستنيب عنه في الخطابة الشيخ الموفق عمر بن يوسف خطيب بيت الابار فاقام ... في العزيزية فاستمر حتى قدم ... الحاجب
وفيها قتل القاهر صاحب الموصل قام ابنه الصغير مكانه ... على ... نور الدين ... عماد
الدين ... وفيها كان ... الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ... الشرقي ... بعد موت العادل
الشيخ علم الدين السخاوي ... وكان ... على ... الجبارين ...
في ... ثم انه ... في هذه السنة وذلك ان الكامل ... كان سبب طرده ... كتب الى اخيه المعظم ... على ...
وعزل ابنه عن النظر بالديوان وهو كان يخرج ... في هذه السنة ... المعظم ... الكامل ... وحرم ...
من الفواحش والمنكرات التي كان ابوه قد ابطلها ... ثم ... الحملة ... والعقود ...
هذا المنكر بقلة الاموال على الجند ... في قتال الفرنج وما استشعر ان هذا ... الاعداء ...
ومن توفي فيها من المشاهير والاعيان السلطان الملك العادل ابو بكر بن ايوب كما تقدم الفقيه شرف الدين ابو طالب عبد الله بن
زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي ... وكان اول من درس بالشامية البرانية والرواحية
ايضا وناب في الحكم عن ابن ... محيي الدين بن الزكي وتوفي في شعبان من هذه السنة ... ابو سليمان داود ... الحدث
يحيى ... الضرير البغدادي ... الحنبلي لكنه كان حسن ... القاهرة ... ابن الساعي ...
ادبا واعتقادا
الى البحتري اشكو ما الاقي بغداه غدوا على عوج النياق
سالتكم عن زم المطايا امر من الفراق وهل اذا اشد من الفراق وهل عيش الذ من التلاق
قاضي القضاة ببغداد عماد الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن الدامغاني الحنفي سمع الحديث وتفقه على مذهب ابي حنيفة وولي القضاء
ببغداد مرتين ... وكان ... الحساب ... ابو الحسن ... بن عبد الله
... الخليفة الناصر وكان ... الخليفة ... وسلطها
وكان ... حماية ... الخبز ... على الخليفة ...
... على ... ابو المظفر
محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي تفقه بالنظامية وسمع الحديث ثم عاد الى الموصل ... في ... والتدريس
بمدرسة بدر الدين ... وكان صالحا ... ابو الطيب ... بن خليفة بن سلطان ...
غانم بن غنائم ... المحدث الرحال ... الحافظ ... الشافعي ... عبد الله ... كان من ...
وكان ابوه من ... الملك عماد الدين زنكي ... ومات ... وخمسين
... غصنا اذ ... فتح ... فاعل ... في
ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة فيها امر الشيخ محيي الدين ابن الجوزي المحتسب ببغداد بازالة المنكرات
وكسر الملاهي فعل ذلك في مستهل هذه السنة ولله الحمد والمنة
ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة
وفيها عبرت التتار نهر جيحون صحبة ملكهم جنكيز خان من بلادهم وكانوا يسكنون جبال طمغاج من ارض الصين ولغتهم مخالفة
للغة سائر التتار وهم من اشجعهم واصبرهم على القتال وسبب دخولهم ان جنكيز خان بعث تجارا له ومعهم اموال كثيرة الى بلاد خوارزم شاه
يبتاعون له ثيابا للكسوة فكتب نائبها الى السلطان خوارزم شاه يذكر له ما معهم من كثرة الاموال فارسل اليه بان يقتلهم ويأخذ ما معهم ففعل ذلك

يوم ... وبين يديه الوحا الوحا العجل العجل ادركوا المسلمين قبل ان يملك الفرنج جميع الديار المصرية فاقبلت العساكر الاسلامية عند ذلك اليه من كل مكان
فكان اول من قدم عليه الملك الاشرف موسى صاحب الجزيرة بعد اخيه المعظم فكان من امرهم مع الفرنج ما سنذكره في سنة ... وفيها ... حسب
بغداد الصاحب محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ... الوعظ على قاعدة ابيه ... صاحب ... وفيها
... الملك المعظم ... القدس ... عند الجسر ... وهو ... ابي الحسن بن ...
كان ... من ... محمود ... وستمائة ... خطيبها يوم الجمعة ... وفيها
ارسل السلطان علاء الدين محمد بن تكش ... الملك العادل ... مع الرسل خطيب ... محمود بن عبد اللطيف
... الخطباء الشيخ الموفق ... في الخزانة ... حتى قدم ... الحاجب ...
وفيها ... وسلب ... ابنه ... ثم ... على ... بدر الدين لؤلؤ غلام
ابيه نور الدين ارسلان وفيها كان عزل الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر من الوزارة ... بعد موت العادل ... فيه
الشيخ علم الدين السخاوي ... فيها ... وكان ... على ... وجوه
... في هذه السنة ... الكامل ... على ...
وعزل ... في ... من هذه السنة ... المعظم ... وغيره ... من
... والمنكرات التي كان ابوه قد ابطلها ... الحنفية ... المعظم ... ضعف
هذا المنكر ... الفرنج ... هذا ... الاحد ... الله
وممن توفي فيها من الاعيان ... الملك العادل ابو بكر بن ايوب كما تقدم ... ابو طالب عبد الله بن
زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي القرشي الدمشقي ... وكان ... الشامية البرانية والرواحية
ايضا ... في الحكم ... محيي الدين بن الزكي ... شعبان من هذه السنة ... ابو سليمان داود بن ... الحنفي
... البغدادي ... القاهرة ... ابن ... مقطعا ... الفرني
ادبا واعتقادا ... ما الذي ... غدوا ... الساق
... المطايا ... العراق ... وهل عيش ... التلاق
قاضي القضاة ببغداد عماد الدين ابو القاسم عبد الله بن الحسين بن الدامغاني الحنفي سمع الحديث وتفقه على مذهب ابي حنيفة وولي القضاء
ببغداد مرتين ... وكان ... الشرع ... ابو الحسن ... بن عبد الله
... نجم الدين ... الخليفة الناصر وكان لا يفارق الخليفة ... الخليفة ...
وكان يوم جنازته يوما مشهودا ... ابن ... الخليفة ...
الشيخ ... المطفر
محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي تفقه بالنظامية وسمع الحديث ثم عاد الى الموصل فساد اهلها ... في الفتوى والتدريس
بمدرسة بدر الدين ... ابو الطيب رزق الله بن يحيى بن رزق الله بن يحيى بن خليفة بن سليمان بن رزق الله بن
غانم بن غنام التكريتي المحدث الجوال الرحال الثقة الحافظ ... الشافعي ... عبد الله ... كان من ابرز ...
وكان ... الملك عماد الدين زنكي ... وهو ... ومات ... وخمسين
... على ... الذي ... ان ... على ... الفني ...
ثم دخلت سنة ست عشرة وستمائة
فيها امر الشيخ محيي الدين ابن الجوزي محتسب بغداد بازالة المنكرات
وكسر الملاهي ... في هذه السنة والله اعلم
... خروج التتار ...
وفيها ... التتار ... جنكزخان ... من ... الصين ...
... التتار ... جنكزخان ... خوارزم شاه
... الى ... السلطان خوارزم شاه ... وما ... ذلك

فغضب عند ذلك جنكزخان وارسل يتهدد خوارزمشاه فلما بلغ ذلك خوارزمشاه سار اليهم فوجدهم في شغل بقتال كشلي
خان فنهب خوارزمشاه اثقالهم وسبى ذراريهم واطفالهم فاقبلوا اليه محروبين فاقتتلوا معه اربعة ايام قتالا لم يسمع بمثله فانهم كانوا يقاتلون
عن حريمهم والمسلمون عن انفسهم يعلمون انهم متى ولوا استاصلوهم فقتل من الفريقين خلق كثير حتى ان الخيول كانت تزلق في الدماء وكان جملة من قتل من
المسلمين نحوا من عشرين الفا ومن التتار اضعاف ذلك ثم تحاجز الفريقان وولى كل منهم الى بلاده ولجا خوارزمشاه واصحابه الى بخارا وسمرقند فحصنها
وبالغ في كثرة من تركه فيها من المقاتلة ورجع خوارزمشاه ليجهز الجيوش الكثيرة فقصدت التتار بخارا وبها عشرون الف مقاتل فحاصرها جنكزخان
ثلاثة ايام فطلب منه اهلها الامان فامنهم ودخلها فاحسن السيرة فيها مكرا وخديعة وامتنعت عليه القلعة فحاصرها واستعمل اهل البلد في طم خندقها
فكانت التتار ياتون بالمنابر والربعات فيطرحونها في الخندق يطمونه بها ففتحوها قسرا في عشرة ايام فقتل كل من بها ثم عاد الى البلد فاصطفى اموال التجار
والمحتشمين وابا حها للجند فقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل واسروا الذرية والنسا وفعلوا بهن الفواحش بحضرة اهليهن فمن الناس من قاتل دون حرمه
حتى قتل ومنهم من اسر فعذب بانواع العذاب وكثر البكاء والضجيج بالبلد ثم القت التتار النار في دور بخارا ومدارسها ومساجدها فاحترقت
حتى صارت خاوية على عروشها ثم كروا راجعين عنها قاصدين الى سمرقند وكان من امرهم فيها ما سنذكره في السنة الاتية ان شاء الله وفيها شرع في تخريب
سور بيت المقدس عمره الله بذكره وذلك عن امر السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل وكان قد كان الى الملك الكامل بمصر لقتال الفرنج الذين
قد احاطوا بدمياط فخشي ان تؤخذ [illegible] الفرنج الى القدس [illegible] بن العادل [illegible] خوفا من استيلاء الفرنج عليه [illegible]
متمكنين منه [illegible] وسار الى الشام [illegible] في اول يوم المحرم من هذه السنة [illegible]
من الفرنج [illegible] وتركوا اموالهم واثاثهم [illegible] في البلاد كل مرق [illegible] من العطارين [illegible]
[illegible] الى الله عز وجل عند الصخرة وفي الاقصى [illegible] المعظم [illegible] في رجب [illegible]
[illegible] ومنها استحوذت الفرنج لعنهم الله على مدينة دمياط ودخلوها بالامان فغدروا باهلها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها
واطفالها وفجروا بالنساء وبعثوا بمنبر الجامع والربعات ورؤوس القتلى الى الجزائر وجعلوا الجامع كنيسة لهم [illegible] ومنها
بسط السلطان المعظم على [illegible] بن محيي الدين بن الزكي [illegible] بسبب [illegible] الشام [illegible]
دارها التي جعلتها بعد مدرسة فارسلت الى القاضي ليوصي اليه فذهب اليها بشهود معه فكتب الوصية كما قالت فقال السلطان [illegible]
[illegible] بمجموع الشهود كلاهما وانفق ان القاضي طلب من خان العرب حسابها وضرب [illegible] بالمقارع وكان السلطان [illegible]
من ابيه العادل [illegible] المعظم الى القاضي [illegible] فيها [illegible] وقيل [illegible]
الرسول عن السلطان [illegible] وكان له [illegible] الى باب البريد [illegible]
الحكم فلم [illegible] وكان [illegible] في صفر من السنة الاتية [illegible]
[illegible] والشكر وقال له [illegible] في الجامع ايضا [illegible] المعظم [illegible] ابن [illegible]
[illegible] الملك المعظم سنة احديهما [illegible] يجري الملوك على طريقة [illegible] خلع القضاة وتحصين الاوقاد
وكان قبل ذلك [illegible] شمس الدين بن الخوي [illegible] بن الخوي [illegible] في الشام [illegible]
[illegible] يحكم في الشام [illegible] الملك صلاح الدين [illegible] وكان القاضي [illegible]
[illegible] يحكم في الشام [illegible] بن الموصلي [illegible] بالمدرسة [illegible] الشام
[illegible] بنت ايوب [illegible] الملوك [illegible] وكثر ملكها منهم [illegible] الملك
المعظم توران شاه بن ايوب صاحب اليمن وهو مدفون عندها في تربتها في القبر القبلي من الثلاثة واخوها [illegible] ناصر الدين محمد بن اسد
الدين شيركوه بن شاذي صاحب حمص وكانت قد تزوجته بعد ابي ابنها حسام الدين عمر بن لاجين وهو وابنها حسام الدين عمر في القبر الثالث وهو
القبلي بمكان [illegible] والمدرسة الشامية تنسب الى ابنها حسام الدين عمر بن لاجين وكانت من اكابر الامراء [illegible]
الدين وكانت ست الشام رحمها الله من اكثر النساء صدقة واحسانا الى الفقراء والمحاويج وتعمل في كل سنة في دارها بالوف من الذهب اشربة
وادوية وعقاقير وغير ذلك تفرقه على الناس وكانت وفاتها [illegible] الجمعة [illegible] من ذي القعدة من هذه السنة في دارها التي جعلتها مدرسة
الشامية الجوانية ونقلت منها الى تربتها بالشامية البرانية وكانت جنازتها عظيمة حافلة رحمها الله ابو البقاء صاحب الاعراب واللباب

٥٢٧

فغضب عند ذلك جنكزخان وارسل يتهدد خوارزمشاه فلما امر خوارزمشاه بقتل الرسل فلما بلغه ذلك قاتلهم ولم يشغل جنكزخان الى
خان فذهب خوارزمشاه الى اطراف بلاده واخذ اموالهم واطفالهم فاقبلوا اليه محو بين فاقتتلوا معه اربعة ايام قتالا لم يسمع بمثله ولكنهم كانوا
من حربهم والمسلمون عن اصلهم يطلبون اليهم من قبل الفرنج ... ثم اقبل جنكزخان حول الجبل ... وكان جملة من
المسلمين نحو من عشرين الف انسان ... الى ان خرج ... ومضى خوارزمشاه واصحابه الى بخارا وسمرقند فحاصرها
وبالغ في ... جنكزخان الى ... فحاصروها خمسة ايام ... واقبل جنكزخان
فيها ايام فطلب منه اهلها الامان فامنهم ودخلها فاحسن السيرة فيها ... فلما اشتغل اهل البلد بذلك
فكانت الحجارة ... من المنابر والربعات ... الى البلد ... اموال التجار
والمجاهدين ... العلماء ... الاولاد والنساء ... فلاحو من كانوا ... حرقه
حتى قتل ... وهذا الملك ... وكلا ... والتنقيب للبلاد ... ومساجدها واحرقت
حتى صارت ... الناس ... في اوائل السنة الاتية ... وسيأتي ... التتر
وفيها خرب سور بيت المقدس عمره الله بذكره وذلك عن امر السلطان الملك المعظم عيسى بن العادل وكان قد حصنه في زمن ابيه الفرنج
فخاف ... ان يتملكه الفرنج ... ولا ... العادل ... ما ... البلاد ... الفرنج ... خوفا
متمكنين فيه ويسفكون ... وكذلك ... الى الشام جميعه ... في اول سنة ... الفرنج
من الفرنج ... وتركوا ... والبلاد ... الاتية
الفرنج ... الناس ... وقال ... المعظم ... الحرم
وفيها ... الفرنج ... دمياط ... بالسيف ... اهلها ... وسبوا النساء
والاطفال ... في الجامع ... وجعلوا الجامع كنيسة لهم ... ومنها
... السلطان المعظم ... الشام ... ابو بكر ... في
دارها التي جعلتها بعد ذلك مدرسة ... الملك ... السلطان ... حتى
... السلطان ...
من ... العادل ... المعظم ... القاضي ... في
الرسول ... السلطان ... الخصوم ... التي ... باب البريد ...
الحكم ... وكان ... على الناس عن
... المعظم ... اليه ابن ...
ابنها الملك المعظم سنة ... يجري الملوك على ... بعده ... القضاة ... الاعياد
وفيها ... الامام ... البلاغة ...
... الملك صلاح الدين ... وكان ... المصري ...
... الحسن المدرسة ... بدمشق ... الحجاب ... الشام
... الملوك ... الملك
المعظم ... مرابطا ... الملك ... الدين محمد بن اسد
الدين شيركوه بن شادي ... حسام الدين عمر بن لاجين ... في التربة ... هو
... والمدرسة الشامية ... حسام الدين عمر بن لاجين وكانت من اكابر الامراء ... صلاح
الدين وكانت ست الشام رحمها الله ... في كل سنة ... من الذهب ... و
ادوية ... على الناس ... عشر ... في ... دارها التي جعلتها مدرسة
الشامية الجوانية ونقلت منها الى تربتها بالشامية البرانية ... رحمها الله ابو البقاء صاحب الاعراب واللباب

عبد الله بن الحسين بن عبد الله الشيخ ابو البقا العكبري الضرير النحوي الحنبلي صاحب اعراب القرآن وكتاب اللباب في النحو وله حواشي
على المقامات ومفصل الزمخشري وديوان المتنبي وغير ذلك وله في الحساب وغير ذلك وكان صالحا دينا مات وقد قارب الثمانين رحمه الله وكان اماما
في اللغات والحساب والنحو [illegible] والفقه وحكى القاضي ابن خلكان رحمه الله انه ذكر في ذكر المقامات ان عنقا مغرب
كان ياتي الى جبل [illegible] فربما اختطفت بعض اولادهم فشكوها الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت قال
وكان وجهها كوجه الانسان وفيها شبه من كل طائر وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انها كانت في زمن موسى لها اربعة اجنحة
من كل جانب ووجه كوجه الانسان وفيها اشيا كثيرة من سائر الحيوانات وانها [illegible] وان خالد بن سنان العبسي الذي كان في الفترة دعا
عليها فهلكت وذكر ابن خلكان ان المعز الفاطمي جي اليه بطائر من الصعيد غريب الشكل فقال هذه عنقا مغرب قلت وكل من خالد بن سنان
وحنظلة بن صفوان كانا في زمن الفترة وكانا صالحين ولم يكونا نبيين لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني و
بينه نبي رواه مسلم وقد تقدم الكلام على ذلك [illegible] عماد الدين ابو القاسم علي بن الحافظ بهاء الدين ابي محمد القاسم بن الحافظ
الكبير ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي سمع الكثير ورحل الى بغداد في هذه السنة ومن لطيف شعره قوله في المروحة

ومروحة تروح كل هم ثلاثة اشهر لا بد منها
حزيران وتموز وآب وفي ايلول يغني الله عنها

وفيها توفي [illegible] الشاعر [illegible] قطعة صالحة من شعره وابو سعيد [illegible] وكان [illegible] ببغداد وسمع [illegible]
من ابي الوقت وابو سعيد محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الاصل الهمداني المولد البغدادي الدار وكان حسن الشكل كامل
الادوات له خط حسن ويعرف فنونا كثيرة من العلوم شافعي المذهب يتكلم في مسائل الخلاف وحسن الصلاة ومن شعره
[illegible] والعز في [illegible] وحمل الحفظ وحمل الجهد
[illegible] والفقر [illegible] ابو بكر يحيى بن القاسم بن الفرج بن درع بن الخضر
التكريتي الشيخ تاج الدين [illegible] مدرس النظامية ببغداد وكان [illegible] لعلوم كثيرة من العلم شافعي المذهب وله التفسير والفقه والادب
والنحو واللغة وله مصنفات في ذلك وجمع [illegible] ومن شعره قوله

[illegible] والله يطلب منه شكر نعمته ما دام فيها [illegible]
[illegible] فاعلم [illegible] وله [illegible]
ومن ذلك قوله لو كان قاضي الهوى علي ولي [illegible] يا يوسف [illegible]
[illegible] صاحب الجواهر الشيخ الامام العلامة جلال الدين ابو محمد
عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي مصنف كتاب الجواهر الثمينة في مذهب
عالم المدينة وهو من اكثر الكتب فوائد في الفروع رتبه على ترتيب الوجيز للغزالي قال القاضي ابن خلكان وفيه دلالة على غزارة علمه وفضله
والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر وتوفي بدمياط

ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة
فيها عم البلاء وعظم العزاء بجنكزخان المسمى تموجين لعنه الله ومن معه من التتار
قبحهم الله اجمعين واستفحل امرهم واشتد افسادهم من اقصى بلاد الصين الى ان وصلوا الى بلاد العراق وما حولها حتى انتهوا الى اربل واعمالها فملكوا
في سنة واحدة وهي هذه السنة سائر الممالك الا العراق والجزيرة والشام ومصر وقهروا جميع الطوائف التي بتلك النواحي الخوارزمية والقفجاق والكرج
واللان والخزر وغيرهم وقتلوا في هذه السنة من المسلمين في بلدان متعددة كبار ما لا يحد ولا يوصف وبالجملة فلم يدخلوا بلدا الا قتلوا جميع من فيه
من المقاتلة والرجال وكثيرا من النساء والصبيان واتلفوا ما فيه [illegible] كانوا يجمعون الحرير
الكبير [illegible] ويطلقون فيه النار [illegible] المساجد
والجوامع [illegible] وكانوا [illegible] في القتال [illegible] وقد بسط ابن الاثير في كامله
في هذه السنة [illegible] في تعظيم هذا الخطب العجيب قال فقولي هذا فصل يتضمن ذكر الحادثة
العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الايام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله آدم والى الآن
لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعل بخت نصر ببني اسرائيل من القتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن الحسين بن عبد الله الشيخ ابو البقا العكبري الضرير النحوي الحنبلي صاحب اعراب القرآن وكتاب اللباب في النحو وله حواشي
على المقامات ومفصل الزمخشري وديوان المتنبي وغير ذلك وله في الحساب وغير ذلك وكان صالحا دينا مات وقد قارب الثمانين رحمه الله وكان اماما
في اللغات والحساب والنحو متفقها مناظرا عارفا بالاصلين والفقه وحكى القاضي ابن خلكان رحمه الله ذكر في ذكر المقامات ان عنقاء مغرب
كان بارض اصحاب الرس ياتي الخطيب بصبيانهم فشكوها الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت قال
وكان وجهها كوجه الانسان وفيها شبه من كل طائر وذكر الزمخشري في كتابه ربيع الابرار انها كانت في زمن موسى لها اربعة اجنحة
من كل جانب ووجه كوجه الانسان وفيها اكثر من سائر الحيوانات وانها تتزوج وانها كانت في زمن خالد بن سنان العبسي الذي كان في الفترة فدعا
عليها فهلكت وذكر ابن خلكان ان المعري اللغوي حكى عن ابي نصر الضبي ... قال له عنقاء مغرب خلق وكل من خالد بن سنان
وحنظلة بن صفوان كانا في زمن الفترة وكان صالحا ولم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي وفي
رواية ليس بيني وبينه نبي وقد قدمنا الكلام على ذلك ... الحافظ ابو القاسم علي بن الحافظ الكبير ابو محمد القاسم بن الحافظ
الكبير ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي سمع الكثير ورحل الى بغداد في هذه السنة ومن لطيف شعره قوله في المروحة

ومروحة تروح كل هم ثلاث اشهر لا بد منها
حزيران وتموز وآب وفي ايلول يغني الله عنها

وفيها توفي ... الشاعر وقد اورد ابن الساعي قطعة صالحة من شعره وابو سعيد بن الزاز وكان العميد ليس ببغداد وسمع الغازي
من ابن الوقت وابو سعيد محمود بن محمد بن محمود بن محمد بن عبد الرحمن المروزي الاصل الهمداني المولد البغدادي الدار وكان حسن الشكل كامل
الادوات وله خط حسن ويعرف فنونا كثيرة من العلوم شافعي المذهب يتكلم في مسائل الخلاف وحسن الخلاف ومن شعره
... فيه ... وسكته الكذب ... وعقل ...
يوم الغنى والفقر ذا المنبه ... ابو المظفر يحيى بن القاسم بن الفرج بن درع بن الخضر
الشافعي الشيخ تاج الدين التكريتي ... مدرس نظامية بغداد وكان عالما بعلوم كثيرة من العلوم شافعي المذهب وله التفسير والفقه والادب
والنحو واللغة وله مصنفات في ذلك وجمع لنفسه تاريخا حسنا ومن شعره قوله

لهف قلبي على سنين تقضت ومن سرور ... ومن حزن ... والله يطلبنا بما ... ما دام فيها ...
... في العالمين ... في برد في ... ولو ...
ومن ذلك قوله لو كان قاضي الهوى علي ولي ما جار في الحكم من علي وال يا يوسف الجمال عبدك لم ... من الحبل

... صاحب الجواهر الشيخ الامام العلامة جلال الدين ابو محمد
عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي السعدي الفقيه المالكي مصنف كتاب الجواهر الثمينة في مذهب
عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز للغزالي قال القاضي ابن خلكان وفيه دلالة على غزارة علمه وفضله
والطائفة المالكية تعظمه ... وكان مدرسا بمصر وتوفي بدمياط

ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة

فيها عم البلاء وعظم العزاء بجنكزخان المسمى تموجين لعنه الله ومن معه من التتار
قبحهم الله اجمعين واستفحل امرهم واشتد افسادهم من اقصى بلاد الصين الى ان وصلوا الى بلاد العراق وما حولها حتى انتهوا الى اربل واعمالها فملكوا
في سنة واحدة وهي هذه السنة سائر الممالك الا العراق والجزيرة والشام ومصر وقهروا جميع الطوائف التي بتلك النواحي الخوارزمية والقفجاق والكرج
واللان والخزر وغيرهم وقتلوا في هذه السنة من المسلمين ... ما لا يحد ولا يوصف وبالجملة فلم يدخلوا بلدا الا قتلوا جميع من فيه
من المقاتلة والرجال وكثيرا من النساء والصبيان واتلفوا ما فيه من النهب ... والحريق حتى انهم كانوا يجمعون الحرير
الكبير الذي يعجزون عن حمله فيطلقون فيه النار وهم ينظرون اليه ويخربون المنازل وما عجزوا عن تخريبه احرقوه واكثر ما يحرقون المساجد
والجوامع ... وكانوا ياخذون الاسارى ... فيقاتلون بهم ... وان لم ينصحوا في القتال قتلوهم وقد بسط ابن الاثير في كامله خبرهم
في هذه السنة بسطا حسنا مفصلا وقدم على ذلك كلاما هائلا في تعظيم هذا الخطب العجيب قال فنقول هذا فصل يتضمن ذكر الحادثة
العظمى والمصيبة الكبرى التي عقمت الايام والليالي عن مثلها عمت الخلائق وخصت المسلمين فلو قال قائل ان العالم منذ خلق الله آدم والى الآن
لم يبتلوا بمثلها لكان صادقا فان التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ومن اعظم ما يذكرون من الحوادث ما فعله بختنصر ببني اسرائيل من القتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس وما بنو إسرائيل
بالنسبة إلى ما قتلوا فإن أهل مدينة ممن قتلوا أكثر من بني إسرائيل ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتفنى الدنيا إلا يأجوج
ومأجوج وأما الدجال فإنه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا الرجال والنساء والأطفال وشقوا بطون الحوامل
وقتلوا الأجنة فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت
في البلاد كالسحاب استدبرته الريح فإن قوما خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ثم منها إلى بلاد
ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارا وغيرهما فيملكونها ويفعلون بأهلها ما نذكره ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا و
قتلا ونهبا ثم يتجاوزونها إلى الري وهمذان وبلد الجبل وما فيه من البلاد إلى حد العراق ثم يقصدون بلاد أذربيجان وأرانية ويخربونها
ويقتلون أكثر أهلها ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله ثم ساروا إلى دربند شروان فملكوا مدنه ثم إلى بلد اللان واللكز ومن
في ذلك الصقع من الأمم المختلفة فأوسعوهم قتلا ونهبا وتخريبا وقصدوا بلاد قفجاق وهم من أكثر الترك عددا فقتلوا كل من وقف لهم وهرب الباقون وملكوا
عليهم بلادهم وسارت طائفة أخرى إلى غزنة وأعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل أفعال هؤلاء وأشد هذا ما لم
يطرق الأسماع مثله فإن الإسكندر الذي اتفق المؤرخون أنه ملك الدنيا لم يملكها في سنة إنما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل أحدا بل رضي من الناس
بالطاعة وهؤلاء ملكوا أكثر المعمور من الأرض وأطيبه وأحسنه عمارة وأكثره أهلا وأعدلهم أخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبق أحد من أهل البلاد
التي لم يطرقوها إلا وهو خائف يتوقع وصولهم وهم مع ذلك يسجدون للشمس إذا طلعت ولا يحرمون شيئا ويأكلون جميع ما يجدونه من الحيوانات والنبات
لعنهم الله قال وإنما استقام لهم هذا لعدم المانع لأن السلطان خوارزمشاه كان قد قتل الملوك من سائر الممالك واستقل بالأمور فلما انهزم منهم
في العام الماضي وضعف عنهم وساقوا وراءه [illegible] وملك جزائر البحر خلت البلاد ولم يبق ظاهر يحميها ليقضي الله أمرا كان
مفعولا وإلى الله ترجع الأمور ثم شرع في تفصيل ما ذكره مجملا فذكر أولا ما قدمنا ذكره في العام الماضي من بعث جنكزخان أولئك التجار وما
كان بأمره [illegible] وأخذ خوارزمشاه تلك الأموال التي على جنكزخان وأرسل يتهدده فسار إليه خوارزمشاه بنفسه وجنوده فوجد التتار
مشغولين بقتال كشلوخان فنهب أثقالهم وأموالهم وأطفالهم فرجعوا وقد انتصروا على عدوهم وازدادوا حنقا وغيظا فاقتتلوا هم وإياه مع [illegible]
ثلاثة أيام [illegible] ثم لم يتحاجزوا [illegible] خوارزمشاه إلى أطراف البلاد متحصنا [illegible] ملكه وهي [illegible] خوارزم ثم قال جنكزخان
[illegible] كما ذكرنا فأتتهم [illegible] بلدا بلدا [illegible] قتلا وأسرا وقتل الجميع وأخذ الأموال وسبى النساء والأطفال وخرب [illegible]
وقد كان بها عشرون ألف مقاتل من الجند فكانوا [illegible] مثل [illegible] في [illegible] والتجأ إليه [illegible] السلم
فسلموا [illegible] وقتلوهم في ذلك اليوم [illegible] البلد فقتل الجميع وأخذ الأموال وسبى الذرية وحرقه وتركه بلاقع فإنا لله وإنا إليه
راجعون والأمر لله [illegible] هناك [illegible] السرايا إلى البلدان فبعث سرية إلى بلاد خراسان وسماها التتار المغربة
وأرسل أخرى وراء خوارزمشاه وكانوا عشرين ألفا قال [illegible] فأدركوه [illegible] وبينه [illegible]
[illegible] فلم يجدوه [illegible] الأسلحة [illegible]
[illegible] خوارزمشاه [illegible] نيسابور ثم منها إلى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان خوارزمشاه [illegible] عالما [illegible] وكان ملكه [illegible]
متعددة اثنتين وعشرين سنة وشهورا ولم يكن بعد ملوك بني سلجوق أكبر منه ولا أعظم مملكة [illegible] في اللذات والشهوات
[illegible] الملوك [illegible] خراسان وما وراء النهر وكذلك عراق العجم وغيره من الممالك سلطان
سواه وجميع البلاد [illegible] ثم ساروا إلى مازندران [illegible] في سنة سبع عشرة [illegible] ثم
[illegible] وقتلوا [illegible] وسبوا وأحرقوا ثم رحلوا [illegible] خوارزمشاه
ومعها أموال عظيمة جدا [illegible] من كل نوع [illegible] ثم قصدوا الري [illegible] أهلها

وتخريب البيت المقدس وما البيت المقدس بالنسبة إلى ما خرب هؤلاء الملاعين من البلاد التي كل مدينة منها أضعاف البيت المقدس وما بنو إسرائيل
بالنسبة إلى ما قتلوا فإن أهل مدينة ممن قتلوا أكثر من بني إسرائيل ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتفنى الدنيا إلا يأجوج
ومأجوج وأما الدجال فإنه يبقي على من اتبعه ويهلك من خالفه وهؤلاء لم يبقوا على أحد بل قتلوا الرجال والنساء والأطفال وشقوا بطون الحوامل
وقتلوا الأجنة فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم لهذه الحادثة التي استطار شررها وعم ضررها وسارت
في البلاد كالسحاب استدبرته الريح فإن قوما خرجوا من أطراف الصين فقصدوا بلاد تركستان مثل كاشغر وبلاساغون ثم منها إلى بلاد
ما وراء النهر مثل سمرقند وبخارى وغيرهما فيملكونها ويفعلون بأهلها ما نذكره ثم تعبر طائفة منهم إلى خراسان فيفرغون منها ملكا وتخريبا و
قتلا ونهبا ثم يتجاوزونها إلى الري وهمذان وبلاد الجبل وما فيه من البلاد إلى حد العراق ثم يقصدون بلاد أذربيجان وأرانية ويخربونها
ويقتلون أكثر أهلها ولم ينج إلا الشريد النادر في أقل من سنة هذا ما لم يسمع بمثله ثم ساروا إلى دربند شروان فملكوا مدنه ثم إلى بلاد اللان واللكز ومن
في ذلك الصقع من الأمم المختلفة فأوسعوهم قتلا ونهبا وتخريبا ثم قصدوا بلاد قفجاق وهم من أكثر الترك عددا فقتلوا كل من وقف لهم وهرب الباقون وملكوا
عليهم بلادهم وسارت طائفة أخرى إلى غزنة وأعمالها وما يجاورها من بلاد الهند وسجستان وكرمان ففعلوا فيها مثل أفعال هؤلاء وأشد هذا ما لم
يطرق الأسماع مثله فإن الإسكندر الذي اتفق المؤرخون أنه ملك الدنيا لم يملكها في سنة إنما ملكها في نحو عشر سنين ولم يقتل أحدا بل رضي من الناس
بالطاعة وهؤلاء ملكوا أكثر المعمور من الأرض وأطيبه وأحسنه عمارة وأكثره أهلا وأعدلهم أخلاقا وسيرة في نحو سنة ولم يبق أحد من أهل البلاد
لم يطرقوها إلا وهو خائف يتوقعهم ويترقب وصولهم وهم مع ذلك يسجدون للشمس إذا طلعت ولا يحرمون شيئا ويأكلون ما وجدوه من الحيوانات والنبات
لعنهم الله قال وإنما استقام لهم هذا لعدم المانع لأن السلطان خوارزم شاه كان قد قتل الملوك من سائر الممالك واستقل بالأمور فلما انهزم منهم
في العام الماضي وضعف عنهم وساقوا وراءه فلا يدرى أين ذهب وهلك في بعض جزائر البحر خلت البلاد ولم يبق لها من يحميها ليقضي الله أمرا كان
مفعولا وإلى الله ترجع الأمور ثم شرع في تفصيل ما ذكره مجملا فذكر أولا ما قدمنا ذكره في العام الماضي من بعث جنكزخان أولئك التجار بمال
له يأتونه بثياب كسوة وقماش وأخذ خوارزم شاه تلك الأموال فحنق عليه جنكزخان وأرسل يتهدده فسار إليه خوارزم شاه بنفسه وجنوده فوجد التتار
مشغولين بقتال كشلوخان فنهب أثقالهم ونساءهم وأطفالهم فرجعوا وقد انتصروا على عدوهم وازدادوا حنقا وغيظا فتواقفوا هم وإياه مع ابن جنكزخان
ثلاثة أيام فقتل من الفريقين خلق كثير ثم تحاجزوا ورجع خوارزم شاه إلى أطراف بلاده متحصنا ثم لجأ إلى الري ملكه وهي مدينة خوارزم فأقبل جنكزخان
فحصر بخارى ثلاثة أيام فطلب منه أهلها الأمان فأمنهم ثم غدر بهم فقتل الجميع وأخذ الأموال وسبى النساء والأطفال وخرب الدور والمحال
وقد كان بها عشرون ألف مقاتل من الجند فكانوا ومن اتبعهم سيوف التتار فقتل الجميع في ساعة واحدة
فسلبهم ثم ساروا إلى سمرقند فحاصروها فقتل الجميع وأخذ الأموال وسبى الذرية وحرقوه وتركوه بلاقع فإنا لله وإنا إليه
راجعون ولما فرغ لعنه الله من سمرقند أرسل السرايا إلى البلدان فبعث سرية إلى بلاد خراسان وسماها التتار المغربة
وأرسل أخرى وراء خوارزم شاه وكانوا عشرين ألفا قال اطلبوه فأدركوه ولو تعلق بالسماء فساروا في طلبه فأدركوه وبينهم وبينه نهر جيحون وهو
آمن بسببه فلم يجدوا سفنا فعملوا لهم أحواضا يحملون عليها الأسلحة ويرسل أحدهم فرسه ويأخذ بذنبها فتجره الفرس بالماء وهو يجر الحوض الذي
فيه سلاحه حتى صاروا كلهم في الجانب الآخر فلم يشعر بهم خوارزم شاه إلا وقد خالطوه فهرب منهم إلى نيسابور ثم منها إلى غيرها وهم في أثره لا يمهلونه
يجمع لهم فصار كلما أتى بلدا ليجتمع فيه عساكره له يدركونه فيهرب منهم حتى ركب في بحر طبرستان وسار إلى قلعة في جزيرة فيه وكانت فيها وفاته وقيل إنه
لا يعرف بعد ذلك أين ذهب ولا إلى أين مضى وملكت التتار حواصله فوجدوا في خزائنه
عشرة آلاف ألف دينار وألف حمل من الأطلس وغيره وعشرون ألف فرس وبغل ومن الغلمان والجواري والخيام شيئا كثيرا وكان له عشرة آلاف مملوك كل واحد
مثل ملك فتمزق ذلك كله وقد كان خوارزم شاه فقيها حنفيا فاضلا له مشاركات في فنون من العلم يفهم جيدا وقد ملك بلادا متسعة وممالك
متعددة إحدى وعشرين سنة وشهورا ولم يكن بعد ملوك بني سلجوق أكبر حرمة ولا أعظم ملكا منه لأن همته إنما كانت في الملك لا في اللذات والشهوات
ولهذا أباد الملوك بتلك الأراضي واستولى على ممالكهم حتى لم يبق ببلاد خراسان وما وراء النهر وكذلك عراق العجم وغيرها من الممالك سلطان
سواه وجميع البلاد تحت أيدي نوابه ثم ساروا إلى مازندران وقلاعها من أمنع القلاع بحيث إن المسلمين لم يفتحوها إلا في سنة تسعين من أيام
سليمان بن عبد الملك ففتحها هؤلاء في أيسر مدة ونهبوا ما فيها وقتلوا أهاليها وسبوا وأحرقوا ثم ترحلوا عنها نحو الري فوجدوا في الطريق أم خوارزم شاه
ومعها أموالها العظيمة جدا فأخذوها وفيها من كل غريب ونفيس ما لم يشاهد مثله من الجواهر وغيرها ثم قصدوا الري فدخلوها على حين غفلة من أهلها

فقتلوهم ونهبوهم وسبوهم ثم ساروا الى زنجان فملكوها ثم الى قزوين ففعلوا وسبوا ثم قصدوا قزوين فنهبوها وقتلوا من اهلها نحوا من اربعين
الفا ثم تيمموا بلاد اذربيجان فصالحهم ملكها ازبك بن البهلوان على مال حملوا اليهم لشغله بما هو فيه من السكر وارتكاب السيئات
والانهماك على الشهوات فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج في عشرة الاف مقاتل فلم يقفوا بين ايديهم طرفة عين حتى انهزمت
الكرج وقتلت منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهي مدينة الكرج فاحجمت عنهم ذلك الكرج واقبلوا اليهم بعد ذلك
وجاءوهم فكسرهم التتار مرة ثانية اقبح هزيمة واشنعها وههنا قال ابن الاثير ثم قلت وجرى لهولاء التتر ما لم يسمع بمثله من قديم الزمان
وحديثه طائفة تخرج من حدود الصين لا تخرج عليهم سنة حتى يصل بعضهم الى حدود بلاد ارمينية من هذه الناحية ويجاوزون العراق
من ناحية همذان والله لا شك ان من يجي بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق بيده فمن استبعد ذلك فلينظر
انا سطرناها انا وكل من جمع في وقته هذه الحادثة في وقت يستوي في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحفظهم فلقد دفعوا
من العدو الى عظيم ومن ملوك الاسلام الى من لا يتعدى همته بطنه وفرجه وقد عدم سلطان المسلمين خوارزمشاه قال وانقضت هذه السنة
وهم في بلاد الكرج فلما رأوا انهم ممانعة ومقاتلة يطول عليهم بها المطال عدلوا الى غيرهم وكذلك كانت عادتهم ثم ساروا الى تبريز فصالحهم اهلها
قال ثم ساروا الى مراغة فحصروها ونصبوا عليها المجانيق وتترسوا بالاسارى من المسلمين وعلى البلد امراة ولم يظفر قوم ولو امرهم امراة ففتحوا
البلد بعد ايام وقتلوا من اهله خلقا لا يحصى عددهم الا الله عز وجل وغنموا شيا كثيرا وسبوا واسروا على عادتهم ثم عادوا الى مقتلهم بحلب بالجميع
وقد كان الناس يخافون منهم خوفا عظيما حتى قيل ان دخل منهم واحد الى درب من دروب البلد وبه مائة رجل فلم يستطع احد منهم الدنو منه
الى وما زال يقتلهم واحدا بعد واحد حتى قتل الجميع ولم يرفع احد منهم يده اليه ونهب ذلك الدرب وحده ودخلت امراة منهم في زي رجل فقتلت
كل من في ذلك البيت وحدها ثم استشعر اسير معها انها امراة فقتلها قبحها الله ثم قصدوا مدينة اربل فضاق المسلمون لذلك ذرعا وقال اهل تلك النواحي
هذا امر عصيب وكتب الخليفة الى اهل الموصل وكذلك الملك الاشرف صاحب الجزيرة يقول اني قد جهزت عسكرا فكونوا معه لقتال هولاء التتر فارسل
الاشرف يعتذر الى الخليفة بانه متوجه نحو اخيه الكامل الى الديار المصرية بسبب ما قد دهم المسلمين هناك من الفرنج واخذهم دمياط التي قد
اشرفوا باخذها على اخذ الديار المصرية قاطبة وكان اخوه المعظم قد قدم عليه الى حران يستحثه لاخيه الكامل ليتخلصوا من الفرنج دمياط
وهو على اهبة المسير الى الديار المصرية فكتب الخليفة الى مظفر الدين صاحب اربل ليكون هو المقدم على العساكر التي يبعثها الخليفة وهي عشرة
الاف مقاتل فلم يتم لهم على شيء منهم لما فاتته قادة ثم تفرقوا قبل ان يجتمعوا فاتفقوا والله تعالى التتر بان صرف همة التتار الى ناحية
همذان فصالحهم اهلها وترك التتر عندهم شحنه ثم اتفقوا على شحنتهم فقتلوه فرجعوا اليهم فحاصروهم حتى فتحوها قسرا وقتلوا اهلها عن اخرهم ثم
ساروا الى اذربيجان ففتحوا اردبيل ثم تبريز ثم الى بيلقان فقتلوا من اهلها خلقا كثيرا وجما غفيرا وحرقوها وكانوا يفجرون بالنساء ثم يقتلونهن
ويشقون بطونهن على الاجنة ثم عادوا الى بلاد الكرج وقد استعدت لهم الكرج فاقتتلوا معهم فكسروهم ايضا كسرة فظيعة ثم فتحوا بلدانا
كثيرة يقتلون من اهلها ويسبون ويأسرون من الرجال ما يقاتلون بهم الحصون يجعلونهم بين ايديهم ترسا يتقون بهم الرمي وغيره ومن سلم منهم
قتلوه بعد انقضاء الحرب ثم ساروا الى بلاد اللان والقفجاق فقاتلوهم قتالا عظيما فكسروهم وقصدوا اكبر مدائن القفجاق وهي مدينة
قفجاق وفيها من الامتعة والثياب والتجارات من البرطاسي والقندر والسنجاب شيء كثير جدا ولجات القفجاق الى بلاد الروس وكانوا
نصارى فاتفقوا معهم على قتال التتر فالتقوا معهم فكسرهم التتر كسرة فظيعة منكرة جدا ثم ساروا نحو بلقار في حدود العشرين وستمائة ففرغوا
من ذلك كله ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنه الله واياهم هذا ما فعلته هذه الفرقة المغربة وكان جنكزخان قد ارسل سرية الى كلاسة فحاصروها ثم صالحهم
اهلها وكذلك صالحوا مدنا كثيرة اخرى حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها وكانت حصينة فحاصروها ستة اشهر حتى عجزوا فكتبوا
الى جنكزخان فقدم بنفسه فحاصرها اربعة اشهر اخرى حتى فتحها قهرا ثم قتلوا من فيها ومن في البلد بكماله من الخاصة والعامة ثم قصدوا مدينة
مرو مع جنكزخان وقد عسكر بظاهرها نحو من مائتي الف مقاتل من العرب وغيرهم فاقتتلوا معهم قتالا عظيما حتى انكسر المسلمون فانا لله وانا اليه
راجعون ثم حصروا البلد خمسة ايام واستنزلوا نائبها خديعة ثم غدروا به وباهل البلد فقتلوهم وغنموهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع العقوبات
حتى انهم قتلوا منهم في يوم واحد سبعمائة الف انسان ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا باهلها مثل ذلك ثم الى طوس فقتلوا وخربوا مشهد علي بن موسى و
الرشيد فتركوه خرابا ثم ساروا الى هراة فقتلوا خلقا واستاصلوا عليها ثم ساروا الى غزنة فقاتلهم جلال الدين خوارزمشاه فكسرهم ثم عادوا
الى هراة فاذا اهلها قد نقضوا فقتلوهم عن اخرهم ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنه الله وارسل جنكزخان طائفة اخرى الى مدينة

فقتلوهم ونهبوهم وسبوهم ثم ساروا الى همذان فملكوها ثم الى زنجان فقتلوا وسبوا ثم قصدوا قزوين فنهبوها وقتلوا من اهلها نحو من اربعين
الفا ثم تيمموا بلاد آذربيجان فصالحهم ملكها ازبك بن البهلوان على مال حملوا اليهم لشغله بما هو فيه من السكر وارتكاب السيئات
والانعكاف على الشهوات فتركوه وساروا الى موقان فقاتلهم الكرج في عشرة آلاف مقاتل فلم يثبتوا بين ايديهم طرفة عين حتى انهزمت
الكرج وقتلت الكرج منهم خلقا كثيرا ثم قصدوا تفليس وهي مدينة الكرج فاجتمعت على ذلك الكرج واقتتلوا اليهم بعد هزيمتهم
وجاءهم فكسرتهم التتار مرة ثانية اقبح هزيمة واشنعها ومنها قال ابن الاثير لقد جرى لهؤلاء التتر ما لم يسمع بمثله من قديم الزمان
وحديثه طائفة تخرج من حدود الصين لا تخرج عليهم سنة حتى يصل بعضهم الى حدود بلاد ارمينية من هذه الناحية ويجاوزون العراق
من ناحية همذان والله لا شك ان من يجيء بعدنا اذا بعد العهد ويرى هذه الحادثة مسطورة ينكرها ويستبعدها والحق بيده فمن استبعد فلينظر
انا سطرناها انا وكل من جمع هذه الحادثة قد استوى في معرفتها العالم والجاهل لشهرتها يسر الله للمسلمين من يحوطهم فلقد دفعوا
من العدو الى عظيم ومن ملوك الاسلام الى من لا تتعدى همته بطنه وفرجه وقد عدم سلطان المسلمين خوارزمشاه قال وانقضت هذه السنة
وهم في بلاد الكرج فلما رأوا منهم ممانعة ومقاتلة يطول عليهم بها القتال عدلوا الى غيرهم وكذلك كانت عادتهم ثم ساروا الى تبريز فصالحهم اهلها
قال ثم ساروا الى مراغة فحصروها ونصبوا عليها المجانيق وتترسوا بالاسارى من المسلمين وعلى البلد امراة فلم يقف لهم ودخلوا البلد عنوة وملكوها
البلد بعد ايام وقتلوا من اهله خلقا لا يحصي عددهم الا الله عز وجل وغنموا شيئا كثيرا وسبوا واسروا على عادتهم ثم حكى ابن الاثير حكايات تدل على ما تحكم
وتمكن التتار من خوفهم حتى قال ان الرجل منهم واحد الى درب من دروب البلد وفيه مائة رجل فلا يستطيع احد منهم ان يمنعه ثم
لا يزال يقتلهم واحدا بعد واحد حتى قتل الجميع ولم يرفع احد منهم يده اليه ونهب ذلك الدرب وحده ودخلت امراة منهم في زي رجل بيتا
وقتلت كل من في ذلك البيت وحدها ثم استشعر اسير معها انها امراة فقتلها الله ثم قصدوا مدينة اربل فضاق المسلمون لذلك ذرعا وقال اهل النواحي
هذا امر عصيب وكتب الخليفة الى اهل الموصل وكذلك الى الاشرف صاحب الجزيرة يقول اني قد جهزت عسكرا فكونوا معه لقتال هؤلاء التتر فارسل
الاشرف معتذرا الى الخليفة بانه متوجه نحو اخيه الكامل الى الديار المصرية بسبب ما قد دهم المسلمين هناك من الفرنج واخذهم دمياط التي قد
اشرفوا باخذها على اخذ الديار المصرية قاطبة وكان اخوه المعظم قد قدم عليه الى حران يستنجده لاخيه الكامل ليلحقوا الفرنج بدمياط
وهو على اهبة المسير الى الديار المصرية فكتب الخليفة الى مظفر الدين صاحب اربل ليكون هو المقدم على العساكر التي يجهزها الخليفة وهي ثمانية
الاف فلم يتم لهم ما ارادوه لما غلب عليهم من الرعب ثم تفرقوا قبل ان يجتمعوا فانا لله وانا اليه راجعون ولكن سلم الله بان صرف همة التتار الى ناحية
همذان فصالحهم اهلها وترك التتر عندهم شحنة ثم اتفقوا على قتل شحنتهم فرجعوا اليهم فحاصروهم حتى فتحوها قسرا وقتلوا اهلها عن آخرهم ثم
ساروا الى اذربيجان فملكوا اردبيل ثم تبريز ثم الى بيلقان فقاتلهم اهلها فقتلوا منهم خلقا كثيرا وحرقوها وكانوا يفجرون بالنساء ثم يقتلونهن
ويشقون بطونهن على الاجنة ثم عادوا الى بلاد الكرج وقد استعدت لهم الكرج فاقتتلوا معهم فكسروهم ايضا كسرة فظيعة ثم فتحوا بلدا بلدا
كلها يقتلون من اهلها ويسبون ويأسرون من النساء ما يفعلون ثم انتقلوا الى الدربند فحاصروه وساقوا الى الكرج جيشهم ومن سلم منهم
قتلوه بعد انقضاء الحرب ثم ساروا الى بلاد اللان والقفجاق فقاتلوهم فلم يقف لهم احد فكسروهم وقصدوا اكبر مدن القفجاق وهي مدينة
سوداق وفيها من الامتعة والثياب والتجائر من البرطاسي والقندز والسنجاب شيء كثير جدا ولجأت القفجاق الى بلاد الروس وكانوا
نصارى فاتفقوا معهم على قتال التتر فالتقوا معهم فكسرهم التتر كسرة فظيعة جدا ثم ساروا نحو بلغار في حدود سنة عشرين وستمائة فرجعوا
من ذلك كله ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنه الله والكلام هذا ما فعلته هذه الفرقة المغربة وكان جنكزخان قد ارسل سرية فساروا الى ... فصالحهم
اهلها وكذلك ملكوا مدنا كثيرة اخرى حتى انتهوا الى الطالقان فاعجزتهم قلعتها وكانت حصينة فحاصروها ستة اشهر حتى عجزوا فكتبوا
الى جنكزخان فقدم بنفسه فحاصرها اربعة اشهر اخرى حتى فتحها قهرا ثم قتلوا من فيها ومن في البلد جميعا من الخاصة والعامة ثم سير جيشا
مع ولد جنكزخان الى مرو فعسكر بظاهرها نحو من مائتي الف مقاتل من العرب وغيرهم فقاتلوهم قتالا عظيما حتى اكثر المسلمين فانهزموا الى البلد
واغلقوا ثم حصروا البلد خمسة ايام واستنزلوا نائبها بخديعة ثم غدروا به وباهل البلد فقتلوهم ونهبوهم وسبوهم وعاقبوهم بانواع العقوبات
حتى انهم قتلوا منهم في يوم واحد سبعمائة الف انسان ثم ساروا الى نيسابور ففعلوا باهلها كذلك ثم الى طوس فقتلوا وخربوا مشهد علي بن موسى
الرضا فتركوه خرابا ثم ساروا الى هراة فقتلوا خلقا واستولوا عليها ثم ساروا الى غزنة فقاتلهم جلال الدين بن خوارزمشاه فكسرهم فعادوا
الى هراة فاذا اهلها قد عصوا فقتلوهم عن آخرهم ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان لعنه الله وارسل جنكزخان طائفة اخرى الى مدينة

خوارزم فحاصروها قهرا فقتلوا اهلها قتلا ذريعا ونهبوا وسبوا اهلها وارسلوا الجسر الذي يمنع ماء جيحون منها فغرقت دورها وهلك جميع
اهلها ثم عادوا الى ملكهم جنكزخان وهو مخيم على الطالقان فجهز منهم طائفة الى غزنة فاستحوذوا على ملك جلال الدين بن خوارزم شاه فكسرهم جلال الدين
كسرة عظيمة واستنقذ منهم خلقا من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه ان يبرز بنفسه لقتاله فقصده جنكزخان فتواجها
وقد تفرق على جلال الدين بعض جيشه ولم يبق معه الا بعضهم فاقتتلوا ثلاثة ايام لم يعهد قبلها مثلها من قتالهم ثم ضعف اصحاب السلطان جلال الدين بن خوارزم
شاه فذهبوا فركبوا في بحر الهند فسارت التتار الى غزنة فاخذوها بلا كلفة ولا ممانعة كل هذا او اكثره وقع في هذه السنة وفيها ملك
الاشرف موسى بن العادل لاخيه شهاب الدين غازي ملك خلاط وميا وبلاد ارمينية واعتاض عنها بالرها وسروج وذلك لاشتغاله
عن حفظ تلك النواحي بمساعدة اخيه الكامل ونصرته على الفرنج لعنهم الله وفي المحرم منها هبت ريح ببغداد وجاءت بروق وسمعت
رعود شديدة وسقطت صاعقة بالجانب الغربي على المنارة المجاورة لعون ومعين فثلمتها ثم اصلحت وغابت الصاعقة في الارض وفي هذه
السنة نقض محراب الحنابلة بالرواق الثالث الغربي من جامع دمشق بعدما انتزع من بعض ائمتهم ولكن ساعدهم بعض الامراء في نقضهم وهو
الامير ركن الدين المعظمي وصلى فيه الشيخ موفق الدين بن قدامة قبله ثم رفع في حدود سنة ثلاثين وستمائة وعوضوا عنه بالمحراب الغربي
عند باب الزيادة كما عوض الحنفية عن محرابهم الذي كان في الجانب الغربي من الجامع بالمحراب المجدد لهم شرقي باب الزيادة حين جدد
الحائط الذي هو فيه في ايام السلطنة على يدي ناظر الجامع تقي الدين بن مراجل ايام تنكز كما سياتي بيانه في موضعه ان شاء الله وفيها
قتل صاحب سنجار اخاه فملكها فاستلبها منه الملك الاشرف موسى بن العادل وفيها مات الامير عماد الدين بن المشطوب على الملك الاشرف
وكان قد اراد خلع الملك الكامل حين اراد ان يبايع للفائز ثم اخرج فسار الى بلاد الجزيرة فحبسه الاشرف
في حران حتى مات ... وفيها اوقع الكامل بالفرنج الذين على دمياط باسا شديدا فقتل منهم عشرة الاف وغنم خيولهم واموالهم ولله الحمد
وفيها عزل المعتمد المبارز ابراهيم عن ولاية دمشق وولاها العزيز خليل وفيها خرج الحاج الى مكة شرفها الله تعالى وكان ...
... ايام الناصر وكان من اكابر الامراء عند
الخليفة الناصر والخصيصين عنده وذلك لانه قدم مع ... قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني العلوي
الزيدي صاحب مكة وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة ... وقال ...
وقد افضى الحال الى قتل ... وقد كان قتادة من اكابر الاشراف الحسنيين الزيديين وكان عادلا منصفا نقمة على عبيد مكة و
المفسدين بها ثم عكس هذا الشيء فظلم وجدد المكوس ونهب الحاج غير مرة فسلط الله عليه ولده حسنا فقتله وقتل عمه واخاه ايضا
فلهذا لم يمهل الله حسنا ... الملك وكان قتادة شيخا طوالا مهيبا لا يخاف من احد من الخلفاء والملوك ويرى انه احق بالامر من
كل احد وكان الخليفة يود لو حضر عنده ليكرمه وكان ... قط ... الخليفة ...
وقد كتب اليه الخليفة مرة يستدعيه فكتب اليه   ولي كف ضرغام اذل ببطشها   واشري بها بين الورى وابيع
تظل ملوك الارض تلثم ظهرها   وفي وسطها للمجدبين ربيع   اجعلها تحت الرحا ثم ابتغي   خلاصا لها اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في كل بقعة   يضوع واما عندكم فيضيع   وقد بلغ قتادة من العمر سبعين سنة وقد كان ابن الاثير ... في
ثماني عشرة فالله اعلم ومن توفي فيها ايضا الملك الفائز سابق الدين ابراهيم بن العادل كان ... الامر في الملك لصاحبه على ...
... عماد الدين ابن المشطوب ... الكامل ... فارسل ... في هذه السنة الى اخيه الاشرف موسى يستحثه في سرعة
المسير اليه بسبب الفرنج فمات بين سنجار والموصل وقيل انه سم فرد الى سنجار فدفن بها رحمه الله   شيخ الشيوخ عماد الدين عمر بن حمويه
من بيت رياسة ... وكان صدر الدين هذا فقيها فاضلا درس بتربة الشافعي ومشهد الحسين وولي مشيخة سعيد السعداء و
النظر فيها وكانت له حرمة ووجاهة عند الملوك ارسله الكامل الى الخليفة يستنصره ... الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب وكان فاضلا له تاريخ في عشر مجلدات سماه المضمار وكان شجاعا فارسا فقام في الملك بعده ولده الناصر قلج ارسلان ثم عزله عنها
الكامل وحبسه حتى مات وولى اخاه المظفر بن المنصور وصاحب امد الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد بن قرا ارسلان بن ايوب وكان شجاعا
يحب العلماء وكان مصاحبا للاشرف موسى بن العادل يجيء الى خدمته مرارا وملك بعده ولده الملك المسعود وكان بخيلا فاسقا فاخذ منه الكامل
امد وحبسه ... ثم اطلقه ... وسار الى التتار ... منه

الشيخ عبد الله اليونيني الملقب باسد الشام

٤٥٣

خوارزم فحاصروها فلما فتحوها اهلكوا اهلها قتلا ونهبا وسبوا اهلها وارسلوا الجسر الذي يمنع ماء جيحون عنها فغرقت دورها وهلك جميع
اهلها ثم عادوا الى جنكزخان وبعث جنكزخان الى الطالقان جيشا منهم طائفة الى غزنة فاستلحم جلال الدين خوارزم شاه فكسرهم جلال الدين
كسرة عظيمة واستنقذ منهم خلقا من اسارى المسلمين ثم كتب الى جنكزخان يطلب منه ان يعين له موضعا للقتال فقصده جنكزخان فتلاقيا
وقد تفرق عن جلال الدين بعض جيشه فاقتتلوا ثلاثة ايام [illegible] ثم ضعف اصحاب السلطان خوارزم
شاه فذهبوا فركبوا بحر الهند فسار التتر الى غزنة واخذوها [illegible] وفي هذه السنة وفيها سار
الملك الاشرف موسى بن العادل لاخيه شهاب الدين غازي ملك خلاط وميافارقين وبلاد ارمينية [illegible] الرها وسروج [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] على الفرنج [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] ثم [illegible] في القدس وفي هذه
السنة [illegible]
[illegible] المعظم [illegible] الشيخ موفق الدين بن قدامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الملك الاشرف موسى بن العادل [illegible] عماد الدين بن المشطوب على الملك الاشرف
وكان [illegible] الكامل [illegible] في بلاد الجزيرة [illegible] الاشرف
[illegible] الكامل [illegible] دمياط [illegible]
وفيها [illegible] دمشق [illegible] الخليج [illegible] مكة شرفها الله تعالى وكان امير
[illegible] الناصري وكان من اكابر الامراء عند
الخليفة الناصر [illegible] قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم الحسني العلوي
[illegible] مكة وكانت وفاته في جمادى الاولى من هذه السنة [illegible] وقال [illegible]
[illegible] قتادة من اكابر الاشراف الحسنيين [illegible]
[illegible]
[illegible]
كل احد وكان الخليفة يود لو حضر عنده [illegible] ولم يحضر [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] الى الخليفة [illegible]

ولي كف ضرغام اذل ببطشها … واشري بها بين الورى وابيع

تظل ملوك الارض تلثم ظهرها … وفي وسطها للمجدبين ربيع

اأجعلها تحت الرحا ثم ابتغي … خلاصا لها اني اذا لرضيع

وما انا الا المسك في كل بلدة … يضوع واما عندكم فيضيع

وقد بلغ قتادة من العمر سبعين سنة وفيها كان [illegible]
[illegible] الملك [illegible] ابن الملك العادل [illegible] في الملك [illegible]
[illegible] عماد الدين ابن المشطوب [illegible] الكامل [illegible] في هذه السنة [illegible] الاشرف [illegible]
[illegible] الموصل [illegible] الشيخ [illegible] عماد الدين محمد بن يحيى
[illegible] صدر الدين [illegible] سعيد السعداء
[illegible] الكامل الى الخليفة [illegible] حماة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ايوب وكان [illegible] حماة [illegible] وكان شجاعا فارسا [illegible] في الملك بعده ولده الناصر قلج ارسلان ثم [illegible]
الكامل [illegible] المظفر بن المنصور [illegible] ناصر الدين محمود بن محمد بن قلج ارسلان بن ايوب وكان [illegible]
[illegible] وكان صاحبها الاشرف موسى بن العادل [illegible] وكان [illegible] الكامل
[illegible] وسار الى [illegible]

الشيخ عبد الله اليونيني الملقب باسد الشام

عبد الله اليونيني من قرية ببعلبك يقال لها يونين وكانت له زاوية ببعلبك يقصد فيها للزيارة وكان من الصالحين الكبار
المشهورين بالعبادة والرياضة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر له همة عالية في الزهد والورع بحيث انه كان لا يقتني شيئا
ولا يملك مالا ولا ثيابا بل يلبس عارية ولا يجاوز قميصا في الصيف وفروة فوقه في الشتاء وعلى راسه قبع من جلود المعز شعره
على ظاهره وكان لا يقطع غزاة من الغزوات ويرمي عن قوس زنته ثمانون رطلا وكان يجاور في بعض الاحيان بجبل لبنان ويأتي في الشتاء
الى عيون الفاسريا التي في سفح الجبل المطل على قرية دومة شرقي دمشق لاجل سخونة الماء فيقصده الزوار هناك ويجيء تارة الى دمشق
فينزل بسفح قاسيون عند المقادسة وكانت له احوال ومكاشفات صالحة وكان يقال له اسد الشام حكى الشيخ ابو المظفر سبط ابن الجوزي
عن القاضي جمال الدين يعقوب الحاكم بكرك البقاع انه شاهد مرة الشيخ عبد الله وهو يتوضأ من ثورا عند الجسر فسقط الحمل فرأى الشيخ
فقال يا فقير ساعدني على تحميل ذلك الحمل على الدابة فذهب النصراني فتعجبت من ذلك وتبعت الحمل وانا ذاهب الى المدينة فانتهى الى
العقيبة فاورده الى الخمار بها فاذا هو خل فقال له الخمار ويحك هذا خل فقال النصراني انا والله اعرف من اين أتيت ثم ربط الدابة في الخان
ورجع الى الصالحية فسأل عن الشيخ فعرفه فجاء اليه فاسلم على يديه وله احوال وكرامات كثيرة جدا وكان لا يقوم لاحد دخل الامير ويقول لنا
القائم لله الكثير ربنا خالقين وكان اذا قصده احد اذا دخل اليه جلس بين يديه فيقول له يا محمد كذا وكذا ويامره بالامر وينهاه [illegible] وهو
يستحيي ما يقوله وما زال الى ان مات في عشر ذي الحجة [illegible] وكان يصلي الصبح [illegible] واذا اشتد [illegible]
[illegible] واستقبله وشرب الماء البارد رحمه الله واكرم مثواه وذكروا انه كان يحج في بعض السنين في الهواء وقد وقع هذا لطائفة
كثيرة من الزهاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن احد من اكابر العلماء واول من يذكر عنه هذا حبيب العجمي وكان من اصحاب الحسن البصري ثم من بعده
من الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين فلما كان يوم الجمعة من عشر ذي الحجة من هذه السنة صلى الشيخ عبد الله اليونيني صلاة الجمعة بجامع بعلبك
وكان قد دخل الحمام يومئذ قبل الصلاة وهو صحيح فلما انصرف من الصلاة قال للشيخ داود المؤذن وكان يغسل الموتى انظر كيف
تكون غدا ثم صعد الشيخ الى زاويته فبات يذكر الله تلك الليلة ويتذكر اصحابه ومن احسن اليه ولو بادنى شيء ويدعو لهم فلما دخل وقت
الصبح صلى باصحابه ثم استند يذكر الله تعالى وفي يده سبحة فمات وهو كذلك جالس لم يسقط السبحة من يده فلما انتهى الخبر الى الملك الامجد
صاحب بعلبك جاء اليه فعاينه كذلك فقال لو بنينا عليه بنيانا وهو هكذا ليشاهد الناس منه آية فقيل له ليس هذا من السنة فنحي وغسل
وكفن وصلي عليه ودفن تحت اللوزة التي كان يجلس تحتها يذكر الله تعالى رحمه الله ونور ضريحه وكان [illegible]
رحمه الله واكرم مثواه وكان الشيخ محمد الفقيه اليونيني من تلامذته وممن يلوذ به وهو جد هؤلاء المشايخ بمدينة بعلبك ابو عبد الله
الحسين بن محمد [illegible] الموصلي ويعرف بابن [illegible] شاب فاضل وله كتابة [illegible] الموصل ومن شعره
[illegible] يقصد [illegible] على [illegible] على [illegible]

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وستمائة

فيها استولت التتار على كثير من البلدان بالمراغة وهمذان والاردبيل
وتبريز وكنجة وقتلوا اهلها ونهبوا ما فيها واستأسروا ذراريها واقتربوا من بغداد فانزعج الخليفة من ذلك وحصن بغداد واستخدم الاجناد
وقنت الناس في الصلوات وفيها قهروا الكرج واللان ثم قاتلوا القفجاق فكسروهم وكذلك الروس وينهبون ما قدروا عليه من البلاد هؤلاء
ويسبون الذراري والنساء وفيها [illegible] المعظم الى اخيه الاشرف يستعطفه على اخيه الكامل وكان [illegible] عليه فاتاها وسارا جميعا
نحو الديار المصرية لمعاونة الكامل على الفرنج الذين قد اخذوا ثغر دمياط واستحكم امرهم هناك من سنة اربع عشرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكان يوما مشهودا وامرا محمودا [illegible]
والعساكر كلها [illegible] فاجتمع عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر وقام [illegible] الشاعر فانشد

هنيئا فان السعد راح مخلدا ... وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ... مبينا وانعاما وعزا مؤيدا
تهلل وجه الدهر بعد قطوبه ... واصبح وجه الشرك بالظلم اسودا
ولما طغى البحر الخضم باهله الـ ... ـطغاة واضحى بالمراكب مزبدا

عبد الله بن اليونيني من قرية ببعلبك يقال لها يونين وكانت له زاوية ببعلبك يقصد فيها للزيارة وكان من الصالحين الكبار

المشهورين بالعبادة والرياضة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له همة عالية في الزهد والورع بحيث أنه كان لا يقتني شيئا

ولا يملك مالا ولا ثيابا بل يلبس عارية ولا يتجاوز قميصا في الصيف وفروة في الشتاء وعلى رأسه قبعا من جلود المعز شعره

على ظاهره وكان لا يقطع غزاة من الغزوات ويرمي عن قوس زنته ثمانون رطلا وكان يجاور في بعض الأحيان بجبل لبنان ويأتي في الشتاء

إلى عيون الفاسريا التي في سفح الجبل المطل على قرية دومة شرقي دمشق لأجل حضرة الماء فيقصده الناس للزيارة هناك ويجي تارة إلى دمشق

فينزل بسفح قاسيون عند المقادسة وكانت له أحوال ومكاشفات صالحة وكان يقال له أسد الشام حكى الشيخ أبو المظفر سبط ابن الجوزي

عن القاضي جمال الدين يعقوب الحاكم بكرك البقاع أنه شاهد مرة الشيخ عبد الله وهو يتوضأ من نهر ثورا عند الجسر فمر نصراني ومعه حمل فرأى الشيخ

فقال يا فقيه تساعدني على تحميل ذلك الحمل على الدابة وذهب النصراني فتعجبت من ذلك وتبعت الحمل وأنا ذاهب إلى المدينة فانتهى إلى

العقيبة فأورده إلى الخمار فأفرغه فإذا هو خل فقال له الخمار ويحك هذا خل فقال النصراني أنا والله أعرف من أين أتيت ثم ربط الدابة في الخان

ورجع إلى الصالحية فسأل عن الشيخ فعرفه فصعد إليه فأسلم على يديه وله أحوال وكرامات كثيرة جدا وكان لا يقوم لأحد تعظيما لله ويقول لا

ينبغي القيام إلا لله تعالى وكان إذا قصده أحد إليه جلس بين يديه فيقول له يا محمد فعلت كذا وكذا ويأمره بالخير وينهاه ويقربه منه وهو

لا يعلم ما يقوله وما كان إلا قصد في زهده وورعه وطريقته وكان يقبل الفتوح ولا يدخر منه شيئا لغد وإذا اشتد جوعه أخذ من ورق

اللوز فركه واستفه وشرب فوقه الماء البارد رحمه الله وأكرم مثواه وذكروا أنه كان يحج في بعض السنين في الهواء وقد وقع هذا لطائفة

كثيرة من الزهاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء وأول من يذكر عنه هذا حبيب العجمي وكان من أصحاب الحسن البصري ثم سرى هذا

من الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين فلما كان يوم الجمعة من عشر ذي الحجة من هذه السنة صلى الشيخ عبد الله اليونيني صلاة الجمعة بجامع بعلبك

وكان قد دخل الحمام يومئذ قبل الصلاة وهو صحيح فلما انصرف من الصلاة قال للشيخ داود المؤذن وكان يغسل الموتى انظر كيف

تكون غدا ثم صعد الشيخ إلى زاويته فبات يذكر الله تلك الليلة ويتذكر أصحابه ومن أحسن إليه ولو بأدنى شيء ويدعو لهم فلما دخل وقت

الصبح صلى بأصحابه ثم استند يذكر الله تعالى وفي يده سبحة فمات وهو كذلك جالس لم يسقط السبحة من يده فلما انتهى الخبر إلى الملك الأمجد

صاحب بعلبك جاء إليه فعاينه كذلك فقال لو بنينا عليه بناء هو هكذا ليشاهد الناس منه آية فقيل له ليس هذا من السنة فنحي وغسل

وكفن وصلي عليه ودفن تحت اللوزة التي كان يجلس تحتها يذكر الله تعالى رحمه الله ونور ضريحه وكانت وفاته يوم السبت عشر ذي الحجة وقد قارب

تسعين سنة رحمه الله وأكرم مثواه وكان الشيخ محمد الفقيه اليونيني من جملة تلامذته وممن تخرج به وهو جد شيوخ المشايخ بمدينة بعلبك أبو عبد الله

الحسين بن محمد بن أبي بكر بن العلوي الموصلي ويعرف بابن المحجوب شاب فاضل ولي كتابة الإنشاء لبدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ومن شعره

في غلام تركي مما ذكرت منه ... وقد عدوت أعوم في بحر من المجد ... بيده بلبل على صبح على قمر على قضيب على دعص على كثب

ثم دخلت سنة ثماني عشرة وستمائة فيها استولت التتار على كثير من البلدان كمراغة وهمذان وإربل

وتبريز وكنجة وقتلوا أهلها ونهبوا ما فيها واستأسروا ذراريها واقتربوا من بغداد فانزعج الخليفة من ذلك وحصن بغداد واستخدم الأجناد

وقنت الناس في الصلوات وفيها قهروا الكرج واللان ثم قاتلوا القفجاق فكسروهم وكذلك الروس ونهبوا ما قدروا عليه من البلاد وهو كثير

ويسبون الحريم والنساء وفيها سار المعظم إلى أخيه الأشرف فاستعطفه على أخيه الكامل وكان في نفسه موجدة عليه فأتاه هو وسار إلى جهة

نحو الديار المصرية لمعاونة الكامل على الفرنج الذين قد أخذوا ثغر دمياط واستحكم أمرهم هناك من سنة أربع عشرة وجرت حروب مع الكامل وقد كان المعظم

الهرب المنصور وجميع سكان دمياط الذين لحقهم من ألم التسلط وكان أدب الإسلام من ذلك ما ... فكذلك جاء الشاميون عليهم القوات

فقدم عليهم وجرت المطاوعات وأقبلوا بها من عرض الصلح والوسطاء بالفرنج فأرسلت على الحصون وبلاد من كل جهة ...

وانهزم المسلمون من الجهة الأخرى حتى اضطروهم إلى الشروط التي ... عند ذلك إلى الصلحة بالمعاوضة ... عليهم الحج و... وعادوا

فوافى المعظم عيسى وموسى الأشرف وكانا قائمين بدعوته وكان يوما مشهودا وأمرا محمودا ودخل السلطان الملك الكامل محمد بن الكامل على ... والملوك الفرنج

والعساكر كلها وأقام يعتذر بما جرى بينهما وقعقعا فاجتمع عليه المؤمن والكافر والبر والفاجر وكان يوم خلع الخلق والشاعر ينشد

هنيئا فإن السعد راح مخلدا ... وقد أنجز الرحمن بالنصر موعدا ... حبانا إله الخلق فتحا بدا لنا ... مبينا وإنعاما وعزا مؤبدا

تهلل وجه الدهر بعد قطوبه ... وأصبح وجه الشرك بالظلم أسودا ... ولما طغى البحر الخضم بأهله الطغاة ... وأضحى بالمراكب مزبدا

اقام لهذا الدين من سل عزمه صقيلا كما سل الحسام مجردا فلم يخل الى كل شان ومحفل قوي منهم اوبرقاه مفسدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا
قال ابو شامة وبلغني ان الشاعر عند ذلك اشار الى المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد وهذا من احسن شي اتفق وكان ذلك يوم الجمعة
تاسع عشر رجب من هذه السنة وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان ورجع المعظم الى الشام واصطلح الاشرف والكامل على اخيهما
وفيها ولى الملك المعظم قضاء دمشق لجمال الدين المصري الذي كان وكيل بيت المال وكان فاضلا وجلس يوم الجمعة قبل الصلاة بالعادلية و
بعد ان تهيا لاثبات المحاضر وحضر عنده في العادلية جميع الشهود من كل المراكز حتى تيسر على الناس اثبات كتبهم في الساعة الواحدة ومن توفي
فيها من الاعيان ياقوت الكاتب الموصلي امين الدين المشهور بطريقة ابن البواب قال ابن الاثير لم يكن في زمانه من يقاربه وكانت له فضائل
جمة والناس متفقون على الثناء عليه وكان رضي الاخلاق وفيه قال نجيب الدين ابو اسحق في قصيدة يمدحه

جامع سائر العلوم ولولاه لكانت الفضائل تنكر ... دو يراع تخاف سطوته الاسد وتعنو له الكتائب ذلا
واذا افتخر تحوم حاد في يا فالتمر والبحر حلا ... انت بدر والكاتب ابن هلال كابدته خطر قيس قولا
ان يكن اولا فانك بالتفضيل اولى فقد سبقت رسلا

جمال الدين الحسن بن داود الحسن بن الصالح مقدم الاسماعيلية وكان
قد اظهر في قومه شعائر الاسلام وحفظ الحدود المحرمات والقيام فيها بالزواجر الشرعية الشيخ الصالح شهاب الدين محمد بن خلف بن
راجح المقدسي الحنبلي الزاهد العابد الناسك كان يقرأ على الناس يوم الجمعة الحديث النبوي بعد الصلاة اسفل منبر الخطابة بالجامع
المظفري وقد سمع الكثير ورحل وحفظ مقامات الحريري في خمسين ليلة وكانت له فنون كثيرة وكان ظريفا مطبوعا رحمه الله والخطيب
موفق الدين ابو عبد الله عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل المقدسي خطيب بيت الابار وقد كان بدمشق عن الخطيب كمال الدين الدولعي حين سار
في الرسلية الى خوارزمشاه حين جاء المحدث البارع تقي الدين ابو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن المحسن بن ابي ... قرأ الكثير ورحل و
وكان حسن الخط متقنا في علوم الحديث حافظا له وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يثني عليه ويحبه وكانت كتبه بالبيت الغربي
من الكلاسة الذي كان للملك المحسن بن صلاح الدين ثم احترق ابن الدقاق وسلم الى الشيخ عبد الصمد ... واستمر بيد اصحابه بعد ذلك
وكانت وفاته بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وصلى عليه بالجامع الشيخ موفق الدين وبباب النصر الشيخ فخر الدين ابن عساكر وبالمقبرة قاضي
القضاة كمال الدين المصري رحمه الله ابو الغنائم ... بن طاهر بن كليب بن مقبل الضرير الفقيه الشافعي اقام ببغداد الى ان توفي بها
وكانت له فضائل وله رسائل ومن شعره قوله اذا كنت في الناس اهل سياسة فسوسوا كرام الناس بالجود والبذل
وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا عليه فان الذل اصلح للنذل ابو العز شرف بن علي بن ابي جعفر بن كامل الخالصي
المقرئ الضرير الشافعي تفقه بالنظامية وسمع الحديث ورواه وانشد عن الحسن بن عمرو الحلبي
تمسك والفؤاد بعيده خليلية ان الفؤاد لكم مصر وبالجام قلبي على البعد بينا فانتم لفظا وانتم معنا
ابو سليمان داود بن ابراهيم بن مندار الجيلي اعاد مدة بالمدرسة النظامية ومما انشد
ايا جامعا امسك عنانك مقصرا فان مطايا الدهر تعدو وتسرع ستقرع سنا او تعض ندامة بديك اذا خان الزمان وتصرع
ويلقاك رشد بعد غيك واعظ ولكنه يلقاك والامر مدبر ابو المظفر عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن
المبارك الواسطي الاصل البغدادي الدار والمولد كمال الدين المعروف والده بالمجير تفقه على ابيه وقرأ عليه علم الكلام ودرس بمدرسة
عند باب الازج ووكله الخليفة الناصر واشتهر بالديانة والامانة وباشر مناصب ثم ... تراه حديثه وكان حسن الاخلاق وكان
يقول وما ... جهة لما فيه ان يكون الامر بركا وكان ينشد ايضا
العلم يا ابن كل ذي جهل ... كالماء يجعل في الاوداء ... يصعد في الرواق

ثم دخلت سنة تسع عشرة وستمائة

فيها نقل تابوت العادل من القلعة الى تربته بالعادلية الكبيرة صلى عليه اولا تحت النسر بالجامع الاموي ثم جاؤوا الى التربة المذكورة
فدفن بها ولم تكن المدرسة كملت بعد وقد تكامل بناؤها في السنة ايضا وذكر الدرس بها القاضي جمال الدين المصري وحضر عنده السلطان
المعظم خلف الشباك ... القاضي وعن يمينه صدر الدين الحصيري شيخ الحنفية وكان في المجلس الشيخ تقي الدين ابن الصلاح
امام السلطان والشيخ سيف الدين الآمدي ... والى جانبه شمس الدين ... ويليه الشيخ خليل قاضي العسكر

اقام لهذا الدين من سل عزمه صقيلا كاسل الحسام مجردا فلم تحوا له كل شاك ومحلل فوي منهم اوهى قواه مقيدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا يخدمون محمدا
قال ابو شامة وبلغني انه اشار عند ذلك الى المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد وهذا من احسن شي اتفق وكان ذلك يوم الاربعا
تاسع عشر رجب من هذه السنة وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان ورجع المعظم الى الشام واصطلح الاشرف والكامل مع اخيهما
وفيها ولي الملك المعظم قضا دمشق لجمال الدين المصري الذي كان وكيل بيت المال وكان فاضلا وعاقلا حسن الخلق حكم قبل الصلاة بالعادلية و
بعد وزانها في ثبات المحاضر وحضر عنده في المدرسة جميع الشهود من كل المراكز حتى يتيسر على الناس اثبات كتبهم في الساعة الواحدة وممن توفي
فيها من الاعيان ياقوت الكاتب الموصلي امين الدين المشهور بطريقة ابن البواب قال ابن الاثير لم يكن في زمانه من يقاربه وكانت له فضائل
جمة والناس متفقون على الثناء عليه وكان اذ عم الرجل وقد قال فيه نجيب الدين ابو اسحق في قصيدة يمدحه
جامع شارد العلوم ولولا ه لكانت امّ الفضائل ثكلى ذو براع تخاف زخمه الاسد وتعنو له الكتايب ذلا
واذا افتخر ثوم من جياد في ياسر عا الشر والبعض جهلا انت بعد والكاتب ابن هلال كاتبه لخطر فيد تولا
ان يكن اولا فانك بالتفضيل اولى فقد سبقت وصلا جلال الدين الحسن بن اولاد الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية وكان
قد اظهر في قومه شعاير الاسلام وحفظ الحدود الشرعية والقيام فيها بالاوامر الشرعية الشيخ الصالح شهاب الدين محمد بن خلف بن
راجح المقدسي الحنبلي الزاهد العابد الناسك كان يقرأ على الناس يوم الجمعة الحديث النبوي تحت النسر قبل نزول الخطابة بالجامع
المظفري وقد سمع الكثير ورحل وحفظ مقامات الحريري في خمسين ليلة وكانت له فنون كثيرة وكان ظريفا مطبوعا رحمه الله والخطيب
موفق الدين ابو عبد الله عمر بن يوسف بن يحيى عمر بن كامل المقدسي خطيب بيت الابار وقد كان بدمشق يخطب عن خطيب كمال الدين الدولعي حين سار
في الرسلية الى خوارزم شاه جلال الدين الحافظ الجامع تقي الدين ابو طاهر اسمعيل بن عبد الله بن المحسن بن الانماطي قرأ الكثير ورحل وكتب
وكان حسن الخط متقنا في علوم الحديث حافظا له وكان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح يثني عليه ويمدحه وكانت كتبه بالبيت الغربي
من الكلاسة الذي كان للملك المحسن بن صلاح الدين ثم احتفر ابن الدواتي وسلم الى الشيخ عبد الصمد كاتب واستريد اصحابه بعد ذلك
وكانت وفاته بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وصلى عليه بالجامع الشيخ موفق الدين وبباب النصر الشيخ فخر الدين ابن عساكر وبالمقبرة قاضي
القضاة كمال الدين المصري رحمهم الله ابو الغنايم مسعود بن طاهر بن كليب بن مقبل القرشي الفقيه الشافعي اقام ببغداد الى ان توفي بها
وكانت لديه فضائل وله رسائل ومن شعره قوله اذا كنت في الناس اهل سياسة فسوسوا الكرام الناس بالجود والبذل
وسوسوا لئام الناس بالذل يصلحوا عليه فان الذل اصلح للنذل ابو العز شرف بن علي بن ابي جعفر بن كامل الخالصي
المقري الضرير الشافعي تفقه بالنظامية وسمع الحديث ورواه وانشد عن الحسن بن عمرو الحلبي
تسلط والفوا ربعيد فحاله ان الفواد كم معنا ونحاكم قلبي على البعد بيننا فما محسنتم لفظا وانتم معنا
ابو سليمان داود بن ابراهيم بن مندار الجيلي معيد النظامية ومن انشاده
ايا جامعا امسك عنانك مقصرا فان مطايا الدهر تعدو وتسرع ستقرع سنا او تعض ندامة يديك اذا خان الزمان وتصرع
ويلقاك رشد يعدو عنك واعظ ولكنه يلقاك والامر مدبر ابو المظفر عبد الودود بن محمود بن المبارك بن علي بن
المحسن الواسطي الاصل البغدادي الدار والمولد كمال الدين المعروف والده بالمجير تفقه على ابيه وقرأ عليه علم الكلام ودرس بمدرسة
عند باب الازج ووكله الخليفة الناصر واشتهر بالديانة والامانة وباشر مناصب كبارا وحج مرارا عديدة وكان حسن الاخلاق وكان
يقول وما تركت سنة سنية جهة لمتاجه ان يكون الظهر مركبا وكان ينشد ايضا
العلم يا بن كل ذي حصن وياتي كل امد كالماء يترك ربة الوهاد وليس يصعد في الروابي ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة
فيها نقل تابوت العادل من القلعة الى تربته بالعادلية الكبيرة فصلي عليه اولا تحت النسر بالجامع الاموي ثم جاءوا الى التربة المذكورة
فدفن بها ولم يكن المدرسة كملت بعد وقد تكامل بناؤها في السنة ايضا وذكر الدرس بها القاضي جمال الدين المصري حضر عنده السلطان
المعظم في المدرسة حين ختم القاضي وعن يمينه صدر الدين الحصيري شيخ الحنفية وكان في المجلس الشيخ تقي الدين ابن الصلاح
امام السلطان والشيخ سيف الدين الآمدي الى جانبه والى جانبه شمس الدين بن سني الدولة ويليه الشيخ خليل قاضي العسكر

ودخل الحصري شمس الدين الشرازي وبعث محيي الدين بن الجوزي وفيه خلق من الأعيان والأكابر وفيهم فخر الدين بن عساكر وفيها أرسل
المعظم الصدر البكري محتسب دمشق إلى جلال الدين خوارزمشاه يستعديه على أخويه الكامل والأشرف إذ قد تمالآ عليه فأجابه
إلى ذلك بالسمع والطاعة ولما عاد البكري أضاف إليه مشيخة الشيوخ   وحج في هذه السنة الملك المسعود أقسيس بن الكامل صاحب
اليمن فبدت منه أفعال ناقصة بالحرم الشريف من سكر ورشق حمام المسجد بالبندق من أعلى قبة زمزم وكان إذا نام في دار الإمارة يضرب
الساعون بالمسعى بأطراف السيوف لئلا يشوشوا عليه وهو في سكره قبحه الله ولكن كان مع هذا كله مهيبا محترما والبلاد به آمنة مطمئنة وقد
كان يرفع سنجق أبيه يوم عرفة على سنجق الخليفة فجرى بسبب ذلك فتنة عظيمة وما تمكن من طلوعه وصعوده إلى الجبل إلا في آخر النهار بجهد
جهيد وفيها كان بالشام جراد كثيرا أكل الزرع والثمار والأشجار وفيها وقعت حروب كثيرة بين القفجاق والكرج وقتل كثير
منهم بلاد القفجاق [illegible] وفيها ولي قضاء القضاة ببغداد أبو عبد الله محمد بن فضلان [illegible]
محمد بن محمد [illegible] والكتب [illegible] وممن توفي فيها من الأعيان عبد القادر بن
داود أبو محمد الواسطي الفقيه الشافعي الملقب بالمحب اشتغل بالنظامية واشتغل بها وأعاد وكان فاضلا أديبا ومما أنشده من الشعر

الريحان كلاهما شهدا له   والبدر ليلة تمه مشهاده   ونضا إذا اعتنق الفلاة [illegible]   نادى الهوى [illegible] وفؤاد
[illegible] حسنه وجده   مثل الخيال يسيل من أجفانه   شوقا إلى [illegible]   [illegible] بعاد
إن الفتى أبناء صحيحه   قبل الممات يكون من عباده

أبو طالب يحيى بن علي [illegible] الفقيه الشافعي أحد المعيدين ببغداد كان
شيخا مليح الشيبة جميل الوجه كان [illegible] ومما أنشده لبعض الفضلاء [illegible] بمثل الرسل
وصل [illegible] وما [illegible] المنزل   ولبعضهم أيضا
والناس [illegible]   حكمت عليه [illegible]
وإذا رأى الشيطان [illegible]   [illegible]
[illegible] ودفن بالوردية وفيها توفي قطب الدين بن العادل بالفيوم ونقل إلى القاهرة وفيها توفي إمام الحنابلة بمكة الشيخ
نصر بن أبي الفرج المعروف بابن الحصري جاور بمكة مدة ثم سافر منها إلى اليمن فمات بها في هذه السنة وقد سمع الحديث من جماعة من المشايخ
وفيها في ربيع الأول توفي بدمشق الشهاب عبد الكريم بن نجم الحنبلي أخو الناصح وكان فقيها [illegible] المحاكمات وهو
الذي [illegible] الوزير [illegible] الشيخ علم الدين السخاوي

ثم دخلت سنة عشرين وستمائة

فيها عاد الأشرف موسى بن العادل من عند أخيه الكامل صاحب مصر إلى الشام [illegible]
[illegible] بدمشق [illegible] إلى بلاده [illegible]
[illegible] المعظم وصاحب [illegible] الأشرف [illegible] وفيها
سار أقسيس الملك المسعود صاحب اليمن بن الكامل من اليمن إلى مكة [illegible] حسن بن قتادة [illegible]
[illegible] وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي مصنف المغني في الفقه عبد الله بن أحمد بن
محمد بن قدامة الشيخ موفق الدين أبو محمد المقدسي إمام عالم بارع [illegible] ولد في شعبان
سنة إحدى وأربعين وخمسمائة [illegible] وقدم مع أهله إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين وقرأ القرآن وسمع الحديث الكثير ورحل مرتين إلى العراق
[illegible] سنة إحدى وستين مع ابن خالته الحافظ عبد الغني والأخرى سنة سبع وستين وحج في سنة أربع وسبعين وتفقه ببغداد على
الإمام [illegible] وكان [illegible] ذا زهد وعبادة وورع [illegible]
[illegible] وصيام وقيام وطريقة حسنة واتباع للسلف الصالح [illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] وكان من [illegible] الحنابلة هو والشيخ [illegible]
أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال له الشيخ [illegible]

وتحول الحصري ثم الجزري الشرابي وتحت محيي الدين بن الزكي وعنده خلق من الأعيان والأكابر وفيهم فخر الدين بن عساكر وفيها أرسل
المعظم الصدر البكري محتسب دمشق إلى جلال الدين خوارزمشاه يستعينه على أخويه الكامل والأشرف لأنهما قد اتفقا عليه فأجابه
إلى ذلك بالسمع والطاعة ولما عاد البكري أضاف إليه مشيخة الشيوخ. وحج في هذه السنة الملك المسعود أقسيس بن الكامل صاحب
اليمن فبدت منه أفعال ناقصة بالحرم الشريف من سكر ورشق حمام المسجد بالبندق من أعلا قبة زمزم وكان إذا نام في دار الإمارة يضرب
الغلمان بالسوق بالطبول والسيوف [illegible] عليه [illegible] ولكنه كان مع هذا كله مهيبا محترما والبلاد به آمنة مطمئنة وقد
كان يرفع سنجق أبيه يوم عرفة على سنجق الخليفة فجرى بسبب ذلك فتنة عظيمة [illegible] وصعوده إلى الجبل الذي [illegible] النهار [illegible]
جيدة وفيها كانت بالشام جراد كثير أكل الزرع والثمار والأشجار. وفيها [illegible] بن [illegible] والكرج وقال [illegible]
[illegible] وفيها ولي قضاء القضاة ببغداد أبو عبد الله بن محمد بن فضلان [illegible] أبو [illegible]
محمود بن محمد الذي [illegible] والكتب [illegible] ومن توفي فيها من الأعيان عبد القادر بن
داود أبو محمد [illegible] الفقيه الشافعي الملقب [illegible] واشتغل [illegible] وكان [illegible] ومن أشعاره من الشعر

الزعفران كلاهما شهداته والبدر ليلقته شهادة * وقضا إذا اعتنق [illegible] نادى الجوى [illegible]
[illegible] مثل [illegible] شوقا إلى [illegible] بحسنا [illegible] بعاد *
[illegible] قبل [illegible] أبو طالب يحيى بن علي [illegible] الفقيه الشافعي أحد المعيدين ببغداد كان
شيخا مليح الشيبة جميل الوجه كان [illegible] ومن [illegible] يحمل [illegible] وما [illegible]
[illegible] الظهر [illegible] ولبعضهم أيضا
[illegible] * [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] وفيها توفي قطب الدين بن العادل [illegible] ودفن [illegible] وفيها [illegible]
[illegible] أبو الفرج المعروف بابن الحصري [illegible] بمكة [illegible] الحديث [illegible]
وفيها في ربيع الأول توفي بدمشق الشهاب عبد الكريم بن نجم الحنبلي [illegible] والناس وكان [illegible]
الأدب صحبة الوزير [illegible] الشيخ علم الدين السخاوي

ثم دخلت سنة عشرين وستمائة

فيها عاد الأشرف موسى بن العادل من عند أخيه الكامل صاحب مصر إلى الشام فتلقاه أخوه المعظم وقد فهم أنهما تمالآ عليه فبات
ليلة بدمشق وسار من آخر الليل ولم يشعر أخوه بذلك فسار إلى بلاده فوجد أخاه الشهاب غازي قد تغلب على خلاط [illegible]
[illegible] المعظم وصاحب إربل [illegible] الأشرف [illegible] وفيها
سار أقسيس الملك المسعود صاحب اليمن ابن الكامل [illegible] إلى مكة [illegible] وقتل [illegible] في تلك
[illegible] ومن توفي فيها من الأعيان الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي مصنف المغني في الفقه عبد الله بن أحمد بن
محمد بن قدامة الشيخ موفق الدين أبو محمد المقدسي إمام عالم بارع [illegible] ولد بجماعيل في شعبان
سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وقدم مع أهله إلى دمشق في سنة إحدى وخمسين وقرأ القرآن وسمع الحديث الكثير ورحل مرتين إلى العراق
إحداهما في سنة إحدى وستين مع ابن خالته الحافظ عبد الغني والأخرى سنة سبع وستين وحج في سنة أربع وسبعين وتفقه ببغداد على
الإمام أحمد وبرع وأفتى وناظر وتبحر في فنون كثيرة مع زهد وعبادة وورع وتواضع وحسن أخلاق وجود وحياء وحسن سمت ونور وبهاء وكثرة
تلاوة وصيام وقيام وطريقة حسنة واتباع للسلف الصالح وكانت له أحوال ومكاشفات وقد قال الشافعي رحمه الله إن لم يكن العلماء
العاملون أولياء الله فلا أعلم لله وليا وكان [illegible] الحنابلة [illegible] والشيخ العماد [illegible] قال [illegible]
أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ عبد الغني [illegible]
انصرف إلى منزله [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]

العجانة وهذا يدل على ذكآ مفرط واستحضار حسن في الساعة الراهنة حتى يظهر عليه شئ من الاطلاع وله مصنفات عديدة مشهورة
منها المغني في شرح الخرقي في عشر مجلدات والكافي في مجلدين والمقنع للحفظ والروضة في اصول الفقه وغير ذلك من التصانيف
المفيدة وكانت وفاته في يوم عيد الفطر من هذه السنة وقد بلغ الثمانين وكان له من الاولاد كثير وقد خرج له جنازة المشهورة
ورويت له منامات صالحة رحمه الله وكان له اولاد ذكور واناث ماتوا في حياته ولم يعقب منهم سوى ابنه عيسى ولد له ولدين ثم ماتا وانقطع
نسله قال ابو المظفر السبط نقلت من خط الشيخ موفق الدين رحمه الله لا تجلسن بباب من يابى عليك دخول داره
وتقول حاجاتي اليه يعوقها ان لم اداره فاتركه واقصد ربها تقضى ورب الدار كاره ومما انشده الشيخ موفق الدين
لنفسه ابعد بياض الشعر اعمر مسكنا سوى القبر اني ان فعلت لاحمق يخبرني شيبي باني ميت وشيكا وينعاني الي فيصدق
يخرق عمري كل يوم وليلة فهل مستطيع رقو ما يتخرق كاني بجسمي فوق نعشي ممددا فمن ساكت او معول يتحرق
اذا سالوا عني اجابوا واعولوا وادمعهم تنهل هذا الموفق وغيبت في صدع من الارض ضيق واودعت لحدا فوقه الصخر مطبق
ويحثوا علي الترب اوثق صاحب ويسلمني للقبر من هو مشفق فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي فاني بما انزلته لمصدق
وما ضرني اني الى الله صاير ومن هو من اهلي ابر وارفق فخر الدين بن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
فخر الدين ابو منصور الدمشقي شيخ الشافعية بها ووالدته اسما بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشي المعروف والدها بابي البركات
بن المراد وهو الذي جدد مشهد القدم في سنة سبع عشرة وخمسماية وبه قبره وقبرها ودفن هناك جماعة كثيرة من العلما وهم ثلاثة والاخ
القاضي محيي الدين محمد بن علي الزكي اشتغل الشيخ فخر الدين بن عساكر بالعلم الشريف على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري
وتزوج بابنته ودرس مكانه بالجاروخية وبها كان يسكن في احدى القاعتين اللتين انشاهما وبها توفي في رجب وولي تدريس
الشافعية بالقدس ثم ولاه العادل تدريس التقوية وكان عنده من اعيان القضاة ثم ترك ذلك ثم انقطع في المنارة الشرقية بالجامع الى
جانب محراب الصحابة يخلو فيه للعبادة والمطالعة والفتاوى وكانت تاتيه الفتاوى من الاقطار وكان كثير الذكر حسن السمت وكان يجلس
تحت النسر في كل يوم اثنين وخميس لاسماع الحديث بعد العصر فيقرا عليه دلائل النبوة وغير ذلك وكان يحضر مشيخة دار الحديث النورية
ومشهد ابن عروة اول ما فتح وقد استدعاه الملك العادل ليوليه القضاء فاجلسه الى جانبه وقت السماط
وسال العادل ان يلي القضا بدمشق فقال حتى استخير الله تعالى ثم امتنع من ذلك فشق على السلطان امتناعه وهم ان يوذيه فقال له الفقيه الله
الذهبي بلادك مثل هذا ولما توفي العادل وكاد ابنه المعظم انكر عليه الشيخ تضمين الخمور والمكوس فتغير عليه واخذ منه ما كان بيده من المدارس
التي له تدريس التقوية وتدريس الصلاحية بالقدس ولم يبق معه سوى الجاروخية ودار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وكانت وفاته يوم الاربعاء بعد
العصر عاشر رجب من هذه السنة وله ثنتان وستون سنة وصلي عليه بالجامع وكان يوما مشهودا وحملت جنازته الى مقابر الصوفية
فدفن بها قريبا من قبر شيخه قطب الدين مسعود تحت قبر [illegible] بن عروة بالجامع الاموي له فهو اول من فتحه وكان
مغرى بالفواصل الجامعية ونزلت فيه الحركة ووقف فيه على الحديث حديثا واستعمر ان يكتب فيه وكان مقيما بالقدس الشريف
ولكنه كان من خواص الملك المعظم فانتقل الى دمشق حين خرب سور بيت المقدس الى ان توفي بها ودفن عند باب الكرم
قبلي المصلى رحمه الله الشيخ ابو الحسن الروزبهاري ودفن بالمكان المنسوب اليه بين المقبرتين عند باب الفراديس
الشيخ عبد الرحمن اليمني الذي كان مقيما بالمنارة الشرقية وكان صالحا ناسكا ودفن بالصوفية الرئيس عز الدين المظفر بن اسعد
بن حمزة التميمي بن القلانسي احد روسا دمشق وكبرائها وجده ابو يعلى حمزة له تاريخ ذيل به على ابن عساكر وقد سمع عز الدين هذا
الحديث من الحافظ ابي القاسم بن عساكر وغيره ولزم مجالسة الكندي وانتفع به الامير الكبير احد الفقها الخليفة محمد بن سليمان بن قتلمش
بن [illegible] ابو منصور السمرقندي كان من اولاد الامرا وولي حاجب الحجاب بالديوان العزيز الخليفتي وكان تام الخلقة
وله معرفة حسنة بعلوم كثيرة منها الادب وعلوم الرياضة وقد جمع وله شعر حسن من ذلك قوله
حتى تكاليف هذا الخلق لكن وفدا الصباح بماء السما وقد كنت في الطفل في غفلة فطابت لكن شواب كثير الهوا
الى اذا كنت في عطر الشهر عند دخول العشا فصرت طريق بطالسا وطال على بالغداة عناي
وجوه حسنها للفرح في عشه وحلت حلو ورادة كاتي وما خير الذي بين البقا فكيف ترى سوء فعل البقا

الجماعة وهذا يدل على كثرة ورعه واستحضاره بحسن في الساعة الراهنة حتى ظهر عليه من ذلك بلطف وله مصنفات عديدة مشهورة
منها المغني في شرح الخرقي في عشر مجلدات والكافي في مجلدين والمقنع المحفظ والروضة في أصول الفقه وغير ذلك من التصانيف
المفيدة وكانت وفاته في يوم عيد الفطر من هذه السنة وتبلغ الثمانين وكان يوم سبت وحضر جنازته خلق كثير ودفن في تربته المشهورة
ورؤيت له منامات صالحة رحمه الله وكان له أولاد ذكور وإناث فماتوا في حياته ولم يعقب منهم سوى ابنه عيسى ولد له ابنان ثم ماتا وانقطع
نسله قال أبو المظفر السبط نقلت من خط الشيخ موفق الدين رحمه الله لا تجلسن بباب من يأبى عليك دخول داره
وتقول حاجاتي إليه يعوقها إن لم أداره اتركه واقصد ربها تقضى ورب الدار كاره ومما أنشده الشيخ موفق الدين
لنفسه أبعد بياض الشعر أعمر مسكنا سوى القبر إني إن فعلت لأحمق يخبرني شيبي بأني ميت وشيكا وينعاني إلي فيصدق
يخرق عمري كل يوم وليلة فهل مستطيع رقو ما يتخرق كأني بجسمي فوق نعشي ممددا فمن ساكت أو معول يتحرق
إذا سئلوا عني أجابوا وأعولوا وأدمعهم تنهل هذا الموفق وغيبت في صدع من الأرض ضيق وأودعت لحدا فوقه الصخر مطبق
ويحثو علي الترب أوثق صاحب ويسلمني للقبر من هو مشفق فيا رب كن لي مؤنسا يوم وحشتي فإني بما أنزلته لمصدق
وما ضرني أني إلى الله صائر ومن هو من أهلي أبر وأرفق فخر الدين ابن عساكر عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
فخر الدين أبو منصور الدمشقي شيخ الشافعية بها والده أمامة بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية المعروف والدها بأبي البركات
بن المرار وهو الذي جدد مشهد القلم في سنة سبع عشرة وخمسمائة وبه قبره ودفن هناك وطائفة كثيرة من العلماء وهو أخت محمد والدة
القاضي محيي الدين محمد بن علي الزكي اشتغل الشيخ فخر الدين من صغره بالعلم الشريف على شيخه قطب الدين مسعود النيسابوري
وتزوج بابنته ودرس مكانه بالجاروخية بها كان يسكن في إحدى القاعتين اللتين أنشأهما وبها توفي في جمادى الأولى ثم تولى تدريس
الشافعية بالقدس ثم العادلية تدريس التقوية وكان عنده من أعيان الفقهاء ثم عزم على المجاورة بالجامع في البيت الصغير إلى
جانب محراب الصحابة يخلو فيه للعبادة والمطالعة والفتاوى وكانت تفد إليه من الآفاق وكان كثير الذكر حسن السمت وكان يجلس
تحت النسر في كل يوم اثنين وخميس لسماع الحديث بعد العصر فيقرأ عليه دلائل النبوة وغيره وكان يحضر مشيخة دار الحديث النورية
ومشهد ابن عروة أول ما فتح وقد استدعاه الملك العادل ليوليه قضاء ... ذكي الدين بن الزكي فأجلسه إلى جانبه وقت السماط
وسأله أن يلي القضاء بدمشق فقال حتى أستخير الله تعالى ثم امتنع من ذلك وشق على السلطان امتناعه وهم أن يؤذيه فقال له ابنه أبو الله
الذي يقال مثل هذا ولماتوفي العادل وكاد ابنه المعظم أنكر على الشيخ فخر الدين في شيء فخشي منه فأخرج من يده مدرسة التقوية
التي للقدس وتدريس الفقه فلم يبق معه سوى الجاروخية ودار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وكانت وفاته يوم الأربعاء بعد
العصر عاشر رجب من هذه السنة وله خمس وستون سنة وصلي عليه بالجامع وكان يوما مشهودا وحملت جنازته إلى مقابر الصوفية
ودفن بها في أولها قريبا من قبر شيخه قطب الدين مسعود ابن عروة ثم أول شرف الدين محمد بن عروة بالجامع الأموي له وأول من فتحه وكان
مسحورا بالمواصل الجامعية وبنى فيه البركة ووقف فيه على الحديث حسنا وقفا ... كتبه وكان مقيما بالقدس الشريف
ولكنه كان من خواص الملك المعظم فانتقل إلى دمشق حين خرب سور بيت المقدس إلى أن توفي بها وقبره عند باب ملك طاهر
قبلي المصلى رحمه الله الشيخ أبو الحسن الكردي ... ودفن بالمكان المنسوب إليه من الكهف عند باب الفراديس
الشيخ عبد الرحمن الذي كان يقيم بالمنارة الشرقية ... ودفن بالصوفية الرئيس عز الدين المظفر بن أسعد
بن حمزة التميمي بن القلانسي أحد رؤساء دمشق وكبرائها وجده أبو يعلى حمزة له تاريخ ذيل به على ابن عساكر وقد سمع عز الدين هذا
الحديث من الحافظ أبي القاسم بن عساكر وسمع ولزم ما شاء الكندي وسمع به الأمير الكبير أحمد بن ما كان الجلدة محمد بن ... بن
بن كاشنا أبو منصور المعروف بابن كاشنا من أولاد الأمراء وولي حاجب الحجاب الديوان العزيز الخليفي وكان يرجع إلى حظ
وله معرفة حسنة بعلوم كثيرة منها الأدب والعلوم الرياضية وشعره له شعر حسن ومن شعره قوله
حيث تكاليف بعد الحياة وكأن الصباح بغداد السماء وقد كنت قبل الطارقة غفلة يحمل أمواج كثير الهواء
إلام إذا أكنت في عشرين الشهر بعد خمول الخفاء تقصر طريقي في الطريق وطال على الأعادي عنائي
وموحشة كنا لفرح في ... وما عرفت لك غير البقا فكيف ترى سوء فعل البقاء

ولدايضا
اكبر العمر حقا انما اسلفت في زمن الشباب … فقد سودت ايامي وجاوزت خلفها تكرمة التراب
فسند حسن العفو مني وصاحبي … وخففت من عقاب … ولما توفي صلي عليه بالنظامية ودفن بالشونيزية وراه بعضهم
في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال … تجاوز الله لسوء فعلي ومحوه في المعاد من الندامه
فقال اني قد عثرت على لاهي ومحاسبي في الحساب على كلامه … وكان العدل ابي اصلح حجبها بعطف المكارم والكرامه
ونادي لسان العفو منه الي باعد عنه السلامه … ابو علي بن الحسن بن ابي المحاسن بن [illegible] العلوي الحسيني صاحب الاشراف
كان فيه فضل وعلم بالادب والعربية والاخبار والايام والتواريخ والشعر والحديث حافظ القران المجيد وله شعر جيد فمنه قوله
[illegible] العشوق وهو من الهجر عطال عبوا الفراط عنه … ان الدهر فيه آثار سوء واد العيد الحوادث منه
عاد مستيقظا ومستيقظا [illegible] كانه [illegible] … ابو علي يحيى بن المبارك بن [illegible] الحاصلي بن ابي [illegible] سمع الحديث وكان يحيل
الحية بمكن بدار الخلافة وكان عدلا وله شعر حسن فيه قوله … خبر لو ان البشاشة في المروان [illegible] في الاماسا
الذي شهدت [illegible] في الفهم والا [illegible] كان اذا [illegible] … مثل هوا العفاف [illegible] القلب حلاه لخلفا [illegible]
والفوا السوان [illegible] والا [illegible] ذلك شيئا … حسه [illegible] ومثاله من [illegible] الخليل الكلام منا
[illegible]
تامرت ولا [illegible] عليه … ارجو ما عليه كتفعل كل دينا
وفيها وصلت سرية من جهة جنكزخان ملك التتر ولم يزل الى الري وكانت قد خرجت قليلا فقتلوا اهلها ايضا ثم سادوا الى ساوه ثم الى قم
وقاشان ولم يكونوا طرقوا الجهة الى مدة قبل فعلوا بها مثل ما فعلوا من القتل والسبي ثم سادوا الى همذان فقتلوا ايضا ونهبوا ثم سادوا وخلفوا
الخوارزمية الى اذربيجان فكبسوهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهربوا منهم الى تبريز [illegible] وكتبوا الى البهلوان [illegible] صاحبها [illegible]
بالخوارزمية والى [illegible] عظيم فقتل منهم خلقا وارسل رؤوسهم الى [illegible] [illegible] وهذا كله [illegible] على [illegible]
الدوع الخوارزمية واصحاب ابن البهلوان اضعاف اضعافهم ولكن الله تعالى علم الخذلان والفشل فانا لله وانا اليه راجعون وفيها
ملك غياث الدين بن خوارزم شاه بلاد فارس [illegible] من ملكه اصبهان وهمذان وفيها استعاد الملك الاشرف مدينة خلاط من الحاجب
شهاب الدين وكان قد [illegible] عليه مع جميع بلاد ارمينية وبيا [illegible] وجعله ولي عهده من بعده فلما عصى عليه وتسعب
وصاعده ما كتب اليه المعظم [illegible] فخافه وركب اليه [illegible] فسلموا البلد الى الاشرف وتحصن الحاجب في القلعة فلما كان الليل نزل الى الخيمة
معتذرا فقبل عذره واحسن اليه [illegible] ووعده وكان [illegible] المعظم فقال مع الشهاب [illegible] على الاشرف [illegible]
الى [illegible] المعظم [illegible] على الاشرف [illegible] وكان [illegible] الدين لو لو صاحب الموصل مع الاشرف فركب الى [illegible]
خاصره [illegible] الى ان [illegible] الى الاشرف حين [illegible] خلاط فلما [illegible] على ما ذكرنا ثم صاحب اربل والمعظم بدمشق ايضا
وفيها ارسل المعظم ولده الناصر داود الى صاحب اربل [illegible] على مخالفة الاشرف وارسل [illegible] يقال له [illegible]
الدين بن خوارزم شاه وكان قد اخذ اذربيجان [illegible] السنة [illegible] على الاشرف [illegible] والزيادة وفيها
علم الملك المسعود اقسيس صاحب اليمن الى ابيه الكامل بالديار المصرية ومعه شي كثير من الهدايا والتحف من ذلك مايتا خادم [illegible]
[illegible] واحمال عود وند ومسك وعنبر وخرج ابوه الكامل للقائه [illegible] اقسيس [illegible] الشام من جهة المعظم وفيها اكمل
الكامل دار الحديث الكاملية بمصر وولى مشيختها الحافظ ابو الخطاب ابن دحية الكلبي وكان [illegible] الفنون وعنده فوائد وغرائب
وعجائب رحمه الله ومن توفي فيها من الاعيان ابو الحسن محمد بن علي القادسي الضرير الحنبلي والد صاحب [illegible] على تاريخ ابن الجوزي
وكان القادسي هذا يلازم حضور مجلس الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ويرهو لما يسمعه من الغرائب [illegible] والله اعلم
[illegible] الشيخ [illegible] عشر دنانير [illegible] [illegible] فقال الشيخ من هذه القادسي [illegible] والله [illegible]
رحمه الله وقد طلب القادسي مرة الى دار المستنصر ليصلي بالخليفة التراويح [illegible] والخليفة [illegible] الحنبلي [illegible]
لا يصلي بدار الخلافة وانت حنبلي فقال انا حنبلي ولا اصلي [illegible] الخليفة [illegible] ابو الكرم المظفر بن المبارك
بن احمد البغدادي الحنفي شيخ مشهد ابي حنيفة وغيره وولي الحسبة بالجانب الغربي من بغداد وكان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره قوله
صن جميل الصبر نفسك والحكم [illegible] لا تشك [illegible] … نحن [illegible] والقول فيك مهذب كرما [illegible] عليك صعابها

ولدايضا يا كبير العفو عفوا لما اسلفت في زمن الشباب فقد سودت افعالي وجاد بلا خلقا تكرية التراب

فمنه بحسن العفو حتى وسامحني وخففت من عقاب وما اوفي سلي علم بانتقامه ودفن بالشونيزية ورآه بعضهم

في المنام فقال ما فعل بك ربك فقال تحاف الله لسوفضلى وجوفا في المعاد من السلامه

فقال ان قصت على لاهي ومحاق في الحساب على فلاسر وكان العدل اي اصلح حسبا بعطف المكارم والكرامه

ونادي لسان العفو منه الى بالعبد بعده السلامه ابو علي بن الحسن بن ابي المحاسن زهره العلوي الحسيني صاحب اخرأف

بها فقيه فضل وعلم بالادب والعربية والاخبار والايام والتواريخ والشعر والحديث حافظ القران المجيد وله شعر جيد فمنه قوله

تهدلت العشق واهون الهجر عالل حبوا التواطر عنه ان القدر فيه اثار سود وادا الصبح للحوادث منه

عادمستيقظ وسيد لا عرابدا كانه باصبه ابو علي يحيى بن المبارك بن الحاصل بن الذيا الجار سمع الحديث وكان يصل

الجمعة بسكن بدار الخلافة وكان عالم وله شعر حسن فمنه قوله حق لغوا نكر بالشاكية المرواني الحريك في الاولياء

الادني تهمت سركي في الفهم والانص كان اذا باوحسنا مثل هرا لعفان او نعسه الان حالاء للخلا وداد ادرسا

والخوا السوان يجب عكس بسعل وان عصر بكرة ذلك شيبا حسه عز ناصح وقال ان عجيب الحليل الكلام ما

[illegible]

ناصرته ولا يحمت عليه ارجو ما عليه كنت ذكرنا

وفيها وصلت سرية من جهة جنكزخان الى الجبل ولما جبل الى الري وكانت قد عمرت قليلا فقتلوا اهلها ايضا ثم ساروا الى ساوه ثم الى قم وقاشان ولم يكونوا طرقوا هذه المرة فقتلوا اهلها مثل ما تقدم من القتل والسبي ثم ساروا الى همذان فقتلوا اهلها ونهبوا ثم ساروا واخلف للخوارزمية الى اذربيجان فكبسوهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا فهربوا منهم الى تبريز فقصدوهم وكتبوا الى البهلوان ان لم تصلحوا لنا فاتت الينا بالخوارزمية والا قاتلنا فقتل منهم خلقا وارسل برؤوسهم اليهم مع البهلوان تحف وخلع كثير وهذا كله والملك الاشرف على النيرب بلا الروم والخوارزمية واصحاب ابن البهلوان اضعاف التتار ولكن الله القى عليهم الخذلان والقتل فانا لله وانا اليه راجعون وفيها ملك غياث الدين بن خوارزمشاه بلاد فارس وما يليه من مملكة اصبهان وهمذان وفيها استعاد الملك الاشرف مدينة خلاط من اخيه شهاب الدين وكان قد جعلها اليه مع جميع بلاد ارمينيه وميا فارقين وحاني وجبل جور وجعله ولي عهده من بعده فطغى عليه وسعى وساعده عاكسه اخيه المعظم وحسنت له مخالفته فركب اليه وقاس خلاط فسلمها اليه واتحصن شهاب في القلعة فلما كان الليل نزل الى اخيه معتذرا فقبل عذره وعاد ابقاه بالقوم ملي ما قال في وسجية وكان صاحب اربل والمعظم متفقان مع الشهاب على الاشرف فكتب الكامل الى اخيه المعظم يهدده ان يساعد على الاشرف باخذ بلاده وكان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل مع الاشرف فركب اليه صاحب اربل فحاصروه بسبب انه بعث جنده ارسلهم الى الاشرف حين نزل خلاط فلما انفسك العسكر على ما ذكرنا تم صاحب اربل والمعظم بدمشق ايضا وفيها ارسل المعظم ولده الناصر داود الى صاحب اربل تقوية على محاربة الاشرف وارسل جوقا من المشرق اليه يقال له الملك المجاهد ل الدين بن خوارزمشاه وكان قد اخذ اذربيجان في هذه السنة وقوي جانبه بان وعده على اخيه الاشرف فوعده بالنصر والمعاونة وفيها قدم الملك المسعود اقسيس صاحب اليمن على ابيه الكامل بالديار المصرية ومعه شيء كثير من الهدايا والتحف من ذلك ما يتلفاهم وثلاثة افيلة هائلة واحمال عود وند ومسك وعنبر وخرج ابوه الكامل لتلقيه ورمة اقسيس ابن عم الناصر من عند المعظم وفيها احكم الكامل دار الحديث الكاملية بمصر وولي مشيختها الحافظ ابو الخطاب ابن دحية الكلبي وكان من اكثر الفنون وعنده فوائد وغرايب وعجايب رحمه الله ومن توفي فيها من الاعيان احمد بن محمد بن علي القادسي الضرير الحنبلي والد صاحب الذيل على تاريخ ابن الجوزي وكان القادسي هذا يلازم حضور مجلس الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ويعي ما يسمعه من الغرايب ويعرف والغد اذ فلستر من الشيخ من عشره دنانير فلم يعطه وصار يحضر ولم يتكلم فقال الشيخ من جهة القادسي انا عرضنا شيئا ولم يقبل والله اني لا ملح رحمه الله وقد طلب القادسي مره الى دار المستضيء ليصلي بالخليفه التراويح فصلاه والخليفه يسمع ما مذهبك قال الحنبلي قال لا اصلي بدار الخلافة وانت حنبلي فقال انا حنبلي ولا اصلي بكم فقال الخليفه اتركوه لحد ثنا الحمو فضلوا يعني ابو الكرم المظفر بن المبارك بن محمد البغدادي الحنفي شيخ مشهد ابي حنيفه وغيره وولي الحسبة بالجانب الغربي من بغداد وكان فاضلا اديبا شاعرا فمن شعره قوله

صن جميل الصبر نفسك والحكم ترف لالاياما لاشك نوائبها نحن سالك والقول فيك مهذب كريا وقد هات عليك صعابها

ويذوي الايام والكل ذاهب برونق جديدها وعتيقها   فما الفخر الا [illegible] وما الدهر الا طيبها وذهابها
وما المغرم الا ادخار عزيمة   فسل العالي صفوها ونيابها   فدع عنك الظلام الحمام فانه   سيسقى يوما [illegible] وصوابها

محمد بن ابي الفرج بن بركة الشيخ فخر الدين ابو المعالي الموصلي قدم بغداد واشتغل بالنظامية واعاد بها وكانت له معرفة بالقراءات وصنف كتابا في مخارج الحروف وشرح مسند الحديث وله شعر لطيف ابو بكر بن حلبة الموازيني البغدادي كان فردا في علم الهندسة وصناعة الموازين يخترع اشياء غريبة عجيبة من ذلك انه ثقب حبة خشخاش سبعة ثقوب وجعل في كل ثقب شعرة وكانت له حظوة عند الدولة احمد بن جعفر بن احمد بن محمد ابو العباس الدبيثي البيع الواسطي شيخ اديب فاضل له علم ومعرفة بالاخبار والسير وغيره كتب جيدة وله شرح لقصيدة ابي العلا المعري في ثلث مجلدات دقاق ومن شعره [illegible] في السمع لطيفا في القلب [illegible] وفيها عاثت الخوارزمية حين قدموا مع جلال الدين خوارزم شاه من غزنة مقهورين من التتار الى بلاد خوزستان ونواحي العراق فافسدوا فيه وحاصروا مدنه ونهبوا قراياه وفيها استحوذ جلال الدين ابن خوارزم شاه على بلاد اذربيجان وكثيرا من بلاد الكرج وكسر الكرج وهم في سبعين الف مقاتل فقتل منهم عشرين الفا واستفحل امره جدا وعظم شانه وفتح تفليس فقتل منها ثلاثين الفا وزعم ابو شامة انه قتل من الكرج سبعين الفا في المعركة وقتل منهم بتفليس تمام المائة الف فاشتغل بهؤلاء عن قصد بغداد وذلك انه لما حاصر دقوقا سبه اهلها فافتتحها قسرا وقتل من اهلها خلقا كثيرا وخرب سورها وعزم على قصد الخليفة ببغداد لانه فيما زعم عمل على ابيه حتى هلك واستولت التتار على البلاد وكتب الى المعظم ابن العادل يستدعيه لقتال الخليفة ويحرضه على ذلك فامتنع المعظم من ذلك ولما علم الخليفة بقصد جلال الدين خوارزم شاه بغداد انزعج لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش والاجناد وانفق في الناس الف الف دينار وكان جلال الدين قد بعث جيشا الى الكرج فبعثوا اليه ان ادركنا قبل ان نهلك عن آخرنا وبغداد ما تفوت فسار اليهم فكان من امرهم ما ذكرنا وفيها كان غلاء شديد بالعراق والشام بسبب قلة الامطار وانتشار الجراد ثم عقب ذلك فناء كثير بالعراق والشام ايضا مات بسببه خلق كثير في البلدان فانا لله وانا اليه راجعون ○

وفاة الخليفة الناصر لدين الله وخلافة ابنه الظاهر

لما كان يوم الاحد آخر يوم من شهر رمضان المعظم من هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضيء بامر الله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن احمد بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي محمد بن عبد الله ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي امير المؤمنين ولد ببغداد عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وبويع بالخلافة بعد موت ابيه سنة خمس وسبعين في اوائل ذي القعدة وله من العمر ثلث وعشرون سنة وشهران وعشرون يوما وكانت مدة خلافته سبعا واربعين سنة الا شهرا ولم يقم احد من الخلفاء مطلقا اكثر من المستنصر العبيدي اقام حاكما بمصر ستين سنة [illegible] اربعة عشر [illegible] الخلفاء العباسيين كلهم من اعمامه [illegible] وكان مرضه [illegible] ذكر موته [illegible] الذي [illegible] غسله محيي الدين يوسف ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وصلي عليه ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة في ثاني ذي الحجة من هذه السنة وكان يوما مشهودا قال ابن الساعي واما سيرته فقد تقدمت في الحوادث واما ابن الاثير في الكامل فقال وبقي الناصر لدين الله ثلث سنين عاطلا عن الحركة بالكلية وقد ذهبت احدى عينيه والاخرى يبصر بها ابصارا ضعيفا وآخر الامر اصابه دوسنطاريا عشرين يوما ومات ووزر له عدة وزراء وقد تقدم ذكرهم ولم يطلق في ايام مرضه شيئا كان احدثه من الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما لهم فخرب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشيء وضده فمن ذلك انه عمل دور الافطار في رمضان [illegible] ثم ابطل ذلك وكان قد اسقط مكوسا ثم اعادها وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة قال ابن الاثير وان كان ما ينسب اليه العجم صحيحا من انه هو الذي اطمع التتار في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب عظيم قلت وقد ذكر عنه اشياء غريبة من ذلك انه كان يقول للرسل الوافدين عليه فعلتم في مكان كذا وكذا وفي

ويدرج الايام والكل ذاهب بروض حدائقها وعقابها   فما القصر الحمري وليله   وما النور الاطيها وذهابها
وما المقسم الا اخبار عزيمة   فسل الغالي صفوة وثيابها   فوح عكر الظلام الماز فاته   سمسق يوما حيها وصوابها

محمد بن ابي الفرج بن بركة الشيخ فخر الدين ابو المعالي الموصلي قدم بغداد واشتغل بالنظامية واعاد بها وكانت له معرفة بالقراءات وصنف كتابا في مخارج الحروف واسند الحديث وله شعر لطيف ابو بكر بن حلبة الموازيني البغدادي كان فردا في علم الهندسة وصناعة الموازين يخترع اشياء غريبة عجيبة من ذلك انه ثقب حبة خشخاش سبعة ثقوب وجعل في كل ثقب شعرة وكانت له حظوة عند الدولة احمد بن جعفر بن احمد بن محمد ابو العباس الدبيثي البيع الواسطي شيخ اديب فاضل له نظم ومعرفة بالاخبار والسير وعنده كتب جيدة وله شرح لقصيدة ابي العلا المعري في ثلث مجلدات دقاق وحدثه ابن الشاعر ابي شراحيل اصبحا حولا الابدا في الشرع لطعنا في القلب فيها عاثت الخوارزمية حين قدموا مع جلال الدين خوارزمشاه بن علا الدين منهزمين من التتار الى بلاد خوزستان ونواحي العراق فافسدوا فيه وحاصروا مدينة ونهبوا القرايا وفيها استحوذ جلال الدين بن خوارزمشاه على بلاد اذربيجان وكثيرا من بلاد الكرج وكسر الكرج وهم في سبعين الف مقاتل فقتل منهم عشرين الفا واستفحل امره جدا وعظم شانه وفتح تفليس فقتل منها الكرج ثلثين الفا وزعم ابو شامة انه قتل من الكرج سبعين الفا في المعركة وقتل منهم بتفليس تمام المائة الف واشتغل بهذه الغزوة عن قصد بغداد وذلك انه لما حاصر دقوقا سبه اهلها فقتلهم قسرا وقتل من اهلها خلقا كثيرا وخرب سورها وعزم على قصد الخليفة ببغداد لانه فيما زعم عمل على ابيه حتى هلك واستولت التتار على البلاد وكتب الى المعظم ابن العادل يستدعيه لقتال الخليفة ويحرضه على ذلك فامتنع المعظم من ذلك ولما علم الخليفة بقصد جلال الدين خوارزمشاه بغداد انزعج لذلك وحصن بغداد واستخدم الجيوش والاجناد وانفق في الناس الف الف دينار وكان جلال الدين قد بعث جيشا الى الكرج فكتبوا اليه ان ادركنا قبل ان نهلك عن اخرنا وبغداد ما تفوت فسار اليهم فكان من امرهم ما ذكرنا وفيها كان غلاء شديد بالعراق والشام بسبب قلة الامطار وانتشار الجراد ثم تعقب ذلك فنا كثير بالعراق والشام ايضا مات بسببه خلق كثير في البلدان فانا لله وانا اليه راجعون ٥

وفاة الخليفة الناصر لدين الله وخلافة ابنه الظاهر

لما كان يوم الاحد اخر يوم من شهر رمضان المعظم من هذه السنة توفي الخليفة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضي بامر الله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الذخيرة محمد بن القائم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الموفق طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بن المهدي محمد بن عبد الله ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي العباسي امير المؤمنين ولد ببغداد عاشر رجب سنة ثلث وخمسين وخمسمائة وبويع بالخلافة بعد موت ابيه سنة خمس وسبعين في اوايل ذي القعدة من هذه السنة وعمره ثلث وعشرون سنة وشهران وعشرون يوما وكانت مدة خلافته سبعا واربعين سنة الا شهرا ولم يقم احد من الخلفا مثلها الا المستنصر العبيدي اقام بها ستين سنة وقد اعلم في سنة اربعة عشر خليفة ولبا عهد علوم الاثبات وعدة الخلفا العباسيين كلهم من اعمامه وبني عمه وكان مرضه قبل انه دحوسار من عسار البول مع انه قد كان يجلب له الماء من بغداد ليكون اصح وذكر موت بسبب ذلك ولم يمر مثله هذا القدر وكان الذي غسله محي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وصلي عليه ودفن بدار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة في ثاني ذي الحجة من هذه السنة وكان يوما مشهودا قال ابن الساعي واما سيرته فقد تقدمت في الحوادث وانا ابن الاثير في كامله قال وبقي الناصر لدين الله ثلث سنين عاطلا عن الحركة بالكلية وقد ذهبت احدى عينيه والاخرى يبصر بها ابصارا ضعيفا وآخر الامر اصابه دوسنطاريا عشرين يوما ومات ووزر له عدة وزرا وقد تقدم ذكرهم ولم يطلق في ايام مرضه ما كان احدثه من الرسوم الجائرة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالما لهم خرب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد واخذ اموالهم واملاكهم وكان يفعل الشي وضده فمن ذلك انه عمل دور الافطار في رمضان ودور الضيافة للحجاج ثم ابطل ذلك وكان قد اسقط مكوسا ثم اعادها وجعل جل همه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة قال ابن الاثير وان كان ما ينسب اليه العجم صحيحا من انه هو الذي اطمع التتار في البلاد وراسلهم فهو الطامة الكبرى يصغر عندها كل ذنب عظيم قلت وقد ذكروا عنه اشيا غريبة من ذلك انه كان يقول للرسول الوافد عليه فعلت في مكان كذا وكذا وفي

موضع الفلاني كذا حتى ظن بعض الناس او كثير منهم او اكثرهم انه كان [illegible] بذلك فالله اعلم

خلافة الظاهر محمد بن الناصر

ولما [illegible] الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد الى ابنه ابي نصر محمد هذا ولقبه بالظاهر

وخطب له على المنابر ثم عزله عن ذلك [illegible] في حياة ابيه سنة [illegible] [illegible] العادة [illegible] فخطب له ثانيا

ثم في اليوم بويع له بالخلافة [illegible] وخمسون سنة [illegible] ولي الخلافة [illegible] بني العباس [illegible] وكان عاقلا [illegible]

رد مظالم كثيرة واسقط مكوسا كان [illegible] وسار في الناس سيرة [illegible] حتى قيل انه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز اعدل منه لو طالت مدته

لكنه لم يطل [illegible] اسقط الخراج الماضي عن [illegible] [illegible]

كان [illegible] وكان صنجة المخزن تزيد على صنجة البلد نصف [illegible] في كل دينار [illegible]

الى [illegible] اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون [illegible]

يوم يقوم الناس لرب العالمين [illegible] امير المؤمنين [illegible]

[illegible] وامر القاضي ان كل من [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] عبد الرزاق [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وتوفي [illegible] ابن [illegible]

[illegible]

[illegible] الملك [illegible]

[illegible] يوسف بن ايوب [illegible] دمشق [illegible] العادل [illegible]

[illegible] العادل ابو بكر [illegible] العادل [illegible]

[illegible] ابن خلكان

انه كتب الى الخليفة الناصر لدين الله [illegible] ابا بكر [illegible] عثمان

وكان [illegible] مثله [illegible] ان ابا بكر وصاحبه عثمان [illegible] بالسيف حق علي

[illegible]

[illegible] الامير سيف الدين علي بن [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيخ علي الكردي [illegible] قال الشيخ ابو شامة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فقال له الشيخ علي الكردي [illegible]

موضع القلانس كما اعتقد بعض الناس او كثير منهم او اكثرهم انه كان يكاشف او ان جنيا ياتيه بذلك فالله اعلم

خلافة الظاهر محمد بن الناصر

لما توفي الخليفة الناصر لدين الله كان قد عهد الى ابنه ابي نصر محمد هذا ولقبه بالظاهر
وخطب له على المنابر ثم عزله عن ذلك ثم الزمه به في حياة ابيه سنة ... فلما
توفي ابوه بويع له بالخلافة وعمره يومئذ اثنتان وخمسون سنة فلم يل الخلافة من بني العباس اسن منه وكان عاقلا وقورا دينا عادلا محسنا
رد مظالم كثيرة واسقط مكوسا كان قد احدثها ابوه وسار في الناس سيرة حسنة حتى قيل انه لم يكن بعد عمر بن عبد العزيز اعدل منه لو طالت مدته
لكنه لم يحل عليه الحول بل كانت مدته تسعة اشهر اسقط الخراج الماضي عن الاراضي التي قد تعطلت ووضع عن اهل بلد واحدة نحوا سبعين الف دينار
كان ابوه قد زادها عليهم في الخراج وكانت صنجة المخزن تزيد على صنجة البلد نصف دينار في كل مائة فامر بمعاملة الناس بصنجة البلد وكتب
الى الديوان ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم
يوم يقوم الناس لرب العالمين فكتب اليه بعض الكتاب يقول يا امير المؤمنين ان تفاوت هذه الكثرة في العام الماضي خمسة وثلاثون الف دينار فارسل
ينكر عليه ويقول هذا يترك وان كان تفاوته ثلاثمائة الف وخمسين الف رحمه الله وامر القاضي ان كل من عرف ملكه بطريق شرعي يصل اليه بلا مراجعة
واقام في النظر على الاموال الحشرية رجلا صالحا واستخلف على القضاء الشيخ عماد الدين ابا صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر
الجيلي يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة فكان من خيار المسلمين ومن خيار القضاة الصادقين رحمه الله ولما عرض عليه القضاء لم يقبله
الا بشرط ان يورث ذوي الارحام فقال اعط كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه وكان من عادة ابيه ان يرفع اليه حراس الدروب في كل
صبيحة ما كان عندهم في المحال من الاجتماعات الصالحة والطالحة فلما ولي الظاهر ابطل ذلك كله وقال اي فائدة في كشف احوال
الناس وهتك استارهم فقيل له ان ترك ذلك يفسد الرعية فقال نحن ندعو الله لهم ان يصلحهم واطلق من كان في السجون معتقلا على الاموال الديوانية
ورد عليهم ما كان استخرج منهم قبل ذلك من المظالم وارسل الى القاضي بعشرة آلاف دينار ليوفيها عن المدينين الذين في سجنه ممن ليس
له وفاء وفرق في العلماء بقية المائة الف وقد لامه بعض الناس في هذه التصرفات فقال انما فتحت الدكان بعد العصر فذروني
افعل الخير فكم مقدار ما بقيت اعيش ولم يزل هذا دابه حتى توفي في العام الآتي كما سياتي ووجدت الاسعار في ايامه وقد كانت
قبل ذلك في غاية الغلاء ... بلاد الشام والجزيرة والموصل ... وكان الظاهر
حسن الشكل مليح الوجه ابيض مشربا بحمرة ... ومن توفي فيها من الاعيان الملك الافضل علي بن الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب كان ولي عهد ابيه وقد ملك دمشق بعده مدة سنين ثم انتزعها منه عمه العادل ثم كان ملك الديار المصرية
بعد اخيه العزيز عثمان فانتزعها منه عمه العادل ابو بكر ثم اقتصر على سميساط ثم آل به الحال الى ملك سميساط
وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا شاعرا جيد الكتابة ونقل الى تربته بظاهر حلب وقد ذكر ابن خلكان
انه كتب الى الخليفة الناصر لدين الله يشكو اليه عمه ابا بكر واخاه عثمان وكان الناصر لدين الله شيعيا يشكو اليه عمه ابا بكر واخاه عثمان
وكان شيعيا مثله

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ... عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده ... عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي ... من الاواخر ما لاقى من الاول

الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان
بن جندر كان من اكابر الامراء بحلب وله الصدقات الكثيرة ووقف بها مدرستين احداهما على الشافعية والاخرى على الحنفية وبنى
الخانات والقناطر وغير ذلك من سبل الخيرات والقربات الشيخ علي الكردي المولّه المقيم بظاهر باب الجابية قال الشيخ ابو شامة
وقد اختلفوا فيه فبعض الناس يزعم انه كان له كرامات وانكر ذلك آخرون وقالوا ما رآه احد يصلي ولا يصوم ولا لبس مداسا بل كان
يدوس النجاسات ويدخل المسجد على حاله وقال آخرون كان له تابع من الجن يتحدث على لسانه وحكى السبط عن امرأة قالت جاءت
خيرة ... انها ماتت وقال بعضهم ... وقال ...
امر ... وحكى لي عبد الله صاحبي ...
والقند ... فقال يا شيخ علي ... اكلت اليوم ... وقرب عليه الملح والخبز
فقال له الشيخ علي الكردي وما طلب منك شيئا اعز من هذا ...

وفيها توفي من الاعيان الشيخ العالم الخطيب محمد بن ابي القسم بن محمد الشيخ فخر الدين ابو عبد الله بن تيمية الحراني عالمها وخطيبها
وواعظها اشتغل على مذهب الامام احمد وبرع فيه ودرس وحصل وجمع تفسيرا حافلا في مجلدات كثيرة وله الخطب المشهورة المنسوبة
اليه وهو عم الشيخ مجد الدين صاحب الاحكام قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي سمعته يوم جمعة بعد الصلاة وهو يعظ الناس
ينشد احبابنا قد نذرت مقلتي ما تلتقي بالنوم او نلتقي رفقا بقلب مغرم واعطفوا على سقام الجسد المحرق
كم تمطلون بليالي اللقا قد ذهب العمر ولم نلتقي وقد ذكرنا انه قدم بغداد حاجا بعد وفاة شيخه ابي الفرج ابن الجوزي
ووعظ بها في مكان وعظه الوزير ابن شكر صفي الدين ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الخالق بن شكر ولد بالديرة بين مصر والاسكندرية
سنة اربعين وخمسمائة ودفن بتربته عند مدرسته بمصر وقد وزر للملك العادل وعمل اشياء في ايامه منها تبليط جامع دمشق واحاط
سور المصلى عليه وعمل الفوارة ومسجدها وعمارة جامع المزة وقد نكب وعزل سنة خمس عشرة وستمائة وبقي معزولا الى هذه السنة وكانت
وفاته وقد كان مشكور السيرة ومنهم من يقول كان ظالما فالله اعلم ابو اسحق ابرهيم بن المظفر بن علي المعروف بابن البرني الواعظ
البغدادي سمع الكثير من شيخه ابي الفرج بن الجوزي وسمع الخطيب ومن شعره قوله في الزهد
ما عذر ابناء الدنيا بدار مسرعة صروفها بمكارها وخداعها منا الغرور فها بر حتنه وعلاه يسم اسماعها
حتى سقته من المنية شربة وحمته منه بعد ذاك رضاعها ضعفا بما كسبت يداه رهينة لا يستطيع لما عراه دفاعا
لو كان ينطق قال من تحت الثرى فليحسن العمل الفتى ما استطاعا البها السنجاري ابو السعادات اسعد بن يحيى بن
فقه موسى الشافعي الشاعر قال ابن خلكان كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به
وخدم به الملوك واخذ منهم الجوائز وطاف البلاد وله ديوان بالتربة الاشرفية بدمشق ومن رقيق شعره ودانيه
وهواك ما خطر السلو بباله ولانت اعلم في الغرام بحاله ومتى وشى واش اليك بانه سال هواك فذاك من عذاله
اوليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تسآله جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
وهي قصيدة طويلة امتدح بها قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري وله
لله ايامي على رامة وطيب اوقاتي على حاجر تكاد للسرعة في مرها اولها يعثر بالآخر وكانت وفاته في
هذه السنة عن تسعين سنة عثمان بن عيسى بن درباس بن ... بن جهم بن عبدوس الهدباني الماراني ضياء الدين اخو القاضي
صدر الدين عبد الملك حاكم الديار المصرية في الدولة الصلاحية وضياء الدين هذا هو شارح المهذب الى كتاب الشهادات
في نحو من عشرين مجلدا وشرح اللمع في اصول الفقه للشيرازي وكان بارعا عالما بالمذهب رحمه الله ابو الحسن علي بن الحسن
الرازي ثم البغدادي الواعظ عنده فضائل وله شعر حسن فمنه قوله

استعدي للموت يا نفس واسعي لقضاه فالحازم المستعد ... قد تبينت انه ليس للحي خلود ولا من الموت بد
انما انت مستعيرة ما سوف تردين والعواري ترد ... انت تسهين والحوادث لا تسهو وتلهين والمنايا تجد
لا ترجي البقا في معدن الموت ودار حتوفها لك ورد ... اي ملك في الارض ام اي حظ لامرئ حظه من الارض لحد
كيف يهوى امرؤ لذاذة ايام عليه الانفاس فيها تعد ... ابو محمد عبد الله بن احمد بن ابي [illegible] ثم البغدادي
شيخ فاضل له زاوية ومما انشده
صدق الحذر في القراعة انا لو عقلنا نفسنا لبكينا نا
ما لنا نعبد العباد اذا كان لدى الله فقرنا وغنانا ... ابو الفضل عبد الرحيم بن نصر بن علي بن منصور الكمال الواسطي
برع في الفقه والفتيا وكان احد المعدلين ببغداد ومن شعره قد بلينا بامر يدوم فيها يتبع سبيلا ثم يدعي المساويا
تركوا في المقابر تحزبا وسيرتهم سحابا عابا ومن ذلك قوله
ان كنت بعد القاطعين مفارق بالغض لحقائق وانحفاني او كنت من بعد الحجة ناظرا لحبا بابا اني فما الناس
الدهر مقصود له ذاك انه ان عاد او طابق على اوطاني ابو علي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمار بن فهد بن
الياسري نسبة الى عمار بن ياسر شيخ بغدادي فاضل له مصنفات في التفسير والفرائض وله خطب ورسائل واشعار حسنة
وكان مقبول الشهادة عند الحكام ابو بكر محمد بن يوسف بن الطباخ الواسطي الصوفي ابن بعض الواعظات بغدادا ومما انشده
ما وهب الله لامرئ هبة احسن من عقله ومن ادبه

وقد بنيت ما وجدته الله من نجح الفقراء حبيه محمد بن ابي القاسم بن محمد الشيخ فخر الدين ابو عبد الله بن تيمية الحراني عالمها وخطيبها
وواعظها اشتغل على مذهب الامام احمد وبرع فيه وبرز وحصل وجمع تفسيرا حافلا في مجلدات كثيرة وله الخطب المشهورة المنسوبة
اليه وهو عم الشيخ مجد الدين صاحب الاحكام قال ابو المظفر سبط ابن الجوزي سمعته يوم جمعة بعد الصلاة وهو يعظ الناس
ينشد   احبابنا قد ندرت مقلتي   ما تلتقي بالنوم او نلتقي   رفقا بقلب مغرم واعطفوا على عنان الجسد المحرق
كم تمطلون بليالي اللقا   قد ذهب العمر ولم نلتقي   وقد ذكرنا ان الله نعم بغداد حاجا بعد وفاة شيخه ابي ابن الجوزي
ووعظها في مكان وعظه   الوزير بن شكر صفي الدين ابو محمد عبد الله بن عبد الخالق بن شكر ولد بالدميرة بمصر واسكندرية
سنة اربعين وخمسمائة ودفن بتربته عند مدرسته بمصر وقد ذكر الملك العادل وعمل اشياء في ايامه منها تبليط جامع دمشق وحائط
سور المصلى عليه وعمل الفوارة ومسجدها وعمارة جامع المزة وقد ذكره عز الدين سنة خمس عشرة وستمائة ونفي مصر ولا الى هذه السنة وكان
وفاته وقد كان مشكور السيرة ومنهم من يقول كان ظالما فالله اعلم   ابو اسحق ابراهيم بن المظفر بن علي المعروف بابن البرني الواعظ
البغدادي سمع الكثير عن شيخه ابي الفرج ابن الجوزي وسمع الخطيب ومن شعره قوله في الزهد
ما ذمي الدنيا بدار سرور   صيرني بكراها وخداعا   عنا القوم فيها بر حتفه   وعاله يستمع اسماعا
حتى تفقه من المنية شربة   وحمه منه بعد ذاك رضاعا   فغدا بما كسبت يداه رهينة   لا يستطيع لما عراه دفاعا
لو كان ينطق قال من غمنا لثري   فليحسن العمل الفتى ما استطاعا   ابها السنجاري ابو السعادات اسعد بن محمد بن
فقيه موصل الشافعي الشاعر قال ابن خلكان كان فقيها وتكلم في الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به
وخدم به الملوك وامتدح الخوارزمي وطاف البلاد وله ديوان بالتربة الاشرفية بدمشق ومن رقيق شعره ورائقه
وهواك ما خطر السلو بباله   ولانت اعلم في الغرام بحاله   ومتى وشى واش اليك بانه   سال هواك فذاك من عذاله
اوليس للكلف المعنى شاهد   من حاله يغنيك عن تسآله   جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه   وصرمت حبل وصاله
وهي قصيدة طويلة امتدح فيها قاضي القضاة كمال الدين الشهرزوري وله
وما اسمي بطلا دامية   وطيبا وقابى على جامر   يكاد الشوقيه في مرها   او طيا تعثر بالجمر   وكانت وفاته في
هذه السنة عن تسعين سنة   عثمان بن عيسى بن درباس بن ... بن عبد بن ... الهدباني الماراني ضياء الدين اخو القاضي
صدر الدين عبد الملك حاكم الديار المصرية في الدولة الصلاحية وضياء الدين هذا هو شارح المهذب الى كتاب الشهادات
في نحو من عشرين مجلدا وشرح اللمع في اصول الفقه للشيرازي وكان بارعا عالما بالمذهب رحمه الله   ابو الحسن علي بن الحسن
الرازي ثم البغدادي الواعظ عنده فضائل وله شعر حسن فمنه قوله
استعدي للموت يا نفس واسعي لنجاة   فالحازم المستعد   قد تبينت انه ليس للحي خلود ولا من الموت بد
انما انت مستعيرة ما سوف تردين والعواري ترد   انت تسهين والحوادث لا تسهو وتلهين والمنايا تجد
لا ترجى البقاء في معدن الموت ودار حتوفها لك ورد   اي ملك في الارض ام اي حظ لامرئ حظه من الارض لحد
كيف تهوى امرا لذاته الم عليه الانفاس فيها تعد   ابو محمد عبد الله بن احمد بن ابي ... الخوارزمي ثم البغدادي
شيخ فاضل له زاوية ومن شعره   صبق الحذر في المراعة انا لو قنعنا بقسمنا لكفانا
ما لنا نعبد العباد اذا كان لدى الله فقرنا وغنانا   ابو الفضل عبد الرحيم بن نصر بن علي بن منصور الكمال الواسطي
برع في الفقه والفتيا وكان احد المعدلين ببغداد ومن شعره   فتنا الدنيا بدوم فيها يسر يسرا ثم عودي للمساويا
وتركيبا في المقابر نحرفا   ونسهر عن جوهاتها احيانا   ومن ذلك قوله
الى كمت بعد القافلين بنا بحث   بالقصر لعناق فالحظ يا ... او كنت من بعد الوصية ناظر لحساب ابناء في الناسخ
الدهر مفقود ليله ذلك ثم الغيار او طاني على اوطاني   ابو علي الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمار بن فهد بن ...
الياسري نسبة الى عمار بن ياسر شيخ بغدادي فاضل له مصنفات في التفسير والفرائض وله خطب ورسائل واشعار حسنة
وكان مقبول الشهادة عند الحكام   ابو بكر محمد بن يوسف بن الطباخ الواسطي الصوفي ابن بعض الوعاظ ...
ومن شعره   ما وهب الله لامرئ هبة   احسن من عقله ومن ادبه

ثم اجال الفقه فان فيه دا ... الحياة الجليلة ابن يونس شارح التنبيه ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة
كمال الدين بن ابي الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم
الاربلي الاصل ثم الموصلي من بيت العلم بها والرياسة اشتغل على ابيه في فنونه وعلومه فبرع وتقدم ودرس وشرح كتاب التنبيه
واختصر احياء علوم الدين للغزالي مرتين صغيرا وكبيرا وكان يدرس منه قال ابن خلكان درس وولي باربل مدرسة الملك المظفر
بعد موت والدي في سنة عشر وستمائة وكنت احضر عنده وانا صغير ولم اسمع احدا يدرس مثله ثم صار الى بلده في سنة سبع عشرة
ومات في يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة رحمه الله عن سبع واربعين سنة
ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائة
فيها التقى الملك جلال الدين بن خوارزم شاه الخوارزمي مع الكرج فكسرهم
كسرة عظيمة وقصد الى اكبر معاقلهم تفليس ففتحها عنوة وقتل من بها من الكفرة وسبى ذراريهم ولم يتعرض لاحد من المسلمين الذين
كانوا بها واستقر حكمه عليها وقد كان الكرج اخذوها من المسلمين في سنة خمس عشرة وخمسمائة وهي بايديهم الى الآن حتى استنقذها
منهم جلال الدين هذا فكان فتحا عظيما ومفخرة ... وفيها سار الى خلاط لياخذها من نواب الملك الاشرف فلم يتمكن من
اخذها وقاتله اهلها قتالا عظيما فرجع عنهم بسبب اشتغاله بعصيان نائبه بمدينة كرمان وخلافه له فسار اليه وتمكن منه وفيها
اصطلح الملك الاشرف مع اخيه المعظم وسار اليه الى دمشق وقد كان المعظم ممالئا عليه مع جلال الدين وصاحب اربل وصاحب الروم
وكان مع الاشرف اخوه الكامل وصاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ ثم استمال الاشرف المعظم الى ناحيته فقوي جانبه وفيها كان قتال
كثير بين البرنس صاحب انطاكية وبين الارمن وجرت خطوب كثيرة بينهم وفيها اوقع الملك جلال الدين بالتركمان الايوانية باسا شديدا
وكانوا يقطعون الطرق على المسلمين وفيها قدم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين بن الجوزي من بغداد في الرسلية
الى الملك المعظم بدمشق ومعه الخلع والتشاريف له ولاولاد العادل من الخليفة الظاهر بامر الله ومضمون الرسالة نهيه عن موالاة
جلال الدين بن خوارزم شاه فانه خارجي من عزمه قتال الخليفة واخذ بغداد منهم فاجابه الى ذلك ثم سار القاضي محيي الدين
بن الجوزي الى الملك الكامل بالديار المصرية وكان ابن الجوزي الى الشام ومصر وحصل له جوائز كثيرة من الملوك منها كان ... المدرسة
الجوزية بالنشابين بدمشق وفيها ولي تدريس ... الشيخ شمس الدين يوسف بن قزغلي سبط ابن الجوزي بمرسوم الملك المعظم
وحضر عنده اول يوم القضاة والاعيان
وفاة الخليفة الظاهر بامر الله وخلافة ابنه المستنصر بالله
كانت وفاته يوم الجمعة ضحى الثالث عشر من رجب من هذه السنة اعني سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم يعلم الناس بموته الى بعد
الصلاة فدعا له الخطيب على المنابر على عادته وكانت مدة خلافته تسعة اشهر واربعة عشر يوما وعمره اثنتان وخمسون سنة
وكان من اجود بني العباس سيرة واحسنهم سريرة واكثرهم عطاء واحسنهم منظرا ورواء ولو طالت مدته لصلحت الامة صلاحا كثيرا على
يديه ولكن اختاره الله وقربه وازلفه لديه لما اختار له ما لديه واجزل له احسانه ورفده وقد ذكرنا ما اعتمده في اول ولايته من اطلاق
الاموال الديوانية ورد المظالم واسقاط المكوس وتخفيف الخراج عن الناس واداء الديون عمن عجز عن قضائها والاحسان الى
العلماء والفقراء وتولية ذوي الديانة وقد كان كتب كتابا الى الولاة الرعية بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا انه ليس امهالنا اهمالا ولا
اغضاؤنا اغفالا ولكن لنبلوكم ايكم احسن عملا وقد عفونا لكم ما سلف من اخراب البلاد وتشريد الرعية وتقبيح السنة واظهار الباطل
الجلي في صورة الحق الخفي حيلة ومكيدة وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاء واستدراكا لاغراض انتهزتم فرصها مختلسة من
براثن ليث باسل وانياب اسد مهيب تتفقون الفاظا مختلفة على معنى واحد وانتم امناؤه وثقاته فتميلون رايه الى هواكم وتمزجون باطلكم
بحقه فيطيعكم وانتم له عاصون ويوافقكم وانتم له مخالفون والآن قد بدل الله بخوفكم امنا وبفقركم غنى وبباطلكم حقا ورزقكم سلطانا
يقيل العثرة ولا يؤاخذكم الا من اصر ولا ينتقم الا ممن استمر يامركم بالعدل وهو يريده منكم وينهاكم عن الجور وهو يكرهه لكم يخاف الله وهو يخوفكم مكره
ويرجو الله ويرغبكم في طاعته فان سلكتم مسالك خلفاء الله في ارضه وامنائه على خلقه والا هلكتم والسلام ووجد في داره الوف رقاع كلها
مختومة لم يفتح منها شيئا ... سعايات ... وقد خلف من
الاولاد عشرة ذكورا واناثا منهم ابنه الاكبر الذي بويع له بالخلافة من بعده ابو جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله وغسله الشيخ
محمد الخياط الواعظ ودفن في دار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة رحمه الله
منصور بن الظاهر محمد بن الناصر احمد بويع بالخلافة يوم مات ابوه

ثم جاء الى الفقيه فان فعد فقتله للحياة الجلية ... ابن يونس شارح التنبيه ابو الفضل احمد بن الشيخ العلامة
كمال الدين ابي الفتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عابد بن كعب بن قيس ابو عبيد
الاربلي الاصل ثم الموصلي من بيت العلم بها والرياسة اشتغل على ابيه في فنونه وعلومه فبرع وتقدم ودرس وشرح كتاب التنبيه
والمختصر لاحياء علوم الدين للغزالي مرتين صغيرا وكبيرا وكان يدرس منه قال ابن خلكان ودخل الى اربل مدرسة الملك المظفر
بعد موت والده في سنة عشر وستمائة وكنت احضر عنده وانا صغير ولم اسمع احدا يدرس مثله ثم صار الى بلده في سنة سبع عشرة
ومات في يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة عن سبع وسبعين سنة

[illegible]

فيها التقى الملك جلال الدين بن خوارزم شاه والكرج فكسرهم
كسرة عظيمة وقصد الى اكبر مدائنهم تفليس فافتتحها عنوة وقتل من بها من الكفرة وسبى ذراريهم ولم يتعرض لاحد من المسلمين الذين
كانوا بها واستقر حكمه عليها وقد كان الكرج اخذوها من المسلمين في سنة خمس عشرة وخمسمائة وهي بايديهم الى الآن حتى استنقذها
منهم جلال الدين جزاه الله خيرا فكان فتحا عظيما ... وفيها سار الى خلاط لياخذها من نواب الملك الاشرف فلم يتمكن من
اخذها وقاتله اهلها قتالا عظيما فرجع عنهم بسبب ... له بمدينة كرمان ... وفيها
اصطلح الملك الاشرف مع اخيه المعظم وسار اليه الى دمشق وقد كان المعظم مائلا عليه مع جلال الدين وصاحب اربل وصاحب الروم
وكان مع الاشرف اخوه الكامل وصاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ ... المعظم الى ... وفيها كان قتال
كثير بين ... انطاكية وبين الارمن وجرت خطوب كثيرة بينهم وفيها اوقع الملك جلال الدين بالتركمان الايوانية الذين
كانوا يقطعون الطريق على المسلمين وفيها قدم محيي الدين يوسف ابن الشيخ جمال الدين بن الجوزي من بغداد في الرسلية
الى الملك المعظم بدمشق ومعه الخلع والتشاريف له ولولده الناصر من الخليفة الظاهر بامر الله ومضمون الرسالة نهيه عن موالاة
جلال الدين بن خوارزم شاه فانه خارجي من عزمه قتال الخليفة واخذ بغداد منه ... الى دمشق ... القاضي محيي الدين
بن الجوزي الى الملك الكامل بالديار المصرية وكان اول قدومه الى الشام ومصر وحصل له جوائز كثيرة من الملوك منها كان ... المدرسة
الجوزية بالنشابين بدمشق وفيها ولي تدريس المسندية الشيخ شمس الدين محمد بن ... سبط ابن الجوزي ... الملك المعظم
وحضر عنده اول يوم القضاة والاعيان

وفاة الخليفة الظاهر بامر الله ... المستنصر بالله

كانت وفاته رحمه الله يوم الجمعة ضحى الثالث عشر من رجب من هذه السنة اعني سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم يعلم الناس بموته الى بعد
الصلاة فدعا له الخطيب على المنابر على عادته وكانت خلافته تسعة اشهر واربعة عشر يوما وعمره اثنتان وخمسون سنة
وكان من اجود بني العباس سيرة واحسنهم سريرة واكثرهم عطاء واحسنهم منظرا ورواء ولو طالت مدته لصلح للامة شيء كثير على
يديه ولكن احب الله تقريبه وازلافه لديه فاختار له ما عنده واجزل له احسانه ورفده وقد ذكرنا ما اعتمده في اول ولايته من ازالة
المظالم الديوانية ورد المظالم واسقاط المكوس وتخفيف الخراج عن الناس واداء الديون عن من عجز عن قضائها والاحسان الى
العلماء والفقراء وتولية ذوي الديانة وقد كان كتب كتابا الى الولاة ... بسم الله الرحمن الرحيم اعلموا انه ليس امهالنا اهمالا ولا
اغضاؤنا اهمالا ولكن لنبلوكم ايكم احسن عملا وقد عفونا لكم ما سلف من اخراب البلاد وتشريد الرعايا وتقبيح السنة واظهار الباطل
الجلي في صورة الحق الخفي حيلة ومكيدة وتسمية الاستئصال والاجتياح استيفاء واستدراكا لاغراض ... ثم وصفها ...
وان ... واسد ... على معنى واحد ... فيما ... الى ... ولموجبات الظلم
... فقطعكم ... هذا القرن ... والآن ... بدل الله ... امنا ... وسطا ... وزرقا وسلطانا
... الا ... امركم بالعدل ... ونهاكم عن الجور ... وهو ... يحكم
... في طاعته ... سالكين ... الله في ارضه وامنائه على خلقه ... والسلام ... فرح ان ... الكافر
... سعادات ... من الولاة ... امير المؤمنين رحمه الله وقد خلف من
الولد ... وانا ... ابنه ... بويع له بالخلافة ... ابو جعفر المنصور ولقب المستنصر بالله ... الشيخ
محمد الخياط الواعظ ودفن في دار الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة رحمه الله
منصور بن الظاهر محمد بن الناصر احمد بويع بالخلافة يوم مات ابوه

يوم الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة سنة ثلاث وعشرين وستمائة واستدعوا به من الحبس فبايعه الخاصة والعامة من أهل الحل والعقد
وكان يوماً مشهوداً وكان عمره يومئذ خمس وثلاثين سنة وخمسة أشهر وأحد عشر يوماً وكان من أحسن الناس شكلاً وأبهاهم منظراً وهو كما
قال القائل: كأن الثريا علقت في جبينه وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
وفي شيمة الشريف حتى خليفة منهم حتى من آبائه وأجداده وانتقل بالخلافة عشرة أكابر ومع هذا أبو إسحاق أحمد
من الخلفاء مثله وسار في الناس كسيرة أبيه الظاهر في الجودة وحسن السيرة والإحسان إلى الرعية ووقف المدرسة المستنصرية التي لم يبن
مدرسة في الدنيا مثلها وسيأتي بيان ذلك في موضعه إن شاء الله واستمر بأبيه الخطباء الذين كانوا في عهد أبيه على ما كانوا عليه ولما كان
يوم الجمعة التالية خطب للإمام المستنصر بالله على المنابر ونثر الذهب والفضة عند ذكره وكان يوماً مشهوداً وأنشد الشعراء المدائح والمراثي
وأطلق لهم الخلع والجوائز وقدم رسول صاحب الموصل في خرم شعبان مع الوزير ضياء الدين ابن الأثير أخو عز الدين فيهما التهنئة والتعزية
بعبارة فصيحة بليغة ثم إن المستنصر بالله كان يواظب حضور الجمعة راكباً ظاهراً للناس وإنما معه خادمان وركبدار وخرج مرة وهو راكب
في يوم جمعة عظيمة فحاد ساعياً فسأل الناس فرحل عن فرسه وصلى بين يدي الجمعة رغبة في التواضع والخشوع
وجلس في باب الحمام وصلى الجمعة ثم أصلح له المطبق وكان يمشي إلى الجمعة وركب في الثاني والعشرين من شعبان ركوباً ظاهراً
للناس عامة وذلك في ليلة من رمضان تصدق بصدقات كثيرة من الدقيق والغنم والنفقات على العلماء والفقراء والمحاويج إعانة لهم
على الصيام وتقوية لهم على القيام وفي اليوم السابع والعشرين من رمضان نقل تابوت الظاهر من دار الخلافة إلى التربة من الرصافة وكان يوماً
مشهوداً وبعث الخليفة المستنصر يوم العيد صدقات كثيرة وإنعاماً جزيلاً إلى الفقهاء والصوفية وأئمة المساجد على يدي محيي الدين بن الجوزي
وذكر ابن الأثير أنه كان في هذه السنة حدث شيء أكثر من الفقاع والفرى ببلادهم وذكر أنه ذبح شاة ببلدهم فوجد لحمها مر الطعم
ورأسها وأكارعها ومن توفي فيها من الأعيان الخليفة الظاهر كما تقدم جمال الدين المصري يونس بن بدران بن فيروز جمال الدين المصري قاضي
القضاة بدمشق في هذا الحين اشتغل وحصل وبرع واختصر كتاب الأم للشافعي وله كتاب مطول في الفرائض وولي تدريس الأمينية بعد
التقي الضرير الذي قرأ عليه ولاه إياها الوزير صفي الدين بن شكر وكان معتنياً بأمره ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق ورسل إلى الملوك
والخلفاء عن صاحب دمشق ثم ولاه المعظم قضاء القضاة بدمشق بعد عزل له الزكي بن الزكي وولاه تدريس العادلية الكبيرة حين كمل بناؤها
فكان أول من درس بها وحضر عنده الرجال الأكابر وكان يقول أولاً درساً في التفسير حتى أكمل التفسير إلى آخره ثم يعقبه بالفقه
درس الفقه بعد التفسير حتى أكمل التفسير وكان يجتهد في إثبات الشهادات لعقادها وحوله كان يجلس في كل جمعة بكرة يوم الثلاثاء
ويستحضر عنده في إيوان العادلية جميع شهود البلد ومن كان له كتاب ... واستدعى شهوده فادعى على الحاكم ...
وكان يجلس كل يوم جمعة بعد العصر في الشباك الكمالية بمشهد عثمان فيحكم حتى يصلي المغرب وربما مكث حتى يصلي العشاء أيضاً وكان كثير المذاكرة
للعلم كثير الاشتغال حسن الطريقة لم ينقم عليه أنه ارتشى في حكمه قال أبو شامة وإنما كان ينقم عليه أنه كان يشير على بعض الورثة بمصالحة
بيت المال وأنه استناب ولده التاج محمداً ولم يكن مرضي الطريقة وأما هو فكان عفيفاً في نفسه نزهاً مهيباً قال أبو شامة وكان يحكي أنه
... يسعى ... الناس فيه بسبب ذلك وولي القضاء بعده شمس الدين أحمد بن الخليل الخويي قلت وكانت وفاته في ربيع الأول
من هذه السنة ودفن بداره التي في رأس درب الريحان من ناحية الجامع ولتربته شباك شرقي المدرسة الصدرية اليوم وقد قال فيه
ابن عنين وكان هجاء: ما أقصر المصري في فعله إذ جعل التربة في داره أراح الأحياء من رجمه وأبعد الموتى عن ناره
المعتمد والي دمشق المبارز إبراهيم المعروف بالمعتمد والي دمشق وكان من خيار الولاة وأعفهم وأحسنهم سيرة وأجودهم سريرة أصله
موصلي وقدم الشام فخدم فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب ثم استنابه البدر مودود أخو فرخشاه وكان شحنة دمشق فحمدت سيرته في ذلك
ثم صار هو شحنة دمشق أربعين سنة جرت في أيامه عجائب وغرائب وكان كثير الستر على ذوي الهيئات ولا سيما من كان من أبناء الناس
وأهل البيوتات واتفق في أيامه أن رجلاً حائكاً كان له ابن صغير في أذنيه حلق من ذهب فعدا عليه رجل من جيرانهم فقتله غيلة وأخذ ما عليه من الحلي
ودفنه في بعض المقابر فاشتكوا عليه فلم يقر فبكت أم الغلام وسألت زوجها أن يطلقها فطلقها فذهبت إلى ذلك الرجل فسألته أن
يتزوجها وأظهرت له أنها تحبه فتزوجها ومكثت عنده حيناً ثم سألته في بعض الأوقات عن ولدها الذي اشتكوا عليه بسببه فقال
نعم أنا قتلته قالت فأشتهي أن تريني قبره حتى أنظر إليه فذهب بها إلى قبره ففتحه فنظرت إلى ولدها فاستيقنت ذلك فأخذت

يوم الجمعة ثالث عشر رجب من هذه السنة سنة ثلث وعشرين وستمائة استدعوا به من المدارس فبايعه الخاصة والعامة من اهل الحل والعقد
وكان يوما مشهودا وكان عمره يومئذ خمسا وثلثين سنة وخمسة اشهر واحد عشر يوما وكان من احسن الناس شكلا وابهاهم منظرا وهو كما
قال القائل   كان الثريا علقت في جبينه   وفي خده الشعرى وفي وجهه القمر
وفي [illegible] عند [illegible] منهم [illegible] اسم احد
من الخلفاء مثله وسار في الناس كسيرة ابيه الظاهر في الجودة وحسن السيرة والاحسان الى الرعية وبنى المدرسة المستنصرية التي لم يبن
مدرسة في الدنيا مثلها وسيأتي بيان ذلك في موضعه ان شاء الله واستمر بارباب الولايات الذين كانوا في عهد ابيه على ما كانوا عليه وكان
يوم الجمعة المقبلة خطب للامام المستنصر بالله على المنابر ونثر الذهب والفضة عند ذكره وكان يوما مشهودا وانشدت الشعراء المدائح والمراثي
واطلق لهم الخلع والجوائز وقدم رسول صاحب الموصل في اوائل شعبان مع الوزير ضياء الدين ابن الاثير [illegible] فيها التهنئة والتعزية
بعبارة فصيحة بليغة ثم ان المستنصر بالله كان يواظب حضور الجمعة راكبا ظاهرا للناس وانما معه خادمان وركبدار وخرج مرة وهو راكب
[illegible] رغبة في التواضع والخشوع
وجلس في باب الجامع [illegible] الى الجمعة وركب في الناس [illegible] والعشرين من شعبان [illegible]
الناس عامة وبدا كانت اول ليلة من رمضان تصدق بصدقات كثيرة من الدقيق والغنم والنفقات على العلماء والفقراء والمحاويج اعانة لهم
على الصيام وتقوية لهم على القيام وفي اليوم السابع والعشرين من رمضان نقل تابوت الظاهر من دار الخلافة الى التربة من الرصافة وكان يوما
مشهودا وبعث الخليفة المستنصر بالله يومئذ صدقات كثيرة وانعاما جزيلا الى الفقراء والصوفية وائمة المساجد على يد محيي الدين ابن الجوزي
وذكر ابن الاثير انه كانت زلزلة في هذه السنة [illegible] من القلاع والقرى [illegible]
واسها واكادها ومن توفي فيها من الاعيان الخليفة الظاهر [illegible] الجمال المصري [illegible] يونس بن بدران [illegible] جمال الدين المصري قاضي
القضاة بدمشق هذا الحبر اشتغل وحصل وبرع واختصر كتاب الام للشافعي وله كتاب مطول في الفرائض وولي تدريس الامينية بعد
التقي الخضر [illegible] الوزير صفي الدين ابن شكر وكان معتنيا بامره ثم ولي وكالة بيت المال بدمشق وترسل الى الملوك
والخلفاء عن صاحب دمشق ثم ولاه المعظم قضاء القضاة بدمشق بعد عزله الزكي ابن الزكي وولاه تدريس العادلية الكبيرة حين كمل بناؤها
فكان اول من درس بها وحضر عنده الاعيان [illegible] درسا في التفسير حتى اكمل التفسير الى اخره ثم يعقبه [illegible]
درس الفقه بعد التفسير [illegible] وكان يجتهد في اثبات [illegible] وكان يجلس في كل جمعة بكرة ويوم الثلثاء
ويستحضر عنده في ايوان العادلية جميع شهود البلد ومن كان له كتاب [illegible] حضر واستدعى شهوده فادعى على الحاكم [illegible]
وكان يجلس كل يوم جمعة بعد العصر في الشباك الكمالي بمشهد عثمان فيحكم حتى يصلي المغرب وربما مكث حتى يصلي العشاء ايضا وكان كثير المذاكرة
للعلم كثير الاشتغال حسن الطريقة لم ينقم عليه انه ارتشى في حكمه قال ابو شامة وانما كان ينقم عليه انه كان يشير على بعض الورثة بمصالحة
بيت المال وانه استناب ولده التاج محمد ولم يكن مرضي الطريقة واما هو فكان عفيفا في نفسه نزها مهيبا قال ابو شامة وكان جرى له
[illegible] وولي القضاء بعده شمس الدين احمد بن الخليل الخويي قلت وكانت وفاته في ربيع الاول
من هذه السنة ودفن بداره التي في رأس درب الريحان من ناحية الجامع وتربته شباك في المدرسة الصدرية اليوم وقد قال فيه
ابن عنين وكان هجاه   ما كان اقصر المصري [illegible]   [illegible] الاحياء [illegible] وابعد الاموات [illegible]
المعتمد والي دمشق [illegible] بن ابراهيم المعروف بالمعتمد والي دمشق وكان من خيار الولاة واعفهم واحسنهم سيرة واجودهم سريرة اصله
من الموصل وقدم الشام فخدم فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب ثم استنابه [illegible] وكان عنده [illegible] دمشق [illegible]
ثم صار [illegible] دمشق نحوا من اربعين سنة [illegible] وكان كثير الستر على ذوي الهيئات [illegible]
واهل البيوتات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

معا بكينا احرقها هذا العجم فضربته بها هلكه ودفنته مع ولده في ذلك الحين جا اهل القرية حملوها الى الملك المعظم وهذا مما ذكرت
لشبهها فلحسن منها ذكر وافعالها وحكي هو انه قال بحضا ابو نا خارج من باب الفرج واذا رجل يحمل طبقا وهو يسال ان يأمرنه
بضرب الخدم ثم مكروا القتيل وادركت كثيرا ما ضربوها وكان العادل يمنع ان يحضر حرا ويحمل الى دمشق ليستر الكلفة وكان
يقولون انواع الحيل ولطائف المكر قال الشيخ فسالته من ارض علمنا به الطير شيئا فقال رايته شيئا يحب حاجاته يعرف انه يحمل
شيا من الفتيل وله من هذا الحسن عن انسه عنده للحفظ وكان في نفسه منه وبحثه في القلعة تحت ابن حمص بيده وادى على في البلد ثم
بحوا بعد ذلك ان الحزن منه حزن وبقاه مات رحمه الله ودفن في تربته المجاورة لمدرسة ابو عمر بن ابيها قبل الشرق وله عنده تربته يعرف
به رحمه الله واما السلطه التي بطريق الصلحية بسبيل القصة كانو الحسا وفيه الحسام الدين عمر بن الحسن ولد دست الشام وهو الذي
سبخها على عادة الشامية البرانية لولده ست الشام وهو الذي وقف السلطة الحنفية والخانقاه على الصوفية الى جانبها وكانت بينه وادم
الماء والمضيع والشامية اطول فيج فشار طريقان عند المضيق على الشامية البرانية الى طريق بين الكرك و الى الشام طريق الى الجبل وهنا لك
الكاكا وابسكوا من عند منحدر السوق الحنبلية رحمه الله وكانت وفاته في رجب وقد فرغ تربته التي كانت بالحنطة وتكلم الحديث على الكرى
وغيره الوالقاسم عبد الله المعروف بابن واحد كان احد الفقهاء وكان ذا [illegible] الفقيه الزواحية بدمشق
والمدرس بدمشق وكان يكفاية الطول والعرض وهو الذي المدرسة الزواحية والخطابة القراد برواد فيها على الشافعية وفوض تدريسها
ونظرها الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري وله تعليقة في الخلاف مثلها ولما انقطع في اخر عمره في المدرسة التي بدمشق وكان
يسكن البيت الذي في الزاوية الغربية من الشرف فذهب فيها بعد ان جعل فيه ادلالات ولم يكن من ذلك ان في يقابلها الصوفية وبعد وفاته بمدة
محي الدين بن عربي الطائي ومن الدين ابن عمر على الفقيه الحصري المشتغل الدمشقي امام مشهد على بها على ابن دولة باشد عزل الشيخ
تقي الدين ابن الصلاح عن هذه المدرسة لحزن خطيب طويله ولم يتعلم ما الفوز من الحرم ومات عن علي بن عثمان البيت ايضا فيطل اسلكه الشهيد
محمود بن محمود بن عمر محمود بن بارحي الحنفي الموصلي ثم بها مدرسة يعرف به كان من ابناء الترك وصار من مشايخ الحفاظ الحنفية وله ادب حسن
وشعر حسن جيد فمنه قوله من احوال اتركه حالة تخرجه عن منهج الشرع فلا تجعل له عملا فانه من عملا النفع
كانت وفاته بالموصل في السادس والعشرين من جمادي الاخرة من هذه السنة وله نحو من ثمانين سنة رحمه الله ياقوت بن عبد الله الحموي
بن عبد الله نجيب الدين مولى الشيخ تاج الدين الكندي وقد وقف عليه الشيخ الكتب التي كانت بالزاوية الغربية التي الى جانب جامع دمشق
وكانت سبع مائة واحد وستين مجلدا ثم على ولده من بعده ثم على العلماء فتفرقت هذه الكتب وبيع اكثرها وقد كان ياقوت هذا اديبا فاضلا
واديبا شعرا جيدا وكانت وفاته ببغداد في مستهل رجب ودفن بمقبرة الخيزران الغرب من مشهد ابي حنيفة رحمه الله والله اعلم بالصواب
ثم دخلت سنة اربع وعشرين وستمائة فيها كانت علة اهل تفليس الكرج جاءوا اليهم من خلفهم فقتلوا العامة والخلق
ونهبوا وسبوا وخربوا واحرقوا وخرجوا على حمية وبلغ ذلك جلال الدين خوارزمشاه فسار الى بلادهم فقتل منهم خلقا كثيرا وخرب من بلادهم شيئا كثيرا
ديارهم ونهبا اموالهم وهكذا فعلوا بهم الله من اكبر العدو على المسلمين جاهم التتار الى الناس فكانوا اصعب الناس منهم وفيها قاتل
جلال الدين وطائفة كثيرة من التتار الى الناس من سيرهم فقتلا واسرا وساق وراءهم يوما فقتلهم حتى وصل الى الري فخافه ابن طاهرته
فجاءه القصد فاقام مقرهم فكان من امرهم ما سنذكره في سنة خمس وعشرين وفيها دخلت عساكر الملك الاشرف بن العادل الى
بلاد اذربيجان فملكوا منها مدنا كثيرة وغنموا اموالا جزيلة وخرجوا معهم زوجة الملك جلال الدين بن طغرل وكانت بغضه وتعاديه فارقها
بين المحافظ وسيأتي ما كان من خبرهم في السنة الاتية ان شا الله تعالى وفيها قدم رسول ابن الحسنى وملك الفرنج بالبحر الى الملك
المعظم يطلب منه ما كان افتحه عمه الملك صلاح الدين من السواحل فاغلظ له المعظم في الجواب وقال له قل لصاحبك ما عندي الا
السيف والله اعلم وفيها جهز الشريف الخليفة شهاب الدين غازي الى الحج في جمع عظيم يحمل الله سبايه حمل ومعه خمسون قهرمان من
كل جهة من ملوك فسار من ناحية العراق وجاء هدايا للخليفة الى الناس والعراق وعاد الى طريقه الى حج منها وفيها ولي قضاء القضاة
ببغداد نجم الدين ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي وخلع عليه كما هي عادة الحكام وكان يوما مشهودا وفيها كان غلا شديد
ببلاد الجزيرة وقل اللحم حتى حلي ابن الاثير انه لم يذبح بمدينة الموصل في بعض الايام سوى خروف واحد وفي ربيع الاول وقع
اذار ثلج كثير بالجزيرة والعراق مرتين فاهلك الشجر والثمار وقلت الاقوات قال وهذا شي لم يعهد مثله والعجب كل العجب من العراق مع كثرة حر كيف وقع مثل

معها سكينا اخرقها لهذا اليوم فضربته بها فلله ودفنته مع ولدها في ذلك الجب جاء اهل القتيل حملوها الى الوالي لتعترف فلما ذكرت
لهم بها قلعة حصن منها ذكر واطلعتها وحكي عن شيخ كان بحصن فاليوم خارج من باب الفرج واذا رجل يحمل طبقا وهو سكران ...
نصب الحدود ثم مكروا القتيل وادركت حمرا وكان العادل يمنع ان يعصر خمرا ويحمل الى دمشق لحمة حتى الكنة وكان
يحلون انواع الحيل ولطائف المكر ... فسألته من ازال عليك ... فقال ...
شيئا اشاهة القتيل وله من هذا الجنس ... وكان ... في القلعة ...
يحيى بعد ذلك ... ومات ... رحمه الله ... المدرسة ابو عمر ...
به رحمه الله ... الحنفية ... شمس الدين ...
مستحقا على عادة ... النظامية ... الحنفية والخانقاه على الصوفية ... وكان عنده ...
... والشافعية ... الحديث ...
الماكان ... رحمه الله وكانت وفاته في رجب ...
وغيره ... ابو القاسم عبد الله المعروف بابن رواحة كان احد الشهود ...
والمعدلين بدمشق وكان ... المدرسة الرواحية ... الشافعية ...
ونظرها الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري ... في المدرسة التي بدمشق وكان
يسكن البيت ...
محيي الدين ... تقي الدين ابن الصلاح ...
محمود بن ... الحنفي الموصلي ... الحنفية ...
وشعر حسن جيد فمنه قوله
... ... من منهج الشرع ...
كانت وفاته بالموصل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة ... رحمه الله ...
بن عبد الله ... الشيخ ... الكتب ... الزاوية ... من جامع دمشق
وكانت ... مجلدا ... الكتب ...
وادب ... وكانت وفاته ... مشهد ابي حنيفة رحمه الله والله اعلم بالصواب
... وعشرين وستمائة فيها كانت ... اهل تفليس الكرج ... وخلق ...
... جلال الدين خوارزمشاه ...
دورهم ونهبوا اموالهم ...
جلال الدين ...
...
بلاد اذربيجان ... جلال الدين ...
...
المعظم ... الملك ...
السيف والله اعلم وفيها ... شهاب الدين غازي ...
كل ... من ناحية العراق ... وفيها ولي قضاء القضاة
ببغداد ... ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل الواسطي ... وكان يوما مشهودا وفيها كان غلاء شديد
ببلاد الجزيرة ... الموصل ...
... بالجزيرة والعراق ... العراق ...

وممن توفي فيها من الأعيان جنكزخان ملك التتار وهو جد ملوكهم اليوم السلطان الأعظم عند التتار جنكزخان
والد ملوكهم اليوم الذي ينتسبون إليه ويقولون من عظم القان يريدون هذا الملك وهو الذي وضع لهم الياسا التي يتحاكمون إليها ويحكمون بها
وأكثرها مخالف لشرائع الله وكتبه وإنما هو شيء اقترحه من عند نفسه وتبعوه في ذلك وكانت أمه تزعم أنها حملته من شعاع الشمس فلهذا
لا يعرف له أب والظاهر أنه مجهول النسب وقد رأيت مجلدا جمعه الوزير ببغداد علاء الدين الجويني في ترجمته فذكر فيه سيرته وما كان يشتمل عليه
من العقل السياسي والكرم والشجاعة والتدبير الجيد للملك والرعايا والحروب فذكر أنه كان في ابتداء أمره خصيصا عند الملك أزبك خان
وكان إذ ذاك شابا حسنا وكان اسمه أولا تمرجي ثم لما عظم سمى نفسه جنكزخان وكان هذا الملك قد قربه وأدناه فحسده عظماء الملك ووشوا به
إليه حتى أخرجوه عليه وهم بقتله ولم يجد له طريقا في ذلك يتسلط به عليه فهو في ذلك إذ تغضب الملك على مملوكين صغيرين فهربا منه ولجآ
إلى جنكزخان وكان هذا الملك قد أكرمهما وأحسن إليهما فأخبراه بما يريد الملك أزبك خان من قتله ويفدون إليه ويفدون عليه فيكرمهم ويعطيهم حتى
قويت شوكته وكثرت جنوده ثم حارب بعد ذلك أزبك خان فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته وملكه وانضاف إليه عدده وعدده وعظم أمره و
بعد صيته وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج كلها حتى صار يركب في نحو ثمانمائة ألف مقاتل وأكثر القبائل قبيلته التي هو منها يقال لهم قيان ثم
أقرب القبائل إليه بعدهم قبيلتان كبيرتا العدد وهما أورات وقنقورات وكان يصطاد من السنة ثلاثة أشهر والباقي للحرب والحكم قال الجويني وكان يضرب الحلقة يكون ما
بين طرفيها ثلاثة أشهر ثم تتضايق فيجتمع فيها من أنواع الحيوانات شيء كثير لا يحد كثرة ثم نشبت الحرب بينه وبين الملك علاء الدين خوارزم شاه
صاحب بلاد خراسان والعراق وأذربيجان وغير ذلك من الأقاليم والممالك فقهره جنكزخان وكسره وغلبه وسلبه واستحوذ على سائر بلاده هو
بنفسه وبأولاده في أيسر مدة كما ذكرنا ذلك في الحوادث وكان ابتداء ملك جنكزخان في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان قتاله لخوارزم شاه
في حدود سنة ست عشرة وستمائة ومات خوارزم شاه في سنة سبع عشرة كما ذكرنا فاستحوذ حينئذ على الممالك بلا منازع ولا ممانع وكانت
وفاته في سنة أربع وعشرين وستمائة فجعلوه في تابوت من حديد وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك وأما كتابه الياسا فإنه يكتب
في مجلدين بخط غليظ ويحمل على بعير عندهم وقد ذكر بعضهم أنه كان يصعد جبلا ثم ينزل ثم يصعد ثم ينزل مرارا حتى يعيا ويقع مغشيا عليه
ويأمر من عنده أن يكتب ما يلقى على لسانه حينئذ فإن كان هذا هكذا فالظاهر أن الشيطان كان ينطق على لسانه بما فيها وذكر الجويني أن
بعض عبادهم كان يصعد الجبال في البرد الشديد للعبادة فسمع قائلا يقول له إنا قد ملكنا جنكزخان وذريته وجه الأرض قال الجويني
فمشايخ المغول يصدقون بهذا ويأخذونه مسلما ثم ذكر الجويني نتفا من الياسا من ذلك أنه من زنى قتل محصنا كان أو غير محصن وكذلك من لاط
قتل ومن تعمد الكذب قتل ومن سحر قتل ومن تجسس قتل ومن دخل بين اثنين يختصمان فأعان أحدهما قتل ومن بال في الماء الواقف قتل ومن
انغمس فيه قتل ومن أطعم أسيرا أو كساه أو سقاه بغير إذن أهله قتل ومن وجد هاربا ولم يرده قتل ومن رمى إلى أحد شيئا من المأكول قتل بل يناوله
من يده إلى يده ومن أطعم أحدا شيئا فليأكل منه أولا ولو كان المطعوم أميرا لا أسيرا ومن أكل ولم يطعم من عنده قتل ومن ذبح حيوانا ذبح مثله بل يشق
جوفه ويتناول قلبه بيده يستخرجه من جوفه أولا وفي ذلك كله مخالفة لشرائع الله المنزلة على عباده الأنبياء عليهم السلام فمن ترك الشرع المحكم
المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم إلى الياسا وقدمها عليه من فعل ذلك كفر بإجماع
المسلمين قال الله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن آدابهم الطاعة لسلطانهم غاية الاستطاعة وأن يعرضوا عليه أبكارهم
الحسان ليختار لنفسه ومن شاء من حاشيته ما شاء منهن ومن مراسيمهم أن يخاطبوا الملك باسمه ومن مر بقوم يأكلون فله أن يأكل معهم بغير استئذان
ولا يتخطى موقد النار وقد ذكر علاء الدين الجويني طرفا كثيرا من أخبار جنكزخان ومكارم كان يفعلها بسجيته وما أداه إليه عقله وإن كان
مشركا بالله يعبد معه غيره وقد قتل من الخلائق ما لا يعلم عددهم إلا الله الذي خلقهم ولكن كان البداءة من خوارزم شاه فإنه لما أرسل جنكزخان تجارا
من جهته معهم بضائع كثيرة من بلاده فانتهوا إلى إيران فقتلهم نائبها من جهة خوارزم شاه يستعلمه هل وقع هذا الأمر عن رضى منه أو أنه لا يعلم
به فأنكره وقال فيما أرسل إليه من المعهود من الملوك أن التجار لا يقتلون لأنهم عمارة الأقاليم وهم الذين يحملون إلى الملوك التحف
والأشياء النفيسة ثم إن هؤلاء التجار كانوا على دينك فقتلهم نائبك فإن كان أمرا أمرته طلبنا بدمائهم فطالع خوارزم شاه ذلك من رسول
جنكزخان لم يكن له جواب سوى أنه أمر بضرب عنقه فقتل فأساء التدبير وقد كان خرف وكبرت سنه وقد ورد الحديث اتركوا الترك ما تركوكم
فلما بلغ ذلك جنكزخان تجهز لقتاله وأخذ بلاده فكان بقدر الله ما كان من الأمور التي لم يسمع بأغرب منها ولا أشنع مما ذكره الجويني عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا ومن توفي فيها من الأعيان جنكزخان ملك التتار وهو جد ملوكهم اليوم السلطان الأعظم عند التتار جنكزخان
والد ملوكهم اليوم الذين ينتسبون اليه ومن عظم القان يريد هذا الملك وهو الذي وضع لهم الياسا التي يتحاكمون اليها ويحكمون بها
واكثرها مخالف لشرائع الله وكتبه وانما هو شيء اقترحه من عند نفسه وتبعوه في ذلك وكانت امه تزعم انها حملته من شعاع الشمس فلهذا
لم يعرف له اب والظاهر انه مجهول النسب وقد رأيت مجلدا جمعه الوزير ببغداد علاء الدين الجويني في ترجمته فذكر فيه سيرته وما كان يشتمل عليه
من العقل السياسي والكرم والشجاعة والتدبير الجيد للملك والرعايا والحروب فذكر انه كان في ابتداء امره خصيصا عند الملك ازبكخان
وكان اذ ذاك شابا حسنا وكان اسمه اولا تمرجين ثم لما عظم سمى نفسه جنكزخان وكان هذا الملك قد قربه وادناه فحسده عظماء الملك ووشوا به
اليه حتى اخرجوه عليه ولم يقتله ولم يجد له طريقا في ذلك فبينما هو كذلك اذ تغضب الملك على مملوكين صغيرين فهربا منه ولجا
الى جنكزخان وكان هذا الملك فاكرمهما واحسن اليهما فاخبراه بما يضمره الملك ازبكخان يفدون اليه ويفدون عليه فيكرمهم ويعطيهم حتى
قويت شوكته وكثرت جيوشه ثم حارب بعد ذلك ازبكخان فظفر به وقتله واستحوذ على مملكته وملكه وانضاف اليه عدده وعدده وعظم امره و
بعد صيته وخضعت له قبائل الترك ببلاد طمغاج كلها حتى صار يركب في نحو ثمانمائة الف مقاتل واكثر القبائل قبيلته التي يقال لهم قيان ثم اقرب
العدد وهما اورات وقنقورات وكان يصطاد من السنة ثلاثة اشهر والباقي للحرب والحكم قال الجويني وكان يضرب الحلقة يكون ما
بين طرفيها ثلاثة اشهر ثم تتضايق فيجتمع فيها من انواع الحيوانات شيء كثير ثم نشبت الحرب بينه وبين الملك علاء الدين خوارزم شاه
صاحب بلاد خراسان والعراق واذربيجان وغير ذلك من الاقاليم والممالك فقهره جنكزخان وكسره وغلبه وسلبه واستحوذ على سائر بلاده هو
بنفسه وباولاده في ايسر مدة كما ذكرنا ذلك في الحوادث وكان ابتداء ملك جنكزخان في سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان قتاله لخوارزم شاه
في حدود سنة ست عشرة وستمائة ومات خوارزم شاه في سنة سبع عشرة كما ذكرنا فاستحوذ حينئذ على الممالك بلا منازع ولا ممانع وكانت
وفاته في سنة اربع وعشرين وستمائة فجعلوه في تابوت من حديد وربطوه بسلاسل وعلقوه بين جبلين هنالك واما كتابه الياسا فانه يكتب
في مجلدين بخط غليظ ويحمل على بعير عندهم وقد ذكر بعضهم انه كان يصعد جبلا ثم ينزل ثم يصعد ثم ينزل مرارا حتى يعيا ويقع مغشيا عليه
ويأمر من عنده ان يكتب ما يلقى على لسانه حينئذ فان كان هذا هكذا فالظاهر ان الشيطان كان ينطق على لسانه بما فيها وذكر الجويني ان
بعض عبادهم كان يصعد الجبال في البرد الشديد للعبادة فسمع قائلا يقول انا قد ملكنا جنكزخان وذريته وجه الارض قال الجويني
فمشايخ المغول يصدقون بهذا وياخذونه مسلما ثم ذكر الجويني نتفا من الياسا من ذلك انه من زنا قتل محصنا كان او غير محصن وكذلك من لاط
قتل ومن تعمد الكذب قتل ومن سحر قتل ومن تجسس قتل ومن دخل بين اثنين يختصمان فاعان احدهما قتل ومن بال في الماء الواقف قتل ومن
انغمس فيه قتل ومن اطعم اسيرا او كساه او سقاه بغير اذن اهله قتل ومن وجد هاربا ولم يرده قتل ومن رمى الى احد شيئا من الماكول قتل بل يناوله
من يده الى يده ومن اطعم احدا شيئا فلياكل منه اولا ولو كان المطعوم اميرا لا اسيرا ومن اكل ولم يطعم من عنده قتل ومن ذبح حيوانا ذبح مثله بل يشق
جوفه ويتناول قلبه بيده يستخرجه من جوفه اولا وفي ذلك كله مخالفة لشرائع الله المنزلة على عباده الانبياء عليهم السلام فمن ترك الشرع المحكم
المنزل على محمد بن عبد الله خاتم الانبياء وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة كفر فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه من فعل ذلك كفر باجماع
المسلمين قال الله تعالى افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ومن آدابهم الطاعة للسلطان غاية الاستطاعة وان يعرضوا عليه الابكار
الحسان ليختار لنفسه ومن شاء من حاشيته ما شاء منهن ومن شأنهم ان يخاطبوا الملك باسمه ومن مر بقوم ياكلون فله ان ياكل معهم بغير استئذان
ولا يتخطى موقد النار وقد ذكر علاء الدين الجويني طرفا كثيرا من اخبار جنكزخان ومكارم كان يفعلها لسجيته وما اداه اليه عقله وان كان
مشركا بالله يعبد معه غيره وقد قتل من الخلائق ما لا يعلم عددهم الا الله الذي خلقهم ولكن كان البداءة من خوارزم شاه فانه لما ارسل جنكزخان تجارا
من جهته معهم بضائع كثيرة من بلاده فانتهوا الى ايران فقتلهم نائبها من جهة خوارزم شاه يستعلمه هل وقع هذا الامر عن رضى منه او انه لا علم
له به فانكره وقال فيما ارسل اليه من المعهود من الملوك ان التجار لا يقتلون لانهم عمارة الاقاليم وهم الذين يحملون الى الملوك ما فيه التحف
والاشياء النفيسة ثم ان هؤلاء التجار كانوا على دينك فقتلهم نائبك فان كان امرا امرت به طلبنا بدمائهم فلما سمع خوارزم شاه ذلك من رسول
جنكزخان لم يكن له جواب سوى انه امر بضرب عنقه فاساء التدبير وقد كان خرف وكبرت سنه وقد ورد الحديث اتركوا الترك ما تركوكم
فلما بلغ ذلك جنكزخان تجهز لقتاله واخذ بلاده فكان بقدر الله ما كان من الامور التي لم يسمع باغرب منها ولا ابشع فما ذكره الجويني ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهم له بعض الفلاحين ثلاث بطيخات فلم يكن عند جنكزخان احد من الخزانة فقال لزوجته الخاتون اعطيه هاتين الحلقتين اللتين
في اذنك وكان فيهما جوهرتان نفيستان جدا فشحت المراة بهما وقالت انظر الى غد فقال انه لا يبيت هذه الليلة [illegible] ولا يحصل
له شي بعد هذا وان هاتين لا يمكن ان يجدا احدا اذا اشتراهما الا احضرهما اليك فانتزعتهما فدفعهما الى الفلاح فطار عقله بهما وذهب بهما فباعهما لبعض
التجار بالشي اليسير لانه لم يعرف قيمتهما فحملهما التاجر الى الملك فردهما على زوجته ثم ان الجويني عند ذلك ومن قال ان البحر والقطر اشبههما
بداه فقد اتى بخطا البحر والقطر   قال ورايته يوما في سوق فراى عند بقال عنابا فاعجبه لونه ومال قلبه اليه فامر الحاجب ان يشتري
منه بالش فاشترى الحاجب بربع بالش وصعد به من عنده وقال هذا قليل بالش فقال اعطه هذا واشار الى [illegible] من [illegible]
منه فقال اعطه عشرة بالشات [illegible] قال واهدي له رجل [illegible] من معمول حلب فاستحسنه جنكزخان فوهب امره
عند بعض خواصه وقال الحاجب هذا [illegible] قيمة له فقال الرجل حمله من بلاد بعيدة حتى وصل الينا سالما [illegible] مائتي بالش [illegible] ان
في هذا المكان كثيرا [illegible] قال [illegible] وكثيرا [illegible] الاتي [illegible] وهم [illegible]
ولم يعوض له قال واشتهر عن رجل في بلاده انه يقول انا اعرف [illegible] الا [illegible] فقال والح عليه الامرا ان [illegible]
ذلك [illegible] في الحضرة على جبل [illegible] البريد سريعا فلما حضر الى بين يديه ساله عن الكنز فقال انا [illegible] جملة [illegible]
فلما راى [illegible] وغضب وقال له [illegible] طلبت [illegible] بالبريد ساله لم [illegible] شيا قال الجويني هذا غريب
وقال واهدى له انسان رمانة فكسرها وفرق حبها على الحاضرين ثم امر له بعدد حبها بالشات قلت وهذا غريب
بل هو اغرب [illegible] الزمان قال وقدم عليه رجلان [illegible] جنكزخان [illegible] المسلمين
فقال له هذا كذب وامر [illegible] قال وامر [illegible] اهل [illegible] فاذا امراة [illegible] فقالت هذا
ابني وهذا زوجي فقال [illegible] حتى [illegible] فقالت [illegible] و[illegible] لا [illegible] فاعطني
ذلك [illegible] والطلق [illegible] قال وكان يحب المصارعين واهل الشطارة [illegible] عنده جماعة [illegible] انسان بخراسان [illegible]
جميع من عنده فاكرمه واعطاه واطلق له [illegible] احسانا [illegible] لا [illegible] فاتوه [illegible] الى [illegible] والجمل [illegible]
[illegible] وقال كيف [illegible] فذكر انهم [illegible] من [illegible] وحضر [illegible] فقال الجويني [illegible] عند [illegible] الشطارة
ومن [illegible] عنده [illegible] قال [illegible] واحضر [illegible] فاعطاه [illegible]
[illegible] الواحد منهم [illegible] ثم احضر [illegible] مجموعة [illegible] فقال [illegible] ثم [illegible]
قال [illegible] دكور [illegible] الكريم [illegible] وهو [illegible] وباقي [illegible] وكان
كل منهم [illegible] ثم تكلم الجويني على ملكه مدينة [illegible] وهو [illegible] ذكر ما وقع في دما
[illegible] في الحوادث
السلطان الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق [illegible]
كانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة وكان استقلاله بملك دمشق لما توفي ابوه سنة خمس عشرة وكان شجاعا [illegible]
الفقه على مذهب ابي حنيفة على الحصيري [illegible] وفي اللغة والنحو على الشيخ تاج الدين الكندي وكان يحفظ مفصل الزمخشري
وكان من حفظه [illegible] وقد امر ان يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على صحاح الجوهري [illegible] والتهذيب للازهري وغير ذلك
وامر ان يرتب له مسند الامام احمد وكان يحب العلما ويكرمهم ويجتهد في متابعة الخير ويقول انا على عقيدة الطحاوي وامر عند وفاته
[illegible] وان [illegible] وكان يقول [illegible] ان [illegible]
[illegible] رحمه الله وقد جمع له من الشجاعة والسماحة [illegible] والعلم [illegible] وكان [illegible] كل يوم جمعة
الى تربة والده فيجلس قليلا ثم اذا ذكر المؤذنون [illegible] الى تربة جده صلاح الدين فيصلي فيه الجمعة وكان قليل [illegible]
[illegible] ثم [illegible] وقال فيه بعض [illegible] ابن ابي [illegible] البغدادي [illegible]
في الثرى [illegible] وحدي [illegible]   وقد [illegible] صاحب [illegible]
وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم و[illegible] ابو المعالي اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب الفقيه
السنجاري شيخ اديب فاضل [illegible] نظم [illegible] له نوادر حسنة وجاوز الثمانين [illegible] صاحب [illegible] ومن شعره

قدم له بعض الفلاحين ثلث بطيخات ولم يتفق ان عند جنكزخان احد من الخزندارية فقال لزوجته خاتون اعطيه هذين القرطين الذين
في اذنيك وكان فيهما جوهرتان نفيستان جدا فشحت المراة بهما وقالت انظره الى غد فقال انه لا يبيت هذه الليلة مقلقل الخاطر وربما لا يحصل
له شي بعد هذا وان هذين لا يمكن احدا اذا اشتراهما الا جاء بهما اليك فانتزعتهما فدفعتهما الى الفلاح فطار عقله بهما وذهب بهما فباعهما لبعض
التجار بالف دينار ولم يعرف قيمتهما فحملهما التاجر الى الملك فردهما على زوجته ثم انشد الجويني عند ذلك ومن قال ان البحر والقطر اشبها
نداه فقد اثنى على البحر والقطر   قال واجتاز يوما في سوق فراى عند بقال عنابا فاعجبه لونه ومالت نفسه اليه فامر الحاجب ان يشتري
منه ببالش فاشترى الحاجب منه بربع بالش فلما وضعه بين يديه اعجبه وقال هذا كله ببالش فقال وبقي منه هذا واشار الى ما بقي معه من المال
فغضب وقال متى يجد من يشتري منه مثلي تمموا له عشرة بوالش قال واهدي له رجل جام زجاج من معمول حلب فاستحسنه جنكزخان فوهن امره
عنده بعض خواصه وقال خوند هذا زجاج لا قيمة له فقال اليس قد حمله من بلاد بعيدة حتى وصل الينا سالما اعطوه مائتي بالش قال وقيل له ان
في هذا المكان كنزا عظيما لو فتحته اخذت منه مالا كثيرا فقال الذي في ايدينا يكفينا ودعوا هذا يفتحه الناس وياكلونه وهم احق به منا
ولم يتعرض له قال واشتهر عن رجل في بلاده انه يقول انا اعرف موضع كنز ولا اقوله الا للقان والح عليه الامرا ان يعلمهم فلم يفعل فذكروا
ذلك للقان فاحضره على خيل البريد سريعا فلما حضر الى بين يديه ساله عن الكنز فقال انما كنت اقول ذلك حيلة لارى وجهك
فلما راى تغير كلامه غضب وقال له قد حصل لك ما طلبت من رؤية وجهي فارجع الى موضعك وامر برده سالما ولم يعطه شيا قال الجويني هذا غريب
وقال واهدي له انسان رمانة فكسرها وفرق حبها على الحاضرين ثم امر له بعدد حبها بوالش ثم انشد عند ذلك
فلذلك تزدحم الوفود ببابه   مثل ازدحام الحب في الرمان   قال وقدم عليه رجل كافر يقول رايت في النوم جنكزخان يقول قل لابني يقتل المسلمين
فقال له هذا كذب وامر بقتله قال وامر بقتل ثلثة قد قضت الياسا بقتلهم فاذا امراة تبكي وتلطم فقال ما هذه احضروها فقالت هذا
ابني وهذا اخي وهذا زوجي فقال اختاري واحدا منهم حتى اطلقه لك فقالت الزوج يجي مثله والابن كذلك والاخ لا عوض له فاستحسن
ذلك منها واطلق الثلثة لها قال وكان يحب المصارعين واهل الشطارة وقد اجتمع عنده منهم جماعة فذكر له انسان بخراسان فاحضره فصرع
جميع من عنده فاكرمه واعطاه واطلق له بنتا من بنات المغول حسنا فمكثت عنده مدة لا يتعرض لها فاتفق مجيئها الى الاردو فجعل السلطان
يمازحها ويقول كيف وجدت المستعرب فذكرت انه لم يقربها فتعجب من ذلك واحضره فساله عن ذلك فقال انا حظيت عندك بالشطارة
ومتى قربتها نقصت منزلتي عندك [illegible] واحضر بين يديه [illegible]
باخذ السهم فيعطيه الواحد منهم فيكسره ثم احضر حزمة اخرى ودفعها مجموعة اليهم فلم يطيقوا كسرها فقال هذا مثلكم اذا افترقتم واختلفتم
قال وقد كان له عدة اولاد ذكور واناث منهم اربعة هم عظما الدولة الكبير توشي وجغتاي واقطاي وتولي وكانوا
كل منهم وظيفة عنده ثم تكلم الجويني على ملك [illegible] الزمان هولاكو فان وهو يقول في اسمه بادشاه زاده هولاكو وذكر ما وقع في ايامه
من الحوادث كما بسطنا في الحوادث   السلطان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب ملك دمشق والشام
كانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذي القعدة من هذه السنة وكان ابتدا ملكه دمشق لما توفي ابوه سنة خمس عشرة وكان شجاعا عاقلا اشتغل في
الفقه على مذهب ابي حنيفة على الحصيري مدرس النورية وفي اللغة والنحو على الشيخ تاج الدين الكندي وكان محفوظه مفصل الزمخشري
وكان من حفظه [illegible] وقد امر ان يجمع له كتاب في اللغة يشتمل على صحاح الجوهري والجمهرة لابن دريد والتهذيب للازهري وغير ذلك
وامر ان يرتب له مسند الامام احمد وكان يحب العلما ويكرمهم ويجتهد في متابعة الخير ويقول انا على عقيدة الطحاوي واوصى وقت وفاته
ان لا يكفن الا في البياض وان يلحد له ويدفن في الصحرا ولا يبنى عليه وكان يقول واقعة دمياط ادخرها عند الله تعالى وارجو ان يرحمني
بها يعني ان الحرب بها كانت حسنة رحمه الله وقد جمع له من الشجاعة والسماحة والبراعة والعلم ومحبة اهله وكان يجي في كل يوم جمعة
الى تربة والده فيجلس قليلا ثم اذا ذكر المؤذنون ينطلق الى تربة عمه صلاح الدين فيصلي فيها الجمعة وكان قليل التعاظم يركب في بعض
الاحيان وحده ثم يلحقه بعض غلمانه سوقا وقال فيه بعض اهله وهو محب الدين ابن ابي السعود البغدادي [illegible] في تلك الحالة
في الثرى [illegible] باكي   وقد عسر عن ناظري صاحب [illegible] ولا خطر ببالي
وملك دمشق بعده ولده الناصر داود بن المعظم [illegible] ابو المعالي اسعد بن يحيى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب الفقيه
السنجاري شيخ اديب فاضل خبير له نظم ونثر ظريف له نوادر حسنة وجاوز الثمانين وقد استوزره صاحب حماة في وقت وله شعر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دائق اوردت ابن الشاطي قطعة جيدة فمن ذلك قوله وهواك ما خطر السلو بباله ولأنت أعلم في الغرام بحاله
فمتى وشى واش إليك بأنه سال هواك فذاك من عذاله أوليس للكلف المعنى شاهد من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله يا للعجائب من أسير دائم يفدي الطليق بنفسه وبماله
وله أيضا لج العواذل في هواك فأكثروا هيهات ميعاد السلو المحشر جهلوا مكانك في القلوب فطولوا
لو أنهم وجدوا كوجدي أقصروا صبرا على عذب الهوى وعذابه وأخو الهوى أبدا يلام ويعذر
أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حمدان الطيبي المعروف بالصائن أحد المعيدين بالنظامية ودرس بالثقتية وكان عارفا
بالمذهب والفرائض والحساب صنف شرحا للتنبيه ذكره ابن الساعي أبو الفتح محمد بن القسم بن هبة الله التكريتي الفقيه الشافعي تفقه ببغداد
على أبي القسم بن فضلان ثم أعاد بالنظامية ودرس في غيرها وكان يشغل كل يوم أكثر من عشرين درسا ولم يزل دأبه الاشتغال وتلاوة القرآن
ليلا ونهارا وكان بارعا في كل العلوم عالما بالمذهب والخلاف وكان يفتي في مسألة الطلاق الثلاث بواحدة فعزره على ذلك قاضي القضاة
أبو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني فلم يسمع منه ثم انتقل إلى تكريت فأقام ثم استدعي إلى بغداد فعاد إلى الاشتغال والإعادة فأعاده قاضي القضاة
نصر بن عبد الرزاق إلى الإعادة بالنظامية وعاد إلى ما كان عليه من الاشتغال والفتوى والإعادة إلى أن توفي في هذه السنة رحمه الله
ذكره ابن الساعي

ثم دخلت سنة سبع عشرة وستمائة

فيها كانت حروب كثيرة بين جلال الدين
والتتار كسرهم مرة ثم وقع بعد ذلك كله كسرة كبيرة عظيمة وقتل منهم خلقا وأما المحصورون فكانوا وكان التتار قد عادوا وعمدوا إلى
جنكزخان فكتب ابن جنكزخان إلى جلال الدين يقول إن هؤلاء آذوا منا ونحن أبعدناهم ولكن سترى منا ما لا قبل لك به
وفيها قصدت طائفة كثيرة من الفرنج من ناحية صقلية فنزلوا عكا وصور وحملوا على مدينة صيدا فانتزعوها من أيدي المسلمين وعمروها
وقويت شوكتهم وجاء الأنبرور وملك جزيرة قبرص ثم سار فنزل أعينة عكا فخاف المسلمون والله المستعان وركب الملك الكامل محمد بن
العادل صاحب مصر إلى بيت المقدس فخطه ثم سار إلى الجسر فخاف الناصر داود بن المعظم من عمه الكامل فكتب إلى عمه الأشرف يستقدمه على
جرده وكتب إلى أخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن أذى ابن أخيه فأجاب الكامل إلى أنه إنما جاء لحفظ بيت المقدس وصونه عن الفرنج الذين
يريدون أخذه وحاشى لله أن أحاصر أخي أو ابن أخي وبعد أن حضرت إلى الشام فأنت تحفظها وأنا أرجع إلى الديار المصرية فخشي الأشرف
وأهل الشام إن رجع الكامل أن يقبل الفرنج إلى بيت المقدس فركب الأشرف إلى أخيه الكامل فسكنه عن الرجوع وأقاما جميعا هناك
جزاهما الله خيرا يحفظان بيت المقدس عن الفرنج لعنهم الله واجتمع إلى الملك العادل جماعة من ملوكهم كأخيه الأشرف وأخيهما الشهاب
غازي بن العادل وأخيهم الصالح إسمعيل بن العادل وصاحب حمص أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه وغيرهم واتفقوا كلهم على
نزع الناصر داود عن ملك دمشق وتسليمها إلى الأشرف عمه يحفظ الشام من الفرنج وسيأتي بعد ذلك في السنة المستقبلة إن شاء الله
وفيها عزل الصدر البكري عن حسبة دمشق ومشيخة الشيوخ بها وتعلق فيها الثاني نجم قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة وفي أول
رجب توفي الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية ودفن بالمقبرة التي وقفها الزين خليل بن زويزان قبلي
مقابر الصوفية وكان أول من دفن بها والله أعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ثمان عشرة وستمائة

استهلت هذه السنة وملوك بني أيوب مفترقون مختلفون قد صاروا أحزابا وفرقا وقد اجتمع ملوكهم إلى الكامل محمد صاحب مصر وهو مقيم بنواحي
القدس الشريف فقويت نفوس الفرنج لعنهم الله بكثرتهم من وفد إليهم من البحر وبموت المعظم واختلاف من الملوك فطلبوا من المسلمين أن يردوا
إليهم ما كان الناصر صلاح الدين أخذه منهم فوقعت المصالحة بينهم وبين الملوك على أن يردوا عليهم بيت المقدس وحده وبقي بأيديهم بقية
البلاد وتسلموا القدس الشريف وكان المعظم قد هدم أسواره فعظم ذلك على المسلمين جدا وحصل بسببه من ذلك وهن شديد وإجحاف عظيم
فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم قدم الكامل فحاصر دمشق وضيق على أهلها وقطع الأنهار ونهبت الحواصل وغلت الأسعار ولم يزل الجيش
حولها حتى أخرج منها ابن أخيه صلاح الدين الملك الناصر داود بن المعظم على أن يقيم ملكا بمدينة الكرك والشوبك ونابلس وبلاد
الغور والسلط وتكون للأمير عز الدين أيبك أستاذ دار المعظم صاحب صرخد ثم تقايض الأشرف وأخوه الكامل فأخذ الأشرف دمشق وكان صاحبها الملك
المنصور تقي الدين عمر بعد وفاته بحماه ابنه إلى أكبر ولده المظفر محمود ومنع منها الكامل فاستحوذ على حماه أخوه صلاح الدين
علي أرسلان فحاصره الكامل حتى أنزله من قلعتها وسلمها إلى أخيه المظفر محمود ثم تسلم البلاد التي عوضها عن دمشق من أخيه الأشرف

وقد أورد له ابن الساعي قطعة جيدة فمن ذلك قوله

وهواك ما خطر السلو بباله ... ولأنت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش إليك بأنه ... سال الهوى فكذاك من عذاله
أوليس للكلف المعنى شاهد ... من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله ... يا للعجائب من أسير دأبه يفدي الطليق بنفسه وبماله

وله أيضا

لام العواذل في هواك فأكثروا ... هيهات ميعاد السلو المحشر
جهلوا مكانك في القلوب فطولوا ... لو أنهم وجدوا كوجدي أقصروا
صبرا على عذب الهوى وعذابه ... وأخو الهوى أبدا يلام ويعذر

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي الطفيلي المعروف بابن الشايي أحد المعيدين بالنظامية ودرس بالثقتية وكان عارفا بالمذهب والفرائض والحساب صنف شرحا للتنبيه ذكره ابن الساعي أبو الفتح محمد بن القاسم بن عبد الله السكري الفقيه الشافعي تفقه على أبي القاسم بن فضلان ثم أعاد بالنظامية ودرس في غيرها وكان يشغل كل يوم أكثر من عشرين درسا ولم يزل دائم الاشتغال وتلاوة القرآن ليلا ونهارا وكان جامعا لكل العلوم عالما بالمذهب والخلاف وكان يفتي في مسألة الطلاق الثلاث بواحدة فعزر عليه قاضي القضاة أبو القاسم عبد الله بن الحسين الدامغاني فلم يسمع منه ثم انحدر إلى تكريت فأقام ثم استدعي إلى بغداد فعاد إلى الاشتغال والإعادة فأعاده قاضي القضاة نصر بن عبد الرزاق إلى الإعادة بالنظامية وعاد إلى ما كان عليه من الاشتغال والفتوى والجماعة إلى أن توفي في هذه السنة رحمه الله ذكره ابن الساعي

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وستمائة

فيها كانت حروب كثيرة بين جلال الدين والتتار كسروه غير مرة ثم بعد ذلك كله كسرهم كسرة عظيمة وقتل منهم خلقا وأمما لا يحصون كثرة وكان هؤلاء التتار قد انفردوا وعصوا على جنكزخان فكتب جنكزخان إلى جلال الدين يقول إن هؤلاء ليسوا منا ونحن أبعدناهم ولكن سترى منا ما لا قبل لك به

وفيها قدمت طائفة كثيرة من الفرنج من ناحية صقلية فنزلوا عكا وصور وحملوا على مدينة صيدا فانتزعوها من أيدي المسلمين وعمروها وقويت شوكتهم وجاء الأنبرور ملك جزيرة قبرص ثم سار فنزل مدينة عكا فخاف المسلمون من شره وبالله المستعان وركب الملك الكامل محمد بن العادل صاحب مصر إلى بيت المقدس فدخله ثم سار إلى نابلس فخاف الناصر داود بن المعظم من عمه الكامل فكتب إلى عمه الأشرف يستقدمه عليه جريدة وكتب إلى أخيه الكامل يستعطفه ويكفه عن ابن أخيه فأجاب الكامل إني إنما جئت لحفظ بيت المقدس وصونه عن الفرنج الذين يريدون أخذه وحاشى لله أن أحاصر أخي أو ابن أخي وبعد أن جئت أنت إلى الشام فأنت تحفظها وأنا راجع إلى الديار المصرية فخشي الأشرف وأهل الشام إن رجع الكامل أن تمتد أطماع الفرنج إلى بيت المقدس فركب الأشرف إلى أخيه الكامل فثبطه عن الرجوع وأقاما جميعا هنالك جزاهما الله خيرا يحوطان جناب بيت المقدس عن الفرنج لعنهم الله واجتمع إلى الملك العادل جماعة من ملوكهم كأخيه الأشرف وأخيهما الشهاب غازي بن العادل وأخيهم الصالح إسماعيل بن العادل وصاحب حمص أسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه وغيرهم واتفقوا كلهم على نزع الناصر داود عن ملك دمشق وتسليمها إلى الأشرف موسى ويبقى جعل حفظ الشام من الفرنج وسيأتي بعد ذلك في السنة المستقبلة إن شاء الله

وفيها عزل الصدر البكري عن حسبة دمشق ومشيخة الشيوخ بها وعين فيها الثاني (؟) قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة وفي ربيع الأول توفي الشيخ الفقيه الصالح أبو الحسن علي بن المراكشي المقيم بالمدرسة المالكية ودفن بالمقبرة التي وقفها الزين خليل بن زويزان قبلي مقابر الصوفية وكان أول من دفن بها والله أعلم بالصواب

ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة

استهلت هذه السنة وملوك بني أيوب مفترقون مختلفون قد صاروا أحزابا وفرقا وقد اجتمع ملوكهم إلى الكامل محمد صاحب مصر وهو مقيم بنواحي القدس الشريف فقويت نفوس الفرنج لعنهم الله بكثرتهم بمن وفد إليهم من البحر وبموت المعظم واختلاف من بعده من الملوك فطلبوا من المسلمين أن يردوا إليهم ما كان الناصر صلاح الدين أخذه منهم فوقعت المصالحة بينهم وبين الملوك على أن يردوا عليهم بيت المقدس وحده وتبقى بأيديهم بقية البلاد فتسلموا القدس الشريف وكان المعظم قد هدم أسواره فعظم ذلك على المسلمين جدا وحصل بسببه وهن شديد وإرجاف عظيم فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم قدم الكامل فحاصر دمشق وضيق على أهلها وقطع عنها الأنهار ونهبت الحواصر وغلت الأسعار ولم يزل الجيش حولها حتى أخرج منها ابن أخيه صلاح الدين الملك الناصر داود بن المعظم على أن يقيم ملكا بمدينة الكرك والشوبك ونابلس وبلاد الغور والبلقاء ويكون الأمير عز الدين أيبك أستاذ دار المعظم صاحب صرخد ثم تقايض الأشرف وأخوه الكامل فأخذ الأشرف دمشق وكان صاحبها الملك المنصور تقي الدين عمر بن تقي الدين محمد بالمحروس بحماه إلى أن توفي وعهد إلى ولده المظفر محمود وهو زوج بنت الكامل فاستحوذ على حماه أخوه صلاح الدين قلج أرسلان فحاصره الكامل حتى أنزله من قلعتها وسلمها إلى أخيه المظفر محمود ثم تسلم البلاد التي تعوض بها عن دمشق من أخيه الأشرف

كما ذكرنا وكان الناس بدمشق قد اشتغلوا بعلم الادب في ايام الملك الناصر داود وكان عارفا بذلك ورغب الناس بعضهم الى نوع من الاشتغال فالله اعلم فنادى الملك الاشرف في البلدان لا يشتغل الناس بذلك وان يشتغلوا بعلم التفسير والحديث والفقه وكان سيف الدين الآمدي مدرسا بالعزيزية فعزله عنها وبقي ملازما منزله حتى مات في سنة احدى وثلاثين كما سيأتي ذكرها ولما كان الناصر داود [illegible] القضاة شمس الدين ابن الخويي القاضي محيي الدين ابو المعالي محمد بن علي بن الزكي [illegible] ايام الملك الناصر [illegible] ثم صار بحكم [illegible] كما كان ابن الخويي ومن في [illegible] الملك المسعود اقسيس بن الكامل صاحب اليمن وقد ملك مكة في سنة تسع عشرة فاحسن بها العدل ونفى الزيدية منها وامنت الطرقات والحجاج ولكنه كان مسرفا على نفسه فيه عسف وظلم ايضا وكانت وفاته بمكة ودفن بباب المعلى [illegible] وكان [illegible] بعضهم [illegible] قال ابو شامة وهو الذي بنى المسجد [illegible] دار الوكالة [illegible] المدار في الشارع [illegible] ودفن بالجبل وكانت جنازة مشهودة رحمه الله العبادي الشاعر ابو الحسن علي بن سالم بن [illegible] بن محمد بن مقلد العبادي الشاعر من الحديثة قدم بغداد مرارا وامتدح المستنصر وغيره وكان فاضلا في فنه وشاعرا مطبوعا لطيف الشعر حسن المعاني وقد اورد له ابن الساعي قطعة سالفة ومن احسن ما اورده له قصيدة مرثية عظيمة بجميع المسلمين وهي قوله

هل من رجال الغابرين مخلد ... وسوى الله كل شيء يبيد
والذي كان من تراب وان عاش طويلا الى التراب يعود
فصير الانام طرا الى ما صار فيه اباؤهم والجدود
ابن حوا ابن آدم اذ اتاهم للخلد [illegible] د
ابن هابيل ابن قابيل اذ قا لهذا معاند وحسو د
ابن نوح ومن نجا معه بالفلك والعالمون طرا فقيد
اسلمه الحمام كالطفل للموت ولم يغن عنه [illegible] د
ابن عاد بل ابن جنة عاد ام ابن صالح وثمو د
ابن ابرهيم الذي سار في الله فهو المعظم المقصو د
حسدوا ابو سا [illegible] والحسو د
وسليمان ذو النبوة والملك فهلا سلا ضا داو د
[illegible] اطيع لنا الخلق [illegible] الخلد يد
وابن عمران صاحب الآية البيضاء ومن [illegible] د
والمسيح ابن مريم وهو روح الله كادت [illegible] عليه اليهو د
وفضل سيد النبيين والهادي الى الحق احمد المحمود
ونبي والله الطاهرون الزهر صلى عليهم المعبو د
ونجوم السماء منتثرات بعد حين والهواء [illegible] د
ومنار الدنيا التي توقد الشمس [illegible] والضياء [illegible] د
وكذا الثرى [illegible] الناس منها تزلزل وجمو د
هذه الامهات نار وترب وهواء رطب وماء برو د
سوف تفنى كما فنينا فلا يبقى من الخلق والله وليه
له الشك القوي من [illegible] والمعبود [illegible]
ومتى سلت المنايا اسيافها لم [illegible] حصيدها والعبيد

ابو الفتوح نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي ولي [illegible] اشتغل في المذهب والخلاف ومن شعره قوله

جسمي معي غير ان الروح عندكم ... فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني ان لي بدنا ... لا روح فيه ولي روح بلا بدن

ابو الفضل جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن بن غالب بن يحيى بن موسى بن يحيى بن الحسن بن غالب بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن النعمان بن المنذر المعروف بابن [illegible] البغدادي كاتب الديوان بها اسلم وكان نصرانيا فحسن اسلامه وكان من افصح الناس والهمهم موعظة فمن ذلك قوله [illegible] وقالك بلاغة صفت له وخلت من الفكرة [illegible] والرحمن بسواه ومادمت في خدمة السلطان فلا تغتر بالزمان [illegible] واطلق طرفك واكثر [illegible] واقلل نومك واشكر ربك [illegible] امرك وقال ناد المسافر [illegible] على رحله فاعد الزاد تبلغ المراد وقال الى متى تمادي في الغفلة كانك قد امنت عواقب المهلة عمر [illegible] وعصر الشبيبة انقضى [illegible] وقد [illegible] الى من التخاذل ودين التكاسل وما [illegible] وقال [illegible] وتمسك لا [illegible] ونظام [illegible] ولنظهر الزهد في الدنيا وفي الباطل [illegible] ونطلب [illegible] وجب عليك من الحق [illegible] وترجو [illegible] وترجو [illegible] وتتناوم من [illegible] وتعصي [illegible] وتحجم على الحق [illegible] الباطل [illegible] وتعلن في [illegible] وطرق القضاء [illegible] وتهجم على الآثوبة في المحرمين [illegible] وتركن الى دار التلاقة [illegible] الخطب [illegible] وتحرص على ابادة [illegible] وحسابك [illegible] ويظهر القناعة بالقليل وبالكثير لا تشبع

كما ذكرنا وكان الناس بدمشق قد اشتغلوا بعلم الأوائل في أيام الملك الناصر داود وكان يعاني ذلك ويقال إنه نسبه بعضهم إلى نوع من الانحلال فالله أعلم فنادى الملك الأشرف في البلدان لا يشتغل الناس بذلك وأن يشتغلوا بعلم التفسير والحديث والفقه وكان سيف الدين الآمدي مدرسا بالعزيزية فعزله عنها ولزم الأمير منزله حتى مات في سنة إحدى وثلاثين كما سيأتي وبعدها كان الناصر داود قد أساء إلى قاضي القضاة شمس الدين ابن الخويي القاضي محيي الدين أبو المعالي محمد بن علي بن الزكي فحكم أياما بالشامية ثم ولي الأشرف القضاة ثم صار يحكم بداره كما كان ابن الخويي ومن توفي فيها من الأعيان الملك المسعود أقسيس بن الكامل صاحب اليمن وقد ملك مكة في سنة تسع عشرة فأحسن بها العدالة ونفى الزيدية منها وأمنت الطرقات والحجاج ولكنه كان مسرفا على نفسه فيه عسف وظلم أيضا وكانت وفاته بمكة ودفن بباب المعلى وكان يعطي بعضهم من الحج قال أبو شامة وهو الذي بنى المسجد عند دار الوكالة من بناء المار في الشارع من ماله ودفن بالجبل وكانت جنازة مشهودة رحمه الله. العبادي الشاعر أبو الحسن علي بن سالم بن يزيد بن محمد بن عقيل العبادي الشاعر من الحديثة قدم بغداد مرارا وامتدح المستنصر وغيره وكان فاضلا في فنه وشاعرا مطبقا لطيف الشعر حسن المعاني وقد أورد له ابن الساعي قطعة صالحة ومن أحسن ما أورده له قصيدة مدحية عظيمة بجميع المرسلين وهي قوله

هل لمن يرجي البقاء خلود وسوى الله كل شيء يبيد ... والذي كان من تراب وإن عاش طويلا إلى التراب يعود
فمصير الأنام طرا إلى ما صار فيه آباؤهم والجدود ... أين حوا أين آدم إذ فاتهم الخلد والثوى والخلود
أين هابيل أين قابيل إذ هذا لهذا معاند وحسود ... أين نوح ومن نجا معه بالفلك والعالمون طرا فقيد
أسلمته الأيام كالطفل للموت ولم يغن عمره الممدود ... أين عاد بل أين جنة عاد إرم أين صالح وثمود
أين إبراهيم الذي شاد بيت الله فهو المعظم المقصود ... حسدوا يوسفا لغاية فكادوه ومات الحسود والمحسود
وسليمان في النبوة والملك قضى مثل ما قضى داود ... فغدوا بعد ما أطيع لذا الخلق وهذا له ألين الحديد
وابن عمران بعد آياته التسع وشق الخضم فهو صعيد ... والمسيح ابن مريم وهو روح الله كادت تقضي عليه اليهود
وقضى سيد النبيين والهادي إلى الحق أحمد المحمود ... وبنوه وآله الطاهرون الزهر صلى عليهم المعبود
ونجوم السماء منتثرات بعد حين وللهواء ركود ... ولنار الدنيا التي توقد الصخر خمود وللمياه جمود
وكذا للثرى غداة يوم النشر منها تزلزل وهمود ... هذه الأمهات نار وترب وهواء رطب وماء برود
سوف يفنى كما فنينا فلا يبقى من الخلق والد ووليد ... لا الشقي الغوي من نوب الأيام ينجو ولا السعيد الرشيد
ومتى سلت المنايا سيوفا فالموالي حصيدها والعبيد

أبو الفتوح نصر بن علي البغدادي الفقيه الشافعي المعروف بابن ... اشتغل في المذهب والخلاف ومن شعره قوله

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني أن لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن

أبو الفضل جبريل بن منصور بن هبة الله بن جبريل بن الحسن بن غالب بن يحيى بن موسى بن يحيى بن الحسن بن غالب بن الحسن بن عمرو بن الحسن بن النعمان بن المنذر المعروف بابن زطينا البغدادي كاتب الديوان بها أسلم وكان نصرانيا فحسن إسلامه وكان من أفصح الناس وأبلغهم موعظة فمن ذلك قوله من أخطأ ... بليغة صدقت الله وخلت من الفكرة العزم والرجا سواء ومادمت في خدمة السلطان فلا تغتر بالزمان أكفف كفك واطرق طرفك وأكثر صومك وأقلل نومك واشكر ربك يحمد أمرك وقال زاد المسافر مقدم على رحيله فأعد الزاد تبلغ المراد وقال إلى متى تمادي في الغفلة كأنك قد أمنت عواقب المهلة عمر الله ... مضى وعصر الشبيبة انقضى وما حصلت من ربك على الرضى وقد انتهى بك الدهر إلى سن التخاذل ودنت التكاسل وما حصلت بطائل وقال حال تصنع ودين مرقع وعقلك لا يخشع ونفسك لا تقنع وتطلب ما لا يتأتى لك وتطمع في الآخرة وفي المال تطمع وتطلب ما ليس لك بحق وما لك وجب عليك من الحق تدفع وترعم فضل والهوى تتبع وتبيت تحسب الجماعة ومن عن الفجر ترجع وتوقظ الغافلين وأنت ... وتتنادم عن معصية وتجمع وتحض غيرك وتنسى القبر لمن يتبع وتهجم على الحق وأنت بالباطل تولع وتسعى في المضائق وطرق الفضاء مهيع وتقدم على الأقوية في الحرمين تشنع وتترك الأرجاء السالمة وأنت بالمعطب مولع وتحرص على الإنادة والاكتساب وحسابك في ذلك على غيرك يوضع وتظهر القناعة بالقليل وبالكثير لا تشبع

وتعمر الدار الفانية ودارك الباقية خراب بلقع ويستوطن في منزل رحيل كأنك إلى تركه لا ترجع وينظر إليك الله رقيب
والحاكم إلى الله راقب وتقدم على الكبائر وعن الصغائر تتورع وتؤمل الغفران وأنت على الذنوب لا تقلع
وترى الدهور المحيطة بك وأنت في ميدان اللهو ترتع وتستفتح فال الجهال وباب الجهل تقرع وقد آن لك أن تنتبه
من الغفلة وعن الهوى ترجع وقد سار المحصول وبعضهم قاد الفتوى ترجع وقد أورد له ابن الساعي شعرا حسنا فقوله
إن سرت عنكم في طاعة فما الذي يمنعكم عن فهم أمسكتم كان بكلام فلستنعدك الغايب في اليوم وقوله
إن باعدك [illegible] سبيل سبق السعادة فعند [illegible] عنا واستدم فيضه بطول الإبعاد

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة فيها كانت وقعة عظيمة بين الأشرف موسى بن العادل وبين
جلال الدين خوارزمشاه الخوارزمي وكان سببها أن جلال الدين كان قد أخذ مدينة خلاط في العام الماضي وخربها وشرد أهلها
وحاربه عماد الدين [illegible] ملك الروم وأرسل إلى الأشرف يستحثه على القدوم عليه ولو جريدة فتقدم الأشرف في طائفة من عسكر
دمشق واستدعى إليه عسكر بلاد الجزيرة ومن بقي من عسكر خلاط فكانوا نحوا من خمسة آلاف مقاتل [illegible] الكاملة والخيول
الهائلة فالتقوا مع جلال الدين [illegible] وحوله عشرون ألف مقاتل فلم يقم لهم ساعة واحدة وانكسر [illegible] وأتبعوهم على [illegible]
فلم يزالوا في طلبهم إلى مدينة خوي وعاد الأشرف إلى مدينة خلاط فوجدها خاوية على عروشها فجددها [illegible] الصلح هو وجلال
الدين وعاد إلى [illegible] بدمشق [illegible] وفيها تسلم الملك الأشرف قلعة [illegible] من الملك [illegible]
بعد حصار طويل [illegible] على دمشق [illegible] الصالح [illegible] جلال الدين الخوارزمي [illegible] على خلاط
وقتل من أهلها خلقا كثيرا ونهب أموالا كثيرة فالتقى معه الأشرف [illegible] فكانت [illegible] هزيمة الأشرف [illegible]
من الخوارزمية خلق كثير ودخل [illegible] في البلاد [illegible] الأشرف على الخوارزمية [illegible] بلاد [illegible]
ونهبوا أموالهم [illegible] رحمه الله [illegible] الأشرف رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل الوقعة وهو يقول له [illegible]
[illegible] عاد إلى بلاد خلاط [illegible] وأصلح ما كان [illegible] أهل الشام في هذه السنة [illegible]
[illegible] من الشام [illegible] إلى الحجاز وفيها [illegible] من الفرنج [illegible] وقتلوا [illegible] خلقا وأسروا [illegible]
[illegible] المسلمون [illegible] من الفرنج ومن توفي فيها من الأعيان [illegible] الشيخ الصالح أبو البركات
الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي سمع الحديث على عمه الحافظ أبي القاسم [illegible]
[illegible] بالرواية [illegible] وكان يحضر في [illegible] الجامع [illegible] الحديث النبوية [illegible]
[illegible] وكان [illegible] الشيخ [illegible] بن عساكر [illegible] المتوفية [illegible]
الشيخ [illegible] وكان [illegible] بالزاوية الغربية من الجامع [illegible] العزالية [illegible]
زاوية [illegible] وزاوية القطب النيسابوري وزاوية الشيخ نصر المقدسي [illegible] الشيخ شهاب الدين [illegible] وكان يوم جنازته مشهودا
ودفن بسفح قاسيون رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة استهلت والملك الأشرف موسى بن العادل
ببلاد الجزيرة مشغول بإصلاح ما كان جلال الدين الخوارزمي قد أفسد من البلاد وقد قدمت التتار في هذه السنة إلى الجزيرة وديار بكر فعاثوا
بالفساد يمينا وشمالا فقتلوا ونهبوا على عادتهم خذلهم الله وفيها رتب إمام بمشهد أبي بكر من جامع دمشق وصليت فيه الصلوات الخمس [illegible]
وفيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسة الشامية البرانية جوار البيمارستان في جمادى الأولى منها [illegible]
وفيها درس [illegible] الحنبلي بالصالحية بسفح قاسيون التي أنشأتها خاتون [illegible] أخت [illegible] الشام وفيها
حبس الملك الأشرف الشيخ علي الحريري [illegible] وفيها كان غلاء شديد بديار مصر وبلاد الشام وحلب والجزيرة [illegible]
والأرمنية [illegible] هذه السنة كما قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين
إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ﴿٥﴾ وذكر ابن الأثير [illegible] خروج طائفة من التتار مرة أخرى من [illegible]
بلاد ما وراء النهر وكان سبب قدومهم هذه السنة أن الإسماعيلية كتبوا إليهم يخبرونهم بضعف أمر جلال الدين بن خوارزمشاه وأنه عادى جميع الملوك
حوله حتى الخليفة وأنه قد كسره الأشرف والعادل مرتين وكان جلال الدين قد ظهرت منه أفعال ناقصة تدل على قلة عقله وذلك أنه توفي له

وتعمر الدار الفانية ودارك الباقية خراب بلقع   ويستوطن في منزل رحيل كأنك إليه لم ترجع   ويظن أنك بلا رقيب
والمالك إلى الراقب ... وتقدم على الكبائر وعن الصغائر تتورع   وتؤمل الغفران وأنت على الذنوب لا تقلع
وترى الدهر العبيطة ... واشتغلت بميدان اللهو ترتع   وتستقبح فعال الجهال وباب الجهل تقرع   وتعلم أن الكرام ...
من التعسف ... وتقصد المحصول ... فما دانوهم   وقد أورد له ابن الساعي شعرا حسنا فقوله
إن سهرت عيناك في طاعة فذاك خير لك من نوم   أمسكت في كانت بعلا ... في الغابر في اليوم   وقوله
إذا ما قال بعدها ... سبيل ... العبادة   فحمد ... عنا واستدم فيضه بطول الزهادة

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وستمائة

فيها كانت وقعة عظيمة بين الأشرف موسى بن العادل وبين جلال الدين خوارزمشاه الخوارزمي وكان سببها أن جلال الدين كان قد أخذ مدينة خلاط في العام الماضي وخربها وشرد أهلها وحاربه عماد الدين ... وأرسل إلى الأشرف يستحثه على القدوم عليه ولو جريدة وحده فقدم الأشرف في طائفة من عسكر دمشق وانضاف إليه عسكر بلاد الجزيرة ومن بقي من عسكر خلاط فكانوا خمسة آلاف مقاتل ... معهم العدة الكاملة والخيول الهائلة فالتقوا مع جلال الدين بأذربيجان ... في عشرين ألف مقاتل فلم يقم لهم ساعة واحدة ... وانهزم واتبعوهم على إثره فلم يزالوا في ... إلى مدينة خوي وعاد الأشرف إلى مدينة خلاط فوجدها خاوية على عروشها ... واصطلح هو وجلال الدين وعاد إلى مستقر ملكه بدمشق حرسها الله تعالى وإياه   وفيها تسلم الملك الأشرف قلعة ... من الملك المجد بهرامشاه بعد حصار طويل ثم استخلف على دمشق ... الصالح ... وسار إلى الشرق بسبب أن جلال الدين الخوارزمي استحوذ على بلاد خلاط وقتل من أهلها خلقا كثيرا ونهب أموالا كثيرة فالتقى معه الأشرف ... فاقتتلوا قتالا عظيما فهزمه الأشرف هزيمة منكرة وهلك من الخوارزمية خلق كثير ودخل ... في البلاد ... الأشرف على الخوارزمية فإنهم كانوا لا يفترون ... فقتلوا من قدروا عليه ونهبوا أموالهم فكسرهم الله وقد كان الأشرف رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل الوقعة وهو يقول له يا موسى أنت منصور عليهم ولما فرغ من كسرهم عاد إلى بلاد خلاط فرمم شعثها وأصلح ما كان قد فسد منها وفيها حج بالناس أحمد بن ... من أهل الشام في هذه السنة وله في الحج قبلها ... فلما أهلها ... من الشام ... إلى الحجاز وفيها أخذت الفرنج جزيرة ميورقة وقتلوا بها خلقا وأسروا آخرين فقدموا بهم إلى الساحل فاستعلم المسلمون ... وممن توفي فيها من الأعيان من الجماعة الشيخ الصالح أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن ... ابن عساكر الدمشقي الشافعي سمع الحديث على عمه الحافظ أبي القاسم والفقيه وغيرهما وهو ... بالرواية ... من ... في الحديث ... فكان يصلي في ... الجامع وإلى دار الحديث النورية لسماع الحديث ... ولم يتفق حضرنا ... ودفن عند أخيه الشيخ فخر الدين بن عساكر بمقابر الصوفية رحمهما الله تعالى الشيخ ... كان ... للعزلة عن الناس وكان مقيما بالزاوية الغربية من الجامع وهي التي يقال لها الغزالية ويعرف بزاوية الدولعي وبزاوية القطب النيسابوري وبزاوية الشيخ نصر المقدسي قاله الشيخ شهاب الدين أبو شامة وكان يوم جنازته مشهودا ودفن بسفح قاسيون رحمه الله

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وستمائة

استهلت والملك الأشرف موسى بن العادل ببلاد الجزيرة مشغول بإصلاح ما كان جلال الدين الخوارزمي قد أفسد من بلاده وقد قدمت التتار في هذه السنة إلى الجزيرة وديار بكر فعاثوا بالفساد يمينا وشمالا فقتلوا ونهبوا على عادتهم خذلهم الله وفيها رتب إمام بمشهد أبي بكر من جامع دمشق وصليت فيه الصلوات الخمس وفيها درس الشيخ تقي الدين بن الصلاح الشهرزوري الشافعي بالمدرسة الشامية الجوانية جوار المارستان في جمادى الأولى منها وفيها درس أبي الناصح الحنبلي بالصاحبة بسفح قاسيون التي أنشأتها الخاتون ربيعة خاتون بنت أيوب أخت الشام وفيها حبس الملك الأشرف الشيخ علي الحريري بقلعة عزتا وفيها كان غلاء شديد بديار مصر وبلاد الشام وحلب والجزيرة بسبب قلة المياه السماوية والأرضية فكانت هذه السنة كما قال الله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون ٥ و ذكر ابن الأثير كلاما طويلا معناه خروج طائفة من التتار مرة أخرى من بلاد ما وراء النهر وكان سبب قدومهم هذه السنة أن الإسماعيلية كتبوا إليهم يخبرونهم بضعف أمر جلال الدين بن خوارزمشاه وأنه عادى جميع الملوك حوله حتى الخليفة وأنه قد كسره الأشرف والعادل مرتين وكان جلال الدين قد ظهرت منه أفعال ناقصة تدل على قلة عقله وذلك أنه توفي له

غلام حسن يقال له قلج وكان يحبه فوجد عليه وجدا عظيما بحيث انه امر الامرا ان يمشوا في جنازته فمشوا فراسخ الى تربته وامر اهل البلد
بخروجوا بالحزن والتعداد عليه فتوانى بعضهم في ذلك فهم بقتلهم حتى شفع فيهم بعض الامرا ثم لم يسمح بدفن قلج فكان يحمل معه في محفة وكلما
احضر بين يديه طعام يقول احملوا هذا الى قلج فقال له بعضهم ايها الملك ان قلج قد مات فامر بضرب عنقه فقتل فكانوا بعد ذلك
يقولون قبل وهو يقبل الارض ويقول هو الان اصلح مما كان يعني انه مريض وليس بميت فيجد الملك راحة بذلك من قلة عقله ودينه
قبحه الله فلما جاءت التتار اشتغل بهم وامر بدفن قلج وهرب من بين ايديهم وامتلأ قلبه منهم رعبا وجعل كلما سار الى قطر لحقوه
اليه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم والبلدان حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وامد يفسدون ما قدروا عليه
قتلا واسرا ونهبا وتمزق شمل جلال الدين وتفرق عنه جيشه فصاروا شذر مذر وبدلوا بالامن خوفا وبالعز ذلا وبالاجتماع تفرقا فسبحان
من بيده الملك وانقطع خبر جلال الدين فلا يدرى اين سلك ولا الى اين ذهب وتمكن التتار من الناس في سائر البلاد لا يجدون من يمنعهم ولا من
يردعهم والقى الله الوهن والضعف في قلوب الناس منهم كانوا كثيرا ما يقتلون المسلم فيقول المسلم لا بالله لا بالله فكانوا يلعبون على الخيل ويحكون
ويحاكون الناس لا بالله لا بالله وهذه طامة عظمى وداهية كبرى فانا لله وانا اليه راجعون وحج الناس في هذه السنة من الشام و
كان ممن حج الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح ثم لم يحج الناس بعد هذه السنة ايضا لكثرة الحروب والخوف من التتر والفرنج فانا
لله وانا اليه راجعون وفيها تكاملت المدرسة التي بسوق العجم من بغداد المنسوبة الى اقبال الشرابي وحضر الدرس بها وكان يوما مشهودا
واجتمع فيها جميع المدرسين والمفتين ببغداد وعمل بصحنها قباب الحلوى فحمل منها الى جميع المدارس والربط ورتب فيها خمسة وعشرون
فقيها لهم الجوامك الدارة في كل شهر والطعام في كل يوم والحلاوات في اوقات المواسم والفواكه في زمانها وخلع على المدرس و
المعيدين والفقهاء يومئذ وكان وقتا حسنا تقبل الله منه وفيها سار الاشرف ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل في الرسلية
عن الكامل محمد صاحب مصر الى الخليفة المستنصر بالله ببغداد فاكرم واعيد معظما وفيها دخل الملك المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين
الدين صاحب اربل الى بغداد ولم يكن دخلها قط فتلقاه الموكب وشافهه الخليفة بالسلام مرتين في وقتين وكان ذلك شرفا له غبطه به سائر
ملوك الافاق وسألوا ان يهاجروا ليحصل لهم مثل ذلك فلم يمكنوا لحفظ الثغور ورجع ملك معظما مكرما. من توفي فيها من
الاعيان ابن معطي النحوي يحيى بن معطي بن عبد النور النحوي صاحب الالفية وغيرها من المصنفات النحوية المفيدة ولقب زين الدين
اخذ عن الكندي وغيره ثم سافر الى مصر فكانت وفاته بالقاهرة في مستهل ذي الحجة من هذه السنة وشهد جنازته الشيخ شهاب
الدين ابو شامة وكان قد رحل الى مصر في هذه السنة وحكى ان الملك الكامل شهد جنازته ايضا وانه دفن قريبا من قبر المزني بالقرافة
في طريق الشافعي عن يسرة المار الى الجامع الطبيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ الاطباء بدمشق
مدرسة لهم وكانت وفاته في صفر من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون وعلى قبره قبة على اعمدة في اصل الجبل شرقي الركنية وقال ابو شامة
شهاب الدين ... وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة وكان قد جمع تحاوسين سنة قال ابن الاثير وفيها توفي القاضي ابو غانم بن العديم الشيخ الصالح
وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة والعاملين بعلمهم ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه اعبد منه لكان صادقا رحمه الله ورضي عنه وارضاه فانه
من جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث وانتفعنا برؤيته وكلامه قال وفيها ايضا في الثاني والعشرين من ربيع الاول توفي صديقنا ابو القاسم عبد
المجيد بن العجمي الحلبي وهو واهله مقدموا السنة بحلب وكان رجلا ذا مروءة غزيرة وخلق حسن وحلم وافر ورياسة كثيرة يحب اطعام الطعام واحب
الناس اليه من اكل طعامه ويقبل يده وكان يلقى اضيافه بوجه منبسط ولا يقعد عن ايصال راحة وقضاء حاجة رحمه الله قلت وهذا اخر ما وجد من الكامل
في التاريخ للحافظ عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير رحمه الله ابو اسحاق ابرهيم بن عبد الكريم بن ابي السعادات بن كرم الحنفي سمع قطعة
كبيرة من العلوم وكتب الانشا لصاحب اربل ثم للاتابك بدر الدين لؤلؤ ثم استقل من ذلك وكان فاضلا شاعرا ومن شعره
دعوت كاشف الغرام بكون فلست · وان خان العهود داخون
وميلوا للذي قولكم ما استطعتم · عسى قلبه القاسي يحن ويلين
وتوا صبابا في اليه وكرروا · احاديث عليه وملاث يموت
بفيض الاذى بالواشي الخبيث · ويتلوا عن الحشاق فيهم تحملوا
اسيرا ماها وعلى الجفون جفون · [illegible] وبني
الملك الاشرف ثم عزله وصادره وهذا الوقف ومن برسته الوا شاها سبع ماسبون وجعل كتبه بها وقفا واجرى عليها اوقافا جيدة ذاك حال الدولة
خليل بن بدو وانه رس قصر حجاج كان كبيرا امر العصر فات كثيرة وله زيادة في الجامع الصوفية من ناحية القبلة ودفن بتربته عند مسجد فلوس
بعد ان الملك الامجد وانفق الامجد بها بالشرف فيها كانت وفاة الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك تقدم ذكر

غلام حظي يقال له قلج وكان يحبه فوجد عليه وجدا عظيما بحيث انه امر الامرا ان يمشوا في جنازته فمشوا فراسخ الى تربته وامر اهل البلد
ان يخرجوا بالحزن والتعداد عليه فتوانى بعضهم في ذلك فهم بقتلهم حتى شفع فيهم بعض الامرا ثم لم يسمح بدفن قلج فكان يحمل معه في محفة وكلما
احضر بين يديه طعام يقول احملوا هذا الى قلج فقال له بعضهم ايها الملك ان قلج قد مات فامر بضرب عنقه فقتل فكانوا بعد ذلك
يقولون قبل وهو يقبل الارض ويقول هو الان اصلح مما كان يعني انه مريض وليس بميت فيجد الملك راحة بذلك من قلة عقله ودينه
قبحه الله فلما جاءت التتار اشتغل بهم وامر بدفن قلج وهرب من بين ايديهم وامتلا قلبه خوفا منهم وجعل كلما سار الى قطر لحقوه
اليه وخربوا ما اجتازوا به من الاقاليم والبلدان حتى انتهوا الى الجزيرة وجاوزوها الى سنجار وماردين وامد يفسدون ما قدروا عليه
قتلا واسرا ونهبا وتمزق شمل جلال الدين وتفرق عنه جيشه فصاروا شذر مذر وبدلوا بالامن خوفا وبالعز ذلا وبالاجتماع تفرقا فسبحان
من بيده الملك وانقطع خبر جلال الدين فلا يدرى اين سلك ولا الى اين ذهب وتمكن التتار من الناس في سائر البلاد لا يجدون من يمنعهم ولا من
يردعهم والقى الله الوهن والضعف في قلوب الناس منهم كانوا كثيرا ما يقتلون الناس فيقول المسلم لا بالله لا بالله فكانوا يلعبون على الخيل ويغنون
ويحاكون الناس لا بالله لا بالله وهذه طامة عظمى وداهية كبرى فانا لله وانا اليه راجعون وحج الناس في هذه السنة من الشام و
كان ممن حج الشيخ تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح ثم لم يحج الناس بعد هذه السنة ايضا لكثرة الحروب والخوف من التتر والفرنج فانا
لله وانا اليه راجعون وفيها تكاملت المدرسة التي بسوق العجم من بغداد المنسوبة الى اقبال الشرابي وحضر الدرس بها وكان يوما مشهودا
واجتمع فيها جميع المدرسين والمفتين ببغداد وعمل بصحنها قباب الحلوا فحمل الى جميع المدارس والربط ورتب فيها خمسة وعشرون
فقيها لهم الجوامك الدارة في كل شهر والطعام في كل يوم والحلاوات في اوقات المواسم والفواكه في زمانها وخلع على المدرسين و
المعيدين والفقهاء يومئذ وكان وقتا حسنا تقبل الله منه وفيها سار الاشرف ابو العباس احمد بن القاضي الفاضل في الرسلية
عن الكامل محمد صاحب مصر الى الخليفة المستنصر بالله ببغداد فاكرم واعيد معظما وفيها دخل الملك المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين
الدين صاحب اربل الى بغداد ولم يكن دخلها قط فتلقاه الموكب وشافهه الخليفة بالسلام مرتين في وقتين وذلك شرف لم ينله احد من
ملوك الافاق وسالوا ان يحاضر ويحصل له مثل ذلك فلم يكن لحفظ الثغور ورجع ملك معظما مكرما ومن توفي فيها من
الاعيان ابن معطي النحوي يحيى بن معطي بن عبد النور النحوي صاحب الالفية وغيرها من المصنفات النحوية المفيدة ولقبه زين الدين
اصله المغربي ثم سار الى مصر فمات بها بالقاهرة في مستهل ذي الحجة من هذه السنة وشهد جنازته الشيخ شهاب
الدين ابو شامة وكان قد رحل الى مصر في هذه السنة وحكى ان الملك الكامل شهد جنازته ايضا وانه دفن قريبا من قبر المزني بالقرافة
في طريق الشافعي عن يسرة المار الى الحو... الخطيب واقف الدخوارية مهذب الدين عبد الرحيم بن علي بن حامد المعروف بالدخوار شيخ الاطباء بدمشق
مدرسة لهم وكانت وفاته في صفر من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون وعلى قبره قبة على اعمدة في اصل الجبل شرقي الركنية وقد ابتلي بستة امراض متعاكسة
منها ريح اللقوة وكان مولده سنة خمس وستين وخمسمائة وكان عمره ثلاثا وستين سنة قال ابن الاثير وفيها توفي القاضي ابو غانم بن العديم الشيخ الصالح
وكان من المجتهدين في العبادة والرياضة والعاملين بعلمهم ولو قال قائل انه لم يكن في زمانه احد اعبد منه لكان صادقا فرضي الله عنه وارضاه فانه
من جملة شيوخنا سمعنا عليه الحديث وانتفعنا برؤيته وكلامه قال وفيها ايضا في الثاني عشر من ربيع الاول توفي صديقنا ابو القسم عبد
المجيد بن العجمي الحلبي وهو واهله مقدمو السنة بحلب وكان رجلا ذا مروءة غزيرة وخلق حسن وحلم وافر ورياسة كثيرة يحب اطعام الطعام واحب
الناس اليه من اكل طعامه ويقبل يده وكان يلقى اضيافه بوجه منبسط ولا يقعد عن ايصال راحة وقضاء حاجة رحمه الله قلت وهذا اخر ما وجد من الكامل
في التاريخ للحافظ عز الدين ابي الحسن علي بن محمد بن الاثير رحمه الله ابو اسحق ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي السعادات بن كرم احد الفقهاء الحنفية سمع قطعة
كثيرة من الحديث وكتب الاشياء الصالحة وانشد ... ابو شامة وكان فاضلا شاعرا ومن شعره دعوت كاشف الغرام بكونه فلست
وان خان العهود ابون وتسلوا الله في قولكم ما استطعتم عني فليبه القاسي بطاعتي دعوا اسبابا في اليه وكونوا احدا في عليه وقلبت نحوت
نفسي الاوطان الى الحين بعده وحسبي في القلب البرحمن وميلوا عن العشاق ثم تحملوا اسبوا اهلها ومن للجفون جفون المجد البهنسي وزير
الملك الاشرف ثم عزله وصادره ولما توفي دفن بتربته التي انشاها بسفح قاسيون وجعل كتبه بها وقفا واجرى عليها اوقافا جيدة دارة جمال الدولة
خليل بن زويزان رئيس قصر حجاج كان كيسا ذا مروءة له صدقات كثيرة وله زيادة في القاسي الصوفية من ناحية القبلة ودفن بتربته عند مسجد فلوس
رحمه الله الملك الامجد واقف الامجدية بالشرف وفيها كانت وفاة الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك لم يزل

بها حتى توفيها الاشرف بن موسى بن العادل الى دمشق فملكها في سنة ست وعشرين فالزم من بعده بعلبك في سنة سبع وعشرين وامكنه على بدمشق
في دار ابيه وكان في سنة ثلاث شوال من هذه السنة عدا عليه مملوك من مماليكه ترك فقتله ليلا وكان قد اتهمه بحب اهله وحبسه فتمكن عليه في
بعض الليالي [illegible] الملوك بعده ودفن [illegible] في تربته التي [illegible] والشرف الشمالي رحمه الله وقد كان شاعرا فاضلا وله ديوان شعر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وشوقي كل [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهم من سلالة طاهر بن الحسين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وستمائه فيها عزل القاضيان بدمشق شمس الدين الخويي وشمس الدين بن سني الدولة [illegible]
[illegible] وفي رابع عشر رجب توفي الظاهر بامر الله الخليفة المستنصر وبويع
[illegible] وابنه فخر الدين احمد بن محمد [illegible] واستوزر الخليفة مكانه
[illegible] الناصر [illegible]
الخليفة صاحب اربل مظفر الدين كوكبري بن زين الدين [illegible]
[illegible] الحافظ محمد بن عبد الغني
بن ابي بكر البغدادي ابو بكر بن نقطة [illegible] الحافظ صاحب الكتاب [illegible]
[illegible] في طلب الحديث [illegible] والرحلة فيه الى الآفاق [illegible]
[illegible]
[illegible] الملوك [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] العادل [illegible] الحسين [illegible] ابو عبد الله محمد بن يحيى [illegible]
[illegible] علم الفرائض [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الوهاب [illegible]
[illegible] الشام [illegible]
[illegible]
[illegible] الحلبي [illegible] الدمشقي [illegible]
[illegible]

بها ثم تملكها الاشرف بن ابي بكر العادل الى دمشق فملكها في سنة ست وعشرين فاخرج من يده بعلبك في سنة سبع وعشرين فاسكنه عنده بدمشق
في دار ابيه الى ان كان في شهر شوال من هذه السنة عدا عليه مملوك من مماليكه ترك فقتله ليلا وكان قد اتهمه في امره وحبسه فقتله وقتل به
بعض الليالي فقتل به ... الملوك وعود في الحج ... ترجمة ... الحاجب ... في الشرق الشمالي رحمه الله وقد كان شاعرا فاضلا وله ديوان شعر
وقد اورد له ابن الساعي قطعة جيدة من شعره ... وترجمته في طبقات الشافعية ولم يذكر ابو شامة في الذيل ... هذا ... ومما اورده له
ابن الساعي قوله في شاب ... قطع ... بان ... مرتبة ... قال ... في كل ... فضيب بان دابق
... الساق ... وقد ... في ... من ... الغصن ... ومن شعره قوله
... وقد ... الطاعون ... حيث ما ... الشاعر
... في كل ... الفضا ... وقد ... جفوني ... الشهادة
... كثير ... اعواد ... يستعير ... ذي ... سو
... حتى ... وقد ... وقد ... ومن الخليط ... وله
... هذا ... ما الخلق ... السابق ... في ... من ... وقد ... في المنام فقال
ما فعل الله بك فقال ... ذال ... ما ... جلال الله ... وقيل محمود
بن علاء الدين ... محمد بن تكش ... وهم من سلالة طاهر بن الحسين ... هو الذي ... فيه كانت التتار قد ...
... في البلاد ... بعض ... جلال الدين ... ما ... شيئا ... هو
... من قرية ... من ... قال ... وكان ...
... كانت ... الدين ... العادل صاحب ... ارقين
... من ... احمد ... كان ... التتار ... الحرج

ثم دخلت سنة ست وعشرين وستمائة فيها عزل القاضيان بدمشق شمس الدين الخويي وشمس الدين بن سني الدولة ... عماد
الدين ... في سنة احدى ... شمس الدين ... الخليفة المستنصر ...
... محمد بن عبد الكريم ... احمد بن محمد ... وحلفوا ... الخليفة مكانه
استاذ ... شمس الدين ... احمد بن محمد الناقد ... من التتار ... وقد
الخليفة صاحب اربل ... الدين كوكبري بن زين الدين ... عساكر من ... الى ... التتار ... العراق وقاتلهم
من ... مظفر الدين ... اربل ... الحافظ محمد بن عبد الغني
بن ابي بكر البغدادي ابو بكر بن نقطة المحدث الفاضل الحافظ صاحب الكتاب ... الكتب ... الشاعر بن ... وكان
ابوه ... في بعض مساجد بغداد ... عمل الحديث ... الى الآفاق شرقا وغربا
حتى ... في ... وتوفي يوم ... الثاني ... من صفر من هذه السنة رحمه
الله ... عبد الغني ... كان ... الملوك ... الدنيا ... بستان ابن ...
عبد الملك ... بن العادل ... ابو عبد الله محمد بن ... بن مسعود ...
... كان ... علم الفرائض ... ابن الشاعر
من كل ... ابو ... مسعود ... بن اسماعيل بن ... السلامي ...
... الشيخ ... ابو بكر محمد بن عبد الوهاب ... الدين بن الشيرجي الدمشقي احد
المعدلين بها ... وسمع الحديث وكان ... ديوان ... الشام ... وقد
السبط وكان ... شرف الدين ... وكانت وفاته ... في يوم عيد الاضحى
... الشاعر حسام ... عماد الدين ... الدمشقي كان شيخا فاضلا فقيها شاعرا
حسن ... قال ابو شامة ... في ... ترجمة حسنة وذكر انه توفي في عاشر ربيع الآخر ودفن ... الصوفية ... السبط

وكان مقيما بالمدرسة الامينية وكان لا ياكل لاحد شيا ولا [illegible] ما كان [illegible] وكان [illegible]
[illegible] وحكى عنه [illegible] الملك العادل [illegible] ابو حفص [illegible] سيف
[illegible] فقال [illegible] الناحية النورية [illegible]
[illegible] الناحية النورية [illegible] المدرسة الامينية [illegible] ابن الساعي [illegible] في سنة [illegible] وخمسماية [illegible]
[illegible] قال وكان [illegible] باخبار [illegible] ومن شعره قوله
[illegible] الشعر [illegible] وقوله
[illegible] ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد [illegible]
الفقيه الشافعي [illegible] الفضلا [illegible] الاشعار [illegible] ومعاني [illegible] من شعره قوله
[illegible]
[illegible] ابو الفتح [illegible]
[illegible] الدين [illegible] ومن شعره قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] سنة ثلثين وستماية [illegible] ابو القسم [illegible] الله
بن عبد الله [illegible] وكان [illegible] الصوفية [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن الساعي [illegible] القاضي محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابو الفرج بن الجوزي [illegible] الخليفة [illegible]
[illegible] ابن الساعي [illegible] وقد كان [illegible]
[illegible] دار الضيافة ببغداد [illegible]
[illegible] والصلاة [illegible] الحمد لله [illegible]
[illegible] مظفر الدين كوكبري بن زين الدين [illegible] اربل [illegible]
[illegible] في السابع عشر من شوال من هذه السنة [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم سابع عشر شوال [illegible] السعادة [illegible]
[illegible] العالم [illegible] دار الحديث
الاشرفية بدمشق وكانت [illegible] هذه السنة [illegible]
[illegible] دار الحديث الاشرفية [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] هذه السنة [illegible]
[illegible] الكامل [illegible] الاشرف [illegible]
[illegible] ابو القسم علي بن [illegible] ابو الفرج [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الاخبار [illegible] سنة [illegible] وخمسين و
وخمسماية [illegible] هذه السنة [illegible] وقد ذكر [illegible] الدين [illegible] عبد الله [illegible] هذه السنة و
[illegible] العادل [illegible] الكامل [illegible]
[illegible] ناصر الدين محمود بن [illegible] مسعود [illegible]
[illegible] الموصل [illegible] في سنة [illegible] وستماية [illegible]
[illegible] والطعام والشراب [illegible]

مظفر الدين

وكان مقيما بالمدرسة الأمينية وكان لا يأكل لأحد شيئا ولا للسلاطين بل إذا حضر طعاما ما كان معه في كمه شيء يأكله وكان [illegible]
على وسعه وحكي عنه أنه طلع على الملك العادل [illegible] فلما خرجت [illegible] سيف
[illegible] الطيلسان وجعله في [illegible] المشي [illegible] إلى الناحية النورية وقلت ذهب [illegible] فلما
أسرع إلى الناحية النورية هو والناس إلى المدرسة الأمينية واستراحت [illegible] وقال ابن الساعي كان مولده في سنة ستين وخمسمائة وخلف أموالا كثيرة
ومما أنشده قال وكان شعره حسنة بالأخبار والنوادر وأيام الناس [illegible] من شعره قوله
[illegible] الشعر [illegible] ... حرم [illegible] وقوله
[illegible] أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الخادم [illegible]
الفقيه الشافعي أحد الفضلاء [illegible] وكان ظريفا خليعا وكان من [illegible] الأنام وله أشعار رائقة ومعان فائقة فمن شعره قوله
[illegible]
[illegible] أبو الثناء محمود بن [illegible]
[illegible] وكان شيخا أديبا فاضلا ومن شعره قوله [illegible]
[illegible]

سنة ثلاثين وستمائة

فيها باشر خطابة بغداد ونقابة العباسيين العدل مجد الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الله المنصوري وخلع عليه خلعة سنية وكان فاضلا قد صحب الفقراء والصوفية وتزهد مدة من الزمان فلما دعي إلى هذا الأمر أجاب سريعا وأقبلت عليه الدنيا [illegible] الغلمان الأتراك ولبس لباس [illegible] بعض [illegible] بقصيدة طويلة [illegible] أوردها ابن الساعي بطولها في تاريخه وفيها درس القاضي محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي [illegible] من الخليفة [illegible] ومعه كتاب [illegible] من إنشاء الوزير [illegible] ابن الساعي [illegible] وقد كان [illegible] وفيها [illegible] دار الضيافة ببغداد [illegible] والصلاة ولله الحمد والمنة وفيها سارت العساكر المستنصرية [illegible] الملك مظفر الدين كوكبري بن زين الدين [illegible] وفيها [illegible] في هذه السنة [illegible] بعد ذلك [illegible] ابن الساعي [illegible] في هذه السنة [illegible] وفيها [illegible] دار الحديث الأشرفية بدمشق [illegible] وفي منتصف شعبان [illegible] دار الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق وأملى بها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الحديث ووقف عليها الأشرف الأوقاف وبها نعل النبي صلى الله عليه وسلم وسمع الأشرف صحيح البخاري في هذه السنة على الزبيدي [illegible] الكامل [illegible] الأشرف [illegible]

وممن توفي فيها من الأعيان

أبو القاسم علي بن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي وكان شيخا فاضلا ظريفا لطيفا سمع الكثير وعمل صناعة الوعظ مدة ثم ترك ذلك وكان يحفظ شيئا كثيرا من الأخبار والنوادر والأشعار ولد سنة [illegible] وكانت وفاته في هذه السنة [illegible] وقد ذكر السبط وفاة الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر في هذه السنة [illegible] العادل [illegible] مدرسة المشهورة بمصر [illegible] ناصر الدين محمود بن عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر صاحب الموصل كان مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة [illegible]

مظفر الدين

مظفر الدين كوكبري صاحب اربل [illegible] من العلماء [illegible] رحمه الله وكان من احسن الناس [illegible] وهو آخر
ملوك الموصل من بيت الاتابك القاضي شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم احد مشايخ الحنفية وله مصنفات في الفرائض وغيرها وهو ابن خالة القاضي شمس الدين
بن الشيرازي الشافعي [illegible] وكان [illegible] المعظم [illegible]
وما الزمان [illegible] وقال [illegible] محمد بن الحسن [illegible] عن ابي حنيفة [illegible] حديث ابن مسعود في ذلك [illegible]
ابن [illegible] عليه المعظم [illegible] واقام الشيخ [illegible] حتى مات رحمه الله قال ابو شامة وفي هذه السنة
توفي جماعة من السلاطين منهم المغيث بن المغيث بن العادل [illegible] وعثمان بن العادل ومظفر الدين صاحب اربل [illegible]
المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن بكتكين احد الاجواد والسادات الكبراء الملوك الامجاد له آثار حسنة وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون
وكان [illegible] المعظم [illegible] وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول
ويحتفل به احتفالا هائلا وكان مع ذلك [illegible] عاقلا عالما عادلا رحمه الله وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن دحية له مجلدا في
المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فاجازه على ذلك بالف دينار وقد طالت مدته في الملك من زمان الدولة الصلاحية [illegible]
[illegible] الى هذه السنة [illegible] محمود السيرة والسريرة قال السبط حكى بعض من حضر سماط المظفر في بعض الموالد انه [illegible] خمسة الاف
راس مشوي وعشرة الاف دجاجة ومائة الف زبدية وثلاثين الف صحن حلوى [illegible] وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم
ويطلق لهم ويعمل للصوفية سماعا من الظهر الى الفجر ويرقص بنفسه معهم وكانت له دار ضيافة للوافدين من اي جهة على اي صفة وكانت صدقاته في جميع القرب
والطاعات على الحرمين وغيرهما ويستفك من الفرنج في كل سنة خلقا من الاسارى حتى قيل ان جملة من استفكه من ايديهم ستون الف اسير قالت زوجته
ربيعة خاتون بنت ايوب [illegible] اخوها صلاح الدين [illegible] وكان قميصه لا يساوي خمسة دراهم [illegible]
في ذلك فقال [illegible] والصدقة [illegible] والمسكين وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة الف دينار و
على دار الضيافة في كل سنة مائة الف دينار وعلى الحرمين [illegible] الف دينار وعلى [illegible] الاسارى [illegible] الف دينار سوى
صدقات السر رحمه الله وكانت وفاته بقلعة اربل واوصى ان يحمل الى مكة فلم يتفق فدفن بمشهد علي واما الملك [illegible] عثمان بن العادل وهو شقيق المعظم
وكان صاحب [illegible] وهو الذي [illegible] وكان [illegible] عظيما [illegible] وكانت وفاته
[illegible] عاشر رمضان [illegible] ابو الحسن [illegible] بن محمد بن [illegible]
[illegible] الموصل [illegible] الكوفة [illegible] دمشق [illegible] بغداد [illegible]
[illegible] الروم والعراق وخراسان وما وراء النهر والهند واليمن والحجاز ومصر وبغداد [illegible] البلاد [illegible] و
كان [illegible] شاعرا [illegible] دمشق [illegible] في هذه السنة [illegible] الساعاتي [illegible]
السبط [illegible] في سنة [illegible] مات في سنة احدى [illegible]
[illegible] دمشق [illegible] الجامع وكان رحمه الله [illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] صلاح الدين [illegible] العادل [illegible] الصلوات المكتوبة [illegible] الملك الناصر صلاح
الدين [illegible] وحصل [illegible] العادل الى دمشق [illegible] المعظم [illegible]
[illegible] في هذه السنة [illegible]
[illegible] الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله [illegible] دمشق [illegible]
[illegible] الخطيب [illegible] عبد اللطيف [illegible]
[illegible] الملك العادل سيف الدين رحمه الله [illegible] واسع [illegible]
[illegible] الزاهد [illegible] خراسان [illegible] الناس [illegible]
[illegible] سليمان الزمان [illegible] والموت [illegible]
[illegible] الشيخ شهاب الدين السهروردي
صاحب عوارف المعارف عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن [illegible] البكري البغدادي الشيخ شهاب الدين ابو حفص السهروردي

مظفر الدين كوكبري صاحب اربل ... جيد من الطعام ... وكان من احسن الناس ... وهو آخر
ملوك الموصل ... الدين اسمعيل ... مشايخ الحنفية وله مصنفات في الفرائض وغيرها وهو ابن ... القاضي شمس الدين
بن ... الشافعي ... وكان ... المعظم ... الزمان ... ذلك ... محمد بن الحسن ... رواية عن ابي حنيفة ... ابن مسعود في ذلك ... الا رض
ابن ... عليه المعظم ... المدارس ... الدين ... واقام الشيخ ... حتى مات رحمه الله قال ابو شامة وفي هذه السنة
توفي جماعة من السلاطين منهم المغيث بن المغيث بن العادل ... عثمان بن العادل ... مظفر الدين صاحب اربل ... صاحب اربل ...
المظفر ابو سعيد كوكبري بن زين الدين علي بن تكتكين ... اسادات ... الكبار ... الاجواد ... آثار حسنة وقد عمر الجامع المظفري بسفح قاسيون
وكان ... المعظم ... وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الاول
ويحتفل به احتفالا ... وكان مع ذلك ... وقد صنف الشيخ ابو الخطاب بن دحية له مجلدا في
المولد النبوي سماه التنوير في مولد البشير النذير فاجازه على ذلك بالف دينار وقد طالت مدته في الملك من زمان الدولة الصلاحية ...
... السيرة ... السبط ... حضر ... المظفر في بعض الموالد ...
... الف ... وكان يحضر عنده في المولد اعيان العلماء والصوفية فيخلع عليهم
ويطلق لهم ... من الظهر الى الفجر ... وكانت له دار ضيافة ... وكانت صدقاته في جميع القرب
والطاعات على الحرمين وغيرهما ويستفك من الفرنج في كل سنة خلقا من الاسارى ... سنة ... وقد
... بنت ايوب وكان ... اخوها صلاح الدين ... من ذهب ...
... باللباس ... والقيود المسكين وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة الف دينار و
على دار الضيافة في كل سنة مائة الف دينار وفي الحرمين ... في كل سنة مائتي الف دينار وعلى ... ثلاثين الف دينار سوى
صدقات السر رحمه الله وكانت وفاته بقلعة اربل ... مشهد علي واما الملك الاشرف بن العادل وهو شقيق المعظم
وكان صاحب ... وهو الذي ... وكان ... الكلام ... المعظم ... وكانت وفاته
... بنت ... المحاسن ... مسعود ... بن الحسن بن علي بن محمد بن غالب
... الموفق ... الكوفة ... دمشق ... ببغداد ...
... الروم والعراق وخراسان وما وراء النهر والهند واليمن والحجاز ومصر وبغداد ... اكثر اهل هذه البلاد ... و
كان ظريفا شاعرا ... وقد سمع ... دمشق وكان بها ... في هذه السنة في قول ابن الساعي واما
السبط ... ثلاث وثلاثين ... سنة احدى ... المشهور ... من ...
... وكانت ... الجامع ... وكان رحمه الله ... على ذلك ... كتابا ...
... ولد ... صلاح الدين ... العادل ... الصلوات المكتوبة ... الناصر صلاح
الدين ... ثم ... العادل ... دمشق ... المعظم
... وقد ... من ... وما ...
... من ... الناصر صلاح الدين رحمه الله ...
... وعبد اللطيف ... الامير ...
... العادل سيف الدين رحمه الله ...
... بغداد ... خراسان ... الناس ...
... سليمان الزمان ... والموت ...
... الشيخ شهاب الدين السهروردي
صاحب عوارف المعارف عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد ... البكري البغدادي الشيخ شهاب الدين ابو حفص السهروردي

شيخ الصوفية ببغداد كان من كبار الصالحين وسادات المسلمين وتردد في الرسلية بين الخلفاء والملوك مرارا وحصلت له اموال جزيلة ففرقها بين الفقراء
المحتاجين وقد حج مرة وفي صحبته خلق من الفقراء لا يعلمهم الا الله عز وجل وكانت فيه مروءة واغاثة للملهوفين واعانة المحتاجين وامر بالمعروف و
نهي عن منكر وكان يعظ على باب البدرية فانشد مرة هذا البيت   مالي الصواب اخو وجد فقال له بعد حديث حسبت فلا حسب حادثه   وجعل
يكرره ويتواجد فناداه شاب عليه قباء وكلوتة من الحاضرين فقال يا شيخ اسكت قطع وشفقت بالقوم والصالحين من اجرى عنوان لا يجازيك ولا يصل هدى
الى ما يقول هذا الشعر   مالي الصواب وقد سادت حمرهم الا هجر له في الركب محبوب   كما يوسف في كل داعية ولي في كل شيء منه معنى
فصاح الشيخ ونزل من المنبر وقصد الشاب ليعتنقه فلم يجده ووجد مكانه حفرة فيها دم كثير من كثرة ما كان يفحص برجليه عند انشاد الشيخ البيت و
قد ذكر ابن الساعي له اشياء كثيرة من الشعر واثنى عليه ثناء كثيرا وتوفي في هذه السنة وله ثلاث وتسعون سنة رحمه الله ابن الاثير مصنف الغابة والكامل
هو الامام العلامة عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي المعروف بابن الاثير مصنف كتاب
الغابة في اسماء الصحابة وكتاب الكامل في التاريخ وهو من احسنها حوادث ابتداء من المبتدأ الى سنة ثمان وعشرين وستمائة وقد كان يتردد الى
بغداد وكان خصيصا عند ملوك الموصل ووزرائها معظما كما تقدم بيانه واقام بها في اخر عمره موقرا معظما الى ان توفي بها في شعبان من هذه السنة عن
خمس وسبعين سنة رحمه الله واما اخوه مجد الدين ابو السعادات المبارك فهو مصنف كتاب جامع الاصول وغيره واخوهما الوزير ضياء الدين
ابو الفتح نصر الله كان وزيرا للملك الافضل علي بن الناصر فاتح بيت المقدس صاحب دمشق كما تقدم وجرى له ابن حاتم فيها منسوبة الى رجل يقال له عبد
العزيز بن عمر بن ... وقتل ... منسوبة الى ابن عمر وكان ... والقاضي ... القاضي ابن خلكان ... عبد الغفار ... في
الاربلي مبارك بن احمد بن مبارك بن موهوب بن ... بن غالب العلامة شرف الدين ابو البركات ... كان اماما في علوم كثيرة كالحديث واسماء الرجال
والحساب والادب وله مصنفات كثيرة وفضائل ... وقد ترجمه شمس الدين ابن خلكان في الوفيات فاجاد وافاد رحمه الله ثم دخلت

سنة احدى وثلاثين وستمائة

فيها عمر الاشرف مسجد جراح ظاهر باب الصغير وفيها قدم رسول ... الاشرف
ومعه هدايا منها ... شعر ... القضاة ...
... والصاغة ... الصاغة العتيقة عند الحدادين ... الذي كان ... الزيادة
قلت وقد احترقت ... الصاغة الجديدة ... الذهب ... والجميع وقف
الجامع المعمور وفيها كمل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد ولم يبن مدرسة قبلها مثلها ووقفت على المذاهب الاربعة من كل طائفة اثنان و
ستون فقيها واربعة معيدين ومدرس لكل مذهب وشيخ حديث وقارئان وعشرة مستمعين وشيخ طب وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم
الطب ومكتب للايتام وقرر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد ولما كان يوم الخميس خامس رجب حضرت
الدروس بها وحضر الخليفة المستنصر بالله بنفسه الكريمة واهل دولته من الامراء والوزراء والقضاة والفقهاء والصوفية والشعراء ولم يتخلف
احد من هؤلاء وعمل سماط عظيم بها اكل منه الحاضرون وحمل منه الى سائر دروب بغداد من بيوتات الخواص والعوام وخلع على جميع المدرسين
بها والحاضرين فيها وعلى جميع الدولة والفقهاء بها والمعيدين وكان يوما مشهودا وانشد الشعراء الخليفة المدائح الفائقة و
القصائد الرائقة وقد ذكر ابن الساعي في تاريخه مطولا مبسوطا شافيا كافيا وقد ولي تدريس الشافعية بها الشيخ الامام العلامة محيي الدين
ابو عبد الله بن فضلان والحنفية الشيخ الامام العلامة ... محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي وكان يدرس عنه ابنه عبد
الرحمن نيابة في بعض الرسالات الى الملوك ودرس المالكية يومئذ الشيخ الصالح العالم ابو الحسن المغربي المالكي نيابة حتى تعين شيخ
غيره ووقفت فيها خزانة كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها وجودة الكتب الموقوفة بها وكان المتولي لعمارة هذه المدرسة مؤيد الدين ابو طالب
محمد بن احمد العلقمي الذي وزر بعد ذلك وكان اذ ذاك استاذ دار الخلافة وعليه ... نصير الدين ... ثم ... من الشافعية
في رابع عشر ذي القعدة قاضي القضاة ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل ... من القضاء وذلك ... محيي الدين ابن فضلان وقد
ولي القضاء ببغداد مرة ودرس بالنظامية ... ثم عزل ثم ... ثم درس بالمستنصرية كما ذكرنا الى ان توفي ... ابن مقبل رحمهم الله

وممن توفي في هذه السنة من الاعيان السيف الآمدي ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الشيخ سيف الدين الآمدي
ثم الحموي ثم الدمشقي صاحب المصنفات في الاصلين وغير ذلك من ذلك ابكار الافكار في الكلام ودقائق الحقائق في الحكمة واحكام
الاحكام في اصول الفقه وكان حنبلي المذهب فصار شافعيا اصوليا منطقيا جدليا خلافيا وكان حسن الاخلاق سليم الصدر كثير البكاء

شيخ الصوفية ببغداد كان من كبار الصالحين وسادات المسلمين وتردد في الرسلية بين الخلفاء والملوك مرارا وحصلت له اموال جزيلة ففرقها بين الفقراء
والمحتاجين وقد حج مرة وفي صحبته خلق من الفقراء لا يعلمهم الا الله عز وجل وكانت فيه مروءة واغاثة للملهوفين واعانة للمحتاجين وامر بالمعروف و
نهي عن منكر وكان يعظه عليه ثياب البذلة فقال [illegible] ما في الصواب اخو [illegible] فقال [illegible] حديث [illegible] جاريته وجل
يكرم ويتوا بد فناداه شاب عليه [illegible] وكونه من الطاعنين فقال يا شيخ كم تسطع وتشقشق بالقوم والعيان فيهم من [illegible] ان لا [illegible] ولا يصل
الى ما يقول هذا الشيخ [illegible] ما في الصواب وقد سادت حوطهم الا عجبا له في الركب محبوب كما او [illegible] في كل [illegible]
فصاح الشيخ ونزل من المنبر وقصد الشاب ليعتذر اليه فلم يجده ووجد مكانه حفرة فيها دم كثير من كثرة ما كان يتخبط وجلس عند انشاد الشيخ البيت و
قد كان مملوكا [illegible] من الشيوخ وابو [illegible] في هذه السنة وله ثلث وتسعون سنة رحمه الله ابن الاثير مصنف الكامل و التاريخ
هو الامام العلامة عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الموصلي المعروف بابن الاثير مصنف كتاب
الغابة في اسماء الصحابة وكتاب الكامل في التاريخ وهو من احسنها حوادث ابتداء من المبتدا الى سنة ثمان وعشرين وستمائة فقد كان يتردد الى
بغداد وكان خصيصا عند ملوك الموصل ووزر لبعضهم كما تقدم بيانه فاقام بها في اخر عمره موقرا معظما الى ان توفي بها في شعبان من هذه السنة عن
خمس وسبعين سنة رحمه الله واما اخوه مجد الدين ابو السعادات المبارك فهو مصنف كتاب جامع الاصول وغيره واخوهما الوزير ضياء الدين
ابو الفتح نصر الله كان وزيرا للملك الافضل علي بن الناصر فاتح بيت المقدس صاحب دمشق كما تقدم وجرى له ما جرى [illegible] [illegible] عبد
العزيز [illegible] وتقدم [illegible] وكان [illegible] ابن خلكان [illegible]
الازجي [illegible] مبارك بن احمد بن مبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب العلامة شرف الدين ابو البركات [illegible] كان اماما في علوم كثيرة كالحديث واسماء الرجال
والحساب والادب وله مصنفات كثيرة وفضائل عزيزة وقد بسط ترجمته شمس الدين ابن خلكان في الوفيات فاجاد وافاد رحمهم الله **ثم دخلت**
سنة احدى وثلاثين وستمائة فيها عمر الاشرف موسى برج طاهر باب الصغير وفيها قدم رسول [illegible] الاشرف [illegible]
ومعه هدايا [illegible] شعره [illegible] ذكره [illegible] وفيها [illegible] القصار [illegible]
[illegible] الصاغة وسوق اللؤلؤ الذي كان فيه الصاغة العتيقة عند الحدادين وفيها جددت [illegible]
قلت وقد جددت [illegible] هذه الصاغة الجديدة [illegible] في زماننا وسكنها الصواغ وتجار الذهب [illegible] والجميع وقف
الجامع [illegible] وفيها كملت عمارة المدرسة المستنصرية ببغداد ولم يبن مدرسة قبلها مثلها ووقفت على المذاهب الاربعة من كل طائفة اثنان و
ستون فقيها واربعة معيدين ومدرس لكل مذهب وشيخ حديث وقارئان وعشرة مستمعين وشيخ طب وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم
الطب ومكتب للايتام وقرر للجميع من الخبز واللحم والحلوى والنفقة ما فيه كفاية وافرة لكل واحد ولما كان يوم الخميس خامس رجب حضرت
الدروس بها وحضر الخليفة المستنصر بالله بنفسه الكريمة واهل دولته من الامراء والوزراء والقضاة والفقهاء والصوفية والشعراء ولم يتخلف
احد من هؤلاء وعمل سماط عظيم بها اكل منه الحاضرون وحمل منه الى سائر دروب بغداد من بيوتات الخواص والعوام وخلع على جميع المدرسين
بها والحاضرين فيها وعلى جميع الدولة والفقهاء والمعيدين وكان يوما مشهودا وانشدت الشعراء الخليفة المدائح الرائقة و
القصائد الفائقة وقد ذكر ابن الساعي [illegible] مطولا مبسوطا شافيا كافيا وقرر لتدريس الشافعية بها الشيخ الامام العلامة محيي الدين
ابو عبد الله بن فضلان وبالحنفية الشيخ الامام العلامة رشيد الدين ابو حفص عمر [illegible] ابن الجوزي وكذا درس عنه يوسف [illegible] عبد
الرحمن [illegible] في بعض الرسالات الى الملوك ودرس بالمالكية يومئذ الشيخ الصالح العالم ابو الحسن علي المغربي المالكي [illegible] شيخ
غيره [illegible] ووقفت فيها خزانة كتب لم يسمع بمثلها في كثرتها وحسن نسخها وجودة الكتب الموقوفة بها وكان المتولي لعمارة هذه المدرسة مؤيد الدين ابو طالب
محمد بن احمد العلقمي الذي وزر بعد ذلك وكان اذ ذاك استاذ دار الخلافة وقد [illegible] علي [illegible] خلعة ثم عزل [illegible] من الشافعية
في رابع عشر ذي القعدة قاضي القضاة ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل [illegible] ودرس بعده محيي الدين بن فضلان [illegible]
ولي القضاء ببغداد ودرس بالنظامية [illegible] ثم عزل ثم [illegible] ثم درس بالمستنصرية كما ذكرنا [illegible] ابن مقبل رحمهم الله
وممن توفي فيها من هذه السنة من الاعيان السيف الآمدي ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم التغلبي الشيخ سيف الدين الآمدي
ثم الحموي ثم الدمشقي صاحب المصنفات في الاصلين وغير ذلك من الكتب الكبار في الكلام وله ابكار الافكار في الحكمة واحكام
الاحكام في اصول الفقه وكان حنبلي المذهب فصار شافعيا اصوليا منطقيا جدليا خلافيا وكان حسن الاخلاق سليم الصدر كثير البكاء

فنون الشيء وقد تكلموا فيه بأشياء الله أعلم بصحتها والذي يغلب على الظن أنه ليس لغالبها صحة وقد كانت ملوك بني أيوب كالمعظم والكامل يكرمونه وإن كانوا
لا يحبونه كثيرا وقد فوض إليه المعظم تدريس العزيزية فلما ولي الأشرف دمشق عزله عنها ونادى في المدارس أن لا يشتغل أحد بغير التفسير
والحديث والفقه ومن اشتغل بعلم الأوائل نفيته فأقام الشيخ سيف الدين بمنزله إلى أن توفي بدمشق في صفر من هذه السنة ودفن بتربته بسفح
قاسيون وذكر القاضي ابن خلكان أنه اشتغل ببغداد على الشيخ أبي الفتح نصر بن فتيان بن المني الحنبلي ثم اشتغل بمذهب الشافعي وأخذ عن ابن فضلان
وغيره وحفظ طريقة الشريف في الخلاف وزوائد طريقة أسعد الميهني ثم انتقل إلى دمشق ثم إلى الديار المصرية وأعاد بمدرسة الشافعي
بالقرافة وتصدر بالجامع الظافري واشتهرت فضائله فحسده أقوام فسعوا فيه وكتبوا خطوطهم باتهامه بمذهب الأوائل والتعطيل والانحلال
فطلبوا من بعضهم أن يوافقهم فكتب   حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه   فالناس أعداء له وخصوم   وانتقل الشيخ سيف الدين إلى حماة ثم تحول إلى
دمشق فدرس بالعزيزية ثم عزل عنها ولزم بيته إلى أن مات في هذه السنة وله ثمانون عاما [illegible] الحنفية [illegible] الكردي [illegible]
الحنفي الفلكي [illegible] العادل [illegible] الفلكية كما تقدم وكان هذا الرجل من خيار الأمراء [illegible]
[illegible] ويواظب على حضور الصلوات فيه مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون ووقف
عليها أوقافا كثيرة وعمل عندها تربة ودفن بها [illegible] الشيخ الإمام العالم زين الدين أبو داود سليمان بن المظفر بن غانم
الجيلي الشافعي من أئمة الفقهاء الشافعية ببغداد والمفتين بها [illegible] مدة طويلة وله كتاب في المذهب نحو من خمسة عشر مجلدا يذكر
فيه الوجوه الغريبة والأقوال المستغربة وكان لطيفا ظريفا توفي في [illegible] يوم الأحد ثالث ربيع الأول من هذه السنة ببغداد الحافظ
أبو الحسن ابن الأثير الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلي صاحب التصانيف الفائقة منها كتاب الكامل في التاريخ
من أحسن الكتب في هذا الفن [illegible] من عيون التواريخ [illegible]
المصنفات المشهورة [illegible]
وكان [illegible] الشيخ عبد الله الأرمني أحد العباد الزهاد الذين جابوا البلاد وسكنوا
البوادي والجبال والوهاد واجتمعوا بالأقطاب والأبدال والأوتاد وممن كانت له أحوال ومكاشفات ومجاهدات وسياحات
في سائر النواحي والجهات وقد قرأ القرآن في بدايته وحفظ القدوري على مذهب أبي حنيفة ثم اشتغل بالمعاملات والرياضات ثم أقام
في آخر عمره بدمشق حتى مات بها ودفن بسفح قاسيون وقد حكى عنه أشياء حسنة منها أنه قال اجتزت مرة في السياحة [illegible]
[illegible] أن لا آكل منها الطعام [illegible] وخرجت من البلد [illegible]
وقال كل [illegible] خرجت من البلد [illegible] في هذا المقام [illegible] في الأسواق [illegible]
[illegible] ولو [illegible] ثم قال [illegible] الموت [illegible]
مرة في سياحتي [illegible] الطريق [illegible] عز وجل [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible] الراهب [illegible]
[illegible] الإسلام على نفسي [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] بيت المقدس [illegible]
[illegible] عطش شديد [illegible] إبريق [illegible]
[illegible] وذكر أنه لما [illegible] بيت المقدس [illegible] الملك صلاح الدين [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
المسلمين [illegible] وقد ذكرت له أحوال كثيرة حسنة [illegible] الشيخ عبد الله اليونيني [illegible]
وأنه قدم على الشيخ عبد الله اليونيني [illegible] الرهبان [illegible] وكانت أمه [illegible] الخليفة
[illegible] الخليفة [illegible]   ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

رقيق القلب وقد نحلوا بأشياء الله أعلم بصحتها والذي يغلب على الظن أنه ليس لغالبها صحة وقد كانت ملوك بني أيوب كالمعظم والكامل يكرمونه وإن كانوا
لا يحبونه كثيرا وقد فوض إليه الملك المعظم تدريس العزيزية فلما ولي الأشرف دمشق عزله عنها ونادى في المدارس أن لا يشتغل أحد بغير التفسير
والحديث والفقه ومن اشتغل بعلم الأوائل نفيته فأقام الشيخ سيف الدين بمنزله إلى أن توفي بدمشق في صفر من هذه السنة ودفن بتربته بسفح
قاسيون وذكر القاضي ابن خلكان أنه اشتغل ببغداد على الشيخ أبي الفتح نصر بن فتيان والحنبلي ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وأخذ عن ابن فضلان
وغيره وحفظ طريقة الشريف في الخلاف وزوائد طريقة أسعد الميهني ثم انتقل إلى دمشق ثم إلى الديار المصرية فأعاد بمدرسة الشافعي
بالقرافة وتصدر بالجامع الظافري واشتهرت فضائله فحسده أقوام فسعوا فيه وكتبوا خطوطهم بأنه على مذهب الأوائل والتعطيل والانحلال
فطلبوا من بعضهم أن يوافقهم فكتب حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه ... فالناس أعداء له وخصوم وانتقل الشيخ سيف الدين إلى حماه ثم تحول إلى
دمشق فدرس بالعزيزية ثم عزل عنها ولم [illegible] إلى أن مات في هذه السنة وله ثمانون عاما [illegible] الكردي [illegible]
الحنفي [illegible] الملك العادل [illegible] كما تقدم وكان هذا الرجل من خيار الأمراء [illegible]
[illegible] على حضور الصلوات فيه مع الجماعة وكان قليل الكلام كثير الصدقات وقد بنى المدرسة الركنية بسفح قاسيون ووقف
عليها أوقافا كثيرة وعمل عندها تربة [illegible] الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبو داود سليمان بن مظفر بن غانم
الجيلي الشافعي أحد فقهاء الشافعية ببغداد والمفتين بها والمشتغلين [illegible] مدة طويلة له كتاب في المذهب نحو من خمسة عشر مجلدا يحكي
فيه الوجوه الغريبة والأقوال المستغربة وكان لطيفا ظريفا توفي [illegible] من هذه السنة ببغداد الحافظ
أبو الحسن بن الأثير الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري الموصلي صاحب التصانيف الفائقة منها كتاب الكامل في التاريخ
من أحسن الكتب في هذا الفن [illegible] في الحوادث [illegible]
المصنفات [illegible]
وكان [illegible] الشيخ عبد الله الأرمني أحد العباد الزهاد الذين جابوا البلاد وسكنوا
البوادي والجبال والأوعار واجتمعوا بالأقطاب والأبدال والأوتاد ومن كانت له الأحوال والمكاشفات والمجاهدات والسياحات
في سائر النواحي والجهات وقد قرأ القرآن في بدايته وحفظ القدوري على مذهب أبي حنيفة ثم اشتغل بالمعاملات والرياضات ثم أقام
في آخر عمره بدمشق حتى مات بها ودفن بسفح قاسيون وقد حكى عنه أشياء حسنة منها أنه قال اجتزت مرة في السياحة بواد [illegible]
[illegible] الطعام
وقال [illegible] خرجت من البلد فقلت له وأنت في هذا المقام وتغسل الثياب في الأسواق [illegible]
كن عبدا لله [illegible] ثم قال [illegible]
مرة في سياحتي براهب [illegible] ما أقرب الطريق عليكم إلى الله عز وجل [illegible]
[illegible] الكعبة [illegible] الراهب [illegible]
عرضت الإسلام على نفسي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بيت المقدس [illegible]
[illegible]
[illegible] الملك صلاح الدين [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيخ عبد الله اليونيني [illegible]
[illegible] ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

فاحرق الملك الاشرف موسى بن العادل خان الزنجاري الذي كان بالعقيبة فيه خمور وفجور ومنكرات متعددة فهدمه وامر بعمارة جامع مكانه
سمي جامع التوبة تقبل الله منه وفيها توفي القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الحلبي احد رؤسائها ومن بيت العلم والسيادة له علم
بالتواريخ وايام الناس وغير ذلك وقد سمع الكثير وحدث والرئيس شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن عصرون الحلبي ايضا
كان فقيها اديبا ماجدا وكانت تحضر عنده جماعة وكان شيخه اكثر من الحاج فاعترته امراض مختلفة فاستقلته ومات بدمشق ودفن بمقابر الصوفية
هو والد قطب الدين وتاج الدين الشيخ الامام العالم صائن الدين ابو محمد عبد العزيز الجيلي الشافعي احد الفقهاء والمفتين المشتغلين بالمدرسة النظامية
ببغداد وله شرح التنبيه للشيخ ابي اسحاق توفي رحمه الله في ربيع الاول الشيخ الامام العالم الخطيب الاديب ابو محمد حمد بن حميد بن ابي الحسن بن ابي الفرج بن
مفتاح التميمي الدينوري الخطيب بها والمفتي لاهلها الفقيه الشافعي تفقه ببغداد بالنظامية ثم عاد الى بلده وكان شاعرا اديبا وانشد عنه
ابن الساعي   رويت احاديث الغرام صبابة باسنادها عن بانة العلم الفرد   وحدثني مر النسيم عن الصبا عن الدوح عن وادي الغضا عن ربى نجد
بان غرامي والاسى قد تلازما فلن يبرحا حتى اوسد في لحدي   وقد ارخ الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الذيل وفاة الشيخ شهاب الدين السهروردي
في هذه السنة وذكر ان مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وانه جاوز التسعين واما السبط فانه ارخ وفاته في سنة اثنتين كما تقدم
قاضي القضاة بحلب ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة بن محمد الاسدي الموصلي الشافعي كان رجلا فاضلا اديبا مقربا وجاهة عند الملوك
تقلد قضاء حلب وولي القضاء ونظر الاوقاف بها وله التصانيف وشعر توفي في هذه السنة رحمه الله ابن الفارض ناظم التائية في السلوك على طريقة
المتصوفة المنسوبين الى الاتحاد هو ابو حفص عمر بن ابي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة كان ابوه يكتب
فروض النساء وقد تكلم فيه غير واحد من مشايخنا بسبب قصيدته التائية المشار اليها وقد ذكره شيخنا ابو عبد الله الذهبي في ميزانه وحط عليه مات
في هذه السنة وقد قارب السبعين وممن توفي فيها من الاعيان الشاعر ابن عنين الشاعر وقد تقدمت ترجمته في سنة ثلاث ابن دحية
ابو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة الكلبي المولى السبتي
كان ثم صار الى مصر الحافظ شيخ الديار المصرية في الحديث وهو اول من باشر مشيخة دار الحديث الكاملية بها قال السبط وقد كان كابن عنين في
ثلب المسلمين والوقيعة فيهم ويتزيد في كلامه فترك الناس الرواية عنه وكذبوه وقد كان الكامل مقبلا عليه فلما انكشف حاله اخذ منه دار
الحديث واهانه وتوفي في ربيع الاول بالقاهرة ودفن بقرافة مصر وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وللشيخ السخاوي فيه ابيات حسنة
وقال القاضي ابن خلكان بعد سياق نسبه كما تقدم وذكر انه كتبه من خطه قال وذكر ان امه امة الرحمن بنت ابي عبد الله بن ابي البسام موسى بن
عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين
بين دحية والحسين قال ابن خلكان وكان من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب
واشعارها اشتغل ببلاد المغرب ثم دخل الى الشام ثم الى العراق واجتاز باربل سنة اربع وستمائة فوجد ملكها الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه فاجازه بالف دينار قال وقد سمعناه على السلطان
في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة قلت وقد وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه اشياء حسنة مفيدة قال ابن خلكان وكان
مولده في سنة اربع واربعين وخمسمائة وقيل سنة ست او سبع واربعين وخمسمائة وتوفي في هذه السنة وكان اخوه ابو عمرو عثمان قد باشر
بعده دار الكاملية بمصر وتوفي بعده بسنة قلت وقد تكلم الناس فيه بانواع من الكلام ونسبه بعضهم الى وضع حديث في قصر صلاة المغرب
وكنت اود ان اقف على اسناده ليعلم كيف رجاله وقد اجمع العلماء كما ذكره ابن المنذر وغيره على ان المغرب لا يقصر والله اعلم وقد وقفت على جزء جمعه
المحدث المتقن المفيد ابو حامد محمد بن الحافظ ابي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي العطار في ترجمة شيخه ابي الخطاب ابن دحية
هذا جمع فيه اقوال الناس في ذلك والكلام فيه في روايته وعلمه ومنشئه واشتغاله وذكر بعضهم انه وضع اشياء والله اعلم
وذكر عن بعض الناس في ادعائه نسبه الى دحية الكلبي وانه لم يعقب دحية نسلا واستشهد ابن عنين فيه بالبيت المشهور
دحية لم يعقب فلم تعتزي اليه بالبهتان والافك   ما صح عند الناس شيء سوى انك من كلب بلا شك   وان من اقبح ما رايته
في هذا الجزء ما ذكره عن شيخه الحافظ ابي عبد الله ابن النجار عن الحافظ علي بن الفضل انه قال اجتمعت انا وابن دحية في مجلس السلطان فسالني السلطان
عن حديث فاجبته فيه فقال لي من رواه فلم يحضرني اسناده فلما خرجنا قال لي ابن دحية لم لا ذكرت له اي اسناد شئت فانه لم يحضره احد
لا يدري هل هو صحيح ام لا فعرفت انه يتهاون في امر الدين ويجري الكذب ثم قال وحدثني الفقيه الفاضل ابو الدين

بحمدي

فيها خرب الملك الأشرف موسى بن العادل خان الزنجاري الذي كان بالعقيبة فيه خواطئ وخمور ومنكرات متعددة فهدمه وأمر بعمارة جامع مكانه
سمي جامع التوبة تقبل الله منه وفيها توفي القاضي بهاء الدين يوسف بن رافع بن تميم بن شداد الحلبي أحد رؤسائها ومن بيت العلم والسيادة له علم [illegible]
بالتواريخ وأيام الناس وغير ذلك وقد سمع الكثير وحدث والرئيس شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن عصرون الحلبي أيضا
كان فقيها [illegible] وكانت [illegible] وكان شيخا [illegible] ومات بدمشق ودفن بقاسيون
هو والد قطب الدين وتاج الدين الشيخ الإمام العلامة صائن الدين أبو محمد عبد العزيز الجيلي الشافعي أحد الفقهاء والمفتين المشتغلين بالمدرسة النظامية
ببغداد [illegible] الشيخ أبي إسحاق توفي رحمه الله في ربيع الأول الشيخ الإمام العالم الخطيب الأديب أبو محمد أحمد بن [illegible] أبي الحسن بن أبي الفرج بن
[illegible] الخطيب [illegible] الفقيه [illegible] الشافعي [illegible] بالنظامية [illegible] وكان [illegible]
ابن الساعي [illegible] وحدثنا [illegible]
[illegible] الشيخ شهاب الدين أبو شامة في الذيل وفاة الشيخ شهاب الدين السهروردي
في هذه السنة وذكر أن مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وأنه جاوز التسعين وأما السبط فإنه أرخ وفاته في سنة ثلاث [illegible]
قاضي القضاة بحلب أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة [illegible] الأسدي الموصلي الشافعي كان رجلا فاضلا أديبا مقربا [illegible] الملوك
[illegible] حلب [illegible] القضاء [illegible] الأوقاف بها وله التصانيف [illegible] توفي في هذه السنة [illegible] ابن الفارض [illegible]
[illegible] أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي [illegible] المصري [illegible]
[illegible] وقد ذكره شيخنا أبو عبد الله الذهبي في ميزانه [illegible] مات
في هذه السنة وقد قارب التسعين وممن توفي فيها من الأعيان الشاعر ابن عنين الشاعر وقد تقدمت ترجمته في سنة ثلاثين ابن دحية
أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة الكلبي [illegible]
كان [illegible] الحافظ شيخ الديار المصرية في الحديث وهو أول من باشر مشيخة دار الحديث الكاملية [illegible]
[illegible] وقد تكلم الناس في الرواية عنه [illegible] وقد كان [illegible]
الحديث [illegible] وتوفي في ربيع الأول بالقاهرة [illegible] وقال الشيخ شهاب الدين أبو شامة [illegible]
وقال القاضي ابن خلكان بعد سياق نسبه كما تقدم وذكر أنه كتبه من خطه قال وذكر أن أمه أمة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن
عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين
بين دحية والحسين قال ابن خلكان وكان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب
وأشعارها اشتغل ببلاد المغرب ثم دخل الشام ثم إلى العراق واجتاز بإربل سنة أربع وستمائة فوجد ملكها الملك المعظم مظفر الدين بن زين
الدين يعتني بالمولد النبوي فعمل له كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه فأجازه بألف دينار قال وقد سمعناه على السلطان
في ستة مجالس في سنة خمس وعشرين وستمائة قلت وقد وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه أشياء حسنة مفيدة قال ابن خلكان وكان
مولده في سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل سنة سبع وأربعين وخمسمائة وتوفي في هذه السنة وكان أخوه أبو عمرو عثمان قد ولي
بعده دار الحديث الكاملية بمصر وتوفي بعده بسنة قلت وقد تكلم الناس فيه بأنواع من الكلام ونسبه بعضهم إلى وضع حديث في قصر صلاة المغرب
وكنت أود أن أقف على إسناده ليعلم كيف رجاله وقد أجمع العلماء كما ذكره ابن المنذر وغيره على أن المغرب لا تقصر [illegible] وقفت على جزء جمعه
المحدث [illegible] بن الحافظ أبي الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي العطار في ترجمة شيخه أبي الخطاب ابن دحية
[illegible] فيه [illegible] الناس [illegible] والكلام فيه [illegible] وذكر [illegible]
وذكر [illegible] دحية الكلبي [illegible]
[illegible] دحية لم يعقب [illegible] عند الناس [illegible] كلب بلا شك [illegible]
في هذا الجزء ما ذكره [illegible] الحافظ [illegible] ابن النجار عن الحافظ علي بن الفضل أنه قال اجتمعت أنا وابن دحية في مجلس السلطان [illegible]
عن حديث [illegible] فقال [illegible] ابن دحية [illegible] إسناد [illegible]
لا يدرون هل هو صحيح أم لا [illegible] الكذب ثم قال [illegible] الفقيه الفاضل [illegible]

مجلى

٧١٥

عن محمد بن عباس الاسعردي عن شيخه الفقيه الامام العالم وحيد الانام مفتي بهاء الدين ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المسلم اللخمي
ابن الجميزي انه قال كان السلطان الملك الكامل قد خرج الى الشام فخرج ابو الخطاب عمر بن دحية معه وولد الشيخ معين الدين بن شيخ الشيوخ
فحضرت صلاة المغرب فتقدم السلطان ابن دحية فصلى بهم المغرب ركعتين فلما فرغ من الصلاة قال ابن شيخ الشيوخ ما اعلم احدا من الائمة
قصر صلاة المغرب في السفر فقال ابن دحية كيف لا وقد اخبرنا فلان عن فلان وسرد اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قصر المغرب في السفر
فترجمه ابن شيخ الشيوخ وسكت على ما له ثم قلت هذا يصح واحتج بما احتج عليه العلماء ذكره ابن المنذر وغيره ومثل هذا الاسناد لا يحفظه الذي
سامعه لا يضبطه ولا يصونه لا يقدر على اعادته ثانيا والله اعلم الحلاوي الشاعر صاحب الديوان المشهور هو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمار
تكين بن طاشتكين الاربلي شاعر مطبق ترجمه ابن خلكان وذكر اشياء من شعره وذكر انه كان صاحبه وانه كتب لواحد من الامراء عيسى بن سنجر
منه الله يعلم اني [illegible] ابعث كتابك واستودعه تحيته [illegible] وقوله
في الخال ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء

ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وستمائة فيها حاصرت التتار اربل بالمجانيق ونقبوا الاسوار وفتحوها عنوة فقتلوا اهلها و
سبوا ذراريهم وامتنعت عليهم القلعة وفيها نائب الخليفة من جهة الخليفة [illegible] فقاتلوا اشد القتال واسروا الاولاد وتزايد
الخليفة جهز اليهم جيشا فهزموا التتار وفيها الصالح ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا [illegible] جلال الدين وانفصلوا
عن الروم فقوي جانب الصالح ايوب وقد طلب الاشرف موسى بن العادل من اخيه الكامل الرقة ليكون [illegible]
اخيه في العساكر فقال الكامل [illegible] دمشق [illegible] فارسل الاشرف الحاجب فلك الدين بن المسيري الى الكامل [illegible]
له في الجواب وقال [illegible] فغضب الاشرف عند ذلك وتوهمت الوحشة بينهما وارسل الاشرف
الى حماة وحلب وبلاد الشرق [illegible] الاشرف [illegible] على اخيه [illegible] الملوك على اخيه الكامل
اليه [illegible] الكامل [illegible] في اوائل السنة الداخلة رحمه الله **وممن توفي فيها من الاعيان** الملك العزيز بن الظاهر ص
صاحب حلب محمد بن السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين فاتح القدس الشريف وهو وابوه وامه [illegible]
ملوك حلب من ايام الناصر وكانت ام العزيز الخاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان حسن الصورة كريما عفيفا توفي وله من العمر [illegible]
سنة وكان مدبر دولته الطواشي شهاب الدين وكان من خيار الخدم [illegible] وقام في الملك بعده ولده الناصر صلاح الدين يوسف صاحب [illegible]
السلطان الملك علاء الدين صاحب بلاد الروم كان من خيار الملوك واحسنهم سيرة وقد زوجه العادل ابنته وولدت له [illegible] وقد استولى على بلاد [illegible]
في وقت [illegible] الكامل محمد [illegible] مع الاشرف موسى رحمهما الله الناصح الحنبلي في ثالث المحرم توفي الشيخ ناصح الدين عبد
الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج بن الشيرازي وهم ينتسبون الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ولد الناصح سنة اربع و
خمسين وخمسمائة وقرأ القرآن وسمع الحديث وكان يعظ في بعض الاحيان وقد ذكرناه [illegible] وهو اول من درس
بالصالحية التي بالجبل وله [illegible] تصانيف وقد اشتغل على ابن المني ببغداد وكان فاضلا صالحا وكانت وفاته بالصالحية ودفن هناك
[illegible] وكان كثير الصدقات والاحسان الى الناس [illegible] في جمادى الاولى بدمشق ودفن بقاسيون [illegible] الاشرف [illegible]
[illegible] الشيخ الحافظ ابو عمرو عثمان بن دحية
اخو الحافظ ابي الخطاب بن دحية كان [illegible] دار الحديث الكاملية حين عزل اخوه منها [illegible] وكان [illegible] صناعة الحديث ايضا
القاضي عبد الرحمن التكريتي الحاكم بالكرك [illegible] الى القدس ثم الى دمشق فكان ينوب بها عن القضاة
وكان [illegible] **ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وستمائة** فيها كانت وفاة الاشرف ثم اخوه الكامل اما الاشرف
موسى بن العادل باني دار الحديث الاشرفية وجامع التوبة وجامع جراح فانه توفي في رابع يوم الخميس رابع المحرم من هذه السنة بالقلعة
المنصورة ودفن بها حتى نجزت تربته التي [illegible] ثم حول اليها رحمه الله في جمادى الاولى وقد كان ابتداء مرضه في رجب
من هذه السنة واختلف عليه الادواء حتى كان الجرائحي يخرج العظام من راسه وهو يسبح الله عز وجل فلما كان اخر السنة تزايد به المرض
واعتراه اسهال مفرط فخارت قوته فشرع في التهيؤ للقاء الله تعالى فاعتق مائتي غلام وجارية ووقف دار فرخشاه التي يقال لها دار السعادة دة
وبستانه بالنيرب على ابنته وتصدق باموال جزيلة واحضر له كفنا كان قد اعده من ملابس الفقراء والمشايخ الذين لقيهم من الصالحين

عن محمد بن عباس الاسعردي عن شيخنا الفقيه الامام العالم وحدثنا الامام مفتي بهاء الدين ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة المسلم اللخمي عن
ابي الخير بن ابيه قال كان السلطان الملك الكامل قد خرج الى الشام ومعه ابو الخطاب عمر بن دحية معه وولد الشيخ معين الدين بن شيخ الشيوخ
فحضرت صلاة المغرب فتقدم السلطان ابن دحية فصلى بهم المغرب وقنت في الثالثة من الصلاة قال ابن شيخ الشيوخ ما اعلم احدا من الائمة يقنت
في صلاة المغرب في السفر فقال ابن دحية كيف لا وقد اخبرنا فلان عن فلان وسرد اسناده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قنت في الوتر ...
فرجع ابن شيخ الشيوخ وسكت على حاله قلت هذا يضع واحتج بما ليس لاحتج عليه لم يكاد ذكره ابن المنذر وغيره ومثل هذا الاسناد لا يخفى ان
سامعه لا يضبطه ولا يعده لا يقدر على اعادته ثانيا والله اعلم الخاولي الشاعر صاحب الديوان المشهور وهو عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمار
تكين بن طاشتكين الاربلي شاعر مطبق ترجمه ابن خلكان وذكر اشياء من شعره كثيرة وذكر انه كان صاحبه وانه كتب اليه في حياته الاديب عيسى بن سنجر
منه الله بعزم الحق سوى ما يحيى في التكثير من قربه الاجل فابعث كتابك واستودعه تعزيه فمات شوقا قبل ما يصل وذكر له
في الخال ومهفهف من شعره وجبينه امسى الورى في ظلمة وضياء لا تنكروا الخال الذي في خده كل الشقيق بنقطة سوداء
ثم دخلت سنة اربع وثلثين وستمايه فيها حاصرت التتار اربل بالمجانيق ونقبوا الاسوار وفتحوها عنوة فقتلوا اهلها و
سبوا ذراريهم وامتنعت عليهم القلعة وفيها نائب الخليفة من جهة الخليفة فدخل فصل الشتاء فاقلعوا عنها وانشمروا الى بلادهم وقيل ان
الخليفة جهز اليهم جيشا فانهزم التتار وفيها الصالح ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا الى خدمة الدين شيخو ابن حليق جلال الدين وانفصلوا
عن الروم فقوي جاش الصالح ايوب وقد طلب الاشرف موسى بن العادل من اخيه الكامل الرقة ليكون قوة له وعلفا للدواب اذا جاز العساكر مع
اخيه في العساكر فقال الكامل ما يكفيه ان معه دمشق مملكة بني امية فارسل الاشرف الامير فلك الدين بن المسيري الى الكامل في ذلك فاغلظ
له في الجواب وقال ايش يعمل بالملك يكفيه عشرته المغاني وتعلمه لصناعتهم فغضب الاشرف عند ذلك وتغيرت الوحشة بينهما وارسل الاشرف
الى حماة وحلب وبلاد الشرق فحالف اولئك الملوك على اخيه الكامل فلو طال عمر الاشرف لافسد الامور على اخيه ولكن توفي من الملوك على اخيه الكامل
اليه لكن عند مضي احد وعمر اخوه الكامل وكل ادركته منيته في اول السنة الداخلة رحمه الله وممن توفي فيها من الاعيان الملك العزيز بن الظاهر
صاحب حلب محمد بن السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين فاتح القدس الشريف وهو وابوه وامه بنات الملك العادل صاحب
حلب من ايام الناصر وكانت ام العزيز الخاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب وكان حسن الصورة كريما عفيفا توفي وله من العمر اربع وعشرون
سنة وكان مدبر دولته الطواشي شهاب الدين وكان من عقلاء الاكابر رحمه الله وقام في الملك بعده ولده الناصر صلاح الدين يوسف صاحب الدم
لعماد الملك علاء الدين صاحب بلاد الروم كان من اجل الملوك واحسنهم سيرة وقد زوجه العادل ابنته وولدت له اولادا وقد استولى على بلاد الجزيرة
في وقت واخذ ملك كبير من يد الكامل محمد وكسر الجوارزمية مع الاشرف موسى رحمهما الله الناصح الحنبلي في ثالث المحرم توفي الشيخ ناصح الدين عبد
الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ ابي الفرج بن الشيرازي وهم ينتسبون الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ومولد الناصح سنة اربع و
خمسين وخمسماية وقرا القرآن وسمع الحديث وكان يعظ في بعض الاحيان وقد ذكرناه وحفظ في حياة الحافظ عبد الغني وهو اول من درس
بالصالحية التي بالجبل وهي ذات الصالحية وقد اشتغل على ابن المني ببغداد وكان فاضلا صالحا وكانت وفاته بالصالحية ودفن هناك
الكمال بن مهاجر التاجر كان كثير الصدقات والاحسان الى الناس مات في جمادى الاولى بدمشق فدفن بقاسيون واحتيط الاشرف على امواله
فبلغت التركة وما من جملتها الف جوهرة ثمينة وقيل سبعمائة حبة كل واحدة منها اكثر من بيضة الحمامة الشيخ الحافظ ابو عمرو عثمان بن دحية
اخو الحافظ ابي الخطاب بن دحية كان قد ولي دار الحديث الكاملية حين عزل اخوه منها حتى توفي عامه هذا وكان يدرس صناعة الحديث ايضا
القاضي عبد الرحمن التكريتي الحاكم بالكرك وقد درس بمدرسة الزنجاني قبل ان ينتقل الى القدس ثم الى دمشق فكان ينوب بها عن القضاة
وكان فاضلا نزها عفيفا ثم دخلت سنة خمس وثلثين وستمايه فيها كانت وفاة الاشرف ثم اخوه الكامل اما الاشرف
موسى بن العادل باني دار الحديث الاشرفية وجامع التوبة وجامع جراح فانه توفي في رابع يوم الخميس رابع المحرم من هذه السنة بالقلعة
المنصورة ودفن بها حتى جرت تربته التي شيدت له شمالي الكلاسة ثم حول اليها رحمه الله في جمادى الاولى وقد كان ابتدا مرضه في رجب
من هذه السنة واختلف عليه الادواء حتى كان الجراحي يخرج العظام من راسه وهو يسبح الله عز وجل فلما كان اخر السنة تزايد به المرض
واعتراه اسهال مفرط فخارت قوته فشرع في التهيؤ للقاء الله تعالى فاعتق مائتي غلام وجارية ووقف دار فرخشاه التي يقال لها دار السعادة
وبستانه بالنيرب على ابنته وتصدق باموال جزيلة واحضر له كفنا كان قد اعده من ملابس الفقراء والمشايخ الذين لقيهم من الصالحين

وقد كان رحمه الله شهما شجاعا كريما جوادا لاهل العلم واهله لا سيما لاهل الحديث ومقادسة الصالحية وقد بنى لهم دار حديث بالسفح وبالمدينة
للشافعية اخرى وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما زال حريصا على تحصيله من النظام بن ابي الحديد التاجر وقد كان النظام ضنينا به
فعزم الاشرف على اخذ قطعة منه خوفا من ان يذهب بالكلية فقدر الله موت ابن ابي الحديد بدمشق فاوصى للملك الاشرف به فجعله الاشرف
بدار الحديث ونقل اليها كتبا نفيسة وبنى جامع التوبة بالعقيبة وقد كان خانا للزنجاري فيه من المنكرات شي كثير وبنى مسجد القصب
وجامع جراح ومسجد دار السعادة وقد كان مولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة ونشا بالقدس الشريف بكفالة الامير فخر الدين عثمان
الزنجاري وكان ابوه يحبه وكذلك اخوه المعظم ثم استنابه ابوه على بلاد كثيرة بالجزيرة منها الرها وحران ثم اتسعت مملكته حين ملك خلاط
وكان من اعف الناس واحسنهم سيرة وسريرة لا يعرف غير نسائه وجواريه مع انه كان يعاني الشراب وهذا من اعجب الامور وحكى السبط عنه
قال كنت يوما بهذه المنظرة من خلاط اذ دخل الخادم فقال بالباب امراة تستاذن فدخلت فاذا صورة لم ار احسن منها واذا هي ابنة الملك الذي
كان بخلاط قبلي فذكرت ان الحاجب قد استحوذ على قرية لها وانها قد احتاجت الى بيوت الكرى وانها انما تتقوت من عمل النقوش في النساء فامرت برد
ضيعتها اليها وامرت لها بدار تسكنها وقد كنت قمت لها حين دخلت واجلستها بين يدي وامرتها بستر وجهها حين اسفرت عنه ومعها عجوز
فحين قضيت شغلها قلت لها انهضي مع الله فقالت العجوز يا خوند انما جاءت لتحظى بخدمتك هذه الليلة فقلت معاذ الله لا يكون هذا واستحضرت
في ذهني ابنتي ربما يصيبها نظير ما اصاب هذه وهي تقول سترك الله كما سترتني وقلت لها مهما كان لك من حاجة فانهيها الي اقضها لك فدعت لي
وانصرفت فقالت لي نفسي ففي الحلال مندوحة عن الحرام فتزوجها فقلت والله لا كان هذا ابدا اين الحيا والكرم والمروة قال ومات
مملوك من مماليكه وترك ولدا ليس يكون في الناس احسن شبابا ولا احلى شكلا منه فاحببته وقربته وكان من لا يفهم امري يتهمني
به فاتفق انه عدا على انسان فضربه حتى قتله فاشتكى عليه اولياء المقتول فقلت اثبتوا انه قتله فاثبتوا ذلك فحاجف عنه مماليكي وارادوا
ارضاءهم بعشر ديات فلم يقبلوا ووقفوا لي في الطريق وقالوا قد اثبتنا انه قتله فقلت خذوه فتسلموه فقتلوه ولو طلبوا مني ملكي
فدية له لدفعته اليهم ولكن استحييت من الله ان اعارض شرعه بحظ نفسي رحمه الله ولما ملك دمشق في سنة ست وعشرين وستمائة نادى مناديه
بها ان لا يشتغل احد من الفقهاء بشي من العلوم سوى التفسير والحديث والفقه ومن اشتغل في المنطق وعلم الاوائل نفي من البلد وكان البلد به
في غاية الامن والعدل وكثرة الصدقات والخيرات كانت القلعة لا تغلق في ليالي رمضان كلها وصحون الحلاوات خارجة منها الى الجامع
والخوانك والربط والصالحية والى الصالحين والفقرا والرؤسا وغيرهم وكان اكثر جلوسه بمسجد ابي الدرداء الذي جدده وزخرفه بالقلعة
ولم يكن له [illegible] قط وقد استدعى الزبيدي من بغداد حتى سمع هو والناس عليه صحيح البخاري وغيره وكان له ميل الى الحديث واهله رحمه
الله ولما توفي راه بعضهم في المنام وعليه ثياب خضر وهو يطير مع جماعة من الصالحين فقال له ما هذا وقد كنت تعاني في الدنيا الشراب فقال
ذاك البدن الذي كنا نعانيه به ذاك عندكم في الدنيا وهذه الروح التي كنا نحب بها هولاء معهم وقد صدق رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب وقد كان اوصى بالملك بعده لاخيه الصالح اسمعيل فلما توفي اخوه ركب في ابهة الملك ومشى الناس بين يديه وركب الى
جانبه صاحب حمص وعز الدين ايبك المعظمي حامل الغاشية على راسه واستمر وصادر جماعة من الدماشقة الذين قيل عنهم انهم مع الكامل
منهم العلم تعاسيف واولاد ابن مزهر وحبسهم ببصرى واطلق الحريري من قلعة عزتا وشرط عليه ان لا يدخل دمشق ثم قدم الكامل من
مصر وانضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك ونابلس والقدس فحاصروا دمشق حصارا شديدا وقد حصنها الصالح اسمعيل وقطعت
المياه ورد الكامل ماء بردى الى ثورا واحرقت العقيبة وقصر حجاج واحترق خلق كثير واحترقت اموال وجرت خطوب كثيرة ثم آل الحال في آخر
جمادى الاولى الى ان سلم الصالح دمشق الى اخيه الكامل على ان له بعلبك وبصرى وسكن الامر وكان الصلح بينهما على يدي القاضي محيي الدين
يوسف ابن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله كان بدمشق قد قدم في رسلية من جهة الخليفة الى دمشق فجزاه الله خيرا ودخل الكامل دمشق
واطلق الفلك ابن المسيري من حبس الحيات بالقلعة الذي كان اودعه فيه الاشرف ونقل الاشرف الى تربته وامر الكامل في يوم الاثنين
سادس جمادى الآخرة لائمة الجامع ان لا يصلي احد منهم المغرب سوى الامام الكبير لما كان يقع من التشويش والاختلاف بسبب اجتماعهم في وقت
واحد ونعم ما فعل رحمه الله وقد فعل هذا في زماننا في صلاة التراويح اجتمع الناس على قارئ واحد وهو الامام الكبير في المحراب المقدم عند
المنبر ولم يبق بها امام حينئذ سوى الذي بالحلبية عند مشهد علي ولو ترك لكان حسنا

ذكر وفاة الكامل محمد بن العادل

تملك الكامل دمشق مدة شهرين ثم اخذته امراض مختلفة من ذلك سعال واسهال ونيف في حلقه ونقرس في رجليه فاتفق موته

يوم

وقد كان رحمه الله شهما شجاعا كريما جوادا محبا للعلم واهله لاسيما لاهل الحديث وبنى لهم دار الحديث بالسفح وبالمدينة
للشافعية اخرى وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما زال حريصا على تحصيله من النظام بن ابي الحديد التاجر وقد كان النظام ضنينا به
فعزم الاشرف على اخذ قطعة منه خوفا من ان يذهب بالكلية فقدر الله موت ابن ابي الحديد بدمشق فاوصى للملك الاشرف به فجعله الاشرف
بدار الحديث ونقل اليها كتبا سنية نفيسة وبنى جامع التوبة بالعقيبة وقد كان خانا للزنجاري فيه من المنكرات شي كثير وبنى مسجد القصب
وجامع جراح ومسجد دار السعادة وقد كان مولده في سنة ست وسبعين وخمسماية ونشا بالقدس الشريف في كفالة الامير فخر الدين عثمان
الزنجاري وكان ابوه يحبه وكذلك اخوه المعظم ثم استنابه ابوه على بلاد كثيرة بالجزيرة منها الرها وحران ثم اتسعت مملكته حين ملك خلاط
وكان من اعف الناس واحسنهم سيرة وسريرة لا يعرف غير نسائه وجواريه مع انه كان يعاني الشراب وهذا من العجب وحكى السبط عنه
قال كنت يوما بمنظرة من خلاط اذ دخل الخادم فقال بالباب امراة تستاذن فدخلت فاذا صورة لم ار احسن منها واذا هي ابنة الملك الذي
كان بخلاط قبلي فذكرت ان الحاجب قد استحوذ على قرية لها وانها قد احتاجت الى بيوت الكرى وانها انما تتقوت من عمل النقوش للنساء فامرت برد
ضيعتها اليها وامرت لها بدار تسكنها وقد كنت قمت لها حين دخلت واجلستها بين يدي وامرتها بستر وجهها حين اسفرت عنه ومعها عجوز فحين
قضيت شغلها قلت لها انهضي مع الله فقالت العجوز يا خوند انما جاءت لتحظى بخدمتك هذه الليلة فقلت معاذ الله لا يكون هذا واستحضرت
في ذهني ابنتي ربما يصيبها نظير ما اصاب هذه وهي تقول سترك الله كما سترتني وقلت لها مهما كان لك من حاجة فانهيها الي اقضها لك فدعت لي
وانصرفت فقالت لي نفسي في الحلال مندوحة عن الحرام فتزوجها فقلت والله لا كان هذا ابدا اين الحيا والكرم والمروة قال ومات
مملوك من مماليكي وترك ولدا ليس يكون في الناس احسن شبابا منه ولا احلى شكلا فاحببته وقربته وكان من لا يفهم امري يتهمني
به فاتفق انه عدا على انسان فضربه حتى قتله فاشتكى عليه اولياء المقتول فقلت اثبتوا انه قتله فاثبتوا ذلك فحاجف عنه مماليكي وارادوا
ارضاءهم بعشر ديات فلم يقبلوا ووقفوا لي في الطريق وقالوا قد اثبتنا انه قتله فقلت خذوه فتسلموه فقتلوه ولو طلبوا مني ملكي
فداه لدفعته اليهم ولكن استحييت من الله ان اعارض شرعه لحظ نفسي رحمه الله ولما ملك دمشق في سنة ست وعشرين وستماية نادى مناديه
بها لا يشتغل احد من الفقهاء بشي من العلوم سوى التفسير والحديث والفقه ومن اشتغل في المنطق وعلوم الاوائل نفي من البلد وكان البلد
في غاية الامن والعدل وكثرة الصدقات والخيرات كانت القلعة لا تغلق في ليالي رمضان كلها وصحون الحلاوات خارجة منها الى الجامع
والخوانك والربط والصالحية والى الصالحين والفقرا والرؤسا وغيرهم وكان اكثر جلوسه بمسجد ابي الدردا الذي جدده ونزهه بالقلعة
ولم يكن له ابنة قط وقد استدعى الزبيدي من بغداد حتى سمع هو والناس عليه صحيح البخاري وغيره وكان له ميل الى الحديث واهله رحمه
الله ولما توفي راه بعضهم في المنام وعليه ثياب خضر وهو يطير مع جماعة من الصالحين فقال له ما هذا وقد كنت تعاني في الدنيا الشراب فقال
ذاك البدن الذي كنا نعانيه به ذاك عندكم في الدنيا وهذه الروح التي كنا نحب بها هولاء معهم وقد صدق رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المرء مع من احب وقد كان اوصى بالملك بعده لاخيه الصالح اسمعيل فلما توفي اخوه ركب في ابهة الملك ومشى الناس بين يديه وركب الى
جانبه صاحب حمص وعز الدين ايبك المعظمي حامل الغاشية على راسه والناس وجماعة من الدماشقة الذين قيل عنهم انهم مع الكامل
منهم العلم تعاسيف واولاد ابن مزهر وحبسهم ببصرى واطلق الحريري من قلعة عزتا وشرط عليه ان لا يدخل دمشق ثم قدم الكامل من
مصر وانضاف اليه الناصر داود صاحب الكرك ونابلس والقدس فحاصروا دمشق حصارا شديدا وقد حصنها الصالح اسمعيل وقطعت
المياه ورد الكامل ماء بردا الى ثورا واحرقت العقيبة وقصر حجاج واحترق خلق كثير واحتيط خزائن وجرت خطوب كثيرة ثم آل الحال في اخر
جمادى الاولى الى ان سلم الصالح دمشق الى اخيه الكامل على ان له بعلبك وبصرى وسكن الامر وكان الصلح بينهما على يدي القاضي محيي الدين
يوسف بن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي رحمه الله كان بدمشق قد قدم في رسلية من جهة الخليفة الى دمشق فجزاه الله خيرا ودخل الكامل دمشق
واطلق الفلك ابن المسيري من حبس الحيات بالقلعة الذي كان اودعه فيه الاشرف ونقل الاشرف الى تربته وامر الكامل في يوم الاثنين
سادس جمادى الاخرة ائمة الجامع ان لا يصلي احد منهم المغرب سوى الامام الكبير لما كان يقع من التشويش والاختلاف بسبب اجتماعهم في وقت
واحد ونعم ما فعل رحمه الله وقد فعل هذا في زماننا في صلاة التراويح اجتمع الناس على قارئ واحد وهو الامام الكبير في المحراب المقدم عند
المنبر ولم يبق بها امام حينئذ سوى الذي بالحلبية عند مشهد علي ولو ترك لكان حسنا

ذكر وفاة الكامل محمد بن العادل

ملك الكامل دمشق مدة شهرين ثم اخذته امراض مختلفة من ذلك السعال والاسهال ونزلة في حلقه ونقرس في رجليه فاتفق موته

بيت

فيه صغيرين وابا الفتح وهو البيت الذي اوصى فيه جده الملك الناصر صلاح الدين ولم يكن هذا الكامل احد من حاله لموته من شدة هيبته وادخلوا ابو جده
رحمه الله وقد كان مولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان اكبر اولاد العادل بعد مودود واليه اوصى العادل في حياته وكان عنده
ومعرفة وقد كان جيد الفهم يحب العلماء ويسالهم اسولة مشكلة وله كلام جيد على صحيح مسلم وكان ذكيا مهيبا ذا باس شديد عادلا منصفا
له حرمة وافرة وسطوة قوية ملك مصر ثلاثين سنة وكانت الطرقات في زمانه آمنة والرعايا متناصفة لا يتجاسر احد ان يظلم احدا شنق جماعة
من الاجناد واخذ شعيرا لبعض الفلاحين بارض آمد واشتكى اليه بعض الركبدارية ان استاذه استعمله ستة اشهر بلا اجرة فاحضر الجندي و
البسه ثياب الركبدار والبس الركبدار ثياب الجندي وامر الجندي ان يخدم الركبدار ستة اشهر على هذه الهيئة ويحضر الركبدار الموكب والجندي في خدمته حتى
يقضي الاشهر فتادب الناس بذلك غاية التادب رحمه الله وكانت له اليد البيضاء في رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد ان استحوذ عليه الفرنج لعنهم
الله فرابطهم اربع سنين حتى استنقذه منهم وكان يوم اخذه له واستنقاذه اياه يوما مشهودا كما ذكرنا مفصلا ولله الحمد والمنة وكانت
[وفاته] في ليلة الخميس الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة ودفن بالقلعة حتى كملت تربته التي الى جانب الحائط الشمالي [illegible] الشباك الذي هناك
قريبا من مقصورة ابن سنان وهي الكلاسة التي عند الخطيب نقل اليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان من هذه السنة رحمه الله ومن
شعره يستحث اخاه الاشرف من بلاد الجزيرة حين كان محاصرا لدمياط — يا مسعفي ان كنت حقا مسعفي — فارحل بغير تقيد وتوقف
واطو المنازل والديار ولا تنخ — الا على باب الملك الاشرف — قبل يديه لا عدمت وقل له — عني بحسن تعطف وتلطف — ان مات صنوك عن قريب تلقه
ما بين حد مهند ومثقف — او تبط عن انجاده فلقاؤه — يوم القيامة في عراص الموقف — ذكر ما جرى بعده كان قد عهد الى ولده العادل وكان
صغيرا بالديار المصرية وبالبلاد الشامية ولولده الصالح ايوب بلاد الجزيرة فامضى الامر كذلك فاما دمشق فاختلف الامراء بها في الملك الناصر
داود بن المعظم والملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل فكان ميل عماد الدين بن الشيخ الى الجواد واخرون الى الناصر وكان
نائب القلعة ساكنا واستظهر الجواد وجاءت الرسالة الى الناصر ان اخرج من البلد فركب من دار اسامة والعامة من دار [illegible] الى القلعة لا يشكون في
ولاية الملك فسلك الى القلعة فلما جاوز العمادية عطف براس فرسه الى باب الفرج فصرخت العامة لا لا لا حتى [illegible] عنه وطار [illegible]
[illegible] بعض الامراء الاشرفية على ملكه فساق [illegible] حكيم وساق [illegible] فتقدم [illegible] بها واما الجواد فانه
ركب في ابهة الملك وانفق الاموال والخلع على الامراء قال السبط فرق ستة الاف الف دينار وخمسة الاف خلعة وابطل المكوس والخمور ونفى
الخواطي واستقر ملكه بدمشق واجتمع عليه الامراء الشاميون والمصريون ودخل الناصر داود من عجلون الى غزة وبلاد الساحل واستحوذ
عليها فركب الجواد في طلبه ومعه العساكر الشامية والمصرية وقال للاشرفية كاتبوه واطمعوه فلما وصلت اليه كتبهم طمع فيهم فقدم فرجع
في سبعمائة راكب الى نابلس فقصده الجواد وهو نازل على جينين والناصر على سبسطية فهرب منه الناصر واستحوذ على حواصله واثقاله
فاستغنوا بها وافتقر بسببها فقرا لا غنى بعده ورجع الناصر الى الكرك جريحا قد سلب امواله واثقاله وعاد الجواد الى دمشق مؤيدا منصورا وفيها
اختلفت الخوارزمية على الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا وارادوا القبض عليه فهرب منهم و
نهبوا امواله واثقاله ولجا الى سنجار فقصده بدر الدين صاحب الموصل ليحاصره وياخذه في قفص الى الخليفة وكان اهل تلك الناحية يكرهون
مجاورته لكبره وقوة سطوته [illegible] فلم يبق من اهله الا القليل فكاتب الخوارزمية واستقدمهم وحلف لهم ووعدهم باشياء كثيرة فقدموا اليه
مسرعين ليمنعوه من البدر لولو فلما احس بهم هرب منهم واستحوذوا على امواله واثقاله فوجدوا فيها اشياء كثيرة لا تحد ولا توصف ورجع الى
بلد الموصل جريحا خائبا وسلم الصالح ايوب مما كان فيه من الشدة وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب الدولعي محمد بن زيد بن ياسين
الخطيب كمال الدين الدولعي نسبة الى قرية بارض الموصل وقد ذكرنا ترجمة عمه عبد الملك بن ياسين الخطيب بدمشق ايضا وكان يلي معها
الغزالية مع الخطابة وقد منعه المعظم في وقت عن الفتوى [illegible] قال السبط في ذلك [illegible] وانكر عليه كثرة
خطابته [illegible] وكان شديد المواظبة على الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابة [illegible] انه كانت له اموال كثيرة ووقف مدرسة
بجيرون وقد ولي الخطابة بعده اخ له وكان جاهلا فلم يستقر فيها وتولاها الكمال عمر بن احمد بن هبة الله بن طلحة النصيبي وولي
تدريس الغزالية الشيخ عز الدين بن عبد السلام القاضي شمس الدين بن الشيرازي محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الشيخ ابو
نصر بن الشيرازي ولد سنة تسع واربعين وسمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره واشتغل في الفقه وافتى ودرس بالشامية
البرانية وناب في الحكم مدة سنين وكان فقيها عالما فاضلا كيسا حسن الاخلاق عارفا بالاخبار وايام العرب والاشعار كريم الطباع

في بيت صغير من دار القلعة وهو البيت الذي توفي فيه عمه الملك الناصر صلاح الدين ولم يكن عنده الكامل احد حال موته من شدة هيبته بل دخلوا فوجدوه
ميتا رحمه الله وقد كان مولده في سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان اكبر اولاد العادل بعد مودود واليه اوصى العادل لعلو همته وكان عنده [illegible]
وقد كان جيد الفهم يحب العلماء ويسألهم اسئلة مشكلة وله كلام جيد على صحيح مسلم وكان ذكيا مهيبا ذا باس شديد عادلا منصفا
له حرمة وافرة وسطوة في مدة ملكه بمصر نحوا من اربعين سنة وكانت الطرقات في زمانه آمنة والرعايا متناصفة لا يتجاسر احد ان يظلم احدا شنق جماعة
من الاجناد اخذوا شعيرا لبعض الفلاحين بارض آمد واشتكى اليه بعض الركبدارية ان استاذه استخدمه ستة اشهر بلا اجرة فاحضر الجندي و
البسه ثياب الركبدار والبس الركبدار ثياب الجندي وامر الجندي ان يخدم الركبدار ستة اشهر على هذه الهيئة ويحضر الركبدار الموكب والخدمة حتى
يقضي الاجل فتأدب الناس بذلك غاية التأدب بعد العفو وكانت له اليد البيضاء في رد ثغر دمياط الى المسلمين بعد ما استحوذ عليه الفرنج فرابطهم
اربع سنين حتى استنقذه منهم وكان يوم اخذه له واسترجاعه اياه يوما مشهودا كما ذكرناه مفصلا ولله الحمد والمنة وكانت
وفاته في ليلة الخميس الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة ودفن بالقلعة حتى كملت تربته التي بالحائط الشمالي الى الشباك الذي هناك
قريبا من مقصورة ابن سنان وهي الكندية التي عند الحلبية نقل اليها ليلة الجمعة الحادي والعشرين من رمضان من هذه السنة رحمه الله ومن
شعره يستحث اخاه الاشرف من بلاد الجزيرة حين كان محاصرا بدمياط: يا مسعفي ان كنت حقا مسعفي … فارحل بغير تقيد وتوقف
واطو المنازل والديار ولا تنخ … الا على باب المليك الاشرف … قبل يديه لا عدمت وقل له … عني بحسن تعطف وتلطف … ان مات صنوك عن قريب تلقه
ما بين حد مهند ومثقف … او تبطئ عن انجاده فلقاؤه … يوم القيامة في عراص الموقف. ذكر ما جرى بعده كان قد عهد لولده العادل وكان
صغيرا على الديار المصرية والبلاد الشامية ولولده الصالح ايوب بلاد الجزيرة فامضى الامر كذلك فاما دمشق فاختلف الامراء بها [illegible] الملك الناصر
داود بن المعظم والملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل فكان ميل عماد الدين بن الشيخ الى الجواد وآخرون يميلون الى الناصر وكان
نازلا بدار اسامة فانتظم امر الجواد وجاءت الرسالة الى الناصر ان اخرج من البلد فركب من دار اسامة والعامة من داره الى القلعة لا يشكون في
ولايته الملك فسلك نحو القلعة فلما جاوز العمادية عطف براس فرسه الى باب الفرج فصرخت العامة لا لا حتى نزل القابون عند وطاء برزة
عزم بعض الامراء الاشرفية على مسكه فساق فات بعضهم حكيم وساق وراءه فتقدم الى عجلون ليتحصن بها واما الجواد فانه
ركب في ابهة الملك وانفق الاموال والخلع على الامراء قال السبط فرق ستة الاف الف دينار وخمسة الاف خلعة وابطل المكوس والخمور ونفى
الخواطي واستقر ملكه بدمشق واجتمع عليه الامراء الشاميون والمصريون ودخل الناصر داود من عجلون الى غزة وبلاد الساحل فاستحوذ
عليها فركب الجواد في طلبه ومعه العساكر الشامية والمصرية وقال للاشرفية كاتبوه واطمعوه فلما وصلت اليه كتبهم طمع في موافقتهم فرجع
في سبعمائة راكب الى نابلس فقصده الجواد وهو نازل على جينين والناصر على سبسطية فهرب منه الناصر فاستحوذوا على حواصله واثقاله
فاستغنوا بها وافتقر بسببها فقرا لا غناء بعده ورجع الناصر الى الكرك جريدة قد سلب امواله واثقاله وعاد الجواد الى دمشق مؤيدا منصورا وفيها
اختلفت الخوارزمية على الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا وتلك النواحي وعزموا على القبض عليه فهرب منهم ف
نهبوا امواله واثقاله ولجأ الى سنجار فقصده بدر الدين صاحب الموصل ليحاصره وياخذه فيبعثه الى الخليفة وكان اهل تلك الناحية يكرهون
مجاورته لكبره وقوة سطوته [illegible] الا القليل لكن كانت الخوارزمية [illegible] واستحوذ لهم وخضع لهم ووعدهم باشياء كثيرة فقدموا اليه
[illegible] حتى [illegible] هرب منهم فاستحوذوا على امواله واثقاله فوجدوا فيها اشياء كثيرة لا تحد ولا توصف ورجع
[illegible] خائبا وسلم الصالح ايوب مما كان فيه من الشدة

وممن توفي فيها من الاعيان

الخطيب الدولعي محمد بن زيد بن ياسين الخطيب جمال الدين الدولعي نسبة الى قرية بالدولعية من الموصل وقد ذكرنا ترجمة عمه عبد الملك بن ياسين الخطيب بدمشق ايضا وكان يدرس
بالغزالية مع الخطابة وقد منعه المعظم في وقت عن الافتاء فغاية السبط في ذلك فاعتذر [illegible] عليه [illegible]
خطابته والغزالية وكان شديد المواظبة على الوظيفة لا يكاد يفارق بيت الخطابة [illegible] اموال كثيرة ووقف مدرسة
بجيرون وقد ولي الخطابة بعده ابن اخ له وكان جاهلا [illegible] فتولاها الكمال علي بن احمد بن هبة الله بن طلحة النصيبي وولي
تدريس الغزالية الشيخ عز الدين بن عبد السلام القاضي شمس الدين بن الشيرازي محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الشيخ ابو
نصر بن الشيرازي ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة وسمع الكثير على الحافظ ابن عساكر وغيره واشتغل في الفقه وافتى ودرس بالشامية
[illegible] نيابة الحكم مدة سنين وكان فقيها عالما فاضلا كيسا حسن الاخلاق عارفا بالاخبار وايام العرب والاشعار كريم الطباع

الآخرة

عيد الأضحى وكانت وفاته ليلة الخميس ثالث جمادى الأولى ودفن بقاسيون رحمه الله القاضي شمس الدين بن سني الدولة أبو البركات يحيى بن هبة
الله بن الحسن الدمشقي الشافعي كان عالماً عفيفاً فاضلاً عادلاً منصفاً نزهاً كان الملك الأشرف يقول ما ولي دمشق مثله وقد ولي الحكم ببيت
المقدس مرة وناب بدمشق عن القضاة ثم استقل بالحكم وكانت وفاته ليلة الأحد سادس ذي القعدة وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون
وتأسف الناس عليه رحمه الله وتولى بعده شمس الدين بن الخويي ابن الأستاذ القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد القادر الأسدي
عرف بابن الأستاذ الحلبي قاضيها بعد بهاء الدين بن شداد وكان رئيساً عالماً فاضلاً حسن الخلق والسمت وكان أبوه من الصالحين الكبار
رحمهم الله الأمير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس ونائبه تبنين مع ولده على تبنين وهونين وكان كثير
الصدقات والإحسان ودفن مع أستاذه بقباب شركس وهو الذي بناها بعد أستاذه وكان خيراً قليل الكلام كثير الغزو مرابطاً مدة سنين
رحمه الله ثم دخلت سنة ست وثلثين وستمائة فيها قبض الملك الجواد على الصفي بن مرزوق وصادره بأربعمائة ألف دينار و
حبسه بقلعة حمص فمكث ثلاث سنين لا يرى الضوء وقد كان ابن مرزوق قد أحسن إلى الجواد إحساناً كثيراً وسلط الجواد خادماً له يقال
له الناصح فصادر الدماشقة وأخذ منهم أموالاً من سواقة ألف ألف درهم ومسك أيضاً عماد الدين بن الشيخ الذي كان سبب تملكه دمشق ثم خاف
من أخيه فخر الدين بن الشيخ بالديار المصرية فقلق من ملك دمشق وقال أيش أعمل بالملك باز وكلب أحب إلي من هذا ثم خرج إلى الصيد وكاتب الصالح
نجم الدين أيوب بن الكامل فتقايضا من حصن كيفا وسنجار وعانة إلى دمشق فملك الصالح أيوب دمشق ودخلها في مستهل جمادى الأولى من
من هذه السنة والجواد بين يديه بالغاشية ثم ندم الجواد على ذلك المظفر صاحب حماه وكان يوماً مشهوداً ثم ولي الجواد جعفر السعادة ونزع على
ما كان منه فأراد أن يستدرك الغائب فلم يتفق له وخرج من دمشق والناس يلعنونه في وجهه بسبب ما أسدى إليهم من المصادرات وأرسل
إليه الصالح أيوب ليرد إلى الناس أموالهم فلم يلتفت إليه وسار وبقيت في ذمته ولما استقر الصالح أيوب في ملك مصر كما سيأتي حبس الناصح
الخادم فمات في أسوإ حاله من القلة والقمل جزاء وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد ولما ركب الصالح أيوب من دمشق في رمضان قاصداً الديار المصرية
ليأخذها من أخيه العادل الصغير نزل بنابلس واستولى عليها وأخرجها من يد الناصر داود إلى الديار المصرية وكان عمه إسماعيل إلى دمشق وقد عمل
يسوف به ويعمل عليه ويحلف الأمراء بدمشق ليكون معهم ولا يجسر أحد من الصالح أيوب عليه ويخاف أن يخرج بذلك وانقضت السنة وهو مقيم
بنابلس يستدعيه إليه وهو يماطله وممن توفي فيها من الأعيان جمال الدين بن الحصيري الحنفي محمود بن أحمد العلامة جمال الدين الحصيري شيخ الحنفية
بدمشق ومدرس النورية أصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخارا تفقه بها وسمع الكثير الحديث وساد إلى دمشق وانتهت إليه رياسة
الحنفية بها ولا سيما في أيام المعظم كان يقرأ عليه الجامع الكبير وله عليه شرح وكان يحترمه ويعظمه ويكرمه وكان رحمه الله حسن الأخلاق كثير
الصدقة عاقلاً نزهاً عفيفاً توفي يوم الأحد ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية تجاوز الله عنه رحمه أمين توفي وله تسعون سنة وأول درسه
في النورية في سنة إحدى عشرة وستمائة بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود أول مدرس بها رحمهم الله الأمير جمال الدين
عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه كان سبباً في ولاية الجواد دمشق ثم سار إلى دمشق فلامه العادل صاحبها فقال الآن أرجع إلى
دمشق وآمر الجواد بالمسير إليك على أن تكون له الإسكندرية عوض دمشق فلما سار عزلته عنها وكتب إلى أتابك بها أتقدم إليه فأمر
ابن الشيخ عن تعاطي ذلك فلم يقبل ورجع إلى دمشق فتلقاه الجواد إلى المصلى وأنزله عنده بالقلعة بدار المسرة وخادعه عن نفسه ثم دس
إليه من قتله خرج في صورة مستغيث به فاستعود على أمواله وحواصله وكانت له جارية حافظة ودفن بقاسيون الوزير جمال الدين علي
بن جرير وزير الأشرف واستوزره الصالح أيوب أياماً ثم مات عقيب ذلك كان أصله من الرقة وكان له أملاك يسير بعيش منها ثم الآخرة
ان وزر بدمشق وقد هجاه بعضهم وكانت وفاته بالخوانق في جمادى الآخرة ودفن بالصوفية جعفر بن علي بن أبي البركات بن جعفر بن يحيى
الهمداني راوية السلفي قدم دمشق صحبة الناصر داود وسمع عليه أهلها وكانت وفاته بها ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله وله تسعون سنة
الحافظ الكبير زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الإشبيلي أحد من اعتنى بصناعة الحديث وبرز فيه وأفاد الطلبة وكان شيخ
الحديث بمشهد عروة ثم سار إلى حلب فتوفي بحماه في رابع عشر رمضان من هذه السنة وهو جد شيخنا علم الدين القسم بن محمد البرزالي مؤرخ
دمشق الذي ذيل على الشيخ شهاب الدين أبي شامة وقد وقع لنا إلى الآن ما يزيد نحو النحو وقد ذكره ثم دخلت سنة سبع وثلثين
وستمائة استهلت هذه السنة وسلطان دمشق الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل مخيم عند نابلس يستدعي عمه الصالح إسماعيل
ليسير إلى الديار المصرية بسبب أخذها من صاحبها العادل بن الكامل وقد أرسل الصالح إسماعيل ولده وابن أخيه إلى صحبة الصالح أيوب

نابلس

جمادى الآخرة وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني جمادى الاولى ودفن بقاسيون رحمه الله القاضي شمس الدين بن سني الدولة ابو البركات يحيى بن هبة الاخرة ح
الله بن الحسن الدمشقي الشافعي كان عالما عفيفا فاضلا عادلا منصفا نزها كان الملك الاشرف يقول ما ولي دمشق مثله وقد ولي الحكم ببيت
المقدس مرة وناب بدمشق عن القضاة ثم استقل بالحكم وكانت وفاته ليلة الاحد سادس ذي القعدة وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون
وتأسف الناس عليه رحمه الله وتولى بعده شمس الدين بن الخويي ابن الاستاذ القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن علوان الاسدي
عرف بابن الاستاذ الحلبي قاضيها بعد بهاء الدين بن شداد وكان رئيسا عالما فاضلا حسن الخلق والسمت وكان ابوه من الصالحين الكبار
رحمهم الله الامير الكبير المجاهد المرابط صارم الدين خطلبا بن عبد الله مملوك شركس ونائبه بعده مع ولده على تبنين وتلك الحصون وكان كثير
الصدقات والاحسان ودفن مع استاذه بتربة شركس وهو الذي بناها بعد استاذه وكان خيرا قليل الكلام كثير الغزو مرابطا مرضي السيرة
رحمه الله ثم دخلت سنة ست وثلثين وستماية فيها قبض الملك الجواد على الصفي بن مرزوق وصادره باربعمائة الف دينار و
حبسه بقلعة حمص فمكث ثلاث سنين لا يرى الضوء وقد كان ابن مرزوق قد احسن الى الجواد احسانا كثيرا وسلط الجواد خادما له يقال
له الناصح فصادر الدماشقة واخذ منهم نحوا من ستماية الف درهم وسلك بهم مسلك عماد الدين بن الشيخ الذي كان سبب تمليكه دمشق ثم خاف
من اخيه فخر الدين بن الشيخ ببلاد مصر وقلق من ملك دمشق وقال ايش اعمل بالملك باز وكلب احب الي من هذا ثم خرج الى الصيد وكاتب الصالح
نجم الدين ايوب بن الكامل فتقايضا من حصن كيفا وسنجار وعانة الى دمشق فملك الصالح ايوب دمشق ودخلها في مستهل جمادى الاولى من
من هذه السنة والجواد بين يديه بالغاشية ثم حملها عنه المظفر صاحب حماه وكان يوما مشهودا ثم نزل الجواد بدار السعادة وندم على
ما كان منه فاراد ان يستدرك الفائت فلم يتفق له وخرج من دمشق والناس يلعنونه في وجهه بسبب ما اسدى اليهم من المصادرات ودخل
اليه الصالح ايوب فرد الى الناس اموالهم فدعت له البلد وما زاد ذلك في دمشق ولما استقر الصالح ايوب في ملك مصر كما سياتي حبس الناصح
الخادم فمات في اسوا حاله من الذل والقتل جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد وخرج الصالح ايوب من دمشق في رمضان قاصد الديار المصرية
لياخذها من اخيه العادل الصغير فنزل بنابلس واستولى عليها واخرجها من يد الناصر داود الى الديار المصرية وكان قد جاء اليه الى دمشق واراد ان يحمل
يسوف به ويعول عليه دخول الامراء بدمشق ليكون حكمهم ولا يجاوز احد من الصالح ايوب وسعوا ان يخرج بذلك وانقضت السنة وهو مقيم
بنابلس يستدعي اليه وهو عم الله وممن توفي فيها من الاعيان جمال الدين بن الحصيري الحنفي محمود بن احمد العلامة جمال الدين الحصيري شيخ الحنفية
بدمشق ومدرس النورية اصله من قرية يقال لها حصير من معاملة بخارا تفقه بها وسمع الكثير الحديث وصار الى دمشق فانتهت اليه رياسة
الحنفية بها ولا سيما في ايام المعظم كان يقرا عليه الجامع الكبير وله عليه شرح وكان يحترمه ويعظمه ويكرمه وكان رحمه الله غزير الدمعة كثير
الصدقة عاقلا نزها عفيفا توفي يوم الاحد ثامن صفر ودفن بمقابر الصوفية تغمده الله برحمته اسن توفي وله تسعون سنة واول ما
في النورية في سنة احدى عشرة وستماية بعد الشرف داود الذي تولاها بعد البرهان مسعود اول من درس بها رحمهم الله الامير جمال الدين
عمر بن شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه كان سببا في ولاية الجواد دمشق ثم سار الى دمشق فلامه العادل صاحبها فقال الامراء ادع الى
دمشق وامر الجواد بالمسير الملك على ان يكون له الاسكندرية عوض دمشق فانه استخرج له منها وكتب انا ابايعك فيها القضاء اخوه فخر الدين
ابن الشيخ عن تعاطي ذلك فلم يقبل ورجع الى دمشق فتلقاه الجواد الى المصلى وانزله عنده بالقلعة بدار المسرة وخاف عمه على نفسه ثم دس
اليه من قتله جهرة في صورة مستغيث به واستحوذ على امواله وحواصله وكانت له جارية حافظة ودفن بقاسيون الوزير جمال الدين علي
بن جرير وزير الاشرف واستوزره الصالح ايوب اياما ثم مات عقيب ذلك كان اصله من الرقة وكان كثير الاملاك بحيث يعيش منها ثم الاعرج
ابن وزير دمشق وقدمها بعضهم وكانت وفاته بالجوسق في جمادى الاخرة ودفن بالصوفية جعفر بن علي بن ابي البركات بن جعفر بن يحيى
الهمداني راوية السلفي قدم دمشق صحبة الناصر داود وسمع عليه اهلها وكانت وفاته بها ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله وله تسعون سنة
الحافظ الكبير زكي الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالي الاشبيلي احد من اعتنى بصناعة الحديث وبرز فيه وافاد الطلبة وكان شيخ
الحديث بمشهد عروة ثم سافر الى حلب فتوفي بحماة في رابع عشر رمضان من هذه السنة وهو جد شيخنا علم الدين القاسم بن محمد البرزالي مؤرخ
دمشق الذي ذيل على الشيخ شهاب الدين ابي شامة وقد ذيلت الآن على تاريخه بعون الله وقدرته ثم دخلت سنة سبع وثلثين
وستماية استهلت هذه السنة وسلطان دمشق الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل مخيم عند نابلس يستدعي عمه الصالح اسمعيل
ليسير الى الديار المصرية بسبب اخذها من صاحبها العادل بن الكامل وقد ارسل الصالح اسمعيل ولده وابن اخيه وصحبه الصالح ايوب

نابلس

نابلس فما اتفق ان الاحوال بين الامرا وخلفائهم على الصالح ايوب بن الكامل فلما تم الامر وتمكن الصالح اسمعيل من مراده ارسل الى الصالح ايوب
يطلب منه ولده ليكون عنده ينوب عنه ببعلبك وليس هو الا جاسوسه فارسله اليه ولم يستشعر الصالح ايوب بشي مما وقع وكان ذلك عن تدبير ابي الحسن
غزال المتطبب وزير الصالح وهو الامين واقف الامينية ببعلبك فلما كان يوم الثلثا السابع والعشرين من صفر هجم الصالح اسمعيل
وفي صحبته اسد الدين شيركوه صاحب حمص الى دمشق فدخلاها بغتة من باب الفراديس فنزل الصالح اسمعيل بداره من درب الشعارين
وهو يقول ... واصبحوا قد احاطوا بالقلعة وبها المغيث عمر بن الصالح نجم الدين ايوب ونقبوا القلعة من ناحية باب الفرج وهتكوا
حرمتها ودخلوها وتسلموها واعتقلوا المغيث في برج هناك قال ابو شامة واحترقت دار الحديث وما هناك من الحوانيت والدور حول
القلعة ولما وصل الخبر الى الصالح تفرق عنه اصحابه والامرا خوفا على اهاليهم من الصالح اسمعيل وبقي وحده وارسل الناصر داود من
الكرك اليه من اخذه من نابلس مهانا على بغلة بلا مهماز ولا مقرعة فاعتقله عنده سبعة اشهر وارسل العادل من مصر يطلب منه الصالح
ايوب ويعطيه مائة الف دينار فما اجاب الى ذلك بل عكس ما طلب منه باخراج الصالح من سجنه والافراج عنه واطلاقه مع الجيش يكون في
خدمته ذلك حاربت الملوك من دمشق ومصر وغيرهما واضطرب الجيش على العادل واختلفت الامرا وقيدوا العادل واعتقلوه في
خركاه وارسلوا الى الصالح ايوب يستدعونه اليهم فامتنع الناصر داود من ارساله حتى اشترط عليه ان ياخذ له دمشق وحمص وحلب وبلاد
الجزيرة وديار بكر ونصف مملكة مصر ونصف ما في الخزائن من الحواصل من الاموال والجواهر قال الصالح ايوب فاجبت الى ذلك مكرها و
لا يقدر على جميع ما اشترط جميع ملوك الارض وسرنا فاخذته معي خوفا ان يكون هذا الكلام من المصريين مكيدة ولم يكن لي به حاجة وذكر انه
كان يسكر ويخبط الامور ويخالف الاراء السديدة فلما وصل الصالح الى المصريين ملكوه عليهم ودخل الديار المصرية سالما منصورا مؤيدا
مظفرا محبورا مسرورا فارسل الى الناصر داود عشرين الف دينار فردها عليه ولم يقبلها منه واستقر ملكه بمصر واما الجواد فانه اسا
السيرة بسنجار وصادر اهلها وعسفهم فكاتبوا بدر الدين لولو صاحب الموصل فقصدهم وقد خرج الجواد للصيد فاخذ البلد بغير قتال حتى و
صار الجواد الى عانة ثم باعها من الخليفة بعد ذلك وفي ربيع الاول درس القاضي الرفيع عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي بالشامية البرانية
وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الاخر ولي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم خطابة جامع دمشق وخطب الصالح اسمعيل لصاحب
الروم ببلاد دمشق وغيرها لانه حالفه على الصالح ايوب قال ابو شامة وفي حزيران ايام المشمش جاء مطر عظيم هدم كثيرا من الحيطان
وغيرها وكنت يومئذ بالمزة **وممن توفي فيها من الاعيان** صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه بن شاذي ولاه اياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت ابيه سنة احدى وثمانين وخمسماية فمكث فيها سبعا وخمسين سنة وكان
احسن الملوك سيرة طهر بلاده من الخمور والمكوس والمنكرات وهي في غاية الامن والعدل لا يتجاسر احد من الفرنج ولا العرب يدخل
بلاده الا اهانه غاية الاهانة وكانت ملوك بني ايوب يتقونه لانه كان يرى انه احق بالامر منهم لان جده هو الذي فتح مصر واول من ملك
منهم وكانت وفاته بحمص وعمل عزاوه بجامع دمشق القاضي الخويي شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي قاضي القضاة بدمشق
... وكان عالما بفنون كثيرة من الاصول والفروع وغير ذلك وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر السابع من شعبان وله خمس و
خمسون سنة بالمدرسة العادلية وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة وكان يقول انا لا اقدر على ايصال المناصب الى مستحقيها وله مصنفات
منها عروض قال فيه ابو شامة
احمد بن الخليل ارشده الله كما ارشد الخليل بن احمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود احمد
وقد ولي القضا بعده رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي الجيلي مع تدريس العادلية وكان قاضيا ببعلبك
فاحضره الى دمشق الوزير امين الدولة الغزال الذي كان سامريا فاسلم وزير الصالح اسمعيل واتفق هو وهذا القاضي على اكل اموال الناس
بالباطل قال ابو شامة ظهر منه سو سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في الاموال قلت وقد ذكر غيره انه كان يحضر يوم الجمعة الى
المشهد بالشباك الكمالي وهو سكران وان قناني الخمر كانت تكون على بركة العادلية يوم السبت وكان يعتمد في التركات اعتمادا
سيئا جدا وقد عامله الله بنقيض مقصوده واهلكه على يدي من كان سبب سعادته كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى
ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وستماية فيها سلم الصالح اسمعيل صاحب دمشق حصن الشقيف ارنون لصاحب صيدا
الفرنجي فاشتد الانكار عليه بسبب ذلك من الشيخ عز الدين بن عبد السلام خطيب البلد والشيخ ابي عمرو بن الحاجب شيخ المالكية فاعتقلهما
مدة ثم اطلقهما والزمهما منازلهما وولي الخطابة وتدريس الغزالية لعماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي خطيب بيت الابار ثم خرج

نابلس فيما اتفقا ان الاحوال بين الامرا وخلفا بينهم على الصالح ايوب بن الكامل فلما تم الامر وتمكن الصالح اسمعيل من مراده ارسل الى الصالح ايوب
يطلب منه ولده ليكون عوضه ببعلبك وليرمي الى خدمته فارسله اليه وقد استشعر الصالح ايوب انه وقع وكان ذلك عن ترتيب ابن الحصين
عن ابي المتطبب وزير الصالح وهو الامين واقف الامينية ببعلبك فلما كان يوم الثلاثا السابع والعشرين من صفر هجم الامين ابن الصالح اسمعيل
وفي صحبته اسد الدين شيركوه صاحب حمص الى دمشق فدخلاها بغتة من باب الفراديس فنزل الصالح اسمعيل بداره من درب الشعارين تجاه
وهو يقول ... ونزل صاحب حمص بداره واصبحوا قاصدوا القلعة وبها المغيث عمر بن الصالح نجم الدين ايوب ونقبوا القلعة من ناحية باب الفرج وهتكوا
حرمتها ودخلوها وتسلموها واعتقلوا المغيث في برج هناك قال ابو شامة واحترقت دار الحديث وما هناك من الحوانيت والدور حول
القلعة ولما وصل الخبر الى الصالح تفرق عنه اصحابه والامرا خوفا على اهاليهم من الصالح اسمعيل ... وارسل الناصر داود من
الكرك اليه من اخذه من نابلس مكرما على بغلة بلا مهماز ولا مقرعة فاعتقله عنده سبعة اشهر وارسل العادل من مصر يطلب منه ارسال الصالح
ايوب ويعطيه مائة الف دينار فما اجاب الى ذلك بل عكس ما طلب منه باخراج الصالح من سجنه والافراج عنه واطلاقه مع الجيش يركب و
ينزل فعند ذلك حارت الملوك من دمشق ومصر وغيرهما وادوه اضطرب الجيش عليه واختلفت الامرا وقيدوا العادل واعتقلوه في
خركاة وارسلوا الى الصالح ايوب يستدعونه اليهم فامتنع الناصر داود من ارساله حتى اشترط عليه ان ياخذ له دمشق وحمص وحلب وبلاد
الجزيرة وديار بكر ونصف مملكة مصر ونصف ما في الخزاين من الحواصل من الاموال والجواهر قال الصالح ايوب فاجبت الى ذلك مكرها ولا
تقدر على جميع ما اشترط على ملوك الارض وسرنا فاخذنا معي خوفا ان يكون هذا الكتاب من الصوص عكر به ولم يكن لي به حاجة وذكر انه
كان يسكر ويخبط الامور ويخالف الاراء السديدة فلما وصل الصالح الى مصر ملكوه عليهم ودخل الديار المصرية سالما مويدا منصورا
مظفرا محبورا مسرورا فارسل الى الناصر داود عشرين الف دينار فردها عليه ولم يقبلها منه واستقر ملكه بمصر واما الجواد فانه اسا
السيرة بسنجار وصادر اهلها وعسفهم فكاتبوا بدر الدين لولو صاحب الموصل فقصدهم وقد خرج الجواد للصيد فاخذ البلد بغير قتال و
صار الجواد الى عانة ثم باعها من الخليفة بعد ذلك وفي ربيع الاول درس القاضي الرفيع عبد العزيز بن عبد الواحد الجيلي بالشامية البرانية
وفي يوم الاربعا ثالث ربيع الاخر ولي الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم خطابة جامع دمشق وخطب الصالح اسمعيل لصاحب
الروم ببلاد دمشق وغيرها لانه خالفه على الصالح ايوب قال ابو شامة وفي حزيران ايام المشمش جا مطر عظيم هدم كثيرا من الحيطان
وغيرها وكنت يومئذ بالمزة **وممن توفي فيها من الاعيان** صاحب حمص الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين
شيركوه بن شادي ولاه اياها الملك الناصر صلاح الدين بعد موت ابيه سنة احدى وثمانين وخمسماية فمكث فيها سبعا وخمسين سنة وكان
احسن الملوك سيرة طهر بلاده من الخمور والمكوس والمنكرات وهي في غاية الامن والعدل لا يتجاسر احد من الفرنج ولا العرب يدخل
بلاده الا باهانة بالغة وكانت الملوك بنو ايوب يتقونه لانه كان يرى انه احق بالامر منهم لان جده هو الذي فتح مصر واول من ملك
منهم وكانت وفاته بحمص وعزا عزاوه بجامع دمشق القاضي الخويي شمس الدين احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر الخويي قاضي القضاة بدمشق
يومئذ وكان عالما بفنون كثيرة من الاصول والفروع وغير ذلك وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر السابع من شعبان وله خمس و
خمسون سنة بالمدرسة العادلية وكان حسن الاخلاق جميل المعاشرة وكان يقول انا اقدر على ايصال المناصب الى مستحقها الاعتضا
منها عوض قال فيه ابو شامة
احمد بن الخليل ارشده الله كما ارشد الخليل بن احمد
ذاك مستخرج العروض وهذا مظهر السر منه والعود احمد
وقد ولي القضا بعده رفيع الدين عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الهادي الجيلي مع تدريس العادلية وكان قاضيا ببعلبك
فاحضره الى دمشق الوزير امين الدين الغزال الذي كان سامريا فاسلم ووزر للصالح اسمعيل فاتفق هو وهذا القاضي على اكل اموال الناس
بالباطل قال ابو شامة ظهر منه سو سيرة وعسف وفسق وجور ومصادرة في الاموال قلت وقد ذكر غيره انه كان يحضر يوم الجمعة في
المشهد بالشباك الكمالي وهو سكران بالخمر وان الشهادات تكون على مركز العادلية يوم السبت وكان يعتمد في الحكومات اعتمادا
سيئا جدا وقد عامله الله بنقيض مقصوده واهلكه على يدي من كان سبب سعادته كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى
ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وستماية فيها سلم الصالح اسمعيل صاحب دمشق حصن شقيف ارنون لصاحب صيدا
الفرنجي فاشتد الانكار عليه بسبب ذلك من الشيخ عز الدين بن عبد السلام خطيب البلد والشيخ ابي عمرو بن الحاجب شيخ المالكية فاعتقلهما
مدة ثم اطلقهما والزمهما منازلهما وولي الخطابة وتدريس الغزالية لعماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي خطيب بيت الابار خرج

الشيخان من دمشق فقصد ابو عمرو الناصر داود بالكرك ودخل الشيخ عز الدين الديار المصرية فتلقاه صاحبها الصالح ايوب بالاحترام والاكرام و
ولاه خطابة القاهرة وقضا مصر واشتغل عليه اهلها فكان ممن اخذ عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمهما الله وفيها قدم رسول
من ملك التتار توليخان الى ملوك الاسلام يدعوهم الى طاعته ويامرهم بتخريب اسوار بلدانهم وعنوان الكتاب من نايب رب
السما ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب قاآن وكان الكتاب مع رجل مسلم من اهل اصبهان لطيف الاخلاق فاول ما ورد على شهاب
غازي بن العادل صاحب ميافارقين وذكر اخبارا عجايب في اقليمهم غريبة منها ان بالبلاد المتاخمة للسد اناسا اعينهم في مناكبهم و
افواههم في صدورهم ياكلون السمك واذا راوا احدا من الناس هربوا وذكر ان عندهم بزرا ينبت منه الغنم تعيش الخروف منها
شهرين وثلثه ولا تتناسل وعندهم ان بارضهم عينا يطلع فيها كل ثلاثين سنة خشبة عظيمة مثل المنارة فيقيم طول النهار فاذا
غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى الى مثل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتال لمسكها بسلاسل ربطت فيها فغاصت في
قطعت تلك السلاسل ثم كانت اذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل وهي الى الان كذلك قال ابو شامة وفيها قلت المياه من الارض والسما
وفسد كثير من الزروع والثمار وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير محيي الدين ابن عربي صاحب الفصوص وغيرها محمد بن
علي بن محمد بن العربي ابو عبد الله الطائي الحاتمي الاندلسي طاف البلاد واقام بمكة مدة وصنف فيها كتابه المسمى بالفتوحات المكية في نحو
عشرين مجلدا فيه ما يعقل وما لا يعقل وما ينكر وما لا ينكر وما يعرف وله الكتاب المسمى بفصوص الحكم فيه اشيا كثيرة ظاهرها كفر صريح
وله العبادلة وديوان شعر رايق وله مصنفات اخر كثيرة واقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته وكان بنو الزكي لهم عليه اشراف
وبه احتمال وطبع ما يقوله احتمال قال ابو شامة وله تصانيف كثيرة وعليه سمت وله شعر حسن وكلام طويل على طريق التصوف
وكانت له جنازة حسنة ودفن بتربة القاضي محيي الدين بقاسيون وكانت جنازته في الثاني والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة
وقال السبط كان يقول انه يحفظ الاسم الاعظم ويقول انه يعرف الكيميا بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وكان فاضلا في علم التصوف
وله تصانيف كثيرة القاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي المعروف بابن الحنبلي كان شيخا
فاضلا دينا بارعا في علم الخلاف ويحفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي وكان متواضعا حسن الاخلاق قد طاف البلاد في طلب العلم
ثم استقر بدمشق ودرس بالعذراوية والشامية البرانية وام الصالح وناب في الحكم عن جماعة من القضاة الى ان توفي وهو نايب
الرفيع الجيلي وكانت وفاته يوم الجمعة سادس شوال ودفن بقاسيون ياقوت بن عبد الله امين الدين الرومي صاحب الخط مولى الاتابك
تلميذ ابن البواب قدم بغداد مع رسول صاحب الموصل لولو قال ابن الساعي واجتمعت به وهو شاب اديب فاضل يكتب خطا حسنا وهو في غاية
الجودة وينظم شعرا جيدا ثم روى عنه شيا منه قال وتوفي في جمادى الاخرة محبوسا ثم دخلت سنة تسع وثلاثين و
ستماية فيها قصد الملك الجواد ان يدخل الى مصر ليكون في خدمة الصالح ايوب فلما وصل الى الرمل توهم منه الصالح ايوب وارسل
اليه كمال الدين بن الشيخ ليقبض عليه فرجع الجواد واستجار بالناصر داود وكان اذ ذاك بالقدس الشريف وبعث معه جيشا فالتقوا
مع ابن الشيخ فكسروه واسروه فوبخه الناصر داود ثم اطلقه واقام الجواد في خدمة الناصر حتى توهم منه فقيده وارسله تحت الحوطة
الى بغداد فاطلقه نفر من العرب فرجع الجواد الى صاحب دمشق مدة ثم دخل الى الفرنج ثم عاد الى دمشق فحبسه الصالح اسماعيل بعزتا
الى ان مات في سنة احدى واربعين كما سياتي وفيها شرع الصالح ايوب في بنا المدارس بمصر وبنى قلعة بالجزيرة غرم عليها شيا كثيرا
من بيت المال واخذ املاك الناس وخرب نيفا وثلاثين مسجدا وقطع الف نخلة ثم اخربها الترك في سنة احدى وخمسين كما سياتي وفيها
ركب الملك المنصور ابراهيم بن المجاهد صاحب حمص وبعده الحلبيون فاقتتلوا مع الخوارزمية بارض حران فكسروهم وهزموهم حيث
مزقوا وعاد المنصور الى بلاده فاصطلح شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين مع الخوارزمية واواهم الى بلاده ليكونوا
من حزبه قال ابو شامة وفيها كان دخول الشيخ عز الدين الى الديار المصرية فاكرمه صاحبها وولاه الخطابة بالقاهرة وقضا القضاة
بمصر بعد وفاة القاضي شرف الدين المواتي ثم عزل نفسه مرتين وانقطع في بيته رحمه الله وقدس روحه قال وفيها توفي بالموصل
الشمس ابن الخباز النحوي الضرير في سابع رجب والكمال بن يونس الفقيه في النصف من شعبان وكان فاضلا بلده بما قلت منهما قلت
اما الشمس بن الخباز فهو ابو عبد الله احمد بن الحسين بن احمد بن معالي بن منصور بن علي الضرير النحوي الموصلي المعروف بابن الخباز
اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والايضاح والتكملة في العروض والحساب وكان يحفظ المجمل في اللغة وغير ذلك وكان

وكان شافعي

الشيخان من دمشق فقصد ابو عمرو الناصر داود بالكرك ودخل الشيخ عز الدين الديار المصرية فتلقاه صاحبها الصالح ايوب بالاحترام والاكرام و
ولاه خطابة القاهرة وقضاء مصر واشتغل عليه اهلها وكان ممن اخذ عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد رحمهما الله وفيها قدم رسول
من ملك التتار تولى من جنكزخان الى ملوك الاسلام يدعوهم الى طاعته ويامرهم بتخريب اسوار بلدانهم وعنوان الكتاب من نائب رب
السما ماسح وجه الارض ملك الشرق والغرب قاآن وكان الكتاب مع رجل مسلم من اهل اصبهان لطيف الاخلاق فاول ما ورد على شهاب
الدين غازي بن العادل صاحب ميافارقين وذكر انه خرج بعجايب في اقصى بلادهم عربية منتسب الى البلاد التي تتاخم السد ناسا اعينهم في مناكبهم و
افواههم في صدورهم يأكلون السمك واذا راوا احدا من الناس هربوا وذكر ان عندهم بزرا ينبت منه الغنم يعيش الخروف منها
شهرين وثلثة ولا يتناسل ودون ذلك الى بلاد يعدون انهم يطلع فيها كل ثلاثين سنة خشبة عظيمة مثل المنارة فيقيم طول النهار فاذا
غربت الشمس غاصت في العين فلا تزيد الاصل ذلك الوقت وان بعض الملوك احتال ليمسكوها بسلاسل ربطت فيها فغاصت في
قطعت تلك السلاسل ثم كانت اذا اطلعت يرى فيها تلك السلاسل وهي الى الان كذلك قال ابو شامة وفيها قلت المياه من الارض جملة و
وفسد كثير من الزروع والثمار **ومن توفي فيها من الاعيان** والمشاهير محيي الدين ابو عربي صاحب الفصوص وغيرها محمد بن
علي بن محمد بن العربي ابو عبد الله الطائي الحاتمي الاندلسي طاف البلاد واقام بمكة مدة وصنف فيها كتابه المسمى الفتوحات المكية في نحو
عشرين مجلدا فيه ما يعقل وما لا يعقل وما ينكر وما لا ينكر وما يعرف وما لا يعرف وله الكتاب المسمى بفصوص الحكم فيه اشيا كثيرة ظاهرها كفر صريح
وله العبادلة وديوان شعر رايق وله مصنفات اخر كثيرة واقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته وكان بنو الزكي يقومون عليه ويحسنون
به احتمال وطيع ما يقول واحتمال قال ابو شامة وله تصانيف كثيرة وعليه سهلة وله شعر حسن وكلام طويل على طريق التصوف
وكانت له جنازة حسنة ودفن بتربة القاضي محيي الدين بن الزكي بقاسيون وكانت جنازته في الثاني والعشرين من ربيع الاخر من هذه السنة
وقال السبط كان يقول انه يحفظ الاسم الاعظم ويقول انه يعرف الكيميا بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وكان فاضلا في علم التصوف
وله تصانيف كثيرة القاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي الحنبلي ثم الشافعي المعروف بابن الحنبلي كان شيخا
فاضلا ديّنا بارعا في علم الخلاف ويحفظ الجمع بين الصحيحين للحميدي وكان من احسن الناس اخلاقا وقد طاف البلدان في طلب العلم
ثم استقر بدمشق ودرس بالعذراوية والشامية الجوانية وام الصالح وناب في الحكم عن جماعة من القضاة الى ان توفي وهو نايب
الرفيع الجيلي وكانت وفاته يوم الجمعة سادس شوال ودفن بقاسيون ياقوت بن عبد الله امين الدين الرومي مولى ابي البقا
قدم بغداد مع رسول صاحب الموصل لولو قال ابن الساعي واجتمعت به وهو شاب اديب فاضل يكتب خطا حسنا وهو في غاية
الجودة وينظم شعرا جيدا ثم روى عنه شيا منه قال وتوفي في جمادى الاخرة مسموما **ثم دخلت سنة تسع وثلاثين و
ستماية** فيها قصد الملك الجواد ان يدخل الى مصر ليكون في خدمة الصالح ايوب فلما وصل الى الرمل توهم منه الصالح ايوب وارسل
اليه كمال الدين بن الشيخ ليقبض عليه فرجع الجواد واستجار بالناصر داود وكان اذ ذاك بالقدس الشريف وبعث معه جيشا فالتقوا
مع ابن الشيخ فكسروه واسروه فوبخه الناصر داود ثم اطلقه واقام الجواد في خدمة الناصر حتى توهم منه فقبض عليه وارسله تحت الحوطة
الى بغداد فاطلقه نفر من العرب فرجع الى صاحب دمشق مدة ثم دخل الى الفرنج ثم عاد الى دمشق فحبسه الصالح اسمعيل بعزتا
الى ان مات في سنة احدى واربعين كما ياتي وفيها شرع الصالح ايوب في بنا المدارس بمصر وبنى قلعة بالجزيرة وغرم عليها شيا كثيرا
من بيت المال واخذ املاك الناس وخرب نيفا وثلثين مسجدا وقطع الف نخلة ثم اخربها الترك في سنة احدى وخمسين كما ياتي وفيها
ركب الملك المنصور ابرهيم بن المجاهد صاحب حمص ومعه الحلبيون فاقتتلوا مع الخوارزمية بارض حران فكسروهم وهزموهم حتى
عبروا الفرات وعاد المنصور الى بلاده واصطلح شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين مع الخوارزمية واواهم الى بلاده ليكونوا
من حزبه قال ابو شامة وفيها كان دخول الشيخ عز الدين الى الديار المصرية فاكرمه صاحبها وولاه الخطابة بالقاهرة وقضا القضاة
بمصر بعد وفاة القاضي شرف الدين المواخ ثم عزل نفسه مرتين وانقطع في بيته رحمه الله وقدس روحه قال وفيها توفي الموصل
الشمس بن الخباز النحوي الضرير في سابع رجب والكمال بن يونس الفقيه في النصف من شعبان وكان فاضلا بلده بما ياتي منهما قلت
اما الشمس بن الخباز فهو ابو عبد الله احمد بن الحسين بن احمد بن معالي بن منصور بن علي الضرير النحوي الموصلي المعروف بابن الخباز
اشتغل بعلم العربية وحفظ المفصل والايضاح والتكملة في العروض والحساب وكان يحفظ المجمل في اللغة وغير ذلك وكان

وكان شافعي

وكان شافعي المذهب كثير التواجد والبكاء وله اشعار جيدة وكانت وفاته في العاشر من رجب رحمه الله وله من العمر خمسون سنة واما الكمال ابو
فتح موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي ابو الفتح الموصلي شيخ الشافعية بها ومدرس بعدة مدارس فيها وكانت له معرفة تامة
بالاصول والفروع والمعقولات والمنطق والحكمة ورحل اليه الطلبة من البلاد وعاش ثمانيا وثمانين عاما وله شعر حسن في ذلك مدح
بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل وهو قوله   لئن زينت الدنيا بمالك امرها فمملكة الدنيا بكم تتشرف   بقيت بقاء الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحكمك منصف
كان مولده سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفي النصف من شعبان هذه السنة رحمه الله قال ابو شامة وفيها توفي بدمشق عبد الواحد الصوفي
الذي كان قسا راهبا بكنيسة مريم سبعين سنة ثم اسلم قبل موته بايام ثم توفي شيخ العماد ان قام بخانقاه الشميساطية ثم ابو الفضل احمد بن
اسفنديار بن الموفق بن ابي علي البوشنجي الواعظ شيخ رباط الارجوانية قال ابن الساعي كان جميل الصورة حسن الاخلاق كثير التودد و
التواضع متكلما فقيها منطقيا حسن العبادة جيد الوعظ طيب الانشاد عذب الايراد وله نظم حسن ثم ساق عنه قصيدة يمدح بها الخليفة
المستنصر ابو بكر محمد بن يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم المعروف بابن الحبير السلامي شيخ صالح عالم فاضل كان حنبليا ثم صار شافعيا ودرس بعدة
مدارس ببغداد للشافعية وكان احد المعدلين ببغداد وتولى مباشرات كثيرة وكان فقيها اصوليا عالما بالخلاف وتقدم ببلاده وعظم كثيرا و
استنابه ابن فضلان بدار الحريم ثم صار من امره ان درس بالنظامية وخلع عليه بطيلسان وحضر عنده الاعيان وما زال بها حتى توفي عن ثمانين
سنة ودفن بباب حرب قاضي القضاة ببغداد ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل بن علي الواسطي الشافعي اشتغل ببغداد وحصل واعاد في بعض
المدارس ثم استنابه قاضي القضاة عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر في ايام الخليفة الظاهر بن الناصر ثم ولي القضاء مستقلا
ثم ولي تدريس المستنصرية بعد موت   اول من درس بها محيي الدين محمد بن فضلان ثم عزل عن ذلك كله وعين مشيخة بعض الربط ثم كانت
وفاته في هذا العام وكان فاضلا دينا متواضعا **سنة اربعين وستمائة هجرية** فيها توفي المستنصر بالله وخلافة ولده المستعصم بالله
كانت وفاة الخليفة المستنصر بالله امير المؤمنين رحمه الله بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة وله من العمر احدى وخمسون سنة واربعة اشهر وسبعة
ايام وكتم موته حتى كان الدعاء له على المنابر ذلك اليوم وكانت مدة ولايته ست عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما ودفن بدار
الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة وكان جميل الصورة حسن الشكل جميل السيرة كثير الصدقات والبر والصلات محسنا الى الرعية بكل
ما يقدر عليه كان جده الناصر قد جمع ما يحصل من الذهب في بركة بدار الخلافة فكان يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى املاها وكان المستنصر
يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى انفقها كلها وكان يبني الربط والخانات والقناطر في الطرقات من سائر الجهات وقد عمل بكل محلة من
محال بغداد دار ضيافة للفقراء لاسيما في شهر رمضان وكان يتقصد الجواري اللائي قد بلغن الاربعين فيشترين له فيعتقهن ويجهزهن ويزوجهن
وفي كل وقت يبرز صلاته الوف متعددة من الذهب تفرق في المحال ببغداد على ذوي الحاجات والارامل والايتام وغيرهم تقبل الله
منه وجزاه خيرا وقد وضع ببغداد المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة وجعل فيها دار حديث وحماما ودار طب وجعل
لمستحقيها من الجوامك والاطعمة والحلاوات والفواكه ما يحتاجون اليه في اوقاته ووقف عليها اوقافا عظيمة حتى قيل ان ثمن التبن والفواكه
من غلات ريعها يكفي المدرسة واهلها ووقف فيها كتبا نفيسة ليس في الدنيا لها نظير وكانت هذه المدرسة جمالا لبغداد ولسائر البلاد وقد
احترق في اول هذه السنة المشهد الذي بسامرا المنسوب الى علي الهادي والحسن العسكري وقد كان بناه ارسلان البساسيري في ايام تغلبه
على تلك النواحي في حدود سنة خمسين واربعمائة فامر الخليفة المستنصر باعادته الى ما كان عليه وقد تكلمت الروافض في الاعتذار عن حريق هذا المشهد
بكلام طويل بارد لا حاصل له وصنفوا فيه اخبارا وانشدوا اشعارا كثيرة لا معنى لها وهو المشهد الذي يزعمون انه يخرج منه المنتظر الذي لا
وجود له ولا اثر ولو لم يكن هذا لكان احسن وهو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلاء ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقبح من يغلو فيهم ويبغض بسببهم من هو افضل منهم وكان
المستنصر رحمه الله كريما حليما رئيسا متوددا الى الناس وكان جميل الصورة حسن الاخلاق بهي المنظر عليه نور بيت النبوة رضي الله عنه وارضاه
حكي انه اجتاز راكبا في بعض ازقة بغداد قبل غروب الشمس من رمضان فراى شيخا كبيرا ومعه اناء فيه طعام قد حمله من محلة الى محلة اخرى
فقال ايها الشيخ لم لا اخذت الطعام من محلتك او انت محتاج تاخذ من محلتين فقال لا والله يا سيدي ولم يعرف انه الخليفة ولكني شيخ كبير وقد نالني
الوقت فانا استحيي من اهل محلتي ان ازاحمهم وقت الطعام فيشمت بي من كان يبغضني فاذا ذهبت الى غير محلتي اخذت الطعام واستترت وقت
دخول الناس في صلاة المغرب فادخل بالطعام الى منزلي حيث لا يراني احد فبكى الخليفة رحمه الله وامر له بالف دينار فلما دفعت اليه فرح

وكان شافعي المذهب كثير التواضع والتودد وله اشعار جيدة وكانت وفاته في العاشر من رجب رحمه الله وله من العمر خمسون سنة واما الكمال ابن
يونس فهو موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك العقيلي ابو الفتح الموصلي شيخ الشافعية بها وقد درس بعدة مدارس فيها وكانت له معرفة تامة
بالاصول والفروع والمعقولات والمنطق والحكمة ورحل اليه الطلبة من البلدان وطعن ثمانيا وثمانين عاما وله شعر حسن في ذلك ما امتدح
به البدر لولو صاحب الموصل وهو قوله لين زينت الدنيا بمالك امرها فمملكة الدنيا بكم تتشرف بقيت بقا الدهر امرك نافذ وسعيك مشكور وحكمك منصف
كان مولده سنة احدى وخمسين وخمسماية وتوفي النصف من شعبان هذه السنة رحمه الله قال ابو شامة وفيها توفي بدمشق عبد الواحد الصوفي
الذي كان قسيسا بكنيسة مريم سبعين سنة اسلم قبل موته بايام ثم توفي شيخا كبيرا واقام بخانقاه الشميساطية واما ابو الفضل احمد بن
اسفنديار بن الموفق بن ابي علي البوشنجي الواعظ شيخ رباط الارجوانية قال ابن الساعي كان جميل الصورة حسن الاخلاق كثير التودد و
والتواضع متكلما فقيها متطبقا حسن العبادة جيد الوعظ طيب الانشاد عذب الايراد وله نظم حسن ثم ساق عنه قصيدة يمدح بها الخليفة
المستنصر ابو بكر محمد بن يحيى بن المظفر بن علي بن نعيم المعروف بابن الحبير السلامي شيخ صالح عالم فاضل كان حنبليا ثم صار شافعيا ودرس بعدة
مدارس ببغداد للشافعية وكان احد العدول ببغداد وتولى مباشرات كبار وكان فقيها اصوليا عالما بالخلاف وتعلم بولده وعظم كثيرا و
استنابه ابن فضلان بدار الحريم ثم صار من بعده ان درس بالنظامية وخلع عليه بطرحة وحضر عنده الاعيان وما زال بها حتى توفي في هذه
سنة ودفن بباب حرب قاضي القضاة ببغداد ابو المعالي عبد الرحمن بن مقبل بن علي الواسطي الشافعي اشتغل ببغداد وحصل واعاد في عصر
المدارس ثم استنابه قاضي القضاة عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر في ايام الخليفة الظاهر بن الناصر ثم ولي القضا مستقلا
ثم ولي تدريس المستنصرية بعد موت اول من درس بها محيي الدين محمد بن فضلان ثم عزل عن ذلك كله وعن مشيخة بعض الربط ثم كانت
وفاته في هذا العام وكان فاضلا دينا متواضعا **سنة اربعين وستماية هجرية** فيها توفي المستنصر بالله وتولى الخلافة ولده المستعصم بالله
كانت وفاة الخليفة المستنصر بالله امير المومنين رحمه الله بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة وله من العمر احدى وخمسون سنة واربعة اشهر وسبعة
ايام وكتم موته حتى كان الدعا له على المنابر ذلك اليوم وكانت مدة ولايته ست عشرة سنة وعشرة اشهر وسبعة وعشرين يوما ودفن بدار
الخلافة ثم نقل الى الترب من الرصافة وكان جميل الصورة حسن الشكل جميل السيرة كثير الصدقات والبر والصلات محسنا الى الرعية بكل
ما يقدر عليه كان جده الناصر قد جمع ما يتحصل من الذهب في بركة بدار الخلافة فكان يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى املاها وكان المستنصر
يقف على حافتها ويقول اترى اعيش حتى انفقها كلها وكان يبني الربط والخانات والقناطر في الطرقات من ساير الجهات وقد عمل بكل محلة من
محال بغداد دار ضيافة للفقرا لا سيما في شهر رمضان وكان يتقصد الجواري اللاتي قد بلغن الاربعين فيشترين له فيعتقهن ويجهزهن ويزوجهن
وفي كل وقت يبرز صلاته الوفا متعددة من الذهب تفرق في المحال ببغداد على ذوي الحاجات والارامل والايتام وغيرهم تقبل الله
منه وجزاه خيرا وقد وضع ببغداد المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة وجعل فيها دار حديث ودار ستانا وحماما ودار الطب وجعل
لمستحقيها من الجوامك والاطعمة والحلاوات والفواكه ما يحتاجون اليه في اوقاته ووقف عليها اوقافا عظيمة حتى يقال ان ثمن التبن والفواكه
من غلات ريعها يكفي المدرسة واهلها ووقف فيها كتبا نفيسة ليس لها في الدنيا نظير وكانت هذه المدرسة جمالا لبغداد ولساير البلاد وقد
احترق في اول هذه السنة المشهد الذي بسامرا المنسوب الى علي الهادي والحسن العسكري وقد كان بناه ارسلان البساسيري في ايام تغلبه
على تلك النواحي في حدود خمسين واربعماية فامر الخليفة المستنصر باعادته الى ما كان عليه وقد تكلمت الروافض في الاعتذار عن حريق هذا المشهد
بكلام طويل بارد لا حاصل له وصنفوا فيه اخبارا وانشدوا اشعارا كثيرة لا معنى لها وهو المشهد الذي يزعمون انه يخرج منه المنتظر الذي لا
حقيقة له فلا عين ولا اثر ولو لم يكن لكان اجود وهو الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلا ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقبح من يغلو فيهم ويبغض بسببهم من هو افضل منهم وكان
المستنصر رحمه الله كريما حليما رئيسا متوددا الى الناس وكان جميل الصورة حسن الاخلاق بهي المنظر عليه نور بيت النبوة رضي الله عنه وارضاه
حكي انه اجتاز راكبا في بعض ازقة بغداد قبل غروب الشمس من رمضان فراى شيخا كبيرا ومعه انا فيه طعام قد حمله من محلة الى محلة اخرى
فقال ايها الشيخ لم لا اخذت الطعام من محلتك او انت محتاج فتاخذ من محلتين فقال لا والله يا سيدي ولم يعرف انه الخليفة ولكني شيخ كبير وقد نزل
بي الوقت فانا استحي من اهل محلتي ان ازاحمهم وقت الطعام فيشمت بي من كان يبغضني فانا اذهب الى غير محلتي فاخذ الطعام واتحين وقت
كون الناس في صلاة المغرب فادخل بالطعام الى منزلي حيث لا يراني احد فبكى الخليفة رحمه الله وامر له بالف دينار فلما دفعت اليه فرح

الشيخ وعاشوا جماعة حتى قيل انه استنقذ كلهم من شدة الغرم ولم يعش بعد ذلك الا عشرين يوما ثم مات وخلف الالف دينار الى الخليفة ولام الخليفة
والدنا وقال انفق منها دينارا واحدا منهم الخليفة من ذلك وقال انى قد خرجنا عنه لا يعود الينا فتصدقوا بها على فقراء محلته ومن خلف من
الاولاد ثلاثة اثنان شقيقان امير المؤمنين المستعصم بالله الذى ولى الخلافة بعده ابو احمد عبد الله والامير ابو القسم عبد العزيز واخوهما
من ام اخرى … صان الله … وقد رثاه الناس باشعار كثيرة اورد منها ابن الساعى قطعة صالحة رحمه الله ولم يستوزر احدا بل الى
ابا محمد الحسن بن محمد بن محمد القمى … نيابة الوزارة ثم كان بعده نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد الناقد الذى كان استاذ دار الخلافة

خلافة المستعصم بالله امير المؤمنين وهو اخر خلفاء بنى العباس ببغداد وهو الخليفة

الشهيد الذى قتله التتار بامر
هولاكو بن تولى بن جنكزخان لعنه الله فى سنة ست وخمسين وستمائة كما سيأتى بيانه وهو امير المؤمنين المستعصم بالله الامام
ابو احمد عبد الله بن امير المؤمنين الخليفة المستنصر بالله ابى جعفر منصور بن امير المؤمنين الخليفة الظاهر بامر الله ابى نصر محمد بن امير المؤمنين الخليفة
الناصر لدين الله ابى العباس احمد بن امير المؤمنين الخليفة المستضىء بامر الله ابى الحسن بن امير المؤمنين الخليفة المقتفى لامر الله ابى عبد الله محمد
بن امير المؤمنين الخليفة المستظهر بالله ابى العباس احمد بن امير المؤمنين الخليفة المقتدى بامر الله ابى القسم عبد الله وبقية نسبه الى العباس
فى ترجمة جده الناصر وهولاء الذين ذكرناهم كلهم ولوا الخلافة يتلو بعضهم بعضا ولم يتفق هذا لاحد قبل المستعصم ان فى نسبه ثمانية
ولوا الخلافة نسقا لم يتخللهم احد وهو التاسع رحمه الله لما توفى ابوه يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة من سنة اربعين وستمائة استدعى هو
من التاج يومئذ بعد الصلاة فبويع بالخلافة ولقب بالمستعصم وله من العمر يومئذ ثلاثون سنة وشهور وقد اتقن … شيئا من تلاوة
القران حفظا وتجويدا واتقن العربية والخط الحسن وغير ذلك من الفضايل على الشيخ شمس الدين ابى المظفر على بن محمد بن النيار احد ايمة الشافعية
فى زمانه وقد احسن اليه فى خلافته وكان المستعصم على ماذكر كثير التلاوة حسن الاداء طيب الصوت يظهر عليه خشوع وانابة وقد نظر فى
شىء من التفاسير وحل المشكلات وكان مشهورا بالخير مشكورا مقتديا بابيه المستنصر جهده وطاقته وقد مشت الامور فى ايامه على السداد
والاستقامة بحمد الله والمنة وكان القائم بهذه البيعة المستعصمية شرف الدين ابو الفضايل اقبال المستنصرى فبايعه اولا بنو عمه
واهله من بنى العباس ثم اعيان الدولة من الامراء والوزراء والقضاة والعلماء والفقهاء ومن بعدهم من اولى الحل والعقد والعامة و
غيرهم وكان يوما مشهودا ومجمعا محمودا ورايا سعيدا وامرا حميدا وجاءت البيعة من سائر الجهات والاقطار والبلدان والامصار
وخطب له فى سائر البلدان والاقاليم والرساتيق وعلى سائر المنابر شرقا وغربا بعدا وقربا كما كان ابوه واجداده من بنى العباس رحمهم الله
سائرهم اجمعين ومما وقع من الحوادث فى هذه السنة انه كان بالعراق وباء شديد فى اواخر ايام المستنصر وغلا السكر والادوية فتصدق
المستنصر رحمه الله بسكر كثير على المرضى تقبل الله منه واجره ورضى عنه وفى يوم الجمعة رابع عشر شعبان اذن الخليفة المستعصم بالله امير
المؤمنين لابى الفرج عبد الرحمن بن محيى الدين يوسف بن الشيخ ابى الفرج بن الجوزى وكان شابا ظريفا فاضلا فى الوعظ بباب البدرية فتكلم
فاجاد وافاد وامتدح الخليفة المستعصم بقصيدة مفيدة طويلة جليلة فصيحة مليحة سردها ابن الساعى بكمالها ومن شعره …
والنسل … مثل الاسد وفيها كانت وقعة عظيمة بين الحلبيين وبين الخوارزمية ومعهم شهاب الدين غازى صاحب ميافارقين فكسرهم
الحلبيون كسرة عظيمة منكرة وقتلوا … وغنموا من اموالهم شيئا كثيرا جدا … هذه السنة
فانا لله وانا اليه راجعون وعاد غازى الى ميافارقين وتفرقت الخوارزمية … مقدمهم بركات خان لعنه
الله فيه وقدم على الشهاب غازى … خلاط فتسلمها وما فيها من الحواصل وفيها اخرج الصالح ايوب صاحب مصر … الشام
… العساكر المختلفة فبرز عسكرا اليها واقام بمصر … **وممن توفى فيها من الاعيان** المستنصر بالله امير المؤمنين كما تقدم والجهة
المصونة الجليلة … خاتون بنت عز الدين مسعود بن مودود بن زنكى بن اقسنقر الاتابكية واقفة المدرسة الاتابكية بالصالحية وكانت
زوجة السلطان الملك الاشرف رحمه الله وفى ليلة وفاتها … وقف … تربتها بالجبل قاله ابو شامة ودفنت بدارها رحمها الله وعفى عنها

ثم دخلت سنة احدى واربعين وستمائة

فيها ترددت الرسل بين الصالح ايوب وبين عمه صاحب مصر الصالح اسمعيل صاحب
دمشق واستقر دمشق على ان يرد اليه ولده المغيث عمر بن الصالح ايوب المعتقل فى قلعة دمشق ويستقر دمشق بيد الصالح اسمعيل فوقع
الصلح على ذلك وخطب للصالح ايوب بدمشق فقال الوزير امين الدولة ابو الحسن غزال المتطبب وزير الصالح اسمعيل … هذا الامر فقال
لمخدومه لا ترد هذا الغلام الى ابيه يخرج البلاد من يدك هذا خاتم سليمان بيدك فلا تفعل فعند ذلك بطل ما كان وقع من الصلح ورد

الغلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشيخ وما شيء جاحق فلما اشتق قلبه من شدة الفرح ولم يعش بعد ذلك الا عشرين يوما ثم مات وخلف الالف دينار الى الخليفة فلام فلف
واذنا وقال نفق بهذا دينارا واحدا فتعجب الخليفة من ذلك وقال شي قد خرجنا عنه لله لا يعود الينا تصدقوا بها على فقرا محلته ومن خلف من
الاولاد ولده اثنان شقيقان امير المؤمنين المستعصم بالله الذي ولي الخلافة بعده ابو احمد عبد الله والامير ابو القسم عبد العزيز واختهما
من ام اخرى كريمة صان الله حجابهما ورثاه الناس باشعار كثيرة اورد منها ابن الساعي قطعة صالحة رحمه الله ولم يستوزر احدا بل اقر
ابا الحسن بن محمد بن محمد القمي على نيابة الوزارة ثم كان بعده نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد الناقد الذي كان استاذ دار الخلافة

خلافة المستعصم بالله امير المؤمنين وهو اخر خلفاء بني العباس ببغداد وهو الخليفة الشهيد الذي قتله التتار بامر
هولاكو بن تولي بن جنكزخان لعنه الله في سنة ست وخمسين وستمائة كما سياتي بيانه وهو امير المؤمنين المستعصم بالله الامام
ابو احمد عبد الله بن امير المؤمنين الخليفة المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين الخليفة الظاهر بالله ابي نصر محمد بن امير المؤمنين الخليفة
الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن امير المؤمنين الخليفة المستضيء بامر الله ابي الحسن بن امير المؤمنين الخليفة المستنجد بالله ابي عبد الله محمد
بن امير المؤمنين الخليفة المستظهر بالله ابي العباس احمد بن امير المؤمنين الخليفة المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله وبقية نسبه الى العباس
في ترجمة جده الناصر وهولاء الذين ذكرناهم كلهم ولي الخلافة يتلوا بعضهم بعضا ولم يتفق هذا لاحد قبل المستعصم انه في نسبه ثمانية ولوا
الخلافة نسقا لم يتخللهم احد وهو التاسع رحمه الله تعالى توفي ابوه يوم الجمعة عاشر جمادي الاخرة من سنة اربعين وستمائة استدعي هو
من التاج يوم مئذ بعد الصلاة فبويع بالخلافة ولقب بالمستعصم بالله وله من العمر يوميذ ثلثون سنة وشهور وقد اتقن في شبيبته تلاوة
القران حفظا وتجويدا واتقن العربية والخط الحسن وغير ذلك من الفضائل على الشيخ شمس الدين ابي المظفر علي بن محمد بن النيار احد ائمة الشافعية
في زمانه وقد احسن اليه في خلافته وكان المستعصم على ماذكر كثير التلاوة حسن الاداء طيب الصوت يظهر عليه خشوع وانابة وقد نظر في
شي من التفاسير وحل المشكلات وكان مشهورا بالخير مشكورا مقتديا بابيه المستنصر جهده وطاقته وقد مشت الامور في ايامه على السداد
والاستقامة بحمد الله والمنة وكان القائم بهذه البيعة المستعصمية شرف الدين ابو الفضائل اقبال المستنصري فبايعه اولا بنو عمه
واهله من بني العباس ثم اعيان الدولة من الامرا والوزرا والقضاة والعلما والفقها ومن بعدهم من اولي الحل والعقد والعامة وغيرهم
وكان يوما مشهودا ومجمعا محمودا ورايا سعيدا وامرا حميدا وجاءت البيعة من سائر الجهات والاقطار والبلدان والامصار
وخطب له في سائر البلدان والاقاليم والرساتيق وعلى سائر المنابر شرقا وغربا بعدا وقربا كما كان ابوه واجداده من بني العباس رحمهم الله
سامحهم اجمعين ومما وقع من الحوادث في هذه السنة انه كان بالعراق وباء شديد في اخر ايام المستنصر وغلا السكر والادوية فتصدق
المستنصر رحمه الله بسكر كثير على المرضى تقبل الله منه ورحمه ورضي عنه وفي يوم الجمعة رابع عشر شعبان اذن الخليفة المستعصم بالله امير
المؤمنين لابي الفرج عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وكان شابا ظريفا فاضلا في الوعظ بباب البدرية فتكلم
فاجاد وافاد وامتدح الخليفة المستعصم بقصيدة مفيدة طويلة حلية فصيحة مليحة سردها ابن الساعي بكمالها ومن شعره فيها ما نظم
والنسل من الحيوانات مثل الاسد وفيها كانت وقعة عظيمة بين الحلبيين وبين الخوارزمية مع شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين فكسر
الحلبيون كسرة عظيمة منكرة وقتل الحلاد وغنموا من اموالهم شيئا كثيرا حتى بيعت بمصيبين مرة اخرى وهذه سابع عشر مرة نهبت في هذه السنين
فانا لله وانا اليه راجعون وعاد غازي الى ميافارقين وتفرقت الخوارزمية يعيثون في الارض فسادا صحبة مقدمهم بركات خان لا بارك
الله فيه وقدم على الشهاب غازي منشور بمدينة خلاط فتسلمها وما فيها من الحواصل وفيها اخرج الصالح ايوب صاحب مصر على دخول الشام
يقيل ان العساكر مختلفة فجهز عسكرا اليها واقام بمصر يدبر مملكتها ومن توفي فيها من الاعيان المستنصر بالله امير المؤمنين كما تقدم والجهة
المصونة الجليلة وكانت خاتون بنت عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر الاتابكية واقفة المدرسة الاتابكية بالصالحية وكانت
زوجة السلطان الملك الاشرف رحمه الله في ايامه ووفاتها كانت وقف على تربتها وتوفيت بالجبل قال ابو شامة ودفنت بدار حرمها الله وعفى عنها

ثم دخلت سنة احدى واربعين وستمائة فيها ترددت الرسل بين الصالح ايوب وبين عمه صالح صاحب عصر الصالح اسمعيل صاحب
دمشق واستقر ان دمشق على ان يرد اليه ولده المغيث عمر بن الصالح ايوب المعتقل في قلعة دمشق ويستقر دمشق بيد الصالح اسمعيل فوقع
الصلح على ذلك وخطب للصالح ايوب بدمشق فخاف الوزير امين الدولة ابو الحسن غزال المتطبب وزير الصالح اسمعيل من غائلة هذا الامر فقال
لمخدومه لا ترد هذا الغلام الى ابيه تخرج البلاد من يدك هذا خاتم سليمان بيدك للبلاد فعند ذلك ابطل ما كان وقع من الصلح ورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغلام الى القلعة وقطعت الخطبة للصالح ايوب ووقعت الوحشة بين الملكين وارسل الصالح ايوب الى الخوارزمية يستحضرهم لحصار دمشق
فانا لله وانا اليه راجعون وكانت التتار قد ملكوا في هذه السنة بلاد الروم واخذوها من يدي ملكها ابن علاء الدين وكان قليل العقل
يلعب بالكلاب والسباع ويسلطها على الناس فاتفق انه عضه سبع فمات فتغلبوا على البلاد حينئذ وفيها احتيط على اعوان القاضي الرفيع
وضرب بعضهم بالمقارع وصودروا وادخلوه على القاضي الرفيع بالمدرسة المقدمية داخل باب الفراديس ثم اخرج من البلد وذهب به فسجن بمغارة
افقه من نواحي البقاع ثم انقطع خبره قال ابو شامة وذكروا انه توفي رحمه الله ومنهم من قال القي من شاهق ومنهم من قال انه خنق وذلك كله في ذي
الحجة من هذه السنة وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه قرئ بدمشق ولاية القضاء بدمشق لمحيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي
بالشباك الكمالي من الجامع كما قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وزعم السبط ان عزله انما كان في السنة الآتية وذكر ان سبب هلاكه انه كتب
الى الملك الصالح يقول له انه اورد الى خزانته من الاموال الف الف درهم من اموال [illegible] فانكر الصالح ذلك ورد اليه الجواب انه لم يرد سوى الف
الف درهم فارسل القاضي يقول انا احاقق الوزير وكان الصالح لا يخالف الوزير فاشار حينئذ على الصالح بعزله لتبرأ ساحة السلطان من
شناعات الناس قلت وكان ما كان من امره وفوض مدارسه الى الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وتعين العادلية لكمال التفليسي والعذراوية لمحيي
الدين بن الزكي مع القضاء بعده والامينية لابي حامد الكافي والشامية البرانية [illegible] الخوئي وعين القاضي الرفيع واسقطت عدالة شهوده
قال السبط ارسله الامين مع جماعة على بغل اكاف لبعض النصارى الى مغارة افقه في جبل لبنان من ناحية الساحل فاقام بها اياما ثم ادخل
اليه جلاد من بعلبك فشهدا عليه ببيع املاكه من امين الدولة فذكرا انهما شاهداه وعليه قميص وقندورة واستعطفهما [illegible]
وذكر ان له ايام لم ياكل شيئا [illegible] وشهدا عليه فانصرفا ثم جاءا [illegible] فقال قم فقام فصلى فاطال الصلاة
فرفسه [illegible] من راس الجبل الى اسفل الوادي الذي هنالك فما وصل حتى تقطع وحكي انه تعلق ذيله بسن الجبل فما زال [illegible]
بالحجارة حتى القاه الى اسفل الوادي وذلك عند الشقيف [illegible] قال السبط وقد كان فاسد العقيدة دهريا مستهزئا
بامور الشرع يخرج الى المجلس سكرانا ويحضر الى الجمعة كذلك وكانت داره [illegible] بالخانات قبحه الله قال واخذ الموفق الواسطي احد امنائه وكان من
اكبر البلايا اخذ لنفسه من اموال الناس ستمائة الف درهم [illegible] عوقب [illegible] حتى اخذت منه وقد كسرت ساقاه ومات تحت
الضرب فالقي في مقابر اليهود والنصارى واكلته الكلاب **وممن توفي فيها من الاعيان** الشيخ شمس الدين ابو الفتوح اسعد بن المنجا
التنوخي المعري الحنبلي قاضي حران قديما قدم دمشق ودرس بالمسمارية وتولى مدة ما في الدولة المعظمية وكانت له رواية عن [illegible]
والقاضي الشهرزوري وابن ابي عصرون وكانت وفاته في سابع ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله وتوفي اخوه العز [illegible] في ذي القعدة [illegible]
[illegible] رحمه الله الشيخ الحافظ تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفيني كان يعرف الحديث وله به معرفة
جيدة [illegible] ابو شامة وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون [illegible] محمد بن عقيل بن كروس [illegible] دمشق كان
[illegible] في دمشق في شوال ووقف داره التي جعلها مدرسة [illegible] رحمه الله الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل
ابي بكر بن ايوب الملك الجواد وكان ابوه اكبر اولاد العادل تقلبت به الاحوال وملك دمشق بعد عمه الكامل محمد بن العادل وكان [illegible]
[illegible] ولكن كان [illegible] من [illegible] الناس [illegible] فابغضته العامة [illegible] الى ان قايض بدمشق الملك الصالح
ايوب بن الكامل الى سنجار وحصن كيفا ثم [illegible] ثم آل به الحال الى ان حبسه الصالح اسماعيل بحصن [illegible] حتى كانت وفاته
في هذه السنة [illegible] رحمه الله [illegible] في شوال [illegible] المعظم من سفح قاسيون وعند ابن [illegible] معتقله [illegible] الصالح اسماعيل الى قلعة دمشق
[illegible] الصالح ايوب [illegible] الى الديار المصرية [illegible] مع الامين [illegible] الصالح اسماعيل على قلعة القاهرة [illegible] الصالح
ايوب رحمه الله اما ابن [illegible] فانه عمل عليه حتى [illegible] دمشق الى [illegible] الصالح اسماعيل واما امين الدولة فانه منع الصالح من
تسليمه [illegible] وفي [illegible] مسعود بن احمد بن مسعود بن مازة البخاري احد الفقهاء الحنفية الفضلاء وله
علم بالتفسير وعلم الحديث وله فضل [illegible] ودرس [illegible] عنده سنتين ثم انتزع عنه ثم عاد فمات ببغداد في هذه
السنة رحمه الله ابو الحسن [illegible] علي بن محمد [illegible] بن نصر بن [illegible] الواسطي ثم البغدادي الكاتب الشاعر
تشيع [illegible] الشيعة اقام بدمشق مدة [illegible] كثيرا من الامراء والملوك منهم الكامل صاحب مصر وغيره ثم عاد الى بغداد فكان يشتغل الشيعة
في مذهبهم وكان فاضلا ذكيا جيد النظم [illegible] عن الحق وقد اورد ابن الساعي قطعة جيدة من اشعاره في الكامل وغيره

الغلام إلى القلعة وقطعت الخطبة للصالح أيوب ووقعت الوحشة بين الملكين وأرسل الصالح أيوب إلى الخوارزمية يستحضرهم لحصار دمشق
فإنا لله وإنا إليه راجعون وكانت التتار قد ملكوا في هذه السنة بلاد الروم وأخذوها من يدي ملكها ابن علاء الدين وكان قليل العقل
يلعب بالكلاب والسباع ويسلطها على الناس فاتفق أنه عضه سبع فمات فتغلبوا على البلاد جملة وفيها اجتمع على أعوان القاضي الرفيع
وضرب بعضهم بالمقارع وصودروا ودخلوا على القاضي الرفيع بالمدرسة المقدمية داخل باب الفراديس ثم أخرج البلد وذهب به فيقال بواد
القد من نواحي البقاع ثم انقطع خبره قال أبو شامة وذكروا أنه توفي رحمه الله ومنهم من قال ألقي من شاهق ومنهم من قال أخنق وذلك كان في ذي
الحجة من هذه السنة وفي يوم الجمعة الخامس والعشرين منه قرئ منشور بولاية القضاء بدمشق لمحيي الدين يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى القرشي
بالشباك الكمالي من الجامع كما قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة وزعم السبط أن عزله إنما كان في السنة الآتية وذكر أن سبب هلاكه أنه كتب
إلى الملك الصالح يقول له إنه قد وجد إلى خزانته من أموال الناس ألف ألف درهم من أموال الناس فأنكر الصالح ذلك ورد إليه الجواب أنه لم يرد سوى ألف
ألف درهم فأرسل القاضي يقول إنما أعانني الوزير وكان الصالح قد خاف الوزير فأشار حينئذ على الصالح بقوله لتبرأ ساحة السلطان من
شناعات الناس فأخذ وكان ما كان من أمره وفيها درس بدار السنة الأشرفية الشيخ تقي الدين ابن الصلاح بعد العمادية للكمال التفليسي والعمادية لمحيي
الدين بن الزكي وفي القضاء بعده والأمينية لأبي حامد الكاملي والشامية البرانية لتقي الدين الحموي وعزل القاضي الرفيع وأسقطت عدالة شهوده
قال السبط أرسل الأمير مع جماعة من أهل الكهف بعض النصارى بمغارة أفقه في جبل لبنان من ناحية الساحل فأقام بها أياما ثم أدخل
إليه جماعة من بعلبك فشدوا عليه جميع الملائكة من أهل الدولة فذكروا أنهم شاهدوه وعليه حقيبة مدورة وأنه استحسنها شاب من الأكراد
وذكر أن الخليفة أمر بأكل شاة اللحم من يريده فقال شهدا عليه وانصرفوا ثم جاءوا ودخلوا قيل فقال قم فقام فصلى فأحال الصلاة
فوجد النصراني قد انقاد من دابر الجبل إلى أسفل الوادي الذي هنالك فوصل حتى تقطع وحكي أنه تعلق ذيله بشيء فبقي كذلك
بالمحاربة حتى انقاد إلى أسفل الوادي وذلك عند الشفق قال نصراني قال السبط وقد كان قد أفسد العقيدة وهو يا مستهزئا
بالشرع فرجع إلى المجلس مكرما وحضر الجمعة كذلك وكانت داره بالخامات رحمه الله قال وأخذ الموفق الواسطي أحد أمنائه وكان من
أكبر البلايا أخذ لنفسه من أموال الناس ستمائة ألف درهم معروف فعوقب عقوبة عظيمة حتى أخذت منه وقد كسرت ساقاه ومات تحت
الضرب فالقي في مقابر اليهود والنصارى فأكلته الكلاب **وممن توفي فيها من الأعيان** الشيخ شمس الدين أبو الفتوح أسعد بن المنجا
التنوخي المعري الحنبلي قاضي حران قديما قدم دمشق ودرس بالمسمارية وتولى مدة في الدولة المعظمية وكانت له رواية عن ابن صابر
والحافظ أبي الشيرازي وابن أبي عصرون وكانت وفاته في سابع ربيع الأول من هذه السنة رحمه الله وتوفي أخوه العز بعده في ذي القعدة سنة
ست بعد سنته المؤرخ الحنبلي رحمه الله الشيخ الحافظ تقي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر الصريفيني كان يدري الحديث ولديه معرفة
جيدة أثنى عليه أبو شامة وصلى عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون وأخذ الخرومية محمد بن عقيل بن كروس جمال الدين المحتسب بدمشق كان
كيسا متواضعا توفي بدمشق في شوال ودفن بداره التي جعلها مدرسة وله دار حديث رحمه الله الملك الجواد يونس بن مودود بن العادل
أبي بكر بن أيوب الملك الجواد وكان أبوه أكبر أولاد العادل تقلبت به الأحوال وملك دمشق بعد عمه الكامل محمد بن العادل وكان زين تعتمر
حيا في الفقراء محبوبا ولكن كان في بابه من يظلم الناس وينسب ذلك إليه فأبغضته العامة وسبوه والجأوه إلى أن قايض بدمشق الملك الصالح
أيوب بن الكامل إلى سنجار وحصن كيفا ثم لم يحفظهما بل خرجتا عن يده ثم آل به الحال إلى أن سجنه الصالح إسماعيل بحصن عزتا حتى كانت وفاته
في هذه السنة فيه رحمه الله فنقل في شوال إلى تربة المعظم من سفح قاسيون وعندي ابن يغمور معتقلا في يد الصالح إسماعيل إلى قلعة دمشق
فلما ملكها الصالح أيوب نقله إلى الديار المصرية وسنقه مع الأمير عزال ونقل الصالح إسماعيل إلى قلعة القاهرة جزاء لما صنعا في حق الصالح
أيوب رحمه الله أما ابن يغمور فإنه عمل عليه حتى حول عنه حين دمشق إلى الملك الصالح إسماعيل وأما ابن الدولة فإنه منع الصالح من
تسليمه دار جعر إليه فأشم منها بهذا وهو معزول في ذلك مسعود بن أحمد بن مسعود بن مازة البخاري أحد الفقهاء الحنفية الفضلاء وله
علم بالتفسير وعلم الحديث ولديه فضل وقدم بغداد حين مدوس الشام ثم بقي عنده سنتين ثم أخرج عنه ثم عاد فمات ببغداد في هذه
السنة رحمه الله أبو الحسن علي بن علي بن محمد البطرأني بن نصر بن جدوب من ناس الأسد بن الحلي ثم الواسطي ثم البغدادي الكاتب الشاعر
الشيعي فقيه الشيعة أقام بدمشق مدة وامتدح كثيرا من الأمراء والملوك منهم الكامل صاحب مصر وغيرهم ثم عاد إلى بغداد فكان يشتغل الشيعة
في مذهبهم وكان فاضلا ذكيا جيد النظم والنثر لكنه مخذول محجوب عن الحق وقد أورد له أبو شامة قطعة جيدة من أشعاره في الكامل وغيره

ثم دخلت سنة ثنتين واربعين وستمائة

فيها استوزر الخليفة المستعصم مؤيد الدين ابا طالب محمد بن احمد بن علي محمد بن العلقمي المشؤوم على نفسه وعلى اهل بغداد والذي لم يعصم المستعصم في وزارته فانه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة فانه هو الذي اعان على المسلمين في قضية هولاكو وجنوده قبحه الله واياهم وقد كان ابن العلقمي قبل هذه الوزارة استاذ دار فلما مات نصير الدين محمد بن الناقد استوزر ابن العلقمي وجعل مكانه في الاستاذدارية الشيخ محيي الدين يوسف بن ابي الفرج بن الجوزي وكان من خيار الناس رحمه الله وهو واقف الجوزية التي بالنشابين بدمشق تقبل الله منه وفيها جعل الشيخ شمس الدين علي بن محمد بن الحسين بن النيار مؤدب شيخ الشيوخ ببغداد وخلع عليه ووكل الخليفة محيي الدين عبد الوهاب بن المطهر وكالة مطلقة وخلع عليه وفيها كانت وقعة عظيمة بين الخوارزمية الذين كان الصالح ايوب صاحب مصر قد استقدمهم ليستنجد بهم على الصالح اسمعيل صاحب دمشق فنزلوا على غزة وارسل اليهم الصالح ايوب الاموال والخلع والخيل والاقمشة والعساكر فاتفق الصالح اسمعيل والناصر داود صاحب الكرك والمنصور صاحب حمص مع الفرنج واقتتلوا مع الخوارزمية قتالا شديدا فهزمتهم الخوارزمية كسرة منكرة فظيعة هزمت الفرنج بصلبانها وراياتها العالية على رؤوس اطلاب المسلمين وكانت كؤوس الخمر دائرة بين الجيوش فصارت كؤوس المنون على تلك الخمور فقتل من الفرنج في يوم واحد زيادة على ثلثين الفا واسروا جماعة من ملوكهم وساقفتهم وقسوسهم وخلقا من امرا المسلمين وبعثوا بالاسارى الى الصالح ايوب بمصر وكان يوما مشهودا وامرا محمودا ولله الحمد وقد قال بعض امرا المسلمين قد علمت انا لما وقفنا تحت صلبان الفرنج انا لا نفلح وغنمت الخوارزمية من الفرنج ومن كان معهم شيئا كثيرا وارسل الصالح ايوب الى دمشق ليحاصرها فحصنها الصالح اسمعيل وخرب من حولها رباعا كثيرة وكسر جسر باب توما فكثر النهر وتراجع الماء حتى صار بحيرة من باب توما وباب السلامة فغرق جميع ما كان بينهما من العمران وافتقر كثير من الناس فانا لله وانا اليه راجعون

وممن توفي فيها من الاعيان

الملك المغيث عمر بن الصالح ايوب كان الصالح اسمعيل قد اسره وسجنه في برج قلعة دمشق حين اخذها في غيبة الصالح ايوب فاجتهد ابوه بكل ممكن في خلاصه فلم يقدر وعارضه فيه امين الدولة غزال المسلماني واقف المدرسة الامينية ببعلبك فلم يزل الشاب محبوسا بالقلعة من سنة ثمان وثلثين الى ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر من هذه السنة فاصبح ميتا في محبسه غما وحزنا ويقال انه قتل فالله اعلم وكان من خيار ابنا الملوك واحسنهم شكلا واكملهم عقلا ودفن عند جده الكامل في تربته شمالي الجامع فاشتد حنق ابيه الصالح على صاحب دمشق

شيخ الشيوخ بدمشق تاج الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن محمد بن حمويه احد الفضلا المؤرخين المصنفين له كتاب في ثماني مجلدات ذكر فيه اصول الاشياء وله السياسة الملوكية صنفها للكامل محمد وغير ذلك وسمع الحديث وحفظ القران وكان قد بلغ المغرب فاتصل بملكها المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن واقام هناك الى سنة ستمائة فقدم بلاد مصر وولي مشيخة الشيوخ بعد اخيه صدر الدين بن حمويه

الوزير نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد بن علي بن احمد بن الناقد البغدادي وزير المستنصر ثم ابنه المستعصم كان من ابنا التجار ثم توصل الى ان وزر لهذين الخليفتين وكان فاضلا بارعا حافظا للقران كثير التلاوة نشا في حشمة باذخة ثم كان في وجاهة هائلة وقد اقعد في اخر عمره وهو مع ذلك في غاية الاحترام والاكرام وله اشعار حسنة كثيرة اورد منها ابن الساعي قطعة صالحة توفي في هذه السنة وقد جاوز الخمسين

نقيب النقبا وخطيب الخطبا ووكيل الخلفا ابو طالب الحسين بن احمد بن علي بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن الخليفة المهتدي بالله العباسي كان من سادات العباسيين وائمة المسلمين وخطبا المؤمنين سمع الحديث على ... والصلاح ولم ينقطع قط عن الخطابة ولم يمرض قط حتى كانت ليلة السبت الثاني والعشرين من رجب من هذه السنة قام في اثنا الليل لبعض حاجاته فسقط على ام راسه فسقط من فمه دم كثير واسكت فلم ينطق كلمة واحدة يومه ذلك الى الليل فمات رحمه الله وكانت له جارية حافظة

ثم دخلت سنة ثلث واربعين وستمائة

وهي سنة الخوارزمية وذلك ان الصالح ايوب بن الكامل صاحب مصر بعث الخوارزمية ومعهم ملكهم بركات خان في صحبة معين الدين بن الشيخ فاحاطوا بدمشق محاصرين لعمه الصالح اسمعيل ابا الجيش صاحب دمشق واحرق ... قصر حجاج وحكر السماق وجامع جراح ومساجد كثيرة ونصب المنجنيق عند باب الصغير وعند باب الجابية ونصب من داخل البلد منجنيقان ايضا وترامى الفريقان وارسل الصالح اسمعيل الى الامير معين الدين بن الشيخ بسجادة وعكاز وابريق وارسل يقول له اشتغالك بهذا اولى من اشتغالك بمحاصرة الملوك فارسل اليه معين الدين بجنك وزمر وغلالة حرير احمر واصفر وارسل يقول له اما السجادة فانها تصلح لي وانت فهذا اولى بك ثم اصبح ابن الشيخ فاشتد الحصار بدمشق وارسل الصالح اسمعيل فاحرق جوسق والده العادل وامتد الحريق في زقاق الرمان الى العقيبة فاحرقت باسرها وقطعت الانهار وغلت الاسعار واخيفت الطرق وجرى بدمشق امور شنيعة بشعة جدا لم يتم عليها قط واشتد

والحصار

ثم دخلت سنة ثنتين وأربعين وستمائة فيها استوزر الخليفة المستعصم مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن علي
محمد بن العلقمي المشؤوم على نفسه وعلى أهل بغداد والذي لم يعصم المستعصم في وزارته فإنه لم يكن وزير صدق ولا مرضي الطريقة فإنه هو
الذي أعان على المسلمين في قضية هولاكو وجنوده قبحه الله وإياهم وقد كان ابن العلقمي قبل هذه الوزارة أستاذ الدار فلما مات نصير الدين
محمد بن الناقد استوزر ابن العلقمي وجعل مكانه في الأستاذدارية الشيخ محيي الدين يوسف بن أبي الفرج بن الجوزي وكان من خيار الناس رحمه
الله وهو واقف الجوزية التي بالنشابين بدمشق تقبل الله منه وفيها جعل الشيخ شمس الدين علي بن محمد بن الحسين بن النيار مؤدب
شيخ الشيوخ ببغداد وخلع عليه وولى الخليفة تاج الدين عبد الوهاب بن المطهر وكالة مطلقة وخلع عليه وفيها كانت وقعة عظيمة بين
الخوارزمية الذين كان الصالح أيوب صاحب مصر قد استقدمهم ليستنجد بهم على الصالح إسماعيل صاحب دمشق فنزلوا على غزة و
أرسل إليهم الصالح أيوب الأموال والخلع والخيل والأقمشة والعساكر فاتفق الصالح إسماعيل والناصر داود وصاحب الكرك والمنصور
صاحب حمص مع الفرنج واقتتلوا مع الخوارزمية قتالا شديدا فهزمتهم الخوارزمية كسرة منكرة فظيعة هزمت الفرنج بصلبانها وراياتها
العالية على رؤوس أطلاب المسلمين وكانت كؤوس الخمر دائرة بين الجيوش فصارت كؤوس المنون على تلك الخمور فقتل من الفرنج في يوم واحد
زيادة على ثلاثين ألف فارس وأسروا جماعة من ملوكهم وأساقفتهم وقسوسهم وخلقا من أمراء المسلمين وبعثوا بالأسارى إلى الصالح أيوب بمصر وكان
يوما مشهودا وأمرا محمودا ولله الحمد وقد قال بعض أمراء المسلمين قد علمت أنا لما وقفنا تحت صلبان الفرنج وغنمت الخوارزمية
من الفرنج ومن كان معهم شيئا كثيرا وأرسل الصالح أيوب إلى دمشق ليحاصرها فحصنها الصالح إسماعيل وخرب من حولها رباعا كثيرة وكسر جسر باب
توما فسار النهر فتراجع الماء حتى صار بحيرة من باب توما وباب السلامة فغرق جميع ما كان بينهما من العمران وافتقر كثير من الناس فإنا لله وإنا إليه
راجعون

ومن توفي فيها من الأعيان

الملك المغيث عمر بن الصالح أيوب كان الصالح إسماعيل قد أسره وسجنه في برج قلعة دمشق حين
أخذها من أبيه الصالح أيوب فاجتهد أبوه بكل ممكن في خلاصه فلم يقدر وعارضه فيه أمين الدولة غزال المسلماني واقف المدرسة الأمينية
ببعلبك فلم يزل الشاب محبوسا بالقلعة من سنة ثمان وثلاثين إلى ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة فأصبح ميتا في محبسه غما وحزنا
ويقال إنه قتل فالله أعلم وكان من خيار أبناء الملوك وأحسنهم شكلا وأكملهم عقلا ودفن عند جده الكامل في تربته شمالي الجامع فاشتد حنق
أبيه الصالح على صاحب دمشق شيخ الشيوخ بدمشق تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه أحد الفضلاء المؤرخين المصنفين
له كتاب في ثماني مجلدات ذكر فيه أصول الأشياء وله السياسة الملوكية صنفها للكامل محمد وغير ذلك وسمع الحديث وحفظ القرآن
وكان قد دخل المغرب عند ملكها المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وأقام هناك إلى سنة ستمائة فقدم بلاد مصر وولي مشيخة
الشيوخ بعد أخيه صدر الدين بن حمويه الوزير نصير الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن الناقد البغدادي وزير المستنصر ثم ابنه
المستعصم كان من أبناء التجار ثم توصل إلى أن وزر للخليفة وكان فاضلا بارعا حافظا للقرآن كثير التلاوة نشأ في خدمة الخلفاء
ثم كان زمن وجاهة [illegible] وهو في غاية الاحترام والإكرام وله أشعار حسنة كثيرة أورد منها ابن الساعي
قطعة صالحة توفي في هذه السنة وقد جاوز الخمسين نقيب النقباء وخطيب الخطباء ووكيل الخلفاء أبو طالب الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد
الله بن محمد بن علي بن الخليفة المهتدي بالله العباسي كان من سادات العباسيين وأئمة المسلمين وخطباء المؤمنين [illegible]
والصلاح ولم ينقطع قط عن الخطابة ولم يمرض قط حتى كانت ليلة السبت الثالث والعشرين من رجب من هذه السنة قام في أثناء الليل لبعض
حاجاته فسقط على أم رأسه فسقط من فيه دم كثير وأسكت فلم ينطق كلمة واحدة يومه ذلك إلى الليل فمات رحمه الله وكانت له جارية حافظة

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وستمائة وفيها سنة الخوارزمية وقد كان الصالح أيوب بن الكامل صاحب مصر بعث الخوارزمية
ومعهم ملكهم بركة خان في صحبة معين الدين بن الشيخ فأحاطوا بدمشق يحاصرون عمه الصالح إسماعيل أبا الجيش صاحب دمشق وأحرق
ما حول قصر حجاج وحكر السماق وجامع جراح ودار الصغير ومساجد كثيرة ونصب المنجنيق عند باب الصغير وعند باب الجابية ونصب من
داخل البلد منجنيقان أيضا وترامى الفريقان وأرسل الصالح إسماعيل إلى الأمير معين الدين ابن الشيخ بسجادة وعكاز وإبريق وأرسل يقول له
اشتغالك بهذا أولى من اشتغالك بمحاصرة الملوك فأرسل إليه معين الدين بجنك وزمر وغلالة حرير أحمر وأصفر وأرسل يقول له أما السجادة فإنها تصلح لي وأما أنت
فهذا أولى بك ثم أصبح ابن الشيخ فاشتد الحصار بدمشق وأرسل الصالح إسماعيل فأحرق جوسق والده العادل وامتد الحريق في زقاق الرمان
إلى العقيبة فاحترقت بأسرها وقطعت الأنهار وغلت الأسعار وأخيفت الطرق وجرى بدمشق أمور شنيعة بشعة جدا لم يتم عليها قط وامتد

والشد الحصار

واشتد الحصار شهورا من هذه السنة الى جمادى الاولى فارسل امين الدولة يطلب من الامير معين الدين بن الشيخ شيئا من ملابسه فارسل اليه بفرجية وعمامة
وقميص ومنديل فلبس ذلك الامين وخرج الى معين الدين فاجتمع به بعد العشاء طويلا ثم عاد ثم خرج مرة اخرى فاتفق الحال على ان يخرج الصالح اسماعيل
الى بعلبك ويسلم دمشق الى الصالح ايوب ودخل معين الدين ابن الشيخ فنزل في دار اسامة فولى وعزل وقطع ووصل وفوض قضاء القضاة
الى صدر الدين بن سني الدولة وعزل القاضي محيي الدين بن الزكي واستناب ابن سني الدولة التفليسي الذي ناب لابن الزكي والعز السنجاري
وارسل معين الدين بن الشيخ امين الدولة غزال المسلماني وزير الصالح اسماعيل تحت الحوطة الى الديار المصرية واما الخوارزمية فانهم لم يكونوا
حاضرين وقت الصلح فلما علموا بوقوع الصلح غضبوا وساروا نحو داريا فنهبوها وساقوا نحو بلاد الشرق وكاتبوا الصالح اسماعيل فحالفوه على
الصالح ايوب ففرح بذلك ونقض الصلح الذي كان وقع منه وعادت الخوارزمية فحاصروا دمشق وجاء اليهم الصالح اسماعيل من بعلبك فضاق الحال
على الدماشقة فعدمت الاقوات وغلت الاسعار جدا حتى انه بلغت الغرارة الفا وستمائة وقنطار الدقيق بسبعمائة والخبز كل وقيتين الا ربع
بدرهم ورطل اللحم بسبعة وابيعت الاملاك بالدقيق واكلت القطاط والكلاب والميتات والجيف وتماوت الناس في الطرقات وعجزوا
عن الغسل والتكفين والاقبار فكانوا يلقون موتاهم في الابار حتى انتنت المدينة وضجر الناس فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه الايام
توفي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح شيخ دار الحديث وغيرها من المدارس فما اخرج من باب الفرج الا بالجهد ودفن بالصوفية رحمه الله
قال السبط ومع هذا كانت الخمور دائرة والفسق ظاهرا والمكوس بحالها وذكر الشيخ شهاب الدين ان الاسعار غلت في هذه السنة جدا
وهلك الصعاليك بالطرقات كانوا يسالون لقمة ثم صاروا يسالون لبابة ثم تنازلوا الى فلس يشترون به نخالة يبلونها وياكلونها كالدجاج
قال وانا شاهدت ذلك وذكر تفاصيل الاسعار وغلاها في الاطعمة وغيرها ثم زال ذلك كله في اواخر السنة بعد عيد الاضحى ولله الحمد
والمنة ولما بلغ الصالح ايوب ان الخوارزمية قد مالوا عليه وصالحوا عمه الصالح اسماعيل كاتب الملك المنصور ابرهيم بن اسد الدين شيركوه
صاحب حمص فاستماله اليه وقوي جانب نائبه بدمشق معين الدين حسين بن الشيخ ولكنه توفي في رمضان من هذه السنة كما سياتي في
الوفيات ولما رجع المنصور صاحب حمص عن موالاة الصالح اسماعيل شرع في جمع الجيوش من الحلبيين والتركمان والاعراب لاستنقاذ دمشق
من الخوارزمية وحصارهم اياها فبلغ ذلك الخوارزمية فخافوا من غائلته وقالوا دمشق ما تفوت والمصلحة قتاله عند بلده فساروا
اليه الى عند بحيرة حمص وارسل الناصر داود جيشه الى الصالح اسماعيل مع الخوارزمية وساق جيش دمشق فالتقوا مع صاحب
حمص والتقوا الخوارزمية عند بحيرة حمص فكان يوما مشهودا قتل عامة الخوارزمية وقتل ملكهم بركة خان وجيء براسه على رمح
وتفرق شملهم وتمزقوا شذر مذر وساق المنصور صاحب حمص الى بعلبك فتسلمها للصالح ايوب وجاء الى دمشق فنزل ببستان سامة
خدمة للصالح ايوب ثم حدثته نفسه باخذها فاتفق مرضه فمات رحمه الله في السنة الاتية ونقل الى حمص وكانت مدة ملكه بها نحو من
عشر سنين وقام من بعده فيها ابنه الملك الاشرف مظفر الدين موسى ثم اخذت منه على ما سياتي وتسلم نواب الصالح ايوب بعلبك وبصرى ولم
يبق للصالح اسماعيل بلد ياوي اليه ولا اهل ولا مال بل اخذت جميع امواله ونقلت عياله تحت الحوطة الى الديار المصرية وسار هو فاستجار
بالملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب فاواه واكرمه واحترمه وقال [illegible] لولو [illegible] الناصر وكان
شابا صغيرا النظر الى عاقبة الظلم واما الخوارزمية فانهم ساروا الى ناحية الكرك فالتجؤوا الى الناصر داود صاحبها فاحسن اليهم وصاهرهم
وانزلهم بالصلت واخذ ومعهم نابلس فارسل اليهم الملك الصالح ايوب جيشا مع فخر الدين بن الشيخ فكسرهم على الصلت واجلاهم عن تلك
البلاد وحاصر الناصر بالكرك واهانه غاية الاهانة وقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب من الديار المصرية فدخل دمشق في ابهة
عظيمة واحسن الى اهلها وتصدق على الفقراء والمساكين بها وسار الى بعلبك والى بصرى والى صرخد فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك
المعظمي وعوضه عنها ثم عاد الى مصر مؤيدا منصورا مسرورا محبورا وهذا كله في الاتية ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة كانت وقعة
عظيمة بين جيش الخليفة وبين التتار لعنهم الله فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوا شملهم وهربوا من بين ايديهم فلم يلحقوهم ولم يتبعوهم
خوفا من غائلة مكرهم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم وفي هذه السنة ظهر ببلاد خوزستان في جبل
في حائط من الابنية العظيمة الحجرية ما حار فيه الناظر وقد قيل ان ذلك من بنا الجن وقد ذكر صفته ابو الساعي في تاريخه وممن توفي
في هذه السنة من الاعيان الشيخ تقي الدين ابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشيخ الامام العلامة مفتي الشام ومحدثه
تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح الشهرزوري ثم الدمشقي سمع الحديث ببلاد الشرق وتفقه هنالك بالموصل وحلب وغيرها وكان ابوه مدرسا

واشتد الحصار شهورا من هذه السنة الى جمادى الاولى فارسل امين الدولة يطلب من الامير معين الدين بن الشيخ شيئا من ملابسه فارسل اليه بفرجية وعمامة
وقميص ومنديل فلبس ذلك الامين وخرج الى معين الدين فاجتمع به بعد العشا طويلا ثم عاد ثم خرج مرة اخرى فاتفق الحال على ان يخرج الصالح اسمعيل
الى بعلبك ويسلم دمشق الى الصالح ايوب ودخل معين الدين ابن الشيخ فنزل في دار اسامة فولى وعزل وقطع ووصل وفوض قضا القضاة الى
صدر الدين ابن سني الدولة وعزل القاضي محيي الدين بن الزكي واستناب ابن سني الدولة التفليسي الذي ناب لابن الزكي والعز السنجاري
وارسل معين الدين بن الشيخ امين الدولة غزال المسلماني وزير الصالح اسمعيل تحت الحوطة الى الديار المصرية واما الخوارزمية فانهم لم يكونوا
حاضرين وقت الصلح فلما علموا بوقوع الصلح غضبوا وساروا نحو داريا فنهبوها وساروا نحو بلاد الشرق وكاتبوا الصالح اسمعيل فاتفقوا على
الصالح ايوب فغرم بذلك ونقض الصلح الذي كان وقع منه وعادت الخوارزمية فحاصروا دمشق وجاء اليهم الصالح اسمعيل من بعلبك فضاق الحال
على الدماشقة فعدمت الاقوات وغلت الاسعار جدا حتى انه بلغت الغرارة الفا وستماية وقنطار الدقيق سبعماية والخبز كل وقيتين
بدرهم ورطل اللحم بسبعة وابيعت الاملاك بالدقيق واكلت القطاط والكلاب والميتات والجيف وتماوت الناس في الطرقات وعجزوا
عن الغسل والتكفين والاقبار فكانوا يلقون موتاهم في الابار حتى انتنت المدينة وضجر الناس فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه الايام
توفي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح شيخ دار الحديث وغيرها من المدارس فما اخرج من باب الفرج ودفن بالصوفية الا بالجهد الجهيد رحمه الله
قال السبط ومع هذا كانت الخمور دائرة والفسق ظاهر والمكوس بحالها وذكر الشيخ شهاب الدين ان الاسعار غلت في هذه السنة جدا
وهلك الصعاليك بالطرقات كانوا يسالون لقمة ثم صاروا يسالون لبابة ثم تناهوا الى الفلس يشترون به نخالة يبلونها وياكلونها كالدجاج
قال وانا شاهدت ذلك ثم ذكر تفاصيل الاسعار وغلاها في الاطعمة وغيرها ثم زال ذلك كله في اواخر السنة بعد عيد الاضحى ولله الحمد
والمنة ولما بلغ الصالح ايوب ان الخوارزمية قد مالوا عليه وصالحوا عمه الصالح اسمعيل كاتب الملك المنصور ابرهيم بن اسد الدين شيركوه
صاحب حمص فاستماله اليه وقوى جانب نايب دمشق معين الدين حسين بن الشيخ ولكنه توفي في رمضان من هذه السنة كما سياتي في
الوفيات ولما اجتمع المنصور صاحب حمص الى موالاة الصالح اسمعيل شرع في جمع الجيوش من الحلبيين والتركمان والاعراب لاستنقاذ دمشق
من الخوارزمية وحصارهم اياها فبلغ ذلك الخوارزمية فخافوا من غائلته وقالوا دمشق ما تفوت والمصلحة قتاله عند بلده فساروا
اليه الى عند بحيرة حمص وارسل الناصر داود جيشه الى الصالح اسمعيل مع الخوارزمية وساق جيش دمشق فانضافوا الى صاحب
حمص والتقوا مع الخوارزمية عند بحيرة حمص فكان يوما مشهودا قتل عامة الخوارزمية وقتل مقدمهم بركات خان وجيء براسه على رمح
وتفرق شملهم وتمزقوا شذر مذر وساق المنصور صاحب حمص الى بعلبك فتسلمها للصالح ايوب وجاء الى دمشق فنزل في بستان سامة
خدمة للصالح ايوب ثم حدثته نفسه باخذها فاتفق مرضه فمات رحمه الله في السنة الاتية ونقل الى حمص وكانت مدة ملكه لها نحوا من
عشر سنين وقام من بعده فيها ولده الملك الاشرف مدة سنتين ثم اخذت منه على ما سياتي وتسلم نواب الصالح ايوب بعلبك وبصرى ولم بق
يبق للصالح اسمعيل بلد ياوي اليه ولا اهل ولا مال بل اخذ جميع ماله ونقلت عياله تحت الحوطة الى الديار المصرية وسار هو فاستجار
بالملك الناصر يوسف بن العزيز بن الظاهر غازي صاحب حلب فاواه واكرمه واحترمه وقال الاتابك لولو الحلبي ان استاذه الناصر وكان
شابا صغير النظر الى عاقبة الظلم واما الخوارزمية فانهم ساروا الى ناحية الكرك فاكرمهم الناصر داود صاحبها واحسن اليهم وصاهرهم
وانزلهم بالصلت فاخذوا معهم نابلس فارسل اليهم الملك الصالح ايوب جيشا مع فخر الدين بن الشيخ فكسرهم على الصلت واجلاهم عن تلك
البلاد وحاصر الناصر بالكرك واهانه غاية الاهانة وقدم الملك الصالح نجم الدين ايوب من الديار المصرية فدخل دمشق في ابهة
عظيمة واحسن الى اهلها وتصدق على الفقرا والمساكين بها وسار الى بعلبك والى بصرى والى صرخد فتسلمها من صاحبها عز الدين ايبك
المعظمي وعوضه عنها ثم عاد الى مصر مؤيدا منصورا محمودا وهذا كله في الاتية ولله الحمد والمنة وفي هذه السنة كانت وقعة
عظيمة بين جيش الخليفة وبين التتار لعنهم الله فكسرهم المسلمون كسرة عظيمة وفرقوا شملهم وهزموا من بين ايديهم فلم يلحقوهم ولم يتبعوهم
خوفا من غائلة مكرهم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم اتركوا الترك ما تركوكم وفي هذه السنة ظهر ببلاد خوزستان على سفح جبل
في حائط من الابنية العتيقة العجيبة ما يحار فيه الناظر ويعرفون ان ذلك من بنا الجن وقد بين صفته ابو شامة في تاريخه وممن توفي
في هذه السنة من الاعيان الشيخ تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الشيخ الامام العلامة مفتي الشام ومحدثه
تقي الدين ابو عمرو بن الصلاح الشهرزوري ثم الدمشقي سمع الحديث ببلاد الشرق وتفقه هناك بالموصل وحلب وغيرها وكان ابوه مدرسا

بالموصل وغيرها وكان ابوه مدرسا بالاسدية التي بحلب واقفها اسد الدين شيركوه بن شادي وقدم الشام وهو في عداد الفضلا
الكبار واقام بالقدس مدة ودرس بالصلاحية ثم تحول الى دمشق فدرس بالرواحية ثم بالشامية الجوانية ثم بدار الحديث الاشرفية
وهو اول من وليها من شيوخ الحديث وهو الذي صنف كتاب وقفها وقد صنف كتبا كثيرة مفيدة في علوم الحديث وفي الفقه وتعاليق
حسنة على الوسيط وغيره من الفوائد التي يرحل اليها وكان دينا زاهدا ورعا ناسكا على طريقة السلف الصالح كما هو طريقة
متاخري اكثر المحدثين مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته بمنزله من دار الحديث الاشرفية في
ليلة الاربعا الخامس والعشرين من ربيع الاخر من سنه ثلث واربعين وستمائة وصلي عليه بجامع دمشق وشيعه الناس الى داخل
باب الفرج ولم يمكنهم البروز الى ظاهره لحصار الخوارزمية وما صحبه الى الصوفية الا نحو العشرة رحمه الله وتغمده برحمته وقد اثنى عليه
القاضي شمس الدين بن خلكان وكان من شيوخه قال السبط انشدني الشيخ تقي الدين بن الصلاح من لفظه احذر من الواوات اربعة من الحتوف
واو الوصية والوديعة والوكالة والوقوف وحكى عنه ابن خلكان انه قال الهمت في المنام هولا الكلمات ادفع المساله ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في الطلب يذهب البها وما اقرب الصنع من الملهوف وربما كانت العسر نوع من
اداب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك ستنالها في اوانها ابن النجار الحافظ صاحب التاريخ محمد بن محمود
بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار ابو عبد الله البغدادي الحافظ الكبير سمع الكثير ورحل شرقا وغربا ولد سنه ثمان
وسبعين وخمسمائة وشرع في كتابة التاريخ وعمره خمس عشرة سنة وقرا النحو والادب والقراات وقرا بنفسه على المشايخ كثيرا
حتى حصل نحوا من ثلثة الاف شيخ من ذلك نحو من اربعمائة امراة وتغرب ثمانيا وعشرين سنة ثم عاد الى بغداد وقد جمع اشيا كثيرة
من ذلك القمر المنير في المسند الكبير يذكر لكل صحابي ما روى وكنز الانام في معرفة السنن والاحكام والمختلف والمؤتلف والسابق
واللاحق والمتفق والمفترق وكتاب الالقاب ونهج الاصابة في معرفة الصحابة والكمال في اسما الرجال وغير ذلك مما لم يتم اكثره و
له كتاب الذيل على تاريخ مدينة السلام في ست عشرة مجلدة كامل وله في اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس وغرر الفوائد في خمس مجلدات
واشيا كثيرة جدا سردها ابن الساعي في ترجمته وذكر انه لما عاد الى بغداد عرض عليه الاقامة في المدارس فقال معي ما استغني
به فاشترى جارية واولدها ولدا واقام برهة ينفق على نفسه من كيسه ثم احتاج الى ان نزل محدثا في جماعة المحدثين بالمدرسة
المستنصرية حين وضعت ثم مرض نحوا من شهرين واوصى الى ابن الساعي في امر تركته وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس من شعبان
من هذه السنة وله من العمر خمس وسبعون سنة وصلي عليه بالمدرسة النظامية وشهد جنازته خلق كثير وكان ينادى حول جنازته
هذا حافظ حديث رسول الله صلعم الذي ينفي الكذب عنه ولم يترك وارثا وكانت تركته عشرين دينارا وثياب بدنه اوصى ان يتصدق
بها ووقف خزانتين من الكتب بالنظامية تساوي الف دينار فامضى ذلك الخليفة المستعصم رحمه الله وقد اثنى عليه الناس
ورثاه غير واحد كثيرة سردها ابن الساعي في اخر ترجمته الحافظ ضيا الدين المقدسي صاحب الاحكام محمد بن عبد الواحد
سمع الحديث الكثير وكتب كثيرا ورحل وطوف وجمع وصنف والف كتبا مفيدة حسنة كثيرة الفوائد من ذلك كتاب الاحكام ولم
يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة حديثية وهي اجود من مستدرك الحاكم لو كمل وله فضائل الاعمال وغير ذلك من الكتب الحسنة
الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا واسنادا وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع والخير
وقد وقف كتبا كثيرة عظيمة لخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم من المحدثين والفقها وقد وقفت اوقاف كثيرة
بعد ذلك الشيخ علم الدين السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد بن عبد الغالب الهمداني المصري ثم الدمشقي الشيخ علم
الدين ابو الحسن السخاوي شيخ القرا بدمشق ختم عليه الوف من الناس وكان قد قرا على الشاطبي وشرح قصيدته وله شرح المفصل وله
تفسير وتصانيف كثيرة ومدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له حلقة بجامع دمشق وولي مشيخة الاقرا بتربة ام الصالح وبها
كان سكنه وبها توفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادي الاخرة ودفن بقاسيون وذكر القاضي ابن خلكان ان مولده في سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وذكر من شعره رحمه الله تعالى ؞ قالوا غدا نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم ؞ وكل من كان مطيعا لهم ؞
اصبح مسرورا بلقياهم ؞ قلت فلي ذنب فما حيلتي باي وجه اتلقاهم ؞ قالوا اليس العفو من شانهم لا سيما عمن ترجاهم ؞
الخاتون ربيعة خاتون واقفة الصاحبة بقاسيون ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين زوجها اخوها الملك

بالامير

بالموصل وغيرها وكان ابوه مدرسا بالاسدية التي بحلب واقفها اسد الدين شيركوه بن شاذي وقدم الشام وهو في عداد الفضلا
الكبار واقام بالقدس مدة ودرس بالصلاحية ثم تحول الى دمشق فدرس بالرواحية ثم بالشامية الجوانية ثم بدار الحديث الاشرفية
وهو اول من وليها من شيوخ الحديث وهو الذي صنف كتاب وقفها وقد صنف كتبا كثيرة مفيدة في علوم الحديث وفي الفقه وتعاليق
حسنة على الوسيط وغيره من الفوايد التي يرحل اليها وكان دينا زاهدا ورعا ناسكا على طريقة السلف الصالح كما هو طريقة
متاخري اكثر المحدثين مع الفضيلة التامة في فنون كثيرة ولم يزل على طريقة جيدة حتى كانت وفاته بمنزله من دار الحديث الاشرفية في
ليلة الاربعا الخامس والعشرين من ربيع الاخر من سنة ثلث واربعين وستماية وصلي عليه بجامع دمشق وشيعه الناس الى داخل
باب الفرج ولم يمكنهم البروز الى ظاهره لحصار الخوارزمية وما صحبه الى الصوفية الا نحو العشرة رحمه الله وتغمده برحمته وقد اثنى عليه
القاضي شمس الدين بن خلكان وكان من شيوخه قال السبط انشدني الشيخ تقي الدين بن الصلاح من لفظه احذر من الواوات اربعة من الحتوف
واو الوصية والوديعة والوكالة والوقوف وحكى عنه ابن خلكان انه قال الهمت في المنام هولا الكلمات ادفع المسالة ما وجدت
التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في الطلب يذهب البها وما اقرب الصنع من الملهوف ورب ما كانت العزيمة من
ابواب الله والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك تنالها في اوانها ابن النجار الحافظ صاحب التاريخ محمد بن محمود
بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار ابو عبد الله البغدادي الحافظ الكبير سمع الكثير ورحل شرقا وغربا ولد سنة ثمان
وسبعين وخمسماية وشرع في كتابة التاريخ وعمره خمس عشرة سنة وقرا النحو والادب والقراات وقرا بنفسه على المشايخ كثيرا
حتى حصل نحوا من ثلاثة الاف شيخ من ذلك نحو من الف امراة وتغرب ثمانيا وعشرين سنة ثم عاد الى بغداد وقد جمع اشيا كثيرة
من ذلك القمر المنير في المسند الكبير يذكر لكل صحابي ما رواه وكنز الامام في معرفة السنن والاحكام والمختلف والمؤتلف والسابق
واللاحق والمتفق والمفترق وكتاب الالقاب ونهج الاصابة في معرفة الصحابة والكمال في اسما الرجال وغير ذلك مما لم يتم اكثره و
له كتاب الذيل على تاريخ مدينة السلام في ست عشرة مجلدة كاملة وله اخبار مكة والمدينة وبيت المقدس وغرر الفوايد في خمس مجلدات
واشيا كثيرة جدا سردها ابن الساعي في ترجمته وذكر انه لما عاد الى بغداد عرض عليه الاقامة في المدارس فقال معي ما استغني
به فاشترى جارية واولدها ولدا واقام برهة ينفق على نفسه من كسبه ثم احتاج الى ان نزل محدثا في جماعة المحدثين بالمدرسة
المستنصرية حين وضعت ثم مرض نحوا من شهرين واوصى الى ابن الساعي في امر تركته وكانت وفاته يوم الثلثا الخامس من شعبان
من هذه السنة وله من العمر خمس وسبعون سنة وصلي عليه بالمدرسة النظامية وشهد جنازته خلق كثير وكان ينادي حول جنازته
هذا حافظ حديث رسول الله عليه السلام الذي ينفي الكذب عنه ولم يترك وارثا وكانت تركته عشرين دينارا وثياب بدنه واوصى ان يتصدق
بها ووقف خزانتين من الكتب بالنظامية تساوي الف دينار فامضى ذلك الخليفة المستعصم بالله وقد اثنى عليه الناس
ورثاه غير واحد كثير سردها ابن الساعي في اخر ترجمته الحافظ ضيا الدين المقدسي صاحب الاحكام محمد بن عبد الواحد
سمع الحديث الكثير وكتب كثيرا ورحل وطوف وجمع وصنف والف كتبا مفيدة حسنة كثيرة الفوايد من ذلك كتاب الاحكام ولم
يتمه وكتاب المختارة وفيه علوم حسنة حديثية وهي اجود من مستدرك الحاكم لو كمل وله فضايل الاعمال وغير ذلك من الكتب الحسنة
الدالة على حفظه واطلاعه وتضلعه من علم الحديث متنا واسنادا وكان رحمه الله في غاية العبادة والزهادة والورع والخير
وقد وقف كتبا كثيرة عظيمة لخزانة المدرسة الضيائية التي وقفها على اصحابهم من المحدثين والفقها وقد وقفت لها اوقاف كثيرة
بعد ذلك الشيخ علم الدين السخاوي علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الواحد بن عبد الغالب الهمداني المصري ثم الدمشقي الشيخ علم
الدين ابو الحسن السخاوي شيخ القراء بدمشق ختم عليه الوف من الناس وكان قد قرا على الشاطبي وشرح قصيدته وله شرح المفصل وله
تفسير وتصانيف كثيرة ومدايح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له حلقة بجامع دمشق وولي مشيخة الاقرا بتربة ام الصالح وبها
كان سكنه وبها توفي ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون وذكر القاضي ابن خلكان ان مولده في سنة ثمان وخمسين
وخمسماية ومن شعره رحمه الله تعالى ∴ قالوا غدا ناتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم ∴ وكل من كان مطيعا لهم ∴
اصبح مسرورا بلقياهم ∴ قلت فلي ذنب فما حيلتي باي وجه اتلقاهم ∴ قالوا اليس العفو من شانهم لا سيما عمن ترجاهم ∴
الخاتون ربيعة خاتون واقفة الصاحبة بقاسيون ربيعة خاتون بنت ايوب اخت السلطان صلاح الدين زوجها اخوها

بالامير

بالامير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وهو اخو عصمة الدين خاتون التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله
الخاتونية الجوانية والخانقاه ثم لما مات الامير سعد الدين زوجها من الملك مظفر الدين صاحب اربل فاقامت عنده باربل ازيد من
اربعين سنة حتى مات ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقيقي حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين ودفنت بقاسيون
وكانت في خدمتها الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي ارشدتها الى وقف
المدرسة الصاحبة بقاسيون على الحنابلة واوقفت امة اللطيف على الحنابلة مدرسة اخرى وهي الان شرقي الرباط
الناصري ثم لما ماتت الخاتون وقعت العالمة في المصادرات وحبست مدة ثم افرج عنها وتزوجها الاشرف صاحب حمص وسافرت
معه الى الرحبة وتل باشر ثم توفيت في سنة ثلث وخمسين ووجد لها بدمشق ذخائر كثيرة وجواهر نفيسة يقارب ستمائة الف
درهم غير الاملاك والاوقاف معين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ وزير الصالح نجم الدين ايوب ثم ارسله الى دمشق فحاصرها مع
الخوارزمية اول مرة حتى اخذها من يد الصالح اسمعيل واقام بها نائبا من جهة الصالح ايوب ثم مالت الخوارزمية مع الصالح
اسمعيل عليه فحصروه بدمشق ثم كانت وفاته في العشر الاخير من رمضان هذه السنة عن ست وخمسين سنة فكانت مدة
ولايته بدمشق اربعة اشهر ونصف وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون الى جانب اخيه عماد الدين وفيها كانت وفاة
واقف القليجية الحنفية وهو الامير سيف الدين بن قليج ودفن بتربته التي بمدرسته المذكورة التي كانت سكنه بدار فلوس قبل
الله منه وخطيب الجبل شرف الدين عبد الله بن الشيخ ابي عمر رحمه الله والسيف احمد بن عيسى بن الامام موفق الدين بن قدامة وفيها
توفي امام الكلاسة تاج الدين ابو الحسن محمد بن ابي جعفر مسند وقته وشيخ الحديث في زمانه ديانة وصلاحا والحويتان
الكيوان الحافظان المفيدان شرف الدين احمد بن الجوهري وتاج الدين عبد الجليل الابهري

ثم دخلت سنة اربع واربعين وستماية

فيها كسر المنصور والخوارزمية عند بحيرة حمص واستقرت يد نواب الصالح ايوب على دمشق وبعلبك وبصرى في جمادى
الاخرة كسر معين الدين بن الشيخ الخوارزمية على الصلت كسرة وفرق شملهم ثم حاصر الناصر بالكرك ورجع عنه الى دمشق وقدم الصالح ايوب
دمشق في ذي القعدة فاحسن الى اهلها وتسلم هذه المدن المذكورة وانتزع صرخد من عز الدين وعوضه عنها واخذ الصلت من الناصر
داود بن المعظم واخذ حصن الصبيبة من السعيد بن العزيز بن العادل وعظم شانه جدا وزار في رجوعه بيت المقدس وتفقد احواله
وامر باعادة اسواره ان تعمر كما كانت في الدولة الناصرية فاتح القدس وان يخرج الخراج وما يحصل من غلات بيت المقدس في ذلك و
ان عاز شيء اخذ من عنده وفيها قدمت الرسل من جهة الباب الذي للنصارى يخبر بانه قد اباح دم الانبرور لتهاونه في قتال المسلمين
وارسل طائفة من جهته ليقتلوه فلما انتهوا اليه كان قد استعد لهم واجلس مملوكا له على السرير فاعتقدوه الملك فقتلوه فعند ذلك
اخذهم الانبرور فصلبهم على باب قصره بعد ما ذبحهم وسلخهم وحشى جلودهم تبنا فلما بلغ ذلك الباب ارسل اليه جيشا كثيفا لقتاله ف
اوقع الله الخلاف بسبب ذلك ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وفيها هبت ريح عاصف شديدة بمكة يوم الثلثا من عشر
ربيع الاخر فالقت ستارة الكعبة وكانت قد عتقت فانها من سنة اربعين لم تجدد لعدم الحج في تلك السنين من ناحية الخليفة فاسكنت
الريح الكعبة عريانة وقد زال عنها شعار السواد وكان هذا فالا على زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار
لعنهم الله فاستاذن نائب اليمن عمر بن رسول الملك شيخ الحرم العفيف منصور بن منعة في ان يكسو الكعبة فقال لا يكون هذا الا من مال الخليفة
ولم يكن عنده مال فاقترض ثلاثماية دينار واشترى ثياب قطن وصبغها سودا وركب عليها طرازات العتيقة وكسى بها الكعبة و
مكثت الكعبة ليس عليها كسوة احدى وعشرين يوما وفيها فتحت دار الكتب التي انشاها الوزير مؤيد الدين محمد بن احمد بن العلقمي بدار
الوزارة وكانت في نهاية الحسن ووضع فيها من الكتب النفيسة النافعة شي كثير وامتدحها الشعرا بابيات وقصايد حسان وفيها اورد
المجد الخليفة المستعصم بالله امير المؤمنين ولديه الاميرين ابا العباس احمد وابا الفضائل عبد الرحمن وخلع وكرم ومآكل وافراح
لم يسمع بمثلها من ازمان متطاولة وكان ذلك وقتا عظيما عمت المسرات بغداد واهلها في ذلك الزمان وفيها احتاط الناصر داود صاحب الكرك
على الامير عماد الدين داود بن موسك وكان من خيار الامراء الاجواد الامجاد واصطفى امواله كلها وسجنه عنده في الكرك فشفع فيه فخر
الدين بن الشيخ فاطلقه من السجن في الكرك واطلقه فخرجت في حلقه خراجة فبطها فمات فدفن عند قبر جعفر والشهداء بموتة رحمه الله وفيها
توفي حكم الخوارزمية قتلا وكان خان ذا كرشت اصحابه عند بحيرة حمص كما تقدم ذكره وفيها توفي الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم بن

الخلوتية

بالامير سعد الدين مسعود بن معين الدين انر وتزوج هو باخته عصمة الدين خاتون التي كانت زوجة الملك نور الدين رحمه الله ها
الخاتونية الجوانية والخانقاه ثم الى ان مات الامير سعد الدين تزوجها الملك مظفر الدين صاحب اربل فاقامت عنده باربل ازيد من
سنة [illegible] ثم قدمت دمشق فسكنت في دار العقيقي حتى كانت وفاتها في هذه السنة وقد جاوزت الثمانين ودفنت بقاسيون
وكانت ستخدم الشيخة الصالحة العالمة امة اللطيف بنت الناصح الحنبلي وكانت فاضلة لها تصانيف وهي التي ارشدتها الى وقف
المدرسة الصاحبة بقاسيون بسفح قاسيون على الحنابلة واوقفت امة اللطيف على الحنابلة مدرسة اخرى وهي الان شرقي الرباط
الناصري ثم لما ماتت الخاتون وقعت العالمة في المصادرات وحبست مدة ثم افرج عنها وتزوجها الاشرف صاحب حمص وسافرت
معه الى الرحبة وتل باشر ثم توفيت في سنة ثلث وخمسين ووجد لها بدمشق ذخاير كثيرة وجواهر نفيسة يقارب ستماية الف
درهم غير الاملاك والاوقاف معين الدين الحسن بن شيخ الشيوخ وزير الصالح نجم الدين ايوب ثم ارسله الى دمشق فحاصرها
الخوارزمية اولا مرة حتى اخذها من يد الصالح اسمعيل واقام بها نائبا من جهة الصالح ايوب ثم مالت الخوارزمية مع الصالح
اسمعيل عليه فحصروه بدمشق ثم كانت وفاته في العشر الاخير من رمضان هذه السنة عن ست وخمسين سنة فكانت مدة
ولايته بدمشق اربعة اشهر ونصف وصلي عليه بجامع دمشق ودفن بقاسيون الى جانب اخيه عماد الدين وفيها كانت وفاة
واقف القليجية الحنفية وهو الامير سيف الدين بن قليج ودفن بتربته التي بمدرسته المذكورة التي كانت سكنه بدار فلوس رحمه
الله منه وخطيب الجبل شرف الدين عبد الله بن الشيخ ابي عمر رحمه الله والسيف احمد بن عيسى بن الامام موفق الدين بن قدامة وفيها
توفي امام الكلاسة تاج الدين ابو الحسن محمد بن ابي جعفر مسند وقته وشيخ الحديث في زمانه وراويه وصلاحا والمحدثان
الكبيران الحافظان المفيدان شرف الدين احمد بن الجوهري وتاج الدين عبد الجليل الابهري ثم دخلت سنة اربع واربعين
وستماية فيها كسر المنصور والخوارزمية عند بحيرة حمص واستقرت يد نواب الصالح ايوب على دمشق وبعلبك وبصرى في جمادى
الاخرة كسر فخر الدين بن الشيخ الخوارزمية على الصلت كسرة فرق شملهم ثم حاصر الناصر بالكرك ورجع عنه الى دمشق وقدم الصالح ايوب
دمشق في ذي القعدة فاحسن الى اهلها وتسلم هذه البلدان المذكورة وانتزع صرخد من عز الدين وعوضه عنها واخذ الصلت من الناصر
داود بن المعظم واخذ حصن الصبيبة من السعيد بن العزيز بن العادل وعظم شانه جدا وزار في رجوعه بيت المقدس وتفقد احواله
وامر باعادة اسواره ان تعمر كما كانت في الدولة الناصرية فاتح القدس وان يخرج الخراج وما يتحصل من غلات بيت المقدس في ذلك و
ان عاز شي من عنده وفيها اقدمت الرسل من جهة البابا الذي هو عند النصارى خبر بانه قد اباح دم الانبرور لتهاونه في قتال المسلمين
وارسل طائفة من عنده ليقتلوه فلما انتهوا اليه كان قد استعد لهم واجلس مملوكا له على السرير فاعتقدوه الملك فقتلوه فعند ذلك
اخذهم الانبرور فصلبهم على باب قصره بعد ما ذبحهم وسلخهم وحشى جلودهم تبنا فلما بلغ ذلك البابا ارسل اليه جيشا كثيفا لقتاله
فاوقع الله بينهم الخلاف بسبب ذلك ولله الحمد والمنة وبه التوفيق والعصمة وفيها هبت ريح عاصف شديدة بمكة يوم الثلثا من عشر
ربيع الاخر فالقت ستارة الكعبة وكانت قد عتقت فانها من سنة اربعين لم تجدد لعدم الحج في تلك السنين من ناحية الخليفة فما سكنت
الريح الا والكعبة عريانة وقد زال عنها شعار السواد وكان هذا فالا على زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار
لعنهم الله فاستاذن نائب اليمن عمر بن رسول الشيخ الحرم العفيف منصور بن منعة في ان يكسو الكعبة فقال لا يكون هذا الا من مال الخليفة
ولم يكن عنده مال فاقترض ثلثماية الف دينار واشترى ثياب قطن وصبغها سودا وركب عليها الطرازات العتيقة وكسى بها الكعبة و
مكثت الكعبة ليس عليها كسوة احدى وعشرين يوما وفيها فتحت دار الكتب التي انشاها الوزير مؤيد الدين محمد بن احمد بن العلقمي بدار
الوزارة وكانت في نهاية الحسن ووضع فيها من الكتب النفيسة النافعة شي كثير وامتدحها الشعراء بابيات وقصايد حسانا وفيها اخرج
الخليفة المستعصم بالله امير المومنين ولديه الاميرين ابا العباس احمد وابا الفضايل عبد الرحمن وخلعت وركبوا والكوا والافراح
لاجل [illegible] الزمان منقلا وكان [illegible] ببغداد واهلها في ذلك الزمان وفيها احاط الناصر داود صاحب الكرك
على الامير عماد الدين داود بن موسك وكان من خيار الامراء الاجواد الامجاد واصطفى امواله كلها وحبسه عنده في الكرك فشفع فيه فخر
الدين بن الشيخ فاطلقه الى الكرك فاطلقه فخرجت في حلقه خراجة فتحلها فمات فدفن عند قبر جعفر والشهدا بموتة رحمه الله وفيها
توفي ملك الخوارزمية مقدما وكانت خان كان اكبر اصحابه على بحيرة حمص كما تقدم ذكره وفيها توفي الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم بن

الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بدمشق بعد ان سلمها للملك الصالح ايوب ونقل الى حمص وكان يحب الفقرا ولحسن
سيرته ثم مرض حمل الى الدهشة ببستان الاشرف بالنيرب فمات به وفيها توفي الصاين محمد بن حسان بن رافع العامري الخطيب وكان
كثير السماع مسندا وكانت وفاته بقصر حجاج رحمه الله وفيها توفي الفقيه العلامة محمد بن محمود بن عبد المنعم الحنبلي وكان فاضلا ذا
فنون اثنى عليه ابو شامة وقال صحبته قديما ولم يترك بعده بدمشق مثله في الحنابلة صلى عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله والفاضل المحيي العجمي المالكي وولي وظايف الشيخ ابي عمرو بن الحاجب حين خرج من دمشق سنة ثمان وثلثين وجلس في
حلقته ودرس مكانه بزاوية المالكية والفقيه تاج الدين اسمعيل بن جميل بحلب كان فاضلا دينا سليم الصدر **ثم دخلت سنة
خمس واربعين وستماية** فيها كان عود السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل من الشام الى الديار المصرية
وزار في طريقه بيت المقدس وفرق في اهله اموالا كثيرة وامر باعادة سوره كما كان في ايام عمه الملك الناصر فاتح
القدس وتسلم الجيوش لحصار الفرنج فقصدوا طبرية في عاشر صفر وفتحت عسقلان في اواخر جمادى الآخرة وفي رجب عزل الخطيب عماد
الدين داود بن خطيب بيت الابار عن الخطابة بالجامع الاموي وعن تدريس الغزالية وولي ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني
شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح وفيها ارسل الصالح ايوب يطلب جماعة من اعيان الدماشقة اتهموا بالميل الى الصالح اسمعيل منهم
القاضي محيي الدين بن الزكي وبنو صصرى وابن العماد الكاتب والحلبي مملوك الصالح اسمعيل والشهاب غازي والي بصرى فلما وصلوا الى
مصر لم يكن اليهم شي من العقوبات ولا الاهانة بل خلع على بعضهم وتركوا باختيارهم مكرمين **وممن توفي فيها من المشاهير**
الشيخ علي الحريري علي بن   المعروف بالحريري اصله من قرية بسر في زرع واقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك واقبل
على الفقر على يدي الشيخ علي المغربل تلميذ الشيخ رسلان التركماني الجعبري فاتبعه طايفة من الناس يقال لهم الحريرية واحتوى له
على الشرف والشيوخ وبدت منه افعال انكرها عليه الفقها كالشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح والشيخ ابي عمرو بن
الحاجب شيخ المالكية وغيرهم فلما كانت الدولة الاشرفية حبس بقلعة عزتا مدة سنتين ثم اطلقه الصالح اسمعيل واشترط عليه
ان لا يقيم بدمشق فلزم بلده بسر مدة حتى كانت وفاته في هذه السنة قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الذيل وفي رمضان ايضا
توفي الشيخ علي المعروف بالحريري المقيم بقرية بسر في زاويته وكان يتردد الى دمشق يتبعه طايفة من الفقرا وهم المعروفون الحريرية
اصحاب الزي المنافي للشريعة وباطنهم شر من ظاهرهم الا من رجع الى الله وكان عند هذا الحريري من الاستهزا بامور الشريعة والتهاون
بها ومن شعار اهل الفسوق والعصيان شي كثير وافسد جماعة كثيرة من اولاد كبرا الدماشقة وصاروا على زي اصحابه وتبعوه
بسبب انه كان خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدايم والرقص والمردان وترك الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرة النفقات
واضل خلقا كثيرا وافسد جما غفيرا ولقد افتى في قتله مرارا جماعة من علما الشريعة ثم اراح الله منه هذا لفظه بحروفه الحسين بن
الحسن بن علي بن حمزة العلوي الحسيني ابو عبد الله الاقساسي النقيب قطب الدين اصله من الكوفة واقام ببغداد وولي النقابة ثم عزل
وكان فاضلا دينا شاعرا مطبقا اورد له ابن الساعي اشعارا كثيرة الشلوبين النحوي هو عمر بن محمد بن عبد الله الازدي ابو علي الاندلسي الا
شبيلي المعروف بالشلوبين وهو بلغة الاندلسيين الابيض الاشقر قال ابن خلكان ختم به ائمة النحو وكان فيه تغفل وذكر له شعرا وتصانيف
منها شرح الجزولية وكتاب التوطية وارخ وفاته بهذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله واقف الجوزية المحيي الجوزي استاذ
دار المعظم كان من العقلا الاجواد الامجاد استنابه المعظم على صرخد فظهرت منه نهضة وكفاية واقف الجوزية الجوانية والبرانية ولما
اخذ منه الصالح ايوب صرخد عوضه عنها واقام بدمشق ثم وشي به بانه كاتب الصالح اسمعيل فاحتيط عليه وعلى امواله وحبس في قلعة
فرمي وسقط الى الارض وقال هذا آخر عهدي ثم لم يتكلم حتى مات ودفن بباب النصر بمصر ثم نقل الى تربته التي فوق الوراقة رحمه الله واما
ابن السبط فتاخرت وفاته الى سنة سبع واربعين والله اعلم الشهاب غازي بن العادل صاحب ميافارقين وخلاط وغيرهما من البلدان كانت
من عقلا بني ايوب وفضلايهم واهل الديانة منهم ومما انشد قوله ومن عجب الايام انك جالس :: على الارض في الدنيا وانت تسير
فسيرك يا هذا كسير سفينة :: بقوم جلوس والقلوع تطير **ثم دخلت سنة ست واربعين وستماية** فيها قدم
السلطان الملك نجم الدين ايوب من الديار المصرية الى دمشق وجهز الجيوش الى حمص لانه كان صاحبها الملك الاشرف موسى بن
المنصور بن اسد الدين قد قايض بها تل باشر لصاحب حلب الناصر يوسف بن العزيز فلما علم الحلبيون بخروج الدماشقة برزوا ايضا فخ

الحلبيون

الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بدمشق فلان سلد بعد الملك الصالح ايوب وسلم اليه حمص وكان يتولد ولدا يحسب
ساقه نظام من حمل الى الدهشة بستان الاشرف بالنيرب فانت به وفيها توفي الصاين محمد بن حسان بن رافع العامري الخطيب وكان
كثير السماع مسندا وكانت وفاته بحمص بجامع رحمه الله وفيها توفي الفقيه العلامة محمد بن محمود بن عبد المنعم الحنبلي وكان فاضلا ذا
فنون اثنى عليه ابو شامة وقال صحبته قديما ولم يولد بعده بدمشق مثله في الحنابلة صلى عليه بجامع دمشق ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله والصاحب الوحي العمادي المالكي ولي وظايف الشيخ ابي عمرو بن الحاجب حين خرج من دمشق سنة ثمان وثلثين وجلس في
حلقته ودرس مكانه بزاوية المالكية والفقيه تاج الدين سمعيل بن جميل حلبي كان فاضلا دينا سليم الصدر ثم دخلت سنة
خمس واربعين وستماية فيها كان عود السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل من الشام الى الديار المصرية
وذلك بعد ما طرقه حتى القدس ودفق في اهله اموالا كثيرة وامر باعادة سوره كما كان في ايام عمه الملك الناصر فاتح
القدس ونزلت الجيوش لحصار الفرنج فتقدم طبرية في عاشر صفر وفتحت عسقلان في اواخر جمادى الاخرة وفي رجب عزل الخطيب عماد
الدين داود بن خطيب بيت الابار عن الخطابة بالجامع الاموي وتدريس الغزالية وولي ذلك القاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحرستاني
شيخ دار الحديث بعد ابن الصلاح وفيها ارسل الصالح ايوب يطلب جماعة من اعيان الدماشقة اتهموا بمالاة الصالح اسمعيل منهم
القاضي محيي الدين بن الزكي وبنو صصرى وابن العماد الكاتب والحكيمي مملوك الصالح اسمعيل والشهاب غازي والي بصرى فلما وصلوا
الى مصر لم يكن اليهم شي من العقوبات ولا الاهانة بل خلع على بعضهم وتركوا باختيارهم مكرمين ومن توفي فيها من المشاهير
الشيخ علي الحريري علي بن المعروف بالحريري اصله من قرية بسر في زرع واقام بدمشق مدة يعمل صنعة الحرير ثم ترك ذلك واقبل
بحلا الفقيرية على يدي الشيخ علي المغربل تلميذ الشيخ رسلان التركماني الجعبري فاتبعه طائفة من الناس يقال لهم الحريرية واحتج له اولاده
على الشرف الشبلي وبدت منه افعال انكرها عليه الفقهاء كالشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح والشيخ ابي عمرو بن
الحاجب شيخ المالكية وغيرهم فلما كانت الدولة الاشرفية سجنه بقلعة عزتا مدة سنين ثم اطلقه الصالح اسمعيل واشترط عليه
ان لا يقيم بدمشق فلزم بلده بسر مدة حتى كانت وفاته في هذه السنة وقال الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الذيل وفي رمضان ايضا
توفي الشيخ علي المعروف بالحريري المقيم بقرية بسر في زاويته وكان يتردد الى دمشق وتبعه طائفة من الفقرا وهم المعروفون بالحريرية
اصحاب الزي المنافي للشريعة وباطنهم شر من ظاهرهم الا من رجع الى الله وكان عند هذا الحريري من الاستهزاء بامور الشريعة والتهاون
بها من شعار اهل الفسوق والعصيان شي كثير وافسد بسببه جماعة كثيرة من اولاد كبراء الدماشقة وصاروا على زي اصحابه وتبعوه
بسبب انه كان خليع العذار يجمع مجلسه الغنا الدائم والرقص والمردان وترك الانكار على احد فيما يفعله وترك الصلوات وكثرة النفقات
واضل خلقا كثيرا وافسد جما غفيرا ولقد افتى في قتله مرارا جماعة من علماء الشريعة ثم اراح الله منه هذا لفظه وفيها توفي الحسين بن
الحسن بن علي بن حمزة العلوي الحسيني ابو عبد الله الاقساسي النقيب قطب الدين اصله من الكوفة واقام ببغداد وولي النقابة ثم عزل
وكان فاضلا دينا شاعرا مطيقا اورد له ابن الساعي اشعارا والشيخ الشلوبين النحوي هو عمر بن محمد بن عبد الله الازدي ابو علي الاندلسي الاشبيلي
المعروف بالشلوبين وهو بلغة الاندلسيين الابيض الاشقر قال ابن خلكان ختم بهذا ايمة النحو وكان فيه تغفل وذكر له شعرا وتصانيف
منها شرح الجزولية وكتاب التوطية وارخ وفاته بهذه السنة وقد جاوز الثمانين رحمه الله واقف العزية الحنبلي عز الدين ايبك استاد
دار المعظم كان من العقلاء الاجواد الامجاد استنابه المعظم على صرخد فظهرت منه نهضة وكفاية واوقف العزيتين الجوانية والبرانية ولما
اخذ منه الصالح ايوب صرخد عوضه عنها واقام بدمشق ثم وشي به بانه كاتب الصالح اسمعيل فاحتيط عليه وعلى امواله وحبس
فمرض وسقط الى الارض وقال هذا آخر عهدي ثم لم يتكلم حتى مات ودفن بباب النصر بمصر ثم نقل الى تربته التي فوق الوراقة رحمه الله واما
ارخ السبط وفاته في سنة سبع واربعين والله اعلم والشهاب غازي بن العادل صاحب ميافارقين وخلاط وغيرهما من البلدان كان
من عقلاء بني ايوب وفضلائهم واهل الديانة منهم ومما انشد قوله ومن عجب الايام انك جالس ∴ على الارض في الدنيا وانت تسير
فسيرك يا هذا كسير سفينة ∴ بقوم جلوس والقلوع تطير ثم دخلت سنة ست واربعين وستماية فيها قدم
السلطان الملك نجم الدين ايوب من الديار المصرية الى دمشق وجهز الجيوش والمجانيق الى حمص لانه كان صاحبها الملك الاشرف موسى بن
المنصور بن اسد الدين قد قايض بها تل باشر لصاحب حلب الناصر يوسف بن العزيز فلما علم الحلبيون بخروج الدماشقة بردوا ايضا في

في جمع كثير لم يسمعوا احسن منهم واتفق مجي الشيخ نجم الدين عبد الله البادرائي مدرس النظامية ببغداد في رسالة فاصلح بين الملوك وكلا من
الفئتين لا يستقرها ولله الحمد وفيها قتل مملوك تركي شابا صبيا لسرعه على دفعه عنه ما اراد به من الفاحشة فصلب الغلام صبرا
وكان شابا حسنا جدا فاسف الناس له لكونه صغيرا ومظلوما ونظموا فيه قصايد وممن نظم فيه الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الذيل
وقد اطال قصته جدا وفيها سقطت قنطرة رومية قديمة بسوق الدقيق من دمشق عند قصر ام حكيم فتهدم بسببها شي كثير من
الدور والدكاكين وكان سقوطها نهارا وفي ليلة الاحد الخامس والعشرين من رجب وقع حريق بالمنارة الشرقية فاحرق جميع حشوها
وكانت سلالمها سقالات من خشب وهلك للدمشقيين مال فاعادتها كما كانت قلت ثم احترقت وسقطت بالكلية بعد سنة اربعين وسبعماية
واعيدت عمارتها احسن مما كانت ولله الحمد وبقيت حينئذ المنارة البيضا الشرقية بدمشق كما نطق به الحديث في نزول عيسى بن مريم عليه
السلام كما سياتي بيانه وتقريره في موضعه ان شا الله تعالى ثم عاد السلطان الصالح ايوب مريضا في محفة الى الديار المصرية وهو ثقيل
مدنف وما شغله مرضه وما هو فيه عن امر قتل اخيه العادل ابي بكر بن الكامل الذي كان صاحب الديار المصرية قبله بعد ابيه وكان
قد سجنه مدة استحوذ على مصر فلما كان في هذه السنة شوالها امر بخنقه فخنق ودفن بتربة شمس الدولة فامر بحبر الاحوال انصف
من شعبان في العام القابل في اسوا الاحوال واشد مرض فسبحان من له الملك والامر ومنها كانت وفاة قاضي القضاة بالديار المصرية
افضل الدين الخونجي الحكيم المنطقي البارع في ذلك وكان مع ذلك جيد السيرة في احكامه قال ابو شامة اثنى عليه غير واحد وممن توفي
فيها علي بن يحيى جمال الدين ابو الحسن البغدادي المخرمي كان شابا فاضلا اديبا شاعرا ماهرا صنف كتابا مختصرا وجيزا جامعا لمعاني كثيرة
في الرياضة والعقل وذم الهوى وسماه شافي الافكار قال فيه من الكلم المستفادة الحكمية السلطان امام متبوع ودين مشروع فان
ظلم جارت الحكام لظلمه وان عدل لم يجر احد في حكمه من مكنه الله في ارضه وبلاده وائتمنه على خلقه وعباده وبسط يده وسلطانه ورفع محله
ومكانه فحقيق عليه ان يودي الامانة ويخلص الديانة ويجمل السريرة ويحسن السيرة ويجعل العدل دابه المعهود والاجر غرضه المقصود
فالظلم يزل القدم ويزيل النعم ويجلب النقم ويهلك الامم وقال ايضا معاودة الغضب توجب التعذيب رب حيلة انفع من قبيلة التوبة
من الشر عوض من الحياة في عاد من الغضب معزول والى الغضب معزول وقلوب الحكما تستعين الاسرار من لحاظ الابصار ارحم من دونك
في ولاية بعض ما كنت ترجو من بعده التواضع من مصايد الشرف ما احسن حسن الظن لولا ان منه العجز ما اقبح سوء الظن لولا ان فيه الحزم
وذكر في غضون كلامه ان خادما لعبد الله بن عمر اذنب فاراد ابن عمر ان يعاقبه على ذنبه فقال يا سيدي اما لك ذنب تخاف الله منه
قال بلى قال فبالذي امهلك لما امهلتني ثم اذنب العبد ثانيا فاراد عقوبته فقال مثل ذلك فعفا عنه ثم اذنب الثالثة فعاقبه وهو
لا يتكلم فقال له ابن عمر ما لك لم تقل مثل ما قلت في الاوليين فقال يا سيدي حيا من حلمك مع تكرار جرمي فبكى ابن عمر وقال انا احق بالحيا
من ربي انت حر لوجه الله ومن شعره يمدح الخليفة يا من اذا بخل السحاب بمائه هطلت يداه على البرية عسجدا
جودت كفك يا امير المومنين فغدت من الاموال الحوك سجدا وقد اورد له الساعي اشعارا حسنة كثيرة الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي
عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الدويني ثم المصري العلامة ابو عمرو بن الحاجب شيخ المالكية كان ابوه صاحبا للامير عز الدين موسك الصلاحي
واشتغل هو بالعلم فقرا القراات وحرر النحو تحريرا بليغا وتفقه وساد اهل عصره ثم كان راسا في علوم كثيرة منها الاصول والفروع
والعربية والنحو والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك وكان قد استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستماية ودرس بها للمالكية
بالجامع حتى كان خروجه صحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في سنة ثمان وثلاثين فصارا الى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ ابي
عمرو في هذه السنة بالاسكندرية ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد عفيفا كثير الحيا منصفا محبا للعلم واهله ناشرا له محتملا
للاذى صبورا على البلوى قدم دمشق مرارا اخرها سنة سبع عشرة فاقام بها مدرسا للمالكية وشيخا للمستفيدين عليه في علمي
القران والعربية وكان ركنا من اركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم متقنا لمذهب مالك بن انس رحمه الله وقد اثنى عليه
ابن خلكان ثنا كثيرا وذكر انه جاه في ادا شهادة حين كان ابن خلكان نايبا في الحكم بمصر وساله عن مسالة دخول الشرط على الشرط اذا
قال ان اكلت ان شربت فانت طالق لم كان لا يقع الطلاق حتى يشرب اولا وذكر انه اجاب عن ذلك في تودة وسكون قلت ومختصره في
الفقه من احسن المختصرات انتظم فيه فوايد ابن شاس ومختصر في اصول الفقه استوعب فيه عامة فوايد الاحكام لسيف الدين الامدي
وقد من الله علي بحفظه وجمعت كراريس في الكلام على ما اودعه فيه من الاحاديث النبوية ولله الحمد والمنة وله شرح المفصل والامالي

فيجمع كثير ليسمعوا احدا منهم واتفق مجي الشيخ عز الدين عبد الله الداوودي ابن ملاوس النطابية ببغداد في رسالة فاصلح بين الفريقين وزرد كلامهم
الفتنة الى مستقرها ولله الحمد ومنها قتل الملوك تورى شاه صبي لسيء على دفعه عنه ما اراد به من الفاحشة فضعف الغلام صبيرا
وكان شابا حسنا جدا فاسف الناس له ولكونه صغيرا ومظلوما ونظموا فيه قصائد وممن نظم فيه الشيخ شهاب الدين ابو شامة في الذيل
وقد اطال قصته جدا ومنها سقطت قطرة بدمية قرية الباسوف الاقحوان من دمشق عند قصر ام حكيم فهدم بسببها من كثرة من
الدور والاماكن وكان سقوطها نهارا وفي ليلة الاحد الخامس والعشرين من رجب وقع حريق بالمنارة الشرقية فاحرق جميع حشوها
وكانت سلالمها سقفا لاك من خشب وهلك الى دمشق فامر باعادتها كما كانت قلت ثم احترقت وسقطت بالكلية بعد سنة اربعين وسبعمائة
واعيدت عمارتها احسن مما كانت ولله الحمد وبقيت حينئذ المنارة البيضاء الشرقية بدمشق كما نطق به الحديث في نزول عيسى بن مريم عليه
السلام كما سياتي بيانه وتقريره في موضعه ان شاء الله تعالى ثم عاد السلطان الصالح ايوب مريضا في محفة الى الديار المصرية وهو مشغل
حافظ وما شغله مرضه وما هو فيه عن امر نعش اخيه العادل ابي بكر بن الكامل الذي كان صاحب الديار المصرية قبله فعدا به وكان
قد سجنه سنة استحوذ على مصر فلما كان في هذه السنة شوالها امر بخنقه فخنق ودفن بتربة شمس الدولة فاحتج بنوع من الاحوال اضعف
من شعبان في العام القابل في اسوا حال واشد مرض سبحان من له الملك والامر ومنها كانت وفاة قاضي القضاة بالديار المصرية
افضل الدين الخونجي الحكيم المنطقي البارع في ذلك وكان مع ذلك جيد السيرة في احكامه قال ابو شامة اثنى عليه غير واحد وممن توفي
فيها علي بن يحيى بن جمال الدين ابو الحسن البغدادي المخرمي كان شابا فاضلا اديبا شاعرا ماهرا صنف كتابا مختصرا وجيزا جامعا لمعاني كثيرة
في الرياضة والعقل وذم الهوى وسماه شافي الاحكام قال فيه من الكلم المستفادة الحكمية السلطان امام متبوع ودين مشروع فان
ظلم جارت الاحكام فظلل وان عدل لم يخف احد حكم من مكنه الله في ارضه وبلاده وائتمنه على خلقه وعباده وبسط يده وسلطانه ورفع محله
ومكانه فحقيق عليه ان يؤدي الامانة ويخلص الديانة ويجمل السيرة ويحسن السريرة ويجعل العدل دابه المعهود والاجر غرضه المقصود
فالظلم يزل القدم ويزيل النعم ويجلب النقم ويهلك الامم وقال ايضا معاودة الغضب توجب التقلب رب حيلة انفع من قبيلة الوسيلة في
طلب الشاد خير من الحياء في عار بحين الغضب مجزول وداعي القلوب مخذول قلوب العقلا حصون الاسرار من لم يحاسب الاقتصاد ادنى من احسان
في ولاية بعض ما كنت تجهدوا من مودة النواضع من مصايد الشرف ما احسن حسن الظن لولا ان فيه العجز ما اقبح سوء الظن لولا ان فيه الحزم
وذكر في ضمن كلامه ان خادما لعبد الله بن عمر اذنب فاراد ابن عمر ان يعاقبه على ذنبه فقال يا سيدي اما لك ذنب تخاف الله منه
قال بلى قال فبالذي امهلك لما امهلتني ثم اذنب العبد ثانيه فاراد عقوبته فقال له مثل ذلك فعفى عنه ثم اذنب الثالثة فعاقبه وهو
لا يتكلم فقال له ابن عمر ما لك لم تقل مثل ما قلت في الاولتين فقال يا سيدي حياء من حلمك مع تكرار جرمي فبكى ابن عمر وقال انا احق بالحيا
من ربي انت حر لوجه الله ومن شعره يمدح الخليفة   يا من اذا ضن السحاب بمائه هطلت يداه على البرية عسجدا
جودت كفك يا ابن هاشم فعوذت منها الاقدام الملوك سجدا   وقد اورد له ابو الساعي اشعارا حسنة كثيرة الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي
عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الدوني ثم المصري العلامة ابو عمرو بن الحاجب شيخ المالكية كان ابوه صاحبا للامير عز الدين موسك الصلاحي
واشتغل هو بالعلم فقرا القراءات وحرر النحو تحريرا بليغا وتفقه وساد اهل عصره كان راسا في علوم كثيرة منها الاصول والفروع و
العربية والنحو والتصريف والعروض والتفسير وغير ذلك وكان قد استوطن دمشق في سنة سبع عشرة وستمائة ودرس بها بالمالكية
بالجامع حتى كان خروجه صحبة الشيخ عز الدين بن عبد السلام في سنة ثمان وثلثين فصارا الى الديار المصرية حتى كانت وفاة الشيخ ابو
عمرو في هذه السنة بالاسكندرية ودفن بالمقبرة التي بين المنارة والبلد عفيفا كثير الحيا منصفا محبا للعلم واهله ناشرا له محتملا
للاذى صبورا على البلوى قدم دمشق مرارا اخرها سنة سبع عشرة فاقام بها مدرسا للمالكية وشيخا للمستفيدين عليه في علمي
القران والعربية وكان ركنا من اركان الدين في العلم والعمل بارعا في العلوم متقنا لمذهب مالك بن انس رحمه الله وقد اثنى عليه
ابن خلكان ثناء كثيرا وذكر انه جاءه في اداء شهادة حين كان ابن خلكان نائبا في الحكم بمصر وساله عن مسالة دخول الشرط على الشرط كما اذا
قال ان اكلت ان شربت فانت طالق لم كان لا يقع الطلاق حتى يشرب اولا وذكر اجابه عن ذلك في تؤدة وسكون قلت ومختصره في
الفقه من احسن المختصرات انتظم فيه جواهر ابن شاس ومختصر في اصول الفقه استوعب فيه عامة فوائد الاحكام لسيف الدين الآمدي
وقد من الله على جميعه وجمعت كراديس في الكلام على ما اودعه فيه من الاحاديث النبوية ولله الحمد والمنة وله شرح المفصل والامالي

في العربية والمقدمة المشهورة في النحو اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها وقد شرحها غيره أيضا وله التصريف وشرحه وله منظومة
العروض على وزن الشاطبية **ثم دخلت سنة سبع وأربعين وستمائة** فيها كانت وفاة الملك الصالح أيوب وقتل
ابنه المعظم توران شاه وتولية المعز عز الدين أيبك التركماني على ما سيأتي في رابع المحرم يوم الاثنين توجه السلطان الملك الصالح من
دمشق إلى الديار المصرية في محفة في حال المرض وكان قد نادى في دمشق من له عند [illegible] فاجتمع خلق كثير بالقلعة ودفعت إليهم
أموالهم وفي عاشر صفر دخل إلى دمشق نائبها الأمير جمال الدين بن يغمور من جهة الصالح أيوب فنزل بدرب الشعارين داخل باب
الجابية وفي جمادى الآخرة أمر النائب بتخريب الدكاكين المحدثة في وسط باب البريد وأمر أن لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانبيه إلى
جانب الحائطين الشرقي والشمالي وما في الوسط يهدم قال أبو شامة وقد كان العادل هدم ذلك ثم أعيد ثم هدمه ابن يغمور [illegible]
استمراره على هدم الصفة وفيها توجه الناصر داود من الكرك إلى حلب فأرسل الصالح أيوب إلى نائبه بدمشق جمال الدين بن يغمور بخراب
دار أسامة المنسوبة إلى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون وهو بستان القصر أن يقلع أشجاره ويخرب القصر وتسلم الصالح
أيوب الكرك من الأمجد حسن بن الناصر وأخرج من كان بها من بيت المعظم واستحوذ على حواصلها وأموالها فكان فيها من الذهب ألف
ألف دينار وأقطع الصالح الأمجد هذا إقطاعا جيدا وفيها طغى الماء ببغداد حتى أتلف شيئا كثيرا من المحال والدور المشهورة وتعذرت
الجمع في أكثر الجوامع بسبب ذلك سوى ثلاثة جوامع ونقلت توابيت جماعة من الخلفاء إلى الترب من الرصافة خوفا عليهم من الغرق منهم
المعتضد بن الأمير أبي أحمد بن المتوكل وذلك بعد دفنه بنيف وخمسين وثلاثمائة سنة وكذا ولده المكتفي وكذا المتقي بن المقتدر رحمهم الله
وفيها هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان فيها من الجند والعامة واستحوذ الفرنج على الثغر وقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين وكان ذلك
في ربيع الأول فنصب السلطان المخيم تجاه العدو بجميع الجيش وشنق خلقا ممن هرب من الفرنج ولامهم على ترك المصابرة قليلا ليرهبوا
عدو الله وعدوهم وقوي المرض وتزايد بالسلطان جدا فلما كانت ليلة النصف من شعبان توفي إلى رحمة الله بالمنصورة فأخفت جاريته
أم خليل المدعوة شجر الدر موته وأظهرت أنه مريض مدنف لا يوصل إليه وبقيت تعلم عنه بعلامته سواء وأعلمت أعيان الأمراء فأرسلوا
إلى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فأقدموه إليهم سريعا وذلك بإشارة أكابر الأمراء منهم فخر الدين بن الشيخ فلما قدم عليهم
ملكوه عليهم وبايعوه أجمعون فركب في عصائب الملك وقاتل الفرنج فكسرهم وقتل منهم ثلاثين ألفا ولله الحمد وذلك في أول السنة
الداخلة ثم قتلوه بعد شهرين من ملكه عليهم ضربه بعض الأمراء وهو عز الدين أيبك التركماني وهو جالس على السماط فضربه بالسيف
وكان [illegible] ضربه أولا في يده فهرب إلى قصر من خشب في المخيم فأضرموه فيه وأحرقوه عليه فرمى بنفسه من أعلاه
[illegible] فهرب إلى النيل فانغمس فيه ثم خرج فقتل سريعا شر قتلة وداسوه بأرجلهم ودفن كالجيفة فإنا لله وإنا إليه
راجعون وكان فيمن ضربه البندقداري على كتفه فخرج السيف من تحت إبطه الأخرى وهو يستغيث فلا يغاث وممن قتل في هذه السنة
فخر الدين يوسف بن الشيخ بن حمويه وكان فاضلا دينا مهيبا وقورا خليقا بالملك كانت الأمراء تعظمه جدا ولو دعاهم إلى مبايعته بعد الصالح
أيوب لما اختلف عليه اثنان منهم ولكنه كان لا يرى ذلك حماية لجانب بني أيوب قتله الداوية من الفرنج شهيدا قبل قدوم المعظم
توران شاه إليهم في ذي القعدة ونهبت أمواله وحواصله وخيوله وخربت داره ولم يتركوا شيئا من الأفعال الشنيعة إلا صنعوه مع
أن الذين تعاطوا ذلك من الأمراء كانوا معظمين له غاية التعظيم ومن شعره [illegible]
[illegible] عكس القضية ليتني خلقت كبيرا وانتقلت إلى الصغر **ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وستمائة**
في ثالث المحرم يوم الأربعاء كان كسر المعظم توران شاه للفرنج على ثغر دمياط فقتل منهم ثلاثين ألفا وقيل قتل مائة ألف وغنموا شيئا كثيرا ثم قتل
جماعة من الأمراء الذين أسروا وكان فيمن أسر ملك الفرنسيس وأخوه وأرسلت غفارة ملك الفرنسيس إلى دمشق فلبسها نائبها في يوم
الموكب وكانت من سقرلاط أحمر تحتها فرو سنجاب فأنشد في ذلك جماعة من الشعراء أشعارا [illegible]
فرحا بما نصر الله على النصارى [illegible] وكانت النصارى ببعلبك قد فرحوا حين أخذت النصارى دمياط فلما كانت هذه
الكسرة عليهم سخم وجوه الصور فأرسل نائب البلد إليهم [illegible] وأمر اليهود فصفعوهم ثم لم يخرج شهر المحرم حتى قتل الأمراء ابن أستاذهم المعظم
توران شاه [illegible] من الناحية الأخرى **فملك الملك المعز عز الدين أيبك التركماني بمصر بعد بني أيوب وهذا أول**
دولة الأتراك [illegible] من الصالحية [illegible] أستاذهم المعظم غياث الدين توران شاه بن الصالح أيوب بن الكامل بن

العادل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في العربية والمقدمة المشهورة في النحو اختصر فيها مفصل الزمخشري وشرحها وقد شرحها غيره ايضا وله التصريف وشرحه وله قصيدة
في العروض على وزن الشاطبية **ثم دخلت سنة سبع واربعين وستماية** فيها كانت وفاة الملك الصالح ايوب وقتل
ابنه المعظم توران شاه وتولية المعز عز الدين ايبك التركماني على ما سيأتي في رابع المحرم يوم الاثنين توجه السلطان الملك الصالح من
دمشق الى الديار المصرية في محفة [illegible] وكان قد نادى في دمشق من له عند ناشي قليلات فاجتمع خلق كثير بالقلعة [illegible] اليهم
اموالهم وفي عاشر صفر دخل الى دمشق نائبها الامير جمال الدين بن يغمور من جهة الصالح ايوب فنزل بدرب الشعارين داخل باب
الجابية وفي جمادى الاخرة امر النائب بتخريب الدكاكين المحدثة في وسط باب البريد وامر ان لا يبقى فيه دكان سوى ما في جانبيه الى
جانب الحائطين الشرقي والشمالي وما في الوسط يهدم قال ابو شامة وقد كان العادل هدم ذلك ثم اعيد ثم هدمه ابن يغمور والرجو
استمراره على هذه الصفة وفيها توجه الناصر داود من الكرك الى حلب فارسل الصالح ايوب الى نائبه بدمشق جمال الدين ابن يغمور بخراب
دار اسامة المنسوبة الى الناصر بدمشق وبستانه الذي بالقابون وهو بستان القصر ان يقلع اشجاره ويخرب القصر وتسلم الصالح
ايوب الكرك من الامجد حسن ابن الناصر واخرج من كان بها من بيت المعظم واستحوذ على حواصلها واموالها فكان فيها من الذهب الف
الف دينار واقطع الصالح الامجد هذا اقطاعا جيدا وفيها طغى الماء ببغداد حتى اتلف شيئا كثيرا من المحال والدور المشهورة وتعذرت
الجمع في اكثر الجوامع بسبب ذلك سوى ثلاثة جوامع وظهرت توابيت جماعة من الخلفاء الى التوب من الرصافة [illegible] عليهم من الغرق فيهم
[illegible] المعتضد بن الامير ابي احمد بن المتوكل وذلك بعد دفنه بنيف وخمس وثلثماية سنة وكذا ولده المكتفي وكذا المتقي بن المقتدر بالله رحمهم الله
وفيها هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان فيها من الجند والعامة واستحوذ الفرنج على الثغر وقتلوا خلقا كثيرا من المسلمين وكان ذلك
في ربيع الاول فنصب السلطان المخيم قبالة العدو وجمع الجيش وشنق خلقا ممن هرب من الفرنج ولامهم على تركهم المصابرة قليلا ليرهبوا
عدو الله وعدوهم وقوي المرض وتزايد بالسلطان جدا فلما كانت ليلة النصف من شعبان توفي الى رحمة الله بالمنصورة فاخفت جاريته
ام خليل المدعوة شجر الدر موته واظهرت انه مريض مدنف لا يوصل اليه وبقيت تعلم عنه بعلامة سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا
الى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بحصن كيفا فاقدم عليهم سريعا وذلك باشارة اكابر الامرا منهم فخر الدين بن الشيخ فلما قدم عليهم
ملكوه عليهم وبايعوه اجمعون وركب في عصايب الملك وقاتل الفرنج فكسرهم وقتل منهم خلقا لا يحصون ولله الحمد وذلك في اول السنة
الداخلة ثم قتلوه بعد شهرين من ملكه عليهم ضربه بعض الامرا وهو عز الدين ايبك التركماني وهو جالس على السماط فضربه بالسيف
وذلك انه صاح على ايبك التركماني فضربه في يده [illegible] ثم هرب الى برج من خشب في المخيم فاضرموا فيه واحرقوه عليه فخرج من بابه وهو
رسول الخليفة فلم يقبلوا منه فهرب الى النيل فانغمر فيه ثم خرج فقتل سريعا شر قتلة وداسوه بارجلهم ودفن كالجيفة فانا لله وانا اليه
راجعون وكان فيمن ضربه البندقداري على كتفه فخرج السيف من تحت ابطه الاخرى وهو يستغيث فلا يغاث وممن قتل في هذه السنة
فخر الدين يوسف بن الشيخ بن حمويه وكان فاضلا دينا مهيبا وقورا خليقا بالملك كانت الامرا تعظمه جدا ولو دعاهم الى مبايعته بعد الصالح
ايوب لما اختلف عليه اثنان منهم ولكنه كان لا يرى ذلك حماية لجانب بني ايوب قتله الداوية من الفرنج شهيدا قبل قدوم المعظم
توران شاه المنصورة في ذي القعدة ونهبت امواله وحواصله وخيوله وخربت داره ولم يتركوا شيئا من الافعال الشنيعة الا صنعوه مع
ان الذين تعاطوا ذلك من الامرا كانوا يعظمونه اعظاما عظيما ومن شعره عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما رماني الليالي بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا وانتقلت الى الصغر **ثم دخلت سنة ثمان واربعين وستماية**
في ثالث المحرم يوم الاربعا كانت كسرة المعظم توران شاه للفرنج على ثغر دمياط فقتل منهم ثلاثين الفا وقيل قتل ماية الف وغنموا شيئا كثيرا ثم قتل
جماعة من الامرا الذين اسروا وكان فيمن اسر ملك الفرنسيس واخوه وارسلت غفارة ملك الفرنسيس الى دمشق فلبسها نائبها في يوم
الموكب وكانت من سقرلاط احمر تحتها فرو سنجاب فانشد في ذلك جماعة من الشعرا [illegible] ودخل الفقرا الكنيسة فهدموا ما فيها
فرحا بما نصر الله على النصارى وكادوا ان يخربوها وكانت النصارى ببعلبك قد فرحوا حين اخذت النصارى دمياط فلما كانت هذه
الكسرة عليهم سخموا وجوه الصور فارسل اليهم النايب فجلدهم [illegible] ثم لم يخرج شهر المحرم حتى قتل الامرا ابن استاذهم المعظم
توران شاه ودفنوه الى جانب النيل من الناحية الاخرى **تملك الملك المعز عز الدين ايبك التركماني بعد بني ايوب وهذا اول**
دولة الاتراك فانه لما قتل الامرا البحرية وغيرهم من الصالحية ابن استاذهم المعظم غياث الدين توران شاه بن الصالح ايوب بن الكامل بن

العادل

العادل ابي بكر بن ايوب وكان ملكه بعد ابيه شهرين كما تقدم شرحه وبيانه لما تم قتله واتفق امره تراضوا فيما بينهم للناس فاستدعوا
من بينهم بالامير عز الدين ايبك التركماني فملكوه عليهم ولقبوه بالملك المعز وركبوا الى القاهرة ثم بعد خمسة ايام اقاموا لهم صبيا
من بني ايوب ابن عشر سنين وهو الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن المسعود اقسيس بن الكامل وجعلوا المعز اتابكه
فكانت الخطبة والسكة باسمهما وكاتبوا امرا الشام بذلك فما تم لهم الامر في الشام بل خرج عن ايديهم ولم يستقر لهم ملك الا على
الديار المصرية وكل ذلك عن امر الخاتون شجر الدر ام خليل حظية الصالح ايوب فتزوجت بالمعز وكانت الخطبة والسكة باسمها
يدعا لها على المنابر ايام الجمع بمصر واعمالها وكذا تضرب السكة باسمها ام خليل والعلامة على المناشير والتواقيع بخطها واسمها مدة
ق ثلثة اشهر ثم الامر هالك الى ما سنذكره من الهوان والقتل **ذكر ملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر فاتح القدس**
صاحب حلب لدمشق حرسها الله تعالى لما وقع ما وقع بالديار المصرية من قتل الامير المعظم توران شاه بن الصالح ايوب ركب
الحلبيون معهم ابن استاذهم الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر يوسف فاتح القدس ومن كان عندهم
من ملوك بني ايوب منهم الصالح اسمعيل بن العادل وكان من اكبر الموجودين بالاتفاق من جهة السن والعقد والحرمة والرياسة ومنهم
الناصر داود بن المعظم بن العادل بن الاشرف موسى بن المنصور ابرهيم بن اسد الدين شيركوه الذي كان صاحب حمص وغيرهم فجاءوا
الى دمشق فحاصروها فملكوها سريعا ونهبت دار ابن يغمور وحبس في القلعة وتسلموا ما حولها كبعلبك وبصرى والصلت و
عجلون وصرخد واستعصت القلعة وتسلموا ما حولها عليهم الكرك والشوبك بالملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل كان قد غلب
عليهما في هذه السنة حين قتل المعظم توران شاه فطلبه المصريون ليملكوه عليهم فخاف مما حل بابن عمه فلم يذهب اليهم ولما استقر
الحلبيون على دمشق وما حولها جلس الناصر في القلعة وطيب قلوب الناس ثم ركبوا الى غزة ليتسلموا الديار المصرية فبرز اليهم
الجيش المصري فاقتتلوا معهم اشد القتال فكسر المصريون اولا بحيث انه خطب للناصر بها ذلك اليوم ثم كانت الدائرة على
الشاميين فانهزموا واسر من اعيانهم خلق كثير وعدم من الجيش الصالح اسمعيل رحمه الله وقد انشد هنا الشيخ ابو شامة رحمه الله
لبعضهم :. ضيع اسمعيل امواله وقرب العتق باسحق :. وراح من خلف هما من افقر الناس وما استحق :. ذكر ترك من
تربة الصالح ابي الجيش اسمعيل وهو واقف تربة ام الصالح وقد كان الصالح رحمه الله ملكا عاقلا حازما تقلب به الاحوال
خ اطوارا كثيرة وقد كان الاشرف موسى اوصى له بدمشق من بعده فملكها شهورا ثم انتزعها منه اخوه الكامل ثم ملكها من يد الصالح
ايوب خديعة ومكرا فاستمر فيها ازيد من اربع سنين ثم استعادها منه الصالح ايوب عام الخوارزمية سنة ثلث واربعين
واستقرت بيده بلدانه بعلبك وبصرى ثم اخذتا منه كما ذكرنا ولم يبق له بلد ياوي اليه فلجا الى المملكة الحلبية في جوار الناصر
يوسف صاحب حلب فلما كان في هذه السنة كما ذكرنا عدم بالديار المصرية في المعركة فلا يدرى ما فعل به والله اعلم وهو واقف
التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء بدمشق رحمه الله **وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير** الملك المعظم توران شاه
بن الصالح ايوب بن الكامل بن العادل كان اولا صاحب حصن كيفا في حياة ابيه وكان ابوه يستدعيه اليه في ايامه فلا يجيبه فلما
توفي ابوه كما ذكرنا استدعاه الامراء فاجابهم وجاء اليهم فملكوه عليهم ثم قتلوه كما ذكرنا وذلك يوم الاثنين السابع والعشرين
من المحرم وقد قيل انه كان متخلفا لا يصلح للملك وقد رثي ابوه بعد قتل ابنه وهو يقول فقتلوه شر قتله صار للعالمين مثله لم يراعوا
فيه الا ولا ذمة كان قتله سوءا عليهم عن قريب لا حق الناس اكلة فكان ما ذكرنا من قتال المصريين والشاميين وممن عدم فيها
خلق من اعيان الامراء والمسلمين منهم الشمس لولو مدبر ممالك الحلبيين وكان من خيار عباد الله الصالحين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
واقفة المدرسة الحافظية وبها كانت وكانت الخاتون ارغوان الحافظية سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت
امراة عاقلة مدبرة عمرت دهرا ولها اموال جزيلة عظيمة وهي التي كانت تصلح الاطعمة للمغيث عمر بن الصالح ايوب فصادرها الصالح
اسمعيل فاخذ منها اربعمائة صندوق من المال وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها واشترت بستان النجيبي بالقرب الذي كان
خادم الشيخ تاج الدين الكندي وجعلت فيه تربة ومسجدا ووقفت عليها اوقافا جيدة واقف الاحسنية التي بسديك امين الدولة ابو
الحسن بن غزال المتطبب وزير الصالح اسمعيل ابي الجيش الذي كان مشوما على نفسه وعلى سلطانه وجيرانه ... عنده ... وحث
مخدومه وهما هو وزير السوء وقد اتهمه السبط بانه كان مستهترا بالدين وانه ... في كراسة المعتقد ... ايام الله منه ...

العادل ابي بكر بن ايوب وكان ملكه بعد ابيه شهرين كما تقدم شرحه وبيانه ولما تم قتله واختلف امرهم ثم ماجوا فيما بينهم للتناس واستدعوا
من بينهم بالامير عز الدين ايبك التركماني فملكوه عليهم ولقبوه بالملك المعز وركبوا الى القاهرة ثم بعد خمسة ايام اقاموا لهم صبيا
من بني ايوب ابن عشر سنين وهو الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن المسعود اقسيس بن الكامل وجعلوا المعز اتابكه
فكانت الخطبة والسكة باسمهما وكاتبوا امرا الشام بذلك فما تم لهم الامر في الشام بل خرج عن ايديهم ولم يستقر لهم ملك الا
الديار المصرية وكان ذلك عن امر الخاتون شجر الدر ام خليل حظية الصالح ايوب فتزوجت بالمعز وكانت الخطبة والسكة باسمها
يدعا لها على المنابر ايام الجمع بمصر واعمالها وكذا تضرب السكة باسمها ام خليل والعلامة على المناشير والتواقيع بخطها واسمها مدة
ثلثة اشهر ثم آل الامر الى ما سنذكره من الهوان والقتل **ذكر ملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر فاتح القدس**
صاحب حلب لدمشق رحمهما الله تعالى لما وقع ما وقع بالديار المصرية من قتل الامير المعظم توران شاه بن الصالح ايوب ركب
الحلبيون معهم ابن استاذهم الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر يوسف فاتح القدس ومن كان عندهم
من ملوك بني ايوب منهم الصالح اسمعيل بن العادل وكان احق الموجودين بالملك من حيث السن والعقل والحرمة والرياسة ومنهم
الناصر داود بن المعظم بن العادل والاشرف موسى بن المنصور ابرهيم بن اسد الدين شيركوه الذي كان صاحب حمص وغيرهم فجاؤا
الى دمشق فحاصروها فملكوها سريعا ونهبت دار ابن يغمور وحبس في القلعة وتسلموا ما حولها كبعلبك وبصرى والصلت و
عجلون وصرخد وامتنعت القلعة وتسلموا ما حولها عليهم الكرك والشوبك الملك المغيث عمر بن العادل بن الكامل كان قد تغلب
عليهما في هذه السنة حين قتل المعظم توران شاه فطلبه المصريون ليملكوه عليهم فخاف مما حل بابن عمه فلم يذهب اليهم ولما استقر
الحلبيون بدمشق وما حولها جلس الناصر في القلعة وطيب قلوب الناس ثم ركبوا الى غزة ليتسلموا الديار المصرية فبرز اليهم
الجيش المصري فاقتتلوا معهم اشد القتال فكسر المصريون اولا بحيث انه خطب للناصر بها ذلك اليوم ثم كانت الدائرة على
الشاميين فانهزموا واسر من اعيانهم خلق كثير وعدم من الجيش الصالح اسمعيل رحمه الله وقد انشد هنا الشيخ ابو شامة رحمه الله
لبعضهم ∴ ضيع اسمعيل اموالنا وخرب المغنى بلا معنى ∴ وراح من غير حقنا ما فقرنا وما استغنى ∴ ذكر شيء من
ترجمة الصالح ابي الجيش اسمعيل وهو واقف تربة ام الصالح وقد كان الصالح رحمه الله ملكا عاقلا حازما تقلبت به الاحوال
اطوارا كثيرة وقد كان الاشرف موسى اوصى له بدمشق من بعده فملكها شهورا ثم انتزعها منه اخوه الكامل ثم ملكها من يد الصالح
ايوب خديعة ومكرا فاستمر فيها ازيد من اربع سنين ثم استعادها منه الصالح ايوب عام الخوارزمية سنة ثلث واربعين
واستقرت بيده بلداه بعلبك وبصرى ثم اخذتا منه كما ذكرنا ولم يبق له بلد يأوي اليه فلجأ الى المملكة الحلبية في جوار الناصر
يوسف صاحب حلب فلما كان في هذه السنة كما ذكرنا عدم بالديار المصرية في المعركة فلا يدرى ما فعل به والله اعلم وهو واقف
التربة والمدرسة ودار الحديث والاقراء بدمشق رحمه الله **وممن توفي فيها من الاعيان والمشاهير** الملك المعظم توران
شاه بن الصالح ايوب بن الكامل بن العادل كان اولا صاحب حصن كيفا في حياة ابيه وكان ابوه يستدعيه اليه في ايامه فلا يجيبه فلما
توفي ابوه كما ذكرنا استدعاه الامرا فاجابهم وجاء اليهم فملكوه عليهم ثم قتلوه كما ذكرنا وذلك يوم الاثنين السابع والعشرين
من المحرم وقد قيل انه كان متخلفا لا يصلح للملك وقد رئي ابوه بعد قتل ابنه وهو يقول قتلوه شر قتلة صار للعالم مثلة لم يراعوا
فيه الا ولا من كان قبله ستراهم عن قريب لاقل الناس اكلة فكان ما ذكرنا من اقتتال المصريين والشاميين ومن عظم فيها
حتفه من اعيان الامرا والمسلمين منهم الشمس لؤلؤ مدبر ممالك الحلبيين وكان من خيار عباد الله الصالحين الامرين بالمعروف والناهين
واقفة الحافظية وبها كانت الخاتون ارغون الحافظية سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر وكانت
امرأة عاقلة مدبرة عمرت دهرا ولها اموال جزيلة عظيمة وهي التي كانت تصلح الاطعمة للمغيث عمر بن الصالح ايوب فصادرها الصالح
اسمعيل فاخذ منها اربعمائة صندوق من المال وقد وقفت دارها بدمشق على خدامها واشترت بستان النجيب ياقوت الذي كان
خادم الشيخ تاج الدين الكندي وجعلت فيه تربة ومسجدا ووقفت عليهما اوقافا جيدة واقف الامينية التي ببعلبك امين الدولة ابو
الحسن غزال المتطبب وزير الصالح اسمعيل ابي الجيش الذي كان مشؤما على نفسه وعلى سلطانه وسببا في زوال النعمة عنه وعن
مخدومه وهذا هو وزير السوء وقد اتهمه السبط بانه كان مستهترا بالدين وانه لم يكن في الحقيقة دين فاراح الله منه عاجل السفيه

وكان خلاصه في هذه السنة بما حكم الصالح اسمعيل بديار مصر عند من محمد من الاسرى … والي بن يغمور ناصر الدين … واستعادهما وصلبوهما على قلعة
مصر وقد وجد لامين الدولة هذا من الاموال والتحف والجواهر والاثاث ما ابيع بثلثة الاف الف دينار وعشرة الاف مجلدة
بخط منسوب وغيره وكثير من الخطوط النفيسة الفائقة **ثم دخلت سنة تسع واربعين وستماية** فيها جاء الملك الناصر
صاحب حلب الى دمشق وقويت عساكر المصريين وتملكوا على بلاد السواحل الى حد … فلما انهم الناصر جيشا فطردوهم حتى ردوهم
الى الديار المصرية وحصروهم عليها وتزوجت في هذه السنة ام خليل شجر الدر الملك المعز عز الدين ايبك التركماني مملوك نجم الدين الصالح
ايوب وفيها نقل تابوت الصالح الى تربته بمدرسته ولبست الاتراك ثياب العزاء وتصدقت ام خليل باموال جزيلة … وفيها خربت
القلاع دمياط ونقلوا الاتها الى مصر واخلوا الجزيرة ايضا … وفيها اكمل الكتاب المسمى بنهج البلاغة في عشرين مجلدا صنفها
الفقيه عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المدائني الكاتب للوزير مويد الدين بن العلقمي فاطلق له الوزير مائة دينار وخلعة وفرس و
امتدحه عبد الحميد بقصيدة وكان شيعيا معتزليا وفي رمضان استدعي الشيخ سراج الدين عمر بن بركة النهرقلي مدرس النظامية
فولي قضا القضاة ببغداد مع التدريس المذكور وخلع عليه وفي شوال … تاج الدين عبد الكريم بن … ولد الشيخ محيي الدين يوسف
بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي حسبة بغداد بعد اخيه عبد الله الذي … عنها وخلع عليه … ورفع على راسه غاشية و
ركب الحجاب في خدمته وفي هذه السنة صليت صلاة العيد يوم الفطر عند … وهذا اتفاق غريب وفيها وصل كتاب الى الخليفة
من ملك اليمن صلاح الدين يوسف بن عمر بن رسول يذكر فيه ان رجلا باليمن خرج يدعي الخلافة وانه سير اليه جيشا فكسروه وقتلوا
خلقا من اصحابه واخذ منه حصنا وهرب هو بنفسه في شرذمة ممن بقي من اصحابه وفيها ارسل اليه الخليفة بالخلع والتقليد وفيها
كانت وفاة بهاء الدين علي بن هبة الله بن سلامة الجميزي خطيب القاهرة رحل من صغره الى العراق فسمع ببغداد وغيرها وكان فاضلا
ابن معرفة بمذهب الشافعي وكان دينا حسن الاخلاق واسع الصدر كثير البر … ان قدم عليه احد الا اطعمه شيئا وقد سمع الكثير
على السلفي وغيره واسمع الناس شيئا كثيرا من مروياته وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بالقرافة رحمه
الله وممن توفي فيها اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابرهيم اللمغاني الحنفي من بيت
القضاء درس بمشهد ابي حنيفة وناب عن قاضي القضاة ابن فضلان الشافعي ثم عن قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي
ثم بعد وفاته في سنة ثلث وثلثين استقل القاضي عبد الرحمن اللمغاني المذكور بولاية الحكم ببغداد ولقب اقضى القضاة ودرس بالحنفية
المستنصرية في سنة خمس وثلثين وكان مشكور السيرة في احكامه ونقضه وابرامه ولما توفي ولي بعده قضا القضاة ببغداد شيخ
النظامية سراج الدين النهرقلي ∴ تم الجزء التاسع ويتلوه في العاشر حوادث سنة خمسين وستماية

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه

وسلم

وكان خلف في هذه السنة ببلاد الشام الصالح اسمعيل بديار مصر عند من عماد الدين الحمر الكبير والى ابن ناصح الدين فسلموها وحملوها الى القلعة
بمصر وقد وجد لامين الدولة هذا من الاموال والتحف والجواهر والاثاث ما قيمته ثلثة الاف الف دينار وعشرة الاف مجلد
بخط منسوب وغير ذلك من الخطوط النفيسة الفائقة ثم دخلت سنة تسع واربعين وستماية فيها جاء الملك الناصر
صاحب حلب الى دمشق وقدمت عساكر المصريين فكانوا على بلاد السواحل الى حد الربيعة فالتقاهم الناصر وجيشه فطردهم حتى ردهم
الى الديار المصرية وحصروهم عليها وتوجهت في هذه السنة ام خليل شجر الدر الى الملك المعز عز الدين ايبك التركماني مملوك نجم الدين الصالح
ايوب وفيها نقل تابوت الصالح الى تربته بمدرسته ولبست الاتراك ثياب العزاء وتصدقت ام خليل باموال جزيلة كثيرة وفيها خربت
الفرنج دمياط ونقلوا الالتها الى مصر واخلوا الجزيرة ايضا خوفا من عود الفرنج وفيها كمل الكتاب المسمى نهج البلاغة في عشرين مجلدا صنفها
الفقيه عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المدائني الكاتب للوزير مؤيد الدين بن العلقمي فاطلق له الوزير مائة دينار وخلعه وفرس و
امتدحه عبد الحميد بقصيدة وكان انه كان شيعيا معتزليا وفي رمضان استدعى الشيخ سراج الدين عمر بن بركة النهرملي مدرس النظامية
الى قضاء القضاة ببغداد وتم التدريس المذكور وخلع عليه وفي شوال عيناه ولد تاج الدين عبد الكريم بن استاذ الدار الشيخ محيي الدين يوسف
ابن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي حسبة بغداد بعد اخيه عبد الله الذي كان شهدها وخلع عليه بطرحة ورفع على راسه غاشية و
ركب الحجاب في خدمته وفي هذه السنة صليت صلاة العيد يوم الفطر بعد الفطر وهذا اتفاق غريب وفيها وصل كتاب الى الخليفة ٤٩
من الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن عمر بن رسول يذكر فيه ان رجلا باليمن خرج يدعي الخلافة وانه نفذ اليه جيشا فكسروه وقتلوا
خلقا من اصحابه واخذوا منه حصنا وهرب هو بنفسه في شرذمة ممن بقي من اصحابه وفيها ارسل اليه الخليفة بالخلع والتقليد وفيها
كانت وفاة بهاء الدين [illegible] بن هبة الله بن سلامة الحميري خطيب القاهرة رحل من مصر الى العراق فسمع شيوخها وغيرها وكان فاضلا
اكثر معرفته مذهب الشافعي وكان دينا حسن الاخلاق واسع الصدر كثير الاحسان قدم عليه احد الا اطعمه شيئا وقد سمع الكثير
على السلفي وغيره واسمع الناس شيئا كثيرا من مروياته وكانت وفاته في ذي الحجة من هذه السنة وله تسعون سنة ودفن بالقرافة رحمه
الله وممن توفي فيها اقضى القضاة ابو الفضل عبد الرحمن بن عبد السلام بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن ابرهيم اللمغاني الحنفي من بيت
القضاء درس بمشهد ابي حنيفة وناب عن قاضي القضاة ابن فضلان الشافعي ثم عن قاضي القضاة عبد الرحمن بن مقبل الواسطي
ثم بعد وفاته في سنة ثلث وثلثين استقل القاضي عبد الرحمن اللمغاني المذكور بولاية الحكم ببغداد ولقب اقضى القضاة ودرس بالحنفية
المستنصرية في سنة خمس وثلثين وكان مشكور السيرة في احكامه ونقضه وابرامه ولما توفي ولي بعده قضاء القضاة ببغداد شيخ
النظامية سراج الدين النهرملي .. تم الجزء التاسع ويتلوه في العاشر حوادث سنة خمسين وستماية
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه
وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين سنة خمسين وستمائة

فيها وصلت التتار الى الجزيرة وسروج وراس العين وما والى هذه البلاد فقتلوا وسبوا ونهبوا وخربوا فانا لله وانا اليه راجعون
ووقعوا بقافلة تسير من حران الى راس العين فاخذوا منهم ستمائة حمل سكر ومحمول من الديار المصرية وستمائة الف دينار وكان عدة
من قتلوا في هذه السنة من اهل الجزيرة نحوا من عشرة الاف قتيل واسروا من الولدان والنسا ما يقارب ذلك فانا لله وانا اليه راجعون
قال السبط وفيها حج الناس من بغداد وكان لهم عشر سنين لم يحجوا من زمن المستنصر وفيها وقع حريق حلب احترق ستمائة
دار ويقال ان الفرنج لعنهم الله القوه فيها قصدا وفيها اعاد قاضي القضاة عمر بن علي النهر علي امر المدرسة البلخية التي كانت قد
احتوى عليها طائفة من العوام وجعلوها كالقيارة يبيعون فيها ... وهي مدرسة جيدة حسنة قريبة الشكل من النظامية وقد كان
فيها ... [illegible] ... جمال الدين بن مطروح وقد كان
فاضلا رئيسا كيسا شاعرا من خيار المتعينين ثم استنابه الصالح ايوب في وقت على دمشق ولبس الجند قال السبط وكان لا يليق
في ذلك ومن شعره في الناصر داود صاحب الكرك لما استعاد القدس من الفرنج حين بنيت الهدنة في سنة ست وثلاثين الدولة الكاملية
المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا
اذا غدا للكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا ❊ فناصر طهره اولا وناصر طهره اخرا ❊ ولما عزله الصالح عن النيابة
اقام خاملا وكان كثير البر للفقراء والمساكين وكانت وفاته بمصر وفيها توفي شمس الدين محمد بن سعد المقدسي الكاتب الحسن الخط كثير الادب كثير
الكتبة وخدم الصالح اسمعيل والناصر داود وكان دينا فاضلا له شاعر قصيدة يمدح فيها سلطانه الصالح اسمعيل ومن الفقها الناس من
ورع وقاضيه وغيرهما من حواشيه ودمشق توفي فيها عبد العزيز بن علي بن عبد الجبار المغربي ببغداد وسمع بها الحديث وعني بطلب العلم
وصنف كتابا في الحكايات على حروف المعجم في الحديث وعرفه حكاية من مذهب الامام مالك رحمه الله الشيخ ابو عبد الله محمد بن غانم بن عبد الكريم
الاصبهاني قدم بغداد شابا فاضلا فاشتغل على الشيخ شهاب الدين السهروردي فانتفع به وتكلم جيدا على التصوف وفيه لطافة ومن كلامه في الوعظ
العالم كالدرة في فضا عظمته والدرة كالعالم في كتاب حكمته الاصول فروع اذ الغي جمالي اوائله الفروع اصول اذ اطلعت من مغرب بقى
الوسائط شمس احديته استار الليل مسدوله ونجوم الكواكب مسغوله واعين الرقبا عن المشتاقين مشغوله وحجاب الحجب عن ابواب الوصل مطروحة
معزوله باسطه الوحدة والحب قد فتح الباب ... وقد صرف حاجب الحجاب ❊ وقد في ... الكفا لعقيق عقوق
اذ انتم اذا ما التجم فيه عقيق ❊ اذا لم انت شوقا الى ... وحبيه صديق ❊ اليا يع ... في الهوى سوا ولا كل الشراب رحيق
ولا كل من قال ... ولا كل من تحمل له مشوق ❊ تكاثرت الدعوى على الحب فاستوى اسير صبابات الهوى وطليق ❊ ايها الاصون هل
فيكم من يصعد الى السما ❊ ايها المحبوسون في مطامير حسبانكم هل فيكم سليمان الفهم ❊ نعم دعوا الوحوش والاطيار هل فيكم موسوي الشوق يقول
لسان شوقه ارني انظر اليك فقد طال الاشطار ❊ وقال ... [illegible]
فتمشى لنا لوجه وضع التراب وخرج من اخلاف الخاتم نطاف القدر فاضرب به المدارج ويرقت عيون الغدير وترنحت الرياض السندس
الاخضر ... ما الحسن ... واسقت ... جيوب الازاهير وطفقت اجزا الكائنات
ملغات ... ايها الغافلون ... ايها المستعدون ... فانظروا الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ابو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى بن ... الغفاري الكناني المصري ثم
كان من احسن ... المعظم ووالده الناصر داود وقد سافر معه الى بغداد في سنة ... وكان اديبا بليغا فاضلا ومن شعره
ولما ... عن ... وهو ... المعاد عن القريب ولم ... ❊ ... لطيفا لطف من حاله
ما ... التقيم والنوم ❊ المتعب

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وستمائة فيها وصل الشيخ نجم الدين البادرائي
رسول الخليفة من صاحب مصر والى صاحب الشام ... وكانوا قد استدلوا بينهم وكثرت وقد ... الحصري الى
الفرنج ووعدهم ان سلموا اليهم بيت المقدس ان ينصروهم على الشاميين وجرت خطوب كثيرة فاصلح بينهم وخلص جماعة من بيوت الملوك من
الديار المصرية منهم اولاد الصالح اسمعيل وبنت الاشرف وغيرهم من اولاد صاحب حمص وغيرهم جزاه الله خيرا وفيها قال ... الشامي
كان رجل بغداد على ... فوقف ... لم يكن ... فاعطاه رجل ...

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

سنة خمسين وستمائة

فيها وصلت التتار إلى الجزيرة وسروج ورأس العين وما والى هذه البلاد فقتلوا وسبوا ونهبوا وخربوا فإنا لله وإنا إليه راجعون
ووقعوا بسنجار يسيرون بين حران ورأس العين فأخذوا منهم ستمائة حمل سكر ومعمول من الديار المصرية وستمائة ألف دينار وكان عدة
من قتلوا في هذه السنة من أهل الجزيرة نحوا من عشرة آلاف قتيل وأسروا من الولدان والنساء ما يقارب ذلك فإنا لله وإنا إليه راجعون
قال السبط وفيها حج الناس من بغداد وكان لهم عشر سنين لم يحجوا من زمن المستنصر وفيها وقع حريق بحلب احترق بسببه
ستمائة دار ويقال إن الفرنج لعنهم الله ألقوه فيها قصدا وفيها أعاد قاضي القضاة عمر بن علي [illegible] على أمر المدرسة [illegible] التي كانت قد
اعتدى عليها طائفة من العوام وجعلوها كالقيسارية يبيعون فيها [illegible] وهي مدرسة جيدة حسنة قريبة الشكل من النظامية وقد كان
منشئها يقال له تاج الملك وزير ملكشاه [illegible] جمال الدين بن مطروح وقد كان
فاضلا رئيسا كيسا شاعرا من خيار المتقدمين ثم استنابه الصالح أيوب في وقت على دمشق ولبس لبس الجند قال السبط وكان لا يليق
في ذلك ومن شعره في الناصر داود صاحب الكرك لما استعاد القدس من الفرنج حين سلمت إليهم في سنة ست [illegible] الدولة الكاملية
[illegible] ابن مطروح ۞ المسجد الأقصى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا ۞
إذا غدا بالكفر مستوطنا أن يبعث الله له ناصرا ۞ فناصر طهره أولا وناصر طهره آخرا ۞ ولما عزله الصالح عن النيابة
أقام خاملا وكان كثير البر بالفقراء والمساكين وكانت وفاته بمصر وفيها توفي شمس الدين محمد بن سعد المقدسي الكاتب الحسن الخط كثير الأدب جم
[illegible] وخدم الصالح إسماعيل والناصر داود وكان دينا فاضلا له شعر [illegible] فيها سلطانه الصالح إسماعيل [illegible] الناس من
الزرع والماشية وغيرهما من حواشيه وتوفي فيها عبد العزيز بن علي بن عبد الجبار المغربي ولد ببغداد وسمع بها الحديث وعني بطلب العلم
وصنف كتابا [illegible] على حروف المعجم في الحديث [illegible] حكاية مذهب الإمام مالك رحمه الله الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم
الأصبهاني قدم بغداد شابا فاضلا [illegible] الشيخ شهاب الدين السهروردي فانتفع به وتكلم [illegible] على التصوف وفيه لطافة ومن كلامه في الوعظ
العالم كالذرة في فضاء عظمته والذرة كالعالم في كتاب حكمته الأصول فروع إذا [illegible] الفروع أصول إذا [illegible] من [illegible]
الوسائط [illegible] الكواكب [illegible] عن [illegible] أبواب الوصل [illegible]
[illegible] الوقفة [illegible] فتح الباب [illegible] وقد صرف حاجب [illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible] الهوى [illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible] الهوى [illegible] ۞ [illegible]
[illegible] أيها [illegible] الوحوش والأطيار [illegible] الشوق [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وخرج من [illegible]
[illegible] الأذاهر [illegible]
[illegible] كيف يحيي الأرض بعد موتها [illegible]
[illegible] أبو الفتح نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي بن هبة الله بن الحسين بن يحيى بن [illegible] الغفاري الكناني المصري [illegible]
كان من أحفاد [illegible] المعظم [illegible] الناصر داود وقد سافر معه إلى بغداد في سنة [illegible] وستمائة وكان أديبا [illegible] ومن شعره
[illegible]
[illegible] ثم دخلت سنة إحدى وخمسين وستمائة فيها [illegible] الشيخ نجم الدين البادرائي
رسول الخليفة بين صاحب مصر وصاحب الشام [illegible] وقد مالأ [illegible] المصري [illegible]
الفرنج ووعدوهم أن يسلموا إليهم بيت المقدس إن نصروهم على الشاميين وجرت خطوب كثيرة [illegible] وخلص جماعة من بيوت الملوك من
الديار المصرية منهم أولاد الصالح إسماعيل وبنت الأشرف وغيرهم من أولاد صاحب حمص وغيرهم فجزاه الله خيرا وفيها [illegible] أن الشافعي
كان [illegible] بغداد على [illegible]

دينارا فقال اعتق طرفة طرنكاه والله هذا دينار أعرفه وقد ذهب مني في جملة دنانير عام أول فشهد بعض الحاضرين فقال له ذكر الرجل وما علامة ما ضاعت قال أنه كذا وكذا وكان معه ثلثة وعشرون دينارا أو نحو فوجدوه كما قال حين سقطت منه فتعجب الناس من ذلك قال وقريب من ذلك أن رجلا بمكة نزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم وأخرج من عضده دملجا زنته خمسين مثقالا فوضعه مع ثيابه فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وصار إلى بغداد وبقي مدة سنتين بعد ذلك وافتقر ولم يبق معه سوى شيء يسير فاشترى به شيئا من القوارير ليبيعها ويكتسب فيها فبينما هو يطوف بها إذ انصدم فسقطت القوارير فتكسرت فوقف يبكي واجتمع الناس عليه يتألمون له فقال لهم في جملة كلامه والله يا جماعة لقد ذهب مني من مدة سنتين دملج من ذهب عند بئر زمزم زنته خمسون مثقالا ما باليت لفقده وما بالت لكسر هذه القوارير وما ذاك إلا أن هذه كانت جميع ما أملك فقال له رجل من الجماعة فأنا والله لقيت ذلك الدملج وأخرجه من عضده ودفعه إليه فتعجب الناس أيضا من ذلك

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وستمائة

قال سبط ابن الجوزي في مراة الزمان فيها وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى بأن نارا ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها بحيث أنه يطير شررها إلى البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في النهار فما شكوا أنها النار التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان فتاب الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والمفاسد وشرعوا في أفعال الخير والصدقات وفيها قدم الفارس أقطايا من الصعيد وقد نهب أموال المسلمين وأسر بعضهم ومعه جماعة من البحرية المفسدين في الأرض فقد عتوا وطغوا وتجبروا ولا يلتفتون إلى الملك المعز أيبك التركماني ولا إلى وحشته ثم إن المعز تشاور هو والمعز وجند في قتل أقطاي فأذن له فعمل عليه حتى قتله في هذه السنة بالقلعة المنصورة بمصر فاستراح المسلمون من شره ولله المنة وفيها درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمدرسة الصالح أيوب بن الكامل وفيها قدمت بنت ملك الروم في تجمل عظيم وإقامات هائلة إلى دمشق متوجهة لصاحبها الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر وعملت أوقات حافلة بدمشق بسبب ذلك وممن توفي فيها من المشاهير المسند وشاعر المتكلم عبد الحميد بن عيسى الشيخ شمس الدين الخسروشاهي أحد مشاهير المتكلمين وممن اشتغل على الفخر الرازي في الأصول وغيرها ثم قدم الشام فلزم الملك الناصر داود بن المعظم وحظي عنده قال أبو شامة وكان شيخا مهيبا فاضلا متواضعا حسن الظاهر رحمه الله وقال السبط كان متواضعا كيسا محضر خير لم ينقل عنه أنه آذى أحدا وإن قدر على نفع والا توفي سكن بدمشق ودفن بقاسيون على باب تربة المعظم رحمه الله الشيخ مجد الدين بن تيمية صاحب الأحكام الشيخ كمال الدين بن طلحة الفقيه ولي الخطابة بدمشق بعد الدولعي ثم عزل وصار إلى الجزيرة فولي قضاء نصيبين ثم صار إلى حلب فتوفي بها في هذه السنة قال أبو شامة وكان فاضلا عالما طلب أن يلي الوزارة فامتنع من ذلك وكان زاهدا رحمه الله السيد بن علان أحد من روى عن الحافظ ابن عساكر جماعة بدمشق الناسخ فرج بن عبد الله الحبشي كان كثير السماع مسندا خيرا صالحا مواظبا على سماع الحديث مع الجماعة إلى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق رحمه الله النصرة(?) بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب توفي بحلب في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وستمائة

قال السبط فيها عاد الناصر داود من الأنبار إلى دمشق ثم عاد وحج من العراق واصطلح بين العراق وأهل مكة ثم عاد معهم إلى الحلة قال أبو شامة وفيها في ليلة الاثنين ثاني عشر صفر توفي بحلب الشيخ الفقيه ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر وكان قد أنشد شاعر من شعره * من ادعى أن له حالة تخرجه من منهج الشرع * فلا تكونن له صاحبا فإنه ضر بلا نفع * وأمعنت القوصية أبو العز إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري القوصي وافتقد داره بالقرب من الرحبة على باب الحد وكان مدرسا بحلقته حمال الإسلام بجامع فعرفت به وكان ظريفا مطبوعا حسن العاشرة وقد جمع له معجما حكى فيه عن مشايخه أشياء كثيرة مفيدة قال أبو شامة وقد طالعته بخطه فرأيت فيه أغاليط وأوهاما في أسماء الرجال وغيرها فمن ذلك أنه ذكر الشيخ معدان عبادة بن الوليد(?) فقال سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط فاحش وقال في سند خرقة التصوف غلط وصحيح عنه قال أبو شامة رأيت ذلك بخطه يوم الاثنين الأول من هذه السنة وفيها توفي الشريف المرتضى نقيب الأشراف بحلب وبها كانت وفاته

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وستمائة

فيها كان ظهور النار من أرض الحجاز التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى كما نطق به الحديث المتفق عليه وقد بسط القول في ذلك الشيخ الإمام العلامة الحافظ شهاب الدين أبو شامة المقدسي في كتاب الذيل وشرحه واستحسن واستشهد من كتب كثيرة وردت متواترة إلى دمشق من أرض الحجاز بصفة أمر هذه النار التي شوهدت معاينة وكيفية خروجها وأمرها وهذا محرر في كتاب دلائل النبوة من السيرة النبوية في أوائل هذا الكتاب ولله الحمد والمنة

دينارا فقال أعطني ما طلبته فقال والله ما هنا دينار أعرفه وقد ذهب مني في جملة دنانير عام أول وشهد بعض الحاضرين فقال له ذلك الرجل
وما علامة ما ذكرت قال زنته كذا وكذا وكان معه كذا وكذا وعشرون دينارا فوزنه فوجده كما قال حين سقطت منه فتعجب الناس من ذلك
قال وقريب من ذلك أن رجلا بمكة نزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم وأخرج من عضده دملجا زنته خمسين مثقالا فوضعه مع ثيابه
فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وصار إلى بغداد وبقي مدة سنتين بعد ذلك وأيس منه ولم يبق معه سوى شيء يسير فاشترى به
شيئا من القوارير ليبيعها ويكتسب فيها فبينما هو يطوف بها إذ زلق فسقطت القوارير فتكسرت فوقف يبكي واجتمع الناس عليه يتألمون له
فقال لهم في جملة كلامه والله يا جماعة لقد ذهب مني من مدة سنتين دملج من ذهب [illegible] زنته خمسون مثقالا ما باليت لفقده وما بالي
لتكسير هذه القوارير وما ذاك إلا لأن هذه كانت جميع ما أملك فقال له رجل من الجماعة فأنا والله لقيت ذلك الدملج وأخرجه من عضده ودفعه
إليه فتعجب الناس أيضا من ذلك ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وستمائة قال سبط ابن الجوزي في
مرآة الزمان فيها وردت الأخبار من مكة شرفها الله تعالى بأن نارا ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها بحيث أنه يطير شررها إلى البحر
في الليل ويصعد منها دخان عظيم في النهار فما شكوا أنها النار التي أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان فتاب
الناس وأقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والمفاسد وشرعوا في أفعال الخير والصدقات وفيها قدم الفارس أقطاي من الصعيد وقد
نهب أموال المسلمين وأسر بعضهم ومعه جماعة من البحرية المفسدين في الأرض وقد عتوا وطغوا وتجبروا ولا يلتفتون إلى الملك
المعز أيبك التركماني ولا إلى [illegible] فتشاوروا المعز [illegible] في قتل أقطاي فأذن له فعمل عليه حتى قتله في هذه السنة بالقلعة
المنصورة بمصر فاستراح المسلمون من شره ومن البحرية ولله الحمد والمنة وفيها درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمدرسة الصالح أيوب بن الكامل
وفيها قدمت بنت ملك الروم في تجمل عظيم وإقامات هائلة إلى دمشق متوجهة لصاحبها الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر
وجرت أوقات حافلة بدمشق بسبب ذلك وممن توفي فيها من المشاهير [illegible] وشافعي المتكلم عبد الحميد بن عيسى الشيخ شمس الدين الخسرو
شاهي أحد مشاهير المتكلمين ممن اشتغل على الفخر الرازي في الأصول وغيرها ثم قدم الشام فلزم الملك الناصر داود بن المعظم وحظي عنده
قال أبو شامة وكان شيخا مهيبا فاضلا متواضعا حسن الظاهر رحمه الله وقال السبط كان متواضعا كيسا محضره خير لم ينقل عنه أنه
آذى أحدا وإن قدر على نفع نفع [illegible] توفي بدمشق ودفن بقاسيون على باب تربة المعظم رحمه الله الشيخ مجد الدين بن تيمية صاحب الأحكام
الشيخ كمال الدين بن طلحة [illegible] الخطابة بدمشق بعد الدولعي ثم عزل وصار إلى الجزيرة فولي قضاء نصيبين ثم صار إلى حلب فتوفي بها في
هذه السنة قال أبو شامة وكان فاضلا عالما طلب [illegible] الوزارة فامتنع من ذلك وكان هذا من [illegible] رحمه الله السيد [illegible]
من روى عن الحافظ ابن عساكر جماعة بدمشق الناصح فرج بن عبد الله الحبشي كان كثير السماع [illegible] على سماع الحديث هو
وجماعة إلى أن مات بدار الحديث النورية بدمشق رحمه الله الخضر بن الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب توفي بحلب في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وستمائة

قال السبط فيها عاد الناصر داود من الأنبار إلى
دمشق ثم عاد وحج من العراق واصطلح بين العراق وأهل مكة ثم عاد معهم إلى الحلة قال أبو شامة وفيها في ليلة الأربعاء ثاني عشر صفر توفي بحلب الشيخ
الفقيه ضياء الدين صقر بن يحيى بن صقر وكان فاضلا [illegible] من شعره من ادعى أن له حالا تخرجه عن منهج الشرع فلا تكونن له صاحبا فإنه
ضر بلا نفع وأما [illegible] الموصلي أبو العز إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الأنصاري القوصي واقف داره [illegible] من الرحبة على أهل الحديث
وبها قبره وكان مدرسا [illegible] وكان [illegible] حسن المعاشرة وقد جمع له معجما حكى فيه عن
مشايخه أشياء كثيرة مفيدة قال أبو شامة وقد [illegible] بخطه [illegible] فيه أغاليط [illegible] في أسماء الرجال وغيرها [illegible]
سعد بن عبادة [illegible] فقال سعد بن عبادة بن الصامت وهذا غلط فاحش وقال في [illegible] غلط [illegible] أبا محمد
قال أبو شامة رأيت ذلك بخطه [illegible] الأول من هذه السنة وفيها توفي الشريف المرتضى نقيب
الأشراف بحلب وبها كانت وفاته

ثم دخلت سنة أربع وخمسين وستمائة

فيها كان ظهور النار من أرض الحجاز
التي أضاءت لها أعناق الإبل ببصرى كما نطق به الحديث المتفق عليه وقد بسط القول في ذلك الشيخ الإمام العلامة الحافظ شهاب
الدين أبو شامة المقدسي في كتابه الذيل وشرحه واستحضره من كتب كثيرة وردت متواترة إلى دمشق من أرض الحجاز بصفة
أمر هذه النار التي شوهدت معاينة وكيفية خروجها وأمرها وهذا محرر في كتاب دلائل النبوة من السيرة النبوية في أوائل هذا الكتاب ولله الحمد
والمنة

وملخص ما اورده ابو شامة رحمه الله قال وجاء الى دمشق كتب من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام بخروج نار عظيمة
بخامس جمادى الآخرة من هذه السنة وكتبت الكتب في خامس رجب والنار بحالها ووصلت الكتب الينا في عاشر شعبان ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم ورد الى مدينة دمشق حرسها الله تعالى في اوائل شعبان من سنة اربع وخمسين وستماية كتب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى فاخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوئها
الكتب قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل واحد سراج ولم يكن لها حر ولفح على عظمها انما كانت آية من آيات الله عز وجل قال
ابو شامة وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الواردة منها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستماية ظهر بالمدينة
النبوية دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان والسقوف والاخشاب والابواب ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة
الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وهي نار عظيمة [illegible]
اشعالها اكثر من ثلاث منابر وقد سالت اودية منها بالنار الى وادي شظا مسيل الماء وقد سدت مسيل شظا وما عاد يسيل والله لقد طلعنا
جماعة نبصرها فاذا الجبال تسيل نيرانا وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي فسارت الى ان وصلت الى الحرة فوقفت بعدما اشفقنا ان
تجي الينا ورجعت تسيل في الشرق تخرج من وسطها سهود وجبال نيران تاكل الحجارة فيها انموذج مما اخبر الله تعالى في كتابه انها ترمي بشرر كالقصر
كانه جمالات صفر وقد اكلت الارض وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة اربع وخمسين وستماية والنار في زيادة ما تغيرت وقد عادت
الى الحرار في قريظة طريق عير الحاج العراقي الى الحرة كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كانها مشاعل الحاج واما ام النار الكبيرة
فهي جبال نيران حمر والام الكبيرة التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت وما عاد الناس يدرون اي شي تم بعد ذلك والله
يجعل العاقبة الى خير فما اقدر اصف هذه النار قال ابو شامة وفي كتاب آخر ظهر في اول جمعة من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين
وستماية وقع بالمدينة في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل
احد ثم وقفت وعادت الى الساعة ولا ندري ماذا نعمل ووقت ما ظهرت دخل اهل المدينة الى نبيهم عليه السلام مستغفرين تائبين الى ربهم
تعالى وهذه دلائل القيامة قال وفي كتاب آخر لما كان يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستماية وقع بالمدينة
صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحال يومين فلما كان ليلة الاربعاء ثالث الشهر المذكور تعقب الصوت الذي
كنا نسمعه زلازل فنحن على هذه الحال ثلاثة ايام يقع في اليوم والليلة اربع عشرة زلزلة فلما كان في يوم الجمعة خامس الشهر
المذكور انبجست الارض من الحرة بنار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي برأي العين من المدينة
نشاهدها وهي ترمي بشرر كالقصر كما قال تعالى وهي بموضع يقال له اجلين وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره اربع
فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض ويخرج منها امهاد وجبال صغار وتسير على وجه
الارض وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا جمد صار اسود وقبل الجمود لونه احمر وقد حصل بطريق هذه النار اقلاع عن
المعاصي والتقرب الى الله تعالى بالطاعات وخرج امير المدينة عن مظالم كثيرة الى اهلها قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
ومن كتاب الشيخ شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي المدينة الى بعض اصحابه لما كانت ليلة الاربعاء ثالث الشهر
جمادى الآخرة حدث في المدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت باقي تلك الليلة تزلزل كل يوم وليلة قدر عشر
نوبات والله لقد زلزلت مرة ونحن حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضطرب لها المنبر الى ان احسسنا منه صوتا للحديد الذي
فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف وتمت الزلزلة الى يوم الجمعة ضحى ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف ثم طلع في يوم الجمعة في طريق
الحرة في راس اجلين نار عظيمة مثل المدينة وما بانت لنا الا ليلة السبت واشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت الى الامير كلمته وقلت
له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل مماليكه ورد على جماعة اموالهم فلما فعل هذا قلت اهبط الساعة معنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فهبط وبتنا ليلة السبت الناس جميعهم والنساء والصبيان واولادهم وما بقي احد لا في النخل ولا في المدينة الا عند النبي صلى الله عليه
وسلم ثم سال منها نهر من نار واخذ في وادي اجلين وسد الطريق ثم طلع الى بحرة الحاج وهو بحر يموج حتى صار الى ان قطع
الوادي وادي الشظاة وما عاد يجي في الوادي سيل قط لانها حرة تجي قامتين وثلث علوها والله يا اخي ان عيشتنا اليوم مكدرة والمدينة

وملخص ما اورده ابو شامة رحمه الله قال وجاء الى دمشق كتب من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام بخروج نار عندهم
في خامس جمادى الآخرة من هذه السنة وكتبت الكتب في خامس رجب والنار بحالها ووصلت الكتب الينا في عاشر شعبان ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم ورد الى مدينة دمشق حرسها الله تعالى في اوائل شعبان من سنة اربع وخمسين وستمائة كتب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها شرح امر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى. فاخبرني بعض من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيماء على ضوئها
الكتب قال وكنا في بيوتنا تلك الليالي وكان في دار كل واحد سراج ولم يكن لها حر ولفح على عظمها انما كانت آية من آيات الله عز وجل قال
ابو شامة وهذه صورة ما وقفت عليه من الكتب الواردة منها لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة ظهر بالمدينة
بعد النبوة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان والسقوف والاخشاب والابواب ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة
الخامس من الشهر المذكور ثم ظهرت نار عظيمة في الحرة قريبة من قريظة نبصرها من دورنا من داخل المدينة كانها عندنا وهي نار عظيمة
اشعالها اكثر من ثلاث منابر وقد سالت اودية منها بالنار الى وادي شظا سيل الماء وقد سدت سيل شظا وما عاد يسيل والله لقد طلعنا
جماعة نبصرها فاذا الجبال تسيل نيرانا وقد سدت الحرة طريق الحاج العراقي فسارت الى ان وصلت الى الحرة فوقفت بعدما اشفقنا ان
تجي الينا ورجعت تسيل في الشرق تخرج من وسطها مهود وجبال نيران تاكل الحجارة فيها انموذج مما اخبر الله تعالى في كتابه انها ترمي بشرر كالقصر
كانه جمالات صفر وقد اكلت الارض وقد كتبت هذا الكتاب يوم خامس رجب سنة اربع وخمسين وستمائة والنار في زيادة ما تغيرت وقد عادت
الى الحرار في قريظة طريق عير الحاج العراقي الى العراق كلها نيران تشتعل نبصرها في الليل من المدينة كانها مشاعل الحاج واما ام النار الكبيرة
فهي جبال نيران حمر والام الكبيرة التي سالت النيران منها من عند قريظة وقد زادت وما عاد الناس يدرون اي شي تم بعد ذلك والله
يجعل العاقبة الى خير فما اقدر اصف هذه النار قال ابو شامة وفي كتاب آخر ظهر في اول جمعة من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين
وستمائة وقع بالمدينة في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الارض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل
احد ثم وقفت وعادت الى الساعة ولا ندري ماذا نفعل ووقت ما ظهرت دخل اهل المدينة الى نبيهم عليه السلام مستغفرين تائبين الى ربهم
تعالى وهذه دلائل القيامة قال وفي كتاب آخر لما كان يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة وقع بالمدينة
صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحال يومين فلما كان ليلة الاربعاء ثالث الشهر المذكور تعقب الصوت الذي
كنا سمعنا زلازل فنحن على هذه الحال ثلاثة ايام يقع في اليوم والليلة اربع عشرة زلزلة فلما كان في يوم الجمعة خامس الشهر
المذكور انبجست الارض من الحرة نار عظيمة يكون قدرها مثل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي برأي العين من المدينة
نشاهدها وهي ترمي بشرر كالقصر كما قال تعالى وهي بموضع يقال له اجلين وقد سال من هذه النار واد يكون مقداره اربع
فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الارض وتخرج منها امهاد وجبال صغار وتسير على وجه
الارض وهو صخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا خمد صار اسود وقبل الخمود لونه احمر وقد حصل بطريق هذه النار اقلاع عن
المعاصي والتقرب الى الله تعالى بالطاعات وخرج امير المدينة عن مظالم كثيرة الى اهلها قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
ومن كتاب الشيخ شمس الدين سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي المدينة الى بعض اصحابه لما كانت ليلة الاربعاء ثالث شهر
جمادى الآخرة حدث في المدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت باقي تلك الليلة تزلزل كل يوم وليلة قدر عشر
نوبات والله لقد زلزلت مرة ونحن حول حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضطرب لها المنبر الى ان حسسنا منه صوتا للحديد الذي
فيه واضطربت قناديل الحرم الشريف وتمت الزلزلة الى يوم الجمعة ضحى ولها دوي مثل دوي الرعد القاصف ثم طلع في يوم الجمعة في طريق
في راس اجلين نار عظيمة مثل المدينة وما بانت لنا الا ليلة السبت واشفقنا منها وخفنا خوفا عظيما وطلعت الى الامير كلمته وقلت
له قد احاط بنا العذاب ارجع الى الله فاعتق كل مماليكه ورد على جماعة اموالهم فلما فعل هذا قلت اهبط الساعة معنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فهبط وبتنا ليلة السبت الناس جميعهم والنساء والصبيان واولادهم ولا بقي احد لا في النخل ولا في المدينة الا عند النبي صلى الله عليه
وسلم ثم سال منها نهر من نار واخذ في وادي احيلين وسد الطريق ثم طلع الى بحرة الحاج وهو بحر يجري وفوقه جمر يسير الى ان قطع
الوادي وادي الشظاة وما عاد يجي في الوادي سيل قط لانها حرة تجي قامتين وثلاث علوها والله يا اخي ان عيشتنا اليوم مكدرة والمدينة

قد تاب جميع اهلها ولا بقي يسمع فيها رباب ولا دف ولا شرب وبقيت تسير الى ان سدت بعض طريق الحاج وبعض بحره الحاج
جاء الى الوادي الينا منها ونحن نخشى ان تجينا فاجتمع الناس ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا عنده جميعهم ليلة الجمعة واما
قمرها الذي يخرج فما يقدر يطلع الا بقدرة الله تعالى وانها الى الساعة وما نقصت الا ترى مثل الجمال الحجارة من ابرقها دوي ما يدعنا نرقد
ولا ناكل ولا نشرب وما اقدر اصف لك عظمتها ولا ما فيها من الاهوال وابصرها اهل ينبع وندبوا قاضيهم ابن اسعد وجا وعدا اليها
وما صح يقدر يصفها من عظمتها وكتب الكتاب يوم خامس رجب وهي على حالها والناس منها خائفون والشمس والقمر من يوم طلعت
ما يطلعان الا كاسفين فنسال الله العافية قال الشيخ ابو شامة وبان عندنا بدمشق اثر الكسوف من ضعف نورها على الحيطان وكنا حيارى
من ذلك ايش هو الى ان جانا الخبر عن هذه النار رحمه الله وكان ابو شامة قد ارخ قبل مجي الكتب امر هذه النار فقال وفيها في ليلة السادس عشر
من جمادى الآخرة احمرت وقت طلوعها وغروبها وبقيت كذلك اياما متغيرة اللون ضعيفة النور والله على كل شي قدير ثم قال
واتضح بذلك ما صوره الشافعي من اجتماع الكسوف والعيد واستبعده اهل النجامة ثم قال ابو شامة ومن كتاب اخر من بعض بني الفضل
بالمدينة يقول فيه وصل الشاني في جمادى الآخرة يخبر من العراق والخبر ما عن بغداد انه اصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من اسوار بغداد
الى البلد وغرق كثير من البلد ودخل الماء دار الخليفة وسط البلد وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن
الخليفة وهلك من خزانة السلاح شي كثير واشرف الناس على الهلاك وعادت السفن تدخل الى وسط البلد وتخرق ازقة البلد قال
واما نحن فانه جرى عندنا امر عظيم لما كان بتاريخ ليلة الاربعاء الثالث من جمادى الآخرة ومن قبلها بيومين عاد الناس يسمعون صوتا مثل
صوت الرعد ساعة بعد ساعة وما في السماء غيم حتى يقول انه منه يومين الى ليلة الاربعاء ثم ظهر الصوت حتى سمعه الناس وتزلزلت الارض
ورجفت رجفة لها صوت كدوي الرعد فانزعج لها الناس كلهم وانتبهوا من منامهم وضج الناس بالاستغفار الى الله عز وجل وفزعوا الى المسجد
وصلوا فيه وبقيت ترجف بالناس ساعة بعد ساعة الى الصبح وذلك اليوم كله يوم الاربعاء وليلة الخميس كلها ويوم الخميس وليلة الجمعة وصبح يوم
الجمعة ارتجت الارض رجة قوية الى ان اضطربت منه السواري منار المسجد بعضه ببعض وسمع لسقف المسجد صرير عظيم واشفق الناس
من ذنوبهم وسكنت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة الى قبل الظهر ثم ظهرت عندنا بالحرة وراء قريظة على طريق السوارقية بالمقاعد مسيرة
من الصبح الى الظهر نار عظيمة تنفجر من الارض فارتاع الناس لها روعة عظيمة ثم ظهر لها دخان عظيم في السماء ينعقد حتى بقي كالسحاب الابيض
متصل الى قبل غروب الشمس من يوم الجمعة ثم ظهرت النار لها السن تصعد في الهواء الى السماء حمرا كانها العلقة وعظمت وفزع الناس
الى المسجد النبوي والى الحجرة الشريفة واستجار الناس بها واحاطوا بالحجرة وكشفوا رؤوسهم واقروا بذنوبهم وابتهلوا الى الله واستجاروا بنبيه
عليه السلام واتى الناس الى المسجد من كل فج ومن النخل وخرج النسا من البيوت والصبيان واجتمعوا كلهم واخلصوا لله وغطت حمرة النار السماء
كلها حتى بقي الناس في مثل ضوء القمر وبقيت السماء كالعلقة وايقن الناس بالهلاك او العذاب وبات الناس تلك الليلة بين مصل وتال للقرآن
وراكع وساجد وداع الى الله عز وجل ومتنصل من ذنوبه ومستغفر وتائب ولزمت النار مكانها وتناقص تضاعفها ذلك اللهب وصعد الفقيه
القاضي والامير عظيمه فطرح المكس واعتق مماليكه كلهم وعبيده ورد علينا كل ما لنا تحت يده وعلى غيره وبقيت تلك النار على حالها تلتهب
التهابا وهي كالجبل العظيم كالمدينة عرضا يخرج منها حصى يصعد في السماء وتهوي فيها ويخرج منها كالجبل العظيم نار ترمي كالرعد وبقيت كذلك
اياما ثم سالت سيلا نارا في وادي احلين تنحدر مع الوادي الى الشظاة حتى لحق سيلانها بالحرة حرة الحاج والحجارة معها تتحرك وتسير حتى
كادت تقارب حرة العريض ثم سكنت ووقفت اياما ثم عادت تخرج من النار ترمي بحجارة خلفها وامامها حتى بنت لها جبلين وما بقي يخرج
منها من بين الجبلين لسان لها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة ولها عجائب ما اقدر اشرحها لك على الكمال وانما هذا طرف يكفي
والشمس والقمر كانهما منكسفان الى الان وكتب هذا الكتاب ولها شهر في مكانها لا تتقدم ولا تتأخر وقد قال فيها بعضهم ابياتا
يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا لقد احاطت بنا يا رب بأساء ... نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازل تخشع الصم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شماء ... اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء ... كانما فوقه الاجبال طافية موج عليه لفرط الهيج عثاء
ترمي لها شررا كالقصر طايشة كانها ديمة تنصب هطلاء ... تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت رعبا وترعد مثل السعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس منه وهي دهماء ... قد اثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة التم بعد النور ليلاء

قد ذاب جميع أهلها ولا بقي يسمع فيها رباب ولا دوت ولا شرب وتحقق ثم الى ان سدت بعض طريق الحاج وبعض بحر الحاج
حال الوادي اليابسة انها فيم لحقنا ان نحسا فاحتمع الناس ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وباتوا عنده جميعهم ليلة الجمعة واما
قمرها اليوم لشدة لطفي بقدرة الله تعالى وانها الى الساعة وما نقصت الا ترى مثل الجمل الحجارة من ابدعها وهى ما يدعنا نرقد
ولا ناكل ولا نشرب وما اقدر اصف لك عظمتها ولا ما فيها من الاهوال وما ابصرها اهل ينبع وندبوا قاضيهم ابن اسعد وجاء وعدا اليها
وما صح يقدر يصفها من عظمتها وكتبنا الكتاب يوم خامس رجب وهي على حالها والناس منها خائفون والشمس والقمر من يوم طلعت
ما طلعا الا كاسفين فنسال الله العافية قال ابو شامة وبان عندنا بدمشق اثر الكسوف من ضعف نورها على الحيطان وكنا حيارى
من ذلك ايش هو الى ان جانا الخبر عن هذه النار قلت وكان ابو شامة قد ارخ قبل مجي الكتاب بامر هذه النار فقال وفيها في ليلة السادس عشر
من جمادى الآخرة ما احمرت وقت طلوعها وغروبها وبقيت كذلك اياما متغيرة اللون ضعيفة النور والله على كل شي قدير ثم قال
واتضح بذلك ما صوره الشافعي من اجتماع الكسوف والعيد واستبعده اهل النجامة ثم قال ابو شامة ومن كتاب اخر من بعض بني الفاشاني
بالمدينة يقول فيه وصل الينا في جمادى الآخرة نجابة من العراق واخبروا عن بغداد انه اصابها غرق عظيم حتى دخل الماء من اسوار بغداد
الى البلد وغرق كثير من البلد ودخل الماء دار الخليفة وسط البلد وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن
الخليفة وهلك من خزانة السلاح شي كثير وتلف واشرف الناس على الهلاك وعادت السفن تدخل الى وسط البلد وتخرب ازقة البلد قال
واما نحن فانه جرى عندنا امر عظيم لما كان بتاريخ ليلة الاربعاء الثالث من جمادى الآخرة ومن قبلها بيومين كان الناس يسمعون صوتا مثل
صوت الرعد ساعة بعد ساعة وما في السماء غيم حتى نقول ان منه لو من يخ الليلة الاربعاء ثم ظهرت الصوت حتى سمعه الناس وتزلزلت الارض
ورجفت ثم رجفة لها صوت كدوي الرعد فانزعج لها الناس كلهم وانتبهوا من منامهم وضج الناس بالاستغفار الى الله عز وجل وفزعوا الى المسجد
وصلوا فيه وبقيت ترجف بالناس ساعة بعد ساعة الى الصبح وذلك اليوم كله يوم الاربعاء وليلة الخميس كلها ويوم الخميس وليلة الجمعة وصبح يوم
الجمعة ارتجت الارض رجة قوية الى ان اضطربت منها السواري منار المسجد وسمع لسقف المسجد صرير عظيم واشفق الناس
من ذنوبهم وسكنت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة الى قبل الظهر ثم ظهرت عندنا بالحرة وراء قريظة على طريق السوارقية بالمقاعد مسيرة
من الصبح الى الظهر نار عظيمة تفجر من الارض فارتاع الناس لها روعة عظيمة ثم ظهر لها دخان عظيم في السماء ينعقد حتى بقي كالسحاب الابيض
متصل الى قبل غروب الشمس من يوم الجمعة ثم ظهرت النار لها السن تصعد في الهواء الى السماء حمرا كانها العلقة وعظمت وفزع الناس
الى المسجد النبوي والحجرة الشريفة واستجار الناس بها واحاطوا بالحجرة وكشفوا رؤسهم واقروا بذنوبهم وابتهلوا الى الله واستجاروا بنبيه
عليه السلام واتى الناس الى المسجد من كل فج ومن النخل وخرج النساء من البيوت والصبيان واجتمعوا كلهم واخلصوا لله وغطت حمرة النار السماء
كلها حتى بقي الناس في مثل ضوء القمر وبقيت السماء كالعلقة وايقن الناس الهلاك او العذاب وبات الناس تلك الليلة بين مصل وتال للقران
وراكع وساجد وداع الى الله عز وجل ومتنصل من ذنوبه ومستغفر وتائب ولزمت النار مكانها وتناقص تضاعفها ذلك اللهب وصعد الفقيه
والقاضي الى الامير يعظونه فطرح المكس واعتق مماليكه كلهم وعبيده ورد علينا كل ما لنا تحت يده وعلى غيره وبقيت تلك النار على حالها تلتهب
التهابا وهي كالجبل العظيم كالمدينة عرضا يخرج منها حتى يصعد في السماء وتهوي فيها ويخرج منها كالجبل العظيم نارا وترمي كالرعد وبقيت كذلك
اياما ثم سالت سيلا نارا في وادي احلين تحدر مع الوادي الى الشظاه حتى لحق سيلانها الى بحرة الحاج والحجارة معها تتحرك وتسير حتى
كادت تقارب حرة العريض ثم سكنت ووقفت اياما ثم عادت ترمي من النار ترمي بحجارة خلفها وامامها حتى بنت لها جبلين وما بقي يخرج
منها من بين الجبلين لسان لها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة ولها عجائب ما اقدر اشرحها لك على الكمال وانما هذا طرف يكفي
والشمس والقمر كانهما منكسفان الى الان وكتب هذا الكتاب ولها شهر في مكانها لا تتقدم ولا تتاخر وقد قال فيها بعضهم ابياتا
يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا فلقد احاطت ارباب اساء * نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها حملا ونحن بها حقا احقاء
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها وكيف يقوى على الزلزال شماء * اقام سبعا يرج الارض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء
بحر من النار تجري فوقه سفن من الهضاب لها في الارض ارساء * كانما فوقه الاجبال طافية موج عليه لفرط الهيج وعثاء
ترمي لها شررا كالقصر طايشة كانها ديمة تنصب هطلاء * تنشق منها قلوب الصخر ان زفرت رعبا وترعد مثل السعف اضواء
منها تكاثف في الجو الدخان الى ان عادت الشمس منه وهي دهماء * قد اثرت سفعة في البدر لفحتها فليلة التم بعد النور ليلاء

فحدث البحار السبع السبعها بما ملاى هامت البرية ، وقد عاد لظاها بالبروح الى ان كاد يلحقها بالارض اهواء
فيالها اية من معجزات رسول الله يعقلها القوم اولو الالباب فيا ربنا الا عظم المكنون ان عظمت منا الذنوب وساء القلب لسوء
فاسى وهب و بعضل واثم وبعضل واعف وجدنا اسرف فكم لوط فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب عنهم وعم القوم نعماء ،
ونحن امة هذا المصطفى ومآلنا الى عفوك المرجو رغباء ، هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت على اعلا سير الاوراق ورقاء ، قلت الحديث الوارد في امر هذه النار مخرج في الصحيحين من طريق
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي
اعناق الابل ببصرى وهذا لفظ البخاري وقد وقع هذا في هذه السنة اعني سنة اربع وخمسين وستمائة كما ذكرنا وقد اخبرني
قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القسم التميمي الحنفي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذاكرة وجرى ذكر هذا الحديث وما
كان من امر هذه النار في هذه السنة فقال سمعت رجلا من الاعراب يخبر والدي ببصرى في تلك الليالي انهم راوا اعناق
الابل في ضوء هذه النار التي ظهرت من ارض الحجاز قلت كان مولده في سنة خمس واربعين وستمائة وكان والده مدرسا
للحنفية بمدينة بصرى وكذلك كان جده وهو ايضا قد درس بها ثم انتقل الى دمشق فدرس بالصادرية والمقدمية ثم ولي قضاء القضاة
الحنفية وكان مشكور السيرة في الاحكام ، وقد كان عمره حين وقعت هذه النار بالحجاز تسع سنين ومثله ممن يضبط ما يسمع من الخبر
ان الاعرابي اخبر والده في تلك الليالي فصلوات الله وسلامه على نبيه محمد وسلم تسليما كثيرا ، ومما نظمه بعض الشعرا في هذه النار
الحجازية وغرق بغداد العراق قوله ، سبحان من اصبحت مشيته جارية في الورى بمقدار ، اغرق بغداد بالمياه كما احرق ارض الحجاز بالنار
قال ابو شامة والصواب ان يقال في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار وقال ابن الساعي في تاريخ سنة اربع وخمسين
وستمائة وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب يعني هذه السنة لمن بين يدي الوزير فورد عليه كتاب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبة قاصد يعرف بعمار العلوي الحسيني المدني فناوله المكتوب فقراه وهو يتضمن ان مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم زلزلت يوم الثلثاء ثاني جمادى الاخرة حتى ارتج القبر الشريف النبوي وسمع صرير الحديد وتحركت السلاسل وظهرت نار على
مسيرة اربع فراسخ من المدينة وكانت ترمي بشرر كانه رؤوس الجبال ودامت خمسة عشر يوما قال القاصد وجئت ولم تنقطع بعد بل
كانت على حالها وسالته الى اي الجهات ترمي فقال الى جهة الشرق واجتزت عليها انا ونجابة الحرم ورمينا فيها سعفة فلم تحرقها بل كانت تحرق
الحجارة وتذيبها واخرج عمار المذكور شيئا من الصخر المحترق وهو كالفحم لونا وخفة قال وذكر في الكتاب وكان بخط قاضي القضاة
انهم لما زلزلوا دخلوا الحرم وكشفوا رؤوسهم واستغفروا وان نائب المدينة اعتق جميع مماليكه وخرج من جميع المظالم ولم يزالوا
مستغفرين متضرعين حتى سكنت الزلزلة الا ان النار التي ظهرت لم تنقطع وجا القاصد ولها خمسة عشر يوما والى الان
قال ابن الساعي وقرات بخط العدل محمود بن يوسف الامعاني شيخ حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه النار التي
ظهرت بالحجاز اية عظيمة واشارة صحيحة مستقيمة دالة على اقتراب الساعة فالسعيد من انتهز الفرصة قبل الفوت وتدارك امره
باصلاح حاله مع الله عز وجل قبل الموت وهذه النار في ارض ذات حجر ليس فيها شجر ولا نبت وهي تاكل بعضها بعضا ان لم تجد ما تاكل وهي
تحرق الحجارة وتذيبها حتى تعود كالطين المبلول ثم تضربه الهواء فيعود كخبث الحديد الذي يخرج من الكير فالله يجعلها عبرة للمسلمين
ورحمة للعالمين بمحمد واله الطاهرين قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق مسجد المدينة على ساكنه
افضل الصلاة والسلام ابتداء حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الى خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الالات و
اتصلت بالسقف سرعة ثم دبت في السقوف اخذة قبلة فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع و
وقع بعض اساطينه وذاب الرصاص وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجرة النبوية ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله حتى
شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام واصبح الناس عزلوا موضعا للصلاة وعد ما وقع
من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنة الاتية من الكائنات على ما سنذكره هذا
كلام الشيخ شهاب الدين وقد قال ابو شامة في الذي وقع في هذه السنة وما بعدها شعرا قوله
بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام ، نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام ،

حدثت النيرات السبع الشهبا بما لاقى بها حتى الورى الملاء · وقد أحاط لظاها بالبروج الى ان كاد يلحقها بالارض اهواء
فيا لها اية من معجزات رسول الله يعقلها القوم الالباء · فباسمك الاعظم المكنون ان عظمت منا الذنوب وساء القلب اسواء
فاسمح وهب وتفضل وامح واعف وجد واصفح فكل لفرط الجهل خطاء · فقوم يونس لما امنوا كشف العذاب عنهم وعم القوم نعماء
ونحن امة هذا المصطفى ولنا منه الى عفوك المرجو دعاء · هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت محجة في سبيل الله بيضاء
فارحم وصل على المختار ما خطبت على اعلى منبر الاوراق ورقاء · قلت الحديث الوارد في امر هذه النار مخرج في الصحيحين من طريق
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي
اعناق الابل ببصرى وهذا لفظ البخاري وقد وقع هذا في هذه السنة اعني سنة اربع وخمسين وستماية كما ذكرنا وقد اخبرني
قاضي القضاة صدر الدين علي بن ابي القسم التميمي الحنفي الحاكم بدمشق في بعض الايام في المذاكرة وجرى ذكر هذا الحديث وما
كان من امر هذه النار في هذه السنة فقال سمعت رجلا من الاعراب يخبر والدي ببصرى في تلك الليالي انهم راوا اعناق
الابل في ضوء هذه النار التي ظهرت من ارض الحجاز قلت كان مولده في سنة ثنتين واربعين وستماية وكان والده مدرسا
للحنفية بمدينة بصرى وكذلك كان جده وهو ايضا قد درس بها ثم انتقل الى دمشق فدرس بالصادرية والمقدمية ثم ولي قضا القضا
الحنفية وكان مشكور السيرة في الاحكام وقد كان عمره حين وقعت هذه النار بالحجاز ثنتا عشرة سنة ومثله ممن يضبط ما يسمع من الخبر
ان الاعرابي اخبر والده في تلك الليالي فصلوات الله وسلامه على نبيه محمد وسلم تسليما كثيرا · ومما نظمه بعض الشعرا في هذه النار
الحجازية وغرق بغداد العراق قوله · سبحان من اصبحت مشيته جارية في الورى بمقدار · اغرق بغداد بالمياه كما احرق ارض الحجاز بالنار
قال ابو شامه والصواب ان يقال في سنه اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار وقال ابن الساعي في تاريخ سنة اربع وخمسين
وستماية وفي يوم الجمعة ثامن عشر رجب يعني هذه السنة كنت بين يدي الوزير فورد عليه كتاب من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبة قاصد يعرف بقيماز العلوي الحسني المدني فناوله المكتوب فقراه وهو يتضمن ان مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم زلزلت يوم الثلثا ثاني جمادى الاخرة حتى ارتج القبر الشريف النبوي وسمع صرير الحديد وتحركت السلاسل وظهرت نار على
مسيرة اربع فراسخ من المدينة وكانت ترمي بشرر كانه رووس الجبال ودامت خمسة عشر يوما قال القاصد وجئت ولم تنقطع بعد بل
كانت على حالها وسالته الى اي الجهات ترمي فقال الى جهة الشرق واجتزت عليها انا ونجابان ورمينا فيها سعفة فلم تحرقها بل كانت تحرق
الحجارة وتذيبها واخرج قيماز المذكور شيا من الصخر المحترق وهو كالفحم لونا وخفة قال وذكر في الكتاب وكان بخط قاضي القضاة
انهم لما زلزلوا دخلوا الحرم وكشفوا رووسهم واستغفروا وان نايب المدينة اعتق جميع مماليكه وخرج من جميع المظالم ولم يزالوا
مستغفرين متضرعين حتى سكنت الزلزلة الا ان النار التي ظهرت لم تنقطع وجا القاصد ولها خمسة عشر يوما والى الان
قال ابن الساعي وقرات بخط العدل محمود بن يوسف الامعاني شيخ حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه النار التي
ظهرت بالحجاز اية عظيمة واشارة صحيحة مستقيمة دالة على اقتراب الساعة فالسعيد من انتهز الفرصة قبل الفوت وتدارك امره
باصلاح حاله مع الله عز وجل قبل الموت وهذه النار في ارض ذات حجر ليس فيها شجر ولا نبت وهي تاكل بعضها بعضا ان لم تجد ما تاكل وهي
تحرق الحجارة وتذيبها حتى تعود كالطين المبلول ثم يضربه الهوا فيعود كخبث الحديد الذي يخرج من الكير فالله يجعلها عبرة للمسلمين
ورحمة للعالمين بمحمد واله الطاهرين قال ابو شامه وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق مسجد المدينة على ساكنه
افضل الصلاة والسلام ابتدا حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل احد القومة الى خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الالات و
اتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف اخذة قبلة فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع و
وقع بعض اساطينه وذاب الرصاص وكل ذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجرة النبوية ووقع ما وقع منه في الحجرة وبقي على حاله حتى
شرع في عمارة سقفه وسقف المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام واصبح الناس عزلوا موضعا للصلاة وعد ما وقع
من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنة الاتية من الكاينات على ما سنذكره هذا
كلام الشيخ شهاب الدين · وقد قال ابو شامه في الذي وقع في هذه السنة وما بعدها شعرا قوله
بعد ست من المئين وخمسين لدى اربع جرى في العام · نار ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام ·

• ثم اخذ التتار بغداد في اول العام من بعد ذا كي العام • لم يعن اهلها والكفر اعوان عليهم واضيعة الاسلام •
• وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصميها • رب سلم وصن وعاف بقايا المدن يا ذا الجلال والاكرام •
• وحنانا على الحجاز ومصر وسلاما على بلاد الشام • وفي هذه السنة كملت عمارة المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب
الفراديس وحضر فيها الدرس واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث
الدين غازي بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي فاتح بيت المقدس ودرس فيها قاضي البلد ابن سني الدولة وحضر
عنده الامراء والدولة والعلماء وجماعة من اهل الحل والعقد بدمشق وفيها امر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون • وممن توفي في السنة
من الاعيان الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن النحاس ترك الخدم واقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع و
الانقطاع الى المسجد بسفح قاسيون نحوا من ثلثين سنة وكان من خيار الناس لما دفن عند مسجد بتربة مشهورة وبه حمام منسوب اليه في [illegible]
الصالحية وارخ وفاته كما ذكرنا وقد توفي في السبط في اواخر هذه السنة الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي يوسف ابن الامير حسام الدين
قزاوغلي بن عبد الله عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي الشيخ شمس الدين ابو المظفر الحنفي البغدادي ثم الدمشقي سبط ابن الجوزي امه
رابعة بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ كثير الفضائل والمصنفات وله
مرآة الزمان في عشرين مجلدا من احسن التواريخ انتظم فيها المنتظم لجده وزاد عليه وذيل الى زمانه وهي من احسن التواريخ وابهجها
قدم دمشق في حدود الستمائة وحظي عند ملوك بني ايوب وقدموه واحسنوا اليه وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية
التي تقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد علي بن الحسين زين العابدين وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين في
الصيف حتى يسمعوا ميعاده ثم يسرعون الى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوائد والكلام الحسن على طريقة جده وكان الشيخ تاج الدين
الكندي وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التي عند باب البريد ويستحسنون ما يقول ودرس بالعزية البرانية التي بناها الامير
عز الدين ايبك المعظمي استاذ دار المعظم وهو واقف العزية الجوانية التي الكشك ايضا وكانت قديما تعرف بدرب ابن منقذ ودرس بالشبلية ايضا
بالشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل وفوض اليه البدرية التي قبالها وكانت سكنه وبها توفي في ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من هذه السنة ذي
الحجة وحضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر بن العزيز فمن دونه وقد اثنى عليه الشيخ شهاب الدين ابو شامة في علومه وفضائله ورياسته وحسن
وعظه وطيب صوته ونضارة وجهه وتواضعه وزهده وتودده لكنه قال وقد كنت مريضا ليلة وفاته فرأيت وفاته في المنام قبل اليقظة وما
في حاله نكرت وانا مريض ايضا لذلك فسال الله العافية ولم اقدر على حضور جنازته وكانت جنازته حفلة حضرها خلق كثير السلطان فمن دونه
ودفن هناك وقد كان فاضلا عالما طريقه مستقيما منكرا على ارباب الدول ما هم عليه من المنكرات وكان مقتصدا في لباسه مواظبا على المطالعة والاشتغال
والجمع والتصنيف منصفا لاهل العلم والفضل منابذا لاهل الريبة والجهل ياتي الملوك وارباب الدول اليه زائرين وقاصدين ورزق في طول زمانه
جاه عريض عند الملوك والعوام نحو من خمسين سنة وكان مجلس وعظه مطربا وصوته فيما يورد فيه حسنا طيبا رحمه الله ورضي عنه قلت وهو كما
يشهد له عند موته قول الشاعر • ما زلت تلهج بالتاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا • وقد سئل في يوم عاشوراء زمن الملك الناصر
صاحب حلب ان يذكر للناس شيئا من مقتل الحسين فصعد المنبر وجلس طويلا لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى ثم انشا يقول وهو
يبكي شديدا • ويل لمن شفعاؤه خصماؤه والصور في نشر الخلائق ينفخ • لا بد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ • ثم نزل
من المنبر وهو يبكي وصعد الى الصالحية وهو يبكي كذلك • وانشئت مدرستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن
ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امراء القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما يعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المرستان الذي
بسفح قاسيون وكانت وفاته بالسبع في العقد التي تجاه المارستان المذكور وكان ذا مال كثير ومروة رحمه الله • محي الدين يعقوب بن
الملك العادل ابو بكر بن ايوب ودفن عند والده بالتربة العادلية • الامير الاعظم مظفر الدين ابرهيم بن صاحب صرخد عز الدين ايبك استاذ
دار المعظم وواقف العزيتين البرانية والجوانية على الحنفية ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراقة رحمه الله • الشيخ شمس الدين
عبد الرحمن بن نوح المقدسي الشافعي الفقيه مدرس الرواحية بعد شيخه تقي الدين ابن الصلاح ودفن بالصوفية وكانت جنازته حافلة
قال ابو شامة وكثر في هذه السنة موت الفجاءة فمات خلق كثير بسبب ذلك • وممن توفي فيها زكي الدين بن ابي القوم احد المعدلين
بدمشق وجمال الدين ابن الصيرفي احد العدول [illegible] وعز الدين عبد العزيز بن ابي طالب [illegible] عبد الغفار التغلبي ابن الحبيري وهو سبط القاضي جمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اخذ التتار بغداد في اول العام من بعد ذا كيما لم يعن اهلها وللكفر اعوان عليهم واضيعة الاسلام
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام رب سلم وصن وعاف بقايا المدن يا ذا الجلال والاكرام
لطفا بنا على الحجاز ومصر وسلاما على بلاد الشام ‧ وفي هذه السنة كانت عمارة المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب
الفراديس وحضر فيها الدرس واقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث
الدين غازي بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي فاتح بيت المقدس ودرس فيها قاضي البلد ابن سني الدولة وحضر
عنده الامراء والدولة والعلماء وجماعة من اهل الحل والعقد بدمشق ووقفها وامر بعمارة الرباط الناصري بسفح قاسيون ‧ وممن توفي في السنة تو٤م
من الاعيان الشيخ عماد الدين عبد الله بن الحسن بن النحاس ترك الخدم واقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع في
الانقطاع الى المسجد بسفح قاسيون نحوا من ثلثين سنة وكان من خيار الناس ودفن عند مسجده بتربة مشهورة به وحمام طيبا له في سفح
الصالحية وارخ وفاته كما ذكرنا وقد توفي في السبط في اواخر هذه السنة الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي يوسف بن الامير حسام الدين
قزغلي بن عبد الله عتيق الوزير عون الدين بن هبيرة الحنبلي الشيخ شمس الدين ابو المظفر الحنفي البغدادي ثم الدمشقي سبط ابن الجوزي امه
رابعة بنت الشيخ جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي الواعظ وقد كان حسن الصورة طيب الصوت حسن الوعظ كثير الفضايل والمصنفات وله
مراة الزمان في عشرين مجلدا من احسن التواريخ نظم فيها المنتظم لجده وزاد عليه وذيل الى زمانه وهي من احسن التواريخ واجمعها
قدم دمشق في حدود الستماية وحظي عند ملوك بني ايوب وقدموه واحسنوا اليه وكان له مجلس وعظ كل يوم سبت بكرة النهار عند السارية
التي يقوم عندها الوعاظ اليوم عند باب مشهد علي بن الحسين زين العابدين وقد كان الناس يبيتون ليلة السبت بالجامع ويتركون البساتين في
الصيف حتى يسمعوا ميعاده ثم يسرعون الى بساتينهم فيتذاكرون ما قاله من الفوايد والكلام الحسن على طريقة جده وكان الشيخ تاج الدين
الكندي وغيره من المشايخ يحضرون عنده تحت قبة يزيد التي عند باب البريد ويستحسنون ما يقول ودرس بالعزالية البرانية التي بناها الامير
عز الدين ايبك المعظمي استاددار المعظم وهو واقف العزية الجوانية التي بالكشك ايضا وكانت قديما تعرف بدرب ابن منقذ ودرس السبط ايضا
بالشبلية التي بالجبل عند جسر كحيل وفوض اليه البدرية التي قبالها فكانت سكنه وبها توفي في ليلة الثلاث الحادي والعشرين من هذه السنة ذي
الحجة وحضر جنازته سلطان البلد الملك الناصر فمن دونه وقد اثنى عليه الشيخ شهاب الدين ابو شامة في علومه وفضايله ورياسته وحسن
وعظه وطيب صوته ونضارة وجهه وتواضعه وزهده وتودده لكنه قال وقد كنت مريضا ليلة وفاته فرايت وفاته في المنام قبل اليقظة ورايته
في حالة منكرة ورايت ايضا ذلك فنسال الله العافية ولم اقدر على حضور جنازته وكانت جنازته حفلة حضرها خلق كثير السلطان فمن دونه
ودفن هناك وقد كان فاضلا عالما ظريفا منقطعا منكرا على ارباب الدول ما هم عليه من المنكرات وكان مقتصدا في لباسه مواظبا على المطالعة والاشتغال
والجمع والتصنيف منصفا لاهل العلم والفضل مباينا لاهل الخرق والجهل وتاتي الملوك وارباب الدول اليه زايرين وقاصدين وراى في طول زمانه
جاها عريضا عند الملوك والعوام نحو خمسين سنة وكان مجلس وعظه مطربا وصوته فيما يورده حسنا طيبا رحمه الله ورضي عنه قلت وهو
ينشد له عند موته قول الشاعر ‧ مازلت تبالبخ في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا ‧ وقد سيل في يوم عاشورا زمن الملك الناصر
صاحب حلب ان يذكر للناس شيا من مقتل الحسين فصعد المنبر وجلس طويلا لا يتكلم ثم وضع المنديل على وجهه وبكى ثم انشا يقول وهو
يبكي شديدا ‧ ويل لمن شفعاوه خصماوه والصور في نشر الخلايق ينفخ ‧ لا بد ان ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ ثم نزل
عن المنبر وهو يبكي وصعد الى الصالحية وهو يبكي كذلك وانفصل مدرستان الصالحية الامير الكبير سيف الدين ابو الحسن يوسف بن
ابي الفوارس بن موسك القيمري الكردي اكبر امرا القيامرة كانوا يقفون بين يديه كما يعامل الملوك ومن اكبر حسناته وقفه المرستان الذي
بسفح قاسيون وكانت وفاته بالسعي في العقبة التي بجانب المارستان المذكور وكان ذا مال كثير ومروة رحمه الله ‧ مجير الدين يعقوب بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب ودفن عند والده بالتربة العادلية ‧ الامير الاعظم مظفر الدين ابرهيم بن صاحب صرخد عز الدين ايبك استاددار
المعظم وواقف العزيتين البرانية والجوانية على الحنفية ودفن عند والده بالتربة تحت القبة عند الوراقة رحمه الله ‧ الشيخ شمس الدين
عبد الرحمن بن نوح المقدسي الشافعي الفقيه مدرس الرواحية بعد شيخه تقي الدين ابن الصلاح ودفن بالصوفية وكانت جنازته حافلة
قال ابو شامة وكثر في هذه السنة موت الفجاة فمات خلق كثير بسبب ذلك ‧ وممن توفي فيها زكي الدين بن الغويره احد المعدلين
بدمشق وجمال الدين ابن الشيحي احد الوراقين وعز الدين عبد العزيز بن ابي طالب بن عبد الغفار الثعلبي ابن الحيري وهو سبط القاضي جمال

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمايه فيها [قتل] الملك المعز صاحب مصر عز الدين ايبك التركماني

الملك التركماني وقد ولي الملك بعد استاذه الملك الصالح ايوب بشهور كان فيها ملك توران شاه المعظم بن الصالح ثم ملكته شجر الدر ام خليل مدة ثلثة اشهر ثم اقيم هو في الملك ومعه الاشرف موسى بن الناصر يوسف بن اقسيس بن الكامل مدة ثم استقل بالملك بلا منازعة وكسر الناصر لما اراد اخذ الديار المصرية وقتل الفارس اقطاي في سنة اربع وخمسين وخلع بعده الاشرف واستقل بالملك وحده ثم تزوج شجر الدر ام خليل وكان كريما شجاعا حييا دينا ثم كان موته يوم الثلثا الثالث والعشرين من ربيع الاول وهو واقف المدرسة المعزية التي بمصر وعمارتها من احسن الاشيا وهي من داخل البحر ... وقد قال بعضهم فيها هذه بجارا حمد له فلما قتل رحمه الله قاتلهم ما ليكه زوجته ام خليل شجر الدر وكان قد عزم على تزويج ابنة صاحب الموصل بدر الدين لولو فامرت جواريها ان يمسكنه لها فما زالت تضربه بقباقيبها والجواري يعركن في معاريه حتى مات وهو كذلك ولما سمع مماليكه اقبلوا بصحبة مملوكه الاكبر سيف الدين قطز فقتلوها والقوها على مزبلة غير مستورة العورة بعد الحجاب المنيع والستر الرفيع وقد علت على المنابر والتواقيع وخطب الخطبا باسمها وضربت السكة برسمها فلا عرفت بعد ذلك عينها ولا رسمها قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير وباشارة اكبر مماليكه الامير سيف الدين قطز واقامت الاتراك بعد استاذهم عز الدين ايبك التركماني ولده نور الدين عليا ولقبوه الملك المنصور وخطب له على المنابر وضربت السكة باسمه وجرت الامور على ما اختاره برايه ورسمه وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة واهل السنة فنهبت الكرخ ودور الرافضة حتى دور قرابات الوزير ابن العلقمي وكان ذلك من اقوى الاسباب في ممالاته التتار وفيها دخلت الفقرا الحيدرية الشام ومن شعارهم لبس الفراجي والطراطير ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم وهو خلاف السنة تركوها متابعة لشيخهم حيدر حين اسره الملاحدة فقصوا لحيته وتركوا شواربه فاقتدوا به في ذلك وهو معذور ماجور وليس لهم فيه قدوة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد بنيت لهم زاوية بظاهر دمشق قريبا من العونية وفي يوم الاربعا ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة المباركة عمل عزا واقف البادرائية بها الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البادرائي البغدادي مدرس النظامية ورسول الخلافة الى ملوك الافاق في الامور المهمة واصلاح الاحوال المدلهمة وقد كان فاضلا بارعا رئيسا وقورا متواضعا وقد انشا بدمشق مدرسة حسنة مكان دار الامير اسامة وشرط على المقيم بها العزوبة والا يكون الفقيه في غيرها من المدارس وانما اراد بذلك توفير خاطر الفقيه وجمعيته على طلب العلم ولكن حصل بسبب ذلك خلل كثير وشر لبعضهم كبير وقد كان شيخنا الامام العلامة شيخ الشافعية بالشام وغيرها برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرس هذه المدرسة وولي تدريسها بعد ابيه لما حضر الواقف في اول يوم درس بها وحضر عنده السلطان الناصر وقرى كتاب الوقف وفيه ولا يدخلها امراة فقال السلطان ولا صبي فقال الواقف يا مولانا ربنا ما يضرب بعصاتين فذكرت هذه الحكاية بحضرة ... عندها رحمه الله وكان هذا اول من درس بها ثم ولده كمال الدين من بعده وجعل نظرها الى وجيه الدين بن سويد ثم صار في ذريته الى الان وقد نظر فيه في بعض الاوقات القاضي شمس الدين بن الصائغ ثم انتزع منه حين اثبتوا لهم النظر وقد كان وقفها البادرائي على هذه المدرسة اوقافا دارة وجعل بها خزانة كتب حسنة نافعة وقد كان عاد الى بغداد في هذه السنة فولي بها قضا القضاة كرها منه فاقام بها سبعة عشر يوما ثم توفي رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجة من هذه السنة ودفن بالشونيزية رحمه الله وفي ذي الحجة من هذه السنة بعد موت البادرائي بايام قلايل نزلت التتار على بغداد مقدمة للملك هولاكو ... وكان ما سياتي بيانه وتفصيله والله المستعان وممن توفي بها من الاعيان البادرائي واقف المدرسة البادرائية التي بدمشق كما تقدم بيانه الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن ابي الفهم البلداني توفي في ثامن ربيع الاول ودفن ... وكان شيخا صالحا مشتغلا بالحديث سماعا وكتابة ... عاش نحوا من مائة سنة وخلف واكثر كتبه ومجاميعه التي عملها موقوفة بخزانة الفاضلية من الكلاسة وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما انا رجل جيد قال بلى انت رجل جيد رحمه الله واكرم مثواه الشيخ شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي وكان شيخا فاضلا مفتيا محققا لبحث كثير الحج له مكانة عند الاكابر وقد اقتنى كتبا كثيرة وكان اكثر مقامه بالحجاز وحصل عظمة ورياسة بتلك البلاد وكان مقتصدا في اموره وكانت وفاته بالزعقة من العريش والداروم في منتصف ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله الملك الناصر داود

بن الخرساني **ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمايه** فيها قتل الملك المعز صاحب مصر عز الدين
ايبك التركماني [illegible] وقد ولي الملك بعد استاذه الملك الصالح ايوب بشهور وكان فيها ملك توران شاه المعظم بن الصالح ثم خلعته
شجرة الدر ام خليل مدة ثلثة اشهر ثم اقيم هو في الملك ومعه الاشرف موسى بن الناصر يوسف بن اقسيس بن الكامل مدة ثم استقل
بالملك بلا منازعة وكسر الناصر لما اراد اخذ الديار المصرية وقتل الفارس اقطاي في سنة ثنتين وخمسين وخلع بعده الاشرف واستقل
بالملك وحده ثم تزوج شجرة الدر ام خليل وكان كريما شجاعا حييا دينا ثم كان موته يوم الثلث الثالث والعشرين من ربيع الاول وهو
واقف المدرسة المعزية التي بمصر ومدارسها من احسن الاشيا وهي من داخل البيت شك وقد قال مضيعه فيها هذه بمجاز لا حمية له
فلما قتل رحمه الله قام مماليكه زوجته ام خليل شجرة الدر وكان قد عزم على تزويج ابنة صاحب الموصل بدر الدين لولو فامرت جواريها
ان مسكه لها فما زالت بضربه بقباقيبها والجواري تعركن في معاريه حتى مات وهو كذلك ولما سمع مماليكه اقبلوا بصحبة مملوكه الاكبر سيف
الدين قطز فقتلوها والقوها على مزبلة غير مستورة العورة بعد الحجاب المنيع والستر الرفيع وقد علت على المنابر والتواقيع وخطب الخطبا
باسمها وضربت السكة برسمها فذهبت فلا عرفت بعد ذلك عينها ولا رسمها قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا و
تعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير باشارة اكبر مماليكه الامير سيف الدين قطز واقامت الاتراك بعد
استاذهم عز الدين ايبك التركماني ولده نور الدين عليا ولقبوه الملك المنصور وخطب له على المنابر وضربت السكة باسمه وجرت الامور على ما
اختاره برايه ورحمه وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الرافضة واهل السنة فنهبت الكرخ ودور الرافضة حتى دور قرابات الوزير
الوزير ابن العلقمي وكان ذلك من اقوى الاسباب في ممالاته التتار وفيها دخلت الفقرا الحيدرية الشام ومن شعارهم لبس
الفراجي والطراطير ويقصون لحاهم ويتركون شواربهم وهو خلاف السنة تركوها متابعة لشيخهم حيدر حين اسره الملاحدة فقصوا
لحيته وتركوا شواربه فاقتدوا به في ذلك وهو معذور ماجور وليس لهم فيه قدوة وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقد بنيت لهم
زاويه بظاهر دمشق قريبا من العونية وفي يوم الاربعا ثامن عشر ذي الحجة من هذه السنة المباركة عمل عزا واقف البادرائية بها الشيخ نجم
الدين عبد الله بن محمد البادرائي البغدادي مدرس النظامية ورسول الخلافة الى ملوك الافاق في الامور المهمة واصلاح الاحوال المذهبة وقد
كان فاضلا بارعا رئيسا وقورا متواضعا وقد انشى بدمشق مدرسة حسنة مكان دار الامير اسامة وشرط على المقيم بها العزوبة وان لا يكون
الفقيه في غيرها من المدارس وانما اراد بذلك توفير خاطر الفقيه وجمعيته على طلب العلم ولكن حصل بسبب ذلك خلل كبير وشر لبعضهم
كبير وقد كان شيخنا الامام العلامة شيخ الشافعية بالشام وغيرها برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ تاج الدين الفزاري مدرس هذه
المدرسة ولي مدرسها مدة طويلة اول ما حضر الواقف في اول يوم درس بها وحضر عنده السلطان الناصر وقرى كتاب الوقف وفيه ولا
يدخلها امراة فقال السلطان ولا صبي فقال الواقف يا مولانا ربنا ما يضرب بعصا منغاه ذكر هذه الحكاية عندها رحمه الله وكان
هذا اول من درس بها ثم ولده كمال الدين من بعده وجعل نظرها الى وجيه الدين بن سويد ثم صار في ذريته الى الان وقد نظر فيه في
بعض الاوقات القاضي شمس الدين بن الصانع ثم انتزع منه حين انتهم النظرة وقد وقف البادرائي على هذه المدرسة اوقافا
دارة وجعل بها خزانه كتب حسنة نافعة وقد كان عاد الى بغداد في هذه السنة فولي بها قضا القضاة كرها منه فاقام فيها سبعة عشر يوما
ثم توفي الى رحمه الله تعالى في مستهل ذي الحجة من هذه السنة ودفن بالشونيزية رحمه الله وفي ذي الحجة من هذه السنة بعد موت البادرائي
بايام قلائل نزلت التتار على بغداد مقدمة لملكهم هولاكو ومن معه من جنكزخان الطغام لعاين الرحمان وكان استيلاهم لها ومجيئهم عليها
في اول السنة الاتية على ما سياتي بيانه وتفصيله والله المستعان وممن توفي بها من الاعيان البادرائي واقف المدرسة واقف
المدرسة البادرائية التي بدمشق كما تقدم بيانه الشيخ تقي الدين عبد الرحمن بن ابي الفهم اليلداني نحا في ثامن ربيع الاول وبها
دفن وكان شيخا صالحا مشتغلا بالحديث سماعا وكتابه واسماعا الى ان توفي وله نحو من مائة سنة واكثر كتبه وتجاميعه التي
بخطه موقوفة بخزانة الفاضلية من الكلاسة وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له يا رسول الله ما انا رجل جيد
قال بلى انت رجل جيد رحمه الله واكرم مثواه الشيخ شرف الدين محمد بن ابي الفضل المرسي وكان شيخا فاضلا مفننا محققا بحث
كثير الحج له مكانه عند الاكابر وقد اقتنى كتبا كثيرة وكان اكثر مقامه بالحجاز وحصل عظمة لروسا تلك البلاد وكان مقتصدا
في اموره وكانت وفاته بالزعقة من العريش والداروم في منتصف ربيع الاول من هذه السنة رحمه الله الملك الناصر داود ب

المعظم عيسى بن العادل ملك دمشق بعد ابيه ثم انتزعت منه واخذها عمه الاشرف واقتصر على الكرك ونابلس ثم تقلبت به
الاحوال وجرت له خطوب طوال ثم لم يبق معه غير الكرك واودع وديعة تقارب ماية الف دينار عند الخليفة المستنصر فانكره اياها
ولم يردها عليه وكان له فضيلة وشعر جيد وله يد في علم الكلام على الشمس الخسروشاهي تلميذ الفخر الرازي و
كان يعرف علم الاوائل جيدا وقد حكوا عنه اشيا تدل ان صحت على سو عقيدته فالله اعلم وذكر انه حضر اول درس ذكر بالمستنصرية
في سنة ثلث وثلثين وستماية وان الشعرا انشدوا المستنصر مدايح كثيرة فقال بعضهم في جملة قصيدة له
لو كنت في يوم السقيفة شاهدا كنت المقدم والامام الاعظما فقال الناصر داود للشاعر اسكت فقد اخطات قد كان جد امير
المومنين العباس شاهدا يومئذ ولم يكن المقدم والامام الاعظم الا ابو بكر الصديق فقال الخليفة صدق فكان هذا من احسن ما نقل عنه
رحمه الله وقد قاسى امورا الى ان رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضا التي لعمه مجير الدين يعقوب حتى توفي بها في هذه السنة فشهد
الناس جنازته وحمل منها فصلي عليه حتى دفن عند والده بسفح قاسيون الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الاتراك
كان من اكبر مماليك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل وكان دينا صينا عفيفا كريما مكث في الملك نحوا من سبع سنين ثم قتلته زوجته
شجر الدر ام خليل وقام في الملك من بعده ولده نور الدين علي ولقب بالملك المنصور وكان مدبر مملكته مملوك ابيه سيف الدين قطز ثم
عزله واستقل بالملك بعده نحوا من سنة ولقب بالمظفر فقدر الله كسر التتار على يديه بعين جالوت وقد بسطنا هذا كله في الحوادث
فيما تقدم وما سياتي ولله الحمد شجر الدر بنت عبد الله ام خليل التركية كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان و
لدها خليل منه من احسن الصور فمات صغيرا وكانت تكون في خدمته لا تفارقه حضرا ولا سفرا من شدة محبته لها وقد ملكت الديار
المصرية بعد مقتل ابن زوجها المعظم توران شاه فكانت تخطب لها ويضرب السكة باسمها وعلمت على المناشير مدة ثلثة اشهر ثم ملك المعز
كما ذكرنا ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية بسنوات ثم غارت عليه لما بلغها انه يريد ان يتزوج بنت صاحب الموصل بدر الدين لولو
فعملت عليه حتى قتلته كما تقدم ذكره فتمالى عليها مماليكه المعزية فقتلوها والقوها على مزبلة ثلثة ايام ثم نقلت الى تربة لها بالقرب من
تربة السيدة نفيسة رحمها الله وكانت قوية النفس لما علمت انه قد احيط بها اتلفت شيا من الجواهر واللالي كسرته في الهاون لا لها ولا
لغيرها وكان وزيرها في دولتها الصاحب بها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا وهو اول مناصبه الشيخ الاسعد هبة الله
بن صاعد شرف الدين الاسعد الفايزي خدم قديما الملك الفايز سابق الدين ابرهيم بن العادل وكان نصرانيا فاسلم وكان كثير البر والصدقات
والصلات استوزره المعز وكان حظيا عنده لا يفعل شيا الا بعد مراجعته ومشاورته وكان في الوزارة قبله القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز وقبله القاضي بدر الدين السنجاري ثم صارت بعد ذلك كلها الى هذا الشيخ الاسعد السامري وقد كان الفايزي يكاتبه المعز
بالمملوك ثم لما قتل المعز اهين الاسعد حتى صار شقيا واخذ الامير سيف الدين قطز خطه بماية الف دينار وقد هجاه بعض الشعرا فقال
لعن الله صاعدا وابا فصاعدا وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا ثم قتل بعد ذلك ودفن بالقرافة وقد رثاه القاضي نصر الدين ابن
المنير وله فيه مدايح واشعار حسنة تعرض بها بالوقعة فيه ابن ابي الحديد العراقي الشاعر عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
ابو حامد بن ابي الحديد عز الدين المدايني الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ولد بالمداين سنة
ست وثمانين وخمسماية ثم صار الى بغداد فكان احد الكتاب والشعرا بالديوان الخليفتي وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من
المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والادب والفضيلة وقد اورد له ابن الساعي اشيا كثيرة من مدايحه واشعاره الرايقة الفايقة
وكان اكثر فضيلة وادبا من اخيه ابي المعالي موفق الدين احمد بن هبة الله وان كان الاخر فاضلا بارعا ايضا وقد ماتا في هذه السنة رحمهما الله
تعالى المشد الشاعر الامير سيف الدين علي بن عمر بن قزل مشد الديوان بدمشق كان شاعرا مطبقا له ديوان مشهور وقد راه بعضهم
بعد موته فساله عن حاله فانشد * نقلت الى رمس القبور وضيقها * وخوفي ذنوبي انها بي تعثر * فصادفت رحمانا رووفا وانعما * حباني بها ساعا المالك
احذر * ومن كان حسن الظن في حال موته جميلا بعفو الله فالعفو اجدر * شبارة بن عبد الله الرومي الجبلي بدر الدين الكاتب مولى شبلي
الدولة المعظمي جمع الكثير وغيره وكان يكتب خطا جيدا واسند اليه مولاه النظر في اوقافه وجعله في ذريته فهم الى الان ينظرون في
الشبليين وكانت وفاته في النصف من رمضان هذه السنة القاضي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين المصري
ناب عن ابيه ودرس بالشامية وله شعر فمنه قوله * صرت من لحنه الدهر ايام جمعا وسقت من ثناياه سدام *

المعظم عيسى بن العادل ملك دمشق بعد ابيه ثم انتزعت من يده واخذها عمه الاشرف واقتصر على الكرك ثم الصلت ثم تقلبت به
الاحوال وجرت له خطوب يطول ذكرها ثم بعد ذلك بن الهال واودع وديعة تقارب مائة الف دينار عند الخليفة المستنصر فانكر اياها
ولم يردها عليه وكان له فصاحة وشعر جيد وله به فضائل جمة واشتغل في علم الكلام على الشمس الخسروشاهي تلميذ الفخر الرازي و
كان يعرف علم الاوائل جيدا وقد حكوا عنه شيا يدل ان صح على سوء عقيدته فالله اعلم وذكر انه حضر اول درس ذكر بالمستنصرية
في سنة ثلاث وثلثين وستماية وان الشعراء انشدوا المستنصر مدائح كثيرة فقال بعضهم في جملة قصيدة له
لو كنت في يوم السقيفة شاهدا كنت المقدم والامام الاعظما فقال الناصر داود للشاعر اسكت فقد اخطات فقد كان جد امير
المومنين العباس شاهدا يومئذ ولم يكن المقدم والامام الاعظم الا ابو بكر الصديق فقال الخليفة صدق فكان هذا من احسن ما نقل عنه
رحمه الله وقد قاسى امورا الى ان رسم عليه الناصر بن العزيز بقرية البويضا التي لعمه مجير الدين معتوبا حتى توفي بها في هذه السنة فحضر
الناس جنازته وحمل منها فصلي عليه حتى دفن عند والده بسفح قاسيون الملك العزيز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الاتراك
كان من اكبر مماليك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل وكان دينا صينا عفيفا كريما مكث في الملك نحوا من سبع سنين ثم قتلته زوجته
شجر الدر ام خليل وقام في الملك من بعده ولده نور الدين علي ولقب بالملك المنصور وكان مدبر مملكته مملوك ابيه سيف قطز ثم
عزله واستقل الملك بعده نحوا من سنة ولقب بالمظفر فقدر الله كسر التتار على يديه بعين جالوت وقد بسطنا هذا كله في الحوادث
فيما تقدم وما سياتي ولله الحمد شجر الدر بنت عبد الله ام خليل التركية كانت من حظايا الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان ولدها
ابنها خليل منه من احسن الصور فمات صغيرا وكانت تكون في خدمته لا تفارقه حضرا ولا سفرا من شدة محبته لها وقد ملكت الديار
المصرية بعد مقتل ابن زوجها المعظم توران شاه فكانت تخطب لها وتضرب السكة باسمها وعلمت على المناشير مدة ثلاثة اشهر ثم ملك المعز
كذا كذا ثم تزوجها بعد تملكه الديار المصرية سنوات ثم غارت عليه لما بلغها انه يريد ان يتزوج بنت صاحب الموصل بدر الدين لولو
فعملت عليه حتى قتلته كما تقدم ذكره فتمالى عليها مماليكه المعزية فقتلوها والقوها على مزبلة ثلاثة ايام ثم نقلت الى تربة لها بالقرب من
قبر الست نفيسة رحمها الله وكانت قوية النفس لما علمت انه قد احيط بها اتلفت شيئا من الجواهر واللالي كسرته في الهاون لا لها ولا
لغيرها وكان وزيرها في دولتها الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا وهو اول مناصبه الشيخ الاسعد هبة الله
بن صاعد شرف الدين الاسعد الفائزي نحو منه قدم الملك الفائز سابق الدين ابرهيم بن العادل وكان نصرانيا فاسلم وكان كثير البر والصدقات
والصلات استوزره المعز وكان حظيا عنده جدا لا يفعل شيا الا بعد مراجعته ومشاورته وكان في الوزارة قبله القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز وقبله القاضي بدر الدين السنجاري ثم صارت بعده كلها الى هذا الشيخ الاسعد السامري وقد كان الفائزي يكاتب المعز
بالمملوك ثم لما قتل المعز اهين الاسعد حتى صار شقيا واحتاط الامير سيف الدين قطز على مائة الف دينار وقد هجاه بعض الشعراء فقال
لعن الله صاعدا وابا فصاعدا وبنيه فنازلا واحدا ثم واحدا ثم قتل بعد ذلك ودفن بالقرافة وقد رثاه القاضي ناصر الدين ابن
المنير وله فيه مدائح واشعار حسنة يعرض بها بالفقه فصيحه ابن ابي الحديد العراقي الشاعر عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين
ابو حامد بن ابي الحديد عز الدين المدائني الكاتب الشاعر المطبق الشيعي الغالي له شرح نهج البلاغة في عشرين مجلدا ولد بالمداين سنة
ست وثمانين وخمسماية ثم صار الى بغداد فكان احد الكتاب والشعراء بالديوان الخليفتي وكان حظيا عند الوزير ابن العلقمي لما بينهما من
المناسبة والمقاربة والمشابهة في التشيع والادب والفضيلة وقد اورد له ابن الساعي اشياء كثيرة من مدائحه واشعاره الرائقة الفائقة
وكان اكثر فضيلة وادبا من اخيه ابي المعالي موفق الدين احمد بن هبة الله وان كان الاخر فاضلا بارعا ايضا وقد ماتا في هذه السنة رحمهما الله
تعالى المشد الشاعر الامير سيف الدين علي بن عمر بن قزل مشد الديوان بدمشق كان شاعرا مطبقا له ديوان مشهور وقد رآه بعضهم
بعد موته فسأله عن حاله فانشد نقلت الى رمس القبور وضيقها وخوفي ذنوبا انها بي تعثر فصادفت رحمانا رؤوفا وانعما حباني بها ما الك
احذر ومن كان حسن الظن في حال موته جميلا بعفو الله فالعفو احذر بشارة بن عبد الله الارمني الجليل بدر الدين الكاتب مولى شبلي
الدولة المعظمي صاحب الكرسي وغيره وكان يكتب خطا جيدا واسند اليه مولاه النظر في اوقافه وجعله في مدرسته فهم الى الان ينظرون
الشبليين وكانت وفاته في النصف من رمضان هذه السنة القاضي تاج الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة كمال الدين المصري
ناب عن ابيه ودرس بالشامية وله شعر فمنه قوله ضرست بمن هذا العجم ثنايا همة اور سفت من ثناياه سدام

قاروره وقال انشد في الفقها امام دمشق يحيى و عند الله حرام **ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمايه**
فيها اخذت التتار بغداد وقتلوا الخليفة وانقضت دولة بني العباس منها وقتلوا اكثر اهلها ٭ استهلت هذه السنة وجنود التتار قد
نازلت بغداد صحبة الاميرين اللذين على مقدمة عساكر سلطان التتار هولاكو خان وقد سترت بغداد ونصبت فيها المجانيق والعرادات
وغيرها من الات الممانعة التي لا ترد من قدر الله شيا كما قد ورد في الاثر لن يغني حذر من قدر وكما قال تعالى ان اجل الله اذا جا لا
يوخر وقال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واحاطت التتار
بدار الخلافة يرشقونها بالنشاب من كل جانب حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه وكانت من جملة الحظايا وكانت
مولدة تسمى عرفة جاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة فانزعج الخليفة من ذلك شديدا واحضر السهم الذي
اصابها بين يديه فاذا عليه مكتوب اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم فامر الخليفة عند ذلك بزيادة الاحتراز
وكثرة الستاير على دار الخلافة وكان قدوم هولاكو خان بجنوده كلها وكانوا نحو من مايتي الف مقاتل الى بغداد في ثاني عشر المحرم من هذه
السنة وهو شديد الحنق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الامر الذي قدره الله وقضاه وانفذه وامضاه وهو ان هولاكو لما كان اول
بروزه من همذان متوجها الى العراق اشار الوزير مويد الدين محمد بن العلقمي على الخليفة بان يبعث اليه بهدايا سنية ليكون ذلك مداراة له عما يريد
من قصد بلادهم فخذل الخليفة عن ذلك دويداره الصغير ايبك وغيره وقالوا ان الوزير انما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه اليه من
الاموال واشاروا بان يبعث اليه بشي يسير فارسل شيا من الهدايا فاحتقرها هولاكو خان وارسل الى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور و
سليمان شاه فلم يبعثهما اليه ولا بالى به حتى ازف قدومه ووصل الى بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة ممن لا يومن بالله
ولا باليوم الاخر فاحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة الاف فارس وهم
بقايا الضعف وبقية الجيش كلهم قد صرفوا عن اقطاعاتهم حتى استعطا كثير منهم في الاسواق وابواب المساجد وانشد فيهم الشعرا
القصايد يرثون لهم ويحزنون على الاسلام واهله وذلك كله عن اراء الوزير ابن العلقمي الرافضي وذلك انه لما كان في السنة الماضية كان
بين اهل السنة والرافضة حرب شديد نهبت فيها الكرخ محلة الرافضة حتى نهبت دور قرابات الوزير فاشتد حنقه على ذلك فكان
هذا مما اهاجه على ان دبر على الاسلام واهله ما وقع من الامر الفظيع الذي لم يورخ ابشع منه منذ بنيت بغداد والى هذه الاوقات
ولهذا كان اول من برز الى التتار هو فخرج في اهله واصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هولاكو خان لعنه الله ثم عاد فاشار على الخليفة
بالخروج اليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على ان يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاحتاج الخليفة الى ان خرج في
سبعماية راكب من القضاة والفقها والصوفية وروس الامرا والدولة والاعيان فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو خان حجبوا عن الخليفة
الا سبعة عشر نفسا فخلص الخليفة بهولا المذكورين وانزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن اخرهم واحضر الخليفة بين يدي السلطان
فساله عن اشيا كثيرة فيقال انه اضطرب كلام الخليفة من هول ما راى من الاهانة والجبروت ثم عاد الى بغداد وفي صحبته خوجا نصير الدين الطوسي
والوزير ابن العلقمي وغيرهما والخليفة تحت الحوطة والمصادرة فاحضر من دار الخلافة شيا كثيرا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر
والاشيا النفيسة وقد اشار اولئك الملا من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو ان لا يصالح الخليفة وقال الوزير متى وقع الصلح
على المناصفة لا يستمر هذا الا عاما او عامين ثم يعود الامر الى ما كان عليه قبل ذلك وحسنوا له قتل الخليفة فلما عاد الخليفة الى السلطان هولاكو امر بقتله
ويقال ان الذي اشار بقتله الوزير ابن العلقمي والنصير الطوسي وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الالموت و
انتزعها من ايدي الاسماعيلية وكان وزير الشمس الشموس ولابيه من قبله علا الدين بن جلال الدين وكانوا ينسبون الى نزار بن المستنصر
العبيدي فانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفة هون عليه الوزير ذلك فقتلوه رفسا
وهو في جوالق لئلا يقع على الارض شي من دمه خافوا ان يوخذ بثاره فيما قيل لهم وقيل بل خنق ويقال بل اغرق فالله اعلم فباوا باثمه واثم من كان
معه من سادات العلما والقضاة والروسا والاكابر والامرا واولوا الحل والعقد ببلاده بغداد وساق ترجمة الخليفة في الوفيات ومالوا
على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنسا والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس في الابار واماكن
الحشوش وقني الوسخ وكمنوا كذلك اياما لا يظهرون وكان الجماعة من الناس يجتمعون في الخانات ويغلقون عليهم الابواب فتفتحها التتار
اما بالكسر او بالنار ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم الى اعالي المكان فيقتلونهم في الاسطحة حتى تجري الميازيب من الدما في الازقة فانا لله و

فانور وقال اني في الفقه اماما دقيق حمص وعند الله حرام ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة
فيها اخذت التتار بغداد وقتلوا الخليفة وانقضت دولة بني العباس منها وقتلوا اكثر اهلها ۞ استهلت هذه السنة وجنود التتار قد
نازلت بغداد صحبة الاميرين اللذين على مقدمة عساكر سلطان التتار هولاكو قان وقد سترت بغداد ونصبت فيها المجانيق والعرادات
وغيرها من الات الممانعة التي لا ترد من قدر الله شيا كما قد ورد في الاثر لن يغني حذر من قدر وكما قال تعالى ان اجل الله اذا جا لا
يوخر وقال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واحاطت التتار
بدار الخلافة يرشقونها بالنشاب من كل جانب حتى اصيبت جارية كانت تلعب بين يدي الخليفة وتضحكه وكانت من جملة الحظايا وكانت
مولدة تسمى عرفة جاءها سهم من بعض الشبابيك فقتلها وهي ترقص بين يدي الخليفة فانزعج الخليفة من ذلك شديدا واحضر السهم الذي
اصابها بين يديه فاذا عليه مكتوب اذا اراد الله انفاذ قضايه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم فامر الخليفة عند ذلك بزيادة الاحتراز
وكثرة الستائر على دار الخلافة وكان قدوم هولاكو قان بجنوده كلها وكانوا نحو من مايتي الف مقاتل الى بغداد في ثاني عشر المحرم من هذه
السنة وهو شديد الحنق على الخليفة بسبب ما كان تقدم من الامر الذي قدره الله وقضاه وانفذه وامضاه وهو ان هولاكو لما كان اول
بروزه من همذان متوجها الى العراق اشار الوزير مويد الدين محمد بن العلقمي على الخليفة بان يبعث اليه بهدايا سنية ليكون ذلك مداراة له عما يريد
من قصد بلادهم فخذل الخليفة عن ذلك دويداره الصغير ايبك وغيره وقالوا ان الوزير انما يريد بهذا مصانعة ملك التتار بما يبعثه اليه من
الاموال واشاروا بان يبعث اليه بشي يسير فارسل شيا من الهدايا فاحتقرها هولاكو قان وارسل الى الخليفة يطلب منه دويداره المذكور و
سليمان شاه فلم يبعثهما اليه ولا بالى به حتى ازف قدومه ووصل الى بغداد بجنوده الكثيرة الكافرة الفاجرة الظالمة الغاشمة ممن لا يومن بالله
ولا باليوم الاخر فاحاطوا ببغداد من ناحيتها الغربية والشرقية وجيوش بغداد في غاية القلة ونهاية الذلة لا يبلغون عشرة الاف فارس وهم
وبقية الجيش كلهم قد صرفوا عن اقطاعاتهم حتى استعطى كثير منهم في الاسواق وابواب المساجد وانشد فيهم الشعرا
قصايد يرثون لهم ويحزنون على الاسلام واهله وذلك كله عن اراء الوزير ابن العلقمي الرافضي وذلك انه لما كان في السنة الماضية كان
بين اهل السنة والرافضة حرب شديد نهبت فيها الكرخ محلة الرافضة حتى نهبت دور قرابات الوزير فاشتد حنقه على ذلك فكان
هذا مما اهاجه على ان دبر على الاسلام واهله ما وقع من الامر الفظيع الذي لم يورخ ابشع منه منذ بنيت بغداد والى هذه الاوقات
ولهذا كان اول من برز الى التتار هو فخرج باهله واصحابه وخدمه وحشمه فاجتمع بالسلطان هولاكو قان لعنه الله ثم عاد فاشار على الخليفة
بالخروج اليه والمثول بين يديه لتقع المصالحة على ان يكون نصف خراج العراق لهم ونصفه للخليفة فاحتاج الخليفة الى ان خرج في
سبعماية راكب من القضاة والفقهاء والصوفية ورؤوس الامرا والدولة والاعيان فلما اقتربوا من منزل السلطان هولاكو قان حجبوا عن الخليفة
الا سبعة عشر نفسا فخلص الخليفة بهولا المذكورين وانزل الباقون عن مراكبهم ونهبت وقتلوا عن اخرهم واحضر الخليفة بين يدي السلطان
فساله عن اشيا كثيرة فيقال انه اضطرب كلام الخليفة من هول ما راى من الاهانة والجبروت ثم عاد الى بغداد وفي صحبته خواجا نصير الدين الطوسي
والوزير ابن العلقمي وغيرهما والخليفة تحت الحوطة والمصادرة فاحضر من دار الخلافة شيا كثيرا من الذهب والحلي والمصاغ والجواهر
والاشيا النفيسة وقد اشار اولئك الملا من الرافضة وغيرهم من المنافقين على هولاكو ان لا يصالح الخليفة وقال الوزير متى وقع الصلح
على المناصفة لا يستمر هذا الا عاما او عامين ثم يعود الامر الى ما كان عليه قبل ذلك وحسنوا له قتل الخليفة فلما عاد الخليفة الى السلطان هولاكو امر بقتله
ويقال ان الذي اشار بقتله الوزير ابن العلقمي والنصير الطوسي وكان النصير عند هولاكو قد استصحبه في خدمته لما فتح قلاع الالموت و
انتزعها من ايدي الاسماعيلية وكان وزيرا لشمس الشموس ولابيه من قبله علا الدين بن جلال الدين وكانوا ينسبون الى نزار بن المستنصر
العبيدي وانتخب هولاكو النصير ليكون في خدمته كالوزير المشير فلما قدم هولاكو وتهيب من قتل الخليفة هون عليه الوزير ذلك فقتلوه رفسا
وهو في جوالق لئلا يقع على الارض شي من دمه خافوا ان يوخذ بثاره فيما قيل لهم وقيل بل خنق ويقال بل اغرق فالله اعلم فباوا باثمه واثم من كان
معه من سادات العلما والقضاة والرؤسا والاكابر والامرا واولوا الحل والعقد ببلاده بغداد وسياتي ترجمة الخليفة في الوفيات ومالوا
على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنسا والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس في الابار واماكن
الحشوش وقني الوسخ وكمنوا كذلك اياما لا يظهرون وكان الفيام من الناس يجتمعون في الخانات ويغلقون عليهم الابواب فتفتحها التتار
اما بالكسر او النار ثم يدخلون عليهم فيهربون منهم الى اعالي المكان فيقتلونهم في الاسطحة حتى تجري الميازيب من الدما في الازقة فانا لله و

اليه راجعون وكذلك في المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم احد سوى اهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجا اليهم والى دار الوزير ابن
العلقمي الرافضي وطايفة من التجار اخذوا لهم امانا بذلوا عليه اموالا جزيلة حتى سلموا وسلمت اموالهم وعادت بغداد بعدما كانت انس المدن كلها
كانها خراب ليس فيها احد الا القليل من الناس وهم في خوف وجوع وذلة وقلة وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحادثة يجتهد في صرف
الجيوش واسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في اخر ايام المستنصر قريبا من ماية الف مقاتل منهم من الامرا من هو كالملوك
الاكابر فلم يزل يجتهد في تقليلهم الى ان لم يبق سوى عشرة الاف ثم كاتب التتار واطمعهم في اخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة
الحال وكشف لهم ضعف الرجال وذلك كله طمعا منه ان يزيل السنة بالكلية وان يظهر البدعة الرافضية وان يقيم خليفة من الفاطميين وان
يبيد العلما والمفتين والله غالب على امره وقد رد كيده في نحره واذله بعد العزة القعسا وجعله حوشكاشا بعدما كان وزيرا للخلفا واكتسب
اثم من قتل ببغداد من الرجال والاطفال والنسا فالحكم لله العلي الكبير رب الارض والسما وقد جرى على بني اسرايل في بيت المقدس
قريب مما جرى على اهل بغداد كما قص الله ذلك علينا في كتابه العزيز حيث يقول وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين
ولتعلن علوا كبيرا فاذا جا وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي باس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا الايات وقد
قتل من بني اسرايل خلق من الصلحا واسر جماعة من اولاد الانبيا وخرب بيت المقدس بعدما كان معمورا بالعباد والزهاد والاحبار والانبيا
فصار خاويا على عروشه واهي البنا وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل ثمان ماية الف وقيل الف الف وثمان ماية
الف وقيل بلغت القتلى الفي الف نفس فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وكان دخولهم الى بغداد
في اواخر المحرم وما زال السيف يقتل اهلها اربعين يوما وكان قتل الخليفة المستعصم بالله امير المومنين يوم الاربعا رابع عشر صفر وعفي
قبره وكان عمره يومئذ ستا واربعين سنة واربعة اشهر ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وقتل ولده الاكبر ابو العباس احمد
وله خمس وعشرون سنة ثم قتل ولده الاوسط ابو الفضل عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة واسر ولده الاصغر مبارك واسرت
اخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم واسر من دار الخلافة من الابكار ما يقارب الف بكر فيما قيل والله اعلم وانا لله وانا اليه راجعون وقتل
استاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف بن الشيخ ابي الفرج ابن الجوزي وكان عدو الوزير وقتل اولاده الثلاثة عبد الله وعبد الرحمن وعبد
الكريم واكابر الدولة واحدا بعد واحد منهم الدويدار الصغير مجاهد الدين ايبك وشهاب الدين سليمان شاه وجماعة من امرا السنة واكابر البلد
وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج باولاده ونسايه وجواريه فيذهب به الى مقبرة الخلال تجاه المنظرة فيذبح كما
تذبح الشاة ويوسر من يختارون من بناته وجواريه وقتل شيخ الشيوخ مودب الخليفة صدر الدين علي بن النيار وقتل الخطبا والايمة وحملة
القران وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد واراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه ان يعطل المساجد والجوامع
والمدارس والربط ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض وان يبني للرافضة مدرسة هايلة ينشرون علمهم وعلمهم بها وعليها فلم يقدره الله
على ذلك بل ازال نعمته عنه وقصف عمره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة واتبعه بولده فاجتمعا والله اعلم في الدرك الاسفل من النار
ولما انقضى الامر المقدر وانقضت الاربعون يوما بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها احد الا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كانها
التلول وقد سقط المطر عليهم فتغيرت صورهم وانتنت البلد من جيفهم وتغير الهوا فحصل بسببه الوبا الشديد حتى تعدى وسرى في الهوا الى
بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح فاجتمع على الناس الغلا والوبا والفنا والطعن والطاعون فانا لله وانا اليه راجعون ولما نودي
ببغداد بالامان خرج من كان تحت الارض بالمطامير والقني والمقابر كانهم الموتى اذا نبشوا من القبور وقد انكر بعضهم بعضا فلا يعرف الوالد ولده ولا
الاخ اخاه واخذهم الوبا الشديد فتفانوا وتلاحقوا بمن سبقهم من القتلى واجتمعوا تحت الثرى بامر الذي يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو
له الاسما الحسنى وكان رحيل السلطان المسلط هولاكو خان عن بغداد في جمادى الاولى من هذه السنة الى مقر ملكه وفوض امر بغداد الى
الامير علي بهادر فوض اليه الشحنكية بها والى الوزير مويد الدين ابن العلقمي فلم يمهله الله ولا اهمله بل اخذه اخذ عزيز مقتدر في مستهل جمادى
الاخرة عن ثلاث وستين سنة وكان عنده فضيلة في الانشا ولديه فضيلة في الادب ولكنه كان شيعيا جلدا خبيثا رافضيا فمات كمدا وغما وحزنا
وندما الى حيث القت رحلها ام قشعم فولي بعده الوزارة ولده عز الدين ابو الفضل محمد فالحقه الله بابيه في بقية هذا العام ولله الحمد والمنة
وذكر ابو شامة وشيخنا ابو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني انه اصاب الناس في هذه السنة بالشام وبا شديد وذكروا ان سبب ذلك من
فساد الهوا والجو فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق وانتشر حتى تعدى الى بلاد الشام فالله اعلم وفي هذه السنة اقتتل المصريون مع صاحب

الكرك

إليه راجعون وكذلك في المساجد والجوامع والربط ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى ومن التجأ إليهم وإلى دار الوزير ابن العلقمي الرافضي وطائفة من التجار أخذوا لهم أمانا بذلوا عليه أموالا جزيلة حتى سلموا وسلمت أموالهم وعادت بغداد بعد ما كانت آنس المدن كلها كأنها خراب ليس فيها أحد إلا القليل من الناس وهم في خوف وجوع وذلة وقلة وكان الوزير ابن العلقمي قبل هذه الحال يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان فكانت العساكر في آخر أيام المستنصر قريبا من مائة ألف مقاتل فيهم من الأمراء من هو كالملوك الأكابر فلم يزل يجتهد في تقليلهم إلى أن لم يبق إلا عشرة آلاف ثم كاتب التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وسهل عليهم ذلك وحكى لهم حقيقة الحال وكشف لهم ضعف الرجال وذلك كله طمعا منه أن يزيل السنة بالكلية وأن يظهر البدعة الرافضة وأن يقيم خليفة من الفاطميين وأن يبيد العلماء والمفتين والله غالب على أمره وقد رد كيده في نحره وأذله بعد العزة القعساء وجعله حوشكاشا بعد ما كان وزير الخلفاء واكتسب إثم من قتل بمدينة بغداد من الرجال والأطفال والنساء فالحكم لله العلي الكبير رب الأرض والسماء وقد جرى على بني إسرائيل في بيت المقدس قريب مما جرى على أهل بغداد كما قص الله ذلك علينا في كتابه العزيز حيث يقول وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا الآيات وقد قتل من بني إسرائيل خلق من الصلحاء وأسر جماعة من أولاد الأنبياء وخرب بيت المقدس بعد ما كان معمورا بالعباد والزهاد والأحبار والأنبياء فصار خاويا على عروشه واهي البناء وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين فقيل ثمانمائة ألف وقيل ألف ألف وثمانمائة ألف وقيل بلغت القتلى ألفي ألف نفس فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وكان دخولهم إلى بغداد في أواخر المحرم وما زال السيف يقتل أهلها أربعين يوما وكان قتل الخليفة المستعصم بالله أمير المؤمنين يوم الأربعاء رابع عشر صفر وعفي قبره وكان عمره يومئذ ستا وأربعين سنة وأربعة أشهر ومدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأيام وقتل ولده الأكبر أبو العباس أحمد وله خمس وعشرون سنة ثم قتل ولده الأوسط أبو الفضل عبد الرحمن وله ثلاث وعشرون سنة وأسر ولده الأصغر مبارك وأسرت أخواته الثلاث فاطمة وخديجة ومريم وأسر من دار الخلافة من الأبكار ما يقارب ألف بكر فيما قيل والله أعلم فإنا لله وإنا إليه راجعون وقتل أستاذ دار الخلافة الشيخ محيي الدين يوسف ابن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي وكان عدو الوزير وقتل أولاده الثلاثة عبد الله وعبد الرحمن وعبد الكريم وأكابر الدولة واحدا بعد واحد منهم الدويدار الصغير مجاهد الدين أيبك وشهاب الدين سليمان شاه وجماعة من أمراء السنة وأكابر البلد وكان الرجل يستدعى به من دار الخلافة من بني العباس فيخرج بأولاده ونسائه وجواريه فيذهب به إلى مقبرة الخلال تجاه المنظرة فيذبح كما تذبح الشاة ويؤسر من يختارون من بناته وجواريه وقتل شيخ الشيوخ مؤدب الخليفة صدر الدين علي بن النيار وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن وتعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد وأراد الوزير ابن العلقمي قبحه الله ولعنه أن يعطل المساجد والجوامع والمدارس والربط ببغداد ويستمر بالمشاهد ومحال الرفض وأن يبني للرافضة مدرسة هائلة ينشرون علمهم وعلمهم بها وعليها فلم يقدره الله تعالى على ذلك بل أزال نعمته عنه وقصف عمره بعد شهور يسيرة من هذه الحادثة وأتبعه بولده فاجتمعا والله أعلم في الدرك الأسفل من النار ولما انقضى الأمر المقدر وانقضت الأربعون يوما بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس والقتلى في الطرقات كأنها التلول وقد سقط المطر عليهم فتغيرت صورهم وأنتنت البلد من جيفهم وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون فإنا لله وإنا إليه راجعون ولما نودي ببغداد بالأمان خرج من كان تحت الأرض بالمطامير والقني والمقابر كأنهم الموتى إذا نبشوا من القبور وقد أنكر بعضهم بعضا فلا يعرف الوالد ولده ولا الأخ أخاه وأخذهم الوباء الشديد فتفانوا ولحقوا بمن سلف من القتلى واجتمعوا تحت الثرى بأمر الذي يعلم السر وأخفى الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وكان رحيل السلطان المسلط هولاكو خان عن بغداد في جمادى الأولى من هذه السنة إلى مقر ملكه وفوض أمر بغداد إلى الأمير علي بهادر فوض إليه الشحنكية بها وإلى الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي فلم يمهله الله ولا أهمله بل أخذه أخذ عزيز مقتدر في مستهل جمادى الآخرة عن ثلاث وستين سنة وكان عنده فضيلة في الإنشاء ولديه فضيلة في الأدب ولكنه كان شيعيا جلدا خبيثا رافضيا فمات كمدا وغما وحزنا وندما إلى حيث ألقت رحلها أم قشعم فولي بعده الوزارة ولده عز الدين أبو الفضل محمد فألحقه الله بأبيه في بقية هذا العام ولله الحمد والمنة والكرم وذكر أبو شامة وشيخنا أبو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني أنه أصاب الناس في هذه السنة بالشام وباء شديد وذكروا أن سبب ذلك فساد الهواء والجو فسد من كثرة القتلى ببلاد العراق وانتشر حتى تعدى إلى بلاد الشام والله أعلم وفي هذه السنة اقتتل المصريون مع صاحب

الكرك

للملك المغيث عمر بن العادل ابي بكر بن العادل الكبير وكان في صحبته جماعة من البحرية منهم ركن الدين بيبرس البندقداري فكسرهم المصريون
ونهبوا ما كان معهم من الاثقال والاموال واسروا منهم جماعة من رؤس الامراء [illegible] وعاد المغيث الى الكرك في اسوا حاله واشنعها وجعلوا يفسدون في
الارض [illegible]
[illegible] ركن الدين بيبرس المذكور [illegible]
وذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والاعيان خليفة الوقت المستعصم بالله امير المؤمنين آخر خلفاء بني العباس بالعراق رحمه الله وهو
ابو احمد عبد الله بن امير المؤمنين المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن امير المؤمنين الناصر لدين الله ابي العباس
احمد بن امير المؤمنين المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن امير المؤمنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن امير المؤمنين المقتفي لامر الله ابي عبد الله
محمد بن امير المؤمنين المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الامير الذخيرة ابي العباس محمد بن القائم بامر الله ابي جعفر
عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة بن
المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الرشيد ابي محمد هرون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي العباسي مولده سنة تسع وستمائة وبويع بالخلافة في العشرين من جمادى الاولى سنة اربعين
وكان مقتله يوم الاربعاء الرابع عشر من صفر سنة ست وخمسين وستمائة فيكون عمره يوم قتل سبعا واربعين سنة [illegible] وكان رحمه الله حسن الهيئة
جيد السيرة صحيح السريرة مقتديا بابيه المستنصر في العدل وكثرة الصدقات واكرام العلماء والعباد وقد استجاز له الحافظ ابن النجار من شايخ
خراسان منهم المؤيد الطوسي وابو روح عبد المعز بن محمد الهروي وابو بكر القاسم بن عبد الله بن الصفار وغيرهم وحدث عنه جماعة منهم مؤدبه
شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن علي بن محمد بن النيار واجاز هو للامام محيي الدين بن الجوزي وللشيخ نجم الدين البادرائي وحدثا عنه بهذه الاجازة و
قد كان رحمه الله سنيا على طريقة السلف واعتقاد الجماعة كما كان ابوه وجده ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ ومحبة المال وجمعه ومن جملة ذلك
انه استحل الوديعة التي استودعه اياها الناصر داود بن المعظم وكانت قيمتها نحوا من مائة الف دينار فاستقبح هذا من مثل الخليفة وهو مستقبح ممن هو
دونه بل من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك كما قال تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما فقتله التتار
مظلوما مضطهدا في يوم الاربعاء رابع عشر صفر من هذه السنة وله من العمر ست واربعون سنة وكان مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية
اشهر واياما فرحمه الله واكرم مثواه وبل بالرحمة ثراه وقد قتل بعده ولداه واسر ابنه الاصغر [illegible] من صلبه [illegible] منصب الخلافة بعده ولم
يبق في بني العباس من سد مسده وكان آخر الخلفاء من بني العباس الحاكمين بالعدل بين الناس ومن يرتجي منهم النوال [illegible]
المستعصم كما ابتدأ بعبد الله السفاح وكان عدة خلفاء بني العباس الى المستعصم [illegible] وكان اول من بويع بالخلافة عبد الله السفاح بويع بالخلافة
وظهر ملكه وامره في سنة اثنتين وثلثين ومائة بعد انقضاء دولة بني امية كما تقدم بيانه واخرهم عبد الله المستعصم وقد زال ملكهم وانقضت في هذا
العام اعني سنة ست وخمسين وستمائة فجملة ايامهم خمسمائة سنة واربعة وعشرون سنة وزالت يدهم عن العراق والحكم بالكلية مدة سنة في
في ايام البساسيري بعد الخمسين واربعمائة ثم عادت كما كانت وقد بسطنا ذلك في موضعه في ايام القائم بامر الله ولله الحمد ولم يكن احد من بني العباس
حاكما على جميع البلاد كما كانت بنو امية قاهرة لجميع الاقطار والامصار فانه قد خرج عن بني العباس بلاد الغرب ملكها في اوائل الامر بعض بني امية من
بقي منهم من ذرية عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك ثم تغلب عليه الملوك بعد دهر طويل كما قارن بني العباس دولة المدعين انهم
من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الاحيان والحرمين في الازمان الطويلة وكانت دولة الفاطميين قريبا من مائتين
سنة حتى كان اخرهم العاضد الذي مات بعد الستين وخمسمائة في الدولة الصلاحية الناصرية المقدسية كما ذكرنا وكان عدة ملوك الفاطميين
اربعة عشر خليفة وان سموا خلفاء ومدة ملكهم نحو من مائتي سنة [illegible] العاضد سنة [illegible] وستين وجملة
والمقصود ان خلافة النبوة التالية لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثين سنة كما نطق بها الحديث الصحيح فكان فيها ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم ابنه الحسن ستة اشهر حتى كملت بها الثلاثون كما قررنا ذلك في دلائل النبوة ثم كانت ملكا فكان اول ملوك الاسلام من بني
امية معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية ثم ابنه يزيد ثم ابنه معوية بن يزيد بن معوية وانقرض هذا البطن السفياني بموت معوية هذا ثم
ملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ثم ابنه عبد الملك ثم الوليد بن عبد الملك ثم اخوه
سليمان ثم ابن عمه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم اخوه ابراهيم الناقص

للملك المغيث عمر بن العادل ابي بكر بن العادل الكبير وكان في صحبته جماعة من البحرية منهم ركن الدين بيبرس البندقداري فكسرهم المصريون
ونهبوا ما كان معهم من الاثقال والاموال واسروا منهم جماعة من رؤس الامرا وعادوا الى الكرك في اسوا حالة واستمرها [illegible] في
الارض [illegible] الا [illegible] ركن الدين [illegible] واستمر [illegible] الناصر [illegible]
لتلقوا اليه [illegible] ركن الدين بيبرس المذكور [illegible] وخطوب يطول بسطها [illegible]
وذكر من توفي في هذه السنة من المشاهير والاعيان خليفة الوقت المستعصم بالله امير المؤمنين اخر خلفا بني العباس بالعراق رحمه
ابو احمد عبد الله بن امير المؤمنين المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن امير المؤمنين الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن امير المؤمنين الناصر لدين الله ابي العباس
احمد بن امير المؤمنين المستضيء بامر الله ابي محمد الحسن بن امير المؤمنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن امير المؤمنين المقتفي لامر الله ابي عبد الله
محمد بن امير المؤمنين المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي بامر الله ابي القسم عبد الله بن الامير الذخيرة ابي العباس محمد بن القائم بامر الله ابي جعفر
عبد الله بن القادر بالله ابي العباس احمد بن الامير اسحق بن المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابي العباس احمد بن الامير الموفق ابي احمد طلحة بن
المتوكل على الله ابي الفضل جعفر بن المعتصم بالله ابي اسحق محمد بن الرشيد ابي محمد هرون بن المهدي ابي عبد الله محمد بن المنصور ابي جعفر عبد الله بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي العباسي ولد سنة تسع وستمائة وبويع بالخلافة في العشرين من جمادى الاولى سنة اربعين
وكان مقتله يوم الاربعا الرابع عشر من صفر سنة ست وخمسين وستمائة فيكون عمره يوم قتل ستا واربعين سنة وقد كان رحمه الله حسن الصورة
جيد السريرة صحيح العقيدة مقتديا بابيه المستنصر في المعدلة وكثرة الصدقات واكرام العلما والعباد وقد استجاز له الحافظ ابن النجار من مشايخ
خراسان منهم المؤيد الطوسي وابو روح عبد المعز بن محمد الهروي وابو بكر القاسم بن عبد الله بن الصفار وغيرهم وحدث عنه جماعة منهم مؤدبه
شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن علي بن محمد بن النيار واجاز هو للامام محيي الدين بن الجوزي وللشيخ نجم الدين البادرائي وحدثا عنه بهذه الاجازة و
قد كان رحمه الله سنيا على طريقة السلف واعتقاد الجماعة كما كان ابوه وجده ولكن كان فيه لين وعدم تيقظ ومحبة المال وجمعه ومن جملة ذلك
انه [illegible] الوديعة التي استودعه اياها الناصر داود بن المعظم وكانت قيمتها نحوا من مائة الف دينار فاستقبح هذا من مثل الخليفة وهو مستقبح ممن دونه
بكثير بل من اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده اليك كما قال الله تعالى ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قايما قتل رحمه الله
مظلوما مضطهدا في يوم الاربعا رابع عشر صفر من هذه السنة وله من العمر ست واربعون سنة وكان مدة خلافته خمس عشرة سنة وثمانية
اشهر وايام فرحمه الله واكرم مثواه وبل بالرحمة ثراه وقد قتل بعده ولداه واسر ابنه [illegible] ثلاث من صلبه وشغر منصب الخلافة بعده ولم
يبق في بني العباس من سد مسده وكان آخر الخلفاء من بني العباس الحاكمين بالعدل بين الناس ومن يرتجى منهم النوال ويخشى البأس وختموا بعبد
الله المستعصم كما افتتحوا بعبد الله السفاح وكان عدة خلفا بني العباس الى المستعصم [illegible] وكان اولهم عبد الله السفاح بويع بالخلافة
وظهر ملكه وامره في سنة ثنتين وثلثين ومائة بعد انقضاء دولة بني امية كما تقدم ذلك واخرهم عبد الله المستعصم وقد زال ملكهم وانقضت في هذا
العام اعني سنة ست وخمسين وستمائة فجملة ايامهم خمسمائة سنة واربعة وعشرون سنة وزالت يدهم عن العراق والحكم بالكلية مدة سنة وشهور
في ايام البساسيري بعد الخمسين واربعمائة ثم عادت كما كانت وقد بسطنا ذلك في موضعه في ايام القائم بامر الله ولله الحمد ولم تكن ايدي بني العباس
حاكمة على جميع البلاد كما كانت بنو امية قاهرة لجميع الاقطار والامصار فانه خرج عن بني العباس بلاد الغرب ملكها في اوائل الامر بعض بني امية ممن
بقي منهم من ذرية عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك ثم تغلب عليه الملوك بعد دهور متطاولة كما قارن بني العباس دولة المدعين انهم
من الفاطميين ببلاد مصر وبعض بلاد المغرب وما هنالك وبلاد الشام في بعض الاحيان والحرمين في الزمان الطويل ودولة الفاطميين قريبا من ثمانين
سنة حتى كان آخرهم العاضد الذي مات بعد الستين وخمسمائة في الدولة الصلاحية الناصرية المقدسية كما ذكرنا وكان عدة ملوك الفاطميين
اربعة عشر خليفة وان شئت قلت ملكا ومدة ملكهم [illegible] سنة سبع وتسعين [illegible] الى توفي العاضد سنة سبع وستين وخمسمائة
والعجب ان خلافة النبوة التالية لزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثين سنة كما نطق بها الحديث الصحيح فكان فيها ابو بكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم ابنه الحسن بن علي ستة اشهر حتى كملت بها الثلاثون كما قررناه في دلائل النبوة ثم كانت ملكا فكان اول ملوك الاسلام من بني
امية معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية ثم ابنه يزيد ثم ابن ابنه معوية بن يزيد بن معوية وانقرض هذا البطن [illegible]
معوية ثم ملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ثم ابنه عبد الملك ثم الوليد بن عبد الملك ثم اخوه
سليمان ثم ابن عمه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد ثم يزيد بن الوليد ثم اخوه ابراهيم الناقص

وهو ابن الوليد بن هشام مروان بن محمد الملقب بالحمار وكان آخرهم فكان أولهم اسمه مروان وآخرهم اسمه مروان وكان أول الخلفاء بني العباس السفاح
واسمه عبد الله وكان آخرهم المستعصم واسمه عبد الله وكذلك أول خلفاء الفاطميين اسمه عبد الله المهدي وآخرهم عبد الله العاضد
وهذا اتفاق غريب حسن فتأمله

وهذه أرجوزة لبعض الفضلاء انتظم فيها ذكر جميع الخلفاء

الحمد لله العظيم عرشه * القاهر الفرد القوي بطشه * مقلب الأيام والدهور * وجامع الأنام للنشور * ثم الصلاة بدوام الأبد
على النبي المصطفى محمد * وآله وصحبه الكرام * السادة الأئمة الأعلام * وبعد هذه أرجوزة * نظمتها لطيفة وجيزة
نظمت فيها الراشدين الخلفاء * من قام من بعد النبي المصطفى * ومن تلاهم وهلم جرا * جعلتها تبصرة وذكرى * ليعلم العاقل ذو التصوير
كيف جرت حوادث الأمور * وكل ذي مقدرة وملك * معرضون للفنا والهلك * وفي اختلاف الليل والنهار * تبصرة لكل ذي اعتبار
والملك الجبار في بلاده * يورثه من يشاء من عباده * وكل ملك فإلى انتهاء * فلا يدوم غير ملك الباري * سبحانه من ملك قهار
منفرد بالعز والبقاء * وما سواه فإلى انقضاء * أول من بويع بالخلافة * بعد النبي ابن أبي قحافة * أعني الإمام العادل الصديقا
ثم ارتضى من بعده الفاروقا * ففتح البلاد والأمصارا * واستأصلت سيوفه الكفارا * وقام بالعدل قياما يرضي * ملاك جبار السماء والأرض
ورضي الناس بذي النورين * ثم علي والد السبطين * ثم أتت كتائب مع الحسن * كادوا بأن يجددوا بها الفتن * فأصلح الله على يديه
كما عزا جدنا إليه * واجتمع الناس على معاوية * ونقل الصحبة كل راويه * فمهد الملك كما يريد * وقام فيه بعده يزيد
ثم ابنه وكان ذا اشتغال * أعني أبا ليلى وكان زاهدا * فترك الأمر لا عن غلبة * ولم يكن منه إلى المطالبة * وابن الزبير بالحجاز حاربه
في طلب الملك وفيه حجبه * والشام بايعوا مروانا * بحكم من يقول كن فكانا * ولم يدم في الملك غير عام * وأعقبته أسهم الحمام
واستوسق الملك لعبد الملك * وكل من نازعه في الملك * حرص بها سيوف الحلك * فقتل المصعب بالعراق
وسير الحجاج ذا الشقاق * إلى الحجاز بسيوف النقم * وابن الزبير لائذ بالحرم * فجاءه وقتل بصلبه * ولم يخف في أمره من ربه
ثم أتى من بعده الوليد * ثم سليمان الفتى الرشيد * وعندما صفت له الأمور * علت من بعده العهود * ثم استقام في الورى عدل عمر
تابع أموره كما أمر * وكان هذا ناسخ العموم * بودي الصلاة والتقى والصوم * فجا بالعدل والإحسان * وكف أهل الظلم والطغيان
مقتديا بسنة الرسول * والراشدين من ذوي العقول * فجرع الإسلام لو بقي * ولم يروا مثاله من بعده * ثم يزيد بعده هشام
ثم الوليد فتك به الحمام * ثم يزيد وهو يدعى الناقص * فجاء حمامه بعد قصاص * ولم تطل من بعد أرحاما * وكان كل أمر مستقيما
فأسند الملك إلى مروان * فكان من أمره ما كان شاء * وانقرض الملك على يديه * وحادث الدهر سطا عليه * وقيل قد كان السعيد
ولم تطلع لكنه العبيد * وكان فيه حمقا إلى الحكم * وانتزعت عنهم صروف النعم * ثم أتى ملك بني العباس * لا زال ثابتا ثابت الأساس
وجاءت البيعة من رضيع * وقربت منهم كل الأمم * وكل من نازعهم عن أمم * حرص بها الدين والعلم * وقد ذكرت من تولى منهم
حتى تولى القائم المستعصم * أولهم نعت السفاح * وبعده المنصور ذو النجاح * ثم أتى محمد المهدي * تلاه موسى الهادي الصفي
وهارون الرشيد بعده * ثم الأمين حين ولي عهده * وقام بعد قتله المأمون * وبعده المعتصم المكين * واستخلف الواثق بعد المعتصم
ثم أخوه جعفر حوى الدم * وأخلص النية في المتوكل * عدو العرش القديم الأزلي * فما دخل الباطل في زمانه * وماتت السنة في أوانه
ولم يرى بعده مثيله * والمنتصر المعتلي دليله * فوجد الله عليه أبدا * ما عاش إلا في البلا وبدا * وبعده استشهد قام المستعين
والمستعين بعده كما ذكر * وجا بعد موته المعتز * والمهتدي المكرم الأعز * وبعده استولى وقام المعتمد * وبعده الملك وساس المعتضد
والمكتفي في المحن العلياء * وبعده ساس الأمور المقتدر * واستولى الملك بعد القاهر * وبعده الراضي أخو التقاء * والمتقي من بعد والمستكفي
ثم المطيع مات من خلعه * والطائع الطائع ثم القادر * والقائم الزاهد وهو الشاكر * والمقتدي من بعد المستظهر * ثم أتى المسترشد الموقر
وبعده الراشد والمقتفي * وبعد مات المستنجد والمستضي العادل في أفعاله * الصادق الصدوق في أقواله * والناصر المعظم الشديد البأس
ودام طول ملكه الناس * ثم أتى الظاهر الكريم * وعدله كان به عليم * ولم تطل أيامه في المملكة * غير شهور والمنية المهلكة
وبعد كان له المستنصر * العادل البر الكريم المنتصر * ودام يبوح الناس سبع عشرة * والدهر العيان بسوح * ثم توفي عام أربعين
في جمادى سلخ المحرم * وبايع الخلائق المستعصم * صلى عليه ربنا وسلما * محب حب الرسول الأكرما * معترف بالسنة والرفات
وشرفوا بذكره المنابرا * وشرفوا من جده المفاخرا * وسار في الآفاق حسن سيرته * وعدله الزائد في رعيته *

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو ابن الوليد ابن هشام مروان بن محمد الملقب بالحمار وكان آخرهم فكان اولهم اسمه مروان وآخرهم اسمه مروان وكان اول الخلفاء بني العباس السفاح
واسمه عبد الله وكان آخرهم المستعصم واسمه عبد الله وكذلك اول خلفاء الفاطميين اسمه عبد الله المهدي وآخرهم عبد الله العاضد
وهذا اتفاق غريب حلا في من سمعه له وهذه ارجوزة لبعض الفضلاء استطرد فيها ذكر جميع الخلفاء
الحمد لله العظيم عرشه . القاهر الفرد القوي بطشه . مقلب الايام والدهور . وجامع الانام للنشور . ثم الصلاة بدوام الابد
على النبي المصطفى محمد . وآله وصحبه الكرام . السادة الايمة الاعلام . وبعد هذه ارجوزه . نظمتها لطيفة وجيزه
نظمت فيها الراشدين الخلفا . من قام من بعد النبي المصطفى . ومن ملك بعدهم وجبرا . جعلتها تبصرة وذكرا . ليعلم العاقل ذو التصوير
كيف جرت حوادث الامور . وكل ذي مقدرة وملك . معرضون للفنا والهلك . وفي اختلاف الليل والنهار . تبصرة لكل ذي اعتبار
والملك الجبار في علاه . يورثه من يشا من عباده . وكل ملك فالى انتها . فلا يدوم غير ملك الباري . سبحانه من ملك قهار
متفرد بالعز والبقا . وما سواه فالى انقضاء . اول من بويع بالخلافه . بعد النبي ابن ابي قحافه . اعني الامام العادل الصديقا
ثم ارتضى من بعده الفاروقا . ففتح البلاد والامصارا . واستاصلت سيوفه الكفارا . وقام بالعدل قياما يرضى . فذاك جار السما والارض
ورضي الناس بذي النورين . ثم علي والد السبطين . ثم اتت كتائب مع الحسن . كادوا بان يجددوا بها الفتن . فاصلح الله على يديه
كما عزا جده اليه . واجمع الناس على معاويه . ونقل الصحبة كل راويه . فمهد الملك كما يريد . وقام فيه بعده يزيد
ثم ابنه وكان وارا شفقا . اعني ابا ليلى وكان ابتدا . فترك الامر لاخذ عليه . ولم يكن منه المطالبه . وابن الزبير بالحجاز طالبه
في طلب الملك وفيه حسب . والشام بايعوا مروانا . لحكم من طول كرن فكانا . ولم يدم في الملك غير عام . وعاصفته اسهم الحمام
واستوسق الملك لعبد الملك . وادرك من سعد في الفلك . وكل من تعدى في الملك . حرصا على سعة الملك . وقتل المصعب بالعراق
وسير الحجاج ذا الشقاق . الى الحجاز بسيوف نقم . وابن الزبير لائذ بالحرم . فما بعد قتله بصلبه . ولم يخف في امره من ربه
ثم اتى من بعده الوليد . ثم سليمان الفتى الرشيد . وعند ما صفت له الامور . علت من بعده العهود . ثم استقام في الورى عدل عمر
تابع اموره كما امر . وكان بعدها ماح العسوم (?) تودى الصلاة والتقى . فجاء بالعدل والاحسان . وكف اهل الظلم والطغيان
مقتديا بسنة الرسول . والراشدين من ذوي العقول . ففرح الاسلام لو تبقى . ولم يروا امثالا له من بعده . ثم يزيد بعده هشام
ثم الوليد فتك به الحمام . ثم يزيد وبعده الناقص . فجاء حمامه معا قصاصا . ولم تطل مدة ابراهيما . وكان كل امره مستقيما
فاسند الملك الى مروان . فكان من امره ما كان شانه . وانقرض الملك على يديه . وحادث الدهر شطا عليه . موقبله قد كان السعيد
ولم تطع لكن العبد . وكان فيه حيفا في الحكم . واندرست منهم صروف الحكم . ثم اتى ملك بني العباس . لا زال ثابتا ثابت الاساس
وجات البيعة من رشيد موقنين . تستلم كل الامم . وكل من تابعهم عن ايم . حرصا على الدين والقيم . وقد ذكرت من تولى منهم
حتى تولى القائم المستعصم . اولهم بعث السفاح . وبعده المنصور ذو النجاح . ثم اتى مهدي المهدي . تلاه موسى الهادي الصفي
وهارون الرشيد بعده . ثم الامين حين ولي عهده . وقام بعد قتله المامون . وبعده المعتصم المكين . واستخلف الواثق بعد المعتصم
ثم اخوه جعفر حوى الذمم . واخلص النية في التوكل . عدو ذي العرش القديم الاول . فما دخل الباطل في زمانه . وعاشت السنة في اوانه
ولم يدم بعده مسيله . والنبي المعتزلي دلاله . فرحمه الله عليه ابدا . ما غار نجم في السما او بدا . وبعدما استشهد قام المنتصر
والمستعين بعده كما ذكر . وجا بعده المعتز . والمهتدي المكرم الاعز . وبعده استولى وقام المعتمد . وبعده الملك وساس المعتضد
والمكتفي في المحفل العلياء . وبعده ساس الامور المقتدر . واستوى الملك بعده القاهر . وبعده الراضي اخو المقاصد . والمتقي من بعده والمستكفي
ثم المطيع ماله من خلف . والطائع الطايع ثم القادر . والقائم الزاهد وهو الشاكر . والمقتدي من بعده المستظهر . ثم اتى المسترشد الموقر
وبعده الراشد ثم المقتفي . ومن بعده مات المستنجد والمستضيء العادل في افعاله . الصادق الصدوق في اقواله . والناصر المسمى المشيد الباس
ودام طول ملكه للناس . ثم الظاهر الاكرم . وعدله كما به عليم . ولم تطل ايامه في المملكه . غير شهور واعتراه الهلكه
وبعده كان المستنصر . العادل البر الكريم المنتصر . ودام يسوس الناس بسبع عشره . والشهر العربان سبع . ثم توفي عام اربعين
في جمادى ... وبايع الخلايق المستعصم صلى عليه ربنا وسلما . صحب الرسول الاكرم . معترف بالسنة والرفاق
ونشر في ذكره المنابر . ونشر من جوده المفاخر . وسار في الامة حسن سيرته . وعدله الرايد في رعيته

تمت وقلت أنا بعد ذلك ثم ابتدا ... • اتباع جنكزخان الجبار •
حتى اتى امر الله هولاكو لم يكن منا من فكاكه • صدقوا الخليفة وجنوده • وقتلوه نفسه واهله • ودمروا بغداد والبلاد •
وقتلوا الاحفاد والاجداد • وانتهبوا المال مع الحريم • ولم يخافوا سطوة العظيم • وغرهم انظاره وحلمه • وما اقتضاه عدله وحكمه •
وشغرت من بعده الخلافة • ولم يورخ مثلها من آفة • ثم اقام الملك اعني الظاهر • خليفة اعني المستنصر • ثم ولي من بعد ذاك الحاكم •
فاستمر بمصر الامام العالم • ثم ابنه الخليفة المستكفي • وبعض هذا النسب يكفي • ثم ولي من بعده جماعة • ما عندهم علم ولا بضاعة •
خليفة الوقت الامام المعتضد • فلا يكاد الدهر مثله يجد • في حسن خلق واعتقاد وكرم ... ساد ... العباد ... وفضلا •
و... الاقطار ... اولاد عم المصطفى محمد • افضل الخلق بلا تردد • صلى عليه الله ذو الجلال • ما دامت الايام والليالي •

فصل

والفاطميون تقلدوا الخلافة • لكنهم ... في المدح •
فملكوا بضعا وستين سنه • من بعد مائتين وكانت كامله • والعدة اربعة عشر المهدي • والقائم المنصور المعز • اعني به المعز باني القاهرة
ثم العزيز الحاكم ... • والظاهر المستنصر • المستعلي والامر • والحافظ الفائز ثم العاضد • اخرهم وما لهذا جاحد •
... بعد الشيعي ... • من قبلها ... • وقد ... فوق الاسم • ومنع الدولة عن ... • وقد بسطناها لكم فيما سلفنا
واصلهم يهود ما هم شرفا • كما ادعى الساده والائمة • انصار دين الله من ذوي الامه

فصل

وهكذا خلفاء بني امية • عدتهم كعدة الرافضية • ولكن المدة كانت ناقصة • عن مائة من السنين خالصة • وكلهم قد كان ...
الا الامام عمر العادل • معوية ثم ابنه يزيد • وابن ابنه معاوية السعيد • مروان ثم ابنه عبد الملك • منابذا لابن الزبير حتى
ثم استقل بعده بالملك • وسار الارض بغير شك • ثم الوليد الذي باني الجامع • وليس مثله في الجوامع • ثم سليمان الجواد ثم عمر
ثم يزيد وهشام ... • اعني الوليد بن يزيد الفاسق • ثم يزيد بن الوليد الناقص • ملقب الناقص وهو كامل • ثم ابراهيم وهو عاقل
ثم مروان الحمار الجعدي ... اخرهم فاطلب بها من يطلبا • ومنهم من قتل مع الخليفه • وانقضت الدولة بدمشق ... الخلافة ...
محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين ابي الفرج بن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن احمد
بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر الصديق القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ولد
في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة ونشأ نشأ حسنا وحين توفي ابوه وعظ في موضعه فاحسن واجاد وافاد ثم تقدم ... وولي حسبة
بغداد مع الوعظ الرائق والاشعار الحسنة الرائقة وولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية سنة ... وثلاثين وستمائة وكانت له تداريس
اخر ثم ولي ... الوزارة ... الاستاذ دارية ولها عنه محيي الدين هذا ما انتخب ابنه عبد الرحمن الحسبة والوعظ
... كانت الحسبة ... الثلاثة جمال الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم
وقد قتلوا معه في ... السنة رحمهم الله ولمحيي الدين هذا مصنف في مذهب الامام احمد وذكر له ابو شامة اشعارا حسنة يعني
بها الخليفة في المواسم والاعياد تدل على فضيلة تامة وفصاحة بالغة وقد وقف المدرسة الجوزية بدمشق وهي من احسن المدارس
واوجهها تقبل الله منه ولا ... ترجمته الصرصري المادح • يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن عبد السلام الشيخ الامام العالم
المادح جمال الدين ابو زكريا الصرصري الشاعر المادح الحنبلي الضرير البغدادي وشعره في مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور و
ديوانه في ذلك معروف غير منكور ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث وحفظ الفقه واللغة ويقال انه كان يحفظ صحاح الجوهري
بكمالها وصحب الشيخ علي بن ادريس تلميذ عبد القادر وكان ذكيا يتوقد ينظم على البديهة ... اشياء حسنة فصيحة بليغة وقد نظم الكافي
للشيخ موفق الدين بن قدامة ومختصر الخرقي واما مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال انها تبلغ عشرين مجلدا ولما دخل التتار
بغداد دعي الى دارها ... بن هولاكو فأبى ان يجيب اليه واعد في داره احجارا فحين دخل عليه التتار رماهم بتلك الاحجار فهشم منهم جماعة فلما
خلصوا اليه قتل بعكازه واحدا منهم وقتلوه شهيدا رحمه الله واكرم مثواه وله من العمر ثمان وستون سنة وقد اورد له الشيخ قطب الدين اليونيني
من ديوانه قطعة صالحة في ترجمته في الذيل استوعب حروف المعجم كلها وذكر قصائد طوالا كثيرة حسنة رحمه الله • البهاء زهير صاحب
الديوان • زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي المصري ولد بمكة ونشأ بقوص واقام بالقاهرة
الشاعر المطبق الكاتب الجواد في حسن الخط له ديوان مشهور وخدم السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وكان حسن المروءة حسن البسط

تمت وقلت أنا بعد ذلك · ثم بعد الله بعد الثاني · اتباع جنكزخان الجبار
حتى انتهى الأمر إلى هولاكو · لم يكن من أمره ما كان · من قتل الخليفة وجنوده · وقتله نفسه وأهله · ودمروا بغداد والبلاد
وقتلوا الأحفاد والأجداد · وانتهبوا الأموال والحريم · ولم يخافوا سطوة العظيم · ورض انظاره وحلمه · وما اقتضاه عدله وحكمه
وشغرت من بعده الخلافة · ولم يؤرخ مثلها الآفة · ثم أقام الملك الظاهر خليفة اسما المستنصر · ثم ولي من بعد ذاك الحاكم
قسم سرير الإمام العالم · ثم ابنه الخليفة المستكفي · وبعض هذا ... ثم ولي من بعد جماعة · ما عندهم علم ولا بضاعة
خليفة الوقت الإمام المعتضد · فلا يكاد الدهر مثله يلد · في حسن خلق واعتقاد · وكم ... ساد ... العباد ... فضلا
ومالوا الأقطار حكما عدلا · إلى الإمام المصطفى محمد · وأفضل الخلق بلا تردد · صلى عليه الله ذو الجلال · ما دامت الأيام والليالي

فصل

والفاطميون قليلو العدة · لكنهم مدوا في المدة ·
فملكوا بضعا وستين سنة · من بعد ستين وكانت المحنة · والعدة أربعة عشر المهدي · والقائم المنصور والمعز · أعني به المعز باني القاهرة
ثم العزيز الحاكم الكرارة · والظاهر المستنصر · المستعلي والآمر · والظافر الفائز ثم العاضد · آخرهم وما لهذا حاجده ·
أهلك بعد الظلم والفساد · من قبلها ... وقد وهت الجدر فوق الأمم · ومنع الدولة عن الرسم · وقد بسطناه الكل في ...
وأصلهم يهود ما هم شرفاء · كما أبي السادة والأئمة · أنصار دين الله من ذوي الأمة

فصل

وهكذا خلفاء بني أمية · عدتهم كعدة الرافضية · وكل المدة كانت ناقصة · عن مائة من السنين خالصة · وكلهم قد ذمه ...
إلا الإمام عمر العادل · معاوية ثم ابنه يزيد · وابن ابنه معاوية السعيد · مروان ثم ابنه عبد الملك · منابذا لابن الزبير حتى هلك
ثم استقل بعده بالملك · وسار في الأرض بغير شك · ثم الوليد الذي بنى الجامع · وليس مثله في الأرض من جامع · ثم سليمان الجواد ثم ...
ثم يزيد وهشام ... · أعني الوليد بن يزيد الفاسقه · ثم يزيد بن الوليد ... ملقب الناقص وهو كامل · ... وهو عادل
ثم مروان الحمار الجعدي · آخرهم فاظفر بها من عقد · ومن ... قتل مع الخليفة · واقف الجوزية بدمشق أستاذ دار الخلافة الشيخ
محيي الدين يوسف بن الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد
بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ولد
في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة ونشأ نشأ حسنا وحين توفي أبوه وعظ في موضعه فأحسن وأجاد وأفاد ثم تقدم وولي حسبة
بغداد مع الوعظ الرائق والأشعار الحسنة الرائقة وولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان يدرس
... مؤيد الدين بن العلقمي الوزارة وتعين منه الأستاذ دارية وولها عنه محيي الدين هذا وانتصب ابنه عبد الرحمن الحسبة والوعظ
فأجاد فيهما وتعرا بنا حسنا ثم كانت الحسبة منتقلة منه الثلاثة جمال الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وتاج الدين عبد الكريم
وقد قتلوا معه في هذه السنة رحمهم الله ولمحيي الدين هذا مصنف في مذهب الإمام أحمد وذكر له الساعي أشعارا حسنة يعني
بها الخليفة في المواسم والأعياد تدل على فضيلة تامة وفصاحة بالغة وقد وقف المدرسة الجوزية بدمشق وهي من أحسن المدارس
وأوجهها تقبل الله منه وأثابه برحمته الصرصري المادح · يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن عبد السلام الشيخ الإمام العالم
البارع جمال الدين أبو زكريا الصرصري الشاعر المادح الحنبلي الضرير البغدادي وشعره في مدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهور و
ديوانه في ذلك معروف غير منكور ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث وحفظ الفقه واللغة ويقال إنه كان يحفظ صحاح الجوهري
بكمالها وصحب الشيخ علي بن إدريس تلميذ عبد القادر وكان ذكيا يتوقد ينظم على البديهة سريعا أشياء حسنة فصيحة بليغة وقد نظم الكافي
للشيخ موفق الدين بن قدامة ومختصر الخرقي وأما مدائحه في رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال إنها تبلغ عشرين مجلدا ولما دخل التتار
بغداد دعي إلى دارها قرمان من ... فأبى أن يجيب إليه وأعد في داره أحجارا فحين دخل عليه التتاري رماهم بتلك الأحجار فهشم منهم جماعة فلما
خلصوا إليه قتل بعكازه أحدهم وقتلوه شهيدا رحمه الله وأكرم مثواه وله من العمر ثمان وستون سنة وقد أورد له الشيخ قطب الدين اليونيني في
... من ديوانه قطعة صالحة في ترجمته في الذيل استوعب ... حروف المعجم كلها وذكر قصائد طوالا كثيرة حسنة رحمه الله · البهاء زهير صاحب
الديوان · زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي المصري ولد بمكة ونشأ بقوص وأقام بالقاهرة
الشاعر المطبوع الكاتب المجيد في حسن الخط له ديوان مشهور وخدم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان حسن المروءة وحسن

في إيصال الخير إلى الناس ودفع الشر عنهم وقد أثنى عليه القاضي شمس الدين ابن خلكان وقال إنه ... وقد بسط ترجمته
الشيخ قطب الدين اليونيني الحافظ زكي الدين المنذري عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الإمام العلامة الحافظ
أبو محمد زكي الدين المنذري الشافعي المصري وأصله من الشام وولد بمصر وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة إليه الوفادة والرحلة من سنين
متطاولة ولد بالشام سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وطلب وعني بهذا الشأن حتى فاق أهل زمانه فيه وصنف وخرج واختصر
صحيح مسلم وسنن أبي داود وهو أحسن اختصارا من الأول وله اليد الطولى في اللغة والفقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحريا زاهدا توفي يوم السبت الرابع
من ذي القعدة من هذه السنة بدار الحديث الكاملية ودفن بالقرافة رحمه الله النشو أبو بكر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن
رستم الإسعردي الشاعر المشهور الخليع كان القاضي صدر الدين بن سني الدولة قد أجلسه مع الشهود تحت الساعات ثم استدعاه الناصر صاحب
البلد وجعله من جلسائه وندمائه وخلع عليه خلعة الأجناد فسلك طريقهم وجمع كتابا سماه الزرجون في الخلاعة والمجون وذكر فيه
أشياء كثيرة من النظم والنثر في الخلاعة ومن شعره لذة العمر خمسة فاقتنيها من خليع غدا أديبا فقيها في نديم وقينة وحبيب ومدام وسب من لام فيها
الوزير ابن العلقمي محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن أبي طالب الوزير مؤيد الدين أبو طالب ابن العلقمي البغدادي خدم في أيام المستنصر أستاذ
دار الخلافة مدة طويلة ثم استوزره المستعصم ولم يكن وزير صدق فإنه كان من الفضلاء الأدباء إلا أنه كان رافضيا خبيثا رديء الطوية على الإسلام
وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لكثير ممن قبله من الوزراء ثم مالأ على الإسلام وأهله التتار أصحاب هولاكو خان حتى
فعل ما فعل بالإسلام وأهله ثم حصل له بعد ذلك من الإهانة في أيامهم والذلة والقلة ونظرت إليه امرأة وهو راكب
في أيام التتار برذون وهو مرسم عليه وسائق يسوق به ويضرب فرسه فوقفت إلى جانبه فقالت يا ابن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره إلى
أن مات كمدا ومستهل جمادى الآخرة من هذه السنة وله من العمر ثلاث وستون سنة ودفن في قبور الروافض وقد سمع بأذنيه ورأى بعينيه
من الإهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف وتولى بعده ولده الوزارة ثم أخذه الله سريعا وقد هجاه بعض الشعراء فقال
يا فرقة الإسلام نوحوا واندبوا أسفا على المستعصم ... دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي محمد بن عبد الصمد
بن عبد الله بن حيدرة فتح الدين أبو عبد الله بن العدل محتسب دمشق كان من الصدور المشكورين حسن الطريقة وجده العدل نجيب الدين
أبو عبد الله بن حيدرة هو واقف المدرسة التي بالزبداني في سنة ست وعشرين وخمسمائة القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم أحمد
بن عمر بن إبراهيم بن عمر أبو العباس الأنصاري القرطبي المالكي الفقيه المحدث المدرس بالإسكندرية ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع
الكثير واختصر الصحيحين وشرح صحيح مسلم بكتابه المسمى المفهم وفيه أشياء حسنة مفيدة الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان أحد مشايخ
الشافعية أخذ عنه الشيخ محيي الدين النووي وغيره وكان مدرسا بالرواحية وكانت وفاته في ذي القعدة منها العماد داود بن عمر بن يحيى
بن عمر بن كامل أبو المعالي وأبو سليمان بن الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي خطيب بيت الآبار وقد خطب بدمشق ست سنين بعد انفصال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ودرس بالغزالية ثم عزل عنهما وعاد إلى بيت الآبار فمات بها علي بن محمد بن الحسين صدر الدين أبو الحسن بن النيار شيخ الشيوخ
ببغداد أول أمره كان مؤدبا للإمام المستعصم بالله فلما صارت الخلافة إليه نال الشيخ رتبة عظيمة ووجاهة هائلة وولاه شيخ الشيوخ ببغداد واقتنى بها
أموالا جزيلة من المعلوم ثم انه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة وفي هذه السنة توفي الشيخ العابد عبد الجليل كان له أصحاب وأتباع ببغداد
وله زاوية بها فدخل عليه التتار وألقى بنفسه بباب زاويته ثلاثة أيام حتى أكلت الكلاب من لحمه وقال إنه أخبر بذلك عن نفسه في حياته رحمه الله
محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي عبد الله المقدسي خطيب مردا سمع الكثير وعاش تسعين سنة وقدم دمشق سنة ثلاث وخمسين فسمع الناس عليه الكثير
ثم عاد فمات ببلده وفي هذه السنة السلطان بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل الملقب بالملك الرحيم كانت وفاته في شعبان من هذه السنة عن مائة سنة
وقد ملك الموصل نحوا من خمسين سنة وكان ذا عقل ودهاء ومكر لم يزل يعمل على أولاد أستاذه حتى أبادهم وأزال الدولة الأتابكية عن الموصل ولما
انفصل هولاكو خان عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار إليه وتلقاه ومعه الهدايا والتحف فأكرمه واحترمه ورجع من عنده فمكث بمدينة
الموصل أياما يسيرة ثم مات ودفن بمدرسته البدرية وتأسف الناس عليه لحسن سيرته وجودة معدلته وقد جمع له الشيخ عز الدين
ابن الأثير كتابه المسمى الكامل في التاريخ فأجازه عليه وأحسن إليه وكان يعطي لبعض الشعراء ألف دينار ونحوها وقد قام في الملك من بعده
ولده الصالح إسماعيل وقد كان بدر الدين لؤلؤ أرمنيا اشتراه رجل خياط ثم صار إلى الملك نور الدين أرسلان بن عز الدين مسعود بن مودود
بن زنكي بن آق سنقر الأتابكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظي عنده وتقدم في دولته إلى أن صارت الكلمة دائرة عليه والوفود من

في ايصال الخير الى الناس ودفع الشر عنهم وقد اثنى عليه القاضي شمس الدين ابن خلكان وقال ... وقد بسط ترجمته
الشيخ قطب الدين اليونيني . الحافظ زكي الدين المنذري عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الامام العلامة الحافظ
ابو محمد زكي الدين المنذري الشافعي المصري واصله من الشام وولد بمصر وكان شيخ الحديث بها مدة طويلة اليه الوفادة والرحلة من سنين
متطاولة ولد بالشام سنة احدى وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير ورحل وطلب وعني بهذا الشان حتى فاق اهل زمانه فيه وصنف وخرج واختصر
صحيح مسلم وسنن ابي داود وهو احسن اختصارا من الاول وله يد طولى في الفقه والعقه والتاريخ وكان ثقة حجة متحريا زاهدا توفي يوم السبت الرابع
من ذي القعدة من هذه السنة بدار الحديث الكاملية ودفن بالقرافة رحمه الله . النشو ابو بكر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحيم بن
رستم الاسعردي الشاعر المشهور الخليع كان القاضي صدر الدين بن سني الدولة قد اجلسه مع الشهود تحت الساعات ثم استدعاه الناصر صاحب
البلد وجعله من جلسائه وندمائه وخلع عليه خلعة الاجنادية فنقل من هذا الفن الى غيره وجمع كتابا سماه الزرجون في الخلاعة والمجون ذكر فيه
اشياء كثيرة من النظم والنثر في الخلاعة ومن شعره . لذة العمر خمسة فاصحبوها من خليع عدا اخاها فتيا . في نديم ونغمة وحبيب ومدام وسب من لام فيها
الوزير ابن العلقمي محمد بن احمد بن محمد بن علي ابو طالب الوزير مؤيد الدين ابو طالب ابن العلقمي البغدادي خدم في ايام المستنصر استاد
دار الخلافة مدة طويلة ثم استوزره المستعصم ولم يكن وزير صدق فانه كان من الفضلاء الادباء الا انه كان رافضيا خبيثا ردي الطوية على الاسلام
وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في ايام المستعصم ما لم يحصل لكثير من قبله من الوزراء ثم مالأ على الاسلام واهله الكفار اصحاب هولاكو خان حتى
فعلوا ما فعلوا ... ثم حصل له من الاهانة في ايامهم والذلة والقلة وزوال ستر الله ما لا يحد ولا يوصف راته امراة وهو راكب
في ايام التتار برذون وهو مرسم عليه وسائق يسوق به ويضرب فرسه فوقفت الى جانبه فقالت يا ابن العلقمي هكذا كان بنو العباس يعاملونك فوقعت كلمتها في قلبه وانقطع في داره الى
ان مات كمدا وضيقا وقلة وذلة في مستهل جمادى الاخرة من هذه السنة وله من العمر ثلث وستون سنة ودفن في قبور الروافض وقد سمع باذنيه وراى بعينيه
من الاهانة من التتار والمسلمين ما لا يحد ولا يوصف وتولى بعده ولده الوزارة ثم اخذه الله سريعا وقد هجاه بعض الشعراء فقال
يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا اسفا على ما حل بالمستعصم . دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي . محمد بن عبد الله
بن عبد الله بن حيدرة فتح الدين ابو عبد الله بن العدل محتسب دمشق كان من الصدور المشكورين حسن الطريقة وجده العدل نجيب الدين
ابو عبد الله بن حيدرة هو واقف المدرسة التي بالزبداني في سنة ثمانين وخمسمائة ... القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم احمد
بن عمر بن ابراهيم بن عمر ابو العباس الانصاري القرطبي المالكي الفقيه المحدث المدرس بالاسكندرية ولد بقرطبة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع
الكثير واختصر الصحيحين وشرح صحيح مسلم بكتابه المسمى بالمفهم وفيه اشياء حسنة مفيدة . الكمال اسحق بن احمد بن عثمان احد مشايخ
الشافعية اخذ عنه الشيخ محيي الدين النووي وغيره وكان مدرسا بالرواحية وكانت وفاته في ذي القعدة منها . العماد داود بن عمر بن يحيى
بن عمر بن كامل ابو المعالي وابو سليمان الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي خطيب بيت الابار وقد خطب بدمشق سنة ستين بعد انفصال الشيخ عز الدين بن
عبد السلام ودرس بالغزالية ثم عزل عنهما وعاد الى بيت الابار فمات بها . علي بن محمد بن الحسين صدر الدين ابو الحسن بن النيار شيخ الشيوخ
ببغداد وكان مؤدب الامام المستعصم فلما صارت الخلافة اليه نال الشيخ رفعة عظيمة ووجاهة هائلة وولاه شيخ الشيوخ ببغداد واحتسب بيده
الامور برهة من الدهر ثم انه ذبح بدار الخلافة كما تذبح الشاة . وفي هذه السنة توفي الشيخ العابد عبد الله كان له اصحاب اتباع ببغداد
وله زاوية يزار فيها فلما دخل التتار القي على باب زاويته ثلثة ايام حتى اكلت الكلاب من لحمه ... انه اخبر بذلك عن نفسه في حياته رحمه الله
محمد بن اسمعيل بن احمد بن ابي عبد الله المقدسي خطيب مردا سمع الكثير وعاش تسعين سنة وقدم دمشق سنة ثلث وخمسين فسمع الناس عليه الكثير بدمشق
ثم عاد فمات بها في هذه السنة . البدر لولو صاحب الموصل الملقب الملك الرحيم كانت وفاته في شعبان من هذه السنة عن مائة سنة
وقد ملك الموصل نحوا من خمسين سنة وكان ذا عقل ودهاء ومكر لم يزل يعمل على اولاد استاذه حتى ابادهم وزالت الدولة الاتابكية عن الموصل ولما
انفصل هولاكوخان عن بغداد بعد الوقعة الفظيعة سار اليه وتلقاه وهاداه وحمل اليه الهدايا والتحف فاكرمه واحترمه ورجع من عنده فمكث بعد
رجعته الموصل اياما يسيرة ثم مات ودفن بمدرسته البدرية وتاسف الناس عليه لحسن سيرته وجودة معدلته وقد جمع له الشيخ عز الدين
ابن الاثير كتابه المسمى الكامل في التاريخ فاجازه عليه واحسن اليه وكان يعطي لبعض الشعراء الف دينار ونحوها وقد قام في الملك من بعده
ولده الصالح اسمعيل وقد كان بدر الدين لولو ارمنيا اشتراه رجل خياط ثم صار الى الملك نور الدين ارسلان بن عز الدين مسعود بن مودود
بن زنكي بن اقسنقر الاتابكي صاحب الموصل وكان مليح الصورة فحظي عنده وتقدم في دولته الى ان صارت الكلمة دايرة عليه والوفود من

سائر جهات ملكهم اليه ثم انه اخذ على اولاد استاذه يقطعهم عليه واحدا بعد واحد الى ان لم يبق معه احد منهم فاستقل بالملك حينئذ وصفت
له الامور وراقت وكان يبعث في كل سنة الى المشهد علي بقنديل زنته الف دينار وقد بلغ من العمر قريبا من تسعين سنة وكان شابا حسن
الشباب من نضارة وجهه وحسن شكله وكانت العامة تلقبه قضيب الذهب وكان ذا همة عالية وداهية شديد المكر بعيد الغور
الملك الناصر داود بن المعظم ترجمه الشيخ قطب الدين اليونيني في تذيله على المراة في هذه السنة وبسط ترجمته جدا وما جرى له من
مبتدا امره الى آخر زمانه واورد من اشعاره وذكر له شيا كثيرا وفوايد واشعارا حسنة رحمه الله وقد ذكرنا ترجمته فيما تقدم قبل ذلك والله
اعلم وقد ملك بعد ابيه مدينة دمشق واعمالها مدة ثم مال عليه عماه الكامل والاشرف وانتزعوها من يده وعوضاه عنها الكرك و
الصلت وعجلون ونابلس ثم ذهب ذلك كله من يده وصار الى العراق واستودع الخليفة المستعصم في سنة سبع واربعين وديعة قيمتها مائة
الف دينار فجحدها ولم يردها اليه وتكرر وفوده اليه وتكرر وفوده اليه وتوسله بالناس فلم يرد عليه ومن احسن مقامات الناصر داود انه لما
حضر الدرس المستنصرية في سنة ثلث وثلثين والخليفة حاضر فقام الفقيه وجيه الدين القيرواني فامتدح الخليفة بقصيدة قال في بعضها
لو كنت في يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم والامام الاورعا فقال له الناصر داود اخطات فقد كان جد امير المومنين العباس حاضرا
يوم السقيفة وما كان المقدم والامام الاورع الا ابو بكر الصديق فقال الخليفة صدق وخلع عليه ونفي الوجيه القيرواني الى مصر فدرس بالرزنة(؟)
صفي الدين بن شكر وكانت وفاة الناصر داود بقرية البويضا مرابطا عليها وشهد جنازته صاحب حلب ثم دخلت سنة
سبع وخمسين وستمايه استهلت هذه السنة وليس للمسلمين خليفة وسلطان دمشق وحلب الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر فاتح بيت المقدس وهو واقع بينه وبين المصريين فقد ملكوا عليهم مملوكا بعد استاذهم نور الدين علي
بن المعز ايبك التركماني ولقبوه المنصور وقد ارسل الملك القاهر هولاكو الى الملك الناصر بدمشق يستدعيه اليه فارسل ولده العزيز وهو
صغير ومعه هدايا وتحف فلم يعبا به هولاكو وغضب على ابيه اذ لم يقبل اليه وقال انا الذي اسير الى بلاده بنفسي فانزعج الناصر لذلك
وبعث بحريمه واهله الى الكرك ليحصنهم بها وخاف اهل دمشق خوفا شديدا لما بلغهم ان التتار قد قطعوا الفرات فسافر كثير منهم الى
الديار المصرية في زمن الشتا ومات كثير منهم ونهب آخرون فانا لله وانا اليه راجعون واقبل هولاكو فقصد بلاد الشام بجنوده وعساكره وقد كانت
ميافارقين قد استعصت على التتار مدة سنة ونصف فارسل اليها ولده اشموط فافتتحها قسرا وانزل ملكها الكامل بن الشهاب غازي بن العادل فارسله
الى ابيه وهو محاصر حلب فقتله بين يديه واستناب عليها بعض مماليك الاشرف وطيف براس الكامل في البلاد ودخلوا براسه الى دمشق
فنصب على باب الفراديس البراني ثم دفن بمسجد الراس فنظم ابو شامة في ذلك قصيدة يذكر فيها فضله وجهاده وشبهه بالحسين فانه قتل مظلوما
ودفن راسه عنده وفيها امر هولاكو نصير الدين الطوسي ان يبني له رصدا بمدينة مراغة ونقل اليها شيا كثيرا من كتب الاوقاف التي كانت ببغداد وعمل دار حكمة ورتب فيها فلاسفة
لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم ودار طب فيها للحكيم في اليوم درهمان ومدرسة لكل فقيه في اليوم درهم ودار حديث لكل محدث نصف درهم
في اليوم وفيها قدم القاضي الوزير كمال الدين عمر بن ابي جرادة المعروف بابن العديم الى الديار المصرية رسولا من صاحب دمشق الناصر
ابن العزيز يستنجد المصريين على قتال التتار وانهم قد اقترب قدومهم الى الشام وقد استولوا على بلاد الجزيرة وحران وغيرها في هذه السنة وقد جاز
اشموط بن هولاكو الفرات واقترب من مدينة حلب فعقد عند ذلك مجلس بالديار المصرية بين يدي المنصور بن المعز التركماني وحضر قاضي البلاد
المصرية بدر الدين السنجاري والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفاوضوا الكلام فيما يتعلق باخذ شي من اموال العامة لمساعدة الجند وكانت العمدة
على ما يقوله ابن عبد السلام فكان حاصل كلامه انه قال اذا لم يبق في بيت المال شي وانفقتم الحوايص الذهب ونحوها من الزينة وساويتم العامة في الملابس سوى
آلات الحرب ولم يبق للجندي الا فرسه التي يركبها ساغ اخذ شي من اموال الناس في دفع الاعداء الا انه اذا دهم العدو وجب على الناس كافة ان يدفعوا عنهم
باموالهم وانفسهم **ولاية الملك المظفر قطز لمصر** وفيها قبض الامير سيف الدين قطز على ابن استاذه نور الدين
علي الملقب بالمنصور وذلك في غيبة اكثر الامراء من مماليك ابيه وغيرهم في الصيد فامسكه وسيره مع امه واخيه واخوته الى بلاد الاشكري و
تسلطن وسمى نفسه بالمظفر وكان هذا من رحمة الله بالمسلمين فانه الذي يسر الله على يديه كسر التتار كما سياتي بيانه ان شاء الله وهذا الذي
اعتمده قطز مال فيه الى ابن عبد السلام فانه قال لا بد للناس من سلطان قاهر يقاتل التتار وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة وفيها برز
الملك الناصر صاحب دمشق الى وطاقه برزة في جحافل كثيرة من الجيش والمطوعة والاعراب وغيرهم ولما علم ضعفهم عن مقاومة المغول
ارفض ذلك الجمع ولم يسر لا هو ولا هم فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان واقف الصدرية الرييس صدر الدين اسعد

سائر جهات ملكهم اليه ثم انه اعتدى على اولاد استاذه فقتلهم واحدا بعد واحد الى ان لم يبق معه احد منهم فاستقل بالملك حينئذ وصفت
له الامور وراقت وكان يبعث في كل سنة الى المشهد علي قنديلا زنته الف دينار وقد بلغ من العمر قريبا من تسعين سنة وكان شابا حسن
الشباب من نضارة وجهه وحسن شكله وكانت العامة تلقبه قضيب الذهب وكان ذا همة عالية وداهية شديد المكر بعيد الغور
الملك الناصر داود بن المعظم ترجمه الشيخ قطب الدين اليونيني في تذييله على المراة في هذه السنة وبسط ترجمته جدا وما جرى له من
مبتدا امره الى آخر زمانه واورد من اشعاره وفوائده شيا كثيرا وافادا واشيا حسنة رحمه الله وقد ذكرنا ترجمته فيما تقدم قبل ذلك وانه
اعلم وقد ملك بعد ابيه مدينة دمشق واعمالها مدة ثم مالا عليه عماه الكامل والاشرف وانتزعوها من يده وعوضاه منها الكرك و
الصلت وعجلون ونابلس ثم ذهب ذلك كله من يده وصار الى العراق واستودع الخليفة المستعصم في سنة سبع واربعين وديعة قيمتها مائة
الف دينار فجحدها ولم يردها اليه وكرر وفوده اليه وتكرر وفوده اليه وتوسله بالناس فلم يرده عليه ومن احسن مقامات الناصر داود انه حضر
الدرس المستنصرية في سنة ثلث وثلثين وستمائة والخليفة حاضر فقام الفقيه وجيه الدين القيرواني فامتدح الخليفة بقصيدة قال في بعضها
لو كنت في يوم السقيفة حاضرا كنت المقدم والامام الاورعا فقال له الناصر داود اخطات فقد كان جد امير المومنين العباس حاضرا
يوم السقيفة وما كان المقدم والامام الاورع الا ابو بكر الصديق فقال الخليفة صدق وخلع عليه ونفى الوجيه القيرواني الى مصر فدرس بمدرسة الوزير
صفي الدين بن شكر وكانت وفاة الناصر داود بقرية البويضا مرابطا عليه وشهد جنازته صاحب حلب ثم دخلت سنة
سبع وخمسين وستمائة استهلت هذه السنة وليس للمسلمين خليفة وسلطان دمشق وحلب الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن الناصر فاتح بيت المقدس وهو واقع بينه وبين المصريين قد ملكوا عليهم ابن استاذهم نور الدين علي
بن المعز ايبك التركماني ولقبوه المنصور وقد ارسل الملك القاهر هولاكو الى الملك الناصر بدمشق يستدعيه اليه فارسل ولده العزيز وهو
صغير ومعه هدايا وتحف فلم يعبا به هولاكو وغضب على ابيه اذ لم يقبل اليه وقال انا الذي اسير الى بلاده بنفسي فانزعج الناصر لذلك
وبعث حرمه واهله الى الكرك لتحصينها وخاف اهل دمشق خوفا شديدا لما بلغهم ان التتار قد قطعوا الفرات فسار كثير منهم الى
الديار المصرية في زمن الشتا ومات كثير منهم ونهب آخرون فانا لله وانا اليه راجعون واقبل هولاكو وقصد بلاد الشام بجنوده وعساكره وقد كانت
ميافارقين قد استعصت على التتار مدة سنة ونصف فارسل اليها ولده اشموط ففتحها قسرا واستنزل ملكها الكامل بن الشهاب غازي بن العادل فارسله
الى ابيه وهو محاصر حلب فقتله بين يديه واستناب عليها بعض مماليك الاشرف وطيف براس الكامل في البلاد ودخلوا براسه الى دمشق
فنصب على باب الفراديس البراني ثم دفن بمسجد الراس ونظم ابو شامة في ذلك قصيدة ذكر فيها فضله وجهاده وشبهه بالحسين فانه قتل مظلوما
ودفن عنده وفيها اكمل الخواجا نصير الدين الرصد بمدينة مراغة ونقل اليه شيا كثيرا من كتب الاوقاف التي كانت ببغداد وعمل دار حكمة ورتب فيها فلاسفة
لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم ودار طب فيها للحكيم في اليوم درهمان ومدرسة لكل فقيه في اليوم درهم ودار حديث لكل محدث نصف درهم
في اليوم وفيها قدم القاضي الوزير كمال الدين عمر بن ابي جرادة المعروف بابن العديم الى الديار المصرية رسولا من صاحب دمشق الناصر
ابن العزيز يستنجد المصريين على قتال التتار وانهم قد اقترب قدومهم الى الشام وقد استولوا على بلاد الجزيرة وحران وغيرها في هذه السنة وقد جاز
اشموط بن هولاكو الفرات واقترب من مدينة حلب فعقد عند ذلك مجلس بالديار المصرية بين يدي المنصور بن المعز التركماني وحضر قاضي البلاد
المصرية بدر الدين السنجاري والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفاوضوا الكلام فيما يتعلق باخذ شي من اموال العامة لمساعدة الجند وكانت العمدة
على ما يقوله ابن عبد السلام فكان حاصل كلامه انه قال اذا لم يبق في بيت المال شي وانفقتم الحوايص الذهب ونحوها من الزينة وساويتم العامة في الملابس سوى
آلات الحرب ولم يبق للجندي الا فرسه التي يركبها ساغ للحاكم حينئذ اخذ شي من اموال الناس في دفع الاعدا عنهم لانه اذا دهم العدو وجب على الناس كافة ان يدفعوهم
باموالهم وانفسهم ولاية الملك المظفر قطز لمصر وفيها قبض الامير سيف الدين قطز على ابن استاذه نور الدين
علي الملقب بالمنصور وذلك لغيبة اكثر الامرا من مماليك ابيه وغيرهم في الصيد فامسكه وسيره مع امه واخوته الى بلاد الاشكري و
تسلطن وسمى نفسه بالمظفر وكان هذا من رحمة الله بالمسلمين فانه الذي يسر الله على يديه كسر التتار كما سياتي بيانه ان شا الله وهذا الذي
اعتذر به الى ابن عبد السلام فانه قال لا بد للناس من سلطان قاهر يقاتل التتار وهذا صبي صغير لا يعرف تدبير المملكة وفيها برز
الملك الناصر صاحب دمشق الى وطاة برزة في جحافل كثيرة من الجيش والمطوعة والاعراب وغيرهم ولما علم ضعفهم عن مقاومة المغول
ارفض ذلك الجمع ولم يسر لا هو ولا هم فانا لله وانا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان واقف الصدرية الرئيس صدر الدين اسعد

سعيد الحجاج بن بركات بن موصل السوقي المقرئ ثم الدمشقي الحنبلي احد المعدلين ذوي الاموال والمروات والصدقات الدارة البارة وقف مدرسة
الحنابلة وقبره بها الى جانب تربة القاضي المصري في راس درب الريحان من ناحية الجامع المعمور وقد وقف في ظهر الجامع المعمور مدرسة وقد
استحدثها شاكرين منها سوق الفاسين قبلي الجامع ونقل الصاغة الى مكانها الان وقد كانت قبل ذلك حيث يقال الصاغة العتيقة في
الدكاكين التي تجاه عمره الزيادة وعمر جامع اهو الاحمر ايضا وكانت له صدقات كثيرة وذكر عنه انه يحمل صنعة الكيميا وانه صح معه عمل الفضة
وعندي ان هذا لا يصح عنه والله اعلم الشيخ يوسف العقيلي كان يعرف بالاقميني لانه كان يسكن قمين حمام نور الدين الشهيد وكان
يلبس ثيابا طوالا تجحف على الارض ويبول في ثيابه وراسه مكشوف وله احوال وكشوف كثيرة فكان كثير من العوام وغيرهم يعتقدون
صلاحه وولايته وذلك انهم لا يعلمون ان المكشوف قد تصدر من المؤمن والكافر كما كان ابن صياد ومن البر والفاجر فلا بد من اختبار صاحب
الحال بالكتاب والسنة فمن وافق حاله الكتاب والسنة فهو رجل صالح سواء كاشف ام لا ومن لم يوافق فليس برجل صالح سواء كاشف ام لا
قال الشافعي رحمه الله اذا رايتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة ولما مات دفن
بتربة بسفح قاسيون وهي مشهورة به شرقي تربة ابي عمر المقدسي وهي مزخرفة قد اعتنى بها بعض من كان يعتقده وكان وفاته في سادس
شعبان من هذه السنة وكان الحريري لا يعاشر ان يدخل البلد وهو في قمين حمام الاقميني ونحلها وكان الشاغور وبدخل العوام معه يعزون به
الشيخ
يسرحون وهم اتباع كل ناعق الشمس علي بن الشيخ المحدث نائب الحسبة عن الصدر البكري في ايامه ثم الاكبر مفسه وسمع واسمع و
كتب بخطه كثيرا رحمه الله ابو عبد الله الفاسي شارح الشاطبية اشتهر بالكنية وقيل ان اسمه القاسم وكانت وفاته بحلب وكان عالما فاضلا
في العربية والقراءات وغير ذلك وقد اجاد في شرحه للشاطبية وافاد واستحسنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة شارحها ايضا والنجم
اخو البدر مفضل وكان شيخ الفاضلية من الكلاسة وكانت له اجازة من السلفي خطيب العقيبة بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام ودفن بباب الصغير على جده وكانت جنازته حافلة رحمه الله سعد الدين بن احمد بن الشيخ محيي الدين بن عربي الطائي
ذكره ابو شامة واثنى عليه في فضيلته وادبه وشعره وذكر ما يدل على فضيلة وادب وشرف فيه سعد الدين بن منجا متولي شد
دمشق ذكر ابو شامة انه سيرجمت جاريته فهيشت الحجارة وقال انها الموت في اكفانه واعيا الناس دفعها قال وقيل كان
جندا مدمن خمر سال الله العافية الفخر بن عبيسه الدمشقي احد الشهود بها وله جامع حدث وقف داره بدرب ابانياس دار حديث
وهي التي كان يسكنها شيخنا الحافظ المزي قبل انتقاله الى دار الحديث الاشرفية قال ابو شامة وكان ابن مكتشفه وهو والد ابو الفتح نصر الله
بن ابي العز بن ابي طالب الشيباني مشهود الكتب ووقف الدين وغير ذلك وهو احد الشهود المقدمين فيهم ولم يكن بها الا ان
قال وقد اجلسه احمد بن يحيى بن هبة الله الملقب بالصدر بن سني الدولة في حال ولايته قضاء القضاة بدمشق فانشد فيه بعض الشعراء
جلس الشقفقه الى انشهدنا فسكا ما ذاعدا فيا ليا هلا لزل الزلزال ام قد خرج الدجال ام عدم الرجال ذوو المغك
عجب الحلول العقيمة جاهل الشريعة قال ابو شامة في سنة سبع وخمسين وستمائة توفي ... المتعاطي
الفلسفة والمنطق علم الاوائل وسكن مدارس فقها المسلمين وقد افسد عقائد جماعة من الشباب المشتغلين فيما بلغنا وكان يجاهر
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو معروف بابن الخباز ... كان ابوه يزعم انه من حملة ... الفخر الرازي بن خطيب الري صاحب
المصنفات ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة استهلت هذه السنة يوم الخميس وليس للناس
خليفة وملك العراقين وخراسان وغيرها من بلاد المشرق السلطان هولاكو قان بن تولي بن جنكز خان ملك التتار وسلطان ديار
مصر الملك المظفر سيف الدين قطز مملوك المعز التركماني وسلطان دمشق وحلب الملك الناصر بن العزيز بن الظاهر غازي بن الناصر
فاتح القدس وبلاد الكرك والشوبك الملك المغيث بن العادل ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وهو حرب مع الناصر
صاحب دمشق على المصريين ومعهما الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وهم عزم قتال المصريين واخذ البلاد منهم اخذ
التتار حلب ودمشق بينما الناس على هذه الحال وقد تواترت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام اذ دخل جيش المغول صحبة
ملكهم هولاكو خان وجاوزوا الفرات على جسور عملوها ووصلوا الى حلب في ثاني صفر من هذه السنة فحاصروها سبعة ايام ثم افتتحوها
بالامان وغدروا بهم وقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله عز وجل ونهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال وجرى عليهم قريب مما جرى
على اهل بغداد عسسهم وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فانا لله وانا اليه راجعون وامتنعت عليهم قلعتها شهرا ثم تسلموها بالامان

سعيد بن الحجاج بن بركات بن مؤمل التنوخي المعري ثم الدمشقي الحنبلي احد المعدلين ذوي الاموال والمروات والصدقات الدارة البارة وقف مدرسة
للحنابلة وقبره بها الى جانب تربة القاضي المصري في راس درب الريحان من ناحية الجامع المعمور وقد وقف على الجامع المعمور ربعة وقد
استقفاها شاكره منها سوق القماحين قبلي الجامع ونقل الصاغة الى مكانها الان وقد كانت قبل ذلك حيث يقال الصاغة العتيقة وعمر
الدكاكين التي تجاه باب الزيادة وبالجامع اموال الاميرية وكانت له صدقات كثيرة وذكر عنه انه كان يعمل صنعة الكيميا وانه صح معه عمل الفضة
والله اعلم بصحة ذلك الشيخ يوسف القميني كان يعرف بالاقميني لانه كان يسكن قمين حمام نور الدين الشهيد وكان
يلبس ثيابا طوالا تجحف على الارض ويبول في ثيابه وراسه مكشوف وله احوال وكشوف كثيرة فكان كثير من العوام وغيرهم يعتقدون
صلاحه وولايته وذلك لانهم لا يعلمون ان الكشوف قد تصدر من المومن والكافر كما كان ابن صياد ومن البر والفاجر فلا بد من اختبار صاحب
الحال بالكتاب والسنة فمن وافق حاله الكتاب والسنة فهو رجل صالح سواء كاشف ام لا ومن لم يوافق فليس برجل صالح سواء كاشف ام لا
قال الشافعي رحمه الله اذا رايتم الرجل يمشي على الماء ويطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تعرضوا امره على الكتاب والسنة ولما مات دفن
بتربة بسفح قاسيون وهي مشهورة به شرقي تربة ابي عمر المقدسي وهي مزخرفة قد اعتنى بها بعض من كان يعتقده وكانت وفاته في سادس
شعبان من هذه السنة وكان الحيوانات لا تعاسر ان يدخل البلد وهو في قميم حمام الاقميني فلما كان الشاعور ودخل العوام معه يحملون د
بسر حوت ولم ... الشمس علي بن الشيخ الحديث ثابت الحسيبة عن الصدر البكري في ايامه ثم الاكبر بنفسه وجمع واسمع و
كتب بخطه كثيرا رحمه الله ابو عبد الله الفاسي شارح الشاطبية اشتهر بالكنية وقيل ان اسمه القاسم وكانت وفاته بحلب وكان عالما فاضلا
في العربية والقراءات وغير ذلك وقد اجاد في شرحه للشاطبية وافاد واستحسنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة شارحها ايضا والمحكم
اخر البلد مفصل وكان شيخ الفاضلية من الكلاسة وكانت له اجازة من السلفي خطيب العقيبة بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين
بن عبد السلام ودفن بباب الصغير على ابيه وكانت جنازته حافلة رحمه الله وسعد الدين بن احمد بن الشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي
ذكره ابو شامة واثنى عليه في فضيلته وادبه وشعره وذكر ما يدل على فضيلة وادب وشرفه قوة سيف الدين بن صبرة متولي شرطة
دمشق ذكر ابو شامة انه لما مات جاءت حية فنهشت القاره وقال انها البعت في اكفانه واعيا الناس دفعها قال وقيل كان نصرانيا
... من خراسان الله العافية الحسن بن ... احد الشهود بها وله ... وقف داره بدرب ابن ابي ...
وهي التي كان يسكنها شيخنا الحافظ المزي قبل انتقاله الى دار الحديث الاشرفية قال ابو شامة وكان ابن ... وهو والد ... ابو الفتح نصر الله
بن ابي العز ... ولا الكذب ... وعزل وغير ذلك وهو احد الشهود المقدوح فيهم ولم يكن بحال ان يؤخذ عنه
قال وقد اخذه ... احمد بن يحيى بن هبة الله الملقب الصدر بن سني الدولة في حال ولايته قضاء القضاة بدمشق فانشد فيه بعض الشعراء
جلس الشقيقة ... ما كان ما فاعبدا فيها ابيا ... ام قد خرج الدجال ام عدم الرجال ذوو المعاني
عجب العلوم الغريبة جاهل الشرع قد ادخلوه ... قال ابو شامة في سنة سبع وخمسين وستمائة توفي ... تعاطي
الفلسفة والمنطق علم الاوائل ... مدارس فقهاء المسلمين وقد افسد عقائد جماعة من الشباب المشتغلين فيما بلغني وكان يجاهر بسب
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو معروف بابن ... كان ابوه يزعم انه من ... الفخر الرازي ابن خطيب الري صاحب
المصنفات ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة استهلت هذه السنة يوم الخميس وليس للناس
خليفة وملك العراقين وخراسان وغيرها من بلاد المشرق السلطان هولاكو قان بن تولي بن جنكزخان ملك التتار وسلطان ديار
مصر الملك المظفر سيف الدين قطز مملوك المعز التركماني وسلطان دمشق وحلب الملك الناصر بن العزيز بن الظاهر غازي بن الناصر
فاتح القدس وصاحب الكرك والشوبك المغيث بن العادل ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب وهو حرب مع الناصر
صاحب دمشق على المصريين ومعهما الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وهم عازمون على قتال المصريين واخذ البلاد منهم اخذ
التتار حلب ودمشق بينما الناس على هذه الحال وقد تواترت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام اذ دخل جيش المغول صحبة
ملكهم هولاكو خان وجاوزوا الفرات على جسور عملوها ووصلوا الى حلب في ثاني صفر من هذه السنة فحاصروها سبعة ايام ثم افتتحوها
بالامان وغدروا بهم وقتلوا من اهلها خلقا لا يعلمهم الا الله ونهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال وجرى عليهم قريب مما جرى
على اهل بغداد ... وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون فانا لله وانا اليه راجعون وامتنعت عليهم قلعتها شهرا ثم تسلموها بالامان

الشيخ

وخرب اسوار البلد واسوار القلعة ونهب كاتها جا راجيوق وكان النائب بها الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين وكان بها ملاحا زما لم يمكن
الجيش على الصعود ولكن يسرحها وكان امراءه قد راسلوا هولاكو فارسل الى اهل البلد يقول لهم حين قدم عليها قال نحن
انما جينا لقتال الملك الناصر بدمشق ولكن من جهتكم ان يجعلوا لنا بالقلعة شحنة فان كانت النصرة لنا فالبلاد كلها في حكمنا وان كانت علينا
فان شئتم قتلتم الشحنة وان شئتم اطلقتموه فاجابوا ما لك عندنا الا السيف فتعجب من ضعفهم وجوابهم فزحف حينئذ اليهم واحاط
بالبلد وكان بقضاء الله وقدره ولما فتحت حلب ارسل صاحب حماة مفاتيحها اليه فاستناب عليها رجلا من العجم يدعي انه من ذرية خالد بن الوليد
يقال له خسروشاه فخرب اسوارها كاسوار مدينة حلب

صفة اخذهم دمشق وزوال ملكهم عنها سريعا

ارسل هولاكو وهو نازل على حلب جيشا مع امير من كبار دولته يقال له كتبغا نوين فوردوا دمشق آخر
صفر فاخذوها سريعا من غير ممانعة ولا مدافعة بل تلقاهم كبارها بالرحب والسعة وقد كتب هولاكو امانا لاهل البلد
فقرئ بالميدان الاخضر ونودي به في البلد فامن الناس على وجل الا ان اهل القلعة ممتنعة مستعصية وعليها وال يقال له
الحاجي شمرة والقتال شديد فاحضرت التتار مجانيق تحمل على العجل والخيول تجرها وهم راكبون على الخيل واسلحتهم تحمل على ابقار كثيرة فنصبوا
المجانيق على القلعة من غربيها وهدموا حيطانا الفرج واخذوا حجارتها ورموا بها القلعة رميا متواترا كالمطر المتدارك فهدموا كثيرا من اعاليها وشرفاتها
وتداعت للسقوط فاجابهم متوليها في اخر ذلك النهار الى المصالحة ففتحوها وخربوا كل بدنة فيها واعالي بروجها وذلك في منتصف جمادى الاولى
من هذه السنة وقتلوا المتولي بها بدر الدين بن قراجا ونقيبها جمال الدين ابن الصيرفي الحلبي وسلموا الامير منهم يقال له ايل سيان وكان لعنه الله
معظما لدين النصارى فاجتمع به اساقفتهم وقسوسهم فعظمهم جدا وزار كنائسهم فصارت لهم دولة وجولة وصولة بسببه لعنه الله و
ذهبت منهم طائفة الى السلطان هولاكو بهدايا وتحف وقدموا من عنده ومعهم امان فرمان من جهته ودخلوا البلد من باب توما ومعهم صليب منصوب
يحملونه على رؤوس الناس وهم ينادون بشعارهم ويقولون ظهر الدين الصحيح دين المسيح ويذمون دين الاسلام واهله ومعهم اواني فيها خمر لا يمرون على
باب مسجد الا رشوا عنده خمرا وقماقم ملأى خمرا يرشون منها على وجوه الناس وثيابهم ويأمرون كل من يجتازون به في الازقة والاسواق ان يقوم لصليبهم ودخلوا
من درب الحجر فوقفوا عند رباط الشيخ ابي البيان ورشوا عنده خمرا وكذلك على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير واجتازوا في السوق حتى وصلوا الى درب
الريحان او قريبا منه فتكاثر عليهم المسلمون فردوهم فصاروا الى سوق كنيسة مريم فوقف خطيبهم الى دكة دكان في عطفة السوق فمدح دين
النصارى وذم دين الاسلام واهله فانا لله وانا اليه راجعون ثم دخلوا بعد ذلك الى كنيسة مريم وكانت عامرة ولكن كان هذا
سبب خرابها ولله الحمد وحكى الشيخ قطب الدين في الذيل انهم ضربوا بالناقوس في كنيسة مريم فالله اعلم قال وذكر انهم دخلوا الى الجامع
بخمر وكان من نيتهم ان طالت مدة التتار ان يخربوا كثيرا من المساجد وغيرها ولما وقع هذا في البلد اجتمع قضاة المسلمين والشهود
والفقهاء فدخلوا القلعة يشكون هذا الحال الى متسلمها ايل سيان فاهينوا وطردوا وقدم كلام رؤساء النصارى عليهم فانا لله وانا اليه راجعون
وقد كان اول هذه السنة سلطان الشام الناصر بن العزيز مقيما في وطاة برزة ومعه خلق كثير من الجيوش والامراء وابناء الملوك ليناجزوا
التتار ان قدموا عليهم وكان ممن معه الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في جماعة من البحرية والكلمة بين الجيوش مختلفة غير مؤتلفة لما يريد
الله عز وجل وقد عزمت طائفة من الامراء على خلع الملك الناصر وحبسه ومبايعة اخيه شقيقه الملك الظاهر علي فلما عرف الناصر ذلك هرب الى
القلعة المنصورة وتفرقت العساكر شذر مذر وساق الامير ركن الدين بيبرس البندقداري في اصحابه الى ناحية غزة فاستدعاه الملك
المظفر قطز اليه واستقدمه عليه واقطعه قليوب وانزله بدار الوزارة وعظم شأنه لديه وانما كان حتفه على يديه

وقعة عين جالوت

اتفق وقوع هذا كله في العشر الاخير من رمضان من هذه السنة فما مضت الا ثلاثة ايام حتى جاءت البشارة بنصرة
المسلمين على التتار بعين جالوت ولله الحمد وذلك ان الملك المظفر سيف الدين قطز صاحب الديار المصرية لما بلغه ان التتار قد فعلوا
بالشام ما ذكرنا وقد نهبوا البلاد كلها حتى وصلوا الى غزة وقد عزموا على الدخول الى مصر وقد عزم الملك الناصر صاحب دمشق
على الدخول الى الديار المصرية وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماة وخلق من الامراء وابناء الملوك وقد وصل الى قطية وتهيأ الملك
المظفر لقتاله فارسل اليه والى المنصور صاحب حماة وارسل اليه يقول تقدم حتى نكون كفا واحدا على التتار فحصل من ذلك وخاف ان
يحضر عليه فكر راجعا الى ناحية التيه ثم ارسل ودخل عامة من كان معه الى الديار واكرم المظفر الملك المنصور صاحب حماة ووعده
بلاده ... ولم يدخل الناصر مصر وليته فعل فانه كان على كل حال ايسر عليه مما صار اليه ولكنه خاف منهم لعداوة ما بينه

وخرب أسوار البلد وأسوار القلعة وبقيت كأنها حمار أجرب وكان النائب بها الملك المعظم توران شاه بن صلاح الدين وكان عاقلا حازما لم
الجيش على القتال ولكن يسر ... وكان أمر الله قدرا مقدورا وقد كان السلطان هولاكو قد أرسل إلى أهل البلد يقول لهم نحن
إنما جئنا لقتال الملك الناصر بدمشق فاجعلوا لنا عندكم شحنة فإن كانت النصرة لنا فالبلاد كلها في حكمنا وإن كانت علينا
فإن شئتم أطلقتم الشحنة وإن شئتم قتلتموه فأجابوا ما لك عندنا إلا السيف فتعجب من ضعفهم وجوابهم فزحف حينئذ إليهم وأحاط
بالبلد وكان ما كان بقضاء الله وقدره ولما فتحت حلب أرسل صاحب حماه بمفاتيحها إليه فاستناب عليها رجلا من العجم يدعي أنه من ذرية خالد بن الوليد
يقال له خسروشاه فخرب أسوارها كأسوار مدينة حلب

صفة أخذ هولاكو دمشق وزوال ملكهم عنها سريعا

أرسل هولاكو وهو نازل على حلب جيشا مع أمير من كبار دولته يقال له كتبغانوين فوردوا دمشق في آخر صفر
فأخذوها سريعا من غير ممانعة ولا مدافعة بل تلقاهم كبارها بالرحب والسعة وقد كتب معهم السلطان هولاكو فرمانا بأمان لأهل البلد
فقرئ بالميدان الأخضر ونودي به في البلد فأمن الناس على وجل أن يغدر بهم كما فعل بأهل حلب هذا والقلعة ممتنعة مستورة وعليها وفي أعاليها
المجانيق منصوبة والحال شديدة فأحضرت التتار مجانيق تحمل على عجل والخيول تجرها وهم راكبون على الخيل وأسلحتهم تحمل على أبقار كثيرة فنصبوا
المجانيق على القلعة من غربيها وهدموا حيطانا كثيرة وأخذوا حجارتها ورموا بها القلعة رميا متواترا كالمطر المتدارك فهدموا كثيرا من أعاليها وشرفاتها
وتداعت للسقوط فأجابهم متوليها في آخر ذلك النهار إلى المصالحة ففتحوها وخربوا كل برج فيها وأعالي بروجها وذلك في نصف جمادى الأولى
من هذه السنة وقتلوا المتولي بها بدر الدين بن قراجا ونقيبها جمال الدين بن الصيرفي الحلبي وسلموا إلى أمير منهم يقال له إيل سيان وكان لعنه الله
معظما لدين النصارى فاجتمع به أساقفتهم وقسوسهم فعظمهم جدا وزار كنائسهم فصارت لهم دولة وصولة بسببه لعنه الله و
ذهبت منهم طائفة إلى السلطان هولاكو بهدايا وتحف وقدموا من عنده ومعهم أمان فرمان من جهته ودخلوا البلد من باب توما ومعهم صليب منصوب
يحملونه على رؤوس الناس وهم ينادون بشعارهم ويقولون ظهر الدين الصحيح دين المسيح ويذمون دين الإسلام وأهله ومعهم أواني فيها خمر لا يمرون على باب
مسجد إلا رشوا عنده خمرا وقماقم فيها خمر يرشون منها على وجوه الناس ويأمرون كل من يجتازون به في الأسواق والطرقات أن يقوم لصليبهم ودخلوا
من درب الحجر فوقفوا عند رباط الشيخ أبي البيان ورشوا عنده خمرا وكذلك على باب مسجد درب الحجر الصغير والكبير واجتازوا في السوق حتى وصلوا إلى درب
الريحان أو قريبا منه فتكاثر عليهم المسلمون فردوهم إلى سوق كنيسة مريم فوقف خطيبهم إلى دكة دكان في عطفة السوق هنالك فذكر في
خطبته مدح دين النصارى وذم دين الإسلام وأهله فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم دخلوا بعده كنيسة مريم وكانت عامرة ولكن كان هذا
سبب خرابها ولله الحمد وحكى الشيخ قطب الدين في الذيل أنهم ضربوا بالناقوس في كنيسة مريم فالله أعلم قال وذكر أنهم دخلوا إلى الجامع
بخمر وكان من نيتهم إن طالت مدة التتار أن يخربوا كثيرا من المساجد وغيرها ولما وقع هذا في البلد اجتمع قضاة المسلمين والشهود
والفقهاء فدخلوا القلعة يشكون هذا الحال إلى متسلمها إيل سيان فأهينوا وطردوا وقدم كلام رؤساء النصارى عليهم فإنا لله وإنا إليه راجعون
وقد كان في أول هذه السنة سلطان الشام الناصر بن العزيز مقيما في وطاة برزة ومعه خلق كثير من الجيوش والأمراء وأبناء الملوك ليناجزوا
التتار إن قدموا عليهم وكان ممن معه الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري في جماعة من البحرية والكلمة بين الجيوش مختلفة غير مؤتلفة لما يريد الله
الله عز وجل وقد عزمت طائفة من الأمراء على خلع الملك الناصر وسجنه ومبايعة أخيه شقيقه الملك الظاهر علي فلما علم الناصر بذلك هرب إلى
القلعة المنصورة وتفرقت العساكر شذر مذر وساق الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري في أصحابه إلى ناحية غزة فاستدعاه الملك
المظفر قطز إليه واستقدمه عليه وأقطعه قليوب وأنزله بدار الوزارة وعظم شأنه لديه وإنما كان حتفه على يديه

وقعة عين جالوت

واتفق وقوع هذا كله في العشر الأخير من رمضان من هذه السنة فما مضت إلا ثلاثة أيام حتى جاءت البشارة بنصرة
المسلمين على التتار بعين جالوت ولله الحمد وذلك أن الملك المظفر سيف الدين قطز صاحب الديار المصرية لما بلغه أن التتار قد فعلوا
بالشام ما ذكرنا وقد نهبوا البلاد كلها حتى وصلوا إلى غزة وقد عزم ملكها الناصر بن العزيز وكان قد هرب منهم حتى وصل إلى العريش وعزم
على الدخول إلى الديار المصرية وفي صحبته الملك المنصور صاحب حماه وخلق من الأمراء وأبناء الملوك وقد وصل إلى قطية وتهيأ الملك
المظفر لقتاله فأرسل إليه وإلى المنصور صاحب حماه وأرسل إليه يقول تقدم حتى نكون كفا واحدا على التتار فخشي من ذلك وخاف أن
ينتصر عليه فكر راجعا إلى ناحية التيه فتاه أياما ودخل عامة من كان معه إلى الديار وأكرم المظفر الملك المنصور صاحب حماه ووعده
ببلده وقد وفى له بذلك ولم يدخل الناصر مصر وليته فعل فإنه كان على كل حال أيسر عليه مما صار إليه ولكنه خاف منهم لعداوة ما بينه

وبينهم فعدل الى ناحية الكرك فتحصن بها ولكنه اسعد فيها ولكنه طلق ذنب نحو البرية ولعله ذهب فيها واستجار ببعض امرا الاعراب فقصدته
التتار واتلفوا ملك الديار ونهبوا ما هنالك من الاموال وقتلوا الكبار والصغار وهجموا على الاعراب التي بتلك النواحي فقتلوا منهم خلقا
وسبوا من نسايهم وابنايهم وقد اقتص منهم العرب بعد ذلك فاغاروا على خيل جشاريهم في نصف شعبان فساقوها باسرها فساقت
وراهم التتار فلم يدركوا منهم الغبار ولا استردوا منهم فرسا ولا الجمال وما زالت التتار وراء الناصر حتى اخذوه واسروه من عند بركة
زيزى وارسلوه مع ولده العزيز وهو صغير واخيه الى هولاكو وهو نازل على حلب فكانوا في اسره حتى قتلهم في السنة الاتية
كما سنذكره ولما بلغ الملك المظفر قطز ان التتار قد فعلوا بالشام ما فعلوا وانهم عازمون على الدخول الى الديار المصرية بعد تمهيد ملكهم
بالشام بادرهم قبل ان يبادروه وبرز اليهم واقدم عليهم قبل ان يقدموا عليه فخرج بالعساكر المصرية وقد اجتمعت الكلمة
عليه حتى انتهى بمن معه من العساكر المنصورة الى الشام واستيقظ له عسكر المغول وعليهم كتبغا نوين وكان اذ ذاك في البقاع فاستشار
الاشرف صاحب حمص والقاضي مجد الدين بن الزكي في لقا المظفر فاشار بعضهم بانه لا قبل لك به حتى تستمد هولاكو فابى
الا ان يناجزه سريعا فصار اليه فكان اجتماعهم على عين جالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فاقتتلوا قتالا عظيما
شديدا فكانت النصرة ولله الحمد للاسلام واهله فهزمهم المسلمون هزيمة هائلة وقتل كتبغا وجماعة من بيته وقد قيل ان الذي قتل
كتبغا الامير جمال الدين اقوش الشمسي واتبعهم الجيش الاسلامي يقتلونهم في كل موضع وفي كل طريق وقد قاتل الملك المنصور صاحب
حماة مع المظفر في هذه الوقعة قتالا عظيما وكذلك الامير فارس الدين اقطاي المستعرب وكان اتابك العسكر وقد اسر من
جماعة كتبغا نوين الملك السعيد بن العزيز بن العادل فامر المظفر بضرب عنقه واستامن الاشرف صاحب حمص وكان مع التتار وقد
جعله هولاكو نايبا على الشام كله فامنه الملك المظفر ورد اليه حمص وكذلك رد حماة الى المنصور والمعرة وغيرها واطلق سلمية للامير
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع امير العرب واتبع الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وجماعة من الشجعان التتار يقتلونهم في كل
مكان الى ان وصلوا خلفهم الى حلب وهرب من بدمشق منهم وكان هربهم منها يوم الاحد السابع والعشرين من رمضان صبيحة الليلة التي
جات فيه البشارة بالنصرة على عين جالوت فتبعهم المسلمون يقتلون ويا سرون وينهبون الاموال ويستفكون الاسارى من ايديهم
قهرا ولله الحمد والمنة على جبره الاسلام ومعاملته اياهم بلطفه الحسن وجات بذلك البشارة السارة المسرورة فجاوبتها البشاير
من القلعة المنصورة وفرح المومنون يوميذ بنصر الله فرحا شديدا وايد الله الاسلام واهله تاييدا وكبت اعدا الله النصارى واليهود و
المنافقون وظهر دين الله وهم كارهون ونصر الله دينه ونبيه ولو كره الكافرون وتبادر عند ذلك المسلمون الى كنيسة النصارى التي
خرج منها الصليب فانتهبوا ما فيها واحرقوها والقوا النار فيما حولها فاحترقت دور كثيرة للنصارى وملا الله بيوتهم وقبورهم نارا و
احرقت بعض كنيسة اليعاقبة وهمت طايفة بنهب اليهود فقيل لهم انهم لم يكن منهم من الطغيان كما كان من عبدة الصلبان و
قتلت العامة في وسط الجامع شيخا رافضيا كان مصانعا للتتار على اموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطوية
مشرقيا ممالئا لهم على اموال الناس المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين الممالين على المسلمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وقد كان السلطان هولاكو ارسل تقليدا بولاية القضا لجميع مداين الشام والموصل وماردين وميافارقين
والاكراد وغير ذلك للقاضي كمال الدين عمر بن بدار التفليسي وقد كان نايب الحكم بدمشق عن القاضي صدر الدين بن يحيى بن هبة الله بن
سني الدولة من مدة خمس سنين سنه وحين وصل التقليد في سادس وعشرين ربيع الاول قرى بالميدان الاخضر فاستقل بالحكم
في دمشق وكان من الفضلا فسار القاضيان المعزولان صدر الدين بن سني الدولة ومحيي الدين ابن الزكي الى خدمة السلطان هولاكو
الى البلاد الحلبية فخدع ابن الزكي لابن سني الدولة وبذل اموالا لتشريع وتولى القضا بدمشق ورجعا فمات ابن سني الدولة ببعلبك
وقدم ابن الزكي على القضا ومعه تقليده وخلعة مذهبة فلبسها وجلس في خدمة ايل سبان تحت قبة النسر عند الباب الكبير وبينهما
الخاتون زوجة ايل سبان حاسرة عن وجهها وقرى التقليد هنالك والحال كذلك وحين ذكر اسم هولاكو نثر الذهب
والفضة من فوق رووس الناس فانا لله وانا اليه راجعون وذكر ابو شامة ايضا انه استحوذ على مدارس كثيرة في مدته هذه القصيرة فانه
عزل قبل راس الحول فاخذ العذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقيمرية والعزيزية واخذ لولده عيسى تدريس الامينية ومشيخة
الشيوخ واخذ ام الصالح لبعض اصحابه واخذ العماد المصري واخذ الرواحية لصاحب له واستناب اخاه لامه شهاب الدين اسمعيل

ومنهم فعدل الى ناحية الكرك فتحصن بها وليته استمر فيها ولكنه قلق فركب نحو البرية وليته ذهب فيها واستجار ببعض امرا الاعراب فقصدته
التتار واتلفوا ما كان بالدار ونهبوا ما هنالك من الاموال وقتلوا الكبار والصغار وهجموا على الاعراب التي بتلك النواحي فقتلوا منهم خلقا
وسبوا من نسايهم وابنايهم وقد اقتص منهم العرب بعد ذلك فاغاروا على خيل جشارهم في نصف شعبان فساقوها باسرها فساق
وراءهم التتار فلم يدركوا منهم شيا ولا من الخيل ولا ثقبوا منهم فرسا ولا لجاما وما زال التتار وراء الناصر حتى اخذوه واسروه من عند بركة
زيزى وارسلوه مع ولده العزيز وهو صغير واخيه الى ملكهم هولاكو وهو نازل على حلب فلم يزالوا في اسره حتى قتلهم في السنة الاتية
كما سنذكره واما الملك المظفر قطز فانه لما بلغه ان التتار بالشام والمهدوا عازمون على الدخول الى الديار المصرية بعد تمهيد ملكهم
بالشام بادرهم قبل ان يبادروه وبرز اليهم واقدم عليهم قبل ان يقدموا عليه فخرج بالعساكر المصرية وقد اجتمعت الكلمة
عليه حتى انتهى بمن معه من العساكر المنصورة الى الشام واستيقظ له عسكر المغول وعليهم كتبغانوين وكان اذ ذاك في البقاع فاستشار
الاشرف صاحب حمص والقاضي مجد الدين ابن الزكي في لقاء المظفر فاشار بعضهم بانه لا قبل لك به حتى تستمد هولاكو لو يم طاقته فابى
الا ان ناجزه سريعا فصدوا اليه فكان اجتماعهم على عين الجالوت يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فاقتتلوا قتالا عظيما
شديدا فكانت النصرة ولله الحمد للاسلام واهله فهزمهم المسلمون هزيمة هايلة وقتل كتبغا وجماعة من بيته وقد قيل ان الذي قتل
كتبغا الامير جمال الدين اقوش الشمسي واتبعهم الجيش الاسلامي يقتلونهم في كل موضع وفي كل طريق وقد قاتل الملك المنصور صاحب
حماة مع المظفر في هذه الوقعة قتالا عظيما وكذلك الامير فارس الدين اقطاي المستعرب وكان اتابك العسكر وقد اسر من
جماعة كتبغانوين الملك السعيد بن العزيز بن العادل فامر المظفر بضرب عنقه واستامن الاشرف صاحب حمص وكان مع التتار وقد
جعله هولاكو نايبا على الشام كله فامنه الملك المظفر ورد اليه حمص وكذلك رد حماة الى المنصور والمعرة وغيرها واطلق سلمية للامير
شرف الدين عيسى بن مهنا بن مانع امير العرب واتبع الامير ركن الدين بيبرس البندقداري وجماعة من الشجعان التتار يقتلونهم في
كل مكان الى ان وصلوا خلفهم الى حلب وهرب من بدمشق منهم وكان هربهم منها يوم الاحد السابع والعشرين من رمضان صبيحة النصر الذي
جاءت فيه البشارة بالنصر على عين جالوت فتبعهم المسلمون يقتلون فيهم ويسرون وينهبون الاموال ويستفكون الاسارى من ايديهم
قهرا ولله الحمد والمنة على جبره الاسلام ومعاملته اياهم بلطفه الحسن وجاءت بذلك البشارة السارة المسرورة فجاوبتها البشاير
من القلعة المنصورة وفرح المومنون يومئذ بنصر الله فرحا شديدا وايد الله الاسلام واهله تاييدا وكبت اعداء الله النصارى واليهود و
المنافقون وظهر دين الله وهم كارهون ونصر الله دينه ونبيه ولو كره الكافرون وتبادر عند ذلك المسلمون الى كنيسة النصارى التي
خرج منها الصليب فانتهبوا ما فيها واحرقوها والقوا النار فيما حولها فاحترقت دور كثيرة للنصارى وملا الله بيوتهم وقبورهم نارا و
احرقت بعض كنيسة اليعاقبة وهمت طايفة بنهب اليهود فقيل لهم انه لم يكن منهم من الطغيان كما كان من عبدة الصلبان و
قتلت العامة في وسط الجامع شيخا رافضيا كان مصانعا للتتار على اموال الناس يقال له الفخر محمد بن يوسف بن محمد الكنجي كان خبيث الطوية
مشرقيا ممالئا لهم على اموال الناس المسلمين قبحه الله وقتلوا جماعة مثله من المنافقين الممالئين على المسلمين فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين وقد كان السلطان هولاكو ارسل تقليدا بولاية القضا على جميع مداين الشام والموصل وماردين وميافارقين
والاكراد وغير ذلك للقاضي كمال الدين عمر بن بندار التفليسي وقد كان نايب الحكم بدمشق عن القاضي صدر الدين بن يحيى بن هبة الله ابن
سني الدولة من مدة خمس عشرة سنة وحين وصل التقليد في سادس وعشرين ربيع الاول في الميدان الاخضر فاستقل بالحكم
في دمشق وكان من الفضلاء فسار القاضيان المعزولان صدر الدين بن سني الدولة ومحيي الدين ابن الزكي الى خدمة السلطان هولاكو
الى البلاد الحلبية فخدع ابن الزكي لابن سني الدولة وبذل اموالا جزيلة وتولى القضا بدمشق ورجعا فمات ابن سني الدولة ببعلبك
وقدم ابن الزكي على القضا ومعه تقليده وخلعة مذهبة فلبسها وجلس في خدمة ايل سيان تحت قبة النسر عند الباب الكبير وبينهما
الخاتون زوجة ايل سيان حاسرة عن وجهها وقرى التقليد هنالك والحال كذلك وحين ذكر اسم هولاكو نثر الذهب
والفضة من فوق رووس الناس فانا لله وانا اليه راجعون وذكر ابو شامة ايضا انه استحوذ على مدارس كبيرة في مدة هذه الشهور فانه
حاز في ايام المغول العذراوية والسلطانية والفلكية والركنية والقيمرية والعزيزية واخذ لولده عيسى تدريس الامينية ومشيخة
الشيوخ واخذ ام الصالح لبعض اصحابه وهو العماد المصري وكذا اخذ الرواحية لصاحب له واستناب اخاه لامه شهاب الدين اسمعيل

بن أسعد بن حلون في القضا وولاه الرواحية والشامية البرانية قال أبو شامة مع أن شرط واقفها أن لا يجمع بينها وبين غيرها بل لا رحمت
المنكرة (?) إلى المسلمين سوى القاضي محي الدين وطلا أمور الآخرة لتستمر في القضا والمدارس التي عليها في مدة هذه الشهور فلم يستمر إلا قليلا
القضا نجم الدين أبي بكر بن صدر الدين بن سني الدولة فتزكى بحجة الجمعة بعد الصلاة الحادي والعشرين من ذي القعدة بالشباك
الكمالي من مشهد عثمان من جامع دمشق وعنه الحمد ولما كسر المظفر قطز عساكر المغول بعين جالوت ساق وراءهم ودخل دمشق في أبهة
عظيمة وفرح الناس به فرحا شديدا ودعوا له دعا كثيرا وأقر صاحب حمص الملك الأشرف على بلده وكذلك المنصور على حماة واسترد حلب أيضا
من أيدي التتار وعاد الحق إلى نصابه ومهد القواعد وكان قد أرسل بين يديه الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ليطرد التتار ويتسلم مدينة حلب
ووعده حلب (?) فلما طردهم عنها وأخرجهم منها وتسلمها المسلمون استناب عليها غيره وهو علاء الدين بن صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ (?) البندقداري
ذلك وكان ذلك سبب الوحشة بينهما التي اقتضت قتل المظفر من البندقداري ذلك وكان ذلك سبب الوحشة بينهما التي اقتضت
قتل المظفر سريعا عاجلا ولله الأمر وعزم المظفر على الذهاب إلى الديار المصرية فاستناب على دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي الكبير
والأمير مجير الدين بن حسين وعزل ابن الزكي عن قضاء دمشق وولى عليها نجم الدين بن سني الدولة ثم عاد إلى الديار المصرية والعساكر
الإسلامية في خدمته وعيون الأعيان تنظر إليه شزرا من شدة هيبته **ذكر سلطنة الملك الظاهر وهو الأسد**
الضاري بيبرس البندقداري وذلك أن السلطان الملك المظفر قطز لما عاد قاصدا الديار المصرية
فوصل إلى ما بين الغرابي والصالحية عدا عليه الأمراء فقتلوه هناك وقد كان رجلا صالحا كثير الصلاة في الجماعة لا يتعاطى الشراب و
لا شيئا مما يتعاطاه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن أستاذه المنصور علي بن المعز التركماني إلى هذه المدة وهي أواخر ذي القعدة
نحوا من سنة رحمه الله وجزاه عن الإسلام وأهله خيرا وكان الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري اتفق مع جماعة من الأمراء على قتله فلما وصل
القرابي (?) ضرب دهليزه وساق خلف أرنب وساق معه أولئك الأمراء فشفع عنده ركن الدين بيبرس في شيء فشفعه فأخذ يده ليقبلها فأمسكها وحمل
عليه أولئك الأمراء فضربوه بالسيوف وألقوه عن فرسه ورشقوه بالنشاب حتى قتلوه ثم كروا راجعين إلى المخيم وبأيديهم السيوف
مصلتة فأخبروا من هناك الخبر فقال بعض من قتله فقالوا ركن الدين فقالوا أنت قتلته قال نعم فقالوا أنت الملك وقيل لما قتل حار الأمراء بينهم فيمن يملكوا
عليهم وصار كل واحد منهم يخشى من غائلة ذلك وأنه يقتل سريعا ثم اتفقت كلمتهم على أن بايعوا الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ولم يكن
من أكابر المقدمين فيهم ولكن أرادوا أن يجربوا فيه ولقبوه الملك القاهر فجلس على سرير المملكة وحكم ودقت البشائر وضربت الطبول والبوقات
وصفرت الشبابة وزعقت الشاووشية بين يديه وكان يوما مشهودا ثم دخل بالعساكر المنصورة إلى الديار المصرية فدخل قلعة الجبل وجلس على
كرسيها وحكم فعدل وقطع ووصل وكان شهما شجاعا أقامه الله للناس لشدة احتياجهم إليه في هذا الوقت الشديد والأمر العسير وكان أولا قد لقب نفسه
الملك القاهر فقال له الوزير إن هذا اللقب لم يفلح من لقب به لقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل أيامه حتى خلع وسملت عيناه ولقب به القاهر صاحب
الموصل فسم فمات فعدل عن هذا اللقب إلى الملك الظاهر ثم شرع في مسك من يرى في نفسه رياسة من أكابر الأمراء حتى مهد الملك لنفسه
والله على كل شيء شهيد وقد كان السلطان زهو الأولياء الظاهر [illegible] على جيشه بعين جالوت أرسل جماعة كثيرة من جيشه إلى بلاد الشام ليسعدوا
من أيدي جيش الإسلام فيل بينهم وبين ما يشتهون [illegible] خاسرون وذلك أنه بعثا إليهم الضرب الكاسر والسيف الباتر
السلطان الملك المؤيد الظاهر فقدم إلى دمشق وأرسل الجيوش من الجوانب لحفظ الثغور والمعاقل بالأسلحة التامة والجحافل فلم يقدر التتار
على الدنو إليه ووجدوا الدولة قد تغيرت والسواعد قد شمرت والسيوف الجياد قد صقلت والرماح الحطمية قد اعتقلت والقسي قد
وترت والنبال قد صقلت والخيول قد ضمرت والطبول قد ضربت وعنايته بأهل الشام قد تمكنت ورحمته قد تداركت ممن هنالك فكفيت
شياطينهم على أعقابها وكرت راجعة القهقرى على أدبارها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكل المسرات في هذه الحياة الدنيا وبعد
الممات وقد كان الملك المظفر استناب على دمشق الأمير علم الدين سنجر الحلبي أحد الأمراء فلما بلغه مقتل المظفر دعا إلى نفسه العلمة ودعا إلى
دمشق الملك المجاهد فلما جاءت البيعة للملك الظاهر خطب له يوم الجمعة السادس من ذي الحجة فقال الخطيب اللهم للملك المجاهد ثم للظاهر ثانيا و
ضربت السكة باسمهما معا بالشام ثم ارتفع المجاهد هذا من البين لما أصابه في نيابته وتفضيله وقد اتفق في هذا العام أمور عجيبة وعجائب أولها
كانت الشام للناصر بن العزيز ثم في النصف من صفر صارت هولاكو ملك التتار ثم للمظفر قطز ثم في آخر ذي القعدة
انتقلت إلى مملكة السلطان الملك الظاهر وقد شركه في دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر كما ذكرنا وكذلك كان القضاء أولها الشام صدر

بن اسعد بن حلبي في القضا وولاه الرواحية والشامية البرانية قال ابو شامة مع ان شرط واقفها ان لا يجمع بينها وبين غيرها فلما رحلت
المملكة الى المسلمين سعى القاضي محي الدين وطلب امر الاعزلة ليستقر في القضا والمدارس التي عليها في مدة هذه الشهور فلم يستمر الا قليلا
القضا نجم الدين ابو بكر بن صدر الدين بن سنى الدولة وقرئ تقليده يوم الجمعة بعد الصلاة الحادي والعشرين من ذي القعدة بالشباك
الكمالي من مشهد عثمان من جامع دمشق وهو الجديد ولما كسر المظفر قطز عساكر المغول بعين جالوت ساق وراءهم ودخل دمشق في ابهة
عظيمة وفرح الناس به فرحا شديدا ودعوا له دعا كثيرا واقر صاحب حمص الملك الاشرف على بلده وكذلك المنصور على حماه واسترد حلب ايضا
من ايدي التتار وعاد الحق الى نصابه ومهد القواعد وكان قد ارسل بين يديه الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ليطرد التتار ويتسلم مدينة حلب
ووعده بنيابتها فلما طردهم عنها واخرجهم منها وتسلمها المسلمون استناب عليها غيره وهو علاء الدين بن صاحب الموصل فسار البندقداري
ذلك وكان ذلك سببا للوحشة بينهما التي اقتضت قتل المظفر فسار البندقداري ذلك وكان ذلك سببا للوحشة بينهما التي اقتضت
قتل المظفر سريعا عاجلا ولله الامر وعزم المظفر على الذهاب الى الديار المصرية فاستناب على دمشق الامير علم الدين سنجر الحلبي الكبير
والامير مجير الدين بن الحسين وعزل ابن الزكي عن قضا دمشق وولى عليها نجم الدين بن سنى الدولة ثم عاد الى الديار المصرية والعساكر
الاسلامية في خدمته وعيون الاعيان تنظر اليه شزرا من شدة هيبته **ذكر سلطنة الملك الظاهر وهو الاسد**
الضاري بيبرس البندقداري وذلك ان السلطان الملك المظفر قطز لما عاد بالعساكر قاصدا الديار المصرية
فوصل الى ما بين الغرابي والصالحية عدا عليه الامرا فقتلوه هناك وقد كان رجلا صالحا كثير الصلاة في الجماعة لا يتعاطى الشراب و
لا شيئا مما يتعاطاه الملوك وكانت مدة ملكه من حين عزل ابن استاذه المنصور علي بن المعز التركماني الى هذه المدة وهي اواخر ذي القعدة
نحوا من سنة رحمه الله وجزاه عن الاسلام واهله خيرا وكان الامير ركن الدين بيبرس البندقداري قد اتفق مع جماعة من الامرا على قتله فلما وصل
الى هذا المكان ضرب دهليزه وساق خلف ارنب وساق معه اولئك الامرا فشفع عنده ركن الدين بيبرس في شيء فشفعه فاخذ يده ليقبلها فامسكها وحمل
عليه اولئك الامرا فضربوه بالسيوف والقوه عن فرسه ورشقوه بالنشاب حتى قتلوه ثم كروا راجعين الى المخيم وبايديهم السيوف
مصلتة فاخبروا من هناك الخبر فقال بعضهم من قتله فقالوا ركن الدين فقالوا انت قتلته فقال نعم فقالوا انت الملك وقيل لما قتل الامرا حاروا فيمن يملكوا
عليهم وصار كل واحد منهم يخشى من غائلة ذلك وان يقتل سريعا بما تقدم ثم اتفقت كلمتهم على ان بايعوا الامير ركن الدين بيبرس البندقداري ولم يكن
من اكابر المقدمين فيهم ولكن ارادوا ان يجربوا فيه ولقبوه الملك الظاهر فجلس على سرير المملكة وحكم ودقت البشائر وضربت الطبول والبوقات
وصفرت الشبابة وزعقت الشاووشية بين يديه وكان يوما مشهودا ثم دخل بالعساكر المنصورة الى الديار المصرية فدخل قلعة الجبل وجلس على
كرسيها وحكم فعدل وقطع ووصل وولى وعزل وكان شهما شجاعا اقامه الله للناس لشدة احتياجهم اليه في هذا الوقت الشديد والحال العسير وكان اولا قد لقب نفسه
بالملك القاهر فقال له الوزير ان هذا اللقب لم يفلح من تلقب به تلقب به القاهر بن المعتضد فلم تطل ايامه حتى خلع وسمل وتلقب به القاهر ابن صاحب
الموصل فسم فمات فعدل عن هذا اللقب الى الملك الظاهر ثم شرع في مسك من يرى في نفسه رياسة من اكابر الامرا حتى مهد الملك لنفسه ولله الحمد
والله على كل شيء شهيد وقد كان السلطان زمن الحرقان لما ظهر على جيشه بعين جالوت ارسل جماعة كثيرة من جيشه الى بلاد الشام يستعيدها
من ايدي جيش الاسلام فحيل بينهم وبين ما يشتهون ورجعوا وهم خائبون خاسرون وذلك انه لما انهزم الجيش الكاسر والسيف الباتر
السلطان الملك المؤيد الظاهر فقدم الى دمشق وارسل الجيوش من كل جانب لحفظ الثغور والمعاقل والاسلحة الثابتة والجحافل فلم يعد التتار
على الدولة ووجدوا الدولة قد تغيرت والسواعد قد شمرت والسيوف البواتر قد سلت والرماح الحطمية قد اعتقلت والقسي قد
وترت والنبال قد حصلت والخيول قد ضمرت والطعام قد حصلت وعنايات الله باهل الشام قد بانت ورحمته قد تداركت من هنالك نكصت
شياطينهم على اعقابها وكرت راجعة القهقري الى ادراجها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبكل المسرات في هذه الحياة والممات بعد
الممات وقد كان الملك المظفر استناب على دمشق الامير علم الدين سنجر الحلبي احد الامرا فلما بلغه مقتل المظفر دعا الى
نفسه وتسمى الملك المجاهد فلما جاءت البيعة للملك الظاهر خطب له يوم الجمعة السادس من ذي الحجة قبله الخطيب الملك المجاهد ثم الظاهر ثانيا و
ضربت السكة باسمهما معا ايضا ثم ارتفع المجاهد هذا من البين على ما سيأتي بيانه وتفصيله وقد اتفق في هذا العام امور عجيبة وهي ان اولها
كانت الشام للناصر بن العزيز ثم في النصف من صفر صارت لهولاكو ملك التتار ثم في رمضان صارت للمظفر قطز ثم في اواخر ذي القعدة
انتقلت الى مملكة السلطان الملك الظاهر وقد شركه في دمشق الملك المجاهد علم الدين سنجر كما ذكرنا وكذلك كان القضا في اول هذه السنة بالشام لصدر

بن سني الدولة ثم للكمال عمر التفليسي ثم لمحيي الدين بن الزكي ثم لنجم الدين بن سني الدولة وكذلك كان خطيب جامع دمشق عماد الدين بن
الحرستاني من سنين متطاولة فعزل في شوال من هذه السنة بالعماد الاسعردي وكان صيتا قارئا مجيدا ثم اعيد العماد الحرستاني في اول
ذي القعدة منها فسبحان من بيده الامر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وممن توفي فيها من الاعيان قاضي
القضاة صدر الدين بن سني الدولة احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة بن الخياط قاضي القضاة
صدر الدين ابو العباس بن سني الدولة التغلبي الدمشقي الشافعي وسني الدولة هو الحسن بن يحيى المذكور وكان كاتبا لبعض ملوك دمشق
في حدود الخمسمائة وله اوقاف على ذريته وابن الخياط الشاعر صاحب الديوان هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
التغلبي عم سني الدولة وولد القاضي صدر الدين سنة تسع وتسعين وخمسمائة وسمع الخشوعي وابن طبرزد والكندي وغيرهم وحدث
ودرس في مدارس وافتى وكان فاضلا عارفا بالمذهب مشكور السيرة واثنى الشيخ شهاب الدين ابو شامة قال وهو ناب عنه وقد ولي الحكم
بدمشق استقلالا سنة ثلث واربعين واستمر الى هذه السنة فسار حين عزل بالكمال التفليسي هو والقاضي محيي الدين بن الزكي الى هولاكو
ثم عادوا من عنده وقد تولى ابن الزكي فاجاز ابن سني الدولة ببعلبك وهو مريض فمات بها ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله وقد
كان الملك الناصر يثني عليه كما كان الملك الاشرف يثني على والده قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ولما استقر امر السلطان الملك الظاهر
ولي ولده القاضي نجم الدين ابا بكر بن قاضي القضاة صدر الدين القضا بدمشق وعزل ابن الزكي ثم عزل هو بعد سنة وولي ابن خلكان على ما سيأتي
بيانه وبالله المستعان. والقاضي صدر الدين بن سني الدولة هذا هو الذي احدث في رمل التمس ظاهر الفردوس انه كان له بستان بارض
السهم فكان يمشي عليه النزول في ذلك الوقت الى الدرس فبطل الناس هذه الايام فاتبعوه في ذلك وفيها توفي صاحب ماردين الملك السعيد
نجم الدين ابو غازي بن المنصور ارتق ارسلان بن ابي غازي بن ماردين وكان شجاعا معظما وقع في قلعته توران شاه بن الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب كان نائبا للملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر على حلب حتى ملك دمشق وقد حصن حلب من ايدي المغول مدة شهر
ثم سلمها بعد محاصرة شديدة بصلحها ثم كانت وفاته في هذه السنة ودفن بدهليز داره وفيها قتل السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان صاحب الصبيبة وبانياس بعد ابيه ثم اخذتا منه وحبس بقلعة البيرة فلما جاءت التتار كان معهم وردوا
عليه بلاده فلما كانت وقعة عين جالوت جي به اسيرا الى بين يدي الملك المظفر قطز فضرب عنقه لانه كان قد لبس سراقوج التتار
وناصحهم. عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن الحسين بن علي ابو طالب شرف الدين
ابن العجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرياسة بحلب درس بالظاهرية ووقف مدرسة بها ودفن بها وكانت وفاته حين دخلت التتار حلب
في صفر فعذبوه بان صبوا عليه ماء باردا في الشتاء فتشنج حتى مات رحمه الله. الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركي اخص مماليك
المعز عز الدين التركماني احد مماليك الصالح ايوب بن الكامل لما قتل استاذه المعز قام في توليه ابن استاذه المنصور نور الدين علي فلما سمع بامر
التتار خاف ان تختلف الكلمة بسبب صغر ابن استاذه فعزله ودعا الى نفسه فبويع في ذي القعدة سنة سبع وخمسين فقدر الله على يديه
نصرة الاسلام كما ذكرنا بعين جالوت وقد كان شجاعا بطلا كثير الخير ناصحا للاسلام واهله وهم يحبونه ومن حسناته انه كان في المعركة يوم
جالوت قتل جواده ولم يجد احدا في الساعة الراهنة من الوشاقية الذين معهم الجنائب فترجل وبقي واقفا كذلك على الارض ثابتا في محل المعركة
وموضع السلطنة من القلب فلما راه بعض الامراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركبها فامتنع السلطان وقال ما كنت لاحرم المسلمين
نفعك ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقية فركب فلامه بعض الامراء وقال يا خوند لم لا ركبت فرس فلان فلو ان راك بعض الاعداء لقتلك و
هلك الاسلام بسببك فقال اما انا فكنت اروح الى الجنة واما الاسلام فله رب لا يضيعه وقد قتل فلان وفلان وفلان وعدد خلقا من الملوك
فلم يضيع الله الاسلام وكان حين ساق من الديار المصرية في خدمته خلق من كبار الامراء البحرية وغيرهم ومعه المنصور صاحب حماة و
جماعة من ابناء الملوك فارسل الى صاحب حماة يقول له لا تتعنى بمد سماط في هذه الايام وليكن مع الجندي لحمه في سولقه ياكلها فالعجل العجل
وكان اجتماعه بعدوه كما ذكرنا في العشر الاخير من رمضان يوم الجمعة وهذه بشارة عظيمة فان وقعة بدر كان يوم الجمعة في رمضان
ولهذا نصر الله الاسلام نصرا عزيزا ولما قدم دمشق في اول شوال اقام بها العدل ورتب الامور كما ذكرنا وارسل الامير ركن الدين بيبرس
البندقداري خلف التتار ليطردهم ويخرجهم عن حلب ووعده بنيابتها فلم يف له فوقعت الوحشة بينهما بسبب ذلك ولما عاد المظفر قطز
الى مصر تمالى عليه البندقداري وغيره من الامراء فقتلوه بين الغرابي والصالحية ودفن بالقصير وكان قبره يزار فلما تمكن الظاهر

الملك

بن سني الدولة ثم للكمال عمر التفليسي ثم لمحيي الدين بن الزكي ثم لنجم الدين بن سني الدولة وكذلك كان خطيب جامع دمشق عماد الدين بن
الحرستاني من سنين متطاولة فعزل في شوال من هذه السنة بالعماد الاسعردي وكان صيتا قارئا مجيدا ثم اعيد العماد الحرستاني في اول
ذي القعدة منها فسبحان من بيده الامر يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. وممن توفي فيها من الاعيان قاضي
القضاة صدر الدين بن سني الدولة احمد بن يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن صدقة بن الخياط قاضي القضاة
صدر الدين ابو العباس بن سني الدولة التغلبي الدمشقي الشافعي وسني الدولة هو الحسن بن يحيى المذكور وكان كاتبا لبعض ملوك دمشق
في حدود الخمسمائة وله اوقاف على ذريته وابن الخياط الشاعر صاحب الديوان هو ابو عبد الله احمد بن محمد بن علي بن يحيى بن صدقة
التغلبي عم سني الدولة . ولد القاضي صدر الدين سنة تسع وتسعين وخمسمائة وسمع الخشوعي وابن طبرزد والكندي وغيرهم وحدث
ودرس في مدارس عدة وافتى وكان فاضلا عارفا بالمذهب مشكور السيرة واثنى الشيخ شهاب الدين ابو شامة عليه قال والله اعلم وقد ولي الحكم
بدمشق استقلالا سنة ثلاث واربعين واستمر الى هذه السنة فسار بمن عزل الكمال التفليسي هو والقاضي محيي الدين بن الزكي الى هولاكو
ثم عادا من عنده وقد تولى ابن الزكي فاجاز ابن سني الدولة ببعلبك وهو مريض فمات بها ودفن عند الشيخ عبد الله اليونيني رحمه الله وقد
كان الملك الناصر يثني عليه كما كان الملك الاشرف يثني على والده قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ولما استقر امر السلطان الملك الظاهر
ولى ولده القاضي نجم الدين ابا بكر بن قاضي القضاة صدر الدين القضاء بدمشق وعزل ابن الزكي ثم عزله بعد سنة وولى ابن خلكان على ما سيأتي
بيانه وبالله المستعان . والقاضي صدر الدين بن سني الدولة هذا هو الذي احدث في رمي الشمس خلف الفردوس انه كان له بستان ارض
الشعر فكان يشق عليه النزول في ذلك الوقت الى الدرس فبطل الناس هذه الايام فاتبعوه في ذلك وفيها توفي صاحب ماردين الملك السعيد
نجم الدين ايل غازي بن المنصور ارتق ارسلان بن ايل غازي بن ارتق وكان شجاعا معظما ... يوما وقع في قلعته نور شاه بن الملك صلاح الدين
يوسف بن ايوب كان تزوجها الملك الناصر بن العزيز بن الظاهر بن الناصر على حلب حتى ملك دمشق وقد حصن حلب من ايدي المغول مدة شهر
ثم سلمها بعد محاصرة شديدة بحيلها ثم كانت وفاته في هذه السنة ودفن بدهليز داره وفيها قتل السعيد حسن بن العزيز عثمان بن
الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان صاحب الصبيبة وبانياس بعد ابيه ثم اخذت منه وحبس بقلعة البيرة فلما جاءت التتار كان معهم ووردوا
عليه بلاده فلما كانت وقعة عين جالوت بعد الوقعة اسيرا الى بين يدي الملك المظفر قطز فضرب عنقه لانه كان قد لبس سراقوج التتار
وناصحهم عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن الحسين بن علي ابو طالب شرف الدين
ابن العجمي الحلبي الشافعي من بيت العلم والرياسة بحلب درس بالظاهرية ووقف مدرسة بها ودفن بها وكانت وفاته حين دخلت التتار حلب
في صفر فعذبوه بان صبوا عليه ماء باردا في الشتاء فتشنج حتى مات رحمه الله الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركي اخص مماليك
المعز عز الدين التركماني احد مماليك الصالح ايوب بن ... لما قتل استاذه المعز قام في تولية ابن استاذه المنصور نور الدين علي فلما سمع بامر
التتار خاف ان تختلف الكلمة بسبب صغر ابن استاذه فعزله ودعا الى نفسه فبويع في ذي القعدة سنة سبع وخمسين فقدر الله على يديه
نصر الاسلام كما ذكرنا بعين جالوت وقد كان شجاعا بطلا كثير الخير ناصحا للاسلام واهله وكان الناس يحبونه ... ما كان يوم المعركة يوم
جالوت قتل جواده ولم يجد احدا في الساعة الراهنة من الوشاقية الذين معهم الجنائب فترجل وبقي واقفا كذلك على الارض ثابتا في محل المعركة
وموضع السلطنة من القلب فلما راه بعض الامراء ترجل عن فرسه وحلف على السلطان ليركبنها فامتنع السلطان وقال ما كنت لاحرم المسلمين
نفعك ولم يزل كذلك حتى جاءت الوشاقية فركب فلامه بعض الامراء وقال يا خوند لم لا ركبت فرس فلان فلو ان رآك بعض الاعداء لقتلك و
هلك الاسلام بسببك فقال اما انا فكنت اروح الى الجنة واما الاسلام فله رب لا يضيعه قد قتل فلان وفلان وفلان وعدد خلقا من الملوك
فلم يضيع الله الاسلام وكان قد جيش ساق من الديار المصرية في خدمته خلق من كبار الامراء البحرية وغيرهم ومعه المنصور صاحب حماة و
جماعة من ابناء الملوك فارسل الى صاحب حماة يقول له لا تعتن بمد سماط في هذه الايام وليكن مع الجندي لحمة في سولقه ... والعجل العجل
وكان اجتماعه بعدوه كما ذكرنا في العشر الاخير من رمضان يوم الجمعة وهذه بشارة عظيمة فان وقعة بدر كان يوم الجمعة في رمضان
ولهذا نصر الله الاسلام نصرا عزيزا ولما قدم دمشق في اول شوال اقام بها العدل ورتب الامور كما ذكرنا وارسل الامير ركن الدين بيبرس
البندقداري خلف التتار ليطردهم ويكسرهم عن حلب ووعده نيابتها فلم يف له فوقعت الوحشة بينهما بسبب ذلك ولما عاد المظفر قطز
الى مصر تمالأ عليه الامير بيبرس البندقداري وغيره من الامراء فقتلوه بين الغرابي والصالحية ودفن بالقصير وكان قبره يزار فلما تملك الظاهر

الملك

بعث الى قبره وتغيبه عن الناس فكان لا يعرف بعد ذلك وكان مقتله في يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة رحمه الله وقد
حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل عن الشيخ علاء الدين بن غانم عن المولى تاج الدين احمد بن الاثير كاتب السر قال اما الناصر صاحب
دمشق قال لما كان مع السلطان الناصر بوطاة برزة جاءت البريدية يخبرون بان المظفر قطز قد تولى السلطنة بالديار المصرية
فقرأت ذلك على السلطان فقال اذهب الى فلان وفلان فاخبرهم بهذا قال فلما خرجت من عنده لقيني بعض الاجناد فقال لي
جاءكم الاخبار من الديار المصرية بان قطز تملك قلت ما يدريك من هذا علم وما يدريك انت بهذا فقال لي والله سيلي الملك ويكسر التتر فقلت
من اين تعلم هذا قال لكنت اخدمه وهو صغير وكان عليه قمل كثير فكنت افليه واهينه فقال لي يوما ويلك اي شيء تريد ان اعطيك اذا ملكت
الديار المصرية فقلت انت مجنون فقال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه فقلت له حينئذ وكان صادقا فاريد
منك امرة خمسين فارسا فقال نعم ابشر قال فلما قال لي هذا قلت هذه كتب المصريين بانه تولى السلطنة فقلت والله ليكسرن التتار
فكان كذلك كما قال ولما رجع الناصر الى ناحية الديار المصرية واراد دخولها ورجع عنها دخلها اكثر الجيوش الشامية كان هذا الامير الحاكي
في جملة من دخلها فامره المظفر امرة خمسين فارسا ووفى له بالوعد وهو الامير جمال الدين التركماني قال ابن الامير فلقيني بالديار المصرية بعد
ان تامر فذكرني بما كان اخبرني عن المظفر فذكرته ثم كانت وقعة التتار على اثر ذلك وما الحمد لله والمنة كتبغا نوين نائب هولاكو على بلاد الشام
لعنه الله ومعنى نوين اي امير عشرة آلاف وكان هذا الخبيث قد فتح لاستاذه هولاكو ومن قبله بلاد العجم الى الشام وقد ادرك جنكزخان
الكبير جد هولاكو وقد كان كتبغا هذا نصرانيا يفخر بخروج السلمين ببلاد خراسان والعراق اشيا لم يسبقه اليها احد كان اذا فتح بلدا ساق المقاتلة منه
الى البلد الذي يليه وطلب من اهل البلد ان يؤووا هولاء اليهم فان فعلوا حصل مقصوده في تضييق الاطعمة والاشربة عليهم فتقصر مدة حصار
لهم وان امتنعوا قاتلهم بهولاء حتى يفني هولاء فان حصل الفتح والا كان قد اضعف اولئك بهولاء ثم استانف قتالهم بمن عنده حتى يقولون
ان الماء عندنا كثير فان كان كثيرا ضربت منكم فيقولون انت من يشرف الى ذلك ثم يرسل رجالا امر جيشه معهم ارماح مجوفة محشوة سما
فاذا دخلوا سلطوا ذلك الماء بتلك الرماح فينفرج ذلك السم ويستقر في الماء فيكون سبب هلاكهم ولا يشعرون لعنه الله لعنة تدخل معه
قبره وقد قتل وكان شيخا كبيرا قد اسن وكان يميل الى دين النصارى ولكن لا يمكنه الخروج من حكم جنكزخان في الياساق قال الشيخ قطب الدين
اليونيني وقد رايته ببعلبك حين حاصر قلعتها وكان شيخا حسنا له لحية طويلة مسترسلة قد ضفرها مثل الدبوقة وتارة يعلقها
في حلقه باذنه وكان مهيبا شديد السطوة قال وقد دخل الجامع فصعد المنارة ليتامل القلعة منها ثم خرج من الباب الغربي فدخل الى خراب
يقضي حاجته والناس ينظرون اليه وهو مكشوف العورة فلما فرغ مسح بحشيش ثم قعد على لبد مسحه واتبع قال فلما بلغه دخول المظفر
المظفر بالعساكر المصرية الى الشام تلوم في امره ثم حملته نفسه الابية على لقائهم وظن انه ينصر كما كانت عادته فحمل يومئذ على الميسرة فكسرها
ثم ايد الله المسلمين وثبتهم فحملوا حملة صادقة على التتر فهزموهم هزيمة لا جبر لها وقتل كتبغا في المعركة واسر ابنه وكان شابا حسنا
فحضر بين يدي المظفر قطز فقال له اهرب ابوك قال انه لا يهرب فطلبوه فوجدوه بين القتلى فلما راه ابنه صرخ وبكى فلما تحققه المظفر
قال نام طيبا كان هذا سعادة التتر وبقتله ذهب سعدهم وهكذا كان كما قال ولم يفلحوا بعده ابدا وكان قتله يوم الجمعة الخامس والعشرين
من رمضان لعنه الله وكان تولى قتله في المعركة الامير جمال الدين اقوش الشمسي رحمه الله الشيخ محمد الفقيه اليونيني البعلبكي
الحافظ هو محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي الرجال احمد بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر الصادق كذا نقل هذا النسب
الشيخ قطب الدين اليونيني من خط اخيه الاكبر ابي الحسين علي واخبره ان والده قال له نحن من سلالة جعفر الصادق قال
وانا ذكر له هذا عند الموت لئلا يخرج من قبول الصدقة ابو عبد الله بن ابي الحسين اليونيني الحنبلي تقي الدين الفقيه الحافظ المفيد البارع
العابد الناسك ولد سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع الخشوعي وحنبلا والكندي والحافظ عبد الغني المقدسي وكان يثني عليه وتفقه
على الشيخ الموفق ولزم صحبة الشيخ عبد الله اليونيني وانتفع به وكان الشيخ عبد الله يثني عليه ويقدمه ويقتدي به في الفتاوى الشرعية
وقد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائحي وبرع في علم الحديث وحفظ الجمع بين الصحيحين بالفاء والواو وقطعة صالحة من مسند الامام
احمد وكان يعرف العربية اخذ ذلك عن التاج الكندي وكتب مليحا حسنا وكان الناس ينتفعون بعلومه الكريمة ويأخذون عنه الطريقة
الحسنة وحصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك وغيرهم توضا مرة عند الملك الاشرف وهو عنده بالقلعة حال سماع البخاري على
الزبيدي فلما فرغ من الوضوء نفض السلطان تخفيفه وبسطها على البلاط ليطا عليها وحلف انه لا بد ان يطاها برجله ففعل

حت الى قبره وتغيبه عن الناس فكان لا يعرف بعد ذلك وكان مقتله في يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة رحمه الله وقد
حكى الشيخ قطب الدين اليونيني في الذيل عن الشيخ علاء الدين بن غانم عن المولى تاج الدين احمد بن الاثير كاتب السر في ايام الناصر صاحب
دمشق قال لما كان السلطان الناصر بوطاة برزة جاءت البريدية يخبرون بان المظفر قطز قد تولى السلطنة بالديار المصرية
فقرات ذلك على السلطان فقال اذهب الى فلان وفلان فاخبرهم بهذا قال فلما خرجت من عنده لقيني بعض الاجناد فقال لي
جاكم الاخبار من الديار المصرية بان قطز تملك فقلت ما عندي من هذا علم وما يدريك انت بهذا فقال بلى والله انه سيلي الملك ويكسر التتر فقلت
من اين تعلم هذا قال كنت اخدمه وهو صغير وكان عليه قمل كثير فكنت افليه واهينه فقال لي يوما ويلك ايش تريد ان اعطيك اذا تملكت
الديار المصرية فقلت انت مجنون فقال والله لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لا شك فيه فقلت له حينئذ وكان صادقا اريد
منك امرة خمسين فارس فقال نعم ابشر قال ابن الاثير فلما قال لي هذا قلت هذه كتب المصريين بانه تولى السلطنة فقلت والله ليكسرن التتار
فكان كذلك كما قال ولما رجع الناصر الى ناحية الديار المصرية واراد دخولها ورجع عنها ودخلها اكثر الجيوش الشامية كان هذا الامير الحاكي
في جملة من دخلها فامره المظفر امرة خمسين فارسا ووفى له بالوعد وهو الامير جمال الدين التركماني قال ابن الاثير فلقيني بعد بالديار المصرية
ان تامر فذكرني بما كان اخبرني عن المظفر فذكرته ثم كانت وقعة التتار على اثر ذلك ولله الحمد والمنة كتبغا نوين نائب هولاكو على بلاد الشام
لعنه الله ومعنى نوين اي امير عشرة آلاف وكان هذا الخبيث قد فتح لاستاذه هولاكو من اقصى بلاد العجم الى الشام وقد ادرك جنكزخان
الكبير جد هولاكو وقد كان كتبغا هذا يعتمد في حروبه للمسلمين ببلاد خراسان والعراق اشيا لم يسبقه اليها احد كان اذا فتح بلدا ساق المقاتلة منه
الى البلد الذي يليه ويطلب من اهل البلد ان يؤوا هولا اليهم فان فعلوا حصل مقصوده في تضييق الاطعمة والاشربة عليهم فتقصر مدة حصار
لهم وان امتنعوا قاتلهم بهولا حتى يفني هولا فان حصل الفتح والا كان قد اضعف اولئك بهولا ثم استانف قتالهم من عنده حتى يقولون
ان التتار عندنا كرمان كان كثيرا ضربت منكم فيقولون انت من يشرف الى ذلك ثم يرسل رجالا الامر حيشه معهم اربابع محوفة محشوة سما
فاذا دخلوا سلطوا الى ذلك البلد الرماح فينفخ ذلك السم ويستقر في البلد فيكون سبب هلاكهم ولا يشعرون لعنه الله لعنة تدخل معه
قبره وقد قتل وكان شيخا كبيرا قد اسن وكان يميل الى دين النصارى ولكن لا يمكنه الخروج من حكم جنكزخان في الياساق قال الشيخ قطب الدين
اليونيني وقد رايته ببعلبك حين حاصر قلعتها وكان شيخا حسن اللحية طويلها مسترسلة رقيقة قد ظفرها مثل الدبوقة وتارة يعلقها
في حلقة اذنه وكان مهيبا شديد السطوة قال وقد دخل الجامع فصعد المنارة ليتامل القلعة منها ثم خرج من الباب الغربي فدخل كانا خرابا
فقضى حاجته والناس ينظرون اليه وهو مكشوف العورة فلما فرغ مسحه بشي من لبد مسحا واحدا قال فلما بلغه بروز المظفر
المظفر اليه العساكر المصرية تلوم في امره ثم حملته نفسه الابية على لقائهم وظن انه ينصر كما كانت عادته فحمل يومئذ على الميسرة فكسرها
ثم ايد الله المسلمين وثبتهم فحملوا حملة صادقة على التتر فهزموهم هزيمة لا تجبر ابدا وقتل كتبغانوين في المعركة واسر ابنه وكان شابا حسنا
فاحضر بين يدي المظفر قطز فقال له اهرب ابوك قال انه لا يهرب فطلبوه فوجدوه بين القتلى فلما راه ابنه صرخ وبكى فلما تحققه المظفر
قال نام طيبا كان هذا سعادة التتر وبقتله ذهب سعدهم وهكذا كان كما قال ولم يفلحوا بعده ابدا وكان قتله يوم جمعة الخامس والعشرين
من رمضان لعنه الله وكان الذي قتل كتبغانوين في المعركة الامير جمال الدين اقوش الشمسي رحمه الله الشيخ محمد الفقيه اليونيني البعلبكي
الحافظ هو محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي الرجال احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن اسحق بن جعفر الصادق كما نقل هذا النسب
الشيخ قطب الدين اليونيني من خط اخيه الاكبر ابي الحسين علي واخبره ان والده قال له نحن من بني جعفر الصادق قال
واما ذكر له هذا عند الموت ليخرج من قبول الصدقة ابو عبد الله بن ابي الحسين اليونيني الحنبلي تقي الدين الفقيه الحافظ المفيد البارع
العابد الناسك ولد سنة ثنتين وسبعين وخمسمائة وسمع الخشوعي وحنبلا والكندي والحافظ عبد الغني المقدسي وكان يثني عليه وتفقه
على الشيخ الموفق ولزم صحبة الشيخ عبد الله اليونيني وانتفع به وكان الشيخ عبد الله يثني عليه ويقدمه ويقتدي به في الفتاوى الشرعية
وقد لبس الخرقة من شيخه عبد الله البطائحي وبرع في علم الحديث وحفظ الجمع بين الصحيحين بالفا والواو وقطعة صالحة من مسند الامام
احمد وكان يعرف العربية اخذ ذلك عن التاج الكندي وكتب مليحا حسنا وكان الناس ينتفعون بعلومه الكريمة واخلاقه الطاهرة
الحسنة وحصلت له وجاهة عظيمة عند الملوك وغيرهم توضا مرة عند الملك الاشرف وهو عنده بالقلعة حال سماع البخاري على
الزبيدي فلما فرغ من الوضوء نفض السلطان تخفيفته وبسطها على البلاط ليطا عليها وحلف انه لا بد ان يطاها برجله ففعل

ولما قدم الكامل على اخيه الاشرف دمشق انزله القلعة وتحول الاشرف الى دار السعادة وحصل ذكر الكامل محاسن الشيخ الفقيه فقال
استدعى اناه فارسل اليه الى بعلبك جماعة فاستحضره ووصل الى دار السعادة ونزل الكامل وتحادثا وطال كلامهما في المعرفة وكانت
مسالة العقل والمنقل وذكر حديث الجارية التي سالها اليهودي فرضخ راسها بين حجرين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقال
الكامل انه لم يعترف فقال الشيخ الفقيه في صحيح مسلم واعترف فقال الكامل انا اختصرت صحيح مسلم فاعترف فقال نحن ارسلو
فارسل الكامل فاحضر خمس مجلدات اختصارا فشكر وعظم الكامل محله والاشرف اخوه وهو في البلد فسر بذلك والشيخ الفقيه يحكيها
فاولها فقرا واول ومعا وكانت كما قال فعجب الكامل من استحضاره وسرعة كشفه واراد ان ياخذه معه الى الديار المصرية فارسله الاشرف
سريعا الى بعلبك وقال للكامل انه لا يوثر سوى بعلبك شيئا فارسل له الكامل ذهبا كثيرا قال ولده قطب الدين وكان والدي يقبل بر الملوك
ويقول انا لي في بيت المال اكثر من هذا ولا يقبل من الامراء ولا من الوزراء الا ان يكون هدية ماكول ونحوه ويرسل اليهم شيئا من
ذلك فيقبلونه على سبيل التبرك والاستشفاء وكان ابوي واكثر ماله وصار له سعة كثيرة وذكر ان ابن الاشرف كتب له كتابا بقرى
ثم بعثه واعطاه ظهير الدين ابن الجوزي ليا خذ عليه خط الخليفة فقال الشيخ والله ما تلك اخذ الكتاب ومزقه وقال انا في غنية عن ذلك
قال وكان والدي لا يقبل شيئا من الصدقة ويزعم انه من ذرية جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال وقد كان قبل ذلك فقيرا لا شي له وكانت للشيخ عبد الله زوجة ولها ابنة جميلة وكان الشيخ يقول
لها زوجيها من الشيخ محمد فيقول انه فقير وانا احب ان يكون ابنتي سعيدة فيقول لها كاني انا وهو واياك في دار فيها بركة وله رزق
كثير والملوك يترددون الى زيارته فزوجتها منه فكان الامر كذلك وكانت اول زوجاته رحمه الله وقال كانت الملوك كلهم تحبه
وتعظمه وتحطونه جدا بنو العادل وغيرهم وكذلك كان مشايخ الفقها كابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب والحصيري وشمس
الدين بن سني الدولة وابن الجوزي وغيرهم يعظمونه ويرجعون الى قوله لعلمه وفضله وديانته وامانته وقد ذكرت له احوال
ومكاشفات وكرامات كثيرة فلما بعده وزعم بعضهم انه قطب نحو عشرين سنة فالله اعلم وذكر الشيخ الفقيه قال
كنت خرجت مرة على الرجلة الى حران وكان بلغني ان رجلا بها يعلم علم الفرايض جيدا فلما كانت الليلة التي اريد ان اصبحها اسافر جاني
رسالة الشيخ عبد الله اليونيني يعزم على الى القدس الشريف وكاني كرهت ذلك وفتحت المصحف فطلع قوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم
اجرا وهم مهتدون فخرجت معه الى القدس الشريف فوجدت ذلك الرجل الحراني القدس الشريف فاخذت عنه علم الفرايض حتى خيل
الي اني قد صرت ابرع فيه منه وقال الشيخ ابو شامة كان رجلا خيرا وحصل له قبول كثير من الاعراب والامرا وغيرهم وكان يلبس
ثياب صوفية الخارج حيث كان شيخه عبد الله اليونيني قال وقد صنف شيا في المعراج فرددت عليه في كتاب سميته الواضح
الجلي في الرد على الحنبلي وذكر ولده قطب الدين انه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله
محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر الفقيه ابو عبد الله البيطار الاكال اصله من جبل بني هلال وولد بقصر حجاج وكان مقيما بالشاغور
وكان فيه صلاح ودين وايثار للفقرا والمحاويج والناس وكانت له حال غريبة لا ياكل لاحد شيئا الا باجره وكان اهل البلد يتراموت
عليه لياكل لهم الاشيا المطبوخة الطيبة فيمتنع الا باجره حيث وكلما امتنع من ذلك حلى عند الناس فياتونه باشيا كثيرة من الحلاوات والشواء
وغير ذلك واخر حيث مع ذلك وهذا غريب جدا ثم دخلت سنة تسع وخمسين وستمائة
استهلت يوم الاثنين لايام خلون من كانون الاول وليس للمسلمين خليفة وصاحب مكة ابو نمي ابن ابي سعيد علي بن قتادة الحسني
وعمه ادريس بن علي شريكه وصاحب المدينة الامير عز الدين جماز بن شيحة الحسيني وصاحب الديار المصرية والشامية السلطان الملك
القاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وشريكه في دمشق ومملكة الصفقة ومنازله الامير علم الدين سنجر الحلبي الملقب الملك المجاهد وفي
حلب الامير حسام الدين لاجين الجوكندار العزيزي والكرك والشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل سيف الدين ابي بكر بن
الكامل محمد بن العادل الكبير سيف الدين ابي بكر بن ايوب وحصن صهيون وبرزية الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين عثمان بن
ناصر الدين منكورس وصاحب حماه الملك المنصور بن تقي الدين محمود وصاحب حمص الاشرف بن المنصور ابراهيم بن اسد الدين الناصر
وصاحب الموصل الملك الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو واخوه الملك المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر وصاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين
الغازي بن ارتق وصاحب بلاد الروم ركن الدين قلج ارسلان بن كيخسرو السلجوقي وشريكه في الملك اخوه كيكاوس والبلاد بينهما

جريه

ولما قدم الكامل على اخيه الاشرف دمشق انزله القلعة وتحول الاشرف الى دار السعادة وحصل ذكر الكامل محاسن الشيخ الفقيه فقال استدعي انا اياه فارسل اليه الى بعلبك بطاقة فاستحضره ووصل الى دار السعادة ونزل الكامل وتحادثا وطال الكلام بينهما الى ان ذكرت مسالة القتل بالمثقل وذكر حديث الجارية التي قتلها اليهودي فرضخ راسها بين حجرين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فقال الكامل انه لم يعترف فقال الشيخ الفقيه في صحيح مسلم واعترف فقال الكامل انا اختصرت صحيح مسلم فاحضر فقال فارسل الكامل فاحضر خمس مجلدات اختصارا وهو ... فاخذ الكامل مجلدا والاشرف آخر ومعه ... واخذ الشيخ الفقيه مجلدا فاول ما فتحه فاول وجد الحديث كما قال فتعجب الكامل من استحضاره وسرعة كشفه واراد ان ياخذه معه الى الديار المصرية فارسله الاشرف سريعا الى بعلبك وقال الكامل انه لا يوثر ... شيئا فارسل اليه الكامل ذهبا كثيرا قال والدي قطب الدين وكان والدي يقبل بر الملوك ويقول انا لي في بيت المال اكثر من هذا ولا يقبل من الامراء ولا من الوزراء الا ان يكون هدية ماكول ونحوه ويرسل اليهم شيئا من ذلك فيقبلونه على سبيل التبرك والاستشفاء وكانه ابرى واكثر ماله وصار له سعة كثيرة وذكر ان الاشرف كتب له كتابا بقرية ... واعطاه ... الدين ابن الجوزي لما اخذ عليه خط الخليفة ... الشعر والذي ... الكتاب ومزقه وقال الباقي عندي من ذلك قال ... وكان لا يقبل شيئا من الصدقة ويزعم انه من ذرية جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال وقد كان قبل ذلك فقيرا لا شي له وكانت للشيخ عبد الله زوجة ولها ابنة جميلة وكان الشيخ يقول لها زوجيها من الشيخ محمد فيقول انه فقير وانا احب ان يكون ابني سعيدا فيقول لها كاني بابنك واباها كافي ارى ... بركة وولد ورزق كثير والملوك يترددون الى زيارته فزوجتها منه فكان الامر كذلك وكانت اول زوجاته رحمه الله وقال كانت الملوك كلهم يحبونه ويعظمونه جدا بنو العادل وغيرهم وكذلك كان مشايخ الفقهاء كابن الصلاح وابن عبد السلام وابن الحاجب والحصيري وشمس الدين بن سنى الدولة وابن الجوزي وغيرهم يعظمونه ويرجعون الى قوله لعلمه وفضله وديانته وامانته وقد ذكرت له احوال ومكاشفات وكرامات كثيرة ... وزعم بعضهم انه قطب نحو عشرين سنة فالله اعلم حكى الشيخ الفقيه قال كنت خرجت مرة على الرجلة الى حران وكان بلغني ان بها رجلا يتقن علم الفرائض جيدا فلما كانت الليلة التي اريد من صبيحتها السفر جاءني رسالة الشيخ عبد الله اليونيني يعزم علي الى القدس الشريف وكاني كرهت ذلك ففتحت المصحف فطلع قوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فخرجت معه الى القدس الشريف فوجدت الرجل الحراني بالقدس الشريف فاخذت عنه علم الفرائض حتى خيل الي اني قد صرت ابرع فيه منه وقال الشيخ ابو شامة كان رجلا صالحا وحصل له قبول كثير من الاعراب والامراء وغيرهم وكان ... الخارج ... كان شيخه عبد الله اليونيني قال وقد صنف شيئا في المعراج فرددت عليه في كتاب سميته الواضح الجلي في الرد على الحنبلي وذكر ولده قطب الدين انه مات في التاسع عشر من رمضان من هذه السنة عن ثمان وثمانين سنة رحمه الله

محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر ... ابو عبد الله البيطار الاكال اصله من جبل بني هلال وولد بقصر حجاج وكان مقيما بالشاغور وكان فيه صلاح ودين ... للفقراء والصالحين والمجاورين والحاضرين وكانت له حال غريبة لا ياكل لاحد شيئا الا باجرة وكان اهل البلد يتراسلون عليه لياكل لهم الاشياء ... الطيبة ... الا باجرة ... وكلما ... فياتونه باشيا كثيرة من الحلاوات والشواء وغير ذلك وياخذ ... مع ذلك وهذا غريب جدا

ثم دخلت سنة تسع وخمسين وستمائة

استهلت يوم الاثنين لايام خلون من كانون الاول وليس للمسلمين خليفة وصاحب مكة ابو نمي وابن عمه ابو سعد علي بن قتادة الحسني ... ادريس بن علي شريكه وصاحب المدينة الامير عز الدين جماز بن شيحة الحسيني وصاحب الديار المصرية والشامية السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وشريكه في دمشق ومملكة ... والساحل الامير علم الدين سنجر الحلبي الملقب الملك المجاهد وفي حلب الامير حسام الدين لاجين الجوكندار والمعز ... والكرك والشوبك الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل سيف الدين ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل الكبير سيف الدين ابي بكر بن ايوب وحصن صهيون وبرزيه الامير مظفر الدين عثمان بن ناصر الدين عثمان بن ناصر الدين منكورس وصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد وصاحب حمص الاشرف بن المنصور ابراهيم بن اسد الدين ... وصاحب الموصل الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لولو واخوه الملك المجاهد صاحب جزيرة ابن عمر وصاحب ماردين الملك السعيد نجم الدين الغازي بن ارتق وصاحب بلاد الروم ركن الدين قلج ارسلان بن ... السلجوقي وشريكه في الملك اخوه ... والعلا ومعهما

وسائر بلاد الشرق من خراسان والعراق بايدي التتار اصحاب هولاكو قان لعنه الله وبلاد اليمن يملكها غير واحد من الملوك وكل منهم في
كل قطر ملك منهم وفي هذه السنة اغارت التتار على بلاد حلب فانجفل الناس وحصل لهم رعب شديد والتقى التتر مع صاحب حلب
الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي والمنصور صاحب حماه والاشرف صاحب حمص وكانت الوقعة عند حمص قريبا من قبر
خالد بن الوليد والتتار في ستة الاف وانما كان مع هولاء من المسلمين الف وادخاله فهزموهم باذن الله وقتلوا اكثر التتار [illegible]
فرجع التتار الى حلب فحصروها اربعة اشهر وضيقوا عليهم الاقوات وقتلوا من الغرباء خلقا كثيرا فانا لله وانا اليه راجعون والحمد
الذين كسروهم على حمص لم يرجعوا الى حلب بل ساقوا الى الديار المصرية فتلقاهم السلطان الملك الظاهر واحسن اليهم [illegible]
لا انصرهم في هذه المدة ولكن سلم الله وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر ركب الملك الظاهر في ابهة السلطنة ومشى الامراء والاجناد
بين يديه وكان ذلك اول ركوبه واستمر بعد ذلك يتابع الركوب ولعب الكرة وفي الحادي عشر من صفر خرج الامراء بدمشق على الامير
علم الدين سنجر الحلبي فقاتلوه فهزموه والجاوه الى القلعة فحصروه فيها فهرب منها الى قلعة بعلبك وتسلم قلعة دمشق الامير
علاء الدين ايدكين البندقداري وكان مملوك الملك الصالح نجم الدين ايوب واليه نسب الملك الظاهر فارسله السلطان لتسلم دمشق
من الحلبي فاخذها وسكن القلعة نيابة عن الملك الظاهر ثم حاصروا الحلبي ببعلبك حتى اخرجوه منها على بغل وارسلوه الى حضرة
السلطان الملك الظاهر فدخل عليه ليلا فعاتبه واطلق له عاشا واكرمه وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الاول استوزر الملك الظاهر بهاء الدين
علي بن محمد المعروف بابن الحنا وفي ربيع الآخر قبض الظاهر على جماعة من الامراء بلغه عنهم انهم يريدون الوثوب عليه وفيه [illegible]
الى الشوبك فتسلمها من ايدي نواب المغيث صاحب الكرك وجهز الظاهر جيشا الى حلب ليطردوا عنها التتار فلما وصل
الجيش اليها وجدوا التتار قد [illegible] فرحلوا عنها مسرعين فاستولى على حلب جماعة من اهلها فصادروا [illegible]
[illegible] ثم قدم اليها الجيش الظاهري فازالوا ذلك وصادروا بعض اهلها [illegible] ثم قدم الامير شمس الدين
اقوش البرلي من جهة الظاهر فاستولى على البلد واستقر عليها مقطع [illegible] وفي يوم الثلاثاء عاشر جمادى الاولى
باشر القضاء بالديار المصرية العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن القاضي رشيد الدين بن ابي الثناء محمود
بن بدر العلائي وذلك بعد شروط ذكرها للظاهر شديدة فدخل تحتها الملك الظاهر وعزل عن القضاء بدر الدين ابو المحاسن يوسف
بن علي السنجاري ورسم عليه اياما ثم اطلق [illegible]

ذكر البيعة بالخلافة للمستنصر بالله ابي القسم احمد بن

امير المؤمنين الظاهر بالله ابي نصر محمد بن امير المؤمنين الناصر لدين الله ابي العباس احمد العباسي وهو عم المستعصم وكان معتقلا ببغداد
ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه الديار المصرية ولما دخل الديار المصرية صحبه
جماعة من الاعراب عشرة من الاعراب منهم الامير ناصر الدين مهنا وكان دخوله الى القاهرة في تاسع رجب فخرج السلطان في
الوزير والقاضي تاج الدين والشهود والمؤذنون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرج اهل التوراة بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل
من باب النصر في ابهة عظيمة [illegible] ولما كان يوم الاثنين الثالث عشر من رجب جلس السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل
والوزير والقاضي والامراء على طبقاتهم واثبت نسب الخليفة المذكور على الحاكم تاج الدين عبد الوهاب ابن الاعز

خلافة المستنصر ابي القاسم احمد بن الظاهر بن الناصر العباسي

وهو اخو المستنصر باني المدرسة وعم المستعصم فبويع
بالخلافة بايعه الملك الظاهر والقاضي والوزير والامراء وركب في دست الخلافة بديار مصر والامراء بين يديه والناس حوله وشق
القاهرة وكان يوما مشهودا وذلك في الثالث عشر من رجب من هذه السنة وهذا الخليفة هو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العباس
بينه وبين العباس اربعة وعشرون ابا وكان اول من بايعه قاضي القضاة تاج الدين [illegible] ثم السلطان الملك الظاهر
ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والامراء والدولة [illegible] وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكان منصب الخلافة قد
شاغرا منذ ثلاث سنين ونصف لان المستعصم قتل في اول سنة ست وخمسين وبويع هذا في يوم الاثنين الثالث عشر من رجب
من هذه السنة اعني سنة تسع وخمسين وستمائة وكان اسمر وسيما شديد القوى عالي الهمة له شجاعة واقدام وقد لقب هذا
بالمستنصر كما كان اخوه باني المدرسة ببغداد يلقب وهذا امر لم يسبق اليه ان خليفتين اخوين لقبا بلقب واحد [illegible] وقد
ولي الخلافة اخوان هو ابن السفاح واخوه المنصور وكذا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهادي والرشيد وكذا المهدي بن المنصور

وساير بلاد الشرق من خراسان والعراق بايدي التتار اصحاب هولاكو قان لعنه الله وبلاد اليمن يملكها غير واحد من الملوك وكذلك الحجاز
كل قطر ملك منهم وفي هذه السنة اغارت التتار على بلاد حلب فاجفل الناس وحصل لهم رعب شديد والتقى التتر مع صاحب
الامير حسام الدين الجوكندار العزيزي والمنصور صاحب حماه والاشرف صاحب حمص وكانت الوقعة عند حمص قريبا من قبر
خالد بن الوليد والتتار في ستة الاف وانما كان مع هولاء من المسلمين الف وايدهم الله بنصره وقتلوا اكثر التتار وهذه الجهة
فرجع التتار الى حلب فحصروها اربعة اشهر وضيقوا عليهم الاقوات وقتلوا من الغرباء خلقا كثيرا صبرا فانا لله وانا اليه راجعون والجماعة
الذين كسروهم على حمص لم يرجعوا الى حلب بل ساقوا الى الديار المصرية فتلقاهم السلطان الملك الظاهر واحسن اليهم وعفا عن الجماعة
لانه سلطهم في هذه المدة والحكم لله وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر ركب الملك الظاهر في ابهة السلطنة ومشى الامرا والاجناد
بين يديه وكان ذلك اول ركوبه واستمر بعد ذلك شايع الركوب ولعب الكرة وفي الحادي عشر من صفر خرج الامرا بدمشق على الامير
علم الدين سنجر الحلبي فقاتلوه فهزموه والجاوه الى القلعة وحصروه فيها فهرب منها الى قلعة بعلبك وتسلم قلعة دمشق الامير
علاء الدين ايدكين البندقداري وكان مملوكا لجمال الدين حمود ثم للصالح ايوب واليه نسب الملك الظاهر فارسل السلطان ليتسلم دمشق
من الحلبي فاخذها وسكن القلعة بها نيابة عن الملك الظاهر ثم حاصروا الحلبي ببعلبك حتى اخرجوه منها على بغل وارسلوه الى حضرة
السلطان الملك الظاهر فدخل عليه ليلا فعاتبه واطلق له فرسا واكرمه وفي يوم الاثنين ثاني من ربيع الاول استوزر الملك الظاهر الصاحب بها الدين
علي بن محمد المعروف بابن الحنا وفي ربيع الآخر قبض الظاهر على جماعة من الامراء بلغه عنهم انهم يريدون الوثوب عليه وفيه
الى الشوبك فتسلمها من ايدي نواب المغيث صاحب الكرك وجهز الظاهر جيشا الى حلب ليطردوا عنها التتار فلما وصل
الجيش الى غزة كتب الفرنج الى التتار ينذرونهم فرحلوا عنها مسرعين فاستولى على حلب جماعة من اهلها فصادروا ونهبوا
اهلها ... ثم قدم اليها الجيش الظاهري فازالوا ذلك كله وصادروا بعض اهلها باربع مائة الف ثم قدم الامير شمس الدين
اقوش البرلي من جهة الظاهر فاستولى على البلد واستقر عليها مقطعا ومن حكم ولكن ما عدل وفي يوم الثلثا عاشر جمادي الاولى
باشر القضاء بالديار المصرية العلامة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن القاضي رشيد الدين بن ابي الثنا محمود
بن بدر العلائي وذلك بعد شروط ذكرها للظاهر شديدة فدخل تحتها الملك الظاهر وعزل عن القضاء بدر الدين ابو المحاسن يوسف
علي السنجاري ورسم عليه اياما ثم افرج عنه **ذكر البيعة بالخلافة للمستنصر بالله ابي القسم احمد بن**
امير المومنين الظاهر بامر الله ابي نصر محمد بن امير المومنين الناصر لدين الله ابي العباس احمد العباسي وهو عم المستعصم وكان معتقلا ببغداد
ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه الديار المصرية ولما دخل الديار المصرية صحبة
جماعة من الاعراب عشرة من الاعراب منهم الامير ناصر الدين مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثامن رجب فخرج السلطان في
الوزير والقاضي تاج الدين والشهود والمؤذنون فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرج اهل التوراة بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل
من باب النصر في ابهة عظيمة ... ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل
والوزير والقاضي والامرا على طبقاتهم واثبت نسب الخليفة المذكور على الحاكم تاج الدين عبد الوهاب ابن الاعز **خلافة**
المستنصر ابي القسم احمد بن الظاهر بن الناصر العباسي وهو اخو المستنصر باني المدرسة وهو المستعصم فبويع
بالخلافة بايعه الملك الظاهر والقاضي والوزير والامرا وركب في دست الخلافة بديار مصر والامرا بين يديه والناس حوله وشق
القاهرة وكان يوما مشهودا وذلك في الثالث عشر من رجب من هذه السنة وهذا الخليفة هو الثامن والثلثون من خلفاء بني العباس
بينه وبين العباس اربعة وعشرون ابا وكان اول من بايعه يومئذ القاضي تاج الدين عندما ثبت عنده نسبه ثم السلطان الملك الظاهر
ثم الشيخ عز الدين بن عبد السلام والامراء والدولة ... وخطب له على المنابر وضرب اسمه على السكة وكان منصب الخلافة
شاغرا منذ ثلث سنين ونصفا لان المستعصم قتل في اول سنة ست وخمسين وبويع هذا في يوم الاثنين ثالث عشر من رجب
من هذه السنة اعني سنة تسع وخمسين وستمايه وكان اسمر وسيما شديد القوى عالي الهمة له شجاعة واقدام وقد لقب هذا
بالمستنصر كما كان اخوه باني المدرسة ببغداد يلقب وهذا امر لم يسبق اليه ان خليفتين اخوين لقب كل منهما بلقب الآخر وقد
ولي الخلافة اخوان هذين السفاح واخوه المنصور وكذا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهادي والرشيد وكذا المهدي بن المنصور

والواثق والمتوكل ابنا المعتصم بن الرشيد والمسترشد والمقتفي ابنا المستظهر واما ثلثة فالامين والمامون والمعتصم اولاد الرشيد
والمنتصر والمعتز والمعتمد اولاد المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر اولاد المعتضد والراضي والمتقي والمطيع اولاد المقتدر واما اربعة فاولاد
عبد الملك بن مروان الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقد ولي هذا الخلافة بعد ابن اخيه المستعصم بن المستنصر ولم يل هذا
قبل في خلافة المقتفي بن المستظهر فانه وليها بعد ابن اخيه الراشد بن المسترشد بن المستظهر والله اعلم وكانت مدة خلافته
الى ان قتل كما سياتي ما به خمسة اشهر وعشرين يوما وكان اقصر مدة من جميع خلفاء بني العباس فاما بنو امية فكانت مدة ولاية معوية
بن يزيد بن معوية اربعين يوما وابرهيم بن الوليد الناقص سبعين يوما واخوه يزيد بن الوليد خمسة اشهر وكانت مدة خلافة الحسن بن علي
بعد ابيه ستة اشهر واحد عشر يوما وكانت مدة مروان بن الحكم تسعة اشهر وعشرة ايام وقد كان في بني العباس من لم يستكمل سنة
منهم المنتصر ابن المتوكل ستة اشهر والمهتدي ابن الواثق احد عشر شهرا واياما وقد نزل الخليفة المستنصر هذا
بقلعة الجبل في برج هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم سابع عشر رجب ركب في اهبة السواد وجاء الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر
وخطب الناس خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ثم استفتح فقرا صدرا من سورة الانعام ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم و
رضي عن الصحابة ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس فاستحسنوا ذلك منه وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا **تولية الخليفة**
المستنصر بالله الملك الظاهر السلطنة فلما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب الخليفة والسلطان والقضاة
والامراء واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت خارج القاهرة فالبس الخليفة السلطان بيده خلعة سوداء وطوقا في عنقه وقيدا
في رجليه وهما من ذهب وصعد فخر الدين ابرهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبرا فقرا على الناس تقليد السلطان وهو انشاؤه وبخطه نفسه ثم
ركب السلطان بهذه الابهة والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير بين يديه على راسه التقليد والامراء والدولة في خدمته مشاة
سوى الوزير وشق القاهرة وقد زينت له وكان يوما مشهودا تقصر العبارة عن وصفه وقد ذكر الشيخ قطب الدين هذا التقليد بتمامه وهو
مطول **ذكر توجه الخليفة قاصدا الى بغداد** + + ثم طلب من السلطان ذلك ورتب له جندا
هائلا واقام له من كل ما ينبغي للملوك والخلفاء من الحشم والخدم والخيل والات وغير ذلك ثم سار السلطان صحبته قاصدين دمشق المحروسة في ابهة
عظيمة وكان سبب خروج السلطان الى الشام ان التتر كما تقدم كان قد استحوذ على حلب المحروسة الى دمشق فارسل اليه الظاهر الامير علم الدين
سنجر الحلبي الذي كان قد تغلب على حلب المحروسة الى دمشق فطرده عن حلب وسلبهم واقام هو نائبا عن السلطان ثم لم يزل التتر حتى استعادوها
منه واخرجوه منها هاربا واستولوا عليها كما كان فاستناب السلطان على الديار المصرية عز الدين ايدمر الحلي وجعل تدبير المملكة الى الوزير
بهاء الدين بن الحنا واستصحب ولده فخر الدين بن الحنا وزير الصحبة وجعل تدبير العساكر والجيوش الى الامير بدر الدين بيلبك الخزندار ثم كان
دخول السلطان صحبة الخليفة الى دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة وكان يوما مشهودا وصليا الجمعة بجامع دمشق وكان دخول الخليفة
اليه من باب البريد ودخل السلطان من باب الزيادة وكان يوما مشهودا ايضا ثم جهز السلطان الخليفة والصحبة اولاد صاحب الموصل وانفق
عليه وعليهم حتى استقل معه الجيش بدون الف الف دينار من الذهب واطلق له وزاد على شرو وقدم صاحب حماه المنصور فخلع عليه
واطلق له وكتب له تقليدا ببلاده ثم جهز جيشا صحبة الامير علاء الدين البندقدار الى حلب لمحاربة التتر الذين تغلبوا عليها وفيها

سنة ستين وستمائة في اوائل هذه السنة في ثالث المحرم قتل الخليفة المستنصر بالله الذي
بويع في رجب من السنة الماضية وكان قتله بارض العراق كما ذكرنا بعد ما هرب من كان معه من الجنود والجيوش فانا لله وانا اليه راجعون
واستقل الملك الظاهر بجميع الشام وصفت له الامور ولم يبق له منازع سوى التتر فانه قد استحوذ على البلاد ونهضا عليه هنالك في
اليوم الثامن من المحرم من هذه السنة خلع السلطان الظاهر بيبرس بمصر على جميع الامراء والخاصكية وعلى الوزير والقاضي تاج الدين
وعزل عنها برهان الدين بن السنجاري وفي اواخر المحرم اعرس الامير بدر الدين ملك الخزندار على بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل و
احتفل الملك الظاهر بهذا العرس احتفالا عظيما قال القاضي ابن خلكان وفي هذه السنة اصطاد بعض امراء الظاهر كبيرا وحمار وحش
فطبخوه فلم ينضج ولا اثر فيه الوقود مع تقدم الطبخ فاذا هو موسوم على اذنه بهرام جور قال وقد احضروه الي فعلمنا انه كذلك و
هذا يقتضي ان لهذا الحمار قريبا من ثمان مائة سنة فان بهرام جور كان قبل البعث بمدة متطاولة وحمار الوحش يعيش عمرا طويلا
قلت يحتمل ان يكون هذا بهرام شاه الملك الامجد معاصرا فقاسيل هذا الا اصطياد هذا المدة الطولة ويكون الكاتب قد اخطا

والواثق والمتوكل ابنا المعتصم بن الرشيد والمسترشد والمقتفي ابنا المستظهر واما الثلثة فالامين والمامون والمعتصم اولاد الرشيد
والمنتصر والمعتز والمعتمد اولاد المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر اولاد المعتضد والراضي والمتقي والمطيع اولاد المقتدر واما الاربعة فاولاد
عبد الملك بن مروان الوليد وسليمان ويزيد وهشام وقد ولي هذا الخلافة بعد ابن اخيه المستعصم بن المستنصر ولم يل هذا
قبل في خلافة المقتفي بن المستظهر فانه وليها بعد ابن اخيه الراشد بن المسترشد بن المستظهر والله اعلم وكانت مدة خلافته
الى ان فقد كما سيأتي بيانه خمسة اشهر وعشرين يوما وكان اقصر مدة من جميع خلفاء بني العباس فاما بنو امية فكانت مدة ولاية معوية
بن يزيد بن معوية اربعين يوما وابرهيم بن الوليد الناقص سبعين يوما واخوه يزيد بن الوليد خمسة اشهر وكانت مدة خلافة الحسن بن علي
بعنايته سبعة اشهر واحد عشر يوما وكانت مدة مروان بن الحكم تسعة اشهر وعشرة ايام وقد كان في خلفاء بني العباس من لم يستكمل سنته
منهم المنتصر ابن المتوكل ستة اشهر والمهتدي بن الواثق احد عشر شهرا واياما وقد نزل الخليفة المستنصر هذا
بقلعة الجبل في برج هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم سابع عشر رجب ركب وعليه السواد وجاء الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر
وخطب الناس خطبة ذكر فيها شرف بني العباس ثم استفتح فقرأ صدرا من سورة الانعام ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم و
رضي عن الصحابة ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس فاستحسنوا ذلك منه وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا **تولية الخليفة
المستنصر بالله للملك الظاهر السلطنة** فلما كان يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب الخليفة والسلطان والقضاة
والامراء واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت خارج القاهرة فالبس الخليفة السلطان بيده خلعة سوداء وطوقا في عنقه وقيدا
في رجليه وهما من ذهب وصعد فخر الدين ابرهيم بن لقمان رئيس الكتاب منبرا فقرأ عليه تقليد السلطان وهو انشاؤه وبخط نفسه ثم
ركب السلطان بهذه الابهة والقيد في رجليه والطوق في عنقه والوزير بين يديه على راسه التقليد والامراء والدولة مشاة بين يديه سوى
الوزير وشق القاهرة وقد زينت له فكان يوما مشهودا تقصر الالسن عن وصفه وقد ذكر الشيخ قطب الدين هذا التقليد بتمامه وهو
مطول **ذكر توجه الخليفة قاصدا الى بغداد** ثم طلب من السلطان ذلك فرتب له جندا
هائلا واقام له من كل ما ينبغي للملوك والخلفاء من الحشم والخدم والطبلخاناه وغير ذلك ثم سار السلطان صحبته فوصلا دمشق المحروسة في ابهة
عظيمة وكان سبب خروج السلطان الى الشام ان التركي كما تقدم كان قد استولى على حلب المحروسة الى دمشق فارسل اليه الظاهر الامير علم الدين
سنجر الحلبي الذي كان قد تغلب على حلب المحروسة الى دمشق فطرده عن حلب وسلطنته واقام هو نائبا عن السلطان ثم لم يزل التركي حتى استعادها
منه واخرجه منها هاربا واستولى عليها كما كان فاستناب السلطان على الديار المصرية عز الدين ايدمر الحلي وجعل تدبير المملكة الى الوزير
بهاء الدين بن حنا واستصحب ولده فخر الدين بن حنا وزير الصحبة وجعل تدبير العساكر والجيوش الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار ثم كان
دخول السلطان صحبة الخليفة الى دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة وكان يوما مشهودا وصليا الجمعة بجامع دمشق وكان دخول الخليفة
اليه من باب البريد ودخل السلطان من باب الزيادة وكان يوما مشهودا ايضا ثم جهز السلطان الخليفة واخوته اولاد صاحب الموصل وانفق
عليه وعليهم حتى استقل معه الجيش يزيد على الف الف دينار من الذهب واطلق له وزاد في ... وقدم صاحب حماه المنصور فخلع عليه
واطلق له وكتب له تقليدا ببلاده ثم جهز جيشا صحبة الامير علاء الدين البندقدار الى حلب لمحاربة التركي المتغلب عليها المقدم ذكرها
سنة ستين وستمائة في اوائل هذه السنة في ثالث المحرم قتل الخليفة المستنصر بالله الذي
بويع في رجب من السنة الماضية وكان قتله بارض العراق كما ذكرنا بعد ما انهزم من كان معه من الجنود والجيوش فانا لله وانا اليه راجعون
واستقل الملك الظاهر بجميع الشام وصفت له الامور ولم يبق له منازع سوى التركي فانه قد استحوذ على البرج وتهيأ عليه هنالك في
اليوم الثامن من المحرم من هذه السنة خلع السلطان الظاهر بيبرس بمصر على جميع الامراء والخاصكية وعلى الوزير والقاضي تاج الدين
وعزل ابن بنت الاعز برهان الدين بن السنجاري وفي اواخر المحرم اعرس الامير بدر الدين بيليك الخزندار على بنت بدر الدين لولو صاحب الموصل و
احتفل الملك الظاهر بهذا العرس احتفالا عظيما قال القاضي ابن خلكان وفي هذه السنة اصطاد بعض امراء الظاهر كبيرا وحمار وحش
فطبخوه فلم ينضج ولا اثر فيه كثرة الوقود ثم اعتقدوا انه امر فاذا هو موسوم على اذنه بهرام جور قال وقد احضروه الي فقرأته كذلك و
هذا يقتضي ان لهذا الحمار قريبا من ثمانمائة سنة فان بهرام جور كان قبل المبعث بمدة متطاولة وحمار الوحش يعيش دهرا طويلا
قلت يحتمل ان يكون هذا بهرام شاه الملك الامجد فيستبعد هذا لا اصطياد هذه المدة الطويلة ويكون الكاتب قد اخطا

فاراد كتابه بهذا بشارة فلت حزن وحصل اللبس من هنا والله اعلم ذكر بيعة الحاكم بامر الله العباسي

في السابع والعشرين من ربيع الآخر دخل الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابي علي القبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام المسترشد بالله ابن المستظهر بالله ابي العباس احمد من بلاد الشرق وصحبته جماعة من رؤوس تلك البلاد وقد كان شهد الوقعة في صحبة المستنصر وهرب هو في جماعة من المعركة فسلم فلما كان يوم دخوله تلقاه السلطان الملك الظاهر واظهر السرور والاحتفال وانزله في البرج الكبير من قلعة الجبل واجرى عليه الادرار والادارة والاحسان وفي ربيع الآخر عزل الظاهر الامير جمال الدين اقوش المحمدي عن استاذ داريته وفي يوم الثامن منه حضر السلطان الملك الظاهر الى دار العدل في محاكمة في بير بين يدي القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز وادعيا وكان الحق بيد السلطان وله بينة عادلة فانتزعت البير من يد الغريم وكان احد الامراء وفي شوال استحضر السلطان الملك الظاهر على طلب الامير علاء الدين ايدكين الشهابي من دمشق فاغار بعسكر جيش على العرب من ارض حلب فتركب اليهم الشهابي فكسرهم واسر منهم جماعة وسيرهم الى مصر فوسطوا وفيها استناب السلطان على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي وكان من اكابر الامرا وعزل عنها علاء الدين طيبرس الوزيري وحمل الى القاهرة وفي ذي القعدة خرج مرسوم السلطان الملك الظاهر الى القاضي تاج الدين بن بنت الاعز ان يستنيب من المذاهب الثلاثة فاستناب صدر الدين سليمان الحنفي والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ العماد الحنبلي وشرف الدين عمر السبكي المالكي وفي ذي الحجة قدمت وفود كثيرة من التتار على الملك الظاهر مستامنين فاكرمهم واحسن اليهم واقطعهم الاقطاعات الحسنة وكذلك فعل باولاد صاحب الموصل ... كافة وفيها استنقذ رسل هولاكو طائفة من جند ... من عشرة الاف فحاصروا الموصل ونصبوا عليها اربعة وعشرين منجنيقا وضاقت بها الاقوات وفيها ارسل الملك الصالح اسمعيل بن لولو الى البرلي يستنجده فقدم اليه فهزمت التتار ثم تضافروا عليه وانما كان معه تسعمائة مقاتل فهزموه وجرحوه وعاد الى البيرة وفارقه اكثر اصحابه الى الديار المصرية ثم دخل هو الى بين يدي السلطان الملك الظاهر فانعم عليه واحسن اليه واقطعه سبعين فارسا واما التتار فانهم عادوا الى الموصل فلم يزالوا حتى استنزلوا الملك الصالح اليهم وقد بذلوا له في البلد الامان حتى اطمأن الناس ثم مالوا عليهم فقتلوهم تسعة ايام وقتلوا الملك الصالح اسمعيل وولده علاء الدين وخربوا اسوار البلد وتركوها بلاقع ثم كروا راجعين قبحهم الله اجمعين وفيها وقع الخلف بين هولاكو وبين السلطان بركة ابن عمه وارسل اليه بركة يطلب منه نصيبا مما فتحه من البلاد على ما جرت به عادتهم فقتل رسله فاشتد غضب بركة وكاتب الظاهر ليتفقا على هولاكو وفيها وقع غلا شديد في الشام فابيع القمح الغرارة باربعمائة والشعير بمائتين وخمسين واللحم الرطل بسبعة وقيل بتسعة ونال المستحق وحصل في النصف من شعبان خوف شديد من التتار فهرب كثير من الناس الى الديار واستعت الغلات حتى الامرا حتى حواصل القلعة ونهبوا الجوهرية من الشام ورسم ولاة الامور على من له قدرة ان يسافر من دمشق الى مصر ووقعت الرجفة في الشام وفي بلاد الروم ايضا ويقال انه حصل للبلاد الشرقية خوف شديد ايضا ... الى الديار المصرية نائبها الامير علم الدين طيبرس الوزيري ثم ارسل السلطان ... واستناب بها ... بدمشق عز الدين ... وفي هذه السنة نزل القاضي شمس الدين ابن خلكان عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين ابي شامة وحضر عنده حين درس ...

توفي فيها من الاعيان الخليفة المستنصر بالله بن الظاهر بامر الله العباسي الذي بايعه الظاهر بمصر في رجب من السنة الماضية كما ذكرنا وكان قتل في ثالث المحرم من هذه السنة وكان شهما شجاعا بطلا فاتكا وقد كان السلطان الظاهر انفق عليه حتى اقام له جيشا الف الف دينار واربعين وسار في خدمته خلق من كبار الامرا واولاد صاحب الموصل وكان الملك الصالح اسمعيل من الوفد الذين قدموا على الظاهر فارسله صحبة الخليفة فلما كانت الوقعة وفقد المستنصر عاد الصالح الى بلاده فجاءه التتار فحاصروه كما ذكرنا وقتلوه وخربوا بلاده وقتلوا اهلها فانا لله وانا اليه راجعون الشيخ العز الضرير النحوي اللغوي واسمه الحسن بن محمد بن احمد بن نجا من اهل نصيبين ونشأ باربل واشتغل في علوم كثيرة من علوم الاوائل وكان يشتغل عليه اهل الذمة وغيرهم وينسب الى الانحلال وقلة الدين وترك الصلوات وكان ذكيا ... له شعر جيد ... وذكر الشيخ قطب الدين قطعة في ترجمته وهذا الضرير شبيه بابي العلا المعري رحمهما الله ابن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم بن الحسن بن محمد بن المهذب الشيخ عز الدين ابو محمد السلمي الدمشقي الشافعي شيخ المذهب ومفيد اهله وصاحب المصنفات الحسان منها التفسير واختصار النهاية والقواعد الكبرى والصغرى وكتاب الصلاة والفتاوى الموصلية وغير

وفي سنة ستين وستمائة استناب الملك الظاهر في القضاء المذاهب الثلاثة

فاراد كتابه بهمام بشار ظلت حوز و يحصل اللبس من هنا والله اعلم

ذكر بيعة الحاكم بامر الله العباسي

في السابع والعشرين من ربيع الآخر دخل الخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابي علي الحسن بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام
المسترشد بالله ابن المستظهر الى [illegible] ابو العباس احمد من بلاد الشرق وصحبته جماعة من [illegible] بتلك البلاد وقد كان شهد الوقعة في
صحبة المستنصر وهرب هو في جماعة من المعركة فلما كان يوم دخوله تلقاه السلطان الملك الظاهر واظهر السرور والاحتفال
وانزله في البرج الكبير من قلعة الجبل واجرى عليه الادرار والجراية والاحسان وفي ربيع الآخر عزل الظاهر الامير جمال الدين اقوش المحمدي
عن استادارية وفي يوم الثامن [illegible] حضر السلطان الملك الظاهر [illegible] الحاكم [illegible] بين يدي القاضي تاج الدين [illegible]
وانه كان الحق بيد السلطان [illegible] بعد العصر [illegible] الامراء وفي شوال [illegible] السلطان
الملك الظاهر على حلب الامير علاء الدين ايدكين البندقداري [illegible] عسكر [illegible] على الفرنج [illegible] حلب [illegible]
عسكرهم واشترى جماعة [illegible] الى مصر [illegible] وفيها استناب السلطان على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي وكان من
اكابر الامرا وعزل عنها علاء الدين طيبرس الوزيري وحمل الى القاهرة وفي ذي القعدة خرج مرسوم السلطان الملك الظاهر
الى القاضي تاج الدين [illegible] من المذاهب الثلاثة فاستناب صدر الدين سليمان الحنفي والشيخ شمس الدين
محمد بن الشيخ العماد الحنبلي وشرف الدين عمر السبكي المالكي وفي ذي الحجة قدمت وفود كثيرة من التتار على الملك الظاهر مستامنين
فاكرمهم واحسن اليهم واقطعهم الاقطاعات [illegible] اولاد صاحب الموصل [illegible] كانوا [illegible] وفيها
[illegible] ارسل هولاكو طائفة من جنده نحو من عشرة الاف فحاصروا الموصل ونصبوا عليها اربعة وعشرين منجنيقا وضاقت بها الاقوات
وفيها ارسل الملك الصالح اسمعيل بن لولو الى التتار يستنجده فقدم اليه [illegible] التتار [illegible] معه [illegible]
مقاتل [illegible] وعاد الى [illegible] وفارقه اكثر اصحابه الى الديار المصرية ثم دخل هو [illegible] بين يدي السلطان الملك الظاهر فانعم
عليه واحسن اليه واقطعه سبعين فارسا ولما [illegible] التتار [illegible] عادوا الى الموصل فلم يزالوا [illegible] حتى [illegible] الملك الصالح اليهم وقادوا في
الليل الامان حتى اطمان الناس ثم مالوا عليهم فقتلوهم تسعة ايام وقتلوا الملك الصالح اسمعيل وولده علاء الدين وخربوا اسوار البلد
وتركوها بلاقع ثم كروا راجعين قصمهم الله اجمعين وفيها وقع الخلف بين هولاكو وبين السلطان بركة ابن عمه وارسل اليه بركة
يطلب منه نصيبا مما فتحه من البلاد [illegible] فقتل رسله فاشتد غضب بركة وكاتب الظاهر ليتفقا على هولاكو وفيها وقع
غلاء شديد بالشام فانه بيع القمح الغرارة باربعماية والشعير بمايتين وخمسين واللحم الرطل بسبعة [illegible] وحصل في [illegible]
من [illegible] جوع شديد [illegible] فهلك كثير من الناس [illegible] حتى الامرا [illegible] القلعة [illegible]
ورسم ولاة الامور على من له قدرة [illegible] من دمشق الى مصر [illegible] الرجعة في الشام وفي بلاد الروم ايضا [illegible] حصل بالبلاد [illegible]
شديد ايضا [illegible] الامير علم الدين طيبرس الوزيري
[illegible] السلطان [illegible] واستناب بها [illegible] بدمشق عز الدين [illegible] وفي هذه السنة نزل القاضي
شمس الدين ابن خلكان عن تدريس الركنية للشيخ شهاب الدين ابي شامة وحضر عنده [illegible]
توفي فيها من الاعيان الخليفة المستنصر بالله [illegible] العباسي الذي بايعه الظاهر بمصر في رجب من السنة الماضية كما ذكرنا وكان
قتل في ثالث المحرم من هذه السنة وكان شجاعا [illegible] وكان السلطان الظاهر [illegible] حتى اقام له [illegible] الف الف دينار
وارتب [illegible] في خدمته خلق من كبار الامرا واولاد صاحب الموصل وكان الملك الصالح اسمعيل بن لولو [illegible] على الظاهر [illegible]
صحبة الخليفة فلما كانت الوقعة وفقد المستنصر عاد الصالح الى بلاده فجاءته التتار فحاصروه كما ذكرنا وقتلوه وخربوا بلاده وقتلوا اهلها
فانا لله وانا اليه راجعون العز الضرير النحوي [illegible] واسمه الحسن بن محمد بن احمد [illegible] من اهل [illegible] في
علوم [illegible] من علوم الاوايل وكان [illegible] عليه اهل الذمة وغيرهم [illegible]
له شعر جيد [illegible] قطب الدين [illegible] في ترجمته [illegible] رحمه الله ابن عبد السلام عبد
العزيز بن عبد السلام بن ابي القسم بن الحسن بن محمد بن المهذب الشيخ عز الدين ابو محمد السلمي الدمشقي الشافعي شيخ المذهب ومفيد
اهله وصاحب المصنفات الحسان منها التفسير واختصار النهاية والقواعد الكبرى والصغرى وكتاب الصلاة والفتاوى الموصلية وغير

في سنة ستين وستماية استناب [illegible] الظاهر في المذاهب الثلاثة

ذلك وولد سنة سبع او ثمان وسبعين وخمسمائة وسمع كثيرا واشتغل على الشيخ فخر الدين بن عساكر وغيره وبرع في المذهب وعلوم شتى
وافاد الطلبة ودرس بعدة مدارس بدمشق وولي خطابتها ثم انتقل عنها الى الديار المصرية فدرس بها وخطب وحكم وانتهت اليه رياسة
المذهب وقصد بالفتاوى من الافاق وكان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار وقد كان خروجه من الشام بسبب ما كان انكر على الصالح
اسمعيل من تسليمه صفد والشقيف الى الفرنج ووافقه الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي فاخرجهما من بلده فسار ابو عمرو الى
الناصر داود صاحب الكرك فاكرمه وسار الشيخ عز الدين الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر فاكرمه واحترمه وولاه قضاء مصر وخطابة
الجامع العتيق ثم انتزعهما منه واقره على تدريس الصالحية فلما حضرته الوفاة اوصى بها للقاضي تاج الدين بن بنت الاعز وكانت وفاته في العاشر
من جمادى الاولى من هذه السنة وقد نيف على الثمانين ودفن من الغد بسفح المقطم وحضر جنازته السلطان الملك الظاهر وخلق
من الامراء رحمه الله كمال الدين بن العديم الحنفي عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون
بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفي كمال الدين ابو القسم
بن العديم الامير الوزير الرئيس الكبير ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة سمع الحديث وحدث وتفقه وافتى ودرس وصنف وكان
اماما في فنون كثيرة وترسل الى الخلفاء والملوك مرارا عديدة وكان يكتب حسنا طريقة مشهورة وصنف لحلب تاريخا مفيدا قريبا
من اربعين مجلدا وكان جيد المعرفة بالحديث حسن الظن بالفقراء والصالحين كثير الاحسان اليهم وقد اقام بدمشق في الدولة الناصرية
المتاخرة وكانت وفاته بمصر ودفن بسفح المقطم بعد الشيخ عز الدين بعشرة ايام وقد اورد له الشيخ قطب الدين اشعارا حسنة يوسف
بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن ابرهيم بن الحسن بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد بن سليمان بن ابرهيم بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب محيي الدين ابو الفضل وقال ابو المحاسن الهاشمي العباسي الموصلي المعروف بابن زيلاق الشاعر
قتله التتر لما فتحوا الموصل في هذه السنة عن سبع وخمسين سنة فمن شعره قوله من بعض قصائد من ديوانه
بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهادا يذود الطيف ان يالف الجفنا * واسهرتني حتى حسبت خصرك ناحلا لحاكاه لكن زاد في رقة المعنى
وابرزت وجها اخجل الصبح طالعا وعلقت بقد علم الهيف الغصنا * حكيت اخاك البدر ليلة تمه سنا وسناء اذ تشابهتما سنا
وقال ايضا وقد علي سموح بعث عتب بعد طول البين * اتاني منزلي وقد ذهب الله نديما ومنه وعقارا
فاسطوا العذر في التاخر عنكم سئل الحل اهله ان يزارا قال ابو شامة وفيها في ثاني عشر جمادى الاخرة توفي البدر المراغي الخلافي المعروف
بالطويل وكان قليل الدين تاركا للصلاة مغتبطا بما كان فيه من معرفة الجدال والخلاف على اصطلاح المتاخرين رحمنا الله وجميع المسلمين
وفيها توفي محمد بن داود بن ياقوت الصارمي المحدث كتب كثيرا الطباق وغيرها وكان دينا خيرا يؤم بمسجد يداوم على الاستماع وجامع
الحديث رحمه الله **ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة** وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية
الملك الظاهر بيبرس ونائبه على الشام جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه بها شمس الدين بن خلكان والوزير بها عز الدين بن وداعة
وليس للناس خليفة وانما تضرب السكة باسم المستنصر الذي قتل في السنة الماضية **ذكر خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس
احمد بن الامير ابي** علي القبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام المسترشد بالله امير المؤمنين ابي منصور الفضل
بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد العباسي الهاشمي لما كان يوم الخميس ثامن المحرم جلس السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
وامراؤه واهل الحل والعقد في الايوان الكبير بقلعة الجبل وجاء الخليفة الحاكم بامر الله راكبا حتى نزل عند الايوان وقد بسط له الى جانب
السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فقرئ نسبه على الناس ثم اقبل عليه الملك الظاهر فبايعه وبايعه الناس بعده وكان يوما مشهودا فلما
كان يوم الجمعة ثانيه خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده على السراء والضراء واستعينه على شكر ما اسبغ من النعماء واستنصره على دفع الاعداء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله نجوم الاهتداء وايمة الاقتداء الاربعة الخلفاء وعلى العباس عمه وكاشف غمه
ابي السادة الخلفاء الراشدين والايمة المهتدين وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ايها الناس اعلموا ان الامامة
فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سبيت الحرم الا بانتهاك
المحارم ولا سفكت الدماء الا بارتكاب الماثم فلو شاهدتم اعداء الاسلام حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدماء والاموال وقتلوا الرجال

ذلك ولد سنة سبع او ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع كثيرا واشتغل على الشيخ فخر الدين بن عساكر وغيره وبرع في المذهب وعلوم كثيرة
وافاد الطلبة ودرس بعدة مدارس بدمشق وولي خطابتها ثم سافر منها الى الديار المصرية فدرس بها وخطب وحكم وانتهت اليه رياسة
المذهب وقصد بالفتاوى من الآفاق وكان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار وقد كان خروجه من الشام بسبب ما كان انكره على الصالح
اسمعيل من تسليمه صفد والشقيف الى الفرنج ووافقه الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي فاخرجهما من بلده فسار ابو عمرو الى
الناصر داود صاحب الكرك فاكرمه وسار الشيخ عز الدين الى الملك الصالح ايوب صاحب مصر فاكرمه واحترمه وولاه قضاء مصر وخطابة
الجامع العتيق ثم انتزعهما منه وابقى عليه تدريس الصالحية فلما حضرته الوفاة اوصى بها للقاضي تاج الدين بن بنت الاعز وكانت وفاته في عاشر
من جمادى الاولى من هذه السنة وقد نيف على الثمانين ودفن من الغد بسفح المقطم وحضر جنازته السلطان الملك الظاهر وخلق
من الامراء رحمه الله كمال الدين بن العديم الحنفي عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون
بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن احمد بن ابي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عقيل العقيلي الحلبي الحنفي كمال الدين ابو القسم
بن العديم الامير الوزير الرئيس الكبير ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة سمع الحديث وحدث وتفقه وافتى ودرس وصنف وكان
اماما في فنون كثيرة وترسل الى الخلفاء والملوك مرارا عديدة وكان يكتب حسنا طريقة مشهورة وصنف لحلب تاريخا مفيدا قريبا من
اربعين مجلدا وكان جيد المعرفة بالحديث حسن الظن بالفقراء والصالحين كثير الاحسان اليهم وقد اقام بدمشق في الدولة الناصرية
المتاخرة وكانت وفاته بمصر ودفن بسفح المقطم بعد الشيخ عز الدين بعشرة ايام وقد اورد له الشيخ قطب الدين اشعارا حسنة يوسف
بن يوسف بن يوسف بن سلامة بن ابي ... بن الحسن بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن سليمان بن محمد القاهر المهدي بن ابرهيم بن محمد
بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب محيي الدين ابو العز وقال ابو المحاسن الهاشمي العباسي الموصلي المعروف بابن زبلاق الشاعر
قتله التتر لما فتحوا الموصل في هذه السنة عن سبع وخمسين سنة ومن شعره قوله من بعض قصائده من ديوانه

بعثت لنا من سحر مقلتك الوسنى سهادا يذود النوم ان يألف الجفنا · وابدى جبيني حسن خصرك ناحلا لحاكاه لكن زاد في دقة المعنى
وابرزت وجها اخجل الصبح طالعا وملت بقد علم الغصن الغصنا · حكيت اخاك البدر ليلة تمه سنا وسناء اذ تشابهتما سنا
وقال ايضا وقد عمي بعض ... تعمد بهم من الشمس · اتاني منزلي وقد ذهب الله نديما وثبه وعنا رام
فاسطعوا العذر في التاخر عنكم سبل العلى عليه ان يبادرا

قال ابو شامه وفيها في ثاني عشر جمادى الاخرة توفي البدر المراغي الخلافي المعروف
بالطويل وكان قليل الدين تاركا للصلاة مستهترا بما كان فيه من معرفة الجدل والخلاف على اصطلاح المتاخرين رحمنا الله وجميع المسلمين
وفيها توفي محمد بن داود بن ياقوت الصارمي المحدث كتب كثيرا الطباق وغيرها وكان دينا خيرا متواضعا بدا ملازما على الاشتغال وسماع
الحديث رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وستين وستمائة

وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية
الملك الظاهر بيبرس ونائبه على الشام جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه بها شمس الدين بن خلكان والوزير بها عز الدين بن وداعة
وليس للناس خليفة وانما تضرب السكة باسم المستنصر الذي قتل في السنة الماضية

ذكر خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن الامير ابي علي

القبي بن الامير علي بن الامير ابي بكر بن الامام المسترشد بالله امير المؤمنين ابي منصور الفضل
بن الامام المستظهر بالله ابي العباس احمد العباسي الهاشمي لما كان يوم الخميس ثامن المحرم جلس السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
امراؤه واهل الحل والعقد في الايوان الكبير بقلعة الجبل وجاء الخليفة الحاكم بامر الله راكبا حتى نزل عند الايوان وقد بسط له الى جانب
السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه وقرئ نسبه على الناس ثم اقبل عليه الملك الظاهر فبايعه وبايعه الناس بعده وكان يوما مشهودا فلما
كان يوم الجمعة ثانيه خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا
احمده على السراء والضراء واستعينه على شكر ما اسبغ من النعماء واستنصره على دفع الاعداء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله نجوم الاهتداء وائمة الاقتداء الاربعة الخلفاء وعلى العباس عمه وكاشف غمه
ابي السادة الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ايها الناس اعلموا ان الامامة
فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم على جميع الانام ولا يقوم علم الجهاد الا باجتماع كلمة العباد ولا سبيت الحرم الا بانتهاك
المحارم ولا سفكت الدماء الا بارتكاب المآثم فلو شاهدتم اعداء الاسلام حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدماء والاموال وقتلوا الرجال

والاطفال وهتكوا حريم الخلافة والحريم واذاقوا من استبقوه العذاب الاليم فارتفعت الاصوات بالبكاء والعويل وعلت الضجات من هول
ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه وكم من طفل بكى فلم يرحم لبكائه فشمروا عن ساق الاجتهاد في احياء فرض الجهاد
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يبق معذرة في القعود عن
اعداء الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المؤيد ركن الدنيا والدين قد قام
بنصر الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة
العباسية به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اولياء الشيطان تظفروا ولا يروعكم
ما جرى فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والاجر للمؤمنين جمع الله على الهدى امركم واعز بالايمان نصركم واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب الثانية ونزل فصلى وكتب بيعته الى الافاق ليخطب له
وضربت السكة باسمه قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم من هذه السنة
وهذا الخليفة هو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ولم يل الخلافة من بني العباس من ليس ابوه وجده خليفة بعد
السفاح والمنصور سوى هذا فاما من بعده فكثير منهم المستعين احمد بن محمد بن المعتصم والمعتضد احمد بن طلحة بن المتوكل والقادر
بن اسحق بن المقتدر والمقتدي بن الذخيرة بن القائم بامر الله

ذكر اخذ الظاهر الكرك واعدام صاحبها

وفيها ركب الملك الظاهر من الديار المصرية في العساكر المنصورة قاصدا ناحية بلاد الكرك واستدعى صاحبها الملك المغيث عمر بن العادل
ابي بكر بن الكامل محمد بن العادل فلما قدم عليه بعد جهد ارسله الى الديار المصرية معتقلا به فكان اخر العهد به وذلك انه كاتب هولاكو وحثهم
على قدوم الشام مرة اخرى وجاءته كتبهم بذلك وبانه البلاد وانه سيقدم عليه عشرون الفا لفتح الديار المصرية واخرج
السلطان فتاوى الفقهاء بقتله وعرض ذلك على القاضي ابن خلكان وكان قد استدعاه من دمشق وعلى جماعة من الامراء ثم سار فتسلم الكرك
في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاولى ودخلها يوم سلخه في ابهة عظيمة ثم عاد الى الديار المصرية مؤيدا منصورا وفيها قدمت رسل بركة خان الى
الظاهر يقول له قد علمت محبتي للاسلام وعلمت ما فعل هولاكو بالمسلمين فاركب انت من ناحية واتيه انا من ناحية حتى نصطلمه او نخرجه
من بلاده واعطيك جميع ما كان بيده من البلاد فاستصوب الظاهر هذا الراي وشكره وخلع على رسله واكرمهم وفيها
زلزلت الموصل زلزلة عظيمة تهدمت اكثر دورها وفي رمضان جهز الملك الظاهر اخشابا والات كثيرة لعمارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد حريقه فطيف بتلك الاخشاب والالات بالديار المصرية فرحا بها وتعظيما لها ثم سار بها الى المدينة النبوية
وفي شوال سار الظاهر الى اسكندرية فنظر في احوالها وامورها وعزل قاضيها وخطيبها ناصر الدين احمد بن المنير وولى غيره وفيها
التقى بركة خان وهولاكو ومع كل واحد جيوش عظيمة فاقتتلوا فهزم هولاكو هزيمة عظيمة وقتل اكثر اصحابه وغرق اكثر من بقي وهرب
هو في شرذمة قليلة من اصحابه ولله الحمد والمنة ولما نظر بركة الى كثرة القتلى بكى وقال يعز علي ان يقتل المغول بعضهم بعضا ولكن كيف الحيلة
فيمن غير سنة جنكزخان ثم اغار بركة على القسطنطينية وصانعه صاحبها وارسل الظاهر هدايا عظيمة الى بركة وتحفا كثيرة هايلة
وقد قام البركي على خليفة الخليفة الحاكم قبل الحاكم به المستنصر لكونه اكبر منه ولله الحمد ولكن خرج عليهما في اخر السنة طائفة
من التتار ففرقوا شملهما وقتلوا خلقا ممن كان معهما وعدم المستنصر وهرب الحاكم مع الاعراب فانا لله وانا اليه راجعون وقد
كان المستنصر هذا فيه شهامة كثيرة في مسيره الى العراق ولما قاتله التتار صابر وحمل بنفسه مرارا وكسر من التتار فقتل اكثر اصحابه ولكن خرج كمين من
التتار عليه فهرب التركمان والاعراب الذين كانوا مع المستنصر وبقي هو في طائفة ممن كان معه من الترك فقتل كثير منهم او اكثرهم وفقد
هو من البين ونجا الحاكم في طائفة وكان هذا في اول المحرم من سنة ستين وستمائة رحمه الله واكرم مثواه وهذا هو الذي اشبه الحزم ان
لعله توغله في ارض العراق مع كثرة جنودها وكان الاولى لهذا ان يستقر في بلاد الشام حتى تتمهد الامور وتصفو الاحوال ولكن
قدر الله وما شاء فعل وفيها حبس السلطان الملك الظاهر جماعة من مشايخ بلاد العرب [illegible] وطلبت
الفرنج من السلطان الصلح فصالحهم مدة لاشتغاله بحلب واعمالها وكان قد عزل في شوال عن قضاء مصر وجيزها تاج الدين عبد الوهاب
بن بنت الاعز وولى عليها برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وعزل قاضي دمشق نجم الدين ابا بكر بن صدر الدين احمد بن شمس الدين
يحيى بن هبة الله بن سني الدولة وولى القضاء شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان وقد ناب في الحكم بالقاهرة مدة طويلة عن بدر الدين

والأطفال وهتكوا حريم الخلافة والحريم وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل وعلت الضجة من هول
ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته دماؤه وكم من طفل بكى فلم يرحم لبكائه فشمروا عن ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون فلم يبق معذرة في القعود عن
أعداء الدين والمحاماة عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الأجل العالم العادل المجاهد المؤيد ركن الدنيا والدين قد قام
بنصر الإمامة عند قلة الأنصار وشرد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار فأصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة
العباسية به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا أولياء الشيطان تظفروا ولا يروعكم
ما جرى فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والأجر للمؤمنين جمع الله على الهدى أمركم وأعز بالإيمان نصركم واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ثم خطب الثانية ونزل فصلى وكتب بيعته إلى الآفاق ليخطب له
وضربت السكة باسمه قال أبو شامة فخطب له بجامع دمشق وسائر الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم من هذه السنة
وعد الجهد وهذا الخليفة هو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس ولم يل الخلافة من بني العباس من اسمه أحمد وخلع خليفة بعد
السفاح والمنصور سوى هذا قاله أبو شامة والذي خليفة تكرر منهم المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم والمعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل والقادر
أحمد بن إسحاق بن المقتدر والمقتدي بن الذخيرة بن القائم بأمر الله ذكر أخذ الظاهر الكرك وإعدام صاحبها
وفيها ركب الملك الظاهر من الديار المصرية في العساكر المنصورة قاصدا ناحية بلاد الكرك واستدعى صاحبها الملك المغيث عمر بن العادل
أبي بكر بن الكامل محمد بن العادل فلما قدم عليه بعثه محتاطا عليه إلى الديار المصرية معتقلا به فكان آخر العهد به وذلك أنه كاتب هولاكو وحثهم
على قدوم الشام مرة أخرى وجاءته كتبهم بجواب الشام وبيانه أنه سيقدم عليه عشرون ألفا لفتح الديار المصرية وأخرج
السلطان فتاوى الفقهاء بقتله وعرض ذلك على القاضي ابن خلكان وكان قد استدعاه من دمشق وعلى جماعة من الأمراء ثم سار فتسلم الكرك
في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ودخلها يوم مشهود ثم عاد إلى الديار المصرية مؤيدا منصورا وفيها قدمت رسل بركة خان إلى
الظاهر يقول له قد علمت محبتي للإسلام وعلمت ما فعل هولاكو بالمسلمين فاركب أنت من ناحية وأنا آتيه من ناحية حتى نصطلمه أو نخرجه
من البلاد وأنا أعطيك جميع ما كان بيده من البلاد فاستصوب الظاهر هذا الرأي وشكره وخلع على رسله وأكرمهم وفيها
زلزلت الموصل زلزلة عظيمة تهدمت أكثر دورها وفي رمضان جهز الملك الظاهر الأخشاب والآلات الكثيرة لعمارة مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد حريقه فطلعت تلك الأخشاب والآلات من الديار المصرية فوجه بها وتقدمها ثم سار بها إلى المدينة النبوية
وفي شوال سار الظاهر إلى الإسكندرية فنظر في أحوالها وأمورها وعزل قاضيها وخطيبها ناصر الدين أحمد بن المنير وولى غيره وفيها
التقى بركة خان وهولاكو ومع كل واحد جيوش عظيمة فاقتتلوا فهزم هولاكو هزيمة عظيمة وقتل أكثر أصحابه وغرق أكثر من بقي وهرب
هو في شرذمة قليلة من أصحابه ولله الحمد والمنة ولما نظر بركة إلى كثرة القتلى قال يعز علي أن يقتل المغول بعضهم بعضا ولكن كيف الحيلة
فيمن غير سنة جنكزخان ثم أغار بركة على القسطنطينية وصالحه صاحبها وأرسل الظاهر هدايا عظيمة إلى بركة وفيها كسرت هذه
ثم قد أقام البرلي على حلب خليفة آخر لقبه بالحاكم فلما اجتمع بالمستنصر كونه الكبير سنا ولكن خرج عليهما في آخر السنة طائفة
من التتار فقتلوا خلقا ممن كان معهما وعدم المستنصر وهرب الحاكم مع الأعراب فإنا لله وإنا إليه راجعون وقد
كان المستنصر هذا قد فتح بلادا كثيرة في مسيره إلى العراق ولما قاتله التتار ثبت في جماعة جيدا وكسر التتار وقتل أكثر أصحابه ولكن خرج كمين من
التتار عليه فهرب العربان والأكراد الذين كانوا مع المستنصر وثبت هو في طائفة ممن كان معه من الترك فقتل كثير منهم أو أكثرهم وفقد
هو من بينهم ونجا الحاكم في طائفة وكان هذا في أول المحرم من سنة ستين وستمائة رحمه الله وأكرم مثواه وهذا هو الذي أشبه الحزم
من عدم توغله في أرض العراق مع كثرة جنودها وكان الأولى بهذا أن يستقر في بلاد الشام حتى تتمهد الأمور وتصفو الأحوال ولكن
قدر الله وما شاء فعل وفيها هرب السلطان الملك القاهر من دمشق إلى بلاد الفرنج فأغاروا وقتلوا وسبوا ورجعوا سالمين وطلبت
الفرنج من السلطان الصلح فصالحهم مدة لاشتغاله بغير ذلك وكان قد عزل في شوال عن قضاء مصر وحدها تاج الدين عبد الوهاب
بن بنت الأعز وولى عليها برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وعزل قاضي دمشق نجم الدين أبا بكر بن صدر الدين أحمد بن شمس الدين
يحيى بن هبة الله بن سني الدولة وولى القضاء شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان وقد كان نائب الحكم بالقاهرة مدة طويلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري فاشتاقت اليه مع القضا نظر الاوقاف والجامع والمارستان وتدريس سبع مدارس العادلية والناصرية والعذراوية والفلكية
والركنية والاقبالية والبهنسية وترك خطابة يوم عرفة يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي من جامع دمشق سائر القاضي المعزول
مترحما عليه وقد تكلم فيه الشيخ ابو شامة وذكر انه خان في وديعة ذهب جعلها فلوسا فالله اعلم وكانت مدة ولايته سنة واشهرا في يوم
العيد يوم السبت سافر السلطان الملك المنصور راجعا الى الديار المصرية وقد كان رسول الاسماعيلية قدم على السلطان بدمشق
يتهدده ويتوعده ويطلبون منه اقطاعات كثيرة فلم يزل يوقع بينهم حتى استأصل شأفتهم واستولى على بلادهم فصرع الله ومكر به
في البلاد ونصر عباده المؤمنين آمين. وفيها في السادس والعشرين من ربيع الاول دخل على السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي فاتح بيت المقدس وقد
كان من هذا العراقة العلية من الديار المصرية بامر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك ما ملكهم ان هولاكو ملك التتار قتله
وقد كان في خدمته كما تقدم ذكره فلما بلغه كسرة اصحابه بعين جالوت طلبه الى بين يديه وقال له انت ارسلت الجيوش الى الديار المصرية حتى
اصطلحوا مع المغول فكسروهم ثم امر بقتله ويقال انما قتله من هذه المرة وذكر ان الملك الناصر كان قد اعتذر وبينه وبينهم ستار وقال فاقبل له
ويكه اعطى رحمته حتى وقد كان مكرما في خدمته وقد وعده انه اذا ملك الديار المصرية استنابه في الشام فلما كانت وقعة حمص في هذه السنة
وقتل فيها اصحابه مع مقدمهم بيدره غضب وقال له هولاء العساكر من العزيزية امراء ابيك والناصرية من اصحابك قتلوا اصحابي ثم امر بقتله
وقتله [illegible] ورماه بالنشاب وهو واقف بين يديه وهو يطلب العفو فلم يقبل حتى قتله وقتل اخاه شقيقه الملك الظاهر علي واطلق ولد اخيه
العزيز محمد بن الناصر وولد اخيه ابن الظاهر وكانا صغيرين من احسن اشكال بني آدم فاما العزيز فانه مات هناك في اسر التتار واما ابن الظاهر فانه
صار الى الديار المصرية وكان احسن من بها وكانت امه ام ولد يقال لها وجه القمر [illegible] بعض الامراء بعد اسماء لا اللذكور وقال ان هولاكو
لما اراد قتل الناصر [illegible] من الشمر [illegible] فجمعت رؤوسها [illegible] الناصر في الاربع [illegible] ثم [illegible] الجبال [illegible]
الى مركزها [illegible] من اعضاء الناصر رحمه الله وقد قيل ان ذلك كان في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وكان مولده في سنة
سبع وعشرين بحلب ولما توفي ابوه في سنة اربع وثلاثين بويع بالسلطنة بحلب وله سبع سنين وقام بتدبير مملكته جماعة من مماليك ابيه العزيز
وكان الامر كله عن راي جدته ام ابيه صفية خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب فلما توفيت في سنة اربعين وستمائة استقل الناصر بالملك
وكان جيد السيرة في الرعايا محببا اليهم كثير النفقات ولا سيما لما ملك دمشق مع حلب واعمالها وبعلبك وحران وطائفة كبيرة من
بلاد الجزيرة فيقال ان سماطه كان يشتمل كل يوم على اربعمائة راس غنم سوى الدجاج وانواع الطير مطبوخا بانواع الاطعمة والحلويات وكان مجموع ما يغرم
على السماط كل يوم عشرين الف درهم عامته يخرج من بين يديه كما هو فيباع على باب القلعة بارخص الاثمان حتى ان كثيرا من اهل البلد كانوا لا يطبخون
في بيوتهم شيئا من الطعام بل يشترون ذلك بارخص ثمن وكان الارزاق كذلك وقد كان لطيفا ظريفا حسن الشكل اديبا يقول الشعر المتوسط القوي
المنسبه اليه وقد اورد الشيخ قطب الدين في الذيل قطعة صالحة من شعره وهي رائقة لائقة وكانت وفاته ببلاد المشرق ودفن هناك ثم قد
كان اعد له تربة برباط الجبل بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به والناصرية البرانية من اعجب الاماكن في البنيان المؤكد المحكم وله ايضا
المواضيع له من احسن المدارس وبنى الخان الكبير تجاه الزنجاري وحولت اليها دار الطعم وقد كانت قبل ذلك غربي القلعة في اصطبل السلطان
اليوم. وممن توفي فيها محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ابو بكر اليعمري الاندلسي الحافظ ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة
وسمع الكثير وحصل كتبا عظيمة وصنف اشياء حسنة وختم به الحفاظ بتلك البلاد وكانت وفاته بمدينة تونس في الرابع والعشرين من رجب
من هذه السنة. عبد الرزاق بن عبد الله بن ابي بكر بن خلف عز الدين ابو محمد الرسعني المحدث المفسر سمع الكثير وحدث وكان من الفضلاء الادباء
مكانه عند البدر لولو صاحب الموصل وكذلك عند صاحب سنجار وبها توفي في ليلة الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر وقد جاوز السبعين ومن
شعره: نعب الغراب بحرقنا بنعيه ان الحبيب [illegible] الآن بعيد ياسائلي عن طيب عيشي بعدهم جد لي بعيش ثم سل عن طيبه محمد بن
احمد بن [illegible] الدمشقي [illegible] بعضها وكان من عدولها واعيانها وله بها املاك وعدة واوقاف وتوفي بالقاهرة ودفن بالمقطم علم الدين
ابو محمد القاسم بن محمد بن الموفق بن جعفر المرسي اللورقي المقرئ النحوي المقرئ شرح الشاطبية شرحا مختصرا وشرح المفصل في عدة مجلدات
وشرح الجزولية وقد اجتمع بمصنفها وسأله عن بعض مسائلها وكان ذا فنون متعددة حسن الشكل مليح الوجه له حسنة وورع وجمال
وقد سمع الكندي وغيره. الشيخ ابو بكر [illegible] ودفن بزاوية الصالحية وكانت له فيها جماعة من [illegible] ذكر له اصوات حسنة

بلغ [illegible] تقي الدين [illegible] شيخ الاسلام

السخاوي فاشار اليه مع القضاء بنظر الاوقاف والجامع والمارستان وتدريس سبع مدارس العادلية والناصرية والعذراوية والفلكية
والركنية والاقبالية والبهنسية وقرئ تقليده يوم عرفة يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي من جامع دمشق وسافر القاضي المعزول
مرحما عليه وقد تكلم فيه الشيخ ابو شامة وذكر انه خان في وديعة ذهب جعلها فلوسا فالله اعلم وكانت مدة ولايته سنة واشهرا وفي يوم
العيد يوم السبت سافر السلطان الملك المنصور راجعا الى الديار المصرية وقد كان رسول الاسماعيلية قدم على السلطان بدمشق
يتهدده ويتوعده ويطلبون منه اقطاعات كثيرة فلم يزل يوقع بينهم حتى استاصل شافتهم واستولى على بلادهم فصرعه الله ومكر به
في البلاد ونصره عباده المؤمنين آمين وفيها في السادس والعشرين من ربيع الاول دخل السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شاذي فاتح بيت المقدس و
كان حمل هذا الى قلعة الجبل من الديار المصرية بامر السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس وذلك لما بلغهم ان هولاكو ملك التتار قتله
وقد كان في مطيته كما تقدم ذكره فلما بلغه كسرة اصحابه بعين جالوت طلبه الى بين يديه وقال له انت ارسلت الجيوش الى الديار المصرية حتى
اقتتلوا مع المغول فكسروهم ثم امر بقتله وقال انه ما قصد من هذه المرة وذكر ان المصريين كانوا اعداءه وبينه وبينهم شنآن وقتال فاجابه
وذلك انعطف رحمته عنه وقد كان مكرما في خدمته وقد وعده انه اذا ملك الديار المصرية استنابه في الشام فلما كانت وقعة حمص في هذه السنة
وقتل فيها اصحابه مع مقدمهم بيدره غضب وقال له هؤلاء الخطايكيين العزيزية امراء ابيك والناصرية من اصحابك قتلوا اصحابنا ثم امر بقتله
وقتله كذلك رماه بالنشاب وهو واقف بين يديه وهو يقول العفو فلم يفعل حتى قتله وقتل اخاه شقيقه الملك الظاهر غازيا واطلق ولديهما
العزيز محمد بن الناصر ووالده ابن الظاهر وكانا صغيرين من احسن اشكال بني آدم فاما العزيز فانه مات هنالك في اسر التتار واما زباله فانه
صار الى الديار المصرية فكان احسن من بها وكانت امه ام ولد يقال لها وجه القمر فتزوجها بعض الامراء بعد اسياده المذكور وقال ان هولاكو
لما اراد قتل الناصر اربع من الشهر ستة بعدها جمعت روسها وحمل الى دمشق الناصر في الاربع ازيقيه ثم الحقت الجبال الزعجت كل واحد
الى مركزه حين من اعضاء الناصر رحمه الله وقد قيل ان ذلك كان في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وكان مولده في سنة
سبع وعشرين بحلب ولما توفي ابوه في سنة اربع وثلاثين بويع بالسلطنة بحلب وله سبع سنين وقام بتدبير مملكته جماعة من مماليك ابيه العزيز
وكان الامر كله عن راي جدته ام ابيه صفية خاتون بنت الملك العادل ابي بكر بن ايوب فلما توفيت في سنة اربعين وستمائة استقل الناصر بالملك
الملك وكان جيدا السيرة في الرعايا محببا اليهم كثير النفقات ولا سيما لما ملك دمشق مع حلب واعمالها وبعلبك وحران وطائفة كبيرة من
بلاد الجزيرة فيقال ان سماطه كان يشتمل كل يوم على اربعمائة راس غنم سوى الدجاج وانواع الطير مطبوخا بانواع الاطعمة والقلويات وكان مجموع ما يعزم
على السماط كل يوم عشرين الف وعامته يخرج من بين يديه كما هو فيباع على باب القلعة بارخص الاثمان حتى ان كثيرا من اهل البلد كانوا لا يطبخون
في بيوتهم شيئا من الطرفات بل يشترون ذلك برخص وكان الارزاق فيه ... وقد كان حليما عاطرا حسن الشكل ابيض طويل الشعر المتوسط القد
المسنه اليد ... وقد اورد الشيخ قطب الدين في الذيل قطعة صالحة من شعره وهي رائقة لائقة وكانت وفاته ببلاد المشرق وقد قرضنا الله وقد
كان اعد له تربة برباط الذي بناه بسفح قاسيون فلم يقدر دفنه به والناصرية البرانية من احسن الامكنة في البنيان الموكد المحكم وله ايضا
الجوانية له من احسن المدارس وهي الخان الكبير تجاه الزنجاري وحولت اليها دار الطعم وقد كانت قبل ذلك عربي القلعة في اصطبل السلطان
اليوم ومن توفي فيها محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس ابو بكر اليعمري الاندلسي الحافظ ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة
وجمع الكثير وحصل كتبا عظيمة وصنف اشياء حسنة وختم به الحفاظ بتلك البلاد وكانت وفاته بمدينة تونس في الرابع والعشرين من رجب في
من هذه السنة عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر بن خلف عز الدين ابو محمد الرسعني المحدث المفسر جمع التفسير الكبير وحدث وكان من الفضلاء الادباء
مكانة عند البدر لؤلؤ صاحب الموصل وكذلك عند صاحب سنجار وبها توفي في ليلة الجمعة الثاني عشر من ربيع الآخر وقد جاوز السبعين ومن
شعره تب القراب .. حدثنا بعيبه ان الحبيب ..له عيبه يا سائلي عن طيب عيشي بعدهم جد لي بعيش ثم سل عن طيبه محمد بن
احمد بن عنتر السلمي الدمشقي تحسبها وكان من عدولها واعيانها وله بها املاك واوقاف وتوفي بالقاهرة ودفن بالمقطم علم الدين
ابو محمد القاسم بن محمد بن الموفق بن جعفر المرسي اللورقي الاندلسي المقرئ شرح الشاطبية شرحا مختصرا وشرح المفصل في عدة مجلدات
وشرح الجزولية وقد اجتمع بتصنيفها وساله عن بعض مسائلها وكان ذا فنون متعددة حسن الشكل مليح الوجه له حسنة وزي وجمال
وقد سمع الكندي وغيره الشيخ ابو بكر الهمذاني وهو في الزاوية بالصالحية وكانت له فيها جماعة من الفقراء يذكرون باصوات حسنة ...

مولانا الشيخ تقي الدين
ابن تيمية شيخ الاسلام

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفي هذه السنة ولد شيخنا تقي الدين ابو العباس بن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم بن ابي القاسم
بن تيمية الحراني بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول من احدى وستين وستمائة الامير مجير الدين ابو الهيجاء بن عيسى بن خشترين
الازكشي الكردي الاشرفي كان من اعيان الامراء وشجعانهم وله يوم عين جالوت اليد البيضاء في كسر التتار ولما دخل الملك المظفر الى
دمشق بعد الوقعة جعله مع الامير علم الدين الحلبي نائب البلد مستشارا ومشاركا في الراي والمراسيم والتدبير وكان يجلس معه بدار
العدل وله الاقطاع الكامل والرزق الواسع الى ان توفي في هذه السنة قال ابو شامة وولي الامير حسام الدين تورية في حبس
الملك الاشرف ببلاد الشرق هو والامير عماد الدين احمد بن المشطوب رحمهما الله قلت وولده الامير عماد الدين تولى ولاية هذه
المدينة اعني دمشق مدة وكان مشكور السيرة واليه ينسب درب ابن ابي الهيجاء بالصاغة العتيقة فيقال درب ابن ابي الهيجاء لانه كان يسكنه
وكان يوما اهل الولاية فيه تعرف به وبعد موته بقليل كان فيه مدرسنا حين قدمنا من حوران والصغير قرأت فيه القرآن العظيم و
الحمد لله والمنة ونسأل الله ان يتوفانا على الكتاب والسنة ثم دخلت سنة خمس وستين وستمائة
والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الاسلام الذاب عن حوزته الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ايده الله وشد عضده
ونائبه بالشام الامير جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه شمس الدين بن خلكان وفيها في اوائلها كملت المدرسة الظاهرية التي بين القصرين وترتب
التدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين والتدريس الحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم
والمشيخة الحديثية بها الشيخ شرف الدين الدمياطي عبد المؤمن بن خلف الحافظ وفيها اجرى القدس الشريف عمارة ووقفت عليه اوقافا
لما رأى به من اصلاح مظالمه واكابره وغير ذلك وفي بحيلة جونا وفيها قدمت رسل الملك بركة خان الى الملك الظاهر ومعهم
بن الشهاب غازي بن العادل ومعهم من الكتب والمشافهات ما فيه سرور للاسلام واهله ما حصل بهولاكو ما لهله في جماعة الاخرة منها
ودرس الشيخ شهاب الدين ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسي بدار الحديث الاشرفية بعد وفاة القاضي عماد الدين بن الحرستاني
وحضر عنده القاضي شمس الدين بن خلكان وجماعة من الفضلاء والاعيان وذكر خطبة كتابه المبعث واورد الحديث بسنده
وذكر فوائد كثيرة مستحسنة ويقال انه لم يراجع شيئا حتى اورد درسه ومثله لا يستكثر عليه ذلك رحمه الله وفيها قدم نصير الدين
الطوسي الى بغداد من جهة السلطان هولاكو فنظر في الاوقات واحوال البلد واخذ كتبا عظيمة كثيرة من سائر المدارس وحولها الى
الرصد الذي بناه بمراغة ثم انحدر الى واسط والبصرة وفيها كانت وفاة الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك
المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير وكانوا ملوك حمص كابرا عن كابر الى هذا الحين وقد كان الكرماء
الموصوفين والكبراء الذين ساعدوا المسلمين وحين الماحل والمشارب واللذات من المراكب وقضاء الشهوات والمآرب ولم يتم المعالي
والمحاسب وفاته وحمدت له ما حصل من الجواهر النفيسة والاموال الكثيرة وعاد ملكه الى الدولة الظاهرية واستناب ببلاده من كان
المعرة وتوفي معه في هذه السنة الامير حسام الدين الجوكندار نائب حلب كان وبها كانت كسرة التتار على حمص وقتل مقدمهم
مدده رحمه الله تعالى وقدره الحسن الجميل وفيها كانت وفاة الرشيد العطار المحدث بمصر والدين حسن صهر الملك الاشرف موسى
بن العادل والذهبي الشهير الحاج فضر بن روس وكان ملازما للصلوات بالجامع من دهليز اليسار والقيوم الخطيب عماد الدين ابي الحرستاني
عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عماد الدين الخطيب بدمشق ناب في الحكم عن ابيه في الحوطة الاولى
بعد ابن الصلاح الى ان توفي بدار الخطابة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بجامع دمشق ودفن عند ابيه
بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله وقد جاوز الثمانين بخمس سنين وقد تولى بعده الخطابة والغزالية ولده محيي الدين واشتم
بعده مشيخة دار الحديث الشيخ شهاب الدين ابو شامة محيي الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسن بن سراقة الحافظ المحدث
الانصاري الشاطبي ابو بكر المغربي عالم فاضل دين اقام بحلب مدة ثم اصلح بدمشق مشيخة دار الحديث المصرية وقد ولي الحديث الكاملية
بعد زكي الدين بن عبد العظيم المنذري وقد كان له سماع جيد حدثنا وغيرها من البلاد وقد جاوز السبعين الصناري الشيخ الصالح
محمد بن منصور بن يحيى الشيخ ابي القسم القباري الاسكندراني كان مقيما بغيط له بصيات منه يعمل فيه ويتبرر ويورع حسنا ويطعم الناس
من ثماره وكانت وفاته في سادس شعبان من هذه السنة بالاسكندرية وله خمس وسبعون سنة وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويردع الولاة عن الظلم فيسمعون منه ويطيعونه واذا جاء الناس الى زيارته اطعمهم من غلة البستان وهم راضيون منه بذلك ومن غرب

قال الشيخ شمس الدين الذهبي وفي هذه السنة ولد شيخنا تقي الدين ابو العباس ابن الشيخ شهاب الدين عبد الحليم ابن ابي القاسم
بن تيمية الحراني بحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول من احدى وستين وستمائة الامير مجير الدين ابو الهيجا عيسى بن حشيم
الازكشي الكردي الاشرفي كان من اعيان الامرا وشجعانهم وله يوم عين جالوت اليد البيضا في كسر التتار ولما دخل الملك المظفر الى
دمشق بعد الوقعة جعله مع الامير علم الدين الحلبي نايب البلد مستشارا ومشاركا في الراي والمراسيم والتدبير وكان يجلس معه بدار
العدل وله الاقطاع الكامل والرزق الواسع الى ان توفي في هذه السنة قال ابو شامة وولي الامير حسام الدين تربة في حوش
الملك الاشرف بلاد الشرق هو والامير عماد الدين احمد بن المشطوب رحمهما الله قلت وولي الامير حسام الدين تولى ولاية هذه
المدينة اعني دمشق مدة وكان مشكور السيرة واليه ينسب درب ابن سنقون بالصالحية المتقدم فقال درب ابن ابي الهيجا لانه كان به سكنه
وكان يوما اعمل الولاية فيه تعرف به وبعد موته بقليل كان فيه ... حين ... من حوران والاسوق قرئت فيه القرآن العظيم و
الحمد لله ونساله ان يتوفانا على الكتاب والسنة

ثم دخلت سنة اثنتين وستين وستمائة

والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الاسلام الذاب عن حوزته الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ايده الله وشد عضده
ونايب الشام الامير جمال الدين اقوش النجيبي وقاضيه شمس الدين ابن خلكان وفيها ... كملت المدرسة الظاهرية التي بين القصرين ورتب
لتدريس الشافعية بها القاضي تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين والتدريس الحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر بن العديم
والمشيخة الحديث بها الشيخ شرف الدين الدمياطي عبد المؤمن بن خلف الحافظ وفيها اجرى ... القدس الشريف ... ووقف عليه اوقافا
لتادر به من اصلاح لحالهم ... وغير ذلك ... وفيها قدمت رسل الملك بركة خان الى الملك الظاهر ومعهم
ابن الشهاب غازي بن العادل ومعهم من الكتب والمشافهات ما فيه سرور للاسلام واهله مما حل بهولاكو واله في جماعة الا ...
ودرس الشيخ شهاب الدين ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل المقدسي بدار الحديث الاشرفية بعد وفاة القاضي عماد الدين ابن الحرستاني
وحضر عنده القاضي شمس الدين ابن خلكان وجماعة من الفضلاء والاعيان وذكر خطبة كتاب المبعث واورد الحديث بسنده
وذكر فوايد كثيرة مستحسنة ويقال انه لم يراجع شيا حتى اورد درسه ومثله لا يستكثر عليه ذلك رحمه الله وفيها قدم نصير الدين
الطوسي الى بغداد من جهة السلطان هولاكو فنظر في الاوقاف واحوال البلد واخذ كتبا عظيمة كثيرة من ساير المدارس وحولها الى
الرصد الذي بناه بمراغة ثم انحدر الى واسط والبصرة وفيها كانت وفاة الملك الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك
المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير وكانوا ملوك حمص كابرا عن كابر الى هذا الحين وكان من الكرما
الموصوفين والكبرا الذين ساعدهم المقادير وحسن المداخل والمشارب والملابس والمراكب وقضا الشهوات والمارب ... المعالي و
والعجائب ولما توفي وجدت له ما حصل من الجواهر النفيسة والاموال الكثيرة وعاد ملكه الى الدولة الظاهرية واستناب بلاده من الملك
الحرية وتوفي بعد في هذه السنة الامير حسام الدين الجوكندار نايب حلب كان وفيها كانت كسرة التتار على حمص وقتل مقدمهم
... تغمده الله تعالى وقدره الحسن الجميل وفيها كانت وفاة الرشيد العطار المحدث بمصر و... الملك الاشرف موسى
ابن العادل ... الشهير الحاج ... وكان ملازما للصلوات بالجامع ... والخطيب عماد الدين ابن الحرستاني
عبد الكريم ابن قاضي القضاة جمال الدين عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني عماد الدين الخطيب بدمشق نايب الحكم عن ابيه في المرة الاولى
بعد ابن الصلاح الى ان توفي وباشر الخطابة في التاسع والعشرين من جمادى الاولى من هذه السنة وصلي عليه بجامع دمشق ودفن عند ابيه
بسفح قاسيون وكانت جنازته حافلة رحمه الله وقد جاوز الثمانين بخمس سنين وقد تولى بعده الخطابة والغزالية ولده محيي الدين و...
بعده مشيخة دار الحديث الشيخ شهاب الدين ابو شامة محيي الدين محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الحسين بن سراقة الحافظ الجليل
الانصاري الشاطبي ابو بكر المغربي عالم فاضل ... اقام بحلب مدة ثم استوطن بدمشق ... الديار المصرية وقد ولي دار الحديث الكاملية
بعد زكي الدين عبد العظيم المنذري وقد كان له سماع جيد ... وغيرها من البلاد وقد جاوز السبعين ... الشيخ الصالح
محمد بن منصور بن يحيى الشيخ ابي القسم القباري الاسكندراني كان مقيما ببستان له ... يعمل فيه ... ونظم الناس
من ثماره وكانت وفاته في سادس شعبان من هذه السنة بالاسكندرية وله خمس وسبعون سنة وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويردع الولاة عن الظلم فيسمعون منه ويطيعونه واذا جا الناس الى زيارته انما يطعمهم من ... وهم راضون منه بذلك ومن غريب

ما حكي عنه انه باع دابة له من رجل فلما كان بعد ايام جاء الرجل فقال يا سيدي ان الدابة لا تاكل عندي شيئا فنظر اليه الشيخ فقال
ما صنعتك من الصنائع فقال رقاص عند الوالي فقال ان دابتنا لا تاكل الحرام ودخل منزله فاعطاه دراهمه ورجعها دراهم كثيرة قد
اختلط بها اضاعها فاشترى الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة لاجل البركة وترك من الاثاث ما ساوي خمسين دينارا فابيع عشرين
الفا قال ابو شامة وفي الثامن والعشرين توفي محيي الدين عبد الله بن صفي الدين ابراهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية
رحمه الله قلت داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية وقفها الامير جمال الدين اقوش النجيبي تقبل الله منه وبها اقامتنا جعلها الله
دارا اعقبتها دار القرار في الفوز العظيم وقد كان ابوه صفي الدين وزيرا للملك الاشرف وملك من الذهب ستمائة الف دينار خارجا
عن الاموال والاثاث والضياع وكانت وفاة ابيه صفي الدين في سنة تسع وخمسين وهو في تربته عند جبل المعظم رحمه الله قال
وجاء الخبر من مصر بوفاة الفخر عثمان المصري المعروف بعبد عين قال وفي ثامن عشر ذي الحجة توفي الشمس الوتار الموصلي وكان قد حصل
شيئا من علم الادب وخطب بجامع المزة فانشد [illegible] في السبب [illegible] وما [illegible] عارض [illegible] في حسن وما [illegible]
جهلا فقال انا في السيف نقطع حسنا توهمته سيفا فالسيته جهدا وفيها استحضر الملك هولاكو قان ملك التتار الزين الحافظي
ابن الوليد بن عامر الحنفي المعروف بالزين الحافظي وقال له قد ثبت عندي خيانتك وقد كان هذا المشؤوم لما قدم التتار دمشق هو اكبر
[illegible] على المسلمين ودل على عوراتهم وكان الباعث للناس ثم عادت الدولة الاسلامية صار الى التتار فكان عندهم حتى سلطهم الله عليه
فاهلكوه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وفي الجملة من اعان ظالما سلط عليه ثم دخلت سنة ثلاث
وستين وستمائة فيها جهز السلطان الملك الظاهر عسكرا جما كثيفا الى ناحية الفرات لطرد التتار النازلين هناك
فلما سمعوا بالعساكر الظاهرية قد اقبلت ولوا على اعقابهم منهزمين والحمد لله رب العالمين فطابت تلك الناحية وامنت تلك المعاملة و
قد كانت قبل ذلك لا تسكن من كثرة الفساد بها والخوف فعمرت وامنت وسلمت وفيها خرج الملك الظاهر في عساكر اخر
عظيمة فقصد بلاد الساحل لحصار الفرنج ففتح قيسارية في ثلاث ساعات من يوم الخميس ثامن جمادى الاولى وهو يوم نزوله عليها
وتسلم قلعتها في يوم الخميس الاخر خامس عشره فهدمها وانتقل لما فيها ولله الحمد والمنة ثم جاء الخبر بانه فتح مدينة ارسوف وقتل من
الفرنج وجاءت البريدية بذلك فدقت البشائر فتلقى المسلمون وفرحوا بذلك فرحا شديدا وفيها ورد خبر من بلاد المغرب انهم انتصروا
على الفرنج وقتلوا منهم خمسة واربعين الف مقاتل واسروا عشرة الاف اسير واسترجعوا منهم [illegible] منها من بيع واسبيلية
وقرطبة ومرسية وكانت النصرة في يوم الخميس الرابع عشر من رمضان سنة ثنتين وستين وفي رمضان من هذه السنة شرع في
سلطنة اجراء النهر من باب الجامع الى العمق الذي عند الدرج وعمارة الصف القبلي منه بركة وشاذروان وكان في موضعها قناة من
القنوات فنفع الناس بهذا [illegible] نهر بانياس فغيرت وعمل هذا الشاذروان [illegible] ثم غير ذلك وعمل مكانه دكاكين وفيها استنابه السلطان
نائبه على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي فسار اليه سمعا وطاعة وقد ناب عنه الامير علم الدين الحصني حتى عاد مكرما معززا وفيها
ولي السلطان الملك الظاهر من كل المذاهب قضاة في الديار المصرية مستقلين يولون من جهتهم في البلدان ايضا كما يولي الشافعي فكان
الشافعية القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز وتولى قضاء الحنفية شمس الدين سليمان وقضاء المالكية شمس الدين السبكي والحنابلة
شمس الدين محمد بن العماد المقدسي وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة بدار العدل وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز فاشار الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي على السلطان بان تولى من كل مذهب قاضي قضاة وكان يحب رايه
ومشورته فاجاب الى ذلك [illegible] وورد الخبر بان سلطان التتار هولاكو هلك الى لعنة الله في تاسع ربيع الاخر بمرض الصرع
بمدينة مراغة ودفن بقلعة تلا وبنيت عليه قبة واجتمعت التتار على ولده ابغا فقصده الملك بركة خان فكسره وفرح بموته الملك
الظاهر بذلك فرحا شديدا وعزم على جمع العساكر ليأخذ بلاد العراق فلم يتمكن من ذلك لتفرق العساكر في الاقطاعات وفيها في
عشر شوال سلطن الملك الظاهر ولده الملك السعيد محمد بركة قان واخذ له البيعة من الامراء واركبه ومشى الامراء بين يديه وحمل الملك
الغاشية نفسه والامير بدر الدين بيسري الشمسي حامل الجتر والقاضي تاج الدين ابن بنت الاعز والوزير بهاء الدين بن الحنا راكبان بين
يديه واعيان الامراء ركاب وهم مشاة حتى شقوا القاهرة وهم كذلك وكان يوما مشهودا وفي ذي القعدة ختن السلطان ولده الملك
السعيد وختن معه جماعة من اولاد الامراء وكان وقتا حافلا وممن توفي فيها الزين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي الشيخ زين الدين

الحافظ

بما حكى عنه انه باع دابة له من رجل فلما كان بعد ايام جاء الرجل فقال يا سيدي ان الدابة لا تاكل عندي شيئا فنظر اليه الشيخ فقال
ما صناعتك قال رقاص عند الوالي فقال ان دابتنا لا تاكل الحرام ودخل منزله فاعطاه دراهمه ومعها دراهم كثيرة قبل
ان اختلط بها فاضاعها فاشترى الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة لاجل البركة وترك من الاثاث ما ساوي خمسين دينارا قائم عشرين
الفا قال ابو شامة وفي الثامن والعشرين توفي محيي الدين عبد الله بن صفي الدين ابراهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية
رحمه الله قلت داره هذه هي التي جعلت مدرسة للشافعية وقفها الامير جمال الدين اقوش النجيبي بعد اصلحه وبها اقاما جعلها الله
دارا اسكنها دار القرار في الفوز العظيم وقد كان ابوه صفي الدين وزيرا للملك الاشرف وملك من الذهب ستمائة الف دينار خارجا
عن الاموال والاثاث والضياع وكانت وفاة ابيه بمصر في سنة تسع وخمسين ودفن في تربته عند جبل المقطم رحمه الله قال
وجاء الخبر من مصر بوفاة الفخر عثمان المصري المعروف بعين غين قال وفي ثامن عشر ذي الحجة توفي الشمس الوتار الموصلي وكان قد حصل
شيئا من علم الادب وخطب بجامع المزة وانشد المنشد في الشيب وخضابه وكتب وانا بها احتاط عارضي بحسن في حسم وما احصي
جمالا لها انا الى الشيب تقطع حسنا توهمته سيفا فالبسته غمدا ؛ وفيها استنصر الملك هولاكو قان ملك التتار المنجم فخلع
ابن الوليد بن عاصم البغدادي المعروف بالزين الحافظ وقال له قد كنت عندي خائنا وقد كان هذا المنحوس لما قدم التتار مع هولاكو
دلهم على المسلمين ودل على عوراتهم وكان الباعث للناس ثم عادت الدولة الاسلامية صار الى التتار فكان عندهم حتى سلطهم الله عليه
فاهلكوه قال الله تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا وفي الجملة من اعان ظالما سلط عليه ثم دخلت سنة ثلاث
وستين وستمائة فيها جهز السلطان الملك الظاهر عسكرا جاءوا كثيفا الى ناحية الفرات لطرد التتار النازلين هناك
فلما سمعوا بالعساكر الظاهرية قد اقبلت تولوا على اعقابهم منهزمين والحمد لله رب العالمين فطابت تلك الناحية وامنت تلك المعاملة وقد
كانت قبل ذلك لا تسكن من كثرة الفساد بها والخوف فعمرت وامنت ولله الحمد ؛ وفيها خرج الملك الظاهر في عساكر اخر
عظيمة فقصد بلاد الساحل لحصار الفرنج ففتح قيسارية في ثلاث ساعات من يوم الخميس ثامن جمادى الاولى وهو يوم نزوله عليها
وتسلم قلعتها في يوم الخميس الآخر خامس عشره فهدمها وانتقل الى غيرها ولله الحمد والمنة ثم جاء الخبر بانه فتح مدينة ارسوف وقتل من
الفرنج وجاءت البريدية بذلك فدقت البشائر في قلاع المسلمين وفرحوا بذلك فرحا شديدا ؛ وفيها ورد خبر من بلاد المغرب انهم انتصروا
على الفرنج وقتلوا منهم خمسة واربعين الف مقاتل واسروا عشرة الاف اسير واسترجعوا منهم ثلثين وثلثين بلدة منها مرسية واشبيلية
وقرطبة ومرسية وكانت النصرة في يوم الخميس الرابع عشر من رمضان سنة اثنتين وستين ؛ وفي رمضان من هذه السنة شرع في
سلطنة اميا البريد من باب الجامع الى العقيبة التي عند الدرج وعمارة الصف القبلي منه بركة وشاذروان وكان في موضعها قناة من
القنوات ينفع الناس عندما ... فعمرت وعمل هذا الشاذروان ثم غير ذلك وعمل مكانه دكاكين ؛ وفيها استنابه السلطان
نائبه على دمشق الامير جمال الدين اقوش النجيبي فسار اليه سمعا وطاعة وتناب عنه الامير علم الدين الحصني حتى عاد مكرما معززا ؛ وفيها
ولى السلطان الملك الظاهر من كل المذاهب قضاة في الديار المصرية مستقلين يولون من جهتهم في البلدان ايضا كما يولي الشافعي فكان
الشافعي القاضي تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز وتولى قضاء الحنفية شمس الدين سليمان وقضاء المالكية شمس الدين السبكي وقضاء الحنابلة
شمس الدين محمد بن العماد المقدسي وكان ذلك يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة بدار العدل وكان سبب ذلك كثرة توقف القاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز فاشار الامير جمال الدين ايدغدي العزيزي على السلطان بان تولى من كل مذهب قاضي قضاة وكان يحب رايه
ومشورته فاجاب الى ذلك ... وفيها ورد الخبر بان سلطان التتار هولاكو هلك الى لعنة الله في سابع ربيع الاخر من هذه السنة
بمدينة مراغة ودفن بقلعة تلا وبنيت عليه قبة ... واقيم ابنه ... الملك بركة خان ... ففرح الملك
الظاهر بذلك فرحا شديدا وعزم على جمع العساكر ليأخذ بلاد العراق فلم يتمكن من ذلك لتفرق العساكر في الاقطاعات ؛ وفيها في
عشر شوال سلطن الملك الظاهر ولده الملك السعيد محمد بركة قان واخذ له البيعة من الامراء وركب ومشى الامراء بين يديه وحمل الامير
الغاشية بنفسه والامير بدر الدين بيسري الشمسي حامل الجتر والقاضي تاج الدين ابن بنت الاعز والوزير بهاء الدين بن الحنا راكبان بين
يديه واعيان الامراء ركبان وبعضهم مشاة حتى شقوا القاهرة وهم كذلك وكان يوما مشهودا ؛ وفي ذي القعدة ختن السلطان ولده الملك
السعيد وختن معه جماعة من اولاد الامراء وكان وقتا هائلا ؛ وممن توفي فيها الزين خالد بن يوسف بن سعد النابلسي الشيخ زين الدين

الحافظ

شيخ دار الحديث النورية بدمشق كان عالما بصناعة الحديث حافظا للاسماء والرجال اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النواوي
وغيره وتولى بعده مشيخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري وكان الشيخ زين الدين حسن الاخلاق خفيف النفس كثير المزاح على
طريقة المحدثين وكان قد رحل الى بغداد واشتغل بها وسمع الحديث وكان فيه خير وصلاح وعبادة وكانت جنازته حفلة ودفن
بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ ابو القسم الحواري هو ابو القسم بن يوسف بن ابي القسم بن عبد السلام الاموي الشيخ المشهور
صاحب الزاوية بحوارا توفي ببلده وكان خيرا صالحا له اتباع واصحاب يحبونه وله مريدون كثير من قرا حوران في الجبل والبثنية
وهم جماعة لا يرون الضرب بالدف بل بالكف وهم اشبه من غيرهم والقاضي بدر الدين الكردي السنجاري الذي باشر قضا بالديار المصرية
مرارا وكانت وفاته بالقاهرة قال ابو شامة وكانت سيرته معروفة في اخذ الرشا من قضاة الاطراف والشهود والمتحاكمين الا انه كان جوادا
كريما ممدوحا هو واهله ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة استهلت والخليفة الحاكم
العباسي وسلطان المسلمين الملك الظاهر وقضاة مصر اربعة وفيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل في العام الماضي بديار مصر وسبب
حصوله ونائب الشام النجيبي فيها ووردت الولايات لقضاة القضاة من المذاهب الثلاثة فصار لكل مذهب فيه قاضي قضاة فكان منصب الشافعية
شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن خلكان البرمكي فصار على قضا الحنفية شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا والحنابلة شمس الدين عبد الرحمن
ابن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة والمالكية عبد السلام بن الزواوي وقد امتنع من قبول الولاية فالزموا بها حتى قبل ثم عزل نفسه
ثم الزم فقبل ولكن شرط ان لا يباشر اوقافا ولا ياخذ جامكيه على الحاكم فاجيب الى ذلك وكذلك قاضي الحنابلة لم ياخذ على حكمه
اجرا وقال نحن في كفاية فاعفي من ذلك ايضا رحمهم الله اجمعين وقد كان هذا الصنيع الذي لم يسبق الى مثله قد فعل في العام الماضي
بالديار المصرية ايضا واستقرت الاحوال على هذا المنوال ولله الحمد وفيها كمل عمارة الحوض الذي شرقي قناة باب البريد وله شاذروان
وقبة والماء يجري فيها الى من القناة التي هي غربيه الى جانب الدرج الشمالية وفيها اقدم السلطان الملك الظاهر بعساكره فنازل
مدينة صفد واستدعى بالمجانيق من دمشق واحاط بها ولم يزل الحصار عليها حتى استنزل اهلها على حكمه فتسلم البلد في يوم الجمعة ثامن عشر شوال من
هذه السنة وقتل المقاتلة وسبى الذرية وقد كان الملك صلاح الدين افتتحها في شوال ايضا في سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم استعادوها
ايضا فانتزعها منهم قسرا وقهرا الملك الظاهر رحمه الله في هذه السنة كما ذكرنا ولله الحمد وكان السلطان في نفسه منهم شي كثير فلما توجه [...]
طلبوا الامان على ان يطيعهم السلطان الامان فاجلس على سرير مملكته الامير سيف الدين كرمون التتري وجات رسلهم [...]
ولا يسمعون والكرب خلعه [...] الاستتارة والالوية من القلعة وقد تعلقوا بالمسلمين الا قليل [...] امر السلطان بضرب
اعناقهم عن اخرهم [...] وجات البشائر الى القلاع بذلك ودقت البشائر وزينت البلاد وفرح العباد ولله الحمد ثم بعث السلطان جيشا
وشمالا الى بلاد الفرنج واستولى المسلمون على حصون كثيرة تقارب عشرين حصنا واسروا قريبا من الف اسير ما بين امراة وصبي وغنموا شيا
كثيرا ودقت البشائر في البلدان وفرح المسلمون بنصر الله وتاييده وفيها ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر
العباسي واسمه علي الى دمشق [...] واقام بالدار [...] تجاه المدرسة العزيزية وقد كان اسيرا في ايدي التتار مع الملك بركة خان هولاكو [...]
منهم وقد كان اسيرا [...] وصار الى هنا ولله الحمد ولما فتح السلطان صفد [...] بعض من كان بها من اسرى المسلمين ان سبب [...] اهل قرية
قارا كانوا ياخذونهم فيحملونهم الى الفرنج فيبيعونهم منهم فعند ذلك ركب السلطان وجاء الى قارا فاوقع بهم باسا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا
واسر من ابنائهم ونسائهم [...] وارسل السلطان الملك الظاهر جيشا الى بلاد سيس فجاسوا خلال الديار
وفتحوا سيس عنوة واسروا ابن ملكها وقتلوا اخاه [...] وقتلوا اهلها [...] ثار الاسلام واهله منهم وذلك انهم كانوا اضر شي على
المسلمين ومن التتار لما اخذوا مدينة حلب وغيرها اشتروا من اسارى المسلمين [...] خلقا كثيرا وجما غفيرا ثم كانوا بعد ذلك يغيرون على بلاد
المسلمين [...] ذلك على [...] انصار الاسلام [...] ولله الحمد والمنة كثيرا دايما وكانت النصرة عليهم في يوم الثلثا العشرين من ذي القعدة
من هذه السنة ووردت الاخبار بذلك وضربت البشائر وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة دخل السلطان الملك الظاهر دمشق
المحروسة وبين يديه ابن صاحب سيس وجماعة من ملوك الارمن [illegible] والعساكر المنصورة صحبته وكان يوما مشهودا ثم
سار الى الديار المصرية مويدا منصورا مسرورا محبورا ولله الحمد وطلب صاحب سيس ان يفادي ولده من السلطان فقال لا نفاديه
الا باسير لنا عند التتار يقال له سنقر الاشقر فذهب صاحب سيس الى ملك التتار فتذلل له وتخضع حتى اطلق له سنقر الاشقر فاطلق

شيخ دار الحديث النورية بدمشق وكان عالما بصناعة الحديث حافظا لاسماء الرجال اشتغل عليه في ذلك الشيخ محيي الدين النواوي
وغيره وتولى بعده مشيخة النورية الشيخ تاج الدين الفزاري وكان الشيخ زين الدين حسن الاخلاق خفيف النفس كثير المزاح على
طريقة المحدثين وكان قد رحل الى بغداد واشتغل بها وسمع الحديث وكان فيه خير وصلاح وعبادة وكانت جنازته حفلة ودفن
بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ ابو القسم الحواري هو ابو القسم بن يوسف بن ابي القسم بن عبد السلام الاموي الشيخ المشهور
صاحب الزاوية بحوارا توفي ببلده وكان خيرا صالحا له اتباع واصحاب يحبونه وله مريدون كثير من قرايا حوران في الجبل والبثنية
وهم جماعة لا يرون الضرب بالدف بل بالكف وهم امثل من غيرهم والقاضي بدر الدين الكردي السنجاري الذي [illegible] قضا بالديار المصرية
مرارا وكانت وفاته بالقاهرة قال ابو شامة وكانت سيرته معروفة في اخذ الرشا من قضاة الاطراف والشهود والمتحاكمين الا انه كان جوادا
كريما [illegible] هو واهله **ثم دخلت سنة اربع وستين وستمائة** استهلت والخليفة الحاكم
العباسي وسلطان المسلمين الملك الظاهر وقضاة مصر اربعة وفيها استجد بدمشق اربعة قضاة كما فعل في العام الماضي بديار مصر و[illegible]
[illegible] ونائب الشام الحلبي فيها ووردت الولايات لقضاة القضاة من المذاهب الثلاثة مضافا لكل مذهب فيه قاضي قضاة فكان منصب الشافعية
شمس الدين احمد بن محمد بن ابرهيم بن خلكان البرمكي وصار على قضاء الحنفية شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطا والحنابلة شمس الدين عبد الرحمن
بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة والمالكية [illegible] عبد السلام بن الزواوي وقد امتنع من قبول الولاية فلم يزل بها حتى قبل ثم عزل نفسه
ثم الزم فقبل ولكن شرط ان لا يباشر اوقافا ولا ياخذ جامكية على الحاكم فاجيب الى ذلك وكذلك قاضي الحنابلة لم ياخذ على الحكم
اجرا وقال نحن في كفاية فاعفي من ذلك ايضا رحمهم الله اجمعين وقد كان هذا الصنيع الذي لم يسبق الى مثله قد فعل في العام الماضي
بالديار المصرية ايضا واستقرت الاحوال على هذا المنوال ولله الحمد وفيها كمل عمارة الحوض الذي شرقي قناة باب البريد وله شاذروان
وقبة والماء تجري فيها الآمن القناة التي هي غربيه الى جانب الدرج الشمالية وفيها قدم السلطان الملك الظاهر بعساكره فنازل
مدينة صفد واستدعى بالمجانيق من دمشق فاحاط بها ولم يزل حتى افتتحها ونزل اهلها على حكمه فتسلم البلد في يوم الجمعة ثامن عشر شوال من
هذه السنة وقتل المقاتلة وسبى الذرية وقد كان الملك صلاح الدين افتتحها في شوال ايضا في سنة اربع وثمانين وخمسمائة ثم استعادوها
ايضا فانتزعها منهم قسرا وقهرا الملك الظاهر رحمه الله في هذه السنة كما ذكرنا ولله الحمد وكان السلطان في نفسه منهم شي كثير فلما توجهوا
طلبوا الامان على ان تعطيهم السلطان الامان فجلس على سرير مملكته الامير سيف الدين كرمون التتري وجاءت رسلهم [illegible]
ولا يسمعون والحرب خلفه [illegible] الاستبارية والداوية من القلعة وقد قتلوا بالمسلمين الاقاويل [illegible] امر السلطان بضرب
اعناقهم عن آخرهم [illegible] وجاءت البشائر الى القلاع فدقت البشائر وزينت البلاد وفرح العباد ولله الحمد ثم بعث السلطان جيشا
وشمالا الى بلاد الفرنج فاستولى المسلمون على حصون كثيرة تقارب عشرين حصنا واسروا قريبا من الف اسير ما بين امراة وصبي وغنموا شيا
كثيرا ودقت البشائر في البلدان وفرح المسلمون [illegible] وفيها ولد الخليفة المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر
العباسي واسمه علي الى دمشق [illegible] وانزل الدار الاتابكية تجاه المدرسة العزيزية وقد كان اسيرا في ايدي التتار [illegible] بركة خان هولاكو
منهم وقد كان اسيرا [illegible] وصار الى هنا ولله الحمد ولما فتح السلطان صفد [illegible] بعض من كان بها من اسرى المسلمين ان سبب اهل قرية
قارا كانوا يختطفونهم فيحملونهم الى الفرنج فيبيعونهم منهم فحنق عند ذلك وركب السلطان وجاء الى قارا فاوقع بهم باسا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا
واسر من ابنائهم ونسائهم [illegible] من جراء [illegible] وارسل السلطان الملك الظاهر جيشا [illegible] الى بلاد سيس فجاسوا خلال الديار
وفتحوا سيس عنوة واسروا ابن ملكها وقتلوا اخاه وجيوشها وقتلوا اهلها [illegible] واخذوا منهم ما كانوا اخذوه من المسلمين
المسلمين ومن التتار [illegible] حلب وغيرها [illegible] المسلمين [illegible] خلقا كثيرا [illegible] على بلاد
المسلمين [illegible] على حين انصار الاسلام ولله الحمد والمنة كثيرا [illegible] وكانت النصرة عليهم في يوم الثلثا العشرين من ذي القعدة
من هذه السنة ووردت الاخبار بذلك وضربت البشائر وفي الخامس والعشرين من ذي الحجة دخل السلطان الملك الظاهر دمشق
المحروسة وبين يديه ابن صاحب سيس وجماعة من ملوك الارمن من اسارى [illegible] والعساكر المنصورة صحبته وكان يوما مشهودا ثم
سار الى الديار المصرية مؤيدا منصورا مسرورا محبورا ولله الحمد وطلب صاحب سيس ان يفادي ولده من السلطان فقال لا افاديه
الا باسير لنا عند التتار يقال له سنقر الاشقر فذهب صاحب سيس الى ملك التتار فتذلل له وخضع حتى اطلق له سنقر الاشقر

السلطان ان صاحب سيس وفيهـا عمر السلطان الحصن المشهور بدير مار اوداميه تولى عمارته الامير جمال الدين محمد بن نهار
وبدر الدين محمد بن رحال والي الشرقية والاعوان وقام بناؤه اضطرب بعض اركانه فقلق السلطان لذلك وامر بتاكيده فلم يستطيعوا
من قوة جري الماء حينئذ فاتفق باذن الله ان امالت على النهر اكمة من تلك الناحية فسكن الماء مقدار ما اصلحوا ما يريدون ثم عاد الماء كما كان
وذلك من تيسير الله وعونه وعنايته العظيمه وممن توفي فيها ايدغدي بن عبد الله الامير جمال الدين [illegible] العزيزي كان من اكابر الامراء
واحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رايه وهو الذي اشار عليه بولاية القضاة من كل مذهب على سبيل الاستقلال وكان
رحمه الله متواضعا لا يلبس محرما كريما وقورا رئيسا معظما في الدول اصابته جراحة في حصار صفد فلم يزل لحما منها حتى مات ليلة عرفة
ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون هولاكو قان ابن تولى بن جنكزخان ملك التتار وهو والد ملوكهم والعامة يقولون
هولاوون مثل قلاوون وكان ملكا جبارا عنيدا قتل المسلمين شرقا وغربا ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم وسيجازيه على ذلك شر الجزاء كان
لعنه الله لا يتقيد بدين من الاديان وانما كانت زوجته طقز خاتون قد تنصرت فكانت تفضل النصارى وكان لعنه الله يترامى على محبة المعقول
ولا يتصور منها شيا وكان اهلها من افراخ الفلاسفة عنده لهم وجاهة ومكانة وانما كانت همته في تدبير مملكته وتملك البلاد شيا فشيا
حتى اباده الله في هذه السنة وقيل في سنة ثلث وستين ودفن بمدينة تلا لا رحمه الله وقام من بعده ولده ابغا في الملك وكان لابغا احد
عشر ذكرا ثم دخلت سنة خمس وستين وستمايه في يوم الاحد ثاني المحرم توجه السلطان الملك
الظاهر من دمشق الى الديار المصرية مصحوبا بالسلامة والعافية وصحبته العساكر المنصورة وولده وقد استولت الدولة الاسلامية
على بلاد سيس بكمالها وعلى كثير من معاقل الفرنج في هذه السنة وقد ارسل العساكر بين يديه الى مصر وعدل هو الى ناحية الكرك لينظر في احوالها
فلما كان عند بركة زيزي تصيد هنالك فسقط عن فرسه فانكسرت فخذه فاقام هنالك اياما يتداوى حتى امكنه ان يركب في المحفة وسار
الى ناحية الديار المصرية فبرات رجله في اثناء الطريق بحيث امكنه ان يركب وحده ودخل القاهرة في ابهة عظيمة وتجمل هائل وقد زينت له
البلد واحتفل الناس به احتفالا عظيما وفرحوا بقدومه وعافيته فرحا شديدا ولله الحمد والمنة ثم في رجب منها جا السلطان الظاهر الى
صفد فحفر خندقا حول قلعتها وعمل فيه بنفسه وامرائه وجيشه واغار على ناحية عكا فقتل واسر وغنم وسلم وضربت البشائر بدمشق وفي
ثاني عشر ربيع الاول صلى السلطان الملك الظاهر بجامع الازهر الجمعة ولم يكن يقام فيه الجمعة من زمن العبيديين الى هذا الحين وهو اول
مسجد وضع بالقاهرة بناه جوهر القايد فكانت فيه الجمعة حتى بنى الحاكم جامعه فحولوا اليه الجمعة وترك الازهر فصار في حكم بقية المساجد
شعث حاله وتغيرت رسومه فامر السلطان بعمارته وبياضه واقامة الجمعة فيه فكان كما ذكرنا وامر بعمارة جامع الحسينيه فكمل
في سنة سبع وستين كما سياتي ان شاء الله وفيهـا امر السلطان ان لا يبيت احد من المجاورين بجامع دمشق فيه وامر باخراج الخزائن
منه والمقاصير التي كانت فيه قريبا من ثلثمائة خزانة ومقصورة ووجدوا فيها قوارير البول والفرش والنحاس الكبير فاستراح الجامع منهم
وفي هذه السنة امر السلطان بعمارة اسوار صفد وقلعتها وان يكتب عليها ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وفيهـا التقى ابغا ومنكوتمر الذي قام مقام بركة خان فكسر
ابغا وغنم منه شيا كثيرا وعاد ابغا الى بلاده وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان فيما نقل من خط الشيخ قطب الدين اليونيني قال بلغنا
ان رجلا يدعى ابا سلامة من ناحية بصرى كان فيه مجون واستهتار فذكر عنده السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله لا استاك
الا في المخرج فوضع سواكا في دبره ومكث تسعة اشهر ووضع ولدا على صفة الجرذان له اربع قوايم وراسه كراس السمكة وله دبر كدبر الارنب
ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت اليه ابنة ذلك الرجل فرضخت راسه فمات وعاش ذلك الرجل بعد وضعه له
يومين ومات في الثالث وكان يقول هذا الحيوان قتلني وقطع امعاي وقد شاهد ذلك جماعة من اهل تلك الناحية وخطبا المكان
ومنهم من راه حيا قبل ان يموت ومنهم من راه بعد موته وممن توفي فيها من الاعيان السلطان بركة خان بن تولى بن جنكزخان ابن
قآن وهو ابن عم هولاكو وقد اسلم بركة هذا وكان يحب العلماء والصالحين ومن اكبر حسناته كسره لهولاكو وتفريقه جنوده وكان يناصح
الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسله اليه ويطلق لهم شيا كثيرا وقد قام في الملك بعده بعض اهل بيته منكوتمر بن طغان بن باتو بن
تولى بن جنكزخان فكان على طريقته ومنواله ولله الحمد والمنة قاضي القضاة بالديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بدر
بن بنت الاعز الشافعي كان دينا عفيفا نزها لا تاخذه في الله لومة لايم ولا يقبل شفاعة احد وجمع له قضا الديار المصرية بكمالها والخطابة

السلطان ان صاحب سيس وفيهــا عمر السلطان الجسر المشهور بين قارا ودامية تولى عمارته الامير جمال الدين محمد بن نهار
وبدر الدين محمد بن رحال والي نابلس والاغوار ولما تم بناؤه اضطرب بعض اركانه فقلق السلطان لذلك وارسل اليهم فلم يستطيعوا
من قوة جري الما حينئذ فاتفق باذن الله ان انسالت على النهر اكمة من تلك الناحية فسكن الما بمقدار ما اصلحوا ما يريدون ثم عاد الما كما كان
وذلك من تيسير الله وعونه وعنايته العظيمة وممن توفي فيها ايدغدي بن عبد الله الامير جمال الدين العزيزي كان من اكابر الامرا
واحظاهم عند الملك الظاهر لا يكاد يخرج عن رايه وهو الذي اشار عليه بولاية القضاة من كل مذهب على سبيل الاستقلال وكان
رحمه الله متواضعا لا يلبس محرما كريما وقورا رئيسا معظما في الدولة اصابته جراحة في حصار صفد فلم يزل مريضا منها حتى مات ليلة عرفة
ودفن بالرباط الناصري بسفح قاسيون هولاكو قان ابن تولي بن جنكزخان ملك التتار وهو والد ملوكهم والعامة يقولون
هولاوون مثل قلاوون وكان ملكا جبارا عنيدا قتل المسلمين شرقا وغربا ما لا يعلم عددهم الا الذي خلقهم وسيجازيه على ذلك شر الجزا كان
لعنه الله لا يتقيد بدين من الاديان وانما كانت زوجته ظفر خاتون قد تنصرت فكانت تفضل النصارى وكان لعنه الله يتعاطى علم المعقول
ولا يتصور منها شيا وكان اهلها من افراخ الفلاسفة عنده لهم وجاهة ومكانة وانما كانت همته في تدبير مملكته وتملك البلاد شيا فشيا
حتى اباده الله في هذه السنة وقيل في سنة ثلث وستين ودفن بمدينة تلا لا رحمه الله وقام من بعده ولده ابغا في الملك وكان ابغا احد
عشرة ذكور ثم دخلت سنه خمس وستين وستمايه في يوم الاحد ثاني المحرم توجه السلطان الملك
الظاهر من دمشق الى الديار المصرية مصحوبا بالسلامة والعافية وصحبته العساكر المنصورة وولده وقد استولت الدولة الاسلامية
على بلاد سيس بكمالها وعلى كثير من معاقل الفرنج في هذه السنة وقد ارسل العساكر بين يديه الى مصر وعدل هو الى ناحية الكرك لينظر في احوالها
فلما كان عند بركة زيزا تصيد هنالك فسقط عن فرسه فانكسرت فخذه فاقام هنالك اياما يتداوى حتى امكنه ان يركب في المحفة وسار
الى ناحية الديار المصرية فبرات رجله في اثنا الطريق بحيث امكنه ان يركب وحده ودخل القاهرة في ابهة عظيمة وتجمل هائل وقد زينت له
البلد واحتفل الناس به احتفالا عظيما وفرحوا بقدومه وعافيته فرحا شديدا ولله الحمد والمنة ثم في رجب منها خرج السلطان الظاهر الى
صفد فحفر خندقا حول قلعتها وعمل فيه بنفسه وامرايه وجيشه واغار على ناحية عكا فقتل واسر وغنم وسلم وضربت البشاير بدمشق وفي
ثاني عشر ربيع الاول صلى السلطان الملك الظاهر بجامع الازهر الجمعة ولم تكن تقام فيه الجمعة من زمن العبيديين الى هذا الحين وهو اول
مسجد وضع بالقاهرة بناه جوهر القايد فكانت تقام فيه الجمعة حتى بنى الحاكم جامعه فحولوا اليه الجمعة وتركوا الازهر فصار في حكم بقية المساجد
فشعث حاله وتغيرت رسومه فامر السلطان بعمارته وبياضه واقامة الجمعة فيه فكان كما ذكرنا وامر بعمارة جامع الحسينية فكمل
في سنة سبع وستين كما سياتي ان شا الله وفيهــا امر السلطان ان لا يبيت احد من المجاورين بجامع دمشق فيه وامر باخراج الخزاين
منه والمقاصير التي كانت فيه وربما وجد في بعضها خزانة ومقصورة ووجدوا قوارير البول والفرش والنجاسات فاستراح الجامع منهم
وفي هذه السنة امر السلطان بعمارة اسوار صفد وقلعتها وان يكتب عليها ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وفيهــا التقى ابغا ومنكوتمر الذي قام مقام بركة خان فكسره
ابغا وغنم منه شيا كثيرا وعاد ابغا الى بلاده وحكى القاضي شمس الدين بن خلكان فيما نقل من خط الشيخ قطب الدين اليونيني
ان رجلا رأى في صلاته من ناحية بصرى كان فيه مجون وعبث فاستهان بذكر عنده السواك وما فيه من الفضيلة فقال والله لا استاك
الا في المخرج فوضع سواكا في دبره ومكث تسعة اشهر ووضع ولدا على صفة الجرذ له اربع قوايم وراسه كراس السمكة وله دبر كدبر الارنب
ولما وضعه صاح ذلك الحيوان ثلاث صيحات فقامت اليه ابنة ذلك الرجل فرضخت راسه فمات وعاش ذلك الرجل بعد وضعه له
يومين ومات في الثالث وكان يقول هذا الحيوان قتلني وقطع امعاي وقد شاهد ذلك جماعة من اهل تلك الناحية وخطبا المكان
ومنهم من راه حيا قبل ان يموت ومنهم من راه بعد موته وممن توفي فيها من الاعيان السلطان بركة خان بن تولي بن جنكزخان ابن
عم هولاكو وهو ابن عم هولاكو وقد اسلم بركة هذا وكان يحب العلما والصالحين ومن اكبر حسناته كسره لهولاكو وتفريقه جنوده وكان يناصح
الملك الظاهر ويعظمه ويكرم رسله اليه ويطلق لهم شيا كثيرا وقد قام في الملك بعده بعض اهل بيته منكوتمر بن طغان بن باتو بن
تولي بن جنكزخان فكان على طريقته ومنواله ولله الحمد والمنة قاضي القضاة بالديار المصرية تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن بنت
الاعز الشافعي كان دينا عفيفا نزها لا تاخذه في الله لومة لايم ولا يقبل شفاعة احد وجمع له قضا الديار المصرية بكمالها والخطابة

والعبيد ومشيخة الشيوخ ونظر الاحباس مع تدريس الشافعيه والصالحيه وامام الجامع وكان بيده خمس عشرة وظيفة وباشر الوزارة
في بعض الاوقات وكان السلطان يعظمه والوزرا لا يقطعون امرا دونه كثيرا وكان يحب ان يمسكه فما كان السلطان يستطيع ذلك وكان
يستحي ان ياتي داره ولو عايدا فمرض في بعض الاحيان فجا القاضي لعيادته فقام تلقيه الى وسط الدار فقال له القاضي انا جيتنا
لعيادتك فاذا انت سوي صحيح سلام عليك ورجع ولم يجلس عنده وكان مولده في سنة اربع وستمايه وتولى بعده القضا تقي الدين بن رزين
واقف القيمرية الامير الكبير ناصر الدين ابو المعالي الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس القيمري الكردي كان من اعظم الامرا واعظمهم
مكانه وهو الذي سلم الشام الى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح ايوب بمصر وهو واقف المدرسة القيمرية
عند مادنة فيروز وعمل على بابها ساعات لم يُر مثلها ولا عمل على شكلها يقال انه غرم عليها اربعين الف درهم الشيخ شهاب الدين
ابو شامه عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن ابي بكر بن عباس ابو محمد وابو القاسم المقدسي الشيخ الامام العلامة الحافظ
المحدث الفقيه المؤرخ الشافعي المعروف بابي شامه شيخ دار الحديث الاشرفيه ومدرس الركنيه وصاحب المصنفات العديدة المفيدة
له اختصار تاريخ دمشق في مجلدات كثيرة وله شرح الشاطبية والرد الى الامر الاول وله في المبعث وفي الاسرا وكتاب الروضتين في
الدولتين النوريه والصلاحيه وله الذيل على ذلك وغير ذلك من الفوايد الحسان والغرايب التي كالعقيان وولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاخر سنة تسع وتسعين وخمسمايه وذكر لنفسه ترجمة في هذه السنه من ذيله وذكر مرباه ومنشاه وطلبه العلم وسماعه الحديث وتفقهه
على الفخر بن عساكر وابن عبد السلام والشيخ سيف الدين الامدي والشيخ موفق الدين بن قدامه وما رأى له من المنامات الحسنة وكان
ذا فنون كثيرة اخبرني الشيخ علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه كان يقول بلغ الشيخ شهاب الدين ابو شامه
رتبة الاجتهاد وقد كان ينظم اشعارا في اوقات منها ما هو مستحلى ومنها ما لا يستحلى فالله يغفر لنا وله وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته
وعفته وامانته وقد كانت وفاته بسبب جماعة تواطؤوا عليه وارسلوا اليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الاشنان وكان اتهموه بامر
الظاهر براءته منه وقد قال جماعة من اهل الحديث وغيرهم انه كان مظلوما ولم يزل يكتب في التاريخ حتى وصل الى رجب من هذه
السنه فذكر انه اصيب بمحنة في منزله بطواحين الاشنان وكان الذين قتلوه جاؤوه قبل ذلك يضربونه ليموت فلم يمت فقيل له الا تشتكي
فلم يفعل وانشا يقول * قلت لمن قال الا تشتكي ما قد جرى فهو عظيم جليل * يقيض الله تعالى لنا من ياخذ الحق ويشفي الغليل *
وكانهم عادوا اليه مرة ثانية وهو في المنزل المذكور فقتلوه بالكلية في ليلة الثلاثا التاسع عشر من شهر رمضان وولي بعده مشيخة دار
الحديث الاشرفيه الشيخ محيي الدين النواوي وفي هذه السنة كان مولد الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي وقد ذيل على تاريخ
الشيخ الامام شهاب الدين ابي شامه لان مولده في سنة وفاته فحذا حذوه وسلك نحوه ورتب ترتيبه وهذب تهذيبه وهذا ايضا
من شيده ترجمته * ما زلت تكتب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا * وناسب ان ننشد ههنا قول الشاعر *
اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول * ثم دخلت سنة ست وستين وستمايه
والخليفة الحاكم العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر وفي اول جمادى الاخرة خرج من الديار المصرية بالعساكر المنصورة فنزل على
مدينة يافا فاخذها عنوة وسلم اليه اهلها قلعتها صلحا فاجلاهم منها الى عكا وخرب القلعة والمدينة ايضا وكانت الفرنج قد
اعتنوا بعمارتها وتحصينها ثم سار منها في رجب قاصدا حصن الشقيف فوقع في اثنا الطريق اخذ من بعض
جيش الفرنج كتابا من اهل عكا الى اهل الشقيف يعلمونهم بقدوم السلطان اليهم ويامرونهم بتحصين البلد والمبادرة الى اصلاح
اماكن يخشى على البلد منها ففهم السلطان كيف ياخذ البلد وعرف من اين توكل الكتف وعند ذلك استدعى من فوره رجلا من الفرنج فامره
ان يكتب بدله كتابا على لسانهم الى اهل الشقيف يحذرهم من الوزير والوزير من الملك ويرمي الخلف بينهم واوصله اليهم فاوقع الله
الخلف بينهم بحوله وقوته وجا السلطان فحاصرهم ونصب المنجنيق فتسلم الحصن في التاسع والعشرين من رجب واجلاهم الى صور وبعث
الاثقال الى دمشق وركب جريدة فشن الغارة على طرابلس واعمالها فنهب وقتل وارعب وكسر اجامهم وابراجهم وقتل منهم خلقا
الاكراد وعاد الى المرج فحمل اليه اهل حصن الفرنج الاقامات فابى ان يقبلها وقال انتم قتلتم جنديا من جندي واريد ديته مائة الف دينار ثم سار فنزل
حمص ثم منها الى حماه ثم الى افامية ثم سار منها مرحلة اخرى ثم سار ليلا وتقدم الى العسكر بلبس العدة وساق حتى احاط بمدينة انطاكية كيفية فتح
انطاكية على يدي الظاهر رحمه الله وهي مدينة عظيمة يقال ان دور سورها اثنا عشر ميلا وعدد بروجها مائة وستة وثلاثون برجا

والعيد ومشيخة الشيوخ ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصالحية وامامة الجامع وكان بيده خمس عشرة وظيفة وباشر الوزارة
في بعض الاوقات وكان السلطان يعظمه والوزراء لانه احتاج منه كثيرا وكان يحب ان يحكم حتى السلطان فلا يستطيع ذلك وكان
يستحي ان ياتي داره ولو عايدا فمرض في بعض الاحيان فجاء القاضي لعيادته فقام يلتقيه الى وسط الدار فقال له القاضي انا جئنا
لعيادتك فاذا انت سوي صحيح سلام عليك ورجع ولم يجلس عنده وكان مولده في سنة اربع وستمايه وتولى بعده القضا تقي الدين بن رزين
واوقف الظهرية. الامير الكبير ناصر الدين ابو المعالي الحسين بن عزيز بن ابي الفوارس القيمري الكردي كان من اعظم الامرا واعظمهم
مكانة وهو الذي سلم الشام الى الملك الناصر صاحب حلب حين قتل توران شاه بن الصالح ايوب بمصر وهو واقف المدرسة القيمرية
عند ماذنة فيروز وعمل على بابها ساعات لم يسبق له مثلها ولا عمل على شكلها يقال انه غرم عليها اربعين الف درهم. الشيخ شهاب الدين
ابو شامة عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم بن عثمان بن ابي بكر بن عباس ابو محمد وابو القاسم المقدسي الشيخ الامام العلامة الحافظ
المحدث الفقيه المفتي الشافعي المعروف بابي شامة شيخ دار الحديث الاشرفية ومدرس الركنية وصاحب المصنفات العديدة المفيدة
له اختصار تاريخ دمشق في مجلدات كبيرة وله شرح الشاطبية والرد الى الامر الاول وله في البعث وفي الاسرا وكتاب الروضتين في
الدولتين النورية والصلاحية وله الذيل على ذلك وغير ذلك من الفوايد الحسان والفرايد التي كالعقيان ولد ليلة الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاخر سنه تسع وخمسمايه وذكر لنفسه ترجمة في هذه السنة من ذيله وذكر مرباه ومنشاه وطلبه العلم وسماعه الحديث وتفقهه
على الفخر بن عساكر وابن عبد السلام والشيخ سيف الدين الامدي والشيخ موفق الدين بن قدامة وما رئي له من المنامات الحسنة وكانت
وفنون [illegible] الشيخ علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزاري انه كان يقول بلغ الشيخ شهاب الدين ابو شامة
رتبة الاجتهاد وقد كان ينظم اشعارا في اوقات منها ما هو مستحسن ومنها ما لا يستحسن وبالجملة فلم يكن في وقته مثله في نفسه وديانته
وعفته وامانته وقد كانت وفاته بسبب جماعة تحاملوا عليه وارسلوا اليه من اغتاله وهو بمنزل له بطواحين الاشنان وكان اتهم بامر
الظاهر براءته منه وقد قال جماعة من اهل الحديث وغيرهم انه كان مظلوما ولم يزل رحمه الله يكتب في التاريخ حتى وصل الى رجب من هذه
السنه فذكر انه اصيب بمحنه في منزله بطواحين الاشنان وكان الذين قتلوه جاؤه قبل ذلك فضربوه ليموت فلم يمت فقيل له الا تشتكي
فلم يفعل والشاعر يقول: قلت لمن قال الا تشتكي ما قد جرى فهو عظيم جليل ° يقيض الله تعالى لنا من ياخذ الحق ويشفي الغليل
وكانهم عادوا اليه مرة ثانية وهو في المنزل المذكور فقتلوه بالكلية في ليلة الثلاثا التاسع عشر من شهر رمضان وباشر بعده مشيخة دار
الحديث الاشرفية الشيخ محيي الدين النواوي وفي هذه السنة كان مولد الشيخ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي وقد ذيل على تاريخ
الشيخ الامام شهاب الدين ابي شامة لان مولده في سنة وفاته فحذا حذوه وسلك نحوه ورتب ترتيبه وهذب تهذيبه وهذا ايضا
من شيمه ترجمته ، ما زلت تكتب في التاريخ مجتهدا حتى رايتك في التاريخ مكتوبا ، ويناسب ان ننشد هاهنا قول الشاعر
اذا سيد منا خلا قام سيد قؤول لما قال الكرام فعول

ثم دخلت سنة ست وستين وستمايه

والخليفة الحاكم العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر وفي اول جمادى الاخرة خرج من الديار المصرية بالعساكر المنصورة فنزل على
مدينة يافا فافتتحها عنوة وسلم اليه اهلها قلعتها صلحا فاجلاهم منها الى عكا وخرب القلعة والمدينة جميعا وكانت الفرنج قبله
اعتنوا بعمارتها وتحصينها فهدمها لئلا تكون لهم اليها عودة وسار منها في رجب قاصدا حصن الشقيف فنزل اثنا الطريق اخذ من بعض
بريد الفرنج كتابا من اهل عكا الى اهل الشقيف يعلمونهم بقدوم السلطان اليهم وامروهم بتحصين البلد والمبادرة الى اصلاح
اماكن يخشى على البلد منها ففهم السلطان كيف ياخذ البلد وعرف من اين تؤكل الكتف وعند الحمد ما يستعين من قوده رجلا من الفرنج فامر
ان يكتب بدله كتابا على لسانهم الى اهل الشقيف يحذرهم الملك من الوزير والوزير من الملك ويرمي الخلف بين الجماعة واوصله اليهم ما اوقع الله
الخلف بينهم بحوله وقوته وجا السلطان فحاصرهم ودهمهم بالمجانيق فتسلم الحصن في التاسع والعشرين من رجب واجلاهم الى صور وبعث
الاثقال الى دمشق وركب جريدة فيمن نشط من الجيش حصن الحاره على طرابلس واخذ فنهب وقتل واسر وغنم وكروا راجعين منصورين فنزل على
الاكراد وعنه في المروج فحمل اليه اهل من الفرنج الاقامات فابى ان يقبلها وقال انتم قتلتم جنديا من جندي واريد ديته مائة الف دينار ثم سار فنزل
حمص ثم منها الى حماه ثم الى افاميه ثم سار مرحلة اخرى ثم سار ليلا وتقدم الى العسكر فلبس العدة وساق حتى احاط بمدينة انطاكية

كيفية فتح انطاكية على يدي الظاهر رحمه الله

وهي مدينة عظيمة يقال ان دور سورها اثنا عشر ميلا وعدد بروجها مائة وستة وثلاثون برجا

وعدة شرفاتها أربعة وعشرون ألف شرافة كان نزوله عليها مستهل شهر رمضان فخرج إليه أهلها يطلبون منه الأمان وشرطوا شروطا له
عليهم فأبى أن يجيبهم وردهم خائبين وصمم على حصارها ففتحها يوم السبت رابع الشهر بحول الله وقوته وتأييده ونصره ولله الحمد والمنة وغنم منها شيئا
كثيرا وأطلق للأمراء أموالا جزيلة ووجد بها من أسارى المسلمين من الحلبيين خلقا كثيرا وقد كان الإفرنس صاحبها وصاحب طرابلس من أشد الناس
أذية للمسلمين حين ملك التتار حلب فقتلوا منه ممن كان من أهل الإسلام ناصرا والصليب رافعا وكسروا قالعتها التي تحمدها ثم الصلوات وجاءت البشارة
بذلك مع البريد فقرئت بها البشارة بالقلعة المنصورة السلطانية وأرسل أهل بغراس حين سمعوا بعزم السلطان على قصدهم يطلبون منه
أن يبعث من يتسلمها فأرسل أستاذ داره الأمير شمس الدين آق سنقر الفارقاني فتسلمها في ثالث عشر رمضان وتسلموا أيضا حصونا كثيرة و
قلاعا كبيرة ولله الحمد والمنة وعاد السلطان مؤيدا منصورا مسرورا محبورا فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان في أبهة عظيمة و
هيبة هائلة وقد زينت له البلد ودقت البشائر فرحا به وبنصرة الإسلام على الكفرة اللئام لكنه كان قد عزم على احتياط أراضي كثيرة من القرى
والبساتين التي بأيدي ملاكها بزعم أنه قد كانت التتار تغلبت عليها ثم استنقذها منهم وقد أفتاه بعض الفقهاء من الحنفية بذلك بعدها
على أن الكفار إذا أخذوا شيئا من أموال المسلمين ملكوها فإذا استرجعت لم ترد إلى أصحابها الذين أخذت منهم وهذه المسألة مشهورة
وللناس فيها قولان أصحهما قول الجمهور أنه يجب ردها إلى أصحابها لحديث العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استرجعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد كانت أخذها المشركون وقد استدلوا بهذا وأمثاله على أبي حنيفة رحمه الله في قوله إن الكفار إذا أخذوا أموال المسلمين
وأسلموا وهي في أيديهم استقرت على أملاكهم عليها بالحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع وكان قد استحوذ على أملاك المسلمين الذين هاجروا وأسلم وهي
في يده فلم ينتزع منه وأما إن انتزعت الأموال من أيديهم قبل أن يسلموا فإنها ترد إلى أربابها لحديث العضباء والمقصود أن السلطان الملك الظاهر
عقد مجلسا اجتمع فيه القضاة والفقهاء من سائر المذاهب وتكلموا في ذلك وصمم السلطان على ما أفتى به من الفتاوى وخاف الناس من غائلة
ذلك فتوسط الصاحب فخر الدين ابن الوزير بهاء الدين بن حنا وكان قد درس بالشافعي بعد تاج الدين بن بنت الأعز فقال أن أهل البلد
يصالحونك عن ذلك كله بألف ألف درهم مقسطة كل سنة مائتا ألف درهم فأبى إلا أن يكون معجلة ثم بعد أيام قد خرج متوجها إلى الديار
المصرية أجاب إلى تقسيطها وجاءت البشارة بذلك فقرئت على المنبر وفرح الناس بذلك ولله الحمد وسألوا أن يحطوا من ذلك مائة ألف درهم
وأن تعاد إليهم الغلات التي كانوا قد احتاطوا عليها في زمن الغصب والثمار وكانت هذه مما شعث خواطر الناس على السلطان ولما استقر أبغا
على التتار استمر بوزارته النصير الطوسي واستناب على بلاد الروم البرواناه وارتفع قدره عنده جدا واستقل بتدبير تلك البلاد
وعظم شأنه وفيها كتب صاحب اليمن إلى الملك الظاهر بالخضوع والانتماء إلى جانبه وأنه يخطب له ببلاد اليمن وأرسل هدايا وتحفا كثيرة فأرسل
له السلطان خلعا وسنجقا وتقليدا وفيها وقع بين الرئيس ابن المعقلي والصاحب بهاء الدين بن الحنا عند الملك الظاهر واستظهر ابن الحنا
فسلمه الظاهر إليه فلم يزل يضربه بالمقارع ويستخلص أمواله إلى أن مات فقال أنه ضربه قبل أن يموت سبعة عشر ألف مقرعة والله سبحانه
أعلم وفيها عمل البرواناه على قتل الملك ركن الدين صاحب قونية وأقام ولده غياث الدين مكانه وعمره أربع سنين وتمكن من الروم
وطاعة جيش الروم وفيها قتل الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ابن الخشكري النعماني الشاعر وذلك أنه اشتهر عنه
أشياء عظيمة منها أنه يعتقد فضل شعره على القرآن المجيد واتفق أن الصاحب انحدر إلى واسط فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري
عنده وأنشده قصيدة قد قالها فيه فبينما هو ينشدها بين يديه إذ أذن المؤذن فاستنصته الصاحب فقال ابن الخشكري يا مولانا اسمع شيئا
جديدا وأعرض عن شيء له سنين فثبت عند الصاحب ما كان يقال عنه ثم باسطه فظهر منه أنه لا ينكر عليه شيئا مما يقال عنه فلما
ركب قال لإنسان معه استفرده في أثناء الطريق واقتله فسار معه حتى انقطع من الناس ثم قال للجماعة معه انزلوه عن فرسه كالملاعب
له فأنزلوه وهو يشتمهم ويلعنهم ثم قال انزعوا عنه ثيابه فسلبوها عنه وهو يخاصمهم ويقول إنكم أجلاف وإن هذا اللعب بارد ثم قال
اضربوا عنقه فتقدم إليه أحدهم فضربه بسيفه في رقبته فأبان رأسه ولله الحمد والمنة وفيها توفي الشيخ عفيف الدين يوسف
بن البقال شيخ رباط المرزبانية كان صالحا وعابدا زاهدا حكى عن نفسه قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فأنكرته
بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فأخذته فقرأته فإذا فيه دع الاعتراض فما
الأمر لك ولا الحكم في حركات الفلك ولا تسأل عن فعله فمن خاض لجة بحر هلك وممن توفي فيها من الأعيان الحافظ أبو إبراهيم إسحق
أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بأبي ... عن ثمان وستين سنة ودفن بالسفح وكان قد تفرد بروايات جيدة

وعدة من قتل بها اربعة وعشرون الف سوى الله كان نزوله عليها مستهل شهر رمضان فخرج اليه اهلها يطلبون منه الامان وشرطوا شروطا على
عليهم فابى ان يجيبهم وردهم خائبين وصمم في حصارها ففتحها في يوم السبت رابع الشهر بحول الله وقوته وتاييده ونصره ولله الحمد والمنة وغنموا منها شيئا
كثيرا واطلق للامراء اموالا جزيلة ووجدوا بها من اسارى المسلمين من الحلبيين خلقا كثيرا هذا وكان الافرنسي صاحبها وصاحب طرابلس من اشد الناس
اذية للمسلمين حين ملك التتار فانتقم الله منه ممن اقامه للاسلام ناصرا وللصليب داحضا وكاسرا فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وجاءت البشارة
بذلك مع البريد فدقت لها البشائر بالقلعة المنصورة السلطانية وارسل اهل بغراس حين سمعوا بعزم السلطان على قصدهم يطلبون منه
ان يبعث من يتسلمها فارسل استاذ داره الامير شمس الدين اق سنقر الفارقاني فتسلمها في ثالث عشر رمضان وتسلموا ايضا حصونا كثيرة و
قلاعا كثيرة ولله الحمد والمنة وعاد السلطان مؤيدا منصورا مسرورا محبورا فدخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان في ابهة عظيمة و
هيبة هائلة وقد زينت له البلد ودقت البشائر فرحا به وبنصرة الاسلام على الكفرة اللئام لكنه كان قد عزم على انتزاع اراضي كثير من القرى
والبساتين التي بايدي ملاكها بزعم ان قد كان التتار قد استحوذوا عليها ثم استنقذها منهم وقد افتاه بعض الفقهاء من الحنفية بذلك بناء
على ان الكفار اذا اخذوا شيئا من اموال المسلمين ملكوها فاذا استرجعت لم ترد الى اصحابها الذين اخذت منهم وهذه المسألة مشهورة
وللناس فيها قولان احدهما قول الجمهور انه يجب ردها الى اصحابها لحديث العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استرجعها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد كانت اخذها المشركون وقد استدلوا بهذا واستدل على ابي حنيفة رحمه الله قال بعض العلماء اذا اخذ الكفار اموال المسلمين وفي م
واسلموا وهي في ايديهم استقرت على املاكهم عليها الحديث وهل ترك لنا عقيل من رباع فكان قد استحوذ على املاكهم المسلمين الذين هاجروا واسلم وهي
في يده فلم ينزع منه واما ان انتزعت الاموال من ايديهم قبل ان يسلموا فانها ترد الى اربابها لحديث العضباء والمقصود ان السلطان الملك الظاهر
عقد مجلسا اجتمع فيه القضاة والفقهاء من سائر المذاهب وتكلموا في ذلك وصمم السلطان على اخذها لما بيده من الفتاوى وخاف الناس من غائلة
ذلك فتوسط الصاحب فخر الدين بن الوزير بهاء الدين بن الحنا وكان قد درس بالشافعي بعد تاج الدين بن بنت الاعز فقال يا خوند اهل البلد
يصالحونك من ذلك كله بالف الف درهم مقسط كل سنة مائتا الف درهم فابى الا ان تكون معجلة ثم بعد ايام قد خرج متوجها الى الديار
المصرية اجاب الى تقسيطها وجاءت البشائر بذلك فقرئت على المنبر وفرح الناس بذلك ولله الحمد وهموا ان يعجلوا من ذلك اربعمائة الف درهم
وان تعاد اليهم الغلات التي كانوا قد احتاطوا عليها في زمن الغنم والثمار وكانت هذه مما شعث خواطر الناس على السلطان ولما استقر امرها
على التتار استمر بوزارته النصير الطوسي واستناب على السلطان بلادا والبرهان البرلاطه وارتفع قدره عنده جدا واستقل بتدبير مملكة البلاد
وعظم شانه وفيها كتب صاحب اليمن الى الملك الظاهر بالخضوع والانتماء الى جانبه وانه يخطب له ببلاد اليمن وارسل هدايا وتحفا كثيرة فارسل
له السلطان خلعا وسنجقا وتقليدا وفيها وقع بين الوزيرين العقيلي والصاحب بهاء الدين بن الحنا عند الملك الظاهر واستطهر ابن الحنا
فسلمه الظاهر اليه فلم يزل ضربه بالمقارع ويستخلص امواله الى ان مات فقال انه ضربه قبل ان يموت سبعة عشر الف مقرعة والله سبحانه
اعلم وفيها عمل البرواناه على قتل الملك علاء الدين صاحب قونية واقام ولده غياث الدين محمد وكان وعمره عشر سنين وتمكن البرواناه
والطاعة عند الروم وفيها قتل الصاحب علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ابن الخشكري النعماني الشاعر وذلك انه استهر عنه
اشياء عظيمة منها انه يعتقد فضل شعره على القران المجيد واتفق ان الصاحب انحدر الى واسط فلما كان بالنعمانية حضر ابن الخشكري
عنده وانشده قصيدة قد قالها فيه فبينما هو ينشدها بين يديه اذ اذن المؤذن فاستنصته الصاحب فقال ابن الخشكري يا مولانا اسمع شي
جديد واعرض عن شي له سنين فثبت عند الصاحب ما كان يقال عنه ثم باسطه فظهر منه انه لا ينكر عليه شيئا حتى يستعلم ما عنده فلما
ركب قال لانسان معه استفرده في اثناء الطريق واقتله فسار الى جانبه حتى انقطع من الناس ثم قال الجماعة معه انزلوه عن فرسه كالملاعب
له فانزلوه وهو يشتمهم ويلعنهم ثم قال انزعوا عنه ثيابه فسلبوها عنه وهو يخاصمهم ويقول انكم اجلاف وان هذا لعب بارد ثم قال
اضربوا عنقه فتقدم اليه احدهم فضربه بسيفه في رقبته فابان راسه ولله الحمد والمنة وفيها توفي الشيخ عفيف الدين يوسف
بن البقال شيخ رباط المرزبانية كان صالحا ورعا زاهدا حكى عن نفسه قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته
بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه دع الاعتراض فما
الامر لك ولا الحكم في حركات الفلك ولا تسال عن فعل من خاض لجة بحر هلك وممن توفي فيها من الاعيان الحافظ ابو ابرهيم اسحق
اسحق بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعروف بابن اخي الحسن عن ثمان وستين سنة ودفن بالسفح عند الاعلام وكان قد تفرد بروايات جيدة

والتقدم الناصري رحمه الله وفيها ولد الشيخ شرف الدين عبد الله بن تيمية والخطيب جلال الدين القزويني رحمه الله تعالى
ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة في صفر منها جدد السلطان الملك الظاهر
البيعة لولده من بعده الملك السعيد محمد بركة خان واحضر الامرا كلهم والقضاة والاعيان واركبه ومشى بين يديه وكتب له
ابن لقمان تقليدا هائلا بالملك من بعد ابيه وان يحكم عنه ايضا في حال حياته ثم ركب السلطان بعساكره في جمادى الاخرة فلما دخل دمشق
جاءته رسل من ابغا ملك التتار معهم مكاتبات ومشافهات من جملة المشافهات يقول انت مملوك ابعت سيواس فكيف يصلح ان
تخالف ملوك الارض واعلم انك لو صعدت الى السما او هبطت الى الارض ما تخلصت مني فاعمل لنفسك على مصالحة السلطان ابغا
فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام ولا اجاب عنه بجواب وقال للرسل اعلموه اني وراءه بالمطالبة ولا ازال حتى انتزع منه جميع البلاد
التي استحوذ عليها من بلاد الخليفة وسائر اقطار الارض وفي جمادى الاخرة رسم السلطان الملك الظاهر باراقة الخمور وتبطيل المفسدات
والخواطي بالبلاد الشامية والديار المصرية فنهبت الخواطي وسلبن ما كان معهن وحبسن حتى يتزوجن وكتب الى جميع البلاد بذلك
واسقطت المكوس التي كانت مرتبة عليها وعوض من كان محالا عليها بغيرها ولله الحمد ثم عاد السلطان بعساكره الى الديار المصرية فلما
كان في اثنا الطريق عند خربة اللصوص جاءته امراة فذكرت له ان ابنها دخل الى صور وان صاحبها الفرنجي غدر به وقتله واخذ ماله
فركب السلطان وشن الغارة على مدينة صور واخذ منها شيا كثيرا وقتل خلقا فارسل اليه ملكها لم فعلت هذا فذكر له غدره ومكره
بالتاجر ثم عاد السلطان رحمه الله ثم قال لمقدم الجيوش اوهم الناس اني مريض في المحفة واحضر الاطبا واستوصف منهم ما يصلح
لمريض به كذا وكذا واحضر الاشربة الى المحفة وانتم سائرون ثم ركب السلطان على البريد فساق سريعا حتى دخل الديار المصرية خفية
فكشف احوال ولده وكيف الامرا بالديار المصرية بعده ثم عاد مسرعا الى العسكر فجلس في المحفة واظهروا عافيته وتباشروا بذلك و
هذه جراة عظيمة واقدام هائل وفي هذه السنة حج السلطان الملك الظاهر وفي صحبته الامير بدر الدين الخزندار وقاضي القضاة
صدر الدين سليمان الحنفي وفخر الدين بن لقمان وتاج الدين بن الاثير ونحو من ثلثمائة مملوك واجناد من الحلقة المنصورة فسار على طريق
الكرك وفطر فاحرم الخاص منها الى المدينة فاحسن الى اهلها ثم الى مكة فتصدق على المجاورين بها ثم وقف وطاف الافاضة وفتح له
الكعبة فغسلها بماء الورد وطيبها بيده ثم وقف بباب الكعبة فتناول ايدي الناس وهو شمع لهم ثم رجع فعاد على المدينة النبوية
فزار القبر الشريف مرة ثانية ثم سار الى الكرك فدخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة وارسل البشارة الى دمشق بقدومه سالما فخرج
الامير جمال الدين اقوش النجيبي لملتقى البشير والى الحرم فاذا هو السلطان نفسه يسير في الميدان فتعجب الناس من سرعة مشيه وسيره
وجلادته ثم ساق حتى حلب في السادس لشهر المحرم ثم عاد الى حماه ثم رجع الى دمشق ثم عاد الى مصر فدخلها في يوم الثلاثا ثالث صفر من
السنة المقبلة رحمه الله وفي اواخر ذي الحجة هبت ريح شديدة غرقت مائتي مركب في النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع هناك مطر
شديد جدا واصاب الشام من ذلك صاعقة اهلكت الثمار والحمد لله وفيها اوقع الله الخلف بين التتار وبين اصحاب
ابغا واصحاب ابن منكوتمر وتفرقوا واستغلوا ببعضهم بعضا ولله الحمد وفيها خرج اهل حران منها وقدموا الشام فكان فيهم
شيخنا العلامة **الشيخ تقي الدين بن تيمية صحبة ابيه وعمره ست سنين واخوه** زين الدين
عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وهما اصغر منه وممن توفي فيها من الاعيان الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلي الصالحي
كان من اكابر الامرا واحظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر كان يستنيبه في الغيبة ولما كان هذه السنة اخرج معه وكانت وفاته
بقلعة دمشق ودفن بتربته بالقرب من الخوري وخلف اموالا جزيلة واوصى الى السلطان في اولاده وحضر الملك الظاهر عزاءه
بجامع دمشق رحمه الله شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحية المصري ولد سنة وستمائة وسمع اباه وجماعة
وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مدة وحدث وكان فاضلا القاضي تاج الدين ابو عبد الله يحيى بن محمد بن رافع بن الحلي درس وافتى
وناب عن ابن خلكان بدمشق بعد خروجه من الحمام على المصاطب فجاة ودفن بقاسيون رحمه الله الطبيب الماهر شرف الدين ابو الحسن
ابو الحسن علي بن يوسف بن حيدرة الرحبي شيخ الاطبا بدمشق ومدرس الخوارزمية عن وصية واقفها لذلك لتقدمه في هذه الصناعة
على اقرانه واهل زمانه ومن شعره ∘ يساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي
كانهم الانعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدما على بعض ∘ الشيخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن ابو البركات بن الطباخ

واقلع الناس به رحمه الله وفيها توفي الشيخ شرف الدين عبد الله بن حميد والخطيب جلال الدين القزويني رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة سبع وستين وستمائة في صفر منها جدد السلطان الملك الظاهر البيعة لولده من بعده الملك السعيد محمد بركة خان واحضر الامرا كلهم والقضاة والاعيان واركبه ومشى بين يديه وكتب له ابن لقمان تقليدا هائلا بالملك من بعد ابيه وان يحكم عنه ايضا في حال حياته وركب السلطان بعساكره في جمادى الاخرة فلما دخل دمشق جاءته رسل من ابغا ملك التتار ومعهم مكاتبات ومشافهات من جملة المشافهات انت مملوك اعتق بسيواس فكيف تخالف ملوك الارض واعلم انك لو صعدت الى السما او هبطت الى الارض ما تخلصت منه فاعمل لنفسك على مصالحة السلطان ابغا فلم يلتفت السلطان الى هذا الكلام بل اجاب عنه اتم جواب وقال لرسله اعلموه اني وراه بالمطالبة ولا ازال حتى انتزع منه جميع البلاد التي استحوذ عليها من بلاد الخليفة وسائر اقطار الارض وفي جمادى الاخرة رسم السلطان الملك الظاهر باراقة الخمور وتبطيل المفسدات والخواطي بالبلاد الشامية والديار المصرية فنهبت الخواطي وسلبن ما كان معهن وحبسن حتى يتزوجن وكتب الى جميع البلاد بذلك واسقطت المكوس التي كانت مرتبة عليها وعوض من كان محالا عليها بغيرها ولله الحمد ثم عاد السلطان بعساكره الى الديار المصرية فلما كان في اثنا الطريق عند خربة اللصوص جاءته امراة فذكرت له ان ابنها دخل الى صور وان صاحبها الفرنجي غدر به وقتله واخذ ماله فركب السلطان وشن الغارة على مدينة صور واخذ منها شيئا كثيرا وقتل خلقا فارسل اليه ملكها يسال عن سبب هذا فذكر له غدره ومكره بالتاجر ثم عاد السلطان رحمه الله ثم قال لمقدم الجيوش اوهم الناس اني مريض في المحفة واحضر الاطبا واستوصف منهم ما يصلح لمريض به كذا وكذا واحضر الاشربة الى المحفة وانتم سائرون ثم ركب السلطان على البريد فساق سريعا حتى دخل الديار المصرية خفية فكشف احوال ولده وكيف الامر بالديار المصرية بعده ثم عاد سريعا الى الجيش فجلس في المحفة واظهروا عافيته وتباشروا بذلك وهذه جراة عظيمة واقدام هائل وفي هذه السنة حج السلطان الملك الظاهر وفي صحبته الامير بدر الدين الخزندار وقاضي القضاة صدر الدين سليمان الحنفي وفخر الدين بن لقمان وتاج الدين ابن الاثير ونحو من ثلاثمائة مملوك واجناد من الحلقة المنصورة فسار على طريق الكرك وطرق قاصدا الحجاز منها الى المدينة فاحسن الى اهلها ثم الى مكة فتصدق على المجاورين بها ثم وقف وطاف الافاضة وفتح له الكعبة فغسلها بما الورد وطيبها بيده ثم وقف بباب الكعبة فتناول ايدي الناس وهو بينهم كاحدهم ثم رجع الى [illegible] فعاد على المدينة النبوية فزار القبر الشريف مرة ثانية ثم سار الى الكرك فدخلها في التاسع والعشرين من ذي الحجة وارسل البشائر الى دمشق بقدومه سالما فخرج الامير جمال الدين اقوش النجيبي لتلقي البشير [illegible] فاذا هو السلطان نفسه يسير في الميدان فتعجب الناس من سرعة مسيره وصبره وجلادته ثم ساق حتى [illegible] السادس [illegible] الحاج ثم عاد الى حماه ثم رجع الى دمشق ثم عاد الى مصر فدخلها في يوم الثلاثا ثالث صفر من السنة المقبلة رحمه الله وفي اواخر ذي الحجة هبت ريح شديدة غرقت مائتي مركب في النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع هناك مطر شديد جدا واصاب الشام من ذلك صقعة اهلكت الثمار فانا لله وانا اليه راجعون وفيها اوقع الله الخلف بين التتار وبين ابغا واصحاب [illegible] منكوتمر ابن عمه وتفرقوا واشتغلوا بعضهم ببعض ولله الحمد وفيها خرج اهل حران منها وقدموا الشام فكان فيهم شيخنا العلامة الشيخ تقي الدين بن تيمية صحبة ابيه وعمره ست سنين واخوه زين الدين عبد الرحمن وشرف الدين عبد الله وهما اصغر منه وممن توفي فيها من الاعيان الامير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلي الصالحي كان من اكابر الامرا واحظاهم عند الملوك ثم عند الملك الظاهر كان يستنيبه في الغيبة ولما كانت هذه السنة اخرج معه وكانت وفاته بقلعة دمشق ودفن بتربته بالقرب من الخوريه وخلف اموالا جزيلة واوصى الى السلطان في اولاده وحضر الملك الظاهر عزاءه بجامع دمشق رحمه الله شرف الدين ابو الطاهر محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحية المصري ولد سنة [illegible] وسمع اباه وجماعة وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مدة وحدث وكان فاضلا القاضي تاج الدين ابو عبد الله يحيى بن محمد بن [illegible] الحلبي درس وافتى وناب عن ابن عطا بدمشق بعد خروجه من الحمام على المصاطب فجاه ودفن بقاسيون رحمه الله الطبيب الماهر شرف الدين ابو الحسن علي بن يوسف بن حيدره الرحبي شيخ الاطبا بدمشق ومدرس الدخوارية عن وصية واقفها لذلك لتقدمه في هذه الصناعة على اقرانه واهل زمانه ومن شعره

يساق بنو الدنيا الى الحتف عنوة ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي

كانهم الانعام في جهل بعضها بما تم من سفك الدما على بعض

الشيخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن ابو البركات ابن الطباخ

الشافعي العلامة في الفقه والحديث درس وافتى وصنف وانتفع به وعمر ثمانين سنة وكانت وفاته في حادي عشر جمادى الاخرة
من هذه السنة رحمه الله الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابرهيم الكوفي المقرئ النحوي الملقب بسيبويه كان فاضلا بالنحو وجنّ
[illegible] في مارستان القاهرة وفي هذه السنة عن سبع وستين سنة رحمه الله ومن شعره
علقته قلبي بحرمتك متصل من هواه ضمير غير منفصل ... ما زادني [illegible] كيد حسد [illegible] عن عطفنا الى بدل
وفيها ولد شيخنا العلامة كمال الدين محمد بن علي الانصاري ابن الزملكاني شيخ الشافعية ثم دخلت سنة ثمان
وستين وستمائة في اول المحرم وصل السلطان الملك الظاهر من الحجاز الشريف على الهجن
لم يرع الناس الا وهو في الميدان الاخضر فخرج الناس لذلك وعجبوا من سرعة مسيره وعلو همته ثم سار الى حلب فدخلها في
سادس الشهر ثم عاد فاجتاز بحماه وجاء الى دمشق ثم سار الى مصر فدخلها في ثالث الشهر مع الركب المصري وكانت زوجته ام الملك السعيد
في الحجاز هذه السنة ثم خرج في ثالث عشر صفر هو وولده والامرا الى الاسكندرية فتصيد هناك واطلق للامرا الاموال والخلع
ثم عاد مويدا منصورا وفي المحرم من هذه السنة قتل صاحب مراكش ابو العلا ادريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف الملقب بالواثق قتله
بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه بالقرب من مراكش وفي ثالث عشر ربيع الاخر وصل السلطان الى دمشق في طايفة من جيشه وقد
لقوا في الطريق مشقة كثيرة من البرد والوحل فخيم على [illegible] وبلغه ان [illegible] خرج من عكا [illegible] المسلمين فركب اليه
سريعا فوجده قريبا من عكا [illegible] جماعة من اصحابه وقتل اخرين وشن الغارة على المرقب [illegible] حصن الاكراد ثم [illegible] الفرنج
اخذت من مينا الاسكندرية مركبين فسار سريعا الى الديار المصرية وفي رجب تسلم نواب الملك الظاهر مصياف من الاسماعيلية
فهرب منها ابرهيم الصارم مبارك بن الرضي فحصل عليه صاحب حماه وحمل اسيرا وارسله الى السلطان فحبسه في بعض الابراج بالقاهرة وفي
ارسل الملك الظاهر [illegible] الى الحجرة النبوية من الديار المصرية تركب حولها [illegible] لها ابواب تفتح وتغلق وفيها استفاضت
الاخبار بقصد الفرنج بلاد الشام فجهز السلطان العساكر المنصورة لقتالهم وهو مع ذلك مهتم بعمارة اسكندرية وقد حصنها وعمل
اليها [illegible] وامر بقتل الكلاب منها وفيها [illegible] دولة بني عبد المومن من بلاد المغرب وكان اخرهم ادريس بن عبد الله
بن محمد بن يوسف صاحب مراكش قتله بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه في هذه السنة وممن توفي فيها من الاعيان الصاحب
زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك المصري المعروف بابن الزبير كان فاضلا رئيسا وزر للملك المظفر قطز ثم للظاهر في
اول دولته ثم عزله وولي بهاء الدين ابن الحنا فلزم منزله حتى ادركته منيته في الرابع عشرين ربيع الاخر وله نظم جيد الشيخ موفق الدين
احمد بن القسم بن خليفة الخزرجي الطبيب المعروف بابن ابي اصيبعة له تاريخ الاطبا في عشر مجلدات لطاف وهو وقف بمشهد ابن عروة
وكانت وفاته بصرخد وقد جاوز السبعين الشيخ رشيد الدين احمد بن عبد الدايم بن احمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن بكر ابو العباس
المقدسي النابلسي تفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ وكان مولده سنة خمس وسبعين وخمسمايه وقد سمع الحديث ورحل الى البلدان سنين
وكان فاضلا يكتب سريعا حكى الشيخ علم الدين انه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة وخطه حسن قوي حلو وقد كتب تاريخ ابن
عساكر مرتين واختصره لنفسه ايضا واضر في اخر عمره اربع سنين وله شعر اورد منه قطب الدين اليونيني وكانت وفاته بسفح
قاسيون ودفن في [illegible] ثالث عشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله القاضي محيي الدين ابن الزكي قاضي القضاة محيي الدين
ابو الفضل يحيى بن قاضي القضاة محيي الدين ابي المعالي محمد بن ابي الفضل محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي ابن الزكي تولى قضا دمشق غير مرة وكذلك ابوه وجده
وقد سمع الحديث من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وجماعة وحدث ودرس في مدارس كبيرة وقدم الى قضا الديار
[illegible] فلم يحمد على ما ذكره الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكانت وفاته بمصر في الرابع عشر من رجب ودفن بالمقطم وقد جاوز
السبعين وقد كان فاضلا له شعر جيد قوي وحكى الشيخ قطب الدين عن والده بعد ما نسبه كما ذكرنا عن والده القاضي
بهاء الدين كان يذهب الى تفضيل علي على عثمان موافقة لشيخه محيي الدين بن عربي [illegible] بالجامع بدمشق كان عليا [illegible]
بسبب ما كان من خواصه اليه في ايام صفين فاصبح ينظم في ذلك قصيدة ادين بما دان الوصي ولا ارى سواه وان كانت امية محتدي
ولو شهدت صفين خيلي لاعذرت وساء بني حرب هنالك مشهدي لكنت اسن البيض عنهم مواضيا واسمعهم [illegible] الخلافة باليد

الشافعي العلامة في الفقه والحديث درس وافتى وصنف وانتفع به وعمر ثمانين سنة وكانت وفاته في حادي عشر جمادى الاخرة
من هذه السنة رحمه الله . الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابراهيم المكودي المقرئ النحوي الملقب بسيبويه كان فاضلا بارعا في علم
النحو توفي بمارستان القاهرة في هذه السنة عن سبع وستين سنة رحمه الله ومن شعره
علقته قلبي بحر نسك متصل امن هواه ضمير غير منفصل . ما زادني تيها كيد صد ودل لي بما غدونك عن عطفه الى بدل
وفيها ولد شيخنا العلامة كمال الدين محمد بن علي الانصاري ابن الزملكاني شيخ الشافعية

ثم دخلت سنة ثمان وستين وستمائة

في اول المحرم دخل السلطان الملك الظاهر من الحجاز الشريف على الهجن
لم يرع الناس الا وهو في الخيل بالميدان الاخضر فخرج الناس وتعجبوا من سرعة مسيره وعلو همته ثم سار الى حلب فدخلها في
سادس الشهر ثم عاد فاجتاز بحماة وعاد الى دمشق ثم سار الى مصر فدخلها في ثالث الشهر مع الركب المصري وكانت زوجته ام الملك السعيد
في الحجاز هذه السنة ثم خرج في ثالث عشر صفر هو وولده والامراء الى الاسكندرية فتصيد هناك واطلق للامراء الاموال والخلع
ثم عاد مويدا منصورا وفي المحرم من هذه السنة قتل صاحب مراكش ابو العلا ادريس بن عبد الله بن محمد بن يوسف الملقب الواثق قتله
بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه بالقرب من مراكش وفي ثالث عشر ربيع الاخر وصل السلطان الى دمشق فطايفة من جيشه وقد
لقوا في الطريق مشقة كثيرة من البرد والوحل فخيم على الزنبقية [illegible] ومن خرج من عكا [illegible] جيش المسلمين فركب اليه
سريعا فوجده قريبا من عكا فاخذ اسيرا وجماعة من اصحابه وقتل اخرين [illegible] ثم
اخذت من مينا الاسكندرية مركبين فسار بهما الى الديار المصرية وفي رجب تسلم نواب الملك الظاهر مصياف من الاسماعيلية
فهرب منها ابراهيم الصارم مبارك بن الرضي فحصل عليه صاحب حماه [illegible] وارسله الى السلطان فحبسه في بعض الابراج بالقاهرة وفيها
ارسل الملك الظاهر [illegible] الى الجزيرة [illegible] من الديار المصرية [illegible] ابواب [illegible] وفيها استفاضت
الاخبار بقصد الفرنج بلاد الشام فجهز السلطان العساكر المنصورة لقتالهم [illegible] وقتل
اليها [illegible] وامر بقتل الكلاب منها [illegible] من بلاد [illegible] وكان اخرهم ادريس بن عبد الله
بن محمد بن يوسف صاحب مراكش قتله بنو مرين في حرب كانت بينهم وبينه في هذه السنة وممن توفي فيها من الاعيان القاضي
زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك المصري المعروف بابن الزبير كان فاضلا رئيسا وزر للملك المظفر قطز ثم للظاهر في
اول دولته ثم عزله وولى بهاء الدين ابن الحنا فلزم منزله حتى ادركته منيته في الرابع عشر من ربيع الاخر وله نظم جيد . الشيخ موفق الدين
احمد بن القسم بن خليفة الخزرجي الطبيب المعروف بابن ابي اصيبعة له تاريخ الاطباء في عشر مجلدات لطاف وهو وقف بمشهد ابن عروة
وكانت وفاته بصرخد وقد جاوز التسعين . الشيخ زين الدين احمد بن عبد الدايم بن نعمة بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن بكر ابو العباس
المقدسي الحنبلي تفرد بالرواية عن جماعة من المشايخ وكان مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة وقد سمع الحديث ورحل الى البلدان [illegible]
وكان فاضلا يكتب سريعا حكى الشيخ علم الدين انه كتب مختصر الخرقي في ليلة واحدة وخطه حسن قوي حلو وقد كتب تاريخ ابن
عساكر مرتين واختصره لنفسه ايضا واضر في اخر عمره اربع سنين وله شعر اورد منه قطب الدين في ذيله وكانت وفاته تاسع
[illegible] رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله . القاضي محيي الدين ابن الزكي قاضي القضاة محيي الدين
ابو الفضل يحيى بن قاضي القضاة محيي المعالي محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الاموي ابن الزكي تولى قضاء دمشق غير مرة وكذلك اباؤه كل ولي
وقد سمع الحديث من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن الحرستاني وجماعة وحدث ودرس في مدارس كبيرة وقد ولي قضاء الديار
المصرية [illegible] على ما ذكره الشيخ شهاب الدين ابو شامة وكانت وفاته بمصر في الرابع عشر من رجب ودفن بالمقطم وقد جاوز
التسعين وقد كان فاضلا له شعر جيد قوي وحكى الشيخ قطب الدين في ذيله بعد ما نسبه كما ذكرنا عن والده القاضي
بهاء الدين كان يذهب الى تفضيل علي على عثمان موافقة لشيخه محيي الدين بن عربي [illegible] بجامع دمشق كان عليا مرضي عنه
بسبب ما كان من تولية اليه في ايام صفين فاصبح فنظم في ذلك قصيدة ادين بما دان الوصي ولا ارى سواه وان كانت امية محتدي
ولو شهدت صفين خيلي لاعذرت وشاهد بنو حرب هنالك مشهدي لكنت اسن البيض عنهم مواضيا واجعلهم نيل الخلافة باليد

ومن شعره قالوا ماني حلق من هذه مسلك منات به معرا يا عاذلي دونك في لحظه سهما وقد عارضه شطرا الصاحب
فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن الحنا المصري كان وزير الصحبة وقد كان فاضلا وترباطا بالقرافة الكبرى
ودرس بمدرسة والده بمصر ومات الشافعي بعد ان مات الاعز وكانت وفاته في شعبان ودفن بسفح المقطم وفوض السلطان وزاره
الصحبة الى ولده تاج الدين الشيخ ابو نصر بن ابي الحسن البزار الصوفي البغدادي الشاعر له ديوان حسن وكان جميل المعاشرة
حسن المذاكرة دخل عليه بعض اصحابه فلم يقم له وانشد يقول بعض الطيب حق اطلبا بدلا لا ما فيه من صحيح الود
ونهوض القلوب بالود اولى من نهوض الاجساد لاحسابه ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة في
في مستهل جمادى الاخرة ركب السلطان الملك الظاهر من الديار المصرية وطاف في العسكر الى عسقلان فهدم ما بقي من سورها مما كان
اهمل في الدولة الصلاحية ووجد فيها اهدام كوزين فيهما القادانيا مصرية فاعلى الامراء وجاءته البشارة هناك بان منكوتمر حشيش ايضا
ذلك ثم عاد الى القاهرة مويدا منصورا وفي ربيع الاول بلغ السلطان ان اهل عكا قتلوا تجارا في ايديهم من اسرى المسلمين
صبرا لما هرعكا فامر من كان في يده من اساري عكا فغرقوا ايضا جميعهم في مسجد واحد وكانوا قريبا من مائة نفس وفيها اكل جامع
المنشية واقيمت فيه الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الاخر وفيها جرت حروب طويلة بين اهل برقة والفرنج ثم تصالحوا بعد ذلك
على الهدنة ووضع الحرب بعدما قتل من الفرنج خلق كثير وفي يوم الخميس من رجب وصل السلطان الملك الظاهر الى دمشق في
خدمته ولده الملك السعيد والوزير بهاء الدين بن الحنا وجمهور الجيش ثم خرجوا متفرقين وتواعدوا ان يلتقوا بالساحل واستولوا على
على جبلة واللاذقية والمرقب وعرقا ومرقية وما هنالك فلما اجتمعوا انتهوا الى اضافها والجدل ثم صاروا ونزلوا على حصن الاكراد يوم السبت
تاسع عشر رجب وله عليه اسوار ونصبوا عليها المنجنيقات ففتحوه في يوم نصف شعبان ثم دخله الجيش وكان الذي حاصره ولده
السلطان الملك السعيد فاطلق السلطان اهله ومن عليهم وايطالهم الى طرابلس وتسلم القلعة بعد عشرة ايام فابتدا اهلها المنادي
جعل كنيسة البلد جامعا واقام فيه الجمعة وولى فيه ناسا وقاضيا وامر بعمارة البلد وبعث اليه صاحب انطرطوس مفاتيح بلده يطلب
منه الصلح على ان يكون نصف مغل بلاده للسلطان وان يكون له بها نائب فاجابه الى ذلك وكذلك نزل صاحب المرقب فصالحه ايضا على النصف
ووضع الحرب عشر سنين وطلع السلطان وهو مقيم على حصن الاكراد ان صاحب جزيرة قبرس قد ركب بعسكره الى عكا لينصر اهلها خوفا عليهم من
الملك الظاهر فاراد السلطان ان يغتنم هذه الفرصة فبعث جيشا كثيفا في سبعة عشر شيني ليأخذوا جزيرة قبرس في غيبة صاحبها منها فلما
المراكب مسرعة طارت الريح عليها وعصفت فصادمت بعضها بعضا فتهدم منها اربعة عشر مركبا وغرق من فيها واسر من
الصناع والرجال قريب من الف وثمانمائة انسان فانا لله وانا اليه راجعون ثم سار السلطان فنصب المجانيق على حصن عكا فسال اهلها الامان
على ان يخليهم فاجابهم الى ذلك ودخل البلد يوم عيد الفطر فتسلمه وكان هذا الحصن شديدا الضرر على المسلمين وهو في واد بين جبلين ثم سار
السلطان نحو طرابلس فارسل اليه صاحبها يقول ما مراد السلطان في هذه الارض فقال جئت لارعى زرعكم واخرب بلادكم ثم اعود الى حصاركم
في العام الآتي فارسل يستعطفه ويطلب منه المصالحة ووضع الحرب بينهم عشر سنين فاجابه الى ذلك وارسل اليه الاسماعيلية يستعطفونه
على الاسلام وكان سجن ابا القاسم فقالوا سلموا القلعة وفي يوم الاحد الثاني عشر وانزلوا القلعة واقطاعات بالقاهرة وتسلموا الاكم قبلها وله
امر بحبسهم بالقاهرة واستناب بحصن القليعة وفي يوم الاحد الثاني عشر من شوال جاء سيل عظيم الى دمشق فاتلف شيئا كثيرا وغرق
بسببه ناس كثير ايضا لا سيما الحجاج من الروم الذين كانوا بين النهرين اخذهم وجمالهم واحمالهم فهلكوا وغلقت ابواب البلد ودخل الماء
من رابي السور ومن باب الفراديس فغرق خان ابن المقدم واتلف شيئا كثيرا وكان ذلك في زمن الصيف في ايام الشمس ودخل السلطان الى
دمشق يوم الاربعاء خامس عشر شوال فعزل القاضي شمس الدين بن خلكان وكان له في القضاء عشر سنين وولى القاضي عز الدين بن الصائغ
وخلع عليه وكان خطيب قد كتب بظاهر طرابلس اسماء الوزير بهاء الدين بن الحنا ودعاء فسار ابن خلكان في ذي القعدة الى الديار المصرية
وفي حادي عشر شوال دخل الشيخ الكردي شيخ السلطان واصحابه الى كنيسة اليهود فصلوا فيها وازالوا ما فيها من شعائر اليهود ومدوا فيها
سماطا وعملوا سماعا وبقوا كذلك اياما ثم اعيدت الى اليهود ثم خرج السلطان الى السواحل فافتتح بعضها واسر من على عكا واهلها ثم سار
الى الديار المصرية وكان معتقدا بما عزمه في هذه المسيرة والغزوات قريبا من مائة الف دينار واطلقت له عليه فكان وصوله الى القاهرة
يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة وفي اليوم من وصوله امسك على جماعة من كبار الامراء منهم الحلبي وغيره لما بلغه انهم ارادوا ان يمسكوه

ومن شعره قالوا أما في جلق نزهة تنسيك من أنت به مغرى يا عاذلي دونك في لحظه سهماً وقد عارضه شطراً الصاحب
فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن الحنا المصري كان وزير الصحبة وقد كان فاضلاً ذا رياسة بالقرافة الكبرى
ودرس بمدرسة والده بمصر ومذهب الشافعي بعد ابن بنت الأعز وكانت وفاته في شعبان ودفن بسفح المقطم وفوض السلطان وزارة
الصحبة إلى ولده تاج الدين. الشيخ أبو نصر بن أبي الحسن البزار الصوفي البغدادي الشاعر له ديوان حسن وكان جميل المعاشرة
حسن المذاكرة دخل عليه بعض أصحابه فلم يقم له واعتذر وقال [illegible] نهض الجليس حتى أخل بلا لا مانية من صحيح الوداد
ونهوض القلوب بالود أولى من نهوض الأجساد للأجساد

ثم دخلت سنة ست وستين وستمائة

فيها مستهل رجب ركب السلطان الملك الظاهر من الديار المصرية وطائفة من العسكر إلى عسقلان فهدم ما بقي من سورها مما كان
أهمل في الدولة الصلاحية ووجد فيما هدم كوزين فيهما [illegible] ففرقهما على الأمراء وجاءته البشارة هناك بأن منكوتمر [illegible]
ذلك ثم عاد إلى القاهرة مؤيداً منصوراً وفي ربيع الأول بلغ السلطان أن أهل عكا ضربوا رقاب من في أيديهم من أسرى المسلمين
صبراً بعكا فأمر من كان في يده من أسارى عكا فغرقوا أيضاً جميعهم في صبيحة واحدة وكانوا قريباً من مائة نفس وفيها أكمل جامع
المنشية وأقيمت فيه الجمعة الثاني والعشرين من ربيع الآخر وفيها جرت حروب طويلة بين أهل تونس والفرنج ثم تصالحوا بعدها
على الهدنة ووضع الحرب بعدما قتل من الفرنج خلق كثير لا يحصون وفي يوم الخميس من رجب دخل السلطان الملك الظاهر إلى دمشق وفي
صحبته ولده الملك السعيد والوزير بهاء الدين بن الحنا وجمهور الجيش ثم خرجوا متفرقين وتواعدوا إلى أن اجتمعوا بالساحل فسلموا [illegible]
على جبلة واللاذقية والمرقب وعرقا ومرقية وما هنالك [illegible] ثم ساروا فنزلوا على حصن الأكراد يوم الثلثا
تاسع عشر رجب وله [illegible] عليها [illegible] يوم نصف شعبان قد دخله الجيش وكان الذي حاصره وأخذه
السلطان الملك السعيد فأطلق السلطان أهله ومن عليهم وأطلقهم إلى طرابلس وتسلم القلعة بعد عشرة أيام فابتدأ أهلها أيضاً و
جعل كنيسة البلد جامعاً وأقام فيه الجمعة وولى فيه خطيباً وقاضياً وأمر بعمارة البلد وبعث إليه صاحب انطرطوس بمفاتيح بلده يطلب
منه الصلح على أن يكون نصف مغل بلاده للسلطان وأن يكون له بها نائب فأجابه إلى ذلك وكذلك نزل صاحب المرقب فصالحه أيضاً على النصف
ووضع الحرب عشر سنين وبلغ السلطان وهو مخيم على حصن الأكراد أن صاحب جزيرة قبرص قد ركب بجيشه إلى عكا لينصر أهلها خوفاً عليهم من
الملك الظاهر فأراد السلطان أن ينتهز هذه الفرصة فبعث جيشاً كثيفاً في سبعة عشر شينياً ليأخذوا جزيرة قبرص في غيبة صاحبها عنها فأقلعت
المراكب مسرعة فلما قاربت الجزيرة جاءتها ريح عاصف فصدمت بعضها البعض فتهدم منها أربعة عشر مركباً وأسر من فيها وأسر من
الصناع والرجال قريب من ألف وثمانمائة إنسان فإنا لله وإنا إليه راجعون ثم سار السلطان فنصب المجانيق على حصن عكا فسأل أهلها الأمان
على أن يطلقهم فأجابهم إلى ذلك ودخل البلد يوم عيد الفطر فتسلمه وكان هذا الحصن شديد الضرر على المسلمين معقول في واد بين جبلين ثم سار
السلطان بجحافله فأرسل إليه صاحبها يقول [illegible] والسلطان في هذه الأرض فقال [illegible] لا أدع لكم زرعاً وأخرب بلادكم ثم أعود إلى حصاركم
في العام الآتي فأرسل يستعطفه ويطلب منه المصالحة ووضع الحرب بينهم عشر سنين فأجابه إلى ذلك وأرسل إليه الإسماعيلية يستعطفونه
على [illegible] وكان [illegible] القاهرة فقال سلموا العليقة وفي يوم الأحد الثاني عشر وأنزلوا [illegible] بالقاهرة وسلموا [illegible]
أمر بجيش مصر القاهرة واستناب بحصن العليقة وفي يوم الأحد الثاني عشر من شوال جاء سيل عظيم إلى دمشق فأتلف شيئاً كثيراً وغرق
بسببه ناس كثير أيضاً لا سيما الحجاج من الروم الذين كانوا بين النهرين أخذهم وجمالهم وأحمالهم فهلكوا وغلقت أبواب البلد ودخل الماء
من مرامي السور ومن باب الفراديس فغرق خان ابن المقدم وأتلف شيئاً كثيراً وكان ذلك في زمن الصيف في أيام الشمس ودخل السلطان إلى
دمشق يوم الأربعاء خامس عشر شوال فعزل القاضي شمس الدين بن خلكان وكان له في القضاء عشر سنين وولى القاضي عز الدين بن الصائغ
وخلع عليه وكان [illegible] قد كتب بظاهر طرابلس [illegible] الوزير بهاء الدين بن الحنا وولاه فسار ابن خلكان في ذي القعدة إلى الديار المصرية
وفي حادي عشر شوال دخل الشيخ الكردي شيخ السلطان وأصحابه إلى كنيسة اليهود فصلوا فيها وأزالوا ما فيها من شعائر اليهود ومدوا فيها
سماطاً وعملوا سماعاً وبقوا كذلك أياماً ثم أعيدت إلى اليهود ثم خرج السلطان إلى السواحل فافتتح بعضها وأغار على عكا وقاتلها ثم سار
إلى الديار المصرية وكان مقدار ما غرمه في هذه السرحة والغزوات قريباً من مائة ألف دينار وأخلفها الله عليه فكان وصوله إلى القاهرة
يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة وفي اليوم من وصوله أمسك على جماعة من كبار الأمراء منهم الحلي وغيره لما بلغه أنهم أرادوا أن يسكن

ذكر [illegible]
[illegible]

وهو على السقف. وفي الموسوم السابع عشر من ذي الحجة امر باراقة الخمور من سائر بلاده وتهدد من اعتصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان
كل ذلك بالقاهرة وحدها الف دينار وسارت البريدية بذلك الى الآفاق فامر بذلك وفيها ابقى السلطان على العزيز بن المغيث صاحب الكرك وعلى
جماعة من اصحابه وكانوا قد عزموا على مخالفته. وممن توفي فيها ايضا الملك تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب وهو آخر من
بقي من اولاد العادل وقد سمع الحديث من الكندي وابن الحرستاني وغيرهما وكان محترما عند الملوك لا يرفع احد عليه في المجالس والمواكب وكان
دمث الاخلاق حسن العشرة لا تمل مجالسته وكانت وفاته يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بتربته بسفح قاسيون
رحمه الله. قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث
وتفقه وافتى ودرس بالصالحية وولي حسبة القاهرة ثم ولي قضاء القضاة سنة ثلث وستين لما ولي من كل مذهب قاضيا وقد امتنع اشد
الامتناع وانما اجاب بعد اباء وشرط ان لا ياخذ جامكية وكان مشهورا بالعلم والدين روى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره وكانت
وفاته لخمس بقين من ذي القعدة. الطواشي شجاع الدين مرشد المظفري الحموي كان من الابطال الشجعان ذوي الراي وكان استاذه لا يخالفه
وكان الملك الظاهر [illegible] توفي بحماة ودفن بتربته بالقرب من مدرسة ابي الفداء رحمه الله. ابن سبعين عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن
سبعين قطب الدين ابو محمد المقدسي الرقوطي نسبة الى رقوطة بلدة قريبة من مرسية ولد سنة اربع عشرة وستمائة واشتغل بعلم الاوائل والفلسفة
فتولد له من ذلك نوع من الالحاد وصنف فيه وكان يعرف السيميا وكان يلبس بذلك على الاغبياء من الامراء والاعراب وله من المصنفات كتاب البد وكتاب الهو وقد
اقام بمكة واستحوذ على عقل صاحبها ابن نمي وجاور في بعض الاوقات بغار حراء يرتجي فيما نقل عنه ان ياتيه فيه وحي بناء على معتقده الفاسد من ان
النبوة مكتسبة [illegible] وهو [illegible] على ما ذكر عنه من الطوام والله اعلم بما كان فيه [illegible]
[illegible] وكانت وفاته في الثامن والعشرين من شوال بمكة.

سنة سبعين وستمائة

استهلت وخليفة الوقت الحاكم ابو العباس احمد العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وفي يوم الاحد
رابع عشر المحرم ركب السلطان الى البحر لالقاء الشواني التي عملت عوضا عن التي غرقت بجزيرة قبرص فركب في شيني منها ومعه الامير بدر الدين الخزندار
فمال بهم المركب فسقط الخزندار في البحر فغاص فالقى بعض الغواصين نفسه وراءه فاخذ بشعره واخرجه من الغرق فخلع السلطان على ذلك
الرجل واحسن اليه. وفي اواخر المحرم ركب السلطان في نفر يسير من الخاصكية والامراء من الديار المصرية الى الكرك واستخلف
ابنه بمصر ثم سار الى دمشق فدخلها في الثاني عشر من صفر ومعه الامير عز الدين ايدمر نائب الكرك فولاه نيابة دمشق وعزل جمال الدين اقوش
النجيبي في عاشر صفر ثم خرج السلطان الى حماة وعاد بعد عشرة ايام وفي ربيع الاول وصلت الاثقال من حلب وحماة وحمص الى دمشق
بسبب [illegible] خلق كثير من اهل دمشق وفي ربيع الآخر وصلت العساكر المصرية المنصورة الى حضرة السلطان الى دمشق فسار بهم منها
في سابع الشهر فاجتاز بحماة واستصحب ملكها المنصور ثم سار الى حلب فخيم بالميدان الاخضر وكان سبب ذلك ان عسكر الروم [illegible]
نحوا من ثلاثة الاف فارس [illegible] طائفة منهم [illegible] على عين تاب ووصلوا الى قسطون ووقعوا على طائفة من التركمان بين حارم وانطاكية
فاستاصلوهم فلما سمع التتار بوصول السلطان ومعه العساكر المنصورة ارتدوا على اعقابهم راجعين وقد كان بلغه ان الفرنج اغاروا على
بلاد [illegible] طائفة من التركمان وقبض على الامراء الذين هناك لكونهم لم يهتموا بحفظ البلاد وعاد السلطان الى الديار المصرية ووقع [illegible]
استكتب السلطان قاضي القضاة بمصر شمس الدين بن العماد المقدسي واخذ ما عنده من الودائع فاخذ زكاتها ورد بعضها الى اربابها واعتقله الى
شعبان من سنة ثنتين وسبعين وكان الذي وشى به رجل من اهل حران يقال له شبيب ثم تبين نزاهة القاضي وبراءته فاعيد الى منصبه
في سنة خمس وسبعين وجاء السلطان في شعبان الى [illegible] فاغار عليها [illegible] صاحبها [illegible] الى ذلك فهادنه على عشر
سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعشر ساعات وعاد السلطان الى دمشق [illegible] كتاب الصلح واستمر الحال على ذلك
وركب السلطان الى [illegible] [illegible] ولم يبق لهم بعد ذلك الا القليل [illegible] وفي جمادى الآخرة [illegible]
[illegible] قلعة [illegible] وهذا شيء لم يعهد مثله وفيها توفي الشيخ جمال الدين سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد
الاربلي الشافعي احد مشايخ المذهب وقد اشتغل عليه الشيخ محيي الدين النووي وقد اختصر البحر للروياني في مجلدات عديدة هي عندي
بخطه [illegible] وكان بيده [illegible] بدمشق وتوفي في عشر [illegible] ودفن بمقابر باب الصغير وكان معتمدا بالبادرائية [illegible]
لم يطلب [illegible] الى ان توفي في هذه السنة وحسبه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي التاجر الصدر الكبير [illegible]

وهو على السقف، وفي الموسم السابع عشر من ذي الحجة [illegible] من ابراز [illegible] وتهدم من ... من [illegible] واسقط الضمان فقد تلف وكان
كل ذلك [illegible] القاهرة ... الف دينار وشارت [illegible] مثل [illegible] الالات [illegible] وفيها ابتنى السلطان على [illegible] المغيث صاحب الكرك وعلى
جماعة من اصحابه وكانوا قد عزموا على سلطنته، وممن توفي فيها ايضا الملك تقي الدين عباس بن السلطان الملك العادل ابي بكر بن ايوب وهو آخر من
بقي من اولاد العادل وقد سمع الحديث من الكندي وابن الحرستاني وغيرهما وكان محترما عند الملوك لا يرفع احد عليه في المجالس والمواكب وكان
دمث الاخلاق حسن العشرة لا مل [illegible] وكانت وفاته يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بتربته بسفح قاسيون
رحمه الله، قاضي القضاة شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسمع الحديث
وتفقه وافتى ودرس بالصالحية وولي حسبة القاهرة ثم ولي قضاء القضاة سنة ثلث وستين لما ولي من كل مذهب قاضيا وقد امتنع اشد
الامتناع واجاب بعد ذلك [illegible] شروطا لا يسمح بها، وكان مشهورا بالعلم والدين وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره وكانت
وفاته لتسع بقين من ذي القعدة، الطواشي شجاع الدين مرشد المظفري الحموي كان من الابطال الشجعان ذوي الراي وكان استاذه لا يخالفه
وله مكانة عند الملك الظاهر وتوفي بحماة ودفن بتربته المشهورة بحماة رحمه الله، ابن سبعين عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن
سبعين قطب الدين ابو محمد المقدسي الرقوطي نسبة الى رقوطة بلدة قريبة من مرسية ولد سنة اربع عشرة وستمائة واشتغل بعلم الاوائل والفلسفة
فتولد له من ذلك نوع من الالحاد وصنف فيه وكان يعرف السيميا وكان يلبس بذلك على الاغبياء ... وله من المصنفات كتاب البدو وكتاب الهو وقد
اقام بمكة واستحوذ على عقل صاحبها ابن نمي وجاور في بعض الاوقات بغار حراء يرتجي فيما نقل عنه ان ياتيه فيه وحي كما اتى [illegible] بناء على معتقده الفاسد من ان
النبوة مكتسبة [illegible] الا الله في الحيا والدنيا ... وبهذا كان [illegible] عنه من الخطام والله اعلم فيه وفي
امثاله بما هو اهله وكانت وفاته في الثامن والعشرين من شوال بمكة. سنة سبعين وستمائة
استهلت وخليفة الوقت الحاكم ابو العباس احمد العباسي وسلطان الاسلام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وفي يوم الاحد
رابع عشر محرم ركب السلطان الى البحر لالقا الشواني التي عملت عوضا عن التي غرقت بجزيرة قبرص وركب في شيني منها ومعه الامير بدر الدين الخزندار
فما زاحم المركب فسقط الخزندار في البحر فغاص [illegible] فالقى السلطان نفسه وراءه فاخرجه بشعره واعترض من الغرق فخلع السلطان على ذلك
الرجل واحسن اليه، وفي اواخر المحرم ركب السلطان في نفر يسير من الخاصكية والامراء من الديار المصرية قاصدا الى الكرك واستصحب
[illegible] الى دمشق فدخلها في الثاني عشر من صفر ومعه الامير عز الدين ايدمر نائب الكرك فولاه نيابة دمشق وعزل جمال الدين اقوش
النجيبي في عاشر ربيع صفر ثم خرج السلطان الى حماة وعاد بعد عشرة ايام وفي ربيع الاول وصلت الجفال من حلب وحماة وحمص الى
[illegible] فجعل خلق كثير من اهل دمشق، وفي ربيع الآخر وصلت العساكر المصرية المنصورة الى حضرة السلطان الى دمشق فسار بهم منها
في سابع الشهر فاجتاز بحماة واستصحب ملكها المنصور ثم سار الى حلب فخيم الميدان الاخضر وكان سبب ذلك ان عسكر الروم ... جمعا
من نحو عشرة آلاف فارس وبعثوا طايفة منهم فاغاروا على عين تاب ووصلوا الى ... ووقعوا على طايفة من التركمان بين حارم وانطاكية
فاستاصلوهم ... فلما سمع التتار بوصول السلطان ومعه العساكر المنصورة ... على اعقابهم راجعين وقد كان بلغه ان الفرنج اغاروا على
بلاد ... طايفة من التركمان ... على الامراء الذين هناك ... البلاد وعاد السلطان الى الديار المصرية وفي ... شعبان
اسكا السلطان قاضي الحنابلة بمصر شمس الدين بن العماد المقدسي واخذ ما عنده من الودايع فاخذ ركاتها ورد بعضها الى اربابها واعتقله الى
شعبان من سنة ... وسبعين وكان الذي وشى به رجل من اهل حران يقال له شبيب ثم تبين براءة القاضي ... فاعيد الى منصبه
في سنة ... وسبعين، وحج السلطان في شعبان الى ... عكا فاغار عليها ... ساحبها ... الى ذلك [illegible]
سنتين وعشرة اشهر وعشرة ايام وعشر ساعات وعاد السلطان الى دمشق فتوجه جمال الدين ... كتاب الصلح واستمر الحال على ذلك
وركب السلطان الى البلاد ... فامر ... الا العليل ... وفي جمادى الآخرة ملك
زادوا قلعة الجبل ... وفيها توفي الشيخ جمال الدين سلار بن الحسن بن عمر بن سعد
الاربلي الشافعي احد مشايخ المذهب وقد اشتغل عليه الشيخ محيي الدين النواوي وقد اختصر البحر الروياني في مجلدات عديدة هي عندي
بخطه ... وكان ... العادلية بدمشق وتوفي في عشر السبعين ودفن بمقابر باب الصغير وكان معيدا بالبادرائية ... من ايام
... عليه الى ان توفي في هذه السنة، وجيه الدين محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد التكريتي التاجر الصدر الكبير ...

والاموال الكثيرة وكان معظما عند الدولة ولا سيما عند الملك الظاهر كان يحسن اليه ويجله لانه كان قد اسدى اليه جميلا في حال
امرته ووفى حرمته بالقرب من الرباط الناصري كان كتب الخليفة ترد اليه كل وقت وكانت مكاتباته مقبولة عند جميع الملوك حتى
ملوك الفرنج في السواحل وفي ايام التتار من هولاكو ولا سيما في الدولة الناصرية ثم الدولة الظاهرية وكان كثير الصدقة نجم
الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودي واقف اللبودية التي عند حمام العقب المشرف على الاطباء وكان فاضلا [illegible]
وقد ولي نظر الدواوين بدمشق ودفن بتربته عند اللبودية الشيخ علي البكا صاحب الزاوية بالقرب من بلد الخليل كان
مشهورا بالصلاح والعبادة وطعمه من تحت بره من الغارة والزوار وكان الملك المنصور قلاوون يثني عليه ويذكر انه اخبره وهو
امير وانه كاشفه في اشياء وقعت وقد نقل ذلك عنه الشيخ قطب الدين اليونيني وذكر ان من حكاياته الكبير انه صحب رجلا كانت له
احوال وانه خرج معه من بغداد فانتهوا في ساعة واحدة الى بلد بينها وبين بغداد مسيرة سنة وان ذلك الرجل قال له اني اموت
في الوقت الفلاني فاشهدني في ذلك الوقت الفلاني قال الشيخ علي فلما كان ذلك الوقت حضرت عنده وهو في السياق
وقد استدار الى الشرق فحولته فقال لا تتعب فاني لا اموت الا على هذه الجهة وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحملناه وجئنا به
الى دير هنالك فوجدناهم في حزن عظيم فقلنا ما شانكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مائة سنة فلما كان اليوم مات على دين
الاسلام فقلنا خذوا هذا بدله وسلموه الينا فوليناه وصلينا عليه ودفناه

ثم دخلت سنة احدى وسبعين وستمائة

في خامس المحرم دخل الظاهر من بلاد السواحل الى [illegible] وعلم بها [illegible]
وركب في اواخر الشهر الى القاهرة فاقام بها ستة ثم عاد فدخل دمشق في تاسع صفر [illegible] وفي المحرم وصل صاحب النوبة
الى عيذاب ونهب التجار وقتل جماعة من اهلها منهم الوالي والقاضي فسار الامير علاء الدين [illegible] الى بلادهم فقتل خلقا
ونهب وحرق [illegible] ونهب البلاد واخذ [illegible]. وفي ربيع الاول توفي الامير سيف الدين محمد بن مظفر الدين
عثمان بن ناصر الدين منكورس بن جرديك صاحب صهيون ودفن [illegible] وكان له ملك صهيون
[illegible] احدى عشرة سنة وتسلمها بعده ولده سابق الدين وارسل الى الملك الظاهر [illegible] فلما حضر اقطعه
وبعث الى البلد من تولاها من جهته. وفي خامس جمادى الاخرة وصل السلطان بعسكره الى الفرات لانه بلغه ان طائفة من التتار هنالك
فخاض اليهم الفرات بنفسه وجنده وقتل من اولئك مقتلة عظيمة واسر خلقا كثيرا وكان اول من اقتحم الفرات يومئذ
الاميران سيف الدين قلاوون وبدر الدين بيسري وتبعهما السلطان [illegible] وكانت تجاه
طائفة من التتار اخرى فلما سمعوا بتبعهم هربوا وتركوا اموالهم واثقالهم ودخل السلطان الى البيرة في ابهة عظيمة وفرق في اهلها اموالا
كثيرة ثم عاد الى دمشق في ثالث جمادى الاخرة ومعه الاسرى وخرج منها [illegible] الى الديار المصرية [illegible]
الى القاهرة وكان يوما مشهودا وعمل القاضي شهاب الدين محمود الكاتب في خوض الفرات

سر حيث شئت لك المهيمن جار ... واحكم فطوع مرادك الاقدار
لم يبق للدين الذي اظهرته ... يا ركنه عند الاعادي ثار
لما تراقصت الرؤوس وحركت ... من مطربات قسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح [illegible] ... [illegible] الآثار
حملتك امواج الفرات ومن راى ... بحرا سواك تقله الانهار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها ... اذ ذاك الا جيشك الجرار

وقال بعض من شهد ذلك الحال:

ولما تراءينا الفرات بخيلنا ... سكرناه منا بالقوى والقوادم
فاوقفت التيار عن جريانه ... الى حين عدنا بالغنى والغنائم

وقال آخر:

الملك الظاهر سلطاننا ... نفديه بالاموال والاهل
اقتحم الماء ليطفي به ... حرارة القلب من المغل

وفي يوم الثلاثاء [illegible] خلع على جميع الامراء ومقدمي الحلقة وارباب الدولة
واعطى كل انسان ما يليق به من الخيل والذهب والحوائص والثياب فكان مبلغ ما صرف في ذلك [illegible] الف دينار وفي
شعبان ارسل السلطان الى منكوتمر هدايا عظيمة [illegible] وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى السلطان الشيخ
خضرا الكردي [illegible] الى القلعة وحوقق على اشياء [illegible] ورمي بمنكرات [illegible] فامر السلطان عند ذلك باعتقاله [illegible]
فكان آخر العهد به وفي ذي القعدة سلمت الاسماعيلية ما كان بقي بايديهم من الحصون وهي الكهف والعليقة والمنيقة وعوضوا
عن ذلك باقطاعات ولم يبق لهم بالشام شيء من القلاع والحصون. وفيها امر السلطان بعمارة جسر في

السواحل

والاموال الكثيرة وكان معظما عند الدولة ولا سيما عند الملك الظاهر كان يحسن اليه ويجله لانه كان قد اسدى اليه جميلا في حال
امرته ووفى بحرمته والقرب من الرباط الناصري كان كتب الخليفه ترد اليه كل وقت وكانت مكاتباته مقبوله عند جميع الملوك حتى
ملوك الفرنج في السواحل وفي ايام التتار ومن هولاكو ولا سيما في الدولة الناصرية ثم الدولة الظاهرية وكان كثير الصدقة نجم
الدين يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن اللبودي واقف اللبودية التي عند حمام الملك السعيد على الاطبا وكان فاضلا لديه معا
وقد ولي نظر الدواوين بدمشق ودفن بتربته عند اللبودية الشيخ علي البكا صاحب الزاوية بالقرب من بلد الخليل كان
مشهورا بالصلاح والعبادة واطعام من يجتاز به من المارة والزوار وكان الملك المنصور قلاوون يحسن عليه ويذكر انه اخبره وهو
امير انه كاشفه في اشيا ووقعت نقل ذلك عنه الشيخ قطب الدين اليونيني وقد كان شيخ مكانه الكبير انه صحب رجلا كانت له
احوال وانه خرج معه من بغداد فانتهوا في ساعة واحدة الى بلاد عنها وبين بغداد مسيرة سنة وان ذلك الرجل قال له اني اموت
في الوقت الفلاني فاشهدني في ذلك الوقت الفلاني قال الشيخ علي فلما كان ذلك الوقت حضرت عنده وهو في السياق
وقد استدار الى الشرق فحولته فقال لا تتعب فاني لا اموت الا على هذه الجهة وجعل يتكلم بكلام الرهبان حتى مات فحملناه وجئنا به
الى دير هناك فوجدناهم في حزن عظيم فقلنا ما شانكم قالوا كان عندنا شيخ كبير ابن مايه سنة فلما كان اليوم مات على دين
الاسلام فقلنا خذوا هذا بدله وسلموه الينا فوليناه وصلينا عليه ودفناه ثم دخلت سنة احدى
وسبعين وستمايه وفي خامس المحرم دخل الظاهر من بلاد السواحل الى دمشق وقد مهد امورها وحصونها
وركب في اواخر الشهر الى القاهرة فاقام بها سنة ثم عاد فدخل دمشق في رابع صفر ايضا وفي المحرم وصل صاحب النوبة
الى عيذاب فنهب التجار وقتل جماعة من اهلها منهم الوالي والقاضي فسار الامير علا الدين ايدغدي الحجازي الى بلادهم فقتل خلقا
ونهب وحرق وهدم وادرك الغلات واخذ الثار ولله الحمد والمنة وفي ربيع الاول توفي الامير سيف الدين محمد بن مظفر الدين
عثمان بن ناصر الدين منكورس بن خيار الدين جردكين صاحب صهيون ودفن بها واقام في حكمها السنتين وكان له ملكها
وعمره احدى عشرة سنة وتسلمها بعده ولده سابق الدين وارسل الى الملك الظاهر ستا ولده في الحضور فلما حضر قطعه
وبعث الى البلد من تولاها من جهته وفي خامس جمادي الاخرة وصل السلطان بعسكره الى الفرات لانه بلغه ان طايفه من التتار هنالك
فخاض اليهم الفرات بنفسه وجنده وقتل من اوليك مقتلة عظيمة وقتل خلقا كثيرا وكان اول من اقتحم الفرات يومئذ
الامير سيف الدين قلاوون وبدر الدين بيسري وتبعهما السلطان وقطع الفرات ثم ساق الى ناحية البيرة وكانت محاصرة
طايفة من التتار اخرى فلما سمعوا بقدومه هربوا وتركوا اموالهم واثقالهم ودخل السلطان الى البيرة في ابهة عظيمة وفرق في اهلها اموالا
كثيرة ثم عاد الى دمشق في ثالث جمادي الاخرة ومعه الاسرى وخرج منها في سابعه الى الديار المصرية وخرج ولده السعيد لتلقيه فدخلا
الى القاهرة وكان يوما مشهودا ومما قاله القاضي شهاب الدين محمود الكاتب في خوض الفرات
سر حيث شيت لك المهيمن جار واحكم فطوع مرادك الاقدار
لم يبق للفرس الذي اظهرتهم بمدركه الا عصا وديار
لما تراصت البوس وحركت من نظومات مسيك الاوتار
خضت الفرات بسابح اقصى مناه موج الصافنات على الانهار
حملتك امواج الفرات ومن راى بحرا سواك يقله الانهار
وتقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك الا جيشك الجرار
العضر من شهد ذلك الحال وما تراه القرآن بحيلنا شكرناه بنا بالنوي والقوادم فاوجفت التتار عن جسر يا قد
الى سبيل عقبا بالعنق والعنايم وقال اخر الملك الظاهر سلطاننا نفديه بالاموال والاهل
اقتحم الماء ليطفي به حرارة القلب من المحل وفي يوم الثلثا الثالث من رجب خلع على جميع الامرا ومقدمي الحلقة وارباب الدولة
واعطى كل انسان ما يليق به من الخيل والذهب والمراكب والثياب فكان مبلغ ما صرف في ذلك ثلاثمائة الف دينار وفي
شعبان ارسل السلطان الى صنكوتمر هدايا عظيمة وتحفا كثيرة وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال استدعى السلطان شيخه الشيخ
خضر الكردي مولاه الى القلعة وحوقق على اشيا احدث ورمي بمنكرات كثيرة فامر السلطان عند ذلك باعتقاله ثم اعتقاله فكان
فكان اخر العهد به وفي ذي القعدة سلمت الاسماعيلية ما كان بقي بايديهم من الحصون وهي الكهف والقدموس والمنيقة وعوضوا
عن ذلك باقطاعات ولم يبق لهم بالشام شي من القلاع والحصون وناب السلطان فيها وفيها امر السلطان بعمارة جسر في

عليه عليها مال كثير جزيل وحصل للناس به نفع كثير. وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ تاج الدين ابو المظفر محمد بن احمد بن حمزة بن علي بن هبة الله بن الحبوبي الثعلبي الدمشقي كان من اعيان اهلها، في نظر الايتام والحسبة ثم وكالة بيت المال وسمع الكثير وخرج له مشيخة قراها عليه الشيخ شرف الدين الفزاري بالجامع فسمعها جماعة من الاعيان والفضلا. الخطيب فخر الدين ابو محمد عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن ابي القسم بن محمد بن تيمية الحراني الخطيب بها كان ومشه معروفا بالعلم والخطابة والرياسة ودفن بمقابر الصوفية وقد قارب الستين رحمه الله وقد سمع من جده الخطيب فخر الدين صاحب ديوان الخطب المشهورة وكانت وفاته بظاهر دمشق رحمه الله. الشيخ خضر بن [illegible] الكردي شيخ الملك الظاهر كان حظيا عنده له المكانة الرفيعة لديه ينزل السلطان بنفسه الى زاويته التي بناها له في الحسينية في كل اسبوع مرة او مرتين ويحمله عنده جامعا يخطب فيه الجمعة وكان يعطيه [illegible] له ووقف على زاويته شيئا كثيرا جدا وكان معظما عند الخاص والعام بسبب حب السلطان اياه ومعاودته له اذا جلس عنده وكان فيه خير ودين وصلاح وقد كاشف السلطان في اشياء كثيرة وقد دخل مرة كنيسة القمامة فذبح قسيسها بيده ووهب ما فيها لاصحابه وكذلك فعل بالكنيسة التي بالاسكندرية وهي من اعظم كنايسهم نهبها اصحابه وحولها مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة من بيت المال وسماها المدرسة الخضرا وكذلك فعل بكنيسة اليهود بدمشق دخلها ونهبوا ما كان فيها من الالات والامتعة ومد بها سماطا وعمل فيها سماعا واتخذها مدرسة ثم سعوا في عودها اليهم واطلقوا له حقا لهم ثم اتفق في هذه السنة انه وقعت منه اشيا انكرت عليه وحوقق عليها عند الملك الظاهر فظهر له منه ما اوجب ان حبسه ثم امر باعدامه فكانت وفاته في هذه السنة ودفن بزاويته سامحه الله. صاحب التعجيز في الفقه تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد ابو القاسم الموصلي من بيت الفقه والرياسة والتدريس ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع واشتغل وحصل وصنف واختصر الوجيز في كتابه التعجيز واختصر المحصول وله طريقة في الخلاف اخذها من طريقة ركن الدين الطاووسي وكان جده عماد الدين بن يونس شيخ المذهب في وقته كما تقدم. ثم دخلت سنة اثنين وسبعين وستمائة

في صفر قدم الملك الظاهر الى دمشق وقد بلغه ان ابغا وصل الى بغداد فقصد بلاد الشام فارسل الى العساكر المصرية ان يتاهبوا للحضور واستعد السلطان لذلك وفي جمادى الاخرة احضر ملك الكرج الى بين يدي السلطان الملك الظاهر بدمشق وكان قد جا مستنكرا لزيارة القدس الشريف فظهر عليه فحمل الى السلطان فحبس بالقلعة المنصورة وفيها كمل بنا جامع دير الطين بظاهر القاهرة وصلى فيه الجمعة ودخل السلطان الى القاهرة فدخلها في سابع رجب وفي اواخر رمضان دخل الملك السعيد بن السلطان الى دمشق طائفة من الجيش فاقام بها شهرا ثم عاد وفي يوم عيد الفطر ختن السلطان ولده خضرا وجماعة من اولاد الامرا وكان وقتا مشهودا وفيها فوض ملك التتار الى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد النظر في امر تستر واعمالها فسار اليها ليستقري احوالها فوجد بها شابا كان من ابناء التجار يقال له لي قد قرا القرآن وشيئا من الفقه والاشارات لابن سينا ونظر في النجوم ثم ادعى انه عيسى ابن مريم وقد صدقه في ذلك جماعة من جهلة تلك الناحية وقد اسقط لهم من الفرائض صلاة العصر والعشا الاخرة فاستحضره صاحب الديوان عن هذا فرآه ذكيا انما يفعل ذلك عن قصد فامر بقتله فقتل بين يديه جزاه الله خيرا وامر العوام فنهبوا اتباعه ونهبت العوام من كان اتبعه. وممن توفي فيها الصدر الرئيس مويد الدين ابو المعالي اسعد بن ابي الغنائم ابي المظفر بن حمزة مويد الدين اسعد بن حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي بن القلانسي جاوز الثمانين وكان رئيسا كثير الاموال واسع النعمة لا يعمل ما يشرف نفسه من الوظائف وقد الزموه بعمل الوزارة فباشر مصالح السلطان فاسر بها لاحاجة فيه وكانت وفاته في شهر ودفن بسفح قاسيون في اليوم الثاني عشر المحرم والد الصدر عز الدين حمزة رئيس البلدين دمشق والقاهرة وجد الصدر مويد الدين اسعد بن حمزة الاكبر كان وزير الملك الافضل علي بن الناصر فاتح القدس وكان رئيسا فاضلا له كتاب الوصية الوجيزة في الاخلاق المرضية وغير ذلك وكانت له مدائح في النظم فمن ذلك قوله:

يا رب جد لي اذا ما ضمني جدثي ... برحمة منك تنجيني من النار

احسن جواري اذا امسيت جارك في ... لحدي فانك قد اوصيت بالجار

وابوه والد حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي هو العميد وكان كتب جيدا وصنف تاريخا وعمر مستدا يعني الى ان بلغ الى سنة وفاته خمس وخمسين وخمسمائة رحمهم الله. الامير الكبير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك العساكر المنصورة المصرية كان اولا مملوكا لابن شيخ ثم صار مملوكا للصالح ايوب فاسمع ثم عظم شانه في دولة المظفر وصار اتابك العساكر فلما قتل المظفر امتدت اطماع كبار الامرا الى المملكة فبايع اقطاي الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه امالى كثيرة جزيلة وحصل للناس به نفع كثير ومن توفى فيها من الاعيان الشيخ تاج الدين ابو المظفر محمد بن احمد بن حمزة
بن على بن هبة الله بن الحسن الثعلبي الدمشقي كان من اعيان اهلها وولى نظر الايتام والحسبة ثم وكالة بيت المال وسمع الكثير وخرج له
مشيخة قراها عليه الشيخ شرف الدين الفزاري بالجامع فسمعها جماعة من الاعيان والفضلا الخطيب عز الدين ابو محمد عبد
القاهر بن عبد الغني بن محمد بن ابي القسم بن محمد بن تيمية الحراني الخطيب بها كان وشيخه معروف بالعلم والخطابة والرياسة ودفن
بمقابر الصوفية وقد قارب الستين رحمه الله وقد سمع من جده الخطيب فخر الدين صاحب ديوان الخطب المشهورة وكانت وفاته بحماة
الشيخ خضر بدمشق رحمه الله الشيخ خضر بن ابي بكر الكردي شيخ الملك الظاهر كان حظيا عنده وله المكانة الرفيعة لديه ينزل السلطان
بنفسه الى زاويته التي بناها له في الحسينية في كل اسبوع مرة او مرتين ويخلو عنده وبنا له عندها جامعا يخطب فيه الجمعة وكان يعطيه الكثير ويطلق
له ووقف على زاويته شيا كثيرا جدا وكان معظما عند الخاص والعام بسبب حب السلطان اياه وتعظيمه له اذا جلس عنده وكان فيه
خير ودين وصلاح وقد كاشف السلطان في اشيا كثيرة وقد دخل مرة كنيسة قمامة فذبح قسيسها بيده وانهب ما فيها لاصحابه وكذلك
فعل بالكنيسة التي بالاسكندرية وهي اعظم كنايسها نهبها اصحابه وحولها مدرسة انفق عليها اموالا كثيرة من بيت المال وسماها المدرسة
الخضرا وكذلك فعل في كنيسة اليهود بدمشق دخلها ونهبوا ما كان فيها من الالات والامتعة ومد بها سماطا وعمل فيها سماعا واعادها
مسجدا ثم سعوا في عودها اليهم واطلقت لهم ثم اتفق في هذه السنة انه وقعت منه اشيا انكرت عليه وحوقق عليها عند الملك
الظاهر فظهر له منه ما اوجب ان يحبسه ثم امر باعدامه فكانت وفاته في هذه السنة ودفن بزاويته سامحه الله
تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن يونس بن محمد بن منعة ابو القاسم الموصلي من بيت الفقه والرياسة والتدريس ولد سنة
ثمان وتسعين وخمسمائة وسمع واشتغل وحصل وصنف واختصر الوجيز في كتابه التعجيز واختصر المحصول وله طريقة في الخلاف
اخذها من طريقة ركن الدين الطاووسي وكان جده عماد الدين بن يونس شيخ المذهب في وقته كما تقدم ثم دخلت سنة
اثنتين وسبعين وستمائة وفي صفر قدم الملك الظاهر الى دمشق وقد بلغه ان ابغا وصل الى بغداد فقصد بلاد الشام
فارسل الى العساكر المصرية ان يتاهبوا للحضور واستعد السلطان لذلك وفي جمادى الاخرة حضر ملك الكرج الى بين يدي السلطان
الملك الظاهر بدمشق وكان قد جا مستنكرا لزيارة القدس الشريف فظهر عليه فحمل الى السلطان فحبس بالقلعة المنصورة
وفيها كمل بنا جامع دير الطين بظاهر القاهرة وصلى فيه الجمعة ودخل السلطان الى القاهرة فدخلها في سابع رجب وفي اواخر رمضان
دخل الملك السعيد بن السلطان الى دمشق في طائفة من الجيش فاقام بها شهرا ثم عاد وفي يوم عيد الفطر ختن السلطان ولده خضر
وجماعة من اولاد الامرا وكان وقتا مشهودا وفيها فوض ملك التتار الى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد النظر في امر تستر وما
يليها فسار اليها ليتفقد احوالها فوجد بها شابا كان من ابنا التجار وقال انه قد حفظ القرآن وشيا من الفقه والاشارات لابن سينا
ونظر في النجوم ثم ادعى انه عيسى ابن مريم وقد صدقه في ذلك جماعة من جهلة تلك الناحية وقد اسقط لهم من الفرايض صلاة
العصر والعشا الاخرة فاستحضره وساله عن هذا فراه ذكيا الا انه يعمل ذلك عن قصد فامر بقتله فقتل بين يديه جزاه الله خيرا وامر العوام
فنهبوا اتباعه فنهبت العوام من كان اتبعه * وممن توفي فيها الصدر الرييس مويد الدين ابو المعالي اسعد بن ابي المظفر حمزة
مويد الدين اسعد بن حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي ابن القلانسي جاوز التسعين وكان رييسا كثير التواضع
الطوايف وقد الزموه بعد ان صودر بمباشرة مصالح السلطان فباشرها بلا جامكية وكانت وفاته ببستانه ودفن بسفح قاسيون يوم
الثلاثا ثاني عشر المحرم والد الصدر عز الدين بن حمزة رحمه الله وصل الطريق دمشق القاهرة وجده مويد الدين اسعد بن حمزة الكبير كان وزيرا
للملك الافضل علي بن الناصر فاتح القدس وكان رييسا فاضلا له كتاب الوصية الموعية في الاخلاق المرضية وغير ذلك وكانت له
مدايح في النظم فمن ذلك قوله * يا رب جد لي اذا ما ضمني جدثي برحمة منك تنجيني من النار
احسن بجاري اذا امسيت جارك في لحدي فانك قد اوصيت بالجار * واما والد عز الدين حمزة بن اسعد بن علي بن محمد التميمي فهو العميد
وكان كاتبا جيدا وصنف تاريخا وقعا بعد سنة اربعين واربعمايه الى سنه وفاته خمس وخمسين وخمسمايه رحمهم الله الامير
الكبير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك العساكر المنصورة المصرية كان اولا مملوكا لابن يمن ثم صار مملوكا للصالح ايوب
فاعتقه ثم عظم شانه في دولة المظفر وصار اتابك العساكر فلما قتل اجتمعت الطماع كبار الامرا الى المملكة فبايع اقطاي الملك

ظاهر يتعبد المقدس على ذلك وكان الظاهر يعرف فضله وكان شيخا هائلا قنوعا فاته بقليل انقضى عنده ومات في هذه السنة بالقاهرة رحمه الله
الشيخ عفا الله عنه غانم بن علي بن ابراهيم بن عساكر ابن الحسين المقدسي له رواية في نابلس وله اشعار رائقة وكلام قوي في علم التصوف
وقد طول اليونيني في ترجمته واورد من اشعاره شيئا كثيرا قاضي القضاة كمال الدين ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي
كان مولده بتفليس سنة احدى وستمائة وكان فاضلا اصوليا مناظرا ولي نيابة الحكم مدة ثم استقل بالقضاء في دولة هولاكو وكان عفيفا نزها
لم يرزأ منصبا ولا درهما مع كثرة حياله فرفعه الله وفاه ماله ولما انقضت ايامهم تعصب عليه بعض الناس ثم الزم بالمسير الى القاهرة فاقام بها يفيد
الناس الى ان توفي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن بالقرافة الصغرى اسمعيل بن ابراهيم بن شاكر بن عبد الله التنوخي ومن شيوخ من صناعه
وكان صدرا كبيرا وكتب الانشا للناصر داود بن المعظم وتولى نظر المارستان النوري وغيره وكان مشكور السيرة وقد اثنى عليه غير واحد
وقد جاوز الثمانين ومن شعره قوله جاءت وجاء [illegible] اصل [illegible] رب السماء [illegible] اسمعي عن اخو [illegible] وهو مطن الاحشاء [illegible]
وسفه خرس اللسان وكل من ادعا فكم ما الاول والهوى [illegible] الامر اعظم من مقالة جاهد [illegible] اذ عيبر عنكم
الهوى التقصير وصفي [illegible] والبر والاحسان بعرفت منكم الشيخ جمال الدين بن مالك محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك
ابو عبد الله الطائي الجياني النحوي صاحب التصانيف المشهورة المفيدة منها الكافية الشافية وشرحها والتسهيل وشرحه والالفية
التي شرحها ولده بدر الدين شرحا مفيدا ومولده بجيان سنة ستمائة [illegible] واقام بحلب مدة ثم بدمشق وكان كثير الاجتماع بالقاضي
شمس الدين بن خلكان واثنى عليه غير واحد وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة واجاز للشيخ علم الدين البرزالي وكانت وفاته بدمشق ليلة
الاربعاء ثاني عشر رمضان ودفن بتربة القاضي عز الدين بن الصائغ بقاسيون النصير الطوسي محمد بن عبد الله الطوسي وكان يقال له
المولى نصير الدين ويقال خواجا [illegible] اشتغل في شبيبته وحصل علم الاوائل جيدا وصنف في ذلك في علم الكلام و
شرح الاشارات ووزر لاصحاب قلاع الالموت من الاسماعيلية ثم وزر لهولاكو وكان معه في واقعة بغداد ومن الناس من يزعم انه اشار على
هولاكو بقتل الخليفة فالله اعلم وعندي ان هذا لا يصدر من فاضل ولا عاقل وقد ذكره بعض البغادذة فاثنى عليه وقال كان عاقلا فاضلا
كريم الاخلاق ودفن في مشهد موسى بن جعفر في سرداب كان قد اعد للخليفة الناصر لدين الله وهو الذي كان بنى الرصد بمراغة ورتب
فيه الحكما من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين والاطبا وغيرهم من الانواع وجعل فيه خزانة عظيمة ونقل اليها كتبا كثيرة عظيمة جدا وكانت
وفاته ببغداد في ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وله خمس وسبعون سنة وله شعر جيد قوي واصل اشتغاله على المعين سالم بن بدران بن علي
المعتزلي المتشيع فنزع فيه عروق كثيرة والله اعلم الشيخ سلطان البرقي السعدي صاحب الرباط بالقرافة الصغرى كان صالحا متعبدا يقصد
للزيارة والتبرك [illegible] وله اصحاب معروفون ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة
فيها اطلق السلطان [illegible] عشر اميرا من المصريين منهم بختار الجوكندار [illegible] فجاءت كتبهم مع البريد فكان
آخر العهد بهم وفيها اقبل السلطان بالعساكر المنصورة فدخل بلاد سيس من ناحية الدربندات فملكها وملك اياس والمصيصة واذنة
ودخل العسكر المنصور الى سيس يوم الاثنين الحادي والعشرين من رمضان فقتلوا خلقا لا يعلمهم الا الله وغنموا شيئا كثيرا من الابقار والدواب
والاغنام [illegible] الاثمان ورجع منصورا فدخل دمشق في شهر ذي الحجة فاقام بها حتى انقضت السنة [illegible] وفيها [illegible] على اهل
الموصل رمل حتى عم الافق وخرجوا من دورهم يبتهلون الى الله تعالى حتى كشف ذلك عنهم ومن توفي فيها من الاعيان [illegible] الحنفي
قاضي القضاة شمس الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عطا بن حسن بن عطا بن جبير بن جابر بن وهيب الاذرعي الحنفي ولد سنة
خمس وتسعين وخمسمائة وسمع الحديث وتفقه على مذهب ابي حنيفة وناب في الحكم عن الشافعي مدة ثم استقل بالقضاء للحنفية اول ما ولت القضاة
من المذاهب الاربعة [illegible] وقعت الحوطة على املاك الناس اراد السلطان منه ان يحكم له بها بمقتضى مذهبه فغضب من ذلك وقال هذه املاك
اربابها وما يحل لمسلم ان يتعرض اليها ونهض من المجلس فغضب السلطان غضبا شديدا ثم سكن غضبه فكان يثني عليه بعد ذلك ويقول لا تثبتوا
كتبا الا عنده وكان رحمه الله من العلماء الاعيان كثير التواضع قليل الرغبة في الدنيا وروى عنه ابن جماعة وغيره واجاز للبرزالي وكانت
وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الاولى ودفن بالقرب من المعظمية بسفح قاسيون رحمه الله [illegible] بن محمد بن عبد [illegible] طرابلس
الفرنجي كان جده نائبا للبنت صاحب [illegible] الذي يملك طرابلس من ابن عمار في حدود الخمسمائة وكانت [illegible] على البلاد لجده
عنه ثم استقل بها ولده ثم حفيده هذا وكان [illegible] قطب الدين اليونيني [illegible] سنة ثمان وخمسين وستمائة

ظاهر بعيد الغش على ذلك وكان الظاهر يعرف فضله وكان يشاهده ثم قبل وفاته بقليل انهضم عنه ومات في هذه السنة بالقاهرة رحمه الله
الشيخ محمد ... غانم بن علي بن إبراهيم بن عساكر بن الحسين المقدسي له رواية في نابلس وله أشعار رائقة وكلام قوي في علم التصوف
وقد طول اليونيني ترجمته وأورد من أشعاره شيئا كثيرا * قاضي القضاة كمال الدين أبو الفتح عمر بن بندار بن عمر بن علي التفليسي الشافعي
كان مولده بتفليس سنة احدى وستمائة وكان فاضلا أصوليا مناظرا ولي نيابة الحكم مدة ثم استقل بالقضاء في دولة هولاكو وكان عفيفا نزها
لم يرزأ منصبا ولا ... مع كثرة حاجته ... ولما انقضت أيامهم تعصب عليه بعض الناس ثم ألزم بالمسير إلى القاهرة فأقام بها يفيد
الناس إلى أن توفي في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بالقرافة الصغرى * إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر بن عبد الله التنوخي وسمع من قضاعة
وكان صدرا كبيرا وكتب الإنشاء للناصر داود بن المعظم وتولى نظر البيمارستان النوري وغيره وكان مشكور السيرة وقد أثنى عليه غير واحد
وقد جاوز الثمانين ومن شعره قوله [illegible]
ومنه خرس اللسان وكل عن وصفكم ماذا أقول ... الأمر أعظم من مقالة ... إذ ... عنكم
العجز والتقصير وصفي دائما والبر والإحسان يعرف منكم * الشيخ جمال الدين بن مالك * محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك
أبو عبد الله الطائي الجياني النحوي صاحب التصانيف المشهورة المفيدة منها الكافية الشافية وشرحها والتسهيل وشرحه والألفية
التي شرحها ولده بدر الدين شرحا مفيدا ولد بجيان سنة ستمائة أو احدى وستمائة وأقام بحلب مدة ثم بدمشق وكان كثير الاجتماع بالقاضي
شمس الدين بن خلكان وأثنى عليه غير واحد وروى عنه القاضي بدر الدين بن جماعة وأجاز لشيخنا علم الدين البرزالي وكانت وفاته بدمشق ليلة
الأربعاء ثاني عشر رمضان ودفن بتربة القاضي عز الدين بن الصائغ بقاسيون * النصير الطوسي * محمد بن عبد الله الطوسي وكان يقال له
المولى نصير الدين ويقال خواجا ... اشتغل في شبيبته وحصل علم الأوائل جيدا وصنف في ذلك في علم الكلام و
شرح الإشارات ووزر لأصحاب قلاع الألموت من الإسماعيلية ثم وزر لهولاكو وكان معه في واقعة بغداد ومن الناس من يزعم أنه أشار على
هولاكو بقتل الخليفة فالله أعلم * وعندي أن هذا لا يصدر من عاقل ولا فاضل وقد ذكره بعض البغاددة فأثنى عليه وقال كان عاقلا فاضلا
كريم الأخلاق ودفن في مشهد موسى بن جعفر في سرداب كان قد أعد للخليفة الناصر لدين الله وهو الذي كان بنى الرصد بمراغة ورتب
فيه الحكماء من الفلاسفة والمتكلمين والفقهاء والمحدثين والأطباء وغيرهم من الأنواع وبنى له فيه قبة عظيمة وجعل فيها كتبا كثيرة جدا وكانت
وفاته ببغداد في ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة وله خمس وسبعون سنة وله شعر جيد قوي وأصل اشتغاله على المعين سالم بن بدران بن علي
المعتزلي المتشيع فنزع فيه عروق كثيرة والله أعلم * الشيخ سالم البرقي البدوي صاحب الرابط بالقرافة الصغرى كان صالحا متعبدا يقصد
للزيارة والتبرك به وله أصحاب معروفون

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وستمائة

ثلاث

فيها أطلق السلطان ... عشر أميرا من المصريين ... [illegible] ... مع البريدية فكان
آخر العهد بهم ومنها أقبل السلطان بالعساكر المنصورة فدخل إلى سيس من ناحية الدربندات فملكها وملك أياس والمصيصة وأذنة
دخل العسكر المنصور إلى سيس يوم الاثنين الحادي والعشرين من رمضان فقتلوا خلقا لا يعلمهم إلا الله وغنموا شيئا كثيرا من الأبقار والغنم
والأغنام ... الأثمان ... منصورا فدخل دمشق في شهر ذي الحجة فأقام بها حتى انسلخت السنة ... وفيها ... على أهل
الموصل رمل حتى عم الأفق وخرجوا من دورهم يبتهلون إلى الله تعالى حتى كشف ذلك عنهم * وممن توفي فيها من الأعيان * ابن عطا الحنفي
قاضي القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ شرف الدين محمد بن عطا بن حسن بن عطا بن جبير بن جابر بن وهيب الأذرعي الحنفي ولد سنة
خمس وتسعين وخمسمائة وسمع الحديث وتفقه على مذهب أبي حنيفة وناب في الحكم عن الشافعي مدة ثم استقل بالقضاء للحنفية أول ما ولت القضاة
من المذاهب الأربعة ولما وقعت الحوطة على أملاك الناس أراد السلطان منه أن يحكم له بها بمقتضى مذهبه فغضب من ذلك وقال هذه أملاك
بأيديهم ولا يحل لمسلم أن يتعرض لها ونهض من المجلس فغضب السلطان غضبا شديدا ثم سكن غضبه فكان يثني عليه بعد ذلك ويقول لا تثبتوا
كتبنا إلا عنده وكان رحمه الله من العلماء الأعيان كثير التواضع قليل الرغبة في الدنيا وروى عنه ابن جماعة وغيره وأجاز للبرزالي وكانت
وفاته يوم الجمعة التاسع من جمادى الأولى ودفن بالقرب من المعظمية بسفح قاسيون رحمه الله * ... طرابلس
الفرنجي كان ... طرابلس ... في حدود الخمسمائة ... [illegible]
عنه ثم استقل بها ولده ثم حفيده هذا وكان شكلا مليحا ... قطب الدين اليونيني ... في سنة ثلاث وخمسين وستمائة ...

جاسوسا على كيمانوس ودام ان طلبه منه بعلبك فشق ذلك على المسلمين ومات في ذي القعدة بطرابلس ومات في سنة ثمانين وستمائة
الناس من قبح والفواحش ما عهد على المراكب الكلاب ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمائة
لما كان يوم الخميس من جمادى الآخرة نزل التتار على البيرة في ثلاثين الف مقاتل خمسة آلاف من المغول وخمسة عشر الفا من الروم والمقدم
على الجميع البرواناه [illegible] امراء من اكابر التتار ومعهم عسكر الموصل [illegible] ونصبوا عليها [illegible] وعشرين منجنيقا فخرج اهل البيرة
بالليل فكبسوا العسكر واحرقوا المنجنيقات ونهبوا شيئا كثيرا ورجعوا الى حصنهم سالمين فاقام عليها العسكر مدة الى تاسع عشر الشهر
المذكور ثم رجعوا عنها [illegible] ولما بلغ السلطان نزول التتر على البيرة انفق
في الجيش ستمائة الف دينار وركب سريعا وفي صحبته ولده الملك السعيد فلما كان في اثناء الطريق [illegible] رحل التتر عنها فعاد الى دمشق ايده الله
تعالى وركب في رجب الى القاهرة بالعساكر فدخلها في [illegible] عشره فوجد بها خمسة وعشرين رسولا من جهة الملك ينتظرونه فقبلوا
الارض ودخل القلعة في ابهة عظيمة [illegible] الى بلاد الروم [illegible] الامراء الكبار منهم شرف الدين محمود بن مسعود و
ضياء الدين محمود ابن الخطير وامين الدين ميكائيل وحسام الدين بيجار وبهاء الدين [illegible] الملك الظاهر [illegible]
[illegible] وكتب الى الملك الظاهر [illegible] ان يرسل اليه جيش [illegible] على ما هو عليه
يجلس على تخت ملك الروم وفي هذه السنة استسقى اهل [illegible] في رمضان منها [illegible]
في نهار رمضان [illegible] علاء الدين صاحب [illegible] وهذا غريب جدا و
استسقى اهل دمشق [illegible] في اواخر رجب واول شعبان وكان [illegible] فلم يسقوا ايضا وارسل السلطان جيشا الى
[illegible] حبش السودان فقتلوا منهم خلقا واسروا [illegible] منهم [illegible] دراهم وهرب ملكهم [illegible]
[illegible] فارسل الى الملك الظاهر [illegible] السلطان على اهل [illegible] في كل سنة وكان ذلك في شعبان من هذه السنة
وفي هذه السنة عقد عقد الملك السعيد ابن السلطان على بنت الامير سيف الدين قلاوون الالفي في الايوان بحضرة السلطان والدولة
على صداق خمسة آلاف دينار [illegible] منها الفا دينار وخلع عليه وركب السلطان في ذي الحجة مسرعا فوصل الى حصن الكرك [illegible]
[illegible] فامر [illegible] الى الديار المصرية وكان قد [illegible]
[illegible] وسلم الحصن الى الطواشي شمس الدين صواب السهيلي ثم عاد السلطان في بقية الشهر الى دمشق فدخلها يوم الجمعة
عشر الشهر [illegible] وفيها زلزلة عظيمة [illegible] هدمت شيئا كثيرا من الدور والاسواق [illegible]
الزلزلة [illegible] وفيها من الاعيان الشيخ الامام الاديب العلامة تاج الدين ابو الثنا محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن
علي التميمي [illegible] الحنفي كان مشهورا بالفقه والادب والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الاخلاق وكان مولده سنة ثمان
وسبعين وخمسمائة وسمع الحديث وروى ودفن بمقابر الصوفية في ربيع الآخر من هذه السنة وله ست وتسعون سنة رحمه الله
الشيخ الاسلام عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الانصاري الدمشقي المعروف بابن الصائغ
كان مدرسا [illegible] وشاهدا [illegible] بالقلعة وكان يعرف الحساب جيدا وله سماع ورواية ودفن بقاسيون وابن الساعي
المؤرخ تاج الدين [illegible] المعروف بابن الساعي المؤرخ البغدادي وله سنة [illegible] وتسعين وسمع الحديث واعتنى بالتاريخ وجمع وصنف
ولم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن [illegible] له تاريخ [illegible] ومصنفات اخر مفيدة واخر ما صنف
كتاب في الزهاد [illegible] ذكي الدين عبد الله بن حبيب الكاتب [illegible] تاج الدين [illegible] في السير
في طلب العلم وتدوينه وفضل نفع بلا ضير [illegible] وهذه خاتمة الخير ثم دخلت سنة خمس
وسبعين وستمائة في [illegible] عشر المحرم دخل الملك الظاهر الى دمشق وسبق العساكر الى بلاد حلب فلما [illegible]
ارسل بين يديه الامير بدر الدين [illegible] فارسا الى [illegible] فصادف بها جماعة من عسكر الروم فركبوا اليه وحملوا اليه [illegible]
وطلب منهم جماعة ان يدخلوا البلاد الاسلامية فاذن لهم [illegible] منهم [illegible] ان يدخلوا القاهرة
[illegible] الملك السعيد ثم عاد السلطان من حلب الى القاهرة فدخلها في ثاني عشر ربيع الآخر وفي خامس جمادى الاولى [illegible]
الملك السعيد على بنت قلاوون واحتفل السلطان به احتفالا عظيما وركب الجيش خمسة ايام في الميدان [illegible]

جاسوسا على كيماوس ورام ان يطلب منه بعلبك فشق ذلك على المسلمين ومات ... بطرابلس ومات في سنة ثمانين وستمايه
الناس من قبح والقوا عظامه على المزابل للكلاب ثم دخلت سنة اربع وسبعين وستمايه
لما كان يوم الخميس ... من جمادى الآخرة نزل التتار على البيرة في ثلثين الف مقاتل خمسة آلاف من المغول وخمسة عشر الفا من الروم والمقدم
على الجميع البرواناه ... اباغا ملك التتار ومعهم عسكر الموصل ... ونصبوا عليها ... وعشرين منجنيقا فخرج اهل البيرة
بالليل فكبسوا العسكر واحرقوا المنجنيقات ونهبوا شيا كثيرا ورجعوا الى حصنهم سالمين فاقام عليها العسكر مدة الى تاسع عشر الشهر
المذكور ثم رجعوا عنها بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان ... والملك الظاهر السلطان ... على البيرة اتفق
في الجيش ... وركب ... ودخل الملك السعيد فلما كان في اثنا الطريق ... رجل ... عاد الى دمشق ايده الله
تعالى وركب في رجب الى القاهرة بالعساكر فدخلها في ... عشره فوجد بها خمسة وعشرين رسولا من جهة الملك ينتظرونه فلقوه وقبلوا
الارض ... القلعة في ابهة عظيمة ... الى بلاد الروم ... شرف الدين ... محمود بن مسعود و
ضياء الدين محمود ابن الخطير وامين الدين ميكاييل وحسام الدين بيجار ... على ان يكون ... الملك الظاهر ...
... وكتب الى الملك الظاهر بذلك وان يرسل اليه جيش ... التتار ...
يجلس على تخت مملكة الروم وفي هذه السنة استسقى اهل بغداد ... فلم يسقوا ... في رمضان منها ...
في نهار رمضان على ... صاحب الديوان ... وهذا غريب جدا و
استسقى اهل دمشق مرتين في اواخر رجب واول شعبان ... فلم يسقوا ايضا وارسل السلطان جيشا الى ...
فكسر جيش السودان وقتلوا منهم خلقا واسروا اشيا كثيرة من الرقيق ... ثلثة دراهم وهرب ملكهم داود الى ...
النوبة فارسل الى الملك الظاهر ... وقرر السلطان على اهل ... تحمل اليه في كل سنة ... وكان ذلك في شعبان من هذه السنة
وفي هذه السنة عقد عقد الملك السعيد ابن السلطان على بنت الامير سيف الدين قلاوون الالفي في الايوان بحضرة السلطان والدولة
على صداق خمسة آلاف دينار تعجل منها الفا دينار وخلع عليه وركب السلطان في ذي الحجة مسرعا فوصل الى حصن الكرك ...
... [illegible] ...
... [illegible] ... شمس الدين صواب السهيلي ثم عاد السلطان في بقية الشهر الى دمشق فدخلها يوم الجمعة
عشر الشهر ... وفيها زلزلة عظيمة ... هدمت شيا كثيرا من الدور والاسواق والحمامات واتصلت
الزلزلة ببلاد بكر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام الاديب العلامة تاج الدين ابو الثنا محمود بن عابد بن الحسين بن محمد بن
علي التميمي الصرخدي الحنفي كان مشهورا بالفقه والادب والعفة والصلاح ونزاهة النفس ومكارم الاخلاق وكان مولده سنة ثمان
وسبعين وخمسمايه وسمع الحديث وروى ودفن بمقابر الصوفيه في ربيع الاخر من هذه السنة وله ست وتسعون سنة رحمه الله
الشيخ الاسلام عماد الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن خليل بن مقلد الانصاري الدمشقي المعروف بابن الصايغ
كان مدرسا بالعذراويه وشاهدا بالخزانة بالقلعة وكان يعرف الحساب جيدا وله سماع ورواية ودفن بقاسيون وابن الساعي
المورخ تاج الدين ... المعروف بابن الساعي المورخ البغدادي وله سنة ثلث وتسعين وسمع الحديث واعتنى بالتاريخ وجمع وصنف
ولم يكن بالحافظ ولا الضابط المتقن ... ومصنفات اخر مفيدة واخر ما صنف
كتاب في الزهاد وكتب على ... ذكي الدين عبد الله بن حبيب الكاتب ما زال تاج الدين طول المدى من عمره حتى في السير
في طلب العلم وتدوينه وفضل نفع بلا ضير علا على تصانيفه وهذه خاتمة الخير ثم دخلت سنة خمس
وسبعين وستمايه في ثالث عشر المحرم دخل الملك الظاهر الى دمشق وسبق العساكر الى بلاد حلب فلما توافت اليه
ارسل بين يديه الامير بدر الدين الاتابكي والف فارس الى الابلستين فصادف بها جماعة من عسكر الروم فركبوا اليه وحملوا اليه الاقامة
وطلب منهم جماعة ان يدخلوا البلاد الاسلام فاذن لهم فدخل طائفة ... منهم ... ابن الخطير فرسم لهم ان يدخلوا القاهرة
ملتقاهم الملك السعيد ثم عاد السلطان من حلب الى القاهرة فدخلها في ثاني عشر ربيع الآخر وفي خامس جمادى الاولى عمل عرس
الملك السعيد على بنت قلاوون واحتفل السلطان به احتفالا عظيما وركب الجيش خمسة ايام في الميدان للعب ونظارة للا

٤٤٥

وحمل بعضهم على بعض ثم خلع السلطان على الامرا وارباب المناصب وكان جملة ما خلع الفا وثلثمائة خلعه بمصر وجهات من اسمه
الى الشام بالخلع على اهلها ومد السلطان سماطا عظيما حضره السادة والواردون الخاص والعام وجلس وسل التتار ووصل الفرج
والامرآء والولاة وعليهم كلهم الخلع الحافلة وكان وقتا مشهودا وعمل فيها حب جماعة هدايا عظيمه وركبا الى مصر للتهنيه
وفي حادي عشر شوال طيفت المحمل وكسوة الكعبة المشرفه بالقاهرة وكان يوما مشهودا وقعة البلستين وفتح
قيسارية ركب السلطان من الديار المصرية في العساكر فدخل دمشق في سابع عشر شوال فاقام بها ثلثة ايام ثم سار حتى دخل حلب سلخ شوال
ذى القعدة فاقام بها يوما ورسم لنائب حلب ان يقيم بعسكر حلب على الفرات لحفظ المعابر وسار السلطان فقطع الدربند في نصف
يوم ووقع سنقر الاشقر في اثناء الطريق بثلثة الاف من المغول فهزمهم يوم الخميس تاسع ذى القعدة وصعد العسكر الجبال فاشرفوا
صحراء البلستين فراوا التتار قد رتبوا عسكرهم وكانوا احد عشر الف مقاتل وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخامرتهم فلما التقا
الجمعان حملت ميسرة التتار فصدمت سناجق السلطان ودخلت طائفة منهم فشقوها وساقت الى الميمنة فلما راى السلطان ذلك
اردف المسلمين بنفسه ومن معه ثم لاحت منه التفاتة فراى الميسرة قد كادت ان تتحطم فامر جماعة من الامرا بارادفها ثم حمل العسكر
جميعه حملة رجل واحد على التتار فترجلوا الى الارض عن اخرهم وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وصبر المسلمون صبرا عظيما فانزل الله نصره
على المسلمين واحاطت بهم العساكر من كل جانب فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من المسلمين ايضا جماعة وكان من
قتل من سادات المسلمين من الامرا الامير الكبير ضيا الدين بن الخطير وسيف الدين قيران العلاى وسيف الدين قفجاق الجاشنكير و
عز الدين ايبك الشقيفي واسر جماعة من امرآء المغول ومن امراء الروم وهرب البرواناه فنجا بنفسه ودخل قيسارية في يوم الاحد ثانى عشر
ذى القعدة واعلم امرآء الروم وملكهم بكسرة التتر على البلستين واشار عليهم بالهزيمة فانهزموا منها واخلوها فدخلها السلطان الملك
الظاهر وصلى بها الجمعة سابع عشر ذى القعدة وخطب له بها ثم كر راجعا مويدا منصورا وسارت البشائر الى البلدان ففرح
المومنون بنصر الله ولما اطلع ابغا على هذه الوقعة جا بنفسه حتى شاهد مكان المعركة ومن فيها من قتلى المغول فاعظم ذلك وحنق على
البرواناه اذ لم يعلمه بجلية الحال وكان يظن ان امر الملك الظاهر دون هذا كله واشتد غضبه على اهل قيسارية واهل تلك الناحية
فقتل منهم قريبا من مائتي الف وقيل خمسماية الف من قيسارية الى اردن الروم وكان في جملة من قتل القاضى جلال الدين حبيب فانا لله و
انا اليه راجعون وممن توفى فيها من الاعيان الشيخ ابو الفضل يحيى بن الشيخ عبد الله بن عبد الكافي الدمشقى ودفن بالقرب من الشيخ
رسلان قال الشيخ علم الدين وكان ذكر ان مولده سنة اربع وستين وخمسماية الطواشي يمن الحبشى شيخ الخدام بالحرم الشريف
النبوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام كان دينا عاقلا من اصادق الفضية وكان في عشر التسعين رحمه الله الشيخ المحدث شمس الدين
ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله بن ابى بكر الموصلى ثم الدمشقى الصوفى سمع الكثير وكتب الكتب الكبار بخط دقيق جيد وجاوز السبعين
ودفن بباب الفراديس رحمه الله الشاعر شهاب ابو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبد الله الشيبانى التلعفرى صاحب
ديوان الشعر جاوز الثمانين وكانت وفاته بحماه وكان الشعرا معترفين بفضله وتقدمه في هذا الفن ومن شعره
لسانى وطرى منك يا غاية المنى ومن وطرى هذا خطيب وشاعر فهذا المعنى حسن وجهك ناظم وهذا الدمع في تعسك ناثر
القاضى شمس الدين على بن محمود بن على بن عاصم الشهرزورى الدمشقى مدرس القيمرية شرط وافقها له ولذريته من بعده وقد سافر
مع ابن العديم الى بغداد فسمع بها ودفن بمقابر الصوفية القريبة من ابن الصلاح الشيخ الصالح العالم الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن سعد الله بن
جماعه بن على بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموى له معرفة بالفقه والحديث وله مسند سمع بحماه وكانت وفاته بالقدس الشريف
عاملا وسمع من القراب بن عساكر وروى عنه ولده قاضى القضاه بدر الدين بن جماعة الشيخ الصالح جندل بن محمد المنينى كانت له عبادة و
زهادة وكان الناس يترددون لزيارته بمنين قال الشيخ برهان الدين الفزارى وقد زرته وصحبته والتكيه مرارا وكان لى مجلس بين يديه
ويتكلم الشيخ بكلام كثير لا يفهمه احد من الحاضرين الفاظ غريبة وحكى عنه الشيخ تاج الدين انه سمعه يقول طريق احمدى اشكل الليل و
الضرع وسمعه يقول المولة ممن يعتقد انه واصل لو علم ما يقول لرجع عما يقول الطريق القوم لا يثبت عليها الاذون والعقول النايته قال
الشيخ تاج الدين وكان الشيخ جندل من اهل الطريق وعلما التحقيق قال واخبرني في سنة احدى وستين وستماية انه قال
قد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنه قلت فعلى هذا يكون قد جاوز المائة لانه توفى في رمضان من هذه السنة ودفن في زاويته المشهورة

وحمل بعضهم على بعض ثم خلع السلطان على الامرا وارباب المناصب وكان جملة ما خلع الفا وثلثمية خلعة بمصر وجات من جهة
الى الشام بالخلع على اهلها ومد السلطان سماطا عظيما حضره الناس من الوافدين والخاص والعام وجلس رسل التتار ورسل الفرنج
والامرا والولاة وعليهم كلهم الخلع الحافلة وكان وقتا مشهودا وعمل فيها حب جماه هديا عظيمه وركب الى مصر للتهنيه
وفي حادي عشر شوال خرجت المحمل وكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان يوما مشهودا وقعة البلستين وفي
تصرتيه السلطان من الديار المصرية في العساكر فدخل دمشق في سابع عشر شوال فاقام بها ثلاثة ايام ثم سار حتى دخل حلب مستهل
ذي القعدة فاقام بها يوما ورسم لنائب حلب ان يقيم بعسكر حلب على الفرات لحفظ المعابر وسار السلطان فقطع الدربند في نصف
يوم ووقع سنقر الاشقر في اثنا الطريق بثلاثة الاف من المغول فهزمهم يوم الجمعة تاسع ذي القعدة وصعد العسكر الجبال فاشرفوا
صحراء البلستين وراوا التتار قد رتبوا عسكرهم وكانوا احد عشر الف مقاتل وعزلوا عنهم عسكر الروم خوفا من مخامرتهم فلما التقا
الجمعان حملت ميسرة التتار فصدمت سناجق السلطان ودخلت طائفة منهم فشقوها وساقت الى الميمنة فلما راى السلطان ذلك
اردف المسلمين بنفسه ومن معه ثم لاحت منه التفاتة فراى الميسرة قد كادت ان تحطم فامر جماعة من الامرا بارادفها ثم حمل العسكر
جميعه حملة رجل واحد على التتار فترجلوا الى الارض عن اخرهم وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا وصبر المسلمون صبرا عظيما فانزل الله نصره
على المسلمين وباسه على الملحدين فاحاطت بهم العساكر من كل جانب وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من المسلمين ايضا جماعة وكان ممن
قتل من سادات المسلمين من الامرا الامير الكبير ضيا الدين ابن الخطير وسيف الدين قفجاق العلاي وسيف الدين قجقار الجاشنكير و
عز الدين ايبك الشقيفي واسر جماعة من امرا المغول ومن امراء الروم وهرب البرواناه فنجا بنفسه ودخل قيسارية في يوم الاحد ثاني عشر
ذي القعدة واعلم امرا الروم وملكهم بكسرة التتر على البلستين واشار عليهم بالهزيمة فانهزموا منها واخلوها فدخلها السلطان الملك
الظاهر وصلى بها الجمعة سابع عشر ذي القعدة وخطب له بها ثم كر راجعا مويدا منصورا وسارت بذلك البشائر الى البلدان ففرح
المومنون بنصر الله ولما اطلع على هذه الوقعة ابغا جا حتى شاهد بنفسه مكان المعركة ومن فيها من قتلى المغول فاعظم ذلك وحنق على
البرواناه اذ لم يعلمه بحقيقة الحال وكان نظر ان امر الملك الظاهر دون هذا كله واشتد غضبه على اهل قيسارية واهل تلك الناحية
فقتل منهم قريبا من مائتي الف وقيل خمسمائة الف من قيسارية الى ارزن الروم وكان في جملة من قتل القاضي جلال الدين حبيب فانا لله و
انا اليه راجعون وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو الفضل يحيى بن الشيخ عبدالله بن عبد الكافي الدمشقي ودفن بالقرب من الشيخ
رسلان قال الشيخ علم الدين وكان ذكر ان مولده سنة اربع وستين وخمسمائة الطواشي يمن الحبشي شيخ الخدام بالحرم الشريف
النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام كان دينا عاقلا من اصدق اللهجة وكان في عشر السبعين رحمه الله الشيخ المحدث شمس الدين
ابو العباس احمد بن محمد بن عبدالله بن ابي بكر الموصلي ثم الدمشقي الصوفي سمع الكثير وكتب الكتب الكبار بخط دقيق جيد جدا وجاوز السبعين
ودفن بباب الفراديس رحمه الله الشاعر شهاب ابو المكارم محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة بن سالم بن عبدالله الشيباني التلعفري صاحب
ديوان الشعر جاوز الثمانين وكانت وفاته بحماه وكان الشعراء معترفين بفضله وتقدمه في هذا الفن ومن شعره
لساني وطرفي منك يا غاية المنى من وطرهما هذا خطيب وشاعر فهذا لمعنى حسن وجهك ناظم وهذا لدمعي في تحسك ناثر
القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي بن عاصم الشهرزوري الدمشقي مدرس القيمرية بشرط واقفها ولذريته من بعده وقد سافر
مع ابن العديم الى بغداد فسمع بها ودفن بمقابر الصوفية القريبة من ابن الصلاح الشيخ الصالح العالم الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن سعد الله بن
جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي له معرفة بالفقه والحديث وله مسند سمعت بحماه وكانت وفاته بالقدس الشريف
عاملا وسمع من القرآن بعساكر وروى عنه ولده قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشيخ الصالح جندل بن محمد المنيني كانت له عبادة و
زهادة وكان الناس يترددون لزيارته بمنين قال الشيخ برهان الدين الفزاري يعتقده ويصحبه واتاه مرارا وكان ابي يجلس بين يديه
ويتكلم الشيخ بكلام كثير لا يفهمه احد من الحاضرين الفاظا غريبة وحكى عنه الشيخ تاج الدين انه سمعه يقول ما تقرب احد الى مثل الذل و
الضرع وسمعته يقول المولد سنين يعتقد انه واصل ولو علم منفي لرجع عما يقوله ان طريق القوم لا تثبت عليها الاذن والعقول الفاسده قال
الشيخ تاج الدين وكان الشيخ جندل من اهل الطريق وعلما المحققين قال والدي في سنة احدى وستين وستمائه انه قال
قد بلغ من العمر خمسا وسبعين سنة قلت فعلى هذا يكون قد جاوز المائة لانه توفي في رمضان من هذه السنة ودفن في زاويته المشهورة

به تقربة مثين رحمه الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ بدر الدين ابو عبد الله بن الفويرة السلمي الحنفي استعمل
على الصدر سليمان وارتحل في النحو على ابن مالك وحصل وبرع ونظم ونثر ودرس في الشبلية والقصاعين وطلب لنيابة القضا
فامتنع وكتب الكتابة المنسوبة راه بعض اصحابه في المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فانشد يقول *
ما كان من شافع عندي غير اعتقادي انه واحد * وكان وفاته في جمادى ودفن بظاهر دمشق محمد بن عبد الوهاب بن منصور
شمس الدين ابو عبد الله الحراني الحنبلي تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية وهو اول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة نيابة عن القاضي تاج
الدين ابن بنت الاعز ثم ولي شمس الدين ابن الشيخ العماد القضا مستقلا استنابه ثم ترك ذلك ورجع الى الشام ومضى الى ان توفي
وقد صنف على المستنير رحمه الله **ثم دخلت سنة ست وسبعين وستمائة** فيها كانت وفاة الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس صاحب البلاد المصرية والشامية والحلبية وغير ذلك واقامة ولده ناصر الدين ابي المعالي محمد بركة خان الملقب بالملك السعيد
من بعده ووفاة الشيخ محيي الدين النواوي امام الشافعية في اليوم السابع من المحرم دخل السلطان الملك الظاهر من بلاد الروم وقد كسر
التتار على البلستين ورجع مويدا منصورا وكان يوم دخوله يوما مشهودا ونزل القصر الابلق الذي بناه غربي دمشق بين الميادين الخضر
وتواترت الاخبار عليه بان اباغا الى المعركة فاشرف بنفسه عليها وتاسف على من قتل من المغول وامر بقتل البرواناه وذكروا انه قد عزم
على قصد الشام بالمغول فامر عند ذلك بجمع الامرا وضرب مشورا فاتفق مع الامرا على ملاقاته حيث كان وتقدم بضرب الدهليز على القصير
ثم جا الخبر بان اباغا رجع الى بلاده فرسم برد الدهليز واقام بالقصر الابلق يجتمع عنده الامرا والدولة في اسر حال وفي العشر الاول من المحرم
رسم السلطان اباغا بقتل البرواناه نايبه على بلاد الروم واسمه معين الدين سليمان بن علي بن محمد بن حسن وانما قتله لانه اتهمه بممالاة الملك
الظاهر وزعم انه حسن له دخول بلاده وقتل من قتل من المغول وكان البرواناه رجلا شجاعا حازما كريما جوادا وله ميل الى السلطان الملك
الظاهر وقتل وقد جاوز الخمسين فلما كان يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الملك القاهر بها الدين عبد الملك بن السلطان المعظم عيسى
بن العادل بن ابي بكر بن ايوب عن اربع وستين سنة وكان رجلا جيدا سليم الصدر كريم الاخلاق لين الكلمة كبير التواضع يحب ملابس
العرب ومراكبهم وهو معظم في الدولة وكان كريما شجاعا عاقلا [illegible] وقد روى عن ابن الليثي واجاز للبرزالي قال البرزالي ويقال انه سم
وذكر غيره ان السلطان الملك الظاهر سمه في كاس خمر وناوله فشربه وقام السلطان الى المرتفق وعاد وقد اخذ الساقي الكاس من يد
القاهر فملاه وناوله السلطان والساقي لا يشعر بما جرى وانسى الله السلطان وظن ان هذا الكاس غير ذاك لامر الله تعالى وقد بقي في الكاس
بقية كبيرة من ذلك السم فشرب السلطان ذلك ولم يشعر حتى شربه فاشتكى باطنه ووجد الوهج والكرب الشديد واما القاهر فانه
حمل الى منزله وهو مغلوب فمات من ليلته ومرض السلطان الملك الظاهر من ذلك اياما حتى كانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة الظهر
السابع والعشرين من المحرم بالقصر الابلق فكان ذلك يوما عظيما على الامرا وحضر نايب السلطنة عز الدين ايدمر وكبار الامرا والدولة
فصلوا عليه سرا وجعلوه في تابوت ورفعوه الى القلعة في بيت من بيوت البحرية الى ان نقل الى تربته التي تجاه العادلية الكبيرة ليلة
الجمعة خامس رجب من هذه السنة وكتم موته فلم يعلم جمهور الناس به حتى كان العشر الاخير من ربيع الاول وجاءت البيعة للسعيد
من مصر فحزن الناس عليه وترحموا وكان يوما مشهودا شديدا على الناس وحلف الناس للبيعة وجاء تقليد النيابة مجددا لعز الدين ايدمر
الذي كان بها وقد كان رحمه الله سعيدا شجاعا عالي الهمة بعيد الغور مقداما جسورا معتنيا بامر السلطنة محبا لها [illegible] في صالح
نصرة الاسلام واهله واقامة شعار الملك واستمرت ايامه في الملك من يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين الى هذا
الحين ففتح في هذه المدة فتوحات كثيرة قيسارية وارسوف وصفد والشقيف وانطاكية وبغراص وطبرية والقصير وحصن الاكراد
وحصن عكار والقرين وصافيثا وغير ذلك من الحصون المنيعة التي بايدي الفرنج ولم يبق مع الاسماعيلية شيا من الحصون وناصف الفرنج
على المرقب وبانياس وبلاد انطرطوس وساير ما بقي بايديهم من البلاد والحصون وولى في نصيبة العمال والنواب وفتح قيسارية من بلاد
الروم واوقع بالروم والمغول على البلستين باسا لم يسمع بمثله من دهور متطاولة واستعاد من صاحب سيس بلادا كثيرة ايضا وجاس
خلال ديارهم وحصونهم ومعاقلهم واسترد من ايدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وبصرى وصرخد وحمص وعجلون والصلت
وتدمر والرحبة وتل باشر وغيرها والكرك والشوبك وفتح بلاد النوبة بكمالها واخذ بلادا من التتار كثيرة منها شيزر والبيرة واتسعت
مملكته من الفرات الى اقصى بلاد النوبة وعمر شيا كثيرا من الحصون والمعاقل المحروسة على الانهار الكبار وبنى دار الذهب بقلعة الجبل وقبة

قبـ

به تفرقة متين رحمه الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحافظ بدر الدين ابو عبد الله بن الفويرة السلمي الحنفي المستعمل
على الصدر سليمان وابن عطا وفي النحو على ابن مالك وحصل وبرع ونظم ونثر ودرس في الشبلية والقصاعين وطلب لنيابة القضا
فامتنع وكتب الكتابة المنسوبة راه بعض اصحابه في المنام بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فانشا يقول ..
ما كان من شافع عندي غير اعتقادي انه واحد * وكان وفاته في جمادى ودفن بظاهر دمشق محمد بن عبد الوهاب بن منصور
شمس الدين ابو عبد الله الحراني الحنبلي تلميذ الشيخ مجد الدين ابن تيمية وهو اول من حكم بالديار المصرية من الحنابلة بنيابة عن القاضي تاج
الدين بن بنت الاعز ثم ولي شمس الدين ابن الشيخ العماد القضا مستقلا باسمائه ثم ترك ذلك ورجع الى الشام ومضى الى ان توفي
وقد صنف على المستنير رحمه الله ثم دخلت سنة ست وسبعين وستمائة فيها كانت وفاة الملك الظاهر
ركن الدين بيبرس صاحب البلاد المصرية والشامية والحلبية وغير ذلك واقامة ولده ناصر الدين ابي المعالي محمد بركة خان الملقب بالملك السعيد
من بعده ووفاة الشيخ محيي الدين النووي امام الشافعية في اليوم السابع من المحرم دخل السلطان الملك الظاهر من بلاد الروم وقد كسر
التتار على البلستين ورجع مويدا منصورا وكان يوم دخوله يوما مشهودا ونزل القصر الابلق الذي بناه غربي دمشق من الميادين الخضر
وتواترت الاخبار عليه بان ابغا جا الى المعركة فاشرف بنفسه عليها وتاسف على من قتل من المغول وامر بقتل البرواناه وذكروا انه قد عزم
على قصد الشام المحروس فامر عند ذلك بجمع الامرا وضرب مشورة فاتفق مع الامرا على ملاقاته حيث كان وتقدم بضرب الدهليز على القصير
ثم جا الخبر بان ابغا رجع الى بلاده فرسم برد الدهليز واقام بالقصر الابلق يجتمع عنده الامرا والدولة في اسر حال وفي العشر الاول من المحرم
رسم السلطان ابغا بقتل البرواناه نايبه على بلاد الروم واسمه معين الدين سليمان بن علي بن محمد بن حسن وانما قتله لانه اتهمه بمالاة الملك
الظاهر وزعم انه حسن له دخول بلاده وقتل من قتل من المغول وكان البرواناه رجلا شجاعا حازما كريما جوادا له ميل الى السلطان الملك
الظاهر وقتل وقد تجاوز الخمسين فلما كان يوم السبت خامس عشر المحرم توفي الملك القاهر بها الدين عبد الملك بن السلطان المعظم عيسى
بن العادل بن ابي بكر بن ايوب عن اربع وستين سنة وكان رجلا جيدا سليم الصدر كريم الاخلاق لين الكلمة كثير التواضع يعاني ملابس
العرب ومراكبهم وهو معظم في الدولة وكان من الشجعان عاشقا ماوقفه وقد روى عن ابن اللتي واجاز للبرزالي قال البرزالي ويقال انه سم
وذكر غيره ان السلطان الملك الظاهر سمه في كاس خمر وناوله فشربه وقام السلطان الى المرتفق وعاد وقد اخذ الساقي الكاس من يد
القاهر فملاه وناول السلطان والساقي لا يشعر بما جرى وانسى الله السلطان وظن ان هذا الكاس غير ذاك لامر الله تعالى وقد بقي في الكاس
شي كثير من ذلك السم فشرب السلطان ذلك ولم يشعر حتى شربه فاشتكى باطنه ووجد الوهج والحر والكرب الشديد واما القاهر فانه
حمل الى منزله وهو مغلوب فمات من ليلته ومرض السلطان الملك الظاهر من ذلك اياما حتى كانت وفاته يوم الخميس بعد صلاة الظهر
السابع والعشرين من المحرم بالقصر الابلق فكان ذلك يوما عظيما على الامرا وحضر نايب السلطنة عز الدين ايدمر وكبار الامرا والدولة
فصلوا عليه سرا وجعلوه في تابوت ورفعوه الى القلعة في بيت من بيوت البحرية الى ان نقل الى تربته التي تجاه العادلية الكبيرة ليلة
الجمعة خامس رجب من هذه السنة وكتم موته فلم يعلم جمهور الناس به حتى كان العشر الاخير من ربيع الاول وجات البيعة للسعيد
من مصر فحزن الناس عليه وترحموا وكان يوما مشهودا شديدا على الناس وحلفت البيعة وجا تقليد النيابة مجددا لعز الدين ايدمر
الذي كان بها وقد كان رحمه الله شهما شجاعا عالي الهمة بعيد الغور مقداما جسورا معتنيا بامر السلطنة محببا لها له قصد صالح في
نصرة الاسلام واهله واقامة شعار الملك واستمرت ايامه في الملك من يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين الى هذا
الحين ففتح في هذه المدة فتوحات كثيرة قيسارية وارسوف وصفد والشقيف ويافا وانطاكية وابرا حصن طبرية والقصير وحصن الاكراد
وحصن عكار والقرين وصافيتا وغير ذلك من الحصون المنيعة التي بايدي الفرنج ولم يبق مع الاسماعيلية شيا من الحصون وناصف الفرنج
على المرقب وبانياس وبلاد انطرطوس وساير ما بقي بايديهم من البلاد والحصون وولى في نصيبه العمال والنواب وفتح قيسارية من بلاد
الروم واوقع بالروم والمغول على البلستين باسا لم يسمع بمثله من دهور متطاوله واستعاد من صاحب سيس بلادا كثيرة ايضا وجاس
خلال ديارهم وحصونهم ومعاقلهم واسترد من ايدي المتغلبين من المسلمين بعلبك وبصرى وصرخد وحمص وعجلون والصلت
وتدمر والرحبة وتل باشر وغيرها والكرك والشوبك وفتح بلاد النوبة بكمالها واخذ بلادا من التتار كثيرة منها شيزر والبيرة واتسعت
مملكته من الفرات الى اقصى بلاد النوبة وعمر شيا كثيرا من الحصون والمعاقل المهدومة على الانهار الكبار وبنى دار الذهب بقلعة الجبل و

قبـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه على ابي حشر عمود ملونه مذهبه وصور فيها صور خاصكيته واشكالهم وحفر انهارا كبارا وخلجانات ببلاد مصر منها بحر السردوس
وبنى جوامع كثيرة ومساجد عديدة وجدد بناء مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احترق ووضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب وجدد المارستان بالمدينة وجدد قبر الخليل عليه السلام وزاد في راتبه
وما يصرف الى القيمين وبنى على المكان المنسوب الى قبر موسى عليه السلام فيه قبلي اريحا وجدد بالقدس اشياء حسنة من ذلك قبة السلسلة
ورمم سقف الصخرة وغيرها وبنى خانا بالقرب من القدس ونقل اليه باب قصر الخلفاء الفاطميين وعمل فيه طاحونا وفرنا وبستانا وجعل للواردين
اشياء تصرف اليهم في نفقه ولاصلاح امتعتهم رحمه الله وبنى على قبر ابي عبيدة بالقرب من عمتا مشهدا واوقف عليه شيئا للواردين وعمر
جسر دامية وجدد عمارة قبر جعفر الطيار بالكرك واوقف على الزائرين شيئا وجدد قلعة صفد وجامعها وبنى جامع الرملة وغيرها
من كثير من البلاد التي كانت الفرنج قد خربتها وبنى في حلب دارا هائلة وبدمشق القصر الابلق والمدرسة الظاهرية بالقرب من الاماكن
لم يبن في زمن الخلفاء وملوك بني ايوب واستخدم جيوشا كثيرة وورد اليه نحو من ثلاثة آلاف من المغول فاقطعهم وامر كبراءهم وكان مقتصدا
في ملبسه ومطعمه وكذلك جيشه وهو الذي انشأ الدولة العباسية بعد ما بقي الناس بلا خليفة نحوا من ثلاث سنين وهو الذي ولى من كل
مذهب قاضي قضاة مستقلا وكان رحمه الله متيقظا شهما شجاعا لا يفتر ليلا ولا نهارا عن مناجزة الاعداء ونصرة الاسلام واهله ولم
شعثه واجتماع شمله رحمه الله والحملة القائمة لله تعالى في هذا الوقت لنصرة الاسلام واهله وسحقا في حلوق المارقين من الفرنج والتتار المشركين
لا اقواجهم في جمع الاسلام واهله لا ترى شيئا من المفاسد الا سعى في ازالته بجهده وطاقته وقد ذكرنا في سيرته ما ارشدنا الى حسن طويته وسريرته
وقد جمع له كاتبه ابن عبد الظاهر سيرة مطولة وكذلك ابن شداد ايضا وقد ترك من الاولاد عشرة ثلاثة ذكور وسبع اناث وخرج ما بين
الى السنين ولها اوقاف وصلات وصدقات تقبل الله منه الحسنات وتجاوز له عن السيئات وقام في الملك بعده ولده الملك السعيد
ابيه له في حياته وكان عمر السعيد يومئذ دون العشرين سنة وهو من احسن الاشكال واتم الرجال وفي صفر وصلت البشائر
ورسله الى الديار المصرية فوجدوا السلطان قد توفي ولكن وجدوا ولده الملك السعيد قد قام مقامه والدولة ما تغيرت والمعرفة بعدها ما تنكرت
لكن قد فقدت اسدها بل اشدها واشدها الذي كان ثغر من ثغور الاسلام مثلها وكلما انحلت عقده من عرى الحزام
شدها وكلما رامت فرقة من طوائف الطغاة ان تلج الى حوزة الاسلام سدها فرحمه الله وبل بالرحمة ثراه وكانت العساكر الشامية قد صارت
الى الديار المصرية ومعهم محفة يظهرون ان السلطان فيها مريض حتى وصلوا الى القاهرة فجددوا البيعة للسعيد بعد ما اظهروا موت الملك
الشديد الذي هو الى رحمة الله شهيدا وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية للملك السعيد
وصلى على والده الملك الظاهر واستهلت عليه بالدموع الاماق والحناجر في منتصف ربيع الاول ركب السلطان الملك السعيد
بالعصائب على عادة ابيه وبين يديه الجيش بكماله المصري والشامي حتى وصل الى الجبل الاحمر وفرح الناس به فرحا شديدا وعمره يومئذ تسع
عشرة سنة وعليه لمهابة الملك ورياسة السلطنة وفي يوم الاثنين رابع جمادى الاولى فتحت مدرسة الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني
بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب الحنفية المستمسك بالله بن الحاكم بامر الله على ابنة الخليفة المستنصر ابن الظاهر وحضر والد و
السلطان ووجوه المملكة وكان يوما مشهودا وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى شرع في بناء الدار التي كانت تعرف بدار العقيقي
لتعمل مدرسة وتربة للسلطان الملك الظاهر واسس اساس التربة في خامس جمادى الاخرة الظاهرية وفي رمضان طلعت سحابة عظيمة
بمدينة صفد لمع منها برق شديد وسطع منها لسان نار وسمع صوت شديد هائل ووقع منها على منارة صفد صاعقة شقتها من اعلاها
الى اسفلها شقا يدخل فيه الكف ومن توفي فيها من الاعيان البرواناه في العشر الاول من المحرم والملك الظاهر في العشر الاخير
منه وقد تقدم شيء من ذكر ترجمتهما الكبير بدر الدين بيليك بن عبد الله الخزندار نائب الديار المصرية للملك الظاهر كان جوادا
ممدحا له المام ومعرفة بايام الناس والتواريخ وقد وقف درسا بالجامع الازهر على الشافعية ويقال انهم سموه فمات واستقر بعده
حبل الملك السعيد واضطربت اموره قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي محمد بن الشيخ العماد ابي اسحق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي
بن سرور المقدسي اول من ولي قضاء القضاة للحنابلة بالديار المصرية سمع الحديث حضورا على ابن طبرزد وغيره ورحل الى بغداد واشتغل
بالفقه وبرع في علوم كثيرة وولي مشيخة سعيد السعداء وكان شيخا مهيبا حسن الشيبة كثير التواضع والبر والصدقة وقد
اشترط في قبول الولاية ان لا يكون له عليه جامكية وقد عزله السلطان عن القضاء قبل موته سنة سبعين واعتقله بسبب
الودايع

فيه على اربعة عشر عمود ملونه مذهبه وصور فيها صور خاصكيته واشكالهم وحقق انها كبلاد وخانات ببلاد مصر منها [illegible]
وبنى جوامع كثيرة ومساجد عديدة وجدد بالمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين احترق ووضع الدرابزينات حول الحجرة الشريفة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام وعمل فيه منبرا وسقفه بالذهب وجدد المارستان بالمدينه وجدد قبر الخليل عليه السلام وزاد في راتبه
وما تصرف الى القيمين وبنى على المكان المنسوب الى قبر موسى عليه السلام قبة [illegible] وجدد بالقدس اشيا حسنه من ذلك قبة السلسلة
ورمم شعث الصخرة وغيرها وبنى خانا عاليا بالقدس ونقل اليه باب قصر الخلفا الفاطميين وعمل فيه طاحونا وفرنا وبستانا وجعل للواردين
اشيا تصرف اليهم نفقه ولاصلاح الامتعه رحمه الله وبنى على قبر ابي عبيده بالقرب من [illegible] مشهدا واوقف عليه شيا للواردين وعمر
جسر داميه وجدد عمارة قبر جعفر الطيار بالكرك واوقف على الزائرين شيا وجدد قلعه صفد وجامعها وبنى جامع الرملة وغيرها
من كثير من البلاد التي كانت الفرنج قد خربت عليها وبنى بحلب دارا هايله وبدمشق القصر الابلق والمدرسة الظاهرية وكم له من الاثار والاماكن
لم يهتد اليها زمن الخلفا وملوك بني ايوب واستخدم جيوشا كثيرة ووفد اليه نحو من ثلاثة آلاف من المغول فاقطعهم وامر كثيرا منهم وكان مقتصدا
في ملبسه ومطعمه وكذلك جيشه وهو الذي انشا الدولة العباسية بعد ما بقي الناس بلا خليفة نحو من ثلاث سنين وهو الذي جعل من كل
مذهب قاضي قضاة مستقلا وكان رحمه الله متيقظا شهما لا يستقر ليلا ولا نهارا الا بمناجزة الاعداء ونصرة الاسلام ولم
شعثه واجتماع شمله رحمه الله وبالجملة اقامه الله تعالى في هذا الوقت لنصرة الاسلام واهله وشجا في حلوق المارقين من الفرنج والتتار المشركين
لا يالوا جهدا في نصح الاسلام واهله لا يرى شيا من المفاسد الا سعى في ازالته بجهده وطاقته وقد ذكر في سيرته ما ارشدنا الى حسن طويته وسريرته
وقد جمع له كاتبه ابن عبد الظاهر سيرة مطولة وكذلك ابن شداد ايضا وقد ترك من الاولاد عشرة ثلاثة ذكور وسبع اناث وخرج ما يحتسب
الى الستين ولها اوقات وصلات وصدقات يتقبل الله منه الحسنات ويتجاوز له عن السيآت وقام في الملك بعده ولده الملك السعيد [illegible]
ابيه له في حياته وكان عمر السعيد يوميذ دون العشرين سنة وهو من احسن الاشكال واتم الرجال وفي صفر وصلت الهدايا من [illegible]
رسله الى الديار المصرية فوجدوا السلطان قد توفي ولكن وجدوا ولده الملك السعيد قد قام مقامه والحمد لله ما عرفت والمعرفه بعد ما نكرت و
لكن قد فقدت اسدها بل اسدها واشدها الذي يلج الشدايد الذي كلما انحل من سور الاسلام [illegible] وكلما انحلت عقده من عرى الغرام
سدها وكلما رامت فرقه من طوائف الطغاة ان تلج الى حوزة الاسلام صدها فسامحه الله وبل بالرحمة ثراه وكانت العساكر الشامية قد سارت
الى الديار المصرية ومعهم محفه يظهرون ان السلطان فيها مريض حتى وصلوا الى القاهرة فجددوا البيعة للسعيد بعد ما اظهروا موت الملك
الشديد الذي هو ان شاء الله شهيدا وفي يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر خطب في جميع الجوامع بالديار المصرية للملك السعيد
وصلى على والده الملك الظاهر واستهلت عليه بالدموع الاماق والحناجر وفي منتصف ربيع الاول ركب السلطان الملك السعيد
بالعصايب على عادة ابيه وبين يديه الجيش بكماله المصري والشامي حتى وصل الى الجبل الاحمر وفرح الناس به فرحا شديدا وعمره نحو تسع
عشرة سنة وعليه ابهة الملك ورياسة السلطنة وفي يوم الاثنين رابع جمادى الاولى فتحت مدرسة الامير شمس الدين اقسنقر الفارقاني
بالقاهرة بحارة الوزيرية على مذهب الحنفية [illegible] ابن الحاكم بامر الله على ابنة الخليفة المستنصر ابن الظاهر وحضر [illegible] و
السلطان ووجوه المملكة وكان يوما مشهودا وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى شرع في بناء الدار التي كانت تعرف بدار العقيقي
لتجعل مدرسة وتربة للسلطان الملك الظاهر واسس اساس التربة في خامس جمادى الاخرة الظاهرية وفي رمضان طلعت سحابة عظيمة
بمدينة صفد لمع منها برق شديد وسطع منها لسان نار وسمع صوت شديد هائل ووقع منها على منارة صفد صاعقة شقتها من اعلاها
الى اسفلها شقا يدخله الكف ومن توفي فيها من الاعيان [illegible] في العشر الاول من المحرم والملك الظاهر في العشر الاخير
منه وقد تقدم شي من ذكرهما الكبير بدر الدين بيليك بن عبد الله الخزندار نايب الديار المصرية للملك الظاهر كان جوادا
ممدحا له المام ومعرفه بايام الناس والتواريخ وقد وقف درسا بالجامع الازهر على الشافعيه ويقال انه سم فمات واستقر بعده
حبل الملك السعيد واضطربت اموره. قاضي القضاة شمس الدين الحنبلي محمد بن الشيخ العماد ابي اسحق ابرهيم بن عبد الواحد بن علي
بن سرور المقدسي اول من ولي قضا القضاة للحنابلة بالديار المصرية سمع الحديث حضورا على ابن طبرزد وغيره ورحل الى بغداد واشتغل
بالفقه وتفنن في علوم كثيرة وولي مشيخة سعيد السعدا وكان شيخا مهيبا حسن الشيبة كثير التواضع والبر والصدقة وقد
اشترط في قبول الولاية ان لا يكون له عليه جامكيه وقد عزله السلطان عن القضا قبل موته سنة سبعين واعتقله بسبب الودايع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التي كانت عنده ثم اطلقه بعد ستين فلزم منزله واستقر في تدريس الصالحية الى ان توفي رحمه الله في اواخر المحرم ودفن عند
الحافظ عبد الغني بسفح جبل المعظم وقد اجاز للبرزالي قال الحافظ البرزالي وفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الاول ورد
البريد بموت ستة امرا من الديار المصرية سنقر البغدادي وبطا البدري وبدر الدين الوزيري وسنقر الرومي واقسنقر الفارقاني
رحمهم الله تعالى. الشيخ محيي الدين النواوي يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي العلامة
محيي الدين ابو زكريا النواوي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ومن حاز قصب السبق
دون اقرانه ولد سنة احدى وثلثين وستمائة بنوى وقدم دمشق سنة تسع واربعين وقد حفظ القرآن فشرع في قراءة التنبيه
فيقال انه قراها في اربعة اشهر ونصف وقرا ربع العبادات من المهذب في بقية السنة ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا فكان
يقرا في كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ ثم اعتنى بالتصنيف فجمع شيا كثيرا منها ما اكمله ومنها ما لم يكمله فمما كمل شرح مسلم و
والمنهاج والرياض والاذكار والتبيان وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الاسماء واللغات وطبقات الفقهاء وغير ذلك ومما لم يتمه ولو كمل
لم يكن له نظير في بابه شرح المهذب الذي سماه المجموع وصل فيه الى كتاب الربا فابدع فيه واجاد وافاد واحسن الانتقاد وحرر الفقه
في المذهب وغيره والحديث على ما ينبغي والغريب واللغة واشياء مهمة لا توجد الا فيه وجعله نخبة ما عضل ولا اعرف في كتب الفقه
احسن منه على انه محتاج الى اشياء كثيرة تزاد عليه وتضاف اليه وقد كان رحمه الله من الزهادة والعبادة والتحري والورع
والانجماع عن الناس التخلي لطلب العلم والتصرف على جانب لا يقدر عليه غيره وكان يصوم الدهر ولا يجمع بين ادامين وغالب قوته
مما يحمل اليه ابوه من نوى وقد كان باشر تدريس الاقبالية نيابة عن ابن خلكان وكذلك ناب في الفلكية والركنية وولي مشيخة
دار الحديث الاشرفية وكان لا يضيع شيا من اوقاته وحج في مدة اقامته بدمشق وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك وغيرهم وكانت
وفاته في ليلة اربع وعشرين من رجب من هذه السنة بنوى ودفن هناك رحمه الله ورضي عنه. علي بن علي بن اسفنديار نجم الدين الواعظ
بجامع دمشق ايام السبوت في الاشهر الثلاثة وكان شيخ الخانقاه المجاهدية وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا بارعا وكان جده
كاتب الخليفة الناصر واصلهم من بوشنج ومن شعر نجم الدين هذا اذا زار بالجثمان غيري فانني ازور مع الساعات ربعك بالقلب
وما كل ناء عن ديار بنازح ولا كل دان في الحقيقة ذو قرب. ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة

كان اولها يوم الاربعاء والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والحلبية الملك السعيد بن الملك
الظاهر. في اوائل المحرم اشتهر بدمشق ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان قضاء دمشق عودا على بدء في اواخر ذي الحجة بعد عزل
سبع سنين فخامسه القاضي عز الدين بن الصائغ من الحكم في سادس المحرم وخرج الناس لتلقي ابن خلكان فمنهم من وصل الى الرملة وكان
دخوله في يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم فخرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدمر بجميع الامراء والموكب لتلقيه وفرح
الناس بذلك فرحا شديدا ومدحه الشعرا وكان ممن انشد الفقيه شمس الدين محمد بن جعفر

لما تولى قضا الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم * بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعم *
وقال سعد الله بن مروان الفارقي: اذقت الشام سبع سنين جدبا * غداة هجرته هجرا جميلا *
فلما زرته من ارض مصر * مددت عليه من كفيك نيلا * وقال اخر: رات اهل الشام طول ما فيهم قط غير راض * قاضيهم
بالحكم العبير بعد شرقا الوقت بسط بلا انقباض * وعوضوا فرحة بحزن فقاصت اللطف اوبى وسرهم بعد طول غم قدوم قاض وعزل
فكلهم شاكر وشاك بحال مستقبل وماضي * قال اليونيني وفي يوم الاربعاء ثالث عشر صفر ذكر الدرس بالمدرسة الظاهرية
وحضر نائب السلطنة عز الدين ايدمر الظاهري والقضاة وكان مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين محمود بن اسمعيل الفارقي
ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي ولم يكن عمارة المدرسة تكاملت بعد وفي جمادى الاولى باشر قضا الحنفية الشيخ
صدر الدين سليمان الحنفي المذكور عوضا عن مجد الدين بن العديم بحكم وفاته ثم توفي صدر الدين سليمان في رمضان وتولى بعده
القضا حسام الدين ابو الفضائل الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي الذي كان قاضيا بملطية قبل هذا وفي العشر الاول
من ذي القعدة فتحت المدرسة النجيبية وحضر تدريسها قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان بنفسه ثم نزل عنها لولده كمال الدين
موسى وفتحت الخانقاه النجيبية وكانتا وقفهما تحت نظره الى الان وفي يوم الثلثا خامس ذي الحجة دخل السلطان السعيد الى دمشق

التي كانت عنده ثم اطلقه بعد ستة اشهر فلزم منزله واستقر في تدريس الصالحية الى ان توفي رحمه الله في اواخر المحرم ودفن عند عمه
الحافظ عبد الغني بسفح جبل المعظم وقد اجاز البرزالي قال الحافظ البرزالي وفي يوم السبت ثاني عشر ربيع الاول ورد
الخبر بموت ستة امرا من الديار المصرية سنقر البغدادي و... البدري وبدر الدين الوزيري وسنقر الرومي وافرج عن الفارقاني
رحمهم الله تعالى الشيخ محيي الدين النواوي يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحزامي العالم
محيي الدين ابو زكريا النواوي ثم الدمشقي الشيخ الامام العلامة الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه ومن حاز قصب السبق
دون اقرانه ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة بنوى وقدم دمشق سنة تسع واربعين وقد حفظ القرآن فشرع في قراءة التنبيه
فيقال انه قراها في اربعة اشهر ونصف وقرا ربع العبادات من المهذب في بقية السنة ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا فكان
يقرا في كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ ثم اعتنى بالتصنيف فجمع شيئا كثيرا منها ما اكمله ومنها ما لم يكمله فمما كمل شرح مسلم والروضة
والمنهاج والرياض والاذكار والتبيان وتحرير التنبيه وتصحيحه وتهذيب الاسماء واللغات وطبقات الفقهاء وغير ذلك ومما لم يتمه ولو كمل
لم يكن له نظير في بابه شرح المهذب الذي سماه المجموع وصل فيه الى كتاب الربا فابدع فيه واجاد وافاد واحسن الانتقاد وحرر الفقه
في المذهب وغيره والحديث على ما ينبغي واللغة والغريب واشياء مهمة لا توجد الا فيه وجعله نخبة ما عصلته ولا اعرف في كتب الفقه
احسن منه على انه محتاج الى اشياء كثيرة تزاد عليه وتضاف اليه وقد كان رحمه الله من الزهادة والعبادة والتحري والورع
والانجماع عن الناس التخلي لطلب العلم والتعلم على جانب لا يقدر عليه غيره وكان يصوم الدهر ولا يجمع بين ادمين وغالب قوته
مما يحمله اليه ابوه من حوران وقد كان باشر تدريس الاقبالية نيابة عن ابن خلكان وكذلك ناب في الفلكية والركنية وولي مشيخة
دار الحديث الاشرفية وكان لا ياخذ شيئا من ذلك وجميع ... وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر للملوك وغيرهم وكانت
وفاته في ليلة اربع وعشرين من رجب من هذه السنة بنوى ودفن هناك رحمه الله ورضي عنه علي بن علي بن اسفنديار نجم الدين الواعظ
بجامع دمشق ايام السبوت في الاشهر الثلاثة وكان شيخ الخانقاه المجاهدية وبها توفي في هذه السنة وكان فاضلا بارعا وكان جده
كاتب الخليفة الناصر واصلهم من بوشنج ومن شعر نجم الدين هذا اذا زار بالجثمان غيري فانني ازور مع الساعات ربعك بالقلب
وما كل ناء عن ديار بنازح ولا كل دان في الحقيقة ذو قرب

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وستمائة

استهلت وهي يوم الاربعاء والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والحلبية الملك السعيد بن الملك
الظاهر وفي اوائل المحرم اشتهر بدمشق ولاية القاضي شمس الدين بن خلكان قضاء دمشق عودا على بدء وفي اواخر ذي الحجة بعد عزل
سبع سنين فاستمر القاضي عز الدين بن الصائغ من الحكم في سادس المحرم وخرج الناس لتلقي ابن خلكان فمنهم من وصل الى الرملة وكان
دخوله في يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم فخرج نائب السلطنة الامير عز الدين ايدمر بجميع الامراء والموكب لتلقيه وفرح
الناس بذلك فرحا شديدا ومدحه الشعراء وكان ممن انشد الفقيه شمس الدين محمد بن جعفر

لما تولى قضاء الشام حاكمه قاضي القضاة ابو العباس ذو الكرم * من بعد سبع شداد قال خادمه ذا العام فيه يغاث الناس بالنعم *
وقال سعد الدين بن مروان الفارقي: اذقت الشام سبع سنين جدبا غداة هجرته هجرا جميلا *
فلما زرته من ارض مصر مددت عليه من كفيك نيلا * وقال اخر: رايت اهل الشام طرا ما فيهم قط غير راض *
بالحاكم العبد بعد شرقا لوقت ببسط بلا انقباض * وعوضوا فرحة بحزن قد انصف الدهر في التقاضي * وسرهم بعد طول غم قدوم قاض وعزل قاضي
وكلهم شاكر وشاك لحال مستقبل وماضي * قال اليونيني وفي يوم الاربعاء ثاني عشر صفر ذكر الشيخ المدرس الظاهرية
بحضور نائب السلطنة عز الدين ايدمر الظاهري والقضاة وكان مدرس الشافعية الشيخ رشيد الدين محمود بن اسماعيل الفارقي
ومدرس الحنفية الشيخ صدر الدين سليمان الحنفي ولم يكن عمارة المدرسة تكاملت بعد وفي جمادى الاولى باشر قضاء الحنفية الشيخ
صدر الدين سليمان الحنفي المذكور عوضا عن مجد الدين بن العديم بحكم وفاته ثم توفي صدر الدين سليمان في رمضان وتولى بعده
القضاء حسام الدين ابو الفضائل الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي الذي كان قاضيا بملطية قبل هذا وفي العشر الاول
من ذي القعدة فتحت المدرسة النجيبية وحضر تدريسها قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان بنفسه ثم نزل عنها لولده كمال الدين
موسى وفتحت الخانقاه النجيبية وكانتا ... اوقافهما تحت نظره الى الان وفي يوم الثلاثاء خامس ذي الحجة دخل السلطان السعيد الى دمشق

وقد زينت له البلد وعملت له قباب ظاهرة وخرج أهل البلد لملتقاه وفرحوا به فرحا عظيما لمحبتهم والده وصلى عيد النحر بالميدان
الأخضر وعمل العيد بالقلعة المنصورة واستوزر بدمشق الصاحب فتح الدين عبد الله بن القيسراني وبالديار المصرية بعد موت
بهاء الدين بن الحنا الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري. وفي العشر الأخير من ذي الحجة جهز السلطان العساكر إلى
بلاد سيس صحبة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي ومكث السلطان بدمشق في طائفة يسيرة من الأمراء والخواص وجعل
يكثر التردد إلى الزنبقية. وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة جلس السلطان الملك السعيد بدار العدل داخل باب
النصر وأسقط ما كان جدده والده على بساتين أهل دمشق تقسيطا فكثرت الأدعية له وأحبوه لذلك حبا كثيرا فإنه قد كان أجحف بكثير
من أرباب الأملاك وود كثير منهم أن لو تخلص من ملكه بسبب ما عليه. وفيها طلب من أهل بغداد خمسون ألف دينار وضرب
أجرة على أملاكهم مدة شهرين وحبس منهم على القهر والعسف. وممن توفي فيها من الأعيان أقوش بن عبد الله الأمير الكبير
جمال الدين النجيبي أبو سعيد الصالحي أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله من أكابر الأمراء وولاه أستاذ داريته وكان يثق
إليه ويعتمد عليه وكان مولده في سنة تسع أو عشر وستمائة وولاه الظاهر أستاذ داريته ثم استنابه بالشام تسع سنين فأنشأ
فيها المدرسة النجيبية ووقف عليها أوقافا دارة واسعة لكن لم يقدر المستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم ثم عزله السلطان
واستدعاه إلى الديار المصرية فأقام بها مدة بطالا ثم مرض بالفالج أربع سنين وقد عاده في مرضه الملك الظاهر ولم يزل به حتى كانت
وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرب ملوخيا ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي أنشأها بالقرافة
الصغرى وقد كان أعد لنفسه تربة بالمدرسة النجيبية وفتح لها شباكين إلى الطريق فلم يقدر دفنه بها وكان كثير الصدقة محبا للعلماء محسنا
إليهم حسن الاعتقاد شافعي المذهب سنيا يحب السنة وصحبة الفقهاء ويبغض الروافض ومن جملة أوقافه الخان الذي في طرف الجوزة
شرقي جامع كريم الدين اليوم وعليه أوقاف كثيرة وجعل النظر في أوقافه القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله. أيدكين بن عبد الله الأمير
الكبير علاء الدين الشهابي واقف الخانقاه الشهابية وقد كان من كبار الأمراء بدمشق وقد ولي النيابة بحلب مدة وكان من خيار الأمراء وشجعانهم
وله حسن ظن بالفقراء والإحسان إليهم ودفن بتربة الشيخ عمار الرومي بسفح قاسيون في خامس عشر ربيع الأول وهو في عشر الخمسين. وهو
خانقاه بالخراب الفرج وكان لها شباكان إلى الطريق والشهابي نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي. قاضي القضاة
صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب أبو الربيع الحنفي شيخ الحنفية في زمانه وعالمهم شرقا وغربا أقام بدمشق مدة يفتي ويدرس ثم انتقل
إلى الديار المصرية يدرس بالصالحية ثم عاد إلى دمشق فدرس بالظاهرية وولي القضاء بعد مجد الدين بن العديم ثلاثة أشهر ثم كانت وفاته ليلة
الجمعة سادس شعبان ودفن من الغد بعد الصلاة بداره بسفح قاسيون وله ثلاث وثمانون سنة ومن لطيف شعره قوله في مملوك تزوج جارية
للملك المعظم: يا صاحبي تعالى وانظرا عجبا ... أتى به الدهر فينا من عجائبه ... البدر أصبح فوق الشمس منزلة ... وما العلو عليها من مراتبه
أضحى يماثلها حسنا وشاركها ... كفوا وشاب إليها في مواكبه ... فأشكل الفرق لولا وشي نمنمه ... بصدغه واخضرار فوق شاربه
طه بن إبراهيم بن أبي بكر كمال الدين الهمداني الإربلي كان أديبا فاضلا شاعرا له قدرة في تصنيف دوبيت وقد أقام بالقاهرة حتى كانت وفاته
بها في جمادى الأولى من هذه السنة اجتمع مرة بالملك الصالح نجم الدين أيوب فجعل يتكلم في علوم النجوم فأنشده على البديهة:
دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وبالعزيمة فانهض أيها الملك ... إن النبي وأصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا
وكتب إلى صاحب له اسمه شمس الدين يستزيره بعد رمد أصابه ومرض: يقول لي الكحال عينيك قد هدت ... فلا تشغلن قلبا عليها وطب نفسا
ولي مدة يا شمس لم أركم بها ... وآية عيني لم تبصر الشمسا. عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرائي البغدادي ثم الدمشقي درس بمدرسة أبيه من بعده إلى حين وفاته يوم الأربعاء سادس رجب
ودفن بسفح قاسيون وكان رئيسا حسن الأخلاق جاوز خمسين سنة رحمه الله. قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر
بن أحمد بن العديم الحلبي ثم الدمشقي الحنفي ولي قضاء الحنفية بعد ابن عطاء بدمشق وكان رئيسا ابن رئيس له فضل وكرم أخلاق وقد ولي خطابة
جامع القاهرة الكبير وهو أول حنفي وليه وكانت وفاته بجوسقه في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بالتربة التي أنشأها عند زاوية
الحريري على الشرف القبلي غربي الزيتون. الوزير ابن الحنا علي بن محمد بن سليم الصاحب بهاء الدين أبو الحسن بن الحنا الوزير المصري
وزر للظاهر ثم لولده السعيد إلى أن توفي في سلخ ذي القعدة وهو جد جد، وكان ذا رأي وعزم وتدبير وكان ذا تمكن في الدولة الظاهرية

وقد زينت له البلد وعملت له قباب ظاهرة وخرج أهل البلد لملتقاه وفرحوا به فرحا عظيما لمحبتهم والده وصلى عيد النحر بالميدان
الأخضر وعمل العيد بالقلعة المنصورة واستوزر بدمشق الصاحب فتح الدين عبد الله بن القيسراني وبالديار المصرية بعد موت
بهاء الدين بن الحنا الصاحب برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري. وفي العشر الأخير من ذي الحجة جهز السلطان العساكر إلى
بلاد سيس صحبة الأمير سيف الدين قلاوون الصالحي ومكث السلطان بدمشق في طائفة يسيرة من الأمراء والخواص وجعل
كثير التردد إلى الزنبقية وفي يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة جلس السلطان الملك السعيد بدار العدل داخل باب
النصر وأسقط ما كان جدده والده على بساتين أهل دمشق مما عفت الأدعية له وأحبوه لذلك حبا كثيرا فإنه قد كان أجحف بكثير
من أرباب الأملاك وود كثير منهم أن لو تخلص من ملكه بسبب ما عليه. وفيها طلب من أهل بغداد خمسون ألف دينار وضرب
أجرة على أملاكهم مدة شهرين وحبس منهم على القهر والعسف. وممن توفي فيها من الأعيان: أقوش بن عبد الله الأمير الكبير
جمال الدين النجيبي أبو سعيد الصالحي أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله من أكابر الأمراء وولاه أستاذ داريته وكان شديد
الميل إليه ويعتمد عليه وكان مولده في سنة تسع وعشرين وستمائة وولاه الظاهر أستاذ داريته ثم استنابه بالشام تسع سنين فأحدث
فيها المدرسة النجيبية ووقف عليها أوقافا دارة واسعة لكن لم يقدر المستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم ثم عزله السلطان
واستدعاه إلى الديار المصرية فأقام بها مدة بطالا ثم مرض بالفالج أربع سنين وقد عاده في بعضها الملك الظاهر ولم يزل به حتى كانت
وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرب ملوخيا ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي أنشأها بالقرافة
الصغرى وقد كان أعد لنفسه تربة بالمدرسة النجيبية وفتح لها شباكين إلى الطريق فلم يقدر دفنه بها وكان كثير الصدقة محبا للعلماء محسنا
إليهم حسن الاعتقاد شافعي المذهب متغاليا في السنة ومحبة الصحابة وبغض الروافض ومن جملة أوقافه الخان الذي في طريق الجسورة
قبلي جامع كريم الدين اليوم وعليه أوقاف كثيرة وجعل النظر في أوقافه القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله. أيدكين بن عبد الله الأمير
الكبير علاء الدين الشهابي واقف الخانقاه الشهابية وقد كان من كبار الأمراء بدمشق وقد ولي النيابة بحلب مدة وكان من خيار الأمراء شجاعا
له حسن ظن بالفقراء والإحسان إليهم ودفن بتربة الشيخ عمار الرومي بسفح قاسيون في خامس عشر ربيع الأول وهو في عشر الخمسين وهو
صاحب الخانقاه بالخواب الفرج وكان لها شباك إلى الطريق والشهابي نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي. قاضي القضاة
صدر الدين سليمان بن أبي العز وهيب أبو الربيع الحنفي شيخ الحنفية في زمانه وعالمهم شرقا وغربا أقام بدمشق مدة يفتي ويدرس ثم انتقل
إلى الديار المصرية يدرس بالصالحية ثم عاد إلى دمشق فدرس بالظاهرية وولي القضاء بعد مجد الدين بن العديم ثلاثة أشهر ثم كانت وفاته ليلة
الجمعة سادس شعبان ودفن من الغد بعد الصلاة بداره بسفح قاسيون وله ثلاث وثمانون سنة ومن لطيف شعره قوله في مملوك تزوج جارية
للملك المعظم:
يا صاحبي قفا لي وانظرا عجبا ... أتى به الدهر فينا من عجائبه
البدر أصبح فوق الشمس منزلة ... وما العلو عليها من مراتبه
أضحى يماثلها حسنا وشاركها ... كفوا وشاركها أيضا في مواكبه
فأشكل الفرق لولا وشي نمنمة ... بصدغه واخضرار فوق شاربه
طه بن إبراهيم بن أبي بكر كمال الدين الهمداني الإربلي كان أديبا فاضلا شاعرا له قدرة في تصنيف دوبيت وقد أقام بالقاهرة حتى كانت وفاته
في جمادى الأولى من هذه السنة اجتمع مرة بالملك الصالح نجم الدين أيوب فجعل يتكلم في علوم النجوم فأنشد على البديهة:
دع النجوم لطرقي يعيش بها ... وبالعزيمة فانهض أيها الملك
إن النبي وأصحاب النبي نهوا ... عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا
وكتب إلى صاحب له اسمه شمس الدين يستزيره بعد رمد أصابه ومنعه:
يقول لي الكحال عينك قد هدت ... فلا تشغلن قلبا عليها وطب نفسا
ولي مدة يا شمس لم أركم بها ... وآية برء العين أن تبصر الشمسا
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحسن
بن عثمان جمال الدين ابن الشيخ نجم الدين البادرائي البغدادي ثم الدمشقي درس بمدرسة أبيه من بعده إلى حين وفاته يوم الأربعاء سادس رجب
ودفن بسفح قاسيون وكان رئيسا حسن الأخلاق جاوز خمسين سنة رحمه الله. قاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين عمر
بن أحمد بن العديم الحلبي ثم الدمشقي الحنفي ولي قضاء الحنفية بعد ابن عطاء بدمشق وكان رئيسا ابن رئيس له فضل وكرم أخلاق وقد ولي الخطابة
بجامع القاهرة الكبير وهو أول حنفي وليه وكانت وفاته بجوسقه في ربيع الأول من هذه السنة ودفن بالتربة التي أنشأها عند زاوية
الحريري على الشرف القبلي غربي الزيتون. الوزير ابن الحنا علي بن محمد بن سليم الصاحب بهاء الدين أبو الحسن بن الحنا الوزير المصري
وزير الظاهر ثم ولده السعيد إلى أن توفي في سلخ ذي القعدة وهو جد جد وكان ذا رأي وعزم وتدبير وكان ذا تمكن في الدولة الظاهرية

لا تسو الامور الا من رايه وامره وله مكارم على الامرا وغيرهم وقد امتدحه الشعرا وكان ابنه تاج الدين وزير الصحبة وقد تقدم ذكره في
الدولة السعيدية الشيخ مجد الدين بن الظهير اللغوي محمد بن احمد بن عمر بن احمد بن ابي شاكر مجد الدين ابو عبد الله الاربلي الحنفي المعروف
بابن الظهير ولد باربل سنة ثنتين وستمايه ثم اقام بدمشق ودرس بالقيمازية واقام بها حتى توفي بها ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر
ودفن بمقابر الصوفية وكان بارعا في النحو واللغة وكانت له اليد الطولى في النظم وله ديوان مشهور وشعر رائق حسن فمن شعره قوله
كل حي الى الممات مآبه ومدى عمره سريع ذهابه ❊ هدمه ساعاته وشهيده على الحرص وعد الكتابه ❊ يخرب الجار وهو دار بقا ويحي جهلا عليه
عجبا وهو في التراب عن قريب كيف يلهيه طيبه وملابه ❊ كل يوم يزيد نقصا وان عمرت اوصاله او صابه ❊ فالورى في مراحل الدهر ركب دائم السير
يزود التقى خير زاده وصبيب التقى منه لبابه ❊ واخو العقل من يقضي بصدق شيبه في صلاحه وشبابه ❊ واخو الجهل يستلذ هوى النفس فيغدو وشهدها
لديه صابه ❊ وهي طويلة جدا قريب من مائة وخمسين بيتا وقد اورد له الشيخ قطب الدين اشيا كثيرة من شعره الحسن الفائق الرائق
ابن اسرائيل الحريري محمد بن سوار بن اسرائيل بن الخضر بن اسرائيل بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين نجم الدين ابو المعالي الشيباني الدمشقي
ولد في يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الاول من سنة ثلث وستمايه وصحب الشيخ علي بن ابي الحسن بن منصور البسري الحريري في سنة ثمان
عشرة وكان قد لبس الخرقة قبله من الشيخ شهاب الدين السهروردي وزعم انه اجلسه في ثلث خلوات وكان ابن اسرائيل يذكر ان اهله
قدموا الشام مع خالد بن الوليد فاستوطنوا دمشق وكان اديبا فاضلا في صناعة الشعر بارعا في النظم الرائق الفائق ولكن في كلامه ما
يشير به الى نوع من الحلول والاتحاد على طريقة ابن الفارض وابن عربي والله اعلم بحاله وحقيقة امره وكانت وفاته بدمشق ليلة الاحد
الرابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة عن اربع وسبعين سنة ودفن في تربة الشيخ رسلان شيخ الشيخ علي المغربل الذي
تخرج على يديه الشيخ علي الحريري شيخ ابن اسرائيل فمن شعره قوله لقد عاد لي من لاعج الشوق عائد فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
وهل نارها بالاجرع الفرد تعتلي لمنفرد شابا لها وهو شاهد ❊ تذكرني سعدى ادبر احساسها فذكرني هواها ❊ والمدامة والحمد
منعمة الاطراف رقت محاسنا حكى حل في خد لها ما الاكابد ❊ فلي بعد ما لاثت عليه خمارها وللغصن ما جالت عليه القلائد
ومن شعر ابن اسرائيل: ايها المعتاض بالنوم السهر ذاهلا يسبح في بحر الفكر ❊ سلم الامر الى مالكه واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن ايسا من فرج انما الايام تاتي بالعبر ❊ كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر ❊
❊ واذا ما ساء دهر مرة سر اهليه ومهما شاء سر ❊ فارض عن ربك في اقداره انما انت اسير للقدر ❊
وله قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلة حسنة جمعها الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وانكرها على الشيخ احمد الذي جمعت
عنه واورد له الشيخ قطب الدين اليونيني اشعارا كثيرة فمنها قصيدته الدالية المطولة التي اولها ❊

وافى لي من اهوى جهرا لموعدي وارغم عذالي عليه وحسدي ❊ وزار على شحط المزار متطفلا على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما اهدى لعيني جماله ويا برد ما اهدى لقلبي الصدي ❊ ويا صدق احلامي ببشرى وصاله ويا نيل آمالي ويا نجح مقصدي
تجلى وجودي اذ تجلى لباطني بجد سعيد او بسعد مجدد ❊ لقد حق لي عشق الوجود واهله وقد علقت كفاي جمعا بموجدي
فما اتجلى الا على كل شاهد وسامري الا الرمز في كل مشهد ❊ تحدث عيني الجمال ترفعا وطالعت اسرار الجمال المبدد
وصار سماعي مطلقا منه بدؤه وحاشى لمثلي من سماع مقيد ❊ ففي كل مشهود لقلبي شاهد وفي كل مسموع له لحن معبد
اراه باوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المبعد ❊ ففي كل هيفا المعاطف عاده وفي كل مرد قول السوالف اغيد
وفي كل بدر لاح في ليل شعره على كل غصن مائس العطف املد ❊ وعند اعتناقي كل قد مهفهف ورشفي رضابا كالرحيق المبرد
وفي الدر والياقوت والطيب والحلى على كل ساجي الطرف لدن المقلد ❊ وفي حلل الاثواب راقت لناظري بحاسن مذهب ومعمد
وفي الراح والريحان والشمع والغنا وفي سجع ترجيع الحمام المغرد ❊ وفي الروح والانهار والروح والندى وفي كل بستان وقصر مشيد
وفي الروضة الغناء حيث تضاحك نور الشمس فيها الندي ❊ وفي صفو رقراق الغدير اذا حلى وقد جعلته الريح صفحة مبرد
وفي اللهو والافراح والغفلة التي تمكن اهل الفرق من كل مقصد ❊ وعند انتشاء الشرب في كل مجلس بهيج بانواع الثمار منضد
وعند اجتماع الناس في كل جمعة وعيد واظهار الرياش المجدد ❊ وفي لمعان المشرفيات بالوغا وفي ميل اعطاف القنا المتاود
وفي الاعوجيات العتاق اذا انبرت تسابق وفد الريح في كل طرد ❊ ❊ المظاهر العلوية ❊ ❊ ❊

لا سيما الأمير الأمين رأيه وأمره وله مكارم على الأمراء وغيرهم وقد امتدحه الشعراء وكان ابنه تاج الدين وزير الصحبة وقد تقدم ودبر في
الدولة السعيدية الشيخ مجد الدين بن الظهير اللغوي محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر مجد الدين أبو عبد الله الإربلي الحنفي المعروف
بابن الظهير ولد بإربل سنة ثنتين وستمائة ثم أقام بدمشق ودرس بالقيمازية وأقام بها حتى توفي بها ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر
ودفن بمقابر الصوفية وكان بارعا في النحو واللغة وكانت له اليد الطولى في النظم وله ديوان مشهور وشعر رائق حسن فمن شعره قوله
كل حي إلى الممات مآبه ومدى عمره سريع ذهابه * هدمه سابق وتشييده على الغرض بعد الكتابه * يخرب الدار وهي دار بقاء ويعمر ما عليل
جهلا وهو في التراب عن كيف لهيه طيب ومآبه * كل يوم تزيد نقصا وإن عمرت أوصاله أو صابه * ما لو برح في مراحل الدهر ركب دائم السير
مسرع في السير حثيثا وخضيب الشيب منه لبابه * والفتى العاقل من يقضي بصدق شيبه في صلاحه وشبابه * والفتى الجهول يستل هوى النفس فيعد وشبها
لديه ضبابه * وهي طويلة جدا قريب من مائة وخمسين بيتا وقد أورد له الشيخ قطب الدين أشياء كثيرة من شعره الحسن الفائق الرائق
ابن إسرائيل الحريري محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين نجم الدين أبو المعالي الشيباني الدمشقي
ولد في يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول من سنة ثلاث وستمائة وصحب الشيخ علي بن أبي الحسن بن منصور البسري الحريري في سنة ثمان
عشرة وكان قد ألبس الخرقة قبل ذلك من الشيخ شهاب الدين السهروردي وزعم أنه أجلسه في ثلاث خلوات وكان ابن إسرائيل يذكر أن أهله
قدموا الشام مع خالد بن الوليد فاستوطنوا دمشق وكان أديبا فاضلا في صناعة الشعر بارعا في النظم الرائق الفائق ولكن في كلامه ما
يشير به إلى نوع من الحلول والاتحاد على طريقة ابن الفارض وابن عربي والله أعلم بحاله وحقيقة أمره وكانت وفاته بدمشق ليلة الأحد
الرابع عشر من ربيع الآخر من هذه السنة عن أربع وسبعين سنة ودفن بتربة الشيخ رسلان بن الشيخ علي المغربل الذي
تخرج على يديه الشيخ علي الحريري ومن شعر ابن إسرائيل فمن شعره قوله لقد عاودني من لاعج الشوق عائد * فهل عهد ذات الخال بالسفح عائد
وهل نارها بالأجرع الفرد تعتلي لمنفرد شابا لديها وهو شاهد * نديمي من سعدى أدر لي حديثها فذكراها والمدامة واحد
منعمة الأطراف رقت محاسنا كلي في حبها ما أكابد * فللبدر ما لاثت عليه خمارها وللغصن ما جالت عليه القلائد
ومن شعر ابن إسرائيل * أيها المعتاض بالنوم السهر ذاهلا يسبح في بحر الفكر * سلم الأمر إلى مالكه واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن آيسا من فرج إنما الأيام تأتي بالعبر * كدر يحدث في وقت الصفا وصفا يحدث في وقت الكدر *
* وإذا ما ساء دهر مرة سر أهليه ومهما ساء سر * فارض عن ربك في أقداره إنما أنت أسير للقدر *
وله قصيدة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلة حسنة سمعها الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني على أصحابه على الشيخ أحمد الأعفف
عنه وأورد له الشيخ قطب الدين اليونيني أشعارا كثيرة فمنها قصيدته الدالية المطولة التي أولها *

وبي من هواه جهد المتوعد وإن نم عني طيفه وحسدي * ونار على بحبط المزار مطلقا على مغرم بالوصل لم يتعود
فيا حسن ما أهدى لعيني جماله ويا برد ما أهدى إلى كبدي الصدي * ويا صدق أحلامي بشرى وصاله ويا نيل آمالي ويا نجح مقصدي
تجلى وجودي إذ تجلى لباطني بجد سعيد أو بسعد مجدد * لقد حق لي عشق الوجود وأهله وقد علقت كفاي جمعا بموجدي
تجلى لي على كل شاهد وسامرني بالرمز في كل مشهد * تحجبت عنه بالجمال ترفعا وطالعت أسرار الجمال المبدد
وصار سماعي مطلقا منه بدؤه وحاشى لمثلي من سماع مقيد * ففي كل مشهود لقلبي شاهد وفي كل مسموع له لحن معبد
أراه بأوصاف الجمال جميعها بغير اعتقاد للحلول المبعد * ففي كل هيفاء المعاطف غادة وفي كل مصقول السوالف أغيد
وفي كل بدر لاح في ليل شعره على كل غصن مائس العطف أملد * وعند اعتناقي كل قد مهفهف ورشفي رضابا كالرحيق المبرد
وفي الدر والياقوت والطيب والحلى على كل ساجي الطرف لدن المقلد * وفي حلل الأثواب راقت لناظري بزبرج حسن من مذهب ومعمد
وفي الراح والريحان والشمع والغنا وفي جمع ترجيع الحمام المغرد * وفي الروح والأنهار والروض والندى وفي كل بستان وقصر مشيد
وفي الروضة الغناء بما تضاحك نور الشمس في نورها المتورد * وفي صفو رقراق الغدير إذا حلى وقد جعدته الريح صفحة مبرد
وفي اللهو والأفراح والغفلة التي تمكن أهل الفرق من كل مقصد * وعند اجتلاء الشرب في كل مجلس بهيج بأنواع الثمار منضد
وعند اجتماع في كل جمعة وعيد وإظهار الرياش المجدد * وفي لمعان المشرفيات بالوغى وفي ميل أعطاف القنا المتأود
وفي الأعوجيات العتاق إذا انبرت تسابق وفد الريح في كل مطرد * * المظاهر العلوية * * *

وفي الشمس تحكي في مروج نورها الذي الاقي السرق ببراه مجيد • وفي البدر بدا الافق ليله بمه طليه تماثيل صنع ممرد • في النجم زانت دعاها كانها
وفي الغيث روى الارض بعد همودها فنال لنا ما سيم بعد تعهد • وفي البرق يبدو من خلال سحابة كما سل من غمد حسام مهند
ثم قال ___ المظاهر المعنوية • وفي حسن معنى اللفظ وسرعة الجواب وفي الخط الانيق المجود
وفي رقة الاشعار رات لسامع بمايها من مقصر ومقصد • وفي جود عيد الوصل من بعد جفوة وفي امن احشا الطريد المشرد
وفي رحمة المعشوق شكوى محبة • وفي رقة الالفاظ عند التودد • وفي ربحات الكريم الى الندى • وفي عاطفات العفو من كل سيد
وحاله بسطه العارفين ما انسهم وتحريكهم عيد السماع المقيد • وفي لطف ايات الكتاب بما حسهم دموع الوجد بعد التوعد
ثم قال ___ المظاهر الجلالية • لوجدا وصاف الجلال مظاهرا شاهدت فيها غير متردد
ففي صولة القاضي الجليل وسمته • وفي سطوة الملك الشديد المجرد • وفي جرح الغضبان حالة طيشه • وفي نخوة القوم المهيب المسود
وفي سور الصهبا احار مديرها وفي سي اخلاق النديم العربد • وفي الحر والبرد الذي نقشعا الزمان وفي ايلام كل محمد
وفي سر تسليط النفوس شرها على تحسين المعلي لمعتد • وفي عبير الغارات سر عرف القضاء وكحل حداد بالمهند
وعند اصطدام الخيل في كل مارق بعسر فيه بالوشيج المقصد • وفي شدة الليث الهصور وباسه وشدة عيش بالسقام ملبد
وفي جفوة المحبوب بعد وصاله وفي عذره من بعد عهد مؤكد • وفي روعة البين المسيب وموقف الوداع لحراق الحراع مكمد
وفي فرقة الالاف بعد اجتماعهم وفي كل خطب وشمل مبدد • وفي كل دار اقفرت بعد انسها وفي طلل بال ودارس معهد
وفي هول امواج البحار ووحشة القفار وسيل المدافع المتمد • وعند فناء الفراس كلها وحالة تسليم لسير المعتمد
ومد خشوعي في الصلاة لعز المناجي لا طراق عند التسهد • وحالة اهل الكمال في تحجبهم وافعالهم عيش في كل قد قد
وفي عشر تعليس لجلاله ومن الملك لقلب الناسك المتعبد • وفي ذكر ايات العتاب وخلة الهاب وقبض الناسك المتهجد
وبدو اوصاف الكمال بلا اري بروية شيا قبحا ولا ردي • فكل مسي الى المحسن • وكل مضل الى كم مرشد
فلا فرق عندي بين الانس والوحشة ونور والظلام ومدني ومبعد • وسان افطاري وصومي وعرتي وجهدك وتوبي وادعاني التجلد
اراده في حانة الخمر خالعا عذاري وطوارا في حسة معبد • تحلى لسري الحقيقة مشرب وهي ممزوج تكشف مسند
هجرت الاوطان وحققت مظاهرها عندي اجي ومشهد • وقلبي مع الاشيا اجمع وظلي وسري مقسوم على كل مورد
فهيكل اوثان ودير لراهب ومت لزمان وقبلة مسجد • ومرج لغزلان وحان لقهوة وروضة ازهار ومطلع اسعد
ومنبح عرفان واسرار حكمة وانفاس وحدان ومحض تهجد • وجنس الضرغام وحصن لكاعب وحلة حيران ونور لمهتد
فقانت الاضداد عندك جميعها كمثله محمود ومثله مجتد • واحكمت تقرير المراتب صورة ومعنى ومن عين العين ومورد
فما موطن الاولى فيه موقف على قدم قامت على التفرد • فلا غرو ان فت الانام بها علا وقد علقت تحبل من حبال محمد
عليه صلاة الله تشفع دايما مروح تحيات السلام المردد • ابن العود الراضي ابو القسم بن الحسين بن العود عجب الاسلام ابي
العلي شيخ الشيعة وامامهم وعالمهم في الغم كانت له فضيلة وشارك في علوم كثيرة حسن المحاضرة والمعاشرة لطيف النادرة وكان
كثير التعبد بالليل وله شعر جيد ومولده سنة احدى وثمانين وخمسماية وتوفي في رمضان من هذه السنة عن ست وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستماية كان اولها يوم الاحد والخليفة والملكان المذكوران
في السنة التي قبلها ولله الحمد وقد اتفق في هذه السنة امور عجيبة وذلك انه وقع الخلف بين الممالك كلها اختلفت التتار فيما بينهم
واقتتلوا فقتل منهم خلق كثير واختلفت الفرنج الذين في السواحل وصال بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا وكذلك الفرنج
الذين في البحور اختلفوا واقتتلوا واقتتلت قبايل الاعراب بعضها في بعض قتالا شديدا وكذلك وقع الخلف بين العشير من الحوارنة بعضهم
على بعض وقامت الحرب بينهم على ساق وكذلك وقع الخلف بين الامرا الظاهرية وسبب ذلك ان السلطان الملك السعيد لما اقام
بدمشق حين بعث الجيش الى سيس واشتغل باللعب واللهو والانبساط مع الخاصكية وتمكنوا من الامور وبعد عنه الامرا
الكبار فغضبت طايفة منهم ونابذوه وفارقوه واقاموا بطريق العساكر ارادوا رجعوا اليهم فلما اجتمعت العساكر الراجعين من
سيس بهم شغبوا على الملك السعيد وحشوا خواطر الجيش عليه فراسلهم الجيش في ابعاد الخاصكية عنه فلم يقبل وكان لا يمكنه ذلك

وفي الشمس تجلى في مروج نورها الذي الافق المشرق مراة مجسد * وفي البدر بدا الافق ليله بمه حليه تماثيل صيغ مرده * وفي النجم رايت دعاها كانها
وفي الغيث روى الارض بعد جمودها فتنال انما مبسم بعد تجهد * وفي البرق يبدو من هافي سحابه كما مبسم ثغرا وحسام مجرد
ثم قال المظاهر المعنوية * وفي حسن معنى الخطا وسرعة الجواب وفي الخط الانيق المجرد
وفي رقة الاشعار راقت لسامع غاياتها من مقصر ومقصد * وفي نحو وعد الوصل من بعد جفوة وفي امن احشا الطير بالمورد
وفي رحمة للمعشوق شكوى محبة * وفي رقة الالفاظ عند التودد * وفي انجذاب الكريم الى الندى * وفي عاطفات العفو من كل سيد
وحاله بسطه العارفين مانسهم وتحريكهم عيد السماع المقيد * وفي لطف ايات الكتاب بما فيهم ذوق الوعد بعد التوعد
ثم قال المظاهر الجلالية * لوجدا وصاف الجلال مظاهرا شاهدت فيها غير مترددد
ففي صولة القاضي الجليل وسمته * وفي سطوة الملك الشديد التمرد * وفي حنق الغضبان حاله طيشه * وفي نخوة القوم المهيب المسود
وفي سور الصهباء حاز مديرها وفي جبن اخلاق النديم العربد * وفي الحر والبرد الذين تقسما الزمان وفي ايلام كل محسد
وفي سر تسليط النفوس شرها على تحسين المعدل المعتد * وفي عبر العادات تسمرق القضا * وكل حكمة بالتمهيد
وعند اصطدام الخيل في كل مارق تحرقيه بالوشيج المنضد * وفي شده الليث الهصور وباسه وشده عيش بالسقام ملبد
وفي جفوة المحبوب بعد وصاله وفي عذره من بعد تاكيد موعد * وفي روعة البين المسيب وموقف الوداع لحراق الحواع مكمد
وفي فرقه الالاف بعد اجتماعهم وفي كل خطب وشمل مبدد * وفي كل دار اقفرت بعد انسها وفي طلل بال ودارس معهد
وفي هول امواج البحار ووحشة القفار وسبل المعاسف * وعند قياع الغراس كلها وحالة تسليم لسير المعتد
ومن حشو في الصلاه لعزم المناجي ذي الاطراق عند التشهد * وحاله اهل الاعلا كالحجب يحجبهم واحالهم عميش في كل قد فقد
وفي عشر تخليص الحلال وفتح القفل لقلب الناسك المتعبد * وفي ذكر ايات العذاب وخلة الهجاب وقبض الناسك المتهجد
وبدوا اوصاف الكمال جلا [illegible] بروية شيا قبحا ولا ردي * فكل سبيل الى الحسن وكل مضل الى كل مرشد
فلا فرق عندي بين انس ووحشة ونور والظلام ومدني ومبعد * وسان اقطاري وصومي وفطري وجهدي وتوفي وادعائي التجلد
ارى ذاته في حانه الخمر خالعا عذارى وطوار في حسيه معبد * تجلى فسرى الحقيقة مشرب [illegible] ومن [illegible] نكشف [illegible] سيد
هجرت الاوطان وحققت مظاهرها عندي عيني ومشهد * وقلبي مع الاشيا احمم وظلي ومسرى مقسوم على كل مورد
فهيكل اوثان ودير لراهب وبيت لرحمان وقلا مسجد * ومرج لغزلان وحان لقهوة وروض لازهار ومطلع اسعد
ومبح لعرفان واسرا يحكيه ما انفاس وحان ومعض بيليد * وحسن الضريغم وحسد لكاعب وحلة حيران ونور لمهتد
فاتت الاضداد عندك جميعها لكنه مجهود ونعوه محتد * واحكمت تقرير المراتب صورة ومعنى ومن عين المعين ومورد
فما موطن الاول فيه موقف على قدم قامت على التفرد * فلا تعروا في الامام بها فلا وقد علقت بحبل من حبال محمد
عليه صلاة الله تشفع دايما تروح تحيات السلام المردد * ابن العرو الراضي * ابو القسم بن الحسين بن العرود عب الاسلمي
الحلي شيخ الشيعة وامامهم وعالمهم في عصرهم كانت له فضيلة ومشاركة في علوم كثيرة حسن المحاضرة والمعاشرة لطيف النادرة وكان
كثير التعبد بالليل وله شعر جيد ومولده احدى وثمانين وخمسمايه وتوفي في رمضان من هذه السنة عن ست وتسعين سنة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وستماية كان اولها يوم الاحد والخليفة والملوك المذكوران
في السنة التي قبلها وله الحمد وقد اعتري في هذه السنة [illegible] وذلك انه وقع الخلف بين الممالك كلها اختلفت التتار فيما بينهم
واقتتلوا وقتل منهم خلق كثير واختلفت الفرنج الذين في السواحل وصال بعضهم على بعض وقتل بعضهم بعضا [illegible] الفرنج
الذين في البحور واختلفوا واقتتلوا واقتتلت قبايل الاعراب بعضها في بعض قتالا شديدا وكذلك وقع الفتنة في العوارنة بعضهم
على بعض وقامت الحرب بينهم على ساق وكذا وقع الخلف بين الامرا الظاهرية وسبب ذلك ان السلطان الملك السعيد اقام
بدمشق حين بعث الجيش الى سيس واشتغل باللعب واللهو والانبساط مع الخاصكية وتمكنوا من الامور وبعد عنه الامرا
الكبار فغضبت طايفة منهم وفارقوه وقاموا بطريق العسكر اذا رجعوا اليهم فلما اجتمعت العساكر الراجعين من
سيس بهم شعثوا على الملك السعيد وحشوا خواطر الجيش عليه وراسلوا الجيش في ابعاد الخاصكية عنه فلم يقبل وكان لا يمكنه ذلك

لتوح شوكتهم وكثر جمعهم وركب الجيش وساروا قاصدين مرج الصفر ولم يعبروا على دمشق بل اخذوا من شرقيها فلما اخلصوا الكلهم
مرج الصفر ارسل السعيد امه اليهم فتلقوها وقبلوا الارض واحدث معها قاهر وتصلح الامور فاجابوها باشتراطوا شروطا
على السلطان فلما عادت اليه لم يلتزم بها ولم تمكنه الخاصكية من ذلك فسارت العساكر الى الديار المصرية فساق الملك السعيد في
آثارهم ليلحق الامر قبل تفاقمه فلم يدركهم وسبقوه الى الديار المصرية وقد كان ارسل اهله وثقله الى الكرك فحصنهم
فيها وركب في طائفة من الجيش الذين سبقوا معه فلما اقترب من الديار المصرية صدوه عن الدخول اليها وقاتلوه فقتل من الفريقين
نفر يسير فانجذب بعض الامرا وشق به الصفوف ودخل قلعة الجبل لكن الامرا فما زالوا بهم الاخر فحاصروا حينئذ القلعة
وقطعوا عنها الماء وجرت خطوب طويلة واحوال صعبة ثم اتفق الحال بعد كل شي مع الامير سيف الدين قلاوون الالفي وهو
المشار اليه حينئذ في الامر على ان نزل الملك السعيد الملك ويتعوض الكرك والشوبك ويكون في صحبته اخوه نجم الدين خضر ويكون
المملكة لاخيه الصغير بدر الدين سلامش ويكون الامير سيف الدين قلاوون اتابكه **ذكر خلع الملك السعيد**
وتولية اخيه العادل سلامش لما اتفق الحال على ما ذكرنا نزل السعيد من القلعة الى دار العدل في سابع عشر الشهر المذكور
وهو ربيع الاول وحضر القضاة والدولة واولو الحل والعقد فخلع نفسه من السلطنة واشهدهم على نفسه بذلك وبايعوا اخاه بدر الدين
سلامش ولقب بالملك العادل وعمره سبع سنين وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي وخطبت الخطبة وضربت
السكة باسمهما وحمل السعيد الى الكرك ولاخيه خضر الشوبك وكتب بذلك مكاتيب ووضع القضاة والمفتيون خطوطهم بمضمون ما
كان من الامر وجاءت البريدية الى الشام بالتحليف على ما حلف عليه المصريون ومسك الامير نائب الشام عز الدين ايدمر الظاهري و
اعتقل بالقلعة عند نائبها اذ ذاك علم الدين سنجر الدواداري واحتيط على امواله وحواصله وجاء على نيابة الشام الامير شمس الدين
سنقر الاشقر في ابهة عظيمة وتحكم مكين فنزل بدار السعادة وعظمه الناس وعاملوه معاملة الملوك وعزل قضاة مصر الثلاثة
الشافعي والحنفي والمالكي وولى القاضي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن تقي الدين بن رزين
وكان زعم انما عزلوا لكونهم توقفوا في قضية الملك السعيد والله اعلم **ذكر البيعة للملك المنصور قلاوون**
لما كان يوم الثلاثا الحادي والعشرين من شهر رجب اجتمع الامرا بقلعة الجبل من الديار المصرية وخلعوا الملك العادل بدر الدين
سلامش بن الظاهر واخرجوه من البين وانما كانوا بايعوه صورة ليسكن الامر عند خلع الملك السعيد ثم بايعوا الامير سيف الدين
قلاوون الصالحي ولقبوه الملك المنصور وجاءت البيعة الى دمشق فوافق الامرا وحلفوا الا ما كان الامير شمس الدين سنقر الاشقر
لم يحلف مع الناس ولم يرض بما وقع وكانه داخله حسد من المنصور وخطب للمنصور على المنابر المصرية والشامية وضربت السكة باسمه
وجرت الامور في البلاد بمقتضى رايه وحكمه فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولي مكانه فخر الدين ابن لقمان كاتب السر
وصاحب ديوان الانشا بالديار المصرية وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة توفي الملك السعيد بالكرك وسياتي
ذكر ترجمته ان شا الله تعالى وحمل الامير عز الدين ايدمر الذي كان نائب الشام في محفة لمرض لحقه الى الديار المصرية فدخلها في ثامن
ذي القعدة واعتقل بالقلعة **ذكر سلطنة سنقر الاشقر بدمشق** لما كان يوم الجمعة الرابع والعشرين
من ذي القعدة ركب الامير شمس الدين سنقر الاشقر من داره دار السعادة بعد صلاة العصر وبين يديه جماعة من الامرا والجند
وقصد باب القلعة الذي الى المدينة فهجم منه ودخلها واستدعى الامرا فبايعوه له وتسلطن ولقب الملك الكامل واقام بها ونادت
المناداة بدمشق بذلك فلما اصبح يوم السبت استدعى القضاة والاعيان والروسا البلد واكابر الدولة الى مسجد ابي الدردا بالقلعة و
حلف له بقية الامرا والعسكر وارسل العساكر الى غزة لحفظ الاطراف واخذ الغلات وارسل الملك المنصور فتسلمها نوابه ولم يتعرض الى
حمص وفي هذه السنة تجددت خمسة اضلاع في قبة النسر في ناحيتها الغربية وفيها عزل فتح الدين بن القيسراني من الوزارة
بدمشق ووليها تقي الدين توبة التكريتي وممن توفي فيها من الاعيان عز الدين بن غانم الواعظ عبد السلام بن احمد بن غانم بن علي
بن ابراهيم بن عساكر بن حسين عز الدين ابو محمد الانصاري المقدسي الواعظ المطبق المفلق الشاعر الفصيح الذي نسج على منوال ابن الجوزي وامثاله
وقد اورد له قطب الدين اشيا حسنة كثيرة مليحة وكان له قبول من الناس تكلم مرة تجاه الكعبة المعظمة وفي الحضرة الشيخ تاج الدين
الفزاري والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن العجيل من اليمن وغيرهم من سادات العباد والعلما فاجاد وافاد وخطب فابلغ واحسن

لتوجه شوكتهم وكثر جمعهم وركب الجيش وساروا قاصدين مرج الصفر ولم يعبروا على دمشق بل اخذوا من شرقيها فلما نزلوا
مرج الصفر ارسل السعيد امه اليهم فتلقوها وقبلوا الارض فاحدث معهم كلاما وتصلح الامور فاجابوها واشترطوا شروطا
على السلطان فلما وصلت اليه لم يلتزم بها ولم تمكنه الخاصكية من ذلك فسارت العساكر الى الديار المصرية فساق الملك السعيد في
آثارهم ليتلافى الامر قبل تفاقمه فلم يدركهم وسبقوه الى الديار المصرية وقد كان ارسل اهله وثقله الى الكرك فحصنهم
فيها وركب في طايفة من الجيش الذين بقوا معه فلما اقترب من الديار المصرية صدوه عن الدخول اليها وقاتلوه فقتل من الفريقين
نفر يسير فانخرق بعض الامرا وشق به الصفوف ودخله قلعة الجبل لكن الامرا فارقوا ... الاطراف وحصروا حينئذ القلعة
وقطعوا عنها الماء وجرت خطوب طويلة واحوال صعبة ثم اتفق الحال بعد كل شي مع الامير سيف الدين قلاوون الالفي وهو
المشار اليه حينئذ في الامر على ان ينزل الملك السعيد الملك ويتعوض الكرك والشوبك ويكون في صحبته اخوه نجم الدين خضر ويكون
المملكة لاخيه الصغير بدر الدين سلامش ويكون الامير سيف الدين قلاوون اتابكه

ذكر خلع الملك السعيد وتولية اخيه العادل سلامش

لما اتفق الحال على ما ذكر نزل السعيد من القلعة الى دار العدل في سابع عشر الشهر المذكور
وهو ربيع الاول وحضر القضاة والدولة اولو الحل والعقد فخلع نفسه من السلطنة واشهدهم على نفسه بذلك وبايعوا اخاه بدر الدين
سلامش ولقب بالملك العادل وعمره سبع سنين وجعلوا اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي وخطبت الخطبة وضربت
السكة باسمهما وحمل السعيد الى الكرك ولاخيه خضر الشوبك وكتب بذلك مكاتيب ووضع القضاة والمفتيون خطوطهم بمضمون ما
كان من الامر وجاءت البريدية الى الشام بالتحليف على ما حلفت عليه المصريون ومسك الامير نايب الشام عز الدين ايدمر الظاهري و
اعتقل بالقلعة عند نايبها اذ ذاك علم الدين سنجر الدواداري واحتيط على امواله وحواصله وجاء على نيابة الشام الامير شمس الدين
سنقر الاشقر في ابهة عظيمة وتحكم متمكن فنزل بدار السعادة وعظمه الناس وعاملوه معاملة الملوك وعزل قضاة مصر الثلاثة
الشافعي والحنفي والمالكي وولى القاضي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن تقي الدين بن رزين
وكانهم انما عزلوا لكونهم توقفوا في قضية الملك السعيد والله اعلم

ذكر البيعة للملك المنصور قلاوون

لما كان يوم الثلثا الحادي والعشرين من شهر رجب اجتمع الامرا بقلعة الجبل من الديار المصرية وخلعوا الملك العادل بدر الدين
سلامش من الملك واخرجوه من البين وانما كانوا بايعوه صورة ليسكن الامر عند خلع الملك السعيد ثم بايعوا الامير سيف الدين
قلاوون الصالحي ولقبوه الملك المنصور وجاءت البيعة الى دمشق فوافق الامرا وحلفوا وذكر ان الامير شمس الدين سنقر الاشقر
لم يحلف مع الناس ولم يرض بما وقع وكانه داخله حسد من المنصور وخطب للمنصور على المنابر المصرية والشامية وضربت السكة باسمه
وجرت الامور في البلاد بمقتضى رايه وحكمه فعزل عن الوزارة برهان الدين السنجاري وولى مكانه فخر الدين بن لقمان كاتب السر
وصاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية وفي يوم الخميس حادي عشر ذي القعدة من هذه السنة توفي الملك السعيد بالكرك وسياتي
ذكر ترجمته ان شاء الله تعالى وحمل الامير عز الدين ايدمر الذي كان نايب الشام في محفة لمرض لحقه الى الديار المصرية فدخلها في ثامن
ذي القعدة واعتقل بالقلعة

ذكر سلطنة سنقر الاشقر بدمشق

لما كان يوم الجمعة الرابع والعشرين
من ذي القعدة ركب الامير شمس الدين سنقر الاشقر من داره دار السعادة بعد صلاة العصر وبين يديه جماعة من الامراء والجند مشاة
وقصد باب القلعة الذي الى المدينة فهجم منه ودخلها واستدعى الامرا فبايعوه له وتسلطن ولقب الملك الكامل واقام بها ونادت
المنادية بدمشق بذلك فلما اصبح يوم السبت استدعى بالقضاة والاعيان والروسا البلد واكابر الدولة الى مسجد ابي الدرداء بالقلعة فحلفهم وحلف
له بقية الامرا والعسكر وارسل العساكر الى غزة لحفظ الاطراف واخذ الغلات وارسل الملك المنصور ... ولم ... غزة
مختصر وفي هذه السنة بدت خمسة اضلاع في قبة النسر من جهتها الغربية وفيها عزل فتح الدين بن القيسراني من الوزارة
بدمشق وولى بهاء الدين بن توبة التكريتي وممن توفي فيها من الاعيان عز الدين بن غانم الواعظ عبد السلام بن احمد بن غانم بن علي
بن ابرهيم بن عساكر بن حسين عز الدين ابو محمد الانصاري المقدسي الواعظ المطبق المفلق الشاعر الفصيح الذي نسج على منوال ابن الجوزي وامثاله
وقد اورد له قطب الدين اشيا حسنة كثيرة مليحة وكان له قبول من الناس تكلم مرة تجاه الكعبة المعظمة وفي الحضرة الشيخ تاج الدين
الفزاري والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وابن العجيل من اليمن وغيرهم من سادات العباد والعلماء فاجاد وافاد وخطب فابلغ واحسن

نقل هنا هذا الجلس الشيخ شرف الدين الفزاري وانه كان سنة خمس وسبعين الملك السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد
بركة خان ابو المعالي ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بايع له ابوه الامرآء في حياته ثم توفي ابوه بويع بالملك وله
تسع عشرة سنة وستة الاشهر في اول الامر على السعادة ثم انه غلبت عليه الخاصكية فجعل يلعب معهم في الميدان الاخضر فيما قيل او الهوى
ثم جاءت النوبة عليه فانكرت الامراء الكبراء ذلك وجاءوا من ذلك وانفوا ان يكون ملكهم يلعب مع الغلمان فراسلوه ليرجع عن ذلك فلم يقبل
فخلعوه كما ذكرناه وتولى السلطان الملك المنصور في اواخر رجب كما تقدم ثم كانت وفاة الملك السعيد بالكرك في يوم الجمعة الحادي عشر من ذي
القعدة فقيل انه سم فالله اعلم ودفن اولا عند قبر جعفر واصحابه بمؤتة ثم نقل الى تربة ابيه سنة ثمانين وستمائة وتملك الكرك من بعده
اخوه نجم الدين خضر ولقب الملك المسعود فانتزعها المنصور من يده كما سيأتي بيانه ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمائة
اولها يوم الخميس ثالث ايار والخليفة والحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وملك الديار المصرية الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي و
بعض بلاد الشام ايضا واما دمشق واعمالها فقد استولى عليها الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر وصاحب الكرك الملك المسعود نجم الدين
خضر بن الملك الظاهر وصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود والعراق وبلاد الجزيرة وخراسان والموصل و
اربل واذربيجان وبلاد بكر وخلاط وما والاها بايدي التتار وكذلك بلاد الروم ولكن بها غياث الدين بن ركن الدين ولا حكم له سوى الاسم
وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر وصاحب مكة الشريف نجم الدين بن ابي نمي الحسني وصاحب المدينة عز الدين
جماز بن شيحة الحسيني في مستهل السنة المذكورة ركب السلطان الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر من القلعة المنصورة الى الميدان
الاخضر وبين يديه الامراء ومقدموا الحلقة رجالة يحملون الغاشية وعليهم الخلع والقضاة والاعيان ركاب فسير في الميدان ساعة ثم رجع
الى القلعة المنصورة وجاء الى خدمته الامير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب فقبل الارض بين يديه وجلس الى جانبه وهو على
السماط وقام له الكامل وكذلك جاء الى خدمته ملك الاعراب وامر الكامل سنقر ان تضاف البلاد الحلبية الى ولاية القاضي شمس الدين ابن
خلكان وولاه تدريس الامينية وانتزعها من يد نجم الدين بن سني الدولة فدرس بها ابن خلكان ولما بلغ الملك المنصور بالديار المصرية ما كان
من امر سنقر الاشقر بالشام ارسل اليه جيشا كثيفا فهزموا العسكر الذي كان قد ارسله سنقر الاشقر الى غزة وساقوا [illegible] حتى قدم
الجيش المصري قريبا من دمشق فامر الملك الكامل سنقر الاشقر ان تضرب دهليزه بالجسورة وذلك في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر ونهض
بنفسه ومن معه فنزل هنالك واستخدم خلقا كثيرا وانفق اموالا جزيلة وانضاف اليه الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وشهاب الدين
احمد بن حجي وجاءه جيش حلب وجيش حماه ورجال كثير من جبال بعلبك فلما كان يوم الاحد السادس عشر من صفر اقبل الجيش المصري صحبة
الامير علم الدين سنجر الحلبي فالتقى الجمعان وتقاتل الفريقان الى الرابعة فقتل نفر يسير وثبت الكامل سنقر الاشقر ثباتا جيدا ولكن خامر
الجيش عليه فمنهم من صار الى المصريين ومنهم من انهزم في كل وجه فتفرق عنه اصحابه فلم يسعه الا الانهزام على طريق المرج في طائفة يسيرة
في صحبة الامير شرف الدين عيسى بن مهنا فسار بهم الى برية الرحبة فانزلهم في بيوت من شعر واقام بهم وبدوابهم مدة مقامهم
عنده وبعث الامرآء المنهزمون فاخذوا لهم الامان من الامير علم الدين سنجر الحلبي ونزل الحلبي في ظاهر البلد والبلد مغلوق فارسل باب
القلعة ولم يزل به حتى فتح باب الفرج من اخر النهار وفتحت القلعة من داخل البلد فتسلمها للمنصور وافرج عن الامير ركن الدين بيبرس
العجمي المعروف بالجالق والامير حسام الدين لاجين المنصوري وغيرهم من الامراء الذين كان قد اعتقلهم سنقر الاشقر وركب البريد
الى المنصور يعلمونه بصورة الحال وارسل الامير علم الدين سنجر الحلبي ثلاثة آلاف في طلب سنقر الاشقر وفي هذا اليوم جاء القاضي [illegible]
خلكان ليسلم على الحلبي فاعتقله في علو الخانقاه النجيبية وعزله في يوم الخميس العشرين من صفر المذكور ورسم للقاضي نجم الدين بن سني الدولة
بالقضاء فباشر ثم جاءت البريدية معهم كتاب من الملك المنصور بالعتب على طوائف الناس والعفو عنهم كلهم فضاعفت الادعية للسلطان
وجاء تقليد النيابة بالشام للامير حسام الدين لاجين الصغير المنصوري فدخل علم الدين سنجر الحلبي [illegible] بدار السعادة ورسم الحلبي للقاضي شمس الدين
ابن خلكان ان يتحول من المدرسة العادلية الكبيرة ليسكنها نجم الدين بن سني الدولة والح عليه في ذلك فاستدعى جمالا لينقل اهله وثقله عليها
الى الصالحية فجاء البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير القاضي ابن خلكان على القضاء والعفو عنه وشكره والثناء عليه وذكر خدمته المتقدمة
وخلعة سنية فلبسها وصلى بها الجمعة وسلم على الامراء فاكرموه وعظموه وفرح الناس كلهم بما وقع من الصفح عنهم واما [illegible]
[illegible] واما سنقر الاشقر فانه لما خرجت البريدية في طلبه فارق الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وسار الى السواحل فاستحوذ منها على

نقل هنا هذا الفصل الشيخ شرف الدين الفزاري وانه كان سنة خمس وسبعين الملك السعيد السلطان الملك السعيد ناصر الدين محمد
بركة خان ابو المعالي ابن السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بايع له ابوه الامرا في حياته ثم اتفق ابوه ثم بويع بالملك وله
تسع عشرة سنة وبسط الامور في اول الامر على السعادة ثم انه غلبت عليه الخاصكية فجعل يلعب معهم في الميدان الاخضر فيما قيل وانهوى
فرمانات المولة عليه فانكرت الامرا الكبرا ذلك وخوفوا من ذلك وانفوا ان يكون ملكهم يلعب مع الغلمان فراسلوه ليرجع عن ذلك فلم يقبل
فخلعوه كما ذكرنا وولوا السلطان الملك المنصور في اواخر رجب كما تقدم ثم كانت وفاة الملك السعيد بالكرك في يوم الجمعة الحادي عشر من ذي
القعدة فقال انه سم قالوا اعلم وقد دفن اولا عند قبر جعفر واصحابه بموته ثم نقل الى تربة ابيه سنة ثمانين وستمايه وتملك الكرك من بعده
اخوه نجم الدين خضر ولقب الملك المسعود فانتزعها المنصور منه كما سياتي بيانه ثم دخلت سنة تسع وسبعين وستمايه
اولها يوم الخميس والشاير والخليفة والحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وملك الديار المصرية الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي و
بعض بلاد الشام ايضا واما دمشق واعمالها فقد استولى عليها الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر وصاحب الكرك الملك المسعود نجم الدين
خضر بن الملك الظاهر وصاحب حماه الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر تقي الدين محمود والعراق وبلاد الجزيرة وخراسان والموصل و
اربل واذربيجان وبلاد بكر وخلاط وما وراها بايدي التتار وكذلك بلاد الروم ولكن بها غياث الدين بن ركن الدين ولا حكم له سوى الاسم
وصاحب اليمن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر وصاحب مكة الشريف نجم الدين ابو نمي الحسني وصاحب المدينة عز الدين
جماز بن شيحة الحسيني في مستهل السنة المذكورة ركب السلطان الملك الكامل شمس الدين سنقر الاشقر من القلعة المنصورة الى الميدان
الاخضر وبين يديه الامرا ومقدمو الحلقة رجالة يحملون الغاشية وعليهم الخلع والقضاة والاعيان ركاب فسير في الميدان ساعة ثم رجع
الى القلعة المنصورة وجا الى خدمته الامير شرف الدين عيسى بن مهنا ملك العرب فقبل الارض بين يديه وجلس الى جانبه وهو على
السماط وقام له الكامل وكذلك جا الى خدمته ملك الاعراب وامر الكامل سنقر ان يضاف البلاد الحلبية الى ولاية القاضي شمس الدين ابن
خلكان وولاه تدريس الامينية وانتزعها من يد نجم الدين بن سني الدولة فدرس بها ابن خلكان ولما بلغ الملك المنصور بالديار المصرية ما كان
من امر سنقر الاشقر بالشام ارسل اليه جيشا كثيفا فهزموا العسكر الذي كان قد ارسله سنقر الاشقر الى غزة وساقوا في اثرهم حتى قدم
الجيش المصري قريبا من دمشق فامر الملك الكامل سنقر الاشقر ان تضرب دهليزه بالجسورة وذلك في يوم الاربعاء ثاني عشر صفر وركب
بنفسه ومن معه ونزل هنالك واستخدم خلقا كثيرا وانفق اموالا جزيلة وانضاف اليه الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وشهاب الدين
احمد بن حجي وعسكر حلب وعسكر حماه ورجال كثير من جبال بعلبك فلما كان يوم الاحد السادس عشر من صفر اقبل الجيش المصري صحبة
الامير علم الدين سنجر الحلبي فتراءى الجمعان وتقاتل الفريقان الى الرابعة فقتل نفر يسير وثبت الكامل سنقر الاشقر ثباتا جيدا ولكن خامر
الجيش عليه فمنهم من صار الى المصريين ومنهم من انهزم في كل وجه فتفرق عنه اصحابه فلم يسعه الا الانهزام على طريق المرج في طائفة يسيرة
في صحبة الامير شرف الدين عيسى بن مهنا فسار بهم الى برية الرحبة فانزلهم في بيوت من شعر واقام بهم وبدوابهم مدة مقامهم
عنده وبعث الامرا المنهزمون فاخذوا لهم الامان من الامير علم الدين سنجر الحلبي ونزل الحلبي في ظاهر البلد والبلد مغلوق فراسل باب
القلعة ولم يزل به حتى فتح باب الفرج من اخر النهار ودخلت القلعة من داخل البلد فتسلمها للمنصور وافرج عن الامير ركن الدين بيبرس
العجمي المعروف بالجالق والامير حسام الدين لاجين المنصوري وغيرهم من الامرا الذين كان قد اعتقلهم سنقر الاشقر وركب البريد
الى المنصور يعلمونه بصورة الحال وارسل الامير علم الدين سنجر الحلبي ثلاثة الاف في طلب سنقر الاشقر وفي هذا اليوم جا القاضي ابن
خلكان ليسلم على الحلبي فاعتقله في علو الخانقاه النجيبية وعزله في يوم الخميس العشرين من صفر المذكور ورسم للقاضي نجم الدين بن سني الدولة
بالقضا فباشر ثم جات البريدية معهم كتاب من الملك المنصور بالعتب على طوائف الناس والعفو عنهم كلهم فضاعفت الادعية للسلطان
وجا تقليد النيابة بالشام للامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري فدخل علم الدين سنجر الحلبي الى دار السعادة ورسم الحلبي للقاضي شمس الدين
ابن خلكان ان يتحول من المدرسة العادلية الكبيرة ليتسلمها نجم الدين بن سني الدولة والح عليه في ذلك فاستدعى جمالا لينقل اهله وثقله عليها
الى الصالحية فجا البريد بكتاب من السلطان فيه تقرير القاضي ابن خلكان على القضا والعفو عنه وشكره والثنا عليه وذكر خدمته المتقدمة
وخلعة سنية فلبسها وصلى بها الجمعة وسلم على الامرا فاكرموه وعظموه وفرح الناس كلهم بما وقع من الصلح عنهم واما نهبة اوطانهم و
عدا الجهد واما سنقر الاشقر فانه لما خرجت البريدية في طلبه فارق الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وسار الى السواحل فاستحوذ منها على

حصون أخرى منها صهيون وقد كانت بها أولاده وحواصله وحصن بلاطنس وبرزيه وعكار وحلبه والقلاع والشغر وبكاس وشيزر
وأسباب فيها الأمير عز الدين أزدمر الحاج فأرسل السلطان المنصور بحصار شيزر طائفة من الحصن وحاصرهم ليملكها إذا أقبلت التتار وقبلها يعطل
سقر من كيد المسلمين فيما بينهم فاختلف الناس ونزحوا من سائر البلاد إلى الشام ومن الشام إلى مصر فوصلت التتار إلى حلب فقتلوا خلقا
ونهبوا أشياء كثيرة وظنوا أن حسن سنقر الأشقر يكون معهم على المنصور فوجدوا الأمر بخلاف ذلك وذلك أن المنصور كتب إلى سنقر
الأشقر أن التتار قد أقبلوا إلى المسلمين والمصلحة أن نتفق عليهم لئلا يهلك المسلمون بيننا فكتب إليه بالسمع والطاعة وبرز من حصنه وخيم
خشبة ليكون على أهبة متى طلب أجاب وترك نوابه من حصونهم فأقاموا مستعدين لقتال التتار وخرج السلطان في أواخر جمادى
الآخرة من ديار مصر ومعه العساكر المنصورة وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الآخرة قرئ على منبر جامع دمشق كتاب من السلطان
فيه أنه قد عهد عهدا إلى ابنه علي ولقب بالملك الصالح ولما فرغ من قراءة الكتاب جاءت البريدية فأخبروا برجوع التتار من حلب إلى بلادهم
وذلك لما علموا من اتفاق كلمة المسلمين ففرح المسلمون بذلك فرحا شديدا ولله الحمد وعاد المنصور إلى مصر وقد وصل إلى غزة لما تحقق رجوع
التتار إلى بلادهم وازداد بعض الوطاة عن الشام وأهله وكان عوده إليها في النصف من شعبان وفي جمادى الآخرة أعيد برهان الدين السنجاري
إلى وزارة الديار المصرية ورجع فخر الدين بن لقمان إلى كتابة الإنشاء وفي أواخر رمضان أعيد إلى القضاء ابن رزين وعزل صدر الدين بن بنت الأعز
وأعيد القاضي نفيس الدين ابن شكر المالكي ومعين الدين الحنفي ورتب الحنابلة عز الدين المقدسي وفي ذي الحجة جاء تقليد لابن خلكان بإضافة المعاملة
الحلبية إليه يستنيب فيها من شاء من نوابه وفي مستهل ذي الحجة خرج الملك المنصور من بلاد مصر بالعساكر المنصورة قاصدا الشام واستناب
على مصر ولده الملك الصالح عليا ... قال الشيخ قطب الدين وفي يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار أتلف
شيئا كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالإسكندرية وأخرى في يومها تحت الجبل الأحمر على حجر فأحرقته فأخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه
الحديد أواقي بالرطل المصري وجاء السلطان الملك المنصور فنزل بعساكره تجاه مدينة عكا فخافت الفرنج منه خوفا شديدا وراسلوه في
طلب تجديد الهدنة فإنه قد كان انتهى أمد ما قبلها وأقام بهذه المنزلة إلى أول سنة ثمانين فكانت فيها الهدنة على ما سيأتي بيانه وجاء الأمير
شرف الدين عيسى بن مهنا من بلاد العراق إلى خدمة السلطان الملك المنصور وهو بهذه المنزلة فتلقاه الملك المنصور بجيشه وأكرمه
واحترمه وعامله بالصفح والعفو والإحسان . وممن توفي فيها من الأعيان الأمير الكبير جمال الدين أقوش الشمسي أحد أمراء
الإسلام وهو الذي قتل كتبغا نوين مقدم التتار يوم عين جالوت وهو الذي أمسك عز الدين أيدمر الظاهري وقد تقدم في السنة الماضية
فكانت وفاته بها رحمه الله والشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال كان حنبلي المذهب له كرامات وأحوال صالحة ومكاشفات صادقة
وأصل آبائه من حران وكانت إقامته ببعلبك وبها توفي رحمه الله عن ست وتسعين سنة وقد أثنى عليه الشيخ قطب الدين
عن الشيخ الفقيه الأمير الكبير نور الدين علي بن عمر أبو الحسن الطوري كان من أكابر الأمراء وله السيف المشكور في قتال الفرنج وله عندهم
ذكر عظيم وموقع كبير ونيف على تسعين سنة وكانت وفاته بسبب أنه وقع يوم مصاف سنقر الأشقر تحت سنابك الخيل فمكث بعد أن م
ذلك متمرضا إلى أن مات بعد شهرين ودفن بسفح قاسيون رحمه الله أبو الحسين الشاعر يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن محمد بن علي جمال
الدين أبو الحسين المصري الشاعر المجيد الماهر المعروف بالجزار مدح الملوك والأمراء والوزراء والكبار وكان ماجنا ظريفا حلو المحاضرة
جم الحديث وكان مولده في حدود ستمائة بعدها بسنة أو سنتين توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال من هذه السنة ومن
شعره . أدركوني فبي من البرد هم ليس ينسى وفي حشاي التهاب . ألبستني الأطماع رهنا فها جسمي عار ولي فرى وثياب .
. كلما ازرق لون جسمي من البرد خلت أنه سنجاب . وقال وقد تزوج أبوه بعجوز .
تزوج الشيخ أبي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن . كأنها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن . وقائل قال لي كم سنها فقلت ما في فمها سن
لو سفرت غرتها في الدجى ما جسرت تسرح الجن .

سنة ثمانين وستمائة

والخليفة الحاكم وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون الصالحي في عاشر المحرم انعقدت الهدنة بين أهل عكا والمرقب وبين السلطان الملك
المنصور وكان نازلا على الروحاء وقبض السلطان على جماعة ممن كان معه من الأمراء وهرب منه آخرون إلى قلعة صهيون إلى خدمة الملك الكامل
سنقر الأشقر ودخل المنصور إلى دمشق في التاسع عشر من المحرم فنزل القلعة وقد زينت له البلد في اليوم التاسع والعشرين من المحرم
أعاد القضاء إلى عز الدين بن الصائغ وعزل ابن خلكان وفي أول صفر باشر قضاء الحنابلة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين بن أبي عمر وكان المنصب

حصون لَنج منها صهيون وقد كانت بها أولاده وحواصله وحصن بلاطنس وبرزيه وعكار وجبلة واللاذقية والشغر وبكاس وشيزر
واسباب فيها الامير عز الدين ازدمر الحاج فارسل السلطان المنصور لحصار شيزر طائفة من الجيش فبينما هم كذلك اذ اقبلت التتار رقا بعض
مفرقه لما علموا من اختلاف كلمة المسلمين فيما بينهم فانجفل الناس من سائر البلاد الى الشام ومن الشام الى مصر فوصلت التتار الى حلب فقتلوا خلقا و
نهبوا شيئا كثيرا وظنوا ان جيش سنقر الاشقر يكون معهم على المنصور فوجدوا الامر بخلاف ذلك وذلك ان المنصور كتب الى سنقر
الاشقر ان التتار قد اقبلوا الى المسلمين والمصلحة ان نتفق عليهم لئلا يهلك المسلمون بيننا فكتب اليه بالسمع والطاعة وبرز من حصنه فخيم
بخيمه ليكون على اهبة متى طلب اجاب ونزلت نوابه من حصونهم لذلك وتقووا مستعدين لقتال التتار وخرج السلطان في اواخر جمادى
الاخرة من ديار مصر ومعه العساكر المنصورة وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من جمادى الاخرة قرئ على منبر جامع دمشق كتاب من السلطان
فيه انه قد عهد عهدا الى ابنه علي ولقبه الملك الصالح ولما فرغ من قراءة الكتاب جاء البريد يخبر بالبشير برجوع التتار من حلب الى بلادهم
وذلك لما بلغهم من اتفاق كلمة المسلمين ففرح المسلمون بذلك ولله الحمد وعاد المنصور الى مصر وقد وصل الى غزة لما تحقق رجوع
التتار الى بلادهم واراد تخفيف الوطأة عن الشام واهله وكان عوده اليها في النصف من شعبان وفي جمادى الاخرة اعيد برهان الدين السنجاري
الى وزارة الديار المصرية ورجع فخر الدين بن لقمان الى كتابة الانشاء وفي اواخر رمضان اعيد الى القضاء ابن رزين وعزل صدر الدين بن بنت الاعز
واعيد القاضي نفيس الدين ابن شكر المالكي ومعين الدين الحنفي ورتب الحنابلة عز الدين المقدسي وفي ذي الحجة جاء تقليد لابن خلكان باضافة المعاملة
الحلبية اليه يستنيب فيها من شاء من نوابه وفي مستهل ذي الحجة خرج الملك المنصور من بلاد مصر بالعساكر المنصورة قاصدا الشام واستناب
على مصر ولده الملك الصالح عليا باشر عنه الملك الى حين عوده قال الشيخ قطب الدين وفي يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف
شيئا كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية واخرى في يوم ثانية تحت الجبل الاحمر على حجر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه
الحديد اواقي بالرطل المصري وجاء السلطان الملك المنصور فنزل بعساكره تجاه مدينة عكا فخافت الفرنج منه خوفا شديدا وراسلوه في
طلب تجديد الهدنة فانه قد كان انقضى امدها فتلبثها واقام بهذه المنزلة الى اول سنة ثمانين فكانت فيها الهدنة على ما سيأتي بيانه وجاء الامير
شرف الدين عيسى بن مهنا من بلاد العراق الى خدمة السلطان الملك المنصور وهو بهذه المنزلة فتلقاه الملك المنصور بجيشه واكرمه
واحترمه وعامله بالصفح والعفو والاحسان ومن توفي فيها من الاعيان الامير الكبير جمال الدين اقوش الشمسي احد امراء
الاسلام وهو الذي قتل كتبغا نوين مقدم التتار يوم عين جالوت وهو الذي امسك عز الدين ايدمر الظاهري وقد ذكر في السنة الماضية
فكانت وفاته بها رحمه الله والشيخ الصالح داود بن حاتم بن عمر الحبال كان حنبلي المذهب له كرامات واحوال صالحة ومكاشفات صادقة
واصل آبائه من حران وكانت اقامته ببعلبك وبها توفي رحمه الله عن ست وتسعين سنة وقد اثنى عليه الشيخ قطب الدين
عن الشيخ الفقيه الامير الكبير نور الدين علي بن عمر ابو الحسن الطوري كان من اكابر الامراء وله السبق المشكور في قتال الفرنج وله عندهم
ذكر عظيم وموقع كبير ونيف على تسعين سنة وكانت وفاته بسبب انه وقع يوم مصاف سنقر الاشقر تحت سنابك الخيل فمات بعد ان م
ذلك متمرضا الى ان مات بعد شهرين ودفن بسفح قاسيون رحمه الله ابو الحسين الجزار الشاعر يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي جمال
الدين ابو الحسين المصري الشاعر الماجن الفاضل المعروف بالجزار مدح الملوك والامراء والوزراء والكبار وكان ماجنا ظريفا حلو المحاضرة
سمع الحديث وكان مولده في حدود ستمائة او بعدها بسنة او سنتين وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال من هذه السنة ومن
شعره * ادركوني فبي من البرد هم ليس ينسى وفي حشاي التهاب * البستني الاطماع وهما فجسمي عار ولي فرى وثياب *
* كلما ازرق لون جسمي من البرد تخيلت انه سنجاب * وقال وقد تزوج ابوه بعجوز *
تزوج الشيخ ابي شيخة ليس لها عقل ولا ذهن * كانها في فرشها رمة وشعرها من حولها قطن * وقائل قال لي كم سنها فقلت ما في فمها سن *
لو سفرت عن وجهها في الدجى ما جسرت تبصرها الجن *

سنة ثمانين وستمائة

والخليفة الحاكم وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون الصالحي وفي عاشر المحرم انعقدت الهدنة بين اهل عكا والمرقب وبين السلطان الملك
المنصور وكان نازلا على الروحاء وقبض السلطان على جماعة ممن كان معه من الامراء وهرب منه آخرون الى قلعة صهيون الى خدمة الملك الكامل
سنقر الاشقر ودخل المنصور الى دمشق في التاسع عشر من المحرم فنزل القلعة وقد زينت له البلد في اليوم التاسع والعشرين من المحرم
اعاد القضاء الى عز الدين بن الصائغ وعزل ابن خلكان وفي اول صفر باشر قضاء الحنابلة نجم الدين ابن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر وكان التقي

شاغرا منه عزل والدبج نفسه ايضا وتولى قضا حلب وهذا الشهر تاج الدين يحيى بن محمد بن اسمعيل الكردي وجلس المنصور بدار القلعة
العدل في هذا الشهر فحكم وانصف المظلوم وقدم عليه صاحب حماه فتلقاه السلطان الملك المنصور بنفسه في موكبه ونزل بداره داخل
باب الفراديس وفي ربيع الاول وقع الصلح بين الملك المنصور وسنقر الاشقر على ان يسلم الى السلطان صهيون وعوض عنها انطاكيه وفاميه
وكفرطاب والشغر وبكاس وقيروبك وان يقيم على مابيده ستمايه فارس وتقام الحواظ بذلك ودقت البشاير بذلك وكذلك صالح صاحب الكرك
الملك المسعود خضر بن الظاهر على تقريره على ما بيده ونودي بذلك في البلاد وفي العشر الاول من هذا الشهر ضمن الخمر مالا وجعل
عليه ديوان ومشد فقام جماعة من العلماء والعباد في ذلك فابطل بعد عشرين يوما واريقت الخمور واقيمت الحدود وفيه عزل برهان
الدين السنجاري عن الوزارة بمصر وصودر وامين وفي تاسع ربيع الاخر وصلت الخاتون بنت بركة خان زوجة الملك الظاهر ومعها
ولدها الملك السعيد قد نقلته من قرية المساجد بالقرب من الكرك الى دمشق فدفنته عند ابيه فرفع بحبال من السور ودفنته عنده الذي قاضي
القضاة عز الدين بن الصايغ ونزلت امه بدار صاحب حمص وعملت لها الاقامات وعمل عزا ولدها يوم الجمعة الحادي والعشرين من
ربيع الاخر بالتربة المذكورة وحضر السلطان الملك المنصور وارباب الدولة والقراء والوعاظ وفي اواخر ربيع الاخر عزل التقي
توبة التكريتي عن الوزارة بدمشق وباشرها تاج الدين السنهوري وقد كتب السلطان الملك المنصور الى مصر وغيرها من البلاد
يستدعي الجيوش لاجل اقتراب التتار فدخل احمد بن حجي ومعه بشر كثير من الاعراب وصاحب الكرك الملك المسعود خضر بخدمة
السلطان يوم السبت الثاني عشر من جمادى الاخرة وقدم الناس عليه ووفدوا اليه من كل جانب من الترك والتركمان والاعراب و
غيرهم وكثرت الاراجيف واجفل الناس من بلاد حلب وتركوا الغلال والاموال خوفا من ان يدهمهم العدو من التتار ووصلت التتار
صحبة منكوتمر بن هولاكو الى عنتاب وتوزعت العساكر المنصورة الى نواحي حلب يتبع بعضها بعضا ونازلت التتار الرحبة في اواخر جمادى
الاخرة في طايفة منهم ومعهم ابغا ملك التتار محتفيا لينظر ماذا يصنع اصحابه وكيف يقاتلون اعداه وكان خروج الملك المنصور من دمشق
في اواخر جمادى الاخرة وقنت الخطبا والايمة بالجامع وغيره في الصلوات كلها وجاء مرسوم السلطان باستسلام اهل المدينة من الكنيسة وختم
يوم ببعلبك فاسلموا كرها وكانوا يقولون انتم وحكم الفاطمي اسلامهم بعد ان عرض من اسم على الصليب بسوق الخيل وحملت الحبال في رقابهم
فاجابوا واسلموا وهذا ولما انتهى السلطان الملك المنصور الى حمص كتب الى سنقر الاشقر يطلبه فحضر فاكرمه السلطان واحترمه ورتب
له الاقامات وتكاملت الجيوش كلها في خدمة الملك المنصور عازمين على لقا العدو لا محالة مخلصين في ذلك واجتمع الناس بجامع دمشق ووضع
المصحف العثماني بين ايدي الناس وجعلوا يبتهلون الى الله تعالى في نصرة الاسلام واهله على الاعداء وخرجوا كذلك بالمصحف على رؤسهم الى
المصلى يدعون ويبكون ويبتهلون واقبلت التتار قليلا قليلا فلما وصلوا الى حماه احرقوا بستان الملك وقصره وما هناك من المساكن و
السلطان الملك المنصور مخيم بحمص في عساكر من الاتراك والعربان والتركمان وغيرهم في جحفل كبير واقبلت التتار اليه في مايه الف
او يزيدون فانا لله وانا اليه راجعون **وقعة حمص** فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب التقى الجمعان وتواجه
الخصمان عند طلوع الشمس وعسكر التتار في مايه الف فارس وعسكر المسلمين على النصف من ذلك او يزيد قليلا والجميع
فيما بين مشهد خالد الى الرستن فاقتتلوا قتالا عظيما لم ير مثله من اعصار متطاولة فاستظهر التتار اول النهار وكسروا الميسرة واضطربت
الميمنة وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانكسر جناح القلب الايسر وثبت السلطان الملك المنصور
ثباتا عظيما جدا في جماعة قليلة وقد انهزم كثير من المسلمين والتتارية في اثارهم حتى وصلوا وراهم الى بحيرة حمص ووصلوا
الى حمص وهي مغلقة الابواب فقتلوا خلقا من العامة وغيرهم واشرف المسلمون على خطة عظيمة صعبة ثم ان اعيان الامرا مثل الشمسي
والفرسان منا مروا ثباتهم مثل سنقر الاشقر وبيسرى وطيبرس الوزيري والامير سلار واتامش السعدي وحسام الدين
لاجين وحسام الدين طرنطاي والدواداري وامثالهم لما راوا ثبات السلطان ردوا على التتار وحملوا فيهم حملات متعددة صادقة
ولم يزالوا يتابعون الحملة بعد الحملة حتى كسر الله بحوله وقوته التتار وجرح منكوتمر وجاهم الامير شرف الدين عيسى بن مهنا
امير العرب من ناحية العرض فصدم التتار فاضطرب الجيش لصدمته وتمت الهزيمة ولله الحمد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة جدا
ورجعت الطايفة من التتار الذين كانوا لحقوا من انهزم من المسلمين فوجدوا اصحابهم قد كسروا والعساكر في اثارهم يقتلون وياسرون
والسلطان ثابت في مكانه تحت السناجق والكوسات تضرب وراه وما معه الا نحو من الف فارس فطمعوا فيه فقاتلوه فثبت لهم ثباتا عظيما وانهزموا

ملخص

شاعرا منه عزل والزم بنفسه ايضا وتولى قضا حلب وهذا الشهر تاج الدين يحيى بن محمد بن اسماعيل الكردي وجلس المنصور بدار القلعة
العدل في هذا الشهر فحكم وانصف المظلوم وقدم عليه صاحب حماه فتلقاه السلطان الملك المنصور بنفسه في موكبه ونزل بداره داخل
باب الفراديس وفي ربيع الاول وقع الصلح بين الملك المنصور وسنقر الاشقر على ان يسلم الى السلطان صهيون وعوضه عنها انطاكيه وفاميه
وكفرطاب والشغر وبكاس وقيرو وان يقيم على ما بيده ستماية فارس وتحالفا على ذلك ودقت البشاير بذلك وكذلك صالح صاحب الكرك
الملك المسعود خضر بن الظاهر على تقرير ما بيده ونودي بذلك في البلاد وفي العشر الاول من هذا الشهر ضمن الخمر ما ان وجعل
عليه ديوان ومشد فقام جماعة من العلماء والعباد في ذلك فابطل بعد عشرين يوما واريقت الخمور واقيمت الحدود وعزل برهان
الدين السنجاري عن الوزارة بمصر وصودر واهين وفي تاسع ربيع الآخر وصلت الخاتون بنت بركة خان زوجة الملك الظاهر ومعها
ولدها الملك السعيد قد نقلته من قرية المساجد بالقرب من الكرك لتدفنه عند ابيه فرفع بحبال من السور ودفن عند والده قاضي
القضاة عز الدين بن الصائغ ونزلت امه بدار صاحب حمص وعملت لها الاقامات وعمل عزاه في يوم الجمعة الحادي والعشرين من
ربيع الآخر بالتربة المذكورة وحضر السلطان الملك المنصور وارباب الدولة والقراء والوعاظ وفي اواخر ربيع الآخر عزل التقي
توبة التكريتي عن الوزارة بدمشق وباشرها تاج الدين السنهوري وقد كتب السلطان الملك المنصور الى مصر وغيرها من البلاد
يستدعي الجيوش لاجل اقتراب التتار فدخل احمد بن حجي ومعه بشر كثير من الاعراب وصاحب الكرك الملك المسعود خضر بجماعة
فسافر السلطان يوم السبت ثاني عشر من جمادى الاخرة وقدم الناس عليه ووفدوا اليه من كل جانب من الترك والتركمان والاعراب و
غيرهم وكثرت الاراجيف واجفل الناس من بلاد حلب وتركوا الغلال والاموال خوفا من ان يدهمهم العدو من التتار ووصلت التتار
صحبة منكوتمر بن هولاكو الى عينتاب ووردت العساكر المنصورة الى نواحي حلب يتبع بعضها بعضا ونازلت التتار الرحبة في اواخر جمادى
الاخرة في طائفة منهم وفيهم ابغا ملك التتار مختفيا ينظر ماذا يصنع اصحابه وكيف يقاتلون اعداه وكان خروج الملك المنصور من دمشق
في اواخر جمادى الآخرة وقنت الخطباء والائمة بالجامع وغيره في الصلوات كلها وجا مرسوم السلطان باستسلام اهل الذمة من الكتبة ومن
لم يسلم يصلب فاسلموا كرها وكانوا يقولون اسلمنا وحكم القاضي باسلامهم بعد ان عرض من امتنع على الصلب بسوق الخيل وحملت الحبال في رقابهم
فاجابوا والحالة هذه ولما انتهى السلطان الملك المنصور الى حمص كتب الى سنقر الاشقر بالحضور فاتاه فاكرمه السلطان واحترمه ورتب
له الاقامات وتكاملت الجيوش كلها في خدمة الملك المنصور عازمين على لقا العدو لا محالة مخلصين في ذلك واجتمع الناس بجامع دمشق ووضع
المصحف العثماني بين ايدي الناس وجعلوا يبتهلون الى الله تعالى في نصرة الاسلام واهله على الاعداء وخرجوا كذلك بالمصحف على راسهم الى
المصلى يدعون ويبكون ويبتهلون واقبلت التتار قليلا قليلا فلما وصلوا الى حماه احرقوا بستان الملك وقصره وما هناك من المساكن و
السلطان الملك المنصور مخيم بحمص في عساكر من الاتراك والعربان والتركمان وغيرهم في جحفل كبير واقبلت التتار اليه في مايه الف
او يزيدون فانا لله وانا اليه راجعون وقعة حمص فلما كان يوم الخميس رابع عشر رجب التقى الجمعان وتواجه
الخصمان عند طلوع الشمس وعسكر التتار في ماية الف فارس وعسكر المسلمين على النصف من ذلك او يزيد قليلا والتقى عند ... والجميع
فيما بين مشهد خالد الى الرستن فاقتتلوا قتالا عظيما لم ير مثله من اعصار متطاولة فاستظهر التتار اول النهار وكسروا الميسرة واضطربت
الميمنة وبالله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وانكسر جناح القلب الايسر وثبت السلطان الملك المنصور
ثباتا عظيما جدا في جماعة قليلة وقد انهزم كثير من المسلمين والتتار في اثارهم حتى وصلوا وراهم الى بحيرة حمص ووصلوا
الى حمص وهي مغلقة الابواب فقتلوا خلقا من العامة وغيرهم واشرف المسلمون على خطة عظيمة صعبة ثم ان اعيان الامرا من الشجعان
والفرسان تذامروا فيما بينهم مثل سنقر الاشقر وبيسري وطيبرس الوزيري والامير سلار وايتمش السعدي وحسام الدين
لاجين وحسام الدين طرنطاي والدوادار وامثالهم لما راوا ثبات السلطان ردوا على التتار وحملوا عليهم حملات متعددة صادقة
ولم يزالوا يتابعون الحملة بعد الحملة حتى كسر الله بحوله وقوته التتار وجرح منكوتمر وجاءهم الامير شرف الدين عيسى بن مهنا
امير العرب من ناحية العرض فصدم التتار فاضطرب الجيش لصدمته وتمت الهزيمة ولله الحمد وقتلوا منهم مقتلة عظيمة جدا
ورجعت الطائفة من التتار الذين كانوا لحقوا من انهزم من المسلمين فوجدوا اصحابهم قد كسروا والعساكر في اثارهم يقتلون وياسرون
والسلطان ثابت في مكانه تحت السناجق والكوسات تضرب وراه وما معه الا نحو من الف فارس فطمعوا فيه فقاتلوه فثبت لهم ثباتا عظيما

بين يديه وقتل اكثرهم وكان ذلك تمام النصر وكان انهزام التتر قبل الغروب وافترقوا فرقتين اخذت فرقة الى ناحية سلمية والبرية
والاخرى الى ناحية حلب والفرات فارسل السلطان من يتبعهم في آثارهم من جيشهم وجاءت البشارة بالمطالعة بما وقع من النصر الى دمشق
في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب فدقت البشائر وزينت القلعة والبلد واوقدت الشموع وفرح الناس فلما اصبح الناس يوم
السبت طائفة من المنهزمين من الناصري والجالق وغيرهم فاخبروا بما شاهدوه من الهزيمة في اول الامر ولم يكونوا شاهدوا ما بعد ذلك
فبقي الناس في قلق عظيم وخوف شديد وتهيأ ناس كثير للهزيمة فبينا الناس في ذلك اذ جاءت البريدية فاخبروا بصورة ما وقع في
اول الامر وآخره فتراجع الناس وفرحوا فرحا شديدا وتمت الفرحة والهدوء ودخل السلطان الملك المنصور ايده الله تعالى الى
دمشق يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب وبين يديه الاسارى بايديهم الرماح عليها شعف رؤوس القتلى من التتار وكان يوما
مشهودا ومع السلطان طائفة من اصحاب سنقر الاشقر منهم علم الدين الدواداري فنزل السلطان في القلعة المنصورة مؤيدا منصورا
مسرورا محمودا وقد كثرت له الهيبة والادعية وكان سنقر الاشقر قد ودع السلطان من حمص ورجع الى صهيون واما التتار فانهم
انهزموا في اسوأ حال واتعسه يتخطفون من كل جانب حتى وصلوا الى الفرات فغرق اكثرهم ونزل اليهم اهل البيرة فقتلوا منهم خلقا
كثيرا واسروا منهم آخرين والجيوش في آثارهم يطردونهم عن البلاد حتى اراح الله منهم الناس وقد استشهد في هذه الوقعة
جماعة من سادات الامراء منهم الامير الكبير الحاج عز الدين ازدمر الجمدار وهو الذي جرح ملك التتار يومئذ منكوتمر خاطر
بنفسه واوهم انه مقفز وقلب رمحه حتى وصل اليه فطعنه فجرحه فقتلوه رحمه الله ودفن بالقرب من مشهد خالد بن الوليد
وخرج السلطان من دمشق الى الديار المصرية يوم الاحد ثاني شعبان والناس يدعون له ويستوحشون منه وخرج معه علم الدين
الدواداري ثم عاد من غزة وقد ولاه الشد بالشام والنظر في المصالح ودخل السلطان الى الديار المصرية في عشرين شعبان وفي قضاء
القاهرة ومصر القاضي وجيه الدين البهنسي الشافعي وفي يوم الاحد سابع رمضان فتحت المدرسة الجوهرية بدمشق وحضرها
واقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عباس بن ابي المكارم التميمي الجوهري ودرس بها قاضي الحنفية حسام الدين الرازي وفي بكرة يوم
السبت التاسع والعشرين من شعبان سقطت ماذنة ابي جعفر ... على الجماعة فلم يصب احد وفي عاشر رمضان وقع
بدمشق برد عظيم ... وهوا شديد بحيث انه ... على الارض نحو ذراع وفسدت الخضراوات وتعطل على الناس معايش كثيرة وفي
شوال وصل صاحب سنجار الى دمشق مقفزا من التتار داخلا في طاعة الملك المنصور باهله وماله فتلقاه نائب السلطنة واكرمه
وسيره الى الديار المصرية معززا مكرما معظما وفي شوال عقد مجلس بسبب اهل الذمة من الكتبة الذين كانوا اكرهوا على الدخول في دين
الاسلام وقد كتب لهم جماعة من المفتين انهم كانوا مكرهين فلهم الرجوع الى دينهم واثبتوا الاكراه بين يدي القاضي جمال الدين ابن يعقوب
فعاد اكثرهم الى دينهم وضربت عليهم الجزية كما كانوا اسود الله وجوههم وقيل انهم غرموا جملة كثيرة على هذا قبحهم الله وفي ذي القعدة
قبض السلطان على ايتمش السعدي وسجنه بقلعة الجبل وقبض نائبه بدمشق على سيف الدين بلبان الهاروني وسجنه بقلعتها وفي بكرة
الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة وهو العاشر من آذار استسقى الناس بالمصلى بدمشق فسقوا بعد عشرة ايام وفي هذا
الشهر اخرج السلطان الملك المنصور جميع آل الملك الظاهر من النساء والولدان والخدام من الديار المصرية الى الكرك ليكونوا في
كنف الملك المسعود خضر بن الظاهر وممن توفي فيها من الاعيان ابغا ملك التتار بن هولاكو قان بن تولى بن جنكزخان كان عالي
الهمة بعيد الغور له راي وتدبير وبلغ خمسين سنة ومدة ملكه ثماني عشرة سنة ولم يكن بعد والده في التدبير والحزم مثله ولم تكن وقعة
حمص هذه برايه ولا عن مشورته ولكن اخوه منكوتمر احب ذلك فلم يخالفه ورايت في بعض تواريخ البغادرة ان قدوم منكوتمر الى
الشام انما كان عن مكاتبة سنقر الاشقر اليه والله اعلم وقد جاء ابغا بنفسه ونزل ... قريبا من الفرات لينظر ما يكون من الامر فلما
جرى عليهم ما كان ساءه ذلك ومات غما وحزنا وكانت وفاته في العشرين من هذه السنة وقام في الملك بعده ولده السلطان
احمد قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر بن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن الحسن بن
يحيى بن محمد بن علي الشافعي ابن سني الدولة ولد سنة ست عشرة وستمائة سمع الحديث وبرع في المذهب وناب عن ابيه فشكرت
سيرته واستقل بالقضاء في الدولة المظفرية وحمدت ايضا وكان الشيخ شهاب الدين ينال منه ومن ابيه وقال البرزالي كان متشددا
في الاحكام متحريا وقد لازم بالمقام بمصر فدرس بجامع مصر ثم عاد الى دمشق فدرس بالامينية والركنية وباشر قضاء حلب مدة ثم عاد الى

سبقهم علي م

دمشق

بين يديه وقتل اكثرهم وكان ذلك تمام النصر وكان انهزام التتر قبل الغروب وافترقوا فرقتين احديث فرقة الى ناحية سلمية والبرية
والاخرى الى ناحية حلب والفرات فارسل السلطان من اعتنى في آثارهم من يتبعهم وجاءت البشارة بالطاقة بما وقع من النصر الى دمشق
في يوم الجمعة الخامس عشر من رجب فدقت البشاير وزينت القلعة والبلد واوقدت الشموع وفرح الناس فلما اصبح الناس يوم
السبت طائفة من المنهزمين من الناصري والجالق وغيرهم فاخبروا بما شاهدوه من الهزيمة في اول الامر ولم يكونوا شاهدوا ما بعد ذلك سنهم على ام
فبقي الناس في قلق عظيم وخوف شديد وتهيأ ناس كثير للهزيمة فبينا الناس في ذلك اذ جاءت البريدية فاخبروا بصورة ما وقع في
اول الامر وآخره فتراجع الناس وفرحوا فرحا شديدا وتمت الفرحة ولله الحمد ودخل السلطان الملك المنصور ايده الله تعالى الى
دمشق يوم الجمعة الثاني والعشرين من رجب وبين يديه الاسارى بايديهم الرماح عليها شعف رؤوس القتلى من التتار وكان يوما
مشهودا ومع السلطان طائفة من اصحاب سنقر الاشقر منهم علم الدين الدواداري فنزل السلطان في قلعة المنصورة مؤيدا منصورا
مسرورا محمودا وقد كثرت له المحبة والادعية وكان سنقر الاشقر قد ودع السلطان من حمص ورجع الى صهيون واما التتار فانهم
انهزموا في اسوأ حال واتعسه يتخطفون من كل جانب حتى وصلوا الى الفرات فغرق اكثرهم ونزل اليهم اهل البيرة فقتلوا منهم خلقا
كثيرا واسروا ومنهم آخرون والجيوش في آثارهم يطردونهم عن البلاد حتى اراح الله منهم الناس وقد استشهد في هذه الوقعة
جماعة من سادات الامراء منهم الامير الكبير الحاج عز الدين ازدمر الجمدار وهو الذي جرح ملك التتار منكوتمر خاطر
بنفسه واوهم انه مقفز وقلب رمحه حتى وصل اليه فطعنه فجرحه فقتلوه رحمه الله ودفن القرب من مشهد خالد بن الوليد
وخرج السلطان من دمشق الى الديار المصرية يوم الاحد ثاني شعبان والناس يدعون له ويستوحشون منه وخرج معه علم الدين
الدواداري ثم عاد من غزة وقد كان الشد والشام والتطرق المصالح ودخل السلطان الى الديار المصرية في عشرين شعبان وفي قضاء
القاهرة ومصر القاضي وجيه الدين البهنسي الشافعي وفي يوم الاحد سابع رمضان فتحت المدرسة الجوهرية بدمشق منشيها
واقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عباس بن ابي المكارم التميمي الجوهري ودرس بها قاضي الحنفية حسام الدين الرازي وفي بكرة نهار
السبت التاسع والعشرين من شعبان سقطت مادنة ابي بكر فاستبرون على الجبل [illegible] خضر احد وفي عاشر رمضان وقع
بدمشق برد عظيم ومر كمرو هوا شديد بحيث [illegible] على الارض نحو ذراع [illegible] الخضراوات وتعطل على الناس معايش كثيرة وفي
شوال وصل صاحب حماة الى دمشق مقفزا من التتار واخلد في طاعة الملك المنصور اهله وماله ملتقاه نائب السلطنة واكرمه وانعم
وسعى الى الديار المصرية معززا مكرما معظما وفي شوال عقد مجلس بسبب اهل الذمة من الكتبة الذين كانوا اكرهوا على الدخول في دين
الاسلام وقد كتب لهم جماعة من المفتين انهم كانوا مكرهين فلهم الرجوع الى دينهم واثبتوا الاكراه بين يدي القاضي جمال الدين ابن يعقوب
فعاد اكثرهم الى دينهم وضربت عليهم الجزية كما كانوا سود الله وجوههم وقيل انهم غرموا جملة كثيرة على ذلك قبحهم الله وفي ذي القعدة
قبض السلطان على ايتمش السعدي وسجنه بقلعة الجبل وقبض نائبه بدمشق على سيف الدين بلبان الهاروني وسجنه بقلعتها وفي بكرة
الخميس التاسع والعشرين من ذي القعدة وهو العاشر من آذار استسقى الناس بالمصلى بدمشق فسقوا بعد عشرة ايام وفي هذا
الشهر اخرج السلطان الملك المنصور جميع آل الملك الظاهر من النساء والولدان والخدام من الديار المصرية الى الكرك ليكونوا في
كنف الملك المسعود خضر بن الظاهر وممن توفي فيها من الاعيان ابغا ملك التتار بن هولاكو قان بن تولى بن جنكزخان كان عالي
الهمة بعيد الغور له رأي وتدبير وبلغ خمسين سنة ومدة ملكه ثماني عشرة سنة ولم يكن بعد والده في التتار في الحزم مثله ولم يكن تبعه
حضر هذه الوقعة ولا عن مشورته وانما كان اخوه منكوتمر [illegible] ذكر قطب الدين في بعض تواريخ البغاددة ان قدوم منكوتمر الى
الشام انما كان عن مكاتبة سنقر الاشقر اليه والله اعلم وقد جاء ابغا بنفسه ونزل قريبا من الفرات لينظر ما يكون من الامر فلما
جرى عليهم ما كان ساءه ذلك ومات غما وحزنا وكانت وفاته في العشرين من هذه السنة وقام في الملك بعده ولده السلطان
احمد. قاضي القضاة نجم الدين ابو بكر بن قاضي القضاة صدر الدين احمد بن قاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن الحسن بن
يحيى بن محمد بن علي الشافعي ابن سني الدولة ولد سنة ست عشرة وستمائة سمع الحديث وبرع في المذهب وناب عن ابيه فشكرت
سيرته واستقل بالقضاء في الدولة المظفرية ثم عزل ايضا وكان الشيخ شهاب الدين ينال منه ومن ابيه وقال البرزالي كان متشددا
في الاحكام متحريا وقد لازم بالمقام بمصر فدرس بجامع مصر ثم عاد الى دمشق فدرس بالامينية والركنية وباشر قضاء حلب مدة ثم عاد الى

دمشق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دمشق وولاه علم الدين سنجر الحلبي قضاء دمشق لما عزل ابن خلكان في قضية الاشقر كما تقدم ثم كانت وفاته يوم الثامن من المحرم ودفن من
الغد يوم تاسوعا بتربة جده بسفح قاسيون . وفي عاشر المحرم توفي قاضي القضاة صدر الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب
بن خلف بن ابي القاسم العلامي بن بنت الاعز المصري كان فاضلا عارفا بالمذهب متحريا في الاحكام كابيه ودفن بالقرافة . الشيخ ابرهيم
بن سعيد الشاغوري المولّه المعروف بالجيعانه كان مشهورا بالبلد ويذكر له احوال ومكاشفات ولم يكن ممن يحافظ على الصلوات
ولا يصوم مع الناس ومع هذا كان العديد من العوام وغيرهم يعتقدون فيه وكانت وفاته يوم الاحد سابع جمادى الاخرة ودفن
بتربة المولهين بسفح قاسيون . وقد ذكرنا انه استشهد في وقعة حمص جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ازدمر السلحدار
ستين سنة وكان من حسان الناس وله همة عالية [illegible] مكانا رحمه الله ان شا الله تعالى . قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين
بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي الشافعي ولد في شعبان سنة ثلث وستمايه وسمع الحديث واشتغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح
ولازمه وسمع الحديث [illegible] ودرس بالشامية وولي وكالة بيت المال بدمشق ثم صار الى مصر فدرس بها بعدة مدارس وولي الحكم بها وكان مشكورا
ايضا وكانت وفاته ليلة الاحد ثالث رجب من هذه السنة رحمه الله ودفن بسفح المقطم . وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي
القعدة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهد مجير الدين داود بن المجاهد اسد الدين شيركوه بن الملك الناصر ناصر
الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي بن صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون . وفي ذي الحجة توفي الشيخ جمال الدين
الاسكندري الحاسب بدمشق وكان له مكتب تحت منارة فيروز وانتفع به خلق كثير وكان شيخ الحساب وقته رحمه الله
والشيخ علم الدين ابو الحسن محمد بن الامام ابي علي الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق الربعي المالكي المصري ودفن بالقرافة وكانت له
جنازة حافلة وقد كان فقيها فاضلا سمع الحديث وبلغ خمسا وثمانين سنة رحمه الله . وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة توفي الصدر
الكبير شمس الدين ابو الغنايم المسلم ابن محمد بن المسلم بن مكي بن خلف بن علان الدمشقي ومولده سنة اربع وتسعين وكان من الروسا
الكبار واهل البيوتات وقد ولي نظر الدواوين بدمشق وغيره ثم ترك ذلك كله واقبل على العبادة وكتابة الحديث وكان يكتب سريعا
يكتب في اليوم ثلثة كراريس وقد سمع مسند احمد بن حنبل ثلاث مرات وحدث بصحيح مسلم وبجامع الترمذي وغير ذلك وسمع منه
البرزالي والمزي وابن تيمية ودفن من يومه بسفح قاسيون عن ست وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستماية

والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان المسلمين الملك المنصور قلاوون وفيها ارسل ملك التتار
احمد الى الملك المنصور يطلب منه المصالحة وحقن الدماء فيما بينهم وورد في الرسلية الشيخ قطب الدين الشيرازي احد تلامذة النصير
الطوسي فاجاب المنصور الى ذلك وتمت المكاتبات الى ملك التتار بذلك . وحضر درس الامينية القاضي شمس الدين بن خلكان في
سابع عشر صفر وحضر عنده القاضي عز الدين بن الصايغ وجماعة . وفي مستهل صفر امسك السلطان على الامير الكبير بدر الدين بيسري
الشمسي والامير علاء الدين كشتغدي الشمسي ايضا . وفيها درس القاضي بدر الدين بن جماعة بالقيمرية والقاضي شمس الدين بن الصفي الحريري
بالفرخشاهية وعلاء الدين ابن الزملكاني بالاسدية . وفي ليلة الاحد الحادي عشر من رمضان وقع حريق اللبادين عظيم وحضر نايب السلطنة
[illegible] الامير حسام الدين لاجين السلحدار وجماعة كثيرة من الامراء وكانت ليلة هائلة جدا وقى الله شرها واستدرك بعد ذلك امرها القاضي
محيي الدين ابن النحاس ناظر الجامع فاصلح الامر وسدده واعاده احسن مما كان ولله الحمد . وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح بقية
السلف برهان الدين ابو اسحق ابرهيم ابن الشيخ الامام صفي الدين ابي الفدا اسمعيل بن ابرهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي امام الغزالية بالكلاسة سمع
الكثير من جماعة كثيرين منهم الكندي وابن الحرستاني وكريمة [illegible] جماعة منهم الاصفهاني [illegible] وقد اجاز له ابو جعفر الصيدلاني وعفيفة الفارفانية
وابن الميداني وكان رجلا صالحا محبا لاسماع الحديث كثير البر بالطلبة وقد قرا عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير وسمعه بقراته
الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون وكان مولده في سنة تسع وتسعين وتوفي رحمه الله يوم الاحد سابع صفر وهو اليوم الذي دخل فيه
الحجاج الى دمشق وقد كان هو سمعهم فمات [illegible] استقراره بدمشق . الشيخ امين الدين الاشتري ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي بكر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الحلبي المعروف بالاشتري الشافعي المحدث سمع الكثير وحصل ووقف اجزاه بدار الحديث الاشرفية
وكانت وفاته بالخانقاه الاندلسية يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الاول عن ثلث وستين سنة وكان الشيخ محيي الدين النووي
يثني عليه ويرسل اليه الصبيان ليقروا عليه في البنية لامانته عنده وصيانته وديانته . الشيخ برهان الدين ابو الثنا محمود بن عبد الله

دمشق وولاه علم الدين سنجر الحلبي قضاء دمشق لما عزل ابن خلكان في قضية الاشقر كما تقدم ثم كانت وفاته يوم الثلاثاء من المحرم ودفن من
الغد يوم تاسوعاء بتربة جده بسفح قاسيون وفي عاشر المحرم توفي قاضي القضاة صدر الدين عمر بن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب
بن خلف بن ابي القاسم العلائي بن بنت الاعز المصري كان فاضلا عارفا بالمذهب متحريا في الاحكام كابيه ودفن بالقرافة الشيخ ابراهيم
بن سعيد الشاغوري المولّه المعروف بالجيعانه كان مشهورا بالبلد ويذكر له احوال ومكاشفات ولم يكن ممن يحافظ على الصلوات
ولا يصوم مع الناس ومع هذا كان له قبول من العوام وغيرهم يعتقدون فيه وكانت وفاته يوم الاحد سابع جمادى الاخرة ودفن
بتربة المولهين بسفح قاسيون وقد ذكرنا انه استشهد في وقعة حمص جماعة من الامراء منهم الامير عز الدين ازدمر السلحدار عن
ستين سنة وكان من خيار الناس وله همة عالية ان حال مكانا ارهما اسال الله ان شا الله تعالى قاضي القضاة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين
بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي الشافعي ولد في شعبان سنة ثلث وستمايه وسمع الحديث واشتغل على الشيخ تقي الدين ابن الصلاح
وام بها بالحديث مدة ودرس بالشامية وولي وكالة بيت المال بدمشق ثم صار الى مصر فدرس بها بعدة مدارس وولي الحكم بها وكان يشكو
ايضا وكانت وفاته ليلة الاحد ثالث رجب من هذه السنة رحمه الله ودفن بسفح المقطم وفي يوم السبت الرابع والعشرين من ذي
القعدة توفي الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن الملك الزاهد مجير الدين داود بن المجاهد اسد الدين شيركوه بن الملك الناصر ناصر
الدين محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي بن صاحب حمص ودفن بتربتهم بقاسيون وفي ذي الحجة توفي الشيخ جمال الدين
الاسكندري الحاسب بدمشق وكان له مكتب تحت منارة فيروز وانتفع به خلق كثير وكان شيخ الحساب وقته رحمه الله
والشيخ علم الدين ابو الحسن محمد بن الامام ابي علي الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق الربعي المالكي المصري ودفن بالقرافة وكانت له
جنازة حافلة وقد كان فقيها مفتيا سمع الحديث وبلغ خمسا وثمانين سنة رحمه الله وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة توفي الصدر
الكبير شمس الدين ابو الغنائم المسلم ابن محمد بن المسلم بن علي بن خلف بن علان القيسي الدمشقي ومولده سنة اربع وتسعين وكان من الرؤسا
الكبار واهل البيوتات وقد ولي نظر الدواوين بدمشق وغيره ثم ترك ذلك كله واقبل على العبادة وكتابة الحديث وكان يكتب سريعا
يكتب في اليوم ثلاثة كراريس وقد سمع مسند احمد بن حنبل ثلاث مرات وحدث بصحيح مسلم وبجامع الترمذي وغير ذلك وسمع منه
البرزالي والمزي وابن تيمية ودفن من يومه بسفح قاسيون عن ست وثمانين سنة رحمه الله

ثم دخلت سنة احدى وثمانين وستماية

والخليفة الحاكم بامر الله العباسي وسلطان المسلمين الملك المنصور قلاوون وفيها ارسل ملك التتار
احمد الى الملك المنصور يطلب منه المصالحة وحقن الدماء فيما بينهم وورد في الرسلية الشيخ قطب الدين الشيرازي احد تلامذة النصير
الطوسي فاجاب المنصور الى ذلك وانتقت المكاتبات الى ملك التتار بذلك وحضر درس الامينية القاضي شمس الدين بن خلكان في
سابع عشر صفر وحضر عنده القاضي عز الدين بن الصايغ وجماعة وفي مستهل صفر امسك السلطان على الامير الكبير بدر الدين بيسري
الشمسي والامير علاء الدين كشتغدي الشمسي ايضا وفيها درس القاضي بدر الدين بن جماعة بالقيمرية والقاضي شمس الدين بن الصفي الحريري
بالفرخشاهية وعلاء الدين بن الزملكاني بالاسدية وفي ليلة الاحد الحادي عشر من رمضان وقع حريق اللبادين عظيم وحضر نائب السلطنة
والامير حسام الدين لاجين السلحدار وجماعة كثيرة من الامراء وكانت ليلة هائلة جدا ووقى الله شرها واستدرك بعد ذلك امرها القاضي
محيي الدين ابن النحاس ناظر الجامع فاصلح الامر وسدده واعاده الى احسن مما كان ولله الحمد وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح بقية
السلف برهان الدين ابو اسحق ابراهيم ابن الشيخ الامام صفي الدين ابي الفدا اسمعيل بن ابراهيم بن يحيى بن علوي بن الدرجي امام الكلاسة سمع
الكثير من جماعة كثيرين منهم الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب وكريمة وغيرهم وقد اجاز له ابو جعفر الصيدلاني وعفيفة الفارفانية
وابن الميداني وكان رجلا صالحا محبا لاسماع الحديث كثير البر بالطلبة وقد قرا عليه الحافظ جمال الدين المزي معجم الطبراني الكبير وسمعه بقراءته
الحافظ البرزالي وجماعة كثيرون وكان مولده في سنة تسع وتسعين وتوفي رحمه الله يوم الاحد سابع صفر وهو اليوم الذي دخل فيه
الحجاج الى دمشق وقد كان هو معهم فمات عند استقراره بدمشق الشيخ امين الدين الاشتري ابو العباس احمد بن شمس الدين ابي بكر
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الحلبي المعروف بالاشتري الشافعي المحدث سمع الكثير وحصل ووقف اجزاء بدار الحديث الاشرفية
وكانت وفاته بالخانقاه الاندلسية يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الاول عن ست وستين سنة وكان الشيخ محيي الدين النووي
يثني عليه ويرسل اليه الصبيان ليقراوا عليه في البنية لامانته عنده وصيانته وديانته الشيخ برهان الدين ابو الثنا محمود بن عبد الله

بن عبد الرحمن المراغي الشافعي مدرس الفلكية وكان فاضلا بارعا عرض عليه القضاء فلم يقبل وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاول عن ست وسبعين سنة وقد سمع الحديث واسمع ودرس بعده بالفلكية القاضي بهاء الدين بن الزكي القاضي الامام العلامة
شيخ القراء زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي قاضي القضاة المالكية بدمشق وهو اول من باشر ثم عزل نفسه
عنه تورعا وزهادة واستمر بلا ولاية ثماني سنين ثم كانت وفاته ليلة الثلاثا ثامن رجب من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة
وقد سمع الحديث واشتغل على السخاوي وابن الحاجب   الشيخ صلاح الدين محمد بن القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي الشهرزوري
مدرس القيمرية وابن مدرسها في آخر رجب وتولاها اخوه شرف الدين بعده بشهر ودرس بالقيمرية بعد الصلاح المذكور القاضي
بدر الدين بن جماعة   ابن خلكان   قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي الشافعي احد
الائمة الفضلا والسادة العلما والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضا القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد
ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل ابن الصايغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصايغ كما قدمنا بيانه وقد كان التصب منهما و
ولا دروس بعده مدارس لم يجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقت سوى الامينية وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبية وكانت و
فاته بالمدرسة النجيبية المذكورة بايوانها يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن
ثلث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رايق ومحاضرته في غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذي رسمه بوفيات الاعيان من ابدع
المصنفات ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وستمائة فيها قدم السلطان الملك المنصور الى دمشق في
يوم جمعة سابع رجب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وفيها ولي الخطابة بدمشق الشيخ جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
بن عبد الكافي عوضا عن محيي الدين بن الحرستاني توفي الله رحمه الله تعالى كما سيأتي وخطب يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب
من هذه السنة وفي هذا اليوم قبل الصلاة احتيط على القاضي عز الدين ابن الصايغ وحمل الى القلعة وادعى ابن الحصري نايب الحنفي
محضرا يتضمن ان عنده وديعة بمقدار ثمانية الاف دينار للابن الاسكاف وكان الذي اثار ذلك شخص قدم من حلب فقال له تاج الدين
بن السنجاري وولي القضاء بعده بهاء الدين يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي القرشي وحكم يوم الاحد الثالث والعشرين
من رجب ومنع الناس من زيارة القاضي عز الدين بن الصايغ وسعى في اثبات محضر آخر ان عنده وديعة بقيمة خمسة وعشرين الف
للصالح اسمعيل اسد الدين وقام في ذلك ابن الشكاكري وجمال الدين بن الحموي واخرون فانا لله وانا اليه راجعون وتكلموا في قضيته
بالله ثم عقد له مجلس ثالث فيه شد شديد وتعصب عليه ثم اعيد الى اعتقاله وقام في صفه نايب السلطنة حسام الدين لاجين
وجماعة من الامرا فكلموا فيه السلطان فاطلقه وخرج الى منزله وجا الناس الى تهنيته وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين
من شعبان وانتقل من العادلية الى داره بدرب النقاشة وكان عامة جلوسه في المسجد تجاه داره وفي شعبان درس الخطيب
جمال الدين بن عبد الكافي بالغزالية عوضا عن الخطيب محيي الدين بن الحرستاني واخذت منه الدولعية لكمال الدين بن النجار الذي كان
وكيل بيت المال ثم اخذ شمس الدين تدريس الغزالية من ابن عبد الكافي المذكور وفي آخر شعبان باشر نيابة الحكم عن بهاء الدين ابن الزكي الشيخ
شرف الدين احمد بن احمد بن نعمة المقدسي احد الائمة الفضلا وسادات العلما المصنفين ولما توفي اخوه شمس الدين محمد
في شوال ولي مكانه تدريس الشامية البرانية واخذت منه العادلية الصغيرة فدرس فيها القاضي نجم الدين احمد بن صصري التغلبي في
ذي القعدة منها واخذت من شرف الدين ايضا الرواحية فدرس فيها نجم الدين الشافعي نايب الحكم ايضا وممن توفي فيها من
الاعيان الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل محمد بن القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي صاحب الطريقة المنسوبة في الكتابة
سمع الحديث وكان من روسا دمشق واعيانهم توفي في صفر   شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو محمد
عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة الحنبلي اول من ولي قضا الحنابلة بدمشق ثم تركه وولي ابنه نجم الدين القضاء وتدريس
الاشرفية بالجبل وقد سمع الحديث الكثير وكان من علما المسلمين واكثرهم ديانة في عصره وامانة مع هدى صالح وسمت حسن وخشوع ووقار
وكانت وفاته ليلة الثلاثا سلخ ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ودفن في مقبرة والده رحمهم الله   ابن جعوان   العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن ابي بكر بن جعوان الانصاري الدمشقي المحدث الفقيه الشافعي البارع في النحو واللغة سمعت
الشيخ تقي الدين بن تيمية وسمعت الحافظ ابا الحجاج المزي يقول كل واحد منهما ان هذا الرجل قرأ مسند الامام احمد بن حنبل وهما يسمعانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن عبد الرحمن المراغي الشافعي مدرس الفلكية وكان فاضلا بارعا عرض عليه القضا فلم يقبل وكانت وفاته يوم الجمعة الثالث والعشرين
من ربيع الاول عن ست وسبعين سنة وقد سمع الحديث واسمع ودرس بعده بالفلكية القاضي بها الدين بن الزكي القاضي الامام العلامة
شيخ القراء زين الدين ابو محمد عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي المالكي قاضي القضاة المالكية بدمشق وهو اول من باشر ثم عزل نفسه
عنه تورعا وزهادة واستمر بلا ولاية ثماني سنين ثم كانت وفاته ليلة الثلاثا ثامن رجب من هذه السنة عن ثلث وثمانين سنة
وقد سمع الحديث واشتغل على السخاوي وابن الحاجب الشيخ صلاح الدين محمد بن القاضي شمس الدين علي بن محمود بن علي الشهرزوري
مدرس القيمرية وابن مدرسها في آخر رجب وتولى اخوه شرف الدين بعده بشهر ودرس القيمرية بعد الصلاح المذكور القاضي
بدر الدين بن جماعة ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان الاربلي الشافعي احد
الايمة الفضلا والسادة العلما والصدور الروسا وهو اول من جدد في ايامه قضا القضاة من بقية المذاهب فاستقلوا بالاحكام بعد
ما كانوا يكونون من نوابه وقد عزل بابن الصايغ ثم اعيد الى الحكم بعد سنين ثم اعيد ابن الصايغ كما تقدم بيانه وقد كان انصب منهما و
ولا دروس بعده مدارس لم يجتمع لغيره ولم يبق معه في آخر وقت سوى الامينية وبيد ابنه كمال الدين موسى تدريس النجيبية وكانت و
فاته بالمدرسة النجيبية المذكورة بايوانها يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب ودفن من الغد بسفح قاسيون عن
ثلث وسبعين سنة وقد كان له نظم حسن رايق ومحاضرته في غاية الحسن وله التاريخ المفيد الذي رسمه بوفيات الاعيان من ابدع
المصنفات ثم دخلت سنة ثنتين وثمانين وستمائة فيها قدم السلطان الملك المنصور الى دمشق في
يوم جمعة سابع رجب في ابهة عظيمة وكان يوما مشهودا وفيها ولي الخطابة بدمشق الشيخ جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك
بن عبد الكافي عوضا عن محيي الدين بن الحرستاني توفي الى رحمه الله تعالى كما سياتي وخطب يوم الجمعة الحادي والعشرين من رجب
من هذه السنة وفي هذا اليوم قبل الصلاة احتيط على القاضي عز الدين بن الصايغ وحمل الى القلعة وادعى ابن الحصري نايب الحنفي
محضرا يتضمن ان عنده وديعة بمقدار ثمانية الاف دينار للابن الاسكاف وكان الذي اثار ذلك شخص قدم من حلب يقال له تاج الدين
بن السنجاري وولي القضا بعده بها الدين يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي القرشي وحكم يوم الاحد الثالث والعشرين
من رجب ومنع الناس من زيارة القاضي عز الدين بن الصايغ وسعى الثاني محضرا آخر ان عنده وديعة بقيمة خمسة وعشرين الف
لصالح اسمعيل اسد الدين وقام في ذلك ابن الشكاكري والجمال ابن الحموي واخرون فانا لله وانا اليه راجعون وتكلموا في قضيته
بالله ثم عقد له مجلس ثالث فيه شر شديد وتعصب عليه ثم اعيد الى اعتقاله وقام في صفه نايب السلطنة حسام الدين لاجين
وجماعة من الامرا فكلموا فيه السلطان فاطلقه وخرج الى منزله وجا الناس الى تهنيته وذلك يوم الاثنين الثالث والعشرين
من شعبان واستقل من العادلية الى داره بدرب النقاشة وكان عامة جلوسه في المسجد تجاه داره وفي شعبان درس الخطيب
جمال الدين بن عبد الكافي بالغزالية عوضا عن الخطيب محيي الدين بن الحرستاني واخذت منه الدولعية لكمال الدين بن النجار الذي كان
وكيل بيت المال ثم اخذ شمس الدين الامام تدريس الغزالية من ابن عبد الكافي المذكور وفي آخر شعبان باشر نيابة الحكم عن بها الدين ابن الزكي الشيخ
شرف الدين احمد بن احمد بن نعمة المقدسي احد الايمة الفضلا وسادات العلما المصنفين ولما توفي اخوه شمس الدين محمد
في شوال ولي مكانه تدريس الشامية البرانية واخذت منه العادلية الصغيرة فدرس فيها القاضي نجم الدين احمد بن صصرى التغلبي في
ذي القعدة منها واخذت من شرف الدين ايضا الرواحية فدرس فيها نجم الدين الساني نايب الحكم ايضا وممن توفي فيها من
الاعيان الصدر الكبير عماد الدين ابو الفضل محمد بن القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله الشيرازي صاحب الطريقة المنسوبة في الكتابة
سمع الحديث وكان من روسا دمشق واعيانهم توفي في صفر شيخ الجبل الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام شمس الدين ابو محمد
عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر محمد بن احمد بن قدامة المقدسي الحنبلي اول من ولي قضا الحنابلة بدمشق ثم تركه وولي ابنه نجم الدين القضا وتدريس
الاشرفية بالجبل وقد سمع الحديث الكثير وكان من علما المسلمين واكثرهم ديانة وعصمة وامانة مع هدى صالح وسمت حسن وخشوع ووقار
وكانت وفاته ليلة الثلثا سلخ ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة ودفن في مقبرة والده رحمهم الله ابن جعوان العلامة
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عباس بن ابي بكر بن جعوان الانصاري الدمشقي المحدث الفقيه الشافعي البارع في النحو واللغة سمع
الشيخ تقي الدين بن حمويه وسمع الحافظ ابا الحجاج المزي يقول لم اسمع احدا يقرا اسرع من هذا الرجل قرا مسند الامام احمد بن حنبل وهما يسمعانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم وجد عليه لحد متفق عليها واهيك بهذا من ... بهذا وهما الخطيب محيي الدين يحيى بن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين
عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين الحرستاني الشافعي خطيب دمشق ومدرس الغزالية كان فاضلا بارعا فقيها ودرس وولي الخطابة بعد
الغزالية بعد ابيه وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير وكانت وفاته في جمادى الآخرة عن ثمان وستين سنة ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى وفي خامس رجب توفي الامير الكبير ملك عرب آل مرا احمد بن حجي بمدينة بصرى وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه
الشيخ الامام العالم شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن ابي القسم بن تيمية الحراني والد
شيخنا الامام العلامة العلم تقي الدين بن تيمية مفتي الفرق وكان الشيخ شهاب الدين له فضيلة حسنة ولديه فوايد كثيرة وكان له كرسي بجامع
دمشق يتكلم عليه من قلبه واليه مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها سكنه ثم درس بها ابنه الشيخ تقي الدين في اول السنة الآتية
كما سياتي ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث وثمانين وستمائة في يوم الاثنين ثاني المحرم
درس الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين
وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي الشافعي والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعية والشيخ زين الدين بن المرحل والشيخ زين الدين
بن المنجا الحنبلي وكان درسا هائلا وقد كتبه الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه من كثرة ما استحسنه وشكره الحاضرون على حداثة سنه
وجلس الشيخ تقي الدين ايضا يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الاموي بعد الصلاة على منبر هيئ له لتفسير القرآن فابتدا من اوله فكان يجتمع عنده
الخلق الكثير والجم الغفير ومن كثرة ما كان يورد من العلوم الشرعية المحررة مع الديانة والعبادة سارت بذكره الركبان في ساير الاقاليم
والبلدان واستمر في ذلك مدة سنين متطاولة على هذا المنوال وقدم السلطان الملك المنصور الى دمشق من الديار المصرية يوم السبت ثاني
جمادى الآخرة وجا صاحب حماه الملك المنصور الى خدمته فخرج السلطان الى لقائه في موكبه واكرمه واحترمه فلما كانت ليلة الاربعا العشرين
من شعبان وقع مطر عظيم بدمشق ورعدت وبرقت وجا السيل حتى كسر اقفال باب الفراديس وارتفع الما ارتفاعا كبيرا
بحيث انه اغرق خلقا كثيرا ولا سيما من جمال الجيش المصري والقاطنين فخرج السلطان الى الديار المصرية بعد ثلثة ايام وتولى شد الدواوين الامير
شمس الدين سنقر عوضا عن الدواداري علم الدين سنجر تمليك ارغون بن ابغا على التتار وفي هذه السنة اختلفت التتار
على ملكهم السلطان احمد فعزلوه عنهم وقتلوه وملكوا عليهم السلطان ارغون بن ابغا وانفذ الملك في جيشهم واطمانت الاحوال ورسمت امورهم
على ذلك وبادت دولة السلطان احمد وقامت دولة ارغون بن ابغا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعي بقصر حجاج وله زاوية مشهورة
به وكان يزوره بعض الامرا [illegible] القاضي الامام عز الدين ابو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر بن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الانصاري
الدمشقي [illegible] عزل ابن خلكان ثم عزل به ثم عزل ابن خلكان ثانية ثم عزل [illegible] بهاء الدين ابن الزكي ودرس [illegible] الى ان
توفي [illegible] تاسع ربيع الاول وصلي عليه بسوق الخيل ثم دفن بسفح قاسيون وكان مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان مشكور
السيرة له عقل وتدبير واعتقاد كثير في الصالحين وقد سمع الحديث وروى وخرج له ابن [illegible] مشيخة قراها ابن جعوان عليه ودرس بعده بالعزيزية
زاوية الشيخ زين الدين عمر بن مكي بن المرحل وكيل بيت المال ودرس ابنه محيي الدين احمد بالعادلية وزاوية الكلاسة من جامع دمشق ثم توفي
ابنه احمد هذا بعده في يوم الاربعا ثاني رجب فدرس بالعادلية والزاوية الشيخ زين الدين الفارقي مع دار الحديث نيابة عن اولاد القاضي
عز الدين ابن الصايغ بدر الدين وعلا الدين وتوفي الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح ابي الحسن اسمعيل بن الملك العادل وهو ابن
الملك الكامل ناصر الدين محمد في ثالث رمضان ودفن من الغد عند ام الصالح وكان من خيار الامرا محترما كبيرا [illegible]
عن مكرم [illegible] القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور [illegible] الشافعي توفي في شوال وكان فاضلا ولي [illegible]
ثم قضا حلب ثم ناب في دمشق ودرس بالرواحية واشرفها بعده شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي يوم عاشر شوال وفي هذا اليوم
توفي بحماه ملكها الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب وله من العمر [illegible] وستمائة وملك حماه سنة
ثنتين واربعين وله عشر سنين فمكث في الملك ازيد من اربعين سنة وكان له بر وصدقات وقد اعتق في مرض موته خلقا من الارقا وقام
في الملك المنصور قلاوون له بذلك القاضي جمال الدين ابو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عمر الزواوي قاضي القضاة المالكية
ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه وقد كان [illegible] وكانت وفاته في الخامس من ذي القعدة وهو
في طريق الحجاز وكان عالما فاضلا قليل التكلف وقد شغر المنصب بعده ثلث سنين ودرس بعده بالمالكية الشيخ جمال الدين الشريشي بعده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم عيد عليه لحسه متفق عليها والهيك بهاذين هنا بهفاوهما اها الخطيب محي الدين يحيى بن الخطيب قاضي القضاة عماد الدين
عبد الكريم بن قاضي القضاة جمال الدين الحرستاني الشافعي خطيب دمشق ومدرس الغزالية كان فاضلا بارعا فقيها ودرس وولي الخطابة بعد
الغزالية بعد ابيه وحضر جنازته نائب السلطنة وخلق كثير وكانت وفاته في جمادى الاخرة عن ثمان وستين سنة ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى وفي خامس رجب توفي الامير الكبير سيف الدين [illegible] احمد بن حجي بمدينة بصرى وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب رحمه
الشيخ الامام العالم شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الامام العلامة مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن تيمية الحراني والد
شيخنا الامام العلامة العلم تقي الدين بن تيمية مفتي الفرق وكان الشيخ شهاب الدين له فضيلة حسنة ولديه فوائد كثيرة وكان له كرسي بجامع
دمشق يتكلم عليه من قلبه واليه مشيخة دار الحديث السكرية بالقصاعين وبها سكنه ثم درس بها الشيخ تقي الدين في اول السنة الاتية
كما سياتي ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين ثامن المحرم
درس الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني بدار الحديث السكرية التي بالقصاعين
وحضر عنده قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي الشافعي والشيخ تاج الدين الفزاري شيخ الشافعية والشيخ زين الدين بن المرحل والشيخ زين الدين
بن المنجا الحنبلي وكان درسا هائلا وقد كتبه الشيخ تاج الدين الفزاري بخطه لكثرة ما استحسنه وشكره الحاضرون على حداثة سنه
وجلس الشيخ تقي الدين ايضا يوم الجمعة عاشر صفر بالجامع الاموي بعد الصلاة على منبر هيء له لتفسير القرآن فابتدأ من اوله فكان يجتمع عنده
الخلق الكثير والجم الغفير ومن كثرة ما كان يورد من العلوم الشرعية المحررة مع الديانة والعبادة سارت بذكره الركبان في سائر الاقاليم
والبلدان واستمر في ذلك مدة سنين متطاولة على هذا المنوال وقدم السلطان الملك المنصور الى دمشق من الديار المصرية يوم السبت ثاني عشر
جمادى الاخرة فجاءه صاحب حماة الملك المنصور الى خدمته فخرج السلطان الى تلقيه في موكبه واكرمه واحترمه فلما كانت ليلة الاربعاء العشرين
من شعبان وقع مطر عظيم بدمشق ورعدت وبرقت وجاء السيل حتى كسر اقفال باب الفراديس وارتفع الماء ارتفاعا كبيرا
بحيث انه غرق خلقا كثيرا ولا سيما من جمال الجيش المصري والقافلة فخرج السلطان الى الديار المصرية بعد ثلاثة ايام وتوفي سيد الدوادار الامير
شمس الدين سنقر عوضا عن الدوادار علم الدين سنجر

تمليك ارغون ابن ابغا على التتار

وفي هذه السنة اختلفت التتار
على ملكهم السلطان احمد فعزلوه عنهم وقتلوه وملكوا عليهم السلطان ارغون بن ابغا وبادر اليه في جيشهم واطلقت الاحوال وسكنت امورهم
على ذلك وبادت دولة السلطان احمد وقامت دولة ارغون بن ابغا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ طالب الرفاعي بقصر حجاج وله زاوية مشهورة
به وكان يزوره بعض الامراء قاضي القضاة الامام عز الدين ابو المفاخر محمد بن شرف الدين عبد القادر بن عفيف الدين عبد الخالق بن خليل الانصاري
الدمشقي بن الصائغ عزل ابن خلكان ثم عزل به ثم عزل ابن خلكان ثانية ثم عزل بحمص وولي بعده بها الدين بن الزكي [illegible] الى ان
توفي في تاسع ربيع الاول وصلي عليه بسوق الخيل ودفن بسفح قاسيون وكان مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة وكان مشكور
السيرة له عقل وتدبير واعتقاد كثير في الصالحين وقد سمع الحديث وروى وخرج له [illegible] مشيخة قراها ابن جعوان عليه ودرس بعده العز
[illegible] الشيخ زين الدين عمر بن مكي بن المرحل وكيل بيت المال وله درس ابنه محيي الدين احمد بالعمادية والدماغية والكلاسة من جامع دمشق ثم توفي
ابنه احمد هذا بعده في يوم الاربعاء ثاني رجب فدرس العمادية والدماغية الشيخ زين الدين الفارقي وشيخ دار الحديث نيابة عن اولاد القاضي
عز الدين ابن الصائغ بدر الدين وعلاء الدين وتوفي الملك السعيد فتح الدين عبد الملك بن الملك الصالح اسماعيل بن الملك العادل وهو والد
الملك الكامل ناصر الدين محمد في ثالث رمضان ودفن من الغد بتربة ام الصالح وكان من خيار الامراء محترما كبيرا روى [illegible] عن ابن
عن مكرم [illegible] القاضي نجم الدين عمر بن نصر بن منصور البيساني الشافعي توفي في شوال وكان فاضلا ولي قضاء زرع
ثم قضاء حلب ثم ناب في دمشق ودرس بالرواحية وباشرها بعده شمس الدين عبد الرحمن بن نوح المقدسي يوم عاشر شوال وفي هذا اليوم
توفي بحماة ملكها الملك المنصور ناصر الدين محمد بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب وله [illegible] وستمائة وتملك حماة سنة
ثنتين واربعين وله عشر سنين فمكث في الملك ازيد من اربعين سنة وكان له بر وصدقات وقد اعتق في مرض موته خلقا من الارقاء وقام
في الملك بعده ولده [illegible] القاضي جمال الدين ابو يعقوب يوسف بن عبد الله بن عمر الزواوي قاضي القضاة المالكية
ومدرسهم بعد القاضي زين الدين الزواوي الذي عزل نفسه وقد كان ينوب عنه فاستقل بعده وكانت وفاته في الخامس من ذي القعدة وهو
في طريق الحجاز وكان عالما فاضلا قليل التكلف وقد شغر المنصب بعده ثلاث سنين ودرس بعده للمالكية الشيخ جمال الدين الشريشي

النوري وصحبه بدر الدين أبو بكر السري فيها وصل القاضي جمال الدين بن سليمان حاكما درس المدارس رحمهم الله ثم دخلت سنة
أربع وثمانين وستماية في أواخر المحرم قدم الملك المنصور من القاهرة إلى دمشق ومعه الجيوش المصرية وجاء إلى خدمته الملك
المظفر بن المنصور صاحب حماة فتلقاه السلطان بجميع الجيش وخلع عليه خلعة الملوك فسافر بالعساكر الشامية أيضا إلى المرقب ففتحه الله
عليهم في يوم جمعة ثامن عشر صفر وجاءت البشارة بذلك إلى دمشق وقرئ الكتاب السلطاني بدمشق ذكر ذلك على منبر الجامع القاضي محي الدين
بن الخطيب ودقت البشائر وزين البلد وفرح المسلمين بذلك فرحا شديدا لأن هذا الحصن كان مضرة شديدة على المسلمين لم يتفق فتحه لأحد
من ملوك الإسلام لا الملك صلاح الدين ولا الظاهر ركن الدين وفتح حوله بلنياس ومرقية وهي بلدة صغيرة إلى جانب البحر عند حصن منيع لا يصل أحد
منهم ولا يجد محيص فأرسل إلى صاحب طرابلس فهدمه تقربا إلى المنصور واستنقذ المنصور منه كثير من أسارى المسلمين كانوا عند الفرنج ولله الحمد
ثم عاد السلطان إلى دمشق وسافر بالعسكر المصرية إلى القاهرة في أواخر جمادى الآخرة وفي هذا الحين ولد الملك الناصر محمد بن قلاوون
وفيها عزل محيي بن النحاس عن نظر الجامع ووليه بعده عز الدين بن محيي الدين بن الزكي وباشر محيي الدين بن النحاس الوزارة عوضا عن التقي توبة
التكريتي وطلب التقي توبة إلى الديار المصرية واحتيط على أمواله وأملاكه وعزل سيف الدين طوغان عن ولاية المدينة وباشرها عز الدين بن أبي الهيجاء
توفي فيها من الأعيان الشيخ عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد توفي في صفر وكان فاضلا مشهورا له سيرة الملك الظاهر وكان يعتني
بالتواريخ رحمه الله البندقداري أستاذ الملك الظاهر بيبرس وهو الأمير الكبير علاء الدين أيدكين البندقداري الصالحي وكان من خيار الأمراء
رحمه الله وشجعانهم وكانت وفاته في هذه السنة في ربيع الآخر منها وقد كان الصالح أيوب صادر البندقدار وأخذ منه مملوكه بيبرس وأضافه إليه
لشهامته ونهضته مقدم عنده على أستاذه وفيها توفي الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إسماعيل الأحمدي
كانت له جنازة هائلة ودفن بقاسيون رحمه الله ابن عامر المقرئ الذي ينسب إليه الميعاد الكبير الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد
بن عامر بن أبي بكر الغسولي الحنبلي سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن قدامة وغيره وكان شيخ الميعاد ليلة الأحد فأقام على ذلك دهرا
وعظمهم وكانت وفاته يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة ودفن القريب من تربة الشيخ عبد الله الأرمني رحمه الله القاضي عماد الدين
داود بن يحيى بن كامل القرشي البصروي الحنفي مدرس العزية بالكشك وناب في الحكم عن مجد الدين بن العديم وسمع الحديث وقد توفي في ليلة نصف
شعبان من هذه السنة وهو والد الشيخ نجم الدين القحفازي شيخ الحنفية وخطيب جامع تنكز الشيخ حسن الرومي شيخ سعيد السعداء
بالقاهرة وقد وليها بعده شمس الدين الأيكي الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية وله تصانيف وله
شعر نظم حسن فمن ذلك قوله قل لابن حمدان تدوله حركات الدهر لا بقي الحدد أذهب الحزن اعتقادي أنه كل شيء بقضاء وقدر

وله

الأمر لك الحمد الذي أنت أهله على نعم منها الهداية للحمد * صحيحا خلقت الجسم مني مسلما ولطفك بي مازال مذ كنت في المهد

وكنت متى ما جاءني الردى فاوت واستعصم بمن لم يزل يجير * وهبت لي العقل الذي هو صاية إلى كل خير يهتدي طالب الرشد

ووفقت للإسلام فكم منطق فيا تمه فتحل بموضعها جيدي * ولو رمت جهدي أن أحد فضيله فضلت بها لم يحاطر لها عدي

الست الذي أرجو حنانك عندما تلقى الأهلون وجيش لحدي * فجد لي بلطف منك تهدي سريرتي وقطوع بذمي الكل عن العدي

وكانت وفاته يوم السبت ثالث رمضان وصلي عليه العصر الجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون رحمه الله أبو القاسم علي بن بلبان بن
عبد الله الناصري المحدث المقيم القاهر توفي في يوم الخميس مستهل رمضان الأمير مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن
تميم الحموي الشاعر صاحب الديوان في الشعر فمن شعره قوله * عاتبت ورد الروض إذ لطم خده وبقول لي على البنفسج محنق
لا تقربوه وإن تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرق * الشيخ العارف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عثمان بن علي
الرومي ودفن بتربتهم بسفح قاسيون ومن عندهم خرج الشيخ جمال الدين محمد الساوجي وخلق ودخل في زي الحرافيش وصار شيخهم
ومقدمهم ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستماية والخليفة الحاكم أبو العباس أحمد العباسي وسلطان
البلاد الملك المنصور قلاوون ونائبه بالشام الأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والأمير بدر الدين الصوابي محاصر
الكرك من أوائل السنة الماضية وقدم عليه من الديار المصرية عسكر صحبة الأمير حسام الدين طرنطاي واجتمعوا على حصار الكرك
حتى أنزلوا منها صاحبها الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر في مستهل صفر وجاءت البشارة إلى دمشق فدقت البشاير
ثلاث أيام وعاد طرنطاي الملك وحضروا أهل بيتهم كلهم إلى الديار المصرية كما فعل الملك الظاهر بأهل الملك المغيث عمر بن العادل

النوري وصحبه بدر الدين أبو بكر السري فيها وصل القاضي جمال الدين بن سليمان حاكما ودرس بالمدارس رحمهم الله ثم دخلت سنة
أربع وثمانين وستمائة في أواخر المحرم قدم الملك المنصور من القاهرة إلى دمشق ومعه الجيوش المصرية وجاء إلى خدمته الملك
المظفر بن المنصور صاحب حماة فتلقاه السلطان بجميع الجيش وخلع عليه شاهد الملوك فسافر بالعساكر الشامية إضافة إلى الحرب ففتحه الله
عليهم في يوم جمعة تاسع عشر صفر وجاءت البشارة بذلك إلى دمشق وقرئ الكتاب السلطاني بدمشق فذكر خطاء على منبر الجامع القاضي محيي الدين
بن الخطيب ودقت البشائر وزين البلد وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا لأن هذا الحصن كان مضرة شديدة على المسلمين لم يتفق فتحه لأحد
من ملوك الإسلام لا الملك صلاح الدين ولا الظاهر ركن الدين وفتح حوله صاس ومرقية وهي إلى جانب البحر عند حصن منيع لا سبيل لأحد
منهم ولا بجميع فأرسل إلى صاحب طرابلس فهدمه تقربا إلى المنصور واستنقذ المنصور منهم خلقا كثيرا من أسارى المسلمين كانوا عند الفرنج ولله الحمد
ثم عاد السلطان إلى دمشق وسافر بالعسكر المصرية إلى القاهرة في أواخر جمادى الآخرة وفي هذا الشهر ولد الملك الناصر محمد بن قلاوون
وفيها عزل محيي بن النحاس عن نظر الجامع ووليه بهاء الدين عز الدين بن محيي الدين بن الزكي وباشر محيي الدين بن النحاس الوزارة عوضا عن التقي توبة
التكريتي وطلب التقي توبة إلى الديار المصرية واحتيط على أمواله وأملاكه وعزل سيف الدين طوغان عن ولاية المدينة وباشرها عز الدين بن أبي الهيجاء
توفي فيها من الأعيان الشيخ عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد توفي في صفر وكان فاضلا مشهورا له سيرة الملك الظاهر وكان معتنيا
بالتواريخ رحمه الله البندقداري أستاذ الملك الظاهر بيبرس وهو الأمير الكبير علاء الدين أيدكين البندقداري الصالحي وكان من خيار الأمراء
وسادتهم وشجعانهم وكانت وفاته في هذه السنة في ربيع الآخر منها وقد كان الصالح أيوب صادر البندقدار وأخذ منه مملوكه بيبرس وأضافه إليه
لشهامته ونهضته فقدم عنده على أستاذه وقيره الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إسماعيل الاخميمي
كانت له جنازة هائلة ودفن بقاسيون رحمه الله ابن عامر المقرئ الذي جنب الميعاد الكبير الشيخ الصالح المقرئ شمس الدين أبو عبد الله محمد
بن عامر بن أبي بكر الغسولي الحنبلي سمع الحديث من الشيخ موفق الدين بن قدامة وغيره وكان شيخ الميعاد ليلة الأحد فإذا فرغ من ذلك دعا لهم
ووعظهم وكانت وفاته يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الآخرة ودفن القريب من تربة الشيخ عبد الله الأرمني رحمه الله القاضي عماد الدين
داود بن يحيى بن كامل القرشي البصروي الحنفي مدرس العزية بالكشك وناب في الحكم عن مجد الدين بن العديم وسمع الحديث وقد توفي ليلة نصف
شعبان من هذه السنة وهو والد الشيخ نجم الدين القصاري شيخ الحنفية وخطيب جامع تنكز الشيخ حسن الرومي شيخ سعيد السعداء
بالقاهرة وقدم إليها بعده شمس الدين الأيكي الرشيد سعيد بن علي بن سعيد الشيخ رشيد الدين الحنفي مدرس الشبلية وله تصانيف مفيدة
كثيرة ونظم حسن فمن ذلك قوله قل لمن يحذر أن تدركه نكبات الدهر لا تخش الكدد * أذهب الحزن اعتقادي أنه كل شيء بقضاء وقدر
وله

الحمد لله الذي أنا عبده على أنهم منها الهداية للهدى * صحيحا خلقت الجسم مني مسلما ولطفك بي ما زال مذ كنت في المهد
وكنت مثنا فلا حاليا إلى ردى فأوردت واسعدني من كل ماردى * ووهبت لي العقل الذي بهدايه إلى كل خير يهتدي طالب الرشد
ووفقت للإسلام قلبي ومنطقي فيا نعمة قد حل موقعها عندي * ولو رمت جهدي أن أحد فضيلة فضلت بها لم يحاط بها جهدي
فيا سيدي أرجو حنانك عندما تلاقي الأهلون وحيدا في لحدي * فجد لي بلطف منك تهدي سريرتي وقلبي بها تدني إلى الكلمن السعدي

وكانت وفاته يوم السبت ثالث رمضان وصلي عليه العصر بالجامع المظفري ودفن بسفح قاسيون رحمه الله أبو القاسم علي بن بلبان بن
عبد الله الناصري المحدث المفيد الماهر توفي في يوم الخميس مستهل رمضان * الأمير مجير الدين محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن
تميم الحموي الشاعري صاحب الديوان في الشعر فمن شعره قوله * عاينت ورد الروض يلطم خده ويقول وهو على البنفسج محنق
لا تقربوه وإن تضوع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرق * الشيخ العارف شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عثمان بن علي
الرومي ودفن بتربتهم بسفح قاسيون ومن عندهم خرج الشيخ جمال الدين محمد الساوجي وحلق ودخل في زي الجوالقية وصار شيخهم
ومقدمهم

ثم دخلت سنة خمس وثمانين وستمائة

والخليفة الحاكم أبو العباس أحمد العباسي وسلطان
البلاد الملك المنصور قلاوون ونائبه بالشام الأمير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والأمير بدر الدين الصوابي محاصر
الكرك من أواخر السنة الماضية وقدم عليه من الديار المصرية عسكر صحبة الأمير حسام الدين طرنطاي واجتمعوا على حصار الكرك
حتى أنزلوا منها صاحبها الملك المسعود نجم الدين خضر بن الملك الظاهر في مستهل صفر وجاءت البشارة إلى دمشق فدقت البشائر و
ثلاثة أيام وعاد طرنطاي بالملك خضر وأهل بيته كلهم إلى الديار المصرية كما فعل الملك الظاهر بأهل الملك المغيث عمر بن العادل

الكامل بن العادل وقد ذكرنا ذلك واستناب في الكرك عن امر المنصور ورتب امورها واجلوا منها خلقا كثيرا من الكرك ورجع السعيد بوا
معقمة دمشق ولما اقترب دخل الى القاهرة الى القاهرة لقاهر المنصور واكرم واحسن الى الاخوين نجم الدين خضر وبدر الدين سلامش
وحملهما وكان مع ابيه الصالح علي والاشرف خليل وجعل عليهما عيونا يرصدون ما يقولون وانزل الدور القلعة المنصورة واجرى عليهم
من الرواتب والنفقات ما يكفيهم وزيادة كثيرة وكتب الامير علم الدين سنجر الحلبي وهو مجرد بحمص الى نائب دمشق الامير حسام
الدين لاجين انه اصابت ريح في يوم الخميس سابع صفر بارض حمص ثم ارتفعت في السما كهيئة العمود او الحية العظيمة وجعلت تخطف
الحجارة الكبار وتصعد بها في الجو كانها سهام النشاب وحملت شيا كثيرا من الجمال باحمالها والاثاث والخيام ففقد الناس منها شيا كثيرا
من رحالهم وامتعتهم فانا لله وانا اليه راجعون. وفي هذا اليوم وقع مطر كثير بدمشق وسيل كثير ولا سيما بالصالحية. وفيها اعيد
علم الدين الدواداري بدمشق والصاحب تقي الدين توبه الى الوزارة بالشام المحروس. وفيها تولى قضاء المالكية بمصر زين الدين بن مخلوف
المري عوضا عن القاضي ابن شاس رحمه الله تعالى. وفيها درس العز ابن القاضي بدر الدين ابن جماعة عوضا عن شمس الدين امام
الكلاسة الذي كان ينوب عن شمس الدين الايكي شيخ سعيد السعداء بمصر فباشرها شهرا ثم جاء مرسوم باعادتها الى الايكي وانه قد
استناب عنه جمال الدين الباجربقي فباشرها الباجربقي في مالك رجب. وممن توفي فيها من الاعيان احمد بن شيبان بن تغلب
الشيباني احد مشايخ الحديث المسندين المعمرين بدمشق في صفر عن ثمان وثمانين سنة ودفن بقاسيون. الشيخ الامام العالم
البارع جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن سحبان البكري الشريشي المالكي ولد بشريش سنة احدى وستمائة ورحل الى
العراق فسمع بها من الشيوخ كالقطيعي وابن روزبه وابن الليثي وغيرهم واستغل وحصل وساد اهل زمانه ثم اقرانه ثم عاد الى مصر فدرس
بالفاضلية ثم اقام بالقدس شيخ الحرم ثم جاء الى دمشق تولى مشيخة الحديث بتربة ام الصالح ومشيخة الرباط الناصري ومشيخة المالكية
وعرض عليه القضاء فلم يقبل وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري ودفن بسفح قاسيون بمقابر الناصرية
وكانت جنازته حافلة. قاضي القضاة بهاء الدين ابو الفضل بن يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين ابي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن
علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشي الدمشقي المعروف بابن
الزكي الشافعي وكان احد الفضلاء البارعين والعلماء المبرزين وهو آخر من تولى القضاء من بني الزكي الى يومنا هذا وكان مولده في سنة اربعين
وستمائة وسمع الحديث وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة ودفن بقاسيون وتوفي بعده ابن الخوي شهاب الدين. الشيخ محيي الدين
يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهار كان فاضلا في الحديث والادب يكتب كتابة
حسنة جدا وتولى مشيخة دار الحديث النورية وقد سمع الكثير واسمع الناس وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة ودفن بباب الفراديس
الشاعر الاديب شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي كانت له مشاركة في علوم كثيرة ويد طولى في
النظم الرائق الفائق جاوز الثمانين سنة رحمه الله وقد تنازع هو ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة بائية فتحاكما الى ابن الفارض فامرهما
نظم ابيات على رويها فنظم كل منهما فاحسن ولكن حكم لابن الخيمي كذلك فعل القاضي شمس الدين ابن خلكان وامتدحه على رويها ابياتا
حسانا وقد اطال ترجمته ابن الجوزي في كتابه. وفيها كانت وفاة الحاج شرف بن موسى والد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله
يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المريني سلطان بلاد المغرب خرج على الواثق بالله ابي دبوس فسلبه الملك بظاهر مراكش واستحوذ
على الاندلس والجزيرة الخضراء في سنة ثمان وستين وستمائة واستمرت ايامه الى يوم هذه السنة وزالت على يديه دولة الموحدين
البيضاوي صاحب التصانيف هو القاضي الامام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي قاضيها وعالم اذربيجان وتلك النواحي
مات بتبريز في سنة وثمانين وستمائة ومن مصنفاته المنهاج في اصول الفقه وهو مشهور وقد شرحه غير واحد وله منهاج آخر
في اصول الدين ومنهاج آخر في الفروع وشرحه هو وله شرح التنبيه في اربع مجلدات وله الغاية القصوى في دراية الفتوى
وله شرح المنتخب والكافية في المنطق وله الطوالع وشرح المحصول ايضا وله غير ذلك من التصانيف المفيدة وقد اوصى الى القطب
الشيرازي ان يدفن الى جانبه بتبريز. **ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة** في المستهل منها المحرم
حكم القاضي جلال الدين الحنفي نيابة عن اخيه حسام الدين الرازي. وفي اوائل المحرم وكتب العساكر صحبة حسام الدين لاجين
فحاصروا صهيون وحسن برزيه فانتهم الامير شمس الدين سنقر الاشقر واعطهم حتى استنزلوه وتسلموا البلاد

الكامل بن العادل وقد ذكرنا ذلك واستناب في الكرك عن المنصور ورتب أمورها وأجلوا منها خلقا كثيرا من الكرك كرمي المستخدمين معتمة دمشق ولما اقترب دخول الى القاهرة الى القاهرة تلقاهم المنصور وأكرم وأحسن الى الأخوين نجم الدين خضر وبدر الدين سلامش وجعلهما كان مع أبيه الصالح علي والأشرف خليل وجعل عليهما عيونا وحفظه ممن يقولون وأنزل الدور القلعة المنصورة وأجرى عليهم من الرواتب والنفقات ما يكفيهم وزيادة كثيرة وكتب الأمير علم الدين سنجر الدواداري وهو بحمص الى نائب دمشق الأمير حسام الدين لاجين أنه اعتقدت دواب في يوم الخميس سابع صفر بأرض حمص ثم ارتفعت في الهواء كهيئة الطير والحية العظيمة وجعلت تخطف الحجارة الكبار فتصعد بها في الجو كأنها سهام النشاب وحملت شيئا كثيرا من الجمال بأحمالها والأثاث والخيام ففقد الناس منها شيئا كثيرا من رحالهم وأمتعتهم فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذا اليوم وقع مطر كثير بدمشق وسيل كثير ولا سيما بالصالحية وفيها أعيد علم الدين الدواداري بدمشق والصاحب تقي الدين توبة الى الوزارة بالشام المحروس وفيها تولى قضاء المالكية بمصر زين الدين بن مخلوف المري عوضا عن القاضي ابن شاس رحمه الله تعالى وفيها درس القاضي بدر الدين بن جماعة شمس الدين إمام الكلاسة الذي كان ينوب عن شمس الدين الأيكي شيخ سعيد السعداء نصف شهرا ثم جاء مرسوم بإعادتها الى الأيكي وأنه قد استناب عنه جمال الدين الباجربقي فباشرها الباجربقي في رجب وممن توفي فيها من الأعيان أحمد بن شيبان بن تغلب الشيباني أحد مشايخ الحديث المسند المعمر بدمشق في صفر عن ثمان وثمانين سنة ودفن بقاسيون الشيخ الإمام العالم البارع جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الشريشي المالكي ولد بشريش سنة احدى وستمائة ورحل الى العراق فسمع بها من الشيخ القطيعي وابن روزبه وابن الليثي وغيرهم واشتغل وحصل وساد أهل زمانه ثم عاد الى مصر فدرس بالفاضلية ثم أقام بالقدس شيخ الحرم ثم جاء الى دمشق فولي مشيخة الحديث بتربة أم الصالح ومشيخة الرباط الناصري ومشيخة المالكية وعرض عليه القضاء فلم يقبل وكانت وفاته يوم الاثنين الرابع والعشرين من رجب بالرباط الناصري ودفن بسفح قاسيون بحذاء الناصرية وكانت جنازته حافلة قاضي القضاة بهاء الدين أبو الفضل بن يوسف بن قاضي القضاة محيي الدين أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد العزيز وعمه ابن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان القرشي الدمشقي المعروف بابن الزكي الشافعي وكان أحد الفضلاء البارعين والعلماء المبرزين وهو آخر من ولي القضاء من بني الزكي الى يومنا هذا وكان مولده في سنة أربعين وستمائة وسمع الحديث وتوفي ليلة الاثنين حادي عشر ذي الحجة ودفن بقاسيون وتوفي بعده ابن الخوي شهاب الدين الشيخ محمد يوسف بن محمد بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي الشافعي الكاتب المعروف بابن المهتار كان فاضلا في الحديث والأدب يكتب كتابة حسنة جيدة تولى مشيخة دار الحديث النورية وقد سمع الكثير وأسمع الناس وكتابة وتوفي في تاسع عشر ذي الحجة ودفن بباب الفراديس الشاعر الأديب شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد المعروف بابن الخيمي كانت له مشاركة في علوم كثيرة ويد طولى في النظم الرائق الفائق جاوز الثمانين سنة رحمه الله وقد تنازع هو ونجم الدين بن اسرائيل في قصيدة بائية الى ابن الفارض فحكم نظم أبيات على رويها فنظم كل منهما فأحسن ولكن حكم لابن الخيمي كذلك فعل القاضي شمس الدين ابن خلكان وامتدحه على رويها أبيات حسان وقد طال ترجمته ابن الجزري في كتابه وفيها كانت وفاة الحاج شرف والد الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المريني سلطان بلاد المغرب خرج على الواثق بالله أبي دبوس فسلبه الملك بظاهر مراكش واستحوذ على الأندلس والجزيرة الخضراء في سنة ثمان وستين وستمائة واستمرت أيامه الى هذه السنة وزالت على يديه دولة الموحدين البيضاوي صاحب التصانيف هو القاضي الإمام العلامة ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي قاضيها وعالم أذربيجان وتلك النواحي مات بتبريز في سنة وثمانين وستمائة ومن مصنفاته المنهاج في أصول الفقه وهو مشهور وقد شرحه غير واحد وله منهاج آخر في أصول الدين ومنهاج آخر في الفروع وشرحه هو وله شرح التنبيه في أربع مجلدات وله الغاية القصوى في دراية الفتوى وله شرح المنتخب والكافية في المنطق وله الطوالع وشرح المحصول أيضا وله غير ذلك من التصانيف المفيدة وقد أوصى القطب الشيرازي أن يدفن الى جانبه بتبريز

ثم دخلت سنة ست وثمانين وستمائة

في المستهل منها المحرم حكم القاضي جلال الدين الحنفي نيابة عن أخيه حسام الدين الرازي وفي أوائل المحرم ركب العساكر صحبة حسام الدين لاجين فحاصروا صهيون وحصن برزيه فأنعم الأمير شمس الدين سنقر الأشقر وأعطاهم حتى استنزلوه وسلم البلاد

وسار الى خدمة السلطان الملك المنصور الى الديار المصرية فتلقاه بالاكرام والاحترام واعطاه تقدمة الف فارس ولم يزل معظما في الدولة
المنصورية الى اخرها وانقضت تلك الاحوال وفي ثالث عشر من ربيع الاول قدم القاضي شهاب الدين محمد بن القاضي شمس الدين
احمد بن الخليل الخويي من القاهرة على قضاء القضاة بدمشق وحكم بها في هذا اليوم وقرئ تقليده يوم الجمعة مستهل ربيع الآخر وباشر
نيابة الشيخ شرف الدين المقدسي وفي يوم الاحد ثالث شعبان درس بالرواحية الشيخ صفي الدين الهندي وحضر عنده
القضاة والشيخ تاج الدين الفزاري وعلم الدين الدواداري وفيها ولي قضاء القاهرة قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة
تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وقد كان وليها شهرا بعد ابن الخويي فاجتمع حينئذ
لابن بنت الاعز من القضاء كله بالديار المصرية وذلك في اوائل صفر منها وفي هذه السنة استدعى سيف الدين السامري من دمشق
الى الديار المصرية ليشتري منه ربع حرستا الذي اشتراه من بنت الملك الاشرف موسى فذكر لهم انه وقف ذلك وكان المتكلم في ذلك
علم الدين الشجاعي وكان استنابه الملك المنصور بديار مصر وجعل يتقرب اليه بتحصيل الاموال وتوكل لهم ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن
المقدسي ان السامري اشترى هذا من بنت الاشرف وهي غير رشيدة واثبت سفهها على زين الدين بن مخلوف وابطل البيع من اصله و
استرجع على السامري مغل عشرين سنة مائتي الف درهم واخذوا منه حصة من الزنبقية بخمسين الفا ومائة وعشرين الف بقي ذلك
وتركوه على رد الباقي ثم اسوا رشدها واثبتوا ملكها للمصريين اذاده ثم شرعوا يستدعون الى دمشق واحدا بعد واحد ويرهبوهم
ويرهبوهم وذلك انه طمعهم ان من اهل الشام لا خلق فكانوا يطلبونهم الى مصر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام العلامة
القدوة قطب الدين ابو بكر بن محمد بن الشيخ الامام ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن الميمون القيسي التوزري
ثم المصري ثم المكي الشافعي المعروف بابن القسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ولد سنة اربع عشرة وستمائة ورحل الى
بغداد وغيرها وسمع الكثير وحصل علوما وكان يفتي على مذهب الشافعي واقام بمكة مدة طويلة ثم صار الى مصر فولي مشيخة الحديث وكان
حسن الاخلاق محببا الى الناس وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن بالقرافة الكبرى وله شعر حسن اورد منه البرزالي قطعة صالحة
الشيخ الصالح عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ولد سنة اربع وتسعين وخمسمائة وسمع الكثير ثم استوطن مصر حتى
كانت وفاته بها في رابع عشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله وقد سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي لما رحل الى مصر في سنة اربع
وثمانين وحكى عنه انه شهد جنازة ببغداد فتبعهم نباش فلما كان الليل جاء الى ذلك القبر ففتح عن الميت وكان شابا قد اصابته
سكتة فلما فتح القبر نهض الميت جالسا فسقط النباش ميتا في القبر وخرج الشاب من قبره وحكى له قال كنت مرة [illegible]
بين يدي صبي فرمح فجاء ببندق فاخذ واحدة ثم جاء فاخذ اخرى ثم جاء فاخذ اخرى اربع مرات فتعجبت فاتبعته فاذا هو يضع الحبة في فم
عصفور اعمى بين اغصان الاشجار التي هناك قال وحكى له الشيخ الصالح عبد الكافي انه شهد مع جنازة فاذا عبد اسود معنا فلما
صلى الناس لم يصل معنا فلما حضرنا الدفن نظر الي وقال انا عمله ثم القى نفسه في القبر فما لحظت فلم ار شيا الحافظ ابو اليمن امين
الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقي ترك الرياسة والاملاك وجاور بمكة ثلاثين سنة مقبلا على العبادة
والزهادة وقد حصل له قبول تام من الشاميين والمصريين وغيرهم ثم كانت وفاته بالمدينة النبوية في ثاني رجب رحمه الله عماد الدين
محمد بن عباس الدنيسري الطبيب الماهر الحاذق الشاعر خدم الاكابر والوزراء وجاوز ثمانين سنة وتوفي في صفر من هذه السنة
بدمشق قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري ولي الحكم بديار مصر غير مرة وولي الوزارة ايضا وكان رئيسا وقورا مهيبا
وقد باشر بعد القضاء تقي الدين ابن بنت الاعز شرف الدين سليمان بن بنيمان الشاعر المشهور له ديوان وله شعر رائق توفي في صفر
منها ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة فيها قدم الشجاعي من مصر الى الشام بنية المصادرة لارباب
الاموال وفي اواخر ربيع الآخر قدم الشيخ ناصر الدين بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر
الخاص ومعه المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر الاوقاف ونظر الخاص ومعه تقاليد وخلع فتردد الناس الى بابه وتكلم في
الامور وآذى كثيرا من الناس وكانت ولايته بسفارة الامير علم الدين الشجاعي المتكلم في الديار المصرية توصل اليه الشيخ شمس الدين [illegible]
الكاتب وكان عنده لهما صورة وقد طلب جماعة من اعيان الدماشقة في اول هذه السنة الى الديار المصرية وطولبوا باموال كثيرة [illegible]
بعضهم بعضا ولما قدم ابن المقدسي الى دمشق كان يحكم من مقام الصالح والناس يترددون اليه ويخافون شره وقد استقبلها سوده

وسار الى خدمة السلطان الملك المنصور الى الديار المصرية فتلقاه بالاكرام والاحترام واعطاه تقدمة الف فارس ولم يزل معظما في الدولة
المنصورية الى اخرها وانقضت تلك الاحوال وفي الثالث عشر من ربيع الاول قدم القاضي شهاب الدين محمد بن القاضي شمس الدين
احمد بن الخليل الخويي من القاهرة على قضاء القضاة بدمشق وحكم بها في هذا اليوم وقرئ تقليده يوم الجمعة مستهل ربيع الاخر واستمر
نيابة الشيخ شرف الدين المقدسي وفي يوم الاحد ثالث شعبان درس بالرواحية الشيخ صفي الدين الهندي وحضر عنده
القضاة والشيخ تاج الدين الفزاري وعلم الدين الدواداري وفي قضاء القاهرة قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن بن قاضي القضاة
تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز عوضا عن برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري وقد كان وليها شهرا بعد ابن الخويي فاجتمع جملة
لابن بنت الاعز من القضاء بالديار المصرية وكان والده يتقلدها وفي هذه السنة استدعي سيف الدين السامري من دمشق
الى الديار المصرية ليشتري منه ربع حرستا الذي اشتراه من بنت الملك الاشرف موسى فذكر لهم انه وقف ذلك وكان المتكلم في ذلك
علم الدين الشجاعي وكان استادار الملك المنصور بديار مصر وجعل يتقرب اليه بتحصيل الاموال وحسّن لهم ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن
المقدسي ان السامري اشترى هذا من بنت الاشرف وهي غير رشيدة واثبت سفهها على زين الدين بن مخلوف وابطل البيع من اصله و
استرجع من السامري مغل عشرين سنة مائتي الف درهم واخذوا منه حصة من الزنبقية خمسين الفا ومائة وعشرة الاف وبقي ذلك
وتركوه على يد التجار ثم اسوار شدوها واشتروا منها للملك المنصور ما اراد ثم شرعوا يستدعون اهل دمشق واحدا بعد واحد ويحاسبونهم
دروعهم وذلك انه لفقهم ابن ... الشام لا علم فكانوا يطلبونهم الى مصر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام العلامة
القدوة قطب الدين ابو بكر بن محمد بن الشيخ الامام ابي العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن ميمون القيسي التوزري
ثم المصري ثم المكي الشافعي المعروف بابن القسطلاني شيخ دار الحديث الكاملية بالقاهرة ولد سنة اربع عشرة وستمائة ورحل الى
بغداد وغيرها وسمع الكثير وحصل علوما وكان يفتي على مذهب الشافعي واقام بمكة مدة طويلة ثم صار الى مصر فولي مشيخة الحديث وكان
حسن الاخلاق محببا الى الناس وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن بالقرافة الكبرى وله شعر حسن اورد منه الجزري قطعة صالحة
الشيخ الصالح عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني ولد سنة اربع وتسعين وخمسمائة وسمع الكثير ثم استوطن مصر
كانت وفاته بها في رابع عشر رجب وقد جاوز التسعين رحمه الله وقد سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي لما رحل الى مصر في سنة اربع
وثمانين وحكى عنه انه شهد جنازة ببغداد فتبعهم نباش فلما كان الليل جاء الى ذلك القبر فنبش عن الميت وكان شابا قد اصابته
سكتة فلما فتح القبر نهض الميت جالسا فسقط النباش ميتا في القبر وخرج الشاب من قبره وحكى له قال كنت مرة ... يوم
بين يدي صبي فجاء بنبق فاخذ واحدة ثم جاء فاخذ اخرى ثم جاء فاخذ اخرى اربع مرات فتبعته فاذا هو يضع الحبة في فم
عصفور اعمى بين تلك الاشجار التي هناك قال وحكى له الشيخ الصالح عبد الكافي انه شهد مرة جنازة فاذا عبد اسود معنا فلما
صلى الناس لم يصل معنا فلما حضرنا الدفن نظر الي وقال انا عمله ثم القى نفسه في القبر فنظرت فلم ار شيئا الحافظ ابو اليمن امين
الدين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن عساكر الدمشقي ترك الرياسة والاملاك وجاور بمكة ثلاثين سنة مقبلا على العبادة
والزهادة وقد حصل له قبول تام من الشاميين والمصريين وغيرهم ثم كانت وفاته بالمدينة النبوية في ثاني رجب رحمه الله عماد الدين
محمد بن عباس الدنيسري الطبيب الماهر الحاذق الشاعر خدم الاكابر والوزراء وعمر ثمانين سنة وتوفي في صفر من هذه السنة
بدمشق قاضي القضاة برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري ولي الحكم بديار مصر غير مرة وولي الوزارة ايضا وكان رئيسا وقورا مهيبا
وقد باشر قضاء القضاة تقي الدين ابن بنت الاعز شرف الدين سليمان بن بنيمان الشاعر المشهور له ديوان وله شعر رائق توفي في صفر
منها ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة فيها قدم الشجاعي من مصر الى الشام بنية المصادرة لارباب
الاموال وفي اواخر ربيع الاخر قدم الشيخ ناصر الدين بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر
الخاص ومعه المقدسي من القاهرة على وكالة بيت المال ونظر الاوقاف ونظر الخاص ومعه تقاليد وخلع فتردد الناس الى بابه وتكلم في
الامور واذى كثيرا من الناس وكانت نكايته يستغله الامير علم الدين الشجاعي المتكلم في الديار المصرية فتوصل اليه الشيخ شمس الدين الوحيد
الكاتب وكانا عدوين لمن صودر وقد طلب جماعة من اعيان الدماشقة في اول هذه السنة الى الديار المصرية وطولبوا باموال كثيرة وحرج
عليهم بعضها ولما قدم ابن المقدسي الى دمشق كان يحكم بين عامة الصالح والناس يترددون اليه ويخافون شره وقد اسقط بالسوية

باب الفراديس ومساطب باب الساعات الشهود وجدد باب الجامع الشمالي ورخمه وكان متواطيا واصلح الجسر الذي تحته وكذلك
اصلح جسر باب الفراديس تحت السويقة التي جددها عليه من الجانبين وهذا من احسن ما فعله ابن المقدسي وكان مع ذلك حسن
الاخلاق للناس ونفع عليهم ابواب الاحاجة اليها وفي عاشر جمادى الاولى قدم من الديار المصرية ايضا قاضي القضاة حسام الدين
الحنفي والصاحب تقي الدين توبة وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي المالكي على قضا المالكية بعد عزله عن حكم بدمشق
ثلث سنين ونصفا فاقام شعار المذهب ودرس ونشر المذهب وكان له سودد ورياسة وفي ليلة الجمعة رابع شعبان توفي السلطان الملك
علا الدين علي بن الملك المنصور قلاوون بالسطارية فوجد عليه وجدا شديدا وقد كان عهد اليه بالامر من بعده وخطب له معه على المنابر
من مدة سنين فدفنه بتربته وجعل ولاية العهد بعده الى ابنه الاشرف خليل وكتب بذلك الى الافاق والصالح هذا هو استاذ الامير
سيف الدين سلار الذي ولي نيابة السلطنة في ايام الناصر بن محمد قلاوون وكان من امره ما سنذكره ولما جات البريدية في شوال
بولاية الاشرف من صبيحته خطب له بعد ابيه على المنبر يوم الجمعة ودقت البشاير وزين البلد سبعة ايام ولبس الجيش الخلع وركبوا
فيها واظهر الناس سرورا كثيرا بالشهامة وصرامته وفي رمضان شر حسبة دمشق الصدر شمس الدين بن السلعوس عوضا عن شرف الدين
بن الشيرجي وفيه توجه الشيخ بدر الدين بن جماعة الى خطابة القدس بعد موت خطيبه قطب الدين فباشر تدريس القيمرية بعده علا الدين
احمد بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز اخو قاضي الديار المصرية ثم بعد ثلث سنين اخذ ابن جماعة قضا الديار المصرية عوضا عن ابن بنت
الاعز على ما سياتي بيانه وفي شهر رمضان كبس نصراني وعنده مسلمة وهم يشربون الخمرة في نهار رمضان فامر حسام الدين نايب السلطنة
بحريق النصراني فبذل في نفسه اموالا جزيلة فلم يقبل منه وحرقه بسوق الخيل وعمل الشهاب محمود في الناس قصيدة عظيمة وممن توفي فيها
من الاعيان الخطيب الامام قطب الدين ابو الزكا عبد المنعم بن يحيى بن ابرهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سعد بن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري خطيب القدس الشريف اربعين سنة وكان من الصلحاء الكبار محبوبا عند الناس حسن الهيئة مهيبا
عزيز النفس يفتي الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد الصبح وقد جمع الكثير وكان من الاخيار ولد سنة ثلث وستمايه وتوفي في
ليلة الثلثا سابع رمضان عن اربع وثمانين سنة رحمه الله الشيخ الصالح العابد ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري تقي الدين ابو
اسحق اصله من قلعة جعبر ثم اقام بالقاهرة وكان يعظ الناس ينتفعون بكلامه كثيرا توفي بالقاهرة يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم
ودفن من يومه بالحسينية وله نظم حسن وكان من الصالحين المشهورين رحمه الله وفي يوم الاربعا الثاني والعشرين من الاولى توفي الشيخ الصالح ياسين
الحجام شيخ الشيخ محيي الدين النواوي وقد حج عشرين حجة وكان له احوال وكرامات الموسية عارية خاتون بنت الملك المنصور
قلاوون زوجة الملك السعيد الحكيم الرئيس علا الدين علي بن ابي الحزم بن نفيس شرح القانون لابن سينا وصنف الموجز وغيره من الفوايد
وكان يكتب من حفظه وكان اشتغاله على ابن الدخوار وتوفي بمصر في ذي القعدة الشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك
النحوي شارح الالفية التي لابيه وهو من احسن الشروح واكثرها فوايد وكان لطيفا ظريفا فاضلا توفي يوم الاحد الثامن من المحرم ودفن
من الغد بباب الصغير

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمايه فيها كان فتح مدينة طرابلس

وذلك ان السلطان الملك المنصور قدم بالجيوش المصرية المنصورة الى دمشق فدخلها في الثالث عشر من صفر ثم سار بهم وبمن كان بدمشق في
ما حوله الى طرابلس وصحبته خلق من المطوعة منهم قاضي الحنابلة نجم الدين بن الشيخ وخلق من المقادسة وغيرهم فنازلها يوم الجمعة مستهل
ربيع الاول وحاصرها بالمناجنيق حصارا شديدا وضايقوها عظيما ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا فلما كان يوم الثلثا رابع جمادى الاخرة
فتحت طرابلس في الساعة الرابعة من النهار عنوة وشمل القتل والاسر جميع من فيها وغرق كثير منهم في الميناء ونهبت الاموال
وسبيت النسا والاطفال واخذت الذخاير والحواصل وقد كان لها في يد الفرنج من سنة ثلث وخمسمايه الى هذا التاريخ وقد
كان الفتح محاصرها سبع سنين حتى ظفر بها كما ذكرنا وكانت قبل ذلك بايدي المسلمين من زمان معوية فانه فتحها سفيان بن مجيب بعوثه
فاسكنها معوية اليهود ثم لما كان عبد الملك بن مروان جدد عمارتها وحصنها وسكنها المسلمون حينئذ وصارت آمنة وبها ثمار الشام ومصر وانه
يجتمع فيها الجوز والموز والثلج والقصب وقد كانت قبل ذلك كلها ثلث مدن متقاربة ثم صارت بلدا واحدا ثم حولت من موضعها كما سياتي
الآن ولما وصلت البشارة بفتحها الى دمشق على جناح الطاير دقت البشاير بذلك وزينت البلد وفرح الناس فرحا شديدا ولله الحمد
ثم امر السلطان بهدم هذه البلدة بما فيها من العماير والدور والاسوار وان يبنى على ميل منها بلدة غيرها امكن منها واحسن ففعل ذلك

باب الفراديس وساطيب باب الساعات الشهود وجدد باب الجامع الشمالي ورخمه وكان متواطيا فاصلح الجسر الذي تحته وكذلك
اصلح جسر باب الفراديس تحت السويقة التي جددها عليه من الجانبين وهي من احسن ما عمله ابن المقدسي وكان مع ذلك حسن الاخلاق
للناس وفتح عليهم ابوابا لا حاجة اليها وفي عاشر جمادى الاولى قدم من الديار المصرية ايضا قاضي القضاة حسام الدين
الحنفي والصاحب تقي الدين توبه وقاضي القضاة جمال الدين محمد بن سليمان الزواوي الداخل على قضاء المالكية بعد شغوره عن حاكم بدمشق
ثلث سنين ونصفا فاقام شعار المذهب ودرس ونشر المذهب وكان له سودد ورياسة وفي ليلة الجمعة رابع شعبان توفي السلطان الملك
علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون بالسطارية فوجد عليه وجدا شديدا وقد كان عهد اليه بالامر من بعده وخطب له معه على المنابر
من مدة سنين فدفنه بتربته وجعل ولاية العهد من بعده الى ابنه الاشرف خليل وكتب بذلك الى الافاق والصالح هذا هو ابو الاستاذ الامير
سيف الدين سلار الذي ولي نيابة السلطنة في ايام الناصر بن محمد قلاوون وكان من امره ما سنذكره ولما جاءت البريدية في شوال
بولاية الاشرف من صغايه خطب له بعد ابيه على المنبر يوم الجمعة ودقت البشاير وزين البلد سبعة ايام ولبس الجيش الخلع وركبوا
فيها واظهر الناس سرورا كثيرا بالشهابة وصرامته وفي رمضان باشر حسبة دمشق الصدر شمس الدين بن السلعوس عوضا عن شرف الدين
بن الشيرجي وفيه توجه الشيخ برهان الدين بن جماعة الى خطابة القدس بعد موت خطيبه قطب الدين وباشر تدريس القيمرية بعده علاء الدين
احمد بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز اخو قاضي الديار المصرية ثم بعد مدة سنتين اخذ ابن جماعة قضاء الديار المصرية عوضا عن ابن بنت
الاعز على ما سياتي بيانه وفي شهر رمضان كبس نصراني وعنده مسلمة وهم يشربون الخمر في نهار رمضان فامر حسام الدين نايب السلطنة
بحريق النصراني فبذل في نفسه اموالا جزيلة فلم يقبل منه وحرقه بسوق الخيل وعمل الشهاب محمود والنايب قصيدة عظيمة وممن توفي فيها
من الاعيان الخطيب الامام قطب الدين ابو الزكا عبد المنعم بن يحيى بن ابرهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سعد بن ابرهيم
بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري خطيب القدس الشريف اربعين سنة وكان من الصلحاء الكبار محبوبا عند الناس حسن الهيئة مهيبا
عزيز النفس يعظ الناس ويذكر التفسير من حفظه في المحراب بعد الصبح وقد سمع الكثير وكان من الاخيار ومولده سنة ثلث وستمايه وتوفي في
ليلة الثلثا سابع رمضان عن اربع وثمانين سنة رحمه الله الشيخ الصالح العابد ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري تقي الدين ابو
اسحق اصله من قلعة جعبر ثم اقام بالقاهرة وكان يعظ الناس فينتفعون بكلامه كثيرا توفي بالقاهرة يوم السبت الرابع والعشرين من المحرم
ودفن من يومه بالحسينية وله نظم حسن وكان من الصالحين المشهورين رحمه الله وفي يوم الاربعاء الثاني عشر ربيع الاول توفي الشيخ الصالح ياسين
الحجام شيخ الشيخ محي الدين النواوي وقد حج عشرين حجة وكان له احوال وكرامات الخوند غازية خاتون بنت الملك المنصور
قلاوون زوجة الملك السعيد الحكيم الرييس علاء الدين علي بن ابي الحزم بن نفيس شرح القانون لابن سينا وصنف الموجز وغيره من الفوايد
وكان يكتب من حفظه وكان اشتغاله على ابن الدخوار وتوفي بمصر في ذي القعدة الشيخ بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين بن مالك
النحوي شارح الالفية التي لابيه وهو من احسن الشروح واكثرها فوايد وكان لطيفا ظريفا فاضلا توفي يوم الاحد الثامن من المحرم ودفن
من الغد بباب الصغير

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين وستمايه فيها كان فتح مدينة طرابلس

وذلك ان السلطان الملك المنصور قدم بالجيوش المصرية المنصورة الى دمشق فدخلها في الثالث عشر من صفر ثم سار بهم وبمن كان بدمشق من
الجيوش الى طرابلس وصحبته خلق من المطوعة منهم قاضي الحنابلة نجم الدين بن الشيخ وخلق من المقادسة وغيرهم فنازلها يوم الجمعة مستهل
ربيع الاول وحاصرها بالمجانيق حصارا شديدا وضايقوها ضيقا عظيما ونصب عليها تسعة عشر منجنيقا فلما كان يوم الثلثا رابع جمادى الاخرة
فتحت طرابلس في الساعة الرابعة من النهار عنوة وشمل القتل والاسر جميع من فيها وغرق كثير منهم في المينا ونهبت الاموال
وسبيت النساء والاطفال واخذت الذخاير والحواصل وقد كان لها في يد الفرنج من سنة ثلث وخمسمايه الى هذا التاريخ وقد
كان الفرنج حاصروها سبع سنين حتى ظفروا بها كما ذكرنا وكانت قبل ذلك بايدي المسلمين من زمان معوية فانه فتحها سفين بن مجيب لمعوية
فاسكنها معوية اليهود ثم لما كان عبد الملك بن مروان جدد عمارتها وحصنها وسكنها المسلمون حينئذ وصارت آمنة وبها ثمار الشام ومصر
يجتمع فيها الجوز والموز والثلج والقصب وقد كانت قبل ذلك ثلث مدن متقاربة ثم صارت بلدا واحدا ثم حولت من موضعها كما سياتي
الآن ولما وصلت البشارة بفتحها الى دمشق على جناح الطير يوم الاربعاء بذلك دقت البشاير وزين البلد وفرح الناس فرحا شديدا وقد
ثم امر السلطان بهدم هذه البلد بما فيها من العماير والدور والاسوار وان يبنى على ميل منها بلد غيرها امكن منها واحسن ففعل ذلك

فهي هذه التي هي الآن جعلها دار امان ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس عاد الى دمشق مؤيدا منصورا مسرورا محبورا فدخلها يوم النصف
من جمادى الآخرة وكان قد فوض الامور والكلام في الاموال الى علم الدين الشجاعي فصادر جماعة وجمع اموالا كثيرة وحصل بسبب ذلك اذى
لخلق من الناس ثم سافر السلطان في ثاني شعبان بجيشه الى الديار المصرية فدخلها في اواخر شعبان وفيها فتحت قلاع كثيرة بناحية
وكركر وتلك النواحي وكسرت طائفة من التتار هنالك وقتل مقدمهم خربندا نائب التتار على ملطية وفيها تولى الحسبة بدمشق جمال الدين
اخو التقي توبة التكريتي ثم اخذها بعد شهور تاج الدين بن الشيرازي وفيها وضع منبر عند محراب الصحابة بسبب عمارة كانت في المقصورة
فصلى برهان الدين الاسكندري نائب الخطيب بالناس هناك مدة شهور الجماعات والجمعات ابتداؤه من يوم الجمعة الثاني والعشرين
من ذي الحجة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخة فاطمة بنت الشيخ ابرهيم الزعبي زوجة الشيخ [illegible] كانت من بيت العقر لها
سلطنة واقدام وترجمة وكلام في الحريرية وغيرهم وحضرها جنازتها خلق كثير ودفنت عند [illegible] العلم بن الصاحب المصري
الماجن هو الشيخ الفاضل علم الدين احمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر كان من بيت علم ورياسة وقد درس هو في بعض المدارس و
كانت له وجاهة ورياسة ثم ترك ذلك كله واقبل على صحبة الحرافيش والحشيشة يعرف الباجر والطريقة واستعمل ما كان عنده من النعم
في الخلاعة والمجون والروايات الفاضحة التي لا تحتمل في كثير منها وقد كان له اولاد فضلاء يسوءهم ما هو فيه فلا يلتفت اليهم ولم يزل كذلك
حتى توفي في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر ولما ولوا القضاء الاربعة كان ابن بنت الاعز مستقلا قبل
ذلك فقال له ابن الصاحب ما مت حتى رايتك صاحب ربع فقال له اسكت والا [illegible] فقال [illegible] وفي قوله عقولهم
سمعوا او فاسمع لمدح الحشيشة المعنيه ٭ في خمار الحشيش معنى مرامي يا اهل العقول والافهام ٭
حرموها من غير عقل ونقل وحرام تحريم غير الحرام ٭ وله ٭ ما تمس ميلي الى الحشيش ٭ فانها تهوي الفتى بعيش ٭
ولا اقل من سكر يوم اني اعود الجمر بالحشيش ٭ وله ٭ جمعت بين الحشيش والخمر فرحت لا اهتدي من السكر ٭
يا من يرى خرابه مدمن فقي وقع ما له غاية الاجر ٭ وقال بحر الصاحب بها الدين بن الحنا اقعدها وبهتا الابدان بهتا ٭
كتب علي بن محمد من ابيك بابن حنا ٭ فاستدعاه فضربه ثم امر به الى المارستان فمكث فيه سنة ثم اطلق شمس الدين الاصبهاني
شارح المحصول محمد بن محمود بن محمد بن عباد الكافي العلامة شمس الدين الاصبهاني قدم دمشق بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء و
اشتهرت فضائله وسمع الحديث وشرح المحصول لفخر الدين الرازي وصنف القواعد في اربعة فنون اصول الفقه واصول الدين والمنطق والخلاف
وله معرفة جيدة بالمنطق والنحو والادب وقد رحل الى مصر فدرس بمشهد الحسين والشافعي وغيرهما ورحل اليه الطلبة وكانت وفاته في
العشرين من رجب بالقاهرة عن نيف وسبعين سنة ٭ الشمس محمد بن العفيف سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني الشاعر المطبق
كانت وفاته في حياة ابيه فتألم له ووجد عليه وجدا شديدا ورثاه باشعار كثيرة توفي يوم الاربعاء الرابع عشر من رجب وصلي عليه
بالجامع ودفن بالصوفية ٭ ومن رائق شعره ٭ لحاظك اسياف ذكور فما لها كما زعموا اشكالا الا يا ملي تحسيل ٭
وما بال برهان العذار مسلما ويلزمه دور وفيه تسلسل ٭ وله ٭ وان ثناياه نجوم لبدره وهن لعقد الحسن فيه فرائد ٭
وكم معاني حسن وهو ناحل وكم بحالا تفرح وهو مبارك ٭ وله في مدح الحشيشة ٭ ما الحشيشه فضل عند آكلها لكنه غير مصروف الى رشده
صفراء في وجهه خضراء في فمه حمراء في عينه سوداء في كبده ٭ وله ٭ يا وجهه من فوقه البحر وقد لاح من سود الذوائب في حنح
فقلت عجبت كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على صبح ٭ وله من جملة ابيات ٭ ما انت عندي والقضيب اللدن في حد سوا ٭
هذاك حركه الهوا وانت حركة الهوى ٭ الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل توفي يوم الثلاثاء
عشر شعبان وصلي عليه بالجامع ودفن من يومه بتربة جده وكان لطيفا وقد سمع الحديث الكثير وكان يحب اهله وكان فيه لطف وتواضع
الشيخ فخر الدين ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي الحنبلي سمع الحديث النبوية ومشهد ابن عروة وسمع الصحيح
وكان معتمد الناس مع ديانة وصلاح وعبادة وله سنة احدى عشرة وستمائة وتوفي في رجب من هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة سبع وثمانين وستمائة

فيها كانت وفاة الملك المنصور قلاوون والخليفة الحاكم
العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون ونائب مصر حسام الدين طرنطاي ونائب الشام حسام الدين لاجين وقضاة الشام
شهاب الدين بن الخوي الشافعي وحسام الدين الحنفي ونجم الدين بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ الحنبلي وجمال الدين الزواوي المالكي

فهي هذه التي هي الآن جعلها دار امان ولما فرغ السلطان من فتح طرابلس عاد الى دمشق مؤيدا منصورا مسرورا محبورا فدخلها يوم النصف
من جمادى الآخرة وكان قد فوض الامور والكلام في الاموال الى علم الدين الشجاعي فصادر جماعة وجمع اموالا كثيرة وحصل بسبب ذلك اذى
لخلق من الناس ثم سافر السلطان في ثاني شعبان بجيشه الى الديار المصرية فدخلها في اواخر شعبان وفيها فتحت قلاع كرك ناحيه
وكركر وتلك النواحي وكسرت طائفة من التتار هنالك وقتل مقدمهم خرنبدا نائب التتار على ملطية وفيها تولى الحسبة بدمشق جمال الدين
اخو التقي توبه التكريتي ثم اخذها بعد شهور تاج الدين بن الشيرازي وفيها وضع منبر عند محراب الصحابة بسبب عمارة كانت في المقصورة
فصلى برهان الدين الاسكندري نائب الخطيب بالناس هناك مدة شهور الجماعات والجمعات ابتداؤه من يوم الجمعة الثاني والعشرين
من ذي الحجة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخة فاطمة بنت الشيخ ابرهيم البطائحي زوجة النجم بن اسرائيل كانت من بيت الفقر لها
سلطنة واقدام وترجمة وكلام في الحريرية وغيرهم وحضر جنازتها خلق كثير ودفنت عند سلفها العلم بن الصاحب المصري
الماجن هو الشيخ الفاضل علم الدين احمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر كان من بيت علم ورياسة وقد درس هو في بعض المدارس و
كانت له وجاهة ورياسة ثم ترك ذلك كله واقبل على صحبة الحرافيش والحشيشة بطريقة الناس والطريقة واستعمل ما كان يعتاده من النظم
في الخلاعة والمجون والروايات الفائقة التي لا تلحق في كثير منها وقد كان له اولاد فضلاء يلومونه على ما هو فيه فلا يلتفت اليهم ولم يزل كذلك
حتى توفي في ليلة الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر وقالوا له القضاة الاربعة كان ابن حنا تاج الدين بن بنت الاعز مستقلا بل
ذلك فقال لي ابن الصاحب مات حتى وانت صاحب ربع فقال له اسكت والا سلم يسقونك فقال في قلة ذلك يفعل وفي قلة عقولهم
سموا وقال له يمدح الحشيشة الخسيسة ٭ في خمار الحشيش معنى مرامي يا اهل العقول والافهام
حرموها من غير عقل ونقل وحرام تحريم غير الحرام ٭ وله ٭ ما لمن يبلى الى الصفا في فالهوى منه الفتى يعيش
ولا اذل من سكر يوم التي اعود الخمر فالحشيش ٭ وله ٭ جمعت بين الحشيش والخمر فرحت لا اهتدي من السكر
يا من يرخي ابت مدمتي من ربع وانه غاية الاجر ٭ وقال يهجو الصاحب بهاء الدين بن حنا اقعد بها وبصناع الابدان بعنا
كتب على ابن محمد بن لك يا ابن حنا ٭ فاستدعاه فضربه ثم امر به الى المارستان فمكث فيه سنة ثم اطلق ٭ شمس الدين الاصبهاني
شارح المحصول محمد بن محمود بن محمد بن عباد التكاني العلامة شمس الدين الاصبهاني قدم دمشق بعد الخمسين وستمائة وناظر الفقهاء و
اشتهرت فضائله وسمع الحديث وشرح المحصول لفخر الدين الرازي وصنف القواعد في اربعة فنون اصول الفقه والدين والمنطق والخلاف
وله معرفة جيدة بالمنطق والنحو والادب وقد رحل الى مصر فدرس بمشهد الحسين والشافعي وغيرهما ورحل اليه الطلبة وكانت وفاته في
العشرين من رجب بالقاهرة عن ستين وسبعين سنة ٭ الشمس محمد بن العفيف سليمان بن علي بن عبد الله بن علي التلمساني الشاعر المطيق
كانت وفاته في حياة ابيه فتالم له ووجد عليه وجدا شديدا ورثاه باشعار كثيرة توفي يوم الاربعا الرابع عشر من رجب وصلي عليه
بالجامع ودفن بالصوفية ٭ ومن رائق شعره ٭ لحاظا اصيانه كورحما ربها كم يبلوا اشتلي الا رامل تعزل
وما بال برهان العذار مسلما ويلزمه دور وفيه تسلسل ٭ وله ٭ وان ثناياه نجوم لبدره وهن لعقد الحسن فيه فرائد
وكم بمعاني حسنه وهو ناصل وكم حالا يقرع وهو بارد ٭ وله ذم الحشيشة ٭ ما للحشيشة فضل عند آكلها لكنه غير مصروف الى رشده
صفراء في وجهه خضراء في فمه حمراء في عينه سوداء في كبده ٭ وله ٭ بدا وجهه من فوقه البدر وقد لاح من سود الذوائب في حسن
فقلت عجبت كيف لم يذهب الدجى وقد طلعت شمس النهار على الدجى ٭ وله من جملة ابيات ٭ ما انت عندي والقضيب اللدن في حد سوى
هذا لك حركة الهوى وانت حركة الهوى ٭ الملك المنصور شهاب الدين محمود بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل توفي يوم الثاني
عشر شعبان وصلي عليه بالجامع ودفن من يومه بتربة جده وكان له فطرها وقد سمع الحديث الكثير وكان يحب اهل العلم وكان فيه لطف وتواضع
الشيخ فخر الدين ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلبكي الحنبلي شيخ دار الحديث النورية ومشهد ابن عروة وسمع الصحيح
وكان يفتي ويفيد الناس مع ديانة وصلاح وعبادة ومولده سنة احدى عشرة وستمائة وتوفي في رجب من هذه السنة رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وثمانين وستمائه

فيها كانت وفاة الملك المنصور قلاوون ٭ والخليفة الحاكم
العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور قلاوون ونائب مصر حسام الدين طرنطاي ونائب الشام حسام الدين لاجين وقضاة الشام
شهاب الدين بن الخوي الشافعي وحسام الدين الحنفي ونجم الدين بن الشيخ شمس الدين بن الشيخ الحنبلي وجمال الدين الزواوي المالكي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البريد يطلب شمس الدين سنقر الاشقر الاعسر الى الديار المصرية فاكرمه السلطان وقواه وشد يده وامره باستخلاص الاموال
وزاده شد الحوش والكلام على الحصون الى البيرة وكختا وغير ذلك فقويت نفسه وزاد في تصرفه ولكن كان يرجع الى مروة وستر و
منع من حمى اليه. وفي جمادى الآخرة جا البريد بالكشف على نصر الدين بن المقدسي وكيل بيت المال والخاص وناظر الاوقاف فظهرت
عليه مخازي من اكل الاوقاف وغيرها فرسم عليه وعمل فيه سيف الدين ابو العباس السامري قصيدة حسنة فيها كان اشتكا اليه مع
انه راح اليه ويحرمه وقد راح هنالك ثم جا البريد بطلبه الى الديار المصرية فخاف البواب من دخلها اليها فاصبح يوم الجمعة ثالث شعبان وهو
مشنوق بالمدرسة العذراوية فطلب القضاة والشهود فشاهدوه كذلك وجهز وصلي عليه بعد الجمعة ثم نقل الى مقابر الصوفية ودفن
عند ابيه وكان مدرسا بالرواحية وتربة ام الصالح مع الوكالتين والنظر وجا البريد بحمل مجانيق لحصار عكا وركب الاعسر الى وادي بعلبك لما
هناك من اخشاب عظيمة لا يوجد مثلها تصلح لذلك فكثرت الجنايات والسخر وحملت تلك الاخشاب الى دمشق بكلفة عظيمة وشدة شديدة
فانا لله وانا اليه راجعون **وفاة الملك المنصور** حصل الناس في هذا مشقة اذ وردت البريدية فاخبروا بوفاة الملك المنصور
قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة بالمخيم ظاهر القاهرة فحمل الى قلعة الجبل ليلا وجلس بعده ولده الملك الاشرف خليل وكان ولي
العهد له وحلفت له جميع الامرا وخطب له على المنابر وركب بابهة الملك والعسكر كلهم في خدمته مشاة من قلعة الجبل الى الميدان
الاسود الذي هو سوق الخيل وعلى الامرا والمقدمين كلهم الخلع وعلى القضاة والاعيان وجاءت الاخبار بذلك فحلف له الامرا بالشام
وقد قبض على حسام الدين طرنطاي نايب ابيه واحتيط على امواله عظيمة جدا فانفق منها على العسكر وفيها ولي خطابة دمشق زين الدين عمر
بن مكي بن المرحل عوضا عن جمال الدين بن عبد الكافي وفيها احترقت دار صاحب حماة وما فيها وقع فيها نار في غيبته فلم يجسر احد يدخلها
فعملت النار فيها يومين فاحترق كل ما فيها وفي شوال درس بام الصالح بعد ابن المقدسي القاضي امام الدين القونوي وفيها باشر
الشرف حسن بن الشيخ ابي عمر قضا الحنابلة عوضا عن ابن عمه نجم الدين بن الشيخ بمرسوم المنصور قبل ان يموت وحج بالناس في هذه
السنة من الشام الامير بدر الدين بكتوت الدوباسي وحج قاضي القضاة شهاب الدين الخوئي وشمس الدين بن السلعوس وقد لحق الركب
الامير عبده امير بني عقبة فتوهم منه ابو نمي وكان بينهما عداوة فاغلق ابواب مكة ومنع الناس من دخولها فاحرق الباب وقتل جماعة و
نهب بعض الاماكن وجرت خطوب شنيعة ثم ارسلوا القاضي ابن الخوئي ليصلح بين الفريقين فلما استقر عيدا وحج بحطه الركوب و
من هو في الحرم وجاء فارس معه ابو نمي من الحنفية يوم سالما معظما وجاء الخبر بموت المنصور الى الناس وهم بعرفات وهذا من عجب
وكان صاحب الوزير شمس الدين بن السلعوس في الشيخ الى الديار المصرية ومن الاسطر بخط الملك الاشرف يا شقير يا وجه الخير احضر لتسلم
الوزارة فساق الى القاهرة فوصلها يوم العاشر من المحرم فتسلم الوزارة كما قال وممن توفي فيها من الاعيان السلطان الملك المنصور
قلاوون بن عبد الله التركي الصالحي الالفي اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل بن ايوب بالف دينار فكان من
اكابر الامرا عنده وبعده ولما تزوج السعيد بن الظاهر بابنته غازية خاتون عظم شانه جدا وما زال يرتفع في الدولة حتى صار اتابك سلامش
ثم رفعه من البين واستقل بالملك في سنة ثمان وسبعين وكسر التتار على حمص سنة ثمانين فاحبه الناس وفتح المرقب سنة اربع وثمانين
وفتح طرابلس سنة ثمان وثمانين وعزم على فتح عكا وبرز لها فعاجلته المنية في السادس والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربته بالمدرسة
الهائلة التي انشاها بين القصرين التي ليس لها نظير بمصر ولا الشام مثلها وفيها دار حديث وبيمارستان وعليها اوقاف عظيمة وعمره قريبا
من ستين سنة وقال بعضهم ثمانين سنة وكانت مدة ملكه نحو عشرة سنة وكان رحمه الله حسن الصورة مهيبا عليه ابهة السلطنة
ومهابة الملك تام القامة حسن اللحية عالي الهمة شجاعا وقورا الامير حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة للمنصور اخذه الاشرف
فصعده فمات بقلعة الجبل وبقي ثمانية ايام لا يدرى به ثم لف في حصير على وكفن كاحاد الفقرا وقد اخذ من حواصله ستمائة الف
دينار ومائة واحد وسبعين قنطارا بالمصري فضة سوى الخيل والبغال والجمال والامتعة والاسلحة وغير ذلك من الحواصل والاملاك بمصر
والشام وخلف ولدين احدهما اعمى وقد دخل هذا الاعمى على الاشرف فوضع المنديل على وجهه ومد يده وقال شيئا لله وذكر ان الحكم
اياما لا يجدون ما ياكلون فوق لهم والملك لمن الاملاك يا مالك من بيده فسبحان من خضعت في خلقه عاشا الشيخ الامام العلامة
رشيد الدين محمد بن اسماعيل بن سعود الفارقي الشافعي مدرس الظاهرية وقد جاوز التسعين وجد مخنوقا في الحرم ودفن بالصوفية وفيه
وقد سمع الحديث وكان من الافراد في فنون كثيرة منها النحو والعربية والادب وحل المترجم والحساب والانشا وعلم الفلك والنجوم وضرب

البريد يطلب شمس الدين سنقر الاشقر الاعسر الى الديار المصرية فاكرمه السلطان وقواه وشد منه وامره باستخلاص الاموال
وزاده شد الحوش والكلام على الحصون الى البيرة وكختا وغير ذلك فقويت نفسه وزاد تجبره ولكن كان يرجع الى مروءة وستر ويرد
منع من لجأ اليه   وفي جمادى الآخرة جاء البريد بالكشف على تقي الدين بن المقدسي وكيل بيت المال والخاص وناظر الاوقاف فظهرت
عليه مخازي من اكل الاوقاف وغيرها فرسم عليه وعمل فيه سيف الدين ابو العباس السامري قصيدة حسنة فيما كان اسكاليه مع
انه راح اليه وتغير له وتماديها انما الحق ثم جاء البريد بطلبه الى الديار المصرية فخاف البواب من دخاله اليها فاصبح يوم الجمعة ثالث شعبان وهو
هو مسبوق بالمدرسة العذراوية فطلب القضاة والشهود فشاهدوه كذلك وحضر وصلي عليه بعد الجمعة ثم نقل الى مقابر الصوفية ودفن
عند ابيه وكان مدرسا بالرواحية وتربة ام الصالح مع الوكالتين والنظر وجاء البريد بحمل مجانيق لحصار عكا وركب الاعسر الى وادي بعلبك لما
هناك من اخشاب عظيمة لا يوجد مثلها تصلح لذلك فكثرت الجنايات والسخر وحملت تلك الاخشاب الى دمشق بكلفة عظيمة ومشقة شديدة
فانا لله وانا اليه راجعون **وفاة الملك المنصور** حين الناس في هذا ومثله اذ وردت البريدية فاخبروا بوفاة الملك المنصور
قلاوون في يوم السبت سادس ذي القعدة بالمخيم ظاهر القاهرة ثم حمل الى قلعة الجبل ليلا وجلس بعده ولده الملك الاشرف خليل بولاية
العهد له وحلفت له جميع الامراء وخطب له على المنابر وركب في ابهة الملك والعسكر كلهم في خدمته مشاة من قلعة الجبل الى الميدان
الاسود الذي هو سوق الخيل وعلى الامراء والمقدمين كلهم الخلع وعلى القضاة والاعيان وجاءت الاخبار بذلك وحلفت له الامراء بالشام
وقد قبض على حسام الدين طرنطاي نائب ابيه واخذ منه اموالا عظيمة جدا فانفق منها على العسكر وفيها ولي خطابة دمشق زين الدين عمر
بن مكي بن المرحل عوضا عن جمال الدين بن عبد الكافي وفيها احترقت دار صاحب حماه وولده الملك وقع فيها نار في غيبته فلم يجسر احد يدخلها
فعملت النار فيها يومين فاحترقت كل ما فيها وفي شوال   درس بام الصالح بعد ابن المقدسي القاضي امام الدين القونوي وفيها باشر
الشريف حسن بن الشيخ ابي عمر قضاء الحنابلة عوضا عن ابن عمه نجم الدين بن الشيخ بمرسوم المنصور قبل ان يموت وحج بالناس في هذه
السنة من الشام الامير بدر الدين بكتوت الرومي وحج قاضي القضاة شهاب الدين الخوي وشمس الدين بن السلعوس وقد تقدم الركب
الامير عبيد اميري عقبة فتوهم منه ابو نمي وكان جمع جماعة فاغلق ابواب مكة ومنع الناس من دخولها فاحرق الباب وقتل جماعة و
نهب بعض الاماكن وجرت خطوب شنيعة ثم ارسلوا القاضي ابن الخوي ليصلح بين الفريقين ولما استقر عيدا في بني حلب الركب و
بني هوية الحرم وحجه فارسل معه ابو نمي من لحقه بعم سالما فعطل وجاء الخبر بموت المنصور الى الناس وهو بعرفات وهذا شيء عجيب
وكتاب صحب الوزير شمس الدين بن السلعوس من الشيخ الى الديار المصرية ومن الاسطر بخط الملك الاشرف يا شقير يا وجه الخير احضر لتسلم
الوزارة فساق الى القاهرة فوصلها يوم العاشر من المحرم فتسلم الوزارة كما قال ومن توفي فيها من الاعيان السلطان الملك المنصور
قلاوون بن عبد الله التركي الصالحي الالفي اشتراه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل بن ايوب بالف دينار فكان من
اكابر الامراء عنده وبعده ولما تزوج السعيد بن الظاهر بابنته غازية خاتون عظم شانه جدا وما زال يرتفع في الدولة حتى صار اتابكه سلامش
ثم رفعه من البين واستقل بالملك في سنة ثمان وسبعين وكسر التتار على حمص سنة ثمانين فاجبر الناس وفتح المرقب سنة اربع وثمانين
وفتح طرابلس سنة ثمان وثمانين وعزم على فتح عكا وبرز لها فاجابته المنية في السادس والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربته بالمدرسة
القائمة التي انشاها بين القصرين التي ليس لها نظير بمصر ولا بالشام مثلها وفيها دار حديث وبيمارستان وعليها اوقاف عظيمة وعمره
من ستين سنة وقال بعضهم ثمانين سنة وكانت مدة ملكه فوق عشر سنة وكان رحمه الله حسن الصورة مهيبا عليه ابهة السلطنة
ومهابة الملك تام القامة حسن اللحية عالي الهمة شجاعا وقورا الامير حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة للمنصور اخذه الاشرف
فصعقته فمات بقلعة الجبل وبقي ايامه لا يدري به ثم لف في حصير علي وكفن كاحاد الفقراء وقد اخذ من حواصله ستمائة الف
دينار ومائة واحد وسبعين قنطارا المصري فضة سوى الخيل والبغال والجمال والامتعة والاسلحة وغير ذلك من الحواصل والاملاك بمصر
والشام وخلف ولدين احدهما اعمى وقد دخل هذا الاعمى على الاشرف فوضع المنديل على وجهه وقال له شيئا لله وذكر ان لهم
اياما لا يجدون ما ياكلون فرق لهم واطلق لهم الاملاك بالكون من ابيهما فسبحان من تصرف في خلقه بما شاء. الشيخ الامام العلامة
رشيد الدين محمد بن اسماعيل بن سعود الفارقي الشافعي مدرس الظاهرية وقد جاوز التسعين وجد مخنوقا في المحرم ودفن بالصوفية
وقد سمع الحديث وكان من الافراد في فنون كثيرة منها النحو والعربية والادب وحل المترجم والكتابة والانشاء وعلم الفلك والنجوم وضرب

الرمل والحساب وغير ذلك وله النظم الحسن. الخطيب جمال الدين ابو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي باشر الخطابة [illegible]
الناس فصلاة عليه يوم السبت سلخ جمادى الاولى وحمل الى السفح فدفن الى جانب الشيخ يوسف الفقاعي. فخر الدين ابو الطاهر اسمعيل بن
عز القضاة ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن ابي اليمن الشيخ الزاهد المنقطع عن متاع الدنيا توفي في العشرين من رمضان فصلي عليه
بالجامع ودفن بتربة بني الزكي بسفح [illegible] محيي الدين بن عربي فانه كان يكتب من كلامه كل يوم ورقتين ومن الحديث ورقة وكان مع
هذا حسن الظن به وكان يصلي مع الائمة بالجامع [illegible] بعض العلماء انه راى بخطه وفي كل ثلثه [illegible] تدل على انه [illegible] وقد صح
على جبينه ما انا [illegible] الصحيح المروي عن [illegible] وانما الصحيح واحد. وله شعر فمنه

والمهو [illegible] من المعشوق هوى فصار ثرا ما من قلبه مسكنها ۞ فصار منه النسيم عاشقها فما عن وصله مثلها

وله ۞ لما تبوا الامكان في حكم وقد باحكم في عالم الشهود ۞ ميز الجمع عنه فيه صحيحا فلاح من تحكم في عالم الشهود ۞

وله ۞ في سادة لا ارى سواهم هم عين معناي بين حسرى ۞ لقد احاطوا بكل جزء مني فعزوا عن ذلك طريقي ۞ عطوه

هم نظروا في عموم فقري فطولوا لي وفرطا شعبي ۞ فعاملوني بحب جود وصرف بر ومحض لطف ۞ فلا لكم ان حررت ولي فرايهم اوت

وله ايضا ولا باس به ۞ مواهب ذي الجلال لدي تترى فقد اخرسني و نطقن شكرا ۞

فمنها انها تعسى و بشرى بعد بشرى ۞ لها ابا وبعد لها انها تعم من يدها دنيا واخرى

الحاج طيبرس بن عبد الله علاء الدين الوزيري صهر الملك الظاهر كان من اكابر الامراء في الدولة وذوي الحل والعقد وكان دينا
كثير الصدقات كان له بدمشق اوقفه صدقة دولة في فكاك الاسرى وغير ذلك واوصى عند موته بمائة الف درهم تصرف الى الحجاز الشام
ومصر فحصل لكل واحد خمسين درهما وكانت وفاته في ذي الحجة ودفن بتربته بسفح المقطم رحمه الله. قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس
احمد بن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر المقدسي توفي في جمادى الاولى وحضر جنازته الناس ونائب السلطنة ودفن بقاسيون وله من العمر
اربعون سنة سواء وكان فاضلا بارعا خطيبا مدرس اكثر المدارس شيخ الحنابلة وابن شيخهم وتولى بعده القضاء شرف الدين حسن
بن عبد الله بن ابي عمر

سنة تسعين وستمائة فيها فتحت عكا وبقية السواحل

التي كانت بايدي الفرنج ولم يبق لهم فيها حجر واحد ولله الحمد. استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي
وسلطان البلاد الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ونائبه بمصر واعمالها بدر الدين بيدرا ووزيره الصاحب
شمس الدين بن السلعوس ونائبه بالشام حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون قبلها وصاحب اليمن الملك
المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وصاحب مكة نجم الدين ابو نمي محمد بن ادريس بن علي بن قتادة الحسني
وصاحب المدينة عز الدين جماز بن شيحة الحسيني وصاحب الروم غياث الدين كيخسرو بن ركن الدين قلج ارسلان السلجوقي وصاحب
حماه الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمد الايوبي وملك بلاد العراق وخراسان وتلك
النواحي ارغون بن ابغا بن هولاكو قان بن تولي بن جنكزخان وكان اول هذه السنة يوم الخميس فيه تصدق عن الملك المنصور باموال جزيلة
كثيرة جدا من الذهب والفضة وانزل السلطان الى تربته في ليلة الجمعة فدفن فيها تحت القبة ونزل في القبر بدر الدين بيدرا وعلم الدين
الشجاعي وفرقت صدقات كثيرة ولما قدم الصاحب شمس الدين بن السلعوس من الحجاز الشريف خلع عليه بالوزارة وكتب تقليده القاضي
محيي الدين بن عبد الظاهر كاتب الانشاء وركب الوزير في ابهة الوزارة الى داره وحكم ولما كان يوم الجمعة قبض على الامير شمس الدين سنقر
الاشقر وسيف الدين جرمك الناصري وافرج عن الامير زين الدين كتبغا وكان قد مسك مع طرنطاي ورد عليه اقطاعه بعد خروجه من الحبس
واعيد التقي توبة الى الوزارة بدمشق مرة اخرى وفيها اعيد ابن الجوزي محضرا يتضمن ان تكون تدريس الناصرية للقاضي الشافعي وانتزعها من
يد زين الدين الفارقي

ذكر فتح عكا وبقية السواحل

وجاء البريد الى دمشق في مستهل ربيع الاول بتجهيز الات حصار
عكا ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله الى عكا وقد كان اهل عكا في هذا الحين عدوا على من عندهم من تجار المسلمين فقتلوهم فبرزت المجانيق الى ناحية الجسورة
وخرجت العامة والمطوعة يجرون في العجل حتى الفقهاء والمدرسون والصلحاء وتولى ساقتها الامير علم الدين الدويداري وخرجت العساكر
المنصورة بين يدي نائب الشام وخرج في آخرهم النائب حسام الدين لاجين السلحدار ولحقه صاحب حماه الملك المظفر بن المنصور وخرج الناس
من كل صوب من المطوعة وغيرهم واتصل بهم عسكر طرابلس وركب الملك الاشرف من الديار المصرية بعساكره قاصدا عكا فتوافت الجيوش هناك

الرمل والحساب وغير ذلك وله النظم الحسن . الخطيب جمال الدين ابو محمد عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الربعي جاز الخطابة في جمع
الناس فصلاة عليه يوم السبت سلخ جمادى الاولى وحمل الى السفح قدمنا الى جانب الشيخ يوسف الفقاعي فخر الدين ابو الطاهر اسمعيل بن
عز القضاة ابي الحسن علي بن عبد الواحد بن ابي اليمن الشيخ الزاهد المتقلل من متاع الدنيا توفي في العشرين من رمضان فصلى عليه
بالجامع ودفن بتربة بني الزكي بصحبه في محيي الدين بن عربي قال انه كان يكتب من كلامه كل يوم ورقتين ومن الحديث ورقتين وكان مع
هذا حسن الظن به وكان يصلي مع الائمة بالجامع وتحاضر عنه بعض العلما انه راى بخطه وفي كل شي له آية تدل على انه عينه وقد صحح
على عينه ما ثما الصحيح المروي عن شاعر وانما الصحيح واحد وله شعر فمنه
والنهر شد حق بالغصون هوى فصار تراما من قلبه متكيها * فغار منه النسيم عاشقها فجا عن وصله مثلها *
وله * لم انه شرا لامكان في تكرم وقد يا حكم في عالم الصور * ميز الجمع عنه فيه متحدا فلا فرق في تكم في عالم الصور *
وله * في سادة لا ارى سواهم من عين معناي بين حري * لقد احاطوا بكل حرمتي وعزوا عن درك طرفي * عطفي
هم نظروا في عموم فقري وطول ذلي وفرط ضعفي * فعاملوني بحت جود وصرف بر ومحض لطف * فلا لكم ان حررت ولي فيهم اوصف
وله الصنا ولا باس به * مواهب ذي الجلال لدي تترى * فقد اخرسني ونطقن شكرا *
فمنها اثر نعمى اثر نعمى وبشرى بعد بشرى بعد بشرى * لها بدا وليس لها انتهاء * نعم منزيدها دنيا واخرى
الحاجب طيبرس بن عبد الله علاء الدين الوزيري صهر الملك الظاهر كان من اكابر الامراء في الدولة وذوي الحل والعقد وكان دينا
كثير الصدقات كان له بدمشق اوقاف صدقة وفي فكاك الاسرى وغير ذلك واوصى عند موته بمائة الف تصرف الى الجند بالشام
ومصر فحصل لكل واحد خمسين درهما وكانت وفاته في ذي الحجة ودفن بتربته بسفح المقطم رحمه الله قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس
احمد بن الشيخ شمس الدين بن ابي عمر المقدسي توفي في جمادى الاولى وحضر جنازته الناس ونائب السلطنة ودفن بقاسيون وله من العمر
اربعون سنة سواء وكان فاضلا بارعا خطيبا مدرس اكثر المدارس شيخ الحنابلة وابن شيخهم وتولى بعده القضا شرف الدين حسن
بن عبد الله بن ابي عمر سنة تسعين وستماية فيها فتحت عكا وبقية السواحل
التي كانت بايدي الفرنج ولم يبق لهم بها حجر واحد ولله الحمد استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي
وسلطان البلاد الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ونائبه بمصر واعمالها بدر الدين بيدرا ووزيره الصاحب
شمس الدين بن السلعوس ونائبه بالشام حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون قبلها وصاحب اليمن الملك
المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول وصاحب مكة نجم الدين ابو نمي محمد بن ادريس بن علي بن قتادة الحسني
وصاحب المدينة عز الدين جماز بن شيحة الحسيني وصاحب الروم غياث الدين محمود بن ركن الدين قلج ارسلان السلجوقي وصاحب
حماه الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمد الاول وملك بلاد العراق وخراسان وتلك
النواحي ارغون بن ابغا بن هولاكو قان بن تولي بن جنكزخان وكان اول هذه السنة يوم الخميس فيه تصدق عن الملك المنصور باموال جزيلة
كثيرة جدا من الذهب والفضة وانزل السلطان الى تربته في ليلة الجمعة فدفن فيها تحت القبة ونزل في قبره بدر الدين بيدرا وعلم الدين
الشجاعي وفرقت صدقات كثيرة ولما قدم الصاحب شمس الدين بن السلعوس من الحجاز الشريف خلع عليه الوزارة وكتب تقليده
محيي الدين بن عبد الظاهر كاتب الانشاء وركب الوزير في ابهة الوزارة الى داره وحكم ولما كان يوم الجمعة قبض على الامير شمس الدين سنقر
الاشقر وسيف الدين جرمك الناصري وافرج عن الامير زين الدين كتبغا وكان قد امسك مع طرنطاي ورد عليه اقطاعه بعد خروجه من الحبس
واعيد التقي توبه الى الوزارة بدمشق مرة اخرى وفيها احدث ابن الجوزي محضرا مضمونه ان تكون مدرسة الناصرية للقاضي الشافعي وانتزعها من
من يد زين الدين الفارقي ذكر فتح عكا وبقية السواحل وجا البريد الى دمشق في مستهل ربيع الاول بتجهيز آلات حصار
عكا ونودي بدمشق الغزاة في سبيل الله الى عكا وقد كان اهل عكا في هذا الحين عدوا على من عندهم من تجار المسلين فقتلوهم وبرزت المجانيق الى ناحية الجسورة
وخرجت العامة والمطوعة يجرون في العجل حتى الفقها والمدرسون والصلحا وتولى ساقتها الامير علم الدين الدويداري وخرجت العساكر
المنصورة بين يدي نائب الشام وخرج في آخرهم النائب حسام الدين لاجين السلحدار ولحقه صاحب حماه المظفر بن المنصور وخرج الناس
من كل صوب من المطوعة وغيرهم واتصل بهم عسكر طرابلس وركب الملك الاشرف من الديار المصرية بعساكره قاصدا عكا فتوافت الجيوش هنالك

يوم الخميس رابع ربيع الآخر ونصبت عليها المجانيق من كل ناحية يمكن نصبها واجتهدوا غاية الاجتهاد في محاصرتها والتضييق على أهلها واجتمع
الناس بالجامع لقراءة صحيح البخاري بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري وحضر القضاة والفضلاء والأعيان وفي أثناء محاصرة عكا وقع تخبيط من
نائب دمشق حسام الدين لاجين فتوهم أن السلطان يريد مسكه وكان قد احضر بذلك الأمير الذي قال له اهرب فركب هاربا فرده علم الدين
الدواداري بالمسالمة وجاء به إلى السلطان فطيب قلبه وخلع عليه ثم أمسكه بعد فتح عكا وبعثه إلى قلعة صفد واحتاط على حواصله ورسم على استاذ دار
بدر الدين بكتاش وجرى ما لا اتفق وقوعه هناك والوقت وقت حرج دمشق ثم صمم السلطان على الحصار ورتب الكوسات ثلاثة حمل ثم زحف
فجر يوم الجمعة سابع جمادى الأولى ودقت الكوسات جملة واحدة عند طلوع الشمس فطلع المسلمون على الأسوار مع طلوع الشمس ونصبت الصناجق
الإسلامية فوق الأسوار فولت الفرنج عند ذلك الأدبار وركبوا هاربين في مراكب التجار وقتل منهم خلق لا يعلم عددهم إلا الله وغنموا من الأمتعة
والرقيق والبضائع شيئا كثيرا جدا وأمر السلطان بهدمها وتخريبها بحيث لا ينتفع بها بعد ذلك فيسر الله فتحها في نهار جمعة كما أخذتها الفرنج
في نهار جمعة جزاء قصاصا وسلمت صور وصيدا أيضا قيادها إلى الأشرف فاستوسق الساحل للمسلمين وتنظف من الكافرين وقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وجاءت البطاقة إلى دمشق بذلك ففرح المؤمنون ودقت البشائر في جميع الحصون وزينت البلاد
ليتفرج فيها الناظرون والمتفرجون وأرسل إلى مدينة صور أميرا فهدم أسوارها وعفى آثارها وقد كان فتح الفرنج لها في سنة ثماني عشرة وخمسمائة
وأما عكا فقد كان الملك الناصر صلاح الدين أخذها من أيدي الفرنج ثم إنهم جاءوا إليها فحاصروه من فيها من المسلمين بها فأحاطوا بهم
لما ساروا إليها مدة سبعة وثلاثين شهرا ثم في آخر ذلك استملكوها وقتلوا من كان فيها وقد بسطنا ذلك في موضعه كما تقدم والله المستعان وقد كان
السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل دخل دمشق يوم الاثنين ثاني جمادى الآخرة في أبهة عظيمة وحرمة وافرة وفي صحبته وزيره شمس الدين
بن السلعوس والجيوش المنصورة وفي هذا اليوم استناب بالشام الأمير علم الدين سنجر الشجاعي وسكن بدار السعادة وزيد في إقطاعه حرستا
ولم تقطع لغيره وإنما كانت لمصالح حواصل القلعة وجعل له في كل يوم لمائدته على دار الطعم وفوض إليه أن يطلق من الخزانة ما يريد من غير مشاورة
ولا مراجعة وأرسله السلطان إلى صيدا لأنه كان قد بقي فيها برج عاص ففتحه ودقت البشائر بسببه ثم عاد سريعا إلى السلطان فودعه وسار
السلطان في أواخر رجب نحو الديار المصرية وبعثه إلى بيروت ليفتحها ففتح بعضها في أقرب مدة في ثلاثة أيام ودقت البشائر أيضا وتسلمت
وانطرطوس وعثليث ولم يبق بالسواحل ولله الحمد معقل للفرنج إلا بأيدي المسلمين وأراح الله منهم تلك البلاد وأولئك العباد ودخل السلطان
الملك الأشرف إلى القاهرة في تاسع شعبان في أبهة عظيمة جدا وكان يوما مشهودا وأفرج عن بدر الدين بيسري بعد سجن تسع سنين
ورد عليه إقطاعه ورجع نائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي إلى دمشق في سابع عشرين شعبان وقد نظف السواحل من الفرنج بالكلية ولم
يبق لهم بها حجر وفي رابع رمضان أفرج عن حسام الدين لاجين من قلعة صفد ومعه جماعة أمراء ورد إقطاعاتهم وأحسن إليهم وأكرمهم وفي
أوائل رمضان طلب القاضي بدر الدين بن جماعة من القدس الشريف وهو حاكم به وخطيب فيه على البريد إلى الديار المصرية فدخلها في رابع عشر
وأفطر ليلتئذ عند الوزير شمس الدين بن السلعوس وأكرمه جدا واحترمه وكانت ليلة الجمعة فصرح الوزير بعزل تقي الدين بن بنت الأعز وتولية
ابن جماعة قضاء القضاة بالديار المصرية وجاء القضاة إلى تهنئته وأتى الشهود في خدمته ومع القضاء خطابة جامع الأزهر وتدريس الصالحية
وركب في الخلعة بالطرحة ورسم لتقي الدين ابن الأعز أن يستمر ولبس الطرحة وذهب فخطب بالجامع الأزهر وانتقل إلى المدرسة الصالحية
ودرس بها في الجمعة الأخرى وكان درسا حافلا اجتمع الناس فيه الفضلاء ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال رسم السلطان للخليفة
الحاكم بأمر الله أن يخطب هو بنفسه الناس بنفسه وأن يذكر في خطبته أنه قد ولى السلطنة الأشرف خليل بن المنصور فلبس خلعة سوداء
وخطب الناس بالخطبة التي كان خطب بها في الدولة الظاهرية وكانت من إنشاء الشيخ شرف الدين المقدسي وكان خطبته بها قبل ذلك
في سنة ستين فيكون بين الخطبتين أزيد من ثلاثين سنة وذلك بجامع القلعة واستمر ابن جماعة بالقلعة عند السلطان بعد الجمعة
التي خطب بها الخليفة واستنيب في جامع الأزهر بعض الفضلاء وأمسك القاضي تقي الدين بن بنت الأعز ناله من الوزير الخراق وبعضا
وأهانه بالغة ولم يترك له من منصبه شيئا وكان بيده سبعة عشر منصبا منها القضاء والخطابة ونظر الأحباس ومشيخة الشيوخ ونظر
الخزانة وتداريس كبار وصادره نحو من أربعين ألف مراكب وأشياء كثيرة ولم يظهر منه استكانة ولا خضوع ثم عاد فرضي عنه ورد إليه تدريس
الشافعي وعملت ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعدة وحضرها القضاة والأمراء والأعيان ونزل السلطان ومعه
الخليفة اليوم وقت السحر وخطب الخليفة بعد ذلك خطبة بليغة حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من أيدي التتار

يوم الخميس رابع ربيع الآخر ونصبت عليها المجانيق من كل ناحية يمكن نصبها واجتهدوا غاية الاجتهاد في محاصرتها والتضييق على أهلها واجتمع
الناس بالجامع لقراءة صحيح البخاري بقراءة الشيخ شرف الدين الفزاري وحضر القضاة والفضلاء والأعيان وفي أثناء محاصرة عكا وقع تخبيط من
نائب دمشق حسام الدين لاجين فتوهم أن السلطان يريد مسكه وكان قد أحس بذلك الأمير الذي قال له أمر حوص فركب هاربا فرده علم الدين
الدواداري بالمسالمة وجاء به إلى السلطان فطيب قلبه وخلع عليه ثم أمسكه بعد أيام وبعثه إلى قلعة صفد واحتاط على حواصله ورسم على استاد
دار الدين بكتاش وجرى ما لا يليق ووقعت هنالك والوقت وقت حصار ودمشق ثم صمم السلطان على الحصار ورتب الكوسات ثلاثة حمل ثم زحف
فجر يوم الجمعة سابع جمادى الأولى ودقت الكوسات حملة واحدة عند طلوع الشمس طلع المسلمون على الأسوار مع طلوع الشمس ونصبت السناجق
الإسلامية فوق الأسوار فولت الفرنج عند ذلك الأدبار وركبوا هاربين في مراكب التجار وقتل منهم خلق لا يعلم عددهم إلا الله وغنموا من الأمتعة
والرقيق والبضائع شيئا كثيرا جدا وأمر السلطان بهدمها وتخريبها بحيث لا ينتفع بها بعد ذلك فيسر الله فتحها في نهار جمعة كما أخذتها الفرنج في
نهار جمعة وسلمت صور وصيدا أيضا قيادها إلى الأشرف فاستوسق الساحل للمسلمين وتنظف من الكافرين وقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وجاءت البطاقة إلى دمشق بذلك ففرح المؤمنون ودقت البشائر في جميع الحصون وزينت البلاد
ليتفرج فيها الناظرون والمتفرجون وأرسل إلى مدينة صور أميرا فهدم أسوارها وعفى آثارها وقد كان لفتح الفرنج في سنة ثمان عشرة وخمسمائة
ولما عكا فقد كان الملك الناصر صلاح الدين أخذها من أيدي الفرنج ثم إنهم جاؤوا إليها فحاصروه من فيها من المسلمين فأعوزه فأحاطوا بهم
إلى أن أخذوها منهم سبعة وثلاثين شهرا ثم في آخر ذلك استملكوها وقتل من كان فيها وقد بسطنا ذلك في موضعه كما تقدم وبالله المستعان ودخل
السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل دمشق ضحى يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الآخرة في أبهة عظيمة وحرمة وافرة وفي صحبته وزيره شمس الدين
ابن السلعوس والجيوش المنصورة وفي هذا اليوم استناب بالشام الأمير علم الدين سنجر الشجاعي وسكن بدار السعادة وزيد في إقطاعه حرستا
ولم تقطع لغيره ولما كانت مصالح حواصل القلعة وجعل له في كل يوم ثمانية على دار الطعم وفوض إليه أن يطلق من الخزانة ما يريد من غير مشاورة
ولا مراجعة وأرسله السلطان إلى صيدا لأنه كان قد بقي فيها برج عاص ففتحه ودقت البشائر بسببه ثم عاد سريعا إلى السلطان فودعه وسار
السلطان في أواخر رجب نحو الديار المصرية وبعثه إلى بيروت ليفتحها فسار معهم في أقرب مدة وفي تلك الأيام ودقت البشائر أيضا وسلمت عثليث
وانطرطوس وحصل علم بين السواحل ولله الحمد معقل للفرنج إلا أيدي المسلمين وأراح الله منهم تلك البلاد والعباد ودخل السلطان
الملك الأشرف إلى القاهرة في تاسع شعبان في أبهة عظيمة جدا وكان يوما مشهودا وأفرج عن بدر الدين بيسري بعد سجن تسع سنين
ورد عليه إقطاعه ورجع نائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي إلى دمشق في سابع عشرين شعبان وقد نظف السواحل من الفرنج بالكلية ولم
يبق لهم بها حجر وفي رابع رمضان أفرج عن حسام الدين لاجين من قلعة صفد ومعه جماعة أمراء ورد إقطاعاتهم وأحسن إليهم والأمير
أوائل رمضان طلب القاضي بدر الدين بن جماعة من القدس الشريف وهو حاكم به وخطيب فيه على البريد إلى الديار المصرية فدخلها في رابع عشر
الفطر ليلا فنزل عند الوزير شمس الدين بن السلعوس وأكرمه جدا واحترمه وكانت ليلة الجمعة فصرح الوزير بعزل تقي الدين بن بنت الأعز وولاه
بن جماعة قضاء القضاة بالديار المصرية وجاء القضاة إلى تهنئته وأعيان الشهود في خدمته ومع القضاء خطابة جامع الأزهر وتدريس الصالحية
وركب في الخلعة بالطرحة ورسم لتقية القضاة أن يستمروا بلبس الطرحات وذهب فخطب بالجامع الأزهر وانتقل إلى المدرسة الصالحية
ودرس بها في الجمعة الأخرى وكان درسا حفلا احتفل الناس فيه الحفلاء ولما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال رسم السلطان للخليفة
الحاكم بأمر الله أن يخطب هو بنفسه الناس بزيه وأن يذكر في خطبته أنه قد ولى السلطنة الأشرف خليل بن المنصور فلبس جبة سوداء
وخطب الناس بالخطبة التي كان يخطب بها في الدولة الظاهرية وكانت من إنشاء الشيخ شرف الدين المقدسي وكان خطبته بها قبل ذلك
في سنة ستين فيكون بين الخطبتين أزيد من ثلاثين سنة وذلك بجامع القلعة واستمر ابن جماعة القلعة عند السلطان بعد الجمعة
التي خطب بها الخليفة واستنيب في جامع الأزهر بعض الفضلاء وأصاب القاضي تقي الدين بن بنت الأعز بالله من الوزير إخراق وبعثا
وإهانة بالغة ولم يترك له من مناصبه شيئا وكان بيده سبعة عشر منصبا منها القضاء والخطابة ونظر الأحباس ومشيخة الشيوخ ونظر
الخزانة وتدريس كبار وصادره نحو من أربعين ألف درهم ... مراكب وأشياء كثيرة ولم يظهر منه استكانة ولا خضوع ثم عاد فرضي عنه ورد إليه تدريس
الشافعي ... الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعدة وحضرها القضاة والأمراء والأعيان ونزل السلطان في ... بعد ... الله
الخليفة اليوم وقت الظهر وخطب الخليفة بعد ذلك خطبة بليغة حرض الناس فيها على غزو بلاد العراق واستنقاذها من أيدي التتار

وقرأ الخليفة قبل ذلك بجامع ازاء الناس جمعة وركب في الاسواق ذلك وعمل اهل دمشق ختمة عظيمة بالميدان الاخضر الى جانب القصر الابلق وقرئت ختمات كثيرة ثم خطب الناس بعدها الشيخ عز الدين الفاروثي ثم ابن المروزي ثم نزله عادة الكلام وكان وشاها بلا رجا البريد به الى بعلبك والعراق ونودي في الناس بذلك وعلق سلاسل عظام بسبب الصورة على وجه ونودي اكثر الناس بذلك وحصلت الاجور على القصور ان لم يقع المقصود وبه الحمد وفيها نودي النجائي ان لا تلبس امرأة عمامة كبيرة وخرب الاحنة التي نهر الناس والمداول كلها والمشارع والسقايات على الانهار كلها واخرب جسر الزلابية وما عليه من الدكاكين ونادى ان لا يمشي احد بعد العشاء الآخرة ثم اطلقهم في هذه المدة فقط واخرب الحمام الذي كان بناه الملك السعيد خارج باب النصر ولم يكن بدمشق احسن منه ووسع الميدان الاخضر من ناحية الشمال مقدار سدسه ولم يبق بينه وبين النهر الا مقدار يسير وعمل هو بنفسه والامرا في حيطانه وفيها حبس الامير جمال الدين اقوش الافرم المنصوري وانترمه في القلعة المنصورة وحمل علم الدين الدويداري الى الديار المصرية مقيدا وقد نظم الشيخ شهاب الدين محمود قصيدة في فتح عكا الحمد لله زالت دولة الصلب وعز بالترك دين المصطفى العربي

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب

ما بعد عكا وقد هدت قواعدها في البحر للشرك عند البر من ارب

ام الحروب فكم قد انشأت فتنا شاب الوليد بها هولا ولم يشب

يا يوم عكا لقد انسيت ما سبقت به الفتوح وما قد خط في الكتب

لم يبلغ النطق حد الشكر فيك فما عسى يقوم به ذو الشعر والادب

اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم لله اي رضى في ذلك الغضب

واشرف المصطفى الهادي البشير على ما اسلف الاشرف السلطان من قرب

فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت ببشره الكعبة الغراء في الحجب

وسار في الارض سيرى الريح سمعته فالبر في طرب والبحر في حرب وهي طويلة جداولة ولغيره في ذلك اشعار كثيرة ولما رجع البريد اخبر بان السلطان الملك الاشرف لما عاد الى مصر خلع على وزيره ابن السلعوس جميع ملابسه التي كانت عليه ومركوبه التي الرقيه فركب به ورسم له بمائة وسبعين الف من خزانة دمشق يشتري له بها قرية قرحتا من بيت المال وفي هذه السنة ابتدئ بعمارة قلعة حلب من خرابها الذي اصابها في سنة هلاوون واصحابه الملاعين عام ثمان وخمسين وفي شوال منها شرع في عمارة قلعة دمشق وبنا الادر السلطانية والطارمة والقبة الزرقا حسب ما رسم به السلطان الملك الاشرف لنائبه علم الدين سنجر الشجاعي وفيها في رمضان اعيد الى نيابة القلعة الامير علم الدين الدواداري واعطي اقطاعا سنيا وارسل الشيخ الرحبي من ذرية الشيخ يونس مضيقا عليه الى القاهرة في هذه السنة وفيها درس الشيخ عز الدين الفاروثي في دار الحديث الظاهرية عوضا عن فخر الدين عثمان الكرجي وكان الفاروثي قد قدم مع الحجاج من مكة الى الشام في هذه السنة وفي رجب منها درس الفاروثي ايضا بالمدرسة النجيبية عوضا عن كمال الدين ابن خلكان وفي ذلك اليوم درس نجم الدين بن مكي بالرواحية عوضا عن نصير الدين بن المقدسي وفيه درس كمال الدين المدرسة البخارية الطيبة وفي هذا الشهر درس الشيخ جلال الدين الخبازي الخاتونية البرانية وجمال الدين الباجربقي بالعصرونية وبرهان الدين الاسكندري بالقوصية التي بالجامع والشيخ نجم الدين الدمشقي بالشريفية عند حارة الغربا وفيها اعيدت الناصرية الى القادرية وفيه درس بالامينية القاضي نجم الدين بن صصري بعد ابن الزملكاني واخذت منه العادلية الصغيرة لكمال الدين ابن الزملكاني ومن توفي فيها من الاعيان ارغون بن ابغا ملك التتار كان شهما شجاعا سفاكا للدما قتل عمه السلطان احمد بن هولاكو وعظم في اعين المغول وعظم شانه فيهم كان في هذه السنة مات من شراب شربه فيه سم فاتهم المغول اليهودية به وكان وزيره سعد الدولة ابن الصفي يهوديا فقتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا منهم اموالا عظيمة جدا في جميع مدائن العراق ثم اختلفوا فيمن يقيمونه بعده فمالت طائفة الى كيختو فاجلسوه على سرير المملكة فبقي مدة قبل سنة وقيل اقل من ذلك ثم قتلوه وملكوا بعده بيدو وجاء الخبر بوفاة ارغون الى الملك الاشرف وهو محاصر عكا ففرح كثيرا وكانت مدة ارغون ثمان سنين وقد وصفه بعض مؤرخي العراق بالعدل والسياسة الحسنة الشيخ المسند المعمر الرحلة فخر الدين ابن البخاري وهو ابو الحسن

علي

وقد خطب الخليفة قبل ذلك بمحيا ازاء الناس جمعة وركب في الاسواق قبل ذلك وعمل اهل دمشق ختمة عظيمة بالميدان الاخضر الى جانب القصر
الابلق فقرئت ختمات كثيرة ثم خطب الناس بعدها الشيخ عز الدين الفاروثي ثم ابن الزوزي ثم نزله عادة الكلام وكان وقتا هايلا وجا
البريد به بالبوصلة والعراق ونودي في الناس بذلك وعلقت سلاسل عظام بسبب الصورة على رجل ونوى اكثر الناس ذلك وحصلت
الاجر على القصور ان لم يقع المقصود ومع الحمد وفيها نودي البجاهي ان لا يلبس امراة عمامة كبيرة وخرب الابنية التي نهر بانياس
والمداولكها والمشاع والسقايات على الانهار كلها وخرب جسر الزلابية وما عليه من الدكاكين ونادى ان لا يمشي احد بعد العشاء الاخرة ثم
اطلقهم في هذه المدة فقط وخرب الحمام الذي كان بناه الملك السعيد خارج باب النصر ولم يكن بدمشق احسن منه ووسع الميدان
الاخضر من ناحية الشمال مقدار سدسه ولم يوخذه وبين النهر الا مقدار يسير وعمل هو نفسه والامراء في حيطانه وفيها احبس
الامير جمال الدين اقوش الافرم المنصوري والترجمه في القلعة المنصورة وحمل علم الدين الدويداري الى الكرك والصبية مقيدا وقد
نظم الشيخ شهاب الدين محمود قصيدة في فتح عكا الحمد لله زالت دولة الصلب وعز بالترك دين المصطفى العربي

هذا الذي كانت الامال لو طلبت رؤياه في النوم لاستحيت من الطلب

ما بعد عكا وقد هدت قواعدها في البحر للشرك عند البر من ارب

ام الحروب فكم قد انشات فتنا شاب الوليد بها هولا ولم يشب

يا يوم عكا لقد انسيت ما سبقت به الفتوح وما قد خط في الكتب

لم يبلغ النطق حد الشكر فيك فما عسى يقوم به ذو الشعر والادب

اغضبت عباد عيسى اذ ابدتهم لله اي رضى في ذلك الغضب

واشرف المصطفى الهادي البشير على ما اسلف الاشرف السلطان من قرب

فقر عينا بهذا الفتح وابتهجت ببشره الكعبة الغراء في الحجب

وسار في الارض سيرا الريح سمعته فالبر في طرب والبحر في حرب وهي طويلة جدا وله ولغيره في ذلك اشعار كثيرة ولما
رجع البريد اخبر ان السلطان الملك الاشرف لما عاد الى مصر خلع على وزيره ابن السلعوس جميع ملابسه التي كانت عليه ومركوبه
الذي الرقيه فركبه ورسم له بمائة وسبعين الفا من خزانة دمشق يشتري له بها قرية فرحنا من بيت المال وفي هذه السنة
ابتدئ بعمارة قلعة حلب من خرابها الذي اصابها في سنة هلاوون واصحابه الملاعين عام ثمان وخمسين وفي شوال منها شرع
في عمارة قلعة دمشق وبنا الادر السلطانية والطارمة والقبة الزرقا حسب ما رسم به السلطان الملك الاشرف لنائبه علم الدين
سنجر الشجاعي وفيها في رمضان اعيد الى نيابة القلعة الامير علم الدين الدواداري واعطي اقطاعا سنيا وارسل الشيخ الرحبي من
ذرية الشيخ يونس مضيقا عليه الى القاهرة في هذه السنة وفيها درس الشيخ عز الدين الفاروثي في دار الحديث الظاهرية
عوضا عن فخر الدين ابن الكرجي وكان الفاروثي قد قدم مع الحجاج من مكة الى الشام في هذه السنة وفي رجب منها درس الفارقي
ايضا المدرسة الصنيبة عوضا عن كمال الدين ابن خلكان وفي ذلك اليوم درس نجم الدين بن ابي الرواحه عوضا عن ناصر الدين
ابن المقدسي وفيه درس كمال الدين المدرسة البخارية الطيبة وفي هذا الشهر درس الشيخ جلال الدين الخبازي الخاتونية
البرانية وجمال الدين الباجربقي بالمعظمية وبرهان الدين الاسكندري بالقوصية التي بالجامع والشيخ نجم الدين الدمشقي بالشريفية عند
حارة الغرباء وفيها اعيدت الناصرية الى الفارقي وفيه درس الامينية القاضي نجم الدين بن صصرى بعد ابن الزملكاني واخذت منه
العادلية الصغيرة لكمال الدين ابن الزملكاني وممن توفي فيها من الاعيان ارغون بن ابغا ملك التتار كان شهما شجاعا سفاكا
للدماء قتل عمه السلطان احمد بن هولاكو وعظم في اعين المغول وعظم شانه فيهم ولما كان في هذه السنة مات من شراب شربه فيه سم فاتهم
المغول اليهودية وكان وزيره سعد الدولة بن الصفي يهوديا فقتلوا منهم خلقا كثيرا ونهبوا منهم اموالا عظيمة جدا في جميع
مدائن العراق ثم اختلفوا فيمن يقيمونه بعده فمالت طائفة الى كيختو فاجلسوه على سرير المملكة فبقي مدة قليلة سنة وقيل اقل من ذلك ثم
قتلوه وملكوا بعده بيدو وجاء الخبر بوفاة ارغون الى الملك الاشرف وهو محاصر عكا ففرح كثيرا وكانت مدة ملكه ارغون ثمان سنين
وقد وصفه بعض مؤرخي العراق بالعدل والسياسة الجيدة الشيخ المسند المعمر الرحلة فخر الدين بن البخاري وهو ابو الحسن

علي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف بابن البخاري ولد في سلخ سنة خمس او مستهل سنة ست وتسعين وخمسمائة
وسمع الكثير ورحل مع اهله وكان رجلا صالحا عالما زاهدا ورعا ناسكا تفرد بروايات كثيرة لطول عمره وخرجت له مشيخات
وسمع الخلق الكثير [illegible] وكان متعينا الى ان كبر واسن وضعف عن الحركة وله شعر حسن فمنه قوله
تكررت السنون على حتى بليت وصرت من سقط المتاع   وقل النفع عندي غير اني اعلل بالرواية والسماع
فان يك خالصا فله جزاء وان يك مانعا فالى ضياع   وله ايضا   الى الله اعتذاري من صلاتي قاعدا وعجزي عن سعيي الى
ونزل صلاة الفرض في كل مسجد يجمع فيه الناس الصلوات   فيا رب لا تمقت صلاتي ونجني من النار واصفح لي عن الهفوات
وكانت وفاته ضحى نهار الاربعاء ثاني ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وتسعين سنة وحضر جنازته خلق كثير ودفن
عند والده الشيخ شمس الدين احمد بن عبد الواحد بسفح قاسيون رحمه الله   الشيخ تاج الدين الفزاري   عبد الرحمن بن سباع
بن ضياء تاج الدين ابو محمد الفزاري الامام العلامة العلم شيخ الشافعية في زمانه ومن حاز قصب السبق دون اقرانه وهو والد
شيخنا العلامة شيخ الاسلام برهان الدين كان مولد الشيخ تاج الدين في سنة ثلاثين وستمائة وتوفي ضحى يوم الاثنين خامس
جمادى الاخرة بالمدرسة البادرائية وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الاموي تقدم للصلاة عليه قاضي القضاة شهاب الدين
الخويي ثم صلي عليه عند جامع جراح ودفن عند والده بمقابر باب الصغير وكان يوما شديد الزحام وكان رحمه الله ممن اجتمعت
فيه فنون كثيرة من العلوم النافعة والاخلاق اللطيفة الرائقة وفصاحة الكلام وحسن التصنيف وعلو الهمة وعفة النفس
وكتابه الاقليد الذي جمعه على ابواب التنبيه وصل فيه الى باب الغصب دليل على فقه نفسه وعلو قدره وقوة همه ونفوذ نظره
واتصافه بالاجتهاد الصحيح في غالب ما سطره رحمه الله وقد انتفع به الناس وهو شيخ اكثر مشايخنا هو والشيخ
محيي الدين النواوي قدس الله روحهما ونور ضريحهما وله اختصار الموضوعات لابن الجوزي وهو عندي بخط يده وقد سمع
الحديث الكثير وحضر على الزبيدي صحيح البخاري وسمع من ابن الصلاح واشتغل عليه وانتفع به وبابن عبد السلام
وخرج له الحافظ ابن البرزالي [illegible] شيخه في عشرة اجزاء عن مائة شيخ فسمعها عليه الاعيان وله شعر جيد فمنه قوله
لما ايام جمع الشمل ما رحلت بها الحوادث حتى اصبحت سمرا   ومبتدا الحزن من تاريخ مسالتي عنكم فلم القى لا عينا ولا اثرا
يا راحلين قدرتم فالنجا لكم ونحن للعجز لا نستعجل القدرا   وقد ولي التدريس بعده بالبادرائية والحلقة والفتيا بالجامع ولده الشيخ
برهان الدين فمشى على طريقة والده وهديه ودله وسمته وفي شهر شعبان توفي الطبيب الماهر عز الدين ابراهيم بن محمد بن طرخان
السويدي الانصاري ودفن بالسفح عن ثمانين سنة وروى شيئا من الحديث وفاق اهل زمانه في صناعة الطب وصنف كتبا في ذلك
وكان يرمى بقلة الدين وترك الصلوات وانحلال العقيدة والله يحكم فيه وفي امثاله بامره العدل الذي لا يجور ولا يظلم مثقال ذرة
وفي شعره ما يدل على قلة عقله ودينه واعراضه عن تحريم الخمر وطول [illegible] توفي في رمضان   الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن
علي بن الشيخ الامام العلامة كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الانصاري الزملكاني مدرس الامينية وهو والد شيخنا
الامام كمال الدين ابي المعالي محمد بن علي بن الزملكاني وقد درس بعده ابنه المذكور بالامينية وكانت وفاة والده هذا ليلة الثلاثاء التاسع
والعشرين من ربيع الآخر بالامينية ودفن بمقابر الصوفية عند والده رحمهم الله   الامير الكبير بدر الدين علي بن عبد الله الناصري
ناظر الرباط الناصرية عن استاذه وهو الذي ولى الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة الرباط بعد ابن الشريشي جمال الدين وقد عمر
التربة الكبيرة داخله رحمه الله   الشيخ الامام فخر الدين ابو جعفر عمر بن يحيى بن عمر الكرخي صهر الشيخ تقي الدين ابن الصلاح واخذ
عنه [illegible] ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومات يوم الاربعاء ثاني ربيع الاخر من هذه السنة ودفن الى جانب ابن الصلاح   الملك
بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر الذي كان تقدم في الملك بعد اخيه السعيد فلما استبد بالملك وخلع الملك المنصور قلاوون الملك ثم
استقل بالملك وارسلهم الى الكرك ثم اعادهم الى القاهرة ثم سفرهم الاشرف في اول دولته الى بلاد [illegible] من ناحية اسطنبول
فمات سلامش هنالك وبقي اخوه نجم الدين خضر واهلوهم بتلك الناحية وقد كان سلامش من احسن الشباب شكلا وابهاهم منظرا
افتتن به خلق كثير من الناس وشبب به الشعراء وكان عاقلا رزينا مهيبا وقورا رحمه الله   العفيف التلمساني ابو الربيع سليمان بن علي
بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي الكوفي ثم التلمساني الشاعر المتقن في علوم كثيرة منها النحو والادب والفقه والاصول وله في ذلك

علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف بابن البخاري ولد في سلخ سنة خمس او مستهل سنة ست وتسعين وخمسماية
وسمع الكثير ورحل مع اهله وكان رجلا صالحا عالما زاهدا ورعا ناسكا تفرد بروايات كثيرة لطول عمره وخرجت له مشيخات
وسمع العلماء كثيرا من الفقير وكان متعمدا الى ان كبر حتى كبر واسن وضعف عن الحركة وله شعر حسن فمنه قوله

تكررت السنون علي حتى بليت وصرت من سقط المتاع   وقل النفع عندي غير اني اعلل بالرواية والسماع
فان يك خالصا فله جزاء وان يك مايقا فالى ضياع   وله ايضا   اليك اعتذاري من صلاتي قاعدا وعجزي عن سعيي الى
نزول صلاة الفرض في كل مسجد تجمع فيه الناس للصلوات   فيارب لا تمقت صلاتي ونجني من النار واصفح لي عن الهفوات

وكانت وفاته ضحى نهار الاربعا ثاني ربيع الآخر من هذه السنة عن خمس وثمانين سنة وحضر جنازته خلق كثير ودفن
عند والده الشيخ شمس الدين احمد بن عبد الواحد بسفح قاسيون رحمه الله   الشيخ تاج الدين الفزاري عبد الرحمن بن سباع
بن ضيا تاج الدين ابو محمد الفزاري الامام العلامة العلم شيخ الشافعية في زمانه ومن حاز قصب السبق دون اقرانه وهو والد
شيخنا العلامة شيخ الاسلام برهان الدين كان مولد الشيخ تاج الدين في سنة ثلاثين وستماية وتوفي ضحى يوم الاثنين خامس
جمادى الاخرة بالمدرسة البادرائية وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الاموي تقدم للصلاة عليه قاضي القضاة شهاب الدين
الخويي ثم صلي عليه عند جامع جراح ودفن عند والده بمقابر باب الصغير وكان يوما شديد الزحام وكان رحمه الله ممن اجتمعت
فيه فنون كثيرة من العلوم النافعة والاخلاق اللطيفة الرائقة وفصاحة الكلام وحسن التصنيف وعلو الهمة وفقه النفس
وكتابه الاقليد الذي جمعه على ابواب التنبيه فوصل فيه الى باب الغصب دليل على فقه نفسه وعلو قدره وقوة نظره وانتقاد نظره
والتصانيف والتصانيف بالاجتهاد الصحيح في غالب ما سطره رحمه الله وقد انتفع به الناس وهو شيخ اكابر مشايخنا هو والشيخ
محيي الدين النواوي قدس الله روحهما ونور ضريحهما وله اختصار الموضوعات لابن الجوزي وهو عندي بخطه وقد سمع
الحديث الكثير وحضر على الزبيدي صحيح البخاري وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح واشتغل عليه وانتفع به وابن عبد السلام
وخرج له الحافظ ابن البرزالي حديثا لامعا شخصة في عشرة اجزاء عن مائة وسبع وعشرين شيخا من الاعيان وله شعر جيد فمنه قوله

لهذا الايام جمع الشمل ما برحت بها الحوادث حتى اصبحت جمرا   ومنتهى الجور ... ما تزال منكم فلم ابق لا عينا ولا اثرا
يا راحلين قد ركم ... الحكم ونحن للعجز لا نستطيع القدرا

وقد ولي التدريس بعده بالبادرائية والحلقة والفتيا بالجامع ولده شيخنا
برهان الدين فمشى على طريقة والده وهديه ودله وسمته وفي الثالث شعبان توفي الطبيب الماهر عز الدين ابراهيم بن محمد بن طرخان
السويدي الانصاري ودفن بالسفح عن ثمانين سنة وروى شيئا من الحديث وفاق اهل زمانه في صناعة الطب وصنف كتبا في ذلك
وكان يوصف بقلة الدين وترك الصلوات وانحلال العقيدة والله يحكم فيه وفي امثاله بامره العدل الذي لا يجور ولا يظلم مثقال ذرة
وفي شعره ما يدل على قلة عقله ودينه واعراضه عن تحريم الخمر وطول ... وفي رمضان   الشيخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن
علي بن الشيخ الامام العلامة كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف الانصاري الزملكاني مدرس الامينية وهو والد شيخنا
الامام كمال الدين ابو المعالي محمد بن علي بن الزملكاني وقد درس بعده ابنه المذكور بالامينية وكانت وفاته والله هذا ليلة الثلثا التاسع
والعشرين من ربيع الآخر بالامينية ودفن بمقابر الصوفية عند والده رحمهم الله   الامير الكبير بدر الدين علي بن عبد الله الناصري
ناظر الرباط بالصالحية عن استاده وهو الذي ولى الشيخ شرف الدين الفزاري مشيخة الرباط بعد ابن الشريشي جمال الدين وقد دفن
بالتربة الكبيرة داخله رحمه الله   الشيخ الامام فخر الدين ابو جعفر عمر بن يحيى بن عمر الكرخي صهر الشيخ تقي الدين ابن الصلاح واخذ
عنه الاسماع وله سنة تسع وتسعين وخمسماية ومات يوم الاربعا ثاني ربيع الاخر من هذه السنة ودفن الى جانب ابن الصلاح   الملك
بدر الدين سلامش بن الملك الظاهر الذي كان قد بويع بالملك بعد اخيه السعيد لما استبدل عن الملك وجعل الملك المنصور قلاوون اتابكه ثم
استقل بالملك وارسلهم الى الكرك ثم اعادهم الى القاهرة ثم سفرهم الاشرف في اول دولته الى بلاد الكرك الاشكري من ناحية اسطنبول
فمات سلامش هنالك وبقي اخوه نجم الدين خضر واهلوهم بتلك الناحية وقد كان سلامش من احسن الشباب شكلا وابهاهم منظرا
افتتن به خلق كثير من الناس وشبب به الشعراء وكان عاقلا رزينا مهيبا وقورا رحمه الله   العفيف التلمساني ابو الربيع سليمان بن علي
بن عبد الله بن علي بن ياسين العابدي الكوفي ثم التلمساني الشاعر المتقن في علوم كثيرة منها النحو والادب والفقه والاصول وله في ذلك

وله شرح مواقف النفري وشرح الأسماء الحسنى وله ديوان مشهور وله مجاميع أخر وينسب هذا الرجل إلى عظائم في الأقوال والأفعال
والاعتقاد وشهرته تغني عن الإطناب في ترجمته وكانت وفاته يوم الأربعاء خامس رجب ودفن بالصوفية وذكر عنه أنه أقام بخلوة
كل خلوة أربعين يوما متتابعة فالله أعلم

ثم دخلت سنة احدى وتسعين وستمائة

فيها فتحت قلعة الروم والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد وسلطان البلاد من [illegible] إلى الديار المصرية إلى أقصى الشام
بكماله وسواحله كلها وبلاد حلب وبلاد كرج وبلاد الفرات الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ووزيره شمس الدين
ابن السلعوس وقضاة الشام ومصر هم المذكورون في السالفة ونائب مصر بدر الدين بيدرا ونائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي وسلطان البلاد
[illegible] سعد بن أرغون بن أبغا والعمائر في الطارمة والأدر السلطانية بالقلعة عماله في أواخر المحرم الرابع والعشرين منه وقع حريق
عظيم بقلعة الجبل ببعض الخزائن أتلف شيئا كثيرا من الذخائر والنفائس والكتب وفي التاسع والعشرين من ربيع الأول خطب الخليفة
الحاكم وحث في خطبته على الجهاد وصلى بهم الجمعة وجهر بالبسملة وفي ليلة السبت الثالث عشر من صفر جرى بهذا الحريق الأحمر الذي كان
الزرع من عكا فوضع هنا والمؤذنون والقراء يحيونه والصبيان يصيحون حتى قرر منفاه يجري إليه الماء وكان قبله دست من نحاس الحلق
هنا كان جريان الماء الجاهرية بعكا والله أعلم وفي ربيع الآخر كملت الطارمة وما عندها من الأدر السلطانية والقبة الزرقاء وجاءت في غاية
الحسن والكمال والارتفاع والاتساع وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الأولى ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم
الأرموي عوضا عن علاء الدين بنت الأعز وفي هذا اليوم درس بالدولعية كمال الدين بن القاضي محيي الدين بن الزكي وفي يوم الاثنين
سابع جمادى الآخرة درس بالصمصامية الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الطوسي بمقتضى نزول الفارقي له عنها

فتح قلعة الروم

وفي ربيع الآخر توجه السلطان الأشرف بالعساكر المنصورة نحو الشام فقدم دمشق ومعه وزيره ابن السلعوس فاستعرض
الجيوش وأنفق فيهم أموالا جزيلة ثم سار بهم نحو بلاد حلب ثم إلى قلعة الروم فافتتحها بالسيف قهرا في يوم السبت حادي عشر
رجب وجاءت البطاقة والبريد إلى دمشق فدقت البشائر وزينت البلد سبعة أيام وأرك أهل الذمة في المسلمين في سبتهم وكان يوم السبت
الباقي على أهل يوم الأحد وكان الفتح بعد حصار عظيم جدا مدة ثلاثة وثلاثين يوما وكانت المنجنيقات تزيد على عشرين منجنيقا واستشهد
من الأمراء شرف الدين بن الخطير وقد قتل من أهل البلد خلق كثير وغنم المسلمون منها شيئا كثيرا ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك
الشجاعي في طائفة من الجيش يهدمون ما وهى من القلعة بسبب ما كان نالها من المنجنيقات وكان دخوله إلى دمشق يوم الثلاثاء تاسع عشر
شعبان فاحتفل الناس بدخوله ودعوا له وأحبوه وكان يوما مشهودا بسط له كما يبسط له إذا قدم من الديار المصرية وما كان ذلك بإشارة ابن
السلعوس وقد كسر أبوه التتر على حمص لما عاد لم يبسط له وكذلك الملك الظاهر لما كسر التتر والروم على البلستين في سنة خمس
وسبعين لم يبسطوا له أيضا وكان ملك قلعة الروم معه خليفة الأرمن منه أسيرا وكذلك رؤوس أصحابه معه يحملون رؤوس أصحابهم على
رؤوس الرماح فكان الحمد وجهز السلطان طائفة من الجيش نحو جبل كسروان والجرد بسبب ما كانوا صنعوا فيها على المسلمين حين هزيمة
العساكر بسقا وفي صحبته سنقر الأشقر وقد استقر المنصوري الذي كان نائب حلب عزله عنها السلطان وولى مكانه سيف الدين
طغان الطباخي المنصوري وجماعة آخرون من كبار الأمراء فلما أحاطوا بالجبل ولم يبق إلا دمار أهله حملوا الجيش إلى بيدرا حملا كثيرا فخفر في
صنعتهم ثم انصرف الجيش عنهم وعاد إلى دمشق فلقاهم السلطان وترحل السلطان الأمير بدر الدين بيدرا وكان نائبه على الديار المصرية ثم
إن الوزير ابن السلعوس ربه السلطان على ما فعل بعد أعلامه وعتبه فمرض من ذلك مرضا شديدا أشرف منه على الموت حتى قيل إنه سقي
ثم عوفي فعمل ختمة عظيمة بجامع دمشق حضرها القضاة والأعيان وأشعل الجامع نظير ليلة النصف وكان ذلك ليلة العشر الأول من
رمضان وأطلق السلطان لأهل الجيوش ونزل بقية الضمان عن أرباب الجهات السلطانية وتصدق عنه بشيء كثير ونزل هو عن ضمانات كثيرة
كان قد خانت فيها على أربابها وقد امتدح الشهاب محمود السلطان الأشرف على فتحه قلعة الروم بقصيدة هائلة فاضلة طائلة أولها

لك الراية الصفراء يقدمها النصر … فمن كيقباذ إن رآها وكيخسرو
إذا خفقت في الأفق هدت بنورها … هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الكفر
وإن نشرت مثل الأصائل وعلى النقع من لا طلعها البدر
وإن يممت زرق العدى سار تحتها … كتائب خضر دوحها البيض والسمر
كأن مثار النقع ليل جفنها … بروق وأنت البدر والفلك الجسر
وفتح أتى في إثر فتح كأنما … سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقلا … مضى الدهر عنها وهي عانسة بكر
بذلت لها عزما فلولا مهابة … كساها الحيا جاءتك تسعى ولا مهر

وله شرح مواقف الفقرى وشرح الأسماء الحسنى وله ديوان مشهور وله نحو آخر ونسب هذا الرجل إلى عظايم في الأقوال والأفعال
والاعتقاد وشهرته تغني عن الإطناب في ترجمته وكانت وفاته يوم الأربعاء خامس رجب ودفن بالصوفية وذكر عنه أن له أربعين خلوة
كل خلوة أربعون يوما متتابعة فالله أعلم **ثم دخلت سنة إحدى وتسعين وستمائة**
فيها فتحت قلعة الروم والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد وسلطان البلاد من قلعة إلى الديار المصرية إلى أقصى الشام
بكماله وسواحله كلها وبلاد حلب وبلاد كرج وراء الفرات الملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون ووزيره شمس الدين
ابن السلعوس وقضاة الشام ومصر هم المذكورون في السالفة ونائب مصر بدر الدين بيدرا ونائب الشام علم الدين سنجر الشجاعي وسلطان البلاد
... في الطارمة والأدر السلطانية بالقلعة ... في أواخر المحرم الرابع والعشرين منه وقع حريق
عظيم بقلعة الجبل ببعض الخزائن أتلف شيئا كثيرا من الذخائر والنفايس والكتب وفي التاسع والعشرين من ربيع الأول خطب الخليفة
الحاكم وحث في خطبته على الجهاد وصلى يوم الجمعة وجهر بالبسملة وفي ليلة السبت الثالث عشر صفر جرى بهذا الحرز الأحمر الذي كان
... من عكا فوضع هنا والمؤذنون والقراء يخبر والصبيان يصيحون حتى قرر سقاه يجري إليه الماء وكان قبله دست من نحاس والحق
هذا كان ... للماء الهودية يحكوا والله أعلم وفي ربيع الآخر كملت الطارمة وما عندها من الأدر السلطانية والقبة الزرقاوية في غاية
الحسن والكمال والارتفاع والاتساع وفي يوم الاثنين ثاني جمادى الأولى ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ صفي الدين محمد بن عبد الرحيم
الأرموي عوضا عن علاء الدين بن بنت الأعز وفي هذا اليوم درس بالدولعية كمال الدين بن القاضي محيي الدين بن الزكي وفي يوم الاثنين
سابع جمادى الآخرة درس بالصبية الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الطوسي بمقتضى نزول الفاروثي له عنها **فتح قلعة
الروم** وفي ربيع الآخر توجه السلطان الأشرف بالعساكر المنصورة نحو الشام فقدم دمشق ومعه وزيره ابن السلعوس فاستعرض
الجيوش وأنفق فيهم أموالا جزيلة ثم سار بهم نحو بلاد حلب ثم إلى قلعة الروم فافتتحها بالسيف قهرا في يوم السبت حادي عشر
رجب وجاءت البطاقة والبريد إلى دمشق فدقت البشائر وزين البلد سبعة أيام ... في المسلمين في سبتهم وكان يوم السبت
الباطني على يوم الأحد وكان الفتح بعد حصار عظيم جدا مدة شهر وخمسة أيام وكانت المجانيق تزيد على عشرين منجنيقا واستشهد
من الأمراء شرف الدين بن الخطير وقد قتل من أهل البلد خلق كثير وغنم المسلمون منها شيئا كثيرا ثم عاد السلطان إلى دمشق وترك
الشجاعي في طائفة من الجيش يهدمون ما وهي من القلعة بسبب ما كان بها من المجانيق وكان دخوله إلى دمشق يوم الثلاثاء تاسع عشر
شعبان فاحتفل الناس بدخوله ودعوا له وأحبوه وكان يوما مشهودا بسط له كما يبسط له إذا قدم من الديار المصرية وإنما كان ذلك بإشارة ابن
السلعوس وقد كسر أبوه التتر على حمص لما عاد لم يبسط له وكذلك الملك الظاهر لما كسر التتر والروم على البلستين في سنة خمس و
سبعين لم يبسطوا له أيضا وكان ملك قلعة الروم معه خليفة الأرمن منها أسيرا وكذلك رؤوس أصحابه معه يحملون رؤوس أصحابهم على
رؤوس الرماح فلله الحمد وجهز السلطان طائفة من الجيش نحو جبل كسروان والجرد بسبب ممالأتهم الفرنج قديما على المسلمين كان مقدم
العساكر بيدرا وفي صحبته سنقر الأشقر وقرا سنقر المنصوري الذي كان نائب حلب فعزله عنها السلطان وولى مكانه سيف الدين
طبان الطباخي المنصوري وجماعة آخرون من كبار الأمراء فلما أحاطوا بالجبل ولم يبق إلا دمار أهله حملوا الجبل إلى بيدرا حملا كثيرا فقرر في
صحبتهم ثم انصرف الجيش عنهم وعاد إلى دمشق فتلقاهم السلطان وترجل السلطان للأمير بدر الدين بيدرا وكان نائبه على الديار المصرية ثم
إن الوزير ابن السلعوس نبه السلطان على ما فعل بيدرا فلامه وعنفه فمرض من ذلك مرضا شديدا أشرف منه على الموت حتى قيل إنه سقي
ثم عوفي فعمل ختمة عظيمة بجامع دمشق حضرها القضاة والأعيان واشتعل الجامع ليلة الجمعة وكان ذلك ليلة العشر الأول من
رمضان أطلق السلطان أهل الحبوس وترك بقية الضمان عن أرباب الجهات السلطانية وتصدق عنه بشيء كثير ونزل هو عن ضمانات كثيرة
كان قد حاف فيها على أربابها وقد امتدح الشهاب محمود السلطان الأشرف على فتحه قلعة الروم بقصيدة هائلة فاضلة طائلة أولها

لك الراية الصفراء يقدمها النصر ... فمن كيقباذ إن رآها وكيخسرو
إذا خفقت في الأفق هدت بنورها ... هوى الشرك واستعلى الهدى وانجلى الكفر
وإن نشرت مثل الأصائل في الوغى ... جلى النقع من لألاء طلعتها البدر
وإن يممت زرق العدى سار تحتها ... كتائب خضر دوحها البيض والسمر
كأن مثار النقع ليل وخفقها ... بروق وأنت البدر والفلك الحتر
وفتح أتى في إثر فتح كأنما ... سماء بدت تترى كواكبها الزهر
فكم وطئت طوعا وكرها معاقلا ... مضى الدهر عنها وهي عانية بكر
بذلت لها عزما فلولا مهابة ... كساها الحيا ما كان يسمو ولا مهر

صعدت حمى من قلعة الروم لم يتح لغيرك اذ غرتهم المقل فاعمروا ‖ ووالوهم من الحصن اذا هم وفي آخر الامر استوى السر والجهر
صرفت اليها همة لو صرفتها الى البحر لاستولى على مده الجزر ‖ وما قلعة الروم التي حزت فتحها وان عظمت الا الى غيرها جسر
طليعة ما تاتي من الفتح بعدها كما لاح قبل الشمس في الافق الفجر ‖ ضممتها بالجيش كالروض بهجة صوارمه انهاره والقنا الزهر
واعددت فيها كالمحبر ... وجرد المذاكي السمح والخرد الاذ ‖ واغربت بل كالليل عوج سيوفه اهلته والنبل انجمه الزهر
واخطات لا بل كالنهار تسمت به الاصايل والاملاك الصفر ‖ فلا الريح تجري بينهم لاشتباكها عليهم ولا ينهل من فوقهم قطر
عيونا اذا الحرب العوان تعرضت لخطابها بالنفس لم يغلها مهر ‖ ترى الموت معقودا بهدب نبالهم اذا ما رماها القوس والنظر الشزر
على كل سرج غصن بان مهفهف وفي كل قوس مد ساعد مرد ‖ اذا صعدوا شم الجبال تزلزلت واصبح سهلا تحت حملهم الوعر
ولو وردت ما الفرات خيولهم لقيل هنا قد كان فيمن مضى نهر ‖ اداروا بها سورا فاضحى لخاتم لذلك خنصر او بحت منطقة خصر
وارجوا اليها من عجاج سحايب وذيل لم يحل من مطر قطر ‖ كان المجانيق التي قمن حولها رواعد تخطو وبها النار والحجر
اقامت صلاة الحرب ليلا صخورها فاكثرها سقع واقلها وشر ‖ ودارت بها تلك النقوب فاسرعت وليس عليها في التمكن عطب
فاضحت بها كالصب يخفى غرامه حذارا عاده وفي قلبه جمر ‖ وشبت بها النيران حتى تمزقت وابدت بما احفته وانهتك الستر
فلاذوا بذيل العفو منك فلم يخب رجاؤهم لولم يسبت قصدهم مكر ‖ وما كره المغل استنامك عنهم بها عند ما فروا ولكن سر
فاخربها بالسيف قسرا ... حتى كله قبر ‖ واضحت بحمد الله ثغرا ممنعا تبيد الليالي والعدى وهو مفتر
ما اشرف الاملاك تشرك عزة ويحصل منها الفتح والذكر والاجر ‖ لهنك عند المصطفى ان دينه توالى له في يمن دولتك النصر
ومثر اك ارضيت المسيح واحمدا وان غضب المذكور من ذلك ... ‖ فسر جهما عن ... الارض كلها ... والاعصار احمدها مختصر
ودم وابق للدنيا ليحيى بك الهدى وتزهو على ماضي العصور بك العصر ‖ حدثت منها اشاتم

وفيها تولى خطابة دمشق الشيخ عز الدين الفاروقي الواسطي بعد وفاة زين الدين بن المرحل وخطب واستسقا بالناس بعد ذلك بايام مرة ثانية عند مسجد القدم فلم يسقوا ثم استسقى الناس فسقوا ثم عزل الفاروقي بعد قليل بالخطيب موفق الدين ابي المعالي محمد بن محمد بن عبد المنعم بن حسن البهراني الحموي كان خطيبها ثم نقل الى دمشق في هذه الايام فاقام يخطب ... الفاروقي ولذلك دخل على السلطان واستعان الوزير فعزله من غير علة فاذا هو قد ... ذكر انه يصلي ليلة النصف ماية ركعة بماية قل هو الله احد فلم يقبلوا ذلك واستمر الحموي

وفي هذا اليوم قبض السلطان على الامير سيف الدين سنقر الاشقر وغيره وهرب الامير حسام الدين لاجين فنادت عليه المنادية بدمشق من احضره فله الف دينار ومن اخفاه شنق وركب السلطان هو ... في طلبه فلم يقدر الله على خبره ودخل يوم العيد السلطان والمماليك في طلبه وصلى الخطيب بالناس في الميدان الاخضر وعلى الناس كآبة بسبب ... واضطراب الجيش واحيط ... فلما كان عاشر شوال امسكت العرب سنقر الاشقر ... على السلطان فارسله مقيدا الى الديار المصرية وفي هذا اليوم ولى السلطان نيابة السلطنة بدمشق لعز الدين ايبك الحموي عوضا عن الشجاعي وقدم الشجاعي بلاد الروم في اليوم الثاني من عزله فلقيه الفاروقي وقال عزلنا من الخطابة فقال ونحن من النيابة فقال الفاروقي عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما بلغ ذلك الى السلطان ... وسافر السلطان ... شوال الى الديار المصرية فدخلها في ابهة عظيمة جدا

وفي يوم دخوله اطلق قرا سنقر ... عوضا عن نيابة حلب وفي هذه السنة اشترى الامير سيف الدين طغجي الاشرفي قيسارية ... المعروفة بانشا الملك المعظم ... العادل من بيت المال بمرسوم السلطان وكان حصيا ... وعمل سوق الحريريين اليها ... الملك المعظم وكان السلطان ... الشجاعي الدواداري بعد رجوعه من قلعة الروم واستصحبه الى دمشق وخلع عليه واستصحبه معه الى الديار المصرية واقطعه ماية فارس وكان ... الى اخر ذي القعدة استحضر السلطان سنقر الاشقر وطقصو ... فاعترفا بانهما ارادا قتله ... ولم يعلم بهذا ... فانه كان لوتر في حلقه وكانت له ملك لا بد منها وفي ذلك ... وفي ذي الحجة عقد عقد الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين على ... قاضي القضاة شهاب الدين الخوي بالجابية وكان عقدا حافلا ... سنقر الاشقر ... على بنت الوزير شمس الدين بن السلعوس على اصداق الف دينار ... جماعة من التتار نحو من ثمانية ... الى الديار المصرية فاكرموا وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب

صدمت حمى من قلعة الروم لم يرح لغيرك ادعى تهم الفضل فاعمروا | ووا الوهم من الحصن اذا هم وفي اخر الامر استوى السر والجهر
صرفت اليها همة لو صرفتها الى البحر لاستولى على مده الجزر | وما قلعة الروم التي حزت فتحها وان عظمت الا الى غيرها جسر
طليعة ما لاق من الفتح بعدها كلاح قبل الشمس في الافق الفجر | ضبحتها بالجيش كالروض بهجة صوارمه انهاره والقنا الزهر
واعملت في كل البحر والسطح موجة وجرد المذاكي السبح والخرد الاذر | واغربت في كالليل عزم سيوفه اهلته والنبل انجمه الزهر
وانحطت كانها كالنهار تحسد بحاك والاصال والمالك العصفر | فلا الريح يجري بينهم لاشتباكها عليهم ولا يسهل من فوقهم قطر
عيوب انا الغرب العران تعرضت لخطابها بالنفس لم يغلها مهر | ترى الموت معقودا بهدب شالهم اذا ما رماها القوس والنظر الشزر
على كل سرح عصن بان مهفهف وفي كل قوس مدمج ساعد مرد | اذا اصعدوا شم الجبال تزلزلت واضحى سهلا تحت خيلهم الوعر
ولو وردت ما الفرات خيولهم لقيل هنا قد كان فيما مضى نهر | اذا ادارا بها سورا فاضحى لحاتم لذلك خنصر او تحت منطقة خصر
وارجا اليها سما را كأنهم سحايب ودق لم تحل من مطرها قطر | كان المجانيق التي قمن حولها رواعد سحب ودقها النار والحجر
اقامت صلاة الحرب ليلا صخورها فاكثرها سقع واقلها وتر | ودارت بها تلك النقوب فاسرعت وليس عليها في الذي فعلت حجر
فاضحت بها كالصب يخفي غرامه حذارا اعاديه وفي قلبه جمر | وشبت بها النيران حتى تمزقت وباح بما اخفته واتهتك الستر
فلاذ ابو [illegible] العفو منك فلم يجب رجاهم لولم يسبب قصدهم مكر | وما كرم المعفو استبقاك عنهم بها عند ما ازرو ولكنما سرو
فاهربها بالسيف قسرا وهكذا فتوحك فيما قد مضى كله قسر | واضحت بحمد الله ثغرا ممنعا تبيد الليالي والعدى وهو مفتر
ما اشرق الاسلام الا ندرك هو ومحسل منها الغنم والذكر والاجر | المهتك عند المصطفى ان دينه توالى له في من ذوي الكفر النصر
وبشرى ارضيت المسيح واحمدا وان غضبت المذكور [illegible] | فسرجهما عن الارض كلها عن الكرب والاسلام اجمعها مستبشر
ودم واتق الدنيا الحريك لتذكر وذر بين على ماش العصور يك الخضر | حديث منها الشا [illegible]

وفيها تولى خطابة دمشق الشيخ علاء الدين القاروني في الواسطي بعد وفاة زين الدين بن المرحل وخطب واستسقى بالناس بعد ذلك بايام مرة ثانية عند مسجد القدم فلم يسقوا ثم استسقى الناس فسقوا ثم عزل القاروني بعد قليل بالخطيب موفق الدين ابي المعالي محمد بن محمد بن عبد المنعم بن حسن الهماني الحموي كان خطيبها ثم نقل الى دمشق في هذه الايام فاقام وخطب ثم ان القاروني لما ذكر رد خل على السلطان واستعفاه الوزير حرمته من غير علة فاذا هو قد شعر خاطره واعتذر اليه بانه انما عزله لضعفه قد ذكر انه يصلي ليلة النصف مائة ركعة بمائة قل هو الله احد فلم يقبلوا ذلك واستمروا بالحموي وفي هذا اليوم قبض السلطان على الامير سيف الدين سنقر الاشقر وغيره وهرب الامير حسام الدين لاجين فنادت عليه المنادية بدمشق من احضره فله الف دينار ومن اخفاه شنق وركب السلطان في طلبه وطلبه ثم قدر الله عليه فمسكوه وحمل يوم العيد الى السلطان وكان الملك في طلبه وصلى الخطيب بالناس في الميدان الاخضر وعلى الناس كآبة بسبب غيبة الملك واضطرب الجيش واحيط الناس فلما كان عاشر شوال امسكت العربة سنقر الاشقر [illegible] على السلطان فارسله مقيدا الى الديار المصرية وفي هذا اليوم ولى السلطان نيابة السلطنة بدمشق لعز الدين ايبك الحموي عوضا عن الشجاعي وقدم الشجاعي الى بلاد الروم في اليوم الثاني من عزله فلقيه القاروني وقال له لا تعزلنا من الخطابة فقال ونحن من النيابة فقال له القاروني عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فلما بلغ ذلك الى السلطان [illegible] عليه وكان قد عين له [illegible] وسار السلطان عاشر شوال الى الديار المصرية فدخلها في ابهة عظيمة جدا وفي يوم دخوله اقطع [illegible] عوضا عن نيابة حلب وفي هذه السنة اشترى الامير سيف الدين طغجي الاشرف قيسارية [illegible] المعروفة بالملك المعظم بن العادل من بيت المال بمرسوم السلطان وكان [illegible] سوق الحريريين اليها [illegible] الملك [illegible] وكان السلطان قد افرج عن علم الدين الدواداري بعد رجوعه من قلعة الروم واستصحبه الى دمشق وخلع عليه واستصحبه معه الى الديار المصرية واقطعه مائة فارس وولاه شاد الدواوين [illegible] السلطان سنقر الاشقر وطقصو [illegible] فاعترفوا بانهما ارادوا قتل [illegible] وكان له ملك [illegible] وقد تقدم ذلك كما ستذكره وفي ذي الحجة عقد عقد الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين على ابنة قاضي القضاة شهاب الدين الخويي بالبادرائية وكان عقدا حافلا وفيها دخل الامير [illegible] سنقر الاشقر الاعسر على بنت الوزير شمس الدين بن السلعوس على صداق الف دينار [illegible] وفيها [illegible] جماعة من التتار نحو من ثلاثمائة نحو الديار المصرية فاكرموا وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب

الامام العالم زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي المعروف بابن المرحل وهو والد الشيخ صدر الدين ابن الوكيل سمع الحديث
وبرع في الفقه وفي علوم شتى منها علم الهيئة وله فيه وفي غيره تصانيف وقد ولي خطابة جامع دمشق ودرس بها مدة وكانت وفاته ليلة السبت
الثالث والعشرين من ربيع الاول وصلي عليه من الغد بباب الخطابة الشيخ عز الدين الفاروثي وولي الخطابة قليلا ثم عزل ثم اعيد ودفن
بباب الصغير رحمه الله الصاحب فتح الدين ابو عبد الله محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كاتب الاسرار في الدولة المنصورية بعد
ابن لقمان حين تولى الوزارة وكان ماهرا في هذه الصناعة حظيا عند المنصور وكذا عند ابنه الاشرف وقد طلب منه ابن السلعوس ان يقرا
عليه كل ما يكتبه فقال هذا لا يمكن فان اسرار الملوك لا يطلع عليها غيرهم واني لا اكون سببا في ذلك فابلغ الملك الاشرف ذلك
فاعجبه منه وازدادت عنده منزلته وقد كانت وفاته يوم السبت منتصف رمضان ووجد في تركته قصيدة قد رثى بها تاج الدين
بن الاثير وكان قد شوش فاعتقد انه يموت فعوفي ومات هو قبله وتولى ابن الاثير بعده ورثاه تاج الدين كما رثاه ثم توفي ابن الاثير بعده
بشهر واربعة ايام رحمهما الله يونس بن علي بن رضوان بن برقش الامير عماد الدين كان احد الامراء الظاهرية ثم في الدولة الناصرية ثم
حبس وبطل الجندية بالكلية في الدولة المظفرية وصار فقيرا الى ان بلغ الهرم وكان الظاهر يكرمه وتوفي في شوال ودفن عند ابيه بتربة الحرمين جلال
الدين الخبازي عمر بن محمد بن عمر ابو محمد الخجندي احد مشايخ الحنفية الكبار اصله من بلاد ما وراء النهر واشتغل هناك ودرس بخوارزم
واعاد ببغداد ثم قدم دمشق فدرس بالعزية البرانية والخاتونية البرانية وكان بارعا فاضلا منصفا صنف في فنون كثيرة وكانت وفاته
خامس عشرين من ذي الحجة من هذه السنة وله ثنتان وستون سنة ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله الملك المظفر قرا ارسلان الارتقي
صاحب ماردين توفي في هذه السنة وله ثمانون سنة وقام من بعده ولده شمس الدين داود ولقب الملك السعيد ثم دخلت
سنة ثنتين وتسعين وستمائه فيما ذكر الشيخ ... الكازروني انه ظهرت نار بارض المدينة النبوية في هذه السنة
نظير ما كان في سنة اربع وخمسين على صفتها الا ان هذه كان يعلو لهيبها كثيرا وكانت تحرق الصخر ولا تحرق السعف واستمرت ثلاثة ايام
استهلت والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الاشرف بن المنصور ونائبه بمصر بيدرا ونائب الشام عز الدين ايبك الحموي
وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها والوزير شمس الدين بن السلعوس وفي جمادى الاخرة قدم الاشرف دمشق
ونزل القصر الابلق وجهز الجيوش ورسم بغزو بلاد سيس وتقدم في حمص وركب رسل صاحب سيس يطلبون الصلح فشفعت الامراء
فيهم فسلموا بهسنا وتل حمدون ومرعش وهي اكبر بلادهم واحصنها وهي في فم الدربند ثم ركب السلطان في ثاني رجب نحو سلمية باكثر
الجيش صورة انه يزور الامير حسام الدين لاجين وجاء مهنا في قلعة دمشق وولي السلطان مكانه من بني عمه محمد بن علي بن
حذيفة ثم ارسل السلطان جمهور الجيش من دمشق الى الديار المصرية صحبة نائبه بيدرا ووزيره ابن السلعوس وتاخر هو في خاصكيته
ثم لحقهم وفي المحرم حكم القاضي حسام الدين الرازي الحنفي بالتشريك بين العلويين والجعفريين في الولاية التي كانوا يتنازعون فيها من
مائتي سنة وكان حكم الحنفي يوم الثلثا سادس عشر من المحرم بدار العدل ولم يوافقه ابن الخويي ولا غيره وحكم ... محنة
تسبيعهم الى ... وفيها رسم الاشرف بخراب قلعة الشوبك فخربت وكانت من احسن القلاع واحصنها وانفعها وانما خربها
عن راي ... ولم ينصح السلطان ولا المسلمين في ذلك لانها كانت شجى في حلوق الاعراب الذين هناك وفيها ارسل السلطان
الامير علم الدين الدويداري الى صاحب القسطنطينية والى اولاد بركة ومعه تحف كثيرة جدا فلم يتفق خروجه حتى قتل السلطان
الى دمشق وفي عاشر جمادى الاولى درس القاضي امام الدين القزويني بالظاهرية البرانية وحضر عنده القضاة والاعيان
وفيها في الثاني والعشرين من ذي الحجة يوم الاثنين طهر الاشرف اخاه الملك الناصر محمد وابن اخيه الملك المعظم مظفر الدين
موسى بن الصالح علي بن المنصور وعمل مهم عظيم ولعب الاشرف بالقبق ... فرحة هائلة وكانت كالوداع لسلطنة الاشرف من الدنيا
وفي اول المحرم درس بالعصرونية الشيخ شمس الدين محمد بن غانم وفي مستهل صفر درس الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني بالرواحية عوضا
عن نجم الدين مكي بحكم استقالته ... واعراضه عن المدرسة المذكورة ودخل الركب الشامي في خامس صفر وكان ممن حج
في هذه السنة الشيخ تقي الدين بن تيميه وكان اميرهم الباسطي ونالهم في معان ريح شديدة جدا مات بسببها
جماعة وحملت جمالا عن اماكنها وطارت العمائم واشتغل كل احد بنفسه وفي صفر وقع برد شديد بدمشق ونودي ان يباع اللحم كل
اواق بدرهم ومات خلق كثير من الدواب وفيها زلزلت ناحية الكرك فسقط من اماكن كثيرة وممن توفي فيها من الاعيان

الامام العالم زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد الشافعي المعروف بابن المرحل وهو والد الشيخ صدر الدين بن الوكيل سمع الحديث
وبرع في الفقه وفي علوم شتى منها علم الهيئة وله فيه وفي غيره تصانيف وقد ولي خطابة جامع دمشق ودرس فيها وكانت وفاته ليلة السبت
الثالث والعشرين من ربيع الاول وصلي عليه من الغد بباب الخطابة الشيخ عز الدين الفاروثي وولي الخطابة قليلا ثم عزل ثم اعيد ودفن
بباب الصغير رحمه الله الصاحب فتح الدين ابو عبد الله محمد بن محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كاتب الاسرار في الدولة المنصورية بعد
ابن لقمان حين تولى الوزارة وكان ماهرا في هذه الصناعة حظيا عند المنصور وكذا عند ابنه الاشرف وقد طلب منه ابن السلعوس ان يقرا
عليه كل ما يكتبه فقال هذا لا يمكن فان اسرار الملوك لا يطلع عليها غيرهم واذا اردتم فعينوا غيري بهذه المثابة فلما بلغ الملك الاشرف ذلك
اعجبه منه وازدادت عنده منزلته وقد كانت وفاته يوم السبت المنتصف من رمضان ووجد في تركته قصيدة قد رثى بها تاج الدين
بن الاثير وكان قد تشوش فاعتقدوا انه يموت فعوفي ومات هذا وتولى ابن الاثير بعده ورثاه تاج الدين كما رثاه ثم توفي ابن الاثير بعده
بشهر واربعة ايام رحمهما الله يونس بن علي بن رضوان بن برقش الامير عماد الدين كان احد امراء الطبلخاناه في الدولة الناصرية ثم
حمل وبطل الجندية بالكلية في الدولة المظفرية واستمر الى هذا الحين وكان الظاهر يكرمه وتوفي في شوال ودفن عند ابيه بتربة الحرمين جلال
الدين الخبازي عمر بن محمد بن عمر ابو محمد الخجندي احد مشايخ الحنفية الكبار اصله من بلاد ما وراء النهر واشتغل هناك ودرس بخوارزم
واعاد ببغداد ثم قدم دمشق فدرس بالعزية البرانية والخاتونية البرانية وكان بارعا فاضلا منصفا مصنفا في فنون كثيرة وكانت وفاته
خامس عشرين من ذي الحجة من هذه السنة وله اثنتان وستون سنة ودفن بمقابر الصوفية رحمه الله الملك المظفر قرا ارسلان الارتقي
صاحب ماردين توفي في هذه السنة وله ثمانون سنة وقام من بعده ولده شمس الدين داود ولقب الملك السعيد **ثم دخلت**

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

في اواخرها ذكر الكازروني ان نارا ظهرت بارض المدينة النبوية في هذه السنة
نظير ما كان في سنة اربع وخمسين على صفتها الا ان هذه كان يعلو لهيبها كثيرا وكانت تحرق الصخر ولا تحرق السعف واستمرت ثلاثة ايام
استهلت والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الاشرف بن المنصور ونائبه بمصر بدر الدين بيدرا وبالشام عز الدين ايبك الحموي
وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها والوزير شمس الدين بن السلعوس وفي اوائل جمادى الاخرة قدم الاشرف دمشق
فنزل القصر الابلق وجهز الجيوش وتهيأ لغزو بلاد سيس وقدم حمص ثم جاءت رسل صاحب سيس يطلبون الصلح فشفعت الامراء
فيهم فسلموا بهسنا وتل حمدون ومرعش وهي اكبر بلادهم واحسنها وهي فم الدربند ثم ركب السلطان في ثاني رجب نحو سلمية باكثر
الجيش صورة انه يريد ان يضيفه الامير حسام الدين لاجين وجاء فتحصن في قلعة دمشق وولى السلطان مكانه من بني مهنا محمد بن علي بن
حذيفة ثم ارسل السلطان جمهور الجيش من دمشق الى الديار المصرية صحبة نائبه بيدرا ووزيره ابن السلعوس وتاخر هو في خاصكيته
ثم لحقهم وفي المحرم حكم القاضي حسام الدين الرازي الحنفي بالتشريك بين العلويين والجعفريين في الولاية التي كانوا اختلفوا فيها من
مائتي سنة وكان حكم الحنفي يوم الثلاثاء سادس عشر المحرم بدار العدل ولم يوافقه ابن الجوزي كما عزم وحكم بلا عامكين المحصنة
نسبهم الى جعفر الطيار وفيها رسم الاشرف بخراب قلعة الشوبك فخربت وكانت من احسن القلاع واحصنها وانفعها وانما خربها
عن راي عبد العقرم لم ينصح السلطان ولا المسلمين في ذلك لانها كانت شجا في حلوق الاعراب الذين هناك وفيها ارسل السلطان
الامير علم الدين الدويداري الى صاحب القسطنطينية والى اولاد بركة ومعه تحف كثيرة جدا فلم يتفق خروجه حتى قتل السلطان
الى دمشق وفي عاشر جمادى الاولى درس القاضي امام الدين القزويني بالظاهرية البرانية وحضر عنده القضاة والاعيان
وفيها في الثاني والعشرين من ذي الحجة يوم الاثنين طهر الاشرف اخاه الملك الناصر محمد وابن اخيه الملك المعظم مظفر الدين
موسى بن الصالح علي بن المنصور وعمل مهم عظيم ولعب الاشرف بالقبق وتمت فرحة هائلة كانت كالوداع لسلطنة الاشرف من الدنيا
وفي اول المحرم درس بالمنصورية الشيخ شمس الدين محمد بن غانم وفي مستهل صفر درس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالرواحية عوضا
عن نجم الدين مكي بحكم استقالته واعراضه عن المدرسة المذكورة ورحل الى الشام في خامس صفر **وكان ممن حج**
في هذه السنة الشيخ تقي الدين بن تيمية وكان اميرهم الباسطي ونالهم في معان ريح شديدة جدا مات بسببها
جماعة وحملت جمالا عن اماكنها وطارت العمائم واشتغل كل احد بنفسه وفي صفر وقع برد شديد بدمشق بحيث ابيع الفحم كل عشر
اواق بدرهم ومات شيء كثير من الدواب وفيه زلزلت ناحية الكرك فسقط من اماكن كثيرة وممن توفي فيها من الاعيان

وفي هذه السنة [illegible]
ناصر الدين [illegible]
[illegible]

الشيخ الارموي الشيخ الصالح القدوة العارف ابو اسحق ابرهيم ابن محمد بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن ابرهيم بن سليمان السكري
الارموي المقيم بزاويته بسفح قاسيون كان فيه عبادة وانقطاع وله اوراد واذكار وكان محببا الى الناس توفي في المحرم ودفن عند والده
بالسفح ابن الاعمى صاحب المقامة الشيخ ظهير الدين محمد بن المبارك بن سالم بن ابي الغنائم الدمشقي المعروف بابن الاعمى ولد سنة
عشر وستماية وسمع الحديث وكان فاضلا بارعا له قصايد يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها السبع علقه كل قصيدة
اثنان وعشرون بيتا قال البرزالي جمعته عليه وله المقامة المشهورة توفي في المحرم ودفن بالصوفية الملك الزاهر مجير الدين
ابو سليمان داود ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد بن الملك المعظم اسد الدين شيركوه بن شادي
توفي عن ثمانين سنة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بتربته بالسفح وكان دينا كثير الصلاة في الجامع وله اجازة من المؤيد
الطوسي وزينب الشعرية وابي روح وغيرهم وكانت وفاته في جمادى الآخرة الشيخ تقي الدين الواسطي ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد
بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق توفي في يوم الجمعة آخر النهار رابع عشر جمادى الآخرة
عن تسعين سنة وكان رجلا صالحا عابدا تفرد بعلو الرواية ولم يخلف بعده مثله وقد تفقه ببغداد ثم رحل الى الشام ودرس بالصاحبة
مدة عشرين سنة وبمدرسة ابي عمر وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية بعد سفر الفاروثي وكان داعية الى مذهب
السلف والصدر الاول وعود المرضى وشهود الجنائز ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان من خيار عباد الله تعالى رحمه الله
وقد درس بعده بالصاحبة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي وبدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن خواجا امام الجامع
بالناصح ابن صاحب حماه الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر تقي الدين
عمر بن شاهنشاه بن ايوب توفي بدمشق وصلي عليه بجامعها وخرج به من باب الفراديس محمولا الى ابيه ودفن بها وهو والد الامير
بدر الدين حسن وعماد الدين اسمعيل الذي ملك حماه بعد ... كاتب ... ابن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن علي بن نجدة
الروحي السعدي كاتب الانشا بالديار المصرية واحد من برع في هذا الفن على اهل زمانه وسبق سائر اقرانه وهو والد الصاحب فتح الدين
المتقدم ذكر وفاته قبل والده وقد كانت له مصنفات منها سيرة الملك الظاهر وكان ذا مروءة تامة وله النظم الفائق والنثر الرائق
كانت وفاته يوم الثلثا رابع رجب وقد جاوز السبعين ودفن بتربته التي انشاها بالقرافة الامير الكبير علم الدين سنجر الحلبي
الذي كان نائب قطز على دمشق فلما جاءته بيعة الظاهر دعا الى نفسه فبويع وتلقب بالملك المجاهد ثم حوصر وهرب الى بعلبك فحوصر فاسر
الى خدمة السلطان فحبسه مدة ثم اطلقه وحبسه المنصور مدة ثم اطلقه الاشرف واحترمه واكرمه وقد جاوز الثمانين وتوفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وستماية

في اولها كان مقتل الملك الاشرف وذلك انه خرج
الى الصيد في ثالث المحرم فلما كان بارض تروجة بالقرب من اسكندرية في ثاني عشر المحرم حمل عليه جماعة من الامراء الذين اتفقوا
على قتله قبل ذلك حين استفرد عن جمهور الجيش فاول من ضربه نائبه بدر الدين بيدرا وتمم عليه لاجين المنصوري ثم اختفى الى
رمضان وظهر يوم العيد فقبل يد الملك الناصر واعتذر عنده الامراء فعذره وخلع عليه ... وكان ممن شرك في قتله بدر الدين بيسري
وشمس الدين قرا سنقر المنصوري والمقصود ان الامراء لما قتلوا الملك الاشرف وهم بالصيد اتفقوا على تمليك بيدرا ولقبوه الملك القاهر
او الاوحد فلم يتم له ذلك فقتل في اليوم الثاني واسر كتبغا باتفاق زين الدين كتبغا وعلم الدين الشجاعي على ان ملكوا اخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان عمره اذ ذاك ثماني سنين وشهورا فاجلسوه على سرير المملكة يوم الرابع عشر من المحرم وكان الوزير ابن السلعوس بالاسكندرية فلم
يشعر الا وقد احيط به وجاءه العذاب من كل ناحية وذلك انه كان يعامل الامراء الكبار معاملة الصغار فاخذوه وتولى عقوبته
من بينهم الشجاعي فضرب ضربا عظيما وقرر على الاموال ولم يزالوا يعذبونه حتى كانت وفاته في عاشر صفر بعدما احتيط على حواصله
كلها واحضر جسد الاشرف فدفن في تربته وتالم الناس لمقتله واعظموا ما وقع من قتله وقد كان شهما شجاعا عالي الهمة حسن
النظر قد عزم على غزو العراق واسترجاع ملك البلاد من ايدي التتار واستعد لذلك ونادى في بلاده وقد فتح في مدة ملكه
وكانت ثلث سنين عكا وسائر السواحل فلم يبق للفرنج بها معقل لاحد وقلعة الروم وبهسنا وجاءت البيعة الى دمشق للملك الناصر وخطب
له على المنابر واستقر الحال على ذلك وجعل الامير زين الدين كتبغا اتابك العساكر المنصورة والشجاعي مشيرا كبيرا وسكن بقلعة
الجبل وحمل راسه الى كتبغا فامر ان يطاف به في البلد ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وقطعوا الذين حملوا راسه ولم يبق لكتبغا منازع

الشيخ الارموي الشيخ الصالح القدوة العارف ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن ابرهيم بن سليمان السكري
الارموي المقيم بزاويته بسفح قاسيون كان فيه عبادة وانقطاع وله اوراد وعبادة وكان محببا الى الناس توفي في المحرم ودفن عند والده
بالسفح ابن الاعمى صاحب المقامة الشيخ ظهير الدين محمد بن المبارك بن سالم بن ابي الغنائم الدمشقي المعروف بابن الاعمى ولد سنة
عشر وستمايه وسمع الحديث وكان فاضلا بارعا له قصايد يمدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها الشيع عدة كل قصيدة
اثنان وعشرون بيتا قال البرزالي جمعته عليه وله المقامة المشهورة توفي في المحرم ودفن بالصوفيه الملك الزاهر مجير الدين
ابو سليمان داود ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص بن ناصر الدين محمد بن الملك المعظم اسد الدين شيركوه بن شادي
توفي عن ثمانين سنة وصلي عليه بالجامع المظفري ودفن بتربته بالسفح وكان دينا كثير الصلاة في الجامع وله اجازة من المويد
الطوسي وزينب الشعرية وابي روح وغيرهم وكانت وفاته في جمادى الاخرة الشيخ تقي الدين الواسطي ابو اسحق ابرهيم بن علي بن احمد
بن فضل الواسطي ثم الدمشقي الحنبلي تقي الدين شيخ الحديث بالظاهرية بدمشق توفي يوم الجمعة اخر النهار رابع عشر جمادى الاخرة
عن تسعين سنة وكان رجلا صالحا عابدا تفرد بعلو الرواية ولم يخلف بعده مثله وقد تفقه ببغداد ثم رحل الى الشام ودرس بالصاحبة
مدة عشرين سنة وبمدرسة ابي عمر وولي في آخر عمره مشيخة الحديث بالمدرسة الظاهرية بعد سفر الفاروثي وكان داعية الى مذهب
السلف والصدر الاول ويعود المرضى ويشهد الجنائز ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان من خيار عباد الله تعالى رحمه الله
وقد درس بعده بالصاحبة الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القوي المرداوي وبدار الحديث الظاهرية شرف الدين عمر بن خواجا امام الجامع
الناصري ابن صاحب حماه الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن المظفر عمر
عمر بن شاهنشاه بن ايوب توفي بدمشق وصلي بجامعها وخرج به من باب الفراديس محمولا الى ابيه فدفن عندهم بها وهو والد الاميرين
بدر الدين حسن وعماد الدين اسمعيل الذي تملك حماه بعد جده كما سياتي ابن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر بن علي بن نجدة
الروحي السعدي كاتب الانشا بالديار المصرية واحد من برع في هذا الفن على اهل زمانه وسبق سائر اقرانه وهو والد الصاحب فتح الدين
المتقدم ذكر وفاته قبل والده وقد كانت له مصنفات منها سيرة الملك الظاهر وكان ذا مروءة تامة وله النظم الفائق والنثر الرائق
كانت وفاته يوم الثلثا رابع رجب وقد جاوز السبعين ودفن بتربته التي انشاها بالقرافة الامير الكبير علم الدين سنجر الحلبي
الذي كان نايب قطز على دمشق فلما جاءته بيعة الظاهر دعا الى نفسه فبويع وتلقب بالملك المجاهد ثم حوصر وهرب الى بعلبك فحوصر فاحضر
الى خدمة السلطان فحبسه مدة ثم اطلقه وحبسه المنصور مدة ثم اطلقه الاشرف واحترمه واكرمه على الثمانين وتوفي في هذه السنة

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين وستمايه

في اولها كان مقتل الملك الاشرف وذلك انه خرج
الى الصيد كان في ثالث المحرم فلما كان بارض تروجه بالقرب من اسكندرية في عشر المحرم حمل عليه جماعة من الامرا الذين كانوا اتفقوا
على قتله قبل ذلك حين استغفر دواته عن جمهور الجيش فاول من ضربه نايبه بدر الدين بيدرا وتمم عليه لاجين المنصوري ثم اختفى الى
رمضان وظهر يوم العيد فقبل له الملك الناصر واعتذر عنده الامرا فعذره وخلع عليه وسماني وكان ممن شرك في قتله بدر الدين بيسري
وشمس الدين قراسنقر المنصوري والمقصود ان الامرا لما قتلوا الملك الاشرف وهم بالصيد اتفقوا على تمليك بيدرا وسموه الملك القاهر
او الاحد فلم يتم له ذلك فقتل في اليوم الثاني وامر كتبغا زين الدين لجما وعلم الدين الشجاعي على ان ملكوا اخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون
وكان عمره اذ ذاك ثماني سنين وشهورا فاجلسوه على سرير المملكة يوم الرابع عشر من المحرم وكان الوزير ابن السلعوس بالاسكندرية فلم
يشعر الا وقد احيط به وجاءه العذاب من كل ناحية وذلك انه كان يعامل الامرا الكبار معاملة الصغار فاخذوه وتولى عقوبته
من بينهم الشجاعي فضرب ضربا عظيما وقرر على الاموال ولم يزالوا يعاقبونه حتى كانت وفاته فيما شرعه بعد ما احتيط على حواصله
كلها واحضر جسد الاشرف فدفن في تربته وتالم الناس لفقده واعظموا ما وقع من قتله وقد كان شهما شجاعا عالي الهمة حسن
النظر قد عزم على غزو العراق واسترجاع ملك البلاد من ايدي التتار واستعد لذلك ونادى في بلاده وقد فتح في مدة ملكه
وكانت ثلث سنين عكا وسائر السواحل فلم يبق للفرنج بها معقل لاحد وقلعة الروم وبهسنا وجاءت البيعة الى دمشق للملك الناصر وخطب
له على المنابر واستقر الحال على ذلك وجعل الامير زين الدين كتبغا اتابك العساكر المنصورة والشجاعي مشاورا كبيرا وسام صمل بعد الام بقلعة
الجبل وحمل راسه الى كتبغا فامر ان يطاف به في البلد ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وقطعوا الذين حملوا راسه ولم يتركوا منهم احدا

ومع هذا كان يشاور أكابر الأمراء تطييبا لقلوبهم، وفي صفر بعد موت الوزير ابن السلعوس عزل بدر الدين بن جماعة عن القضاء وأعيد
تقي الدين بن بنت الأعز، واستمر ابن جماعة مدرسا بمصر في كفاية ورياسة، واستوزر بمصر الصاحب تاج الدين بن فخر الدين بن حنا،
وفي ظهر يوم الأربعاء الحادي والعشرين من صفر رتب إمام بمحراب الصحابة وهو كمال الدين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدين بن
الزكي، وصلى يومئذ بعد الخطيب واستمر ذلك، ورتب بالمكتب الذي بباب الناطفانيين إمام أيضا وهو ضياء الدين بن برهان الدين
الإسكندري، وباشر نظر الجامع الشريف زين الدين حسين بن محمد بن عدنان، وعاد سوق الحريريين إلى موقعهم واشتغلوا [illegible] القطع التي
كان نواب طغجي ألزموهم بسكناها، وولي خطابة دمشق الشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة شرف الدين أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمة
بن أحمد المقدسي بعد عزل موفق الدين بن الحموي وعوده إلى حماة، فخطب المقدسي يوم الجمعة نصف رجب وقرئ تقليده، وكانت ولايته
بإشارة تاج الدين بن حنا الوزير بمصر، وكان فصيحا مليحا عالما بارعا، وفي أواخر رجب حلفت الأمراء للأمير زين الدين كتبغا مع الملك
الناصر محمد بن قلاوون، وسارت البشائر بذلك في بقية المدن والمعاقل.

واقعة عساف النصراني

وكان هذا الرجل من أهل السويداء قد شهد عليه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم، وقد استجار عساف هذا بابن أحمد بن حجي، فاجتمع الشيخ
زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث والشيخ تقي الدين بن تيمية فدخلا على الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب السلطنة فكلماه في أمره
فأجابهما إلى ذلك وأرسل ليحضره، وخرجا من عنده ومعهما خلق كثير من الناس، فرأى الناس عسافا ومعه رجل من العرب، فقال ذلك الرجل
هو خير منكم، يعني النصراني، فرجمهما الناس بالحجارة، وأصابت عسافا ووقعت خبطة قوية، فأرسل النائب فطلب الشيخين ابن الفارقي وابن تيمية
فضربهما بين يديه ورسم عليهما في العذراوية، وقدم النصراني فأسلم وعقد مجلس بسببه وأثبت بينه وبين الشهود عداوة، وحقن دمه،
ثم استدعى الشيخين فاسترضاهما وأطلقهما، ولحق النصراني بعد ذلك ببلاده، وسافر عساف إلى الحجاز فاتفق قتله قريبا من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم، قتله ابن أخيه هنالك، وصنف الشيخ تقي الدين بن تيمية في هذه الواقعة كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول.
وفي شعبان ركب السلطان الملك الناصر في أبهة الملك في القاهرة، وكان يوما مشهودا، وكان هذا أول ركوبه، ودقت البشائر لذلك، وجاء
المرسوم من جهته فقرئ على منبر الجامع فيه الأمر بنشر العدل وطي الظلم وإبطال ضمان الأوقاف والأملاك إلا برضى أصحابها، وفي يوم
الثاني والعشرين من شعبان درس بالمسرورية القاضي جلال الدين القزويني أخو إمام الدين، وحضر أخوه وقاضي القضاة شهاب الدين الخويي
والشيخ تقي الدين بن تيمية، وكان درسا حافلا. قال البرزالي: وفي شعبان اشتهر أن [illegible]
[illegible]، وفي أواخر رمضان ظهر الأمير حسام الدين لاجين، وكان مختفيا منذ قتل الأشرف، فاعتذر له عند السلطان فعفا عنه وخلع
عليه وأكرمه، ولم يكن ذلك باختياره، وفي شوال اشتهر أن مهنا خرج عن طاعة الناصر وانحاز إلى التتار، وفي يوم الأربعاء سابع ذي القعدة
درس بالغزالية الخطيب شرف الدين المقدسي عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين الخويي توفي إلى رحمة الله تعالى، وترك الشامية
البرانية، وقدم على قضاء الشام القاضي بدر الدين بن جماعة يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة ونزل بالعادلية، وقد خرج نائب السلطنة
والجيش لتلقائه إلى القابة، وامتدحه الشعراء، واستناب تاج الدين الجعبري نائب الخطابة أيضا، وباشر تدريس الشامية البرانية عوضا عن شرف الدين
المقدسي الشيخ زين الدين الفارقي، وانتزعت من يده الناصرية فدرس بها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، ثم درس بها في
العادلية في العشرين من ذي الحجة، وفي هذا الشهر أخرجوا الكلاب من دمشق إلى الظاهر بها، فأمر واليها جمال الدين بن النشابي وشدد على
البوابين في منع الكلاب من دخولها. وممن توفي فيها من الأعيان الملك الأشرف كما تقدم وسلار والشجاعي وشمس الدين ابن السلعوس.
الشيخ الإمام العلامة تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي المعروف بابن [illegible] الشافعي، درس بالإقبالية وغيرها، وكان من فضلاء
الشافعية، له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم قوي، توفي فيها يوم السبت ودفن بمقابر باب الصغير، وقد جاوز سبعين سنة رحمه الله.
الخاتون مونسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وتعرف بدار القطبية وبدار إقبال، ولدت سنة [illegible] وسمعها وروت
بالإجازة عن عفيفة الفارقانية وعن الشيخ أحمد بن أبي الفرج [illegible]، وتوفيت في ربيع الآخر بالقاهرة ودفنت بباب [illegible]
الصاحب الكبير الوزير فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني المصري رأس الموقعين وأستاذ الوزراء الكبار،
وله سنة نحو عشرين وسمعها، وروى الحديث، توفي في أواخر جمادى الآخرة بالقاهرة. الملك الحافظ غياث الدين محمد بن
الملك السعيد معين الدين شاهنشاه بن الملك الأمجد بهرام شاه بن العز عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب، كان رئيسا فاضلا

ومع هذا كان يشاور أكابر الأمراء تطييبا لقلوبهم • وفي صفر بعد موت الوزير أن السلطان عزل بدر الدين بن جماعة عن القضاء وأعيد
تقي الدين بن بنت الأعز واستمر ابن جماعة مدرسا بمصر في كفاية ورياسة واستوزر بمصر الصاحب تاج الدين بن فخر الدين بن بهاء الدين
بن الحنا وفي ظهر يوم الأربعاء الحادي والعشرين من صفر رتب إمام بمحراب الصحابة وهو كمال الدين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدين بن
الزكي وصلى يومئذ بعد الخطيب واستمر ذلك ورتب بالكلاسة الذي بباب الناطفيين إمام أيضا وهو ضياء الدين بن برهان الدين
الإسكندري وباشر نظر الجامع الشريف زين الدين حسين بن محمد بن عدنان وعاد سوق الحريريين إلى موضعهم واشتغلوا فيما به القطن الذي
كان نواب طغجي ألزموهم بسكناها وولي خطابة دمشق الشيخ الإمام العلامة أقضى القضاة شرف الدين أحمد بن كمال الدين أحمد بن نعمة
بن أحمد المقدسي بعد عزل موفق الدين بن الحموي وعوده إلى حماة فخطب المقدسي يوم الجمعة نصف رجب وقرئ تقليده وكانت ولايته
بإشارة تاج الدين بن الحنا الوزير بمصر وكان فصيحا عالما بارعا وفي أواخر رجب حلفت الأمراء للأمير زين الدين كتبغا نائب الملك
الناصر محمد بن قلاوون وسارت البشارة بذلك في بقية المدن والمعاقل

واقعة عساف النصراني

وكان هذا الرجل من أهل السويدا قد شهد عليه أنه سب النبي صلى الله عليه وسلم وقد استجار عساف بابن أحمد بن حجي فاجتمع الشيخ
زين الدين الفارقي شيخ دار الحديث والشيخ تقي الدين بن تيمية ودخلا على الأمير عز الدين أيبك الحموي نائب السلطنة فكلماه في أمره
فأجابهما إلى ذلك وأرسل ليحضره وخرجا من عنده ومعهما خلق كثير من الناس فرأى الناس عسافا ومعه رجل من العرب فقال ذلك الرجل
هو خير منكم يعني النصراني فرجمهما الناس بالحجارة وأصابت عسافا ووقعت خبطة قوية فأرسل النائب فطلب الشيخين الفارقي وابن تيمية
فضربهما بين يديه ورسم عليهما في العذراوية وقدم النصراني فأسلم وعقد مجلس بسببه وأثبت بينه وبين الشهود عداوة وحقن دمه
ثم استدعى الشيخين فأرضاهما وأطلقهما ولحق النصراني بعد ذلك ببلاده وسافر عساف إلى الحجاز فاتفق قتله قريبا من مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله ابن أخيه هنالك وصنف الشيخ تقي الدين بن تيمية في هذه الواقعة كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول
وفي شعبان ركب السلطان الملك الناصر في أبهة الملك وشق القاهرة وكان يوما مشهودا وكان هذا أول ركوبه ودقت البشائر لذلك وقرئ
المرسوم من جهته بدمشق على منبر الجامع فيه الأمر بنشر العدل والنهي عن الظلم وإبطال ضمان الأوقاف والأملاك إلا برضى أصحابها وفي يوم الأحد
الثاني والعشرين من شعبان درس بالمسرورية القاضي جلال الدين القزويني أخو إمام الدين وحضر أخوه وقاضي القضاة شهاب الدين الخويي
والشيخ تقي الدين بن تيمية وكان درسا حافلا قال البرزالي وفي شعبان اشتهر أن الملك أبو نمي بن حسن أعطيها السلم واسترجع الحرم
كما كان وفي أواخر رمضان ظهر الأمير حسام الدين لاجين وكان مختفيا منذ قتل الأشرف فاعتذر له عند السلطان فعفا عنه وخلع
عليه وأكرمه ولم يكن ذلك باختيار وفي شوال اشتهر أن مهنا خرج عن طاعة الناصر وانحاز إلى التتار وفي يوم الأربعاء سابع ذي القعدة
درس بالغزالية الخطيب شرف الدين المقدسي عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين الخويي توفي إلى رحمة الله تعالى وترك الشامية
البرانية وقدم على قضاء الشام القاضي بدر الدين بن جماعة يوم الخميس الرابع عشر من ذي الحجة ونزل بالعادلية وخرج نائب السلطنة
والعسكر لتلقيه إلى الغابة وامتدحه الشعراء واستناب تاج الدين الجعبري نائب الخطابة أيضا وباشر تدريس الشامية البرانية عوضا عن شرف الدين
المقدسي الشيخ زين الدين الفارقي وانتزعت من يده الناصرية فدرس بها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة فدرس بها وبالعادلية
في العشرين من ذي الحجة وفي هذا الشهر أخرجوا الكلاب من دمشق إلى الظاهر وأمر واليها جمال الدين بن النشابي وشدد على
البوابين في منع الكلاب من دخولها • وممن توفي فيها من الأعيان الملك الأشرف كما تقدم وبيدرا والشجاعي وشمس الدين بن السلعوس
الشيخ الإمام العلامة تاج الدين موسى بن محمد بن مسعود المراغي المعروف بابن الجيران الشافعي درس بالإقبالية وغيرها وكان من فضلاء
الشافعية له يد في الفقه والأصول والنحو وفهم قوي توفي فجأة يوم السبت ودفن بمقابر باب الصغير وقد جاوز سبعين سنة رحمه الله
الخاتون مؤنسة بنت السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب وتعرف بدار القطبية وبدار إقبال وقفت سنة كذا وسمعت وروت
بالإجازة عن عفيفة الفارقانية وعن الشيخ أحمد بن أبي الفرج الثقفية وتوفيت في ربيع الآخر بالقاهرة ودفنت بباب زويلة رحمها الله
الصاحب الكبير الوزير فخر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد الشيباني المصري رأس الموقعين وأستاذ الوزراء الكبار
وله سنة فوق ثمانين وسمع وروى الحديث وتوفي في أواخر جمادى الآخرة بالقاهرة الملك الحافظ غياث الدين محمد بن
الملك السعيد معين الدين شاهنشاه بن الملك الأمجد بهرام شاه بن العزيز عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب كان رجلا فاضلا

بارعا سمع الحديث وروى البخاري وصحب العلماء والفقراء ودفن يوم الجمعة سادس شعبان عند جده لامه ابن المقدم ظاهر باب
الفراديس قاضي القضاة شهاب الدين بن الخوي ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر
بن عيسى بن محمد الشافعي اصلهم من خوي اشتغل وحصل علوما كثيرة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب فيه عشرون فنا وله نظم
علوم الحديث وكفاية المتحفظ وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير وكان يحب الحديث واهله ودرس في عدة اماكن ثم ولي قضاء القدس ثم البهنسه
ثم المحلة ثم ولي قضاء حلب ثم عاد الى المحلة ثم ولي قضاء القاهرة ثم قدم على قضاء الشام مع تدريس العادلية والغزالية وغيرهما وكان من حسنات
الزمان واكابر العلماء الاعلام عفيفا نزها بارعا محبا للحديث وعلومه وعلمائه وقد خرج له شيخنا الحافظ المزي اربعين حديثا متباينات
الاسناد وخرج له تقي الدين عبيد الاسعردي مشيخة على المعجم اشتملت على مائتين وستة وثلاثين شيخا قال البرزالي وله نحو
مائة شيخ لم يذكروا في هذا المعجم وكانت وفاته يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان عن سبع وستين سنة وصلي عليه و
دفن من يومه بتربة والده بسفح قاسيون رحمه الله الامير علاء الدين الاعمى ايدكين بن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامراء فلما
اضر اقام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره وثمره وكان مهيبا لا تخالف مراسيمه وهو الذي بنى المطهرة قريبا من المسجد النبوي فانتفع
الناس بها في الوضوء ويسر الله بها واشا بالقدس ربطا كثيرة واثارا حسنة وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمة وافرة توفي في
شوال من هذه السنة الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الرجا التنوخي المعروف بابن السلعوس وزير الملك الاشرف
مات تحت الضرب الذي جاوز الف مقرعة في عاشر صفر من هذه السنة ودفن بالقرافة وقيل انه نقل الى الشام بعد ذلك وكان ابتدا امر
امره انه ولي الحسبة بدمشق بسفارة الصاحب تقي الدين توبة ثم كان يعامل الملك الاشرف قبل السلطنة فلما ملك بعد ابيه استدعاه من
الحج وولاه الوزارة وكان يتعاظم على اكابر الامراء ويسميهم باسمائهم ولا يقوم لهم فلما قتل الاشرف تسلموه بالضرب والاهانة واخذ
الاموال حتى اعدموه حياته وصيره ما استحق الثرى بعد ان كان عند نفسه قد بلغ الثريا حاشيه
نكتة وتصبيحة عظيمة على المنجمين وذلك ان يعقوب بن اسحق الكندي رئيس منجمي زمانه زعم ان انقضا مدة هذه الامة يكون في سنة
ثلث وتسعين وستمائة وادعى كما ذكره من الجهال ان ذلك مقتضى ما استخرجه من الحروف المقطعة المذكورة في اوائل سور القران من الجمل
الكبير وهي اربعة عشر حرفا بعد حذف المكرر فذلك ستمائة وثلثة وتسعون من العدد وقد وافقه فرح من يدعي علم الحرف ظنا بوا
وافتروا وظهر القسم وهنا عتهم وبرهنوا على جهلهم وقلة عقلهم كما زعم منادا اصحابه من المنجمين ان نجم هذه الامة بالزهرة وان نجم
النصارى بالمشتري وهذا في غاية ما يمكن ان يكون من الجهل البليغ فان صناعتهم تقتضي ان من نجمه الزهرة يكون في غاية اللعب واللهو
واللهو ولا يعرف في الطوائف كلها من يماثل احتياس هذه الامة في علومها وعباداتها وصحة فهومها وقصاصها وقيامها
لما بانت به من سائر العلوم العقلية والنقلية وغيره ذلك مما هو مشاهد معروف وما من نجمه المشتري فهو عندهم يدل على العلم والعقل فلا
يعرف انه اجهل من النصارى وان كان في بعضهم عبادة وزهد فهم كما قال بعض الفضلاء من العقلاء لو اجتمع عشرة من النصارى
لافترقوا عن احد عشر قولا وهم انما عقلوا من سلف من جهالهم وضلالهم فيما اصلوه لهم من التثليث وجعل الواحد ثلثة والثلثة
واحدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ولهذا قال ابو نصر الفارابي في صناعة النجوم لو جعل النحس سعدا والسعد نحسا وعكست عليهم
جميع اوضاعهم لست صناعتهم على ذلك فدل ذلك على ان صناعتهم انما هي مبنية على الظن والتخمين والجهل والافترا والله اعلم
وقد رايت لكلام شيخنا العلامة ابي العباس احمد بن تيمية في كلام له على المنجمين ان الكلام في النجوم ينقسم اقساما منه ما
ذكره الله في القران انه تعالى جعلها زينة للسما ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر قال قتادة ونحوه
فمن زعم منها غير ذلك فقد تكلف وقد ما لا علم له به ومن ذلك ما يتعلق بعلم التسيير وغالبه صحيح ولكنه لا فائدة كثيرة تحته ومن
ذلك ما يتكلمون عليه من علم الاحكام وغالبه باطل ومن ذلك ما يزعمون من استمداد القوى للافلاك الفعالة في القوى الارضية
المنفعلة قال وهو الضلال الذي ذمه الله في كتابه ورسوله

ثم دخلت سنة اربع وتسعين وستمائه

استهلت والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون وله نحو تسع عشر
سنة ومدبر الممالك واتابك العساكر الامير زين الدين كتبغا ونائب الشام الامير عز الدين ايبك الحموي والوزير بدمشق تقي الدين توبة
التكريتي وشاد الدواوين شمس الدين الاعسر وقاضي الشافعية ابن جماعة والحنفية حسام الدين الرازي والمالكية جمال الدين الزواوي

بارعا في علم الحديث وروى البخاري ومحب العلماء والفقراء ودفن يوم الجمعة سادس شعبان عند جده لامه ابن المقدم ظاهر باب
الفراديس. قاضي القضاة شهاب الدين ابن الخوي ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ابي العباس احمد بن خليل بن سعادة بن جعفر
بن عيسى بن محمد الشافعي اصلهم من خوي اشتغل وحصل علوما كثيرة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب فيه عشرون فنا وله نظم
علوم الحديث وكفاية المتحفظ وغير ذلك وقد سمع الحديث الكثير وكان محبا له ولاهله ودرس لدماغيه ثم ولي قضاء القدس ثم ولي قضاء
المحلة ثم ولي قضاء حلب ثم عاد الى المحلة ثم ولي قضاء القاهرة ثم قدم على قضاء الشام مع تدريس العادلية والغزالية وغيرهما وكان من حسنات
الزمان واكابر العلماء الاعلام عفيفا نزها بارعا محبا للحديث وعلومه وعلمائه وقد خرج له شيخنا الحافظ المزي اربعين حديثا متباينة
الاسناد وخرج له تقي الدين عبيد الاشعري مشيخة على المعجم اشتملت على مائتين وستة وثلاثين شيخا قال البرزالي وله نحو
ثمانية شيوخ لم يذكروا في هذا المعجم وكانت وفاته يوم الخميس الخامس والعشرين من رمضان عن سبع وستين سنة وصلي عليه و
دفن من يومه بتربة والده بسفح قاسيون رحمه الله. الامير علاء الدين الاعمى ايدكين بن عبد الله الصالحي النجمي كان من اكابر الامراء فلما
اضر اقام بالقدس الشريف وولي نظره فعمره وثمره وكان مهيبا لا تخالف مراسيمه وهو الذي بنى المطهرة قريبا من المسجد النبوي فاتسع
الناس بها في الوضوء ويسر الله به وانشأ بالقدس ربطا كثيرة واثارا حسنة وكان يباشر الامور بنفسه وله حرمة وافرة توفي في
شوال من هذه السنة. الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الرجا التنوخي المعروف بابن السلعوس وزير الملك الاشرف
مات تحت الضرب الذي جاوز الف مقرعة في عاشر صفر من هذه السنة ودفن بالقرافة وقيل انه نقل الى الشام بعد ذلك ابتدا امره
تاجرا ثم ولي الحسبة بدمشق بسفارة الصاحب تقي الدين توبة ثم كان يعامل الملك الاشرف قبل السلطنة فلما ملك بعد ابيه استدعاه من
الحج وولاه الوزارة وكان يتعاظم على اكابر الامراء ويسميهم باسمائهم ولا يقوم لهم فلما قتل الاشرف تسلموه بالضرب والاهانة واخذ
الاموال الى ان اعدموه حياته وصيره ما سحبوه الثرى بعد ان كان عند نفسه قد بلغ الثريا. حاشية
نكتة وقصة عظيمة على المنجمين. وذلك ان يعقوب بن اسحاق الكندي رئيس صناعتهم في زمانه زعم ان انقضاء مدة هذه الامة يكون في سنة
ثلاث وتسعين وستمائة وادعى كما ذكره من الجهال ان ذلك مقتضى ما استقرأه من الحروف المقطعة المذكورة في اوائل سور القرآن من الجمل
الكبير وهي اربعة عشر حرفا بعد حذف المكرر فذلك ستمائة ونيف وتسعون من العدد وقد وافقه على ذلك من ادعى علم الحرف طائفة
وافتروا وظهر القسم وبيان غلطهم وبرهنوا على جهلهم وقلة عقلهم كما زعم منا واصحابه من المنجمين ان نجم هذه الامة بالزهرة وان نجم
النصارى المشتري وهذا في غاية ما يمكن ان يكون من الجهل البليغ فان صناعتهم تقتضي ان من نجمه الزهرة يكون في غاية اللعب واللهو
والمجون ولا تعرف في الطوائف كلها من يحرم الخناء والملاهي مثل هذه الامة في علمائها وعبادها وصحة دينها وانقباضها عنها ونكيرها
لمن اتى به من سائر العلوم العقلية والنقلية وغير ذلك مما هو مشاهد معروف واما من نجمه المشتري فهو عندهم يدل على العلم والعقل ولا
يعرف امة اجهل من النصارى وان كان في بعضهم عبادة وزهد فهم كما قال بعض الفضلاء من العقلاء لو اجتمع عشرة من النصارى
لا يتفقوا على احد عشر قولا وهم انما يقلدون من قد ضل من قبلهم واضلوا كثيرا واضلوهم من التثليث وجعل الواحد ثلاثة والثلاثة
واحدا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وهكذا قال ابو نصر الفارابي في صناعة النجم لو جعل النحس سعدا والسعد نحسا او عكست عليهم
جميع اوضاعهم لست صناعتهم على ذلك فدل ذلك على ان صناعتهم الفاسدة مبنية على الظن والتخمين والجهل والافتراء والله اعلم.
وقد رايت كلاما لشيخنا العلامة ابي العباس احمد بن تيمية في كلام له على المنجمين ان الكلام في النجوم ينقسم اقساما منها ما
ذكره الله في القرآن انه تعالى جعلها زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها في ظلمات البر والبحر قال قتادة ومن ادعى
فيها زعم منها غير ذلك فقد تكلف وقال ما لا علم له. ومن ذلك ما يتعلق بعلم التسيير وقال انه صحيح ولكنه لا فائدة كثيرة تحته ومن
ذلك ما يتكلمون عليه من علم الاحكام وغالبه باطل ومن ذلك ما يزعمون من اتصال الاقترانات والافلاك الفعالة في القوى الارضية
المنفعلة قال وهو الضلال الذي ذمه الله في كتابه ورسوله.

ثم دخلت سنة اربع وثمانين وستمائة

استهلت والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون [illegible]
سنة ومدبر الممالك واتابك العساكر الامير زين الدين كتبغا ونائب الشام الامير عز الدين ايبك الحموي والوزير بدمشق تقي الدين توبة
التكريتي وشاد الدواوين شمس الدين الاعسر وقاضي القضاة الشافعية ابن جماعة والحنفية حسام الدين الرازي والمالكية جمال الدين الزواوي

والحنابلة شرف الدين حسن ومحتسبه شهاب الدين الحنفي ومحتسب الاشراف زين الدين ابن عدنان ووكيل بيت المال وناظر الجامع
تاج الدين ابن الشيرازي وخطيب البلد شرف الدين المقدسي فلما كان يوم عاشورا نهض جماعة من مماليك الاشرف وخرقوا
حرمة السلطان وارادوا الخروج وجاءوا الى سوق السلاح فاخذوا ما فيه فاحيط عليهم فمنهم من صلب ومنهم من شنق ومنهم من قطع
ايديهم منهم والسنتهم وجرت خبطة عظيمة جدا وكانوا قريبا من ثلاثمائة او يزيدون

سلطنة الملك العادل كتبغا

واجلس الامير زين الدين كتبغا في الحادي عشر من المحرم فجلس على سرير المملكة وخلع الناصر محمد بن المنصور والزمه بيت اهله
وان لا يخرج منه وبايعه الامراء على ذلك ومشوا ومد السماط وسارت البريدية بذلك الى الاقاليم فبويع وخطب له مستقلا وضرب
السكة باسمه وتم الامر وزينت البلاد ودقت البشاير ولقب الملك العادل وكان عمره اذ ذاك نحوا من خمسين سنة فانه من سبي وقعة
حمص الاولى التي كانت في ايام الملك الظاهر بعد وقعة عين جالوت وكان من العويراتية وهم طايفة من التتار واستناب من الديار المصرية
الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وكان مدبر الممالك وقد ذكر ابن الجوزي في تاريخه عن بعض الامرا انه
شهد هولاكو قان وقد سال منجمه ان يستخرج له من هولاء المقدمين في عسكره الذي يملك الديار المصرية فضرب وحسب وقال احد ملكها
رجل اسمه كتبغا فظنوه كتبغا نوين وكان من مقدمي هولاكو فقدمه على العساكر فلم يكن اياه فقتل يوم عين جالوت كما ذكرناه وانما هو هذا الرجل
وكان من خيار الامرا واجودهم سيرة ومعدلة وقصدا في نصرة الاسلام وفي يوم الاربعا مستهل ربيع الاول ركب الملك العادل كتبغا
في ابهة الملك وشق القاهرة ودعا له الناس وعزل الصاحب تاج الدين ابن الحنا عن الوزارة وولى فخر الدين ابن الخليلي وزارة الديار المصرية
واستسقى الناس بدمشق عند مسجد القدم فخطب بهم القاضي تاج الدين صالح الجعبري نيابة عن مستخلفه الشيخ شرف الدين المقدسي
وكان مريضا فعزل نفسه عن القضا وخطب الناس وذلك يوم الاربعا خامس جمادى الاولى عند مسجد القدم ثم استسقوا مرة ثانية يوم
السبت سابع جمادى الاخرة بالمكان المذكور وخطب بهم شرف الدين المقدسي وكان الجمع اكثر من الاول وفي رجب حكم كمال الدين
ابن الشريشي نيابة عن القاضي بدر الدين ابن جماعة وفيه درس بالمعظمية الحنفي شمس الدين ابن العز عوضا عن علا الدين ابن العز
وفيه ولي نظر القدس والخليل الملك الاوحد ابن الملك الناصر داود ابن المعظم وفي رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الامام الكبير
وذلك انهم كانوا يصلون بعده فلما احدث محراب الصحابة لامام كانوا يصلون جميعا في وقت واحد فحصل تشويش بسبب ذلك
فاستقرت القاعدة على ان يصلوا قبل الامام الكبير في وقت صلاة مشهد علي ابن الحسين وهو كانوا عند محرابهم في الرواق الثالث الغربي
قلت وقد تغيرت هذه القواعد بعد العشرين وسبعمائة كما سياتي بيانه وفي اواخر رمضان قدم القاضي امام الدين ابن سعدي من الديار
المصرية على قضا العسكر المنصورة الشامية وفي ظهر يوم الخميس خامس شوال صلى قاضي القضاة بدر الدين بمحراب الجامع الكبير اماما
وخطيبا عوضا عن الشيخ الامام الخطيب المفتي المدرس شرف الدين المقدسي رحمه الله وخطب من الغد وشكرت خطبته وقراته و
ذلك مضافا الى ما بيده من القضا وفي اواخر شوال قدمت من الديار المصرية تواقيع شتى منها تدريس الغزالية لابن صصرى عوضا عن
المقدسي رحمه الله وتوقيع بتدريس الامينية لامام الدين القزويني عوضا عن نجم الدين ابن صصرى ورسم لاخيه جلال الدين بتدريس
الظاهرية البرانية عوضا عنه وفي شوال كملت عمارة الحمام الذي انشاه عز الدين الحموي بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات وولي
مشيخة دار الحديث النورية الشيخ علم الدين ابن العطار عوضا عن شرف الدين المقدسي وحج في هذه السنة الملك المجاهد انس ابن الملك
العادل كتبغا واهل مكة وتصدقوا بصدقات كثيرة في الحرمين وغيرهما ونودي يوم عرفة بدمشق ان لا يركب احد من اهل الذمة خيلا ولا
بغالا ومن راى من المسلمين احدا من اهل الذمة قد خالف ذلك فله سلبه وفي اواخر هذه السنة واوائل التي تليها حصل بديار مصر غلا
شديد هلك بسببه خلق كثير توفي في شهر ذي الحجة نحو من عشرين الفا فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة ملك على التتار
قازان ابن ارغون ابن ابغا ابن تولي ابن جنكزخان فاسلم واظهر الاسلام على يدي الامير توزون رحمه الله ودخلت التتار او اكثرهم في الاسلام
ونثر الذهب والفضة واللولو يوم اسلامه وتسمى بمحمود وشهد الجمعة والخطبة وخرب كنايس كثيرة وضرب عليهم الجزية ورد مظالم
كثيرة ببغداد وغيرها من البلاد وظهرت السبح والهياكل مع التتار ولله الحمد ذكر من توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو الرجال المنيني
الشيخ الصالح العابد الزاهد العارف ابو الرجال ابن مري من قرية منين كانت له احوال ومكاشفات وكان اهل البلاد يزورونه نحو
ستين وربما قدم هو بنفسه الى دمشق فيكرم ويضيف وكان له زاوية بالبلاد وكان شيخه الشيخ جندل من كبار الصالحين وتلميذ الشيخ

والحنابلة شرف الدين حسن ومحتسبه شهاب الدين الحنفي ومحتسب الاشراف زين الدين ابن عدنان ووكيل بيت المال وناظر الجامع
تاج الدين ابن الشيرازي وخطيب البلد شرف الدين المقدسي فلما كان يوم عاشورا نهض جماعة من مماليك الاشرف وخرقوا
حرمة السلطان وارادوا الخروج وجاوا الى سوق السلاح فاخذوا ما فيه فاحيط عليهم فشنق منهم من صلب ومنهم من وسط وقطع
ايدي اخرين منهم والسنتهم وجرت خبطة عظيمة جدا وكانوا قريبا من ثلثماية او يزيدون

سلطنة الملك العادل كتبغا

واصبح الامير زين الدين كتبغا في الحادي عشر من المحرم فجلس على سرير المملكة وخلع الناصر محمد بن المنصور والزمه بيت اهله
وان لا يخرج منه وبايعه الامرا على ذلك ومشوا بين يديه ومد السماط ودارت البريد بذلك الى الاقاليم فبويع وخطب له مستقلا وضرب
السكة باسمه ورسم الامور وزينت البلاد ودقت البشاير ولقب بالملك العادل وكان عمره اذ ذاك نحوا من خمسين سنة فانه من سبي وقعة
حمص الاولى التي كانت في ايام الملك الظاهر بعد وقعة عين جالوت وكان من العويراتية وهم طايفة من التتار واستناب من الديار المصرية
الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري وكان مدبر الممالك وقد ذكر ابن الجوزي في تاريخه عن بعض الامرا انه
شهد هولاكو قان وقد سال منجمه ان يستخرج له من يملك من مقدمين عسكره الذي يملك الديار المصرية فضرب وحسب وقال احد ملكها
رجل اسمه كتبغا فظنه كتبغا نوين وكان صهر هولاكو فقدمه على العساكر فلم يكن اياه فقتل يوم عين جالوت كما ذكرناه وانما هو هذا الرجل
وكان من خيار الامرا واجودهم سيرة ومعدلة وقصدا في نصرة الاسلام وفي يوم الاربعا مستهل ربيع الاول ركب الملك العادل كتبغا
في ابهة الملك وشق القاهرة ودعا له الناس وعزل الصاحب تاج الدين ابن الحنا عن الوزارة وولى فخر الدين ابن الخليلي وزارة الديار المصرية
واستسقى الناس بدمشق عند مسجد القدم فخطب بهم القاضي تاج الدين صالح الجعبري نيابة عن مستخلفه الشيخ شرف الدين المقدسي
وكان مريضا فعزل نفسه عن القضا وخطب الناس وذلك يوم الاربعا خامس جمادى الاولى عند مسجد القدم ثم استسقوا مرة ثانية يوم
السبت سابع جمادى الاخرة بالمكان المذكور وخطب بهم شرف الدين المقدسي وكان الجمع اكثر من الاول وفي رجب حكم كمال الدين
ابن الشريشي نيابة عن القاضي بدر الدين ابن جماعة وفيه درس بالمعظمية الرئيس شمس الدين ابن العز عوضا عن علا الدين ابن العز
وفيه وفي نظر القدس والخليل الملك الاوحد ابن الملك الناصر داود ابن المعظم وفي رمضان رسم للحنابلة ان يصلوا قبل الامام الكبير
وذلك انهم كانوا يصلون بعده فلما احدث لهم المحراب الصحابة امام كانوا يصلون جميعا في وقت واحد فحصل تشويش بسبب ذلك
فاستقرت القاعدة على ان يصلوا قبل الامام الكبير في وقت صلاة مشهد علي ابن الحسين وهكذا عند محرابهم في الرواق الثالث الغربي
قلت وقد تغيرت هذه القواعد بعد العشرين وسبعماية كما سياتي بيانه وفي اواخر رمضان قدم القاضي امام الدين ابن سعدي من الديار
المصرية على قضا العسكر المنصورة الشامية وفي غدوة يوم الخميس خامس شوال صلى قاضي القضاة بدر الدين بمحراب الجامع الكبير اماما
وخطيبا عوضا عن الشيخ الامام الخطيب المفتي المدرس شرف الدين المقدسي رحمه الله وخطب من الغد وشكرت خطبته وقراته و
ذلك مضافا الى ما بيده من القضا وفي اواخر شوال قدمت من الديار المصرية تواقيع شتى منها تدريس الغزالية لابن صصرى عوضا عن
المقدسي رحمه الله وتوقيع بتدريس الامينية لامام الدين القونوي عوضا عن نجم الدين ابن صصرى ورسم لاخيه جلال الدين بتدريس
الظاهرية البرانية عوضا عنه وفي شوال كملت عمارة الحمام الذي انشاه عز الدين الحموي بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات وما
مشيخة دار الحديث النورية الشيخ علم الدين ابن العطار عوضا عن شرف الدين المقدسي وحج في هذه السنة الملك المجاهد انس ابن الملك
العادل كتبغا واهل مملكتهم وتصدقوا بصدقات كثيرة في الحرمين وغيرهما ونودي يوم عرفة ان لا يركب احد من اهل الذمة خيلا ولا
بغالا ومن راى من المسلمين احدا من اهل الذمة قد خالف ذلك فله سلبه وفي اواخر هذه السنة واوائل التي بعدها حصل بديار مصر غلا
شديد هلك بسببه خلق كثير هلك في شهر ذي الحجة نحو من عشرين الفا فانا لله وانا اليه راجعون وفي هذه السنة ملك التتار
قازان ابن ارغون ابن ابغا ابن تولى ابن جنكزخان فاسلم واظهر الاسلام على يدي الامير توزون رحمه الله ودخلت التتار او اكثرهم في الاسلام
ونثر الذهب والفضة واللولو يوم اسلامه وتسمى بمحمود وشهد الجمعة والخطبة وخرب كنايس كثيرة وضرب عليهم الجزية ورد مظالم
كثيرة ببغداد وغيرها من البلاد وظهرت السبح والهياكل مع التتار والحمد لله. ذكر من توفي فيها من الاعيان. الشيخ ابو الرجال المنيني
الشيخ الصالح العابد الزاهد العارف ابو الرجال ابن مري من بحر المنين كانت له احوال ومكاشفات وكان اهل البلاد يترددون اليه
ومن ورعه ما قدم هو بنفسه الى دمشق فيكرم ويصف وكان له زاوية ببلده وكان شيخه الشيخ جندل من كبار الصالحين فطلع الشيخ

ابو الرجال ثمانين سنة وكانت وفاته بمنزله في طاسر اليوم وخرج الناس من دمشق الى جنازته فمنهم من ادرك ومنهم من لم يدرك فصلى
على القبر ودفن بزاويته رحمه الله وحكاية الحجرة ربيع الآخر ان مسافر بن حجى الذى كان اجار ذلك النصراني الذى سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله ابن اخيه جماز بن سليمان بن حجى الغريب من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح الناس بذلك الشيخ الصالح العابد
الزاهد الورع بقية السلف جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد بن قاضي القضاة وخطيب الخطباء عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة
جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني سمع الحديث واسمع غرايبه في الاتة وتدرس العزيزية ثم ترك المناصب واقبل على العبادة وكان الناس
لهم فيه اعتقاد حسن يقبلون يده ويسالونه الدعاء وقد جاوز الثمانين وتوفي في اواخر ربيع الآخر ودفن بالسفح عند ابيه رحمه الله
الشيخ محب الدين الطبري هو الامام العلامة العالم الحافظ مفتي بلاد الحجاز في زمانه محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي بكر
بن محمد بن ابراهيم الطبري المكي الشافعي سمع الكثير وصنف في فنون كثيرة من ذلك كتاب الاحكام في مجلدات كثيرة مفيدة وله كتاب
على ترتيب جامع المسانيد جمعه لصاحب اليمن وكان مولده يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وكانت
وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمكة رحمه الله وله شعر جيد فمنه قصيدة في المنازل بين مكة والمدينة تزيد على ثلثمائة بيت
كتب عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه الملك المظفر صاحب اليمن يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول القائم
في مملكة اليمن بعد ابيه سبعا واربعين سنة وعمره ثمانين سنة وكان ابوه قد ولي قبله اربعين عشرين سنة بعد الملك المسعود اقسيس
بن الكامل بن العادل وكان عمر بن رسول مقدم عساكر اقسيس بن الكامل بن العادل فلما مات وثب على الملك فتم له وتسمى بالمنصور فاستمر
فيه ازيد من عشرين سنة ثم ابنه المظفر سبعا واربعين سنة ثم قام من بعده ولده الاشرف ممهد الدين فلم يمكث سنة حتى مات ثم قام
اخوه المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر واستمر في المملكة وكانت وفاة الملك المظفر المذكور في رجب من هذه السنة وقد جاوز
الثمانين وكان يحب الحديث وسمعه وجمع لنفسه اربعين حديثا شرف الدين المقدسي الشيخ الامام العلامة الخطيب المدرس المفتي
القاضي شرف الدين ابو العباس احمد بن الشيخ جمال الدين احمد بن احمد بن نعمة بن احمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي ولد سنة ثنتين
وعشرين وستمائة وسمع الكثير وكتب حسنا وصنف فاجاد وافاد وولي القضاء نيابة بدمشق والتدريس والخطابة بدمشق وكان
مدرس العزيزية ودار الحديث النورية مع الخطابة ودرس في وقت بالشامية البرانية واذن لجماعة من الفضلاء في الافتاء منهم
الشيخ الامام العلامة ابو العباس ابن تيمية وكان يفتخر بذلك ويقول انا اذنت لابن تيمية في الافتاء وكان يتقن فنونا
من العلوم وله شعر جيد وصنف كتابا في اصول الفقه جمع فيه شيئا كثيرا وهو عندي بخطه الحسن وكانت وفاته يوم الاحد السابع
عشر من رمضان من هذه السنة وقد جاوز السبعين ودفن في مقابر باب كيسان عند والده رحمه الله ورحم اباه وقد خطب بعده
يوم العيد الشيخ شرف الدين الفزاري خطيب جامع جراح اذن له ثم جاء المرسوم لابن جماعة في الخطابة ومن شعر شرف الدين
المقدسي احن الى الزهر لتشيعه وادم جمار الحلم مستعمرا من لم تطف بي زهرة وقته من ان يخلق مقتصرا واقف الجوهرية
الصدر الكبير العدل نجم الدين ابو بكر محمد بن عياش بن ابي المكارم التميمي الجوهري واقف المدرسة الجوهرية على الحنفية بدمشق وكانت
وفاته ليلة الثلثا سابع عشر شوال ودفن بمدرسته وقد جاوز الثمانين وكان له خدم على الملوك وغيرهم رحمه الله الشيخ الامام العالم
المفتي الخطيب الطيب مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن احمد بن ابي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي خطيب النيرب ومدرس
الدماغية الحنفية وكان خطيبا بجامع الصالحية وكان فاضلا له شعر حسن وروى شيئا من الحديث توفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
عن خمس وسبعين سنة الفاروثي الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الخطيب عز الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين
ابراهيم بن عمر بن الفرج بن احمد بن سابور بن علي بن غنيمة الفاروثي الواسطي ولد سنة اربع عشرة وستمائة وسمع الحديث ودخل
وكانت له فيه يد جيدة وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة وكان دينا عابدا زاهدا وقدم الى دمشق في الدولة الظاهرية
فاعطي تدريس الجاروخية وامامة مسجد ابن هشام ورتب له شيء على المصالح وكان فيه ايثار وله احوال صالحة وذكر انه تقدم يوما
الى محراب مسجد ابن هشام ليصلي بالناس فالتفت عن يمينه وقال اخرج فاغتسل فلم يخرج احد ثم ثانية وثالثة فلم يخرج احد فقال يا عثمان
اخرج فاغتسل فخرج رجل فاغتسل ثم عاد وجاء الى الشيخ يعتذر اليه وكان الرجل صالحا وذكر انه اصابه فيض من غير ان يرى شيئا
فاعتقد انه لا يجب عليه غسل فلما قال الشيخ ما قال اعتقد انه مخاطب بذلك فاغتسل ثم قدم الفاروثي مرة اخرى في اواخر

ابن الرجال ثمانين سنة وكانت وفاته بمنزله في خامس المحرم وخرج الناس من دمشق الى جنازته فمنهم من ادرك ومنهم من لم يدرك فصلى
على القبر ودفن بزاويته رحمه الله وفي جمعة الجمعة في ربيع الآخر ان [illegible] مسافر بن صبحي الذي كان اخا زوجة النصراني الذي سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قتله ابن اخته جماز بن سليمان بن شيحة [illegible] من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح الناس بذلك الشيخ الصالح العابد
الزاهد الورع بقية السلف جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد بن قاضي القضاة وخطيب الخطباء عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة
جمال الدين عبد الصمد بن الحرستاني سمع الحديث وانفرد بروايته في الآفاق ودرس بالعزالية ثم ترك المناصب واشتغل بالعبادة وكان للناس
فيه اعتقاد حسن يقبلون يده ويسألونه الدعاء وقد جاوز الثمانين وتوفي في اواخر ربيع الآخر ودفن بالسفح عند اهله رحمه الله
الشيخ محب الدين الطبري هو الامام العلامة العالم الحافظ مفتي بلاد الحجاز في زمانه محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابي
بكر محمد بن ابراهيم الطبري المكي الشافعي جمع الكثير وصنف في فنون كثيرة من ذلك كتاب الاحكام في مجلدات كثيرة مفيدة وله كتاب
على ترتيب جامع المسانيد جمعه لصاحب اليمن وكان مولده يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة وكانت
وفاته في جمادى الآخرة من هذه السنة ودفن بمكة رحمه الله وله شعر جيد فمنه قصيدة في المنازل بين مكة والمدينة [illegible]
كتبها عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه الملك المظفر صاحب اليمن يوسف بن المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول القائم
في مملكة اليمن بعد ابيه سبعا واربعين سنة وعمر ثمانين سنة وكان ابوه قدم في قبيله اربعين [illegible] بعد الملك المسعود اقسيس
بن الكامل بن العادل وكان عمر ابن رسول مقدم عساكر اقسيس بن الكامل بن العادل فلما مات [illegible] المنصور واقام
فيه ازيد من عشرين سنة ثم ابنه المظفر سبعا واربعين سنة ثم قام من بعده ولده الاشرف ممهد الدين فملك سنة حتى مات ثم
اخوه المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر واستمر في المملكة وكانت وفاة الملك المظفر المذكور في رجب من هذه السنة وقد جاوز
الثمانين وكان محبا للحديث وسمعه وجمع لنفسه اربعين حديثا شرف الدين المقدسي الشيخ الامام العلامة الخطيب المدرس المفتي
القاضي شرف الدين ابو العباس احمد بن الشيخ جمال الدين احمد بن احمد بن نعمة بن احمد بن جعفر بن حسين بن حماد المقدسي الشافعي ومولده سنة
وعشرين وستمائة وسمع الكثير وكتب حسنا وصنف فاجاد وافاد وولي القضاء نيابة بدمشق والتدريس والخطابة بدمشق وكان
مدرس العزالية ودار الحديث النورية مع الخطابة ودرس في وقت بالشامية البرانية واذن لجماعة من الفضلاء في الافتاء منهم
الشيخ الامام العلامة ابو العباس ابن تيمية وكان يفتخر بذلك ويقول انا اذنت لابن تيمية في الافتاء وكان يتقن فنونا
من العلوم وله شعر جيد وصنف كتابا في اصول الفقه جمع فيه شيئا كثيرا وهو عندي بخطه الحسن وكانت وفاته يوم الاحد السابع
عشر من رمضان من هذه السنة وقد جاوز السبعين ودفن في مقابر باب كيسان عند والده رحمه الله ورحم اباه وقد خطب [illegible]
يوم العيد الشيخ شرف الدين الفزاري خطيب جامع جراح اذ ذاك ثم جاء المرسوم لابن جماعة في الخطابة ومن شعر شرف الدين
المقدسي احن الى الزهراء [illegible] من لم تطف [illegible] واقف الجوهرية
الصدر الكبير العدل نجم الدين ابو بكر محمد بن عباس بن ابي المكارم التميمي الجوهري واقف المدرسة الجوهرية على الحنفية بدمشق وكانت
وفاته ليلة الثلاثاء سابع عشر شوال ودفن بمدرسته وقد جاوز الثمانين وكان له خدم على الملوك وخدمهم رحمه الله الشيخ الامام العالم
المفتي الخطيب الطبيب مجد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن احمد بن ابي الفتح بن سحنون التنوخي الحنفي خطيب النيرب ومدرس
الدماغية الحنفية وكان خطيبا بجامع الصالحية وكان فاضلا له شعر حسن وروى شيئا من الحديث توفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
عن خمس وسبعين سنة الفاروثي الشيخ الامام العالم العابد الزاهد الخطيب عز الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين
ابراهيم بن عمر بن الفرج بن احمد بن سابور بن علي بن غنيمة الفاروثي الواسطي ومولده سنة اربع عشرة وستمائة وسمع الحديث ورحل
وكانت له فيه يد جيدة وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة وكان دينا عابدا [illegible] وقدم الى دمشق في الدولة الظاهرية
فاعطي تدريس [illegible] وامام مصلى ابن هشام [illegible] على المصالح وكان فيه [illegible] وله احوال صالحة وذكر انه تقدم يوما
الى محراب مسجد ابن هشام ليصلي فالتفت عن يمينه وقال اخرج فاغتسل فلم يخرج احد ثم اعادها ثانية وثالثة فلم يخرج احد فقال يا احمد
اخرج فاغتسل فخرج رجل فاغتسل ثم عاد وجاء الى الشيخ يعتذر اليه وكان الرجل صالحا وذكر انه اصابه فيض من [illegible]
فاعتقد انه لا يجب عليه غسل فلما قال الشيخ ما قال اعتقد انه مخاطب [illegible] ثم قدم الفاروثي مرة اخرى في اواخر

ايام المنصور قلاوون خطب بجامع دمشق مدة شهور ثم عزل بموفق الدين ابن الحموي وتقدم ذكر ذلك وكان قد درس الصيغيه وبدار
الحديث الظاهرية وترك البلد وسافر الى وطنه فمات به يوم الاربعا مستهل ذي الحجه وكان يوما مشهودا بواسط وصلى عليه بدمشق
وغيرها رحمه الله وكان قد لبس خرقة التصوف من السهروردي وقرا القرات العشر وخلف الفي مجلد ومايتي مجلد وحدث الكثير سمع
منه البرزالي كثيرا صحيح البخاري وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند الشافعي ومسند عبد ومعجم الطبراني الصغير ومسند
الدارمي وفضائل القرآن لابي عبيد ومائة جزو وغير ذلك. الجمال المحقق احمد بن عبدالله بن الحسين الدمشقي اشتغل بالفقه على مذهب
الشافعي وبرع فيه وافتى واعاد وكان فاضلا في الطب وقد ولي مشيخة الدخواريه لتقدمه في صناعة الطب على غيره وعاد المرضى بالمارستان
على قاعدة الاطباء وكان مدرسا للشافعيه بالفرخشانيه ومعيدا بعدة مدارس وكان جيد الذهن مشاركا في فنون كثيرة رحمه الله. الست
خاتون بنت الملك الاشرف موسى بن العادل زوجة ابن عمها المنصور ابن الصالح اسمعيل بن العادل وهي التي اتت سقفها في زمن الملك
قلاوون حتى اشترى حزرما واحدث الرمقيه من سمعت البنا السامري. الصدر جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي اخو
الصاحب تقي الدين توبه التكريتي وكان قد ولي حسبة دمشق في وقت ودفن في تربة اخيه بالسفح وكانت جنازته حافلة وكان له عقل وافر
وتواضع وثروه ومروه وخلف له بنين شمس الدين محمد وعلا الدين علي ونور الدين حسن ثم دخلت سنة خمس
وتسعين وستماية استهلت وخليفة الوقت الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك
العادل كتبغا ونايبه بمصر الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والوزير فخر الدين بن الخليلي وقضاة مصر والشام هم الذين كانوا في
التي قبلها ونايب الشام عز الدين الحموي ووزيرها تقي الدين توبه وشاد الدواوين الاعز وخطيب البلد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة العمدة وم
وفي المحرم ولي نظر الايتام الصدر نجم الدين بن هلال عوضا عن شرف الدين بن السرجي وفي مستهل هذه السنة كان الغلا بديار مصر
شديد وقد تفانا الناس به والاسعار والاقوات في غاية الغلا فمات بها في شهر صفر مائة الف ونحو من ثلثين الفا ووقع غلا بالشام ايضا وغلت
الغرارة الى قريب المائتين وقدمت طائفة من التتار العويراتيه لما بلغهم سلطنة الملك العادل كتبغا الى الشام فتلقاهم الجيش بالرحب والسعة
واكرموا واحسن اليهم وسافروا اعيانهم الى الديار المصرية الامير سيف قراسنقر المنصوري وجا الخبر باشتداد الغلا والفنا بديار مصر
حتى قيل انه ابيع الفروج بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما وبالقاهرة بتسعة عشر درهما والبيض كل ثلاث بدرهم وافنيت الحمر والخيل و
البغال والكلاب ولم يبق شي من هذه الحيوانات يلوح الا اكلوه. وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاولى ولي قضا القضاة
بالديار المصرية الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن دقيق العيد عوضا عن تقي الدين بن بنت الاعز ثم ارخص الناس بالديار المصرية وزال
الضرر والجوع في شهر جمادى الاخرة ولله الحمد. وفي يوم الاربعا ثاني عشر رجب درس القاضي امام الدين القزويني بالمدرسة الظاهرية عوضا عن
عن صدر الدين بن رزين توفي الى رحمة الله تعالى قال البرزالي وفي رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم فقتلت الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام
موذن المسجد الحرام كان يوذن على سطح القبة المذكورة وكان قد روى شيئا من الحديث رحمه الله وقدمت امراة الملك الظاهر ام سلامش
من بلاد الاشكري الى دمشق في اواخر رمضان فبعث اليها نايب السلطنة الهدايا والتحف ورتب لها الاقامات والرواتب قال البرزالي
في رجب درس الصدر جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية البرانية عوضا عن جلال الدين القزويني وفي يوم الاربعا سابع عشر شوال
درس الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين بن تيميه الحراني بالمدرسة الحنبلية عوضا عن
الشيخ زين الدين بن المنجا رحمه الله ونزل عن حلقة العماد بن المنجا لشمس الدين بن الفخر البعلي وفي اواخر شوال ناب القاضي جمال الدين
الزرعي الذي كان حاكما بزرع وهو سليمان بن عمر بن سالم الاذرعي عن ابن جماعة بدمشق فشكرت سيرته وخرج السلطان الملك
العادل كتبغا من الديار المصرية قاصدا الى الشام في اواخر شوال ولما جا البريد بذلك ضربت البشائر بالقلعة المنصورة وعلى ابواب الامرا
اياما متعددات وكان قدومه الى دمشق يوم السبت نصف ذي القعدة وقد زين البلد وتلقاه اهله وفرحوا به ودعوا له ونزل بالقلعة
المنصورة وكذلك نزل نايبه لاجين واكابر الامرا بالقلعة ايضا ووزير فخر الدين بن الخليلي وفي يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة ولي قضا
الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضا عن شرف الدين رحمه الله وخلع عليه وعلى بقية الحكام وارباب الولايات الكبار
واكابر الامرا وولي شمس الدين بن ابي الطيب وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين بن الشيرازي وخلع عليه مع الجماعة ورسم على الاعسر
وجماعة من اصحابه واتباعه وخلق من الكتبة والولاة وصودروا باموال كثيرة واحتيط على اموالهم وعلى بنت السلعوس وزين الدين ابن عدلان

ممن

ايام المنصور قلاوون خطب بجامع دمشق مدة شهور ثم عزل بموفق الدين ابن الحموي وتقدم ذكر ذلك وكان قد درس الصبيحة وبدار
الحديث الظاهرية وترك ذلك وسافر الى وطنه فمات به بكرة يوم الاربعاء مستهل ذي الحجة وكان يوما مشهودا بواسط وصلى عليه بسوق
وغيرها رحمه الله وكان قد لبس خرقة التصوف من السهروردي وقرا القراءات العشر وخلف الى تجاره وما يتجاوز وحدث الكبير عن
منه البرزالي كثيرا صحيح البخاري وجامع الترمذي وسنن ابن ماجه ومسند الشافعي ومسند عبد ومعجم الطبراني الصغير ومسند
الدارمي وفضائل القرآن لابي عبيد وغير ذلك جزءا وغير ذلك الجمال المحقق احمد بن عبد الله بن الحسين الدمشقي اشتغل بالفقه على مذهب
الشافعي وبرع فيه وافتى واعاد وكان فاضلا في الطب وقد ولي مشيخة الدخوارية لتقدمه في صناعة الطب على غيره وعاد المرضى بالمارستان
على قاعدة الاطباء وكان مدرسا للشافعية بالفرخشاهية ومعيدا بعدة مدارس وكان جيد الذهن مشاركا في فنون كثيرة رحمه الله الست
خاتون بنت الملك الاشرف موسى بن العادل زوجة ابن عمها المنصور ابن الصالح اسمعيل بن العادل وهي التي انت سفهها في زمن الملك
قلاوون حتى اشترى منها زمنا واحدث الرسيقة من سمعت البنات السامري الصدر جمال الدين يوسف بن علي بن مهاجر التكريتي اخو
الصاحب تقي الدين توبه التكريتي وكان محتسب دمشق في وقت ودفن بتربة اخيه بالسفح وكانت جنازته حفلة وكان له عقل وافر
وتواضع وثروة ومروة وخلف له من شمس الدين محمد وعلاء الدين علي ونور الدين حسن ثم دخلت سنة خمس

وتسعين وستماية استهلت وخليفة الوقت الحاكم بامر الله ابو العباس احمد العباسي سلطان البلاد الملك
العادل كتبغا ونائبه بمصر الامير حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري والوزير فخر الدين بن الخليلي وقضاة مصر والشام هم الذين كانوا في
التي قبلها ونائب الشام عز الدين الحموي ووزيرها تقي الدين توبه وشاد الدواوين الاعسر وخطيب البلد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
وفي المحرم ولي نظر الايتام الصدر نجم الدين بن هلال عوضا عن شرف الدين بن الشيرجي وفي مستهل هذه السنة كان الغلاء والموت بمصر
شديد وقد تفاقما الناس والاشعار والاقوات [illegible] فات بها في شهر صفر مائة الف ونحو من ثلثين الفا ووقع غلاء بالشام ايضا وبلغت
الغرارة الى قريب الاربع [illegible] وقدمت طائفة من التتار العويراتية لما بلغهم سلطنة الملك العادل كتبغا الى الشام فلقاهم الجيش بالرحب والسعة
واكرموا واحسنوا اليهم وسافروا باعيانهم الى الديار المصرية الامير سيف [illegible] قاسنقر المنصوري وجاء الخبر باشتداد الغلاء والفناء ببلاد مصر
حتى قيل انه ابيع الفروج بالاسكندرية بستة وثلثين درهما وبالقاهرة بتسعة عشر درهما والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الحمر والخيل و
البغال والكلاب ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يلوح الا اكلوه وفي يوم السبت الثامن عشر من جمادى الاولى ولي قضاء القضاة
بالديار المصرية الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد عوضا عن تقي الدين بن بنت الاعز ثم ارخص الناس بالديار المصرية ونزل
السعر الحرج في شهر جمادى الاخرة ولله الحمد وفي يوم الاربعاء عشر رجب درس القاضي امام الدين القزويني بالمدرسة الظاهرية عوضا عن
عن صدر الدين بن رزين توفي الى رحمه الله تعالى قال البرزالي وفي رجب وقعت صاعقة على قبة زمزم فقتلت الشيخ علي بن محمد بن عبد السلام
مؤذن المسجد الحرام كان يؤذن على سطح القبة المذكورة وكان قد روى شيئا من الحديث رحمه الله وقدمت امرأة الملك الظاهر ام سلامش
من بلاد الاشكري الى دمشق في اواخر رمضان فبعث اليها ارباب السلطنة الهدايا والتحف ورتبت لها الاقامات والرواتب قال البرزالي
في رجب درس الصدر جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية البرانية عوضا عن علاء الدين القونوي وفي يوم الاربعاء سابع عشر شوال
درس الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية الحراني بالمدرسة الحنبلية عوضا عن
الشيخ زين الدين بن المنجا رحمه الله ونزل عن خطابة العماد ابن المنجا لشمس الدين بن الفخر البعلي وفي اواخر شوال ناب القاضي جمال الدين
الزرعي الذي كان حاكما بزرع وهو سليمان بن عمر بن سالم الاذرعي عن ابن جماعة بدمشق فشكرت سيرته وخرج السلطان الملك
العادل كتبغا من الديار المصرية قاصدا الى الشام في اواخر شوال ولما جاء البريد بذلك ضربت البشائر بالقلعة المنصورة وعلى ابواب الامراء
اياما متعددات وكان قدومه الى دمشق يوم السبت منتصف ذي القعدة وقد زينت البلد ولقاه اهلها وخرجوا اليه ودعوا له ونزل بالقلعة
المنصورة وكذلك نزل نائبه لاجين واكابر الامراء بالقلعة ايضا ووزر فخر الدين بن الخليلي وفي يوم الاحد سادس عشر ذي القعدة ولي قضاء
الحنابلة الشيخ تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضا عن شرف الدين رحمه الله وخلع عليه وعلى بقية الحكام وارباب الولايات الكبار
واكابر الامراء وولي شمس الدين بن ابي الطيب وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين بن الشيرازي وخلع عليه مع الجماعة ورسم على الاعسر
وجماعة من اصحابه واتباعه وخلق من الكتبة والولاة وصودروا باموال كثيرة واحتيط على اموالهم وعلى بنت السلعوس وزين الدين ابن عدلان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخلق وجرت بدمشق خبطة عظيمة وقدم ابنا الشيخ علي الحريري حسن وحسيب من بسر لزيارة السلطان فحصل لجماعته
روق واسعاف وعادوا الى بلدهما بحوران وصنعت القلندرية للسلطان سماعا بجبل المزة واطعمهم السلطان نحوا من عشرة الاف و
قدم صاحب حماة الملك المظفر الى خدمة السلطان ولعب معه الكرة بالميدان واشتكى الاشراف من نقيبهم زين الدين ابن عدنان
فرفع الصاحب يده عنهم وجعل امرهم الى القاضي الشافعي فلما كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة صلى السلطان الملك
العادل كتبغا بمقصورة الخطابة وعن يمينه صاحب حماة وتحته بدر الدين امير سلاح وعن يساره ابناء الحريري حسن واخواه و
تحتهم نائب المملكة حسام الدين لاجين والى جانبه نائب الشام عز الدين الحموي وتحته بدر الدين بيسري وتحته قراسنقر والى جانبه الحاج
بهادر وامراء كبار وخلع على الخطيب خلعة سنية قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ولما قضيت الصلاة سلم على السلطان وزار
السلطان المصحف العثماني ثم اصبح يوم السبت فلعب بالميدان الكرة على العادة وفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة عزل الامير عز الدين
الحموي عن النيابة وعاتبه السلطان عتابا كثيرا على اشياء صدرت منه ثم عفى عنه وامره بالمسير معه الى الديار المصرية واستناب بالشام
الامير سيف الدين غرلو العادلي وخلع على المولى وعلى المعزول ايضا وحضر السلطان دار العدل وحضر عنده الوزير والقضاة والامراء
وكان عادلا كاسمه وفيه تولى الوزارة شهاب الدين الحنفي عوضا عن التقي ابن البيع الكريتي وولي تقي الدين بن شهاب الدين الحسبة عوضا
عن ابيه وخلع عليهما ثم سار السلطان في ثاني عشر ذي الحجة واجتاز على حرستا ثم اقام بالمرج اياما ثم عاد فنزل بحمص وجاء اليه نواب البلاد
وجلس نائب دمشق الامير سيف الدين غرلو بدار العدل فحكم وعدل وكان محمود السيرة شديد الحكم رحمه الله رحمة واسعة وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ زين الدين ابن المنجا هو الامام العالم العلامة مفتي المسلمين الصدر الكامل زين الدين ابو البركات
المنجا بن عز الدين ابي عمرو عثمان بن اسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي شيخ الحنابلة وعالمهم ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة وسمع
الحديث وتفقه وبرع في فنون كثيرة من الاصول والفروع والعربية وانتهت اليه رياسة المذهب وصنف في الاصول وشرح المقنع
له تعاليق في التفسير وانتهت اليه رياسة المذهب وجمع له بين حسن الشكل والسمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن وحسن المناظرة
وكثرة الصدقة ولم يزل مواظبا بالجامع للاشتغال تبرعا حتى توفي في يوم الخميس رابع شعبان وتوفيت معه زوجته ام محمد ست
البهاء بنت صدر الدين الخجندي فصلي عليهما بعد الجمعة بجامع دمشق وحملا جميعا الى سفح قاسيون شمالي الجامع المظفري فدفنا في
تربة واحدة رحمهما الله تعالى وهو والد قاضي القضاة علاء الدين وكان شيخ المسمارية فوليها بعده ولداه شرف الدين وعلاء الدين وكان
شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقي الدين بن تيمية كما ذكرنا في الحوادث المسعودي صاحب الحمام بالمرج هو الامير الكبير بدر الدين
لولو بن عبد الله المسعودي كبار الامراء المشهورين بخدمة الملوك توفي في بستانه بالمرج يوم السبت السابع والعشرين من شعبان ودفن
صبيحة يوم الاحد بتربته بالمرج وحضر نائب السلطنة جنازته وعمل عزاؤه تحت النسر بجامع دمشق رحمه الله الشيخ الخالدي الشيخ
الصالح اسرائيل بن علي بن حسين الخالدي له زاوية خارج باب السلامة يقصد فيها الزيارة وكان مشتملا على عبادة وزهادة لا يقوم لاحد من
الناس ولو كان من كان وعنده سكون ومعرفة لا يخرج من منزله الا الجمعة حتى كانت وفاته في النصف من رمضان ودفن بسفح قاسيون
الشرف حسن المقدسي هو قاضي القضاة شرف الدين ابو الفضل الحسن بن الشيخ الامام الخطيب شرف الدين ابي بكر عبد الله
بن الشيخ ابي عمر المقدسي سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع والنحو واللغة وفيه دين وحسن بها شرح مليح تولى القضاء بعد
نجم الدين بن الشيخ شمس الدين في اواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الاشرفية بالسفح وكانت وفاته ليلة الخميس الثاني
والعشرين من شوال وقد قارب الستين ودفن من الغد بتربة جده وحضره نائب السلطنة والقضاة والاعيان في جنازته
وعمل من الغد عزاؤه بالجامع المظفري وباشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة وكذا مشيخة دار الحديث الاشرفية و
وليها شهاب الدين العابر الحنبلي الثامن مدة شهور ثم صرف عنها واستقرت بيد قاضي القضاة تقي الدين المقدسي الشيخ
الامام العالم البارع الناسك ابو محمد بن ابي جمرة المغربي المالكي توفي بالديار المصرية في ذي القعدة وكان قوالا بالحق امارا بالمعروف
نهاء عن المنكر رحمه الله الصاحب محيي الدين ابن النحاس ابو عبد الله محمد بن بدر الدين يعقوب بن ابراهيم بن هبة الله بن طارق
بن سالم بن النحاس الاسدي الحلبي الحنفي ولد سنة اربع عشرة بحلب واشتغل وبرع وسمع الحديث واقام بدمشق مدة و
درس بمدارس كبار منها الريحانية والظاهرية وولي القضاء بحلب والوزارة بدمشق ونظر الخزانة ونظر الدواوين ونظر الاوقاف

وخلق وجرت بدمشق خبطة عظيمة وقدم ابنا الشيخ علي الحريري حسن وشيث من بسر لزيارة السلطان فحصل لهما منه
رزق وإسعاف وعادا إلى بلدهما بحوران وصنعت القلندرية للسلطان سماعاً بسفح جبل المزة وأعطاهم السلطان نحواً من عشرة آلاف و
قدم صاحب حماة الملك المظفر إلى خدمة السلطان ولعب معه الكرة بالميدان واشتكى الأشراف من نقيبهم زين الدين ابن عدنان
فرفع الصاحب يده عنهم وحمل أمرهم إلى القاضي الشافعي فلما كان يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة صلى السلطان الملك
العادل كتبغا بمقصورة الخطابة وعن يمينه صاحب حماة وتحته بدر الدين أمير سلاح وعن يساره أولاد الحريري حسن وأخوه و
تحتهم نائب المملكة حسام الدين لاجين وإلى جانبه نائب الشام عز الدين الحموي وتحته بدر الدين بيسري وتحته قراسنقر وإلى جانبه الحاج
بهادر وأمراء كبار وخلع على الخطيب خلعة سنية وأخذ القضاة بدر الدين بن جماعة ولما قضيت الصلاة سلم على السلطان وزار
السلطان المصحف العثماني ثم أصبح يوم السبت فلعب بالميدان الكرة على العادة وفي يوم الاثنين ثاني ذي الحجة عزل الأمير عز الدين
الحموي عن النيابة وعاتبه السلطان عتاباً كثيراً على أشياء صدرت منه ثم عفى عنه وأمره بالمسير معه إلى الديار المصرية واستناب بالشام
الأمير سيف الدين غرلو العادلي وخلع على المولى وعلى المعزول أيضاً وحضر السلطان دار العدل وحضر عنده الوزير والقضاة والأمراء
وكان غرلو كاسمه وفيه تولى الوزارة شهاب الدين الحنفي عوضاً عن التقي البيع البكريتي وولي تقي الدين بن شهاب الدين الحسبة عوضاً
عن أبيه وخلع عليهما ثم سافر السلطان في ثاني عشر ذي الحجة واجتاز على حرستا ثم أقام بالمرج أياماً ثم عاد ونزل بحمص وجاء إليه نواب البلاد
وحضر نائب دمشق الأمير سيف الدين غرلو بدار العدل فحكم وعدل وكان مجموع الشهرة شديد الحكم تغمده الله برحمته آمين ومن
توفي فيها من الأعيان الشيخ زين الدين ابن المنجا هو الإمام العالم العلامة مفتي المسلمين الصدر الكامل زين الدين أبو البركات
المنجا ابن عز الدين أبي عمر بن أسعد بن المنجا بن بركات ابن المؤمل التنوخي شيخ الحنابلة وعالمهم ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة وسمع
الحديث وتفقه وبرع في فنون كثيرة من الأصول والفروع والعربية وانتهت إليه رياسة المذهب وصنف في الأصول وشرح المقنع و
له تعاليق في التفسير وانتهت إليه رياسة المذهب وجمع له بين حسن الشكل والسمت والديانة والعلم والوجاهة وصحة الذهن وحسن المناظرة
وكثرة الصدقة ولم يزل يواظب الجامع للاشتغال تبرعاً حتى توفي في يوم الخميس رابع شعبان وتوفيت معه زوجته أم محمد ست
البهاء بنت صدر الدين الخجندي وصلي عليهما بعد الجمعة بجامع دمشق وحملا جميعاً إلى سفح قاسيون تحت الجامع المظفري ودفنا في
تربة واحدة رحمهما الله تعالى وهو والد قاضي القضاة علاء الدين وكان شيخ المسمارية فوليها بعده ولداه شرف الدين وعلاء الدين وكان
شيخ الحنبلية فدرس بها بعده الشيخ تقي الدين بن تيمية كما ذكرنا في الحوادث المسعودي صاحب الحمام بالمرج هو الأمير الكبير بدر الدين
لؤلؤ بن عبد الله المسعودي كان من الأمراء المشهورين بخدمة الملوك توفي في بستانه بالمرج يوم السبت السابع والعشرين من شعبان ودفن
صبيحة يوم الأحد بتربته بالمرج وحضر نائب السلطنة جنازته وعمل عزاؤه تحت النسر بجامع دمشق رحمه الله الشيخ الخالقي الشيخ
الصالح إسماعيل بن علي بن حسين الخالقي له زاوية خارج باب السلامة يقصد فيها الزيارة وكان مشتملاً على عبادة وزهادة لا يقوم لأحد من
الناس ولو كان من كان وعنده سكون ومعرفة لا يخرج من منزله إلا للجمعة حتى كانت وفاته في النصف من رمضان ودفن بسفح قاسيون
الشرف حسن المقدسي هو قاضي القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن بن الشيخ الإمام الخطيب شرف الدين أبي بكر عبد الله
بن الشيخ أبي عمر المقدسي سمع الحديث وتفقه وبرع في الفروع والنحو واللغة وفيه أدب وحسن بحث شرع مليح تولى القضاء بعد
نجم الدين بن الشيخ شمس الدين في أواخر سنة سبع وثمانين ودرس بدار الحديث الأشرفية بالسفح وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني
والعشرين من شوال وقد قارب الستين ودفن من الغد بتربة جده وحضره نائب السلطنة والقضاة والأعيان في جنازته
وعمل من الغد عزاؤه بالجامع المظفري وباشر القضاء بعده تقي الدين سليمان بن حمزة وكذا مشيخة دار الحديث الأشرفية و
وليها شهاب الدين العابر الحنبلي أنا المسودة شهوراً ثم صرف عنها واستقرت بيد قاضي القضاة تقي الدين المقدسي الشيخ
الإمام العالم البارع الناسك أبو محمد بن أبي جمرة المغربي المالكي توفي في الديار المصرية في ذي القعدة وكان قوالاً بالحق أماراً بالمعروف
نهاءً عن المنكر رحمه الله الصاحب محيي الدين ابن النحاس أبو عبد الله محمد بن بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق
بن سالم بن النحاس الأسدي الحلبي الحنفي ولد سنة أربع عشرة بحلب واشتغل وبرع وسمع الحديث وأقام بدمشق مدة و
درس بمدارس كبار منها الريحانية والظاهرية وولي القضاء بحلب والوزارة بدمشق ونظر الخزانة ونظر الدواوين ونظر الأوقاف وفي

ولم يزل مكرما معظما معروفا بالفضيلة والانصاف في المناظرة محبا للحديث واهله على طريقة السلف يحب الشيخ عبد
القادر وطائفته وكانت وفاته ببستانه من المزة عشية الاثنين سلخ ذي الحجة وقد جاوز الثمانين ودفن يوم الثلاثا مستهل المحرم سنة
ست وتسعين بتربة له بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة قاضي القضاة تقي الدين ابو القسم عبد الرحمن بن قاضي
القضاة تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن بدر العلامي الشافعي توفي في جمادى الاولى ودفن بالقرافة

ثم دخلت سنة ست وتسعين وستماية

الخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد
الملك العادل زين الدين كتبغا وهو في نواحي حمص ومعه نايب الديار المصرية حسام الدين لاجين والكبار المنصورية والامراء
ونايب الشام بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلي وقضاة الشام هم المذكورون في التي قبلها غير الحنبلي فانه تقي الدين سليمان بن حمزة
والوزير شهاب الدين الحنفي ونايبه المحتسب وخطيب البلد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي فلما كان يوم الاربعا ثاني
المحرم دخل السلطان الملك العادل كتبغا الى دمشق من نواحي حمص وصلى يوم الجمعة بالمقصورة وزار قبر هود وصلى عنده
واخذ من الناس قصصهم بيده وجلس بدار العدل يوم السبت ووقع على القصص هو والوزير فخر الدين ابن الخليلي وفي هذا
الشهر حضر شهاب الدين بن محيي الدين بن النحاس في مدرستي ابيه الريحانية والقاهرية وحضر الناس عنده ثم حضر السلطان بدار العدل
يوم الثلاثا وجا الى صلاة الجمعة فصلى بالمقصورة ثم صعد في هذا اليوم الى مغارة الدم وزارها ودعا هنالك وتصدق بجملة من المال
وحضر الوزير فخر الدين بن الخليلي ليلة الاحد ثالث عشر المحرم الى الجامع بعد العشا فجلس عند شباك الكاملية وقرى بين يديه ربعات
تكمل داخل الجامع بالفرش فعمل ذلك فاستمر لذلك نحوا من شهرين ثم عاد الى ما كان عليه وفي صبيحة هذا اليوم درس القاضي شمس
الدين بن الحريري بالعمادية عوضا عن شهاب الدين بن النحاس باتفاق منهم وحضر عنده جماعة ثم صلى السلطان الجمعة الاخرى بالمقصورة
ومعه وزيره ابن الخليلي وهو ضعيف من مرض اصابه وفي سابع عشر المحرم امر الملك الكامل بن الملك السعيد بن الصالح اسمعيل بن
العادل بطبلخاناه ولبس الشربوش ودخل القلعة وضربت الكوسات على بابه وخرج السلطان الملك العادل كتبغا بالعساكر المنصورة من دمشق
بكرة يوم الثلاثا حادي عشر الحديث وزار الاثر النبوي وخرج اليه الشيخ زين الدين الفارقي وشافهه بتدريس الناصرية وترك زين الدين
تدريس الشامية البرانية فوليها القاضي كمال الدين ابن الشريشي وذكر ان الوزير اعطى الشيخ زين الدين شيا من حطام الدنيا فقبله
وكذلك اعطى الخادم الاثر الشريف خطاب وخرج القضاة والاعيان مع الوزير لتوديعه ووقع في هذا اليوم مطر جديد احتشر به الناس
وغسل اثار العساكر من الاوساخ وغيرها وعاد التقي توبه من توديع الوزير وقد فوض اليه نظر الخزانة وعزل عنها شهاب الدين بن الخطاب
ودرس الشيخ زين الدين الناصرية البرانية عوضا عن القاضي بدر الدين بن جماعة في يوم الاربعا اخر يوم من المحرم وفي هذا اليوم تحدث
الناس بينهم بوقوع تخبيط بين العسكر وخلف وتشويش واغلق باب القلعة الذي من المدينة ونزل اجناد شهاب الدين اليها من باب الحديد
وتهيا نايب الامرا وركب طائفة من الجيش من باب النصر ووقفوا هناك فلما كان وقت العصر دخل السلطان الملك العادل كتبغا الى دمشق
في خمسة اوستة من مماليكه فجا اليه الامرا واحضر ابن جماعة وحسام الدين الحنفي وجدد تحليف الامرا بان يخلفوا له على عليهم
وامر بالاحتياط على نواب الامير حسام الدين لاجين وحواصله واقام العدل بالقلعة هذه الايام وكان الخلف الذي وقع بينهم بوادي فحمة
يوم الاثنين الثامن والعشرين من المحرم وذلك ان الامير حسام الدين لاجين كان قد واطا جماعة من الامرا في الباطن على العادل وتوثق منهم
واشار على العادل حين خرج من دمشق ان يستصحب معه الخزانة وذلك ليلا تبقى بدمشق شي من المال يقوى به ان رجع اليها ويكون
قوة له في الطريق على ما قد عزم عليه من الغدر فلما كانوا بالمكان المذكور قتل لاجين الامير سيف الدين بتخاص وكتبوت الازرق العادلي
واخذ الخزانة بين يديه والعسكر وقصد الى الديار المصرية فلما سمع العادل ذلك خرج من الدهليز وساق بجريدة الى دمشق فدخلها كما
ذكرنا وراجعه بعض مماليكه كزين الدين غلبك وغيره ولزم شهاب الدين الخزانة باب القلعة لتدبير المملكة ودرس الشيخ كمال الدين بن الشريشي
البرانية بكرة يوم الخميس مستهل صفر وحضر عنده جماعة وتعلقت امور كثيرة في هذه الايام ولزم السلطان القلعة لا يخرج منها
اغلق كثيرا من الكوبين وكتب بذلك تواقيع وقرئت على الناس وغلا السعر جدا وقلت القراءة بالين واشتد الحال وعظم الامر
فانا لله وانا اليه راجعون

سلطنة الملك المنصور لاجين الحسامي

وذلك انه لما استاق الخزانة وذهب
بالجيوش الى الديار المصرية دخلها في ابهة عظيمة وقد اتفق معه جمهور الامرا الكبار وبايعوه وملكوه عليهم وجلس على سرير الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يزل مكرما معظما معروفا بالفضيلة والانصاف في المناظرة محبا للحديث واهله على طريقة السلف يحب الشيخ عبد
القادر وطائفته وكانت وفاته ببستانه من المزة عشية الاثنين سلخ ذي الحجة وقد جاوز الثمانين ودفن يوم الثلاثا مستهل المحرم سنة
ست وتسعين بتربة له بالمزة وحضر جنازته نائب السلطنة والقضاة. قاضي القضاة تقي الدين ابو القسم عبد الرحمن بن قاضي
القضاة تاج الدين ابي محمد عبد الوهاب بن القاضي الاعز ابي القسم خلف بن بدر العلائي الشافعي توفي في جمادى الاولى ودفن بالقرافة
ترجمتهم **ثم دخلت سنة ست وتسعين وستماية** الخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد
الملك العادل زين الدين كتبغا وهو في نواحي حمص متصيد ومعه نائب الديار المصرية حسام الدين لاجين السلاحدار المنصوري واكابر الامراء
ونائب الشام بدمشق الامير سيف الدين غرلو العادلي وقضاة الشام هم المذكورون في التي قبلها غير الحنبلي فانه تقي الدين سليمان بن حمزة
والوزير شهاب الدين الحنفي ونائبه العقيبي وخطيب البلد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعي فلما كان يوم الاربعا ثاني
المحرم دخل السلطان الملك العادل كتبغا الى دمشق من نواحي حمص وصلى يوم الجمعة بالمقصورة وزار قبر هود وصلى عنده
واخذ من الناس قصصهم بيده وجلس بدار العدل يوم السبت ووقع على القصص هو والوزير فخر الدين ابن الخليلي وفي هذا
الشهر حضر شهاب الدين بن محيي الدين بن النحاس في مدرستي ابيه الريحانية والظاهرية وحضر الناس عنده ثم حضر السلطان دار العدل
يوم الثلاثا وجا الى صلاة الجمعة فصلى بالمقصورة ثم صعد في هذا اليوم الى مغارة الدم وزارها ودعا هنالك وتصدق بجملة من المال
وحضر الوزير فخر الدين بن الخليلي ليلة الاحد ثالث عشر المحرم الى الجامع بعد العشا فجلس عند شباك الكاملية وقرئ بين يديه ورسم ان
يكمل داخل الجامع بالفرش ففعل ذلك واستمر ذلك نحوا من شهرين ثم عاد الى ما كان عليه وفي صبيحة هذا اليوم درس القاضي شمس
الدين بن الحريري بالقيمازية عوضا عن شهاب الدين بن النحاس بعد ان منعهم وحضر عنده جماعة ثم صلى السلطان الجمعة الاخرى بالمقصورة
ومعه وزيره ابن الخليلي وهو ضعيف من مرض اصابه وفي سابع عشر المحرم امر الملك الكامل بن الملك السعيد بن الصالح اسمعيل بن
العادل بطبلخاناه ولبس الشربوش ودخل القلعة وضربت الكوسات على بابه وخرج السلطان الملك العادل بالعساكر المنصورة من دمشق
بكرة يوم الثلاثا حاضر دار الحديث وزار الاثر النبوي وخرج اليه الشيخ زين الدين الفارقي وشافهه بتدريس الناصرية وترك زين الدين
تدريس الشامية البرانية فوليها القاضي كمال الدين ابن الشريشي وذكر ان الوزير اعطى الشيخ زين الدين شيا من حطام الدنيا فقبله
وكذلك اعطى لخادم الاثر الشريف خطاب وخرج القضاة والاعيان مع الوزير لتوديعه ووقع في هذا اليوم مطر عظيم احتاج الناس
وغسل اثار العساكر من الاوساخ وغيرها وعاد التقي توبه من توديع الوزير وقد فوض اليه نظر الخزائن وعزل عنها شهاب الدين بن الخطير
ودرس الشيخ زين الدين الناصرية البرانية عوضا عن القاضي بدر الدين بن جماعة في يوم الاربعا اخر يوم من المحرم وفي هذا اليوم حدث
الناس بينهم بوقوع تخبيط بين العسكر وخلف وتشوش وغلقوا باب القلعة الذي من المدينة ونزل شهاب الدين اليها من باب الفرج
وتهيا النايب الامرا وركب طائفة من الجيش على باب النصر وفيها هنالك لما كان وقت العصر دخل السلطان الملك العادل كتبغا الى دمشق
في خمسة او ستة من مماليكه فجا اليه الامرا واحضر ابن جماعة وحسام الدين الحنفي وجدد تحليف الامرا ثانيا وقلعوا اليه خلع عليهم
وامر بالاحتياط على نواب الامير حسام الدين لاجين وحواصله واقام السلطان بالقلعة هذه الايام وكان الحلف الذي وقع بينهم بوادي فحمة
يوم الاثنين السادس والعشرين من المحرم وذلك ان الامير حسام الدين لاجين كان قد واطا جماعة من الامرا في الباطن على العادل ووثق منهم
واشار على العادل حين خرج من دمشق ان يستصحب معه الخزانة وذلك ليلا يبقى بدمشق شي من المال يتقوى به ان رجع اليها ويكون
قوة له في الطريق على ما قد عزم عليه من الغدر فلما كانوا بالمكان المذكور قتل لاجين الامير سيف الدين بتخاص وبكتوت الازرق العادليين
واخذ الخزانة بين يديه والعسكر وقصد الى الديار المصرية فلما علم العادل ذلك خرج من الدهليز وساق بحريده الى دمشق فدخلها كما
ذكرنا وراجع بعض مماليكه كرتاي الدين طلبك وفرج ولزم شهاب الدين الخزانة في القلعة لتدبير المملكة ودرس الشيخ كمال الدين بن الشريشي بالشامية
البرانية بكرة يوم الخميس مستهل صفر وحضر عنده جماعة وعلقت امور كثيرة في هذه الايام ولزم السلطان القلعة لا يخرج منها
واطلق كثيرا من المكوس وكتب بذلك تواقيع وقريت على الناس وغلا السعر جدا وبلغت الغرارة مايتين واشتد الحال وتفاقم الامر
فانا لله وانا اليه راجعون **سلطنة الملك المنصور لاجين السلحدار** وذلك انه لما استاق الخزانة وذهب
بالجيوش الى الديار المصرية دخلها في ابهة عظيمة وقد اتفق معه جمهور الامرا الكبار وبايعوه وملكوه عليهم وجلس على سرير الملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم الجمعة عاشر صفر ودقت بعد عصر البشاير وزينت البلد وخطب له على المنابر وبالقدس والخليل ولقب بالملك المنصور و
كذلك دقت البشاير للملك المنصور بالكرك ونابلس وصفد وذهب اليه طايفة من امرا دمشق وقدمت البحرية من جهة الرحبة
صحبة الامير سيف الدين كجكن فلم يدخلوا البلد بل نزلوا بميدان الحصى واظهروا مملكة المنصور لاجين صاحب مصر ودرب البلد
الامرا طايفة بعد طايفة وفوجا بعد فوج وقوي امر المنصور وضعف امر العادل فلما راى انحلال امره قال للامرا هو خشداشي وانا و
هو شي واحد وانا سامع له مطيع وانا اجلس في اي مكان من القلعة حتى يكاتبوه وينظروا ما يقول وجاءت البريدية بالمكاتبات امر الاحتياط
على القلعة وعلى الملك العادل وبقي الناس في هرج واقوال مختلفة وابواب البلد مغلقة سوى باب النصر وباب القلعة ايضا وانما الخرجة
والعامة حول القلعة حتى سقط منهم طايفة في الخندق فمات بعضهم وامسى ليلة الثاني عشر السبت وقد اعلن باسم الملك المنصور لاجين
ودقت البشاير بذلك بعد العصر وعالم المؤذنون في سحر ليلة الاحد بجامع دمشق وتلوا قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير واصبح الناس يوم الاحد فاجتمع القضاة
والامراء وفيهم عزلوا العادل بدار السعادة فحلفوا للمنصور لاجين ونودي بذلك في البلد وان يفتح الناس دكاكينهم ويحلوا اسبابهم
واشغالهم على عادتهم واحتفل الصاحب شهاب الدين واخوه زين الدين المحتسب فعمل الوالي ابن النشائي حسبة البلد ثم طهر زين الدين
بما سرها على عادته وكذلك اخوه شهاب الدين وسافر الامير سيف الدين غرلو وسيف الدين جاغان الى الديار المصرية يعلمان بوقوع
التحليف على ما رسم به وجاء كتاب السلطان انه جلس على السرير في يوم الجمعة عاشر صفر وشق القاهرة في سادس عشره في ابهة
المملكة وعليه الخلعة الخليفتية والامرا بين يديه مشاة وقد استناب بالديار المصرية الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
وخطب للمنصور لاجين بدمشق اول يوم من ربيع الاول وحضر المقصورة القضاة وشمس الدين الاعسر وكجكن واسندمر
وجماعة من امراء دمشق وتوجه القاضي امام الدين القزويني وحسام الدين الحنفي وجمال الدين المالكي الى الديار المصرية مطلوبين
وقدم الامير حسام الدين استادار السلطان وسيف الدين جاغان من جهة السلطان لحلف الامرا ثانيه ودخلوا على العادل
الى القلعة ومعهم القاضي بدر الدين بن جماعة وكجكن فحلفوه ايمانا مؤكدة بعدما طال بينهم الكلام بالتركي وذكر في حلفه انه راض
بعينه من البلدان اي مكان كان فوقع التعيين بعد اليمين على قلعة صرخد وجاءت المراسيم بالوزارة لتقي الدين توبة وعزل
الدين الحنفي والحسبة لامين الدين يوسف الرومي صاحب شمس الدين الايكي عوضا عن زين الدين الحنفي اخي شهاب الدين الذي
كان وزيرا ودخل سيف الدين قبجق المنصوري على نيابة الشام الى دمشق بكرة السبت السادس عشر من ربيع الاول وتولى بدار
السعادة عوضا عن سيف الدين غرلو العادلي وقد خرج الجيش بكماله لتلقيه وحضر يوم الجمعة الى المقصورة فصلى بها و
قرئ بعد الجمعة كتاب سلطاني بابطال الضمانات من الاوقاف والاملاك بغير رضى اصحابها قراه القاضي محيي الدين بن فضل الله
صاحب ديوان الانشا ونودي في البلد من له مظلمة فليات يوم الثلثا الى دار العدل وخلع على الامراء والمقدمين وارباب المناصب
من القضاة والكتبة وغيرهم وخلع على ابن جماعة خلعتين واحدة للقضاء واخرى للخطابة ولما كان في شهر جمادى الاخرة وصل
البريد فاخبر بتولية القاضي امام الدين القزويني قضا القضاة بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعة على الخطابة واضيف اليه تدريس
القيمرية التي كانت بيد امام الدين وجاء اليه كتاب السلطان بذلك وفيه احترام واكرام فدرس بالقيمرية يوم الخميس ثاني رجب و
دخل قاضي القضاة امام الدين الى دمشق عقيب صلاة الظهر يوم الاربعا الثامن من رجب فجلس في العادلية وحكم بين الخصوم
وامتدحه الشعرا فيها قصيدة لبعضهم يقول في اولها تبدلت الايام من عسرها يسرا فاضحت ثغور الشام تفتر بالبشرى
وكان حال دخوله عليه خلعة السلطان ومعه القاضي جمال الدين الزواوي قاضي المالكية وعليه خلعة ايضا وقد سلمت
سبع امام الدين في الصغر وذكر من حسن اخلاقه ورياضته ودرس العادلية بكرة الاربعا منتصف رجب واشهد بعد
الدرس بتولية اخيه جلال الدين نيابة الحكم وجلس في الايوان الصغير وحكم والبسه اخوه خلعة وجا الناس لتهنيته وقرئ
تقليده يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي بحضرة نايب السلطنة وبقية القضاة وقراه شرف الدين الفزاري وفي شعبان
وصل الخبر بان شمس الدين الاعسر تولى بالديار المصرية شد الدواوين والوزارة وباشر المنصبين جميعا وباشر نظر الدواوين
بدمشق فخر الدين بن الشيرجي عوضا عن امين الدين بن صصرى ثم عزل بعد قليل شهرا او ازيد منه بامين الدين بن هلال واعيد

يوم الجمعة عاشر صفر ودقت بشائر الشام وزينت البلاد وخطب له على المنابر وبالقدس والخليل ولقب بالملك المنصور و
كذلك دقت البشاير بالكرك فملك المنصور بالكرك ونابلس وصفد وذهب اليه طائفة من امراء دمشق وقدمت البحرية من جهة الرحبة
صحبة الامير سيف الدين كجكن فلم يدخلوا البلد بل نزلوا بميدان الحصى وتظاهروا بملك المنصور لاجين صاحب مصر وركب اليه
الامرا طائفة بعد طائفة وفوجا بعد فوج فقوي امر المنصور وضعف امر العادل فلما راى انحلال امره قال للامراء هو خشداشي وانا و
هو شي واحد وانا سامع له مطيع [illegible] الجلوس في اي مكان كان القلعة حتى يكاتبوه وينظروا ما يقول وجاءت البريدية المكاتبات امر الاحتياط
على القلعة وعلى الملك العادل وبقي الناس في هرج واقوال مختلفة وابواب البلد مغلقة سوى باب النصر وباب القلعة ايضا وانما الحرخشية
والعامة حول القلعة حتى سقط منهم طائفة في الخندق فمات بعضهم وامسى ليلة الثاني عشر السبت وقد اعلن امر الملك المنصور لاجين
ودقت البشائر بذلك بعد العصر ودعا له المؤذنون في سحر ليلة الاحد بجامع دمشق وتلوا قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شي قدير واصبح الناس يوم الاحد فاجتمع القضاة
والامراء وفيهم غرلوا العادل بدار السعادة فحلفوا للمنصور لاجين ونودي بذلك في البلد وان يفتح الناس دكاكينهم وحلوا [illegible] ابوابهم
واشغالهم على عادتهم واختفى الصاحب شهاب الدين واخوه زين الدين المحتسب فولي الوالي ابن النشائي حسبة البلد ثم ظهر زين الدين
فباشرها على عادته وكذلك اخوه شهاب الدين وسافر الامير سيف الدين غرلو وسيف الدين جاغان الى الديار المصرية يعلمان بوقوع
التحليف على ما رسم به وجاء كتاب السلطان انه جلس على السرير في يوم الجمعة عاشر صفر ودقت البشائر وسادس عشري في ابهة
المملكة وعليه الخلعة الخليفتية والامراء بين يديه مشاة وقد استناب بالديار المصرية الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري
وخطب للمنصور لاجين بدمشق اول يوم من ربيع الاول وحضر المقصورة القضاة وشمس الدين الاعسر وكجكن واسندمر
وجماعة من امراء دمشق وتوجه القاضي امام الدين القزويني وحسام الدين الحنفي وجمال الدين المالكي الى الديار المصرية مطلوبين
وقدم الامير حسام الدين استاذ دار السلطان وسيف الدين جاغان من جهة السلطان فحلفت الامراء ثانية ودخلوا على العادل
الى القلعة ومعهم القاضي بدر الدين بن جماعة والحكم فحلفوه ايمانا مؤكدة بعد ما طال بينهم الكلام بالتركي وذكر في حلفه انه راض
بمنه من البلدان اي مكان توقع السلطان بعد اليمين على قلعة صرخد وجاءت المراسيم بالوزارة لتقي الدين توبه وعزل [illegible]
الدين الحنفي والحسبة لامين الدين يوسف الرومي صاحب شمس الدين الاعسر عوضا عن زين الدين الحنفي اخي شهاب الدين الذي
كان وزيرا ودخل سيف الدين قبجق المنصوري على نيابة الشام الى دمشق بكرة السبت السادس عشر من ربيع الاول وتولى بدار
السعادة عوضا عن سيف الدين غرلوا العادلي وقد خرج الجيش بكماله لتلقيه وحضر يوم الجمعة الى المقصورة فصلى بها و
قرئ بعد الجمعة كتاب سلطاني حسابي ابطال الضمانات من الاوقاف والاملاك بغير رضى اصحابها قرأه القاضي محيي الدين بن فضل الله
صاحب ديوان الانشاء ونودي في البلد من له مظلمة فليأت يوم الثلثا الى دار العدل وخلع على الامراء والمقدمين وارباب المناصب
من القضاة والكتبة وغيرهم وخلع على ابن جماعة خلعتين واحدة للقضاء واخرى للخطابة ولما كان في شهر جمادى الاخرة وصل
البريد فاخبر بتولية القاضي امام الدين القزويني قضاء القضاة بالشام عوضا عن بدر الدين بن جماعة على الخطابة واضيف اليه تدريس
القيمرية التي كانت بيد امام الدين وجاء اليه كتاب السلطان بذلك وفيه احترام واكرام فدرس بالقيمرية يوم الخميس ثاني رجب و
دخل قاضي القضاة امام الدين الى دمشق عقيب صلاة الظهر يوم الاربعا الثامن من رجب فجلس بالعادلية وحكم بين الخصوم
وامتدحه الشعرا فيها بقصيدة لبعضهم تقول في اولها تبدلت الايام من عسرها يسرا فاضحت ثغور الشام تفتر بالبشري
وكان حال دخوله عليه خلعة السلطان ومعه القاضي جمال الدين الزواوي قاضي المالكية وعليه خلعة ايضا وقد سلك
سمع امام الدين في السفر وذكر من حسن اخلاقه ورياضته ودرس العادلية بكرة الاربعا منتصف رجب واشهد بعد
الدرس بتوليه اخيه جلال الدين نيابة الحكم وجلس في الايوان الصغير وحكم والبسه اخوه خلعة وجاء الناس لتهنيته وقرئ
تقليده يوم الجمعة بعد الصلاة بالشباك الكمالي بحضرة نائب السلطنة وبقية القضاة قرأه شرف الدين الفزاري وفي شعبان
وصل الخبر بان شمس الدين الاعسر تولى بالديار المصرية شد الدواوين والوزارة وباشر المنصبين جميعا وباشر نظر الدواوين
بدمشق فخر الدين بن الشيرجي عوضا عن امين الدين بن صصرى ثم عزل بعد قليل شهرا او ازيد منه بامين الدين بن هلال واعلاه

الشامية البرانية إلى الشيخ زين الدين الفارقي مع الناصرية بسبب غيبة كمال الدين الشريشي بالقاهرة ودرس فيها في شهر رمضان
يوم اثنين بعد العصر وفي الرابع عشر من ذي القعدة مسك الأمير جمال الدين قراسنقر المنصوري نائب الديار المصرية للملك
المنصور حسام الدين لاجين هو وجماعة من الأمراء معه واحتيط على حواصلهم وأموالهم بمصر والشام وولى السلطان نيابة مصر
الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامي وقدم الشيخ كمال الدين بن الشريشي من الديار المصرية ومعه توقيع بتدريس الناصرية فعاد
عن الشامية البرانية ودرس بها يوم سبت يوم عرفة وأمسك الأمير شمس الدين سنقر الأعسر وزير الديار المصرية وشاد دواوينها
يوم السبت الثالث والعشرين من ذي الحجة واحتيط على أمواله وحواصله بمصر والشام أيضا ونودي بمصر في ذي الحجة أن لا يركب
أحد من أهل الذمة فرسا ولا بغلا ومن وجد منهم كذلك أخذ منه وفيها ملك اليمن السلطان المؤيد هزبر الدين داود بن الملك
المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها بمصر توفي فيها من الأعيان قاضي قضاة الحنابلة بمصر عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض
المقدسي الحنبلي سمع الحديث وبرع في المذهب وحكم بالديار وكان مشكور السيرة توفي في صفر ودفن بسفح المقطم وحكم بعده شرف
الدين عبد الله بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر الشيخ الإمام العالم الحافظ القدوة عفيف الدين أبو محمد عبد
السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز المصري الحنبلي توفي بالمدينة النبوية في أواخر صفر وقد كان مولده في سنة خمس وعشرين
وصنف الكثير وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة وحج فيها أربعين حجة متوالية وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغائب الشيخ
حسن بن الشيخ علي الحريري بقرية بسر في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الآخر وتوجه أخوه حسين من دمشق والفقراء إليها لأجل
تعزية أخيهم الأكبر منه الشيخ الصالح المقرئ جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصري ثم الدمشقي نقيب السبع
الكبير والغزالية وكان قد قرأ على السخاوي وسمع الحديث توفي في أواخر رجب وصلي عليه بالجامع ودفن بالقرب من الشيخ رسلان
واقف السامرية الصدر الكبير سيف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري واقف
السامرية التي إلى جانب الكروسية بدمشق وكان داره التي يسكن بها ودفن بها ووقفها دار حديث وخانقاه وقد كان انتقل إلى
دمشق وأقام بها بهذه الدار وكانت قديما تعرف بدار ابن قوام بناها من حجارة منحوتة كلها وكان السامري كثير الأموال حسن
الأخلاق معظما عند الدولة وله جميل المعاشرة له أشعار رائقة ومبتكرات فائقة وكانت وفاته يوم الاثنين من عشر شعبان
بداره وصلي عليه العصر بالجامع الأموي ثم أعيد إلى داره فدفن بها رحمه الله وقد كان ببغداد له حظوة عظيمة عند الوزير ابن العلقمي
وامتدح الخليفة المستعصم وخلع عليه خلعة سوداء سنية ثم قدم دمشق في أيام الناصر صاحب حلب فحظي عنده أيضا فسعى فيه أهل
الدولة فصنف فيهم أرجوزة ذكر عليهم فيها معايبهم فصادرهم الملك الناصر بعشرين ألف دينار وعظموه جدا وتوصلوا به في أغراضهم
وله قصيدة يمتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كتب عنه الحافظ الدمياطي شيئا من شعره واقف النفيسة التي
بالرصيف العدل الرئيس نفيس الدين أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن سلامة بن علي بن صدقة الحراني ثم
الدمشقي كان أحد عدول القيمة بدمشق وولي نظر الأيتام في وقت وكان ذا ثروة ولد في سنة ثمان وعشرين وسمع الحديث ووقف
داره دار حديث وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذي القعدة من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون بكرة يوم الأحد
بعدما صلي عليه بالجامع رحمه الله الشيخ أبو علي الحسن المعروف بالساروت الدمشقي دفين نجم الدين ترجمه الجزري فأطنب
وذكر له كرامات وأشياء من علم الحروف وغيرها والله أعلم بحاله وفيها قتل قازان الأمير نوروز الذي كان دعاه إلى الإسلام
وأقره به شوشوا خاطره عليه واستمالوه منه فلم يزل به حتى قتله وقتل جميع من ينسب إليه وكان نوروز رحمه الله من خيار
أمراء التتار وعنده عبادة وصدق في إسلامه وأذكاره وتطوعه وقصده الجيد قدس الله روحه ولقد أسلم على يديه منهم
خلق كثير لا يعلمهم إلا الله عز وجل واتخذوا السبح والهياكل وحضروا الجماعات والجمعات وقرؤوا القرآن والله أعلم

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستمائة استهلت والخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس
العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور حسام الدين لاجين السلحداري المنصوري ونائبه بمصر منكوتمر وبدمشق سيف الدين
قبجق وقاضي الشافعية إمام الدين القزويني وقاضي الحنفية حسام الدين الرازي ثم ولي ابنه جلال الدين مكانه بدمشق في
عاشر صفر وركب بالخلعة والطرحة وهنأه الناس وكتب في الإسجالات قاضي القضاة وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي

الشامية البرانية الى الشيخ زين الدين الفارقي مع الناصرية بسبب صحبته كمال الدين الشريشي القاهرة ودرس فيها في شهر رمضان يوم اثنين بعد العصر وفي الرابع عشر من ذي القعدة مسك الامير جمال الدين قراسنقر المنصوري نايب الديار المصرية للملك المنصور حسام الدين لاجين هو وجماعة من الامرا معه واحتيط على حواصلهم واموالهم بمصر والشام وولى السلطان نيابة مصر الامير سيف الدين منكوتمر الحسامي وقدم الشيخ كمال الدين بن الشريشي من الديار المصرية ومعه توقيع بتدريس الناصرية عوضا عن الشامية البرانية ودرس فيها يوم سبت يوم عرفة وامسك الامير شمس الدين سنقر الاعسر وزير الديار المصرية وشاد دواوينها يوم السبت الثالث والعشرين من ذي الحجة واحتيط على امواله وحواصله بمصر والشام ايضا ونودي بدمشق في ذي الحجة ان لا يركب احد من اهل الذمة فرسا ولا بغلا ومن وجد منهم كذلك اخذ منه وفيها طلب الملك السلطان المؤيد هزبر الدين داود بن الملك المظفر المتقدم ذكره في التي قبلها بمصر توفي فيها من الاعيان قاضي قضاة الحنابلة بمصر عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي سمع الحديث وبرع في المذهب وحكم بالديار وكان مشكور السيرة توفي في صفر ودفن بسفح المقطم وحكم بعده شرف الدين عبد الله بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني بديار مصر الشيخ الامام العالم الحافظ القدوة عفيف الدين ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عزاز المصري الحنبلي توفي بالمدينة النبوية في اواخر صفر وقد كان مولده في سنة خمس وعشرين وصنف الكثير وجاور بالمدينة النبوية خمسين سنة وحج فيها اربعين حجة متوالية وصلي عليه بجامع دمشق صلاة الغايب الشيخ حسن بن الشيخ علي الحريري بقرية بسر في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاخر توجه اخوه حسن من دمشق والفقراء الى هناك لتعزية اخيهم الاكبر منه الشيخ الصالح المقري جمال الدين عبد الواحد بن كثير بن ضرغام المصري ثم الدمشقي نقيب السبع الكبير والغزالية وكان قد قرا على السخاوي وسمع الحديث توفي في اواخر رجب وصلي عليه بالجامع ودفن بالقرب من شيخه السخاوي رحمه الله واقف السامرية الصدر الكبير سيف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن جعفر البغدادي السامري واقف السامرية التي الى جانب الكروسية بدمشق وكان داره التي يسكن بها ودفن بها ووقفها دار حديث وخانقاه وقد كان انتقل الى دمشق واقام بها بهذه الدار وكانت قديما تعرف بدار ابن قوام بناها من حجارة منحوتة كلها وكان السامري كثير الاموال حسن الاخلاق معظما عند الدولة وله حسن المعاشرة له اشعار رايقة ومبتكرات فايقة وكانت وفاته يوم الاثنين من عشر شعبان بداره وصلي عليه العصر بالجامع الاموي ثم اعيد الى داره فدفن بها رحمه الله وقد كان ببغداد له حظوة عظيمة عند الوزير ابن العلقمي وامتدح الخليفة المستعصم وخلع عليه خلعة سوداء سنية ثم قدم دمشق في ايام الناصر صاحب حلب فحظي عنده ايضا وسمى فيه اهل الدولة فصنف فيهم ارجوزة ذكر فيها مصادرهم الملك الناصر بعشرين الف دينار وعظموه وتوسلوا به في اغراضهم وله قصيدة يمتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كتب عنه الحافظ الدمياطي شيئا من شعره واقف النفيسية التي بالرصيف العدل الرييس نفيس الدين ابو الفدا اسمعيل بن محمد بن عبد الواحد بن اسمعيل بن سلامة بن علي بن صدقة الحراني ثم الدمشقي كان احد العدول الرؤسا بدمشق وولي نظر الايتام في وقت وكان ذا ثروة ولد في سنة ثمان وعشرين وسمع الحديث ووقف داره دار حديث وكانت وفاته يوم السبت بعد الظهر الرابع من ذي القعدة من هذه السنة ودفن بسفح قاسيون يوم الاحد بعدما صلي عليه بالجامع رحمه الله الشيخ ابو علي الحسن المعروف بالساروت الدمشقي ترجمه نجم الدين الجزري فاطنب وذكر له كرامات واشيا من علم الحروف وغيرها واما لمحا له فيها قتل قازان الامير نوروز الذي كان دعاه الى الاسلام واظهر به شوشوا خاطره عليه واستمالوه منه فلم يزل به حتى قتله وقتل جميع من ينسب اليه وكان نوروز رحمه الله من خيار امرا التتار عنده عبادة وصدق في اسلامه واذكاره وتطوعه وقصده الجيد قدس الله روحه فلقد اسلم على يديه منهم خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل واتخذوا السبح والهياكل وحضروا الجماعات والجمعات وقروا القران والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع وتسعين وستماية

استهلت والخليفة الحاكم بامر الله ابو العباس العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور حسام الدين لاجين السلحدار المنصوري ونايبه بمصر منكوتمر وبدمشق سيف الدين قفجق وقاضي الشافعية امام الدين القزويني وقاضي الحنفية حسام الدين الرازي ثم ولي ابنه جلال الدين مكانه بدمشق في عاشر صفر وركب بالخلعة والطرحة وهناه الناس وكتب في الاسجالات قاضي القضاة وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن الشيخ ابي عمر المقدسي وخطيب البلد بدر الدين بن جماعة وطلب قاضي القضاة
حسام الدين الرازي الى الديار المصرية فاقام عند السلطان لاجين وولاه قاضي القضاة بالديار المصرية الحنفية عوضا عن
شمس الدين بن السروجي واستقر ولده جلال الدين بالقضاء في الشام ودرس بمدرستي ابيه الخاتونية والمقدمية وترك
مدرسته القصاعين والشبلية وجاء الخبر مع البريد بعافية السلطان من الوقعة التي كان وقعها وزين البلد وكان
سقوطه عن فرسه وهو يلعب الكرة فكان كما قال الشاعر حوت غطشا واحسانا ومعرفة وليس يحمل هذا كله الفرس
وجاء تقليد وخلعة لنائب السلطنة فقرئ التقليد وباس العتبة وكان يوما هائلا وفي ربيع الاول درس بالجوزية عز الدين بن
قاضي القضاة تقي الدين سليمان وحضر عنده امام الدين الشافعي واخوه جلال الدين وجماعة من الفضلاء وبعد التدريس جلس و
حكم نيابة عن ابيه باذنه له في ذلك وفي ربيع الآخر صلب قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد بالديار المصرية وترك الحكم اياما
ثم استرضي وعاد وشرط عليه ان لا يستنيب ولده المحب وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اقيمت الجمعة بالمدرسة المعظمية و
خطب فيها مدرسها القاضي عز الدين بن العز الحنفي واشتهر في هذا الحين القبض على بدر الدين بيسري بالديار المصرية والحوطة على
امواله بديار مصر والشام وارسل السلطان تجريدة صحبة علم الدين الدواداري الى تل حمدون فنصرت بحمد الله ومنه وجاء الخبر بذلك الى
دمشق في ثاني عشرين رمضان فدقت البشائر وكان اخذها يوم الاربعاء سابع رمضان ضربت بها الطبلخانة واذن بها الظهر وعند
وعد الجيش ثم اخذت في واخرى مرعش فدقت البشائر ايضا ثم نقل الجيش الى قلعة حموص صحبة جماعة من الجيش منهم الامير علم
الدين سنجر بن عبد الله طقصبا اصابه زنبرك في فخذه واصاب الامير علم الدين الدواداري حجر في رجله فلما كان يوم الجمعة ثامن شوال
عمل الشيخ تقي الدين بن تيمية ميعادا في الجهاد وحرض فيه وبالغ في اجور المجاهدين وكان وقتا مشهودا وميعادا جليلا وفي هذا
الشهر عاد الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس من بلاد الاشكري الى الديار المصرية وكان هناك من زمان الاشرف
ابن المنصور وتلقاه السلطان بالموكب واحترمه وعظمه وحج الامير خضر في هذه السنة مع المصريين وكان فيهم امير المؤمنين الحاكم
بامر الله الخليفة العباسي وفي شهر شوال جلس المدرسون في المدرسة التي انشاها نائب السلطنة بالديار المصرية منكوتمر وهي بالحكورة
داخل باب القنطرة ودقت البشائر بعصر يوم الثلاثاء ثالث ذي القعدة لاجل فتح قلعة حميص ونجيمه من بلاد سيس وفيه وصلت الجريدة من
مصر قاصدين بلاد سيس مددا لاصحابهم وهم نحو من الف فارس ولله الحمد وفي منتصف ذي الحجة امسك الامير عز الدين ايبك
الحموي الذي كان نائب الشام هو وجماعة من اهله واصحابه من الامراء وفيها قلت المياه بدمشق جدا حتى بقي بردى في الاماكن لا يصل
الى ركبة الانسان واما بردا فانه لم يبق فيه سيلة ولا يصل الى جسر جسرين وغلا سعر الثلج بالبلد جدا واما نيل مصر فانه كان
في هذه السنة في غاية الزيادة والكثرة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ حسن بن الشيخ علي الحريري توفي في ربيع الآخر عن بسر وكان
اكبر الطائفة والناس اليه ميل لحسن اخلاقه وجوده ومعاشرته وكان مولده سنة احدى وعشرين وستمائة الصدر الكبير
شهاب الدين ابو العباس احمد بن عثمان بن ابي الرجاء بن ابي الزهر التنوخي المعروف بابن السلعوس اخو الوزير شمس الدين قرا الحديث
وسمع الكثير وكان من خيار عباد الله كثير الصدقة والبر توفي في تاسع جمادى الاولى وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير وعمل عزاؤه
بمسجد ابن هشام وقد ولي في وقت نظر الجامع وشكرت سيرته وحصل له وجاهة عريضة ايام وزارة اخيه ثم عاد الى ما كان عليه
من ذلك حتى توفي رحمه الله وشهد جنازته خلق كثير ويوم عيد الاضحى الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف
بالايكي كان احد الفضلاء حلال المشكلات ومفسر المعضلات لا سيما في علم الاصلين والمنطق وعلم الاوائل باشر في وقت مشيخة
الشيوخ بديار مصر واقام مدة مدرس العز اليه قبل ذلك وبعده وكانت وفاته بقرية المزة يوم جمعة ودفن يوم السبت بعدما
صلي عليه بجامع المزة ومشى الناس في جنازته منهم قاضي القضاة امام الدين القزويني وذلك رابع رمضان ودفن بمقابر الصوفية
الى جانب الشيخ حملة وحمل على اعناق الصوفية وحضر خلق كثير من الناس
وغيرهم الشيخ ابن ابي عقبة ابو بكر بن عقبة بن هبة الله بن عطاء البصراوي الحنفي درس وافاد وولي في وقت قضاء حلب ثم سافر
قبل وفاته الى مصر فما وقع فيه فعطيلت فلما اجتاز بدمشق توفي بها في رمضان من هذه السنة رحمه الله وله سبع
وثمانون سنة . الشهاب العابر احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي الحنبلي الشيخ شهاب الدين

وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن الشيخ ابي عمر المقدسي وخطيب البلد بدر الدين بن جماعة وطلب قاضي القضاة
حسام الدين الرازي الى الديار المصرية فاقام عند السلطان لاجين وولاه قاضي القضاة بالديار المصرية الحنفية عوضا عن
شمس الدين بن السروجي واستقر ولده جلال الدين في القضا في الشام ودرس بمدرستي ابيه الخاتونية والمقدمية وترك
مدرسته القصاعين والشبلية وجاء الخبر [illegible] السلطان من الوقعة [illegible] وقتها [illegible] الشام و[illegible] البلد وكان
سقوطه عن فرسه وهو يلعب الكرة فكان كما قال الشاعر حوت لطشا واحسانا ومعرفة وليس يحمل هذا كله الفرس
وجا تقليد وخلعة لنائب السلطنة [illegible] وابن [illegible] وكان يوما هائلا وفي ربيع الاول درس بالجوزية عز الدين بن
قاضي القضاة تقي الدين سليمان وحضر عنده امام الدين الشافعي واخوه جلال الدين وجماعة من الفضلاء وبعد التدريس جلس و
حكم نيابة عن ابيه باذن له في ذلك وفي ربيع الآخر [illegible] قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد الديار المصرية وترك الحكم ايام
ثم استرضي وعاد وشرط عليه ان لا يستنيب ولده المحب وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الآخر اقيمت الجمعة بالمدرسة المعظمية و
خطب فيها مدرسها القاضي عز الدين بن العز الحنفي واشتهر في هذا الحين القبض على بدر الدين [illegible] الديار المصرية واحتيط على
امواله بديار مصر والشام وارسل السلطان [illegible] علم الدين الدويداري الى [illegible] محمد الله ومنه وجاء الخبر بذلك الى
دمشق في ثاني عشرين رمضان فدقت البشائر وكان [illegible] يوم الاربعاء سابع رمضان ضربت بها الطبلخانة واذن بها الظهر [illegible]
[illegible] ثم اخذت في اواخر [illegible] فضربت البشائر [illegible] الجيش الى [illegible] جماعة من الجيش منهم الامير علم
الدين سنجر بن عبد الله [illegible] واصاب الامير علم الدين الدويداري حجر في [illegible] فلما كان يوم الجمعة ثامن شوال
عمل الشيخ تقي الدين بن تيمية ميعادا في الجهاد وحرض فيه [illegible] وكان وقتا مشهورا وميعادا جليلا وفي هذا
الشهر [illegible] الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس من بلاد الاسكري الى الديار المصرية وكان هناك من ايام الاشرف
بن المنصور و[illegible] السلطان بالموكب واحترمه وعظمه وحج الامير خضر في هذه السنة مع المصريين وكان فيهم امير المؤمنين الحاكم
بامر الله الخليفة العباسي وفي شهر شوال جلس المدرس [illegible] بالمدرسة التي انشاها نائب السلطنة بالديار المصرية [illegible]
داخل باب [illegible] ودقت البشائر بعصر يوم الثلاثاء [illegible] من بلاد سيس [illegible] ووصلت [illegible] من
مصر قاصدين بلاد سيس [illegible] وفي [illegible] ذي الحجة امسك الامير عز الدين ايبك
الحموي الذي كان نائب الشام هو وجماعة من اهله واصحابه من الامرا وفيها قلت المياه بدمشق جدا حتى ان [illegible] في الاماكن لا يصل
الى ركبة الانسان واما بردا فانه لم [illegible] ولا يصل الى [illegible] جدا واما [illegible] فانه كان
في هذه السنة في غاية الزيادة والكثرة وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ حسن بن الشيخ علي الحريري توفي في ربيع الاخر [illegible] وكان
[illegible] الطايفة والناس اليه ميل لحسن اخلاقه وجوده [illegible] وكان مولده سنة احدى وعشرين وستماية الصدر الكبير
شهاب الدين ابو العباس احمد بن عثمان بن ابي الرجا بن ابي الزهر التنوخي المعروف بابن السلعوس اخو الوزير شمس الدين [illegible] الحديث
وسمع الكثير وكان من خيار عباد الله كثير الصدقة والبر توفي [illegible] في جمادى الاولى وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير [illegible]
[illegible] هشام وقدم [illegible] وقت [illegible] الجامع وشكرت سيرته [illegible] ثم عاد الى ما كان عليه
الى ان توفي رحمه الله وشهد جنازته خلق كثير [illegible] الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي [illegible]
الايكي كان احد الفضلا [illegible] المشكلات [illegible] لاسيما في علم الاصلين والمنطق وعلم الاوايل [illegible]
الشيوخ بديار مصر واقام مدة [illegible] قبل ذلك [illegible] وكانت وفاته بقرية المزة يوم جمعة ودفن يوم السبت [illegible]
صلي عليه بجامع المزة [illegible] في جنازته منهم قاضي القضاة امام الدين القزويني وذلك رابع عشر رمضان [illegible]
الى جانب الشيخ [illegible] وحضر خلق كثير من الناس [illegible]
وغيرهم [illegible] ابن ابي [illegible] ولي [illegible] قضا حلب ثم سافر
قبل وفاته الى مصر [illegible] فلما احتاج بدمشق توفي بها في رمضان من هذه السنة رحمه الله وله سبع
وثلاثون سنة. الشهاب العابر احمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي الحنبلي الشيخ شهاب الدين

عابرا لرؤيا جمع الكثير وروى الحديث وكان مجيبا في تفسير المنامات وله فيه اليد الطولى وله تصنيف فيه ليس كالذي تورعته من الغرايب
والعجايب ولد سنة ثمان وعشرين وستماية وتوفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة

والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور
لاجين ونايبه بمصر مملوكه سيف الدين منكوتمر وقاضي الشافعية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والحنفي حسام الدين الرازي والمالكي
ونايب الشام سيف الدين قبجق المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون في التي قبلها والوزير التقي توبه والخطيب بدر الدين بن
جماعة ولما كان في أثناء المحرم رجعت طايفة من الجيش الذين هم مجردون في بلاد سيس بسبب مرض أصاب بعضهم فغضب السلطان
بالغضب الأكيد والوعيد الشديد وأن الجيش يخرج صحبة نايب السلطنة إلى هناك ونصب سناجق [?] برا من بعد ذلك تغير عند
خروج نايب السلطنة الأمير سيف الدين قبجق وصحبة الجيوش وخرج أهل البلد للفرجة على الأطلاب على ما جرت به العادة فبرز نايب
السلطنة في أبهة عظيمة وتجمل هايل فدعت له العامة وكانوا يحبونه واستمر الجيش سايرين قاصدين بلاد سيس فلما وصلوا إلى حمص
بلغ الأمير سيف الدين قبجق وجماعة من الأمرا معه أن السلطان متغلب الخاطر عليهم بسبب منكوتمر فيهم وعلموا أن السلطان
لا يخالفه لمحبته له فاتفق جماعة منهم على الدخول إلى بلاد التتار والنجاة بأنفسهم فساقوا من حمص فمن أطاعهم وهم قبجق وبزلار وبكتمر
السلحدار والالبكي واستمروا ذاهبين فرجع كثير من الجيش إلى دمشق وتخبطت الأمور وتأسف العامة على قبجق لحسن سيرته
فيهم وذلك في ربيع الآخر فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم

ذكر مقتل المنصور لاجين وعود الملك إلى الناصر محمد

بن قلاوون ولما كان يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر وصل جماعة من البريدية وأخبروا بقتل
السلطان الملك المنصور لاجين ونايبه سيف الدين منكوتمر وأن ذلك كان ليلة الجمعة حادي عشره على يد الأمير سيف الدين كرجي الأشرفي
ومن وافقه وذلك بحضور القاضي حسام الدين الحنفي وهو جالس في خدمته يتحدثان وقيل كان [?] السلطان يلعب بالشطرنج فلم يشعر إلا وقد دخل
عليهما فبادروا إلى السلطان بسرعة جهارا ليلة الجمعة وقتل نايبه صبرا صبيحة يوم الجمعة وألقي على مزبلة واتفق الأمرا على اعادة ابن استاذهم
الملك الناصر محمد بن قلاوون فأرسلوا وراه وكان بالكرك ونادوا في البلد بالقاهرة وخطب له على المنابر قبل قدومه ولله الحمد وجاءت
الكتب إلى نايب الشام سيف الدين قبجق فوجدوه قد بعد خوفا من غائلة لاجين فسارت البريدية وراه فلم يدركوه إلا وقد استكمل العبور
عند راس العين وتفارط الحال فلا قوة إلا بالله وكان الذي حمله العزم وراه ليردهم وساق الأمير سيف الدين طغاي وقام بأعباء البلد
لغيبة النايب نايب القلعة الأمير علم الدين أرجواش والأمير سيف الدين جاغان واحتاطوا على من كان لهما اختصاص بملك [?] وله
مكان منهم جمال الدين يوسف الرومي محتسب البلد وناظر المرستان ثم أطلق بعد مدة وأعيد إلى وظايفه واحتيط أيضا على سيف
الدين جاغان وحسام الدين لاجين والي البر ودخل القلعة وقتل بمصر الأميران سيف الدين طغجي وكرجي وكان تقدم عن الناصر [?]
أربعة أيام وكرجي الذي تولى قتل لاجين فألقيا على المزابل وجعل الناس من العامة يقربهم [?] خلقة طغجي وكان جميل الصورة جدا
ويقولون ثم بعد القلاع والأمرة والملك [?] هناك [?] ودفن السلطان لاجين وأعيد رحله نايبه مملوكه سيف الدين
منكوتمر ودفن الباقون في مضاجعهم [?] وجاءت البشارة بدخول السلطان الملك الناصر إلى الديار المصرية والقاهرة المعزية يوم
السبت رابع جمادى الأولى وكان يوما مشهودا وضربت البشاير [?] الأمرا ودخل القضاة والأعيان إلى القلعة المنصورة
فبويع بالتغليس [?] بحضرة علم الدين أرجواش وخطب له على المنابر بحضرة أكابر العلما والفضلا والقضاة والأمرا [?]
نايبه الملك وسعد القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش مشاة بين يديه وكان يوما مشهودا وضربت البشاير أيضا وجاءت مراسيمه
فقرئت على السدة وفيها الرفق بالرعايا والأمر بالإحسان إليهم فدعت الادعية له وقدم الأمير جمال الدين آقوش الأفرم
نايبا إلى دمشق [?] يوم الأربعا قبل العصر ثاني عشر جمادى الأولى فنزل بدار السعادة وفرح الناس بقدومه وأشعلوا له
الشموع لما قدم وذهبوا إلى صلاة الجمعة بالمقصورة وبعد أيام أفرج عن جاغان ولاجين البر من القلعة وعاد [?]
الأمير حسام الدين الأستادار أتابك العساكر المصرية والأمير سيف الدين سلار نايبا بديار مصر وأخرج الأعسر في رمضان
من الحبس وولي الوزارة بمصر وأخرج قراسنقر المنصوري من الحبس أيضا وأعطي نيابة الصبيبة [?] صاحب حماة الملك
المظفر نقل إليها وكان قد وقع في أواخر دولة لاجين بعد خروج قبجق من البلد

محنة الشيخ تقي الدين بن تيمية

عابر الرؤيا سمع الكثير وروى الحديث وكان يحكى في تفسير المنامات وله فيه اليد الطولى وله تصنيف فيه ليس كالذي يروى عنه من الغرائب
والعجائب ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة وتوفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وستمائة

والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك المنصور
لاجين ونائبه بمصر مملوكه سيف الدين منكوتمر وقاضي الشافعية الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والحنفي حسام الدين الرازي والمالكي
ونائب الشام سيف الدين قبجق المنصوري وقضاة الشام هم المذكورون في التي قبلها والوزير تقي توبة والخطيب بدر الدين بن
جماعة ولما كان في أثناء المحرم رجعت طائفة من الجيش الذين هم مجردون في بلاد سيس بسبب مرض أصاب بعضهم فكتب السلطان
بالعتب الأكيد والوعيد الشديد وأن الجيش يخرج صحبة نائب السلطنة الى هناك وضرب سانو ابراهم بعد ذلك بغير عدد
فخرج نائب السلطنة الامير سيف الدين قبجق وصحبته الجيوش وخرج اهل البلد للفرجة على الاطلاب على ما جرت به العادة فبرز نائب
السلطنة في ابهة عظيمة وتجمل هائل فدعت له العامة وكانوا يحبونه واستمر الجيش سائرين قاصدين بلاد سيس فلما وصلوا الى حمص
بلغ الامير سيف الدين قبجق وجماعة من الامراء معه ان السلطان متغضب الخاطر عليهم بسبب منكوتمر فيهم وعلموا ان السلطان
لا يخالفه لمحبته له فاتفق جماعة منهم على الدخول الى بلاد التتار والنجاة بانفسهم فساقوا من حمص فمن اطاعهم وهم قبجق وبزلار وبكتمر
السلحدار والالبكي واستمروا ذاهبين فرجع كثير من الجيش الى دمشق وتخبطت الامور وتأسفت العامة على قبجق لحسن سيرته
فيهم وذلك في ربيع الآخر فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

ذكر مقتل المنصور لاجين وعود الملك الى الناصر محمد

بن قلاوون ولما كان يوم السبت تاسع عشر ربيع الآخر وصل جماعة من البريدية واخبروا بمقتل
السلطان الملك المنصور لاجين ونائبه سيف الدين منكوتمر وان ذلك كان ليلة الجمعة حادي عشره على يد الامير سيف الدين كرجي الاشرفي
ومن وافقه وذلك بحضور القاضي حسام الدين الحنفي وهو جالس في خدمته يتحدثان وقيل كانا يلعبان الشطرنج فلم يشعرا الا وقد دخل
عليهما فبادروا الى السلطان بسرعة جهرة ليلة الجمعة وقتل نائبه صبرا صبيحة يوم الجمعة والقي على مزبلة واتفق الامراء على اعادة ابن استاذهم
الملك الناصر محمد بن قلاوون فارسلوا وراءه وكان بالكرك ونادوا له بالقاهرة وخطب له على المنابر قبل قدومه ولله الحمد وجاءت
الكتب الى نائب الشام سيف الدين قبجق فوجدوه قد فر خوفا من غائلة لاجين فسارت البريدية وراءه فلم يدركوه الا وقد استكمل العبور
عند راس العين وفارط الحال فلا قوة الا بالله وكان المذكور جمرا العزم ودائم ليردهم وساق الامير سيف الدين طقطاي وقام باعباء البلد
لغيبة النائب نائب القلعة الامير علم الدين ارجواش والامير سيف الدين جاغان واحتاطوا على من كان له اختصاص بتلك الدولة
ومكان منهم جمال الدين يوسف الرومي محتسب البلد وناظر المارستان ثم اطلق بعد مدة واعيد الى وظيفته واحتيط ايضا على سيف
الدين جاغان وحسام الدين لاجين والي البر ودخل القلعة وقتل بمصر الاميران سيف الدين طغجي وكرجي وكان قد ناب عن الناصر
اربعة ايام وكرجي الذي تولى قتل لاجين فقتلا على المزابل وجعل الناس من العامة يمرون بهم ويلعنون طغجي وكان جميل الصورة جدا
ويقولون ترى بعد الفلاح والامرة والملك وادعهم هناك فقود ودفن السلطان لاجين بعد رجليه نائبه مملوكه سيف الدين
منكوتمر ودفن الباقون في حفائرهم هنالك وجاءت البشارة بدخول السلطان الملك الناصر الى الديار المصرية والقاهرة المعزية يوم
السبت رابع جمادى الاولى وكان يوما مشهودا وضربت البشائر وخطب له بالشام ودخل القضاة والامراء الى القلعة المنصورة
فبويع للناصر بحضرة علم الدين ارجواش وخطب له على المنابر بحضرة اكابر العلماء والفضلاء والقضاة والامراء وجاء الخبر بركوب
ابهة الملك وشق القاهرة وعليه خلعة الخليفة والجيش مشاة بين يديه وكان يوما مشهودا وضربت البشائر ايضا وجاءت كتبه
فقرئت على السدة وفيها الرفق بالرعايا والامر بالاحسان اليهم فكثرت الادعية له وقدم الامير جمال الدين اقوش الافرم
نائبا الى دمشق فدخلها يوم الاربعاء قبل العصر ثاني عشرين جمادى الاولى فنزل بدار السعادة وفرح الناس بقدومه واشعلوا له
الشموع لما قدم وجاء الى صلاة الجمعة بالمقصورة وبعد ايام افرج عن جاغان ولاجين والي البر من القلعة وعاد الى [illegible]
الامير حسام الدين الاستادار اتابك العساكر المصرية والامير سيف الدين سلار نائبا بديار مصر واخرج الاعشر
من الحبس وولي الوزارة بمصر واخرج قراسنقر المنصوري من الحبس ايضا واعطي نيابة الصبيبة ثم بعد ذلك بحماة صاحب حماة الملك
المظفر نقل اليها وكان قد وقع في اواخر دولة لاجين بعد خروج قبجق من البلاد

محنة الشيخ تقي الدين بن تيمية

فقام عليه من الفقهاء وارادوا احضاره الى مجلس القاضي جلال الدين الحنفي فلم يحضر فنودي في البلد على العقيدة التي
كان صنفها الشيخ ابن تيمية الحموية فانتصر له الامير سيف الدين جاغان وارسل الى الذين قاموا عليه فاختفى كثير وضرب جماعة ممن نادى
على العقيدة فسكتت الفتنة ولما كان يوم الجمعة عمل الشيخ تقي الدين الميعاد على العادة ففسر في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ثم اجتمع بالقاضي امام الدين القزويني صبيحة يوم السبت واجتمع عنده جماعة من الفضلا وبحثوا في الحموية وناقشوه في
اماكن منها فاجاب عنها وتكلموا كثيرا ثم خرج الشيخ تقي الدين وقد تمهدت الامور وسكنت الاحوال وكان القاضي امام الدين
معتقده حسنا ووقف الامير علم الدين سنجر الدواداري رواقه داخل باب الفرج وجعله مدرسة ودار حديث وولى
مشيخته الشيخ علا الدين بن العطار وحضر القضاة والاعيان وعمل لهم ضيافة حسنة وكان يوما مشهودا وفي يوم السبت
حادي عشر شوال فتح مشهد عثمان الذي جدده ناصر الدين بن عبد السلام ناظر الجامع واضاف اليه مقصورة الخدام من شماليه
وجعل له اماما راتبا وحاكى به مشهد علي بن الحسين زين العابدين وفي العشر الاول من ذي الحجة عاد القاضي حسام الدين الرازي الحنفي
الى قضا الشام وعزل عن الديار المصرية وعزل ولده جلال الدين واستمر على عادته وقاعدته وكثرت الاراجيف في ذي
الحجة بقصد التتار بلاد الشام واستعدادهم لذلك والله المستعان. وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ نظام الدين احمد بن
الشيخ جمال الدين محمود بن احمد بن عبد السلام الحصيري الحنفي مدرس النورية توفي ثامن المحرم ودفن صبيحة يوم الجمعة تاسعه بمقابر الصوفية
كان شيخا فاضلا ناب في الحكم في وقت ودرس بالنورية بعد ابيه ودرس بعده بها الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان وفي يوم الاربعا
رابع عشر المحرم ابن النقيب المفسر الشيخ الامام العالم الزاهد جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي
ثم المقدسي الحنفي مولده في النصف من شعبان سنة احدى عشر وستمائة بالقدس واشتغل بالقاهرة واقام مدة بالجامع الازهر
ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى ان مات في المحرم من هذه السنة وكان شيخا فاضلا
في التفسير له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفا من التفاسير وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس الشريف و
ويتبركون برؤيته رحمه الله. الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يحترمونه وهو منقطع بالمسجد الاقصى
وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يقول فيه انه على طريقة ابن عربي وابن سبعين وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة. الذي توفيه الوزير
الصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين توبه بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربعي التكريتي ولد سنة عشرين وستمائة يوم عرفة
وتنقل في الخدم الى ان ولي بدمشق مرات عديدة حتى كانت وفاته ليلة الخميس ثاني جمادى الآخرة وصلي عليه عند الجامع وبسوق
الخيل ودفن بتربته تجاه دار الحديث الاشرفية بالسفح وحضر جنازته القضاة والاعيان رحمه الله وباشر بعده نظر الدواوين
فخر الدين بن الشيرجي واخذ امين الدين بن هلال نظر الخزانة. الامير الكبير شمس الدين سنقر الاعسر من اكابر الامرا المقدمين في الخدمة
زمن المنصور وهلم جرا وكانت وفاته في المحرم رحمه الله بقلعة القاهرة وعمل له عزا بالجامع الاموي وحضره نائب السلطنة الافرم و
القضاة والاعيان. السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور تقي الدين محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وابن ملوكها كابرا عن كابر كانت وفاته يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن ليلة
الجمعة رحمه الله. الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن المعظم ناظر القدس الشريف توفي ليلة الثلثا
الرابع من ذي الحجة ودفن برباطه عند باب حطة عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير وكان من خيار الملوك
دينا وفضيلة واحسانا الى الضعفا رحمه الله. القاضي شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين بن النحاس احد روسا الحنفية و
مدرس الريحانية والظاهرية وقد ولي نظر الخزانة ونظر الجامع في وقت وكان صدرا كبيرا كافيا توفي ببستانه بالمزة ثالث عشر ذي الحجة
ودرس بعده بالريحانية القاضي جلال الدين بن حسام الدين. الصدر الكبير الرئيس الصاحب امين الدين ابو الغنايم سالم بن محمد بن
سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي كان اسن من اخيه القاضي نجم الدين بن صصرى وقد سمع الحديث واسمعه
وكان صدرا معظما ولي نظر الدواوين ونظر الخزانة ثم ترك المناصب وحج وجاور بمكة ثم قدم الى دمشق فاقام دون السنة وكانت
وفاته يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة وصلي عليه بعد الصلاة بالجامع ودفن بتربتهم بالسفح وعمل عزاوه بالمدرسة الصاحبية
رحمه الله. ياقوت بن عبد الله ابو الدر المستعصمي الكاتب لقبه جمال الدين واصله رومي كان فاضلا مليح الخط مشهورا بذلك

فقام عليه من الفقهاء وارادوا احضاره الى مجلس القاضي جلال الدين الحنفي فلم يحضر فنودي في البلد على العقيدة التي
كان صنفها الشيخ المسماه الحمويه فانتصر له الامير سيف الدين جاغان وارسل الى الذين قاموا عليه فاختفى كثير وضرب جماعة ممن نادى
على العقيدة فسكت الباقون فلما كان يوم الجمعة عمل الشيخ تقي الدين الميعاد على العادة وفسر في قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
ثم اجتمع بالقاضي امام الدين الشافعي صبيحة يوم السبت واجتمع عنده جماعة من الفضلاء وبحثوا في المسائل الحموية وناقشوه في
اماكن منها فاجاب عنها وتكلموا كثيرا ثم خرج الشيخ تقي الدين وقد تمهدت الامور وسكنت الاحوال وكان القاضي امام الدين
معتقده حسنا و [illegible] الامير علم الدين سنجر الدواداري رواقه داخل باب الفرج وجعله مدرسة ودار حديث وولي
مشيخته الشيخ علاء الدين بن العطار وحضر القضاة والاعيان وعمل لهم ضيافة حسنة وكان يوما مشهودا وفي يوم السبت
حادي عشر شوال فتح مشهد عثمان الذي جدده ناصر الدين بن عبد السلام ناظر الجامع واضاف اليه مقصورة الخدام من شماليه
وجعل له اماما راتبا وحاكى به مشهد علي بن الحسين زين العابدين وفي العشر الاول من ذي الحجة عاد القاضي حسام الدين الرازي الحنفي
الى قضاء الشام وعزل عن الديار المصرية وعزل ابنه جلال الدين واستمر على عادته وقاعدته وكثرت الاراجيف في ذي
الحجة بقصد التتار بلاد الشام واستعدادهم لذلك والله المستعان. وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ نظام الدين احمد بن
الشيخ جمال الدين محمود بن احمد بن عبد السلام الحصيري الحنفي مدرس النوريه توفي ثامن المحرم ودفن صبيحة يوم الجمعة تاسعه بمقابر الصوفية
كان مشتغلا فاضلا ناب في الحكم في وقت ودرس بالنوريه بعد ابيه ودرس بعده بها الشيخ شمس الدين بن الصدر سليمان وفي يوم الاربعا
رابع عشر المحرم ابن النقيب المفسر الشيخ الامام العالم الزاهد جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين البلخي
ثم المقدسي الحنفي مولده في النصف من شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقدس واشتغل بالقاهرة واقام مدة بالجامع الازهر
ودرس في بعض المدارس هناك ثم انتقل الى القدس الشريف فاستوطنه الى ان مات في المحرم من هذه السنة وكان شيخا فاضلا
في التفسير له فيه مصنف حافل كبير جمع فيه خمسين مصنفا من التفاسير وكان الناس يقصدون زيارته بالقدس الشريف و
يتبركون بدعائه رحمه الله. الشيخ ابو يعقوب المغربي المقيم بالقدس الشريف كان الناس يجتمعون به وهو منقطع بالمسجد الاقصى
وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يقول فيه انه على طريقة ابن عربي وابن سبعين وكانت وفاته في المحرم من هذه السنة التي توفي الوزير
الصاحب الكبير الصدر الوزير تقي الدين توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبة الربعي التكريتي ولد سنة عشرين وستمائة يوم عرفة
وتقلب في الخدم الى ان ولي بدمشق مرات عديدة حتى كانت وفاته ليلة الخميس في جمادى الآخرة وصلي عليه بالجامع وسوق
الخيل ودفن بتربته تجاه دار الحديث الاشرفية بالسفح وحضر جنازته القضاة والاعيان رحمه الله وباشر بعده نظر الدواوين
فخر الدين بن الشيرجي اخو امين الدين بن هلال ناظر الخزانة. الامير الكبير شمس الدين سنقري من اكابر الامرا المقدمين في الخدمة من
زمن المنصور وهلم جرا وكانت وفاته في السجن رحمه الله بقلعة القاهرة وعمل له عزا بالجامع الاموي وحضره نائب السلطنة الافرم و
القضاة والاعيان. السلطان الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور تقي الدين محمود بن ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر بن
شاهنشاه بن ايوب صاحب حماه وابن ملوكها كابرا عن كابر كانت وفاته يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن ليلة
الجمعة رحمه الله. الملك الاوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر داود بن المعظم ناظر القدس الشريف توفي ليلة الثلثا
الرابع من ذي الحجة ودفن برباطه عند باب حطة عن سبعين سنة وحضر جنازته خلق كثير وجم غفير وكان من خيار ابنا الملوك
دينا وفضيلة واحسانا الى الضعفا رحمه الله. القاضي شهاب الدين يوسف بن الصاحب محيي الدين بن النحاس احد روسا الحنفية و
مدرس الريحانية والظاهرية وقد ولي نظر الخزانة ونظر الجامع في وقت وكان صدرا كبيرا كافيا توفي ببستانه بالمزة ثالث عشر ذي الحجة
ودرس بعده بالريحانية القاضي جلال الدين بن حسام الدين. الصدر الكبير الرئيس الصاحب امين الدين ابو الغنائم سالم بن محمد بن
سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي كان اسن من اخيه القاضي نجم الدين بن صصرى وقد سمع الحديث واسمعه
وكان صدرا معظما ولي نظر الدواوين ونظر الخزانة ثم ترك المناصب وحج وجاور بمكة ثم قدم الى دمشق فاقام دون السنة وكانت
وفاته يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة وصلي عليه بعد الصلاة بالجامع ودفن بتربتهم بالسفح وعمل عزاؤه بالمدرسة الصاحبية
رحمه الله. ياقوت بن عبد الله ابو الدر المستعصمي الكاتب لقبه جمال الدين واصله رومي كان فاضلا مليح الخط مشهورا بذلك

كتب حسابا وكتب الناس عليه مقدار وكانت وفاته بها في هذه السنة ولم يتعرض ابن قشة ما اورده البرزالي في تاريخه عنه
تعدد الشهر ... طلعت الى ... باسمي والبصري وأشهد الليل اذا أتى بن حسبته اوطيب ذكرك في ظلامه مسرى
وكل يوم مضى لا اراك به فلست محتسبا ماضيه من عمري ليلي نهارا اذا ما ذكرك خطر لي لان ذكرك نور القلب والبصر

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة فيها كانت وقعة قازان وذلك

استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الشامية والمصرية وما يتبعهما الملك الناصر محمد بن قلاون ونائب مصر سلار وبالشام جمال الدين اقوش الافرم والقضاة بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في التي قبلها وقد تواترت الاخبار بقصد التتار الى بلاد الشام وقد خوف الناس من ذلك خوفا شديدا وجفل اهل البلاد حلب وحماه يحملون الى دمشق واستكرى الجمل من حماه الى دمشق بنحو من مائتي درهم فلما كان يوم الثلثاء ثاني المحرم ضربت البشائر بسبب خروج السلطان من الديار المصرية قاصدا الشام فلما كان يوم الجمعة ثامن ربيع الاول دخل الى دمشق وقد قام بغزة قريبا من شهرين وذلك لما بلغه من عزم التتار على قدوم الشام فتهيأ لذلك وجاء فدخل دمشق في اليوم الذي كان فيه مطر شديد ووحل كثير ومع هذا خرج الناس لتلقيه ... الطارمة وزينت البلد وضربت البشائر وكان ... والتجأ الناس من الحفال ... العمال ... اموال الايتام واموال الاسرى لتقوية الجيش وخرج السلطان بالجيش من دمشق يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول ولم يتخلف احد من الجيوش وخرج معهم خلق كثير من المطوعة واخذ الناس في الدعاء والقنوت في الصلوات بالجامع وغيره وابتهلوا وتضرعوا واستغاثوا

ذكر وقعة قازان

فلما وصل السلطان الى وادي الخزندار عند وادي سلمية التقى التتار هناك يوم الاربعاء السابع والعشرين من ربيع الاول فكسروا هناك المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون وقتل منهم جماعة من الامراء وغيرهم وفقد في المعركة قاضي الحنفية حسام الدين الرازي وقد صبروا وابلوا بلاء حسنا ولكن كان امر الله قدرا مقدورا فولى المسلمون لا يلوي احد على احد ثم كانت العاقبة بعد ذلك للمتقين غير انه رجعت العساكر على اعقابها الى الديار المصرية واجتاز كثير منهم على دمشق واهلها في خوف شديد على انفسهم وعلى اهاليهم واموالهم ثم انهم استكانوا واستسلموا للقضاء والقدر وماذا يجدي الحذر اذا نزل القدر ورجع السلطان في طائفة من الجيش على ناحية بعلبك وابواب البلد مغلقة والقلعة المنصورة محصنة ممتنعة والغلاء شديد والحال ضيق وفرج الله قريب وسافر جماعة من اعيان البلد وغيرهم الى الديار المصرية كالقاضي امام الدين الشافعي وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وتاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوابي والي البر وجمال الدين بن النحاس والي المدينة والمحتسب وغيرهم وبقي البلد شاغرا ليس فيه حاكم ولا زاجر ولا رادع سوى نائب القلعة علم الدين ارجواش وهو مشغول عن البلد بالقلعة وفي ليلة الاحد ثاني ربيع الآخر كسر المحبوسون بحبس باب الصغير الحبس وخرجوا منه قريبا من مائتي رجل فنهبوا ما قدروا عليه وجاؤوا الى باب الجابية فكسروا اقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية فتفرقوا حيث شاؤوا لا يقدر احد على ردهم ولا صدهم وعاثت الحرافشة في ظاهر البلد فكسروا ابواب البساتين وقلعوا من الابواب والشبابيك وغير ذلك شيئا كثيرا وباعوه بارخص الاثمان هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الوقعة فاجتمع اعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية فتوجهوا يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فاجتمعوا به عند النبك وكلمه الشيخ تقي الدين بن تيمية كلاما قويا فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ولله الحمد ودخل المسلمون ليلتئذ من جهة قازان فنزلوا بالبادرائية وغلقت ابواب البلد سوى باب توما وخطب الخطيب يوم الجمعة فلم يذكر سلطانا في خطبته وبعد الصلاة قدم الامير اسماعيل ومعه جماعة من الرسل فنزلوا ببستان الظاهر عند الطرن وحضر الفرمان بالامان وطيف به في البلد وقرئ يوم السبت ثامن الشهر بمقصورة الخطابة ونثر شيء من الذهب والفضة وفي اليوم الثاني من المناداة بالامان طلبت الخيول والسلاح والاموال المخبأة عند الناس وجلس ديوان الاستخلاص بالمدرسة القيمرية فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الاثنين عاشر الشهر قدم الامير سيف الدين قبجق المنصوري فنزل بالميدان واقترب جيش التتار وكثر العيث في ظاهر البلد وقتل جماعة وغلت الاسعار بالبلد جدا وضاق الحال عليهم وارسل قبجق الى نائب القلعة في تسليمها الى التتار فامتنع ارجواش من ذلك اشد الامتناع فجمع له قبجق اعيان البلد فكلموه ايضا فلم يجبهم الى ذلك وصمم على ان لا يسلمها اليهم وفيها عين تطرف وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية قد ارسل اليه يقول له ذلك وكان في ذلك مصلحة عظيمة لاهل الشام فان الله تعالى حفظ لهم هذا المعقل العظيم الذي جعل الله حرزا لاهل الشام فان دمشق لا تزال دار امن وايمان وسنة حتى ينزل بها

كتب حساباً او كتب الناس عليه مقداراً وكانت وفاته بها في هذه السنة وله شعر رائق فمنه ما اورده البرزالي في تاريخه عنه

تعدد الشمس شوقي كلما طلعت الى محياك يا سمعي ويا بصري
وأسهر الليل ذا انس بوحشته اذ طيب ذكرك في ظلماته سمري
وكل يوم مضى لا اراك به فلست محتسباً ماضيه من عمري
ليلي نهار اذا ما درت في خلدي لان ذكرك نور القلب والبصر

ثم دخلت سنة تسع وتسعين وستمائة فيها كانت وقعة قازان وذلك

استهلت هذه السنة والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الشامية والمصرية وما يتبعها من البلاد الملك الناصر محمد بن قلاون و نائب مصر سلار وبالشام جمال الدين اقوش الافرم والقضاة بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في التي قبلها وقد تواترت الاخبار بقصد التتار الى بلاد الشام وقد خاف الناس من ذلك خوفاً شديداً وجفل اهل البلاد من حلب وحماة يحتملون الى البلاد واستكرى الجمل من حماة الى دمشق بنحو من مائتي درهم فلما كان يوم الثلاثاء ثاني المحرم ضربت البشائر بسبب خروج السلطان من البلاد المصرية قاصداً الشام فلما كان يوم الجمعة ثامن ربيع الاول دخل الى دمشق وقد اقام بعسكره قريباً من شهرين وذلك لما بلغه من عزم التتار على قدوم الشام فتهيا لذلك وجاء فدخل دمشق في اليوم الذي كان فيه مطر شديد ووحل كثير ومع هذا خرج الناس لتلقيه وابطل الله عنهم الطارحة وزينت البلد وضربت البشائر وكان وقتاً مشهوداً وامتلأت البلد من الجفال [illegible] وزير الدولة وطالب العمال [illegible] اموال الايتام واموال الاسرى لتقوية الجيش وخرج السلطان بالجيش من دمشق يوم الاحد سابع عشر ربيع الاول ولم يتخلف احد من الجيوش وخرج معهم خلق كثير من المطوعة واخذ الناس في الدعاء والقنوت في الصلوات بالجامع وغيره واسهلوا له تضرعوا واستغاثوا

ذكر وقعة قازان

فلما وصل السلطان الى وادي الخزندار عند وادي سلمية التقى التتار هناك يوم الاربعاء السابع والعشرين من ربيع الاول فكسروا هناك المسلمين فانا لله وانا اليه راجعون وقتل منهم جماعة من الامراء وغيرهم وفقد في المعركة قاضي الحنفية حسام الدين الرازي وقد صبروا وابلوا بلاء حسناً ولكن كان امر الله قدراً مقدوراً فولى المسلمين منهزمين لا يلوي احد منهم على احد وكانت العاقبة بعد ذلك للمتقين بحمد الله ورجعت العساكر على اعقابها الى الديار المصرية واجتاز كثير منهم على دمشق واهلها في خوف شديد على انفسهم واهاليهم واموالهم [illegible] ثم انهم استكانوا واستسلموا للقضاء والقدر وما لهم [illegible]

رجع السلطان في طائفة من الجيش [illegible] وابواب البلد مغلقة والقلعة المنصورة محصنة ممتنعة والغلاء شديد والحال ضيق و فرج الله قريب وسافر جماعة من اعيان البلد وغيرهم الى الديار المصرية كالقاضي امام الدين الشافعي وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وتاج الدين بن الشيرازي وعلم الدين الصوابي والي البر وجمال الدين بن النحاس والي المدينة والمحتسب وغيرهم وبقي الدين شاغراً ليس فيها حاكم ولا زاجر ولا رادع سوى نائب القلعة علم الدين ارجواش وهو مشغول عن البلد بالقلعة وفي ليلة الاحد ثاني ربيع الآخر كسر المحبوسون باب الصغير بالحبس وخرجوا منه على حمية [illegible] ونهبوا ما قدروا عليه وجاؤوا الى باب الجابية فكسروا اقفال الباب البراني وخرجوا منه الى الشورة [illegible] وكسروا اقفال الباب البراني وخرجوا منه على حمية فتفرقوا حيث شاؤوا لا يقدر احد على ردهم ولا صدهم وعاثت الحرافشة في ظاهر البلد فكسروا ابواب البساتين وقلعوا من الابواب والشبابيك وغير ذلك شيئاً كثيراً وباعوه بارخص الاثمان هذا وسلطان التتار قد قصد ورود دمشق بعد الوقعة فاجتمع اعيان البلد والشيخ تقي الدين بن تيمية في مشهد علي واتفقوا على المسير الى قازان لتلقيه واخذ الامان منه لاهل دمشق فتوجهوا يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر فاجتمعوا به عند النبك وكلمه الشيخ تقي الدين بن تيمية كلاماً قوياً فيه مصلحة عظيمة عاد نفعها على المسلمين ولله الحمد ودخل المسلمون [illegible] من جهة قازان فنزلوا بالبادرائية وغلقت ابواب البلد سوى باب توما وخطب الخطيب يوم الجمعة فلم يذكر سلطاناً في خطبته وبعد الصلاة قدم الامير اسماعيل ومعه جماعة من الرسل فنزلوا بستان الظاهر عند الطرن وحضر الفرمان بالامان وطيف به في البلد وقرئ يوم السبت [illegible] من الشهر بمقصورة الخطابة ونثر شيء من الذهب والفضة وفي اليوم الثاني من المناداة بالامان طلبت الخيول والجمال عند الناس والسلاح والاموال وجلس ديوان استخلاص ذلك بالمدرسة القيمرية فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الاثنين عاشر الشهر قدم الامير سيف الدين قبجق المنصوري فنزل بالميدان واقترب جيش التتار وكثر العيث في ظاهر البلد وقتل جماعة وغلت الاسعار بالبلد جداً وضاق الحال عليهم وارسل قبجق الى نائب القلعة في تسليمها الى التتار فامتنع ارجواش من ذلك اشد الامتناع فجمع له قبجق اعيان البلد فكلموه ايضاً فلم يجبهم الى ذلك وصمم على ان لا يسلمها اليهم وفيها عين تطرف وقد كان الشيخ تقي الدين بن تيمية ارسل اليه يقول له ذلك وكان في ذلك مصلحة عظيمة لاهل الشام فان الله تعالى حفظ لهم هذا المعقل العظيم الذي جعله الله حرزاً لاهل الشام فاهل دمشق التي لا تزال دار امن وايمان وسنة حتى ينزل بها

عيسى بن مريم عليه السلام وفي يوم دخول قبجق الى دمشق دخل الملك الناصر ونائبه سلار والعساكر المصرية ولما جاءت البطاقة بذلك الى
القلعة المنصورة دقت بها البشائر فقوي جأش الناس بعض الشي وذكر كما قال يكفي السيل له سعادة ودونها قلل الجبال ودونه حوف
الرجل حافيه وما لي مركب والكف صفر والطريق مخوف وفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر خطب لقازان على منبر دمشق
بحضور المغول بالمقصورة ودعي له على السدة بعد الصلاة وقرئ عليها مرسوم بنيابة قبجق على الشام وذهب اليه الاعيان فهنوه به
فاظهر الكراهة وانه في تعب عظيم مع التتار ثم شرع في طلب الخيول التي عند الناس والاموال لاجل النفقة على التتار ونزل شيخ المشايخ
نظام الدين محمود بن علي الشيباني بالمدرسة العادلية الكبيرة وفي يوم السبت النصف من ربيع الآخر شرعت التتار وصاحب سيس
في نهب الصالحية فوجدوا بها شيئا كثيرا من الغلات وقلعوا الابواب والشبابيك واخربوا اماكن كثيرة كالرباط الناصري وغيره من
الاماكن المستحسنة كالمدرسة الصاحبة والبيمارستان بالصالحية ومسجد الاسدية ومسجد خاتون ودار الحديث الاشرفية بها واحرقوا جامع
العقيبة ايضا وكان هذا من جهة الكرج والارمن النصارى الذين هم مع التتار فخربوا [illegible] وسبوا من اهلها خلقا كثيرا وجاء غفير وكان
الناس الى رباط الحنابلة فاحاطت به التتار فحماهم منهم شيخ الشيوخ المذكور واعطي في الساكن شيئا له صورة ثم قحموا عليه فسبوا
منه خلقا كثيرا من بنات المشايخ واولادهم فانا لله وانا اليه راجعون وفعلوا بالمزة مثل ما فعلوا بالصالحية وكذلك بداريا وتحصن الناس
بالجامع بها ففتحوه قسرا وقتلوا منهم اماما وسبوا ناسا كثيرا [illegible] فلا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وخرج الشيخ
تقي الدين بن تيمية في جماعة من اصحابه وغيرهم يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر الى ملك التتار وعاد بعد يومين ولم يتفق اجتماعه
بقازان حجبه عنه الوزير سعد الدين والرشيد سيد الدولة المسلماني بن يهودي والتزما له بقضاء الشغل وذكرا ان التتار لم يحصل
لكثير منهم شي الى الآن ولابد من شي واشتهر [illegible] التتار يريدون دخول دمشق فانزعج الناس لذلك وخافوا خوفا شديدا وارادوا
الخروج منها والهرب واين ولات حين مناص واخذ من البلد فوق العشرة آلاف فرس ثم قررت اموال كثيرة على البلد موزعة على اهل
الاسواق كل سوق بحسبه من المال فلا حول ولا قوة الا بالله وشرع التتار في عمل مناجيق بالجامع ليرموا بها القلعة من الجامع وغلقت
ابوابه ونزل التتار في مشاهده يحرسون اخشاب المنجنيقات وينهبون ما حوله من الاسواق كسوق البريد وغيره واحرقوا دورا حول
القلعة من الابنية كدار الحديث الاشرفية وما عندها الى حد العادلية الكبيرة ودار السعادة ايضا لئلا يتمكنوا من محاصرة القلعة من
اعاليها ولزم الناس منازلهم لئلا يسخروا في طم الخندق وكانت الطرقات لا يرى بها احد الا القليل والجامع لا يصلي فيه الا اليسير ويوم الجمعة
لا يتكامل فيه الصف الاول وما بعده الا بجهد جهيد ومن خرج من منزله في حاجة ضرورية يخرج بثياب رثة ثم يعود مسرعا ويظن
ان لا يعود الى اهله فاذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فانا لله وانا اليه راجعون والمصادرات والتراسيم على اكابر
البلد ليلا ونهارا واخذوا منهم شيئا كثيرا حتى من اموال الاوقاف الجامع والمدارس ثم جاء مرسوم بصيانة الجامع وتوفير اوقافه
وصرف ما كان يوخذ بحرا من السلاح منه في الحجاز الشريف وقرئ ذلك في مرسوم يوم الجمعة بعد الصلاة بالجامع وفي التاسع عشر
من جمادى الاولى وفي هذا اليوم توجه السلطان قازان الى بلاده وترك نوابه بالشام في ستين الف مقاتل وقصد اظهر بهم القلعة
المنصورة ان يصلوا الى حجر منها ولله الحمد وجاء كتاب قازان انه قد ترك نوابا بالشام في ستين الفا ومن عزمنا العود في زمن الخريف لاجل
الديار المصرية وفتحها وخرج الامير سيف الدين قبجق لتوديع قطلوشاه نائب قازان فسار وراءه وضربت البشائر في القلعة فرحا على
دمشق ولم يفتح القلعة وارسل رجواش ثاني يوم من خروج قبجق لتوديع قطلوشاه القلعية الى الجامع فكسروا اخشاب المنجنيقات
المنصوبة وعادوا الى القلعة سالمين أسيروا واستصحبوا معهم جماعة ممن كان يلوذ بالتتار الى القلعة منهم الشريف القمي وهو الشمس
محمد بن محمد بن ابي القسم المرتضى العلوي وجاءت الرسل من قبجق الى دمشق فنادوا بها طيبوا قلوبكم وافتحوا دكاكينكم وتهيوا غدا
للقاء سلطان الشام سيف الدين قبجق فخرج الناس الى اماكنهم فاشرفوا عليها وامروا واخذ حال بها من الفساد والعبث والاستهتار [illegible]
الرؤساء من التراسيم بعدما اوخذوا شيئا كثيرا قال الشيخ علم الدين البرزالي ذكر لي الشيخ وجيه الدين بن منجا انه حمل الى
خزانة قازان ثلاثة آلاف الف وستمائة الف درهم سوى ما محق من التراسيم والبراطيل وما اخذ غيره من الامراء والوزراء وان شيخ
المشايخ حصل له نحو من ستمائة الف والاصيل بن النصير الطوسي مائة الف والصفي السنجاري ثمانون الف وعاد الامير سيف الدين
الى دمشق يوم الخميس بعد الظهر الخامس والعشرين من جمادى الاولى ومعه الالكي وجماعة وبين يديه السيوف مسللة وعلى راسه
عصابة ونزل بالقصر ونودي البلد نائبكم سيف الدين قبجق فافتحوا دكاكينكم واعملوا معاشكم ولا يغرر احد بنفسه هذا

عيسى بن مريم عليه السلام وفي يوم دخول قبجق الى دمشق دخل الملك الناصر ونائبه سلار الى الديار المصرية وجاءت البطاقة بذلك الى
القلعة المنصورة دقت بها البشائر فقوي جاش الناس بعض الشيء ولكن كما قال كيف السبيل الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوف
الرجل حافية وما لي من مركب والكف صفر والطريق مخوف وفي يوم الجمعة رابع عشر ربيع الآخر خطب لقازان على منبر دمشق
بحضور المغول بالمقصورة ودعي له على السدة بعد الصلاة وقرئ عليها مرسوم بنيابة قبجق على الشام وذهب اليه الاعيان فهنوه بذلك
فاظهر الكراهة وانه في تعب عظيم مع التتار ثم شرع في طلب الخيول التي عند الناس والاموال لاجل النفقة على التتار ونزل شيخ المشايخ
نظام الدين محمود بن علي الشيباني بالمدرسة العادلية الكبيرة وفي يوم السبت النصف من ربيع الآخر شرعت التتار وصاحب سيس
في نهب الصالحية فوجدوا بها شيئا كثيرا من الغلات وقلعوا الابواب والشبابيك واخربوا اماكن كثيرة كالرباط الناصري وغيره من
الاماكن المستحسنة كالمدرسة الصاحبة والبيمارستان بالصالحية ومسجد الاسدية ومسجد خاتون ودار الحديث الاشرفية بها واحترق جامع
العقيبة ايضا وكان هذا من جهة الكرج والارمن النصارى الذين هم مع التتار فجمعوا اهله وسبوا من اهلها خلقا كثيرا وجما غفيرا وجاء
الناس الى رباط الحنابلة فاحاطت به التتار فحماهم منهم شيخ الشيوخ المذكور واعطي في الساكن شيئا له صورة ثم هجموا عليه فسبوا
منه خلقا كثيرا من بنات المشايخ واولادهم فانا لله وانا اليه راجعون وفعلوا بالمزة مثل ما فعلوا بالصالحية وكذلك بداريا وبعض الاماكن
بالجامع بها فعصوه قسرا وقتلوا منهم اماما وسبوا اسرا كثيرا وقلنا انا لله ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن وخرج الشيخ
تقي الدين بن تيمية في جماعة من اصحابه وغيرهم يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر الى ملك التتار وعاد بعد يومين ولم يتفق اجتماعه
بقازان حجبه عنه الوزير سعد الدين والرشيد مشيد الدولة المسلماني بن يهودي والتزما له بقضاء الشغل وذكروا ان التتار لم يحصل
لكثير منهم شيء الى الآن ولا بد من شيء واشتهر ان الجان التتار يدخلون دمشق فانزعج الناس لذلك وخافوا خوفا شديدا وارادوا
الخروج منها والهرب واين ولات حين مناص واخذ من البلد فوق العشرة الاف فرس ثم فردت اموال كثيرة على البلد موزعة على اهل
الاسواق كل سوق بحسبه من المال فلا حول ولا قوة الا بالله وشرع التتار في عمل منجنيق بالجامع ليرمي بها القلعة من الصحن وغلقت
ابوابه ونزل التتار في مشاهده يحرسون اخشاب المنجنيقات وينهبون ما حوله من الاسواق كباب البريد وغيره واحرقوا دورا حول
القلعة من الابنية كدار الحديث الاشرفية وما عندها الى حد العادلية الكبيرة ودار السعادة ايضا لئلا يتمكنوا من محاصرة القلعة من
اعاليها ولزم الناس منازلهم لئلا يسخروا في طم الخندق فكانت الطرقات لا يرى بها احد الا القليل والجامع لا يصلي فيه الا اليسير ويوم الجمعة
لا يتكامل فيه الصف الاول وما يليه الا بجهد جهيد ومن خرج من منزله في حاجة ضرورية يخرج بثياب رثة ثم يعود مسرعا ويظن
ان لا يعود الى اهله فكذا اذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فانا لله وانا اليه راجعون والمصادرات والتراسيم على اكابر
البلد ليلا ونهارا واخذوا منهم شيئا كثيرا حتى من اموال الاوقاف الجامع والمدارس ثم جاء مرسوم بصيانة الجامع وتوفير اوقافه
وصرف ما كان يؤخذ بحواصل السلاح منه في الحجاز الشريف قرئ ذلك المرسوم يوم الجمعة بعد الصلاة بالجامع وذلك التاسع عشر
من جمادى الاولى وفي هذا اليوم توجه السلطان قازان الى بلاده وترك نوابه بالشام في ستين الف مقاتل وقصد اخذ القلعة
المنصورة ان يصلوا الى جيرونها ولله الحمد وجاء كتاب قازان انا قد تركنا نوابنا بالشام في ستين الفا ومن عزمنا العود في زمن الخريف لاجل
الديار المصرية وفتحها وخرج الامير سيف الدين قبجق لتوديع قطلوشاه نائب قازان ساروا وراءه وضربت البشائر في القلعة فرحا
دمشق ولم يفتح القلعة وارسل ارجواش ثاني يوم من خروج قبجق لتوديع قطلوشاه القلعية الى الجامع فكسروا اخشاب المنجنيق
المنصوبة وعادوا الى القلعة سالمين اسيرهم واستصحبوا معهم جماعة ممن كان يلوذ بالتتار الى القلعة منهم الشريف القمي وهو الشمس
محمد بن محمد بن ابي القسم المرتضى العلوي وجاءت الرسل من قبجق الى دمشق فنادوا بها طيبوا قلوبكم وافتحوا دكاكينكم وتهيوا غدا
للقاء سلطان الشام سيف الدين قبجق فخرج الناس الى اماكنهم فاسرعوا عليها وامن ما حل بها من الفساد والعبث والدمار وانفك
الرؤساء من التراسيم بعد ما ذاقوا شيئا كثيرا قال الشيخ علم الدين البرزالي ذكر لي الشيخ وجيه الدين بن المنجا انه حمل الى
خزانة قازان ثلاثة الاف الف وستمائة الف درهم سوى ما تمحق من التراسيم والبراطيل وما اخذ غيره من الامراء والوزارة وان شيخ
المشايخ حصل له نحو من ستمائة الف والاصيل بن النصير الطوسي مائة الف والصفي السنجاري ثمانون الف وعاد الامير سيف الدين
الى دمشق يوم الخميس بعد الظهر الخامس والعشرين من جمادى الاولى ومعه الالكي وجماعة وبين يديه السيوف مسللة وعليه
عصابة ونزل بالقصر ونودي بالبلد نائبكم سيف الدين قبجق فافتحوا دكاكينكم واعملوا معاشكم ولا يغرر احد بنفسه هذا

والاسعار في غاية الغلا والقلة فبلغت الغرارة الى اربعمايه واللحم الرطل نحو العشره والخبز كل رطل بدرهمين ونصف والدقيق العشره نحو الاربعين والجبن الوقيه بدرهم والبيض كل خمسة بدرهم ثم فرج الله بعد ذلك ولما كان في اوايل الشهر نادى قبجق في البلد ان يخرج الناس الى القرى ويامنوا في اماكنهم وامر قبجق جماعة وانضاف اليه خلق من الاجناد وكثرت الزحمه على بابه وعظم شانه ثم دقت البشاير بالقلعة المنصورة وضربت على باب قبجق ايضا وهذا عجيب جدا وذلك يوم الجمعة رابع جمادى الاخرة واستمرت السبت والاحد ايضا وركب قبجق بالعصابة في البلد والشاويشية بين يديه وجمع نحوا من الف فارس نحو حرسه الخصوص ومشى مشي الملوك في الولايات وتامير الامرا والمراسيم العالية النافذة والاراء وصار كما قال الشاعر يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت ان تنقري ثم انه ضمن الخمارات والحانات وجعلت دار ابن جرادة خارج باب توما خمارة وحانة ايضا وصار له على ذلك خراج في كل يوم الف درهم وهي التي دمرت ومحقت اثاره وجب اعماره واخذوا اموالا اخرى من اوقاف المدارس وغيرها ورجع بولاي من جهة الاغوار وقد عاث ونهب وسبى وخرب ومعه طايفة كبيرة من التتار وقد خربوا قرى كثيرة وقتلوا من اهلها خلقا واسروا من اطفالها جماعات وجبي من اهل دمشق لبولاي جبايات اخرى وخرج طايفه من القلعة فقتلوا طايفة من التتار ونهبوهم وقتل جماعة من المسلمين في غبون ذلك واخذوا طايفه ممن كان يلوذ بالتتار ورسم قبجق لخطيب البلد وجماعة معه ان يدخلوا الى القلعة ويتكلموا مع نايبها في المصالحة بين نواب البلد وبينه فدخلوا عليه يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاخرة فتكلموا معه فلم يتفق ذلك ولم يجب اليه بالكلية وقد اجاد واحسن واجمل في ذلك بيض الله وجهه وفي ثاني رجب طلب قبجق القضاة والاعيان فحلفهم على المناصحة للدولة المحمودية يعني قازان فحلفوا له وخرجوا من عنده وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية الى مخيم بولاي فاجتمع به في فكاك من معه من اسارى المسلمين فاستنقذ كثيرا منهم منه واقام عنده ثلثة ايام ثم عاد ثم راح اليه جماعة من الاعيان فعادوا من عنده فشلحوا عند باب شرقي واخذت ثيابهم وعمايمهم ورجعوا في شر حالة ثم بعث في طلبهم فاختفى اكثرهم وتغيبوا عنه ونودي بالجامع بعد الصلاة ثالث رجب من جهة نايب القلعة ان العساكر المصرية قادمة فاحفظوا الكلم وفي عشية يوم السبت ترحل بولاي واصحابه وانشمروا عن البلد وقد اراح الله منهم ساروا من على عقبة دمر ثم ساقوا في تلك النواحي فسادا ولم يات سابع الشهر وفي حواشي البلد منهم احد وقد ازاح الله شرهم عن العباد والبلاد ونادى قبجق في الناس قد امنت الطرقات ولم يبق بالشام من التتار احد وصلى قبجق يوم الجمعة عاشر رجب بالمقصورة ومعه جماعة من اصحابه عليهم لامة الحرب من السيوف والقسي والتراكش فيها النشاب وامنت البلد وخرج الناس للفرجة في غياض السفرجل على عادتهم فعادت عليهم طايفه من التتار فلما راوهم نفض عليهم عشيرهم ورجعوا الى البلد [illegible] ونهب بعض الناس بعضا ومنهم من القى نفسه في النهر وانما كانوا مختارين ليس لهم قرار وتقلق قبجق من البلد وخرج الامير سيف الدين قبجق ومعه جماعة من روسا البلد منهم عز الدين ابن القلانسي ليتلقى الجيش المصري فانهم خرجوا الى الشام في تاسع رجب ميعاد الخبر ذلك وصار الحمد والمنه وبقي البلد ليس فيه احد ونادى ارجواش في البلد ان احفظوا الاسوار واخرجوا ما كان عندكم من الاسلحة ولا تهملوا الاسوار والابواب ولا تبيتن احد الا على السور ومن بات في دارة شنق فكان الناس يجتمعون على الاسوار لحفظ البلد وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله يخرج في كل ليلة اليهم الى فوق السور فيتلو عليهم ايات الجهاد ويذكر لهم الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الجهاد والرباط والحرس ويحثهم على ذلك وفي يوم الجمعة سابع عشر رجب اعيدت الخطبة بجامع دمشق لصاحب مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ففرح الناس بذلك وارتفعت اصواتهم بالدعا له وقد كان يخطب لقازان بدمشق وغيرها من بلاد الشام مايه يوم سوا وفي بكرة يوم هذه الجمعة المذكورة دار الشيخ تقي الدين بن تيمية واصحابه على الخمارات والحانات فكسروا الجرار وشققوا الظروف واراقوا الخمور وعزروا جماعة من اهل الحانات المتخذة لهذه الفواحش ففرح الناس بذلك ونودي بكرة السبت ثامن عشر رجب ان تزين البلد لقدوم العساكر المنصوره المصريه وفتح باب الفرج مضافا الى باب النصر يوم الاحد تاسع عشر رجب ففرح الناس بذلك وانفرجوا لانه لم يكن يدخل احد الى البلد الا من باب النصر وقدم الجيش الشامي صحبة النايب جمال الدين اقوش الافرم الى دمشق يوم السبت عاشر شعبان فخرج الناس لتلقيهم والفرح عليهم على العادة وشكروا الله تعالى ونادى يوم دخل بقية الجيش وفيهم الاميران الكبيران قراسنقر المنصوري وسيف الدين قطلبك الكبير في تجمل عظيم وفي هذا اليوم فتح باب الفراديس وفيه درس القاضي جلال الدين

والاسعار في غاية الغلا والقلة فبلغت الغرارة الى اربعمايه واللحم الرطل نحو العشره والخبز كل رطل بدرهمين ونصف والملح العشره
نحو الاربعين والجبن الوقيه بدرهم والبيض كل خمسة بدرهم ثم فرج الله بعد ذلك ولما كان في اوايل الشهر نادى قبجق في البلد ان يخرج الناس
الى القرى ويامنوا الى اماكنهم وامر قبجق جماعة واضاف اليه خلق من الاجناد وكثرت الزحمه على بابه وعظم شانه ثم دقت البشاير بالقلعة
المنصورة وضربت على باب قبجق ايضا وهذا عجيب جدا وذلك يوم الجمعة رابع جمادى الاخرة واستمرت السبت والاحد
ايضا وركب قبجق بالعصابة في البلد والشاويشية بين يديه وبين يديه نحو من الف فارس نحو حريه القصوص ومشى مشي الملوك في الولاة
وتامير الامرا والمراسيم العالية النافذه والارا وصار كما قال الشاعر يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شيت ان تنقري ثم انه ضمن الحمامات والخانات وجعلت دار ابن جراده خارج باب توما خماره وحانه ايضا وصار
له على ذلك خراج في كل يوم الف درهم وهي التي دمرت وعفت اثاره وحجب اخباره واشتملوا الاخرى من اوقاف المدارس
ورجع بولاي من جهة الاغوار وقد عاث ونهب وسبى وخرب ومعه طايفة كبيرة من التتار وقد خربوا قرى كثيرة وقتلوا من
اهلها خلقا واسروا من اطفالها جماعات وجبي من اهل دمشق لبولاي جباية اخرى وخرج طايفه من القلعة فقتلوا خلقا من
التتار ونهبوهم وقتل جماعة من المسلمين في غضون ذلك واخذوا طايفه ممن كان يلوذ بالتتار ورسم قبجق لخطيب البلد وجماعة معه
ان يدخلوا الى القلعة فيتكلموا مع نايبها في المصالحة بين نواب البلد وبينه فدخلوا عليه يوم الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاخرة
فكلموه وبالغوا معه فلم يتفق ذلك ولم يجب اليه بالكليه ولقد اجاد واحسن وارجل في ذلك بيض الله وجهه وفي ثاني رجب طلب قبجق
القضاة والاعيان فحلفهم على المناصحة للدولة المحمودية يعني قازان فحلفوا له وخرجوا من عنده وفي هذا اليوم وهو يوم الاثنين
خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية الى مخيم بولاي فاجتمع به في فكاك من معه من اسارى المسلمين فاستنقذ كثيرا منهم منه واقام
عنده ثلثة ايام ثم عاد ثم راح اليه جماعة من الاعيان فعادوا من عنده فشلحوا عند باب شرقي واخذت ثيابهم وعمايمهم ورجعوا
في شر حالة ثم بعث في طلبهم فاختفى اكثرهم وتغيبوا عنه ونودي بالجامع بعد الصلاة ثالث رجب من جهة نايب القلعة بان
العساكر المصرية قادمة واصلة الى الشام وفي عشية يوم السبت رحل بولاي واصحابه والتتر وانشمروا عن البلد وقد اراح الله منهم
ساروا من على عقبة دمر فعاثوا في تلك النواحي فسادا ولم يات سابع الشهر وفي حواشي البلد منهم احد وقد ازاح الله شرهم عن
العباد والبلاد ونادى قبجق في الناس قد امنت الطرقات ولم يبق بالشام من التتار احد وصلى قبجق يوم الجمعة عاشر رجب بالمقصورة
ومعه جماعة من اصحابه عليهم لامة الحرب من السيوف والقسي والتراكش فيها النشاب وامنت البلاد وخرج الناس
للفرجة في غياض السفرجل على عادتهم فعادت عليهم طايفه من التتار فلما راوهم رجعوا الى البلد شرجعين
ونهب بعض الناس بعضا ومنهم من القى نفسه في النهر وانما كانوا مجتازين ليس لهم قرار وتقلق قبجق من البلد وخرج الامير سيف الدين
قبجق ومعه جماعة من روسا البلد منهم عز الدين ابن القلانسي ليتلقى الجيش المصري فانهم خرجوا الى الشام في تاسع رجب وجا البريد
بذلك وعظم المجد والمنة وبقي البلد ليس فيه احد ونادى ارجواش في البلد ان احفظوا الاسوار واخرجوا ما كان عندكم من الاسلحة
ولا تهملوا الاسوار والابواب ولا يبيتن احد الا على السور ومن بات في داره شنق فكان الناس يجتمعون على الاسوار لحفظ البلد
وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله يخرج في كل ليلة اليهم فوق السور فيتلو عليهم ايات الجهاد ويذكر لهم الاحاديث
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الجهاد والرباط والحرس ويحثهم على ذلك وفي يوم الجمعة سابع عشر رجب اعيدت
الخطبة بجامع دمشق لصاحب مصر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ففرح الناس بذلك وارتفعت اصواتهم بالدعا له وقد
كان يخطب لقازان بها وبغيرها مايه يوم سوا وفي بكرة يوم هذه الجمعة المذكورة دار الشيخ تقي الدين بن تيمية واصحابه على
الخمارات والحانات فكسروا الجرار وشققوا الظروف واراقوا الخمور وعزروا جماعة من اهل الحانات المتخذة لهذه الفواحش
ففرح الناس بذلك ونودي يوم السبت ثامن عشر رجب ان تزين البلد لقدوم العساكر المنصوره المصريه وفتح باب الفرج
مضافا الى باب النصر يوم الاحد تاسع عشر رجب ففرح الناس بذلك وانفرجوا لانه لم يكن يدخل احد الى البلد الا من باب النصر
وقدم الجيش الشامي صحبة النايب جمال الدين اقوش الافرم الى دمشق يوم السبت عاشر شعبان وخرج الناس لتلقيهم
والفرح عليهم على العادة وشكروا الله تعالى وثاني يوم دخل بقية الجيش وفيهم الاميران الكبيران قراسنقر المنصوري
وسيف الدين قطلبك الكبير في تجمل عظيم وفي هذا اليوم فتح باب الفراديس وفيه درس القاضي جلال الدين

القزويني بالمدرسة الامينية عوضا عن اخيه قاضي القضاة امام الدين توفي بالديار المصرية كما سياتي بيانه وفي يوم الاثنين و
والثلثاء والاربعاء كان دخول العساكر المصرية صحبة النائب بالديار المصرية سيف الدين سلار وفي خدمته الملك العادل
زين الدين كتبغا وسيف الدين الطباخي في تجمل باهر ونزلوا بالمرج وكان السلطان قد خرج الى الصالحية ثم عاد الى مصر
وفي يوم الخميس السادس من شعبان اعيد القاضي بدر الدين بن جماعة الى قضاء القضاة بدمشق مع الخطابة بعد امام الدين
ولبس الخلعة ولبس معه في هذا اليوم امين الدين خلعة الحسبة ايضا وفي يوم السبت سابع عشره لبس خلعة نظر الدواوين الصدر
تاج الدين بن الشيرازي عوضا عن فخر الدين بن الشيرجي ثم لبس بعدها خلعة شد الدواوين في باب الامير الوزير شمس الدين سنقر
الاعسر وباشر الامير عز الدين ايبك الحموي ولاية البر بعدما جعل من امراء الطبلخاناه ودرس الشيخ كمال الدين بن
الزملكاني بام الصالح عوضا عن جلال الدين القزويني يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان وفي هذا اليوم ولي قضاء الحنفية
شمس الدين بن الصفي الحريري عوضا عن حسام الدين الرازي فقد في المعركة وجاء بعد ذلك تدريس الخاتونية عوضا عن حسام الدين
الرازي في ثاني رمضان ورفعت الستائر عن القلعة في ثالث رمضان وفي مستهل رمضان جلس الامير سيف الدين سلار بدار
العدل في الميدان الاخضر وعنده القضاة والامراء وكان ذلك يوم السبت والى مثله من السبت الاخر خلع على الصدر عز الدين
عز الدين ابن القلانسي خلعة سنية وجعل ولده جمال الدين عبد العزيز شاهدا في الخزانة العالية وفي هذا اليوم رجع الامير سيف الدين
بن سلار بالعساكر المصرية الى ديار مصر وقد تفرقت العساكر الشامية الى اماكنها واخر نهار شعبان وفي يوم الاثنين عاشر رمضان
درس صدر الدين علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم البصراوي الحنفي بالمدرسة المقدمية وفي شوال عزرت جماعة ممن كان يلوذ
بالتتار ويؤذي المسلمين وشنق منهم طائفة وسمر اخرون وكحل بعضهم وقطعت السن وجرت امور كثيرة وفي منتصف شوال
درس بالدولعية القاضي جمال الدين الزرعي نائب الحكم عوضا عن جمال الدين الباجربقي توفي وفي يوم الجمعة العشرين من
شوال ركب نائب السلطنة جمال الدين اقوش الافرم في جيش دمشق الى جبال الجرد والكسروان وخرج الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في خلق كثير من المطوعة والحوارنة لقتال اهل تلك الناحية بسبب ما كانوا عاملوا به الجيش المصري
والشامي حين انكسروا وابلادهم هاربين من الوقعة ثاروا على من استفردوه منهم ونهبوا سلاحهم وما قدروا عليه من خيولهم و
اسلحتهم وقتلوا خلقا كثيرا ايضا هذا مع ما هم مشتملون عليه من العقائد الفاسدة المخالفة لدين الاسلام فلما حصلوا بلادهم
جاء رؤساؤهم الى الشيخ تقي الدين بن تيمية فاستتابهم وبين لكثير منهم الصواب وحصل بذلك خير كثير وانتصار عظيم على اولئك
المفسدين والحمد لله رب العالمين والتزموا برد ما كانوا اخذوه من اموال الجيش وقرر عليهم اموال كثيرة يحملونها الى بيت المال واقطعت
اراضيهم وضياعهم ولم يكونوا قبل ذلك يدخلون في طاعة الجند ولا يلتزمون احكام الملة ولا يدينون دين الحق ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله وعاد نائب السلطنة يوم الاحد ثالث عشر من ذي القعدة وتلقاه الناس بالشموع وسط النهار الطريق بعلبك وفي يوم الاربعاء
سادس عشر الشهر المذكور نودي في البلدان يعلق الناس الاسلحة في الدكاكين وان يتعلم الناس الرمي وعملت الاماجات في اماكن لذلك وعلقت
الاسلحة في الاسواق ورسم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بعمل الاماجات في المدارس ايضا وان يتعلم الفقهاء الرمي ويستعدوا
ويتاهبوا لقتال العدو ان حضر وبالله المستعان وفي السادس والعشرين من ذي القعدة استعرض نائب السلطان اهل الاسواق
بين يديه وجعل على كل سوق مقدما وحوله اهل سوقه وفي يوم الخميس الرابع والعشرين عرض السادة الاشراف مع نقيبهم نظام
الملك الحسيني بالعدة والتجمل الحسن وكان يوما مشهودا ومما كان من الحوادث في هذه السنة انه جدد امام راتب عند
قبر زكريا وهو الفقيه شرف الدين ابو بكر الحموي وحضر عنده الظهر يوم عاشوراء القاضي امام الدين الشافعي وحسام الدين الحنفي
وجماعة لكنه لم تطل مدته الا شهورا حتى عاد الحموي الى حلب وشغرت هذه الوظيفة الى الان وممن توفي فيها من الاعيان القاضي
حسام الدين ابو الفضائل الحسن بن قاضي القضاة تاج الدين ابي المفاخر احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي ولي قضاء
ملطية مدة عشرين سنة ثم قدم دمشق فوليها مدة ثم انتقل الى الديار المصرية مدة وولده جلال الدين بالشام ثم صار الى الشام
فعاد الى الحكم بدمشق ثم لما خرج الجيش الى غازان بوادي الخزندار عند حمص خرج معهم ففقد من الصف ولم يدر ما خبره وقد
قارب السبعين وكان فاضلا بارعا وله نظم حسن ومولده باقسرا من بلاد الروم في المحرم سنة احدى وثلثين وستمائة

القزويني بالمدرسة الأمينية عوضاً عن أخيه قاضي القضاة إمام الدين توفي بالديار المصرية كما سيأتي بيانه وفي يوم الاثنين و
الثلثاء والاربعاء تكامل دخول العساكر المصرية صحبة النائب بالديار المصرية سيف الدين سلار وفي خدمته الملك العادل
زين الدين كتبغا وسيف الدين الطباخي في تجمل باهر ونزلوا بالمرج وكان السلطان قد خرج الى الصالحية ثم عاد الى مصر
وفي يوم الخميس النصف من شعبان اعيد القاضي بدر الدين بن جماعة الى قضاء القضاة بدمشق مع الخطابة بعد امام الدين
ولبس الخلعة ولبس معه في هذا اليوم امين الدين [illegible] خلعة الحسبة ايضاً وفي يوم السبت سابع عشره لبس خلعة نظر الدواوين الصدر
تاج الدين بن الشيرازي عوضاً عن فخر الدين بن الشيرجي ولبس [illegible] خلعة شد الدواوين وفي باب الامير الوزير شمس الدين سنقر
الاعسر وباشر الامير عز الدين ايبك [illegible] ولاية البر بعدما جعل من امراء الطبلخاناه ودرس الشيخ كمال الدين بن
الزملكاني بام الصالح عوضاً عن جلال الدين القزويني يوم الاحد الحادي والعشرين من شعبان وفي هذا اليوم وفي قضاء الحنفية
شمس الدين بن الصفي الحريري عوضاً عن حسام الدين الرازي فقد في المعركة وجاء بعد ذلك تدريس الخاتونية عوضاً عن حسام الدين
الرازي في ثاني رمضان ورفعت الستائر عن [illegible] في ثالث رمضان وفي مستهل رمضان جلس الامير سيف الدين سلار بدار
العدل في الميدان الاخضر وعنده القضاة والامراء وكان ذلك يوم السبت وفي السبت الاخر خلع على الصدر عز الدين
عز الدين ابن القلانسي خلعة سنية وجعل [illegible] عماد الدين عبد العزيز شاهداً في الخزانة العالية وفي هذا اليوم رجع الامير سيف الدين
سلار بالعساكر المصرية الى ديار مصر وقد تفرقت العساكر الشامية الى اماكنها وفي نهار شعبان وفي يوم الاثنين [illegible] رمضان
درس صدر الدين علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم البصراوي الحنفي بالمدرسة المقدمية وفي شوال عزمت جماعة ممن كان [illegible]
[illegible] التتار ونودي للمسلمين [illegible] منهم طائفة [illegible] وكل بعضهم [illegible] وجرت امور كثيرة وفي منتصف شوال
درس بالدولعية القاضي جمال الدين الزرعي نائب الحكم عوضاً عن جمال الدين الباجربقي توفي وفي يوم الجمعة العشرين من
شوال ركب نائب السلطنة جمال الدين اقوش الافرم في جيش دمشق الى جبال الجرد والكسروان وخرج الشيخ تقي الدين
ابن تيمية في خلق كثير من المطوعة والحوارنة لقتال اهل تلك الناحية بسبب ما كانوا عاملوا به الجيش المصري
والشامي حين انكسروا [illegible] هاربين من الوقعة ثاروا عليهم [illegible] ونهبوا سلاحهم وما قدروا عليه من خيولهم و
اسلحتهم وقتلوا خلقاً كثيراً ايضاً هذا مع ما هم مشتملون عليه من العقائد الفاسدة المخالفة لدين الاسلام فلما وصلوا [illegible]
جاء رؤساؤهم الى الشيخ تقي الدين بن تيمية فاستتابهم وبين لكثير منهم الصواب وحصل بذلك خير كثير وانتصار عظيم على اولئك
المفسدين والحمد لله رب العالمين والتزموا برد ما كانوا اخذوه من اموال الجيش وقرر عليهم اموال كثيرة يحملونها الى بيت المال واقطعت
اراضيهم وضياعهم ولم يكونوا قبل ذلك يدخلون في طاعة الجند ولا يلتزمون احكام الملة ولا يدينون دين الحق ولا يحرمون ما حرم الله
ورسوله وعاد نائب السلطنة يوم الاحد ثالث عشر من ذي القعدة وتلقاه الناس بالشموع وسط النهار من طريق بعلبك وفي يوم الاربعاء
سادس عشر الشهر المذكور نودي في البلد ان تعلق الناس الاسلحة في الدكاكين وان يتعلم الناس الرمي فعملت الاماجات في اماكن كثيرة وعلقت
الاسلحة في الاسواق ورسم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بعمل الاماجات في المدارس ايضاً وان يتعلم الفقهاء الرمي ويستعدوا
ويتأهبوا لقتال العدو ان حضر وبالله المستعان وفي السادس والعشرين من ذي القعدة استعرض نائب السلطان اهل الاسواق
بين يديه وجعل على كل سوق مقدماً وحوله اهل سوقه وفي يوم الخميس الرابع والعشرين عرض نقيب السادة الاشراف مع نقيبهم نظام
الملك الحسيني العدة والتجمل الحسن وكان يوماً مشهوداً [illegible] ومما كان من الحوادث في هذه السنة انه جدد امام راتب عند
قبر زكريا وهو الفقيه شرف الدين ابو بكر الحموي وحضر عنده الظهر يوم عاشوراء القاضي امام الدين الشافعي وحسام الدين الحنفي
وجماعة لكنه لم تطل مدته الا اشهراً حتى عاد الحموي الى بلده وبطلت هذه الوظيفة الى الان وممن توفي فيها من الاعيان القاضي
حسام الدين ابو الفضائل الحسن بن قاضي القضاة تاج الدين ابي المفاخر احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي الحنفي ولي قضاء
ملطية مدة عشرين سنة ثم قدم دمشق فوليها مدة ثم انتقل الى الديار المصرية مدة وولده جلال الدين بالشام ثم صار الى الشام
فعاد الى الحكم بدمشق ثم لما خرج الجيش الى غازان بوادي الخزندار عند سلمية خرج معهم ففقد من الصف ولم يدر ما خبره وقد
قارب السبعين وكان فاضلاً بارعاً رئيساً له نظم حسن ومولده باقسرا من بلاد الروم في المحرم سنة احدى وثلثين وستمائة

وكان مقتله يوم الاربعا السابع والعشرين من ربيع الاول وهو يوم الوقعة وقد قتل يومئذ عدة من سادات وولي قضا
الحنفيه شمس الدين بن الحريري كما ذكرنا القاضي الامام العالم امام الدين ابو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين ابي القسم عبد الرحمن
بن الشيخ امام الدين ابي حفص عمر بن احمد بن محمد القزويني الشافعي قدم دمشق هو واخوه جلال الدين مصرا ودرسا ثم ولي
امام الدين قضا القضاة بدمشق من بعد بدر الدين بن جماعة كما تقدم في السنة السابعة والتسعين وناب اخوه عنه وكان حسن الاخلاق
كثير الاحسان قليل الاذى ولما ازف قدوم التتار سافر الى الديار المصرية فلما وصلها لم يقم بها سوى اسبوع وتوفي ودفن بالقرب من
الشافعي رحمه الله عن ست واربعين سنه وعاد المنصب لبدر الدين بن جماعة مضافا الى الخطابة كما كان ودرس اخوه بعده بالامينية
كما ذكرنا المسند الرحلة المعمر شرف الدين ابو الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن
عساكر الدمشقي مولده سنه اربع عشرة وستمائة وسمع الكثير وروى وكانت وفاته في خامس عشرين جمادى الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنه الخطيب الامام العالم الرئيس موفق الدين ابو المعالي محمد بن محمد بن الفضل البهراني القضاعي الحموي خطيبها
ثم خطب بدمشق عوضا عن الفارقي كما ذكرنا ودرس بالغزالية ثم عزل بابن جماعة وعاد الى بلده ثم قدم دمشق عام قازان فمات بها
رحمه الله الصدر شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل بن علي المقدسي المعروف بابن غانم كان من اعيان الناس واكثرهم مروة ودرس
بالعصرونيه وجاوز الثمانين وكان من الكتاب المشاهير المشكورين وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم الشيخ كمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
بن عمر بن عثمان الباجربقي الشافعي اقام مدة بالموصل يشتغل ويفتي ثم قدم دمشق فاقام بها مدة لذلك ودرس بالقيمرية والدولعية ونا
في الخطابة ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الايكي وكان قليل الكلام مجموعا عن الناس وهو والد الشمس محمد المنسوب الى الزندقة والانحلال
وله اتباع ينتسبون اليه ويعكفون على ما كان يعكف عليه وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الاصول عن بعض اصحاب مصنفه ابن
الاثير وله نظم ونثر حسن

سنة سبعمائة من الهجرة النبوية

استهلت والخليفة الحاكم العباسي و
سلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون ونايب مصر الامير سيف الدين سلار وقضاه مصر القاضي تقي الدين بن دقيق
العيد الشافعي والحنفي ونايب الشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وقاضي الشافعية بها بدر الدين بن جماعة وقاضي الحنفية
شمس الدين بن الحريري وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي والخطيب بدر الدين بن
جماعة والوزير شمس الدين سنقر الاعسر ولما كان ثاني المحرم حضر الدين المستخدم لاستخلاص اجرة اربعة اشهر من جميع املاك
الناس واوقافهم بدمشق فهرب اكثر الناس من البلد وجرت خبطة عظيمة وعظم الخطب وشق ذلك على الناس مشقة عظيمة جدا وفي
مستهل صفر وردت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام فانزعجوا وازدادوا ضعفا على ضعف وطاشت الالباب وحارت العقول و
شرع الناس في الهرب الى مصر والى الكرك والحصون المنيعة فبلغت الحاره الى مصر خمسمايه وامع الحمل الى الف والحمار بخمسمائة وبيعت الامتعة
بارخص الاثمان ونحوها وجلس الشيخ تقي الدين ابن تيمية في ثاني صفر بمجلسه بالجامع وحرض الناس على القتال وساق لهم الايات و
الاحاديث الواردة في ذلك ونهى عن الاسراع في الفرار ورغب في انفاق الاموال في سبيل الله واقامة المجاهدين والجهاد وان انفاق الاموال
وان ما يصرف في اجرة الهرب اذا انفق في سبيل الله كان خيرا واوجب جهاد العدو حتما في هذه الكرة وتابع المجالس في ذلك ونودي في
البلد ان لا يسافر احد الا بمرسوم وورقة فتوقف الناس عن السير وسكن جاشهم وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر
المنصورة ودقت البشائر بخروج السلطان من ديار مصر الى الشام ولكن خرج جماعة من بيوتات دمشق كبني صصرى وبني فضل الله
وابن منجا وابن سويد وابن الزملكاني وبنت قاضي البلد ابن جماعة وفي اول ربيع الآخر قوي الارجاف بامر التتار وجا الخبر بانهم قد وصلوا
الى البيرة ونودي في البلد ان تخرج العامة مع العسكر وجا مرسوم النايب من المرج بذلك فاستعرضوا في اثنا الشهر فعرض نحو من
خمسة الاف من العامة بالعدة والاسلحة على قدر طاقتهم وقنت الخطيب ابن جماعة في الصلوات واتبعه الائمة في المساجد واشاع المرجفون
ان التتار قد وصلوا الى حلب وان نايب حلب تقهقر الى حماه ونودي في البلد بتطييب قلوب الناس واقبالهم على معايشهم وان السلطان والعساكر
واصل وابطل ديوان المستخرج واقيموا ولكن كانوا قد استخرجوا اكثر ما امروا به وبقي بواقي على ناس واخرون قد احتموا بجاه ولم يرد
ما سلف وجات الاخبار ان السلطان صاحب مصر قد رجع عايدا الى مصر من المنزلة التي كان بها في نواحي السواحل وكثر الخوف واشتد
الحال وكثرت الامطار جدا والطرقات من الاوحال والسيول فيعجزون عن الرواح ومنهم من الاعتبار في الارض والذهاب فيها فانا لله وانا

وكان مقتله يوم الاربعا السابع والعشرين من ربيع الاول وهو يوم الوقعة وقد قتل يومئذ عدة من سادات   وولي قضا
الحنفيه شمس الدين بن الحريري كما ذكرنا القاضي الامام العالم امام الدين ابو المعالي عمر بن القاضي سعد الدين ابي القسم عبد الرحمن
بن الشيخ امام الدين ابي حفص عمر بن احمد بن محمد القزويني الشافعي قدم دمشق هو واخوه جلال الدين فدرسا في مدارس ثم ولي
امام الدين قضا القضاة بدمشق بعد عزل بدر الدين بن جماعة كما تقدم في السنة السادسة والتسعين واناب اخوه عنه وكان جميل الاخلاق
كثير الاحسان قليل الاذى ولما ازف قدوم التتار سافر الى البلاد المصرية فلما وصلها لم يقم بها سوى اسبوع وتوفي ودفن بالقرب من
الشافعي رحمه الله عن ست واربعين سنه وعاد المنصب الى بدر الدين بن جماعة مضافا الى الخطابة كما كان ودرس اخوه بعده بالامينية
كما ذكرنا المسند الرحلة المعمر شرف الدين ابو الفضل احمد بن هبة الله بن احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن
عساكر الدمشقي ولد سنة اربع عشرة وستمائة وسمع الكثير وروى وكانت وفاته في خامس عشرين جمادى الاولى من هذه السنة
عن خمس وثمانين سنه الخطيب الامام العالم الرئيس موفق الدين ابو المعالي محمد بن محمد بن الفضل البهراني القضاعي الحموي خطيبها
ثم خطب بدمشق عوضا عن الفارقي كما ذكرنا ودرس بالغزالية ثم عزل بابن جماعة وعاد الى بلده ثم قدم دمشق عام قازان فمات بها
رحمه الله الصدر شمس الدين محمد بن سليمان بن حمايل بن علي المقدسي المعروف بابن غانم كان من اعيان الناس واكثرهم مروة ودرس
بالعصرونيه وجاوز الثمانين وكان من الكتاب المشاهير المشكورين وهو والد الصدر علاء الدين بن غانم الشيخ كمال الدين ابو محمد عبد الرحيم
بن عمر بن عثمان الباجربقي الشافعي اقام مدة بالموصل يشتغل ويفتي ثم قدم دمشق فاقام بها مدة لذلك ودرس بالقيمرية والدولعية ونا
في الخطابة ودرس بالغزالية نيابة عن الشمس الايكي وكان قليل الكلام مجموعا عن الناس وهو والد الشمس محمد المنسوب الى الزندقة والانحلال
وله اتباع ينسبون اليه ويعكفون على ما كان يعكف عليه وقد حدث جمال الدين المذكور بجامع الاصول عن بعض اصحاب مصنفه ابن
الاثير وله نظم ونثر حسن

سنة سبعمائة من الهجرة النبوية

استهلت والخليفة الحاكم العباسي و
سلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون ونائب مصر الامير سيف الدين سلار وقضاة مصر القاضي تقي الدين بن دقيق
العيد الشافعي والحنفي   ونائب الشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وقاضي الشافعيه بها بدر الدين بن جماعة وقاضي الحنفيه
حسام الدين بن الحريري وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي والخطيب بدر الدين بن
جماعة والوزير شمس الدين سنقر الاعسر ولما كان ثاني المحرم حضر الدين المستخدم لاستخلاص اجرة اربعة اشهر من جميع املاك
الناس واوقافهم بدمشق فهرب اكثر الناس من البلد وجرت خبطة عظيمة وعظم الخطب وشق ذلك على الناس مشقة عظيمة جدا وفي
مستهل صفر وردت الاخبار بقصد التتار بلاد الشام فانزعجوا وازدادوا ضعفا على ضعفهم وطاشت الالباب وحارت العقول و
شرع الناس في الهرب الى مصر والى الكرك والحصون المنيعة فبلغت الحماره الى مصر خمسمائة وابيع الجمل بالف والحمار بخمسمائة وابيعت الامتعة
بارخص الاثمان واحسنها وجلس الشيخ تقي الدين ابن تيمية في ثاني صفر بمجلسه الجامع وحرض الناس على القتال وساق لهم الايات و
الاحاديث الواردة في ذلك ونهى عن الشروع في الحركة ورغب في انفاق الاموال في سبيل الله واقامة المجاهدين والجهاد الافضل الاموال
وان ما يصرف في اجرة الهرب اذا انفق في سبيل الله كان خيرا واوجب جهاد العدو حتما في هذه الكرة وتابع المجالس في ذلك ونودي في
البلد ان لا يسافر الا من معه ورقة فتوقف الناس عن السير وسكن جاشهم وتحدث الناس بخروج السلطان من القاهرة بالعساكر
المنصورة ودقت البشائر بخروج السلطان من ديار مصر الى الشام ولكن خرج جماعة من بيوتات دمشق كبني صصرى وبني فضل الله
وابن منجا وابن سويد وابن الزملكاني وبنت قاضي البلد ابن جماعة   وفي اول ربيع الاخر قوي الارجاف بامر التتار وجاء الخبر بانهم قد وصلوا
الى البيره ونودي في البلد بخروج العامة مع العسكر وجاء مرسوم النائب من المرج بذلك فاستعرضوا في اثناء الشهر فعرض نحو من
خمسة الاف من العامة بالعدد والاسلحة على قدر طاقتهم وقنت الخطيب ابن جماعة في الصلوات وتبعه الائمة في المساجد واشاع المرجفون
ان التتار قد وصلوا الى حلب وان نائب حلب تقهقر الى حماه ونودي في البلد بتطييب قلوب الناس واقبالهم على معايشهم وان السلطان والعساكر
واصلة وابطل ديوان المستخرج واقيموا ولكن كانوا قد استخرجوا اكثر مما امروا به وبقيت بواقي على ناس واخرون قد اختفوا فعفي عما بقي ولم يرد
ما سلف وجاءت الاخبار بان السلطان صاحب مصر قد رجع عائدا الى مصر من المرحلة التي كان بها في نواحي السواحل وكثر الخوف واشتد
الحال وكثرت الامطار جدا والطرقات من الاوحال والسيول فعجزوا عن ذلك وماتوا من الاختفاء في الارض والذهاب فيها فانا لله وانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه راجعون وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا يتحملون باهاليهم واولادهم والمشية منهم لوكانوا ايطيون وجعلوا يحملون الصغار
في الاوحال الشديدة الشقة على الدواب الضعيفة مع كثرة المطر والمزلق والبرد الشديد والجوع فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واستهل جمادى الاولى والناس على خطة صعبة من تأخر العساكر واقتراب العدو وشدة الحال وخرج الشيخ تقي الدين بن تيمية في
مستهل هذا الشهر وكان يوم السبت الى نائب الشام وعساكر فثبتهم وقوى قلوبهم وطيب نفوسهم ووعدهم النصر والظفر على الاعداء و
تلا قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وبات عندهم ليلة الاحد ثم عاد الى البلد وقد ساله الجيش
ان يركب على البريد ليستحث السلطان على المجيء فساق وراء السلطان فلم يدركه الا وقد رجع الى القاهرة وتفارط الحال ولكنه استحثهم في
تجهيز العساكر الى الشام ان كان لهم به حاجة وقال لهم فيما قال ان كنتم تخليتم عن الشام وحمايته اقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه
ويستغله في زمن الامن ولم يزل بهم حتى جردت العساكر الى الشام فلما تواصلت فرح اهلها فرحا شديدا وكانوا قد يئسوا من انفسهم
واهاليهم واموالهم فانا لله وانا اليه راجعون ثم قويت الاراجيف بوصول التتار وتحقق اهل الشام عود السلطان الى مصر وتأكد
ان الخاص متولي دمشق في الناس من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق فتصايح النساء والولدان ورهق على الناس ذلة وخمدة وزلزلوا
زلزالا شديدا وغلقت الاسواق وتيقن الناس ان لا ناصر لهم الا الله وان نائب الشام لوكان فيه قوة ان يلتقي جيش التتار لكنه وقد هزم
على الحرب ويقولون ما بقي اهل دمشق الا طعمة العدو ودخل كثير من الناس الى القلعة وامتنع الناس من النوم والقرار وتحامل كثير من الناس
في البراري والقفار والاسفار باهاليهم من الكبار والصغار ونودي في الناس من كانت نيته الجهاد فليلحق بالجيش فقد اقترب وصول التتار
ولم يبق بدمشق من الاكابر الا القليل مثل قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ونجم الدين بن صصري ووجيه
الدين بن منجا وكانت بيوتهم قد سبقتهم الى الديار المصرية وجاءت الاخبار بوصول التتار الى سرمين وخرج الشيخ زين الدين الفارقي
والشيخ ابراهيم الرقي وابن قوام وشرف الدين بن تيمية وابن خبارة الى نائب السلطنة الافرم فقووا عزمه على ملاقاة العدو واجتمعوا
بمهنا امير العرب فدعوه الى السمع والطاعة وقويت نياتهم على ذلك وخرج وطلب سلار من دمشق الى ناحية المرج
استعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة ورجع الشيخ تقي الدين بن تيمية من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الاولى على
البريد وقد اقام بقلعة مصر ثمانية ايام واجتمع بالسلطان والوزير واعيان الدولة وحثهم وحرضهم فاجابوه وغلت الاسعار
بدمشق جدا حتى بيع خروفان بخمسمائة درهم واشتد الحال جدا ثم جاءت الاخبار بان ملك التتار قد خاض الفرات راجعا عن
ذلك لضعف حصته وقلة ملده فطابت الاخبار وسكن الناس وعادوا الى منازلهم منشرحين امنين مستبشرين ولله الحمد
ولما جاءت الاخبار بعدم وصول التتار في جمادى الاخرة من سنة سبعمائة راجعت الى الناس بدمشق انفسهم وتركوا القنوت في
الصلوات وحضروا الوظائف واقاموا الشعائر وعاد نائب السلطنة الى دمشق من المرج وكان به مخيما نحو اربعة شهور متتابعة وهذا
كان من اعظم الرباط وتراجع الناس من الحصون حول دمشق الى الوطن لما سكنت الاخبار ولله الحمد وكان الشيخ زين الدين الفارقي قد
درس بالناصرية في تاسع جمادى الاخرة لغيبة مدرسها كمال الدين بن الشريشي في الكرك في الحفل ثم عاد اليها ... وفي اول الشهور
درس كمال الدين بن الزكي بالدولعية عوضا عن جمال الدين الزرعي لغيبته وفي يوم الاثنين سابع شعبان قرئت شروط الذمة عليهم
والزموا بها واتفقت الكلمة على عزلهم من الجهات واخذهم بالصغار ونودي بذلك في البلد والزم النصارى بالعمائم الزرق واليهود ب
الصفر والسامرة بالحمر فحصل بذلك خير كثير وتميزوا عن المسلمين وفي عاشر رمضان جاء المرسوم بالاشتراك بين ارجواش نائب القلعة
وبين الامير سيف الدين اقجبا المنصوري وان يركب كل واحد منهما يوما ويكون القلعة يوما فامتنع ارجواش من ذلك وفي شوال درس
بالاقبالية الشيخ شهاب الدين بن المجد عوضا عن علاء الدين القونوي بحكم اقامته بالقاهرة وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من
ذي القعدة عزل شمس الدين بن الحريري عن قضاء الحنفية بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين على قاعدته وقاعدة ابيه من قبله وجاء الخبر
بذلك وذلك باتفاق من الوزير الامير شمس الدين سنقر الاعسر ونائب السلطان جمال الدين اقوش الافرم ووصلت رسل ملك التتار الى دمشق
في اواخر الشهر فنزلوا بالقلعة ثم ساروا الى الديار المصرية وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في
بستان له ياكل من غلته ويطعم من ورد عليه وكان يزار فلما احتضر اغتسل واحد من حجره واستقبل القبلة وركع ركعات ثم
توفي رحمه الله يوم الاثنين الرابع من جمادى الاولى وقد جاوز المائة سنة اللوالي صفي الدين جوهر المعلمي المحدث اعتق

اليه راجعون وخرج كثير من الناس خفافا وثقالا يتحملون باهاليهم واولادهم والمدينه خيارهم لو كانوا يعلمون وجعلوا يحملون الصغار
في الاوحال الشديده والمشقه على الدواب الضعيفه مع كثرة المطر والزلق والبرد الشديد والجوع فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
واستهل جمادى الاولى والناس على خطه صعبة من تاخر العساكر واقتراب العدو وشدة الحال وخرج الشيخ تقي الدين بن تيميه في
مستهل هذا الشهر وكان يوم السبت الى نائب الشام وعساكره فثبتهم وقواهم وطيب قلوبهم ووعدهم النصر والظفر على الاعدا و
تلا قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وبات عندهم ليلة الاحد ثم عاد الى البلد وقد ساله الجيش
ان يركب على البريد يستحث السلطان على المجي فساق ورا السلطان فلم يدركه الا وقد رجع الى القاهرة وتفارط الحال ولكنه استحثهم في
تجهيز العساكر الى الشام ان لكم به حاجة وقال لهم فيما قال ان كنتم تخليتم عن الشام وحمايته اقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه
ويستغله في زمن الامن ولم يزل بهم حتى جردت العساكر الى الشام فلما تواصلت فرح اهلها فرحا شديدا وكانوا قد ايسوا من انفسهم
واهاليهم واموالهم فانا لله وانا اليه راجعون ثم قويت الاراجيف بوصول التتار وتحقق اهل الشام عود السلطان الى مصر وبادر
ابن النحاس متولي دمشق في الناس من قدر على السفر فلا يقعد بدمشق فتصايح النسا والولدان ورق على الناس حالهم وخضعوا وزلزل الناس
زلزالا شديدا وغلقت الاسواق ويقن الناس ان لا ناصر لهم الا الله وان نائب الشام لو كان فيه قوة ان يلتقي جيش التتار لكف وقد عزم
على الهرب ويقولون ما بقي اهل دمشق الا طعمة العدو ودخل كثير من الناس الى القلعة وامتنع الناس من النوم والقرار وتحامل كثير من الناس
في البراري والقفار والاسفار باهاليهم من الكبار والصغار ونودي في الناس من كان نيته الجهاد فليلحق بالجيش فقد اقترب وصول التتار
ولم يبق بدمشق من الاكابر الا القليل مثل قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وشمس الدين بن الحريري ونجم الدين بن صصري و وجيه
الدين بن منجا وكانت بيوتهم قد سبقتهم الى الديار المصرية وجاءت الاخبار بوصول التتار الى سرمين وخرج الشيخ زين الدين الفارقي
والشيخ ابرهيم الرقي وابن قوام وشرف الدين بن تيمية وابن خباز الى نائب السلطنة الافرم فقووا عزمه على ملاقاة العدو واجتمعوا
بمهنا امير العرب فدعوه الى السمع والطاعة وقويت نياتهم على ذلك وخرج وطلب سلار من دمشق الى ناحية الجيش المرج و
استعدوا للحرب والقتال بنيات صادقة ورجع الشيخ تقي الدين بن تيميه من الديار المصرية في السابع والعشرين من جمادى الاولى على
البريد وقد اقام بقلعة مصر ثمانية ايام واجتمع بالسلطان والوزير واعيان الدولة وحثهم وحرضهم فاجابوه وقلدت الاشعار
بدمشق حسنا حتى غلا وابيع خروف بثمانماية درهم واشتد الحال جدا ثم جاءت الاخبار بان ملك التتار قد خاض الفرات راجعا عن
ذلك العام لضعف جيشه وقلة عدده فطابت الاخبار وسكن الناس وعادوا الى منازلهم منشرحين امنين مستبشرين ولله الحمد و
لما جاءت الاخبار بعدم وصول التتار في جمادى الاخرة من سنة سبعماية راجعت الى الناس بدمشق انفسهم وتركوا القنوت في
الصلوات وحضروا الوظائف واقاموا الشعائر وعاد نائب السلطنة الى دمشق من المرج وكان به مخيما نحو اربعة شهور متتابعة وهذا
كان من اعظم الرباط وتراجع الناس من الحصون حول دمشق الى الوطن لما سكنت الاخبار ولله الحمد وكان الشيخ زين الدين الفارقي قد
درس بالناصرية في رابع جمادى الاخرة لغيبة مدرسها كمال الدين بن الشريشي في الكرك في الجفل ثم عاد الفارقي بحضوره و في اول الشهور
درس كمال الدين بن الزكي بالدولعية عوضا عن جمال الدين الزرعي لغيبته و في يوم الاثنين سابع شعبان قريب سقوط الشمس عليهم
والزموا بها واعقبت الكلفه على غيرهم من الجهات والزموهم بالصغار ونودي بذلك في البلد والزم النصارى بالعمائم الزرق واليهود و
الصفر والسامرة بالحمر فحصل بذلك خير كثير وتميزوا عن المسلمين و في عاشر رمضان جا المرسوم بالاشتراك بين ارجواش نائبه
وبين الامير سيف الدين اقجبا المنصوري وان يركب كل واحد منهما يوما ويكون بالقلعه يوما فامتنع ارجواش من ذلك و في شوال درس
بالاقبالية الشيخ شهاب الدين بن المجد عوضا عن علا الدين القونوي بحكم اقامته بالقاهرة و في يوم الجمعة الثالث والعشرين من
ذي القعدة عزل شمس الدين بن الحريري عن قضا الحنفيه بالقاضي جلال الدين بن حسام الدين على قاعدته وقاعدة ابيه من قبله وهنا الناس
بذلك وذلك باتفاق من الوزير والامير شمس الدين سنقر الاعسر ونائب السلطان جمال الدين اقوش الافرم ووصلت رسل ملك التتار الى دمشق
في اواخر الشهر فانزلوا بالقلعه ثم سافروا الى الديار المصرية وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح حسن الكردي المقيم بالشاغور في
بستان له ياكل من غلته ويطعم من ورد عليه وكان يزار ولما احتضر اغتسل واخذ من شعره واستقبل القبلة وركع ركعات ثم
توفي رحمه الله يوم الاثنين الرابع من جمادى الاولى وقد جاوز المائة سنة الطواشي صفي الدين جوهر التفليسي المحدث اعتق

بسماع الحديث وتحصيل الاجزاء وكان حسن الخلق لين الجانب وكان رجلا جيدا ساكنا صالحا واوقف اجزاءه التي يملكها على المحدثين
الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجاء بن محمد الهذباني الاربلي متولي دمشق كان لديه فضائل كثيرة في التاريخ والشعر وتراجم سياق وذلك
وكان يسكن درب سعون تعرف به فيقال درب ابن ابي الهيجاء وهو اول منزل نزلناه حين قدمنا دمشق في سنة ست وتسعين وستمائة
ختم الله لنا بخير في عافية امين وكانت وفاة ابن ابي الهيجاء في طريق مصر وله ثمانون سنة وكان مشكورا السيرة حسن المحاضرة الامير
جمال الدين اقوش السرخي والي الولاة بالبلاد القبلية توفي في شوال وكانت له هيبة وسطوة ثم دخلت سنة اربعين
احدى وسبعمائة استهلت والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونائبه بمصر الامير سيف
الدين وبالشام الامير جمال الدين اقوش الاشرفي وفي اول السنة عزل الامير سيف الدين طشتمر عن نيابة البلاد الساحلية والامير
سيف الدين استدمر وعزل عن وزارة مصر شمس الدين سنقر الاعسر وولي الامير سيف الدين ... المنصوري نيابة عنه و
جعل عوضه بالقاهرة الامير سيف الدين بهادر السيفي وهو من الترحة وفي صفر رجع رسول ملك التتار من مصر الى دمشق
وتلقاه نائب السلطنة والجيش والعامة وفي نصف الشهر ولي تدريس النورية الشيخ صدر الدين علي البصروي الحنفي عوضا عن الشيخ
زكي الدين السمرقندي وانما كان وليها مدرس ستة ايام ودرس بها اربعة ودرس بعده الصدر سليمان توفي الى رحمة الله تعالى وكان من
كبار الصالحين يصلي كل يوم ماية ركعة وفي يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول جلس قاضي القضاة وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة
بالخانقاه السميساطية شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفية له ورغبتهم فيه وذلك بعد وفاة الشيخ علم الدين يوسف بن حمويه الحموي وحضر
الصوفية وجلسوا حوله ولم يجتمع هذه المناصب قبله لغيره ولا لمثله انما اجتمعت لاحد بين القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ وفي
يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول قتل الشيخ احمد بن ... بالديار المصرية حكم فيه القاضي ... الدين بن مخلوف المالكي بما ثبت
عنده من تعقيبه بالشريعة المطهرة واستهزائه بالايات المحكمات ومعارضة المتشابهات بعضها ببعض وذكر عنه انه كان يحل المحرمات
من اللواط والخمر لمن يجتمع به من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة هذا وقد كان لديه فضيلة وله استعمال وهيبة جميلة في الطب
وبه ولسنة جيدة ولما اوقف عند ... سال ... الحديث الكاملية من ... القاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال
ما تعرف مني فقال انا اعرف منك الفضيلة ولكن حكمك الى القاضي زين الدين ... القاضي ... ان ضرب عنقه فضربت عنقه و
طيف براسه في البلد هذا جزا من طعن في الله ورسوله قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي وسط شهر ربيع الاول ورد كتاب
من حماه يخبر فيه انه وقع في هذه الايام بارد من جبل حماه وعلى صور حيوانات مختلفة منها سباع وحيات وعقارب وطيور
ومعز وانسان ورجال في اوساطهم حوايص وان ذلك ثبت بمحضر عند قاضي الناحية ثم نقل بثبوته الى قاضي حماه وفي يوم الثلثا
خامس ربيع الاخر شنق الشيخ علي الحموي على باب القاهرة على بابها بسبب انه اعترف بقتل الشيخ زكي الدين السمرقندي
رحمه الله وفي النصف منه حضر القاضي بدر الدين بن جماعة تدريس الناصرية الجوانية عوضا عن جمال الدين بن الشريشي
لانه احتاج المحضر المقتضي لكون قاضي الشافعية بدمشق يكون مدرسها فانتزعت من يد ابن الشريشي وفي يوم الثلثا تاسع عشر
من جمادى الاولى قدم الصدر علاء الدين بن شرف الدين بن القلانسي على اهله من بلاد التتار بعد الاسار ست سنين وايام وقد حبس مدة
ثم لطف الله به وتلطف حتى تخلص منهم ورجع الى اهله مسرورا به فرحا شجيا وفرح الناس لهم وبه ولله الحمد وفي سادس جمادى الاخرة
قدم البريد من القاهرة واخبر بوفاة امير المؤمنين الخليفة الحاكم بامر الله العباسي وانه ولي بعده وهو ابو الربيع سليمان ولقب بالمستكفي
بالله وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة ودفن في القرب من الست نفيسة وله اربعون سنة في الخلافة وقدم مع البريد تقليد
القضا لشمس الدين بن الحريري الحنفي ونظر الدواوين لشرف الدين بن مزهر واستمرت الخانقاه الجوانية بيد القاضي جلال الدين
بن حسام الدين باذن نائب السلطنة وفي يوم الجمعة تاسع جمادى الاخرة خطب للخليفة المستكفي ... وترحم على والده بجامع دمشق و
اعيدت الناصرية الى جمال الدين بن الشريشي وعزل عنها ابن جماعة ودرس بها يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاخرة وفي شوال
حصل بالشام جراد عظيم اكل الزروع والثمار وجرد الاشجار حتى صارت مثل العصي ولم يعهد مثل هذا وبالله المستعان وفي هذا
الشهر عقد مجلس للشهود الخيابرة والزموا باداء الجزية اسوة امثالهم من اليهود فاحضروا كتابا معهم يزعمون انه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندهم فيه الجزية عنهم فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا انه مكذوب مفتعل لما فيه من الالفاظ الركيكة والتواريخ

بسماع الحديث وتحصيل الاجزآء وكان حسن الخلق لين الجانب وكان رجلا جيدا مباركا صالحا واوقف اجزاءه التي ملكها على المحدثين
الامير عز الدين محمد بن ابي الهيجا بن محمد الهذباني الاربلي متولي دمشق كان لديه فضائل كثيرة في التاريخ والشعر وتراجم سياق ذلك
وكان مسكن درب سعون فعرف به فقال له درب ابن ابي الهيجا وهو اول منزل نزلناه حين قدمنا دمشق في سنة ست وتسعين وستمائة
حتم الله لنا بخير في عافية امين وكانت وفاة ابن ابي الهيجا في طريق مصر وله ثمانون سنة وكان مشكور السيرة حسن الحاضرة الامير
جمال الدين اقوش السرنجي والي الولاة بالبلاد القبلية توفي في شوال وكانت له هيبة وسطوة **ثم دخلت سنة**
احدى وارين **وسبعماية** استهلت والخليفة الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاون ونائبه بمصر الامير سيف
الدين بشتاك وبالشام الامير جمال الدين اقوش الاخرم وفي اول السنة عزل الامير سيف الدين طقطك عن نيابة البلاد الساحلية والامير
سيف الدين استدمر وعزل عن وزارة مصر شمس الدين سنقر الاعسر وولي الامير سيف الدين الحاج المنصوري نيابة عن ...
جعل عوضه بالقاهرة الامير سيف الدين عادر السيوري وهو من الرحبة وفي صفر رجع رسول ملك التتار من مصر الى دمشق
ملتقاه نائب السلطنة والجيش والعامة وفي وسط الشهر ولي تدريس النورية الشيخ صدر الدين علي البصروي الحنفي عوضا عن الشيخ
زكي الدين السمرقندي وانما كان وليها مدرس سنة ايام ودرس بها الربع ودرس بعدها الصدر سليمان فتوفي الى رحمة الله تعالى وكان من
كبار الصالحين يصلي كل يوم مائة ركعة وفي يوم الاربعاء تاسع عشر ربيع الاول جلس قاضي القضاة وخطيب الخطباء بدر الدين بن جماعة
بالخانقاه الميساطيه شيخ الشيوخ بها عن طلب الصوفيه له ورغبتهم فيه وذلك بعد وفاة الشيخ عز الدين يوسف بن حمويه الحموي وقد
الصوفيه وحلبوا حوله ولم يجتمع هذه المناصب قبله لغيره ولا علمنا انها اجتمعت لاحد بعده القضاء والخطابة ومشيخة الشيوخ وفي
يوم الاثنين الرابع والعشرين من ربيع الاول قتل الشيخ احمد بن السني الغوار المصرية حكم فيه القاضي زين الدين ابن مخلوف المالكي بما ثبت
عنده من معصيته بالسرعيه المطهرة واستهزائه بالآيات المحكمات ومعارضة المتشابهات بعضها ببعض وذكر عنه انه كان يحل المحرمات
من اللواط والخمر لمن يجتمع به من الفسقة من الترك وغيرهم من الجهلة هذا وقد كان لديه فضيلة وله استعمال وهيبة جميلة في الظاهر
وزيه ولبسته جيدة ولما اوقف عند بساكر دار الحديث الكاملية من النقض بن استعماب القاضي تقي الدين بن دقيق العيد وقال
ما تعرف مني فقال انا اعرف منك الفضيلة ولكن حكمك الى القاضي زين الدين حاكم القاضي المالكي ان ضرب عنقه فضربت عنقه
طيف براسه في البلد هذا جزاء من طعن في الله ورسوله قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي وسط شهر ربيع الاول وردت كتاب
من حماه يخبر فيه انه وقع في هذه الايام بارين من عمل حماه برد على صور حيوانات مختلفة منها سباع وحيات وعقارب وطيور
ومعز ونسور وحيات ولسوت وساطهم جواميس ان ذلك ثبت بمحضر عند قاضي الناحية ثم نقل ثبوته الى قاضي حماه وفي يوم الثلثا
خامس ربيع الآخر شنق الشيخ على الجيد الى بوابة الظاهرية على بابها بسبب انه اعترف بقتل الشيخ زكي الدين السمرقندي
رحمه الله وفي النصف منه حضر القاضي بدر الدين بن جماعة تدريس الناصرية الجوانية عوضا عن جمال الدين بن الشريشي
لانه اخذ المحضر المعتنى لكون قاضي الشافعيه بدمشق يكون مدرسها فانتزعت من يد ابن الشريشي وفي يوم الثلثا الثاني عشر
من جمادى الاولى قدم الصدر علاء الدين بن شرف الدين بن القلانسي على اهله من بلاد التتار بعد الاسار ستة ايام وقد حبس مدة
ثم لطف الله به وتلطف حتى خلص منهم ورجع الى اهله ففرحوا به فرحا شديدا وفرح الناس لهم وبه ولله الحمد وفي سادس جمادى الاخرة
قدم البريد من القاهرة واخبر بوفاة امير المؤمنين الخليفة الحاكم بامر الله العباسي وانه ولي بعده وهو ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي
بالله وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة ودفن في التربة بين الست نفيسة وله اربعون سنة في الخلافة وقدم مع البريد تقليد
القضاء لشمس الدين بن الحريري الحنفي ونظر الدواوين لشرف الدين بن مزهر واستمرت الخانقاه الجوانيه بيد القاضي جلال الدين
بن حسام الدين باذن نائب السلطنة وفي يوم الجمعة تاسع جمادى الاخرة خطب للخليفة المستكفي بالله وترحم على والده بجامع دمشق و
اعيدت الناصرية الى جمال الدين بن الشريشي وعزل عنها ابن جماعة ودرس بها يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاخرة وفي شوال
حصل بالشام جراد عظيم اكل الزروع والثمار وجرد الاشجار حتى صارت مثل العصي ولم يعهد مثل هذا ولا به المستعان وفي هذا
الشهر عقد مجلس بالشهود الجامع والزموا بادار الجزية اسوة امثالهم من اليهود فاحضروا كتابا معهم يزعمون انه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم عندهم فيه الجزية عنهم فلما وقف عليه الفقهاء تبينوا انه مكذوب مفتعل لما فيه من الالفاظ الركيكة والتواريخ
دفع

المحطة والمحن وحاققهم عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية وبين لهم خطأهم وكذبهم وأنه مزور مكذوب فأنابوا إلى أداء الجزية وخافوا
من أن يستعاد عليهم السنين الماضية قلت وقد وقفت أنا على هذا الكتاب فرأيت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر وقد
توفي قبل ذلك بنحو من ثلاث سنين وشهادة معاوية بن أبي سفيان ولم يكن أسلم إذ ذاك وإنما أسلم بعد ذلك بنحو من سنتين وفيه وكتب
علي بن أبو طالب وهذا لحن لا يصدر عن أمير المؤمنين علي لأنه مستند إليه علم النحو من طريق أبي الأسود الدؤلي عنه وقد جمعت فيه جزءا
مفردا وذكرت ما جرى فيه أيام القاضي الماوردي وكان أصحابنا في ذلك العصر وقد ذكره في الحاوي وصاحب الشامل في كتابه
وغير واحد وبينوا خطأه ولله الحمد والمنة وفي هذا الشهر ثار جماعة على الشيخ تقي الدين بن تيمية وشكوا منه انه يقيم الحدود
ويعزر ويحلق رؤوس الصبيان وتكلم هو أيضا فيمن يشكو منه ذلك ثم سكنت الأمور وفي ذي القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق
أياما بسبب فتح أماكن من بلاد سيس عنوة فتحها المسلمون ولله الحمد والمنة وفيه قدم الصدر عز الدين بن ميسر على نظر الدواوين
عوضا عن ابن مزهر ولبس الخلعة والطرحة وفي يوم الثلاثاء رابع ذي الحجة حضر عبد السيد بن المهذب ديان اليهود إلى دار العدل
ومعه أولاده فأسلموا كلهم فأكرمهم نائب السلطنة وأمر أن يركب بخلعة وحوله [illegible] والبوقات إلى داره وعمل ليلتئذ ختمة
عظيمة حضرها القضاة والعلماء وأسلم على يديه جماعة من اليهود وخرجوا يوم العيد كلهم يكبرون مع المسلمين وأكرمهم الناس إكراما
زائدا ولله الحمد والمنة وقدمت رسل ملك التتار في سابع عشر ذي الحجة فنزلوا بالقلعة وسافروا بعد ثلاثة أيام إلى الديار المصرية وبعد
سفرهم بيوم مات أرجواش رحمه الله وبعد موته بيومين قدم الجيش الذين كانوا ببلاد سيس وقد فتحوا طائفة منها فخرج نائب السلطنة
والجيش إلى لقائهم وخرج الناس على العادة فرحا بقدومهم ونصرتهم وجبرهم وولد في هذه السنة شيخنا الإمام العلامة عماد الدين إسماعيل
بن عمر بن كثير القرشي البصروي الشافعي صاحب هذا التاريخ رحمه الله وأكرم مثواه وجعل الجنة الفردوس منقلبه ومثواه ومن
توفي فيها من الأعيان أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن المسترشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري بويع
بالخلافة في الدولة الظاهرية في أول سنة إحدى وستين وستمائة فاستكمل أربعين سنة في الخلافة وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر
جمادى الأولى وصلي عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة المصرية وحضر جنازته الأعيان والدولة كلهم مشاة ودفن قريبا من الست
نفيسة وكان قد عهد بالخلافة إلى ولده أبي الربيع سليمان ولقبه المستكفي بالله أمير المؤمنين

خلافة المستكفي بالله أمير المؤمنين

بن الحاكم بأمر الله العباسي لما عهد إليه أبوه كتب له تقليد بذلك وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم
الأحد العشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان يوما مشهودا وأمرا حميدا محمودا وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وسارت البريدية إلى جميع الأقطار والأمصار والممالك الإسلامية ولله الحمد والمنة وتوفي فيها الأمير عز الدين أيبك الحموي الدويدار
والي البر بدمشق وأحد أمراء الطبلخانات بها وكان مشكور السيرة ولم تطل مدته ودفن بقاسيون رحمه الله وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس
عشر ربيع الأول الشيخ الإمام العالم شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ الشيخ الفقيه
تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى بن أحمد بن محمد اليونيني البعلبكي وكان أكبر من أخيه قطب الدين بن الشيخ
الفقيه ولد شرف الدين سنة إحدى وعشرين وستمائة فسمع الكثير [illegible] واشتغل وكان عالما عابدا عاملا كثير الخشوع
دخل عليه إنسان وهو بخزانة الكتب فجعل يضربه بعصا في رأسه ثم سكين فبقي مريضا أياما ثم توفي إلى رحمة الله يوم الخميس حادي
عشر شعبان ببعلبك ودفن بباب سطحا وأسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الأحاديث وتودده إلى الناس وتواضعه وحسن
سمته ومروءته تغمده الله برحمته والصدر ضياء الدين أحمد بن الحسين بن الشيخ السلامة والد القاضي قطب الدين موسى
الذي تولى فيها بعد نظر الجيوش الإسلامية الشامية وفي وقت والمصرية أيضا وكانت وفاته يوم الثلاثاء العشرين من ذي القعدة
ودفن بقاسيون وحمل عنه [illegible] الأمير الكبير المجاهد المرابط علم الدين أرجواش بن عبد الله المنصوري نائب القلعة للمحروسة
بالشام المحروس كان ذا هيبة ووجه وشهامة وقصده صالح قدر الله على يديه حفظ معقل الشام لما ملكت التتار أيام قازان بلاد الشام
وعصمت عليهم قلعة دمشق ومنعها الله المسلمين منهم على يدي هذا الرجل فإنه التزم أن لا يسلمها إليهم ما دام بها عين تطرف و
أقمت بها عقيبه قلاع الشام ولله الحمد وكانت وفاته بها في ليلة السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة وأخرج منها ضحوة يوم
السبت فصلي عليه وحضر نائب السلطنة فصلي عليه ممن دونه جنازته ثم حمل إلى سفح قاسيون ودفن في تربته رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحطة والحن وحاققهم عليه الشيخ تقي الدين بن تيمية وبين لهم خطأهم وكذبهم وانه مزور مكذوب فاتابوا الى اداء الجزية وخافوا
من ان تستعاد عليهم السنين الماضية قلت وقد وقفت انا على هذا الكتاب فرايت فيه شهادة سعد بن معاذ عام خيبر وقد
توفي قبل ذلك بنحو من ثلث سنين وشهادة معوية بن ابي سفيان ولم يكن اسلم اذ ذاك وانما اسلم بعد ذلك بنحو من سنتين وفيه وكتب
علي بن ابو طالب وهذا اللحن لا يصدر عن امير المومنين علي لانه مستند اليه علم النحو من طريق ابي الاسود الدؤلي عنه وقد جمعت فيه جزءا
مفردا وذكرت ما جرى فيه ايام القاضي الماوردي وكتاب اصحابنا في ذلك العصر وقد ذكره في الحاوي وصاحب الشامل في كتابه
وغير واحد وبينوا خطاءه ولله الحمد والمنة وفي هذا الشهر ثار جماعة على الشيخ تقي الدين بن تيمية وشكوا منه انه يقيم الحدود
ويعزر ويحلق رؤوس الصبيان وتكلم هو ايضا فيمن يتكلم فيه بذلك ثم سكنت الامور وفي ذي القعدة ضربت البشائر بقلعة دمشق
اياما بسبب فتح اماكن من بلاد سيس عنوة فتحها المسلمون ولله الحمد والمنة وفيه قدم الصدر عز الدين بن ميسر على نظر الدواوين
عوضا عن ابن مزهر ولبس الخلعة والطرحة وفي يوم الثلثا رابع ذي الحجة حضر عبد السيد بن المهذب ديان اليهود الى دار العدل
ومعه اولاده فاسلموا كلهم فاكرمهم نائب السلطنة وامر ان يركب بخلعة وحلقه الحاجب والبوقات الى داره وعمل ليلتئذ ختمة
عظيمة حضرها القضاة والعلماء واسلم على يديه جماعة من اليهود وخرجوا يوم العيد كلهم يكبرون مع المسلمين واكرمهم الناس اكراما
زائدا ولله الحمد والمنة وقدمت رسل ملك التتار في سابع عشر ذي الحجة فنزلوا بالقلعة وسافروا بعد ثلاثة ايام الى الديار المصرية وفي بعد
سفرهم بيوم مات ارجواش رحمه الله وبعد موته بيومين قدم الجيش الذين كانوا ببلاد سيس وقد فتحوا طائفة منها وخرج نائب السلطنة
والجيش الى لقائهم وخرج الناس على العادة فرحا بقدومهم ونصرتهم وجبرهم وولد في هذه السنة شيخنا الامام العلامة عماد الدين اسمعيل
بن عمر بن كثير القرشي البصروي الشافعي صاحب هذا التاريخ رحمه الله واكرم مثواه وجعل الجنة الفردوس منقلبه ومثواه ومن
توفي فيها من الاعيان امير المومنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن المسترشد بالله الهاشمي العباسي البغدادي ثم المصري بويع
بالخلافة في الدولة الظاهرية في اول سنة احدى وستين وستمائة فاستكمل اربعين سنة في الخلافة وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر
جمادى الاولى وصلي عليه العصر بسوق الخيل تحت القلعة المصرية وحضر جنازته الاعيان والدولة كلهم مشاة ودفن قريبا من الست
نفيسة وكان قد عهد بالخلافة الى ولده ابي الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله امير المومنين **خلافة المستكفي**
بالله امير المومنين بن الحاكم بامر الله العباسي لما عهد اليه ابوه كتب له تقليد بذلك وقرئ بحضرة السلطان والقضاة يوم
الاحد العشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان يوما مشهودا وامر باحياء ذلك وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية
وسارت البريد بذلك الى جميع الاقطار والامصار والممالك الاسلامية ولله الحمد والمنة وتوفي فيها الامير عز الدين ايبك الحموي الدوادار
والي البر بدمشق واخبار الطلحاية بها وكان مشكورا السيرة لم تطل مدته ودفن بقاسيون رحمه الله وكانت وفاته يوم الثلثا سادس
عشر ربيع الاول الشيخ الامام العالم شرف الدين ابو الحسين علي بن الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ الشيخ الفقيه
تقي الدين ابو محمد عبد الله بن ابي الحسين احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد اليونيني البعلبكي وكان اكبر من اخيه قطب الدين بن الشيخ
الفقيه ولد شرف الدين سنة احدى وعشرين وستمائة فاسمعه ابوه الكثير وتفقه واشتغل وكان عالما عابدا عاملا كثير الخشوع
دخل عليه انسان وهو بخزانة الكتب فجعل يضربه بعصا في راسه ثم بسكين فبقي مريضا اياما ثم توفي الى رحمة الله يوم الخميس حادي
عشر شعبان ببعلبك ودفن بباب سطحا وتاسف الناس عليه لعلمه وعمله وحفظه الاحاديث وتودده الى الناس وتواضعه وحسن
سمته ومروءته تغمده الله برحمته والصدر ضياء الدين احمد بن الحسين بن شيخ السلامية والد القاضي قطب الدين موسى
الذي تولى فيما بعد نظر الجيوش الاسلامية الشامية وفي وقت والمصرية ايضا وكانت وفاته يوم الثلثا العشرين من ذي القعدة
ودفن بقاسيون وعمل عزاؤه بالرواحية الامير الكبير المجاهد المرابط علم الدين ارجواش بن عبد الله المنصوري نائب القلعة المنصورية
بالشام المحروس كان ذا هيبة ووجاهة وشهامة وقصد صالح قدر الله على يديه حفظ معقل الشام لما ملكت التتار ايام قازان بلاد الشام
وعصت عليهم قلعة دمشق ونفع الله المسلمين منهم على يدي هذا الرجل فانه التزم ان لا يسلمها اليهم ما دام بها عين تطرف وقد
اقمت بها بقية قلاع الشام ولله الحمد وكانت وفاته بها في ليلة السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة واخرج منها ضحوة يوم
السبت فصلي عليه وحضر نائب السلطنة فصلى عليه ممن دونه جنازته ثم حمل الى سفح قاسيون ودفن في تربته رحمه الله

الابرقوهي المسند المعمر المصري هو الشيخ الجليل المسند المعمر الرحلة بقية السلف شهاب الدين ابو المعالي احمد بن اسحق بن محمد
بن المؤيد بن علي بن اسمعيل بن ابي طالب الابرقوهي الهمداني ثم المصري ولد بابرقوه من بلاد شيراز في رجب او شعبان سنة خمس عشرة
وستمائة وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكثيرين وخرجت له مشيخات وكان شيخا حسنا مسقطا وكانت وفاته بمكة بعد خروج
الحجيج باربعة ايام رحمه الله وفيها توفي صاحب مكة الشريف الكبير ابو نمي محمد بن الامير ابي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني
صاحب مكة منذ اربعين سنة وكان حليما وقورا ذا راي وسياسة له راي وعقل ومروءة ثم دخلت سنة اثنتين
وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي بالله امير المؤمنين بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي وسلطان البلاد
الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي ونائب مصر سيف الدين سلار ونائب الشام جمال الدين اقوش الافرم وقضاة مصر
والشام هم المتقدم ذكرهم كما سلف والله اعلم وفي يوم الاربعاء ثاني صفر فتحت جزيرة ارواد بالقرب من انطرطوس وكانت من اضر الاماكن
على اهل السواحل فجاءتها مراكب من الديار المصرية في البحر واردفها جيوش من مدينة طرابلس ففتحت ولله الحمد الى نصف النهار وقتلوا
منها نحو الفين وكانت الاسرى قريبا من خمسمائة ووقعت البشائر بدمشق ثلاثة ايام سرورا وفرحا وكان فتحها من تمام فتح السواحل واراح
المسلمين من شر اهلها ولله الحمد والمنة وفي يوم الخميس سابع عشر صفر وصل البريد من الديار المصرية فاخبر بوفاة قاضي القضاة الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد ومعه كتاب من السلطان الى قاضي قضاة الشام بدر الدين بن جماعة فيه تعظيم واحترام واكرام يستدعيه الى قريبه
ليباشر وظيفته على عادته فيها كذلك فلما عزم وخرج معه نائب السلطنة واهل الحل والعقد لتوديعه وسياتي ترجمة ابن دقيق العيد
في الوفيات ان شاء الله تعالى ولما وصل ابن جماعة الى الديار المصرية اكرمه السلطان اكراما كثيرا وخلع عليه خلعة صوف وبغلة تساوي
ثلاثة آلاف درهم وباشر الحكم بالديار المصرية رابع ربيع الاول ووصلت رسل التتار [illegible] ربيع الاول فاصدروا من بلاد مصر وباشر الشيخ
شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية يوم الخميس [illegible] من ربيع الآخر عوضا عن الشيخ شرف الدين [illegible] وهو ابو حفص عمر
بن محمد بن عمر بن حسن بن خوليا السلامي الفارقي توفي بها عن تسعين سنة وكان فيه امر بمعروف وله اخلاق حسنة رحمه الله وذكر الشيخ
شرف الدين المذكور درسا مفيدا وحضر عنده جماعة من الاعيان وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الاولى خلع على
قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بقضاء الشام وعلى الشيخ [illegible] الدين الفارقي الخطابة عوضا عن ابن جماعة وخلع معهما على الامير ركن الدين
بيبرس السلطاني [illegible] وذهب الناس لتهنئتهم بحضرة نائب السلطنة والاعيان المقصورة لسماع الخطبة وقرئ تقليد ابن
صصرى بعد الصلاة ثم جلس في الشباك الكمالي وقرئ تقليده مرة ثانية وفي جمادى الاولى وقع عند نائب السلطنة كتاب مزور فيه
ان الشيخ تقي الدين بن تيمية والقاضي شمس الدين بن الحريري وجماعة من الامراء والخواص الذين بباب السلطنة يناصحون التتار ويريدون تولية
قبجق على الشام وان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يعلمهم باحوال الامير جمال الدين الافرم وكذلك كمال الدين بن العطار فلما وقف عليه
نائب السلطنة عرف ان هذا مفتعل ففحص عن واضعه فاذا هو فقير كان مجاورا بالبيت الذي كان بجانب محراب الصحابة يقال له اليعفوري
واخر معه يقال له القباري وكانا معروفين بالشر والفضول ووجد عندهما مسودة هذا الكتاب فتحقق نائب السلطنة ذلك فعزرا تعزيرا عنيفا
ثم وسطا بعد ذلك في مستهل جمادى الآخرة وقطعت يد الناسخ الذي كتب لهما الكتاب وهو التاج المناديلي وفي اواخر جمادى الاولى
استقل الامير سيف الدين [illegible] المنصوري الى نيابة القلعة عوضا عن ارجواش عجيبة من عجائب البحر
قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وقرات في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة
ظهرت دابة عجيبة الخلقة من بحر النيل الى ارض المنوفية بين بلاد منية مسعود واصطبارى والراهب وهذه صفتها لونها لون الجاموس بلا شعر
واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ التليس المحشو
تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولهم دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون
ضرسا كل سن مثل بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان
اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها
الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر وزفورته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل
فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة المنصورة المحروسة

محشى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الابرقوهي المسند المعمر المصري هو الشيخ الجليل المسند المعمر الرحلة بقية السلف شهاب الدين ابو المعالي احمد بن اسحق بن محمد
بن المؤيد بن علي بن اسمعيل بن ابي طالب الابرقوهي الهمداني ثم المصري ولد بابرقوه من بلاد شيراز في رجب او شعبان سنة خمس عشرة
وستمائة وسمع الكثير من الحديث على المشايخ الكبير وخرجت له مشيخات وكان شيخا حسنا مسقطا وكانت وفاته بمكة بعد خروج
الحجيج باربعة ايام رحمه الله وفيها توفي صاحب مكة الشريف الكبير ابو نمي محمد بن الامير ابي سعد حسن بن علي بن قتادة الحسني
صاحب مكة مقدار اربعين سنة وكان حليما وقورا ذا راي وسياسة له راي وعقل ومروءة

ثم دخلت سنة ثمان وسبعمائة

استهلت والخليفة المستكفي بالله امير المؤمنين بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي وسلطان البلاد
الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون الصالحي ونائب مصر سيف الدين سلار ونائب الشام جمال الدين اقوش الافرم وقضاة مصر
والشام هم المتقدم ذكرهم كما سلف والله اعلم وفي يوم الاربعاء ثاني صفر فتحت جزيرة ارواد بالقرب من انطرطوس وكانت من اضر الاماكن
على اهل السواحل فجاءتها مراكب من الديار المصرية في البحر واوردوا فيها جيوش من مدينة طرابلس ففتحت ولله الحمد الى نصف النهار وقتلوا
منها نحو الفين وكانت الاسرى قريبا من خمسمائة ودقت البشائر بدمشق ثلاثة ايام سرورا وفرحا وكان فتحها من تمام فتح السواحل واراح
المسلمين من شر اهلها ولله الحمد والمنة وفي يوم الخميس سابع عشر صفر وصل البريد من الديار المصرية فاخبر بوفاة قاضي القضاة الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد ومعه كتاب من السلطان الى قاضي قضاة الشام بدر الدين بن جماعة فيه تعظيم واحترام واكرام يستدعيه الى قربه
ليباشر وظيفته على عادته فيها كذلك فتاهب وخرج معه نائب السلطنة واهل الحل والعقد لتوديعه وسياتي ترجمة ابن دقيق العيد
في الوفيات ان شاء الله تعالى ولما وصل ابن جماعة الى الديار المصرية اكرمه السلطان اكراما كثيرا وخلع عليه خلعة صوف وبغلة تساوي
ثلاثة الاف درهم وباشر الحكم بالديار المصرية رابع ربيع الاول ووصلت رسل التتار في اواخر ربيع الاول قاصدين بلاد مصر وباشر الشيخ
شرف الدين الفزاري مشيخة دار الحديث الظاهرية يوم الخميس من ربيع الاخر عوضا عن الشيخ شرف الدين التاج وهو ابو حفص عمر
بن محمد بن عمر بن حسن بن خواجا امام الفارسي توفي عن تسعين سنة وكان فيه امر بمعروف وله اخلاق حسنة رحمه الله وذكر الشيخ
شرف الدين المذكور درسا مفيدا وحضر عنده جماعة من الاعيان وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من جمادى الاولى خلع على
قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بقضاء الشام وعلى الشيخ زين الدين الفارقي بالخطابة عوضا عن ابن جماعة وخلع معهما على الامير ركن الدين
بيبرس السلاري بشد الدواوين وذهب الناس لتهنئتهم وحضر نائب السلطنة والاعيان المقصورة لسماع الخطبة وقرئ تقليد ابن
صصرى بعد الصلاة ثم جلس في الشباك الكمالي وقرئ تقليده مرة ثانية وفي جمادى الاولى وقع عند نائب السلطنة كتاب مزور فيه
ان الشيخ تقي الدين بن تيمية والقاضي شمس الدين بن الحريري وجماعة من الامراء والخواص الذين بباب السلطنة يناصحون التتار ويريدون تولية
قبجق على الشام وان الشيخ كمال الدين بن الزملكاني يعلمهم باحوال الامير جمال الدين الافرم وكذلك كمال الدين بن العطار فلما وقف عليه
نائب السلطنة عرف ان هذا مفتعل ففحص عن واضعه فاذا هو فقير كان يجاور بالبيت الذي كان الخطابة بمحراب الصحابة يقال له اليعفوري
واخر معه يقال له احمد القباري وكانا يعرفان بالشر والفضول ووجد عندهما مسودة هذا الكتاب فتحقق نائب السلطنة ذلك فعزرا تعزيرا عنيفا
ثم وسطا بعد ذلك في مستهل جمادى الاخرة وقطعت يد الناسخ الذي كتب لهما الكتاب وهو التاج المناديلي وفي اواخر جمادى الاولى
انتقل الامير سيف الدين جوبان الحموكدار المنصوري الى نيابة القلعة عوضا عن ارجواش

عجيبة من عجائب البحر

قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وقرات في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الاخرة
ظهرت دابة عجيبة الخلقة من بحر النيل الى ارض المنوفية بين بلاد منية مسعود واصطباري والراهب وهذه صفتها لونها لون الجاموس بلا شعر
واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ التليس المحشو
تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولهم دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون
ضرسا وسنا مثل بيادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن ركبتها الى حافرها مثل بطن الثعبان
اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها
الى ذنبها خمسة عشر قدما وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر وزفورته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل
فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة جمال في مقدار ساعة من ثقله على جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة المنصورة المحروسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمصر السلطان وحشيو هنا والقاسوح بين يديه وفي رجب قويت الاخبار بدخول التتار الى بلاد الشام وانزعج الناس لذلك واشتد
خوفهم جدا وقنت الخطيب في الصلوات كلها في اواخر رجب وقرئ البخاري وشرع الناس في الجفل الى الديار المصرية والكرك والحصون
المنيعة وتاخر مجيء العساكر عن ابانهم فاشتد الخوف وفي سلخ رجب باشر نجم الدين بن ابي الطيب نظر الخزانة عوضا عن الصدر امين
الدين بن هلال توفي الى رحمة الله تعالى وباشر نظر الجامع جمال الدين بن الصدر سليمان عوضا عن شرف الدين بن الشيرجي
وفي يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخة الشيوخ بعد ابن جماعة القاضي ناصر الدين بن عبد السلام وكان جمال الدين الزرعي
نائبا عنه الى هذا التاريخ وفي يوم السبت عاشر شعبان ضربت البشائر بالقلعة والطبلخانات على ابواب الامراء بخروج السلطان
من الديار المصرية في العساكر المنصورة لمناجزة التتار المخذولين وفي هذا اليوم بعينه كانت وقعة عرض وذلك ان التقى جماعة من امراء
الاسلام فيهم اسندمر وبهادر اص وكجكن وغرلو العادلي وكل منهم سيف من سيوف الملة والدين في الف وخمسمائة فارس
وكان التتار في سبعة آلاف فاقتتلوا وصبر المسلمون صبرا جيدا فنصرهم الله وقتلوا من التتار خلقا ما بين الاخرين وولوا عنه
وكل مدبرين وغنم منهم المسلمون غنائم وعادوا سالمين ولم يفقد منهم الا القليل ممن اكرمه الله بالشهادة ووقعت البطاقة
بذلك ثم قدمت الاسارى يوم الخميس منتصف شعبان وكان يوم عيد النصارى وفي ابن عشرين قدمت طائفة كبيرة من جيش المصريين
فيهم الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والامير حسام الدين لاجين المعروف بالاستادار والمنصوري والامير سيف الدين كراي المنصوري
ثم قدمت بعدهم طائفة اخرى فيهم بدر الدين امير سلاح وايبك الخزندار وعقلوا ضربت الطبول والجمان كبرش وسكن الناس
في حمل عظيم من بلاد حلب وحماة وحمص وتلك النواحي وتقهقر الجيش الحلبي والحموي الى حمص ثم خافوا ان يدهمهم التتار الا وتركت بحملهم
فجاؤوا فنزلوا المرج في يوم الاحد الخامس والعشرين من شعبان ووصل التتار الى حمص وبعلبك وعاثوا في تلك الاراضي فسادا وقلق
الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا واختبط البلد لتاخر قدوم السلطان ببقية الجيش وقال الناس لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء
المصريين بلقاء العدو لكثرتهم وانما سبيلهم ان يتاخروا عنهم مرحلة مرحلة وتحدث الناس بالاراجيف فاجتمع الامراء يوم الاحد
بالميدان الاخضر وتحالفوا على لقاء العدو وشجعوا انفسهم ونودي بالبلد ان لا يرحل احد فسكن الناس وجلس القضاة بالجامع وحلفوا جماعة
من الفقهاء والعامة على القتال وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية الى العسكر الواصل من حماة فاجتمع بهم في القطيفة فاعلمهم بما تحالف
عليه الامراء والناس من لقاء العدو فاجابوا الى ذلك وحلفوا معهم وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يحلف للامراء والناس انكم
في هذه الكرة منصورون على التتار ثم يقول ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا وكان يتاول في ذلك اشياء منها قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور وقد تكلم الناس في كيفية قتال هؤلاء التتار من اي قبيل هو فانهم يظهرون الاسلام وليسوا
بغاة على الامام فانهم لم يكونوا في طاعته في وقت ثم خالفوه فقال الشيخ تقي الدين هؤلاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية
ورأوا انهم احق بالامر منهما وهؤلاء يزعمون انهم احق باقامة الحق من المسلمين ويعيبون عليهم ما هم متلبسون به مما هو اعظم منه باضعاف فتفطن
العلماء والناس لذلك وكان يقول للناس اذا رأيتموني من ذلك الجانب وعلى راسي مصحف فاقتلوني فتشجع الناس في قتال
التتار وقويت قلوبهم ونياتهم ولله الحمد ولما كان يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شعبان خرجت العساكر الشامية فخيمت على الجسورة ومعهم القضاة
فصار الناس فيما بينهم انهم انما ساروا الى الجبال واستعدوا للقتال فان المرج فيه مياه كثيرة لا يمكن فيه القتال وقال اخرون انما ساروا ليلتقوا السلطان
وبقية الجيش فلما كان ليلة الخميس ساروا الى ناحية الكسوة وقد وصلت التتار الى قارا وقيل انهم وصلوا الى القطيعة فانزعج الناس لذلك
شديدا ولم يبق حول البلد من القرى والحواضر احد وامتلأت القلعة وازدحم الناس في المنازل والطرقات واضطرب الناس جدا و
خرج الشيخ تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة وصحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه
فحصل له لوم من بعض الناس وقالوا انت منعتنا من الجفل وها انت هارب من البلد فلم يرد عليهم وبقي البلد ليس فيه حاكم وعاث اللصوص
والحرافيش في بساتين الناس يخربون وينهبون ويقطعون المشمش قبل اوانه وكذلك الباقلاء والقمح والشعير وسائر الخضراوات وحيل بين
ومن حضر الجيش وانقطعت الطرق الى الكسوة وظهرت الوحشة على البلد ... وليس في الصغرى في المآذن ينظرون يمينا وشمالا
والى ناحية الكسوة ... ويقولون ... الى البلد ويجيئون من امر الجيش ... ان ... الا ...
مادام الله تعالى ... الناس ... الآمال ... الناس في الدعاء والابتهال في الصلوات وفي كل حال وكان هذا في يوم الخميس التاسع

فخرج السلطان وجيشه منا والقاسم بين يديه وفي رجب قويت الاخبار بدخول التتار الى بلاد الشام وانزعج الناس لذلك واشتد
خوفهم جدا وقنت الخطيب في الصلوات كلها في اواخر رجب وقرئ البخاري وشرع الناس في الجفل الى الديار المصرية والكرك والحصون
المنيعة وتاخر مجي العساكر عن ابانهم فاشتد الخوف وفي سلخ رجب باشر نجم الدين بن ابي الطيب نظر الخزانة عوضا عن الصدر امين
الدين بن هلال توفي الى رحمة الله تعالى وباشر نظر الجامع جمال الدين بن الصدر سليمان عوضا عن شرف الدين بن الشيرجي
وفي يوم السبت ثالث شعبان باشر مشيخة الشيوخ بعد ابن جماعة القاضي ناصر الدين بن عبد السلام وكان جمال الدين الزرعي
نسب الى طلبه الى هذا التاريخ وفي يوم السبت عاشر شعبان ضربت البشائر بالقلعة والطبلخانات على ابواب الامرا بخروج السلطان
من الديار المصرية في العساكر المنصورة لمناجزة التتار المخذولين وفي هذا اليوم عينه كانت وقعة عرض وذلك انه التقى جماعة من امراء
الاسلام فيهم استدمر وبهادر اص وكجكن وغرلو العادلي وكل منهم سيف من سيوف الملة والدين في الف وخمسمائة فارس
وكان التتار في سبعة الاف فاقتتلوا وصبر المسلمون صبرا جيدا فنصرهم الله وقتلوا من التتار خلقا واسروا اخرين وولوا عند
ذلك مدبرين وغنم منهم المسلمون غنائم وعادوا سالمين ولم يفقد منهم الا القليل ممن اكرمه الله بالشهادة ووقعت البطاقة
بذلك ثم قدمت الاسارى يوم الخميس منتصف شعبان وكان يوم خميس النصارى وفي ثاني عشره قدمت طائفة كبيرة من جيش المصريين
فيهم الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير والامير حسام الدين لاجين المعروف بالاستادار والمنصوري والامير سيف الدين كراي المنصوري
ثم قدمت بعدهم طائفة اخرى فيهم بدر الدين امير سلاح وايبك الخزندار فقويت القلوب واطمان كثير من الناس وكان الناس
في جفل عظيم من بلاد حلب وحماة وحمص وتلك النواحي وتقهقر الجيش الحلبي والحموي الى حمص ثم خافوا ان يدهمهم التتار فجاءوا
فنزلوا المرج في يوم الاحد الخامس والعشرين من شعبان ووصل التتار الى حمص وبعلبك وعاثوا في تلك الاراضي فسادا وقلق
الناس قلقا عظيما وخافوا خوفا شديدا واختبط البلد لتاخر قدوم السلطان ببقية الجيش وقال الناس لا طاقة لجيش الشام مع هؤلاء
المصريين بلقاء العدو لكثرتهم وانما سبيلهم ان يتاخروا عنهم مرحلة مرحلة وتحدث الناس بالاراجيف فاجتمع الامرا يوم الاحد
بالميدان الاخضر وتحالفوا على لقاء العدو وشجعوا انفسهم ونودي بالبلد ان لا يرحل احد فسكن الناس وجلس القضاة بالجامع وحلفوا جماعة
من الفقهاء والعامة على القتال وتوجه الشيخ تقي الدين بن تيمية الى العسكر الواصل من حماة فاجتمع بهم في القطيفة فاعلمهم بما تحالف
عليه الامراء والناس من لقاء العدو فاجابوا الى ذلك وحلفوا معهم وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يحلف للامراء والناس انكم
في هذه الكرة منصورون على التتار ثم يقول ان شاء الله تحقيقا لا تعليقا وكان يتاول في ذلك اشياء منها قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب
به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور وقد تكلم الناس في كيفية قتال هؤلاء التتار من اي قبيل هم فانهم يظهرون الاسلام وليسوا
بغاة على الامام فانهم لم يكونوا في طاعته في وقت ثم خالفوه فقال الشيخ تقي الدين هؤلاء من جنس الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية
وراوا انهم احق بالامر منهما وهؤلاء يزعمون انهم احق باقامة الحق من المسلمين ويعيبون عليهم ما هم متلبسون به ما هو اعظم منه باضعاف
فتفطن الناس لذلك وكان يقول للناس اذا رايتموني من ذلك الجانب وعلى راسي مصحف فاقتلوني فتشجع الناس في قتال
التتار وقويت قلوبهم ولله الحمد ولما كان يوم الرابع والعشرين من شعبان خرجت العساكر الشامية فخيمت على الجسورة ومعهم القضاة
فتحدث الناس فيما بينهم انهم انما ساروا الى الكسوة ليختاروا موضعا للقتال فان المرج فيه مياه كثيرة لا يمكن معها القتال وقال اخرون انما ساروا ليلتقوا السلطان
وبقية الجيش فلما كان ليلة الخميس ساروا الى ناحية الكسوة وقد وصلت التتار الى قارا وقيل انهم وصلوا الى القطيفة فانزعج الناس لذلك
شديدا ولم يبق حول البلد من القرى والحواضر احد وامتلات القلعة وازدحم الناس في المنازل والطرقات واضطرب الناس جدا
وخرج الشيخ تقي الدين بن تيمية صبيحة يوم الخميس المذكور من باب النصر بمشقة كبيرة وصحبته جماعة ليشهد القتال بنفسه ومن معه
فحصل له لوم من بعض الناس وقالوا انت منعتنا من الجفل وها انت هارب من البلد فلم يرد عليهم وبقي البلد ليس فيه حاكم وعاثت اللصوص
والحرافيش في بساتين الناس يخربون وينهبون ويقطعون المشمش قبل اوانه وكذلك الباقلا والقمح والشعير وسائر الخضراوات وحيل بينهم
وبين خبر الجيش وانقطعت الطرق الى الكسوة وظهرت الوحشة على البلد والحواضر وليس شغل للناس غير الصعود في المآذن ينظرون يمينا وشمالا
والى ناحية الكسوة فتارة يقولون رأينا غبرة فيخافون ان تكون من التتار ويتعجبون من امر الجيش مع كثرتهم وجودة عدتهم اين ذهبوا لا يدرون
ما فعل الله تعالى بهم فانقطعت الامال والح الناس في الدعاء والابتهال وفي الصلوات وفي كل حال وكان هذا في يوم الخميس التاسع

والعشرين من شعبان حصل للناس من الزلزال والخوف والرعب ما لا يعبر عنه وكان الفرج منهم قريب ولكن لا يعلمون كما جاء في حديث
ابي رزين عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم ازلين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب فلما كان اخر هذا اليوم وصل الامير
فخر الدين اياس المرقبي احد امراء دمشق فبشر الناس بان السلطان قد وصل وقد اجتمعت العساكر المصرية والشامية وهذا هو
المقصود وقد ارسل ليكشف هل طرق البلد احد من التتار فوجد الامر كما يحب وذلك ان التتار
عرجوا عن دمشق الى ناحية العساكر ولم يشتغلوا بالبلد لانهم كانوا يقولون ان غلبنا فالبلد لنا وان غلبنا فلا حاجة لنا به ونودي في
تطييب الخواطر وان السلطان قد وصل الى العسكر الشامي وسكنت قلوب الناس مع وجوفها وخوفها والله المستعان ورئي الشهر ليلة
الجمعة على القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي وكانت السماء مغيمة فعلقت القناديل وصليت التراويح واستبشر الناس بشهر رمضان
وبركته واصبح الناس يوم الجمعة في هم شديد وخوف اكيد لا يعلمون ما خبر الناس فبيناهم كذلك اذ جاء الامير سيف الدين غرلو
العادل فاجتمع بنائب القلعة ثم عاد سريعا ولم يدر احد ما الخبر ولم يعلم احد من العامة فيما جاء لاجله

صفة وقعة شقحب

اصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال وضيق الامر فرأوا سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو فغلب
على الظنون ان الوقعة في هذا اليوم فابتهلوا الى الله عز وجل بالدعاء في الجامع والبلد وطلع النساء والصغار على الاسطحة وكشفوا رؤوسهم
وضج البلد ضجة عظيمة ووقع في ذلك مطر عظيم غزير ثم سكن الناس فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع تتضمن ان في الساعة
الثانية من نهار السبت اجتمعت الجيوش ووصل الركاب السلطاني الى مرج الصفر وفي البطاقة طلب الدعاء من الناس والامر بحفظ
القلعة والتحرز على الاسوار فدعا الناس في المآذن والجامع والبلد وانقضى النهار وكان يوما مزعجا هائلا واصبح الناس يوم الاحد
يتحدثون بكسر التتار وخرج ناس الى ناحية الكسوة فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب ورؤوس التتار فصارت كسرة التتر تقوى
قليلا قليلا ولكن لما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان الى متولي القلعة يخبر فيه باجتماع الجيش
ظهر السبت بشقحب والكسوة ثم جاءت بطاقة بعد العصر من نائب السلطان جمال الدين آقوش الافرم الى نائب القلعة مضمونها
ان الوقعة كانت من عصر يوم السبت الى الساعة الثانية من يوم الاحد وان السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا وانهم هربوا
وركبوا الى الفرار ومنهم من اعتصم بالهضاب والتلال وانه لم يسلم منهم الا القليل فامسى الناس وقد استقرت خواطرهم وتباشروا
بهذا الفتح العظيم ودقت البشائر بالقلعة من اول النهار المذكور ونودي بعد الظهر باخراج الجفال من القلعة فشرعوا في الخروج
وفي يوم الاثنين رابعه رجع الناس من الكسوة ودخل الشيخ تقي الدين بن تيمية البلد ومعه اصحابه ففرح الناس به ودعوا له وهنؤه بما
يسر الله على يديه من الخير وذلك انه ندبه العسكر الشامي الى ان يسير الى ناحية السلطان يستحثه في السير فسار اليه وجاء هو واياه
جميعا وسأله السلطان ان يقف معه في المعركة فقال السنة ان لا يقف الرجل الا تحت راية قومه ونحن من جيش الشام لا نقف الا معهم
وحرض السلطان وبشره وجعل يحلف له بالله الذي لا اله الا هو انكم منصورون عليهم في هذه المرة ويقولون ان شاء الله تحقيقا
لا تعليقا وافتى الناس بالفطر يومئذ وافطر وكان بيده دخل الاطلاب فيأكل من شيء معه في يده فيأكل الناس ويتأول في الشاميين
قوله صلى الله عليه وسلم انكم ملاقوا العدو غدا والفطر اقوى لكم فعزم عليهم في الفطر عام الفتح كما في حديث ابي سعيد الخدري
وكان الخليفة ابو الربيع سليمان في هذه المعركة ولما اصطفت العساكر والتحم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما وقال انه امر بجواده فقيد حتى
لا يهرب وبايع الله تعالى في ذلك الموقف وجرت خطوب عظيمة وقتل جماعة من سادات الامراء يومئذ منهم الامير حسام الدين لاجين الرومي
استاذ دار وثمانية من المقدمين معه وصلاح الدين بن الملك الكامل بن السعيد بن الصالح اسماعيل وخلق من كبار الامراء ثم نزل النصر قريب
من العصر يومئذ واستظهر المسلمون عليهم ولله الحمد فلما جاء الليل لجأ التتار الى اقتحام التلول والجبال والآكام فاحاط بهم المسلمون يحرسونهم
من الهرب ويرمونهم عن قوس واحدة الى وقت الفجر فقتلوا منهم ما لا يعلم عدده الا الله عز وجل واقتحموا الهزيمة على ما اهلكت منهم فمات منهم
القليل وكانوا يتساقطون في الاودية والمهالك ثم بعد ذلك غرق منهم في الفرات جماعة بسبب الظلمة وكشف الله بذلك عن المسلمين غمة
ولله الحمد والمنة ودخل السلطان الى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان وبين يديه ابو الربيع سليمان وزين البلد وفرح كل احد من
اهل الجمعة والسبت والاحد باذن الواحد الصمد فنزل السلطان القصر الابلق ثم تحول الى القلعة يوم الخميس وصلى بها الجمعة وخلع
على النواب وامرهم بالرجوع الى بلادهم واستقرت الخواطر وذهب الناس وطابت قلوب الناس وعزل السلطان ابن النحاس عن ولايته

والعشرين من شعبان حصل للناس من الزلازل والخوف والرعب ما لا يعبر عنه وكان الفرج ساعتهم قريب ولكن لا يعلمون كما جاء في حديث
ابي رزين عجب ربك من قنوط عباده وقرب غيره ينظر اليكم ازلين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب فلما كان اخر هذا اليوم وصل الامير
فخر الدين اياس المرقبي احد امراء دمشق فبشر الناس بان السلطان قد وصل وقد اجتمعت العساكر المصرية والشامية وهذا هو
المقصود وقد ارسل ليكشف هل طرق البلد احد من التتار فوجد الامر كما يحب وذلك ان التتار فوجدا الامر كما يحب وذلك ان التتار
عرجوا عن دمشق الى ناحية العساكر ولم يشتغلوا بالبلد لانهم كانوا يقولون ان غلبنا فالبلد لنا وان غلبنا فلا حاجة لنا به ونودي في
البلد بطيب الخواطر وان السلطان قد وصل الى العسكر الشامي وسكنت قلوب الناس مع وجلها وخوفها والله المستعان وثبت الشهر ليلة
الجمعة على القاضي تقي الدين سليمان الحنبلي وكانت السماء مغيمة فعلقت القناديل وصليت التراويح واستبشر الناس بشهر رمضان
وبركته واصبح الناس يوم الجمعة في هم شديد وخوف اكيد لا يعلمون ما خبر الناس فبينما هم كذلك اذ جاء الامير سيف الدين غرلو
العادلي فاجتمع بنائب القلعة ثم عاد سريعا ولم يدر احد ما الخبر ولم يعلمهم احد من العامة بما جاء غرلو له

صفة وقعة شقحب

اصبح الناس يوم السبت على ما كانوا عليه من شدة الحال وضيق الامر فراوا سوادا وغبرة من ناحية العسكر والعدو فغلب
على الظنون ان الوقعة في هذا اليوم فابتهلوا الى الله عز وجل بالدعاء في الجامع والبلد وطلع النساء والصغار على الاسطحة وكشفوا رءوسهم
وضج البلد ضجة عظيمة ووقع في ذلك مطر عظيم غزير ثم سكن الناس فلما كان بعد الظهر قرئت بطاقة بالجامع مضمونها ان في الساعة
الثانية من نهار السبت اجتمعت الجيوش ووصل الركاب السلطاني الى مرج الصفر وفي البطاقة طلب الدعاء من الناس والامر بحفظ
القلعة والتحرز على الاسوار فدعا الناس في المآذن والجامع والبلد وانقضى النهار وكان يوما مزعجا هائلا واصبح الناس يوم الاحد
يتحدثون بكسر التتار وخرج ناس الى ناحية الكسوة فرجعوا ومعهم شيء من المكاسب ورءوس التتار وصارت كسرة التتر تقوى
قليلا قليلا ولكن لما عندهم من شدة الخوف لا يصدقون فلما كان بعد الظهر قرئ كتاب السلطان الى متولي القلعة يخبر فيه باجتماع الجيش
ظهر السبت بشقحب بالكسوة ثم جاءت بطاقة بعد العصر من نائب السلطان جمال الدين اقوش الافرم الى نائب القلعة مضمونها ان
ان الوقعة كانت من عصر يوم السبت الى الساعة الثانية من يوم الاحد وان السيف كان يعمل في رقابهم ليلا ونهارا وانهم هربوا
وركبوا الى الفرار ومنهم من اعتصم بالهضاب والتلال وانه لم يسلم منهم الا القليل فامسى الناس وقد استقرت خواطرهم وتباشروا
بهذا الفتح العظيم ودقت البشائر بالقلعة من اول النهار المذكور ونودي بعد الظهر باخراج الجفال من القلعة فشرعوا في الخروج
وفي يوم الاثنين رابعه رجع الناس من الكسوة ودخل الشيخ تقي الدين بن تيمية البلد واصحابه ففرح الناس به ودعوا له وهنئوه بما
يسر الله على يديه من الخير وذلك انه ندبه العسكر الشامي الى ان يسير الى ناحية السلطان يستحثه في السير فسار اليه وجاء هو واياه
جميعا وساله السلطان ان يقف معه في المعركة فقال السنة ان لا يقف الرجل الا تحت راية قومه ونحن من جيش الشام لا نقف الا معهم
وحرض السلطان وبشره وجعل يحلف له بالله الذي لا اله الا هو انكم منصورون عليهم في هذه المرة ويقول ان شاء الله تحقيقا
لا تعليقا وافتى الناس بالفطر يومئذ وافطر وكان يدور على الاطلاب فياكل من شيء معه في يده فياكل الناس وتاول في الشاميين
قوله صلى الله عليه وسلم انكم ملاقوا العدو غدا والفطر اقوى لكم فعزم عليهم في الفطر عام الفتح كما في الحديث ابي سعيد الخدري
وكان الخليفة ابو الربيع سليمان في هذه المعركة ولما اصطفت العساكر والتحم القتال ثبت السلطان ثباتا عظيما وامر بجواده فقيد حتى
لا يهرب وبايع الله تعالى في ذلك الموقف وجرت خطوب عظيمة وقتل جماعة من سادات الامراء يومئذ منهم الامير حسام الدين لاجين الرومي
استاذ دار وثمانية من المقدمين معه وصلاح الدين بن الملك الكامل بن السعيد بن الصالح اسمعيل وخلق من كبار الامراء ثم نزل النصر قريب
من العصر يومئذ واستظهر المسلمون عليهم ولله الحمد فلما جاء الليل لجا التتار الى اقتحام التلول والجبال والاكام فاحاط بهم المسلمون يحرسونهم
من الهرب ويرمونهم عن قوس واحدة الى وقت الفجر فقتلوا منهم ما لا يعلم عدده الا الله عز وجل واقتحموا الهزيمة على ما اهلكت منهم فنجا منهم
القليل وكانوا يتساقطون في الاودية والمهالك ثم بعد ذلك غرق منهم في الفرات جماعة بسبب الظلمة وكشف الله بذلك عن المسلمين غمة
ولله الحمد والمنة ودخل السلطان الى دمشق يوم الثلاثاء خامس رمضان وبين يديه ابو الربيع سليمان وزين البلد وفرح كل احد من
اهل الجمعة والسبت والاحد باذن الواحد الصمد ونزل السلطان القصر الابلق ثم تحول الى القلعة يوم الخميس وصلى بها الجمعة وخلع
على النواب وامرهم بالرجوع الى بلادهم واستقرت الخواطر وذهب الناس وطابت قلوب الناس وعزم السلطان ان الناس [illegible]

وعوض عنه بالامير علا الدين ايدغدى امير علم وعزل صارم الدين ابرهيم والى الخاص من ولاية البر وعوض عنه بحسام الدين لاجين
الصغير وعاد السلطان الى الديار المصرية بمن معه من الجيوش المصرية فى يوم الثلثا ثالث شوال صحبة السلامة والعافية وطلبت الصوفية
من نايب السلطنة جمال الدين اقوش الافرم ان يولى مشيخة الشيوخ الشيخ صفى الدين الهندى فاذن له فى المباشرة يوم الجمعة سادس شوال
عوضا عن ناصر الدين بن عبد السلام وكان دخول السلطان والعساكر الى القاهرة يوم الثلثا الثالث والعشرين من شوال يوما مشهودا
مسرورا محبورا وكان يوما مشهودا وزلزلت الشام يوم الخميس بكرة الثالث والعشرين من ذى الحجة من هذه السنة وكان
جمهورها بالديار المصرية اهلكت بسببها التجار وتكسرت المراكب وتهدمت الدور ومات خلق كثير لا يعلمهم الا الله عز وجل وسقطت
الحيطان ولم ير مثلها فى هذه الاعصار وكان امرها بالشام اخف ولله الحمد والمنه وفى ذى الحجه باشر الشيخ ابو الوليد بن الحاج الاشبيلى
المالكى امامة محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن يحيى الصنهاجى وممن توفى فيها من الاعيان
ابن دقيق العيد الشيخ الامام العلامة الحافظ العلم قاضى القضاة تقى الدين بن دقيق العيد القشيرى المصرى ولد يوم السبت الخامس والعشرين
من شعبان سنة خمس وعشرين وستماية بساحل مدينة ينبع من ارض الحجاز وسمع الحديث الكثير ورحل وخرج وصنف فيه اسانيدا ومتونا
مصنفات عديدة مفيدة فريدة وانتهت اليه رياسة العلم فى زمانه وفاق جميع اقرانه ورحل اليه الطلاب وجنب الى فوايد الركاب و
درس فى اماكن كثيرة ثم ولى قضا الديار المصرية فى سنة خمس وتسعين وستماية ومشيخة دار الحديث الكاملية وكان وقورا قليل الكلام
غزير الفوايد كثير العلوم مع ديانة ونزاهة وله الشعر الرايق الفايق وكانت وفاته يوم الجمعة الحادى عشر من صفر وصلى عليه يوم
الجمعة المذكور بسوق الخيل وحضر نايب السلطنة والامرا ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله الشيخ برهان الدين الاسكندرى ابرهيم بن فلاح بن
محمد بن حاتم سمع الحديث وتفقه ودرس بالقوصية واعاد وافتى وباشر نيابة الخطابة مدة وفى الحكم عن ابن جماعة وكان دينا فاضلا ولد سنة ست
تين وستماية ومات يوم الثلثا الرابع والعشرين من شوال عن خمس وستين سنة ودفن بالقرب من العتكاوى وبعده بمدة كانت وفاة الصدر
كمال الدين بن العطار كاتب الدرج منذ اربعين سنة ابو العباس احمد بن ابى الفتح محمود بن ابى الوحش اسد بن سلامة بن سلمان بن فتيان الشيبانى
كان من خيار الناس واحسنهم هيئة ودفن بتربة لهم تحت الكهف بقاسيون وتاسف الناس عليه لاحسانه اليهم رحمه الله الملك العادل زين الدين
كتبغا كانت وفاته بحماه نايبا عليها بعد صلاة يوم الجمعة وكان يوم عيد الاضحى ونقل الى تربته بسفح قاسيون غربى الرباط الناصرى وله
عليها اوقاف داره على ... وغير ذلك وكان من خيار المنصورية وقد ملك بعد مقتل الملك الاشرف خليل ثم عزله عنها لاجين وحوله
الى صرخد فكان بها حتى قتل لاجين وعاد الملك الى الناصر بن قلاوون فاستنيب بحماه حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا وكان من خيار الملوك واعدلهم
واكثرهم برا رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث وسبعماية استهلت وخليفة الوقت المستكفى بالله بن الحاكم وسلطان
البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونايبه بمصر سيف الدين سلار وقاضى الشافعية بدر الدين بن جماعة ونايب الشام جمال الدين اقوش الافرم
وقاضى الشافعية نجم الدين وقاضى الحنفية شمس الدين الحريرى وقاضى المالكية جمال الدين الزواوى وقاضى الحنابلة تقى الدين سليمان المقدسى
وخطيب البلد زين الدين الفارقى وفى صفر تولى الشيخ كمال الدين بن الشريشى نظر الجامع المعمور وخلع عليه بطرحة وباشر مباشرة مشكورة
وسار بين الناس وعزل نفسه فى رجب منها وفى صفر تولى الشيخ شمس الدين خطابة الكرك واقام بها ولما توفى الشيخ زين الدين الفارقى
فى صفر من هذه السنه كما سياتى فى الوفيات توجه كاتب نايب السلطنة فى نواحى البلقا يكشف بعض الاحوال الى ان قدم تكلموا معه فى وظايف الشيخ
زين الدين تعين الخطابة للشيخ شرف الدين الفزارى وعين الشامية البرانيه ودار الحديث للشيخ كمال الدين الشريشى والناصرية للشيخ
كمال الدين بن الزملكانى ورسم بكتابة التواقيع وباشر الشيخ شرف الدين الامامة والخطابة وفرح الناس بحسن قراته وطيب صوته و
جودة سيرته فلما كان بكرة الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الاول وصل البريد من الديار المصرية صحبة الشيخ صدر الدين بن الوكيل وقد سبقه
مرسوم السلطان له بجميع جهات الشيخ زين الدين الفارقى مضافا الى ما بيده من التداريس فاحتج نايب السلطنة بالعذر وخرج من عنده الى
الجامع ففتح له باب الخطابه فدخلها وجاء الناس بجموعهم وحضر عنده القرا والمؤذنون وصلى بالناس العصر وباشر الامامة يومين فاظهر الناس
التالم من خطابته وسعوا الى نايب السلطنه فمنعه من الخطابة واقره على التداريس ودار الحديث فباشرها بمرسوم سلطانى الشيخ شرف
الدين الفزارى الخطابة فخطب يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وخلع عليه بطرحه وفرح الناس به واخذ الشيخ كمال الدين الزملكانى
تدريس الشامية البرانيه من يد صدر الدين بن الوكيل وباشرها فى مستهل جمادى الاولى واستقرت دار الحديث بيد ابن الوكيل مع ما له

وعوض عنه بالأمير علاء الدين أيدغدي أمير علم وعزل صارم الدين إبراهيم والي الخاص من ولاية البر وعوض عنه بحسام الدين لاجين
الصغير وعاد السلطان إلى الديار المصرية ومن معه من الجيوش المصرية في يوم الثلثا ثالث شوال صحبة بالسلامة والعافية وطلبت الصوفية
من نائب السلطنة جمال الدين أقوش الأفرم أن يولي مشيخة الشيوخ الشيخ صفي الدين الهندي فأذن له في المباشرة يوم الجمعة سادس شوال
عوضا عن ناصر الدين بن عبد السلام وكان دخول السلطان والعساكر إلى القاهرة يوم الثلثا الثالث والعشرين من شوال ويوما منصورا
مسرورا محبورا وكان يوما مشهودا وزينت له البلد وزلزلت الشام يوم الخميس بكرة الثالث والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة وكان
جمهورها في الديار المصرية انهدمت بسببها الجدار وتكسرت المراكب وتهدمت الدور وماتت خلق كثير لا يعلمهم إلا الله عز وجل وسقطت
الحيطان ولم ير مثلها في هذه الأعصار وكان أمرها بالشام أخف وله الحمد والمنة وفي ذي الحجة باشر الشيخ أبو الوليد بن الحاج الأشبيلي
المالكي إمامة محراب المالكية بجامع دمشق بعد وفاة الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى الصنهاجي وممن توفي فيها من الأعيان
ابن دقيق العيد الشيخ الإمام العلامة الحافظ العلم قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد القشيري المصري ولد يوم السبت الخامس والعشرين
من شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة بساحل مدينة ينبع من أرض الحجاز وجمع الحديث الكثير ورحل وخرج وصنف فيه إسنادا ومتنا
مصنفات عديدة مفيدة فريدة وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه وفاق جميع أقرانه ورحل إليه الطلاب وصنف في فوائد الركاب و
درس في أماكن كثيرة ثم ولي قضاء الديار المصرية في سنة خمس وتسعين وستمائة ومشيخة دار الحديث الكاملية وكان وقورا قليل الكلام
غزير الفوائد كثير العلوم مع ديانة ونزاهة وله الشعر الرائق الفائق وكانت وفاته يوم الجمعة الحادي عشر من صفر وصلي عليه يوم
الجمعة المذكور بسوق الخيل وحضر نائب السلطنة والأمراء ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله الشيخ برهان الدين الإسكندري إبراهيم بن فلاح بن
محمد بن حاتم سمع الحديث وتفقه ودرس بالقوصية وأعاد وأفتى ونابة الخطابة مدة وفي الحكم عن ابن جماعة وكان دينا فاضلا ولد سنة ست و
ثين وستمائة ومات يوم الثلثا الرابع والعشرين من شوال عن خمس وستين سنة ودفن بالقرب من الشيخ العكاري وبعد [illegible] كانت وفاة الصدر
كمال الدين بن العطار كاتب الدرج منازعين سنة أبو العباس أحمد بن أبي الفتح محمود بن أبي الوحش أسد بن سلامة بن سلطان بن فتيان الشيباني
كان من خيار الناس وأحسنهم هيئة ودفن بتربة لهم تحت الكهف بقاسيون وتأسف الناس عليه لإحسانه إليهم رحمه الله الملك العادل زين الدين
كتبغا كانت وفاته بحماة نائبا عليها يوم الجمعة يوم عيد الأضحى ونقل إلى تربته بسفح قاسيون غربي الرباط الناصري وله
عليها أوقاف داره وعلى طائفة من [illegible] وغير ذلك وكان من خيار المنصورية وقد ملك بعد مقتل الملك الأشرف خليل ثم عزله عنها الأمين حسام الدين
إلى صرخد فكان بها حتى قتل لاجين وعاد الملك إلى الناصر بن قلاوون فاستنابه بحماة حتى كانت وفاته بها كما ذكرنا وكان من خيار الملوك وأعدلهم
وأكثرهم برا رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث وسبعمائة استهلت وخليفة الوقت المستكفي بالله بن الحاكم وسلطان
البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونائبه بمصر سيف الدين سلار وقاضي الشافعية بدر الدين بن جماعة ونائب الشام جمال الدين أقوش الأفرم
وقاضي الشافعية نجم الدين وقاضي الحنفية شمس الدين الحريري وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابلة تقي الدين سليمان المقدسي
وخطيب البلد زين الدين الفارقي وفي صفر تولى الشيخ كمال الدين بن الشريشي نظر الجامع المعمور وخلع عليه بطرحة فباشره مباشرة مشكورة
وساوى بين الناس وعزل نفسه في رجب منها وفي صفر تولى الشيخ شمس الدين خطابة كفر بطنا وأقام بها ولما توفي الشيخ زين الدين الفارقي
في صفر من هذه السنة كما سيأتي في الوفيات وجهته كان نائب السلطنة في نواحي البلقا يكشف بعض الأحوال فلما قدم تكلموا معه في وظائف الشيخ
زين الدين فعين الخطابة للشيخ شرف الدين الفزاري وعين الشامية البرانية ودار الحديث للشيخ كمال الدين الشريشي وأخذ منه الناصرية الشيخ
كمال الدين بن الزملكاني ورسم بكتابة التواقيع وباشر الشيخ شرف الدين الإمامة والخطابة وفرح الناس بحسن قراءته وطيب صوته و
جودة سيرته فلما كان بكرة الاثنين الثاني والعشرين من ربيع الأول وصل البريد من الديار المصرية صحبة الشيخ صدر الدين بن الوكيل وقد سبقه
مرسوم السلطان له بجميع جهات الشيخ زين الدين الفارقي مضافا إلى ما بيده من التدريسين فاجتمع بنائب السلطنة بالقصر وخرج من عنده إلى
الجامع ففتح له باب الخطابة فنزلها وجاء الناس يهنئونه وحضر عنده القراء والمؤذنون وصلى بالناس العصر وباشر الإمامة يومين فلما ظهر للناس
التألم من خطابته وسعوا إلى نائب السلطنة فمنعه من الخطابة وأقره على التداريس ودار الحديث فباشرها بمقتضى توقيع سلطاني فالشيخ شرف
الدين الفزاري الخطابة فخطب يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى وخلع عليه بطرحة وفرح الناس له وبه واستقر الشيخ كمال الدين الزملكاني في
تدريس الشامية البرانية من يد صدر الدين بن الوكيل وباشرها في مستهل جمادى الأولى واستقرت دار الحديث بيد ابن الوكيل مع ما بيده

الاولين والخطيبا العبداوبه والشامة الجوانيه ووصل البريد في ثاني عشر جمادى الاولى باعادة السنجري الى نيابة القلعة وتوليه نائبها الامير
سيف الدين الجوكندار نيابة حمص عوضا عن عز الدين الحموي توفي رحمه الله وفي يوم السبت ثاني عشر رمضان قدمت كتائب الالاف فارس
من مصر واضيف اليها الفان من دمشق وساروا واخذوا معهم نائب حمص الجوكندار ووصلوا الى حماه فصحبهم نائبها الامير سيف الدين
قبجق وجا اليهم استدمر من طرابلس وانضاف اليهم قراسنقر نائب حلب وانفصلوا كلهم منها فافترقوا فرقتين سارت طائفة صحبة
قبجق الى ناحية ملطية وقلعة الروم والفرقة الاخرى صحبة قراسنقر وخلوا الى سداد وحاصروا الحمدون فتسلموها عنوة في ثالث عشر
ذي القعدة بعد حصار طويل ودقت البشائر بدمشق لذلك ووقع الاتفاق مع صاحب سيس على ان يكون للمسلمين من نهر جيحان الى حلب وبلاد
من النهر الى ناحيتهم وان يحملوا حمل سنتين ووقعت الهدنة على ذلك وذلك بعدما قتل خلق من امراء الارمن ورؤسائهم ولله الحمد وعادت العساكر
الى دمشق مؤيدين منصورين وتوجهت العساكر المصرية صحبة مقدمهم امير سلاح في اواخر السنة موت قازان وتولية اخيه
خربندا وفي شوال من هذه السنة كانت وفاة قازان ملك التتار محمود بن ارغون بن ابغا ... في حادي عشر شوال بالقرب من
همذان ونقل الى تربته بتبريز ويقال انه مات مسموما وقام في الملك بعده اخوه خربندا محمد بن ارغون ولقبوه الملك غياث الدين
وخطب له على منابر العراق وخراسان وتلك النواحي وحج في هذه السنة الامير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية وفي صحبته
امرا وجميع اولاد الامرا وحج معه وزير مصر الامير عز الدين البغدادي فولي مكانه بالبركة الامير ناصر الدين محمد الشيخي وخرج سلار في
ابهة عظيمة جدا وامير ركب المصريين الحاج الملك الجمدار وحج الشيخ صفي الدين الهندي شيخ الشيوخ فوليها القاضي تقي الدين عبد الكريم
بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي وحضر الخانقاه يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة وحضر عنده قاضي القضاة نجم الدين
بن صصرى وعز الدين ابن القلانسي والمحتسب بن سيرة المحتسب وجماعة وفي ذي القعدة وصل من التتار مقدم لم يرقلعه الى بلاد
الاسلام ومعه الامير بدر الدين جنكلي بن البابا في صحبته نحو من عشرة فحضروا الجمعة بالجامع وتوجهوا الى الديار المصرية فاكرم واعطى امرة
الف وكان مقامه ببلاد امد وكان يناصح السلطان ويكاتبه وينبهه على عورات المغول ولهذا عظم شانه في الدولة الناصرية وممن توفي
من الاعيان ملك التتار قازان بن ارغون بن ابغا تقدم والشيخ القدوة العابد الزاهد الورع ابو اسحاق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معالي
بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي كان اصله من بلاد الشرق ومولده بالرقة في سنة سبع واربعين وستمايه واشتغل وحصل وسمع
شيا من الحديث وقدم دمشق فسكن بالمادنة الشرقية في اسفلها باهله الى جانب الطهارة وكان معظما عند الخاص والعام صحيح العبارة
كثير العبادة حسن العيش حسن المجالسة لطيف المفاكهة كثير التلاوة قوي التوحيد من افراد العالم عارفا بالتفسير والحديث والفقه
والاصلين وله مصنفات وخطب وله شعر حسن وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة خامس عشر المحرم وصلي عليه عقيب الجمعة ونقل تربة
الشيخ ابي عمر بالسفح وكانت جنازته حافلة رحمه الله واكرم مثواه وفي هذا الشهر كانت وفاة الامير زين الدين قراجا استاذ دار الافرم
ودفن بتربته بميدان الحصا عند النهر والشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد السلام عرف بابن الحبلي وكان من خيار الناس تردد
الى عكا ايام كانت الفرنج في فكاك الاسارى جزاه الله خيرا وعتقه من النار وادخله الجنة برحمته الخطيب ضياء الدين ابو محمد عبد
الرحمن بن الخطيب جمال الدين ابي الفرج عبد الوهاب بن علي بن احمد بن عقيل السلمي خطيب بعلبك نحوا من ستين سنة بعد ابيه وكان
كان مولده في سنة اربع عشرة وستماية وسمع الكثير وتفرد عن القزويني وكان رجلا جليلا حسن القراءة والخطبة من كبار العدول
وتوفي ليلة الاثنين ثالث صفر ودفن بباب سطحا رحمه الله الشيخ زين الدين الفارقي عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز بن الحسن ابو محمد
الفارقي شيخ الشافعية مولده في سنة ثلث وثلثين وسمع الكثير واشتغل ودرس في عدة مدارس وافتى مدة طويلة وكانت له همة و
مهابة وصرامة وباشر الاوقاف جيدا وهو الذي عمر دار الحديث بعد خرابها من قازان حين احترقت وقد باشرها سبعا وعشرين من
بعد النواوي الى حين وفاته وكانت معه الشامية البرانيه وخطابة الجامع وانما باشرها تسعة اشهر قبل وفاته وقد انتقل الى دار الخطابة
وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد الظهر وصلي عليه ضحى يوم السبت القاضي نجم الدين بن صصرى عند باب الخطابة وبسوق الخيل
قاضي الحنفية شمس الدين الحريري وعند الجامع الصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ودفن بتربة اهله شمالي تربة الشيخ ابي عمر رحمه الله
وباشر بعده الخطابة شرف الدين الفزاري ومشيخة الدار صدر الدين بن الوكيل والشامية بن الزملكاني كما تقدم الامير الكبير عز الدين
ايبك الحموي نائب دمشق مدة ثم عزل عنها الى صرخد ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حمص فكانت وفاته بها يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر

الاولين والمنهما العدلاوية والشامية الجوانيه ووصل البريد في ثاني عشر جمادى الاولى باعادة السيفي الى نيابة القلعة وتوليه نائبها الامير
سيف الدين الجوكندار نيابة حمص عوضا عن عز الدين الحموي توفي رحمه الله وفي يوم السبت ثاني عشر رمضان قدمت كتب الامراء
من مصر فاضيف اليها الفان من دمشق وساروا واخذوا معهم نائب حمص الجوكندار ووصلوا الى حماه فصحبهم نائبها الامير سيف الدين
قبجق وجاء اليهم استدمر من طرابلس وانضاف اليهم قراسنقر نائب حلب وانفصلوا كلهم منها فافترقوا فرقتين سارت طائفة صحبة
قبجق الى ناحية ملطية وقلعة الروم والفرقة الاخرى صحبة قراسنقر ودخلوا بلاد سيس وحاصروا الجميعين فتسلموها عنوة في ثاني عشر
ذي القعدة بعد حصار طويل ودقت البشائر بدمشق لذلك ووقع الاتفاق مع صاحب سيس على ان يكون للمسلمين من نهر جيحان الى حلب وبلاد ما
من النهر الى ناحيتهم وان يحملوا اول سنتين ووقعت الهدنة على ذلك وذلك بعدما قتل خلق من امراء الارمن ورؤسائهم ولله الحمد وعادت العساكر
الى دمشق مؤيدين منصورين وتوجهت العساكر المصرية صحبة مقدمهم امير سلاح في اواخر السنة موت قازان وتوليه اخيه
خربندا وفي شوال من هذه السنة كانت وفاة قازان ملك التتار محمود بن ارغون بن ابغا في حادي عشر شوال بالقرب من
همذان ونقل الى تربته بتبريز وقيل انه مات مسموما وقام في الملك بعده اخوه خربندا محمد بن ارغون ولقبوه الملك غياث الدين
وخطب له على منابر العراق وخراسان وتلك النواحي وحج في هذه السنة الامير سيف الدين سلار نائب السلطنة بالديار المصرية وفي صحبته اربعون
اميرا وجميع اولاد الامراء وحج معه وزير مصر الامير عز الدين البغدادي فتوفي هنالك بالبركة الامير ناصر الدين محمد الشيخي وخرج سلار في
اهبة عظيمة جدا وامير ركب المصريين الحاج الملي الحسامي وتوفي الشيخ صفي الدين الهندي شيخ الشيوخ فوليها القاضي تقي الدين عبد الكريم
بن قاضي القضاة محيي الدين بن الزكي وحضر الخانقاه يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة وحضر عنده قاضي القضاة نجم الدين
بن صصرى وعز الدين ابن القلانسي والمحتسب ابن سيده المحتسب وجماعة وفي ذي القعدة وصل من التتار مقدم لم يرد قدم الى بلاد
الاسلام وهو الامير بدر الدين جنكلي بن البابا في صحبته نحو من عشرة فحضروا الجمعة بالجامع وتوجهوا الى الديار المصرية فاكرم واعطي امرة
الف وكان مقامه بلاد امد وكان يناصح السلطان ويكاتبه وينبهه على عورات المغول فلهذا عظم شانه في الدولة الناصرية وممن توفي
من الاعيان ملك التتار قازان بن ارغون بن ابغا تقدم والشيخ القدوة العابد الزاهد الورع ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معالى
بن محمد بن عبد الكريم الرقي الحنبلي كان اصله من بلاد الشرق ومولده بالرقة في سنة سبع واربعين وستمائة واشتغل وحصل وجمع
شيئا من الحديث وقدم دمشق فسكن بالمأذنة الشرقية في اسفلها باعلى الى جانب الطهارة وكان معظما عند الخاص والعام فصيح العبارة
كثير العبادة حسن العيش حسن المجالسة لطيف المفاكهة كثير التلاوة قوي التوجه من افراد العالم عارفا بالتفسير والحديث والفقه
والاصلين وله مصنفات وخطب وله شعر حسن وكانت وفاته بمنزله ليلة الجمعة خامس عشر المحرم وصلي عليه عقيب الجمعة ونقل تربة
الشيخ ابي عمر بالسفح وكانت جنازته حافلة رحمه الله واكرم مثواه وفي هذا الشهر كانت وفاة الامير زين الدين قراجا استادار الاكرم
ودفن بتربته بميدان الحصا عند النهر والشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم بن عبد السلام عرف بابن الحبلي وكان من خيار الناس تردد
الى عكا ايام كانت الفرنج في فكاك الاسارى جزاه الله خيرا وعتقه من النار وادخله الجنة برحمته الخطيب ضياء الدين ابو محمد عبد
الرحمن بن الخطيب جمال الدين ابي الفرج عبد الوهاب بن علي بن احمد بن عقيل السلمي خطيب بعلبك نحوا من ستين سنة بعد ابيه وقد
كان مولده في سنة اربع عشرة وستمائة وسمع الكثير وتفرد عن القزويني وكان رجلا جيدا حسن القراءة والخطابة من كبار العدول
توفي ليلة الاثنين ثاني عشر شعبان ودفن بباب سطحا رحمه الله الشيخ زين الدين الفارقي عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيروز بن الحسن ابو محمد
الفارقي شيخ الشافعية مولده في سنة ثلث وثلثين وسمع الكثير واشتغل ودرس في عدة مدارس وافتى مدة طويلة وكانت له همة و
شهامة وصرامة وباشر الاوقاف جيدا وهو الذي عمر دار الحديث بعد خرابها من قازان حين احترقت وقد باشرها سبعا وعشرين من
بعد النووي الى حين وفاته وكانت معه الشامية البرانية وخطابة الجامع وانما باشر تسعة اشهر قبل وفاته وقد انتقل الى دار الخطابة
وكانت وفاته بها يوم الجمعة بعد الظهر وصلي عليه ضحى يوم السبت القاضي نجم الدين بن صصرى عند باب الخطابة وبسوق الخيل
قاضي الحنفية شمس الدين الحريري وعند الجامع الصالحية قاضي الحنابلة تقي الدين سليمان ودفن في تربة اهله شمالي تربة الشيخ ابي عمر رحمه الله
وباشر بعده الخطابة شرف الدين الفزاري ومشيخة الدار صدر الدين بن الوكيل والشامية ابن الزملكاني كما تقدم الامير الكبير عز الدين
ايبك الحموي نائب دمشق مدة ثم عزل عنها الى صرخد ثم نقل قبل موته بشهر الى نيابة حمص فكانت وفاته بها يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر

ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام واليه ينسب الحمام الذي بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي عمره في ايامه الصدر
الكبير الصاحب الوزير فتح الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القرشي المخزومي ابن القيسراني
كان شيخا اديبا وشاعرا مجيدا من بيت الرياسة والوزارة وقد ولي وزارة دمشق مدة ثم اقام بمصر موقعا مدة وكان له اعتنا
بعلوم الحديث وسماعه واسماعه وله مصنف في اسماء الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين واورد شيئا من احاديثهم في مجالس وقد درس
بالمدرسة الناصرية بدمشق وكانت له مذاكرة جيدة محررة بالفضل والمعنى وقد خرج عنه الحافظ الدمياطي وهو اخر من توفي من شيوخه
وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الآخر واصلهم من قيسارية وكان جده موفق الدين ابو البقاء خالد
وزير الملك نور الدين الشهيد وكان من الكتاب المجيدين المتقنين له كتابة محررة جدا توفي في الايام الصالحية سنة ثمان وثمانين وخمسمايه
وابو محمد نصر بن صغير والد جده كان قبل ان ياخذها الفرنج سنة ثمان وسبعين واربعمايه فلما اخذت بعد التسعين واربعمايه انتقل اهلهم
الى حلب فكانوا بها وكان شاعرا مطيقا له ديوان مشهود وكان له معرفة جيدة بالنجوم والهيئة وغير ذلك ترجمة الوالد رحمه الله
تعالى هو الخطيب شهاب الدين ابو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن درع القرشي من بني حصلة وهم ينسبون الى الشرف وبايديهم
نسب وقف بعضها شيخنا الحافظ المزي فاعجبه ذلك وابتهج به فصار يكتب في نسبي بسبب ذلك القرشي من قرية يقال لها الشركوين
غربي بصرى بينها وبين اذرعات ولد بها في حدود سنة اربعين وستمائة واشتغل بالعلم عند اخواله بني عقبة ببصرى فقرا البداية
في مذهب ابي حنيفة وحفظ جمل الزجاجي وعني بالنحو والعربية وحفظ اشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الفائق الرائق في
المدح والمراثي وقليل من الهجاء وقرر بمدارس بصرى بمبرك الناقة شمالي البلد حيث يزار وهو المبرك المشهور عند الناس ثم انتقل الى الخطابة بالقرية التي شرقي
بصرى وتمذهب للشافعي رحمه الله واخذ عن النواوي والشيخ تاج الدين الفزاري فاقام بها نحوا من ثنتي عشرة سنة ثم تحول الى خطابة
مجيدل القرية التي منها الوالدة رحمها الله فاقام بها مدة طويلة في خير وكفاية وتلاوة كثيرة وكان يخطب جيدا وله قبول عند الناس
ولكلامه عند الناس موقع لديانته وفصاحته وحلاوة خاطره ومجالسته وكان رحمه الله يؤثر الاقامة في البلاد لما يرى فيها من
الرفق ووجود الحلال له ولعياله وقد ولد له عدة اولاد من الوالدة واخرى قبلها فاكبرهم اسماعيل ثم يونس وادريس ثم من الوالدة عبد الوهاب وعبد
العزيز ومحمد واخوات عدة ثم انا اصغرهم وسميت باسم الاخ اسماعيل لانه كان قدم دمشق فاشتغل بها بعد حفظه القرآن على والده وقرا
عليه مقدمة في النحو وحفظ التنبيه وشرحه على العلامة تاج الدين الفزاري وحصل المنتخب في اصول الفقه قاله لي شيخنا العلامة
كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله ثم انه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث اياما ومات رحمه الله ووجد الوالد عليه وجدا
عليه كثيرا ورثاه بابيات كثيرة فلما ولدت انا له بعد ذلك سماني باسمه فاكبر اولاده اسماعيل واصغرهم اسماعيل فرحم الله من سلف
وختم بخير لمن بقي امين وكانت وفاة الوالد في شهر جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعمايه بقرية مجيدل ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتونة
وكنت اذ ذاك صغيرا ابن ثلاث او نحوها لا ادركه الا كالحلم ثم تحولنا من بعده في سنة سبع وسبعمايه الى دمشق صحبة الاخ كمال الدين
عبد الوهاب وكان لنا شقيقا وبنا رفيقا شفوقا وقد تاخرت وفاته الى سنة خمسين فاشتغلت على يديه في العلم فيسر الله
منه ما تيسر وسهل منه ما تعسر **ثم دخلت سنة اربع وسبعمايه** استهلت والخليفة والسلطان والمباشرون
هم المذكورون في التي قبلها والحمد لله في يوم الاحد ثالث ربيع الاول حضرت الدروس والوظائف التي اقتلعها الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري بجامع الحاكم بعد ان جدده من خرابه بالزلزلة التي كانت في اواخر سنة ست وسبعمايه وجعل
وجعل القضاة الاربعة هم المدرسين للمذاهب الاربعة وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو اثير الدين ابو حيان وشيخ القراآت
السبع نور الدين الشطنوفي وشيخ افادة العلوم علاء الدين القونوي وفي جمادى الاخرة باشر الامير ركن الدين بيبرس العلائي الحجوبية
مع الامير سيف الدين بكتمر وصارا حاجبين كبيرين في دمشق وفي رجب احضر الى الشيخ تقي الدين ابن تيمية شيخ كان يلبس دلقا كبيرا
متسعا جدا يسمى المجاهد ابراهيم القطان فامر الشيخ بتقطيع ذلك الدلق وحلق راسه وقلم اظفاره الطوال وحف شاربه المسبل
المخالف للسنة واستتابه من كلام الفحش واكل ما يغير العقل من الحشيشة وغيرها وبعدها استحضر الشيخ محمد الخباز البلاسي
واستتابه عن اكل المحرمات ومخالطة اهل الذمة وكتب عليه مكتوبا ان لا يتكلم في تعبير الرويا ولا في غيرها مما لا علم له به وفيه راح الشيخ
تقي الدين الى مسجد النارنج وامر اصحابه ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر قلوط تزار وينذر لها بعض الجهلة من الناس ويعظمها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونقل الى تربته بالسفح غربي زاوية ابن قوام واليه نسب الحمام الذي بمسجد القصب الذي يقال له حمام الحموي عمره في ايامه الصدر
الكبير الصاحب الوزير فتح الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر بن صغير القرشي المخزومي ابن القيسراني
كان شيخا اديبا وشاعرا مجيدا من بيت الرياسة والوزارة وقد ولي وزارة دمشق مدة ثم اقام بمصر موقعا مدة وكان له اعتنا
بعلوم الحديث وسماعه واسماعه وله مصنف في اسما الصحابة الذين خرج لهم في الصحيحين واورد شيا من احاديثهم في مجالس ودرس
بالمدرسة الناصرية بدمشق وكانت له مذاكرة جيدة محررة بالفاظ المعنى وقد خرج عنه الحافظ الدمياطي وهو اخر من توفي من شيوخه
وكانت وفاته بالقاهرة في يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الاخر واصلهم من قيسارية وكان جده موفق الدين ابو البقا خالد
وزير نور الدين الشهيد وكان من الكتاب المجيدين المتقنين له كتابة محررة جيدا وتوفي في الايام الصالحية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
وابو محمد نصر بن صغير والد جده كان قبل ان ياخذها الفرنج سنة ثمان وسبعين واربعمائة فلما احدث بعد التسعين واربعمائة انتقل اهلهم
الى حلب فكانوا بها وكان شاعرا مطيقا له ديوان مشهور وكان له معرفة جيدة بالنجوم والهيئة وغير ذلك ترجمة الوالد رحمه الله
تعالى هو الخطيب شهاب الدين ابو حفص عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القرشي من بني حصلة وهم ينسبون الى الشرف وبايديهم
نسب وقف على بعضها شيخنا الحافظ المزي فاعجبه ذلك وابتهج به وصار يكتب في نسبي بسبب ذلك القرشي من قرية يقال لها الشركوين
غربي بصرى بينها وبين اذرعات ولد بها في حدود سنة اربعين وستمائة واشتغل بالعلم عند اخواله بني عقبة ببصرى فقرا البداية
في مذهب ابي حنيفة وحفظ جمل الزجاجي وعني بالنحو والعربية وحفظ اشعار العرب حتى كان يقول الشعر الجيد الفائق الرائق في
المديح والمراثي وقليل من الهجاء وقرر بمدارس بصرى بمبرك الناقة شمالي البلد حيث يزار وهو المبرك المشهور ثم انتقل الى خطابة القرية شرقي
بصرى وتمذهب للشافعي رحمه الله واخذ عن النواوي والشيخ تاج الدين الفزاري فاقام بها نحوا من ثنتي عشرة سنة ثم تحول لخطابة
مجيدل القرية التي منها الوالدة رحمها الله فاقام بها مدة طويلة في خير وكفاية وتلاوة كثيرة وكان يخطب جيدا وله قبول عند الناس
ولكلامه عند الناس موقع لديانته وفصاحته وحلاوة محاورته ومجالسته وكان رحمه الله يوثر الاقامة في البلاد لما يرى فيها من
الرفق ولعياله وقد ولد له عدة اولاد من الوالدة واخرى قبلها فاكبرهم اسمعيل ثم يونس وادريس ثم من الوالدة عبد الوهاب وعبد
العزيز ومحمد واخوات عدة ثم انا اصغرهم وسميت باسم الاخ اسمعيل لانه كان دمشق فاشتغل بها بعد حفظه القرآن على والده وقرا
عليه مقدمة في النحو وحفظ التنبيه وشرح فيها على العلامة تاج الدين الفزاري وحصل المنتخب في اصول الفقه قاله لي شيخنا العلا
كمال الدين ابن الزملكاني رحمه الله ثم انه سقط من سطح الشامية البرانية فمكث اياما ومات رحمه الله وقد وجد الوالد عليه وجدا
عليه كثيرا ورثاه بابيات كثيرة فلما ولدت انا بعد ذلك سماني باسمه فاكبر اولاده واصغرهم اسمعيل فرحم الله من سلف
وختم بخير لمن بقي امين اكرم وكانت وفاة الوالد في شهر جمادى الاولى سنة ثلث وسبعمائة بقرية مجيدل القرية ودفن بمقبرتها الشمالية عند الزيتونة
وكنت اذ ذاك صغيرا ابن ثلث او نحوها لا ادركه الا كالحلم ثم تحولنا من بعده في سنة سبع وسبعمائة الى دمشق صحبة الاخ كمال الدين
عبد الوهاب وكان لنا شقيقا وبنا رفيقا شفوقا وقد تاخرت وفاته الى سنة خمسين فاشتغلت على يديه في العلم ويسر الله
منه وسهل منه ما تعسر **ثم دخلت سنة اربع وسبعمائة** استهلت والخليفة والسلطان والمباشرون
هم المذكورون في التي قبلها ولله الحمد والمنة في يوم الاحد ثالث ربيع الاول حضرت الدروس والوظائف التي انشاها الامير
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري بجامع الحاكم بعد ان جدده من خرابه بالزلزلة التي كانت في اواخر سنة ثنتين وسبعمائة وجعل
فيه القضاة الاربعة هم المدرسين للمذاهب الاربعة وشيخ الحديث سعد الدين الحارثي وشيخ النحو اثير الدين ابو حيان وشيخ القراءات
السبع نور الدين الشطنوفي وشيخ افادة العلوم علاء الدين القونوي وفي جمادى الاخرة باشر الامير ركن الدين بيبرس العلائي الحجوبية
مع الامير سيف الدين بكتمر وصارا حاجبين كبيرين في دمشق وفي رجب احضر الى الشيخ تقي الدين بن تيمية شيخ كان يلبس دلقا كبيرا
متسعا جدا يسمى المجاهد ابراهيم القطان فامر الشيخ بتقطيع ذلك الدلق وحلق راسه وقص اظفاره الطوال وحف شاربه المسبل
المخالف للسنة واستتابه من كلام الفحش واكل ما يغير العقل من الحشيشة وغيرها وبعده استحضر الشيخ محمد الخباز البلاسي
واستتابه عن اكل المحرمات ومخالطة اهل الذمة وكتب عليه مكتوبا ان لا يتكلم في تعبير المنامات ولا في غيرها مما لا علم له به وفيه راح الشيخ
تقي الدين الى مسجد النارنج وامر اصحابه ومعهم حجارون بقطع صخرة كانت هناك بنهر قلوط تزار وينذر لها بعض الجهلة من الناس فقطعها

وأراح الناس من شرها وفي رجب جلس قاضي القضاة نجم الدين بن صصري بالمدرسة العادلية الكبرى وعملت الحروف بعد ما احترقت
عمارة المدرسة ولم يكن حكم بها بعد وقعة قازان بسبب خرابها وجاء المرسوم للشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري
بوكالة بيت المال فلم يقبل والشيخ كمال الدين بن الزملكاني بنظر الخزانة فقبل وخلع عليه بطرحة وحضر بها الجمعة وهاتان الوظيفتان
كانتا مع نجم الدين بن أبي الطيب توفي الى رحمة الله تعالى وفي شعبان سعى جماعة في تبطيل الوقيد ليلة النصف وأحضروا خطوط المشايخ
في ذلك وتكلموا مع نائب السلطنة فلم يتفق ذلك وصليت صلاة النصف وفي خامس رمضان وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي
من الديار المصرية بوكالة بيت المال وراح الناس اليه يهنئونه ولبس الخلعة سابع رمضان وحضر عند قاضي القضاة بالشباك الكمالي وفي
شوال عزل الوزير بمصر ناصر الدين الشيخي وقطع اقطاعه ورسم عليه وعوقب الى ان مات في ذي القعدة منها وتولى الوزارة سعد الدين
محمد بن محمد بن عطا وخلع عليه وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة حكم قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي بقتل
الشمس محمد بن جمال الدين عبد الرحيم بن الباجربقي واراقة دمه وان تاب وان اسلم بعد اثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقي المذكور
وممن شهد فيه الشيخ مجد الدين التونسي النحوي الشافعي فهرب المذكور الى بلاد الشرق مدة سنين ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور كما
سيأتي وفي ذي القعدة كان نائب السلطنة في الصيد فقصدهم في الليل طائفة من الاعراب فقاتلهم الامراء فقتلوا من العرب نحو
النصف ونزل في العرب امير يقال له سيف الدين [illegible] احتقارا بهم فضربه واحد منهم برمح فقتله وكرت الامراء
عليهم فقتلوا منهم خلقا ايضا واخذوا واحدا منهم زعموا انه الذي قتل الامير فسلخ تحت القلعة ودفن الامير سيف الدين المذكور
بمقابر الست رحمه الله وفي ذي القعدة تكلم الشيخ شمس الدين بن النقيب وجماعة من الفقهاء في الفتاوى الصادرة من الشيخ علاء الدين
بن العطار شيخ دار الحديث النورية والقوصية وانها تخالف المذهب الشافعي وفيها تخبيط كثير فتوهم من ذلك وراح الى الحنفي فحقن
دمه وابقاه على جهاته ثم بلغ ذلك نائب السلطنة فانكر على المنكرين عليه ورسم عليهم ثم اصطلحوا ورسم نائب السلطنة ان لا تثار الفتن
بين الفقهاء وفي مستهل ذي الحجة ركب الشيخ تقي الدين بن تيمية وجماعة من اصحابه الى جبل الجرد والكسروانيين ومعه نقيب
الاشراف زين الدين بن عدنان [illegible] ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ تاج الدين بن شمس الدين الرفاعي شيخ الاحمدية بام عبيدة
من مدة [illegible] وكتب عنه الاجازات للفقراء ودفن هناك عند سلفه بالبطائح رحمه الله الصدر الكبير الشيخ نجم الدين عمر بن
ابي القسم بن عبد المنعم بن محمد بن الحسن بن ابي الكتائب بن محمد بن ابي الطيب وكيل بيت المال وناظر الخزانة وقد ولي قبل ذلك نظر المارستان
النوري وغيره وكان يسكن بالشيخ رجلا جيدا وقد سمع الحديث وروى ايضا وكانت وفاته ليلة الخامس عشر من جمادى الآخرة
ودفن بتربتهم بباب الصغير **ثم دخلت سنة خمس وسبعمائة** الخليفة المستكفي والسلطان الملك
الناصر والمباشرون هم المذكورون في السنة الماضية وفي هذه السنة اتفق ان جماعة من التتار قصدوا [illegible] وقتلوا منهم خلقا من
وغيرهم وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك وفي مستهل المحرم حكم جلال الدين القزويني اخو قاضي القضاة امام الدين نيابة عن
قاضي القضاة نجم الدين بن صصري وفي ثانيه خرج نائب السلطنة بمن بقي معه من الجيوش الشامية وقد كانوا تقدموا بين يديه وبعد
خروجه [illegible] الى [illegible] فسار نائب السلطنة بنفسه الى بلادهم [illegible] وابادوا خلقا كثيرا من
جماعتهم الضالة ووطئوا اراضي كثيرة من صنع بلادهم وعاد نائب السلطنة الى دمشق في سابع عشر صفر وفي صحبته الجيش
ومعهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقد حصل بسبب شهوده هذه الغزوة خير كثير وابان من علم وشجاعة وفي مستهل جمادى الاولى
قدم القاضي امين الدين ابو بكر بن القاضي وجيه الدين عبد العظيم بن الرقاقي المصري من القاهرة على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن
عز الدين بن ميسر وفي يوم السبت تاسع جمادى الاولى **حضر جماعة من الفقراء** الاحمدية الرفاعية الى نائب السلطنة بالقصر
وحضر الشيخ تقي الدين بن تيمية فسألوا من نائب السلطنة بحضرة الامراء ان يكف الشيخ تقي الدين انكاره عليهم عنهم وان يسلم لهم حالهم
فقال الشيخ هذا ما لا يمكن ولا بد لكل احد ان يدخل تحت الشريعة قولا وفعلا ومن خرج عنها وجب الانكار عليه على كل احد
فارادوا ان يفعلوا شيئا من الاحوال التي يتعاطونها في سماعاتهم فقال الشيخ ان هذا الكلام من باب الحيل والبهتان ومن اراد منكم ان
يدخل النار فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل ثم بعد ذلك كله يدخل النار ان كان صادقا ولو فرض ان احدا
من اهل البدعة دخل النار فانه لا يدل على صلاحه بل هو من الاحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية اذا كان صاحبها على غير الطريقة

وأراح الناس من شرها. وفي رجب جلس قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى بالمدرسة العادلية الكبيرة وعملت التصوف بعدما جددت عمارة المدرسة ولم يكن أحد يحكم بها بعد وقعة قازان بسبب خرابها. وجاء المرسوم للشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري بوكالة بيت المال فلم يقبل، والشيخ كمال الدين بن الزملكاني بنظر الخزانة فقبل وخلع عليه بطرحة وحضر بها الجمعة، وهاتان الوظيفتان كانتا مع نجم الدين بن أبي الطيب توفي إلى رحمة الله تعالى. وفي شعبان سعى جماعة في تبطيل الوقيد ليلة النصف وأخذوا خطوط العلماء في ذلك وتكلموا مع نائب السلطنة فلم يتفق ذلك وصليت صلاة النصف. وفي خامس رمضان وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي من الديار المصرية بوكالة بيت المال وراح الناس إليه يهنئونه ولبس الخلعة سابع رمضان وحضر عنده قاضي القضاة بالشباك الكمالي. وفي شوال عزل وزير مصر ناصر الدين الشيخي وقطع إقطاعه ورسم عليه وعوقب إلى أن مات في ذي القعدة منها وتولى الوزارة سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا وخلع عليه. وفي يوم الخميس الثاني والعشرين من ذي القعدة حكم قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المالكي بقتل الشمس محمد بن جمال الدين عبد الرحيم بن الباجربقي وإراقة دمه وإن تاب وإن أسلم بعد إثبات محضر عليه يتضمن كفر الباجربقي المذكور، وممن شهد فيه الشيخ مجد الدين التونسي النحوي الشافعي، فهرب المذكور إلى بلاد الشرق مدة سنين ثم جاء بعد موت الحاكم المذكور كما سيأتي. وفي ذي القعدة كان نائب السلطنة في الصيد فقصدتهم في الليل طائفة من الأعراب فقاتلهم الأمراء فقتلوا من العرب نحو النصف وتوغل في العرب أمير يقال له سيف الدين بهادر سمز احتقارا بهم فضربه واحد منهم برمح فقتله وكر الأمراء عليهم فقتلوا منهم خلقا أيضا وأخذوا واحدا منهم زعموا أنه الذي قتل الأمير فصلب تحت القلعة ودفن الأمير سيف الدين المذكور بتربة الست رحمه الله. وفي ذي القعدة حكم الشيخ شمس الدين بن النقيب وجماعة من الفقهاء في الفتاوى الصادرة من الشيخ علاء الدين بن العطار شيخ دار الحديث النورية والقوصية فإنها تخالف مذهب الشافعي وفيها تخبيط كثير فتوهم من ذلك وراح إلى الحنفي فحقن دمه وأبقاه على وظائفه ثم بلغ ذلك نائب السلطنة فأنكر على المنكرين عليه ورسم عليهم ثم اصطلحوا ورسم نائب السلطنة أن لا تثار الفتن بين الفقهاء. وفي مستهل ذي الحجة ركب الشيخ تقي الدين بن تيمية وجماعة من أصحابه إلى جبل الجرد والكسروانيين ومعه نقيب الأشراف زين الدين بن عدنان. وممن توفي فيها من الأعيان: الشيخ تاج الدين بن محيي الدين الرفاعي شيخ الأحمدية بأم عبيدة من مدة مديدة وكتب عنه الإجازات للفقراء ودفن هناك عند سلفه بالبطائح رحمه الله. الصدر الكبير الشيخ نجم الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد المنعم بن محمد بن الحسن بن أبي الكاتب بن محمد بن أبي الطيب وكيل بيت المال وناظر الخزانة وقد ولي نظر المارستان النوري وغير ذلك وكان مشكور السيرة رجلا جيدا وقد سمع الحديث وروى أيضا وكانت وفاته ليلة الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة ودفن بتربتهم بباب الصغير.

ثم دخلت سنة خمس وسبعمائة

الخليفة المستكفي والسلطان الملك الناصر والمباشرون هم المذكورون في السنة الماضية. وفي هذه السنة اتفق أن جماعة من التتار قدموا حلب وقتلوا منهم خلقا من ... وغيرهم وكثر النوح ببلاد حلب بسبب ذلك. وفي مستهل المحرم حكم جلال الدين القزويني أخو قاضي القضاة إمام الدين نيابة عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى. وفي ثانيه خرج نائب السلطنة بمن بقي معه من الجيوش الشامية وقد كانوا تقدموا بين يديه بعد خروج ابن تيمية بمن معه في ثاني المحرم فسار نائب السلطنة بنفسه إلى [illegible] عليهم وأبادوا خلقا كثيرا من جماعاتهم الضالة ووطئوا أراضي كثيرة من صنيع بلادهم وعاد نائب السلطنة إلى دمشق في سابع عشر صفر وفي صحبته الجيش ومعهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وقد حصل بسبب شهوده هذه الغزوة خير كثير وأبان عن علم وشجاعة. وفي مستهل جمادى الأولى قدم القاضي أمين الدين أبو بكر بن القاضي وجيه الدين عبد العظيم بن الرقاقي المصري من القاهرة على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن عز الدين بن ميسر. وفي يوم السبت تاسع جمادى الأولى حضر جماعة من الفقراء الأحمدية الرفاعية إلى نائب السلطنة بالقصر وحضر الشيخ تقي الدين بن تيمية فسألوا من نائب السلطنة بحضرة الأمراء أن يكف الشيخ تقي الدين إنكاره عليهم وأن يسلم لهم حالهم فقال لهم الشيخ هذا ما لا يمكن ولا بد لكل أحد أن يدخل تحت الشريعة قولا وفعلا ومن خرج عنها وجب الإنكار عليه على كل أحد. فأرادوا أن يفعلوا شيئا من الأحوال التي يتعاطونها في سماعاتهم فذكر الشيخ أن هذا من باب الحيل والبهتان ومن أراد منكم أن يدخل النار فليدخل الحمام وليغسل جسده غسلا جيدا ويدلكه بالخل ثم بعد ذلك كلهم يدخل النار إن كان صادقا، ولو فرض أن أحدا من أهل البدعة دخل النار فإنه لا يدل على صلاحه بل هو من الأحوال الدجالية المخالفة للشريعة المحمدية إذا كان صاحبها على غير الطريقة

السنيه فاسود شيخ الشيوخ المنبع الشيخ صالح وقال نحن احوالنا انما تنفق عند التتار ما تنفق عند الشرع فضبط عليه هذه الكلمة
الامرا والحاضرون وكثر الانكار عليهم من كل احد ثم اتفق الحال على انهم يخلعون الاطواق الحديد وان من خرج منهم عن السنة ضربت عنقه و
صنف الشيخ جزا في طريقة الاحمدية واصل سلوكهم وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع واظهر الله السنة ولله الحمد والمنة وفي
العشر الاوسط من هذا الشهر خلع على علا الدين بن معبد وعز الدين بن خطاب وسيف الدين كجكن مملوك كتاش الحسامي بالامرة و
لبسوا الشاربوش وركبوا بها وجعلوا اسلطين جبل الجرد والكسروان والبقاع وفي الخميس ثالث رجب خرج الناس للاستسقا الى سطح
المزه ونصب هناك منبر وخرج نائب السلطنة وجميع الناس من الفقرا والعلما والفقها وكان مشهدا هايلا وخطبة عظيمة فصيحة
ورجع الناس ولم يسقوا يومهم ذلك وفي يوم الاثنين ثامن رجب حضر القضاة والعلما ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيميه
عند نائب السلطنة بالقصر وقرئت عقيدة **الشيخ تقي الدين بن تيميه الواسطيه** واخرت مواضع
الى المجلس الثاني فاجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر الشهر المذكور وحضر الشيخ صفي الدين الهندي وتكلم مع الشيخ تقي
الدين كلاما كثيرا ثم اصطلحوا على ان يكون الشيخ كمال الدين بن الزملكاني هو الذي يحاققه من غير مسامحة فتناظرا في ذلك وشكر
الناس من فضايل الشيخ كمال الدين وجودة ذهنه وحسن بحثه واتصل الحال وعاد الشيخ تقي الدين الى منزله مكرما معظما و
بلغني ان العامة حملت له شموعا من باب القصر الى القصاعين على جاري عادتهم في امثال هذه وكان الحامل على هذه الاجتماعات
والمناظرات كتاب ورد من السلطان في ذلك كان الباعث في ارساله قاضي المالكية زين الدين بن مخلوف والشيخ
نصر المنبجي شيخ الجاشنكير كان الشيخ تقي الدين يتكلم فيه وينال منه وينسبه الى اعتقاد ابن عربي ثم وقع بالبلد تشويش وطلب
جماعة من اصحاب الشيخ تقي الدين وعزر بعضهم ووقع خبط كثير بسبب غيبة نائب السلطان في الصيد ثم اتفق ان الشيخ جمال الدين
المزي الحافظ قرا فصلا في الرد على الجهمية من كتاب خلق افعال العباد للبخاري تحت قبة النسر بعد قراة ميعاد البخاري بسبب الاستسقا فغضب بعض
الفقها الحاضرين وشكاه الى القاضي الشافعي نجم الدين بن صصرى فسجنه فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين فتألم لذلك وذهب الى السجن فاخرجه منه
وراح الى القصر فوجد القاضي هناك فتقاولا بسبب الشيخ جمال الدين المزي فحلف ابن صصرى لا بد ان يعيده الى السجن فحبس في القوصيه
اياما ثم اطلقه ولما قدم نائب السلطنة ذكر الشيخ تقي الدين له ما كان في حقه وحق اصحابه في غيبته فتألم لذلك ونادى في البلد لا يتكلم احد في العقايد
ومن عاد الى ذلك حل ماله ودمه ونهبت داره وحانوته فسكنت الامور وقد رايت فصلا من كلام الشيخ تقي الدين في كيفية ما وقع في هذه المجالس
الثلاثة من المناظرات ثم عقد المجلس الثالث سابع شعبان بالقصر واجتمع الجماعات على الرضا بالعقيدة المذكورة وفي هذا اليوم عزل القاضي
نجم الدين بن صصرى نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من بعض الحاضرين ثم جا كتاب السلطان في السادس والعشرين من شعبان فيه
اعادة ابن صصرى الى القضا وفيه انا كنا سمعنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين بن تيمية وقد بلغنا ما عقد له من المجالس وانه على مذهب السلف وانما
اردنا بذلك برآة ساحته ثم جا كتاب اخر في خامس رمضان يوم الاثنين وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ تقي الدين في ايام جاغان والقاضي
امام الدين القزويني وان يحمل الى الديار المصرية وانزعج القاضي نجم الدين بن صصرى فتوجها على البريد الى الديار المصرية يوم
الاثنين ثاني عشر رمضان فكان دخول الشيخ تقي الدين الى مصر يوم السبت فعقد له مجلسا بجامعها وحضرا معا الى القلعة يوم الاثنين
الثاني والعشرين من رمضان وعقد للشيخ تقي الدين مجلس بالقلعة واراد ان يتكلم على عادته فلم يمكن وحبس في برج هناك اياما ثم نقل الى الجب
ليلة عيد الفطر هو واخواه زين الدين وشرف الدين واما ابن صصرى فعاد الى الشام وجدد له توقيع القضا وخلع عليه وعاد الى دمشق يوم
سادس ذي القعدة وقرئ بمقصورة الجامع وجاء كتاب فيه الحط على الشيخ تقي الدين ومخالفته في العقيدة وان ينادى بذلك في البلاد
الشامية والزم اهل مذهبه مخالفته وكذلك وقع بمصر نحاه الجاشنكير والشيخ نصر وساعدهم طائفة من الفقها وجرت فتن كثيرة نسال
الله العافية وحسن العاقبة في الدنيا والاخرة وحصل للحنابلة بالديار المصرية اهانة كثيرة جدا وكان قاضيهم قليل العلم مزجى البضاعة
وهو شرف الدين الحراني فلذلك نال اصحابه ما نالهم وصارت حالهم حالهم وفي شهر رمضان جا كتاب من مقدم الخدام بالحرم النبوي
على صاحبه افضل الصلاة والسلام يستاذن السلطان في بيع طايفة من قناديل الحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام
وفيها قنديلان من ذهب زنتهما الف دينار وان يصرف ذلك في بنا ماذنة عند باب السلام الذي عند المطهرة فرسم له بذلك
وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من الديار المصرية بتولية القاضي شمس الدين محمد بن ابرهيم بن داود الاذرعي الحنفي

المستغيثه فاسعد شيخ الشيوخ المنبجي الشيخ صالح وقال لهم اين احوالنا انما تنفق عند التتار ما تنفق عند الشرع فضبط عليه هذه الكلمة
الامرا والحاضرون وكثر الانكار عليهم من كل احد ثم اتفق الحال على انهم يخلعون الاطواق الحديد وان من خرج منهم عن السنه ضربت عنقه و
صنف الشيخ جزا في طريقة الاحمدية واصل سلوكهم وما في ذلك من مقبول ومردود بالشرع واظهر الله السنه وله الحمد والمنه وفي
العشر الاوسط من هذا الشهر خلع على علا الدين بن معبد وعز الدين بن خطاب وسيف الدين كجكن مملوك كراي المنصوري بالامرة و
لبسوا الشاربوش وركبوا بها وحملوا السلمين جبل الجرد والكسروان والبقاع وفي الخميس ثالث رجب خرج الناس للاستسقا الى سطح
المزه ونصب هناك منبر وخرج نايب السلطنه وجميع الناس من الفقرا والعلما والفقها وكان مشهدا هايلا وخطبة عظيمة فصيحة
ورجع الناس ولم يسقوا يومهم ذلك وفي يوم الاثنين ثامن رجب حضر القضاه والعلما ومنهم الشيخ تقي الدين بن تيميه
عند نايب السلطنه بالقصر وقرت عقيدة **الشيخ تقي الدين بن تيميه الواسطيه** والقرت مواضع
الى المجلس الثاني فاجتمعوا يوم الجمعة بعد الصلاة ثاني عشر الشهر المذكور وحضر الشيخ صفي الدين الهندي وتكلم مع الشيخ تقي
الدين كلاما كثيرا ثم اصطلحوا على ان يكون الشيخ كمال الدين بن الزملكاني هو الذي يحاققه من غير مسامحة فتناظرا في ذلك وشكر
الناس من فضايل الشيخ كمال الدين وجودة ذهنه وحسن بحثه واتصل الحال وعاد الشيخ تقي الدين الى منزله مكرما معظما و
بلغني ان العامة حملت له شموعا من باب القصر الى القصاعين على جاري عادتهم في امثال هذه وكان الحامل على هذه الاجتماعات
والمناظرات كتاب ورد من السلطان في ذلك كان الباعث في ارساله قاضي المالكيه زين الدين بن مخلوف والشيخ
نصر المنبجي شيخ الجاشنكير كان الشيخ تقي الدين يتكلم فيه وينال منه وينسبه الى اعتقاد ابن عربي ثم وقع بالبلد تشويش وطلب
جماعة من اصحاب الشيخ تقي الدين وعزر بعضهم ووقع خبط كثير بسبب غيبة نايب السلطان في الصيد ثم ان الشيخ جمال الدين
المزي الحافظ قرا فصلا في الرد على الجهمية من كتاب خلق افعال العباد للبخاري تحت قبة النسر بعد قراءة ميعاد البخاري بسبب الاستسقا فغضب بعض
الفقهاء الحاضرين وشكاه الى القاضي الشافعي نجم الدين بن صصرى فسجنه فبلغ ذلك الشيخ تقي الدين فتالم لذلك وذهب الى السجن فاخرجه منه
وراح الى القصر فوجد القاضي هناك فتقاولا بسبب الشيخ جمال الدين المزي فحلف ابن صصرى لا بد ان يعيده الى السجن فحبس في القوصية
ايام ثم اطلقه ولما قدم نايب السلطنه ذكر الشيخ تقي الدين له ما كان في حقه وحق اصحابه في غيبته فتالم لذلك ونادى في البلد لا يتكلم احد في العقايد
ومن عاد الى ذلك حل ماله ودمه ونهبت داره وحانوته فسكنت الامور وقد رايت فصلا من كلام الشيخ تقي الدين في كيفية ما وقع في هذه المجالس
الثلاثة من المناظرات ثم عقد المجلس الثالث سابع شعبان بالقصر واجتمع الجماعات على الرضا بالعقيدة المذكورة وفي هذا اليوم عزل القاضي الشافعي
نجم الدين بن صصرى نفسه عن الحكم بسبب كلام سمعه من بعض الحاضرين ثم جا كتاب السلطان في السادس والعشرين من شعبان فيه
اعادة ابن صصرى الى القضا وفيه انا كنا رسمنا بعقد مجلس للشيخ تقي الدين بن تيميه وقد علمنا ما عقد له من المجالس وانه على مذهب السلف وانما
اردنا بذلك براءة ساحته ثم جا كتاب اخر في خامس رمضان يوم الاثنين وفيه الكشف عما كان وقع للشيخ تقي الدين في ايام جاغان وولاية
القاضي امام الدين القزويني وان يحمل الى الديار المصرية وكذلك القاضي نجم الدين بن صصرى فتوجها على البريد الى الديار المصرية يوم
الاثنين ثاني عشر رمضان فكان دخول الشيخ تقي الدين الى غزة يوم السبت فعمل فيها مجلسا بجامعها ودخلا معا الى القاهرة يوم الاثنين
الثاني والعشرين من رمضان وعقد للشيخ تقي الدين مجلس بالقلعة واراد ان يتكلم على عادته فلم يتمكن وحبس في برج هناك اياما ثم نقل الى الجب
ليلة عيد الفطر هو واخواه زين الدين وشرف الدين واما ابن صصرى فانه اكرم وجدد له توقيع بالقضا وخلع عليه وعاد الى دمشق يوم
سادس ذي القعدة وقرئ تقليده بالجامع وبعده كتاب فيه الحط على الشيخ تقي الدين ومخالفته في العقيدة وان ينادى بذلك في البلاد
الشامية والزم اهل مذهبه بمخالفته وكذلك وقع بمصر نحا الجاشنكير والشيخ نصر وساعدهم طائفة من الفقها وجرت فتن كثيرة نسال
الله العافيه وحسن العاقبه في الدنيا والاخرة وحصل للحنابلة بالديار المصرية اهانة كثيرة جدا وكان قاضيهم قليل العلم مزجى البضاعة
وهو شرف الدين الحراني فلذلك نال اصحابه ما نالهم وصارت حالهم حالهم وفي شهر رمضان جا كتاب من مقدم الخدام بالمسجد النبوي
على صاحبه افضل الصلاة والسلام يستاذن السلطان في بيع طايفه من قناديل الحرم النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام من ذهب
وفيها قناديل من ذهب زنتها الف دينار وان يصرف ذلك في بنا مادنة عند باب السلام التي عند المطهرة فرسم له بذلك على الرد
وفي يوم الخميس ثاني عشر ذي القعدة وصل البريد من الديار المصرية بتولية القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم بن داود الاذرعي الحنفي

قضا الصفيه عوضا عن شمس الدين بن الحريري معزولا وتولية الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري خطابة دمشق عوضا
عن عمه الشيخ شرف الدين توفي الى رحمه الله تعالى كما سياتي ترجمته في الوفيات وخلع عليهما وباشرا يوم الجمعة ثالث عشر الشهر
وخطب الشيخ برهان الدين خطبة حسنة حضرها الناس والاعيان ثم بعد خمسة ايام عزل نفسه عن الخطابه واثر عادة على المدرسة
البادرايه حين بلغه انه طلب للتوجه منه فبقي المنصب شاغرا وناب الخطابة وصلى بالناس ودخل عيد الاضحى وليس للناس خطيب وقد
كان نايب السلطنة في ذلك قد الجواب بالزامه الخطابه لعلمه باهليته وكفايته واستمر على تدريس البادرائيه فباشرها مع انه ثم
ان كمال الدين بن الشريشي سعى في البادرائية فاخذها وباشرها في الصفر من الايته ثم وقع سلطاني بعزل الشيخ برهان الدين
عن الخطابة ولم يجد فراسله نايب السلطنة في ذلك فصمم على الترك وانه لا يعود اليها ابدا وكر انه عاجز عنها فلما عسر ذلك نايب السلطنة
اعاد اليه مدرسته وكتب له بها توقيعا وفي العشر الاول من ذي الحجة خلع على شمس الدين بن العطيري نظر الخزانه عوضا عن الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني وحج بالناس في هذه السنة الامير شرف الدين حسين بن حيدر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عيسى بن الشيخ
سيف الدين الرجيحي بن سابق بن الشيخ يونس القيسي ودفن بزاويتهم التي بالشرف عرف الرواقه والعزيه وكانت وفاته يوم الثلثا التاسع
عشر محرم من هذه السنة الملك الاوحد تقي الدين شادي بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين
محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي وكانت وفاته بحمل الجرد من آخر نهار الاربعا ثاني صفر فنقل الى تربتهم بالسفح وكان من خيار
الدولة معظما عند الملوك والامرا وكان يحفظ القرآن وله معرفه بعلوم ولديه فضايل وكان من خيار الناس رحمه الله الصدر علا الدين
علي بن معالي الانصاري الحاسب يعرف بابن الزربرير وكان بارعا فاضلا في صناعة الحساب اشتغل به جماعة وكانت وفاته في اواخر صفر
من هذه السنة فجاه ودفن بقاسيون وقد اخذت الحساب عن الحاصري عن علا الدين الطيوري عنه الخطيب شرف الدين ابو العباس
احمد بن ابرهيم بن سباع بن ضيا الفزاري الشيخ الامام العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن ولد سنة ثلاثين وسمع الحديث الكثير
واشتغل على المشايخ في ذلك العصر كابن الصلاح والسخاوي وغيرهما وتفقه واتقن ونظر وبرع وساد اقرانه وكان استاذا في العربية واللغة
والقراات وايراد الاحاديث النبوية والكثير التردد الى المشايخ والقراة عليهم وكان فصيح العبارة حلو المحاضرة لا تمل مجالسته وقد
درس بالطيبة وبالرباط الناصري مدة ثم تحول عنه الى خطابه جامع جراح مدة ثم انتقل الى خطابة جامع دمشق بعد الفاروقي في سنة ثلث
كما تقدم ولم يزل بها حتى كانت وفاته يوم الاربعا الثامن عشر من شوال عن خمس وسبعين سنة وصلى عليه صبحة يوم الخميس
على باب الخطابة ودفن عند ابيه واخيه بباب الصغير رحمهم الله وولي بعده الخطابة ابن اخيه شيخنا العلامة برهان الدين الحافظ
الكبير الدمياطي الشيخ الامام العالم الحافظ شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن
الخضر بن موسى الدمياطي حامل لوا هذا الفن اعني صناعة الحديث وعلم اللغة في زمانه مع كبر السن والتقدم وعلو الاسناد وكثرة الرواية
وجودة الدراية وحسن التصنيف وانتشار التواليف وتردد الطلبة اليه من ساير الآفاق والجهات والاقطار مولده في اواخر سنة ثلث
عشرة وستماية واول ما سمع في سنة ثنتين وثلثين بالاسكندرية سمع الكثير على المشايخ ورحل وطوف وحصل وجمع فاوعى
ولكن ما منع ولا بخل بل بذل ونشر العلم وولي المناصب بالديار المصرية واسمع الناس كثيرا وجمع معجم المشايخة الذين لقيهم بالحجاز
والشام والجزيرة والعراق وديار مصر يزيدون على الف وثلثماية شيخ وهو مجلدان وله الاربعون المتباينة الاسناد وغيرها وله
كتاب في الصلاة الوسطى مفيد جدا مصنف في ستة ايام من شوال اجاد فيه وافاد وجمع ما لم يسبق اليه وكتاب الذكر و
التسبيح عقيب الصلوات وكتاب التسلي والاغتباط بثواب من تقدم من الافراط وغيره كتب من الفوايد الحسان ولم يزل في اسماع
الحديث دايبا الى ان ادركته المنيه وهو صايم في مجلس الاملا غشي عليه فحمل الى منزله فمات من ساعته يوم الاحد خامس
عشر ذي القعده بالقاهرة ودفن من الغد بمقابر باب النصر وكانت جنازته حافلة رحمه الله ثم دخلت سنة ست
وسبعمايه الخليفه المستكفي بالله بن الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر وقضاتها هم المذكورون
قبلها والشيخ تقي الدين محبوس في الجب من قلعة الجبل وخطيب دمشق الشيخ برهان الدين الفزاري بعد عمه الشيخ شرف الدين
رحمه الله كما تقدم بيانه في العام الماضي فلما كان في صفر اخذ مدرسة البادرائية الشيخ كمال الدين بن الشريشي فعزل الشيخ
برهان الدين نفسه عن الخطابه فاعيدت اليه مدرسته وجا البريد يوم الاربعا الحادي عشر من ربيع الاول بتوليه الخطابه

ودفن به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قضا الحنفية عوضا عن شمس الدين بن الحريري معزولا وتولية الشيخ برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري خطابة دمشق عوضا
عن عمه الشيخ شرف الدين توفي الى رحمة الله تعالى كما سياتي ترجمته في الوفيات وخلع عليهما وباشرا يوم الجمعة ثالث عشر الشهر
وخطب الشيخ برهان الدين خطبة حسنة حضرها الناس والاعيان ثم بعد خمسة ايام عزل نفسه عن الخطابة وآثر بقاه على المدرسة
البادرائية حين بلغه انه طلب لم تحدثه في المنصب شاغرا وباشر الخطابة صلى الناس ودخل عيد الاضحى وليس للناس خطيب وقد
كان نائب السلطنة في ذلك قصدا لجواب بالزامه الخطابة لعلمه باهليته وكفايته واستمر على تدريس البادرائية فباشرها مع امتناعه ثم
ان كمال الدين بن الشريشي سعى في البادرائية فاخذها وباشرها في الصفر من الاتية ثم وقع سلطاني لعود الشيخ برهان الدين
عن الخطابة ولم يجد فواستقر نائب السلطنة في ذلك فصمم على الترك وانه لا يعود اليها ابدا لكونه عاجزا عنها فلما عسر ذلك نائب السلطنة
اعاد اليه مدرسته وكتب له بها توقيعا وفي العشر الاول من ذي الحجة خلع على شمس الدين بن العطيري نظر الخزانة عوضا عن الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني وحج بالناس في هذه السنة الامير شرف الدين حسين بن حيدر وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عيسى بن الشيخ
سيف الدين الرجبي بن سابق بن الشيخ يونس القيني ودفن بزاويتهم التي بالشرف عند الوراقة والعزية وكانت وفاته يوم الثلاثاء التاسع
عشر محرم من هذه السنة الملك الاوحد تقي الدين شادي بن الملك الزاهر مجير الدين داود بن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين
محمد بن اسد الدين شيركوه بن شادي وكانت وفاته بحبل الجرد من آخر نهار الاربعاء ... فنقل الى تربتهم بالسفح وكان من خيار
الدولة معظما عند الملوك والامرا وكان يحفظ القرآن وله معرفة بعلوم وله فضايل وكان من خيار الناس رحمه الله الصدر علاء الدين
علي بن معالي الانصاري الحاسب يعرف بابن الزريز وكان بارعا فاضلا في صناعة الحساب اشتغل عليه جماعة وكانت وفاته في اواخر صفر
من هذه السنة فجاه ودفن بقاسيون وقد اخذت الحساب عن الحاصري عن علاء الدين الطيوري عنه الخطيب شرف الدين ابو العباس
احمد بن ابرهيم بن سباع بن ضيا الفزاري الشيخ الامام العلامة شيخ الشافعية تاج الدين عبد الرحمن ولد سنة ثلاثين وسمع الحديث الكثير
واشتغل على المشايخ في ذلك العصر كابن الصلاح والسخاوي وغيرهما وتفقه واتقن وتقلل وبرع وساد اقرانه وكان استاذا في العربية واللغة
والقراءات وايراد الاحاديث النبوية واكثر التردد الى المشايخ والقراءة عليهم وكان فصيح العبارة حلو المحاضرة لا تمل مجالسته وقد
درس بالطيبة وبالرباط الناصري مدة ثم تحول عنه الى خطابة جامع جراح مدة ثم انتقل الى خطابة جامع دمشق بعد الفارقي في سنة ثلاث
كما تقدم ولم يزل بها حتى كانت وفاته يوم الاربعاء التاسع عشر من شوال عن خمس وسبعين سنة وصلي عليه ... يوم الخميس
على باب الخطابة ودفن عند ابيه واخيه بباب الصغير رحمهم الله وولي بعده الخطابة ابن اخيه شيخنا العلامة برهان الدين الحافظ
الكبير الدمياطي الشيخ الامام العالم الحافظ شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف بن
الخضر بن موسى الدمياطي حامل لوا هذا الفن اعني صناعة الحديث وعلم اللغة في زمانه مع كبر السن والقدر وعلو الاسناد وكثرة الرواية
وجودة الدراية وحسن التصنيف وانتشار التواليف وتردد الطلبة اليه من ساير الافاق والجهات والاقطار مولده في اواخر سنة ثلاث
عشرة وستمائة وكان اول سماعه في سنة ثلاثين وثلث بالاسكندرية ... سمع الكثير على المشايخ ورحل وطوف وحصل وجمع فاوعى
ولكن مانع ولا بخل بل بذل ونشر العلم وولي المناصب بالديار المصرية واشتغل الناس به كثيرا وجمع معجم المشايخ الذين لقيهم بالحجاز
والشام والجزيرة والعراق وديار مصر يزيدون على الف وثلثمائة شيخ وهو مجلدان وله الاربعون المتباينة الاسناد وغيرها وله
كتاب في الصلاة الوسطى مفيد جدا مصنف في ستة ايام من شوال اجاد فيه وافاد وجمع ما لم يسبق اليه وكتاب الذكر و
التسبيح عقيب الصلوات وكتاب القبلي والاعتباط بثواب من تقدم من الافراط وفيه كتب في النوادر الحسان ولم يزل في اسماع
الحديث دائبا الى ان ادركته المنية وهو صائم في مجلس الاملا غشي عليه فحمل الى منزله فمات من ساعته يوم الاحد خامس
عشر ذي القعدة بالقاهرة ودفن من الغد بمقابر باب النصر وكانت جنازته حافلة رحمه الله ثم دخلت سنة ست
وسبعمايه الخليفة المستكفي بالله بن الحاكم العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر وقضاتها هم المذكورون
قبلها والشيخ تقي الدين مسجون في الجب من قلعة الجبل وخطيب دمشق الشيخ برهان الدين الفزاري بعد عمه الشيخ شرف الدين
رحمه الله كما تقدم بيانه في ايام ... بها مرة ثانية فلما كان في صفر اخذ مدرسة البادرائية الشيخ كمال الدين بن الشريشي فعزل الشيخ
برهان الدين نفسه عن الخطابة فاعيدت اليه مدرسته وجا البريد يوم الاربعا الحادي عشر من ربيع الاول بتوليه الخطابة عوضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عوضا عن الشيخ برهان الدين الشيخ شمس الدين امام الدين الكلاسة فراح الناس لهنيته بذلك فاظهر التكره من ذلك والضعف عنه
ولم يحصل له مباشرة لغيبة نائب السلطنة في الصيد فلما حضر اذن له فباشر يوم الجمعة ثم خلع عليه وخطب بها يومئذ وفي يوم
الاربعا ثامن عشر ربيع الاول باشر نيابة الحكم عن الشافعي القاضي نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن المعروف بالدمشقي عوضا
عن القاضي تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري وكان عمره اقدم الجماعة كبير المشايخ [illegible] وكان قد ولي
الحكم سنة سبع وخمسين وستمايه وفي يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر قدم البريد من القاهرة ومعه تقليد لقاضي القضاة
شمس الدين الاذرعي الحنفي فظن الناس انه بولاية القضاء لابن الحريري فذهبوا اليه مع البريد الى الظاهرية واجتمع الناس لقراءة التقليد
على العادة فشرع الشيخ علم الدين البرزالي في قراءته فلما وصل الى الاسم تحقق انه ليس له وانه للاذرعي فبطل القارئ وقام الناس مع البريد
الى الاذرعي وحصلت كسرة وخجل على الجماعة الحاضرين ووصل مع هذا البريد كتاب فيه طلب الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني الى الديار المصرية فتوهم من ذلك وخاف عليه اهله بسبب انتسابه الى الشيخ تقي الدين بن تيمية فلطف له نائب السلطنة
وداري عنه حتى اعفي من الحضور الى هناك ولله الحمد وفي يوم الخميس تاسع جمادى الاولى دخل الشيخ براق الى دمشق ومعه
مائة فقير كلهم محلوقون قد قصوا شواربهم عكس ما وردت به السنة وعلى روسهم قرون لباد ومعهم اجراس وكعاب وجواكين
خشب فنزلوا بالمنيبع وحضروا الجمعة برواق الحنابلة ثم توجهوا نحو القدس الشريف فزاروا ثم استاذنوا في الدخول الى الديار المصرية
فلم يوذن لهم فعادوا الى دمشق فصاموا بها رمضان ثم انشمروا راجعين الى بلاد الشرق اذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا منزلا ولا مقيلا
وقد كان شيخهم براق المذكور روميا من بعض قرى [illegible] قد قارب الاربعين وقد كان [illegible] تسلط عليه نمر
فزجره فانهزم منه فحظي عنده وصارت له عنده مكانة واعطاه في يوم [illegible] القاهر [illegible] ومن طريقه اصحابه انهم لا يقطعون
صلاة ومن ترك صلاة ضربوه اربعين جلدة وكان يزعم ان هذا الزي انما سلكه ليزرب به على نفسه ويرى انه في زي المسخرة وانما المقصود
الباطن ونحن انما نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر وفي يوم الاربعا سادس جمادى الآخرة حضر تدريس الصمصامية القاضي بها الدين
يوسف بن كمال الدين احمد بن عبد العزيز العجمي الحلبي عوضا عن الشيخ ضياء الدين الطوسي [illegible] وحضر عنده قاضي القضاة نجم الدين
بن صصرى وجماعة من الفضلا وفي هذه السنة صليت صلاة الرغائب والنصف بجامع دمشق بعد ان كان قد بطلتا اربع سنين
ولما كان ليلة النصف حضر الحاجب ركن الدين بيبرس العلائي ومنع من الوصول الى الجامع فغلقت ابوابه فبات كثير من الناس
في الطرقات والمطاهر وحصل لهم اذى كثير وانما ارادوا صيانة الجامع من اللغو والرفث والتخليط وفي سابع عشر رمضان حكم القاضي
تقي الدين الحنبلي بحقن دم محمد بن الباجريقي وان عنده تحصى عداوة ما بينه وبين الشهود الذين شهدوا عليه عند المالكي
حين حكم باراقة دمه وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام وزين الدين [illegible] وعلا الدين [illegible] ابن
السلامية وغيرهم وباشر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان ملك الامرا عوضا عن شهاب الدين الحنفي في اواخر رمضان
وخلع عليه بطيلسان فحضر بها العيد واتفق انه كان آخر يوم من رمضان حضر نائب السلطنة الديار المصرية وهو الامير سيف
الدين سلار القضاة وجماعة من الفقهاء كالباجي والجزري والقمراوي وتكلموا في اخراج الشيخ تقي الدين من الحبس فاشترط بعض الحاضرين
شروطا [illegible] عليه في ذلك فارسلوا اليه فامتنع من الحضور وتكررت الرسالة اليه ست مرات فلم يجب فطال عليهم المجلس
فتفرقوا وفي يوم الاربعا ثاني شوال اذن نائب السلطنة الامير جمال الدين اقوش الافرم للقاضي جلال الدين القزويني نائب ابن
صصرى ان يصلي بالناس ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين امام الكلاسة توفي رحمه الله فصلى الظهر يومئذ و
خطب الجمعة بها واستمر في الامامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من الديار المصرية في مستهل ذي القعدة وحضر نائب السلطنة
والقضاة والامرا والاعيان خطبته بالمقصورة وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال خطب الجامع الذي انشاه نائب السلطنة بالسفح
تجاه الرباط الناصري وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان وكانت خطبة القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي ومدة الصاحب شهاب
الدين الحنفي [illegible] للصلاة بالجامع المذكور وهو الذي كان الساعي في عمارته والمستحث عليها [illegible]
وفي ثالث ذي القعدة استناب قاضي القضاة ابن صصرى القاضي صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الجعفري خطيب داريا في الحكم
عوضا عن جلال الدين القزويني بسبب اشتغاله بالخطابة عن الحكم وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة دخل قاضي القضاة

عوضا عن الشيخ برهان الدين الشيخ شمس الدين امام الدين الكلاسة فراح الناس لتهنيته بذلك فاظهر التكره لذلك والضعف عنه
ولم يحصل له مباشرة لغيبة نائب السلطنة في الصيد فلما حضر اذن له فباشر يوم الجمعة ثم خلع عليه وخطب بها يومئذ وفي يوم
الاربعا ثامن عشر ربيع الاول باشر نيابة الحكم عن الشافعي القاضي نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن المعروف بالدمشقي عوضا
عن القاضي تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري وكان عمره قدم الهجرة كثير الفضائل ومباشره حميدة المباشرة وكان قد ولي
الحكم سنة سبع وخمسين وستمائة وفي يوم الاحد العشرين من ربيع الاخر قدم البريد من القاهرة ومعه تجديد توقيع القاضي
شمس الدين الاذرعي الحنفي وظن الناس انه تولية القضا لابن الحريري فذهبوا اليه مع البريد الى الظاهرية واجتمع الناس لقراءة التقليد
على العادة فشرع الشيخ علم الدين البرزالي في قراءته فلما وصل الى الاسم تبين انه ليس له وانه الاذرعي فبطل القارئ وقام الناس مع البريد
الى الاذرعي وحصلت كسرة وخجل على الجماعة الحاضرين ووصل مع هذا البريد كتاب فيه طلب الشيخ كمال الدين ابن
الزملكاني الى الديار المصرية فتوهم من ذلك وخاف عليه اهله بسبب انتسابه الى الشيخ تقي الدين بن تيمية فلطف له نائب السلطنة
ووارى عنه حتى اعفي من الحضور الى هناك ولله الحمد وفي يوم الخميس ثاني جمادى الاولى دخل الشيخ براق الى دمشق وفي صحبته
مائة فقير كلهم محلوقون قد وفروا شواربهم عكس ما وردت به السنة وعلى رؤسهم قرون لباد ومعهم اجراس وكعاب وجوالين
خشب فلم يكونوا [illegible] وحضروا الجمعة برواق الحنابلة ثم توجهوا نحو القدس الشريف فزاروا ثم استاذنوا في الدخول الى الديار المصرية
فلم يؤذن لهم فعادوا الى دمشق فصاموا بها رمضان ثم انشمروا راجعين الى بلاد الشرق اذ لم يجدوا بدمشق قبولا ولا مدخلا ولا معولا
وقد كان شيخهم براق المذكور روميا من بعض قرى دوقات من ابناء الاربعين وقد كان له منزلة عند قازان و[illegible] تسلط عليه نمر
فزجره فانهزم منه فقطع عنه وصارت له عنده مكانة واعطاه في يوم ثلاثين الف فرقها كلها ومن طريقته انهم لا يقطعون
صلاة ومن ترك صلاة ضربوه اربعين جلدة وكان يزعم ان هذا الزي انما سلكه ليرد به على نفسه ويرى انه في زي المسخرة وانما المقصود
الباطن ونحن انما نحكم بالظاهر والله اعلم بالسرائر وفي يوم الاربعا سادس جمادى الآخرة حضر تدريس الصمصامية القاضي بها الدين
يوسف بن كمال الدين احمد بن عبد العزيز العجمي الحلبي عوضا عن الشيخ ضياء الدين الطوسي [illegible] وحضر عنده قاضي القضاة نجم الدين
بن صصرى وجماعة من الفضلا وفي هذه السنة صليت صلاة الرغائب في النصف بجامع دمشق بعد ان كان قد بطلت اربع سنين
ولما كان ليلة النصف حضر الحاجب ركن الدين بيبرس العلائي ومنع من الوصول الى الجامع ليلتئذ وغلقت ابوابه فبات كثير من الناس
في الطرقات والطاقات وحصل لهم اذى كثير وانما اراد صيانة الجامع من اللغو والرفث والتخليط وفي سابع عشر رمضان حكم القاضي
تقي الدين الحنبلي بحقن دم محمد بن الباجربقي واثبت عنده محضر بعداوة ما بينه وبين الشهود الستة الذين شهدوا عليه عند المالكي
حين حكم باراقة دمه وممن شهد بهذه العداوة ناصر الدين بن عبد السلام وزين الدين الشريف عدنان وعلاء الدين [illegible]
السلامية وغيرهم وباشر الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني نظر ديوان ملك الامرا عوضا عن شهاب الدين الحنفي في اواخر رمضان
وخلع عليه بطيلسان فحضر بها العيد واتفق انه كان اخر يوم من رمضان حضر نائب السلطنة الديار المصرية وهو الامير سيف
الدين سلار بالقضاة وجماعة من الفقهاء كالباجي والجزري والنمراوي وتكلموا في اخراج الشيخ تقي الدين من السجن فاشترط بعض الحاضرين
شروطا منها ان يلتزم بالرجوع عن بعض العقيدة وارسلوا اليه ليحضر فامتنع من الحضور وتكررت الرسل اليه ست مرات فلم يجب فطال عليهم المجلس
فتفرقوا وفي يوم الاربعا ثاني شوال اذن نائب السلطنة الامير جمال الدين اقوش الافرم للقاضي جلال الدين القزويني نائب ابن
صصرى ان يصلي بالناس ويخطب بجامع دمشق عوضا عن الشيخ شمس الدين امام الكلاسة توفي الى رحمة الله فصلى الظهر يومئذ و
خطب الجمعة بها واستمر في الامامة والخطابة حتى وصل توقيعه بذلك من الديار المصرية في مستهل ذي القعدة وحضر نائب السلطنة
والقضاة والامرا والاعيان خطبته بالمقصورة وفي يوم الجمعة الرابع والعشرين من شوال خطب بالجامع الذي انشاه نائب السلطنة بالسفح
تجاه الرباط الناصري وحضر نائب السلطنة والقضاة والاعيان وكتبت خطبته القاضي شمس الدين محمد بن العز الحنفي [illegible] الصاحب شهاب
الدين الحنفي [illegible] الجامع المذكور وهو الذي كان الساعي في عمارته والمستحث عليها وجاء غاية الاتقان والحسن [illegible]
وفي [illegible] ذي القعدة استناب قاضي القضاة ابن صصرى القاضي صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل الجعفري خطيب داريا في الحكم
عوضا عن جلال الدين القزويني بسبب استعفائه الخطابة عن الحكم وفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة دخل قاضي القضاة

صدر الدين أبو الحسن علي بن الشيخ صفي الدين أبي القسم بن محمد الحنفي البصروي إلى دمشق من القاهرة متوليا قضاء الحنفية عوضا عن شمس الدين
الأذرعي مع ما بيده من تدريس النورية والمقدمية وخرج الناس لتلقيه وراحوا إلى تهنئته وحكم بالنورية وقرئ تقليده بالمقصورة الكندية
في ذي الحجة وولي الأمير عز الدين بن صبرة على الصفقة القبلية والي الولاة عوضا عن الأمير جمال الدين آقوش الرستمي بحكم ولايته شد
الدواوين بدمشق وجاء كتاب من السلطان بولاية وكالة الرئيس عز الدين حمزة بن القلانسي عوضا عن ابن عمه شرف الدين وكذلك وصل
كتاب من الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو في الحبس إلى نائب الشام الأفرم فقرئ على الناس وجعل يشكر من ديانته وعلمه وشجاعته وجميع
ما هو مشتمل عليه في الحبس وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة وصل على البريد من الديار المصرية الصدر نجم الدين محمد بن الشيخ
فخر الدين عثمان بن الشيخ صفي الدين أبي القسم بن محمد بن عثمان البصراوي الحنفي ابن أخي قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي ودرج أنه على الحسبة
بدمشق عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي وخلع عليه طيلسان ولبسها ودار في البلد في مستهل سنة سبع وسبعمائة وفي هذه السنة وعشرين م
عمر في الحرم الشريف بمكة نحو مائة ألف وحج بالناس في هذه السنة من الشام الأمير ركن الدين بيبرس المجنون وممن توفي فيها من الأعيان
القاضي تاج الدين صالح بن ثامر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي نائب الحكم بدمشق ومعيد الناصرية وكان ديانا عفيفا [illegible] زاهدا حكم
من سنة سبع وخمسين وسبعمائة له فضائل وعلوم وكان حسن الشكل والهمة توفي في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة ودفن بالسفح
رحمه الله وناب في الحكم بعده نجم الدين الدمشقي الشيخ ضياء الدين الطوسي أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي مدرس الحسبة شارح
الحاوي ومختصر ابن الحاجب وكان شيخا بارعا فاضلا وأعاد في الناصرية أيضا وكانت وفاته يوم الأربعاء بعد خروجه من الحمام التاسع
والعشرين من جمادى الأولى وصلي عليه يوم الخميس ظاهرا بالنصر وحضر نائب السلطنة وجماعة من الأمراء والأعيان ودفن بالصوفية
رحمه الله ودرس بعده في المدرسة بهاء الدين بن العجمي الشيخ جمال الدين رحيم بن محمد بن سعد الطيبي المعروف بابن الشوائي والشوامل
الطاسات كان معظما ببلاد الشرق جدا وكان تاجرا كبيرا توفي في هذا الشهر المذكور أيضا الشيخ الجليل سيف الدين الرجيحي
بن سابق بن هلال بن يونس شيخ اليونسية بمقامهم صلي عليه سادس رجب بالجامع ثم أعيد إلى داره التي كان يسكنها [illegible]
يعرف بدار أمين الدولة فدفن بها وحضر جنازته خلق كثير من الأعيان والقضاة والأمراء وكانت له حرمة كبيرة عند الدولة وعنده
طائفة وكان جم القامة حسنا عاطلا من الشعر وخلف أولادا وأموالا الأمير الكبير فارس الدين البكي توفي في العشر الأخير من رمضان
وكان قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بأيام وهو يقول له أنت مغفور لك أو نحو هذا وهو من أمراء حسام الدين لاجين الشيخ
القدوة العابد أبو عبد الله بن مطرف توفي بمكة في شهر رمضان وقد كان يجاور بمكة ستين سنة وكان يطوف كل يوم وليلة خمسين أسبوعا
وتوفي عن تسعين سنة رحمه الله الشيخ الإمام العابد الزاهد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد بن الشيخ أحمد بن عثمان بن الخلاطي
إمام الكلاسة كان شيخا حسنا بهي المنظر كبير العمامة عليه سكون ووقار باشر إمامة الكلاسة قريبا من أربعين سنة ثم خطب في
خطابة دمشق من شوال منه والخطيب باشرها ستة أشهر ونصفا أحسن بما شرح حسن الصوت طيب النغمة عارفا بصناعة
الموسيقى مع ديانة وعبادة وزهادة وقد سمع الحديث وكانت وفاته تجاه دار الخطابة يوم الأربعاء ثامن شوال عن [illegible] وستين
سنة وصلي عليه بالجامع وقد امتلأ الناس وصلي عليه بسوق الخيل وحضر نائب السلطنة والأمراء والعامة وغلقت الأسواق وحمل
إلى سفح قاسيون رحمه الله وأكرم مثواه **ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة** استهلت وخليفة الوقت
المستكفي بالله بن الحاكم العباسي وسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في
التي قبلها لكن خطيب الشام جلال الدين القزويني والشيخ تقي الدين بن تيمية معتقل بقلعة [illegible] من قلعة الجبل القاهرة [illegible] وفي أوائل المحرم أظهر
السلطان الغضب على الأمير [illegible] وحاسبه [illegible] من العلامة وأغلق القلعة [illegible] ولزم الأميران [illegible]
من الأمراء [illegible] العلمة وجرت خبطة عظيمة وغلقت الأسواق ثم راسلوا السلطان وتطارحت الأمور وسكنت الشرور وعاد الأمر
إلى ما كان عليه وقوي الأميران أكثر مما كانا ووقع الصلح على ذلك وفي المحرم وقعت الحرب بين التتار وبين أهل كيلان وذلك أنه طلب منهم
أن يجعلوا بلادهم طريقا لعساكره فامتنعوا عليه فأرسل إليهم جيشا كثيفا ستين ألفا والقائد خطلوشاه وعشرين ألفا
مع جوبان فلما توسطوا بلادهم أرسلوا عليهم سيلا من الماء ورموهم بالنفط فغرق كثير منهم واحترق آخرون وقتلوا بأيديهم طائفة كبيرة
فلم يفلت منهم إلا القليل وممن قتل خطلوشاه فاستعظم خربندا على أهل كيلان ولكنه فرح بقتل خطلوشاه فإنه كان يريد قتله
مكنى أمره ثم قتل بعده بأيام أرسل الشيخ براق إلى أهل كيلان يبلغهم عنه رسالة فقتلوه وأراحوا الناس منه وفي يوم الجمعة رابع

صدر الدين ابو الحسن علي بن الشيخ صفي الدين ابي القسم بن محمد الحنفي البصروي الى دمشق من القاهرة متوليا قضاء الحنفيه عوضا عن شمس الدين
الاذرعي مع ما بيده من تدريس النورية والمقدمية وخرج الناس لتلقيه وراحوا الى تهنيته وحكم بالنورية وقرئ تقليده بالمقصورة الكندية
في ذي الحجة وولي الامير عز الدين بن صبرة على الصفقة القبلية والي الولاة عوضا عن الامير جمال الدين اقوش الرستمي بحكم ولايته شد
الدواوين بدمشق وجاء كتاب من السلطان بولاية وكالة الرئيس عز الدين حمزة بن القلانسي عوضا عن ابن عمه شرف الدين [illegible] ووصل
كتاب من الشيخ تقي الدين بن تيمية وهو في الحبس الى نائب الشام الافرم فقرئ على الناس وجعل يشكر من ديانته وعدله وشجاعته ونحو عليه
ما هو مشتمل عليه في الحبس وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة وصل على البريد من الديار المصرية الصدر نجم الدين محمد بن الشيخ
فخر الدين عثمان بن الشيخ صفي الدين ابي القسم بن محمد بن عثمان البصراوي الحنفي ابن اخي قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي [illegible] الحسبة
بدمشق عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي وخلع عليه طيلسان ولبسها وداربها في البلد في مستهل سنة سبع وسبعمائة وفي هذه السنة وعشرين م
كثر في الحريم الشريف بمكة نحو مائة الف وحج بالناس في هذه السنة من الشام الامير ركن الدين بيبرس المجنون وممن توفي فيها من الاعيان
القاضي تاج الدين صالح ابو [illegible] بن حامد بن علي الجعبري الشافعي نائب الحكم بدمشق ومعيد الناصرية وكان [illegible] زاهدا حكم
من سنة سبع وخمسين وستمائة له فضائل وعلوم وكان حسن الشكل والهيئة توفي في ربيع الاول عن ست وسبعين سنة ودفن بالسفح
رحمه الله وناب في الحكم بعده نجم الدين الدمشقي الشيخ ضياء الدين الطوسي ابو محمد عبد العزيز بن محمد بن علي الشافعي مدرس النجيبية شارح
الحاوي ومختصر ابن الحاجب وكان شيخا بارعا فاضلا واعاد في الناصرية ايضا وكانت وفاته يوم الاربعاء بعد [illegible] من الحمام التاسع
والعشرين من جمادى الاولى وصلي عليه يوم الخميس ظاهر باب النصر وحضر نائب السلطنة وجماعة من الامرا والاعيان ودفن بالصوفية
رحمه الله ودرس بعده بالمدرسة بهاء الدين بن العجمي الشيخ جمال الدين رحيم بن محمد بن سعد الطيبي المعروف ابن السواملي والشوامل
الطاسات كان معظما ببلاد الشرق جدا وكان تاجرا كبيرا توفي في هذا الشهر المذكور ايضا الشيخ الجليل [illegible]
سالم بن هلال بن يونس شيخ اليونسية بمقابرهم صلي عليه سادس رجب بالجامع ثم اعيد الى داره التي كان يسكنها [illegible]
يعرف بدار امين الدولة فدفن بها وحضر جنازته خلق كثير من الاعيان والقضاة والامرا وكانت له حرمة كثيرة عند الدولة وعند
طايفته وكان حسن الهامة جدا طويل الشعر وخلف اولادا واموالا الامير الكبير فارس الدين الرداي توفي في العشر الاخير من رمضان
وكان قد راي النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بايام وهو يقول له انت مغفور لك او نحو هذا وهو من امرا حسام الدين لاجين الشيخ
القدوة العابد ابو عبد الله بن مطرف توفي بمكة في شهر رمضان وقد كان مجاورا بمكة ستين سنة وكان يطوف كل يوم وليلة خمسين اسبوعا
وتوفي عن تسعين سنة رحمه الله الشيخ الامام العابد الزاهد الصالح خطيب دمشق شمس الدين محمد بن الشيخ احمد بن عثمان بن [illegible] الخلاطي
امام الكلاسة كان شيخا حسنا بهي المنظر كثير العبادة عليه سكون ووقار باشر امامة الكلاسة قريبا من اربعين سنة ثم خطب في
خطابة دمشق من شوال سنة [illegible] فباشرها ستة اشهر ونصفا احسن مباشرة حسن الصوت طيب النغمة عارفا بصناعة
الموسيقا مع ديانة وعبادة وزهادة وقد سمع الحديث وكانت وفاته تجاه دار الخطابة يوم الاربعاء ثاني شوال عن ست وستين
سنة وصلي عليه بالجامع وقد امتلا الناس وصلي عليه بسوق الخيل وحضر نائب السلطنة والامرا والعامة وغلقت الاسواق وحمل
الى سفح قاسيون رحمه الله واكرم مثواه **ثم دخلت سنة سبع وسبعمائة** استهلت والخليفة الواثق
المستكفي بالله بن الحاكم العباسي والسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في
لكن خطيب الشام جلال الدين القزويني والشيخ تقي الدين بن تيمية معتقل بقلعة الجبل بالقاهرة المحروسة وفي اوايل المحرم [illegible]
السلطان المعظم على الامير بيبرس [illegible] من العلامة واغلق القلعة وتحصن فيها ولزم الاميران بيوتهما [illegible]
من الامرا وحوصرت القلعة وجرت خبطة عظيمة وغلقت الاسواق ثم راسلوا السلطان وتطردت الامور وسكنت الشرور وعاد الامر
الى ما كان عليه وقوي الاميران اكثر مما كانا ووقع الصلح على دخن وفي المحرم وقعت الحرب بين التتار وبين اهل كيلان وذلك انه طلب منهم
ان يجعلوا ببلادهم طريقا للعساكر فامتنعوا عليه فارسل اليهم جيشا كثيفا ستين الفا من المقاتلة مع القايد قطلوشاه وعشرة الاف
مع جوبان فلما توسطوا بلادهم ارسلوا عليهم [illegible] ورموهم بالنفط فغرق كثير منهم واحترق اخرون وقتلوا بايديهم طايفة كثيرة
فلم يفلت منهم الا القليل وكان فيمن قتل قطلوشاه فاشتد غضب خربندا على اهل كيلان ولكنه فرح بقتل قطلوشاه فانه كان يريد قتله
فكفي امره ثم قتل بعده بولاي وارسل الشيخ براق الى اهل كيلان يبلغهم عنه رسالة فقتلوه واراحوا الناس منه وفي يوم الجمعة رابع

سفر اجتمع قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بالشيخ تقي الدين بن تيمية في دار الاوحدي من قلعة الجبل وطال بينهما الكلام ثم تفرقا
قبل الصلاة والشيخ تقي الدين مصمم على عدم الخروج من الحبس فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول جاء الامير حسام
الدين مهنا بن عيسى ملك العرب الى الحبس بنفسه واقسم على الشيخ تقي الدين ليخرجن اليه فلما خرج اقسم لا يعود حتى ياتي معه
الى دار سلار فاجتمع به بعض الفقهاء بدار سلار وجرت بينهم بحوث كثيرة ثم فرقت بينهم الصلاة ثم اجتمعوا الى المغرب وبات
الشيخ تقي الدين عند سلار ثم اجتمعوا يوم الاحد بمرسوم السلطان النهار كله ولم يحضر احد من القضاة بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين بن
رفعة وعلاء الدين التاجي وفخر الدين بن بنت ابي سعد وعز الدين النمراوي وشمس الدين بن عدلان وانفصل المجلس على خير وبات الشيخ
عند نائب السلطنة وكان الامير حسام الدين مهنا يريد ان يستصحبه معه الى الشام فاشار سلار باقامة الشيخ بمصر عنده ليرى الناس فضله
وعلمه وينتفعوا به وكتب الشيخ كتابا الى الشام يتضمن ما وقع من الامور ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ونزل الشيخ بالقاهرة بدار
ابن شقير واكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا وفي سادس رجب باشر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني نظر ديوان البيمارستان
النوري عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي توفي الى رحمة الله وكان محتسبا بدمشق مدة فاستنابه بعد نجم الدين البصراوي قبل هذا
بستة اشهر وما ترك وكان معه نظر المارستان فباشره الشيخ كمال الدين وكان العجمي موصوفا بالامانة والكفاءة وفي ليلة النصف ابطلت
صلاة ليلة النصف الوقيد بعده وبين الجامع من الوقيد فارتاح فحصل بذلك خير كثير وفي رمضان قدم الصدر نجم
الدين البصراوي من الديار المصرية ومعه توقيع بنظر الخزانة عوضا عن شمس الدين ابن الخطيري مضافا الى ما بيده من الحسبة
ووقع في اواخر رمضان مطر شديد وكان الناس لهم مدة لم يمطروا فاستبشروا ورخصت الاسعار لم يمكن الناس الخروج الى المصلى
من الطين فصلوا بالجامع وحضر نائب السلطنة الى المقصورة وخرج المحمل السلطاني وامير الحاج عليه الامير سيف الدين بلبان البدري
البدري وفيهم من الحجاج القاضي شرف الدين البارزي من حماة وفي شوال اجتمع نحو من خمسمائة من الصوفية وفيهم شيخ الشيوخ
كريم الدين الآملي الى الحاكم الشافعي فاشتكوا على الشيخ تقي الدين بن تيمية من كثرة ما نال من ابن
عربي وغيره من كل شئ وجرى كلام فيها يتعلق بانه لا يستغاث الا به فصدقه الحاكم وقال هذا ما عندي مثله ثم خير الدولة
بين المصير الى الاسكندرية او الى الشام ومع الحبس فاختار الحبس ثم اشار عليه بعض اصحابه بالشام فاختار الشام فاركب
البريد فلما انفصل لحقه بريد في آخر النهار فرده ثم احضر الى الحاكم الشافعي فقال له الدولة لا ترضى الا بالحبس واستناب القاضي
لشمس الدين التونسي المالكي في ذلك فقال ما ثبت عليه شئ وامتنع ان يحكم فاستناب لنور الدين الزواوي المالكي متحيرا ايضا فقال
الشيخ انا امضي الى الحبس من غير حكم مصلحة فحبس في حبس القاضي في المكان الذي كان فيه تقي الدين بن بنت الاعز حين حبس و
جعل عنده من يخدمه وكل ذلك باشارة الشيخ نصر المنبجي فاقام الشيخ في الحبس مدة وكل يستفتيه الناس ويزورونه ويحملونه و
يحبونه وفي ذي الحجة وقع حريق عظيم بالقرب من الظاهرية وكان مبتداه من الفرن تجاهها الذي يقال له فرن العوتية ثم لطف الله
وكف شرها وشررها ولم يعدو غيرها وظهرها قلت وفي هذه السنة كان قدومنا الى دمشق بعد وفاة الوالد رحمه الله من حوران فكان
اول ما سكنا في درب سعور الذي يقال له دريب ابن ابي الهيجا بالصاغة العتيقة عند الطيوريين ونسأل الله حسن العاقبة وخاتمة الخير
وممن توفي فيها الامير الكبير ركن الدين بيبرس العجمي الصالحي المعروف بالجالق كان من جمدارية الملك الصالح نجم الدين ايوب و
امرة الملك الظاهر وكان من اكابر الدولة كثير الاموال توفي بالرملة وكان قد قسم اقطاعه في منتصف جمادى الاولى وحمل الى القدس فدفن
الشيخ صالح الاحمدي الرفاعي شيخ المنيع وكانت التتار يكرمونه ولما جاء قطلوشاه نائب التتار نزل عنده وهو القائل للشيخ
للشيخ تقي الدين بن تيمية حين ناظره بالقصر عن ما ينفق حوالنا الا عند التتار واما قدام الشرع فلا ثم دخلت
سنة ثمان وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي وسلطان البلاد والملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون
ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في السنة التي قبلها وفي مستهل ربيع الاول افرج عن الامير نجم الدين
خضر بن السلطان الملك الظاهر فاخرج من البرج واسكن بدار الافرم بالقاهرة ثم كانت وفاته في خامس رجب من هذه السنة وفي
اواخر جمادى الاولى تولى نظر ديوان ملك الامراء الشريف زين الدين بن عدنان عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ثم اضيف
اليه نظر الجامع عوضا عن شمس الدين بن الخطيري وتولى القاضي نجم الدين الدمشقي نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي

سفر اجتمع قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة والشيخ تقي الدين بن تيمية في دار الاوحدي من قلعة الجبل وطال بينهما الكلام ثم تفرقا
قبل الصلاة والشيخ تقي الدين مصمم على عدم الخروج من السجن فلما كان يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول جاء الامير حسام
الدين مهنا بن عيسى ملك العرب الى السجن بنفسه واقسم على الشيخ تقي الدين ليخرجن اليه فلما خرج اقسم عليه ليأتين معه
الى دار سلار فاجتمع به بعض الفقهاء بدار سلار وجرت بينهم بحوث كثيرة ثم فرقت بينهم الصلاة ثم اجتمعوا الى المغرب وبات
الشيخ تقي الدين عند سلار ثم اجتمعوا يوم الاحد بمرسوم السلطان النهار كله ولم يحضر احد من القضاة بل اجتمع هناك الفقيه نجم الدين بن
رفعة وعلاء الدين الباجي وتقي الدين بن بنت ابي سعد وعز الدين النمراوي وشمس الدين بن عدلان وانفصل المجلس على خير وبات الشيخ
عند نائب السلطنة وكان الامير حسام الدين مهنا يريد ان يستصحبه معه الى الشام فاشار سلار باقامة الشيخ بمصر عنده ليرى الناس فضله
ويقتبسوا منه وكتب الشيخ كتابا الى الشام يتضمن ما وقع من الامور ثم عقد له مجلس بالصالحية بعد ذلك كله ونزل الشيخ بالقاهرة بدار
ابن شقير واكب الناس على الاجتماع به ليلا ونهارا وفي سادس رجب باشر الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني نظر ديوان البيمارستان
النوري عوضا عن جمال الدين يوسف العجمي توفي الى رحمة الله وكان محتسبا بدمشق مدة فاخذها منه نجم الدين البصراوي قبل هذا
بستة اشهر ولما توفي كان معه نظر المارستان فباشره الشيخ كمال الدين وكان العجمي موصوفا بالامانة والكفاءة وفي ليلة النصف ابطلت
صلاة ليلة النصف لكونها بدعة وصين الجامع من الغوغاء والرعاع فحصل بذلك خير كثير ولله الحمد والمنة وفي رمضان قدم الصدر نجم
الدين البصراوي من الديار المصرية ومعه تقليد بنظر الخزانة عوضا عن شمس الدين ابن الخطيري مضافا الى ما بيده من الحسبة
ووقع في اواخر رمضان مطر شديد وكان الناس لهم مدة لم يمطروا فاستبشروا بذلك ورخصت الاسعار ولم يتمكن الناس من الخروج الى المصلى
من الطين فصلوا بالجامع وحضر نائب السلطنة الى المقصورة وخرج المحمل السلطاني وامير الحاج عامئذ الامير سيف الدين بلبان البدري
البدري وفيها حج القاضي شرف الدين البارزي من حماه وفي شوال اجتمع نحو من خمسمائة من الصوفية وفيهم شيخ الشيوخ
كريم الدين الآملي الى الحاكم الشافعي فاشتكوا على الشيخ تقي الدين بن تيمية من كثرة ما ينال من ابن
عربي وغيره من كل شيء وجرى كلام فيما يتعلق بانه لا يستغاث الا بالله فسفهه الحاكم وقال هذا يعزر مثله ثم خيرته الدولة
بين المسير الى الاسكندرية او الى الشام او الحبس فاختار الحبس فدخل ذلك ثم اشار عليه بعض اصحابه بالشام فاختار الشام فاركب
البريد فلما انفصل لحقه بريد في آخر النهار فرده ثم احضر الى الحاكم الشافعي فقال له الدولة لا ترضى الا بالحبس واستنابوا القاضي
لشمس الدين التونسي المالكي في ذلك فقال ما ثبت عليه شيء وامتنع ان يحكم فاستنابوا نور الدين الزواوي المالكي فتحير ايضا فقال
الشيخ انا امضي الى الحبس من غير حكم مصلحة فحبس في حبس القاضي في المكان الذي كان فيه تقي الدين بن بنت الاعز حين حبس و
جعل عنده من يخدمه وكل ذلك باشارة الشيخ نصر المنبجي فاقام الشيخ في الحبس مدة وكل يستفتيه الناس ويزورونه ويسألونه و
يحبونه وفي ذي الحجة وقع حريق عظيم بالقرب من الظاهرية وكان مبتداه من الفرن بجانبها الذي يقال له فرن العوينة ثم لطف الله و
كف شرها وشررها ولم يعد خيرها وطهرها قلت وفي هذه السنة كان قدومنا الى دمشق بعد وفاة الوالد رحمه الله من حوران فكان
اول ما سكنا في درب سعون الذي يقال له درب ابن ابي الهيجا بالصاغة العتيقة عند الطيوريين ونسأل الله حسن العاقبة وخاتمة الخير
وممن توفي فيها الامير الكبير ركن الدين بيبرس العجمي الصالحي المعروف بالجالق كان من مماليك في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب و
امرة الملك الظاهر وكان من اكابر الدولة كثير الاموال توفي بالرملة وكان قسم اقطاعه في منتصف جمادى الاولى ونقل الى القدس فدفن
الشيخ صالح الاحمدي الرفاعي شيخ المنيبع وكانت التتار يكرمونه وملجأ قطلوشاه نائب التتار نزل عنده وهو القائل للشيخ تقي الدين
للشيخ تقي الدين بن تيمية حين ناظره بالقصر ان ما ينفق حالنا الا عند التتار واما عند الشرع فلا ثم دخلت
سنة ثمان وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي وسلطان البلاد والملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون
ونوابه وقضاته بالديار المصرية والبلاد الشامية هم المذكورون في السنة التي قبلها وفي مستهل ربيع الاول افرج عن الامير نجم الدين
خضر بن السلطان الملك الظاهر فاخرج من البرج واسكن دار الافرم بالقاهرة ثم كانت وفاته في خامس رجب من هذه السنة وفي
اواخر جمادى الاولى تولى نظر ديوان ملك الامراء الشريف زين الدين عدنان عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ثم اضيف
اليه نظر الجامع عوضا عن شمس الدين بن الخطيري وتولى القاضي نجم الدين الدمشقي نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي

وفي رمضان عزل الصاحب امين الدين ابو بكر بن الرعاقي عن نظر الدواوين بدمشق وسافر الى مصر وفيه عزل الشيخ كمال الدين بن الشريشي نفسه عن وكالة بيت المال وصمم على الاستمرار وعرض عليه العوض فلم يقبل وحملت اليه الخلعة لما خلع على المباشرين فلم يلبسها واستمر معزولا الى يوم عاشوراء من السنة الاتية فجدد له تقليد وخلع في الدولة الجديدة وخرج السلطان الملك الناصر في هذه السنة من الديار المصرية قاصدا الحج في هذا العام وكان خروجه من ديار مصر في السادس والعشرين من رمضان وخرج معه جماعة من الامراء للتوديع فردهم فلما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه انكسر به فسلم من كان امامه وتقنطر الفرس فسلم وسقط من وراءه فكانوا خمسين مات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته بقي نائب السلطنة بالكرك وهو جمال الدين اقوش خجلا يتوهم ان يكون هذا عن قصد وكان قد حمل ضيافة عظيمة عليها اربعة عشر الف فلم يقع الموقع لاستعمال السلطان بغيه وما جرى له ثم خلع على النائب واذن له في الانصراف الى الديار المصرية فسافر ثم اعلم السلطان تدبير المملكة بالكرك وحدها بحضرة العادل وباشر الامور بنفسه وقدمت عليه زوجته من الديار المصرية وتركت ما كان وافيه من تنقل الحال وقلة النفقات

ذكر سلطنة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير

لما استقر الملك الناصر بالكرك وعزم على الاقامة بها كتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاة بالديار المصرية ثم على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من شوال وكان ذلك يوم السبت بعد العصر بدار الامير سيف الدين سلار اجتمع اعيان الدولة من الامراء وغيرهم وبايعوه وخاطبوه بالملك المظفر ثم ركب الى القلعة ومشوا بين يديه وجلس على سرير المملكة ودقت البشائر وسارت البريدية بذلك الى سائر البلدان وفي مستهل ذي القعدة وصل الامير عز الدين البغدادي الى دمشق فاجتمع نائب السلطنة والقضاة والامراء والاعيان بالقصر الابلق فقرئ عليهم كتاب الناصر الى مصر وانه قد ترك الملك واعرض عنه فاثبته القضاة وامتنع الحنبلي من اثباته وقال ليس احد يترك الملك مختارا ولولا انه مضطهد ما تركه فعزل وولي غيره ثم استحلفهم للسلطان الملك المظفر وكتب العلامة على القلعة وحال المملكة ودقت البشائر وزينت البلد ولما قرئ كتاب السلطان على الامراء بالقصر اوكد محمد الناصر عشر سنين ثم اجرت المقادير بالكرك شاكي جماعة من الامراء ثم اعوا كالمكرهين وتبدل مكان الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير الامير سيف الدين بن علي ومكان سيف الدين بن علي بحاص ومكان بحاص الامير جمال الدين اقوش الذي كان نائب السلطنة والقضاة في رابع عشر ذي القعدة وقرأ تقليد نائب السلطنة كاتب السر القاضي محيي الدين بن فضل الله بالقصر بحضور الدولة وعليهم الخلع كلهم وكان يوما مشهودا وركب الملك المظفر بيبرس الجاشنكير الخلعة السوداء الخليفتية والعمامة المدورة والتقليد بين يديه عليهم الخلع يوم السبت سابع ذي القعدة والصاحب ضياء الدين النشائي حامل تقليده من جهة الخليفة في كيس اطلس اسود واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ويقال ان الخلع بلغت في القاهرة ومصر الف خلعة ومائتي خلعة وكان يوما مشهودا وفيها خطب ابن جماعة بالقلعة وباشر الشيخ علاء الدين القونوي تدريس الشريفية وممن توفي فيها من الاعيان

الشيخ الصالح عثمان الحلبوني اصله من صعيد مصر واقام مدة بقرية حلبون وغيرها من تلك الناحية ومكث مدة لا ياكل الخبز واجتمع عليه جماعة من المريدين فكانت وفاته بقرية برزة في اواخر المحرم ودفن بها وحضر جنازته نائب الشام والقضاة وجماعة من الاعيان

الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن كثير الحراني الحنبلي امام مسجد عطيه ويعرف بابن المقرئ روى الحديث وكان فقيها مقدما من الحنابلة ومولده بحران سنة اربع واربعين وستمائة وتوفي في العشر الاخير من رمضان ودفن بسفح قاسيون وتوفي قبله الشيخ امين الدين بن سقر الحراني بحمص وحمل عنها الى دمشق رحمه الله

السيد الشريف زين الدين ابو علي الحسين بن محيي الدين ابي محمد بن عدنان الحسيني نقيب الاشراف كان فاضلا بارعا فصيحا متكلما يعرف طريقة الاعتزال ويباحث الامامية ويناظر على ذلك بحضرة القضاة وغيرهم وتعاشر قبل وفاته بقليل بالجامع ونظر ديوان الانشاء وكانت وفاته يوم الخميس السادس من ذي القعدة عن خمس وخمسين سنة ودفن بتربتهم بباب الصغير

الشيخ الجليل الخير الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي الفضل بن منعة البغدادي وشيخ الحرم الشريف بمكة بعد عمه عفيف الدين منصور بن منعة وقد سمع الحديث واقام ببغداد مدة طويلة ثم صار الى مكة بعد موت عمه فولي مشيخة الحرم بها الى ان توفي رحمه الله

وفي رمضان عزل الصاحب امين الدين ابو بكر بن الرقاقي عن نظر الدواوين بدمشق وسافر الى مصر وفيه عزل الشيخ كمال الدين بن
الشريشي نفسه عن وكالة بيت المال وصمم على الاستمرار وعرض عليه العوض فلم يقبل وحملت اليه الخلعة لما خلع على المباشرين
فلم يلبسها واستمر معزولا الى يوم عاشوراء من السنة الاتية فجدد له توقيع وخلع في الدولة الجديدة **وخروج السلطان**
الملك الناصر في هذه السنة من الديار المصرية قاصدا الحج في هذا العام وكان خروجه من ديار مصر في السادس
والعشرين من رمضان وخرج معه جماعة من الامراء التودعيه فردهم ولما اجتاز بالكرك عدل اليها فنصب له الجسر فلما توسطه
انكسر به فسلم من كان امامه وتقنطر الفرس فسلم وسقط من وراءه فكانوا خمسين فمات اربعة وتهشم اكثرهم في الوادي الذي تحته
وبقي نائب السلطنة بالكرك وهو جمال الدين اقوش خجلا يتوهم ان يكون هذا عن قصد وكان قد عمل ضيافة غرم عليها اربعة عشر
الف فلم تقع الموقع لاشتغال السلطان بنفسه وما جرى له ثم خلع على النائب واذن له في الانصراف الى الديار المصرية فسار وتولى
السلطان تدبير المملكة بالكرك وحدها بحضرة العادل وما سر الامير بنفسه وقدمت عليه زوجته من الديار المصرية وذكرت
ما كانوا فيه من ضيق الحال وقلة النفقات

ذكر سلطنة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير

لما استقر الملك الناصر بالكرك وعزم على الاقامة بها كتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك
على القضاة بالديار المصرية ثم على قضاة الشام وبويع الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير بالسلطنة في الثالث والعشرين من
شوال وكان ذلك يوم السبت بعد العصر بدار الامير سيف الدين سلار اجتمع اعيان الدولة من الامراء وغيرهم وبايعوه
وخاطبوه بالملك المظفر ثم ركب الى القلعة ومشوا بين يديه وجلس على سرير المملكة ودقت البشائر وسارت البريدية بذلك
الى سائر البلدان وفي مستهل ذي القعدة وصل الامير عز الدين البغدادي الى دمشق فاجتمع بنائب السلطنة والقضاة و
الامراء والاعيان بالقصر الابلق فقرئ عليهم كتاب الناصر الى مصر بانه قد ترك الملك واعرض عنه فاثبته القضاة وامتنع
الحنبلي من اثباته وقال ليس احد يترك الملك مختارا ولولا انه مضطهد ما تركه فعزل وولي غيره ثم استحلفهم للسلطان
الملك المظفر وكتب القاضي على العلامة وحال المملكة ودقت البشائر وزينت البلاد ولما قرئ كتاب السلطان على الامراء بالقصر وذكر
فيه الناصر عشر سنين ثم احدث المقام بالكرك شاكيا جماعة من الامراء ثم اعلموا كالمكرهين وقدم مكان الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير الامير سيف الدين بن علي ومكان سيف الدين بن علي بجاص ومكان بجاص الامير جمال الدين اقوش الذي كان نائب
السلطنة والقضاة في رابع عشر ذي القعدة وقرا تقليد نائب السلطنة كاتب السر القاضي محيي الدين بن فضل الله بالقصر بحضرة الدولة
وعليهم الخلع كلهم وكان يوما هائلا وركب الملك المظفر بيبرس الجاشنكير الخلعة السوداء الخليفتية والعمامة المدورة والدولة
بين يديه عليهم الخلع يوم السبت سابع ذي القعدة والصاحب ضياء الدين النشائي حامل تقليده من جهة الخليفة في كيس
اطلس اسود واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ويقال ان الخلع لبث في القاهرة نحو الف خلعة ومائتي
خلعة وكان يوما مشهودا وفيها خطب ابن جماعة بالقلعة وباشر الشيخ علاء الدين القونوي تدريس الشريفية وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح عثمان الحلبوني اصله من صعيد مصر واقام مدة بقرية حلبون وغيرها من تلك
الناحية ومكث مدة لا ياكل الخبز واجتمع عليه جماعة من المريدين فكانت وفاته بقرية برزة في اواخر المحرم ودفن بها وحضر
جنازته نائب الشام والقضاة وجماعة من الاعيان الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن كثير الحراني الحنبلي امام مسجد عطية
ويعرف بابن المقري روى الحديث وكان فقيها مدارس الحنابلة ومولده بحران سنة اربع واربعين وستمائة توفي في شهر
الاخير من رمضان ودفن بسفح قاسيون وتوفي قبله الشيخ امين الدين بن سقير الحراني بحمص وحمل على عنق الى دمشق رحمه الله
السيد الشريف زين الدين ابو علي الحسين بن محيي الدين بن محمد بن عدنان الحسيني نقيب الاشراف كان فاضلا بارعا فصيحا متكلما
يعرف طريقة الاعتزال ويباحث الامامية ويناظر على ذلك بحضرة القضاة وغيرهم وقد باشر قبل وفاته بقليل نظر الجامع ونظر ديوان
الايتام وكانت وفاته يوم الخميس السادس من ذي القعدة عن خمس وخمسين سنة ودفن بتربتهم بباب الصغير الشيخ الجليل ظهير الدين
ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن ابي الفضل بن منعة البغدادي شيخ الحرم الشريف بمكة بعد عمه عفيف الدين منصور بن منعة
وقد سمع الحديث واقام ببغداد مدة طويلة ثم صار الى مكة بعد موت عمه فولي مشيخة الحرم بها الى ان توفي رحمه الله

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة استهلت وخليفة الوقت المستكفي بالله أمير المؤمنين ابن الحاكم
بأمر الله العباسي رحمه الله سلفه وسلطان البلاد الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونائبه بمصر الأمير سيف الدين سلار
وبالشام الأمير جمال الدين آقوش الأفرم وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها وفي ليلة مستهل صفر توجه الشيخ
تقي الدين بن تيمية من القاهرة إلى الإسكندرية صحبة مقدم فأدخله دار السلطان بها وأنزله في برج منها فسيح متسع الأكناف
فكان الناس يدخلون عليه ويشتغلون معه ثم كان بعد ذلك يحضر الجمعات ويعمل المواعيد على عادته في الجوامع ولما
بلغ خبره إلى دمشق وأنه قد أخرج إلى الإسكندرية ولم يمكن أحد من أصحابه أن يتبعه ضاقت له الصدور وكثرت الأدعية له و
ذلك أنه تمكن عدوه الشيخ نصر المنبجي شيخ الجاشنكير وكان سبب ذلك أن الشيخ تقي الدين بن تيمية كان ينال من الجاشنكير
ومتبوعه زالت أيامه وانتهت رياسته وقرب انقضاء أجله ويتكلم فيه فأرادوا أن يسيروه إلى الإسكندرية كهيئة المنفي لعل أحدا من أهلها
يتجاسر عليه فيقتله غيلة فيستريحوا منه فما زاده ذلك إلا محبة الناس وحنوا عليه وفي أواخر ربيع الأول عزل الشيخ كمال الدين
ابن الزملكاني عن المارستان وباشره شمس الدين عبد القادر بن الخطيري وفي يوم الثلاثاء ثالث ربيع الآخر قضاء الحنابلة بالديار المصرية الشيخ
الإمام الحافظ سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد الحارثي شيخ الحديث بالديار المصرية بعد وفاة القاضي شرف الدين أبي محمد عبد
الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر الحراني وفي جمادى الأولى وردت المراسيم السلطانية المظفرية إلى نواب البلاد الشامية
بإبطال الخمور وتخريب الحانات ونفي أهلها ففعل ذلك ففرح المسلمون بذلك فرحا كثيرا ولله الحمد وفي مستهل جمادى الآخرة وصل
البريد بتولية قضاء الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين أحمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ جمال الدين أبي موسى بن الحافظ عبد
الغني المقدسي عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بسبب أنه كان تكلم في نزول الملك الناصر عن الملك وأنه مضطهد في الكرك
ليس بمختار وقد صدق فيما قال وفي العشرين من جمادى الآخرة وصل البريد بولاية شد الدواوين للأمير سيف الدين أقجبا الحاجب
عوضا عن الرستمي فلم يقبل ونظر الخزانة للصدر عز الدين أحمد بن الشيخ زين الدين محمد بن أحمد بن محمود المعروف بابن القلانسي
فباشرها وعزل عنها الصدر نجم الدين البصراوي بحسبة البلد وفي هذا الشهر باشر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
مشيخة سعيد السعداء بالقاهرة بطلب الصوفية له واختيارهم مشيخته عليهم ودخلوا منه الحضور عندهم الجمعة مرة واحدة
وعزل الشيخ كريم الدين الآملي لأنه عزل منها الشهود فثاروا عليه وكتبوا في حقه محاضر أشياء قادحة فانصرف عنهم وحصل
مظنة [?] مما كان يعامل به الناس وفي شهر رجب كثر الخوف بدمشق وانتقل الناس من ظاهرها إليها بسبب ذلك أن السلطان
الملك الناصر ركب من الكرك إلى دمشق يطلب عوده إلى الملك وقد مالأه جماعة من الأمراء وكاتبوه في الباطن وناصروه وخرج إليه جماعة
من أمراء المصريين وتحدث الناس بسفر نائب دمشق إلى الديار المصرية ليكون مع الجم الغفير فاضطرب الناس ولم تفتح أبواب البلد
إلى ارتفاع النهار وبطلت الأمور فاجتمع القضاة وكثير من الأمراء بالقصر وجددت البيعة لصاحب الملك المظفر وفي آخر نهار
السبت غلقت أبواب البلد بعد العصر وازدحم الناس بباب النصر وحصل لهم تعب عظيم وازدحم البلد بأهل البر وكثر الناس بالجامع و
جاء البريد بوصول الملك الناصر إلى الخمان فانزعج نائب الشام لذلك وأظهر أنه يريد قتاله وبعث من دخل البلد وجهز إليه الأميران
ركن الدين بيبرس المجنون وبيبرس العلمي وركب إليه الأمير سيف الدين أقجبا الحاجب يشير عليه بالرجوع ويخبره أنه لا طاقة لهم
بقتال المصريين ولحقه الأمير سيف الدين بهادر آص يشير عليه بمثل ذلك ثم عاد إلى دمشق يوم الثلاثاء خامس رجب وأخبر أن
السلطان الملك الناصر قد عاد إلى الكرك فسكن الناس ورجع نائب السلطنة إلى القصر وتراجع بعض الناس إلى مساكنهم واستقروا

صفة عود الملك الناصر بن المنصور قلاوون

وزوال مملكة المظفر بيبرس فلما كان في ثاني عشر شعبان جاء الخبر
بقدومه إلى دمشق فسار إليه الأميران قطلوبك والحاج بهادر إلى الكرك يحرضانه على ذلك واضطرب نائب دمشق وركب هو وجماعة
من أتباعه على الهجن في سادس عشر شعبان ومعه ابن صبح إلى مستقبل أرمون [?] وبعث بدمشق نيابة السلطنة والإقامات اللائقة
به والعصائب والجمدارية والكوسات وركب من الكرك في أبهة عظيمة وأرسل الأمان إلى الأفرم ودعا له المؤذنون في المآذن ليلة الاثنين
سابع عشر شعبان فضج الناس بالدعاء له والسرور بذكره ونودي في الناس بالأمان وأن يفتحوا دكاكينهم واطمأنوا وأطلقوا [?]
الناس في الزينة ودقت البشائر وخرج الناس فباتوا في الأسطحة ليلة الثلاثاء ليتفرجوا على السلطان حين يدخل البلد وخرج القضاة

ثم دخلت سنة تسع وسبعمائة استهلت وخليفة الوقت المستكفي بالله امير المؤمنين ابن الحاكم
بامر الله العباسي رحمه الله سلفه وسلطان البلاد الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونائبه بمصر الامير سيف الدين سلار
وبالشام الامير جمال الدين اقوش الافرم وقضاة مصر والشام هم المذكورون في التي قبلها وفي ليلة مستهل صفر توجه الشيخ
تقي الدين بن تيمية من القاهرة الى الاسكندرية صحبة مقدم فادخله دار السلطان بها وانزله في برج منها فسيح متسع الاكناف
فكان الناس يدخلون عليه ويبحثون معه ثم كان بعد ذلك يحضر الجمعات ويعمل المواعيد على عادته في الجوامع ولما
بلغ خبره الى دمشق وانه قد اخرج الى الاسكندرية ولم يمكن احد من اصحابه ان يتبعه ضاقت له الصدور وكثرت الادعية له و
ذلك انه يمكن عدوه الشيخ نصر المنبجي شيخ الجاشنكير وكان سبب ذلك ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان ينال من الجاشنكير
ويقول زالت ايامه وانتهت رياسته وقرب انقضاء اجله ويتكلم فيه فارادوا ان يسيروه الى الاسكندرية كهيئة المنفي لعل احدا من اهلها
يتجاسر عليه فيقتله غيلة فيستريحوا منه فما زاده ذلك الا محبة الناس وحنوا عليه وفي اواخر ربيع الاول عزل الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني عن المارستان وباشره شمس الدين عبد القادر بن الخطيري وفي يوم الثلاثا ثالث ربيع الاخر قضا الحنابلة بالديار المصرية الشيخ
الامام الحافظ سعد الدين ابو محمد مسعود بن احمد الحارثي شيخ الحديث بالديار المصرية بعد وفاة القاضي شرف الدين ابي محمد عبد
الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن نصر بن ابي بكر الحراني وفي جمادى الاولى وردت المراسيم السلطانية المظفرية الى نواب البلاد الشامية
بابطال الخمور وتخريب الحانات ونفي اهلها ففعل ذلك ففرح المسلمون بذلك فرحا كثيرا ولله الحمد وفي مستهل جمادى الاخرة وصل
البريد بتولية قضا الحنابلة بدمشق للشيخ شهاب الدين احمد بن شرف الدين حسن بن الحافظ جمال الدين ابي موسى بن الحافظ عبد
الغني المقدسي عوضا عن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بسبب انه كان يتكلم في نزول الملك الناصر عن الملك وانه مضطهد في الكرك
ليس بمختار وقد صدق فيما قال وفي العشر من جمادى الاخرة وصل البريد بولاية شد الدواوين للامير سيف الدين بكتمر الحاجب
عوضا عن الرستمي فلم تطل ونظر الخزانة للصدر عز الدين احمد بن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود المعروف بابن القلانسي
فباشرها وعزل عنها الصدر نجم الدين البصراوي محتسب البلد وفي هذا الشهر باشر قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة
مشيخة سعيد السعداء بالقاهرة بطلب الصوفية له واختيارهم مشيخته عليهم وقد حضر منه الحضور عندهم الجمعة مرة واحدة
وعزل الشيخ كريم الدين الاملي لانه عزل منها الشهود فثاروا عليه وكتبوا في حقه محاضر باشياء قادحة فانصرف عنهم وحصل
نظير ما كان يعامل به الناس وفي شهر رجب كثر الخوف بدمشق وانتقل الناس من ظاهرها اليها بسبب ذلك ان السلطان
الملك الناصر ركب من الكرك الى دمشق يطلب عوده الى الملك وقد مالاه جماعة من الامرا وكاتبوه في الباطن وناصروه ووفد اليه جماعة
من امرا المصريين وتحدث الناس بسفر نائب دمشق الى الديار المصرية ليكون مع الجم الغفير فاضطرب الناس ولم يفتح ابواب البلد
الى ارتفاع النهار وبطلت الامور واحتج القضاة وكثير من الامرا بالقصر وجددت البيعة لصاحب الملك المظفر وفي اخر نهار
السبت غلقت ابواب البلد بعد العصر وازدحم الناس بباب النصر وحصل لهم تعب عظيم وازدحم البلد باهل البر وكثر الناس بالجند و
جا البريد بوصول الملك الناصر الى الخان فانزعج نائب الشام لذلك واظهر انه يريد قتاله وجمع من دخل البلد وسفر اليه الاميران
ركن الدين بيبرس المجنون وبيبرس العلمي وركب اليه الامير سيف الدين بكتمر الحاجب ثم رجع اليه بالرجوع ونحن انه لا طاقة لهم
بقتال المصريين ولحقه الامير سيف الدين بهادر اص فسمر عليه مثل ذلك ثم عاد الى دمشق يوم الثلاثا خامس رجب واخبر ان
السلطان الملك الناصر قد عاد الى الكرك فسكن الناس ورجع نائب السلطنة الى القصر وتراجع بعض الناس الى مساكنهم واستقروا

صفة عود الملك الناصر بن المنصور قلاوون وزوال مملكة المظفر بيبرس فلما كان في ثاني عشر شعبان جا الخبر
بقدومه الى دمشق فسار اليه الاميران قطلوبك والحاج بهادر الى الكرك ومرضاه على ذلك واضطرب نائب دمشق وركب هو وجماعة
من اتباعه على الهجن في سادس عشر شعبان ومعه ابن صبح الى سقحب ارزون وهيئت بدمشق اهبة السلطنة والاقامات اللايقة
به والعصائب والجمر والكوسات وركب من الكرك في ابهة عظيمة وارسل الامان الى الافرم ودعا له المؤذنون في المآذن ليلة الاحد
سابع عشر شعبان فضج الناس بالدعاء له والسرور بذكره ونودي في الناس بالامان وان يفتحوا دكاكينهم واستقروا في اوطانهم وشرع
الناس في الزينة ودقت البشائر وخرج الناس فباتوا في الاسطحة ليلة الثلاثا ليتفرجوا على السلطان حين يدخل البلد وخرج القضاة

والامرآء والاعيان للقائه وكان دخوله يوم الثلثاء وسط النهار في ابهة عظيمة وبسط له عند المصلى الى القلعة قال كاتبه ابن كثير وكنت
فيمن شاهد دخوله حال وصوله وعليه ابهة الملك والبسط تحت قوائم فرسه كلما جاوز شقة طويت من ورائه والجتر على راسه والامرآء
الجمدارية عن يمينه وشماله بين يديه والناس يدعون له ويضجون بذلك ضجيجا عاليا وكان يوما مشهودا قال الشيخ علم الدين وكان
على السلطان يومئذ عمامة بيضاء وكلوتة حمراء وعباءة من جباه ابيض واسود اطلس تحت فروسجات وتحت ذلك قباء ابيض وكان الذي
حمل الجتر على راسه يومئذ الحاج بهادر وعليه خلعة عظيمة مذهبة ... قال فلما وصل السلطان الى باب القلعة نصب له
الجسر وخرج اليه نائبها الامير سيف الدين السنقري فقبل الارض بين يديه فاشار اليه ان لا الآن لا انزل هاهنا وسار بفرسه الى جهة
القصر الابلق والامرآء بين يديه فنزل الى القصر وخطب له يوم الجمعة بالجامع ودعا الناس له وفي بكرة يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر
وصل الامير جمال الدين اقوش الافرم مذعنا بالطاعة وقبل الارض بين يدي السلطان فترجل له السلطان واكرمه واذن له في مباشرة
النيابة ففرح الناس بوصوله ثم وصل الامير سيف الدين قبجق نائب حماة والامير سيف الدين اسندمر نائب طرابلس يوم الاثنين
الرابع والعشرين من الشهر وخرج الامرآء لتلقيهما وتلقاهما السلطان كما تلقى الافرم وفي هذا اليوم رسم السلطان باعادة
قضاء الحنابلة الى تقي الدين سليمان وخلع عليه وهناه الناس وجاء الى السلطان فسلم عليه وعاد الى الجوزية فحكم بها بعد انقطاعه اشهر
واقيمت الجمعة الثاني والعشرين من شعبان بالميدان الاخضر وحضر السلطان والقضاة الى جانبه واكابر الامرآء والدولة وكثير
من العامة وفي هذا اليوم بعد العصر وصل الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نائب حلب وخرج السلطان لتلقيه ايضا
ووصل جيش حلب يوم الاربعاء ثالث رمضان وخرج دهليز السلطان يوم الخميس رابع رمضان ومعه القضاة والقراء وقت
العصر واقيمت الجمعة خامس رمضان بالميدان الاخضر ايضا وكان خروج السلطان من دمشق ضحى نهار الثلثاء سابع رمضان
وفي صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وهو بالقرب منه وكذلك قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وهو ذاهب الى ...
العساكر تسايرها ... والخطيب جلال الدين والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والموقعون وديوان الجيش وجيش
الشام بكماله من سائر مدنه واقاليمه بنوابه وامرائه فلما انتهى السلطان الى غزة دخلها في ابهة عظيمة وتلقاه الامير سيف الدين بهادر
اص وجماعة من الامرآء فاخبره بان الملك المظفر قد خلع نفسه من المملكة ثم تواتر قدوم الامراء الى السلطان ووصولهم اليه و
اخبارهم بذلك فطابت قلوب الشاميين واستبشروا بذلك ودقت البشائر بدمشق وزينت فرحا بهذا الخبر واستمرت الزينة اثني
عشر يوما ولذلك ضربت البشائر واخرجت البرد بصورة ما جرى واتفق في يوم هذا العيد ان خرج نائب الخطابة الشيخ تقي الدين
الجزري المعروف بالقصاص في الصناجق الى المصلى على العادة واستناب في البلد الشيخ مجد الدين التونسي فلما وصلوا الى المصلى وجدوا
خطيب المصلى قد شرع في الصلاة فصليت الصناجق في حضن المصلى وصلى بهما تقي الدين القصاص ثم خطب ولذلك فعل ابن حسان
داخل المصلى فعقد فيه صلاتان وخطبتان يومئذ ولم يتفق مثل هذا فيما نعلمه والله اعلم وكان دخول السلطان الملك الى قلعة الجبل
اخر يوم عيد الفطر من هذه السنة ورسم لسيف الدين سلار ان يسافر الى ارض الشوبك واستناب السلطان بالديار المصرية الامير
بكتمر امير جاندار الذي كان نائب صفد وبالشام الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري كلاهما في العشرين من شوال واستوزر
الصاحب فخر الدين ابن الخليلي بعدهما بيومين وباشر القاضي شرف الدين كاتب المماليك نظر الجيوش بالممالك المصرية بعد ... الدين
عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر بن الحلي توفي ليلة الجمعة عاشر شوال وكان من صدور المصريين واكابر الاعيان وروى شيئا
من الحديث وصرف الامير جمال الدين اقوش الافرم الى نيابة صرخد وقدم الى دمشق الامير زين الدين كتبغا المنصوري حاجب
نوبة الجمدارية في العشرين من شوال على شد الدواوين واستاد دار الاستادارية عوضا عن سيف الدين ... الدولة
وانقلبت عليه عظيمة قال الشيخ علم الدين وفي ثامن شوال طلب الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الاسكندرية
فوصل الى القاهرة في ثامن عشره يوم السبت واجتمع بالسلطان يوم الجمعة الرابع والعشرين منه فاكرمه وتلقاه في مجلس حفل فيه
قضاة المصريين والشاميين والفقهاء واصلح بينه وبينهم ثم نزل الى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد الحسين والناس يترددون
اليه والامرآء والجند وطائفة من الفقهاء ومنهم من يعتذر اليه ويتنصل مما وقع قلت وقد شرح القاضي جمال الدين ابن القلانسي
مفاصيل هذا المجلس وما وقع فيه من اكرام الشيخ تقي الدين يومئذ وما حصل له من الشكر والمدح من السلطان ولذلك اخبرني

والامرآ والاعيان لتلقيه وكان دخوله يوم الثلثا وسط النهار في ابهة عظيمة وبسط له عند المصلى الى القلعة قال الحافظ ابن كثير ولم
يكن شاهد دخوله حال وصوله وعليه ابهة الملك والبسط تحت قوائم فرسه كلما جاوز شقة طويت من ورآءه والجتر على راسه والامرآ
الجمدارية عن يمينه وشماله بين يديه والناس يدعون له ويضجون بذلك ضجيجا عاليا وكان يوما مشهودا قال الشيخ علم الدين وكان
على السلطان يومئذ عمامة بيضا وكلوتة حمرا وعليه ... ابيض واسود اطلسي تحت فرو سنجاب ... فيما ابيض وكان الذي
حمل الجتر على راسه يومئذ الحاج بهادر وعليه خلعة عظيمة مذهبة ... قال ولما وصل السلطان الى باب القلعة نصب له
الجسر وخرج اليه نايبها الامير سيف الدين السنقري فقبل الارض بين يديه فاشار اليه ان لا الآن لا ... الى جهة
القصر الابلق والامرآ بين يديه فنزل القصر وخطب له يوم الجمعة بالجامع ودعا الناس له وفي بكرة يوم السبت الثاني والعشرين من الشهر
وصل الامير جمال الدين اقوش الافرم سامعا مطيعا للطاعة وقبل الارض بين يدي السلطان فترجل له السلطان واكرمه واذن له في
النيابة ففرح الناس بوصوله ثم وصل الامير سيف الدين قبجق نايب حماه والامير سيف الدين اسندمر نايب طرابلس يوم الاثنين
الرابع والعشرين من الشهر وخرج الامرآ لتلقيهما ولقيهما السلطان كما لقي الافرم وفي هذا اليوم رسم السلطان بإعادة
قضا الحنابلة وعوده الى تقي الدين سليمان وخلع عليه وهناه الناس وجا الى السلطان فسلم عليه وعاد الى الجوزية فحكم بها ... انتهى
واقيمت الجمعة الثاني والعشرين من شعبان الميدان الاخضر وحضر السلطان والقضاة الى جانبه واكابر الامرا والدولة وخلق
من العامة وفي هذا اليوم بعد العصر وصل الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري نايب حلب وخرج السلطان للقائه ايضا
ووصل جيش حلب يوم الاربعا ثالث رمضان وخرج دهليز السلطان يوم الخميس رابع رمضان ومعه القضاة والقراء وقت
العصر واقيمت الجمعة خامس رمضان الميدان الاخضر ايضا وكان خروج السلطان من دمشق ضحى نهار الثلثا تاسع رمضان
وفي صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وهو بالقرب منه وكذلك قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وهما ذواك ما يحف
المساكر فيما ... والخطيب جلال الدين والشيخ كمال الدين بن الزملكاني والموقعون وديوان الجيش وجيش
الشام بكماله من ساير مدنه وقاليمه بنوابه وامرايه فلما انتهى السلطان الى غزة دخلها في ابهة عظيمة وتلقاه الامير سيف الدين بكتمر
... وجماعة من الامرآ فاخبره بان الملك المظفر قد خلع نفسه من المملكة ثم تواتر قدوم الامرا الى السلطان ووصولهم اليه و
اخبارهم بذلك فطابت قلوب الشاميين واستبشروا بذلك ودقت البشاير بدمشق وزينت فرحا بهذا الخبر واستمرت الزينة اثنى
عشر يوما ولذلك ضربت البشاير وتاخر البريد بصورة ما جرى واتفق في يوم هذا العيد ان خرج نايب الخطابة الشيخ تقي الدين
الجزري المعروف القصاص في الصناجق الى المصلى على العادة واستنابه البلد الشيخ مجد الدين التونسي فلما وصلوا الى المصلى
خطيب المصلى قد شرع في الصلاة فصلت الصناجق لحصن المصلى وصلى بهما تقي الدين القصاص ثم خطب ولذلك فعل ابن حسان
داخل المصلى فعقد فيه صلاتان وخطبتان يومئذ ولم ينقل مثل هذا فيما تقدم والله اعلم وكان دخول السلطان الملك الى قلعة الجبل
اخر يوم عيد الفطر من هذه السنة ورسم لسيف الدين سلار ان يسافر الى ارض الشوبك واستناب السلطان بالديار المصرية الامير
بكتمر امير جاندار الذي كان نايب صفد وبالشام الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري كلاهما في العشرين من شوال واستوزر
الصاحب فخر الدين ابن الخليلي بعدهما بيومين وباشر القاضي شرف الدين ... نظر الجيوش بالممالك المصرية بعد ... الدين
عبد الله بن احمد بن علي بن المظفر بن الحلي توفي ليلة الجمعة عاشر شوال وكان من صدور المصريين واكابر الاعيان وروى شيئا
من الحديث وصرف الامير جمال الدين اقوش الافرم الى نيابة صرخد وقدم الى دمشق الامير زين الدين كتبغا المنصوري حاجب
نوبة الجمدارية في العشرين من شوال على شد الدواوين واستاددار الاستاددارية عوضا عن سيف الدين ... وتغيرت الدولة
وانقلبت قلبة عظيمة قال الشيخ علم الدين وفي ثامن شوال طلب الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الاسكندرية
فوصل الى القاهرة في ثامن عشره يوم السبت واجتمع بالسلطان يوم الجمعة الرابع والعشرين منه واكرمه ولقاه في مجلس حفل فيه
قضاة المصريين والشاميين والفقهاء واصلح بينه وبينهم ثم نزل الى القاهرة وسكن بالقرب من مشهد الحسين والناس يترددون
اليه والامرآ والجند وطايفة من الفقهاء ومنهم من يعتذر اليه ويتنصل مما وقع قلت وقد اخبرني القاضي جمال الدين ابن القلانسي
بتفاصيل هذا المجلس وما وقع فيه من اكرام الشيخ تقي الدين يومئذ وما حصل له من الشكر والمدح من السلطان ولذلك اخبرني

ذلك قاضي القضاة سعد الدين الحنفي ولكن اخبارا من القلانسي ليس معنيا لا ذكر ان السلطان بعض الشيخ اول ما دخل الى ذلك
المكان ومشى له الى طرف الايوان واعتنقا هناك ثم ذهبا الى صفه فيها شباك الى بستان فجلسا ساعة يتحدثان ثم جاء بيد الشيخ في
يد السلطان فجلس السلطان وعن يمينه ابن جماعة وقضاة مصر وعن يساره ابن الخليلي الوزير وتحته ابن صصرى ثم الصدر علي الحنفي
وجلس الشيخ تقي الدين بين يدي السلطان على طرف الطراحة وتكلم الوزير في اعادة الذمة الى لبس العمائم البيض العلائم وانهم
قد التزموا للديوان بسبعمائة الف في كل سنة زيادة على الحالية فسكت الناس وتكلم الشيخ تقي الدين كلاما عظيما ورده على الوزير وقال له
وحمل السلطان بلا فاه وسكته وهو بالغ في التشنيع على من يوافق على ذلك وقال للسلطان حاشاك ان يكون اول مجلس
جلسته في ابهة الملك ينصر فيه اهل الذمة فذكر ان الجاشنكير هو الذي جدد عليهم ذلك فقال الشيخ ذلك والذي فعله الجاشنكير
كان من مراسيمك لانه انما كان نائبا لك فاعجب السلطان ذلك واستمر بهم على ذلك وجرت فصول يطول ذكرها ثم بحث الشيخ تقي
الدين ذكر ما كان بينه وبين السلطان من الكلام في الشباك الذي جلسا فيه جوار من الناس وانه حرضه على بعض القضاة بسبب ما
كان تكلموا فيه وهو مستفتيه في قتل بعضهم وانما كان حنقه عليهم بسبب ما كانوا سعوا فيه من عزله ومبايعة الجاشنكير ففهم الشيخ
ذلك واخذ في تعظيم القضاة والعلماء وينكر ان ينال احد منهم بسوء وقال له اذا ذهب هولاء لا تجد مثلهم فسألهم تحليلهم عنهم وصفح فكان
قاضي المالكية ابن مخلوف يقول ما رأينا مثل ابن تيمية حرضنا عليه فلم نقدر وقدر علينا فصفح وحاجج عنا او ما عدا معناه وفي
شوال امسك السلطان على جماعة من الامراء قريبا من عشرين اميرا وفي سادس عشر شوال وقع بين اهل حوران من قيس ويمن وقعة عظيمة
بينهم فقتل منهم الف ونيف نحو من الف تغنى القريب من السويدا وهم يسمونها يوم السويدا وكانت الكسرة على يمن فهربوا منهم حتى
دخل كثير منهم الى دمشق في اسواحل واضعفه وهرب الاخرون خوفا من الجدالة وبقيت القرى خاوية والزروع سابية فانا لله وانا
اليه راجعون وفي يوم الاربعا سادس ذي القعدة قدم الامير سيف الدين قجق المنصوري من البلاد المصرية الى دمشق ونزل القصر
ومعه جماعة من امراء المصريين ثم ساروا الى نيابة حلب ثمن معه من الامراء واحسا الامير سيف الدين الحاج بهادر بدمشق اميرا
الى نيابة طرابلس والفتوحات الساحل عوضا عن الامير سيف الدين استدمر ووصل جماعة ممن كان سار مع السلطان الى مصر وفي
ذي القعدة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ومحيي الدين بن فضل الله وغيرهما **مقتل الجاشنكير** كان قد خرج في
جماعة لما خرج الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري من مصر متوجها الى نيابة الشام فلما كان نحو في سابع ذي القعدة خرب
خلفه فوقع في وسطها الجاشنكير في ثلاثمائة من اصحابه فاحتاط بهم وتفرق عنه كثير من اصحابه فامسكوه ورجع معه قراسنقر
و بهادر اص على الهجن فلما كانوا بالخطارة تلقاهم استدمر فتسلمه منهم ورجعا الى العسكر ودخل استدمر على السلطان فخاطبه ولامه
وكان اخر العهد به وقتل ودفن بالقرافة وكان دخول قراسنقر الى دمشق يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة ونزل القصر
وكان في صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وجمال الدين بن القلانسي وعلا الدين بن غانم وخلق
من الامراء المصريين والشاميين وكان الخطيب جلال الدين القزويني قد وصل قبلهم يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر وخطب يوم
الجمعة على عادته فلما كان يوم الجمعة الاخرى وهو التاسع والعشرين منه خطب بجامع دمشق القاضي بدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف
ابن الحداد الحنبلي عن اذن نائب السلطنة وقرئ تقليده على المنبر بعد الصلاة بحضرة القضاة والاكابر والاعيان وخلع عليه عقيب ذلك
خلعة سنية واستمر يباشر الامامة والخطابة اثنين واربعين يوما ثم اعيد الخطيب جلال الدين بمرسوم السلطان وباشر يوم الخميس ثاني عشر
المحرم من السنة الاتية وفي ذي الحجة درس كمال الدين بن الشريشي بالمدرسة الشامية البرانية انتزعها من يد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني و
كان استدمر قد ساعده في ذلك وفي هذه السنة اظهر ملك التتار خربندا الرفض في بلاده وامر الخطباء الا يذكروا في خطبتهم الا علي بن
ابي طالب وولديه واهل البيت ولما وصل خطيب باب الازج الى هذا الموضع من خطبته بكى بكاء شديدا وبكى الناس ونزل ولم يتمكن من
اتمامها فاقيم من اتمها عنه وصلى بالناس وظهر على السنة في تلك البلاد اهل البدعة فانا لله وانا اليه راجعون ولم يحج احد
من الشام وفي هذه السنة حصل الغلاء وكثر الاختلاف وممن توفي فيها من الاعيان الخطيب ناصر الدين ابو الهدى احمد بن
الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين ابن عبد السلام خطيب العقيبة باره منها وقد باشر نظر الجامع الاموي وغيره
وفاته يوم الاربعا النصف من المحرم وصلي عليه بجامع العقيبة ودفن عند والده بباب الصغير وكان من صدور دمشق وقد روى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك قاضي القضاة سعد الدين الحنفي وذكر اخبارا ابن القلانسي اكثر مفصلا ذكر ان السلطان نهض للشيخ اول ما دخل اليه ذلك
المكان ومشى له الى طرف الايوان واعتنقا هنالك ثم ذهبا الى صفة فيها شباك الى بستان فجلسا ساعة يتحدثان ثم جا يد الشيخ في
يد السلطان فجلس السلطان وعن يمينه ابن جماعة وقضاة مصر وعن يساره ابن الخليلي الوزير وتحته ابن صصرى ثم الصدر على الحنفي
وجلس الشيخ تقي الدين بين يدي السلطان على طرف الطراحة وتكلم الوزير في اعادة الذمة الى لبس العمائم البيض بالعلائم وانهم
قد التزموا للديوان بسبعمائة الف في كل سنة زيادة على الحالية فسكت الناس وتكلم الشيخ تقي الدين كلاما عظيما ورد على الوزير ما قاله
ورد على السلطان بلطافة وسكنه وهو بالغ في التشنيع على من يوافق على ذلك وقال للسلطان حاشاك ان يكون اول مجلس
جلسته في ابهة الملك ينتصر فيه اهل الذمة فذكر ان الجاشنكير هو الذي جدد عليهم ذلك فقال ذلك والذي فعله الجاشنكير
كان من مراسيمك لانه انما كان نائبا لك فاعجب السلطان ذلك واستمر بهم على ذلك وجرت فصول يطول ذكرها وقد سمعت الشيخ تقي
الدين يذكر ما كان بينه وبين السلطان من الكلام في الشباك الذي جلسا فيه جزء من الناس وانه حرضه على بعض القضاة بسبب ما
كانوا تكلموا فيه وهو مستقبله في قتل بعضهم وانما كان حنقه عليهم بسبب ما كانوا سعوا فيه من عزله ومبايعة الجاشنكير ففهم الشيخ
ذلك واخذ في تعظيم القضاة والعلماء وينكر ان ينال احدا منهم بسوء وقال له اذا ذهب هؤلاء لا تجد بعدهم مثلهم فحلم عنهم وصفح فكان
قاضي المالكية ابن مخلوف يقول ما رأينا مثل ابن تيمية حرضنا عليه فلم نقدر عليه وقدر علينا فصفح عنا وحاجف عنا او ما معناه. وفي
شوال امسك السلطان على جماعة من الامراء قريبا من عشرين اميرا وفي سادس عشر شوال وقع بين اهل حوران من قيس ويمن مقتلة عظيمة
جدا فقتل منها الف نفس نحو من الف نفس قريب من السويداء وهم يسمونها يوم السويداء وكانت الكسرة على يمن فهربوا منهم حتى
دخل كثير منهم الى دمشق في اسوا حال واضعفه وهرب الاخرون حفاة من الجبل وبقيت القرى خاوية والزروع سائبة فانا لله وانا
اليه راجعون. وفي يوم الاربعاء سادس ذي القعدة قدم الامير سيف الدين قبجق المنصوري من البلاد المصرية الى دمشق فنزل القصر
ومعه جماعة من امراء المصريين ثم ساروا الى نيابة حلب من معه من الامراء واحضرا الامير سيف الدين الحاج بهادر بدمشق ابعد
الى نيابة طرابلس والفتوحات الساحلية عوضا عن الامير سيف الدين استدمر ووصل جماعة ممن كان سافر مع السلطان الى مصر وفي
ذي القعدة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ومحيي الدين بن فضل الله وغيرهما

مقتل الجاشنكير

كان قد ذكر في
جماعة فلما خرج الامير شمس الدين قراسنقر المنصوري من مصر متوجها الى نيابة الشام فلما كان بعسر في سابع ذي القعدة ضرب
حلقة فوقع في وسطها الجاشنكير في ثلاثة من اصحابه فاحتاط بهم وتفرق عنه كثير من اصحابه فامسكوه ورجع معه قراسنقر
وبهادر آص على الهجن فلما كانوا بالخطارة لقيهم استدمر فتسلمه منهم ورجعا الى العسكر ودخل به استدمر على السلطان فعاتبه ولامه
وكان اخر العهد به وقتل ودفن بالقرافة وكان دخول قراسنقر الى دمشق يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القعدة فنزل القصر
وكان في صحبته قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى والشيخ كمال الدين بن الزملكاني وجمال الدين بن القلانسي وعلاء الدين بن غانم وخلق
من الامراء المصريين والشاميين وكان الخطيب جلال الدين القزويني قد وصل قبلهم يوم الخميس الثاني والعشرين من الشهر وخطب يوم
الجمعة على عادته فلما كان يوم الجمعة الاخرى وهو التاسع والعشرين منه خطب بجامع دمشق القاضي بدر الدين محمد بن عثمان بن يوسف
ابن الحداد الحنبلي عن اذن نائب السلطنة وقرئ تقليده على المنبر بعد الصلاة بحضرة القضاة والاكابر والاعيان وخلع عليه عقيب ذلك
خلعة سنية واستمر يباشر الامامة والخطابة اثنين وثلاثين يوما ثم اعيد الخطيب جلال الدين بمرسوم السلطان وباشر يوم الخميس ثاني عشر
المحرم من السنة الآتية. وفي ذي الحجة درس كمال الدين بن الشيرازي بالمدرسة الشامية البرانية انتزعها من يد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني و
كان استدمر قد ساعده في ذلك. وفي هذه السنة اظهر ملك التتار خربندا الرفض في بلاده وامر الخطباء ان لا يذكروا في خطبهم الا علي بن
ابي طالب وولديه واهل البيت ولما وصل خطيب باب الازج الى هذا الموضع من خطبته بكى بكاء شديدا وبكى الناس معه ونزل ولم يمكنه ان
يتمها فاقيم من اتمها عنه وصلى بالناس وظهر على السنة في تلك البلاد اهل البدعة فانا لله وانا اليه راجعون. ولم يحج احد
من الشام في هذه السنة بسبب تخبط الدولة وكثرة الاختلاف. وممن توفي فيها من الاعيان: الخطيب ناصر الدين ابو الهدى احمد بن
الخطيب بدر الدين يحيى بن الشيخ عز الدين ابو عبد السلام خطيب العقيبة بدارة منها وقد باشر نظر الجامع الاموي وغيره وكانت
وفاته يوم الاربعاء النصف من المحرم وصلي عليه بجامع العقيبة ودفن عند والده بباب الصغير وكان من صدور دمشق وقد ولي

الحديث وباشر بعده ولده بدر الدين الخطابة وحضر عنده نائب السلطنة والقضاة والاعيان قاضي الحنابلة بمصر شرف الدين ابو محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابو نصر بن ابي بكر الحراني ولد بحران سنة خمس واربعين وستمائة وسمع الحديث وقدم مصر فباشر نظر الخزانة وتدريس الصالحية ثم اضيف اليه القضاء وكان مشكور السيرة كثير المكارم وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ربيع الاول ودفن بالقرافة وولي بعده سعد الدين الحارثي كما تقدم الشيخ نجم الدين ايوب بن سليمان بن مظفر المصري المعروف بمؤذن النجيبي كان رئيس المؤذنين بجامع دمشق ونقيب الخطباء وكان حسن الشكل رفيع الصوت استمر في ذلك نحوا من خمسين سنة الى ان توفي في مستهل جمادى الاولى وفي هذا الشهر توفي الامير الكبير شمس الدين سنقر الاعسر المنصوري وقد ولي الوزارة بالديار المصرية مع شد الدواوين معا وباشر شد الدواوين بالشام مرات وله دار وبستان مشهوران وكان فيه كفاية ونهضة وله خبرة بالعمل وله اموال كثيرة وكانت وفاته بمصر الامير جمال الدين اقوش بن عبد الله الرستمي شاد الدواوين بدمشق وقد ولي قبل ذلك ولاية الولاة بالصفقة القبلية بعد الشريعي وكانت له سطوة عظيمة وكانت وفاته ليلة الاحد الثاني والعشرين من جمادى الاولى ودفن بسفح قاسيون في القبة التي بناها بها الشيخ رسلان وكانت فيه كفاية وصرامة واتاه الى الشد بدمشق من مصر وباشر بعده الحاج المنصوري شد الدواوين وفي شعبان او رجب توفي التاج بن سعيد الدولة المسلماني شاد الدولة كانت له مكانة عظيمة عند الجاشنكير بسبب صحبة الشيخ نصر المنبجي وقد عرضت عليه الوزارة فلم يقبل والمتوفي ولي بعده وظيفة ابن اخته كريم الدين الكبير الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي المكارم بن نصر الاصبهاني رئيس المؤذنين بالجامع ولد سنة اثنين وستمائة وسمع الحديث وباشر وظيفة الاذان من سنة خمس وسبعين الى ان توفي ليلة الثلاثاء خامس ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكان رجلا جيدا رحمه الله

سنة عشر وسبعمائة

خليفة الوقت المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون ونائبه بالديار المصرية الامير سيف الدين بكتمر امير جاندار وقضاته هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنفي فانه شمس الدين السروجي الحارثي والوزير بها فخر الدين بن الخليلي وناظر الجيوش فخر الدين كاتب المماليك ونائب الشام بدمشق شمس الدين قراسنقر المنصوري وقضاته هم هم ونائب حلب وناظر الجيش الحاجب ... وفي المحرم باشر الشيخ امين الدين سالم خادم الدولة امامة مسجد ابن هشام تدريس الشامية البرانية والشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس العذراوية كلاهما عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل حتى الحال بسبب اقامته بالديار المصرية وكان قد وفد الى المظفر فاكرمه ورتب له ثم عاد بتوقيع سلطاني بمدرستيه فبكث عنهما شهرا او سبعة ثم استعادهما منه ورجعتا الى المدرسين الاولين الامين سالم والصدر الكردي ورجع الخطيب جلال الدين القزويني الى الخطابة في ثاني عشر المحرم وعزل عنها البدر بن الحداد وباشر الصاحب شمس الدين غبريال نظر الجامع والاسرى والاوقاف قاطبة في يوم الاثنين تاسع المحرم وخلع عليه طرحه ثم اضيف شرف الدين بن صصرى الى نظر الجامع وكان ناظره مستقلا قبله وفي يوم عاشورا قدم اسندمر الى دمشق متوليا نيابة حماه وسافر اليها بعد سبعة ايام وفي المحرم باشر بدر الدين بن الحداد نظر المارستان عوضا عن شمس الدين بن الخطيري ووقعت منازعة بين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وبين الصدر سليمان الكردي بسبب العذراوية وجاء بكتاب محضر مضمونه سب على ابن الوكيل فبادر الى القاضي تقي الدين الحنفي فحكم باسلامه وحقن دمه واسقاط التعزير عنه والحكم بعدالته واستحقاقه المناصب واشهد عليه بذلك في شهر المحرم المذكور ولكن خرجت عنه المدرستان العذراوية لسليمان الكردي والشامية البرانية للامين سالم ولم يبق معه دار الحديث الاشرفية حسب وفي ليلة الاحد السابع من صفر وصل الصاحب نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان البصراوي من الديار المصرية متوليا الوزارة بالشام المحروس ومعه توقيع الحسبة لاخيه فخر الدين سليمان فباشر المنصب المذكور من الخلع ونزل بدرب سعفون الذي يقال له درب ابن ابي الهيجاء عند الصاغة العتيقة ثم انتقل الوزير الى دار الاعسر عند باب البريد واستمر نظر الخزانة لعز الدين احمد بن القلانسي اخي الشيخ جلال الدين وفي مستهل ربيع الاول باشر القاضي جمال الدين الزرعي قضاء القضاة بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين بن جماعة وكان قد اخذ منه قبل ذلك في ذي الحجة مشيخة الشيوخ واعيدت الى كريم الدين الاملي واخذت منه الخطابة ايضا وجاء البريد الى الشام بطلب القاضي شمس الدين لقضاء الديار المصرية فسار في العشرين من ربيع الاول وخرج معه خلق لتوديعه فلما قدم على السلطان اكرمه وعظمه

الحديث وباشر بجامع ولده بدر الدين الخطابة وحضر عنده نايب السلطنة والقضاة والاعيان   قاضي الحنابلة بمصر شرف الدين ابو
محمد عبد الغني بن يحيى بن محمد بن عبد الله ابو نصر بن ابي بكر الحراني ولد بحران سنة خمس واربعين وستماية وسمع الحديث وقدم مصر
فباشر نظر الخزانة وتدريس الصالحية ثم اضيف اليه القضاء وكان مشكور السيرة كثير المكارم وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشرين ربيع
الاول ودفن بالقرافة وولي بعده سعد الدين الحارثي كما تقدم   الشيخ نجم الدين ايوب بن سليمان بن مظفر المصري المعروف بمؤذن
النجيبي كان رئيس المؤذنين بجامع دمشق ونقيب الخطبا وكان حسن الشكل رفيع الصوت استمر في ذلك نحوا من خمسين سنة الى ان توفي
في مستهل جمادى الاولى   وفي هذا الشهر توفي الامير الكبير شمس الدين سنقر الاعسر المنصوري وقد ولي الوزارة بالديار المصرية
مع شد الدواوين معا وباشر شد الدواوين بالشام مرات وله دار وبستان مشهوران وكان فيه كفاية ونهضة وله خبرة [illegible]
اموال كثيرة وكانت وفاته بمصر   الامير جمال الدين اقوش بن عبد الله الرستمي شاد الدواوين بدمشق وقد ولي قبل ذلك ولاية
الولاة بالصفقة القبلية بعد الشريفي وكانت له سطوة عظيمة وكانت وفاته ليلة الاحد الثاني والعشرين من جمادى الاولى
ودفن بتربته في القبة التي بناها بحماة   الشيخ رسلان وكانت فيه كفاية وحرمة وانتما الى الشد بدمشق مدة [illegible] وباشر بجامع
الجاولي المنصوري شد الدواوين   وفي شعبان او رجب توفي التاج بن سعيد الدولة المسلماني [illegible] الدولة كانت له مكانة عظيمة عند
الجاشنكير بسبب صحبته الشيخ نصر المنبجي وقد عرضت عليه الوزارة فلم يقبل [illegible] ولي بعده وظيفته ابن اخته كريم الدين
الكبير   الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي المكارم بن نصر الاصبهاني رئيس المؤذنين بالجامع ولد سنة ثلث وستماية و
سمع الحديث وباشر وظيفة الاذان من سنة خمس وخمسين الى ان توفي ليلة الثلثا خامس ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكان
رجلا جيدا رحمه الله

سنة عشر وسبعماية

الخليفة الوقت المستكفي بالله ابو الربيع سليمان
بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن المنصور قلاوون ونايبه بالديار المصرية الامير
سيف الدين بكتمر امير جاندار وقضاته هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنفي فانه [illegible] الحارثي [illegible] الوزير [illegible]
الخليلي وناظر الجيوش فخر الدين كاتب المماليك ونايب الشام بدمشق شمس الدين قراسنقر المنصوري وقضاتها هم [illegible] نايب حلب
ونايب [illegible] الحاج [illegible] وفي المحرم باشر الشيخ امين الدين سالم [illegible] امامة مسجد ابن هشام تدريس [illegible]
الجوانية والشيخ صدر الدين سليمان بن موسى الكردي تدريس العذراوية كلاهما عن الشيخ صدر الدين [illegible] بسبب
[illegible] بالديار المصرية وكان قد وفد الى المظفر [illegible] ورتب له ثم عاد بتوقيع سلطاني بتدريسيه فمكث [illegible] او سبعة ثم
استعاد [illegible] الى المدرستين الاولين الامين سالم والصدر الكردي و رجع الخطيب جلال الدين القزويني الى الخطابة في
ثاني عشر المحرم وعزل عنها البدر بن الحداد وباشر الصاحب شمس الدين [illegible] نظر الجامع والاسرى والاوقاف قاطبة في يوم الاثنين
تاسع المحرم وخلع عليه طرحة ثم اضيف   شرف الدين بن [illegible] نظر الجامع وكان ناظره مستقلا قبله وفي يوم عاشورا
قدم [illegible] الى دمشق متوليا نيابة حماه وسافر اليها بعد سبعة ايام وفي المحرم باشر بدر الدين بن الحداد نظر المارستان عوضا
عن شمس الدين بن الخطيري ووقعت منازعة بين الشيخ صدر الدين بن الوكيل وبين الصدر سليمان الكردي بسبب العذراوية وشهدوا
بكتاب محضر يتضمن سبا على ابن الوكيل فبادر الى القاضي تقي الدين الحنبلي فحكم باسلامه وحقن دمه واسقاط التعزير عنه و
الحكم بعدالته واستحقاقه المناصب واشهد عليه بذلك في شهر المحرم المذكور ولكن خرجت عنه المدرستان العذراوية لسليمان
الكردي والشامية الجوانية للامين سالم ولم يبق معه دار الحديث الاشرفية حسب   وفي ليلة الاحد السابع من صفر وصل الصاحب
نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان البصراوي من الديار المصرية متوليا الوزارة بالشام المحروس ومعه توقيع الحسبة لاخيه
فخر الدين سليمان فباشر المنصب المذكور من الخلع ونزل بدرب سعفوق الذي يقال له درب ابن ابي الهيجا عند الساعة العتيقة
ثم انتقل الى [illegible] دار الاعسر عند باب البريد واستمر نظر الخزانة لعز الدين احمد بن القلانسي اخي الشيخ جلال الدين وفي مستهل
ربيع الاول باشر القاضي جمال الدين الزرعي قضا القضاة بالديار المصرية عوضا عن بدر الدين بن جماعة وكان قد اخذ منه قبل
ذلك في ذي الحجة مشيخة الشيوخ واعيدت الى الكريم الآملي واخذت منه الخطابة ايضا وجا البريد الى الشام بطلب القاضي
شمس الدين لقضا الديار المصرية في ثاني العشرين من ربيع الاول وخرج معه خلق لتوديعه فلما قدم على السلطان اكرمه وعظمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وولاه قضا الحنفيه وتدريس الناصريه والصالحيه وجامع الحاكم وعزل عن ذلك القاضي شمس الدين ابن السروجي فمكث اياما
ثم مات رحمه الله وفي منتصف هذا الشهر مسك سبعة امرا من امرا القاهرة اربعه عشر اميرا وفي ربيع الاخر اهتم السلطان
بطلب الامير سيف الدين سلار فحضر هو منقطعا اليه فطالبه ثم احتيط على امواله وحواصله في مدة شهر ثم قتل هنالك
وكان له من الاموال والاملاك والخيول والاسلحة والمماليك والجمال والبغال والحمير ايضا والرباع شي كثير واما الجواهر و
الذهب والفضة فشي عظيم وحاصل الامر انه كان قد استولى على طايفة من اموال بيت المال واموال المسلمين تجري اليه ويقال انه كان مع
هذا كثير العطا كريما محببا الى الدولة والرعيه فالله اعلم وقد باشر نيابة السلطنه من سنة ثمان وتسعين الى ان قتل يوم الاربعا
الرابع والعشرين من هذا الشهر ودفن بتربته ليلة الخميس بالقرافة سامحه الله وفي ربيع الاخر درس القاضي شمس الدين بن
العز الحنفي بالقاهرية عوضا عن شمس الدين بن الحريري وحضر عنده خاله الصدر علي قاضي قضاة الحنفيه وجماعة من القضاة
والاعيان وفي هذا الشهر كان الامير سيف الدين استدمر قدم الى دمشق لبعض اشغاله وكان له حنق على الشيخ صدر
الدين الوكيل فاستخرج له مرسوما بنظر دار الحديث وتدريس العذراويه فلما باشر ذلك حتى سافر استدمر فاخذوه بعد توجيه
ان وقعت له كائنة بدار ان درس بالصالحيه وذكر انه كان عنده شي من المنكرات واحتج عليه جماعة من اهل الصالحيه من الحنابله
وغيرهم وبلغ ذلك نايب السلطنة فكانت فيه فوره الجواب بعزله عن المناصب الدينية فرجعت عنه دار الحديث الاشرفيه وتولى
دمشق وليس بيده وظيفة فاقام بها الى اخر رمضان ثم سافر الى حلب عند ولده نايبها استدمر مشيا على الجامع ثم ولاه تدريسا هنالك
واحسن اليه وكان استدمر قد انتقل الى نيابتها في جمادى الاخرة عوضا عن الامير سيف الدين قبجق المنصوري بحكم وفاته وتملك
مملكة حماه بعد الامير عماد الدين اسمعيل بن الافضل علي بن محمود بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب واستقل الامير جمال الدين
اقوش الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس عوضا عن الحج بهادر وفي يوم الخميس حادي عشر شعبان باشر الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني مشيخة دار الحديث الاشرفيه عوضا عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل واخذ منه الغزيه والحديث والفقه درسا
حسنا ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يوما حتى انتزعها منه الشيخ كمال الدين بن الشريشي وباشرها يوم الاحد ثالث عشر
وفي شعبان رسم نايب السلطنه قراسنقر بتوسعة المقصورة فاخذت سعة المؤذنين الى الركنين المؤخرين من الاربعة اللاتي
تحت قبة النسر ومنعت العامة من دخول الجامع ايام ابان في دخولهم وفي خامس رمضان قدم فخر الدين اياس الذي كان نايبا
بقلعة الروم الى دمشق شاد الدواوين عوضا عن زين الدين كتبغا المنصوري وولي وزارة مصر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب عوضا
عن فخر الدين بن الخليلي وخرج الركب الشامي في شوال واميرهم الامير زين الدين كتبغا المنصوري الذي كان شاد الدواوين وفي شوال
باشر الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل القونوي مشيخة الشيوخ بالديار المصرية عوضا عن الشيخ كريم الدين ابي القسم عبد الكريم بن
الحسين الاملي توفي وكان له عزيزا ولده وخلع على القونوي خلعة سنية وحضر سعيد السعدا نهار في يوم الخميس ثالث ذي القعدة
خلع على الصاحب عز الدين بن القلانسي خلعة الوزارة بالشام عوضا عن الصدر نجم الدين البصراوي بحكم اقطاعه امرية عشرة واعفا
عن الوزارة وفي يوم الاربعا سادس عشر ذي القعدة عاد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني الى تدريس الشامية البرانية وفي هذا اليوم لبس
تقي الدين بن الصاحب شمس الدين بن السلعوس خلعة نظر الجامع ومسك الامير سيف الدين استدمر نايب حلب في ثاني عشر ذي الحجه
وحمل الى الديار المصرية وكذلك مسك نايب البرج سيف الدين طوغان بعد ليال ومن توفي فيها من الاعيان قاضي القضاة
الامام العلامة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي شارح الهداية وكان بارعا في علوم شتى وولي الحكم
بالديار المصرية مدة وعزل قبل موته بايام وكانت وفاته يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الاخر ودفن بالتربة من الشافعي وله اعتراضات
على الشيخ تقي الدين بن تيمية في علم الكلام واجابه عنها وفيها توفي بقلعة كما تقدم الصاحب امين الدين ابو بكر بن الوجيه
عبد العظيم بن يوسف المعروف بابن الرقاقي والحاج بهادر نايب طرابلس بها والامير سيف الدين قبجق نايب حلب بها ودفن بتربته بحماة
في جمادى الاخرة وكان من اعيان الامرا ولي نيابة دمشق ايام لاجين ثم فر الى التتار خوفا من لاجين ثم جاء مع وكان على يديه فرج المسلمين
كما ذكرنا في سنة ثم لم تزل به الاحوال الى ان مات بحلب رحمه الله ثم وليها بعده سيف الدين استدمر ومات في اواخر السنه
والشيخ كريم الدين ابو القسم عبد الكريم بن الحسين الاملي شيخ الشيوخ بديار مصر وكان عنده تجرد وله وصلة بالامرا والدولة

وولاه قضا الحنفيه وتدريس الناصريه والصالحيه وجامع الحاكم وعزل عن ذلك القاضي شمس الدين ابن السروجي ومكث اياما
ثم مات رحمه الله وفي مستهل هذا الشهر مسك سبعة امرا ومن القاهرة اربعة عشر اميرا وفي ربيع الاخر اهتم السلطان
بطلب الامير سيف الدين سلار [illegible] اليه فطلبه ثم امسك وانفقت امواله وحواصله في مدة شهر ثم قتل بعد ذلك
وكان له من الاموال والاملاك والخيول والاسلحة والمماليك والجمال والبغال والحمير ايضا والرباع شي كثير واما الجواهر و
الذهب والفضة فشي عظيم وحاصل الامر انه كان قد استولى على طايفة من اموال بيت المال واموال المسلمين تجري اليه ويقال انه كان مع
هذا كثير العطا كثير ما تحببا الى الدولة والرعية والله اعلم وقتل باشرتيا انه السلطنة من سنة ثمان وتسعين الى ان قتل يوم الاربعا
الرابع والعشرين من هذا الشهر ودفن بتربته ليلة الخميس بالقرافة سامحه الله وفي ربيع الآخر درس القاضي شمس الدين بن
العز الحنفي بالظاهرية عوضا عن شمس الدين بن الحريري وحضر عنده خاله الصدر علي قاضي قضاة الحنفية وبعض القضاة
والاعيان وفي هذا الشهر كان الامير سيف الدين استدمر قد قدم الى دمشق لبعض اشغاله وكان له حنق على الشيخ صدر
الدين الوكيل فاستغرله من سوءا نظر دار الحديث وتدريس العذراوية ثلاثا شهر ذلك حتى سافر استدمر فاخوله بعد توبيب
ان وجعت له كاينه بدار ان [illegible] السلطيه وذكر انه كان عنده شي من المنكرات واجتمع عليه جماعة من اهل الصالحية من اتباعه
وغيرهم وبلغ ذلك نايب السلطنة فكانت فيه نوبة الجواب بعزله عن المناصب الدينية فرجعت عنه دار الحديث الاشرفية وعني ر
دمشق والنشريه وظيفه فاقام بها الى اخر رمضان ثم سافر الى حلب فصرله نايبها استدمر شيا على الجامع ثم ولاه تدريسا هناك
واحسن اليه وكان استدمر قد انتقل الى نيابتها في جمادى الآخرة عوضا عن الامير سيف الدين قبجق المنصوري بحكم وفاته وما ش
مملكة حماه بعد الامير عماد الدين اسمعيل بن الافضل علي بن محمود بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب واستقل الامير جمال الدين
اقوش الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس عوضا عن الجي بهادر وفي يوم الخميس حادي عشر شعبان باشر الشيخ كمال الدين
بن الزملكاني مشيخة دار الحديث الاشرفية عوضا عن الشيخ صدر الدين بن الوكيل واخذ في التفسير والحديث والفقه دروسا
حسنة ثم لم يستمر بها سوى خمسة عشر يوما حتى انتزعها منه الشيخ كمال الدين بن الشريشي وباشرها يوم الاحد ثالث شهر
و في شعبان رسم نايب السلطنة قرا سنقر بتوسعة المقصورة فاخذت سدة المؤذنين الى الركنين المؤخرين من الاربعة الاعلاق
تحت قبة النسر ومنعت الحمارين من دخول الجامع الا بامر اذن في دخولهم وفي خامس رمضان قدم فخر الدين اياس الذي كان نايبا
بقلعة الروم الى دمشق شاد الدواوين عوضا عن زين الدين كتبغا المنصوري وولي وزارة مصر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب عوضا
عن فخر الدين بن الخليلي وخرج الركب الشامي في شوال واميرهم الامير زين الدين كتبغا المنصوري الذي كان شاد الدواوين وفي شوال
باشر الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل القونوي مشيخة الشيوخ بالديار المصرية عوضا عن الشيخ كريم الدين ابي القسم عبد الكريم بن
الحسين الآملي توفي وكان له عشرون ولد [illegible] وخلع على القونوي خلعة سنية وحضر مجلسه السعدا بها وفي يوم الخميس ثالث ذي القعدة
خلع على الصاحب عز الدين بن القلانسي خلعة الوزارة بالشام عوضا عن الصدر نجم الدين البصراوي بحكم انقطاعه امرية عشرة واعفا
عن الوزارة وفي يوم الاربعا سادس عشر ذي القعدة عاد الشيخ كمال الدين بن الزملكاني الى تدريس الشامية البرانية وفي هذا اليوم لبس
تقي الدين بن الصاحب شمس الدين بن السلعوس خلعة نظر الجامع ومسك الامير سيف الدين استدمر نايب حلب في ثاني عشر ذي الحجة
وحمل الى الديار المصرية وكذلك مسك نايب البرج سيف الدين طوغان بمدح [illegible] وممن توفي فيها من الاعيان قاضي القضاة
الامام العلامة شمس الدين ابو العباس احمد بن ابرهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي شارح الهداية وكان بارعا في علوم شتى وولي الحكم
بالديار المصرية مدة وعزل قبل موته بايام وكانت وفاته يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الآخر ودفن بالتربة من الشافعي وله اعتراضات
على الشيخ تقي الدين بن تيمية في علم الكلام واجابه في مجلدات وفيها توفي بسلار كما تقدم والصاحب امين الدين ابو بكر بن الوجيه
عبد العظيم بن يوسف المعروف بابن الرقاقي والحاج بهادر نايب طرابلس بها والامير سيف الدين قبجق نايب حلب بها ودفن بتربته بحماه
في ثاني جمادى الاخرة وكان شيخا شجاعا ولي نيابة دمشق في ايام لاجين ثم قفز الى التتار خوفا من لاجين ثم جاء معهم وكان على يديه فرج للمسلمين
كما ذكرنا في سنة قازان ثم تقلبت به الاحوال الى ان مات بحلب رحمه الله ثم وليها بعده سيف الدين استدمر وماشية اواخر السنة
والشيخ كريم الدين ابو القسم عبد الكريم بن الحسين الآملي شيخ الشيوخ بديار مصر وكان عنده تجمل وله وصلة بالامرا والدولة

وقد عزل منه بابن جماعة ثم اعيد وكانت ليلة السبت سابع شوال بخانقاه سعيد السعداء وولي بعده الشيخ علاء الدين القونوي
كما تقدم والفقيه الكبير عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي الشافعي كان فاضلا بارعا وقد صاحب سلار [illegible]
هو الشيخ الامام العلامة نجم الدين احمد بن محمد

ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمائة

الخليفة والسلطان والدولة والمباشرون هم المذكورون في السنة التي قبلها غير الوزير بمصر فانه قد عزل الفخر ابن الخليلي
وولي سيف الدين بكتمر ووزير دمشق نجم الدين البصراوي فعزل بعز الدين بن القلانسي وقد انتقل الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس
وملك المؤيد عماد الدين اسمعيل عماد الدين بن حماه على قاعدة اسلافه بها وتقدمت نائب حلب الامير سيف الدين استدمر وهي بامر
عن نائب وارغون الدويدار الناصري قد وصل الى دمشق لسفر الامير قراسنقر منها الى نيابة حلب واحضار الامير سيف الدين
كراي الى نيابة دمشق وطالب العساكر بحلب والعرب محدقة باطراف البلاد فخرج قراسنقر من دمشق في ثالث المحرم بجميع حواصله
وحاشيته واتباعه وخرج الجيش لتوديعه وسار معه ارغون لتقريره بحلب وجاء المرسوم الى نائب القلعة الامير سيف الدين بهادر
السنجري ان يتكلم في الامور بدمشق الى ان يجيها نائب فحضر عنده الوزير والموقعون وباشر النيابة وقويت شوكة الوزير فولى ولايات على
منها لابن اخيه عماد الدين ابن الشيرازي نظر الاسرى واستمر به . وقدم نائب السلطنة الامير سيف الدين كراي المنصوري الى
دمشق فدخلها في يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم وخرج الناس لتلقيه واوقدت الشموع وكان يوما مشهودا واحدث
المظالم التي كانت عليه يوم الاحد الرابع والعشرين من المحرم واخرج الناس ولبس الصاحب نجم الدين البصراوي خلعة الامرة يوم
الخميس الثاني عشر صفر على قاعدة خلع الوزراء الطرحة وركب مع المقدمين الكبار وهو امير عشرة باقطاع ضاهى اقطاعات كبار الطبلخانات
وفي يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول جلس القضاة الاربعة بالجامع لاستفاد الشهود بسبب [illegible] وقع من بعضهم
فاطلع عليه نائب السلطنة [illegible] فلم [illegible] منه كثير شيء ولم يتغير حال . وفي هذا اليوم ولي الشريف نقيب الاشراف امين
الدين جعفر بن محيي الدين عدنان نظر الدواوين عوضا عن شهاب الدين بن الواسطي واعيد تقي الدين بن الزكي الى مشيخة الشيوخ
وفي هذا الشهر وفيه ولي ابن جماعة تدريس الناصرية بالقاهرة وضياء الدين النشائي تدريس الشافعي والمعاد العام بجامع طولون ونظر الاحباس
ايضا وولي الوزارة بالديار المصرية امين الملك ابو سعيد عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر الحاجب في ربيع الآخر وفي هذا الشهر احتيط
على الوزير عز الدين بن القلانسي بدمشق ورسم عليه مدة وكان نائب السلطنة كثير الحنق عليه ثم افرج عنه واعيد قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة الى الحكم بمصر [illegible] الحادي والعشرين من ربيع الآخر مع تدريس دار الحديث الكاملية وجامع طولون والصالحية والناصرية وقد
حصل له اقبال كثير من السلطان واستقر جمال الدين الزرعي على قضاء العسكر وتدريس جامع الحاكم ورسم له ان يجلس مع القضاة بين
الحنفي والحنبلي بدار العدل عند السلطان وفي مستهل جمادى الاولى اشهد القاضي نجم الدين الدمشقي نائب نجم الدين بن صصرى على نفسه بالحكم
ببطلان البيع في الملك الذي اشتراه الرئيس عز الدين بن القلانسي من تركة المنصوري في الرشاء والسويقة والقصائل لكونه بدون ثمن المثل وبعد
نقضه الحكام واحضر ابن القلانسي الى دار السعادة وادعى عليه بريع ذلك ورسم عليه [illegible] بحكم قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي بصحة هذا
ونقض ما كان به الدمشقي من بطلانه ثم نفذ بقية الحكام ما حكم به الحنبلي وفي اول هذا الشهر قرر على اهل دمشق الف رجل من عامة فارس
لكل واحد خمسمائة درهم فضربت على الاملاك والاوقاف فتألم الناس بسبب ذلك ومشوا الى الخطيب جلال الدين ومشى الى القضاة واجتمع
الناس بكرة يوم الاثنين ثالث عشره واجتمعوا في الاجتماع واخرجوا معهم المصحف العثماني والاثر النبوي والسناجق الخليفية ووقفوا
في الموكب فلما راهم النائب سخط عليهم وشتم القاضي والخطيب وضرب مجد الدين التونسي ورسم عليهم ثم اطلقهم [illegible]
فتألم الناس من ذلك كثيرا فلم يمهله الله الا عشرة ايام فجاء الامر بعزله ومسكه وحبسه ففرح الناس بذلك فرحا شديدا ولله الحمد على
مسكه وقدم الامير سيف الدين ارغون الدويدار فنزل القصر فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى خلع على الامير
سيف الدين خلعة سنية فلبسها وقبل العتبة وحضر الموكب ومد السماط [illegible] فمسكه الامراء وحمل على البريد الى الكرك وصحبه
[illegible] العادل [illegible] من الحبوس [illegible] عز الدين بن القلانسي [illegible] عنه الترسيم في دار السعادة فصلى في الجامع الظهر ثم عاد الى داره
وقد اوقدت له الشموع ودعا له الناس ثم رجع الى دار الحديث الاشرفية فجلس بها نحوا من عشرين يوما [illegible] قدم الامير جمال الدين
نائب الكرك . وفي هذا الشهر مسك ايضا الامير سيف الدين قطلوبك وقيد وحمل الى الكرك ومسك نائب مصر الامير [illegible]

وقد عزل مرة بابن جماعة ثم اعيد وكانت ليلة السبت سابع شوال بخانقاه سعيد السعداء وولي بعده الشيخ علاء الدين القونوي
كما تقدم والفقيه الكبير عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي الشافعي كان فاضلا بارعا وقد صاحب سلار وقارب سبعين [illegible]
هو الشيخ الامام العلامة نجم الدين احمد بن محمد

ثم دخلت سنة احدى عشرة وسبعمائة

الخليفة والسلطان والدولة والمباشرون هم المذكورون في السنة التي قبلها غير الوزير بمصر فانه قد عزل فخر الدين الخليلي
وولي سيف الدين بكتمر ووزير دمشق نجم الدين البصراوي فقد عزل بعز الدين بن القلانسي وقد انتقل الافرم من صرخد الى نيابة طرابلس
وملك المؤيد عماد الدين اسماعيل عماد الدين حماه على قاعدة اسلافه لها وقد مات نائب حلب الامير سيف الدين سودي وهي [illegible]
عن نائب وارغون الدوادار الناصري قد وصل الى دمشق ليسفر الامير قراسنقر منها الى نيابة حلب واحضار الامير سيف الدين
كراي الى نيابة دمشق وغالب العساكر بحلب والعرب محدقة باطراف البلاد فخرج قراسنقر من دمشق في ثالث المحرم بجميع حواصله
وحاشيته واتباعه وخرج الجيش لتوديعه وسار معه ارغون لتقريره بحلب وجاء المرسوم الى نائب القلعة الامير سيف الدين بهادر
السنجري ان يتكلم في الامور ريثما يصل اليها نائب فحضر عنده الوزير والموقعون واشتد النيابة وقويت شوكة الوزير فولى ولايات جليلة
منها لابن اخيه عماد الدين ابن الشيرازي نظر الاسرى واستمر بيده وقدم نائب السلطنة الامير سيف الدين كراي المنصوري الى
دمشق نائبا عليها في يوم الخميس الحادي والعشرين من المحرم وخرج الناس لتلقيه واوقدت الشموع وكان يوما مشهودا واحدثت بمصر
الخطابة الى ما كانت عليه يوم الاحد الرابع والعشرين من المحرم واخرج الناس ولبس الصاحب نجم الدين البصراوي خلعة الامرة يوم
الخميس الثاني عشر صفر على قاعدة خلع الوزراء الطرحة وركب مع المقدمين الكبار وهو امير عشرة باقطاع ضاهى اقطاعات كبار الطبلخانات
وفي يوم الاربعاء سابع عشر ربيع الاول العشر ربيع الاول جلس القضاة الاربعة بالجامع لاسقاط الشهود بسبب [illegible]
واطلع عليه نائب السلطنة [illegible] فلم يكن منه كثير شيء ولم يتغير حال وفي هذا اليوم ولي الشريف نقيب الاشراف امين
الدين جعفر بن محيي الدين عدنان نظر الدواوين عوضا عن شهاب الدين بن الواسطي واعيد تقي الدين بن الزكي الى مشيخة الشيوخ
وفي هذا الشهر وفيه ولي ابن جماعة تدريس الناصرية بالقاهرة وضياء الدين النشائي تدريس الشافعي والمعاد العام بجامع طولون ونظر الاحباس
ايضا ووطئ الوزارة بالديار المصرية امين الملك ابو سعيد عوضا عن الامير سيف الدين بكتمر الحاجب في ربيع الاخر وفي هذا الشهر احتيط
على الوزير عز الدين بن القلانسي بدمشق ورسم عليه مدة وكان نائب السلطنة كثير الحنق عليه ثم افرج عنه واعيد قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة الى الحكم بالديار المصرية الحادي والعشرين من ربيع الاخر مع تدريس دار الحديث الكاملية وجامع طولون والصالحية والناصرية وقد
حصل له اقبال كثير من السلطان واستقر جمال الدين الزرعي على قضاء العسكر وتدريس جامع الحاكم ورسم له ان يجلس من القضاة بعد
الحنفي والحنبلي بدار العدل عند السلطان وفي مستهل جمادى الاولى اشهد القاضي نجم الدين الدمشقي نائب نجم الدين ابن صصرى على نفسه بالحكم
ببطلان البيع في الملك الذي اشتراه الرئيس عز الدين بن القلانسي من تركة المنصور في الرستا والسويداء والقصالي لكونه بدون ثمن المثل وبعد
نقضه الحكام واحضر ابن القلانسي الى دار السعادة وادعى عليه بريع ذلك ورسم عليه بها ثم حكم قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي بصحة هذا
ونقض ما كان به الدمشقي من بطلانه ثم نفذه بقية الحكام ما حكم به الحنبلي وفي اول هذا الشهر ثور على اهل دمشق الف وخمسمائة فارس
لكل واحد خمسمائة درهم فضربت على الاملاك والاوقاف فتألم الناس بسبب ذلك وسعوا الى الخطيب جلال الدين فمشى الى القضاة واجتمع
الناس وخرج يوم الاثنين ثالث عشره واحتشدوا في الاجتماع واخرجوا معهم المصحف العثماني والاثر النبوي والسناجق الخليفية ووقفوا
في الموكب فلما راهم النائب سخط عليهم وشتم القاضي والخطيب وضرب مجد الدين التونسي ورسم عليهم ثم اطلقهم [illegible]
فتألم الناس من ذلك كثيرا فلم يمهله الله الا عشرة ايام فجاء الامر بمسكه وعزل وحبس ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وحمدوا
مسكه الله وقدم الامير سيف الدين ارغون الدوادار فنزل القصر فلما كان يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى خلع على الامير
سيف الدين خلعة سنية فلبسها وقبل العتبة وحضر الموكب ومد السماط [illegible] فخشع الامراء وحمل على البريد الى الكرك وصحبه
[illegible] وخرج عز الدين بن القلانسي [illegible] دار السعادة وصلى في الجامع الظهر ثم عاد الى داره
وقد اوقدت له الشموع ودعا له الناس ثم رجع الى دار الحديث الاشرفية فجلس فيها نحوا من عشرين يوما حتى قدم الامير جمال الدين
نائب الكرك وفي هذا الشهر مسك نائب صفد الامير سيف الدين بكتمر وقيد وحمل الى الكرك ومسك نائب مصر الامير [illegible]

مكتمر ابن جندل وعوض عنه بالأمير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري ومسك نائب حمص وعوض عنه بالحاج فاحتيج في الكرك استمر
نائب حلب وبكتمر نائب مصر وكراي نائب دمشق وقطلوبك نائب صفد وطقتمر نائب حمص وحماه وقدم الأمير جمال الدين آقوش
الأشرفي المنصوري الذي يقال له نائب الكرك على نيابة دمشق إليها في يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الآخر عوضا عن كراي المنصوري وتلقاه
الناس وأشعلت الشموع وفرح به المطيري لعزمه في النيابة وقد باشر نيابة الكرك من سنة تسعين وستمائة إلى سنة تسع
وسبعمائة وله بها آثار حسنة وأفرج عن عز الدين بن القلانسي وخرج لتلقي النائب وقرئ يوم الجمعة بعد الصلاة كتاب السلطان
على السدة بحضرة النائب والقضاة والأعيان وفيه الأمر بالإحسان إلى الرعية وإطلاق البواقي التي كانت قد غرمت عليهم أيام
كراي فكثرت الأدعية للسلطان وفرح الناس عنهم ولله الحمد وفي يوم الاثنين تاسع عشره خلع على الأمير سيف الدين بهادر
آص نيابة صفد عوضا عن قطلوبك وسار إليها يوم الثلاثاء وفيه لبس الصدر بدر الدين بن ... خلعة نظر الدواوين بدمشق مشاركا
لشرف أمين الدين بن عثمان وبعد ذلك بيومين قدم ... الرئيس عز الدين بن القلانسي وكالة السلطان على ما كان عليه وأعفي
من الوزارة لكراهته لها وفي رجب باشر شرف الدين ابن السلعوس نظر الأوقاف عوضا عن شمس الدين بن ... وفي شعبان ركب
نائب السلطنة جمال الدين نائب الكرك بنفسه إلى أبواب السجون فأطلق المحبوسين بنفسه وضاعفت له الأدعية من الناس في
الأسواق وغيرها وفي هذا اليوم قدم الصاحب عز الدين بن القلانسي من الأبواب العالية فاجتمع بنائب السلطان وخلع عليه
ومعه كتاب ... باستمراره وإكرامه واحترامه واستمراره على وكالة السلطان ونظر الخاص والإنكار لما نقمت عليه بدمشق وأن
السلطان لم يعلم بذلك وأنه كل فيه وكان الساعي له في ذلك كريم الدين ناظر الخواص السلطاني والأمير سيف الدين أرغون
الدوادار وفي نصف شعبان ... القاضي نجم الدين بن ... الشهود والعقاد وفي رمضان جاء البريد بتولية الأمير ركن الدين بيبرس
المنصوري حجوبية الحجاب والأمير بدر الدين ... شد الدواوين عوضا عن ... وخلع عليهما معا وفيه ركب بهادر السمزي
نائب القلعة على البريد إلى الديار المصرية ودخلها الأمير سيف الدين ... ثم عاد ... في آخر الشهر على نيابة ...
فسار إليها وجاء الخبر في آخر رمضان أنه احتيط على جماعة من قضاة المسلمين ببغداد ... العقاب ... وتحليس ...
وجاء سالما ولله الحمد وخرج المحمل السلطاني في شوال وأمير الحاج علاء الدين طيبغا ... الجيش
الأمير شمس الدين قراسنقر ... من طريق الحجاز ... ووصل إلى ... وأنه ... وخلع على ... وجماعة
جماعة من خواصه ومماليكه ثم دخل إلى ... والدركاه في العشرين من ذي القعدة ووصل الأمير سيف الدين ...
في خمسة آلاف إلى دمشق ثم توجهوا إلى ناحية حمص ... وفي سابع ذي الحجة وصل الشيخ كمال الدين ... الشريشي من الديار المصرية
مستمرا على وكالة بيت المال ومعه توقيع بقضاء العسكر الشامي وخلع عليه بذلك ... يوم عرفة وفي هذا اليوم وصل
... سيف الدين ... من الديار المصرية فتوجهوا ... إلى البلاد الشمالية وفي أواخر الشهر وصل الشيخ جمال
الدين الكاشغري الشريف من القاهرة ومعه توقيع بمشيخة الشيوخ ... الخانقاه ... بحضرة القضاة والأعيان ... وفصل
تقي الدين بن الزكي وفيه باشر الصدر علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير كتابة السر بمصر وعزل عنها شرف الدين بن فضل الله إلى كتابة
السر بدمشق عوضا عن أخيه محيي الدين على كتابة الدست بمعلومه أيضا وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ الرئيس بدر الدين
محمد بن رئيس الأطباء ... إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصاري من ولد سعد بن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث
وبرع في الطب وكانت وفاته في ربيع الأول ... بتربة السلطان ... وفي ... الشيخ شعبان ... على
الأرض شيخ الحلقة الجامع وكان رجلا صالحا ... فيه خير كثير كثير العبادة راحة الذين ... وكانت جنازته حافلة جدا وصلي عليه
بالجامع بعد ظهر السبت التاسع والعشرين من رجب ودفن بالصوفية وله سبع وثمانون سنة وروى شيئا من الحديث وتم
له مشهد حضرها الأكابر رحمه الله وقبله بيوم توفي الشيخ العربان ونائب إسكندرية ... الشيخ ناصر الدين
محمد بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز العثماني خادم المصحف العثماني نحوا من ... سنة وصلي عليه بعد الجمعة رابع رمضان
ودفن بالصوفية وكان لنائب السلطنة الأفرم فيه اعتقاد وفضله منه اعتقاد وبلغ خمسا وستين سنة الشيخ الصالح الجليل
القدوة أبو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة إبراهيم بن الشيخ عبد الله الأرموي كانت وفاته في العشرين من رمضان بمكانه بسفح قاسيون

مكتمر امير جندار وعوض عنه بالامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وامسك نائب حمص وعوض عنه بالحاج ارقطاي فاحتيج الى الكرك واستقر
نائب حلب وبكتمر نائب مصر وكان نائب دمشق وقطلوبك نائب صفد وطقتمر نائب حمص وحماه وقدم الامير جمال الدين اقوش
الاشرفي المنصوري الذي يقال له نائب الكرك على نيابة دمشق اليها في يوم الاربعاء رابع عشر ربيع الاخر عوضا عن كريه المنصوري وتلقاه
الناس واشعلت الشموع وفي خدمته العطيري لمعرفته في النيابة وقد باشر نيابة الكرك من سنة ثمان وستين الى سنة تسع
وسبعمائة وله بها آثار حسنة وافرج عن عز الدين ابن القلانسي وخرج لتلقي النائب وقرئ يوم الجمعة بعد الصلاة كتاب السلطان
على المنبر بحضور النائب والقضاة والاعيان وفيه الامر بالاحسان الى الرعية واطلاق البواقي التي كانت قد فرضت عليهم ايام
كراي وكثرت الادعية للسلطان وفرح الناس عنهم ولله الحمد وفي يوم الاثنين تاسع عشره خلع على الامير سيف الدين بهادر
آص بنيابة صفد عوض عن قبله وسار اليها يوم الثلاثاء وفيه لبس الصدر بدر الدين ابن الغوري خلعة نظر الدواوين بدمشق مشاركا
لشرف امين الدين بن علان وبعد ذلك بيومين قدم عليه الرئيس عز الدين ابن القلانسي وكالة السلطان على ما كان عليه واعفي
من الوزارة لكراهته لها وفي رجب باشر شرف الدين ابن السلعوس نظر الاوقاف عوضا عن شمس الدين ابن مرحال وفي شعبان ركب
نائب السلطنة جمال الدين نائب الكرك بنفسه الى ابواب السجون فاطلق المحبوسين بنفسه وكثرت له الادعية من الناس في
الاسواق وغيرها وفي هذا اليوم قدم الصاحب عز الدين ابن القلانسي من الابواب العالية فاجتمع بنائب السلطان وخلع عليه
ومعه كتاب يتضمن استمراره واكرامه واحترامه واستمراره على وكالة السلطان ونظر الخاص والانكار لما نقمت عليه بدمشق وان
السلطان لم يعلم بذلك ولا كان فيه وكان الساعي له في ذلك كريم الدين ناظر الخاص لما يعلم السلطان لم يعلم والامير سيف الدين ارغون
الدوادار وبعدهما وفي شعبان منع القاضي نجم الدين بن صصرى الشهود والعقاد وفي رمضان جاء البريد بتولية الامير تمر الدين
المنصوري حجوبية الحجاب والامير بدر الدين كتوب القرمانى شد الدواوين عوضا عن طوغان وخلع عليهما معا وفيه ركب بهادر السمري
نائب القلعة على البريد الى الديار المصرية وخلفها الامير سيف الدين لبان الدين ثم عاد السمري في آخر الشهر على نيابة القلعة
فسار اليها وجاء البريد في آخر رمضان انه احتيط على جماعة من قضاة المسلمين ببغداد وقتل شمس العقاب وشيوخ الصوفية وخلص بعض
وجاء سالما ولله الحمد وخرج المحمل السلطاني في شوال وامير الحاج علاء الدين طيبغا اخو بيدمر اخي وباشر في القعدة جالس الجيوش
الامير شمس الدين قراسنقر رجع من طريق الحجاز بعد ان وصل الى بركة زيزاء لانه لحق بمهنا بن عيسى فاستجاربه خائفا على نفسه وسبعين
جماعة من خواصه ومماليكه ثم دخل الى التتار بعد وفي سنة الافرم والزردكاش وفي العشرين من ذي القعدة وصل الامير سيف الدين ارغون
في خمسة آلاف الى دمشق ثم توجهوا الى ناحية حمص وتلك النواحي وفي سابع ذي الحجة وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي من الديار المصرية
مستمرا على وكالة بيت المال ومعه توقيع بقضاء العسكر الشامي وخلع عليه بذلك وهناه الناس وخلعته يوم عرفة وفي هذا اليوم وصل
ثلاثة آلاف عليهم سيف الدين ... من الديار المصرية فتوجهوا واصحابهم الى البلاد الشمالية وفي اواخر الشهر وصل الشيخ شهاب
الدين الكاشغري الشريف من القاهرة ومعه توقيع بمشيخة الشيوخ بدل الخانقاه وباشرها بحضور القضاة والاعيان وعزل
تقي الدين ابن المراكشي وفيه باشر الصدر علاء الدين بن تاج الدين ابن الاثير كتابة السر بمصر وعزل عنها شرف الدين بن فضل الله الى كتابة
السر بدمشق عوضا عن اخيه محيي الدين على كتابة الدست بمعلومه ايضا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الرئيس بدر الدين
محمد بن رئيس الاطباء امين الدين ابرهيم بن محمد بن طرخان الانصاري من ولد سعد بن معاذ السويدي من سويدا حوران سمع الحديث
وبرع في الطب وكانت وفاته في ربيع الاول ببستانه بقرب السبلية ودفن بتربة له عن سبعين سنة الشيخ شعبان بن ابي بكر بن عمر
الاربلي شيخ الحلقة بالجامع وكان صالحا مباركا فيه خير كثير كثير العبادة راحة للذين وكانت جنازته حافلة جدا صلي عليه
بالجامع بعد ظهر السبت التاسع والعشرين من رجب ودفن بالصوفية وله سبع وثمانون سنة وروى شيئا من الحديث وخرجت
له مشيخة حضرها الاكابر رحمه الله وقبله بيوم توفي الشيخ العريان ونائب اسكندرية مكوت ابن شكار الشيخ ناصر الدين
محمد بن يحيى بن ابرهيم بن محمد بن عبد العزيز العثماني خادم المصحف العثماني نحوا من خمسين سنة وصلي عليه بعد الجمعة رابع رمضان
ودفن بالصوفية وكان لنائب السلطنة الافرم فيه اعتقاد وتفضل منه اعتقاد وبلغ خمسا وستين سنة الشيخ الصالح الجليل
القدوة ابو محمد عبد الله بن الشيخ القدوة بن ابرهيم بن الشيخ عبد الله الارموي كانت وفاته في العشرين من رمضان بمكانه بسفح قاسيون

وحضر جنازته الامرا والقضاة والصدور وصلي عليه بالجامع المظفري ثم دفن عند والده وعلق بوسط سوق الصالحيه وكانت له وجاهة عند الناس وشفاعته مقبوله وكانت عنده فضيلة وفيه تودد وجمع جزا في اخبار جده وسمع الحديث وقارب السبعين رحمه الله ابن الوحيد الكاتب هو الصدر شرف الدين ابو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد كان موقعا بالقاهرة وله معرفة بالانشا وبلغ الغايه في الكتابه في زمانه وانتفع الناس به وكان فاضلا متفننا [illegible] توفي بالمرستان المنصوري بمصر يوم الثلثا السادس عشر من شعبان الامير ناصر الدين محمد بن جمال الدين حسن بن [illegible] كان احد امرا الطبلخانات وهو حاكم [illegible] بعد سيف الدين [illegible] وكانت وفاته في العشر الاخير من رمضان رحمه الله الصاحب الكبير الوزير فخر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي التميمي الداري توفي يوم عيد الفطر ودفن بالقرافة الصغرى وقد ولي الوزارة بالديار المصرية وكان خيرا كثير الصدقات معروفا وقد سمع الحديث وسمع عليه بعض الطلبه وفي ذي القعدة جا الخبر الى دمشق بوفاة الامير الكبير اسندمر [illegible] في الحبس بقلعة الكرك القاضي الامام العلامة الحافظ سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي الحاكم بديار مصر سمع الحديث وجمع وخرج وصنف وكانت له يد طولى في هذه الصناعة في الاسانيد والمتون وشرح قطعه من سنن ابي داود فاجاد وافاد واحسن الاعتقاد والعلم

ثم دخلت سنة ثنتي عشرة وسبعمايه

الخليفة والسلطان بحالهما ونايب مصر ركن الدين بيبرس والوزير امين الملك والقضاة هم هم ونايب الشام جمال الدين اقوش نايب الكرك [illegible] والقضاة لم يتغيروا والخطيب جلال الدين القزويني ومحتسب البلد فخر الدين سليمان اخو الصاحب نجم الدين البصراوي وكاتب السر شرف الدين بن فضل الله وناظر [illegible] بن القلانسي ولما كان خامس المحرم توجه الامير عز الدين ايدمر الزردكاش والامير بلبان معه الى الافرم وساروا باجمعهم حتى لحقوا قرا سنقر وهو عند مهنا وكاتبوا السلطان ثم توجهوا نحو التتار [illegible] وجا البريد من مصر بالاحتياط على حواصل قراسنقر والافرم والزردكاش وجميع ما يتعلق بهم وقطع خبز مهنا وجعل مكانه في الامرة اخوه محمد وعادت العساكر صحبة ارغون من البلاد الشماليه وقد حصل للناس من قراسنقر واصحابه هم شديد [illegible] فركب الجيش صحبة النايب [illegible] وحضر السماط وقرى مرسوم السلطان بطلب الامير جمال الدين النايب الى الديار المصرية فركب من ساعته على البريد الى مصر وتكلم في نيابة الغيبة قرا لاجين وطلب في هذا اليوم قطب الدين موسى بن شيخ السلاميه ناظر الجيش الى الديار المصرية فركب من آخر النهار وسار وتولى بعده نظر الجيوش عوضا عن فخر الدين كاتب المماليك بحكم عزله ومصادرته واخذ [illegible] سنة [illegible] ربيع الاول وفي الحادي عشر منه باشر الحكم [illegible] بمصر القاضي تقي الدين احمد بن العز عمر بن عبد الله بن عوض المقدسي وهو [illegible] الشيخ شمس الدين بن العماد اول قضاة الحنابلة وقدم الامير سيف الدين [illegible] على نيابة طرابلس عوضا عن الامير [illegible] الى الشام وفي ربيع الآخر مسك بيبرس العلائي نايب حمص وبيبرس المجنون وطوغان وجماعة اخرون من الامرا ستة في نهار واحد وسيروا الى الكرك معتقلين بها وفيه مسك نايب مصر الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وولي بعده ارغون الدوادار ومسك معه نايب الشام جمال الدين نايب الكرك وشمس الدين سنقر الكمالي حاجب الحجاب بمصر وجماعة امرا آخرون وحبسوا كلهم بقلعة الكرك [illegible] هناك وفيه وقع حريق داخل باب السلامه احترق منه دور كثيرة منها دار ابن ابي الفوارس ودار الشريف [illegible]

نيابة تنكز على الشام

في يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر دخل الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الملكي الناصري متوليا نيابة دمشق بعد مسك نايب الكرك ومعه جماعة من مماليك السلطان منهم الحاج سيف الدين ارقطاي على خبز بيبرس العلائي وخرج الناس لتلقيه [illegible] ونزل بدار السعادة ووقع عند قدومه مطر عظيم وكان اليوم الرابع والعشرين من [illegible] وحضر يوم الجمعة الخطبه المقصورة واشعلت الشموع في طريقه وجا توقيع سلطاني لقاضي القضاة نجم الدين بن صصرى باعادة قضا العسكر اليه على ما كان عليه وان ينظر في الاوقاف وان لا [illegible] احد في الاستنابة في البلاد على قاعدة من تقدمه من قضاة الشافعيه وجا [illegible] البلاد مرسوم لشمس الدين بن ابي طالب بن حميد بنظر الجيش عوضا عن قطب الدين ابن شيخ السلاميه بحكم اقامته بمصر ثم بعد ايام وصل الصدر معين الدين هبة الله بن حشيش ناظرا [illegible] ابن حميد في وظيفته [illegible] على نظر جيش طرابلس وفي جمادى الاولى وصل البريد [illegible] مباشر الامير سيف الدين [illegible] نايب مصر ويعود فخر الدين كاتب المماليك الى وظيفته مع استمرار قطب الدين بن شيخ السلاميه ايضا يباشر معه وفي هذا الشهر قام الشيخ محمد بن قوام وجماعة من الصالحين على [illegible] المغربي الذي كان يتكلم الكلا

وحضر جنازته الامرا والقضاة والصدور وصلي عليه بالجامع المظفري ثم دفن عند والده وغلق يومئذ سوق الصالحية وكانت له وجاهة
عند الناس وشفاعته مقبوله وكانت عنده فضيلة وفيه توده وجمع جزا في اخبار جده وسمع الحديث وقارب السبعين رحمه الله ابن الوحيد
الكاتب هو الصدر شرف الدين ابو عبد الله محمد بن شريف بن يوسف الزرعي المعروف بابن الوحيد كان مقيما بالقاهرة وله معرفة
بالانشا وبلغ الغايه في الكتابه في زمانه وانتفع الناس به وكان فاضلا متقنا ماهرا توفي في المرستان المنصوري بمصر يوم الثلث السادس
عشر من شعبان الامير ناصر الدين محمد بن جمال الدين حسن بن النساي كان احد امرا الطبلخانات وهو حاكم الشدق ولي ذلك
بعد سيف الدين بلغاق وكانت وفاته في العشر الاخير من رمضان رحمه الله الصاحب الكبير الوزير فخر الدين عمر بن الشيخ مجد الدين
عبد العزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي التميمي الداري توفي يوم عيد الفطر ودفن بالقرافه الصغري وقد ولي الوزاره بالديار المصريه وكان
خيرا كثير الصدقات حسن الاعتقاد وقد سمع الحديث وسمع عليه بعض الطلبه وفي ذي القعده جا الخبر الي دمشق بوفاة الامير ركن الدين بيبرس
وتحاصر في الحبس بقلعة الكرك القاضي الامام العلامه الحافظ سعد الدين مسعود الحارثي الحنبلي الحاكم بديار مصر سمع الحديث وجمع وخرج
وصنف وكانت له يد طولي في هذه الصناعة في الاسانيد والمتون وشرح قطعه من سنن ابي داود فاجاد وافاد وكان حسن الاعتقاد والله اعلم

ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة

الخليفه والسلطان هما هما ونايب مصر ركن الدين بيبرس
والوزير امين الملك والقضاه هم هم ونايب الشام جمال الدين اقوش نايب الكرك ولم يبرح وزيره والقضاة لم يتغيروا والخطيب جلال الدين
القزويني ومحتسب البلد فخر الدين سليمان اخو الصاحب نجم الدين البصراوي وكاتب السر شرف الدين بن فضل الله وناظر الخزانه علا الدين
بن القلانسي ولما كان خامس المحرم توجه الامير عز الدين ايدمر الزردكاش والامير بلبان معه الي الافرم وساروا باجمعهم حتي لحقوا اقرا
سنقر وهو عند مهنا وكانوا السلطان قد توجهوا نحو التتار فكانوا قد خشوا من الوصول الي الديار وجا البريد من مصر بالاحتياط علي
حواصل قراسنقر والافرم والزردكاش وجميع ما يتعلق بهم وقطع خبز مهنا وجعل مكانه في الامرة اخوه محمد وعادت العساكر صحبة
ارغون من البلاد والتي اليه وقد حصل للناس من قراسنقر واصحابه هم شديد وقد نودي من الديار المصريه على نايبه بيبرس فاحتاط ركب
فركب الحجاب صحبة النايب للمقه وحضر السماط وقري مرسوم السلطان بطلب الامير جمال الدين نايب الي الديار المصريه فركب من
ساعته علي البريد الي مصر وتكلم في نيابة الغيبة قرا لاجين وطلب في هذا اليوم قطب الدين موسي بن شيخ السلاميه ناظر الجيش الي
الديار المصريه فركب من اخر النهار وسار فتولي بها نظر الجيوش عوضا عن فخر الدين كاتب المماليك بحكم عزله ومصادرته واخذ اموله
الكريمه سنه وفي عاشر ربيع الاول وفي الحادي عشر منه باشر الحكم بالقاضي الديار المصريه القاضي تقي الدين احمد بن العز عمر بن عبد الله بن عوض المقدسي
بعد وفاة الشيخ شمس الدين بن العماد اول قضاة الحنابلة وقدم الامير سيف الدين تمر علي نيابة طرابلس عوضا عن الافرم بحكم هربه الي التتار
وفي ربيع الاخر مسك بيبرس العلاي نايب حمص وبيبرس المجنون وطوغان وجماعة اخرون من الامرا ستة في نهار واحد وسيروا الي الكرك
معتقلين بها وفيه مسك نايب مصر الامير ركن الدين بيبرس الدوادار المنصوري وولي بعده ارغون الدوادار ومسك معه نايب الشام
جمال الدين نايب الكرك وشمس الدين سنقر الكمالي حاجب الحجاب بمصر وجماعه امرا اخرون وحبسوا كلهم بقلعة الكرك في برج هناك
وفيه وقع حريق داخل باب السلامه احترق منه دور كثيرة منها دار ابن ابي الفوارس ودار الشريف العتابي

نيابة تنكز علي الشام في يوم الخميس العشرين من ربيع الاخر دخل الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الملكي الناصري متوليا نيابة دمشق
بعد مسك نايب الكرك ومعه جماعه من مماليك السلطان منهم الحاج سيف الدين ارقطاي علي خبز بيبرس العلاي وخرج الناس
لتلقيه وفرحوا به كثيرا ونزل بدار السعادة ووقع عند قدومه مطر عظيم وكان اليوم الرابع والعشرين من ايار وحضر يوم الجمعة الخطبه
بالمقصورة واشعلت الشموع في طريقه وجا توقيع سلطاني للقاضي القضاه نجم الدين بن صصري باعاده قضا العسكر اليه علي ما كان عليه وان
ينظر في الاوقاف وان لا يباشر كاحد في الاستنابه في البلاد علي قاعدة من تقدمه من قضاه الشافعيه وجا اخر في البلاد مرسوم لشمس الدين
بن ابي طالب بن حميد بنظر الجيش عوضا عن قطب الدين ابن شيخ السلاميه بحكم اقامته بمصر ثم بعد ايام وصل الصدر معين الدين هبة
الله بن حسنون ناظرا مجملا ابن حميد في وظيفته ان انفرد وشاقق ان انفرد علي نظر جيش طرابلس وفي جمادي الاولي وصل البريد ما
مباشرة الامير سيف الدين ارغون نايب مصر ويعود فخر الدين كاتب المماليك الي وظيفته مع استمرار قطب الدين بن شيخ السلاميه
ايضا مباشرا معه وفي هذا الشهر قام الشيخ محمد بن قوام وجماعة من الصالحين علي بن زهرة المغربي الذي كان يتكلم الكلام

وكتبوا عليه محاضر تتضمن استهانته بالمصحف وانه تكلم في اهل العلم فاحضر الى دار العدل فاستسلم وحقن دمه وعزر تعزيرا عنيفا
وطيف به في البلد وظاهرها مكشوف الراس ووجهه مقلوب وظهره مضروب وينادى عليه هذا جزاء من تكلم في العلم بغير معرفة ثم حبس
واطلق فهرب الى القاهرة ثم عاد على البريد في شعبان ورجع الى ملكان عليه وقد كان وفيه قدم بهادراص من نيابة صفد الى دمشق و
قدم كتاب السلطان يتضمن ان لا يولى احد بمال فانه يفضي ان لا يولى احد بمال فانه يفضي الى الولاية غير الاهل وقرأه على الشيخ
الشيخ كمال الدين خالد بن ملكاني وفيه عند ابن صبيح المؤذن وفي رجب وشعبان حصل تشويش بدمشق بسبب ان التتار قد تحركوا يريدون
قصد البلاد الشامية فانزعج الناس وتحول كثير منهم الى البلد وازدحموا في الابواب وذلك في شهر رمضان وكثرت الاراجيف بانهم قد وصلوا
الى الرحبة وكذلك جرى واستهر ذلك باشارة قراسنقر وذويه ناصاعلم وفي اول رمضان جاء كتاب السلطان ان قتل احدا اعتدى
احد عليه بل يبيع القاتل حتى يقتص منه بمقتضى حكم الشرع فقراه ابن الزملكاني على السدة بحضرة نائب السلطان وفي اول رمضان
نازلت التتار الرحبة فحاصروها عشرين يوما وقاتلهم نائبها الامير بدر الدين موسى الازكشي خمسة ايام قتالا عظيما ومنعهم منها فا
شار رشيد الدولة بان ينزلوا اليه ويخدموا السلطان خربندا ويهدوا له هدية وطلبوا منه العفو فنزل القاضي نجم الدين اسحق وجماعته و
اهدوا له خمسة اروس خيل وعشرة ابلوج سكر فقبل ذلك ورجع وكانت بلاد حلب وحماه وحمص قد خلوا منها وهرب اكثر اهلها
فاجتمعوا لما تحققوا رجوع التتار عن الرحبة وطابت الاخبار وسكنت النفوس ولله الحمد والمنة وضربت البشائر وترك الائمة
القنوت وخطب الخطيب يوم العيد فذكر الناس بهذه النعمة وكان سبب رجوع التتار قلة العلف وغلاء الاسعار وموت كثير
من التتار ونزل القاضي ومن معه فطلبوا العفو في شهر رمضان واشاروا بالرجوع الى بلادهم وفي ثامن شوال دقت البشائر
بدمشق لخبر بخروج السلطان الى الشام وخرج الركب في نصف شوال واميرهم حسام الدين لاجين الصغير الذي كان والي البر
ووصلت العساكر المنصورة المصرية ارسالا وكان قدوم السلطان ودخوله ونزل القلعة وقد زين البلد ودقت البشائر ثم استقل
بعد ايام الى القصر وصلى الجمعة بالجامع بالمقصورة وخلع على الخطيب وجلس بدار العدل يوم الاثنين وقدم وزيره امين الدين ابن
الثالث العشرين وقدم الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن تيمية الى دمشق يوم الاربعاء مستهل ذي القعدة وكانت
غيبته عنها سنتين وسبعة اشهر ومعه اخوه وجماعة من اصحابه وخرج خلق لتلقيه وسروا بقدومه وعافيته ورؤيته وقد كان خرج مع
السلطان من مصر بنية الغزاة فلما تحقق عدم الغزاة فارق الجيش من غزة وزار بيت المقدس واقام على عجلون وبلاد السواد وزرع حتى
قدم قدم وخرج السلطان الى الحجاز الشريف في اربعين اميرا من خواصه يوم الخميس ثاني ذي القعدة وفرق الجيوش من الشام
وترك ارغون بدمشق نائبا وفي يوم الجمعة لبس الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني خلعة وكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين ابن الشريشي و
حضر بها الشباك ونظر الوزير امين الملك في البلد فطلب من الناس اموالا كثيرة وصادر وضرب بالمقارع واهان جماعة من الرؤساء و
غيرهم منهم الصدر محيي الدين بن فضل الله وفيه عين الشيخ شهاب الدين بن جهبل لتدريس الصلاحية بالقدس الشريف عوضا
عن الشيخ نجم الدين داود الكردي توفي الى رحمة الله وقد كان مدرسها من نحو ثلثين سنة وسافر ابن جهبل بعد عيد الاضحى فا واخذ
وفي هذه السنة مات ملك دشت القبجاق المسمى طقطاي وكان له في الملك ثلث وعشرون سنة وكان عمره يوم مات ثلثين سنة وكان
شهما شجاعا على دين التتار في عبادة الاصنام والكواكب يعظم المجسمة والحكماء والاطباء ويكرم المسلمين اكثر من الجميع وكان جيشه هايلا
يقال انه جرد مرة جريدة من كل عشرة واحدا فبلغت الجريدة مائتي الف وخمسين الفا وكانت وفاته في رمضان من هذه السنة
وقام من بعده ابن اخيه ازبك خان وكان مسلما فاظهر دين الاسلام ببلاده وقتل خلقا من امراء الكفرة وعلت الشرائع المحمدية على
سائر الملل هنالك ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان الملك المنصور صاحب ماردين وهو نجم الدين ابو الفتح
غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن غازي بن ارتق الارتقي
احد اصحاب ماردين من مدة سنين من السنين كان شيخا حسنا بهيا كامل الخلقة حسنا بهيا اذا ركب يكون خلفه محفة خوفا ان
يمسه لغوب فيركب فيها وكانت وفاته في تاسع ربيع الآخر ودفن بمدرسته تحت القلعة وقد بلغ من العمر فوق الستين وكانت مملكته
قريبا من عشرين سنة وقام من بعده ولده العلاء الدين علي فمكث سبعة عشر يوما ثم ملك اخوه الصالح ابن المنصور ومات الامير
سيف الدين قطلوبك الشيخي كان من امراء دمشق الكبار الشيخ الصالح نور الدين ابو الحسن علي بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون

وكتبوا عليه محاضر تتضمن استهانته بالمصحف وانه يتكلم في اهل العلم فاحضر الى دار العدل فاستسلم وحقن دمه وعزر تعزيرا عنيفا
وطيف به في البلد وظاهرها مكشوف الراس ووجهه مقلوب وظهره مضروب وينادى عليه هذا جزاء من يتكلم في العلم بغير معرفة ثم حبس
واطلق فهرب الى القاهرة ثم عاد على البريد في شعبان ورجع الى ما كان عليه وقد كان وفيه قدم بهادر اص من نيابة صفد الى دمشق و
قدم كتاب السلطان يتضمن ان لا يولى احد بمال ولا برشوة فانه يفضي الى ولاية غير الاهل وقراءة على الشيخ
الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني وفيه عقد ابن صبيح المؤذن وفي رجب وشعبان حصل بدمشق سيبان الشام قد تحركوا يريدون
قصد البلاد الشامية فانزعج الناس لذلك وتحول كثير منهم الى البلد وازدحموا في الابواب وذلك في شهر رمضان وكثرت الاراجيف انهم قد وصلوا
الى الرحبة ولذلك خرج ما استهان ذلك باشارة قراسنقر وذويه ناعاعلم وفي اول رمضان جا كتاب السلطان ان قتل احد كاعي
احد عليه بل يجمع القال وحتى يقتص منه بمقتضى حكم الشرع فقراه ابن الزملكاني على الشيخ بحضرة نائب السلطان وفي اول رمضان
نازلت التتار الرحبة فحاصروها عشرين يوما وقاتلهم نائبها الامير بدر الدين موسى الازكشي خمسة ايام ثم الا عطيا ومنعهم منها فا
شار رشيد الدولة بان يتركوا الى خدمة السلطان خرسفا ويهدوا له هديه وطلبوا منه العفو فنزل القاضي نجم الدين اسحق وجماعة و
اهدوا الدخه اروس خيل وعشرين ابا لهم سكر فتسلم ذلك ورحلوا وكانت بلاد حلب وحماه وحمص قد اخلوا منها وهرب اكثر اهلها
ثم جمعوا لما تحققوا رجوع التتار عن الرحبة وطابت الاخبار وسكنت النفوس ولله الحمد والمنة وضربت البشائر وترك الائمة
القنوت وخطب الخطيب يوم العيد فذكر الناس بهذه النعمة وكان سبب رجوع التتار قلة العلف وغلاء الاسعار وموت كثير
من التتار ونزول القاضي ومن معه فطلبوا العفو في شهر رمضان واشار بالرجوع الرشيد وجوبان وفي ثامن شوال دق البشاير
بدمشق لمجئ الخبر بخروج السلطان الى الشام وخرج الركب في نصف شوال واميرهم حسام الدين لاجين الصغير الذي كان والي البر
ووقعت العساكر المنصورة المصرية ارسالا وكان قدوم السلطان ودخوله ونزل القلعة وقد زين البلد ودقت البشائر ثم انتقل
بعد ايام الى القصر وصلى الجمعة بالجامع المعمور وخلع على الخطيب وجلس بدار العدل يوم الاثنين وقدم وزيره امين الدين في
الثاني والعشرين وقدم الشيخ الامام العلامة تقي الدين ابن تيمية الى دمشق يوم الاربعاء مستهل ذي القعدة وكانت
غيبته عنها سنتين وسبعة اشهر ومعه اخوه وجماعة من اصحابه وخرج خلق لتلقيه وسروا بقدومه وعافيته ورؤيته وقد كان خرج مع
السلطان من مصر بنية الغزاة فلما تحقق عدم الغزاة فارق الجيش من غزة وزار بيت المقدس واقام على عجلون وبلاد السواد وزرع حتى
قدم قدم وخرج السلطان الى الحجاز الشريف في اربعين اميرا من خواصه يوم الخميس ثاني ذي القعدة وفرق الجيوش في الشام
وتركها وعوض بدمشق وفي يوم الجمعة لبس الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني خلعة وكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين ابن الشريشي و
حضر بها الشباك ونظر الوزير امين الملك في البلد فطلب من الناس اموالا كثيرة وصادر وضرب بالمقارع واهان جماعة من الرؤساء و
غيرهم منهم الصدر محيي الدين بن فضل الله وفيه عين الشيخ شهاب الدين بن جهبل لتدريس الصلاحية بالقدس الشريف عوضا
عن الشيخ نجم الدين داود الكردي توفي الى رحمة الله وقد كان مدرسها من نحو ثلثين سنة وسافر ابن جهبل بعد عيد الاضحى في اواخر
وفي هذه السنة مات ملك دست القفجاق المسمى طقطاي وكان له في الملك ثلث وعشرون سنة وكان عمره يوم مات ثلثين سنة وكان
شهما شجاعا على دين التتار في عبادة الاصنام والكواكب يعظم المجسمة والحكما والاطبا ويكرم المسلمين اكثر من الجميع وكان جيشه هايلا
فقال انه جرد مرة تجريدة من كل عشرة واحدا فبلغت التجريدة مايتي الف وخمسين الفا وكانت وفاته في رمضان من هذه السنة
وقام من بعده ابن اخيه ازبك خان وكان مسلما فاظهر دين الاسلام ببلاده وقتل خلقا من امراء الكفرة وعلت الشريعة المحمدية على
سائر الملك هنالك ولله الحمد والمنة وممن توفي فيها من الاعيان الملك المنصور صاحب ماردين وهو نجم الدين ابو الفتح
غازي بن الملك المظفر فخر الدين قرا ارسلان بن الملك السعيد نجم الدين غازي بن الملك المنصور ناصر الدين ارتق بن غازي بن ارتق الارتقي
احد اصحاب ماردين من بيت ملك ستين من السنين كان شيخا حسنا مهيبا كامل الخلقة سمينا بدينا اذا ركب يكون خلفه تحفة خوفا ان
يمسه لغوب فركب فيها وكانت وفاته في تاسع ربيع الاخر ودفن بمدرسته تحت القلعة وقد بلغ من العمر فوق السبعين وكانت مملكته
قريبا من عشرين سنة وقام من بعده ولده العلاء ل علي فمكث سبعة عشر يوما ثم ملك اخوه الصالح ابن المنصور ومات الامير
سيف الدين قطلوبك الشيخي كان من امراء دمشق الكبار الشيخ الصالح نور الدين ابو الحسن علي بن محمد بن هرون بن محمد بن

بن علي بن حميد الصعلبي الدمشقي قارئ الحديث بالقاهرة ومسندها روى عن ابن ... وجعفر الهمداني والسخاوي وخلق
وقد خرج له الامام العلامة تقي الدين السبكي مشيخة وكان رجلا صالحا توفي بكرة السبت سابع عشر ربيع الآخر وكانت جنازته حافلة
الامير الكبير الملك المعظم شهاب الدين غازي بن الملك الناصر داود بن المعظم سمع الحديث وكان متواضعا رجلا جيدا توفي
بمصر في ثاني عشر رجب ودفن بالقاهرة رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن داود بن حازم الاذرعي الحنفي
كان بارعا فاضلا درس وافتى وولي قضاء الحنفيه بدمشق سنة ثم عزل واستمر على تدريس الشبليه مدة ثم سافر الى مصر فاقام بسعيد
السعدا خمسة ايام وتوفي يوم الاربعا الثاني والعشرين من رجب رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث عشر و
سبعمائه والخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن الملك
المنصور قلاون ونائب الديار المصرية الامير سيف الدين ارغون وقضاة مصر بدر الدين بن جماعة الشافعي وشمس الدين ابن
الحريري الحنفي وزين الدين بن مخلوف المالكي وتقي الدين الحنبلي ووزير الممالك امين الملك وبالشام الامير سيف الدين تنكز وقاضي
الشافعيه نجم الدين بن صصرى وقاضي الحنفيه صدر الدين علي البصراوي وقاضي المالكيه جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابله تقي الدين
سليمان المقدسي وخطيب دمشق جلال الدين القزويني والمحتسب فخر الدين سليمان البصراوي ومتولي البر ... ووالي المدينه جمال الدين
ابن ... ونظر الجيوش معين الدين بن الحشيشي ووكيل بيت المال الشيخ جمال الدين بن القلانسي وكان السلطان ايده الله قد خرج
في السنة الماضية الى الحجاز الشريف فقدم الامير سيف الدين ... يوم السبت مستهل المحرم مخبرا بسلامة السلطان وانه فارقه
من المدينة النبويه ... وقد قارب البلاد فدقت البشائر فرحا بسلامته ووصوله ثم جاء البريد فاخبر بدخوله الى الكرك ثاني المحرم يوم
الاحد فلما كان يوم الثلثا ثاني عشر المحرم دخل السلطان الى دمشق وخرج الناس لتلقيه على العاده وقد رايته ...
... عليها منزل القصر وصلى الجمعة رابع عشر الشهر بمقصورة الخطابة بجامع دمشق وكذلك الجمعة التي بعدها
ولعب الميدان يوم السبت ... من المحرم وولي نظر الدواوين الصاحب شمس الدين غبريال يوم الاحد سادس عشر المحرم وعزل ... فخر الدين
ابن الاعسري وخلع عليهما عوضا عن القرماني ... وخلع على ... امين الملك وخلع على ابن صصرى قاضي القضاة وعلى
الاتابكات ... وكان مع السلطان وولي شرف الدين بن صصرى كتابة الدواوين وخلع عليه ايضا وباشر فخر الدين بن شيخ السلامية
نظر الجامع بدل الصدر سليمان وباشر عز الدين بن ... نظر الاوقاف ... ثم توجه السلطان راجعا الى الديار
المصرية بكرة يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم وتقدمت الجيوش بين يديه ومعه وفي اواخر صفر ... على البريد ...
الى مهنا الشيخ صدر الدين بن الوكيل وموسى بن مهنا والامير علاء الدين الطنبغا فاجتمعوا به ثم عاد الطنبغا والشيخ صدر
الدين الى القاهرة ثم عاد ... الى مهنا ... في رجب الى القاهرة وفي اواخر جمادى الاولى امسك امين الملك وجماعة
من الكتاب معه وصودروا باموال كثيرة واقيم عوضه بدر الدين بن التركماني ... وفي رجب ... اربعة مجانيق واحد
بدمشق وثلاثة ... الى الكرك ورمي بها ... عند باب الميدان وحضر نائب السلطنة والعامة للفرجه على ذلك وفي شعبان ...
النهر الذي عمله سودي ... بحلب وكان طوله من نهر الساجور الى نهر قويق اربعين الف ذراع في عرض ذراعين وعمق ذراعين
عزم عليه ثلثمائة الف درهم وحمل العدل ولم يظلم فيه احد وفي يوم السبت ثامن شوال خرج الركب من دمشق واميره سيف الدين
... وحج صاحب حماه في هذه السنة وخلق من الامرا وغيرهم وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجة وصل
القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلامية من الديار المصرية على نظر الجيوش الشامية كما كان عليه قبل ذلك وراح معين الدين
بن الحشيشي الى الديار المصرية من رمضان صحبة الصاحب شمس الدين غبريال وبعد وصول الخبر الحشيشي بيومين ... المناشير
مقتضى ... الاقطاعات الشامية على ما راه السلطان بعدما نظر في ذلك بنفسه اربعة اشهر وممن توفي فيها من الاعيان
الشيخ الامام المحدث المشهور فخر الدين ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابي بكر بن محمد بن داود التوزري بمكة يوم الاحد
الحادي عشر من ربيع الآخر وكان قد سمع الكثير واجازه خلق ... على الف شيخ وقرا الكتب الكبار وغيرها وقرا صحيح البخاري
اكثر من ... مرة رحمه الله واكرم مثواه الصدر عز الدين محمد بن العدل شهاب الدين احمد بن عمر بن الياس الرهاوي كان يباشر
استيفا الاوقاف وغير ذلك وكان من احصا امين الملك فلما امسك بالديار المصرية ارسل الى هنا وهو معتقل ...

من علي بن حميد الحلبي الدمشقي قارئ الحديث بالقاهرة وسنده عالي روى عن ابن الزبيدي وابن اللتي وجعفر الهمداني والشرازي وخلق
وقد خرج له الامام العلامة تقي الدين السبكي مشيخة وكان رجلا صالحا توفي بكرة الثلثا سابع عشر ربيع الآخر وكانت جنازته هايله
حافلة الامير الكبير الملك المعظم شهاب الدين غازي بن الملك الناصر داود بن المعظم سمع الحديث وكان متواضعا رجلا جيدا توفي
بمصر في ثاني عشر رجب ودفن بالقاهرة رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن داود بن حازم الاذرعي الحنفي
كان بارعا فاضلا درس وافتى وولي قضا الحنفية بدمشق سنة ثم عزل واستمر على تدريس الشبلية مدة ثم سافر الى مصر فاقام بسعيد
السعدا خمسة ايام وتوفي يوم الاربعا الثاني والعشرين من رجب رحمه الله ثم دخلت سنة ثلث عشر و
سبعماية والخليفة المستكفي بالله امير المومنين بن الحاكم بامر الله العباسي وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن الملك
المنصور قلاون ونايب الديار المصرية الامير سيف الدين ارغون وقضاة مصر بدر الدين بن جماعة الشافعي وشمس الدين بن
الحريري الحنفي وزين الدين بن مخلوف المالكي وتقي الدين الحنبلي ووزير الممالك امين الملك ونايب الشام الامير سيف الدين تنكز وقاضي
الشافعية نجم الدين بن صصرى وقاضي الحنفية صدر الدين علي البصراوي وقاضي المالكية جمال الدين الزواوي وقاضي الحنابلة تقي الدين
سليمان المقدسي وخطيب دمشق جلال الدين القزويني والمحتسب فخر الدين سليمان البصراوي ومتولي البر [illegible] ووالي المدينة جمال الدين
ابن الرحبي وناظر الجيوش معين الدين بن الحشيشي ووكيل بيت المال الشيخ جمال الدين بن القلانسي وكان السلطان ايده الله قد خرج
في السنة الماضية الى الحجاز الشريف فقدم الامير سيف الدين خلس يوم السبت مستهل المحرم بخبر سلامة السلطان وانه فارقه
من المدينة النبوية وانه قد قارب البلاد فدقت البشاير فرحا بسلامته وقرب وصوله ثم جا البريد فاخبر بدخوله الى الكرك ثاني المحرم يوم
الاحد فلما كان يوم الثلثا ثاني عشر المحرم دخل السلطان الى دمشق وخرج الناس لملاقاته على العادة وقد رايته [illegible]
مقنعة ورقة قد البسها عليها منزل القصر وصلى الجمعة رابع عشر الشهر بمقصورة الخطابة بجامع دمشق وكذلك الجمعة التي تليها
ولعب الميدان يوم السبت [illegible] من المحرم وولي نظر الدواوين الصاحب شمس الدين غبريال يوم الاحد [illegible] عشر المحرم وشد الدواوين فخر الدين
اياس الاعسري وخلع عليهما عوضا عن القرماني [illegible] وخلع على [illegible] امين الملك وخلع على ابن صصرى قاضي القضاة وعلى
[illegible] وكان مع السلطان وولي شرف الدين بن صصرى صحابة الديوان وخلع عليه ايضا وباشر فخر الدين ابن شيخ السلامية
نظر الجامع بدل الصدر سليمان وباشر عز الدين [illegible] نظر الاوقاف [illegible] شد الاوقاف وتوجه السلطان راجعا الى الديار
المصرية بكرة يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم وتقدمت الجيوش بين يديه ومعه وفي اواخر صفر احتاط على البريدية [illegible]
الى مهنا الشيخ صدر الدين بن الوكيل وموسى بن مهنا والامير علا الدين الطنبغا فاجتمعوا به ثم عاد الطنبغا والشيخ صدر
الدين الى القاهرة ثم عاد صدر الدين الى مهنا ورجع من عنده في رجب الى القاهرة وفي اواخر جمادى الاولى امسك امين الملك وجماعة
من الكتاب معه وصودروا باموال كثيرة واقيم عوضه بدر الدين ابن التركماني [illegible] وفي رجب علقت اربعة مجانيق واحد لقلعة
دمشق وثلاثة [illegible] الكرك ورمي بهن عند باب الميدان وحضر نايب السلطنة والعامة للفرجة على ذلك وفي شعبان تكامل حفر
النهر الذي عمله [illegible] نايب حلب بها وكان طوله من نهر الساجور الى نهر قويق اربعين الف ذراع في عرض ذراعين وعمق ذراعين
غرم عليه ثمانية الف درهم وحمل العمل ولم يظلم فيه احد وفي يوم السبت ثامن شوال خرج الراكب من دمشق واميره سيف الدين
[illegible] وحج صاحب حماة في هذه السنة وخلق من [illegible] وغيرهم وفي يوم السبت السادس والعشرين من ذي الحجة وصل
القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلامية من الديار المصرية على نظر الجيوش الشامية كما كان عليه قبل ذلك وراح معين الدين
بن الحشيشي الى الديار المصرية في رمضان مصحبا الصاحب شمس الدين غبريال [illegible] وصول ناظر الجيش بيومين وحملت المناشير
مقتضى [illegible] الاقطاعات الشامية على ما راه السلطان بعد تطلع في ذلك بنفسه اربعة اشهر وممن توفي فيها من الاعيان
الشيخ الامام المحدث المشهور فخر الدين ابو عمرو عثمان بن محمد بن عثمان بن ابي بكر بن محمد بن داود التوزري بمكة يوم الاحد
الحادي عشر من ربيع الآخر وكان قد سمع الكثير واجاز له خلق نحو من الف شيخ وقرا الكتب الكبار وغيرها وقرا صحيح البخاري
اكثر من ثلثين مرة رحمه الله واكرم مثواه الصدر عز الدين محمد بن العدل شهاب الدين احمد بن عمر بن الياس الرهاوي كان يباشر
استيفا الاوقاف وغير ذلك وكان من اخصا امين الملك فلما امسك بالديار المصرية ارسل الى هنا وهو معتقل لهذا وفيه

لعسر على الوبد فرض فمات بالمدرسة العذراوية ليلة الخميس التاسع عشر من ربيع الاخر وله من العمر خمس وثمانون سنة وكان
قد سمع من اصحاب ابن طبرزد والكندي ودفن من الغد بباب الصغير وترك من بعده ولعله ذكر بن جمال الدين محمد وعز الدين
الشيخ المكين المقرئ تقي الدين … هو ابو بكر عمر بن السبع الحريري المعروف العصاي ابن الخطابه وكان يقرئ القراآت
من نحو خمسين سنة بالعراق والشام وكان شيخا صالحا عارفا بالقراآت السبع وغيرها … وله المام بالنحو وفيه ورع
واجتهاد وكانت وفاته ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون تجاه الرباط الناصري
وقد جاوز الثمانين رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبعمايه

والخليفة ثم السلطان والنواب والقضاة هم المذكورون في التي قبلها … الوزير امين الملك وعوضه … نور الدين ابن التركماني في
رابع المحرم عاد الصاحب عز الدين من الديار المصرية على وظيفته نظر الدواوين ولقاه الناس واستبشروا به وفي ثاني عشر المحرم
يوم الجمعة قرئ كتاب السلطان على الشرع بحضرة نائب السلطان والقضاة والامراء يتضمن اطلاق البواقي من سنة ثمان
وتسعين وستمايه الى اخر سنة ثلث عشرة وسبعمايه فضاعفت الادعية للسلطان وكان القارئ لذلك عماد الدين بن
القلانسي ومبلغه بدر الدين بن صبيح المؤذن ثم قرئ في الجمعة الاخرى بالامر بالافراج عن المسجونين وان لا يوخذ من كل واحد
سوى نصف درهم وآخر فيه اطلاق الجبر والتعصب عن الفلاحين … علاء الدين … محمد بن …
الحسيني وفي المحرم استحضر السلطان … نور الدين علي البكري وهم بقتله فشفع فيه الامراء فعفا ومنعه من الكلام في الفتوى
والعلم وذلك لكلام حصل منه وتسرعه على الكبير والصغير والقتل وفي يوم الجمعة مستهل صفر قرأ الشيخ كمال الدين بن الزملكاني كتابا سلطانيا على
المدرج بحضور نائب السلطنة وقاضي القضاة وفيه الامر باطلاق … القواسين وضمان … وغير ذلك … الناس للسلطان وفي
اواخر ربيع الاول اجتمع القضاة بالجامع في امر الشهود ونهوهم عن الجلوس في المساجد وان لا يكون احد منهم في مركزين ولا
يتولوا ثلاث الكتب ولا ياخذوا الاجرة على اداء الشهادة ولا يصابروا احدا وان … ثم جلسوا مرة ثانية وتواعدوا الناس
فلم يتفق اجتماعهم ولم ينقطع احد من مركزه وفي يوم الاربعا الخامس والعشرين منه عقد مجلس في دار قاضي القضاة الشافعي لبدر الدين
ابن بصخان … القراآت … ثم استتاب … من الظهر والعصر بالجامع وصار
له حلقة … وفي … رجب توفي نائب السلطنة بحلب الامير سيف الدين سودي ودفن بتربته وولي مكانه الامير علاء الدين الطنبغا
الصالحي الحاجب … وفي … شعبان خلع على الشريف شرف الدين عدنان بنقابة الاشراف عوضا عن … امين الدين
جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني … في الشهر الماضي وكان رئيسا كبيرا وفي خامس شوال … شمس الدين … من
… صاحب كيلان بتربته المشهورة بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان … يوم السبت
السادس والعشرين من رمضان فحمل الى دمشق ودفن في هذه التربة … وهو مشهور …
الجامع الظاهري … ملكه كيلان خمسا وعشرين سنة وعمره اربع وخمسون سنة واوصى ان يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب
في ثالث عشر شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محي الدين … وفي يوم الخميس … ذي القعدة قدم القاضي بدر الدين بن الحداد
من القاهرة متوليا حسبة دمشق وخلع عليه … فخر الدين سليمان البصراوي … البرية … السلطان خيلا
… بالبرية في السابع عشر من الشهر المذكور وحمل الى بصرى … وفي الثامن عشر من ذي القعدة … وكان شابا
كريم الاخلاق حسن الشكل حلو الشمائل … نائب صفد … وولي مكانه سيف الدين …
وفي سادس ذي الحجة باشر ولاية البر علاء الدين علي بن محمود بن معبد البعلبكي عوضا عن شرف الدين عيسى البرطاسي وفي يوم عيد الاضحى
وصل الامير علاء الدين … من الديار المصرية وقد افرج عنه فسلم عليه الامراء وفرحوا به وهنوه بالسلامة وفي هذا الشهر اعيد امين الدين
الى نظر النظار بالديار المصرية وخلع على الصاحب بهاء الدين … نظر الخزانة عوضا عن … حسن بن الاقفاصي ووردت
البريدية من السلطان بامر الجيوش الشامية بالتجهيز والتاهب للسير الى ملطية ويكون مقدم العساكر كلها نائب الشام الامير سيف الدين
تنكز وقدمت من الديار المصرية ستة آلاف عليهم سيف الدين … وفيهم … بدر الدين … طيبرس و
ساطي … وغيرهم فقدموا الى البلاد الحلبية بين يدي نائب السلطنة … سودي سيف الدين نائب

لعسر على البريد فمرض فمات بالمدرسة العذراوية ليلة الخميس التاسع عشر من ربيع الاخر وله من العمر خمس وثمانون سنة وكان
قد سمع من اصحاب ابن طبرزد والكندي ودفن من الغد بباب الصغير وترك من بعده ولديه جمال الدين محمد وعز الدين
الشيخ المكين المقرئ تقي الدين المسامى هو ابو بكر بن عمر بن السبع الجزري المعروف بالمصاص اخو الخطيب وكان يقرئ القراءات
من نحو خمسين سنة بالعراق والشام وكان شيخا صالحا عارفا بالقراءات السبع وغيرها وله فيه ورع
واجتهاد وكانت وفاته ليلة السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن من الغد بسفح قاسيون عند الرباط الناصري
وقد جاوز الثمانين رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع عشرة وسبعمائة** والخليفة هو
السلطان والنواب والقضاة هم المذكورون في التي قبلها وقد عزل الوزير امين الملك وعوض عنه بنور الدين ابن الزكاي في
رابع المحرم عاد الصاحب عز الدين من الديار المصرية على وظيفته نظر الدواوين ولقاه الناس واستبشروا به وفي ثاني المحرم
يوم الجمعة قرئ كتاب السلطان على المنبر بحضرة نائب السلطان والقضاة والامراء يتضمن اطلاق البواقي من سنة ثمان
وتسعين وستمائة الى اخر سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فتضاعفت الادعية للسلطان وكان القارئ لذلك عماد الدين بن
القلانسي ومبلغه بدر الدين بن حبيب المؤذن ثم قرئ في الجمعة الاخرى بالامر بالافراج عن المسجونين وان لا يؤخذ من كل واحد
سوى نصف درهم وآخر فيه اطلاق ... التعصب ... علاء الدين
الحسنية في المحرم استحضر السلطان بين يديه الفقيه نور الدين علي البكري وهم بقتله فشفع فيه الامراء فعفا ومنعه من الكلام في الفتوى
والعلم ... وتسرعه على التكفير والقتل وفي يوم الجمعة مستهل صفر قرأ الشيخ كمال الدين بن الزملكاني كتابا سلطانيا على
السدة بحضرة نائب السلطنة والقضاة وفيه الامر باطلاق ... وغير ذلك فدعا الناس للسلطان وفي
اواخر ربيع الاول اجتمع القضاة بالجامع في امر الشهود ونهوهم عن الجلوس في المساجد وان لا يكون احد منهم في مركزين ولا
يتولوا اثبات الكتب ولا ياخذوا الاجرة على اداء الشهادة ولا يعاملوا احدا وان يتناوبوا في العشية ثم جلسوا مرة ثانية وتواعدوا الثالثة
فلم يتفق اجتماعهم ولم ينقطع احد من مركزه وفي يوم الاربعاء الخامس والعشرين منه عقد مجلس في دار قاضي القضاة الشافعي لبدر الدين
ابن بصخان والكلام معه في شيء من القراءات فالتزم بترك الاقراء بالكلية ثم استتاب ... فاذن له بالجلوس من الظهر والعصر بالجامع وصار
له حلقة ... في مستهل رجب توفي نائب السلطنة بحلب الامير سيف الدين سودي ودفن بتربته وولي مكانه الامير علاء الدين الطنبغا
الصالحي الحاجب بمصر قبل هذه النيابة وفي سابع شعبان خلع على الشريف شرف الدين عدنان بنقابة الاشراف بعد والده امين الدين
جعفر بن محمد بن عدنان الحسيني بحكم وفاته في الشهر الماضي وقد كان رئيسا كبيرا وفي خامس شوال دفن الملك شمس الدين ... بن
ملكشاه ... صاحب كيلان بتربته المشهورة به بسفح قاسيون وكان قد قصد الحج في هذا العام فلما كان ... اتته منيته يوم
السادس والعشرين من رمضان فحمل الى دمشق ودفن في هذه التربة اشتريت له وعملت وجاءت حسنة وهي مشهورة عند المكان ... في
الجامع الظاهري وكان له في مملكة كيلان خمسا وعشرين سنة وعمره اربع وخمسون سنة واوصى ان يحج عنه جماعة ففعل ذلك وخرج الركب
في ثالث عشر شوال واميره شمس الدين سنقر الابراهيمي وقاضيه محيي الدين ... وفي يوم الخميس سابع ذي القعدة قدم القاضي بدر الدين بن الحداد
من القاهرة متوليا حسبة دمشق وخلع عليه وباشر عوضا عن فخر الدين سليمان البصراوي نزل فسافر سريعا الى البرية ليشتري للسلطان خيلا
فلما ... فاتفق موته بالبرية في السابع عشر من الشهر المذكور وحمل الى بصرى فدفن عند اجداده وفي الثامن عشر من ذي القعدة وكان شابا
كريم الاخلاق حسن الشكل حلو الشمائل وفي اواخره مسك نائب صفد طغاي المنصوري وسجن وولي مكانه سيف الدين بلبان البدري
وفي سادس ذي الحجة باشر وكالة بيت المال علاء الدين علي بن محمود بن معبد البعلبكي عوضا عن شرف الدين عيسى البرطاسي وفي يوم عيد الاضحى
وصل الامير علاء الدين ... من الديار المصرية وقد افرج عنه فسلم عليه الامراء وفرحوا به وهنوه بالسلامة وفي هذا الشهر اعيد امين الدين
الى نظر ... بالديار المصرية وخلع على الصاحب بهاء الدين ... بنظر الخزانة عوضا عن ... الدين حسن بن الاقفاصي ووردت
البريدية من السلطان بامر الجيوش الشامية بالتجهيز والتاهب للسير الى ملطية ويكون مقدم العساكر كلها نائب الشام الامير سيف الدين
تنكز وقدمت من الديار المصرية ستة آلاف عليهم سيف الدين ... الابوبكري وفيهم بدر الدين الوزيري وركن الدين بيبرس و
... وابن ... وغيرهم فتقدموا الى البلاد الحلبية بين يدي نائب السلطنة وجملة ... سودي سيف الدين نائب

حلب في رجب ودفن بتربته وهو الذي أجرى فيها نهرا أعزم عليه ثلاثمائة ألف وكان مشكور السيرة حميد الطريقة رحمه الله وباشر النيابة بعده
الطنبغا كما تقدم وفي شعبان توفي الصاحب بهاء شرف الدين يعقوب بن مزهر وكان بارا بأهله وقرابته رحمه الله الشيخ رشيد الدين أبو الفدا
إسماعيل بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم كان من أعيان الفقهاء والمفسرين وله في علوم شتى فوائد وفرائد وعنده زهد وانقطاع عن
الناس درس بالقاهرة مدة ثم تركها وتورع وسار إلى مصر فأقام بها وقد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل وقد جاوز الستين من العمر وكانت و
فاته في يوم الأربعاء الخامس من رجب ودفن بالقرافة رحمه الله وفي شوال توفي الشيخ سلمان المركاني المولّه الذي كان يجلس على مصطبة
العلمين وكان قليل الكلام [illegible] وكان لا يصلي [illegible] الصلوات وكان يجتمع الناس فيه عقيدة مع ذلك
ويقولون إنه رجل صالح مكاشف ودفن بباب الصغير بيوم كثير الناس وفي يوم عرفة توفيت الشيخة الصالحة العابدة الناسكة أم زينب
فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح بن محمد البغدادية بظاهر القاهرة وشهدها خلق كثير وكانت من العالمات الفاضلات تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر وتقوم على الأحمدية في مواخاتهم النساء وتعمل من ذلك ما لا تقدر عليه الرجال وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها
ويصفها بالفضيلة والعلم ويذكر أنها كانت تستحضر كثيرا من المغني أو أكثره وأنه كان يستعد لها من كثرة مسائلها وحسن سؤالاتها وسرعة فهمها
[illegible] كثير منهن أم زوجتي عائشة بنت صديق زوجة الشيخ جمال الدين المزي وهي التي أقرأت ابنتها زوجتي أمة الرحيم زينب رحمهم الله آمين

ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون
هم هم وقد أعيد أمين الملك إلى الوزارة في آخر السنة الخارجة وبمحتسب دمشق بدر الدين بن الحداد وبحلب علاء الدين القضاعي

فتح ملطية في يوم الاثنين مستهل المحرم خرج الأمير سيف الدين تنكز بالجيوش المنصورة إلى ملطية وخرج الناس على
العادة وكان يوما مشهودا وخرجت الأطلاب على أبائها وبرزوا بما عندهم من العدد وآلات الحرب وخرج مع الجيش قاضي القضاة
نجم الدين بن صصرى لأنه قاضي العساكر فساروا حتى دخلوا حلب في الحادي عشر من الشهر ومنها إلى [illegible] فأقام بها قاضي القضاة
في جماعة من الشيوخ وتوجه الجيش منها في السادس عشر إلى بلاد الروم إلى ملطية فشرعوا في محاصرتها يوم الحادي والعشرين من
المحرم وقد حصنت ومنعت وغلقت أبوابها فلما رأوا كثرة الجيش نزل متولي البلد والقاضي وطلبوا الأمان فأمنوا المسلمين ودخلوها
وقتلوا من الأرمن خلقا كثيرا ومن النصارى وأسروا وأذلوا كثيرا وتعدد ذلك إلى بعض المسلمين ونهبوا شيئا كثيرا وأخذت أموال المسلمين
ورجعوا عنها بعد ثلاثة أيام يوم الأربعاء الرابع والعشرين من المحرم إلى عين تاب إلى مرج دابق ولما وصلت الأخبار بفتح ملطية إلى دمشق
ودقت البشائر بها وفي أول صفر خرج نائب ملطية متوجها إلى السلطان وفي منتصف الشهر وصل قاضيها الشريف شمس الدين
ومعه خلق كثير من المسلمين منها وفي بكرة نهار الجمعة السادس عشر من ربيع الأول وصل إلى دمشق نائبها الأمير سيف الدين تنكز
الناصري أعزه الله تعالى وفي خدمته الجيوش المنصورة من الشاميين والمصريين وخرج الناس لتلقيه على العادة وأقام المصريون قليلا
ثم رحلوا إلى القاهرة المحروسة وقد كانت ملطية إقطاعا لجوبان أطلقها له ملك التتار فاستناب فيها رجلا كرديا تمكن وأساء وظلم
فكاتب أهلها السلطان الملك الناصر وأحبوا أن يكونوا من رعيته فلما ساروا إليها وفعلوا ما فعلوا [illegible] الجوبان وغيرها
وردها إليها من الأرمن وغيرها وفي التاسع عشر من هذا الشهر وصل البريد بمسك تمر الحاجب و[illegible] سنقر وغيرهم وكان
ذلك يوم الخميس مستهل هذا الشهر وذلك لأنهم اعتدوا على السلطان [illegible] فأمسكهم واحتاط على أموالهم وحواصلهم وظهر لتمر
الحاجب أموال وأمتعة وأخشاب وحواصل كثيرة وقدم [illegible] من القاهرة [illegible] بمدينة دمشق ثم عاد [illegible] الأمير سيف الدين
تمر نائب طرابلس تحت الحوطة ومسك الأمير سيف الدين بهادر آص المنصوري فحمل الأول إلى القاهرة وجعل مكانه نيابة طرابلس [illegible]
وحمل الثاني إلى الكرك وحزن الناس عليه ودعوا له وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ربيع الآخر قدم الصدر عز الدين بن ميسر
إلى دمشق متوليا حسبتها ونظر الأوقاف بها وباشر وخلع عليه بهما وانصرف ابن الحداد عن الحسبة و[illegible] الدين [illegible] عن نظر الأوقاف
وفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى وقع حريق قبالة مسجد السنابي داخل باب الصغير احترق منه دكاكين ودور وهلك
فيها أموال وأمتعة وفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة درس قاضي ملطية الشريف شمس الدين بالمدرسة الخاتونية بتعيين له
بذلك قاضي القضاة الحنفي الصدر علي البصروي وحضر عنده الأعيان وهو رجل جيد له فضيلة وحسن خلق وكان قاضيا بملطية قريبا
بها نحوا من عشرين سنة وفي يوم الخميس رابع جمادى الآخرة أعيد القاضي بدر الدين بن الحداد إلى الحسبة واستمر [illegible]

نظر

حلب في رجب ودفن بتربته وهو الذي أجرى فيها نهرا غرم عليه ثلثمائة ألف وكان مشكور السيرة حميد الطريقة رحمه الله وأشير النيابة بعده
الطنبغا كما تقدم وفي شعبان توفي الصاحب بها شرف الدين يعقوب بن مزهر وكان بارا باهله وقرابته رحمه الله الشيخ رشيد الدين أبو الفدا
إسمعيل بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم كان من أعيان الفقهاء والمفسرين وله في علوم شتى فوائد وفرائد وعنده زهد وانقطاع عن
الناس ودرس بالقليجية مدة ثم تركها وباع وصار إلى مصر فأقام بها وقد عرض عليه قضاء دمشق فلم يقبل وقد جاوز الثمانين من العمر وكانت و
فاته في بحر يوم الأربعاء الخامس من رجب ودفن بالقرافة رحمه الله وفي شوال توفي الشيخ سلمان المركافي المولّه الذي كان يجلس على مصطبة
العلبيين وكان مثل وكم حقيقها سطحا وربما ... وكان لا يحتمي من الطاعات ولا يقيم الصلوات وكان يجتمع الناس فيه عقيدة مع ذلك
ويقولون انه رجل صالح مكاشف ودفن بباب الصغير في يوم كثر الناس وفي يوم عرفة توفيت الشيخة الصالحة العابدة الناسكة أم زينب
فاطمة بنت عباس بن أبي الفتح بن محمد البغدادية بظاهر القاهرة وشهدها خلق كثير وكانت من العالمات الفاضلات تأمر بالمعروف
وتنهى عن المنكر وتقوم على الأحمدية في مواخاتهم النساء وتفعل من ذلك ما لا يقدر عليه الرجال وقد سمعت الشيخ تقي الدين يثني عليها
ويصفها بالفضيلة والعلم ويذكر أنها كانت تستحضر كثيرا من المغني أو أكثره وأنه كان يستعد لها من كثرة مسائلها وحسن سؤالاتها وسرعة فهمها
وتباكيا منهن أم زوجتي عائشة بنت صديق زوجة الشيخ جمال الدين المزي وهي أقرأت ابنتها زوجتي أمة الرحيم القرآن رحمهن الله أجمعين

ثم دخلت سنة خمس عشرة وسبعمائة

والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون هم هم وقد أعيد أمين الملك إلى الوزارة في آخر السنة الخارجة ونحتسب دمشق بدر الدين بن الحداد ونائب حلب علاء الدين الطنبغا

فتح ملطية في يوم الاثنين مستهل المحرم خرج الأمير سيف الدين بكتمر بالجيوش المنصورة إلى ملطية وخرج الناس على
العادة وكان يوما مشهودا وخرجت الأطلاب على أتم ما يكون وأبرزوا ما عندهم من العدد وآلات الحرب وخرج مع الجيش قاضي القضاة
نجم الدين بن صصرى لأنه قاضي العساكر فساروا حتى دخلوا حلب في الحادي عشر من الشهر ومنها إلى الباب فأقام بها قاضي القضاة
في جماعة من الشهود وتوجه الجيش منها في السادس عشر إلى بلاد الروم إلى ملطية فشرعوا في محاصرتها يوم الحادي والعشرين من
المحرم وقد حصنت ومنعت وغلقت أبوابها فلما رأوا كثرة الجيش نزل متولي البلد والقاضي وطلبوا الأمان فأمنوا المسلمين ودخلوها
وقتلوا من الأرمن خلق كثير ومن النصارى وأسروا وأخذوا غنيمة كبيرة وتعدى ذلك إلى بعض المسلمين ونهبوا أشياء كثيرة وأخذت أموال كثيرة للمسلمين
ورحلوا عنها بعد ثلاثة أيام يوم الأربعاء الرابع والعشرين من المحرم إلى عين تاب إلى مرج دابق ولما وصلت الأخبار بفتح ملطية زينت دمشق
ودقت البشائر بها وفي أول صفر خرج نائب ملطية متوجها إلى السلطان وفي منتصف الشهر وصل قاضيها الشريف شمس الدين
ومعه خلق كثير من المسلمين منها وفي بكرة نهار الجمعة السادس عشر من ربيع الأول وصل إلى دمشق نائبها الأمير سيف الدين تنكز
الناصري أعزه الله تعالى وفي خدمته الجيوش المنصورة من الشاميين والمصريين وخرج الناس لتلقيه على العادة وأقام المصريون قليلا
ثم رحلوا إلى القاهرة المحروسة وقد كانت ملطية أقطاعا للجوبان أطلقها له ملك التتار فاستناب فيها رجلا كرديا فتعدى وأساء وظلم
فكاتب أهلها السلطان الملك الناصر وأحبوا أن يكونوا من رعيته ولما ساروا إليها وفعلوا ما فعلوا جاها بعد ذلك جوبان وعمرها
ورد إليها من فاتها من الأرمن وغيرهم وفي التاسع عشر من هذا الشهر وصل إلينا الخبر بمسك بكتمر الحاجب وأمير علي سنقر وغيرهم وكان
ذلك يوم الخميس مستهل هذا الشهر وذلك لأنهم اتفقوا على السلطان فبلغه الخبر فأمسكهم واحتاط على أموالهم وحواصلهم وظهر لبكتمر
الحاجب أموال وأمتعة وأخشاب وحواصل كثيرة وقدم مملوك من القاهرة فاحتاط ... دمشق ثم عاد سريعا ومعه الأمير سيف الدين
تمر نائب طرابلس تحت الحوطة ومسك الأمير سيف الدين بهادر آص المنصوري وحمل الأول إلى القاهرة وحمل مكانه نائب طرابلس ...
وحمل الثاني إلى الكرك وحزن الناس عليه ودعوا له وفي يوم الخميس الحادي والعشرين من ربيع الآخر قدم الصدر عز الدين بن ميسر
إلى دمشق متوليا حسبتها ونظر الأوقاف بها وباشر وخلع عليه فيهما وانفصل ابن الحداد عن الحسبة وبهاء الدين بن عليم عن نظر الأوقاف
وفي ليلة الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الأولى وقع حريق قبالة مسجد السنجاري داخل باب الصغير احترق منه دكاكين ودور وهلك
فيها أموال وأمتعة وفي يوم الأربعاء سادس عشر جمادى الآخرة درس قاضي ملطية الشريف شمس الدين بالمدرسة الخاتونية التي تعت له
بها قاضي القضاة الحنفي الصدر علي البصروي وحضر عنده الأعيان وهو رجل جيد له فضيلة وحسن خلق وكان قاضيا بملطية وخطيبا
بها نحوا من عشرين سنة وفي يوم الخميس رابع جمادى الآخرة أعيد القاضي بدر الدين ابن الحداد إلى الحسبة واستمر بدر الدين ...

نظر

نظر الاوقاف فقط وفي يوم الاربعا تاسع جمادى الاخرة ذكر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى الدرس بالاتابكية عوضا عن الشيخ
صفي الدين الهندي وفي يوم الاربعا حضر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني درس الظاهرية الجوانية عوضا عن صفي الدين الهندي ايضا
بحكم وفاته كما سياتي في ترجمته وفي اواخر رجب خرج الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك من حبس القاهرة واعيد الى الامرة بها وفي
شعبان توجه خمسة الاف من حلب فاغاروا على بلاد كرخ من ناحية آمد وفتحوا اماكن وقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين و
وصحبوا ما سبوا قبائل الحمس منهم اربعة الاف راس وكسوة وفي اول رمضان وصل قراسنقر المنصوري الى بغداد ومعه زوجته
الخاتون بنت ابغا ملك التتار وجا الى مدينة خربندا فاستاذنه في الغارة على اطراف بلاد المسلمين فلم ياذن له ووثب عليه رجل فداوي
فلم يقدر عليه وقتل الفداوي وفي يوم الاربعا السادس والعشرين من رمضان درس بالعادلية الصغيرة الفقيه الامام فخر الدين محمد
بن علي المصري المعروف بابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرسها الشيخ كمال الدين بن الزملكاني له عنها وحضر عنده القضاة
والاعيان والخطيب والشيخ كمال الدين ايضا وفي هذا الشهر كملت عمارة القيسارية المعروفة بالدهشة عند الوراقين والجادرية عملها
التجار تحيرت بذلك اوقاف الجامع وذلك باشارة الصاحب شمس الدين ومباشرته ايضا وفي ثاني شوال قتل احمد الرويس شهد عليه
بالعظايم في ترك الواجبات واستحلال المحرمات واستهانته ونقصه لحكم الشرع فاراق دمه وان اسلم فاعتقل ثم قتل لعنه الله وفي هذا
اليوم كان خروج الركب الشامي واميره سيف الدين طيبغا المرساوي وقاضيه قاضي حلب وحماه ومن يحج
ملك الامرا وصحبته فخر الدين المصري وتقي الدين العاصي وفي ثاني ذي الحجة ولد للسلطان ولد ذكر من بنت البلي وممن توفي فيها من
الاعيان الصدر الرئيس شرف الدين ابو عبد الله محمد بن العدل عماد الدين ابي الفضل محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد
بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي القلانسي ولد سنة ست واربعين وستمائة وباشر نظر الخاص وقد شهد قبل ذلك في
القيمة فتركها وترك ... وكانت وفاته ليلة السبت ثاني عشر صفر ودفن بقاسيون الشيخ صفي الدين الهندي
ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن محمد الارموي الشافعي المتكلم ولد بالهند سنة اربع واربعين وستمائة واشتغل على جده لامه وكان فاضلا و
خرج من الهند في رجب سنة سبع وستين فحج وجاور ثلاثة اشهر ثم دخل اليمن فاعطاه ملكها المظفر اربعمائة دينار ثم دخل مصر فاقام
بها اربع سنين ثم سافر الى الروم على طريق انطاكية فاقام بها احدى عشرة سنة بقونية خمسا وسيواس خمسا وقيسارية سنة ولقي
القاضي سراج الدين فاكرمه ثم قدم الى دمشق في سنة خمس وثمانين فاقام بها واستوطنها ودرس بحلقة الرواحية والدولعية والظاهرية
والاتابكية وصنف في الاصول والكلام وتصدى للاشتغال والافتاء ووقف كتبه بدار الحديث الاشرفية وكان فيه ... وتوفي
ليلة الثلثا التاسع والعشرين من صفر ودفن بمقابر الصوفية ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية والاتابكية ... درس بعده فيهما كمال
الدين بن الزملكاني والاتابكية اخذها ابن صصرى الشافعي المسند المعمر الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ
ابي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم ولد في رجب سنة ثمان وعشرين وسمع الكثير وقرا بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث وكان من
خيار الناس واحسنهم خلقا واكثرهم مروءة ... بعد جمعة من ابليل وحكم الجوزية فلما سار الى منزله بالدير تغيرت حاله ومات
عقيب صلاة المغرب ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جده وحضر خلق كثير ... رحمه الله
الشيخ علي بن الشيخ علي الحريري كان مقدما في ... مات ابوه وعمره سنتان وكانت وفاته في قرية بسر في جمادى الاولى الحكيم الفاضل
البارع بها الدين عبد السيد بن المهذب اسحق بن يحيى الطبيب الكحال المشرف بالاسلام ثم ترك ... حميدة لانه اسلم على يديه و
اسلم على يديه خلق كثير من قومه وغيرهم وكان مباركا على نفسه وعليهم وكان قبل ذلك ديان اليهود فهداه الله تعالى وكانت وفاته يوم
الاحد سادس جمادى الاخرة ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون رحمه الله **ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعمائة**
خليفة الوقت المستكفي بالله وسلطان الملك الناصر بن المنصور قلاوون ونوابه وقضاته بمصر والشام هم المذكورون غير ان الحنبلي
بدمشق قد توفي في اخر السنة الماضية الى رحمة الله تعالى وفي المحرم كملت تفرقة السلطانية بمصر ... الاخبار وعرض الجيش
على السلطان وابطل السلطان المكوس بساحل الغلة والساية والمباطنة وفيه وقعت فتنة بين الحنابلة والشافعية بمعلبك بسبب العقايد
وترافعوا الى دمشق فحضروا بدار السعادة عند نائب السلطنة يوم الثلثا سادس عشر المحرم فاصلح بينهم وانفصل الحال على خير من غير محا
ولا تشويش على احد من الفريقين وفي يوم الاحد سادس عشر صفر ... قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مسلم

نظر الاوقاف فقط وفي يوم الاربعا تاسع جمادى الاخرة ذكر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى الدرس بالاتابكية عوضا عن الشيخ
صفي الدين الهندي وفي يوم الاربعا حضر الشيخ كمال الدين بن الزملكاني درس الظاهرية الجوانية عوضا عن صفي الدين الهندي ايضا
بحكم وفاته كما سياتي برجمته وفي اواخر رجب خرج الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك من سجن القاهرة واعيد الى الامرة بها وفي
شعبان توجه جماعة الاتراك من حلب فاغاروا على بلاد كرج من ناحية آمد وغنموا اشيا كثيرة وقتلوا وسبوا وغنموا وعادوا سالمين و
وعبروا ما سبوا قبايح الحصن منهم اربعة الاف راس وكسروا وفي اول رمضان وصل قرا سنقر المنصوري الى بغداد ومعه زوجته
الخاتون بنت ابغا ملكة التتار وجا الى مدينة خربندا ما استاذه في الغارة على اطراف بلاد المسلمين فلم ياذن له ووثب عليه رجل فداوي
فلم يقدر عليه وقتل الفداوي وفي يوم الاربعا السادس والعشرين من رمضان درس الحاولية الشيخ الفقيه الامام فخر الدين محمد
بن علي المصري المعروف ابن كاتب قطلوبك بمقتضى نزول مدرسها الشيخ كمال الدين بن الزملكاني له عنها وحضر عنده الفقها
والاعيان والخطيب والشيخ كمال الدين ايضا وفي هذا الشهر كملت عمارة القيسارية المعروفة بالدهشة عند الوراقين والبادرائية وسكنها
التجار [illegible] اوقاف الجامع وذلك باشارة الصاحب شمس الدين ومباشرته ايضا وفي [illegible] من شوال قتل احمد [illegible] المشهود عليه
بالعظايم في ترك الواجبات واستحلال المحرمات واستهانته [illegible] بحكم المالكي باراقة دمه وان اسلم فاعتقل ثم قتل لعنه الله وفي هذا
اليوم كان خروج الركب الشامي واميره سيف الدين [illegible] وقاضيه قاضي [illegible] وممن حج
ملك الامرا [illegible] فخر الدين المصري وتقي الدين [illegible] وفي ثامن ذي الحجة ولد للسلطان ولد [illegible] وممن توفي فيها من
الاعيان الصدر الرئيس شرف الدين ابو عبد الله محمد بن العدل عماد الدين ابي الفضل محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد
بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي القلانسي ولد سنة ست واربعين وستمائه وباشر نظر الخاص وقد شهد قبل ذلك في
القيمة فتركها وترك اولادا واموالا جمة وكانت وفاته ليلة السبت الثاني عشر من صفر ودفن بقاسيون الشيخ صفي الدين الهندي
ابو عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد الارموي الشافعي المتكلم ولد بالهند سنة اربع واربعين وستمائه واشتغل على جده لامه وكان فاضلا و
خرج من الهند في رجب سنة سبع وستين وحج وجاور ثلاثة اشهر ثم دخل اليمن فاعطاه ملكها المظفر اربعماية دينار ثم دخل مصر فاقام
بها اربع سنين ثم سافر الى الروم على طريق انطاكية فاقام بها [illegible] عشر سنة بقونية خمسا وسيواس خمسا وقيسارية سنة ولقي
القاضي سراج الدين فاكرمه ثم قدم الى دمشق في سنة خمس وثمانين فاقام بها واستوطنها ودرس بالظاهرية والرواحية والدولعية والظاهرية
والاتابكية وصنف في الاصول والكلام وتصدى للاشتغال والافتاء ووقف كتبه بدار الحديث الاشرفية وكان فيه [illegible] وتوفي في
ليلة الثلثا التاسع والعشرين من صفر ودفن بمقابر الصوفية ولم يكن معه وقت موته سوى الظاهرية [illegible] فيها كمال
الدين بن الزملكاني والاتابكية احدها ابن صصرى الشافعي المسند المعمر الرحلة تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ
ابي عمر المقدسي الحنبلي الحاكم ولد في رجب سنة ثمان وعشرين وسمع الكثير وقرا بنفسه وتفقه وبرع وولي الحكم وحدث وكان من
خيار الناس واحسنهم خلقا واكثرهم مروءة [illegible] فلما صار الى منزله [illegible] تغيرت حاله ومات
عقيب صلاة المغرب ليلة الاثنين الحادي والعشرين من ذي القعدة ودفن من الغد بتربة جده وحضر خلق كثير رحمه الله
الشيخ علي بن الشيخ علي الحريري كان مقدما في [illegible] مات ابوه وعمره سنتان وكانت وفاته في قرية بسر في جمادى الاولى الحكيم الفاضل
البارع بها الدين عبد السيد بن المهذب اسحق بن يحيى الطبيب الكحال المشرف بالاسلام ثم قرا القران [illegible] و
اسلم على يديه خلق كثير من قومه وغيرهم وكان مباركا على نفسه وعليهم وكان قبل ذلك ديان اليهود فهداه الله تعالى وكانت وفاته
يوم الاحد سادس جمادى الاخرة ودفن من يومه بسفح جبل قاسيون رحمه الله ثم دخلت سنة ست عشرة وسبعماية
خليفة الوقت المستكفي بالله وسلطان الملك الناصر بن المنصور قلاوون ونوابه وقضاته بمصر والشام هم المذكورون غير ان الحنبلي
بدمشق قد توفي في اخر السنة الماضية الى رحمة الله تعالى وفي المحرم [illegible] السلطانية بمصر [illegible] الاخبار وعرض الجيش
على السلطان وابطل السلطان المكوس [illegible] فقد
وتراضوا الى دمشق فحضروا بدار السعادة عند نايب السلطنة يوم الثلثا سادس عشر المحرم فاصلح بينهم واتصل الحال على خير من غير
ولا تشويش على احد من الفريقين وفي يوم الاحد سادس عشر صفر [illegible] قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مسلم

بن مالك بن سرور الحنبلي قضاء الحنابلة والنظر في اوقافهم عوضا عن تقي الدين سليمان بحكم وفاته في آخر السنة الماضية رحمه الله وتاريخ
التقليد من سادس ذي الحجة وقرئ في الجامع بحضرة القضاة والصاحب والاعيان ثم مشوا معه وعليه الخلعة الى دار السعادة فسلم على
نائب السلطنة وراح الى الصالحية ثم نزل من الغد الى الجوزية يحكم بها على عادة من تقدمه واستناب بعد ايام [illegible] الشيخ شرف الدين
ابن الحافظ وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر المذكور وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي من القاهرة على البريد ومعه توقيع بعود الوكالة
اليه ولبس الخلعة وسلم بها على نائب السلطنة وفي هذا الشهر [illegible] عز الدين بن القلانسي [illegible] وتولى محيي الدين
ثم [illegible] ما كان اخذ منه [illegible] من نظر ديوان الخاص وفي ربيع الآخر وصل من الديار المصرية الامير فضل بن عيسى ومعه تقليد بامرة العرب عوضا
عن اخيه مهنا بن عيسى واجرى له ولاولاد اخيه موسى بن مهنا اقطاعات جيدة وذلك بسبب دخول مهنا الى بلاد التتار واجتماعه بملكهم
خربندا وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاولى باشر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى مشيخة الشيوخ بالسميساطية
[illegible] الصوفية [illegible] نائب السلطنة بكر الناصري [illegible] وحضر عنده الاعيان في هذا اليوم عوضا عن الشريف شهاب الدين
ابي القسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق
وهو الكاشغري توفي عن [illegible] وستين سنة ودفن بالصوفية وفي جمادى الآخرة باشر الصدر بهاء الدين ابرهيم بن جمال الدين يحيى الحنفي
المعروف بابن [illegible] وهو ناظر ديوان ملك الامراء باشر نظر الدواوين عوضا عن الصدر شمس الدين محمد بن عبد القادر بن يوسف بن الخطير
بن صدقة بن الخطيري الحاسب الكاتب توفي الى رحمة الله تعالى وقد كان باشر عدة من الجهات الكبار مثل نظر الخزانة ونظر الجامع ونظر المارستان
وغير ذلك واستمر نظر المارستان [illegible] بيد نظار ديوان نائب السلطنة من كان وصارت عادة مستمرة وفي رجب نقل نائب حمص
الامير شهاب الدين قرطاي الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير [illegible] التركستاني بحكم وفاته رحمه الله وولي الامير سيف الدين ارقطاي نيابة حمص
وسار اليها من دمشق في يوم الاحد سابع رجب وتولى نيابة الكرك سيف الدين [illegible] الناصري عوضا عن سيف الدين [illegible] وفي يوم الاربعاء
عاشر رجب درس [illegible] القاضي نجم الدين الدمشقي عوضا عن الصدر بهاء الدين يوسف بن جمال الدين احمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر العجمي الحلبي سبط الصاحب كمال الدين بن العديم توفي
ودفن عند خاله ووالده بتربة ابن العديم وفي اواخر شعبان وصل القاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن ابي بكر بن نصر الحراني عوضا
الصاحب عز الدين احمد بن محمد بن محمد بن ميسر توفي مستهل رجب بدمشق وقد كان باشر نظر الدواوين بها والحسبة ونظر المعاون
بمصر والاسكندرية وغير ذلك من المباشرات الكبار ولم يكن بقي معه في آخر وقت سوى نظر الاوقاف بدمشق وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون
وفي تاسع شوال خرج الركب الشامي واميرهم سيف الدين [illegible] السلحدار الناصري الساكن عند دار الطراز [illegible] وكان قد
زار القدس الشريف وفي هذه السنة بعد وفاة ولده الخطيب جمال الدين عبد الله وكان قد ولي [illegible] رحمه الله وفي ذي القعدة سار ملك
الامراء [illegible] الى زيارة القدس الشريف فغاب عشرين يوما وفيه وصل الامير سيف الدين [illegible] من الديار المصرية وقد كان معتقلا
في الحبس [illegible] ولي نيابة صفد فسار اليها [illegible] بدمشق المحروسة وعزل القاضي حسام الدين القزويني [illegible] من قضاء صفد الى
قضاء طرابلس [illegible] شرف الدين [illegible] وكان [illegible] قبل ذلك ووصل
مع [illegible] الطواشي ظهير الدين مختار المعروف بالزربي [illegible] عوضا عن الطواشي [illegible] مختار [illegible] الى رحمة
وفي هذا الشهر اعني ذي القعدة وصلت الاخبار بموت ملك التتار خربندا [illegible] ملك العراق وخراسان وعراق العجم
والروم واذربيجان والبلاد [illegible] وكانت وفاته في السابع والعشرين من رمضان ودفن بتربته بالمدينة التي انشاها التي يقال لها السلطانية
وقد جاوز الثلاثين [illegible] وكان موصوفا بالكرم ومحبة اللهو واللعب [illegible] ثم تحول الى الرفض واقام [illegible] بلاده
[illegible] الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي [illegible] الطريق واقطعه عدة بلاد ولم يزل في هذا المذهب الفاسد الى ان مات في هذه السنة
وقد جرت في ايامه امور كبار ومصايب عظام فاراح الله منه العباد والبلاد [illegible] وقام في الملك من بعده ولده ابو سعيد وله احدى
عشرة سنة ومدبر الجيوش والممالك الامير جوبان واستمر في الوزارة علي شاه التبريزي واخذ اهل دولته بالمصادرة وقتل الاعيان ممن
اتهمهم بقتل ابيه سموما [illegible] كثير من [illegible] في اول دولته ثم عدل الى العدل واقام السنة واعاد الخطبة بالترضي عن الشيخين ثم
عثمان ثم علي رضي الله عنهم ففرح المسلمون بذلك في المشارق والمغارب وسكنت فتنة الدين والشرور والقتال الذي كان من [illegible]

البلاد

من مالك بن مزروع الحنبلي قاضي الحنابلة والنظر في اوقافهم عوضا عن تقي الدين سليمان بحكم وفاته في آخر السنة الماضية رحمه الله وتاريخ
التقليد من سادس ذي الحجة وقرئ في الجامع بحضرة القضاة والصاحب والاعيان ثم مشوا معه وعليه الخلعة الى دار السعادة فسلم على
نائب السلطنة وراح الى الصالحية ثم نزل من الغد الى الجوزية فحكم بها على عادة من تقدمه واستناب بعد ايام ابن الشيخ شرف الدين
ابن الحافظ وفي يوم الاثنين سابع عشر صفر المذكور وصل الشيخ كمال الدين ابن الشريشي من القاهرة على البريد ومعه توقيع بعود الوكالة
اليه ولبس الخلعة وسلم بها على نائب السلطنة وفي هذا الشهر مسك الوزير عز الدين ابن القلانسي واستقل العداوه وطولب بمحسن الى
ثم اطلق لما كان اخذ منه وانفصل من نظر ديوان الخاص وفي ربيع الآخر وصل من الديار المصرية الامير فضل بن عيسى ومعه تقليد بامرة العرب عوضا
عن اخيه مهنا بن عيسى واجرى له ولابن اخيه موسى بن مهنا اقطاعات جيدة وذلك بسبب دخول مهنا الى بلاد التتار واجتماعه بملكهم
خربندا وفي يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الاولى باشر قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى مشيخة الشيوخ بالسميساطية
شوال الصوفية وخلع عليه من نائب السلطنة تنكز الناصري بحضرها وحضر عنده الاعيان في هذا اليوم عوضا عن الشريف شهاب الدين
ابي القسم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن يحيى بن موسى بن جعفر الصادق
وهو الكاشغري توفي عن ثلث وستين سنة ودفن بالصوفية وفي جمادى الآخرة باشر الصدر بهاء الدين ابرهيم بن جمال الدين يحيى الحنفي
المعروف بابن عجيمة وهو ناظر ديوان جيش الامراء باشر نظر الدواوين عوضا عن الصدر شمس الدين محمد بن عبد القادر بن يوسف بن الخطيري
بن صدقة بن الخطيري الحاسب الكاتب توفي الى رحمة الله تعالى وقد كان باشر عدة من الجهات الكبار مثل نظر الخزانة ونظر الجامع ونظر المارستان
وغير ذلك واستمر نظر المارستان ... بايدي نظار ديوان نائب السلطنة من كان وصارت عادة مستمرة وفي رجب نقل نائب حمص
الامير شهاب الدين قرطاي الى نيابة طرابلس عوضا عن الامير التركستاني بحكم وفاته رحمه الله وولي الامير سيف الدين ارقطاي نيابة حمص
وسار اليها من دمشق في يوم الاحد سابع رجب وتولى نيابة الكرك سيف الدين ... الناصري عوضا عن سيف الدين ... وفي يوم الاربعا
عاشر رجب درس ... القاضي نجم الدين الدمشقي عوضا عن الصدر بهاء الدين يوسف بن جمال الدين احمد بن عبد العزيز بن محمد بن
عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر العجمي الحلبي سبط الصاحب كمال الدين بن العديم توفي
ودفن عند خاله والدرس بتربة ابن العديم وفي اواخر شعبان وصل القاضي شمس الدين محمد بن يحيى بن محمد بن ابي بكر بن نصر الحراني عوضا عن
الصاحب عز الدين احمد بن محمد بن محمد بن ميسر ... توقيعه مستهل رجب بدمشق وقد كان باشر نظر الدواوين بها والحسبة ونظر الدواوين
مصر والاسكندرية وغير ذلك من المباشرات الكبار ولم يكن معه في آخر وقت سوى نظر الاوقاف بدمشق وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون
وفي تاسع شوال خرج الركب الشامي واميرهم سيف الدين ارغون السلحدار الناصري الساكن عند دار الطراز بداخل دمشق ... وكان قد
زار القدس الشريف وفي هذه السنة ... ولده الخطيب جمال الدين عبد الله وكان قد ولي وعظم شأنه رحمه الله وفي ذي القعدة سار ملك
الامراء تنكز الى زيارة القدس الشريف فغاب عشرين يوما وفيه وصل الامير سيف الدين تمر الحاجب الى دمشق من الديار المصرية وقد كان معتقلا
في السجن فاطلق واكرم وولي حاجبا ... بدمشق المحروسة وتولى القاضي حسام الدين ... الحنفي ... عوضا صفد الى
قضاء طرابلس ... شرف الدين النهاوندي وكان ... قبل ذلك ووصل
مع كتب الحاجب الظاهري ظهير الدين مختار المعروف بالزربي ... عوضا عن ... ظهير الدين مختار البلبيسي ... رحمة
وفي هذا الشهر اعني ذا القعدة وصلت الاخبار بموت ملك التتار خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو قان ملك العراق وخراسان وعراق العجم
والروم واذربيجان والبلاد الارانية وديار بكر وكانت وفاته في السابع والعشرين من رمضان ودفن بتربته بالمدينة التي انشاها التي يقال لها السلطانية
وقد جاوز الثلاثين من العمر وكان موصوفا بالكرم ومحبة اللهو واللعب ... ثم تحول الى الرفض واقام شعاره في بلاده و
حظي عنده الشيخ جمال الدين بن مطهر الحلي تلميذ نصير الطوسي واقطعه عدة بلاد ولم يزل على هذا المذهب الفاسد الى ان مات في هذه السنة
وقد جرت في ايامه حروب كبار ومصايب عظام فاراح الله منه العباد والبلاد والحمد لله والمنة وقام في الملك من بعده ولده ابو سعيد وله احدى
عشرة سنة ومدبر الجيوش والممالك الامير جوبان واستمر في الوزارة علي شاه التبريزي واخذ اهل دولته بالمصادرة وقتل الاعيان ممن
اتهمهم بقتل ابيه سموما ... كثيرا من ... في اول دولته ثم عدل الى العدل واقام السنة وامر باعادة الخطبة بالترضي عن الشيخين ثم
عثمان ثم علي رضي الله عنهم ففرح المسلمون بذلك في المشارق والمغارب وسكنت بذلك الفتن والشرور والقتال الذي كان من تلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البلاد بغداد واصبهان وبغداد واربل وساوه وغير ذلك وكان صاحب مكة الامير حميضة بن ابي نمي الحسني قد قصد ملك التتار خربندا
ليستنصره على اهل مكة فساعده الروافض هناك وجهزوا معه جيشا كثيفا من خراسان لاجل ذلك فلما مات خربندا بطل ذلك الحال كله
وعاد حميضة خائبا خاسيا وفي صحبته امير من كبار الروافض من التتار يقال له الدلقندي وقد جمع لحميضة اموالا كثيرة ليقيم الرفض
به في بلاد الحجاز فوقع بهما الامير محمد بن عيسى اخو مهنا وقد كان في بلاد التتار ايضا ومع الامير محمد جماعة من العرب فقهرهما وقتل من
كان معهما من الرجال ونهب الاموال وبلغت اخبار ذلك الى الدولة الاسلامية فرضي عنه السلطان الملك الناصر واطلق له وله وغسل
ذلك دينه في دخوله الى ملك التتار رضي الله عنه وجهه فاستدعي الى مصر فدخل السلطان فحصل سامعا مطيعا ما معهما فالزمه نائب الشام فلما
استقر عند السلطان اكرمه ايضا وقد استفتوا في اموال الدلقندي الشيخ تقي الدين بن تيمية فافتى ان تصرف في المصالح التي
تعود نفعها على المسلمين لانها كانت معدة لفساد الحق ونصرة البدعة على السنة. وممن توفي فيها من الاعيان خربندا ملك التتار
كما تقدم وعز الدين المنشر والشهاب الكاشغري شيخ الشيوخ وشمس الدين بن العطار كاتب الدرج وبهاء الدين الجيلي مدرس الصلاحية كما ذكرنا
وقتل خطيب المزة شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن داود بن فارس المصري وقد كان من مدة متطاولة خطيب المزة قتله رجل صورة
موله جبلي بفاس الحمام ضربه بها في راسه في السوق حتى اذا ما بمات رحمه الله واخذ القاتل فسمر في الشوق وكان موته في يوم الاحد
ثالث عشر ربيع الاخر ودفن هناك وقد جاوز الستين. والشريف صالح بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر بن ابي نصر الهمداني في جمادي
الاخرة ودفن بالمغارة بالتربة وكان مشهورا بطيب القراءة والنغمة وحسن الشكل وقد سمع الحديث وروى حمزة بن محمد عرفة صاحب
التذكرة الكندية الشيخ الامام المقرئ المحدث النحوي الاديب علاء الدين ابو الحسن علي بن المظفر بن ابراهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله
الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي سمع الحديث على ازيد من مايتي شيخ وقرا القراءات السبع وحصل علوما جيدة ونظم الشعر الحسن
الرائق الفائق وجمع كتابا في نحو خمسين مجلدا فيه علوم جمة اكثرها ادبيات سماه التذكرة الكندية ووقفها بالشميساطية وكتب حسنا
وحسب جيدا وخدم في جهات وولي مشيخة دار الحديث النفيسية مدة عشر سنين وقرا صحيح البخاري مرات عديدة واسمع
وتوفي وعمره ستين [illegible] ليلة الاربعاء ثاني عشر رجب ودفن بالمزة عن ست وسبعين سنة. الطواشي ظهير الدين مختار
المنصوري الخزندار بالقلعة المنصورة واصله من الطواشية بدمشق كان خيرا فاضلا يحفظ القرآن وله صوت طيب ووقف
كتبا للانام على باب قلعة دمشق ورتب لهم الكسوة والكعكية وكان يتفقدهم بنفسه ويفرح بهم وعمل له تربة خارج باب الجابية ووقف
عليها المقرئين وعندها مسجد حسن ووقفه بامام وهي من اوائل ما عمل من الترب بذلك الخط ودفن بها في يوم الخميس عاشر شعبان
وقد كان حسن الشكل والاخلاق عليه سكون ووقار مهيبا له وجاهة في الدولة شاهدته ... وولي بعده الخزانة العالية [illegible] ظهير الدين
مختار البرجي الامير الكبير بدر الدين محمد الوزيري كان من الامراء المقدمين وله فضيلة ومعرفة وشعر وقد ناب عن السلطان بدار العدل
بمصر وكان صاحب الميسرة وتكلم في الاوقاف مما يتعلق بالقضاة والمدرسين ثم نقله دمشق ثم توفي بها في سادس عشر شعبان
ودفن بميدان الحصى في تربة الخصي وخلف تركة عظيمة. الشيخة الصالحة ست الوزراء بنت عمر بن اسعد بن المنجا راوية صحيح البخاري
وغيره جاوزت التسعين سنة وكانت من الصالحات توفيت ليلة الخميس ثامن عشر شعبان ودفنت بتربتهم القريب من الجامع المظفري
رحمها الله. القاضي محي الدين ابو الحسن يحيى بن قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد استنابه ابوه في ايامه و
نائب الحاكم بامر الله ودرس بالكهارية وولي بعد ابيه ايضا وكانت وفاته يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان وقد قارب الستين رحمه
ودفن عند ابيه بالقرافة. الشيخة الصالحة المعمرة ست النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس حرانية والدة الشيخ تقي الدين
بن تيمية عمرت فوق السبعين سنة وكانت من الصالحات ولدت تسع بنين ولم يرزق بنتا قط وكانت وفاتها في يوم الاربعاء العشرين من
شوال ودفنت بالصوفية وحضر جنازتها خلق كثير رحمها الله. الشيخ نجم الدين موسى بن علي بن محمد الجيلي ثم الدمشقي الكاتب
الفاضل المعروف بابن البصيص شيخ صناعة الكتابة في زمانه سيما في الرقع والثلث وقد اقام يكتب الناس خمسين سنة وانا ممن كتب
عليه اثابه الله وكان شيخا حسنا يشعر جيدا وكانت وفاته في يوم الثلثا عاشر ذي الحجة ودفن بمقابر باب الصغير وله خمس وستون سنة
الشيخ تقي الدين الموصلي ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن ابي الكرم شيخ القراء عند محراب الصحابة وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة
وقد اسمع الناس نحوا من خمسين سنة في التلقين والقراءات وختم خلقا كثيرا وكان يقصد لذلك ويحمل تصدقات يفرقها على الصبيان
بالي حجتهم وقد سمع الحديث وكان خيرا وتوفي يوم الثلثا سابع عشر ذي القعدة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله. الشيخ الصالح

البلاد بغداد واصبهان وبغداد واربل وساوه وغير ذلك وكان صاحب مكة الامير حميضة بن ابي نمي الحسني قد قصد ملك التتار خربندا
ليستنصر على اهل مكة فساعده الروافض هناك وجهز معه جيشا كثيفا من خراسان لاجل ذلك فلما مات خربندا بطل ذلك الشر والكيد
وعاد حميضة خائبا خاسيا وفي صحبته امير من كبار الروافض من التتار يقال له الدلقندي وقد جمع لحميضة اموالا كثيرة ليقيم الرفض
به في بلاد الحجاز فوقع بهما الامير محمد بن عيسى اخو مهنا وقد كان في بلاد التتار ايضا ومع الامير محمد جماعة من العرب فقهرهما ومن
كان معهما من الرجال وفرق الاموال وبلغت اخبار ذلك الى الدولة الاسلامية فرضي عنه السلطان الملك الناصر بما فعل وغسل
ذلك دينه في دخوله الى ملك التتار رضي الله عنه وجهه فاستدعي الى حضرة السلطان فحضر سامعا مطيعا فاكرمه نائب الشام ولما
استقر عند السلطان اكرمه ايضا وقد استفتي في اموال الدلقندي الشيخ تقي الدين بن تيمية فافتى بان تصرف في المصالح التي
تعود منفعتها على المسلمين لانها كانت معدة لفساد الحق ونصرة البدعة على السنة وممن توفي فيها من الاعيان خربندا ملك التتار
كما تقدم وعز الدين المنشر والشهاب الكاشغري شيخ الشيوخ وشمس الدين ابن العطار كاتب ... الدين الحجي مدرس الصخية كما ذكرنا
وقتل خطيب المزة شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن داود بن فارس المصري وقد كان من مدة متطاولة خطيب المزة قتله رجل صورته
موله جبلي بفاس الحمام ضربه بها في راسه في السوق حتى اماته ومات رحمه الله واشتد القاتل وصلب في السوق وكان موته في يوم الاحد
ثالث عشر ربيع الآخر ودفن هناك وقد جاوز الستين والشريف صالح بن محمد بن عربشاه بن ابي بكر بن ابي نصر الهمداني في جمادى
الآخرة ودفن بالمقابر بالتربة وكان مشهورا بطيب القراءة والنغمة وحسن الصوت وقد سمع الحديث وروى ... مؤلفه صاحب
التذكرة الكندية الشيخ الامام المقرئ المحدث النحوي الاديب علاء الدين ابو الحسن علي بن المظفر بن ابرهيم بن عمر بن زيد بن هبة الله
الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي سمع الحديث على ازيد من مائتي شيخ وقرا القراءات السبع وحصل علوما جيدة ونظم الشعر الحسن
الرائق الفائق وجمع كتابا في نحو خمسين مجلدا فيه علوم جمة اكثرها ادبيات سماه التذكرة الكندية ووقفها بالشميساطية وكتب حسنا
وحسب جيدا وخدم في جهات خدم وولي مشيخة دار الحديث النفيسية مدة عشر سنين وقرا صحيح البخاري مرات عديدة واسمع
وتوفي ببستانه عند قبة السيوفي ليلة الاربعاء ثالث عشر رجب ودفن بالمزة عن ست وسبعين سنة الطواشي ظهير الدين مختار
البلبيسي الخزندار بالقلعة المنصورة واعتق امرا الطواشية بدمشق كان دينا خيرا فاضلا يحفظ القرآن وعنده حسن خلق ووقف
سبيلا للايتام على باب قلعة دمشق ورتب لهم الكسوة والكعكية وكان يحضر بنفسه ويفرح بهم وعمل له تربة خارج باب الجابية ووقف
عليها المقرئين وعندها مسجد حسن ووقفه بامام وهي من اوائل ما عمل من الترب بذلك الخط ودفن بها في يوم الخميس عاشر شعبان
وقد كان حسن الشكل والاخلاق عليه سكون ووقار مهيبا وجاهه في الدولة شاهد الله وقدمه في جهة الخزانة العالية حميه ظهير الدين
مختار الزرعي الامير الكبير بدر الدين محمد الوزيري كان من الامراء المقدمين وله فضيلة ومعرفة وخير وقد ناب عن السلطان بدار العدل
مدة بمصر وكان صاحب ... وتكلم في الاوقاف مع متولي القضاء والمدرسين ثم نقله الى دمشق ثم توفي بها في سادس عشر شعبان
ودفن بميدان الحصى في تربة ... وخلف تركة عظيمه الشيخة الصالحة ست الوزراء بنت عمر بن اسعد بن المنجا راوية صحيح البخاري
وغيره جاوزت التسعين سنة وكانت من الصالحات توفيت ليلة الخميس ثامن عشر شعبان ودفنت بتربتهم بالقرب من الجامع المظفري
رحمها الله القاضي محب الدين ابو الحسن علي بن قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد استنابه ابوه في الامامة وقد
ناب الحاكم بامر الله ودرس بالكهارية وولي بعد ابيه ايضا وكانت وفاته يوم الاثنين التاسع عشر من رمضان وقد قارب الستين رحمه الله
ودفن عند ابيه بالقرافة الشيخة الصالحة المعمرة ست النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدة ... والد الشيخ تقي الدين
بن تيمية عمرت فوق التسعين سنة وكانت من الصالحات ولدت تسع بنين ولم ترزق ... وكانت وفاتها في يوم الاربعاء العشرين من
شوال ودفنت بالصوفية وحضر جنازتها خلق كثير رحمها الله الشيخ نجم الدين موسى بن علي بن محمد الجيلي ثم الدمشقي الكاتب
الفاضل المعروف بابن البصيص شيخ صناعة الكتابة في زمانه لا سيما في النسخ والثلث وقد اقام يكتب الناس خمسين سنة وانا ممن كتب
عليه رحمه الله وكان شيخا حسنا يشعر جيدا وكانت وفاته في يوم الثلاثاء عاشر ذي الحجة ودفن بمقابر باب الصغير وله خمس وستون سنة
الشيخ تقي الدين الموصلي ابو بكر بن محمد بن ابي بكر بن ابي الكرم شيخ القراء عند محراب الصحابة وشيخ ميعاد ابن عامر مدة طويلة
وقد انتفع الناس به نحوا من خمسين سنة في التلقين والقراءات وختم خلقا كثيرا وكان يقصد لذلك ويجمع بتصدقات يحملونها الصبيان
بالى حسبهم وقد سمع الحديث وكان رجلا خيرا توفي في يوم الثلاثاء سابع عشر ذي القعدة ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الصالح

الزاهد المقرئ ابو عبد الله محمد بن الخطيب سلامة بن سالم بن ابي الحسن بن مكتوم البالسي احد الصلحاء المشهورين بجامع دمشق سمع الحديث واقرأ الناس نحوا من خمسين سنة وكان يتعلم الاولاد والحروف الصعبة وكان مبتلا في فمه بعلة عنه من الحروف ما سقط سنة الرمال وتجاوز الثمانين اربع سنين توفي بالمدرسة الصارمية يوم الاحد الثاني والعشرين من ذي القعدة ودفن بمقابر باب الصغير القريب من العسكري وحضر جنازته خلق كثير جدا نحوا من عشرين الف رحمه الله. الشيخ صدر الدين ابن الوكيل هو العلامة ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام مفتي المسلمين زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل شيخ الشافعية في زمانه واشهرهم في وقته بالفضيلة وكثرة الاشتغال والمطالعة والتحصيل والافتنان في العلوم العديدة وقد اجاد معرفة المذهب والاصلين ولم يكن في النحو بذاك القوي مع انه قرأ المفصل للزمخشري وكانت له محفوظات كثيرة كبيرة وكان مولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة وسمع الحديث على المشايخ من ذلك مسند الامام احمد على ابن علان والكتب الستة وقرئ عليه قطعة كبيرة من صحيح مسلم بدار الحديث عن الامين الاربلي والعامري والمزي وكان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم كثيرة من الطب والفلسفة والكلام وعلوم الاوائل وكان عالما بكثير من ذلك وكان ينظم جيدا وله ديوان مجموع وكان له اصحاب يحسدونه ويحبونه واخرون يحسدونه ويبغضونه ويشانؤنه ويتكلمون فيه بعظائم وقد كان منتصبا لمعاداة الشيخ تقي الدين بن تيمية ويناظره في كثير من المحافل والمجالس وكان يعترف له بالعلوم الباهرة ولكنه كان يخالف عن احيته ويناضل عن ما يعتقده وقد سمعت الشيخ تقي الدين بن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضائله ويشهد له بالاسلام ويقول كان مخلطا على نفسه يميل الى الشهوة والمحاضرة ولم يكن ما يقول فيه بعض اصحابه ممن يحسده ويتكلم فيه هذا انما هو في معناه وقد درس بعدة مدارس في الديار المصرية والشامية فدرس في دمشق بالشامية والعذراوية ودار الحديث الاشرفية وولي وقت الخطابة فلم يتم له امرها لامر عاملة نائب السلطنة الامير جمال الدين اقوش الافرم جرت امور لا يحسن ذكرها ولا يرشد امرها ثم آل به الحال ان خرج على الاستقبال من دمشق بعد الطلب الى مدينة حلب فاقام بها ودرس بها ثم تردد في الرسلية بين السلطان ومن صحبه ارغون والطنبغا ثم استقر بالمنزل الديار المصرية ودرس فيها بمشهد الحسين الى ان توفي في كرة نهار الاربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة بداره قريبا من جامع الحاكم ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن ابي حمزة بتربة القاضي فخر الدين ناظر الجيش بالقرافة وبلغ خبر وفاته الى دمشق فصلي عليه بالجامع صلاة الغائب بعد الجمعة ثالث المحرم من السنة الاتية ورثاه جماعة منهم علاء الدين بن غانم ونجم الدين الصفدي وشمس الدين الطوفي. وفي يوم عرفة توفي الصدر عماد الدين اسماعيل بن عبد الله الدريعي وكيل الخاص وهو الذي جدد الباشورة على باب الصغير البرانية الغربية وكانت فيه نهضة وكفاية وكان من الرفض لما استحضره نائب السلطنة فضربه بين يديه وقام اليه بنفسه وجعل يضربه بالمهاميز في وجهه فوقع من بين يديه وهو مالك فمات في يوم عرفة ودفن من يومه بسفح قاسيون وله دار ظاهر باب الفراديس

ثم دخلت سنة سبع عشرة وسبعمائة

الخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونوابه وقضاته هم المذكورون في التي قبلها وفي صفر شرع في عمارة الجامع الذي انشاه تنكز نائب الشام خارج باب النصر تجاه حكر السماق على نهر بانياس وتردد القضاة والعلماء في تحرير قبلته فاستقر الحال في امرها على ما قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية في يوم الاحد الخامس والعشرين من صفر وشرعوا في بنائه بامر السلطان ومساعدة النائب في ذلك وفي شهر صفر جاء سيل عظيم بمدينة بعلبك اهلك خلقا كثيرا من الناس وخرب دورا وعمائر كثيرة وكان ذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من هذا الشهر وذلك انه جاءهم رعد عظيم معه برق ومطر فامتلأت الاودية وجاءهم سيل هائل خسف من سور البلد من جهة الشمال شرقي مقدار اربعين ذراعا مع ان سمك الحائط خمسة اذرع وحمل برجا صحيحا ومعه من جانبيه بعض بدنتين فحمله كما هو حتى مر على نحو من خمسمائة ذراع في الارض وحمل السيل الى حرف البلد لا يمر على شيء الا اتلفه ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فاتلف ما يزيد على شبهها ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف ثم قوي على جانبه الغربي فاخربه واتلف جميع ما فيه من الحواصل والكتب والمصاحف واتلف شيئا كثيرا من بابع الجامع وعدم الروم خلق كثير من الرجال والنساء والاطفال وانا لله وانا اليه راجعون وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري وجماعة من الفقراء وبلغ ان كان جملة من هلك بالغرق في هذه الكائنة من اهل بعلبك مائة واربعة واربعون نفسا سوى الغرباء وجملة الدور والمراحل التي تلفت نحو من ستمائة دار وحانوت وجملة البساتين التي احترقت اشجارها عشرون بستانا ومن الطواحين ثمانية سوى الجامع والامينية واما الاماكن التي دخلها الماء ولم تخرب فكثيرة جدا لا تحصى واما المستغلات

الزاهد المقرئ أبو عبد الله محمد بن الخطيب سلامة بن سالم بن أبي الحسن بن مكتوم البالسي أحد الصلحاء المشهورين بجامع دمشق سمع
الحديث وأقرأ الناس نحوا من خمسين سنة وكان يصحح الأولاد في الحروف الصعبة وكان مبتلى في فمه يحمل طاسة عنده من كثرة ما يسقط
من الريال وشيخ وقد جاوز الثمانين بأربع سنين توفي بالمدرسة الصارمية يوم الأحد الثاني والعشرين من ذي القعدة ودفن بمقابر باب
الصغير القريب من العسكري وحضر جنازته خلق كثير جدا نحوا من عشرين ألف رحمه الله. الشيخ صدر الدين ابن الوكيل هو
العلامة أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام مفتي المسلمين زين الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بابن المرحل وبابن الوكيل شيخ
الشافعية في زمانه وأشهرهم في وقته بالفضيلة وكثرة الاشتغال والمطالعة والتحصيل والافتنان في العلوم العديدة وقد أجاد معرفة
المذهب والأصلين ولم يكن بالنحو بذاك القوي مع أنه قرأ منه المفصل للزمخشري وكانت له محفوظات كثيرة كبيرة وكان مولده
في شوال سنة خمس وستين وستمائة وسمع الحديث على المشايخ من ذلك مسند الإمام أحمد على ابن علان والكتب الستة وقرئ عليه
قطعة كبيرة من صحيح مسلم بدار الحديث عن الأمين الأربلي والعامري والمزي وكان يتكلم على الحديث بكلام مجموع من علوم كثيرة حتى
من الطب والفلسفة والكلام وعلوم الأوائل وكان ما يكثر من ذلك وكان يعتريه جيدا وله ديوان مجموع وكان له أصحاب يحسدونه و
يحبونه وآخرون يحسدونه ويبغضونه ويتألمون منه ويتكلمون فيه بنظام وكذلك نصبوا لعداوة الشيخ تقي الدين بن تيمية وناظره
في غير ما محفل والمجالس وهو يعترف له بالعلوم الباهرة ولكنه يحاف عن ناحيته ويدافع عنها بعينه وقد سمعت الشيخ تقي الدين
بن تيمية يثني عليه وعلى علومه وفضائله ويشهد له بالإسلام ويقول كان مخلطا على نفسه يميل إلى الشهوة والمحاضرة ولم يكن ما يقول
فيه بعض أصحابه ممن يحسده ويتكلم فيه هذا أو ما هو في معناه وقد درس بعدة مدارس في الديار المصرية والشامية فدرس بدمشق بالشامية
والعذراوية ودار الحديث الأشرفية وولي وقت الخطابة فلم يتم له أمرها إلا أياما يسيرة ثم خالط نائب السلطنة الأمير جمال الدين أقوش
الأفرم فجرت أمور لا يحسن ذكرها ولا يرشد أمرها ثم آل به الحال أن خرج على الاستقبال من دمشق بعد الطلب إلى مدينة حلب فأقام بها
ودرس ثم تردد في الرسلية بين السلطان وصاحبه أرغون والطنبغا ثم استقر بالمنزل الديار المصرية ودرس فيها بمشهد الحسين
إلى أن توفي بكرة نهار الأربعاء الرابع والعشرين من ذي الحجة بداره قريبا من جامع الحاكم ودفن من يومه قريبا من الشيخ محمد بن أبي جمرة بتربة
القاضي فخر الدين ناظر الجيش بالقرافة وبلغ خبر وفاته إلى دمشق فعمل عزاه بالجامع وصلي عليه صلاة الغائب بعد الجمعة ثالث المحرم من
السنة الآتية ورثاه جماعة منهم علاء الدين بن غانم ونجم الدين القحفازي وشمس الدين الصفدي. وفي يوم عرفة توفي الصدر عماد الدين إسماعيل
بن عبد الله الدرعي وكيل الخاص وهو الذي جدد الباشورة على باب الصغير البرانية الغربية وكانت فيه نهضة وكفاية وكان من
الرفض أتى إنما استحضره نائب السلطنة فضربه بين يديه وقام إليه بنفسه وجعل يضربه بالمهاميز في وجهه فرفع من بين يديه وهو
بالغ فمات في يوم عرفة ودفن من يومه بسفح قاسيون وله دار ظاهر باب الفراديس. ثم دخلت سنة سبع عشرة

وسبعمائة

الخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونوابه وقضاته هم المذكورون في التي
قبلها وفي صفر شرع في عمارة الجامع الذي أنشأه ملك الأمراء سيف الدين تنكز نائب الشام خارج باب النصر تجاه حكر السماق على
نهر بانياس وتولى ذلك القضاة والعلماء وحرر قبلته فاستقام الحال في أمرها جدا قاله الشيخ تقي الدين بن تيمية في يوم الأحد الخامس والعشرين
من صفر وشرعوا في بنائه بأمر السلطان ومساعدة النائب في ذلك وفي شهر صفر جاء سيل عظيم بمدينة بعلبك أهلك خلقا كثيرا من الناس
وخرب دورا وعمائر كثيرة وكان ذلك يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من هذا الشهر والخمسة وذلك أنه جاءهم رعد عظيم معه برق ومطر و
فامتلأت الأودية وجاءهم سيل هائل خسف سور البلد من جهة الشمال شرق بمقدار أربعين ذراعا مع أن سمك الحائط خمسة أذرع
وحمل برجا صحيحا ومعه من جانبيه بعض من بدنتين فحمل كما هو حتى مر على نحو من خمسمائة ذراع في الأرض وحمل السيل إلى جوف
البلد لا يمر على شيء إلا أتلفه ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فأتلف ما يزيد على نصفها ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف ثم
قوي على حائطه الغربي فأخربه وأتلف جميع ما فيه من الحواصل والكتب والمصاحف وأتلف شيئا كثيرا من رباع الجامع وهلك تحت
الردم خلق كثير من الرجال والنساء والأطفال وإنا لله وإنا إليه راجعون وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري هو
وجماعة من الفقراء ووقف لما كان جملة من هلك بالغرق في هذه الكائنة من أهل بعلبك مائة وأربعة وأربعون نفسا سوى
الغرباء وجملة الدور والمراح التي أتلفها نحو من ستمائة دار وحانوت وجملة البساتين التي احترق أشجارها عشرون بستانا ومن
من الطواحين ثلاثة سوى الجامع والأمينية وأما الأماكن التي دخلها الماء فيها ولم يخرب فكثير جدا لا يحصر والله المستعان

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة عظيمة لم يعهد مثلها من مدة وغرق بلاداً كثيرة وهلك فيها أناس كثير أيضاً وغرق جبة السبيع
فهلك للناس فيها شيء كثير فإنا لله وإنا إليه راجعون وفي مستهل ربيع الآخر جلس السلطان أبو سعيد بن خربندا على تخت المملكة
السلطانية وفي ربيع الآخر أغار جيش حلب على مدينة آمد فنهبوا وسبوا وعادوا سالمين وفي يوم السبت السابع والعشرين
منه تقدم قاضي قضاة المالكية بالشام من الديار المصرية وهو الإمام العلامة فخر الدين أبو العباس أحمد بن سلامة الإسكندري
المالكي على قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه فخرج الأعيان و
القضاة لتلقيه وقرئ تقليده بالجامع ثاني يوم وصوله بحضور الناس وهو مؤرخ بثاني عشر الشهر وقدم نائبه الفقيه نور الدين
الخضاوي ودرس بالجامع في مستهل جمادى الأولى وحضر عنده الفقهاء والأعيان والقضاة وشكرت فضائله وعلومه ونزاهته
وصرامته وديانته وبعد ذلك بتسعة أيام توفي قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المعزول وقد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنة
وفيه أفرج عن الأمير سيف الدين بهادر آص من سجن الكرك وحمل إلى القاهرة وأكرمه السلطان وكان قد سجنه بها بسعي
كاشاره نائب الشام بسبب ما كان وقع منه بملطية وخرج المحمل في يوم الخميس تاسع شوال وأمير الحاج سيف الدين الحكن
المنصوري وممن حج في هذه السنة قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وابنا أخيه شرف الدين وكمال الدين بن الشيرازي
والقاضي جلال الدين الحنفي والشيخ شرف الدين بن تيمية وخلق وفي هذا الشهر في سادسه درس بالجاروخية القاضي جمال الدين
محمد بن الشيخ كمال الدين بن الشريشي بعد وفاة الشيخ شرف الدين بن سلام وحضر عنده الأعيان وفي تاسع عشر منه
درس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالعذراوية عوضاً عن ابن سلام وفيه درس الشيخ شرف الدين بن حمزة بالحنبلية عن
إذن أخيه له في ذلك بعد وفاة أخيه لأنها لجد الدين قاسم بن محمد [illegible] ثم سافر الشيخ شرف الدين إلى الحجاز وحضر الشيخ تقي
الدين يتفقده حتى عاد شرف الدين وصحبوه أيضاً وجاءت الأخبار أنه قد هلكت الخنازير والفواحش كلها من بلاد السواحل
طرابلس وغيرها ووضعت مكوس كثيرة هنالك وبنيت قرى النصيرية في كل قرية مسجد [illegible] وفي بكرة نهار الثلاثاء
الثامن والعشرين من شوال وصل الشيخ الإمام شيخ الكتاب شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي على البريد من الديار المصرية إلى دمشق
متولياً كتابة السر بها عوضاً عن شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله توفي إلى رحمة الله تعالى وفي ذي القعدة يوم الأحد [illegible] الدرس
الحمصاسة التي جددت [illegible] وقد وقف عليها الصاحب شمس الدين غبريال درساً ورتب بها فقهاء وعين لتدريسها نائب الحكم الفقيه
نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاة والأعيان وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين بن تيمية وفيه درس [illegible]
الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد الكحال ورتب في رئاسة الطب عوضاً عن أمين الدين سليمان الطبيب بمرسوم السلطنة
واحتسابه [illegible] وفي هذا الشهر [illegible] جماعة من التتار [illegible] ماردين واتصل إليهم خلق من [illegible] قاصدين بلاد الشام فساروا
حتى إذا كانوا بجلبين من رأس العين لحقهم ستون فارساً من التتار فمالوا عليهم [illegible] فقتلوهم عن آخرهم ولم يبق منهم سوى
[illegible] قتالاً واحداً [illegible] شرطاً أن يخلو [illegible] من الغنيمة فقتلوهم كلهم عن آخرهم وكان جملة من قتل من التتار ستمائة
[illegible] من المسلمين [illegible] خمسة [illegible] هنالك حتى [illegible] رحمهم الله أجمعين ولم
يسلم من الجميع سوى رجل واحد تركماني تخلص من بينهم وجاء إلى رأس العين فأخبر الناس بما رأى وشاهد [illegible]
مسلم ديار بكر سوباي في طلب أولئك التتار حتى أهلكهم كلهم ولم يبق منهم رجل واحد [illegible] ولا مهلا
ولا محة ولا أهلا ولا رد عليهم يوم القيمة مالاً ولا أهلاً آمين يا رب العالمين

صفة خروج المهدي الضال

وفي هذه السنة خرجت النصيرية بأرض جبلة عن الطاعة وأقاموا من بينهم رجلاً سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله و
تارة يدعي أنه علي بن أبي طالب فاطر السماوات والأرض تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وتارة يدعي أنه محمد بن عبد الله صاحب
البلاد [illegible] وأن النصيرية على الحق واحتوى هذا المذكور على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال وعين لكل إنسان منهم تقدمة ألف
وبلاداً ونيابة [illegible] وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقاً من أهلها وخرجوا يقولون لا إله إلا علي ولا حجاب إلا محمد
ولا باب إلا سلمان وسبوا الشيخين [illegible] أهل البلد يقولون وا إسلاماه وا سلطاناه وا أميراه ولم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد وجعلوا
يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل فجمع هذا المهدي هو من كبر الضلال تلك الأموال فقسمها على أصحابه وأتباعه قبحهم الله أجمعين

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة عظيمة لم يسمع بمثلها من مدة وغرق بلاد كثيرة وهلك فيها ناس كثير ايضا وغرق [illegible]
وهلك الناس فيها شي كثير فانا لله وانا اليه راجعون وفي مستهل ربيع الاخر جلس السلطان ابو سعيد بن خربندا على تخت المملكة
السلطانة وفي ربيع الاخر اغار جيش حلب على مدينة امد فنهبوا وسبوا وعادوا سالمين وفي يوم السبت السابع والعشرين
منه تقدم قاضي قضاة المالكية بالشام من الديار المصرية وهو الامام العلامة فخر الدين ابو العباس احمد بن سلامة الاسكندري
المالكي على قضاء المالكية بدمشق عوضا عن قاضي القضاة جمال الدين الزواوي لضعفه واشتداد مرضه ففرح الاعيان به
القضاة بلقيه وقرئ تقليده بالجامع ثاني يوم وصوله بحضور الناس وهو [illegible] ثاني عشر الشهر وقدم نائبه الفقيه نور الدين
السخاوي ودرس بالجامع في مستهل جمادي الاولى وحضر عنده الفقهاء والاعيان والقضاة وشكرت فضائله وعلومه ونزاهته
وصرامته وديانته وبعد ذلك بتسعة ايام توفي قاضي القضاة جمال الدين الزواوي المعزول وقد باشر القضاء بدمشق ثلاثين سنة
وفيه افرج عن الامير سيف الدين بهادر آص من سجن الكرك وحمل الى القاهرة واكرمه السلطان وكان قد سجن بها بسعاية
[illegible] نائب الشام بسبب ما كان وقع منه بملطيه وخرج المحمل في يوم الخميس تاسع شوال وامير الحاج سيف الدين جنكلي
المنصوري وممن حج في هذه السنة قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى وابنا اخيه شرف الدين وكمال الدين بن [illegible]
والقاضي جلال الدين الحنفي والشيخ شرف الدين بن تيميه وخلق وفي هذا الشهر في سادسه درس بالجاروخية القاضي جمال الدين
محمد بن الشيخ كمال الدين ابن الشريشي بعد وفاة الشيخ شرف الدين بن [illegible] وحضر عنده الاعيان وفي الثامن عشر منه
درس الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بالعذراوية عوضا عن ابن سلام وفيه درس الشيخ شرف الدين بن [illegible] بالحسامية عن
ابن اخيه له وفي ذلك بعد وفاة اخيه الامام نجم الدين قاسم بن محمد [illegible] ثم سافر الشيخ شرف الدين الى الحجاز وحضر الشيخ [illegible]
الدين [illegible] حتى عاد شرف الدين وصحبوه ايضا وجاءت الاخبار انه قد ابطلت الخمور والفواحش كلها من بلاد السواحل
طرابلس وغيرها ووضعت مكوس كثيرة هنالك وعمرت قرى النصيرية وفي كل قرية مسجد [illegible] وفي بكرة نهار الثلثا
الثامن والعشرين من شوال وصل الشيخ الامام شيخ الكتاب شهاب الدين محمود بن [illegible] الحلبي على البريد من الديار المصرية الى دمشق
متوليا كتابة السر بها عوضا عن شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله توفي الى رحمة الله تعالى وفي ذي القعدة يوم الاحد كمل الدرس
بالصمصامية التي جددت [illegible] وقف عليها الصاحب شمس الدين غبريال درسا ورتب بها فقها وعين لمدرسها النائب الحكم الفقيه
نور الدين علي بن عبد النصير المالكي وحضر عنده القضاة والاعيان وممن حضر عنده الشيخ تقي الدين بن تيمية وفيه درس [illegible]
الشيخ جمال الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد الكحال ورتب في رياسة الطب عوضا عن امين الدين سليمان الطبيب بمرسوم السلطنة
واحتسابه لذلك والله اعلم وفي هذا الشهر [illegible] جماعة من التتار [illegible] من بلاد الشام [illegible]
حتى اذا كانوا بمرحلتين من راس العين لحقهم ستون فارسا من التتار فمالوا عليهم بالنشاب فقتلوهم عن اخرهم ولم يسلم منهم سوى
فقالوا من يقتل هولا فقال واحد انا شرطا ان [illegible] فقتلهم كلهم عن اخرهم وكان جملة من قتل من التتار ستمائة [illegible]
[illegible] من المسلمين [illegible] حتى [illegible] رحمهم الله اجمعين ولم
يسلم من الجميع سوى رجل واحد تركماني تخلص من بينهم وجاء الى راس العين فاخبر الناس بما راى وشاهد الامر العظيم المولم فاجتهد
مسلم ديار بكر [illegible] في طلب اولئك التتار حتى اهلكوهم كلهم ولم يبق منهم رجل واحد [illegible]
ولا [illegible] ولا امهلا ولا رد عليهم يوم القيمة مالا ولا اهلا امين رب العالمين

صفة خروج المهدي الضال

وفي هذه السنة خرجت النصيرية عن الطاعة وكان من بينهم رجل سموه محمد بن الحسن المهدي القائم بامر الله وتارة
يدعي انه علي بن ابي طالب فاطر السموات والارض تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وتارة يدعي انه محمد بن عبد الله صاحب
البلاد وخرج يكفر المسلمين وان النصيرية على الحق واحتوى هذا الرجل على عقول كثير من كبار النصيرية الضلال وعين لكل انسان منهم تقدمة الف
وبلاد كثيرة ونيابات وحملوا على مدينة جبلة فدخلوها وقتلوا خلقا من اهلها وخرجوا يقولون لا اله الا علي ولا حجاب الا محمد
ولا باب الا سلمان وسبوا الشيخين وصاح اهل البلد [illegible] واسلاماه واسلطاناه واميراه فلم يكن لهم يومئذ ناصر ولا منجد وجعلوا
يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل فجمع هذا المهدي هو من كبار الضلال [illegible] الاموال فقسمها على اصحابه واتباعه قبحهم الله اجمعين

وقال لهم لو سقى المسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يكن بقي الا عشر الارض ملكت البلاد كلها ونادى في تلك البلاد ان المقاسمة بالعشر لا غير
ليرغب الفلاحين فيه وامر اصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات وكانوا يقولون لمن اسروه من المسلمين قل لا اله الا علي واسجد
لالاهك المهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك ويكتب لك فرمان وتجهزوا وعملوا امرا عظيما جدا فجردت اليهم العساكر فهزموهم وقتلوا
منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وقتل المهدي الذي اضلهم وهو يوم القيمة يكون مقدمهم ويهديهم الى عذاب السعير كما قال تعالى ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وفي هذه السنة
حج الامير حسام الدين مهنا وولده سليمان في ستة الاف واخوه محمد بن عيسى في اربعة الاف ولم يحج مهنا باحد من المصريين
ولا الشاميين وقد كان في المصريين قطليس وغيره وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن [illegible]
كان فاضلا وقد كتب حسنا نسخ التنبيه والعمدة وغير ذلك فكان الناس يقصدونه ويتغالون بخطه ويحرصون عليه ويجلسون اليه عند
صندوق كان له بالجامع حتى كانت وفاته ليلة الاثنين سادس المحرم ودفن بالصوفية رحمه الله وقد سمعت عليه في العمدة وغيرها الشيخ
شهاب الدين الرومي احمد بن ابراهيم المراغي درس بالعصرونية وام بمحراب الحنفية بمقصورتهم الغربية اذ كان محرابهم هناك وكان شيخ
الخاتونية وكان يوم نائب السلطنة الامير وكان يقرا حسنا بصوت شجي وكانت له مكانة عنده وربما راح اليه ماشيا حتى يدخل عليه
زاويته التي انشاها بالشرف الشمالي على الميدان الكبير ولما توفي في المحرم دفن بالصوفية قام ولداه عماد الدين وشرف الدين في وظائفه
الشيخ الصالح العدل الامين فخر الدين عثمان بن ابي الوفاء بن نعمة الله الاعزازي كان ذا ثروة كبير المروءة والتلاوة والخير اودع امانة في
ستين الف دينار وجواهر حيث لا يعلم بها الا الله فمات صاحبها فاداها الله تعالى ولهذا لما مات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من
ربيع الآخر حضر جنازته خلق لا يعلمهم الا الله تعالى يقال انهم لم يجتمعوا في قبلها ذلك وكان مدفنه بباب الصغير قاضي القضاة جمال
الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر الزواوي قاضي المالكية بدمشق من سنة سبع وثمانين وستماية قدم مصر من بلاد الغرب
فاشتغل بها واخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم قدم دمشق قاضيا في سنة سبع وثمانين وكان مولده [illegible] في
سنة تسع وعشرين وستماية واقام [illegible] لمذهب مالك وعمر الصمصامية في ايامه وجدد عمارة النورية [illegible] صحيح
مسلم وموطا يحيى بن يحيى عن مالك وكتاب الشفا للقاضي عياض وعزل قبل وفاته بعشرين يوما وكانت وفاته بالمدرسة الصمصامية
يوم الخميس التاسع من جمادى الآخرة وصلي عليه بعد الجمعة ودفن بباب الصغير تجاه مسجد النارنج وحضر الناس جنازته واثنوا عليه
خيرا رحمه الله وقد جاوز الثمانين كذا وجد بخطه ولم يبلغ الى سبع عشرة من عمره على ما نص ابيه ايضا القاضي الصدر الكبير
رئيس الكتاب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين بن فضل الله بن المجلي القرشي العدوي العمري ولد سنة تسع وعشرين
وستماية وسمع الحديث وعلم وترقب منازله حتى كتب الانشا بالديار المصرية ثم نقل الى كتابة السر بدمشق الى ان توفي في ثاني رمضان
ودفن بقاسيون وقد قارب التسعين وهو ممتع بحواسه وقواه وكانت له عقيدة جيدة في العلماء والصالحين رحمه الله وقد تولى
الشهاب بن محمود الذي كتب السر بعده بدمشق وعلاء الدين بن غانم وجمال الدين بن نباتة الفقيه الامام العالم البارع الفاضل
شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن الامام كمال الدين علي بن اسحق بن سلام الدمشقي الشافعي ولد سنة ثلث وسبعين وستماية اشتغل
فبرع وحصل ودرس بالعادلية والعذراوية واعاد في الظاهرية وافتى بدار العدل وكان واسع الصدر كثير الهم كريم النفس مشكورا
في فقهه وحفظه وفصاحته ومناظرته وتوفي في الرابع والعشرين من رمضان وترك اولادا ودينا كثيرا ثم عقبه زوجته بنت
دو زال عنه تقبل الله حجها الصاحب امين الملك بدر الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الاربلي ولد سنة ثمان و
ستين واشتغل بالادب وحصل على جانب جيد منه وارد عند الملوك به ثم نقل شيئا مما اورده الشيخ علم الدين في ترجمته قوله

وبدا مدحي شبه يدلل من اهوى كدمى سقى بعاقها   اعز على بصري ومن سمي
وقوله في مغنية

وعز هيفا تلهيه الصبي طوع العتاق من بيض الاحداق   غنت وماس قوامها وكانها الورقا تسجع فوق غصن البان

الصدر الرئيس شرف الدين محمد بن خالد بن ابراهيم بن شرف الدين عبد الرحمن بن امين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ
بن صصري باشر عدة من الجهات الكبار وخرج مع خاله قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الى الحجاز الشريف فلما كان باثناء الطريق
مرض فلم يزل به حتى توفي بمكة وهو محرم ملبد فشهد الناس جنازته وغبطوه بهذه الموتة وكانت وفاته يوم الجمعة آخر النهار رابع

وقال لهم لم يبق للمسلمين ذكر ولا دولة ولو لم يبق معي الا عشرة انفس لملكت البلاد كلها ونادى في تلك البلاد ان المقاسمة بالعشر لا غير
ليرغب الفلاحين فيه وامر اصحابه بخراب المساجد واتخاذها خمارات وكانوا يقولون لمن اسروه من المسلمين قل لا اله الا علي واسجد
لالهك المهدي الذي يحيي ويميت حتى يحقن دمك وكتب لهم فرمان وتجهزوا وعملوا امرا عظيما جدا فجردت اليهم العساكر فهزموهم وقتلوا
منهم خلقا كثيرا وجما غفيرا وقتل المهدي الذي اضلهم وهو يوم القيامة يكون مقدمهم ورائدهم الى عذاب السعير كما قال تعالى ومن
الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير وفي هذه السنة
حج الامير حسام الدين مهنا وولده سليمان في ستة الاف واخوه محمد بن عيسى في اربعة الاف ولم يحج مهنا باحد من العشرين
ولا الثامنين وقد كان في المصريين طلبس وغيره ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الغني
كان فاضلا وقد كتب حسنا شرح التنبيه والعمدة وغير ذلك فكان الناس يقصدونه ويتغالون بخطه ويحرصون عليه ويطلبون اليه عند
صندوق وكان له الجامع حتى كانت وفاته ليلة الاثنين سادس المحرم ودفن بالصوفية رحمه الله وقد صليت عليه في الجامع وغيرها الشيخ
شهاب الدين الرومي احمد بن ابراهيم المراغي مدرس العصرونية وامام محراب الحنفية بمقصورتهم الغربية اذ كان محرابهم هناك وكان شيخ
الخانقاه وكان نائب السلطنة الافرم وكان يقرا حسنا صوته شجي وكانت له مكانة عنده وربما زاره الى ماشيا حتى يدخل عليه
زاويته التي انشاها بالشرف الشمالي على الميدان الكبير ولما توفي في المحرم دفن بالصوفية قام ولداه عماد الدين وشرف الدين في وظائفه
الشيخ الصالح العدل الامين فخر الدين عثمان بن ابي الوفا بن نعم الله الاعزازي كان ذا ثروة كثير المروءة والتلاوة والحج اودع الامانة في
ستين الف دينار وجواهر حيث لا يعلم بها الا الله فعندما مات صاحبها اداها الله تعالى وقد عمل للمات يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من
ربيع الاخر حضر جنازته خلق لا يعلمهم الا الله تعالى يقال انهم لم يجتمعوا في قبلها ذلك وكان مدفنه بباب الصغير قاضي القضاة جمال
الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سومر الزواوي قاضي المالكية بدمشق من سنة سبع وثمانين وستمائة وقدم مصر من بلاد الغرب
فاشتغل بها واخذ عن مشايخها منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم قدم دمشق قاضيا في سنة سبع وثمانين وكان مولده في
سنة تسع وعشرين وستمائة واقام الاولى شعار مذهب مالك وعمر الصمصامية في ايامه وجدد عمارة النورية وصنف شرح صحيح
مسلم وموطا يحيى بن يحيى عن مالك وكتاب الشفا للقاضي عياض وعزل قبل وفاته بعشرين يوما وكانت وفاته بالمدرسة الصمصامية
يوم الخميس التاسع من جمادى الاخرة وصلي عليه بعد الجمعة ودفن بباب الصغير تجاه مسجد النارنج وحضر الناس جنازته واثنوا عليه
خيرا رحمه الله وقد جاوز الثمانين كاتب وجيه الدين ولم يبلغ الى سبع عشرة من عمره على منصب ... ايضا القاضي الصدر الكبير
رئيس الكتاب شرف الدين ابو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين بن فضل الله بن المجلي القرشي العدوي العمري ولد سنة تسع وعشرين
وستمائة وسمع الحديث وحلم وترقى منزلة حتى كتب الانشاء للديار المصرية ثم نقل الى كتابة السر بدمشق الى ان توفي في ثاني رمضان
ودفن بقاسيون وقد قارب التسعين وهو ممتع بحواسه وقواه وكانت له عقيدة جيدة في العلماء الصالحين رحمه الله وقد باشر
الشهاب محمود الذي كتب السر بعده بدمشق وعلاء الدين بن غانم وجمال الدين بن نباتة الفقيه الامام العالم البارع الفاضل
شرف الدين ابو عبد الله الحسين بن الامام كمال الدين علي بن اسحق بن سلام الدمشقي الشافعي ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة واشتغل
فبرع وحصل ودرس بالعمادية والعذراوية واعاد في الظاهرية وولي نظر العدل وكان واسع الصدر كثير الهمة كريم النفس مشكورا
في فقهه وحفظه وفصاحته ومناظرته وتوفي في الرابع والعشرين من رمضان وترك اولادا وديونا كثيرة فوفيت عنه زوجته بنت
... عنه تقبل الله حسناته وصفح لنا عنها الصاحب انيس الملوك بدر الدين عبد الرحمن بن ابراهيم الاربلي ولد سنة ثمان و
ثلاثين واشتغل بالادب فحصل على جانب جيد منه وانشد عند الملوك به فمن رقيق شعره ما اورده الشيخ علم الدين في ترجمته قوله
ومدامة صرفا شبيه خد من اهوى وداد من يشق بعاتها ... اعرضت عن محصري ومن سمي ... وقوله في معنيه
وغزوق هيفا تلهف الصبي طوع العناق مريضة الاحداق ... غنت وماس قوامها وكانها الورقا تسجع فوق غصن البان ... الصدر
الرئيس شرف الدين محمد بن جمال الدين ابراهيم بن شرف الدين عبد الرحمن بن امين الدين سالم بن الحافظ بهاء الدين الحسن بن هبة الله بن محفوظ
بن صصري باشر عدة من الجهات الكبار وخرج مع خاله قاضي القضاة نجم الدين بن صصري الى الحجاز الشريف فلما كان ... اعتراه
مرض فلم يزل به حتى توفي بمكة وهو محرم ملبد فشهد الناس جنازته وغبطوه بهذه الموتة وكانت وفاته يوم الجمعة اخر النهار رابع

ذي الحجة ودفن ضحى يوم السبت بمقبرة باب الحون رحمه الله. ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة
الخليفة والسلطان هما هما وكذلك النواب والقضاة سوى المالكي بدمشق فإنه العلامة فخر الدين بن سلامة بعد القاضي جمال
الدين الزواوي رحمه الله ووصلت الأخبار في المحرم من بلاد الفرنج وبلاد الشرق سنجار والموصل وماردين وتلك النواحي بغلاء عظيم
وفناء شديد وقلة الأمطار وخوف التتار وعدم الأقوات وغلاء الأسعار وقلة النفقات وزوال النعم وحلول النقم بحيث أنهم أكلوا
ما وجدوه من الجمادات والحيوانات والميتات وباعوا حتى أولادهم وأهاليهم فابيع الولد بخمسين درهما وأقل من ذلك حتى أن كثيرا
من الناس كانوا لا يشترون من أولاد المسلمين فكانت المرأة تصرخ أنها نصرانية لتشترى منها ولدها لتستقيم ثمنه ويحصل له من يطعمه
فيعيش ويأمن عليه من الهلاك فإنا لله وإنا إليه راجعون وجرت أحوال صعبة يطول ذكرها وتنبو الأسماع عن وصفها وقد رحلت
منهم فرقة قريب الأربعمائة إلى الناحية ... فسقط عليهم ثلج أهلكهم عن آخرهم وصحبت طائفة فرقة من التتار فقتلوا الصغار إلى عقبة
التتار ثم منعوهم أن يجدوها البلاد فلم يكملوا فهلكوا عن آخرهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وفي يوم الاثنين
السابع من صفر قدم القاضي كريم الدين بن العلم هبة الله وكيل الخاص السلطانية بالبلاد جميعا إلى دمشق فنزل بدار السعادة وأقام
بها أربعة أيام وأمر ببناء جامع القبيبات وراح لزيارة بيت المقدس وتصدق بصدقات كثيرة وافرة وشرع في بناء جامعه بعد سفره وفي
ثاني صفر جاءت ريح شديدة ببلاد طرابلس على دوق تركمان فأهلكت لهم أشياء كثيرة من الأمتعة وقتلت أميرا منهم يقال له طرالي ودوه
وابنته وأمه وجاريته وأحد عشر نفسا وقتلت جمالا كثيرة وكسرت الأمتعة والأثاث وكانت ترفع البعير في الهواء مقدار عشرة
أرماح ثم تلقيه مقطعا ثم سقط بعد ذلك مطر شديد وبرد عظيم تحت المعز زها كبرا في قرى عديدة نحو من أربع وعشرين قرية
لا يرى نظيرها وفيها في صفر منها أخرج الأمير سيف الدين طغاي الحاصكي إلى نيابة صفد فأقام شهرين ثم مسك والصاحب أمين الملك
المنظر العادل بن طرابلس على حلوم وأقر ... الشيخ علم الدين وفي يوم الخميس منتصف ربيع الأول اجتمع قاضي القضاة شمس الدين
بن مسلم بالشيخ الإمام العلامة تقي الدين بن تيمية وأشار بترك الإفتاء في مسألة الطلاق وقبل الشيخ إشارته وعرف نصيحته وأجاب
إلى ذلك رعاية لخواطر الجماعة المغتاظين ثم ورد البريد في مستهل جمادى الأولى من السلطان فيه المنع للشيخ تقي الدين بن تيمية من الإفتاء في
مسألة الحلف بالطلاق وعقد في ذلك مجلس وانفصل المجلس على ما رسم به ونودي بذلك في البلد وفي عاشره جاء البريد إلى صفد بمسك الأمير سيف
طغاي وحمل إلى الديار المصرية مقيدا بكبك وحول أرقطاي من حمص إلى صفد وولي بدر الدين القرماني نيابة حمص وفي هذا الشهر كان مقتل
رشيد الدولة فضل الله بن أبي الخير بن علي الهمداني كان أصله يهوديا عطارا فتقدم بالطب وسلك السعادة حتى صار عند خربندا الجزيل الأمر
وعلت رتبته على مناصب الوزراء وحصل له من الأموال والأملاك والسعادة ما لا يحد ولا يوصف وكان قد أظهر الإسلام وكانت له فضائل
جمة وقد فسر القرآن وصنف كتبا كثيرة وكانت له أولاد وثروة عظيمة وبلغ الثمانين من العمر وكانت له يد جيدة في الرصد فإنه صانع عنها
عام سنة ... كما تقدم وكان ناصح الإسلام ولكن قد قال عنه خلق كثير من الناس وأنكروا على الدين وتكلموا في عقيدته ...
كان يخبطا وليس لديه علم نافع ولما تولى أبو سعيد المملكة عزله وبقي هذه المدة خاملا ثم استدعاه ... وقال له أنت سقيت السلطان خربندا سما
فقال أنا ما كنت في غاية الحقارة ضربت ... في غاية العظمة وكيف أقدم على مثل هذه والحالة هذه فأحضرت الأطباء فذكروا صورة
مرض خربندا وأن الرشيد أشار بإسهاله لما عنده من الحواصل فانطلق ... سبعين مجلسا فمات فاعترف بذلك أنه أخطأ في الطب
فقال إذا قتلته فقتله وولده إبراهيم واحتيط على حواصله وأمواله وكانت شيئا كثيرا وقطعت أعضاؤه وحمل كل جزء منه إلى
بلد ونودي على رأسه بتبريز هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم أحرقت جثته وكان القائم عليه علي شاه وفي هذا الشهر في
جمادى الأولى تولى قضاء المالكية بالديار المصرية قاضي القضاة تقي الدين الأخنائي عوضا عن زين الدين بن مخلوف توفي عن أربع وثمانين سنة
وله في الحكم بضع وثلاثون سنة وفي يوم الخميس خامس رجب قبض على الأمير صلاح الدين يوسف بن الملك الأوحد وخلع عليه الأمرة
بمرسوم السلطان وفي آخر رجب جاء سيل عظيم بظاهر حمص خرب شيئا كثيرا وورد البلد ليدخلها فمنعه الخندق وفي شعبان تكمل
بناء الجامع الذي أنشأه نائب السلطنة سيف الدين تنكز ... وأقيمت الجمعة عاشر شعبان وخطب فيه
الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي من مشاهير الفضلاء ذوي الفنون المتعددة وحضر نائب السلطنة والقضاة
والأعيان والقراء والمنشدون وكان يوما مشهودا ويوم الجمعة التي تليها خطب بجامع القبيبات الذي أنشأه كريم الدين وكيل السلطان

ذي الحجة ودفن ضحى يوم السبت بمقبرة باب الحجون رحمه الله ثم دخلت سنة ثمان عشرة وسبعمائة

الخليفة والسلطان هما هما وكذلك النواب والقضاة سوى المالكي بدمشق فانه العلامة فخر الدين بن سلامة بعد القاضي جمال
الدين الزواوي رحمه الله ووصلت الاخبار في المحرم من بلاد الفرنج وبلاد الشرق سنجار والموصل وماردين وتلك النواحي بغلاء عظيم
وفناء شديد وقلة الامطار وخوف التتار وعدم الاقوات وغلاء الاسعار وقلة النفقات وزوال النعم وحلول النقم بحيث انهم اكلوا
ما وجدوه من الجمادات والحيوانات والميتات وباعوا حتى اولادهم واهاليهم فابيع الولد بخمسين درهما واقل من ذلك حتى ان كثيرا
من الناس كانوا لا يشترون من اولاد المسلمين وكانت المراة تصرح انها نصرانية ليشترى منها ولدها لتنتفع بثمنه ويحصل له من يطعمه
ويعيش ويامن عليه من الهلاك فانا لله وانا اليه راجعون وجرت احوال صعبة يطول ذكرها وتنبو الاسماع عن وصفها وقد رحلت
منهم فرقة قريب الاربعمائة الى ناحية [illegible] فسقط عليهم ثلج اهلكهم عن اخرهم ورحلت طائفة فرقة من التتار فلما صعدوا الى عقبة
التاو(?) ثم تبعوهم ان يعيدوها الى بلادهم فما قووا [illegible] عن اخرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم العلي العظيم وفي [illegible]
السابع من صفر قدم القاضي كريم الدين بن المعلم هبة الله وكيل الخواص السلطانية بالبلاد جميعها الى دمشق فنزل بدار السعادة واقام
بها اربعة ايام وامر ببناء جامع القبيبات وراح لزيارة بيت المقدس وتصدق بصدقات كثيرة وافرة وشرع في بناء جامعه بعد سفره وفي
ثاني صفر جاءت ريح شديدة ببلاد طرابلس على ذوق تركمان فاهلكت لهم اشياء كثيرة من الامتعة وقتلت امراة منهم يقال لها طرالي وولده
واخته وابن اخته وجاريته وواحد عشر نفسا وقتلت جمالا كثيرة وكسرت الامتعة والاثاث وكانت ترفع البعير في الهواء مقدار عشرة
عشرة ارماح ثم تلقيه متقطعا ثم سقط بعد ذلك مطر شديد وبرد عظيم بحيث المعتبر زعا كبرا في قرى حدثت نحو من اربع وعشرين قرية
لا يرى بيادرها وفيها في صفر منها اخرج الامير سيف الدين طغاي الحسامي الى نيابة صفد فاقام شهرين ثم مسك والصاحب امين الملك
الى نظر الدواوين بطرابلس على معلوم وافر وقال الشيخ علم الدين وفي يوم الخميس منتصف ربيع الاول اجتمع قاضي القضاة شمس الدين
بن مسلم بالشيخ الامام العلامة تقي الدين بن تيمية واشار عليه بترك الافتاء في مسالة الطلاق وقبل الشيخ اشارته وعرف نصيحته واجاب
الى ذلك رعاية لخواطر الجماعة المعتنين ثم ورد البريد في مستهل جمادى الاولى من السلطان فيه المنع للشيخ تقي الدين بن تيمية من الافتاء في
مسالة الحلف بالطلاق وعقد في ذلك مجلس وانفصل المجلس على ما رسم به ونودي به في البلد وفي عاشره جاء البريد الى صفد بمسك الامير سيف
طغاي وحمل الى الديار المصرية فحمل مقيدا وحول ارقطاي من حمص الى صفد وولي بدر الدين القرماني نيابة حمص وفي هذا الشهر كان مقتل
رشيد الدولة فضل الله بن ابي الخير بن علي الهمذاني كان اصله يهوديا عطارا فتقدم بالطب وسلك السعادة حتى صار عند خربندا [illegible]
وعلت رتبته على مناصب الوزراء وحصل له من الاموال والاملاك والسعادة ما لا يحد ولا يوصف وكان قد اظهر الاسلام وكانت له فضائل
جمة وقد فسر القرآن وصنف كتبا كثيرة وكانت له اولاد وثروة عظيمة وقد قارب الثمانين من العمر وكانت له يد جيدة يوم الرحبة فانه صالح عنها
عام ستة حتى خشي لما تقدم وكان ناصحا للاسلام ولكن قد قال فيه خلق كثير من الناس وانهم على الدين وتكلموا في تفسيره وكانت اتهم
كان مخلطا وليس لديه علم نافع ولما تولى ابو سعيد المملكة عزله وبقي هذه المدة خاملا ثم استدعاه جوبان وقال له انت سقيت السلطان خربندا
فقال انا ما كنت في غاية الحقارة ضربت في العامة والبلاء اخيه في غاية الحقارة فكيف اقدر على هذا فاحضرت الاطباء فذكروا صورة
مرض خربندا وان الرشيد اشار باعطائه ما تمنعه من الحواصل فانطلق بطنه سبعين مجلسا فمات فاعترف بذلك وانه اخطا في الطب
فقال له انت اذا قتلته فقتله وولده ابراهيم واحتيط على حواصله واموالهم وكانت شيئا كثيرا وقطعت اعضاؤه وحمل كل جزء منه الى
بلد ونودي على راسه هذا راس اليهودي الذي بدل كلام الله لعنه الله ثم احرقت جثته وكان القائم عليه علي شاه وفي هذا الشهر في
جمادى الاولى تولى قضاء المالكية بالديار المصرية قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي عوضا عن زين الدين بن مخلوف توفي عن اربع وثمانين سنة
وله في الحكم بعدان ثلاث وثلاثون سنة وفي يوم الخميس خامس رجب لبس الامير صلاح الدين يوسف بن الملك الاوحد خلعة الامرة
بمرسوم السلطان وفي آخر رجب جاء سيل عظيم بظاهر حمص خرب شيئا كثيرا وورد البلد ليدخلها فمنعه الخندق وفي شعبان كمل
بناء الجامع الذي انشاه نائب السلطنة سيف الدين تنكز ظاهر باب النصر قبلي طريق نهر الصوفية واقيمت الجمعة عاشر شعبان وخطب فيه
الشيخ نجم الدين علي بن داود بن يحيى الحنفي المعروف بالقحفازي من مشاهير الفضلاء ذوي الفنون المتعددة وحضر نائب السلطنة والقضاة
والاعيان والقراء والمنشدون وكان يوما مشهودا وفي يوم الجمعة التي تليها خطب بجامع القبيبات الذي انشاه كريم الدين وكيل السلطان

وحضر فيه القضاة والاعيان وخطب فيها الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن الوزير الحراني ثم الآمدي الحنبلي وهو
من الصالحين الكبار ذوي الزهادة والعبادة والنسك والتوجه وطيبا الصوت وحسن الصف وفي حادي عشر رمضان خرج الشيخ شمس الدين
بن النقيب الى حمص حاكما بها مطلوبا مسئولا من [illegible] وخرج الناس لتوديعه وفي هذا الشهر حصل سيل عظيم بسلمية [illegible]
انا لله وانا اليه راجعون وخرج المحمل تاسع شوال وامير الركب جلال الدين ابن معبد [illegible] وقاضيه زين الدين بن قاضي الخليل الحاكم
بحلب [illegible] وحج في هذه السنة من الاعيان مفتي الشام برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري وكمال الدين الشريشي وولده
وبدر الدين بن العطار وفي الحادي عشر من ذي الحجة انتقل الامير فخر الدين اياس الاعسري من شد الدواوين بدمشق الى طرابلس اميرا حاجبا
وفي الجمعة السابع عشر من ذي الحجة اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشأه الصاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق خارج باب
شرقي الى جانب [illegible] عند القرب من محلة [illegible] وخطب فيه الشيخ شمس الدين [illegible] المعروف [illegible]
وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة من اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية وحضر الصاحب وجماعة من الاعيان والقضاة
وفي يوم الاثنين العشرين من ذي الحجة باشر الشيخ شمس الدين بن عثمان الذهبي المحدث الحافظ مشيخة الحديث بتربة ام الصالح
عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الشريشي توفي بطريق الحج في سلخ شوال [illegible] وقد كان له في مشيختها اثنان وثلاثين سنة رحمه الله
وحضر عنده جماعة من الفضلاء وفي يوم الثلاثاء [illegible] حضر الفقيه زين الدين بن عبيدان الحنبلي من بعلبك و
[illegible] على منام زعم انه رآه بين النائم واليقظان وفيه تخليط وتخبيط وكلام كثير لا يصدر عن صحيح المزاج كان قد كتبه بخطه وارسله
الى بعض اصحابه فاستدعاه القاضي الشافعي وعزره ونودي عليه في البلد ومنع من الفتوى وعقود الانكحة ثم اطلق وفي
يوم الاربعاء [illegible] باشر الشيخ بدر الدين محمد بن احمد بن عثمان مشيخة الاقراء بتربة ام الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين التونسي
توفي رحمه الله وحضر عنده الاعيان والفضلاء وقد حضرته يومئذ وقبل باشر مشيخة الاقراء بالتربة الاشرفية عوضا عن الشيخ
محمد بن [illegible] الموصلي وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ الامام العلامة الحافظ الحجة شيخنا ومفيدنا
جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
ولم يحضر عنده كبير احد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك مع انه لم يتولها احد قبله احق بها منه ولا احفظ منه وممن توفي
فيها من الاعيان الشيخ العابد الزاهد الورع الناسك القدوة بقية السلف ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح عمر بن السيد القدوة
الناسك الكبير العارف ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي ولد سنة خمسين وستمائة ببالس وسمع من اصحاب ابن طبرزد وكان
شيخا جيدا [illegible] الوجه حسن السمت مقصدا لكل احد كثير الوقار عليه سيما العبادة والخير توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من
صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي الصالحية وصلي عليه نهارا ودفن بها وحضر جنازته ودفنه خلق كثير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا
لزاويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح ومعرفة تامة وحسن عقيدة وطوية صحيحة وصنف جزءا فيه
اخبار جده رحمه الله الشيخ الصالح الاديب البارع الشاعر المجيد تقي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ احمد بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي حسن م
الحنبلي اخو الشيخ محمد بن تمام ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع الحديث وصحب الفضلاء وكان لطيف الخلق والخلق طيب النفس مليح المحاورة
والمجالسة كثير الفكاهة اقام مدة بالحجاز واجتمع بابن سبعين و[illegible] الحواري واخذ النحو عن ابن مالك وابنه بدر الدين وصحبه مدة وقد
مدحه الشهاب محمود [illegible] خمسين سنة وكان [illegible] عليه الزهد والفراغ من الدنيا وكانت وفاته ليلة السبت ثالث ربيع الآخر ودفن
بالسفح وقد اورد الشيخ علم الدين البرزالي في ترجمته قطعة من شعره فمن ذلك قوله

اسكان المعاهد من فؤادي لكم في كل جارحة سكون ... اذكركم فكم [illegible] والحديث بكم شجون
فاظهر [illegible] ودمعي [illegible] المحاجر والجفون ... واشكر للمعارف في هواكم وفيكم كل قافية تهون
واسأل [illegible] ... واعشق النسيم لان فيه شمائل من [illegible] بعطفكم تبين
فكم لي في محبتكم عزام وكم لي في الغرام بكم فنون

قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف
بن ناهض بن مسلم بن منعم بن خلف النويري القاضي المالكي بالديار المصرية ولد سنة اربع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث واشتغل وحصل
وبرع وولي الحكم بعد ابن شاس سنة خمس وثمانين وطالت ايامه الى هذا العام وكان غزير المروءة والاحتمال والاحسان الى الفقهاء
والشهود ومن يقصده وكانت وفاته في ليلة الاربعاء الحادي عشر من جمادى الآخرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله وحكم بعده القاضي

وحضر فيه القضاة والاعيان وخطب فيها الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الواحد بن يوسف بن الوزير الحراني ثم الامدي الحنبلي وهو
من الصالحين الكبار ذوي الزهادة والعبادة والنسك والتوجه وطيب الصوت وحسن السمت وفي حادي عشر رمضان خرج الشيخ شمس الدين
بن النقيب الى حمص حاكما بها مطلوبا مسئولا من نوابه وخرج الناس لتوديعه وفي هذا الشهر حصل سيل عظيم بسلمية ومثله بالشوبك
انا لله وانا اليه راجعون وخرج المحمل في تاسع شوال وامير الركب جلال الدين بن معبد الى البرة وقاضيه زين الدين بن قاضي الخليل الحاكم
بحلب وممن حج في هذه السنة من الاعيان مستحق مفتي الشام برهان الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري وكمال الدين الشريشي وولده
وبدر الدين بن العطار وفي الحادي عشر من ذي الحجة انتقل الامير فخر الدين اياس الاعسري من شد الدواوين بدمشق الى طرابلس اميرا حاجبا
في الجمعة السابع عشر من ذي الحجة اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه الصاحب شمس الدين غبريال ناظر الدواوين بدمشق خارج باب
شرقي الى جانب حمام ابن الازور رحمه الله عند التربة من محلة القصاطلة وخطب فيه الشيخ شمس الدين الندرومي المعروف بالمرباني
وهو من كبار الصالحين ذوي العبادة والزهادة من اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية وحضر الصاحب وجماعة من الاعيان والقضاة
وفي يوم الاثنين العشرين من ذي الحجة باشر الشيخ شمس الدين بن عثمان الذهبي المحدث الحافظ مشيخة الحديث بتربة ام الصالح
عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الشريشي توفي بطريق الحج في سلخ شوال بالكسباني وقد كان له في مشيختها اثنان وثلاثين سنة رحمه الله
وحضر عنده جماعة من الفضلاء وفي يوم الثلاثاء سلخ هذا الشهر حضر الفقيه زين الدين بن عبيدان الحنبلي من بعلبك و
خوفوا على منام زعم انه راه بين النائم واليقظان وفيه تخليط وتخبيط وكلام كثير لا يصدر عن مستقيم المزاج كان قد كتبه بخطه وارسله
الى بعض اصحابه فاستدعاه القاضي الشافعي حقن دمه وعزره ونودي عليه في البلد ومنع من الفتوى وعقود الانكحة ثم اطلق وفي
يوم الاربعاء اليوم باشر الشيخ بدر الدين محمد بن احمد بن عثمان مشيخة الاقرا بتربة ام الصالح عوضا عن الشيخ مجد الدين التونسي
توفي رحمه الله وحضر عنده الاعيان والفضلاء وقد حضرته يومئذ وقبل باشر مشيخة الاقرا بالتربة الاشرفية عوضا عن الشيخ
محمد بن خروف الموصلي و في يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة باشر الشيخ الامام العلامة الحافظ الحجة شيخنا ومفيدنا
جمال الدين ابو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
ولم يحضر عنده كبير احد لما في نفوس بعض الناس من ولايته لذلك مع انه لم يتولها احد قبله احق بها منه ولا احفظ منه وممن توفي
فيها من الاعيان الشيخ العابد الزاهد الورع الناسك القدوة بقية السلف ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح عمر بن السيد القدوة
الناسك الكبير العارف ابي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالسي ولد سنة خمسين وستمائة ببالس وسمع من اصحاب ابن طبرزد وكان
شيخا جيدا مشوش الوجه حسن السمت مقصدا لكل احد كثير الوقار عليه سيما العبادة والخير توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من
صفر بالزاوية المعروفة بهم غربي الصالحية وصلى عليه بها ودفن فيها وحضر جنازته ودفنه خلق كثير ولم يكن له مرتب على الدولة ولا
لزاويته وقد عرض عليه ذلك فلم يقبل وكان لديه علم وفضل وله فهم صحيح ومعرفة تامة وحسن عقيدة وطوية صحيحة وصنف جزءا فيه
اخبار جده رحمه الله الشيخ الصالح الاديب البارع الشاعر المجيد تقي الدين ابو محمد عبد الله بن الشيخ احمد بن تمام بن حسان التلي ثم الصالحي حسن م
الحنبلي اخو الشيخ محمد بن تمام ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة وسمع الحديث وصحب الفضلاء وكان لطيف الشكل والخلق طيب النفس مليح المحاورة
والمجالسة كثير الفكاهة اقام مدة بالحجاز واجتمع بابن سبعين وبالشيخ الحواري واخذ النحو عن ابن مالك وابنه بدر الدين وصحبه مدة وقد
صحبه الشهاب محمود مدة خمسين سنة وكان يحكي عنه الزهد والفراغ من الدنيا وكانت وفاته ليلة السبت الثالث من ربيع الآخر ودفن
بالسفح وقد اورد الشيخ علم الدين البرزالي في ترجمته قطعة من شعره فمن ذلك قوله

اسكان المعاهد من فؤادي لكم في كل جارحة سكون ... اذكركم فيجري احداقي فضلوا والحديث بكم شجون
فاطلق عقود ادمعي مسبح المحاجر والجفون ... واشكو للمعارف في هواكم وفيكم كل قافية تهون ... واسال عنكم الركبان سرا وسر هواكم سر مصون
واعشق النسيم لان فيه شمائل من معاطفكم تبين ... فكم لي فيكم عزل ولوم وكم لي في الغرام فنون

قاضي القضاة زين الدين علي بن مخلوف
بن ناهض بن مسلم بن منعم بن خلف النويري القاضي المالكي بالديار المصرية ولد سنة اربع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث واشتغل وحصل
وبرع وولي الحكم بعد ابن شاس سنة خمس وثمانين وطالت ايامه الى هذا العام وكان عزيز المروة والاحتمال والاحسان الى الفقهاء
والشهود ومن يقصده وكانت وفاته في ليلة الاربعاء الحادي عشر من جمادى الآخرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله وحكم بعده القاضي

تقي الدين الاخنائي المالكي. الشيخ برهان الدين ابرهيم بن ابي العلا المصري الصيت المشهور المعروف بسطلان وكان رجلا جيدا
يشهد عند المسامرة ويقصد المقامات الطيب صوته وتوفي رحمه الله وهو كهل في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون
الشيخ الامام الزاهد ابو الوليد محمد بن ابي القسم احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي جعفر احمد بن خلف بن ابرهيم بن ابي عيسى بن الحاج
التجيبي القرطبي ثم الاشبيلي ولد باشبيلية سنة ثمان وثلثين وستمائة وتمكنوا من العلم والخطابة والقضاء بمدينة قرطبة فلما
اخذها الفرنج انتقلوا الى اشبيلية وبحثنا من اموالهم وكتبهم وصار ابن الاحمر يحضر القاضي عشرين الف دينار ومات ابي وجاء سنة
احدى واربعين ونشأ هو بها ثم حج واقبل الى الشام فاقام بدمشق من سنة اربع وثمانين وسمع ابن البخاري وغيره وكتب بيده نحوا من مائة
مجلد واعانه لولديه ابي عمرو وابي عبد الله على الاستعمال ثم كانت وفاته بالمدرسة الصلاحية يوم الجمعة وقت الاذان ثامن عشر رجب
وصلى عليه بعد العصر ودفن عند العفيف الاسدي بباب الصغير وحضر جنازته خلق كثير. الشيخ كمال الدين بن الشريشي احمد بن
الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابي بكر محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الشريشي كان ابوه مالكيا كما تقدم واشتغل هو في مذهب
الشافعي وبرع وحصل علوما كثيرة وكان خبيرا بالنظم والكتابة مع ذلك وسمع الحديث وكتب الطباق وقرأ بنفسه وافتى ودرس وناظر
باشر عدة مدارس ومناصب كبار واول ما باشر مشيخة الحديث بتربة ام الصالح بعد ابيه من سنة خمس وثمانين وستمائة وناب في الحكم
عن ابن جماعة ثم ترك ذلك وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر ونظر الجامع مدة وولي الشامية البرانية ودرس بالناصرية
عشرين سنة وقد انتزعها منه ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منهما وباشر مشيخة الرباط الناصري مدة ومشيخة
دار الحديث الاشرفية ثمان سنين وكان مشكور السيرة فيما تولاه من الجهات كلها وقد عزم في هذه السنة على الحج فخرج باهله فادركه
منيته بالحسا في سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله وولي الوكالة بعده جمال الدين بن القلانسي ودرس في الناصرية كمال
الدين بن الشيرازي وبدار الحديث الاشرفية الحافظ جمال الدين المزي وبام الصالح شمس الدين الدمشقي وبالرباط الناصري ابنه جمال
الدين. الشهاب المقري احمد بن ابي بكر بن احمد البغدادي نقيب المتعممين كان عنده فضائل جمة في النثر والنظم مما يناسب الوقائع
وما يحضر فيه من التهاني والتعازي ويعرف الموسيقا والشعبذة وضرب الرمل ويحضر المجالس المشتملة على اللهو والشراب واللعب
والبسط ثم انقطع من ذلك كله لكبر سنه وكان مولده بدمشق سنة ثلث واربعين وستمائة وتوفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
ودفن بمقابر باب الصغير في تربة اعدها لنفسه عن خمس وثمانين سنة سامحه الله. قاضي القضاة فخر الدين ابو العباس احمد بن القاضي تاج
الدين ابي الخير سلامة بن القاضي زين الدين ابي العباس احمد بن سلامة الاسكندري المالكي ولد سنة احدى وسبعين وستمائة وطلب
العلم وبرع في علوم كثيرة وولي نيابة الحكم بالاسكندرية مدة وحمدت سيرته وديانته وصرامته ثم قدم على قضاء المالكية في السنة الماضية
فباشرها احسن مباشرة سنة ونصفا الى ان توفي بالمدرسة الصمصامية يوم الاربعا مستهل ذي الحجة ودفن الى جانب المنكلاوي بباب
الصغير وشكره الناس واثنوا عليه خيرا رحمه الله. ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة
الخليفة والسلطان والنواب والقضاة في البلاد المصرية والشامية هم هم غير ان القاضي المالكي بدمشق قد توفي الى رحمة الله تعالى
ولم يأت غيره بعده وفي مستهل المحرم هبت ريح شديدة بدمشق اسقطت شيا كثيرا من الجدران واقلعت اشجارا كثيرة
وفي يوم الثلثا السادس والعشرين منه خلع على القاضي جمال الدين بن القلانسي بوكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
وفي يوم الاربعا الخامس من صفر درس بالناصرية الجوانية قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى عوضا عن ابن الشريشي ايضا وحضر
عنده الناس على العادة وفي عاشره باشر شد الدواوين بدمشق عوضا عن فخر الدين اياس الامير جمال الدين اقوش الرحبي الذي كان متولي
البلد كان من سنة سبع وسبعمائة وولي مكانه بالبلد الامير علم الدين طرقشي الساكن بالعقيبة. وفي هذا اليوم نودي في البلد بصيام
الناس لاجل الخروج الى الاستسقاء وشرع في قراءة البخاري وتصدق الناس لذلك ودعوا عقيب الصلوات وبعد الخطب وابتهلوا الى
الله تعالى فلما كان يوم السبت منتصف صفر وكان سابع نيسان خرج اهل البلد باسرهم الى مسجد القدم وخرج نائب السلطنة
والامرا مشاة يبكون ويتضرعون واجتمع الناس هنالك وكان مشهدا عظيما وخطب الناس القاضي صدر الدين سليمان الجعبري واسقى
الناس فما اليوم الثاني جاءهم الغيث باذن الله ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وعم البلاد كلها وحصل الخير ولله الحمد والمنة
وفي اواخر الشهر شرعوا في اصلاح رخام الجامع وترميمه وجلا ابوابه وتحسين ما هنالك كله وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الاخر

تقي الدين الاخنائي المالكي الشيخ برهان الدين ابرهيم بن ابي العلا المعري الصيت المشهور المعروف بسعلان وكان رجلا جيدا
يشهد عند المسارعة ويقصد للمهمات الطيب صوته وتوفي رحمه الله وهو كهل في يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن بقاسيون
الشيخ الامام الزاهد ابو الوليد محمد بن ابي القسم احمد بن محمد بن عبد الله بن ابي جعفر احمد بن خلف بن ابرهيم بن ابي عيسى بن الحاج
التجيبي القرطبي ثم الاشبيلي ولد باشبيلية سنة ثمان وثلثين وستمائة وتملكوا نواحي العلم والخطابة والقضاة بمدينة قرطبة فلما
اخذها الفرنج انتقلوا الى اشبيلية وبعثنا باموالهم وكتبهم وصار ابن الاحمر جده القاضي عشرين الف دينار ومات ابوه وجده سنة
احدى واربعين ونشا هو ثم حج واقبل الى الشام فاقام بدمشق من سنة اربع وثمانين وسمع ابن البخاري وغيره وكتب بخطه نحوا من مائة
مجلد اعانه لولديه ابي عمرو وابي عبد الله على الاشتغال ثم كانت وفاته بالمدرسة الصلاحية يوم الجمعة وقت الاذان ثامن عشر رجب
وصلي عليه بعد العصر ودفن عند [illegible] بباب الصغير وحضر جنازته خلق كثير الشيخ كمال الدين بن الشريشي احمد بن
الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابي بكر محمد بن عبد الله بن سحمان البكري الوائلي الشريشي كان ابوه مالكيا كما تقدم واشتغل هو في مذهب
الشافعي وبرع وحصل علوما كثيرة وكان خبيرا بالنظم والكتابة مع ذلك وسمع الحديث وكتب الطباق وقرا بنفسه وافتى ودرس والطرد
باسرعة مدارس ومناصب كبار اول ما باشر مشيخة الحديث تربة ام الصالح بعد والده من سنة خمس وثمانين وستمائة وناب الحكم
عن ابن جماعة ثم ترك ذلك وولي وكالة بيت المال وقضاء العسكر ونظر الجامع مدة ودرس بالشامية البرانية ودرس بالناصرية
عشرين سنة وقد انتزعها منه ابن جماعة وزين الدين الفارقي فاستعادها منهما وباشر مشيخة الرباط الناصري مدة ومشيخة
دار الحديث الاشرفية ثلاث سنين وكان مشكور السيرة فيما تولاه من الجهات كلها وقد عزم في هذه السنة على الحج فخرج باهله فادركه
اجله [illegible] سلخ شوال من هذه السنة ودفن هناك رحمه الله وولي الوكالة بعده جمال الدين بن القلانسي ودرس بالناصرية كمال
الدين بن الشيرازي وبدار الحديث الاشرفية الحافظ جمال الدين المزي وبام الصالح شمس الدين الحنفي والرباط الناصري لابنه جمال
الدين الشهاب المقرئ احمد بن ابي بكر بن احمد البغدادي نقيب المتعممين كان عنده فضائل جمة في النثر والنظم مما يناسب الوقائع
وما يحضر فيه من التهاني والتعازي ويعرف الموسيقا والشعبذة وضرب الرمل ويحضر المجالس المشتملة على اللهو والشرب واللعب
والبسط ثم انقطع من ذلك كله لكبر سنه وكان مولده بدمشق سنة ثلث وثلثين وستمائة وتوفي ليلة السبت خامس ذي القعدة
ودفن بمقابر باب الصغير في تربة عمرها لنفسه عن خمس وثمانين سنة سامحه الله قاضي القضاة فخر الدين ابو العباس احمد بن تاج
الدين ابي الخير سلامة بن القاضي زين الدين ابي العباس احمد بن سلامة الاسكندري المالكي ولد سنة احدى وسبعين وستمائة وطلب
العلم وبرع في علوم كثيرة وولي نيابة الحكم بالاسكندرية فحمدت سيرته وديانته وصرامته ثم قدم على قضاء المالكية في السنة الماضية
فباشرها احسن مباشرة سنة ونصفا الى ان توفي بالمدرسة الصمصامية يوم الاربعاء مستهل ذي الحجة ودفن الى جانب القلندرية بباب
الصغير وشكره الناس واثنوا عليه خيرا رحمه الله **ثم دخلت سنة تسع عشرة وسبعمائة**
الخليفة والسلطان والنواب والقضاة في البلاد المصرية والشامية هم هم غير ان القاضي المالكي بدمشق قد توفي الى الله تعالى
ولم يات غيره بعد وفي مستهل المحرم هبت ريح شديدة بدمشق اسقطت شيا كثيرا من الجدران وانقلعت اشجار كثيرة
وفي يوم الثلثا السادس والعشرين منه خلع على القاضي جمال الدين بن القلانسي بوكالة بيت المال عوضا عن كمال الدين بن الشريشي
وفي يوم الاربعا الخامس من صفر درس بالناصرية الجوانية قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى عوضا عن ابن الشريشي ايضا وحضر
عنده الناس على العادة وفي عاشره باشر شد الدواوين بدمشق عوضا عن الفخر اياس الامير جمال الدين اقوش الرحبي الذي كان متولي
البلد كان من سنة سبع وسبعمائة وولي مكانه بالبلد الامير علم الدين طرقشي الساكن بالعقيبة وفي هذا اليوم نودي في البلد بصوم
الناس لاجل الخروج للاستسقا وشرع في قراءة البخاري وتصدق الناس لذلك ودعوا عقيب الصلوات وبعد الخطب وابتهلوا الى
الله تعالى فلما كان يوم السبت منتصف صفر وكان سابع نيسان خرج اهل البلد برمتهم الى مسجد القدم وخرج نايب السلطنة
والامرا مشاة يبكون ويضرعون واجتمع الناس هنالك وكان مشهدا عظيما وخطب الناس القاضي صدر الدين سليمان الجعفري واسقي
الناس في اليوم الثاني جاءهم الغيث باذن الله ففرح الناس بذلك فرحا شديدا وعم البلاد كلها وحصل الخير ولله الحمد والمنة
وفي اواخر الشهر شرعوا في اصلاح رخام الجامع وترميمه وجلا ابوابه وتحسين ما هنالك كله وفي يوم الاثنين الرابع عشر من ربيع الاخر

دروس الناصرية الجوانية القاضي كمال الدين بن الشريشي ثم قدم سلطاني قدم به من الديار المصرية وانتزعها من يد ابن صصرى وباشرها
الى ان مات وفي يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاولى باشر القاضي فخر الدين بن شيخ السلامية اخو ناظر الحسبة بدمشق عوضا
عن عز الدين بن العداد وباشر ابن العداد المذكور وخلع على كل منهما وفي بكرة الثلثا خامس جمادى الاخرة قدم الى دمشق من الديار المصرية
قاضي القضاة شرف الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي القضاة معين الدين ابي بكر بن الشيخ زكي الدين ظافر الهمداني المالكي على قضا المالكية
بالشام عوضا عن فخر الدين بن سلام ومن وفاته ووصول هذا الى دمشق ستة اشهر ولكن […] الاول ولبس
الخلعة وقرى تقليده بالجامع وفي هذا الشهر درس بخانقاه الجوانية القاضي جمال الدين بن القونوي الحنفي وعمره خمس
وعشرون سنة عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن ابي طاهر الموسوي الحسيني قاضي ملطية توفي رحمه الله وكان قد
احدث له من قاضي القضاة صدر الدين علي البصروي الحنفي وفي يوم السبت خامس رمضان وصل الى دمشق سيل عظيم […]
الناس شيئا كثيرا وارتفع حتى دخل من باب الفرج وفي العقيبة وانزعج الناس له واستغاثوا من اماكنهم ولم تطل مدته لانه اصله من
مطر وقع بارض ابل السوق والحسينية وفي هذا اليوم باشر طرسوسي شد الدواوين بعد موت جمال الدين الرجبي وباشر ولاية المدينة
صارم الدين الجوكندار وخلع عليهما وفي يوم الثلثا التاسع والعشرين من رمضان اجتمع القضاة واعيان الفقهاء عند نائب السلطنة
بدار السعادة وقرى عليهم كتاب السلطان يتضمن منع الشيخ تقي الدين بن تيمية من الفتيا في مسالة الطلاق وانفصل المجلس على ذلك […]
وفي يوم الجمعة التاسع من شوال خطب القاضي صدر الدين المالكي بجامع العقيبة عوضا عن بدر الدين بن […] الدين
[…] السلام وكان يخطب قبله بجامع خراج توما […] بدر الدين حسن العقرباني […] في خطابة داريا التي كانت
بيده من مدة وفي السبت […] خرج الركب واميرهم عز الدين ايبك المنصوري امير علم وحج الناس في هذه السنة قاضي
القضاة صدر الدين الحنفي وبرهان الدين بن عبد الحق وشرف الدين بن حمد ونجم الدين الدمشقي وهو قاضي الركب ورضي
الدين المنطقي وشمس الدين بن الوزير خطيب جامع القبيبات وابو عبد الله بن رشيق المالكي وغيرهم وحج في هذه السنة سلطان
الاسلام الملك الناصر ومعه نحو عشرين من الامرا ووكيله من الامرا كريم الدين وفخر الدين كاتب المماليك وكاتب سره علاء الدين بن
الاثير وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وصاحب حماة الملك عماد الدين والصاحب شمس الدين غبريال في خدمة السلطان ايضا واجتمع
في خدمته خلق كثير من الاعيان وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين التتار بسبب ان ابا سعيد كان قد […]
وهجم على مسكنه فانتدب له جماعة من الامرا عن امره منهم ايرنجي خال ابيه ودقماق وقرمشي وغيرهم من اكابر المغل واراد […]
جوبان فهرب […] مسرعا الى خدمة السلطان […] ما كان منهم وفي صحبته الوزير علي شاه ولم يزل حتى […] جوبان وولده
[…] وركب هو ومعه ايضا والتقوا اولئك فكسروهم واسروهم وتحكم فيهم جوبان وقتل منهم الى اخر هذه السنة نحوا
من اربعين اميرا وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المقرئ مجد الدين ابو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة […]
الكفري الحنفي وله من العمر ستة وثمانون سنة […] وسمع الحديث وقرا بنفسه كتاب الترمذي وغيره وقرا القراءات […]
بها […] والناس عليه […] السبع […] عشرين طالبا وكان يعرف النحو والادب وفنونا كثيرة […] حسنة
وفوائد كثيرة ودرس بالطرخانية […] الحكم عن الاذرعي مدة ولايته وكان رجلا خيرا مباركا […]
[…] وانقطع في بيته مرابطا على التلاوة والاذكار واقرا القران الى ان توفي في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاخر وصلي عليه بعد الظهر
يومئذ بجامع دمشق ودفن بقاسيون عند والده رحمه الله وفي هذا الشهر جا الخبر بوفاة الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن
بن محمد بن ابي حامد التبريزي الشافعي المعروف بالافضلي وكانت وفاته ببغداد وعند رجوعه من الحج في العشر الاول
من صفر وكان رجلا صالحا فقيها مباركا وكان ينكر على رشيد الدولة ويحط عليه ولما قتل قال كان قتله انفع من […]
وقد كان رشيد الدولة يريد ان يرضاه فلا يقبل منه احد شيا ولما توفي ببغداد دفن بتربة الشونيزية وكان قد قارب الستين رحمه
الصدر رضي الدين محمد بن […] بن فضل الله المصري كاتب ملك الامرا ومستوفي الاوقاف وكان مشكور السيرة محبا للصلحاء والصالحين
فيه كرم وخدمة كثيرة للناس […] الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن في تربة بني هلال بسفح قاسيون وله ست واربعون
سنة و[…] امين الدين بن النحاس الامير الكبير عز الدين […] العادلي كان من اكابر الدولة ومن الامرا المقدمين وقد […]

ودرس بالناصرية الجوانية القاضي كمال الدين بن [illegible] ثم [illegible] سلطاني قدم به من الديار المصرية و[illegible] من يد [illegible] وباشرها الى ان مات وفي يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاولى باشر القاضي فخر الدين بن شيخ السلامية نظر الجيش بدمشق عوضا عن قطب الدين بن [illegible] وباشر ابن الحداد المذكور وخلع على كل منهما وفي يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة قدم الى دمشق من الديار المصرية قاضي القضاة شرف الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي معين الدين ابي بكر بن الشيخ زكي الدين ظافر الهمداني المالكي على قضاء المالكية بالشام عوضا عن فخر الدين بن سلام وبين وفاته ووصول هذا الى دمشق ستة اشهر [illegible] الخروج الاول ولبس الخلعة وقرئ تقليده بالجامع وفي هذا الشهر درس [illegible] البرانية القاضي [illegible] الدين بن جمال الدين [illegible] الحنفي وعمره [illegible] وعشرون سنة عوضا عن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن ابي طاهر الموسوي الحسيني قاضي ملطية توفي رحمه الله وكان قد احدث له من قاضي القضاة صدر الدين علي البصروي الحنفي وفي يوم السبت خامس رمضان وصل الى دمشق سيل عظيم اتلف للناس شيئا كثيرا وارتفع حتى دخل من باب الفرج وفي العقيبة [illegible] ولم تطل مدته لان اصله من مطر وقع بارض [illegible] السوق [illegible] وفي هذا اليوم باشر [illegible] شد الدواوين بعد موت جمال الدين [illegible] باشر ولاية المدينة صارم الدين الجوكندار وخلع عليهما وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان اجتمع القضاة واعيان الفقهاء عند نائب السلطنة بدار السعادة وقرئ عليهم كتاب السلطان بحبس الشيخ تقي الدين بن تيمية [illegible] الطلاق وانفصل المجلس على [illegible] وفي يوم الجمعة التاسع من شوال خطب القاضي صدر الدين [illegible] بجامع العقيبة عوضا عن بدر الدين بن [illegible] الدين رحمه الله وكان يخطب قبله بجامع [illegible] بدر الدين حسن [illegible] في خطابة [illegible] التي كانت بيده من [illegible] وفي السبت [illegible] خرج الركب واميرهم عز الدين ايبك المنصوري امير علم وحج بالناس في هذه السنة قاضي القضاة صدر الدين الحنفي وبرهان الدين بن عبد الحق وشرف الدين بن [illegible] ونجم الدين الدمشقي وهو قاضي الركب ورضي الدين المنطقي وشمس الدين بن [illegible] خطيب جامع القبيبات وابو عبد الله بن رشيق المالكي وغيرهم وحج في هذه السنة سلطان الاسلام الملك الناصر ومعه [illegible] من الامراء [illegible] من الامراء كريم الدين و[illegible] وكانت [illegible] عز الدين بن الاثير وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وصاحب حماة الملك [illegible] الدين والصاحب شمس الدين غبريال في خدمة السلطان ايضا واجتمع في خدمته خلق كثير من الاعيان وفي هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين التتار بسبب ابي سعيد كان قد [illegible] وهجم على [illegible] فانتدب له جماعة من الامراء [illegible] خال ابيه [illegible] وقرمشي وغيرهم من اكابر الدولة [illegible] جوبان [illegible] الى خدمة السلطان [illegible] الوزير علي شاه ولم يزل حتى [illegible] جوبان [illegible] وركب هو ومعه [illegible] اولئك [illegible] وتحكم فيهم جوبان [illegible] الى اخر هذه السنة نحوا من [illegible] ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المقرئ [illegible] مجد الدين ابو عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة بن بدر الكفري الحنفي ولد [illegible] سنة سبع وثلاثين وستمائة وسمع الحديث وقرأ بنفسه كتاب الترمذي وغيره وقرأ القراءات [illegible] بها مدة واشتغل الناس عليه [illegible] السبع اكثر من [illegible] طالبا وكان يعرف النحو والادب [illegible] حسنة وفوائد كثيرة [illegible] الحكم عن [illegible] وكان رجلا خيرا مباركا [illegible] وانقطع في [illegible] ملازما على التلاوة والذكر واقرأ القرآن الى ان توفي في يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الآخرة وصلي عليه بعد الظهر يومئذ بجامع دمشق ودفن بقاسيون عند والده رحمه الله وفي هذا الشهر جاء الخبر بوفاة الشيخ الامام تاج الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي محمد بن ابي حامد التبريزي الشافعي المعروف بالافضلي وكانت وفاته ببغداد عند رجوعه من الحج في العشر الاول من صفر وكان رجلا صالحا [illegible] مباركا وكان [illegible] على [illegible] وقلما [illegible] شد الدولة [illegible] فلا [illegible] ببغداد ودفن بتربة الشونيزي وكان قد قارب الستين رحمه الله الصدر رضي الدين محمد بن [illegible] الصوري كاتب [illegible] الامراء ومستوفي الاوقاف وكان مشكور السيرة [illegible] والصاحب فيه كرم وحشمة [illegible] للناس [illegible] الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن في تربة [illegible] بسفح قاسيون وله ست واربعون سنة [illegible] الامير الكبير [illegible] بن العادل كان من اكابر الدولة ومن الامراء المقدمين وقد [illegible]

بدمشق عن استاذه العادل كتبغا نحوا من ثلثة اشهر في سنة خمس وتسعين واول سنة ست وتسعين واستمر امرها كبيرا الى ان
توفي في سلخ جمادى الاولى يوم الخميس ودفن بتربته شمالي الجامع المظفري وكان شهما شجاعا ناصحا للاسلام واهله ومات في عشر
السبعين الامير جمال الدين اقوش الرحبي المنصوري والي دمشق مدة طويلة كان اصله من ترية من قرى اربل نصارى فسبي
وابيع من نائب الرحبة ثم انتقل الى الملك المنصور فاعتقه وامره وتولى دمشق نحوا من احدى عشرة سنة ثم انتقل الى شد الدواوين
اربعة اشهر قبل وفاته وكانت وفاته ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بمقابر الصوفية وكانت العامة تحبه
ولا سيما الخطيب صلاح الدين يوسف بن محمد بن عبد اللطيف بن المعز الحموي له تصانيف وفوائد وكان خطيب جامع السوق
الاسفل بحماة سمع من اصحاب ابن طبرزد وتوفي في جمادى الاخرة العلامة فخر الدين ابو عمرو عثمان بن علي بن يحيى بن عبد الله بن ابرهيم
بن المسلم بن علي الانصاري الشافعي المعروف بابن بنت ابي سعد المصري سمع الحديث وكان من علماء العلم ونائب الحكم بالقاهرة مدة وولي
مكانه في ميعاد جامع طولون الشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ وفي ميعاد جامع الازهر شمس الدين بن عدلان وكانت وفاته
ليلة الاحد الرابع والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بالقرافة وله تسعون سنة رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو الفتح نصر
بن سلمان بن عمر المنبجي له زاوية بالحسينية لا يخرج منها الا للجمعة سمع الحديث وتوفي يوم الثلثا بعد العصر السادس والعشرين
من جمادى الاخرة ودفن من الغد بزاويته المذكورة رحمه الله الشيخ الصالح المعمر الرحلة عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن احمد بن
اسمعيل بن عطاف بن مبارك بن علي بن ابي الجيش المقدسي الصالحي المطعم راوي صحيح البخاري وغيره وقد سمع الكثير عن مشايخ عدة [illegible]
الشيخ علم الدين [illegible] وكانت وفاته ليلة السبت الرابع عشر من ذي الحجة وصلي عليه بعد الظهر من اليوم المذكور بالجامع المظفري
ودفن بالساحة بالقرب من تربة الموفقيين وله اربع وتسعون سنة

سنة عشرين وسبعمائة

استهلت والخليفة المستكفي وسلطان الاسلام الملك الناصر بن المنصور قلاوون والنواب والقضاة والمباشرون هم المذكورون في التي
قبلها وكان السلطان في هذه السنة في الحج وعاد الى القاهرة يوم السبت الثاني عشر من المحرم وقد قدم البشير بذلك فرحا بعوده و
سلامته ورجع الصاحب شمس الدين على طريق الشام وفي صحبته الامير ناصر الدين الخزندار وكان قد وصل المدينة النبوية لتلقي
السلطان وعاد صاحب حماة مع السلطان الى القاهرة وانعم عليه السلطان بما سأله ولقبه الملك المؤيد ورسم ان يخطب له على منابر
حماة واعمالها وان يخاطب بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي على ما كان عليه جده الملك المنصور وعمر الصدر شهاب الدين
ابن المرجاني في هذه السنة مسجد الخيف وانفق عليه نحوا من عشرين الفا تقبل الله منه وفي المحرم استقال امين الملك من نظر البلد
واقام بالقدس وفي آخر صفر باشر نيابة الحكم المالكي القاضي شمس الدين محمد بن احمد المعصوي وكان قد تكلم مع قاضي القضاة شرف
الدين بمصر وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول ضربت رقبة شخص يقال له عبد الله الرومي وكان غلاما فلزم الجامع ثم ادعى انه
[illegible] ثم رجع فضربت عنقه وكان استقرار ذلك عند حاكم وكانه مخالط شيطان حسن له ذلك او اضطرب عقله في نفس الامر
هو في نفسه شيطان انسي رجيم لعنه الله [illegible] وفي يوم الاثنين ثاني ربيع الاخر عقد عقد السلطان على المراة التي قدمت من بلاد
القفجاق وهي من بنات الملوك وخلع على القاضي بدر الدين بن جماعة وكاتب السر كريم الدين وجماعة الامراء ووصلت العساكر في هذا
الشهر الى بلاد سيس وغرق في نهر جاهان منهم [illegible] نحو من الف فارس فانا لله وانا اليه راجعون وجاءت مراسيم السلطان في هذا
الشهر الى الشام بالاحتياط على اموال [illegible] واخراجهم من بلاد الاسلام لغشهم السلطان في عدم قدومهم [illegible] اليه وفي
يوم الاربعاء الرابع والعشرين من جمادى الاولى درس بالركنية الشيخ محيي الدين الاسمر الحنفي واخذت منه الجوهرية لشمس الدين [illegible]
الاعرج وتدريس جامع القلعة لعماد الدين بن محيي الدين الطرسوسي [illegible] واخذ منه [illegible] امامة مسجد نور
الدين بحارة اليهود لعماد الدين بن الكمال وامام الربوة للشيخ محمد الصبيبي وفي جمادى الاخرة جهزت الجيوش الاسلامية الى ارض حلب
الطنبغا وفيهم نائب طرابلس شهاب الدين قرطاي فدخلوا بلاد الارمن من باب اسكندرونة فغنموا [illegible] ثم الى تل حمدون ثم جاءوا الى نهر
جاهان فغرق فيه جماعة وسلم الله تعالى ثم وصلوا الى سيس فحاصروها وضيقوا على اهلها واحرقوا دار الملك التي في البلد وقطعوا الاشجار
البساتين وساقوا الابقار والجواميس والاغنام وكذلك طرسوس وخربوا الضياع والاماكن واخربوا الزروع ثم رجعوا [illegible]
الشهر فلم يعرف احد [illegible] ما خرجوا بعد [illegible] من بلاده [illegible] ثم بلغ الجيوش [illegible]

بدمشق عن أستاذه العادل كتبغا نحوا من ثلثة اشهر في سنة خمس وتسعين واول سنة ست وتسعين واستمر اميرا كبيرا الى ان
توفي في سلخ جمادى الاولى يوم الخميس ودفن بتربته شمالي الجامع المظفري وكان شيخا شجاعا ناصحا للاسلام واهله ومات في عشر
الستين الامير جمال الدين اقوش الرحبي المنصوري والي دمشق مدة طويلة كان اصله من ترك من قرية اربل نصارى
واسلم من [illegible] الرحبة ثم استقل له الملك المنصور فاعتقه وامره وتولى دمشق نحوا من احدى عشرة سنة ثم استقل الى شد الدواوين
اربعة اشهر قبل وفاته وكانت وفاته ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بمقابر الصوفية وكانت العامة تحبه
ولاسيما الخطيب صلاح الدين يوسف بن محمد بن عبد اللطيف بن المعز الحموي له تصانيف وفوائد وكان خطيب جامع السوق
الاسفل بحماة وهو من اصحاب ابن طبرزد وتوفي في جمادى الآخرة العلامة فخر الدين ابو عمرو عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن ابرهيم
بن المسلم بن علي الانصاري الشافعي المعروف بابن بنت ابي سعد المصري سمع الحديث وكان من علماء العصر ونائب الحكم بالقاهرة مدة وولي
مكانه في ميعاد جامع طولون الشيخ علاء الدين القونوي شيخ الشيوخ وفي ميعاد جامع الازهر شمس الدين بن عدلان وكانت وفاته
ليلة الاحد الرابع والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بالقاهرة وله تسعون سنة رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد العابد ابو الفتح نصر
بن سلطان بن عز المنبجي له زاوية بالحسينية [illegible] سمع الحديث وتوفي يوم الثلثاء بعد العصر السادس والعشرين
من جمادى الآخرة ودفن من الغد بزاويته المذكورة رحمه الله الشيخ الصالح المعمر الرحلة عيسى بن عبد الرحمن بن معالي بن احمد بن
اسمعيل بن عطاف بن مبارك بن علي بن ابي الجيش المقدسي الصالحي المطعم راوي صحيح البخاري وغيره وقد سمع الكثير على شيوخ عدة وحدث
الشيخ علم الدين [illegible] وكانت وفاته ليلة السبت الرابع عشر من ذي الحجة وصلي عليه بعد الظهر من اليوم المذكور بالجامع المظفري
ودفن بالساحة بالقرب من تربة الموفقيين وله اربع وتسعون سنة

سنة عشرين وسبعمائة

استهلت والخليفة المستكفي وسلطان الاسلام الملك الناصر بن المنصور قلاوون والنواب والقضاة والمباشرون هم المذكورون في التي
قبلها وكان السلطان في هذه السنة في الحج وعاد الى القاهرة يوم السبت الثاني عشر من المحرم ودقت البشائر لذلك فرحا بعوده و
سلامته ورجع الصاحب شمس الدين على طريق الشام وفي صحبته الامير ناصر الدين الخزندار وكان قد وصل الى المدينة النبوية ليلتقي
السلطان وعاد صاحب حماة مع السلطان الى القاهرة فانعم عليه السلطان [illegible] ولقبه الملك المؤيد ورسم ان يخطب له على منابر
حماة واعمالها وان يخاطب بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي المؤيدي على ما كان عليه عمه الملك المنصور وعمر الصدر شهاب الدين
بن المرجاني في هذه السنة مسجد الخيف وانفق عليه نحوا من عشرين الف تقبل الله منه وفي المحرم استقال امين الملك من نظر [illegible]
والقدس وفي آخر صفر باشر نيابة الحكم المالكي القاضي شمس الدين محمد بن احمد القفصي وكان قد تقدم مع قاضي القضاة برهان
الدين [illegible] وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الاول ضربت رقبة شخص يقال له عبد الله الرومي وكان غلاما فلزم الجامع ثم ادعى انه
[illegible] فلم يرجع فضربت عنقه وكان استقرار [illegible] الحنبلي جاهلا وكانه خالط شيطانا حسن له ذلك واضطرب عقله في نفس الامر
هو في نفسه شيطان انسي رجيم لعنه الله [illegible] وفي يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر عقد عقد السلطان على المرأة التي قدمت من بلاد
القفجاق وهي من بنات الملوك وخلع على القاضي بدر الدين بن جماعة وكاتب السر كريم الدين وجماعة الامراء ووصلت العساكر في هذا
الشهر الى بلاد سيس وغرق في نهر جاهان منهم كثير [illegible] نحو من الف فارس وانا لله وانا اليه راجعون وجاءت مراسيم السلطان في هذا
الشهر الى الشام بالاحتياط على [illegible] واخراجهم من بلاد الاسلام لغضب السلطان عليهم لعدم قدومهم [illegible] اليه وفي
يوم الاربعاء الرابع والعشرين من جمادى الاولى درس بالركنية الشيخ محيي الدين الاسمر الحنفي واخذت منه الجوهرية لشمس الدين ابن
الاعرج وتدريس جامع القلعة لعماد الدين بن محيي الدين الطرسوسي الذي ولي قضاء الحنفية بعد هذا واخذ من البرقي امامة مسجد ابن
[illegible] حارة اليهود لعماد الدين ابن الكمال وامام الربوة الشيخ محمد الصبيبي وفي جمادى الآخرة جهزت الجيوش الاسلامية الى ارض حلب
[illegible] وعليهم نائب طرابلس شهاب الدين قرطاي فدخلوا بلاد الارمن من ناحية اسكندرونة ففتحوا النقير ثم الى تل حمدون ثم خاضوا
جاهان فغرق فيه جماعة وسلم الله تعالى ثم وصلوا الى سيس فحاصروها وضيقوا على اهلها واحرقوا دار الملك التي في البلد وقطعوا الاشجار
البساتين وساقوا الابقار والجواميس والاغنام وكذلك طرسوس وخربوا الضياع والاماكن واخربوا الزروع ثم رجعوا فحاصروا
[illegible] فلم يعرف احد منهم الحمد لله واخرجوا بعد جوعهم [illegible] وساقوا [illegible] والحمد لله ثم بلغ الجيوش موت

صاحب سيس وقيام ولده فشنوا الغارات على بلادهم واسروا وغنموا واسروا وسبوا ولم يسلم الا في القرى الرابعة فانه قتل منهم جماعة
اكرمهم الله بالشهادة . وفي اواخر هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين المسلمين ببلاد المغرب وبلاد الفرنج فنصر الله المسلمين على اعدائهم
فقتلوا منهم خمسين الفا واسروا خمسة الاف وكان في جملة القتلى خمسة وعشرون ملكا من ملوكهم وغنموا شيا كثيرا من
الاموال يقال كان في جملة ذلك سبعون قنطارا من الذهب والفضة وانما كان جيش الاسلام يومئذ الفان وخمسماية فارس غير الرماة
ولم يقتل منهم سوى احد عشر قتيلا وهذا من غريب ما وقع وعجيب الاتفاق . وعقد مجلس بدار السعادة للشيخ تقي الدين ابن تيمية
بحضرة نائب السلطنة واجتمع فيه القضاة والمفتيون من المذاهب وعاتبوه على العود الى الافتاء بمسالة الطلاق وحاققوه ثم حبس الشيخ في القلعة
يومئذ وبعد هذا باربعة ايام اضيفت شد الاوقاف الى الامير علاء الدين بن معبد مضافا الى ولاية البر عوضا عن بدر الدين المذكور حين
عزل . وفي اواخر شعبان مسك الامير علم الدين الجاولي نايب غزة وحمل الى الاسكندرية لانه اتهم بانه يريد الدخول الى اليمن واحتيط
على امواله وحواصله وكان له بر ومعروف واوقاف . وفي هذا الشهر اراق ابو سعيد الخمور وبطل الحانات واظهر العدل والاحسان
الى الرعية وذلك انه اصابهم برد عظيم وجاءهم سيل هائل فلجاوا الى الله تعالى فسالوه واقلعوا عن المنكر عقيب ذلك . وفي العشر الاول من شوال
جرى الماء بالنهر الكريمي الذي اشتراه كريم الدين بخمسة واربعين الفا واجراه في جدول الى جامعه وناحيته فعاش به اهل تلك المحلة وحصل به
وحوله لتلك المحلة نفع بسقي الاشجار والبساتين هنالك وعمل حوض كبير تجاه الجامع من الغرب يشرب منه المارة والدواب وطهرت وحصل
به نفع كثير وعم الحمد . وخرج الركب في الحادي عشر من شوال واميره الملك صلاح الدين ابن الملك الاوحد وفيه زين الدين كبتغا الحاجب و
الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والقاضي شمس الدين بن العز وقاضي حماة شرف الدين بن البارزي وقطب الدين بن شيخ السلامية وبدر
الدين بن العطار وعلاء الدين بن غانم وبدر الدين الطحاوي وهو قاضي الركب ومن المصريين قاضي الحنفية ابن الحريري وقاضي الحنابلة تقي الدين
حرمي والشرف عيسى المالكي وهو قاضي الركب وفيه كملت عمارة الحمام الذي بحكر ... عرف بدار الطعم بوجه الناس . وفي اواخر ذي الحجة
وصل الى دمشق من عند ملك التتار الخواجا مجد الدين اسماعيل بن محمد بن ياقوت السلامي في صحبته هدايا وتحف ولطائف لصاحب مصر من
ملك التتار واشتهر انه واصحابه توجهوا الى القاهرة . ووقف الناس بعرفات في هذه السنة من كل فج عميق وكان مع العراقيين محمل كثير منها
محمل قوم ما عليه من المذهب واللالئ ما يقاوم الف الف دينار مصرية وهذا امر عجيب ونبا غريب . وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو الحسن ...
وكان شيخا ... وكان يذكر انه حضر عام احدث التتار ببغداد اربعين سنة وكان يحضر الجمعة هو واصحابه تحت قبة النسر الى
ان توفي ليلة الجمعة السابع والعشرين من ربيع الاخر بحانوته التي عند سوق الخيل ودفن بها وله من العمر مائة واربعون سنة هكذا قال والله اعلم .
الشيخ محمد بن محمود بن علي الحصار المقري شيخ ميعاد بن عامر وكان شيخا حسنا بهيا مواظبا على تلاوة القرآن الى ان توفي ليلة مات الحسن ...
المذكور قبله رحمهما الله . الشيخ شمس الدين بن الصايغ المقري هو ابو عبد الله محمد بن حسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري الاصل ثم الدمشقي
الصائغ ولد تقريبا سنة خمس واربعين وستمائة بمصر وسمع الحديث وكان اديبا فاضلا بارعا في النظم والنثر وعلم العروض والبديع والعروض واللغة
وقد اختصر صحاح الجوهري وشرح مقصورة ابن دريد وله قصيدة لامية تشتمل على الف بيت فالمبتدأ كل بيت منها العلم والصنائع وكان حسن
الاخلاق لطيف المحاورة والمحاضرة وكان يسكن درب الحالي والغراش عند بستان القط وتوفي بداره يوم الاثنين ثالث شعبان
ودفن بباب الصغير رحمه الله .

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة

الخليفة والسلطان والنواب
والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها . وفي اول المحرم فتح حمام الذهب الذي في راس درب الحجر جدد عمارته رجل سامري بعدما كان داثرا
من زمن الخوارزمية من نحو ثمانين سنة وهو حمام جيد مليح . وفي سادس المحرم وصلت هدية من ملك التتار ابي سعيد الى السلطان بستان خيل
وتحف ورقيق . وفي يوم عاشوراء خرج الشيخ تقي الدين ابن تيمية من السجن القلعة بمرسوم السلطان اعزه الله تعالى وتوجه الى داره وكان
مدة مقامه بالقلعة خمسة اشهر وثمانية عشر يوما . وفي رابع ربيع الاخر وصل الى دمشق القاضي كريم الدين وكيل السلطان فنزل بدار السعادة
وقاضي القضاة تقي الدين ابن عوض الحاكم الحنبلي بمصر وهو ناظر الخزانة ايضا ونزل العادلية الكبيرة الشافعية فاقاما اياما ثم توجها
الى الديار المصرية في حضرا شمال السلطان وزار القدس ... وفي هذا الشهر كان السلطان قد حفر بركة قريبا من الميدان وكان بجوارها
كنيسة فامر الوالي بهدمها فلما هدمت نشط العوام ... وغيرهم على الكنائس بمصر يهدمون ما قدروا عليه فانزعج السلطان من ذلك و
سال القضاة ماذا يجب على من فعل ذلك منهم فقالوا يعزر فاخرج جماعة من السجون ممن وجب قتله فقطع وصلب وحرم وعاقب ...

صاحب سيس وقيام ولده فيستدرا الغارات على بلادهم وما حولها وغنموا واسروا وسبوا وسلموا الا في المرة الرابعة فانه قتل منهم جماعة
اكرمهم الله بالشهادة وفي اول هذه السنة كانت وقعة عظيمة بين المسلمين ببلاد المغرب وبلاد الفرنج فنصر الله المسلمين على اعدائهم
فقتلوا منهم خمسين الفا او اكثر واسروا خمسة آلاف وكان في جملة القتلى خمسة وعشرون ملكا من ملوكهم وغنموا شيئا كثيرا من
الاموال يقال كان في جملة ذلك سبعون قنطارا من الذهب والفضة وانما كان جيش الاسلام يومئذ الفان وخمسمائة فارس غير الرماة
ولم يقتل منهم سوى احد عشر قتيلا وهذا من غريب ما وقع وعجيب الاتفاق وعقد مجلس بدار السعادة للشيخ تقي الدين ابن تيمية
بحضرة نائب السلطنة واجتمع فيه القضاة والمفتيون من المذاهب وعاتبوه على العود الى الافتاء بمسألة الطلاق وحاققوه ثم حبس بالقلعة
يومئذ وبعد هذا باربعة ايام اضيفت شد الاوقاف الى الامير علاء الدين بن معبد مضافا الى ولاية البر عوضا عن بدر الدين التركماني
بحكم الشد وفي اواخر شعبان مسك الامير علم الدين الدواداري نائب غزة وحمل الى الاسكندرية لانه اتهم بانه يريد الدخول الى اليمن واحتيط
على امواله وحواصله وكان له بر ومعروف واوقاف وفي هذا الشهر ايضا قام ابو سعيد بالجور وبطل الخانات واظهر العدل والاحسان
الى الرعية وذلك انه اصابهم برد عظيم وجاءهم سيل هائل فلجأوا الى الله تعالى فتابوا وعملوا الخير عقيب ذلك وفي العشر الاول من شوال
جرى الماء بالنهر الكريمي الذي اشتراه كريم الدين بخمسة واربعين الف درهم في جبل الى جامعه وانتفع به اهل تلك المحلة وحصل بهم انس
وحصل لتلك المحلة خير كثير من الاشجار والبساتين هنالك وعمل حوض كبير تجاه الجامع من الغرب تشرب منه المارة والدواب وتطهرت وحصل
به نفع كثير ولله الحمد وخرج الركب في الحادي عشر من شوال واميره الملك صلاح الدين ابن الاوحد وفيه زين الدين كبتغا الحاجب
والشيخ كمال الدين ابن الزملكاني والقاضي شمس الدين ابن العز وقاضي حماة شرف الدين ابن البارزي وقطب الدين ابن شيخ السلامية وبدر
الدين ابن العطار وعلاء الدين ابن غانم وبدر الدين الطحاوي وهو قاضي الركب ومن المصريين قاضي الحنفية ابن الحريري وقاضي الحنابلة تقي الدين
حرب والشرف عيسى المالكي وهو قاضي الركب وفيه كملت عمارة الحمام الذي جوّا الجوهري عرف بدار الطعم وحصل للناس به انتفاع وفي اواخر ذي الحجة
وصل الى دمشق من عند ملك التتار الخواجا مجد الدين اسماعيل بن محمد بن ياقوت السلامي في صحبته هدايا وتحف ولطائف لصاحب مصر من
ملك التتار واشتهر انه واصحابه توجهوا الى القاهرة ووقف الناس بعرفات في هذه السنة من كل فج عميق وكان مع العراقيين محمل كثير منها
محمل قوّم ما عليه من المذهب واللآلي بمائتي الف دينار مصرية وهذا امر عجيب ونبأ غريب وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ ابو علم الدين
وكان شيخا مدرسا بمصر وكان يذكر انه عمر عامر احدث التتار ببغداد اربعين سنة وكان يحضر الجمعة هو واصحابه تحت قبة النسر الى
ان توفي في ليلة الجمعة السابع والعشرين من ربيع الآخر بحانوته التي عند سوق الخيل ودفن بها وله من العمر مائة واربعون سنة على ما قال والله اعلم
الشيخ محمد بن محمود بن علي العطار المقري شيخ ميعاد ابن عامر وكان شيخا حسنا بهيا مواظبا على تلاوة القرآن الى ان توفي في ليلة مات الحسن
المذكور قبله رحمهما الله الشيخ شمس الدين ابن الصائغ الحنفي وهو ابو عبد الله محمد بن حسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري الاصل ثم الدمشقي
الصائغ ولد تقريبا سنة خمس واربعين وستمائة بمصر وسمع الحديث وكان اديبا فاضلا بارعا في النظم والنثر وعلم العروض والبديع والنحو واللغة
وقد اختصر صحاح الجوهري وشرح مقصورة ابن دريد وله قصيدة تائية يستمل على الفي بيت فالنثر ولكل منها العلوم والصنائع وكان حسن
الاخلاق لطيف المحاورة والمحاضرة وكان يسكن درب الحبالين والفراش عند بستان القط وتوفي بداره يوم الاثنين ثالث شعبان
ودفن بباب الصغير رحمه الله ثم دخلت سنة احدى وعشرين وسبعمائة الخليفة والسلطان والنواب
والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها وفي اول المحرم فتح حمام الذهب الذي في راس درب الحجر جدد عمارته رجل سامري بعد ما كان داثرا
من زمن الخوارزمية من نحو ثمانين سنة وهو حمام جيد متسع وفي سادس المحرم وصلت هدية من ملك التتار ابي سعيد الى السلطان صناديق
وتحف ورقيق وفي يوم عاشوراء خرج الشيخ تقي الدين ابن تيمية من السجن بالقلعة بمرسوم السلطان اخرج افضلهما وتوجه الى داره وكانت
مدة مقامه بالقلعة خمسة اشهر وثمانية عشر يوما وفي رابع ربيع الآخر وصل الى دمشق القاضي كريم الدين وكيل السلطان فنزل بدار السعادة
وقاضي القضاة تقي الدين ابن عوض الحاكم الحنبلي بمصر وهو ناظر الخزانة ايضا فنزل العادلية الكبيرة الشافعية فاقاما اياما ثم توجها
الى الديار المصرية في بعض اشغال السلطان وزار القدس فطلبهم وفي هذا الشهر كان السلطان قد حفر بركة قريبا من الميدان وكان فيها جوار
كنيسة فامر الوالي بهدمها فلما هدمت تسلط اهل الفتنة وغيرهم على الكنائس بمصر يهدمون ما قدروا عليه فانزعج السلطان من ذلك و
سال القضاة ما يجب على من فعل ذلك منهم فقالوا يعزر فاخرج جماعة من السجون ممن وجب قتله فقطع وصلب وحرم وعاقب غيرهما

انه تعاقب من تعاطي تخريب الكنايس فسكن الناس وامنت النصارى وظهروا بعدما كانوا قد اختفوا اياما وفيه كبست الحراميه
بغداد ونهبوا اسوق الثلاثا وقت الظهر جهرة فثار الناس وراهم فقتلوا منهم قريبا من ماية انسان واسروا اخرين قال الشيخ علم
الدين البرزالي ومن خطه نقلت وفي يوم الاربعا السادس من جمادى الاولى حضر القضاة والاعيان والموقعون الى القابون و
وقفوا على قبلة الجامع الذي امر بعمارته القاضي كريم الدين وكيل السلطان بالمكان المذكور وجرت بحضورهم واتفقوا على ان يكون مثل
قبلة جامع دمشق وفيه وقعت مراجعة من الامير جوبان احد المقدمين الكبار بدمشق وبين نايب السلطان تنكز فمسك جوبان ووقع
الى القلعة ثلاثين ثم حول الى القاهرة فمات ثم ذلك ثم اعطى خبزه المنويه وذكر الشيخ علم الدين ان في هذا الشهر وقع حريق كبير
بالقاهرة في الدور الحسنة من الاماكن المرتفعة وبعض المساجد وحصل للناس مشقة عظيمة من ذلك وقنتوا في الصلوات ثم اشتغلوا عن
المشية فاذا هو من عند النصارى بسبب ما كان اخرب من كنايسهم فقتل السلطان بعضهم والزم النصارى ان يلبسوا الزرقة على
روسهم وثيابهم كلها وان يحملوا الاجراس في الحمامات وان لا يستخدموا في شي من الجهات فسكن الامر وبطل الحريق ولله الحمد والمنة وفي
جمادى الاخرة خرب ملك التتار الياوار وزوج الخواطي واراق الخمور وعاقب على ذلك اشد العقوبة وفرح المسلمون بذلك وفي الثالث
عشر من جمادى الاخرة اقيمت الجمعة بمسجد القصب وخطب به الشيخ علي المناخلي بكتاب الامرا بجانب جامعه وفي يوم الجمعة التاسع
والعشرين من جمادى الاخرة فتح الحمام الذي انشاه سكتب الامرا بجانب جامعه واكرى في كل يوم باربعين درهما الحسنة وكثرة ضوء
ورخامه وفي يوم السبت التاسع عشر من رجب خربت كنيسة القرايين التي بحارة اليهود بعد اثبات كونها محدثة عند الحكام فاجي
المراسيم السلطانية للناس الى ابي سعيد ملك التتار محضة بذلك وكان يوما مشهودا وفي اواخر رجب قدمت الهدايا من السلطان الملك
الناصر الى ابي سعيد ملك التتار صحبة الخواجا مجد الدين السلامي وفيها خمسون جملا وخيول وجمال رماح وفي منتصف رمضان
اقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون وخطب فيه الفقيه جمال الدين عبد الوهاب التركماني الدمشقي امام القابون وشهدوا عن …
القضاة والاعيان والصاحبية وغيرهم وقال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت وقدم دمشق الامام قوام الدين امير كاتب
ابن امير عمر العميد الاتقاني الفارابي مدرس مشهد الامام ابي حنيفة ببغداد في اول رمضان وكان حج في العام الماضي وتوجه الى الديار المصرية واقام بها
اشهرا ومر بدمشق متوجها الى بغداد فنزل المدرسة الخاتونية الحنفية وهو رجل فاضل صاحب فنون وبحث وفقه وادب وخرج الركب
الشامي يوم الاربعاء عاشر شوال واميره شمس الدين جوجي التركماني وقاضيه نجم الدين الدمشقي وفي هذه السنة حج ملك الامرا نايب الشام سيف
الدين تنكز الناصري وفي صحبته جماعة من اهله وقد قدم من الديار المصرية الامير ركن الدين بيبرس الحاجب لينوب عنه في غيبته الى ان يعود
… وممن حج في هذه السنة من الاعيان الخطيب جلال الدين وعز الدين حمزة بن القلانسي والقاضي شمس الدين ابن العز
والقاضي علاء الدين بن حسام الدين الحنفي … الدين ابن … والشيخ علم الدين البرزالي ودرس قاضي القضاة ابن جماعة بزاوية الشافعي
يوم الاربعا ثاني عشر شوال عوضا عن شهاب الدين احمد بن محمد الانصاري لسو تصرفه وخلع على ابن جماعة وحضر عنده من الخاصة والعامة
ما ساوى … الجمعة واستحلت جموع كثيرة فرحا بزوال المعزول وكان درسا حافلا هائلا قال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت
وفي يوم الاحد سادس عشر شوال ذكر الدرس الامام العلامة تقي الدين السبكي الحديث بالمدرسة الكهارية عوضا عن ابن الانصاري ايضا وحضر
درسه الشيخ علاء الدين القونوي وجماعة ورواية الدرس حديث المسالة من … البخاري … قاضي القضاة مجد الدين وفي شوال عزل علاء الدين
… عن ولاية البر … الاوقاف الى … عوضا عن … الى … الشرقية … بدر الدين … الاوقاف والامير
علم الدين الطرقشي ولاية البر مع شد الدواوين وتوجه ابن الانصاري الى حلب متوليا وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين اخي شرف الدين …
الى حلب … ولاية التاج المذكور نظر الكرك وفي يوم عيد الفطر ركب الامير تمرتاش بن جوبان نايب ابي سعيد على بلاد الروم من قيسارية
في جيش كثيف من التتار والتركمان والقرمان فدخل بلاد سيس فقتل وسبى وخرب وحرق وكان قد ارسل الى نايب حلب الطنبغا الجهركسي
حتى يكونوا من عون الله على ذلك فلم يمكنه ان يرسل اليه ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح المقري بقية السلف عثمان الفقيه محمد
عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد بن علي القرشي المخزومي الدلاصي شيخ الحرم بمكة اقام فيها ازيد من ستين سنة يقري الناس
القران احتسابا وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع عشر من المحرم بمكة ازيد من تسعين سنة رحمه الله الشيخ الفاضل شمس الدين ابو محمد بن
ابي بكر بن ابي القسم ابن الصالحي المعروف السكاكيني ولد سنة خمس وثلثين وستماية بالصالحية وقرا الروايات واشتغل في مقدمة في النحو

انه تعاقب من تعاطى تخريب الكنائس فسكن الناس وآمنت النصارى وظهروا بعدما كانوا قد اختفوا اياما وفيه كبست الحرامية
بغداد ونهبوا سوق الثلاثاء وقت الظهر وجرح فيها الناس وراموا فقتلوا منهم قريبا من مائة انسان واسروا آخرين قال الشيخ علم
الدين البرزالي ومن خطه نقلت وفي يوم الاربعاء السادس من جمادى الاولى حضر القضاة والاعيان والموقعون الى الخانون و
وقعوا على قبلة الجامع الخاص [illegible] القاضي كريم الدين وكيل السلطان المكان المذكور وجرت بحضورهم واتفقوا على ان يكون مثل
صلاة جامع دمشق وفيه وقعت مراجعة من الامير جوبان احد المقدمين الكبار بدمشق وبين نائب السلطان تنكز فمسك جوبان ورفع
الى القلعة [illegible] ثم حول الى القاهرة فعوقت [illegible] ثم اعطى خبز المتوفى وذكر الشيخ علم الدين انه في هذا الشهر وقع حريق كبير
بالقاهرة في الدور الحسنة من الاماكن المرتفعة وبعض المساجد وحصل للناس مشقة عظيمة من ذلك وفشوا في الصلوات ثم اشتغلوا عن
المشية فادوا امور من عند النصارى بسبب ما كان اخرب من كنائسهم فقتل السلطان بعضهم والزم النصارى ان يلبسوا الزرقة على
رؤوسهم وثيابهم كلها وان يحملوا الاجراس في الحمامات وان لا يستخدموا في شيء من الجهات فسكن الامر وبطل الحريق [illegible] المنة في
جمادى الاخرة خرب ملك التتار [illegible] وزوج [illegible] واراق الخمور وعاقب في ذلك اشد العقوبة وفرح المسلمون بذلك وفي الثالث
عشر من جمادى الآخرة اقيمت الجمعة بمسجد القصب وخطب به الشيخ [illegible] ملك الامراء [illegible] جامعه وفي يوم الجمعة التاسع
والعشرين من جمادى الآخرة فتح الحمام الذي انشاه ملك الامراء [illegible] جامعه واكرى في كل يوم باربعين درهما لحسنه وكثرة ضوئه
ورخامه وفي يوم السبت التاسع عشر من رجب خرب كنيسة القرائين التي لطائفة اليهود بعد اثبات كونها محدثة عند الحكام [illegible]
المراسيم السلطانية [illegible] الى ابي سعيد ملك التتار [illegible] بذلك وكان يوما مشهودا وفي اواخر رجب عدت الهدايا من السلطان الملك
الناصر الى ابي سعيد ملك التتار صحبة الخواجا مجد الدين السلامي وفيها خمسون جملا وخيول وجمال [illegible] وفي منتصف رمضان
اقيمت الجمعة بالجامع الكريمي بالقابون وخطب فيه الفقيه جمال الدين عبد الوهاب التركماني الدمشقي امام القابون وشهدها ملك الامراء [illegible]
القضاة والاعيان والصاحبة [illegible] قال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلت وقدم دمشق الامام قوام الدين امير كاتب
عميد [illegible] العاري مدرس مشهد الامام ابي حنيفة ببغداد في اول رمضان وكان حج في العام الماضي وتوجه الى الديار المصرية واقام بها
[illegible] ومر بدمشق متوجها الى بغداد فنزل المدرسة الخاتونية الحنفية وهو رجل فاضل صاحب فنون وبحث وفقه وادب وخرج الركب
الشامي يوم الاثنين عاشر [illegible] وامير شمس الدين [illegible] التركماني وقاضيه نجم الدين الدمشقي وفي هذه السنة حج ملك الامراء نائب الشام سيف
الدين تنكز الناصري وفي صحبته جماعة من اهله وقد قدم من الديار المصرية الامير ركن الدين [illegible] الحاجب لتسويغه في عينه الى [illegible]
منزلة [illegible] وممن حج في هذه السنة من الاعيان الخطيب جلال الدين وعز الدين حمزة بن القلانسي والقاضي شمس الدين ابن العز
والقاضي جلال الدين ابن حسام الدين الحنفي وبهاء الدين بن [illegible] والشيخ علم الدين البرزالي ودرس قاضي القضاة ابن جماعة بزاوية الشافعي
يوم الاربعاء ثاني عشر شوال عوضا عن شهاب الدين احمد بن محمد الانصاري لسوء تصرفه وخلع على ابن جماعة وحضر عنده من الخاصة والعامة
ما [illegible] الجمعة واسمعك جموع كثير [illegible] وكان درسا حافلا [illegible] قال الشيخ علم الدين البرزالي ومن خطه نقلته
في يوم الاحد سادس عشر شوال ذكر الدرس الامام العلامة تقي الدين السبكي الحديث المدرسة [illegible] عوضا عن ابن الانصاري [illegible] وحضر
درسه الشيخ علاء الدين القونوي وجماعة [illegible] وفي شوال [illegible] علاء الدين
من [illegible] الاوقاف [illegible] عوضا عن [illegible] الاوقاف والامير
علم الدين الطرطوسي [illegible] وتوجه ابن الانصاري الى حلب متوليا وكالة بيت المال عوضا عن تاج الدين [illegible] شرف الدين يعقوب
[illegible] حلب بحكم ولاية التاج المذكور نظر الكرك وفي يوم عيد الفطر ركب الامير تمرتاش بن جوبان نائب ابي سعيد على بلاد الروم من [illegible]
في جيش كثيف من التتار والتركمان والقرمان فدخل بلاد سيس فقتل وسبى وحرب وحرق وكان قد ارسل الى نائب حلب الطنبغا [illegible]
حتى [illegible] على ذلك فلم يمكنه ان يرسل اليه [illegible] وفيها من الاعيان الشيخ الصالح المقرئ بقية السلف عفيف الدين ابو محمد
عبد الله بن عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد بن علي القرشي المخزومي الدلاصي شيخ الحرم بمكة اقام فيها ازيد من ستين سنة يقرئ الناس
القرآن احتسابا وكانت وفاته ليلة الجمعة الرابع عشر من المحرم بمكة [illegible] رحمه الله الشيخ الفاضل شمس الدين ابو محمد بن
ابي بكر بن ابي القاسم ابن الصالحي المعروف بالسكاكيني ولد سنة خمس وستين وستمائة بالصالحية وقرأ الروايات واشتغل في مقدمة في النحو

وتطرقوا وسمع الحديث وخرج له الفرضي العسكري من اهل حسويه ثم دخل بلد السبع مقرا على ابي صالح الحلبي شيخ السبعه وصحب ابن حمدان وقرا
عليه اولادهم وطلبه امير المدينه النبويه منصور بن جماز فاقام عنده نحوا من سبع سنين ثم عاد الى دمشق وقد ضعف وثقل سمعه وله والى ابي
الخير اجابه فيه الشيخ تقي الدين بن تيميه وشرح مختصر له بعد موته كتاب قد اختصر فيه ... واهل الاديان الفاسدة فعسكه قاضي القضاه
تقي الدين السبكي وكان لحظه ومقامات لم يشهد دفنه القاضي شمس الدين بن مسلم وكانت وفاته يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر ودفن
بسفح قاسيون وقيل انه فيما بعد على قذف امهات المومنين عايشه وغيرها رضي الله عنهن وقصدوا اذاه ولعنهما امين وفي يوم الجمعة مستهل
رمضان صلي بدمشق على غايبين وهما الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد الاصبهاني توفي بمكة احد العباد الزهاد الذين يقصدون للزيارة وعلى الشيخ
محمد الرلوي توفي بمكة ايضا وهو من الصالحين كثيرا وعلى جماعة توفوا بالمدينه النبويه منهم ابو عبد الله محمد بن ابي القسم بن فرحون مدرس المالكية
بها والشيخ عمر الكردي والشيخ حسن العزفي السقا الشيخ علا الدين علي بن سعد بن سالم الانصاري امام مشهد علي من جامع دمشق كان متوشي
الوجه متواضعا حسن القراة والصوت ملازما لاقرا الكتاب العزيز بالجامع وكان يوم نايب السلطنه وهو والد العلامة علا الدين محمد بن علي
مدرس الامينيه وخطيب دمشق وكانت وفاته يوم الاثنين رابع رمضان ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حاجب الحجاب زين الدين
كتبغا المنصوري حاجب الشام كان من خيار الامرا واكرمهم بالفقرا والمساكين يحب الختم والمواعيد والعالم ويحب القران والحديث ويكرم اهل
ذلك ويحسن اليهم كثيرا ودفن من الغد بتربته قبلي ... وتصدق وكانت وفاته يوم الجمعه اخر النهار الثامن والعشرين من شوال ودفن من الغد
بتربته قبلي جامع القبيبات وشهده خلق كثير واثنوا عليه خيرا رحمه الله وفيها كانت وفاة الشيخ شهاب الدين بن المقدسي الشيخ سعد الدين
ابي ذكريا يحيى المقدسي والد الشيخ شمس الدين محمد بن سعد المحدث المشهور رحمه الله وفيها توفي بمصر الشيخ المنادي على الكتب والشيخ احمد بن الحرامي
المقري على الكناين وكان يكرر على التنبيه ورسالة ابن ... مسيلة على ما هو حسن ... ثم دخلت سنة اثنتين و
عشرين وسبعمايه استهلت وارباب الولايات هم المذكورون في سنة عشرين سوى البريد بدمشق فانه علم الدين طرقشي و
كان علا الدين بن عبيد ولكنه صرف الى الولاية الولاة يحوزان لشهامته وصرامته وديانته وامانته وفي رابع عشر المحرم حصلت زلزلة
عظيمة بدمشق ثم سكنت باذن الله عز وجل ولله الحمد والمنه وقدم نايب السلطنه تنكز بن عبد الله من الحجاز الشريف ليلة الثلثا الحادي
والعشرين من المحرم وكانت مدة غيبته ثلثة اشهر وقدم ليلا لئلا يتكلف لقدومه احد وكان قد سافر نايب الغيبه عنه ركن الدين
بيبرس الحاجب قبل وصوله بيومين وقدم مغلطاي عبد الواحد الجمدار احد امرا الديار المصرية بخلعه سنيه من السلطان لنايب الشام عليها
وقبل العتبه الشريفه على العادة وفي يوم الاثنين حادي عشر صفر ذكر الدرس بالحنفيه بالقاهرة الشيخ نور الدين الغفاري خطيب جامع ابن
وحضر عنده القضاه والاعيان ودرس في قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها وذلك بعد وفاة القاضي شمس الدين بن العز
الحنفي مرجعه من الحجاز الشريف واستمر بنيابة الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي وهو زوج ابنته وكان ينوب عنه في حال غيبته
واستمر عنده ثم ولي الحكم بعده مستنيبه الصدر علي الكاسياني وفيه قدم الخوارزمي الحاجب عوضا عن زين الدين كتبغا وفي ربيع الاول قدم
الى دمشق الشيخ قوام الدين مسعود بن الشيخ الامام شرف الدين محمد الكرماني الحنفي ونزل القصاعين وتردد اليه الطلبة ودخل الى نايب السلطنه
واجتمع به وهو شاب مولده سنة احدى وسبعمايه وقد اجتمعت به وكان يشارك في الاصول والفروع ويدعوا انه سمع من محصول وكان
لابيه وجده مصنفات ثم صار بعد ذلك الى الديار المصرية وتهامات كالكسياني وفي ربيع الاخر كمل فتح اياس ومعاملتها من ايدي الارمن و
اخذ البرج الاطلس وبينه وبين ... الفرسان ونصف ... الله وخربه المسلمون فاذا حجارة مكحلة بالحديد والرصاص عرض سوره
ثلثة عشر ذراعا ... وغنم المسلمون غنايم كثيرة حسنا ... كواره فقوي عليهم الحر والذباب فرسم السلطان بعودهم فخربوا ما كان بحدهم
من الجانبين واخذ حديده ... ماجورين وكان ممن ... وفي يوم خميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى
كان البسط داخل الجامع ... على الناس ... ازدحام على ... وكان الناس يمرون وسط الرواقات ويخرجون
من وسط البراده ومن باب ... الى الباب الاخر ... سوق المقصورة لا يمكن الدخول اليها ... في الرواقات ... السلطنه
تعمل بسطه باشارة ... وفي ثاني جمادى الاخرة وصلت العساكر الى ... بلاد سيس ... وتقدمهم الامير ... الدين
نايب الكرك ... وفي خامس رجب باشر القاضي محيي الدين جميل بن حميل نيابة الحكم عن ابن صصرى عوضا عن القاضي
سعد الدين سليمان ... تركها واستقر بخطابة جامع العقيبة عنها وفي ثالث عشر رجب ركب نايب السلطنه الى ... السلطان

وطلب وقرأ وسمع الحديث وخرج له الفخر البعلبكي من العرب مشيخة ثم دخل في السبع وقرأ على ابن صالح الحلبي شيخ السبعة وصحب ابن حمدان وقرأ عليه الاحكام وطلبه امير المدينة النبوية منصور بن جماز فاقام عنده نحوا من سبع سنين ثم عاد الى دمشق وتعصب وقرأ عليه ولده الى الكبير الحاجب فيه الشيخ تقي الدين بن تيمية وخرج مظهرا له بعد موته كتاب فيه انتصار لليهود واهل الاديان الفاسدة فعسكه قاضي القضاة تقي الدين السبكي وكان لحطه ومقامات لم تشهد فيه القاضي شمس الدين بن مسلم وكانت وفاته يوم الجمعة السادس والعشرين من صفر ودفن بسفح قاسيون وقيل انه فيها نعد على قذف امهات المؤمنين عائشة وغيرها رضي الله عنهن … الامين وفي يوم الجمعة مستهل رمضان صلي بدمشق على غائبين وهما الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد الاصبهاني توفي بمكة احد العباد الزهاد الذين يقصدون للزيارة وعلى الشيخ محمد … توفي بمكة ايضا وهو من الصالحين ايضا وعلى جماعة توفوا بالمدينة النبوية منهم ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن فرحون مدرس المالكية بها والشيخ يحيى الكردي والشيخ حسن … السقا الشيخ علاء الدين علي بن سعد بن سالم الانصاري امام مشهد علي من جامع دمشق كان بشوشا الوجه متواضعا حسن القراءة والصوت ملازما لاقراء الكتاب العزيز بالجامع وكان يوم نائب السلطنة وهو والد العلامة علاء الدين محمد بن علي مدرس الاتابكية وخطيب دمشق وكانت وفاته يوم الاثنين رابع رمضان ودفن من الغد بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حاجب الحجاب … كجكن المنصوري حاجب الشام كان من خيار الامراء والكرماء محبا للفقراء والمساكين يحب الختم والمواعيد والمواليد وسماع القرآن والحديث ويكرم اهل ذلك ويحسن اليهم كثيرا ودفن من الغد بتربته … وتصدق وكانت وفاته يوم الجمعة آخر النهار الثامن والعشرين من شوال ودفن من الغد بتربته قبلي جامع … وشهده خلق كثير واثنوا عليه خيرا رحمه الله وفيها كانت وفاة الشيخ شهاب الدين بن المقدسي والشيخ سعد الدين ابو زكريا يحيى المقدسي والد الشيخ شمس الدين محمد بن سعد المحدث المشهور رحمه الله وفيها توفي … الناسخ المنادي على الكتب والشيخ احمد … المقرئ على المنابر وكان يقرأ على النعش … ثم دخلت سنة سبع و عشرين وسبعمائة

استهلت والولاة والقضاة هم المذكورون في سنة عشرين سوى … فانه علم الدين طرقي وكان علاء الدين بن معبد والمحتسب صرف الى ولاية الولاة بحوران لشهامته وصرامته وديانته وامانته وفي رابع عشر المحرم حصلت زلزلة عظيمة بدمشق ثم سكنت باذن الله عز وجل ولله الحمد والمنة وقدم نائب السلطنة تنكز … من الحجاز الشريف ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من المحرم وكانت مدة غيبته ثلاثة اشهر وقدم ليلا لئلا يتكلف لتلقيه احد وكان قد سافر نائب الغيبة عنه ركن الدين بيبرس الحاجب قبل وصوله بيومين وقدم مغلطاي عبد الواحد الجمدار احد امراء الديار المصرية بخلعة سنية من السلطان لنائب الشام … وقبل العتبة الشريفة على العادة وفي يوم الاثنين حادي عشر صفر ذكر الدرس بالحنفية بالقاهرة الشيخ تاج الدين … خطيب جامع ابن … وحضر عنده القضاة والاعيان ودرس في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وذلك بعد وفاة القاضي شمس الدين بن العز الحنفي مرجعه من الحجاز الشريف واستمر في نيابة الحكم القاضي عماد الدين الطرسوسي وهو زوج ابنته وكان ينوب عنه في حال غيبته … ثم ولي الحكم بعده مستقلا الصدر علي … وفيه توفي الخوارزمي الحاجب عوضا عن زين الدين كتبغا وفي ربيع الاول قدم الى دمشق الشيخ قوام الدين مسعود بن الشيخ الامام شرف الدين محمد الكرماني الحنفي ونزل القصاعين وتردد اليه الطلبة ودخل الى نائب السلطنة واجتمع به وهو شاب مولده سنة احدى وسبعمائة وقد اجتمعت به وكان يشارك في الاصول والفروع ودعواه اوسع من محصوله وكان لابيه … مصنفات ثم سار بعد مدة الى الديار المصرية … وفي ربيع الآخر كان فتح اياس ومعاملتها من ايدي الارمن واخذ البرج الاطلس منه … وخرب المسلمون فاذا حجارة مثقلة بالحديد والرصاص وعرض سوره ثلاث عشرة ذراعا … وغنم المسلمون غنائم كثيرة جدا … فقوي عليهم الحر والذباب فرسم السلطان بعودهم فخربوا ما كان معهم من المجانيق واخذوا حديده واقبلوا سالمين … وكان معهم خلق من المتطوعين وفي يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الاولى كمل البسط داخل الجامع واتسع على الناس … على خلاف المعتاد وكان الناس يمرون وسط الرواقات ويخرجون من وسط … ومن باب … الى الباب الآخر ولم يكن سوى المقصورة لا يمكن الدخول اليها … وما في الرواقات كان … نائب السلطنة فعمل بسطه باشارة … وفي ثاني جمادى الآخرة وصلت العساكر المجردون لبلاد سيس عائدين منها ومقدمهم الامير جمال الدين نائب الكرك فتلقاهم الناس واكرموهم وفي خامس رجب باشر القاضي محيي الدين اسماعيل بن محمد بن جميل نيابة الحكم عن ابن صصرى عوضا عن القاضي سعد الدين سليمان … تركها واستقر بخطابة جامع العقيبة عنها وفي ثالث عشر رجب ركب نائب السلطنة الى … السلطان

فالزمه وخلع عليه وعاد في اول شعبان في خير وعافيه ففرح الناس فرحا شديدا وفي رجب كملت عمارة الحمام التي بناه الامير سيف الدين
ابن صبح بوادي زاره شمالي الشامه البرانيه وفي يوم الاثنين من شعبان عقد الامير سيف الدين ابي بكر نائب السلطنه ارغون على ابنة
السلطان الملك الناصر وختن في هذا اليوم جماعة من اولاد الامراء بين يدي السلطان ومد سماطا عظيما بين يديه وضرب الحصه على روس
المطهرين وكان يوما مشهودا ورسم السلطان في هذا الشهر بابطال المكس عن الماكول بمكة وعوض صاحبها باقطاع في بلاد الصعيد وفي اواخر
رمضان كملت عمارة الحمام المغيثي ابن جمعه بقرب الناصريه بسوق القرب من سكنه وانتفع بها اهل تلك الناحيه ومن جاورهم وخرج الركب
الشامي يوم الخميس ثامن شوال واميره سيف الدين نائب الرحبه كان وسكنه دار نائب الحاصه بدرب ابن صبح وقاضيه الشيخ شمس الدين
ابن قاضي حمص وممن توفي فيها من الاعيان القاضي الامام العالم شمس الدين بن العز الحنفي ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي البركات
محمود بن الشيخ عز الدين ابي العز بن صالح بن ابي العز بن وهيب بن عطاء بن جبير بن كامل بن وهيب الاذرعي الحنفي احد مشايخهم واسنهم وفضلائهم
في فنون متعدده وحكم نيابة نحوا من عشرين سنه وكان سديد الاحكام محمود السيرة حميد الطريقة كريم الاخلاق كثير البر والاحسان والصلة الى
الاصحاب وغيرهم وخطب بجامع الافرم مدة وهو اول من خطب به ودرس بالمعظميه والنجيبية والقليجية والظاهرية وكان اطراه وقانها واذن فيها
في الاشارة وكان كثيرا ما يعطي صدقا مهيبا توفي بعد رجوعه من الحج بايام قلائل يوم الخميس سلخ المحرم وصلي عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الافرم
ودفن بتربة المعظميه عند اقاربه وكانت جنازة حافلة وشهد له الناس بالخير وغبطوه بهذه الموته رحمه الله ودرس بعده في الظاهرية الشيخ
نجم الدين القفاري وفي المعظميه والقليجية والخطابة ابنه علاء الدين وباشر بعده نيابة الحكم حسنه القاضي عماد الدين الطرسوسي مدرس القيمازية
الشيخ الامام العالم الزاهد الورع بقية السلف رضي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري المكي
الشافعي امام المقام اكثر من خمسين سنة سمع الحديث من شيوخ بلده والواردين اليها ولم يكن له رحلة وكان يحكي الناس من بعده طوله
وذكر انه اختصر شرح السنة للبغوي وتوفي رحمه الله في يوم السبت بعد الظهر الثامن من ربيع الاول بمكة ودفن من الغد وكان من ابناء
المشايخ رحمه الله شيخنا الامام الزاهد الورع بقية السلف زكي الدين ابو محمد زكريا بن يوسف بن سليمان بن حماد الحلبي الشافعي نائب الخطابة مدرس
الطيبة والاسدية وله حلقة للاشتغال بالجامع يحضر عنده الطلبة وكان له يد في الفرائض عمرها مواظبا على ذلك وكانت وفاته ليلة الخميس
الثالث والعشرين من جمادى الاولى عن سبع وسبعين سنة ودفن قريبا من شيخه الامام العلامة تاج الدين الفزاري رحمهم الله المسند
الكبير الرحلة صدر الدين ابو محمد عبد الله بن الصدر وجيه الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد بن معالي بن محمد بن ابي بكر الربعي
التكريتي احد صدور دمشق قدم ابوه قبله اليها وعظم في ايام الظاهر وقبلها وكان مولده في حدود سنة خمسين وستمائة وله
الاموال الكثيرة والنعمة السابغة وتوفي يوم الخميس العشرين من رجب ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله وفي يوم الاحد حادي عشر
شوال توفي شمس الدين محمد بن المخرمي التاجر السفار باني خان الصنوبر الذي على جادة الطريق السبيل بقبل ابه سنه وهو من احسن الاماكن
والفقهاء الشيخ الجليل الزاهد نجم الدين ابو عبد الله الحسين بن محمد بن اسمعيل القدسي المعروف بابن عبود كاتب الصوفي له وجاهه و
اقام على الدولة وتوفي ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال ودفن بزاويته وقام بعده فيها ابن اخته شمس الدين محمد بن الحسن
الشيخ الفقيه محيي الدين ابو الهدى احمد بن الشيخ شهاب ابي شامه ولد سنة ثلث وخمسين وستمائة فاسمعه ابوه على المشايخ وقرا القران
واشتغل بالفقه وكان شيخ وكثير التلاوة وعشر المدارس والسبع الكبير الى ان توفي في السابع والعشرين من شوال ودفن عند والده
بمقابر باب الفراديس الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحاق ابراهيم بن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي
ابن القلانسي ولد سنة اربع وخمسين وستمائة وسمع من ابن عبد الدايم جزا من عروة ودعاه غير مرة وسمع على غيره ايضا واشتغل على
الكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل على العبادة والزهادة وكان الامراء يحبونه ويترددون اليه وكان فيه بشاشة وقضا حاجة وكان
يقبل العمل ثم انتقل الى القدس الشريف وقدم دمشق مرة فاجتمع به الناس واكرموه وحدث بها ثم عاد الى القدس وتوفي فيها ليلة الاحد
الثالث من ذي القعدة ودفن بمامنها رحمه الله وهو اخو المحتسب عز الدين بن القلانسي وهو خال الصاحب عز الدين بن حمزة بن الشيخ الامام
العالم قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المصري اختصر الروضة وصنف كتاب تصحيح التعجيز ودرس الفاضلية وناب
في الحكم بمصر وكان من اعيان الفقهاء وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة عن سبعين سنة وحضر بعده تدريس الفاضلية
الشيخ ضياء الدين المناوي نايب الحكم بالقاهرة وحضر عنده القاضي بدر الدين والاعيان **ثم دخلت سنة ثلث**

قائمه وخلع عليه وعاد في اول شعبان في خير وعافيه ففرح الناس فرحا شديدا وفي رجب كملت عمارة الحمام التي بناه الامير سيف الدين
ابن صبح بجوار داره شمالي الشامية البرانية وفي يوم الاثنين [illegible] من شعبان عقد الامير سيف الدين ابي بكر بن نايب السلطنة ارغون على ابنة
السلطان الملك الناصر وحضر في هذا اليوم جماعة من اولاد الامراء بين يدي السلطان ومد سماطا عظيما بين يديه وضرب الحصة على ورق
على دور السلطنة وكان يوما مشهودا وبرسم السلطان في هذا الشهر بطال المكس من الماكول [illegible] وحوش [illegible] قطاع في بلاد الصعيد وفي آخر
رمضان كملت عمارة الحمام [illegible] بالقرب من سكنه [illegible] ومن جاورهم وخرج الركب
الشامي يوم خميس [illegible] شوال واميره سيف الدين [illegible] على باب [illegible] كان وسكنه [illegible] ابن صبح وقاضيه الشيخ شمس الدين
[illegible] قاضي حمص وممن توفي فيها من الاعيان القاضي الامام العالم شمس الدين [illegible] العز الحنفي ابو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين ابي البركات
محمود بن الشيخ عز الدين ابي العز بن صالح بن ابي العز بن وهيب بن عطا بن جبير بن كابش بن وهيب الاذرعي الحنفي احد مشايخهم واماثلهم وفضلائهم
في فنون متعددة وحكم نيابة نحوا من عشرين سنة وكان سديد الاحكام محمود السيرة جيد الطريقة كريم الاخلاق كثير البر والاحسان والصدقة الى
الطلبة وغيرهم وخطب بجامع الافرم مدة وهو اول من خطب به ودرس بالمعظمية والنورية والقيمازية والظاهرية وكان [illegible] وافتى قبل
في الاشياء وكان كثيرا ما [illegible] بعد رجوعه من الحج بايام قلايل يوم الخميس سلخ المحرم وصلي عليه يومئذ بعد الظهر بجامع الافرم
ودفن بتربة المعظمية عند اقاربه وكانت جنازته حافلة وشهد له الناس بخير [illegible] رحمه الله ودرس بعده في الظاهرية الشيخ
نجم الدين [illegible] وفي المعظمية والقيمازية والخطابة ابنه علاء الدين وباشر بعده نيابة الحكم [illegible] القاضي عماد الدين الطرسوسي [illegible] القيمازية
الشيخ الامام العالم الزاهد الورع بقية السلف رضي الدين ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري المكي
الشافعي امام المقام اكثر من خمسين سنة سمع الحديث من شيوخ بلده والواردين اليها ولم يكن له رحلة وكان [illegible] الناس من بعد طويلة
وذكر انه اختصر شرح السنة للبغوي وتوفي رحمه الله في يوم السبت بعد الظهر الثامن من ربيع الاول بمكة ودفن [illegible] وكان [illegible]
[illegible] رحمه الله شيخنا الامام الزاهد الورع بقية السلف زكي الدين ابو محمد زكي بن يوسف بن سليمان بن حامد الحلبي الشافعي نايب الخطابة
[illegible] والاسدية وله حلقة للاشتغال بالجامع يحضر عنده الطلبة وكان له يد في الفرايض [illegible] مواظبا على ذلك وكانت وفاته ليلة الخميس
الثالث والعشرين من جمادى الاولى عن سبع وستين سنة ودفن قريبا من شيخه الامام العلامة تاج الدين الفزاري رحمهم الله المسند
الكبير الرئيس صدر الدين ابو محمد عبد الله بن الصدر وجيه الدين ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي طالب بن سويد بن معالي بن محمد بن ابي بكر الربعي
[illegible] التكريتي احد صدور دمشق قدم ابوه قبل اليها وحظي في ايام الظاهر وقبلها وكان مولده في حدود سنة خمسين وستماية [illegible]
الاموال الكثيرة والنعمة الباذخة وتوفي في يوم الخميس العشرين من رجب ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله وفي يوم الاحد حادي عشر
شوال توفي شمس الدين محمد بن [illegible] التاجر السفار باني خان [illegible] على [illegible] السبيل [illegible]
واقفها الشيخ الجليل الزاهد نجم الدين ابو عبد الله الحسين بن محمد بن اسمعيل القدسي المعروف [illegible] وجاهد و
اقام على [illegible] وتوفي [illegible] الجمعة الثالث والعشرين من شوال ودفن بزاويته وقام بعده فيها ابن اخته شمس الدين محمد بن الحسن
الشيخ الفقيه محيي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ شهاب الدين ابي شامه ولد سنة ثلث وخمسين وستماية فاسمعه ابوه على المشايخ وقرأ القرآن
واشتغل بالفقه وكان يحج ويكثر التلاوة ويحضر المدارس والسبع الكبير الى ان توفي في السابع والعشرين من شوال ودفن عند والده
بمقابر باب الفراديس الشيخ الصالح العابد الزاهد جلال الدين ابو اسحق ابرهيم بن الصدر زين الدين محمد بن احمد بن محمود بن محمد العقيلي
ابن القلانسي ولد سنة اربع وخمسين وستماية وسمع من ابن عبد الدايم [illegible] وجماعة وحج مرة [illegible] ايضا واشتغل
الكتابة ثم انقطع وترك ذلك كله واقبل على العبادة والزهادة [illegible] الامراء [illegible] وكان
[illegible] ثم انتقل الى القدس الشريف [illegible] دمشق مرة فاجتمع به الناس [illegible] الى القدس وتوفي فيها ليلة الاحد
الثالث من ذي القعدة ودفن بمقابرها رحمه الله وهو خال [illegible] عز الدين بن [illegible] الشيخ الامام
العالم قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المصري اختصر الروضة وصنف كتاب [illegible] ودرس بالفاضلية ونايب
في الحكم بمصر وكان من اعيان الفقهاء وكانت وفاته يوم الجمعة رابع عشر ذي القعدة عن سبعين سنة وحضر بعده تدريس الفاضلية
الشيخ ضياء الدين المناوي نايب الحكم بالقاهرة وحضر عنده القاضي بدر الدين والاعيان ثم دخلت سنة ثلث

وعشرين وسبعمائة استهلت يوم الاحد كانون الاصم والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون هم
المذكورون فيما تقدم الا ان بريد دمشق هو الامير علاء الدين علي بن حسن المرواني اسرق صفر من العام الماضي وفي اواخر صفر باشر ولاية
الامير شهاب الدين بن برق عوضا عن صارم الدين الجوكندار وفي صفر هذا عوفي القاضي كريم الدين وكيل السلطان من
مرض اصابه فزينت له القاهرة واشعلت الشموع وجمع الفقراء بالمارستان المنصوري ليتصدقوا من صدقته فمات بعضهم من
الزحام وفي سلخ ربيع الاول درس الامام العلامة المحدث تقي الدين السبكي الشافعي بالمدرسة المنصورية بالقاهرة عوضا عن
قاضي القضاة جمال الدين الزرعي بعد تنقله الى دمشق وحضر شيخ الشيوخ علاء الدين القونوي الشافعي وجماعة ودرس بعده
بجامع الحاكم شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان والمعزية نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن الشافعي وكانت ولاية القاضي جمال الدين
الزرعي لقضاء الشام عوضا عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الاول وخلع عليه هناك
ولبسها وكان قدومه الى دمشق اخر نهار الاربعاء جمادى الاولى ونزل بالعادلية وهو على القضاء ومشيخة الشيوخ وقضاء العساكر و
تدريس العادلية والغزالية والاتابكية وفي ربيع الاخر مسك القاضي كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد وكيل السلطان و
كان قد بلغ من المنزلة والمكانة عند السلطان ما لم يصل اليه غيره من الوزراء والكبار واحتيط على امواله وحواصله ورسم عليه عند نائب
السلطنة ثم رسم له ان يكون بتربته التي بالقرافة ثم نفي الى الشوبك وانعم عليه بشيء من المال ثم اذن له في الاقامة بالقدس الشريف ثم
ومسك ابن اخيه كريم الدين الصغير ناظر الدواوين واخذت امواله وحبس ففرح وفرح العامة بذلك ودعوا للسلطان بسببهما ثم
اخرج الى الصعيد ثم طلب من القدس الشريف امين الملك عبد الله فولي الوزارة بالديار المصرية وخلع عليه عودا على بدء وفرحت به العامة
واشعلوا له الشموع وطلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق فركب ومعه اموال كثيرة من حواصل كريم الدين الكبير وعاد الى دمشق
وهو مكرم معزز وقدم القاضي معين الدين بن الحشيش على نظر الجيوش الشامية عوضا عن الصدر الكبير قطب الدين بن شيخ السلامية
عزل عنها ورسم عليه في العذراوية نحوا من عشرين يوما ثم اذن له في الانصراف الى منزله معزولا عنها وفي جمادى الاولى عزل الخرطبرتي
عن شد الدواوين وباشر الامير سيف الدين بكتمر والي الولاة وفي ثاني جمادى الاخرة باشر القاضي محيي الدين بن جهبل نيابة الحكم
عن الزرعي وكان قد باشر قبلها بايام نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي شعبان اعيد طرقشي الى الشد وسافر بكتمر
الى نيابة الاسكندرية وكان نائبها الى ان توفي وفي رمضان قدم جماعة من الحجاج من السوق وفيهم حب الملك اخا ابن هلال واخت
ارغون وهو قازان وحرمها فاكرمت وانزلت القصر الابلق واجريت عليها الاقامات والنفقات الى حين الحج وخرج الركب الشامي
يوم الاثنين ثامن شوال واميره قطلوبك الابوبكري الذي للتصاليح وقاضيه قاضي القضاة نجم الدين بن مسلم الحنبلي وفي من الكلام في
ذلك الى شوقا الدين ابن سعد الله بن نجيح كاتب السبيعة شهاب الدين الظاهري وممن حج الحافظ جمال الدين المزي وعماد الدين
ابن السيرجي وامين الدين الوالي وفخر الدين البعلبكي وجماعة ومن المصريين قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وولده عز الدين وفخر
الدين كاتب المماليك وشمس الدين الحارثي وشهاب الدين الاذرعي وعلاء الدين القارحي وفي شوال باشر الشيخ الامام العلامة تقي الدين
السبكي مشيخة دار الحديث الظاهرية بالقاهرة بعد وفاة زكي الدين المبارك وتقاليه عبد العظيم بن الحافظ شرف الدين الدمياطي ثم
انتزعت منه لفتح الدين بن سيد الناس اليعمري خامس عشر ذي القعدة من السنة المذكورة وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجة خلع على
الصدر قطب الدين ابن شيخ السلامية فاعيد الى نظر الجيش صاحبا للصدر معين الدين بن الحشيش ثم بعد مديدة استقل قطب
الدين بالنظر وحده وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المؤرخ كمال الدين بن الفوطي ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن
احمد بن عمر بن ابي المعالي الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي وهو جده لامه ولد سنة اثنتين واربعين وستمائة ببغداد واسر في
واقعة التتار ثم تخلص من الاسار وكان مشارفا على الكتب المستنصرية وقد صنف تاريخا في خمس وعشرين مجلدة وله مصنفات كثيرة
وشعر حسن وقد سمع الحديث من محيي الدين ابن الجوزي وكانت وفاته في المحرم ودفن بالشونيزية رحمه الله قاضي القضاة نجم الدين بن
صصرى ابو العباس احمد بن العدل امين الدين سالم بن الحافظ المحدث بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن احمد بن صصرى الثعلبي الربعي
الشافعي قاضي القضاة بالشام ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسمع الحديث واشتغل وحصل وكتب عن القاضي شمس الدين
ابن خلكان وفيات الاعيان وسمعها عليه وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى اخيه شرف الدين في النحو وكان له يد في الانشاء وحسن

وعشرين وسبعمائة استهلت يوم الاحد كانون الاصم والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون هم
المذكورون فيما مضى والي البريد بدمشق هو الامير علاء الدين علي بن حسن المرواني اسرق صفر من العام الماضي وفي اواخر صفر باشر ولاية
الامير شهاب الدين بن برق عوضا عن صارم الدين الجوكندارى وفي صفر عوفي القاضي كريم الدين وكيل السلطان من
مرض اصابه فزينت له القاهرة واشعلت الشموع وجمع الفقراء بالمارستان المنصوري ليأخذوا من صدقته فمات بعضهم من
الزحام وفي سلخ ربيع الاول درس الامام العلامة المحدث تقي الدين السبكي الشافعي بالمدرسة المنصورية بالقاهرة عوضا عن
قاضي القضاة جمال الدين الزرعي بدمشق لانتقاله الى دمشق وحضر شيخ الشيوخ علاء الدين القونوي الشافعي وجماعة ودرس بعده
بجامع الحاكم شمس الدين محمد بن احمد بن عدلان والمعز نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن الشافعي وكانت ولاية القاضي جمال الدين
الزرعي لقضاء الشام عوضا عن قاضي القضاة نجم الدين بن صصرى في يوم الجمعة الرابع والعشرين من ربيع الاول وخلع عليه هناك
ولبسها وكان قدومه الى دمشق آخر نهار الاربعاء جمادى الاولى فنزل بالعادلية وهو على القضاء ومشيخة الشيوخ وقضاء العساكر و
تدريس العادلية والغزالية والاتابكية وفي ربيع الاخر مسك القاضي كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد وكيل السلطان و
كان قد بلغ من المنزلة والمكانة عند السلطان ما لم يصل اليه غيره من الوزراء والكبار واحتيط على امواله وحواصله ورسم عليه عند نائب
السلطنة ثم رسم له ان يكون بتربته التي بالقرافة ثم نفي الى الشوبك وانعم عليه بشيء من المال ثم اذن له في الاقامة بالقدس الشريف ربما
ومسك ابن اخيه كريم الدين الصغير ناظر الدواوين واخذت امواله وحبس ففرح وفرح العامة بذلك ودعوا للسلطان بسببهما ثم
اخرج الى اسعرد ثم طلب من القدس الشريف امين الملك عبد الله فولي الوزارة بالديار المصرية وخلع عليه عودا على بدء وفرحت به العامة
واحمد له الشيوخ وطلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق فركب ومعه اموال كثيرة من حواصل كريم الدين الكبير وعاد الى دمشق
وهو محكوم معزز وقدم القاضي معين الدين بن الحشيش على نظر الجيوش الشامية عوضا عن الصدر الكبير قطب الدين بن شيخ السلامية
عزل عنها ورسم عليه في العذراوية نحوا من عشرين يوما ثم اذن له في الانصراف الى منزله معزولا عنها وفي جمادى الاولى عزل الحراني
عن شد الدواوين وباشر الامير سيف الدين بكتمر والي الولاة وفي ثاني جمادى الاخرة باشر القاضي محيي الدين بن جهبل نيابة الحكم
عن الزرعي وكان قد باشر قبلها بايام نظر الايتام عوضا عن نجم الدين بن هلال وفي شعبان اعيد طرقشي الى الشد وسافر بكتمر
الى نيابة الاسكندرية وكان بها الى ان توفي وفي رمضان قدم جماعة من الحجاج من الشرق وفيهم بنت الملك ابغا بن هولاكو واخت
ازبك خان وحرمها فاكرمت وانزلت بالقصر الابلق واجريت عليها الاقامات والنفقات الى حين الحج وخرج الركب الشامي
يوم الاثنين ثامن شوال واميره قطلبغا الابوبكري العادلي التشلميش وقاضيه قاضي القضاة نجم الدين بن مسلم الحنبلي وفي الكلام في
ذلك الى شوقا الدين ابن سعد الدين بن نجيح كاتب السيرة شهاب الدين الظاهري وممن حج الحافظ جمال الدين المزي وعماد الدين
ابن السيرجي وامين الدين الوالي وفخر الدين البعلبكي وجماعة ومن المصريين قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وولده عز الدين وفخر
الدين كاتب المماليك وشمس الدين الحارثي وشهاب الدين الاذرعي وعلاء الدين القاضي   وفي شوال باشر الشيخ الامام العلامة تقي الدين
السبكي مشيخة دار الحديث الظاهرية بالقاهرة بعد وفاة زين الدين المبارك ورقي اليه عبد العظيم بن الحافظ شرف الدين الدمياطي ثم
انتزعت منه لفتح الدين بن سيد الناس اليعمري خامس عشر ذي القعدة من السنة المذكورة وفي يوم الخميس مستهل ذي الحجة خلع على
الصدر قطب الدين ابن شيخ السلامية فاعيد الى نظر الجيش وصاحبا الصدر معين الدين بن الحشيش ثم بعد مدة استقل قطب
الدين بالنظر وحده وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام المؤرخ كمال الدين بن الفوطي ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد بن محمد بن
احمد بن عمر بن ابي المعالي الشيباني البغدادي المعروف بابن الفوطي وهو جده لامه ولد سنة اثنتين واربعين وستمائة ببغداد واسر في
واقعة التتار ثم تخلص من الاسار وكان مشارفا على الكتب بالمستنصرية وقد صنف تاريخا في خمسين مجلدا وله مصنفات كثيرة
وشعر حسن وقد سمع الحديث من محيي الدين ابن الجوزي وكانت وفاته في المحرم ودفن بالشونيزية رحمه الله   قاضي القضاة نجم الدين بن
صصرى ابو العباس احمد بن العدل امين الدين سالم بن الحافظ المحدث بهاء الدين ابي المواهب الحسن بن احمد بن صصرى التغلبي الربعي
الشافعي قاضي القضاة بالشام ولد في ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسمع الحديث واشتغل وحصل وكتب عن القاضي شمس الدين
بن خلكان وفيات الاعيان وسمعها عليه وتفقه بالشيخ تاج الدين الفزاري وعلى اخيه شرف الدين في النحو وكان له يد في الانشاء وحسن

البادرائية ودرس بالعادلية الصغيرة سنة عشرين وثمانين ثم الامينية في سنة تسعين ثم الغزالية في سنة اربع وتسعين وتولى قضاء العساكر
في دولة العادل كتبغا ثم ولي قضاء الشام سنة ست وتسعين وستمائة عوضا عن ابن جماعة حين اخذ لقضاء الديار المصرية عوضا عن ابن دقيق العيد ثم
اضيف اليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والغزالية والاتابكية وكان صدرا كبيرا رئيسا محتشما وقورا كثير الاحسان
جميل الاخلاق معظما في الدولة وعند السلطان وكانت وفاته فجاءة بمسكنه بالعادلية ليلة الخميس السادس عشر من ربيع الاول وصلي
عليه بالجامع المظفري وحضر جنازته ملك الامراء والقضاة والعلماء والاعيان وكانت جنازته حفلة ودفن بتربتهم عند الركنية
الصدر الكبير المدرس علاء الدين علي بن يحيى بن عثمان بن احمد بن ابي المنى ابو محمد مدرس حلقة الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وقرأ
القرآن ولازم الشيخ زين الدين الفارقي ودرس بالدولعية والركنية وكان مطرح الكلفة واحتسبه الى جانب الركنية ومات في ربيع الاول
ودرس بعده بالدولعية القاضي جمال الدين بن جميلة وبالركنية ركن الدين الخراساني وفي ربيع الاول قتل الشيخ ضياء الدين عبد الله
الزرعي النحوي كان قد اضطرب عقله فسافر من دمشق الى القاهرة فاشار شيخ الشيوخ القونوي ان يودع بالمارستان فلم يحالفه فدخل
ضياء الدين الى القلعة وبيده سيف مسلول فقتل نصرانيا فحمل الى السلطان وظنوه جاسوسا فامر بشنقه وشنق وكثر التأسف
عليه في النحو رحمه الله الشيخ الصالح المقرئ الفاضل شهاب الدين احمد بن الطبيعاني عبد الله الحلبي العزيزي الفوارسي المعروف بابن
الحلبية سمع من خطيب مردا وابن عبد الدايم واشتغل وحصل واقرأ الناس وكانت وفاته في ربيع الاول عن ثمان وتسعين سنة رحمه
الله ودفن بسفح الصدر شهاب الدين احمد بن محمد بن قطينة الزرعي التاجر المشهور بكثرة الاموال والبضائع والمتاجر قيل ان زكاة ماله كانت
في سنة قازان خمسة وعشرين الفا وفي ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بتربة له داخل مسجد التنبي المرتجع عند ثورا في طريق
القابون القاضي الامام جمال الدين ابو بكر بن عباس بن عبد الله الخابوري قاضي بعلبك واكبر اصحاب الشيخ تاج الدين تحكم من
بعلبك لسلق القاضي جمال الدين الزرعي فمات بالمدرسة البادرائية ليلة سابع جمادى الاولى ودفن بقاسيون وله من العمر سبعون
سنة رحمه الله الشيخ المعمر المسن جمال الدين عمر بن الياس بن الرشيد البعلبكي التاجر ولد سنة ستين وعشرين وستمائة و
توفي ثاني عشر جمادى الاولى عن مائة سنة وسنة ودفن بباب سطحا رحمه الله الشيخ الامام المحدث اللغوي المفيد صفي الدين ابو
محمود بن ابي بكر محمد بن حامد بن ابي بكر بن احمد بن يحيى بن الحسين الارموي الصوفي ولد سنة سبع واربعين وستمائة وسمع الكثير ورحل
وطلب وكتب الكثير وذيل على النهاية لابن الاثير وكان يدرس الفقه واشتغل الفقه فحصل منها طرفا صالحا ثم اضطرب عقله في سنة
سبع وسبعين وغلبت عليه السوداء فكان يفيق منها في بعض الاحيان فيقرأ عليه ثم تعرض المذكور ولم يزل كذلك حتى توفي في جمادى
الآخرة من هذه السنة بالمارستان النوري ودفن بباب الصغير الخاتون المصونة مجودة خاتون بنت الملك الصالح اسماعيل بن العادل
ابي بكر بن ايوب بن شادي وتعرف بدار كافور كانت دينة محترمة لم تتزوج قط ولم يبق طبقتها من بني ايوب غيرها من هذا الحين
توفيت يوم الخميس الحادي والعشرين من شعبان ودفنت بتربة ام الصالح رحمها الله شيخنا الجليل المسند المعمر الرحلة بهاء الدين ابو القسم
ابن الشيخ بدر الدين ابي غالب المظفر بن نجم الدين بن ابي الثنا محمود بن الامام تاج الامنا ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله
بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي الطبيب المعمر ولد سنة تسع وعشرين وستمائة وسمع حضورا وسماعا الكثير على المشايخ الكبير
وقد خرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخة سمعناها عليه في سنة وفاته هذه وكذلك خرج له الحافظ صلاح الدين العلائي عوالي
من حديثه وكتب له المحدث المفيد ناصر الدين بن طغربك نسخته في سبع مجلدات يشتمل على خمسمائة وسبعين شيخا سماعا واجازة
ورويت عليه فسمعها الحافظ وغيره قال الشيخ علم الدين وقد قرأت عليه ثلثة وعشرين مجلدا بحديث الكرديات ومن الاجزا خمسا
وخمسين جزءا بالكرديات قال وكان قد استعمل الطب وعالج الناس مدة احرم وكان يحفظ كثيرا من الاحاديث والحكايات والاشعار و
له نظم وصدر في جهات الكتابة ثم ترك ذلك ولزم منزله واسماع الحديث وعمر في آخر ... وكان سهلا في الاسماع ووقف
في اخر عمره داره دار الحديث ونص الحافظ المزي والبرزالي ... وكانت وفاته يوم الاثنين وقت الظهر الخامس والعشرين من
شعبان ودفن بقاسيون رحمه الله الصدر الكبير الوزير ثم الامير نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان بن ابي القسم بن محمد بن عثمان
البصراوي الحنفي درس ببصرى بعد ابيه قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي ثم ولي الحسبة بدمشق ونظر الخزانة ثم ولي الوزارة ثم سأل
الصلوله منها بعوض امرة عشرة عنها لانقطاع حايل وحصل له ذلك معاملة الوزارة في حرمته ولسته حتى كانت وفاته ببصرى يوم الخميس

العبارة ودرس بالعادلية الصغيرة سنة عشرين وثمانين ثم الامينية في سنة تسعين والغزالية في سنة أربع وتسعين وتولى قضا العسا
في دولة العادل كتبغا ثم ولي قضا الشام سنة ثنتين وسبعمائة بعد ابن جماعة حين أخذ لقضا الديار المصرية بعد ابن دقيق العيد ثم
أضيف اليه مشيخة الشيوخ مع تدريس العادلية والغزالية والاتابكية وكان صدرا كبيرا رئيسا محتشما وقورا كثير الاحسان
جميل الاخلاق معظما في الدولة وعند السلطان وكانت وفاته فجاءة مستهل السحر ليلة الخميس السادس عشر من ربيع الاول وصلي
عليه بالجامع المظفري وحضر جنازته ملك الامرا والقضاه والعلماء والاعيان وكانت جنازته حفلة ودفن بتربتهم عند الركنية
الصدر الكبير المدرس علاء الدين علي بن يحيى بن عثمان بن احمد بن ابي المنى ابو محمد بن محله الشافعي ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وقرأ
الحرز ولازم الشيخ زين الدين الفارقي ودرس بالمرعية(?) والركنية وكان طرحت الحال [illegible] الى ان اخذت منه الركنية ومات في ربيع الاول
ودرس بعده بالمرعية القاضي جمال الدين بن جميله والركنية ركن الدين الخراساني وفي ربيع الاول قتل الشيخ ضيا الدين عبد الله
[illegible] الصوفي كان قد اضطرب عقله فسافر من دمشق الى القاهرة فاشار شيخ الشيوخ القونوي ان يودع بالمارستان [illegible] فخرج
ضيا الدين الى القلعة وبيده سيف مسلول فقتل نصرانيا فحمل الى السلطان وظنه جاسوسا فامر بشنقه وشنق وكتب [illegible]
عليه في الفتوى رحمه الله الشيخ الصالح المقرئ الفاضل شهاب الدين احمد بن [illegible] عبد الله الحلبي [illegible] المعروف بابن
[illegible] من خطيب [illegible] واستغل وحصل واقرأ الناس وكانت وفاته في ربيع الاول عن ثمانين وتسعين سنة رحمه
ودفن بسفح الصدر شهاب الدين احمد بن محمد بن قطينة الزرعي التاجر المشهور بكثرة الاموال والبضائع والمتاجر قيل ان زكاة ماله كانت
في سنة قازان خمسة وعشرين الفا وفي ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بتربة له براس ميدان الحصى المربع عند ثورا في طريق
القانون القاضي الامام جمال الدين ابو بكر بن عياش بن عبد الله الخابوري قاضي بعلبك واكبر اصحاب الشيخ تاج الدين تقدم من
بعلبك لسلوك(?) القاضي جمال الدين الزرعي فمات بالمدرسة البادرائية ليلة سابع جمادى الاولى ودفن بقاسيون وله من العمر سبعون
سنة رحمه الله الشيخ المعمر المسن جمال الدين عمر بن الياس بن الرشيد البعلبكي التاجر ولد سنة ستين(?) وعشرين وستمائة وتوفي
ثاني عشر جمادى الاولى عن مائة سنة وسنة ودفن بباب الصغير(?) رحمه الله الشيخ الامام المحدث اللغوي المفيد صفي الدين ابو
محمود بن ابي بكر محمد بن حامد بن ابي بكر بن محمد بن يحيى بن الحسين الارموي الصوفي ولد سنة سبع واربعين وستمائة وسمع الكثير ورحل
وطلب وكتب الكثير ودل على النهاية لابن الاثير وكان يقرأ النبيه واستغل بالعلم فحصل منها طرفا حسنا ثم اضطرب عقله في سنة
سبع وسبعين وغلبت عليه السودا فكان يعتريه منها في بعض الاحيان [illegible] ثم تعرضه المذكور ولم يزل كذلك حتى توفي في جمادى
الآخرة من هذه السنة بالمارستان النوري ودفن بباب الصغير الخاتون المصونة مجوده(?) خاتون بنت الملك الصالح اسمعيل بن العادل
ابي بكر بن ايوب [illegible] تعرف بدار كافور وكانت رئيسة محترمة لم تتزوج قط ولم يبق من طبقتها من بني ايوب غيرها في هذا الحين
توفيت يوم الخميس الحادي والعشرين من شعبان ودفنت بتربة ام الصالح رحمها الله شيخنا الجليل المسند المعمر الرحلة بها الدين ابو القسم
ابن الشيخ بدر الدين ابي غالب المظفر بن نجم الدين ابن ابي الثنا محمود بن الامام تاج الامنا ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله
بن عبد الله بن الحسين بن عساكر الدمشقي الطبيب المعمر ولد سنة تسع وعشرين وستمائة وسمع حضورا وسماعا الكثير على المشايخ الكبير
وقد خرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخة سمعناها عليه في سنة وفاته هذه وكذلك خرج له الحافظ صلاح الدين العلائي عوالي
من حديثه وكتب له المحدث المفيد ناصر الدين بن طغريل نسخة في سبع مجلدات تشتمل على خمس مائة وسبعين شيخا سماعا واجازة
وقرئت عليه فسمعها الحافظ وغيره قال الشيخ علم الدين وقد قرأت عليه ثلاثة وعشرين مجلدا بعدت المكررات ومن الاجزا خمسمائة
وخمسين جزءا بالمكررات قال وكان قد استعمل الطب وعالج الناس بغير اجرة وكان يحفظ كثيرا من الاحاديث والحكايات والاشعار و
له نظم [illegible] في [illegible] جهات الكتابة ثم ترك ذلك ولزم بيته واسماع الحديث [illegible] وكان سهلا في الاسماع ووقف
في اخر عمره داره دار الحديث وخص الحافظ المزي والبرزالي بشيء من [illegible] وكانت وفاته يوم الاثنين وقت الظهر الخامس والعشرين من
شعبان ودفن بقاسيون رحمه الله الصدر الكبير الوزير ثم الامير نجم الدين محمد بن الشيخ فخر الدين عثمان بن ابي القسم بن محمد بن عثمان
البصراوي الحنفي درس بمدرسة بصرى بعد جده قاضي القضاة صدر الدين علي الحنفي ثم ولي الحسبة بدمشق ونظر الخزانة ثم ولي الوزارة ثم سال
الصلوله(?) منها بعوض امرة عشرة عنها اقطاع هائل [illegible] معاملة الوزرا في حرمته [illegible] حتى كانت وفاته ببصرى يوم الخميس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثالث والعشرين من شعبان ودفن هناك رحمه الله وكان كريما ممدحا يحب الصدقة والبر والاحسان ترك مالا واولادا
كلهم بنات وتفرقوا بعده الامير صارم الدين ابرهيم بن قراسنقر الجوكندار مشد الخاص ثم ولي نيابة دمشق ثم عزل عنها قبل موته بستة
اشهر وكانت وفاته في تاسع عشر رمضان ودفن بتربته المسرقة المسجد شرقي حجيرة الشارع اعيه المقيد الشيخ احمد الاعقف
هو شهاب الدين احمد بن حامد بن سعيد الحريري ولد سنة اربع واربعين وستمائة واشتغل في صباه على الشيخ تاج الدين الفزاري في التنبيه
ثم صحب الحريرية وخدمهم ولازم مصاحبة الشيخ نجم الدين بن اسرائيل وسمع الحديث وحج غير مرة وكان يحب الشغل كثير التودد الى الناس
وكانت جنازته حافلة رحمه الله وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان صلي بدمشق على غائب وهو الشيخ حسن المقدسي توفي ببعلبك
في العشر الاخير من رمضان وكان صالحا مشهورا عند الفقراء رحمه الله شيخنا الاصيل الكبير الرحلة شمس الدين ابو نصر محمد بن عماد
الدين ابي الفضل محمد بن العلامة اقضى القضاة شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مميل الشيرازي مولده في شوال
سنة تسع وعشرين وستمائة وسمع الكثير واسمع وقارئ عليه شيخنا الحافظ المزي معجم ابن جميع قرأتي عليه جزء ابن عرفة وكان
شيخا حسنا بهيا متواضعا يحب الرواية والسماع مثله في ذلك يد طولى ولم يلبس شيئا من الولايات ولا الشهادات الى ان توفي
يوم عرفة ببستانه من المزة وصلي عليه بجامعها ودفن بتربتها رحمه الله الشيخ الصالح العابد الناسك ابو بكر بن ايوب بن سعد الزرعي الحنبلي
قيم الجوزية كان رجلا صالحا متعبدا قليل التكلف وكان فاضلا سمع شيئا من دلائل النبوة عن الرشيد العامري وكان موته فجأة ليلة الاحد التاسع عشر
من ذي الحجة بالمدرسة الجوزية وصلي عليه بعد الظهر ودفن بباب الصغير واثنى عليه الناس وهو والد العلامة شمس الدين محمد بن قيم الجوزية
صاحب المصنفات الكثيرة الامير الكبير علاء الدين علي بن شرف الدين محمود بن اسمعيل بن حميد البعلبكي احد امراء الطبلخانات وكان والده
تاجرا ببعلبك فنشأ ولده هذا واتصل بالدولة وعلت منزلته حتى اعطي الطبلخاناه وباشر ولاية البر بدمشق مع شد الاوقاف ثم صرف الى
ولاية الولاة بالصفقة القبلية فاعتراه مرض الفالج ثقل لاجله فاقام ببستانه في المزة الى ان توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة وصلي
عليه هناك ودفن بمقبرة المزة وكان من خيار الامراء واحسنهم مباشرة مع ديانة وخير رحمه الله وفي هذا اليوم توفي الفقيه العالم
العابد الناسك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعد الدين سعد الله بن عبد الواحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن عمر الحراني الحنبلي
بان الحج توفي في وادي بني سالم فحمل الى المدينة فغسل وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل وغبطه الناس على ذلك وممن
غبطه القاضي شمس الدين بن مسلم فمات ودفن عنده بعد ذلك بسنين فحضر جنازته الشيخ شمس الدين محمد بن ابي العز الحنفي قبل ذلك بجمعة
مرجعه من الحج بعد انفصاله عن مكة بمرحلتين فغبطه بتلك الموتة ورزق شبهها بالمدينة وقد كان شرف الدين بن نجيح هذا قد صحب شيخنا العلامة
تقي الدين بن تيمية وكان معه في مواطن كبار صعبة وحبس معه وكان من اكبر خدامه واعوانه واصحابه وكان في نفسه رجلا جيدا مشكور
السيرة والعقل والديانة وقد ختم له بصالح ودفن في البقيع مع المرقد بالمدينة النبوية رحمه الله **ثم دخلت سنة اربع و
عشرين وسبعماية** استهلت والخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس العباسي وسلطان
البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور قلاون ونائبه بمصر الامير سيف الدين ارغون ووزيره بها امين الملك وقضاته هم المذكورون
قبلها ونائبه بالشام الامير سيف الدين تنكز وقضاة الشام هم المذكورون الشافعي جمال الدين الزرعي والحنفي الصدر علي البصراوي والمالكي
شرف الدين ابو خطيب الهمداني والحنبلي شمس الدين بن مسلم وخطيب البلد جلال الدين القزويني ووكيل بيت المال جمال الدين بن القلانسي
ومحتسبه فخر الدين بن شيخ السلامية وناظر الدواوين شمس الدين غبريال ومشد الدواوين علم الدين طرقشي وناظر الجيش قطب الدين
بن شيخ السلامية ومعين الدين بن الحشيشي وكاتب السر شهاب الدين محمود ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان وناظر الجامع بدر الدين
بن الحداد وناظر الخزانة عز الدين بن القلانسي ووالي البر علاء الدين بن المرواني ووالي المدينة شهاب الدين برق وفي الخامس والعشرين
من ربيع الاول باشر عز الدين بن القلانسي الحسبة عوضا عن فخر الدين بن شيخ السلامية وباشر ابن القلانسي الحسبة مع نظر
الخزانة وفي هذا الشهر حمل كريم الدين الكبير من القدس الى الديار المصرية فاعتقل ثم احيطت بعده اموالي ودخاير ثم نفي الى
الصعيد واجرى عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله وطلب كريم الدين الصغير وصودر باموال جمة وحبس ثم اطلق
وفي يوم الجمعة الحادي عشر من ربيع الآخر قرئ كتاب السلطان بالمقصورة من جامع دمشق بحضرة نائب السلطان والقضاة
تتضمن اطلاق مكس الغلة بدمشق وسائر الشام فكثرت الادعية للسلطان من الخواص والعوام ولله الحمد والمنة وقدم البريد الى البلاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثامن والعشرين من شعبان ودفن هناك رحمه الله وكان كريما ممدحا محبا لاكثار الصدقة والبر والاحسان ترك مالا واولادا ورثا
كلهم بنين وبنات وتفرقوا من بعده والد الامير صارم الدين ابرهيم بن قراسنقر الجوكندار مشد الخاص ثم ولي ولاية دمشق ثم عزل عنها قبل موته بستة
اشهر وكانت وفاته في تاسع عشر رمضان ودفن بتربته المشرقية المسقفة شرقي مسجد النارنج اعني المشهد · الشيخ احمد الاعقف الحريري
هو شهاب الدين احمد بن حامد بن سعيد الحريري ولد سنة اربع واربعين وستماية واشتغل في صباه على الشيخ تاج الدين الفزاري في التنبيه
ثم صحب الحريرية وخدمهم ولازم مصاحبة الشيخ نجم الدين بن اسرائيل وسمع الحديث وحج غير مرة وكان يلبس الشكل كثير التودد الى الناس توفي
وكانت جنازته حافلة رحمه الله وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من رمضان صلي بدمشق على غائب وهو الشيخ حمدون المقدسي توفي ببعلبك
في العشر الاخير من رمضان وكان صالحا مشهورا اعتقد الفقراء رحمه الله · شيخنا الاصيل الكبير الرحلة شمس الدين ابو نصر محمد بن عماد
الدين ابي الفضل محمد بن العلامة اقضى القضاة شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن يحيى بن بندار بن مميل الشيرازي مولده في شوال
سنة تسع وعشرين وستماية وسمع الكثير واسمع وقارى عليه شيخنا الحافظ المزي تغمده الله برحمته قرا ابي عليه عدة اجزا اثابه الله و
كان شيخا حسنا خيرا متواضعا يحب الرواية والسماع متسلفا في ذلك يد طولى ولم يلبس شيئا من الولايات ولا الشهادات الى ان توفي في
يوم عرفة ببستانه من المزة وصلي عليه بجامعها ودفن بتربتهم رحمه الله · الشيخ الصالح العابد الناسك ابو بكر بن ايوب بن سعد الزرعي الحنبلي
قيم الجوزية كان رجلا صالحا متعبدا قليل التكلف وكان فاضلا وقد سمع شيئا من دلائل النبوة عن الرشيد العامري وكان موته فجاة ليلة الاحد التاسع عشر
من ذي الحجة بالمدرسة الجوزية وصلي عليه بعد الظهر ودفن بباب الصغير واثنى عليه الناس وهو والد العلامة شمس الدين محمد بن قيم الجوزية
صاحب المصنفات الكثيرة · الامير الكبير علاء الدين علي بن شرف الدين محمود بن اسمعيل بن معبد البعلبكي احد امرا الطبلخاناه وكان والده
تاجرا ببعلبك فنشأ ولده هذا واتصل بالدولة وعلت منزلته حتى اعطي الطبلخاناه وباشر ولاية البريد بدمشق مع شد الاوقاف ثم صرف الى
ولاية الولاة بالصفقة القبلية فاعتراه مرض فالان فاستعفى فاجيب فاقام ببستانه في المزة الى ان توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة وصلي
عليه هنالك ودفن بتربة المزة وكان من خيار الامراء واحسنهم مباشرة مع ديانة وخير رحمه الله · وفي هذا اليوم توفي الفقيه العالم
العابد الناسك شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعد الدين سعد الله بن عبد الواحد بن سعد الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن عمر الحراني الحنبلي
ابن النجيح توفي في وادي بني سالم فحمل الى المدينة فغسل وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع شرقي قبر عقيل وغبطه الناس على ذلك وممن
غبطه القاضي شمس الدين بن مسلم فمات ودفن عنده بعد ثلث سنين وقد حضر جنازته الشيخ شمس الدين محمد بن ابي العز الحنفي قبل ذلك بجمعه
مرجعه من الحج بعد انفصاله عن مكة بمرحلتين فغبطه بتلك الموتة ورزق شهادة بالمدينة وقد كان شرف الدين بن النجيح هذا قد صحب شيخنا العلامة
تقي الدين ابن تيمية وكان معه في مواطن كبار صعبة وحج من اجله وكان من اكبر خدامه واعوانه واصحابه وكان في نفسه رجلا جيدا مشكور
السيرة والعقل والديانة وقد ختم له بصالح ودفن في البقيع بمجمع الرقد بالمدينة النبوية رحمه الله

ثم دخلت سنة اربع وعشرين وسبعماية

استهلت والخليفة المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس العباسي وسلطان
البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور قلاون ونائبه بمصر الامير سيف الدين ارغون ووزيره بها امين الملك وقضاتها هم المذكورون
قبلها ونائبه بالشام الامير سيف الدين تنكز وقضاة الشام هم المذكورون الشافعي جمال الدين الزرعي والحنفي الصدر علي البصراوي والمالكي
شرف الدين الهمذاني والحنبلي شمس الدين بن مسلم وخطيب الجامع جلال الدين القزويني ووكيل بيت المال جمال الدين بن القلانسي
ومحتسبه فخر الدين بن شيخ السلامية وناظر الدواوين شمس الدين غبريال ومشد الدواوين علم الدين طرقشي وناظر الجيش قطب الدين
بن شيخ السلامية ومعين الدين بن الحشيشي وكاتب السر شهاب الدين محمود ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان وناظر الجامع بدر الدين
بن الحداد وناظر الخزانة عز الدين بن القلانسي ووالي البر علاء الدين بن المرواني ووالي المدينة شهاب الدين بن برق وفي الخامس العشر
من ربيع الاول باشر عز الدين بن القلانسي الحسبة عوضا عن فخر الدين بن شيخ السلامية وباشر ابن القلانسي الحسبة مع نظر
الخزانة وفي هذا الشهر حمل كريم الدين الكبير من القدس الى الديار المصرية فاعتقل ثم اخذت منه اموال وذخاير كثيرة ثم نفي الى
الصعيد واجري عليه نفقات سلطانية له ولمن معه من عياله وطلب كريم الدين الصغير وصودر باموال جمة وحبس ثم اطلق
وفي يوم الجمعة الحادي عشرين ربيع الاخر قري كتاب السلطان بالمقصورة من جامع دمشق بحضرة نايب السلطان والقضاة
تتضمن اطلاق مكس الغلة بدمشق وساير الشام فكثرت الادعية للسلطان من الخواص والعوام ولله الحمد والمنة وقدم البريد [illegible]

الصرفة الى نائب الشام يوم الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية جمال الدين الزرعي فبلغه ذلك فامتنع
نفسه وبقي بالعادلية بعد ذلك خمسة عشر يوما ثم انتقل منها الى الاتابكية واستدعى نائب السلطنة مستفتيا الامام العلامة الزاهد برهان
الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري فعرض عليه القضاء فامتنع فالح عليه بكل ممكن فلم يقبل وخرج من عنده فارسل في اثره اعيان
البلد لما الى مدرسته فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من قبول الولاية وصمم اسد العزم جزاه الله خيرا فلما كان يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى
قدم البريد من الديار المصرية بطلب الخطيب جلال الدين القزويني الى الديار المصرية لتوليته قضاء الشام وفي هذا اليوم خلع على الصدر
تقي الدين بن مراحل بنظر الجامع عوضا عن مجد الدين بن المعاد توفي الى رحمة الله تعالى وهناه الناس بذلك واخذ منه المارستان الصغير
لبدر الدين بن العطار الذي كان ناظر الجيوش وخسف القمر ليلة الخميس منتصف من جمادى الاخرة بعد العشاء فصلى الناس الخطيب
جلال الدين صلاة الكسوف باربع سور ق واقتربت والواقعة والقيامة فانكسف ثم اصبح فصلى بالناس الصبح ثم ركب على البريد الى الديار
المصرية فرق من الناس قولا وولاء بعد ايام وخلع عليه ثم كرر الى الشام فدخل دمشق خامس رجب على القضاء مع الخطابة وتدريس
العادلية والغزالية فباشر ذلك واخذت منه الاقبالية فدرس فيها جمال الدين ابن القلانسي مع وكالة بيت المال واضيفت اليه قضاء
العسكر وخوطب بقاضي القضاة ودرس بالمسرورية الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن الخطيب قاضي القضاة جلال الدين وقدم
ملك التكرور الى القاهرة بسبب الحج في الخامس والعشرين من رجب فنزل بالقرافة ومعه من المغاربة والخدم نحو من عشرين الف ومعهم
ذهب جزيل بحيث رخص سعر الدينار درهمين وهو الملك الاشرف موسى وكان شابا جميل الصورة له مملكة متسعة مسيرة ثلاث سنين
ويذكر ان تحت يده اربعة وعشرين ملكا ولما صعد قلعة الجبل ليسلم على السلطان امر بتقبيل الارض فامتنع فاكره على ذلك ولم يمكن من الجلوس
ايضا حتى خرج من بين يدي السلطان واحضر له حصان اشهب بسرج زركش اطلس احمر ووهب له مهر كبير والات شتى ثم ارسل هو الى
السلطان هدايا من جملتها اربعون الف دينار والى النائب نحو من عشرين الف دينار وتحف كثيرة وفي شعبان ورمضان زاد النيل بديار
مصر زيادة عظيمة لم ير مثلها من نحو مائة سنة او اربعين منها ومكث على الارض ثلث اشهر ونصفا وغرق قصابا كثيرة وكان منتهاه اكثر من
عشرين ذراعا والحمد لله وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان المكرم استناب قاضي القضاة جلال الدين القزويني ايضا نائبين هما قاضي
القضاة جمال الدين يوسف ابن ابراهيم بن جملة المحجي ثم الصالحي وقد ولي قاضي القضاة فيما بعد ذلك كما سيأتي وقاضي القضاة فخر الدين محمد
بن علي بن ابراهيم بن عبد الكريم المصري وحكما يومئذ بالعادلية وحضر الناس عندهما في مجلس الحكم وهنوهما بذلك ومن الغد جاء البريد
ومعه تقليد قضاء قضاة حلب للشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني شيخ الشافعية فاستدعاه نائب السلطنة وفاوضه
في ذلك فامتنع من قبول ذلك فراجع فيه النائب فجاء البريد في ثاني عشر رمضان بامضاء الولاية لا محالة فشرع في التاهب لبلاد حلب
وتمادى في ذلك حتى كان خروجه من دمشق بكرة الخميس رابع عشر شوال وودعه الناس وتاسفوا عليه وكان دخوله الى حلب يوم الثلاثاء
السادس والعشرين من الشهر فاكرموه اكراما زائدا وحضر دروسه هناك والقى علوما اكثر من تلك البلاد وحصل لهم السرور بمقدمه
وفوائده وحصل لاهل دمشق التاسف على دروسه الانيقة الفائقة ومما احسن ما قال الشاعر وهو شمس الدين محمد الخياط في قصيدة
له في اولها اسفت لفقدك جلق الفيحا وتناسرت بعد ومكا الشهبا وفي رمضان عزل امين الملك عن الوزارة بمصر واضيفت الوزارة وولي
الى الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي استاد دار وفي اواخر رمضان طلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق الى القاهرة فولي نظر الدواوين
عوضا عن كريم الدين الصغير وقدم كريم الدين المذكور الى دمشق مباشرا بها نظر الدواوين فقدم فيها في شوال ونزل بدار ابن العدل
من القصاعين وفيه ولي سيف الدين قدادار ولاية مصر وهو شهم سفاك للدماء واراق الخمور واحرق الحشيشة وامسك الشطار و
استقامت به احوال القاهرة ومصر وفي شهر رمضان قدم الى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن الشحام الموصلي من بلاد السلطان
ازبك ومعه فنون من الطب وغيره ومعه كتاب بالوصية به فاعطي تدريس الظاهرية البرانية نزل له عنها جمال الدين بن القلانسي فباشرها
[illegible] مستهل [illegible] الجدد ثم درس بالجاروخية وخرج الركب في تاسع شوال واميره كوكباي المنصوري وقاضيه شهاب الدين الظاهري
وممن خرج الشيخ برهان الدين وشهاب الدين [illegible] وفي المنتصف من شوال زاد السلطان
في عدة الفقهاء بمدرسته الناصرية كانوا من كل مذهب ثلاثين ثلاثين فزادهم الى اربعة وخمسين نفرا من كل طائفة وزادهم في
الجامكيات ايضا مقبل اصحبه وفي الثالث والعشرين منه وجد كريم الدين الكبير قد شنق نفسه في خزانة له فذا علقها من

المصرية الى نائب الشام يوم الجمعة الخامس والعشرين من ربيع الآخر بعزل قاضي الشافعية جمال الدين الزرعي فبلغه ذلك فامتنع
من الولاية بعد ذلك خمسة عشر يوما ثم انتقل منها الى الاتابكية واستدعى نائب السلطنة مستحضرا الامام العلامة الزاهد برهان
الدين بن الشيخ تاج الدين الفزاري فعرض عليه القضا فامتنع فالح عليه بكل ممكن فلم يقبل وخرج من عنده فارسل اليه ثانيا اعيان
البلد لما له من مدة سنة فدخلوا عليه بكل حيلة فامتنع من تولي الولاية وصمم اسد الغضنفر جزاه الله خيرا فلما كان يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى
قدم البريد من الديار المصرية بطلب الخطيب جلال الدين القزويني الى الديار المصرية لتوليه قضا الشام وفي هذا اليوم خلع على الصدر
تقي الدين بن مراحل بنظر الجامع عوضا عن مجد الدين بن الحداد توفي الى رحمه الله تعالى وهنأه الناس بذلك واخذ منه المارستان الصغير
لبدر الدين بن العطار الذي كان ناظر الجيوش وخسف القمر ليلة الخميس منتصف من جمادى الاخرة بعد العشا فصلى الناس الخطيب
جلال الدين صلاة الكسوف باربع سور ق واقتربت والواقعة والقيامة فكسوف ثم اصبح فصلى بالناس الصبح ثم ركب على البريد الى الديار
المصرية فرق من الناس قولا وولاه بعد ايام وخلع عليه ثم كر راجعا الى الشام فدخل دمشق في خامس رجب على القضا مع الخطابة وتدريس
العادلية والغزالية فباشر ذلك واخذت منه الامينية فدرس فيها جمال الدين ابن القلانسي مع وكالة بيت المال واضيفت اليه قضا
العسكر وخوطب بقاضي القضاة ودرس بالمسرورية الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن الخطيب قاضي القضاة جلال الدين وقدم
ملك التكرور الى القاهرة بسبب الحج في الخامس والعشرين من رجب فنزل القرافة ومعه من المغاربة والخدم نحو من عشرين الف وحاكم
ذهب نزل بعشر خمس عشر الدينار دراهم وهو الملك الاشرف موسى بن ابي بكر شاب جميل الصورة له مملكة متسعة مسيرة ثلاث سنين
ويذكر ان تحت يده اربعة وعشرين ملكا ولما صعد قلعة الجبل ليقبل يد السلطان امر بتقبيل الارض فامتنع فاكره على ذلك ولم يمكن من الجلوس
ايضا حتى خرج من بين يدي السلطان واحضر له حصان اشهب وبازي اطلس احمر ووهب له هجين كبير والات حتى مثله فارسل هو الى
السلطان بهدايا من جملتها اربعون الف دينار والى النائب نحو من عشرين الف دينار وتحف كثيرة وفي شعبان ورمضان زاد النيل بمصر
زيادة عظيمة لم ير مثلها من نحو مائة سنة او اربعين سنة ومكث على الارض ثلاث اشهر ونصفا وغرق ضياعا كثيرة وكان ... اكثر من
عشر ذراعا وفي يوم الجمعة الثامن عشر من شعبان المكرم استناب قاضي القضاة جلال الدين القزويني ايضا نائبين هما قاضي
القضاة جمال الدين يوسف ابن ابرهيم بن جملة المحجي ثم الصالحي وقد ولي قضاء القضاة بعد ذلك كما سيأتي وقاضي القضاة فخر الدين محمد
بن علي بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري وحكما يومئذ بالعادلية وحضر الناس عندهما في مجلس الحكم وهنوهما بذلك وفي الغد جاء البريد
ومعه تقليد قضاء حلب للشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزملكاني شيخ الشافعية فاستدعاه نائب السلطنة وفاوضه
في ذلك فامتنع من قبول ذلك فراجع فيه النائب فجا البريد في ثاني عشر رمضان بامضا الولاية لا محالة فشرع في التاهب للسفر الى حلب و
تمادى في ذلك حتى كان خروجه من دمشق بكرة الخميس رابع عشر شوال وودعه الناس وتاسفوا عليه وكان دخوله الى حلب يوم الثلاث
السادس والعشرين من الشهر فاكرموه اكراما زائدا وحضر دروسه هنالك والتفوا عليه اكثر من كل البلاد وحصل لهم السرور بحلوله
وتالم لفقده اهل دمشق وتاسفت على دروسه الاسفه الفائقة وما احسن ما قال الشاعر وهو شمس الدين محمد الخياط في قصيدة
له في اولها اسفت لفقدك حلق الجمع وتباشرت بقدومك الشهبا وفي رمضان عزل امين الملك عن الوزارة بمصر واضيف الوزارة
الى الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي استاددار وفي اواخر رمضان طلب الصاحب شمس الدين غبريال من دمشق الى القاهرة فتوجه على البريد
عوضا عن كريم الدين الصغير وقدم كريم الدين المذكور الى دمشق مباشرا بها نظر الدواوين فقدم فيها في شوال ونزل بدار ابن العديم
من القصاعين وفيه ولي سيف الدين قدادار ولاية مصر وهو شهم سفاك للدماء واراق الخمور واحرق الحشيش وامسك الشطار و
استقامت به احوال القاهرة ومصر وفي شهر رمضان قدم الى دمشق الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن الشحام الموصلي من بلاد السلطان
ازبك وعنده فنون من الطب وغيره ومعه كتاب الوصية به فاعطي تدريس الظاهرية البرانية نزل له عنها جمال الدين بن القلانسي فما
سرعان ما استهل بها المجد ثم درس الجاروخية وخرج الركب في تاسع شوال واميره كوكبار المهمندار وقاضيه شهاب الدين الظاهري
وممن خرج الشيخ برهان الدين وشهاب الدين ... الحلبي وصار ... وفي المنتصف من شوال زاد السلطان
في عدة الفقهاء بمدرسته الناصرية كانوا من كل مذهب ثلاثين ثلاثين فزادهم الى اربعة وخمسين نفرا من كل طائفة وزادهم في
الجامكيات ايضا بعشرة اعيانه وفي الثالث والعشرين منه وجد كريم الدين الكبير قد شنق نفسه في خزانة له فدا عليها من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من والقيل وربط حلقه في حبل وكان تحت رجليه ... فدفع الشمس حليه فمات بمدينة اسوان وسياق ترجمته و في سابع عشر
ذي القعدة وصل دمشق خبر عافية السلطان من مرض كان قد اشرف منه على الموت فسلمه الله تعالى و في ذي القعدة درس
القاضي جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية الجوانية عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بحكم ولايته قضاء حلب المنصورة و
شهد الدرس جمع غفير القاضي جلال الدين والاعيان وجا كتاب سابق من بغداد الى المولى شمس الدين بن ... ذكر فيه ان
الامير جوبان اعطى للامير محمد حسيناه قدحا فيه خمر ليشربه فامتنع من شربها فالح عليه فابى فقال ان لم تشربها فاحمل تومانا
فقال نعم فكتب عليه حجة بذلك وخرج من عنده الى امير اخر فقال له ... فاستقرض منه لكن لو ... ان تعوضه الاسلح عشر
تراس فاتفقا على ذلك فبعث ... جوبان يقول له ... فان ... حملها الى الخزانه او تفرقها على الحسن فارسل الى محمد حسيناه
فاحضره وقال له ... ولا تشرب قدحا من خمر فقال نعم فاعجبه ذلك من امره ... وحظي عنده وقبله
في امور كبار رحمه الله وفي هذه السنة كانت ... قتل بسببها الوف من اهلها واستمرت الحروب شهورا بينهم وفيها كان
غلا مفرط بدمشق بلغت الغرارة مائتين وعشرين وقلت الاقوات فلولا ان الغلة كانت تحمل من الديار المصرية لهلك اكثر الناس ثم استمر
ذلك مدة شهور من هذه السنة والى اثنا سنة خمس وعشرين حتى قدمت الغلال ورخصت الاسعار ولله الحمد والمنة وممن توفي
فيها من الاعيان في مستهل المحرم توفي القاضي الامام بدر الدين محمد بن ... بن احمد ... قاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف وقد
كان عبدا صالحا حج مرات عديدة وربما احرم من قلعة الروم واحرم من بيت المقدس وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب وعلى شرف
الدين بن العز وشرف الدين بن النحوي وكانت وفاتهم في اقل من نصف شهر كلهم بطريق الحجاز بعد فراغهم من المناسك رحمهم الله الجهة
الكبرى خوندة ... زوجة السلطان الملك الناصر وقد كانت زوجة اخيه الاشرف ثم ... الناصر واخرجها من القلعة
وكان جنازتها حافلة ودفنت بتربتها ... الشيخ محمد بن جعفر ... ويقال له الباد ويعرف بالمولد كان يقري الناس بالجامع
نحوا من اربعين سنة وقرات ايضا عليه شيا من القران وكان يعلم الصغار الحروف المشقة كالرا ونحوها وكان ... شيا
وليس له بيت انما ياكل في السوق وينام في الجامع توفي في مستهل صفر وقد جاوز الستين ودفن بباب الفراديس وفي هذا اليوم
عصر الشيخ ايوب السعودي وقد قارب المائة ادرك الشيخ ابا السعود وكانت جنازته مشهودة ودفن بتربته ... بالقرافة وكتب
عنه قاضي القضاه تقي الدين السبكي في حياته رحمه الله وذكر الشيخ ابو بكر الرحبي انه لم ير مثل جنازته منذ سكن القاهرة الشيخ
الامام العالم الزاهد نور الدين ابو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي له مصنفات وقرا مسند الشافعي
على ... وذكر ... انه اقام بمصر وكان ممن نكر على الشيخ تقي الدين بن تيمية ثم انه انكر شيا على الدولة فنفي من القاهرة الى بلد
يقال لها ... فكان بها حتى توفي يوم الاثنين سابع ربيع الاخر ... وكانت جنازته مشهودة الباجربقي الشمس محمد
الباجربقي الذي تنسب اليه الفرقة الضالة الباجربقية والمشهور انكار الصانع جل جلاله وتقدست اسماؤه وقد كان والده الشيخ
جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الموصلي رجلا صالحا من علما الشافعية ودرس في اماكن بدمشق ونشا ولده هذا بين الفقها
اشتغل شيا ثم اقبل على السلوك ولازمه جماعة يعتقدون فيه ويزورونه ممن هو على طريقته واخرون لا يعرفونه ثم حكم القاضي
المالكي باراقة دمه فهرب الى الشرق ثم اثبت عداوة بينه وبين الشهود وحكم الحنبلي بحقن دمه فاقام بالقابون مدة سنين حتى كانت
وفاته ليلة الاربعا سادس عشر ربيع الاخر ودفن بالقرب من مغارة الدم بسفح قاسيون وله من العمر ستون سنة شيخنا
القاضي الامام الكبير ... الفقيه محيي الدين ابو زكريا يحيى بن القاضي كمال الدين اسحق بن خليل بن فارس الشيباني الشافعي اشتغل
النواوي ولازم ابن المقدسي وولي الحكم ... ثم اقام بدمشق يشتغل في الجامع ودرس الصارمية واعاد في
اماكن عدة الى ان توفي في ... ربيع الاخر وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون رحمه الله وسمع كثيرا وخرج له الذهبي شيا وسمعنا عليه
الدارقطني وغيره الصدر الكبير الفقيه الامام العالم الخطيب بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد
الامدي الحنبلي سمع الحديث واشتغل بحفظ المحرر في مذهب الامام احمد وبرع على ابن حمدان وشرحه عليه في مدة سنين وقد
كان ابن حمدان يثني عليه كثيرا ثم اشتغل بالكتابة ولازم خدمة الامير ... فاستقر على تولية نظر الاوقاف وخطابة البلد ثم
صار الى دمشق ولاه الخطابة فاستمر فيها ... واربعين يوما ثم اعيد جلال الدين القزويني ثم ولي نظر المارستان وولي الحسبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من داخل وربط حلقه في حبل وكان تحت رجليه مقص فدفع القفص برجليه فمات بمدينة اسوان وسياق ترجمته وفي سابع عشر
ذي القعدة وصل دمشق بسبب عافية السلطان من مرض كان قد اشرف منه على الموت فسلمه الله تعالى وفي ذي القعدة درس
القاضي جمال الدين بن القلانسي بالظاهرية الجوانية عوضا عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بحكم ولايته قضاء حلب المنصورة و
سفره اليها وحضر عنده القاضي جلال الدين والاعيان وجاء كتاب سارق من بغداد الى المولى شمس الدين بن مساب ذكر فيه ان
الامير جوبان اعطى للامير محمد حسينا قدحا فيه خمر ليشربه فامتنع من شربها فالح عليه فابى فقال ان لم تشربها فاحمل تومانا
فقال نعم فكتب عليه حجة بذلك وخرج من عنده الى امير اخر فقال له حتى فاستقرض منه لتبين تومانا ان تعرضه الاسح عشر
راس فاتفقا على ذلك فبعث الى الملك جوبان يقول له لالا هلك فان رجعت حملها الى الخزانه او تفرقها على الجند فارسل الى محمد حسينا
فاحضره وقال له من اربعين يوما ما اشرب قدحا من خمر فقال نعم فاعجبه ذلك من امره ومزق الحجة المكتتبة عليه وحظي عنده وقلده
في امور كبار رحمه الله وفي هذه السنة كانت وقعة باصبهان قتل بسببها الوف من اهلها واستمرت الحرب شهورا بينهم وفيها كان
غلا مفرط بدمشق بلغت الغرارة مائتين وعشرين وقلت الاقوات فلولا ان الغلة كانت تحمل من الديار المصرية لهلك اكثر الناس ثم استمر
ذلك مدة شهور من هذه السنة والى اثناء سنة خمس وعشرين حتى قدمت الغلال ورخصت الاسعار ولله الحمد والمنة وممن توفي
فيها من الاعيان في مستهل المحرم توفي القاضي الامام بدر الدين محمد بن [illegible] بن احمد [illegible] قاضي قلعة الروم بالحجاز الشريف وقد
كان عبدا صالحا حج مرات عديدة وربما احرم من قلعة الروم واحرم من بيت المقدس وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب وعلى شرف
الدين بن العز وشرف الدين بن النحوي وكانت وفاتهم في اقل من نصف شهر كلهم بطريق الحجاز بعدما اقاموا من المناسك رحمهم الله الجهة
الكبرى خوندا خاتون [illegible] زوجة السلطان الملك الناصر وقد كانت زوجة اخيه الاشرف ثم انه تزوجها الناصر واخرجها من القلعة
وكان جنازتها حافلة ودفنت بتربتها التي انشاتها الشيخ محمد بن جعفر بن فرعوش ويقال له اللباد ويعرف بالمولة كان يقرئ الناس بالجامع
نحوا من اربعين سنة وقرات ايضا عليه شيئا من القران وكان يعلم الصغار الحروف المشقة كالراء ونحوها وكان يسال الاعمى شيئا
ولا يرده حتى انما ياكل في السوق ويتلو في الجامع توفي في مستهل صفر وقد جاوز الستين ودفن بباب الفراديس وفي هذا اليوم
عصر الشيخ ايوب السعودي وقد قارب المائة ادرك الشيخ ابا السعود وكانت جنازته مشهودة ودفن بتربة مشهدية بالقرافة وكتب
عنه قاضي القضاة تقي الدين السبكي في حياته رحمه الله وذكر الشيخ ابو بكر الرحبي انه لم ير مثل جنازته منذ سكن القاهرة الشيخ
الامام العالم الزاهد نور الدين ابو الحسن علي بن يعقوب بن جبريل البكري المصري الشافعي له مصنفات وقرا مسند الشافعي
على وزن [illegible] ثم انه اقام بمصر وكان ممن ينكر على الشيخ تقي الدين بن تيمية ثم انه انكر شيئا على الدولة فنفي من القاهرة الى بلدة
يقال لها دهروط فكان بها حتى توفي يوم الاثنين سابع ربيع الاخر ودفن بالقرافة وكانت جنازته مشهودة الباجريقي الشمس محمد
الباجريقي الذي تنسب اليه الفرقة الضالة الباجريقية والمشهور انكار الصانع بل يطلانه وتعدد سماواته وقد كان والده الشيخ
جمال الدين عبد الرحمن بن عوف [illegible] الموصلي رجلا صالحا من علماء الشافعية ودرس في اماكن بدمشق ونشا ولده هذا من الفقها
استعمل شيئا ثم اقبل على السلوك ولازمه جماعة يعتقدون فيه ويزورونه ممن هو على طريقته واخرون لا يعرفونه ثم حكم القاضي
المالكي باراقة دمه فهرب الى الشرق ثم اثبت عداوة بينه وبين الشهود وحكم الحنبلي بحقن دمه فاقام بالقابون مدة سنين حتى كانت
وفاته ليلة الاربعاء سادس عشر ربيع الاخر ودفن بالقرب من مغارة الدم بسفح قاسيون وله من العمر ستون سنة شيخنا
القاضي الامام الكبير الفقيه محيي الدين ابو زكريا يحيى بن القاضي كمال الدين اسحق بن خليل بن فارس السيباني الشافعي اشتغل
النواوي ولازم ابن المقدسي وولي الحكم ورع وعضر هامن البلدان ثم اقام بدمشق يشتغل في الجامع ودرس بالصارمية واعاد في
اماكن عدة الى ان توفي في سلخ ربيع الاخر وقد قارب الثمانين ودفن بقاسيون رحمه الله وسمع كثيرا وخرج له الذهبي شيئا وسمعنا عليه
الدارقطني وغيره الصدر الكبير الفقيه الامام العالم الخطيب بدر الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد
الامدي الحنبلي سمع الحديث واشتغل بحفظ المحرر في مذهب الامام احمد وبرع على ابن حمدان وشرحه عليه في مدة سنين وقد
كان ابن حمدان يثني عليه كثيرا ثم اشتغل بالكتابة ولازم خدمة الامير قرا سنقر بحلب فولاه نظر الاوقاف وخطابة البلد ثم
صار الى دمشق وولاه الخطابة فاستمر فيها اثنين واربعين يوما ثم اعيد جلال الدين القزويني ثم ولي نظر المارستان وولي الحسبة

ونظر الجامع وعين لقضا الحنابلة في وقت ثم كانت وفاته ليلة الاربعا سابع جمادى الاخرى ودفن بباب الصغير رحمه الله الكاتب
المفيد قطب الدين احمد بن مفضل بن فضل الله المصري اخو محيي الدين كاتب ملك الامرا وهو والد الصاحب علم الدين كان حسن الكتابة
وولي استيفا الاوقاف بعد اخيه وكان اسن من اخيه وهو الذي علمه الصناعه وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني رجب وعمل عزاوه
بالمزة وكان مباشرا اوقافها الامير الكبير ملك العرب محمد بن عيسى بن مهنا كانت وفاته بسلمية يوم السبت سابع رجب وقد جاوز
الستين وكان مليح الشكل حسن السمع عاقلا عارفا رحمه الله وفيه وصل الخبر بموت الوزير الكبير تاج الدين علي شاه بن ابي بكر
التبريزي وزير ابي سعيد قبل سعد الدين الساوي وكان شيخا جليلا فيه دين وخير وحمل الى تبريز فدفن بها في الشهر المذكور رحمه الله
الامير الكبير سيف الدين بكتمر والي الولاة صاحب الاوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسة الصلت ودرس مدرسة ابي عمر وغير
ذلك كانت وفاته بالاسكندرية انها في خامس رمضان رحمه الله الصدر الكبير العالم الزاهد شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
العلامه زين الدين ابي البركات عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي اخو قاضي القضاة علاء الدين سمع الحديث ودرس وافتى وصحب الشيخ
تقي الدين بن تيميه وكان فيه دين ومروة وكرم واقرأ قرانا حقوق وكتب توفي رحمه الله ليلة الاحد رابع شوال وكانت وفاته في
سنة خمس وسبعين ودفن بالصالحيه بتربتهم الشيخ حسين الكردي المولّه كان يخالط النجاسات ويمشي حافيا وربما تكلم بشي
من المغيبات ولبعض الناس فيه اعتقاد مات في شوال كريم الدين الكبير عبد الكريم بن العلم هبة الله السلماني وكيل السلطان و
وحصل له من التقدم والحظوظ ما لم يحصل لغيره في دولة الاتراك وقد وقف الجامع من دمشق الذي بالقبيبات والذي بالقابون وله
له صدقات وبر واسع وقد نكب في اخر عمره فصودر وحبس ثم نفي الى الصعيد فخنق نفسه في عمامة بمدينة اسوان وذلك في الثالث والعشرين
من شوال وقد كان حسن الشكل تام القامة ووجد له بعد موته دخل كثير الشيخ الامام العالم علاء الدين علي بن ابراهيم بن داود بن
سليمان بن العطار شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصيه بالجامع ولد ليلة عيد الفطر سنة اربع وخمسين وسمع الحديث واشتغل
على الشيخ محيي الدين النواوي ولازمه حتى كان يقال له مختصر النواوي وله مصنفات وفوائد ومجاميع وتخاريج وباشر مشيخة النورية
من سنة اربع وتسعين الى هذه السنة مدة ثلثين سنة ثم كانت وفاته يوم الاثنين مستهل ذي الحجة فولي بعده النورية الشيخ
علم الدين البرزالي والقاضي شهاب الدين بن جهبل القوصيه وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون رحمه الله ثم

دخلت سنة خمس وعشرين وسبعماية

الخليفة والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون
غير ان وزير الديار المصرية الامير الكبير علاء الدين مغلطاي الجمالي والقاضي الشافعي بدمشق وخطيبها جلال الدين القزويني ووكيل
بيت المال وقاضي العسكر جمال الدين ابن القلانسي والمحتسب عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانه ايضا وناظر الجامع تقي الدين
بن مراجل وفي خامس صفر قدم الى دمشق الشيخ شمس الدين محمود ابو القسم بن احمد الاصبهاني بعد رجوعه من الحج وزيارة القدس
الشريف وهو رجل فاضل له مصنفات منها شرح مختصر ابن الحاجب وجمع تفسيرا كبيرا وقدم الى الديار المصرية وشرح التجريد
وغير ذلك ثم انه شرح الحاجبية ايضا ولما قدم دمشق اكرم اهلها واشتغل عليه الطلبة وكان حظيا عند القاضي جلال الدين وصار
يتردد الى الشيخ تقي الدين بن تيميه وسمع عليه من مصنفاته ورده على اهل الكلام وفي ربيع الاول جرد السلطان تجريدة في نحو خمسة الاف
الى اليمن صحبة الامير الكبير ركن الدين بيبرس الحاجب وسيف الدين طينال الحاجب ايضا عونا لصاحب اليمن لخروج عمه عليه وصحبهم
خلق كثير من الحجاج منهم الشيخ فخر الدين النويري وفيه منع شهاب الدين بن مري البعلبكي من الكلام على الناس بمصر على طريقة الشيخ
تقي الدين بن تيميه وعزره القاضي المالكي بسبب مسالة الاستغاثه وحضر المذكور بين يدي السلطان واثنى عليه جماعة من الامرا وسفر
الى الشام باهله فنزل بلاد الخليل ثم قدم دمشق ثم ارتحل الى بلاد الشرق فاقام بسنجار وماردين ومعاملتهما الى ان مات على ما سنذكره
وفي ربيع الاخر عاد نائب الشام من الديار المصرية وقد اكرمه السلطان والامرا اكراما زايدا وحصلت له تقادم وتحف كثيرة وفي
جمادى الاولى وقع بمصر مطر لم يسمع بمثله غيث زاد النيل بسببه اربع اصابع وعمرا وفيه زادت دجلة بغداد حتى غرقت ما
حول بغداد وانحصر الناس بها ستة ايام لم يفتح ابوابها وبقيت مثل السفينة في وسط البحر وغرق خلق كثير من الفلاحين وغيرهم
وتلف للناس ما لا يعلم قيمته الا الله عز وجل وودع اهل البلد بعضهم بعضا ولجاوا الى الله عز وجل وحملوا المصاحف على رؤوسهم
وعمل الناس في سد السور بانفسهم حتى القضاة والاعيان وكان وقتا عجيبا ثم لطف الله بهم فنقص الما وتناقص وتراجع الناس

ونظر الجامع وعين لقضاء الحنابلة في وقت ثم كانت وفاته ليلة الاربعاء سابع جمادى الاخرة ودفن بباب الصغير رحمه الله. الكاتب
المفيد قطب الدين احمد بن مفضل بن فضل الله المصري اخو محيي الدين كاتب ملك الامراء ووالد الصاحب علم الدين كان حسن الكتابة
وولي استيفاء الاوقاف بعد اخيه وكان اسن من اخيه وهو الذي علمه الصناعة وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني رجب وعمل عزاؤه
بالمدرسة (?) وكان يباشر اوقافها. الامير الكبير ملك العرب محمد بن عيسى بن مهنا كانت وفاته بسلمية يوم السبت سابع رجب وقد جاوز
الستين وكان مليح الشكل حسن السمت عاقلا عارفا رحمه الله. وفيه وصل الخبر بموت الوزير الكبير تاج الدين علي شاه بن ابي بكر
التبريزي وزير ابي سعيد بعد (?) سعد الدين الساوي وكان شيخا جليلا فيه دين وخير وحمل الى تبريز فدفن بها في الشهر الماضي رحمه الله.
الامير الكبير سيف الدين بكتمر والي الولاة صاحب الاوقاف في بلدان شتى من ذلك مدرسة بالصلت ودرس بمدرسة ابي عمر وغير
ذلك كانت وفاته بالاسكندرية في خامس رمضان رحمه الله. الصدر الكبير العالم الزاهد شرف الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
العلامة زين الدين المنجا بن عثمان بن اسعد بن المنجا التنوخي الحنبلي اخو قاضي القضاة علاء الدين سمع الحديث ودرس وافتى وصحب الشيخ
تقي الدين بن تيمية وكان فيه دين ومروءة وكرم وله علينا حقوق كثيرة توفي رحمه الله ليلة الاحد رابع شوال وكانت ولادته في
سنة خمس وسبعين ودفن بالصالحية بتربتهم. الشيخ حسين الكردي المولّه كان يخالط النجاسات ويمشي حافيا وربما تكلم بشيء
من المغيبات ولبعض الناس فيه اعتقاد مات في شوال. كريم الدين الكبير عبد الكريم بن العلم هبة الله السلماني (?) وكيل السلطان و
حصل له من التقدم والحظوة ما لم يحصل لغيره في دولة الاتراك وقد وقف الجامع بدمشق الذي بالقبيبات والذي بالقابون وله
صدقات وافرة وقد نكب في آخر عمره فصودر وعزل ثم نفي الى الصعيد فخنق نفسه في عمامة بمدينة اسوان وذلك في الثالث والعشرين
من شوال وقد كان حسن الشكل تام العمامة (?) ووجد له بعد موته ذخائر كثيرة. الشيخ الامام العالم علاء الدين علي بن ابراهيم بن داود بن
سليمان بن العطار شيخ دار الحديث النورية ومدرس القوصية بالجامع ولد ليلة عيد الفطر سنة اربع وخمسين وسمع الحديث واشتغل
على الشيخ محيي الدين النواوي ولازمه حتى كان يقال له مختصر النواوي وله مصنفات وفوائد ومجاميع وتخاريج وباشر مشيخة النورية
من سنة اربع وتسعين الى هذه السنة مدة ثلاثين سنة ثم كانت وفاته يوم الاثنين مستهل ذي الحجة فولي بعده النورية الشيخ
علم الدين البرزالي والقاضي شهاب الدين بن جهبل (?) القوصية وصلي عليه بالجامع ودفن بقاسيون رحمه الله. ثم

دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة

الخليفة والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون
غير ان وزير الديار المصرية الامير الكبير علاء الدين مغلطاي الجمالي والقاضي الشافعي بدمشق وخطيبها جلال الدين القزويني ووكيل
بيت المال وقاضي العسكر جمال الدين ابن القلانسي والمحتسب عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانة ايضا وناظر الجامع تقي الدين
بن مراحل وفي خامس صفر قدم الى دمشق الشيخ شمس الدين محمود بن ابي القاسم بن احمد الاصبهاني بعد رجوعه من الحج وزيارة القدس
الشريف وهو رجل فاضل له مصنفات منها شرح مختصر ابن الحاجب وجمع تفسيرا (?) ... وشرح التجريد
وغير ذلك ثم انه شرح الحاجبية ايضا ولما قدم دمشق اكرم اهلها واشتغل عليه الطلبة وكان حظيا عند القاضي جلال الدين وصار
يتردد الى الشيخ تقي الدين بن تيمية وسمع عليه من مصنفاته ورده على اهل الكلام وفي ربيع الاول جرد السلطان تجريدة في نحو خمسة الاف
الى اليمن صحبة الامير ركن الدين بيبرس الحاجب وسيف الدين طنال الحاجب ايضا عونا لصاحب اليمن لخروج عمه عليه وصحبهم
خلق كثير من الحجاج منهم الشيخ فخر الدين النويري. وفيه منع شهاب الدين بن مري البعلبكي من الكلام على الناس بمصر على طريقة الشيخ
تقي الدين بن تيمية وعزره القاضي المالكي بسبب مسالة الاستغاثة وحضر المذكور بين يدي السلطان واثنى عليه جماعة من الامراء وسفر
الى الشام باهله فنزل ببلاد الخليل ثم قدم دمشق ثم ارتحل الى بلاد الشرق فاقام بسنجار وماردين ومعاملتهما الى ان مات على ما سنذكره
وفي ربيع الاخر عاد نائب الشام من الديار المصرية وقد اكرمه السلطان والامراء اكراما زائدا وحصلت له تقادم وتحف كثيرة وفي
جمادى الاولى وقع بمصر مطر لم يسمع بمثله بحيث زاد النيل بسببه اربع اصابع وغيرها وفيه زادت دجلة ببغداد حتى غرقت ما
حول بغداد وانحصر الناس بها ستة ايام لم تفتح ابوابها وبقيت مثل السفينة في وسط البحر وغرق خلق كثير من الفلاحين وغيرهم
وتلف للناس ما لا يعلم قيمته الا الله عز وجل وودع اهل البلد بعضهم بعضا ولجأوا الى الله عز وجل وحملوا المصاحف على رؤوسهم
وعمل الناس في سد السور بانفسهم حتى القضاة والاعيان وكان وقتا عجيبا ثم لطف الله بهم فغيض الماء وتناقص وتراجع الماء

ما كانوا عليه من امورهم وذكر بعضهم انه غرق الجانب الغربي نحو من ستة آلاف وستمائة بيت والى عشر سنين كما مجمع ما غرق من
اوايل جمادى الآخرة فتح السلطان خانقاه سرياقوس التي انشاها وساق اليها الماء وبنى عندها اصطبلا وحضر هو بنفسه ومعه القضاة والاعيان
من الامراء والدولة وولي بها مجد الدين الاقصرائي وعمل السلطان بها وليمة عظيمة وهي في الخانقاه [illegible] وسمع على قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة عشرين حديثا بقراءة ولده عز الدين بحضور الدولة منهم ارغون النائب وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوي وغيرهم وخلع
السلطان على القارئ عز الدين بن جماعة وانعم عليه بالف درهم وخلع ايضا على الاقصرائي وعلى المالكي وشيخ الشيوخ القونوي و
على مجد الدين الاقصرائي شيخ سرياقوس وغيرهم وفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب درس بقبة المنصورية في الحديث الشيخ زين
الدين ابن الكتاني الدمشقي باشارة نائب الكرك وارغون وحضر عنده الناس وكان فقيها جيدا واما الحديث فليس من فنه من الكبار
المصريه على جد بن الشاميه البرانيه والعذراويه وكان سامة الشيخ كمال الدين بن الزملكاني حتى انتقل الى قضاء حلب وذكر فيهما الدرس في خامس
شعبان وحضر عنده الشافعي وجماعة من الاعيان وفي سلخ رجب قدم القاضي عز الدين بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة من مصر
ومعه ولده وفي صحبته الشيخ عماد الدين الدمياطي وجماعة من الطلبة بسبب سماع الحديث فقرا بنفسه وقرا الناس له واسمعوا الشيخ وجمعنا
معهم وقراءة شيء كثير نفعهم الله بما سمعوا ونفع بهم وفي يوم الاربعاء ثاني عشر شعبان درس الشيخ شمس الدين الاصبهاني بالمدرسة
الرواحية بعد ذهاب ابن الزملكاني الى حلب وحضر عنده القضاة والاعيان وفيهم الشيخ تقي الدين بن تيمية وجرى بينهما بحث في العام
اذا خص في الاستثناء بعد النفي ووقع اختلاف وطال الكلام وتاخر ثبوت عيد الفطر الى وقت الظهر يوم العيد ففاتت دقت البشاير وصلى الخطيب
العيد من الغد بالجامع ولم يخرج الناس الى المصلى وتعصب الناس على المؤذنين وبعض بعضهم وخرج الركب في عاشره واميره صلاح الدين
[illegible] الطويل وفي الركب صلاح الدين بن الاوحد والشكوري وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي حادي عشره درس بالرباط الناصري
القاضي حسام الدين الغوري الحنفي الذي كان قاضي قضاة طرابلس عوضا عن جمال الدين بن السرجي الى تدريس السروريه وكان قد كتب توقيعه
بالعذراويه والظاهريه فوقف في طريقه قاضي القضاة جلال الدين ونائبه ابن حمد والمحتسب المصري وعقد له والكمال بن الشيرازي ومعه
ومعه توقيع بالشاميه البرانيه فعطل الامر عليهما لانهما لم يظهر استحقاقهما في ذلك المجلس فصارت المدرستان الشاميه والعذراويه
لابن [illegible] وعوض القونوي السروريه فقايض منها لابن السرجي الى الرباط الناصري فدرس به في هذا اليوم وحضر عنده القاضي
جلال الدين الشافعي وجماعة من الاعيان ودرس بعده ابن السرجي بالسروريه بعد ايام وحضر الناس ايضا عنده وعادت
[illegible] الخمسة في سلخ شوال وقد فقد منهم خلق كثير من الغلمان وغيرهم فيقال انه الكبير ركن الدين بيبرس [illegible] فعم
توفي فيهما من الاعيان الشيخ ابراهيم الصباح وهو ابراهيم بن [illegible] البعلبكي كان من المشهورين بالصلاح وكان مقيما بالمادنه الشرقيه توفي
ليلة الاربعاء مستهل المحرم ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة حمله الناس على الرؤوس والاصابع ابراهيم المولة الذي قال له
القميني لاقامته بالقمامين بباب شرقي وربما كاشف بعض الناس ومع هذا لم يكن من اهل الصلاة وقد استتابه الشيخ تقي الدين بن
تيميه وضربه على ترك الصلاة [illegible] وجمع الرجال النساء حوله في الاماكن النجسة توفي في هلال في هذا الشهر الشيخ [illegible] الدين محمد
عمر بن عثمان بن عمر الصقلي ثم الدمشقي امام مسجد الراس آخر من حدث عن ابن الصلاح ببعض سنن البيهقي عليه شيئا منها توفي
في صفر من هذه السنة الشيخ الصالح العابد الزاهد الياس عبد الله بن موسى بن احمد الحوري الذي كان مقيما بشهلا بكرم من جامع
دمشق كان من الصالحين الكبار مباركا خيرا عليه سكينة ووقار وكانت له مطالعة كثيرة وله فهم وكان من الملازمين لمجلس الشيخ
تقي الدين بن تيميه توفي يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهودة
الشيخ الصالح الكبير المعمر الرجل الصالح تقي الدين بن الصائغ المقرئ المصري الشافعي احد من بقي من شيوخ القراء وهو ابو عبد الله محمد
بن احمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي توفي في صفر ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافلة قارب التسعين لم يبق له منها سوى
سنة واحدة وقرا عليه غير واحد من الناس فهو ممن طال عمره وحسن عمله الشيخ الامام صدر الدين ابو زكريا يحيى بن علي بن تمام
بن موسى الانصاري السبكي الشافعي سمع الحديث وبرع في الاصول والفقه ودرس بالسيفيه وباشرها بعده ابن اخيه العلامه تقي الدين
السبكي الذي تولى قضاء الشام بعد ذلك [illegible] الشهاب محمود هو الصدر الكبير الشيخ الامام العالم شيخ صناعة الانشاء الذي لم
يكن بعد القاضي الفاضل مثله وله من الخصائص ما ليس للفاضل من كثرة المصنفات الطوال الحسنة البليغة الاسفه شهاب الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماكانوا عليه من امورهم وذكر بعضهم انه غرق الجانب الغربي نحو من ستة آلاف وستمائة بيت والى بعشر سنين كان مجمع ما غرق في
اوايل جمادى الآخرة فتح السلطان خانقاه سرياقوس التي انشاها وساق اليها الماء وبنى عندها اصطبلا وحضر هو بنفسه ومعه القضاة والاعيان
من الامراء والدولة وولي بها مجد الدين الاقصرائي وعمل السلطان بها وليمة عظيمة وهي في الخانقاه وكبره وسمع على قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة عشرين حديثا بقراءة ولده عز الدين بحضور الدولة منهم ارغون النائب وشيخ الشيوخ علاء الدين القونوي وغيرهم وخلع
السلطان على القارئ عز الدين بن جماعة واجرى عليه دنانير والجلس بكرما وخلع ايضا على الاخ وعلى المالكي وشيخ الشيوخ القونوي و
على مجد الدين الاقصرائي شيخ سرياقوس وغيرهم وفي يوم الاربعاء رابع عشر رجب درس بقبة المنصورية في الحديث الشيخ زين
الدين ابن الكتاني الدمشقي باشارة نائب الكرك وارغون وحضر عنده الناس وكان فقيها جيدا واما الحديث فليس من فنه من الكبار
المصرية عوضا عن الشامية البرانية والعذراوية وكانتا مع الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني حتى انتقل الى قضاء حلب وذكر فيهما الدرس خامس
شعبان وحضر عنده الشافعي وجماعة من الاعيان وفي سلخ رجب قدم القاضي عز الدين ابن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة من مصر
ومعه ولده وفي صحبته الشيخ عماد الدين الدمياطي وجماعة من الطلبة بسبب سماع الحديث فقرأ بنفسه وقرأ الناس له واسمعوا الناس وسمعنا
معهم وبقراءته شيئا كثيرا نفعهم الله بما سمعوا ونفع بهم وفي يوم الاربعاء ثاني عشر شعبان درس الشيخ شمس الدين الاصبهاني بالمدرسة
الرواحية بعد ذهاب ابن الزملكاني الى حلب وحضر عنده القضاة والاعيان وفيهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية وجرى يومئذ بحث في العلم الطلب
اذا خص في الاستثناء بعد النفي ووقع اختيار وطال الكلام وتأخر ثبوت عيد الفطر الى وقت الظهر يوم العيد ففاتت صلاة العيد لبشارة مصلى
العيد من الغد بالجامع ولم يخرج الناس الى المصلى وتعصب الناس على المؤذنين وبعض حصتهم وخرج الركب في عاشره واميره صلاح الدين
ذلك الطويل في الركب صلاح الدين ابن الاوحد والشكورسي وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي سابع عشره درس بالرباط الناصري
القاضي حسام الدين الغوري الذي كان قاضي قضاة طرابلس قايضه بها جمال الدين ابن الشريشي الى مدرس المسرورية وكان قد كتب توقيعه
بالعذراوية والظاهرية فوقف في طريقه قاضي القضاة جلال الدين ونائباه ابن جملة والفخر المصري وعقد له والكمال ابن الشيرازي ومعه
ومعه توقيع بالشامية البرانية فعطل الامر عليهما لانهما لم يظهر استحقاقهما في ذلك المجلس فصارت المدرستان الشامية والعذراوية
لابن الموصلي كاتب الدولة وعوض القزويني المسرورية فتقايض منها لابن الشريشي الى الرباط الناصري فدرس به وهذا اليوم وحضر عنده القاضي
جلال الدين الشافعي وجماعة من الاعيان ودرس بعده ابن الشريشي بالمسرورية بعد ايام وحضر الناس ايضا عنده وعاودت
الجرحة الحسنة في سلخ شوال وقد فقد منهم خلق كثير من الغلمان وغيرهم فقيل فقدهم الحكم ركن الدين بيبرس لسوء سيرته فيهم وممن
توفي فيها من الاعيان الشيخ ابراهيم الصباح وهو ابراهيم بن ... البعلبكي كان من المشهورين بالصلاح وكان مقيما بالمادنة الشرقية توفي
ليلة الاربعاء مستهل المحرم ودفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة حمله الناس على الرؤوس والاصابع ابراهيم المولّه الذي يقال له
القميني لاقامته بالقمامين بالباب الشرقي وربما كاشف بعض الناس ومع هذا لم يكن من اهل الصلاة وقد استتابه الشيخ تقي الدين بن
تيمية وضربه على ترك الصلاة القاذورات وجمع الرجال له الشباب حوله في الاماكن النجسة توفي كهلا في هذا الشهر الشيخ حسن الدين محمد
عمر بن عثمان بن عمر الصقلي ثم الدمشقي امام مسجد الرأس آخر من حدث عن ابن الصلاح ببعض سنن البيهقي عليه شيئا منها توفي
في صفر من هذه السنة الشيخ الصالح العابد الزاهد الياس عبد الله بن موسى بن احمد الحوري الذي كان مقيما بالشهداء بكرة من جامع
دمشق كان من الصالحين الكبار مباركا خيرا عليه سكينة ووقار وكانت له مطالعة كثيرة وله فهم وكان من الملازمين مجلس الشيخ
تقي الدين ابن تيمية توفي يوم الاثنين السادس والعشرين من صفر وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهودة
الشيخ الصالح الكبير المعمر الرجل الصالح تقي الدين ابن الصائغ المقرئ المصري الشافعي احد مشايخ القراء وهو ابو عبد الله محمد
بن احمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي توفي في صفر ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافلة قارب التسعين لم يبق له منها سوى
سنة واحدة وقرأ عليه غير واحد من الناس فهو ممن طال عمره وحسن عمله الشيخ الامام صدر الدين ابو زكريا يحيى بن علي بن تمام
بن موسى الانصاري السبكي الشافعي سمع الحديث وبرع في الاصول والفقه ودرس بالسيفية وباشرها بعده ابن اخيه العلامة تقي الدين
السبكي الذي تولى قضاء الشام بعد الشهاب محمود هو الصدر الكبير السيد الامام العالم شيخ صناعة الانشاء الذي لم
يكن بعد القاضي الفاضل مثله وله من الخصائص ما ليس للفاضل من كثرة المصنفات المطولة الحسنة البليغة الانيقة شهاب الدين

ابو الثنا محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة اربع واربعين وستمائة بحلب وسمع الحديث وعني باللغة والادب
والشعر وكان كبير الفضائل بارعا في علم الانشا نظما ونثرا وله في ذلك كتب ومصنفات حسنة فائقة وقد مكث في ديوان الانشا
نحوا من خمسين سنة ثم ولي كتابة السر بدمشق نحوا من ثماني سنين الى ان توفي في ليلة السبت الثاني والعشرين من شعبان
بداره قرب باب الناطفانيين وهي دار القاضي الفاضل وصلي عليه بالجامع ودفن بتربة له انشاها بالقرب من اليغمورية وقد جاوز الثمانين
رحمه الله. شيخنا الجليل المسند المعمر الرحلة عفيف الدين اسحق بن يحيى بن اسحق بن ابراهيم الآمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث
الظاهرية ولد في حدود الاربعين وستمائة وسمع الحديث على جماعة كثيرين منهم يوسف بن خليل ومجد الدين بن تيمية وكان
شيخا حسنا بهي المنظر سهل الاسماع يحب الرواية ولديه فضيلة توفي في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من رمضان ودفن بقاسيون وله
هو والد الصدر فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة بالجامع المعمور وقبله بيوم توفي الصدر الكبير معين الدين يوسف بن عبد الرحمن
احد كبار التجار الاسفار رحمه الله وفي رمضان هذا توفي البدر العوام وهو محمد بن علي البابا الحلبي كان فردا في العوم وطيب الاخلاق
اتفق له جماعة من التجار في بحر اليمن كان معهم فغرق بهم المركب فحاد الى صخرة في البحر وكانوا عليها فخاصهم ولسعدا احدا الى الساحل
وكانوا نيفا عشر وعطش فاستخرج لهم ماء لا من قرار البحر وكانت فيه ديانة وصيانة قرا القران وحج عشر مرات وعاش ثمانين
اكثر سنة رحمه الله وفيه توفي الشهاب احمد بن عثمان الامشاطي الاديب في الازجال والموشحات والمواليات ودوبيت والبلاليق
وكان قيم الشام في ذلك ومات في عشر الستين القاضي الامام العالم الزاهد الورع صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح
بن خصيب الجعفري الشافعي المعروف بخطيب داريا ولد سنة اثنتي عشرة واربعين وستمائة بقرية بسري من عمل السواد وقدم مع والده
فقرا بالصالحية القرآن على الشيخ نصر بن عبيد وسمع الحديث وتفقه على الشيخ محيي الدين والشيخ تاج الدين الفزاري وولي
خطابة داريا واعاد بالناصرية وولي نيابة عن صدري مدة وكان [illegible] وكان متواضعا لم يستنب
بالناس كانوا في سنة تسع عشرة فمنعوا وكان يذكر له نسبا الى جعفر الطيار رضي الله عنه [illegible] عشرة ايام وولي خطابة العقيبة وترك
نيابة الحكم الى ان توفي ليلة الخميس من ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهورة رحمه الله وولي بعده الخطابة
ولده شهاب الدين احمد ابن جيش المؤذن الرئيس العروس مع البرهان وهو بدر الدين ابو عبد الله محمد بن جيش بن عبد الله التغلبي
[illegible] المقرئ المؤذن كان من احسن الناس في زمانه صوتا واداء [illegible] ولد سنة [illegible] وخمسين وستمائة [illegible] وسمع سنة
سبعين حسن وممن سمع عليه ابن عبد الدائم وخرج من المشايخ وحدث وكان رجلا صالحا حسنا ابوه مولى لامرأة اسمها شامة
بنت كمال الدين التفليسي [illegible] فخر الدين الكرجي باشراف الجامع وقراءة المصحف واذن عند نائب السلطنة مدة وتوفي في ذي
الحجة من هذه السنة بالطواويس وصلي عليه بجامع العقيبة ودفن بمقابر باب الفراديس رحمه الله [illegible] خطاب الذي من الكسوة
وفيها [illegible] الامير الكبير عز الدين خطاب بن محمود بن رمضان العراقي كان شيخا كبيرا له ثروة كبيرة واملاك وله حمام بحكر السماق
وقد عمر خانا مشهورا بخان خطاب عند الكسوة الذي فيه كتب المعري ما في غنا عيب وهو في شرح الصغير بحصل المحير من السائر
به [illegible] وكانت وفاته في تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله وفي ذي القعدة منها توفي
رجل آخر اسمه ركن الدين خطاب بن الصاحب كمال الدين احمد بن راجح بن خطاب الرومي السيواسي له خانقاه ببلده سيواس عليها
اوقاف كثيرة وبر وصدقات توفي في ذهابه الى الحجاز الشريف بالكرك ودفن بالقرب من جعفر الطيار بموته رحمه الله وفي
العشر الاخير من ذي القعدة توفي الصدر الكبير بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الصدر كمال الدين احمد بن ابي الوحش اسد بن سلمان بن
فتيان الشيباني المعروف بابن العطار ولد سنة سبعين وسمع الحديث الكثير وكتب الخط المنسوب واشتغل بالتنبيه ونظم الشعر و
كتابة الدرج ثم نظر الجيش ونظر الاشراف وكانت له حظوة في ايام الافرم ثم خمل بعد ذلك وكان متجملا له ثروة ورياسة وتواضع وحسن
[illegible] ودفن رحمه الله بسفح قاسيون بتربتهم القاضي محيي الدين ابو محمد الحسن بن محمد بن عمار بن فتوح الحارثي قاضي الزبداني مدة طويلة ثم ولي
قضاء الكرك وبها مات في العشرين من ذي الحجة وكان مولده سنة خمس واربعين وستمائة وقد سمع الحديث واشتغل وكان حسن
الاخلاق متواضعا وهو والد الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني مدرس الظاهرية ثم دخلت سنة ست وعشرين
وسبعمائة استهلت والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى كاتب السر

ابن الشاعر محمود بن سلمان بن فهد الحلبي ثم الدمشقي الحنبلي ولد سنة أربع وأربعين وستمائة بحلب وسمع الحديث وعني باللغة والأدب
والشعر وكان كبير الفضائل بارعا في علم الإنشاء نظما ونثرا وله في ذلك كتب ومصنفات حسنة فائقة وقد مكث في ديوان الإنشاء
نحوا من خمسين سنة ثم عمل كتابة السر بدمشق نحوا من ثماني سنين إلى أن توفي في ليلة السبت الثاني والعشرين من شعبان
بداره قرب باب الناطفانيين وهي دار القاضي الفاضل وصلي عليه بالجامع ودفن بتربة له أنشأها بالقرب من اليغمورية وقد جاوز الثمانين
رحمه الله شيخنا الجليل المسند المعمر الرحلة عفيف الدين إسحاق بن يحيى بن إسحاق بن إبراهيم الآمدي ثم الدمشقي الحنفي شيخ دار الحديث
الظاهرية ولد في حدود الأربعين وستمائة وسمع الحديث على جماعة كثيرين منهم يوسف بن خليل ومجد الدين بن تيمية وكان
شيخا حسنا بهي المنظر سهل الإسماع يحب الرواية ولديه فضيلة توفي ليلة الاثنين الثاني والعشرين من رمضان ودفن بقاسيون
هو والد الصدر فخر الدين ناظر الجيوش المنصورة بالجامع المعمور وقبله بيوم توفي الصدر الكبير معين الدين يوسف بن زغيب الرحبي
أحد كبار التجار الأمناء رحمه الله وفي رمضان هذا توفي البدر العوام وهو محمد بن علي البابا الحلبي كان فردا في العوم وطيب الأخلاق
اتفق له جماعة من التجار في بحر اليمن كان معهم فغرق بهم المركب فغاص إلى ... في البحر وكانوا أطلبوها فخلصهم وأصعدهم إلى الساحل
وكانوا ثلاثة عشر وعطش فاستخرج لهم ماء من قرار البحر وكانت فيه ديانة وصيانة قرأ القرآن وحج عشر مرات وعاش ثمانين
أكثر سنة رحمه الله وفيه توفي الشهاب أحمد بن عثمان الأمشاطي الأديب في الأزجال والموشحات والمواليات ودوبيت والبلاليق
وكان قد ملأ الشام في ذلك مات في عشر الستين القاضي الإمام العالم الزاهد الورع صدر الدين سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح
بن خصيب الجعفري الشافعي المعروف بخطيب داريا ولد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بقرية بسرى من عمل السواد وقدم مع والده
فقرأ بالصالحية القرآن على الشيخ نصر بن عبيد وسمع الحديث وتفقه على الشيخ محيي الدين والشيخ تاج الدين الفزاري وولي
خطابة داريا وأعاد بالناصرية وولي نيابة الحكم بمصر مدة وكان يحضر الأحكام بحمام [illegible] وكان متواضعا ثم استعفى
بالناس كما ذكر في سنة تسع عشرة فتشوا وكان يذكر أنه نسبا إلى جعفر الطيار رضي الله عنه ثلاثة عشر أبا وولي خطابة العقيبة وترك
نيابة الحكم إلى أن توفي ليلة الخميس [illegible] من ذي القعدة ودفن بباب الصغير وكانت جنازته مشهورة رحمه الله وولي بعده الخطابة
ولده شهاب الدين أحمد [illegible] المؤذن الرئيس العروس [illegible] البرهان وهو برهان الدين أبو عبد الله محمد بن جبريل بن عبد الله البعلبكي
[illegible] المقرئ المؤذن كان من أحسن الناس في زمانه صوتا وأداء والطبع [illegible] ولد سنة [illegible] وخمسين وستمائة تقريبا وسمع سنة
ستين وحسن وممن سمع عليه ابن عبد الدائم وخرج من المشايخ وحدث وكان رجلا صالحا حسنا أبوه مولى لامرأة اسمها شامة
بنت كمال الدين البعلبكي [illegible] فخر الدين الكرجي باشر الإشراف بالجامع وقراءة المصحف والأذان عند نائب السلطنة مدة وتوفي في ذي
الحجة من هذه السنة بالطواويس وصلي عليه بجامع العقيبة ودفن بمقابر باب الفراديس رحمه الله [illegible] خطاب الذي [illegible] الكسوة
وفيها مات الأمير الكبير عز الدين خطاب بن محمود بن رعش العراقي كان شيخا كبيرا له ثروة كبيرة وأملاك وله حمام بحكر السماق
وقد عمر خانا مشهورا يعرف بخان خطاب بعد الكسوة إلى جهة [illegible] وهو في شرح الصفر يحصل به خير من السارق
[illegible] وكانت وفاته في تاسع عشر ربيع الآخر من هذه السنة ودفن بتربته بسفح قاسيون رحمه الله وفي ذي القعدة منها توفي
رجل أمير اسمه ركن الدين خطاب بن الصاحب كمال الدين أحمد بن راجح بن خطاب الرومي السيواسي له خانقاه ببلاد سيواس عليها
أوقاف كثيرة وصدقات توفي في ذهابه إلى الحجاز الشريف بالكرك ودفن بالقرب من جعفر الطيار بمؤتة رحمه الله وفي
العشر الأخير من ذي القعدة توفي الصدر الكبير عز الدين أبو عبد الله محمد بن الصدر كمال الدين أحمد بن أبي الوحش أسد بن سلمان بن
فتيان الشيباني المعروف بابن العطار ولد سنة سبعين وسمع الحديث الكثير وكتب الخط المنسوب واشتغل بالتنبيه ونظم الشعر و
كتابة الدرج ثم نظر الجيش ونظر الأشراف وكانت له حظوة في أيام الأفرم ثم حمل بعد ذلك وكان متعه الله بثروة ورياسة وتواضع وحسن
[illegible] ودفن رحمه الله بسفح قاسيون بتربتهم القاضي محيي الدين أبو محمد الحسن بن عمار [illegible] الحارثي قاضي [illegible] ثم ولي
قضاء الكرك [illegible] في العشرين من ذي الحجة وكان مولده سنة خمس وأربعين وستمائة وقد سمع الحديث واشتغل وكان حسن
الأخلاق متواضعا وهو والد الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني مدرس الظاهرية **ثم دخلت سنة ست وعشرين**
وسبعمائة استهلت والخليفة والسلطان والنواب والقضاة والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى كاتب السر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدمشق شهاب الدين محمود ناظر توقيعه وولي المنصب من بعده ولده الصدر شمس الدين. وفي أول هذه السنة تحول التجار بقماش النساء المخيط
من الدهشة التي للجامع الى دهشة سوق علي. وفي يوم الاثنين ثاني من المحرم باشر مشيخة الحديث بالظاهرية الشيخ شهاب الدين ابن
جهبل بعد وفاة العفيف اسحق وترك ابن جهبل تدريس الصلاحية بالقدس واختار دمشق وحضر عنده القضاة والاعيان. وفي أوائله
فتح الحمام الذي بناه الامير سيف الدين جوبان بجوار داره بالقرب من دار العلو وله بابان احدهما الى مسجد الوزير وحصل النفع به
وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر قدم الصاحب شمس الدين غبريال من الديار المصرية على البريد متوليا نظر الدواوين بدمشق
على عادته وانفصل عنها كريم الدين الصغير فودعه الناس وهنئوا الآخر وفرحوا به. وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الاول آخر النهار
ضربت عنق ناصر بن الشرف ابي الفضل بن اسمعيل بن الهيتي بسوق الخيل على كفره واستهتاره بآيات الله وشربه وصحبته الزنادقة
كالنجم ابن خلكان والشمس محمد الباجريقي وابن المعمار البغدادي وكل منهم فيه انحلال مشهور بين الناس. قال الشيخ علم الدين البر
زالي وربما زاد هذا المذكور عليهم بالتلاعب بدين الاسلام والاستهانة بالنبوة قال وحضر قتله العلماء والاكابر وارباب الدولة وكان
يوما مشهودا اعز الله فيه الاسلام واذل فيه الزنادقة واهل البدع والحمد لله على ذلك. قال وكان هذا الرجل اولا قد حفظ التنبيه وكان
يقرأ في الختم بصوت حسن وعنده نباهة وفهم وكان منزلا في المدارس والترب ثم انسلخ من ذلك جميعه. قلت وقد شهدت مهلكه وكان
شيخنا العلامة ابو العباس ابن تيمية ايضا احضره مرة وقداسه وقرعه على ما كان يصدر منه قبل موته ثم ضربت عنقه وانا شاهد
ذلك. وفي شهر ربيع الاول رسم باخراج الكلاب من مدينة دمشق فجعلوا في الخندق ظاهر باب الصغير من جهة باب سر في الذكور على
حدة والاناث على حدة والزم اصحاب الدكاكين بذلك وشددوا في امرهم اياما. وفي ربيع الآخر ولي الشيخ علاء الدين المقدسي معيد البادرائية
مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف وسافر اليها. وفي جمادى الآخرة عزل قرطاي عن نيابة طرابلس ووليها طينال وقدم قرطاي على خبز
القرماني بدمشق عوضا عن القرماني بقلعة دمشق. قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي يوم الاثنين بعد العصر السادس من
شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين ابن تيمية بقلعة دمشق حضر اليه من جهة نائب السلطنة مشد الاوقاف وابن الخطير احد الحجاب و
اخبراه ان مرسوم السلطان ورد بذلك واحضرا معهما مركوبا ليركبه فاظهر الشيخ السرور بذلك وقال انا كنت منتظرا ذلك وهذا فيه
خير كثير ومصلحة كبيرة وركبوا جميعا من داره الى باب القلعة واخليت له قاعة واجري اليها الماء ورسم له بالاقامة فيها واقام معه اخوه زين الدين يخدمه
باذن السلطان ورسم له ما يقوم بكفايته. قال وفي يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور قرئ بجامع دمشق كتاب السلطان الوارد باعتقاله
ومنعه من الفتيا وسبب هذه الواقعة فتيا وجدت بخطه في المنع من السفر واعمال المطي الى زيارة قبور الانبياء عليهم السلام وقبور الصالحين
قال وفي يوم الاربعاء منتصف شعبان امر قاضي القضاة الشافعي بحبس جماعة من اصحاب الشيخ تقي الدين في سجن الحكم وذلك بمرسوم
نائب السلطنة واذنه له فيه وفعل ما تقتضيه الشريعة في امورهم وعزر جماعة على دواب ونودي عليهم ثم اطلقوا سوى شمس الدين محمد بن
ابي بكر امام الجوزية فانه حبس بالقلعة وسكتت القضية. قال وفي اول شعبان وصلت الاخبار الى دمشق انه اجريت عين الى مكة شرفها
الله تعالى وانتفع الناس بها انتفاعا كثيرا وهي العين المعروفة قديما بعين بازان اجراها جوبان من بلاد بعيدة حتى دخلت الى نفس مكة
ووصلت الى عند الصفا وباب ابرهيم واستقى الناس منها قويهم وضعيفهم شريفهم ووضيعهم وارتفق اهل مكة بذلك رفقا كثيرا
ولله الحمد وكانوا قد شرعوا في عملها وحفرها وتجديدها من اوائل هذه السنة الى العشر الاخير من جمادى الاولى واتفق انه كانت الآبار في
هذه السنة كلها قد نضبت بمكة وقل ماء زمزم فلولا ان الله تعالى لطف بالناس باجراء هذه العين لهلك كثير من المكيين واما
الحجيج في ايام الموسم فحصل لهم من الرفق العظيم بهذه العين الغراء امر كبير كما شاهدنا ذلك في سنة احدى وثلاثين عام حججنا ولله الحمد
والمنة. وجاء كتاب السلطان الى نائب مكة باخراج الزيدية من المسجد الحرام وان لا يكون لهم فيه امام ولا مجتمع ففعل ذلك. وفي
يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان درس بالشامية الجوانية الشيخ شهاب الدين ابن جهبل وحضر عنده قاضي القضاة جلال الدين القزويني
الشافعي وجماعة وذلك عوضا عن امين الدين سالم بن ابي الدر امام مسجد ابن هشام توفي كما سيأتي ثم بعد ايام جاء توقيع من السلطان
بولايتها لقاضي القضاة المذكور فباشرها يوم الاربعاء العشرين من رمضان. وفي عاشر شوال خرج الركب الشامي واميره سيف الدين
جوبان وفي الحجيج قاضي القضاة شمس الدين ابن مسلم قاضي الحنابلة وبدر الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين القزويني ومعه تحف و
الطاف وهدايا وامور تتعلق بالامير سيف الدين ارغون نائب الديار المصرية فانه حج ايضا في هذه السنة من مصر ومعه اولاده

بدمشق شهاب الدين محمود نائبة توقيع وولي المنصب من بعده ولده الصدر شمس الدين. وفي أول هذه السنة تحول التجار في قماش النساء المخيط
من الدهشة التي للجامع إلى دهشة سوق علي. وفي يوم الاثنين ٢ من المحرم باشر مشيخة الحديث بالظاهرية الشيخ شهاب الدين ابن
جهبل بعد وفاة العفيف إسحاق وترك ابن جهبل تدريس الصلاحية بالقدس واختار دمشق وحضر عنده القضاة والأعيان. وفي أولها
فتح الحمام الذي بناه الأمير سيف الدين جوبان جوار داره بالقرب من دار الخالق ... أحد عمالي مسجد الوزير وحصل النفع به
وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من صفر قدم الصاحب شمس الدين غبريال من الديار المصرية على البريد متوليا نظر الدواوين بدمشق
على عادته وانفصل عنها كريم الدين الصغير فودعه الناس وهنؤا الآخر وفرحوا به. وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من ربيع الأول آخر النهار
ضربت عنق ناصر بن الشرف أبي الفضل بن إسماعيل بن الهيتي بسوق الخيل على كفره واستهتاره بآيات الله وشريعته وصحبته الزنادقة
كالنجم ابن خلكان والشمس محمد الباجربقي وابن المعمار البغدادي وكل منهم فيه انحلال مشهور بين الناس. قال الشيخ علم الدين البر
زالي وربما زاد هذا المذكور عليهم والتلاعب بدين الإسلام والاستهانة بالنبوة قال وحضر قتله العلماء والأكابر وأرباب الدولة وكان
يوما مشهودا أعز الله فيه الإسلام وأذل فيه الزنادقة وأهل البدع والحمد لله على ذلك. قال وكان هذا الرجل في أول أمره حفظ التنبيه وكان
يقرأ في الختم بصوت حسن وعنده نباهة وفهم وكان منزلا بالمدارس والترب ثم انسلخ من ذلك جميعه. قلت وقد شهدت مهلكه وكان
شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية حاضرا يومئذ وقد أتاه وقرعه على ما كان يصدر منه قبل موته ثم ضربت عنقه وأنا شاهد
ذلك. وفي شهر ربيع الأول رسم بإخراج الكلاب من مدينة دمشق فجعلوا في الخندق بظاهر باب الصغير من جهة باب شرقي الذكور على
حدة والإناث على حدة وألزم أصحاب الدكاكين بذلك وشددوا في أمرهم أياما. وفي ربيع الآخر ولي الشيخ علاء الدين المقدسي معيد البادرائية
مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف وسافر إليها. وفي جمادى الأولى عزل قرطاي عن نيابة طرابلس ووليها طينال وقدم قرطاي على جند
القرماني بدمشق بحكم حبس القرماني بقلعة دمشق. قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي يوم الاثنين بعد العصر السادس من
شعبان اعتقل الشيخ تقي الدين بن تيمية بقلعة دمشق حضر إليه من جهة نائب السلطنة شد الأوقاف وابن الخطير أحد الحجاب و
أخبراه أن مرسوم السلطان ورد بذلك وأحضرا له مركوبا فأظهر الشيخ السرور بذلك وقال أنا كنت منتظرا ذلك وهذا فيه
خير كثير وركبوا جميعا من داره إلى باب القلعة وأخليت له قاعة وأجري إليها الماء ورسم له بالإقامة فيها وأقام معه أخوه زين الدين يخدمه
بإذن السلطان ورسم له ما يقوم بكفايته. قال وفي يوم الجمعة عاشر الشهر المذكور قرئ بجامع دمشق كتاب السلطان الوارد باعتقاله
ومنعه من الفتيا وسبب هذه الواقعة فتيا وجدت بخطه في المنع من السفر وإعمال المطي إلى زيارة قبور الأنبياء عليهم السلام وقبور الصالحين
قال وفي يوم الأربعاء منتصف شعبان أمر قاضي القضاة الشافعي بحبس جماعة من أصحاب الشيخ تقي الدين في سجن الحكم وذلك بمرسوم
نائب السلطنة وإذنه له في فعل ما تقتضيه الشريعة في أمورهم وعزر جماعة على دواب ونودي عليهم ثم أطلقوا سوى شمس الدين محمد بن
أبي بكر إمام الجوزية فإنه حبس بالقلعة وسكتت القضية. قال وفي أول شعبان وصلت الأخبار إلى دمشق أنه أجريت عين إلى مكة شرفها
الله تعالى وانتفع الناس بها انتفاعا كثيرا وهي العين المعروفة قديما بعين بازان أجراها جوبان من بلاد بعيدة حتى دخلت إلى نفس مكة
ووصلت إلى عند الصفا وباب إبراهيم واستقى الناس منها قريبهم وبعيدهم شريفهم ووضيعهم سواء فيها وارتفق أهل مكة بذلك رفقا كثيرا
ولله الحمد وكانوا قد شرعوا في عملها وحفرها وتجديدها من أوائل هذه السنة إلى العشر الأخير من جمادى الأولى واتفق أن كانت الأمطار في
هذه السنة كلها قد قلت بمكة وقل ماء زمزم فلولا أن الله تعالى لطف بالناس بإجراء هذه القناة لهلك كثير من المكيين وأما
الحجيج في أيام الموسم فحصل لهم من الرفق العظيم بهذه القناة أمر كبير كما شاهدنا ذلك في سنة إحدى وثلاثين عام حججنا ولله الحمد
والمنة. وجاء كتاب السلطان إلى نائب مكة بإخراج الزيدية من المسجد الحرام وأن لا يكون لهم فيه إمام ولا مجتمع ففعل ذلك. وفي
يوم الثلاثاء رابع عشر شعبان درس بالشامية البرانية الشيخ شهاب الدين بن جهبل وحضر عنده قاضي القضاة جلال الدين القزويني
الشافعي وجماعة وذلك عوضا عن أمين الدين سالم بن أبي الدر إمام مسجد ابن هشام توفي كما سيأتي ثم بعد أيام جاء توقيع من السلطان
بولايتها لقاضي القضاة المذكور فباشرها يوم الأربعاء العشرين من رمضان. وفي عاشر شوال خرج الركب الشامي وأميره سيف الدين
جوبان وفي الحجيج القاضي شمس الدين بن مسلم قاضي الحنابلة وبدر الدين بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني ومعه تحف و
ألطاف وهدايا وأمور تتعلق بالأمير سيف الدين أرغون نائب الديار المصرية فإنه حج أيضا في هذه السنة من مصر وبعده أولاده

وزوجة ابنه بنت السلطان وممن حج من الشاميين ايضا فخر الدين البعلبكي وغيرهم . وفي يوم الاربعاء عاشر ذي القعدة ذكر الدرس بالحنبلية
القاضي برهان الدين ابرهيم بن احمد بن هلال الزرعي الحنبلي عوضا عن الشيخ تقي الدين بن تيمية وحضر عنده الشافعي وجماعة من الفقهاء
وشق ذلك على كثير من اصحاب الشيخ تقي الدين وكان ابن الخطير الحاجب قد دخل اليه قبل هذا بيوم فاجتمع به وساله عن اشيا بامر نائب
السلطنة ويوم الخميس دخل القاضي جمال الدين بن جملة وناصر الدين مشد الاوقاف وسالاه عن مضمون قوله في مسالة الزيارة فكتب
ذلك في درج وبعثت مع البريد الى الديار المصرية الى السلطان بجواب سواله وفي يوم الاحد رابع عشره فتحت المدرسة الحمصية تجاه
الشامية الجوانية وذكر الدرس فيها القاضي محيي الدين الطرابلسي وكان قاضي حصن عكار وقبل ذلك ولقب [illegible] وحضر عنده القاضي
الشافعي وجماعة من الاعيان وفي ذي القعدة منها سافر القاضي جمال الزرعي من الاتابكية الى الديار المصرية ونزل عن تدريسها القاضي محيي
الدين بن جهبل فدرس بها وفي الثاني عشر من ذي الحجة درس بالصبيبة الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن القاضي نجم الدين
الدمشقي ابن الحكم توفي الى رحمة الله المدرسة المذكورة كما سياتي وحضر عنده الشافعي والاعيان وممن توفي فيها من الاعيان ابن
المطهر الشيعي الشيخ جمال الدين ابو منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصا[نيف]
الكثيرة يقال انها تزيد عن مائة وعشرين مجلدا وعدتها خمسة وخمسون مصنفا في الفقه والاصول والنحو والفلسفة وغير ذلك من كبار
وصغار فمن اشهرها بين الطلبة شرح مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وليس بذاك الفائق ورايت له مجلدين في اصول الفقه على طريقة الاحكام
والمحصول ولا باس بها فانها مشتملة على نقل كثير وتوجيه جيد وله كتاب منهاج الاستقامة وقد انتدب للرد عليه في ذلك الشيخ الامام
في اثبات الامامة وقد خبط فيه المعقول والمنقول ولم يدر ما صنع اذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب للرد عليه في ذلك الشيخ الامام العلامة
ابو العباس ابن تيمية في مجلدات اتى فيها باشياء حسنة وهو كتاب حافل وكان مولد الشيخ جمال الدين بن مطهر في ليلة الجمعة السابع والعشرين
من رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة وتوفي ليلة الجمعة العشرين من المحرم من هذه السنة واشتغل ببغداد وغيرها من البلاد على
النصير الطوسي وغيره ولما ترفض الملك خربندا حظي عنده ابن المطهر جدا واقطعه بلادا كثيرة . الكاتب شمس الدين محمد بن اسعد الحراني
المعروف بالنجار كان يجلس لتعليم الكتابة بالمدرسة القليجية يجود عليه في الكتابة توفي في ربيع الآخر ودفن بباب الصغير . المعمر حسن بن محمد بن [illegible]
الاربلي الدمشقي كان يعرف طرفا صالحا من الطب والتاريخ مقيما بمدرسة الطب وهو مرتب في مدرسة الطب واذن له في المعالجة فلم
يعمل وكان حسن المجالسة اثنى عليه البرزالي في عقله وحسن معرفته مات بالمارستان الصغير في جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير عن ثلث وتسعين
سنة . الشيخ الامام امين الدين سالم بن ابي الدر عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي الشافعي مدرس الشامية البرانية اخذ عن ابن الوكيل [illegible] وامام
سحبان بن هشام وحدث بالكرخي كان مولده في سنة خمس واربعين وستمائة واشتغل وحصل واثنى عليه النواوي وغيره واعاد وافتى
ودرس فكان خيرا [illegible] وكان فيه مروءة وعصبية لمن يقصده توفي في شعبان ودفن بباب الصغير . الشيخ حماد الشيخ الصالح العا[بد]
الزاهد الشيخ حماد الحلبي المعمر ابو القطان كان كثير التلاوة والصلاة مواظبا على الاقامة بجامع التوبة في الزاوية الشمالية الغربية يقرئ
القرآن ويكثر الصيام ويتردد الناس اليه للزيارة وقد جاوز التسعين سنة على هذا القدم وكانت وفاته ليلة الاثنين العشرين من شعبان ودفن
بمقابر باب الصغير وكانت جنازته حافلة رحمه الله . الشيخ قطب الدين اليونيني الشيخ الامام العالم بقية السلف قطب الدين ابو الفتح
موسى بن الشيخ الفقيه الحافظ الكبير شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد البعلبكي اليونيني الحنبلي ولد
سنة اربعين وستمائة بدار الفاضل بدمشق وسمع الكثير واحضره والده واستجاز له وبحث وجمع واختصر مرآة الزمان [illegible] وذيل عليه
[illegible] حسنة واشارة [illegible] وكان كثير المروءة
وتلاحسنا [illegible] وعبارة حسنة سهلة [illegible] اشيا حسنة [illegible] الشيخ شرف الدين رحمهما الله
الهيبة [illegible] وكانت وفاته ليلة الخميس الثاني عشر شوال ودفن بباب سطحا عند اخيه الشيخ شرف الدين رحمهما الله
القاضي ابن مسلم قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع ابو جعفر الصالحي الحنبلي ولد سنة اثنتين وستين
وستمائة ومات ابوه وكان من الصالحين سنة ثمان وستين فنشا يتيما فقيرا الا ان الله ثم اشتغل وحصل وسمع الكثير وانتصب للافادة
والاشتغال فطار ذكره ولما مات التقي سليمان سنة خمس عشرة ولي قضاء الحنابلة فباشره احسن مباشرة وخرجت له تخاريج كثيرة فلما كان
هذه السنة خرج الى الحج فمرض في الطريق فورد المدينة يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة فزار قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى في مسجده وكان لا يستطيع الى ذلك في مرضه ومات في عشية ذلك اليوم ليلة الثلثاء وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع الى جانب

وزوجة ابنه بنت السلطان وممن حج من الشاميين ايضا فخر الدين البعلبكي وغيرهم . وفي يوم الاربعا عاشر ذي القعدة ذكر الدرس بالحنبلية
القاضي برهان الدين ابراهيم بن احمد بن هلال الزرعي الحنبلي عوضا عن الشيخ تقي الدين بن تيمية وحضر عنده الشافعي وجماعة من الفقهاء
وشق ذلك على كثير من اصحاب الشيخ تقي الدين وكان ابن الخطيري الحاجب قد دخل اليه قبل هذا بيوم فاجتمع به وساله عن اشيا بامر نائب
السلطنة ويوم الخميس دخل القاضي جمال الدين بن جملة وناصر الدين مشد الاوقاف وسالاه عن مضمون قوله في مسالة الزيارة فكتب
ذلك في درج وبعثت مع البريد الى الديار المصرية الى السلطان بجواب سواله وفي يوم الاحد رابع عشره فتحت المدرسة الحمصية تجاه
الشاميه البرانيه وذكر الدرس فيها القاضي محيي الدين الطرابلسي وكان قاضي حصن الاكراد وقبل ذلك ولقب ابن رواح وحضر عنده القاضي
الشافعي وجماعة من الاعيان وفي ذي القعدة منها سافر القاضي جمال الزرعي من الاتابكية الى الديار المصرية ونزل عن تدريسها القاضي محيي
الدين بن جهبل فدرس بها وفي الثاني عشر من ذي الحجة درس بالحمصية الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن القاضي نجم الدين
الدمشقي نائب الحكم توفي الى رحمة الله المدرسة المذكورة كما سياتي وحضر عنده الشافعي والاعيان وممن توفي فيها من الاعيان ابن
المطهر الشيعي الشيخ جمال الدين ابو منصور حسن بن يوسف بن مطهر الحلي العراقي الشيعي شيخ الروافض بتلك النواحي وله التصا
نيف الكثيرة يقال انها تزيد على مائة وعشرين مجلدا وعدتها خمسة وخمسون مصنفا في الفقه والاصول والنحو والفلسفة وغير ذلك من كبار
وصغار فمن اشهرها بين الطلبة شرح مختصر ابن الحاجب في اصول الفقه وليس بذاك الفائق ورايت له مجلدين في اصول الفقه على طريقة الاحكام
والمحصول فلا باس بها فانها مشتملة على نقل كثير وتوجيه جيد وله كتاب منهاج الاستقامة وقد انتدب الرد عليه في ذلك الشيخ الامام
في اثبات الامامة وقد خبط فيه المعقول والمنقول ولم يدر ما صنع اذ خرج عن الاستقامة وقد انتدب الرد عليه في ذلك الشيخ الامام العلا
ابو العباس ابن تيمية في مجلدات اتى فيها باشيا حسنة وهو كتاب حافل وكان مولد الشيخ جمال الدين بن مطهر في ليلة الجمعة السابع والعشرين
من رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة وتوفي ليلة الجمعة العشرين من المحرم من هذه السنة واشتغاله ببغداد وغيرها من البلاد على
النصير الطوسي وغيره ولما ترفض الملك خربندا حظي عنده ابن المطهر جدا واقطعه بلادا كثيرة كبيرة الكاتب شمس الدين محمد بن اسد الحراني
المعروف بالقاري كان يجلس بتعليم بالمدرسة القليجية يجود عليه في الكتابة توفي في ربيع الآخر ودفن بباب الصغير العسر حسن بن محمد بن زفر
الاربلي الدمشقي كان يعرف طرفا صالحا من الطب والتاريخ مقيما بدويرة حمد صوفيا بها وهو مرتب في مدرسة الطب واذن له في المعالجة فلم
يفعل وكان حسن المجالسة اثنى عليه البرزالي في عقله وحسن معرفته مات بالمرستان الصغير في جمادى الآخرة ودفن بباب الصغير عن ثلاث وتسعين
سنة الشيخ الامام امين الدين سالم بن ابي الدر عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقي الشافعي مدرس الشامية البرانية اخذها من ابن الوكيل قهرا وامام
مسجد ابن هشام ومحدث الكرسي كان مولده في سنة خمس واربعين وستمائة واشتغل وحصل واثنى عليه النواوي وغيره واعاد وافتى
ودرس وكان خيرا المحاكمات وكان فيه مروة وعصبية لمن يقصده توفي في شعبان ودفن بباب الصغير الشيخ حماد الشيخ الصالح العا
الزاهد الشيخ حماد الحلبي الاصل القطان كان كثير التلاوة والصلاة مواظبا على الاقامة بجامع التوبة في الزاوية الشمالية الغربية يقرئ
القرآن وكثير الصيام ويتردد الناس اليه للزيارة وقد جاوز التسعين سنة على هذا القدم وكانت وفاته ليلة الاثنين العشرين من شعبان ودفن
بمقابر باب الصغير وكانت جنازته حافلة رحمه الله الشيخ قطب الدين اليونيني الشيخ الامام العالم بقية السلف قطب الدين ابو الفتح
موسى بن الشيخ الفقيه الحافظ الكبير شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله بن عيسى بن احمد بن محمد البعلبكي اليونيني الحنبلي ولد
سنة اربعين وستمائة بدار الفاضل بدمشق وسمع الكثير واحضره والده واستجاز له وبحث وجمع واختصر مرآة الزمان للسبط وذيل عليه
وتلا حسنا مرتبا افاد فيه واجاد بعبارة حسنة سهلة بانصاف وسرد فيه اشيا حسنة واشعارا مفيدة وكان كثير المروءة حسن
الهيئة ببعلبك في ملبسه وماكله وكانت وفاته ليلة الخميس الثالث عشر شوال ودفن بباب سطحا عند اخيه الشيخ شرف الدين رحمهما الله
القاضي ابن مسلم قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع ابو جعفر الصالحي الحنبلي ولد سنة اثنتين وستين
وستمائة ومات ابوه وكان من الصالحين سنة ثمان وستين فنشا يتيما فقيرا لا مال له ثم اشتغل وحصل وسمع الكثير وانتصب للافادة
والاشتغال وطار ذكره فولاه الملك سليمان سنة خمس عشرة ولي قضا الحنابلة فباشره مباشرة مرضية وخرجت له تخاريج كثيرة فلما كان
هذه السنة خرج للحج فمرض في الطريق فورد المدينة يوم الاثنين الثالث والعشرين من ذي القعدة فزار قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى في مسجده وكان بالاشواق الى ذلك وهو مريض ومات في عشية ذلك اليوم ليلة الثلاثا وصلي عليه بالروضة ودفن بالبقيع الى جانب

ثم شرف الدين بن الفخر بن سوقي بن عقيل رحمهم الله اجمعين وولي القضا بعده عز الدين بن التقي سليمان الدمشقي القاضي الامام العالم نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمايه واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وحصل ودرس وولي الاعاده ثم الحكم بالقدس ثم عاد الى دمشق ودرس الخمسه ونابة الحكم عن ابن صصرى مدة وكانت وفاته بالمدرسة المذكوره يوم الاحد الثامن والعشرين من ذي القعده وصلي عليه العصر بالجامع ودفن بباب الصغير رحمه الله ابن قاضي شهبه الشيخ الامام العالم شيخ الطلبة ومفيدهم جمال الدين ابو محمد عبد الوهاب بن القاضي شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الاسدي الشهبي الشافعي ولد بحوران سنة ثلث وخمسين وستمايه وقدم دمشق فاشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري ولازمه وانتفع به واعاد بحلقته وتخرج به وكذلك لازم اخاه الشيخ شرف الدين واخذ عنه النحو واللغه وكان بارعا في الفقه والنحو له حلقه يشتغل فيها تجاه محراب الحنابله وكان يعتكف جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط وكان حسن الهيه والشيبه حسن الملبس متقللا له معلوم يقوم بكفايته من اعادات وفقاهات وتصدير بالجامع ولم يدرس قط ولا افتى مع انه كان ممن يصلح ان ياذن في الافتا العلما ولكنه كان يتورع من ذلك وقد سمع الكثير والمسند للامام احمد وغير ذلك وكانت وفاته بالمدرسة الباذرائيه بمحلات اقامته في ليلة الثلثا الحادي والعشرين من ذي الحجة وصلي عليه الظهر ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله وفيها كانت وفاة الشريف يعقوب بن فارس الجعبري التاجر بفرجه ابن عمود وكان يحفظ القران ويوم بمسجد القصب وصحب الشيخ تقي الدين بن تيميه والقاضي شمس الدين الدمشقي وقد حصل اموالا واملاكا وثروه وهو والد صاحبنا الفقيه المشتغل الذكي المحصل بدر الدين محمد جعله الله ولدا صالحا انشا الله تعالى وفيها توفي الحاج ابو بكر بن بهرام الصيرفي وكانت له ثروة واموال ودور وله مكارم وبر وصدقات ومكارمات ولكنه انحسرت اخر عمره وكان ان ينكشف لحبس ما ودى بالوفاه

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمايه استهلت يوم الجمعة والخليفه والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون غير ان القاضي الحنبلي بن مسلم قد توفي الى رحمة الله تعالى في المدينة النبوية في اواخر ذي القعده وهو محرم بالحج الشريف وكان الامير سيف الدين ارغون نايب السلطان بالديار المصرية في هذه السنة قد حج فارسل اليه ان يسرع العوده الى السلطان فدخل مصر في العشرين من المحرم فخرج في الحادي عشر منه الامام الحاكم وبعثه السلطان الى حلب نايبا عليها فاجتاز بدمشق بكرة الجمعة الثاني والعشرين من المحرم فانزله نايب السلطنه بداره المجاوره لجامعه فبات فيها ليله ثم سافر الى حلب المحروسة وقد كان قبل يوم قد سار من دمشق الحاجب الى الديار المصرية وفي صحبته نايب حلب علا الدين الطنبغا معزولا عنها الى مصر المحروسه وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول قرئ تقليد القضا الحنابله للقاضي عز الدين محمد بن قاضي القضاه تقي الدين سليمان بن حمزة المقدسي عوضا عن ابن مسلم بمقصورة الخطابه بحضرة القضاة والاعيان وعليه الخلعة والطيلسان وحكم وقد قرئ قبل ذلك بالصالحيه وباشر الحكم بالجوزيه على عادة من تقدمه وفي اواخر هذا الشهر وصل البريد بتولية القاضي شمس الدين بن النقيب الحاكم بحمص قضا القضاة طرابلس ونقل الذي بها الى حمص عوضا عن قاضي دمشق وهو ناصر الدين نصر ابن محمود الزرعي وفي السادس والعشرين من ربيع الاخر عاد ملك الامرا تنكز من الديار المصرية الى الشام المحروس وقد حصل له تكريم وتعظيم من السلطان حرسه الله تعالى وفي ربيع الاول حصلت زلزله لطيفة بدمشق وفي اه شهدها ولله الحمد والمنه وفي يوم الخميس مستهل جمادى الاولى باشر نيابة الحنبلي القاضي برهان الدين الزرعي وحضر عنده جماعة من القضاة والاعيان وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الاخره جا البريد بطلب قاضي القضاة جلال الدين القزويني خطيب دمشق الى الديار فطلبها في مستهل رجب فقدم عليه وباشر قضا القضاة بها مع تدريس الناصرية والصالحية ودار الحديث الكاملية عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة لما كبرت سنه وضعفت نفسه وضربت عيناه ورتب له الف درهم كل شهر وعشرة ارادب قمح مع درس زاوية الشافعي وعاد ولده بدر الدين الى دمشق على الخطابه وتدريس الشامية البرانيه على قاعدة والده جلال الدين وعادته في ذلك في اخر رجب وخلع عليه فلبسها يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب وحضر عنده القضا والاعيان وهنا الناس بذلك وفي رجب كان عرس الامير سيف الدين قوصون الساقي الناصري على بنت السلطان ايده الله تعالى وكان مشهودا وخلع على الامرا والاكابر وفي صبيحة هذه الليله عقد عقد الامير شهاب الدين احمد بن الامير سيف الدين بكتمر الساقي على بنت ملك الامرا نايب الشام تنكز وكان السلطان وكيل ابيها والعاقد ابن الحريري وخلع عليه وكان يوما مشهودا ودخلت عليه في ذي الحجة من هذه السنة بكلفة كبيره وفي رجب هذا اجرت حوطة عظيمه وفتنة كبيرة بمدينة الاسكندرية وذلك في سابع رجب اخوان رجلا من المسلمين

ثم شرف الدين بن الفخر سرور وابن عقيل رحمهم الله اجمعين و ولي القضا بعده عز الدين بن التقي سليمان الدمشقي القاضي الامام العالم
نجم الدين احمد بن عبد المحسن بن حسن بن معالي الدمشقي الشافعي ولد سنة تسع واربعين وستمايه واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري
وحصل وبرع وولي الاعاده ثم الحكم بالقدس ثم عاد الى دمشق ودرس الخضيرية ونابة في الحكم عن ابن صصرى مدة وكانت وفاته بالمدرسة العادلية
يوم الاحد الثامن والعشرين من ذي القعدة وصلي عليه العصر بالجامع ودفن بباب الصغير رحمه الله ابن قاضي شهبة الشيخ الامام العالم
شيخ الطلبة ومفيدهم جمال الدين ابو محمد عبد الوهاب بن القاضي شرف الدين محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الاسدي الشهبي الشافعي
ولد بحوران سنة ثلث وخمسين وستمايه وقدم دمشق فاشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري ولازمه وانتفع به واعاد بحلقته وتخرج
به وكذلك لازم اخاه الشيخ شرف الدين واخذ عنه النحو واللغة وكان بارعا في الفقه والنحو وله حلقه يشتغل فيها خلف محراب الحنابلة
وكان يعتكف جميع شهر رمضان ولم يتزوج قط وكان حسن الهيئة والشيبة حسن الملبس متقللا له معلوم يقوم بكفايته
من اعادات وفقاهات وتدريس الجامع ولم يدرس قط ولا افتى مع انه كان ممن يصلح ان ياذن في الافتا العليا ولكنه كان متورعا من
ذلك وقد جمع الكثير والمسند للامام احمد وغير ذلك وكان وفاته بالمدرسة الباهقية وبها كانت اقامته في ليلة الثلثا الحادي والعشرين
من ذي الحجة وصلي عليه الظهر ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله وفيها كانت وفاة الشريف يعقوب بن فارس الجعبري التاجر
تفرجه ابن عمود وكان يحفظ القران ويوم بمسجد القصب وصحب الشيخ تقي الدين بن تيميه والقاضي شمس الدين الدمشقي وقد حصل اموالا
املاكا وثروه وهو والد صاحبنا الفقيه المشتغل الذكي المحصل بدر الدين محمد انا له الولد بعمر ان شاء الله تعالى وفيها توفي الحاج
ابو بكر بن بهران الصيرفي وكانت له مروة واموال ودار وله مكارم وبر وصلات ومكارمات ولكنه انكسر في اخر عمره وكان قد
تكشف بعيرما اودى بالوفاة **ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسبعمايه** استهلت يوم الجمعة والخليفه
والسلطان والنواب والمباشرون هم المذكورون خلا القاضي الحنبلي بن مسلم فانه توفي الى رحمه الله تعالى في المدينة النبوية في اخر ذي
القعدة وهو بالحجاز الشريف وكان الامير سيف الدين ارغون نائب السلطان بالديار المصرية في هذه السنة قد حج فارسل اليه ان يسرع
العودة الى السلطان فدخل مصر في العشرين من المحرم فخرج في الحادي عشر منه الامام الخطيب وبعثه السلطان الى حلب نائبا عليها فجا
بدمشق بكرة الجمعة الثاني والعشرين من المحرم فانزله نائب السلطنه بداره المجاوره لجامعه فبات فيها ليلة ثم سافر الى حلب المحروسة وقد
كان قبل يوم قد سار من دمشق الحاج الدويدار الى الديار المصرية وفي صحبته نائب حلب علا الدين الطنبغا معزولا عنها الى المحروسة الجاري بعد
المحروسة وفي يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول قري تقليد القضا الحنابلة لقاضي القضاة عز الدين محمد بن قاضي القضاه تقي الدين سليمان بن
حمزه المقدسي عوضا عن ابن مسلم بمقصورة الخطابه بحضرة القضاة والاعيان وعليه الخلعة والطيلسان وحكم وقد قري قبل ذلك بالصالحيه
وباشر الحكم بالجوزية على عادة من تقدمه وفي اوايل هذا الشهر وصل البريد بتولية القاضي شمس الدين بن النقيب الحاكم بحمص قضا القضا
طرابلس ونقل الذي بها الى حمص بامر قاضي دمشق وهو ناصر الدين نصر الله بن محمود الزرعي وفي السادس والعشرين من ربيع الاخر
عاد تنكز الامرا نسكر من الديار المصرية الى الشام المحروس وقد حصل له تكريم وتعظيم من السلطان حرسه الله تعالى وفي ربيع الاول حصلت زلزله
لطيفة بدمشق وفي ابن شهرها ولله الحمد والمنة وفي يوم الخميس مستهل جمادى الاولى باشر نيابة الحنبلي القاضي برهان الدين الزرعي و
حضر عنده جماعة من القضاة والاعيان وفي يوم الجمعة منتصف جمادى الاخرة جا البريد بطلب قاضي القضاة جلال الدين القزويني
خطيب دمشق ماضيا الى الديار فطلبها وفي مستهل رجب خلع عليه وباشر قضا القضاة بها مع تدريس الناصرية والصالحية ودار الحديث
الكاملية عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعه لما كبرت سنه وضعفت نفسه وضربت عيناه ورتب له خلعه ورتبه الف
درهم كل شهر وعشره ارادب قمح تدريس زاوية الشافعي وعاد ولده بدر الدين الى دمشق على الخطابه وتدريس الشامية البرانية
على قاعدة والده جلال الدين وعادته وذلك في اخر رجب وخلع عليه فلبسها يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب وحضر عنده القضا
والاعيان وهناه الناس بذلك وفي رجب كان عرس الامير سيف الدين قوصون الساقي الناصري على بنت السلطان ايده الله تعالى
وقد اشتهر او خلع عليه الامراء والاكابر وفي صبيحة هذا الليل عقد عقد الامير شهاب الدين احمد بن الامير سيف الدين بكتمر الساقي على
ابنة الامير نايب الشام تنكز وكان السلطان وكيل ابيها والقاضي ابن الحريري وخلع عليه وكان يوما مشهودا وقد دخلت عليه في ذي الحجة من هذه
السنة بكلفة كبيرة وفي رجب هذا جرت حبطة عظيمة وفتنة كبيرة بمدينة الاسكندرية وذلك في سابع رجب اتفق ان رجلا من المسلمين

عاجم مع رجل من الفرنج عند باب البحر فضرب احدهما الآخر بقتل فرفع الامر الى الوالي فجا فاغلق باب البلد بعد العصر البابه قبل
وقته ففقد فخرج الناس في زحمة عظيمة فقتل منهم نحو عشرة ونهبت عمايم وثياب وغير ذلك وكان ذلك ليلة الجمعة فلما
اصبح الناس ذهبوا الى دار الوالي فاحرقوها وكذلك قريبا من دور لبعض الظلمة وجرت احوال صعبة ونهبت اماكن وكسرت الحبس
نائب مصر الوالي فخرج منه من فيه فبلغ ذلك نائب السلطنة فاعتقدا به السجن الذي فيه الامرا فامر بوضع السيف في البلد وبحريسه
وانهى الخبر الى السلطان فوصل بعد ذلك الجمالي سريعا بعد يومين فضرب وصادر وسلب ووسط نحوا من اربعين نفسا فانا لله و
انا اليه راجعون وضرب القاضي ونائبه وعزلهم واهان خلقا من الكارم وصادر وشبر الاموال لشرح جدا وعزل المتولي ثم اعيد
باشر قضا البلد القاضي علم الدين الاخناي الشافعي الذي تولى قضا الشام بعد قليل كالسياق وعزل عنها المالكي ونائبا وغاناه
بعدما وضعت السلاسل في اعناقهم واهينوا وضربوا ابن السبكي غير مرة وفي يوم السبت العشرين من شعبان وصل الى
دمشق الشيخ الامام قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني على خيل البريد ليولي قضا الشام فخرج السلطان ثم يعود اليه
فاتفق موته قبل وصوله الى القاهرة كالسياق وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شعبان باشر قاضي القضاة شرف الدين
المالكي مشهد الشيوخ مضافا الى قضا المالكية وحضر الناس عنده وقرى تقليده بذلك هنالك وهنأه الناس وفرحوا به
وذلك بعد انفصال الزرعي عنها الى الديار المصرية وفي النصف من رمضان وصل تقليد قضا الحنفية بدمشق لقاضي القضاة
عماد الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد الطرسوسي الذي كان نائب القاضي صدر الدين علي البصروي
عقلفه بجلاء في المنصب وقرى تقليده بالجامع وخلع عليه وباشر الحكم واستناب القاضي عماد الدين اسمعيل بن العز الحنفي ودرس
بالنورية مع القضا وشكرت سيرته وفي رمضان هنا قدم بجماعة من الاسارى مع تجار الفرنج فانزلوا المدرسة العادلية الكبيرة
واستعملوا من ديوان الاسرى بنحو من ستين الفا وكثرت الادعية للملك الناصر ولمن كان السبب في ذلك وفي ثامن شوال خرج
الركب الشامي الى الحجاز واميره سيف الدين لمان المحمدي وقاضيه بدر الدين محمد بن محمد بن قاضي حران وفي سابع عشر شوال
تقليد قضا الشافعية بدمشق للقاضي جلال الدين بن قاضي القضاة عز الدين بن الصايغ والخلعة معه فامتنع من قبول ذلك وصمم
والح عليه الدولة فلم يقبل ولم يذكره فعزم من احمه لما اصر على ذلك راجع نائب السلطنة السلطان في ذلك فلما كان شهر ذي القعدة
اشتهر تولية الشيخ علا الدين بن اسماعيل القونوي قضا الشام وسار من مصر وزار القدس في طريقه ودخل دمشق يوم الاثنين
الخامس والعشرين من ذي القعدة فاجتمع بنائب السلطنة بدار السعادة ولبس الخلعة من هنالك وركب معه الحجاب والدولة الى
العادلية فقرى تقليده بها وحكم وسكن بها على عادة من تقدمه وفرح الناس لفضائله وحسن سمته وطيب لفظه وملازمة
شكله وتودده للعلم وولي بعده مشيخة الشيوخ بديار مصر الشيخ مجد الدين الاقصرائي الصوفي شيخ سرياقوس وفي يوم السبت
الثالث والعشرين من ذي القعدة لبس القاضي محي الدين بن فضل الله الخلعة بكتابة السر عوضا عن شمس الدين ابن الشهاب محمود
واستقر ولده شرف الدين في كتابة الدست وفي هذه المدة تولى قضا حلب عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني القاضي
ابن البارزي وفي العشر الاول من ذي الحجة كمل ترخيم الحائط الشمالي من الجامع الاموي وعمل نائب السلطنة حتى نظر اليه واعجبه ذلك
وشكر جهد القاضي تقي الدين الذي كان ناظرا مع المذكور ودعا الناس على ذلك وفي يوم عيد الاضحى جا سيل عظيم الى مدينة بعلبك فغرق
خرب اهلها منها وتعطلت الصلاة والاضاحي فيها ولم ير مثله من سنين متطاوله وخرب شيئا كثيرا من دورها واسوارها
وممن توفي فيها من الاعيان الامير ابو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاتي الحفصي المغربي امير بلاد
المغرب ولد بتونس قبل سنة خمسين وستمائة وقرا الفقه والعربية وكان ملوك تونس يعظمونه ويكرمونه لانه من بيت الملك والامرة و
الوزارة ثم بايعه اهل تونس على الملك في سنة احدى عشرة وسبعمائة فكان شهما مقداما شجاعا وهو اول من ابطل ذكر ابن التومرت
من الخطبة لقراءة انه خرج مع ان جده ابا حفص الهنتاتي المذكور وكان من اصحاب ابن التومرت وكانت وفاته في المحرم من هذه
السنة بمدينة الاسكندرية رحمه الله تعالى الصدر الكبير الشيخ الصالح العابد الناسك ضيا الدين ابو الفدا اسمعيل بن عز الدين عمر بن
رضي الدين ابي الفضل المسلم بن الحسن بن نصر الدمشقي المعروف بابن الحموي كان هو وابوه وجده من الكتاب المشهورين المشكورين
وهو كثير التلاوة والصلاة والصيام والبر والصدقة والاحسان الى الفقرا والاعتنا ولد سنة خمس وثلثين وستمائة وسمع الحديث الكثير

عاصم مع رجل من الفرنج عند باب البحر فضرب احدهما الآخر بنقل فرفع الامر الى الوالي فجا فاغلق باب البلد بعد العصر البابه قبل
وقته فقفل فخرج الناس في زحمة عظيمة فقتل منهم نحو عشرة ونهبت عمايم وثياب وغير ذلك وكان ذلك ليلة الجمعة فلما
اصبح الناس ذهبوا الى دار الوالي فاحرقوها وكذلك قرابة دور لبعض الظلمة وجرت احوال صعبة ونهبت اماكن وكسرت العامة
باب سجن الوالي فخرج منه من فيه فبلغ ذلك نايب السلطنة فاعتقد انه السجن الذي فيه الامرا فامر بوضع السيف في البلد وجرسه
وانهى الخبر الى السلطان فوصل بعد ذلك الجمالي سريعا بعد يومين فضرب وصادر وسلب ووسط نحوا من اربعين نفسا فانا لله و
انا اليه راجعون وضرب القاضي ونايبه وعزلهم واهان خلقا من الكارم وصادرهم باموال كثيرة جدا وعزل المتولي ثم اعيد بعده
باشر قضا البلد القاضي علم الدين الاخناي الشافعي الذي تولى قضا الشام بعد قليل كما سياتي وعزل عنها المالكي ونايبا وعادا
بعدما وضعت السلاسل في اعناقهم واهينوا وضرب ابن السبي غير مرة . وفي يوم السبت العشرين من شعبان وصل الى
دمشق الشيخ الامام قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني على خيل البريد ليولى قضا الشام فخرج السلطان ثم يعود اليه
فاتفق موته قبل وصوله الى القاهرة كما سياتي . وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من شعبان باشر قاضي القضاة شرف الدين
المالكي مشيخة الشيوخ مضافا الى قضا قضاة المالكية وحضر الناس عنده وقرئ تقليده بذلك هنالك وهنأه الناس وفرحوا به
وذلك بعد انفصال الروحي عنها الى الديار المصرية وفي المنتصف من رمضان وصل تقليد قضا الحنفية بدمشق لقاضي القضاة
عماد الدين ابي الحسن علي بن احمد بن عبد العزيز بن عبد الواحد الطرسوسي الحنفي كان نايب القاضي القضاة صدر الدين علي البصروي
عوضه بعد وفاته في المنصب وقرئ تقليده بالجامع وخلع عليه وباشر الحكم واستناب القاضي عماد الدين اسمعيل بن العز الحنفي ودرس
بالنورية مع القضا وشكرت سيرته . وفي رمضان هذا قدم جماعة من الاسارى مع تجار الفرنج فانزلوا بالمدرسة العادلية الكبيرة
واستعملوا من ديوان الاسرى بنحو من ستين الفا وكثرت الادعية للملك الناصر ولمن كان السبب في ذلك . وفي ثامن شوال خرج
الركب الشامي الى الحجاز واميره سيف الدين بلبان المحمدي وقاضيه بدر الدين محمد بن محمد بن قاضي حران . وفي سادس عشر شوال وصل
تقليد قضا الشافعية بدمشق للقاضي بدر الدين بن قاضي القضاة عز الدين بن الصايغ والخلعة معه فامتنع من قبول ذلك وصمم
والح عليه الدولة فلم يقبل ولازم انكاره . فسر من اجله الناس على ذلك وراجع نايب السلطنة السلطان في ذلك فلما كان شهر ذي القعدة
اشتهر تولية الشيخ علاء الدين بن اسماعيل القونوي قضا الشام وسار من مصر وزار القدس في طريقه ودخل دمشق يوم الاثنين
الخامس والعشرين من ذي القعدة فاجتمع بنايب السلطنة بدار السعادة ولبس الخلعة من هنالك وركب معه الحجاب والدولة الى
العادلية فقرئ تقليده بها وحكم وسكن بها على عادة من تقدمه وفرح الناس لفضايله وحسن سمته وطيب الطلعة وملاحة
شكله وتودده الى الناس وولي بعده مشيخة الشيوخ بديار مصر الشيخ مجد الدين الاقصرائي الصوفي شيخ سرياقوس . وفي يوم السبت
الثالث والعشرين من ذي القعدة لبس القاضي محيي الدين بن فضل الله الخلعة بكتابة السر عوضا عن شمس الدين ابن الشهاب محمود
واستقر ولده شرف الدين في كتابة الدست . وفي هذه المدة تولى قضا حلب عوضا عن الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني القاضي
ابن البارزي . وفي العشر الاول من ذي الحجة كمل رخام الحائط الشمالي من الجامع الاموي وجا نايب السلطنة حتى نظر اليه واعجبه ذلك
وشكر همة القاضي نجم الدين الخطير لها مع المذكور ودعا الناس على ذلك . وفي يوم عيد الاضحى جا سيل عظيم الى مدينة [illegible] بحيث
هرب اهلها منها وتعطلت الصلاة والاضاحي فيها ولم ير مثله من سنين متطاوله وخرب شيا كثيرا من دورها واسوارها ومساجدها
وممن توفي فيها من الاعيان الامير ابو يحيى زكريا بن احمد بن محمد بن عبد الواحد بن ابي حفص الهنتاتي المغربي امير بلاد
المغرب ولد بتونس قبل سنة خمسين وستمايه وقرا الفقه والعربية وكان ملوك تونس تعظمه وتكرمه لانه من بيت الملك والامره و
الوزاره ثم بايعه اهل تونس على الملك في سنة احدى عشرة وسبعمايه وكان شهما لبيبا شجاعا وهو اول من ابطل ذكر ابن التومرت
من الخطبة رحمه الله وكان مع ان جده جد ابي حفص الهنتاتي المذكور وكان من اصحاب ابن التومرت وكانت وفاته في المحرم من هذه
السنة بمدينة الاسكندرية رحمه الله تعالى . الصدر الكبير الشيخ الصالح العابد الناسك ضيا الدين ابو الفدا اسمعيل بن عز الدين عمر بن
رضي الدين ابي الفضل المسلم بن الحسن بن نصر الدمشقي المعروف بابن الحموي كان هو وابوه وجده من الكتاب المشهورين المشكورين
وهو كثير التلاوة والصلاة والصيام والبر والصدقة والاحسان الى الفقرا والاعتنا ولد سنة خمس وثلثين وستمايه وسمع الحديث الكثير

وخرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخة سمعناها عليه وكان من صدور دمشق توفي يوم الجمعة الرابع عشر من صفر وصلي عليه ظهر السبت
ودفن بباب الصغير وحج وجاور واقام بالقدس الشريف قبله الجمعة الذي هو ... على الكبير اسمعيل واسحق فقهاء اسمعيل
اخر فقهاء اسحق وهذا من الاتفاق الحسن رحمهم الله الشيخ علي البخاري علي بن احمد بن ... الحلاوي اصل جده من قرية ... السوق واقام
والوعظ بالقدس وحج ... وجاور بمكة سنة وكان رجلا صالحا اشتهر ... يعرف بالبخاري لانه كان يهدي الارقة وحلق
الوصفات وكثرة التهليل والذكر جهرة وكان ذا حسنة ووقار ويتكلم بكلام فيه تحرق من اثار وعواقب الردى وكانت وفاته يوم
الثلثاء الثالث والعشرين من ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ الموفق وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله الملك الكامل ناصر الدين
المعالي محمد بن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح اسمعيل ابي الحسن بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان
احد كبار الامراء وابناء الملوك ومن محاسن البلد ذكاوة وفطنة وحسن بشر وطلاقة ... كثير من كلامه تنزل له الامثال
من قوة ذهنه وحذاقة فهمه وكان رئيسا من اجواد الناس وكرمائهم توفي عشية الاربعاء العشرين من جمادى الاخرى وصلي عليه الظهر
يوم الخميس بصحن الجامع تحت النسر ... ثم ... ادفنه عند جده لامه الملك الكامل فلم يتيسر ذلك فذهبوا به الى تربة ام الصالح
... رحمه الله ... وكان له سماع كثير سمعنا عليه سنده وكان يحفظ تاريخا جيدا واعطى ولده الامير صلاح الدين ...
... وحمل النعوة عشرة ولبس القلع السلطانية عليهما الشيخ الامام العالم نجم الدين احمد بن محمد بن ابي الحرم القرشي المخزومي
... كان من اعيان الشافعية وشرح الوسيط والحاجبية في مجلدين ودرس وحكم بمصر وكان يحتسب بها ايضا وكان مشكور السيرة فيها
وقد ولي صدر الحكم نجم الدين بن عقيل والحسبة ناصر الدين ... السعوي وكانت وفاته في رجب وقد جاوز الثمانين ودفن بالقرافة رحمه الله
الشيخ الصالح ابو القسم عبد الرحمن بن موسى بن خلف الحزامي حدث ... الصالحي ... بمصر توفي بالروضة في منتصف رجب وحمل
الى الشاطئ ... وصلي عليه وحمل على الرؤوس ودفن عند ابي حمزة وقد قارب الثمانين وكان ممن يقصد للزيارة رحمه الله قاضي القضاة عز الدين
عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الهكاري الشافعي قاضي المحلة كان من خيار القضاة وله تصنيف على حديث المجامع
في رمضان ... استنبط منه الف حكم وكانت وفاته في رمضان رحمه الله وكان قد حصل كتبا كثيرة جيدة منها التهذيب
للشيخ المزي بخطه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني شيخنا الامام العلامة العلم كمال الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن الامام
كمال الدين عبد الواحد بن خطيب زملكا ابي محمد عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصاري الشافعي ابن الزملكاني شيخ الشافعية بالشام وغيرها
انتهت اليه رياسة المذهب تدريسا وافتاء ومناظرة ويقال في نسبه السماكي نسبة الى ابي دجانة سماك بن خرشة ولد ليلة الاثنين ثامن
شوال سنة ست وستين وستمائة وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وفي الاصول على القاضي بهاء الدين بن الزكي وفي
النحو على بدر الدين بن مالك وغيرهم وبرع وساد اقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذي اسهر ومنعه الرقاد وعبارته
التي هي اشهى من الشهاد وخطه الذي هو انضر من ازاهير الوهاد وقد درس بعدة مدارس بدمشق وباشر عدة جهات كبار كنظر الخزانة و
نظر المارستان النوري وديوان الملك السعيد ووكالة بيت المال وله التعاليق المفيدة والاختيارات الحميدة السديدة والمناظرات السعيدة و
مما علقه قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنواوي ومجلد كبير في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسالة الطلاق وغير ذلك واما دروسه
في المحافل فلم اسمع احدا من الناس يدرس احسن منه ولا احلى من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته
وحسن نظمه وقد درس بالشامية البرانية والعذراوية والظاهرية الجوانية والرواحية والمسرورية فكان يعطي
كل واحدة منهن حقها بحيث يكاد يسمع لكل واحد من تلك الدروس ما قبله من حسنه وفصاحته ولا يهيله تعداد الدروس وكثرة الفقهاء
ومطالعة الفضلاء بل كلما كان الجمع اكثر والفضلاء اكبر كانت الدروس انضر وانظر وابهر واحلى وافصح واوضح ثم انتقل الى
قضاء حلب وما معه من المدارس العديدة فعاملها معاملة مثلها واوسع بالفضيلة جميع اهلها وسمعوا منه ما لم يسمعوا هم ولا اباؤهم من فنون العلوم
التي لم يكن يخطر ببالهم ولا امتدت اليه آمالهم ثم طلب من الديار المصرية ليتولى قضاء البلاد الشامية بدمشق دار السنة النبوية فعاقته
قبل وصوله اليها المنية فمرض وهو سائر على البريد تسعة ايام ثم عقب المرض بحران الحمام فتوفي سحر يوم الاربعاء سادس عشر رمضان
بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن بالقرافة ليلة الخميس جوار قبة الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته المؤذن المشهود
الحاج علي بن نوح ... الكسائي كان من خيار المؤذنين فيه صلاح ودين وله قبول عند الناس حسن الصوت جهوره وفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخرج له الحافظ علم الدين البرزالي مشيخة سمعناها عليه وكان من صدور دمشق توفي يوم الجمعة الرابع عشرين من صفر وصلي عليه عقيب الجمعة
ودفن بباب الصغير وحج وجاور واقام بالقدس الشريف تولية الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق فسماه اسمعيل ثم ولد له
آخر فسماه اسحق وهذا من الاتفاق الحسن رحمهم الله الشيخ علي البخاري علي بن احمد بن موسى الهلالي اصل جده من قرية ... ثم رحل
والى القدس وحج مرتين وجاور بمكة سنة وكان رجلا صالحا اشتهر واشتغل بمعرفة البخاري لانه كان يهدي الى ... واقام
بالصفا ... وكثير التهليل والذكر جهرة وكان ذا حسنة ووقار ويتكلم بكلام فيه نحو تعب من اثار وعواقب الردى وكانت وفاته يوم
الثلاثاء الثالث والعشرين من ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ الموفق وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله الملك الكامل ناصر الدين ابو
المعالي محمد بن الملك السعيد فتح الدين عبد الملك ابن السلطان الملك الصالح اسمعيل ابي الحسن بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب كان
احد اكابر الامراء وابناء الملوك ومن محاسن البلد ذكاء وفطنة وحسن عشرة ولطافة بحيث ... كثير من كلامه يجري مجرى الامثال
من قوة ذهنه وحذاقة فهمه وكان ... من اجواد الناس وكرمائهم توفي عشية الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة وصلي عليه الظهر
بجامع ... الجامع تحت النسر بالقاضي ثم ارادوا دفنه عند جده لامه الملك الكامل فلم يتيسر ذلك فذهبوا به الى تربة ام الصالح
فدفن بها سامحه الله ورحمه آمين وكان له سماع كثير سمعنا عليه منه وكان يحفظ تاريخا جيدا واعطي ولده الامير صلاح الدين مكانه
الطبلخاناه وحمل الخبز ... وعشرة ولبس القباء السلطانية كلهما الشيخ الامام العالم نجم الدين احمد بن محمد بن ابي الحرم القرشي المخزومي
القمولي كان من اعيان الشافعية وشرح الوسيط والحاجبية في مجلدين ودرس وحكم بمصر وكان محتسبا بها ايضا وكان مشكور السيرة منها
وقد ولي ... الحكم نجم الدين بن عقيل والحسبة ناصر الدين ... السقوي وكانت وفاته في رجب وقد جاوز الثمانين ودفن بالقرافة رحمه
الشيخ الصالح ابو القاسم عبد الرحمن بن موسى بن خلف الحزامي حدثنا الشيخ الصالح ... بمصر توفي بالروضة في منتصف رجب وحمل
الى شاطئ النيل وصلي عليه وحمل على ... ودفن عند ابي حمزة وقد قارب الثمانين وكان ممن يقصد للزيارة رحمه الله اقضى القضاة عز الدين
عبد العزيز بن احمد بن عثمان بن عيسى بن عمر بن الخضر الهكاري الشافعي قاضي المحلة كان من خيار القضاة وله تصنيف على حديث المجامع
في رمضان يقال انه استنبط منه الف حكم وكانت وفاته في رمضان رحمه الله وكان قد حصل كتبا كثيرة جيدة ... منها التهذيب
لشيخنا المزي بخطه الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني شيخنا الامام العلامة العلم كمال الدين ابو المعالي محمد بن الشيخ علاء الدين علي بن الامام
كمال الدين عبد الواحد بن خطيب زملكا تقي الدين عبد الكريم بن خلف بن نبهان الانصاري الشافعي ابن الزملكاني شيخ الشافعية بالشام وغيرها
الذي انتهت اليه رياسة المذهب تدريسا وافتاء ومناظرة ويقال في نسبه السماكي نسبة الى ابي دجانة سماك بن خرشة ولد ليلة الاثنين ثامن من
شوال سنة ست وستين وستمائة وسمع الكثير واشتغل على الشيخ تاج الدين الفزاري وفي الاصول على القاضي بهاء الدين ابن الزكي وفي
النحو على بدر الدين بن مالك وغيرهم فبرع وساد اقرانه وحاز قصب السبق عليهم بذهنه الوقاد وتحصيله الذي اسهره ومنعه الرقاد وعبارته
التي هي اشهى من الشهاد وخطه الذي هو انضر من ازاهير الوهاد وقد درس بعدة مدارس بمدينة دمشق وباشر عدة جهات كبار كنظر الخزانة و
نظر المارستان النوري وديوان الملك السعيد ووكالة بيت المال وله التعاليق المفيدة والاختيارات الحميدة السديدة والمناظرات السعيدة و
مما علقه قطعة كبيرة من شرح المنهاج للنواوي ومجلدا كبيرا في الرد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية في مسالة الطلاق وغير ذلك واما دروسه
في المحافل فلم اسمع احدا من الناس درس احسن منه ولا احلى من عبارته وحسن تقريره وجودة احترازاته وصحة ذهنه وقوة قريحته
وحسن نظمه وقد انتهى اليه في الزمن تدريس الشامية البرانية والعذراوية والظاهرية الجوانية والرواحية والمسرورية فكان يعطي
كل واحدة منهن حقها بحيث يكاد يسمع لكل واحد من تلك الدروس ما قبله من حسنه وفصاحته ولا يهيله تعداد الدروس وكثرة الفقهاء
ومطالعة الفضلاء بل كلما كان الجمع اكثر والفضلاء اكبر كانت الدروس انضر وانطر وابهر واجلى واحلى وافصح واوضح ثم انتقل الى
قضاء حلب وما معه من المدارس العديدة فعاملها معاملة مثلها واوسع بالفضيلة جميع اهلها وسمعوا منه ما لم يسمعوا من غيره ولا ابوهم من فنون العلوم
التي لم يكن يخطر ببالهم ولا امتدت اليه السلطان آمالهم ثم طلب من الديار المصرية ليتولى قضاء البلاد الشامية بدمشق دار السنة النبوية فعاجلته
قبل وصوله اليها المنية فمرض وهو سائر على البريد تسعة ايام ثم عقيب المرض بحران الحمام فتوفي سحر يوم الاربعاء سادس عشر رمضان
بمدينة بلبيس وحمل الى القاهرة ودفن بالقرافة ليلة الخميس جوار قبة الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته المؤذن المشهور
الحاج علي بن نوح ... الكناني كان ابن من خيار المؤذنين فيه صلاح وديانة وله قبول عند الناس حسن الصوت جهوره وفيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لوده وخدمة وكرم وحج غير مرة وسمع من ابي نصر وغيره وتوفي ليلة الاحد ثالث ذي القعدة وصلي عليه غدوه ودفن بباب الصغير
وفي ذي القعدة توفي الشيخ فضل بن الشيخ الرجيحي اليونسي واجلس اخوه الشيخ موسى مكانه في الزاوية **ثم دخلت سنة**
سنة ثمان وعشرين وسبعماية استهلت والخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون والنائب
بالديار المصرية وقاضي الشافعية بها جلال الدين القزويني وقاضي الحنفية شمس الدين بن الحريري وقاضي المالكية تقي الدين الاخنائي وقاضي
الحنابلة ووزير مصر علاء الدين مغلطاي الجمالي وهو الاستادار ايضا ونائب دمشق الامير سيف الدين تنكز وقضاته هم
المذكورون في التي قبلها سوى الشافعي فانه علاء الدين القونوي والحنبلي فانه عز الدين بن التقي سليمان المقدسي والمباشرون هم هم
كاتب السر فانه القاضي محيي الدين بن فضل الله عوضا عن شمس الدين بن الشهاب محمود توفي في السنة الماضية وليس بدمشق شاد الدواوين
ثم ولي في المحرم شد الدواوين الامير سيف الدين ابغا عوض عن شد الزكاة . وفي يوم الاربعاء ثاني المحرم ذكر الدرس بحلقة صاحب حمص الشيخ
الامام الحافظ صلاح الدين العلائي تلميذ شيخنا الحافظ الكبير جمال الدين المزي وحضر عنده الفقهاء والقضاة والاعيان وذكر
درسا حسنا مفيدا . وفي يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضي القضاة علاء الدين القونوي مشيخة الشيوخ بالسميساطية عوضا عن
قاضي القضاة شرف الدين المالكي وحضر عنده الفقهاء والصوفية على العادة . وفي يوم الاحد ثاني عشر صفر ذكر الدرس بالمسرورية
تقي الدين عبد الرحمن بن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن جمال الدين بن الشريشي بحكم انتقاله الى قضا حمص وحضر الناس عنده
ورجعوا على والده . وفي يوم الاحد اخر الخامس والعشرين من صفر وصل الى دمشق الامير الكبير صاحب بلاد الروم تمرتاش
بن جوبان قاصدا الى الديار المصرية فخرج نائب السلطنة والجيش لتلقيه وهو شاب حسن الصورة تام الشكل مليح الوجه ولما
انتهى الى السلطان بمصر اكرمه واعطاه وقدمه الف وفرق اموالا جيدة على الامراء واكرموا اكراما جيدا وكان سبب قدومه الى السلطان ان
الناصر ان صاحب العراق الملك ابا سعيد كان قد قتل اخاه خواجا دمشق في شوال من السنة الماضية فهم والده جوبان بمحاربة السلطان
ابي سعيد فلم يمكن من ذلك وكان ابوه قد اكل ممالك فخاف تمرتاش عند ذلك وقدم على فارا بنفسه الى الملك الناصر اعزه الله
وفي ربيع الاول توجه نائب الشام سيف الدين تنكز الى الديار المصرية لزيارة السلطان فاكرمه وعظمه واستنجز في هذه السفرة دار
طوس التي بالقرب من حمام نور الدين بسوق القمح فهدمها وعمرها دارا هائلة ليس بدمشق احسن منها وسماها دار الذهب وهدم
حمام سويد قبالتها وجعله دار قران وحديث وجاءت في نهاية الحسن والبهاء ووقف عليها اماكن ورتب بها المشايخ والطلبة
منه كاشيا في تنسيله في وقته واحتاط في رجوعه من الديار المصرية على القدس فزاره وامر ببنا حمام ومدرسة ودار حديث ايضا
خانقاه كاشيا بانه وتنسيله في وقته . وفي اواخر هذا الشهر اعني ربيع الاول وصلت القنا الى القدس الشريف التي امر بعمارتها
وتجديدها ملك الامرا الامير سيف الدين تنكز فقام بها وولاه تلك النواحي وفرح المسلمون بها ودخلت حتى الى وسط المسجد
الاقصى وعمل فيه بركة هائلة مرخمة فيما بين الصخرة والاقصى وكان ابتدا عملها من شوال من السنة الماضية . وفي هذه المدة عمر سقوف
المسجد الحرام بمكة وابوابه وعملت طهارة مما يلي باب بني شيبة قال الشيخ علم الدين وفي هذا الشهر كملت عمارة الحمام التي انشاها باب
توما وله بابان قال . وفي ربيع الاخر نقض الرخام الذي بحائط الجامع القبلي من جهة الغرب مما يلي باب الزيادة فوجد الحائط مائلا
فخيف من امره وحضر نائب السلطنة بنفسه ومعه القضاة وارباب الخبرة فاتفق رأيهم على نقضه واصلاحه وذلك يوم الجمعة بعد
الصلاة السابع والعشرين من ربيع الاخر وكتب نائب السلطنة الى السلطان يعلمه بذلك واستاذنه فيه فجا المرسوم باصلاحه فشرع
في نقضه يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى وشرع في عمارته يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة وعمل محراب فيما بين
باب الزيادة ومقصورة الخطابة مضاهي لمحراب الصحابة وحمل الجد والملازمة في عمارته وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر انواع
الناس واصنافهم فكان يعمل فيه كل يوم ازيد من ماية رجل حتى كملت عمارة الجدار واعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من رجب
وذلك بهمة الناظر الصدر تقي الدين بن مراجل تقبل الله منه وهذا من اعجب الاشيا وذلك انه نقض الجدار وما سامته من السقف
واعاد بناءه في امد لا يصل ان الذي يسمع بعلو فيها ما قارب هذه المدة جزما وساعدهم على شرعه الاعادة وجدها في اساس
الصومعة الغربية التي عند الغزالية وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كالغربية والشرقية القبلية منه فبادت
الشماليتان قديما ولم يبق منهما من الوقت من السنين سوى اس هذه الغربية الشمالية فكانت من اكبر العون على اعادة هذا الجدار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تودد وخدمة وكرم وحج غير مرة وسمع من ابن عمر وغيره وتوفي ليلة الاحد ثالث ذي القعدة وصلي عليه غدوة ودفن بباب الصغير
وفي ذي القعدة توفي الشيخ فضل بن الشيخ الرجيحي التونسي واجلس اخوه الشيخ يوسف مكانه في الزاوية ثم دخلت سنة
ثمان وعشرين وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن قلاوون ونائبه في
الديار المصرية وقاضي الشافعية بها جلال الدين القزويني وقاضي الحنفية شمس الدين بن الحريري وقاضي المالكية تقي الدين الاخنائي وقاضي
الحنابلة ووزير مصر علاء الدين مغلطاي الجمالي وهو الاستادار ايضا ونائب دمشق الامير سيف الدين تنكز وقضاته هم
المذكورون في التي قبلها سوى الشافعي فانه علاء الدين القونوي والحنبلي فانه عز الدين بن التقي سليمان المقدسي والمباشرون هم هم
كاتب السر فانه القاضي محيي الدين بن فضل الله عوضا عن شمس الدين بن الشهاب محمود توفي في السنة الماضية وليس بدمشق شاد الدواوين
ثم ولي في المحرم شاد الدواوين الامير سيف الدين ادغون شد الزكاة وفي يوم الاربعاء ثاني المحرم ذكر الدرس بحلقة صاحب حمص الشيخ
الامام الحافظ صلاح الدين العلائي نزل له شيخنا الحافظ الكبير جمال الدين المزي وحضر عنده الفقهاء والقضاة والاعيان وذكر
درسا حسنا مفيدا وفي يوم الجمعة رابع المحرم حضر قاضي القضاة علاء الدين القونوي مشيخة الشيوخ بالسميساطية عوضا عن
قاضي القضاة شرف الدين المالكي وحضر عنده الفقهاء والصوفية على العادة وفي يوم الاحد ثاني عشر صفر ذكر الدرس بالمسرورية
تقي الدين عبد الرحمن بن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني عوضا عن جمال الدين بن الشريشي بحكم انتقاله الى قضاء حمص وحضر الناس عنده
وترحموا على والده وفي يوم الاحد الاخر الخامس والعشرين من صفر وصل الى دمشق الامير الكبير صاحب بلاد الروم تمرتاش
بن جوبان قاصدا الى الديار المصرية فخرج نائب السلطنة والجيش لتلقيه وهو شاب حسن الصورة تام الشكل مليح الوجه ولما
انتهى الى السلطان بمصر اكرمه واعطاه تقدمة الف وفرق اخبارا على الامراء واكرموا اباه وكان سبب قدومه الى السلطان الملك
الناصر ان صاحب العراق الملك ابا سعيد كان قد قتل اخاه خواجا دمشق في شوال من السنة الماضية فهم والده جوبان بمحاربة الملك
ابي سعيد فلم يمكن من ذلك وكان ادوال مدبر الممالك فخاف تمرتاش عند ذلك وقدم على فارا بدينه الى الملك الناصر اعزه الله
وفي ربيع الاول توجه نائب الشام سيف الدين تنكز الى الديار المصرية لزيارة السلطان فاكرمه وعظمه واستنى في هذه السفرة دار
طوس التي في القرب من حمام نور الدين بسوق القمح فهدمها وعمرها دارا هائلة ليس بدمشق احسن منها وسماها دار الذهب وهدم
حمام سويد قبالها وجعله دار قرآن وحديث وجاءت في نهاية الحسن والبهاء واوقف عليها اماكن ورتب بها الشافعي والطلبة وكل له
منه كاسيأتي تفصيله في وقته واختاره في رجوعه من الديار المصرية على القدس فزاره وامر ببناء حمام ومدرسة ودار حديث ايضا و
خانقاه كاسيأتي بيانه وتفصيله في وقته وفي اواخر هذا الشهر اعني ربيع الاول وصلت القناة الى القدس الشريف التي امر بعمارتها
وتجديدها ملك الامرا الامير سيف الدين تنكز فقام بها مع ولاة تلك النواحي وفرح المسلمون بها ودخلت حتى الى وسط المسجد
الاقصى وعمل فيه بركة هائلة مرخمة فيما بين الصخرة والاقصى وكان ابتداء عملها من شوال من السنة الماضية وفي هذه المدة عمر سوق
المسجد الحرام بمكة وابوابه وعملت طهارة مما يلي باب بني شيبة قال الشيخ علم الدين وفي هذا الشهر كمل عمارة الحمام الذي بسوق باب
توما وله بابان قال وفي ربيع الآخر نقض الرخيم الذي بحائط الجامع القبلي من جهة الغرب مما يلي باب الزيادة فوجد الحائط متفاعا
فخيف من امره وحضر نائب السلطنة بنفسه ومعه القضاة وارباب الخبرة فاتفق رأيهم على نقضه واصلاحه وذلك يوم الجمعة بعد
الصلاة السابع والعشرين من ربيع الآخر وكتب نائب السلطنة الى السلطان يعلمه بذلك واستاذنه فيه فجاء المرسوم بالاذن فشرع
في نقضه يوم الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الاولى وشرع في عمارته يوم الاحد تاسع عشر جمادى الاخرة وعمل محراب فيما بين
باب الزيادة ومقصورة الخطابة مضاهي محراب الصحابة وحصل الجد والملازمة في عمارته وتبرع كثير من الناس بالعمل فيه من سائر انواع
الناس واصنافهم فكان يعمل فيه كل يوم ازيد من مائة رجل حتى كملت عمارة الجدار واعيدت طاقاته وسقوفه في العشرين من رجب
وذلك بهمة الناظر الصدر تقي الدين بن مراحل تقبل الله منه وهذا من اعجب الاشياء وذلك انه نقض الجدار وما سامته من السقف
واعاد بناءه في امد لا يحصل ان الدنيا سبعون عملوا فيها يقارب هذه المدة حزما ويساعدهم على شرعة الاعادة وجدها في اساس
الصومعة الغربية التي عند الغزالية وقد كان في كل زاوية من هذا المعبد صومعة كما في الغربية والشرقية القبلي منه فبادت
اثنتان قديما ولم يبق منهما من الوقت من السنين سوى اس هذه الغربية الشمالية فكانت من اكبر العون على اعادة هذا الجدار

سريعا ومن العجائب ان هذا الناظر لم يتصل احد من ارباب المرتبات على الجامع شيئا مع العمارة العظيمة الهائلة وفي ليلة السبت خامس جمادى الاولى وقع حريق عظيم بالقواسين واتصل بالرماحين واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك وهلك للناس شي كثير من الغلات والجوخ والاقمشة فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلي على القاضي شمس الدين بن الحريري قاضي الحنفية بمصر صلي عليه صلاة الغائب بدمشق وفي هذا اليوم ورد البريد بطلب برهان الدين بن عبد الحق الحنفي الى الديار المصرية ليلي القضاء بها بعد ابن الحريري رحمه الله وتوجه اليه فتجهز وخرج مسافرا وودعه الناس ودخل مصر في الخامس والعشرين من الشهر واجتمع بالسلطان فولاه القضاء واكرمه واحترمه وخلع عليه واعطاه بغلة بزناري وركب الى المدرسة الصالحية فحكم بها بحضرة القضاة والحجاب ورسم له بجميع جهات ابن الحريري وفي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة اخرج ما كان عند الشيخ تقي الدين بن تيمية من الكتب والاوراق والدواة والقلم ومنع من الكتابة والمطالعة وحملت في مستهل رجب الى خزانة الكتب العادلية الكبيرة وضعت بها قال الشيخ علم الدين وكانت نحو ستين مجلدا واربع عشرة ربطة كراريس فنظر القضاة والفقهاء فيها وتفرقوها بينهم وكان في سبب ذلك انه اجاب لما كان رد عليه القاضي تقي الدين بن الاخنائي المالكي في مسالة الزيارة فشاور السلطان في ذلك فرسم به فكان ما كان وفي اواخره رسم لعلاء الدين بن القلانسي بالجلوس في الدست مكان اخيه عماد الدين توفر الخاطر عن المباشرة وان يكون معلومه على قضا العسكر والوكالة وخلع عليهما وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب رسم للائمة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي في الصلاة بالحائط القبلي من الجامع الاموي فعين محراب الحديد الذي بين باب الزيادة ودار الخطابة للامام الحنفي وعين محراب الصحابة للامام المالكي وعين محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي للامام الحنبلي عوض الامام الذي كان يصلي بمحراب الصحابة والمحراب الذي ... وكان الحال ذلك ايام في حال العمارة وقلع محراب الحنفية من المقصورة الغربية المعروفة بهم ومحراب الحنابلة من خلفهم في الرواق الثالث الغربي من الجامع وكانا من الاخراج فقلعت وعوضها بالقاعة المستقرة في الحائط القبلي واستمر الامر كذلك وفي العشرين من شعبان مسك الامير تمرتاش بن جوبان وجماعة معه وجلسوا بقلعة القاهرة فلما كان في شوال اظهر موته وقيل انه قتل وارسل راسه الى صاحب العراق السلطان ابي سعيد بن خربندا ملك التتار وفي يوم الاثنين ثامن شوال خرج الركب واميره فخر الدين عثمان بن محمد بن الامير شمس الدين لولو الحلبي احد امرا دمشق وقاضيه قاضي الحنابلة عز الدين بن التقي سليمان وممن حج فيها الامير حسام الدين البشمقدار والامير صارم وحسام الدين الحصني وتقي الدين بن السلعوس وبدر الدين بن الصائغ وامين الدين اسماعيل وفخر الدين المصري والشيخ علم الدين البرزالي وشهاب الدين الظاهري وقبل ذلك بيوم حكم القاضي جمال الدين المسلاتي الحاكم بعلبك بدمشق نيابة عن مستخلفه قاضي القضاة علاء الدين القونوي وكان يشكو ... الم ... طلب النفقة وانا طلب الى دمشق بسبب عزم القاضي فخر الدين المصري على الحج ثم لما رجع على الحكم واستمر المسلاتي ايضا يحكم فصار ... ثلاثة نواب ابن جماعة وفخر الدين المصري وجمال الدين المسلاتي وسافر القاضي معين الدين بن الحشيشي في ثاني شوال الى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين كاتب المماليك ... الى ... الشريف فلما وصل الى اصحابه ... استمر هناك واستقل قطب الدين ابن شيخ السلامية بنظر الجيش بدمشق على عادته وفي شوال هذا خلع على امين الملك بالديار المصرية وولي نظر الدواوين فباشر شهرا او يومين ثم عزل عن ذلك

ذكر وفاة الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله

قال الشيخ علم الدين البرزالي في تاريخه وفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الامام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدوة شيخ الاسلام تقي الدين ابو العباس احمد بن شيخنا الامام المفتي شهاب الدين ابي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الامام مجد الدين ابي البركات عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد الحراني ثم الدمشقي بقلعة دمشق بالقاعة التي كان محبوسا فيها وحضر جمع كثير الى القلعة فاذن لهم في الدخول وجلس طايفة عنده قبل الغسل وقراوا القرآن وتبركوا برويته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النسا ففعلن مثل ذلك ثم انصرفن واقتصر على من يغسله فلما فرغ من غسله اخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق الى الجامع وامتلا الجامع والكلاسة وباب البريد وباب الساعات الى اللبادين والفوارة وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار او نحو ذلك ووضعت في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام وصلي عليه اولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام والقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤوس تارة يتقدم وتارة يتاخر وخرج الناس من الجامع من ابوابه كلها من شدة الزحام وكل باب اشد زحمة من الآخر ثم خرج الناس من ابواب البلد

سريعا ومن العجائب أن هذا الناظر لم ينقص أحدا من أرباب المرتبات على الجامع شيئا مع العمارة العظيمة الهائلة وفي ليلة السبت خامس
جمادى الأولى وقع حريق عظيم بالقواسين واتصل بالرماحين واحترقت القيسارية والمسجد الذي هناك وهلك للناس شيء كثير من
الغراء والجوخ والأقمشة فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الجمعة عاشره بعد الصلاة صلي على القاضي شمس الدين بن الحريري
قاضي الحنفية بمصر صلي عليه صلاة الغائب بدمشق وفي هذا اليوم ورد البريد بطلب برهان الدين بن عبد الحق الحنفي إلى الديار المصرية
ليلي القضاء بها بعد ابن الحريري بحسبه له وقصده [illegible] فتجهز وخرج مسافرا وودعه الناس ودخل مصر في الخامس والعشرين من الشهر واجتمع
بالسلطان فولاه القضاء وأكرمه واحترمه وخلع عليه وأعطاه بغلة بزناري وركب إلى المدرسة الصالحية فحكم بها بحضرة القضاة والحجاب
ورسم له بجميع جهات ابن الحريري وفي يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة أخرج ما كان عند الشيخ تقي الدين بن تيمية من
الكتب والأوراق والدواة والقلم ومنع من الكتابة والمطالعة وحملت في مستهل رجب إلى خزانة الكتب العادلية الكبيرة فوضعت بها
قال الشيخ علم الدين وكانت نحو ستين مجلدا وأربع عشرة ربطة كراريس فنظر القضاة والفقهاء فيها وتفرقوها بينهم وكان في
سبب ذلك أنه أجاب عما كان رده عليه القاضي تقي الدين بن الأخنائي المالكي في مسألة الزيارة فشاور السلطان في ذلك فرسم به فكان ما ذكرنا
وفي أواخره رسم لعلاء الدين بن القلانسي بالجلوس في الدست مكان أخيه عماد الدين توفر الخاطر عن المباشرة وإن كان معلومه على
قضاء العسكر والوكالة وخلع عليهما وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب رسم للأئمة الثلاثة الحنفي والمالكي والحنبلي في الصلاة
بالحائط القبلي من الجامع الأموي فنصب محراب الحنفي الجديد الذي بين باب الزيادة ودار الخطابة للإمام الحنفي ونصب محراب الصحابة للإمام المالكي
عوض محراب مقصورة الخضر الذي كان يصلي فيه المالكي والإمام الحنبلي عوض الإمام الذي كان يصلي بمحراب الصحابة بالمحراب الذي من غربيه
وكان السبب في ذلك أيام في حال العمارة وقلع محراب الحنفية من المقصورة الغربية المعروفة بهم ومحراب الحنابلة من خلفهم في الرواق الثالث
الغربي من الجامع وكانا بين الأعمدة فعلقت وعوضوا بالمحراب المستقر في الحائط القبلي واستقر الأمر كذلك وفي العشرين من شعبان
مسك الأمير تمرتاش بن جوبان وجماعة معه وحبسوا بقلعة القاهرة فلما كان في شوال أظهر موته ويقال أنه قتل وأرسل رأسه إلى
صاحب العراق السلطان أبي سعيد بن خربندا ملك التتار وفي يوم الاثنين ثامن شوال خرج الركب وأميره فخر الدين عثمان بن محمد بن الأمير
شمس الدين لؤلؤ الحلبي أحد أمراء دمشق وقاضيه قاضي الحنابلة عز الدين بن التقي سليمان وممن حج فيها الأمير حسام الدين الجوكندار
والأمير صحن وحسام الدين الحسني وتقي الدين بن السلعوس وبدر الدين بن الصايغ وأمين الدين إسماعيل وفخر الدين المصري والشيخ علم الدين البرزالي
وشهاب الدين الظاهري وقبل ذلك بيوم حكم القاضي جمال الدين المسلوطي الحاكم ببعلبك بدمشق نيابة عن قاضي القضاة علاء الدين
القونوي وكان يشكو والشيخ [illegible] الحكم [illegible] إلى دمشق بسبب عزم القاضي فخر الدين المصري على الحج ثم ما رجع على الحكم و
استمر المسلوطي أيضا يحكم فصار نوابه ابن جماعة وفخر الدين المصري وجمال الدين المسلوطي وسافر القاضي معين الدين بن الحشيش
في ثاني شوال إلى الديار المصرية لينوب عن القاضي فخر الدين كاتب المماليك [illegible] إلى الشرع [illegible] ووصل [illegible] ديوان الجيش و
استمر هناك واستقل قطب الدين ابن شيخ السلامية بنظر الجيش بدمشق على عادته وفي شوال هذا خلع على أمين الملك بالديار المصرية و
ولي نظر الدواوين هناك شهرا أو يومين ثم عزل إثر ذلك **ذكر وفاة الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله** قال الشيخ علم الدين
البرزالي في تاريخه وفي ليلة الاثنين العشرين من ذي القعدة توفي الشيخ الإمام العلامة الفقيه الحافظ الزاهد القدوة شيخ الإسلام تقي الدين
أبو العباس أحمد بن شيخنا الإمام المفتي شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن الشيخ الإمام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله
بن أبي القاسم بن تيمية الحراني ثم الدمشقي توفي بقلعة دمشق بالقاعة التي كان محبوسا فيها وحضر جمع كثير إلى القلعة فأذن لهم في الدخول
وجلس طائفة عنده قبل الغسل وقرؤوا القرآن وتبركوا برؤيته وتقبيله ثم انصرفوا وحضر جماعة من النساء ففعلن مثل ذلك واقتصر
على من يغسله فلما فرغ من غسله أخرج وقد اجتمع الناس بالقلعة والطريق إلى الجامع وامتلأ الجامع والكلاسة وباب البريد وباب
الساعات إلى اللبادين والفوارة وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار أو نحو ذلك ووضعت في الجامع والجند يحفظونها
من الناس من شدة الزحام وصلي عليه أولا بالقلعة تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة
الظهر وحمل من باب البريد واشتد الزحام وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك وصار النعش على الرؤوس تارة يتقدم
وتارة يتأخر وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام وكل باب أشد زحمة من الآخر ثم خرج الناس من أبواب البلد

497

حبيبها من شدة الزحام لكن كان المعظم من الابواب الاربعة باب الفرج التي اخرجت منه الجنازة وباب الفراديس وباب النصر و
باب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك اخوه زين الدين عبد الرحمن وحمل الى مقبرة الصوفية
فدفن الى جانب اخيه شرف الدين عبد الله رحمهما الله وكان دفنه وقت العصر او قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن
الحضور الا القليل من الناس او من عجز لاجل الزحام وحضرها نساء كثير بحيث حزرن بخمسة عشر الفا واما الرجال فحزروا بستين الفا و
اكثر الى مائتي الف وشرب جماعة الماء الذي فضل من غسله واقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به وقيل ان الطاقية التي كانت
على راسه دفع فيها خمسمائة درهم وقيل ان الخيط الذي فيه الزئبق الذي كان في عنقه بسبب القمل دفع فيه مائة وخمسون درهما
وحصل في الجنازة ضجيج وبكاء وتضرع وختمت له ختمات كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره اياما كثيرة ليلا ونهارا
ورئيت له منامات كثيرة صالحة ورثاه جماعة بقصائد جمة وكان مولده يوم الاثنين عاشر ربيع الاول بحران سنة احدى و
ستين وستمائة وقدم مع والده واهله الى دمشق وهو صغير فسمع الحديث من ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر وابن عبد والشيخ شمس الدين
الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطاء الحنفي والشيخ جمال الدين بن الصيرفي ومجد الدين بن عساكر والشيخ جمال الدين البغدادي
والشيخ نجيب الدين المقداد وابن ابي الخير وابن علان وابي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم والفخر علي وابن شيبان وزينب بنت مكي
وخلق كثير وقرا بنفسه الكثير وطلب الحديث وكتب الطباق والاثبات ولازم السماع بنفسه مدة سنين واشتغل بالعلوم وكان ذكيا
كثير المحفوظ فصار اماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه واختلاف العلماء والاصلين والنحو واللغة وغير ذلك من العلوم النقلية
والعقلية وما تكلم معه فاضل في فن الا ظن ان ذلك الفن فنه وراه عارفا به متقنا له واما الحديث فكان حافظا له مميزا بين صحيحه وسقيمه
عارفا برجاله متضلعا من ذلك وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الاصول والفروع كمل منها جملة وبيضت وكتبت عنه وجملة
كثيرة لم يكملها وجملة كملها لكن لم تبيض واثنى عليه وعلى فضائله جماعة من علماء عصره مثل القاضي الخويي وابن دقيق العيد وابن النحاس و
ابن الزملكاني وغيرهم ووجدت بخط ابن الزملكاني انه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وان له اليد الطولى في حسن التصنيف
وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتدين وكتب على تصنيف له هذه الابيات الثلاثة

ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر هو حجة لله قاهرة هو بيننا اعجوبة الدهر هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر

وهذا الثناء عليه وكان عمره يومئذ نحو الثلاثين سنة وكان بيني وبينه مودة وصحبة من الصغر وسماع الحديث والطلب من نحو خمسين سنة
وله فضائل كثيرة واسماء مصنفاته وسيرته وما جرى بينه وبين الفقهاء والدولة وحبسه مرات واحواله لا يحتمل ذكر جميعها في هذا الكتاب
ولما مات كنت غائبا عن دمشق بطريق الحجاز الشريف ثم بلغنا خبر موته بعد وفاته باكثر من خمسين يوما لما وصلنا الى تبوك وحصل
التاسف لفقده رحمه الله هذا لفظه في هذا الموضع من تاريخه ثم ذكر الشيخ علم الدين في تاريخه بعد ايراد هذه الترجمة جنازة
ابي بكر بن ابي داود وعظمها وجنازة الامام احمد بن حنبل ببغداد وشهرتها وقوله بيننا وبين اهل البدع يوم الجنائز ولا شك ان
جنازة الامام الحنبلي كانت هائلة عظيمة بسبب كثرة اهل بلده واجتماعهم لو جمعهم سلطان قاهر او ديوان حاصر لما بلغوا هذه الكثرة
التي انتهوا اليها هذا مع ان الرجل مات بالقلعة محبوسا من جهة السلطان وكثير من الفقهاء يذكرون اشياء كثيرة مما ينفر منها الاديان فاتفق وفاته
في سحر ليلة الاثنين المذكور فذكر ذلك مؤذن القلعة على المنارة بها وتكلم به الحراس على الابرجة فما اصبح الناس الا وقد تسامعوا بهذا
الخطب العظيم والامر الجسيم فبادر الناس الى الاجتماع حول القلعة من كل مكان امكنهم المجيء منه حتى من الغوطة والمرج ولم يطبخ
اهل الاسواق شيئا ولا فتحوا كثيرا من الدكاكين التي من شانها ان تفتح اوائل النهار على العادة وكان نائب السلطنة سيف الدين تنكز قد
ذهب يتصيد في بعض الاماكن فحارت الدولة ماذا يصنعون وجاء الصاحب شمس الدين غبريال الى باب القلعة فعزاه فيه وجلس عنده وفتح
باب القلعة لمن يدخل من الخواص والاصحاب والاحباب فاجتمع عند الشيخ في قاعته خلق من اخصاء اصحابه من البلد والصالحية
وجلسوا حوله وهم يبكون ويثنون وكنت فيمن حضر هناك مع شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي رحمه الله وكشفت عن وجه الشيخ
ونظرت اليه وعلى راسه عمامة مغروزة وقد علاه الشيب اكثر مما فارقناه واخبر الحاضرين اخوه زين الدين عبد الرحمن
انه قرا هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية والثمانين فانتهيا الى اخر اقتربت فشرع عند ذلك الشيخان الصالحان
عبد الله بن المحب وعبد الله الزرعي الضرير وكان الشيخ يحب قراءتهما فابتدا من اول سورة الرحمن حتى ختما وانا حاضر اسمع وارى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حبيها من شدة الزحام لان كان المعظم من الابواب الاربعة باب الفرج التي اخرجت منه الجنازة وباب الفراديس وباب النصر و
باب الجابية وعظم الامر بسوق الخيل وتقدم في الصلاة عليه هناك اخوه زين الدين عبد الرحمن وحمل الى مقبرة الصوفية
فدفن الى جانب اخيه شرف الدين عبد الله رحمهما الله وكان دفنه وقت العصر او قبلها بيسير وغلق الناس حوانيتهم ولم يتخلف عن
الحضور الا القليل من الناس او من عجز لاجل الزحام وحضرها نسا كثير بحيث حزرن بخمسة عشر الفا واما الرجال فحزروا بستين الفا او
اكثر الى مايتي الف وشرب جماعة الما الذي فضل من غسله واقتسم جماعة بقية السدر الذي غسل به وقيل ان الطاقية التي كا
على راسه دفع فيها خمسماية درهم وقيل ان الخيط الذي فيه الزيبق الذي كان في عنقه بسبب القمل دفع فيه ماية وخمسون درهما
وحصل في الجنازة ضجيج وبكا وتضرع وختمت له ختمات كثيرة بالصالحية والبلد وتردد الناس الى قبره اياما كثيرة ليلا ونهارا
ورويت له منامات كثيرة صالحة ورثاه جماعة بقصايد جمة وكان مولده يوم الاثنين عاشر ربيع الاول بحران سنة احدى و
ستين وستماية وقدم مع والده واهله الى دمشق وهو صغير فسمع الحديث من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر وابن عبد الشيخ شمس الدين
الحنبلي والقاضي شمس الدين بن عطا الحنفي والشيخ جمال الدين ابن الصيرفي ومجد الدين ابن عساكر والشيخ جمال الدين البغدادي
والشيخ نجيب الدين ابن المقداد وابن ابي الخير وابن علان وابي بكر الهروي والكمال عبد الرحيم والفخر علي وابن شيبان والزين بنت مكي
وخلق كثير وقرا بنفسه الكثير وطلب الحديث وكتب الطباق والاثبات ولازم السماع بنفسه مدة سنين واشتغل بالعلوم وكان ذكيا
كثير المحفوظ فصار اماما في التفسير وما يتعلق به عارفا بالفقه واختلاف العلما والاصلين والنحو واللغة وغير ذلك من العلوم النقلية
والعقلية وما تكلم معه فاضل في فن الا ظن ان ذلك الفن فنه ورآه عارفا به متقنا له واما الحديث فكان حافظا له مميزا بين صحيحه وسقيمه
عارفا برجاله متضلعا من ذلك وله تصانيف كثيرة وتعاليق مفيدة في الاصول والفروع كمل منها جملة وبيضت وكتبت عنه وقرئت عليه
كثيرة لم يكملها وجملة كثيرة لكن لم تبيض واثنى عليه وعلى فضايله جماعة من علما عصره مثل القاضي الخوبي وابن دقيق العيد وابن النحاس و
ابن الزملكاني وغيرهم ووجدت بخط ابن الزملكاني انه اجتمعت فيه شروط الاجتهاد على وجهها وان له اليد الطولى في حسن التصنيف
وجودة العبارة والترتيب والتقسيم والتدين وكتب على تصنيف له هذه الابيات الثلاثة
ماذا يقول الواصفون له وصفاته جلت عن الحصر هو حجة لله قاهرة هو بيننا اعجوبة الدهر هو اية في الخلق ظاهرة انوارها اربت على الفجر
وهذا الثناء عليه وكان عمره نحو الثلاثين سنة وكان بيني وبينه مودة وصحبة من الصغر وسماع الحديث والطلب من نحو خمسين سنة
وله فضايل كثيرة واسما مصنفاته وسيرته وما جرى بينه وبين الفقها والدولة وحبسه مرات واحواله لا يحتمل ذكر جميعها في هذا الكتاب
ولما مات كنت غايبا عن دمشق بطريق الحجاز الشريف وبلغنا خبر موته بعد موته باكثر من خمسين يوما لما وصلنا الى تبوك وحصل
التاسف لفقده رحمه الله هذا لفظه في هذا الموضع من تاريخه ثم ذكر الشيخ علم الدين في تاريخه بعد ايراد هذه الترجمة جنازة
ابي بكر بن ابي داود وعظمها وجنازة الامام احمد بن حنبل ببغداد وشهرتها وقوله بيننا وبين اهل البدع يوم الجنايز ولا شك ان
جنازة الامام احمد كانت هايلة عظيمة بسبب كثرة اهل بلده واجتماعهم لو جمعهم سلطان قاهر او ديوان حاصر لما بلغوا هذه الكثرة
التي انتهوا اليها هذا مع ان الرجل مات بالقلعة محبوسا من جهة السلطان وكثير من الفقها يذكرون اشيا كثيرة مما ينفر منها الاديان فما بالك
في بعض ليلة الاثنين المذكور فذكر ذلك موذن القلعة على المنارة بها وتكلم به الحراس على الابرجة فما اصبح الناس الا وقد تسامعوا بهذا
الخطب العظيم والامر الجسيم فبادر الناس الى الاجتماع حول القلعة من كل مكان امكنهم المجي منه حتى من الغوطة والمرج ولم يطبخ
اهل الاسواق شيا ولا فتحوا كثيرا من الدكاكين التي من شانها ان تفتح اوايل النهار على العادة وكان نايب السلطنة سيف الدين تنكز قد
ذهب يتصيد في بعض الاماكن فحارت الدولة فيما يصنعون وجا الصاحب شمس الدين غبريال الى نايب القلعة فعزاه فيه وجلس عنده وفتح
باب القلعة لمن يدخل من الخواص من الاصحاب والاحباب فاجتمع عند الشيخ في قاعته خلق من اخصا اصحابه من البلد والصالحية
وجلسوا حوله وهم يبكون ويثنون وكنت فيمن حضر هناك مع شيخنا الحافظ ابي الحجاج المزي رحمه الله وكشفت عن وجه الشيخ
ونظرت اليه وعلى راسه عمامة مغروزة وقد علاه الشيب اكثر مما فارقناه واخبر الحاضرين اخوه زين الدين عبد الرحمن
انه قرا هو والشيخ منذ دخلا القلعة ثمانين ختمة وشرعا في الحادية والثمانين فانتهيا الى اخر اقتربت فشرع عند ذلك الشيخان الصالحان
عبد الله بن المحب وعبد الله الزرعي الضرير وكان الشيخ يحب قراءتهما فابتدا من اول سورة الرحمن حتى ختما القران وانا حاضر اسمع وارى

ثم شرعوا في غسل الشيخ وخرجت إلى مسجد هناك ولم يدعوا عنده إلا من ساعد في غسله ومنهم شيخنا الحافظ المزي وجماعة من كبار الصالحين فما فرغ منه حتى امتلأت القلعة بالرجال وكذلك ما حولها إلى الجامع فصلي عليه بدركاة القلعة وضج الناس بالبكاء والثناء والدعاء والترحم ثم ساروا به إلى الجامع فسلكوا الطريق العمادية على العادلية الكبيرة ثم عطفوا إلى باب البريد وذلك أنه كانت سويقة باب البريد قد هدمت لتصلح ودخلوا بالجنازة إلى الجامع الأموي والخلائق فيه لا يعلم عدتهم إلا الله عز وجل فصرخ صارخ هكذا تكون جنازة أئمة السنة فتباكى الناس عند سماع ذلك ووضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة وجلس الناس على غير صفوف بل مرصوصين لا يتمكن أحد من السجود إلا بكلفة وذلك قبل أذان الظهر بقليل وجاء الناس من كل مكان وكثر الزحام لا يوصف فلما أذن الظهر وفرغ من الأذان أقيمت الصلاة على السدة بخلاف العادة فلما فرغوا من صلاة الظهر خرج نائب الخطيب لغيبته بالديار المصرية فصلى عليه إماما وهو الشيخ علاء الدين الخراط ثم خرج الناس من كل مكان من سائر أبواب الجامع والبلد كما ذكرنا فاجتمعوا بسوق الخيل ومن الناس من تعجل إلى مقابر الصوفية فصلي عليه أخوه زين الدين مرة ثانية بسوق الخيل ثم ساروا نحو مقابر الصوفية والناس في بكاء وتهليل ودعاء وثناء وتأسف والنساء فوق الأسطحة من هناك إلى المقبرة يبكين ويدعون أيضا وبالجملة كان يوما مشهودا لم يعهد مثله بدمشق اللهم إلا أن يكون في زمن بني أمية حين كان الناس بها كثيرين ودفن عند أخيه قريبا من أذان العصر ولا يمكن أحد من حصر من حضر على التحديد وأقرب ذلك أنه عبارة عمن أمكنه الحضور من أهل البلد وحواضره ولم يتخلف من الناس إلا القليل من الضعفاء والمخدرات وما علمت أحدا من أهل العلم تخلف عن جنازته إلا النفر اليسير وتردد شيخنا الإمام العلامة برهان الدين الفزاري إلى المقبرة في الأيام الثلاثة كل يوم بكرة النهار ويعود وهو راكب على حماره وعليه الجلالة والوقار رحمه الله وعملت له ختمات كثيرة ورؤيت له منامات اعرضنا عنها عجيبة ورثي بأشعار كثيرة جدا وقد أفردت له تراجم كثيرة وصنف في ذلك جماعة من الفضلاء وغيرهم وسنلخص من مجموع ذلك ترجمة وجيزة في ذكر مناقبه وفضائله وشجاعته وكرمه ونصحه وعبادته وزهادته وعلومه الكثيرة المحررة ومصنفاته الكبار والصغار في العلوم كلها ومفرداته في الاختيارات التي نصرها وأفتى بها في الجملة فكان من كبار العلماء ممن يخطئ ويصيب وقد صح في صحيح البخاري إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر وقال الإمام مالك كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا صاحب هذا القبر وفي السادس والعشرين من ذي القعدة نقل نائب السلطنة سيف الدين تنكز حواصله وأمواله من دار الذهب داخل باب الفراديس إلى الدار التي أنشأها وكانت تعرف بدار فلوس وسميت دار الذهب وعزل الحاجب ناصر الدين محمد بن عيسى وولي مملوكه الحاجب وفي هذا الشهر في الثاني والعشرين منه ورد إلى المدينة سيل عظيم من أول النهار إلى العصر فهدم من جامعها وربطها وأسواقها ودورها شيئا كثيرا وغرق بسببه نفر وهلك للناس من الأموال والأمتعة والغلال والمواشي ما يقارب قيمته ألف ألف درهم فإنا لله وإنا إليه راجعون وفي يوم الأحد الثامن عشر من ذي الحجة ألزم القاضي الشافعي الشيخ علاء الدين علي القونوي جماعة الشهود بسائر المراكز أن يرسلوا على عمائمهم العذبات ليتميزوا عن بقية العوام ففعلوا ذلك أياما ثم تضرروا من خصومهم وتركها ومنهم من استمر بها وفي يوم الثلاثاء العشرين من ذي الحجة **أفرج عن الشيخ شمس الدين ابن قيم** الجوزية وكان معتقلا بالقلعة أيضا من بعد اعتقال الشيخ تقي الدين الإمام من شعبان سنة ست وعشرين إلى هذا الحين وجاء الخبر بأن السلطان قد أفرج عن الجاولي والأمير فرج بن قراسنقر ولاجين المنصوري وأحضروا يوم العيد إلى بين يدي السلطان وخلع عليهم وفرحوا بذلك و كان الخبر قد وصل بموت الأمير جوبان نائب أبي سعيد على تلك البلاد ووفاة شمس الدين قراسنقر المنصوري أيضا كلاهما في ذي القعدة من هذه السنة وجوبان هذا هو الذي ساق القناة الواصلة إلى المسجد الحرام وله تربة بالمدينة النبوية ومدرسة مشهورة وآثار حسنة وكان جيد الإسلام له همة عالية وقد دبر الممالك في أيام أبي سعيد مدة طويلة على السداد ثم أراد أبو سعيد القبض عليه فتخلص من ذلك كما ذكرنا أنها سلف ثم عمد أبو سعيد فقتل ابنه خواجا دمشق في السنة الماضية فهرب ابنه الآخر تمرتاش إلى صاحب مصر فأقام بها أشهرا ثم ترددت الرسل بين الملكين في قتله فقتله صاحب مصر فيما قال وأرسل برأسه إليه ثم توفي أبوه بعده بقليل والله أعلم بالسرائر وأما قراسنقر المنصوري فقد كان من جملة الأمراء الكبار بالديار المصرية وكان ممن شرك في قتل الملك الأشرف خليل بن المنصور كما تقدم ثم ولي وقت نيابة الديار المصرية مدة ثم صار إلى نيابة دمشق ثم انتقل إلى نيابة حلب ثم فر منها إلى التتار وصحبة جمال الدين أقوش الأفرم والزردكاش فآواهم ملك التتار خربندا وأكرمهم وأقطعهم بلادا وتزوج قراسنقر بنت أبغا بن هلاوون ثم كانت وفاته بمراغة التي كان يقطعها في هذه السنة وله نحو تسعين سنة وممن توفي فيها

ثم شرعوا في غسل الشيخ وخرجت الى مسجد هناك ولم يمكث عنده الا من ساعد في غسله وفيهم شيخنا الحافظ المزي وجماعة من
كبار الصالحين فما فرغ منه حتى امتلات القلعة بالرجال وكذلك ما حولها الى الجامع فصلي عليه بدركات القلعة وضج الناس بالبكا والثنا
والدعا والترحم ثم ساروا به الى الجامع فسلكوا الطريق العادة على العادلية الكبيرة ثم عطفوا الى باب البريد وذلك ان الدكاكين سوق باب
البريد قد تغلقت لتصلي ودخلوا بالجنازة الى الجامع الاموي والخلائق فيه لا يعلم عدتهم الا الله عز وجل فصرخ صارخ هكذا تكون جنازة
ائمة السنة فتباكى الناس عند سماع ذلك ووضع الشيخ في موضع الجنائز مما يلي المقصورة وجلس على غير صفوف بل مرصوصين
لا يتمكن احد من السجود الا بكلفة وذلك قبل اذان الظهر بقليل وجا الناس من كل مكان وكثر الزحام لا يوصف فلما اذن الظهر وفرغ من
الاذان اقيمت الصلاة على السدة بخلاف العادة فلما فرغوا من صلاة الظهر خرج نايب الخطيب لغيبته بالديار
المصرية فصلى عليه اماما وهو الشيخ علا الدين الخراط ثم خرج الناس من كل مكان من سائر ابواب الجامع والبلد كما ذكرنا فاجتمعوا بسوق
الخيل من الناس من عجل الى مقابر الصوفية فصلى عليه اخوه زين الدين مرة ثالثة بسوق الخيل ثم ساروا نحو مقابر الصوفية والناس في
بكا وتهليل ودعا وثنا وتاسف والنسا فوق الاسطحة من هناك الى المقابر يبكين ويدعون ايضا وبالجملة كان يوما مشهودا لم يعهد
مثله بدمشق اللهم الا ان يكون في زمن بني امية حين كان الناس بها كثيرين ثم دفن عند اخيه قريبا من اذان العصر ولا يمكن
احد من حصر من حضر على التحديد وقرب ذلك انه عبارة عمن امكنه الحضور من اهل البلد وحواضره ولم يتخلف من الناس الا
القليل من الضعفا والمخدرات وما علمت احدا من اهل العلم تخلف عن جنازته الا النفر اليسير وتردد شيخنا الامام العلامة
برهان الدين الفزاري الى المقبرة في الايام الثلثة كل يوم بكرة النهار ويعود وهو راكب على حماره وعليه الجلالة والوقار رحمه الله
وعملت له ختمات كثيرة ورويت له منامات صالحة عجيبة ورثي باشعار كثيرة جدا وقد افردت له تراجم كثيرة وصنف
في ذلك جماعة من الفضلا وغيرهم وسنلخص من مجموع ذلك ترجمة وجيزة في ذكر مناقبه وفضايله وشجاعته وكرمه ونصحه وعبادته
وزهادته وعلومه الكثيرة المحررة وصفاته الكبار والصغار في العلوم كلها ومفرداته في الاختيارات التي نصرها وافتى بها وبالجملة
فكان من كبار العلما ممن يخطي ويصيب وقد صح في صحيح البخاري اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطا فله اجر
وقال الامام مالك بن انس كل احد يوخذ من قوله ويترك الا صاحب هذا القبر وفي السادس والعشرين من ذي القعدة نقل نايب
السلطنة سيف الدين تنكز حواصله وامواله من دار الذهب داخل باب الفراديس الى الدار التي انشاها وكانت تعرف بدار فلوس وسميت
دار الذهب وعزل الحاجب ناصر الدين محمد بن عيسى وولي مملوكه المامي وفي هذا الشهر في الثاني والعشرين منه ورد الى مدينة عجلون سيل
عظيم من اول النهار الى العصر فهدم من جامعها واسواقها ورباعها ودورها شيا كثيرا وغرق سبعة نفر وهلك للناس من الاموال والامتعة و
الغلال والمواشي ما يقارب قيمته الف الف درهم فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم الاحد الثامن عشر من ذي الحجة الزم القاضي الشافعي الشيخ
علا الدين علي القونوي جماعة الشهود بسائر المراكز ان يرسلوا في عمائمهم العذبات ليتميزوا من عامة العوام ففعلوا ذلك اياما ثم تضرروا
فارخص لهم في تركها ومنهم من استمر بها وفي يوم الثلثا العشرين من ذي الحجة افرج عن الشيخ شمس الدين ابن قيم
الجوزية وكان معتقلا بالقلعة ايضا من بعد اعتقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية من شعبان سنة ست وعشرين الى هذا الحين وجا الخبر بان السلطان
قد افرج عن الجاولي والامير فرج بن قراسنقر ولاجين المنصوري واحضروا يوم العيد الى بين يدي السلطان وخلع عليهم وفرحوا بذلك و
كان الخبر قد وصل بموت الامير جوبان نايب ابي سعيد على تلك البلاد ووفاة شمس الدين قراسنقر المنصوري ايضا كلاهما في ذي القعدة من هذه
السنة وجوبان هذا هو الذي ساق القناة الواصلة الى المسجد الحرام وله تربة بالمدينة النبوية ومدرسة مشهورة واثار حسنة وكان جيد
الاسلام له همة عالية وقد دبر الممالك في ايام ابي سعيد مدة طويلة على السداد ثم اراد ابو سعيد القبض عليه فخلص من ذلك كما ذكرنا انه سلف ثم
علا ابو سعيد فقتل ابنه خواجا دمشق في السنة الماضية ففر ابنه الاخر تمرتاش الى صاحب مصر فاوى اشهرا ثم ترددت الرسل من الملكين بقتله
صاحب مصر فيما يقال وارسل براسه اليه ثم توفي ابوه بعده بقليل واما قراسنقر المنصوري فقد كان من جملة الامرا الكبار
بالديار المصرية وكان ممن شرك في قتل الملك الاشرف خليل بن المنصور كما تقدم ثم ولي وقت نيابة الديار المصرية مدة ثم صار الى نيابة دمشق
ثم انتقل الى نيابة حلب ثم فر منها الى التتار وصحبه جمال الدين اقوش الافرم والزردكاش فاواهم ملك التتار خربندا واكرمهم واقطعهم
بلادا وتزوج قراسنقر بنت اغا من ... ثم كانت وفاته بمراغة التي كان مقطعها في هذه السنة وله نحو تسعين سنة وممن توفي فيها

من الاعيان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كما تقدم ذكره في الحوادث وسنفرد له ترجمة على حدة ان شاء الله تعالى الشريف العالم الزاهد
المحدث عز الدين ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن العلوي الحسيني الغرافي الاسكندري الشافعي سمع الكثير وحفظ الوجيز في الفقه
والاشتغال في العلم وكان زاهدا متقللا من الدنيا جاوز تسعين سنة و[illegible] وعمل نائب مسقط وله سنة ثمان وثمانين وتوفي يوم الخميس خامس
المحرم من هذه السنة ودفن بالاسكندرية [illegible] رحمه الله [illegible] محمد بن عيسى التدمري كان فيه شهامة وصرامة وكان [illegible]
الشيخ تقي الدين بن تيمية كالمشفق يأمره وينهى عنه ويرسله الى الامراء وغيرهم في الامور وله فهم ومعرفة ومروءة توفي في خامس صفر [illegible]
عند الجامع الكريمي رحمه الله الشيخ الصالح ابو بكر بن شرف بن محسن بن معن بن عمار الصالحي ولد سنة ثلث وخمسين وستمائة سمع الكثير
الشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ جمال الدين المزي وكان كالخادم لهما وكان فقيرا ذا عيال يتناول من الزكوات والصدقات ما يقوم باوده [illegible]
في اخر [illegible] وكان [illegible] رحمه الله تعالى [illegible] وتصانيف في الاصول وغيرها وكان يتكلم على الناس يوم الجمعة بعد الصلاة الى العصر [illegible]
وقد اجتمعت به غير مرة صحبة شيخنا المزي وانا قادم من حمص فكان قوي العبارة فصيحها متوسطا في العلم له ميل الى التصوف والكلام في الاحوال
وغيرها توفي بحمص في الثاني والعشرين من صفر من هذه السنة ابن [illegible] البغدادي الشيخ الصالح العالم العابد الرحلة المسند المحدث
عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن [illegible] البغدادي الازجي الحنبلي المعروف بابن [illegible] شيخ دار الحديث المستنصرية ولد
في ربيع الاول من سنة [illegible] وستمائة وسمع الكثير وله اجازات عالية واشتغل بحفظ الخرقي في الفقه وله شعر حسن وكان رجلا صالحا
جاوز الثمانين وصار رحلة العراق وتوفي يوم خميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن بمقبرة الامام احمد في مقابر الشهداء رحمه الله وقد
اجازني فيمن اجاز من مشايخ بغداد ولله الحمد قاضي القضاة شمس الدين الحريري ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي عمرو عثمان بن ابي الحسن بن
عبد الوهاب الانصاري الحنفي ولد سنة ثلث وخمسين وسمع الحديث واشتغل في الهداية وكان فقيها جيدا ودرس باماكن كثيرة بدمشق ثم ولي
القضاء ثم طلب الى قضاء الديار المصرية فباشر مدة طويلة لا يقبل من احد هدية ولا [illegible] في الحكم لومة لائم وكانت وفاته يوم السبت رابع
جمادى الاخرة ودفن بالقرافة وكان قد عين لمنصبه القاضي برهان الدين بن عبد الحق [illegible] وصيته في ذلك وارسل اليه فاحضر من دمشق
فباشر الحكم بعده وجميع جهاته الشيخ الامام العالم المقرئ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام تقي الدين محمد بن جبارة
المقدسي المرداوي الحنبلي شارح الشاطبية ولد سنة تسع واربعين وستمائة وسمع الكثير وعني بفن القراءات [illegible] وقد
اقام بمصر مدة واشتغل بها على القرافي [illegible] في اصول الفقه وتوفي بالقدس في رابع رجب رحمه الله وكان يعد من الصلحاء الاخيار [illegible] عن خطيب
مردا وغيره ابن العاقولي البغدادي الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي العاقولي ثم البغدادي
الشافعي مدرس المستنصرية مدة طويلة نحوا من اربعين سنة وباشر نظر الاوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت ولد ليلة الاحد عاشر رجب
سنة ثمان وثلثين وستمائة وسمع الحديث واشتغل وبرع وافتى من سنة سبع وخمسين الى ان مات [illegible] سبعون سنة وهذا شيء
[illegible] وكان قوي النفس له وجاهة في الدولة [illegible] عن الناس [illegible] وكانت وفاته يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شوال وقد جاوز
التسعين سنة ودفن بداره وقد كان اوقفها [illegible] يستمعون القرآن [illegible] ووقف عليها املاكه كلها تقبل الله منه و
رحمه ودرس بعده بالمستنصرية قاضي القضاة قطب الدين الشيخ الصالح العالم الشاعر [illegible] شمس الدين محمد بن داود بن محمد [illegible]
السلامي البغدادي [illegible] وله [illegible] باهل العلم واوقف كتبه [illegible] ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة وصلي
عليه بعد صلاة الظهر ودفن بباب الصغير رحمه الله واكرم مثواه وفي هذه الليلة توفيت الوالدة مريم بنت فرج بن [illegible] بن علي [illegible]
كان الوالد خطيبا بها وهي مجدل القرية سنة ثلث وسبعمائة وصلي عليها بعد الجمعة ودفنت بالصوفية [illegible] قبر الشيخ تقي الدين [illegible]
رحمهم الله اجمعين امين ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة الخليفة والسلطان والمباشرون هم المذكورون في
التي قبلها غير ان قطب الدين ابن شيخ السلامية استقل بنظر الجيش [illegible] الى الديار المصرية وفي المحرم طلب القاضي محيي الدين بن
فضل الله كاتب السر بدمشق وولده الصدر شهاب الدين وشرف الدين بن شمس الدين ابن الشهاب محمود الى الديار المصرية على البريد فباشر
القاضي الصدر الكبير محيي الدين المذكور كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن القاضي علاء الدين ابن الاثير لمرض اعتراه واقام [illegible]
شهاب الدين [illegible] شرف الدين بن الشهاب محمود الى دمشق على كتابة السر عوضا عن محيي الدين بن فضل الله وكانت [illegible] عنها
سبعة وعشرين يوما وفي هذا الشهر [illegible] ناصر الدين مشد الاوقاف الى نظر القدس والخليل [illegible] عمارات [illegible] بلا امر [illegible]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اعيان الشيخ تقي الدين ابن تيمية كما تقدم ذكره في الحوادث ويستفرد له ترجمة على حدة ان شاء الله تعالى الشريف العالم الزاهد
المحدث عز الدين ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن عبد المحسن العلوي الحسيني الغرافي الاسكندري الشافعي سمع الكثير وحفظ الوجيز في الفقه
والايضاح في النحو وكان زاهدا مستقلا من الدنيا عمر تسعين سنة وعقله وعلمه ثابت مستقيم وله سنة ثمان وثمانين وتوفي يوم الخميس خامس
المحرم من هذه السنة ودفن بالاسكندرية من الساحل رحمه الله الشمس محمد بن عيسى التدمري كان فيه شهامة وصرامة وكان المورد يحب
الشيخ تقي الدين بن تيمية كالمستغيث له بامره ويشجعه ويرسله الى الامراء وغيرهم في الامور وله فهم معرفة ومروءة توفي في خامس صفر بالعينا
عند الجامع الكريمي رحمه الله الشيخ الصالح ابو بكر بن شرف بن محسن بن معن بن عمار الصالحي ولد سنة ثلث وخمسين وستمائة سمع الكثير
الشيخ تقي الدين بن تيمية والشيخ جمال الدين المزي وكان كالخادم لهما وكان فقيرا ذا عيال يتناول من الزكوات والصدقات ما يقوم باوده وقام
في اخر عمره بحمص وكان جيدا مفوها له تعاليق وتصانيف في الاصول وغيرها وكان يتكلم على الناس يوم الجمعة بعد الصلاة الى العصر من حفظه
وقد اجتمعت به غير مرة صحبة شيخنا المزي لما قدم من حمص فكان قوي العبارة فصيحها متوسطا في العلم له ميل الى التصوف والكلام في الاحوال
وغيرها توفي بحمص في الثاني والعشرين من صفر من هذه السنة ابن الدواليبي البغدادي الشيخ الصالح العالم العابد الرحلة المسند المحمس
عفيف الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المحسن بن عبد الغفار البغدادي الازجي الحنبلي المعروف بابن الدواليبي شيخ دار الحديث المستنصرية ولد
في ربيع الاول من سنة ثلث وثلثين وستمائة وسمع الكثير وله اجازات عالية واستعمل بحفظ الخرقة في الفتوة وله شعر حسن وكان رجلا صالحا
جاوز التسعين وصار رحلة العراق وتوفي يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الاولى ودفن بمقبرة الامام احمد في مقابر الشهدا رحمه الله وقد
اجازني فيمن اجاز من مشايخ بغداد رحمه الله قاضي القضاة شمس الدين الحريري ابو عبد الله محمد بن صفي الدين ابي عمرو عثمان بن ابي الحسن بن
عبد الوهاب الانصاري الحنفي ولد سنة ثلث وخمسين وسمع الحديث واشتغل في الهداية وكان فقيها جيدا ودرس بالاماكن الكبار بدمشق ثم ولي
القضاء ثم طلب الى قضاء الديار المصرية فباشر مدة طويلة لا يقبل من احد هدية ولا ياخذه في الحكم لومة لائم وكانت وفاته يوم السبت رابع
جمادى الاخرة ودفن بالقرافة وكان قد عين لمنصب القاضي برهان الدين بن عبد الحق بعده ووصيته في ذلك وارسل اليه فاحضر من دمشق
فباشر الحكم بعده وجميع جهاته الشيخ الامام العالم المقرئ شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الامام تقي الدين محمد بن جبارة
المقدسي المرداوي الحنبلي شارح الشاطبية ولد سنة سبع واربعين وستمائة وسمع الكثير وعني بالقراآت فبرز فيه واسمع الشاطبية وقد
اقام بمصر مدة واشتغل بها على القراآت وفي اصول الفقه وتوفي بالقدس في رابع رجب رحمه الله وكان بعده من الصلحاء الاخيار اسمع من خطيب
مردا وشرح ابن العاقولي البغدادي الشيخ الامام العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي العاقولي ثم البغدادي
الشافعي مدرس المستنصرية مدة طويلة نحوا من اربعين سنة وباشر نظر الاوقاف وعين لقضاء القضاة في وقت وله ليلة الاحد عاشر رجب
سنة ثمان وثلثين وستمائة وسمع الحديث واشتغل وبرع وافتى من سنة سبع وخمسين الى ان مات وذلك احقيقه سبعون سنة وهذا شي
حسنا وكان قوي النفس له وجاهة في الدولة لم يشف ربه عن الناس بسعيه وفضله وكانت وفاته يوم الاربعا الرابع والعشرين من شوال وقد جاوز
الصوفي سنة ودفن بداره وقد كان اوقفها على سبع وعشرين صبيانا يستعون القرآن ويحفظونه واوقف عليها املاكه كلها تقبل الله منه و
رحمه ودرس بعده بالمستنصرية قاضي القضاة قطب الدين الشيخ الصالح العالم الناظر شمس الدين محمد بن داود بن محمد بن سليمان
السلامي البغدادي احد عدول الشام وله برتام باهل العلم واوقف كتبا كثيرة وحج مرات توفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من ذي القعدة وصلي
عليه بعد الصلاة الظهر ودفن بباب الصغير رحمه الله واكرم مثواه وفي هذه الليلة توفيت الوالدة مريم بنت فرج بن فرج من قرية
كان الوالد خطيبا بها وهي مجيدل القرية سنة ثلث وسبعمائة وصلي عليها بعد الجمعة ودفنت بالصوفية شرقي قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية
رحمهم الله اجمعين امين **ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وسبعمائة** الخليفة والسلطان والمباشرون هم المذكورون في
التي قبلها غير ان قطب الدين بن شيخ السلامية استقل بنظر الجيش لاستقلال ... الى الديار المصرية وفي المحرم طلب القاضي محي الدين بن
فضل الله كاتب السر بدمشق وولده الصدر شهاب الدين وشرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود الى الديار المصرية على البريد فباشر
القاضي الصدر الكبير محي الدين المذكور كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن القاضي علا الدين ابن الاثير لمرض اعتراه واقام عنده ولده
شهاب الدين واقبل شرف الدين بن الشهاب محمود الى دمشق على كتابة السر عوضا عن محي الدين بن فضل الله وكانت غيبته عنها
سبعة وعشرين يوما وفي هذا الشهر نقل ناصر الدين مشد الاوقاف الى نظر القدس والخليل وعمر هنالك عمارات كثيرة بلا اسراف وفتح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الاشهر بجبال من بين الحراب وشماله كما سياتي وجاء الامير نجم الدين داود ابو محمد بن ابي بكر بن محمد بن يوسف بن الزرعي من سد المغا وب
بحمص على شد الدواوين بدمشق وفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر كمل ترخيم الحايط القبلي من جامع دمشق وبسط الجامع
جميعه وصلى الناس الجمعة من الغد وفتح باب الزيادة وكان له مدة اربعة ايام مغلقات بسبب الترخيم وجاء الترخيم في غاية الحسن
والبهجة وصرف عليه اموال كثيره وذلك في مباشرة الصدر تقي الدين بن مراجل احسن الله اليه وفي ربيع الاخر قدم من مصر اولاد
الامير شمس الدين قرا سنقر الى دمشق فسكنوا في دار ابيهم داخل باب الفراديس في دهليز المقدمية واعيدت عليهم املاكهم المخلفة عن
ابيهم وكانت تحت الحوطة فيها مات فرج عنها او اكثرها وفي يوم الجمعة اخر جمعة من ربيع الاخر نزل الامير جوبان من قلعة المدينة النبوية
وهما استان مصيران في بواسهما اصلي عليهما المسجد النبوي ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان وكان المراد ان يدفن جوبان بمدرسته
فلم يمكن ذلك وفي هذا اليوم صلى بالمدينة النبوية على الشيخ تقي الدين ابن تيميه وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري صلاة الغايب
وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الاخرة درس الشيخ شهاب الدين احمد بن جهبل المدرسة البادرائية عوضا عن شيخنا برهان
الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري توفي الى رحمة الله تعالى كما سياتي في ترجمته في الوفيات واخذ مشيخة دار الحديث الظاهرية منه ابن
وفي البلد رياسة الحافظ شمس الدين الذهبي وحضر بها يوم الاربعا سابع عشره ونزل عن خطابه كفر بطنا الشيخ جمال الدين المالكي فخطب
يوم الجمعة تاسع عشره وفي اواخر هذا الشهر قدم نايب حلب الامير سيف الدين ارغون الدوادار الى … كاتب الديار المصرية الى دمشق قاصدا
باب السلطان فتلقاه نايب دمشق وانزله بداره التي … ثم سار الى مصر … نحو … يوما ثم عاد راجعا الى نيابة حلب على ما كان
عليه وفي عاشر رجب طلب الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير شمس الدين ابن السلعوس الى الديار المصرية فاكرم وولي نظر الدواوين بها حتى
مات عن قريب كما سياتي وخرج الركب الشامي يوم السبت تاسع شوال واميره سيف الدين … وقاضيه شهاب الدين الظاهري
وفي الحاج زوجة ملك الامراء وفي خدمتها الطواشي سنبل الجوكندار وصدر الدين المالكي وصلاح الدين ابن اخي الصاحب تقي الدين توبه و
اخوه شرف الدين والشيخ علي المغربي والشيخ عبد الله الضرير وجماعة وفي بكرة الاربعا ثالث عشر شوال جلس القاضي صدر الدين علي بن سليم
في … للحكم بالعادلية الكبيرة نيابة عن قاضي القضاة القونوي وعوضا عن القاضي فخر الدين المصري بحكم نزوله عن ذلك واعراضه
من سابع عشر رمضان من السنة المذكورة وفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة بعد اذان الجمعة الاول صعد الى منبر جامع الحاكم شخص
من مماليك الخاولي يقال له ارجي فادعى انه المهدي وجمع مجمعات … فانزل … وذلك قبل حضور الخطيب للجامع
المذكور وفي ذي القعدة وما قبله وما بعده من اواخر هذه السنة واوايل الاخرى وسعت الاسواق والطرقات داخل البلد وخارجه
مثل سوق السلاح والكفتيين والرصيف وباب البريد وسوق … العقيبة الى الزنجلية وخارج باب الجابيه الى مسجد الذبان وغير
ذلك من الاماكن التي كانت تضيق عن سلوك الناس فوسعها نايب السلطنه بامره وسع الله عليه … وامر باصلاح القنوات في
المدارس والمساجد والاملاك عامة والاوقاف فاصلحت ايضا واستراح الناس من ترسيل الما النجاسات والقاذورات وغيرها
فجزاه الله خيرا ثم في العشر الاخير من ذي الحجة رسم بقتل الكلاب فقتل منهم شي كثير ثم جمعوا ظاهر باب الصغير مما يلي …
في الخندق مفرقة الذكور والاناث ليموتوا سريعا ولا يتوالدوا وكانت … فاستراح الناس من النجاسة في
الماء وفي النجس وتوسعت لهم الطرقات وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة حضر مشيخة الشيوخ بالسميساطية قاضي القضاة شرف
الدين المالكي بعد وفاة قاضي القضاة القونوي وقرى تقليده بالمشهد بحضرة الاعيان واعيد الى ما كان عليه وممن توفي فيها من
الاعيان الشيخ الامام العالم الزاهد اقضى القضاة مفتي المسلمين نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل البالسي
الشافعي شارح التنبيه ولد سنة ستين وستمايه وسمع الحديث واشتغل بالفقه وغيره في فنون من العلوم وبرع فيها ولازم ابن
دقيق العيد وناب عنه في الحكم ودرس بالمعزيه والطيبرسيه وجامع مصر وكان مشهورا بالفضيله والديانه وملازمة الاشتغال
توفي ليلة الخميس السابع من المحرم رحمه الله ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافلة الامير الكبير سيف الدين تطلوبك من السكير
الرومي كان من اكابر الامراء وولي الحربيه في وقت وهو الذي عمر القيسارية بالقدس الشريف وكانت وفاته يوم الاثنين سابع ربيع الاول
ودفن بتربته شمالي مقابر باب الفراديس وهي مشهورة حسنه وحضر جنازته والصلاة عليه بسوق الخيل النايب والامراء
المحدث المعين شرف الدين احمد بن … وسمع ابي الخير بن منصور السماحي المدلجي وابن الملكن وغيرهم وبلغت مشايخه خمسمايه

في الأفق شيئاً من جهة المحراب وشماله كما سياتي وجاء الأمير نجم الدين داود أبو محمد بن أبي بكر بن محمد بن يوسف بن الزريق من سد المعاني ومن
حمص على شد الدواوين بدمشق وفي يوم الخميس السادس والعشرين من صفر كمل ترخيم الحائط القبلي من جامع دمشق وبسط الجامع
جميعه وصلى الناس الجمعة من الغد وفتح باب الزيادة وكان له مدة اربعة ايام مغلقات بسبب الترخيم وجاء الترخيم في غاية الحسن
والبهجة وصرف عليه اموال كثيرة وذلك في مباشرة الصدر تقي الدين بن مراجل احسن الله اليه وفي ربيع الاخر قدم من مصر اولاد
الامير شمس الدين قرا سنقر الى دمشق فسكنوا في دار ابيهم داخل باب الفراديس في درب المقدمية واعيدت عليهم املاكهم المخلفة عن
ابيهم وكانت تحت الحوطة في اماكن فرح منها اولادها وفي يوم الجمعة اخر جمعة من ربيع الاخر انزل الامير جوبان من قلعة المدينة النبوية
وهما ميتان مصبران في توابيتهما فصلي عليهما بالمسجد النبوي ثم دفنا بالبقيع عن مرسوم السلطان وكان المراد ان يدفن جوبان بمدرسته
فلم يمكن ذلك وفي هذا اليوم صلي بالمدينة النبوية على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وعلى القاضي نجم الدين البالسي المصري صلاة الغائب
وفي يوم الاثنين منتصف جمادى الاخرة درس الشيخ شهاب الدين احمد بن جهبل بالمدرسة البادرائية عوضاً عن شيخنا برهان
الدين ابن الشيخ تاج الدين الفزاري توفي الى رحمة الله تعالى كما سياتي ترجمته في الوفيات واخذ مشيخة دار الحديث الظاهرية منه
وفي البلد رأسه الحافظ شمس الدين الذهبي وحضرها في يوم الاربعاء سابع عشره ونزل عن خطابة كفر بطنا الشيخ جمال الدين المالكي لخطيب
يوم الجمعة تاسع عشره وفي اواخر هذا الشهر قدم نائب حلب الامير سيف الدين ارغون الذي كان بالديار المصرية الى دمشق قاصداً
باب السلطان فتلقاه نائب دمشق وانزله بداره التي هنا جاء معه ثم سار الى مصر فغاب نحواً من عشرين يوماً ثم عاد راجعاً الى نيابة حلب على ما كان
عليه وفي عاشر رجب طلب الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير شمس الدين ابن السلعوس الى الديار المصرية فاكرم وولي نظر الدواوين ثم بعد ذلك
مات عن قريب كما سياتي وخرج الركب الشامي يوم السبت تاسع شوال واميره سيف الدين المسعلي وقاضيه شهاب الدين الظاهري
وفي الحجاج زوجة ملك الامراء وفي خدمتها الطواشي سيف الدولة وصدر الدين المالكي وصلاح الدين بن اخي الصاحب تقي الدين توبة و
اخوه شرف الدين والشيخ علي المغربي والشيخ عبد الله الضرير وجماعة وفي بكرة الاربعاء ثالث عشر شوال جلس القاضي ضياء الدين علي بن سليم
في ديوان الحكم بالعادلية الكبيرة نيابة عن قاضي القضاة القونوي عوضاً عن القاضي فخر الدين المصري بحكم نزوله عن ذلك واعراضه
من تاسع عشر رمضان من السنة المذكورة وفي يوم الجمعة سادس ذي القعدة بعد اذان الجمعة الاول صعد الى منبر جامع الحاكم شخص
من مماليك الجاولي يقال له ارجي فادعى انه المهدي فجمع مجمجات كثيرة على بني الكهان فانزل في شرحيه وذلك قبل حضور الخطيب للجامع
المذكور وفي ذي القعدة وما قبله وما بعده من اواخر هذه السنة واوائل الاخرى وسعت الاسواق والطرقات داخل البلد وخارجه
مثل سوق السلاح والكفتيين والرصيف وباب البريد وسوق مسجد القصب الى الزنجلية وخارج باب الجابية الى مسجد الذبان وغير
ذلك من الاماكن التي كانت تضيق عن سلوك الناس فوسعها نائب السلطنة بامره وسع الله عليه في دنياه واخرته وامر باصلاح القنوات في
المدارس والمساجد والاملاك عامة والاوقاف فاصلحت ايضا فاستراح الناس من تريل الماء النجاسات والقاذورات وغيرها
فجزاه الله خيراً ثم في العشر الاخير من ذي الحجة رسم بقتل الكلاب فقتل منهم شيء كثير ثم جمعوا ظاهر باب الصغير مما يلي باب كيسان
في الخندق مفرقة الذكور والاناث ليموتوا سريعاً ولا يتوالدوا وكانت الجيف والمتاب تعلق الى فاستراح الناس من النجاسة في
الماء وفي الحمس وتوسعت لهم الطرقات وفي يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة حضر مشيخة الشيوخ بالسميساطية قاضي القضاة شرف
الدين المالكي بعد وفاة قاضي القضاة القونوي وقرئ تقليده بالمشهد بحضرة الاعيان واعيد الى ما كان عليه وممن توفي فيها من
الاعيان الشيخ الامام العالم الزاهد قاضي القضاة مفتي المسلمين نجم الدين ابو عبد الله محمد بن عقيل بن ابي الحسن بن عقيل البالسي
الشافعي شارح التنبيه ولد سنة ستين وستمائة وسمع الحديث واشتغل بالفقه وغيره وفنون من العلوم فبرع فيها ولازم ابن
دقيق العيد وناب عنه في الحكم ودرس بالمعزية والطيبرسية وجامع مصر وكان مشهوراً بالفضيلة والديانة وملازمة الاشتغال
توفي ليلة الخميس الرابع من المحرم رحمه الله ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافلة الامير الكبير سيف الدين قطلوبك بن الششنكير
الرومي كان من اكابر الامراء وولي الحاجبية في وقت وهو الذي عمر القيسارية بالقدس الشريف وكانت وفاته يوم الاثنين سابع ربيع الاول
ودفن بتربته شمالي مقابر باب الفراديس وهي مشهورة حسنة وحضر جنازته والصلاة عليه بسوق الخيل النائب والامراء
محدث اليمن شرف الدين احمد بن فقيه زبيد ابي الخير بن منصور الشماخي المذحجي روى الكثير وغيرهم وبلغت مشايخه خمسمائة

اوازيد وكان رجلاً مليك البلاد ومفيدها الكبير وكان فاضلا في صناعة الحديث والفقه وغير ذلك توفي في ربيع الاول من هذه
السنة الصدر الكبير نجم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال
بن الحسن بن عبد الله بن محمد الازدي احد رؤساء دمشق المشهورين المذكور وله ملك كثير ونسب عريق ورياسة باذخة ولم
يزل باشر نظر الايتام مدة وسمع الكثير وحدث وكان لديه فوائد وفيه فضل وله المروءة الكثيرة ولد سنة تسع واربعين وستمائة
ومات يوم الاثنين ضحوة النهار الخامس من شهر ربيع الآخر وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون في تربة
اعدها وهو اعده وكتب عليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا سمعنا عليه
الموطا وتوفي الامير الكبير جعفر بن عبد الله الحاجب صاحب الحمام المشهور به خارج النصر في طريق الصوفية من ناحية الميدان كانت وفاته
بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر ودفن بمدرسته التي انشاها الى جانب داره هناك رحمه الله الشيخ الصالح شرف الدين عيسى بن
محمد بن محمد بن قراجا بن سليمان السهروردي الصوفي الواعظ له شعر ومعرفة بالالحان والانغام ومن شعره
شراك يا سعد هذا الحي قد ما الحلها مستظل الاراك والبانا ... منازل لما وردنا طيب موردها حتى شهدنا كؤوس الموت الوانا
مشتاقها ما شدا المشير فهدها في الناس نسيم الغور احيانا ... توفي في ربيع الآخر رحمه الله شيخنا العلامة برهان الدين الفزاري الشيخ
الامام العالم العلامة العلم شيخ المذهب ومفيده شيخ الاسلام مفتي الفرق بقية السلف برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ
الامام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن الشيخ الامام المقرئ برهان الدين ابي اسحق ابراهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدري الشافعي ولد
في ربيع الاول سنة ستين وستمائة واشتغل على ابيه واعاد في حلقته وبرع وساد اقرانه وسائر اهل زمانه في دراية المذهب ونقله ثم
كان في منصب ابيه في التدريس بالبادرائية واشتغال الطلبة بالجامع الاموي فانتفع به المسلمون وقد عرضت عليه المناصب الكبار فاباها
فمن ذلك انه باشر الخطابة بعد عمه العلامة شرف الدين مدة ثم تركها وعاد الى البادرائية وعرض عليه قضاء الشام بعد ابن صصرى في
الح نائب الشام عليه بنفسه واعوانه من الدولة فلم يقبل وصمم وامتنع اشد الامتناع رحمه الله وكان مقبلا على شانه مستغرقا اوقاته في
الاشتغال والاشغال والمطالعة ليلا ونهارا واسماع الحديث وقد سمعنا عليه كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج وغيره وكان يدرس بالمدرسة
المذكورة المشهورة المشكورة وله تعليق كثير على التنبيه فيه من الفوائد ما ليس يوجد مجموعا في غيره وله تعليق على مختصر ابن الحاجب في
اصول الفقه وكان قد رتبه جيد وله يد طولى في فنون اخر وانما غالب اشتغاله في الفقه واصوله وله مصنفات في غير ذلك صغار و
كبار وبالجملة فلم ار شافعيا من مشايخنا مثله وكان رحمه الله حسن الشكل عليه البهاء والجلال والوقار حسن الاخلاق ثم يعود قريبا وكرمه
زايد واحسانه الى الطلبة كثير مع انه لا يقتني شيئا لا يصرف بربه وجامكيته مدرسة في مصالحه لا يقتني شيئا رحمه الله وقد درس بالبادرائية
من سنة تسعين وستمائة الى عامه هذا وكانت وفاته في بكرة يوم الجمعة سابع جمادى الاولى بالمدرسة المذكورة وصلي عليه عشية الجمعة
بالجامع وحملت جنازته على الرؤوس واطراف الانامل وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابيه وعمه وجده بباب الصغير رحمهم الله الشيخ ٣
الامام البارع العالم الزاهد الورع محيي الدين اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الحراني الحنبلي ولد سنة ثمان واربعين وستمائة وقرا القرآن
وسمع الحديث في دمشق حين انتقلوا اليها واشتغل على الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن ابي عمر ولازمه وانتفع به وبرع في الفقه وصحة النقل وحسن
البحث مما يعنيه ولم يزل مواظبا على جهاته ووظائفه لا يقطع منها الا عن عذر شرعي الى ان توفي ليلة الاحد التاسع من جمادى الاولى
ودفن بباب الصغير رحمه الله وفي هذا الشهر توفي الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم الذي كان ناظر الدواوين بحلب ثم انتقل الى
نظر الدواوين بطرابلس وكانت وفاته بحماة وكان محبا للعلماء واهل الخير وفيه كرم واحسان وهو والد القاضي ناصر الدين كاتب السر بدمشق
وقاضي العساكر الحلبية وشيخ الشيوخ المحتسب للطائفة الصوفية بدمشق ومدرس الاسدية بحلب والناصرية والشامية البرانية
بدمشق والقاضي معين الدين ابي المعالي هبة الله بن الصدر علم الدين ابن ابي المعالي هبة الله بن ابي الفضل بن الحسن الكاتب ناظر الجيش
بالديار المصرية في بعض الاحيان ثم بدمشق مدة طويلة مستقلا ومشاركا لقطب الدين بن شيخ السلامية وكان خبيرا بديوان الجيش يحفظه
على بعضه وكان له يد جيدة في العربية والادب وله نظم جيد والحساب وفيه تودد وتواضع وكانت وفاته بمصر في منتصف جمادى الآخرة
ودفن بتربة الفركاك المالكي قاضي القضاة وشيخ الشيوخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن نور الدين اسماعيل بن يوسف
القونوي التبريزي الشافعي ولد بمدينة قونية في سنة ثمان وستين وستمائة تقريبا واشتغل هناك وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين

اوا زيد وكان رجله ملك البلاد ومفيدها الكبير وكان فاضلا في صناعة الحديث والفقه وغير ذلك توفي في ربيع الاول من هذه
السنة الصدر الكبير نجم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن الحسن بن هلال
بن الحسن بن عبد الله بن محمد الازدي احد رؤساء دمشق المشهورين المذكورين له ثبت كبير ونسب عريق ورياسة باذخة ولم
زايد باشر نظر الايتام مدة وسمع الكثير وحدث وكان لديه فوايد وفوايد اصل وله المروءة الكثيرة ولد سنة تسع واربعين وستمائه
ومات يوم الاثنين ضحوة النهار الخامس من شهر ربيع الاخر وصلي عليه بعد الظهر بالجامع الاموي ودفن بسفح قاسيون في تربة
اعدها وقد اعدها وكتب عليه قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا سمعنا عليه
الموطا وفيها الامير الكبير جعفر بن عبد الله الحاجب صاحب الحمام المشهورة خارج النصر في طريق الصوفية من ناحية الميدان كانت وفاته
بالقاهرة في العشرين من ربيع الاخر ودفن بمدرسته التي انشاها الى جانب داره هناك رحمه الله الشيخ الصالح شرف الدين عيسى بن
محمد بن محمد بن قراجا بن سليمان السهروردي الصوفي الواعظ له شعر ومعرفة بالالحان والانغام ومن شعره
بشراك يا سعد هذا الحي قد لاحا فحطها فسطل الاحلال والباسا   منازل لم تزل للطيب موردها حتى شهدنا كؤوس الموت الواحا
مشتاقا ما شوقا في المشير فيدعاني النسيم الغور احيانا توفي في ربيع الاخر رحمه الله شيخنا العلامة برهان الدين الفزاري الشيخ
الامام العالم العلامة العلم شيخ المذهب ومفيده شيخ الاسلام مفتي الفرق بقية السلف برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ
الامام العلامة تاج الدين عبد الرحمن بن الشيخ الامام المقري برهان الدين ابي اسحق ابرهيم بن سباع بن ضياء الفزاري البدري الشافعي ولد
في ربيع الاول سنة ستين وستمائة واشتغل على ابيه واعاد في حلقته وبرع وساد اقرانه وساير اهل زمانه في دراية المذهب ونقله ثم
كان في منصب ابيه في التدريس بالبادرائية واشتغال الطلبة بالجامع الاموي فانتفع به المسلمون وقد عرضت عليه المناصب الكبار فاباها
فمن ذلك انه باشر الخطابة بعد عمه العلامة شرف الدين مدة ثم تركها وعاد الى البادرائية وعرض عليه قضاء الشام بعد ابن صصرى و
ع نايب الشام عليه بنفسه واعوانه من الدولة فلم يقبل وصمم وامتنع اشد الامتناع رحمه الله وكان مقبلا على شانه مستغرقا اوقاته في
الاشتغال والاشغال والمطالعة ليلا ونهارا واسماع الحديث وقد سمعنا عليه كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج وغيره وكان يدرس بالمدرسة
المذكورة المشهورة المشكورة وله تعليق كثير على التنبيه فيه من الفوايد ما ليس يوجد مجموعا في غيره وله تعليق على مختصر ابن الحاجب في
اصول الفقه وكان له يد وتدريس جيد وله يد طولى في فنون اخر وانما غالب اشتغاله في الفقه واصوله وله مصنفات في غير ذلك صغار و
كبار وبالجملة فلم ار شافعيا من مشايخنا مثله وكان رحمه الله حسن الشكل عليه البها والجلال والوقار حسن الاخلاق ثم يعود قريبا وكرمه
زايد واحسانه الى الطلبة كثير مع انه لا يقتني شيا لا بصرف برسه وحاكيه مدرسة في مصالحه لا يقتني شيا رحمه الله وقد درس بالبادرائيه
من سنة تسعين وستمائة الى عامه هذا وكانت وفاته في بكرة يوم الجمعة سابع جمادى الاولى بالمدرسة المذكورة وصلي عليه عشية الجمعة
بالجامع وحملت جنازته على الرؤوس واطراف الانامل وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابيه وعمه وذويه بباب الصغير رحمهم الله الشيخ ٣
الامام البارع العالم الزاهد الورع مجد الدين اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحراني الحنبلي ولد سنة ثمان واربعين وستمائة وقرا القران
وسمع الحديث في دمشق حين انتقلوا اليها واشتغل على الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ولازمه وانتفع به وبرع في الفقه وصحة النقل والبحث
وبحث على الايمة ولم يزل مواظبا على حالة ووظايفه لا يقطع عنها الا من عذر شرعي الى ان توفي ليلة الاحد التاسع من جمادى الاولى
ودفن بباب الصغير رحمه الله وفي هذا الشهر توفي الصاحب شرف الدين يعقوب بن عبد الكريم الذي كان ناظر الدواوين بحلب ثم انتقل الى
نظر الدواوين بطرابلس وكانت وفاته بحماه وكان محبا للعلماء واهل الخير وفيه كرم واحسان وهو والد القاضي ناصر الدين كاتب السر بدمشق
وقاضي العساكر الحلبية وشيخ الشيوخ الحنفية للطايفة الصوفية بدمشق ومدرس الاسدية بحلب والناصرية والشامية الجوانية
بدمشق والقاضي محيي الدين ابي المعالي هبة الله بن الصدر علم الدين بن ابي المعالي هبة الله بن ابي الفضل بن الحسين الكاتب ناظر الجيش
بالديار المصرية في بعض الاحيان ثم بدمشق مدة طويلة مستقلا ومشاركا للقطب ابن شيخ السلامية وكان خبيرا بديوان الجيش يحفظه
على بعضه وكان له يد جيدة في العربية والادب وله نظم جيد والحساب وفيه تودد وتواضع وكانت وفاته بمصر في منتصف جمادى الاخرة
ودفن بتربة القرافة المالكية قاضي القضاة وشيخ الشيوخ الامام العلامة علاء الدين ابو الحسن علي بن نور الدين اسمعيل بن يوسف
القونوي التبريزي الشافعي ولد بمدينة قونية في سنة ثمان وستين وستمائة تقريبا واشتغل هناك وقدم دمشق سنة ثلث وتسعين

وهو معدود من الفضلا فاز دار بها استمع الاربعين الحديث وتصدر للاشتغال بجامعها ودرس الاقتاليه بها ثم سار الى مصر فدرس بها في علم
مدارس كبار وولي مشيخة الشيوخ بها في سنة عشر وسبعمائة ولم يزل يشغل الطلبة وينتفع به الناس الى ان قدم دمشق حاكما بها في سنة سبع
وعشرين واسند اليه مشيخة الشيوخ فانتفع الناس به وله مصنفات في الفقه وغيرها وكان يحفظ كثيرا منها النحو والتصريف و
الاصلين والفقه وله معرفة جيدة بكشاف الزمخشري ومعلم في الحديث وفيه انصاف كثير واوصافه حسنة وتعظيمه لاهل العلم
وخرجت له مشيخة سمعناها عليه وكان يتواضع لشيخنا المزي كثيرا وتوفي ببستان بالسهم يوم سبت بعد العصر الرابع عشر من
ذي القعدة وصلي عليه من الغد ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حسام الدين لاجين المنصوري الحسامي ويعرف بلاجين
الصغير ولي البر بدمشق مدة ثم انتقل الى نيابة غزة ثم نيابة البيرة وبها مات في ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة تسع وعشرين
وسبعمائة ودفن هناك وكان قد اعد تربة لزوجته ظاهر باب شرقي فلم يتفق دفنه بها وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير ابن القلانسي عز الدين الصدر الكبير الرئيس الصاحب الوزير عز الدين ابو يعلى حمزة بن الرئيس
موئد الدين ابي المعالي اسعد الدين بن الصدر عز الدين ابي غالب المظفر بن الوزير موئد الدين ابي المعالي اسعد بن العميد ابي يعلى حمزة
اسعد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي احد رؤسا دمشق الكبار ولد سنة تسع واربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة
ورواه وسمعنا عليه وله رياسة بارعة واصالة كثيرة واملاك هائلة كافية لما يحتاج اليه من امور الدنيا والرياسة ولم يتعرض الى
الوظايف الى ان الزم بوكالة السلطان ثم بالوزارة في سنة عشر كما تقدم ثم عزل وقد صودر في بعض الاحيان وكان له مكارم على
الخواص والكبار والامرا والمقدمين واحسان الى الفقرا والمحتاجين ولم يزل معظما وجيها عند الدولة من النواب والملوك و
الامرا وغيرهم الى ان توفي ببستانه ليلة السبت السادس من ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بتربته بسفح قاسيون وله
بالصالحية رباط حسن عاد نفعه وفيه دار حديث وبر وصدقه **سنة ثلثين وسبعمائة** استهلت الاربعا
والخليفة والسلطان هما هما وكذلك المباشرون سوى الشافعي فانه كان قد توفي في ذي الحجة من السنة الماضية فلما كان رابع المحرم تولى قضا
الشام علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدي الاخنائي الشافعي وقدم دمشق في الرابع والعشرين منه صحبة نايب السلطنة
ملك الامرا سيف الدين تنكز من الديار المصرية وقد اجتاز بالقدس وحضر معه تدريس التنكزية التي انشاها ملك الامرا بالقدس ولما قدم دمشق نزل
العادلية الكبيرة على عادة من تقدمه ودرس بها وفي الغزالية في ثالث صفر واستمر نيابة القاضي كمال الدين المنفلوطي ثم استناب الشيخ زين الدين
بن المرحل شيخ الشامية البرانية والعذراوية وفي صفر باشر شرف الدين محمود بن الخطير شد الاوقاف وانفصل نجم الدين بن الرسول الى نيابة
نابلس وفي يوم السبت الحادي والعشرين من صفر حكم الشيخ زين الدين عمر بن المرحل نيابة عن قاضي القضاة علم الدين الاخنائي العادلية وفي
ربيع الاول شرع في ترميم الجانب الشرقي من الجامع نسبة الجانب الغربي وشاور ناظر الجامع القاضي تقي الدين بن مراحل نايب السلطنة
وقاضي القضاة الاخنائي وهما مجتمعان في الجامع في الحايط القبلي فرسم الله بذلك وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الاول اقيمت الجمعة
بايوان الشافعية في المدرسة الصالحية بمصر وكان الذي اشار بذلك الامير جمال الدين نايب الكرك بعد استفتا العلما في ذلك وفي ربيع الاخر
ولي القاضي شمس الدين بن النقيب قضا حلب عوضا عن فخر الدين ابن البارزي توفي وولي شمس الدين ابن المجد البعلبكي قضا طرابلس عوضا
عن شمس الدين بن النقيب وفي اواخر جمادى الاولى باشر القاضي محي الدين بن جهبل نيابة الحكم عن الاخنائي عوضا عن جمال الدين المنفلوطي توفي
كما سياتي وفي هذا الشهر وقف الامير الوزير علا الدين مغلطاي الناصري مدرسة على الحنفية وفيها صوفية ايضا ودرس بها القاضي علا الدين
ابن التركماني وسكنها الفقها وفي جمادى الاخرة زينت البلاد المصرية والشامية ودقت بها البشاير بسبب عافية السلطان من سقطة حدثت
منها يده على الامرا والاطبا بمصر واطلقت المحبوسون وفي جمادى الاخرة قدم على السلطان رسل من الفرنج يطلبون بعض بلاد الساحل فقال
السلطان لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم ثم سفرهم وفي يوم الاحد سادس عشر رجب حضر الدرس المالكي انشاه القاضي فخر الدين كاتب
المماليك على الطايفة الحنفية بمحرابهم المفرد بجامع دمشق ومدرسة الشيخ شهاب الدين بن قاضي الحصن اخو قاضي القضاة برهان الدين بن عبد
الحق قاضي الحنفية بالديار المصرية وحضر عنده القضاة والاعيان وانصرفوا من عنده الى عند اخيه صلاح الدين الجوهرية فدرس بها
عوضا عن جوبه الشيخ شمس الدين الرقي توفي رحمهم الله وفي اواخر رجب خطب الجامع الذي انشاه قوصون بين جامع
طولون والصالح يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان وحضر السلطان واعيان الامرا وولي الخطبة يومئذ قاضي القضاة

وهو معدود من الفضلاء فازداد بها استفادة واسمع الحديث وتصدر للاشتغال بجامعها ودرس بالاقبالية بها ثم سافر الى مصر فدرس بها في عدة
مدارس كبار وولي مشيخة الشيوخ بها في سنة عشر وسبعمائة ولم يزل يشغل الطلبة وينتفع به الناس الى ان قدم دمشق حاكما بها في سنة سبع
وعشرين واضيف اليه مشيخة الشيوخ فاستمر النائب به وله تصانيف في الفقه وغيرها وكان يجوز علوما كثيرة منها الفقه والتصريف و
الاصلين والفقه وله معرفة جيدة بكشاف الزمخشري وفهم في الحديث وفيه انصاف كثير واوصافه حسنة وتعظيم لاهل العلم
وخرجت له مشيخة سمعناها عليه وكان يتواضع لشيخنا المزي كثيرا وتوفي ببستان السمر يوم سبت بعد العصر الرابع عشر من
ذي القعدة وصلي عليه من الغد ودفن بسفح قاسيون رحمه الله الامير الكبير حسام الدين لاجين المنصوري الحسامي ويعرف بلاجين
الصغير ولي البر بدمشق مدة ثم انتقل الى نيابة غزة ثم نيابة البيرة وبها مات في ذي القعدة من هذه السنة اعني سنة تسع وعشرين
وسبعمائة ودفن هناك وكان قد اشترى تربة لزوجته ظاهر باب شرقي فلم يتفق دفنه بها وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس
باي ارض تموت ان الله عليم خبير ابن القلانسي عز الدين الصدر الكبير الرئيس الصاحب الوزير عز الدين ابو يعلى حمزة بن الرئيس
مويد الدين ابي المعالي اسعد الدين بن الصدر عز الدين ابي غالب المظفر بن الوزير مويد الدين ابي المعالي اسعد بن العميد ابي يعلى حمزة
اسعد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي ابن القلانسي احد رؤساء دمشق الكبار ولد سنة تسع واربعين وستمائة وسمع الحديث من جماعة
ورواه وسمعنا عليه وله رياسة بارعة واصالة كثيرة واملاك هائلة كانت تكفيه لما يحتاج اليه من امور الدنيا والرياسة ولم يعرض عن
الوظايف الى ان الزم بوكالة السلطان ثم بالوزارة في سنة عشر كما تقدم ثم عزل وقد صودر في بعض الاحيان وكانت له مكارم على
الخواص والكبار والامراء والمقدمين واحسان الى الفقراء والمحتاجين ولم يزل معظما وجيها عند الدولة من النواب والملوك و
الامراء وغيرهم الى ان توفي ببستانه ليلة السبت السادس من ذي الحجة وصلي عليه من الغد ودفن بتربته بسفح قاسيون وله
بالصالحية رباط حسن بما دفعه وفيه دار حديث وبر وصدقة

سنة ثلثين وسبعمائة

استهلت الاربعا والخليفة والسلطان هما هما وكذلك المباشرون سوى الشافعي فانه كان قد توفي في ذي الحجة من السنة الماضية فلما كان رابع المحرم تولى قضاء
الشام علم الدين محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة السعدي الاخنائي الشافعي وقدم دمشق في الرابع والعشرين منه صحبة نائب السلطنة
تنكز لما رجع من الديار المصرية وقد اختار بالقدس وحضر معه تدريس الشكرية التي انشاها تنكز الامراء بالقدس ولما قدم دمشق نزل
العادلية الكبيرة على عادة من تقدمه ودرس بها وفي الغزالية في ثالث صفر واستمر بنيابة القاضي كمال الدين المنفلوطي ثم استناب الشيخ زين الدين
بن المرحل شيخ الشامية البرانية والعذراوية وفي صفر باشر شرف الدين محمود بن الخطير شد الاوقاف وانفصل نجم الدين بن الزين الى ولاية
نابلس وفي يوم السبت الحادي والعشرين من صفر حكم الشيخ زين الدين عمر بن المرحل نيابة عن قاضي القضاة علم الدين الاخنائي بالعادلية وفي
ربيع الاول شرع في ترميم الجانب الشرقي من الجامع بسفيد الجانب القبلي وشاور ناظر الجامع القاضي تقي الدين بن مراجل نائب السلطنة
وقاضي القضاة الاخنائي فهما مجتمعان في الجامع في الحائط القبلي فرحمه الله بذلك وفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من ربيع الاول اقيمت الجمعة
بايوان الشافعية في المدرسة الصالحية بمصر وكان الذي انشا ذلك الامير جمال الدين اقش نائب الكرك بعد استفتاء العلماء في ذلك وفي ربيع الاخر
ولي القاضي شمس الدين بن النقيب قضاء حلب عوضا عن فخر الدين بن البارزي توفي وولي شمس الدين ابن المجد البعلبكي قضاء طرابلس عوضا
عن شمس الدين ابن النقيب وفي اواخر جمادى الاولى باشر القاضي محيي الدين بن جميل نيابة الحكم عن الاخنائي عوضا عن جمال الدين المنفلوطي توفي
كما سياتي وفي هذا الشهر وقف الامير الوزير علاء الدين مغلطاي الناصري مدرسة على الحنفية وبها صوفية ايضا ودرس بها القاضي علاء الدين
ابن التركماني وسكنها الفقهاء وفي جمادى الاخرة زينت البلاد المصرية والشامية ودقت بها البشائر بسبب عافية السلطان من سقطة اصابته
منها يخلع على الامراء والاطباء بمصر واطلق المحبوسون وفي جمادى الاخرة قدم على السلطان رسل من الفرنج يطلبون بعض بلاد الساحل فقال
السلطان لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم ثم سفرهم وفي يوم الاحد سادس عشر رجب حضر الدرس الذي انشاه القاضي فخر الدين كاتب
المماليك على الطائفة الحنفية بمحراب الحنفية بجامع دمشق ومدرسه الشيخ شهاب الدين ابن قاضي الحصن اخو قاضي القضاة برهان الدين بن عبد
الحق قاضي الحنفية بالديار المصرية وحضر عنده القضاة والاعيان وانصرفوا من عنده الى عند ابن اخيه صلاح الدين الجوهرية فدرس بها
عوضا عن جده الشيخ شمس الدين الرقي نزل له عنها برضاه رحمهم الله وفي اواخر رجب خطب الجامع الذي انشاه قوصون بين جامع
طولون والصالح يوم الجمعة حادي عشر شهر رمضان وحضر السلطان واعيان الامراء وتولى الخطبة به يومئذ قاضي القضاة

جلال الدين القزويني الشافعي وخلع عليه خلعة سنية وعمله واستقر في خطابته فخر الدين ابن شكر وخرج الركب الشامي يوم السبت حادي عشر
شوال واميره سيف الدين الموساوي ... وقاضيه الشيخ شهاب الدين ابن المجد عبد الله مدرس الاقبالية ثم ولي قضاء القضاة
كما سياتي ومن الحجاج في هذه السنة الشيخ رضي الدين الطبري الحنفي والشيخ نور الدين الاردبيلي شيخ ... رضي الدين ابن الكركري
وشمس الدين ابن خطيب يبرود والشيخ محمد البرماني وغيرهم ثم اتفق الناس ... بحجوا الى مكة لطواف الوداع فبينما هم في وقت صلاة
الجمعة اذ هجموا عليه الجبل من عبيد حسن وعبيدهم فخطفوا الناس وهم في المسجد الحرام يستمعون خطبة الخطيب فسار الامراء الاتراك
فاقتتلوا معهم فقتل امير من الطبلخانات بمصر يقال له سيف الدين امير جندار واسمه خليل مملوكه وامير عشرة يقال له الشامي وجماعة
من الرجال والنساء ونهبت اموال كثيرة ووقعت خبطة عظيمة في الناس وتهاربوا الى المنزل الى بستان الزاهر وما كادوا يصلون اليها وما كملت
الجمعة الا بعد جهد جهيد فلا حول ولا قوة الا بالله فانا لله وانا اليه راجعون واحتج الامراء كلهم الرجعة الى مكة لاخذ الثار من الحسنيين
وعبيدهم ثم كرهوا جميعهم وشجعهم اولئك حتى يصلوا الى الحرم الحجيج وكادوا ينهبون عامة حجرة وصار اهل البيت في اخر الزمان يرجعون
الناس عن المسجد ويصدونهم عنه وبنو الاقوال هم الذين نصروا الاسلام واهله ويطعنون الائمة عنهم وبنو الاقوال بالقسم ... ادعوهم
ان الله تعالى انا اولياؤه الا المتقون ومن توفي فيها من الاعيان القاضي علاء الدين ابن الاثير كاتب السر بديار مصر علي بن احمد بن سعيد بن
محمد بن الاثير الحلبي الاصل ثم المصري كانت له حرمة ووجاهة واموال وثروة ومكانة عند السلطان حتى ضربه الفالج في اخر عمره فانعزل عن الوظيفة
واشتهر اخوه عز الدين ابن فضل الله وحيا به توفي في مستهل المحرم بمصر. الوزير الامام العالم ابو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل
الازدي الغرناطي الاندلسي من بيت الرياسة والحشمة ببلاد المغرب وقدم علينا الى دمشق في جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وهو عازم الحج
فسمعت بقراءته صحيح مسلم في ستة مجالس على الشيخ نجم الدين العسقلاني قراءة صحيحة ثم ... وتوفي بالقاهرة في الثاني والعشرين من المحرم من هذه
السنة وله فضائل ... في الفقه والنحو والتاريخ والاصول وكان علي الهمة شريف النفس محترما ببلاده جدا ... تولي ... وعظم
... الوزير ... الشيخ الصالح العابد الناسك الخاشع شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العابد سراج الدين
ابي الحسن بن الحسين بن ... البعلبكي الحنبلي امام مسجد ... جمع الحديث واسمعه وكان يقرئ القران ... النهار
وعليه ختمت القران في سنة احدى عشرة وكان من الصالحين الكبار والعباد الاخيار وكانت وفاته يوم السبت سادس صفر وصلي عليه بالجامع و
دفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة ... وكانت له اثار حسنة ...
بهادر آص الامير الكبير راس الميمنة بالشام سيف الدين بهادر آص بن عبد الله المنصوري الناصري احد امراء دمشق وممن طال عمره في
الحشمة والثروة وممن اجتمعت فيه الاية الكريمة زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب وقد كان محببا الى العامة وله بر وصدقة واحسان وكانت وفاته
ليلة الثلاثاء سابع عشر من صفر بداره داخل باب ... المشهورة وحضر نائب السلطنة والامراء جنازته ودفن بتربته خارج باب الجابية
وهي مشهورة ايضا رحمه الله. الحجار مسند الدنيا الشيخ الكبير المعمر الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة بن حسن بن علي بن بيان
الدير مقرني ثم الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة سمع البخاري على الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة بقاسيون وانا اظهر سماعه عليه سنة ست و
سبعمائة ... فرح بذلك المحدثون واكثروا السماع عليه وقرئ عليه البخاري نحوا من ستين مرة وغيره وسمعنا عليه بدار الحديث الاشرفية في ايام
نحوا من ستمائة جزء بالاجازات والسماع وجماعة من الزبيدي وابن اللتي وله اجازة من بغداد فيها مائة وثمانية وثلاثون شيخا من العوالي المسندين
وقد كان ملازما مقدم الحجارين نحوا من خمس وخمسين سنة ثم كان يخيط في اخر عمره واستقرت عليه ... لما اشتغل باسماع الحديث
وقد سمع عليه السلطان الملك الناصر وخلع عليه والبسه الخلعة بيده وسمع عليه من اهل الديار المصرية والشامية امم لا يحصون كثرة وسمع
الناس ... وكان شيخا حسنا بهي المنظر سليم الصدر ممتعا بحواسه وقواه فانه عاش مائة سنة محققة وزاد عليها لانه سمع من الزبيدي في سنة
ثلاثين وستمائة واسمع في سنة ثلاثين وسبعمائة في رابع صفر بجامع دمشق وسمعنا عليه يومئذ وعلى الجمهور انه كان يوم تعزى الملك
المعظم عيسى بن العادل بحيث يدرك الناس يبكون عليه ويقولون مات المعظم وقد كانت وفاة المعظم في سنة اربع وعشرين وستمائة فعلى
هذا يكون ميلاد الحجار في حدود سنة عشرين وستمائة وكانت وفاته يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر من هذه السنة
وصلي عليه بالجامع المظفري يوم الثلاثاء ودفن بتربة له عند زاوية الرومي وكانت جنازته حافلة رحمه الله. الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن

جلال الدين القزويني الشافعي وخلع عليه خلعة سنية وعمله واستقر في خطابته فخر الدين بن شكر وخرج الركب الشامي يوم السبت حادي عشر
شوال واميره سيف الدين الموساوي صهر غازان الديري وقاضيه الشيخ شهاب الدين بن المجد عبد الله مدرس الاقبالية ثم ولي قضاء القضاة
كاسياني ومن الحجاج في هذه السنة الشيخ رضي الدين المنطقي الحنفي والشيخ نور الدين الاردبيلي شيخ الجاروخية رضي الدين بن الكركي
وشمس الدين بن خطيب يبرود والشيخ محمد اليرناني وغيرهم فلما قضى الناس مناسكهم نفروا الى مكة لطواف الوداع فبينما هم في وقت صلاة
الجمعة اذ حمل عليهم الجبال من بني حسن وعبيدهم فخطفوا الناس وهم في المسجد الحرام يستمعون خطبة الخطيب فسار الترك الاتراك
فاقتتلوا معهم فقتل امير من الطبلخانات بمصر يقال له سيف الدين اليرمش حبدار واسمه خليل مملوك الله وامير عشرة يقال له الشاطي وجماعة
من الرجال والنساء ونهبت اموال كثيرة ووقعت خبطة عظيمة في الناس وتهاربوا الى المنزل الى الزاهر وما كادوا يصلون اليها وما اكملت
الجمعة الا بعد جهد جهيد فلا حول ولا قوة الا بالله فانا لله وانا اليه راجعون واحتج الامر كلهم الرجعة الى مكة للاخذ بالثار من الحسينيين
وعبيدهم ثم كروا راجعين وتبعهم اولئك حتى وصلوا الى الحج الخيم وكادوا ينهبون عامة حجيج وصار اهل البيت في آخر الزمان يرجمون
الناس عن المسجد ويصدونهم عنه وبنو الاتراك هم الذين نصروا الاسلام واهله ويطمعون الاذية عنهم وبنو الاتراك بالفسقة واولادهم
من انهم قال الله تعالى ان اولياؤه الا المتقون وممن توفي فيها من الاعيان القاضي علاء الدين بن الاثير كاتب السر بديار مصر علي بن احمد بن سعيد بن
محمد بن الاثير الحلبي الاصل ثم المصري كانت له حرمة ووجاهة واموال وثروة ومكانة عند السلطان حتى ضربه الفالج في آخر عمره فانعزل من الوظيفة
واشرها محيي الدين بن فضل الله ونجابة توفي في منتصف المحرم بمصر. الوزير الامام العالم ابو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل
الازدي الغرناطي الاندلسي من بيت الرياسة والحشمة ببلاد المغرب وقدم علينا الى دمشق في جمادى الاولى سنة اربع وعشرين وعزم على الحج
فسمعت بقراءته صحيح مسلم في ستة مجالس على الشيخ نجم الدين العسقلاني قراءة صحيحة ثم كانت وفاته بالقاهرة في الثاني والعشرين من المحرم من هذه
السنة وله فضائل في الفقه والنحو والتاريخ والاصول وكان على الله شريف النفس محترما ببلاده جدا تولى الملوك وعلم ولم
يلبث ولا اهل بلده ولا كان الوزير بحادا امثلها الصالح العابد الناسك الخاشع شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح العابد برهان الدين
ابي الحسن بن الحسين بن عيلان البعلبكي الحنبلي امام مسجد السلالين بجار الصلح العتيقة جمع الحديث واسمعه وكان يقرئ القرآن طرفي النهار
وعليه ختمت القرآن في سنة احدى عشرة وكان من الصالحين الكبار والعباد الاخيار وكانت وفاته يوم السبت سادس صفر وصلي عليه بالجامع و
دفن بباب الصغير وكانت جنازته حافلة رحمه الله وفاته الى القاهرة وكانت له اثار عريضة
بهادر آص الامير الكبير راس الميمنة بالشام سيف الدين بهادر آص بن عبد الله المنصوري الناصري احد امراء جيش دمشق وممن طال عمره في
الحشمة والثروة وممن اجتمعت فيه الاية الكريمة زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب وقد كان محببا الى العامة وله بر وصدقة واحسان وكانت وفاته
ليلة الثلاثاء التاسع عشر من صفر بداره داخل باب توما المشهورة وحضر نائب السلطنة والامراء جنازته ودفن بتربته خارج باب الجابية
وهي مشهورة ايضا رحمه الله. الحجار الشيخ الكبير المعمر الرحلة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ابي طالب بن نعمة بن حسن بن علي بن بيان
الدير مقري ثم الصالحي الحجار المعروف بابن الشحنة سمع البخاري على الزبيدي سنة ثلاثين وستمائة بقاسيون وانا ظهر سماعه عليه سنة ست و
سبعمائة ففرح بذلك المحدثون واكثروا السماع عليه فقرئ عليه البخاري نحوا من ستين مرة وغيره وسمعنا عليه بدار الحديث الاشرفية في ايام
نحوا من خمسمائة جزء بالاجازات والسماع وجماعة من الزبيدي وابن اللتي وله اجازة من بغداد فيها مائة وثمانية وثلاثون شيخا من العوالي المسند
وقد كان مكثرا مع مقدم الحجارين نحوا من خمس وخمسين سنة ثم كان يحط في آخر عمره واستقرت عليه حاملية لما اشتغل باسماع الحديث
وقد سمع عليه السلطان الملك الناصر وخلع عليه والبسه الخلعة بيده وسمع عليه من اهل الديار المصرية والشامية امم لا يحصون كثرة وانتفع
الناس به وكان شيخا حسنا بهي المنظر سليم الصدر ممتعا بحواسه وقواه فانه عاش مائة سنة محققة وزاد عليها لانه سمع من الزبيدي في سنة
ثلاثين وستمائة واسمع في سنة ثلاثين وسبعمائة في رابع صفر بجامع دمشق وسمعنا عليه يومئذ ولله الحمد ومثل انه كان يوم توفي الملك
المعظم عيسى بن العادل بحيث يدرك الناس يبكون عليه ويقولون مات المعظم وقد كانت وفاة المعظم في سنة اربع وعشرين وستمائة فعلى
هذا لا يكون ميلاد الحجار في حدود سنة عشرين وستمائة وكانت وفاته يوم الاثنين الخامس والعشرين من صفر من هذه السنة
وصلي عليه بالجامع المظفري يوم الثلاثاء ودفن بتربة له عند زاوية الرومي وكانت جنازته حافلة رحمه الله الشيخ نجم الدين عبد الرحيم بن

بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي المعروف بابن الشحام اشتغل ببلده ثم سافر واقام بمدرسة سراي في مملكة ازبك ثم قدم دمشق في سنة اربع
وعشرين فدرس بالظاهرية البرانية ثم بالجاروخية واضيف اليه مشيخة رباط القصر ثم نزل عن ذلك لزوج ابنته نور الدين الاردبيلي
وتوفي في ربيع الاول وكان يعرف طرفا من الفقه والطب الشيخ ابرهيم الهدمة اصله كردي من بلاد المشرق فقدم الشام واقام بين القدس
والخليل في ارض احياها وعمرها وزرع فيها وكان يقصد للزيارة ويحكى عنه كرامات صالحة وقد قارب مايه سنة وتزوج في آخر عمره وولد
اولادا صالحين وتوفي في جمادى الاخرة رحمه الله الست صاحبة التربة بباب الخواصين الجهة المعظمة الجهة المحترمة ستيتة بنت الامير
سيف الدين كراي المنصوري زوجة نايب الشام ملك الامرا سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري توفيت بدار الذهب التي انشاها زوجها وصلي
عليها بالجامع في ثالث رجب ودفنت بالتربة التي امرت بانشايها عند باب الخواصين وفيها مسجد الى جانبها رباط للنسا ومكتب للايتام بها وفيها
صدقات وبر وصلات بقبلي بابها وكانت قد حجت في العام الماضي رحمها الله قاضي القضاة طرابلس شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عيسى
بن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد الشافعي اشتغل ببلده وبرع في فنون العلم واقام بدمشق مدة يدرس بالقوصية بالجامع وبتربة ام
الصالح ثم انتقل الى قضاء طرابلس فاقام بها اربعة اشهر ثم توفي في سادس رمضان وتولاها بعده ولده تقي الدين وهو احد الفضلا المشهورين
ولم تطل مدته بعده عزل عنها واخرج منها الشيخ الصالح عبد الله بن ابي القاسم بن يوسف بن ابي القاسم الحوراني شيخ طايفته واليه
مرجع زاويتهم بحوارا وكان عنده فقه وزهادة وزار وله اصحاب يحبونه وبلغ التسعين سنة من العمر خرج ليزور بعض اهلهم
الى ناحية الكرك من طريق الحجاز فادركه اجله هناك فمات في اول ذي القعدة الشيخ حسن بن علي بن احمد الانصاري الضرير وقد كان
[illegible] وكان يقرئ القرآن ويكثر التلاوة ثم انقطع الى المنارة الشرقية وكان يحضر السماعات ويستمع ويكثر التواجد والكثير من
الناس فيه اعتقاد لمجاورته في الجامع وكثرة تلاوته وصلاته والله يسامحه ويتولاه وكانت وفاته يوم السبت في العشر الاول من ذي الحجة
بالمئذنة الشرقية وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير الصدر محيي الدين ابو الثنا محمود بن الصدر شرف الدين بن القلانسي توفي في
ذي الحجة ببستانه بارض مقرى ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وهو اخو الصدر جمال الدين بن القلانسي واخيه علاء الدين وهم ثلثة روسا
والنايب الرحبي صلاح الدين يوسف بن القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلامية ناظر الجيش ابوه وكان [illegible] وحشمة
وعشرة واحتمال الاصحاب توفي يوم السبت التاسع والعشرين من ذي الحجة ودفن بتربتهم تجاه الناصرية البرانية وتاسف عليه اولاده
ومعارفه واصحابه سامحه الله ثم دخلت سنة احدى وثلثين وسبعمايه استهلت والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر ولا نايب له بمصر ونايب الشام بدمشق سيف الدين تنكز وقاضي الشافعية علم الدين الاخنائي والحنفية عماد الدين
الطرسوسي والمالكية شرف الدين الهمداني والحنابلة عز الدين ابن التقي سليمان وخطيب البلد بدر الدين ابن القاضي جلال الدين ووكيل
بيت المال جمال الدين بن القلانسي وهو قاضي العساكر ايضا ومحتسب البلد عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانة ايضا وكاتب السر شرف
الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود وناظر الجيش قطب الدين ابن شيخ السلامية وناظر الاوقاف شمس الدين بن الحراني وناظر الجامع
تقي الدين بن مراحل ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسيني ووالي البلد شهاب الدين بن برق ووالي البر علاء الدين بن المرواني ومشد
الاوقاف شرف الدين محمود بن الخطير ومشد الدواوين سيف الدين ارغون وقد ذكرنا ما كان وقع من عبيد مكة الى الحجيج في نفس
المسجد الحرام وما فعلوه وانه قتل من المصريين امير من امرا العشرة وهو طيطاناه وابن الناهي من العشروات فلما بلغ الخبر السلطان انزعج
لذلك عظيما وامتنع من الاكل على السماط فيما يقال اياما ثم امر بتجريد قبل ستماية فارس وقيل الف فارس مع الاول اسمع وارسل الى الشام
ان يجرد مقدم آخر فجرد منه الامير سيف الدين الجيبغا العادلي وخرج من دمشق يوم دخل الركب في السادس والعشرين من المحرم وامر
ان يسير الى ان يجتمع مع التجريدة المصرية الى الحجاز الشريف وفي يوم الاربعا تاسع صفر وصل نهر الساجور الى حلب وخرج نايب
السلطنة سيف الدين ارغون ومعه الامرا بالتكبير والتهليل والتحميد يتلقون هذا النهر ولم يمكن احدا من المغاني ولا غيرهم
ان يتكلم بغير ذكر الله تعالى وحين رجع حصل له مرض فمات منه رحمه الله وفرح الناس بوصول هذا النهر اليهم فرحا شديدا وكانوا
قد سعوا في تحصيله من اماكن بعيدة احتاجوا الى نقب بعض الجبال وفيها صخور عظام صم وعقدوا له قناطر على الاودية وما وصل الا
بعد جهد جهيد وامر شديد فلله الحمد والمنة وفي سابع عشر صفر وسع نايب السلطنة بدمشق الطرقات ظاهر باب الجابية وخرب
كل ما كان يضيق الطرقات وفي ثاني ربيع الاول لبس علاء الدين بن القلانسي خلعة سنية لمباشرة نظر ديوان ملك الامرا وديوان الرسايل

بن عبد الرحمن بن نصر الموصلي المعروف بابن الشحام اشتغل ببلاده ثم سافر واقام بمدرسة سراي في مملكة ازبك ثم قدم دمشق في سنة اربع
وعشرين فدرس بالظاهرية البرانية ثم بالمجاهدية واضيف اليه مشيخة رباط القصر ثم نزل عن ذلك لزوج ابنته نور الدين الاردبيلي
وتوفي في ربيع الاول وكان يعرف طرفا من الفقه والطب. الشيخ ابرهيم الهدمة اصله كردي من بلاد المشرق فقدم الشام واقام
بالخليل في ارض احياها وعنى بها وزرع فيها وكان مقصد الزيارة ويحكى عنه كرامات صالحة وقد قارب مايه سنة وتزوج في اخر عمره وولد
اولادا صالحين وتوفي في جمادى الاخرة رحمه الله. الست صاحبة التربة بباب الخواصين الجهة المعظمة الجهة المحترمة ستيتة بنت الامير
سيف الدين كراي المنصوري زوجة نايب الشام ملك الامرا سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري توفيت بدار الذهب التي انشاها زوجها وصلي
عليها بالجامع في ثالث رجب ودفنت بالتربة التي امرت بانشايها عند باب الخواصين وفيها مسجد الى جانبها رباط للنسا ومكتب للايتام ولها فيها
صدقات وبر وصلات وقيل انه سمتها وكانت قد حجت في العام الماضي رحمها الله. قاضي القضاة طرابلس شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عيسى
بن محمود البعلبكي المعروف بابن المجد الشافعي اشتغل ببلده وبرع في فنون العلم واقام بدمشق مدة يدرس بالقوصية بالجامع و... في تربة ام
الصالح ثم انتقل الى قضا طرابلس فاقام بها اربعة اشهر ثم توفي في سادس رمضان وتولاها بعده ولده تقي الدين وهو احد الفضلا المشهورين
ولم تطل مدته بعده عزل عنها واخرج منها. الشيخ الصالح عبد الله بن ابي القاسم بن يوسف بن ابي القاسم الحوراني شيخ طايفته واليه
مرجع زاويتهم بحوارا وكان عنده فقه وزهادة وزار ولده اصحاب ... وبلغ التسعين سنة من العمر خرج لتوديع بعض اهلهم
الى ناحية المركب من طريق الحجاز فادركه اجله هناك فمات في اول ذي القعدة. الشيخ حسن بن علي بن احمد الانصاري الضرير وقد كان
... وكان يقرى القرآن و... الملازمة ثم انقطع الى المنارة الشرقية وكان يحضر السماعات ويستمع ويكثر التواجد واكثر من
الناس فيه اعتقادا لمجاورته في الجامع وكثرة تلاوته وصلاته والله يسامحه ويتولاه وكانت وفاته يوم السبت في العشر الاول من ذي الحجة
بالمنارة الشرقية وصلي عليه بالجامع ودفن بباب الصغير. الصدر محيي الدين ابو الثنا محمود بن الصدر شرف الدين بن القلانسي توفي في
ذي الحجة ببستانه بارض مقرى ودفن بتربتهم بسفح قاسيون وهو اخو الصدر جمال الدين بن القلانسي واخيه علا الدين وهم ثلثة روسا
والشاب ... صلاح الدين يوسف ابن القاضي قطب الدين موسى بن شيخ السلامية ناظر الجيش ابوه وكان ... وحشمة و...
وعشرة واجتماع بالاصحاب توفي يوم السبت التاسع والعشرين من ذي الحجة ودفن بتربتهم تجاه الناصرية البرانية وتاسف عليه اولاده
ومعارفه واصحابه سامحه الله. ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وسبعماية استهلت والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر ونايبه بمصر ونايب الشام بدمشق سيف الدين تنكز وقاضي الشافعية علم الدين الاخنائي والحنفية عماد الدين
الطرسوسي والمالكية شرف الدين الهمداني والحنابلة عز الدين ابن التقي سليمان وخطيب البلد بدر الدين ابن القاضي جلال الدين ووكيل
بيت المال جمال الدين بن القلانسي وهو قاضي العساكر ايضا ومحتسب البلد عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانة ايضا وكاتب السر شرف
الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود وناظر الجيش قطب الدين ابن شيخ السلامية وناظر الاوقاف شمس الدين ابن الحراني وناظر الجامع
عماد الدين بن ... ونقيب الاشراف شرف الدين عدنان الحسيني ووالي البلد شهاب الدين بن برق ووالي البر علا الدين ... ومشد
الاوقاف شرف الدين محمود بن الخطير ومشد الدواوين سيف الدين ارغون. وقد ذكرنا ما كان وقع من عبيد مكة الى الحجيج في صحن
المسجد الحرام وما فعلوه ... قتل من المصريين امير ... فلما بلغ الخبر السلطان انزعج
لذلك غضبا وامتنع من الاكل على السماط فيما قال ايام ثم امر بتجريد قبل ستماية فارس وقبل الفا فارس ... وارسل الى الشام
ان يجرد مقدم اخر فجرد منه الامير سيف الدين الجيبغا العادلي فخرج من دمشق يوم دخل الركب في السادس والعشرين من المحرم وامر
ان يسير الى ان يجتمع مع التجريدة المصرية الى الحجاز الشريف وفي يوم الاربعا تاسع صفر وصل ... الى حلب وخرج نايب
السلطنة سيف الدين ارغون ومعه الامرا ... في تكبير وتهليل وتحميد يتلقون هذا النهر ولم يمكن احدا من ...
ان يتكلم بغير ذكر الله تعالى و... حصل له مرض فمات منه رحمه الله. وفرح الناس بوصول هذا النهر اليهم فرحا شديدا وكانوا
قد سعوا في تحصيله من اماكن بعيدة احتاجوا الى نقب بعض الجبال وفيها صخور عظام صم و... على الاودية وما وصل الا
بعد جهد جهيد وامر شديد ... بحمد الله ومنه. وفي سابع عشر صفر وسع نايب السلطنة بدمشق الطرقات بظاهر باب الجابية وخرب
كل ما كان يضيق الطرقات. وفي ثاني ربيع الاول لبس علا الدين بن القلانسي خلعة سنية لمباشرة نظر ديوان ملك الامرا وديوان ...

عوضا عن امين الدين بن العسال ورجع ابن العسال الى صحابة الديوان الكبير وفي يوم الخميس ... من ربيع الاول ليس عماد الدين بن الشيرازي خلعة نظر الجامع عوضا عن تقي الدين بن مراجل عزلا الى ... ومباشر جمال الدين بن القونوي نظر الاسرى عوضا عن عماد الدين بن الشيرازي وفي يوم الخميس اخر ربيع الاول لبس القاضي شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن ابن الحافظ ابي موسى عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي خلعة قضا الحنابلة عوضا عن تقي الدين ابن الشيخ سليمان توفي رحمه الله من دار السعادة الى الجامع ... معه الاعيان ثم راح الى الجوزية فحكم بها ثم راح الى الصالحية وهو لابسها واستناب توفيد عقدي عقليد به تحت النسر بحضرة القضاة والاعيان ثم راح الى الجوزية فحكم بها ثم راح الى الصالحية ... الامير علا الدين الطنبغا بدمشق الى بلاد حلب نايبا ابن اخيه التقي عبد الله بن القاضي شهاب الدين احمد وفي سلخ ربيع الاخر اختار الامير علا الدين الطنبغا بدمشق الى بلاد حلب نايبا عليها عوضا عن سيف الدين ارغون توفي الى رحمة الله على ما كان عليه قبل ذلك وقد لقاه النايب والجيش وفي مستهل جمادى الاولى حضر الامير الشريف رميثة ابن ابي نمي الى مكة متقلدا بامرة مكة من جهة السلطان وخلع عليه وبايعه الامرا المجردون من البلاد المصرية والشامية داخل الكعبة وكان يوما مشهودا وقد كان وصول التجار الى مكة في سابع ربيع الاول فاقاموا اياما ... وحصل لهم خير كثير من الصلاة والطواف وكانت الاسعار رخيصة عليهم ولله الحمد والمنة وفي يوم السبت سادس جمادى الاخرة خلع على القاضي عز الدين بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بوكالة السلطان ونظر جامع طولون ونظر الناصرية ... الناس عوضا عن الشيخ الامام عبد الوهاب بن عبد الكريم توفي ودفن بالقرافة وفي هذا الشهر ولي جمال الدين ... قاضي القضاة علم الدين الاخنائي وهو صهيب تدريس الصارمية بعد وفاة الشيخ هاشم بن عبد الله بن علي البعلبكي الشافعي ودرس بها في رجب وحضر عنده الناس جماعة لاجله وفي الحادي والعشرين من جمادى الاخرة دخلت البريد من الحجاز الشريف بخبر الامير سيف الدين الحي ... كانت غيبتهم خمسة اشهر شديدة خوف اكيد وعزلوا عن مكة عطيفة وولوا اخاه رميثة ووصلوا وطافوا واعتمروا واكثروا منهم من اقام هناك الحج تقبل الله منهم وفي ثاني رجب خلع على نجم الدين بن ابي الطيب لنظر ديوان بيت المال عوضا عن ابن السائق توفي الى رحمة الله تعالى وفي اول شعبان حصل بدمشق هوا شديد مزعج كسر كثيرا من الاحجار والاغصان والقى بعض الجدران والحيطان ثم سكن بعد ساعة باذن الله فلما كان يوم الجمعة سقط برد كبار تكسر بعض حمامات الجمالات وفي سلخ شعبان حضر خطب المدرسة المعزية على شاطئ النيل بمصر انشاها الامير سيف الدين طغردمر امير مجلس الناصري وكان الخطيب عز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي وفي منتصف رمضان قدم دمشق الشيخ تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي ابن الفاكهاني المالكي ونزل عند القاضي الشافعي وسمع عليه شي من مصنفاته وخرج الى الحج صحبة الشاميين وكان قد زار القدس الشريف قبل وصوله الى دمشق وفي هذا الشهر ... الخيل وركوا فيه حصا كبير وعمل فيه نحوا من اربعين يوما حتى ساووه واصلحوه وقد كان قبل ذلك يكون فيه اشيا كثيرة وفيه اصلح سوق الدقيق ظاهر باب الجابية الى الباسة وسقف السوق وجا حسنا وخرج الركب الشامي يوم الاثنين ثامن شوال واميره عز الدين ايبك امير علم وقاضيه الشيخ شهاب الدين الظاهري وممن حج من الشيخ بدر الدين ابن ابي اليسر والشيخ شهاب الدين بن جهبل وجمال الدين بن جملة وفخر الدين المصري وصدر الدين المالكي وشرف الدين الكفري الحنفي ونجم الدين بن امام المشهد وجلال الدين الاعمى ناظر الايتام وشمس الدين الكردي وفخر الدين البعلبكي ومجد الدين ابن ابي المجد وشمس الدين بن ... الجوزية وشمس الدين ابن خطيب يبرود وشرف الدين قاسم العجلوني وتاج الدين ابن الفاكهاني والشيخ عمر السلامي ومصنفه اسمعيل ابن كثير واخرون من ساير المذاهب حتى كان الشيخ ابو اليسر رحمه الله يقول احتج في ركبنا هذا اربع مدارس وخانقاه ودار حديث وقد كان رفيقنا من المغتسين ثلث عشر نفسا وكان في المصريين جماعات من العلما ايضا منهم قاضي المالكية تقي الدين الاخنائي والشيخ فخر الدين النويري والشيخ شمس الدين بن الحارثي والشيخ مجد الدين الاقصرائي شيخ الشيوخ والشيخ محمد المرشدي وفي ذلك العراق ... الدين اسد القرايا من احد الشاهدين في الشاميين الشيخ علي الواسطي صحبة ابن التركماني والي المصريين ... الجمالي الذي كان وزيرا في وقت وكان ادركه مرضا ومر رايس نوكل وقد اصلحت في هذه السنة وصلت من دون الجمال الى الجمالين وصار لها وهاني بقايه الحسني والضعفاء والطيب ... وكانت وقفة الجمعة ... في الطرقات وكانت سنة مرخصة آمنة مطمئنة وفي منتصف ذي الحجة رجع الامير سيف الدين من ناحية قلعة جعبر وكان في خدمته اكثر الجيش الشامي من الامرا والمقدمين الكبار والصغار والطبر ... عظيمة ملك النواحي وفي السادس والعشرين من ذي الحجة وصل توقيع القاضي علا الدين بن القلانسي بجميع جهات اخيه جمال الدين بحكم وفاته مضافا

عوضا عن امين الدين بن الغسال ورجع ابن الغسال الى صحابة الديوان الكبير وفي يوم الخميس من ربيع الاول لبس عماد الدين بن
الشيرازي خلعة نظر الجامع عوضا عن تقي الدين بن مراحل عزله الى بدل ورباشر جمال الدين بن القوبع نظر الاسرى عوضا عن عماد
الدين بن الشيرازي وفي يوم الخميس اخر ربيع الاول لبس القاضي شرف الدين عبد الله بن شرف الدين حسن بن الحافظ ابي موسى
عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي خلعة قضا الحنابلة عوضا عن تقي الدين بن الشيخ سليمان توفي رحمه الله من دار السعادة الى الجامع
عقيب صلاة الظهر تحت النسر بحضور القضاة والاعيان ثم راح الى الجوزية فحكم بها ثم راح الى الصالحية وهو كاصحابها واستناب توحيد
ابن اخيه التقي عبد الله بن القاضي شهاب الدين احمد وفي سلخ ربيع الاخر احتاط الامير علا الدين الطنبغا بدمشق الى بلاد حلب نايبا
عليها عوضا عن سيف الدين ارغون توفي الى رحمه الله على ما كان عليه قبل ذلك وقد لقاه النايب والجيش وفي مستهل جمادى
الاولى حضر الامير الشريف رميثة ابن ابي نمي الى مكة مقريا تقليده بامرة مكة من جهة السلطان وخلع عليه وبايعه الامرا المجردون
من البلاد المصرية والشامية داخل الكعبة وكان يوما مشهودا وقد كان وصول التجار حالي مكة في سابع ربيع الاول فاقاموا اياما بلى
وحصل لهم خير كثير من الصلاة والطواف وكانت الاسعار رخيصة عليهم ولله الحمد والمنة وفي يوم السبت سادس جمادى
الاخرة خلع على القاضي عز الدين بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بوكالة السلطان ونظر جامع طولون ونظر الناصرية وهناه
الناس عوضا عن الشيخ ابي محمد عبد الوهاب بن عبد الكريم توفي ودفن بالقرافة وفي هذا الشهر ولي عماد الدين بن قاضي القضاة علم
الدين الاخنائي وهو صغير تدريس الصارمية بعد وفاة البرهاشم بن عبد الله بن علي البعلبكي الشافعي ودرس بها في رجب وحضر عنده
الناس خدمة لابيه وفي الحادي والعشرين من جمادى الاخرة وصلت البريد من الحجاز الشريف بقصة الامير سيف الدين الجوبعادي
كانت معهم خمسة اشهر شديد خوف اكيد وعزلوا من مكة عطيفة وولوا اخاه رميثة وصلوا وطافوا واعتمروا واكثر او منهم من
اقام هناك للحج تقبل الله منهم وفي ثاني رجب خلع على نجم الدين بن ابي الطيب لنظر ديوان بيت المال عوضا عن ابن السابق في ابي رحمه الله
تعالى وفي اوايل شعبان حصل بدمشق هواء شديد مزعج كسر كثيرا من الاشجار والاغصان والقى بعض الجدران والحيطان ثم سكن
بعد ساعة باذن الله فلما كان يوم الجمعة سقط برد كبار كسر بعض حمامات الحمامات وفي سلخ شعبان عمل خطب المدرسة المعزية
على ساحل النيل بمصر انشاها الامير سيف الدين طغريل امير مجلس الناصري وكان الخطيب عز الدين عبد الرحيم بن الفرات الحنفي
وفي منتصف رمضان قدم دمشق الشيخ تاج الدين عمر بن علي بن سالم اللخمي ابن الفاكهاني المالكي نزل عند القاضي الشافعي وسمع عليه
شي من مصنفاته وخرج الى الحج عليه مع الشاميين وكان قد زار القدس الشريف قبل وصوله الى دمشق وفي هذا الشهر ولي حرح
الخيل وركوا فيه حصا كبيرا وعمل فيه نحوا من اربعمايه ايام حتى ساووه واصلحوه وقد كان قبل ذلك يكون فيه اشيا كثيرة ولقا
وفيه اصلح سوق البقر وطاهر باب الجابيه الى الباسة وسقف السوق جا حسنا وخرج الركب الشامي يوم الاثنين ثامن شوال
واميره عز الدين ايبك امير علم وقاضيه الشيخ شهاب الدين الظاهري وممن حج عامئذ الشيخ بدر الدين ابو اليسر والشيخ
شهاب الدين بن جهبل وجمال الدين بن جملة وفخر الدين المصري وصدر الدين المالكي وشرف الدين الكفري الحنفي وبها الدين
بن امام المشهد وجلال الدين الاعمالي ناظر الايتام وشمس الدين الكردي وفخر الدين البعلبكي ومجد الدين بن ابي المجد وشمس الدين بن
الحوزية وشمس الدين ابن خطيب يبرود وشرف الدين قاسم العجلوني وتاج الدين بن الفاكهاني والشيخ عمر السلامي ومصنفه اسمعيل
ابن كثير واخرون من سائر المذاهب حتى كان الشيخ ابو اليسر رحمه الله يقول اجتمع في ركبنا هذا اربع مدارس وخانقاه ودار حديث
وقد كان معنا من المفتين ثلث عشر نفسا وكان في المصريين جماعات من العلما ايضا منهم قاضي المالكية تقي الدين الاخنائي والشيخ
فخر الدين النويري والشيخ شمس الدين بن الحارثي والشيخ مجد الدين الاقصرائي شيخ الشيوخ والشيخ محمد المرشدي وفي ذي
الحجة ... الدين اسد الدين المراد حج احد الشاهيد وفي الشاميين الشيخ علي الواسطي صحبة ابن التركماني وامير المصريين معناه الجمالي الذي كان وزيرا في
العراق ...
في وقت وكان ادرك مريضا ومرد بابن شوكل وقد اصلحت في هذه السنه وصنعت من دور الجمال الجمالي وصار ما وهاي غاية الحسن
والصفا والطيب وصلا لجمعة وكانت وقفه الجمعة وعطونا في الطواف وكانت سنه رخيصة آمنة مطمينه وفي منتصف ذي الحجة رجع
الامير سيف الدين من ناحية قلعة جعبر وكان في خدمته اكثر الجيش الشامي من الامرا والمقدمين الكبار والصغار والطبلخاناة عظيمة
النواحي وفي السادس والعشرين من ذي الحجة وصل توقيع القاضي علا الدين بن القلانسي بجميع جهات اخيه جمال الدين بحكم وفاته مضافة

الوجاهة فاجتمع له من المناصب الكبار ما لم يجتمع لغيره من الرؤساء في هذه الاعصار فمن ذلك وكالة بيت المال وقضاء العسكر وكتابة الدست
ووكالة ملك الامراء ونظر البيمارستان ونظر الحرمين ونظر ديوان السعيد وتدريس الامينية والظاهرية والعصرونية وغير ذلك وممن توفي
فيها من الاعيان قاضي القضاة عز الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي
الحنبلي ولد سنة خمس وستين وستمائة وسمع الحديث واشتغل على والده واستنابه في ايام ولايته [illegible] لزم بيته يحضر دروس
الجوزية ودار الحديث الاشرفية بالجبل [illegible] ثم ولي قضاء الحنابلة بعده نحوا من اربع سنين وكان فيه تواضع وتودد وقضاء
لحوائج الناس وكانت وفاته يوم الاربعاء تاسع صفر وكان يوما ماطرا ومع هذا شهد الناس جنازته ودفن بتربتهم رحمهم الله وولي بعده نائب
شرف الدين بن الحافظ وقد قارب الثمانين وفي منتصف صفر توفي الامير سيف الدين [illegible] وقد كان سمع على الحجار [illegible] القدس
الشريف الامير الكبير سيف الدين ارغون بن عبد الله الدوادار الناصري وقد عمل نيابة مصر مدة طويلة ثم غضب عليه فارسله الى نيابة حلب فمكث
بها مدة اخرى ثم كانت وفاته بها في سابع عشر ربيع الاول ودفن بتربة اشتراها هناك وقد كان عنده فقه وعلم وديانة واتباع للشريعة وقد سمع البخاري
على الحجار وكتبه جميعها بخطه واذن له بعض العلماء بالافتاء وتوفي ولم يكمل الخمسين سنة رحمه الله قاضي القضاة ضياء الدين ابو الحسن علي بن
سليم بن ربيعة بن سليمان الاذرعي الشافعي تنقل في ولايات الاقضية بمدائن كثيرة مدة ستين سنة وحكم بطرابلس ونابلس وعجلون وحمص وزرع
وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوي نحوا من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التنبيه في ستة عشر الف بيت وتصحيحها في الغنية
[illegible] وله مدائح ومواليا وارتجالا وغير ذلك ثم كانت وفاته بالرملة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول عن خمس وثمانين سنة رحمه الله
وله عدة اولاد منهم عبد الرزاق احد الفضلاء المشهورين ممن جمع بين علم الشريعة والطبيعة ابو دبوس عثمان بن ادريس المغربي ملك [illegible] وقت
[illegible] ثم تغلب عليه جماعة فانتزعوها منه فقصد مصر فاقام بها واقطع اقطاعا فكان يركب مع الجند في زي المغاربة متقلدا سيفا وكان
حسن الهيئة [illegible] الخدم الى ان توفي في جمادى الاولى الامام العالم المفتي القضاة ضياء الدين ابو العباس احمد بن قطب الدين محمد بن
عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي الشافعي مدرس الحسامية ونائب الحكم بمصر واعاد في اماكن كثيرة وكان متقدما على اقرانه وتوفي في جمادى
الاخرة وتولى المدرسة الحسامية بعده التبريزي الصدر الكبير تاج الدين الكارمي المعروف بابن الدماملي كان اكبر التجار الكارمية بمصر
توفي في جمادى الآخرة ويقال انه خلف مائة الف دينار رحمه الله الامام العلامة فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني
التركماني الحنفي شرح فخر الدين هذا الجامع الكبير والقاه دروسا في ستة كراريس توفي في رجب رحمه الله وله من العمر احدى وسبعون سنة
وكان شيخا فاضلا [illegible] فصيحا حسن الفاكهة وله نظم حسن وولي بعده تدريس المنصورية ولده تاج الدين الصدر الكبير
الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان السلعوس كان [illegible] ثم طلبه السلطان
في آخر وقت الى الديار المصرية فولاه نظر الدواوين بمصر فباشر يوما واحدا وحضر بين يدي السلطان يوم الخميس ثم خرج من عنده وقد اضطرب
حاله فما صار الى منزله الا في محفة ومات بكرة يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة وصلي عليه بجامع عمرو بن العاص ودفن عند
والده بالقرافة وكانت جنازته حافلة الصدر الكبير الرئيس الاصيل الامام العالم جمال الدين ابو العباس احمد بن الصدر شرف الدين ابي
عبد الله محمد بن الصدر جمال الدين محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي بن القلانسي قاضي
العساكر ووكيل بيت المال ومدرس الامينية والظاهرية والعصرونية حفظ التنبيه ثم المحرر للرافعي وكان يستحضره واشتغل على الشيخ
تاج الدين الفزاري وتقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبارا ودرس في اماكن وتفرد في وقته بالرياسة في البيت والمناصب الدينية
وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد واحسان وبر باهل العلم والفقراء والصلحاء وهو ممن اذن لي في الافتاء [illegible]
على البديهة فاجاد وافاد واحسن العبارة وعظم في عيني وكانت وفاته يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربتهم بالسفح
وقد كان سمع الحديث على جماعة من المشايخ وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه رحمه الله **ثم دخلت سنة**
ثنتين وثلثين وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي والسلطان الملك الناصر [illegible] بمصر واما الشام
فنائبه بها الامير سيف الدين تنكز الناصري وقضاة الشام بدمشق والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنبلي فانه شرف الدين
بن الحافظ وسوى وكيل بيت المال وقاضي العسكر علاء الدين اخو جمال الدين ابن القلانسي ونظر الجامع عماد الدين بن الشيرازي في اول
هذه السنة فتحت القيسارية التي كانت مسبك الفولاذ جوا باب الصغير جوا الباب قيسارية للبز والصوف وفي يوم الاربعا

الوجاهة فاجتمع له من المناصب الكبار ما لم يجتمع لغيره من الرؤساء في هذه الاعصار فمن ذلك وكالة بيت المال وقضاء العسكر وكتابة الدست
ووكالة تنكز الامرا ونظر البيمارستان ونظر الحرمين ونظر ديوان السعيد وتدريس الامينية والظاهرية والعصرونية وغير ذلك وممن توفي
فيها من الاعيان قاضي القضاة عز الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة تقي الدين سليمان بن حمزة بن احمد بن عمر بن الشيخ ابي عمر المقدسي
الحنبلي ولد سنة خمس وستين وستمائة وسمع الحديث واشتغل على والده واستنابه في ايام ولايته فلما ولي ابن مسلم لزم بيته يحضر دروس
الجوزية ودار الحديث الاشرفية بالجبل واوى الى بيته فلما توفي ابن مسلم ولي هو قضاء الحنابلة بعده نحوا من اربع سنين وكان فيه تواضع وتودد وقضاء
لحوائج الناس وكانت وفاته يوم الاربعاء تاسع صفر وكان يوما ماطرا ومع هذا شهد الناس جنازته ودفن بتربتهم رحمهم الله وولي بعده نائبه
شرف الدين بن الحافظ وقد قارب الثمانين وفي منتصف صفر توفي الامير سيف الدين بلبان سيف النقمة وقد كان سمع على الحجار ووزيره [illegible]
الشريف الامير الكبير سيف الدين ارغون بن عبد الله الدوادار الناصري وقد عمل نيابة مصر مدة طويلة ثم غضب عليه فارسله الى نيابة حلب فمكث
بها مدة اخرى ثم كانت وفاته بها في سابع عشر ربيع الاول ودفن بتربة استاذها هناك وقد كان عنده فقه وفهم ودين واتباع للشريعة وقد نسخ البخاري
على البخاري وكتبه جميعها بخطه واذن له بعض العلماء بالافتاء وتوفي ولم يكمل الخمسين سنة رحمه الله قاضي القضاة ضياء الدين ابو الحسن علي بن
سليم بن ربيعة بن سليمان الاذرعي الشافعي تنقل في ولايات الاقضية بعد ان كتب مدة ست عشرة سنة وحكم بطرابلس ونابلس وعجلون وحمص وزرع
وغيرها وحكم بدمشق نيابة عن القونوي نحوا من شهر وكان عنده فضيلة وله نظم كثير نظم التنبيه في سنة عشر الف بيت وتصحيحها في الفقه
كلمة وله مدائح ومواليا وارجال وغير ذلك ثم كانت وفاته بالرملة في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الاول عن خمس وثمانين سنة رحمه الله
وله عدة اولاد منهم عبد الرزاق احد الفضلاء المشهورين ممن جمع بين علم الشريعة والطبيعة ابو دبوس عثمان بن ادريس المغربي ملك في وقت
قابس ثم تغلب عليه جماعة فانتزعوها منه فقصد مصر فاقام بها واقطع اقطاعا فكان يركب مع الجند في المعارك ... وكان
حسن الهيئة بلطف الحديم الى ان توفي في جمادى الاولى الامام العالم المفتي القضاة ضياء الدين ابو العباس احمد بن قطب الدين محمد بن
عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي الشافعي مدرس الحسامية ونائب الحكم بمصر واعاد في اماكن كثيرة وكان متفقها على مذهبه وتوفي في جمادى
الاخرة وتولى المدرسة الحسامية بعده التبريزي الصدر الكبير تاج الدين الكارمي المعروف بابن الدباس كان اكبر التجار الكارمية بمصر
توفي في جمادى الاخرة ويقال انه خلف ما يزيد على الف الف دينار رحمه الله الامام العلامة فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن مصطفى بن سليمان المارديني
التركماني الحنفي شرح فخر الدين هذا الجامع الكبير ... وستمائة كراس توفي في رجب رحمه الله وله من العمر احدى وسبعون سنة
وكان شيخا عالما فاضلا موقرا فصيحا حسن الفاكهة وله نظم حسن وولي بعده تدريس المنصورية ولده تاج الدين الصدر الكبير
الصاحب تقي الدين عمر بن الوزير الكبير شمس الدين محمد بن عثمان السلعوس كان صغير الامات ابوه تحت المعاقبة ثم نشأ في الخدم ثم طلبه السلطان
في الحروب الى الديار المصرية فولاه نظر الدواوين بمصر فباشر يوما واحدا وحضر بين يدي السلطان يوم الخميس ثم خرج من عنده وقد اضطرب
حاله فسار الى منزله الى ان مات يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة وصلي عليه بجامع عمرو بن العاص ودفن عند
والده بالقرافة وكانت جنازته حافلة الصدر الكبير الرئيس الاصيل الامام العالم جمال الدين ابو العباس احمد بن الصدر شرف الدين
عبد الله محمد بن الصدر جمال الدين محمد بن ابي الفتح نصر الله بن المظفر بن اسعد بن حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي بن القلانسي قاضي
العساكر ووكيل بيت المال ومدرس الامينية والظاهرية والعصرونية حفظ التنبيه ثم المحرر للرافعي وكان يستحضره واشتغل على الشيخ
تاج الدين الفزاري ونقدم بطلب العلم والرياسة وباشر جهات كبارا ودرس في اماكن وتفرد في وقته بالرياسة في البيت والمناصب الدينية
وكان فيه تواضع وحسن سمت وتودد واحسان وبر باهل العلم والفقراء والصلحاء وهو ممن اذن لي في الفتيا وكتبت انشاء ذلك ... احاطته
على المدة فاجاد وافاد واحسن التعبير وعظم في عيني وكانت وفاته يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة ودفن بتربتهم بالسفح
وقد كان سمع الحديث على جماعة من المشايخ وخرج له فخر الدين البعلبكي مشيخة سمعناها عليه رحمه الله ثم دخلت سنة
اثنتين وثلاثين وسبعمائة استهلت والخليفة المستكفي والسلطان الملك الناصر وكان ابتداؤها في مصر واما الشام
فنائبه بها الامير سيف الدين تنكز الناصري وقضاة الشام بدمشق والمباشرون هم المذكورون في التي قبلها سوى الحنبلي فانه شرف الدين
بن الحافظ وسوى وكيل بيت المال وقاضي العسكر علاء الدين اخو جمال الدين ابن القلانسي وناظر الجامع عماد الدين بن الشيرازي في اول
هذه السنة فتحت القيسارية التي كانت مسبك الفولاذ جوار باب الصغير جوار الباب قيسارية للبيع والصوف وفي يوم الاربعا

سادس المحرم ذكر الدرس بالامينية والظاهرية الصدر علاء الدين بن القلانسي عوضا عن اخيه جمال الدين وذكر ابن اخيه امين الدين
محمد بن جمال الدين الدرس بالعصرونية تركها له عمه المذكور وحضر عندهما جماعة من الاعيان والقضاة والصدور والفقهاء وفي تاسع
المحرم جاء الى حمص سيل عظيم غرق بسببه خلق كثير وجم غفير وهلك للناس اشيا كثيرة وممن مات نحو مائتي امراة بحمام النائب كن مجتمعات
على عروس او عروسين فانا لله وانا اليه راجعون وفي صفر امر النائب بياض الجدران المقابلة لسوق الخيل الى باب الفراديس وامر بتجديد حوانيت
الظاهر فغرم عليه نحو من سبعين الفا وفي هذا الشهر وصل تابوت الاخوين الصغير من الدرج فدفن بتربته خارج باب شرقي
وفي تاسع ربيع الاخر حضر الدرس بالعمادية قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن الشيخ رضي الدين المنطقي رحمه الله وحضر
عنده القضاة والاعيان وفي اول ربيع الاخر خلع على الملك الافضل علي بن الملك المؤيد صاحب حماه وولاه السلطان الملك الناصر مكان ابيه
بحماه وقاعدة كالسلطان مرحمه وركب بحضرة السلطان والشبابة والغاشية امامه وفي منتصف هذا الشهر سافر الشيخ شمس الدين الاصبهاني
شارح المختصر ومدرس الرواحية الى الديار المصرية على خيل البريد وفارق دمشق واهلها واستوطن القاهرة وفي يوم الجمعة تاسع جمادى
خطب بالجامع الذي انشاه سيف الدين الماركة واستقر فيه خطيبا نور الدين علي بن ... وقد ارسل السلطان جماعة من الامراء الى
الصعيد فاستطالوا على نحو من ستمائة راجل ممن كان يقطع الطريق فالتمت عظامهم ولله الحمد والمنة وفي جمادى الاخرة تولى مشيخة الدواوين
بدمشق بدر الدين ابن الخشاب عوضا عن الطرقشي وفي يوم الاربعاء حادي عشر رجب خلع على قاضي القضاة علاء الدين بن الشيخ زين
الدين بن منجا الحنبلي بقضاء الحنابلة عوضا عن شرف الدين بن الحافظ وقرئ تقليده بالجامع وحضر عنده القضاة والاعيان وفي اليوم
الثاني منه ذكر برهان الدين بن الوجيهي وفي رجب باشر الصاحب شمس الدين موسى بن التاج اسحاق نظر الدواوين بالديار المصرية عوضا عن
علم الدين كاتب المماليك توفي وباشر الشيخ مكانه في نظر الخاص خلع عليه بطرحة فلما كان في شعبان عزل هو واخوه العلم ناظر الدواوين وصودرا
وعزلا وضربا وتولى نظر الخاص الكمال بن قرويه ونظر الدواوين شمس الدين بن قزوينة وفي شعبان كان عرس ابي بكر ويقال اسمه محمد بن
السلطان الملك الناصر على بنت الامير سيف الدين طغاي الساقي وكان جهازها بالف الف دينار وذبح في هذا العرس من الاغنام والدجاج
والاوز والخيل والبقر نحو من عشرين الف راس وعملت حلوا نحو من ثمانية عشر الف قنطار وحمل له من الشمع ثلاثة آلاف قنطار قاله
الشيخ ابو بكر بن الرحبي وكان هذا العرس ليلة الجمعة حادي عشر شعبان وفي شعبان هذا حول القاضي محيي الدين بن فضل الله من كتابة
السر بمصر الى كتابة السر بالشام ونقل شرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود الى كتابة السر بمصر واقيمت الجمعة الشامية البرانية
في الخامس والعشرين منه بحضرة القضاة والامراء والاعيان وخطب بها الشيخ زين الدين بن عبد النور المغربي وذلك باشارة
الامير حسام السمقدار الحاجب بالشام ثم خطب عنده كمال الدين بن الزكي وفيه زادت الفرات زيادة عظيمة لم يسمع بمثلها واغرق
نحو من اثني عشر يوما ... الرحبة ... وكسرت الجسر الذي عند دير بشير وعلت الاشجار هنالك فكسرها في الصلاح
الجسر ثم انكسر مرة ثانية لطيفة فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم السبت تاسع شوال خرج الركب الشامي واميره سيف الدين ... وان
وقاضيه جمال الدين بن الشريشي وهو قاضي حمص الآن ومن الحاجين فخر الدين بن خطيب جبرين في جماعة اخرين وحج السلطان
في هذه السنة وفي صحبته قاضي القضاة جلال الدين وعز الدين بن جماعة وموفق الدين الحنبلي وسبعون اميرا وفي ليلة الخميس
العشرين من شوال رسم على الصاحب شمس الدين غبريال المدرسة ... وصودر ... منه اموال كثيرة وازيح عنه في
المحرم من السنة الآتية وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ عبد الرحمن بن ابي محمد بن محمد بن سلطان القواميسي احد الشاميين بالعبادة
والزهادة وملازمة الجامع الاموي ولزم التلاوة والذكر وله اصحاب يجلسون اليه وله مع هذا ثروة واملاك توفي في مستهل المحرم
عن خمس او ست وثمانين سنة ودفن بباب الصغير وكان قد سمع الحديث واشتغل بالعلم ثم ترك ذلك واشتغل بالعبادة الى ان مات
الملك المؤيد صاحب حماه عماد الدين اسماعيل بن الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وله فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك وله
مصنفات عديدة منها تاريخ حافل حسن مختصر في مجلدين وله العروض ... والكلام على البلدان في مجلد كبير وله نظم الحاوي
وغير ذلك وكان يحب العلماء ويقصدونه لفنون كثيرة وكان من فضلاء بني ايوب الاعيان منهم ولي ملك حماه في سنة اثنتين
وعشرين الى هذا الحين وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وولي بعده في الملك ولده الافضل علي وكانت وفاته سحر يوم الخميس

سادس المحرم ذكر الدرس بالامينية والظاهرية الصدر علا الدين بن القلانسي عوضا عن اخيه جمال الدين وذكر ابن اخيه امين الدين
محمد بن جمال الدين الدرس بالعصرونية تركها له عمه المذكور وحضر عندهما جماعة من الاعيان والقضاة والصدور والفقها وفي تاسع
المحرم جا الى حمص سيل عظيم غرق بسببه خلق كثير وجم غفير وهلك للناس اشيا كثيرة وممن مات نحو مائتي امراة بحمام النايب كن مجتمعات
على عروس او عروسين فانا لله وانا اليه راجعون وفي صفر امر النايب بتبليط الجدران المقابلة لسوق الخيل الى باب الفراديس وامر بعمل جان
الظاهر فعزم عليه نحو من خمسين الفا وفي هذا الشهر وصل ابوت الامير الصغير من الدرج فدفن بتربته خارج باب شرقي
وفي تاسع ربيع الآخر حضر الدرس العمادية قاضي القضاة علا الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن الشيخ رضي الدين المنطقي رحمه الله وحضر
عنده القضاة والاعيان وفي اول ربيع الآخر خلع على الملك الافضل علي بن الملك المؤيد صاحب حماه وولاه السلطان الملك الناصر مكان ابيه
بحكم وفاته كالسناجق بحضرته وركب بعصائب السلطنة والشاية والغاشية امامه وفي منتصف هذا الشهر سافر الشيخ شمس الدين الاصبهاني
شارح المختصر ومدرس الرواحية الى الديار المصرية على خيل البريد وفارق دمشق واهلها واستوطن القاهرة وفي يوم الجمعة تاسع جمادى
خطب بالجامع الذي انشاه سيف الدين ال ملك واستقر فيه خطيبا نور الدين علي بن ... الحنبلي وفيها ارسل السلطان جماعة من الامرا الى
الصعيد فاستاصلوا الى نحو من ستمايه رجل ممن كان يقطع الطريق واملت بعضهم ولله الحمد والمنة وفي جمادى الآخر تولى شد الدواوين
بدمشق بدر الدين ابن الخشاب عوضا عن الطرقشي وفي يوم الاربعا حادي عشر رجب خلع على قاضي القضاة علا الدين بن الشيخ زين
الدين بن منجا الحنبلي بقضا الحنابلة عوضا عن شرف الدين بن الحافظ وقرى تقليده بالجامع وحضر عنده القضاة والاعيان وفي اليوم
الثاني منه ولي برهان الدين بن الزرعي وفي رجب باشر الصاحب شمس الدين موسى بن التاج ابي اسحق نظر الجيوش بالديار المصرية عوضا عن
فخر الدين كاتب المماليك توفي وباشر المشورة مكانه في نظر الخاص خلع عليه بنظر جده وفي ثاني شعبان عزل هو واخوه العلم نظر الدواوين وصودرا
وعزل واشتدا عليهما وتولى نظر الجيش الكريم بن قزوينة ونظر الدواوين شمس الدين بن قرمته وفي شعبان كان عرس ابي بكر ويقال اسميه محمد بن
السلطان الملك الناصر على بنت الامير سيف الدين بكتمر الساقي وكان جهازها بالف الف دينار ودع في هذا العرس من الاغنام والدجاج
والاوز والخيل والبقر نحو من عشرين الف راس وعملت حلوا بحوامين بلاية عشر الف قنطار وحمل له من الشمع ثلاثة الاف قنطار قاله
الشيخ ابو بكر بن الرحبي وكان هذا العرس ليلة الجمعة حادي عشر شعبان وفي شعبان هذا حول القاضي محي الدين بن فضل الله من كتابة
السر بمصر الى كتابة السر بالشام ونقل شرف الدين بن شمس الدين بن الشهاب محمود الى كتابة السر بمصر واقيمت الجمعة بالشامية البرانية
في الخامس والعشرين منه وحضرها القضاة والامرا والاعيان وخطب بها الشيخ زين الدين بن عبد النور المغربي وذكر اشارة
الامير حسام الدين السمقدار الحاجب بالشام ثم خطب عنه كمال الدين بن الزكي وفيه زادت الفرات زيادة عظيمة لم يسمع بمثلها واغرقت
نحوا من اثني عشر يوما بلغت الرحبة لمواليها وكسرت الجسر الذي عند دير بسير وعلت الاشجار هناك قدر عشر في الصلاح
الجسر ثم انكسر مرة ثانية لطيفة فانا لله وانا اليه راجعون وفي يوم السبت تاسع شوال خرج الركب الشامي وامير سيف الدين ودوان
وقاضيه جمال الدين بن الشريشي وهو قاضي حمص الآن ومن الحليين فخر الدين بن خطيب جبرين في جماعة اخرين وحج السلطان
في هذه السنة وفي صحبته قاضي القضاة جلال الدين وعز الدين بن جماعة وموفق الدين الحنبلي وسبعون اميرا وفي ليلة الخميس
العشرين من شوال رسم على الصاحب شمس الدين غبريال المدرسة القيمرية البرانية وصودر واخذت منه اموال كثيرة وازيح عنه في
المحرم من السنة الآتية ومن توفي فيها من الاعيان الشيخ عبد الرحمن بن ابي محمد بن محمد بن سلطان القواميري احد المشاهير بالعبادة
والزهادة وملازمة الجامع الاموي ولزم التلاوة والذكر وله اصحاب يجلسون اليه وله مع هذا ثروة واملاك توفي في مستهل المحرم
عن خمس او ست وثمانين سنة ودفن بباب الصغير وكان قد سمع الحديث واشتغل بالعلم ثم ترك ذلك واشتغل بالعبادة الى ان مات
الملك المؤيد صاحب حماه عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين
محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب وله فضائل كثيرة في علوم متعددة من الفقه والهيئة والطب وغير ذلك وله
مصنفات عديدة منها تاريخ حافل حسن مختصر في مجلدين وله الكناش والاطوال والكلام على البلدان في مجلد كبير وله نظم الحاوي
وغير ذلك وكان يحب العلما ويقصدونه لفنون كثيرة وكان من فضلا بني ايوب الاعيان منهم وولي ملك حماه في سنة احدى
وعشرين الى هذا الحين وكان الملك الناصر يكرمه ويحترمه ويعظمه وولي بعده في الملك ولده الافضل علي وكانت وفاته سحر يوم الخميس

الثامن والعشرين من المحرم ودفن بحضرة عند والده بظاهر حماه القاضي الامام العالم المحدث تاج الدين ابو القسم عبد الغفار
بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدي الفقيه الشافعي سمع الكثير وخرج لنفسه معجما في ست مجلدات وقرا بنفسه
الكثير وكتب الخط الجيد وكان متقنا عارفا بهذا الشان قال انه كتب بخطه نحو من خمسمائة مجلد وقد كان شافعيا مفتيا وهو هذا
ناب في وقت عن القاضي الحنبلي وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية وتوفي بمصر في مستهل ربيع الاول عن ستين وثمانين
سنة رحمه الله الشيخ الامام العالم رضي الدين ابرهيم بن سليمان المنطقي الحنفي اصله من آب كرم من بلاد قونية واقام بحماه ثم
بدمشق ودرس بالقيمازية وكان فاضلا في المنطق والجدل واشتغل عليه جماعات في ذلك وبلغ من العمر ستا وثمانين سنة
وحج سبع مرات وتوفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع الاول وصلي عليه بعد الصلاة ودفن بالصوفية وفي ربيع الاول
توفي الامير علا الدين طيبغا ودفن بتربته بالصالحية وكذلك الامير سيف الدين دوكات ودفن بتربته ايضا قاضي القضاة شرف
الدين ابو محمد عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي ولد سنة ست واربعين وسمع بتمامه وسمع الحديث
واشتغل وحصل وكانت له معرفة جيدة بالفقه والحديث وباشر نيابة بن مسلم مدة ثم ولي القضا في السنة الماضية ثم كانت وفاته
فجاة مستهل جمادى الاولى ليلة ودفن من الغد بتربة الشيخ ابي عمر الشيخ ياقوت الحبشي الشاذلي الاسكندري شيخ الشاذلية
كان له اتباع واصحاب منهم شمس الدين ابن اللبان الفقيه الشافعي وكان يعظمه ويطريه وينسب اليه فيه مبالغات وكانت وفاته
في جمادى وكانت جنازته حفلة جدا المنتسب ناصح الدين محمد بن عبد الرحيم بن قاسم بن اسمعيل الدمشقي نقيب المتعممين
ولا الشهاب المقري ثم كان يعدله في المحافل الامرا والعلما وكان يعرف هذا الفن جيدا كثير الطلب من الناس مع مقامات وعليه
ديون كثيرة وكانت وفاته في اواخر رجب ساعة ابنا القاضي فخر الدين كاتب المماليك وهو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش مصري الاصل
قبطي فاسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسان الى اهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما حصل له من السلطان حظ
وافر ومنزلة عالية وقد جاوز السبعين من العمر واليه ينسب الجزيرة بالقدس الشريف وكانت وفاته في منتصف رجب واحتيط
على امواله واملاكه بعد وفاته رحمه الله الامير الكبير سيف الدين الحاج الدوادار الملكي الناصري كان شيخا حسنا فاضلا
كتب بخطه ربعة وحصل كتبا كثيرة معتبرة وكان كثير الاحسان الى اهل العلم توفي في سلخ رجب رحمه الله الطبيب الماهر الحاذق
الفاضل امين الدين سليمان كان رئيس الاطبا بدمشق ومدرسهم ثم عزل بجمال الدين بن الشهاب الكحال مدة قبل موته لامر يعتب
عليه فيه نائب السلطنة وكان مشهورا بالمداواة وحسن التاني في ذلك وسرعة المعالجة والسعادة في ذلك وقد جمع ثروة كبيرة وكانت
وفاته يوم السبت السادس والعشرين من شوال ودفن بالقبيبات الشيخ العالم المقري شيخ القرا برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن
خليل الجعبري ثم الخليلي الشافعي صاحب المصنفات الكثيرة في القراآت وغيرها ولد سنة اربعين وستمائة تقريبا بجعبر واشتغل ببغداد
ثم قدم الشام واقام ببلد الخليل نحوا من اربعين سنة يقرى الناس وشرح الشاطبية وسمع الحديث وكانت له اجازة من يوسف بن
خليل الحافظ وصنف في العربية والعروض والقراآت نظما ونثرا وكان من المشايخ المشهورين بالفضايل والرياسة والخير والديانة والعفة
والصيانة وكانت وفاته يوم الاحد الخامس من شهر رمضان ودفن ببلد الخليل تحت الزيتونة وله ثنتان وتسعون سنة رحمه الله
قاضي القضاة علم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة الاخنائي السعدي المصري الشافعي الحاكم
بدمشق واعمالها وكان عفيفا نزيها ذكيا كثير الحياء محبا للفضل معظما لاهله كثير الاسماع للحديث في العادلية الكبيرة خيرا دينا توفي
يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون عند زوجته بجانب تربة العادل كتبغا من ناحية الجبل الصدر الرئيس العالم
الفاضل قطب الدين موسى بن احمد بن الحسين بن شيخ السلامية ناظر الجيوش الاسلامية بدمشق وقد باشر نظر الجيش بمصر مدة
ثم اعيد الى الشام وكان له ثروة واموال كثيرة وله فضل وافضال وكرم واحسان الى اهل الخير وكان مقتصدا في الملبس وكانت وفاته
يوم الثلثا من ذي الحجة وقد جاوز السبعين ودفن بتربته تجاه الناصرية البرانية بقاسيون وهو والد الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين
حمزة مدرس الحنبلية **ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وسبعمائة** استهلت يوم الاربعا والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر بن قلاوون وقاضي الحنفية عماد الدين الطرسوسي وقاضي المالكية شرف الدين الهمداني نائب مصر
ونائبه بدمشق الامير سيف الدين تنكز وليس للشافعية قاض وقاضي الحنابلة علا الدين بن المنجا وناظر الديوان السلطاني

الثامن والعشرين من المحرم ودفن بحضرة مشهد والده بظاهر حماه القاضي الامام العالم المحدث تاج الدين ابو القسم عبد الغفار
بن محمد بن عبد الكافي بن عوض بن سنان بن عبد الله السعدي الفقيه الشافعي سمع الكثير وخرج لنفسه معجمًا في تسع مجلدات وقرا
الكثير وكتب الخط الجيد وكان متقنا عارفا بهذا الشان قال انه كتب بخطه نحو من خمسمائة مجلد وقد كان شافعيا مفتيا ومع هذا
ناب في وقت عن القاضي الحنبلي وولي مشيخة الحديث بالمدرسة الصاحبية وتوفي بمصر في مستهل ربيع الاول عن ستين وثمانين
سنة رحمه الله الشيخ الامام العالم رضي الدين ابرهيم بن سليمان المنطقي الحنفي اصله من اب كرم من بلاد قونيه واقام بحماه ثم
بدمشق ودرس بالقيمازيه وكان فاضلا في المنطق والجدل واشتغل عليه جماعات في ذلك وبلغ من العمر ستا وثمانين سنه
وحج سبع مرات وتوفي ليلة الجمعة السادس والعشرين من ربيع الاول وصلي عليه بعد الصلاه ودفن بالصوفيه وفي ربيع الاول
توفي الامير علا الدين طيبغا ودفن بتربته بالصالحيه وكذلك الامير سيف الدين دكلاق ودفن بتربته ايضا قاضي القضاه شرف
الدين ابو محمد عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي الحنبلي ولد سنه ست واربعين وستمائه وسمع الحديث
واشتغل وحصل وكانت له معرفه جيده بالفقه والحديث وباشر نيابة بن مسلم مدة ثم ولي القضا في السنه الماضية ثم كانت وفاته
فجاه مستهل جمادى الاولى ليلة ودفن من الغد بتربة الشيخ ابي عمر الشيخ ياقوت الحبشي الشاذلي الاسكندراني شيخ الشاذليه
كان له اتباع واصحاب منهم شمس الدين ابن اللبان الفقيه الشافعي وكان يعظمه ويطريه وينسب اليه فيه مبالغات وكانت وفاته
في جمادى وكانت جنازته حفلة جدا النقيب ناصح الدين محمد بن عبد الرحيم بن قاسم بن اسمعيل الدمشقي نقيب المتعممين مثلما
كان الشهاب المقري ثم كان يحضر في المحافل والعزا والهنا وكان يعرف هذا الفن جيدا كثير الطلب من الناس مع هذا مات وعليه
ديون كثيرة وكانت وفاته في اواخر رجب سامحه الله القاضي فخر الدين كاتب المماليك وهو محمد بن فضل الله ناظر الجيوش نصيحته
متعلق فاسلم وحسن اسلامه وكانت له اوقاف كثيرة وبر واحسان الى اهل العلم وكان صدرا كبيرا معظما حصل له من السلطان حظ
وافر ومنزله عاليه وقد جاوز السبعين من العمر واليه ينسب الجزيرة بالمقياس الشريف وكانت وفاته في منتصف رجب واحتاط
على امواله واملاكه بعد وفاته رحمه الله الامير الكبير سيف الدين الحاج الدويدار الملكي الناصري كان شيخا حسنا فاضلا
كتب بخطه ربعه وحصل كتبا كثيرة معتبرة وكان كثير الاحسان الى اهل العلم توفي في سلخ رجب رحمه الله الطبيب الماهر الحاذق
الفاضل امين الدين سليمان كان رييس الاطبا بدمشق ومدرس بها ثم عزل بجمال الدين بن الشهاب الكحال قبل موته لامر نسب
عليه فيه نايب السلطنه وكان مشهورا بالمداواة وحسن التاني في ذلك وسرعة المعالجة والسعادة في ذلك وقد جمع ثروة كثيرة وكانت
وفاته يوم السبت السادس والعشرين من شوال ودفن بالقسمات الشيخ العالم المقري شيخ القرا برهان الدين ابو اسحق ابرهيم بن
خليل الجعبري ثم الخليلي الشافعي صاحب المصنفات الكثيرة في القراآت وغيرها ولد سنة اربعين وستمائه بقلعه جعبر واشتغل ببغداد
ثم قدم الشام واقام ببلد الخليل نحوا من اربعين سنه يقري الناس وشرح الشاطبيه وسمع الحديث وكانت له اجازه من يوسف بن
خليل الحافظ وصنف في العربيه والعروض والقراآت نظما ونثرا وكان من المشايخ المشهورين بالفضايل والرياسه والخير والديانه والعفه
والصيانة وكانت وفاته يوم الاحد الخامس من شهر رمضان ودفن ببلد الخليل تحت الزيتونه وله ثمان وتسعون سنه رحمه الله
قاضي القضاه علم الدين ابو عبد الله محمد بن القاضي شمس الدين ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه الاخنائي السعدي المصري الشافعي الحاكم
بدمشق واعمالها وكان عفيفا نزيها ذكيا سادا لهبا وه محبا للفضل معظما لاهلي كثير الاسماع للحديث في العادلية الكبرة توفي وهو متوليه
يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة ودفن بسفح قاسيون عند زوجته بجانب تربة العادل كتبغا من ناحية الجبل الصدر الرئيس العالم
الفاضل قطب الدين موسى ابن احمد بن الحسين بن شيخ السلامية ناظر الجيوش الاسلاميه بدمشق وقد باشر نظر الجيش بمصر مدة
ثم اعيد الى الشام وكان له ثروه واموال كثيرة وله فضل وافضال وكرم واحسان الى اهل الخير وكان مقتصدا في الملبس وكانت وفاته
يوم الثلثا من ذي الحجة وقد جاوز السبعين ودفن بتربته تجاه الناصرية البرانيه بقاسيون وهو والد الشيخ الامام العالم العلامه عز الدين
حمزه مدرس الحنبليه

ثم دخلت سنة ثلث وثلثين وسبعمائة

استهلت يوم الاربعا والخليفة المستكفي
والسلطان الملك الناصر بن قلاون والقاضي الحنفيه عماد الدين الطرسوسي وقاضي المالكيه شرف الدين الهمذاني نايب مصر
ونايبه بدمشق الامير سيف الدين تنكز وليس للشافعيه قاض وقاضي الحنابله علا الدين بن المنجا وناظر الديوان السلطاني الصاحب

شمس الدين غبريال بحكم الحوطة وقد تولى نظر الجيش قطب الدين بن شيخ السلامية والخطيب بدر الدين بن جلال الدين والمحتسب
عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانة وكاتب السر محيي الدين بن فضل الله وشاد الدواوين بدر الدين بن الخشاب ووكيل بيت المال علاء الدين
بن القلانسي وهو قاضي العساكر ومتولي البر والبلد المذكوران في التي قبلها وناظر الجامع علاء الدين بن الشيرازي وناظر الأوقاف
شمس الدين بن الحراني ونقيب الأشراف الدين بن عدنان الحسيني وفيها من المحرم ورد المبشر بسلامة السلطان واقتراب وصوله من
الحجاز الشريف فدقت البشائر وزينت البلد وأخبر المبشر بوفاة الأمير سيف الدين كجكن الساقي وولده شهاب الدين أحمد وهما
راجعان في طريق الحجاز قريبا من الديار المصرية ... ثم بعد أن حملا ثمانية أيام بعيون القصب ثم نقلا إلى تربتهما بالقرافة و
وجد لكجكن من الأموال والجواهر واللآلئ والقماش والأمتعة والحواصل شيء كثير لا يكاد يحصى ولا ينضبط وأفرج عن الصاحب شمس الدين
غبريال في المحرم وطلب في صفر إلى الديار المصرية فتوجه على خيل البريد واحتيط على أهله بدمشق وأخذت منهم أموال كثيرة و بعده
لبيت المال وفي أواخر صفر قدم إلى دمشق الصاحب أمين الملك على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن شمس الدين غبريال وبعد
أربعة أيام قدم القاضي فخر الدين بن الحلي على نظر الجيش بعد وفاة قطب الدين ابن شيخ السلامية وفي منتصف ربيع الأول لبس القاضي جمال
الدين بن جملة خلعة القضاء قضاء الشافعية بدمشق لبسها في دار السعادة ثم جاء إلى العادلية وقرئ تقليده بها بحضرة القضاة والأعيان
ودرس في العادلية والغزالية يوم الأربعاء ثاني عشر الشهر المذكور وحضر الناس عنده على العادة ثم في يوم الأحد الرابع والعشرين
منه حضر إلى أخيه جمال الدين محمود إعادة الظاهرية نزل له عنها وعمل له درس حضره القضاة والفضلاء وكان يوما حافلا ثم استنابه
بعد ذلك في الحكم وخرج إلى العادلية فحكم بها وحضر عنده الناس ثم لم يستمر بعد ذلك بل عزل عن النيابة بيومه واستناب بعده القاضي
جمال الدين إبراهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن يوسف الحسباني ولده وعنده نزاهة وخبرة بالأحكام وفي هذا الشهر أعني
ربيع الأول ولي الأمير شهاب الدين قرطاي نيابة طرابلس عوضا عن طينال إلى نيابة غزة وراح ... سيف الدين ... إلى نيابة حمص
حصل ... بهذه النقلة منهم مائة ألف درهم وفي ربيع الآخر أعيد القاضي شهاب الدين إلى كتابة السر بالديار المصرية ورجع القاضي محيي
الدين بن الشهاب محمود إلى كتابة السر بدمشق كما كان وفي هذا الشهر ولي نقابة الأشراف عماد الدين موسى الحسيني عوضا عن أخيه شرف الدين
عدنان توفي في الشهر الماضي ودفن بتربتهم عند مسجد الذبان وفي هذا الشهر درس القاضي فخر الدين المصري بالدولعية عوضا عن قاضي القضاة
جمال الدين بن جملة بحكم ولايته القضاء وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من رجب درس بالبادرائية القاضي علاء الدين
علي بن شريف المعروف بابن الوحيد عوضا عن الشيخ شهاب الدين بن جهبل توفي في الشهر الماضي وحضر عنده القضاة والأعيان ...
المقدس الشريف نائبا الشيخ محيي الدين بن عبد الهادي ... وفي هذا الشهر رسم السلطان الملك الناصر بالمنع من ... صرفوا
... لأمهاتهم وأولاد الناس ... الشيخ علم الدين البرزالي وفي نصف شعبان أمر السلطان أعزه الله تعالى بتسليم ... إلى القاهرة ... توليه
وجيش الإسكندرية ... منهم أربعة ... من المسلمين ونصارى ... الشيخ أبو بكر الرحبي وفي أول رمضان وصل البريد
الأمير فخر الدين عثمان بن محمد بن ... لؤلؤ ولاية البر بدمشق عوضا عن شهاب الدين ... بعد ذهاب أخيه علاء الدين إلى الديار المصرية
ووصل كتاب من مكة إلى دمشق في رمضان يذكر فيه أنه وقعت صواعق ببلاد الحجاز ... أماكن ... أمطار كثيرة جدا وجاء البريد
في رابع رمضان بتولية القاضي محيي الدين بن جميل قضاء طرابلس ... وفي أواخر رمضان الشيخ شهاب الدين ... المقدسة ...
عوضا عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني بحكم إقامته بالديار المصرية وفي هذه الأيام في العشر الأخير من رمضان أفرج عن الصاحب علم الدين وأخيه
شمس ... أبي إسحاق بعد محنتهما سنة ونصفا وخرج الركب الشامي في يوم الخميس عاشر شوال وأميره بدر الدين بن معبد وقاضيه علاء الدين
بن منصور مدرس الحنفية بالقدس ... الأمراء وفي ... الشيخ صدر الدين المالكي الشيخ شهاب الدين الظهيري ومحيي الدين ...
آخرون وفي يوم الأحد الثامن عشر درس بالمالكية قاضي القضاة جمال الدين ... عوضا عن محيي الدين بن جميل ... إلى طرابلس حاكما
وحضر عنده القضاة والأعيان على العادة وفي يوم الأحد العشرين من هذا الشهر حكم القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري الذي كان
في خطابة الخليل بدمشق نيابة عن ابن جملة وحضر عنده الأعيان في مجلس حكمه ... وفي ذي القعدة أمسك نائب السلطنة
علي ... ناصر الدين محمد وكان عنده بمكانة عظيمة جدا ... ضربا ... وحبسه بالقلعة
ثم نقله إلى القدس وضرب جماعة من أصحابه منهم علاء الدين بن مقبل حاجب العرب وقطع لسانه مرتين ومات وصودرت الدولة وجاءت ...

شمس الدين غبريال بحث الحوطة وقد ثبتوا في نظر الحبس قطب الدين بن شيخ السلامية والخطيب بدر الدين بن جلال الدين والمحتسب
عز الدين بن القلانسي وهو ناظر الخزانة وكاتب السر محيي الدين بن فضل الله وشاد الدواوين بدر الدين بن الخشاب ووكيل بيت المال علاء الدين
بن القلانسي وهو قاضي العساكر ومتولي السير والبلد بها المذكور [illegible] وناظر الجامع علاء الدين بن الشيرازي وناظر الاوقاف
شمس الدين بن الحراني ونقيب الاشراف [illegible] الدين بن عدنان الحسيني وفيها من المحرم ورد المبشر بسلامة السلطان واقتراب وصوله من
الحجاز الشريف ودقت البشائر وزينت البلد واخبر المبشر بوفاة الامير سيف الدين كجكن الساقي وولده شهاب الدين احمد وهما
راجعان في طريق الحجاز قريبا من الديار المصرية الواحد بعد الآخر بعد ايام بعيون القصب ثم نقلا الى تربتهما بالقرافة و
وجد لكجكن من الاموال والجواهر واللآلي والقماش والامتعة والحواصل شيء كثير لا يكاد يحصى ولا ينضبط وافرج عن الصاحب شمس الدين
غبريال في المحرم وطلب في صفر الى الديار المصرية متوجها على خيل البريد واحتيط على اهله بعد مسيره واخذت منهم اموال كثيرة
لبيت المال وفي اواخر صفر قدم الى دمشق الصاحب امين الملك على نظر الدواوين بدمشق عوضا عن شمس الدين غبريال وبعده
باربعة ايام قدم القاضي فخر الدين بن الحلي على نظر الحبس عوضا عن قطب الدين ابن الشيخ السلامية وفي منتصف ربيع الاول لبس القاضي جمال
الدين بن جملة خلعة القضاء قضاء الشافعية بدمشق لبسها في دار السعادة ثم جاء الى العادلية وقرئ تقليده بها بحضور القضاة والاعيان
ودرس في العادلية والغزالية يوم الاربعاء من عشر الشهر المذكور وحضر الناس عنده على العادة ثم في يوم الاثنين الرابع والعشرين
منه حضر ابن اخيه جمال الدين محمود اعادة الظاهرية نزل له عنها وعمل له درس حضره القضاة والفضلاء وكان يوما حافلا ثم استنابه
بعد ذلك في الحكم وخرج الى [illegible] وحكم بها وحضرت الناس ثم لم يستمر بعد ذلك بل عزل عن النيابة بيومه واستناب بعده القاضي
جمال الدين ابرهيم بن القاضي شمس الدين محمد بن يوسف الحسباني [illegible] الاحكام وفي هذا الشهر اعني
ربيع الاول ولي الامير شهاب الدين قرطاي نيابة طرابلس [illegible] سيف الدين [illegible]
حصول [illegible] مائة الف درهم وفي ربيع الآخر اعيد القاضي شهاب الدين الى كتابة السر بالديار المصرية ورجع القاضي [illegible]
الدين بن الشهاب محمود الى كتابة السر بدمشق كما كان وفي هذا الشهر ولي نقابة الاشراف عماد الدين موسى الحسيني عوضا عن اخيه شرف الدين
عدنان توفي في الشهر الماضي ودفن [illegible] وفي هذا الشهر درس القاضي فخر الدين المصري [illegible] عوضا عن [illegible] القضاء
فخر الدين المصري جمال الدين [illegible] وفي يوم الاحد الخامس والعشرين من رجب درس [illegible] القاضي علاء الدين
علي بن شريف [illegible] عوضا عن الشيخ شهاب الدين [illegible] في الشهر الماضي وحضر عنده القضاة والاعيان [illegible]
القدس الشريف [illegible] الشيخ شمس الدين بن عبد الهادي [illegible] وفي هذا الشهر رسم السلطان الملك الناصر [illegible]
[illegible] الشيخ علم الدين البرزالي وفي نصف شعبان امر السلطان اعزه الله تعالى [illegible]
[illegible] منهم اربعة [illegible] الشيخ ابو بكر الرحبي وفي اول رمضان [illegible]
الامير فخر الدين عثمان بن محمد [illegible] شهاب الدين [illegible] علاء الدين الى الديار المصرية
ووصل كتاب من مكة الى دمشق في رمضان ذكر فيه انه [illegible] بلاد الحجاز [illegible] امطار كثيرة جدا [illegible]
في رابع رمضان توفي القاضي [illegible] قضاء طرابلس [illegible] وفي اواخر رمضان الشيخ شهاب الدين [illegible] المقدسة [illegible]
عوضا عن الشيخ شمس الدين الاصبهاني [illegible] الديار المصرية وفي هذه الايام في العشر الاخير من رمضان افرج عن الصاحب علم الدين [illegible]
[illegible] وخرج الركب الشامي في يوم الخميس عاشر شوال [illegible] بدر الدين بن [illegible]
[illegible] الشيخ صدر الدين [illegible] الشيخ شهاب الدين الظاهري [illegible]
[illegible] وفي يوم الاحد [illegible] قاضي القضاة جمال الدين بن جملة عوضا عن [illegible]
وحضر عنده القضاة والاعيان على العادة وفي يوم الاحد العشرين من هذا الشهر حكم القاضي شمس الدين محمد بن كامل التدمري [illegible]
في خطابة الخليل [illegible] وحضر عنده الاعيان [illegible] وفي ذي القعدة [illegible] السلطنة
علي [illegible] ناصر الدين محمد وكان [illegible] عظيمة [illegible]
[illegible] الى القلعة [illegible] جماعة من اصحابه منهم علاء الدين بن [illegible] مرتين ومات [illegible]

مقلعها عند حرق الحريق كان حسن وصنع في هذه المدة المتأخرة بأمر الحاجب التقي عن الدويدار ناصر الدين ودويه ومن عنده وفي يوم الثلاثاء الثامن
والعشرين من ذي القعدة ركب على الكعبة باب جديد أرسل به السلطان مع ركب الحجاز وهو من السنط الأحمر كأنه أبنوس وركب عليه صفائح من فضة
وشرف الفاو وكيمايه وكسر وقلع الباب العتيق وهو من خشب الساج وعليه صفائح مطلية بالذهب وكان فيها ستون رطلا فأخذوها كل درهم
بدرهمين لأجل البركة وهذا خطأ وكان ينبغي أن يبقوها بالكعبة لئلا تحصل بأخذه ذلك وتركه حسب الباب العتيق أمام الكعبة وعليه اسم صاحب اليمن
في العرد بن مطر وأحمد الملك المظفر أبي جعفر يوسف بن عمر بن علي. وممن توفي فيها من الأعيان الشيخ الإمام العالم البارع المحدث محي الدين محمود بن
علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادي محدث بغداد منذ خمسين سنة يقرأ الحديث وولي مشيخة الحديث بالمستنصرية وكان ضابطا محصلا
بارعا وكان حظه وتعلم الاعراب والأدب وكان فرد في زمانه وكانت وفاته في العشرين من المحرم وله قريب السبعين سنة وشهد جنازته خلق كثير
ودفن بتربة الإمام أحمد ولم يخلف درهما واحدا وله في الشيخ تقي الدين بن تيمية قصيدة ارثاه فيها كتب بها إلى الحافظ البرزالي. الشيخ الإمام
عز القضاة فخر الدين أبو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير المالكي الاسكندري أحد الفضلاء المشهورين له تفسير في ست مجلدات وقصائد
في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة وقد سمع الكثير وروى وتوفي في جمادى الأولى عن ستين وثمانين سنة ودفن في الاسكندرية رحمه الله. ابن
جماعة الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة شيخ الإسلام بقية السلف بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ الإمام الزاهد أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله
بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي الأصل الشافعي ولد ليلة السبت رابع ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة وسمع
واشتغل بالعلم فحصل منه واستفاد وساد أقرانه وباشر تدريس القيمرية مدة ثم ولي الحكم والخطابة ببيت المقدس الشريف ثم نقل منها إلى قضاء الديار المصرية
في الأيام الأشرفية مع تدريس كان بيده ذلك الوقت ثم ولي قضاء الشام وجمع له مع الخطابة ومشيخة الشيوخ وتدريس العادلية وغيرها مدة
طويلة كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع وكف الأذى وله التصانيف الفائقة وجمع خطبا يخطب بها الخطيب بدمشق في أول العام
أيضا ثم أعيد إلى قضاء الديار المصرية بعد وفاة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولم يزل حاكما بها إلى أن أضر وكبر وضعفت حاله فاستقال فاقيل
وولي جلال الدين القزويني وبقيت معه جهات ورتب له الرواتب الكثيرة الدارة إلى حين وفاته ليلة الاثنين بعد عشاء الآخرة الحادي والعشرين
من جمادى الأولى فكمل أربعا وتسعين سنة وشهرا وأياما وصلي عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصري بمصر ودفن بالقرافة وكانت جنازته حافلة
حافلة رحمه الله تعالى. الشيخ الإمام العالم الفاضل الزاهد مفتي المسلمين شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ محي الدين يحيى بن الشيخ الإمام
تاج الدين إسماعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبي الأصل ثم الدمشقي الشافعي كان من أعيان الفقهاء وفضلائهم ولد سنة سبعين وستمائة
واشتغل بالعلم ولزم المشايخ ولازم صحبة الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ودرس بالصلاحية التي بالقدس مدة ثم تركها وتحول إلى دمشق فباشر
مشيخة دار الحديث الظاهرية مدة ثم ولي مشيخة البادرائية وترك مشيخة الظاهرية وأقام في تدريس البادرائية إلى أن مات ولم يأخذ معلوما من
واحد منهما وكانت وفاته يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادى الآخرة وصلي عليه بعد الصلاة ودفن عند مقابر الصوفية وكانت جنازته
حافلة. السباح عبد الرحمن بن أيوب مغسل الموتى من مدة ستين سنة ويقال إنه غسل ستين ألف ميت توفي في رجب وقد قارب الثمانين وقد
جاوزها رحمه الله. الشيخ الإمام العالم فخر الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن العظيم بن السقطي الشافعي كان يباشر الشهادة الجزيرة وناب في الحكم
عند باب النصر بمصر وجمع منسكا كبيرا ويقال إنه شرح التنبيه أيضا وكانت وفاته في رمضان ودفن بالقرافة رحمه الله. الإمام الفاضل البارع
مجموع الفضائل شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب البكري نسبه إلى أبي بكر الصديق كان لطيف المعاني ناسخا لطيفا كتب في اليوم ثلاث
كراريس وكتب البخاري ثمان مرات ويقابله ويجلده وجمع التصانيف من ذلك بالقاهرة ونحوه وقد جمع تاريخا في ثلاثين مجلدا وكان ينسخ ويبيعه بألف درهم وكتب
له كتابا سماه منتهى الأرب في علم الأدب في ثلاثين مجلدا والجملة كان نادرا في وقته توفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من رمضان رحمه الله. الشيخ الصالح العابد
الناسك الزاهد كبير الحج علي بن الحسن بن أحمد الواسطي المشهور بالخير والصلاح وكثرة العبادة والتلاوة والحج يقال إنه حج أربعين حجة
وكانت عليه مهابة وله تفضيل وتوفي وهو محرم يوم الثلاثاء والعشرين من ذي القعدة وقد قارب الثمانين رحمه الله. الأمير عز الدين
إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القواس باشر الشد في بعض الجهات السلطانية وله دار حسنة بالعقيبة الصغيرة فلما حضرته الوفاة
أوصى أن يجعل مدرسة وأوقف عليها أوقافا وجعل تدريسها للشيخ علاء الدين إسماعيل بن الكردي الشافعي ففعل ذلك وكانت وفاته يوم الأربعاء
العشرين من ذي الحجة من هذه السنة **ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وسبعمائة** استهلت يوم الأحد
الخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون ونائبه بالشام الأمير سيف الدين تنكز الناصري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقابلها عند حجرة الحريري كان يحرم ويصرخ وهذه البدع المنكرة وازالها التميمي عن الحلوبار ناصر الدين ودويه ومن معه وفي يوم الثلثا الثامن
والعشرين من ذي القعدة ركب على الكعبة باب جديد ارسل به السلطان مع ركب الحجاز وهو من السنط الاحمر كأنه ابنوس مركب عليه صفايح من فضة
وقلعت الفا وكتابه وكسر وقلع الباب العتيق وهو من خشب الساج وعليه صفايح يطليها بذهب وكان زنتها ستين رطلا فباعوها كل درهم
بدرهمين لاجل البركة وهذا خطأ وكان ينبغي ان يصرفوها في مصالح الكعبة لا تحصل بيانه وترك خشب الباب العتيق داخل الكعبة وعليه اسم صاحب اليمن
في العرد بن مظفر واحد الملك الهم ابي ابي عمر يوسف بن عمر بن علي وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الامام العالم البارع المحدث محيي الدين محمود بن
علي بن محمود بن مقبل الدقوقي البغدادي محدث بغداد منذ خمسين سنة يقرأ الحديث وولي مشيخة الحديث بالمستنصرية وكان ضابطا محصلا
بارعا وكان خطه ومعرفة الاسماء والامثلة وكان فريد زمانه وكانت وفاته في العشرين من المحرم وله قريب السبعين سنة وشهده خلق كثير
ودفن بتربة الامام احمد ولم يخلف درهما واحدا وله في الشيخ تقي الدين بن تيمية قصيدة كان رثاه بها كتب بها الى الحافظ البرزالي الشيخ الامام
عز القضاة فخر الدين ابو محمد عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنير المالكي الاسكندري اخو الفضل المشهور وله تفسير في ست مجلدات وقصايد
في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة وقد سمع الكثير وروى وتوفي في جمادى الاولى عن ثمانين سنة ودفن في الاسكندرية رحمه الله ابن
جماعة الشيخ الامام العلامة قاضي القضاة شيخ الاسلام بقية السلف بدر الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام الزاهد ابي اسحق ابراهيم بن سعد الله
بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي الاصل الشافعي ولد ليلة السبت رابع ربيع الاخر سنة تسع وثلثين وستمائة بحماه وسمع
واشتغل العلم فحصل فنونا واستفاده وساد اقرانه وباشر تدريس القيمرية مدة ثم ولي الحكم والخطابة بالقدس الشريف ثم نقل منه الى قضا الديار المصرية
في الايام الاشرفية مع تدريس كبار في ذلك الوقت ثم ولي قضا الشام وجمع له مع الخطابة ومشيخة الشيوخ وتدريس العادلية وغيرها مدة
طويلة كل هذا مع الرياسة والديانة والصيانة والورع وكف الاذى وله التصانيف الفايقة وجمع خطبا كان يخطب بها الخطيب في الجزء
ايضا ثم اعيد الى قضا الديار المصرية بعد وفاة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولم يزل حاكما بها الى ان اضر وكبر وضعفت حاله فاستقال فاقيل
وولي جلال الدين القزويني وبقيت معه جهات ورتب له رواتب كثيرة تكفيه الى حين وفاته ليلة الاثنين بعد عشاء الاخرة الحادي والعشرين
من جمادى الاولى وقد اكمل اربعا وتسعين سنة وشهرا وايا ما وصلي عليه من الغد قبل الظهر بالجامع الناصري بمصر ودفن بالقرافة وكانت جنازته
حافلة رحمه الله تعالى الشيخ الامام العالم الفاضل الزاهد مفتي المسلمين شهاب الدين ابو العباس احمد بن الشيخ محيي الدين يحيى بن الشيخ الامام
تاج الدين اسمعيل بن طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبي الاصل ثم الدمشقي الشافعي كان من اعيان الفقها وفضلائهم ولد سنة سبعين وستمائة
واشتغل العلم ولزم المشايخ ولازم صحبة الشيخ صدر الدين ابن الوكيل ودرس بالصلاحية التي بالقدس مدة ثم تركها وتحول الى دمشق فباشر
مشيخة دار الحديث الظاهرية مدة ثم ولي مشيخة البادرائية وترك مشيخة الظاهرية واقام في تدريس البادرائية الى ان مات ولم ياخذ معلوما من
واحد منهما وكانت وفاته يوم الخميس بعد العصر التاسع من جمادى الاخرة وصلي عليه بعد الصلاة ودفن عند مقابر الصوفية وكانت جنازته
حافلة الشاب عبد الرحمن ناظر مغسل الموتى من مدة ستين سنة وقال انه غسل ستين الف ميت توفي في رجب وقد قارب الثمانين وقد
جاوزها رحمه الله الشيخ الامام العالم فخر الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد العظيم بن السقطي الشافعي كان يباشر شهادة الخزانة وناب في الحكم
عند ابن الشرف بمصر وجمع مشيخة كبيرة وقال انه شرح التنبيه ايضا وكانت وفاته في رمضان ودفن بالقرافة رحمه الله الامام الفاضل البارع
مجموع الفضايل شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الوهاب البكري نسبه الى ابي بكر الصديق كان لطيف المعاني ... كتب في اليوم ثلاث
كراريس وكتب البخاري ثمان مرات وقابله وصححه ... من ذلك ... وقد جمع تاريخا في ثلاثين مجلدا وكان ... من الف ...
له كتاب سماه منتهى الارب في علم الادب في ثلثين مجلدا والجملة كان نادرا في وقته توفي يوم الجمعة الحادي والعشرين من رمضان رحمه الله الشيخ الصالح
الناسك الزاهد ... الحج علي بن الحسن بن احمد الواسطي المشهور بالخير والصلاح وكثرة العبادة والتلاوة والحج يقال انه حج اربعين حجة
وكانت عليه مهابة وله ... وتوفي وهو محرم يوم الثلثا السادس والعشرين من ذي القعدة وقد قارب الثمانين رحمه الله الامير عز الدين
ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن القواس باشر الشد في بعض الجهات السلطانية وله دار حسنة بالعقيبة الصغيرة فلما حضرته الوفاة
اوصى ان يجعل مدرسة واوقف عليها اوقافا وجعل تدريسها للشيخ عماد الدين اسمعيل بن الكردي الشافعي ففعل ذلك وكانت وفاته يوم الاربعا
العشرين من ذي الحجة من هذه السنة **ثم دخلت سنة اربع وثلثين وسبعمائة** استهلت يوم الاحد
الخليفة المستكفي بالله وسلطان البلاد الملك الناصر بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون ونائبه بالشام الامير سيف الدين تنكز الناصري

والقضاة والمباشرين هم المذكورون غير ان الشافعي هو قاضي القضاة جمال الدين بن جملة وناظر الجيش فخر الدين بن الحلي وكاتب السر
شرف الدين بن الشهاب محمود ووالي البر ناصر الدين بن الشمس لولو ونقيب الاشراف عماد الدين موسى اخو علاء الدين المتوفى في السنه
الماضيه في يوم الجمعة ثاني ربيع الاول اقيمت جمعة بالخاتونيه البرانيه خطب بها شمس الدين العطار الموقع الموقت بالجامع الاموي
[illegible] خطابه جامع القابون وفي مستهل هذا الشهر سافر شمس الدين محمد النقيب الى القدس الشريف حاكما به وعزل عن [illegible]
وفي [illegible] قدم من الديار المصرية القاضي [illegible] الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بخطابة القدس وخلع عليه من دمشق [illegible]
ثم سافر [illegible] وفي اواخر ربيع الاول [illegible] الامير ناصر الدين بن [illegible] بشد الاوقاف المبرورة عوضا عن شرف الدين محمود بن الخطير
سافر باهله الى الديار المصرية اميرا بها عند اخيه بدر الدين مسعود وعزل القاضي علاء الدين بن القلانسي [illegible] سائر الديوان المباشرين
في باب ملك الامرا [illegible] واستدعي من [illegible] نظرهما جمال الدين يوسف صهر السني المستوفي في عاشر
نظر ديوان النائب ونظر المارستان النوري ايضا على العادة وفي شهر ربيع الاول امر نائب السلطنة باصلاح [illegible] فشرع فيه [illegible]
[illegible] عشرة اذرع [illegible] حجارة وحديد في [illegible] وفي هذا الشهر حصل بدمشق سيل خرب بعض [illegible]
اول ربيع الاخر قدم من الديار المصرية الامير [illegible] الكرك [illegible] عوضا عن الامير شهاب الدين
[illegible] وفي جمادى الاولى طلب القاضي شهاب الدين بن المجد عبد الله الى دار السعادة وولي وكالة [illegible] عوضا عن علاء الدين
بن القلانسي ووصل تقليده من الديار المصرية [illegible] وفيه طلب الامير نجم الدين [illegible] من [illegible]
الدواوين بدمشق وكان المنصب شاغرا [illegible] وفي رمضان خطب الشيخ بدر الدين ابو اليسر [illegible] القدس
الشريف عوضا عن زين الدين بن جماعة لاعراضه عن المنصب واختياره العود الى [illegible] قصة القاضي ابن جملة
[illegible] العشر الاخير من رمضان وقع بين القاضي جمال الدين بن جملة وبين الشيخ الظهير الذي كان شيخ ملك الامرا وكان السعير في
تولية القضا [illegible] كل واحد منهما على خلاف ما [illegible] الاخر [illegible]
من دار السعادة [illegible] القاضي الى منزله [illegible] الى الشيخ الظهير ليحكم فيه [illegible] نائب السلطنة وذلك عن [illegible]
وكانه كان [illegible] في الباطن واظهار [illegible] القاضي عليه في الظاهر [illegible] القاضي [illegible] الراي فعزره بين يديه ثم [illegible]
اعوانه [illegible] يوم الاربعا السابع والعشرين من رمضان [illegible] على الشيخ
[illegible] الناس [illegible] في الصيام في العشر الاخير وفي السابع والعشرين [illegible] وهو شيخ كبير صائم فقال انه ضرب [illegible]
[illegible] وسبعين درة [illegible] على الحاكم المذكور [illegible] على المشايخ [illegible] كان يوم
الجمعة التاسع والعشرين من الشهر عقد نائب السلطنة [illegible] بدار السعادة مجلسا حافلا بالقضاة واعيان الفقهاء من سائر المذاهب
واحضر القاضي جمال الدين بن جملة قاضي الشافعيه [illegible] المجلس [illegible] الحلقة الى [illegible]
فيها الشيخ الظهير وادعى عليه [illegible] القضاة انه حكم فيه لنفسه [illegible] في العقوبة [illegible] ذلك [illegible] الكلام
ووقع من [illegible] نائب السلطنة [illegible] عليه [illegible] حكم القاضي شرف الدين المالكي بفسقه وعزله
[illegible] على ذلك ورسم على ابن جملة بالعذراوية ثم نقل الى القلعة وكان له في القضا سنة ونصفا الا اياما وكان يباشر الاحكام
[illegible] وكذلك الاوقاف المتعلقة به وفيه نزاهة [illegible] وفيه صرامة وشهامة واقدام ولكنه [illegible]
في هذه الواقعة [illegible] وخرج الركب يوم الاثنين عاشر شوال [illegible] وقاضيه [illegible] الدين بن [illegible] المصري وفي يوم
الرابع والعشرين منه [illegible] نجم الدين بن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن شمس الدين عثمان بن محمد
الاصبهاني [illegible] الحنفي [illegible] وكان فاضلا [illegible] كثيرا [illegible] واما القاضي نجم الدين المذكور فانه
[illegible] من ابناء خمس عشرة سنة وهو في النباهة والفهم وحسن الاستعمال والشكل والوقار بحيث غبط الحاضرون
[illegible] على ذلك [illegible] الى ان ولي القضا في حياة ابيه [illegible] وحمدت فيه سيرته واحكامه وفي هذا الشهر احضر
[illegible] الصاحب شمس الدين غبريال المتوفى في هذه السنة [illegible]
لنفسه وشهد بذلك كمال الدين بن الشيرازي وعز الدين بن المنجا وتقي الدين [illegible] وجمال الدين [illegible] وكان اثباته على القاضي

والقضاة والمباشرون هم المذكورون غير أن الشافعي هو قاضي القضاة جمال الدين بن جملة وناظر الجيش فخر الدين بن الحلي وكاتب السر
شرف الدين بن الشهاب محمود ووالي البر فخر الدين بن الشمس لولو ونقيب الأشراف عماد الدين موسى أخو علاء الدين المتوفى في السنة
الماضية في يوم الجمعة ثاني ربيع الأول أقيمت جمعة بالخاتونية البرانية خطب بها شمس الدين النجار المؤذن المؤقت بالجامع الأموي
ترك خطابة جامع القابون وفي مستهل هذا الشهر باشر شمس الدين محمد التدمري بالقدس الشريف حاكما به وعزل عن خطابة الخليل
وفي ثالثه قدم من الديار المصرية القاضي محيي الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة بخطابة القدس وخلع عليه من دمشق ولبسها
ثم سافر إلى [illegible] وفي أواخر ربيع الأول باشر الأمير ناصر الدين بن كوندك الحسامي شد الأوقاف المبرورة عوضا عن شرف الدين محمود بن الخطير
سافر بأهله إلى الديار المصرية أميرا بها عند أخيه بدر الدين مسعود وعزل القاضي علاء الدين بن القلانسي عن سائر الدواوين المباشر
في باب ملك الأمراء وسودروا ما في العند [illegible] واستدعي من غزة لنظرهما جمال الدين يوسف صهر السني المستوفي وفي عاشر
نظر ديوان النائب ونظر المارستان النوري أيضا على العادة وفي شهر ربيع الأول أمر نائب السلطنة بإصلاح [illegible] فشرع فيه ووجد
[illegible] عشرة أربع وجد حجارة وحديد في شرع [illegible] وفي هذا الشهر حصل بدمشق سيل خرب بعض الجدران [illegible]
أول ربيع الآخر قدم من الديار المصرية الأمير جمال الدين آقوش نائب الكرك [illegible] بأهله عوضا عن الأمير شهاب الدين
قرطاي توفي إلى رحمة الله وفي جمادى الأولى طلب القاضي شهاب الدين بن المجد عبد الله إلى دار السعادة وولي وكالة بيت المال عوضا عن علاء الدين
بن القلانسي ووصل تقليده من الديار المصرية وهناه الناس به وفيه طلب الأمير نجم الدين [illegible] من [illegible] تولى شد
الدواوين بدمشق وكان المنصب شاغرا شهرا [illegible] وفي رمضان خطب الشيخ بدر الدين أبو اليسر الصائغ بالقدس
الشريف عوضا عن زين الدين بن جماعة لإعراضه عن المنصب واختياره العود إلى بلده

قصة القاضي ابن جملة

[illegible] من رمضان وقع بين القاضي جمال الدين بن جملة وبين الشيخ الظهير الذي كان شيخ ملك الأمراء وكان [illegible]
[illegible] القضاة [illegible] ومحاققة في أمور كانت بينه وبين الدويدار ناصر الدين فحلف كل واحد منهما على خلاف ما حلف الآخر [illegible]
من دار السعادة في المجلس فلما رجع القاضي إلى منزله [illegible] أرسل إلى الشيخ الظهير ليحكم فيه بما فيه المصلحة وذلك عن [illegible]
وكأنه كان حنق عليه في الباطن وأظهر [illegible] القاضي عليه في الظاهر [illegible] القاضي [illegible] الرأي فعزره بين يديه ثم [illegible]
[illegible] على [illegible] يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان [illegible] ضربا عنيفا [illegible] على الشيخ
[illegible] الناس له لكونه [illegible] في العشر الأخير في السابع والعشرين منه وهو شيخ كبير صائم [illegible] ضربه نحوا من [illegible]
[illegible] وسبعين درة [illegible] حتى استفتى على الحاكم المذكور [illegible] أهل [illegible]
الجمعة التاسع والعشرين من الشهر عقد نائب السلطنة [illegible] بدار السعادة مجلسا حافلا بالقضاة وأعيان المفتين من سائر المذاهب
وأحضر القاضي جمال الدين بن جملة قاضي الشافعية [illegible] المجلس [illegible] بعد ساعة [illegible] الحلقة إلى جانب الحلقة إلى
[illegible] الشيخ الظهير وادعى عليه عند بقية القضاة أنه حكم فيه لنفسه واعتدى عليه في العقوبة [illegible] ذلك وانتشر الكلام
[illegible] من نفس نائب السلطنة [illegible] عليه [illegible] انفصل المجلس حتى حكم القاضي شرف الدين المالكي بفسقه وعزله
[illegible] على ذلك ورسم على ابن جملة بالعذراوية ثم نقل إلى القلعة وكان له في القضاء سنة ونصف إلا أياما وكان يباشر الأحكام
[illegible] الأوقاف المتعلقة به وفيه نزاهة [illegible] وفيه صرامة وشهامة وإقدام [illegible] لنفسه
في هذه الواقعة [illegible] وخرج الركب يوم الاثنين عاشر شوال [illegible] وقاضيه مجد الدين بن الحباب المصري وفي يوم
الرابع والعشرين منه درس بالإقبالية الحنفية نجم الدين بن قاضي القضاة عماد الدين الطرسوسي الحنفي عوضا عن شمس الدين عثمان بن محمد
الأصبهاني بن العجمي الحنفي [illegible] وكان فاضلا [illegible] كثير الوسوسة في الماء جدا وأما القاضي نجم الدين المذكور فإنه
[illegible] شاب [illegible] خمس عشرة سنة وهو في النباهة والفهم وحسن الاستعمال والسكون والوقار بحيث غبط الحاضرون
[illegible] على ذلك [illegible] إلى [illegible] القضاء في حياة أبيه [illegible] سيرته وأحكامه وفي هذا الشهر [illegible]
[illegible] الصاحب شمس الدين [illegible] المتوفي في هذه السنة [illegible] تصرف الملاك
لنفسه وشهد [illegible] كمال الدين بن الشيرازي وعز الدين بن المنجا وتقي الدين [illegible] وجمال الدين بن العوني وكان إثباته على القاضي

برهان الدين الزرعي نائب الحنبلي وبعده عنه القضاء واستمر المحتسب عز الدين بن القلانسي من الشهادة في هذا الرسم عليه في الحدود أو به قريباً من شهر ثم أريح منه وعزل عن الحسبة واستمر على نظر الخزانة وولي الحسبة عماد الدين بن الشيرازي كأبيه في ... وفي يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة جاءت خلعة القضاء إلى الحمصي الإمام العلامة شهاب الدين أبي المجد عبد الله وكيل بيت المال فلبسها وركب إلى دار السعادة وقرئ تقليده بحضرة نائب السلطنة والقضاة ثم رجع إلى مدرسته الإقبالية وشرع بها التقليد ...

بإسمه وحكم بين خصمين وكتب على أوراق السائلين وجاء الناس لتهنئته ودرس بالعادلية والغزالية والأتابكية مع مدرسته الإقبالية وذلك عوضاً عن ابن جملة وفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة حضر الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى في صحبته صاحب حماة الملك الأفضل بن المؤيد فتلقاهما ملك الأمراء وأكرمهما وصليا الجمعة عند باب دار الشباك ثم توجها إلى الديار المصرية فخرج أعيان الأمراء لتلقي مهنا فأكرمه السلطان كثيراً وأطلق له أموالاً جزيلة كثيرة من الذهب والفضة والقماش وأقطعه عدة قرايا ورسم له بالعود إلى أهله ففرح الناس بذلك قالوا فكان مبلغ ما أنعم به عليه السلطان قيمة سبعين ألف دينار وخلع عليه وعلى أصحابه مائة وسبعين خلعة وفي يوم الأحد السادس من ذي الحجة حضر درس الرواحية القاضي فخر الدين المصري عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد وحضر عنده القضاة الأربعة وأعيان الفقهاء والفضلاء وفي يوم عرفة خلع على القاضي نجم الدين بن أبي الطيب بوكالة بيت المال عوضاً عن قاضي القضاة بن المجد وعلى الشيخ عز الدين بن المنجا بنظر الجامع عوضاً عن عماد الدين بن الشيرازي وبالحسبة عوضاً عن عماد الدين بن القلانسي وخرج الركب من دار السعادة بالطرحات وممن توفي فيها من الأعيان الحاج الأجل ... بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله عتيق ... بجامع ... وكان رجلاً حسناً عزيزاً ... يوم الخميس خامس المحرم ... بباب الصغير ... ومعروف وسبع مساجد ... الصدر الأجل أمين الدين محمد بن فخر الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف بن أبي العيش الأنصاري الدمشقي ... المشهورة ... على ... ودار الطهارة والحارة ... والسوق الذي هناك وله بجامع ... وحدث ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع ... وحدث به وكان من أكابر التجار ... توفي ... الجمعة سادس المحرم ودفن بتربته بقاسيون رحمه الله الخطيب الإمام عماد الدين أبو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن الحسن القرشي الزهري النابلسي خطيب القدس وقاضي نابلس مدة طويلة ثم جمع له خطابة القدس والقضاء وله استعمال ... وصنف ... شرح مسلم في مجلدات وكان سريع الحفظ سريع الكتابة توفي ليلة الثلاثاء عاشر المحرم ودفن ... رحمه الله الصدر الأجل شمس الدين محمد بن إسماعيل بن حماد التاجر بقيسارية الشرب كتب المنسوب وانتفع به الناس في ... وكانت له معرفة ومطالعة للكتب توفي ... صفر عن نحو ستين سنة ودفن بقاسيون رحمه الله قاضي القضاة جمال الدين الزرعي وهو أبو الربيع سليمان بن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الأذرعي الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وستمائة بأذرعات واشتغل بدمشق فحصل ... ثم ناب في الحكم ... زرع مدة فعرف بالزرعي لذلك وإنما هو من أذرعات وأصلهم من بلاد المغرب ثم ناب بدمشق ثم انتقل إلى مصر فناب في الحكم بها ثم استقل بولاية القضاء بها سنة كما ذكرنا ثم ولي قضاء الشام مدة ثم تحول إلى ... مشيخة الشيوخ نحواً من سنة أيضاً ثم عزل وبقي على مشيخة الشيوخ وتدريس الأتابكية مدة ثم تحول إلى مصر فولي بها التدريس وقضاء العسكر ثم توفي بها يوم الأحد السادس من صفر وقد قارب التسعين رحمه الله وقد خرج له الشيخ علم الدين البرزالي مشيخة سمعناها عليه وهو حاكم عن أربع وعشرين شيخاً الشيخ الإمام العالم الزاهد الورع زين الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي أحد فضلاء الحنابلة ومن صنف في الحديث والفقه والتصوف وأعمال القلوب وغير ذلك وكان فاضلاً له أعمال كثيرة وقد وقعت له كائنة في ... الظاهر أنه أصيب في عقله أو زل فكره أو تعمل رياضة فاسدة بالمنتهى من الجوع فرأى خيالات لا حقيقة لها فاعتقدها أمراً خارجياً وإنما هي خيال فكري فاسد وكانت وفاته في منتصف صفر ببعلبك ودفن بباب سطحا ولم يكمل الستين وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب وعلى القاضي جمال الدين الزرعي معاً الأمير شهاب الدين قرطاي نائب طرابلس له أوقاف وصدقات وكانت وفاته بطرابلس يوم الجمعة ودفن هناك رحمه الله الشيخ عبد الله بن يوسف بن أبي بكر الأسعردي الموقت كان فاضلاً في هذه الصناعة وعلم الأسطرلاب وما جرى هذا المجرى ... في ذلك

برهان الدين الزرعي نائب الحنبلي وعاد الى عقيد القضاة وامتنع المحتسب عز الدين ابن القلانسي من الشهادة في هذا فرسم عليه في العذراوية
ثم سامح شهرين ثم اريح عنه وعزل عن الحسبة واستمر على نظر الخزانة ووليها بعده عماد الدين ابن الشيرازي كما سيأتي وفي يوم الاحد
الثامن والعشرين من ذي القعدة حملت خلعة القضاء الى الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابي المجد عبد الله وكيل بيت المال بوسيلة
فلبسها وركب الى دار السعادة فقرئ تقليده بحضرة نائب السلطنة والقضاة ثم رجع الى مدرسته الاقبالية وقرئ بها التقليد مع
باسمه وحكم بين خصمين وكتب على اوراق السائلين وجاء الناس للتهنئة ودرس بالعادلية والغزالية والاتابكية مع مدرسة الاقبالية
وذلك عوضا عن ابن جملة وفي يوم الجمعة رابع ذي الحجة حضر الامير حسام الدين مهنا بن عيسى في صحبته صاحب حماة الملك الافضل
ابن المؤيد فتلقاهما ملك الامراء واكرمهما وصليا الجمعة عند نائب دمشق بالشباك ثم توجها الى الديار المصرية فخرج اعيان الامراء
لتلقي مهنا واكرمه السلطان كثيرا واطلق له اموالا جزيلة كثيرة من الذهب والفضة والقماش واقطعه عدة قرايا ورسم له بالعود
الى اهله ففرح الناس بذلك قالوا فكان مبلغ ما انعم به عليه السلطان قيمة سبعين الف دينار وخلع عليه وعلى اصحابه مائة وسبعين
خلعة وفي يوم الاحد السادس من ذي الحجة حضر درس الرواحية القاضي فخر الدين المصري عوضا عن قاضي القضاة شهاب الدين
ابن المجد وحضر عنده القضاة الاربعة واعيان الفقهاء والفضلاء وفي يوم عرفة خلع على القاضي نجم الدين ابن ابي الطيب بوكالة بيت
المال عوضا عن قاضي القضاة ابن المجد وعلى الشيخ عز الدين ابن المنجا بنظر الجامع عوضا عن عماد الدين ابن الشيرازي وبالحسبة عوضا
عن عماد الدين ابن القلانسي وخرج الناس من دار السعادة الى الطرحات وممن توفي فيها من الاعيان الحاج الاجل التاجر الصدر
بدر الدين لؤلؤ بن عبد الله عتيق [illegible] بجامع المدينة ادريس وكان رجلا حسنا [illegible] خرج مات فجاءة عصر يوم الخميس خامس المحرم
وخلف اولادا وثروة ودفن بباب الصغير وله بر وصدقة ومعروف وسبيل مسجد [illegible] الصدر الاجل امين الدين محمد
بن فخر الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف ابن ابي العيش الانصاري الدمشقي باني المسجد المشهور به بالربوة على حافة بردى
الطهارة والحجارة الحجابية والسوق الذي هناك وله بجامع الغرب [illegible] حدث ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع
البخاري وحدث به وكان من اكابر التجار وذوي اليسار توفي ليلة الجمعة سادس المحرم ودفن بتربته بقاسيون رحمه الله الخطيب
الامام عماد الدين ابو حفص عمر بن الخطيب ظهير الدين عبد الرحيم بن يحيى بن ابراهيم بن علي بن جعفر بن عبد الله بن الحسن القرشي
الزهري النابلسي خطيب القدس وقاضي نابلس مدة طويلة ثم جمع بين خطابة القدس والقضاء وله استعمال [illegible] وفيه صيانة و
سمع صحيح مسلم في مجالس وكان سريع الحفظ سريع الكتابة توفي ليلة الثلاثاء عاشر المحرم ودفن [illegible] رحمه الله الصدر الاجل شمس الدين
محمد بن اسماعيل بن حماد التاجر بقيسارية الشرب كتب المنسوب واشتغل به الناس وفي [illegible] كان له امانة وديانة وكانت له
معرفة ومطالعة للكتب توفي رابع صفر عن نحو ستين سنة ودفن بقاسيون رحمه الله قاضي القضاة جمال الدين الزرعي و
هو ابو الربيع سليمان بن الخطيب مجد الدين عمر بن سالم بن عمرو بن عثمان الاذرعي الشافعي ولد سنة خمس واربعين وستمائة
باذرعات واشتغل بدمشق فحصل وشمر وناب في الحكم بمدينة زرع مدة فعرف بالزرعي لذلك وانما هو من اذرعات واصلهم من
بلاد المغرب ثم ناب بدمشق ثم انتقل الى مصر فناب في الحكم بها ثم استقل بولاية القضاء عشرين سنة كما ذكرنا ثم ولي قضاء الشام مدة
ثم تحول الى مشيخة الشيوخ نحوا من سنة ايضا ثم عزل وبقي على مشيخة الشيوخ وتدريس الاتابكية مدة ثم تحول الى مصر وولي
بها التدريس وقضاء العسكر ثم توفي بها يوم الاحد السادس من صفر وقد قارب التسعين رحمه الله وقد خرج له الشيخ علم الدين
البرزالي مشيخة سمعناها عليه وهو حاكم عن اثنين وعشرين شيخا الشيخ الامام العالم الزاهد الورع زين الدين ابو محمد عبد
الرحمن بن محمود بن عبيدان البعلبكي الحنبلي احد فضلاء الحنابلة وممن صنف في الحديث والفقه والتصوف واعمال القلوب وغير
ذلك وكان فاضلا له اعمال كثيرة وقد وقعت له كائنة في وقت الظاهر انه اصيب في عقله او زل فكره او تعمل رياضة فاسدة
بالجهد من الجوع فرأى خيالات لا حقيقة لها فاعتقدها امرا خارجيا وانما هي خيال فكري فاسد وكانت وفاته في منتصف صفر
ببعلبك ودفن بباب سطحا ولم يكمل الستين وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب وعلى القاضي جمال الدين الزرعي معا الامير
شهاب الدين قرطاي نائب طرابلس له اوقاف وصدقات وكانت وفاته بطرابلس يوم الجمعة ودفن هناك رحمه الله الشيخ عبد الله
بن يوسف بن ابي بكر الاسعردي الموقت كان فاضلا في هذه الصناعة وعلم الاسطرلاب وما جرى هذا المجرى [illegible]

غير أنه لا ينتفع به لسوء أخلاقه وشراسته ثم إنه ضعف بصره فسقط من قنطرة فمات عشية السبت عاشر ربيع الأول
ودفن من الغد بباب الصغير الأمير الكبير سيف الدين طغاي طرنطاي عبد الله الناصري كان من الأمراء المقدمين بدمشق وجرت له
فصول يطول ذكرها ثم إنه توفي بداره عند مأذنة فيروز ليلة الأحد الحادي والعشرين من ربيع الأول ودفن بتربة تحتها
إلى جانب داره ووقف عليها مقرئين ورتب عندها مسجدا بإمام ومؤذن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد
بن قاضي حران ناظر الأوقاف بدمشق توفي ليلة مات الذي قبله ودفن بقاسيون وتولى مكانه عماد الدين بن الشيرازي
الشيخ الإمام العالم ذو الفنون تاج الدين أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الإسكندراني المعروف بابن الفاكهاني
ولد سنة أربع وخمسين وستمائة وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك وبرع وتقدم في النحو وغيره وله مصنفات
في أشياء متفرقة وقدم دمشق في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة في أيام الأخنائي فأنزله بالعادلية وسمعنا عليه وحج منها ثم
عاد فسمع عليه في الطريق ورجع إلى بلاده وكانت وفاته ليلة الجمعة السابع من جمادى الأولى وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر وفاته
الشيخ الصالح العابد الناسك أمين الدين أمين بن محمد وكان يذكر أن اسمه محمد بن محمد بن محمد إلى سبعة عشر نفسا كلهم اسمه محمد
وجاور بالمدينة مدة ست سنين إلى أن توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الأول ودفن بالبقيع وصلي عليه بدمشق صلاة الغائب الشيخ
نجم الدين العباسي الحموي عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى بن محمد العباسي قريبه من بركة حجون الرمان أقام بحماه مدة في زاويته لم يزل
يلتمس بركته وكان عالما زاهدا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر حسن الطريقة إلى أن توفي بها آخر نهار الأربعاء ثامن عشر
من رجب عن ست وستين سنة وكانت جنازته حافلة هائلة مشهودة في حماه البلد وكان عنده فضيلة واشتغال على مذهب
الإمام أحمد وله كلام حسن يؤثر عنه رحمه الله الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس الحافظ هو العلامة الحافظ الخطيب أبو بكر
محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن سيد الناس الربعي اليعمري الأندلسي الإشبيلي ثم المصري ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة
إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة وسمع الكثير وأجاز له جماعات من المشايخ ورحل إلى دمشق في سنة تسعين فسمع من
الكندي وعصرهم واشتغل في العلم فبرع وساد أقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو والعربية وعلم السير والتاريخ
وغير ذلك من الفنون وقد جمع سيرة حسنة في مجلدين وشرح قطعة حسنة من أول جامع الترمذي رأيت منها مجلدا بخطه الحسن
وقد حرر وحبر وأجاد وأفاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر الرائق الفائق والبلاغة التامة وحسن التصنيف والتصرف
والتعبير وجودة البديهة وحسن الطوية والعقيدة السلفية والاقتداء بالآثار النبوية والأحاديث المصطفوية ويذكر عنه سوء الحرص ولم
يصل فيها وله مدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكان شيخ الحديث بالظاهرية التي بمصر وخطيب جامع الخندق ولم
يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات وكانت وفاته يوم السبت حادي
عشر شعبان وصلي عليه من الغد وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابن أبي جمرة رحمه الله وجعل الجنة مأواه القاضي مجد الدين
حرمي بن قاسم بن يوسف العامري الفاقوسي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس الشافعي وغير ذلك كانت له همة ونهضة وعلت سنه
وهو مع ذلك يحفظ ويشتغل ويلقي الدروس من حفظه إلى أن توفي في ذي الحجة وولي تدريس الشافعي بعده شمس الدين بن القماح والمدرسة
القطبية بهاء الدين بن عقيل وولي الوكالة بعده نجم الدين الأسعردي المحتسب وهو كان وكيل بيت الظاهر أيضا **ثم دخلت**
سنة خمس وثلاثين وسبعمائة الخليفة والسلطان والمباشرون هم المذكورون سوى وكيل بيت المال فإنه نجم الدين ابن
أبي الطيب والمحتسب هو عماد الدين بن الشيرازي وهو ناظر الأوقاف وناظر الجامع عز الدين ابن المنجا وشد الدواوين نجم الدين ابن
الزين وفي مستهل المحرم يوم الخميس حضر الدرس بأم الصالح الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود عوضا عن قاضي القضاة
شهاب الدين بن المجد وحضر عنده القاضي والأعيان وفي سادس المحرم رجع مهنا من خدمة السلطان ملطفا نائب السلطنة
والحبس وعاد إلى أهله في خير وعافية وفي هذا الشهر أمر السلطان بعمارة جامع القلعة وتوسعته وعمارة جامع مصر العتيق
قدم إلى دمشق القاضي جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن عماد الدين إسماعيل بن تاج الدين بن الأثير كاتب السر بها عوضا عن
شرف الدين بن الشهاب محمود ووقع في هذا الشهر والذي قبله في القدس موت كثير بالطاعون وفي ربيع الأول أمسك الأمير نجم الدين بن
الزين شد الدواوين ومحمود ... خيوله وأملاكه وحواصله وتولى بعده سيف الدين تمر مملوك بكتمر الحاجب وهو شد الركاب

غير انه لا ينتفع به لسوء اخلاقه وشراسته ثم انه ضعف بصره فسقط من قنطارة بحمص فمات عشية السبت عاشر ربيع الاول
ودفن من الغد بباب الصغير الامير الكبير سيف الدين بلبان طرنا عبد الله الناصري كان من الامرا المقدمين بدمشق وجرت له
فصول يطول ذكرها ثم انه توفي بداره عند مادنة فيروز ليلة الاحد الحادي والعشرين من ربيع الاول ودفن بتربة بحكرها
الى جانب داره ووقف عليها مقرئين ورتب عندها مسجدا بامام وموذن القاضي شمس الدين محمد بن محمد بن يحيى بن محمد
بن قاضي حران ناظر الاوقاف بدمشق توفي ليلة ثامن الذي قبله ودفن بقاسيون وتولى مكانه عماد الدين بن الشيرازي
الشيخ الامام العالم ذو الفنون تاج الدين ابو حفص عمر بن علي بن سالم بن عبد الله اللخمي الاسكندري المعروف بابن الفاكهاني
ولد سنة اربع وخمسين وستمايه وسمع الحديث واشتغل بالفقه على مذهب الامام مالك وبرع وتقدم في النحو وغيره وله مصنفات
في اشيا متفرقة وقدم دمشق في سنة احدى وثلثين وسبعمايه في ايام الاخنائي فانزله بالعادلية وسمعنا عليه وحج من دمشق
فاستفيد وسمع عليه في الطريق ورجع الى بلاده وكانت وفاته ليلة الجمعة السابع من جمادى الاولى وصلي عليه بدمشق حين بلغهم خبر وفاته
الشيخ الصالح العابد الناسك امين الدين امين بن محمد وكان يذكر ان اسمه محمد بن محمد بن محمد الى سبعة عشر نفسا كلهم اسمه محمد
وجاور بالمدينة مدة ستين الى ان توفي ليلة الخميس ثامن ربيع الاول ودفن بالبقيع وصلي عليه بدمشق صلاة الغايب الشيخ
نجم الدين الغماري الحموي عبد الرحمن بن الحسن بن يحيى بن ... الغماري قرية من قرى حمص الرمان اقام بحماه مدة في زاويته لم يزل
وليس بركة وكان عالما زاهدا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر حسن الطريقة الى ان توفي بها اخر نهار الاثنين الرابع عشر
من رجب عن ست وستين سنة وكانت جنازته حافلة هايلة جدا ودفن بشمالي البلد وكان عنده فضيلة واشتغال على مذهب
الامام احمد وله كلام حسن نور عنه رحمه الله الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس الحافظ هو العلامة الحافظ الخطيب ابو بكر
محمد بن احمد بن ابي عبد الله بن محمد بن سيد الناس الربعي اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري ولد في العشر الاول من ذي الحجة سنة
احدى وسبعين وستمايه بالقاهرة وسمع الكثير واجاز له جماعات من المشايخ ورحل الى دمشق في سنة تسعين فسمع من
الكندي وعصرهم واشتغل في العلم فبرع وساد اقرانه في علوم شتى من الحديث والفقه والنحو والعربية وعلم الشعر والبديع
وغير ذلك من الفنون وجمع سيرة حسنة في مجلدين وشرح قطعة صالحة من اول جامع الترمذي رايت منها مجلدا بخطه الحسن
وقد حرر وحبر وافاد واجاد ولم يسلم من بعض الانتقاد وله الشعر الرائق الفائق والبلاغة التامة وحسن التصنيف
والتعبير وجودة البديهة وحسن الطويه والعقيدة السلفية والاقتدا بالاثار النبوية والاحاديث المصطفوية ويذكر عنه سوء
... فيها وله مدائح في رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكان شيخ الحديث بالظاهرية التي بمصر وخطيب جامع الخندق ولم
يكن بمصر في مجموعه مثله في حفظه الاسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والاشعار والحكايات وكانت وفاته يوم السبت حادي
عشر شعبان وصلي عليه من الغد وكانت جنازته حافلة ودفن عند ابن ابي جمرة رحمه الله وجعل الجنة ماواه القاضي بهاء الدين
حسين بن قاسم بن يوسف العامري الفارقي الشافعي وكيل بيت المال ومدرس الشافعي وغير ذلك كانت له همة ونهضة وعلت سنه
وهو مع ذلك يحفظ ويشتغل ويلقي الدروس من حفظه الى ان توفي في ... وولي تدريس الشافعي بعده شمس الدين بن النقيب والمدرسة
القطبية بهاء الدين بن عقيل وولي الوكالة بعده نجم الدين الاسعردي المحتسب وهو كان وكيل بيت الظاهر ايضا **ثم دخلت**
سنة خمس وثلثين وسبعمايه الخليفة والسلطان والمباشرون هم المذكورون سوى وكيل بيت المال فانه نجم الدين ابن
ابي الطيب والمحتسب هو عماد الدين بن الشيرازي وهو ناظر الاوقاف وناظر الجامع عز الدين بن المنجا وشد الدواوين نجم الدين بن
الزين وفي مستهل المحرم يوم الخميس حضر الدرس بام الصالح الشيخ شمس الدين بن خطيب يبرود عوضا عن قاضي القضاة
شهاب الدين بن المجد وحضر عنده القاضي والاعيان وفي سادس المحرم رجع ... من خدمة السلطان ... نايب السلطنة
والحبس وعاد الى اهله في خير وعافيه وفي هذا الشهر امر السلطان بعمارة جامع القلعة وتوسعته وبعمارة جامع مصر العتيق
قدم الى دمشق القاضي جمال الدين عبد الله بن كمال الدين محمد بن عماد الدين اسمعيل بن تاج الدين بن الاثير كاتب السر بها عوضا عن
شرف الدين بن الشهاب محمود ووقع في هذا الشهر والذي قبله ... موت كثير بالطاعون وفي ربيع الاول امسك الامير نجم الدين بن
الزين شد الدواوين وصودر واخذت حواصله واملاكه وتولى بعده سيف الدين تمر ملوك بكتمر الحاجب وهو شد الركاب

وفي هذا الشهر كمل عمارة حمام الامير شمس الدين حمزة الذي كان قد تمكن عند ملك الامرآ بعد الامير ناصر الدين الدويدار ثم وقعت
السعاية عليه بسبب ظلمه في عمارة هذا الحمام فتمكن نائب السلطنة لمقابلته على ذلك واستصفى اكثر ماله وضربه بين يديه ورماه
بالبندق ثم جهد وسار بجسده ثم اودعه القلعة ثم نقله الى بحيرة طبرية فغرقه بها وعزل الامير جمال الدين نائب الكرك عن نيابة طرابلس
عن سواله في ذلك وراح اليها طينال وقدم نائب الكرك الى دمشق وقد حبس الاقامة في صرخد فقام نائب السلطنة والحسبة
نزل بدار السعادة واخذ سيفه نهارا ودفع الى القلعة ثم نقل الى صفد ثم الى الاسكندرية وكان اخر العهد به وفي جمادى الاولى احتيط على
دار الامير تنكز الحاجب الحسامي القاهري وحبس واحد منها بهي كبير جدا وكان عقد مكاده نائب الكرك المذكور وفي يوم السبت
تاسع جمادى الاخرة باشر الامير حسام الدين ابو بكر عن الدين ايبك الصغير شد الاوقاف عوضا عن الامير ناصر الدين بن كندش واستقل
وخلع عليه وهناه الناس بذلك وفي منتصف هذا الشهر علق الستر الجديد على جانب المصحف العثماني وهو من جوخ طوله
ثمانية اذرع وعرضه اربعة ونصف وكان محمل ما لزم اربعة الاف وخمسماية وعمل في مدة سنة ونصف وخرج الركب الشامي
يوم الخميس تاسع شوال واميره علاء الدين المرسي وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي هذا الشهر رجع جيش حلب اليها وكانوا عشرة
آلاف سوى من معهم من التركمان وكانوا في بلاد اذنه وطرسوس واياس قد خربوا وقتلوا وسبوا خلقا كثيرا ولم يعدم منهم سوى رجل
واحد غرق بجاهان ولكن قتل الكفار من كان عندهم من المسلمين نحوا من الفي رجل يوم عيد الفطر من التجار وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وفي هذا الشهر وقع حريق عظيم بحماة احترقت منه اسواق كثيرة واملاك واوقاف وهلكت اموال لا تحصى وكذلك
احترقت البر مدينة انطاكية فما لم اثر ذلك وفي الحجة خرب المسجد الذي كان في وسط الطريق خارج باب النصر وباب الجابية من حكم
القضاة بامر نائب السلطنة وعمل بدله غربيه مسجد حسن الشكل احسن وانفع من الاول وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح
المحدث المؤذن بجامع دمشق برهان الدين ابرهيم بن محمد بن احمد بن محمد الواني ولد سنة ثلث وسبعين وستماية وسمع الحديث وروى
وكان حسن الصوت والشكل محببا الى العوام توفي يوم الخميس سادس صفر عن ستين سنة وقام من بعده في الرياسة ولده الشيخ امين الدين
الواني المحدث المفيد وتوفي بعده بخمسة عشر يوما رحمه الله الكاتب المطبق المجود المحرر بها الدين بن خطيب بعلبك محمد
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي ولد سنة ثمان وثلاثين وستماية واعتنى بهذه الصناعة فبرع فيها وتقدم على اهل زمانه فاطبقه
في النسخ وتقييد الاقلام وكان حسن الشكل طيب الاخلاق ندي الصوت حسن التودد وكانت وفاته سلخ ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ ابي
رحمه الله الصدر علاء الدين السنجاري واقف دار القرآن عند باب الناطفيين بالجامع دمشق علي بن اسمعيل بن محمود كان احد
التجار الصدور من الاخيار ذوي اليسار والمسارعين الى الخيرات والقربات توفي بالقاهرة ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الاخرة ودفن عند
قبر القاضي شمس الدين بن الحريري العدل الكبير التاجر عز الدين عبد الرحيم بن ابي القسم بن عبد الرحمن الرحبي في التربة المشهورة في المزة
وجعل فيها مسجدا واوقف عليها اوقافا دارة وصدقات هنالك وكان من خيار ابناء جنسه عدلا رضي عند جميع الحكام وترك املاكا
واموالا جمة ودارا هائلة وبساتين بالمزة وكانت وفاته يوم الاربعاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بتربته المذكورة رحمه الله
الشيخ الامام الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن
عبد النور الحلبي الاصل ثم المصري احد مشاهير المحدثين بها والقايمين بحفظ الحديث وروايته وتدوينه وشرحه والكلام عليه ولد سنة
اربع وستين وستماية بحلب وقرا القران بالروايات وسمع الحديث وقرا الشاطبية والالفية وبرع في فن الحديث وكان حنفيا للتهذيب
كتب كثيرا وصنف شرحا لاكثر البخاري وجمع تاريخا لمصر لم يكملها وتكلم على السيرة التي جمعها الحافظ عبد الغني وخرج لنفسه
معجما متباينة الاسناد وكان حسن الاخلاق مطرحا للكلفة طاهر اللسان كثير المطالعة والاشتغال الى ان توفي يوم الاحد سلخ رجب
ودفن من الغد مستهل شعبان عند خاله الشيخ نصر المنبجي وخلف تسعة اولاد رحمه الله القاضي الامام العالم زين الدين ابو محمد
عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي قاضي المحلة وهو والد العلامة قاضي القضاة بالشام المحروس تقي الدين السبكي الشافعي سمع
من ابن الانماطي وابن خطيب المزة وحدث وكانت وفاته في سابع شعبان وبعده زوجته ناصرية بنت القاضي جمال الدين ابرهيم
ابن الحسين السبكي ودفنت بالقرافة وقد سمعت من ابن الصابوني شيا من سنن النسائي وكذلك [illegible] وقد توفيت قبلها
الصدر تاج الدين بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري ويعرف بكاتب قطلوبك وهو والد العلامة القاضي فخر الدين شيخ الفقها الشا

وفي هذا الشهر كملت عمارة حمام الامير شمس الدين حمزة الذي كان قد تمكن عند ملك الامرا بعد الامير ناصر الدين الدويدار ثم وقعت
المسابقة عليه بسبب ظلمه في عمارة هذا الحمام فتصدى نائب السلطنة لمقاتلته على ذلك واصعد القلعة منه وضربه بين يديه ورماه
بالبندق ثم جهد وسار به ثم اودعه القلعة ثم نقله الى بحيرة طبرية فغرقه بها وعزل الامير جمال الدين نائب الكرك عن نيابة طرابلس
عن سواله في ذلك وراح اليها طشتمر وقدم نائب الكرك الى دمشق وقد جهز الاقامة في [illegible] فما لقيه نائب السلطنة والجيش
نزل بدار السعادة واخذ سيفه ودفع الى القلعة ثم نقل الى صفد ثم الى الاسكندرية وكان اخر العهد به وفي جمادى الاولى احتيط على
دار الامير [illegible] الحاجب الحسامي القاهري وحبس واحد منها [illegible] كبير جدا وكان عقد ولاده نائب الكرك المذكور وفي يوم السبت
تاسع جمادى الاخرة باشر الامير حسام الدين ابو بكر [illegible] شد الاوقات عوضا عن الامير ناصر الدين [illegible] اعتقل
وخلع عليه وهنأه الناس بذلك وفي منتصف هذا الشهر علق الستر الجديد على خزانة المصحف العثماني وهو من حرير [illegible] طوله
ثمانية اذرع وعرضه اربعة ونصف وكان جملة ما عدم اربعة آلاف [illegible] وعمل في مدة سنة ونصف وخرج الركب الشامي
يوم الخميس تاسع شوال واميره علاء الدين [illegible] وقاضيه شهاب الدين الظاهري وفي هذا الشهر رجع جيش حلب اليها وكانوا عشرة
آلاف سوى من معهم من التركمان وكانوا في بلاد اذنه وطرسوس واياس قد خربوا وقتلوا وسبوا خلقا كثيرا ولم يعدم منهم سوى رجل
واحد غرق بجاهان ولكن قتل الكفار من كان عندهم من المسلمين تخوفا من القوم في يوم عيد الفطر من النهار وغيرهم فانا لله وانا اليه
راجعون وفي هذا الشهر وقع حريق عظيم بحماه احترق منه اسواق كثيرة واملاك واوقاف وهلكت اموال لا تحصى وكذلك
احترق اكثر مدينة انطاكية فانا لله وفي ذي الحجة خرب المسجد الذي كان في وسط الطريق خارج باب النصر وباب الجابية من حكم
القضاة بامر نائب السلطنة وعمل بدله غربيه مسجد حسن الشكل احسن وانفع من الاول وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ الصالح
المعمر رئيس المؤذنين بجامع دمشق برهان الدين ابرهيم بن محمد بن احمد بن محمد الواني ولد سنة ثلث وسبعين وستماية وسمع الحديث وروى
وكان حسن الصوت والشكل محببا الى العوام توفي يوم الخميس سادس صفر ودفن بباب [illegible] وقام من بعده في الرياسة ولده الشيخ امين الدين
الواني المحدث المفيد وتوفي بعده [illegible] رحمه الله الكاتب المطبق المجود المحرر علاء الدين بن خطيب بعلبك محمد بن
محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي ولد سنة ثمان وثمانين وستماية واعتنى بهذه الصناعة فبرع فيها وتقدم على اهل زمانه فاطبقه
في الفن وتقييد الاقلام وكان حسن الشكل طيب الاخلاق ندي الصوت حسن التودد وكانت وفاته سلخ ربيع الاول ودفن بتربة الشيخ [illegible]
[illegible] الصدر علاء الدين السنجاري [illegible] القراء [illegible] بجامع دمشق علي بن اسمعيل بن محمود كان احد
التجار الصدور من الاخيار ذوي اليسار [illegible] الى المبرات والقربات توفي بالقاهرة ليلة الخميس [illegible] عشر جمادى الاخرة ودفن عند
قبر القاضي شمس الدين [illegible] الحريري [illegible] الكبير التاجر عز الدين عبد الرحيم بن ابي القسم بن عبد الرحمن الرحبي [illegible] التربة المشهورة في المزة
وجعل فيها مسجدا واوقف عليها اوقافا دارة وصدقات هنالك وكان من خيار ابناء جنسه [illegible] عند جميع الحكام وترك املاكا
واموالا جمة ودارا هائلة [illegible] وكانت وفاته يوم الاربعا السابع والعشرين من جمادى الاخرة ودفن بتربته المذكورة رحمه الله
الشيخ الامام الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن
عبد النور الحلبي الاصل ثم المصري احد مشاهير المحدثين بها والقايمين بحفظ الحديث وروايته وتدوينه وشرحه والكلام عليه ولد سنة
اربع وستين وستماية بحلب وقرا القرآن بالروايات وسمع الحديث وقرا الشاطبية والالفية وبرع في فن الحديث وكان حنفي المذهب و
كتب كثيرا وصنف شرحا لاكثر البخاري وجمع تاريخا لمصر ولم يكملهما وتكلم على السيرة التي جمعها الحافظ عبد الغني وخرج لنفسه
معجما [illegible] الاستاذ وكان حسن الاخلاق مطرحا للكلفة طاهر اللسان كثير المطالعة والاشتغال الى ان توفي يوم الاحد سلخ رجب
ودفن من الغد مستهل شعبان عند خاله الشيخ نصر المنبجي وخلف تسعة اولاد رحمه الله القاضي الامام العالم زين الدين ابو محمد
عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف السبكي قاضي المحلة وهو والد العلامة قاضي القضاة بالشام المحروس تقي الدين السبكي الشافعي سمع
من ابن الانماطي وابن خطيب المزة وحدث وكانت وفاته في تاسع شعبان وبعده زوجته المصرية بنت القاضي جمال الدين ابرهيم
ابن الحسين السبكي ودفنت بالقرافة وقد سمعت من ابن الصابوني [illegible] وكذلك [illegible] وقد توفيت قبلها
الصدر تاج الدين بن ابرهيم بن عبد الكريم المصري ويعرف بكاتب قطلوبك وهو والد العلامة القاضي فخر الدين شيخ الفقهاء

ومدرسهم في عدة مدارس ووالى هذا لم يزل في الخدم والكتابة الى ان توفي بمنزله بالعادلية الصغيرة ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين
من شعبان وصلي عليه من الغد بالجامع ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله. الشيخ الصالح عبد الكافي ويعرف بعبيد بن ابي الرجال بن حسن
بن سلطان بن خليفة المنبجي ويعرف بابن ابي الازرق مولده في سنة اربع واربعين وستمائة بقرية من بلاد بعلبك ثم اقام بقرية منين و
كان مشهورا وقرئ عليه من الحديث وجاوز الثمانين. الشيخ محمد بن عبد الحق بن شعبان بن علي الانصاري المعروف بالشبابي له ذوق
سمع اسبوعين مشهورة وكان قد بلغ السبعين وجمع الحديث واسمعه وكانت له معرفة بالامور وهو رجل حسن توفي في اواخر شوال
من هذه السنة. الامير الكبير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا امير الاعراب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر
بن يحيى بن خالد البرمكي من ذريته والتي جاء من العباسة اخت الرشيد والله اعلم. وقد كان كثير التعبد محترما عند الملوك كلهم
الشام والعراق وكان دينا خيرا متحريا الحق وخلف اولادا وذرية وبلغ سنا عاليا وكانت وفاته ببلاد سلمية في ثامن عشر ذي القعدة ودفن
هناك. الشيخ الصالح الزاهد فضل بن عيسى بن قنديل العجلوني الحنبلي المقيم بالمسمارية اصله من بلاد حبراص وكان مستقلا من الدنيا يلبس
ثيابا طوالا وعمامة هائلة وهو باحسن الاحوال وكان يعرف تعبير الرؤيا ويقصد لذلك وكان لا يقبل من احد شيئا ولو عرضت عليه وصار
كبيرا فلم يقبلها ويرضى بالرغيف من العيش الخشن الى ان توفي في ذي الحجة وله نحو ثمانين سنة ودفن بالقرب من تربة الشيخ تقي الدين بن تيمية

ثم دخلت سنة ست وثلثين وسبعمايه

استهلت بيوم الاثنين والخليفة المستكفي ونائبه
الشام والقضاة والمباشرون هم المذكورون سوى شاد الدواوين فانه الامير سيف الدين [illegible] وكاتب السر كمال الدين بن الاثير
وشد الاوقاف فانه الامير حسام الدين. وفي اول يوم منها ركب نائب دمشق الى قلعة جعبر ومعه الجيش والمجانيق فغاب اشهرا ورجع بعد
ايام ثم عادوا سالمين. وفي ثاني جمعة فتحت الخانقاه التي انشاها الامير سيف الدين قوصون الناصري خارج باب القرافة وولي مشيختها الشيخ شمس الدين
الاصبهاني المتكلم. وفي عاشر صفر خرج القاضي جمال الدين بن جملة من سجن القلعة المنصورة وراح الناس لتهنئته وجاءت
الاخبار بموت ملك التتار وهو ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن تولي خان بن جنكز خان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع
الآخر بدار السلطنة بقراباغ وهي منزلتهم في الشتاء ونقل الى تربته بمدينته التي انشاها بالقرب من السلطانية التي انشاها ابوه وقد
كان من خيار ملوك التتار واحسنهم طريقة واثبتهم على السنة واقومهم بها عزت اهل السنة في زمانه وذلت الرافضة بخلاف
دولة ابيه ثم من بعده لم يقم للتتار قائمة واختلفوا فتفرقوا شذر مذر الى زماننا هذا وكان القائم بالامر من بعده ارباكاوون من ذرية ابغا ولم
يستمر الامر له الا قليلا. وفي يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى ذكر الدرس بالناصرية الجوانية الشيخ عماد الدين الاردبيلي عوضا عن كمال الدين بن
الشريشي توفي الى رحمة الله وحضر عنده القضاة والاعيان. وفي هذا الشهر درس بالظاهرية الجوانية الشيخ المقرئ العالم البارع سيف الدين
ابو بكر الحريري عوضا عن نور الدين الاردبيلي بحكم انتقاله الى الناصرية الجوانية وبعده بيوم درس بالصبيبية كانت بيد الشيخ عماد
الدين بن امير عوضا عن الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني بحكم تعيينه لتدريس الظاهرية الجوانية وحضر القضاة والاعيان و
كان درسا حافلا اثنى عليه الحاضرون وتعجبوا من جمعه وترتيبه وكان ذلك في تفسير قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واشار بالكلام
الى المسألة بالنقل. وفي يوم الاحد رابع عشره ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن علاء الدين بن القلانسي
بوصية من ابيه جماعة وحضر عنده القضاة والاعيان وكان يوما مطيرا. وفي اول جمادى الآخرة وقع غلاء شديد بديار مصر واشتد ذلك
الى شهر شعبان وتوجه خلق كثير في رجب الى مكة نحو من الفين وخمسمائة انسان منهم عز الدين بن جماعة وفخر الدين النويري و
حسين السلامي وابو الفتح السلامي وخلق كثير. وفي رجب كملت عمارة جسر باب الفرج وعمل عليه باشورة ورسم باستمرار فتحه الى بعد
عشاء الآخرة كبقية الابواب وكان قبل ذلك يغلق من المغرب. وفي رجب اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه نجم الدين بن خيلخان تجاه باب
كيسان من القبلة وخطب به الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي. وفي ثاني شعبان باشر كتابة السر بدمشق القاضي
علاء الدين محمد بن قطب الدين احمد بن مفضل عوضا عن كمال الدين بن الاثير عزل وراح الى مصر. وفي يوم الاربعاء رابع رمضان ذكر الدرس
بالامينية الشيخ الامام العلامة بهاء الدين بن امام المشهد عوضا عن علاء الدين بن القلانسي وكان توفي قبل ذلك بنصف سنة وحضر
عنده القضاة. وفي العشرين منه خلع على الصدر نجم الدين بن ابي الطيب بنظر الخزانة مضافا الى ما بيده من وكالة بيت المال وذلك بعد
وفاة علاء الدين بن القلانسي المشهور. وخرج الركب الشامي يوم الاثنين ثامن شوال واميره مطلوب الحنبلي وممن حج في هذه السنة

ومدرسهم في عدة مدارس ووالده هذا لم يزل في الخدم والكتابة الى ان توفي بمنزله بالعادلية الصغيرة ليلة الثالث والعشرين
من شعبان وصلي عليه من الغد بالجامع ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله . الشيخ الصالح عبد الكافي ويعرف بعبيد بن ابي الرجال بن حسن
بن سلطان بن خليفة المنيني ويعرف بابن ابي الازرق مولده في سنة اربع واربعين وستمائة بقرية من بلاد بعلبك ثم اقام بقرية منين و
كان مشهورا وقرئ عليه من الحديث وجاوز التسعين . الشيخ محمد بن عبد الحق بن شعبان بن علي الانصاري المعروف بالشباك له ذو
ستة وسبعون سنة مشهورة وكان قد بلغ الستين وجمع الحديث واسمعه وكانت له معرفة بالامور وهو رجل حسن توفي في اواخر شوال الذي
من هذه السنة . الامير الكبير سلطان العرب حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا امير الاعراب بالشام وهم يزعمون انهم من سلالة جعفر
بن يحيى بن خالد البرمكي من ذرية العباسة اخت الرشيد والله اعلم وقد كان كبير القدر محترما عند الملوك كلهم
الشام والعراق وكان دينا خيرا متحريا للحق وخلف اولادا وذرية وبلغ سنا عاليا وكانت وفاته ببلاد سلمية في ثامن عشر ذي القعدة ودفن
هناك . الشيخ الصالح الزاهد فضل بن عيسى بن قنديل العجلوني الحنبلي المقيم بالمسمارية اصله من بلاد حبراص وكان مستقلا من الدنيا يلبس
ثيابا طوالا وعمامة هائلة وهي من رخيص الاثمان وكان يعرف تعبير الرؤيا ويقصد لذلك وكان لا يقبل من احد شيئا ولو عرضت عليه الدنيا وما
بحذافيرها لم يقبلها ويرضى بالزهيد من العيش الخشن الى ان توفي في ذي الحجة وله نحو تسعين سنة ودفن بالقرب من قبر الشيخ تقي الدين
بن تيمية . **ثم دخلت سنة ست وثلاثين وسبعمائة** استهلت يوم الاثنين والخليفة المستكفي ونايبه
الشام والقضاة والمباشرون هم المذكورون سوى شاد الدواوين فانه الامير سيف الدين تمر مشد الزكاة وكاتب السر جمال الدين بن الاثير
وشد الاوقاف فانه الامير حسام الدين . وفي اول يوم منها ركب نائب دمشق الى قلعة جعبر ومعه الجيش والجاليش فغابوا شهرا ونحو عشرة
ايام ثم عادوا سالمين . وفي ثاني جمعة منه فتحت الخانقاه التي انشاها الامير سيف الدين قوصون الناصري خارج باب القرافة وولي مشيختها الشيخ شمس الدين
الاصبهاني المتكلم . وفي عاشر صفر خرج القاضي جمال الدين بن جملة من سجن القلعة المنصورة وراح الناس لتهنئته وجاءت
الاخبار بموت ملك التتار وهو ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بن تولي خان بن جنكزخان في يوم الخميس ثاني عشر ربيع
الآخر بدار السلطنة بقراباغ وهي منزلتهم في الشتاء ونقل الى تربته بمدينته التي انشاها بالقرب من السلطانية التي انشاها ابوه وقد
كان من خيار ملوك التتار واحسنهم طريقة واثبتهم على السنة واقومهم بها عزت اهل السنة في زمانه وذلت الرافضة بخلاف
دولة ابيه ثم من بعده لم يقم للتتار قائمة واختلفوا فتفرقوا شذر مذر الى زماننا هذا وكان القائم بالامر من بعده ارباكاون من ذرية ابغا ولم
يستمر الامر له الا قليلا . وفي يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى ذكر الدرس بالناصرية الجوانية الشيخ بدر الدين الاردبيلي عوضا عن كمال الدين بن
الشيرازي توفي الى رحمة الله وحضر عنده القضاة والاعيان . وفي هذا الشهر درس بالظاهرية البرانية الشيخ المقرئ العالم البارع سيف الدين
ابو بكر الحريري عوضا عن نور الدين الاردبيلي تركها لما حصلت له الناصرية الجوانية وبعده بيوم درس بالصمصامية كاتبه الشيخ عماد
الدين بن كثير عوضا عن الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني تركها حين تعين له تدريس الظاهرية الجوانية وحضر القضاة والاعيان و
كان درسا حافلا اثنى عليه الحاضرون وتعجبوا من جمعه وترتيبه وكان ذلك في تفسير قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء واستوفى الكلام
الى المسالة بالنقل . وفي يوم الاحد رابع عشره ذكر الدرس بالظاهرية الشيخ جمال الدين بن قاضي الزبداني عوضا عن علاء الدين القونوي
توفي ايضا رحمه الله وحضر عنده القضاة والاعيان وكان يوما مطيرا . وفي اول جمادى الآخرة وقع غلاء شديد بديار مصر واستمر ذلك
الى شهر شعبان وتوجه خلق كثير في رجب الى مكة نحو من الفين وخمسمائة انسان منهم عز الدين بن جماعة وفخر الدين النويري و
حسن السلامي وابو الفتح السلامي وخلق كثير . وفي رجب كملت عمارة جسر باب الفرج وعمل عليه باشورة ورسم باستمرار فتحه الى بعد
عشاء الآخرة كبقية الابواب وكان قبل ذلك يغلق من المغرب . وفي رجب اقيمت الجمعة بالجامع الذي انشاه نجم الدين بن خلخان تجاه باب
كيسان من القبلة وخطب به الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي . وفي ثاني شعبان باشر كتابة السر بدمشق القاضي
علاء الدين محمد بن قطب الدين احمد بن مفضل عوضا عن كمال الدين بن الاثير عزل وراح الى مصر . وفي يوم الاربعاء رابع رمضان ذكر الدرس
بالامينية الشيخ الامام العلامة بهاء الدين بن امام المشهد عوضا عن علاء الدين بن القلانسي وكان قد تولى قبل ذلك بنصف سنة وحضر
عنده القضاة . وفي العشرين منه خلع على الصدر نجم الدين بن ابي الطيب بنظر الخزانة مضافا الى ما بيده من وكالة بيت المال وذلك بعد
وفاة عماد الدين بن القلانسي المذكور . وخرج الركب الشامي يوم الاثنين ثامن شوال واميره مظلوم الحنبلي وممن حج في هذه السنة

من الاعيان قاضي طرابلس محيي الدين بن حنبل ومجد الدين المصري وجمال الدين ابن قاضي الزبداني وعماد الدين بن العز الحنفي
وعلاء الدين بن غانم ونور الدين السخاوي وشمس الدين بن قيم الجوزية وناصر الدين بن الربوة الحنفي وجماعة الاخيار وفي [illegible] عشر
من التتار في نصف رمضان قتل فيها خلق منهم وانتصر علي باشا سلطانه الذي قدم قامه وهو موسى كاون على اربا كاون وقتل هو
ووزير ابي سعيد رشيد الدولة وجرت خطوب طويلة وضربت البشائر بدمشق وفي رابع ذي القعدة حمل على طرف الجامع عز الدين ابن
المحتسب القناديل البلاطين في الرواق الشمالي والشرقي والغربي ولم يكن قبل ذلك وفي يوم الاربعاء سابع ذي الحجة ذكر
الدرس بالمسلمية القاضي نجم الدين بن قاضي القضاة عماد الدين بن الطرسوسي الحنفي وهو ابن سبع عشرة سنة وحضر عنده
القضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ونباهته وفرحوا لابيه وكان يوما حافلا وفيها عزل قاضي القضاة الشيخ شمس الدين
بن النقيب عن حلب ووليها فخر الدين بن خطيب جبرين وولي الحسبة بالقاهرة ضياء الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد خطيب
بيت الابار وخلع عليه بذلك وفي ذي القعدة رسم السلطان باعتقال الخليفة المستكفي واهله وان يمنعوا من الاجتماع
بالناس كما كانوا في ايام الظاهر والمنصور وممن توفي فيها من الاعيان السلطان ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو
ملك التتار كما ذكرنا في الحوادث وكان اخر من اجتمع شملهم عليه ثم تفرقوا من بعده الشيخ المعمر الرحلة شمس الدين محمد بن محمد
بن سعد [illegible] بن جامع بن [illegible] السلمي الصوفي قدم علينا من بغداد شيخا كبيرا [illegible] وغير
ذلك من الفوائد وله مسند اربع واربعين وكان والده محدثا فاسمعه اشياء كثيرة على مشايخ عدة وكان [illegible] سابع المحرم
قاضي القضاة ببغداد قطب الدين ابو الفضائل محمد بن عمر بن الفضل التبريزي الشافعي المعروف بالاخوين سمع شيئا من الحديث
واشتغل بالفقه والاصول والمنطق والعربية والمعاني والبيان وكان بارعا في فنون كثيرة ودرس بالمستنصرية بعد العاقولي وله
مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الحنو على [illegible] الضعفاء متواضعا كتب حسنا ايضا وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن
بتربة له عند داره ببغداد رحمه الله الامير صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم بن ابي الزهر المعروف بالعراقي كانت له مطالعة و
عنده شيء من التاريخ ومحاضرة حسنة ولما توفي يوم الجمعة وقت الصلاة السادس والعشرين من المحرم ودفن بتربة له على
حمام القدم الامير علاء الدين مغلطاي الجمالي نائب القلعة وصاحب التربة تجاه الجامع المظفري من الغرب كان رجلا جيدا له
اوقاف وبر وصلات وتوفي يوم الجمعة ضحوة النهار عاشر صفر ودفن بتربته المذكورة الصدر الكبير العالم البارع كمال
الدين احمد بن محمد بن القاضي شمس الدين ابي نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي ولد سنة سبعين وسمع
الحديث وتفقه على الشيخ تاج الدين والشيخ زين الدين الفارقي وحفظ مختصر المزني ودرس في وقت البادرائية وفي [illegible]
البادرائية ثم في المدرسة الناصرية الجوانية مع مشيخة الحديث [illegible] وكان سيدا كبيرا ذكر لقضاء دمشق غير مرة وكان حسن اللباس
والشكل وتوفي ثالث عشر صفر ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله الامير ناصر الدين محمد بن الملك المسعود جلال الدين عبد الله
بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل كان شيخا حسنا [illegible] صحيح البخاري بحضرة [illegible] وله فهم ولديه فضيلة وكان يسكن المزة وبها توفي
ليلة السبت الخامس والعشرين من صفر وله اربع وسبعون سنة ودفن بتربتهم بالمزة رحمه الله القاضي الصدر الرئيس علاء الدين
علي بن شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي قاضي العسكر ووكيل بيت المال وموقع الدست ومدرس الامينية والظاهرية وله غير ذلك
من المناصب ثم سلبها كلها سوى التدريسين وبقي معزولا الى ان توفي فجاءة ليلة السبت الخامس والعشرين من صفر ودفن بتربتهم
الصدر الكبير عز الدين حمزة بن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود العقيلي ويعرف بابن القلانسي محتسب دمشق وناظر
الخاص توفي يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى ودفن بقاسيون الشيخ علي بن [illegible] محمد بن احمد بن شرف [illegible] الحموي الدمشقي
مؤذن الربوة خمسا واربعين سنة وله ديوان شعر وتعاليق واشياء [illegible] توفي في جمادى الاولى ايضا الامير شهاب
بن برق متولي دمشق شهد جنازته خلق كثير كانت وفاته في [illegible] شعبان ودفن بالصالحية واثنى عليه الناس الامير فخر الدين بن لولو
متولي البر وكان مشكورا ايضا توفي في رابع رمضان وكان شيخا كبيرا توفي [illegible] ودفن بتربته هنالك وترك
ذرية كثيرة رحمه الله الصدر الكبير الرئيس عماد الدين اسمعيل بن القاضي شرف الدين محمد بن الوزير فتح الدين عبد الله بن محمد
بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر القيسراني احد كتاب الدست وكان من خيار الناس محبا للفقراء والصالحين وفيه مروءة كثيرة

من الاعيان قاضي طرابلس محيي الدين بن حنبل وبحر الدين المصري وجمال الدين ابن قاضي الزبداني وعماد الدين بن العز الحنفي
وعلاء الدين بن غانم ونور الدين السخاوي وشمس الدين بن قيم الجوزية وناصر الدين بن الربوة الحنفي وجماعة من الاخيار وبرقعة حرب
من التتار في نصف رمضان قتل فيها خلق منهم وانتصر علي باشا سلطانه الذي تقدم ذكره وهو موسى كاون على ارتاكاون وقتل هو
ووزير ابن رشيد الدولة وجرت خطوب طويلة وضربت البشائر بدمشق وفي رابع ذي القعدة حلت على طرف الجامع عز الدين …
المخاسيب الكلالة البطائن في الرواق الشمالي والشرقي والغربي ولم يكن قبل ذلك … في يوم الاربعاء سابع ذي الحجة ذكر
الدرس بالمسلمية القاضي نجم الدين بن قاضي القضاة عماد الدين بن الطرسوسي الحنفي وهو ابن سبع عشرة سنة وحضر عنده
القضاة والاعيان وشكروا من فضيلته ونباهته وفرحوا لابيه وكان يوما حافلا وفيها عزل قاضي القضاة الشيخ شمس الدين
بن النقيب عن حلب ووليها فخر الدين بن خطيب جبرين وولي الحسبة بالقاهرة ضياء الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد خطيب
بيت الابار وخلع عليه بذلك وفي ذلك ذي القعدة رسم السلطان باعتقال الحلقة الشتكلي واهله وان يمنعوا من الاجتماع
بالناس كما كانوا في ايام الظاهر والمنصور وممن توفي فيها من الاعيان السلطان ابو سعيد بن خربندا بن ارغون بن ابغا بن هولاكو
ملك التتار كما ذكرنا في الحوادث وكان اخر من اجتمع شملهم عليه ثم تفرقوا من بعده الشيخ المعمر الرحلة شمس الدين علي بن محمد
بن ممدود بن جامع بن عيسى البندنيجي الصوفي قدم علينا من بغداد شيخا كبيرا … وسمع … وغير
ذلك من الفوائد ومولده سنة اربع واربعين وكان والده محدثا فاسمعه اشياء كثيرة على مشايخ عدة وكان … في سابع المحرم
قاضي القضاة ببغداد قطب الدين ابو الفضائل محمد بن عمر بن الفضل التبريزي الشافعي المعروف بالاخوين سمع شيئا من الحديث
واشتغل بالفقه والاصول والمنطق والعربية والمعاني والبيان وكان بارعا في فنون كثيرة ودرس بالمستنصرية بعد العاقولي وله
مدارس كبار وكان حسن الخلق كثير الحنو على … الضعفاء متواضعا كتب حسنا … وكانت وفاته في اواخر المحرم ودفن
بتربة له عند داره ببغداد رحمه الله الامير صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ابي القاسم بن ابي الزهير المعروف … كانت له مطالعة و
عنده شيء من التاريخ ومحاضرة حسنة ولما توفي في يوم الجمعة وقت الصلاة السادس والعشرين من المحرم ودفن بتربة له عند
حمام العديم الامير علاء الدين مغلطاي … نائب القلعة وصاحب القرية تجاه الجامع المظفري من الغرب كان رجلا جيدا له
اوقاف وبر وصلات وتوفي يوم الجمعة ثالث النهار عاشر صفر ودفن بتربته المذكورة الصدر الكبير العالم البارع كمال
الدين احمد بن محمد بن القاضي شمس الدين ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي الدمشقي ولد سنة سبعين …
الحديث وتفقه على الشيخ تاج الدين الشيخ برهان الدين الفزاري وحفظ مختصر المزني ودرس في وقت البادرائية وفي …
البرانية ثم في مدرسة الناصرية الجوانية مع مشيخة … وكان … كبيرا ذكر للقضاء بدمشق غير مرة وكان حسن …
والشكل وتوفي ثالث عشر صفر ودفن بتربتهم بسفح قاسيون رحمه الله الامير ناصر الدين محمد بن الملك المسعود جلال الدين
بن الملك الصالح اسمعيل بن العادل كان شيخا … احد اصحاب البخاري بمصر وله فهم ولديه فضيلة وكان يسكن المزة وبها توفي
ليلة السبت الخامس والعشرين من صفر وله اربع وسبعون سنة ودفن بتربتهم بالمزة رحمه الله القاضي الصدر الرئيس علاء الدين
علي بن شرف الدين محمد بن محمد بن القلانسي قاضي العسكر ووكيل بيت المال وموقع الدست ومدرس الامينية والظاهرية وله غير ذلك
من المناصب ثم سلبها كلها سوى التدريسين وبقي معزولا الى ان توفي بجامع المزة … السبت الخامس والعشرين من صفر ودفن بتربتهم
الصدر الكبير عز الدين حمزة بن الشيخ زين الدين محمد بن احمد بن محمود العقيلي ويعرف بابن القلانسي محتسب دمشق وناظر …
الى ان توفي يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى ودفن بقاسيون الشيخ علي بن ابي محمد بن احمد بن شرف الحموي الدمشقي
مؤذن الربوة خمسا واربعين سنة وله ديوان شعر وتعاليق واشياء … توفي في جمادى الاولى ايضا الامير شهاب
بن برق متولي دمشق شهده خلق كثير كانت وفاته في … من شعبان ودفن بالصالحية واثنى عليه الناس الامير فخر الدين بن الحلي
متولي البر وكان مشكور السيرة توفي في رابع رمضان وكان شيخا كبيرا توفي … ودفن بتربته هناك وترك
ذرية كثيرة رحمه الله الصدر الكبير الرئيس عماد الدين اسمعيل بن القاضي شرف الدين محمد بن الوزير فتح الدين عبد الله بن محمد
بن احمد بن خالد بن صغير بن القيسراني احد كتاب الدست وكان من خيار الناس محبا للفقراء والصالحين وفيه مروءة كثيرة

كتب الديار المصرية ثم صار الى حلب كاتب سر ثم انتقل الى دمشق فاقام بها الى ان توفي في ليلة الاحد ثالث عشرين ذي القعدة وصلي
عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالصوفية عن نحو ستين سنة وقد سمع شيئا من الحديث على الابرقوهي وغيره وفي ذي القعدة توفي
شهاب الدين بن الحديثه المحدث بطريق الحجاز الشريف وفي ذي الحجة توفي الشمس محمد المؤذن المعروف بالحمار وكان منشدا وسكن في [illegible]

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وسبعمايه استهلت يوم الجمعة والخليفة المستكفي بالله معتقلا عند السلطان الملك
الناصر ومنعه من الاجتماع بالناس ونائب الشام الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري والقضاة والمباشرون هم المذكورون في
التي قبلها سوى كاتب السر فانه علم الدين بن القطب ووالي البر الامير بدر الدين بن [illegible] ووالي المدينة حسام الدين طرنطاي
الجوكندار وفي اول يوم من السنة يوم الجمعة وصلت الاخبار بان علي باشا كسر جيشه ويقال انه قتل ايضا ووصلت كتب الحجاج في ثاني
والعشرين من المحرم وصفت شدة كبيرة حصلت للناس من موت الجمال والعامة وكثير من النساء والرجال فالحمد لله على كل حال وفي اواخر
المحرم قدم الى دمشق القاضي حسام الدين حسن بن محمد الغوري قاضي بغداد كان والوزير نجم الدين محمود بن علي بن سروان الكردي وبدر
الدين عثمان بن حسن [illegible] فاقاموا كذا ايام ثم توجهوا الى الديار المصرية فحصل لهم قبول تام من السلطان فاستقضى الاول على الحنفية
[illegible] واستوفى الثاني وامر الثالث وفي يوم [illegible] احضر شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن اللبان الفقيه الشافعي
الى مجلس الحكم المالكي وحضر معه شهاب الدين بن فضل الله و[illegible] شيخ الشيوخ وشمس الدين الاصبهاني فادعي
عليه باشياء من الحلول والاتحاد والقول في النقطة وغير ذلك فاقر ببعض فحكم بحقن دمه ثم توسط في امره وانقسم عليه جماعة
ومنع من الكلام على الناس وقام معه جماعة من الامراء والاعيان وفيها احترق بقيسارية [illegible] حريق عظيم تلف به دور ودكاكين عديدة
وفي ربيع الاول ولد للسلطان ولد ودقت البشائر وفي منتصف ربيع الآخر امر الامير صارم الدين ابرهيم الحاجب الساكن بحارة جامع
كريم الدين [illegible] وهو من كبار اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية له مقاصد صالحة وهو في نفسه رجل جيد وافرج عن الخليفة
المستكفي بالله واطلق [illegible] في الحلاوي والعرض من ربيع الآخر ولزم بيته وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الاخرة اقيمت
الجمعة بجامعين بمصر احدهما انشاه الامير عز الدين ايدمر الخطيري ومات بعد ذلك باثني عشر يوما والاخر انشاته امراة
يقال لها الست حدق دادة السلطان الملك الناصر عند قنطرة السباع وفي شعبان باشر القاضي شهاب الدين احمد بن شرف الدين
بن منصور النايب في الحكم بدمشق القضا بطرابلس المحروسة وناب عنه في [illegible] شهاب الدين احمد بن النقيب البعلبكي وفيه خلع
على القاضي عز الدين بن جماعة بوكالة بيت المال بالديار المصرية وعلى ضياء الدين بن خطيب بيت الابار بالحسبة بالقاهرة عوضا
من نظر الاوقاف وغير ذلك وفيه امر الامير ناصر الدين [illegible] القدس [illegible] ثم عاد الى القدس وفي عاشر رمضان قدمت من مصر
[illegible] الى دمشق [illegible] وفيهم علاء الدين القارسي [illegible] اجتمع باهل العلم وهو من فضلاء الحنفية له [illegible]
في الحديث وغيره وخرج الركب الشامي يوم الاثنين عاشر شوال واميره بهادر [illegible] وقاضيه محيي الدين الطرابلسي مدرس الحمصية
وفي الركب تقي الدين شيخ الشيوخ وعماد الدين بن الشيرازي والقاضي نجم الدين بن الطرسوسي وجمال الدين المرداوي وصاحبه
شمس الدين بن مفلح والشيخ سعد الدين الملكي وشرف الدين بن القيسراني والشيخ خالد المقيم عند دار الطعم وجمال الدين بن الشهاب
محمود وفي ذي القعدة وصلت الاخبار بان الحبش تسلموا من بلاد سيس سبع قلاع وحصل لهم شي كثير ولله الحمد والمنة وفرح
المسلمون بذلك وفيه كانت وقعة [illegible] بين التتار انتصر فيها الشيخ حسن [illegible] وفي التاسع عشر من ذي الحجة نفى السلطان
الخليفة المستكفي بالله واهله وولده وكانوا قريبا من مائة نفس الى بلاد قوص ورتب لهم هناك ما يقوم بمصالحهم فانا لله وانا اليه راجعون
وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم ابو الحسن علي بن محمد بن سلمان بن حمايل بن علي المقدسي احد الكتاب المشهورين
بالفضايل وحسن الترسل وله الادب والاشعار والمروءة التامة مولده سنة احدى وخمسين وستماية وسمع الحديث الكثير و
حفظ القرآن والتنبيه وباشر الجهات ونفع الناس في الامور المهمات وكان كثير الاحسان الى الخاص والعام توفي في رجعته من الحج في
منزلة تبوك يوم الخميس ثالث عشر المحرم ودفن هناك رحمه الله وتبعه اخوه شهاب الدين احمد في شهر رمضان وكان اصغر
منه سنا وكان فاضلا ايضا بارعا كالاول الشرف محمود بن الحريري المؤذن بالجامع وفي حمام باب البريد ومات في اول
المحرم الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الحنفي احمد بن علي بن احمد بن علي بن يوسف بن قاضي الحصن ابي يوسف بن عبد الحق الحنفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتب الديار المصرية ثم صار الى حلب كاتب سر ثم انتقل الى دمشق فاقام بها الى ان توفي في ليلة الاحد ثالث عشر ذي القعدة وصلى
عليه من الغد بجامع دمشق ودفن بالصوفية عن خمس وستين سنة وقد سمع شيئا من الحديث على الابرقوهي وغيره وفي ذي القعدة توفي
شهاب الدين بن القويره المحدث بطريق الحجاز الشريف وفي ذي الحجة توفي الشمس محمد المؤذن المعروف بالجار وكان يشد ويتكلم في المحافل

ثم دخلت سنة سبع وثلثين وسبعمائة

استهلت يوم الجمعة والخليفة المستكفي بالله قد اعتقله السلطان الملك
الناصر ومنعه من الاجتماع بالناس ونائب الشام الامير سيف الدين تنكز بن عبد الله الناصري والقضاة المباشرون هم المذكورون في
التي قبلها سوى كاتب السر فانه علم الدين بن القطب وناظر البر الامير بدر الدين بن نطلك بن سكين ووالي المدينة حسام الدين طرنطاي
الجوكندار في اول يوم من السنة يوم الجمعة وصلت الاخبار بان علي باشا كسر جيشه ويقال انه قتل ايضا ووصلت كتب الحجاج في الثالث
والعشرين من المحرم تضمنت مشقة كبيرة حصلت للناس من موت الجمال والعطش وتمكن منهم النساء الترحال فالحمد لله على كل حال وفي اواخر
المحرم قدم الى دمشق القاضي حسام الدين حسن بن محمد الغوري قاضي بغداد كان والوزير نجم الدين محمود بن علي بن شروان الكردي ور
الدين عثمان بن حسن الجلالي اقاموا ايام ثم توجهوا الى الديار المصرية فحصل لهم قبول تام من السلطان فاستقضى الاول على الحنفية
كالسروجي واستوزر الثاني وامر الثالث وفي يوم ... احضر شمس الدين محمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن اللبان الفقيه الشافعي
الى مجلس الحكم المالكي وحضر معه شهاب الدين بن فضل الله ومجد الدين الاقصرائي شيخ الشيوخ وشمس الدين الاصبهاني فادعي
عليه باشيا من القول بالاتحاد والقول في النقلة وغير ذلك فاقر ببعض فحكم بحقن دمه ثم توسط في امره وانفسح عليه جهالة
ومنع من الكلام على الناس وقام معه جماعة من الامراء والاعيان وفيها احترق بقيسارية حاجب حريق عظيم تلف به دور ودور كثيرة
وفي ربيع الاول ولد للسلطان ولد وفي منتصف ربيع الاخر امر الامير صارم الدين ابراهيم الحاجب الساكن بحارة جامع
كريم الدين بطلب ما وهو من كبار اصحاب الشيخ تقي الدين بن تيمية له مقاصد صالحة وهو في نفسه رجل جيد وافرج عن الخليفة
المستكفي بالله واطلق من البرج في الحادي والعشرين من ربيع الاخر ولزم بيته وفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الاخرة اقيمت
الجمعة بجامعين بمصر احدهما انشاه الامير عز الدين ايدمر الخطيري ومات بعد ذلك باثني عشر يوما والاخر انشاته امراة
يقال لها الستحدق دادة السلطان الملك الناصر عند قنطرة السباع وفي شعبان سار القاضي شهاب الدين احمد بن شرف الدين
بن منصور النائب في الحكم بدمشق الى قضاء طرابلس المحروسة وناب عنه في الشيخ شهاب الدين احمد بن النقيب البعلبكي وفيه خلع
على القاضي عز الدين بن جماعة بوكالة بيت المال بالديار المصرية وعلى ضياء الدين بن خطيب بيت الابار الحسبة بالقاهرة مضافا
الى نظر الاوقاف وغير ذلك وفيه امر الامير ناصر الدين اخو القدس بطلبه ثم عاد الى القدس وفي عاشر رمضان قدمت من
نقدستان هذا العام الى دمشق جاءة الى بلوسيس وفيهم علاء الدين القارسي وقد اجتمع باهل العلم وهو من فضلاء الحنفية له مصنفات
في الحديث وغيره وخرج الركب الشامي يوم الاثنين عاشر شوال واميره بهادر رفيق وقاضيه محيي الدين الطرابلسي مدرس الجمهية
وفي الركب تقي الدين شيخ الشيوخ وعماد الدين بن الشيرازي والقاضي نجم الدين بن الطرسوسي وجمال الدين المرداوي ومصاحبه
شمس الدين بن مفلح والشيخ سعد الدين المالكي وشرف الدين بن القيسراني والشيخ خالد المقيم عند دار الطعم وجمال الدين بن الشهاب
محمود وفي ذي القعدة وصلت الاخبار بان الحبش تسلموا من بلاد سيس سبع قلاع وحصل لهم شيء كثير ولله الحمد والمنة وفرح
المسلمون بذلك وفيه كانت وقعة هائلة بين التتار انتصر فيها الشيخ حسن ودوده وفي التاسع عشر من ذي الحجة نفى السلطان
الخليفة المستكفي بالله واهله وذويه وكانوا قريبا من مائة نفس الى بلاد قوص ورتب لهم هناك ما يقوم بمصالحهم فانا لله وانا اليه راجعون
وممن توفي فيها من الاعيان الشيخ علاء الدين بن غانم ابو الحسن علي بن محمد بن سلمان بن حمائل بن علي المقدسي احد الكتاب المشهورين
بالفضائل وحسن الترسل ونظم الادب والاشعار والمروءة التامة مولده سنة احدى وخمسين وستمائة وسمع الحديث الكثير و
حفظ القرآن والتنبيه وباشر الجهات ومدح الناس في الامور المهمات وكان كثير الاحسان الى الخاص والعام توفي مرجعه من الحج في
منزلة تبوك يوم الخميس ثالث عشر المحرم ودفن هناك رحمه الله وتبعه اخوه شهاب الدين احمد في شهر رمضان وكان اصغر
منه بسنة وكان فاضلا ايضا بارعا كاملا ... الشريف محمود بن الحريري المؤذن بالجامع في حمام باب البريد ومات في اواخر
المحرم الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق الحنفي احمد بن علي بن احمد بن علي بن يوسف بن قاضي الحصن ابو عبد الله بن عبد الحق الحنفي

شيخ المذهب ومدرس ... وغيرها وكان بارعا فاضلا دينا توفي في ربيع الاول والشيخ عماد الدين ابرهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد
الملك بن نجم المقدسي الناسخ الدمشقي شيخ الحنابلة بها وسمع من مدة طويلة توفي في ربيع الاول الشيخ الصالح العابد ناصر الدين
محمد بن الشيخ ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد بن مالك الجعبري ثم المصري ولد سنة خمسين وستمائة تقريبا وحضر و
سمع صحيح مسلم وغيره وكان يتكلم على الناس ويعظهم ويستحضر اشياء كثيرة من التفسير وغيره وكان فيه صلاح وعبادة وكانت
وفاته في الرابع والعشرين من المحرم ودفن بزاويته عند والده خارج باب النصر الشيخ الامام العالم العابد الناسك محب الدين
عبد الله بن احمد بن المحب عبد الله بن احمد بن ابي بكر بن محمد بن ابرهيم بن احمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل بن منصور المقدسي الحنبلي سمع الكثير
وقرا بنفسه وكتب الطباق واسمع الناس وكان له مجالس وعظ من الكتاب والسنة في الجامع الاموي وغيره وله صوت طيب بالقراءة
جدا عليه روح وسكينة ووقار وكانت مواعيده مفيدة ينتفع بها الناس وكان الشيخ تقي الدين بن تيمية يحبه ويحب قراءته وكانت
وفاته يوم الاثنين سابع ربيع الاول وكانت جنازته حافلة ودفن بقاسيون وشهد الناس له بالخير رحمه الله وبلغ خمسا وخمسين
المحدث البارع المحصل المفيد المخرج المجيد ناصر الدين محمد بن طغريل بن عبد الله الصيرفي ابوه الخوارزمي الاصل سمع الكثير بنفسه و
كان سريع القراءة قرا الكتب الكبار والصغار وجمع وخرج شيئا كثيرا وكان بارعا في هذا الشان رحل الى ... وكانت منيته بمدينة حماة
يوم السبت ثاني عشر ربيع الاول ودفن من الغد بمقابرها رحمه الله شيخنا الامام العلامة العابد الناسك شمس الدين ابو محمد
عبد الله بن العفيف محمد بن الشيخ تقي الدين يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي النابلسي الحنبلي امام مسجد الحنابلة بها ولد سنة تسع
وسبعين وستمائة وسمع الكثير وكان كثير العبادة حسن الصوت عليه البهاء والوقار وحسن الشكل والسمت قرات عليه سنة تسع
وثلثين مرجعنا من القدس الشريف كثيرا من الاجزاء والفوائد هو والد صاحبنا الشيخ جمال الدين يوسف احد فقهاء الحنابلة
المشهورين بالخير والصلاح وكانت وفاة الشيخ شمس الدين المذكور في يوم الخميس الثاني والعشرين من ربيع الاخر ودفن هناك
رحمه الله الشيخ محمد بن عبد الله بن ابرهيم المرشدي المقيم بمنية بني مرشد يقصده الناس للزيارة ويضيف الناس على حسب
مراتبهم وينفق نفقات كثيرة جدا ولم يكن ياخذ من احد شيئا فيما يعلمه الناس فالله اعلم ... واصله من قرية ... واقام بالقاهرة
مدة واشتغل بها وبلغنا انه قرا التنبيه في الفقه ثم انقطع بمنية مرشد واشتهر امره في الناس وحج مرات وكان اذا دخل القاهرة
يزدحم الناس عليه ثم كانت وفاته يوم الخميس ثامن رمضان ودفن بزاويته وصلي عليه بالقاهرة ودمشق وغيرهما من البلدان
الامير الكبير اسد الدين عبد القادر بن المغيث عبد العزيز بن الملك المعظم عيسى بن العادل ولد سنة ثمان واربعين وستمائة
وسمع الكثير واسمع وكان يحج كل سنة من مصر الى دمشق ويكرم اهل الحديث ولم يبق بعده من بني ايوب اعلا شانا منه وكانت وفاته
بالرملة في سلخ رمضان رحمه الله الشيخ الصالح الفاضل حسين بن ابرهيم بن حسين الجالي الحكري امام مسجد هناك ويذكر الناس في كل
جمعة وله فضائل وفي كلامه نفع كثير الى ان توفي في العشرين من شوال ولم ير الناس مثل جنازته بتلك الناحية رحمه الله تعالى

ثم دخلت سنة ثمان وثلثين وسبعمائة

استهلت بيوم الاربعاء والخليفة المستكفي مستقر ببلاد قوص ومعه
اهله وذووه ومن يلوذ به وسلطان البلاد الملك الناصر محمد بن الملك المنصور ولا نائب له بالديار المصرية ولا وزير ونائبه بالشام و
المباشرون هم المذكورون في التي قبلها وفي ثالث ربيع الاول رسم السلطان بتسفير علي ومحمد ابني داود بن سليمان بن داود بن
العاضد اخر خلفاء الفاطميين الى الفيوم يقيمون به وفي ليلة الاحد الثالث والعشرين من ربيع الاول بعد المغرب هبت ريح
شديدة بديار مصر ... ومعها برق ورعد وتعقد الجو وهذا شي لم نشاهد مثله من اعصار وطالت ... تلك البلاد وفي يوم الجمعة ثاني عشر
ربيع الاخر عزل القاضي علاء الدين بن القطب عن كتابة السر وضرب وصودر وركب بسببه القاضي فخر الدين المصري وعزل عن تدريس
الدولعية القاضي جمال الدين بن جملة ... باشرها القاضي شمس الدين ابن النقيب ورسم عليه ... مدة
واخذ شيء من ماله وفي عاشر جمادى الاولى ... الغيث بمكة من اول الليل ... جاء سيل عظيم ... لم ير مثله من زمن
قريب ودور اكثر من ... وغرق جماعة وكسر ابواب المسجد الحرام ودخل الكعبة وارتفع فيها نحوا من ذراع ... كثيرة و
جرى امر عظيم حكاه الشيخ عفيف الدين المطري وفي السابع والعشرين من جمادى الاولى عزل القاضي جلال الدين القزويني عن قضاء
الديار المصرية لما بلغ وصول خبر موت قاضي الشام شهاب الدين ابن المجد ولاه السلطان قضاة الشام فسار اليها عوضا عنه ثم

السلطان القاضي برهان الدين بن عبد الحق قاضي الحنفية وعزل قاضي الحنابلة تقي الدين ورسم على ولده صدر الدين بأداء ديون الناس
اليهم وكانت قريبا من ثمانية ألف فلما كان يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الآخرة وذلك بعد سفر جلال الدين بخمسة أيام طلب
السلطان اعيان الدولة الذين يليه فامر عن سلطنه لقضاة الديار المصرية فوقع الاختيار على القاضي عز الدين بن جماعة فولاه
الراهنة وكذلك ولي قضاء الحنفية لحسام الدين حسن بن محمد الغوري البغدادي الذي كان قاضيا ببغداد وخرجا من بين يديه
الخلع الى المدرسة الصالحية فدرس كل منهما في مدارس الحكم وترك عز الدين بن جماعة دار الحديث الكاملية لصاحبه الشيخ عماد الدين
الدمياطي فدرس بها وأورد حديثا إنما الأعمال بالنيات بسنده وتكلم عليه وعزل أكثر نواب الحكم واستمر بعضهم واستقر المناكي
ابدا لو شيئة ولما كان يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور ولي قضاء الحنابلة الإمام العالم موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الملك المقدسي عوضا عن تقي الدين المعزول ولم يبق من القضاة الأربعة الأول سوى قاضي القضاة تقي الدين الإخنائي المالكي
وفي مستهل رمضان فتحت الصاحبية التي انشاها شمس الدين بن تقي الدين بن الصاحب التاجر دار قرآن ودار حديث وقد كانت حرمه
قبل ذلك قرأ فيها خبزا وفي رمضان من هذه السنة باشر القاضي علاء الدين بن القاضي محيي الدين بن فضل الله كتابة السر بالديار
المصرية بعد وفاة أبيه المذكور كما سيأتي ترجمته في الوفيات وخلع عليه وعلى أخيه بدر الدين ورسم لهما أن يحضرا مجلس السلطان
وذهب الخوف القاضي شهاب الدين الى الحج في هذه السنة وفي هذا الشهر سقط بالجانب الغربي من الديار المصرية برد كالبيض كالرمان
فأتلف شيئا كثيرا من [illegible] وفي الثالث عشر من رمضان درس بالقبة المنصورية مشيخة الحديث شهاب الدين أحمد
عوضا عن بدر الدين الفارقي توفي فأورد حديثا من مسند الشافعي بروايته عن الحاوي بسنده ثم صرف عنها في ذي الحجة بالشيخ أثير الدين
أبو حيان فساق حديثا من [illegible] الزبير ودعا للسلطان وحضر عنده القضاة والأعيان وكان مجلسا حافلا وفي سلخ ذي القعدة حضر
تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب عوضا عن القاضي جمال الدين بن جملة توفي وحضر خلق كثير من الفقهاء والأعيان
وفي ثاني ذي الحجة درس بالعادلية الصغيرة تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني عوضا عن الشيخ شمس الدين بن النقيب
بحكم ولايته الشامية [illegible] وحضر عنده القضاة والأعيان وفي هذا الشهر درس القاضي صدر الدين ابن القاضي جلال الدين في
الاتابكية وأخوه الخطيب بدر الدين الخزانية والعادلية نيابة عن أبيه وممن توفي فيها من الأعيان الأمير الكبير بدر الدين محمد بن عز الدين
عيسى بن التركماني [illegible] جامع التنس بمصر في أيام [illegible] الى الشام ثم رجع الى مصر الى أن توفي بها في خامس ربيع الآخر
دفن [illegible] قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الرودراوري الإربلي الأصل ثم الدمشقي
الشافعي قاضي الشافعية بدمشق ولد سنة اثنتين وستين وستمائة واشتغل وبرع وحصل وأفتى سنة ثلاث وتسعين
ودرس بالاقبالية ثم بالرواحية وتربة أم الصالح ثم ولي وكالة بيت المال ثم صار قاضي قضاة الشام الى أن توفي في مستهل جمادى
الأولى بالمدرسة العادلية ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله الشيخ الامام العالم زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ
رشيد الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرحل مدرس الشامية البرانية والعذراوية بدمشق وكان قبل ذلك بمشهد الحسين و
كان فاضلا بارعا فقيها أصوليا مناظرا حسن الشكل طيب الأخلاق به التدريس [illegible] وناب في وقت بدمشق عن علم
الدين الإخنائي فحمدت سيرته وكانت وفاته ليلة الأربعاء تاسع عشر رجب ودفن من الغد عند مسجد الديان في تربة لهم هناك وحضر
جنازته القاضي جلال الدين وكان قد قدم من الديار المصرية له يومين فقط وقدم بعده القاضي برهان الدين بن عبد الحق
بخمسة أيام هو وأهله وأولاده أيضا وباشر بعده تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة جمال الدين بن جملة ثم كانت وفاته
بعده بشهور [illegible] يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة وهذه ترجمته من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي توفي الشيخ الإمام
قاضي القضاة جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن إبراهيم بن جملة بن مسلم بن همام بن حسين بن يوسف الصلحي الشافعي المحجي
[illegible] بالمدرسة المسرورية وصلي عليه عقيب الظهر يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون ومولده في أوائل
سنة اثنتين وثمانين وستمائة وسمع من ابن البخاري وغيره وحدث وكان رجلا فاضلا في فنون اشتغل وحصل وأفتى وأعاد
ودرس وله فضائل جمة ومباحث وفوائد وهمة عالية وتحرير وافر وفيه تودد وإحسان وقضاء للحقوق وولي القضاء بدمشق
نيابة واستقلالا ودرس بمدارس كبار ومات وهو مدرس الشامية البرانية وحضر جنازته خلق كثير من الأعيان رحمه الله

السلطان القاضي برهان الدين بن عبد الحق قاضي الحنفية وعزل قاضي الحنابلة تقي الدين ورسم على ولده صدر الدين باداء ديون الناس
اليهم وكانت قريبا من ثلاثمائة الف فلما كان يوم الاثنين الثامن عشر من جمادى الاخرة وذلك بعد سفر جلال الدين بخمسة ايام خلع
السلطان اعيان الدولة [illegible] على القاضي عز الدين بن جماعة توليه في
الراهنة وكذلك [illegible] بقضاء الحنفية لحسام الدين حسن بن محمد الغوري البغدادي الذي كان قاضيا ببغداد وخرجا من [illegible] عليهما
الخلع الى المدرسة الصالحية ودرس كل منهما في مدارس الحكم وترك عز الدين بن جماعة دار الحديث الكاملية لصاحبه الشيخ عماد الدين
الدمياطي فدرس بها واورد حديثا انما الاعمال بالنيات بسنده وتكلم عليه وعزل اكثر نواب الحكم واستمر بعضهم واستقر الشافعي
[illegible] تقليد ولما كان يوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور ولي قضاء الحنابلة الامام العالم موفق الدين ابو محمد عبد الله بن محمد
بن عبد الملك المقدسي عوضا عن تقي الدين المعزول ولم يبق من القضاة الاربعة الاول سوى قاضي القضاة تقي الدين الاخنائي المالكي
وفي مستهل رمضان فتحت الصابونية التي انشأها شمس الدين بن تقي الدين بن الصابوني التاجر دار قرآن ودار حديث وقد كان شرع في
بناء ذلك [illegible] وفي رمضان من هذه السنة باشر القاضي علاء الدين بن القاضي محيي الدين بن فضل الله كتابة السر بالديار
المصرية بعد وفاة ابيه المذكور كما سبق ترجمته في الوفيات وخلع عليه وعلى اخيه بدر الدين ورسم لهما ان يحضرا مجلس السلطان
وذهب [illegible] القاضي شهاب الدين الى الحج في هذه السنة وفي هذا الشهر سقط بالجانب الغربي من الديار المصرية بردا كالبيض وكالرمان
فاتلف شيئا كثيرا [illegible] وفي ثالث عشرين رمضان درس بالقبة المنصورية مشيخة الحديث شهاب الدين احمد
عوضا عن [illegible] توفي واورد حديثا من مسند الشافعي بروايته عن الحاوي بسنده ثم صرفت عنه في ذي الحجة بالشيخ اثير الدين
ابي حيان فساق حديثا [illegible] ودعا للسلطان وحضر عنده القضاة والاعيان وكان مجلسا حافلا وفي سلخ ذي القعدة حضر
تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة شمس الدين بن النقيب عوضا عن القاضي جمال الدين بن جملة توفي وحضر خلق كثير من الفقهاء والاعيان
وفي ثاني ذي الحجة درس بالعادلية الصغيرة تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني عوضا عن الشيخ شمس الدين بن النقيب
بحكم ولايته الشامية [illegible] وحضر عنده القضاة والاعيان وفي هذا الشهر درس القاضي صدر الدين [illegible] القاضي جلال الدين في
الاتابكية واخوه الخطيب بدر الدين [illegible] والعادلية نيابة عن ابيه وممن توفي فيها من الاعيان الامير الكبير بدر الدين محمد بن فخر الدين
عيسى بن التركماني باني جامع التركماني [illegible] بمصر في ايام [illegible] ثم رجع الى مصر الى ان توفي بها في خامس ربيع الآخر [illegible]
[illegible] قاضي القضاة شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بن الحسين بن علي الروذراوري الاربلي الاصل ثم الدمشقي
الشافعي قاضي الشافعية بدمشق ولد سنة اثنتين وستين وستمائة واشتغل وبرع وحصل وافتى سنة ثلاث وتسعين
ودرس بالاقبالية ثم الرواحية وتربة ام الصالح ثم ولي وكالة بيت المال ثم صار قاضي قضاة الشام الى ان توفي في مستهل جمادى
الاولى بالمدرسة العادلية ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله. الشيخ الامام العالم زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ
رشيد الدين عمر بن مكي بن عبد الصمد بن المرحل مدرس الشامية البرانية والعذراوية بدمشق وكان قبل ذلك بمشهد الحسين و
كان فاضلا بارعا فقيها اصوليا مناظرا حسن الشكل طيب الاخلاق به التدريس [illegible] وناب في وقت بدمشق عن علم
الدين الاخنائي فحمدت سيرته وكانت وفاته ليلة الاربعاء تاسع عشر رجب ودفن من الغد عند مسجد الذبان في تربة لهم هناك وحضر
جنازته القاضي جلال الدين وكان قد قدم من الديار المصرية له يومين فقط وقدم بعده القاضي برهان الدين بن عبد الحق
بخمسة ايام هو واهله واولاده ايضا وباشر بعده تدريس الشامية البرانية قاضي القضاة جمال الدين بن جملة ثم كانت وفاته
بعده بشهور وذلك يوم الخميس رابع عشر ذي القعدة وهذه ترجمته من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي توفي الشيخ الامام
قاضي القضاة جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن ابراهيم بن جملة بن مسلم بن همام بن حسين بن يوسف الصالحي الشافعي [illegible]
[illegible] المدرسة المسرورية وصلي عليه عقيب الظهر يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة ودفن بسفح قاسيون ومولده في اوائل
سنة ثنتين وثمانين وستمائة وسمع من ابن البخاري وغيره وحدث وكان رجلا فاضلا في فنون اشتغل وحصل وافتى واعاد
ودرس وله فضائل جمة ومباحث وفوائد وهمة عالية [illegible] وفيه تودد واحسان وقضاء الحقوق وولي القضاء بدمشق
نيابة واستقلالا ودرس بمدارس كبار ومات وهو مدرس الشامية البرانية وحضر جنازته خلق كثير من الاعيان رحمه الله

الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين ابو القسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي
شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله الجهني الحموي المعروف بابن البارزي قاضي القضاة بحماة صاحب التصانيف
الكثيرة المفيدة في الفنون العديدة ولد في خامس رمضان سنة خمس واربعين وستماية وسمع من المشايخ وصنف فيها
جملة كثيرة وكان حسن الاخلاق كريم المحاضرة حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظما عند الناس واذن لجماعة من الطلبة
في الافتاء وعمي في آخر عمره وهو يحكم مع ذلك مدة ثم نزل عن المنصب لحفيده نجم الدين عبد الرحيم بن ابرهيم وهو في ذلك الوقت
نطوع عن المنصب وكانت وفاته ليلة الاربعا العشرين من ذي القعدة بعد ان صلى العشا والوتر فلم يعتبه نزعه ولا ثقله وصلي
عليه من الغد ودفن بحماة بتربته وله من العمر ثلث وتسعون سنة الشيخ الامام العالم شهاب الدين احمد بن البرهان شيخ
الحنفية بحلب شارح الجامع الكبير وكان رجلا صالحا منقطعا عن الناس وانتفع الناس به وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن
والعشرين من رجب وكانت له معرفة بالقرآت والعربية ومشاركة في علوم اخر رحمه الله القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب
السر هو ابو المعالي يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف العدوي العمري ولد في حادي عشر شوال سنة خمس واربعين وستماية
بالكرك وسمع الحديث واسمعه وكان صدرا كبيرا معظما في الدولة وجيها اخوه شرف الدين وبعده كتب السر بالشام والديار المصرية
وكانت وفاته ليلة الاربعا تاسع رمضان بديار مصر ودفن من الغد بالقرافة وتولى المنصب بعده ولده علاء الدين وهو اصغر اولاده الثلثة
العشير لهذا المنصب الشيخ الامام العلامة زين الدين بن الكتاني شيخ الشافعية بديار مصر وهو ابو حفص عمر بن ابي الحرم بن عبد الرحمن
بن يونس الدمشقي الاصل ولد بالقاهرة في حدود سنة خمسين وستماية واشتغل بدمشق ثم رحل الى مصر واستوطنها وتولى
بها بعض الاقضية بالبر ثم ناب عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فحمدت سيرته ودرس في مدارس كبار وولي مشيخة حديث
المنصورية وكان بارعا فاضلا عنده مواد كثيرة حسنة غير انه كان سيء الاخلاق منقبضا عن الناس لم يتزوج قط وكان حسن
الشكل بهي المنظر ياكل الطيبات ويلبس اللين من الثياب وله فوايد وفوايد وزوايد على الروضة وغيرها وكان فيه استهتار ببعض
العلما فالله يسامحه وكانت وفاته يوم الثلثا المنتصف من رمضان ودفن بالقرافة رحمه الله الشيخ الامام العلامة كمال الدين
ابن القويع ابو عبد الله محمد بن محمد عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الجليل القرشي الهاشمي الجعفري التونسي
المالكي المعروف بابن القويع كان من اعيان الفضلا وسادة الاذكيا ممن جمع الفنون الكثيرة والعلوم العزيزة الدينية الشرعية والطبية
وكان مدرسا بالمنكوتمرية وله وظيفة في المارستان المنصوري وتوفي في يوم السابع عشر من ذي الحجة عن اربع وسبعين
سنة وترك مالا واثاثا ورثه بيت المال وهذا اخر ما علق ما اودع شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ
الشيخ شهاب الدين ابي شامة المقدسي وقد كانت وفاة البرزالي في العام القابل وهو محرم بمكة خليص رحمه الله وقد ذيلت على
تاريخه الى زماننا هذا وكان فراغي من الانتساخ من نسخه في يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخر من سنة احدى وخمسين وسبعمايه
احسن الله خاتمتها امين والى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق ادم الى زماننا هذا ولله الحمد والمنة كتبه اسمعيل بن كثير بن ضو
القرشي الشافعي عفا الله عنه وكتبه لنفسه افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه محب اهل السنة وخادمهم محمد بن سلطان
بن سعيد البعلي الحنبلي عفا الله عنه بمنه وكرمه [illegible]

Ex Biblioth. Regia Berolinensi

الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة شرف الدين ابو القسم هبة الله بن قاضي القضاة نجم الدين عبد الرحيم بن القاضي
شمس الدين ابي الطاهر ابرهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله الجهني الحموي المعروف بابن البارزي قاضي القضاة بحماه صاحب التصانيف
الكثيرة المفيدة في الفنون المعروفة والبديعة ولد في خامس رمضان سنة خمس واربعين وستمائة وسمع من [illegible] الكثير وصنف تصانيف
جمة كثيرة وكان حسن الاخلاق كريم المحاضرة حسن الاعتقاد في الصالحين وكان معظما عند الناس واذن لجماعة من الطلبة
في الافتاء وعمي في اخر عمره وهو يحكم مع ذلك مدة ثم نزل عن المنصب لحفيده نجم الدين عبد الرحيم بن ابرهيم وهو في ذلك [illegible]
[illegible] عن المنصب وكانت وفاته ليلة الاربعا العشرين من ذي القعدة بعد ان صلى العشاء الاخرة [illegible] ولا [illegible] قائلة
عليه من المدد ودفن بعقبة نقرين وله من العمر ثلث وتسعون سنة الشيخ الامام العالم شهاب الدين احمد بن البرهان شيخ
الحنفية بحلب شارح الجامع الكبير وكان رجلا صالحا منقطعا عن الناس وانتفع الناس به وكانت وفاته ليلة الجمعة الثامن
والعشرين من رجب وكانت له معرفة بالقراآت والعربية ومشاركات في علوم اخر رحمه الله القاضي محيي الدين بن فضل الله كا
تب السر هو ابو المعالي يحيى بن فضل الله بن المجلي بن دعجان بن خلف العدوي العمري ولد في حادي عشر شوال سنة خمس واربعين وستمائة
بالكرك وسمع الحديث واجمعه وكان صدرا كبيرا معظما في الدولة وجاء اخيه شرف الدين [illegible] كتب السر بالشام والديار المصرية
وكانت وفاته ليلة الاربعا تاسع رمضان بداره بمصر ودفن من الغد بالقرافة وتولى المنصب بعده ولده علاء الدين وهو اصغر اولاده الثلثة
[illegible] لهذا المنصب الشيخ الامام العلامة زين الدين بن الكتاني شيخ الشافعية بديار مصر وهو ابو حفص عمر بن ابي الحرم بن عبد الرحمن
بن يونس الدمشقي الاصل والمولد القاهري [illegible] سنة خمسين وستمائة واشتغل بدمشق ثم رحل الى مصر واستوطنها وتولى
بها بعض الاقضية بالبر ثم ناب عن الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد فحمدت سيرته ودرس في مدارس كبار وولي مشيخة حديث
المنصورية وكان اماما فاضلا عنده [illegible] كثيرة جدا غير انه كان سيء الاخلاق منقبضا عن الناس لم يتزوج قط وكان حسن
الشكل بهي المنظر ياكل الطيبات ويلبس الحسن من الثياب وله فوايد وزوايد على الروضة وغيرها وكان فيه استهتار ببعض
العلماء فالله يسامحه وكانت وفاته يوم السبت المنتصف من رمضان ودفن بالقرافة رحمه الله الشيخ الامام العلامة كمال الدين
ابن القويع ابو عبد الله محمد بن محمد عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الجليل القرشي الهاشمي الجعفري التونسي
المالكي المعروف بابن القويع كان من اعيان الفضلا وسادة الاذكيا ممن جمع الفنون الكثيرة والعلوم العربية الدينية الشرعية والطبية
وكان مدرسا بالمنكوتمرية وله وظيفة في المارستان المنصوري وتوفي في يوم السابع عشر من ذي الحجة عن اربع وسبعين
سنة وترك مالا واثاثا ورثه بيت المال وهذا اخر ما ذكره شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه الذي ذيل به على تاريخ
الشيخ شهاب الدين ابي شامة المقدسي وقد كانت وفاة البرزالي في العام القابل وهو محرم بخليص رحمه الله وقد انتهى
تاريخه الى زماننا هذا وكان فراغي من الاستقراء منه في يوم الاربعا العشرين من جمادى الاخرة من سنة احدى وخمسين وسبعمائة
احسن الله خاتمتها امين والى هنا انتهى ما كتبته من لدن خلق ادم الى زماننا هذا ولله الحمد والمنة كتبه اسمعيل بن كثير بن ضوء
القرشي الشافعي عفا الله عنه وكتبه لنفسه افقر عباد الله واحوجهم الى رحمة ربه محب اهل السنة وخادمهم محمد بن سلطان
بن سعيد البعلي الحنبلي عفا الله عنه بمنه وكرمه [illegible]

Ex Biblioth. Regia Berolin.

عدد اوراق [illegible]
٥٤٠

شبكة الألوكة
www.alukah.net